ISLML
FOLIO
BP130.4
F39
1869

C2A .F286s
INSTITUTE
OF
ISLAMIC
STUDIES
22022 ★
McGILL
UNIVERSITY

3474539

تفسیر صافی

بیض

al-Ṣāfī fī tafsīr
Fayz al-Kāshī
C24
F286s

هذا هو
الكتاب المستطاب
المسمى بالصافي في تفسير كلام الله الوافي
من تصنيفات فخر المفسرين وزبدة العلماء المجتهدين
جناب الآخوند الملقب بالفيض رحمه الله في
المحبوب جناب محمد وآله الطاهرين
من الهجرة النبوية
١٢٨٣

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من تجلى لعباده في كتابه بل في كل شيء، واراهم نفسه في خطابه بل في كل نور وفيء، دل على ذاته بذاته وتنزه عن مجانسة مخلوقاته كيف يستدل
عليه بما هو في وجوده مفتقر اليه، بل متى غاب حتى يحتاج الى دليل يدل عليه، ومتى بعد حتى تكون الآثار هي التي توصل اليه، عميت عين لا تراه ولا تزال
عليها رقيبا، وخسرت صفقة عبد لم يجعل له من حبه نصيبا، تعرف لكل موجود فما جهله موجود، وتعرف الينا بكل مشاهد فما شاهده في كل مشهود، نزل الفرقان
على عبده ليكون للعالمين نذيرا، واودع اسراره اهل البيت فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، ابلج هدى نبيه المرسل بنور كتابه المنزل، وكشف عن
كتابه المنزل بعترة نبيه المرسل، جعل الكتاب والعترة حبلين ممدودين بينه وبيننا ليخرجنا بتمسكنا بهما من مهوى ضلالتنا ويذهب عنا شيننا لم يزل
اقامهما فينا طرف منهما بيده وطرف بايدينا، من بهما علينا وحبانا بفضله لدينا، وهما الثقلان اللذان تركهما النبي فينا وخلفهما لدينا، وقال ان
تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فاخبرنا بانهما صاحبان مصطحبان واخوان مؤتلفان وان العترة تراجمة للقرآن، فمن في الكتاب
عن وجوه عرائس اسراره ودقائقه هم خوطبوا به، ومن لتبيان مشكلاته ولديهم مجمع بيان معضلاته ومنبع بحر حقائقه هم ابو حسنيه، ومن لشرح آيات الله
تفسيرها بالرموز والصراح، الا من شرح الله صدره بنوره وملأه بالمشكوة والمصباح، ومن عسى يبلغ علمه بمعالم التنزيل والتأويل، وفي بيوتهم
كان ينزل جبرئيل، وهي البيوت التي اذن الله ان ترفع فمنهم يؤخذ ومنهم يسمع اذ اهل البيت بما في البيت ادرى، والمخاطبون بما خوطبوا به اوعى، فاين نذهب عن بابهم
والى من نصير، لا والله لا الى غيرهم ولا ينبئك مثل خبير، سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير اللهم فكما هديتنا للتمسك بحبل الثقلين، وجعلت لنا المودة في
القربى قرة عين، فاشرح صدورنا لاسرار كتابك لنرتقي من العلم الى العين، ونور افئدتنا بانوار العترة لنخرج من ظلمات الغين والرين، وصل اللهم على محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين، وعلى التسعة من ولد الحسين، وصن بياننا عن الشين ولساننا عن المين **اما بعد** فيقول خادم علوم الدين وراصد
اسرار كتاب الله المبين، الفقير الى الله في كل موقف وموطن، محمد بن مرتضى المدعو بمحسن، حشره الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، هذا يا اخواني
ما سألتموني من تفسير القرآن، بما وصل الينا من ائمتنا المعصومين من البيان، اتيتكم به مع قلة البضاعة وقصور يدي عن هذه الصناعة على قدر مقدور
فان الميسور لا يترك بالمعسور، ولا سيما كنت اراه امرا مهما، وبدونه نرى الخطب ملما، فان المفسرين وان اكثروا القول في معاني القرآن
الا انه لم يأت احد منهم فيه بسلطان، وذلك لان في القرآن ناسخا ومنسوخا ومحكما ومتشابها وخاصا وعاما ومبينا ومبهما ومقطوعا وموصولا وفرائض
واحكاما وسننا وآدابا وحلالا وحراما وعزيمة ورخصة وظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا ولا يعلم تمييز ذلك كله الا من نزل في بيته وذلك هو النبي واهل
بيته فكل ما لا يخرج من بيتهم فلا تعويل عليه ولهذا ورد عن النبي ص من فسر القرآن برأيه فاصاب الحق فقد اخطأ وقد جاءنا عن اهل البيت ع في تفسير القرآن و
تأويله اخبار كثيرة الا انها خرجت متفرقة عند اسئلة السائلين وعلى قدر افهام المخاطبين وبموجب ارشادهم الى مناهج الدين وبقيت بعد خبايا في زوايا
خوفا من الاعداء وتقية من البعداء ولعله مما برز وظهر لم يصل الينا الاكثر لانهم كانوا في محنة من التقية وشدة من الخطر وذلك بانه لما جرى في الصحابة
ما جرى وضل بهم عامة الورى اعرض الناس عن الثقلين وتاهوا في بيداء ضلالتهم عن النجدين الا شرذمة من المؤمنين فمكث العامة بذلك سنين وعمهوا في غمرتهم
حتى حين فآل الحال الى ان نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فكان الكتاب واهله في الناس ومعهم وليسا معهم لان الضلالة لا توافق الهدى وان وليسا في الناس
اجتمعا وكان العلم مكتوما واهله مظلوما لا سبيل لهم الى ابرازه الا بتعمية والغاز ثم خلف من بعدهم خلف غير عارفين ولا ناصبين لم يدروا ما صنعوا
بالقرآن وعمن اخذوا التفسير والبيان فعمدوا الى طائفة يزعمون انهم من العلماء فكانوا يفسرونه لهم بالآراء ويروون تفسيره عمن يحسبونه من كبرائهم مثل ابي هريرة

وانس وابي عمرو

وانس وابن عمر ونظرائهم وكانوا يعدّون امير المؤمنين عم من جملتهم ويجعلونه كواحد من الناس وكان خير من يستندون اليه بعده ابن مسعود وابن عباس ممن ليس على قوله كثير
تعويل ولا له الى لباب الحق سبيل وكان هؤلاء الكبراء ربما يقولون من تلقاء انفسهم غير خائفين من عاقبة وربما يسندونه الى رسول الله صلى الله عليه وآله ومن لا يأخذ عنهم من لم يكن له
معرفة بحقيقة احوالهم لما تقرر عنهم ان الصحابة كلهم عدول ولم يكن لاحد منهم عن الحق عدول ولم يعلموا ان اكثرهم كانوا يبطنون النفاق ويجترؤن على الله ويفترون على
رسول الله صلى الله عليه وآله في عزة وشقاق هكذا كان حال الناس قرنا بعد قرن فكان لهم في كل قرن رؤساء ضلال لاتباعهم ياخذون واليهم يرجعون وهم بآرائهم يجيبون والى كبرائهم
يستندون وربما يروون عن بعض ائمة الحق في جملة ما يروون عن رجالهم ولكن يحسبونه من امثالهم فتبا لهم ولادب الرواية اذ ما رعوها حق الرعاية نعوذ بالله من قوم
حذفوا محكمات الكتاب ونسوا الله رب الارباب اموا غير رب الله ابوا باوا اتخذوا من دون الله اربابا وفيهم اهل بيت نبيهم وهم ازمة الحق والسنة الصدق وشجرة النبوة
وموضع الرسالة ومختلف الملئكة ومهبط الوحي وعيبة العلم ومنار الهدى والحجج على اهل الدنيا خزائن اسرار الوحي والتنزيل ومعادن جواهر العلم والتاويل الامنا
على الحقائق والخلفاء على الخلائق اولوا الامر الذين امروا بطاعتهم واهل الذكر الذين امروا بمسئلتهم واهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا و
الراسخون في العلم الذين عندهم القرآن كله تاويلا وتفسيرا ومع ذلك كله يحسبون انهم مهتدون فانا لله وانا اليه راجعون ولما اصبح الامر كذلك وبقي العلم مخزونا هنالك
صار الناس كانهم ائمة الكتاب وليس الكتاب امامهم فضربوا بعضه ببعض لترويج مرامهم وحملوه على اهوائهم في تفاسيرهم وكلامهم والتفاسير التي صنفها علما العامة
من هذا القبيل فكيف يصح عليها التعويل وكذا التي صنفها متاخروا اصحابنا فانها ايضا مستندة الى رؤسا العامة وشذ ما نقل فيه حديث عن اهل العصمة وذلك
لانهم انما نسجوا على منوالهم واقتصروا في الاكثر على اقوالهم مع ان اكثر ما تكلم به هؤلاء وهؤلاء فانما تكلموا في النحو والصرف والاشتقاق واللغة والقراءة وامثالها
مما يدور على القشر دون اللباب فانّ همهم والقصوى من الكتاب فانما اورد كل طائفة منهم ما فوت فيه منه وترك ما لا معرفة له به مما فرضت عنه همته ومنهم من ادخل في
التفسير ما لا يليق به فبسط الكلام في فروع الفقه واصوله وطول القول في اختلاف الفقهاء او صرف همته فيه الى المسائل الكلامية وذكر فيها من الآراء واما ما وصل
الينا مما الفه قدماؤنا من اهل الحديث فغير تام لانه اما غير منته الى آخر القرآن واما غير محيط بجميع الآيات المفتقرة مع ان منه ما لم يثبت صحته عن المعصوم لضعف
رواته او جهالة حالهم ونكارة بعض مقالهم ومنه ما اورد جامعه في كثير من المواضع ما لا مدخل له في فهم القرآن وترك فيه وفي مواضع اخر ما لا بد منه في التفسير والتبيان
لم يات بنظم يليق ولا باسلوب انيق ومنه ما يشتمل مع ذلك على ما تنبت خلافه في العقل والآيات كنسبة الكبائر والسهو الى الانبياء ومنه ما يشتمل على التاويلات
البعيدة التي تشمئز عنها الطباع وتنفر عنه الاسماع ويحجب عن البيان ويزيد في حيرة الحيران مما يجب رده اليهم من غير انكار كما ورد به الاخبار ولعلها ان صحت فيما ورد
لمصالح ومعان يقتضيها الوقت والزمان ومنه ما يشتمل على ما يوهم التناقض والتضاد بتخصيص المعنى تارة ببعض الافراد كانه هو المراد وتارة بفرد آخر كان غيره لا يراد
من غير تعرض للجمع والتوفيق ولا اتيان بما هو التحقيق وجله يشتمل على ما يوهم اختصاص آيات الرحمة باشخاص باعيانهم لا يجاوزهم الى الغير واختصاص آيات العذاب
باشخاص اخر كانهم خصوا بالبعد عن الخير من غير تعرض منهم لبيان المراد وان ليس المقصود بها خصوص الآحاد والافراد كما يعرفه البصير في الدين والخبير باسرار كلام المعصوم
كيف ولو كان ذلك كذلك لكان القرآن قليل الفائدة يسير الجدوى والعائدة حاشاه عن ذلك بل انما ورد ذلك على سبيل المثال لا زاحة الخفا او ذكر الفرد الاكمل
او الاخفى او المنزل فيه او للاشارة الى احد بطونه معا واما ما في كتب الاخبار مما يتعلق بالتفسير فكان مع اشتماله على بعض هذه الامور متفرقا بحيث يعسر ضبطه
ويبطئ بالآيات مع انه لم يف باكثر المهمات وبالجملة لم يزل الى الآن في جملة المفسرين مع كثرتهم وكثرة تفاسيرهم من انتدب لتصنيف تفسير مهذب صاف واف كاف شاف يشفي
العليل ويروي الغليل يكون منزها عن آراء العوام مستنبطا من احاديث اهل البيت وليس لهذا الامر الخطير والاتيان بمثل هذا التفسير الا ناقد بصير ينظر بنور الله
ويؤيده روح القدس باذن الله ليشاهد شواهد الحديث وصحته من اشراق نوره ويعرف كذبه وضعفه من لحن القول وزوره فيصحح الاخبار بالمتون دون الاسانيد و
ياخذ العلم من الله لا من الاسانيد حتى ينبغي له ان يميز الصحاح من الكدر ويخرج اللب من القشر فيفسر الاخبار التفسيرية تفسيرا حتى ينفض عما يوهم غبارا في البيان ويقربها
بقدر الى ان يخرج من خاص لها ما يناسب فهم ابناء الزمان ما يجمع شتاتها من كتب متعددة ويؤلف متفرقاتها من مواضع متبددة ويفردها من كلام كثير ليس لا كثره
مدخل في التفسير ويلفقها من غير واحد يجد فيما للزوائد بحيث يزيل الابهام لان يزيد ابهاما على ابهام على نحو لا يخرج عن مقصود الامام ولا يفوت شيء من لطائف
الكلام وقد جاءت الرخصة عنهم عم في نقل حديثهم بالمعنى اذا لم يخل بالمرام وان يعمم في تفسيره المعنى والمفهوم في كل ما يحتمل الاحاطة والعموم لان التناقض والتضاد
الموهومين في الاخبار انما يرتفعان بذلك في الغالب وفهم اسرار القرآن ينبني على ذلك للطالب لان نظر اهل المعرفة انما يكون في العلوم الى الحقائق الكلية دون
الافراد فما ورد في الاخبار من التخصيص فانما ورد للافهام القاصرة على خصوص الآحاد للاستيناس اذ كان كلامهم مع الناس على قدر عقول الناس وقد عمم
مولانا الصادق عم الآية التي وردت في صلة رحم آل محمد صلى الله عليه وآله كل رحم ثم قال ولا تكونن ممن يقول في الشيء انه في شيء واحد وهذا نهي عن التخصيص فضلا عن الاذن في التعميم
وهذا هو المعنى بالتاويل كما ياتي في بيانه نقلا عن المعصوم ثم تحقيقه معنا بابسط من هذا الكلام ان شاء الله تعالى وان ياتي بذكر القصص التي يتوقف عليها فهم الآيات دون غيرها
دون ما لا مدخل له فيها وان يترك ما يبعد عن الافهام في طي الاخبار ويذره في سنبله من غير نقل ولا انكار امتثالا لما ورد فيما رواه مولانا الباقر عم عن النبي
انه قال ان حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه
فخذوه وما اشمأزت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد وانما الهلاك ان يحدث احدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان

الى البيان

هذا والله ما فهذا ابتني والانكار هو الكفر واذا لمفتر هذا كله فرجو له ان يكون من اهل البشارة في قوله سبحانه فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب فاني لارجو من فضل الله وكرمه ان يكون هذا الكتاب وذلك التفسير مع اني ما بلغت معشار حسنه
من حسنات ذلك الناقد البصير الا ان يعجز فتح ربي ونصرني وايدني وسددني واتاني فهما في قرانه ثم اطلق لساني بتبيانه وما ذاك يا الهي الا بيدك ولا يوصل اليه
الا بمعونتك وقدرتك ولا ينال الا بمشيتك وارادتك ولا يتاتى الا بتوفيقك وتسديدك فهب لي منك تاييدا وتسديدا وتوفيقا وتحقيقا
حتى استفيد ذلك من خزائنك على ايدي خزانك الامناء على وحيك العلماء بكتابك فانك ان وكلتني الى سواك وسواهم هبت وان تركتني ونفسي ولهت وان كدت
فيما ابتني وتبنيك فرت وعن مواقع الهلكة جزت وذلك هو الفوز العظيم وهو المرجو منك يا كريم وما ذلك عليك بعزيز وبالحري ان يسمى هذا التفسير
بالصافي لصفائه عن كدورات اراء العامة والممل والمحير والمنافي وتمهيدا له اثنتي عشرة مقدمة مهمات ثم نشرع انشاء الله في تفسير الايات **المقدمة**
الاولى في نبذ مما جاء في الوصية بالتمسك بالقران وفي فضله **والثانية** في نبذ مما جاء في ان علم القران كله انما هو من عند اهل البيت عليهم السلم
والثالثة في نبذ مما جاء في ان جل القران انما ورد فيهم وفي اوليائهم واعدائهم وبيان سر ذلك **والرابعة** في نبذ مما جاء في معاني وجوه الايات
من التفسير والتاويل والظهر والبطن والحد والمطلع والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ وغير ذلك وتحقيق القول في معنى المتشابه وتاويله **والخامسة**
في نبذ مما جاء في المنع من تفسير القران بالراي والسر فيه **والسادسة** في نبذ مما جاء في جمع القران وتحريفه وزيادته ونقصه وتاويل ذلك **والسابعة**
في نبذ مما جاء في ان القران تبيان كل شيء وتحقيق معناه **والثامنة** في نبذ مما جاء في اقسام الايات واشتمالها على البطون والتاويلات وانواع اللغات
واختلاف القراءات والمعتبر منها **والتاسعة** في نبذ مما جاء في زمان نزول القران وتحقيق ذلك **والعاشرة** في نبذ مما جاء في تمثل القران
لاهله يوم القيمة وشفاعته لهم وثواب حفظه وتلاوته **والحادية عشرة** في نبذ مما جاء في كيفية التلاوة وادابها **والثانية عشرة** في بيان
ما اصطلحنا عليه في تفسير الايات ليكون الناظر فيه على بصيرة ومن الله الاعانة واعطاء الفهم والبصيرة **المقدمة الاولى** في نبذ مما جاء في الوصية بالتمسك بالقران وفي فضله روى محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه في الكافي باسناده ومحمد بن مسعود العياشي في تفسيره باسناده عن الصادق عن ابيه عن ابائه عليهم السلم
قال قال رسول الله ص ايها الناس انكم في دار هدنة وانتم على ظهر سفر والسير بكم سريع وقد رايتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد ويقربان كل
بعيد وياتيان بكل موعود فاعدوا الجهاز لبعد المجاز قال فقام المقداد بن الاسود فقال يا رسول الله وما دار الهدنة فقال دار بلاغ وانقطاع
فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو الدليل يدل على خير سبيل
وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم ظاهره انيق وباطنه عميق له تخوم وعلى تخومه تخوم لا
تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة وزاد في الكافي فليجل جال بصره وليبلغ الصفة نظره ينج
من عطب ويتخلص من نشب فان التفكر حيوة قلب البصير كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص اقول ماحل اي يمحل بصاحبه
اذا لم يتبع ما فيه اعني يسعى به الى الله وقيل مخاصم مجادل والانيق الحسن المعجب والتخوم بالمثناة الفوقية والمعجمة جمع تخم بالفتح وهو منتهى الشيء لم عرف الصفة
اي صفة التعرف وكيفية الاستنباط والعطب الهلاك والنشب الوقوع فيما لا مخلص منه وروى العياشي باسناده عن الحارث الاعور قال دخلت على
امير المؤمنين ع فقلت يا امير المؤمنين انا اذا كنا عندك سمعنا الذي نسد به ديننا واذا خرجنا من عندك سمعنا اشياء مختلفة مغموسة ولا ندري
ما هي قال او قد فعلوها قال قلت نعم قال سمعت رسول الله ص يقول اتاني جبرئيل فقال يا محمد ستكون في امتك فتنة قلت فما المخرج منها فقال كتاب الله
فيه بيان ما قبلكم من خبر وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من وليه من جبار فعمل بغيره قصمه الله ومن التمس الهدى في غيره اضله الله وهو حبل الله
المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم لا تزيغه الاهوية ولا تلبسه الالسنة ولا يخلق على الرد ولا ينقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء هو الذي لم تلبث
الجن اذ سمعته ان قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن اعتصم به فقد هدى الى صراط مستقيم هو الكتاب العزيز الذي
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وباسنادهما عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص القران هدى من الضلالة وتبيان من العمى
واستقالة من العثرة ونور من الظلمة وضياء من الاحداث وعصمة من الهلكة ورشد من الغواية وبيان من الفتن وبلاغ من الدنيا الى الاخرة وفيه كمال دينكم
وما عدل احد من القران الا الى النار وروى العياشي باسناده ع قال عليكم بالقران فما وجدتم اية نجا بها من كان قبلكم فاعملوا به وما وجدتموه مما هلك بها من كان
قبلكم فاجتنبوه وفي تفسير الامام ابي محمد الزكي ع قال قال رسول الله ص ان هذا القران هو النور المبين والحبل المتين والعروة الوثقى والدرجة العليا والشفاء
الاشفى والفضيلة الكبرى والسعادة العظمى من استضاء به نوره الله ومن عقد به اموره عصمه الله ومن تمسك به انقذه الله ومن لم يفارق احكامه رفعه الله
ومن استشفى به شفاه الله ومن اثره على ما سواه هداه الله ومن طلب الهدى في غيره اضله الله ومن جعله شعاره ودثاره اسعده الله ومن جعله امامه الذي يقتدي
به ومعوله الذي ينتهي اليه اداه الله الى جنات النعيم والعيش السليم وفي الكافي باسناده عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص يا معاشر قراء القران اتقوا الله فيما
حملكم من كتابه فاني مسئول وانكم مسئولون عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وباسناده عنه ع قال قال رسول الله ص انا

اول زائر

بصرني
امامه قاده الى الجنة ومن جعله
يسعى
اني مسئول

اول وافد على العزيز الجبار يوم القيمة وكتابه واهل بيتي ثم امتي ثم اسئلهم ما فعلتم بكتاب الله واهل بيتي وباسناده عن سعد الاسكاف عنه قال قال ص اعطيت
السور الطول مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة وهو مهيمن على ساير الكتب
فالتورية لموسى والانجيل لعيسى والزبور لداود اقول اختلف الاقوال في تفسير هذه الالفاظ واقربها الى الصواب واحوطها لسور الكتاب ان الطول كصرد هي
السبع الاول بعد الفاتحة على ان تعد الانفال والبراءة واحدة لنزولهما جميعا في المغازي وتسميتهما بالقرينتين والمئين من بني اسرائيل الى سبع سور
سميت بها لان كلا منها على نحو مائة اية والمفصل من سورة محمد الى اخر القرآن سميت به لكثرة الفواصل بينها والمثاني بقية السور وهي التي تقصر
عن المئين وتزيد على المفصل كأن الطول جعلت مبادي تارة والتي تلتها مثاني لها لانها ثنت الطول اي تلتها والمئين جعلت مبادي اخرى والتي تلتها
مثاني لها **المقدمة الثانية** في نبذ مما جاء في ان علم القرآن كله انما هو عند اهل البيت ع في الكافي باسناده عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت امير
المؤمنين ع يقول وساق الحديث الى ان قال ما نزلت اية على رسول الله ص الا اقرأنيها واملاها علي فاكتبها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها
ومحكمها ومتشابهها ودعا الله لي ان يعلمني فهمها وحفظها فما نسيت اية من كتاب الله ولا علما املاه علي فكتبته منذ دعا وما ترك شيئا علمه الله من حلال ولا لي بادعا م
حرام ولا امر ولا نهي كان او يكون من طاعة او معصية الا علمنيه وحفظته فلم انس منه حرفا واحدا ثم وضع يده على صدري ودعا الله ان يملأ قلبي علما وفهما وحكما ونورا
فقلت يا رسول الله بابي انت وامي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم انس شيئا ولم يفتني شيء لم اكتبه وتتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لست اتخوف عليك نسيانا
ولا جهلا ورواه العياشي في تفسيره والصدوق في اكمال الدين بتفاوت يسير في الفاظه وزيادة في اخره وقد اخبرني ربي انه قد استجاب لي فيك وفي شركائك الذين يكونون
من بعدك فقلت يا رسول الله ومن شركائي من بعدي قال الذين قرنهم الله بنفسه وبي فقال واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقلت ومن هم قال
الاوصياء مني الى ان يردوا علي الحوض كلهم هاد مهتد لا يضرهم من خذلهم هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه بهم تنصر امتي وبهم يمطرون
بهم يدفع عنهم البلاء وبهم يستجاب دعاؤهم فقلت يا رسول الله سمهم لي فقال ابني هذا ووضع يده على راس الحسن ثم ابني هذا ووضع يده على راس الحسين ثم ابن له
يقال له علي وسيولد في حيوتك فاقرأه مني السلام ثم تكمله اثني عشر من ولد محمد فقلت له بابي انت فسمهم لي فسماهم رجلا رجلا فقال فيهم والله يا اخا بني هلال مهدي
امة محمد الذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا والله اني لاعرف من يبايعه بين الركن والمقام واعرف اسماء ابائهم وقبائلهم وفي الكافي باسناده
عن ابي جعفر ع قال ما ادعى احد من الناس انه جمع القرآن كله كما انزل الا كذاب وما جمعه وحفظه كما انزل الله الا علي بن ابيطالب ع والائمة من بعده ع وباسناده عن ابي جعفر ع قال ما
احد ان يدعي ان عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الاوصياء وباسناده عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم
الائمة ع وباسناده عنه قال قد ولدني رسول الله ص وانا اعلم كتاب الله تعالى وفيه بدء الخلق وما هو كائن الى يوم القيمة وفيه خبر السماء وخبر الارض وخبر الجنة والنار
وخبر ما كان وما هو كائن اعلم ذلك كما انظر الى كفي ان الله تعالى يقول فيه تبيان كل شيء اقول الولادة المشار اليها تشمل الولادة الجسمانية والروحانية فان علمه
يرجع اليه كما ان نسبه يرجع اليه فهو وارث علمه كما هو وارث ماله ولهذا قال وانا اعلم كتاب الله ع وفيه كذا وكذا يعني وانا عالم بذلك كله وباسناده عنه ع قال كتاب
الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه وباسناده عنه ع نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله ع قال انا
اهل بيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من اوله الى اخره وان عندنا من حلال الله وحرامه ما يسعنا كتمانه ما نستطيع ان نحدث به احدا وفي رواية ان من علم ما اوتينا
تفسير القرآن واحكامه لو وجدنا اوعية او مستراحا لقلنا والله المستعان وفيه عنه ع قال ان الله جعل ولايتنا اهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب عليها
يستدير محكم القرآن وبها نوهت الكتب ويستبين الايمان وقد امر رسول الله ص ان يقتدى بالقرآن وآل محمد وذلك حيث قال في اخر خطبة خطبها اني تارك فيكم
الثقلين الثقل الاكبر والثقل الاصغر فاما الاكبر فكتاب ربي واما الاصغر فعترتي اهل بيتي فاحفظوني فيهما فلن تضلوا ما تمسكتم بهما وفي الكافي باسناده
عن زيد الشحام قال دخل قتادة بن دعامة على ابي جعفر ع فقال يا قتادة انت فقيه اهل البصرة فقال هكذا يزعمون فقال ابو جعفر ع بلغني انك تفسر القرآن
قال له قتادة نعم فقال ابو جعفر ع بعلم تفسره ام بجهل قال لا بل بعلم فقال له ابو جعفر ع فان كنت تفسره بعلم فانت انت وانا اسألك قال قتادة سل قال اخبرني عن
قول الله تعالى في سبا وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين فقال قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يريد هذا البيت كان امنا
حتى يرجع الى اهله فقال ابو جعفر ع نشدتك بالله يا قتادة هل تعلم انه قد يخرج الرجل من بيته بزاد وراحلة وكرى حلال يريد هذا البيت فيقطع عليه الطريق فتذهب
نفقته ويضرب مع ذلك ضربة فيها اجتياحه قال قتادة اللهم نعم فقال ابو جعفر ع ويحك يا قتادة ان كنت انما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت و
اهلكت وان كنت اخذته من الرجال فقد هلكت واهلكت ويحك يا قتادة ذلك من خرج من بيته بزاد حلال وكرى حلال يؤم هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا
قلبه كما قال الله عز وجل واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم ولم يعن البيت فيقول اليه فنحن والله دعوة ابراهيم التي من هوانا قلبه قبلت حجته والا فلا يا قتادة
فاذا كان كذلك كان امنا من عذاب جهنم يوم القيمة قال قتادة لا جرم والله لا فسرتها الا هكذا فقال ابو جعفر ع ويحك يا قتادة انما يعرف القرآن من خوطب به اقول هكذا
وجدنا هذا الحديث في نسخ الكافي ويشبه ان يكون قد سقط منه شيء وذلك لان ما ذكره قتادة لا تعلق له بقوله تعالى سيروا فيها ليالي واياما امنين لا بما ذكر
فيه من الارض وانما يتعلق بقوله ومن دخله كان امنا وكل ما قاله الامام ع فيها ورد عن الصادق ع من سؤال تفسير الايتين عن ابي حنيفة دلالة ايضا على ما ذكرنا

من السقوط وهو ما رواه في علل الشرائع باسناده عنه انه قال لابي حنيفة انت فقيه اهل العراق فقال نعم قال فبم تفتيهم قال بكتاب الله تعالى وسنة نبيه قال
يا ابا حنيفة تعرف كتاب الله حق معرفته وتعرف الناسخ من المنسوخ فقال نعم فقال يا ابا حنيفة لقد ادعيت علما ويلك ما جعل الله ذلك الا عند اهل الكتاب الذين انزل
عليهم ويلك وما هو الا عند الخاص من ذرية نبينا وما اراك تعرف من كتابه حرفا فان كنت كما تقول ولست كما تقول فاخبرني عن قول الله تعالى سيروا فيها ليالي واياما
امنين اين ذلك من الارض قال احسبه ما بين مكة والمدينة فالتفت ابو عبد الله عليه الاف التحية والثناء الى اصحابه فقال تعلمون ان الناس يقطع عليهم ما
بين المدينة ومكة فتؤخذ اموالهم ولا يؤمنون على انفسهم ويقتلون قالوا نعم فسكت ابو حنيفة فقال يا ابا حنيفة اخبرني عن قول الله عز وجل ومن دخله كان
امنا اين ذلك من الارض قال الكعبة قال افتعلم ان الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان امنا فيها فسكت وفي تفسير الاية
في محلها ان شاء الله تعالى **المقدمة الثالثة** في نبذ مما جاء في ان جل القرآن انما نزل فيهم وفي اوليائهم واعدائهم وبيان سر ذلك في الكافي وتفسير العياشي
باسنادهما عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل القرآن على اربعة ارباع ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وامثال وربع فرائض واحكام وزاد العياشي ولنا كرائم القرآن
وباسنادهما عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول نزل القرآن اثلاثا ثلث فينا وفي عدونا وثلث سنن وامثال وثلث فرائض واحكام وفي رواية
العياشي باسناده عن خيثمة عن ابي جعفر عليه السلام قال القرآن نزل اثلاثا ثلث فينا وفي احبائنا وثلث في اعدائنا وعدو من كان قبلنا وثلث سنة ومثل ولو ان الاية
اذا نزلت في قوم ثم مات اولئك القوم ماتت الاية لما بقي من القرآن شيء ولكن القرآن يجري اوله على اخره ما دامت السماوات والارض ولكل قوم اية يتلونها هم منها
من خير او شر اقول لا تنافي بين هذه الاخبار لان بناء هذا التقسيم ليس على التسوية الحقيقية ولا على التفريق من جميع الوجوه فلا باس باختلافه بالتثليث والتربيع
ولا بزيادة بعض الاقسام على الثلث او الربع او نقصه عنهما ولا دخول بعضها في بعض وباسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال لنا حق في كتاب الله تعالى المحكم لو محوه فقالوا ليس
من عند الله ولم يعلموا لكان سواء اقول انه قد وردت اخبار جمة عن اهل البيت عليهم السلام في تاويل كثير من ايات القرآن بهم وباوليائهم وباعدائهم حتى ان جماعة من اصحابنا
صنفوا كتبا في تاويل القرآن على هذا النحو جمعوا فيها ما ورد عنهم عليهم السلام في تاويل اية اية اما بهم او بشيعتهم او بعدوهم على ترتيب القرآن وقد رايت منها كتابا كاد يقرب من عشرين
الف بيت وقد روي في الكافي وفي تفسير العياشي وعلي بن ابراهيم القمي والتفسير المسموع من الامام ابي محمد الزكي عليه السلام اخبار كثيرة من هذا القبيل وذلك مثل ما رووا
في الكافي عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين قال هي الولاية لامير المؤمنين عليه السلام وفي تفسير العياشي عن محمد بن
مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال يا ابا محمد اذا سمعت الله ذكر قوما من هذه الامة بخير فنحن هم واذا سمعت الله ذكر قوما بسوء ممن مضى فهم عدونا وفيه عن عمر بن حنظلة عن ابي عبد الله
سالته عن قول الله تعالى قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال فلما رآني اتبع هذا واشباهه من الكتاب قال حسبك كل شيء في الكتاب من فاتحته الى خاتمته
مثل هذا فهو في الائمة عليهم السلام عنوا به اقول والسر فيه انما ينكشف ويتبين ببسط من الكلام وتحقيق للمقام فنقول وبالله التوفيق انه لما اراد الله ان يعرف نفسه لخلقه
ليعبدوه وكان لم يتيسر معرفته كما اراد على سنة الاسباب الا بوجود الانبياء والاوصياء الا بخلق سائر الخلق ليكونوا انسا لهم وسببا لمعاشهم فلذلك خلق سائر
الخلق ثم امرهم بمعرفة انبيائه واوليائه وولايتهم والتبري من اعدائهم ومما يصدهم عن ذلك ليكونوا ذوي حظوظ من نعيمهم ووهب الكل معرفة نفسه على قدر
معرفتهم بالانبياء والاوصياء اذ بمعرفتهم اياهم يعرفون الله وبولايتهم اياهم يتولون الله فكل ما ورد من البشارة والانذار والاوامر والنواهي والنصائح والمواعظ
من الله سبحانه فانما هو لذلك ولما كان نبينا سيد الانبياء ووصيه سيد الاوصياء لجمعهما كمالات سائر الانبياء والاوصياء ومقاماتهم مع ما لهما من الفضل عليهم
وكان كل منهما نفس الاخر صح ان ينسب الى احدهما من الفضل ما ينسب اليهم لاشتماله على الكل وجمعه لفضائل الكل وحيث كان الاكمل يكون الكامل لا محالة ولذلك خص
تاويل الايات بهما وباهل البيت الذين هم منهما ذرية بعضها من بعض وجيء بالكلمة الجامعة التي هي الولاية فانها مشتملة على المعرفة والمحبة والمتابعة وسائر
ما لا بد منه وايضا فان احكام الله سبحانه انما تجري على الحقائق الكلية والمقامات النوعية دون خصائص الافراد والاحاد كما اشرنا اليه سابقا فحيثما خوطب
قوم بخطاب ونسب اليهم فعل دخل في ذلك الخطاب وذلك الفعل عند العلماء واولي الالباب كل من كان من سنخ اولئك القوم وطينتهم فصفوة الله تعالى
حيثما خوطبوا بمكرمة او نسبوا الى انفسهم مكرمة يشمل كل من كان من سنخهم وطينتهم من الانبياء والاولياء وكل من كان من المقربين الا مكرمة خصوا بها دون غيرهم
وكذا اذا خوطبت شيعتهم بخير او نسب اليهم خير او خوطب اعداؤهم بسوء او نسب اليهم سوء يدخل في الاول كل من كان من سنخ شيعتهم وطينة محبيهم وفي الثاني كل
من كان من سنخ اعدائهم وطينة مبغضيهم من الاولين والاخرين وذلك لان كل من احبه الله تعالى ورسوله احبه كل مؤمن من ابتداء الخلق الى انتهائه وكل من ابغضه الله
ورسوله ابغضه كل مؤمن كذلك وهو يبغض كل من احبه الله تعالى ورسوله وكل مؤمن في العالم قديما او حديثا الى يوم القيامة فهو من شيعتهم ومحبيهم وكل جاحد في العالم
قديما وحديثا الى يوم القيامة فهو من مخالفيهم ومبغضيهم وقد وردت الاشارة الى ذلك في الكلام الصادق عليه السلام في حديث المفضل بن عمر وهو الذي رواه الصدوق
طاب الله ثراه في كتاب علل الشرائع باسناده عن المفضل قال قلت لابي عبد الله بما صار علي بن ابي طالب قسيم الجنة والنار قال لان حبه ايمان وبغضه كفر وانما
خلقت الجنة لاهل الايمان وخلقت النار لاهل الكفر فهو عليه السلام قسيم الجنة والنار لهذه العلة والجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها
الا اهل بغضه قال المفضل يا ابن رسول الله فالانبياء والاوصياء هل كانوا يحبونه واعداؤهم يبغضونه فقال نعم قلت فكيف ذلك قال اما علمت ان النبي صلى الله عليه وآله قال
يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله تعالى ورسوله ويحبه الله ورسوله ما يرجع حتى يفتح الله على يده قلت بلى قال اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اوتي بالطائر

المشوي

الحاضرين

اذ بهم تحصل المعرفة التامة والعبادة الكاملة دون غيرهم وكان لم يتيسر وجود الانبياء والاوصياء

في ذلك

ذلك

المشوي فقال اللهم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل معي هذا الطير وعنى به عليا قلت بلى قال يجوز ان لا يحب انبياء الله ورسله واوصياؤهم رجلا يحبه الله
ورسوله ويحب الله ورسوله فقلت لا قال فهل يجوز ان يكون المؤمنون من اممهم لا يحبون حبيب الله وحبيب رسوله وانبيائه قلت بلى قال لا قال فقد ثبت ان
جميع انبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن ابي طالب محبين وثبت ان المخالفين لهم كانوا له ولجميع اهل محبته مبغضين قلت نعم قال فلا
يدخل الجنة الا من احبه من الاولين والاخرين فهو اذن قسيم الجنة والنار قال المفضل عمر فقلت له يا بن رسول الله فرجت عني فرج الله عنك فزدني
مما علمك الله تعالى فقال سل يا مفضل فقلت اسأل يا بن رسول الله فعلي بن ابي طالب يدخل محبه الجنة ومبغضه النار او رضوان ومالك فقال
يا مفضل اما علمت ان الله تبارك وتعالى بعث رسوله وهو روح الى الانبياء وهم ارواح قبل خلق الخلق بالفي عام قلت بلى قال اما علمت انه دعاهم الى توحيد
الله تعالى وطاعته واتباع امره ووعدهم الجنة على ذلك واوعد من خالف ما اجابوا اليه وانكره النار فقلت بلى قال فليس النبي ضامنا لما وعد واوعد
عن ربه عز وجل قلت بلى قال اوليس علي بن ابي طالب خليفته وامام امته قلت بلى قال اوليس رضوان ومالك من جملة الملائكة والمستغفرين لشيعته
الناجين بمحبته قلت بلى قال فعلي بن ابي طالب اذن قسيم الجنة والنار عن رسول الله ورضوان ومالك صادران عن امره بامر الله تبارك وتعالى يا مفضل
خذ هذا فانه من مخزون العلم ومكنونه لا تخرجه الا الى اهله اقول وقد فتح هذا الحديث بابا من العلم انفتح منه الف باب وسيأتي لهذا مزيد انكشاف في
المقدمة الرابعة عند تحقيق القول في المتشابه وتأويله ان شاء الله تعالى ومن هذا القبيل خطاب الله تعالى لبني اسرائيل الذين كانوا في زمان نبينا بما فعل
باسلافهم او فعلت اسلافهم كانجائهم من الغرق وسقيهم من الحجر وتكذيبهم الآيات الى غير ذلك وذلك لان هؤلاء كانوا من سنخ اولئك راضين بما
رضوا به ساخطين بما سخطوا به وابيهم فان القرآن انما نزل بلغة العرب ومن عادة العرب ان تنسب الى رجل ما فعلته القبيلة التي هو منهم وان لم يفعل
هو بعينه ذلك الفعل معهم وقد ورد ذلك بعينه في كلام السجاد عليه افضل التحية والثناء حيث سئل عن ذلك فقال ان القرآن بلغة العرب فيخاطب فيه
اهل اللسان بلغتهم ما تقول للرجل التميمي الذي قد اغار قومه على بلد وقتلوا من فيه اغرتم على بلد كذا وقتلتم كذا الحديث وشرح هذه العادة في لغتهم ما قلنا
وبهذا التحقيق انحل كثير من المشكلات والشبهات في تأويل الآيات الواردة عنهم بل كفينا مؤنة ذكر تلك التأويلات في ذيل تلك الآيات اذ لا يخفى بعد
معرفة هذا الاصل اجراء تلك التأويلات في ايرادها على اولي الالباب الا انا سنأتي ببعضها في محالها ان شاء الله تعالى الحمد لله على ما افهمنا ذلك والهمنا

المقدمة الرابعة في نبذ مما جاء في معاني وجوه الآيات وتحقيق القول في المتشابه وتأويله في العياشي باسناده عن جابر قال سألت ابا جعفر عن شيء من تفسير
القرآن فاجابني ثم سألته ثانية فاجابني بجواب آخر فقلت جعلت فداك اجبت في هذه المسألة بجواب غير هذا قبل اليوم فقال لي يا جابر ان للقرآن بطنا وللبطن
بطن وظهرا وللظهر ظهر يا جابر وليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية ليكون اولها في شيء وآخرها في شيء وهو كلام متصل ينصرف على
وجوه وباسناده عن حمران بن اعين عن ابي جعفر قال ظهر القرآن الذين نزل فيهم وبطنه الذين عملوا بمثل اعمالهم وباسناده عن الفضيل بن يسار قال سألت
ابا جعفر عن هذه الرواية ما في القرآن آية الا ولها ظهر وبطن وما فيه حرف الا وله حد ولكل حد مطلع ما يعني بقوله لها ظهر وبطن قال ظهره تنزيله وبطنه تأويله
منه ما مضى ومنه ما لم يكن بعد يجري كما يجري الشمس والقمر كلما جاء منه شيء وقع قال الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم نحن نعلمه اقول المطلع
بتشديد الطاء وفتح اللام بمعنى مكان الاطلاع من موضع عال ويجوز ان يكون بوزن مصعد بفتح الميم ومعناه اي مصعد يصعد اليه من معرفة علمه ومحصل
معناه قريب من معنى التأويل والبطن كما ان معنى الحد قريب من معنى التنزيل والظهر وعن مسعدة بن صدقة قال سألت ابا عبد الله عن الناسخ والمنسوخ و
المحكم والمتشابه قال الناسخ الثابت المعمول به والمنسوخ ما قد كان يعمل به ثم جاء ما نسخه والمتشابه ما اشتبه على جاهله وفي رواية الناسخ الثابت والمنسوخ
ما مضى والمحكم ما يعمل به والمتشابه الذي يشبه بعضه بعضا وباسناده عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عن القرآن والفرقان قال القرآن جملة الكتاب
واخبار ما يكون والفرقان المحكم الذي يعمل به وكل محكم فهو فرقان وباسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله يقول ان القرآن فيه محكم ومتشابه فاما المحكم
فنؤمن به ونعمل به وندين به واما المتشابه فنؤمن به ولا نعمل به وباسناده عن عبد الله بن بكير عن ابي عبد الله قال نزل القرآن باياك اعني واسمعي يا جارة اقول هذا مثل يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد
به غير المخاطب وهذا الحديث مما يؤيد ما حققناه في المقدمة السابقة وباسناده عن ابن ابي عمير عمن حدثه عن ابي عبد الله قال ما عاتب الله نبيه فهو يعني به من قد
مضى في القرآن مثل قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عنى بذلك غيره اقول لعل المراد بمن قد مضى في القرآن من مضى ذكره فيه
من الذين اسقط اسمائهم الملحدون في آيات الله تعالى كما يظهر مما يأتي ذكره في المقدمة السادسة وهذان الحديثان مما رويا في الكافي ايضا ومن طريق العامة عن النبي
ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وعنه ان القرآن انزل على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع وفي رواية ولكل حرف حد ومطلع وعنه
ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطن الى سبعة ابطن وعن امير المؤمنين قال ما من آية الا ولها اربعة معان ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر التلاوة والباطن
الفهم والحد هو احكام الحلال والحرام والمطلع هو مراد الله من العبد بها وروي انه سئل هل عندكم من رسول الله شيء من الوحي سوى القرآن قال لا والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة الا ان يعطي عبدا فهما في كتابه وروي عن الصادق انه قال كتاب الله تعالى على اربعة اشياء العبارة والاشارة واللطائف والحقائق
فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء اقول وتحقيق القول في المتشابه وتأويله يقتضي الاتيان بكلام مبسوط من جنس اللباب

التفسير
كشف المراد عن
اللفظ المشكل والتأويل
رد احد المحتملين الى ما يطابق
الظاهر والتفسير البيان وقال
ابو العباس المبرد التفسير والتأويل
والمعنى واحد وقيل التفسير كشف
المغطى والتأويل
انتهاء الشيء ومصيره
وما يؤول اليه امره والمعنى
مأخوذ من قولهم عنيت
فلانا اي قصدته
فكان المراد بقولهم
عني به كذا القصد بالكلام
كذا وقيل من قولهم عنيته بهذا
الامر اي كلفته

وباسناده

ونعمل به وندين به واما
المتشابه فنؤمن به

ونفتح باب من العلم ينفتح لأهله منه ابواب فنقول وبالله التوفيق ان لكل معنى من المعاني حقيقة وروحا وله صورة وقالب وقد يتعدد الصور والقوالب لحقيقة
واحدة وانما وضعت الالفاظ للحقائق والارواح ولوجودهما في القوالب تستعمل الالفاظ فيهما على الحقيقة لاتحاد ما بينهما مثلا لفظ القلم انما وضع لآلة
نقش الصور في الالواح من دون ان يعتبر فيها كونها من قصب او حديد او غير ذلك بل ولا ان يكون جسما ولا كون النقش محسوسا او معقولا ولا كون اللوح
من قرطاس او خشب بل مجرد كونه منقوشا فيه وهذا حقيقة اللوح وحده وروحه فان كان في الوجود شيء يستطر بواسطته نقش العلوم في الواح القلوب فاخلق
به ان يكون هو القلم فان الله تعالى قال علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم بل هو القلم الحقيقي حيث وجد فيه روح القلم وحقيقته وحده من دون ان يكون معه
ما هو خارج عنه كذلك الميزان مثلا فانه موضوع لمعيار يعرف به المقادير وهذا معنى واحد هو حقيقته وروحه وله قوالب مختلفة وصور شتى بعضها جسماني
وبعضها روحاني كما يوزن به الاجرام والاثقال مثل ذي الكفتين والقبان وما يجري مجراهما وما يوزن به المواقيت والارتفاعات كالاسطرلاب وما يوزن
به الدوائر والقسي كالفرجار وما يوزن به الاعمدة كالشاقول وما يوزن به الخطوط كالمسطر وما يوزن به الشعر كالعروض وما يوزن به الفلسفة كالمنطق
وما يوزن به بعض المدركات كالحس والخيال وما يوزن به العلوم والاعمال كما يوضع ليوم القيمة وما يوزن به الكل كالعقل الكامل الى غير ذلك من الموازين
وبالجملة ميزان كل شيء يكون من جنسه ولفظة الميزان حقيقة في كل منها باعتبار حده وحقيقته الموجودة فيه وعلى هذا القياس كل لفظ ومعنى وانت اذا اهتديت
الى الارواح صرت روحانيا وفتحت لك ابواب الملكوت واهلت لمرافقة الملأ الاعلى وحسن اولئك رفيقا فما من شيء في عالم الحس والشهادة الا وهو مثال
وصورة لامر روحاني في عالم الملكوت وهو روحه المجرد وحقيقته الصرفة وعقول جمهور الناس في الحقيقة امثلة لعقول الانبياء والاولياء ان يتكلموا معهم الا بضرب
الامثال لانهم امروا ان يكلموا الناس على قدر عقولهم وقدر عقولهم انهم في النوم بالنسبة الى تلك النشأة والنائم لا ينكشف له شيء في الاغلب الا بمثل
ولهذا من كان يعلم الحكمة غير اهلها رأى في المنام انه يعلق الدر في اعناق الخنازير ومن كان يؤذن في شهر رمضان قبل الفجر رأى انه يختم على افواه الناس وفروجهم
وعلى هذا القياس وذلك لعلاقة خفية بين النشأتين فالناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وعلموا حقائق ما سمعوه بالمثال وعرفوا ارواح ذلك وعقلوا
ان تلك الامثلة كانت قشورا قال الله سبحانه انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فمثل العلم بالماء والقلوب بالاودية والضلال
بالزبد ثم نبهك في آخرها فقال كذلك يضرب الله الامثال فكل ما لا يحتمل فهمك فان القرآن يلقيه اليك على الوجه الذي كنت في النوم مطالعا بروحك للوح
المحفوظ ليتمثل لك بمثال مناسب وذلك يحتاج الى التعبير فالتأويل يجري مجرى التعبير فالمفسر يدور على القشر ولما كان الناس انما يتكلمون على قدر
عقولهم ومقاماتهم فما يخاطب به الكل يجب ان يكون للكل فيه نصيب فالقشرية من الظاهريين لا يدركون الا المعاني القشرية كما ان القشر من الانسان
وهو ما في الاهاب والبشرة من البدن لا ينال الا قشر تلك المعاني وهو ما في الجلد والغلاف من السواد والصور اما روحها وسرها وحقيقتها فلا يدركها الا
اولوا الالباب وهم الراسخون في العلم والى ذلك اشار النبي صلى الله عليه وآله في دعائه لبعض اصحابه حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل ولكل منهم حظ قل او كثر وذوق
نقص او كمل ولهم درجات في الترقي الى اطوارها واغوارها واسرارها وانوارها واما البلوغ الى الاستيفاء والوصول الى الاقصى فلا مطمع لاحد فيه ولو كان البحر مدادا
لشرحه والاشجار اقلاما قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ومما ذكرناه يظهر سبب اختلاف ظواهر الآيات
والاخبار الواردة في اصول الدين وذلك لانها مما خوطب به طوائف شتى وعقول مختلفة فيجب ان يكلم كل على قدر فهمه ومقامه ومع هذا فالكل صحيح غير
مختلف من حيث الحقيقة ولا مجاز فيه اصلا واعتبر ذلك بمثال العميان والفيل وهو مشهور وعلى هذا فكل من لم يفهم شيئا من المتشابهات من جهة ان حمله على
الظاهر كان مناقضا بحسب الظاهر لاصول صحيحة دينية وعقائد حقة يقينية عنده فينبغي ان يقتصر على صورة اللفظ ولا يبدلها ويحيل العلم به الى الله سبحانه
والراسخين في العلم ثم يترصد لهبوب رياح الرحمة من عند الله تعالى ويتعرض لنفحات ايام دهره الآتية من قبل الله تعالى لعل الله يأتي له بالفتح او امر من عنده
ويقضي الله امرا كان مفعولا فان الله سبحانه ذم قوما على تأويلهم المتشابهات بغير علم فقال سبحانه واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم **المقدمة الخامسة** في نبذ مما جاء في المنع من تفسير القرآن بالرأي والسر فيه روي
عن النبي صلى الله عليه وآله انه من فسر القرآن برأيه فاصاب الحق فقد اخطأ وعنه من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وعنه وعن الائمة القائمين مقامه ان تفسير القرآن
لا يجوز الا بالاثر الصحيح والنص الصريح وفي تفسير العياشي عن ابي عبد الله عليه السلام من فسر القرآن برأيه ان اصاب لم يؤجر وان اخطأ فهو ابعد من السماء وفيه وفي الكافي عن ابيه
عليه السلام قال ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض الا كفر اقول لعل المراد بضرب بعضه ببعض تأويل بعض متشابهاته الى بعض بمقتضى الهوى من دون سماع
من اهله او نور وهدى من الله ولا يخفى ان هذه الاخبار تناقض بظواهرها ما مضى في المقدمة الاولى من الامر بالاعتصام بحبل القرآن والتماس غرائبه وطلب
عجائبه والتعمق في بطونه والتفكر في تخومه وجولان النظر فيه وتبليغ النظر الى معادنه فلا بد من التوفيق والجمع فنقول وبالله التوفيق ان من زعم ان لا معنى
للقرآن الا ما يترجمه ظاهر التفسير فهو مخبر عن حد نفسه وهو مصيب في الاخبار عن نفسه لكنه مخطئ في الحكم برد الخلق كافة الى درجته التي هي حده ومقامه بل
القرآن والاخبار والآثار تدل على ان في معاني القرآن لارباب الفهم متسعا بالغا ومجالا رحبا قال الله عز وجل افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها
وقال سبحانه ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال النبي اذا جاءكم عني حديث

فاعرضوه

يقال
دخل فيل بلدا
فيه عميان فعمد كل
واحد الى شيء من اعضائه
فلمسه فواحد لمس ذنبه وواحد
خرطومه وواحد راسه وهكذا
وما يدرون انه اي شيء فعرفه
كل بالمسه به وهذا مثل
لمعرفة العباد ربهم فكل
فكل عرفه بقدر قابليته
وفهمه ١٢ م

فليس للانبياء والاولياء ع

فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به عرض الحائط وكيف يمكن العرض ولا يفهم به شيء وقال (ع) القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه
على احسن الوجوه وقال امير المؤمنين (ع) الا ان يؤتي الله عبداً فهماً في القرآن وقال (ع) من فهم القرآن فسر جمل العلم اشار به الى ان القرآن مشير الى مجامع العلوم
كلها الى غير ذلك من الآيات والاخبار فالصواب ان يقال من اخلص الانقياد لله ولرسوله (ص) ولاهل البيت (ع) واخذ علمه منهم وتتبع آثارهم واطلع على جملة من اسرارهم
بحيث حصل له الرسوخ في العلم والطمأنينة في المعرفة وانفتح عينا قلبه وهجم به العلم على حقائق الامور وباشر روح اليقين واستلان ما استوعره المترفون
وانس بما استوحش منه الجاهلون وصحب الدنيا ببدن روحه معلقة بالمحل الاعلى فله ان يستفيد من القرآن بعض غرائبه ويستنبط منه نبذا من عجائبه ليس
ذلك من كرم الله تعالى بغريب ولا من جوده بعجيب فليست السعادة وقفا على قوم دون آخرين وقد عدوا (ع) جماعة من اصحابهم المتصفين بهذه الصفات من انفسهم كما قالوا (ع) سلمان
منا اهل البيت (ع) فمن هذه صفته لا يبعد دخوله في الراسخين في العلم العالمين بالتأويل بل في قولهم نحن الراسخون في العلم كما دريت في المقدمة السابقة فلا بد
من تنزيل التفسير المنهي عنه على احد وجهين الاول ان يكون للمفسر في الشيء رأي واليه ميل من طبعه وهواه فيتأول القرآن على وفق رأيه وهواه ليحتج على تصحيح
غرضه ومدعاه ولو لم يكن له ذلك الرأي والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى وهذا تارة يكون مع العلم كالذي يحتج ببعض آيات القرآن على
تصحيح بدعته وهو يعلم انه ليس المراد بالآية ذلك ولكن يلبس به على خصمه وتارة يكون مع الجهل ولكن اذا كانت الآية محتملة فيميل فهمه الى الوجه الذي يوافق
غرضه ويترجح ذلك الجانب برأيه وهواه فيكون قد فسر القرآن برأيه اي رأيه هو الذي حمله على ذلك التفسير ولولا رأيه لما كان يترجح عنده ذلك الوجه وتارة
قد يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن ويستدل عليه بما يعلم انه ما اريد به ذلك كمن يدعو الى الاستغفار بالاسحار فيستدل عليه بقوله (ص) تسحروا فان
في السحور بركة ويوهم ان المراد به الاكل وكالذي يدعو الى مجاهدة القلب القاسي فيقول قال الله تعالى اذهب الى فرعون انه طغى ويشير الى قلبه ويومي الى انه المراد
بفرعون وهذا الجنس قد يستعمله بعض الوعاظ في المقاصد الصحيحة تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع منه وقد يستعمله الباطنية في المقاصد
الفاسدة لتغرير الناس ودعوتهم الى مذهبهم الباطل فينزلون القرآن على وفق رأيهم ومذهبهم على امور يعلمون قطعاً انه غير مراد به فهذه الفنون احد
وجهي المنع من التفسير بالرأي الوجه الثاني ان يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيها
من الالفاظ المبهمة والمبدلة وما فيها من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير وفيما يتعلق بالناسخ والمنسوخ والخاص والعام والرخص والعزائم والمحكم
والمتشابه الى غير ذلك من وجوه الآيات فمن لم يحكم ظاهر التفسير ومعرفة وجوه الآيات المفتقرة الى السماع وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر
غلطه ودخل في زمرة من يفسر بالرأي فالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير اولا ليتقي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع التفهم والاستنباط فان ظاهر
التفسير يجري مجرى تعلم اللغة التي لا بد منها للفهم وما لا بد فيه من السماع فنون كثيرة منها ما كان مجملا لا ينبئ ظاهره عن المراد به مفصلا مثل قوله سبحانه
اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وآتوا حقه يوم حصاده فانه يحتاج فيه الى بيان النبي (ص) بوحي من الله سبحانه فيبين تفصيل اعمال الصلوة واعداد الركعات و
مقادير النصب في الزكوة وما تجب فيه من الاموال وما لا يجب وامثال ذلك كثيرة فالشروع في بيان ذلك من غير نص وتوقيف ممنوع منه ومنها الايجاز بالحذف و
الاضمار كقوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها معناه آية مبصرة فظلموا انفسهم بقتلها فالناظر الى ظاهر العربية يظن ان المراد به ان الناقة كانت
مبصرة ولم تكن عمياء ولا يدري انهم بماذا ظلموا وانهم ظلموا غيرهم او انفسهم ومنها المقدم والمؤخر وهو مظنة الغلط كقوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما
واجل مسمى ولولاه لكان نصبا كاللزام الى غير ذلك كما سنذكره في مواضعها (ع) روى عن ابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني انه روى في تفسيره باسناده
عن اسمعيل بن جابر قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) يقول ان الله تبارك وتعالى بعث محمداً (ص) فختم به الانبياء فلا نبي بعده وانزل عليه كتابا فختم به الكتب
فلا كتاب بعده احل فيه حلالا وحرم حراما فحلاله حلال الى يوم القيامة فيه شرعكم وخبر من قبلكم وبعدكم وجعله النبي (ص) علما باقيا في اوصيائه فتركهم الناس
وهم الشهداء على اهل كل زمان وعدلوا عنهم ثم قتلوهم واتبعوا غيرهم واخلصوا لهم الطاعة حتى عاندوا من اظهر ولاية ولاة الامر وطلب علومهم قال الله
سبحانه فنسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم وذلك انهم ضربوا بعض القرآن ببعض واحتجوا بالمنسوخ وهم يظنون انه الناسخ واحتجوا بالمتشابه
وهم يرون انه المحكم واحتجوا بالخاص وهم يقدرون انه العام واحتجوا باول الآية وتركوا السبب في تأويلها ولم ينظروا الى ما يفتح الكلام والى ما يختمه ولم يعرفوا
موارده ومصادره اذ لم يأخذوه عن اهله فضلوا واضلوا واعلموا رحمكم الله انه من لم يعرف من كتاب الله عز وجل الناسخ من المنسوخ والخاص من العام والمحكم من
المتشابه والرخص من العزائم والمكي والمدني واسباب التنزيل والمبهم من القرآن في الفاظه المنقطعة والمؤلفة وما فيه من علم القضاء والقدر والتقديم
والتأخير والمبين والعميق والظاهر والباطن والابتداء من الانتهاء والسؤال والجواب والقطع والوصل والمستثنى منه والجاري فيه الصفة لما قبل مما
يدل على ما بعد والمؤكد منه والمفصل وعزائمه ورخصه ومواضع فرائضه واحكامه ومعنى حلاله وحرامه الذي هلك فيه الملحدون والموصول من الالفاظ
والمحمول على ما قبله وعلى ما بعده فليس بعالم بالقرآن ولا هو من اهله ومتى ادعى معرفة هذه الاقسام مدع بغير دليل فهو كاذب مرتاب مفتر على الله الكذب ورسوله
ومأواه جهنم وبئس المصير

المقدمة السادسة في نبذ مما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه وتأويل ذلك روى علي بن ابراهيم القمي في تفسيره باسناده
عن ابي عبد الله (ع) قال ان رسول الله (ص) قال لعلي (ع) يا علي ان القرآن خلف فراشي في الصحف والحرير والقراطيس فخذوه واجمعوه ولا تضيعوه كما ضيعت اليهود التورية

التفخر بالذكر هو نقلا عن الاسم

والمعنى ولولا كلمة سبقت من ربك واجل مسمى لكان لزاما

فانطلقوا على تعبئة في ثوب ثم ختم عليه في بعض بيته وقال لا ارتدي حتى اجمعه قال كان الرجل ليأتيه فيخرج اليه بغير رداء حتى جمعه وفي الكافي عن محمد بن سليمان
عن بعض أصحابه عن أبي الحسن عليه السلام قال قلت له جعلت فداك انا نسمع الآيات في القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن ان نقرأها كما بلغنا عنكم فهل نأثم
فقال لا اقرؤوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلمكم أقول يعني صاحب الأمر عليه السلام وباسناده عن سالم بن سلمة قال قرأ رجل على أبي عبد الله عليه السلام وانا استمع حروفا من القرآن ليس
على ما يقرؤها الناس فقال أبو عبد الله عليه السلام كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فاذا قام قرأ كتاب الله تعالى على حده واخرج المصحف الذي
كتبه علي عليه السلام وقال اخرجه علي عليه السلام الى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم هذا كتاب الله كما انزله الله على محمد صلى الله عليه وآله وقد جمعته بين اللوحين فقالوا هو ذا عندنا مصحف
جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه فقال اما والله ما ترونه بعد يومكم هذا ابدا انما كان علي ان اخبركم حين جمعته لتقرؤوه وباسناده عن البزنطي قال دفع الي أبو الحسن عليه السلام
مصحفا وقال لا تنظر فيه ففتحته وقرأت فيه لم يكن الذين كفروا فوجدت فيه اسم سبعين رجلا من قريش باسمائهم واسماء آبائهم قال فبعث الي ابعث الي بالمصحف
وفي تفسير العياشي عن أبي جعفر عليه السلام قال لولا انه زيد في كتاب الله ونقص منه ما خفي حقنا على ذي حجى ولو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن وفيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال لو قرئ
القرآن كما انزل لالفيتنا فيه مسمين وفيه عنه ان في القرآن ما مضى وما يحدث وما هو كائن كانت فيه اسماء الرجال فالقيت وانما الاسم الواحد منه في وجوه
لا تحصى يعرف ذلك الوصاة وفيه عنه ان القرآن قد طرح منه آي كثيرة ولم يزد فيه الا حروف قد اخطأت به الكتبة وتوهمتها الرجال وروى الشيخ أحمد بن أبي طالب
الطبرسي طاب ثراه في كتاب الاحتجاج في جملة احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على جماعة من المهاجرين والانصار ان طلحة قال له في جملة مسائله عنه يا أبا الحسن شيء
أريد ان اسألك عنه رأيتك خرجت بثوب مختوم فقلت أيها الناس اني لم أزل مشتغلا برسول الله صلى الله عليه وآله بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا
كتاب الله عندك مجموعا لم يسقط منه شيء ولم أر ذلك الذي كتبت والفت وقد رأيت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فأبيت ان تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد
رجلان على آية كتبها وان لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجأها فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤون قرآنا لا يقرؤه غيرهم
فقد ذهب وقد جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فأكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان
يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة البقرة وان النور نيف ومائة آية والحجر تسعون ومائة آية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله الى الناس وقد عهد
عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق مصحف أبي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي عليه السلام يا طلحة ان كل آية انزلها الله
عز وجل على محمد عندي باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي وتأويل كل آية انزلها الله على محمد وكل حلال وحرام او حد او حكم او شيء يحتاج اليه الامة الى يوم القيامة مكتوب
باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط يدي حتى ارش الخدش قال طلحة كل شيء من صغير او كبير او خاص او عام كان او يكون الى يوم القيامة فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسر الي في مرضه مفتاح الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم وساق الحديث
الى ان قال ثم قال طلحة لا اراك يا أبا الحسن اجبتني عما سألتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس قال يا طلحة عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان
أقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا فقال طلحة
حسبي اما اذا كان قرآنا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يديك من القرآن وتأويله وعلم الحلال والحرام الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال ان الذي امرني
رسول الله صلى الله عليه وآله ان ادفعه اليه وصيي واولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن الى ابني الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد من ولد الحسين عليه السلام حتى يرد آخرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه هم مع
القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم الا ان معاوية وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحد بعد واحد تكملة
اثني عشر امام ضلالة وهم الذين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما
مثل جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيامة وقال عليه السلام في رواية أبي ذر الغفاري رضي الله عنه انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي القرآن وجاء به الى المهاجرين والانصار وعرضه عليهم
لما قد اوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فتحه أبو بكر خرج في اول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر فقال يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه فاخذه علي عليه السلام وانصرف
ثم احضر زيد بن ثابت وكان قارئا للقرآن فقال له عمر ان عليا جاءنا بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والانصار وقد اردنا ان تؤلف لنا القرآن وتسقط
منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والانصار فاجابه زيد الى ذلك ثم قال فان انا فرغت من القرآن على ما سألتم واظهر علي القرآن الذي الفه أليس
قد بطل كل ما عملتم ثم قال عمر فما الحيلة قال زيد انتم اعلم بالحيلة فقال عمر ما الحيلة دون ان نقتله ونستريح منه فدبر في قتله على يد خالد بن الوليد فلم يقدر
على ذلك وقد مضى شرح ذلك فلما استخلف عمر سأل عليا ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا أبا الحسن ان كنت جئت به الى أبي بكر فأت به
الينا حتى نجتمع عليه فقال عليه السلام هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا
ما جئتنا به ان القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم فقال علي عليه السلام نعم اذا قام القائم من ولدي
يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به وقال في احتجاجه على الزنديق الذي جاء اليه مستدلا بآي من القرآن متشابهة تحتاج الى التأويل وكان من قوله
لذا اجد الله قد شهر هفوات انبيائه بقوله وعصى آدم ربه فغوى وتكذيبه نوحا لما قال ان ابني من اهلي بقوله انه ليس من اهلك وبوصفه ابراهيم بانه عبد
كوكبا مرة ومرة قمرا ومرة شمسا وبقوله في يوسف ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وبتهجينه موسى حيث قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني الآية

لعل المراد باسماء الرجال الملقاة اعلامهم وبالاسم الواحد بالكنى منهم وتارة عن غيرهم من الالفاظ التي لها معان متعددة وذلك كالذكر فانه قد يراد به رسول الله وقد يراد به امير المؤمنين وقد يراد به القرآن وكالشيطان فانه قد يراد به فيه الثاني وقد يراد به ابليس وقد يراد به غيرهما اراد عليه السلام ان الرجال كانوا مذكورين في القرآن تارة باعلامهم فالقيت واخرى بكنايات فبقيت فهم المذكورون بكنايات بالفاظ لها معان آخر يعرفها الاوصياء عليهم السلام منه

من ولد الحسين ع

وبعثه

وبعثه الى داود جبرئيل وميكائيل حيث تسوروا المحراب الى اخر القصة وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا واظهار خطأ الانبياء وزللهم
ثم وارى اسم من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم في قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا
خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من اسماء الانبياء ثم قال واجده قد بين فضل نبيه على سائر الانبياء ثم خاطبه في اضعاف
ما اثنى عليه في الكتاب من الازراء عليه وانخفاض محله وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب به احدا من الانبياء مثل قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا
تكونن من الجاهلين وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا وقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشيه وقوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وهو يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وكل شيء احصيناه
في امام مبين فاذا كانت الاشياء تحصى في الامام وهو وصي النبي فالنبي اولى ان يكون بعيدا من الصفة التي قال فيها وما ادري ما يفعل بي ولا بكم وقال في جملة
سؤاله واجده يقول فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتاما فما معنى ذلك
فقال امير المؤمنين واما هفوات الانبياء وما بينه الله في كتابه ووقوع الكناية عن اسماء من اجترم اعظم مما اجترمته الانبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم فان ذلك
من ادل الدلائل على حكمة الله الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين انبيائه تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي
كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم من الكمال الذي تفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي امه كانا ياكلان الطعام
يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم ولم يكن عن اسماء الانبياء تجبرا وتعززا بل تعريفا لاهل الاستبصار ان الكناية عن اسماء ذوي الجرائر
العظيمة من المنافقين في القران ليست من فعله تعالى وانها من فعل المغيرين والمبدلين الذين جعلوا القران عضين واعتاضوا الدنيا من الدين
وقد بين الله تعالى قصص المغيرين بقوله الذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا وبقوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم
بالكتاب وبقوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول ما يقيمون به اود باطلهم حسبما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير
التورية والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه وبقوله يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله
الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله على قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوه منه وبين عن افكهم وتلبيسهم وكتمان ما علموه منه ولذلك
قال لهم لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع
كلام الملحدين الذين اثبتوه في القران فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح باسماء المبدلين ولا الزيادة في اياته
على ما اثبتوه من تلقائهم في الكتاب لما في ذلك من تقوية حجج اهل التعطيل والكفر والملل المنحرفة عن قبلتنا وابطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له
الموافق والمخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم والرضا بهم ولان اهل الباطل في القديم والحديث اكثر عددا من اهل الحق ولان الصبر على ولاة الامر
مفروض لقول الله عز وجل لنبيه فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وايجابه مثل ذلك على اوليائه واهل طاعته بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة وحسبك من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت فان شريعة التقية تحظر التصريح باكثر منه ثم قال واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي
والازراء به والتأنيب له مع ما اظهره الله تبارك وتعالى في كتابه من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله عز وجل جعل لكل نبي عدوا من المشركين
كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا عند ربه كذلك عظم محنته بعدوه الذي عاد منه في حال شقاقه ونفاقه كل اذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه
اياه وسعيه في مكارهه ونقض كل ما ابرمه واجتهاده ومن مالاه على كفره ونفاقه والحاده في ابطال دعواه وتغيير ملته ومخالفة سنته ولم ير شيئا
ابلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه وايحاشهم منه وصدهم عنه واغرائهم بعداوته والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به واسقاط ما فيه من فضل
ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وممن وافقه على ظلمه وبغيه وشركه ولقد علم الله ذلك منهم فقال ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا وقال
يريدون ان يبدلوا كلام الله ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التاويل والتنزيل والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف الف ولا لام
فلما وقفوا على ما بينه الله من اسماء اهل الحق والباطل وان ذلك ان ظهر نقض ما عقدوه قالوا لا حاجة لنا فيه نحن مستغنون عنه بما عندنا ولذلك
قال فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم مما لا يعلمون تاويله الى جمعه وتاليفه و
تضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم فصرخ مناديهم من كان عنده شيء من القران فلياتنا به ووكلوا تاليفه ونظمه الى بعض من وافقهم على معاداة
اولياء الله فالفه على اختيارهم وما يدل للتامل على اختلال تمييزهم وافترائهم وتركوا منه ما قدروا انه لهم وهو عليهم وزادوا فيه ما ظهر تناكره وتنافره
وعلم الله ان ذلك يظهر ويبين فقال ذلك مبلغهم من العلم وانكشف لاهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي من فرية
الملحدين ولذلك قال يقولون منكرا من القول وزورا ويذكر جل ذكره لنبيه ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال

عنهم الى دار الاقامة الا الى الشيطان المعرض لعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليهم من والقدح فيه والطعن عليه فيلبسهم الله ذلك من قلوب
المؤمنين فلا يقبله ولا يصغي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بان يحمي اوليائه من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان
الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا فافهم هذا واعمل به واعلم انك في هذا الحجة بعد ان بيّنت او بلغ بعض المتشابهات وانما جعل الله
تبارك وتعالى كتابه في هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك
على الامة ليعينوهم على باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وجعل اهل الكتاب
المقيمين به والعاملين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد
الوقت وجعل اعدائها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله بافواههم فابى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من
ترك هذه الآيات التي بيّنت لك تاويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه كما قال الله فلله الحجة البالغة
اغشى ابصارهم وجعل على قلوبهم اكنة عن تامل ذلك فتركوه بحاله وحجبوا عن تاكيد الملتبس بابطاله فالسعداء يتنبهون عليه والاشقياء يعمهون عنه ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور ثم ان الله جل ذكره بسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه قسم كلامه ثلثة اقسام فجعل قسما
منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وامناؤه والراسخون
في العلم وانما فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم وليقودهم الاضطرار الى الايتمار لمن ولاه
امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله عز وجل اسمه ورسوله فاما ما علمه العالم والجاهل
من فضل رسول الله من كتاب الله فهو قول الله عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما ولهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله صلوا عليه والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما فانقياد
وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تاويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه وكذلك قوله سلام على آل ياسين لان الله سمى النبي صلعم بهذا الاسم حيث قال يس
والقران الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه بانهم يسقطون قوله سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وما زال رسول الله يتالفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله
حتى اذن الله عز وجل له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجرا جميلا وبقوله فما للذين كفروا قبلك مهطعين عن اليمين وعن الشمال عزين ايطمع كل امرء منهم ان يدخل جنة نعيم ايطمع
كلا انا خلقناهم مما يعلمون ثم قال فاما ظهر ذلك على نبأ كقوله فان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح
ولا كل النساء ايتاما فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القران وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص اكثر من ثلث
القران وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتامل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح في
القران ولو شرحت لك كلما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء اقول
المستفاد من مجموع هذه الاخبار وغيرها من الروايات من طريق اهل البيت ان القران الذي بين اظهرنا ليس بتمامه كما انزل على محمد بل منه ما هو خلاف ما انزل الله
ومنه ما هو مغير محرف وانه قد حذف عنه اشياء كثيرة منها اسم علي في كثير من المواضع ومنها لفظة آل محمد غير مرة ومنها اسماء المنافقين في مواضعها ومنها
غير ذلك وانه ليس ايضا على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله وبه قال علي بن ابراهيم في تفسيره واما ما كان خلاف ما انزل الله فهو قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت
للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فقال ابو عبد الله ع لقاري هذه الآية خير امة تقتلون امير المؤمنين والحسن والحسين بن علي فقيل له كيف
نزلت يا ابن رسول الله فقال انما نزلت خير ائمة اخرجت للناس الا ترى مدح الله لهم في آخر الآية تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فقال ابو عبد الله ع
ومثله انه قرئ على ابي عبد الله ع الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما فقال ابو عبد الله ع لقد سألوا الله
عظيما ان يجعلهم للمتقين اماما فقيل له يا ابن رسول الله كيف نزلت فقال انما نزلت واجعل لنا من المتقين اماما وقوله له معقبات من بين يديه ومن
خلفه يحفظونه من امر الله فقال ابو عبد الله ع كيف يحفظ الشيء من امر الله وكيف يكون المعقب من بين يديه فقيل له وكيف ذلك يا ابن رسول الله فقال انما
انزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومثله كثير قال واما ما هو محذوف عنه فهو قوله لكن الله يشهد بما انزل اليك
في علي كذا انزلت انزله بعلمه والملائكة يشهدون وقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي فان لم تفعل فما بلغت رسالته وقوله ان الذين
كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم وقوله وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون وقوله ولو ترى الذين ظلموا آل محمد حقهم في غمرات
الموت ومثله كثير نذكره في مواضعه قال واما التقديم والتاخير فان آية عدة النساء الناسخة التي هي اربعة اشهر وعشرا قدمت على المنسوخة التي هي سنة و
كان يجب ان يقرأ المنسوخة التي نزلت قبل ثم الناسخة التي نزلت بعد وقوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة
يتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى وقوله وما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وانما هو نحيى ونموت لان الدهرية
لم يقروا بالبعث بعد الموت وانما قالوا نحيى ونموت فقدموا حرفا على حرف ومثله كثير قال واما الآيات التي هي في سورة وتمامها في سورة اخرى فقوله موسى

مهطعين اي مسرعين عزين اي فرقا شتى كان المشركون يحلقون حول رسول الله حلقا حلقا منه

فلا تستبدلون

فكيف تستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا
منها فانا داخلون ونصف الآية في سورة البقرة ونصفها في سورة المائدة وقوله اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فرد الله عليهم وما كنت تتلوا من قبله من
كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون فنصف الآية في سورة الفرقان ونصفها في سورة العنكبوت ومثله كثير انتهى كلامه اقول ويرد على هذا كله اشكال
وهو انه على هذا التقدير لم يبق لنا اعتماد على شيء من القرآن اذ على هذا يحتمل كل آية منه ان يكون محرفا ومغيرا او يكون على خلاف ما انزل الله فلم يبق لنا في
القرآن حجة اصلا فتنتفي فائدته وفائدة الامر باتباعه والوصية بالتمسك به الى غير ذلك وايضا قال الله عز وجل وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فكيف يتطرق اليه التحريف والتغيير وايضا قد استفاض عن النبي والائمة حديث عرض الخبر المروي
على كتاب الله ليعلم صحته بموافقته له وفساده بمخالفته فاذا كان القرآن الذي بايدينا محرفا فما فائدة العرض مع ان خبر التحريف مخالف لكتاب الله مكذب له فيجب
رده والحكم بفساده او تأويله ويختلج بالبال في دفع هذا الاشكال والعلم عند الله ان يقال ان صحت هذه الاخبار فلعل التغيير انما وقع فيما لا يخل
بالمقصود كثير اخلال كحذف اسم علي وآل محمد وحذف اسماء المنافقين عليهم لعائن الله فان الانتفاع بعموم اللفظ باق وكحذف بعض الآيات وكتمانه
فان الانتفاع بالباقي باق مع ان الاوصياء كانوا يتداركون ما فاتنا منه من هذا القبيل ويدل على هذا قوله في حديث طلحة ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار
ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا ولا يبعد ايضا ان يقال ان بعض المحذوفات كان من قبيل التفسير والبيان ولم يكن من اجزاء القرآن
فيكون التبديل من حيث المعنى اي حرفوه وغيروه في تفسيره وتأويله اعني حملوه على خلاف ما هو به فمعنى قولهم كذا انزلت ان المراد به ذلك لا انها نزلت
مع هذه الزيادة في لفظها فحذف منها ذلك اللفظ ومما يدل على هذا ما رواه في الكافي باسناده عن ابي جعفر انه كتب في رسالته الى سعد الخير و
كان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية الحديث
وما رواه العامة ان عليا كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ ومعلوم ان الحكم بالنسخ لا يكون الا من قبيل التفسير والبيان ولا يكون جزءا من القرآن فيحتمل
ان يكون بعض المحذوفات ايضا كذلك هذا ما عندي من التفصي عن الاشكال والله يعلم حقيقة الحال واما اعتقاد مشايخنا في ذلك فالظاهر من ثقة الاسلام
محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه انه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن لانه روى روايات في هذا المعنى في كتابه الكافي ولم يتعرض لقدح فيها
مع انه ذكر في اول الكتاب انه كان يثق بما رواه فيه وكذلك استاده علي بن ابراهيم القمي فان تفسيره مملو منه وله غلو فيه وكذلك الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي
فانه ايضا نسج على منوالهما في كتاب الاحتجاج واما الشيخ ابو علي الطبرسي فانه قال في مجمع البيان اما الزيادة فيه فمجمع على بطلانه واما النقصان فيه فقد روى
جماعة من اصحابنا وقوم من حشوية العامة ان في القرآن تغييرا ونقصانا والصحيح من مذهب اصحابنا خلافه وهو الذي نصره المرتضى واستوفى الكلام فيه
غاية الاستيفاء في جواب المسائل الطرابلسيات وذكر في مواضع ان العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام
والكتب المشهورة واشعار العرب المسطورة فان العناية اشتدت والدواعي توفرت على نقله وحراسته وبلغت حدا لم تبلغه فيما ذكرناه لان القرآن
معجزة النبوة ومأخذ العلوم الشرعية والاحكام الدينية وعلماء المسلمين قد بلغوا في حفظه وحمايته الغاية حتى عرفوا كل شيء اختلف فيه من اعرابه
وقراءته وحروفه وآياته فكيف يجوز ان يكون مغيرا او منقوصا مع العناية الصادقة والضبط الشديد وقال ايضا قدس الله روحه ان العلم بتفسير القرآن
وابعاضه في صحة نقله كالعلم بجملته وجرى ذلك مجرى ما علم ضرورة من الكتب المصنفة ككتاب سيبويه والمزني فان اهل العناية بهذا الشأن يعلمون
من تفصيلهما ما يعلمونه من جملتهما حتى لو ان مدخلا ادخل في كتاب سيبويه بابا في النحو ليس من الكتاب لعرف وميز وعلم انه ملحق وليس من اصل الكتاب وكذلك
القول في كتاب المزني ومعلوم ان العناية بنقل القرآن وضبطه اصدق من العناية بضبط كتاب سيبويه ودواوين الشعراء وذكر ايضا ان القرآن
كان على عهد رسول الله مجموعا مؤلفا على ما هو عليه الآن واستدل على ذلك بان القرآن كان يدرس ويحفظ جميعه في ذلك الزمان حتى عين على جماعة من الصحابة
في حفظهم له وانه كان يعرض على النبي ويتلى عليه وان جماعة من الصحابة مثل عبد الله بن مسعود وابي بن كعب وغيرهما ختموا القرآن على النبي عدة ختمات
وكل ذلك يدل بادنى تأمل على انه كان مجموعا مرتبا غير مبتور ولا مبثوث وذكر ان من خالف في ذلك من الامامية والحشوية لا يعتد بخلافهم فان
الخلاف في ذلك مضاف الى قوم من اصحاب الحديث نقلوا اخبارا ضعيفة ظنوا صحتها لا يرجع بمثلها عن المعلوم المقطوع على صحته اقول للقائل ان يقول
كما ان الدواعي كانت متوفرة على نقل القرآن وحراسته من المؤمنين كذلك كانت متوفرة على تغييره من المنافقين المبدلين للوصية المغيرين للخلافة لتضمنه
ما يضاد رأيهم وهواهم والتغيير فيه ان وقع فانما وقع قبل انتشاره في البلدان واستقراره على ما هو عليه الآن والضبط الشديد انما كان بعد
ذلك فلا تنافي بينهما بل لقائل ان يقول انه ما تغير في نفسه وانما التغيير في كتابتهم اياه وتلفظهم به فانهم ما حرفوا الا عند نسخهم من الاصل وبقي الاصل
على ما هو عليه عند اهله وهم العلماء به فما هو عند العلماء به ليس بمحرف وانما المحرف ما اظهروه لاتباعهم واما كونه مجموعا في عهد النبي على ما هو عليه
الآن فلم يثبت وكيف كان مجموعا وانما كان ينزل نجوما وكان لا يتم الا بتمام عمره ولما درسه وختمه فانما كانوا يدرسون ويختمون ما كان عندهم
منه لا تمامه وقال شيخنا الصدوق رئيس المحدثين محمد بن علي بن بابويه القمي طاب الله ثراه في اعتقاداته اعتقادنا ان القرآن الذي انزل الله على نبيه هو ما بين

الدفتين وما في ايدي الناس ليس باكثر من ذلك قال ومن نسب الينا انا نقول انه اكثر من ذلك فهو كاذب قال شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي في تبيانه واما الكلام في زيادته ونقصانه فمما لا يليق به لان الزيادة فيه مجمع على بطلانه والنقصان منه فالظاهر ايضا من مذهب المسلمين خلافه وهو الاليق بالصحيح من مذهبنا وهو الذي نصره المرتضى ره وهو الظاهر في الروايات غير انه رويت روايات كثيرة من جهة الخاصة والعامة بنقصان كثير من آي القرآن ونقل شيء منه من موضع الى موضع طريقها الآحاد التي لا توجب علما فالاولى الاعراض عنها وترك التشاغل بها لانه يمكن تأويلها ولو صحت لما كان ذلك طعنا على ما هو موجود بين الدفتين فان ذلك معلوم صحته لا يعترضه احد من الامة ولا يدفعه ورواياتنا متناصرة بالحث على قرائته والتمسك بما فيه ورد ما يرد من اختلاف الاخبار في الفروع اليه وعرضها عليه فما وافقه عمل عليه وما خالفه يجتنب ولم يلتفت اليه وقد روي عن النبي ص رواية لا يدفعها احد انه قال اني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وهذا يدل على انه موجود في كل عصر لانه لا يجوز ان يأمرنا بالتمسك بما لا نقدر على التمسك به كما ان اهل البيت ومن يجب اتباع قوله حاصل في كل وقت واذا كان الموجود بيننا مجمعا على صحته فينبغي ان نتشاغل بتفسيره وبيان معانيه ونترك ما سواه اقول يكفي في وجوده في كل عصر وجوده جميعا كما انزل الله محفوظا عند اهله ووجود ما احتجنا اليه منه عندنا وان لم نقدر على الباقي كما ان الامام ع كذلك فان الثقلين سيان في ذلك ولعل هذا هو المراد من كلام الشيخ واما قوله ومن يجب اتباع قوله فالمراد به البصير بكلامهم فانه في زمان غيبتهم قائم مقامهم لقولهم ع انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فاجعلوه بينكم حاكما فاني قد جعلته عليكم حاكما الحديث **المقدمة السابعة** في نبذ مما جاء في ان القرآن تبيان كل شيء وتحقيق معناه روى في الكافي باسناده عن مرازم عن ابي عبد الله ع قال ان الله تعالى انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد انزله الله فيه وباسناده عن عمرو بن قيس عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ان الله تعالى لم يدع شيئا يحتاج اليه الامة الا انزله في كتابه وبينه لرسوله وجعل لكل شيء حدا وجعل عليه دليلا يدل عليه وجعل على من تعدى ذلك الحد حدا وباسناده عن المعلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله ع ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرجال وباسناده عن حماد عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ما من شيء الا وفيه كتاب وسنة وباسناده عن سماعة عن ابي الحسن موسى ع قال قلت له اكل شيء في كتاب الله وسنة نبيه ص او تقولون فيه قال بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه ص وباسناده عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر ع اذا حدثتكم بشيء فاسألوني اين هو من كتاب الله تعالى ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله ص نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله قال ان الله تعالى يقول لا خير في كثير من نجويهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال لا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم قال بعض اهل المعرفة ما ملخصه ان العلم بالشيء اما يستفاد من الحس برؤية او تجربة او سماع خبر او شهادة او اجتهاد ونحو ذلك ومثل هذا العلم لا يكون الا متغيرا فاسدا محصورا متناهيا غير محيط لانه انما يتعلق بالشيء في زمان وجوده علم وقبل وجوده علم آخر وبعد وجوده علم ثالث وهكذا كعلوم اكثر الناس واما ما يستفاد من مباديه واسبابه وغاياته علما واحدا كليا بسيطا محيطا على وجه عقلي غير متغير فانه ما من شيء الا وله سبب ولسببه سبب وهكذا الى ان ينتهي الى مسبب الاسباب وكل ما عرف سببه من حيث يقتضيه ويوجبه فلا بد وان يعرف ذلك الشيء علما ضروريا دائما فمن عرف الله تعالى باوصافه الكمالية ونعوته الجلالية وعرف انه مبدأ كل وجود وفاعل كل فيض وجود وعرف ملائكته وعلم ملائكته المقربين ثم ملائكته المدبرين المسخرين للاغراض الكلية العقلية بالعبادات الدائمة والنسك المستمرة من غير فتور ولغوب الموجبة لان يترشح عنها صور الكائنات كل ذلك على الترتيب السببي والمسببي فيحيط علمه بكل الامور واحوالها ولواحقها علما بريا من التغير والشك والغلط فيعلم من الاوائل الثواني ومن الكليات الجزئيات المترتبة عليها ومن البسائط المركبات ويعلم حقيقة الانسان واحواله وما يكملها ويزكيها ويسعدها ويصعدها الى عالم القدس وما يدنسها ويرديها ويشقيها ويهويها الى اسفل السافلين علما ثابتا غير قابل للتغير ولا محتمل لتطرق الريب فيعلم الامور الجزئية من حيث هي دائمة كلية ومن حيث لا كثرة فيها ولا تغير وان كانت هي كثيرة متغيرة في انفسها وبقياس بعضها الى بعض وهذا كعلم الله سبحانه بالاشياء وعلم ملائكته المقربين وعلوم الانبياء والاوصياء باحوال الموجودات الماضية والمستقبلة وعلم ما كان وعلم ما سيكون الى يوم القيمة من هذا القبيل فانه علم كلي ثابت غير متجدد بتجدد المعلومات ولا متكثر بتكثرها ومن عرف كيفية هذا العلم عرف معنى قوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ويصدق بان جميع العلوم والمعاني في القرآن الكريم عرفانا حقيقيا وتصديقا يقينيا على بصيرة لا على وجه التقليد والسماع ونحوهما اذ ما من امر من الامور الا وهو مذكور في القرآن اما بنفسه او بمقوماته واسبابه ومباديه وغاياته ولا يتمكن من فهم آيات القرآن وعجائب اسراره وما يلزمها من الاحكام والعلوم التي لا تتناهى الا من كان علمه بالاشياء من هذا القبيل انتهى كلامه اعلى الله مقامه وينبه عليه لفظة الاصل في رواية المعلى **المقدمة الثامنة** في نبذ مما جاء في اقسام الآيات واشتمالها على البطون والتأويلات وانواع اللغات في اختلاف هذا الحديث الا انهم اختلفوا في معناها على ما يقرب من اربعين قولا وروت العامة عنه ص ايضا انه قال نزل القرآن على سبعة احرف امر وزجر وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل وفي رواية اخرى زجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال والمستفاد من هاتين الروايتين ان الاحرف اشارة الى اقسامه وانواعه ويؤيده ما رواه اصحابنا عن امير المؤمنين ع قال ان الله تبارك وتعالى انزل القرآن على سبعة اقسام

كل قسم

كل قسم منها كاف شاف وهي امر وزجر وترغيب وجدل ومثل وقصص وروت العامة ايضا عن النبي ص ان القرآن نزل على سبعة احرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرف وترهيب
حد ومطلع وفي رواية اخرى ان للقرآن ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وربما يستفاد من هاتين الروايتين ان الاحرف اشارة الى البطون وتاويلاتها
ولا نص فيهما على ذلك لجواز ان يكون المراد بهما ان لكل من الاقسام ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن ومن طريق الخاصة ما رواه في الخصال باسناده
عن حماد قال قلت لابي عبد الله ع ان الاحاديث تختلف منكم قال فقال ان القرآن نزل على سبعة احرف وادنى ما للامام ان يفتي على سبعة وجوه ثم قال هذا
عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وهذا نص في البطون والتاويلات وروي في بعض الفاظ هذا الحديث ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤا ما
تيسر منه وفي بعضها قال النبي ص لجبرئيل اني بعثت الى امة اميين فيهم الشيخ الفاني والعجوز الكبيرة والغلام قال فمرهم فليقرؤا القرآن على سبعة احرف ومن طريق الخاصة
ما رواه في الخصال باسناده عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله ص اتاني آت من الله عز وجل فقال يامرك ان تقرأ القرآن على
حرف واحد فقلت يا رب وسع على امتي فقال ان الله عز وجل يامرك ان تقرأ القرآن على سبعة احرف ويستفاد من هذه الروايات ان المراد بسبعة احرف اختلاف
اللغات كما قاله ابن الاثير في نهايته فانه قال في الحديث نزل القرآن على سبعة احرف كلها شاف كاف اراد بالحرف اللغة يعني على سبع لغات من لغات العرب
اي انها مفرقة في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن قال ومما يبين ذلك قول ابن مسعود اني قد سمعت القراء
فوجدتهم متقاربين كما علمتم انما هو كقول احدكم هلم وتعال واقبل اقول التوفيق بين الروايات كلها ان يقال ان للقرآن سبعة اقسام من الآيات وسبعة بطون فائدة
لكل آية ونزل على سبع لغات واما حمل الحديث على سبعة اوجه من القراءات ثم التكلف في تقسيم وجوه القراءات على هذا العدد كما نقله في مجمع البيان عن بعضهم
فلا وجه له مع انه مما يكذبه ما رواه في الكافي باسناده عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ان القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل
الرواة وباسناده عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله ع ان الناس يقولون ان القرآن نزل على سبعة احرف فقال كذبوا اعداء الله ولكنه نزل على حرف
واحد من عند الواحد ومعنى هذا الحديث يعني سابقه والمقصود منهما واحد وهو ان القراءة الصحيحة واحدة الا انه ع لما علم انهم فهموا من الحديث الذي رووه صحة
القراءات جميعا مع اختلافها كذبهم وعلى هذا فلا منافاة بين هذين الحديثين وشيء من احاديث الاحرف ايضا وباسناده عن عبد الله بن فرقد والمعلى بن خنيس
قالا كنا عند ابي عبد الله ع ومعنا ربيعة الرأي فذكر القرآن فقال ابو عبد الله ع ان كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضال فقال نعم ضال ثم قال ابو عبد قال ربيعة ضال
الله اما نحن فنقرأ على قراءة ابي ولعل آخر الحديث ورد على المسامحة مع ربيعة مراعاة لحرمة الصحابة وتداركا لما قاله في ابن مسعود وذلك لانهم لم يكونوا يتبعون
احدا سوى ائمتهم لان علمهم من الله وفي هذا الحديث اشعار بان قراءة ابي كانت موافقة لقراءتهم ع او كانت اوفق لها من قراءة غيره من الصحابة ثم الظاهر ان الاختلاف
المعتبر ما يغير اللفظ الى معنى مثل مالك وملك دون ما لا يتجاوز اللفظ او يتجاوزه ولم يخل بالمعنى المقصود سواء كان بحسب اللغة مثل كفوا بالهمزة والواو
ومخففا ومثقلا او بحسب الصرف مثل يرتد ويرتدد او بحسب النحو مثل لا تقبل منها شفاعة بالتاء والياء وما يسري الى المعنى ولم يخل بالمقصود مثل الريح والرياح
للجنس والجمع فان في امثال هذه موسع علينا القراءات المعروفة وعليه يحمل ما ورد عنهم ع من اختلاف القراءة في كلمة واحدة وما ورد عنهم من تصويبهم القراءتين
جميعا كما ياتي في مواضعه ويحمل على انهم ع لما لم يتمكنوا ان يحملوا الناس على القراءة الصحيحة جوزوا القراءة بغيرها كما اشير اليه بقولهم ع اقرؤا كما تعلمتم فسيجيئكم
من يعلمكم وذلك كما جوزوا قراءة اصل القرآن بما هو عند الناس دون ما هو محفوظ عندهم وعلى التقديرين فنحن في سعة منها جميعا وقد اشتهر بين الفقهاء
وجوب التزام عدم الخروج عن القراءات السبع والعشر المعروفة لتواترها وشذوذ غيرها والحق ان المتواتر من القرآن اليوم ليس الا القدر المشترك بين
القراءات جميعا دون خصوص آحادها اذ المقطوع به ليس الا ذاك فان المتواتر لا يشتبه بغيره واما نحن فنجعل الاصل في هذا التفسير احسن القراءات كانت قراءة
من كانت كالاخف على اللسان والاوضح في البيان والانس للطبع السليم والابلغ لذي الفهم القويم والابعد عن التكليف في افادة المراد والاوفق لاخبار
المعصومين ع فان تساوت واشتبهت فقراءة الاكثرين في الاكثر ولا نتعرض لغيرها الا لما يتغير به المعنى المراد تغييرا يعتد به او يحتاج الى التفسير وذلك لان
التفسير انما يتعلق بالمعنى دون اللفظ وضبط الالفاظ انما هو للقراء وتحصيل المصاحف واما ما دونوه في علم القراءة وتجويدها من القواعد المصطلحة
فكل ما له مدخل في تبيين الحروف وتمييز بعضها عن بعض لئلا يشتبه او في حفظ الوقوف بحيث لا يختل المعنى المقصود به او في صحة الاعراب وجودته لئلا
يتغير المعنى او يستهجن او في تحسين الصوت وترجيعه بحيث يلحقها بالحان العرب واصواتها الحسنة فله وجه وجيه وقد وردت الاشارة اليه في الروايات
المعصومية وانما ينبغي مراعاة ذلك فيما اتفقوا عليه لاتفاق السلف عليه دون ما اختلفوا فيه لاختلافها لا لدليل **المقدمة التاسعة** في نبذ مما جاء في
زمان نزول القرآن وتحقيق ذلك روي في الكافي عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وانما انزل
القرآن في عشرين سنة بين اوله وآخره فقال ابو عبد الله ع نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ثم قال قال النبي ص
انزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان وانزل الزبور
لثمان عشرة خلون من شهر رمضان وانزل القرآن في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان وفيه وفي الفقيه باسنادهما عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال نزلت
التوراة في ست مضين من شهر رمضان ونزل الانجيل في اثنتي عشرة ليلة مضت من شهر رمضان ونزل الزبور في ليلة ثماني عشرة من شهر رمضان ونزل

القرآن في ليلة القدر وفي بعض نسخ الفقيه في نزول القرآن في ليلة القدر وباسناده عن حمران انه سئل ابا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة
قال هي ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الاواخر ولم ينزل القرآن الا في ليلة القدر قال الله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم قال يقدر في ليلة القدر
كل شيء يكون في تلك السنة الى مثلها من قابل من خير وشر او طاعة ومعصية او مولود او اجل او رزق الحديث وباسناده عن يعقوب قال سمعت رجلا يسأل
ابا عبد الله عن ليلة القدر فقال اخبرني عن ليلة القدر كانت او تكون في كل عام فقال ابو عبد الله لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن اقول وذلك لان في ليلة
القدر ينزل كل سنة من تبيين القرآن وتفسيره ما يتعلق بامور تلك السنة الى صاحب الامر فلو لم يكن ليلة القدر لم ينزل من احكام القرآن ما لابد منه في القضايا
المتجددة وانما ذلك اذا لم يكن من ينزل عليه لم يكن قرآن لانهما متصاحبان لن يفترقا حتى يردا على رسول الله حوضه كما ورد في الحديث المتفق عليه وقد مضى معنى تصاحبهما
والمستفاد من مجموع هذه الاخبار وخبر الباب الذي اورده في الكافي في باب شأن انا انزلناه في ليلة القدر وتفسيرها من كتاب الحجة ان القرآن نزل كله جملة واحدة
في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان الى البيت المعمور كانه اريد به نزول معناه على قلب النبي كما قال الله نزل به الروح الامين على قلبك ثم نزل في طول عشرين سنة
نجوما من باطن قلبه الى ظاهر لسانه كلما اتى جبرئيل بالوحي وقرأه عليه بالفاظه وان معنى انزال القرآن في ليلة القدر في كل سنة الى صاحب الوقت انزال بيانه
بتفصيل مجمله وتأويل متشابهه وتقييد مطلقه وتفريق محكمه من متشابهه وبالجملة تتميم انزاله بحيث يكون هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان كما قال الله
سبحانه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن يعني في ليلة القدر منه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان تنبيها لقوله عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة انا
كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي محكم امرا من عندنا انا كنا مرسلين فقوله فيها يفرق وقوله والفرقان معناهما واحد فالفرقان هو المحكم الواجب العمل
به كما مضى في الحديث وقد قال تعالى ان علينا جمعه وقرآنه اي حين انزلناه نجوما فاذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه اي جملته ثم ان علينا بيانه في ليلة القدر بانزال
الملائكة والروح فيها عليك وعلى اهل بيتك من بعدك بتفريق المحكم من المتشابه وبتقدير الاشياء وتبيين احكام خصوص الوقايع التي تصيب الخلق في تلك
السنة الى ليلة القدر الآتية قال في الفقيه بكامل نزول القرآن ليلة القدر وكانه اراد به ما قلناه وبهذا التحقيق حصل التوفيق بين نزوله تدريجا ودفعة
واسترحنا من تكلفات المفسرين **المقدمة العاشرة** في نبذة مما جاء في تمثل القرآن لاهله يوم القيامة وشفاعته لهم وثواب حفظه وتلاوته روى في الكافي
باسناده عن جابر عن ابي جعفر قال يجيء القرآن في احسن منظور اليه صورة فيمر بالمسلمين فيقولون هذا رجل منا فيجاوزهم الى النبيين فيقولون هو
منا فيجاوزهم الى الملائكة المقربين فيقولون هو منا حتى ينتهي الى رب العزة جل وعز فيقول يا رب فلان بن فلان اظمأت هواجره واسهرت ليله في دار الدنيا وفلان
ابن فلان لم اظمئ هواجره ولم اسهر ليله فيقول تعالى ادخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه فيقول للمؤمن اقرأ وارقه قال فيقرأ ويرقى حتى يبلغ كل رجل منهم
منزلته التي هي له فينزلها وباسناده عن يونس بن عمار قال قال ابو عبد الله ان الدواوين يوم القيامة ثلاثة ديوان فيه النعم وديوان فيه الحسنات وديوان فيه السيئات
فيقابل بين ديوان النعم وديوان الحسنات فتستغرق النعم عامة الحسنات ويبقى ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن امامه في احسن صورة فيقول
يا رب انا القرآن وهذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي ويطيل ليله بترتيلي وتفيض عيناه اذا تهجد فارضه كما ارضاني فيقول العزيز الجبار عبدي ابسط يمينك
فيملأها من رضوان الله العزيز الجبار ويملأ شماله من رحمة الله ثم يقال هذه الجنة مباحة لك فاقرأ واصعد فاذا قرأ آية صعد درجة اقول وفي هذا المعنى اخبار كثيرة
ومنها ما هو ابسط من هذا وقد اوردنا نبذا منها في كتابنا الوافي وشرحناها هنالك وباسناده عن الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله قال الحافظ للقرآن العامل
به مع السفرة الكرام البررة وباسناده عن الزهري قال قلت لعلي بن الحسين اي الاعمال افضل قال الحال المرتحل قلت وما الحال المرتحل قال فتح القرآن وختمه كلما جاء
باوله ارتحل في آخره وقال قال رسول الله من اعطاه الله القرآن فرأى ان احدا اعطي افضل مما اعطي فقد صغر عظيما وعظم صغيرا اقول يشبه ان يكون قوله جاء باوله
كان حل باوله فصحف وباسناده عن حريز عن ابي عبد الله قال القرآن عهد الله الى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم ان ينظر في عهده وان يقرأ منه في كل يوم خمسين آية
وباسناده عن محمد بن بشير عن علي بن الحسين ومرسلا عن ابي عبد الله قالا من استمع حرفا من كتاب الله من غير قراءة كتب الله تعالى له به حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة
ومن قرأ نظرا من غير صوت كتب الله له بكل حرف حسنة ومحى عنه سيئة ورفع له درجة ومن تعلم منه حرفا ظاهرا كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع
له عشر درجات قال لا اقول بكل آية ولكن بكل حرف باء او تاء او شبههما قال ومن قرأ حرفا وهو جالس في صلوته كتب الله له خمسين حسنة ومحى عنه خمسين
سيئة ورفع له خمسين درجة ومن قرأ حرفا وهو قائم في صلوته كتب الله له مائة حسنة ومحى عنه مائة سيئة ورفع له مائة درجة ومن ختمه كانت له دعوة
مستجابة مؤخرة او معجلة قال قلت جعلت فداك ختمه كله قال ختمه كله وباسناده عن ليث بن ابي سليم رفعه قال قال النبي نوروا بيوتكم بتلاوة القرآن ولا تتخذوها
قبورا كما فعلت اليهود والنصارى صلوا في الكنائس والبيع وعطلوا بيوتهم فان البيت اذا كثر فيه تلاوة القرآن كثر خيره واتسع اهله واضاء لاهل السماء
كما تضيء نجوم السماء لاهل الدنيا **المقدمة الحادية عشرة** في نبذة مما جاء في كيفية التلاوة وآدابها روى في الكافي باسناده عن اسحق بن عمار عن ابي
عبد الله قال قلت له جعلت فداك اني احفظ القرآن عن ظهر قلبي افضل او انظر في المصحف قال فقال لي بل اقرأه فهو افضل اما علمت ان النظر في المصحف عبادة — وانظر في المصحف
وباسناده عن محمد بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله اقرأ القرآن في ليلة قال لا يعجبني ان تقرأه في اقل من شهر وباسناده عن ابي بصير انه قال قلت لابي عبد الله
جعلت فداك اقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة فقال لا قال ففي ليلتين قال لا قال ففي ثلاث قال ها واشار بيده ثم قال يا ابا محمد ان لرمضان حقا وحرمة لا يشبهه

شيء من الشهور وكان اصحاب محمد يقرأ احدهم القرآن في شهر او اقل ان القرآن لا يقرأ هذرمة ولكن يرتل ترتيلا واذا مررت بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها واسئل الله تعالى الجنة واذا مررت بآية فيها ذكر النار فقف عندها وتعوذ بالله من النار اقول هذا كله اجابة بعينها نعم ثم علل جواز الختم في ثلث ليال في شهر رمضان بحرمة الشهر وحرمته اختصاصه من بين الشهور والهذرمة السرعة في القرآن وباسناده عن عبد الله بن سنان قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا قال قال امير المؤمنين عليه السلام بيّنه تبيانا ولا تهذّه هذّ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن اقرعوا قلوبكم القاسية ولا يكن همّ احدكم آخر السورة اقول الهذّ السرعة في القراءة اي لا تسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر ولا تفرق كلماته بحيث لا تكاد تجتمع كذرات الرمل والمراد به الاقتصاد بين السرعة المفرطة والبطوء المفرط وفي رواية اخرى ان امير المؤمنين عليه السلام سئل عن ترتيل القرآن فقال هو حفظ الوقوف وبيان الحروف فسر الاول بالوقف التام والحسن والثاني بالاتيان بصفاتها المعتبرة من الجهر والهمس والاطباق والاستعلاء وغيرها وعن ابي عبد الله عليه السلام هو ان تمكث فيه وتحسن به صوتك وباسناده عنه قال القرآن نزل بالحزن وباسناده عنه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن وعنه قال كان علي بن الحسين احسن الناس صوتا بالقرآن وكان السقاؤون يمرون فيقفون ببابه يستمعون قراءته وكان ابو جعفر عليه السلام احسن الناس صوتا وباسناده عن علي بن محمد النوفلي عن ابي الحسن قال ذكرت الصوت عنده فقال ان علي بن الحسين كان يقرأ القرآن فربما مرّ به المارّ فصعق من حسن صوته وان الامام لو اظهر من ذلك شيئا لما احتمله الناس من حسنه قلت ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن فقال ان رسول الله كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون وباسناده عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام اذا قرأت القرآن فرفعت به صوتي جاءني الشيطان فقال انما ترائي بهذا اهلك والناس قال يا ابا محمد اقرأ قراءة بين القراءتين تسمع اهلك ورجّع بالقرآن صوتك فان الله تعالى يحب الصوت الحسن يرجّع به ترجيعا وباسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقرؤا القرآن بالحان العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسوق واهل الكبائر فانه سيجيء من بعدي اقوام يرجّعون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم وعن النبي صلى الله عليه وآله زيّنوا القرآن باصواتكم وعنه ان القرآن نزل بالحزن فاذا قرأتموه فابكوا وان لم تبكوا فتباكوا وتغنّوا به فمن لم يتغنّ بالقرآن فليس منا واول بعضهم تغنّوا به في مجمع البيان استغنوا به واكثر العلماء على انه تزيين الصوت وتحزينه اقول المستفاد من هذه الاخبار جواز التغني بالقرآن والترجيع به بل استحبابهما فما ورد من النهي عن الغناء كما يأتي في محله ان شاء الله ينبغي حمله على لحون اهل الفسوق والكبائر وعلى ما كان معهودا في زمانهم في فساق الناس وسلاطين بني امية وبني العباس من تغني المغنيات بين الرجال وتكلمهن بالاباطيل ولعبهن بالملاهي من العيدان والقضيب ونحوها قال في الفقيه سئل رجل علي بن الحسين عن شراء جارية لها صوت فقال ما عليك لو اشتريتها فذكّرتك الجنة قال يعني بقراءة القرآن والزهد والفضائل التي ليست بغناء فاما الغناء فمحظور وفي الكافي والتهذيب عن ابي عبد الله قال اجر المغنية التي تزف العرائس ليس به باس ليست بالتي تدخل عليها الرجال وفي معناه اخبار اخر وكلام الفقيه يعطي ان بناء الحل والحرمة على ما يتغنى به والحديث الاخير يعطي ان سماع صوت الاجنبية مدخلا في الحرمة فليتأمل وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام انه قال من قرأ القرآن ولم يخضع له ولم يرق عليه ولم ينشئ حزنا ووجلا في سره فقد استهان بعظيم شأن الله وخسر خسرانا مبينا فقاري القرآن يحتاج الى ثلثة اشياء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع خال فاذا خشع لله قلبه فرّ منه الشيطان الرجيم واذا تفرغ نفسه من الاسباب تجرد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض فيحرمه نور القرآن وفوائده واذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل من الخلق بعد ان اتى بالخصلتين الاوليين استأنس روحه وسره بالله ووجد حلاوة مخاطبات الله عباده الصالحين وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصه لهم بفنون كراماته وبدايع اشاراته فاذا شرب كأسا من هذا المشرب فحينئذ لا يختار على ذلك الحال حالا وعلى ذلك الوقت وقتا بل يؤثره على كل طاعة وعبادة لان فيه المناجاة مع الرب بلا واسطة فانظر كيف تقرأ كتاب ربك ومنشور ولايتك وكيف تجيب اوامره ونواهيه وكيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فرتله ترتيلا وقف عند وعده ووعيده وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر ان تقع من اقامتك حروفه في اضاعة حدوده وروي عنه انه قال والله لقد تجلى الله لخلقه في كلامه ولكن لا يبصرون وقال ايضا وقد سئلوه عن حالة لحقته في الصلوة حتى خرّ مغشيا عليه فلما سري عنه قيل له في ذلك فقال ما زلت اردّد الآية على قلبي وعلى سمعي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته اقول وللتلاوة آداب اخر منها ظاهرة كالطهارة والاستعاذة وتعظيم المصحف والدعاء اولا وآخرا وغير ذلك ومنها باطنة كخضوع القلب والتدبر والتفهم والتخلي عن موانع الفهم وتخصيص نفسه بكل خطاب والتأثر قلبه بآثار مختلفة والترقي بقلبه الى ان يسمع الكلام من الله لا من نفسه والتبري من حوله وقوته ومن الالتفات الى نفسه بعين الرضا والاصطفاء وتعظيم الكلام والمتكلم بقلبه الى غير ذلك كما مرت الاشارة الى بعضها وقد اوردناها جميعا وبيناها في كتابنا المسمى بالمحجة البيضاء من اراد فليرجع اليه

المقدمة الثانية عشر

في بيان ما اصطلحنا عليه في التفسير فنقول كلما يحتاج من الآيات الى بيان وتفسير لفهم المقصود من معناها او الى تأويل لمكان تشابه فيه او الى معرفة سبب نزول لتوقف فهمه وتعاطيه او الى معرفة نسخ او تخصيص او صفة اخرى فيه وبالجملة ما يزيد على شرح اللفظ والمفهوم مما يفتقر الى السماع عن المعصوم فان وجدنا شاهدا من محكمات القرآن يدل عليه اتينا به فان القرآن يفسر بعضه بعضا وقد امرنا من جهة ائمة الحق ان نرد متشابهات القرآن الى محكماته والا فان ظفرنا فيه بحديث معتبر عن اهل البيت عليهم السلام في الكتب المعتبرة من طرق اصحابنا رضوان الله عليهم اوردناه والا اوردنا ما روينا عنهم من طرق العامة لنسبته الى المعصوم وعدم ما يخالفه فيه نظيره في الاحكام ما روي عن الصادق عليه السلام اذا نزلت بكم حادثة لا تجدون حكمها فيما روي عنا فانظروا الى ما رووه عن علي عليه السلام فاعملوا به رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في العدة وما لم نظفر فيه بحديث عنهم اوردنا ما يصل الينا من غيرهم

فاقرؤه بالحزن

عن عبد الله بن سنان

لمعاينة

من علماء التفسير إذا وافق القرآن ونحوه واشتهر خابيتهم في معناه فإن لم نعثر عليه من جهة الاستناد اعتمدنا عليه من جهة الموافقة والشهرة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا فما وافق كتاب الله فخذوا به وما خالف كتاب الله فدعوه وقال الصادق عليه السلام ما جاءك في رواية من بر أو فاجر يوافق القرآن فخذ به وما جاءك في رواية من بر أو فاجر يخالف القرآن فلا تأخذ به وقال الكاظم عليه السلام إذا جاءك الحديثان المختلفان فقسهما على كتاب الله وعلى أحاديثنا فإن أشبههما فهو حق وإن لم يشبههما فهو باطل وما ورد فيه أخبار كثيرة فإن لم يكن فيها كثير اختلاف اقتصرنا منها على ما اشتمل على مجامعها وتركنا سائرها مما في معناه روما للاختصار وصونا من الإكثار وربما أشرنا إلى تعددها وتكثرها إذا أهمنا الاعتماد وإن كانت مختلفة نقلنا أصحها وأحسنها وأعمها فائدة ثم أشرنا إلى مواضع الاختلاف ما استطعنا وما لا يحتاج إلا إلى شرح اللفظ والمفهوم والنكات المتعلقة بعلوم الرسوم مما لا يفتقر إلى السماع من المعصوم أوردنا فيه ما ذكره المفسرون الظاهريون من كان تفسيره أحسن وبيانه أوجز وأتقن كائنا من كان إلا أوائل السورة التي يذكر فيها البقرة فإن تفسير أكثرها وأكثر تفسيرها مأخوذ من التفسير المنسوب إلى مولانا الزكي أبي محمد العسكري عليه السلام منه ما هو من كلامه ومنه ما يرويه عن آبائه عليهم السلام منهما أوردناه بألفاظه ومتونه ومنه ما أوردناه بمعانيه ومضمونه ومنه ما لفقناه من غير موضع منه ثم منه ما نسبناه إليه ومنه ما لم ننسبه إليه إلا إلى غيره فهو منه إلا نادرا من شرح لفظة لا يجري فيه اختلاف وإنما النسبة للفصل من كلام الغير فإن فصل بالقرآن فلا نسبة وذلك إلى حيث ما وجد منه من تفسير هذه السورة وهو قوله عز وجل ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ثم من قوله إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى إلى قوله سبحانه كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت فإن وجد منه تفسير آية أخرى في ضمن تفسير هذه الآيات أو على حدة نسبناه إليه في محله أيضا وهو تفسير حسن لا سيما ما يتعلق منه بألفاظ القرآن ومعانيها مما له مدخل في فهم القرآن وإن لم يقع موقع القبول عند جماعة من أصحابنا طاعنين في إسناده وإذا أردنا أن نأتي بمزيد بيان للآية أو بحث من لدنا أو من قول بعض أهل العلم والمعرفة أو أردنا أن نجمع ونوفق بين ما يوهم التناقض أو نحو ذلك صدرنا كلامنا بقولنا أقول أو قيل ليفصل من كلام المعصوم إلا إذا كانت هناك قرينة تدل على ذلك ومما لا يحتاج إلى مزيد كشف وبيان أما لوضوح وإحكام معناه أو لما عرف مما سلف فربما من تفسير ما يجري مجراه طوينا تفسيره أو أحلنا على ما أسلفناه وقلما نتعرض لأنحاء النحو وصروف الصرف وشقوق الاشتقاق واختلاف القراءة فيما لا يختلف به أصل المعنى لأن نظر أولي الألباب إلى المعاني أكثر منه إلى المباني وربما يوجب ذلك تمام الكشف عن المقصود إلى ذكر شيء من الأسرار ممن لم يكن من أهله فلا نبادر بالإنكار وليتركه لأهله فإن لكل أهلا وذلك لأنه من مخزون علمهم الذي استفدناه من عباراتهم ومكنون سرهم الذي استنبطناه من إشاراتهم بإخلاص الولاء والحب وامتصاص المخ واللب ولله الحمد وما نقلناه من كتب الأصحاب نسبناه إليها بمعناها في أسمائها كالاكتفاء بالمضاف عما أضيف إليه كالمجمع في الجوامع للشيخ أبي علي الطبرسي وكالتوحيد والعيون والعلل والإكمال والمعاني والمجالس والاعتقادات من تصانيف الصدوق أبي جعفر بن بابويه وكالمناقب لمحمد بن شهرآشوب المازندراني وكالتهذيب والغيبة والأمالي للشيخ أبي جعفر الطوسي طاب الله ثراهم وكنينا عن كتاب من لا يحضره الفقيه بالفقيه واكتفينا عن ذكر تفسيري علي بن إبراهيم القمي ومحمد بن مسعود العياشي واسميهما بالقمي والعياشي وعبرنا عن تفسير الإمام أبي محمد العسكري عليه السلام بتفسير الإمام واقتصرنا بالتعبير عن المعصوم على ذكر لقبه لعدم التشبه وحذرا عن الاشتباه بذكر الكنى لاشتراك بعضها وطلبا للاختصار وكلما أضمرنا عن المعصوم بقولنا عنه فمرجع الضمير الإمام الذي سبق ذكره وكلما لم نسم الكتاب فالمروي عنه الكتاب الذي مضى اسمه واسم مصنفه إلا ما صدر بحوالة القمي فقد ينسب إلى المعصوم وقد لا يسند وربما يقول قال والظاهر أنه أراد به الصادق ثم فإن الشيخ أبا علي الطبرسي قد يروي عنه ما أضمره ويسنده إلى الصادق ونحن نروي ما أضمره على إضماره وحذفنا الأسانيد في الكل لقلة جدواها والمعرفة بها في هذا العصر البعيد العهد عنها مع الاختلاف فيها والاشتباه على أنا إنما نصحح الأخبار بنحو غير الأسانيد إلا قليلا ونستعين في ذلك كله بالله وحده ولا نتخذ إلى غيره سبيلا فيا إخواني خذوا ما آتيناكم بقوة فقد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور

تفسير الاستعاذة في تفسير الإمام عن أمير المؤمنين عليه السلام أعوذ أمتنع بالله السميع لمقال الأخيار والأشرار ولكل المسموعات من الإعلان والإسرار العليم بأفعال الأبرار والفجار وبكل شيء مما كان وما يكون وما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون من الشيطان البعيد من كل خير الرجيم المرجوم باللعن المطرود من بقاع الخير وفي المعاني عن الرضا عليه السلام معنى الرجيم أنه مرجوم باللعن مطرود من الخير لا يذكره مؤمن إلا لعنه وإن في علم الله السابق إذا خرج القائم لا يبقى مؤمن في زمانه إلا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلك مرجوما باللعن وفي تفسير الإمام والاستعاذة هي ما قد أمر الله بها عباده عند قراءتهم القرآن فقال فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون أقول الاستعاذة تطهير اللسان عما جرى عليه من غير ذكر الله ليستعد للذكر الله والتلاوة والتنظيف للقلب من تلوث الوسوسة ليتهيأ للحضور للمذكور ويجد الحلاوة

سورة فاتحة الكتاب سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

في التوحيد وفي تفسير الإمام عن أمير المؤمنين عليه السلام الله هو الذي يتأله إليه كل مخلوق عند الحوائج والشدائد إذا انقطع الرجاء من كل من هو دونه وتقطع الأسباب من جميع من سواه يقول بسم الله أي أستعين على أموري كلها بالله الذي لا تحق العبادة إلا له المغيث إذا استغيث والمجيب إذا دعي أقول معنى يتأله إليه يفزع إليه ويلجأ ويسكن وفي رواية أخرى عنه يعني بهذا الاسم أقرأ وأعمل هذا العمل وفي العيون والمعاني عن الرضا عليه السلام يعني أسم نفسي بسمة من سمات الله وهي العبادة قيل له ما السمة قال العلامة وفي التوحيد وتفسير الإمام قال رجل للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله دلني على الله ما هو فقد أكثر علي المجادلون وحيروني فقال يا عبد الله هل ركبت سفينة قط قال بلى قال فهل كسر

بل حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلى قال فهل تعلق قلبك هنالك ان شيئا من الاشياء قادر على ان يخلصك من ورطتك قال بلى قال الصادق ع فذاك الشيء
هو الله القادر على الانجاء حين لا منجي وعلى الاغاثة حين لا مغيث وياتي في معنى الله حديث اخر في تفسير سورة الاخلاص ان شاء الله تعالى وعن امير المؤمنين ع الله اعظم اسم من اسماء
الله عز وجل لا ينبغي ان يسمى به غيره وصفه الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا وفي رواية العاطف على خلقه بالرزق لا يقطع عنهم مواد رزقه وان انقطعوا عن
طاعته الرحيم بنا في ادياننا ودنيانا واخرتنا خفف علينا الدين وجعله سهلا خفيفا وهو يرحمنا بتميزنا من اعدائه اقول رزق كل مخلوق ما به قوام وجوده وكماله اللائق
به فالرحمة الرحمانية تعم جميع الموجودات وتشمل كل النعم كما قال الله تعالى احسن كل شيء خلقه ثم هدى واما الرحمة الرحيمية يعني التوفيق في الدنيا والدين فهي مختصة
بالمؤمنين وما ورد من شمولها للكافرين فانما هي من جهة دعوتهم الى الايمان والدين مثل ما في تفسير الامام من قوله الرحيم بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم
طاعاته وبعباده الكافرين في الرفق في دعائهم الى موافقته ومن ثمة قال الصادق ع الرحمن اسم خاص لصفة عامة والرحيم اسم عام لصفة خاصة وقال عيسى بن مريم
الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم الاخرة في الامرين الاخيرين رواهما في المجمع وفي الكافي والتوحيد والمعاني والعياشي عن الصادق ع الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم
مجد الله وفي رواية ملك الله والله اله كل شيء الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة والقمي عنه مثله بالرواية الاخيرة وحسب وفي المتن واورده في المجمع عن النبي
ان الله عز وجل مائة رحمة انزل منها واحدة الى الارض فقسمها بين خلقه بها يتعاطفون وبها يتراحمون واخر تسعا وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيمة
وفي تفسير الامام معنى ما في الروايتين عن امير المؤمنين ع والتسمية في اول كل سورة اية منها وانما كان يعرف انقضاء السورة بنزولها ابتداء للاخرى وما انزل الله كتابا
من السماء الا وهي فاتحته كذا عن الصادق ع رواه العياشي وفي الكافي عن الباقر ع اول كل كتاب نزل من السماء بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قراتها فلا تبال ان لا تستعيذ واذا قراتها
سترتك فيما بين السماء والارض وفي العيون عن امير المؤمنين ع انها من الفاتحة وان رسول الله ص يقرؤها ويعدها اية منها ويقول فاتحة الكتاب هي السبع المثاني وفيه والعياشي عن الرضا
انها اقرب الى اسم الله الاعظم من ناظر العين الى بياضها ورواه في التهذيب عن الصادق ع والقمي عنه انها احق ما جهر به وهي الاية التي قال الله عز وجل واذا ذكرت ربك في
القران وحده ولوا على ادبارهم نفورا وفي الخصال عنه ان الاجهار بها في الصلوات واجب وفي العياشي عنه قال ما لهم قاتلهم الله عمدوا الى اعظم اية في كتاب الله فزعموا انها
بدعة اذا اظهروها اقول يعني العامة وعن الباقر ع سرقوا اكرم اية من كتاب الله بسم الله الرحمن الرحيم وينبغي الاتيان بها عند افتتاح كل امر عظيم او صغير ليبارك فيه
ففي الكافي عن الصادق ع قال لا تدعها ولو كان بعده شعر وفي التوحيد وتفسير الامام عنه ع من تركها من شيعتنا امتحنه الله بمكروه لينبهه على الشكر والثناء ويمحق عنه
وصمة تقصيره عند تركه وعن امير المؤمنين ع ان رسول الله ص حدثني عن الله عز وجل انه قال كل امر ذي بال لم يذكر فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر الحمد لله يعني على ما انعم الله
به علينا في العيون وتفسير الامام عن امير المؤمنين ع انه سئل عن تفسيرها فقال هو ان الله عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا اذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل
لانها اكثر من ان تحصى او تعرف فقال قولوا الحمد لله على ما انعم به علينا وفي الكافي عن الصادق ع ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها
رب العالمين في العيون وفي تفسير الامام عن امير المؤمنين ع يعني مالك الجماعات من كل مخلوق وخالقهم وسائق ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون
يقلب الحيوانات في قدرته ويغذوها من رزقه ويحوطها بكنفه ويدبر كلا منها بمصلحته ويمسك الجمادات بقدرته يمسك ما اتصل منها من التهافت والمتهافت عن التلاصق و
السماء ان تقع على الارض الا باذنه والارض ان تنخسف الا بامره الرحمن الرحيم قيل لعل تكريرهما للتنبيه بهما في جملة الصفات المذكورة على استحقاقه للحمد مالك يوم الدين
في تفسير الامام يعني القادر على اقامته والقاضي فيه بالحق والدين الحساب وقرئ ملك يوم الدين وروى العياشي انه قراه الصادق ع ما لا يحصى وفي تفسير الامام عن
النبي ص قال اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت وان احمق الحمقاء من اتبع نفسه هواه وتمنى على الله تعالى الاماني وفي حديث اخر حاسبوا انفسكم قبل ان
تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا اقول ومعناه انه لا بد لكل انسان ان يفرغ من حسابه ووزن عمله في دار الدنيا بحيث لا يحتاج اليهما في الاخرة وهو كذلك
عند اولي الالباب اياك نعبد في تفسير الامام قال الله تعالى قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا نطيعك مخلصين موحدين مع التذلل و
الخضوع بلا رياء ولا سمعة وفي رواية عامية عن الصادق ع يعني لا نريد منك غيرك لا نعبدك بالعوض والبدل كما يعبدك الجاهلون بك المغيبون عنك اقول
انما انتقل العبد من الغيبة الى الخطاب لانه كان بتمجيد الله سبحانه يتقرب اليه متدرجا الى ان بلغ في القرب مقاما كان العلم صار له عيانا والخبر شهودا والغيبة
حضورا واياك نستعين على طاعتك وعبادتك وعلى دفع شرور اعدائك ورد مكايدهم والمقام على ما امرت كذا في تفسير الامام قيل المستتر في نعبد ونستعين
للقاري ومن معه من الحفظة وحاضري صلوة الجماعة او له ولسائر الموحدين ادرج عبادته في تضاعيف عباداتهم وخلط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل ببركتها ويجاب
اليها ولهذا شرعت الجماعة وقدم اياك للتعظيم له والاهتمام به وللدلالة على الحصر اهدنا الصراط المستقيم في المعاني وتفسير الامام عن الصادق ع يعني ارشدنا للزوم
الطريق المؤدي الى محبتك والمبلغ الى جنتك والمانع من ان نتبع اهواءنا فنعطب او ان ناخذ بارائنا فنهلك وعن امير المؤمنين ع يعني ادم لنا توفيقك الذي
اطعناك به في ماضي ايامنا حتى نطيعك كذلك في مستقبل اعمارنا اقول لما كان العبد محتاجا الى الهداية في جميع اموره انا فانا ولحظة فلحظة فادامة الهداية هي
هداية اخرى بعد الهداية الاولى فتفسير الهداية بادامتها ليس خروجا عن ظاهر اللفظ وفي المعاني عن الصادق ع الصراط المستقيم في الدنيا ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام
وفي الاخرة طريق المؤمنين الى الجنة وفي المعاني عن الصادق ع هي الطريق الى معرفة الله وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة فاما الصراط في الدنيا فهو
الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الاخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الاخرة فتردى في نار

جهنم وعشان انّ الصراط امير المؤمنين وزاد في رواية اخرى ومعرفته وفي اخرى انه معرفة الامام وفي اخرى نحن الصراط المستقيم والقمّي عنه الصراط ادق من الشعر واحد من السيف فمنهم من يمرّ عليه مثل البرق ومنهم من يمرّ عليه مثل عدو الفرس ومنهم من يمرّ عليه ماشيا ومنهم من يمرّ عليه حبوا ومنهم من يمرّ عليه متعلقا فتاخذ النار منه شيئا وتترك شيئا وفي رواية اخرى انه مظلم يسعى الناس عليه على قدر انوارهم اقول ومآل الكل واحد عند العارفين باسرارهم وبيانه على قدر فهمك ان لكل انسان من ابتداء حدوثه الى منتهى عمره انتقالات جبلية باطنية في الكمال وحركات طبيعية ونفسانية تنشؤ من تكرار الاعمال وتنشؤ منها المقامات والاحوال فلا يزال ينتقل من صورة الى صورة ومن خلق الى خلق ومن عقيدة الى عقيدة ومن حال الى حال ومن مقام الى مقام ومن كمال الى كمال حتى يتصل بالعالم العقلي والمقربين ويلحق بالملأ الاعلى والسابقين ان ساعده التوفيق وكان من الكاملين او باصحاب اليمين ان كان من المتوسطين او يحشر مع الشياطين واصحاب الشمال ان ولاه الشيطان وقارنه الخذلان في المآل وهذا معنى الصراط المستقيم منه ما اذا سلكه اوصله الى الجنة وهو ما يشتمل عليه الشرع كما قال الله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله وهو صراط التوحيد والمعرفة والتوسط بين الاضداد في الاخلاق والتزام صوالح الاعمال وبالجملة صورة الهدى الذي انشاءه المؤمن لنفسه ما دام في دار الدنيا مقتديا فيه بهدى امامه وهو ادق من الشعر واحد من السيف في المعنى مظلم لا يهتدي اليه الا من جعل الله له نورا يمشي به في الناس يسعى الناس عليها على قدر انوارهم وروي عن الصادق ان الصورة الانسانية هي الطريق المستقيم الى كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار اقول فالصراط والمار عليه شيء واحد في كل خطوة يضع قدمه على راسه اعني يعمل على مقتضى نور معرفته التي هي بمنزلة راسه بل يضع راسه على قدمه اي يبني معرفته على نتيجة عمله الذي كان بناؤه على المعرفة السابقة حتى يقطع المنازل الى الله والى الله المصير وقد تبين من هذا ان الامام هو الصراط المستقيم وانه يمشي سويا على الصراط المستقيم وان معرفته معرفة الصراط المستقيم ومعرفة المشي على الصراط المستقيم وان من عرف الامام ومشى على صراطه سريعا او بطيئا بقدر نوره ومعرفته اياه فاز بدخول الجنة والنجاة من النار ومن لم يعرف الامام لم يدر ما يضع قوله قدمه فتردى في النار صراط الذين انعمت عليهم في المعاني وتفسير الامام عن امير المؤمنين اي قولوا اهدنا الصراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك لا بالمال والصحة فانهم قد يكونون كفارا او فساقا قال وهم الذين قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الى قوله وحسن اولئك رفيقا غير المغضوب عليهم قال هم اليهود الذين قال الله فيهم من لعنه الله وغضب عليه ولا الضالين قال هم النصارى الذين قال الله فيهم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وزاد في تفسير الامام ثم قال امير المؤمنين كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله وفي المعاني عن النبي الذين انعمت عليهم شيعة علي يعني انعمت عليهم بولاية علي بن ابي طالب لم تغضب عليهم ولم يضلوا وعن الصادق يعني محمدا وذريته والقمّي عنه ان المغضوب عليهم النصاب والضالين اهل الشكوك الذين لا يعرفون الامام اقول ويدخل في صراط المنعم عليهم كل وسط واستقامة في اعتقاد او عمل فهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وفي صراط المغضوب عليهم كل تفريط وتقصير ولا سيما اذا كان عن علم كما فعلت اليهود بموسى وعيسى ومحمد وفي صراط الضالين كل افراط وغلو ولا سيما اذا كان عن جهل كما فعلت النصارى بعيسى وذلك لان الغضب يلزمه البعد والطرد والمقصر هو المدبر المعرض فهو البعيد والضلال هو الغيبة عن المقصود والمفرط هو المقبل المجاوز فهو الذي غاب عنه المطلوب وفي العياشي عن النبي ان ام الكتاب افضل سورة انزلها الله في كتابه وهي شفاء من كل داء الا السام يعني الموت وفي الكافي عن الباقر من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شيء وعن الصادق لو قرئت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه الروح ما كان عجيبا وفي رواية انها من كنوز العرش وفي العيون وتفسير الامام عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين قال لقد سمعت رسول الله يقول قال الله تعالى قسمت فاتحة الكتاب بيني وبين عبدي فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله بدأ عبدي باسمي وحق علي ان اتمم له اموره وابارك له في احواله فاذا قال الحمد لله رب العالمين قال جل جلاله حمدني عبدي وعلم ان النعم التي له من عندي وان البلايا التي اندفعت عنه فبتطولي اشهدكم فاني اضيف له الى نعم الدنيا نعم الاخرة وادفع عنه بلايا الاخرة كما دفعت عنه بلايا الدنيا واذا قال الرحمن الرحيم قال الله جل جلاله شهد لي بانّي الرحمن الرحيم اشهدكم لاوفرن من رحمتي حظه ولاجزلن من عطائي نصيبه فاذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى اشهدكم كما اعترف بان انا الملك يوم الدين لاسهلن يوم الحساب حسابه ولاقبلن حسناته ولاتجاوزن عن سيئاته فاذا قال العبد اياك نعبد قال الله تعالى صدق عبدي اياي يعبد اشهدكم لاثيبنه على عبادته ثوابا يغبطه كل من خالفه في عبادته لي فاذا قال واياك نستعين قال الله تعالى بي استعان والي التجأ اشهدكم لاعيننه على امره ولاغيثنه في شدائده ولآخذن بيده يوم نوائبه فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة قال الله جل جلاله هذا لعبدي ولعبدي ما سأل فقد استجبت لعبدي واعطيته ما امل وامنته مما وجل

سورة البقرة مائتان وست وثمانون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الم في المعاني عن الصادق ع

في المعاني تفسيرها الم هو حرف من حروف اسم الله الاعظم المقطع في القرآن الذي يؤلفه النبي او الامام فاذا دعا به اجيب اقول فيه دلالة على ان الحروف المقطعات اسرار بين الله تعالى ورسوله رموز لم يقصد بها افهام غيره وغير الراسخين في العلم من ذريته والتخاطب بالحروف المفردة سنة الاحباب في سنن المحاب فهو سر الحبيب مع الحبيب بحيث لا يطلع عليه الرقيب شعر بين المحبين سر ليس يفشيه قول ولا قلم للخلق يحكيه والدليل عليه من القرآن قوله تعالى واخر متشابهات الى قوله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم ومن الحديث ما رواه العياشي عن ابي لبيد المخزومي قال قال ابو جعفر يا ابا لبيد انه يملك من ولد العباس اثنا عشر يقتل بعد الثامن منهم اربعة فيصيب احدهم الذبحة فتذبحه فئة قصيرة اعمارهم خبيثة سيرتهم منهم الفويسق الملقب بالهادي والناطق والغاوي يا ابا لبيد ان في

في نصب الغير ثلثة اوجه احدها ان يكون نصبا على الحال من المضمر في عليهم والعامل فيه انعمت فكانه قال صراط الذين انعمت عليهم لا مغضوبا وثانيها ان يكون نصبا على الاستثناء المنقطع لان المغضوب عليهم من غير جنس المنعم عليهم وثالثها ان يكون منصوبا باضمار اعني كانه قال اعني غير المغضوب عليهم واما لا من قوله ولا الضالين فذهب البصريون عنه الى انها زائدة لتوكيد النفي وذهب الكوفيون الى انها بمعنى غير مجمع البيان

سورة البقرة

[illegible]

حروف القرآن المقطعة لعلما جاء ان الله تعالى انزل الم ذلك الكتاب فقام محمد حتى ظهر نوره وثبتت كلمته وولد يوم ولد وقد مضى من الالف السابع مائة سنة
وثلث سنين ثم قال وتبيانه في كتاب الله في الحروف المقطعة اذا عددتها من غير تكرار وليس من حروف مقطعة حرف تنقضي ايامه الا وقائم من بني هاشم عند انقضائه
ثم قال الالف واحد واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون فذلك مائة واحد وستون ثم كان بدو خروج الحسين بن علي الم الله فلما بلغت مدته قام قائم
ولد العباس عند المص ويقوم قائمنا عند انقضائها بالمر فافهم ذلك وعد واكتمه وفي تفسير الامام ان معنى الم ان معنى هذا الكتاب الذي انزلته هو الحروف المقطعة
التي منها الف لام ميم وهو بلغتكم وحروف هجائكم فاتوا بمثله ان كنتم صادقين اقول هذا ايضا يدل على انها من جملة الرموز المفتقرة الى هذا البيان فيرجع الى الاول وكذا سائر
ما ورد في تاويلها وهي كثيرة وفي مجمع البيان عن امير المؤمنين انه قال لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي اقول ومن الاسرار الغريبة في هذه المقطعات
انها تصير بعد التركيب وحذف المكررات علي صراط حق نمسكه او صراط علي حق نمسكه ذلك الكتاب في تفسير الامام يعني القرآن الذي افتتح بالم هو ذلك الكتاب الذي
اخبرت به موسى ومن بعده من الانبياء وهم اخبروا بني اسرائيل اني سانزله عليك يا محمد لا ريب فيه لا شك فيه لظهوره عندهم والعياشي عن الصادق قال كتاب علي
لا ريب فيه اقول ان ذلك تفسيره وهذا تاويله واضافة الكتاب الى علي بيانية يعني ان ذلك اشارة الى علي والكتاب عبارة عنه والمعنى ان ذلك الكتاب الذي هو علي
لا مرية فيه وذلك لان كمالاته مشاهدة من سيرته وفضائله منصوص عليها من الله ورسوله واطلاق الكتاب على الانسان الكامل شايع في عرف اهل الله وخواص
اوليائه قال امير المؤمنين شعر دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك ولا تبصر وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر وتزعم انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر وقال الصادق الصورة الانسانية هي اكبر حجج الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه الله بيده هدى بيان من الضلالة للمتقين
الذين يتقون الموبقات ويتقون تسليط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم وفي المعاني والعياشي عن الصادق المتقون
شيعتنا اقول وانما خص المتقين بالاهتداء به لانهم المنتفعون به وذلك لان التقوى شرط في تحصيل المعرفة الحقة الذين يؤمنون بالغيب بما غاب عن حواسهم
من توحيد الله ونبوة الانبياء وقيام القائم والرجعة والبعث والحساب والجنة والنار وسائر الامور التي يلزمهم الايمان بها مما لا يعرف بالمشاهدة وانما يعرف
بدلائل نصبها الله عز وجل عليه ويقيمون الصلوة باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها مما يفسدها او ينقصها ومما رزقناهم من الاموال
والقوى والابدان والجاه والعلم ينفقون يتصدقون يحتملون الكل ويؤدون الحقوق لاهاليها ويقرضون ويسعفون الحاجات ويأخذون بايدي الضعفاء
يقودون الضرائر وينجونهم من المهالك يحملون عنهم المتاع ويحملون الراجلين على دوابهم ويؤثرون من هو افضل منهم في الايمان على انفسهم بالمال والنفس
ويساوون من كان في درجتهم فيه بهما ويعلمون العلم لاهله ويروون فضائل اهل البيت لمحبيهم ولمن يرجو هدايته وفي المعاني والمجمع والعياشي عن الصادق وممّا
علمناهم يبثون والذين يؤمنون بما انزل اليك من القرآن والشريعة وما انزل من قبلك من التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وسائر كتب الله المنزلة
وبالآخرة اي الدار التي بعد هذه الدنيا التي فيها جزاء الاعمال الصالحة بافضل مما عملوه وعقاب الاعمال السيئة بمثل ما كسبوه هم يوقنون لا يشكون اولئك
على هدى من ربهم على بيان وصواب وعلم بما امرهم به واولئك هم المفلحون الناجون مما منه يوجلون الفائزون بما يؤملون ان الذين كفروا بالله وبما
آمن به هؤلاء المؤمنون سواء عليهم ءانذرتهم خوفتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون اخبر عن علمه فيهم ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وسمها بسمة يعرفها من يشاء
من ملائكته واوليائه اذا نظر اليها بانهم الذين لا يؤمنون في العيون عن الرضا قال الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم كما قال عز وجل بل طبع الله
عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا وعلى ابصارهم غشاوة وذلك انهم لما اعرضوا عن النظر فيما كلفوه وقصروا فيما اريد منهم جهلوا ما لزمهم الايمان به فصاروا
كمن على عينيه غطاء لا يبصر ما امامه فان الله عز وجل يتعالى عن العبث والفساد وعن مطالبة العباد بما قد منعهم بالقهر منه ولهم عذاب عظيم يعني في الآخرة
العذاب المعد للكافرين وفي الدنيا ايضا لمن يريد ان يستصلحه بما ينزل من عذاب الاستصلاح لينبهه على طاعته ومن عذاب الاصطلام ليصيره الى عدله وحكمته
اقول الاصطلام بالمهملين الاستيصال والاستصلاح انما يصح لمن لم يستحكم ختمه وغشاوته وكان ممن يرجى له الخير بعدا وهو تنبيه من الله له واتمام للحجة وان لم
ينتفع هو به ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر اقول كابن ابي واصحابه وكالاول والثاني واضرابهما من المنافقين الذين زادوا على الكفر الموجب
للختم والغشاوة النفاق ولا سيما عند نصب امير المؤمنين للخلافة والامامة فانه يدخل فيه كل من نافق في الدين الى يوم القيمة وان كان دونهم في النفاق
كما قال الباقر في حكم بن عتيبة انه من اهل هذه الآية وفي تفسير الامام ما ملخصه انه لما امر الصحابة يوم الغدير بمبايعة امير المؤمنين بامرة المؤمنين قام ابو بكر
وعمر الى تسعة من المهاجرين والانصار فبايعوه بها وكد عليهم بالعهود والمواثيق واتى عمر بالبخبخة وتفرقوا تواطؤوا من ورائهم وجبابرتهم بينهم لئن كانت
بمحمد كائنة ليدفعن هذا الامر عن علي ولا نتركونه له وكانوا يأتونه رسول الله ويقولون لقد اقمت علينا احب الخلق الى الله واليك وكفيتنا به مؤنة الظلمة
لنا والجائرين في سياستنا وعلم الله تعالى من قلوبهم خلاف ذلك وانهم مقيمون على العداوة ودفع الحق عن مستحقه فاخبر الله عنهم بهذه الآية وما هم بمؤمنين
بل تواطؤوا على اهلاكك واهلاك من احبك وبخله اذا قدروا والتزهو عن احكام الله خصوصا خلافة من استخلفته بامر الله على امتك من بعدك لجحودهم خلافته
وامارته عليهم حسدا وعتوا اقول اخرج ذوالهم من عداد المؤمنين مبالغة في نفي الايمان عنهم راسا يخادعون الله والذين آمنوا يخادعون رسول الله
بابدائهم له خلاف ما في جوانحهم اقول وانما اضاف مخادعة الرسول الى الله لان مخادعته ترجع الى مخادعة الله كما قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فعلم

ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وذلك ان تقول تعالى يعاملون الله معاملة المخادع كما يدل عليه
ما رواه العياشي عن الصادق ع ان النبي ص سئل فيما النجاة قال انما النجاة ان لا تخادعوا الله فيخدعكم فان من يخادع الله يخدعه ويخلع منه الايمان ونفسه
يخدع لو يشعر قيل له وكيف يخادع الله قال يعمل بما امره الله عز وجل ثم يريد به غيره فاتقوا الله والريا فانه شرك بالله وما يخدعون ما يضرون بتلك
الخديعة الا انفسهم فان الله غنى عنهم وعن نصرتهم ولولا امهاله لهم لما قدروا على شيء من فجورهم وطغيانهم وما يشعرون ان الامر كذلك فان الله
يطلع نبيه على نفاقهم وكذبهم وكفرهم ويامره بلعنهم في لعنة الظالمين في قلوبهم مرض قيل نفاق وشك وذلك لان قلوبهم تغلي على النبي والوصي والمؤمنين
حقدا وحسدا وغيظا وحنقا وفي تنكير المرض وايراد الجملة ظرفية اشارة الى استقراره ورسوخه ولا لقال قلوبهم مرضى فزادهم الله مرضا بحيث تاهت له قلوبهم
ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون اي عذاب مولم يبلغ بجاعه غاية البلوغ بسبب كذبهم او تكذيبهم على اختلاف القرائتين فان وصف العذاب بالاليم انما يكون
للمبالغة وهو العذاب المعد للمنافقين وهو اشد من عذاب الكافرين لان المنافقين في الدرك الاسفل من النار واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض باظهار النفاق
لعباد الله المستضعفين فتشوشوا عليهم دينهم وتحيروهم في مذاهبهم قالوا انما نحن مصلحون لانا لا نعتقد دينا فنرضى محمدا في الظاهر ونعتق انفسنا من رقه في
الباطن وفي هذا صلاح حالنا الا انهم هم المفسدون بما يفعلون امور انفسهم لان الله يعرف نبيه نفاقهم فهو يلعنهم ويامر المسلمين بلعنهم ولا يثق بهم ايضا
اعداء المؤمنين لانهم يظنون انهم ينافقونهم ايضا كما ينافقون المؤمنين فلا يرتفع لهم عندهم منزلة ولهذا اورد عليهم ابلغ رد ولكن لا يشعرون واذا قيل لهم قال
لهم خيار المؤمنين امنوا قيل هو من تمام النصح والارشاد فان كمال الايمان انما هو بالاعراض عما لا ينبغي المقصود من قوله لا تفسدوا والاتيان بما ينبغي المطلوب بقوله
امنوا كما امن الناس المؤمنون كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار وقيل اي الكاملون في الانسانية العاملون بمقتضى العقل اي امنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص مبرءا
عن شوائب النفاق قالوا في الجواب لمن يفيضون اليه لا لهؤلاء المؤمنين فانهم لا يجترؤن على مكاشفتهم بهذا الجواب انؤمن كما امن السفهاء المذلون انفسهم لمحمد
حتى اذا اضمحل امره اهلكهم اعداؤه الا انهم هم السفهاء الاخفاء العقول والاراء الذين لم ينظروا حق النظر فيعرفوا نبوته وثبات امره وصحة ما ناطه بوصيه
من امر الدين والدنيا فبقوا خائفين من محمد واصحابه ومن مخالفيهم ولا يامنون ايهم يغلب فيهلكون معه فان كلا من الفريقين يقول ان نفاقهم معه كيفما فهم
مع الاخر ولكن لا يعلمون ان الامر كذلك وان الله يطلع نبيه على اسرارهم فيخسئهم ويسقطهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا بيان لمعاملتهم مع المؤمنين
والكفار بعد بيان مذهبهم وتمهيد نفاقهم فانهم كانوا يظهرون لسلمان وابي ذر ومقداد وعمار الايمان واذا خلوا الى شياطينهم اخدانهم من المنافقين المشاركين
لهم في تكذيب الرسول قالوا انا معكم اي في الدين والاعتقاد كما كنا انما نحن مستهزؤن بالمؤمنين الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء من يستهزئ بهم اما في
الدنيا فباجراء احكام المسلمين عليهم وامر الرسول بالتعريض لهم حتى لا يخفى من المراد بذلك التعريض واما في الاخرة فبما روي انه يفتح لهم وهم في النار باب الى
الجنة فيسرعون نحوه فاذا صاروا اليه سد عليهم الباب وذلك قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون رواه العامة وفي تفسير الامام ما يقرب
معناه في حديث طويل ويمدهم يمهلهم ويتأنى بهم برفقه ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا تابوا المغفرة في طغيانهم قيل في التعدي عن حدهم الذي ينبغي ان يكونوا
عليه يعمهون لا يرعوون عن قبيح ولا يتركون اذى محمد وقيل يعني قلوبهم والعمه عمى القلب وهو التحير في الامر اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى باعوا
دين الله واعتاضوا منه الكفر بالله فما ربحت تجارتهم ما ربحوا في تجارتهم في الاخرة لانهم اشتروا النار واصناف عذابها بالجنة التي كانت معدة لهم لو امنوا وما كانوا
مهتدين الى الحق والصواب اقول والاصل في التجارة لان المقصود منها سلامة راس المال والربح وهؤلاء اضاعوا راس مالهم الذي هو الفطرة السليمة بما اعتقدوه من
الضلالات ولم يربحوا مثلهم حالهم العجيبة قيل انما يضرب الله الامثال للناس في كتبه لزيادة التوضيح والتقرير فانها اوقع في القلب واقمع للخصم الالد لانها تري
المتخيل محققا والمعقول محسوسا كمثل الذي استوقد نارا اطلب سطوع النار ليبصر بها ما حوله فلما اضاءت ما حوله قيل اي النار ما حول المستوقد واستضاء
الاشياء التي حوله ان جعلت اضاءت لازمة ذهب الله بنورهم بارسال ريح او مطر اطفأها وذلك انهم ابصروا بظاهر الايمان الحق والهدى واعطوا احكام المسلمين
من حقن الدم وسلامة المال فلما اضاء ايمانهم الظاهر لهم اماتهم الله وصاروا في ظلمات عذاب الله في الاخرة لا يرون منها خروجا ولا يجدون عنها محيصا
وتركهم في ظلمات لا يبصرون في العيون عن الرضا ان الله لا يوصف بالترك كما يوصف خلقه ولكنه متى علم انهم لا يرجعون عن الكفر والضلال منعهم المعاونة واللطف
وخلى بينهم وبين اختيارهم صم بكم عمي يعني في الاخرة كما قال عز وجل ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما اقول وفي الدنيا ايضا عما يتعلق بالاخرة
من العلوم والمعارف ولذلك يحشرون يومئذ كذلك قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها يعني امور الاخرة
في الدنيا وقال ايضا فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال ايضا وتريهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فهم لا يرجعون عن الضلالة الى الهدى
او كصيب قيل يعني او مثل ما خوطبوا به من الحق والهدى كمثل مطر اذ به حيوة القلوب كما بالمطر حيوة الارض من السماء من العلو فيه ظلمات مثل للشبهات
والمصيبات المتعلقة به ورعد وبرق مثل للتخويف والوعيد والايات الباهرة المتضمنة للتبصير والتبشير يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر
الموت لئلا يخلع الرعد افئدتهم او ينزل البرق بالصاعقة عليهم فيموتوا فان هؤلاء المنافقين فيما هم فيه من الكفر والنفاق كانوا يخافون ان يعثر النبي
على كفرهم ونفاقهم فيقتلهم ويستاصلهم فاذا سمعوا منه لعنا او وعيدا لمن نكث البيعة جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا ليتغير الوانهم فيعرف المؤمنون

انهم

انهم المعنون بذلك والله محيط بالكافرين مفسد رحليهم لو شاء اظهرك نفاق منافقيهم وابدى لك اسرارهم وامرك بقتلهم يكاد البرق يخطف ابصارهم
بذهبها وذلك لان هذا مثل قوم ابتلوا ببرق فنظروا الى نفس البرق لم يغضوا عنه ابصارهم ولم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلالؤه ولم ينظروا الى الطريق
الذي يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق فهؤلاء المنافقون يكاد ما في القرآن من الآيات المحكمة الدالة على صدق النبي التي يشاهدونها ولا يتبصرون بها و
يجحدون الحق فيها يبطل عليهم سائر ما عملوه من الاشياء التي يعرفونها فان من جحد حقا ادى ذلك الى ان يجحد كل حق فصار جاحدا في بطلان سائر الحقوق عليه كالناظر
الى جرم الشمس في ذهاب نور بصره كلما اضاء لهم ظهر لهم ما اعتقدوه انه الحجة مشوا فيه وهؤلاء المنافقون اذا راوا ما يحبون في دنياهم فرحوا ببيعتهم وتيمنوا
باظهار طاعتهم واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا وتحيروا وهؤلاء المنافقون اذا راوا في دنياهم ما يكرهون وقفوا وتشاءموا ببيعتهم التي بايعوها فهل مثل
انفراد هم لما يلمع لهم من شدة يكونه او رعد ينطلع اليه ابصارهم يمشيهم في مطرح ضوء البرق كلما اضاء لهم وتحيرهم وتوقفهم في الامر حين تعرض لهم شبهة او نعو
لهم مصيبة بتوقفهم اذا اظلم عليهم وانما قال مع الاضائة كلما ومع الاظلام اذا لانهم حراص على المشي كلما صادفوا منه فرصة انتهزوها ولا كذا التوقف
ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم حتى لا يتهيأ لهم الاحتراز من ان تقف على كفرهم انت واصحابك فتوجب قتلهم ان الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء
يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون قبل لما عدد فرق المكلفين وذكر خواصهم ومصارف امورهم اقبل عليهم بالخطاب
على سبيل الالتفات هزا للسامع وتنشيطا له واهتماما بامر العبادة وتفخيما لشانها وجبرا لكلفة العبادة بلذة المخاطبة وفي تفسير الامام لها وجهان احدهما
خلقكم وخلق الذين من قبلكم لتتقوا كما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والوجه الاخر اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم اي اعبدوه لعلكم
تتقون النار ولعل من الله واجب لانه اكرم من ان يعني عبدا بلا منفعة ويطمعه في فضله ثم يخيبه اقول لعلكم على الوجه الاول يتعلق بخلقكم ويراد بالتقوى العبادة
وعلى الوجه الثاني يتعلق باعبدوا ويراد بالتقوى الحذر منه بقوله لها وجهان على ان للقرآن وجوها وان حمله على الجمع صحيح وبليغ نظائره في كلامهم وكون
الكلام ذا وجوه مما يزيد في بلاغته ولطافته الذي جعل لكم الارض فراشا جعلها ملائمة لطبائعكم موافقة لاجسامكم مطاوعة لحرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم
لم يجعلها شديدة الحمى والحرارة فتحرقكم ولا شديدة البرودة فتجمدكم ولا شديدة طيب الريح فتصدع هاماتكم ولا شديدة النتن فتعطبكم ولا شديدة اللين
كالماء فتغرقكم ولا شديدة الصلابة فتمتنع عليكم في حرثكم وابنيتكم ودفن موتاكم ولكنه جعل فيها من المتانة ما تنتفعون به وتتماسكون وتتماسك عليها ابدانكم
وبنيانكم وجعل فيها من اللين ما تنقاد به لدوركم وقبوركم وكثير من منافعكم والسماء بناء سقفا من فوقكم محفوظا يدير فيها شمسها وقمرها ونجومها
لمنافعكم وانزل من السماء ماء يعني المطر ينزله من علا ليبلغ قلل جبالكم وتلالكم وهضابكم واوهادكم ثم فرقه رذاذا ووابلا وهطلا وطلا لتنشفه ارضوكم
ولم يجعل نازلا عليكم قطعة واحدة فيفسد ارضكم واشجاركم وزروعكم وثماركم وعن النبي انه قال ينزل مع كل قطرة ملك يضعها في موضعها الذي امره به ربه
عز وجل فاخرج به من الثمرات رزقا لكم اقول المطعم ومشربكم وملبسكم وسائر منافعكم فلا تجعلوا لله اندادا اشباها وامثالا من الاصنام التي لا تعقل ولا
تسمع ولا تبصر ولا تقدر على شيء وانتم تعلمون انها لا تقدر على شيء من هذه النعم الجليلة التي انعمها عليكم ربكم وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا حتى
تجحدوا ان يكون محمد رسول الله وان يكون هذا المنزل عليه كلامي مع اظهاري عليه بمكة من الآيات الباهرات كالغمامة المظللة عليه والجمادات المسلمة عليه
وغير ذلك فاتوا بسورة من مثله من مثل محمد رجل منكم لا يقرأ ولا يكتب ولا يدرس كتابا ولا اختلف الى عالم ولا تعلم من احد وانتم تعرفونه في اسفاره وحضره
بقي كذلك اربعين سنة ثم اوتي جوامع العلم حتى علم علم الاولين والاخرين او من مثل هذا القرآن من الكتب السالفة في البلاغة في الكتاب على ان كلامه ما معناه انه لما كان
الغالب على اهل عصره الخطب والكلام اتاهم الله من مواعظه واحكامه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم كما اتى قوم موسى ما ابطل به سحرهم اذ كان الغالب عليهم
السحر وقوم عيسى الطب واحيا الموتى وابراء الاكمه والابرص اذ كان الغالب عليهم الزمانات وادعوا شهداءكم من دون الله اصنامكم التي تعبدونها ايها
المشركون وشياطينكم ايها اليهود والنصارى وقرناءكم الملحدين يا منافقي المسلمين من النصاب لال محمد الطيبين الذين يشهدون بزعمكم انكم محقون وتزعمون انهم
شهداءكم عند رب العالمين بعبادتكم ويشفعون لكم اليه ليشهدوا لكم ان ما اتيتم بمثله قبل او ليبصروكم على معارضته كما في قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس و
الجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فان الشهيد جاء بمعنى الامام والناصر والقائم بالشهادة والتركيب للخصوص حسنا
اوخسا الا ان كنتم صادقين بان محمدا تقوله من تلقاء نفسه لم ينزل الله عليه فان لم تفعلوا هذا الذي تحديتكم به ايها المقرعون بحجة رب العالمين ولن تفعلوا
ولا يكون هذا منكم ابدا ولن تقدروا عليه فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة حجارة الكبريت لانها اشد الاشياء حرا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين
لقد مررنا مع رسول الله بجبل واذا الدموع تسيل من بعضه فقال له ما يبكيك يا جبل فقال يا رسول الله كان المسيح مر بي وهو يخوف الناس نارا وقودها الناس
والحجارة فانا اخاف ان اكون من تلك الحجارة قال لا تخف تلك حجارة الكبريت فقر الجبل وسكن وهدأ وقيل المراد بها الاصنام التي نحتوها وقرنوا بها انفسهم وعبدوها
طمعا في شفاعتها كما في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم القمي عن الصادق قال ان ناركم هذه جزء من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء
ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع ادمي ان يطفئها وانها ليؤتى بها يوم القيامة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على
ركبتيه فزعا من صرختها اعدت للكافرين المكذبين بكلامه ونبيه وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها من تحت اشجارها ومساكنها

واهتماما

من سبعين جزء

الأنهار وروي انها نزلت في علي وحمزة وجعفر وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب أقول وهذا الانباء في حكمها كما ورد عموم كلما رزقوا منها من تلك الجنات من ثمرة
من ثمارها رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا واسماؤه كاسمائه ولكنها في غاية الطيب غير مستحيل الى ما يستحيل اليه ثمار الدنيا من العذرة والصفرا
والسوداء والدم الا العرق الذي يجري في اعراضهم الطيب بجامن المسك أقول العرض بالكسر الجسد واتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا بانها كلها خيار لا ارذل منها
وبان كل صنف منها في غاية الطيب واللذة ليست كثمار الدنيا التي بعضها نيء وبعضها متجاوز لحد النضج والادراك الى حد الفساد من حموضة ومرارة وساير ضروب
المكاره ومتشابها ايضا متفقات الالوان مختلفات الطعوم أقول لما كان المعرفة في الدنيا بذر المشاهدة في الاخرة جاز ان يكون اشير بهذا الذي رزقنا من قبل
لاهل المعرفة الى ثمرة علومهم ومعارفهم التي صارت عينا وعيانا ولهم فيها ازواج مطهرة من الحيض والنفاس وساير انواع الاقذار والفواحش ولا لجاجات ولا لحرات
ولا دخالات ولا ختالات ولا متغايرات ولا لازواجهن فركات ولا صخابات ولا عيابات ولا فحاشات ومن كل العيوب والمكاره بريئات أقول لو لا جات لحراجات
اللواتي يكثرن الطرف والاختيال والدخالات الختالات الخداعات والمتغايرات من الغيرة وفركات مبغضات والصخابات الصياحات والعيابات
من العيب والفحاشات الدفاعات وفي الفقيه عن الصادق لا يحضن ولا يحدثن وهم فيها خالدون لان نياتهم في الدنيا ان لو بقوا فيها ان يطيعوا الله ابدا انما يخلد
خلد وكذا في العلل عن الصادق ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا للحق يوضحه به لعباده المؤمنين ما اي مثل أقول يعني اي مثل كان فان ما للزيادة الابهام
والشيوع في النكرة بعوضة فما فوقها وهو الذباب رد بذلك على من طعن في ضربه الامثال بالذباب والعنكبوت في سورة الحج والعنكبوت وفي المجمع عن الصادق
انما ضرب الله المثل بالبعوضة لانها على صغر حجمها خلق الله فيها جميع ما خلق في الفيل مع كبره وزيادة عضوين اخرين فاراد الله ان ينبه بذلك المؤمنين على
لطيف خلقه وعجيب صنعه فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم انه المثل المضروب الحق من ربهم اراد به الحق وابانته والكشف عنه وايضاحه أقول يعني يعلمون
ان الحق في المثل ان يكون على وفق الممثل له في الصغر والعظم والخسة والشرف ليبينه ويوضحه حتى يصير في صورة المشاهد المحسوس دون المثل واما الذين كفروا فيقولون
ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد به من جهة المثل يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا قيل هو جواب ماذا اي اضلال كثير بسبب انكاره وهداية كثير من جهة قبوله فهو يجري
مجرى البيان للجملتين المتقدمتين يعني ان كلا الفريقين موصوف بالكثرة ولسببيته لهما نسبا اليه في تفسير الامام يعني يقول الذين كفروا لا معنى للمثل لانه وان نفع به
من يهديه فهو يضر به من يضله به فرد الله عليهم قولهم فقال وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن دين الله الجانين على انفسهم بترك تامله وبوضعه على خلاف ما
امر الله بوضعه عليه الذين ينقضون عهد الله الماخوذ عليهم لله بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالامامة ولشيعتهما بالجنة والكرامة من بعد ميثاقه احكامه
وتغليظه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الارحام والقرابات ان يتعاهدوهم ويقضوا حقوقهم وافضل رحم واوجبهم حقا رحم محمد فان حقهم بمحمد كما ان حق
قرابات الانسان بابيه وامه ومحمد اعظم حقا من ابويه كذلك حق رحمه اعظم وقطيعته اقطع وافضح أقول ويدخل في الاية التفريق بين الانبياء والكتب في التصديق وترك
موالاة المؤمنين وترك الجمعة والجماعات المفروضة وساير ما فيه رفض خير او تعاطي شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد التي هي المقصودة بالذات من كل وصل
وفصل ويفسدون في الارض بسبب قطع ما في وصله نظام العالم وصلاحه اولئك هم الخاسرون الذين خسروا انفسهم بما صاروا الى النيران وحرموا الجنان فيالها
من خسارة الزمتهم عذاب الابد وحرمتهم نعيم الابد كيف تكفرون بالله الخطاب للكفار فريق واليهود وكنتم امواتا في اصلاب ابائكم وارحام امهاتكم فاحياكم اجرى
فيكم الروح واخرجكم احياء ثم يميتكم في هذه الدنيا ويقبركم ثم يحييكم في القبور وينعم فيها المؤمنين ويعذب الكافرين ثم اليه ترجعون في الاخرة بان تموتوا
في القبور بعد الاحياء ثم تحيوا للبعث يوم القيمة ترجعون الى ما وعدكم من الثواب على الطاعات ان كنتم فاعليها ومن العقاب على المعاصي ان كنتم مقارفيها هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا قال امير المؤمنين خلق لكم لتعتبروا به وتتوصلوا به الى رضوانه وتتوقوا من عذاب نيرانه ثم استوى الى السماء اخذ في خلقها واتقانها
فسويهن قيل عدلهن مصونة عن العوج والفطور والضمير مبهم يفسره ما بعده سبع سموات وهو بكل شيء عليم ولهذا خلق ما خلق كما خلق لما حكم على حسب ما
اقتضته الحكمة واذ قال ربك للملائكة الذين كانوا في الارض مع ابليس وقد طردوا عنها الجن بني الجان وخففت العبادة والعياشي عن الصادق ان ابليس كان بين الملائكة
يعبد الله في السماء وكانت الملائكة تظنه منهم ولم يكن منهم وذلك ان الله خلق خلقا قبل آدم وكان ابليس حاكما فيهم فافسدوا في الارض وعتوا وسفكوا الدماء فبعث
الله عليهم الملائكة فقتلوهم واسروا ابليس ورفعوه معهم الى السماء فكان مع الملائكة يعبد الله الى ان خلق الله آدم فلما امر الله الملائكة بالسجود لآدم وظهر
ما كان من حسد ابليس له واستكباره علمت الملائكة انه لم يكن منهم وقال انما دخل في الامر لكونه معهم بالولاء ولم يكن من جنسهم والعياشي عنه انه سئل عن ابليس اكان
من الملائكة او هل يلي شيئا من امر السماء قال لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئا من امر السماء وكان من الجن وكان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى انه منها وكان الله يعلم
انه ليس منها فلما امر بالسجود كان منه الذي كان وفي الكافي عنه مثله الى قوله ولم يكن يلي شيئا من امر السماء وزاد بعده ولا كرامة اني جاعل في الارض خليفة
بدلا منكم ورافعكم منها فاشتد ذلك عليهم لان العبادة عند رجوعهم الى السماء تكون اثقل عليهم وفي رواية خليفة تكون حجة لي في ارضي على خلقي كما يأتي
قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء كما فعلته الجن بنو الجان الذين قد طردناهم عن هذه الارض ونحن نسبح بحمدك ننزهك عما لا يليق بك من
الصفات ونقدس لك نطهر ارضك ممن يعصيك قال اني اعلم ما لا تعلمون من الصلاح الكامن فيه ومن الكفر الباطن فيمن هو منكم وهو ابليس لعنه الله
القمي عن الباقر عن ابائه عن امير المؤمنين ورواه في العلل ايضا غير على اختلاف في الالفاظ قال ان الله لما اراد ان يخلق خلقا بيده وذلك بعد ما مضى على الجن

فاء فوقها عطف على بعوضة او ما ان جعلت اسما معناه وما زاد عليها في الجثة كالذباب والعنكبوت كانه قصد به رد ما استنكروه والمعنى انه لا يستحيي ضرب المثل بالبعوضة فضلا عما هو اكبر منها او في المعنى الذي جعلت فيه مثلا وهو الصغر والحقارة كجناحها فانه

ماذا يحتمل وجهين ان يكون ما استفهامية وذا بمعنى الذي وما بعده صلته والمجموع خبر ما وان يكون ما مع ذا اسما واحدا بمعنى اي شيء منصوب المحل على المفعولية

والدنيا

والنسناس في الارض سبعة الاف سنة وضع سبحانه حجاب السموات وامر الملائكة ان انظروا الى اهل الارض من الجن والنسناس فلما راوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء
والفساد في الارض بغير الحق عظم ذلك عليهم وغضبوا لله تعالى وتاسفوا على الارض ولم يملكوا غضبهم وقالوا ربنا انت العزيز القادر العظيم الشان وهذا خلقك
الذليل الحقير المتقلب في نعمتك المتمتع بعافيتك المرتهن في قبضتك وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب ويفسدون في الارض ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك وانت تسمع وترى
وقد عظم ذلك علينا واكبرناه لك فقال جل جلاله اني جاعل في الارض خليفة تكون حجة لي في ارضي على خلقي قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها كما افسد هؤلاء
ويسفك الدماء كما فعل هؤلاء ويتحاسدون ويتباغضون فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال تبارك
وتعالى اني اعلم ما لا تعلمون اني اريد ان اخلق خلقا بيدي واجعل من ذريته الانبياء والمرسلين وعباد الله الصالحين وائمة مهتدين واجعلهم خلفاء على خلقي في ارضي
ينهونهم الخطايا وينهونهم عن معصيتي واجعلهم حجة لي عليهم عذرا ونذرا وابين النسناس عن ارضي واطهرها منهم وانقل الجن المردة العصاة عن بريتي وخيرتي
من خلقي واسكنهم في الهواء وفي اقطار الارض فلا يجاورون خلقي واجعل بين الجن وبين نسل خلقي حجابا ومن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم اسكنتهم مساكن العصاة
واوردتهم مواردهم فقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا قال فباعدهم الله عز وجل من العرش مسيرة خمسمائة عام فلاذوا بالعرش واشاروا بالاصابع
فنظر الرب جل جلاله اليهم ونزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور فقال طوفوا به ودعوا العرش فانه لي رضا فطافوا به وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون الف ملك
لا يعودون اليه ابدا ووضع الله البيت المعمور توبة لاهل السماء والكعبة توبة لاهل الارض فقال الله تبارك وتعالى اني خالق بشرا من صلصال قال وكان ذلك من الله تعالى
تقدمة في ادم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم قال فاغترف جل جلاله من الماء العذب الفرات غرفة بيمينه وكلتا يديه يمين فصلصلها فجمدت فقال الله جل جلاله
منك اخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والائمة المهتدين الدعاة الى الجنة واتباعهم الى يوم القيمة ولا اسأل عما افعل وهم يسألون ثم اغترف من الماء المالح
الاجاج غرفة فصلصلها فجمدت فقال تعالى ومنك اخلق الفراعنة والجبابرة واخوان الشياطين والعتاة والدعاة الى النار واشياعهم الى يوم القيمة ولا اسأل
عما افعل وهم يسألون قال وشرطه في ذلك البداء فيهم ولم يشترط في اصحاب اليمين ثم خلط المائين جميعا في كفه فصلصلهما ثم كفاهما قدام عرشه وهما سلالة من طين
ثم امر الملائكة الجهات الشمال والجنوب والصبا والدبور ان يجولوا على هذه السلالة من الطين فابرؤها وانشؤها ثم جزؤها وفصلوها واجروا فيها الطبائع الاربع
المرتين والدم والبلغم فجالت الملائكة عليها واجروا فيها الطبائع الاربع فالدم من ناحية الصبا والبلغم من ناحية الشمال والمرة الصفراء من ناحية الجنوب والمرة
السوداء من ناحية الدبور واستقلت النسمة وكمل البدن فلزمه من جهة الريح حب النساء وطول الامل والحرص ومن جهة البلغم حب الطعام والشراب والبر والحلم والرفق ومن
جهة المرة الغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة ومن جهة الدم حب الفساد واللذات وركوب المحارم والشهوات قال ابو جعفر وجدنا هذا في كتاب امير المؤمنين
وزاد القمي في روايته فخلق الله ادم وبقي اربعين سنة مصورا وكان يمر به ابليس اللعين فيقول لامر ما خلقت قال العالم فقال ابليس لئن امرني الله بالسجود لهذا لعصيته
قال ثم نفخ فيه الروح فلما بلغت فيه الى دماغه عطس عطسة وجلس منها مستويا فقال الحمد لله فاجابه الله عز وجل يرحمك الله بذلك يا ادم وقال الامام فسبقت له من الله الرحمة **أقول**
اكثر ما تضمنه هذا الحديث قد روي في اخبار كثيرة عنهم وفي رواية العياشي ان الملائكة منوا على الله بعبادتهم اياه فاعرض عنهم وانهم قالوا في سجودهم في انفسهم ما كنا نظن
ان يخلق الله خلقا اكرم عليه منا نحن خزان الله وجيرانه واقرب الخلق اليه فلما رفعوا رؤسهم قال الله اعلم ما تبدون من ردكم علي وما كنتم تكتمون ظنكم انه لا اخلق خلقا
اكرم علي منكم فلما عرفت الملائكة انها وقعت في خطيئة لاذوا بالعرش وانها كانت عصابة من الملائكة ولم تكن جميعهم الحديث وعن الباقر كان ذلك من بعضهم فاحتجب عنهم نعضا
سبع سنين فلاذوا بالعرش يقولون لبيك ذا المعارج لبيك حتى تاب عليهم فلما اصاب ادم الذنب طاف بالبيت حتى قبل الله منه وفي الكافي والعياشي عنه فغضب الله
عليهم ثم سألوه التوبة فامرهم ان يطوفوا بالضراح وهو البيت المعمور فمكثوا يطوفون به سبع سنين يستغفرون الله مما قالوا ثم تاب الله عليهم من بعد ذلك ورضي
عنهم فكان هذا اصل الطواف ثم جعل الله البيت الحرام حذاء الضراح توبة لمن اذنب من بني ادم وطهورا لهم وفي العلل عن الصادق فحجبهم عن نوره سبعة الاف عام
فلاذوا بالعرش سبعة الاف سنة فرحمهم وتاب عليهم وجعل لهم البيت المعمور الذي في السماء الرابعة فجعله مثابة لهم وامنا ووضع البيت الحرام تحت البيت المعمور فجعله
مثابة للناس وامنا فصار الطواف سبعة اشواط واجبا على العباد لكل الف سنة شوطا اقول لا منافاة بين السبع سنين وسبعة الاف عام لان مدة السنين والايام
تختلف باختلاف النشات والعوالم قال الله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وقال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ويجوز ان يكون تارة على
بسيطة نشاة واخرى بسيطة اخرى وعلم ادم الاسماء كلها القمي قال اسماء الجبال والبحار والاودية والنبات والحيوان وفي المجمع والعياشي عن الصادق انه سئل ماذا
علمه قال الارضين والجبال والشعاب والاودية ثم نظر الى بساط تحته فقال وهذا البساط مما علمه وفي تفسير الامام عن السجاد علمه اسماء كل شيء ومنها اسماء انبياء الله
واوليائه وعتاة اعدائه **أقول** تحقيق المقام والتوفيق بين روايتي الامام يقتضي بسطا من الكلام وذكر شيء من الاسرار فنقول وبالله التوفيق ليس المراد بتعليم
الاسماء تعليم الالفاظ الدالة على معانيها فحسب وهو يرجع الى تعليم اللغة وليس هو علما يصلح لان يتفاخر به على الملائكة ويتفضل به عليهم بل المراد بالاسماء
حقائق المخلوقات الكائنة في عالم الجبروت المسماة عند طائفة بالكلمات وعند قوم بالاسماء وعند اخرين بالعقول وبالجملة اسباب وجود الخلائق وارباب انواعها
التي بها خلقت وبها قامت وبها رزقت فانها اسماء الله تعالى لانها تدل على الله بظهورها في المظاهر دلالة الاسم على المسمى فان الدلالة كما تكون بالالفاظ كذلك تكون بالذوات
من غير فرق بينهما فيما يؤول الى المعنى واسماء الله لا تشبه اسماء خلقه وانما اضيفت في الحديث تارة الى المخلوقات لانها مظاهرها التي فيها ظهرت صفاتها مجتمعة اي

مظهر صفات اللطف كلها في الاولياء وصفات القهر كلها في الاعداء والى هذا اشير في الحديث القدسي الذي يأتي ذكره في تفسير فسجد الملائكة لادم من قوله سبحانه يا ادم
هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي الى اخر ما ذكر من هذا القبيل فان (من اسمي)
معنى الاشتقاق في مثل هذا يرجع الى ظهور الصفات وانباء المظهر على الظاهر فيه او هما سببان للاشتقاق او مسببان عنه وانما نقول بالسببية من لم يفهم المعية
والمراد بتعليم ادم الاسماء كلها خلقه من اجزاء مختلفة وقوى متباينة حتى استعد لادراك انواع المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموهومات والهامه
معرفة ذوات الاشياء وخواصها واصول العلم وقوانين الصناعات وكيفية الاتها والتمييز بين اولياء الله واعدائه فتأتى له بمعرفة ذلك كله مظهرية لاسماء الله
الحسنى كلها وبلوغ مرتبة احدية الجمع التي فاق بها سائر انواع الموجودات ورجوعه الى المقام الاصلي الذي جاء منه وصار منتخبا الكتاب الله الكبير الذي هو العالم الاكبر
قال امير المؤمنين ومنك انطوى العالم الاكبر ان قلت ما نفقه كثيرا مما تقول فهب ان المراد بالاسماء الحقائق فما معنى ما سيذكره من تعليم ادم اسماء المخلوقات وبين خلقه
من مختلف القوى والاجزاء والهامه معرفة ذوات الاشياء والتمييز بين الاولياء والاعداء فهل لك فيه من تبيان او تستطيع الاتيان فيه بسلطان على ان يتجلى به هذا
اللغز المعمى ويتجلى به غل لبصائر العمه والعمى قلت لعلك نسيت ما حققناه في المقدمة الرابعة في معنى المتشابه وتاويله او لم تستطع اجراءه فيما نحن بسبيله فلنورد
لك ذلك بتقرير اخر يكون اظهر لك فيما نحن فيه مما قررناه هنالك فنقول وبالله التوفيق ان الاسم ما يدل على المسمى ويكون علامة لفهمه فمنه ما يعتبر فيه صفة
تكون في المسمى وبذلك الاعتبار يطلق عليه ومنه ما لا يعتبر فيه ذلك فالاول يدل على الذات الموصوفة بصفة معينة كلفظ الرحمن فانه يدل على ذات متصفة بالرحمة
ولفظ القهار فانه يدل على ذات لها القهر الى غير ذلك وقد يطلق الاسم بهذا المعنى على مظهر صفة الذات باعتبار اتصافه بالصفة كالنبي الذي هو مظهر هداية
الله سبحانه فانه اسم الله الهادي لعباده والاسماء الملفوظة بهذا الاعتبار اسماء الاسماء وسئل مولانا الرضا ع عن الاسم ما هو فقال صفة لموصوف وهذا اللفظ يحتمل
المعنيين اي اللفظ والمظهر وان كان في المظهر اظهر وقد يطلق الاسم على ما يفهم من اللفظ اي المعنى الذهني وعليه يدور قول الصادق ع من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن
عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك هم
المؤمنون حقا فان المراد بالاسم ههنا ما يفهم من اللفظ لا اللفظ فان اللفظ لا يعبد وبالمعنى ما يصدق عليه اللفظ فالاسم معنى ذهني والمعنى موجود عيني
وهو المسمى والاسم غير المسمى لان الانسان مثلا في الذهن ليس بانسان ولا له جسمية ولا حيوة ولا حس ولا حركة ولا نطق ولا شيء من خواص الانسانية فتدبر فيه تفهم
معنى الحديث ومن الله الاعانة اذا تمهد هذا فاعلم ان لكل اسم من اسماء الله الالهية مظهرا من الموجودات باعتبار غلبة ظهور الصفة التي اشتمل عليها ذلك الاسم
فيه وهو اسم الله باعتبار دلالته على الله من جهة اتصافه بتلك الصفة وذلك لان الله سبحانه انما يخلق ويدبر كل نوع من انواع الخلائق باسم من اسمائه وذلك
الاسم هو رب ذلك النوع والله سبحانه رب الارباب والى هذا اشير في كلام اهل البيت ع في ادعيتهم بقولهم وبالاسم الذي خلقت به العرش وبالاسم الذي خلقت به
الكرسي وبالاسم الذي خلقت به الارواح الى غير ذلك من هذا النمط وعن مولانا الصادق ع نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا
وذلك لانهم ع وسائل معرفة ذاته ووسائط ظهور صفاته وارباب انواع مخلوقاته ولا يحصل لاحد العلم بالاسماء كلها الا اذا كان مظهرا لها كلها الا اذا
كان في جبلته استعداد قبول ذلك كله وهو ما ذكرناه فافهم ترشد انشاء الله ثم عرضهم على الملائكة اقول اي عرض اشباح المخلوقات فرادا فرادا في عالم الملكوت المسمى
عند قوم بعالم الروحانيات المدلول عليها بذكر الاسماء اذ هي مظاهر الاسماء كلها او بعضها ولهذا اورد بضمير ذوي العقول لانهم كلهم ذو عقل وفي الرواية الاخيرة
اي عرض اشباحهم وهم انوار في الاظلة وهو صريح فيما قلناه فقال انبئوني باسماء هؤلاء اقول يعني باسماء الله التي بها خلقت هذه الاشباح فانها
بتمامها كانت مستورة على الملائكة الارضية الا نوعا واحدا لكل صنف منهم كما انها مستورة على سائر المخلوقات سوى الانبياء والاولياء ان كنتم صادقين
بانكم احقاء بالخلافة من ادم وان جميعكم تسبحون وتقدسون وان تركم ههنا اصلح من ايراد من بعدكم اي فكما لم تعرفوا غيب من في خلالكم ممن ترون اشخاصها
فبالحري ان لا تعرفوا الغيب الذي لم يكن قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم المصيب في كل فعل اقول وانما اعترفوا بالعجز
والقصور لما قد بان لهم من فضل ادم ولاحت لهم الحكمة في خلقه فصغر حالهم عند انفسهم وقل علمهم لديهم وانكسرت سفينة جبروتهم فغرقوا في بحر العجز وفوضوا
العلم والحكمة الى الله وانما لم يعرفوا حقايق الاشياء كلها لاختلافها وتباينها وكونهم وحدانية الصفة اذ ليس في جبلتهم خلط وتركيب ولهذا لا يفعل كل
صنف منهم الا فعلا واحدا فالراكع منهم راكع ابدا والساجد منهم ساجد ابدا والقائم منهم قائم ابدا كما حكى الله عنهم بقوله وما منا الا له مقام معلوم ولهذا
ليس لهم تنافس ولا تباغض بل مثالهم مثال الحواس فان البصر لا يزاحم السمع في ادراك الاصوات ولا الشم يزاحمها ولا هما يزاحمان الشم فلا جرم مجبولون على الطاعة
ولا مجال للمعصية في حقهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون فكل صنف منهم مظهر لاسم واحد من الاسماء الالهية
لا يتعداه ففاقهم ادم بمعرفته الكاملة ومظهريته الشاملة قال يا ادم انبئهم باسمائهم اقول يعني اخبرهم بالحقائق المكنونة عنهم والمعارف المستورة
عليهم ليعرفوا جامعيتك لها وقدرة الله تعالى على الجمع بين الصفات المتباينة والاسماء المتناقضة ومظهرها بما فيها من التضاد في مخلوق واحد كما قيل ليس
على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فلما انباهم باسمائهم صرح فيها اخذ عليهم العهود والمواثيق للانبياء والاولياء بالايمان بهم والتفضيل لهم على انفسهم
فعند ذلك قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض سرها واعلم ما تبدون من ردكم علي وما كنتم تكتمون من اعتقادكم انه لا يأتي احد يكون

افضل

افضل منكم وعزم ابليس على الاباء على ادم ان امر بطاعته فجعل ادم حجة عليهم واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم وذلك لما كان في صلبه من انوار نبينا واهل بيته المعصومين وكانوا قد فضلوا على الملائكة باحتمالهم الاذى في جنب الله فكان السجود لهم تعظيما واكراما ولله سبحانه عبودية ولادم طاعة قال علي بن الحسين حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله قال يا عباد الله ان ادم لما راى النور ساطعا من صلبه اذ كان الله قد نقل اشباحنا من ذروة العرش الى ظهره راى النور ولم يتبين الاشباح فقال يا رب ما هذه الانوار فقال الله عز وجل انوار اشباح نقلتهم من اشرف بقاع عرشي الى ظهرك ولذلك امرت الملائكة بالسجود لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال ادم يا رب لو بينتها لي فقال الله عز وجل انظر يا ادم الى ذروة العرش فنظر ادم ووقع نور اشباحنا من ظهر ادم على ذروة العرش فانطبع فيه صور انوار اشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المراة الصافية فراى اشباحنا فقال ما هذه الاشباح يا رب قال الله يا ادم هذه اشباح افضل خلائقي وبرياتي هذا محمد وانا الحميد المحمود في فعالي شققت له اسما من اسمي وهذا علي وانا العلي العظيم شققت له اسما من اسمي وهذه فاطمة وانا فاطر السموات والارض فاطم اعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم اوليائي عما يعيرهم ويشينهم فشققت لها اسما من اسمي وهذا الحسن وهذا الحسين وانا المحسن المجمل شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم اخذ وبهم اعطي وبهم اعاقب وبهم اثيب فتوسل بهم الي يا ادم واذا دهتك داهية فاجعلهم الي شفعائك فاني اليت على نفسي قسما حقا الا اخيب بهم املا ولا ارد بهم سائلا فلذلك حين زلت منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتيب عليه غفرت له فسجدوا الا ابليس في المعاني عن الرضا كان اسمه الحارث سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله ابى واستكبر اخرج ما كان في قلبه من الحسد وكان من الكافرين في العيون عن امير المؤمنين انه اول من كفر وانشا الكفر وفي العياشي عن الصادق مثله والفسق عنه الاستكبار هو اول معصية عصي الله بها قال فقال ابليس رب اعفني من السجود لادم وانا اعبدك عبادة لا يعبدكها ملك مقرب ولا نبي مرسل فقال جل جلاله لا حاجة لي في عبادتك انما عبادتي من حيث اريد لا من حيث تريد وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة في الكافي والعلل والقمي عن الصادق انها كانت من جنان الدنيا يطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الخلد ما خرج منها ابدا وزاد القمي ولم يدخلها ابليس وكلا منها رغدا واسعا حيث شئتما بلا تعب ولا تقربا هذه الشجرة الشجرة على الباقرة بعينها لا تاكلا منها قيل وانما علق النهي بالقرب الذي هو من مقدمات التناول مبالغة في تحريمه ووجوب الاجتناب عنه وتنبيها على ان القرب من الشيء يورث داعية وميلا ياخذ بمجامع القلب ويلهيه عما هو مقتضى العقل والشرع وفي تفسير الامام انها شجرة علم محمد وال محمد اثرهم الله تعالى بها دون سائر خلقه لا يتناول منها باذن الله الا هم ومنها ما كان يتناوله النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين بعد اطعامهم المسكين واليتيم والاسير حتى لم يحسوا بجوع ولا عطش ولا تعب ولا نصب هي شجرة تميزت من بين سائر الاشجار بان كلا منها انما يحمل نوعا من الثمار وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر انواع الثمار والفواكه والاطعمة فلذلك اختلف الحاكون بذكرها فقال بعضهم برة وقال اخرون هي عنبة وقال اخرون هي عنابة وهي الشجرة التي من تناول منها باذن الله الهم علم الاولين والاخرين من غير تعلم ومن تناول بغير اذن الله خاب من مراده وعصى ربه **اقول** وفي رواية انها شجرة الحسد وفي رواية اخرى انها شجرة الكافور وفي العيون باسناده الى عبد السلام بن صالح الهروي قال قلت للرضا يا ابن رسول الله اخبرني عن الشجرة التي اكل منها ادم وحوا ما كانت فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروي انها الحنطة ومنهم من يروي انها شجرة الحسد فقال كل ذلك حق قلت فما معنى هذه الوجوه على اختلافها فقال يا ابا الصلت ان شجرة الجنة تحمل انواعا وكانت شجرة الحنطة وفيها عنب ليست كشجرة الدنيا وان ادم لما اكرمه الله تعالى ذكره باسجاده ملائكته له وبادخاله الجنة قال في نفسه هل خلق الله بشرا افضل مني فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه فناداه ارفع راسك يا ادم وانظر الى ساق عرشي فرفع ادم راسه فنظر الى ساق العرش فوجد عليه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين وزوجته فاطمة سيدة نساء العالمين والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة فقال ادم يا رب من هؤلاء فقال عز وجل هؤلاء من ذريتك وهم خير منك ومن جميع خلقي ولولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة والنار ولا السماء ولا الارض فاياك ان تنظر اليهم بعين الحسد وتمنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى اكل من الشجرة التي نهي عنها وتسلط على حوا لنظرها الى فاطمة بعين الحسد حتى اكلت من الشجرة كما اكل ادم فاخرجهما الله تعالى عن جنته واهبطهما عن جواره الى الارض **اقول** كما ان لبدن الانسان غذاء من الحبوب والفواكه كذلك لروحه غذاء من العلوم والمعارف وكما ان لغذاء بدنه اشجارا تثمرها فكذلك لغذاء روحه اشجار تثمرها ولكل صنف منه ما يليق به من الغذاء فان من الانسان من يغلب فيه حكم البدن على حكم الروح ومنه من هو بالعكس ولهم في ذلك درجات يتفاضل بها بعضهم على بعض ولاهل الدرجة العليا كل ما لاهل الدرجة السفلى وزيادة ولكل فاكهة في العالم الجسماني مثال في العالم الروحاني مناسب لها كما مرت الاشارة اليه في المقدمة الرابعة ولهذا فسرت الشجرة تارة بشجرة الفواكه واخرى بشجرة العلوم وكان شجرة علم محمد اشارة الى المحبوبية الكاملة المثمرة لجميع الكمالات الانسانية المتضمنة للتوحيد المحمدي الذي هو الفناء في الله والبقاء بالله المشار اليه بقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فان فيها من ثمار المعارف كلها وشجرة الكافور اشارة الى برد اليقين الموجب للطمانينة الكاملة المستلزمة للخلق العظيم الذي كان لنبينا ودونه لاهل بيته فلا منافاة بين الروايات ولا بينها وبين ما قاله اهل التاويل انها شجرة الهوى والطبيعة لان قربها انما يكون بالهوى والشهوة الطبيعية وهذا معنى ما ورد انها شجرة الحسد فان الحسد انما ينشا منها فتكونا من الظالمين بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما اذا رمتما بغير حكم الله فازلهما الشيطان عنها بوسوسته وخديعته وايهامه وعداوته وغروره بان بدا بادم فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين ان تناولتما منها تعلما الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه الله تعالى بالقدرة او تكونا من الخالدين لا تموتان ابدا وقاسمهما حلف لهما اني لكما لمن الناصحين وكان ابليس بين لحيي الحية ادخلته الجنة وكان ادم يظن ان الحية هي التي تخاطبه ولم يعلم ان ابليس قد اختبى بين لحييها فرد ادم على الحية ايتها الحية هذا من غرور ابليس كيف يخوننا ربنا

الغضب دخيم ... (illegible)

فاخرجك من جواري فنظر اليهم بعين الحسد

وقرئ فأزالهما

أم كيف تعظمين الله بقسمه ثم تنسبينه إلى الخيانة وسوء النظر وهو أكرم الأكرمين أم كيف تروم التوصل إلى ما منعك منه ربي وتتعاطاه بغير حكمه فلما أيس إبليس من قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيي الحية فخاطب حواء من حيث يوهمها أن الحية هي التي تخاطبها وقال يا حواء أرأيت هذه الشجرة التي كان الله عز وجل حرمها عليكما فقد أحلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما إياه وذلك أن الملائكة الموكلين بالشجرة التي معها الحراب يدفعون عنها سائر حيوان الجنة لا تدفعك عنها إن رمتها فاعلمي بذلك أنه قد أحل لك وأبشري بأنك إن تناولتها قبل آدم كنت أنت المسلطة عليه الآمرة الناهية فوقه فقالت حواء سوف أجرب هذا فرامت الشجرة فأرادت الملائكة أن يدفعوها عنها بحرابها فأوحى الله إليها إنما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره فأما من جعلته متمكنا مميزا مختارا فكلوه إلى عقله الذي جعلته حجة عليه فإن أطاع استحق ثوابي وإن عصى وخالف أمري استحق عقابي وجزائي فتركوها ولم يتعرضوا لها بعدما هموا بمنعها بحرابهم فظنت أن الله نهاهم عن منعها لأنه قد أحلها بعدما حرمها فقالت صدقت الحية وظنت أن المخاطب لها هي الحية فتناولت منها ولم تنكر من نفسها شيئا فقالت لآدم ألم تعلم أن الشجرة المحرمة علينا قد أبيحت لنا تناولت منها ولم يمنعني أملاكها ولم أنكر شيئا من حالي فلذلك اغتر آدم وغلط فتناول فأخرجهما مما كانا فيه من النعم وقلنا يا آدم ويا حواء ويا أيتها الحية ويا إبليس اهبطوا بعضكم لبعض عدو آدم وحواء وولدهما عدو للحية وإبليس والحية وأولادهما أعداؤهم وكان هبوط آدم وحواء والحية من الجنة فإن الحية كانت من أحسن دوابها وهبوط إبليس من حواليها فإنه كان يحرم عليه الجنة أقول لعله إنما يحرم عليه دخول الجنة بارزا بحيث يعرف وذلك لأنه قد دخلها مختفيا في فم الحية لئلا يعرف كما ورد في حديث آخر وبهذا يرتفع التنافي بين هذا الحديث وبين الحديث الذي مر إنها لو كانت من جنان الخلد لم يدخلها إبليس إذ يريد دخولها وهو في الجنة فليتدبر ولكم في الأرض مستقر منزل ومقر للمعاش ومتاع منفعة إلى حين حين الموت يخرج الله منها زروعكم وثماركم وبها ينزهكم وينعمكم وفيها بالبلاء يمتحنكم يلذذكم بنعيم الدنيا تارة لتذكروا به نعيم الآخرة الخالص مما ينقص نعيم الدنيا ويبطله ويزهد فيه ويصغره ويمتحنكم تارة ببلايا الدنيا التي تكون في خلالها الرحمات وفي تضاعيفها النقمات ليحذركم بذلك عذاب الأبد الذي لا يشوبه عافية وفي رواية القمي إلى حين يعني إلى يوم القيامة **أقول** لا منافاة بين الروايتين لأن الموت هو القيامة الصغرى للأكثر والكبرى للآخرين ولذا ورد من مات فقد قامت قيامته فتلقى آدم من ربه كلمات بقولها فقالها وقرئ بنصب آدم ورفع كلمات فتاب الله عليه بها إنه هو التواب الرحيم بالتائبين أقول التوبة بمعنى الرجوع والإنابة فإذا نسبت إلى الله تعالى تعدت بعلى وإذا نسبت إلى العبد تعدت بإلى لعل الأول لتضمين معنى الإشفاق والعطف ومعنى التوبة من العبد رجوعه إلى الله بالطاعة والانقياد بعدما عصى وعتى ومعناها من الله رجوعه بالعطف على عبده بإلهامه التوبة أولا ثم بقبولها منه آخرا فلله توبتان وللعبد واحدة بينهما قال الله تعالى ثم تاب الله عليهم ليتوبوا أي ألهمهم التوبة ليرجعوا ثم إذا رجعوا قبل توبتهم لأنه هو التواب الرحيم ولهذه الآية معنى آخر يأتي في سورة التوبة إن شاء الله وفي الكافي عن أحدهما أن الكلمات لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي فاغفر لي وأنت خير الغافرين لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني إنك أنت أرحم الراحمين لا إله إلا أنت سبحانك اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي إنك أنت التواب الرحيم وفي رواية بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وفي رواية أخرى بحق محمد وآل محمد وفي تفسير الإمام لما زلت من آدم الخطيئة واعتذر إلى ربه عز وجل قال يا رب تب علي واقبل معذرتي وأعدني إلى مرتبتي وارفع لديك درجتي فلقد تبين نقص الخطيئة وذلها بأعضائي وسائر بدني قال الله تعالى يا آدم أما تذكر أمري إياك بأن تدعوني بمحمد وآله الطيبين عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل تبهظك قال آدم يا رب بلى قال الله عز وجل فبهم بمحمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خصوصا فادعني أجبك إلى ملتمسك وأزدك فوق مرادك فقال آدم يا رب إلهي وقد بلغ عندك من محلهم أنك بالتوسل بهم تقبل توبتي وتغفر خطيئتي وأنا الذي أسجدت له ملائكتك وأبحته جنتك وزوجته حواء أمتك وأخدمته كرام ملائكتك قال الله تعالى يا آدم إنما أمرت الملائكة بتعظيمك بالسجود لك إذ كنت وعاء لهذه الأنوار ولو كنت سألتني بهم قبل خطيئتك أن أعصمك منها وأن أفطنك لدواعي عدوك إبليس حتى تحترز منها لكنت قد جعلت ذلك ولكن المعلوم في سابق علمي يجري موافقا لعلمي فالآن فبهم فادعني لأجيبك فعند ذلك قال آدم اللهم بجاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم لما تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي وإعادتي من كراماتك إلى مرتبتي فقال الله عز وجل قد قبلت توبتك وأقبلت برضواني عليك وصرفت آلائي ونعمائي إليك وأعدتك إلى مرتبتك من كراماتي ووفرت نصيبك من رحماتي فذلك قوله عز وجل فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم قلنا اهبطوا منها جميعا أمروا أولا بالهبوط وثانيا بأن لا يتقدم أحدهم الآخرين فإما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قيل ما مزيدة لتأكيد الشرط ولذلك حسن النون وإن لم يكن فيه معنى الطلب والشرط الثاني مع جوابه جواب الشرط الأول والذين كفروا وكذبوا بآياتنا بآياتنا دلالاتنا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ذكر العياشي حديثا طويلا في محاجة آدم ربه في خطيئته قال في آخره بلى يا رب الحجة لك علينا ظلمنا أنفسنا وعصينا وإن لم تغفر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين والقمي عن الصادق ع إن آدم هبط على الصفا وحواء على المروة فمكث آدم أربعين صباحا ساجدا يبكي على خطيئته وفراقه للجنة قال فنزل جبرئيل على آدم فقال يا آدم ألم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته قال بلى قال وأمرك أن لا تأكل من تلك الشجرة فلم عصيته قال يا جبرئيل إن إبليس حلف لي بالله إنه لي ناصح وما ظننت أن أحدا خلقه الله يحلف بالله عز وجل كاذبا فقال له جبرئيل يا آدم تب إلى الله وعنه قال سأل موسى ربه أن يجمع بينه وبين آدم فجمع فقال له موسى يا أبت ألم يخلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأسجد لك ملائكته وأمرك أن لا تأكل من تلك الشجرة فلم عصيته قال يا موسى بكم وجدت خطيئتي قبل خلقي في التوراة قال بثلاثين ألف سنة قال فهو ذلك قال الصادق ع فحج آدم موسى وفي العيون عن الرضا ع إن الله تعالى قال لهما لا تقربا هذه الشجرة وأشار لهما إلى شجرة الحنطة ولم يقل لهما ولا تأكلا من هذه الشجرة ولا مما كان من جنسها فلم يقربا تلك الشجرة وإنما أكلا من غيرها لما أن وسوس

الشيطان

اختلف في أنه تمثل بهما فقاولهما بذلك أو ألقاه إليهما على طريق الوسوسة وأنه كيف توصل إلى إزلالهما بعدما قيل له اخرج منها فإنك رجيم فقيل إنه منع من الدخول على جهة التكرم كما كان يدخل مع الملائكة ولم يمنع أن يدخل مع الوسوسة ابتلاء لآدم وحواء وقيل قام عند الباب فناداهما وقيل تمثل بصورة دابة فدخلت ولم يعرفه الخزنة وقيل دخل في فم الحية حتى دخلت به وقيل إنه أرسل بعض أتباعه فأزلهما والعلم عند الله قاضي بيضاوي

في تفسير العسكري ع

كرر للتأكيد أو لاختلاف المقصود فإن الأول دل على أن هبوطهم إلى دار بلية يتعادون فيها ولا يخلدون والثاني أشعر بأنهم أهبطوا للتكليف بالأوامر فمن اهتدى نجى ومن ضله هلك وقيل الأول من الجنة إلى سماء الدنيا والثاني منها إلى الأرض وجميعا حال في اللفظ وتأكيد في المعنى كأنه قيل اهبطوا أنتم أجمعون ولذلك لا يستدعي اجتماعهم على الهبوط في زمان واحد كقولك جاؤوا جميعا قاضي

الشيطان إليهما ثم قال وكان ذلك من آدم قبل النبوة ولم يكن ذلك بذنب كبير استحق به دخول النار وإنما كان من الصغائر الموهوبة التي يجوز على الأنبياء قبل
نزول الوحي إليهم فلما اجتباه الله تعالى وجعله نبياً كان معصوماً لا يذنب صغيرة ولا كبيرة قال الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه
وهدى وقال إن الله اصطفى آدم ونوحاً الآية وفي رواية أن الله عز وجل خلق آدم حجة في أرضه وخليفة في بلاده لم يخلقه للجنة وكانت المعصية من آدم في الجنة لا في الأرض
لتتم مقادير أمر الله عز وجل فلما أهبط إلى الأرض وجعل حجة وخليفة عصم بقوله عز وجل إن الله اصطفى آدم ونوحاً الآية وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام كان عمر آدم منذ خلقه الله
إلى أن قبضه تسعمائة وثلاثين سنة ودفن بمكة ونفخ فيه من يوم الجمعة بعد الزوال ثم برأ زوجته من أسفل أضلاعه وأسكنه جنته من يومه ذلك فما استقر فيها
إلا ست ساعات من يومه ذلك حتى عصى الله فأخرجهما من الجنة بعد غروب الشمس وما باتا فيها والعياشي عن الصادق عليه السلام إن الله تعالى نفخ في آدم روحه بعد زوال الشمس
من يوم الجمعة ثم برأ زوجته من أسفل أضلاعه الحديث كما مر وزاد في آخره وصيّر بفناء الجنة حتى أصبحا وبدت لهما سوآتهما فناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة
فاستحيى آدم من ربه وخضع وقال ربنا ظلمنا أنفسنا واعترفنا بذنوبنا فاغفر لنا قال الله لهما اهبطا من سمواتي إلى الأرض فإنه لا يجاورني في جنتي عاص ولا في سمواتي ثم قال عليه السلام
إن آدم لما أكل من الشجرة ذكر ما نهاه الله عنها فندم فذهب ليتنحى من الشجرة فأخذت الشجرة برأسه فجرته إليها وقالت له أفلا كان فرارك من قبل أن تأكل مني يا بني إسرائيل
ولد يعقوب في العلل عن الصادق عليه السلام في حديث يعقوب هو إسرائيل ومعنى إسرائيل عبد الله لأن إسرا هو العبد وإيل هو الله وفي رواية أسر هو القوة وإيل هو الله اذكروا
نعمتي التي أنعمت عليكم أن بعثت محمداً وأقررته في مدينتكم ولم أجشمكم الحط والترحال إليه وأوضحت علاماته ودلائل صدقه كيلا يشتبه عليكم حاله وأوفوا بعهدي
الذي أخذه على أسلافكم أنبياؤهم وأمروهم أن يؤدوه إلى أخلافهم ليؤمنن بمحمد العربي القرشي الهاشمي المبان بالآيات والمؤيد بالمعجزات التي منها أن علي بن أبي طالب
شقيقه ورفيقه عقله من عقله وعلمه من علمه وحلمه من حلمه مؤيد دينه بسيفه أوف بعهدكم الذي أوجبت به لكم نعيم الأبد في دار الكرامة وإياي فارهبون في مخالفة
محمد فإني القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتي وهم لا يقدرون على صرف انتقامي عنكم إذا آثرتم مخالفتي والعياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال
أوفوا بولاية علي فرضاً من الله أوف لكم بالجنة **أقول** ويجري في كل عهد الله على كل أحد والقمي قال رجل للصادق عليه السلام يقول الله عز وجل ادعوني أستجب لكم وإنا ندعوا
فلا يستجاب لنا فقال إنكم لا توفون لله بعهده فإن الله تعالى يقول أوفوا بعهدي أوف بعهدكم والله لو وفيتم لله سبحانه لوفى لكم وآمنوا بما أنزلت على محمد من ذكر نبوته
وأنباء إمامة أخيه وعترته مصدقاً لما معكم فإن مثل هذا الذكر في كتابكم ولا تكونوا أول كافر به قيل تعريض بأن الواجب أن تكونوا أول من آمن به لأنهم كانوا أهل
النظر في معجزاته والعلم بشأنه والمستفتحين به والمبشرين بزمانه وفي تفسير الإمام هؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد وخانوه وقالوا نحن نعلم أن محمداً نبي وأن
علياً وصيه ولكن لست أنت ذلك ولا هذا ولكن يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنين ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً في المجمع عن الباقر عليه السلام في هذه الآية حيي بن
أخطب وكعب بن الأشرف وآخرين من اليهود كان لهم مأكلة على اليهود في كل سنة فكرهوا بطلانها بأمر النبي صلى الله عليه وآله فحرفوا لذلك آيات من التوراة فيها صفته وذكره فذلك الثمن الذي
أريد به في الآية وإياي فاتقون في كتمان أمر محمد وأمر وصيه ولا تلبسوا الحق بالباطل لا تخلطوه به بأن تقروا به من وجه وتجحدوه من وجه وتكتموا الحق من نبوة
هذا وإمامة هذا وأنتم تعلمون أنكم تكتمونه تكابرون علومكم وعقولكم وأقيموا الصلاة المكتوبة التي جاء بها محمد وأقيموا أيضاً الصلاة على محمد وآله الطاهرين
وآتوا الزكاة من أموالكم إذا وجبت ومن أبدانكم إذا لزمت ومن معونتكم إذا التمست وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام أنه سئل عن صدقة الفطرة أهي مما قال الله تعالى وأقيموا الصلاة
وآتوا الزكاة فقال نعم والعياشي عنه مثله وعن الصادق عليه السلام هي الفطرة التي افترض الله على المؤمنين وفي رواية نزلت الزكاة وليس للناس الأموال وإنما كانت الفطرة و
اركعوا مع الراكعين تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله في الانقياد لأولياء الله وقيل أي في جماعتهم للصلاة أقول وهذا فرد من أفراد ذلك أتأمرون الناس بالبر
بالصدقات وأداء الأمانات وتنسون أنفسكم تتركونها وأنتم تتلون الكتاب التوراة الآمرة لكم بالخيرات الناهية عن المنكرات أفلا تعقلون ما عليكم من العقاب
في أمركم بما به لا تأخذون وفي نهيكم عما أنتم فيه منهمكون نزلت في علماء اليهود ورؤسائهم المردة المنافقين المحتجنين أموال الفقراء المستأكلين للأغنياء الذين كانوا
يأمرون بالخيرات ويتركونها وينهون عن الشر ويرتكبونه القمي نزلت في الخطباء والقصاص وهو قول أمير المؤمنين وعلى كل منبر منهم خطيب مصقع يكذب على الله وعلى
رسوله وعلى كتابه أقول وهي جارية في كل من وصف عدلاً وخالفه إلى غيره وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال من لم ينسلخ من هواجسه ولم يتخلص من آفات نفسه وشهواتها
ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله وأمان عصمته لا يصلح للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لأنه إذا لم يكن بهذه الصفة فكلما أظهر يكون حجة عليه ولا ينتفع الناس
به قال الله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ويقال له يا خائن أتطالب خلقي بما خنت به نفسك وأرخيت عنه عنانك واستعينوا بالصبر عن الحرام على تأدية
الأمانات وعن الرياسات الباطلة على الاعتراف بالحق واستحقاق الغفران والرضوان ونعيم الجنان وعن سائر المعاصي وعلى أصناف الطاعات وأنواع المصيبات
على قرب الوصول إلى الجنان وفي الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية أن الصبر الصيام وفيهما وقال عليه السلام إذا نزلت بالرجل النازلة الشديدة فليصم فإن الله
تعالى يقول استعينوا بالصبر والصلاة يعني الصيام والعياشي عن الكاظم عليه السلام مثله والصلاة الصلاة الخمس والصلوات على النبي وآله الطاهرين أقول وكل صلاة فريضة
أو نافلة لما روي في المجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غم من غموم الدنيا أن يتوضأ ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعو الله فيهما أما سمعت
الله يقول واستعينوا بالصبر والصلاة وفي الكافي عنه عليه السلام كان علي عليه السلام إذا هاله شيء فزع إلى الصلاة ثم تلا هذه الآية واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها الضمير
يعني الصلاة وقيل للاستعانة بهما وفي تفسير الإمام إن هذه الفعلة من الصلوات الخمس والصلاة على محمد وآله مع الانقياد لأوامرهم والإيمان بسرهم وعلانيتهم

اهبطا
نزلة
أجشمكم
[illegible]
عطف على النهي أو نصب بإضمار أن
قال الجبائي الخطاب للمسلمين دون أهل الكتاب وقال الرماني وغيره هو خطاب لأهل الكتاب ويتناول المؤمنين على وجه التأديب والأولى أن يكون خطاباً لجميع المكلفين لفقد الدلالة على التخصيص نقل من مجمع البيان ١٢
أقول

وترك معاصيهم بل وكيف تكبيرة عظيمة اقول يعني لثقيلة شاقة كقوله تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الا على الخاشعين الخائفين عقاب الله في مخالفته
في اعظم فرائضه اقول وذلك لان نفوسهم مرتاضة بامثالها متوطنة في مقابلتها اما يستحقون لاجله مثابها او بسبب منافعها كما قال النبي جعلت قرة
عيني في الصلوة وكان يقول روحنا او ارحنا يا بلال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم في التوحيد والاحتجاج والعياشي عن امير المؤمنين يوقنون انهم
يبعثون والظن منهم يقين وفيهما قال اللقاء البعث والظن ههنا اليقين وفي تفسير الامام يقدرون ويتوقعون انهم يلقون ربهم اللقاء الذي هو اعظم كراماته لعباده
وانهم اليه راجعون الى كراماته ونعيم جنانه قال وانما قال يظنون لانهم لا يدرون بماذا يختم لهم لان العاقبة مستورة عنهم لا يعلمون ذلك يقينا لانهم لا يامنون
ان يغيروا ويبدلوا قال رسول الله لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له الحديث
ويأتي تمامه في سورة حم السجدة عند تفسير ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ان بعثت موسى وهرون
الى اسلافكم بالنبوة فهديناهم الى نبوة محمد ووصية علي وامامة عترته الطيبين واخذنا عليهم بذلك العهود والمواثيق التي ان وفوا بها كانوا ملوكا في الجنان وانى فضلتكم على
العالمين هنالك اي فعلته باسلافكم فضلتهم في دينهم بقبول ولاية محمد وآله وفي دنياهم بتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وسقيهم من الحجر ماء عذبا وفلق
البحر لهم وانجائهم وغرق اعدائهم فضلتهم بذلك على عالمي زمانهم الذين خالفوا طرائقهم وحادوا عن سبيلهم اقول وانما خاطب الله الاخلاف بما فعل بالاسلاف
او فعلوه هم من الخير والشر لان القران نزل بلغة العرب وهم يخاطبون بمثل ذلك يقول الرجل للتميمي الذي اغار قومه على بلدة وقتلوا من فيها اغرتم على بلدة كذا
وفعلتم كذا او قتلتم اهلها وان لم يكن هو معهم مع ان الاخلاف راضون بما فعل الاسلاف او فعلوه كذا في تفسير الامام عن السجاد وقد مضى تحقيقه في المقدمة
الثالثة واتقوا يوما وقت النزع لا تجزي نفس عن نفس شيئا لا يدفع عنه عذابا قد استحقه ولا يقبل وقرئ بالتاء منها شفاعة بتاخير الموت عنها ولا
يوخذ منها عدل اي فداء مكانها تمات وتترك هي قال ولا هم ينصرون اقول يعني في نزع الموت والعذاب وفي تفسير الامام قال الصادق هذا يوم الموت فان
الشفاعة لا تغني عنه فاما في القيامة فانا واهلنا نجزي عن شيعتنا كل جزاء لنكونن على الاعراف بين الجنة والنار محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبون
من الهم فنرى بعض شيعتنا في تلك العرصات فمن كان منهم مقصرا وفي بعض شدائدها فنبعث عليهم خيار شيعتنا كسلمان والمقداد وابي ذر وعمار ونظرائهم
في العصر الذي يليهم ثم في كل عصر الى يوم القيامة فينقضون عليهم كالبزاة والصقورة ويتناولونهم كما يتناول البزاة والصقور صيدها فيزفونهم الى الجنة زفا
وانا لنبعث على آخرين من محبينا خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب وينقلونهم الى الجنان بحضرتنا وسيوتى بالواحد من مقصري
شيعتنا في اعماله بعد ان قد حاز الولاية والتقية وحقوق اخوانه ويوقف بازائه ما بين مائة واكثر من ذلك الى مائة الف من النصاب فيقال له هؤلاء فداؤك
من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة واولئك النصاب النار وذلك ما قال الله عز وجل ربما يود الذين كفروا يعني بالولاية لو كانوا مسلمين في الدنيا منقادين
للامامة ليجعل مخالفوهم من النار فداءهم واذ نجيناكم واذكروا اذ نجينا اسلافكم اقول هذا تفصيل لما اجمله في قوله واذكروا نعمتي من آل فرعون
وهم الذين كانوا يدلون اليه بقرابته وبدينه ومذهبه يسومونكم كانوا يعذبونكم اقول يعني يكلفونكم العذاب من سامه الامر كلفه اياه واكثر ما يستعمل
في العذاب والشر سوء العذاب شدة العذاب وكان من عذابهم الشديد انه كان فرعون يكلفهم عمل البناء والطين ويخاف ان يهربوا عن العمل فامر بتقييدهم
وكانوا ينقلون ذلك الطين على السلاليم الى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات او زمن ولا يحفلون بهم الى ان اوحى الله الى موسى قل لهم لا يبتدئون عملا الا
بالصلوة على محمد وآله الطيبين ليخفف عليهم فكانوا يفعلون ذلك فيخفف عليهم يذبحون ابناءكم وذلك لما قيل لفرعون انه يولد في بني اسرائيل مولود يكون
على يده هلاكك وزوال ملكك فامر بذبح ابنائهم ويستحيون نساءكم يبقونهن ويتخذونهن اماء ثم قال ثم انهم لما ملحقهم انه ربما تسلم ابناءهم من الذبح وينشئون
فيحمل عامهن بصلواتهم على محمد وآله الطيبين وكن نساؤهم يسلمن من الافتراش يصلوهن عليهم الدرو في ذلكم وفي ذلك الانجاء منهم بلاء نعمة من ربكم عظيم
كبير قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا اذ كان البلاء يصرف عن اسلافكم ويخفف بالصلوات على محمد وآله الطيبين افلا تعلمون انكم اذا شاهدتموه فآمنتم به
كانت النعمة عليكم اعظم وافضل وفضل الله لديكم اجزل واذ فرقنا بكم البحر واذكروا اذ جعلنا ماء البحر فرقا ينقطع بعضه من بعض فانجيناكم هناك
واغرقنا آل فرعون فرعون وقومه وانتم تنظرون اليهم وهم يغرقون وذلك ان موسى لما انتهى الى البحر اوحى الله اليه قل لبني اسرائيل جددوا توحيدي
واقروا بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدي وامائي واعيدوا على انفسكم الولاية لعلي اخي محمد وآله الطيبين وقولوا اللهم جوزنا على متن هذا الماء فان الماء يتحول
لكم ارضا فقال لهم موسى ذلك فقالوا اتورد علينا ما نكره وهل فررنا من فرعون الا من خوف الموت وانت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات وما يدرينا
ما يحدث من هذه علينا فقال لموسى كالب بن يوحنا وهو على دابة له وكان ذلك الخليج اربعة فراسخ يا نبي الله امرك الله بهذا ان نقوله وندخل قال نعم قال وانت تامرني
به قال بلى فوقف وجدد على نفسه من توحيد الله ونبوة محمد وولاية علي والطيبين من آلهما ما امره به ثم قال اللهم بجاههم جوزني على متن هذا الماء ثم اقحم فرسه فركض على
الماء واذا الماء من تحته كارض لينة حتى بلغ آخر الخليج ثم عاد راكضا ثم قال لبني اسرائيل يا بني اسرائيل اطيعوا موسى فما هذا الدعاء الا مفتاح ابواب الجنان ومغاليق
ابواب النيران ومنزل الارزاق وجالب على عبيد الله وامائه رضا الرحمن المهيمن الخلاق فابوا وقالوا نحن لا نسير الا على الارض فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك البحر
وقل اللهم صل على محمد وآله الطيبين لما فلقته ففعل فانفلق وظهرت الارض الى آخر الخليج فقال موسى ادخلوها قالوا الارض وحلة نخاف ان نرسب فيها فقال الله يا موسى قل اللهم

والفداء

وآله الطيبين

بجمد

بجاه محمد وآله الطيبين جففتها فقالوا لما فارسل الله عليها ريح الصبا فجففت وقال موسى ادخلوها قالوا يا نبي الله نحن اثنتا عشرة قبيلة بنوا اثني عشر ابا وان دخلنا
رام كل فريق منا تقدم صاحبه ولا نامن وقوع الشر بيننا فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لامنا مما نخافه فامر الله موسى ان يضرب البحر بعددهم اثنتا عشرة ضربة في
اثني عشر موضعا الى جانب ذلك وبقول اللهم بجاه محمد وآله الطيبين بين لنا الارض وامط الماء عنا فصار فيه تمام اثني عشر طريقا وجف قرار الارض بريح الصبا
فقال ادخلوها قالوا كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدري ما يحدث على الآخرين فقال الله عز وجل فاضرب كل طود من الماء بين هذه السكك فضرب وقال
قال اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما جعلت في هذا الماء طيقانا واسعة يرى بعضهم بعضا ثم دخلوها فلما بلغوا آخرها جاء فرعون وقومه فدخل بعضهم فلما دخل
آخرهم وهم اولهم بالخروج امر الله تعالى البحر فانطبق عليهم فغرقوا واصحاب موسى ينظرون اليهم قال الله عز وجل لبني اسرائيل في عهد محمد اذا كان الله فعل هذا كله با
سلافكم لكرامة محمد ودعاء موسى دعاء تقرب بهم فما تعقلون ان عليكم الايمان بمحمد وآله اذ قد شاهدتموه الآن وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى وقرئ وعدنا بغير الف أَرْبَعِينَ
لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ كان موسى بن عمران يقول لبني اسرائيل اذا فرج الله عنكم واهلك اعداءكم اتيتكم بكتاب من ربكم يشتمل على اوامره ونواهيه
ومواعظه وعبره وامثاله فلما فرج الله عنهم امره الله عز وجل ان ياتي للميعاد ويصوم ثلاثين يوما فلما كان في آخر الايام استقبل الفطر فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى
اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندي من ريح المسك صم عشرا اخر ولا تستك عند الافطار ففعل ذلك موسى وكان وعد الله عز وجل ان يعطيه الكتاب بعد اربعين ليلة
فاعطاه اياه فجاء السامري فشبه على مستضعفي بني اسرائيل وقال وعدكم موسى ان يرجع اليكم بعد اربعين ليلة وهذه عشرون ليلة وعشرون يوما تمت اربعون اخطا
موسى ربه وقد اتاكم ربكم اراد ان يريكم انه قادر على ان يدعوكم الى نفسه بنفسه وانه لم يبعث موسى لحاجة منه اليه فاظهر لهم العجل الذي كان عمله فقالوا له فكيف يكون
العجل الهنا قال لهم انما هذا العجل يكلمكم منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة فالاله في العجل كما كان في الشجرة فضلوا بذلك واضلوا فقال موسى يا ايها العجل اكان فيك
ربنا كما يزعم هولاء فنطق العجل وقال عز ربنا عن ان يكون العجل حاويا له او شيء من الشجرة والامكنة عليه مشتملا لا والله يا موسى ولكن السامري نصب عجلا مؤخره
الى حائط وحفر في الجانب الآخر في الارض واجلس فيه بعض مردته فهو الذي وضع فاه على دبره وتكلم بما تكلم لما قال هذا الهكم واله موسى يا موسى بن عمران ما خذل هؤلاء
بعبادتي واتخاذي الها الا لتهاونهم بالصلوات على محمد وآله الطيبين وجحودهم لموالاتهم ونبوة النبي ووصية الوصي قال الله تعالى فاذا خذل عبدة العجل لتهاونهم
بالصلوات على محمد وعلي فما تخافون من الخذلان الاكبر في معاندتكم لهما وقد شاهدتموهما وتبينتم آياتهما ودلائلهما والقصة ان بني اسرائيل لما ذهب موسى الى الميقات
بانيهم بالواح التوراة ووعدهم الرجعة بعد ثلاثين يوما فعند ما انتهت الثلاثون يوما ولم يرجع موسى اليهم جاءهم ابليس في صورة شيخ وقال لهم ان موسى قد هرب
ولا يرجع اليكم ابدا فاجمعوا الى حليكم حتى اتخذ لكم الها تعبدونه وكان السامري يوم غرق الله فرعون واصحابه على مقدمة موسى وهو من خيار من اختصه موسى فنظر
السامري الى جبرئيل وهو على مركوب في صورة رمكة فكانت كلما وضعت حافرها على موضع من الارض تحرك ذلك الموضع حافرها فجعل السامري ياخذ التراب
من تحت حافر رمكة جبرئيل مضرة في صرة وحفظه وكان يفتخر به على بني اسرائيل فلما اتخذ ابليس لهم العجل قال للسامري هات التراب الذي عندك فاتاه به فالقاه
في جوف العجل فتحرك وخار ونبت له الوبر والشعر فسجد بنو اسرائيل للعجل وكان عدد من سجد له سبعين الفا ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ اي
عفونا عن اوائلكم عبادتهم العجل لعلكم يا ايها الكائنون في عصر محمد من بني اسرائيل تشكرون تلك النعمة على اسلافكم وعليكم بعدهم وانما عفا الله عز وجل
عنهم لانهم دعوا الله بمحمد وآله الطيبين وجددوا على انفسهم الولاية لمحمد وعلي وآلهما الطاهرين فعند ذلك رحمهم وعفا عنهم وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ واذكروا اذ آتينا موسى
التوراة الماخوذ عليكم الايمان به والانقياد لما يوجبه وَالْفُرْقَانَ آتيناه ايضا فرق ما بين الحق والباطل وفرق ما بين المحقين والمبطلين وذلك انه لما اكرمهم الله
بالكتاب والايمان به والانقياد له اوحى الله الى موسى هذا الكتاب قد اقروا به وقد بقي الفرقان فرق ما بين المؤمنين والكافرين فجدد عليهم العهد به فاني اليت على نفسي
قسما حقا لا اتقبل من احدهم ايمانا ولا عملا الا به قال موسى ما هو يا رب قال الله يا موسى تاخذ عليهم ان محمدا خير النبيين وسيد المرسلين وان اخاه ووصيه عليا
خير الوصيين وان اولياءه الذين يقيمهم سادة الخلق وان شيعته المنقادين له ولخلفائه نجوم الفردوس الاعلى وملوك جنات عدن قال فاخذ عليهم موسى
ذلك فمنهم من اعتقده حقا ومنهم من اعطاه بلسانه دون قلبه فكان المعتقد منهم حقا يلوح على جبينه نور مبين ومن اعطى بلسانه دون قلبه ليس له ذلك النور فذلك الفرقان الذي اعطاه الله عز وجل موسى وهو فرق ما بين المحقين والمبطلين قال الفرقان النور المبين الذي كان يلوح على جبين من آمن بمحمد وعلي وعترتهما وشيعتهما وفقده من
من اعطى ذلك بلسانه دون قلبه لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ اي لعلكم تعلمون ان الذي يشرف به العبد عند الله هو اعتقاد الولاية كما تشرف به اسلافكم وقيل اريد بالكتاب التوراة
وبالفرقان المعجزات الفارقة بين المحق والمبطل في الدعوى وبالاهتداء التدبر في الكتاب والتفكر في الآيات وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ واذكروا يا بني اسرائيل اذ قال موسى الاهتداء
لقومه عبدة العجل يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ اضررتم بها بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ الذي برأكم وصوركم وقيل فاعزموا على التوبة والرجوع الى من خلقكم
فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ يقتل بعضكم بعضا يقتل من لم يعبد العجل من عبده ذَلِكُمْ ذلك القتل خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ لانه كفارتكم فهو خير من ان تعيشوا في الدنيا
ثم تكونوا في النار خالدين فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ قبل توبتكم قبل استيفاء القتل لجماعتكم وقبل اتيانه على كافتكم وامهلكم للتوبة واستبقاكم
للطاعة وذلك ان موسى لما ابطل الله على يديه امر العجل فانطقه بالخبر عن تمويه السامري وامر موسى ان يقتل من لم يعبده من عبده تبرا اكثرهم وقالوا لم نعبد
وشى بعضهم ببعض فقال الله عز وجل لموسى ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا ثم ذره في البحر فمن شرب ماءه اسود شفتاه وانفه ان كان ابيض اللون وابيض ان كان
اسود وبان ذنبه ففعل فبان العابدون فامر الله الاثني عشر الفا ان يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف يقتلونهم ونادى مناديه الا لعن الله احدا اتقاهم بيد او رجل

ولعن الله من يأمل المقتول لعله يتبينه حميماً او قريباً فيتعداه الى الاجنبي فاستسلم المقتولون فقال القاتلون نحن اعظم مصيبة منهم نقتل بايدينا اباءنا وابناءنا
واخواننا وقراباتنا ونحن لم نعبد فقد ساوى بيننا وبينهم في المصيبة فاوحى الله الى موسى يا موسى اني انما امتحنتهم بذلك لانهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل ولم
يهجروهم ولم يعادوهم على ذلك قل لهم من دعى الله بمحمد وآله الطيبين يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوها فسهل عليهم ولم يجدوا لقتلهم لما
فلما استحر القتل فيهم وهم ستمائة الف الا اثني عشر الفاً وفق الله الذين عبدوا العجل بمثل هذا التوسل فتوسلوا بهم واستغفروا لذنوبهم فازال الله القتل
عنهم والغفران موسى لما رجع من الميقات وقد عبد قومه العجل قال لهم بعد الغضب عليهم والعتب لهم توبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم قالوا وكيف نقتل انفسنا
قال لهم ليعد كل واحد منكم الى بيت المقدس ومعه سيف وسكين فاذا صعدت المنبر تكونوا انتم متلثمين لا يعرف احدكم صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضا فاجتمع الذين
عبدوا العجل وكانوا سبعين الفا فلما صلى بهم موسى وصعد المنبر اقبل بعضهم يقتل بعضهم حتى نزل الوحي قل لهم يا موسى ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم وكان
قد قتل منهم عشرة الاف وإذ قلتم قال اسلافكم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة اخذتهم وانتم تنظرون وهم ينظرون الى الصاعقة فنزلت
بهم ثم بعثناكم من بعد موتكم بسبب الصاعقة او قيد البعث بالموت لانه قد يكون عن اغماء ونوم وفيه دلالة واضحة على جواز الرجعة التي قال بها اصحابنا نقلا
عن ائمتهم وقد احتج بهذه الاية امير المؤمنين علي ابن الكوا حين انكرها كما رواه عنه الاصبغ بن نباتة والقمي هذا دليل على الرجعة في امة محمد فانه قال لم يكن في بني اسرائيل
شيء الا وفي امتي مثله يعني دليل على وقوعها لعلكم تشكرون لعل اسلافكم يشكرون الحيوة التي فيها يتوبون ويقلعون والى ربهم ينيبون لم يدم عليهم ذلك الموت فيكون
الى النار مصيرهم فيها خالدون وفي العيون عن الرضا انهم السبعون الذين اختارهم موسى وصاروا معه الى الجبل فقالوا له انك قد رأيت الله فارناه كما رأيته فقال لهم اني لم اره
فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ويأتي تمام القصة انشاء الله تعالى في سورة الاعراف وفي تفسير الامام ان موسى لما اراد ان ياخذ عليهم عهد الفرقان فرق ما بين المحقين
والمبطلين لمحمد بنبوته ولعلي وللائمة بامامتهم قالوا لن نؤمن لك ان هذا امر ربك حتى نرى الله عيانا يخبرنا بذلك فاخذتهم الصاعقة معاينة فقال موسى للباقين
الذين لم يصعقوا اتقبلون وتعترفون والا فانتم بهؤلاء لاحقون فقالوا لا ندري ما حل بهم فان كانت انما اصابتهم لردهم عليك في امر محمد وعلي فاسئل الله ربك
بمحمد وآله ان يحييهم لنسئلهم لماذا اصابهم ما اصابهم فدعا الله موسى فاحياهم فسألوهم فقالوا اصابنا ما اصابنا لابائنا اعتقاد امامة علي بعد اعتقادنا بنبوة محمد
لقد راينا بعد موتنا هذا ممالك ربنا من سمواته وحجبه وعرشه وكرسيه وجنانه ونيرانه فما راينا انفذ امرا في جميع الممالك واعظم سلطانا من محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين
وانا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا الى النيران فناداهم محمد وعلي كفوا عن هؤلاء عذابكم فانهم يحيون بمسئلة سائل يسأل ربنا عز وجل بنا وبآلنا الطيبين قال الله
عز وجل لاهل عصر محمد فاذا كان بالدعاء بمحمد وآله الطيبين نشر ظلمة اسلافكم المصعوقين بظلمهم فانما يجب عليكم ان لا تتعرضوا لمثل ما هلكوا به الى ان احياهم الله
وظللنا عليكم الغمام لما كنتم في التيه يقيكم من حر الشمس وبرد القمر وانزلنا عليكم المن الترنجبين كان يسقط على شجرهم فيتناولونه والسلوى السماني طير كان
يسترسل بهم فيصطادونه كلوا من طيبات ما رزقناكم قال الله تعالى كلوا واشربوا القمي لما عبر بهم موسى البحر نزلوا في مفازة فقالوا يا موسى اهلكتنا واخرجتنا من العمران الى
مفازة لا ظل فيها ولا شجر ولا ماء فكانت تجيء بالنهار غمامة تظلهم من الشمس وتنزل عليهم بالليل المن فيأكلونه وبالعشي يجيء طائر مشوي فيقع على موائدهم فاذا اكلوا وشبعوا
طار عنهم وكان مع موسى حجر يضعه في وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فينفجر منه اثنتا عشرة عينا فيذهب الى كل سبط وكانوا اثني عشر سبطا فلما طال عليهم ملوا
وقالوا يا موسى لن نصبر على طعام واحد وما ظلمونا لما بدلوا وغيروا ما به امروا ولم يفوا بما عليه عوهدوا لان كفر الكافر لا يقدح في سلطاننا ومملكتنا كما ان ايمان المؤمن
لا يزيد في سلطاننا ولكن كانوا انفسهم يظلمون يضرون بها بكفرهم وتبديلهم وفي الكافي عن الباقر في قوله عز وجل وما ظلمونا قال ان الله اعظم واعز واجل وامنع
من ان يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني الائمة منا واذ قلنا واذكروا يا بني اسرائيل
اذ قلنا لاسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعاً بلا تعب وادخلوا الباب باب القرية
سجدا مثل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا تعظيما لذلك ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما ويذكروا العهد والميثاق الماخوذين عليهم
لهما وقولوا حطة وقولوا سجودنا لله تعظيما للمثال واعتقادنا الولاية حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا نغفر لكم خطاياكم السالفة ونزيل عنكم اثامكم الماضية وقرئ
بضم الياء وفتح الفاء وسنزيد المحسنين من لم يقارف منكم الذنب وثبت على عهد الولاية ثوابا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا
بل دخلوها باستاههم وقالوا هطا سمقاتا يعني حنطة حمراء نتقوتها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول وفي موضع اخر من تفسير الامام وكان خلافهم انهم لما بلغوا الباب
راوا بابا مرتفعا فقالوا ما بالنا نحتاج ان نركع عند الدخول ههنا ظننا انه باب متطامن لا بد من الركوع فيه وهذا باب مرتفع والى متى يسخر بنا هؤلاء يعنون موسى
ثم يوشع بن نون ويسجدوننا في الاباطيل وجعلوا استاههم نحو الباب وقالوا بدل قولهم حطة ما معناه حنطة حمراء فذلك تبديلهم فانزلنا على الذين ظلموا وبدلوا ما قيل
لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي وآلهما فبدل كرهه منا الغير في تفضيلهم مرهم واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم بوضع غير المامور به موضعه وبظلمهم على انفسهم بان تركوا
ما يوجب نجاتها ما يوجب هلاكها رجزا من السماء عذابا مقدرا من السماء وهو في الاصل ما يعاف عنه كالرجس بما كانوا يفسقون يخرجون من امر الله وطاعته
والرجز الذي اصابهم انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم الذين كان في علم الله انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل على من علم انه يتوب او يخرج
من صلبه ذرية طيبة والعياشي عن الباقر قال نزل جبرئيل بهذه الاية هكذا فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا

عيانا

جهرة في الاصل مصدر قولك جهرت بالقراءة استعيرت للمعاينة ونصبها للمصدر لانها نوع من الرؤية او حال من الفاعل او المفعول وقرئ جهرة بالفتح على انها مصدر كالغلبة او جمع جاهر كالكتبة فيكون حالا والقائلون هم السبعون الذي اختارهم موسى للميقات قاضي

يفسقون وإذ استسقى واذكروا إذ استسقى موسى لقومه طلب لهم السقيا لما عطشوا في التيه وضجوا إليه بالبكاء فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا
عشرة عيناً فضربه بها وأعيا بمحمد وآله الطيبين فانفجرت وفي المجمع والعياشي عن الباقر عليه السلام نزلت ثلاثة أحجار من الجنة مقام إبراهيم وحجر بني إسرائيل والحجر الأسود وفي
الكافي والإكمال عنه عليه السلام إذا خرج القائم من مكة ينادي مناديه ألا لا يحملن أحد طعاماً ولا شراباً ويحمل معه حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير ولا ينزل منزلاً إلا انفجرت منه عيون
فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظمآناً روي ورووا دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة قد علم كل أناس كل قبيلة من بني أب من أولاد يعقوب مشربهم ولا يزاحم الآخرين
في مشربهم كلوا واشربوا قال الله تعالى كلوا واشربوا من رزق الله الذي آتاكموه قيل أي من المن والسلوى والماء ولا تعثوا في الأرض مفسدين ولا تعثوا فيها وأنتم
مفسدون عاصون قيل هو من العثو بمعنى الاعتداء ويقرب منه العيث غير أنه يغلب على ما يدرك بالحس وإذ قلتم واذكروا إذ قال أسلافكم يا موسى لن نصبر على طعام واحد
أي المن والسلوى ولا بد لنا من خلط معه فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها في المجمع عن الباقر عليه السلام والقمي الفوم الحنطة وقيل هو الثوم
وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذي هو أدنى أتستدعون الأدون بالذي هو خير ليكون لكم بدلاً من الأفضل اهبطوا من هذه التيه مصراً من الأمصار فإن لكم
ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة الجزية والفقر وباؤوا بغضب احتملوا الغضب واللعنة من الله أقول يعني ورجعوا وعليهم الغضب كما يأتي تفسيره في
هذه السورة فالمذكور هنا محصل المعنى ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق بلا جرم منهم إليهم ولا إلى غيرهم وقرئ النبيئين
بالهمز حيث وقع وفي سائر تصاريفها أجمع ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون أمر الله إلى أمر إبليس فعل جرهم العصيان والاعتداء فيه إلى الكفر بالآيات وقتل
النبيين فإن صغار الذنوب تؤدي إلى كبارها كما أن صغار الطاعات تؤدي إلى كبارها وفي تفسير الإمام عن النبي صلى الله عليه وآله يا عباد الله فاحذروا الانهماك في المعاصي والتهاون
بها فإن المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى توقعه فيما هو أعظم منها فلا يزال يعصي ويتهاون ويخذل ويوقع فيما هو أعظم مما جنى حتى توقعه في رد ولاية وصي
رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع نبوة نبي الله ولا يزال أيضاً بذلك حتى توقعه في دفع توحيد الله والإلحاد في دين الله قيل المراد بالآيات آيات الله المعجزات والكتب المنزلة وما فيها من نعت
نبينا ويقتلون النبيين قتلوا شعيباً وزكريا ويحيى وغيرهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام أنه تلا هذه الآية فقال والله ما ضربوهم بأيديهم ولا قتلوهم بأسيافهم
ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فأخذوا عليها فقتلوا فصار قتلاً واعتداء ومعصية إن الذين آمنوا بالله وبما فرض عليهم الإيمان به والذين هادوا اليهود
والنصارى الذين زعموا أنهم في دين الله متناصرون وفي العيون عن الرضا عليه السلام أنهم من قرية اسمها ناصرة من بلاد الشام نزلتها مريم وعيسى بعد رجوعهما من مصر والصابئين الذين
زعموا أنهم صبوا إلى دين الله وهم كاذبون أقول صبوا أي مالوا وإن لم يهمز وخرجوا إن قرئ بالهمزة وقيل إنهم ليسوا من أهل الكتاب ولكنهم يعبدون الكواكب والنجوم من آمن
بالله واليوم الآخر منهم ونزع عن كفره وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم في الآخرة حين يخاف الفاسقون ولا هم يحزنون إذا حزن المخالفون وإذ
أخذنا واذكروا إذ أخذنا ميثاقكم عهودكم أن تعملوا بما في التوراة وما في الفرقان الذي أعطيته موسى مع الكتاب وتقروا بما فيه من نبوة محمد ووصية علي والطيبين من ذريتهما
وأن تؤدوه إلى أخلافكم قرناً بعد قرن فأبيتم قبول ذلك واستكبرتموه ورفعنا فوقكم الطور الجبل أمرنا جبرئيل أن يقلع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر
أسلافكم فرسخاً في فرسخ فقطعها وجاء بها فرفعها فوق رؤوسهم خذوا ما آتيناكم قال لهم موسى إما أن تأخذوا بما أمرتم به فيه وإما أن ألقي عليكم هذا الجبل
فألجأوا إلى قبوله كارهين إلا من عصمه الله من العناد فإنه قبله طائعاً مختاراً ثم لما قبلوه سجدوا وعفروا وكثير منهم عفر خديه لا لإرادة الخضوع لله ولكن نظر إلى الجبل
هل يقع أم لا بقوة من قلوبكم ومن أبدانكم وفي المحاسن والعياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية أقوة في الأبدان أم قوة في القلب فقال فيهما جميعاً واذكروا ما فيه من جزيل
ثوابنا على قيامكم به وشديد عقابنا على إبائكم له وفي المجمع عن الصادق عليه السلام واذكروا ما في تركه من العقوبة لعلكم تتقون لتتقوا المخالفة الموجبة للعقاب فتستحقوا
بذلك الثواب ثم توليتم يعني تولى أسلافكم من بعد ذلك عن القيام به والوفاء بما عوهدوا عليه فلولا فضل الله عليكم ورحمته بإمهاله لكم للتوبة وإنظاركم
للإنابة لكنتم من الخاسرين المغبونين ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت لما اصطادوا السموك فيه فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين عن كل خير
فجعلناها أي المسخة التي أخزيناهم ولعناهم بها وفي المجمع عن الباقر عليه السلام فجعلناها الأمة نكالاً لما بين يديها وما خلفها عقوبة لما بين يدي المسخة من ذنوبهم الموبقات التي
استحقوا بها العقوبة وردعاً للذين شاهدوهم بعد مسخهم وللذين يسمعون بها من بعدها لكي يرتدعوا عن مثل أفعالهم وموعظة للمتقين وسيأتي قصتهم في سورة الأعراف
إن شاء الله وإذ قال موسى واذكروا إذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة تضربون ببعضها هذا المقتول بين أظهركم ليقوم حياً سوياً بإذن الله عز وجل ويخبركم
بقاتله وذلك حين ألقي القتيل بين أظهرهم فألزم موسى عليه السلام أهل القبيلة بأمر الله أن يحلف خمسون من أماثلهم بالله القوي الشديد إله بني إسرائيل مفضل محمد وآله الطيبين على
البرايا أجمعين أنا ما قتلناه ولا علمنا له قاتلاً فإن حلفوا بذلك غرموا دية المقتول وإن نكلوا نصوا على القاتل فيقاد منه فإن لم يفعلوا حبسوا في محبس ضنك
حتى يحلفوا أو يقروا أو يشهدوا على القاتل فقالوا يا نبي الله أما وقت أيماننا أموالنا ولا أموالنا أيماننا قال لا هكذا حكم الله وكان السبب أن امرأة حسناء ذات أو أقر القاتل
جمال وخلق كامل وفضل بارع ونسب شريف وستر ثخين كثر خطابها وكان لها بنو أعمام ثلاثة فرضيت بأفضلهم علماً وأثخنهم ستراً وأرادت التزويج به فاشتد حسد
بني عمه الآخرين له وغبطاه عليها لإيثارها إياه فعمدا إلى ابن عمها المرضي فأخذاه إلى دعوتهما ثم قتلاه وحملاه إلى محلة تشتمل على أكثر قبيلة من بني إسرائيل فألقياه بين
أظهرهم ليلاً فلما أصبحوا وجدوا القتيل هناك فعرف حاله فجاء ابنا عمه القاتلان له فمزقا على أنفسهما وحثيا التراب على رؤوسهما واستعديا عليهم فأحضرهم
موسى وسألهم فأنكروا أن يكونوا قتلوه وعلموا قاتله فقال فحكم الله عز وجل على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه فالتزموه فقالوا يا موسى أي نفع في أيماننا إذا لم تدرأ

عنا الغرامة الثقيلة ام اي نفع في غرامتنا اذا لم ندر عنا الايمان فقال موسى كل لتقع في طاعة الله والانتهاء لامره والانتهاء عما نهى عنه فقالوا يا نبي الله غرم ثقيل
ولا جناية لنا والايمان غليظة ولا حق في رقابنا لو ان الله عز وجل عرفنا قاتله بعينه وكفانا مؤنته فادع لنا ربك يبين لنا هذا القاتل لينزل به ما يستحقه من العقاب
وينكشف امره لذوي الالباب فقال موسى ان الله قد بين ما احكم به في هذا فليس لي ان اقترح عليه غير ما حكم ولا اعترض عليه فيما امر الا ترون انه لما حرم العمل في يوم السبت
وحرم لحم الجمل لم يكن لنا ان نقترح عليه ان يغير ما حكم به علينا من ذلك بل علينا ان نسلم له حكمه ونلتزم ما الزمناه وهم بان يحكم عليهم بالذي كان يحكم به على غيرهم في مثل
حادثتهم فاوحى الله عز وجل اليه يا موسى اجبهم الى ما اقترحوا وسلني ان ابين لهم القاتل ليقتل ويسلم غيره من التهمة والغرامة فاني انما اريد باجابتهم الى ما اقترحوا توسعة
الرزق على رجل من خيار امتك دينه الصلوة على محمد وآله الطيبين والتفضيل لمحمد وعلي بعده على سائر البرايا اغنيه في الدنيا في هذه القضية ليكون بعض ثوابه عن تعظيمه
لمحمد وآله فقال موسى يا رب بين لنا قاتله فاوحى الله عز وجل اليه قل لبني اسرائيل ان الله يبين لكم ذلك بان يامركم ان تذبحوا بقرة فتضربوا ببعضها المقتول فيحيى فتسلموا
لرب العالمين ذلك والا فكفوا عن المسألة والتزموا ظاهر حكمي فذلك ما حكى الله عز وجل واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم اي سيامركم ان تذبحوا بقرة ان اردتم الوقوف
على القاتل والعمي عن الصادق ان رجلا من خيار بني اسرائيل وعلمائهم خطب امرأة منهم فانعمت له وخطبها ابن عم لذلك الرجل وكان فاسقا رديا فلم ينعموا له فحسد ابن عمه الذي انعموا
له فرصده وقتله غيلة ثم حمله الى موسى فقال يا نبي الله ان هذا ابن عمي قد قتل فقال من قتله قال لا ادري وكان القتل في بني اسرائيل وعلمائهم عظيما جدا فعظم قتل ذلك الرجل
على موسى فاجتمع اليه بنو اسرائيل فقالوا اما ترى يا نبي الله وكان في بني اسرائيل رجل له بقرة وكان له ابن بار وكان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته وكان مفتاح
بيته في ذلك الحال تحت راس ابيه وهو نائم فكره ابنه ان ينبهه وينغص عليه نومه فانصرف القوم ولم يشتروا سلعته فلما انتبه ابوه قال يا بني ما صنعت في سلعتك قال هي قائمة
لم ابعها لان المفتاح كان تحت راسك فكرهت ان ازعجك من نومك وانغص عليك نومك قال له ابوه قد جعلت هذه البقرة لك عوضا عما فاتك من ربح سلعتك وشكر الله
للابن ما فعل بابيه فامر الله جل جلاله موسى ان يامر بني اسرائيل بذبح تلك البقرة بعينها ليظهر قاتل ذلك الرجل الصالح فلما اجتمع بنو اسرائيل الى موسى وبكوا وضجوا
قال لهم موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فتعجبوا وقالوا أتتخذنا هزوا نأتيك بقتيل فتقول اذبحوا بقرة قالوا يا موسى أتتخذنا هزوا سخرية تزعم ان الله يامرنا ان نذبح
بقرة وناخذ قطعة من ميت ونضرب بها ميتا فيحيى احد الميتين بملاقاة بعض الميت له فكيف يكون هذا وقرأ باسكان الزاء بغير همز قال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
انسب الى الله ما لم يقل لي او ان اعارض امر الله بقياس على ما شاهدت دافعا لقول الله عز وجل وامره ثم قال موسى اوليس ماء الرجل نطفة ميتة وماء المرأة كذلك ميتان يلتقيان فيحدث
الله من التقاء الميتين بشرا حيا سويا اوليس بذوركم التي تزرعونها في ارضكم وتتعفن وهي ميتة ثم يخرج الله منها هذه السنابل الحسنة البهيجة وهذه الاشجار الباسقة المونقة
فلما بهرهم موسى قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها لنقف عليها وفي رواية القمي فعلموا انهم قد اخطأوا قال انه ان الله يقول بعد ما سئل ربه انها بقرة لا فارض
لا كبيرة ولا بكر ولا صغيرة عوان وسط بين ذلك بين الفارض والبكر فافعلوا ما تؤمرون اذا امرتم به قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها اي لون هذه البقرة التي
تريد ان تامرنا بذبحها قال انه يقول ان الله يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها حسنة الصفرة ليس بناقص يضرب الى البياض ولا بمشبع يضرب الى السواد تسر الناظرين
اليها لبهجتها وحسنها وبريقها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ما صفتها يزيد في صفتها ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون وفي الحديث لو لم يستثنوا
لما بينت لهم اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض لم تذلل لاثارة الارض ولم ترض بها ولا تسقي الحرث ولا هي مما تجر الدلاء للزرع ولا تدير النواعير قد اعفيت
من ذلك اجمع مسلمة من العيوب كلها لا شية فيها لا لون فيها من غيرها وفي العيون والعياشي عن الرضا لو عمدوا الى اي بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم وفي تفسير الامام
فلما سمعوا هذه الصفات قالوا يا موسى فقد امرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها قال بلى ولم يقل موسى في الابتداء ان الله قد امركم لانه لو قال ان الله امركم لكانوا اذا قالوا ادع لنا ربك
يبين لنا ما هي وما لونها كان لا يحتاج الى ان يسأله ذلك عز وجل ولكن كان يجيبهم هو بان يقول امركم ببقرة فاي شيء وقع عليه اسم البقرة فقد خرجتم من امره اذا ذبحتموها
فلما استقر الامر عليهم طلبوا هذه البقرة لم يجدوها الا عند شاب من بني اسرائيل اراه الله في منامه محمدا وعليا وطيبي ذريتهما فقالا انك كنت لنا محبا مفضلا ونحن نريد ان نسوق
اليك بعض جزائك في الدنيا فاذا راموا شراء بقرتك فلا تبعها الا بامر امك فان الله يلقنها ما يغنيك به وعقبك ففرح الغلام وجاء القوم يطلبون بقرته فقالوا بكم تبيع بقرتك
هذه قال بدينارين والخيار لامي قالوا رضينا بدينار فسألها فقالت بأربعة فاخبرهم فقالوا نعطيك دينارين فاخبر امه فقالت ثمانية فما زالوا يطلبون على النصف مما
تقول امه ويرجع الى امه فتضعف الثمن حتى بلغ ثمنها ملء مسك ثور اكبر ما يكون ملأ دنانير فاوجبت لهم البيع ثم ذبحوها قالوا الآن جئت بالحق وفي رواية القمي عرفناها
هي بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال لا ابيعها الا بملء جلدها ذهبا فرجعوا الى موسى فاخبروه فقال لهم موسى لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بملء جلدها ذهبا
وفي تفسير الامام انه بلغ خمسمائة الف الف دينار فذبحوها وما كادوا يفعلون فارادوا ان لا يفعلوا ذلك من عظم ثمن البقرة ولكن اللجاج حملهم على ذلك واتهامهم موسى حداهم
عليه واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها اختلفتم وتدارأتم القى بعضكم ذنب القتل على بعض وادرأه عن نفسه وذويه والله مخرج ما كنتم تكتمون من خبر القاتل وارادة تكذيب
موسى باقتراحكم عليه ما قدرتم ان ربه لا يجيبه اليه فقلنا اضربوه ببعضها اضربوا الميت ببعض البقرة ليحيى ويخبر بالذي قتله فاخذوا الذنب فضربوه به والعياشي عن
الرضا ان الله امرهم بذبح بقرة وانما كانوا يحتاجون بذنبها فشدد الله عليهم وفي تفسير الامام اخذوا قطعة وهي عجز الذنب الذي منه خلق ابن آدم وعليه يركب اذا اعيد
خلقا جديدا فضربوه بها وقالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما احييت هذا الميت وانطقته ليخبر من قاتله فقام سالما سويا وقال يا نبي الله قتلني هذان ابنا عمي
حسدا على بنت عمي فقتلاني والقياني في محلة هؤلاء لياخذا ديتي فاخذ موسى الرجلين فقتلهما وفي رواية القمي قتلني ابن عمي فلان بن فلان الذي جاء به كذلك يحيي الله الموتى في الدنيا

والآخرة

والآخرة كما احيى الميت بعد ما اماتت فيبعث الخلق لها اما في الدنيا فلما في ماء الرجل وماء المرأة فيحيي الله الذي كان في الاصلاب والارحام حيا واما في الآخرة فان الله تعالى ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء من البحر المسجور الذي قال الله والبحر المسجور وهي مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقي الماء المني مع الموتى البالية فينبتون من الارض ويحيون ويريكم آياته سائر آياته سوى هذه من الدلالات على توحيده ونبوة موسى نبيه وفضل محمد وآله الطيبين وخلق الله اجمعين لعلكم تعقلون تتفكرون ان الله الذي يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق الا بالحكمة ولا اختار محمدا وآله الا لانهم افضل ذوي الالباب وقيل لكي يكمل عقلكم وتعلموا ان من قدر على احياء نفس قدر على احياء الانفس كلها وفي تفسير الامام ان المقتول المنشور توسل الى الله سبحانه بمحمد وآله ان يبقيه في الدنيا متمتعا بابنة عمه ويجزي عنه اعداءه ويرزقه رزقا كثيرا طيبا فوهب الله له سبعين سنة بعد ان كان قد مضى عليه ستون سنة قبل قتله صحيحا حواسه فيها قوية شهواته فتمتع بحلال الدنيا وعاش لم يفارقها ولم تفارقه وماتا جميعا معا وصارا الى الجنة وكانا زوجين فيها ناعمين وان اصحاب البقرة ضجوا الى موسى وقالوا افتقرت القبيلة وانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا وكثيرنا فارشدهم موسى الى التوسل بنبينا وآله ففعلوا فاوحى الله اليه ليذهب رؤساؤهم الى خربة بني فلان ويكشفوا عن موضع كذا ويستخرجوا ما هناك فانه عشرة آلاف الف دينار ليردوا على كل من دفع في ثمن هذه البقرة ما دفع لتعود احوالهم على ما كانت ثم ليتقاسموا بعد ذلك ما يفضل وهو خمسة آلاف الف دينار على قدر ما دفع كل واحد منهم في هذه المحنة كذا في تفسير الامام ليتضاعف اموالهم جزاء على توسلهم بمحمد وآله واعتقادهم لتفضيلهم ثم قست قلوبكم غلظت وجفت ويبست من الخير والرحمة قلوبكم معاشر اليهود من بعد ذلك من بعد ما تبينت الآيات الباهرات في زمن موسى والمعجزات التي شاهدتموها من محمد فهي كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة ولا ينتقص منها ما ينتفع به اي انكم لا حق الله تؤدون ولا من اموالكم ولا من مواشيها تتصدقون ولا بالمعروف تتكرمون وتجودون ولا الضيف تقرون ولا مكروبا تغيثون ولا بشيء من الانسانية تعاشرون وتعاملون او اشد قسوة ابهم على السامعين ولم يبين ثانيا ان قلوبهم اشد قسوة من الحجارة بقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار فهي يجيء بالخير والنبات لبني آدم وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وهو ما يقطر منه الماء دون الانهار وقلوبكم لا يجيء منها الكثير من الخير ولا القليل وان منها لما يهبط من خشية الله اذا اقسم عليها باسم الله وباسماء اوليائه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والطيبين من آلهم وما الله بغافل عما تعملون بل عالم بها يجازيكم بالعدل افتطمعون يا محمد انت واصحابك وفي نسخة ان يؤمنوا لكم هؤلاء اليهود ويصدقوكم بقلوبهم وقد كان فريق منهم طائفة من اسلافهم يسمعون كلام الله في اصل جبل طور سيناء واوامره ونواهيه ثم يحرفونه عما سمعوه اذا ادوه الى من وراءهم من سائر بني اسرائيل من بعد ما عقلوه فهموه بعقولهم وهم يعلمون انهم في نقولهم كاذبون قيل معنى الآية ان اهل هؤلاء ومقلدهم كانوا على هذه الخيانة فما طمعكم بسفلتهم وجهالهم واذا لقوا الذين آمنوا كسلمان وابي ذر ومقداد قالوا آمنا كايمانكم واخبروهم بما بين الله لهم من الدلالات على نبوة محمد واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اي كبراؤهم اي شيء صنعتم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم من الدلالات او اوضحه على صدقه ليحاجوكم به عند ربكم بانكم قد علمتم هذا وشاهدتموه فلم تؤمنوا به ولم تطيعوه وقدروا بجهلهم انهم ان لم يخبروهم بتلك الآيات لم يكن لهم عليهم حجة في غيرها افلا تعقلون ان هذا الذي تخبرونهم به حجة عليكم عند ربكم افلا يعلمون هؤلاء القائلون لاخوانهم اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ان الله يعلم ما يسرون من عداوة محمد وان اظهارهم الايمان به امكن لهم من اصطلامه وابادة اصحابه وما يعلنون من الايمان بظاهر ليؤنسوهم ويقفوا به على اسرارهم ويذيعوها بحضرة من يضرهم ومنهم اميون لا يقرؤون الكتاب ولا يكتبون والامي المنسوب الى الام اي هو كما خرج من بطن امه لا يقرأ ولا يكتب لا يعلمون الكتاب المنزل من السماء ولا المكذب به لا يميزون بينهما الا اماني الا ان يقرأ عليهم ويقال لهم هذا كتاب الله وكلامه لا يعرفون ان ما قرئ من الكتاب خلاف ما فيه **اقول** هو استثناء منقطع يعني الا ما يقلدون به انفسهم من شيء اخذوه تقليدا من المحرفين للتوراة واعتقدوه ولم يعرفوا انه خلاف ما في التوراة وان هم الا يظنون ما يقلدون به من رؤسائهم مع انه محرم عليهم تقليدهم قال ع قال رجل للصادق فاذا كان هؤلاء العوام من اليهود لا يعرفون الكتاب الا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم الى غيره فكيف ذمهم بتقليدهم والقبول من علمائهم وهل عوام اليهود الا كعوامنا يقلدون علماءهم فان لم يجز لاولئك القبول من علمائهم لم يجز لهؤلاء القبول من علمائهم فقال ع بين عوامنا وعلمائنا وبين عوام اليهود وعلمائهم فرق من جهة وتسوية اما من حيث استووا فان الله قد ذم عوامنا بتقليدهم علماءهم كما قد ذم عوامهم واما من حيث افترقوا فلا قال بين لي ذلك يا ابن رسول الله قال ان عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح وباكل الحرام والرشا وبتغيير الاحكام عن واجبها بالشفاعات والعنايات والمصانعات وعرفوهم بالتعصب الشديد الذي يفارقون به اديانهم وانهم اذا تعصبوا ازالوا حقوق من تعصبوا عليه واعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من اموال غيرهم وظلموهم من اجلهم وعرفوهم يقارفون المحرمات واضطروا بمعارف قلوبهم الى ان من فعل ما يفعلونه فهو فاسق لا يجوز ان يصدق على الله ولا على الوسائط بين الخلق وبين الله فلذلك ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا ومن قد علموا انه لا يجوز قبول خبره ولا تصديقه في حكايته ولا العمل بما يؤديه اليهم عمن لم يشاهدوه ووجب عليهم النظر بانفسهم في امر رسول الله اذ كانت دلائله اوضح من ان تخفى واشهر من ان لا تظهر لهم وكذلك عوام امتنا اذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر والعصبية الشديدة والتكالب على حطام الدنيا وحرامها واهلاك من يتعصبون عليه وان كان لاصلاح امره مستحقا وبالترفرف بالبر والاحسان على من تعصبوا له وان كان للاذلال والاهانة مستحقا فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله بالتقليد لفسقة فقهائهم فاما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا على هواه مطيعا لامر مولاه فللعوام ان يقلدوه وذلك لا يكون الا بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم فان من ركب من القبائح والفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا ولا كرامة لهم فويل شدة من العذاب في اسوء بقاع جهنم للذين يكتبون الكتاب بايديهم يحرفون من احكام التوراة ثم يقولون هذا من عند الله وذلك انهم كتبوا صفة زعموا انه صفة النبي وهو خلاف صفته وقالوا

للمستضعفين هذه صفة النبي المبعوث في آخر الزمان انه طويل عظيم البدن والبطن اصهب الشعر ومحمد بخلافه وانه يجيء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة ليشتروا به ثمنا قليلا
لتبقى لهم على ضعفائهم رياستهم وتدوم لهم منهم اصاباتهم ويكفوا انفسهم مؤنة خدمة رسول الله فويل لهم مما كتبت ايديهم يعني المحرف فويل لهم شدة من العذاب
ثانية مضافة الى الاولى مما يكسبون من الاموال التي يأخذونها اذا ثبتوا عوامهم على الكفر وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة لما قال لهم ذووا ارحامهم تفعلون
هذا النفاق الذي تعلمون انكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون اجابهم هؤلاء اليهود بان مدة العذاب الذي نعذب به لهذه الذنوب ايام معدودة وهي التي عبدنا
فيها العجل وهي تنقضي ثم نصير بعده في النعمة في الجنان ولا نستعجل المكروه في الدنيا للعذاب الذي هو بقدر ايام ذنوبنا فانها تفنى وتنقضي ونكون قد حصلنا اللذات
الحرية من الخدمة ولذات نعمة الدنيا ثم لا نبالي بما يصيبنا بعد فانه اذا لم يكن دائما فكانه قد فني قل يا محمد اتخذتم عند الله عهدا ان عذابكم على كفركم منقطع
غير دائم فلن يخلف الله عهده يعني ان اتخذتم عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون يعني اتخذتم عهدا ام تقولون بل انتم في ايهما ادعيتم كاذبون
بل ما هو الا عذاب دائم لا نفاد له بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته وقرئ خطيئاته بالجمع قيل اي استولت عليه وشملت جملة احواله حتى صار كالمحاط بها
لا يخلو عنها شيء من جوانبه وفي تفسير الامام السيئة المحيطة به ان تخرجه عن جملة دين الله وتنزعه عن ولاية الله وتؤمنه من سخط الله وهي الشرك بالله والكفر به وبنبوة (هي التي)
محمد وبولاية علي وخلفائه وكل واحدة من هذه سيئة تحيط به اي تحيط باعماله فتبطلها وتمحقها قيل وتحقيق ذلك ان من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استجره الى المعاودة
مثله والانهماك فيه وارتكاب ما هو اكبر منه حتى تستولي عليه الذنوب وتأخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه مائلا الى المعاصي مستحسنا اياها معتقدا ان لا لذة سواها
مبغضا لمن يمنعه عنها مكذبا لمن ينصحه فيها كما قال الله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بآيات الله فاولئك عاملو السيئة هذه المحيطة اصحاب
النار هم فيها خالدون لان نياتهم في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وبالنيات خلدوا كذا في الكافي عن الصادق وفي التوحيد عن الكاظم لا يخلد الله
في النار الا اهل الكفر والجحود واهل الضلال والشرك وفي الكافي عن احدهما قال اذا جحدوا امامة امير المؤمنين فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والذين
آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذ اخذنا واذكروا اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل عهدهم المؤكد عليهم اول وهو جار في
اخلافهم لما ادى اليهم اسلافهم قرنا بعد قرن وجار في هذه الامة ايضا كما يأتي بيانه في ذي القربى لا تعبدون وقرئ بالياء الا الله لا تشبهوه بخلقه ولا تجوروه في حكمه
ولا تعملوا ما يراد به وجهه تريدون به غيره قال قال رسول الله من شغلته عبادة الله عن مسألته اعطاه الله افضل ما يعطي السائلين وقال الصادق ما انعم الله على عبد اجل
من ان لا يكون في قلبه مع الله غيره وبالوالدين احسانا وان تحسنوا بهما احسانا مكافاة عن انعامهما عليهم واحسانهما اليهم واحتمال المكروه الغليظ منهم لترفههم
وفي الكافي سئل الصادق ما هذا الاحسان قال ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسألاك شيئا مما يحتاجان اليه وان كانا مستغنيين اليس الله يقول لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون وفي تفسير الامام قال رسول الله افضل والديكم واحقهما لشكركم محمد وعلي وقال علي بن ابي طالب سمعت رسول الله يقول انا وعلي ابوا هذه الامة
ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار **اقول** ولهذه الابوة صار المؤمنون
اخوة كما قال الله عز وجل انما المؤمنون اخوة وذي القربى وان تحسنوا بقراباتهما لكرامتهما وقال ايضا هم قراباتك من ابيك وامك قيل لك اعرف حقهم كما اخذ العهد
به على بني اسرائيل واخذ عليكم معاشر امة محمد بمعرفة حق قرابات محمد الذين هم الائمة بعده ومن يليهم بعد من خيار اهل دينهم قال رسول الله من رعى حق قرابات ابويه
اعطي في الجنة الف الف درجة ثم فسر الدرجات ثم قال ومن رعى حق قربى محمد وعلي اوتي من فضائل الدرجات وزيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد وعلي على ابوي
نسبه واليتامى الذين فقدوا اباءهم الكافين لهم امورهم السائقين اليهم قوتهم وغذاءهم المصلحين لهم معاشهم قال واشد من يتم هذا اليتيم من يتم عن امامه لا يقدر
على الوصول اليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه الا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا فمن
هداه وارشده وعلمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى حدثني بذلك ابي عن آبائه عن رسول الله والمساكين هو من سكن الضر والفقر حركته قال الامام واسا هم بحوائجهم
ما له وسع الله عليه جنانه واناله غفرانه ورضوانه ثم قال ان من محبي محمد مساكين فقرهم وهم الذين سكنت جوارحهم وضعفت قواهم عن مقاتلة اعداء الله الذين يعيرونهم
بدينهم ويسفهون احلامهم الا فمن قواهم بفقهه وعلمه حتى ازال مسكنتهم ثم سلطهم على الاعداء الظاهرين من النواصب وعلى الاعداء الباطنين ابليس ومردته حتى يهزموهم عن
دين الله ويذودوهم عن اولياء آل رسول الله حول الله تعالى تلك المسكنة الى شياطينهم واعجزهم عن اضلالهم وقضى الله بذلك قضاء حقا على لسان رسول الله وقولوا للناس
الذين لا مؤونة لهم عليكم حسنا وقرئ حسنا عاملوهم بخلق جميل قال قال الصادق قولوا للناس حسنا كلهم مؤمنهم ومخالفهم اما المؤمنون فيبسط لهم وجهه وبشره
واما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم الى الايمان فان ييأس من ذلك يكف شرورهم عن نفسه وعن اخوانه المؤمنين ثم قال ان مداراة اعداء الله من افضل صدقة
المرء على نفسه واخوانه كان رسول الله في منزله اذ استأذن عليه عبد الله بن ابي بن سلول فقال رسول الله بئس اخو العشيرة ائذنوا له فلما دخل اجلسه وبشر في وجهه فلما خرج
قالت له عائشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت وفعلت فيه من البشر ما فعلت فقال رسول الله يا عويش يا حميراء ان شر الناس عند الله يوم القيامة من يكرم اتقاء شره وفي الكافي
والعياشي عن الباقر في هذه الآية قولوا للناس حسنا احسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين المتفحش السائل الملحف ويحب الحيي الحليم
الضعيف المتعفف وفي الكافي عن الصادق لا تقولوا الا خيرا حتى تعلموا ما هو وفي التهذيب والخصال عنه والعياشي عن الباقر انها نزلت في اهل الذمة ثم نسخها قوله تعالى
قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقيل نزلت فيهم

(في الهامش: مواساتهم افضل من مواساة مساكين الفقراء)

ثم نسخ

ثم نسخ بعد بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فان قيل فما وجه التوفيق بين نسخها وبقاء حكمها قلنا انما نسخ في حق اليهود واهل الذمة المأمور بقتالهم وبقي حكمها
في سائر الناس واقيموا الصلوة باتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها واداء حقوقها التي اذا لم تؤد لم يقبلها رب الخلائق وادوا ومالك الحقوق هو ابناء عهاب صلواتك
على محمد وعلي وآلهما منطويا على الاعتقاد بانهم افضل خيرة الله والقوام بحقوق الله والنصار لدين الله قال واتقوا الصلوة على محمد وآله عند احوال غضبكم ورضاكم وشدتكم
ورخائكم وهمومكم المتعلقة بقلوبكم واتوا الزكوة من المال والجاه وقوة البدن ثم توليتم ايها اليهود عن الوفاء بالعهد الذي اداه اليكم اسلافكم الا قليلا منكم وانتم
معرضون عن ذلك العهد تاركين له غافلين عنه واذ اخذنا ميثاقكم واذكروا يا بني اسرائيل حين اخذنا ميثاقكم على اسلافكم وعلى كل من يصل اليه الخبر بذلك من اخلافكم
الذين انتم منهم لا تسفكون دماءكم لا يسفك بعضكم دماء بعض ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم ثم اقررتم بذلك الميثاق كما اقر به
اسلافكم والتزمتموه كما التزموه وانتم تشهدون بذلك على اسلافكم وانفسكم ثم انتم معاشر اليهود هؤلاء مثل هو خبر على معنى انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون كقولك
انت ذلك الرجل الذي فعل كذا استبعاد لما ارتكبوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة عليه تقتلون انفسكم يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم
غضبا وقهرا عليهم تظاهرون عليهم يظاهر بعضكم بعضا على اخراج من يخرجونهم من ديارهم وقتل من يقتلونه منهم بغير حق والمظاهر المتعاون بالاثم والعدوان
بالتعدي تتعاونون وتتظاهرون وان ياتوكم يعني هؤلاء الذين تخرجونهم اي ترومون اخراجهم وقتلهم ظلما ان ياتوكم اسارى قد اسرهم اعداؤكم واعداؤهم وقرئ
اسرى تفادوهم من الاعداء باموالكم وقرئ تفدوهم بفتح التاء بغير الف وهو محرم عليكم اخراجهم اعاد قوله اخراجهم لئلا يتوهم ان المحرم انما هو مفاداتهم افتؤمنون ببعض
الكتاب وهو الذي اوجب عليكم المفاداة وتكفرون ببعض وهو الذي حرم عليكم قتلهم واخراجهم فاذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس والاخراج من الديار كما فرض فداء الاسرى
فما بالكم تطيعون في بعض وتعصون في بعض كأنكم ببعض كافرون وببعض مؤمنون فما جزاء من يفعل ذلك منكم معاشر اليهود الا خزي ذل في الحيوة الدنيا جزية تضرب
عليه يذل بها ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب الى جنس اشد العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم وما الله بغافل عما يعملون يعمل هؤلاء اليهود وقرئ بالتاء
اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة رضوا بالدنيا وحطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ولا ينصرهم
احد يدفع عنهم العذاب قال رسول الله لما نزلت الاية في اليهود اي الذين نقضوا عهد الله وكذبوا رسل الله وقتلوا اولياء الله افلا انبئكم بمن يضاهيهم من
يهود هذه الامة قالوا بلى يا رسول الله قال قوم من امتي ينتحلون انهم من اهل ملتي يقتلون افاضل ذريتي واطائب ارومتي ويبدلون شريعتي وسنتي ويقتلون ولدي الحسن والحسين
كما قتل اسلاف اليهود زكريا ويحيى الا وان الله يلعنهم كما لعنهم ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيمة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم يحرقهم بسيوف اوليائه الى
نار جهنم والقمي انها نزلت في ابي ذر وفيما فعل به عثمان بن عفان وكان سبب ذلك انه لما امر عثمان بنفي ابي ذر الى الربذة دخل عليه ابو ذر وكان عليلا وهو متكئ على
عصاه وبين يدي عثمان مائة الف درهم اتته من بعض النواحي واصحابه حوله ينظرون اليه يطمعون ان يقسمها فيهم فقال ابو ذر لعثمان ما هذا المال فقال حمل الينا
من بعض الاعمال مائة الف درهم اريد ان اضم اليها مثلها ثم ارى فيها رأيي فقال ابو ذر يا عثمان ايما اكثر مائة الف درهم او اربعة دنانير فقال عثمان بل مائة الف درهم
فقال اما تذكر انا وانت دخلنا على رسول الله عشاء فوجدناه كئيبا حزينا فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فلما اصبحنا اتيناه فرأيناه ضاحكا مستبشرا فقلت
له بابي انت وامي دخلنا عليك البارحة فرأيناك كئيبا حزينا وعدنا اليك اليوم فرأيناك ضاحكا مستبشرا فقال نعم كان قد بقي عندي من فيء المسلمين اربعة دنانير
لم اكن قسمتها وخفت ان يدركني الموت وهي عندي وقد قسمتها اليوم فاسترحت فنظر عثمان الى كعب الاحبار فقال يا ابا اسحق ما تقول في رجل ادى زكوة ماله المفروضة هل
يجب عليه فيما بعد ذلك شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصاه فضرب بها رأس كعب ثم قال يا ابن اليهودية المشركة ما انت
والنظر في احكام المسلمين قول الله عز وجل اصدق من قولك حيث قال الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم الى قوله فذوقوا
ما كنتم تكنزون فقال عثمان يا ابا ذر انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك ولولا صحبتك لرسول الله لقتلتك فقال كذبت يا عثمان ويلك اخبرني حبيبي رسول الله فقال
لا يفتنونك يا ابا ذر ولا يقتلونك اما عقلي فقد بقي منه ما ذكرني حديثا سمعته من رسول الله قاله فيك وفي قومك قال وما سمعت من رسول الله في وفي قومي قال
سمعته يقول وهو قوله اذا بلغ آل ابي العاص ثلثين رجلا صيروا مال الله دولا وكتاب الله دغلا وعباد الله خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا فقال عثمان يا معشر
اصحاب محمد هل سمع احد منكم هذا الحديث من رسول الله قالوا لا ما سمعنا هذا من رسول الله فقال عثمان ادعوا عليا فجاء امير المؤمنين فقال له عثمان يا ابا الحسن اسمع ما يقول
هذا الشيخ الكذاب فقال امير المؤمنين يا عثمان لا تقل كذاب فاني سمعت رسول الله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال اصحاب رسول
الله صدق علي سمعنا هذا من رسول الله فعند ذلك بكى ابو ذر وقال ويلكم كلكم قد مد عنقه الى هذا المال ظننتم اني اكذب على رسول الله ثم نظر اليهم فقال من خيركم فقالوا
انت تقول انك خيرنا قال نعم خلفت حبيبي رسول الله في هذه الجبة وهي علي بعد وانتم قد احدثتم احداثا كثيرة والله سائلكم عن ذلك ولا يسألني فقال عثمان يا ابا ذر
اسألك بحق رسول الله الا ما اخبرتني عما انا سائلك عنه فقال ابو ذر والله لو لم تسألني بحق رسول الله ايضا لاخبرتك فقال اي البلاد احب اليك ان تكون فيها فقال مكة
حرم الله وحرم رسوله اعبد الله فيها حتى يأتيني الموت فقال لا ولا كرامة لك قال المدينة حرم رسول الله فقال لا ولا كرامة لك قال فسكت ابو ذر فقال واي البلاد ابغض
اليك ان تكون بها قال الربذة التي كنت بها على غير دين الاسلام فقال عثمان سر اليها فقال ابو ذر قد سألتني فصدقتك وانا اسألك فاصدقني قال نعم قال اخبرني لو
بعثتني فيمن بعثت من اصحابك الى المشركين فاسروني وقالوا لا نفديه الا بثلث ما تملك قال كنت افديك قال فان قالوا لا نفديه الا بنصف ما تملك قال كنت

(حاشية) قوله ثم انتم هؤلاء [illegible] تقتلون انفسكم [illegible] الذين تقتلون بعضكم [illegible]
(حاشية) قوله [illegible] تفادوهم [illegible] اسارى [illegible] المصدر [illegible]

افذيك قال فان قالو الانفذيه الابكل ما تملك قال كنت افديك فقال ابوذر الله اكبر قال لي حبيبي رسول الله يوما يا اباذر كيف انت اذا قيل لك اي البلاد احب اليك
ان تكون فيها فتقول مكة حرم الله وحرم رسول الله اعبد الله فيها حتى ياتيني الموت فيقال لا ولا كرامة لك فتقول فالمدينة حرم رسول الله فيقول لا ولا كرامة لك ثم يقال لك
فاي البلاد ابغض اليك ان تكون فيها فتقول الربذة التي كنت فيها على غير دين الاسلام فيقال لك سر اليها فقلت وان هذا لكائن يا رسول الله فقال اي والذي نفسي بيده
انه لكائن فقلت يا رسول الله افلا اضع سيفي على عاتقي فاضرب به قدما قدما قال لا اسمع واسكت ولو لعبد حبشي وقد انزل الله تعالى فيك وفي عثمان خصمك اية فقلت
وما هي يا رسول الله فقال قول الله تعالى وتلا هذه الاية وفي الكافي عن الصادق في حديث وجوه الكفر في القرآن قال الرابع من الكفر ترك ما امر الله وهو قول الله عز وجل
وتلا هذه الاية فقال فكفرهم بترك ما امر الله ونسبهم الى الايمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده ولقد آتينا موسى الكتاب التورية المشتمل على احكامنا وعلى ذكر
فضل محمد واهل بيته وامامة علي وخلفائه بعده وشرف احوال المسلمين له وسوء احوال المنافقين عليه وقفينا من بعده بالرسل جعلنا رسولا في اثر رسول وآتينا
عيسى بن مريم البينات اعطيناه الايات الواضحات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص والانباء بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم وايدناه بروح القدس وقرئ
مخففا وهو جبرئيل وذلك حين رفعه من روزنة بيته الى السماء والقى شبهه على من رام قتله فقتل بدلا منه وقيل هو المسيح اقول وفي رواية اخرى انه القى شبهه على
رجل من خواصه او شيعته على حبه نفسه كما ياتي وفي العيون عن الباقر التي شبهه على رجل من خواصه ليقتل فيكون معه في درجته كما ياتي في سورة آل عمران انشاء الله افكلما جاءكم
ايها اليهود رسول بما لا تهوى انفسكم اخذ عهودكم ومواثيقكم بما لا تحبون من اتباع النبي وبذل الطاعة لاولياء الله استكبرتم على الايمان والاتباع
ففريقا كذبتم كموسى وعيسى وفريقا تقتلون قتل اسلافكم زكريا ويحيى وانتم رمتم قتل محمد وعلي فخيب الله سعيكم ورد كيدكم في نحوركم ومعنى تقتلون قتلتم
كما تقولون لمن توبخه ويلك لم تكذب لا تريد ما فعله بعد انما تريد لم فعلت وانت عليه موطن ثم قال ولقد رأيت العجب الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله
على العقبة ورام من بقي من مردة المنافقين بالمدينة قتل علي بن ابي طالب في سورة التوبة انشاء الله والعياشي عن الباقر قال ضرب الله مثلا لامة محمد فقال لهم فان
جاءكم محمد بما لا تهوى انفسكم بموالاة علي استكبرتم ففريقا من آل محمد كذبتم وفريقا تقتلون قال فذلك تفسيرها في الباطن وقالوا قلوبنا غلف اي اوعية
للخير والعلوم قد احاطت بها واشتملت عليها ثم هي مع ذلك لا تعرف لك يا محمد فضلا مذكورا في شيء من كتب الله ولا على لسان احد من انبياء الله فرد الله عليهم
بقوله بل لعنهم الله بكفرهم ابعدهم من الخير فقليلا ما يؤمنون يعني فايمانا قليلا يؤمنون ببعض ما انزل الله ويكفرون ببعض قال واذا قرئ غلف فانهم قالوا
قلوبنا في غطاء فلا نفهم كلامك وحديثك كما قال الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب قال وكلتا القراءتين
حق وقد قالوا بهذا وهذا جميعا ولما جاءهم يعني اليهود كتاب من عند الله القرآن مصدق لما معهم من التورية التي بين فيها ان محمدا الامي من ولد اسمعيل المؤيد
بخير خلق الله بعده علي ولي الله وكانوا من قبل ان ظهر محمد بالرسالة يستفتحون يسألون الله الفتح والظفر على الذين كفروا من اعدائهم وكان الله يفتح
لهم وينصرهم فلما جاءهم ما عرفوا من نعت محمد وصفته كفروا به جحدوا نبوته حسدا له وبغيا عليه فلعنة الله على الكافرين في الكافي والعياشي عن الصادق
انه قال في هذه الاية كانت اليهود تجد في كتبها ان مهاجر محمد ما بين عير واحد فخرجوا يطلبون الموضع فمروا بجبل يسمى حداد فقالوا حداد واحد
سواء فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بتيماء وبعضهم بفدك وبعضهم بخيبر فاشتاق الذين بتيماء الى بعض اخوانهم فمر بهم اعرابي من قيس فتكاروا منه وقال امر بكم
ما بين عير واحد فقالوا اذا مررت بهما فآذنا بهما فلما توسط بهم ارض المدينة قال لهم ذلك عير وهذا احد فنزلوا عن ظهر ابله وقالوا قد اصبنا بغيتنا فلا حاجة لنا
في ابلك فاذهب حيث شئت وكتبوا الى اخوانهم الذين بفدك وخيبر انا قد اصبنا الموضع فهلموا الينا فكتبوا اليهم انا قد استقرت بنا الدار واتخذنا الاموال وما اقربنا منكم فلما
كان ذلك فما اسرعنا اليكم فاتخذوا بارض المدينة الاموال فلما كثرت اموالهم بلغ تبع فغزاهم فتحصنوا منه فحاصرهم وكانوا يرقون لضعفاء اصحاب تبع فيلقون اليهم بالليل
التمر والشعير فبلغ ذلك تبع فرق لهم وآمنهم فنزلوا اليه فقال لهم اني قد استطبت بلادكم ولا اراني الا مقيما فيكم فقالوا انه ليس ذاك لك انها مهاجر نبي وليس ذلك
لاحد حتى يكون ذلك فقال لهم اني مخلف فيكم من اسرتي من اذا كان ذلك ساعده ونصره فخلف حيين الاوس والخزرج فلما كثروا بها كانوا يتناولون اموال اليهود
وكانت اليهود تقول لهم اما لو قد بعث محمد ليخرجنكم من ديارنا واموالنا فلما بعث الله محمدا آمنت به الانصار وكفرت به اليهود وهو قول الله عز وجل وكانوا من قبل
يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال كان قوم فيما بين محمد
وعيسى وكانوا يتوعدون اهل الاصنام بالنبي يقولون ليخرجن نبي فليكسرن اصنامكم وليفعلن بكم فلما خرج رسول الله كفروا به والقمي كانت اليهود يقولون للعرب قبل
مجيء النبي ايها العرب هذا اوان نبي يخرج من مكة وكانت مهاجرته بالمدينة وهو آخر الانبياء وافضلهم في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يلبس الشملة ويجتزي بالكسرة
والتميرات ويركب الحمار العري وهو الضحوك القتال يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر لنقتلنكم به يا معشر العرب قتل عاد فلما
بعث الله نبيه بهذه الصفة حسدوه وكفروا به كما قال الله وكانوا من قبل الاية وفي تفسير الامام قال امير المؤمنين ان الله تعالى اخبر رسول الله او دهتهم داهية ان يدعوا الله عز وجل
بما كان من ايمان اليهود بمحمد قبل ظهوره ومن استفتاحهم على اعدائهم بذكره وصلوته عليه وآله قال وكان الله عز وجل امر اليهود في ايام موسى وبعده اذا دهمهم امر او دهتهم
داهية ان يدعوا الله عز وجل بمحمد وآله الطيبين وان يستنصروا بهم وكانوا يفعلون ذلك حتى كانت اليهود من اهل المدينة قبل ظهور محمد بسنين كثيرة يفعلون ذلك فيكفون البلاء
والدهماء والداهية وكانت اليهود قبل ظهور محمد بعشر سنين يعاديهم اسد وغطفان وقوم من المشركين ويقصدون اذاهم فكانوا يستدفعون شرورهم وبلاءهم بسؤالهم ربهم

بمحمد وآله

قوله قليلا منصوب بانه صفة مصدر محذوف اي فايمانا قليلا وقيل انه منصوب على الحال اي يؤمنون وهم قليل وفيه يجوز ان يقول ما يؤمنون حذف الجار والفعل اليه وما مزيدة للتاكيد والمعنى تقدير الكلام فقليلا ما يؤمنون

قوله واذا قرئ اي القراءة الكلام جمع الاول

بمحمد وآله الطيبين حتى قصدهم في بعض الأوقات أشدّ غطفان في ثلاثة آلاف فارس إلى بعض قرى اليهود حول المدينة فتلقّاهم اليهود وهم ثلاثمائة فارس ودعوا الله بمحمد وآله فهزموهم
وقطعوهم وقال أسد وغطفان بعضها لبعض تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل فاستعانوا عليهم بالقبائل فأكثروا حتى اجتمعوا على قدر ثلاثين ألفاً وقصدوا
هؤلاء الثلاثمائة في قريتهم فالجأوهم إلى بيوتها وقطعوا عنها المياه الجارية التي كانت تدخل إلى قراهم ومنعوا عنهم الطعام واستأمن اليهود إليهم فلم يؤمنوهم وقالوا لا
الا أن نقتلكم ونسبيكم وننهبكم فقالت اليهود بعضها لبعض كيف نصنع فقال لهم أماثلهم وذوو الرأي منهم أما أمر موسى أسلافكم ومن بعدهم بالاستنصار بمحمد وآله الطيبين أما أمركم
بالابتهال إلى الله عز وجل عند الشدائد بهم قالوا بلى قالوا فافعلوا فقالوا اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما سقيتنا فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شباننا وتماوت ولداننا
وأشرفنا على الهلكة فبعث الله لهم وابلاً هطلاً ملأ حياضهم وآبارهم وأنهارهم وأوعيتهم وظروفهم فقالوا هذه إحدى الحسنيين ثم أشرفوا من سطوحهم
على العساكر المحيطة بهم فإذا المطر قد آذاهم غاية الأذى وأفسد أمتعتهم وأسلحتهم وأموالهم فانصرف عنهم لذلك بعضهم وذلك أن المطر أتاهم في غير أوانه في حمارّة القيظ حين
لا يكون مطر فقال الباقون من العساكر هبكم سقيتم فمن أين تأكلون ولئن انصرف عنكم هؤلاء فلسنا ننصرف حتى نقهركم على أنفسكم وعيالاتكم وأهاليكم وأموالكم
ونشفي غيظنا منكم فقالت اليهود إن الذي سقانا بدعائنا بمحمد وآله قادر على أن يطعمنا وإن الذي صرف عنا من صرف قادر أن يصرف الباقين ثم دعوا الله بمحمد وآله أن يطعمهم
فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر ألفي جمل وبغل وحمار موقرة حنطة ودقيقاً وهم لا يشعرون بالعساكر فانتهوا إليهم وهم نيام ولم يشعروا بهم لأن الله تعالى ثقّل نومهم
حتى دخلوا القرية ولم يمنعوهم وطرحوا فيها أمتعتهم وباعوها منهم فانصرفوا وأبعدوا وتركوا العساكر نائمة وليس في أهلها عين تطرف فلما أبعدوا انتبهوا ونابذوا اليهود
الحرب وجعل يقول بعضهم لبعض الوحا الوحا فإن هؤلاء اشتد بهم الجوع وسيذلون لنا فقال لهم اليهود هيهات بل قد أطعمنا ربنا وكنتم نياماً جاءنا من الطعام كذا وكذا ولو
أردنا قتلكم في حال نومكم لتهيأ لنا ولكنا كرهنا البغي عليكم فانصرفوا عنا وإلا دعونا عليكم بمحمد وآله واستنصرنا بهم أن يخزيكم كما قد أطعمنا وسقانا فأبوا إلا طغياناً
فدعوا الله بمحمد وآله واستنصروا بهم ثم برز الثلاثمائة إلى ثلاثين ألفاً فقتلوا منهم وأسروا وطحطحوهم واستوثقوا منهم بأسرائهم فكان لا ينالهم مكروه من جهتهم لخوفهم على
من لهم في أيدي اليهود فلما ظهر محمد حسدوه إذ كان من العرب فكذبوه ثم قال رسول الله هذه نصرة الله تعالى لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد وآله ألا فاذكروا أيا أمة محمد محمداً وآله عند نوائبكم
وشدائدكم لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم فإن كل واحد منكم معه ملك عن يمينه يكتب حسناته وملك عن يساره يكتب سيئاته ومعه شيطانان من عند
إبليس يغويانه فإذا وسوسا في قلبه ذكر الله تعالى وقال لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين خنس الشيطانان واختفيا الحديث بئسما اشتروا به أنفسهم ذم الله
اليهود وعاب فعلهم في كفرهم بمحمد فقال بئسما اشتروا أنفسهم بالهدايا والفضول التي كانت تصل إليهم وكان الله أمرهم بشرائها من الله بطاعتهم له ليجعل لهم أنفسهم والانتفاع بها
دائماً في نعيم الآخرة فلم يشتروها بل اشتروها بما أنفقوه في عداوة رسول الله ليبقى لهم عزهم في الدنيا ورياستهم على الجهال وينالوا المحرمات وأصابوا الفضولات من السفلة
وصرفوهم عن سبيل الرشاد ووقفوهم على طريق الضلالات أن يكفروا بما أنزل الله على موسى من تصديق محمد بغياً لبغيهم وحسدهم أن ينزل الله وقرئ مخففاً من فضله على
من يشاء من عباده يعني ينزل القرآن على محمد الذي أبان فيه نبوته وأظهر به آيته ومعجزته وفضائل أهل بيته وفي الكافي والعياشي عن الباقر قال بما أنزل الله في علي بغياً فباؤوا
بغضب على غضب يعني رجعوا وعليهم الغضب من الله في أثر غضب فالغضب الأول حين كذبوا بعيسى بن مريم فجعلهم قردة خاسئين ولعنهم على لسان عيسى والغضب الثاني حين كذبوا
بمحمد فسلط عليهم سيوف أصحابه حتى ذللهم بها فإما دخلوا في الإسلام طائعين وإما أعطوا الجزية صاغرين قال أمير المؤمنين سمعت رسول الله يقول من سئل عن علم فكتمه حيث
يجب إظهاره وتزول عنه التقية جاء يوم القيامة ملجماً بلجام من نار وللكافرين عذاب مهين يعني لهم إظهار لنبي غير السبب كذا قيل وله نظائر كثيرة في القرآن وإذا قيل لهم آمنوا بما
أنزل الله على محمد من القرآن قالوا نؤمن بما أنزل علينا وهو التوراة ويكفرون بما وراءه ما سواه لا يؤمنون به وهو الحق لأنه هو الناسخ للمنسوخ الذي تقدمه مصدقاً لما
معهم وهو التوراة قل فلم تقتلون فلم كنتم تقتلون لم كان يقتل أسلافكم أنبياء الله من قبل إن كنتم مؤمنين في التوراة فإن فيها تحريم قتل الأنبياء وفيها الأمر بالإيمان
بمحمد والقرآن فما آمنتم بهما بالتوراة والعياشي عن الصادق إنما نزل هذا في قوم من اليهود كانوا على عهد رسول الله لم يقتلوا الأنبياء بأيديهم ولا كانوا في زمانهم وإنما
قتل أوائلهم الذين كانوا من قبلهم فجعلهم الله منهم وأضاف إليهم فعل أوائلهم بما تبعوهم وتولوهم **أقول** قد مضى تحقيق ذلك في المقدمة الثالثة ولقد جاءكم موسى بالبينات
ثم اتخذتم العجل إلهاً من بعده من بعد انطلاقه إلى الجبل وخالفتم خليفته الذي نص عليه وتركه عليكم وهو هارون وأنتم ظالمون بما فعلتم وإذ أخذنا ميثاقكم واذكروا إذ
أخذنا ميثاق أسلافكم ورفعنا فوقكم الطور جعلنا بهم ذلك لما أبوا قبول ما جاءهم به موسى من دين الله وأحكامه ومن تعظيم محمد وآله خذوا قلنا لهم خذوا ما آتيناكم أعطيناكم
من الفرائض بقوة قد أعطيناكموها ومكناكم بها وأزحنا عللكم في تركيبها فيكم واسمعوا ما يقال لكم وتؤمرون به قالوا سمعنا قولك وعصينا أمرك أي إنهم عصوا بعد
وأضمروا في الحال أيضاً العصيان قالوا سمعنا بآذاننا وعصينا بقلوبنا فأما في الظاهر فأعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين وأشربوا في قلوبهم العجل أمروا بشرب العجل
الذي كان قد ذريت سحالته في الماء الذي أمروا بشربه ليتبين من عبده ممن لم يعبده كما مر في تفسير قوله تعالى فاقتلوا أنفسكم قال عرضوا الشرب العجل الذي عبدوه حتى وصل ما
شربوه من ذلك إلى قلوبهم بكفرهم لأجل كفرهم أمروا بذلك أقول لا تنافي بين هذا التفسير وما هو المشهور في تفسير الآية وهو أن معناه تداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صورته
لفرط شغفهم به كما يتداخل الصبغ الثوب والشراب أعماق البدن لجواز الجمع بين الأمرين وأن يكون الشرب ظاهراً سبباً للحب باطناً وفي قلوبهم بياناً لمكان الإشراب
كقوله إنما يأكلون في بطونهم ناراً والعياشي عن الباقر قال لما ناجى موسى ربه أوحى الله تعالى إليه أن يا موسى قد فتنت قومك قال وبماذا يا رب قال بالسامري قال وما
السامري قال صاغ لهم من حليهم عجلاً قال يا رب إن حليتهم لا تحتمل أن يصاغ منه غزال أو تمثال أو عجل وكيف فتنتهم قال إنه صاغ لهم عجلاً فخار قال يا رب ومن أخاره

امروا

قال نا فقال عندها موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء قال فلما انتهى موسى الى قومه وراهم يعبدون العجل القى الالواح من يده فتكسرت
قال ابو جعفر كان ينبغي ان يكون ذلك عند اخبار الله تعالى اياه قال فعمد موسى فبرد العجل من انفه الى طرف ذنبه ثم احرقه بالنار فذره في اليم قال فكان احدهم ليقع
في الماء وما به اليه من حاجة فيتعرض بذلك للرماد فيشربه وهو قول الله واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اقول وعلى هذه الرواية يشبه ان يكون حبهم للعجل صار
سببا لشربهم اياه بالعكس مما مر قل بئسما يأمركم به ايمانكم بموسى والتورية ان تكفروا بي ان كنتم مؤمنين كما تزعمون بموسى والتورية ولكن معاذ الله لا يأمركم
ايمانكم بموسى والتورية الكفر بمحمد قل يا محمد لهؤلاء اليهود القائلين بان الجنة خالصة لنا من دونك ودون اهل بيتك وانا مبتلون بكم وممتحنون ونحن اولياء الله المخلصون
وعباد الله الخيرون ومستجاب دعائنا غير مردود علينا شئ من سؤالنا ان كانت لكم الدار الاخرة الجنة ونعيمها عند الله خالصة من دون الناس محمد واهل بيته و
مؤمني امته فتمنوا الموت للكاذب منكم ومن مخالفيكم فان محمدا وعليا وذريتهما يقولون انهم اولياء الله من دون الناس الذين يخالفونهم في دينهم وهم المجاب دعاؤهم
فان كنتم معاشر اليهود تدعون ذلك فقولوا اللهم امت الكاذب منا ومن مخالفينا ليستريح منه الصادقون وليزداد حجتك وضوحا بعد ان وضحت ان كنتم صادقين
انكم انتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم ثم قال رسول الله بعد ما عرض هذا عليهم لا يقولها احد منكم الا غص بريقه فمات مكانه وكانت اليهود علماء بانهم الكاذبون
وان محمدا واصحابه هم الصادقون فلم يجسروا ان يدعوا بذلك اقول لعل المراد بتمنيهم الموت تمنيه لانفسهم لدعواهم انهم اولياء الله واحباؤه وقولهم لن يدخل الجنة الا
من كان هودا فان في التورية مكتوبا ان اولياء الله يتمنون الموت ولا يرهبونه والوجه في ذلك ان من ايقن من اهل الجنة اشتاقها واحب التخلص اليها من الدار ذات الشوائب
كما قال امير المؤمنين لا ابالي وقعت على الموت او وقع الموت علي وقال عمار بصفين الان القى الاحبة محمدا وحزبه وفي الخصال سئل امير المؤمنين بماذا احببت لقاء ربك
قال لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسله وانبيائه علمت ان الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم من موجبات النار كالكفر
بمحمد وآله والقرآن وتحريف التورية والله عليم بالظالمين تهديد لهم وتنبيه على انهم ظالمون في زعمهم ما ليس لهم ونفيه عمن هو لهم كذا قيل ولتجدنهم احرص الناس على حيوة
لياسهم عن نعيم الاخرة لانهماكهم في كفرهم الذي يعلمون انه لا حظ لهم معه في شئ من خيرات الجنة ومن الذين اشركوا واحرص من الذين اشركوا يعني المجوس الذين لا يرون النعم الا
في الدنيا ولا يأملون خيرا في الاخرة ميل افرادهم بالذكر للمبالغة فان حرصهم شديد اذ لم يعرفوا الا الحيوة العاجلة وللزيادة في التوبيخ والتقريع فانهم لما زاد
حرصهم وهم مقرون بالجزاء على حرص المنكرين دل ذلك على علمهم بانهم سائرون الى النار يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو اي التعمير الف سنة بمزحزحه مباعده
من العذاب ان يعمر انما ابدل من الضمير وكرر من التعمير لئلا يتوهم عوده الى التمني والله بصير بما يعملون فعلى حسبه يجازيهم ويعدل عليهم ولا يظلمهم قل من كان عدوا لجبرئيل
وقرئ بفتح الجيم وكسر الراء من غير همزة وبفتحهما مهموزا بياء بعد الهمزة وبغير ياء فانه فان جبرئيل نزله نزل القرآن على قلبك يا محمد وهذا كقوله سبحانه نزل به الروح الامين
على قلبك باذن الله بامره مصدقا لما بين يديه من كتب الله وهدى من الضلالة وبشرى للمؤمنين بنبوة محمد وولاية علي ومن بعده من الائمة بانهم اولياء الله
حقا قال يشفع محمد وعلي ومن بعدهما من اخلافهم وذراريهم من كان عدوا لله بان يخالفه عنادا لانعامه على المقربين من عباده وملائكته المبعوثين لنصرتهم ورسله
المخبرين عن فضلهم الداعين الى متابعتهم وجبرئيل وميكال خصوصا وقرئ بغير همزة ولا ياء وبهمزة من غير ياء فان الله عدو للكافرين بهم وذلك قول من قال من النصاب
لما قال النبي في علي جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره واسرافيل من خلفه وملك الموت امامه والله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان اليه ناصره قال بعض النصاب انا ابرء
من الله وجبرئيل وميكائيل والملائكة الذين حالهم مع علي ما قاله محمد فقال الله من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على علي فان الله يفعل بهم ما يفعل العدو بالعدو
والقمي انها نزلت في اليهود الذين قالوا لرسول الله ولو كان الملك الذي يأتيك ميكائيل لامنا بك فانه ملك الرحمة وهو صديقنا وجبرئيل ملك العذاب وهو عدونا
وفي تفسير الامام ان الله ذم اليهود في بغضهم لجبرئيل الذي كان ينفذ قضاء الله فيهم بما يكرهون كدفعه عن بخت نصر ان يقتله دانيال من غير ذنب جناه بخت نصر حتى بلغ كتاب
الله في اليهود اجله وحل بهم ما جرى في سابق علمه وذمهم ايضا وذم النواصب في بغضهم لجبرئيل وميكائيل وملائكة الله النازلين لتأييد علي بن ابي طالب على الكافرين
حتى اذلهم بسيفه الصارم وفيه وفي الاحتجاج قال ابو محمد قال جابر بن عبد الله لما قدم النبي المدينة اتوه بعبد الله بن صوريا غلام اعور يهودي تزعم اليهود انه اعلم يهودي
بكتاب الله وعلوم انبيائه فسأله عن اشياء فاجابه عنها رسول الله بما لم يجد الى انكار شئ منه سبيلا الى ان قال بقيت خصلة ان قلتها امنت بك واتبعتك اي ملك يأتيك
بما تقوله عن الله قال جبرئيل قال ابن صوريا ذلك عدونا من بين الملائكة ينزل بالقتل والشدة والحرب ورسولنا ميكائيل يأتي بالسرور والرخاء فلو كان ميكائيل هو
الذي يأتيك امنا بك فان ميكائيل كان يشد ملكنا وجبرئيل كان يهلك ملكنا فهو عدونا فقال له رسول الله ويحك اجهلت امر الله وما ذنب جبرئيل ان اطاع الله
فيما يريده بكم ارأيتم الاباء والامهات اذا اوجروا الدواء الكريهة لمصالحهم يجب ان يتخذهم اولادهم اعداء من اجل ذلك لا ولكنكم بالله جاهلون وعن حكمه غافلون اشهد ان جبرئيل الاولاد م
وميكائيل بامر الله عاملان وله مطيعان وانه لا يعادي احدهما الا من عادى الاخر وانه من زعم انه يحب احدهما ويبغض الاخر فقد كذب وكذلك محمد رسول الله وعلي اخوان كما
احبهما فهو من اولياء الله ومن ابغضهما فهو من اعداء الله ومن ابغض احدهما وزعم انه يحب الاخر فقد كذب فهما منه بريئان والله تعالى وملائكته وخيار خلقه منه براء قال الامام
فقال له سلمان الفارسي رضه فما بدو عداوته لكم قال نعم يا سلمان عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد ذلك ان الله انزل على انبيائه ان بيت المقدس يخرب على يد رجل يقال له بخت نصر
وفي زمانه اخبرنا بالحين الذي يخرب فيه والله يحدث الامر بعد الامر فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء فلما بلغنا ذلك الحين الذي يكون فيه هلاك بيت المقدس بعث اوائلنا رجلا من اقوياء
بني اسرائيل وافاضلهم كان يعد من انبيائهم يقال له دانيال في طلب بخت نصر ليقتله فحمل معه وقر مال لينفقه في ذلك فلما انطلق في طلبه لقيه ببابل غلاما ضعيفا مسكينا

ليس له

2101

ليس له قوة ولا منعة فأخذه صاحبنا ليقتله فدفع عنه جبرئيل وقال لصاحبنا إن كان ربكم هو الذي أمره بهلاككم فإنه لا يسلطك عليه وإن لم يكن هذا فعلى أي شيء تقتله فصدقه
صاحبنا وتركه ورجع إلينا فأخبرنا بذلك وقوي بخت نصر وملك وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدواً وميكائيل عدو لجبرئيل فقال سلمان يا ابن صوريا بهذا العقل
المسلوك به غير سبيله ضللتم أرأيتم أوّلاً بالكم كيف بعثوا من يقتل بخت نصر وقد أخبر الله تعالى في كتبه على ألسنة رسله أنه يملك ويخرب بيت المقدس أردتم بذلك تكذيب أنبياء
الله في أخبارهم واتهمتموهم في إخبارهم أو صدقتموهم في الخبر عن الله ومع ذلك أردتم مغالبة الله هل كان هؤلاء ومن وجهوه إلا كفاراً بالله وأي عداوة يجوز أن يعتقد لجبرئيل
وهو يصده عن مغالبة الله عز وجل وينهى عن تكذيب خبر الله تعالى فقال ابن صوريا قد كان الله أخبر بذلك على ألسن أنبيائه ولكنه يمحو ما يشاء ويثبت قال سلمان فإذاً لا تثقوا بشيء
مما في التوراة من الأخبار عما مضى وما يستأنف فإن الله يمحو ما يشاء ويثبت وإذاً لعل الله قد كان عزل موسى وهارون عن النبوة وأبطلهما في دعواهما لأن الله يمحو ما يشاء ويثبت
ولعل كل ما أخبراكم أنه يكون لا يكون وما أخبراكم أنه لا يكون يكون وكذلك ما أخبراكم عما كان لعله لم يكن وما أخبراكم أنه لم يكن لعله كان ولعل ما وعده من الثواب يمحوه ولعل
ما توعد به من العقاب يمحوه فإنه يمحو ما يشاء ويثبت إنكم جهلتم معنى يمحو الله ما يشاء ويثبت فلذلك كنتم أنتم بالله كافرون ولإخباره عن الغيوب مكذبون وعن دين الله
منسلخون ثم قال سلمان فإني أشهد أن من كان عدواً لجبرئيل فإنه عدو لميكائيل وإنهما جميعاً عدوان لمن عاداهما سلمان لمن سالمهما فأنزل الله تعالى عند ذلك موافقاً لقول سلمان ع
قل من كان عدواً لجبريل الآية ولقد أنزلنا إليك آيات بينات دالات على صدقك في نبوتك وإمامة علي أخيك موضحات عن كفر من شك فيكما وما يكفر بها إلا الفاسقون
الخارجون عن دين الله وطاعته من اليهود الكاذبين والنواصب المتسمين بالمسلمين أوكلما عاهدوا عهداً واثقوا وعاقدوا وأعهدوا ليكونن لمحمد طائعين ولعلي بعده مؤتمرين وإلى أمره صائرين
نبذه نبذ العهد فريق منهم وخالفه بل أكثرهم بل أكثر هؤلاء اليهود والنواصب لا يؤمنون في مستقبل أعمارهم لا يرعوون ولا يتوبون مع مشاهدتهم الآيات ومعاينتهم للدلالات
ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم قال قال الصادق ولما جاءهم جاء اليهود ومن يليهم من النواصب كتاب من عند الله القرآن مشتملاً على وصف محمد وعلي وإيجاب ولايتهما
وولاية أوليائهما وعداوة أعدائهما أقول إنما فسر الرسول بالكتاب لاستلزامه إياه دون العكس وليوافق ما سبق في نظيره وليوافقه المنبوذ نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب
كتاب الله بالتوراة وسائر كتب أنبيائه وراء ظهورهم تركوا العمل بما فيها حسداً لمحمد على نبوته ولعلي على وصيته وجحدوا على ما وقفوا عليه من فضائلهما كأنهم لا يعلمون
فعلوا فعل من لا يعلم مع علمهم بأنه حق واتبعوا ما تتلوا الشياطين ما تقرؤه كفرة الشياطين من السحر والنيرنجات على ملك سليمان على عهده وزعموا أن سليمان كان بها
ساحراً أمامهم وبذلك السحر والنيرنجات نال ما نال وملك ما ملك وقدر على ما قدر وقالوا ونحن أيضاً به نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس ونستغني عن الانقياد لمحمد وعلي
الفضل والعباء عن الباقر قال لما هلك سليمان وضع إبليس السحر ثم كتبه في كتاب فطواه وكتب على ظهره هذا ما وضع آصف بن برخيا للملك سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم من
أراد كذا وكذا فليفعل كذا وكذا ثم دفنه تحت السرير ثم استثاره لهم فقرأه فقال الكافرون ما كان يغلبنا سليمان إلا بهذا وقال المؤمنون بل هو عبد الله ونبيه فقال
الله في كتابه واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان أي السحر وفي الاحتجاج عن الصادق في حديث قال السائل فمن أين علم الشياطين السحر قال من حيث عرف الأطباء
الطب بعضه تجربة وبعضه علاج وما كفر سليمان ولا استعمل السحر كما قال هؤلاء الكافرون ولكن الشياطين كفروا وقرئ بتخفيف لكن النون أي ورفع ما بعده
يعلمون الناس السحر يعني كفروا بتعليمهم الناس السحر الذي نسبوه إلى سليمان وما أنزل على الملكين ويعلمهم إياهم ما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت اسم الملكين قال قال
الصادق وكان بعد نوح قد كثرت السحرة والمموهون فبعث الله تعالى ملكين إلى نبي ذلك الزمان بذكر ما يسحر به السحرة وذكر ما يبطل به سحرهم ويرد به كيدهم فتلقاه النبي عن الملكين
وأداه إلى عباد الله بأمر الله عز وجل وأمرهم أن يقفوا به على السحر وأن يبطلوه ونهاهم أن يسحروا به الناس وهذا كما يدل على السم ما هو وعلى ما يدفع به غائلة السم ثم يقال للمتعلم
ذلك هذا السم فمن رأيته سم فادفع غائلته بكذا وإياك أن تقتل بالسم أحداً قال وذلك النبي أمر الملكين أن يظهرا للناس بصورة بشرين ويعلماهم ما علمهما الله من ذلك ويعظاهم
وما يعلمان من أحد ذلك السحر وإبطاله حتى يقولا للمتعلم إنما نحن فتنة امتحان للعباد ليطيعوا الله عز وجل فيما يتعلمون من هذا ويبطلوا به كيد السحرة ولا يسحروا فلا تكفر باستعمال
هذا السحر وطلب الإضرار به ودعاء الناس إلى أن يعتقدوا أنك به تحيي وتميت وتفعل ما لا يقدر عليه إلا الله فإن ذلك كفر فيتعلمون يعني طالب السحر منهما يعني مما تتلوا الشياطين على
ملك سليمان من النيرنجات ومما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت يتعلمون من هذين الصنفين ما يفرقون به بين المرء وزوجه هذا من يتعلم للإضرار بالناس يتعلمون
التفريق بضروب من الحيل والنمائم والإيهام وأنه قد دفن في موضع كذا وعمل كذا ليحبب قلب المرأة على الرجل وقلب الرجل على المرأة ويؤدي إلى الفراق بينهما وما هم بضارين
به من أحد أي ما المتعلمون لذلك بضارين به من أحد إلا بإذن الله يعني بتخلية الله وعلمه فإنه لو شاء لمنعهم بالجبر والقهر ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم لأنهم إذا تعلموا
ذلك السحر ليسحروا به ويضروا فقد تعلموا ما يضرهم في دينهم ولا ينفعهم فيه بل ينسلخون عن دين الله بذلك ولقد علموا أعلم هؤلاء المتعلمون لمن اشتراه بدينه الذي ينسلخ عنه بتعلمه
ما له في الآخرة من خلاق من نصيب في ثواب الجنة وفي العيون عن الصادق لأنهم يعتقدون أن لا آخرة فهم يعتقدون أنها إذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم في دار بعد الدنيا وإن
كانت بعد الدنيا آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها ولبئس ما شروا به أنفسهم رهنوها بالعذاب لو كانوا يعلمون أنهم قد باعوا الآخرة وتركوا نصيبهم من الجنة
لأن المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون أن لا رسول ولا إله ولا بعث ولا نشور ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون قال الراوي فقلت لأبي محمد ع
فإن قوماً عندنا يزعمون أن هاروت وماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بني آدم وأنزلهما الله مع ثالث لهما إلى الدنيا وأنهما افتتنا بالزهرة وأرادا الزنا بها
وشربا الخمر وقتلا النفس المحرمة وأن الله تعالى يعذبهما ببابل وأن السحرة منهما يتعلمون السحر وأن الله مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذي هو الزهرة فقال الإمام معاذ الله من ذلك إن ملائكة
الله معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بألطاف الله تعالى قال الله عز وجل فيهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال وله من في السموات والأرض ومن عنده يعني الملائكة

يعني أن قرن الرسول بالرسول لم يفد هذه الفائدة وكم يفهم منه الكتاب ١٢

كاهنا

الساحر

قوله فيتعلمون منهما أي هاروت وماروت وقيل من السحرة والكفر وأرادوا به بدلاً مما علمهم ويكون المعنى أنهم يعدلون عما علمهم الملكان من النهي عن السحر إلى تعلمه واستعماله من مجمع البيان ١٢

قوله لمثوبة جواب لو وأصله لأثيبوا مثوبة من الله خير مما شروا به أنفسهم فحذف الفعل مع الفاعل وركب الباقي جملة اسمية ليدل على ثبوت المثوبة والجزم بخيريتها وحذف المفضل عليه إجلالاً للمفضل من أن ينسب إليه وقيل لو للتمني ولمثوبة كلام مبتدأ وخبر وقرئ لمثوبة كمشورة والثواب الجزاء ثواباً ومثوبة لأن المحسن يثوب إليه القاضي

لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال في الملائكة ايضا بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون الى قوله مشفقون وفي العيون عن الصادق ع
مثل ما في تفسير الامام من قوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين الى هاهنا بزيادة ما سنذكرها في محلها وعن الرضا انه سئل عما يرويه الناس من امر الزهرة وانها امراة فتن بها هاروت وماروت
وما يروونه من امر سهيل وانه كان عشارا باليمن فقال كذبوا في قولهم انهما كوكبان وانهما كانتا دابتين من دواب البحر فغلط الناس وظنوا انهما الكوكبان وما كان الله عز وجل ليمسخ
اعداءه انوارا مضيئة ثم يبقيهما ما بقيت السموات والارض وان المسوخ لم يبق اكثر من ثلثة ايام حتى ماتت وما تناسل منها شيء وما على وجه الارض اليوم مسخ وان التي وقع عليها
اسم المسوخية مثل القردة والخنزير والدب واشباهها انما هي مثل ما مسخ الله عز وجل على صورها قوما غضب الله عليهم ولعنهم بانكارهم توحيد الله وتكذيبهم رسله واما هاروت
وماروت فكانا ملكين علما الناس السحر ليحترزوا به من سحر السحرة ويبطلوا به كيدهم وما علما احدا من ذلك شيئا الا قالا انما نحن فتنة فلا تكفر فكفر قوم باستعمالهم لما امروا
بالاحتراز منه وجعلوا يفرقون بما تعلموه بين المرء وزوجه **اقول** واما ما كذبوه من امر هاروت وماروت ومسخ زهرة وقصتهم المشتهرة بين الناس فقد ورد عنهم في بعضها ايضا
روايات والوجه في الجمع والتوفيق ان يحمل روايات الصحة على كونها من مرموزات الاوائل واشاراتهم وانهم لما راوا ان مكالمتهما كانوا يحملونها على ظاهرها كذبوها ولا باس
بايرادها وحلها فان فيهما ما محلها العيون والعياشي عن الباقر ع انه سئله عطاء عن هاروت وماروت فقال ع ان الملائكة كانوا ينزلون من السماء الى الارض في كل يوم وليلة يحفظون
اعمال اوساط اهل الارض من ولد ادم ومن الجن ويسطرونها ويعرجون بها الى السماء قال فضج اهل السماء من معاصي اوساط اهل الارض في المعاصي والكذب على الله تعالى وجرأتهم عليه ونزهوا
الله مما يقولون ويصفون فقالت طائفة من الملائكة يا ربنا اما تغضب مما يعمل خلقك في ارضك ومما يصفون فيك الكذب ويقولون الزور ومما يرتكبون من المعاصي التي نهيتهم عنها
وهم في قبضتك وتحت قدرتك قال فاحب الله عز وجل ان يري الملائكة سابق علمه في جميع خلقه ويعرفهم ما منّ به عليهم مما طبعهم عليه من الطاعة وعدل به عنهم من الشهوات
الانسانية فاوحى الله عز وجل اليهم ان انتدبوا منكم ملكين حتى اهبطهما الى الارض واجعل فيهما الطبائع البشرية من الشهوة والحرص والامل كما هو في ولد ادم ثم اختبرهما في الطاعة لي
ومخالفة الهوى قال فندبوا لذلك هاروت وماروت وكانا من اشد الملائكة قولا في العيب لولد ادم واستيثار غضب الله عليهم فاوحى الله سبحانه اليهما اهبطا الى الارض
فقد جعلت فيكما طبائع الشهوات والحرص والامل وامثالها كما جعلت في بني ادم واني امركما ان لا تشركا بي شيئا ولا تقتلا النفس التي حرمتها ولا تزنيا ولا تشربا الخمر ثم اهبطا الى الارض
في صورة البشر ولباسهم فهبطا في ناحية بابل فرفع لهما بناء مشرف فاقبلا نحوه فاذا ببابه امراة جميلة حسناء متزينة متعطرة مسفرة مستبشرة نحوهما فلما تاملا حسنها و
جمالها وناطقاها وقعت في قلبيهما اشد موقع واشتدت بهما الشهوة التي جعلت فيهما فمالا اليها ميل فتنة وخذلان وحادثاها وراوداها عن نفسها فقالت لهما ان لي
دينا ادين به وليس في ديني ان اجيبكما الى ما تريدان الا ان تدخلا في ديني فقالا وما دينك فقالت ان لي الها من عبده وسجد له فهو من ديني داعيا اجيبه الى ما يسئله فقالا وما الهك
فقالت الهي هذا الصنم فنظر كل الى صاحبه فقال له هاتان خصلتان مما نهينا عنه الزنا والشرك لانا ان سجدنا لهذا الصنم وعبدناه اشركنا بالله وهو انما نحن نطلب الزنا و
نقدر على مغالبة الشهوة فيه ولن يحصل بدونه فقالا لها انا نجيبك الى ما سالت فقالت فدونكما هذه الخمرة فاشرباها فانها قربان لكما منه وبه تبلغان مرادكما فائتمرا
بينهما وقالا هذه ثلث خصال مما نهينا عنه الشرك والزنا والخمر وانا لا نقدر على الزنا الا بهاتين حتى نصل الى قضاء وطرنا فقالا ما اعظم البلية بك فقد اجبناك فالت
فدونكما اشربا هذه الخمر واسجدا لهذا الصنم فشربا الخمر وسجدا ثم راوداها فلما تهيات لذلك دخل عليهما سائل فراهما على تلك الحالة فذعرا منه فقال ويلكما قد خلوتما بهذه
المراة المعطرة الحسناء وقد ثملتما على مثل هذه الفاحشة انكما لرجلا سوء لاضللن بكما وخرج على ذلك فقالت لا والهي لا تصلان الان الي وقد اطلع هذا الرجل
علينا وعرف مكانكما وهو لا محالة يخبر بخبركما فبادرا او اقتلاه قبل ان يفضحنا جميعا ثم دونكما فاقضيا وطركما مطمئنين امنين فاسرعا الى الرجل فادركاه وقتلاه ثم رجعا
اليها فلم يرياها وبدت لهما سواتهما ونزع عنهما رياشهما واسقطا في ايديهما وسمعاها انفا انكما اهبطتما الى الارض بين البشر من خلق الله تعالى ساعة من النهار فعصيتما باربع
من كبائر المعاصي وقد نهيتكما عنها وقدمت اليكما فيها فلم تراقباني ولا استحييتما مني وقد كنتما اشد من نقم على اهل الارض المعاصي واستجر غضبه عليهم ولما جعل فيكما من طبع خلقه
البشري وكان عصمكم من المعاصي كيف ابتليتم موضع خذلاني فيكم قال وكان قبلهما في حب تلك المراة ان وضعا عن طرائق من السحر ما اتقا وله اهل تلك الناحية قال الامام ع
فخيرهما الله عز وجل بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فقال احدهما لصاحبه نتمتع من شهوات الدنيا اذ صرنا اليها الى ان نصير الى عذاب الاخرة فقال الاخر ان عذاب الدنيا
له انقطاع وعذاب الاخرة لا انقضاء له وليس حقيق بنا ان نختار عذاب الاخرة الشديد الدائم على عذاب الدنيا المنقطع الفاني قال فاختارا عذاب الدنيا وكانا
يعلمان الناس السحر بارض بابل ثم لما علما الناس السحر رفعا من الارض الى الهواء فهما معذبان منكسان معلقان في الهواء الى يوم القيمة وفي العياشي عن ابي الطفيل قال كنت في مسجد
الكوفة فسمعت عليا ع وهو على المنبر وناداه ابن الكوا وهو في مؤخر المسجد فقال يا امير المؤمنين ما الهدى فقال لعنك الله ولم تسمعه ما الهدى تريد ولكن العمى تريد ثم قال له ادن
فدنا منه فسأله عن اشياء فاخبره فقال اخبرني عن هذه الكوكبة الحمراء يعني الزهرة قال ان الله اطلع ملائكته على خلقه وهم على معصية من معاصيهم فقال الملكان هاروت و
ماروت هؤلاء الذين خلقت اباهم بيدك واسجدت له ملائكتك يعصونك قال فلعلكم لو ابتليتم بمثل الذي ابتليتهم به عصيتموني كما عصوني قالا لا وعزتك قال فابتلاهم
بمثل الذي ابتلى به بني ادم من الشهوة ثم امرهم ان لا يشركوا به شيئا ولا يقتلوا النفس التي حرم الله ولا يزنوا ولا يشربوا الخمر ثم اهبطهما الى الارض فكانا يقضيان بين الناس هذا
في ناحية وهذا في ناحية فكانا بذلك حتى اتت احدهما هذه الكوكبة تخاصم اليه وكانت من اجمل الناس فاعجبته فقال لها الحق لك ولا اقضي لك حتى تمكنيني من نفسك فواعدها
يوما ثم اتت الاخر فلما خاصمت اليه وقعت في نفسه واعجبته كما اعجبت الاخر فقال لها مثل مقالة صاحبه فواعدته الساعة التي واعدت صاحبه فاتفقا جميعا عندها في تلك
الساعة فاستحى كل واحد من صاحبه حتى طاطا رؤسهما ونكسا ثم نزع الحياء منهما فقال احدهما لصاحبه يا هذا جاء بي الذي جاء بك قال ثم علماها وراوداها عن نفسها

فابت عليهما

فابت عليهما حتى يسجدا للوثن وتشربا من شرابها فابيا عليها وسالاها فابت الا ان يشربا من شرابها فلما سكرا ناصابا لوثنها ودخل مسكين فراهما فقالت لهما يخرج هذا فيخبر عنكما
فقاما اليه فقتلاه ثم راوداها عن نفسها فابت حتى يخبراها بما يصعدان به الى السماء وكانا يهبطان بالنهار فاذا كان الليل صعدا الى السماء فابيا عليها وابت ان تفعل فاخبراها
فقالت ذلك لتجرب مقالتهما وصعدت فرفعا ابصارهما اليها فراها اهل السماء مشرفة عليهما ينظران اليهما وتناهت الى السماء فمسخت فهي الكوكب التي ترى وفي الخصال عن الصادق
عن ابيه عن جده قال ان المسوخ من بني آدم ثلثة عشر الى ان قال واما الزهرة فكانت امراة فتنت بها هاروت وماروت فمسخها الله كوكبا وعنه عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين قال سالت
رسول الله عن المسوخ قال هي ثلثة عشر الى ان قال واما الزهرة فكانت امراة تطرب بهم وكانت لبعض ملوك بني اسرائيل وهي التي فتن بها هاروت وماروت وكان اسمها ناهيل والناس
يقولون ناهيد وفي العلل عن ابي الحسن في حديث قال ومسخت الزهرة لانها كانت امراة فتن بها هاروت وماروت وعنه وعن ابيه في حديث قال واما الزهرة فانها كانت امراة تسمى ناهيل
وهي التي تقول الناس انه افتتن بها هاروت وماروت اقول في تفسير افتتانهما الى قول الناس دليل على ما قلنا من انهما من المرموزات واما حلها فلعل المراد بالملكين الروح والقلب
فانهما من العالم الروحاني اهبطا الى العالم الجسماني لاقامة الحق فافتتنا بزهرة الحيوة الدنيا ووقعا في شبكة الشهوة فشربا خمر الغفلة وعبدا صنم الهوى وقتلا عقلهما الناصح لهما
بمنع تعذيبه بالعلم والتقوى ومحوا اثر نصحه عن انفسهما وهمّا بالزنا ببغي الدنيا الدنية التي تلي تربية النشاط والطرب فيها الكوكب المسمى بزهرة فهربت الدنيا منهما وفاتتهما لما كان
من عادتها ان تهرب من طالبيها لانها متاع الغرور وبقي اشراق حسنها في موضع مرتفع بحيث لا تنالها ابدا ما دامت الزهرة باقية في السماء وحملهما حبها في قلبهما الى
ان وضعا طرائق من السحر وهو ما يلطف ماخذه ودق فخيرا للتخلص منها فاختارا بعد التنبه وعود العقل اليهما اهون العذابين ثم رفعا الى البرزخ معذبين في راسهما الى اسفل
الى يوم القيمة هذا ما خطر بالبال في حل هذا الرمز واما حل بقية اجزائه التي في رواياته فطفيل موكول الى بصيرة ذوي البصائر وقيل هو اشارة الى ان الشخص العالم الكامل
المقرب من حظائر القدس قد يوكل الى نفسه لغرارته ولا يلحقه العناية والتوفيق فينبذ علمه وراء ظهره ويقبل على مشتهياته الحسية الخبيثة ويطوي كشحه عن اللذات الحقيقية
والمراتب العلية فيهبط الى اسفل السافلين والشخص الناقص الجاهل المنغمس في الاوزار قد يختلط بذلك الشخص العالم فاصدا بذلك الفساد والفحشاء فيذكر ويتوفق الى
فيستفيد من ذلك العالم ما يصير بسببه صحيحا عن ادناس دار الغرور وارجاس عالم الزور ويرتفع ببركة ما تعلمه عن حضيض الجهل والخسران الى اوج العزة والعرفان فيصير
المتعلم في ارفع درج العلاء والمعلم في اسفل درك الشقاء **اقول** هذا الحل غير منطبق على الرمز بتمام اجزائه يا ايها الذين امنوا العياشي عن امير المؤمنين ليس في القران يا ايها
الذين امنوا الا وهي في التورية يا ايها المساكين لا تقولوا راعنا راع احوالنا وراقبنا وتأن بنا فيما نلقننا حتى نفهمه واسمع منا نسمع منك وذلك لان اليهود لما سمعوا المسلمين
يخاطبون رسول الله بقولهم راعنا وكان راعنا في لغتهم سبا بمعنى اسمع لا سمعت قال بعضهم لبعض لو كنا نشتم محمدا الى الان سرا فتعالوا الان نشتمه جهرا فكانوا يقولون
له راعنا يريدون شتمه ففطن لذلك سعد بن معاذ الانصاري فلعنهم واوعدهم بضرب اعناقهم لو سمعها منهم فنزلت وقولوا انظرنا انظر الينا واسمعوا اذا قال لكم رسول الله
قولا واطيعوا وللكافرين الشاتمين عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم اية بينة وحجة معجزة لنبوة محمد وشرفه وشرف
اهل بيته والله يختص برحمته توفيقه لدين الاسلام وموالاة محمد وعلي من يشاء وفي المجمع عن امير المؤمنين والباقر يعني بنبوته والله ذو الفضل العظيم يعني علي من وفقه
لدينه وموالاتهما اقول او يختاره لنبوته او ما يشملهما وغيرهما ما ننسخ من اية بان نرفع مرحكمها وقرء بعضهم بضم النون وكسر السين او ننسها بان نرفع رسمها وننسها
عن القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد كما قال سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله ان ينسيك فرفع عن قلبك ذكره وقرء ننساها بفتح النون واثبات الالف نات بخير منها بما
هو اعظم لثوابكم واجل لصلاحكم او مثلها من الصلاح يعني انا لا ننسخ ولا نبدل الا وغرضنا في ذلك هو مصالح الحكم اقول وذلك لان المصالح تختلف باختلاف الاعصار
والاشخاص فان الناسخ في عصره بالنسبة الى شخص قد يصير غير ذلك العصر وفي حق غير ذلك الشخص ويأتي بيان ذلك مفصلا من كلام المعصوم في تفسير آيات القبلة انشاء الله تعالى
قيل انها نزلت حين قالوا ان محمدا يامر بامر ثم ينهى عنه ويامر بخلافه الم تعلم ان الله على كل شيء قدير يقدر على النسخ والتبديل لمصالح الحكم ومنافعكم الم تعلم ان الله له
ملك السموات والارض وهو العالم بتدبيرها ومصالحها فهو يدبركم بعلمه وما لكم من دون الله من ولي يلي صلاحكم اذ كان العالم بالمصالح هو دون غيره ولا نصير ولا لكم
من ناصر ينصركم من مكروه ان اراد انزاله بكم او عقاب ان اراد احلاله بكم ام تريدون بل تريدون يا كفار قريش واليهود ان تسئلوا رسولكم ما تقترحونه من الايات التي
لا تعلمون هل فيه صلاحكم او فسادكم كما سئل موسى من قبل واقترح عليه لما قيل له لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة ومن يتبدل الكفر بالايمان
بعد جواب الرسول له ان ما سأله لا يصلح اقتراحه على الله فلا يؤمن اذا عرف انه ليس ان يقترح او بعد ما يظهر له ما اقترح ان كان اقتراحه صوابا فلا يؤمن عند مشاهدة
ما يقترح او لا يكتفي بما اقام الله من الدلالات والبينات بان يعاند ولا يلتزم الحجة القائمة وذلك ان النبي قصده عشرة من اليهود يريدون ان يتعنتوه ويسئلوه عن اشياء
ويعانتوه بها ثم ذكر اشياء سئلوها واشياء اقترحوها وسنذكرها انشاء الله في مواضعها فقد ضل سواء السبيل اخطأ طريق القصد المؤدية الى الجنان واخذ في الطرق
المؤدية الى النيران ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا بما يوردونه عليكم من الشبه حسدا لكم بان اكرمكم بمحمد وعلي واليهما الطيبين من عند
انفسهم قيل اي تمنوا ذلك من عند انفسهم وتشهيهم لا من عند تدينهم وميلهم الى الحق او حسدا بالغا منبعثا من اصل نفوسهم من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات
الدالات على صدق محمد وفضل علي واليهما وبالنعوت المذكورة في التورية فاعفوا واصفحوا عن جهلهم وقابلوهم بحجج الله وادفعوا بها اباطيلهم وقيل العفو ترك عقوبة
الذنب والصفح ترك تثريبه حتى ياتي الله بامره فيهم بالقتل يوم فتح مكة ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة قيل عطف على فاعفوا كانه امرهم بالصبر والمخالفة
والتجاء الى الله بالعبادة والبر وما تقدموا لانفسكم من خير كصلوة ومال تنفقونه في طاعة الله وجاه تبذلونه لاخوانكم المؤمنين تجرون به اليهم المنافع وتدفعون به المضار

افتتنا بها

فبدل الذين ظلموا ... الا عارف البيع ودود عجيبة ... ويسكان ... نسبنا ... فدان يقول ... نقدت ... سيجانه جوازه ذلك ... منقطع من مجمع البيان

نزلت الآية في حيي بن اخطب واخيه ابي ياسر بن اخطب وقد دخلا على النبي حين قدم المدينة فلما خرجا قيل لحيي اهو نبي فقال هو هو فقيل فما له عندك قال العداوة الى الموت وهو الذي نقض العهد واثار الحرب يوم الاحزاب عن ابن عباس وقيل نزلت في كعب بن الاشرف عن الزهري وقيل في جماعة اليهود عن الحسن من مجمع البيان

تجدوه عند الله يجدوا ثوابه تحط به سيئاتكم وتضاعف به حسناتكم وترفع به درجاتكم ان الله بما تعملون بصير عالم ليس يخفى عليه ظاهر فعل ولا باطن ضمير فهو يجازيكم
على حسب اعتقاداتكم ونياتكم وقالوا يعني اليهود والنصارى قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا اي يهوديا او نصارى يعني وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان
نصرانيا تلك امانيهم التي يتمنونها بلا حجة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على مقالتكم ان كنتم صادقين في دعواكم بلى من اسلم وجهه لله لما سمع الحق وبرهانه
وهو محسن في عمله لله فله اجره ثوابه عند ربه يوم الفصل والقضاء ولا خوف عليهم حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب ولا هم يحزنون عند الموت لان
البشارة بالجنان قد اتتهم وقالت اليهود ليست النصارى على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر وقالت النصارى ليست اليهود على شيء من الدين بل دينهم باطل وكفر لان كلا
من الفريقين مقلد بلا حجة وهم يتلون الكتاب ولا يتاملونه ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة كذلك قال الذين لا يعلمون الحق ولم ينظروا فيه من حيث امرهم الله
مثل قولهم يكفر بعضهم بعضا فالله يحكم بينهم بين الفريقين يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا يبين ضلالتهم وفسقهم ويجازي كل واحد منهم بقدر
استحقاقه قال الحسن بن علي بن ابي طالب انما نزلت لان قوما من اليهود وقوما من النصارى جاؤا الى رسول الله فقالوا يا محمد اقض بيننا فقال قصوا علي قصتكم فقالت اليهود
نحن المؤمنون بالله الواحد الحكيم واوليائه وليست النصارى على شيء من الدين والحق وقالت النصارى بل نحن المؤمنون بالله الواحد الحكيم واوليائه وليست هؤلاء اليهود على شيء من
الحق والدين فقال رسول الله كلكم مخطئون مبطلون فاسقون عن دين الله وامره فقالت اليهود وكيف نكون كافرين وفينا كتاب الله التورية نقرؤه وقالت النصارى كيف نكون كافرين
وفينا كتاب الله الانجيل نقرؤه فقال رسول الله انكم خالفتم ايها اليهود والنصارى كتاب الله ولم تعملوا به فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة لان كتب الله
انزلها شفاء من العمى وبيانا من الضلالة تهدي العاملين بها الى صراط مستقيم وكتاب الله اذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم وحجة الله اذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين ولسخطه
متعرضين ثم اقبل رسول الله على اليهود فقال احذروا ان ينالكم لخلاف امر الله وخلاف كتابه ما اصاب اوائلكم الذين قال الله فيهم فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين
ظلموا رجزا من السماء ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه هي مساجد خيار المؤمنين بمكة منعوهم عن التعبد فيها بان الجأوا رسول الله الى الخروج عن مكة وفي المجمع عن الصادق
والقمي انهم قريش حين منعوا رسول الله دخول مكة والمسجد الحرام وعن زيد بن علي عن ابائه عن علي انه اراد جميع الارض لقول النبي جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا قول وهو عام
لكل مسجد وكل مانع وان نزل خاصا وسعى في خرابها خراب تلك المساجد لئلا تعمر بطاعة الله اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين من عدله وحكمه النافذ عليهم
ان يدخلوها كافرين بسيوفه وسياطه اقول يعني امام العدل فهو وعد للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد انجز وعده بفتح مكة للمؤمنين في ذلك العصر وسينجزه لعامة المؤمنين
حين ظهور العدل والعياشي عن محمد بن يحيى يعني لا يقبلون الايمان الا والسيف على رؤسهم لهم في الدنيا خزي وهو طرده اياهم عن الحرم ومنعهم ان يعودوا اليه ولهم في الآخرة
عذاب عظيم بكفرهم وظلمهم قال قال علي بن الحسين ولقد كان من المنافقين والضعفاء اشباه المنافقين قصد الى تخريب المساجد بالمدينة وتخريب مساجد الدنيا كلها بما هموا
به من قتل علي بالمدينة وقتل رسول الله في طريقهم الى العقبة يعني في غزوة تبوك اقول هذا اخر ما وجدته من تفسير ابي محمد الزكي مرتبا مجتمعا وما وجدته منه متفرقا ذكرته في مواضعه ان شاء الله
ولله المشرق والمغرب يعني ناحيتي الارض اي له كلها فاينما تولوا فثم وجه الله قبل اي ذاته اذ لا يخلو منه مكان ان الله واسع ذاتا وعلما وقدرة ورحمة وتوسعة على
عباده عليم بمصالح الكل وما يصدر عن الكل في كل مكان وجهة القمي انها نزلت في صلوة النافلة تصليها حيث توجهت اذا كنت في السفر واما الفرائض فقوله تعالى وحيثما
كنتم فولوا وجوهكم شطره يعني الفرائض لا تصليها الا الى القبلة وفي المجمع مثله قال هذا هو المروي عن ائمتنا والعياشي عن الباقر انزل الله هذه الاية في التطوع خاصة
فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وصلى رسول الله ايماء على راحلته اينما توجهت به حيث خرج الى خيبر وحين رجع من مكة وجعل الكعبة خلف ظهره قال قال زرارة قلت
لابي عبد الله الصلوة في السفر في السفينة والمحمل سواء قال النافلة كلها سواء تومي ايماء اينما توجهت دابتك وسفينتك والفريضة تنزل لها عن المحمل الى الارض الا من خوف
فان خفت اومأت واما السفينة فصل فيها قائما وتوخ القبلة بجهدك ان نوحا قد صلى الفريضة فيها قائما متوجها الى القبلة وهي مطبقة عليهم قال قلت وما كان علمه
بالقبلة فيتوجهها وهي مطبقة عليهم قال كان جبرئيل يقومه نحوها قال قلت فاتوجه نحوها في كل تكبيرة قال اما في النافلة فلا انما تكبر في النافلة على غير القبلة اكثر ثم
قال كل ذلك قبلة للمتنفل انه قال اينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وفي العلل والعياشي عنه انه سئل عن رجل يقرأ السجدة وهو على ظهر دابته قال يسجد حيث توجهت
فان رسول الله كان يصلي على ناقته النافلة وهو مستقبل المدينة يقول فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وفي الفقيه عن الصادق انه سئل عن رجل يقوم في الصلوة
ثم ينظر بعد ما فرغ فيرى انه قد انحرف عن القبلة يمينا وشمالا فقال قد مضت صلوته وما بين المشرق والمغرب قبلة ونزلت هذه الاية في قبلة المتحير ولله المشرق والمغرب
فاينما تولوا فثم وجه الله وفي التوحيد عن سلمان الفارسي رض في حديث الجاثليق الذي سئل امير المؤمنين عن مسائل فاجابه عنها ان فيما سأله ان قال له اخبرني عن وجه الرب
تبارك وتعالى فدعا علي بنار وحطب فاضرمه فلما اشتعلت قال علي اين وجه هذه النار قال النصراني هي وجه من جميع حدودها قال علي هذه النار مدبرة مصنوعة لا يعرف وجهها وخالقها
لا يشبهها ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله لا يخفى على ربنا خافية وقريب منه ما رواه في الخصال عن امير المؤمنين في اجوبة مسائل اليهودي وقالوا اتخذ الله ولدا
قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله وقالت مشركوا العرب الملائكة بنات الله سبحانه تنزيه له عن ذلك فانه يقتضي التشبيه والحاجة والفناء بل له ما في السموات والارض
بل كله ملك له عزير والمسيح والملائكة وغيرهم كل له قانتون منقادون مقرون له بالعبودية طبعا وجبلة لا يمتنعون عن مشيته وتكوينه فكيف يكونون مجانسين له ومن حق الولد
ان يجانس والده بديع السموات والارض في الكافي عن الباقر في تفسيره ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السموات والارض ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون
اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء واذا قضى امرا اراده وفعله وخلقه كما قال انما امره اذا اراد شيئا فانما يقول له كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه

سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا كذا في نهج البلاغة قال يقول ولا بلفظ ويريد ولا بضمير في الكافي والتوحيد عن الكاظم
الارادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما من الله تعالى فارادته للفعل احداثه لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه وهي من صفات
الخلق فارادة الله هي الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له وفي رواية وكن منه صنع وما يكون
هو المصنوع وقال الذين لا يعلمون جهلة المشركين او غير العاملين بعلمهم من اهل الكتاب لولا يكلمنا الله او تأتينا آية اقول هذا كقوله سبحانه في المدثر بل يريد كل امرئ منهم ان
يؤتى صحفا منشرة كذلك قال الذين من قبلهم من الامم الماضية مثل قولهم فقالوا ارنا الله جهرة وهل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء تشابهت قلوبهم
قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والعناد قد بينا الآيات لقوم يوقنون الحقائق انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا فلا عليك ان اصروا او كابروا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم
في المجمع عن الباقر انه على النهي كأنه قرء به ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم مبالغة في اقناط الرسول عن اسلامهم فانهم اذا لم يرضوا منه حتى تتبع ملتهم
فكيف يتبعون ملته كذا قيل قل ان هدى الله اي الاسلام هو الهدى الى الحق لا ما تدعون اليه ولئن اتبعت اهواءهم آراءهم الزائغة بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي
ولا نصير يدفع عنك عقابه هذا من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته بالوقوف عند ذكر الجنة والنار يسأل في الاولى ويستعيذ
في الاخرى كذا في المجمع والعياشي عن الصادق وفي الكافي عنه هم الائمة ورواه العياشي ايضا اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون يا بني اسرائيل اذكروا
نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون قد مضى تفسير
الآيتين قيل لما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم والقيام بحقوقها والحذر عن اضاعتها والخوف عن الساعة واهوالها كرر ذلك وختم به الكلام معهم مبالغة في النصح وايذانا بانه
فذلكة القصة والمقصود منها والعياشي عن الصادق ان العدل الفداء وعن الباقر ان العدل الفريضة واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال
ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين القمي هو ما ابتلاه به مما اراه في نومه من ذبح ولده فاتمها ابراهيم وعزم عليها وسلم فلما عزم قال تبارك وتعالى ثوابا لما صدق وسلم
وعمل بما امره الله اني جاعلك للناس اماما فقال ابراهيم ومن ذريتي قال جل جلاله لا ينال عهدي الظالمين اي لا يكون بعهدي امام ظالم ثم انزل عليه الحنيفية وهي الطهارة وهي
عشرة اشياء خمسة في الراس وخمسة في البدن فاما التي في الراس فاخذ الشارب واعفاء اللحى وطم الشعر والسواك والخلال واما التي في البدن فحلق الشعر من البدن والختان وقلم
الاظفار والغسل من الجنابة والطهور بالماء فهذه الحنيفية الطاهرة التي جاء بها ابراهيم فلم تنسخ ولا تنسخ الى يوم القيمة وفي الخصال عن الصادق قال هي الكلمات التي تلقاها
آدم من ربه فتاب عليه وهو انه قال يا رب اسئلك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه انه هو التواب الرحيم فقيل له يا ابن رسول الله فما يعني بقوله
عز وجل فاتمهن قال يعني فاتمهن الى القائم اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين والعياشي مضمرا قال اتمهن بمحمد وعلي والائمة من ولد علي قال وقال ابراهيم يا رب عجل بمحمد وعلي
ما وعدتني فيهما وعجل نصرك لهما وفي الكافي عن الصادق قال ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابراهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه
رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع له الاشياء قال اني جاعلك للناس اماما قال فمن عظمها في عين ابراهيم قال ومن ذريتي قال لا ينال
عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقي وعنه من عبد صنما او وثنا لا يكون اماما اقول وفيه تعريض بالثلثة حيث عبدوا الاصنام قبل الاسلام وفي العيون عن الرضا
في حديث ان الامامة خص الله عز وجل بها ابراهيم الخليل بعد النبوة والخلة مرتبة ثالثة وفضيلة شرفه بها واشاد بها ذكره فقال عز وجل اني جاعلك للناس اماما فقال الخليل
سرورا بها ومن ذريتي قال الله عز وجل لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الآية امامة كل ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة مرجعا
ومحل عود للناس وامنا في الكافي عن الصادق من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو آمن من سخط الله عز وجل ومن دخله من الوحش والطير كان آمنا من ان يهاج او يؤذى حتى
يخرج من الحرم واتخذوا وقرء بفتح الخاء من مقام ابراهيم مصلى هو الحجر الذي عليه اثر قدميه في التهذيب عن الصادق يعني بذلك ركعتي طواف الفريضة ومثله في الكافي والعياشي عنه قال
ما اعظم فرية اهل الشام على الله تعالى يزعمون ان الله تبارك وتعالى حيث صعد الى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس ولقد وضع عبد من عباد الله قدمه على صخرة فامرنا الله
ان نتخذه مصلى الحديث وفي المجمع والعياشي عنه قال نزلت ثلثة احجار من الجنة مقام ابراهيم وحجر بني اسرائيل والحجر الاسود وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل ان طهرا بيتي للطائفين
والعاكفين والركع السجود القمي عن الصادق نحيا عنه المشركين وقال لما بنى ابراهيم البيت وحج الناس شكت الكعبة الى الله تعالى ما تلقى من انفاس المشركين فاوحى الله تعالى
اليها قري كعبة فاني ابعث في آخر الزمان قوما يتنظفون بقضبان الشجر ويتخللون وفي العلل والعياشي عنه انه سئل أيغتسلن النساء اذا اتين البيت قال نعم ان الله يقول طهرا
بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود فينبغي للعبد ان لا يدخل الا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والاذى وتطهر ومثله في الكافي واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا
وارزق اهله من الثمرات في العلل عن الرضا لما دعا ابراهيم ربه ان يرزق اهله من الثمرات امر بقطعة من الاردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت ثم امرها ان تنصرف الى هذا
الموضع الذي سمي بالطائف ولذلك سمي طائفا والقمي عن الصادق يعني من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس لينتابوا اليهم ويعودوا اقول هذا تاويل وذاك تفسير وشاهد
التاويل قوله في سورة ابراهيم واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وفي العوالي حديث آخر يأتي هناك ان شاء الله من آمن منهم بالله واليوم الآخر العياشي عن السجاد قال ايانا عنى بذلك واوليائه
وشيعته وشيعة وصيه قال قال الله ومن كفر ارزقه ايضا فامتعه وقرء بالتخفيف قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير عذاب النار قال عنى بذلك من جحد وصيه لم يتبعه من
امته كذلك والله هذه الامة واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا تقربنا اليك ببناء البيت انك انت السميع لدعائنا العليم بنياتنا القمي عن الصادق
قال لما بلغ اسمعيل مبلغ الرجال امر الله ابراهيم ان يبني البيت فقال يا رب في اي بقعة قال في البقعة التي انزلت بها على آدم القبة فاضاء لها الحرم فلم يدر ابراهيم في اي موضع يبنيه

وقيل [illegible] الذين قدموا مع جعفر من الحبشة وكانوا اربعين رجلا [illegible] من اليهود وقيل [illegible] من [illegible] بالكتاب التورية [illegible] بالقرآن [illegible] الاخير

روِيت ان الكعبة انما سمي بيت الله الحرام لانه حرم على المشركين ان يدخلوه وسمي الكعبة لانها مربعة وصارت مربعة لانها بحذاء البيت المعمور مربعة لانه بحذاء العرش وهو مربع وصار العرش مربعا لان الكلمات التي بني عليها الاسلام اربع وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مجمع البيان

من آمن بدل البعض من [illegible] من كفر عطف على من آمن [illegible] سبحانه على ان الرزق رحمة دنيوية تعم [illegible] المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم في الدين او مبتداء تضمن معنى الشرط وقوله فامتعه خبره قليلا نصب على المصدر او على الظرف قوله وبئس المصير المخصوص بالذم محذوف وهو العذاب

فان القبة التي انزلها الله على آدم كانت قائمة الى ايام الطوفان ايام نوح فلما غرقت الدنيا رفع الله تلك القبة وبقي موضعها لم يغرق ولهذا سمي البيت العتيق لانه
اعتق من الغرق فبعث الله جبرئيل فخط له موضع البيت فانزل الله عليه القواعد من الجنة وكان الحجر لما انزله الله على آدم اشد بياضا من الثلج فلما مسته ايدي الكفار اسود
فبنى ابرهيم البيت ونقل اسمعيل الحجر من ذي طوى فرفعه في السماء تسعة اذرع ثم دله على موضع الحجر فاستخرجه ابرهيم ووضعه في موضعه الذي هو فيه الآن فلما بنى جعل له
بابين بابا الى المشرق وبابا الى المغرب والباب الذي الى المغرب يسمى المستجار ثم القى عليه الشجر والاذخر وعلقت هاجر على بابه كساء كان معها وكانوا يكنسون تحته وفي الكافي عنه
في حديث فلما اذن الله له في البناء قدم ابرهيم فقال يا بني قد امرنا الله ببناء الكعبة وكشفا عنها فاذا هو حجر واحد احمر فاوحى الله تعالى اليه ضع بناءها عليه وانزل الله تعالى اربعة
املاك يجمعون اليه الحجارة فكان ابرهيم واسمعيل يضعان الحجارة والملائكة تناولهما حتى تمت اثنا عشر ذراعا وهيا له بابين بابا يدخل منه وبابا يخرج منه ووضعا عليه عتبا
وشرجا عظيما من حديد على ابوابه وحجارة ابوابه وغيرها فقال ان الله تعالى امر ابرهيم ببناء الكعبة وان يرفع قواعدها ويري الناس مناسكهم فبنى ابرهيم واسمعيل البيت كل يوم
سافا حتى انتهى الى موضع الحجر الاسود قال ابو جعفر فنادى ابو قبيس ابرهيم ان لك عندي وديعة فاعطاه الحجر فوضعه موضعه وفي العلل والعياشي عن الصادق قال ان الله عز وجل
انزل الحجر لآدم من الجنة وكانت البيت درة بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي اسه فهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله ابرهيم واسمعيل ببناء
البيت على القواعد وفي المجمع عن الباقر ان اسمعيل اول من شق لسانه بالعربية وكان ابوه يقول وهما يبنيان هابي اي اعطني حجرا فيقول له اسمعيل بالعربية يا ابة هاك الحجر فابرهيم
يبني واسمعيل يناوله ربنا واجعلنا مسلمين لك منقادين مخلصين لك ومن ذريتنا واجعل بعض ذريتنا امة جماعة يؤمون اي يقصدون ويقتدى بهم مسلمة لك وهم اهل
البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا كذا عن الصادق وفي رواية العياشي عنه اراد بالامة بني هاشم خاصة وارنا عرفنا وقرئ باسكان الراء حيث وقع مناسكنا
متعبداتنا والنسك في الاصل العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة وتب علينا عما لا ينبغي انك انت التواب الرحيم لمن تاب ربنا وابعث فيهم في الامة المسلمة
رسولا منهم يعني من تلك الامة كذا عن الصادق ورواه العياشي ولم يبعث من ذريتهما غير نبينا والائمة يعني ولد اسمعيل قال فلذلك قال رسول الله انا دعوة ابي ابرهيم يتلو عليهم آياتك
يقرء عليهم ويبلغهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة ويعلمهم الكتاب والحكمة ما تكمل به نفوسهم من المعارف والاحكام ويزكيهم عن الشرك والمعاصي انك انت العزيز الذي لا يقهر
ولا يغلب على ما يريد الحكيم المحكم للامر والصانع على وفق الحكمة ومن يرغب عن ملة ابرهيم استبعاد وانكار يعني لا يرغب عن ملته الا من سفه نفسه الا من استمهنها واذلها
واستخف بها قيل اصله سفه نفسه بالرفع نصب على التمييز مثل غبن رأيه وقيل سفه بالكسر متعد بالضم لازم ويشهد له ما جاء في الحديث الكبر ان تسفه الحق وتغمص الناس في الجامع عن السجاد
ما احد على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء وفي الكافي عن الصادق والكاظم مثله ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين حجة وبيان
لذلك فان من كان بهذه الصفة فهو حقيق بان يتبع لا يرغب عن اتباعه الا سفيه ومتسفه اذ قال له ربه اسلم قال المبادر الى الاذعان واخلاص السر اسلمت لرب العالمين
ووصى بها اي بالملة او بهذه الكلمة اي بكلمة اسلمت لرب العالمين وقرئ واوصى ابرهيم بنيه ويعقوب ووصى بها يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين دين
الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون امرهم بالثبات على الاسلام بحيث لا يتطرق اليه الزوال بحال ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت على الانكار اي ما كنتم حاضرين
قيل ان اليهود قالوا لرسول الله الست تعلم ان يعقوب اوصى بنيه باليهودية يوم مات فنزلت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي اراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميثاقهم
على الثبات عليهما قالوا نعبد الهك واله آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق عد اسمعيل من آبائه لان العرب تسمي العم ابا كما تسمي الجد ابا وذلك لوجوب تعظيمهما كتعظيمه
وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه الها واحدا تصريح بالتوحيد ونحن له مسلمون العياشي عن الباقر انها جرت في القائم اقول لعل مراده انها جارية في قائم آل محمد فكل قائم
منهم يقول حين موته ذلك لبنيه فيجيبونه بما اجابوا به تلك امة قد خلت يعني ابرهيم ويعقوب وبنيهما لها ما كسبت ولكم ما كسبتم لكل اجر عمله اقول يعني ان انتسابكم اليهم
لا ينفعكم وانما الانتفاع بالاعمال ولا تسئلون عما كانوا يعملون لا تؤاخذون بسيئاتهم كما لا تثابون بحسناتهم وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قالت
اليهود كونوا هودا تهتدوا وقالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا قل بل ملة ابرهيم متبعين له حنيفا مائلا عن كل دين الى دين الحق العياشي عن الصادق قال الحنيفية هي الاسلام
وعن الباقر قال ما ابقت الحنيفية شيئا حتى ان منها قص الشارب وقلم الاظفار والختان وما كان ابرهيم من المشركين تعريض باهل الكتابين فانهم كانوا يدعون
اتباع ملة ابرهيم وهم مع ذلك كانوا على الشرك قولوا آمنا بالله في الكافي والعياشي عن الباقر انما عنى بذلك عليا وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الائمة
ثم يرجع القول من الله في الناس فقال فان آمنوا يعني الناس بمثل ما آمنتم به الآية والعياشي مضمرا واما قوله قولوا فهم آل محمد وما انزل الينا يعني القرآن وما انزل
الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط يعني الصحف والاسباط حفدة يعقوب العياشي عن الباقر انه سئل هل كان ولد يعقوب انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد
الانبياء ولم يكونوا فارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وما اوتي موسى وعيسى التورية والانجيل وما اوتي النبيون جملة المذكورين منهم وغير المذكورين
من ربهم نزل عليهم من ربهم لا نفرق بين احد منهم كاليهود نؤمن ببعض ونكفر ببعض واحد لوقوعه في سياق النفي عم فساغ ان يضاف اليه بين ونحن له مسلمون مذعنون
مخلصون وفي الخصال فيما علم امير المؤمنين اصحابه اذا قرأتم قولوا آمنا الى قوله مسلمون وفي الفقيه في وصاياه لابنه محمد بن الحنفية وفرض على اللسان الاقرار والتعبير عن القلب بما عقد
عليه فقال عز وجل قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الآية فان آمنوا اي سائر الناس بمثل ما آمنتم به بما آمنتم به والمثل مقحم في مثله كما في قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل
على مثله اي عليه وقرئ بحذفه فقد اهتدوا وان تولوا اعرضوا فانما هم في شقاق في كفر كذا في المجمع عن الصادق وهو اصله المخالفة والمناواة فان كل واحد من المتخالفين في شق
غير شق الآخر فسيكفيكهم الله تسلية وتسكين للمؤمنين ووعد لهم بالحفظ والنصر على من ناواهم وهو السميع العليم لاقوالكم العليم باخلاصكم صبغة الله صبغنا الله صبغة

وهي فطرة الله

وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها وفسرها الصادق بالاسلام كما في الكافي ورواه العياشي وغيره هي صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق قيل سمي صبغة لانه ظهر عليهم اثره ظهور
الصبغ على المصبوغ وتداخل قلوبهم تداخل الصبغ الثوب او للمشاكلة فان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه تحقق نصرانيتهم
ومن احسن من الله صبغة لا صبغة احسن من صبغته ونحن له عابدون تعريض بهم اي لا نشرك به كشرككم قل اتحاجوننا اتجادلوننا في الله في شأنه واصطفائه نبيا من العرب
قيل ان اهل الكتاب قالوا الانبياء كلهم منا وديننا اقدم وكتابنا اسبق فلو كنت نبيا لكنت منا فنزلت وهو ربنا وربكم لا اختصاص له بقوم دون قوم يصيب برحمته
من يشاء ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا يبعد ان يكرمنا باعمالنا ونحن له مخلصون موحدون نخلصه بالايمان والطاعة دونكم ام تقولون وقرئ بالياء ان ابراهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم ام الله وقد نفى الله عز وجل عن ابراهيم اليهودية والنصرانية بقوله سبحانه ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ومن اظلم ممن كتم شهادة
عنده من الله قيل يعني لا احد اظلم من اهل الكتاب حيث كتموا شهادة الله لابراهيم بالحنيفية والبراءة من اليهودية والنصرانية او منا لو كتمنا هذه الشهادة وفيه تعريض بكتمانهم شهادة
الله لمحمد بالنبوة ولعلي بالوصاية في كتبهم وغيرها وما الله بغافل عما تعملون وعيد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون
قيل تكرير للمبالغة في التحذير والزجر عما استحكم في الطبائع من الافتخار بالاباء والاتكال عليهم والخطاب فيما سبق لهم وفي هذه الاية لنا تحذير من الاقتداء بهم او المراد بالامة في
الاول الانبياء وفي الثاني اسلاف اليهود والنصارى سيقول السفهاء من الناس الذين خف احلامهم واستمهنوها بالتقليد والاعراض عن النظر يريد المنكرين لتغيير القبلة من
المنافقين واليهود والمشركين وفائدة تقديم الاخبار به توطين النفس واعداد الجواب ما ولاهم ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس قل لله المشرق والمغرب لا
يختص به مكان دون مكان يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من التوجه الى بيت المقدس تارة والى الكعبة اخرى وفي تفسير الامام عند قوله
عز وجل ما ننسخ من اية او ننسها وفي الاحتجاج ايضا عنه عليه السلام امر الله عز وجل ان يتوجه نحو بيت المقدس في صلوته ويجعل الكعبة بينه وبينها اذا امكن واذا لم يمكن استقبل بيت
المقدس كيف كان وكان رسول الله يفعل ذلك طول مقامه بها ثلث عشرة سنة فلما كان بالمدينة وكان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله وانحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا وجعل قوم
من مردة اليهود يقولون والله ما يدري محمد كيف صلى حتى صار يتوجه الى قبلتنا ويأخذ في صلوته بهدينا ونسكنا فاشتد ذلك على رسول الله لما اتصل به عنهم وكره قبلتهم واحب الكعبة فجاءه جبرئيل
فقال له رسول الله يا جبرئيل لوددت لو صرفني الله عز وجل عن بيت المقدس الى الكعبة فلقد تأذيت بما يتصل بي من قبل اليهود من قبلتهم فقال جبرئيل فاسأل ربك ان يحولك اليها فانه لا يردك
عن طلبتك ولا يخيبك من بغيتك فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل ثم عاد من ساعته فقال اقرأ يا محمد قد نرى تقلب وجهك في السماء الايات فقالت اليهود عند ذلك ما وليهم عن قبلتهم التي
كانوا عليها فاجابهم الله باحسن جواب فقال قل لله المشرق والمغرب وهو يملكهما وتكليفه التحول الى جانب كتحويله لكم الى جانب اخر يهدي من يشاء الى صراط مستقيم هو مصلحهم ومؤديهم بطاعته
الى جنات النعيم وجاء قوم من اليهود الى رسول الله فقالوا يا محمد هذه القبلة بيت المقدس قد صليت اليها اربع عشرة سنة ثم تركتها الان افحقا كان ما كنت عليه فقد تركته الى باطل
فان ما يخالف الحق فهو باطل او كان باطلا فقد كنت عليه طول هذه المدة فما يؤمننا ان تكون الان على باطل فقال رسول الله بل ذلك كان حقا وهذا حق يقول الله تعالى قل لله
المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم اذا عرف صلاحكم يا ايها العباد في استقبال المشرق امركم به واذا عرف صلاحكم في استقبال المغرب امركم به وان عرف صلاحكم في غيرهما
امركم به فلا تنكروا تدبير الله تعالى في عباده وقصده الى مصالحكم ثم قال لهم رسول الله لقد تركتم العمل يوم السبت ثم عملتم بعده في ساير الايام ثم تركتموه في السبت ثم عملتم بعده افتركتم
الحق الى باطل او الباطل الى الحق او الباطل الى باطل او الحق الى حق قولوا كيف شئتم فهو قول محمد وجوابه لكم قالوا بل ترك العمل في السبت حق والعمل بعده حق فقال رسول الله فكذلك قبلة
بيت المقدس في وقته حق ثم قبلة الكعبة في وقتها حق فقالوا يا محمد افبدا لربك فيما كان امرك به بزعمك من الصلوة الى بيت المقدس حين نقلك الى الكعبة فقال رسول الله ما بدا له عن
ذلك فانه العالم بالعواقب والقادر على المصالح لا يستدرك على نفسه غلطا ولا يستحدث رأيا بخلاف المتقدم جل عن ذلك ولا يقع عليه ايضا مانع يمنعه من مراده وليس يبدو الا لمن
كان هذا وصفه وهو جل وعز متعال عن هذه الصفات علوا كبيرا ثم قال لهم رسول الله ايها اليهود اخبروني عن الله اليس يمرض ثم يصح ويصح ثم يمرض ابدا له في ذلك اليس يحيي ويميت ابدا له
في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك الله تعبد نبيه محمدا بالصلوة الى الكعبة بعد ان كان تعبده بالصلوة الى بيت المقدس وما بدا له في الاول قال اليس الله يأتي بالشتاء في اثر
الصيف والصيف بعد الشتاء ابدا له في كل واحد من ذلك قالوا لا قال فكذلك لم يبد له في القبلة ثم قال اليس قد الزمكم في الشتاء ان تحترزوا من البرد بالثياب الغليظة والزمكم في
الصيف ان تحترزوا من الحر فبدا له في الصيف حتى امركم بخلاف ما كان امركم به في الشتاء قالوا لا فقال رسول الله فكذلكم الله تعبدكم في وقت لصلاح يعلمه بشيء ثم تعبدكم في وقت اخر لصلاح
اخر يعلمه بشيء اخر فاذا اطعتم الله في الحالين استحققتم ثوابه فانزل الله ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله اذا توجهتم بامره فثم الوجه الذي تقصدون منه الله وتأملون
ثوابه ثم قال رسول الله يا عباد الله انتم كالمرضى والله رب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب ويدبره لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين
وكذلك جعلناكم امة وسطا القمي يعني الائمة وسطا قال اي عدلا وواسطة بين الرسول والناس اقول فالخطاب للمعصومين خاصة لتكونوا شهداء على الناس يعني يوم القيمة ويكون
الرسول عليكم شهيدا في الكافي والعياشي عن الباقر نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه وسمائه وفي حديث ليلة القدر عنه وايم الله لقد قضي الامر ان لا
يكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد علينا ولنشهد على شيعتنا وليشهد شيعتنا على الناس اقول اراد بالشيعة خواص الشيعة
الذين معهم في درجتهم كما قالوا شيعتنا معنا وفي درجتنا لما ياتي في الخبر السابق والاخبار الاتية وفي شواهد التنزيل عن امير المؤمنين ايانا عنى بقوله لتكونوا شهداء
على الناس فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه ونحن الذين قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا والعياشي عن الباقر نحن نمط الحجاز فقيل وما نمط الحجاز
قال اوسط الانماط ان الله يقول وكذلك جعلناكم امة وسطا قال الينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر وفي المناقب عنه انما انزل الله وكذلك جعلناكم ائمة وسطا لتكونوا شهداء

وقرء بالياء م

قال لما كان رسول الله ص

على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال فلا يكون شهداء على الناس الا الائمة والرسل فاما الامة فانه غير جائز ان يستشهدها الله وفيهم من لا يجوز شهادته في الدنيا على حزمة بقل
اقول لعل المراد بهذا المعنى انزل الله وقد مضى في دعاء ابرهيم ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقد عرفت هناك ان الامة بمعنى المقصود سميت بها الجماعة لان الفرق تؤمها والعياشي عن الصادق
قال ظننت ان الله عنى بهذه الاية جميع اهل القبلة من الموحدين افترى ان من لا يجوز شهادته في الدنيا على صاع من تمر يطلب الله شهادته يوم القيمة ويقبلها منه بحضرة جميع الامم
الماضية كلا لم يعن الله مثل هذا من خلقه يعني الامة التي وجبت لها دعوة ابرهيم كنتم خير امة اخرجت للناس وهم الائمة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس اقول انما كان الانبياء والاوصياء
معصومين من الكذب في جانب الوثوق بشهادتهم لله سبحانه على الامم دون ساير الناس جعل الله تعالى كل امة منهم شهيدا يشهد عليهم بان الله ارسل رسوله اليهم واتم حجته عليهم وبان
منهم من اطاعه ومنهم من عصاه ولذا يكره وعدا قال النبي يشهد الله على الائمة بان الله ارسل رسله اليهم وانهم اطاعوه والائمة تشهدون على الامم بان الله ارسل النبي اليهم والنبي بانه بلغهم
وان منهم من اطاعه ومنهم من عصاه وكذا يشهد نبينا على ساير النبيين بانهم بلغوا رسالات ربهم الى اممهم وياتي تمام الكلام في هذا في سورة النساء ان شاء الله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها (وعلى العلم بان النبيين م)
يعني بيت المقدس الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه يرتد عن دينه الفا للقبلة اباءه في تفسير الامام وفي الاحتجاج عنه يعني الا لنعلم ذلك منه موجودا بعد ان علمناه سيوجد
قال وذلك ان هوى اهل مكة كان في الكعبة فاراد الله ان يبين متبع محمد ممن خالفه باتباع القبلة التي كرهها ومحمد يامر بها ولما كان هوى اهل المدينة في بيت المقدس امرهم بمخالفتها
والتوجه الى الكعبة ليتبين من يوافق محمدا فيما يكرهه فهو مصدقه وموافقه وان كانت الصلوة الى بيت المقدس في ذلك الوقت لكبيرة الا على الذين هدى الله وعرف ان الله
يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلي طاعته في مخالفة هواه وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم ان الله بالناس لرؤف رحيم العياشي عن الصادق انه سئل عن الايمان اقول
هو وعمل ام قول بلا عمل فقال الايمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل مفترض من الله مبين في كتابه واضح نوره ثابتة حجته يشهد له بها الكتاب ويدعو اليه ولما انصرف نبيه الى
الكعبة عن بيت المقدس قال المسلمون للنبي ارايت صلوتنا التي كنا نصلي الى بيت المقدس ما حالنا فيها وحال من مضى من امواتنا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله وما كان
الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلوة ايمانا فمن لقي الله حافظا لجوارحه موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عليه لقي الله مستكملا لايمانه وهو من اهل الجنة ومن خان في شيء منها
او تعدى ما امر الله فيها لقي الله ناقص الايمان قد نرى تقلب وجهك في السماء قيل اي تردد وجهك في جهة السماء تطلعا للوحي وقيل كان صلوات الله عليه يقع في روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى
الكعبة لانها كانت قبلة ابيه ابرهيم واقدم القبلتين وادعى للعرب الى الايمان ولمخالفة اليهود فلنولينك قبلة ترضيها تحبها وتتشوق اليها لمقاصد دينية وافقت مشية الله
تعالى وحكمته فول وجهك اصرف وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وانما ذكر المسجد اكتفاء بمراعاة الجهة والقمي ان هذه الاية مقدمة على اية سيقول السفهاء وفي الفقيه ان
النبي صلى الى بيت المقدس بعد النبوة ثلث عشرة سنة بمكة وتسعة عشر شهرا بالمدينة ثم عيرته اليهود فقالوا له انك تابع لقبلتنا فاغتم لذلك غما شديدا فلما كان في
بعض الليل خرج يقلب وجهه في آفاق السماء فلما اصبح صلى الغداة فلما صلى من الظهر ركعتين جاءه جبرئيل فقال له قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول
وجهك شطر المسجد الحرام الاية ثم اخذ بيد النبي فحول وجهه الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال فكان اول صلوته الى بيت
المقدس واخرها الى الكعبة وبلغ الخبر مسجدا بالمدينة وقد صلى اهله من العصر ركعتين فحولوا نحو القبلة فكانت اول صلوتهم الى بيت المقدس واخرها الى الكعبة فسمى ذلك
المسجد مسجد القبلتين والقمي ما يقرب منه قال وكان النبي في مسجد سالم وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره خص الرسول بالخطاب تعظيما له وايجابا لرغبته ثم عمم
تصريحا بعموم الحكم جميع الامة وساير الامكنة وتاكيدا لامر القبلة وتحضيضا للامة على المتابعة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم لعلمهم بانه تعالى
فادته تخصيص كل شريعة بقبلة ولتضمن كتبهم انه يصلي الى القبلتين وما الله بغافل عما يعملون وقرء بالتاء وعد ووعيد للفريقين ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل
اية برهان وحجة ما تبعوا قبلتك لان المعاند لا تنفعه الدلالة وما انت بتابع قبلتهم قطع لاطماعهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض لتصلب كل حزب فيما هو فيه ولئن اتبعت
اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم على سبيل الفرض المحال والمراد به غيره عن امته من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة انك اذا لمن الظالمين اكد تهديده وبالغ فيه تعظيما
للحق وتحريضا على اقتفائه وتحذيرا عن متابعة الهوى واستعظاما لصدور الذنب عن الانبياء الذين اتيناهم الكتاب يعني علماءهم يعرفونه يعرفون محمدا بنعته وصفته
ومبعثه ومهاجره وصفة اصحابه في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم وهم المعاندون دون المؤمنين ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق
من ربك انه الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين الشاكين ولكل وجهة ولكل قوم قبلة وملة وشرعة ومنهاج يتوجهون اليها هو موليها الله موليها اياهم وقرء هو مولاها
بالالف اي قد وليها فاستبقوا الخيرات الطاعات وفي الكافي عن الباقر الخيرات الولاية اينما تكونوا يات بكم الله جميعا قيل اينما تكونوا في بلاد اقصى يات بكم الله الى المحشر يوم جميعا
القيمة وفي اخبار اهل البيت ان المراد به اصحاب المهدي في اخر الزمان وفي المجمع والعياشي عن الرضا انه لو قام قائمنا لجمع الله جميع شيعتنا من جميع البلدان وفي الاكمال والعياشي
عن الصادق لقد نزلت هذه الاية في اصحاب القائم وانهم المفتقدون من فرشهم ليلا فيصبحون بمكة وبعضهم يسير في السحاب نهارا يعرف باسمه واسم ابيه وحليته ونسبه ان الله على
كل شيء قدير على الاماتة والاحياء والجمع ومن حيث خرجت للسفر في البلاد فول وجهك شطر المسجد الحرام اذا صليت وانه للحق من ربك وان التوجه الى الكعبة للحق الثابت
المامور به من ربك وما الله بغافل عما تعملون وقرء بالياء ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره فيه تكرار الحكم لتعدد
علله فانه تعالى ذكر للتحويل ثلث علل تعظيم الرسول بابتغاء مرضاته وجري العادة الالهية على ان يولي اهل كل ملة وصاحب دعوة وجهة يستقبلها ويتميز بها ودفع حجج المخالفين كما
وقرن بكل علة معلولها كما يقرن المدلول بكل واحد من دلايله تقريبا وتقريرا مع ان القبلة لها شان والنسخ من مظان الفتنة والشبهة فبالحري ان يؤكد امرها ويعاد ذكرها ياتي م
مرة بعد اخرى لئلا يكون للناس عليكم حجة علة لقوله فولوا والمعنى ان التولية عن بيت المقدس الى الكعبة يدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التورية قبلته الكعبة وان

محمد بحجة نبينا ويتبعنا في قبلتنا واحتجاج المشركين بانه يدعي ملة ابرهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم القمي الا ههنا بمعنى ولا وليست استثناء يعني ولا الذين ظلموا
منهم وقيل معناه الا الحجة الداحضة من المعاندين بان قالوا ما تحول الى الكعبة الا ميلا الى دين قومه وحبا لبلده او بدا له فرجع الى قبلة ابائه ويوشك ان يرجع دينهم
فلا تخشوهم فان مطاعنهم لا تضركم واخشوني فلا تخالفوا امري ما امرتكم به ولاتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون عن النبي تمام النعمة دخول الجنة وعن امير المؤمنين تمام
النعمة الموت على الاسلام اقول لا تنافي بين الخبرين لتلازم الامرين كما ارسلنا فيكم رسولا منكم اي ولاتم نعمتي عليكم كما اتممتها بارسال رسول منكم يتلوا عليكم اياتنا
ويزكيكم يحملكم على ما تصيرون به ازكياء قدمه على التعليم باعتبار القصد واخره في دعوة ابرهيم باعتبار الفعل ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
بالفكر والنظر اذ لا طريق الى معرفته سوى الوحي وكرر الفعل ليدل على انه جنس اخر فاذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب واشكروا لي ما انعمت به عليكم ولا تكفرون
بجحد النعم وعصيان الامر اراد بالكفر كفر النعم كذا في الكافي والعياشي عن الصادق والقمي عن الباقر ذكر الله لاهل الطاعة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم
وفي الخصال عن امير المؤمنين اذكروا الله في كل مكان فانه معكم وفي الكافي عن الصادق قال قال الله عز وجل يا ابن ادم اذكرني في ملاء اذكرك في ملاء خير من ملائك وفي حديث
عيسى يا عيسى اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي واذكرني في ملائك اذكرك في ملاء خير من ملاء الادميين وعنه ان الله لم يذكره احد من عباده المؤمنين الا ذكره بخير فاعطوا الله
من انفسكم الاجتهاد في طاعته وفي المجمع والعياشي عن الباقر قال قال النبي ان الملك ينزل الصحيفة من اول النهار واول الليل يكتب فيها عمل ابن ادم فاملوا في اولها خيرا وفي اخرها
خيرا فان الله يغفر لكم ما بين ذلك ان شاء الله فانه يقول اذكروني اذكركم وفي الخصال عنه في البلاء من الله الصبر فريضة وفي القضاء من الله التسليم فريضة وفي النعمة من الله الشكر فريضة
وعن السجاد من قال الحمد لله فقد ادى شكر كل نعم الله وعن امير المؤمنين شكر كل نعمة الورع عما حرم الله والعياشي عن الصادق انه سئل هل للشكر حد اذا فعله الرجل كان شاكرا قال
نعم قيل وما هو قال الحمد لله على كل نعمة يا علي وان كان له فيما انعم عليه حق اداه ومنه قول الله الحمد لله الذي سخر لنا هذا حتى عد ايات يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر
عن المعاصي وحظوظ النفس والصلوة التي هي ام العبادات ومعراج المؤمنين ومناجاة رب العالمين ان الله مع الصابرين بالنصر واجابة الدعوة في مصباح الشريعة عن الصادق
في كلام له قال فمن صبر كرها ولم يشك الى الخلق ولم يجزع بهتك ستره فهو من العام ونصيبه ما قال الله وبشر الصابرين اي بالجنة ومن استقبل البلايا بالرحب وصبر على سكينة
ووقار فهو من الخاص ونصيبه ما قال الله ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اي هم اموات بل احياء بل هم احياء ولكن لا تشعرون ما حالهم في الكافي
والتهذيب عن يونس بن ظبيان عن الصادق انه قال له ما يقول الناس في ارواح المؤمنين قال يقولون في حواصل طيور خضر في قناديل تحت العرش فقال سبحان الله المؤمن
اكرم على الله من ان يجعل روحه في حوصلة طير يا يونس اذا كان ذلك اتاه محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والملائكة المقربون فاذا قبضه الله تعالى صير تلك الروح في قالب
كقالبه في الدنيا فيأكلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وفي التهذيب عنه انه سئل عن ارواح المؤمنين فقال في الجنة على صور
ابدانهم لو رايته لقلت فلان ولنبلونكم ولنصيبنكم اصابة المختبر هل تصبرون على البلاء وتسلمون للقضاء بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس و
الثمرات وبشر الصابرين اي بالجنة كما مر وفي نهج البلاغة ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع
ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر وفي الاكمال عن الصادق ان هذه علامات قيام القائم يكون من الله عز وجل للمؤمنين قال بشيء من الخوف من ملوك بني امية في اخر سلطانهم والجوع بغلاء
اسعارهم ونقص من الاموال فساد التجارات وقلة الفضل ونقص من الانفس الموت الذريع ونقص من الثمرات قلة ريع ما يزرع وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم ع
ثم قال هذا تاويله ان الله عز وجل يقول وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم الذين اذا اصابتهم مصيبة في الحديث كل شيء يؤذي المؤمن فهو له مصيبة قالوا انا لله
وانا اليه راجعون في نهج البلاغة ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا انا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك وفي المجمع عن النبي من استرجع عند المصيبة جبر الله
مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا صالحا يرضيه وقال من اصيب بمصيبة فاحدث استرجاعا وان تقادم عهدها كتب الله له من الاجر مثل يوم اصيب وفي الكافي عن الباقر
ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكره المصيبة ويصبر حين تفجأه الا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكلما ذكر مصيبة فاسترجع عند ذكره المصيبة غفر الله له كل ذنب فيما
بينهما وعن الصادق من ذكر مصيبة ولو بعد حين فقال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اجرني على مصيبتي واخلف علي افضل منها كان له من الاجر مثل ما كان له
عند اول صدمة وفي الخصال والعياشي عن النبي اربع خصال من كن فيه كان في نور الله الاعظم من كانت عصمة امره شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله ومن اذا اصابته مصيبة قال
انا لله وانا اليه راجعون ومن اذا اصاب خيرا قال الحمد لله ومن اذا اصاب خطيئة قال استغفر الله واتوب اليه اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
قيل الصلوة من الله التزكية والمغفرة والرحمة اللطف والاحسان في الخصال والعياشي عن النبي قال الله تعالى اني جعلت الدنيا بين عبادي قرضا فمن اقرضني منها قرضا اعطيته بكل واحدة
منها عشرا الى سبعمائة ضعف وما شئت من ذلك ومن لم يقرضني منها قرضا فاخذت منه قسرا اعطيته ثلث خصال لو اعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا الصلوة والهداية والرحمة
ان الله تعالى يقول الذين اذا اصابتهم مصيبة الاية ان الصفا والمروة هما علما جبلين بمكة من شعائر الله من اعلام مناسكه جمع شعيرة وهي العلامة فمن حج البيت او اعتمر الحج لغة
القصد والاعتمار الزيارة فغلبا شرعا على قصد البيت وزيارته على الوجهين المخصوصين فلا جناح عليه ان يطوف بهما العياشي عن الباقر اي لا حرج عليه ان يطوف بهما وفي الكافي
والعياشي عن الصادق انه سئل عن السعي بين الصفا والمروة فريضة ام سنة فقال فريضة قيل او ليس قال الله عز وجل فلا جناح عليه ان يطوف بهما قال كان ذلك في عمرة القضاء ان
رسول الله شرط عليهم ان يرفعوا الاصنام من الصفا والمروة فتشاغل رجل عن السعي حتى انقضت الايام واعيدت الاصنام فجاؤا اليه فقالوا يا رسول الله ان فلانا لم يسع بين الصفا
والمروة وقد اعيدت الاصنام فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة الى قوله فلا جناح عليه ان يطوف بهما اي وعليهما الاصنام والقمي ان قريشا كانت وضعت اصنامهم بين

الاية نزلت في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وكانوا يقولون مات فلان [illegible] فانزل الله هذه الاية [illegible] تخصيص الشهداء لاختصاصهم بالقرب من الله ومزيد الكرامة قال القاضي [illegible] الصفا في الاصل جمع صفاة [illegible] والمروة [illegible] وقيل جمع شعيرة [illegible] ونزلت حوا على المروة فسمي الصفا باسم ادم المصطفى وسميت المروة باسم المرأة

الصفا والمروة ويهتمون بهما اذا سعوا فلما كان من امر رسول الله في غزوة الحديبية ما كان وصدوه عن البيت فاشترطوا ان يخلوا له البيت في عام قابل حتى يقضي عمرته ثلثة ايام
ثم يخرج منه فلما كانت عمرة القضاء في سنة سبع من الهجرة دخل مكة وقال لقريش ارفعوا اصنامكم حتى اسعى فرفعوها الحديث كما في الكافي وروي في تفاوت وفي الكافي عن الصادق عليه السلام
ان المسلمين كانوا يظنون ان السعي ما بين الصفا والمروة شيء صنعه المشركون فانزل الله هذه الاية وفيه جعل السعي بين الصفا والمروة مذلة للجبابرة ومن تطوع خيرا فاكثر
الطواف او فعل طاعة اخرى وقرئ بالياء وتشديد الطاء وجزم العين فان الله شاكر عليم مثيب عليه لا يخفى عليه اقول الاية الاتية وما بعدها الى قوله سبحانه كتب عليكم اذا حضر
احدكم الموت مما وجد من تفسير ابي محمد الزكي ع تفسيره ويكون بيانا بتفسيرنا فيها عليه كما كان فيما سبق فيما يوجد منه ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات كاخبار اليهود الكاتمين
للايات الشاهدة على امر محمد وعلي ونعتهما وحليتهما وكالنواصب الكاتمين لما نزل في فضل علي والهدى وكل ما يهدي الى وجوب اتباعهما والايمان بهما من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب في التورية وغيره اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون اي الذين يتاتى منهم اللعن عليهم من الملائكة والثقلين حتى انفسهم فان الكافرين يقولون لعن الله الكافرين
والعياشي عن الصادق في قوله اللاعنون قال نحن هم وقد قالوا هوام الارض وفي الاحتجاج وتفسير الامام في غير هذا الموضع قال ابو محمد قيل لامير المؤمنين من خير خلق الله بعد ائمة الهدى
ومصابيح الدجى قال العلماء اذا صلحوا قيل فمن شر خلق الله بعد ابليس وفرعون وثمود وبعد المتسمين باسمائكم والمتلقبين بالقابكم والاخذين لامكنتكم والمتامرين في ممالككم قال العلماء
اذا فسدوا هم المظهرون للاباطيل الكاتمون للحقائق وفيهم قال الله عز وجل اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وعن النبي انه قال من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار
والقمي مرفوعا عن النبي اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل فعليه لعنة الله والعياشي عن الباقر ان رجلا اتى سلمان الفارسي فقال حدثني فسكت عنه ثم عاد فسكت
ثم عاد فسكت فادبر الرجل وهو يتلو هذه الاية ان الذين يكتمون فقال له اقبل انا لو وجدنا امينا لحدثناه الحديث الا الذين تابوا عن الكتمان واصلحوا ما افسدوا بالتدارك
وبينوا ما ذكره الله من نعت محمد وصفته وما ذكره رسول الله من فضل علي وولايته ليتم توبتهم فاولئك اتوب عليهم بالقبول والمغفرة وانا التواب الرحيم البالغ في قبول التوبة
وافاضة الرحمة ان الذين كفروا في ردهم نبوة محمد وولاية علي وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين استقر عليهم البعد من الرحمة خالدين فيها
في اللعنة في نار جهنم لا يخفف عنهم العذاب يوما ولا ساعة ولا هم ينظرون لا يمهلون والهكم اله واحد قيل اي المستحق منكم للعبادة واحد لا شريك له يصح ان يعبد او يسمى الها
لا اله الا هو تقرير للوحدانية وازاحة لان يتوهم ان في الوجود الها ولكن لا يستحق منهم العبادة الرحمن الرحيم كالحجة عليها ان في خلق السموات والارض بلا عمد من تحتها يمنعها من
السقوط ولا علاقة من فوقها تحبسها من الوقوع عليكم وانتم ايها العباد والاماء اسرائي في قبضتي الارض من تحتكم لا منجا لكم منها ابن هربتم والسماء من فوقكم لا محيص لكم عنها ابن ذهبتم
فان شئت اهلكتكم بهذه وان شئت اهلكتكم بتلك ثم ما في السموات من الشمس المنيرة في نهاركم لتنتشروا في معايشكم ومن القمر المضيء في ليلكم لتبصروا في ظلمتها والجائكم بالاستراحة بالظلمة
الى ترك مواصلة الكد الذي ينهك ابدانكم واختلاف الليل والنهار المتتابعين الكارين عليكم بالعجائب التي يحدثها ربكم في عالمه من اسعاد واشقاء واعزاز واذلال واغناء وافقار
وصيف وشتاء وخريف وربيع وخصب وقحط وخوف وامن والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس التي جعلها الله مطاياكم لا تهدأ ولا تمل ليلا ولا نهارا ولا تقتضيكم علفا ولا ماء
وكفاكم بالرياح مؤنة تسييرها بقواكم التي كانت لا تقوم بها لو ركدت عنها الرياح لتمام مصالحكم ومنافعكم وبلوغكم الحوائج لانفسكم وما انزل الله من السماء من ماء وابلا
وهطلا وودقا لا ينزل عليكم دفعة واحدة فيغرقكم ويهلك معايشكم لكنه ينزل متفرقا من علا حتى يعم الاوهاد والتلال والتلاع فاحيا به الارض بعد موتها فيخرج نباتها
وحبوبها وثمارها وبث فيها من كل دابة منها ما هو لاكلكم ومعايشكم ومنها سباع ضارية حافظة عليكم انعامكم لئلا تند عليكم خوفا من افتراسها لها وتصريف الرياح المربية لحبوبكم
المبلغة لثماركم النافية وقرئ بتوحيد الريح لعفونة الهواء والاقذار عنكم والسحاب المسخر المذلل الواقف بين السماء والارض يحمل امطارها ويجري باذن الله ويصبها من حيث يؤمر
لايات دلائل واضحات لقوم يعقلون يتفكرون فيها بعقولهم ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام ومن الرؤساء الذين يطيعونهم في الكافي عن الباقر والعياشي
عن الصادق هم والله اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما فلذلك قال ولو يرى الذين ظلموا الاية ثم قال هم والله ائمة الظلم واشياعهم
يحبونهم كحب الله قيل اي يعظمونهم ويطيعونهم كتعظيمه والميل الى طاعته اي يسوون بينهم وبينه في المحبة والطاعة والذين آمنوا اشد حبا لله من هؤلاء المتخذين الانداد مع الله
لا اندادهم لان المؤمنين يرون الربوبية والعبادة لله لا يشركون به شيئا فحبهم خالص له والعياشي عن الباقر والصادق هم آل محمد اقول يعني الذين آمنوا ويأتي تحقيق معنى
محبة الله عز وجل في سورة آل عمران عند تفسير قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله الاية ولو يرى الذين ظلموا باتخاذ الاصنام اندادا لله سبحانه والكفار والفجار امثالا لمحمد وعلي وقرئ
بتاء الخطاب اذ يرون العذاب حين يرون العذاب الواقع بهم لكفرهم وعنادهم وقرئ بضم الياء ان القوة لله يعلمون ان القوة لله جميعا يعذب من يشاء ويكرم من يشاء لا قوة
للكفار يمتنعون بها من عذابه وان الله شديد العذاب ويعلمون ان الله شديد العذاب وقيل جواب لو محذوف اي لندموا اشد الندم اذ تبرأ الذين اتبعوا اي الرؤساء هؤلاء
المتخذون الانداد حين تبرؤا الرؤساء من الذين اتبعوا الرعايا والاتباع وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب الوصلات التي كانت بينهم يتوصلون بها فنيت حيلتهم ولا
يقدرون على النجاة من عذاب الله بشيء وقال الذين اتبعوا الاتباع لو ان لنا كرة يتمنون لو كان لهم رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم هناك كما تبرؤا منا هنا كذلك
كما تبرأ بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وذلك انهم عملوا في الدنيا لغير الله او على غير الوجه الذي امر الله فيرونها لا ثواب لها ويرون اعمال غيرهم التي كانت
لله قد عظم الله ثواب اهلها وفي الكافي والفقيه والعياشي عن الصادق في قوله عز وجل يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم هو الرجل يدع ماله لا ينفقه في طاعة الله بخلا ثم يموت
فيدعه لمن يعمل فيه بطاعة الله او معصية الله فان عمل به في طاعة الله رآه في ميزان غيره فرآه حسرة وقد كان المال له وان كان عمل به في معصية الله قواه بذلك المال حتى
عمل به في معصية الله عز وجل وما هم بخارجين من النار وذلك ان عذابهم سرمد دائم وكانت ذنوبهم كفرا لا تلحقهم شفاعة نبي ولا وصي ولا خير من خيار شيعتهم يا ايها الناس

معنى اذ يرون العذاب ان القوة لله ... [illegible]

كلوا مما

٢

كلوا مما في الارض من انواع ثمارها واطعمتها حلالا طيبا لكم اذا اطعمتم ربكم في تعظيم من عظمه والاستخفاف بمن اهانه وصغره وقيل نزلت في قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة
والملابس ولا تتبعوا خطوات الشيطان ما يخطو بكم اليه ويغريكم به من مخالفة الله عز وجل وعن العياشي عن الباقر كل يمين بغير الله فهو من خطوات الشيطان وفي المجمع عنهما ان مما
انه لكم عدو مبين انما يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون بمثل اتخاذ الانداد وتحليل المحرمات وتحريم الطيبات اقول فيه دلالة على المنع من اتباع الظن
في المسائل الدينية راسا وفي الكافي عن الصادق اياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برايك وتدين بما لا تعلم وعن الباقر انه سئل عن حق الله تعالى على
العباد فقال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله في كتابه قيل الضمير للناس وعدل عن الخطاب عنهم للنداء على ضلالهم كانه التفت
الى العقلاء وقال لهم انظروا الى هؤلاء الحمقى ماذا يجيبون قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من الدين والمذهب اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
الى الحق والصواب اقول فيه دليل على وجوب اعمال البصيرة ولو كان في معرفة من قبله ومثل الذين كفروا في عبادتهم الاصنام واتخاذهم الانداد من دون محمد وعلي كمثل الذي ينعق
يصوت بما لا يسمع يصوت ولا يسمع منه الا دعاء ونداء لا يفهم ما يراد منه فيعيث المستغيث به يعين من استغاثه وفي المجمع عن الباقر اي مثلهم في دعائك اياهم الى الايمان كمثل الناعق
في دعائه المنعوق به من البهائم التي لا تفهم وانما تسمع الصوت اقول يعني بذلك ان مثل داعيهم كمثل داعي البهائم فانهم لانهماكهم في التقليد لا يلقون اذهانهم الى ما يتلى عليهم ولا
يتاملون فيما يقرر معهم فهم في ذلك كالبهائم التي ينعق بها فتسمع الصوت ولا تعرف مغزاه وتحس بالنداء ولا تفهم معناه وهذا المعنى مع افتقاره الى الاضمار اوضح من الاول لان الاصنام
لا تسمع دعاء ولا نداء كما انها لا تفهم ما يراد منها الا ان يجعل ذلك من باب التمثيل المركب او يجعل اتخاذهم الانداد في الحديث تفسيرا لعبادتهم الاصنام واريد بالانداد والاصنام جميعا
ائمة الضلال صم بكم عمي عن الهدى فهم لا يعقلون امر الله سبحانه يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله على ما رزقكم واحل لكم ان كنتم اياه تعبدون
اقول يعني واشكروا الله تعالى ان صح انكم تخصونه بالعبادة وتقرون انه مولى النعم فان عبادته لا تتم الا بالشكر بان تعتقدوا بان النعم من الله وتصرفوا النعم فيما خلقت له وتحمدوا
الله بالسنتكم وروي عن النبي يقول الله تعالى اني والجن والانس في نبأ عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري انما حرم عليكم الميتة التي ماتت حتف انفها بلا ذباحة من حيث
اذن الله والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله ما ذكر اسم غير الله عليه من الذبائح وهي التي تتقرب بها الكفار باسامي اندادهم التي اتخذوها من دون الله فمن اضطر
الى شيء من هذه المحرمات غير باغ ولا عاد وهو غير باغ عند الضرورة على امام هدى ولا معتد قوال بالباطل في نبوة من ليس بنبي وامامة من ليس بامام وفي الكافي عن الصادق
الباغي الذي يخرج على الامام والعادي الذي يقطع الطريق لا تحل لهما الميتة والعياشي عنه ما في معناه وفي رواية الباغي الظالم والعادي الغاصب وفي التهذيب والعياشي عنه
الباغي باغي الصيد والعادي السارق ليس لهما ان ياكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما ليس هي عليهما كما هي على المسلمين وفيه وفي الفقيه عن الجواد عن ابيه عن ابائه سئل رسول الله
فقيل انا نكون بارض فتصيبنا المخمصة فمتى تحل لنا الميتة قال ما لم تصطبحوا او تغتبقوا او تحتفئوا بقلا فشانكم بهذا قال عبد العظيم فقلت له يا ابن رسول الله فما معنى قوله
عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد فقال العادي السارق والباغي الذي يبغي الصيد بطرا ولهوا لا ليعود به على عياله ليس لهما ان ياكلا الميتة اذا اضطرا هي حرام عليهما في حال
الاضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار وليس لهما ان يقصرا في صوم ولا صلاة في سفر الحديث فلا اثم عليه في تناوله لهذه الاشياء ان الله غفور ستار لعيوبكم
رحيم بكم حين اباح لكم في الضرورة ما حرم لكم في الرخاء الفقيه عن الصادق من اضطر الى الميتة والدم ولحم الخنزير فلم ياكل شيئا من ذلك حتى يموت فهو كافر ان الذين يكتمون
ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا عرضا من الدنيا يسيرا وينالون به في الدنيا عند الجهال رياسة اولئك ما ياكلون في بطونهم قيل اي ملء بطونهم يقال اكل
في بطنه واكل في بعض بطنه وفي الحديث كلوا في بعض بطنكم تعفوا الا النار بدلا من اصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق ولا يكلمهم الله يوم القيمة بكلام خير بل يلعنهم و
يخزيهم وقيل هو كناية عن غضبه تعالى عليهم وتعريض بحرمانهم عن الزلفى من الله ولا يزكيهم من ذنوبهم وقيل ولا يثني عليهم ولهم عذاب اليم موجع في النار اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى في الدنيا والعذاب بالمغفرة في الاخرة بكتمان الحق للاغراض الدنيوية فما اصبرهم على النار ما اجرأهم على عمل يوجب عليهم عذاب النار في الكافي والعياشي
ما اصبرهم على فعل ما يعلمون انه يصيرهم الى النار وفي المجمع ما اعملهم باعمال اهل النار والقمي ما اجرأهم على النار كلماته الصادق ذلك العذاب بان الله نزل الكتاب بالحق اي
ما يوعدون به يصيبهم ولا يخطئهم وقيل نزل بالحق فرفضوه بالتكذيب والكتمان وان الذين اختلفوا في الكتاب بان قال بعضهم انه سحر وقال اخر انه شعر وقال اخر انه كهانة
الى غير ذلك لفي شقاق خلاف بعيد عن الحق كان الحق في شق وهم في شق غيره يخالفه ليس البر الفعل المرضي ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الى الكعبة قيل رد على — وقرئ بالنصب
الذين اكثروا الخوض في امر القبلة من اهل الكتاب حين حولت الى الكعبة مدعيا كل طائفة ان البر هو التوجه الى قبلتها والمشرق قبلة النصارى والمغرب قبلة اليهود وفي تفسير الامام
عن السجاد قالت اليهود قد صلينا على قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة وفينا من يحيي الليل صلاة اليها وهي قبلة موسى التي امرنا بها وقالت النصارى قد صلينا الى قبلتنا هذه الصلاة الكثيرة
وفينا من يحيي الليل صلاة اليها وهي قبلة عيسى التي امرنا بها وقال كل واحد من الفريقين اترى ربنا يبطل اعمالنا هذه الكثيرة وصلواتنا الى قبلتنا لانا لا نتبع محمدا على هواه في نفسه
واخيه فانزل الله يا محمد قل ليس البر الطاعة التي تنالون بها الجنان وتستحقون بها الغفران والرضوان ان تولوا وجوهكم بصلواتكم قبل المشرق يا ايها النصارى وقبل المغرب يا ايها
اليهود وانتم لامر الله مخالفون وعلى ولي الله مغتاظون ولكن البر وقرئ بتخفيف لكن ورفع البر من امن قيل يعني البر الذي ينبغي ان يهتم به بر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة
والكتاب والنبيين واتى المال على حبه اعطى في الله تعالى المستحقين من المؤمنين على حبه للمال وشدة حاجته اليه يأمل الحياة ويخشى الفقر لانه صحيح شحيح ذوي القربى اعطى
قرابة النبي الفقراء هدية وبرا لا صدقة لان الله اجلهم عن الصدقة واعطى قرابة نفسه صدقة وبرا واليتامى من بني هاشم الفقراء برا لا صدقة وبيتامى غيرهم صدقة وصلة
والمساكين مساكين الناس وابن السبيل المجتاز المنقطع به لا نفقة معه والسائلين الذين يتكففون وفي الرقاب في تخليصها يعني المكاتبين يعينهم ليؤدوا فيعتقوا

واقام الصلوة بحدودها واتى الزكوة الواجبة عليه لاخوانه المؤمنين والموفون بعهدهم اذا عاهدوا قيل عطف على من آمن بتحمل عهد الله والناس والصابرين نصب على المدح
ولم يعطف لفضل الصبر على سائر الاعمال في البأساء يعني في محاربة الاعداء او على محاربة اعاظم ابليس ومردته وجنده ويدخل في ذلك امر اياهم بالصلوة على محمد وآله الطيبين في الضراء
الفقر والشدة ولا فقر اشد من فقر مؤمن يلجأ الى التكفف من عدا آل محمد ويصبر على ذلك ويرى ما ياخذه من مالهم مغنما يلعنهم به ويستعين بما ياخذ على تجديد ذكر ولاية الطيبين
الطاهرين وحين البأس عند شدة القتال يذكر الله ويصلي على رسول الله وعلى علي ولي الله يوالي بقلبه ولسانه اولياء الله ويعادي كذلك اعداء الله اولئك الذين صدقوا في ايمانهم
وصدقوا اقاويلهم بافاعيلهم واولئك هم المتقون لما الزموا بانفاقه قيل الآية كما ترى جامعة للكمالات الانسانية باسرها دالة عليها صريحا او ضمنا فانها بكثرتها و
تشعبها منحصرة في ثلثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد اشير الى الاول بقوله من آمن الى والنبيين والى الثاني بقوله واتى المال الى وفي الرقاب والى الثالث
بقوله واقام الصلوة الى اخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق نظرا الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا بمعاشرته للخلق ومعاملته مع الحق واليه اشار النبي بقوله من عمل
بهذه الآية فقد استكمل الايمان يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم قيل او فرض واوجب عليكم القصاص في القتلى يعني المساواة وان يسلك بالقاتل في طريق المقتول الذي سلكه
به لما قتله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى العياشي عن الصادق هي لجماعة المسلمين ما هي للمؤمنين خاصة وفي نسبة عنه لا يقتل حر بعبد ولكن يضرب ضربا شديدا
ويغرم دية العبد ولا يقتل الرجل بالمرأة الا اذا ادى الى اهله نصف ديته والعياشي ما في معناه قيل كان بين حيين من احياء العرب دماء وكان لاحدهما طول على الاخر فاقسموا
ليقتلن الحر بالعبد والذكر بالانثى والرجلين بالرجل فلما جاء الاسلام تحاكموا الى رسول الله فنزلت وامرهم ان يتكافؤا فمن عفي له اي الجاني الذي عفي له من اخيه الذي هو ولي
الدم قيل ذكر بلفظ الاخوة ليعطف احدهما على صاحبه بذكر ما هو ثابت بينهما من اخوة الاسلام شيء من العفو وهو العفو من القصاص دون الدية فاتباع فليكن اتباع من العافي
اي مطالبة بالدية بالمعروف وهو وصية للولي بان يطالب الدية بالمعروف بان لا يظلم الجاني بالزيادة ولا يعنفه واداء اليه من الجاني الى العافي باحسان وصية للجاني بان لا
يماطله ولا يبخس حقه ويشكره على عفوه والعياشي عن الصادق ينبغي للذي له الحق ان لا يعسر اخاه اذا كان قد صالحه على دية وينبغي للذي عليه الحق ان لا يماطل اخاه اذا قدر على ما
يعطيه ويؤدي اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة لما فيه من التسهيل والنفع فانه لو لم يكن الا القتل او العفو لقل ما طاب نفس ولي المقتول بالعفو بلا عوض يأخذه
فكان قل ما يسلم القاتل من القتل في العوالي روي ان القصاص كان في شرع موسى حتما والدية كان في شرع عيسى حتما فجاءت الحنيفية السمحة بتشريع الامرين فمن اعتدى بعد
ذلك بان يقبل الدية او يعفو او يصالح ثم يجيء بعد فيمثل او يقتل كذا في الكافي والعياشي عن الصادق فله عذاب اليم ولكم يا امة محمد في القصاص حيوة لان من هم بقتل
وعرف انه يقتص منه فكف لذلك عن القتل كان حيوة للذي هم بقتله وحيوة لهذا الجاني الذي اراد ان يقتل وحيوة لغيرهما من الناس اذا علموا ان القصاص واجب لا يجترئون على
القتل مخافة القصاص قيل هذا من اوجز الكلام وافصحه وفي الامالي عن امير المؤمنين قال اربعة قلت فانزل الله تصديقي في كتابه وعد منها قلت القتل يقل القتل فانزل الله
ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب يا ذوي العقول قيل ناداهم للتأمل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس لعلكم تتقون كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
حضر اسبابه وظهر اماراته ان ترك خيرا مالا كثيرا في المجمع عن امير المؤمنين انه دخل على مولى له في مرضه وله سبعمائة درهم او ستمائة فقال الا اوصي قال لا انما قال الله ان ترك
خيرا وليس لك كثير مال الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف بالشيء الذي يعرف به العقل انه لا جور فيه ولا حيف حقا على المتقين العياشي عن احدهما هي منسوخة
باية المواريث وحملها على التقية لموافقتها مذهب العامة ومخالفتها القرآن ولما في الكافي والعياشي عن الباقر انه سئل عن الوصية للوارث فقال تجوز ثم تلا هذه
الآية وفي معناه اخبار كثيرة اولى بنفي الوجوب لا ينافيها بقاء الجواز وفي المجمع والعياشي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين قال من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد ختم
عمله بمعصية وفي الفقيه والعياشي عن الصادق انه شيء جعله الله تعالى لصاحب هذا الامر قيل هل لذلك حد قال ادنى ما يكون ثلث الثلث وللعياشي عنه حق جعله الله في اموال الناس
لصاحب هذا الامر قيل لذلك حد محدود فقال ادناه السدس واكثره الثلث فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وعيد للمبدل
بغير حق في الكافي عن محمد في رجل اوصى بماله في سبيل الله قال اعطه لمن اوصى به له وان كان يهوديا او نصرانيا ان الله يقول فمن بدله الآية وفي معناه اخبار كثيرة وفي غلة
منها انه يعم ما اذا خالف فمن خاف من موص وقرء بفتح الواو وتشديد الصاد جنفا ميلا عن الحق بالخطأ او اثما ميلا عن الحق بالتعمد كذا في المجمع عن الباقر وفي العلل والعياشي
عن الصادق يعني اذا اعتدى في الوصية وزاد على الثلث وفي العياشي عن امير المؤمنين ان الجنف في الوصية من الكبائر فاصلح بينهم بين الورثة والموصى
لهم فلا اثم عليه في التبديل لانه تبديل باطل الى الحق ان الله غفور رحيم وعد للمصلح وذكر المغفرة لمطابقة ذكر الاثم وفي الكافي والعياشي عن الباقر انه سئل عن قول الله تعالى
فمن بدله قال نسختها الآية التي بعدها فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه قال يعني الموصى اليه ان خاف جنفا من الموصي فيما اوصى به اليه فيما لا يرضى الله
به من خلاف الحق فلا اثم على الموصى اليه ان يرده الى الحق والى ما يرضى الله به من سبيل الخير وفي رواية في الكافي ان الله اطلق للموصى اليه ان يغير الوصية اذا لم تكن بالمعروف
وكان فيها جنف ويردها الى المعروف لقوله تعالى فمن خاف من موص جنفا او اثما فاصلح بينهم فلا اثم عليه وفي القمي عن الصادق اذا اوصى الرجل بوصية فلا يحل للوصي ان يغير
وصيته بل يمضيها على ما اوصى الا ان يوصي بغير ما امر الله فيعصي في الوصية ويظلم فالموصى اليه جائز له ان يردها الى الحق مثل رجل يكون له ورثة فيجعل المال كله لبعض ورثته
ويحرم بعضها فالوصي جائز له ان يردها الى الحق وهو قوله جنفا او اثما فالجنف الميل الى بعض ورثتك دون بعض والاثم ان تأمر بعمارة بيوت النيران واتخاذ المسكر فيحل
للوصي ان لا يعمل بشيء من ذلك يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام العياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية وعن قوله سبحانه كتب عليكم القتال فقال هذه كلها
يجمع الضلال والمنافقين وكل من اقر بالدعوة الظاهرة وفي المجمع عنه قال لذة النداء ازال تعب العبادة والعناء كما كتب على الذين من قبلكم من الانبياء والامم وعن امير المؤمنين

انا وهم

اهلها
في الكلام
بتسويغ

ان اولهم ادم يعني انه عبادة قديمة ما اخلى الله امة من ايجابها عليهم لم يوجبها عليكم وحدكم وفيه ترغيب على الفعل وتطييب على النفس لعلكم تتقون المعاصي فان الصيام يكسر الشهوة التي هي معظم اسبابها وفي الحديث من لم يستطع الباه فليصم فان الصوم له وجاء اياما معدودات مؤقتات بعدد معلوم فمن كان منكم مريضا مرضا يضره الصوم ويعسر كما يدل عليه قوله تعالى ولا يريد بكم العسر او على سفر راكب سفر فعدة من ايام اخر فعليه عدة من ايام اخر وهذا نص في وجوب الافطار على المريض والمسافر كما ورد عن ائمتنا في اخبار كثيرة حتى قالوا الصائم في شهر رمضان في السفر كالمفطر فيه في الحضر رواه في الكافي والتهذيب والعياشي وفي الثلث في حديث الزهري عن السجاد صلى في السفر او المرض وغلبه لقضاء لان الله تعالى يقول فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعن الباقر قال سمى رسول الله قوما صاموا حين افطر وقصر عصاة قال وهم العصاة الى يوم القيمة وانا لنعرف ابناءهم وابناء ابنائهم الى يومنا هذا وعن الصادق انه سئل عمن صام في السفر فقال ان كان بلغه ان رسول الله نهى عن ذلك فعليه القضاء وان لم يكن بلغه فلا شيء عليه وفي رواية اخرى ان صامه بجهالة لم يقض وعنه انه سئل ما حد المرض الذي يفطر فيه الرجل ويدع الصلوة من قيام قال بل الانسان على نفسه بصيرة وهو اعلم بما يطيقه وفي الكافي عنه هو مؤتمن عليه مفوض اليه فان وجد ضعفا فليفطر وان وجد قوة فليصم كان المريض على ما كان وفيه انه سئل عن حد المرض الذي يترك منه الصوم قال اذا لم يستطع ان يتسحر وفي الفقيه عنه الصائم اذا خاف على عينيه من الرمد افطر وعنه كلما اضر به الصوم فالافطار له واجب واما حد السفر الذي يفطر فيه فمسافة ثمانية فراسخ فصاعدا ذهابا او مع الاياب ما لم ينقطع سفره بنيته بعزم اقامة عشرة ايام او مضى ثلثين يوما عليه مترددا في بلد او بالوصول الى بلد يكون له فيه منزل يقيم فيه ستة اشهر فان انقطع باحدها فلتحصل سفر بينها خصوصا وان لا يكون السفر عمله الا اذا جد السير وشق عليه مشقة شديدة وان يكون السفر جائزا له وان يتوارى عن جدران البلد او يخفى عليه اذانه هذا ما استفدناه من اخبار ائمتنا في شرايط السفر الموجب للافطار في الصيام والتقصير في الصلوة وبيناه في كتابنا المسمى بالوافي من اراد الاطلاع عليه فليراجع اليه وعلى الذين يطيقونه ان افطروا فدية طعام مسكين في الجوامع عن الباقر طعام مساكين وقرئ به وقيل كان القادر على الصيام الذي لا عذر له مخيرا بينه وبين الفدية لكل يوم نصف صاع وقيل مد كان ذلك في بدء الاسلام حين فرض عليهم الصيام ولم يتعودوا فرخص لهم في الافطار والفدية ثم نسخ ذلك بقوله عز وجل فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل انه غير منسوخ بل المراد بذلك الحامل المقرب والمرضعة القليلة اللبن والشيخ والشيخة فانه لما ذكر المرض المسقط للفرض وكان هناك اسباب اخر ليست بمرض عرفا لكن يشق معها الصوم وذكر حكمها فيكون تقديره وعلى الذين يطيقونه ثم عرض لهم ما يمنع الطاقة فدية وهذا هو المروي عن الصادق ويؤيده ما ورد في شواذ القراءة عن ابن عباس وعلى الذين يطوقونه اي يتكلفونه وعلى هذا يكون قوله وان تصوموا خير لكم كلاما مستانفا لا تعلق له بما قبله وتقديره وان صومكم خير عظيم لكم هذا ما قالوه في معنى الاية ويخطر بالبال انه لا حاجة بنا الى مثل هذه التكلفات البعيدة من القول بالنسخ تارة مع لا لان الاخبار المعصومية على خلافه والتزام الحذف والتقدير وفصل ما ظاهره الوصل اخرى مع عدم ثبوت تلك القراءات المشار اليها وذلك لان الله سبحانه لا يكلف نفسا الا وسعها كما قاله في محكم كتابه والوسع دون الطاقة كما ورد في تفسيره عن اهل البيت فلا تكلف نفس بما هو على قدر طاقتها اي بما يشق عليها تحمله عادة ويعسر فالذين يطيقون الصوم يعني يكون الصوم بقدر طاقتهم ويكونون معه على مشقة وعسر لم يكلفهم الله على سبيل الحتم كالشيخ والحامل ونحوهما بل خيرهم بينه وبين الفدية توسيعا منه ورحمة ثم جعل الصوم خيرا لهم من الفدية في الاجر والثواب اذا احتملوا المشقة على السعة ويؤيد القراءة الشاذة كما يؤيد ما ذكرناه ويدل على هذا ايضا ما رواه في الكافي والعياشي عن الباقر في قوله تعالى الذين يطيقونه قال الشيخ الكبير والذي ياخذه العطاش وفي رواية المراة تخاف على ولدها والشيخ الكبير وقوله تعالى وان تصوموا خير لكم فانه يدل على ان المطيق هو الذي يقدر على الصيام في القدرة دون الحد الذي اوجب عليه التكليف وفي الكافي عن الصادق في رجل كبير ضعف عن صوم شهر رمضان قال يتصدق عن كل يوم بما يجزي من طعام مسكين وفي رواية لكل يوم مد فمن تطوع خيرا اي زاد في مقدار الفدية وقرئ يطوع كما في ابن الحج فهو فالتطوع خير له وان تصوموا ايها المطيقون خير لكم من الفدية وتطوع الخير ان كنتم تعلمون ما في الصيام من الفضيلة ان كنتم من اهل العلم علمتم ذلك شهر رمضان اي الايام المعدودات هي شهر رمضان وفي الفقيه عن الصادق انما فرض الله صيام شهر رمضان على الانبياء دون الامم ففضل الله به هذه الامة وجعل صيامه فرضا على رسول الله وعلى امته الذي انزل فيه القران اي ابتداء انزاله وتاويله كما مضى تحقيقه في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب وقرئ بغير الهمزة حيث وقع هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان قد مضى تفسيره في تلك المقدمة فمن شهد منكم الشهر فمن حضر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصمه في الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق ما ابينها من شهد فليصمه ومن سافر فلا يصمه وفي التهذيب عنه اذا دخل شهر رمضان فلله فيه شرط قال الله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فليس للرجل اذا دخل شهر رمضان ان يخرج الا في حج او عمرة او مال يخاف تلفه او اخ يخاف هلاكه وليس له ان يخرج في اتلاف مال اخيه فاذا مضت ليلة ثلث وعشرين فليخرج حيث شاء ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر كرر ذلك تاكيدا للامر بالافطار وانه عزيمة لا يجوز تركه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر يريد ان ييسر عليكم ولا يعسر فلذلك امركم بالافطار في المرض والسفر في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله ان الله تصدق على مرضى امتي ومسافريها بالتقصير والافطار ايسر احدكم اذا تصدق بصدقة ان ترد عليه وفي الخصال عن النبي ان الله اهدى الي والى امتي هدية لم يهدها الى احد من الامم كرامة من الله لنا قالوا وما ذلك يا رسول الله قال الافطار في السفر والتقصير في الصلوة فمن لم يفعل ذلك فقد رد على الله هديته ولتكملوا العدة وشرع جملة ما ذكر لتكملوا عدة ايام الشهر وقرئ لتكملوا مثقلا ولتكبروا الله على ما هداكم ولتعظموا الله وتمجدوه على هدايته اياكم ولعلكم تشكرون تسهيله الامر لكم في الفقيه عن الرضا انما جعل التكبير في صلوة العيد اكثر منه في غيرها من الصلوات لان التكبير انما هو تعظيم لله وتمجيد على ما هدى وعافى كما قال عز وجل ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون وفي الكافي عن الصادق اما ان في الفطر تكبيرا ولكنه مسنون قال قلت واين هو قال في ليلة الفطر في المغرب والعشاء الاخرة وفي صلوة الفجر وفي صلوة العيد ثم يقطع قال قلت كيف اقول

نقص بعد ذلك ... من الصيام ... على قدر ... رمضان ... صوموا او علم انه يستعمل او ... ان الصوم سواء ... سعدوا ... قاضي ...

قال اقول

قال تقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا وهو قول الله تعالى ولتكملوا العدة يعني الصيام ولتكبروا الله على ما هداكم واذا سألك
عبادي عني فاني قريب فقل لهم اني قريب روي ان اعرابيا قال لرسول الله اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزلت اقول وتعبيره تعالى عباده عن معيته عز وجل كما قال سبحانه وهو معكم
اينما كنتم فكما ان معيته للاشياء ليست بممازجة ومداخلة ومفارقته عنها ليست بمباينة ومزايلة فكذلك قربه ليس باجتماع وابعده ليس بافتراق وبين بل بحول او قرب
من هذا القرب ابعد من هذا البعد ولهذا قال عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال نحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وفي مناجات سيد الشهداء الهي ما اقربك مني وابعدني
عنك وما ارافك بي فما الذي يحجبني عنك وانما يجد قربه من عبده كانه يراه كما قال نبينا اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ان قيل كيف يكون الشيء قريبا من الآخر
ويكون الآخر بعيدا عنه قلنا هذا كما يكون لك محبوب وهو حاضر عندك وانت عنه في عمى لا تراه ولا تشعر بحضوره فانه قريب منك وانت بعيد عنه اجيب دعوة الداع اذا
دعان تقرير للقرب ووعد للداعي بالاجابة فليستجيبوا لي اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعوني لمهامهم وليؤمنوا بي في المجمع عن الصادق اي وليتحققوا اني قادر
على اعطائهم ما سألوه والعياشي مثله في معناه لعلهم يرشدون قال اي لعلهم يصيبون الحق ويهتدون اليه روت العامة في امن يجيب المضطر اذا دعاه فسئل ما لنا ندعو ولا
يستجاب لنا فقال لانكم تدعون من لا تعرفون وتسألون ما لا تفهمون فالاضطرار عين الدين وكثرة الدعاء مع العمى عن الله من علامة الخذلان من لم يشهد ذلة نفسه وقلبه وسره تحت
قدرة الله حكم على الله بالسؤال وظن ان سؤاله دعاء والحكم على الله من الجرأة على الله وفي الكافي عنه انه قيل له في قوله سبحانه ادعوني استجب لكم ندعوه ولا نرى اجابة قال افترى
الله عز وجل اخلف وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادري قال لكني اخبرك من اطاع الله عز وجل فيما امره ثم دعاه من جهة الدعاء اجابه قيل وما جهة الدعاء قال تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه
عندك ثم تشكره ثم تصلي على النبي ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستعيذ منها فهذا جهة الدعاء وعنه ان العبد ليدعو فيقول الله للملكين قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته فاني احب ان اسمع
صوته وان العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى عجلوا له حاجته فاني ابغض صوته والقمي عنه انه قيل له ان الله يقول ادعوني استجب لكم وانا ندعو فلا يستجاب لنا فقال لانكم لا توفون بعهده
وان الله يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله لو وفيتم لله لوفى لكم وفي الكافي عنه ان من سره ان يستجاب دعوته فليطيب مكسبه وعنه اذا اراد احدكم ان لا يسأل ربه شيئا الا اعطاه
فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا عند الله عز وجل فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئا الا اعطاه ويأتي اخبار اخر في هذا الباب في سورة المؤمن ان شاء الله احل لكم ليلة
الصيام اي الليلة التي تصبح منها صائما الرفث الى نسائكم كناية عن الجماع لانه قلما يخلو من رفث وهو الافصاح بما يجب ان يكنى عنه وعدي بالى لتضمنه معنى الافضاء هن لباس لكم
وانتم لباس لهن استيناف يبين سبب الاحلال وهو قلة الصبر عنهن وصعوبة اجتنابهن لكثرة المخالطة وشدة الملابسة علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم من الخيانة وهو ابلغ منها كالاكتساب من الكسب
اي تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب فتاب عليكم لما تبتم وعفا عنكم ورخص لكم وازال التشديد عنكم وعفا عنكم محى اثره عنكم فالآن باشروهن كناية عن المباشرة مع الجماع
وهي الصاق البشرة بالبشرة وابتغوا ما كتب الله لكم قيل يعني اطلبوا ما قدر لكم واثبته في اللوح من الولد بالمباشرة اي لا تباشروا لقضاء الشهوة وحدها ولكن لابتغاء ما وضع
الله النكاح له من التناسل وقيل وابتغوا ما كتب الله لكم من الرخصة بعد الحظر فان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزائمه وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر شبه اول ما يبدو من الفجر المعترض في الافق وما يمتد معه من ظلمة الليل بخيطين ابيض واسود واكتفى ببيان الخيط الابيض بقوله من الفجر عن بيان الاسود
لدلالته عليه في الكافي عن الصادق هو بياض النهار من سواد الليل وفي رواية هو الفجر الذي لا شك فيه وفي اخرى ليس هو الابيض صعدا ان الله لم يجعل خلقه في شبهة من هذا
وتلا هذه الآية فقال المعترض وفي التهذيب عنه انه سئل كل في شهر رمضان بالليل حتى اشك قال كل حتى لا تشك وفيه وفي الكافي والعياشي عنه انه سئل عن رجلين قاما في رمضان
فقال احدهما هذا الفجر وقال الآخر ما ارى شيئا قال ليأكل الذي لم يستبين الفجر وقد حرم الاكل على الذي زعم انه رأى الفجر لان الله يقول وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الآية وفي الكافي
والفقيه والعياشي عن الصادق انها نزلت في خوات بن جبير الانصاري وكان مع النبي في الخندق وهو صائم فامسى وهو على تلك الحال وكانوا قبل ان تنزل هذه الآية اذا نام احدهم حرم عليه
الطعام والشراب فجاء خوات الى اهله حين امسى فقال هل عندكم طعام فقالوا لا تنم حتى نصلح لك طعاما فاتكى فنام فقالوا له قد فعلت فقال نعم فبات على تلك الحال فاصبح ثم
غدا الى الخندق فجعل يغشى عليه فمر به رسول الله فلما رأى الذي به اخبره كيف كان امره فانزل الله فيه الآية وزاد القمي فيما زاد وكان النكاح حراما بالليل والنهار في شهر رمضان
قال وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل في شهر رمضان فانزل الله وفي الجوامع عن الصادق قال كان الاكل محرما في شهر رمضان بالليل بعد النوم وكان النكاح حراما بالليل والنهار وكان
رجل من اصحاب رسول الله يقال له مطعم بن جبير نام قبل ان يفطر وحضر حفر الخندق فاغمي عليه وكان قوم من الشبان ينكحون بالليل سرا في شهر رمضان فنزلت الآية فاحل النكاح بالليل
والاكل بعد النوم وذلك قوله وعفا عنكم وفي المجمع اختلف العامة في اسم هذا الرجل ثم ذكر قصته عنهم بنحو آخر قال فقال عمر يا رسول الله اعتذر اليك من مثله رجعت الى اهلي بعد
ما صليت العشاء فاتيت امرأتي وقام رجال فاعترفوا بمثل الذي سمعوا فنزلت ثم اتموا الصيام الى الليل بيان لآخر وقت الصيام ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد
معتكفون فيها والاعتكاف ان يحبس نفسه في المسجد الجامع للعبادة تلك اي الاحكام التي ذكرت حدود الله محرمات الله ومناهيه فلا تقربوها في الحديث النبوي ان لكل
ملك حمى وان حمى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله آياته حججه ودلائله للناس على ما امرهم به ونهاهم عنه لعلهم يتقون مخالفة
اوامره ونواهيه ولا تأكلوا اموالكم بينكم لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل بالوجه الذي لا يحل ولم يشرعه الله وفي المجمع عن الباقر يعني بالباطل اليمين الكاذبة تقتطع
بها الاموال وفي الفقيه والعياشي عن الصادق انه سئل عن الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه الدين ايطعمه عياله حتى يأتيه الله تعالى بميسرة فيقضي دينه او يستقرض على ظهره
في خبث الزمان وشدة المكاسب او يقبل الصدقة فقال يقضي بما عنده دينه ولا يأكل اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم ان الله عز وجل يقول ولا تأكلوا اموالكم بينكم
بالباطل وتدلوا بها الى الحكام عطف على المنهي ونصب باضمار ان والادلاء الالقاء اي ولا تلقوا امرها والحكومة فيها الى الحكام لتأكلوا بالتحاكم فريقا طائفة من اموال

الناس

الناس بالاثم بما يوجب اثما كشهادة الزور واليمين الكاذبة او بالصلح مع العلم بان المقضى له ظالم وانتم تعلمون انكم مبطلون في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال
ان الله عز وجل قد علم ان في الامة حكاما يجورون اما انه لم يعن حكام اهل العدل ولكنه عنى حكام اهل الجور والفقيه قال العالم قد علم الله انه يكون حكام يحكمون بغير الحق فهو
ان نتحاكم اليهم لانهم لا يحكمون بالحق فيبطل الاموال وفي التهذيب والعياشي عن الرضا انه كتب في تفسيرها ان الحكام القضاة ثم كتب تحته وهو ان يعلم الرجل انه ظالم فيحكم له القاضي فهو غير
معذور في اخذه ذلك الذي حكم له اذا كان قد علم انه ظالم وفي المجمع عن الصادق كانت قريش يقامر الرجل في اهله وماله فنهاهم الله اقول الاية تعم الكل ولا تنافي بين الاخبار
يسئلونك عن الاهلة عن احوالها في زيادتها ونقصانها ووجه الحكمة في ذلك قل هي مواقيت للناس والحج اي معالم يوقت بها الناس عباداتهم ومزارعهم ومتاجرهم
ومحال ديونهم وعدد نسائهم وفي التهذيب عن الصادق لصومهم وفطرهم وحجهم وليس البر بان تأتوا البيوت وقرئ بكسر الباء حيث وقع من ظهورها في المجمع عن الباقر
كانوا اذا احرموا لم يدخلوا بيوتهم من ابوابها ولكنهم كانوا ينقبون في ظهور بيوتهم اي في مؤخرها نقبا يدخلون ويخرجون منه فنهوا عن التدين بها ولكن البر من اتقى
ما حرم الله كذا عن الصادق وأتوا البيوت من ابوابها في المحاسن والمجمع والعياشي عن الباقر يعني ان يأتي الامر من وجهه اي الامور كان اقول ومنه اخذ احكام الدين عن امير
المؤمنين وعترته الطيبين لانهم ابواب مدينة علم النبي اجمعين كما قال انا مدينة العلم وعلي بابها ولا يؤتى المدينة الا من بابها وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين قد جعل الله
للعلم اهلا وفرض على العباد طاعتهم بقوله وأتوا البيوت من ابوابها والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الانبياء وابوابها اوصياؤهم وعنه نحن البيوت التي امر الله
ان يؤتى ابوابها نحن باب الله وبيوته التي يؤتى منه فمن تابعنا واقر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها ان الله لو شاء
عرف الناس نفسه حتى يعرفونه ويأتونه من بابه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه قال فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من
ظهورها وانهم عن الصراط لناكبون وفي المجمع والعياشي عن الباقر آل محمد ابواب الله وسبله والدعاة الى الجنة والقادة اليها والادلاء عليها الى يوم القيمة واتقوا الله في تغيير احكامه
لعلكم تفلحون لكي تظفروا بالهدى والبر وقاتلوا في سبيل الله جاهدوا لاعلاء كلمته واعزاز دينه الذين يقاتلونكم هي ناسخة لقوله تعالى كفوا ايديكم كذا في المجمع عنهم ولا
تعتدوا بابتداء القتال والمفاجأة به من غير دعوة والمثلة وقتل من نهيتم عن قتله من النساء والصبيان والمشايخ والمعاهدين ان الله لا يحب المعتدين واقتلوهم حيث ثقفتموهم
وجدتموهم هي ناسخة لقوله عز وجل ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم كما في المجمع عنهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي من مكة كما اخرجوكم منها وقد فعل ذلك
يوم الفتح بمن لم يسلم منهم والفتنة اشد من القتل قيل معناه شركهم في الحرم وصدهم اياكم عنه اشد من قتلكم اياهم فيه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه
لا تفاتحوهم بالقتال وهتك حرمة الحرم فان قاتلوكم فاقتلوهم فلا تبالوا بقتالهم ثمة فانهم الذين هتكوا حرمته وقرئ ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فان قتلوكم بدون الالف
كذلك مثل ذلك جزاء الكافرين جزاؤهم يفعل بهم مثل ما فعلوا فان انتهوا عن القتال والشرك فان الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة شرك كذا
في المجمع عن الباقر ويكون الدين اي الطاعة والعبادة لله وحده خالصا ليس للشيطان فيه نصيب فان انتهوا عن الشرك فلا عدوان الا على الظالمين فلا تعتدوا على
المنتهين سمى الجزاء باسم الاعتداء للمشاكلة وازدواج الكلام كما في قوله سبحانه وجزاء سيئة سيئة مثلها ومثله فاعتدوا عليه كما يأتي والعياشي عن احدهما اي لا عدوان الا
على ذرية قتلة الحسين وفي رواية لا يعتدي الله على احد الا على نسل ولد قتلة الحسين وفي العلل عن الرضا انه سئل يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق انه قال
اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين بفعال آبائهم فقال هو كذلك فقيل فقول الله عز وجل ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه فقال صدق الله في جميع اقواله لكن ذراري قتلة
الحسين يرضون بافعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل في المشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل وانما يقتلهم
القائم اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم اقول وذلك لانهم انما يكونون من سنخهم وحقيقتهم بحيث لو قدروا على ما قدر عليه اولئك لفعلوا ما فعلوا كما حقق في المقدمة
الثالثة الشهر الحرام بالشهر الحرام قيل قاتلهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة واتفق خروجهم لعمرة القضاء فيه فكرهوا ان يقاتلوهم لحرمته فقيل لهم هذا الشهر
بذلك وهتكه بهتكه فلا تبالوا به وفي المجمع روي مثله عن الباقر والحرمات قصاص اي كل حرمة وهي ما يجب ان يحافظ عليها يجري فيه القصاص فلما هتكوا حرمة شهركم فا
فعلوا به مثله في التهذيب والعياشي مضمرا انه سئل عن المشركين ابتدئهم المسلمون بالقتال في الشهر الحرام فقال اذا كان المشركون ابتدؤهم باستحلاله ثم راى المسلمون
انهم يظهرون عليهم فيه وذلك قوله سبحانه الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فذلكة وتاكيد لما سبق
في التهذيب عن الصادق في رجل قتل رجلا في الحل وسرق في الحرم فقال يقام عليه الحد صغار له لانه لم ير للحرم حرمة وقد قال الله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى
عليكم يعني في الحرم وقال فلا عدوان الا على الظالمين واتقوا الله في الانتصار فلا تعتدوا الى ما لم يرخص لكم واعلموا ان الله مع المتقين فيحرسهم ويصلح شانهم
وانفقوا في سبيل الله في الجهاد وسائر ابواب البر ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالاسراف وتضييع وجه المعاش وبكل ما يؤدي الى الهلاك في المجالس عن النبي قال طاعة السلطان
واجبة ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله ودخل في نهيه ان الله يقول ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين في الكافي والعياشي عن
قال لو ان رجلا انفق ما في يديه في سبيل من سبل الله ما كان احسن ولا وفق اليس يقول الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين يعني المقتصدين وفي الخصال
عنه قال اذا احسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله لكل حسنة سبعمائة وذلك قول الله سبحانه يضاعف لمن يشاء فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب الله فقيل له وما الاحسان
فقال اذا صليت فاحسن ركوعك وسجودك واذا صمت فتوق كل ما فيه فساد صومك واذا حججت فتوق ما يحرم عليك في حجك وعمرتك قال وكل عمل تعمله لله فليكن نقيا
من الدنس وأتموا الحج والعمرة لله ائتوا بهما تامين كاملين بشرائطهما واركانهما ومناسكهما لله لوجه الله خالصا وهو نص في وجوب العمرة كوجوب الحج في الكافي والعياشي

نزلت في سبب رجل من ثقيف قتل رجلا من الكفار في الشهر الحرام فقال امير المؤمنين بذلك فبين الله سبحانه ان الفتنة والدين وهو الشرك اعظم من قتل المشركين في الشهر الحرام وان كان غير جائز من مجمع البيان عن ابن عباس نزل هذه الاية في صلح الحديبية وذلك ان رسول الله لما خرج هو واصحابه في العام الذي ارادوا فيه العمرة حتى نزلوا الحديبية فصدهم المشركون عن البيت الحرام فنحروا الهدي بالحديبية ثم صالحهم المشركون على ان يرجع عامه ويعود العام المقابل ويخلو مكة ثلثة ايام فيطوف بالبيت ويفعل ما شاء فرجع الى المدينة من فوره فلما كان العام المقبل تجهز النبي ص واصحابه لعمرة القضاء وخافوا ان لا تفي لهم قريش بذلك وان يصدوهم عن البيت الحرام ويقاتلوهم وكره رسول الله قتالهم في الشهر الحرام في الحرم فانزل الله تعالى هذه الاية الشريفة مجمع البيان

سئل الصادق عن هذه الآية فقال هما مفروضتان وفي العلل والعياشي عنه قال العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج على من استطاع لان الله يقول واتموا الحج والعمرة لله قيل فمن تمتع
بالعمرة الى الحج ايجزي ذلك عنه قال نعم وفي رواية قال يعني بتمامهما اداءهما واتقاء ما يتقي المحرم فيهما وفي المجمع عن امير المؤمنين والسجاد يعني اقيموهما الى آخر ما فيهما وفي الخصال والعيون
عنه تمامهما اجتناب الرفث والفسوق والجدال في الحج والعياشي عنهما ما في معناه وفي الكافي عنه قال اذا احرمت فعليك بتقوى الله وذكر الله كثيرا وقلة الكلام الا بخير فان من تمام
الحج والعمرة ان يحفظ المرء لسانه الا من خير كما قال الله تعالى يقول فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وفيه عن الباقر قال تمام الحج لقاء الامام وعن الصادق اذا حج احدكم فان الله م
فليختم حجه بزيارتنا لان ذلك من تمام الحج اقول وفي هذا الزمان زيارته بقبورهم ومشاهدهم بزياراتهم ولقائهم كما يستفاد من اخبار اخر ولا منافاة بين هذه الاخبار لان ذلك كله من تمام الحج
فان احصرتم منعكم خوف او عدو او مرض عن المضي اليهما بعد انتم محرمون بحج او عمرة فامتنعتم لذلك كذا عنهم رواه في المجمع عن الصادق المحصور غير المصدود والمحصور المريض والمصدود الذي
يرده المشركون كما ردوا رسول الله والصحابة ليس من مرض والمصدود تحل له النساء والمحصور لا تحل له النساء فما استيسر من الهدي فعليكم اذا اردتم التحلل من الاحرام ما تيسر من الهدي
من بعير او بقرة او شاة وفي العيون عن الرضا يعني شاة ووضع على ادنى القوم قوة ليسع القوي والضعيف والعياشي عن الصادق يجزيه شاة والبدنة والبقرة افضل وفي الكافي عن الباقر والصادق
المصدود يذبح حيث صد ويرجع صاحبه فيأتي النساء والمحصور يبعث بهديه ويعدهم يوما فاذا بلغ الهدي احل هذا في مكانه وعنه اذا احصر الرجل بعث بهديه فاذا افاق ووجد من
نفسه خفة فليمض ان ظن انه يدرك الناس فان قدم مكة قبل ان ينحر الهدي فليقم على احرامه حتى يفرغ من جميع المناسك وينحر هديه ولا شيء عليه وان قدم مكة وقد نحر هديه فان عليه
الحج من قابل او العمرة قيل فان مات وهو محرم قبل ان ينتهي الى مكة قال يحج عنه ان كانت حجة الاسلام ويعتمر انما هو شيء عليه ولا تحلقوا رؤسكم لا تحلوا حتى يبلغ الهدي محله
مكانه الذي يجب ان ينحر فيه فمن كان منكم مريضا مرضا يحوجه الى الحلق او به اذى من رأسه كجراحة او قمل ففدية فعليه فدية ان حلق من صيام او صدقة او نسك في الكافي
عن الصادق اذا احصر الرجل بعث بهديه فان آذاه رأسه قبل ان ينحر هديه فانه يذبح شاة في المكان الذي احصر فيه او يصوم او يتصدق والصوم ثلثة ايام والصدقة على ستة مساكين نصف
صاع لكل مسكين وفيه والعياشي عنه قال مر رسول الله على كعب بن عجرة والقمل يتناثر من رأسه وهو محرم فقال له اتؤذيك هوامك فقال نعم فانزلت هذه الآية فامره رسول الله ان يحلق
وجعل الصيام ثلثة ايام والصدقة على ستة مساكين لكل مسكين مدين والنسك شاة قال ابو عبد الله وكل شيء في القرآن او فصاحبه بالخيار يختار ما شاء وكل شيء في القرآن فمن
لم يجد كذا فعليه كذا فالاول الخيار اقول فالاول الخيار اي الخير والحري بالاختيار فاذا امنتم الموانع يعني اذا كنتم غير محصرين وفي حال امن وسعة فمن تمتع بالعمرة استمتع و
انتفع بعد التحلل من عمرته باستباحة ما كان محرما عليه الى الحج الى ان يحرم بالحج فما استيسر من الهدي فعليه ما استيسره وفي الكافي عن الصادق شاة فمن لم يجد الهدي فصيام
ثلثة ايام في الحج في وقت الحج وايام الاشتغال به الافضل ان يصوم سابع ذي الحجة وثامنه وتاسعه في الكافي عن الصادق في المتمتع لا يجد الهدي قال يصوم قبل التروية بيوم ويوم التروية
ويوم عرفة قلت فانه قدم يوم التروية قال يصوم ثلثة ايام بعد التشريق قيل لم يقم عليه جماله قال يصوم يوم الحصبة وبعده يومين قيل وما الحصبة قال يوم نفره قيل
يصوم وهو مسافر قال نعم أليس هو يوم عرفة مسافرا انا اهل بيت نقول ذلك بقول الله تعالى فصيام ثلثة ايام في الحج يقول في ذي الحجة وسبعة اذا رجعتم الى اهاليكم فان اقام
الاقامة بمكة نظر مقدم اهل بلاده فاذا ظن انهم قد دخلوا فليصم السبعة الايام كذا في الكافي عنهم تلك عشرة كاملة لا تنقص عن الاضحية الكاملة في التهذيب عن الصادق انه سئل
سفيان الثوري اي شيء يعني بكاملة قال سبعة وثلثة قال ويختل ذا على ذي حجى ان سبعة وثلثة عشرة قال فاي شيء هو اصلحك الله قال انظر قال لا علم لي فاي شيء هو اصلحك الله قال
الكاملة كمالها كمال الاضحية سواء اتيت بها او لم تأت ذلك اي التمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام في الكافي عن الصادق في هذه الآية من كان منزله على ثمانية عشر ميلا من
بين يديها وثمانية عشر ميلا من خلفها وثمانية عشر ميلا عن يمينها وثمانية عشر ميلا عن يسارها فلا متعة له مثل مر واشباهها وفيه عن الباقر سئل عن هذه الآية قال ذلك اهل
مكة ليس لهم متعة ولا عليهم عمرة قيل فما حد ذلك قال ثمانية واربعون ميلا عن جميع نواحي مكة دون عسفان وذات عرق واتقوا الله في المحافظة على اوامره ونواهيه خصوصا في الحج واعلموا
ان الله شديد العقاب لمن لم يتقه وخالف امره وتعدى حدوده الحج اشهر يعني وقت احرامه ومناسكه اشهر معلومات وهي شوال وذو القعدة وذو الحجة كذا عن الباقر والصادق
في عدة اخبار قالا ليس لاحد ان يحج فيما سواهن ومن احرم بالحج في غير اشهر الحج فلا حج له فمن فرض فيهن الحج في الكافي والعياشي قال الصادق الفرض التلبية والاشعار والتقليد
فاي ذلك فعل فقد فرض الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج في ايامه في الكافي والعياشي عن الصادق الرفث الجماع والفسوق الكذب والسباب والجدال قول الرجل لا والله وبلى
والله وزاد في الكافي قال في الجدال شاة وفي الفسوق بقرة والرفث فساد الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله حث على البر وتزودوا والمعاكم التقوى فان خير الزاد التقوى
قيل كانوا يحجون من غير زاد فيكونون كلا على الناس فامروا ان يتزودوا ويتقوا الابرام والتثقيل على الناس واتقون يا اولي الالباب فان مقتضى اللب خشية الله عقب الحث
على التقوى بان يكون المقصود بها هو الله سبحانه والتبري عما سواه ليس عليكم جناح ان تبتغوا ان تطلبوا فضلا من ربكم كانوا يتأثمون بالتجارة في الحج فرفع عنهم الجناح
في ذلك كذا في المجمع عنهم وفي رواية فضلا اي مغفرة والعياشي عن الصادق فضلا من ربكم يعني الرزق اذا احل الرجل من احرامه وقضى نسكه فليشتر وليبع في الموسم فاذا افضتم دفعتم
انفسكم بكثرة من افاض الماء اذا صبه بكثرة من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام قال بالآية ونعمائه والصلوة على سيد انبيائه
وعلى سيد اصفيائه واذكروه كما هداكم للدين والايمان برسوله وقيل اي اذكروه ذكرا حسنا كما هداكم هداية حسنة وقيل اي ذكرا بازاء هدايته اياكم اقول ليس
المراد بالكاف في مثل هذا الكلام التشبيه بل المراد به تعليل الطلب بوجوب ما يقتضيه ان المطلوب ليس يغرب بل ان وقع فهو في موضعه والمعنى اذكروه بازاء هدايته اياكم
فانه هداكم فبا لحري ان تذكروه وله نظائر كثيرة في الكلام ولكنه اشتبه على كثير من الاعلام وان كنتم من قبله من قبل الهدى لمن الضالين الجاهلين لا تعرفون كيف
تذكرونه وتعبدونه وفي تفسير الامام الضالين عن دينه قبل ان هداكم لدينه ثم افيضوا ثم لتكن افاضتكم من حيث افاض الناس قيل اي من عرفات وفي المجمع عن الباقر كانت

وقرء بالرفع والتنوين فيهما ... واستقطت التنوين ومثلها الزرنات

قريش

قريش وحلفاؤهم من الحمس لا يقفون مع الناس بعرفات ولا يفيضون منها ويقولون نحن أهل حرم الله فلا نخرج من الحرم فيقفون بالمشعر ويفيضون منه فأمرهم الله أن يقفوا بعرفات ويفيضوا منه والعياشي عن الصادق مثله في عدة أخبار عنه يعني بالناس ابرهيم واسمعيل واسحق ومن بعدهم ممن أفاض من عرفات وفي الكافي عن الحسين نحن الناس وعن الصادق في حديث حج النبي قال ثم غدا والناس معه وكانت قريش تفيض من المزدلفة وهي جمع ويمنعون الناس أن يفيضوا منها فأقبل رسول الله وقريش ترجو أن تكون إفاضته من حيث كانوا يفيضون فأنزل الله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله يعني ابرهيم واسمعيل واسحق في إفاضتهم منها ومن كان بعدهم أقول وعلى هذه الأخبار فمعنى ثم الترتيب في الرتبة لتفاوت ما بين الإفاضتين كما في قولك أحسن إلى الناس ثم لا تحسن إلى غير الكريم وأورد في المجمع سؤالا وهو أن ثم للترتيب فما معنى الترتيب ههنا و أجاب بأن أصحابنا رووا أن ههنا تقديما وتأخيرا تقديره ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واستغفروا الله وذكر تفسيرا آخر وهو أن يكون المراد الإفاضة من المزدلفة إلى منى يوم النحر قبل طلوع الشمس قال والآية تدل عليه لأن قوله ثم أفيضوا يدل على أن الإفاضة ثانية أقول وهو مخالف للأخبار الواردة في سبب نزول الآية من طرق الخاصة والعامة كما مر إلا ما في تفسير الإمام فإن فيه ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس أي ارجعوا من المشعر الحرام من حيث رجع الناس من جمع قال والناس في هذا الموضع الحاج غير الحمس فإن الحمس كانوا لا يفيضون من جمع وهو كما ترى والعلم عند الله واستغفروا الله واطلبوا المغفرة من سنة من جاهليتكم في تغيير المناسك إن الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر ويرحم عليه فإذا قضيتم مناسككم فرغتم من أفعال الحج فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا فاذكروا الله بآلائه لديكم وإحسانه إليكم وبالغوا فيه كما تفعلونه في ذكر آبائكم بأفعالهم ومآثرهم وأبلغ منه في تفسير الإمام حثهم بذلك لم يلزمهم أن يكونوا أشد ذكرا له منهم لآبائهم وإن كانت نعم الله عليهم أكثر وأعظم من نعم آبائهم وفي المجمع عن الباقر كانوا إذا فرغوا من الحج يجتمعون هناك يعدون مفاخر آبائهم ومآثرهم ويذكرون أيامهم القديمة وأياديهم الجسيمة فأمرهم الله سبحانه أن يذكروه مكان ذكر آبائهم في هذا الموضع وأشد ذكرا أو يزيدوا على ذلك بأن يذكروا نعم الله سبحانه ويعدوا آلاءه ويشكروا نعماءه لأن آباءهم وإن كانت لهم عليهم أياد ونعم فنعم الله سبحانه عليهم أعظم وأياديه عندهم أفخم ولأنه سبحانه المنعم بتلك المآثر والمفاخر على آبائهم وعليهم فمن الناس من يقول فإن الناس من بين مقل لا يطلب بذكره إلا الدنيا ومكثر يطلب خير الدارين فكونوا من المكثرين ربنا آتنا اجعل إيتاءنا ومنحتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق نصيب وحظ لأن همه مقصور على الدنيا لا يعمل للآخرة عملا ولا يطلب منها خيرا ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة كالصحة والأمن والكفاف والتوفيق للخير وفي الآخرة حسنة كالرحمة والزلفة وقنا عذاب النار بالمغفرة والعفو في الكافي والعياشي عن الصادق قال رضوان الله والجنة في الآخرة والسعة في المعاش وحسن الخلق في الدنيا وعن أمير المؤمنين في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء وعذاب النار امرأة السوء وقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وعذاب النار الشهوات والذنوب المؤدية إليها أقول كل ذلك أمثلة للمراد بها فلا تنافي بينها أولئك في تفسير الإمام أولئك الداعون بهذا الدعاء هذا الموصوف لهم نصيب مما كسبوا قال من ثواب ما كسبوا في الدنيا والآخرة أقول ويحتمل مما كسبوا لأن الأعمال أنفسها تنصبغ بصور حسنة يتنعم بها أصحابها أو بصور قبيحة يتعذب بها أصحابها كما ورد في أخبار كثيرة عن أهل العصمة وفي الحديث إنما هي أعمالكم ترد إليكم والله سريع الحساب يحاسب الخلائق كلهم على كثرتهم وكثرة أعمالهم في مقدار لمح البصر كما ورد في الخبر وفي المجمع عن أمير المؤمنين أنه قال معناه أنه يحاسب الخلائق دفعة كما يرزقهم دفعة وعنه أنه سئل كيف يحاسب الله سبحانه الخلق ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه وفي تفسير الإمام لأنه لا يشغله شأن عن شأن ولا محاسبة عن محاسبة فإذا حاسب واحدا فهو في تلك الحال محاسب للكل يتم حساب الكل بتمام حساب الواحد وهو كقوله ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة ويأتي في سورة الأنعام ما هو من منه **أقول** ولسرعة الحساب معنى آخر يجتمع مع هذا المعنى ويؤيده وهو أن الله يحاسب العبد في الدنيا في كل آن ولحظة فيجزيه على عمله في كل حركة وسكون ويكافئ طاعاته بالتوفيقات ومعاصيه بالخذلانات فالخير يجر الخير والشر يدعو إلى الشر ومن حاسب نفسه في الدنيا عرف هذا المعنى ولهذا ورد حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وهذا من الأسرار التي لا يمسها إلا المطهرون واذكروا الله في أيام معدودات يعني أيام التشريق وذكر الله فيها التكبير في أعقاب الصلوات من ظهر يوم النحر إلى صلاة الفجر من اليوم الثالث لمن كان بمنى وفي الأمصار إلى عشر صلوات والتكبير الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام كذا عنهم في الكافي والعياشي وغيرهما فمن تعجل استعجل النفر من منى في يومين بعد يوم النحر إذا فرغ من رمي الجمار فلا إثم عليه ومن تأخر حتى رمى في اليوم الثالث فلا إثم عليه قيل معناه نفي الإثم بالتعجل والتأخر والتخيير بينهما والرد على أهل الجاهلية فإن منهم من أثم المتعجل ومنهم من أثم المتأخر وفي الفقيه سئل الصادق عن هذه الآية فقال ليس هو على أن ذلك واسع إن شاء صنع ذا وإن شاء صنع ذا لكنه يرجع مغفورا له لا إثم عليه ولا ذنب له والعياشي عنه قال يرجع مغفورا له لا ذنب له لمن اتقى في الفقيه عن الباقر لمن اتقى الله عز وجل قال وروي أنه يخرج من الذنوب كيوم ولدته أمه وفي التهذيب عن الصادق قال لمن اتقى الصيد يعني في إحرامه فإن أصابه لم يكن له أن ينفر في النفر الأول والعياشي ما في معناه وفي الفقيه بعد لمن اتقى الصيد حتى ينفر أهل منى في النفر الأخير والعياشي عن الباقر لمن اتقى منهم الصيد واتقى الرفث والفسوق والجدال وما حرم الله عليه في إحرامه وفي تفسير الإمام لمن تعجل في يومين من أيام التشريق فانصرف من حجه إلى بلاده التي خرج منها فلا إثم عليه ومن تأخر إلى تمام اليوم الثالث فلا إثم عليه أي لا إثم عليه من ذنوبه السالفة لأنها قد غفرت له كلها بحجته هذه المقرونة لندامته عليها وتوبته منها لمن اتقى أن يواقع الموبقات بعدها فإنه إن واقعها كان عليه آثامها ولم يغفر له تلك الذنوب السالفة بتوبته قد أبطلها بموبقاته بعدها وإنما يغفرها بتوبة يجددها أقول وذلك لأن الذنوب السالفة هي التي حملت صاحبها على المعاودة إذ الباعث عليها بعد التوبة إنما هو المعاودة وفي الكافي والفقيه عن الصادق يعني من مات قبل أن يمضي إلى أهله فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى الكبائر وعن الباقر اتقى الكبر وهو أن يجهل الحق ويطعن على أهله وعن الصادق إنما هي لكم والناس سواد وأنتم الحاج أقول كأن المراد أن نفي الإثم في الصورتين مختص بأصحاب التقوى وهم الشيعة ليس لغيرهم والعياشي عن الباقر أنه سئل عن هذه

الاية فقال انتم والله هم ان رسول الله قال لا يثبت على ولاية علي الا المتقون واتقوا الله في مجامع اموركم وفي تفسير الامام واتقوا الله ايها الحاج المغفور لهم سالف ذنوبهم بحجهم التاركين
بتوبتهم فلا تعاودوا الموبقات فتعود اليكم اثقالها ويثقلكم احتمالها فلا تغفر لكم الا بتوبة بعدها واعلموا انكم اليه تحشرون فيجازيكم بما تعملون والحشر الجمع وضم المتفرق
ومن الناس من يعجبك قوله يروقك ويعظم في قلبك في الحيوة الدنيا ما ظاهره لك الدين والاسلام ويتزين بحضرتك بالورع والاحسان ويشهد الله على ما في قلبه بان
يحلف لك بانه مؤمن مخلص مصدق لقوله بعمله وهو الد الخصام شديد العداوة والجدال للمسلمين القمي نزلت في الثاني وقيل في معوية والعياشي عن الصادق فلان وفلان اقول
تشمل عامة المنافقين وان نزلت خاصة واذا تولى ادبر وانصرف عنك وقيل واذا امر وصار واليا سعى في الارض ليفسد فيها بعصيه بالكفر المخالف لما اظهره والظلم المباين
لما وعد ويهلك الحرث الزرع بان يحرقه او يفسده والنسل الذرية بان يقتل الحيوان فيقطع نسله وفي المجمع والقمي عن الصادق الحرث في هذا الموضع الدين والنسل الناس وفي
الكافي والعياشي عن امير المؤمنين يهلك الحرث والنسل بظلمه وسوء سيرته اقول ومنه ان يمنع الله بشوم ظلمه المطر فيهلك الحرث والنسل الى غير ذلك من نتائج الظلم والله لا يحب
الفساد في الاية تضمينه لا يترك العقوبة عليه واذا قيل له اتق الله ودع سوء صنيعك اخذته العزة بالاثم حملته الانفة وحمية الجاهلية على الاثم الذي يؤمر باتقائه والزمته
ارتكابه لجاجا من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه والزمته اياه فيزيد الى شره شرا او يضيف الى ظلمه ظلما فحسبه جهنم كفته جزاء وعذابا على سوء فعله ولبئس المهاد اى الفراش
يمهدها ويكون دائما فيها كذا في الايات الثلث في تفسير الامام الا ما نسب الى غيره ومن الناس من يشري يبيع نفسه يبذلها لله ابتغاء مرضات الله طلبا لرضاه فيعمل بطاعته
ويامر الناس بها روت العامة عن جماعة من الصحابة والتابعين والعياشي وعدة من اصحابنا عن ائمتنا في عدة اخبار انها نزلت في امير المؤمنين حين بات على فراش النبي وهو
الى الغار وفي المجمع عن امير المؤمنين ان المراد بالاية الرجل يقتل على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اقول يعني هي عامة وان نزلت خاصة وفي تفسير الامام هؤلاء خيار اصحاب رسول الله
عذبهم اهل مكة ليفتنوهم عن دينهم فمنهم بلال وصهيب وخباب وعمار بن ياسر وابواه والله رؤف بالعباد والعياشي لما نام على فراشه قام جبرئيل عند راسه وميكائيل عند
رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا علي بن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة وفي تفسير الامام اما الطالبون لرضا ربهم فيبلغهم اقصى اماناتهم ويزيدهم عليها ما لم تبلغه
امالهم واما الفاجرون فيرفق بهم في دعوتهم الى طاعته ولا يقطع ممن علم انه سيتوب عن ذنبه عظيم كرامته يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم في الاستسلام والطاعة وقرئ
بالفتح في الكافي والعياشي عن الباقر في ولايتنا والعياشي عن الصادق في ولاية علي وعنهما امروا بمعرفتنا كافة جميعا ولا تتبعوا خطوات الشيطان بالتفرق والتفريق وهو معناه
والعياشي عن الصادق السلم ولاية علي والائمة والاوصياء من بعده وخطوات الشيطان ولاية فلان وفلان وفي رواية هي ولاية الثاني والاول وفي تفسير الامام يعني في السلم المسالمة
الى دين الاسلام كافة جماعة ادخلوا فيه وادخلوا في جميع الاسلام فتقبلوه واعملوا به ولا تكونوا ممن يقبل بعضه ويعمل به ويابى بعضه ويهجره قال ومنه الدخول في قبول ولاية علي فانه كالدخول
في قبول نبوة رسول الله فانه لا يكون مسلما من قال ان محمدا رسول الله فاعترف به ولم يعترف بان عليا وصيه وخليفته وخير امته وقال خطوات الشيطان ما يتخطى بكم اليه من طرق
الغي والضلالة ويامركم من ارتكاب الاثام الموبقات انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة فان زللتم عن الدخول في السلم من بعد ما جاءتكم البينات الحجج والشواهد على ان
ما دعيتم اليه حق فاعلموا ان الله عزيز غالب لا يعجزه الانتقام منكم حكيم لا ينتقم الا بالحق هل ينظرون الا ان يأتيهم الله اي يأتيهم امره او باسه في ظلل جمع ظلة وهي ما اظلك
من الغمام من السحاب الابيض الذي هو مظنة الرحمة فاذا جاء منه العذاب كان اصعب والملائكة ويأتي الملائكة ان قرئ بالرفع وهم ان قرئ بالجر وفي العيون والتوحيد عن الرضا الا ان يأتيهم
الله بالملائكة في ظلل من الغمام قال وهكذا نزلت وقضي الامر واتم امر اهلاكهم وفرغ منه والى الله ترجع الامور وقرئ بفتح التاء وكسر الجيم حيث وقع وفي تفسير الامام اي هل ينظر
هؤلاء المكذبون بعد ايضاحنا لهم الايات وقطعنا معاذيرهم بالمعجزات الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وتأتيهم الملائكة كما كانوا اقترحوا عليك اقتراحهم المحال في الدنيا
في اتيان الله الذي لا يجوز عليه الاتيان واقتراحهم الباطل في اتيان الملائكة الذين لا يأتون الا مع وال هذا التعبد لانه وقت مجيء الاملاك بالاهلاك فهم في اقتراحهم مجيء
الاملاك جاهلون وقضي الامر اي هل ينظرون مجيء الملائكة فاذا جاؤا وكان ذلك قضي الامر بهلاكهم القمي عن الباقر قال ان الله اذا بدا له ان يبين خلقه ويجمعهم لما
لا بد منه امر مناديا ينادي فاجتمع الانس والجن في اسرع من طرفة العين ثم اذن لسماء الدنيا فتنزل وكان من وراء الناس واذن للسماء الثانية فتنزل وهي ضعف التي تليها فاذا
رآها اهل سماء الدنيا قالوا جاء ربنا قالوا لا وهو آت يعني امره حتى تنزل كل سماء تكون كل واحدة منها من وراء الاخرى وهي ضعف التي تليها ثم ينزل امر الله في ظلل من الغمام والملائكة
وقضي الامر والى ربكم ترجع الامور ثم يامر مناديا ينادي يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان والعياشي عنه
في هذه الاية قال ينزل في سبع قباب من نور ولا يعلم في ايها هو حين ينزل في ظهر الكوفة فهذا حين ينزل وفي رواية اخرى عنه قال كاني بقائم اهل بيتي قد علا نجفكم فاذا علا
فوق نجفكم نشر راية رسول الله فاذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر وقال انه نازل في قباب من نور حين ينزل بظهر الكوفة على الفاروق فهذا حين ينزل واما قضي الامر
فهو الوسم على الخرطوم يوم يوسم الكافر اقول لعل المراد انه ينزل على امر يفرق به بين المؤمن والكافر وان المعنى بقضاء الامر تمييز احدهما عن الاخر بوسم على خرطوم الكافر
وذلك في الرجعة سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية بينة معجزة ظاهرة على ايدي انبيائهم او اية في التورية شاهدة على صحة نبوة محمد في الكافي عن الصادق انه كان يقرء كم
اتيناهم من اية بينة فمنهم من امن ومنهم من جحد ومنهم من اقر ومنهم من بدل والعياشي لم يذكر القراءة وانما ذكر الزيادة كانها تفسير او وردت مكان بدل ومن يبدل نعمة الله
الاية التي هي سبب الهدى والنجاة الذين هما من اجل النعم يجعلها سبب الضلالة لزيادة الرجس من بعد ما جاءته من بعد ما عرفها او تمكن من معرفتها فان الله شديد العقاب
فيعاقبه اشد عقوبة لانه ارتكب اشد جريمة زين للذين كفروا الحيوة الدنيا حسنت في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى تهالكوا عليها ويسخرون من الذين امنوا من
فقراء المؤمنين الذين لا حظ لهم منها والذين اتقوا من المؤمنين فوقهم يوم القيمة لانهم في عليين في الكرامة وهم في سجين في الندامة والله يرزق من يشاء في الدارين

بغير حساب

بغير حساب بغير تقدير فيوسع في الدنيا استدراجا تارة وابتلاء اخرى ويعطي اهل الجنة ما لا يحصى كان الناس امة واحدة العباد الصافية قال كان هذا قبل بعث نوح كانوا
امة واحدة فبدا لله فارسل الرسل وقبل نوح قبل على هدى كانوا ام على ضلالة لمن قال بل كانوا ضلالا لا مؤمنين ولا كافرين ولا مشركين وفي رواية اخرى عن عكرمة قال وذلك
انه لما انقرض آدم وصالح ذريته وذلك ان قابيل توعده بالقتل كما قتل اخاه هابيل فسار فيهم بالتقية والكتمان فازدادوا كل يوم ضلالا لاجل الوصي تحيروا في الحجر
بعد الله فبدا لله تبارك وتعالى ان يبعث الرسل ولو سئل هؤلاء الجهال لقالوا وقد فرغ من الامر وكذبوا انما شيء يحكم به الله في كل عام ثم قرأ فيها يفرق كل امر حكيم فيحكم
الله تبارك وتعالى ما يكون في تلك السنة من شدة او رخاء او مطر او غير ذلك قيل فضلالا كانوا قبل النبيين ام على هدى قال لم يكونوا على هدى كانوا على فطرة الله التي فطر
الناس عليها لا تبديل لخلق الله ولم يكونوا ليهتدوا حتى يهديهم الله اما تسمع يقول ابراهيم لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين اي ناسيا للميثاق وفي الكافي عنه قال
كان قبل نوح امة ضلال فبدا لله فبعث المرسلين وليس كما يقولون لم يزل وكذبوا يفرق في ليلة القدر ما كان من شدة او رخاء او مطر بقدر ما يشاء ان يقدر الى مثلها ومن الجمع
عن الباقر كانوا قبل نوح امة واحدة على فطرة الله لا مهتدين ولا ضلالا فبعث الله النبيين اقول اريد بالضلال المنفي في هذا الحديث الذين بالشرك والكفر وبالمثبت في الحديث
السابق الخلو عن الدين فلا منافاة بينهما والقمي كان الناس امة واحدة قبل نوح على مذهب واحد فاختلفوا فبعث الله النبيين قيل وانما حذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه عليه
اقول لا دلالة له فيه على وقوع الاختلاف قبل البعث بل الظاهر ان المراد بالاختلاف في الآية اختلافهم في الدين بعد البعث على ان ظاهر الاخبار السابقة يدل على انه لم يكن قبل
البعث اختلاف وقيل بل اختلفوا بعد البعث على الرسل فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ليتخذ عليهم الحجة كذا في عن الصادق وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم
بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه جعلوا نزول الكتاب الذي انزل لازالة الخلاف سببا في شدة الاختلاف من بعد ما جاءتهم
البينات بغيا بينهم حسدا وظلما بينهم لحرصهم على الدنيا فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق من بيان لما باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة بل احسبتم استبعادا للحسبان وتشجيع للنبي والمؤمنين على الصبر والثبات مع الذين اختلفوا عليه وعداوتهم لهم ولما يأتكم متوقع اتيانه
منتظر مثل الذين خلوا من قبلكم حالهم التي هي مثل في الشدة مستهم بيان له البلية البأساء والضراء من القتل والخروج عن الاهل والمال وزلزلوا وازعجوا ازعاجا
شديدا بما اصابهم من الشدائد في الكافي عن الصادق انه كان تعرو وزلزلوا ثم زلزلوا حتى يقول ويقرء بالرفع الرسول والذين آمنوا معه لتناهي الشدة واستطالة
المدة بحيث تقطعت حبال الصبر متى نصر الله استبطاء له لتأخره الا ان نصر الله قريب فقيل ذلك لهم اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر قيل فيه اشارة الى الوصول الى الله
والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفي الخرائج عن السجاد قال فما تمدون اعينكم
السلم منين لقد كان من قبلكم ممن هو على ما انتم عليه يؤخذ فيقطع يده ورجله ويصلب ثم تلا هذه الآية يسألونك ماذا ينفقون اي شيء ينفق قل ما انفقتم من خير
من مال فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سئل عن المنفق فاجيب ببيان المصرف لانه اهم اذ النفقة لا تعتد بها الا اذا وقعت موقعها قيل وكان
السؤال متضمنا للمصرف ايضا وان لم يكن مذكورا في الآية على ما روي ان عمرو بن الجموح الانصاري كان هما ذا مال عظيم فقال يا رسول الله ماذا ننفق من اموالنا واين نضعها
فنزلت وما تفعلوا من خير فان الله به عليم ان تفعلوا خيرا فان الله يعلم كنهه ويوفي ثوابه كتب عليكم القتال وهو كره لكم شاق عليكم مكروه طبعا وعسى ان تكرهوا
شيئا في الحال وهو خير لكم في العاقبة وهكذا اكثر ما كلفوا به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب فلاحهم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم في العاقبة وهكذا
اكثر ما نهوا عنه فان النفس تحبه وتهواه وهو يفضي بها الى الردى وانما ذكر عسى لان النفس اذا ارتاضت ينعكس الامر عليها والله يعلم ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قيل بعث النبي عبد الله بن جحش ابن عمته على سرية في جمادى الآخرة قبل قتال بدر بشهرين ليترصد عير القريش فيهم عمرو بن عبد الله الحضرمي
وثلثة معه فقتلوه واسروا اثنين واستاقوا العير وفيها تجارة الطائف وكان ذلك في غرة رجب وهم يظنونه من جمادى الآخرة فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام
شهرا يأمن فيه الخائف ويبذعر فيه الناس الى معايشهم وشق على اصحاب السرية وقالوا ما نبرح حتى تنزل توبتنا ورد رسول الله مال العير والاسارى فنزلت وفي القمي
ما يقرب منه مع زيادات وفي آخره فكتبت قريش الى النبي انك استحللت الشهر الحرام وسفكت فيه الدم واخذت المال وكثر القول في هذا فقال الصحابة يا رسول الله ايحل القتل
في الشهر الحرام فنزلت قل قتال فيه كبير عظيم تم الكلام ههنا ثم ابتدأ فقال وصد عن سبيل الله يعني ولكن ما فعلوه من صدهم عن سبيل الله اي الاسلام وكفر به وكفرهم
بالله والمسجد الحرام وبالمسجد الحرام على تقدير الباء او وصدهم عن المسجد الحرام على ان يكون الكفر بالله عين الصد عن سبيل الله فلا يكون اجنبيا بين المعطوفين او يكون
تقديمه مع ان حقه التأخير لفرط العناية كما في قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد واخراج اهله واخراج اهل المسجد الحرام وهم رسول الله والمؤمنون منه اكبر اعظم
وزرا عند الله من القتل الذي وقع في الشهر الحرام والفتنة اكبر من القتل وما ارتكبوه من الاخراج والشرك افظع مما وقع من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم
عن دينكم الى كفركم وهو عنه اخبار عن دوام عداوة الكفار لهم وانهم لا ينفكون عنها حتى يردوهم عن دينهم هذا ان استطاعوا استبعاد لاستطاعتهم وايذان بانهم لا يردون
ومن يرتدد منكم عن دينه يرجع عنه فيمت وهو كافر اي على الردة فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا لما يفوتهم من ثمرات الاسلام وفي الآخرة لما يفوتهم من
الثواب واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون كسائر الكفار ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله قيل نزلت في قصة ابن
جحش واصحابه وقتلهم الحضرمي في رجب حين ظن قوم انهم ان سلموا من الاثم فليس لهم اجر والله غفور لما فعلوه خطأ وقلة احتياط رحيم باجزال الاجر والثواب يسألونك
عن الخمر والميسر اي عن تعاطيهما قل فيهما اثم كبير لانهما مفتاح كل شر ومنافع للناس من الطرب وكسب المال وغيرهما واثمهما اكبر من نفعهما اي المفاسد التي تنشأ منهما

يعني شيث ومن معه وهم لا يعلمون ذريته الذين كان عليه آدم وصالح ذريته

اعظم من المنافع المتوقعة منهما في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال ان الخمر راس كل اثم ومفتاح كل شر وقال ان الله جعل للشر اقفالا وجعل مفاتيحها الشراب وقال ما عصى الله
بشيء اشد من شرب المسكر ان احدهم ليدع الصلوة الفريضة ويثب على امه واخته وابنته وهو لا يعقل وقال انه شر من ترك الصلوة لانه يصير في حال لا يعرف فيها ربه وقال
لا يغفر الله في شهر رمضان الا الثلثة صاحب مسكر او صاحب شاهين او مشاحن قيل وما المشاحن قال صاحب البدعة المفارق للجماعة وعن الباقر عليه السلام قال ما بعث — لكل احد م
الله نبيا قط الا وفي علم الله تعالى انه اذا اكمل له دينه كان فيه تحريم الخمر ولم يزل الخمر حراما وانما ينقلون من خصلة ثم خصلة ولو حمل ذلك عليهم جملة لقطع بهم دون الدين
قال ليس احد ارفق من الله تعالى فمن رفقه تبارك وتعالى انه ينقلهم من خصلة الى خصلة ولو حمل عليهم جملة لهلكوا وعنهم ان اول ما نزل في تحريم الخمر قول الله تعالى يسئلونك عن
الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما فلما نزلت هذه الاية احس القوم بتحريمها وعلموا ان الاثم مما ينبغي اجتنابه ولا يحمل الله تعالى عليهم من كل
طريق لانه قال ومنافع للناس ثم انزل الله اية اخرى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فكانت هذه الاية اشد من الاولى و
اغلظ في تحريمها ثم ثلث باية اخرى فكانت اغلظ من الاولى والثانية واشد فقال تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله
وعن الصلوة فهل انتم منتهون فامر تعالى باجتنابها وفسر عللها التي لها ومن اجلها حرمها ثم بين الله تعالى تحريمها وكشفه في الاية الرابعة مع ما دل عليه في هذه الاي المذكورة المتقدمة
بقوله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وقال عز وجل في الاية الاولى يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس ثم
قال في الاية الرابعة قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم فخبر عز وجل ان الاثم في الخمر وغيرها وانه حرام وذلك ان الله تعالى اذا اراد ان يفترض فريضة انزلها
شيئا بعد شيء حتى يوطن الناس انفسهم عليها ويسكنوا الى امر الله تعالى ونهيه فيها وكان ذلك من الله تعالى على وجه التدبير فيهم اصوب واقرب لهم الى الاخذ بها واقل لنفارهم عنها
وعن علي بن يقطين قال سئل المهدي ابا الحسن عن الخمر هل هي محرمة في كتاب الله تعالى فان الناس انما يعرفون النهي عنها ولا يعرفون التحريم لها فقال له ابو الحسن بل هي محرمة في كتاب
الله تعالى يا امير المؤمنين فقال له في اي موضع هي محرمة في كتاب الله عز وجل يا ابا الحسن فقال قول الله تعالى قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق الى ان
قال واما الاثم فانها الخمر بعينها وقد قال الله في موضع اخر يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس فاما الاثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر واثمهما اكبر كما قال
الله تعالى فقال المهدي يا علي بن يقطين فهذه فتوى هاشمية قال قلت صدقت والله يا امير المؤمنين الحمد لله الذي لم يخرج هذا العلم منكم اهل البيت قال فوالله ما صبر المهدي ان قال لي
صدقت يا رافضي وقد مر ما طوينا من هذا الحديث في سورة الاعراف انتهى ويسئلونك ماذا ينفقون قيل سائله ايضا ابن الجموح سأل اولا عن المنفق والمصرف ثم سأل عن كيفية الانفاق
وقدره قل العفو وقرئ بالرفع والعفو نقيض الجهد وهو ان ينفق ما تيسر له بذله ولا يبلغ منه الجهد واستفراغ الوسع قال خذي العفو مني تستديمي مودتي وروي عن النبي صلى الله عليه وآله ياتي احدكم — اخر المصرع ولا تنطقي في سورتي حين اغضب م
بماله كله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى وفي الكافي والعياشي والمجمع عن الصادق عليه السلام العفو الوسط وفي المجمع عنه والقمي قال لا اقتار ولا اسراف وفي العياشي
والمجمع عن الباقر عليه السلام ان العفو ما يفضل عن قوت السنة وفي المجمع عنه نسخ ذلك باية الزكوة كذلك مثل ما بين ان العفو اصلح من الجهد يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في الدنيا
والاخرة في امور الدارين فتاخذون بالاصلح والانفع ويسئلونك عن اليتامى القمي عن الصادق عليه السلام لما نزلت ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما اخرج كل من كان عنده يتيم
وسالوا رسول الله صلى الله عليه وآله في اخراجهم فنزلت وفي المجمع عنه وعن ابيه لما نزلت وآتوا اليتامى اموالهم كرهوا مخالطة اليتامى فشق ذلك عليهم فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزلت قل اصلاح لهم خير مداخلتهم
لاصلاحهم خير من مجانبتهم وان تخالطوهم تعاشروهم وتشاركوهم فاخوانكم فانهم اخوانكم في الدين ومن حق الاخ ان يخالط في الكافي عن الصادق والعياشي عن الباقر عليهما السلام
قال تخرج من اموالهم قدر ما يكفيهم وتخرج من مالك قدر ما يكفيك ثم تنفقه قلت ارايت ان كانوا يتامى صغارا وكبارا وبعضهم اعلى كسوة من بعض وبعضهم اكل من بعض ومالهم
جميعا فقال اما الكسوة فعلى كل انسان منهم ثمن كسوته واما الطعام فاجعلوه جميعا فان الصغير يوشك ان ياكل مثل الكبير وفي رواية ولا يرزان من اموالهم شيئا انما هي النار
والله يعلم المفسد من المصلح لا يخفى عليه من داخلهم لاصلاح او افساد فيجازيهم على حسب مداخلتهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قيل له انا ندخل على اخ لنا في بيت ايتام و
معهم خادم لهم فنقعد على بساطهم ونشرب من مائهم ويخدمنا خادمهم وربما طعمنا فيه الطعام من عند صاحبنا وفيه من طعامهم فما ترى في ذلك فقال ان كان في دخولكم
عليهم منفعة لهم فلا باس وان كان فيه ضرر فلا وقال بل الانسان على نفسه بصيرة فانتم لا يخفى عليكم وقد قال الله عز وجل والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعنتكم لحملكم على
العنت وهي المشقة ولم يجوز لكم مداخلتهم ان الله عزيز غالب قادر على ما يشاء حكيم يفعل ما تقتضيه الحكمة وتتسع له الطاقة ولا تنكحوا المشركات لا تزوجوا الكافرات حتى يؤمن
ولامة مملوكة مؤمنة خير من مشركة حرة ولو اعجبتكم المشركة بجمالها او مالها او بحسبها ولا تنكحوا المشركين لا تزوجوا منهم المؤمنات حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن مملوك
خير من مشرك حر ولو اعجبكم جماله او ماله او حاله اولئك اشارة الى المشركين والمشركات يدعون الى النار الى الكفر المؤدي الى النار فحقهم ان لا يوالوا ولا يصاهروا والله
يدعوا الى الجنة والمغفرة الى ما يوجب الجنة والمغفرة من الايمان والطاعة باذنه بامره وتوفيقه ويبين اياته اوامره ونواهيه للناس لعلهم يتذكرون يتعظون القمي
هي منسوخة بقوله تعالى في سورة المائدة اليوم احل لكم الطيبات الى قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن اجورهن قال فنسخت هذه الاية قوله ولا تنكحوا المشركات
حتى يؤمن وترك قوله ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا على حاله لم ينسخ لانه لا يحل للمسلم ان ينكح المشرك ويحل له ان يتزوج المشركة من اليهود والنصارى وكذا قاله النعماني في كتابه و
كلاهما عدا قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات في منسوخ النصف من الايات ويأتي تمام الكلام في سورة المائدة انشاء الله تعالى ويسئلونك عن المحيض هو مصدر كالمجيء قل هو اذى مستقذر يؤذي
من يقربه نفرة منه فاعتزلوا النساء في المحيض فاجتنبوا مجامعتهن في وقت الحيض ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن ينقطع الدم عنهن ومن قرئ يطهرن فانما هو من يتطهرن
اي يغتسلن في الكافي سئل عن الصادق عليه السلام ما لصاحب المراة الحائض منها فقال كل شيء ما عدا القبل بعينه وفي رواية فليأتها حيث شاء ما اتقى موضع الدم والاخبار في هذا المعنى — يحل م

عنهم كثيرة

مرحوم

عنهم كثيرة فإذا تطهرن اغتسلن فأتوهن من حيث أمركم الله يعني فاطلبوا الولد من حيث أمركم الله كذا عن الصادق ع كما يأتي وأريد بحيث أمركم الله الآتي أمركم به وحلله لكم
وإنما استفيد طلب الولد من لفظة من وفي الكافي عن الصادق ع في المرأة ينقطع عنها دم الحيض في آخر أيامها قال إذا أصاب زوجها شبق فليأمرها فلتغسل فرجها ثم يمسها إن شاء
قبل أن تغتسل وفي رواية أخرى والغسل أحب إلي وسئل إذا تيممت من المحيض هل تحل لزوجها قال نعم يعني بعدما طهرت إن الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين بالماء والمتنزهين
عن الأقذار وفي الكافي عن الصادق ع إن الله يحب العبد المفتن التواب ومن لا يكون ذلك منه كان أفضل وعنه كان الناس يستنجون بالكرسف والأحجار ثم أحدث الوضوء وهو
خلق كريم فأمر به رسول الله ص وصنعه فأنزل الله في كتابه إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين أقول أراد بالوضوء الاستنجاء بالماء وفي العلل والعياشي عنه ع قال كان الناس
يستنجون بثلاثة أحجار لأنهم كانوا يأكلون البسر فكانوا يبعرون بعرا فأكل رجل من الأنصار الدبا فلان بطنه واستنجى بالماء فبعث إليه النبي ص قال فجاء الرجل وهو خائف أن
يكون قد نزل فيه أمر يسوؤه في استنجائه بالماء فقال له هل عملت في يومك هذا شيئا فقال يا رسول الله إني والله ما حملني على الاستنجاء بالماء إلا أني أكلت طعاما فلان بطني
فلم تغن عني الحجارة شيئا فاستنجيت بالماء فقال رسول الله ص هنيئا لك فإن الله عز وجل قد أنزل فيك آية فأبشر إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فكنت أنت أول
من صنع هذا أول التوابين وأول المتطهرين وفي رواية كان الرجل البراء بن معرور الأنصاري ورواهما في الفقيه مرسلا نساؤكم حرث لكم مواضع حرث لكم شبههن
بها تشبيها لما يلقى في أرحامهن من النطف بالبذور فأتوا حرثكم أنى شئتم قيل أي من أي جهة شئتم والعياشي والقمي عن الصادق ع أي متى شئتم في الفرج وفي رواية أخرى
عنه ع شئتم وفي أخرى من قدامها ومن خلفها في القبل وفي التهذيب عن الرضا ع أن اليهود كانت تقول إذا أتى الرجل المرأة من خلفها خرج ولده أحول فأنزل الله عز وجل
نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم من خلف وقدام خلافا لقول اليهود ولم يعن في أدبارهن وعن الصادق ع عن الرجل يأتي المرأة في دبرها قال لا بأس إذا رضيت قيل فأين
قول الله عز وجل فأتوهن من حيث أمركم الله قال هذا في طلب الولد فاطلبوا الولد من حيث أمركم الله إن الله تعالى يقول نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم أقول لا منافاة بين الروايتين فاطلبوا الولد
لأن المراد بالأولى نفي دلالة هذه الآية على حل الأدبار والمراد بالثانية نفي دلالة قوله تعالى من حيث أمركم الله على حرمتها وأما تلاوته هذه الآية عقيب ذلك فاستشهاد بها على
أن الله سبحانه إنما أراد طلب الولد إذ سماهن الحرث ويجوز أن يكون قوله تعالى من حيث أمركم الله إشارة إلى الأمر بالمباشرة وطلب الولد في قوله سبحانه فالآن باشروهن وابتغوا
ما كتب الله لكم وفي الرواية الثانية إشارة إلى أن المنوط حله على النظر هو موضع الحرث خاصة دون سائر المواضع وفي الكافي سئل عن الصادق ع عن إتيان النساء في أعجازهن
فقال هي لعبتك لا تؤذها وفي رواية والمرأة لعبته لا تؤذى وهي حرث كما قال الله وفي أخرى لا بأس به وما أحب أن تفعله وقدموا لأنفسكم قيل أي ما يدخر لكم من الأعمال الصالحة
وقيل هو طلب الولد وقيل التسمية على الوطء واتقوا الله ولا تجترئوا على المناهي واعلموا أنكم ملاقوه فتزودوا ما لا تفتضحون به وبشر المؤمنين لعل المراد وبشر من صدق
وامتثل أمرك بالملاقاة والكرامة والنعيم الدائم عندها ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم العرضة تطلق لما يعرض دون الشيء فيحجز عنه وللمعرض للأمر والمعنى على الأول لا
تجعلوا الله حاجزا لما حلفتم عليه من أنواع الخير فيكون المراد بالأيمان الأمور المحلوف عليها وعليه ورد قول الصادق ع في تفسيرها إذا دعيت لصلح بين اثنين فلا تقل علي يمين
ألا أفعل وعلى الثاني لا تجعلوا الله معرضا لأيمانكم فتبتذلوه بكثرة الحلف وعليه ورد قوله ع لا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين فإن الله يقول ولا تجعلوا الله عرضة
لأيمانكم وفي رواية من حلف بالله كاذبا كفر ومن حلف بالله صادقا أثم إن الله يقول ولا تجعلوا الآية والثلاث مرويات في الكافي وذكر العياشي الأوليين في رواية واحدة وعنه يعني الرجل
يحلف أن لا يكلم أخاه ولا يكلم أمه وما أشبه ذلك أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس بيان للأيمان أي الأمور المحلوف عليها على المعنى الأول وعلة للنهي على المعنى الثاني أي أنهاكم
عنه إرادة بركم وتقواكم وإصلاحكم بين الناس فإن الحلاف مجترئ على الله والمجترئ على الله تعالى لا يكون برا متقيا ولا موثوقا به في إصلاح ذات البين ولذلك ذم الله تعالى
الحلاف فقال ولا تطع كل حلاف مهين والله سميع لأيمانكم عليم بنياتكم لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم بالساقط الذي لا عقد معه كما يجري على عادة الناس من قول
لا والله وبلى والله لمجرد التأكيد كذا في المجمع عنهما ع ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم بما واطأت فيها قلوبكم ألسنتكم وعزمتم عليه كقوله سبحانه بما عقدتم الأيمان فإن كسب القلب هو
العقد والنية والقصد والله غفور حليم حيث لا يؤاخذكم باللغو في الأيمان حليم حيث لا يعجل بالمؤاخذة على يمين الجد تربصا للتوبة للذين يؤلون من نسائهم يحلفون على أن لا يجامعوهن
مضارة لهن والإيلاء الحلف وتعديته بعلى ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدي بمن تربص أربعة أشهر انتظارها التوقف فيها فلا يطالبوا بشيء فإن فاؤوا أي رجعوا في اليمين
بالحنث وكفارة اليمين وجامعوا مع القدرة ووعدوها مع العجز فإن الله غفور رحيم لا يتبعهم بعقوبة وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع لطلاقهم عليم بضمائرهم
القمي عن الصادق ع الإيلاء أن يحلف الرجل على امرأته أن لا يجامعها فإن صبرت عليه فلها أن تصبر وإن رفعته إلى الإمام أنظره أربعة أشهر ثم يقول له بعد ذلك إما أن ترجع إلى المناكحة
وإما أن تطلق فإن أبى حبسه أبدا وفي الكافي عنه وعن أبيه ع أنهما قالا إذا آلى الرجل أن لا يقرب امرأته فليس لها قول ولا حق في الأربعة أشهر ولا إثم عليه في كفه عنها في الأربعة أشهر
فإن مضت الأربعة أشهر قبل أن يمسها فسكتت ورضيت فهو في حل وسعة فإن رفعت أمرها قيل له إما أن تفيء فتمسها وإما أن تطلق وعزم الطلاق أن يخلي عنها فإذا حاضت و
طهرت طلقها وهو أحق برجعتها ما لم يمض ثلاثة قروء فهذا الإيلاء الذي أنزل الله تبارك وتعالى في كتابه وسنته والمطلقات يعني المدخول بهن من ذوات الأقراء لما دلت الآيات و
الأخبار أن حكم غيرهن خلاف ذلك يتربصن ينتظرن خبر في معنى الأمر للتأكيد والإشعار بأنه مما يجب أن يسارع إلى امتثاله فكأنهن امتثلن فيخبر عنه بأنفسهن تهييج وبعث لهن على التربص فإن
نفوس النساء طوامح إلى الرجال فأمرن بأن يقمعنها ويحملنها على التربص ثلاثة قروء فلا يتزوجن فيها في الكافي عن الباقر ع قال الأقراء هي الأطهار وعن زرارة قال قلت لأبي جعفر
ع سمعت ربيعة الرأي يقول إذا رأت الدم من الحيضة الثالثة بانت منه وإنما القرء ما بين الحيضتين وزعم أنه إنما أخذ ذلك برأيه فقال أبو جعفر ع كذب لعمري ما قال ذلك برأيه و
لكنه أخذه عن علي ع قال قلت له وما قال فيها علي قال كان يقول إذا رأت الدم من الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها ولا سبيل له عليها وإنما القرء ما بين الحيضتين وليس لها

ان تزوج حتى تغتسل من الحيضة الثالثة وفي رواية اخرى قال سمعت ربيعة الراي يقول من رأيي ان الاقراء التي سمى الله عز وجل في القرآن انما هو الطهر فيما بين الحيضتين
فقال كذب لم يقله برأيه ولكنه انما بلغه عن علي فقلت له اصلحك الله كان علي يقول ذلك قال نعم انما القرء الطهر يقرء فيه الدم فيجمعه فاذا جاء الحيض دفعه وعن الصادق
عدة التي لم تحض والمستحاضة التي لا تطهر ثلاثة اشهر وعدة التي تحيض وتستقيم حيضها ثلاثة قروء والقرء جمع الدم بين الحيضتين ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله
في ارحامهن من الولد ودم الحيض استعجالا في العدة وابطالا لحق الرجعة في المجمع عن الصادق الحبل والحيض وفي الفقيه لا يحل للمراة ان تكتم حملها او حيضها او طهرها
وقد فوض الله الى النساء ثلاثة اشياء الطهر والحيض والحبل والعياشي عن الصادق يعني لا يحل لها ان تكتم الحمل اذا طلقت وهي حبلى والزوج لا يعلم بالحمل فهو احق بها
في ذلك الحمل ما لم تضع ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر يعني ذلك من الايمان عظم فعلهن ذلك وبعولتهن ازواجهن احق بردهن الى النكاح والرجعة اليهن في ذلك
في زمان التربص ان ارادوا بالرجعة اصلاحا لما بينهم ولم يريدوا اضرارهن ولهن حقوق عليهم مثل الذي عليهن لهم في الوجوب والاستحقاق لا في الجنس بالمعروف
بالوجه الذي لا ينكر في الشرع ولا في عادات الناس فلا يكلفهم ما ليس لهن ولا يكلفونهن ما ليس لهم وللرجال عليهن درجة زيادة في الحق وفضيلة بقيامهم النساء
عليهن في الفقيه سئل الصادق عن حق المراة على زوجها قال يشبع بطنها ويكسو جثتها وان جهلت غفر لها وفيه وفي الكافي عن الباقر قال جاءت امراة الى رسول الله
فقالت يا رسول الله ما حق الزوج على المراة فقال لها ان تطيعه ولا تعصيه ولا تتصدق من بيته بشيء الا باذنه ولا تصوم تطوعا الا باذنه ولا تمنعه نفسها وان كانت
على ظهر قتب ولا تخرج من بيتها الا باذنه فان خرجت بغير اذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الارض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع الى بيتها فقالت يا رسول الله
اعظم الناس حقا على الرجل قال والده قالت فمن اعظم الناس حقا على المراة قال زوجها قالت فما لي من الحق عليه مثل ما له علي قال لا ولا من كل مائة واحد فقالت والذي بعثك
بالحق نبيا لا يملك رقبتي رجل ابدا والله عزيز يقدر على الانتقام ممن خالف الاحكام حكيم يشرعها لحكم ومصالح الطلاق مرتان اي التطليق الرجعي اثنتان فان الثالث
باين وفي المجمع عن النبي انه سئل اين الثالثة فقال او تسريح باحسان فامساك بمعروف اي بالمراجعة وحسن المعاشرة او تسريح باحسان بان يطلقها التطليقة الثالثة بعد الرجعة
كما في الخبر الآتي المذكور او بان لا يراجعها حتى تبين منه وتخرج من العدة فالامساك هو الاخذ والتسريح الاطلاق ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن من المهر شيئا الا ان
يخافا فالتفات من الخطاب الى الغيبة ثم منها اليه والخطاب راجع الى الحكام لان الاخذ والاعطاء انما يقعان بامرهم وقرئ بضم الياء الا يقيما حدود الله فيما يلزمهما الله من حقوق
الزوجية فان خفتم الا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به لا جناح على الرجل في اخذ ما افتدت به نفسها واختلعت ولا على المراة في اعطائه تلك حدود الله
اشارة الى ما حد من الاحكام فلا تعتدوها بالمخالفة ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون تعقيب للنهي بالوعيد مبالغة في التهديد في الكافي والعياشي عن الصادق في المختلعة
فقال لا يحل خلعها حتى تقول والله لا ابر لك قسما ولا اطيع لك امرا ولا اوطين فراشك ولا ادخلن عليك بغير اذنك فاذا هي قالت ذلك حل خلعها وحل له ما اخذ منها من
مهرها وما زاد وهو قول الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به واذا فعل ذلك فقد بانت منه بتطليقة وهي املك بنفسها ان شاءت نكحته وان شاءت فلا فان نكحته فهي عنده
ثنتين وفي الكافي اخبار اخر مستفيضة وعن الباقر اذا قالت المراة لزوجها جملة لا اطيع لك امرا مفسرا او غير مفسر حل له ما اخذ منها وليس له عليها رجعة فان طلقها بعد التثنية
ثالثة في المجمع عن الباقر يعني التطليقة الثالثة فلا تحل له من بعد ذلك هذا الطلاق حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان يرجع
كل واحد منهما الى الآخر بالزواج ان ظنا ان يقيما حدود الله ان كان في ظنهما انهما يقيمان ما حدده الله وشرعه من حقوق الزوجية وتلك حدود الله اي الاحكام المذكورة
يبينها لقوم يعلمون في الكافي عن الصادق انه سئل عن رجل طلق امراته طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره وتزوجها رجل متعة ايحل له ان ينكحها قال لا حتى تدخل في مثل
ما خرجت منه وزاد العياشي قال الله فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله والمتعة ليس فيها طلاق وفي الكافي عن الصادق في الرجل يطلق
امراته الطلاق الذي لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره ثم تزوج رجلا ولم يدخل بها قال لا حتى يذوق عسيلتها واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فاربن آخر عدتهن فان البلوغ
قد يطلق على الدنو كما يطلق على الوصول والاجل يطلق على منتهى المدة كما يطلق على المدة فامسكوهن بمعروف او راجعوهن بما يجب لها من القيام بمواجبها من غير طلب ضرار
لمراجعة او سرحوهن بمعروف او خلوهن حتى تنقضي عدتهن فيكن املك بانفسهن ولا تمسكوهن ضرارا ولا تراجعوهن ارادة الاضرار بهن من غير رغبة فيهن لتعتدوا لتظلموهن
بتطويل المدة عليهن او الجائهن الى الافتداء في الفقيه سئل الصادق عن هذه الآية فقال الرجل يطلق حتى اذا كادت ان يخلو اجلها راجعها ثم طلقها يفعل ذلك
ثلث مرات فنهى الله عن ذلك ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها للعقاب ولا تتخذوا آيات الله هزوا لا تستخفوا باوامره ونواهيه واذكروا نعمة الله عليكم بما اباح لكم
من الازواج والاموال وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة من القرآن والعلوم المبينة لكم يعظكم به لتتعظوا واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم تاكيد وتهديد واذا
طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت عدتهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن لا تمنعوهن ظلما عن التزوج مثل هذا اما ان يكون خطابا للازواج الذين
يعضلون نساءهم بعد انقضاء العدة ظلما لا يتركوهن يتزوجن من شئن من الازواج واما ان يكون خطابا للاولياء في عضلهن ان يرجعن الى ازواجهن اولهما
جميعا او للناس كلهم والعضل الحبس والتضييق اذا تراضوا بينهم اذا تراضى الخطاب والنساء بالمعروف بما يحسن في الدين والمروة من الشرائط ذلك الذي سبق من الامر والنهي
يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المتعظ به والمنتفع ذلكم العمل بما ذكر ازكى لكم انفع واطهر من دنس الآثام والله يعلم ما فيه النفع والصلاح لكم
وانتم لا تعلمون لقصور علمكم والوالدات يرضعن اولادهن خبر في معنى الامر المؤكد والوالدات تعم المطلقات وغيرهن ونحو يجبرهن الولد وقيل يختص بهن اذ الكلام فيهن في
الكافي عن الصادق لا تجبر الحرة على ارضاع الولد وتجبر ام الولد وقيل يحتمل ان يكون معنى الآية ان الارضاع حق لهن لا يمنعن منه ان اردنه فعن النبي ليس للصبي لبن خير من لبن امه

فهم يعلمون ويعملون بمقتضى العلم

وفي العيون عن امير المؤمنين ع ما من لبن رضع به الصبي اعظم بركة عليه من لبن امه وقد يجب عليهن كما اذا لم يرتضع الا من امه ولا يعيش الا بلبنها او لا يوجد غيرها حولين كاملين تامين
اكده بكاملين لانه مما يتسامح فيه لمن اراد ان يتم الرضاعة هذا الحكم لمن اراد تمام الرضاع او متعلق بيرضعن اي لاجل ازواجهن فان نفقة الولد على والده وفيه تحديد لاقصى
مدة الرضاع وتجويز للنقص عنه وعلى المولود له الذي ولد له وهو الوالد والعدول الى المولود له اشارة الى ان الولد للاب ولهذا ينتسب اليه وانما لم يقل على الزوج لانه قد يكون غير الزوج كالمطلقة
وللتنبيه على المعنى المقتضي لوجوب الارضاع ومؤن المرضعة على الاب رزقهن ماكولهن وكسوتهن اذا ارضعن له بالمعروف بما يعرفه اهل العرف لا تكلف نفس الا وسعها تعليل
لايجاب المؤن والتقييد بالمعروف وما بعده تفصيل له وتقرير اي لا يكلف كل منهما الاخر ما ليس في وسعه لا يضاره بسبب الولد لا تضار والدة زوجها بولدها بسبب ولدها بان
تترك ارضاعه تعنتا او غيظا على ابيه سيما بعدما الفها الولد او تطلب منه ما ليس بمعروف او يشغل قلبه في شأن الولد او تمنع نفسها منه خوف الحمل لئلا يضر بالمرتضع ولا
مولود له اي لا يضار المولود له امرأته بولده بسبب ولده بان ينزعه منها ويمنعها عن ارضاعه ان ارادته سيما بعدما الفها الولد او يكرهها عليه او يمنعها شيئا مما وجب عليه او
بترك جماعها خوف الحمل اشفاقا على المرتضع في الكافي عن الصادق سئل عن هذه الاية فقال كانت المراضع مما تدفع احديهن الرجل اذا اراد الجماع تقول لا ادعك اني اخاف ان احبل فاقتل
ولدي هذا الذي ارضعه وكان الرجل تدعوه المرأة فيقول اني اخاف ان اجامعك فاقتل ولدي فيدعها ولا يجامعها فنهى الله عز وجل عن ذلك بان يضار الرجل المرأة والمرأة الرجل وعنه اذا
طلق الرجل امرأته وهي حبلى انفق عليها حتى تضع حملها فاذا وضعته اعطاها اجرها ولا يضارها الا ان يجد من هو ارخص اجرا منها فان هي رضيت بذلك الاجر فهي احق بابنها حتى
تفطمه اقول ويجوز ان يكون لا تضار على البناء للمفعول اي لا تضار والدة من جهة زوجها ولا مولود له من جهة زوجته ولا يتفاوت المعنى غير انه يتعاكس على اللفظين وقرء لا تضار
بالرفع بالامر قوله لا تكلف وعلى الوارث وعلى وارث المولود له بعد موته مثل ذلك مثل ما كان يجب على المولود له للعياشي عن الباقر انه سئل عنه فقال النفقة على الوارث
مثل ما على الوالد وعن الصادق انه سئل عنه فقال لا ينبغي للوارث ان يضار المرأة فيقول لا ادع ولدها ياتيها ويضار ولدها ان كان لهم عنده شيء فلا ينبغي ان يقتر عليه
وفي الكافي عنه في قوله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك انه نهى ان يضار بالصبي او يضار امه في رضاعه وليس لها ان تأخذ في رضاعه فوق حولين كاملين وفي العيون عن امير المؤمنين ع انه قضى
في رجل توفي وترك صبيا واسترضع له ان اجر رضاع الصبي مما يرث من ابيه وامه فان ارادا فصالا فطاما عن الرضاع قبل الحولين كذا في المجمع عن الصادق ع عن تراض منهما وتشاور
فلا جناح عليهما في ذلك وهذه توسعة بعد التحديد وانما اعتبر تراضيهما مراعاة لصلاح الطفل وحذرا ان يتكل احدهما على ما يضر به لغرض وان اردتم ان تسترضعوا المراضع
اولادكم لاولادكم يقال ارضعت المرأة الطفل واسترضعتها اياه حذف المفعول الاول للاستغناء عنه فلا جناح عليكم اذا سلمتم الى المراضع ما آتيتم ما اردتم ايتاءه اياهن
وشرطتم لهن وقرئ ما اتيتم بالقصر من اتى اليه احسانا اذا فعله بالمعروف صلة سلمتم اي بالوجه المتعارف المستحسن شرعا وفي الكافي عن الباقر لا تسترضعوا الحمقاء والعمشاء فان اللبن
يعدي وعن امير المؤمنين ع انظروا من ترضع اولادكم فان الولد يشب عليه قوله يعني يصير شابا على الرضاع واتقوا الله مبالغة في المحافظة على ما شرع في امر الاطفال والمراضع
واعلموا ان الله بما تعملون بصير حث وتهديد والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن بعدهم اربعة اشهر وعشرا باعتبار الليالي لانها
غرر الشهور والايام ولا يستعمل التذكير في مثله وان كانت الايام مرادة يقال صمت عشرا قيل لعل المقتضي لهذا التقدير ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلثة اشهر ان كان ذكرا
ولاربعة ان كانت انثى فاعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما يضعف حركته في المبادي فلا يحس بها وفي العلل عن الرضا وجب عليها اذا اصيبت بزوجها و
توفي عنها بمثل ما وجب عليها في حيوته اذا آلى منها وعلم ان غاية صبر المرأة اربعة اشهر في ترك الجماع فمن ثم وجب عليها ولها وعن الصادق لان حرقة المطلقة تسكن في ثلثة اشهر
وحرقة المتوفى عنها زوجها لا تسكن الا في اربعة اشهر وعشر وللعياشي عنه لما نزلت هذه الاية جئن النساء يخاصمن رسول الله وقلن لا نصبر فقال لهن رسول الله كانت احديكن
اذا مات زوجها اخذت بعرة فالقتها خلفها في دويرها في خدرها ثم قعدت فاذا كان مثل ذلك اليوم من الحول اخذتها ففتتها ثم اكتحلت بها ثم تزوجت فوضع الله عنكن ثمانية اشهر
وفي التهذيب عن الباقر كل النكاح اذا مات الزوج فعلى المرأة حرة كانت او امة وعلى اي وجه كان النكاح منه متعة او تزويجا او ملك يمين فالعدة اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن
اجلهن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب وسائر ما حرم عليهن للعدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله بما تعملون
خبير فيجازيكم عليه ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء المعتدات والتعريض هو ان يقول لها انك لجميلة وصالحة او اني احب امرأة صفتها كذا ويذكر بعض صفاتها و
نحو ذلك من الكلام الذي يوهم انه يريد نكاحها حتى تحبس نفسها عليه ان رغبت فيه ولا يصرح بالنكاح او اكننتم في انفسكم وسترتم واضمرتم في قلوبكم فلم تذكروه بالسنتكم
لا معرضين ولا مصرحين علم الله انكم ستذكرونهن لا محالة لرغبتكم فيهن وخوفكم ان يسبقكم غيركم اليهن فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن سرا اي خلوة كما ياتي الا ان
تقولوا في الخلوة قولا معروفا بان تعرضوا بالخطبة ولا تصرحوا بها ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب ما كتب وفرض من العدة اجله منتهاه في الكافي عن الصادق
انه سئل عن هذه الاية ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا قال هو الرجل يقول للمرأة قبل ان تنقضي عدتها اواعدك بيت آل فلان ليعرض لها بالخطبة و
يعني بقوله الا ان تقولوا قولا معروفا التعريض بالخطبة وفي رواية هو ان يقول الرجل موعدك بيت آل فلان ثم يطلب اليها ان لا تسبقه بنفسها اذا انقضت عدتها والقول
المعروف هو طلب الحلال في غير ان يعزم عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله وفي اخرى هو ان يلقاها فيقول اني فيك لراغب واني للنساء لمكرم فلا تسبقيني بنفسك والسر
ان لا يخلو معها حيث وعدها اقول هذه الروايات تفسير للمواعدة المتضمنة للقول المعروف والمرخص فيها واخر الاخبار تفسير للسر المنهي عن مواعدته على الخلوة وانما قال
لا يخلو معها لان النهي راجع الى الخلوة لا للتعريض بالخطبة كانهم كانوا يتكلمون فيها بما يستهجن فنهوا عن ذلك كما يستفاد من الروايات الاتية ويحتمل ان يكون المراد
بالمواعدة سرا التعريض بالخطبة بمواعدة الوقت ونحوه وسمي ذلك سرا لانه مما يسر ويكون المراد بيت آل فلان توقيت المكان لذلك وفي الكافي عنه هو ان يقول الرجل لها

قوله الا ان تقولوا قولا معروفا
فالمستثنى منه محذوف اي لا تواعدوهن
مواعدة الا مواعدة معروفة
او الا مواعدة بقول معروف
وقيل انه استثناء منقطع
من سرا وهو ضعيف لادائه
الى قولك لا تواعدوهن الا
التعريض وهو غير موعود ١٢

بيت المال فلا دين يعوض لها بالوقت يقول الله عز وجل الا ان تقولوا قولا معروفا والقول المعروف التعريض بالخطبة على وجهها وحلها والعياشي عن الصادق عليه السلام انه قال في هذه الآية
في قلبها تقول لها قولا جميلا ترغبها في نفسك ولا تقول اني اصنع كذا واصنع كذا القبيح من الامر في البضع وكل امر قبيح وفي اخرى تقول لها وهي في عدتها يا هذه لا احب الا ما اسرك
ولو قد مضى عدتك لا تفوتيني ان شاء الله ولا تستبقي بنفسك وهذا كله من غير ان يعزموا عقدة النكاح واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروه ولا تعزموا
واعلموا ان الله غفور لمن عزم ولم يفعل حليم لا يعاجلكم بالعقوبة لا جناح عليكم لا تبعة عليكم من مهر او وزر ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن ما لم تجامعوهن وقرئ تماسوهن
بضم التاء والالف في الموضعين او تفرضوا لهن فريضة الا ان تفرضوا لهن فريضة فرض الفريضة تسمية المهر وذلك ان المطلقة الغير المدخول بها ان سمى لها مهر فلها نصف المسمى كما في الآية الآتية
وان لم يسم لها مهر فليس لها الا المتعة كما في هذه الآية والحكمان المرويان ايضا رواهما العياشي وفي عن الصادق ومتعوهن اي اعطوهن من مالكم ما يتمتعن به على الموسع قدره وعلى
المقتر قدره اي على الغني الذي هو في سعة لغناه على قدر حاله وعلى الفقير الذي هو في ضيق على قدر حاله ومعنى قدره مقداره الذي يطيقه وقرئ بسكون الدال متاعا تمتيعا بالمعروف
بالوجه الذي يستحسنه الشرع والمروة حقا على المحسنين في الكافي والعياشي سئل الصادق عليه السلام عن الرجل يطلق امرأته يمتعها قال نعم اما يحب ان يكون من المحسنين اما يحب ان يكون من المتقين
وفي التهذيب عنه ان متعة المطلقة فريضة وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن الرجل يريد ان يطلق امرأته قبل ان يدخل بها قال يمتعها قبل ان يطلقها فان الله قال ومتعوهن على الموسع قدره
وعلى المقتر قدره والعياشي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن المطلقة ما لها من المتعة قال على قدر مال زوجها وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال فليمتعها على نحو ما يمتع مثلها من النساء اقول ولعل
المراعى حالهما جميعا وفي الفقيه روي ان الغني يمتع بدار او خادم والوسط يمتع بثوب والفقير بدرهم او خاتم وروي ان ادناه الخمار وشبهه وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى ومتعوهن
في سورة الاحزاب في هذا الحكم بعينه قال اي احملوهن بما قدرتم عليه من معروف فانهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحيي ويحب اهل الحياء
ان اكرمكم اشدكم اكراما لحلائلهم وفي باقية الكلام فيه عن قريب وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم فلهن نصف ما فرضتم الا ان يعفون
يعني المطلقات اي يتركن ما يجب لهن من نصف المهر فلا يطالبن الازواج بذلك او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وهو الولي الذي يلي عقد نكاحهن في الفقيه وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام
يعني الاب والذي توكله المرأة وتوليه امرها من اخ او قرابة او غيرهما وفي الكافي عنه في عدة اخبار هو الاب والاخ والرجل يوصى اليه والرجل يجوز امره في مال المرأة فيبيع لها ويشتري فاذا
عفا فقد جاز وفي رواية العياشي فاي هؤلاء عفا فعفوه جائز قيل ارايت ان قالت لا اجيز ما صنع قال ليس لها ذلك اتجيز بيعه في مالها ولا تجيز هذا وفي رواية ابوها اذا عفا جاز واخوها
اذا كان يقيم بها وهو القائم عليها فهو بمنزلة الاب يجوز له فاذا كان الاخ لا يقيم بها ولا يقوم عليها لم يجز له عليها امر وعن الصادق عليه السلام الذي بيده عقدة النكاح هو الولي الذي انكح يأخذ
بعضا ويدع بعضا وليس له ان يدع كله وفي المجمع عنهما عليهما السلام الذي بيده عقدة النكاح هو الولي وعن امير المؤمنين عليه السلام هو الزوج قال والولي عندنا هو الاب والجد مع وجود الاب الادنى
على البكر غير البالغ فاما من عداهما فلا ولاية له الا بتوليتها اياه بخبرين الاول الظاهر وعليه المطهر ومعنى عفو الزوج عدم استرداده فانهم كانوا يسوقون المهر قبل الدخول
وان تعفوا اقرب للتقوى في الكافي عن الباقر عليه السلام انه حلف على ضرب غلام له فلم يفعل فلما سئل عنه قال اليس الله يقول وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم
ولا تتركوا ان يتفضل بعضكم على بعض ولا تستقصوا وفي المجمع عن علي عليه السلام ولا تناسوا الفضل ان الله بما تعملون بصير العياشي عن الباقر عليه السلام قال رسول الله يأتي على الناس زمان
عضوض يعض كل امرئ على ما في يديه وينسون الفضل بينهم قال الله ولا تنسوا الفضل بينكم وفي العيون عن امير المؤمنين عليه السلام قال سيأتي على الناس زمان عضوض يعض المؤمن
على ما في يده ولم يؤمر بذلك قال الله تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم الآية وفي نهج البلاغة عن المؤمن مكان المؤمن وزاد تنهد فيه الاشرار وتستذل الاخيار ويبايع المضطرون
وقد نهى رسول الله عن بيع المضطرين وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه حافظوا على الصلوات بالمداومة عليها في مواقيتها باداء اركانها والصلاة الوسطى بينها خصوصا
او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وقوموا لله في الصلاة قانتين قيل اي داعين في القيام والقنوت ايضا هو الطاعة والخشوع وفي الكافي والتهذيب عن الباقر عليه السلام في
الصلاة الوسطى قال هي صلاة الظهر وهي اول صلاة صلاها رسول الله وهي وسط النهار ووسط صلاتين بالنهار صلاة الغداة وصلاة العصر قال وفي بعض القراءة
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين قال ونزلت هذه الآية يوم الجمعة ورسول الله في سفر فقنت فيها رسول الله وتركها على حالها في السفر
والحضر واضاف للمقيم ركعتين وانما وضعت الركعتان اللتان اضافهما النبي يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الامام فمن صلى يوم الجمعة في غير جماعة فليصلها اربع ركعات
كصلاة الظهر في سائر الايام والعياشي عنه انه قرأ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين والوسطى هي الظهر قال وكذلك كان يقرؤها رسول
الله وعن الصادق عليه السلام قال الصلاة الوسطى هي الوسطى من صلاة النهار وهي الظهر وانما يحافظ اصحابنا على الزوال من اجلها وفي المجمع عن علي انها الجمعة يوم الجمعة والظهر سائر الايام
والقمي عن الصادق انه قرأ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين قال اقبال الرجل على صلاته ومحافظته حتى لا يلهيه ولا يشغله عنها
شيء وفي رواية العياشي هو الدعاء وفي اخرى له قانتين مطيعين راغبين وفي الكافي عن النبي قال لا يزال الشيطان ذعرا من المؤمن ما حافظ على الصلوات الخمس فاذا ضيعهن تجرأ
عليه فادخله في العظائم وعن الباقر عليه السلام ان الصلاة اذا ارتفعت في وقتها رجعت الى صاحبها وهي بيضاء مشرقة تقول حفظتني حفظك الله واذا ارتفعت في غير وقتها بغير حدودها
رجعت الى صاحبها وهي سوداء مظلمة تقول ضيعتني ضيعك الله وعن الصادق الصلوات الخمس المفروضات من اقام حدودهن وحافظ على مواقيتهن لقي الله يوم القيامة وله عنده
عهد يدخله به الجنة ومن لم يقم حدودهن ولم يحافظ على مواقيتهن لقي الله ولا عهد له ان شاء عذبه وان شاء غفر له فان خفتم من لص او سبع او غير ذلك فرجالا او ركبانا فصلوا
راجلين او راكبين في الكافي عن الصادق سئل عن هذه الآية فقال اذا خاف من سبع او لص يكبر ويومي ايماء وفي الفقيه عنه في صلاة الزحف قال تكبير وتهليل ثم تلا الآية وعنه
ان كنت في ارض مخوفة فخشيت لصا او سبعا فصل الفريضة وانت على دابتك وعن الباقر الذي يخاف اللصوص يصلي ايماء على دابته فاذا امنتم وزال خوفكم فاذكروا الله قبل صلوا

صلوة الامن

وبوقت

قوله متعوهن عطف على مقدر اي طلقوهن ومتعوهن قوله متاعا نصب على وجهين اما ان يكون من حالا من قدره والعامل فيه الظرف اي متعوهن متاعا واما على المصدر اي متعوهن متاعا ان وحقا انتصب على وجهين ان يكون حالا من قوله بالمعروف والعامل فيه معنى عرف حقا او على ان يكون على تأكيد الجملة كانه قال اخبركم حقا او احقه حقا

قوله يعفون بجعل النون ضمير والفرق بين الواو في الاول والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير من مجمع

عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي بالهاجرة وكانت اثقل الصلوة على اصحابه فلا يكون وراءه الا الصف او الصفان فقال صلى الله عليه وآله لقد هممت ان احرق على قوم لا يشهدون الصلوة بيوتهم فنزلت الآية مجمع

صلوة الامن او اشكروه على الامن كما علمكم مثل ما علمكم او شكرا يوازي تعليمكم ما لم تكونوا تعلمون من الشرايع وكيفية الصلوة والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية
يوصون وصية وقيل ان يحتضروا وقرئ بالضم لازواجهم متاعا الى الحول بان يمتع ازواجهم بعدهم حولا كاملا اي ينفق عليهن من تركته غير اخراج ولا يخرجن من مساكنهن كان ذلك
اول الاسلام ثم نسخت كان الرجل اذا مات انفق على امرأته من صلب المال حولا ثم اخرجت بلا ميراث ثم نسختها اية الربع والثمن فالمرأة ينفق عليها من نصيبها رواه العياشي وفي المجمع عن الصادق
وفي عدة روايات عنه وعن الباقر هي منسوخة نسختها يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ونسختها ايات المواريث قول يعني نسخت المدة باية التربص والنفقة بايات المواريث واية التربص
وان كانت متقدمة في التلاوة فهي متاخرة في النزول وقد مضى في المقدمة السادسة كلام في هاتين الايتين فان خرجن من منزل الازواج فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن كالتزين
والتعرض للازواج من معروف مما لم ينكره الشرع والله عزيز ينتقم ممن خالفه حكيم يراعي مصالحهم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين اثبت المتعة للمطلقات جميعا
بعد ما اوجبها لواحدة منهن وفي قدر من الاخبار ما يدل على التعميم وفي الفقيه عن الباقر قال متعة النساء واجبة دخل بها او لم يدخل بها وتمتع قبل ان يطلق وقال في نبا انما يجب
المتعة للتي لم يدخل بها واما التي دخل بها فيستحب تمتيعها اذا لم يكن لها في ذمته مهر والاول قبل الطلاق والثاني بعد انقضاء العدة وفيه عن الكاظم انه سئل عن المطلقة التي تجب
لها على زوجها المتعة فكتب البائنة وفي رواية لا متعة للمختلعة وفي المجمع اختلف في ذلك فقيل انما تجب المتعة للتي لم يسم لها صداق خاصة وهو المروي عن الباقر والصادق وقيل
لكل مطلقة الا المختلعة والمباراة والملاعنة وقيل لكل مطلقة سوى المفروض لها اذا طلقت قبل الدخول فانما لها نصف الصداق ولا متعة لها وقد رواه اصحابنا ايضا وذلك
محمول على الاستحباب قال في هذه الاية انما هي مخصوصة بتلك الاية ان نزلتا معا وان كانت تلك متاخرة فمنسوخة لان عندنا لا تجب المتعة الا للمطلقة التي لم يدخل بها ولم يفرض لها مهر
فاما المدخول بها فلها مهر مثلها ان لم يسم لها مهر وان سمي لها مهر فما سمي لها وغير المدخول بها المفروض مهرها لها نصف المهر ولا متعة في هذه الاحوال فلا بد من تخصيص
هذه الاية وفي الكافي في عدة روايات عن الصادق في هذه الاية قال متاعا بعد ما تنقضي عدتها على الموسع قدره وعلى المقتر قدره قال وكيف يمتعها وهي في عدتها ترجوه و
يرجوها ويحدث الله عز وجل بينهما ما يشاء وقال اذا كان الرجل موسعا عليه متع امرأته بالعبد والامة والمقتر يمتع بالحنطة والزبيب والثوب والدراهم وان الحسن بن علي متع امرأة
له بامة ولم يطلق امرأة الا متعها كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون لعلكم تفهمونها وتستعملون العقل فيها الم تر تعجيب وتقرير لمن سمع بقصتهم الى الذين خرجوا من ديارهم
وهم الوف اي الوف كثيرة حذر الموت فقال لهم الله موتوا اي اماتهم الله وهذا مثل قوله سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ثم احياهم في الكافي عن الباقر والصادق
ان هؤلاء اهل مدينة من مدائن الشام وكانوا سبعين الف بيت وكان الطاعون يقع فيهم في كل اوان فكانوا اذا احسوا به خرج من المدينة الاغنياء لقوتهم وبقي فيها الفقراء لضعفهم
فكان الموت يكثر في الذين اقاموا ويقل في الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنا اقمنا لكثر فينا الموت ويقول الذين اقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت قال فاجتمع
رايهم جميعا انه اذا وقع الطاعون واحسوا به خرج كلهم من المدينة فلما احسوا بالطاعون خرجوا جميعا وتنحوا عن الطاعون حذر الموت فساروا في البلاد ما شاء الله ثم
انهم مروا بمدينة خربة قد جلا اهلها عنها وافناهم الطاعون فنزلوا بها فلما حطوا رحالهم واطمانوا قال لهم الله عز وجل موتوا جميعا فماتوا من ساعتهم وصاروا رميما
يلوح وكانوا على طريق المارة فكنستهم المارة فنحوهم وجمعوهم في موضع فمر بهم نبي من انبياء بني اسرائيل يقال له حزقيل فلما راى تلك العظام بكى واستعبر وقال يا رب لو شئت لا
حييتهم الساعة كما امتهم فعمروا بلادك وولدوا عبادك وعبدوك مع من يعبدك من خلقك فاوحى الله اليه افتحب ذلك قال نعم يا رب فاحيهم قال فاوحى الله عز وجل ان قل كذا
وكذا فقال الذي امره الله عز وجل ان يقوله قال ابو عبد الله وهو الاسم الاعظم فلما قال حزقيل ذلك نظر الى العظام يطير بعضها الى بعض فعادوا احياء ينظر بعضهم الى بعض
يسبحون الله عز وجل ويكبرونه ويهللونه فقال حزقيل عند ذلك اشهد ان الله على كل شيء قدير قال الراوي فقال ابو عبد الله فيهم نزلت هذه الاية وفي الجوامع عن الصادق في حديث
يذكر فيه يوم النيروز قال ثم ان نبيا من انبياء بني اسرائيل سأل ربه ان يحيي القوم الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فاماتهم الله فاوحى الله اليه ان صب الماء في
مضاجعهم فصب عليهم الماء في هذا اليوم فعاشوا وهم ثلاثون الفا فصار صب الماء في يوم النيروز سنة ماضية لا يعرف سببها الا الراسخون في العلم وفي المجمع سئل الباقر عن هؤلاء
القوم الذين قال لهم الله موتوا ثم احياهم فقال احياهم حتى نظر الناس اليهم ثم اماتهم ام ردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام قال لا بل ردهم الله حتى سكنوا الدور واكلوا الطعام
ونكحوا النساء ومكثوا بذلك ما شاء الله ثم ماتوا باجالهم ان الله لذو فضل على الناس حيث بصرهم ما يعتبرون به ولكن اكثر الناس لا يشكرون لا يعتبرون وقاتلوا في سبيل الله
فان الفرار من الموت غير مخلص عنه واعلموا ان الله سميع لما يقوله المخلفون والسابقون عليم بما يضمرونه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس من حلال
طيب فيضاعفه له اضعافا كثيرة لا يقدرها الا الله والله يقبض ويبسط يقتر ويوسع فلا تبخلوا عليه بما وسع عليكم واليه ترجعون فيجازيكم على حسب ما قدمتم في الفقيه
عن الصادق انها نزلت في صلة الامام وفي الكافي عنه قال ما من شيء احب الى الله من اخراج الدراهم الى الامام وان الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل احد ثم قال ان الله
يقول في كتابه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال هو والله في صلة الامام خاصة وفي المعاني والمجمع عنه لما نزلت هذه الاية على النبي من جاء بالحسنة
فله خير منها قال رسول الله اللهم زدني فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فقال رسول الله اللهم زدني فانزل الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
له اضعافا كثيرة فعلم رسول الله ان الكثير من الله لا يحصى وليس له منتهى الم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى الم ينته علمك يا محمد الى الجماعة الاشراف من بني اسرائيل
من بعد وفاة موسى اذ قالوا لنبي لهم في المجمع عن الباقر هو اشموئيل وهو بالعربية اسمعيل ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله اقم لنا اميرا ننهض للقتال معه بتدبيره ونصدر
فيه عن رأيه وفي المجمع والعياشي عن الصادق قال كان الملك في ذلك الزمان هو الذي يسير بالجنود والنبي يقيم له امره وينبئه بالخبر من عند ربه قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال
الا تقاتلوا ان لا تجبنوا ولا تقاتلوا وهذا كالاخذ للعهد عليهم قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا بالسبي والقهر على نواحينا فلما كتب عليهم

غير متقول او بدل من متاعا او حال من الازواج اي غير مخرجات

وقرئ بكسر السين

القتال تولوا الا قليلا منهم والله عليم بالظالمين تهديد لمن تولى وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا من اين يكون له
ذلك ونحن اهل ونحن احق بالملك منه وراثة ومكنة ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة فضيلة وسعة في العلم والجسم والله يؤتي
ملكه من يشاء والله واسع واسع الفضل يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك لما استبعدوا تمليكه لفقره رد عليهم بان العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره
عليكم وهو اعلم بالمصالح وبان الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة امور السياسة وجسامة البدن ليكون اعظم خطرا في القلوب واقوى على مقاومة العدو ومكابدة
الحروب لا ما ذكرتم وقد زاده الله فيهما وكان الرجل القائم يمد يده فينال رأسه وبانه تعالى مالك الملك على الاطلاق فله ان يؤتيه من يشاء وبانه واسع الفضل يغنيه عليم
بمن يصطفيه القمي عن الباقر ان بني اسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي وغيروا دين الله وعتوا عن امر ربهم وكان فيهم نبي يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه وروي انه كان ارميا النبي
فسلط الله عليهم جالوت وهو من القبط فاذلهم وقتل رجالهم واخرجهم من ديارهم واخذ اموالهم واستعبد نساءهم ففزعوا الى نبيهم وقالوا اسأل الله ان يبعث لنا ملكا نقاتل
في سبيل الله وكانت النبوة في بني اسرائيل في بيت والملك والسلطان في بيت آخر لم يجمع الله لهم النبوة والملك في بيت واحد فمن ذلك قالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فقال لهم نبيهم هل عسيتم
ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا فقالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا وكان كما قال الله تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم فقال
لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فغضبوا من ذلك وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وكانت النبوة في ولد لاوي والملك في ولد يوسف
وكان طالوت من ولد ابن يامين اخي يوسف لامه ولم يكن من بيت النبوة ولا من بيت المملكة فقال لهم نبيهم ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء
والله واسع عليم وكان اعظمهم جسما وكان شجاعا قويا وكان اعلمهم الا انه كان فقيرا فعابوه بالفقر فقالوا لم يؤت سعة من المال وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت
فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة قال وكان التابوت الذي انزل الله على موسى فوضعته فيه امه فالقته في اليم وكان في بني اسرائيل يتبركون به
فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم
يزل بنو اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت بينهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله عنهم فلما سألوا النبي وبعث الله طالوت اليهم ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم
التابوت كما قال الله تعالى ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة قال البقية ذرية الانبياء والعياشي عن الصادق انه سئل
عن قوله تعالى وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون قال ذرية الانبياء والعياشي عن الصادق وفي الكافي والعياشي عن الباقر في هذه الآية قال رضراض الالواح فيها العلم والحكمة وزاد
العياشي العلم جاء من السماء فكتب في الالواح وجعل في التابوت والعياشي عن الرضا انه قال كان فيه الواح موسى التي تكسرت والطست التي تغسل فيها قلوب الانبياء والقمي عنه قال السكينة
ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان وكان اذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفار فان تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يقتل او يغلب ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الامام
وفي المعاني عن الكاظم ما كان تابوت موسى وكم كان سعته قال ثلاثة اذرع في ذراعين قيل وما كان فيه قال عصا موسى والسكينة قيل وما السكينة قال روح الله يتكلم كانوا اذا
اختلفوا في شيء كلمهم واخبرهم ببيان ما يريدون وفي المجمع عن امير المؤمنين ان السكينة التي كانت فيه ريح هفافة من الجنة لها وجه كوجه الانسان وعن الباقر ان البقية عصا موسى ورضاض
الالواح وفي الكافي عنه تحمله الملائكة تحمله وفي رواية تحمله في صورة البقرة وعن الصادق قال انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل اي اهل بيت
وجد التابوت على بابهم اوتوا النبوة فمن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة وفي رواية حيثما دار التابوت في بني اسرائيل دار الملك واينما دار السلاح فينا دار العلم وفي اخرى
سئل الكاظم عن السكينة فقال ريح تخرج من الجنة لها صورة كصورة الانسان ورائحة طيبة وهي التي نزلت على ابراهيم فاقبلت تدور حول اركان البيت وهو يضع الاساطين قيل له هي
التي قال الله تعالى فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون قال تلك السكينة في التابوت وكان فيه طست يغسل فيه قلوب الانبياء وكان التابوت يدور في بني اسرائيل مع
الانبياء ثم اقبل علينا فقال ما تابوتكم قلنا السلاح قال صدقتم هو تابوتكم والعياشي عن الصادق ما يقرب منه وزاد بعد ذكر الآية قال هي من هذا وفي المجمع عن الصادق كان التابوت
في ايدي اعداء بني اسرائيل من العمالقة غلبوهم عليه لما مرج امر بني اسرائيل وحدث فيهم الاحداث ثم انتزعه الله من ايديهم ورده على بني اسرائيل قال وقيل وفي رواية ان السكينة لها جناحان وراس كراس
الهرة من الزبرجد والزمرد ورد ذلك في اخبارنا قال والظاهر ان السكينة امنة وطمأنينة جعلها الله سبحانه فيه ليسكن اليه بنو اسرائيل والبقية جائز ان يكون بقية من العلم او شيئا من
علامات الانبياء وجائز ان يتضمنهما جميعا ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين اما من تمام كلام النبي او خطاب من الله فلما فصل طالوت بالجنود انفصل بهم عن بلده لقتال العمالقة
واصله فصل نفسه عنه ولكن لما كثر حذف مفعوله صار كاللازم قال ان الله مبتليكم بنهر مختبركم فمن شرب منه فليس مني فليس من جملتي واشياعي ومن لم يطعمه لم يذقه فانه مني الا من اغترف
غرفة بيده استثناء من قوله فمن شرب منه ومعناه الرخصة في اغتراف الغرفة باليد دون الكرع فيه فشربوا منه الا قليلا منهم الا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا منهم من اغترف ومنهم
من لم يشرب كذا في الكافي والعياشي عن الباقر وروي ان من اقتصر على الغرفة كفته لشربه واداوته ومن لم يقتصر غلب عطشه واسودت شفته ولم يقدر ان يمضي وهكذا الدنيا للقاصد الآخرة
فلما جاوزه هو يعني النهر طالوت والذين آمنوا معه يعني القليل من اصحابه وراوا كثرة عدد جنود جالوت قالوا قال الذين اغترفوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين
يظنون الذين كانوا يتيقنون انهم ملاقوا الله وهم الذين لم يغترفوا كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا
افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتيه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء القمي عن الرضا اوحى الله الى نبيهم
ان جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب اسمه داود بن آسي وكان آسي راعيا وكان له عشرة بنين اصغرهم داود فلما بعث طالوت الى بني اسرائيل وجمعهم
لحرب جالوت بعث الى آسي ان احضر واحضر ولدك فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده فالبسه الدرع درع موسى فمنهم من طالت عليه ومنهم من قصرت عنه فقال لآسي هل خلفت من ولدك احدا

قال نعم اصغرهم

قال نعم اصغرهم تركته في الغنم راعيا فبعث اليه فجاء به فلما دعي اقبل ومعه مقلاع قال فناداه ثلث صخرات في طريقه فقالت يا داود خذنا فاخذها في مخلاته وكان شديد البطش
قويا في بدنه شجاعا فلما جاء الى طالوت البسه درع موسى فاستوى عليه ففصل طالوت بالجنود قال لهم نبيهم يا بني اسرائيل ان الله مبتليكم بنهر هذه المفازة فمن شرب منه فليس من حزب
الله ومن لم يشرب فهو من حزب الله الا من اغترف غرفة بيده فلما وردوا النهر اطلق الله لهم ان يغترف كل واحد منهم غرفة فشربوا منه الا قليلا منهم فالذين شربوا منه كانوا ستين
الفا وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله عز وجل وعن الصادق انه قال القليل الذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فلما جاوزوا النهر ونظروا الى جنود جالوت قال الذين
شربوا منه لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده وقال الذين لم يشربوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فجاء داود فوقف بحذاء جالوت وكان جالوت
على الفيل وعلى راسه التاج وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها وجنوده بين يديه فاخذ داود من تلك الاحجار حجرا فرمى به ميمنة جالوت فمر في الهواء ووقع عليهم فانهزموا واخذ حجرا اخر
فرمى به ميسرة جالوت فانهزموا ورمى جالوت بحجر فصك الياقوتة في جبهته ووصلت الى دماغه ووقع على الارض ميتا وهو قوله تعالى فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت واتيه الله
الملك والحكمة وفي رواية العياشي ان داود لما دخل العسكر سمعهم يتعظمون امر جالوت فقال لهم ما تعظمون من امره فوالله لئن عاينته لاقتلنه فحدثوا بخبره حتى ادخل على طالوت
فقال يا فتى وما عندك من القوة وما جربت من نفسك قال كان الاسد يعدو على الشاة من غنمي فادركه فاخذ برأسه فافك لحييه عنها فاخذها من فيه قال فقال ادع لي بدرع سابغة
قال فاتي بدرع فقذفها في عنقه فتملأ منها قال فقال طالوت والله لعسى الله ان يقتله به قال فلما ان اصبحوا ورجعوا الى طالوت والتقى الناس قال داود اروني جالوت فلما
راه اخذ الحجر فجعله في مقذافه فرماه فصك به بين عينيه فدمغه ونكس عن دابته وقال الناس قتل داود جالوت وملكه الناس حتى لم يكن يسمع لطالوت ذكر واجتمعت بنو
اسرائيل على داود وانزل الله عليه الزبور وعلمه صنعة الحديد ولينه له ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض وقرئ دفاع الله قيل اي ببعض المؤمنين على الكفار وقيل ليدفع
الهلاك بالبر عن الفاجر وفي المجمع والقمي عن امير المؤمنين لفسدت الارض لعمهم الكفر والهلاك ولكن الله ذو فضل على العالمين وفي الكافي والعياشي عن الصادق قال ان الله
ليدفع بمن يصلي من شيعتنا عمن لا يصلي من شيعتنا ولو اجتمعوا على ترك الصلوة لهلكوا وان الله ليدفع بمن يزكي من شيعتنا عمن لا يزكي ولو اجتمعوا على ترك الزكوة
لهلكوا وان الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج ولو اجتمعوا على ترك الحج لهلكوا وهو قول الله عز وجل ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله
ذو فضل على العالمين فوالله ما نزلت الا فيكم ولا عنى بها غيركم وفي المجمع عن النبي لولا عباد ركع وصبيان رضع وبهائم رتع لصب عليكم العذاب صبا وعنه ان الله
ليصلح بصلاح الرجل المسلم ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حوله لا يزالون في حفظ الله ما دام فيهم تلك ايات الله اشارة الى ما قص من حديث الالوف وتمليك
طالوت واتيان التابوت وانهزام الجبابرة وقتل جالوت على يد صبي نتلوها عليك بالحق بالوجه المطابق الذي لا يشك فيه اهل الكتاب لانه في كتبهم كذلك وانك لمن
المرسلين حيث تخبر بها من غير تعرف واستماع تلك الرسل اشارة الى الجماعة المذكورة قصصها في السورة فضلنا بعضهم على بعض بان خصصنا بمنقبة ليست
لغيره منهم من كلم الله من غير سفير كموسى ليلة الحيرة في الطور ومحمد ليلة المعراج حين كان قاب قوسين او ادنى وبينهما بون بعيد ورفع بعضهم درجات بان فضله على
غيره من وجوه متعددة وبمراتب متباعدة كمحمد حيث اوتي ما لم يوت احد من المعجزات المترقية الى الالف واكثر وبعث الى الجن والانس وخص بالمعجزة القائمة الى يوم القيمة وفي
العيون عن النبي ما خلق الله خلقا افضل مني ولا اكرم عليه مني قال علي فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل فقال ان الله تعالى فضل انبيائه المرسلين على ملائكته المقربين
وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا واتينا عيسى بن مريم البينات كاحياء الموتى وابراء
الاكمه والابرص وايدناه بروح القدس جبرئيل كما مر في تفسير الاية ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات الواضحات
لاختلافهم في الدين وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فمنهم من امن بالتزام دين الانبياء ومنهم من كفر لاعراضه عنه ولو شاء الله ما اقتتلوا كرره للتاكيد ولكن الله يفعل
ما يريد من الخذلان والعصمة عدلا وفضلا وفي الكافي عن الباقر وفي هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد قد اختلفوا من بعده فمنهم من امن ومنهم من كفر وفي العياشي سئل امير المؤمنين
يوم الجمل كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلام نقاتلهم فتلا هذه الاية ثم قال نحن الذين من بعدهم وقال فنحن الذين امنوا وهم الذين كفروا
وفي رواية قال فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله عز وجل وبالنبي وبالكتاب وبالحق فنحن الذين امنوا وهم الذين كفروا وشاء الله قتالهم بمشيته وارادته يا ايها الذين امنوا
انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وقرئ بالفتح فيها الجميع من قبل ان ياتي يوم لا تقدرون على تدارك ما فرطتم والخلاص من عذابه اذ لا
بيع فيه فتحصلوا ما تنفقونه او تفتدون به من العذاب ولا خلة حتى يعينكم عليه اخلاؤكم او يسامحوكم به لان الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ولكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه ولا شفاعة الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا حتى تتكلوا على شفعاء تشفع لكم في حط ما في ذممكم ويحتمل ان يكون المراد به يوم الموت كما مر في قوله عز وجل واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا وهو اظهر والكافرون هم الظالمون حيث بلغ ظلمهم بانفسهم الغاية وبلغ حرمانهم هذه الاشياء النهاية وهذا كما يقال فلان هو الفقيه في البلد
يراد تفضله على غيره الله لا اله الا هو هو المستحق للعبادة لا غير الحي العليم القدير القيوم الدائم القائم بتدبير الخلق وحفظه من قام بامر اذا حفظه لا تاخذه سنة نعاس وهو الفتور الذي
يتقدم النوم ولا نوم حال تقتضي الاول وهو تاكيد للقيوم المنفي ضمنا والجملة نفي للتشبيه وتاكيد لكونه حيا قيوما وفي العياشي عن الصادق انه راى جالسا متوركا برجله على فخذه فقيل
له هذه جلسة مكروهة فقال لا انما هو قالت اليهود ان الرب لما فرغ من خلق السموات والارض جلس على الكرسي هذه الجلسة ليستريح فانزل الله الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم
له ما في السموات وما في الارض يملكهما وتملك تدبيرهما تاكيد لقيوميته واحتجاج على تفرده بالالوهية والمراد بما فيهما ما وجد فيهما داخلا في حقيقتهما او خارجا عنهما متمكنا
فيهما وفي الكافي والقمي عن الرضا فقرأ له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم من ذا الذي الاية من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه بيان لكبرياء

القيام

شأنه وانه لا احد يشابهه او يدانيه ليستقل بان يدفع ما يريده شفاعة واستكانة فضلا من ان يعاوقه عنادا ومناصبة يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما كان قبلهم وما لم يكن بعد
كذا ورد في القمي عن الرضا ولا يحيطون بشيء من علمه من معلوماته الا بما شاء في القمي اي الا بما يوحي اليهم اقول الاحاطة بالشيء علما ان يعلم كما هو على الحقيقة ومجموع الجملتين يدل على
تفرده بالعلم الذاتي التام الدال على وحدانيته وسع كرسيه السموات والارض علمه كذا في التوحيد عن الصادق وفي الكافي والعياشي عنه انه سئل السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي
وسع السموات والارض فقال ان كل شيء في الكرسي وفي الفقيه ان عليا سئل عن هذه الآية فقال السموات والارض وما بينهما من مخلوق في جوف الكرسي وله اربعة املاك يحملونه باذن الله
الحديث اقول وقد يراد بالكرسي الجسم الذي تحت العرش وتحته السموات والارض لاحتوائه على العالم الجسماني كانه مستقره والعرش فوقه كانه سقفه وفي الحديث النبوي ما السموات السبع
والارضون السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة رواه العياشي عن الصادق وقد يراد به وبالعرش في التوحيد
عن الصادق انه سئل عن العرش والكرسي ما هما فقال العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه وفي وجه آخر العرش هو العلم الذي اطلع الله عليه انبياءه ورسله وحججه والكرسي
هو العلم الذي لم يطلع عليه احدا من انبيائه ورسله وحججه اقول وكان جملة الخلق عبارة عن مجموع العالم الجسماني ووعاؤه عن عالم الملكوت والجبروت لاشتماله عليهما وقيامه بهما
وربما يقال ان كون الكرسي في العرش تارة وكون العرش في الكرسي اخرى لان احد الكونين بنحو والآخر بنحو آخر لان احدهما كون عقلي اجمالي والآخر كون نفساني تفصيلي وقد يجعل الكرسي
كناية عن الملك لانه مستقر الملك وقد يقال انه تصوير لعظمته تعالى وتخييل بتمثيل حسي ولا كرسي ولا قعود ولا قاعد كقوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات
بيمينه وهذا مسلك الظاهرية وما قلناه هو مسلك الراسخين في العلم ولا يؤده ولا يثقله حفظهما حفظ السموات والارض وهو العلي عن الانداد والاشباه لا يدركه وهم العظيم لا يحيط
بالاضافة اليه كل ما سواه ولا يحيط به فهم في الخصال عن النبي ان اعظم آية في القرآن آية الكرسي وفي المجمع والجوامع عن امير المؤمنين سمعت نبيكم على اعواد المنبر وهو يقول من قرأ آية الكرسي
في دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والابيات حوله لا اكراه
في الدين قد تبين الرشد من الغي في القمي اي لا يكره احد على دينه الا بعد ان تبين الرشد من الغي وقيل يعني ان الاكراه في الحقيقة الزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا فيحمله عليه لكن
قد تبين الرشد من الغي تميز الايمان من الكفر بالآيات الواضحة ودلت الدلائل على ان الايمان رشد يوصل الى السعادة الابدية والكفر غي يؤدي الى الشقاوة السرمدية والعاقل
متى تبين له ذلك بادرت نفسه الى الايمان طلبا للفوز بالسعادة والنجاة ولم يحتج الى الاكراه والالجاء وقيل اخبار في معنى النهي اي لا تكرهوا في الدين وهو اما عام منسوخ بقوله جاهد الكفار
والمنافقين واغلظ عليهم واما خاص باهل الكتاب اذا ادوا الجزية اقول ان اريد بالدين التشيع كما يستفاد مما يأتي عن ابن ابي يعفور الآتي واول تمام الآية وما بعدها فهو اخبار
في معنى النهي من غير حاجة الى القول بالنسخ والتخصيص فمن يكفر بالطاغوت الشيطان كذا في المجمع عن الصادق اقول ويعم كل ما عبد من دون الله من صنم وصاد عن سبيل الله كما
يستفاد من اخبار اخر فالطاغوت من الطغيان في القمي هم الذين غصبوا آل محمد حقهم ويؤمن بالله بالتوحيد وتصديق الرسل فقد استمسك بالعروة الوثقى طلب الامساك
من نفسه بالحبل الوثيق وهي مستعار للمتمسك المحق من النظر الصحيح والدين القويم في الكافي عن الصادق هي الايمان بالله وحده لا شريك له وعن الباقر هي مودتنا اهل البيت
لا انفصام لها لا انقطاع لها في المعاني عن النبي من احب ان يستمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها فليستمسك بولاية اخي ووصيي علي بن ابي طالب فانه لا يهلك من احبه
وتولاه ولا ينجو من ابغضه وعاداه والله سميع بالاقوال عليم بالنيات الله ولي الذين آمنوا متولي امورهم يخرجهم بهدايته وتوفيقه من الظلمات ظلمات الجهل والذنوب
الى النور نور الهدى والمغفرة في الخصال عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين قال المؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومنظره
يوم القيمة الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت في الكافي عن الصادق والباقر اولياؤهم الطواغيت في القمي وهم الظالمون آل محمد اولياؤهم الطاغوت هم الذين
تبعوا من غصبهم يخرجونهم من النور الى الظلمات قيل من نور الفطرة الى فساد الاستعداد وفي الكافي عن الصادق النور آل محمد والظلمات عدوهم وعن ابن ابي يعفور قال
قلت لابي عبد الله اني اخالط الناس فيكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانة ولا الوفاء ولا الصدق
قال فاستوى ابو عبد الله جالسا فاقبل علي كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان الله بولاية امام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان الله بولاية امام عادل من الله قلت لا دين لاولئك ولا عتب على
هؤلاء قال نعم لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال الا تسمع لقول الله عز وجل الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يعني من ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة
لولايتهم كل امام عادل من الله عز وجل وقال والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما ان تولوا كل امام جائر
ليس من الله خرجوا بولايتهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب الله لهم النار مع الكفار وزاد العياشي بعد قوله الى الظلمات قال قلت اليس الله عنى بهذا الكفار حين قال
والذين كفروا قال فقال واي نور للكافر وهو كافر فاخرج منه الى الظلمات انما عنى بهذا الى آخر الحديث اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون في العياشي عن الصادق في آخر الحديث
السابق في آية اخرى فاعداء علي امير المؤمنين هم الخالدون في النار وان كانوا في اديانهم على غاية الورع والزهد والعبادة في القمي هم فيها خالدون والحمد لله رب العالمين
قال كذا نزلت الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه تعجيب من محاجة نمرود وحماقته ان آتاه الله الملك لان آتاه اي ابطره ايتاؤه الملك وحمله على المحاجة او وضع المحاجة موضع
الشكر على ايتائه الملك في الخصال عن الباقر مرفوعا قال ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران اما المؤمنان فسليمان بن داود وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر
اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت في المجمع عن الصادق انه كان بعد القائه في النار قال انا احيي واميت بالعفو عن القتل والقتل وعن ابن ابراهيم قال له احي من قتلت ان كنت صادقا
قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب اعرض ابراهيم عن الاعتراض على معارضته الفاسدة الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على نحو هذا التمويه دفعا للمشاغبة
وهو في الحقيقة عدول عن مثال خفي الى مثال جلي من مقدوره الذي يعجز عن الاتيان بمثله غيره لا عن حجة الى اخرى فبهت الذي كفر فصار مبهوتا وعلى القراءة المعلوم فغلبه القمي اي

انقطع وذلك انه علم ان الشمس قد تم منه والله لا يهدي بحجة المحاجة وسبيل النجاة وطريق الجنة القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالامتناع عن قبول الهداية في الكافي والعياشي
عن الصادق ما لف اهيم قوم غاب الهم حتى ادخل على نمرود فخاصمهم او كالذي مر على قرية هو ارميا النبي ومثل عزير النبي ويأتي الاخبار في ذلك وهي خاوية على عروشها ساقطة
حيطانها على سقوفها قال اني يحيي كيف يحيي او متى يحيي هذه الله بعد موتها اعترافا بالعجز عن معرفة طريق الاحياء واستعظاما لقدرة المحيي اراد ان يعاين احياء الموتى ليزداد
بصيرة فاماته الله مائة عام ثم بعثه احياء قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه لم يتغير بمرور السنين وقيل
يحذف الهاء في الوصل وانظر الى حمارك كيف تفرقت عظامه ونخرت وتفتت ولنجعلك آية للناس اي وفعلنا ذلك لنجعلك آية وانظر الى العظام يعني عظام الحمار كيف ننشزها
كيف نرفع بعضها على بعض للتركيب وقرئ ننشرها بالراء من انشر الله الموتى اذا احياهم وننشرها بالفتح والراء من نشر بمعنى انشر ثم نكسوها لحما من هيهنا وهيهنا كما يأتي بيانه
فلما تبين له ما تبين قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وقرئ اعلم على الامر في الكافي عن الصادق قال لما عملت بنو اسرائيل بالمعاصي وعتوا عن امر ربهم اراد الله ان يسلط عليهم
من يذلهم ويقتلهم فاوحى الله الى ارميا يا ارميا ما بلد انتخبته من بين البلدان وغرست فيه من كرائم الشجر فاخلف فانبت خرنوبا فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له
راجع ربك ليخبرنا ما معنى هذا المثل فصام ارميا سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا اما البلد فبيت المقدس واما ما انبت فيها فبنو اسرائيل الذين اسكنتهم فيها فعملوا بالمعاصي
وغيروا ديني وبدلوا نعمتي كفرا فبي حلفت لامتحننهم بفتنة يظل الحكيم فيها حيرانا ولاسلطن عليهم شر عبادي ولادة وشرهم طعاما فليتسلطن عليهم بالجبرية فيقتل مقاتليهم ويسبي
حريمهم ويخرب بيتهم الذي يعتزون به ويلقي حجرهم الذي يفخرون به على الناس على المزابل مائة سنة فاخبر ارميا احبار بني اسرائيل فقالوا له راجع ربك فقل له ما ذنب الفقراء والمساكين و
الضعفاء فصام ارميا ثم اكل اكلة فلم يوح اليه شيء ثم صام سبعا فاوحى الله اليه يا ارميا لتكفن عن هذا او لاردن وجهك الى قفاك قال ثم اوحى الله اليه قل لهم لانكم رأيتم المنكر
فلم تنكروه فقال ارميا رب اعلمني من هو حتى آتيه وآخذ لنفسي واهل بيتي منه امانا قال ائت موضع كذا وكذا فانظر الى غلام اشدهم زمانة واخبثهم ولادة واضعفهم جسما
واشرهم غذاء فهو ذاك فاتى ارميا ذلك البلد فاذا هو بغلام في خان زمن ملقى على مزبلة وسط الخان واذا له ام تربي بالكسر وتفت الكسر في القصعة وتحلب عليه خنزيرة لها ثم
تدنيه من ذلك الغلام فياكل فقال ارميا ان كان في الدنيا الذي وصفه الله فهو هذا فدنا منه فقال له ما اسمك فقال بخت نصر فعرف انه هو فعالجه حتى برئ ثم قال له تعرفني قال لا
انت رجل صالح قال انا ارميا نبي بني اسرائيل اخبرني الله انه سيسلطك على بني اسرائيل فتقتل رجالهم وتفعل بهم ما تفعل قال فتاه الغلام في نفسه في ذلك الوقت ثم قال ارميا
اكتب لي كتابا بامان منك فكتب له كتابا وكان يخرج في الليل الى الجبل ويحتطب ويدخله المدينة ويبيعه فدعا الى حرب بني اسرائيل وكان مسكنهم في بيت المقدس واقبل بخت نصر فيمن اجابه
نحو بيت المقدس وقد اجتمع اليه بشر كثير فلما بلغ ارميا اقباله نحو بيت المقدس استقبله على حمار له ومعه الامان الذي كتبه له بخت نصر فلم يصل اليه ارميا من كثرة جنوده واصحابه
فصير الامان على خشبة ورفعها فقال من انت فقال انا ارميا النبي الذي بشرتك بانك ستسلط على بني اسرائيل وهذا امانك لي قال اما انت فقد امنتك واما اهل بيتك فاني
ارمي من هيهنا الى بيت المقدس فان وصلت رميتي الى بيت المقدس فلا امان لهم عندي وان لم تصل فهم آمنون وانتزع قوسه ورمى نحو بيت المقدس فحملت الريح النشابة حتى
علقتها في بيت المقدس فقال لا امان لهم عندي فلما وافى نظر الى جبل من تراب وسط المدينة واذا دم يغلي وسطه كلما القي عليه التراب خرج وهو يغلي فقال ما هذا فقالوا هذا نبي
كان لله فقتله ملوك بني اسرائيل ودمه يغلي وكلما القينا عليه التراب خرج يغلي فقال بخت نصر لاقتلن بني اسرائيل ابدا حتى يسكن هذا الدم وكان ذلك الدم دم يحيى بن
زكريا وكان في زمانه ملك جبار يزني بنساء بني اسرائيل وكان يمر بيحيى بن زكريا فقال له يحيى اتق الله ايها الملك لا يحل لك هذا فقالت له امرأة من اللواتي كان يزني بهن حين سكر ايها
الملك اقتل يحيى فامر ان يؤتى براسه فاتي براس يحيى في الطست وكان الرأس يكلمه ويقول يا هذا اتق الله لا يحل لك هذا ثم غلا الدم في الطست حتى فاض الى الارض فخرج يغلي ولا
يسكن وكان بين قتل يحيى وخروج بخت نصر مائة سنة ولم يزل بخت نصر يقتلهم وكان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال والنساء والصبيان وكل حيوان والدم يغلي حتى افنى من ثم قال
ابقي احد في هذه البلاد قالوا عجوز في موضع كذا وكذا فبعث اليها فضرب عنقها على ذلك الدم فسكن وكانت آخر من بقي ثم اتى بابل فبنى بها مدينة واقام وحفر بئرا فالقى فيها
دانيال والقى معه اللبوة فجعلت اللبوة تاكل طين البئر ويشرب دانيال لبنها فلبث بذلك زمانا فاوحى الله الى النبي الذي كان في بيت المقدس ان اذهب بهذا الطعام والشراب
الى دانيال واقرئه مني السلام قال واين هو يا رب فقال في بئر بابل في موضع كذا وكذا قال فاتاه فاطلع في البئر فقال يا دانيال فقال لبيك صوت غريب قال ان ربك يقرئك السلام وقد
بعث اليك بالطعام والشراب فدلاه اليه فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه الحمد لله الذي من وثق به لم يكله
الى غيره الحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا الحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة والحمد لله الذي يكشف ضرنا عند كربتنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين ينقطع الحيل منا الحمد لله
الذي هو رجاؤنا حين ساء ظننا باعمالنا قال فاري بخت نصر في نومه كان رأسه من حديد ورجليه من نحاس وصدره من ذهب قال فدعا المنجمين فقال لهم ما رايت فقالوا ما ندري
ولكن قص علينا ما رايت فقال وانا اجري عليكم الارزاق منذ كذا وكذا ولا تدرون ما رايت في المنام فامر بهم فقتلوا قال فقال له بعض من كان عنده ان كان عند احد شيء
فعند صاحب الجب فان اللبوة لم تعرض له وهي تاكل الطين وترضعه فبعث الى دانيال فقال ما رايت في المنام فقال رايت كان راسك من كذا ورجلك من كذا قال هكذا رايت
فما ذاك قال قد ذهب ملكك وانت مقتول الى ثلاثة ايام يقتلك رجل من ولد فارس قال فقال له ان علي سبع مدائن على باب كل مدينة حرس وما رضيت بذلك حتى وضعت بطة من
نحاس على باب كل مدينة لا يدخل غريب الا صاحت عليه حتى يؤخذ قال فقال له ان الامر كما قلت لك قال فبث الخيل وقال لا تلقون احدا من الخلق الا قتلتموه كائنا من كان وكان
دانيال جالسا عنده وقال لا تفارقني هذه الثلاثة الايام فان مضت قتلتك فلما كان في اليوم الثالث ممسيا اخذه الغم فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابنا له من اهل فارس
فلم يعرفه فدفع اليه سيفه وقال له يا غلام لا تلقى احدا من الخلق الا قتلته وان لقيتني انا فاقتلني فاخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربة فقتله فخرج ارميا على حماره ومعه تين قد تزوده

قوله لم يتسنه اشتقاقه من السنة والهاء اصلية ان قدر لام السنة هاء وهاء السكت ان قدرت واوا وقيل اصله لم يتسنن من الحمأ المسنون فابدل النون الاخيرة حرف علة وانما افراد الضمير لان الطعام والشراب كالجنس وقيل طعامه تينا او عنبا وشرابه عصيرا او لبنا وكان الكل على حاله كونه كيف ننشزها والجملة حال من العظام انظر اليها فاضر

بقي منهم

في المنام

وصدره من كذا

وهو لا يعلم انه من اهل فارس

وشيء من عصير فنظر الى سباع البر والى سباع البحر وسباع الجو تاكل تلك الجيف ففكر في نفسه ساعة ثم قال انى يحيي الله هؤلاء وقد اكلتهم السباع فاماته الله مكانه وهو قول الله تعالى او كا
لذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه اي احياه فلما رحم الله بني اسرائيل واهلك بخت نصر رد بني اسرائيل الى الدنيا وكان
عزقى عزير لما سلط الله بخت نصر على بني اسرائيل هرب فدخل في عين وغاب فيها وبقي ارميا ميتا مائة سنة ثم احياه الله فاول ما احيى الله منه عينيه في مثل غرقئ البيض فنظر فاوحى الله اليه
كم لبثت قال لبثت يوما ثم نظر الى الشمس وقد ارتفعت فقال او بعض يوم فقال الله تعالى بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير وانظر الى حمارك
ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فجعل ينظر الى العظام البالية المنفطرة تجتمع اليه والى اللحم الذي قد اكلته السباع يتألف الى العظام من ههنا
وههنا ويلتزق بها حتى قام وقام حماره فقال اعلم ان الله على كل شيء قدير والعياشي عنه ما يقرب من صدر هذا الحديث وذيله من قصة ارميا ولم يذكر ثم بحثي لابيت نبال
بل اجمل قصة بخت نصر قال فسلط الله عليهم بخت نصر فصنع بهم ما قد بلغك ثم بعث الى النبي فقال انك قد نبئت عن ربك وحدثتهم بما اصنع بهم فان شئت فاقم عندي فيمن
شئت وان شئت فاخرج فقال لا بل اخرج فتزود عصيرا وتينا وخرج فلما ان غاب مد البصر التفت اليها فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام اماته غدوة
وبعثه عشية قبل ان تغيب الشمس وكان اول شيء خلق منه عيناه في مثل غرقئ البيض ثم قيل له كم لبثت قال لبثت يوما فلما ان نظر الى الشمس لم تغب قال او بعض يوم قال بل لبثت
مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما قال فجعل ينظر الى عظامه كيف يصل بعضها الى بعض
ويرى العروق كيف تجري فلما استوى قائما قال اعلم ان الله على كل شيء قدير وفي الاحتجاج في حديث عنه قال واما ارميا النبي الذي نظر الى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت
نصر فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم احياه ونظر الى اعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللحم والى مفاصله وعروقه كيف توصل فلما استوى قاعدا قال اعلم
ان الله على كل شيء قدير وفي الاكمال عنه قال وتصديق ذلك من كتاب الله ان الانبياء هم الحجج قول الله عز وجل وجعلنا ابن مريم وامه آية يعني حجة وقوله عز وجل لارميا حين احياه الله من بعد
ان اماته وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس يعني حجة وعن النبي في حديث قد ذكر فيه بخت نصر وقتله من قتل اليهود على دم يحيى بن زكريا في سبعين سنة من ملكه قال فبعث الله تعالى
العزير نبيا الى اهل القرى التي امات الله عز وجل اهلها ثم بعثهم له وكانوا من قرى شتى فهربوا فرقا من الموت فنزلوا في جوار عزير وكانوا مؤمنين وكان يختلف اليهم ويسمع كلامهم وايمانهم
واحبهم على ذلك وآخاهم عليه فغاب عنهم يوما واحدا ثم اتاهم فوجدهم صرعى موتى فحزن عليهم ثم قال انى يحيي هذه الله بعد موتها تعجبا منه حيث اصابهم وقد ماتوا اجمعين في يوم
واحد فاماته الله عز وجل عند ذلك مائة عام فلبث فيهم مائة سنة ثم بعثه وكانوا مائة الف مقاتل ثم قتلهم الله اجمعين لم يفلت منهم احد على يدي بخت نصر وعنه في حديث قال فكونه يسلط
بخت نصر على بني اسرائيل وقتله اياهم وسبيه ذراريهم واصطفائه من سبي ابنائهم دانيال وعزيرا وهما صغيران وكان دانيال اسيرا في يده تسعين سنة ثم ذكر القائه اياه في الجب وخلاصه منها
بعد حين على يد آخر غيره وانه الفقيه ثم قال وفوض النظر اليه في امور ممالكه والقضاء بين الناس ولم يلبث الا قليلا حتى مات وافضى الامر بعده الى عزير وكانوا يجتمعون اليه ويأنسون به
ويأخذون عنه معالم دينهم فغيب الله عنهم شخصه مائة عام ثم بعثه وفي المجمع عن امير المؤمنين ان عزيرا خرج من اهله وامرأته حامل وله خمسون سنة فاماته الله مائة سنة ثم بعثه فرجع الى اهله
ابن خمسين وله ابن له مائة سنة فكان ابنه اكبر منه فذلك من آيات الله والعياشي ان ابن الكوا قال لعلي يا امير المؤمنين ما ولد اكبر من ابيه من اهل الدنيا قال نعم اولئك ولد عزير حيث مر على
قرية خربة وقد جاء من ضيعة له تحته حمار ومعه سلة فيها تين وكوز فيه عصير فمر على قرية خربة فقال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام فتوالد ولده وتناسلوا ثم بعث الله
اليه فاحياه في المولد الذي اماته فيه فاولئك ولده اكبر من ابيه وروي انه اتى قومه على حماره وقال انا عزير فكذبوه فقرأ التوراة من الحفظ ولم يحفظها احد قبله فعرفوه بذلك فقالوا هو ابن
الله وقيل لما رجع الى منزله كان شابا واولاده شيوخا فاذا حدثهم بحديث قالوا حديث مائة سنة اقول ويمكن التوفيق بين هذه الاخبار بالقول بوقوع هذه القصة مرتين تارة لارميا
تعجبه في احياء قبل بخت نصر واخرى لعزير تعجبه في احياء من مات من تخافي يوم واحد الا انه عبر لارميا بالموت ولعزير تارة بالغيبة واخرى بالموت واما التنافي بين رواية القمي في قصة ارميا
وروايتي الاكمال فيها وبين روايتي الاكمال حيث قيل في احديهما ان قتل بخت نصر كان على دم يحيى بن زكريا موافقا للقمي والعياشي وقال في اخرى ان ولادة يحيى كانت بعد تلك القصة بسنين
والعلم عند الله واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى انما سأل ذلك ليصير علمه عيانا قال اولم تؤمن بانى قادر على الاحياء باعادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم انه اعرق
الناس في الايمان وانه ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اي بلى آمنت ولكن سألت لازداد بصيرة وسكون قلب بمضامة العيان الى الوحي والبيان في المحاسن
والعياشي سئل الرضا اكان في قلبه شك قال لا كان على يقين ولكنه اراد من الله الزيادة في يقينه قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك فاملهن وقرئ بكسر الصاد واضممهن اليك لتتأملها
وتعرف شانها لئلا تلتبس عليك بعد الاحياء ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا قطعهن واخلطهن وفرق الاجزاء على الجبال وقرئ جزأ مثقلا مهموزا ومشددا ثم ادعهن قل لهن تعالين
باذن الله يأتينك سعيا ساعيات مسرعات واعلم ان الله عزيز لا يعجز عما يريده حكيم ذو حكمة بالغة في كل ما يفعله ويذره في الكافي والعياشي عن الصادق لما رأى ابرهيم ملكوت السموات
والارض التفت فرأى جيفة على ساحل البحر نصفها في الماء ونصفها في البر تجيء سباع البحر فتأكل ما في الماء ثم ترجع فيشد بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا وتجيء سباع البر فتأكل منها
فيشد بعضها على بعض فيأكل بعضها بعضا فعند ذلك تعجب ابرهيم مما رأى وقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال كيف تخرج ما تناسل التي اكل بعضها بعضا قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي يعني حتى ارى هذا كما رأيت الاشياء كلها قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا فقطعهن واخلطهن كما اختلطت هذه الجيفة في هذه السباع التي اكل بعضها بعضا
فخلط ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا فلما دعاهن اجبنه وكانت الجبال عشرة وفي العيون عن الرضا ان الله تعالى كان اوحى الى ابرهيم اني متخذ من عبادي خليلا ان سألني احياء
الموتى اجبته فوقع في نفس ابرهيم انه ذلك الخليل فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على الخلة قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا
ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فاخذ ابرهيم نسرا وبطا وطاووسا وديكا فقطعهن وخلطهن ثم جعل على كل جبل من الجبال التي حوله وكانت عشرة منهن جزءا وجعل مناقيرهن

بين اصابعه

بين اصابعه ثم دعاهن باسمائهن ووضع عنده حبا وماء فتطايرت تلك الاجزاء بعضها الى بعض حتى استوت الابدان وجاء كل بدن حتى انضم الى رقبته ورأسه فخلى ابرهيم عن مناقيرهن فطرن ثم وقعن فشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب وقلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم بل الله يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير والعياشي عن الصادق ع في حديث ان ابرهيم عاينهن لسن فرق بين الطير جميعا وصير الرؤوس عنده ثم انه دعا بالذي امره فجعل ينظر الى الريش كيف يخرج والى العروق عرقا عرقا حتى خرج جناحه مستويا فاهوى نحو ابرهيم فقال ابرهيم ببعض الرؤوس فاستقبله به فلم يكن الرأس الذي استقبله لذلك البدن حتى انتقل اليه غيره فكان موافقا للرأس فتمت العدة وتمت الابدان وفي الخصال والعياشي عنه ع انه اخذ الهدهد والصرد والطاووس والغراب فذبحهن وعزل رؤوسهن ثم نحز ابدانهن في المنحاز بريشهن ولحومهن وعظامهن حتى اختلطت ثم جزأهن عشرة اجزاء على عشرة اجبل ثم وضع عنده حبا وماء ثم جعل مناقيرهن بين اصابعه ثم قال ائتين سعيا باذن الله فتطاير بعضهن الى بعض اللحوم والريش والعظام حتى استوت الابدان كما كانت وجاء كل بدن حتى التزق برقبته التي فيها رأسه والمنقار فخلى ابرهيم عن مناقيرهن فوقعن وشربن من ذلك الماء والتقطن من ذلك الحب ثم قلن يا نبي الله احييتنا احياك الله فقال ابرهيم بل الله يحيي ويميت فهذا تفسيره في الظاهر قال وتفسيره في الباطن خذ اربعة ممن يحتمل الكلام فاستودعهم علمك ثم ابعثهم في اطراف الارضين حججا على الناس واذا اردت ان ياتوك دعوتهم بالاسم الاكبر ياتونك سعيا باذن الله تعالى وفي العلل والجمع عنه ع وكانت الطيور الديك والحمامة والطاووس والغراب والعياشي عنه ع مثله وفي رواية ابدل الغراب بالهدهد وفي الاخرى بالوزة والحمامة بالنعامة وفي هذه القصة اشارة الى ان احياء النفس بالحيوة الابدية انما تنال باماتة القوى البدنية الباعثة على حب الشهوات والزخارف والحرص وطول الامل وحب الانتقام والمسابقة الى الامور الموضوعة الصور المذمومة ومزج بعضها ببعض حتى تنكسر سورتها فتطاوعن مسرعات متى دعين بداعية العقل والشرع وانما خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل باشعاب ساقها سبع شعب في كل منها سنبلة في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء تفضلا وعلى حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه وحال المصرف وغير ذلك القمي عن الصادق ع لمن انفق ماله ابتغاء مرضات الله وفي ثواب الاعمال والعياشي عنه ع اذا احسن العبد المؤمن عمله ضاعف الله له عمله بكل حسنة سبعمائة ضعف وذلك قول الله تعالى والله يضاعف لمن يشاء وزاد في رواية العياشي فاحسنوا اعمالكم التي تعملونها لثواب الله فقيل وما الاحسان قال اذا صليت فاحسن ركوعك وسجودك واذا صمت فتوق ما فيه فساد صومك واذا حججت فتوق كل ما يحرم عليك في حجك وعمرتك قال وكل عمل تعمله فليكن نقيا من الدنس والله واسع لا يضيق عليه ما يتفضل به من الزيادة عليم بنية المنفق وقدر انفاقه الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون المن ان يعتد باحسانه على من احسن اليه والاذى ان يتطاول عليه بسبب ما انعم عليه وثم للتفاوت بين الانفاق وترك المن والاذى عن النبي ص في عدة اخبار ان الله كره عدة خصال وعد منها المن بعد الصدقة وفي المجمع والقمي عن الصادق عن النبي ص من اسدى الى مؤمن معروفا ثم اذاه بالكلام او من عليه فقد ابطل الله صدقته قول معروف رد جميل ومغفرة وتجاوز عن السائل الحاجة او نيل مغفرة من الله بسبب الرد الجميل خير من صدقة يتبعها اذى والله غني لا حاجة به الى المنفق بمن واذى حليم عن المعاجلة بالعقوبة يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى العياشي عنهما ع انها نزلت في عثمان وجرت في معوية واتباعهما وعن الباقر ع بالمن والاذى لمحمد وال محمد قال هذا تأويله كالذي كابطال المنافق الذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الاخر لا يريد به رضا الله ولا ثواب الاخرة فمثله في انفاقه كمثل صفوان حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر عظيم القطر فتركه صلدا املس نقيا من التراب لا يقدرون على شيء مما كسبوا لا ينتفعون بما فعلوه ولا يجدون ثوابه والله لا يهدي القوم الكافرين الى الخير والرشاد وفيه تعريض بان الرياء والمن والاذى على الانفاق من صفة الكفار ولا بد للمؤمن ان يتجنب عنها ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم القمي عن المن والاذى اوقيل يعني يوطنون انفسهم على حفظ هذه الطاعة وترك اتباعها بما يفسدها من المن والاذى والسمعة والرياء والعجب ونحوها تعلما بانهم بها ابتغاء مرضات الله والعياشي عن الباقر ع انها نزلت في علي ع كمثل جنة اي مثل نفقتهم في الزكوة كمثل بستان بربوة اي في موضع مرتفع فان شجره يكون احسن منظرا وازكى ثمرا ولا يمنع من ان يفسده السيل بالوابل ونحوه اصابها وابل فاتت اكلها ثمرتها وقرئ بالتخفيف ضعفين مثلي ما كانت تثمر بسبب الوابل في المجمع عن الصادق ع معناه يثمر ثمرها كما يتضاعف اجر من انفق ماله ابتغاء مرضات الله فان لم يصبها وابل فطل مطر صغير القطر يكفيها لكرم منبتها والطل يقال لما يقع بالليل على الشجر والنبات بل المعنى ان نفقات هؤلاء زاكية عند الله تعالى لا تضيع بحال وان كانت تتفاوت باعتبار ما ينضم اليها من الاحوال ويجوز ان يكون التمثيل لحالهم عند الله بالجنة على الربوة ونفقاتهم الكثيرة والقليلة الزائدتين في زلفاهم بالوابل والطل والله بما تعملون بصير تحذير عن الرياء وترغيب في الاخلاص ايود احدكم الهمزة فيه للانكار ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات جعل الجنة منهما مع ما فيهما من سائر الاشجار تغليبا لهما لشرفهما وكثرة منافعهما ثم ذكر ان فيها من كل الثمرات ليدل على احتوائها على سائر انواع الاشجار ويجوز ان يكون المراد بالثمرات المنافع واصابه الكبر اي كبر السن فان الفاقة والعالة في الشيخوخة اصعب وله ذرية ضعفاء صغار لا قدرة لهم على الكسب فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت الاعصار ريح عاصف ينعكس من الارض الى السماء مستديرة كعمود القمي عن الصادق ع من انفق ماله ابتغاء مرضات الله ثم امتن على من تصدق عليه كان كمن قال الله ايود احدكم الاية قال الاعصار الرياح من امتن على من تصدق عليه كمن كان له جنة كثيرة الثمار وهو شيخ ضعيف وله اولاد ضعفاء فتجيء ريح او نار فتحرق ماله كله كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون فيها فتعتبرون بها يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم من حلاله وجياده ومما اخرجنا لكم من الارض ومن طيبات ما اخرجنا من الحبوب والثمار والمعادن في الكافي عن الصادق ع كان القوم قد كسبوا مكاسب سوء في الجاهلية فلما اسلموا ارادوا ان يخرجوها من اموالهم ليتصدقوا بها فابى الله تبارك وتعالى الا ان يخرجوا من طيب ما كسبوا ولا تيمموا الخبيث لا تقصدوا الرديء من المال او من الخبيث منه تنفقون تخصونه بالانفاق ولستم باخذيه وحالكم انكم لا تاخذونه في حقوقكم لرداءته الا ان تغمضوا فيه الا ان تتسامحوا فيه مجاز من اغمض بصره عن بعض حقه اذا غمضه في الكافي والعياشي عن الصادق ع قال كان رسول الله ص اذا امر بالنخل ان يزكى يجيء قوم بالوان من التمر وهو من اردى التمر يؤدونه من زكوتهم تمرة يقال له الجعرور والمعافارة قليلة اللحاء عظيمة النوى وكان بعضهم يجيء بها عن التمر الجيد فقال رسول الله ص لا تخرصوا هاتين التمرتين ولا تجيئوا منها بشيء وفي ذلك نزل ولا تيمموا

الخبيث الاية قال والاغماض ان تؤخذ هما بين الهرتين والعياشي عن الباقر كان اهل المدينة يأتون بصدقة الفطر الى مسجد رسول الله وفيه عذق يسمى الجعرور وعذق يسمى معافارة كانا عظيم
نواهما رقيق لحاهما في طعمهما مرارة فقال رسول الله للخارص لا تخرص عليهم هذين اللونين لعلهم يستحيون لا يأتون بهما فانزل الله يا ايها الذين آمنوا انفقوا الى قوله تنفقون وفي المجمع
عن امير المؤمنين نزلت في قوم كانوا يأتون بالحشف فيدخلونه في تمر الصدقة اقول الحشف ردي التمر وعن النبي انه قال ان الله يقبل الصدقات ولا يقبل منها الا الطيب واعلموا ان الله غني عن
انفاقكم وانما يأمركم به لانتفاعكم حميد بقبوله واثابته الشيطان يعدكم الفقر في الانفاق فهو جو البر وفي انفاق الجيد من المال والوعد يستعمل في الخير والشر ويأمركم بالفحشاء
ويغريكم على البخل ومنع الزكوة اغراء الآمر للمأمور والعرب تسمي البخيل فاحشا والله يعدكم في الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وكفارة لها وفضلا وخلفا افضل مما انفقتم في الدنيا
او في الآخرة او في كليهما والله واسع واسع الفضل لمن انفق عليم بانفاقه يؤتي الحكمة تحقيق العلم واتقان العمل من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا
اولوا الالباب ذوو العقول الخالصة عن شوائب الوهم والهوى في الكافي والعياشي عن الصادق في هذه الاية فقال طاعة الله ومعرفة الامام وعنه معرفة الامام واجتناب الكبائر
التي اوجب الله عليها النار والعياشي عنه الحكمة المعرفة والفقه في الدين فمن فقه منكم فهو حكيم وما احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من فقيه والقمي قال الخير الكثير معرفة امير المؤمنين
والائمة وفي مصباح الشريعة عنه الحكمة ضياء المعرفة وميراث التقوى وثمرة الصدق ولو قلت ما انعم الله على عباده بنعمة انعم واعظم وارفع واجزل وابهى من الحكمة لقلت قال الله
عز وجل يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب اي لا يعلم ما اودعت وهيأت في الحكمة الا من استخلصته لنفسي وخصصته بها والحكمة
هي الكتاب وصفة الحكيم الثبات عند اوائل الامور والوقوف عند عواقبها وهو هادي خلق الله الى الله وفي المجمع عن النبي ان الله تعالى آتاني القرآن وآتاني من الحكمة مثل القرآن وما من بيت ليس فيه
شيء من الحكمة الا كان خرابا الا فتفقهوا وتعلموا ولا تموتوا جهالا وفي الخصال عنه رأس الحكمة مخافة الله وفيه وفي الكافي عنه انه كان ذات يوم في بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا السلام عليك
يا رسول الله فالتفت اليهم وقال ما انتم فقالوا مؤمنون قال فما حقيقة ايمانكم قالوا الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله فقال رسول الله علماء حكماء كادوا
ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذي اليه ترجعون وما انفقتم من نفقة قليلة او كثيرة سرا وعلانية في
حق او باطل او نذرتم من نذر في طاعة او معصية فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين الذين ينفقون في المعاصي وينذرون فيها او يمنعون الصدقات ولا يوفون بالنذر من انصار
من ينصرهم من الله ويمنع عنهم العقاب ان تبدوا الصدقات فنعما هي فنعم شيئا ابداؤها وان تخفوها وتؤتوها الفقراء تعطوها مع الاخفاء الفقراء فهو خير لكم فالاخفاء خير لكم في
عن الصادق في قوله تعالى وان تخفوها قال هي سوى الزكوة ان الزكوة علانية غير سر وعنه قال كل ما فرض الله عليك فاعلانه افضل من اسراره وما كان تطوعا فاسراره افضل
من اعلانه ولو ان رجلا حمل زكوة ماله على عاتقه فقسمها علانية كان ذلك حسنا جميلا وعن الباقر في قوله عز وجل ان تبدوا الصدقات فنعما هي يعني الزكوة المفروضة قال
وان تخفوها وتؤتوها الفقراء قال يعني النافلة انهم كانوا يستحبون اظهار الفرائض وكتمان النوافل ويكفر اي الله يكفر والاخفاء وقرئ بالنون مرفوعا ومجزوما عنكم من سيئاتكم والله
بما تعملون خبير ترغيب في الاسرار ومجانبة الرياء ليس عليك هديهم لا يجب عليك ان تجعلهم مهديين الى الانتهاء عما نهوا عنه من المن والاذى والانفاق من الخبيث وغير ذلك وما
عليك الا البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء يلطف بمن يعلم ان اللطف ينفع فيه فينتهي عما نهي عنه وما تنفقوا من خير من مال فلانفسكم فهو لانفسكم لا ينتفع به غيركم فلا تمنوا
به على من تنفقونه عليه ولا تؤذوه وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله ولشأنكم انكم لا تنفقون الا لطلب ما عنده فما بالكم تمنون بها وتنفقون الخبيث الذي لا يتوجه بمثله الى الله وما تنفقوا
من خير يوف اليكم ثوابه اضعافا مضاعفة فلا عذر لكم في ان ترغبوا عن الانفاق على احسن الوجوه واجملها وانتم لا تظلمون لا تنقصون ثواب نفقتكم للفقراء اعمدوا للفقراء او صلوا للفقراء
الذين احصروا في سبيل الله احصرهم الجهاد لا يستطيعون لاشتغالهم به ضربا في الارض ذهابا فيها للكسب في المجمع عن الباقر انها نزلت في اصحاب الصفة قيل كانوا نحوا من اربعمائة من فقراء
المهاجرين يسكنون صفة المسجد يستغرقون اوقاتهم بالتعلم والعبادة وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها رسول الله يحسبهم الجاهل بحالهم وقرئ بفتح السين حيث وقع من نصب في
المستقبل اغنياء من التعفف من اجل تعففهم عن السؤال تعرفهم بسيماهم من صفرة الوجه ورثاثة الحال لا يسألون الناس الحافا الحاحا وهو ان يلازم المسؤول حتى يعطيه وما
تنفقوا من خير فان الله به عليم ترغيب في الانفاق ولا سيما على هؤلاء الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
يعمون الاوقات والاحوال بالصدقة لحرصهم على الخير
في المجمع والجوامع عن ابن عباس نزلت في علي كانت معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية قال وروي ذلك عن الباقر والصادق والعياشي عن ابي
اسحق قال كان لعلي بن ابي طالب اربعة دراهم لم يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فبلغ ذلك النبي فقال يا علي ما حملك على ما صنعت قال انجاز
موعد الله فانزل الله الاية وفي الفقيه عن النبي انها نزلت في النفقة على الخيل قال وروي انها نزلت في امير المؤمنين علي بن ابي طالب وكان سبب نزولها انه كان معه اربعة دراهم فتصدق بدرهم
بالليل وبدرهم بالنهار وبدرهم في السر وبدرهم في العلانية فنزلت فيه هذه الاية قال والاية اذا نزلت في شيء فهي منزلة في كل ما يجري فيه والاعتقاد في تفسيرها انها نزلت في امير المؤمنين
وجرت في النفقة على الخيل واشباه ذلك وفي الكافي والعياشي عن الصادق انما البشر الزكوة الذين يأكلون الربوا لا يقومون اذا بعثوا من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
الا كقيام المصروع من المس اي الجنون وفي المجمع والقمي عن الصادق قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء رأيت قوما يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر ان يقوم من عظم بطنه فقلت من
هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا يقولون ربنا متى تقوم الساعة
والعياشي عنه قال آكل الربوا لا يخرج من الدنيا حتى يتخبطه الشيطان ذلك العقاب بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا فاسووا احدهما بالآخر واحل الله البيع وحرم الربوا انكار لتسويتهم
الذي لا ربوا فيه مثل البيع الذي فيه الربوا
وابطال للقياس في الكافي عن الصادق انما حرم الله الربوا لئلا يمتنع الناس من اصطناع المعروف اقول يعني بالمعروف القرض الحسن كما يأتي عند تفسير لا خير في كثير من نجواهم فمن جاءه بلغه
موعظة من ربه زجر بالنهي فانتهى فاتعظ وامتنع منه فله ما سلف لا يؤاخذ بما مضى منه ولا يسترد منه في الكافي عن احدهما وفي التهذيب عن الباقر والعياشي عنهما قال الموعظة التوبة

وفي الكافي والفقيه عن الصادق قال كل ربا اكله الناس بجهالة ثم تابوا فانه يقبل منهم اذا عرف منهم التوبة وقال لو ان رجلا ورث من ابيه مالا وقد عرف ان في ذلك المال ربا ولكن قد
اختلط في التجارة بغيره حلالا كان حلالا طيبا فليأكله وان عرف منه شيئا معزولا انه ربا فليأخذ رأس ماله وليرد الربا وايما رجل افاد مالا كثيرا قد اكثر فيه من الربا فجهل ذلك
ثم عرفه بعد فاراد ان ينزعه فما مضى فله ويدعه فيما يستأنف وفي معناه اخبار كثيرة وامره الى الله يحكم في شأنه ومن عاد الى تحليل الربا او الاستحلال فيه بعد ان تبين له تحريمه فاولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون في الكافي عن الصادق انه سئل عن الرجل يأكل الربا وهو يرى انه حلال قال لا يضره حتى يصيبه متعمدا فاذا اصابه متعمدا فهو بالمنزلة التي قال
الله عز وجل وفي الفقيه والعيون عن الرضا وهي كبيرة بعد البيان قال والاستخفاف بذلك دخول في الكفر قال بعض العارفين آكل الربا اسوأ حالا من جميع مرتكبي الكبائر فان كل مكتسب
له توكل ما في كسبه قليلا كان او كثيرا كالتاجر والزارع والمحترف لم يعينوا ارزاقهم بعقولهم ولم يتعين لهم قبل الاكتساب فهم على غير معلوم في الحقيقة كما قال رسول الله ابى الله ان يرزق
المؤمن الا من حيث لا يعلم واما آكل الربا فقد عين مكسبه ورزقه وهو محجوب عن ربه بنفسه وعن رزقه بتعيينه لا توكل له اصلا فوكله الله الى نفسه وعقله واخرجه من حفظه وكلاءته فاختطفته
الجن وخبلته فيقوم يوم القيامة ولا رابطة بينه وبين الله عز وجل كسائر الناس من المرتبطين به بالتوكل فيكون كالمصروع الذي مسه الشيطان فتخبطه لا يهتدي الى مقصد يمحق الله الربا
يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه في الفقيه والكافي سئل الصادق عن هذه الآية فقيل قد ارى من يأكل الربا يربو ماله قال فاي محق امحق من درهم ربا يمحق الدين وان
تاب منه ذهب ماله وافتقر ويربي الصدقات يضاعف ثوابها ويبارك فيما اخرجت منه العياشي عن الصادق قال قال رسول الله انه ليس شيء الا وقد وكل به ملك غير الصدقة فان الله يأخذه
بيده ويربيه كما يربي احدكم ولده حتى يلقاه يوم القيامة وهي مثل احد وفي معناه اخبار كثيرة وفي الحديث النبوي ما نقص مال من صدقة والله لا يحب كل كفار مصر على تحليل المحرمات اثيم
منهمك في ارتكابه ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا
ما بقي من الربوا واتركوا بقايا ما شرطتم على الناس من الربا ان كنتم مؤمنين بقلوبكم فان دليله امتثال ما امرتم به في المجمع عن الباقر ان الوليد بن المغيرة كان يربي في الجاهلية
وقد بقي له بقايا على ثقيف فاراد خالد بن الوليد المطالبة بها بعد ان اسلم فنزلت وفي القمي لما نزلت الذين يأكلون الربوا قام خالد بن الوليد فقال يا رسول الله ربا ابي في ثقيف وقد اوصاني
عند موته باخذه فانزل الله فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله فاعلموا بها من اذن بالشيء اذا علم به وقرئ بمد الالف وكسر الذال من الايذان بمعنى الاعلام فانهم اذا اعلموا علموا بل
العكس فهو آكد والتنكير للتعظيم في الكافي عن الصادق درهم ربا اشد عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم وزاد في الفقيه والتهذيب مثل خالة وعمة وزاد القمي في بيت الله الحرام وقال
الربا سبعون جزءا ايسره مثل ان ينكح الرجل امه في بيت الله الحرام وفي الفقيه والتهذيب عن امير المؤمنين لعن رسول الله الربا وآكله وبايعه ومشتريه وكاتبه وشاهديه وان تبتم من الارتباء واعتقاد
حله فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون المديونين باخذ الزيادة ولا تظلمون بالمطل والنقصان منها وان كان ذو عسرة وان وقع في غرمائكم ذو اعسار فنظرة فالحكم نظرة اي فانظروه الى ميسرة الى
وقت يسار وان تصدقوا وقرئ بتخفيف الصاد تتصدقوا بالابراء خير لكم اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون في الكافي عن الصادق قال صعد رسول الله المنبر ذات يوم فحمد الله واثنى عليه وقرئ بضم التاء م
وصلى على انبيائه ثم قال ايها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب الا ومن انظر معسرا كان له على الله في كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه ثم قال ابو عبد الله وان كان ذو عسرة فنظرة
الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون انه معسر فتصدقوا عليه بما لكم عليه فقال من اراد ان يظله الله يوم لا ظل الا ظله قالها ثلاثا فهابه الناس ان يسئلوه فقال فلينظر معسرا
او ليدع له من حقه وعنه قال خلوا سبيل المعسر كما خلاه الله وعنه انه جاءه رجل فقال له يا ابا عبد الله قرض الى ميسرة فقال له ابو عبد الله الى غلة تدرك فقال الرجل لا والله قال فالى تجارة تئوب
قال لا والله قال فالى عقدة تباع فقال لا والله فقال ابو عبد الله فانت ممن جعل الله له من اموالنا حقا ثم دعا بكيس فيه دراهم فادخل يده فيه فناوله منه قبضة وفي العياشي عن الرضا انه سئل
عن هذه النظرة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه لها حد يعرف اذا صار هذا المعسر لا بد له من ان ينظر وقد اخذ مال هذا الرجل وانفقه على عياله وليس له غلة ينتظر ادراكها ولا دين ينتظر
محله ولا مال غائب ينتظر قدومه قال نعم ينتظر بقدر ما ينتهي خبره الى الامام فيقضي عنه ما عليه من سهم الغارمين اذا كان انفقه في طاعة الله فان كان انفقه في معصية الله فلا شيء له
على الامام قيل فما لهذا الرجل الذي ائتمنه وهو لا يعلم فيما انفقه في طاعة الله ام في معصية الله قال يسعى له في ماله فيرده وهو صاغر وفي الفقيه عن النبي قال ما من غريم ذهب بغريمه الى وال من ولاة
المسلمين واستبان للوالي عسرته الا برئ هذا المعسر من دينه وصار دينه على والي المسلمين فيما في يديه من اموال المسلمين واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله تأهبوا لمصيركم اليه وقرئ بفتح التاء
وكسر الجيم ثم توفى كل نفس ما كسبت من خير او شر وهم لا يظلمون بنقص ثواب وتضعيف عقاب في المجمع عن ابن عباس انها آخر آية نزل بها جبرئيل يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين اذا
تعاملتم بدين الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه لانه اوثق وادفع للنزاع في العلل عن الباقر ان الله عز وجل عرض على آدم اسماء الانبياء واعمارهم قال فمر بآدم اسم داود النبي فاذا
عمره في العالم اربعون سنة فقال آدم يا رب ما اقل عمر داود وما اكثر عمري يا رب ان انا زدت داود من عمري ثلاثين سنة اتثبت ذلك له قال نعم يا آدم قال فاني قد زدته من عمري ثلاثين سنة فانفذ
ذلك واثبتها له عندك واطرحها من عمري قال ابو جعفر فاثبت الله عز وجل لداود في عمره ثلاثين سنة وكانت له عند الله مثبتة فذلك قول الله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
قال فمحى الله ما كان عنده مثبتا لآدم واثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتا قال فمضى عمر آدم فهبط ملك الموت لقبض روحه فقال له آدم يا ملك الموت انه قد بقي من عمري ثلاثون سنة
فقال له ملك الموت يا آدم الم تجعلها لابنك داود النبي وطرحتها من عمرك حين عرض عليك اسماء الانبياء من ذريتك وعرضت عليك اعمارهم وانت يومئذ بوادي الدخيا فقال له آدم
ما اذكر هذا قال فقال له ملك الموت يا آدم لا تجحد الم تسأل الله عز وجل ان يثبتها لداود ويمحوها من عمرك فاثبتها لداود في الزبور ومحاها من عمرك في الذكر قال آدم حتى اعلم ذلك
قال ابو جعفر وكان آدم صادقا لم يذكر ولم يجحد فمن ذلك اليوم امر الله تبارك وتعالى العباد ان يكتبوا بينهم اذا تداينوا وتعاملوا الى اجل لنسيان آدم وجحوده ما على نفسه وفي
الكافي ما يقرب منه بزيادة تبيين على اختلاف في عدد ما يزيد على عمر داود وزاد شهادة جبرئيل وميكائيل على آدم وليكتب بينكم كاتب بالعدل لا يزيد على ما يجب ولا ينقص ولا يأب
كاتب لا يمتنع احد من الكتاب ان يكتب كما علمه الله مثل ما علمه الله من كتبة الوثائق ولا يأب ان ينفع الناس بكتابته كما نفعه الله بتعليمها كقوله واحسن كما احسن الله اليك فليكتب

تأكيداً او متعلق بما علمه الله وليملل الذي عليه الحق لانه المقر المشهود عليه والاملال والاملاء واحد وليتق الله ربه اي المملي او الكاتب ولا يبخس ولا ينقص منه من الحق او مما املّ عليه
شيئاً فان كان الذي عليه الحق سفيهاً ناقص العقل مبذراً او ضعيفاً صبياً او شيخاً مختلاً او لا يستطيع ان يمل هو في تفسير الامام يعني ضعيفاً في بدنه لا يقدر ان يمل او ضعيفاً في فهمه وعلمه لا يقدر
ان يمل ويميز الالفاظ التي هي عدل عليه وله من الالفاظ التي هي جور عليه او على حميمه او لا يستطيع ان يمل هو يعني ان يكون مشغولاً في مرمة لمعاش او تزود لمعاد او لذة في غير محرم فان تلك
الاشغال التي لا ينبغي للعاقل ان يشرع في غيرها وفي التهذيب عن الصادق السفيه الذي يشتري الدرهم باضعافه والضعيف الابله وفي العياشي عنه السفيه الشارب الخمر والضعيف الذي يأخذ
واحداً باثنين فليملل وليه النائب عنه والقيم بامره بالعدل بان لا يحيف على المكتوب له ولا المكتوب عليه واستشهدوا اطلبوا الذين تشهدونهم شهيدين من رجالكم احراركم دون عبيدكم فان الله
قد شغل العبيد بخدمة مواليهم عن تحمل الشهادات وعن ادائها وليكونوا من المسلمين منكم فان الله شرف المسلمين العدول بقبول شهاداتهم وجعل ذلك من الشرف العاجل لهم ومن ثواب
دنياهم قبل ان يصلوا الى الآخرة كذا في تفسير الامام عليه السلام **اقول** لا ينافي تقييد الاستشهاد بالاحرار لاشتغال العبيد بالخدمة قبول شهادة العبيد اذا استشهدوا او كانوا عدولاً
كما ثبت عن اهل البيت فان لم يكونا يعني الشهيدان رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء قال يعني ممن ترضون دينه وامانته وصلاحه وعفته وتيقظه فيما يشهد به وتحصيله
وتمييزه فما كل صالح مميز ولا محصل ولا كل محصل مميز صالح وان من عباد الله لمن هو اهل لصلاحه وعفته لو شهد لم تقبل شهادته لقلة تمييزه فاذا كان صالحاً عفيفاً مميزاً محصلاً مجانباً
للمعصية والهوى والميل والتحامل فذلك الرجل الفاضل فبه فتمسكوا وبهديه فاقتدوا وان انقطع عنكم المطر فاستمطروا به وان امتنع نبات فاستخرجوا به النبات وان تعذر عليكم الرزق
فاستدروا به الرزق فان ذلك ممن لا يخيب طلبته ولا ترد مسألته ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى في تفسير الامام عن امير المؤمنين اذا ضلت احديهما عن الشهادة ونسيتها ذكرتها
الاخرى فاستقامتا في اداء الشهادة اقول وهو من قولهم ضل الطريق اذا لم يهتد وهذه علة لاعتبار العدد قال عدل الله شهادة امرأتين بشهادة رجل لنقصان عقولهن ودينهن وفي
الكافي عن الصادق في علة اجتماعهم لا يستجاب لهم دعوة احدهم رجل كان له مال فادانه بغير بينة يقول الله عز وجل الم آمرك بالشهادة وفيه من ذهب حقه على غير بينة لم يوجر ولا يأب الشهداء
اذا ما دعوا في الكافي والعياشي عن الصادق في عدة اخبار في هذه الآية قال لا ينبغي لاحد اذا ما دعي الى الشهادة ليشهد عليها ان يقول لا اشهد لكم وفي بعضها قال في آخره فذلك قبل الكتاب
وفي بعضها هو قبل الشهادة ومن يكتمها بعد الشهادة وعن الكاظم فيها اذا ما دعاك الرجل تشهد له على دين او حق لم ينبغ لك ان تقاعس عنه وفي تفسير الامام عن امير المؤمنين في هذه الآية
من كان في عنقه شهادة فلا يأب اذا دعي لاقامتها وليقمها ولينصح فيها ولا تأخذه فيها لومة لائم وليأمر بالمعروف ولينه عن المنكر قال وفي خبر آخر ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا نزلت فيمن اذا دعي
لسماع الشهادة فابى ونزلت فيمن امتنع عن اداء الشهادة اذا كانت عنده ولا تسأموا ولا تملوا ان تكتبوه صغيراً كان الحق او كبيراً الى اجله الى وقت حلوله الذي اقر به المديون
ذلكم اقسط عند الله اعدل واقوم للشهادة وابلغ لها واعون على اقامتها وادنى الا ترتابوا واقرب في ان لا تشكوا في مبلغ الدين وقدره واجله والشهود ونحو ذلك الا ان تكون تجارة حاضرة
تديرونها بينكم الا ان تتبايعوا يداً بيد فليس عليكم جناح الا تكتبوها لبعده عن التنازع والنسيان واشهدوا اذا تبايعتم لانه احوط ولا يضار كاتب ولا شهيد يحتمل
البنائين وهو نهيهما عن ترك الاجابة والتحريف والتغيير في الكتبة والشهادة او نهي عن الضرار بهما مثل ان يعجلا عن مهم ويكلفا الخروج عما حد لهما او لا يعطى الكاتب جعله والشهيد
مؤنة مجيئه حيث كان وان تفعلوا الضرار وما نهيتم عنه فانه فسوق بكم خروج عن الطاعة لاحق بكم واتقوا الله في مخالفة امره ونهيه ويعلمكم الله احكامه المتضمنة لمصالحكم
والله بكل شيء عليم كرر لفظة الله في الجمل الثلاث لاستقلالها فان الاولى حث على التقوى والثانية وعد بانعامه والثالثة تعظيم لشأنه ولانه ادخل في التعظيم من الكناية في الفقيه
في البقرة خمسمائة حكم وفي هذه الآية خاصة خمسة عشر حكماً وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان فالذي يستوثق به رهان جمع رهن بمعنى مرهون مقبوضة في الكافي عن الصادق
لا رهن الا مقبوضاً اقول ولعل الغرض بتخصيص الرهن بحال السفر ولكن السفر لما كان مظنة لاعواز الكتب والاشهاد امر المسافر بان يقيم الارتهان مقام الكتابة والاشهاد على سبيل الارشاد
الى حفظ المال فان امن بعضكم بعضاً بعض الدائنين بحسن ظنه به فليؤد الذي اؤتمن امانته سمى الدين امانة لائتمانه عليه بترك الارتهان منه وليتق الله ربه
في الخيانة وانكار الحق وفيه من المبالغات ما لا يخفى ولا تكتموا الشهادة خطاب للشهود ومن يكتمها مع علمه بالمشهود به وتمكنه من ادائها فانه آثم قلبه يعني ان كتمان الشهادة من
آثام القلوب ومن معاظم الذنوب في الفقيه عن الباقر قال كافر قلبه وفي خبر مناهي النبي ونهى عن كتمان الشهادة وقال من كتمها اطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق وهو قول الله عز وجل ولا
تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم تهديد لله ما في السموات وما في الارض خلقاً وملكاً وان تبدوا ما في انفسكم من خير او شر او تخفوه يحاسبكم به الله في
نهج البلاغة وبما في الصدور يجازي العباد اقول لا يدخل فيما يخفيه الانسان الوساوس وحديث النفس لان ذلك مما ليس في وسعه الخلو منه ولكن ما اعتقده وعزم عليه في الكافي عن الصادق
قال قال رسول الله وضع عن امتي تسع خصال الخطأ والنسيان وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا اليه وما استكرهوا عليه والطيرة والوسوسة في التفكر في الخلق والحسد ما لم
يظهر بلسان او يد والعياشي عنه في هذه الآية قال حقيق على الله ان لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من حبهما فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب من يشاء تعذيبه والله
على كل شيء قدير فيقدر على المحاسبة آمن الرسول بما انزل اليه من ربه شهادة وتنصيص من الله على الاعتداد بايمانه والمؤمنون قيل انه عطف على الرسول وما بعده استيناف
وانما استيناف بافراد الرسول وافراد ايمانه تعظيماً لشأنه وشأن ايمانه اقول وللافراد وجه آخر يأتي في الحديث كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله في العيون عن النبي انه
قال ليلة اسري بي الى السماء قال العزيز جل ثناؤه آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت والمؤمنون فقال صدقت يا محمد لا نفرق بين احد من رسله يقولون ذلك والمراد نفي الفرق
في التصديق وقرئ لا يفرق واحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق النفي ولذا دخل عليه بين وقالوا سمعنا اجبنا واطعنا امرك غفرانك اي اغفر غفرانك او نطلب غفرانك ربنا
واليك المصير المرجع بعد الموت وهو اقرار منهم بالبعث لا يكلف الله نفساً الا وسعها فيما افترض الله عليها رواه العياشي عن احدهما الا وسعها الا ما يسعه قدرتها فضلاً ورحمة وفي
التوحيد عن الصادق ما امر العباد الا دون سعتهم وكل شيء امر الناس باخذه فهم متسعون له وما لا يتسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم لها ما كسبت من خير وعليها

ما اكتسبت

ما اكتسبت من شر لا ينتفع بثوابها ولا يتضرر بعقابها غيرها ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا اي لا تؤاخذنا بما ادى بنا الى نسيان او خطاء من تفريط او من قلة مبالاة ربنا ولا تحمل
علينا اصرا حملا ثقيلا يأصر صاحبه اي يحبسه مكانه يعني به التكاليف الشاقة كما حملته على الذين من قبلنا يعني بهم ما كلفت به بني اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع النجاسة وغير
ذلك ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به من العقوبات النازلة بمن قبلنا واعف عنا وامح ذنوبنا واغفر لنا واستر عيوبنا ولا تفضحنا بالمؤاخذة وارحمنا تعطف بنا وتفضل علينا
انت مولينا سيدنا ونحن عبيدك فانصرنا على القوم الكافرين بالقهر لهم والغلبة بالحجة عليهم فان من حق المولى ان ينصر مواليه على الاعداء العياشي عن احدهما في آخر البقرة قال لما دعوا
اجيبوا والقمي عن الصادق ان هذه الآية مشافهة الله لنبيه صلى الله عليه وآله لما اسرى به الى السماء قال النبي لما انتهيت الى سدرة المنتهى واذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت من ربي كقاب قوسين
او ادنى كما حكى الله عز وجل فناداني ربي تبارك وتعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت انا مجيبا عني وعن امتي والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد
من رسله فقلت سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقال الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا
فقال الله لا اؤاخذك فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا فقال الله لا احملك فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين فقال الله تبارك وتعالى قد اعطيتك ذلك لك ولامتك فقال الصادق ما وفد الى الله تعالى احد اكرم من رسول الله حين سأل لامته هذه الخصال
والعياشي ما في معناه في حديث بدون قوله فقال الصادق الى آخر الحديث وفي الاحتجاج عن الكاظم عن آبائه عن امير المؤمنين في حديث يذكر فيه مناقب رسول الله قال انه لما اسري به من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى ودلى له من الجنة رفرف اخضر وغشي النور بصره
فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى فكان فيما اوحى اليه الآية التي في سورة البقرة قوله تعالى لله ما في السموات
وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير وكانت الآية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم على نبينا وعليه السلام
الى ان بعث الله تبارك اسمه محمدا وعرضت على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله وعرض على امته فقبلوها فلما رأى الله عز وجل منهم القبول على انهم لا يطيقونها
فلما ان سار الى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه فقال آمن الرسول بما انزل اليه من ربه فاجاب مجيبا عنه وعن امته فقال والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد
من رسله فقال جل ذكره لهم الجنة والمغفرة على ان فعلوا ذلك فقال النبي اما اذا فعلت بنا ذلك فغفرانك ربنا واليك المصير يعني المرجع في الآخرة قال فاجابه الله عز وجل ثناؤه وقد
فعلت ذلك بك وبامتك ثم قال عز وجل اما اذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها وقد عرضتها على الامم فابوا ان يقبلوها وقبلتها امتك فحق علي ان ارفعها عن امتك وقال لا
يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شر فقال النبي لما سمع ذلك اما اذا فعلت ذلك بي وبامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او
اخطأنا قال الله تعالى لست اؤاخذ امتك بالنسيان والخطاء لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة
اذا اخطأوا اخذوا بالخطاء وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال النبي اللهم اذا اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تعالى له سل قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما
حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا فاجابه الله الى ذلك فقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الآصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل صلاتهم
الا في بقاع من الارض معلومة اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من الآصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم
اذى من نجاسة قرضوه من اجسادهم وقد جعلت الماء طهورا لامتك فهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة تحمل قرابينها على اعناقها الى بيت المقدس
فمن قبلت ذلك منه ارسلت اليه نارا فاكلته فرجع مسرورا ومن لم اقبل ذلك منه رجع مثبورا وقد جعلت قربان امتك في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبلت ذلك منه اضعفت ذلك له
اضعافا مضاعفة ومن لم اقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا وقد رفعت ذلك عن امتك وهي من الآصار التي كانت على الامم قبلك وكانت الامم السالفة صلواتها مفروضة عليها
في ظلم الليل وانصاف النهار وهي من الشدائد التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وفرضت عليهم صلواتهم في اطراف الليل والنهار وفي اوقات نشاطهم وكانت الامم السالفة قد فرضت
عليهم خمسين صلوة في خمسين وقتا وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة اوقات وهي احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة وكانت الامم
السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلت الحسنة بعشر والسيئة بواحدة وكانت الامم السالفة اذا نوى احدهم حسنة
ثم لم يعملها لم تكتب له وان عملها كتبت له حسنة وان امتك اذا هم احدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرا وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وكانت
الامم السالفة اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة وان امتك اذا هم احدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعت
ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اذنبوا كتبت ذنوبهم على ابوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب ان حرمت عليهم بعد التوبة احب الطعام اليهم وقد رفعت ذلك عن امتك وجعلت
ذنوبهم فيما بيني وبينهم وجعلت عليهم ستورا كثيفة وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا اعاقبهم بان احرم عليهم احب الطعام اليهم وكانت الامم السالفة يتوب احدهم من الذنب الواحد
مائة سنة او ثمانين سنة او خمسين سنة ثم لا اقبل توبته دون ان اعاقبه في الدنيا بعقوبة وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة او
ثلثين سنة او اربعين سنة او مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فاغفر له ذلك كله فقال النبي اللهم اذا اعطيتني ذلك كله فزدني قال سل قال ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
قال تبارك اسمه قد فعلت ذلك بك وبامتك وقد رفعت عنهم عظيم بلايا الامم وذلك حكمي في جميع الامم ان لا اكلف خلقا فوق طاقتهم قال واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولينا
قال الله عز وجل قد فعلت ذلك بتائبي امتك قال فانصرنا على القوم الكافرين قال الله جل اسمه ان امتك في الارض كالشامة البيضاء في الثور الاسود هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يستخدمون
لكرامتك علي وحق علي ان اظهر دينك على الاديان حتى لا يبقى في مشارق الارض ومغاربها دين الا دينك ويؤدون الى اهل دينك الجزية وفي ثواب الاعمال عن السجاد قال قال رسول الله من قرأ اربع

آيات من أول البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وثلث آيات من آخرها لم ير في نفسه وماله شيئاً يكرهه ولا يقربه الشيطان ولا ينسى القرآن وعن جابر يرفعه في حديث قال قال الله تبارك وتعالى وأعطيتك ولامتك كنزاً من كنوز عرشي فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة وفي رواية وعشر نزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل أن يخلق الخلق بألفي سنة من قرأهما بعد العشاء الآخرة اجزأتاه عن قيام الليل وفي رواية من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة كفتاه وفي ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة البقرة وآل عمران جاءتا يوم القيامة تظلانه على رأسه مثل الغمامتين أو مثل الغيابتين يعني المظلتين

سورة آل عمران مائتا آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم قد مضى الكلام في تأويله في أول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام في حديث وأما الم في آل عمران فمعناه أنا الله المجيد الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب القرآن نجوماً بالحق بالعدل والصدق والحجج المحققة أنه من عند الله مصدقاً لما بين يديه من الكتب وأنزل التوراة والإنجيل جملة على موسى وعيسى من قبل من قبل تنزيل القرآن هدى للناس عامة وفيه بها خاصة وأنزل الفرقان ما يفرق به بين الحق والباطل في الكافي عن الصادق عليه السلام القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به وفي الجوامع عنه الفرقان كل آية محكمة في الكتاب وفي القمي والعياشي عنه الفرقان هو كل أمر محكم والكتاب هو جملة القرآن الذي يصدق فيه من كان قبله من الأنبياء وفي العلل عن النبي صلى الله عليه وآله سمي الفرقان فرقاناً لأنه متفرق الآيات والسور أنزلت في غير الألواح وغير الصحف والتوراة والإنجيل والزبور أنزلت كلها جملة في الألواح والورق إن الذين كفروا بآيات الله من كتبه المنزلة وغيرها لهم عذاب شديد بسبب كفرهم والله عزيز غالب لا يمنع من التعذيب ذو انتقام شديد لا يقدر على مثله منتقم إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء عبر عن العالم بهما لأن الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء من الصور المختلفة من صبيح أو قبيح ذكراً أو أنثى وكيف يخفى عليه شيء في الفقيه عن الصادق عليه السلام إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق خلقاً جمع كل صورة بينه وبين أبيه إلى آدم ثم خلقه على صورة إحداهن فلا يقولن أحد لولده هذا لا يشبهني ولا يشبه شيئاً من آبائي وفي الكافي عن الباقر عليه السلام قال إن الله تعالى إذا أراد أن يخلق النطفة التي هي مما أخذ عليه الميثاق من صلب آدم أو ما يبدو له فيه ويجعلها في الرحم حرك الرجل للجماع وأوحى إلى الرحم أن افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة إلى الرحم فتردد فيه أربعين يوماً ثم تصير علقة أربعين يوماً ثم تصير مضغة أربعين يوماً ثم تصير لحماً تجري فيه عروق مشتبكة ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الأرحام ما يشاء الله فيقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان إلى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في أصلاب الرجال وأرحام النساء فينفخان فيها روح الحياة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن بإذن الله تعالى ثم يوحي الله إلى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ أمري واشترطا لي البداء فيما تكتبان فيقولان يا رب ما نكتب قال فيوحي الله عز وجل إليهما أن ارفعا رؤوسكما إلى رأس أمه فيرفعان رؤوسهما فإذا اللوح يقرع جبهة أمه فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته وأجله وميثاقه شقياً أو سعيداً وجميع شأنه قال فيملي أحدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان فيه البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائماً في بطن أمه قال فربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك إلا في كل عات أو مارد وإذا بلغ أوان خروج الولد تاماً أو غير تام أوحى الله إلى الرحم أن افتحي بابك حتى يخرج خلقي إلى أرضي وينفذ فيه أمري فقد بلغ أوان خروجه قال فتفتح الرحم باب الولد فيبعث الله عز وجل إليه ملكاً يقال له زاجر فيزجره زجرة فيفزع منها الولد فينقلب فيصير رجلاه فوق رأسه ورأسه في أسفل البطن ليسهل الله على المرأة وعلى الولد الخروج قال فإذا احتبس زجره الملك زجرة أخرى فيفزع منها فيسقط الولد إلى الأرض باكياً فزعاً من الزجرة أقول قوله أن يخلق النطفة أي يخلقها بشراً تاماً أقول قوله وما يبدو له فيه أي ما يبدو له في خلقه فلا يتم بأن يجعله سقطاً أقول وقوله حرك الرجل يعني بإلقاء الشهوة عليه والجائه ووحيه إلى الرحم كناية عن نظرها إياها على الإطاعة طبعاً فتردد يجعلن أحدهما التارات أي يتحول من حال إلى حال فيقحمان يدخلان بعنف والروح القديمة كناية عن النفس النباتية وفي عطف البقاء على الحياة دلالة على أن النفس الحيوانية مجردة عن المادة باقية في تلك النشأة وأن النفس النباتية مجردها لا يبقى وقد حققنا معنى البداء في كتابنا الموسوم بالوافي وقرع اللوح جبهة أمه كناية عن ظهور أحوال أمه وصفاتها وأخلاقها من ناصيتها وصورتها التي خلقت عليها كأنها جميعاً مكتوبة عليها وإنما يستنبط الأحوال التي ينبغي أن يكون الولد عليها من ناصية أمه ويكتب لك على وفق ما ثمة للمناسبة التي تكون بينه وبينها وذلك لأن جوهر الروح إنما يفيض على البدن بحسب استعداده وقبوله إياه واستعداد البدن تابع لأحوال نفس الأبوين وصفاتهما وأخلاقهما لا سيما الأم المربية له على وفق ما جاءته من ظهر أبيه فناصيتها مشتملة على أحوال الأبوية والأمية أعني ما يناسبها جميعاً بحسب مقتضى زمانه وجعل الكتاب المختوم بين عينيه كناية عن ظهور صفاته وأخلاقه من ناصيته وصورته التي خلق عليها وأنه عالم بها وفيشد يعلم بأرهاصها الفتانة تعد فيها صفاته في زمن تعلمهم دخوله بعد في عالم الأشباح والصفات المشبهة والأخلاق المجازية ولكنه لا يشعر بعلمه فإن الشعور بالشيء أمر والشعور بالشعور أمر آخر والعتو الاستكبار ومجاوزة الحد بقرينة المورد لا إله إلا هو إذ لا يعلم غيره جملة ما يعلمه ولا يقدر على مثل ما يفعله العزيز في جلاله الحكيم في أفعاله هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات أحكمت عباراتها بأن حفظت من الإجمال هن أم الكتاب أصله يرد إليها غيرها وأخر متشابهات محتملات لا يتضح مقصودها إلا بالفحص والنظر ليظهر فيها فضل العلماء الربانيين في استنباط معانيها وردها إلى المحكمات وليتوصلوا بها إلى معرفة الله تعالى وتوحيده العياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن المحكم والمتشابه فقال المحكم ما يعمل به والمتشابه ما اشتبه على جاهله وقد سبقت أخبار أخر في تفسيرهما في المقدمة الرابعة وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام في تأويله أن المحكمات أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام والمتشابهات فلان وفلان فأما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق كالمبتدعة فيتبعون ما تشابه منه فيتعلقون بظاهره أو بتأويل باطل ابتغاء الفتنة طلب أن يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك والتلبيس ومناقضة المحكم بالمتشابه وفي المجمع عن الصادق عليه السلام أن الفتنة هنا الكفر وابتغاء تأويله وطلب أن يؤولوه على ما يشتهونه وما يعلم تأويله الذي يجب أن يحمل عليه إلا الله والراسخون في العلم الذين تثبتوا وتمكنوا فيه والعياشي عن الباقر عليه السلام يعني تأويل القرآن كله وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله وفي رواية فرسول الله أفضل الراسخين في العلم قد علمه الله عز وجل جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئاً لم يعلمه تأويله وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله وفي الكافي عن الباقر عليه السلام وإن

الراسخون

والراسخون في العلم من لا يختلف في علمه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث قال ثم ان الله جل ذكره لسعة رحمته ورأفته بخلقه وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كلامه قسم كلامه ثلثة اقسام
فجعل قسما منه يعرفه العالم والجاهل وقسما لا يعرفه الا من صفا ذهنه ولطف حسه وصح تمييزه ممن شرح الله صدره للاسلام وقسما لا يعرفه الا الله وانبياؤه والراسخون في العلم وانما
فعل ذلك لئلا يدعي اهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الكتاب ما لم يجعله لهم وليقودهم الاضطرار الى الايتمام بمن ولاه امرهم فاستكبروا عن طاعته تعززا وافتراء
على الله عز وجل واغترارا بكثرة من ظاهرهم وعاونهم وعاند الله جل اسمه ورسوله يقولون آمنا به هؤلاء الراسخون العالمون بالتأويل يقولون آمنا بالمتشابه كل من المحكم و
المتشابه من عند ربنا من عند الله الحكيم الذي لا يتناقض كلامه وما يذكر الا اولوا الالباب مدح للراسخين بجودة الذهن وحسن التدبر واشارة الى ما استعد به للاهتداء الى تأويله
وهو تجرد العقل عن غواشي الحس في التوحيد والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام قال اعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم الله عن الاقتحام في السدد المضروبة دون الغيوب فلزموا الاقرار بجملة
ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فقالوا آمنا به كل من عند ربنا فمدح الله عز وجل اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه منهم رسوخا
فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله على قدر عقلك فتكون من الهالكين وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال من رد متشابه القرآن الى محكمه هدي الى صراط مستقيم ثم قال ان في اخبارنا متشابها كمتشابه
القرآن ومحكما كمحكم القرآن فردوا متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا ربنا لا تزغ قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع المتشابه بتأويل لا ترتضيه وانما اضيف
الزيغ الى الله لانه مسبب عن امتحانه وخذلانه بعد اذ هديتنا الى الحق وهب لنا من لدنك رحمة بالتوفيق والمعونة انك انت الوهاب لكل سؤال في الكافي عن الكاظم في حديث هشام
يا هشام ان الله قد حكى عن قوم صالحين انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها ورداها
انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره
لعلانيته موافقا لان الله تعالى لم يدل على الباطن الخفي من العقل الا بظاهر منه وناطق عنه والعياشي عن الصادق اكثروا من ان تقولوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ولا
تأمنوا الزيغ ربنا انك جامع الناس ليوم لحساب يوم وجزائه لا ريب فيه في وقوعه ان الله لا يخلف الميعاد الموعد لان الالهية تنافيه ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا
اولادهم من الله شيئا واولئك هم وقود النار كدأب آل فرعون كشأنهم واصل الدأب الكدح والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب
تهويل للمؤاخذة وزيادة تخويف للكفرة قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد وقرئ بالياء فيهما في المجمع نسب الى رواية اصحابنا انه لما اصاب رسول الله
قريشا ببدر وقدم المدينة جمع اليهود في سوق قينقاع فقال يا معشر اليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش يوم بدر واسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بهم فقد عرفتم اني نبي
مرسل تجدون ذلك في كتابكم فقالوا يا محمد لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة اما والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس فانزل الله هذه
الآية وقد فعل الله ذلك وصدق وعده بقتل بني قريظة واجلاء بني النضير وفتح خيبر ووضع الجزية على من عداهم وغلب المشركون وهو من دلائل النبوة قد كان لكم آية دالة على معجزة
على صدق محمد صلى الله عليه وآله في فئتين التقتا يوم بدر فئة تقاتل في سبيل الله في دينه وطاعته وهم الرسول واصحابه واخرى كافرة وهم مشركوا مكة يرونهم مثليهم يرى المشركون المسلمين
مثلي عدد المشركين وكانوا قريبا من الف مثلي عدد المسلمين وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر وكان ذلك بعد ما قللهم في اعينهم حتى اجترؤا عليهم وتوجهوا اليهم فلما لاقوهم كثروا في
اعينهم حتى غلبوا امدادا من الله للمؤمنين او يرى المؤمنون المشركين مثلي المؤمنين وكانوا ثلثة امثالهم ليثبتوا لهم بالنصر الذي وعدهم الله به في قوله وان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا
مائتين ويؤيده قراءة ترونهم بالتاء كذا قيل وانما يصح ذلك اذا كان الخطاب للمؤمنين دون المشركين رأي العين رؤية ظاهرة معاينة والله يؤيد بنصره من يشاء كما ايد اهل بدر ان في
ذلك في التقليل والتكثير وغلبة القليل على الكثير لعبرة لاولي الابصار لعظة لذوي البصائر زين للناس حب الشهوات الى المشتهيات سماها شهوات مبالغة وايماء الى انهم انهمكوا
في محبتها حتى احبوا شهوتها كقوله تعالى حكاية عن سليمان اني احببت حب الخير من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة القنطار ملء مسك ثور ذهبا كذا
في المجمع عنهما والمقنطرة مأخوذة منه للتأكيد كقولهم الف مؤلفة والخيل المسومة المعلمة او المرعية والانعام الابل والبقر والغنم والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده
حسن المآب المرجع فيه تحريض على استبدال ما عنده من اللذات الحقيقية الابدية بالشهوات المخدجة الفانية قل أؤنبئكم بخير من ذلكم يريد به تقرير ان ثواب الله خير من مستلذات
الدنيا للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة مما يستقذر من النساء ورضوان من الله والله بصير بالعباد باعمالهم فيثيب المحسن
ويعاقب المسيء على قدر استحقاقهما في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام ما تلذذ الناس في الدنيا والآخرة بلذة اكبر لهم من لذة النساء وهو قول الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء و
البنين الى الآية ثم قال وان اهل الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة اشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب قيل فدلت هذه الآية على مراتب نعمه فادناها متاع الدنيا
واعلاها رضوان الله لقوله ورضوان من الله اكبر واوسطها الجنة ونعيمها الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين
والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار المصلين في وقت السحر كذا في المجمع عن الصادق عليه السلام قال من استغفر سبعين مرة في وقت السحر فهو من اهل هذه الآية وفي الفقيه والخصال
عنه من قال في وتره اذا اوتر استغفر الله واتوب اليه سبعين مرة وهو قائم فواظب على ذلك حتى تمضي له سنة كتبه الله عنده من المستغفرين بالاسحار ووجبت له المغفرة من الله وقيل تخصيص
الاسحار لان الدعاء فيها اقرب الى الاجابة لان العبادة حينئذ اشق والنفس اصفى والروع اجمع سيما للمتهجد شهد الله انه لا اله الا هو بين وحدانيته لقوم بظهوره في كل شيء و
ذاته في كل نور وفيء ولقوم بنصب الدلائل الدالة عليها ولقوم بانزال الآيات الناطقة بها والملائكة بالاقرار بذلك بالعموم فعلا لقوم وقولا لقوم واولوا العلم بالايمان
والعيان والبيان شبه الظهور والاظهار في الانكشاف والكشف بشهادة الشاهد قائما بالقسط مقيما بالعدل العياشي عن الباقر عليه السلام ان اولي العلم الانبياء والاوصياء وهم قيام
بالقسط والقسط هو العدل لا اله الا هو تأكيد وتمهيد لقوله العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام لا دين مرضي عند الله سوى دين الاسلام وهو التوحيد والتدرع

قال سعيد بن جبير كان حول الكعبة ثلثمائة وستون صنما فلما نزلت شهد الله انه لا اله الا هو خرت سجدا

بالشرع المجىء به محمد وفي الكتاب على عثمان ان الاسلام فيقبل الايمان عليه يتوارثون تبنا كون الايمان غلبية تتابون وما اختلف الذين اوتوا الكتاب في الاسلام الا من بعد ما جاءهم
العلم بانه حق بغيا بينهم حسدا وطلبا للرياسة لا لشبهة فيه ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب وعيد لمن كفر منهم فان حاجوك في الدين وجادلوك فيه بعد ما اقمت الحجج
فقل اسلمت وجهي لله اخلصت نفسي وجملتي له لا اشرك فيها غيره وقيل عبر عن النفس بالوجه لانه اشرف الاعضاء الظاهرة ومظهر القوى والحواس ومن اتبعن عطف على التاء في اسلمت وقل للذين اوتوا
الكتاب والاميين الذين لا كتاب لهم كمشركي العرب أأسلمتم كما اسلمت لما وضحت لكم الحجة ام انتم بعد على كفركم ونظيره قوله فهل انتم منتهون فان اسلموا فقد اهتدوا فقد نفعوا انفسهم
بان اخرجوها من الضلال وان تولوا فانما عليك البلاغ فلم يضروك اذ ما عليك الا ان تبلغ وقد بلغت والله بصير بالعباد وعد ووعيد ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون
النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم هم اهل الكتاب الذين في عصره قتل اولوهم الانبياء ومتابعيهم من علماء بني اسرائيل وهم
رضوا به وقصدوا قتل النبي والمؤمنين ولكن الله عصمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة وقرئ يقاتلون الذين وفي المجمع عن النبي انه سئل اي الناس اشد عذابا يوم القيمة قال
رجل قتل نبيا او رجلا امر بمعروف ونهى عن منكر ثم قرأ ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس ثم قال قتلت بنو اسرائيل ثلثة واربعين
نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة رجل واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار في ذلك اليوم وهو الذي
ذكره الله تعالى اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة ادم بها وابطل المدح والثناء ولم تحقن دماؤهم واموالهم ولم يستحقوا بها الاجر والثواب وما لهم من ناصرين يدفعون عنهم
العذاب الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب قيل يريد به احبار اليهود اعطوا حظا وافرا من التورية او من جنس الكتب المنزلة يدعون الى كتاب الله وهو التورية ليحكم بينهم
قيل نزلت في نبوة نبينا وقيل ان رسول الله دخل مدارسهم فدعاهم فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد على اي دين انت قال على ملة ابراهيم قالوا ان ابراهيم كان يهوديا فقال ان بيننا وبينكم التورية
فابوا وقيل نزل في الرجم وقد اختلفوا فيه لم صحت بأتي ذكرها عند قوله سبحانه يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب من سورة المائدة
ثم يتولى فريق منهم استبعاد لتوليهم مع علمهم بان الرجوع الى كتاب الله واجب وهم معرضون عن اتباع الحق ذلك التولي والاعراض بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات
بسبب تسهيلهم العقاب على انفسهم وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون من ان النار لن تمسهم الا اياما قلائل وان آباءهم الانبياء يشفعون لهم وانه تعالى وعد يعقوب ان لا يعذب اولاده
الا تحلة القسم يعني قوله عز وجل لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وما اشبه ذلك بقوله سبحانه وان منكم الا واردها فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه استعظام لما يحيق بهم في الآخرة و
تكذيب لقولهم لن تمسنا النار الا اياما روي ان اول راية ترفع يوم القيمة من رايات الكفر راية اليهود فيفضحهم الله على رؤوس الاشهاد ثم يامر بهم الى النار ووفيت كل نفس ما كسبت
جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون قل اللهم الميم فيه عوض من يا ولذلك لا يجتمعان مالك الملك اي يملك جنس الملك يتصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكون تؤتي الملك من تشاء
من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء فالملك الاول عام والآخران خاصان بعضان من الكل وتعز من تشاء في الدنيا والدين وتذل من تشاء بيدك الخير تولية وليائك
على رغم من اعداك انك على كل شيء قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل اي تنقص من الليل وتجعل ذلك النقصان زيادة في النهار وتنقص من النهار وتجعل ذلك النقصان
زيادة في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي الكافر من المؤمن كذا في المجمع عن الباقر والصادق وفي تفسير علي بن ابراهيم ان المؤمن اذا لم يكن مبتدأ وان الميت
هو الكافر ثم قيل بالاية بيانا كون وترزق من تشاء بغير حساب بلا تقتير ولا مخافة نقصان لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء نهوا عن موالاتهم لقرابة او صداقة جاهلية او نحوهما حتى لا
يكون حبهم وبغضهم الا في الله وقد كرر ذلك في القرآن لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر الآية والحب في الله والبغض في الله اصل كبير من اصول الايمان
من دون المؤمنين اذ لهم الحق في موالاة المؤمنين مندوحة عن موالاة الكافرين فلا يؤثروهم عليهم ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء اي ليس من ولاية الله في شيء يصح ان يسمى
عن ولاية الله لاساو وهذا لان مصادقة الصديق ومصادقة عدوه متنافيان كما قيل تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الرأي عنك لعازب الا ان تتقوا منهم تقاة الا ان تخافوا من جهتهم امرا
يجب اتقاؤه وفي صفته منع عن موالاتهم ظاهرا وباطنا في الاوقات كلها الا وقت المخافة فان اظهار الموالاة حينئذ جائز بالمخالفة كما قيل كن وسطا وامش جانبا وفي الاحتجاج عن امير
المؤمنين في حديث وامرك ان تستعمل التقية في دينك فان الله يقول لا يتخذ المؤمنون الآية وقال واياك ثم اياك ان تتعرض للهلاك وان تترك التقية التي امرتك بها فانك شاحط بدمك ودماء
اخوانك معرض نعمك ونعمهم للزوال مذلهم في ايدي اعداء دين الله وقد امرك الله باعزازهم وفي العياشي عن الصادق قال كان رسول الله يقول لا ايمان لمن لا تقية له ويقول قال الله الا ان تتقوا
منهم تقاة وفي الكافي عنه قال التقية ترس الله بينه وبين خلقه وعن الباقر قال التقية في كل شيء يضطر اليه ابن آدم وقد احله الله له والاخبار في ذلك مما لا يحصى ويحذركم الله نفسه
والى الله المصير فلا تتعرضوا لسخطه بمخالفة احكامه وموالاة اعدائه وهذا تهديد عظيم ووعيد شديد قل ان تخفوا ما في صدوركم من ولاية الكفار وغيرها او تبدوه يعلمه
الله لم يخف عليه ويعلم ما في السموات وما في الارض فيعلم سركم وعلنكم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقوبتكم ان لم تنتهوا عما نهيتم عنه وقيل الاية بيان لقوله تعالى ويحذركم
الله نفسه فكانه قال ويحذركم نفسه لانها متصفة بعلم ذاتي محيط بالمعلومات كلها وقدرة ذاتية تعم المقدورات باسرها فلا تجسروا على عصيانه اذ ما من معصية الا وهو مطلع عليها
قادر على العقاب بها يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا يوم ظرف لتود اي تتمنى كل نفس يوم تجد صحائف اعمالها او جزاء
اعمالها من الخير والشر حاضرة لو ان بينها وبين ذلك اليوم وهوله امدا بعيدا او لمضمر نحو اذكر وتود حال من الضمير في عملت من سوء او خبر لما عملت من سوء وتجد مقصور على ما عملت
من خير ويحذركم الله نفسه كرره للتأكيد والتذكير والله رؤوف بالعباد اشارة الى انه تعالى انما نهاهم وحذرهم رأفة بهم ومراعاة لصلاحهم وانه لذو مغفرة وذو عقاب فترجى رحمته
ويخشى عذابه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله في الكافي والعياشي عن الصادق هل الدين الا الحب ثم تلا هذه الآية المحبة ميل النفس الى الشيء لكمال ادركته
فيه بحيث يحملها على ما يقربها اليه والعبد اذا علم ان الكمال الحقيقي ليس الا لله وان كل ما يراه كمالا من نفسه وغيره فهو من الله وبالله والى الله

قال الفراء اصله يا الله ام بخير فحذفت الهمزة وطرحت حركتها على ما قبلها ... انما اصله يا الله ام

امر مشهور

لم يكن حبه الا لله وفي الله وذلك مستلزم لارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فعلامة المحبة ارادة الطاعة والعبادة والاجتهاد البليغ في اتباع من كان سبيله الى معرفة الله ومحبته
ممن كان عارفا بالله محبا اياه محبوبا لديه فان من هذه صفاته انما نال هذه الصفات بالطاعة على الوجه المخصوص وهو رسول الله ومن يحذو حذوه فمن احب الله لابد له من اتباع الرسول في عبادته
وسيرته واخلاقه واحواله لحق محبته لله فان بذلك تحصل القربة الى الله وبالقرب يحصل محبة الله تعالى اياه كما قال تعالى وان العبد ليتقرب الي بالنوافل حتى احبه وايضا لما كان الرسول حبيب الله
فكل من يدعي محبة الله لزمه محبة الرسول لان محبوب المحبوب محبوب ومحبة الرسول انما تكون بمتابعته وسلوك سبيله قولا وعملا وخلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا يتمشى دعوى محبة الله الا بهذا
فانه قطب المحبة ومظهرها فمن لم يكن له من متابعته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب ومن تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن الرسول وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر محبة الله
فلزم بهذه المناسبة ان يكون لهذا التابع قسط من محبة الله بقدر نصيبه من المتابعة فيلقي الله محبته عليه ويسري من باطن روح الرسول نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا لله محبا
له ومن لم يتابعه خالف باطنه باطن الرسول فبعد عن وصف المحبوبية وزال المحبة عن قلبه اسرع ما يكون اذ لو لم يحبه الله لم يكن محبا له وفي حكم الرسول من امر الله والرسول بمحبته
واتباعه وهم الائمة الاوصياء في الكافي عن الصادق في حديث من سره ان يعلم ان الله يحبه فليعمل بطاعة الله وليتبعنا الم تسمع قول الله عز وجل لنبيه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله لا يطيع الله عبد ابدا الا ادخل الله عليه في طاعته اتباعنا ولا والله لا يتبعنا عبد ابدا الا احبه الله ولا والله لا يدع احد اتباعنا ابدا الا
ابغضنا ولا والله لا يبغضنا احد ابدا الا عصى الله ومن مات عاصيا لله اخزاه الله واكبه على وجهه في النار ويغفر لكم ذنوبكم بالتجاوز عما فرط منكم والله غفور رحيم لمن تحبب
اليه بطاعته واتباع من امر الله وبنبيه باتباعه روي انها نزلت لما قالت اليهود نحن ابناء الله واحباؤه وقيل نزلت في وفد نجران لما قالوا انما نعبد المسيح حبا لله وقيل في اقوام زعموا
على عهده انهم يحبون الله فامروا ان يجعلوا لقولهم تصديقا من العمل قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا يحتمل المضي والمضارعة بمعنى فان تتولوا فان الله لا يحب الكافرين لا يرضى
عنهم ولا يثني عليهم قيل انما لم يقل ولا يحبهم لقصد العموم والدلالة على ان التولي كفر وانه من هذه الحيثية ينفي محبة الله تعالى وان محبته مخصوصة بالمؤمنين ان الله اصطفى آدم ونوحا
وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين بالرسالة والخصائص الروحانية والفضائل الجسمانية ولذلك قووا على ما لم يقو عليه غيرهم لما اوجب طاعة الرسل وبين انها الجالبة لمحبة الله عقب
ذلك ببيان مناقبهم تحريضا عليها وبه استدل على فضلهم على الملائكة وآل ابراهيم اسمعيل واسحق واولادهما وآل عمران موسى وهرون ابنا عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب
وعيسى وامه مريم بنت عمران بن ماثان وماثان ينتهي بسبعة وعشرين ابا الى يهوذا بن يعقوب وبين العمرانين الف وثمانمائة سنة كذا قيل اقول قد دخل في آل ابراهيم نبينا واهل بيته
العياشي عن الباقر انه تلا هذه الاية فقال نحن منهم ونحن بقية تلك العترة وفي المجالس عن الصادق قال قال محمد بن الاشعث بن قيس الكندي لعنه الله للحسين عليه السلام يا حسين بن فاطمة اية
حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك فتلا الحسين هذه الاية ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض الاية ثم قال ان محمدا لمن آل ابراهيم
وان العترة الهادية لمن آل محمد وفي العيون في حديث الفرق بين العترة والامة فقال المأمون هل فضل الله العترة على ساير الناس فقال ابو الحسن ان الله تعالى ابان فضل العترة على ساير الناس
في محكم كتابه فقال له المأمون اين ذلك من كتاب الله فقال له الرضا في قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين وفي العياشي قال العالم نزل وآل ابراهيم وآل
عمران وآل محمد على العالمين فاسقطوا آل محمد من الكتاب وفي العياشي عن الصادق قال وآل محمد كانت فمحوها وفي رواية اخرى قال هو وآل ابراهيم وآل محمد على العالمين فوضعوا اسما
مكان اسم وفي المجمع في قراءة اهل البيت وآل محمد على العالمين وقالوا ايضا ان آل ابراهيم هم آل محمد الذين هم اهله ويجب ان يكون الذين اصطفاهم الله تعالى مطهرين معصومين منزهين
عن القبائح لانه سبحانه لا يختار ولا يصطفي الا من كان كذلك انتهى كلامه اقول وعلى هذه القراءة يكون من قبيل عطف الخاص على العام كعطف آل عمران بكلا معنييه على آل ابراهيم وفي
المعاني عن الصادق انه سئل عن معنى آل محمد فقال آل محمد من حرم الله عز وجل على محمد نكاحه وعنه آل محمد ذريته واهل بيته الائمة الاوصياء وعترته اصحاب العباء وامته المؤمنون الذين
صدقوا بما جاء به من عند الله المتمسكون بالثقلين الذين امروا بالتمسك بهما كتاب الله وعترته اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهم الخليفتان على الامة بعده ذرية
بعضها من بعض الذرية تقع على الواحد والجمع يعني انهم ذرية واحدة متسلسلة بعضها متشعبة من بعض وفي المجمع عن الصادق في بيانه ان الذين اصطفاهم الله بعضهم من نسل
بعض والعياشي عنه انه قيل له ما الحجة في كتاب الله ان آل محمد هم اهل بيته قال قول الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران وآل محمد هكذا انزل على العالمين ذرية بعضها وال محمد
من بعض والله سميع عليم قال ولا يكون الذرية من القوم الا نسلهم من اصلابهم والله سميع باقوال الناس عليم باعمالهم فيصطفي من كان مستقيم القول والعمل اذ قالت واذكر
اذ قالت او سميع بقول امرأة عمران عليم بنيتها اذ قالت امرأة عمران هي امرأة عمران بن ماثان ام مريم البتول جدة عيسى بنت فاقوذا والمشهور ان اسمها حنة كما يأتي عن الصادق وفي حاذوقا
الكافي عن الكاظم انه قال النصراني اما ام مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربية رب اني نذرت لك ما في بطني محررا معتقا لخدمة بيت المقدس لا اشغله بشيء فتقبل مني انما
نذرته انك انت السميع لقولي العليم بنيتي فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت اعتراض وهو قول الله وليس الذكر كالانثى من تتمة كلام امرأة
عمران وقرئ بما وضعت على انه من كلامها تسلية لنفسها اي ولعل الله فيه سرا والانثى كان خيرا وروى ما في المجمع عن علي وفي الكافي والقمي عن الصادق قال ان الله اوحى الى عمران
اني واهب لك ذكرا سويا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهي ام مريم فلما حملت بها كان حملها
عند نفسها غلاما فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى لا تكون البنت رسولا يقول الله تعالى والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر به
عمران ووعده اياه فاذا قلنا في الرجل منا شيئا وكان في ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك والعياشي عن الباقر ما يقرب منه وعن الصادق ان المحرر يكون في الكنيسة لا يخرج منها فلما
وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى ان الانثى تحيض فتخرج من المسجد والمحرر لا يخرج من المسجد وعن احدهما نذرت ما في بطنها للكنيسة ان يخدم العباد وليس الذكر كالانثى
في الخدمة قال فشبت وكانت تخدمهم وتناولهم حتى بلغت فامر زكريا ان يتخذ لها حجابا دون العباد واني سميتها مريم اما قالت لك تقربا الى الله وطلبا لان يعصمها ويصلحها

في بكون فعلها مطابقاً لاسمها فان مريم في لغتهم بمعنى العابدة وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا أجيرها بحفظك مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ المطرود واصل الرجم الرمي بالحجارة وفي المجمع عن النبي
ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه حين يولد فيستهل صارخاً من مسه الا مريم وابنها قيل معناه ان الشيطان يطمع في اغواء كل مولود بحيث يتأثر منه الا مريم وابنها فان الله عصمها
ببركة هذه الاستعاذة فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا فرضي بها في النذر مكان الذكر بِقَبُولٍ حَسَنٍ بوجه حسن يقبل به النذائر وهو اقامتها مقام الذكر وتسلمها عقيب ولادتها قبل ان تكبر وتصلح للسدانة
روي ان حنة لما ولدتها لفتها في خرقة وحملتها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار وقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فان بني ماثان كانت رؤس بني
اسرائيل وملوكهم فقال زكريا انا احق بها عندي خالتها فابوا الا القرعة وكانوا سبعة وعشرين فانطلقوا الى نهر فالقوا فيه اقلامهم فطفى قلم زكريا ورسبت اقلامهم فتكفلها اقول وفي روايتنا
ان زوج زكريا كانت اخت مريم لا خالتها رواه القمي والعياشي عن الباقر ويأتي من تفسير الامام ايضا وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا رباها بما يصلحها في جميع احوالها وَكَفَّلَهَا وقرئ بالتشديد
اي الله زكريا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ اي الغرفة التي بنيت لها او المسجد او اشرف مواضعه ومقدمها سمي به لانه محل محاربة الشيطان كأنها وضعت في اشرف موضع من بيت المقدس وَجَدَ وقرئ بالمد
عِنْدَهَا رِزْقًا جواب كلما روي انه كان لا يدخل عليها غيره واذا خرج اغلق عليها سبعة ابواب وكان يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس قوله يأتي مثله في رواية اصحابنا قَالَ يَا مَرْيَمُ
أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا من اين لك هذا الرزق الآتي في غير اوانه والابواب مغلقة عليك قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فلا تستبعد إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ العياشي عن الباقر قال ان فاطمة ضمنت لعلي
عمل البيت والعجين والخبز وقم البيت وضمن لها علي ما كان خلف الباب نقل الحطب وان يجيء بالطعام فقال لها يوماً يا فاطمة هل عندك شيء قالت لا والذي عظم حقك ما كان عندنا منذ ثلاثة ايام شيء نقريك قم البيت
به قال افلا اخبرتني قالت كان رسول الله نهاني ان اسألك شيئاً فقال لا تسألي ابن عمك شيئاً ان جاءك بشيء عفواً والا فلا تسأليه قال فخرج علي فلقي رجلاً فاستقرض منه ديناراً ثم اقبل به
وقد امسى فلقي مقداد بن الاسود فقال للمقداد ما اخرجك في هذه الساعة قال الجوع والذي عظم حقك يا امير المؤمنين قال فهو اخرجني وقد استقرضت ديناراً وسأوثرك به فدفعه اليه فاقبل فوجد
رسول الله جالساً وفاطمة تصلي وبينهما شيء مغطى فلما فرغت اجترت ذلك فاذا جفنة من خبز ولحم قال يا فاطمة انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال رسول الله
الا احدثك بمثلك ومثلها قال بلى قال مثل زكريا اذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقاً قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فاكلوا منها
شهراً وهي الجفنة التي يأكل منها القائم وهي عندنا وفي الكافي اورد هذا الخبر بنحو آخر ومن طريق العامة بنحو ثالث اورده الزمخشري والبيضاوي هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ في ذلك المكان
او الوقت دعا زكريا ربه لما رأى كرامة مريم ومنزلتها من الله العياشي عن الباقر انها كانت اجمل النساء وكانت تصلي فيضيء المحراب لنورها فدخل عليها زكريا فاذا عندها فاكهة الشتاء في الصيف
وفاكهة الصيف في الشتاء فقال انى لك هذا قالت هو من عند الله هنالك دعا زكريا ربه وفي تفسير الامام في سورة البقرة ان زكريا قال في نفسه ان الذي يأتي مريم بفاكهة الشتاء
وفاكهة الصيف في الشتاء لقادر ان يهب لي ولداً وان كنت شيخاً وكانت امرأتي عاقراً فهنالك دعا زكريا ربه قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ولداً مباركاً كما وهبتها لحنة قيل كانت
عند ايشاع بنت عمران بن ماثان اخت حنة فرغب ان يكون له ولد منها مثل ولد اختها حنة في الكرامة على الله إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ وقرئ فناداه بالتذكير
أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ يعني بعيسى كما يأتي عن قريب وَسَيِّدًا يسود قومه ويفوقهم وكان فائقاً للناس كلهم في انه ما هم بمعصية وفي تفسير الامام يعني رئيساً في طاعة
الله على اهل طاعته وَحَصُورًا مبالغاً في حصر النفس عن الشهوات والملاهي يروى انه مر في صباه بصبيان فدعوه الى اللعب فقال ما للعب خلقت وعن الصادق هو الذي لا يأتي النساء ويأتي
ذكر الرواية بتمامها في سورة مريم ان شاء الله وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ كائناً من عدادهم او ناشئاً منهم وفي تفسير الامام عند قوله واستشهدوا شهيدين من رجالكم انما الحق الله صبياناً برجال كاملي
العقول لانهم اولاد الاربعة عليهم السلام مريم ويحيى وزكريا والحسن والحسين ثم ذكر قصصهم ثم قال وكان اول تصديق يحيى بعيسى ان زكريا كان لا يصعد الى مريم في تلك الصومعة غيره يصعد اليها
بسلم فاذا نزل اقفل عليها ثم فتح لها من فوق الباب كوة صغيرة يدخل عليها منها الريح فلما وجد مريم وقد حبلت ساءه ذلك وقال في نفسه ما كان يصعد الى هذه احد غيري وقد حبلت
والآن افتضح في بني اسرائيل لا يشكون اني احبلتها فجاء الى امرأته وقال لها ذلك فقالت يا زكريا لا تخف فان الله لا يصنع بك الا خيراً وائتني بمريم انظر اليها واسألها عن حالها فجاء
بها زكريا الى امرأته فكفى الله مريم مؤنة الجواب عن السؤال ولما دخلت الى اختها وهي الكبرى ومريم الصغرى لم تقم اليها امرأة زكريا فاذن الله تعالى ليحيى وهو في بطن امه فنخس بيده في بطنها
وازعجها ونادى امه تدخل اليك سيدة نساء العالمين مشتملة على سيد رجال العالمين فلا تقومين لها فانزعجت وقامت اليها وسجد يحيى وهو في بطن امه لعيسى بن مريم فذلك كان
اول تصديقه له فذلك قول رسول الله في الحسن والحسين انهما سيدا شباب اهل الجنة الا ما كان من ابني الخالة عيسى ويحيى قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ استبعاداً عادياً او استعظام وَقَدْ
بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ ادركني كبر السن واثر فيّ وضعفني وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ لا تلد من العقر بمعنى القطع قَالَ كَذَٰلِكَ مثل ما خلق من الولد من الشيخ الفاني والعجوز العاقر اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ من العجائب
الخارقة للعادة قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً علامة اعرف بها الحمل لاستقبله بالشكر قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ان لا تقدر على تكليم الناس ثلاثاً قيل وانما حبس لسانه
عن مكالمتهم خاصة ليخلص المدة لذكر الله وشكره قضاء لحق النعمة وكأنه قال آيتك ان يحبس لسانك الا عن الشكر العياشي عن الصادق قال ان زكريا لما دعا ربه ان يهب له ولداً فنادته
الملائكة بما نادته به احب ان يعلم ان ذلك الصوت من الله فاوحى اليه ان آية ذلك ان يمسك لسانه عن الكلام ثلاثة ايام فلما امسك لسانه ولم يتكلم علم انه لا يقدر على ذلك الا الله و
ذلك قول الله رب اجعل لي آية إِلَّا رَمْزًا اشارة العياشي عن احدهما فكان يومئ برأسه وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا قيل يعني في ايام العجز عن تكلم الناس وهو مؤكد لما قبله مبين للغرض منه
وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ من الزوال والعصر الى الغروب وَالْإِبْكَارِ من طلوع الفجر الى الضحى وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ كلموها
شفاهاً لانها كانت محدثة تحدثهم ويحدثونها قيل الاصطفاء الاول تقبلها من امها ولم تقبل قبلها انثى وتفريغها للعبادة واغناؤها برزق الجنة عن الكسب وتطهيرها عما
يستقذر من النساء والثاني هدايتها وارسال الملائكة اليها وتخصيصها بالكرامات السنية كالولد من غير اب وتبرئتها عما قذفته اليهود بانطاق الطفل وجعلها وابنها آية للعالمين
وفي المجمع عن الباقر معنى الآية اصطفاك من ذرية الانبياء وطهرك من السفاح واصطفاك لولادة عيسى من غير فحل يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ في جماعتهم

في غداة هم من باب الصلوة بذكر اركانها القمي انما هو اركعي واسجدي وعد مما وقع فيه التقديم والتاخير من القرآن وفي العلل عن الصادق قال سميت فاطمة محدثة لان الملائكة كانت تهبط
من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين فتحدثهم
ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة اليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران فقالوا ان مريم كانت سيدة نساء عالمها وان الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة
نساء الاولين والاخرين ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم العياشي عن الباقر يقترعون بها حين ايتمت من ابيها وما كنت لديهم
اذ يختصمون تنافسا في كفالتها اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح قيل اصله بالعبرانية مشيحا ومعناه المبارك عيسى بن مريم قيل هو معرب ايشوع وجيها
القمي ذو وجه وجاه في الدنيا بالنبوة والرياسة وفي الاخرة بالشفاعة وعلو الرتبة ومن المقربين من الله برفعه الى السماء وصحبته الملائكة وعلو درجته في الجنة ويكلم الناس كلام
الانبياء في المهد حال كونه طفلا وكهلا كذا من غير تفاوت قيل فيه دليل على نزوله لانه رفع قبل ان يكتهل ومن الصالحين فيه ذكر احواله المختلفة المتنافية ارشادا الى انه بمعزل عن الالوهية
قالت رب انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون كما يجد ان يخلق الاشياء مدرجا باسباب وموادّ يقدر ان يخلقها دفعة
من غير ذلك ويعلمه الكتاب الكتبة او جنس الكتب المنزلة والحكمة والتورية والانجيل خص الكتابان لفضلهما ورسولا ويرسله رسولا الى بني اسرائيل في الاكمال عن الباقر انه
ارسل الى بني اسرائيل خاصة وكانت نبوته ببيت المقدس اني قد جئتكم باية من ربكم حجة شاهدة على صحة نبوتي اني اخلق لكم اقدر واصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل
صورته فانفخ فيه فيكون طيرا حيا طيارا باذن الله امره نبه على ان احياءه من الله لا منه وابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى باذن الله كرر باذن الله دفعا
لوهم الالوهية فان الاحياء ليس من جنس افعال البشرية وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم بالمغيبات من احوالكم التي لا تشكون فيها ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين
مصدقين غير معاندين القمي عن الباقر ان عيسى كان يقول لبني اسرائيل اني رسول الله اليكم واني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص
والاكمه هو الاعمى قالوا ما نرى الذي تصنع الا سحرا فارنا اية نعلم انك صادق قال ارايتكم ان اخبرتكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم يقول ما اكلتم في بيوتكم قبل ان تخرجوا وما ادخرتم
بالليل تعلمون اني صادق قالوا نعم وكان يقول انت اكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا او رفعت كذا وكذا فمنهم من يقبل منه فيؤمن ومنهم من يكفر وكان لهم في ذلك اية ان كانوا مؤمنين و
العياشي مقطوعا قال لم يكن عيسى حتى بلغ سبع سنين او ثمان سنين فجعل يخبرهم بما ياكلون وما يدخرون في بيوتهم فاقام بين اظهرهم يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويعلمهم التورية
وانزل الله عليه الانجيل لما اراد الله عليهم حجة ومرفوعا قال ان اصحاب عيسى سالوه ان يحيي لهم ميتا فاتى بهم الى قبر سام بن نوح فقال له قم باذن الله يا سام بن نوح قال فانشق
القبر ثم اعاد الكلام فتحرك ثم اعاد الكلام فخرج سام بن نوح فقال له عيسى ايهما احب اليك تبقى او تعود قال فقال يا روح الله بل اعود اني لاجد حرقة الموت او قال لذعة الموت في جوفي الى
يومي هذا وفي الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل هل كان عيسى بن مريم احيى احدا بعد موته حتى كان له اكل ورزق ومدة وولد فقال نعم انه كان له صديق مواخ له في الله تعالى وكان عيسى
يمر به وينزل عليه وان عيسى غاب عنه حينا ثم مر به ليسلم عليه فخرجت اليه امه فسالها عنه فقالت مات يا رسول الله فقال افتحبين ان تريه قالت نعم فقال لها فاذا كان غدا فاتيك حتى احييه لك
باذن الله تعالى فلما كان من الغد اتاها فقال لها انطلقي معي الى قبره فانطلقا حتى اتيا قبره فوقف عليه عيسى ثم دعا الله تعالى فانفرج القبر وخرج ابنها حيا فلما راته امه وراها بكيا فرحمهما عيسى فقال له
اتحب ان تبقى مع امك في الدنيا فقال يا نبي الله باكل ورزق ومدة ام بغير اكل ولا رزق ولا مدة فقال له عيسى باكل ورزق ومدة تعمر عشرين سنة وتزوج ويولد لك قال نعم اذا قال فدفعه
عيسى الى امه فعاش عشرين سنة وولد له اقول وقد صدر عن نبينا امثال ما صدر عن عيسى واكثر منها واعجب كما رواه في الاحتجاج عن الحسين بن علي وفي التوحيد عن الرضا في حديث له طويل
لقد اجتمعت قريش الى رسول الله فسالوه ان يحيي لهم موتاهم فوجه معهم علي بن ابي طالب فقال له اذهب الى الجبانة فناد باسماء هؤلاء الرهط الذين يسالون عنهم باعلى صوتك يا فلان
ويا فلان ويا فلان يقول لكم محمد قوموا باذن الله تعالى فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم واقبلت قريش تسالهم عن امورهم ثم اخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا وقالوا وددنا انا ادركناه
فنؤمن به قال ولقد ابرأ الاكمه والابرص والمجانين وكلمه البهائم والطير والجن والشياطين ومصدقا لما بين يدي من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم في شريعة موسى كالشحوم
والثروب والسمك ولحوم الابل والعمل بالسبت كذا قيل العياشي عن الصادق قال كان بين داود وعيسى بن مريم اربعمائة سنة وكانت شريعة عيسى انه بعث بالتوحيد والاخلاص وبما اوصى
به نوح وابرهيم وموسى وانزل عليه الانجيل واخذ عليه الميثاق الذي اخذ على النبيين وشرع له في الكتاب اقام الصلوة مع الدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتحريم الحرام وتحليل
الحلال وانزل عليه في الانجيل مواعظ وامثال وحدود وليس فيها قصاص ولا احكام حدود ولا فرض مواريث وانزل عليه تخفيف ما كان على موسى في التورية وهو قول الله عز وجل في
الذي قال عيسى بن مريم لبني اسرائيل ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم وامر عيسى من معه ممن اتبعه من المؤمنين ان يؤمنوا بشريعة التورية والانجيل اقول لعل نسخ بعض احكام التورية لا ينافي
تصديقه كما لا يعود نسخ القرآن بعضه ببعض عليه تناقضا وذلك لان النسخ في الحقيقة بيان لانتهاء الحكم وتخصيص في الازمان وجئتكم باية من ربكم لعله كرره هنا ليتعلق به القول لان الاول
كان لتمهيد الحجة والثاني لتقريبها الى الحكم ولهذا رتب عليه ما بعده بالفاء وقيل بل المراد قد جئتكم بحجة اخرى شاهدة على صحة نبوتي وهي قوله ان الله ربي وربكم فانه دعوة الحق المجمع عليها
بين الرسل الفارق بين النبي والساحر وما بينهما اعتراض فاتقوا الله واطيعون فاتقوا الله في المخالفة واطيعوني فيما ادعوكم اليه ان الله ربي وربكم اشارة الى استكمال العلم بالاعتقاد
الحق الذي غايته التوحيد فاعبدوه اشارة الى استكمال العمل بملازمة الطاعة التي هي الاتيان بالاوامر والانتهاء عن المناهي هذا صراط مستقيم اشارة الى ان الجمع بين الامرين
هو الطريق المشهود له بالاستقامة فلما احس عيسى منهم الكفر لما سمع ورأى انهم يكفرون كذا رواه القمي عن الصادق قال من انصاري الى الله من اعواني الى سبيله قال الحواريون
حوارى الرجل خالصته من الحور وهو البياض الخالص في العيون عن الرضا انه سئل لم سمي الحواريون الحواريين قال اما عند الناس فانهم سموا حواريين لانهم كانوا قصارين يخلصون
الثياب من الوسخ بالغسل وهو اسم مشتق من الخبز الحوارى واما عندنا فسمي الحواريون الحواريين لانهم كانوا مخلصين في انفسهم ومخلصين غيرهم من اوساخ الذنوب بالوعظ و

وقرء بالنون

وقرء طائرا

رسولا نصب على تقدير ويجعله رسولا فحذف لما دلت الاية عليه ويكون ان يكون نصبا على الحال عطفا على وجيها اي في ذلك الوقت ... رسولا ... قال الزجاج مجمع

ولم يتخذ بابا من دون ... عز وجل ... ومصدقا نصب على الحال ... والانجيل
ولاحل معطوف على معنى قوله مصدقا تقديره ولاصدق لما بين يدي من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم مجمع البيان

الذاكرين في التوحيد عنهما انهم كانوا اثني عشر رجلا وكان افضلهم علي عليهم لوقا نحن انصار الله انصار دينه امنا بالله واشهد بانا مسلمون لتشهد لنا عند الله يوم القيامة
حين يشهد الرسل لقومهم وعليهم ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين بوحدانيتك مع الشاهدين على الناس ولهم ومكروا اي الذين احس
عيسى منهم الكفر من اليهود بان وكلوا عليه من يقتله غيلة ومكر الله حين رفع عيسى والقى شبهه على من قصد اغتياله حتى قتل والاسم كما رواه العامة ويأتي عن تفسير الامام في سورة
البقرة او على احد من خواصه ليكون معه في درجته كما ذكره القمي ويأتي عن قريب والمكر من حيث انه في الاصل حيلة يجلب بها غيره الى مضرة لا يسند الى الله تعالى الا على سبيل المقابلة
والازدواج او بمعنى المجازاة كما مر عن الرضا والله خير الماكرين اقواهم مكرا وانفذهم كيدا واقدرهم على العقاب من حيث لا يحتسب المعاقب اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك مستوفي اجلك
ومؤخرك الى اجلك المسمى عاصما اياك من قتلهم او قابضك من الارض من توفيت مالي او مميتك عن الشهوات العائقة عن العروج الى عالم الملكوت ورافعك الي الى محل
كرامتي ومقر ملائكتي ومطهرك من الذين كفروا من سوء جوارهم وجاعل الذين اتبعوك من المسلمين والنصارى فوق الذين كفروا من اليهود والمكذبين الى يوم القيامة يعلونهم بالحجة
والسيف ثم الي مرجعكم جميعا فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين واما
الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم تفسيره بالحكم وتفصيله والله لا يحب الظالمين في الاكمال عن النبي في حديث بعث الله عيسى بن مريم واستودعه النور والعلم والحكم — وقرئ فنوفيهم بالنون
وجميع علوم الانبياء قبله وزاده الانجيل وبعثه الى بيت المقدس الى بني اسرائيل يدعوهم الى كتابه وحكمته الى الايمان بالله ورسوله فابى اكثرهم الا طغيانا وكفرا فلما لم يؤمنوا دعا ربه
وعزم عليه فمسخ منهم شياطين ليريهم اية فيعتبروا فلم يزدهم ذلك الا طغيانا وكفرا فاتى بيت المقدس فكان يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلاثة وثلاثين سنة حتى طلبته اليهود
وادعت انها عذبته ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا عليه وانما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه
لانهم لو قدروا على ذلك لكان تكذيبا لقوله ولكن رفعه الله بعد ان توفاه والقمي عن الباقر قال ان عيسى وعد اصحابه ليلة رفعه الله اليه فاجتمعوا اليه عند المساء وهم اثنا عشر
رجلا فادخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين في زاوية البيت وهو ينفض رأسه من الماء فقال ان الله اوحى الي انه رافعي اليه الساعة ومطهري من اليهود فايكم يلقى عليه شبحي فيقتل ويصلب
فيكون معي في درجتي فقال شاب منهم انا يا روح الله فقال فانت هو ذا فقال لهم عيسى اما ان منكم من يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة فقال له رجل منهم انا هو يا نبي الله فقال له
عيسى اتحس بذلك في نفسك فلتكن هو ثم قال لهم عيسى اما انكم ستفترقون بعدي على ثلاث فرق فرقتين مفتريتين على الله في النار وفرقة تتبع شمعون صادقة على الله في الجنة ثم رفع الله عيسى — متبعون
اليه من زاوية البيت وهم ينظرون اليه ثم قال ان اليهود جاءت في طلب عيسى من ليلتهم فاخذوا الرجل الذي قال له عيسى ان منكم لمن يكفر بي قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة واخذوا الشاب الذي
القي عليه شبح عيسى فقتل وصلب وكفر الذي قال له عيسى يكفر قبل ان يصبح اثنتي عشرة كفرة ذلك اشارة الى ما سبق من نبأ عيسى وغيره نتلوه عليك من الايات والذكر الحكيم المشتمل على
الحكم او المحكم الممنوع من تطرق الخلل اليه يريد به القرآن او اللوح المحفوظ ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم اي شأنه الغريب كشأن آدم خلقه من تراب جملة مفسرة للتمثيل مبينة
لما له الشبه وهو انه خلق بلا اب كما خلق آدم من التراب بلا اب وام شبه حاله بما هو اغرب افحاما للخصم وقطعا لمواد الشبه والمعنى خلق قالبه من التراب ثم قال له كن اي انشأه
خلقا آخر وقدر تكوينه من التراب ثم كونه فيكون اي فكان في الحال الحق هو الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك من النصارى فيه في عيسى من بعد ما جاءك من العلم
من البينات الموجبة للعلم فقل تعالوا هلموا بالرأي والعزم ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم اي يدع كل منا ومنكم نفسه واعزة اهله والصقهم
بقلبه الى المباهلة ويحمل عليها وانما قدمهم على النفس لان الرجل يخاطر بنفسه لهم ويحارب دونهم ثم نبتهل اي نتباهل بان نلعن الكاذب منا والبهلة بالضم والفتح اللعنة واصله
الترك من قولهم بهلت الناقة اذا تركتها بلا صرار فنجعل لعنة الله على الكاذبين عطف فيه بيان روي انهم لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى ننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم
ما ترى فقال والله لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل في امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان ابيتم الا الف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوا رسول الله
وقد غدا محتضنا الحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي خلفها وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى اني لارى وجوها لو سألوا الله ان
يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا فاذعنوا لرسول الله وبذلوا له الجزية الفي حلة حمراء وثلاثين درعا من حديد فقال والذي نفسي بيده لو تباهلوا لمسخوا قردة و
خنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستأصل الله نجران واهله حتى الطير على الشجر كذا رواه العامة وهو دليل على نبوته وفضل من اتى بهم من اهل بيته وشرفهم حتى لا يشبههم
البعض فلو ادخل نفس علي كنفسه وفي العيون عن الكاظم لم يدع احد انه ادخل النبي تحت الكساء عند المباهلة للنصارى الا علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين فكان تأويل قوله عز وجل
ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب والقمي عن الصادق ان نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله وكان سيدهم الاهتم والعاقب والسيد وحضرت صلواتهم
فاقبلوا يضربون بالناقوس وصلوا فقال اصحاب رسول الله يا رسول الله هذا في مسجدك فقال دعوهم فلما فرغوا دنوا من رسول الله فقالوا الى ما تدعو فقال الى شهادة ان لا
اله الا الله واني رسول الله وان عيسى عبد مخلوق يأكل ويشرب ويحدث قالوا فمن ابوه فنزل الوحي على رسول الله فقال قل لهم ما تقولون في آدم أكان عبدا مخلوقا يأكل ويشرب ويحدث
وينكح فسألهم النبي فقالوا نعم قال فمن ابوه فبهتوا فانزل الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الاية وقوله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الى قوله فنجعل لعنة
الله على الكاذبين فقال رسول الله فباهلوني فان كنت صادقا انزلت اللعنة عليكم وان كنت كاذبا انزلت علي فقالوا انصفت فتواعدوا للمباهلة فلما رجعوا الى منازلهم قال رؤساؤهم
السيد والعاقب والاهتم ان باهلنا بقومه باهلناه فانه ليس نبيا وان باهلنا باهل بيته خاصة فلا نباهله فانه لا يقدم الى اهل بيته الا وهو صادق فلما اصبحوا جاؤوا الى رسول
الله ومعه امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين فقال النصارى من هؤلاء فقيل لهم ان هذا ابن عمه ووصيه وختنه علي بن ابي طالب وهذه بنته فاطمة وهذان ابناه الحسن والحسين ففرقوا
وقالوا لرسول الله نعطيك الرضا فاعفنا من المباهلة فصالحهم رسول الله على الجزية وانصرفوا وفي العلل عن الجواد ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم يكونوا

يجيبون

يجبنوا للمباهلة وقد عرفوا انه نبي ... وما هو من الكاذبين كل عرف النبي انه صادق فيما يقول لكن احب ان ينصف من نفسه ان هذا لهو القصص الحق وما من اله
الا الله اتى بمن الزائدة للاستغراق تاكيدا للرد على النصارى في تثليثهم وان الله لهو العزيز الحكيم لا احد يساويه في القدرة التامة والحكمة البالغة ليشاركه في الالوهية
فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين وعيد لهم وضع المظهر موضع المضمر ليدل على ان التولي عن الحجج والاعراض عن التوحيد افساد للدين يؤدي الى افساد النفس بل والى افساد العالم
قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ان نوحده بالعبادة ونخلص فيها ولا نشرك به شيئا ولا نجعل غيره شريكا له في العبادة ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا من دون الله ولا نقول عزير ابن الله ولا المسيح ابن الله ولا نطيع الاحبار فيما احدثوا من التحريم والتحليل لان كلا منهم بعضنا بشر مثلنا في المجمع انهم لما نزلت اتخذوا احبارهم
ورهبانهم اربابا من دون الله قال عدي بن حاتم ما كنا نعبدهم يا رسول الله قال اليس كانوا يحلون لكم ويحرمون فتاخذون بقولهم قال نعم قال هو ذاك فان تولوا عن التوحيد فقولوا اشهدوا
بانا مسلمون اي لزمتكم الحجة فاعترفوا بانا مسلمون دونكم قيل انظر الى ما راعى في هذه القصة من المبالغة في الارشاد وحسن التدرج في الحجاج بين اولا احوال عيسى وما تعاور عليه من
الاطوار المنافية للالهية ثم ذكر ما يحل عقدتهم ويزيح شبهتهم فلما راى عنادهم ولجاجهم دعاهم الى المباهلة بنوع من الاعجاز ثم لما اعرضوا عنها وانقادوا بعض الانقياد عاد
عليهم بالارشاد وسلك طريقا اسهل والزم بان دعاهم الى ما وافق عليه عيسى والانجيل وسائر الانبياء والكتب ثم لما لم يجد ذلك ايضا عليهم وعلم ان الآيات والنذر لا تغني عنهم اعرض
عن ذلك وقال اشهدوا بانا مسلمون يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابرهيم وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده قيل تنازعت اليهود والنصارى في ابرهيم وزعم كل فريق انه منهم
فترافعوا الى رسول الله فنزلت والمعنى ان اليهودية والنصرانية حدثتا بنزول التورية والانجيل على موسى وعيسى وكان ابرهيم قبل موسى بالف سنة وعيسى بالفين سنة فكيف يكون عليهما
افلا تعقلون فتدعون المحال ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم ها حرف التنبيه على حالهم التي غفلوا عنها اي انتم هؤلاء الحمقى وبيان حماقتكم
انكم جادلتم فيما لكم به علم مما وجدتموه في التورية والانجيل عنادا او تدعون وروده فيه فلم تجادلون فيما لا علم لكم به ولا ذكر له في كتابكم من دين ابرهيم وقيل هؤلاء بمعنى الذين وحاججتم صلته
بيانا لانتم والله يعلم ما حاججتم فيه من شان ابرهيم ودينه وانتم لا تعلمون فلا تتكلموا فيه ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا تصريح بمقتضى ما قرره ولكن كان حنيفا مائلا عن العقائد
الزائغة مسلما منقادا لله تعالى وليس المراد انه كان على ملة الاسلام والا لاشترك الالزام في الكافي عن الصادق خالصا مخلصا ليس فيه شيء من عبادة الاوثان وفي العياشي عنه قال قال
امير المؤمنين لا يهوديا يصلي الى المغرب ولا نصرانيا يصلي الى المشرق ولكن كان حنيفا مسلما على دين محمد اقول يعني كان يصلي الى الكعبة ما بين المشرق والمغرب وكان دينه موافقا لدين
محمد وما كان من المشركين تعريض بانهم مشركون لاشراكهم به عزيرا والمسيح ورد لادعاء المشركين انهم على ملة ابرهيم ان اولى الناس بابرهيم ان اخصهم به واقربهم منه من الولي وهو القرب
للذين اتبعوه من امته في زمانه وبعده وهذا النبي خصوصا والذين آمنوا من امته لموافقتهم له في اكثر ما شرع لهم على الاصالة في الكافي والعياشي عن الصادق هم الائمة ومن اتبعهم وفي العياشي عن عمر
بن يزيد عنه قال انتم والله من آل محمد فقلت من انفسهم جعلت فداك قال نعم والله من انفسهم ثلاثا ثم نظر الي ونظرت اليه فقال يا عمر ان الله يقول في كتابه ان اولى الناس بابرهيم الآية وفي المجمع قال امير المؤمنين
ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤوا به ثم تلا هذه الآية قال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته والله ولي المؤمنين يتولى نصرتهم
ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم قيل نزلت في اليهود لما دعوا حذيفة وعمارا ومعاذا الى اليهودية وما يضلون الا انفسهم وما يتخطاهم الاضلال ولا يعود وباله الا عليهم اذ يضاعف
به عذابهم او ما يضلون الا امثالهم وما يشعرون وزره واختصاص ضرره بهم يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله بما نطقت به التورية والانجيل ودلت على نبوة محمد وانتم
تشهدون انها آيات الله او بما يتلى عليكم من القرآن وانتم تشهدون نعته في الكتابين او تعلمون بالمعجزات انه حق او بالمعجزات وانتم تشهدون ان ظهور المعجزات يدل على صدق الرسل يا اهل
الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل بالتحريف وابراز الباطل في صورته او بالتقصير في التمييز بينهما وتكتمون الحق نبوة محمد ونعته وانتم تعلمون عالمين بما تكتمونه وقالت طائفة من اهل الكتاب
آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار اي اظهروا الايمان بالقرآن اول النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون يشككوا في دينهم ظنا بانكم قد رجعتم لخلل ظهر لكم والقمي عن الباقر ان رسول
الله لما قدم المدينة وهو يصلي نحو بيت المقدس اعجب ذلك القوم فلما صرفه الله عن بيت المقدس الى بيت الله الحرام وجدت اليهود من ذلك وكان صرف القبلة صلاة الظهر فقالوا صلى محمد الغداة
واستقبل قبلتنا فآمنوا بالذي انزل على محمد وجه النهار واكفروا آخره يعنون القبلة حين استقبل رسول الله المسجد الحرام لعلهم يرجعون الى قبلتنا ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قيل
هذا من تتمة كلام اليهود اي لا تصدقوا ولا تظهروا بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم الا لاهل دينكم قل ان الهدى هدى الله اعتراض بين المفعول وفعله من كلام الله تعالى ومعناه ان الهدى هدى
الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم يعني من العلم والحكمة والكتاب والحجة والمن والسلوى والفضائل والكرامات وقرئ ان يؤتى بالمد على الاستفهام او يحاجوكم عند ربكم عطف على
قوله ان يؤتى احد والواو ضمير احد لانه في معنى الجمع والمعنى ولا تؤمنوا بان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصح دينا منهم فلا تكون لهم الحجة عليكم وفي الآية وجوه اخر وهي من المتشابهات التي تحيل
البيان عن اهل البيت قل ان الفضل بيد الله اي الهداية والتوفيق يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان
تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما الا مدة دوامك على راسه متطالبا بالعنف ذلك يعني ترك الاداء بانهم قالوا بسبب
قولهم ليس علينا في الاميين سبيل اي ليس علينا في شان من ليسوا من اهل الكتاب ولم يكونوا على ديننا عتاب وذم ويقولون على الله الكذب بادعائهم ذلك وهم يعلمون انهم
كاذبون وذلك لانهم استحلوا ظلم من خالفهم وقالوا لم يجعل لهم في التورية حرمة وفي المجمع عن النبي لما قرأ هذه الآية قال كذب اعداء الله ما من شيء كان في الجاهلية الا وهو تحت قدمي
الا الامانة فانها مؤداة الى البر والفاجر بلى اثبات لما نفوه اي بلى عليهم سبيل من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين استئناف اي كل من اوفى بما عاهد عليه اي عهد كان واتقى الله
في ترك الخيانة والغدر فان الله يحبه وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان التقوى ملاك الامر ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول والوفاء
بالامانات وايمانهم وبما حلفوا به ثمنا قليلا متاع الدنيا من الرياسة واخذ الرشوة والذهاب بمال اخيهم المسلم ونحو ذلك اولئك لا خلاق لهم لا نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله

قوله فيه اقوال في سبب نزول الآية اقوال احدها انها نزلت في نصارى نجران عن الحسن ... والثاني انها نزلت في يهود المدينة والثالث انها نزلت في الفريقين من اهل الكتاب ... عن قتادة ... وهذا اولى لعمومه ... الظاهر ...
قوله لم تلبسون الحق بالباطل ... تخلطون الحق بالباطل ... وقيل فيه اقوال ... التورية والانجيل ... بتحريفهم ... الحسن ... الاسلام ... والنصرانية ... اظهار الاسلام ... عن ابن عباس ... ان المراد بالايمان ... وعيسى ... الكفر ... فيه ... عن الحسن ...
ان المراد ما علموه في قلوبهم ... ان محمدا ... تبيان ... قوله وجه النهار اي اوله ... اختلف في سعاه على اقوال احدها اظهروا الايمان لهم اول النهار ... في آخره ... اول النهار واكفروا آخره ... ذلك عن ... الظهر والايمان في صدر النهار ... صفة محمد ... انه كان فيه ... عن ...

ولا ينظر إليهم يوم القيامة كناية عن سخطه عليهم واستهانته بهم وفي التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام يعني لا يصيبهم بخير قال وقد تقول العرب والله ما ينظر إلينا فلان وإنما يعنون بذلك
أنه لا يصيبنا منه بخير ولا يزكيهم قيل ولا يثني عليهم وفي تفسير الإمام ولا يزكيهم من ذنوبهم كما يزكيهم ولهم عذاب أليم وفي الأمالي قال النبي صلى الله عليه وآله من حلف على يمين يقتطع بها مال أخيه لقي الله عز وجل وهو
عليه غضبان فأنزل الله تصديقه في كتابه إن الذين يشترون الآية وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم بالكتاب يفتلونها بقراءته فيميلونها عن المنزل إلى المحرف لتحسبوه من الكتاب وما هو
من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله تأكيد وزيادة تشنيع عليهم ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون تأكيد وتسجيل عليهم بالكذب على الله والتعمد فيه مقطوعا
قال كان اليهود يغيرون شيئا الذي في التوراة ويقولون هو في التوراة فكذبهم الله ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله
في المجمع قيل إن أبا رافع القرظي والسيد النجراني قالا يا محمد أتريد أن نعبدك ونتخذك ربا فقال معاذ الله أن نعبد غير الله وأن نأمر بغير عبادة الله فما بذلك بعثني ولا بذلك أمرني فنزلت
ولكن كونوا ربانيين ولكن يقول كونوا ربانيين والرباني منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون وهو الكامل في العلم والعمل وفي العيون عن الرضا عليه السلام يقول للناس إنه خالقكم وكونوا عبادا لي
من دون الله ولكن قال لهم كونوا ربانيين أي علماء بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون بسبب كونكم معلمين الكتاب ودارسين له فإن فائدة التعليم والتعلم معرفة الحق والخير
للاعتقاد والعمل وقرئ بالتخفيف أي بسبب كونكم عالمين في العيون عن النبي صلى الله عليه وآله لا ترفعوني فوق حقي فإن الله تعالى اتخذني عبدا قبل أن يتخذني نبيا ثم تلا هذه الآية وعن أمير المؤمنين عليه السلام هلك في اثنان
ولا ذنب لي محب مفرط ومبغض مفرط وأنا أبرأ إلى الله تبارك وتعالى ممن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم من النصارى ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر
بعد إذ أنتم مسلمون القمي كان قوم يعبدون الملائكة وقوم من النصارى زعموا أن عيسى رب واليهود قالوا عزير ابن الله فقال الله ولا يأمركم الآية وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه في الجوامع والمجمع عن الصادق عليه السلام معناه وإذ أخذ الله ميثاق أمم النبيين كل أمة بتصديق نبيها والعمل بما جاءهم
به فما وفوا به وتركوا كثيرا من شرائعهم وحرفوا كثيرا منها والعياشي عن الباقر والصادق عليهما السلام معناه مبسوطا وقال هكذا أنزلها الله يعني طرح منها أمم في المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام إن الله تعالى أخذ الميثاق
على الأنبياء قبل نبينا أن يخبروا أممهم بمبعثه ونعته ويبشروهم به ويأمروهم بتصديقه وعنه أنه قال لم يبعث الله نبيا آدم ومن بعده إلا أخذ عليه العهد لئن بعث الله محمدا وهو حي
ليؤمنن به ولينصرنه وأمره أن يأخذ العهد بذلك على قومه والقمي والعياشي عن الصادق عليه السلام ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا إلا ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين وهو قوله لتؤمنن
به يعني رسول الله ولتنصرنه يعني أمير المؤمنين وفي كتاب الواحدة عن الباقر قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن الله تعالى أحد واحد تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك
النور محمدا وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنه الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته فبنا احتجب على خلقه فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس
ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه ونسبحه وذلك قبل أن يخلق خلقه وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما
آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه يعني لتؤمنن بمحمد ولتنصرن وصيه وسينصرونه جميعا وأن الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمد بنصرة بعضنا لبعض فقد
نصرت محمدا وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت لله بما أخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد ولم ينصرني أحد من أنبياء الله ورسله وذلك لما قبضهم الله إليه وسوف ينصرونني ويكون
لي ما بين مشرقها إلى مغربها وليبعثهم الله أحياء من آدم إلى محمد كل نبي مرسل يضربون بين يدي بالسيف هام الأموات والأحياء والثقلين جميعا فيا عجبا وكيف لا أعجب من أموات يبعثهم الله
أحياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيك لبيك يا داعي الله قد أظلوا بسكك الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم ليضربون بها هام الكفرة وجبابرتهم وأتباعهم من جبابرة الأولين
والآخرين حتى ينجز الله ما وعدهم في قوله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم
من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا أي يعبدونني آمنين لا يخافون أحدا في عبادتي ليس عندهم تقية وإن لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وأنا صاحب الرجعات والكرات
وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات وأنا قرن من حديد الحديث بطوله قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري أي عهدي قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين
القمي عن الصادق قال لهم في الذر أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري أي عهدي قالوا أقررنا قال الله للملائكة فاشهدوا وفي المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام قال أأقررتم وأخذتم العهد بذلك على أممكم
قالوا أي قال الأنبياء وأممهم أقررنا بما أمرتنا بالإقرار به قال الله فاشهدوا بذلك على أممكم وأنا معكم من الشاهدين عليكم وعلى أممكم فمن تولى بعد ذلك الميثاق والتوكيد فأولئك هم
الفاسقون المتمردون من الكفار أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات والأرض طوعا وكرها في التوحيد والعياشي عن الصادق عليه السلام هو توحيدهم لله عز وجل وفي المجمع عنه
أن معناه أكره أقوام على الإسلام وجاء أقوام طائعين قال كرها أي فرقا من السيف أقول لعل المراد أن ذلك في زمان القائم كما رواه العياشي عنه أنه نزلت في القائم وفي رواية
تلاها فقال إذا قام القائم لا يبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإليه يرجعون قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل
وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم أمر للرسول بأن يخبر عن نفسه ومتابعيه بالإيمان لا نفرق بين أحد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له
مسلمون منقادون مخلصون في عبادته ومن يبتغ غير الإسلام دينا أي غير التوحيد والانقياد لحكم الله تعالى فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين بإبطال الفطرة السليمة
التي فطر الناس عليها كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات استبعاد لأن يهديهم الله فإن الحائد عن الحق بعدما وضح له منهمك في
الضلال بعيد عن الرشاد وشهدوا عطف على ما في إيمانهم من معنى الفعل أو حال بإضمار قد والله لا يهدي القوم الظالمين أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة و
الناس أجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم يتفضل عليهم في المجمع عن
الصادق عليه السلام نزلت الآيات في رجل من الأنصار يقال له الحارث بن سويد بن الصامت وكان قتل المحذر بن زياد البلوي غدرا وهرب وارتد عن الإسلام ولحق بمكة ثم ندم فأرسل إلى قومه
أن سلوا رسول الله هل لي من توبة فسألوا فنزلت فحملها رجل من قومه إليه فقال إني لأعلم أنك لصدوق وأن رسول الله أصدق منك وأن الله تعالى أصدق الثلاثة ورجع إلى المدينة وتاب وحسن

اسلام ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا كاليهود كفروا بعيسى والانجيل بعد الايمان بموسى والتوراة ثم ازدادوا كفرا بمحمد والقرآن وكفروا بمحمد بعد ما امنوا به قبل مبعثه
ثم ازدادوا كفرا بالاصرار والعناد والطعن فيه والصد عن الايمان ونقض الميثاق وكقوم ارتدوا ولحقوا بمكة ثم ازدادوا كفرا بقولهم نتربص بمحمد ريب المنون او نرجع اليه فننافقه باظهار
التوبة لن تقبل توبتهم لانها لا تكون عن اخلاص او لانها لا تكون الا عند البأس ومعاينة الموت واولئك هم الضالون الثابتون على الضلال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار
فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ما يملأ الارض من الذهب ولو افتدى به نفسه من العذاب قيل تقديره فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا ويحتمل ان يكون
المراد فلن يقبل من احدهم لو تصدق في سبيل الله بملء الارض ذهبا في الدنيا ولو كان على وجه الافتداء من عذاب الآخرة من دون توقع ثواب آخر اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين
لن تنالوا البر لن تبلغوا حقيقته ولا تكونوا ابرارا حتى تنفقوا مما تحبون من المال والجاه والمهجة وغيرها في طاعة الله في الكافي والعياشي عن الصادق لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون قال هكذا فاقرأها وفي المجمع اشترى علي ثوبا فاعجبه فتصدق به وقال سمعت رسول الله يقول من آثر على نفسه آثره الله يوم القيمة بالجنة ومن احب شيئا فجعله لله قال الله يوم القيمة
قد كان العباد يكافئون فيما بينهم بالمعروف وانا اكافيك اليوم بالجنة وعن الحسين والصادق انهما كانا يتصدقان بالسكر ويقولان انه احب الاشياء الينا وقد قال الله تعالى
لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء محبوب او غيره فان الله به عليم فيجازيكم بحسبه كل الطعام اي المطعومات كان حلا لبني اسرائيل كان اكلها حلالا لهم
والحل مصدر نعت به الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه من قبل ان تنزل التوراة في الكافي والعياشي عن الصادق ان اسرائيل كان اذا اكل من لحم الابل هيج عليه وجع الخاصرة
فحرم على نفسه لحم الابل وذلك قبل ان تنزل التوراة فلما نزلت التوراة لم يحرمه ولم يأكله اقول يعني لم يحرمه موسى ولم يأكله ولم تحرمه التوراة ولم يؤكل اي لم يبتدأ اكله من البانيا
والقمي ان يعقوب كان يصيبه عرق النسا فحرم على نفسه لحم الجمل فقالت اليهود ان الجمل محرم في التوراة فقال الله عز وجل لهم قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين انما حرم
هذا اسرائيل على نفسه لم يحرمه على الناس ومحصل المعنى ان المطاعم كلها لم تزل حلالا لبني اسرائيل من قبل انزال التوراة وتحريم ما حرم عليهم منها لظلمهم وبغيهم لم يحرم منها
شيء قبل ذلك غير المطعوم الذي حرمه اسرائيل على نفسه وهذا رد على اليهود حيث ارادوا براءة ساحتهم مما نطق به القرآن من تحريم الطيبات عليهم لبغيهم وظلمهم في قوله ذلك جزيناهم
ببغيهم وقوله فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم فقالوا لسنا باول من حرمت عليه وقد كانت محرمة على نوح وابراهيم ومن بعده من بني اسرائيل الى ان انتهى التحريم الينا
فكذبهم الله قل فأتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين امر بمحاجتهم بكتابهم وتبكيتهم بما فيه حتى يتبين انه تحريم حادث بسبب ظلمهم وبغيهم لا تحريم قديم كما ادعوا فلم يجسروا على اخراج
التوراة وبهتوا فمن افترى على الله الكذب بزعمه ان ذلك كان محرما على الانبياء وعلى بني اسرائيل قبل انزال التوراة من بعد ذلك من بعد ما الزمهم الحجة فاولئك هم الظالمون لانفسهم
لمكابرتهم الحق من بعد ما وضح قل صدق الله تعريض بكذبهم اي ثبت ان الله صادق فيما انزله وانتم الكاذبون فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا وهي ملة الاسلام التي عليها محمد ومن امن معه
ثم نزه ابراهيم مما كان ينسبه اليهود والمشركون اليه من كونه على دينهم فقال وما كان من المشركين ان اول بيت وضع للناس ليكون متعبدا لهم للذي ببكة البيت الذي ببكة وهو
الكعبة في الكافي عنهما وفي الفقيه والعياشي عن الباقر قال لما اراد الله تعالى ان يخلق الارض امر الرياح فضربن متن الماء حتى صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت
ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته وهو قول الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وزاد في الفقيه فاول بقعة خلقت من الارض الكعبة ثم مدت الارض منها وفيه
ان الله اختار من كل شيء شيئا اختار من الارض موضع الكعبة وفي العلل عن الصادق انما سميت بكة بكة لان الناس يبكون فيها يعني يزدحمون وفي رواية اخرى لبكاء الناس حولها وفيها
وقيل لانها تبك اعناق الجبابرة يعني تدقها وعنه موضع البيت بكة والقرية مكة وعن الباقر انما سميت بكة لانه يبك بها الرجال والنساء والمرأة تصلي بين يديك وعن يمينك وعن شمالك
وعن يسارك ومعك ولا بأس بذلك انما يكره في سائر البلدان وفي الخصال عن الصادق اسماء مكة خمسة ام القرى ومكة وبكة والبساسة اذا ظلموا بها بستهم اي اخرجتهم واهلكتهم وام
رحم كانوا اذا لزموها رحموا ومثله في الفقيه مرسلا وفيه عن الصادق قال ان الله عز وجل انزله لادم من الجنة وكانت درة بيضاء فرفعه الله الى السماء وبقي اسه وهو بحيال هذا البيت
يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يرجعون اليه ابدا فامر الله عز وجل ابراهيم واسمعيل ببنيان البيت على القواعد وفيه وفي الكافي عنه قال كان موضع الكعبة ربوة من الارض بيضاء تضيء
كضوء الشمس والقمر حتى قتل ابنا آدم احدهما صاحبه فاسودت فلما نزل آدم رفع الله له الارض كلها حتى راها ثم قال هذه لك كلها قال يا رب ما هذه الارض البيضاء المنيرة قال هي حرمي في ارضي
وقد جعلت عليك ان تطوف بها في كل يوم سبعمائة طواف وفي الفقيه عنه قال وجد في حجر اني انا الله ذو بكة صنعتها يوم خلقت السموات والارض ويوم خلقت الشمس والقمر وحففتها
بسبعة املاك حفا مباركا لاهلها في الماء واللبن يأتيها رزقها من ثلاثة سبل من اعلاها واسفلها والثنية مباركا كثير الخير والنفع لمن حجه واعتمره واعتكف عنده وطاف
حوله وقصد نحوه من مضاعفة الثواب وتكفير الذنوب ونفي الفقر وكثرة الرزق وهدى للعالمين لانه قبلتهم ومتعبدهم فيه آيات بينات كقهر من تعرض له من الجبابرة بسوء كاصحاب
الفيل وغير ذلك مقام ابراهيم اي منها مقام ابراهيم في الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل ما هذه الايات البينات قال مقام ابراهيم حيث قام على الحجر فاثرت فيه قدماه والحجر الاسود
ومنزل اسمعيل **اقول** اما كون المقام آية فلما ذكر ولارتفاعه بابراهيم حتى كان اطول من الجبال كما يأتي ذكره في سورة الحج ان شاء الله واما كون الحجر الاسود آية فلما ظهر منه للانبياء والاوصياء
من العجائب اذ كان جوهرة جعله الله مع آدم في الجنة واذ كان ملكا من عظماء الملائكة القمه الله الميثاق واودعه عنده ويأتي يوم القيمة وله لسان ناطق وعينان يعرفه الخلق يشهد
لمن وافاه بالموافاة ولمن ادى اليه الميثاق بالاداء وعلى من جحده بالانكار الى غير ذلك كما ورد في الاخبار عن الائمة ولما ظهر لطائفة من نطقه لبعض المعصومين كالسجاد حين نازعه عمه محمد بن
الحنفية في امر الامامة كما ورد في الروايات ومن عدم طاعته لغير المعصوم في نصبه موضعه كما جرب غير مرة واما كون منزل اسمعيل آية فلانه انزل به من غير ماء فنبع له الماء
وانما خص المقام بالذكر في القرآن وطوى ذكر غيره لانه اظهر آياته اليوم للناس وقيل سبب هذا الاثر انه لما ارتفع بنيان الكعبة قام على هذا الحجر ليتمكن من رفع الحجارة فغاصت فيه
قدماه وقيل انه لما جاء زائرا من الشام الى مكة فقالت له امرأة اسمعيل انزل حتى تغسل رأسك فلم ينزل فجاءته بهذا الحجر فوضعته على شقه الايمن فوضع قدمه عليه حتى غسلت شق

وإسماعيل ثم حوّلته إلى الشقّ الأيسر حتى غسلت الشقّ الآخر فبقي أثر قدمه عليه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام كان موضع المقام الذي وضعه إبراهيم عند جدار البيت فلم يزل هناك حتى حوّله أهل
الجاهلية إلى المكان الذي هو فيه اليوم فلما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة ردّه إلى الموضع الذي وضعه إبراهيم فلم يزل هناك إلى أن ولي عمر بن الخطاب فسأل الناس من منكم يعرف المكان الذي كان فيه المقام
فقال رجل أنا قد أخذت مقداره بنسع فهو عندي فقال تأتيني به فأتاه به فقاسه ثم ردّه إلى ذلك المكان. ومن دخله كان آمناً في العلل عن الصادق عليه السلام أنه قال لأبي حنيفة أخبرني عن قول
الله عز وجل ومن دخله كان آمناً أين ذلك من الأرض قال الكعبة قال أفتعلم أن الحجاج بن يوسف حين وضع المنجنيق على ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها قال فسكت فسئل
عن الجواب فقال من بايع قائمنا ودخل معه ومسح على يده ودخل في عقد أصحابه كان آمناً. والعياشي عنه من دخله وهو عارف بحقنا كما هو عارف به خرج من ذنوبه وكفي همّ الدنيا والآخرة
وفي الكافي والعياشي عنه قال من أمّ هذا البيت وهو يعلم أنه البيت الذي أمره الله عز وجل به وعرفنا أهل البيت حق معرفتنا كان آمناً في الدنيا والآخرة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام من
دخله عارفاً بجميع ما أوجبه الله عليه كان آمناً في الآخرة من العذاب الدائم وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في دعائه حول البيت اللهم إنك قلت ومن دخله كان آمناً فآمنّي من عذاب
النار وفيه والعياشي عنه قال من دخل الحرم من الناس مستجيراً به فهو آمن من سخط الله ومن دخله من الوحش والطير كان آمناً من أن يهاج أو يؤذى حتى يخرج من الحرم وعنه قال إذا أحدث
العبد في غير الحرم جناية ثم فرّ إلى الحرم لم يسع لأحد أن يأخذه في الحرم ولكن يمنع من السوق ولا يبايع ولا يطعم ولا يسقى ولا يكلّم فإنه إذا فعل ذلك به يوشك أن يخرج فيؤخذ وإذا جنى
في الحرم جناية أقيم عليه الحد في الحرم وزاد في الكافي لأنه لم يرع للحرم حرمة وفي رواية أنه إن سرق سارق بغير مكة أو جنى جناية على نفسه ففرّ إلى مكة لم يؤخذ ما دام في الحرم حتى يخرج منه ولكن يمنع من السوق فلا يبايع
ولا يجالس حتى يخرج منه فيؤخذ وإن أحدث في الحرم ذلك الحدث أخذ فيه وفي الكافي عنه وقد سأله سماعة عن رجل لي عليه مال فغاب عني زماناً فرأيته يطوف حول الكعبة أفأتقاضاه
مالي قال لا لا تسلّم عليه ولا تروّعه حتى يخرج من الحرم وعنه من دفن في الحرم أمن من الفزع الأكبر من برّ الناس وفاجرهم وفي الفقيه من مات في أحد الحرمين بعثه الله من الآمنين ومن مات بين
الحرمين لم ينشر له ديوان ومن دفن في الحرم أمن من الفزع الأكبر. ولله على الناس حجّ البيت يعني قصده للنسك المخصوص في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني به الحج والعمرة جميعاً لأنهما مفروضان من
استطاع إليه سبيلاً العياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال الصحة في بدنه والقدرة في ماله وفي الكافي والعياشي عنه أنه سئل ما السبيل قال أن يكون له ما يحج به قال قلت
من عرض عليه ما يحج به فاستحيى من ذلك أهو ممن يستطيع إليه سبيلاً قال نعم ما شأنه يستحيي ولو يحج على حمار أجدع أبتر فإن كان يطيق أن يمشي بعضاً ويركب بعضاً فليحج وفي رواية يخرج ويمشي
إن لم يكن عنده قيل لا يقدر على المشي قال يمشي ويركب قيل لا يقدر على ذلك قال يخدم القوم ويخرج معهم وفي رواية أنه سئل عن هذه الآية فقال من كان صحيحاً في بدنه مخلّى سربه له زاد
وراحلة فهو ممن يستطيع الحج أو قال ممن كان له مال وفي رواية أنه سئل عن هذه الآية فقال ما يقول الناس قيل الزاد والراحلة فقال قد سئل أبو جعفر عن هذا فقال هلك الناس إذاً لئن
كان من كان له زاد وراحلة قدر ما يقوت عياله ويستغني به عن الناس ينطلق إليهم فيسلبهم إياه لقد هلكوا فقيل له فما السبيل قال فقال السعة في المال إذا كان يحج ببعض ويبقي بعضاً
يقوت به عياله أليس قد فرض الله الزكاة فلم يجعلها إلا على من يملك مائتي درهم أقول معنى الحديث لئن كان من كان له قدر ما يقوت عياله فحسب وجب عليه أن ينفق ذلك في الزاد والراحلة ثم ينطلق إلى
الناس يسألهم قوت عياله لهلك الناس إذاً وينبغي أن يحمل اختلاف الروايات على اختلاف الناس في جهات الاستطاعة ودرجات التوكل ومراتب القوة والضعف وأن الإنسان على نفسه بصيرة
ومن كفر فإن الله غني عن العالمين وضع كفر موضع لم يحج تأكيداً لوجوبه وتغليظاً على تاركه وفي الفقيه في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي تارك الحج وهو مستطيع كافر قال الله تعالى ولله
على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين يا علي من سوّف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً وفي الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام
من مات ولم يحج حجة الإسلام لم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به أو مرض لا يطيق فيه الحج أو سلطان يمنعه فليمت يهودياً أو نصرانياً وفي التهذيب عنه في قوله تعالى ومن كفر قال يعني من ترك وعن الكاظم قال قلت لأخي
أخوه عليه السلام من لم يحج منّا فقد كفر قال لا ولكن من قال ليس هذا هكذا فقد كفر أقول وذلك لأن الكفر يرجع إلى الاعتقاد دون العمل فقوله تعالى ومن كفر أي من لم يعتقد فرضه أو لم يبال بتركه
فإن عدم المبالاة يرجع إلى عدم الاعتقاد والعياشي عنه قال هو كفر النعم وقال يعني من ترك وروي أنه لما نزل صدر الآية جمع رسول الله صلى الله عليه وآله أرباب الملل فخطبهم وقال إن الله كتب عليكم الحج فحجّوا
فآمنت به ملة وكفرت به خمس ملل فنزلت ومن كفر وقد أكّد أمر الحج في هذه الآية من وجوه الدلالة على وجوبه بصيغة الخبر وإبرازه في صورة الاسمية وإيراده على وجه يفيد أنه حق
واجب لله تعالى في رقاب الناس وتعميم الحكم أولاً وتخصيصه ثانياً فإنه كإيضاح بعد إبهام وتثنية وتكرير للمراد وتسمية ترك الحج كفراً من حيث إنه فعل الكفرة وذكر الاستغناء فإنه في هذا الموضع
مما يدل على المقت والخذلان وقوله عن العالمين بدل عنه لما فيه من مبالغة التعميم والدلالة على الاستغناء عنه بالبرهان والإشعار بعظم السخط لأنه تكليف شاق جامع بين كسر النفس
وإتعاب البدن وصرف المال والتجرد عن الشهوات والإقبال على الله تعالى. قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله أي بآياته السمعية والعقلية الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وآله فيما يدعيه من وجوب الحج وغيره
وتخصيص أهل الكتاب بالخطاب دليل على أن كفرهم أقبح وأنهم وإن زعموا أنهم مؤمنون بالتوراة والإنجيل فهم كافرون بهما والله شهيد على ما تعملون والحال أنه شهيد مطلع على أعمالكم
فيجازيكم عليها لا ينفعكم التحريف والاستسرار. قل يا أهل الكتاب لم تصدّون عن سبيل الله من آمن كرّر الخطاب والاستفهام مبالغة في التقريع ونفي العذر لهم وإشعاراً بأن كل واحد من
الأمرين مستقبح في نفسه مستقل باستجلاب العذاب وسبيل الله دينه الحق المأمور بسلوكه وهو الإسلام قيل كانوا يفتنون المؤمنين ويحرشون بينهم حتى أتوا الأوس والخزرج فذكّروهم ما بينهم
في الجاهلية من التعادي والتحارب ليعودوا لمثله ويحتالون لصدّهم عنه. تبغونها عوجاً طالبين لها اعوجاجاً بأن تلبّسوا على الناس وتوهموا أن فيه عوجاً عن الحق بمنع النسخ وتغيير صفة
رسول الله صلى الله عليه وآله ونحوهما أو بأن تحرّشوا بين المؤمنين ليختلف كلمتهم ويختل أمر دينهم. وأنتم شهداء أنها سبيل الله تعالى والصد عنها ضلال وإضلال أو أنتم عدول عند أهل ملّتكم يثقون بأقوالكم
ويستشهدونكم في القضايا. وما الله بغافل عمّا تعملون وعيد لهم ولما كان المنكر في الآية الأولى كفرهم وهم يجهرون به ختمها بقوله والله شهيد ولما كان في هذه الآية صدّهم المؤمنين
عن الإسلام وكانوا يخفونه ويحتالون له قال وما الله بغافل عما تعملون. يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين قيل نزلت في نفر من
الأوس والخزرج كانوا جلوساً يتحدثون فمرّ بهم شاس بن قيس اليهودي فغاظه تآلفهم واجتماعهم فأمر شاباً من اليهود أن يجلس إليهم ويذكّرهم يوم بعاث وينشدهم بعض ما قيل فيه وكان الظفر
وكان شديد الطعن على المسلمين شديد الحسد لهم

بلغ ذلك اليوم

في ذلك اليوم للأوس فجعل يتنازع القوم وتفاخروا وتغاضبوا وقالوا السلاح السلاح واجتمع من القبيلتين خلق عظيم فتوجه إليهم رسول الله وأصحابه فقال أتدعون الجاهلية
وأنا بين أظهركم بعد إذ أكرمكم الله بالإسلام وقطع به عنكم أمر الجاهلية وألف بينكم فعلموا أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم فألقوا السلاح واستغفروا وعانق بعضهم بعضاً
وانصرفوا مع رسول الله ثم خاطبهم الله بنفسه بعد ما أمر الرسول بأن يخاطب أهل الكتاب إظهاراً لجلالة قدرهم وإشعاراً بأنهم هم الأحقاء بأن يخاطبهم ويكلمهم وكيف تكفرون وأنتم تتلى
عليكم آيات الله وفيكم رسوله إنكار وتعجيب لكفرهم في حال اجتمع لهم الأسباب الداعية إلى الإيمان الصارفة عن الكفر ومن يعتصم بالله ومن يتمسك بدينه أو يلتجئ إليه في مجامع أموره فقد
هدي إلى صراط مستقيم فقد اهتدى لا محالة يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوسع في القيام بالواجب والاجتناب عن المحارم في المعاني
والعياشي سئل الصادق عن هذه الآية قال يطاع ولا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر والعياشي عنه أنه سئل عنها قال منسوخة قيل وما نسخها قال قول الله اتقوا الله ما استطعتم ولا
تموتن إلا وأنتم مسلمون ولا تكونن على حال سوى حال الإسلام إذا أدرككم الموت في المجمع عن الصادق وأنتم مسلمون بالتشديد ومعناه مستسلمون لما أتى النبي منقادون له والعياشي عن
الكاظم أنه قال لبعض أصحابه كيف تقرأ هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ماذا قال فقال مسلمون فقال سبحان الله يوقع عليهم الإيمان فيسميهم مؤمنين ثم
يسألهم الإسلام والإيمان فوق الإسلام قال هكذا يقرأ في قراءة زيد قال إنما هي في قراءة علي وهو التنزيل الذي نزل به جبرئيل على محمد إلا وأنتم مسلمون لرسول الله ثم الإمام من بعده واعتصموا
بحبل الله قيل بدينه الإسلام أو بكتابه لقوله القرآن حبل الله المتين استعار له الحبل والوثوق به الاعتصام من جهة أن التمسك به سبب النجاة عن الردى كما أن التمسك بالحبل
الموثوق به سبب السلامة عن التردي والقمي الحبل التوحيد والولاية والعياشي عن الباقر آل محمد هم حبل الله المتين الذي أمر بالاعتصام به فقال واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا
وعن الكاظم علي بن أبي طالب حبل الله المتين وفي الأمالي عن السجاد قال الإمام منا لا يكون إلا معصوماً وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا
يكون إلا منصوصاً فقيل له يا ابن رسول الله فما معنى المعصوم فقال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن والقرآن يهدي إلى الإمام وذلك قول الله عز وجل إن هذا القرآن يهدي للتي
هي أقوم أقول وقال لكل واحد تفسيره قول النبي حبلين ممدودين طرف منهما بيد الله وطرف بأيديكم وإنهما لن يفترقا جميعاً مجتمعين عليه ولا تفرقوا ولا تتفرقوا عن الحق بإيقاع
الاختلاف بينكم في الفقيه عن الباقر أن الله تبارك وتعالى علم أنهم سيفترقون بعد نبيهم ويختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم فأمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمد ولا يتفرقوا
واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء في الجاهلية متقاتلين فألف بين قلوبكم بالإسلام فأصبحتم بنعمته إخواناً متحابين مجتمعين على الأخوة في الله تعالى قيل كان الأوس و
الخزرج أخوين لأب وأم فوقع بين أولادهم العداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة حتى أطفأها الله تعالى بالإسلام وألف بينهم برسوله وكنتم على شفا حفرة من النار مشفين على الوقوع
في نار جهنم لكفركم إذ لو أدرككم الموت في تلك الحالة لوقعتم في النار فأنقذكم منها في الكافي عن الصادق قال فأنقذكم منها بمحمد هكذا والله أنزل بها جبرئيل على محمد كذلك مثل ذلك التبيين
يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون إرادة ثباتكم على الهدى وازديادكم فيه ولتكن منكم أمة في المجمع عن الصادق أئمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
في الكافي عن الصادق أنه سئل عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أواجب هو على الأمة جميعاً فقال لا فقيل ولم قال إنما هو على القوي المطاع العالم بالمعروف من المنكر لا على الضعفة
الذين لا يهتدون سبيلاً إلى أي من أي يقول إلى الحق من الباطل والدليل على ذلك كتاب الله تعالى قوله ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فهذا خاص
غير عام كما قال الله تعالى ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ولم يقل على أمة موسى ولا على كل قومه وهم يومئذ أمم مختلفة والأمة واحد فصاعداً كما قال الله سبحانه إن إبراهيم كان
أمة قانتاً لله يقول مطيعاً لله وليس على من يعلم ذلك في هذه الهدنة من حرج إذا كان لا قوة له ولا عدد ولا طاعة وسئل عن الحديث الذي جاء عن النبي إن أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر
ما معناه قال هذا على أن يأمره بعد معرفته وهو مع ذلك يقبل منه وإلا فلا وعنه إنما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ أو جاهل فيتعلم فأما صاحب سيف وسوط فلا والقمي عن الباقر
في هذه الآية قال فهذه لآل محمد ومن تابعهم يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي نهج البلاغة قال وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه فإنما أمرتم بالنهي بعد التناهي وقال
لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به وأولئك هم المفلحون المخصوصون بكمال الفلاح الاحتجاج في الكافي عن الصادق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
خلقان من خلق الله تعالى فمن نصرهما أعزه الله ومن خذلهما خذله الله وفي التهذيب عن النبي أنه قال لا تزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فإذا لم يفعلوا
ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء وعنهما عن الباقر قال يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤن يتقرؤن ويتنسكون حدثاء
سفهاء لا يوجبون أمراً بمعروف ولا نهياً عن منكر إلا إذا أمنوا الضرر يطلبون لأنفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلماء وفساد عملهم يقبلون على الصلاة والصيام وما لا يكلمهم
في نفس ولا مال ولو أضرت الصلاة بسائر ما يعملون بأموالهم وأبدانهم لرفضوها كما رفضوا أسمى الفرائض وأشرفها إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة بها تقام الفرائض
هنالك يتم غضب الله عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الأبرار في دار الفجار والصغار في دار الكبار إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الأنبياء ومنهاج الصالحين فريضة عظيمة
بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر الأرض وينتصف من الأعداء ويستقيم الأمر فأنكروا بقلوبكم والفظوا بألسنتكم وصكوا بها جباههم ولا تخافوا
في الله لومة لائم فإن اتعظوا وإلى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم هنالك فجاهدوهم بأبدانكم
وأبغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطاناً ولا باغين مالاً ولا مريدين بالظلم ظفراً حتى يفيئوا إلى أمر الله ويمضوا على طاعته قال أبو جعفر وأوحى الله إلى شعيب النبي أني معذب
من قومك مائة ألف أربعين ألفاً من شرارهم وستين ألفاً من خيارهم فقال يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار فأوحى الله عز وجل إليه أنهم داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا
لغضبي ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا كاليهود والنصارى اختلفوا في التوحيد والتنزيه وأحوال الآخرة من بعد ما جاءهم البينات الآيات والحجج المبينة للحق الموجبة
للاتفاق عليه وأولئك لهم عذاب عظيم وعيد للذين تفرقوا وتهديد على التشبه بهم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه كنايتان عن ظهور بهجة السرور وكآبة الخوف فيه وقيل يوم

اهل الحق ببياض الوجه والصحيفة واشراق البشرة وسعي النور بين يديه وبيمينه واهل الباطل باضداد ذلك فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم على ارادة القول
اي فيقال لهم اكفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجيب من حالهم في المجمع عن امير المؤمنين هم اهل البدع والاهواء والآراء الباطلة من هذه الامة وعن النبي قال والذي نفسي بيده ليردن على الحوض
ممن صحبني اقوام حتى اذا رأيتهم اختلجوا دوني فلاقولن اصيحابي اصيحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على اعقابهم القهقرى ذكره الثعلبي في تفسيره فذوقوا
العذاب امر اهانة بما كنتم تكفرون بسبب كفركم واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله يعني الجنة والثواب المخلد عبر عن ذلك بالرحمة تنبيها على ان المؤمن وان استغرق عمره في
طاعة الله لا يدخل الجنة الا برحمته وفضله فكان حق الترتيب ان يقدم ذكرهم ولكن قصد ان يكون مطلع الكلام ومقطعه حلية المؤمنين وثوابهم هم فيها خالدون واخرجه
مخرج الاستيناف للتاكيد كانه قيل كيف يكونون فيها فقال هم فيها خالدون وفي الخصال عن ابي ذر قال لما نزلت هذه الاية يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال رسول الله يرد على امتي يوم
القيمة على خمس رايات فراية مع عجل هذه الامة فاسئلهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ونبذناه وراء ظهورنا واما الاصغر فعاديناه وابغضناه
وظلمناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد على راية مع فرعون هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فحرفناه ومزقناه وخالفناه
واما الاصغر فعاديناه وقاتلناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد على راية مع سامري هذه الامة فاقول لهم ما فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر
فعصيناه وتركناه واما الاصغر فخذلناه وضيعناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية ذي الثدية مع اول الخوارج وآخرهم فاسئلهم ما فعلتم بالثقلين
من بعدي فيقولون اما الاكبر فمزقناه وبرئنا منه واما الاصغر فقاتلناه وقتلناه فاقول ردوا النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم ثم يرد علي راية امام المتقين وسيد الوصيين
وقائد الغر المحجلين ووصي رسول رب العالمين فاقول لهم ما ذا فعلتم بالثقلين من بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعناه واطعناه واما الاصغر فاحببناه وواليناه ونصرناه حتى اهريقت فيهم
دماؤنا فاقول ردوا الجنة رواء مرويين مبيضة وجوهكم ثم تلا رسول الله يوم تبيض وجوه الى قوله خالدون تلك آيات الله الواردة في وعده ووعيده نتلوها عليك بالحق
ملتبسة بالحق لا شبهة فيها وما الله يريد ظلما للعالمين اذ يستحيل الظلم منه اذ فاعل الظلم اما جاهل بقبحه او محتاج الى فعله وتعالى الله عن الجهل والحاجة ولله ما في السموات
وما في الارض ملكا وملكا وخلقا والى الله ترجع الامور فيجازي كلا بما وعد واوعد كنتم خير امة الكون فيما يعم الازمنة غير مختص بالماضي كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما
اخرجت اظهرت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر استيناف بين به كونهم خير امة او خبر ثان لكنتم وتؤمنون بالله يتضمن الايمان بكل ما يجب ان يؤمن به لان الايمان
به انما يحق ويعتد به اذا حصل الايمان بكل ما امر ان يؤمن به وانما اخره وحقه ان يقدم لانه قصد بذكره الدلالة على انهم امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ايمانا بالله وتصديقا به واظهارا
لدينه القمي عن الصادق انه قرئ عليه كنتم خير امة فقال خير امة تقتلون امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام فقال القاري جعلت فداك كيف نزلت فقال نزلت كنتم خير ائمة اخرجت
للناس الا ترى مدح الله لهم تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله والعياشي عنه قال في قراءة علي كنتم خير ائمة اخرجت للناس قال هم آل محمد وعنه قال انما انزلت هذه الاية على محمد
فيه وفي الاوصياء خاصة فقال انتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر هكذا والله نزل بها جبرئيل وما عنى بها الا محمدا واوصياءه وعنه في هذه الاية قال يعني الامة
التي وجبت لها دعوة ابرهيم فهم الامة التي بعث الله فيها ومنها واليها وهم الامة الوسطى وهم خير امة اخرجت للناس وفي المناقب عن الباقر انتم خير ائمة بالالف نزل بها جبرئيل وما عنى بها الا
محمدا وعليا والاوصياء من ولده ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون المتمردون في الكفر لن يضروكم الا اذى ضررا
يسيرا كالطعن والتهديد وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ينهزموا ولا يضروكم بقتل واسر ثم لا ينصرون ثم لا يكون احد ينصرهم عليكم او يدفع باسكم عنهم وكان الامر كذلك ضربت عليهم
الذلة فهي محيطة بهم احاطة البيت المضروب على اهله والذلة هدر النفس والمال والاهل او ذل التمسك بالباطل والجزية اينما ثقفوا وجدوا الا بحبل من الله وحبل من الناس
العياشي عن الصادق قال الحبل من الله كتاب الله والحبل من الناس علي بن ابي طالب وباؤ بغضب من الله رجعوا به مستوجبين له وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم كانوا يكفرون
بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون في الكافي والعياشي عن الصادق والله ما قتلوهم بايديهم ولا ضربوهم باسيافهم ولكنهم سمعوا احاديثهم
فاذاعوها فاخذوا عليها فقتلوا فصار قتلا واعتداء ومعصية قيل التقييد بغير حق مع انه كذلك في نفس الامر للدلالة على انه لم يكن بحسب اعتقادهم ايضا ليسوا سواء يعني اهل الكتاب سواء
في دينهم من اهل الكتاب امة قائمة على الحق وهم الذين اسلموا منهم يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون يعني يتلونها في تهجدهم يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وصفهم بصفات ليست في اليهود فانهم منحرفون عن الحق غير متعبدين بالليل والنهار مشركون بالله ملحدون في صفاته واصفون اليوم الآخر
بخلاف صفته مداهنون في الاحتساب متباطئون عن الخيرات واولئك من الصالحين وما تفعلوا من خير فلن تكفروه فلن يضيع ولا ينقص ثوابه سمي ذلك كفرانا كما سمي
توفية الثواب شكرا في العلل عن الصادق ان المؤمن مكفر وذلك ان معروفه يصعد الى الله فلا ينتشر في الناس والكافر مشكور وذلك ان معروفه للناس ينتشر في الناس ولا يصعد
السماء والله عليم بالمتقين بشارة لهم واشعار بان التقوى مبدأ الخير وحسن العمل ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر برد شديد اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته عقوبة لهم شبه ما انفقوا في ضياعه
بحرث كفار ضربته برد شديد من سخط الله فاستأصلته ولم يبق لهم فيه منفعة في الدنيا ولا في الآخرة وما ظلمهم الله اي المنفقين بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون
لما لم ينفقوها بحيث يعتد بها يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة وليجة وهو الذي يعرف الرجل اسراره ثقة به شبه ببطانة الثوب كما يشبه بالشعار من دونكم من دون المسلمين
لا يألونكم خبالا لا يقصرون لكم في الفساد ودوا ما عنتم تمنوا عنتكم وهو شدة الضرر والمشقة قد بدت البغضاء من افواههم اي من كلامهم لانهم لا يتمالكون انفسهم لفرط بغضهم
وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون ها انتم اولاء الخاطؤون في موالاة الكفار تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب بجنس الكتاب كله

كتابكم وكتابهم وغيرهما والمعنى انهم لا يحبونكم والحال انكم تؤمنون بكتابهم ايضا فما بالكم تحبونهم وهم لا يؤمنون بكتابكم وفيه توبيخ بانهم في باطلهم اصلب منكم في حقكم وإذا لقوكم قالوا
آمنا نفاقا وتغريرا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ تأسفا وتحسرا حيث رأوا ائتلافكم واجتماع كلمتكم ولم يجدوا إلى التشفي سبيلا قل موتوا بغيظكم دعاء عليهم
بدوام الغيظ إلى ان يموتوا ان الله عليم بذات الصدور من خير او شر فيعلم غيظهم وحنقهم واخفى مما يخفونه وهو امام من جملة المقول وتسانف ان تمسسكم حسنة نعمة من الظفر
او ظفر على الاعداء تسؤهم وان تصبكم سيئة محنة من فرقة او اضاعة عدو منكم يفرحوا بها بيان لتناهي عداوتهم وان تصبروا على عداوتهم وتتقوا موالاتهم ومخالطتهم لا يضركم
كيدهم شيئا لما وعد الله الصابرين والمتقين بالحفظ ان الله بما يعملون محيط وإذ غدوت واذكر إذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين تهيئ لهم مقاعد للقتال مواقف واماكن يقفون
له والله سميع لاقوالكم عليم بنياتكم القمي عن الصادق قال سبب نزول هذه الآيات ان قريشا خرجت من مكة تريد حرب رسول الله فخرج رسول الله يبتغي موضعا للقتال وفي المجمع
عن القمي عنه قال سبب غزوة احد ان قريشا لما رجعت من بدر إلى مكة وقد اصابهم ما اصابهم من القتل والاسر لانه قتل منهم سبعون واسر منهم سبعون قال ابو سفيان يا معشر
قريش لا تدعوا نساءكم يبكين على قتلاكم فان الدمعة إذا خرجت اذهبت الحزن والعداوة لمحمد فلما غزا رسول الله يوم احد اذنوا لنسائهم بالبكاء والنوح وخرجوا من مكة في ثلاثة
آلاف فارس والفي راجل واخرجوا معهم النساء فلما بلغ رسول الله ذلك جمع اصحابه وحثهم على الجهاد فقال عبد الله بن أبي يا رسول الله لا تخرج من المدينة حتى نقاتل في ازقتها فيقاتل الرجل
الضعيف والمراة والعبد والامة على افواه السكك وعلى السطوح فما ارادنا قوم قط فظفروا بنا ونحن في حصوننا ودورنا وما خرجنا على عدو لنا قط الا كان لهم الظفر علينا فقام
سعد بن معاذ وغيره من الاوس فقال يا رسول الله ما طمع فينا احد من العرب ونحن مشركون نعبد الاصنام فكيف يظفرون بنا وانت فينا لا حتى نخرج اليهم ونقاتلهم فمن قتل منا كان شهيدا
ومن نجا منا كان مجاهدا في سبيل الله فقبل رسول الله رايه وخرج مع نفر من اصحابه يتبوؤن موضع القتال كما قال سبحانه وإذ غدوت من اهلك الآية وقعد عنه عبد الله بن أبي وجماعة من الخزرج
اتبعوا رايه ووافت قريش إلى احد وكان رسول الله عبأ اصحابه وكانوا سبعمائة رجل فوضع عبد الله بن جبير في خمسين من الرماة على باب الشعب واشفق ان ياتيهم كمينهم من ذلك
المكان فقال لعبد الله بن جبير واصحابه ان رأيتمونا قد هزمناهم حتى ادخلناهم مكة فلا تبرحوا من هذا المكان وان رأيتموهم قد هزمونا حتى ادخلونا المدينة فلا تبرحوا والزموا مراكزكم
ووضع ابو سفيان خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا وقال إذا رأيتمونا قد اختلطنا فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا وراءهم وعبأ رسول الله اصحابه ودفع الراية إلى امير
المؤمنين فحمل الانصار على مشركي قريش فانهزموا هزيمة قبيحة ووقع اصحاب رسول الله في سوادهم وانحط خالد بن الوليد في مائتي فارس على عبد الله بن جبير فاستقبلوهم بالسهام
فرجع ونظر اصحاب عبد الله بن جبير إلى اصحاب رسول الله ينهبون سواد القوم فقالوا لعبد الله قد غنم اصحابنا ونبقى نحن بلا غنيمة فقال لهم عبد الله اتقوا الله فان رسول الله قد تقدم الينا ابن جبير ه
ان لا نبرح فلم يقبلوا منه واقبلوا ينسل رجل فرجل حتى اخلوا مراكزهم وبقي عبد الله بن جبير في اثني عشر رجلا وكانت راية قريش مع طلحة بن ابي طلحة العبدي من بني عبد الدار فقتله
علي فاخذ الراية ابو سعيد بن ابي طلحة فقتله علي وسقطت الراية فاخذها مسافع بن ابي طلحة فقتله حتى قتل تسعة من بني عبد الدار حتى صار لواؤهم إلى عبد لهم اسود يقال له صواب فانتهى
اليه علي فقطع يده فاخذ الراية باليسرى فضرب يسراه فقطعها فاعتنقها بالجذماوين إلى صدره ثم التفت إلى ابي سفيان فقال هل اعذرت في بني عبد الدار فضربه علي على راسه
فقتله فسقط اللواء فاخذتها عمرة بنت علقمة الكنانية فرفعتها وانحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير وقد فر اصحابه وبقي في نفر قليل فقتلهم على باب الشعب ثم اتى المسلمين
من ادبارهم ونظرت قريش في هزيمتها إلى الراية قد رفعت فلاذوا بها وانهزم اصحاب رسول الله هزيمة عظيمة واقبلوا يصعدون في الجبال وفي كل وجه فلما راى رسول الله الهزيمة كشف البيضة
عن راسه وقال اني انا رسول الله إلى اين تفرون عن الله وعن رسوله قال وكانت هند بنت عتبة في وسط العسكر فكلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلا ومكحلة وقالت انما انت
امراة فاكتحل بهذا وكان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم فإذا راوه انهزموا ولم يثبت له احد وكانت هند قد اعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا او عليا او حمزة لاعطينك
كذا وكذا وكان وحشي عبدا لجبير بن مطعم حبشيا فقال وحشي اما محمد فلا اقدر عليه واما علي فرايته حذرا كثير الالتفات فلا مطمع فيه فكمنت لحمزة قال فرايته يهد الناس هدا فمر بي
فوطئ جرفا فسقط فاخذت حربتي فهززتها ورميته فوقعت في خاصرته وخرجت من ثنته فسقط فاتيته فشققت بطنه فاخذت كبده وجئت بها إلى هند فقلت هذه كبد حمزة
فاخذتها في فمها فلاكتها فجعلها الله في فمها مثل الداغصة وهي عظم راس الركبة فلفظتها ورمت بها قال رسول الله فبعث الله ملكا فحمله ورده إلى موضعه قال فجاءت اليه فقطعت
مذاكيره وقطعت اذنيه وقطعت يده ورجله ولم يبق مع رسول الله الا ابو دجانة سماك بن خرشة وعلي فكلما حملت طائفة على رسول الله استقبلهم علي فدفعهم عنه حتى انقطع سيفه
فدفع اليه رسول الله سيفه ذا الفقار وانحاز رسول الله إلى ناحية احد فوقف وكان القتال من وجه واحد فلم يزل علي يقاتلهم حتى اصابه في وجهه وراسه ويديه وبطنه ورجليه سبعون جراحة
قال فقال جبرئيل ان هذه لهي المواساة يا محمد فقال له انه مني وانا منه قال الصادق نظر رسول الله إلى جبرئيل بين السماء والارض على كرسي من ذهب وهو يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا
فتى الا علي وروي ان سبب انهزامهم نداء ابليس فيهم ان محمدا قد قتل وكان النبي في زحام الناس وكانوا لا يرونه إذ همت طائفتان منكم القمي يعني عبد الله بن أبي واصحابه وقوم
وفي المجمع عنهما بنو سلمة وبنو حارثة حيان من الانصار وقيل هما بنو سلمة من الخزرج وبنو الحارثة من الاوس وكانا جناحي العسكر ان تفشلا ان تجبنا وتضعفا والله وليهما ناصرهما
وعلى الله فليتوكل المؤمنون فليعتمدوا عليه في الكفاية ولقد نصركم الله ببدر تذكير ببعض ما افادهم التوكل وبدر ماء بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بدرا فسمي به وانتم اذلة القمي ببدر به
والعياشي عن الصادق وما كانوا اذلة وفيهم رسول الله وانما نزل وانتم ضعفاء والعياشي عنه وقد قرء عنده ابو بصير الآية فقال مه ليس هكذا انزلها الله انما انزلت وانتم قليل
وفي رواية ما اذل الله رسوله قط وانما انزلت وانتم قليل وفي غير واحد من الاخبار المعتبرة ان عدتهم كانت ثلاثمائة وثلاثة عشر فاتقوا الله في الثبات لعلكم تشكرون بما انعم به
عليكم إذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا وياتوكم اي المشركون من فورهم هذا من ساعتهم هذه يمددكم وقرء مشددة الزاي
ربكم بخمسة آلاف من الملائكة في حال اتيانهم بلا تراخ مسومين معلمين من التسويم بمعنى اظهار سيماء الشيء وقرء بكسر الواو والعياشي عن الباقر كانت على الملائكة العمائم البيض

المرسلة يوم بدر وعنه ان الملائكة الذين نصروا محمدا يوم بدر ما صعدوا بعد ولا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الامر وهم خمسة آلاف وما جعله الله وما جعل امدادكم من الملائكة الا بشرى لكم الا بشارة لكم بالنصر ولتطمئن قلوبكم به ولتسكن اليه من الخوف وما النصر الا من عند الله لا من العدة والعدد وفيه تنبيه على انه لا حاجة الى مدد وانما امدهم ووعدهم بشارة لهم وربطا على قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى الاسباب اكثر وحثا على ان لا يبالوا بمن تأخر عنهم العزيز الذي لا يغالب في اقضيته الحكيم الذي ينصر ويخذل على مقتضى الحكمة والمصلحة ليقطع طرفا من الذين كفروا نصركم ليقطع منهم بقتل بعض واسر بعض وهو ما كان يوم بدر من قتل سبعين واسر سبعين من صناديدهم كما تقدمت الاشارة اليه في تمام القصة في سورة الانفال انشاء الله او يكبتهم او يخزيهم والكبت شدة غيظ او وهن يقع في القلب واو للتنويع فينقلبوا خائبين فينهزموا منقطعي الامال ليس لك من الامر شئ اعتراض او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا فانهم ظالمون قد استحقوا التعذيب بظلمهم العياشي عن الباقر انه قرء ان تتوب عليهم او تعذبهم بالتاء فيهما وعنه انه قرء عنده ليس لك من الامر شئ قال بلى والله ان له من الامر شيئا وشيئا وليس حيث ذهبت ولكني اخبرك ان الله تعالى لما اخبر نبيه ان يظهر ولاية علي ففكر في عداوة قومه له فيما فضله الله به عليهم في جميع خصاله وحسدهم له عليها ضاق عن ذلك فاخبر الله انه ليس له من هذا الامر شئ انما الامر فيه الى الله ان يصير عليا وصيه وولي الامر بعده فهذا عنى الله وكيف لا يكون له من الامر شئ وقد فوض الله اليه ان جعل ما احل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وعنه ان رسول الله كان حريصا على ان يكون علي من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ما اراد فقال له ليس لك من الامر شئ يا محمد في علي الامر الي في علي وفي غيره الم انزل عليك يا محمد فيما انزلت من كتابي اليك الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون الايات قال ففوض رسول الله الامر اليه اقول معنى قوله ان يكون علي من بعده على الناس ان يكون خليفة له عليهم في الظاهر ايضا من غير نزاع له وعنه انه قرء ليس لك من الامر شئ ان تتوب عليهم او تعذبهم وذكر العامة ان عتبة بن ابي وقاص شجه يوم احد وكسر رباعيته فجعل يمسح الدم عن وجهه وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم فنزلت واعلم ان كثيرا منهم سيؤمنون ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا فله الامر كله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم في الجمع قيل انما ابهم الله الامر في التعذيب والمغفرة ليقف المكلف بين الخوف والرجاء ويلتفت الى هذا قول الصادق لو وزن رجاء المؤمن وخوفه لاعتدلا يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة قيل كان الرجل منهم يربي الى اجل ثم يزيد فيه الى آخر حتى يستغرق بالشئ الطفيف مال المديون واتقوا الله فيما نهيتم عنه لعلكم تفلحون رجاء فلاحكم واتقوا النار التي اعدت للكافرين بالتجنب عن مثال افعالهم واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون بطاعتهما العمل وعسى في امثال ذلك دليل عزة التوصل اليهما وسارعوا وبادروا الى مغفرة من ربكم الى اسباب المغفرة في الجمع عن امير المؤمنين الى اداء الفرائض وجنة عرضها السموات والارض العياشي عن الصادق اذا وضعوهما كذا وبسط يديه احديهما مع الاخرى في الجمع عن النبي انه سئل اذا كانت الجنة عرضها السموات والارض فاين تكون النار فقال سبحان الله اذا جاء النهار فاين الليل قال صاحب المجمع هذه معارضة فيها اسقاط المسئلة لان القادر على ان يذهب بالليل حيث يشاء قادر على ان يخلق النار حيث يشاء اقول وسره ان احدى الدارين لكل انسان انما يكون مكان الاخرى بدلا عنها كما في الليل والنهار اعدت للمتقين في الخصال عن امير المؤمنين فانكم لن تنالوها الا بالتقوى الذين ينفقون في السراء والضراء في حالتي الرخاء والشدة يعني ينفقون في احوالهم كلها ما تيسر لهم من قليل او كثير والكاظمين الغيظ الممسكين عليه الكافين عن امضائه في الكافي عن الصادق من كظم غيظا ولو شاء ان يمضيه امضاه املأ الله قلبه يوم القيامة رضا والعافين عن الناس عن عقوبة قال قال رسول الله عليكم بالعفو فان العفو لا يزيد العبد الا عزا فتعافوا يعزكم الله والله يحب المحسنين في الجمع روى ان جارية لعلي بن الحسين جعلت تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلاة فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع راسه اليها فقالت له الجارية ان الله تعالى يقول والكاظمين الغيظ فقال لها كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال عفى الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله والذين اذا فعلوا فاحشة سيئة بالغة في القبح كالزنا او ظلموا انفسهم بان اذنبوا ذنبا اعظم من الزنا ذكروا الله تذكروا وعيده او حقه العظيم فاستغفروا الله لذنوبهم بالندم والتوبة ومن يغفر الذنوب الا الله استفهام بمعنى النفي معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة ولم يصروا على ما فعلوا ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين وفي الكافي والعياشي عن الباقر في هذه الاية قال الاصرار ان يذنب الذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الاصرار وفي الكافي عن الصادق قال والله ما خرج عبد من ذنب باصرار وما خرج عبد من ذنب الا بالاقرار وعنه لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وروي عن النبي ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون يعني ولم يصروا على قبيح فعلهم عالمين به اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين المغفرة والجنات في المجالس عن الصادق قال لما نزلت هذه الاية صعد ابليس جبلا فصرخ باعلا صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لما دعوتنا قال نزلت هذه الاية فمن لها فقام عفريت من الشياطين فقال انا لها بكذا وكذا فقال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيامة وعن عبد الرحمن بن غنم الدوسي قال دخل معاذ بن جبل على رسول الله باكيا فسلم فرد عليه ثم قال ما يبكيك يا معاذ فقال يا رسول الله ان بالباب شابا طري الجسد نقي اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي ادخل علي الشاب يا معاذ فادخله عليه فسلم فرد عليه ثم قال ما يبكيك يا شاب قال كيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا ان اخذني الله عز وجل ببعضها ادخلني نار جهنم ولا اراني الا سياخذني بها ولا يغفر لي ابدا فقال رسول الله هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله ان اشرك بربي شيئا قال اقتلت النفس التي حرم الله قال لا فقال النبي يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الجبال الرواسي قال الشاب فانها اعظم من الجبال الرواسي فقال النبي يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق قال الشاب فانها اعظم من الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق فقال النبي يغفر الله لك ذنوبك وان كانت ذنوبك مثل السموات ونجومها ومثل العرش والكرسي قال فانها اعظم من ذلك قال فنظر النبي اليه كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك اعظم ام ربك فخر الشاب لوجهه وهو يقول سبحان ربي ما من شئ اعظم من ربي ربي اعظم يا نبي الله من كل عظيم فقال النبي فهل يغفر الذنوب العظام الا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت الشاب فقال له النبي

ويحك يا شاب ألا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الاموات وانزع الاكفان فماتت جارية من بعض بنات الانصار فلما حملت الى قبرها
ودفنت وانصرف عنها اهلها وجن عليهم الليل اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها مجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فاتاني
الشيطان فاقبل يزينها لي ويقول اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركيها فلم يزل يقول لي هذا حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فاذا انا بصوت
من ورائي يقول يا شاب ويل لك من ديان يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني اكفاني وتركتني اقوم جنبة الى حسابي فويل
لشبابك من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة ابدا يا رسول الله فما ترى لي فقال النبي تنح عني يا فاسق اني اخاف ان احترق بنارك فما اقربك من النار ثم لم يزل يقول ويشير اليه
حتى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزود منها ثم اتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب
انت الذي تعرفني وزل مني ما تعلم سيدي يا رب اني اصبحت من النادمين واتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا فاسألك باسمك وجلالك وعظم سلطانك ان لا تخيب رجائي
سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له اربعون يوما وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم ما
فعلت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فاوح الى نبيك وان لم تستجب دعائي ولم تغفر لي خطيئتي واردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني
من فضيحة يوم القيامة فانزل الله تعالى على نبيه والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الزنا او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب ذنب اعظم من الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم يقول خافوا الله فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله يقول الله تعالى اتاك عبدي يا محمد تائبا فطردته فاين يذهب والى من يقصد ومن يسأل ان يغفر له ذنبا غيري ثم
قال تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ونعم اجر العاملين فلما نزلت هذه الاية على رسول الله خرج وهو يتلوها ويتبسم فقال لاصحابه من يدلني على هذا الشاب التائب فقال معاذ يا رسول الله بلغنا انه في موضع كذا وكذا
فمضى رسول الله باصحابه حتى انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه يطلبون الشاب فاذا هم بالشاب قائم بين صخرتين مغلولة يداه الى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت اشفار عينيه
من البكاء وهو يقول سيدي قد احسنت خلقي واحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي أفي النار تحرقني او في جوارك تسكنني اللهم انك قد اكثرت الاحسان الي فانعمت علي فليت شعري ما
يكون آخر امري الى الجنة تزفني ام الى النار تسوقني اللهم ان خطيئتي اعظم من السماوات والارض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري تغفر خطيئتي ام تفضحني بها يوم القيامة
فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على رأسه قد احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا منه رسول الله فاطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن رأسه
وقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال لاصحابه هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليه ما انزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة قد خلت من قبلكم سنن وقائع
سنها الله تعالى في الامم المكذبة فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين لتعتبروا بما ترون من آثار هلاكهم وفي الكافي عن الصادق في قوله تعالى فسيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلكم قال عنى بذلك انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه هذا اي القرآن بيان للناس عامة وهدى وموعظة للمتقين
خاصة ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد بما اصابكم يوم احد ولا تحزنوا على من قتل منكم تسلية لهم عما اصابهم وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منهم شأنا فانكم على الحق
وقتالكم لله وقتلاكم في الجنة وانهم على الباطل وقتالهم للشيطان وقتلاهم في النار او انكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم اليوم او انكم منصورون في العاقبة غالبون
ان كنتم مؤمنين ان صح ايمانكم ان يمسسكم قرح بالفتح والضم لغتان وقيل بالفتح الجراح وبالضم المها فقد مس القوم قرح مثله يعني ان اصابوا منكم فقد اصبتم منهم قبل وتلك
الايام اوقات النصر والغلبة نداولها بين الناس نصرفها بينهم نديل لهؤلاء تارة ولهؤلاء اخرى كما قيل فيوما علينا ويوما لنا ويوما نساء ويوما نسر وليعلم الله الذين آمنوا
نداولها ليكون كيت وكيت من المصالح وليتميز الثابتون على الايمان من الذين على حرف يعلم الله ذلك حين يشاهده الناس كما يعلمه من قبل ومن بعد ويتخذ منكم شهداء ويكرم
ناسا منكم بالشهادة والله لا يحب الظالمين اعتراض فيه تنبيه على انه لا ينصرهم على الحقيقة وانما يديل لهم احيانا استدراجا لهم وابتلاء للمؤمنين وليمحص الله الذين آمنوا
ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم ويمحق الكافرين ويهلكهم ان كانت عليهم والمحق نقص الشيء قليلا قليلا ام حسبتم بل احسبتم يعني لا تحسبوا ان تدخلوا
الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولما يجاهد من يجاهد ويصبر من يصبر منكم والعياشي عن الصادق في هذه الاية قال ان الله هو اعلم بما هو مكونه
قبل ان يكونه وهم ذر وعلم من يجاهد ممن لا يجاهد كما انه يميت خلقه قبل ان يميتهم ولم يريهم موتهم وهم احياء ولقد كنتم تمنون الموت بالشهادة من قبل ان تلقوه من قبل ان
تشاهدوه وتعرفوا شدته فقد رأيتموه وانتم تنظرون معاينين له حين قتل دونكم من قتل من اخوانكم القمي عن الصادق في هذه الاية ان المؤمنين لما اخبرهم الله تعالى
بالذي فعل بشهدائهم يوم بدر في منازلهم في الجنة رغبوا في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فاراهم الله يوم احد اياه فلم يثبتوا الا من شاء الله منهم فذلك قوله
ولقد كنتم تمنون الموت الاية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فسيخلو كما خلوا بالموت او القتل أفإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم انكار لارتدادهم
وانقلابهم على اعقابهم عن الدين لخلوه بموت او قتل بعد علمهم بخلو الرسل قبله وبقاء دينهم متمسكا به العياشي عن الباقر انه سئل عمن قتل امات قال لا الموت موت
والقتل قتل قيل ما احد يقتل الا وقد مات فقال قول الله اصدق من قولكم فرق بينهما في القرآن قال فان مات او قتل وقال لئن متم او قتلتم لالى الله تحشرون وليس كما قلت الموت موت
والقتل قتل قلت فان الله يقول كل نفس ذائقة الموت قال من قتل لم يذق الموت ثم قال لا بد من ان يرجع حتى يذوق الموت ويأتي حديث آخر في هذا المعنى وفي اواخر هذه السورة انشاء الله
وفي الكافي عن الصادق قال لما انهزم الناس يوم احد عن النبي انصرف اليهم بوجهه وهو يقول انا محمد انا رسول الله لم اقتل ولم امت فالتفت اليه فلان وفلان فقالا الآن يسخر بنا
ايضا وقد هزمنا وبقي معه علي وسماك بن خرشة ابو دجانة فدعاه النبي فقال يا ابا دجانة انصرف وانت في حل من بيعتك فاما علي فهو انا وانا هو فتحول وجلس بين يدي النبي وبكى

وقالا واقف ورفع رأسه الى السماء وقال واللّه لا جعلنّ نفسي في حل من بيعتي انّي بايعتك فالى من انصرف يا رسول اللّه الى زوجة تموت او ولد يموت او دار تخرب ومال يفنى واجل قد اقترب
فرقّ له النبي فلم يزل يقاتل حتى اثخنته الجراحة وهو في وجه وعلي في وجه فلما اسقط احتمله علي فجاء به الى النبي فوضعه عنده فقال يا رسول اللّه اوفيت ببيعتي قال نعم وقال له النبي خيرا
وكان الناس يحملون على النبي الميمنة فيكشفهم علي فاذا كشفهم اقبلت الميسرة الى النبي فلم يزل كذلك حتى تقطع سيفه بثلاث قطع فجاء الى النبي فطرحه بين يديه وقال هذا سيفي
قد تقطع فيومئذ اعطاه النبي ذا الفقار ولما رأى النبي اختلاج ساقيه من كثرة القتال رفع رأسه الى السماء وهو يبكي وقال يا رب وعدتني ان تظهر دينك وان تشأ لم يعيك
فاقبل علي الى النبي فقال يا رسول اللّه اسمع دويا شديدا واسمع اقدم حيزوم وما اهم اضرب احدا الا سقط ميتا قبل ان اضربه فقال هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل في الملائكة
ثم جاء جبرئيل فوقف الى جنب رسول اللّه فقال يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال النبي ان عليا مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما ثم انهزم الناس فقال رسول اللّه لعلي يا علي
امض بسيفك حتى تعارضهم فان رأيتهم ركبوا القلاص وجنبوا الخيل فانهم يريدون مكة وان رأيتهم قد ركبوا الخيل وهم يجنبون القلاص فانهم يريدون المدينة فاتاهم علي
فكانوا على القلاص فقال ابو سفيان لعلي ما تريد هو ذا نحن ذاهبون الى مكة فانصرف الى صاحبك فاتبعهم جبرئيل فكلما سمعوا وقع حافر فرسه جدّوا في السير وكان يتلوهم فاذا
ارتحلوا قالوا هو ذا عسكر محمد قد اقبل فدخل ابو سفيان مكة فاخبرهم الخبر وجاء الرعاة والحطابون فدخلوا مكة فقالوا رأينا عسكر محمد كلما دخل ابو سفيان نزلوا يقدمهم
فارس على فرس اشقر يطلب آثارهم فاقبل اهل مكة على ابي سفيان يوبخونه ثم رحل النبي والراية مع علي وهو بين يديه فلما ان اشرف بالراية من العقبة ورآه الناس نادى علي ايها
الناس هذا محمد لم يمت ولم يقتل فقال صاحب الكلام الذي قال الان يسخر بنا وقد هزمنا هذا علي والراية بيده حتى هجم عليهم النبي ونساء الانصار في افنيتهم وعلى ابواب دورهم وخرج
الرجال اليه يلوذون به ويتوبون اليه والنساء نساء الانصار قد خدشن الوجوه ونشرن الشعور وجززن النواصي وخرقن الجيوب وحزمن البطون على النبي فلما رأينه قال لهن خيرا وامرهن
ان يستترن ويدخلن منازلهن وقال ان اللّه تعالى وعدني ان يظهر دينه على الاديان كلها وانزل اللّه على محمد وما محمد الا رسول قد خلت الاية ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر اللّه شيئا
بارتداده بل يضر نفسه وسيجزي اللّه الشاكرين كامير المؤمنين ومن بقي معه في الاحتجاج في خطبة الغدير معاشر الناس انذركم اني رسول اللّه اليكم قد خلت من قبلي الرسل افان
مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر اللّه شيئا وسيجزي اللّه الشاكرين الا وان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه وفي الكافي في خطبة
الوسيلة لامير المؤمنين حتى اذا دعى اللّه نبيه ورفعه اليه لم يك ذلك بعده الا كلمحة من خفقة او وميض من برقة الى ان رجعوا على الاعقاب وانتكصوا على الادبار وطلبوا بالاوتار
واظهروا الكتائب وردموا الباب وفلوا الديار وغيروا آثار رسول اللّه ورغبوا عن احكامه وبعدوا من انواره واستبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذوه وكانوا ظالمين وزعموا ان من اختار
من آل ابي قحافة عليه اللعنة اولى بمقام رسول اللّه ممن اختاره الرسول لمقامه وان مهاجر آل ابي قحافة خير من المهاجري الانصاري الرباني ناموس هاشم بن عبد مناف وفي العياشي عن الباقر قال كان الناس
اهل ردة بعد رسول اللّه الا ثلاثة فقيل ومن الثلاثة قال المقداد وابو ذر وسلمان الفارسي ثم عرف الناس بعد يسير فقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وابوا ان يبايعوا حتى جاؤوا بامير المؤمنين
مكرها فبايع وذلك قول اللّه وما محمد الا رسول الاية وعن الصادق اتدرون مات النبي او قتل ان اللّه يقول افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قال انهما سقتاه قبل الموت يعني الامرأتين
لعنهما اللّه وابويهما وما كان لنفس ان تموت الا باذن اللّه الا بمشيته او باذنه لملك الموت في قبض روحها الا لتتأخرنا عنه بالاحجام عن القتال ولا التقدم بالاقدام عليه وفيه تحريض
وتشجيع على القتال كتابا كتب الموت كتابا مؤجلا موقتا لا يتأخر ولا يتقدم ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها تعريض لمن شغلته الغنائم يوم احد ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها
من ثوابها وسنجزي الشاكرين الذين شكروا نعمة اللّه فلم يشغلهم شيء من الجهاد في المجمع عن الباقر انه اصاب عليا يوم احد ستون جراحة وان النبي امر ام سليم وام عطية ان تداوياه
فقالتا انا لا نعالج منه مكانا الا انفتق منه مكان وقد خفنا عليه ودخل رسول اللّه والمسلمون يعودونه وهو قرحة واحدة فجعل يمسحه بيده ويقول ان رجلا لقي هذا في اللّه فقد ابلى
واعذر فكان القرح الذي يمسحه رسول اللّه يلتئم فقال علي الحمد للّه اذ لم افر ولم اولّ الدبر فشكر اللّه له ذلك في موضعين من القرآن هو قوله وسيجزي اللّه الشاكرين وسنجزي الشاكرين
وكاين من نبي وكم من نبي وقرئ كائن ككاع قاتل معه ربيون وقرئ قتل بضم القاف ربيون كثير اي علماء فقهاء صبر وقيل الجموع وفي المجمع عن الباقر الربيون عشرة الاف وفي العياشي
عن الصادق انه قرئ وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير قال الوف والوف ثم قال اي واللّه يقتلون فما وهنوا لما اصابهم في سبيل اللّه فما فتروا ولم ينكسر جدهم لما قتل منهم وما
ضعفوا في الدين وعن العدو وما استكانوا وما خضعوا للعدو وهو تعريض بما اصابهم عند الارجاف بقتله وفي المجمع عن الباقر يريد اللّه سبحانه انه لو كان قتل كما ارجف بذلك
يوم احد لما اوجب ذلك ان يضعفوا ويهنوا كما لم يهن من كان مع الانبياء بقتلهم واللّه يحب الصابرين فينصرهم في العاقبة ويعظم قدرهم وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين
وكونهم ربانيين الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين اضافوا الذنوب والاسراف الى انفسهم هضما لها واضافة
لما اصابهم الى سوء اعمالهم واستغفروا عنها ثم طلبوا التثبيت في مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة فيكون اقرب الى الاجابة فآتاهم اللّه ثواب الدنيا وحسن
ثواب الآخرة فآتاهم اللّه بسبب الاستغفار واللجأ الى اللّه النصر والغنيمة وحسن الذكر في الدنيا والجنة والنعيم في الآخرة وخص ثواب الآخرة بالحسن اشعارا بفضله وانه المعتد به عنده
واللّه يحب المحسنين في اقوالهم وافعالهم يا ايها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين في المجمع عن امير المؤمنين نزلت في المنافقين اذ قالوا
للمؤمنين يوم احد عند الهزيمة ارجعوا الى اخوانكم وارجعوا الى دينهم بل اللّه مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين فاستغنوا به عن ولاية غيره ونصره سنلقي في قلوب الذين كفروا
الرعب قيل وهو ما قذف في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال ورجعوا من غير سبب في المجمع عن النبي نصرت بالرعب مسيرة شهر بما اشركوا باللّه بسبب اشراكهم به ما لم ينزل به سلطانا مرقوم بضمتين
اي الهة ليس على اشراكها حجة نازلة من اللّه عليهم والمراد نفي الحجة ونزولها جميعا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين اي مثواهم وضع الظاهر موضع الضمير للتغليظ والتعليل
ولقد صدقكم اللّه وعده يعني وعده اياهم بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالف الرماة فان المشركين لما اقبلوا جعل الرماة يرشقونهم والباقون يضربونهم بالسيف

والمسلمون

والمسلمون على آثارهم إذ تحسونهم بإذنه أي تقتلونهم بإذن الله من الحس يعني القتل على الاستيصال وأصله الإحساس من حسه إذا أبطل حسه حتى إذا فشلتم جبنتم وضعف رأيكم بالميل
إلى الغنيمة وتنازعتم في الأمر يعني اختلاف الرماة حين انهزام المشركين فقال بعضهم فما موقفنا ههنا وقال آخرون لا نخالف أمر الرسول فثبت مكانه أميرهم في نفر يسير
ونفر الباقون للنهب وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون من الظفر والغنيمة وانهزام العدو وجواب إذا محذوف وهو امتحنكم منكم من يريد الدنيا وهم التاركون المركز لحيازة الغنيمة
الغنيمة يعني أصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا مراكزهم ومروا للغنيمة ومنكم من يريد الآخرة وهم الثابتون محافظة على أمر الرسول يعني عبد الله بن جبير وأصحابه الذين بقوا حتى قتلوا
ثم صرفكم عنهم كفكم عنهم حين غلبوكم ليبتليكم على المصائب ويمتحن ثباتكم على الإيمان عندها ولقد عفا عنكم تفضلاً ولما علم من ندمكم على المخالفة والله ذو فضل على المؤمنين
يتفضل عليهم بالعفو وغيره في الأحوال كلها سواء أديل لهم أو عليهم إذ الابتلاء أيضاً رحمة إذ تصعدون متعلق بصرفكم أو ليبتليكم والإصعاد الذهاب والإبعاد في الأرض ولا تلوون على أحد لا
يقف أحد لأحد لانتظام والرسول يدعوكم كان يقول إلي عباد الله إلي عباد الله ارجعوا أنا رسول الله إلى أين تفرون عن الله وعن رسوله وفي رواية من يكر فله الجنة في أخراكم في ساقتكم
وجماعتكم الأخرى فأثابكم غماً بغم فجازاكم الله عن فشلكم وعصيانكم غماً متصلاً بغم (?) فأما الغم الأول فالهزيمة والقتل والغم الآخر فإشراف خالد بن الوليد عليهم
لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا على ما أصابكم من قتل إخوانكم والله خبير بما تعملون ثم أنزل عليكم من بعد الغم يعني الهزيمة أمنة نعاساً أمناً حتى أخذكم النعاس
يغشى طائفة منكم وهم المؤمنون حقاً روي أنهم غشيهم النعاس في المصاف حتى كان السيف يسقط عن يد أحدهم فيأخذه ثم يسقط فيأخذه وطائفة هم المنافقون قد أهمتهم
أنفسهم أوقعتهم أنفسهم في الهموم أو ما بهم إلا هم أنفسهم وخلاصها يظنون بالله غير الحق يظنون أن أمر محمد مضمحل وأنه لا ينصر ظن الجاهلية ظن أهل الملة الجاهلية أي الكفار
يقولون هل لنا من الأمر من شيء هل لنا من النصر والظفر نصيب كما وعدنا أو في تدبير أنفسنا وتصريفها اختيار يقولون ذلك على سبيل الإنكار قل إن الأمر كله لله الغلبة الحقيقية لله
وأوليائه فإن حزب الله هم الغالبون أو النصر والشهادة والقضاء كله لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقرئ كله بالرفع يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يظهرون أنهم مسترشدون
طالبون للنصر ويبطنون الإنكار والتكذيب يقولون في أنفسهم أو إذا خلا بعضهم إلى بعض لو كان لنا من الأمر شيء لو كان النصر لنا أو الاختيار إلينا ما قتلنا ههنا لما برح
من المدينة بل أقمنا فيها كما كان ابن أبي وغيره ما غلبنا وما قتل من قتل منا في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل لخرج الذين قدر الله عليهم
القتل وكتب في اللوح المحفوظ إلى مضاجعهم إلى مصارعهم ولم ينفع الإقامة بالمدينة ولم ينج من القتل أحد لأن ما قدر الله من الأمور ودبره فهو كائن لا محالة لا معقب
لقضائه ولا مانع لحكمه وليبتلي الله ما في صدوركم وليمتحن الله ما في صدوركم ويظهر سرائرها من الإخلاص والنفاق فعل ما فعل وليمحص ما في قلوبكم وليكشفه ويميزه والله عليم
بذات الصدور عليم بخفياتها قبل إظهارها وفيه وعد ووعيد وتنبيه على أنه غني عن الابتلاء وإنما فعل ذلك لتمرين المؤمنين وإظهار حال المنافقين إن الذين تولوا منكم يوم
التقى الجمعان انهزموا يوم أحد الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين إنما استزلهم الشيطان حملهم على الزلة ببعض ما كسبوا من معصيتهم النبي بترك المركز والحرص على الغنيمة
وغير ذلك فمنعوا التأييد وقوة القلب وقيل عن الضحاك قال هم أصحاب الغنيمة ولقد عفا الله عنهم لتوبتهم واعتذارهم إن الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل بعقوبة المذنب
كي يتوب يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لإخوانهم لأجلهم وفيهم إذا ضربوا في الأرض إذا سافروا فيها فماتوا أو كانوا غزى جمع غاز
فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم اللام للعاقبة مثلها في ليكون لهم عدواً وحزناً والله يحيي ويميت رد لقولهم أي هو
المحيي والمميت لا الإقامة والسفر فإنه تعالى قد يحيي المسافر والغازي ويميت المقيم والقاعد والله بما تعملون بصير تهديد للمؤمنين على أن يماثلوهم وعلى قراءة الياء وعيد للذين
كفروا ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم في سبيله لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون وقرئ بالياء أي منهم جواب القسم مقام الجزاء والمعنى أن السفر والغزو ليسا مما يجلب الموت
ويقدم الأجل وإن وقع ذلك في سبيل الله فما تنالون من المغفرة والرحمة بالموت خير مما يجمعون من الدنيا وما فيها ومنافعها لو لم يموتوا ولئن متم أو قتلتم لإلى أي حبر
انعقد لإلى الله تحشرون في جميع الأحوال وفي المعاد والعياشي عن الباقر في هذه الآية أن في سبيل الله علي وذريته من قتل في ولايته قتل في سبيل الله ومن مات في ولايته مات في سبيل الله
وقد سبق تحقيق الفرق بين الموت والقتل عند تفسير قوله أفإن مات أو قتل انقلبتم من هذه السورة فبما رحمة من الله لنت لهم ما مزيدة للتأكيد بلغ لينه إلى أن اغتم لهم بعد أن خالفوه
ولو كنت فظاً سيء الخلق جافياً غليظ القلب قاسيه لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك ولم يسكنوا إليك فاعف عنهم فيما يختص بك واستغفر لهم فيما لله وشاورهم في الأمر
في أمر الحرب وغيره مما يصح أن يشاور فيه استظهاراً برأيهم وتطييباً لنفوسهم وتمهيداً لسنة المشاورة للأمة عن النبي لا وحدة أوحش من العجب ولا مظاهرة أوثق من المشاورة وفي
نهج البلاغة من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها والاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه وفي الخصال عن الصادق وشاور في أمرك الذين
يخشون الله وفي العياشي كتب الجواد إلى علي بن مهزيار أن سل فلاناً أن يشير علي ويتخير لنفسه فهو يعلم ما يجوز في بلده وكيف يعامل السلاطين فإن المشاورة مباركة قال الله لنبيه في
محكم كتابه ثم تلا هذه الآية قال وشاورهم في الأمر يعني الاستخارة فإذا عزمت فإذا وطنت نفسك على شيء بعد الشورى فتوكل على الله في إمضاء أمرك على ما هو أصلح لك فإنه لا يعلمه
سواه وورد العياشي عن الصادق فإذا عزمت بضم التاء أي فإذا عزمت لك ووفقتك وأرشدتك إن الله يحب المتوكلين فينصرهم ويهديهم إلى الصلاح إن ينصركم الله كما نصركم
يوم بدر فلا غالب لكم فلا أحد يغلبكم وإن يخذلكم كما خذلكم يوم أحد فمن ذا الذي ينصركم من بعده لا ناصر لكم من بعد الله إذا جاوزتموه أو من بعد خذلانه وعلى الله فليتوكل
المؤمنون فليخصوه بالتوكل لما آمنوا به وعلموا أن لا ناصر سواه وما كان لنبي أن يغل وما صح لنبي أن يخون في الغنائم فإن النبوة تنافي الخيانة والغلول الأخذ من الغنيمة في خفية
وقرئ بضم الياء وفتح الغين أي ينسب إلى الخيانة القمي نزلت في حرب بدر وكان سبب نزولها أنه كان في الغنيمة التي أصابوها يوم بدر قطيفة حمراء ففقدت فقال رجل من أصحاب رسول الله
ما لنا لا نرى القطيفة ما أظن إلا رسول الله أخذها فأنزل الله في ذلك هذه الآية فجاء رجل إلى رسول الله فقال إن فلاناً غل قطيفة فأحفرها هنالك فأمر رسول الله بحفر ذلك الموضع

[illegible]

وقرئ بالتاء

فاخرج القطيفة في المجالس عن الصادق ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم يتسوا يوم بدر الى ان قالوا ان المنفس من الغنم قطيفة حمراء فاظهره الله على القطيفة وبرأ نبيه من الخيانة وانزل في كتابه وما كان لنبي ان يغل الآية ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة يحمله على عنقه والقمي عن الباقر ومن غل شيئا رآه يوم القيمة في النار ثم يكلف ان يدخل اليه فيخرجه من النار ثم توفى كل نفس ما كسبت تعطى جزاء ما كسبت وافيا عمم الحكم ليكون كالبرهان على المقصود وهم لا يظلمون لا ينقص ثواب مطيعهم ولا يزاد في عقاب عاصيهم افمن اتبع رضوان الله بالطاعة كمن باء رجع بسخط من الله بالمعصية ومأويه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله قيل ذوو درجات او شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الكافي والعياشي عن الصادق الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة وهم والله درجات عند الله للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم ايانا يضاعف الله لهم اعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى وزاد العياشي والذين باؤا بسخط من الله هم الذين جحدوا حق علي وحق الائمة منا اهل البيت فباؤا لذلك بسخط من الله وعن الرضا الدرجة ما بين السماء والارض والله بصير بما يعملون فيجازيهم على حسبها لقد من الله على المؤمنين انعم الله عليهم اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا مثلهم ليفهموا كلامه بسهولة يتلوا عليهم آياته اي القرآن بعد ما كانوا جهالا لم يسمعوا الوحي ويزكيهم يطهرهم من سوء العقائد والاخلاق والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والسنة وان كانوا وانه كانوا من قبل من قبل بعثه لفي ضلال مبين ظاهر اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها الهمزة للتقريع والتقرير لحقت الواو العاطفة ما كان بالمسلمين ولما اصابوا يوم بدر مائة واربعين رجلا قتلوا سبعين رجلا واسروا سبعين فلما كان يوم احد اصيب من المسلمين سبعون رجلا فاغتموا لذلك فنزلت قلتم انى هذا من اين هذا اصابنا وقد وعدنا الله النصر قل هو من عند انفسكم باختياركم الفداء يوم بدر وكذا عن امير المؤمنين رواه في المجمع والقمي وكان الحكم في الاسارى يوم بدر القتل فقامت الانصار فقالوا يا رسول الله هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم فنزل جبرئيل فقال ان الله قد اباح لهم الفداء ان يأخذوا من هؤلاء القوم ويطلقوهم على ان يستشهد منهم في عام قابل بعدد من يأخذون منهم الفداء فاخبرهم رسول الله بهذا الشرط فقالوا قد رضينا به نأخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى به ويقتل منا في عام قابل بعدد من يأخذ منهم الفداء وندخل الجنة فاخذوا منهم الفداء واطلقوهم فلما كان يوم احد قتل من اصحاب رسول الله سبعون فقالوا يا رسول الله ما هذا الذي اصابنا وقد كنت تعدنا النصر فانزل الله ولما اصابتكم الآية هو من عند انفسكم اي بما اشترطتم يوم بدر وقد ذكرنا تمام قصة بدر في سورة الانفال ان الله على كل شيء قدير فيقدر على النصر ومنعه وعلى ان يصيب بكم ويصيب منكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين يوم احد فباذن الله فهو كائن بقضائه بتخلية الكفار وليعلم المؤمنين وليعلم الذين نافقوا وليتميز الفريقان فيظهر ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء وقيل لهم اي للمنافقين تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا عن الانفس والاموال بتكثير السواد قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم قالوه دغلا واستهزاء اي لو نعلم ان ما تفعلونه يسمى قتالا بل القاء بالانفس الى التهلكة هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان كما يظهر من كلامهم هذا يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم يظهرون خلاف ما يضمرون والله اعلم بما يكتمون من النفاق وما يخلو به بعضهم الى بعض فانه يعلمه مفصلا ويعلم وانتم انما تعلمونه مجملا بامارات في مصباح الشريعة عن الصادق في كلام ومن ضعف يقينه تعلق بالاسباب ورخص لنفسه بذلك واتبع العادات واقاويل الناس بغير حقيقة والسعي في امور الدنيا وجمعها وامساكها يقر باللسان انه لا مانع ولا معطي الا الله وان العبد لا يصيب الا ما رزق وقسم له والجهد لا يزيد في الرزق وينكر ذلك بفعله وقلبه قال الله تعالى يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا وصف آخر لهم لاخوانهم لاجلهم وفيهم يريد من قتل منهم يوم احد وقعدوا حال كونهم قاعدين عن القتال لو اطاعونا في القعود ما قتلوا كما لم نقتل قل فادرؤا فادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين انكم تقدرون على دفع القتل واسبابه عمن كتب عليه فانه احرى بكم والمعنى ان القعود غير مغن فان اسباب الموت كثيرة وكما ان القتال يكون سببا للهلاك والقعود سببا للنجاة قد يكون الامر بالعكس ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا نزلت في شهداء بدر واحد معا كذا في المجمع عن الباقر وتشمل كل من قتل في سبيل الله عز وجل سواء كان قتله بالجهاد الاصغر وبذل النفس طلبا لرضا الله او بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقمع الهوى بالرياضة بل احياء عند ربهم ذوو زلفى منه يرزقون من الجنة فرحين بما آتيهم الله من فضله وهو شرف الشهادة والفوز بالحيوة الابدية والقرب من الله تعالى والتمتع بنعيم الجنة ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المؤمنين الذين تركوهم ولم ينالوا درجاتهم بعد الا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي يستبشرون بانهم امنوا لا خوف عليهم ولا هم يحزنون العياشي عن الباقر قال اتى رجل رسول الله فقال اني راغب نشيط في الجهاد قال فجاهد في سبيل الله فانك ان تقتل كنت حيا عند الله ترزق وان مت فقد وقع اجرك على الله وان رجعت خرجت من الذنوب الى الله هذا تفسير ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية وفي الكافي عنه قال هم والله شيعتنا حين صارت ارواحهم في الجنة واستقبلوا الكرامة من الله عز وجل علموا واستيقنوا انهم كانوا على الحق وعلى دين الله عز وجل فاستبشروا بمن لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم من المؤمنين وعن الصادق انه قيل له يروون ان ارواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش فقال لا المؤمن اكرم على الله من ان يجعل روحه في حواصل طير ولكن في ابدان كابدانهم وقد مضى حديث آخر في هذا المعنى في سورة البقرة عند قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات يستبشرون بنعمة من الله وهي اجر ثواب اعمالهم وفضل وهي الزيادة عليه كقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وتنكيرها للتعظيم وان الله لا يضيع اجر المؤمنين من جملة المستبشر به وقرئ بكسر الهمزة على الاستيناف الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم القمي ان النبي لما دخل المدينة من وقعة احد نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فامر رسول الله مناديا ينادي يا معشر المهاجرين والانصار من كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح فلما بلغ رسول الله حمراء الاسد وقريش قد نزلت الروحاء قال عكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد نرجع فنغير على المدينة قد قتلنا سراتهم وكبشهم يعنون حمزة فوافاهم رجل خرج من المدينة فسألوه الخبر فقال تركت محمدا واصحابه بحمراء الاسد يطلبونكم جد الطلب فقال ابو سفيان هذا النكد والبغي قد ظفرنا بالقوم وبغينا والله ما افلح قوم قط بغوا فوافاهم نعيم بن مسعود الاشجعي فقال ابو سفيان اين تريد قال المدينة لامتار لاهلي طعاما قال هل لك ان تمر بحمراء الاسد وتلقى اصحاب محمد تعلمهم ان حلفاءنا وموالينا قد

وافونا

[marginal notes, partly legible:] قوله ... رضوان ... — وقرء ابن عامر بالتشديد ... المقتولين

وافونا من الاحابيش حتى يجمعوا عنا وذلك عشية عشرة فلا يبصر مليا انها تمرّ وزبيبا قال نعم فوافى من غد تلك الثنية يوم حمراء الاسد فقال لاصحاب رسول الله اين تريدون قالوا قريشا قال ارجعوا فان قريشا قد اجتمع اليهم حلفاؤهم ومن كان تخلف عنهم وما اظن الا ان اوائل خيلهم يطلعون عليكم الساعة فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ما نبالي فنزل جبرئيل على رسول الله فقال ارجع يا محمد فان الله قد ارعب قريشا ومروا لا يلوون على شيء ورجع رسول الله الى المدينة وانزل الله الذين استجابوا لله والرسول الآيات الذين قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود الاشجعي كذا في المجمع عنهما ان الناس قد جمعوا لكم يعني ابا سفيان واصحابه فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل في المجمع عن الباقر انها نزلت في غزوة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان قال يوم احد حين اراد ان ينصرف يا محمد موعد بيننا وبينك موسم بدر الصغرى القابل ان شئت فقال رسول الله ذلك بيننا وبينك فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران ثم القى الله عليه الرعب فبدا له في الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان اني واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي بموسم بدر الصغرى وان هذه عام جدب ولا يصلحنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليها واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا فيزيدهم ذلك جرأة فالحق بالمدينة فثبطهم ولك عندي عشرة من الابل اضعها على يدي سهيل بن عمرو فاتى نعيم المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان فقال لهم بئس الرأي رأيكم اتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم الا شريد فتريدون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم فوالله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب رسول الله الخروج فقال رسول الله والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي فاما الجبان فانه رجع واما الشجاع فانه تأهب للقتال وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله في اصحابه حتى وافى بدر الصغرى وهو ماء لبني كنانة وكانت موضع سوق لهم في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام فاقام ببدر ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة فسماهم اهل مكة جيش السويق ويقولون انما خرجتم تشربون السويق ولم يلق رسول الله واصحابه احدا من المشركين ببدر ووافوا السوق وكانت لهم تجارات فباعوا واصابوا بالدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين فانقلبوا فرجعوا من بدر بنعمة من الله عافية وثبات على الايمان وزيادة فيه وفضل وربح في التجارة لم يمسسهم سوء من جراحة وكيد عدو واتبعوا رضوان الله بجرأتهم وخروجهم والله ذو فضل عظيم قد تفضل عليهم بالتثبيت وزيادة الايمان والتوفيق للمبادرة الى الجهاد والتصلب في الدين واظهار الجرأة على العدو وبالحفظ عن كل ما يسوؤهم واصابة النفع مع ضمان الاجر حتى انقلبوا بنعمة من الله وفضل وفيه تحسير للمتخلف وتخطئة رأيهم حيث حرموا انفسهم ما فازوا به انما ذلكم الشيطان يعني به المثبط وهو نعيم يخوف اولياءه القاعدين عن الخروج مع الرسول فلا تخافوهم وخافون في مخالفة امري ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ايثار خوف الله على خوف الناس ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر خوفا ان يضروك ويعينوا عليك وهم المنافقون من المتخلفين انهم لن يضروا الله شيئا لن يضروا اولياء الله بمسارعتهم في الكفر وانما يضرون بها انفسهم يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة نصيبا من الثواب فيها وفيه دلالة على تمادي طغيانهم وموتهم على الكفر وان كفرهم بلغ الغاية حتى اراد ارحم الراحمين ان لا يكون لهم حظ من رحمته ولهم عذاب عظيم مع الحرمان عن الثواب ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم تأكيد لما تقدم ولا يحسبن الذين كفروا وقرئ بالياء انما نملي لهم خير لانفسهم الاملاء الامهال واطالة العمر وتخليتهم وشأنهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما اللام للعاقبة اي ليكون عاقبة امرهم ازدياد الاثم ولهم عذاب مهين في العياشي عن الباقر انه سئل عن الكافر الموت خير له ام الحياة فقال الموت خير للمؤمن والكافر لان الله يقول وما عند الله خير للابرار ويقول ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم الآية ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه من الاختلاط لا يعرف مخلصكم من منافقكم حتى يميز الخبيث من الطيب حتى يميز المنافق من المخلص بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يذعن لها الا الخلص المخلصون وقرئ يميّز من التمييز وما كان الله ليطلعكم على الغيب ليؤتي احدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من اخلاص ونفاق ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فيوحي اليه ويخبره ببعض المغيبات فآمنوا بالله ورسله مخلصين وان تؤمنوا حق الايمان وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم لا يقادر قدره ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم وقرئ بالتاء بل هو اي البخل شر لهم لاستجلاب العقاب عليهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة سيلزمون وباله الزام الطوق في الكافي عن الباقر والصادق ما من احد يمنع من زكوة ماله شيئا الا جعل الله ذلك يوم القيامة ثعبانا من نار مطوقا في عنقه ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب وهو قول الله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة يعني ما بخلوا به من الزكوة وعن الصادق قال قال رسول الله ما من ذي زكوة مال نخل او زرع او كرم يمنع زكوة ماله الا قلده الله تربة ارضه يطوق بها من سبع ارضين الى يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض وله ما فيهما مما يتوارث فما لهؤلاء يبخلون عليه بماله ولا ينفقونه في سبيله والله بما تعملون من المنع والاعطاء خبير فيجازيهم وقرئ بالياء على الالتفات وهو ابلغ في الوعيد لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال القمي لما سمعوا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا كذا قيل وفي القمي قال والله ما راوا الله فيعلموا انه فقير ولكنهم راوا اولياء الله فقراء فقالوا لو كان غنيا لاغنى اولياءه ففخروا على الله بالغنى وفي المناقب عن الباقر هم الذين يزعمون ان الامام يحتاج الى ما يحملونه اليه سنكتب ما قالوا في صحائف الكتبة او سنحفظه في علمنا لا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله واستهزاء به وقتلهم الانبياء بغير حق في الكافي عن الصادق اما والله ما قتلوهم باسيافهم ولكن اذاعوا امرهم وافشوا عليهم فقتلوا ونقول ذوقوا عذاب الحريق وننتقم منهم بهذا القول ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد بل انما يعذب بمقتضى العدل ان عذب ولم يتفضل الذين قالوا ان الله عهد الينا امرنا في التورية واوصانا الا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار بان يأتينا بهذه المعجزة الخاصة التي كانت لانبياء بني اسرائيل وهو ان يقرب بقربان فيقوم النبي فيدعو فتنزل نار من السماء فتحرق قربان من قبل منه وهذا من مفترياتهم واباطيلهم لان هذه ايضا توجب الايمان لكونها معجزة فهي وسائر المعجزات سواء في ذلك قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين تكذيب والزام بان رسلا جاؤهم قبله كزكريا ويحيى بمعجزات اخر موجبة للتصديق وبما اقترحوه فقتلوهم فلو كان الموجب للتصديق هو الاتيان به وكان توقفهم وامتناعهم عن الايمان لاجله فما لهم لم يؤمنوا بمن جاء به في معجزات اخر واجترؤا على قتله في الكافي عن الصادق قال كان بين القاتلين والقائلين خمسمائة عام فالزمهم الله القتل برضاهم بما فعلوا ومثله العياشي في عدة روايات فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاؤا بالبينات المعجزات والزبر الحكم والمواعظ

والزواجر ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد وانّه الكتاب المنير المشتمل على الشرايع والاحكام وقرئ وبالزبر كل نفس ذائقة الموت وعد ووعيد للمصدّق والمكذّب في العياشي عن الباقر
من قتل لم يذق الموت ثم قال لا بد من ان يرجع حتى يذوق الموت وعنه من قتل ينشر حتى يموت ومن مات ينشر حتى يقتل وقد مضى الحديث الاول بتمامه عند تفسير قوله افان
مات او قتل من هذه السورة وفي الكافي عن الصادق انه قال يموت اهل الارض حتى لا يبقى احد ثم يموت اهل السماء حتى لا يبقى احد الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل قال فيجيء ملك الموت حتى يقوم بين
يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل فيقال له قل لجبرئيل وميكائيل فليموتا فيقول الملائكة عند ذلك يا رب
رسوليك واميناك فيقول اني قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقال له من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت
وحملة العرش فيقول قل لحملة العرش فليموتوا ثم قال يجيء كئيبا حزينا لا يرفع طرفه فيقال من بقي وهو اعلم فيقول يا رب لم يبق الا ملك الموت فيقال له مت يا ملك الموت فيموت ثم يأخذ الارض بيمينه والسموات
بيمينه ويقول اين الذين كانوا يدعون معي شريكا اين الذين كانوا يجعلون معي الها آخر وانما توفون اجوركم تعطون جزاء اعمالكم خيرا كان او شرا تاما وافيا يوم القيمة يوم
قيامكم من القبور وقد يكون قبلها بعض الاجور كما يدل عليه خبر ثواب القبر وعذابه فمن زحزح عن النار بوعد عنها وادخل الجنة فقد فاز ظفر بالنجاة ونيل المراد في المجالس عن النبي
حاكيا عن الله عز وجل في حديث فبعزتي حلفت وبجلالي اقسمت انه لا يتولى عليا عبد من عبادي الا زحزحته عن النار وادخلته الجنة ولا يبغضه احد من عبادي الا ابغضته وادخلته النار
وبئس المصير وفي الكافي عن الصادق اخياركم سمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم ومن خالص الايمان البر بالاخوان والسعي في حوائجهم وان البار بالاخوان ليحبه الرحمن وفي ذلك مرغمة الشيطان
وتزحزح عن النيران ودخول الجنان وما الحيوة الدنيا اي لذاتها وزخارفها الا متاع الغرور مصدر او جمع غار لتبلون اي والله لتختبرن في اموالكم بتكليف الانفاق وما يصيبها
من الآفات وانفسكم بالجهاد والقتل والاسر والجراح وما يرد عليها من المخاوف والامراض والمتاعب وفي العلل عن الرضا في اموالكم باخراج الزكوة وفي انفسكم بالتوطين على الصبر
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا من هجاء الرسول والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين عن ذلك اخبرهم بذلك قبل وقوعها ليوطنوا
انفسهم على الصبر والاحتمال ويستعدوا للقائها حتى لا يرهقهم نزولها وان تصبروا على ذلك وتتقوا مخالفة امر الله فان ذلك يعني الصبر والتقوى من عزم الامور مما يجب ان
الرأي عليه من الامور واذ اخذ الله اذكر وقت اخذه ميثاق الذين اوتوا الكتاب القمي عن الباقر يعني في محمد لتبيننه للناس ولا تكتمونه قال اذا خرج فنبذوه اي الميثاق وراء ظهورهم
فلم يراعوه ولم يلتفتوا اليه فان نبذ الشيء وراء الظهر مثل في ترك الاعتداد وعدم الالتفات ونقيضه جعله نصب عينيه والقاؤه بين عينيه واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا من حطام الدنيا واغراضها فبئس
ما يشترون في المجمع عن امير المؤمنين ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وفي الاحتجاج عنه في حديث يذكر فيه عداد رسول الله للجاهل في ابانة الله تاويل
لهذه الآية وقد نبذوه كما مر في المقدمة السادسة لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا اعجبوا بما فعلوا من التدليس وكتمان الحق او من الطاعات والحسنات وقرئ بالياء ويحبون ان يحمدوا
بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق واظهار الحق والاخبار بالصدق او كل خير فلا تحسبنهم تاكيد وقرئ بالياء وضم الباء بمفازة بمنجاة والقمي عن الباقر ببعيد من العذاب ولهم عذاب اليم
بكفرهم وتدليسهم ولله ملك السموات والارض فهو يملك امرهم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقابهم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب
لدلائل واضحة على التوحيد وكمال علمه سبحانه وحكمته ونفاذ قدرته ومشيته لذوي العقول الخالصة عن شوائب الحس والوهم الذين يذكرون الله في جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات
قياما وقعودا وعلى جنوبهم عن النبي من احب ان يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله تعالى اخبره هو وفي العياشي عن الباقر في قوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا قال الصحيح يصلي قائما
وقعودا المريض يصلي جالسا وعلى جنوبهم الذي يكون اضعف من المريض الذي يصلي جالسا وفي الامالي والعياشي عنه لا يزال المؤمن في صلوة ما كان في ذكر الله قائما او جالسا او مضطجعا
ان الله يقول الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ويعتبرون بهما في الكافي عن الصادق افضل العبادة ادمان التفكر في الله وفي
قدرته وعنه قال كان امير المؤمنين يقول نبه بالتفكر قلبك وجاف عن الليل جنبك واتق الله ربك وعن الرضا ليس العبادة كثرة الصلوة والصوم انما العبادة التفكر في امر الله وعن النبي
تفكر ساعة خير من قيام ليلة وفي رواية من عبادة سنة وفي اخرى ستين سنة وانما اختلف لاختلاف مراتب التفكر ودرجات المتفكرين وانواع المتفكر فيه ربنا ما خلقت هذا
الخلق باطلا عبثا ضايعا من غير حكمة يعني يقولون ذلك سبحانك تنزيها لك من العبث وخلق الباطل وهو اعتراض فقنا عذاب النار للاخلال بالنظر فيه والقيام بما يقتضيه ربنا انك
من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار وضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم صار سببا لادخالهم النار وانقطاع النصرة عنهم في الخلاص منها العياشي
عن الباقر ما لهم من ائمة يسمونهم باسمائهم ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي هو الرسول وقيل القرآن ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا كبائرنا فانها ذ
تبعات واذناب وكفر عنا سيئاتنا صغائرنا فانها مستقبحة ولكنها مكفرة عن مجتنب الكبائر وتوفنا مع الابرار مخصوصين بصحبتهم معدودين في زمرتهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك
اي على السنتهم وانما سألوا ما وعدوا مع انه لا يخلف الله وعده تعبدا واستكانة ومخافة ان يكونوا مقصرين في الامتثال ولا تخزنا يوم القيمة بان تعصمنا عما يقتضي الخزي انك لا تخلف
الميعاد باثابة المؤمن واجابة الداعي وتكرير ربنا للمبالغة في الابتهال والدلالة على استقلال المطالب وعلو شأنها وروي من حزنه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما يخاف في المجمع عن النبي
لما نزلت هذه الآية قال ويل لمن لاكها بين لحييه ولم يتأمل ما فيها فاستجاب لهم ربهم اي لطلبتهم اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض لان الذكر من الانثى والانثى
من الذكر لانهما من اصل واحد او لفرط الاتصال والاتحاد او لاتفاقهم في الدين والطاعة وهو اعتراض روي ان ام سلمة قالت يا رسول الله ما بال الرجال يذكرون في الهجرة دون النساء
فانزل الله فالذين هاجروا الاوطان والعشاير للدين واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي بسبب ايمانهم بالله ومن اجله وقاتلوا الكفار وقتلوا في الجهاد وقرئ بتقديم وقتلوا
بتبديل لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب في الامالي ان امير المؤمنين لما هاجر من مكة الى المدينة
ليلحق بالنبي وقد قارع الفرسان من قريش ومعه فاطمة بنت اسد وفاطمة بنت رسول الله وفاطمة بنت الزبير فسار ظاهرا قائما حتى نزل ضجنان فلزم بها يوما وليلة ولحق به نفر من ضعفاء

المؤمنين وفيهم

المؤمنين ومنهم ام ايمن مولاة رسول الله وكان يصلّي ليلته تلك هو والفواطم ويذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم فلن يزالوا كذلك حتّى طلع الفجر فصلّى بهم صلوة الفجر ثمّ صار لوجهته
وهم يصنعون ذلك منزلاً بعد منزل يعبدون الله عزّ وجلّ ويرغبون اليه كذلك حتّى قدم المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم الّذين يذكرون الله قياماً وقعوداً الى قوله انّي
من ذكر او انثى الذكر علىّ والانثى الفواطم بعضكم من بعض يعني علىّ من فاطمة او قال الفواطم وهنّ من علىّ وفي القمّي فالّذين هاجروا واخرجوا من ديارهم يعني امير المؤمنين وسلمان وابا ذرّ حين
اخرج وعمّار الّذين اوذوا في سبيل الله **اقول** وتشمل الآيات كلّ من يتّصف بهذه الصّفات لا يغرّنك تقلّب الّذين كفروا في البلاد بتبسّطهم في مكاسبهم ومتاجرهم ومزارعهم وسعتهم
في عيشهم والخطاب لكلّ احد او للنّبيّ والمراد امّته وكان بعض المسلمين كانوا يرون المشركين في رخاء ولين عيش فيقولون انّ اعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلكنا من الجوع فنزلت متاع
قليل ذلك التقلّب متاع وقصير مدّته يسير في جنب ما اعدّ الله للمؤمنين وفي الحديث النبويّ ما الدّنيا في الآخرة الّا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليمّ فلينظر بم يرجع ثمّ مأويهم جهنّم وبئس
المهاد ما مهدوا لانفسهم لكن الّذين اتّقوا ربّهم لهم جنّات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلاً من عند الله النّزل ما يعدّ للنّازل من طعام وشراب وصلة وما عند الله
لكثرته ودوامه خير للابرار ممّا يتقلّب فيه الفجّار لقلّته وسرعة زواله وامتزاجه بالآلام وانّ من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم من القرآن وما انزل اليهم من الكتاب
خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً كما فعله المحرّفون من احبارهم اولئك لهم اجرهم عند ربّهم ويؤتون اجرهم مرّتين كما وعده في آية اخرى انّ الله سريع الحساب
لعلمه بالاعمال وما يستوجبه كلّ عامل من الجزاء فيسرع في الجزاء ويوصل الاجر الموعود سريعاً يا ايّها الّذين آمنوا اصبروا على الفرائض وصابروا على المصائب ورابطوا على الائمّة
كذا في الكافي عن الصّادق وفي القمّي عنه اصبروا على المصائب وصابروا على الفرائض ورابطوا على الائمّة والعيّاشي عنه اصبروا على المعاصي وصابروا على الفرائض وفي رواية اصبروا على
دينكم وصابروا عدوّكم ممّن يخالفكم ورابطوا امامكم وصابروا على التقيّة وفي المعاني عن الصّادق اصبروا على المصائب وصابروهم على الفتنة ورابطوا على من
تقتدون به واتّقوا الله لعلّكم تفلحون العيّاشي عن الصّادق يعني فيما امركم به وافترض عليكم والقمّي عن السّجّاد نزلت الآية في العبّاس وفينا ولم يكن الرّباط الّذي امرنا به وسيكون
ذلك من نسلنا المرابط ومن نسله المرابط وفي المجمع عن امير المؤمنين رابطوا الصّلوات قال اي انتظروها واحدة بعد واحدة لانّ المرابطة لم تكن حينئذ وعن النّبيّ من الرّباط
انتظار الصّلوة بعد الصّلوة وقد سبق ثواب قرائة هذه السّورة في آخر البقرة

سورة النّساء مائة وست وسبعون آية وهي مدنيّة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

يا ايّها النّاس اتّقوا ربّكم الّذي خلقكم من نفس واحدة هي آدم على نبيّنا وعليه السّلام وخلق منها زوجها هي حوّا في القمّي براها من اسفل اضلاعه وبثّ منهما رجالاً كثيراً و
نساءً بنين وبنات كثيرة ورتّب الامر بالتّقوى على ذلك لما فيه من الدّلالة على القدرة القاهرة الّتي من حقّها ان يخشى والنّعمة الظّاهرة الّتي توجب طاعة موليها العيّاشي عن امير المؤمنين
قال خلقت حوّا من قصيرى جنب آدم والقصيرى هو الضّلع الاصغر فابدل الله مكانه لحماً وفي رواية خلقت حوّا من جنب آدم وهو راقد وعن الصّادق انّ الله خلق آدم من الماء والطّين فهمّة ابن
آدم في الماء والطّين وانّ الله خلق حوّا من آدم فهمّة النّساء الرّجال فحصّنوهنّ في البيوت وفي الفقيه والعلل عنه انّه سئل عن خلق حوّا وقيل له انّ اناساً عندنا يقولون انّ الله عزّ وجلّ
خلق حوّا من ضلع آدم الايسر الاقصى قال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً يقول من يقول هذا انّ الله تبارك وتعالى لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجة من غير ضلعه ويجعل
للمتكلّم من اهل التّشنيع سبيلاً الى الكلام يقول انّ آدم كان ينكح بعضه بعضاً اذا كانت من ضلعه ما لهؤلاء حكم الله بيننا وبينهم ثمّ قال انّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق آدم من طين
وامر الملائكة فسجدوا له القى عليه السّبات ثمّ ابتدع له خلقاً ثمّ جعلها في موضع النّقرة الّتي بين وركيه وذلك لكي تكون المرأة تبعاً للرّجل فاقبلت تتحرّك فانتبه لتحرّكها فلمّا انتبه نوديت
ان تنحّي عنه فلمّا نظر اليها نظر الى خلق حسن يشبه صورته غير انّها انثى فكلّمها فكلّمته بلغته فقال لها من انت فقالت خلق خلقني الله كما ترى فقال آدم عند ذلك يا ربّ من هذا
الخلق الحسن الّذي قد آنسني قربه والنّظر اليه فقال الله يا آدم هذه امتي حوّا افتحبّ ان تكون معك فتؤنسك وتحدّثك وتأتمر لامرك فقال نعم يا ربّ ولك علىّ بذلك الشّكر و
الحمد ما بقيت فقال الله تبارك وتعالى فاخطبها الىّ فانّها امتي وقد تصلح لك ايضاً زوجة للشّهوة والقى الله عليه الشّهوة وقد علم قبل ذلك المعرفة بكلّ شيء فقال يا ربّ فانّي اخطبها
اليك فما رضاك لذلك فقال رضاي ان تعلّمها معالم ديني فقال ذلك لك يا ربّ علىّ ان شئت ذلك لي فقال قد شئت ذلك وقد زوّجتكها فضمّها اليك فقال لها آدم الىّ فاقبلي فقالت
له لا بل انت فاقبل الىّ فامر الله تعالى آدم ان يقوم اليها فقام ولولا ذلك لكنّ النّساء يذهبن حتّى يخطبن على انفسهنّ فهذه قصّة حوّا والعيّاشي عن الباقر انّه سئل من ايّ شيء خلق الله حوّا
فقال ايّ شيء يقولون هذا الخلق قلت يقولون انّ الله خلقها من ضلع من اضلاع آدم فقال كذبوا اكان يعجزه ان يخلقها من غير ضلعه ثمّ قال اخبرني ابي عن آبائه قال قال رسول الله انّ الله
تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين فخلق منها آدم وفضل فضلة من الطّين فخلق منها حوّا وفي العلل عنه خلق الله عزّ وجلّ آدم من طين ومن فضلته وبقيّته
خلقت حوّا وفي رواية اخرى خلقت من باطنه ومن شماله ومن الطّينة الّتي فضلت من ضلعه الايسر قال في الفقيه وامّا قول الله عزّ وجلّ يا ايّها النّاس اتّقوا ربّكم الّذي خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها والخبر الّذي روي انّ حوّا خلقت من ضلع آدم الايسر صحيح ومعناه من الطّينة الّتي فضلت من ضلعه الايسر فلذلك صارت اضلاع الرّجال انقص من اضلاع
النّساء بضلع اقول فما ورد انّها خلقت من ضلعه الايسر اشارة الى انّ الجهة الجسمانيّة الحيوانيّة في النّساء اقوى منها في الرّجال والجهة الروحانيّة الملكيّة بالعكس من تلك الامور
وذلك لانّ اليمين ممّا يكنّى به عن عالم الملكوت الروحانيّ والشّمال ممّا يكنّى به عن عالم الملك الجسمانيّ فالطّين عبارة عن مادّة الجسم واليمين عبارة عن مادّة الرّوح ولا مثل الّا بمكوّن
وهذا هو المعنيّ بقوله وكلتا يديه يمين فالضّلع الايسر المنقوص من آدم كناية عن بعض الشّهوات الّتي تنشأ من غلبة الجسمانيّة الّتي هي من عالم الملك في الخلق وهو فضلة الطّينة
المستنبطة من باطنه الّتي صارت تتمّة الخلق حوّا فنبّه في الحديث على انّ جهة الملكوت والامر في الرّجال اقوى من جهة الملك والخلق وبالعكس منهما في النّساء فانّ الظّاهر عنوان الباطن وما
هو السرّ في هذا النّقص في ابدان الرّجال بالاضافة الى النّساء واسرار الله لا يبثّها الّا لاهل السرّ فالتكذيب في كلام المعصوم امّا يرجع الى ما فهمه العامّة من حمله على الظّاهر و

اصل الحديث وفي العلل عن الصادق انه سئل عن بدء النسل من ذرية ادم وقيل له ان عندنا اناسا يقولون ان الله تعالى اوحى الى ادم ان يزوج بناته من بنيه وان هذا الخلق
اصله كله من الاخوة والاخوات فقال سبحان الله وتعالى عن ذلك علوا كبيرا يقول من يقول هذا ان الله عز وجل جعل اصل صفوة خلقه واحبائه وانبيائه ورسله والمؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات من حرام ولم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال وقد اخذ ميثاقهم على الحلال والطهر الطاهر الطيب والله لقد نبئت ان بعض البهائم تنكرت
له اخته فلما نزا عليها ونزل كشف له عنها وعلم انها اخته اخرج غرموله ثم قبض عليه باسنانه ثم قلعه ثم خر ميتا وفي رواية اخرى فعمد الى ما يقرب منه مع تاكيد بليغ في تحريم الاخوات
على الاخوة وانه لم يزل كان ذلك في الكتب الاربعة المنزلة المشهورة وان جيلا من هذا الخلق رغبوا عن علم اهل بيوتات الانبياء واخذوا من حيث لم يؤمروا باخذه فصاروا الى ما
قد ترون من الضلال والجهل وفي اخرها ما اراد من يقول هذا وشبهه الا تقوية حجج المجوس فما لهم قاتلهم الله ثم قال ان ادم ولد له سبعون بطنا في كل بطن غلام وجارية
الى ان قتل هابيل فلما قتل هابيل جزع ادم على هابيل جزعا قطعه عن اتيان النساء فبقي لا يستطيع ان يغشى حوا خمسمائة عام ثم تجلى ما به من الجزع عليه فغشي حوا فوهب الله
له شيثا وحده وليس معه ثان واسم شيث هبة الله وهو اول وصي اوصي اليه من الادميين في الارض ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثان فلما ادركا واراد الله عز وجل
ان يبلغ بالنسل ما ترون وان يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز وجل من الاخوات على الاخوة انزل بعد العصر في يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فامر الله عز وجل
ادم ان يزوجها من شيث فزوجها منه ثم انزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها منزلة فامر الله عز وجل ادم ان يزوجها من يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد
ليافث جارية فامر الله تعالى ادم حين ادركا ان يزوج ابنة يافث من ابن شيث ففعل وولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله ان يكون ذلك على ما قالوا
من امر الاخوة والاخوات وفي الفقيه عنه ان ادم ولد له شيث وان اسمه هبة الله وهو اول وصي اوصي اليه من الادميين وساق الحديث الى اخر ما ذكره في العلل والعياشي
عنه قيل له ان الناس يزعمون ان ادم زوج ابنته من ابنه فقال قد قال الناس ذلك ولكن اما علمت ان رسول الله ص قال لو علمت ان ادم زوج ابنته من ابنه لزوجت زينب
من القاسم وما كنت لارغب عن دين ادم وفي الكافي عن الباقر انه ذكر له المجوس وانهم يقولون نكاح كنكاح ولد ادم وانهم يحاجونا بذلك فقال اما انتم فلا يحاجونكم به
لما ادرك هبة الله قال ادم يا رب زوج هبة الله فاهبط الله حوراء فولدت له اربعة غلمة ثم رفعها الله فلما ادرك ولد هبة الله قال يا رب زوج ولد هبة الله فاوحى الله عز وجل
اليه ان يخطب الى رجل من الجن وكان مسلما اربع بنات على ولد هبة الله فزوجهن فما كان له من جمال وحلم فمن قبل الحوراء والنبوة وما كان من سفه او حدة فمن الجن والعياشي عنه
قال ان ادم ولد له اربعة ذكور فاهبط الله اليه اربعة من الحور العين فزوج كل واحد منهم واحدة فتوالدوا ثم ان الله رفعهن وزوج هؤلاء الاربعة اربعة من الجن فصار النسل
فيهم فما كان من حلم فمن ادم وما كان من جمال فمن قبل الحور العين وما كان من قبح او سوء خلق فمن الجن وفي رواية لما ولد لادم هبة الله وكبر سال الله ان يزوجه فانزل الله له حوراء
من الجنة فزوجها اياه فولدت له اربعة بنين ثم ولد لادم ابن اخر فلما كبر امره فتزوج الى الجان فولد له اربع بنات فتزوج بنو هذا بنات هذا فما كان من جمال فمن قبل الحوراء وما كان
من حلم فمن قبل ادم وما كان من خفة فمن قبل الجان فلما توالدوا اصعد الحوراء الى السماء وفي الفقيه عنه ان الله عز وجل انزل على ادم حوراء من الجنة فزوجها احد ابنيه
وتزوج الاخر ابنة الجان فما كان في الناس من جمال كثير او حسن خلق فهو من الحوراء وما كان فيهم من سوء خلق فهو من ابنة الجان وفي قرب الاسناد عن الرضا حملت حوا هابيل
واختا له في بطن ثم حملت في البطن الثاني قابيل واختا له في بطن فزوج هابيل التي مع قابيل وتزوج قابيل التي مع هابيل ثم حدث التحريم بعد ذلك وفي المجمع عن الباقر ان حوا امراة ادم
كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية فولدت في اول بطن قابيل وقيل قابين وتوامته اقليما بنت ادم والبطن الثاني هابيل وتوامته لوزا فلما ادركوا جميعا امر الله ادم ان ينكح قابيل
اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت احسنهما وقال ما امرك الله بهذا ولكن هذا من رايك فامرهما الله ان يقربا قربانا فرضيا بذلك الحديث
ويأتي تمامه في سورة المائدة عند تفسير واتل عليهم نبا ابني ادم وفي الاحتجاج عن السجاد يحدث رجلا من قريش قال لما تاب الله على ادم واقع حوا ولم يكن غشيها منذ خلق وخلقت
الا في الارض وذلك بعد ما تاب الله عليه قال وكان ادم يعظم البيت وما حوله من حرمة البيت فكان اذا اراد ان يغشى حوا خرج من الحرم واخرجها معه فاذا جاز الحرم غشيها
في الحل ثم يغتسلان اعظاما منه للحرم ثم يرجع الى فناء البيت قال فولد لادم من حوا عشرون ذكرا وعشرون انثى يولد له في كل بطن ذكر وانثى فاول بطن ولدت حوا هابيل ومعه جارية يقال لها اقليما
ذكر وانثى في كل بطن خ
قال وولدت في بطن الثاني قابيل ومعه جارية يقال لها لوزا وكانت لوزا اجمل بنات ادم قال فلما ادركوا خاف عليهم ادم الفتنة فدعاهم اليه وقال اريد ان انكحك يا هابيل لوزا
وانكحك يا قابيل اقليما قال قابيل ما ارضى بهذا اتنكحني اخت هابيل القبيحة وتنكح هابيل اختي الجميلة قال فانا اقرع بينكما فان خرج سهمك يا قابيل على لوزا وخرج سهمك
يا هابيل على اقليما زوجت كل واحد منكما التي خرج سهمه عليها قال فرضيا بذلك فاقترعا فخرج سهم قابيل على اقليما اخت هابيل وخرج سهم هابيل على لوزا اخت قابيل
قال فزوجهما على ما خرج لهما من عند الله قال ثم حرم الله تعالى نكاح الاخوات بعد ذلك قال فقال له القرشي فاولدهما قال نعم فقال له القرشي فهذا فعل المجوس اليوم قال
فقال ان المجوس انما فعلوا ذلك بعد التحريم من الله ثم قال له لا تنكر هذا انما هي شرائع الله جرت اليس الله قد خلق زوجة ادم منه ثم احلها له فكان ذلك شريعة من شرائعهم
ثم انزل الله التحريم بعد ذلك اقول ان قيل كيف التوفيق بين هذه الاخبار والاخبار الاولة قلنا الاخبار الاولة هي الصحيحة المعتمد عليها واما الاخيرة فانما وردت موافقة للعامة فلا
اعتماد عليها مع جواز تاويلها بما يوافق الاولة واتقوا الله الذي تساءلون به اي يسال بعضكم بعضا فيقول اسالك بالله واصله تتساءلون فادغمت التاء في السين
۷ والارحام واتقوا الارحام ان تقطعوها كذا في الجمع عن الباقر وقيل هو من قولهم اسالك بالله والرحم ان تفعل كذا وانشدك بالله والرحم يعني كما انكم تعظمون الله باقوالكم
وقرئ بالتخفيف وطرح التاء
فعظموه بطاعتكم اياه عليه نبا قرئ بالجر والقمي قال تساءلون يوم القيمة عن التقوى هل اتقيتم وعن الرحم هل وصلتموها وفي الكافي والعياشي عن الصادق هي ارحام الناس
ان الله عز وجل امر بصلتها وعظمها الا ترى انه جعلها معه وقوله يعني قرنها باسمه الامر بالتقوى وفي الكافي عن امير المؤمنين قال صلوا ارحامكم ولو بالتسليم ثم تلا هذه

الآية وعن الرضا ان رحم آل محمد الائمة لمعلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني ثم هي جارية بعدها في ارحام المؤمنين ثم تلا هذه الآية وفي العياشي ان الله امر
بثلاثة مقرون بها ثلاثة اخرى الى قوله وامر باتقاء الله وصلة الرحم فمن لم يصل رحمه لم يتق الله وعنه عن ابيه عن آبائه عن علي قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء رايت رحما
معلقة بالعرش تشكو رحما الى ربها فقلت لها كم بينك وبينها من اب فقالت نلتقي في اربعين ابا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا حفيظا وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ يعني اذا بلغوا
وآنستم منهم رشدا كما في الآية الاخرى وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ لا تستبدلوا الحرام من اموالهم بالحلال من اموالكم بان تتعجلوا الحرام من اموالهم قبل ان يأتيكم الرزق
الحلال الذي قدر لكم وقيل كانوا يأخذون الرفيع من اموالهم ويجعلون مكانه الخسيس فنهوا عنه وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ مضمومة اليها مسوين بينهما فان احدهما
حلال والآخر حرام يعني فيما زاد على قدر اجره لقوله سبحانه فليأكل بالمعروف إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ذنبا عظيما وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ
مِنَ النِّسَاءِ قيل يعني ان خفتم ان لا تعدلوا في يتامى النساء اذا تزوجتم بهن فتزوجوا ما طاب من غيرهن اذ كان الرجل يجد يتيمة ذات مال وجمال فيتزوجها ضنا
بها فربما يجتمع عنده منهن عدد ولا يقدر على القيام بحقوقهن وذكر لفظه وغيره في سبب نزوله وكيفية نظام محصوله وانتظام فصوله وجوها اخر لا يخلو شيء منها عن تعسف
وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين قال لبعض الزنادقة في حديث واما ظهورك على تناكر قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء فليس يشبه
القسط في اليتامى نكاح النساء ولا كل النساء ايتام فهو مما قدمت ذكره من اسقاط المنافقين من القرآن وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب
والقصص اكثر من ثلث القرآن وهذا وما اشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لاهل النظر والتأمل ووجد المعطلون واهل الملل المخالفة للاسلام مساغا الى القدح
في القرآن ولو شرحت لك كل ما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية اظهاره من مناقب الاولياء ومثالب الاعداء مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ثنتين ثنتين
وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا تخيير في العدد لكل احد الى اربع في الكافي عن الصادق اذا جمع الرجل اربعا فطلق احداهن فلا يتزوج الخامسة حتى تنقضي عدة المرأة التي طلق وقال
لا يجمع الرجل ماءه في خمس وفي العياشي عنه لا يحل لماء الرجل ان يجري في اكثر من اربعة ارحام من الحرائر فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا بين هذه الاعداد فَوَاحِدَةً فانكحوا واحدة وذروا الجمع
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وان تعددن لخفة مؤنتهن وعدم وجوب القسم بينهن وفي حكمهن المتعة ففي الكافي عن الصادق في غير واحدة من الروايات انها ليست من الاربع ولا من
السبعين وانهن بمنزلة الاماء لانهن مستأجرات لا تطلق ولا ترث ولا تورث وان العبد ليس له ان يتزوج الا حرتين او اربع اماء وله ان يتسرى باذن مولاه ما شاء وعنه ان الغيرة
ليست الا للرجال واما النساء فانما ذلك منهن حسد ان الله اكرم من ان يبتليهن بالغيرة ويحل للرجل معها ثلاثا وعنه فان خفتم الا تعدلوا يعني في النفقة واما قوله تعالى ولن تستطيعوا
ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم يعني في المودة وفي العياشي عنه في كل شيء اسراف الا في النساء قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا
اقرب من ان لا تميلوا من عال الميزان اذا مال او لا تمونوا من عال الرجل عياله اذا مانهم ويؤيده قراءة الا تعيلوا اي السوء من عال الرجل اذا كثر عياله والعناء اي لا يتزوج ما لا يقدر
ان يعول وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ مهورهن نِحْلَةً عطية هبة وقيل عطية من الله وتفضلا منه عليهن او دينا من الله شرعه وفرضه وظاهر الآية ان يكون الخطاب للازواج
وفي العيون عن الرضا من تزوج امرأة ولم ينو ان يوفيها صداقها فهو عند الله زان وقال امير المؤمنين ان احق الشروط ان يوفى بها ما استحللتم به الفروج وفي المجمع عن الباقر ان الخطاب
فيه للاولياء لان الرجل منهم كان اذا زوج ايمة اخذ صداقها دونها فنهاهم الله عن ذلك فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ من الصداق نَفْسًا وهبن لكم عن طيب نفس وعدي بعن لتضمنه
معنى التجافي والتجاوز فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا سائغا من غير غصص وربما يفرق بينهما بتخصيص الهني بما يلذه الانسان والمري بما تحمد عاقبته روي ان ناسا كانوا يتأثمون ان يقبل
احدهم من زوجته شيئا مما ساق اليها فنزلت وفي المجمع والعياشي جاء رجل الى امير المؤمنين فقال اني اجد وجعا في بطني فقال الك زوجة قال نعم قال استوهب منها شيئا طيبة به نفسها من
مالها ثم اشتر به عسلا ثم اسكب عليه من ماء السماء ثم اشربه فاني سمعت الله سبحانه يقول في كتابه ونزلنا من السماء ماء مباركا وقال يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس
وقال فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا فاذا اجتمعت البركة والشفاء والهنيء والمريء شفيت ان شاء الله ففعل ذلك فشفي وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي
جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا تقومون بها وتنتعشون سمي ما به القيام قياما للمبالغة وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ اجعلوها مكانا لرزقهم وكسوتهم بان تتجروا فيها وتحصلوا منها ما يحتاجون اليه
وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا عدة جميلة تطيب بها نفوسهم والمعروف ما عرفه الشرع او العقل بالحسن في العياشي عن الصادق هم اليتامى لا تعطوهم حتى تعرفوا منهم الرشد قيل فكيف يكون
اموالهم اموالنا فقال اذا كنت انت الوارث لهم وعنه في هذه الآية قال لا تؤتوها من لا تثق به وفي رواية كل من يشرب الخمر فهو سفيه وفي الفقيه عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال لا
تؤتوها شراب الخمر ولا النساء ثم قال واي سفيه اسفه من شارب الخمر والقمي عنه في هذه الآية قال فالسفهاء النساء والولد اذا علم الرجل ان امرأته سفيهة مفسدة وولده
سفيه مفسد لا ينبغي له ان يسلط واحدا منهما على ماله الذي جعله الله له قياما يقول معاشا قال وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا والمعروف العدة وَابْتَلُوا
الْيَتَامَى اختبروهم قبل البلوغ بتتبع احوالهم في الدين وحسن التصرف في المال حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ بلغوا حدا يتأتى منهم النكاح فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ
في الفقيه عن الصادق ايناس الرشد حفظ المال وعنه في تفسير هذه الآية اذا رأيتموهم يحبون آل محمد فارفعوهم درجة وفي المجمع عن الباقر الرشد العقل واصلاح المال والقمي عنه
في هذه الآية قال من كان في يده مال بعض اليتامى فلا يجوز له ان يعطيه حتى يبلغ النكاح ويحتلم فاذا احتلم وجب عليه الحدود واقامة الفرائض ولا يكون مضيعا ولا شارب خمر
ولا زانيا فاذا آنس منه الرشد دفع اليه المال واشهد عليه وان كانوا لا يعلمون انه قد بلغ فانه يمتحن بريح ابطه او نبت عانته فاذا كان ذلك فقد بلغ فيدفع اليه ماله اذا كان رشيدا
ولا يجوز له ان يحبس عنه ماله ويعتل عليه بانه لم يكبر بعد وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا مسرفين ومبادرين كبرهم وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ من اكلها وَمَنْ
كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ بقدر حاجته واجرة سعيه في الكافي والعياشي عن الصادق في هذه الآية من كان يلي شيئا لليتامى وهو محتاج ليس له ما يقيمه فهو يتناول منه

اموالهم ويقوم في ضيعتهم فليأكل بقدر ولا يسرف فان كانت ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزأن من اموالهم شيئاً وفي الكافي فليأكل بالمعروف وهو القوت وانما عنى الوصي او القيم في اموالهم وما يصلحهم وعنه ذلك رجل يحبس نفسه عن المعيشة فلا بأس ان يأكل بالمعروف اذا كان يصلح لهم اموالهم فان كان المال قليلاً فلا يأكل منه شيئاً وعنه انه سئل عن القيم لليتامى في الابل وما يحل له منها فقال اذا لاط حوضها وطلب ضالتها وهنأ جرباها فله ان يصيب من لبنها في غير نهك لضرع ولا فساد لنسل وفي المجمع والعياشي ما يقرب منه والعياشي عنه في هذه الآية هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث او ماشية ويشغل فيها نفسه فليأكل بالمعروف وليس له ذلك في الدنانير والدراهم التي عندهم موضوعة وفي رواية اخرى عنه قال كان ابي يقول انها منسوخة وفي المجمع عن الباقر من كان فقيراً فليأخذ من مال اليتيم قدر الحاجة والكفاية على جهة القرض ثم يرد عليه ما اخذ اذا وجد فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم بانهم قبضوها فانه انفى للتهمة وابعد من الخصومة ووجوب الضمان وكفى بالله حسيباً محاسباً للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون يعني بهم المتوارثين بالقرابة مما قل منه او كثر من قليله او كثيره نصيباً مفروضاً واجباً قيل كانت العرب في الجاهلية يورثون الذكور دون الاناث فرد الله سبحانه عليهم وقال الكل من له نصيب سهم وحظ واذا حضر القسمة اي قسمة التركة اولوا القربى ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه فاعطوهم شيئاً من المقسوم تطييباً لقلوبهم وتصدقاً عليهم وقولوا لهم قولاً معروفاً وان تلطفوا لهم في القول واعتذروا اليهم واستقلوا ما تعطونهم ولا تمنوا بذلك عليهم والقمي هي منسوخة بقوله يوصيكم الله والعياشي عن الباقر والصادق نسختها آية الفرائض وفي رواية عن الباقر انه سئل امنسوخة هي قال لا اذا حضروك فاعطهم اقول نسخ الوجوب لا ينافي بقاء الجواز والاستحباب وقد مر نظيره في سورة البقرة وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم امر بان يخشوا الله ويتقوه في امر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون ان يفعل بذراريهم الضعاف بعدهم فانهم في الكافي والعياشي عن الصادق من ظلم يتيماً سلط الله عليه من يظلمه او على عقبه او على عقب عقبه ثم تلا هذه الآية فليتقوا الله في امر اليتامى وليقولوا لهم قولاً سديداً مثل ما يقولون لاولادهم بالشفقة وحسن الادب ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً انما يأكلون في بطونهم ملء بطونهم ناراً ما يجر الى النار وسيصلون سعيراً سيدخلون ناراً واي نار وقرئ بضم الياء وصلى النار مقاساة حرها وصليته شويته والاصلاء القاؤها وسعر النار الهابها في الفقيه عن الصادق ان آكل مال اليتيم سيلحقه وبال ذلك في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فان الله يقول وليخش الذين الآية واما في الآخرة فان الله يقول ان الذين يأكلون الآية والقمي عنه قال قال رسول الله لما اسري بي الى السماء رأيت قوماً تقذف في اجوافهم النار وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون اموال اليتامى ظلماً وفي الكافي عن الباقر ان آكل مال اليتيم يجيء يوم القيامة والنار تلتهب في بطنه حتى يخرج لهب النار من فيه يعرفه اهل الجمع انه آكل مال اليتيم يوصيكم الله يأمركم ويعهد اليكم ويفرض عليكم في اولادكم في شأن ميراثهم للذكر مثل حظ الانثيين اذا اجتمع الصنفان والعلة فيه ما في الكافي عن الرضا انهن يرجعن عيالاً عليهم وفي الفقيه عن الصادق لما جعل الله لها من الصداق وفيهما عنه لانه ليس عليها جهاد ولا نفقة ولا معقلة وعلل غيرها فان كن نساء ليس معهن ذكر فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك المتوفى منكم وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه ولابوي الميت لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد ذكراً كان او انثى واحداً كان او اكثر فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث مما ترك فان كان له اخوة فلامه السدس وقرئ فلامه بكسر الهمزة اتباعاً لما قبلها والاخوة تقع على الاثنين فصاعداً والاختان بمنزلة اخ واحد لهذا ورد في الكافي والتهذيب وغيرهما في غير واحدة من الروايات عن الصادق انه لا يحجب الام عن الثلث الا اخوان او اخ واختان او اربع اخوات وورد ان الاخوة من الام فقط لا يحجبون الام عن الثلث وان الاخوة والاخوات لا يرثون مع الابوين وان الوجه فيه ان الاب ينفق عليهم فوفر نصيبه من بعد وصية يوصي بها او دين يعني ان هذه الانصباء بعد الارث ان كانا وقرئ على البناء للمفعول ولفظة او لا توجب الترتيب وفي المجمع عن امير المؤمنين انكم تقرؤن في هذه الآية الوصية قبل الدين وان رسول الله قضى بالدين قبل الوصية وقيل قدم الوصية على الدين وهي متأخرة في الحكم لانها مشبهة بالميراث شاقة على الورثة آباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعاً فيه لا تعلمون من انفع لكم من اصولكم وفروعكم في عاجلكم وآجلكم ممن يورثكم ويرثكم امن اوصى منهم فعرضكم للثواب بامضاء وصيته ام من لم يوص فوفر عليكم ماله او من اوصيتم له فوفرتم عليه ام من لم توصوا له فتحروا فيهم ما وصاكم الله به ولا تعمدوا الى تبديل الوصية او تفضيل بعض وحرمان بعض فهو اعتراض مؤكد لامر القسمة وتنفيذ الوصية فريضة من الله مصدر مؤكد ان الله كان عليماً بالمصالح والرتب حكيماً فيما قضى وقدر ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن اي ولد وارث من بطنها او من صلب بنيها او بطن بناتها وان سفل ذكراً كان او انثى منكم او من غيركم من بعد وصية يوصين بها او دين ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين فرض للرجال بحق الزواج ضعف ما للمرأة كما في النسب والعلة هيهنا هي العلة هناك وتستوي الواحدة والعدد منهن في الربع والثمن وان كان رجل يورث كلالة لهذا الكلام وجوه من الاعراب لا يتغير بها الحكم والكلالة القرابة ويطلق على الوارث والموروث وفسرت في الكافي عن الصادق بمن ليس بولد ولا والد القريب من جهة العرض لا الطول والمراد بها هنا الاخوة والاخوات من الام خاصة وفي الآية الاخرى من الاب والام او الاب فقط كذا عن المعصومين او امرأة كلالة وله ولكل واحد منهما وقيل اي وللرجل اكتفى بحكمه عن حكم المرأة لدلالة العطف على تشاركهما فيه اخ او اخت اي من الام فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث سوى بين الذكر والانثى هيهنا لان الانتساب بمحض الانوثة من بعد وصية يوصى بها او دين وقرئ على البناء للمفعول غير مضار لورثته بالزيادة على الثلث وان تقصد الاضرار بها دون القربة او يقر بدين لا يلزمه وصية من الله والله عليم بالمضار وغيره حليم لا يعاجل بعقوبته تلك اشارة الى ما تقدم من الاحكام في امر اليتامى والوصايا والمواريث حدود الله شرائعه المحدودة التي لا يجوز مجاوزتها ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين وقرئ نُدخله بالنون في يدخله وجمع خالدين فيها للفظ والمعنى وقيل ان الله سبحانه وتعالى لم يبين حكم البنتين في الفرائض اذ انقصت ولا حكم الفرائض التركة عن السهام او زادت عليها قلنا لا ضير فقد

بين اهل البيت في ذلك كله على احسن وجه اجمعت الطايفة المحقة على ما سمعوه منهم من غير اختلاف فيما بينهم لما يقتضيه العقول السليمة وهذا كله في بيان الآيات الفرائضية المجملة فانها انما ما يأولها الراسخون في العلم منهم ولا ينفرد احد الثقلين عن الآخر اما حكم البنتين فقد نبهت عليه هذه الآيات وثبت عنهم بالروايات من غير اختلاف وفي الكافي وقد تكلم الناس في امر البنتين من اين جعل لهما الثلثان والله تعالى انما جعل الثلثين لما فوق اثنتين فقال قوم باجماع وقال قوم قياسا كما ان كانت للواحدة النصف كان ذلك دليلا على ان لما فوق الواحدة الثلثين وقال قوم بالتقليد والرواية ولم يصب واحد منهم الوجه في ذلك فقلنا ان الله جعل حظ الانثيين الثلثين بقوله للذكر مثل حظ الانثيين وذلك انه اذا ترك الرجل بنتا وابنا فللذكر مثل حظ الانثيين وهو الثلثان فحظ الانثيين الثلثان واكتفى بهذا البيان ان يكون ذكر الانثيين بالثلثين وهذا بيان قد جهله كلهم والحمد لله كثيرا انتهى كلامه واما اذا نقصت التركة عن السهام فالنقص عندنا انما يقع على البنات والاخوات او الاولاد دون كل واحد من الابوين والزوجين لانه سهمت اعلى وادنى وليست للبنت والبنتين والاخت والاختين لو لا ما قلنا الا سهم واحد فاذا دخل النقص عليهما اشتركوا في ذلك وقد بين ذلك اخبارهم والمخالفون يقولون في ذلك بالعول فيوقعون النقص على الجميع بنسبة سهامهم قياسا على تركة لا تفي بالديون واستنادا الى قضية عمرية واخرى منشابهة علوية وقياسهم مع بطلانه مع الفارق وعمرهم كان عن بدعته لا يفارق مع انكار ابن عباس عليه ان لم يظهر الانكار الا بعده معتذرا بانه كان رجلا مهيبا وتاويل المتشابه عند من في قلوبهم زيغ يتبعون الذين في قلوبهم زيغ مع علمهم بتواتر الروايات وتواترها خلافها عنهم هذا مع ما في العول من التناقض والمحال كما بيّنه ثقتنا وثقة اصحابنا وافضل شاذان في هذا الباب كلمات اوردها في التهذيب على وجهها واما اذا زادت التركة عن السهام فانما يرد الزائد على من كان يقع عليه النقص اذا نقصت كالبنوة واجمعت عليه اصحابنا والمخالفون يقولون فيه بالتعصيب فيعطون الفاضل اولى عصبة ذكر ولا يعطون الانثى شيئا وان كانت اقرب منه في النسب استنادا الى قصة ذكرناها حيث لم يسئل الانثى لعلمه بعلم ارثها مع العصبة كلالة كما في ابويكون وليت شعري ما ادريهم انه لم يسئل ثم وانما حمله على الطلب كفالة مريم وما راى من كراماتها ثم ما المانع من ان يراد به الجنس الشامل للذكر والانثى وانما اراد الذكر لانه احب الطباع البشرية وانما طلبه للارث في القيام باعباء النبوة معا ولا شك انه غير منصوص في النساء وكان شرعه في الارث على خلاف شرعنا واسند واسند الى رواية ضعيفة وانها الاعلى بعد ما سمعوها منقولة عن الاربعة وردها بمحكمات الكتاب قال الخر والله ما روينا هذا وانما الشيطان القى على السنتهم على انهم رووا عن زيد بن ثابت انه قال من قضاء الجاهلية ان يورث الرجال دون النساء واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم اي يفعلنها قيل الفاحشة الزنا سميت بها لزيادة قبحها وشناعتها فاستشهدوا عليهن اربعة منكم فاطلبوا ممن قذفهن اربعة من رجال المؤمنين تشهد عليهن فان شهدوا فامسكوهن في البيوت فاحبسوهن فيها حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا هذه الآية والتي بعدها منسوختان بآية الزانية والزاني ففي الكافي عن الباقر في حديث وسورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله تعالى انزل عليه في سورة النساء واللاتي يأتين الفاحشة الآية والسبيل الذي قال الله سورة انزلناها وفرضناها الى قوله طائفة من المؤمنين وفي العياشي عن الصادق هي منسوخة والسبيل هو الحدود وعنه انه سئل عن هذه الآية واللاتي يأتين الفاحشة قال هذه منسوخة قيل كيف كانت قال كانت المرأة اذا فجرت فقام عليها اربعة شهود ادخلت بيتا ولم تحدث ولم تكلم ولم تجالس واوتيت بطعامها وشرابها حتى تموت او يجعل الله لهن سبيلا قال جعل السبيل الجلد والرجم واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهما ان الله كان توابا رحيما القمي كان في الجاهلية اذا زنى الرجل يؤذى والمرأة تحبس في بيت الى ان تموت ثم نسخ ذلك بقوله الزانية والزاني فاجلدوا الآية انتهى وقيل الآية الاولى في السحاقات وهذه في اللواطين والزانية والزاني في الزناة ولم يثبت عن اهل البيت انما التوبة على الله اي قبول التوبة الذي اوجبه الله على نفسه بمقتضى وعده من تاب عليه اذا قبل توبته الا ان على هذه لنكته على في قوله تاب عليه وقد مضى تحقيق معنى التوبة عند تفسير قول الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه للذين يعملون السوء بجهالة متلبسين بها سفها فان ارتكاب الذنب ومعصيته سفه وتجاهل وفي الجمع والعياشي عن الصادق كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه في معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله عز وجل وعن امير المؤمنين انه قيل له فان عاد وتاب مرارا قال يغفر الله له قيل الى متى قال حتى يكون الشيطان هو المحسور ثم يتوبون من قريب من زمان قريب اي قبل ان يشرب في قلوبهم حبه فيطبع عليها فيتعذر عليهم الرجوع او قبل حضور الموت لقوله تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت وسماه قريبا لان امد الحيوة قريب كما قال سبحانه قل متاع الدنيا قليل اقول التفسير الثاني بعيد من ظاهر اللفظ بدا ولا دلالة في الآية عليه لجواز السكوت عن القسم الثالث كما يقع كثيرا في نظايره من محكمات القرآن اما الحصر المدلول عليه بلفظة انما فلا ينافي الاخبار الآتية لان في قبول غير المستقبل في الفقيه قال رسول الله في آخر خطبة خطبها من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه ثم قال وان السنة لكثيرة ومن تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه ثم قال وان الشهر لكثير ومن تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه ثم قال وان يوما لكثير من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه ثم قال وان الساعة لكثيرة فمن تاب وقد بلغت نفسه هذه واهوى بيده الى حلقه تاب الله عليه وفي الكافي ما يقرب منه وذكر الجمعة ايضا ونحوه في آخره من تاب قبل ان يعاين قبل الله تعالى توبته وفي رواية العياشي من تاب قبل ان يعاين ما يرى تاب الله عليه وفي رواية ان ابليس لما هبط قال وعزتك وعظمتك لا افارق ابن آدم حتى يفارق روحه جسده فقال الله سبحانه وعزتي وعظمتي لا احجب التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها وفي الكافي عن الصادق اذا بلغت النفس هاهنا واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم قرء هذه الآية وفيه والعياشي عن الباقر مثله وزاد وكانت للجاهل توبة اقول لعل السبب في عدم قبول التوبة من العالم في ذلك الوقت حضوره ما من الحيوة بامارات الموت بخلاف الجاهل فانه لا ييأس الا عند معاينة الغيب وقيل ومن لطف الله تعالى بالعباد ان امر قبض الارواح بالابتداء في نزعها من اصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا الى ان يصل الى الصدر ثم ينتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله تعالى والوصية والتوبة ما لم يعاين والاستحلال وذكر الله فيخرج روحه وذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن خاتمته رزقنا الله ذلك بمنه فاولئك يتوب الله عليهم وعد بالوفاء بما وعد به وكتب على نفسه من قبول التوبة وكان الله عليما يعلم اخلاصهم في التوبة حكيما لا يعاقب التائب وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن في الفقيه عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ذلك اذا عاين امر الآخرة ولا الذين يموتون وهم كفار

شيء بين من سوّف التوبة الى حضور الموت من الفسقة والكفار وبين من مات على الكفر في نفي التوبة للمبالغة في عدم الاعتداد بها في تلك الحال وكأنه قال توبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء سواء وقيل
المراد بالذين يعملون السوء عصاة المؤمنين وبالذين يعملون السيئات المنافقون لتضاعف كفرهم وسوء اعمالهم وبالذين يموتون الكفار أولئك أعتدنا هيّأنا لهم عذاباً أليماً تأكيد
لعدم قبول توبتهم وبيان انه هيّأ عذابهم وانه يعذبهم متى شاء يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً وقرئ بالضم القمي عن الباقر عليه السلام كان في الجاهلية في اول ما اسلموا من قبائل
العرب اذا مات حميم الرجل وله امرأة القى الرجل ثوبه عليها فورث نكاحها بصداق حميمه الذي كان اصدقها يرث نكاحها كما يرث ماله فلما مات ابو قيس بن الاسلت القى محصن بن ابي قيس ثوبه
على امرأة ابيه وهي كبيشة ابنة معمر بن معبد فورث نكاحها ثم تركها لا يدخل بها ولا ينفق عليها فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله مات ابو قيس بن الاسلت فورث ابنه محصن نكاحي فلا يدخل
علي ولا ينفق علي ولا يخلي سبيلي فألحق بأهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ارجعي الى بيتك فان يحدث الله في شأنك شيئاً اعلمتك فنزل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتاً
وساء سبيلا فلحقت بأهلها وكان نسوة في المدينة قد ورث نكاحهن كما ورث نكاح كبيشة غير انه ورثهن عن الابناء فأنزل يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهاً والعياشي عن الصادق عليه السلام
في هذه الآية قال الرجل يكون في حجره اليتيمة فيمنعها من التزويج ليرث بما تكون قريبة له وفي المجمع عن الباقر عليه السلام انها نزلت في الرجل يحبس المرأة عنده لا حاجة له اليها وينتظر موتها حتى يرثها ولا تعضلوهن
ولا تحبسوهن ضراراً بهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن والعياشي عن الصادق عليه السلام قال الرجل تكون له المرأة فيضربها حتى تفتدي منه فنهى الله عن ذلك وفي المجمع عنهما ان المراد بها الزوج امره الله
سبحانه بتخلية سبيلها اذا لم يكن له فيها حاجة وان لا يمسكها اضراراً بها حتى تفتدي ببعض مالها الا ان يأتين بفاحشة مبينة ظاهرة كالنشوز وسوء العشرة وعدم التعفف وفي المجمع عن
الباقر عليه السلام كل معصية وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا قالت له لا اغتسل لك من جنابة ولا ابرّ لك قسماً ولأوطئن فراشك من تكرهه حل له ان يخلعها وحل له ما اخذ منها وعاشروهن بالمعروف
بالانصاف في الفعل والاجمال في القول فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً يعني فاصبروا عليهن ولا تفارقوهن لكراهة الانفس فربما كرهت النفس ما هو اصلح
في الدين واحمد واحب ما هو بخلافه وان اردتم استبدال زوج مكان زوج تطليق امرأة وتزويج اخرى وآتيتم احديهن قنطاراً مالاً كثيراً فلا تأخذوا منه من القنطار شيئاً في المجمع
عنهما ان القنطار ملء مسك ثور ذهباً أتأخذونه بهتاناً واثماً مبيناً انكار وتوبيخ قيل كان الرجل اذا اراد جديدة بهت التي تحته بفاحشة حتى يلجئها الى الافتداء منه بما اعطاها
ليصرفه الى تزوج الجديدة فنهوا عن ذلك وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض كناية عن الافضاء المباشرة واخذن منكم ميثاقاً غليظاً عهداً وثيقاً في المجمع عن الباقر عليه السلام هو العهد المأخوذ
على الزوج حالة العقد من امساك بمعروف او تسريح باحسان وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام الميثاق هي الكلمة التي عقد بها النكاح والغليظ هو ماء الرجل يفضيه اليها وعن النبي صلى الله عليه وآله اخذتموهن
بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف استثناء من لازم النهي فكأنه قيل تستحقون العقاب بذلك الا ما قد سلف في الجاهلية فانكم
معذورون فيه العياشي عن الباقر عليه السلام يقول الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء فلا يصلح للرجل ان ينكح امرأة جده انه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلا قيل كانوا ينكحونها وذوو مروّاتهم
يمقتونه ويسمونه نكاح المقت ويقولون للمولود عليه المقتي وقد مضى سبب نزولها آنفاً حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت يعني نكاحهن
والامهات يشتمل من علت وكذا العمات والخالات والبنات يشتمل من سفلت وكذا بنات الاخ وبنات الاخت والاخوات يشتمل الوجوه الثلثة وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة
سماهما اماً واختاً وقال النبي صلى الله عليه وآله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وفي الرضاع لحمة كلحمة النسب فعمّم التحريم وامهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي
دخلتم بهن اي دخلتم معهن في الستر وهي كناية عن الجماع فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم في الفقيه والتهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام اذا تزوج الرجل المرأة حرمت عليه ابنتها اذا دخل
بالام فاذا لم يدخل فلا بأس ان يتزوج بالابنة واذا تزوج الابنة فدخل بها او لم يدخل بها فقد حرمت عليه الام وقال الربائب حرام كنّ في الحجر او لم يكنّ وفي رواية اخرى قال الربائب عليكم حرام
مع الامهات التي قد دخل بهن في الحجور وغير الحجور والامهات مبهمات دخل بالبنات او لم يدخل بهن وفي اخرى قال هذه مستثناة وهذه مرسلة وامهات نسائكم فما ورد بخلاف ذلك محمول على التقية
لموافقة العامة ومخالفة القرآن وفي الكافي عن ابي الحسن عليه السلام انه سئل عن الرجل يتزوج المرأة متعة أيحل له ان يتزوج ابنتها قال لا وعن الصادق عليه السلام في الرجل تكون له الجارية فيصيب منها أيحل له ان ينكح ابنتها
قال لا هي مثل قول الله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم وعنه انه سئل عن رجل طلق امرأته فبانت منه ولها ابنة مملوكة فاشتراها أيحل له ان يطأها قال لا وعن الرجل تكون عنده المملوكة وابنتها
فيطأ احديهما فتموت وتبقى الاخرى أيصلح له ان يطأها قال لا القمي ان الخوارج زعموا ان الرجل اذا كانت لاهله بنت ولم يربها ولم تكن في حجره حلت له لقول الله تعالى اللاتي في حجوركم ثم قال الصادق عليه السلام
لا تحل له وقيل وفائدة قوله في حجوركم تقوية العلة وتكميلها والمعنى ان الربائب اذا دخلتم بامهاتهن وهن في احتضانكم او بصدده قوي الشبه بينها وبين اولادكم وصارت احقاء بان يجروا مجراهم
لا تقييد الحرمة وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم احتراز عن المتبنى لا ابناء الولد فيشملونهم وان سفلوا في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث هل كان يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله نكاح حليلتي الحسن والحسين عليهما السلام
فان قالوا نعم كذبوا وفجروا وان قالوا لا فهما ابناه لصلبه وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق عليه السلام في الرجل تكون عنده الجارية يجردها وينظر الى جسمها نظر شهوة هل تحل لابيه وان فعل ابوه هل تحل
لابنه قال اذا نظر اليها بشهوة ونظر منها الى ما يحرم على غيره لم تحل لابنه وان فعل ذلك الابن لم تحل للاب وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف فانه مغفور ان الله كان غفوراً رحيماً
في الكافي عن الصادق عليه السلام في رجل طلق امرأته واختلعت او بارأت أله ان يتزوج باختها قال اذا برئت عصمتها ولم يكن له عليها رجعة فله ان يخطب اختها وفي رجل كانت عنده اختان مملوكتان
فوطئ احديهما ثم وطئ الاخرى قال اذا وطئ الاخرى فقد حرمت عليه الاولى حتى تموت الاخرى قلت أرأيت ان باعها أتحل له الاولى قال ان كان يبيعها لحاجة ولا يخطر على قلبه من الاخرى شيء
فلا ارى بذلك بأساً وان كان انما يبيعها ليرجع الى الاولى فلا ولا كرامة وفي التهذيب عنه عليه السلام عن ابيه في اختين مملوكتين تكونان عند الرجل جميعاً قال قال علي عليه السلام احلتهما آية وحرمتهما آية اخرى
وانا انهى عنها نفسي وولدي **اقول** الآية المحللة قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم والآية المحرمة قوله عز وجل وان تجمعوا بين الاختين وهو مورد الحرمة
والحرمة ليست الا الوطء خاصة دون الجمع في الملك كما ظنه صاحب التهذيب فظن ان آية الحل آية الملك وآية التحريم آية الوطء ومما يدل على ذلك صريحاً ما رواه عن الباقر عليه السلام انه سئل عما يروي الناس
عن امير المؤمنين عليه السلام عن اشياء من الفروج لم يكن يأمر بها ولا ينهى عنها الا نفسه وولده فقلت كيف يكون ذلك قال احلتها آية وحرمتها آية اخرى فقلنا هل الا ان تكون احديهما نسخت الاخرى

ام هما محكمتان ينبغي ان يعمل بهما فقال لقد بين لهم اذ نهى نفسه وولده قيل ما منعه ان يبين ذلك للناس قال خشي ان لا يطاع ولو ان امير المؤمنين ثبتت قدماه اقام كتاب الله كله والحق
كله وفي العياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن اختين مملوكتين ينكح احديهما اتحل له الاخرى فقال اليس ان ينكح الاخرى الا دون الفرج وان لم يفعل فهو خير له نظير تلك المرأة تحيض فتحرم على
زوجها ان يأتيها في فرجها لقول الله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن قال وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف يعني في النكاح فيستقيم للرجل ان يأتي امرأته وهي حائض فيما دون الفرج
والمحصنات من النساء اللاتي احصنهن التزويج او الازواج وقرئ بكسر الصاد لانهن احصن فروجهن في الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام هن ذوات الازواج الا ما ملكت ايمانكم من اللاتي سبين
ولهن ازواج كفار فانهن حلال للسابين كما في المجمع عن امير المؤمنين والذي اشترين ولهن ازواج فان بيعهن طلاقهن كما في الكافي عن الصادق عليه السلام في عدة روايات اللاتي يأخذ العبيد في
موالاتهم بالاعتزال فاستبرؤهن ثم يمسوهن بغير نكاح كما في الكافي والعياشي عنه كتاب الله عليكم مصدر مؤكد اي كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا واحل لكم ما وراء ذلكم ما سوى المحرمات
المذكورات وخرج عنه بالسنة ما في معنى المذكورات كسائر محرمات الرضاع والجمع بين المرأة وعمتها او خالتها بغير اذنهما كما في الكافي عن الباقر عليه السلام في عدة روايات وقرئ واحل على البناء للمفعول
ان تبتغوا باموالكم محصنين غير مسافحين ان تصرفوا اموالكم في مهورهن او اثمانهن والاحصان العفة والسفاح الزنا فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن مهورهن سمى اجرا
لانه في مقابلة الاستمتاع فريضة مصدر مؤكد في الكافي عن الصادق عليه السلام انما نزلت فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى فآتوهن اجورهن فريضة والعياشي عن الباقر عليه السلام انه كان يقرؤها كذلك ورواه
العامة ايضا عن جماعة من الصحابة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من زيادة في المهر او الاجل او نقصان فيهما او غير ذلك مما لا يخالف الشرع في الكافي مقطوعا والعياشي
عن الباقر عليه السلام لا بأس بان تزيدها وتزيدك اذا انقطع الاجل فيما بينكما تقول استحللتك باجل آخر برضى منها ولا تحل لغيرك حتى تنقضي عدتها وعدتها حيضتان ان الله كان عليما
بالمصالح حكيما فيما شرع من الاحكام في الكافي عن الصادق عليه السلام المتعة نزل بها القرآن وجرت بها السنة من رسول الله وعن الباقر عليه السلام كان علي يقول لولا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنى الا شقي
اقول لا شقي بالفاء يعني الا قليل واراد انه لولا ما سبقني به عمر من نهيه عن المتعة وتمكن نهيه في قلوب الناس لندبت الناس عليها ورغبتهم فيها فاستغنوا بها عن الزنا فما زنى منهم الا قليل
وكان نهيه عنها انه قال متعتان كانتا على عهد رسول الله انا احرمهما واعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء وفي رواية ثلث كن على عهد رسول الله انا محرمهن ومعاقب عليهن متعة الحج ومتعة
النساء وحي على خير العمل في الاذان وفيه جاء عبد الله بن عمير الليثي الى ابي جعفر فقال له ما تقول في متعة النساء فقال احلها الله في كتابه وعلى لسان نبيه فهي حلال الى يوم القيمة فقال يا ابا جعفر
مثلك يقول هذا وقد حرمها عمر ونهى عنها فقال وان كان فعل قال فاني اعيذك بالله من ذلك ان تحل شيئا حرمه عمر فقال له فانت على قول صاحبك وانا على قول رسول الله فهلم الاعنك
ان القول ما قال رسول الله وان الباطل ما قال صاحبك قال فاقبل عبد الله بن عمير فقال يسرك ان نساءك وبناتك واخواتك وبنات عمك يفعلن ذلك قال فاعرض عنه ابو جعفر حين
ذكر نساءه وبنات عمه وفيه سأل ابو حنيفة ابا جعفر محمد بن النعمان صاحب الطاق فقال له يا ابا جعفر ما تقول في المتعة اتزعم انها حلال قال نعم قال فما يمنعك ان تأمر نساءك يستمتعن
ويكتسبن عليك فقال له ابو جعفر ليس كل الصناعات يرغب فيها وان كانت حلالا وللناس اقدار ومراتب يرفعون اقدارهم ولكن ما تقول يا ابا حنيفة في النبيذ اتزعم انه حلال
قال نعم قال فما يمنعك ان تقعد نساءك في الحوانيت نباذات فيكتسبن عليك فقال ابو حنيفة واحدة بواحدة وسهمك انفذ ثم قال يا ابا جعفر ان الآية التي في سأل سائل تنطق
بتحريم المتعة والرواية عن النبي قد جاءت بنسخها فقال له ابو جعفر يا ابا حنيفة ان سورة سأل سائل مكية وآية المتعة مدنية وروايتك شاذة ردية فقال ابو حنيفة وآية الميراث ايضا تنطق
بنسخ المتعة فقال ابو جعفر قد ثبت النكاح بغير ميراث فقال ابو حنيفة من اين قلت ذلك فقال ابو جعفر لو ان رجلا من المسلمين تزوج بامرأة من اهل الكتاب ثم توفي عنها ما تقول فيها
قال لا ترث منه فقال قد ثبت النكاح بغير ميراث ثم افترقا وعن الصادق عليه السلام انه سأله ابو حنيفة عن المتعة فقال عن اي المتعتين تسأل قال سألتك عن متعة الحج فانبئني عن متعة النساء احق
هي فقال سبحان الله اما تقرأ كتاب الله فما استمتعتم به منهن فآتوهن اجورهن فريضة فقال ابو حنيفة والله لكأنها آية لم اقرأها قط وفي الفقيه عنه ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل
متعتنا اقول الكرة الرجعة وهي اشارة الى ما ثبت عنهم من رجوعهم الى الدنيا مع جماعة من شيعتهم في زمن القائم لنصرته وقد مضت الاشارة اليه فيما سلف ويأتي اخبار اخر فيها ان شاء الله
ومن لم يستطع منكم طولا غنى كذا في المجمع عن الباقر عليه السلام ان ينكح المحصنات المؤمنات يعني الحرائر فمن ما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات يعني الاماء في الكافي انه سئل عن الرجل يتزوج الامة
قال لا الا ان يضطر اليه وعن الصادق عليه السلام لا ينبغي ان يتزوج الحر المملوكة اليوم انما كان ذلك حيث قال الله تعالى ومن لم يستطع منكم طولا والطول المهر ومهر الحرة اليوم مهر الامة او اقل وعنه لا
يتزوج الحرة على الامة ولا يتزوج الامة على الحرة ونكاح الامة على الحرة باطل وان اجتمعت عندك حرة وامة فللحرة يومان وللامة يوم ولا يصلح نكاح الامة الا باذن مواليها والله اعلم
بايمانكم فاكتفوا بظاهر الايمان فانه العالم بالسرائر وبتفاضل ما بينكم في الايمان فرب امة تفضل الحرة فيه ولا عبرة بفضل النسب بعضكم من بعض انتم وارقاؤكم
متناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام فانكحوهن باذن اهلهن في الفقيه والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل يتزوج الرجل بالامة بغير علم اهلها قال هو زنا ان الله تعالى يقول فانكحوهن باذن
اهلهن وفي الكافي عنه لا بأس ان يتمتع الرجل بامة المرأة فاما امة الرجل فلا يتمتع بها الا بامره وفي التهذيب ما يقرب منه وآتوهن اجورهن بالمعروف بغير مطل واضرار ونقصان محصنات
عفائف غير مسافحات غير مجاهرات بالزنا ولا متخذات اخدان اخلاء في السر فاذا احصن بالتزويج وقرئ بفتح الهمزة والصاد فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات
يعني الحرائر من العذاب يعني الحد كما قال تعالى وليشهد عذابهما طائفة القمي يعني به العبيد والاماء اذا زنيا ضربا نصف الحد فان عادا فمثل ذلك حتى يفعلوا ذلك ثماني مرات ففي الثامنة
يقتلون قال الصادق وانما صار يقتل في الثامنة لان الله رحمه ان يجمع عليه ربق الرق وحد الحر وفي الكافي ما في معناه عن الصادق وعن الباقر في امة زنت قال تجلد نصف حد الحرة كان لها زوج
او لم يكن لها زوج وفي رواية لا ترجم ولا تنفى ذلك اي نكاح الاماء لمن خشي العنت منكم لمن خاف الاثم الذي يؤدي اليه غلبة الشهوة واصل العنت انكسار العظم بعد الجبر مستعار لكل مشقة
وضرر وان تصبروا خير لكم وصبركم عن نكاح الاماء متعففين خير لكم والله غفور رحيم يريد الله ليبين لكم ما خفي عنكم من مصالحكم ومحاسن اعمالكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم
من الانبياء واهل الحق لتقتدوا بهم ويتوب عليكم ويرشدكم الى ما يمنعكم عن المعاصي والله عليم بها حكيم في وضعها والله يريد ان يتوب عليكم كرره للتأكيد والمقابلة ويريد

الذين قد ابيد العقبر

الذين يتبعون الشهوات اهل الباطل ان تميلوا عن الحق بموافقتهم على اتباع الشهوات واستحلال المحرمات ميلاً عظيماً بالاضافة الى ميل من اقترف خطيئة على ندرة غير مستحل لها يريد الله ان يخفف عنكم فلذلك شرع لكم الشريعة الحنيفية السمحة السهلة ورخص لكم في المضايق كاحلال نكاح الاماء عند الاضطرار وخلق الانسان ضعيفاً لا يصبر عن الشهوات ولا يتحمل مشاق الطاعات يا ايها الذين آمنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل بما لم يبحه الشرع العياشي عن الصادق عليه السلام نهى عن القمار وكانت قريش تقامر الرجل باهله وماله فنهاهم الله عن ذلك وفي المجمع عن الباقر الربا والقمار والبخس والظلم الا ان تكون تجارة عن تراض منكم القمي يعني بها الشراء والبيع الحلال وفي الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل عن الرجل منا يكون عنده الشيء يتبلغ به وعليه دين ايطعمه عياله حتى يأتيه الله عز وجل بميسرة فيقضي دينه او يستقرض على ظهره في خبث الزمان وشدة المكاسب او يقبل الصدقة قال يقضي بما عنده دينه ولا يأكل من اموال الناس الا وعنده ما يؤدي اليهم حقوقهم ان الله عز وجل يقول لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا يستقرض على ظهره الا وعنده وفاء ولو طاف على ابواب الناس فردوه باللقمة واللقمتين والتمرة والتمرتين الا ان يكون له ولي يقضي دينه من بعده ليس منا من ميت الا جعل الله له وليا يقوم في عدته ودينه فيقضي عدته ودينه ولا تقتلوا انفسكم القمي كان الرجل اذا خرج مع رسول الله في الغزو يحمل على العدو وحده من غير ان يأمره رسول الله فنهى الله ان يقتل نفسه من غير امره وفي المجمع عن الصادق ان معناه لا تخاطروا بنفوسكم في القتال فتقاتلوا من لا تطيقونه والعياشي لقد كان المسلمون يدخلون على عدوهم في المغارات فيتمكن منهم عدوهم فيقتلهم كيف يشاء فنهاهم الله ان يدخلوا عليهم في المغارات ان الله كان بكم رحيما انما نهاكم لانه بكم رحيم وقيل انفسكم اي من كان من جنسكم العياشي عن امير المؤمنين قال سألت رسول الله عن الجبائر تكون على الكسير كيف يتوضأ صاحبها وكيف يغتسل اذا اجنب قال يجزيه المسح بالماء عليها في الجنابة والوضوء قلت فان كان في برد يخاف على نفسه اذا افرغ الماء على جسده فقرأ رسول الله ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما

اقول هذا الحديث يشعر بعموم الحكم في سائر انواع القتل والقاء النفس الى التهلكة وارتكاب ما يؤدي اليه بل باقتراف ما يرديها فانه القتل الحقيقي للنفس وقيل المراد بالانفس من كان من اهل دينهم فان المؤمنين كنفس واحدة جمع في التوصية بين حفظ النفس والمال الذي هو شقيقها اذ به قوامها استبقاء لهم ريثما تستكمل النفوس وتستوفي فضائلها رأفة بهم ومن يفعل ذلك اشارة الى ما سبق من المنهيات عدواناً وظلماً افراطاً في التجاوز عن الحق واتياناً بما لا يستحقه فسوف نصليه ناراً ندخله اياها وكان ذلك على الله يسيراً لا عسر فيه ولا صارف عنه ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم نغفر لكم صغائركم ونمحها عنكم ولا تسألون عنها وندخلكم مدخلاً كريماً الجنة وما وعدتم من الثواب او ادخالا مع كرامة وقرئ بفتح الميم وهو ايضا يحتمل المكان والمصدر في الفقيه والعياشي عن الباقر انه سئل عن الكبائر فقال كل ما اوعد الله عليه النار وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية الكبائر التي اوجب الله عليها النار وفي ثواب الاعمال عنه في هذه الآية من اجتنب ما اوعد الله عليه النار اذا كان مؤمنا كفر الله عنه سيئاته ويدخله مدخلا كريما والكبائر السبع الموجبات قتل النفس الحرام وعقوق الوالدين واكل الربوا والتعرب بعد الهجرة وقذف المحصنة واكل مال اليتيم والفرار من الزحف وروى في الكافي عن الكاظم وعن الصادق عدة في كل منها سبعاً وفي رواية العاشرة لعل ذلك لان بعضها بدل بعضاً ببعض والمشترك في روايات السبع القتل والعقوق واكل مال اليتيم والفرار من الزحف وفي الكافي عن الصادق في جملة الاربع انه سأله زرارة عن الكبائر فقال هن في كتاب علي سبع الكفر بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين واكل الربوا بعد البينة واكل مال اليتيم ظلما والفرار من الزحف والتعرب بعد الهجرة قال قلت فهذا اكبر المعاصي قال نعم قلت فاكل درهم من مال اليتيم ظلما اكبر ام ترك الصلوة قال ترك الصلوة قلت فما عددت ترك الصلوة في الكبائر فقال اي شيء اول ما قلت لك قال قلت الكفر قال فان تارك الصلوة كافر يعني من غير علة اقول الموجبات يحتمل الكسر والفتح اي التي توجب النار والتي اوجب الله تعالى عليها النار والتعرب بعد الهجرة ان يعود الى البادية ويقيم مع الاعراب بعد ان كان مهاجراً وكان من يرجع بعد الهجرة الى موضعه بغير عذر يعدونه كالمرتد ولا يبعد تعميمه كل من تعلم آداب الشرع والسنن ثم تركها واعرض عنها ولم يعمل بها وفي المعاني عن الصادق المتعرب بعد الهجرة التارك لهذا الامر بعد معرفته وفي خبر بعد البينة بعد ان يتبين له تحريمه والمحصنة يعني العفيفة المعروفة بالعفة كانت ذات زوج ام لم تكن والزحف المشي الى العدو للمحاربة وفي بعض الاخبار عد اشياء اخر غير ما ذكر من الكبائر كالاشراك بالله واليأس من روح الله والامن من مكر الله والسحر والزنا واليمين الغموس الفاجرة والغلول وشهادة الزور وكتمان الشهادة وشرب الخمر وترك الصلوة والزكوة المفروضين ونقض العهد وقطيعة الرحم واللواط والسرقة الى غير ذلك ومعنى اليمين الغموس الفاجرة اي الكاذبة ما في الكافي عن الصادق اليمين الغموس التي توجب النار الرجل يحلف على حق امرئ مسلم على حبس ماله وقيل انما سميت غموسا لانها تغمس صاحبها في الاثم وعن ابن عباس ان الكبائر الى السبعمائة اقرب منها الى السبع وفي المجمع نسب الى اصحابنا ان المعاصي كلها كبيرة لكن بعضها اكبر من بعض وليس في الذنوب صغيرة وانما يكون صغيرة بالاضافة الى ما هو اكبر ويستحق العقاب عليه اكثر قيل ويوفقه مع الآية ان يقال من عن له امران ودعت نفسه اليهما بحيث لا يتمالك فكفها عن اكبرهما كفر عنه ما ارتكبه لما استحق عليه من الثواب على اجتناب الاكبر كما اذا تيسر له النظر بشهوة والتقبيل فاكتفى بالنظر عن التقبيل ولعل هذا يتفاوت ايضا باعتبار الاشخاص والاحوال فان حسنات الابرار سيئات المقربين ويؤاخذ المختار بما يعفى عن المضطر بل اقول ظاهر الآية والاخبار الواردة في تفسيرها وتفسير الكبائر يعطي تمايز كل من الصغائر والكبائر عن صاحبتها كما لا يخفى على من تأمل فيها وما نسبه في المجمع الى اصحابنا لا مستند له وقول الموفق يعطي ان من قدر على قتل احد فقطع اطرافه كان قطع اطرافه مكفرا وهو كما ترى فلا بد لكلامه وكلام الاصحاب من توجيه حتى يوافقا الظواهر ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض من الامور الدنيوية كالجاه والمال فلعل عدمه خير في المجمع عن الصادق اي لا يقل احدكم ليت ما اعطي فلان من المال والنعمة والمرأة الحسناء كان لي فان ذلك يكون حسدا ولكن يجوز ان يقول اللهم اعطني مثله وفي الخصال عنه عن ابائه عن النبي من تمنى شيئا وهو لله تعالى رضى لم يخرج من الدنيا حتى يعطاه للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن بيان لذلك اي لكل من الرجال والنساء فضل ونصيب بسبب ما اكتسب ومن اجله فاطلبوا الفضل بالعمل لا بالحسد والتمني واسألوا الله من فضله اي لا تتمنوا ما للناس واسألوا الله مثله من خزائنه التي لا تنفد في الفقيه عن النبي ان الله تعالى احب شيئا لنفسه وابغضه لخلقه ابغض عز وجل لخلقه المسألة واحب لنفسه ان يسأل وليس شيء احب اليه من ان يسأل فلا يستحي احدكم ان يسأل الله عز وجل من فضله ولو بشسع نعل وفي الكافي عن الصادق من لم يسأل الله من فضله افتقر وعنه والعياشي عن الباقر ليس من نفس الا وقد فرض الله لها رزقا حلالا يأتيها في عافية وعرض لها بالحرام من وجه آخر فان هي تناولت شيئا من الحرام قاصها به من الحلال الذي فرض لها وعند الله سواهما فضل كثير وهو قوله عز وجل واسألوا الله من فضله والعياشي

عن النبي ما يقرب منه وعن الصادق عشر ركعات الاذان منفوض مقسوم وهذه فضل بعضهم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس ذلك قوله واسئلوا الله من فضله ثم قال وذكر الله بعد طلوع الفجر
ابلغ في طلب الرزق من الضرب في الارض ان الله كان بكل شيء عليما فهو يعلم ما يستحقه كل احد ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون اي لكل واحد من الرجال والنساء جعلنا
ورثة هم اولى بميراثه يرثون مما ترك الوالدان والاقربون الموروثون ولكل جعلنا مما تركه ورثة هم الوالدان والاقربون في الكافي عن الصادق انما عنى بذلك اولى الارحام في المواريث
ولم يعن اولياء النعمة فاولاهم بالميت اقربهم اليه من الرحم التي يجره اليها والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم قيل كان الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وحربي حربك
وسلمي سلمك وترثني وارثك وتعقل عني واعقل عنك فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف فنسخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في الكافي واولوا الارحام نزلت في قوله
الذين عقدت ومثل معنا اعطوهم نصيبهم من النصر والعقل والرفد ولا ميراث فلا نسخ وفي الكافي عن الصادق اذا والى الرجل الرجل فله ميراثه وعليه معقلته يعني جنايته وخطائه
ومنه والعياشي عن الرضا عني بذلك الائمة بهم عقد الله عز وجل ايمانكم ويؤيد هذا ما سبق في اية الوصية من سورة البقرة ان صاحب هذا الامر اولى الناس في ذي غائلة
عاقلته ايديكم وما سمعوهم ان الله كان على كل شيء شهيدا تهديد على منع نصيبهم الرجال قوامون على النساء يقومون عليهن قيام الولاة على الرعية بما فضل الله بعضهم على
بعض بسبب تفضيله الرجال على النساء بكمال العقل وحسن التدبير ومزيد القوة في الاعمال والطاعات وبما انفقوا من اموالهم في نكاحهن كالمهر والنفقة في العلل عن النبي انه سئل ما فضل الرجال
على النساء فقال كفضل الماء على الارض فبالماء يحيى الارض وبالرجال يحيى النساء ولولا الرجال ما خلقت النساء ثم تلا هذه الاية ثم قال الا ترى الى النساء كيف يحضن ولا يمكنهن العبادة من
القذارة والرجال لا يصيبهم شيء من الطمث فالصالحات قانتات مطيعات لله حافظات للغيب لانفسهن واموال ازواجهن في الكافي عن الباقر عن الصادق عن النبي ما استفاد
امرء مسلم فائدة بعد الاسلام افضل من زوجة مسلمة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب عنها في نفسها وماله بما حفظ الله بحفظ الله اياهن واللاتي تخافون نشوزهن
ترفعهن عن طاعتكم وعصيانهن لكم فعظوهن بالقول واهجروهن في المضاجع في المجمع عن الباقر انه يحول ظهره اليها واضربوهن ان لم ينفع الهجرة ضربا غير شديد لا يقطع
لحما ولا يكسر عظما في المجمع عن الباقر انه الضرب بالسواك فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا بالتوبيخ والايذاء ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه فانه اقدر عليكم منكم على من تحت ايديكم
وان خفتم شقاق بينهما اي الاختلاف وعدم الاجتماع على راي كان كل واحد في شق اي جانب فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما في الكافي والعياشي
عن الصادق الحكمان يشترطان ان شاءا فرقا وان شاءا جمعا فان جمعا فجائز وان فرقا فجائز وقال ليس لهما ان يفرقا حتى يستأمرا هما ان الله كان عليما خبيرا فيعلم كيف يرفع الشقاق
ويقع الوفاق واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا العياشي عنهما في هذه الاية ان رسول الله احد الوالدين وعلي الاخر وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى الذي قرب جواره والجار الجنب البعيد في الكافي عن الباقر حد الجوار اربعون دارا من كل جانب من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وعن النبي قال
قال رسول الله كل اربعين دارا جيران من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وعنه حسن الجوار يزيد في الرزق وقال حسن الجوار يعمر الديار ويزيد في الاعمار وعن الكاظم ليس حسن الجوار كف الاذى
ولكن حسن الجوار صبرك على الاذى وعن النبي الجيران ثلثة فجار له ثلثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وجار له حقان حق الجوار وحق الاسلام وجار له حق واحد حق الجوار وهو
المشرك من اهل الكتاب والصاحب بالجنب قيل من صحبكم وحصل بجنبكم لرفاقة في امر حسن كتزوج وتعلم وتصرف وصناعة وسفر وابن السبيل المسافر والضيف وما ملكت ايمانكم العبيد
والاماء وفي القمي والصاحب بالجنب صاحبك في السفر وابن السبيل يعني ابناء الطريق الذين يستعينون بك في طريقهم وما ملكت ايمانكم يعني الاهل والخادم ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا
يانف عن قاربه وجيرانه واصحابه ولا يلتفت اليهم فخورا يتفاخر عليهم الذين يبخلون بما منحوا ويأمرون الناس بالبخل في الفقيه عن النبي ليس البخيل من ادى الزكوة المفروضة من ماله واعطى
البائنة في قومه انما البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكوة المفروضة من ماله ولم يعط البائنة في قومه وهو يبذر فيما سوى ذلك اقول البائنة العطية سميت بها لانها ابينت من المال وعن الصادق
البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يديه حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله وفي الخصال عنه ما كان في شيعتنا
فلا يكون فيهم ثلثة اشياء لا يكون فيهم من يسال بكفه ولا يكون فيهم بخيل الحديث عن النبي خصلتان لا تجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق ويكتمون ما آتاهم الله من فضله
من الغنى والعلم حيث ينبغي الاظهار واعتدنا للكافرين عذابا مهينا وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بان من هذا شانه فهو كافر لنعم الله فله عذاب يهينه كما اهان النعم بالبخل والاخفاء
والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس شاركهم مع البخلاء في الذم والوعيد لاشتراكهما في عدم الانفاق على ما ينبغي ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ليتحروا بالانفاق مراضيه
وثوابه ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا تنبيه على ان الشيطان قرينهم يحملهم على ذلك ويزينه لهم كقوله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وماذا عليهم لو آمنوا بالله
واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله في طاعة الله توبيخ لهم على الجهل بمكان المنفعة والاعتقاد في الشيء على خلاف ما هو عليه وتحريض على الفكر لطلب الجواب لعله يؤديهم الى العلم بما فيه
من الفوائد والعوائد وتنبيه على ان المدعو الى امر لا ضرر فيه ينبغي ان يجيب احتياطا فكيف اذا تضمن المنافع وانما قدم الايمان هيهنا واخره في الاية السابقة لان المقصود هيهنا
التخصيص وثم التعليل وكان الله بهم عليما وعيد لهم ان الله لا يظلم مثقال ذرة لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب اصغر شيء كالذرة وهي النملة الصغيرة ويقال لكل جزء من اجزاء الهباء
والمثقال من الثقل وان تك حسنة وقرئ بالرفع على التامة يضاعفها يضاعف ثوابها ويؤت من لدنه ويعط صاحبها من عنده على سبيل التفضل زائدا على ما وعد في مقابلة
العمل اجرا عظيما عطاء جزيلا سماه اجرا لتبعيته له فكيف حالهم من الهول والفزع اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا في الكافي عن الصادق نزلت في امة محمد
خاصة في كل قرن منهم امام شاهد عليهم ومحمد شاهد علينا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في خطبة يذكر فيها احوال اهل الموقف فيقام الرسل فيسألون عن تادية الرسالات
التي حملوها الى اممهم فاخبروا انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسئل الامم فيجحدون كما قال الله فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين فيقولون ما جاءنا من بشير
ولا نذير فيستشهد الرسل رسول الله فيشهد بصدق الرسل ويكذب من جحدها من الامم فيقول لكل امة منهم بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على

حقاء

وعلى ذلك ابا امير المؤمنين وهي كسبي فقال انه بما فضل الله بعضهم على بعض

شهادة بجوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالتهم لذلك قال الله تعالى لنبيه فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فلا نستطيع رد شهادته خوفا
من ان يختم الله على افواههم وان يشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون ويشهد على منافقي قومه وامته وكفارهم بالحادهم وعنادهم ونقضهم عهده وتغييرهم سنته واعتدائهم
على اهل بيته وانقلابهم على اعقابهم وارتدادهم على ادبارهم واحتذائهم في ذلك سنة من تقدمهم من الامم الظالمة الخائنة لانبيائها فيقولون باجمعهم ربنا غلبت علينا
شقوتنا وكنا قوما ضالين اقول نزول الاية في هذه الامة لا ينافي عموم حكمها فلا تنافي بين الروايتين وقد مضى تمام الكلام في هذا في سورة البقرة عند قوله سبحانه وكذلك جعلناكم امة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا في العياشي عن الصادق عن علي عن امير المؤمنين في خطبة يصف فيها
هول يوم القيامة ختم على الافواه فلا تكلم وتكلمت الايدي وشهدت الارجل ونطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا والقمي قال يتمنى الذين غصبوا امير المؤمنين ان تكون الارض ابتلعتهم
في اليوم الذي اجتمعوا فيه على غصبه وان لم يكتموا ما قال رسول الله يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة لا تقوموا اليها وانتم سكارى من نحو نوم او خمر حتى تعلموا ما تقولون حتى
تنتبهوا ويفيقوا في الكافي والعلل والعياشي عن الباقر لا تقم الى الصلوة متكاسلا ولا متناعسا ولا متثاقلا فانها من خلال النفاق وقد نهى الله عز وجل ان تقوموا الى الصلوة وانتم سكارى قال سكر النوم
وفي الكافي عن الصادق منه سكر النوم وهو يفيد التعميم وفي المجمع عن الكاظم ان المراد به سكر الشراب ثم نسخها بتحريم الخمر ومثله ما روته العامة وانها نزلت فيمن قرء في صلوته اعبد ما تعبدون
في سكره والعياشي عنه هذا قبل ان يحرم الخمر وعن الصادق انه سئل عن هذه الاية قال يعني سكر النوم يقول بكم نعاس متكاسل يمنعكم ان تعلموا ما تقولون في ركوعكم وسجودكم وتكبيركم
وليس كما يصف كثير من الناس يزعمون ان المؤمنين يسكرون من الشراب والمؤمن لا يشرب مسكرا ولا يسكر اقول لما كانت الحكمة تقتضي تحريم الخمر متدرجا والتاخير في التصريح به كما عرفت
بيانه في سورة البقرة وكان قوم من المسلمين يصلون سكارى منها قبل استقرار تحريمها نزلت هذه الاية وخوطبوا بمثل هذا الخطاب ثم لما ثبت تحريمها واستقر وصاروا ممن لا ينبغي ان
يخاطبوا بمثله لان المؤمنين لا يسكرون من الشراب بعد ان حرم عليهم جاز ان يعنى بالاية ملتقي تحريم الخمر بمعنى عدم حسن خطابهم بمثله بعد ذلك لا بمعنى جواز الصلوة مع السكر ثم لما عم الحكم شاملا
ما يمنع من حضور القلب جاز ان يفسر بسكر النوم ونحوه تارة وان يعمم الحكم اخرى فلا تنافي بين هذه الروايات بحال والحمد لله على ما رزقنا من فهم كلام خلفائه ولا جنبا الا عابري
سبيل حتى تغتسلوا في العلل والعياشي عن الباقر والقمي عن الصادق الحائض والجنب لا يدخلان المسجد الا مجتازين ان الله يقول ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا قال بعض العلماء
في علم البلاغة من اصحابنا في كتاب له في الصناعات البديعية عند ذكر الاستخدام بعد ما عرفه بانه عبارة عن ان ياتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين مقرونة بقرينتين يستخدم كل
قرينة منهما معنى من معنيي تلك اللفظة قال وفي الاية الكريمة قد استخدم سبحانه لفظة الصلوة لمعنيين احدهما اقامة الصلوة بقرينة قوله عز وجل حتى تعلموا ما تقولون والاخر موضع الصلوة
بقرينة قوله جل شانه ولا جنبا الا عابري سبيل اقول هذا هو الصواب وهو الموافق لما روينا من الاخبار في هذا الباب كما دريت لا ما تكلفته العامة تارة بان المراد بالصلوة في صدر
هذه الاية مواضعها وهي المساجد بقرينة عابري سبيل واخرى بان المراد بعابري سبيل حالة السفر وذلك اذا لم يجد الماء وتيمم بقرينة حتى تعلموا ما تقولون وان كنتم مرضى مرضا
يعني مرضا يخاف على نفسه باستعمال الماء او الوصول اليه اقول لا حاجة الى هذا التقييد لان قوله تعالى فلم تجدوا ماء متعلق بالجمل الاربع وهو يشمل عدم التمكن من استعماله لان الممنوع
منه كالمفقود وكذا تقييد السفر بعدم وجدان الماء وهما مستفادان من النصوص المعصومية او على سفر لابسين به اذ الغالب فقدان الماء في اكثر الصحاري او جاء احد منكم
من الغائط كناية عن الحدث اذ الغائط المكان المنخفض من الارض كانوا يقصدون للحدث مكانا منخفضا تغيب فيه اشخاصهم عن الرائي او لامستم النساء كناية عن الجماع كذا في المجمع عن امير
المؤمنين وفي الكافي والعياشي عن الصادق قال هو الجماع ولكن الله ستير يحب الستر ولم يسم كما تسمون وعن الباقر ما يعني بهذا او لامستم النساء الا المواقعة في الفرج وفي رواية اخرى في الكافي
ان الله حيي كريم يعبر عن مباشرة النساء بملامستهن فلم تجدوا ماء بان تفقدوه او لم تتمكنوا من استعماله كما سبق فتيمموا صعيدا طيبا فتعمدوا ترابا طاهرا وفي المعاني عن الصادق
الصعيد الموضع المرتفع والطيب الموضع الذي ينحدر عنه الماء وقيل الصعيد وجه الارض ترابا كان او غيره فيجوز التيمم على الحجر الصلد بلا غبار ويدفعه من القرآن قوله سبحانه في سورة المائدة فا
مسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من لابتداء الغاية تعسف اذ لا يفهم من مثله الا التبعيض وقد ورد في بعض الاخبار تفسيره به كما ياتي في محله ومن الحديث قوله في
معرض التسهيل والتخفيف في بيان امتنان الله سبحانه عليه وعلى هذه الامة المرحومة في احدى الروايتين جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا فلو كان مطلق الارض طهورا لكان ذكر التراب
مخلا بانطباق الكلام على الغرض المسوق له وكان مقتضى الحال ان يقول جعلت لي الارض مسجدا وطهورا كما في الرواية الاخرى فامسحوا بوجوهكم وايديكم في الكافي والعياشي عن الباقر في اية
التيمم التي في المائدة فلما وضع الوضوء ان لم يجدوا الماء اثبت بعض الغسل مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم اقول نبه بذلك على عدم وجوب استيعاب الوجه واليدين
بالمسح كما تفعله العامة وان الباء فيه للتبعيض وياتي تمام الحديث ثمة وعنه في صفة التيمم انه وضع كفيه على الارض ثم مسح وجهه وكفيه ولم يمسح الذراعين بشيء وعن الصادق انه وصف
التيمم فوضع يديه على الارض ثم رفعهما فنفضهما ثم مسح على جبينيه وكفيه مرة واحدة وفي رواية ثم مسح كفيه احداهما على ظهر الاخرى وعن الرضا التيمم ضربة للوجه وضربة
للكفين وعن الباقر هو ضرب واحد للوضوء والغسل من الجنابة تضرب بيديك مرتين ثم تنفضهما نفضة للوجه ومرة لليدين ومتى اصبت الماء فعليك الغسل ان كنت جنبا والوضوء
ان لم تكن جنبا اقول ضرب واحد يعني نوع واحد للطهارتين لا تفاوت فيه كما يستفاد من ظاهر الاية وظواهر الاخبار الواردة في هذا الباب لا انه ضربة في الوضوء واثنتان للغسل كما
زعمت جماعة من متاخري اصحابنا كيف وكل ما ورد في بدل الغسل اكتفى فيه بالضربة الواحدة على انه خلاف ظاهر اللفظ وفي التهذيب عن الصادق انه سئل عن التيمم
من الوضوء ومن الجنابة ومن الحيض للنساء سواء فقال نعم اقول وانما استحب المرتان فيهما لاشتراط علوق التراب بالكف كما اشرنا اليه فان الضربة في التيمم بمنزلة الاغتراف في الوضوء
والغسل فلعله ربما يذهب التراب عن الكف بمسح الوجه ولا يبقى لليدين فالاحتياط يقتضي التعدد في الطهارتين واما النفض فلعله لتقليل التراب لئلا يتشوه به الوجه ان الله
كان عفوا غفورا فلذلك يسر الامر عليكم ورخص لكم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا حظا يسيرا من الكتاب من علم التورية كما قيل انها نزلت في احبار اليهود يشترون الضلالة

يستبدلونها

يستبدلونها بالهدى بعد وضوحها لهم بالمعجزات الدالة على صدق محمد وانه المبشر به في التورية ويريدون ان تضلوا ايها المؤمنون السبيل سبيل الحق والله اعلم منكم باعدائكم وقد اخبركم
بعداوة هؤلاء وما يريدون بكم فاحذروهم وكفى بالله وليا يلي امركم وكفى بالله نصيرا يعينكم فثقوا به واكتفوا به عن غيره من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم عن مواضعه يميلونه
عنها بتبديل كلمة مكان اخرى كما حرفوا في وصف محمد اسمر ربعة عن موضعه في التورية ووضعوا مكانه آدم طوال ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع يعنون
اسمع منا ندعوا عليك بلا سمعت او اسمع غير مجاب الى ما تدعو اليه وراعنا انظرنا نكلمك او نفهم كلامك يعنون به السب فان راعنا سب في لغتهم ليا بالسنتهم فتلا بها وصرفا للكلام
الى ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا المشابه لما يتسابون به موضع انظرنا وراعنا وغير مسمع موضع لا اسمعت مكروها او فتلا بها وضما ما يظهرون من الدعاء والتوقير الى ما يضمرون
من الشتم والتحقير نفاقا وطعنا في الدين استهزاء به وسخرية ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم واقوم واعدل واسد ولكن لعنهم الله خذلهم وابعدهم
عن الهدى بكفرهم بسبب كفرهم فلا يؤمنون الا قليلا الا ايمانا قليلا لا يعبأ به وهو الايمان ببعض الآيات والرسل او ايمانا ناقصا ضعيفا لا اخلاص فيه او الا قليلا منهم يا ايها الذين
اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها في المجمع عن الباقر ان المعنى نطمسها عن الهدى فنردها على ادبارها في ضلالتها بحيث
لا يفلح ابدا والطمس ازالة الصورة ومحو التخطيط او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت ونخزيهم بالمسخ كما اخزيناهم به وكان امر الله مفعولا فيقع لا محالة ما اوعدتم به ان لم تؤمنوا ان الله
لا يغفر ان يشرك به لانه حكم على خلود عذابه من جهة ان ذنبه لا يمحى عنه اثره فلا يستعد للعفو الا ان يتوب ويرجع الى التوحيد فان باب التوبة مفتوح ابدا ويغفر ما دون ذلك ما دون
الشرك صغيرا كان او كبيرا لمن يشاء تفضلا عليه واحسانا في الكافي عن الصادق في هذه الآية قال الكبائر فما سواها وفيه وفي العقيدة انه سئل هل تدخل الكبائر في مشية الله قال نعم ذاك
اليه عز وجل ان شاء عذب عليها وان شاء عفى عنها وفي الفقيه عنه ما يقرب منه وفي العقيدة عن امير المؤمنين في حديث ولقد سمعت حبيبي رسول الله يقول لو ان المؤمن خرج من الدنيا وعليه
مثل ذنوب اهل الارض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال من قال لا اله الا الله باخلاص فهو بري من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلا هذه الآية
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء من شيعتك ومحبيك يا علي قال امير المؤمنين فقلت يا رسول الله هذا لشيعتي قال اي وربي انه لشيعتك وفي العياشي عن الباقر
ان الله لا يغفر ان يشرك به يعني انه لا يغفر لمن يشرك بولاية علي ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني لمن والى عليا وعن الصادق انه سئل عن ادنى ما يكون الانسان مشركا قال من ابتدع
رايا فاحب عليه وابغض وفي التوحيد عن امير المؤمنين ما في القرآن آية احب الي من قوله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما
عظيما ارتكب ما يستحقر دونه من الآثام والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل الم تر الى الذين يزكون انفسهم نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه
وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى كذا في المجمع عن الباقر والقمي قال هم الذين سموا انفسهم بالصديق والفاروق وذي النورين بل الله يزكي من يشاء لانه العالم بما
ينطوي عليه الانسان من حسن او قبح دون غيره ولا يظلمون فتيلا ادنى ظلم واصغره وهو الخيط الذي في شق النواة يضرب به المثل في الحقارة انظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم انهم
ابناء الله وازكياء عنده وكفى به بالافتراء اثما مبينا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت القمي قال نزلت في اليهود حين سالهم مشركوا العرب
ادننا افضل ام دين محمد قالوا بل دينكم افضل قال وروي ايضا انها نزلت في الذين غصبوا آل محمد حقهم وحسدوا منزلتهم وفي العياشي عن الباقر الجبت والطاغوت فلان وفلان وفي
الجبت في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله والطاغوت يطلق على الشيطان وعلى كل باطل من معبود او غيره ويقولون للذين كفروا لاجلهم وفيهم هؤلاء اشارة اليهم
اهدى من الذين آمنوا سبيلا اقوم دينا وارشد طريقا في الكافي عن الباقر يقولون لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من آل محمد اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن
الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك انكار يعني ليس لهم ذلك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا يعني لو كان لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا في الكافي عن الباقر ام لهم
نصيب من الملك يعني الامامة والخلافة قال ونحن الناس الذين عنى الله والنقير النقطة التي في وسط النواة اقول لعل التخصيص لاجل ان الدنيا خلقت لهم والخلافة حقهم فلو كانت الاموال
في ايديهم لا ينتفع بها سائر الناس ولو منعوا عن حقوقهم لمنع سائر الناس فكانهم كل الناس وقد ورد نحن الناس وشيعتنا اشباه الناس وسائر الناس نسناس ام يحسدون الناس
على ما آتاهم الله من فضله في الكافي والعياشي وغيرهما عنهم في عدة روايات نحن المحسودون الذين قال الله على ما آتاهم الله من الامامة وفي المجمع عن الباقر المراد بالناس النبي فقد آتينا آل
ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فلا يبعد ان يؤتيهم الله مثل ما آتاهم فانهم كانوا بني عمهم في الكافي والقمي عن الصادق الكتاب النبوة والحكمة الفهم والقضاء والملك
العظيم الطاعة المفروضة وفي الكافي والعياشي عن الباقر يعني جعل منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف يقرون في آل ابراهيم وينكرونه في آل محمد قال والملك العظيم ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم
اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه اعرض ولم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا نارا مسعورة يعذبون بها يعني ان لم يعجلوا بالعقوبة فقد كفاهم
ما اعد لهم من سعير جهنم ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا القمي قال الآيات امير المؤمنين والائمة كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب في الاحتجاج
عن الصادق انه سئل ابن ابي العوجاء عن هذه الآية فقال ما ذنب الغير قال ويحك هي هي وهي غيرها قال فمثل لي في ذلك شيئا من امر الدنيا قال نعم ارايت لو ان رجلا اخذ لبنة فكسرها ثم ردها
في ملبنها فهي هي وهي غيرها والقمي عنه ما يقرب منه ان الله كان عزيزا لا يمتنع عليه ما يريده حكيما يعاقب على وفق حكمته والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا دائما لا تنسخه الشمس مشتق من الظل للتاكيد كما قيل ليل اليل وشمس شامس وانما اخر ذكر الوعد عن الوعيد
لكونه بالعرض ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في الكافي وغيره في عدة روايات ان الخطاب الى الائمة امر كل منهم ان يؤدي الى الامام الذي بعده ويوصي اليه ثم هي جارية
في سائر الامانات وفيه والعياشي عن الباقر ايانا عنى ان يؤدي الامام الاول الى الذي بعده العلم والكتب والسلاح وفي المجمع عنهما انها في كل من ائتمن امانة من الامانات امانات الله
اوامره ونواهيه وامانات عباده فيما يأتمن بعضهم بعضا من المال وغيره وعنهم في عدة روايات لا تنظروا الى طول ركوع الرجل وسجوده فان ذلك شيء اعتاده فلو تركه استوحش

لذلك لكن انظر والى صلحة بشيرة الى الامانة وفي الكافي عن الصادق ان ضارب علي بالسيف وقاتله لو ائتمنني واستنصحني واستشارني ثم قبلت ذلك منه لاديت اليه الامانة وفي معناها
اخبار كثيرة وإذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل في الكافي والعياشي عن الباقر يعني العدل الذي في ايديكم وفي رواية اخرى للعياشي ان تحكموا بالعدل اذا ظهرتم ان تحكموا بالعدل اذا
بدت في ايديكم ان الله نعما يعظكم به العياشي عن الباقر فينا نزلت والله المستعان ان الله كان سميعا بصيرا باقوالكم واحكامكم وما تفعلون في اماناتكم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و
اي نعم شيئا يعظكم به او نعم الشيء الذي يعظكم به فما منصوبة موصوفة بيعظكم او موصولة مرفوعة به والمخصوص بالمدح محذوف وهو المأمور به من اداء الامانات
اطيعوا الرسول واولي الامر منكم في الكافي والعياشي عن الباقر ايانا عنى خاصة امر جميع المؤمنين الى يوم القيامة بطاعتنا وفيه عن الصادق انه سئل عن الاوصياء طاعتهم مفترضة قال نعم هم
الذين قال الله اطيعوا الله الاية وقال الله انما وليكم الله الاية وفيه والعياشي عنه في هذه الاية قال نزلت في علي بن ابي طالب والحسن والحسين فقيل ان الناس يقولون فما له لم يسم عليا واهل بيته في كتابه فقال
فقولوا لهم نزلت الصلوة ولم يسم الله لهم ثلاثا ولا اربعا حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم ونزلت عليه الزكوة ولم يسم لهم من كل اربعين درهما درهم حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم ونزل الحج فلم يقل
لهم طوفوا اسبوعا حتى كان رسول الله هو الذي فسر ذلك لهم ونزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ونزلت في علي والحسن والحسين فقال رسول الله في علي من كنت مولاه فعلي مولاه وقال
اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سألت الله ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة
فلو سكت رسول الله ولم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله انزل في كتابه تصديقا لنبيه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فكان علي والحسن والحسين
وفاطمة فادخلهم رسول الله تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال انك على خير ولكن هؤلاء اهل بيتي
وثقلي الحديث وزاد العياشي العباس وعقيل قبل قوله وآل فلان وفيه عن الصادق انه سئل عما بنيت عليه دعائم الاسلام اذا اخذ بها زكى العمل ولم يضر جهل ما جهل بعده فقال شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله وحق في الاموال الزكوة والولاية التي امر الله بها ولاية آل محمد فان رسول الله قال من مات ولا يعرف امامه مات ميتة جاهلية قال الله
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فكان علي ثم صار من بعده الحسن ثم من بعده الحسين ثم من بعده علي بن الحسين ثم من بعده محمد بن علي ثم هكذا يكون الامر ان الارض لا تصلح الا بامام الحديث
وفي المجمع عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين انه سأله ما ادنى ما يكون به الرجل ضالا فقال ان لا يعرف من امر الله بطاعته وفرض ولايته وجعل حجته في ارضه وشاهده على خلقه قال فمن هم
يا امير المؤمنين قال الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال فقبلت رأسه وقلت اوضحت لي وفرجت عني واذهبت كل شك كان في قلبي
وفي الاكمال عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما نزلت هذه الاية قلت يا رسول الله عرفنا الله ورسوله فمن اولو الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين
من بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التورية بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى
ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي محمد وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي ذاك الذي يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه
غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت يا رسول الله فهل لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم يستضيئون بنوره
وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجللها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتمه الا عن اهله والاخبار في هذا المعنى في الكتب المذكورة وغيرها
لا تحصى كثرة وفي التوحيد عن امير المؤمنين اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالمعروف والعدل والاحسان وفي العلل عنه لا طاعة لمن عصى الله وانما الطاعة لله ولرسوله ولولاة
الامر انما امر الله بطاعة الرسول لانه معصوم مطهر لا يأمر بمعصيته وانما امر بطاعة اولي الامر لانهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصيته فان تنازعتم ايها المأمورون في شيء مع اولي
الامر فردوه فارجعوا فيه الى الله الى محكم كتابه والرسول بالسؤال عنه في زمانه وبالاخذ بسنته والمراجعة الى من امر بالمراجعة اليه بعده فانها رد اليه القمي عن الصادق قال
نزل فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم وفي الكافي والعياشي عن الباقر انه تلا هذه الاية هكذا فان خفتم تنازعا في امر فردوه الى الله والى الرسول
والى اولي الامر منكم قال كذا نزلت وكيف يأمرهم الله عز وجل بطاعة ولاة الامر ويرخص في منازعتهم انما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم اطيعوا الله وفي نهج البلاغة في معنى الخوارج
لما انكروا تحكيم الرجال انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا
القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقد قال الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان نأخذ
بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به وان حكم بسنة رسول الله فنحن اولى به وقال في عهده للاشتر واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الامور
فقد قال الله سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فالراد الى الله الاخذ بمحكم كتابه
والراد الى الرسول الاخذ بسنته الجامعة غير المفرقة وفي الاحتجاج عن الحسين بن علي في خطبة واطيعونا فان طاعتنا مفروضة اذ كانت بطاعة الله وطاعة رسوله مقرونة قال الله عز وجل
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله
عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان يوجب ذلك ذلك اي الرد خير واحسن تأويلا واحمد عاقبة ومآلا الم تر الى الذين
يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا القمي نزلت في الزبير بن
العوام نازع رجلا من اليهود في حديقة فقال الزبير ترضى بابن شيبة اليهودي وقال اليهودي ترضى بمحمد فانزل الله وفي الكافي عن الصادق ايما رجل كان بينه وبين اخ له مماراة في حق فدعاه الى
رجل من اخوانه ليحكم بينه وبينه فابى الا ان يرافعه الى هؤلاء كان بمنزلة الذين قال الله الم تر الى الذين يزعمون الاية وعنه انه سئل عن رجلين من اصحابنا يكون بينهما منازعة في دين
او ميراث فتحاكما الى السلطان والى القضاة ايحل ذلك فقال من تحاكم الى الطاغوت فحكم له فانما يأخذ سحتا وان كان حقه ثابتا لانه اخذ بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قيل كيف
يصنعان قال انظروا الى من كان منكم قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فارضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فانما بحكم الله استخف

وعلينا

وعليهما دو الواو عليهما الواو على الله وهو على حد الشرك بالله وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا قيل هم أعداء آل
محمد كلهم جرت فيهم هذه الآية فكيف يكون حالهم إذا أصابتهم مصيبة نالتهم من الله عقوبة بما قدمت أيديهم من التحاكم إلى غيرك وإظهار السخط لحكمك ثم جاؤك يعتذرون إليك
يحلفون بالله إن أردنا بالتحاكم إلى غيرك إلا إحسانا وهو التخفيف عنك وتوفيقا بين الخصمين بالتوسط ولم نرد مخالفتك أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من الشرك والنفاق فأعرض
عنهم أي لا تعاقبهم لمصلحة في استبقائهم في الكافي والعياشي عن الكاظم فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب وعظهم بلسانك وقل لهم في أنفسهم في شأن أنفسهم أو خاليا بهم
فإن النصح في السر أنجع قولا بليغا يؤثر فيهم كتخويفهم بالقتل والاستيصال إن ظهر منهم النفاق وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا ليطاع بإذن الله تنبيه على أن الذي لم يرض بحكمه كافر وإن
أظهر الإسلام ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم بالنفاق جاؤك تائبين فاستغفروا الله مخلصين واستغفر لهم الرسول بأن اعتذروا إليه حتى انتصب لهم شفيعا لوجدوا الله
توابا رحيما لعلموه قابلا لتوبتهم متفضلا عليهم بالرحمة فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل أغصانه ثم لا يجدوا في
أنفسهم حرجا مما قضيت ضيقا مما حكمت به ويسلموا تسليما وينقادوا لك انقيادا بظاهرهم وباطنهم في الكافي عن الباقر لقد خاطب الله أمير المؤمنين في كتابه في قوله ولو أنهم
إذ ظلموا وتلا إلى قوله فيما شجر بينهم قال فيما تعاقدوا عليه لئن أمات الله محمدا لا يردوا هذا الأمر في بني هاشم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت عليهم من القتل أو العفو ويسلموا تسليما
في الفقيه جاؤك يا علي قال هكذا نزلت ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم إما بالتعرض للجهاد أو كما فعلت بنو إسرائيل أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم توبيخ
لهم وقرئ قليلا ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا لإيمانهم في الكافي عن الصادق ولو أن أهل الخلاف فعلوا وعن الباقر ما يوعظون به في علي قال هكذا نزلت
وإذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما ولهديناهم صراطا مستقيما يصلون بسلوكه جناب القدس ويفتح لهم أبواب الغيب فإن من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم ومن يطع الله والرسول
فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين الذين هم في أعلى عليين والصديقين الذين صدقوا في أقوالهم وأفعالهم والشهداء المقتول أنفسهم وأبدانهم بالجهاد الأكبر والأصغر
والصالحين الذين صلحت حالهم واستقامت طريقتهم وحسن أولئك رفيقا فيه معنى التعجب كأنه قيل وما أحسن أولئك رفيقا والرفيق كالصديق يستوي فيه الواحد والجمع رغب الله
المؤمنين في طاعة الله وطاعة رسوله بهذا الوعد ما أحسنه من وعد وفقنا الله لذلك بمنه وجوده في الكافي عن الباقر أعينونا بالورع فإنه من لقي الله تعالى منكم بالورع كان له عند الله فرجا
إن الله عز وجل يقول ومن يطع الله والرسول وتلا الآية ثم قال فمنا النبي ومنا الصديق والشهداء والصالحون وعن الصادق المؤمن مؤمنان فمؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه الذي اشترطه عليه
فذلك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وذلك ممن يشفع ولا يشفع له وذلك ممن لا يصيبه أهوال الدنيا ولا أهوال الآخرة ومؤمن زلت به قدم
فذلك كخامة الزرع كيفما كفته الريح انكفى وذلك ممن يصيبه أهوال الدنيا وأهوال الآخرة ويشفع له وهو على خير وفي العياشي عنه لقد ذكركم الله في كتابه فقال أولئك مع الذين
أنعم الله الآية فرسول الله في الآية النبيون ونحن في هذا الموضع الصديقون والشهداء وأنتم الصالحون فتسموا بالصلاح كما سماكم الله وفي العياشي عن الرضا حق على الله أن يجعل ولينا
رفيقا للنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وفي العيون عن النبي لكل أمة صديق وفاروق وصديق هذه الأمة وفاروقها علي بن أبي طالب ذلك الفضل
من الله تفضل عليهم من الله تبعا لثوابهم وكفى بالله عليما بمقادير الفضل واستحقاق أهله يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم تيقظوا واستعدوا للأعداء والحذر والحذر يعني
يقال أخذ حذره إذا تيقظ وتحفظ من المخوف كأنه جعل الحذر آلته التي يحفظ بها نفسه وفي المجمع عن الباقر خذوا أسلحتكم سمى الأسلحة حذرا لأنها يتقى بها المحذور فانفروا فاخرجوا
إلى الجهاد هذا تفسيره وتأويله إلى الخيرات كلها ثبات جماعات متفرقة جمع ثبة أو انفروا جميعا مجتمعين كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا في المجمع عن الباقر الثبات السرايا والجميع العسكر وإن
منكم لمن ليبطئن ليتثاقل ويتخلف عن الجهاد والمتعلون وهم المنافقون فإن أصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال أي المبطئ قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا حاضرا فيصيبني ما أصابهم في القمي و
العياشي عن الصادق لو قال هذه الكلمة أهل المشرق والمغرب لكانوا بها خارجين من الإيمان ولكن الله قد سماهم مؤمنين بإقرارهم وفي رواية سماهم مؤمنين وليسوا هم بمؤمنين ولا كرامة ولئن
أصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن تحسرا كأن لم تكن بينكم وبينه مودة اعتراض بين القول والمقول يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما تنبيه بالاعتراض على
ضعف عقيدتهم وأن قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه وإنما يريد أن يكون معكم لمجرد المال فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون يبيعون الحيوة الدنيا بالآخرة يعني المخلصين الباذلين
أنفسهم في طلب الآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما وعد له الأجر العظيم غالبا أو مغلوبا ترغيبا في القتال وتكذيبا لقولهم قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم
شهيدا وإنما قال فيقتل أو يغلب تنبيها على أن المجاهد ينبغي أن يثبت في المعركة حتى يعز نفسه بالشهادة أو الدين بالظفر والغلبة وأن لا يكون قصده بالذات إلى القتل بل إلى إعلاء الحق
وإعزاز الدين في الكافي وغيره عن الصادق عن النبي فوق كل بر بر حتى يقتل في سبيل الله فإذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر وعنه من قتل في سبيل الله لم يعرفه الله شيئا من سيئاته وعن
النبي للشهيد سبع خصال من الله أول قطرة من دمه مغفور له كل ذنب والثانية يقع رأسه في حجر زوجتيه من الحور العين وتمسحان الغبار عن وجهه تقولان مرحبا بك ويقول هو مثل ذلك
لهما والثالثة يكسى من كسوة الجنة والرابعة يبتدره خزنة الجنة بكل ريح طيبة أيهم يأخذه معه والخامسة أن يرى منزله والسادسة يقال لروحه اسرح في الجنة حيث شئت والسابعة أن ينظر
في وجه الله وإنها لراحة لكل نبي وشهيد وما لكم وأي عذر لكم لا تقاتلون في سبيل الله في طاعته وإعزاز دينه وإعلاء كلمته والمستضعفين وفي سبيل المستضعفين تخليصهم
عن الأسر وصونهم عن العدو أو في خلاصهم أو نصب على الاختصاص فإن سبيل الله يعم كل خير وهذا أعظمها من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية
الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا قيل هم الذين أسلموا بمكة وصدهم المشركون عن الهجرة فبقوا بين أظهرهم يلقون منهم الأذى فكانوا يدعون الله
بالخلاص ويستنصرونه فيسر لبعضهم الخروج إلى المدينة وبقي بعضهم إلى الفتح حتى جعل الله لهم خير ولي وخير ناصر وهو محمد فتولاهم أحسن التولي ونصرهم أعز النصر وكانوا أشركوا صبيانهم
في دعائهم استنزالا لرحمة الله بدعاء صغارهم الذين لم يذنبوا في العياشي عنهما في هذه الآية قالا نحن أولئك الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله فيما يصلون به إلى الله والذين كفروا يقاتلون

فى سبيل الطاغوت فيما يبلغ بهم الى الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا ترغيب للمؤمنين الى القتال وتشجيع لهم وتنبيه لهم على انهم اولياء الله
وانه ناصرهم الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واشتغلوا بما امرتم به ذلك حين كانوا بمكة وكانوا يتمنون ان يؤذن لهم فيه فى الكافى عن
الصادق كفوا ايديكم يعنى كفوا السنتكم وفى قال انما رضوا ان يقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة ودعوا وان يدخلوا الجنة وعن الباقر انتم والله اهل هذه الآية فلما كتب عليهم القتال اذا فريق
منهم يخشون الناس كخشية الله يخشون الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله ان ينزل عليهم باسه او اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب فى
والعياشى عنه كفوا ايديكم مع الحسن كتب عليهم القتال مع الحسين الى اجل قريب الى خروج القائم فان معه الظفر قل متاع الدنيا قليل سريع التقضى والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون
فتيلا ولا تنقصون ادنى شى من ثوابكم فلا ترغبوا عنه وقرئ بالغيبة اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة فى قصور مجصصة او مرتفعة وان تصبهم حسنة اى نعمة
كخصب يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة اى بلية كقحط يقولوا هذه من عندك يطيروا بك قل كل من عند الله يبسط ويقبض حسب ارادته فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
حديثا فيعلموا ان الله هو الباسط القابض وافعاله كلها صادرة عن حكمة وصواب ما اصابك يا انسان من حسنة من نعمة فمن الله تفضلا منه وامتنانا وامتحانا فان كل ما ياتى به العبد
من عبادة فلا يكافى صغير نعمة من اياديه وما اصابك من سيئة من بلية فمن نفسك لانها السبب فيها لاستجلابها بالمعاصى وهو لا ينافى قوله قل كل من عند الله فان الكل منه ايجادا وايصالا غير
ان الحسنة احسان وامتحان والسيئة مجازاة وانتقام قال الله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير القمى عنهم ان الحسنات فى كتاب الله على وجهين احدهما الصحة والسلامة
والسعة فى الرزق والآخر الافعال كما قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وكذلك السيئات فمنها الخوف والمرض والشدة ومنها الافعال التى يعاقبون عليها وفى التوحيد عن الصادق كما ان بادى النعم من
الله عز وجل وقد نحلكموه فكذلك الشر من انفسكم وان جرى به قدره وفى الكافى عن الرضا قال الله يا ابن آدم بمشيتى كنت انت الذى تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتى اديت فرائضى وبنعمتى قويت على
معصيتى جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك انى اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك منى وذلك انى لا اسال عما افعل
وهم يسئلون والعياشى ما يقرب منه وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا على ذلك فما ينبغى لاحد ان يخرج من طاعتك من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه فى الحقيقة
مبلغ والامر والناهى هو الله روى انه قال من احبنى فقد احب الله ومن اطاعنى فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد قارف الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى
عيسى فنزلت وفى الكافى والعياشى عن الباقر ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضا الرحمن الطاعة للامام بعد معرفته ثم قال ان الله تبارك وتعالى يقول من يطع الرسول
فقد اطاع الله اقول وذلك لان الامام مبلغ كما ان الرسول مبلغ ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ عليهم اعمالهم وتحاسبهم عليها انما عليك
البلاغ وعلينا الحساب ويقولون اذا امرتهم بامر طاعة امرنا وشاننا طاعة فاذا برزوا من عندك خرجوا بيت طائفة منهم دبروا وبيت غير الذى تقول خلاف ما قلت او ما قيل
او خلاف ما قالت لك من القبول وضمان الطاعة والله يكتب ما يبيتون يثبته فى صحائفهم للمجازاة فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا يكفيك الله شرهم افلا يتدبرون
القرآن يتاملون فى معانيه ويتبصرون ما فيه ولو كان من عند غير الله من كلام البشر كما زعموه لوجدوا فيه اختلافا كثيرا من تناقض المعنى وتفاوت النظم وخروج بعضه عن
الفصاحة وعن مطابقة الواقع الى غير ذلك واذا جاءهم امر من الامن او الخوف مما يوجب الامن او الخوف اذاعوا به افشوه قيل كان قوم من ضعفة المسلمين اذا بلغهم خبر عن سرايا
رسول الله واخبرهم الرسول بما اوحى اليه من وعد بالظفر او تخويف من الكفرة اذاعوه وكانت اذاعتهم مفسدة ولو ردوه ردوا ذلك الامر الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم فيلا اى يستخرجون تدبيره بتجاربهم وانظارهم فى الجوامع عن الباقر هم الائمة المعصومون والعياشى عن الرضا يعنى آل محمد وهم الذين يستنبطون من القرآن ويعرفون
الحلال والحرام وهم حجة الله على خلقه وفى الاكمال عن الباقر من وضع ولاية الله واهل استنباط علم الله فى غير اهل الصفوة من بيوتات الانبياء فقد خالف امر الله عز وجل وجعل
الجهال ولاة امر الله والمتكلفين بغير هدى وزعموا انهم اهل استنباط علم الله فكذبوا على الله وزاغوا عن وصية الله وطاعته فلم يضعوا فضل الله حيث وضعه الله تبارك وتعالى فضلوا
واضلوا اتباعهم فلا تكون لهم يوم القيمة حجة ولولا فضل الله عليكم ورحمته بارسال الرسول وانزال الكتاب فى الجوامع عنهم فضل الله ورحمته النبى وعلى والعياشى عن الباقر فضل الله
رسوله ورحمته الائمة وعن الكاظم الرحمة رسول الله والفضل على بن ابى طالب لاتبعتم الشيطان بالكفر والضلال الا قليلا وهم اهل البصائر النافذة فقاتل فى سبيل الله ان تركوك
وحدك لا تكلف الا نفسك فتقدم الى الجهاد وان لم يساعدك احد فان الله ناصرك لا الجنود فى الكافى عن الصادق ان الله كلف رسوله ما لم يكلف احدا من خلقه كلفه ان يخرج
على الناس كلهم وحده بنفسه ان لم يجد فئة تقاتل معه ولم يكلف هذا احدا من خلقه قبله ولا بعده ثم تلا هذه الآية والعياشى ما فى معناه روى ان ابا سفيان يوم احد لما رجع واعد
رسول الله موسم بدر الصغرى فكره الناس وتثاقلوا حين بلغ الميعاد فنزلت فخرج النبى وما معه الا سبعون ولو لم يتبعه احد لخرج وحده وحرض المؤمنين اذ ما عليك فى شانهم الا
التحريض عسى الله ان يكف باس الذين كفروا وهم قريش وقد كف باسهم بان بدا لابى سفيان وقال هذا عام مجدب وانصرف النبى بمن معه سالمين والله اشد باسا من قريش واشد
تنكيلا تعذيبا وتقريعا لمن لم يتبعه من يشفع شفاعة حسنة راعى بها حق مسلم اما بدفع شر عنه او جلب خير اليه ابتغاء لوجه الله ومنها الدعاء للمؤمن يكن له نصيب منها ثوابا لها
ومن يشفع شفاعة سيئة وهى ما كان خلاف ذلك ومنها الدعاء على المؤمن يكن له كفل منها نصيب من وزرها مساو لها فى القدر فان الكفل النصيب والمثل وكان الله على كل شى
مقيتا مقتدرا وحفيظا يعطى على قدر الحاجة فان المقيت هو المعطى القوت فى الخصال عن الصادق عن ابيه عن النبى من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار به فهو شريك ومن امر بسوء او دل
عليه او اشار به فهو شريك وفى الجوامع عنه من دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولك مثلاه فذلك النصيب وفى الكافى عن السجاد ان الملائكة اذا سمعوا المؤمن يدعو
لاخيه بظهر الغيب او يذكره بخير قالوا نعم الاخ انت لاخيك تدعو له بالخير وهو غائب عنك وتذكره بخير قد اعطاك الله تعالى مثلى ما سالت له واثنى عليك مثلى ما اثنيت عليه ولك الفضل
عليه واذا سمعوه يذكر اخاه بسوء ويدعو عليه قالوا له بئس الاخ انت لاخيك كف ايها المستر على ذنوبه وعورته واربع على نفسك واحمد الله الذى ستر عليك واعلم ان الله اعلم بعبده منك

اربع على

ادبع على نفسك اي قف وامسك ولا تتعب نفسك من ربع كمنع وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا القمي قال السلام وغيره من البر وفي الخصال عن امير المؤمنين اذا عطس
احدكم قولوا يرحمكم الله ويقول هو يغفر الله لكم ويرحمكم قال الله تعالى واذا حييتم بتحية الآية وفي المناقب جائت جارية للحسن بطاق ريحان فقال لها انت حرة لوجه الله فقيل له في ذلك
فقال ادبنا الله تعالى فقال اذا حييتم بتحية الآية وكان احسن منها اعتاقها وفي الكافي عن الصادق قال قال رسول الله السلام تطوع والرد فريضة وعنه اذا سلم من القوم واحد اجزأ عنهم
واذا رد واحد اجزأ عنهم وعنه القليل يبدؤن الكثير بالسلام والراكب يبدأ الماشي واصحاب البغال يبدؤن اصحاب الحمير واصحاب الخيل يبدؤن اصحاب البغال وفي رواية يسلم الصغير على الكبير
والمار على القاعد وفي اخرى اذا لقيت جماعة جماعة سلم الاقل على الاكثر واذا لقي واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة وعنه من التواضع ان تسلم على من لقيت وقال البخيل من بخل بالسلام
وعن النبي اولى الناس بالله وبرسوله من بدأ بالسلام وعن الباقر ان الله يحب افشاء السلام اقول لا افشاء ان يسلم على من لقي كائنا من كان وعن الصادق ثلاثة يرد عليهم رد الجماعة وان كان واحدا
عند العطاس يقال يرحمكم الله وان لم يكن معه غيره والرجل يسلم على الرجل فيقول السلام عليكم والرجل يدعو للرجل فيقول عافاكم الله وان كان واحدا فان معه غيره اقول ارادوا بالرد
ما يشمل الابتداء بالغير في آخر الحديث الملائكة والرد بالاحسن في السلام ان يضيف ورحمة الله فان قالها المسلم اضاف وبركاته وهي النهاية فيرد بالمثل ففي الكافي عن الباقر قال مر امير المؤمنين
بقوم فسلم عليهم فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقال لهم امير المؤمنين لا تجاوزوا بنا ما قالت الملائكة لابينا ابراهيم انما قالوا رحمة الله وبركاته
عليكم اهل البيت وعنه ان رجلا قال لرسول الله السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وقال آخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال
آخر السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل نقصتني فاين ما قال الله وتلا الآية فقال انك لم تترك لي فضلا ورددت عليك مثله وفي الكافي عن الصادق قال من قال
السلام عليكم فهي عشر حسنات ومن قال سلام عليكم ورحمة الله فهي عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهي ثلاثون حسنة وعنه من تمام التحية للمقيم المصافحة
وتمام التسليم على المسافر المعانقة وعن امير المؤمنين لا تبدؤا اهل الكتاب بالتسليم واذا سلموا عليكم فقولوا وعليكم وعن الصادق ثلاثة لا يسلمون الماشي مع الجنازة والماشي
الى الجمعة وفي بيت حمام وفي الخصال عنه عن ابيه لا تسلموا على اليهود ولا على النصارى ولا على المجوس ولا على عبدة الاوثان ولا على موائد شراب الخمر ولا على صاحب الشطرنج والنرد ولا
على المخنث ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات ولا على المصلي وذلك ان المصلي لا يستطيع ان يرد السلام لان التسليم من المسلم تطوع والرد عليه فريضة ولا على آكل الربا ولا على
رجل جالس على غائط ولا على الذي في الحمام ولا على الفاسق المعلن بفسقه إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا يحاسبكم على التحية وغيرها اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
لَا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا انكار فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ ما لكم تفرقتم فيهم فرقتين ولم تتفقوا على كفرهم في المجمع عن الباقر نزلت في قوم قدموا من مكة واظهروا
الاسلام ثم رجعوا الى مكة فاظهروا الشرك ثم سافروا الى اليمامة فاختلف المسلمون في غزوهم لاختلافهم في اسلامهم وشركهم وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ ردهم في الكفر بان خذلهم فارتكسوا بِمَا كَسَبُوا
أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ان تجعلوه من المهتدين وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا الى الهدى وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا تمنوا ان تكفروا ككفرهم فَتَكُونُونَ سَوَاءً في الضلال
في الكافي عن الصادق في حديث وان للشياطين الانس حيلة ومكرا وخدائع ووسوسة بعضهم الى بعض يريدون ان استطاعوا ان يردوا اهل الحق عما اكرمهم الله به من النظر في دين الله الذي
لم يجعل الله شياطين الانس من اهله ارادة ان يستوي اعداء الله واهل الحق في الشك والانكار والتكذيب فيكونون سواء كما وصف الله تعالى في كتابه ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء
فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فلا توالوهم وان آمنوا حتى يهاجروا وهجرة صحيحة هي لله لا لغرض من اغراض الدنيا فَإِنْ تَوَلَّوْا عن الايمان المصاحب للهجرة المستقيمة فَخُذُوهُمْ
وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ كسائر الكفرة وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا اي جانبوهم راسا ولا تقبلوا منهم ولاية ولا نصرة إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ استثناء
عاهدهم
من قوله فخذوهم واقتلوهم اي الا الذين ينتهون الى قوم عاهدوهم ويغادرون محاربتكم في المجمع عن الباقر هو هلال بن عويمر الاسلمي واثق عن قومه رسول الله وقال في موادعته على ان لا يحيف
يا محمد من اتانا ولا نحيف من اتاك فنهى الله سبحانه ان يتعرض لاحد عهد اليهم أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ضاقت العياشي عن الصادق هو الضيق أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ في
عن الصادق نزلت في بني مدلج جاؤا الى رسول الله فقالوا انا قد حصرت صدورنا ان نشهد انك رسول الله فلسنا معك ولا مع قومنا عليك فوادعهم الى ان يفرغ من العرب ثم يدعوهم فان
اجابوا والا قاتلهم القمي في قوله عز وجل ودوا لو تكفرون كما كفروا الى آخر الآية نزلت في اشجع وبني ضمرة وكان خبرهم انه لما خرج رسول الله الى بدر لموعد مر قريبا من بلادهم وقد كان رسول الله
صالح بني ضمرة ووادعهم قبل ذلك فقال اصحاب رسول الله يا رسول الله هذه بنو ضمرة قريبا منا ونخاف ان يخالفونا الى المدينة او يعينوا علينا قريشا فلو بدأنا بهم فقال رسول الله كلا انهم
ابر العرب بالوالدين واوصلهم للرحم واوفاهم بالعهد وكان اشجع بلادهم قريبا من بلاد بني ضمرة وهم بطن من كنانة وكانت اشجع بينهم وبين بني ضمرة حلف بالمراعاة والامان فاجدبت بلاد
اشجع واخصبت بلاد بني ضمرة فصارت اشجع الى بلاد بني ضمرة فلما بلغ رسول الله مسيرهم الى بني ضمرة تهيأ للمسير الى اشجع فيغزوهم للموادعة التي كانت بينه وبين بني ضمرة فانزل الله ودوا
لو تكفرون كما كفروا الآية ثم استثنى باشجع فقال الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم الآية وكانت اشجع محالها
البيضاء والحل والمستباح وقد كانوا قربوا من رسول الله فهابوا لقربهم من رسول الله ان يبعث اليهم من يغزوهم وكان رسول الله قد خافهم ان يصيبوا من اطرافه شيئا فهم بالمسير اليهم فبينا
هو على ذلك اذ جاءت اشجع ورئيسها مسعود بن رخيلة وهم سبعمائة فنزلوا شعب سلع وذلك في شهر ربيع الاول سنة ست فدعا رسول الله اسيد بن حضير فقال له اذهب في نفر من اصحابك حتى تنظر
ما اقدم اشجع فخرج اسيد ومعه ثلاثة نفر من اصحابه فوقف عليهم فقال ما اقدمكم فقام اليه مسعود بن رخيلة وهو رئيس اشجع فسلم على اسيد وعلى اصحابه فقالوا جئنا لنوادع محمدا فرجع اسيد
الى رسول الله فاخبره فقال رسول الله خاف القوم ان اغزوهم فارادوا الصلح بيني وبينهم ثم بعث اليهم بعشرة احمال تمر فقدمها امامه ثم قال نعم الشيء الهدية امام الحاجة ثم اتاهم فقال يا معشر
اشجع ما اقدمكم قالوا قربت دارنا منك وليس في قومنا اقل عددا منا فضقنا بحربك لقرب دارنا منك وضقنا بحرب قومنا لقلتنا فيهم فجئنا لنوادعك فقبل النبي ذلك منهم ووادعهم
فاقاموا يومهم ثم رجعوا الى بلادهم وفيهم نزلت هذه الآية الا الذين يصلون الآية وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ بان قوى قلوبهم وبسط صدورهم وازال الرعب عنهم فَلَقَاتَلُوكُمْ ولم

يكفوا عنكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم ولم يتعرضوا لكم والقوا اليكم السلم الاستسلام والانقياد فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فما اذن لكم في اخذهم وقتلهم القمي عن الصادق كانت السيرة من رسول الله قبل نزول سورة براءة ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد كان نزل في ذلك من الله تعالى فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله لا يقاتل احدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة براءة وامر بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحديث طويل وسوف نذكر تمامه في سورة براءة ستجدون آخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم قيل كانوا يظهرون الاسلام ليأمنوا المسلمين فاذا رجعوا الى قومهم كفروا في المجمع عن الصادق نزلت في عيينة بن حصين الفزاري اجدبت بلادهم فجاء الى رسول الله ووادعه على ان يقيم ببطن نخل ولا يتعرض له وكان منافقا ملعونا وهو الذي سماه رسول الله الاحمق المطاع والقمي مثله كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الكفر والى قتال المسلمين اركسوا فيها عادوا اليها وقلبوا فيها اقبح قلب فان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم فان لم يعتزل هؤلاء قتالكم ولم يستسلموا لكم ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم فأسروهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم حيث تمكنتم منهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا فسلطانا ظاهرا وحجة واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي لظهور عداوتهم وكفرهم وغدرهم وما كان لمؤمن وما صح له وما استقام له وما لاق بحاله ان يقتل مؤمنا بغير حق الا خطأ لانه في عرضة الخطأ والقمي يعني لا خطأ في المجمع عن الباقر نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي اخي ابي جهل لامه كان اسلم وقتل بعد اسلامه رجلا مسلما وهو لا يعلم باسلامه والمقتول الحارث بن يزيد ابو نبيشة العامري قتله بالحرة بعد الهجرة وكان احد من رده عن الهجرة وكان يعذب عياشا مع ابي جهل ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة فعليه تحرير رقبة مؤمنة فيما بينه وبين الله كذا عن الصادق رواه العياشي وفي الكافي والعياشي عنه كل العتق يجوز فيه المولود الا في كفارة القتل فان الله عز وجل يقول فتحرير رقبة مؤمنة يعني بذلك مقرة قد بلغت الحنث وفي العياشي عن الكاظم سئل كيف تعرف المؤمنة قال على الفطرة ودية مسلمة الى اهله مؤداة الى اولياء المقتول الا ان يصدقوا الا ان يتصدقوا عليه بالدية سمي العفو عن الدية صدقة حثا عليه وتنبيها على فضله وفي الحديث كل معروف صدقة والعياشي سئل الصادق عن الخطأ الذي فيه الدية والكفارة هو ان يعتمد ضرب رجل ولا يتعمد قتله قال نعم قيل فاذا رمى شيئا فاصاب رجلا قال ذلك الخطأ الذي لا شك فيه وعليه الكفارة والدية فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة في الفقيه عن الصادق في رجل مسلم في ارض الشرك فقتله المسلمون ثم علم به الامام بعد فقال يعتق مكانه رقبة مؤمنة وذلك قول الله عز وجل فان كان من قوم عدو لكم الاية وزاد العياشي وليس عليه دية وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة يلزم قاتله كفارة لقتله كذا في المجمع عن الصادق فمن لم يجد رقبة بان لا يملكها ولا ما يتوصل به اليها فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما بحاله حكيما فيما امر في شأنه في الكافي عن الصادق ان كان على رجل صيام شهرين متتابعين فافطر او مرض في الشهر الاول فان عليه ان يعيد الصيام وان صام الشهر الاول وصام من الشهر الثاني شيئا ثم عرض له ما له فيه عذر فعليه ان يقضي اقول يعني يقضي ما بقي عليه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما في الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل عن المؤمن يقتل المؤمن متعمدا أله توبة فقال ان كان قتله لايمانه فلا توبة له وان كان قتله لغضب او لسبب شيء من اشياء الدنيا فان توبته ان يقاد منه وان لم يكن علم به انطلق الى اولياء المقتول فاقر عندهم بقتل صاحبهم فان عفوا عنه فلم يقتلوه اعطاهم الدية واعتق نسمة وصام شهرين متتابعين واطعم ستين مسكينا توبة الى الله عز وجل وعنه لا يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما وقال لا يوفق قاتل المؤمن متعمدا للتوبة وفيه وفي المعاني والعياشي عنه من قتل مؤمنا على دينه فذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل في كتابه واعد له عذابا عظيما قيل والرجل يقع بين الرجل وبينه شيء فيضربه بالسيف فيقتله قال ليس ذلك المتعمد الذي قال الله عز وجل وفي المجمع في قوله تعالى فجزاؤه جهنم خالدا فيها قال ان جازاه يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم في سبيل الله سافرتم للغزو فتبينوا فاطلبوا بيان الامر وميزوا بين الكافر والمؤمن وقرئ فتثبتوا في الموضعين اي توقفوا وتأنوا حتى تعلموا من يستحق القتل والمعنيان متقاربان يعني لا تعجلوا في القتل لمن اظهر اسلاما ظنا منكم بانه لا حقيقة لذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لمن حياكم بتحية السلام وقرئ السلم بغير الف وهما بمعنى الاستسلام والانقياد وفسر السلام بتحية الاسلام ايضا والعياشي نسب قراءة السلم الى الصادق لست مؤمنا وانما فعلت ذلك خوفا من القتل تبتغون عرض الحيوة الدنيا تطلبون ماله الذي هو حطام سريع الزوال وهو الذي يبعثكم على العجلة وترك التثبت فعند الله مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل امثاله لماله كذلك كنتم من قبل اول ما دخلتم في الاسلام وتفوهتم بكلمتي الشهادة فحصنت بها دماؤكم واموالكم من غير ان تعلم مواطأة قلوبكم السنتكم فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة في الدين فتبينوا واعملوا بالداخلين في الاسلام كما فعل الله بكم ولا تبادروا الى قتلهم ظنا بانهم دخلوا فيه اتقاء وخوفا وتكريرها تأكيد لتعظيم الامر وترتيب الحكم على ما ذكر من حالهم ان الله كان بما تعملون خبيرا عالما به وبالغرض منه فلا تتهافتوا في القتل واحتاطوا فيه القمي نزلت لما رجع رسول الله من غزوة خيبر وبعث اسامة بن زيد في خيل الى بعض اليهود في ناحية فدك ليدعوهم الى الاسلام وكان رجل من اليهود يقال له مرداس بن نهيك الفدكي في بعض القرى فلما احس بخيل رسول الله جمع اهله وماله وصار في ناحية الجبل فاقبل يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فمر به اسامة بن زيد فطعنه فقتله فلما رجع الى رسول الله اخبره بذلك فقال له رسول الله افلا شققت الغطاء عن قلبه لا ما قال بلسانه قبلت ولا ما كان في نفسه علمت فحلف اسامة بعد ذلك ان لا يقتل احدا قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فتخلف عن امير المؤمنين في حروبه وانزل الله في ذلك ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام الاية اقول وفي هذا الخبر ما يدل على نفاق اسامة وابتغائه عرض الحيوة الدنيا وكفى في ذلك قول النبي ولا ما كان في نفسه علمت على ان لامير المؤمنين في حروبه فانه كان قد علم ان ذلك من الله ومن رسوله وان طاعة الامام واجبة فلا عذر له في تخلفه عنه وفي رواية العامة ان مرداسا القى الكلمتين السلام عليكم وهو يؤيد قراءة السلام وتفسيره بتحية الاسلام لا يستوي القاعدون عن الحرب من المؤمنين غير اولي الضرر الاصحاء اي حال خلوهم عن الضرر المانع من الخروج في المجمع نزلت في كعب بن مالك من بني سلمة ومرارة بن ربيع من بني عمرو بن عوف وهلال بن امية من بني واقف تخلفوا عن رسول الله يوم تبوك وعذر الله اولي الضرر وهو عبد الله بن ام مكتوم قال رواه ابو حمزة الثمالي في تفسيره وفي العوالي عن زيد بن ثابت انه لما كان في ابتداء نفي المساواة بين المجاهدين والقاعدين استثنى غير اولي الضرر فجاء ابن ام مكتوم وكان اعمى وهو يبكي فقال يا رسول الله

الضعف لا يستطيع الجهاد فغشيته الوحي ثانيا ثم سري عنه فقال اقرأ غير اولي الضرر فالحقها والذي نفسي بيده لكأني انظر الى ملحقها عند صدع في الكتف والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم ترغيب
للقاعد في الجهاد فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا من القاعدين والمجاهدين وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى وهي الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم
في الجوامع عن النبي لقد خلفتم في المدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم وهم الذين صحت نياتهم ونصحت جيوبهم وهوت افئدتهم الى الجهاد وقد منعهم عن المسير ضرر
او غيره وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ومغفرة ورحمة في المجمع جاء في الحديث ان الله تعالى فضل المجاهدين على القاعدين سبعين درجة بين كل درجتين مسيرة
سبعين خريفا للفرس الجواد المضمر وقيل كرر تفضيل المجاهدين وبالغ فيه اجمالا وتفصيلا تعظيما للجهاد وترغيبا فيه وقيل الاول ما خولهم في الدنيا من الغنيمة والظفر وجميل الذكر
والثاني ما جعل لهم في الآخرة وقيل المراد بالدرجة ارتفاع منزلتهم عند الله وبالدرجات منازلهم في الجنة وقيل القاعدون الاول هم الاضراء والقاعدون الثاني هم الذين اذن لهم في التخلف اكتفاء
بغيرهم وقيل المجاهدون الاولون من جاهد الكفار والآخرون من جاهد نفسه كما ورد في الحديث رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر اقول ويحتمل ان يكون المراد بالاول عشرة وبالآخر
اخرين فان ما بين المجاهد والمجاهد كما بين السماء والارض وكان الله غفورا رحيما يغفر لما عسى ان فرط منهم ويرحمهم باعطاء الثواب ان الذين توفيهم الملائكة يحتمل الماضي
والمضارع ظالمي انفسهم في حال ظلمهم انفسهم بترك الهجرة وموافقة الكفرة في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن قول الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله قل يتوفيكم
ملك الموت وقوله عز وجل توفته رسلنا وقوله تعالى الذين تتوفيهم الملائكة مرة يجعل الفعل لنفسه ومرة لملك الموت ومرة للرسل ومرة للملائكة فقال ان الله تعالى اجل واعظم
من ان يتولى ذلك بنفسه وفعل رسله وملائكته فعله لانهم بامره يعملون فاصطفى من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه وهم الذين قال الله فيهم الله يصطفي من الملائكة رسلا
ومن الناس فمن كان من اهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة ومن كان من اهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة ولملك الموت اعوان من ملائكة الرحمة والنقمة
يصدرون عن امره وفعلهم فعله وكل ما يأتونه منسوب اليه فاذا كان فعلهم فعل ملك الموت ففعل ملك الموت فعل الله لانه يتوفى الانفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب
ويعاقب على يد من يشاء وان فعل امنائه فعله كما قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله وفي الفقيه عن الصادق انه سئل عن ذلك فقال ان الله تعالى جعل لملك الموت اعوانا من الملائكة
يقبضون الارواح بمنزلة صاحب الشرطة له اعوان من الانس يبعثهم في حوائجه فتتوفاهم الملائكة ويتوفاهم ملك الموت من الملائكة مع ما يقبض هو ويتوفاها الله تعالى من ملك الموت وفي التوحيد
سئل امير المؤمنين عن ذلك فقال ان الله تعالى يدبر الامور كيف يشاء ويوكل من خلقه من يشاء بما يشاء اما ملك الموت فان الله يوكله بخاصته من يشاء ويوكل رسله من الملائكة خاصة
بمن يشاء من خلقه والملائكة الذين سماهم الله عز ذكره وكلهم بخاصة من يشاء من خلقه تبارك وتعالى يدبر الامور كيف يشاء وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم ان يفسره لكل الناس لان منهم
القوي والضعيف ولان منهم ما يطيق حمله ومنهم من لا يطيق حمله الا من يسهل الله له حمله واعانه عليه من خاصة اوليائه وانما يكفيك ان تعلم ان الله المحيي المميت وانه يتوفى الانفس على
يدي من يشاء من خلقه من ملائكته وغيرهم اقول ولتوضيح هذه المسألة نقول ان ما قال والسر فيه ان قابض روح النبات ومتوفيه ذاهبا الى سماء الجهة هو النفس المختصة بالحيوان وهي من عمال الملكوت
باذن الله لهذا الفعل باستخدام القوى الحساسة والمحركة وكذلك قابض روح الحيوان ومتوفيه ذاهبا الى سماء الدرجة الانسانية هي النفس المختصة بالانسان وهي كلمة الله المسماة بالروح القدس لكن
شأنه اخراج النفوس من القوة الهيولانية الى العقل المستفاد بامر الله وايصال الارواح الى جوار الله وهو عالم الملكوت الاعلى وهم المراد بالملائكة والرسل واما الانسان بما هو انسان
فقابض روحه ملك الموت قل يتوفيكم ملك الموت واما المرتبة العقلية فقابضها هو الله سبحانه الله يتوفى الانفس يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا يرفع الله الذين
آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قالوا اي الملائكة توبيخا لهم فيم كنتم في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا كنا مستضعفين في الارض يستضعفنا اهل الشرك بالله في ارضنا
وبلادنا بكثرة عددهم وقوتهم ويمنعونا من الايمان بالله واتباع رسوله اعتذروا عما وبخوا به بضعفهم وعجزهم عن الهجرة او عن اظهار الدين واعلاء كلمته قالوا اي الملائكة تكذيبا
لهم الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الى قطر آخر من ارضكم وتدوروا بدينكم وتفارقوا من يمنعكم من الايمان الى قطر آخر كما فعل المهاجرون الى المدينة والحبشة فاولئك مأواهم جهنم وساءت
مصيرا قيل نزلت في اناس من مكة اسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة وفي المجمع عن الباقر هم قيس بن الفاكهة بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الاسود وقيس بن الوليد بن المغيرة وابو
العاص بن منبه بن الحجاج وعلي بن امية بن خلف وفي القمي نزلت فيمن اعتزل امير المؤمنين ولم يقاتلوا معه فقالت الملائكة لهم عند الموت فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض اي لم نعلم مع
من الحق فقال الله الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها اي دين الله وكتاب الله واسع فتنظروا فيه اقول لا منافاة بين الخبرين لان الاول تفسير لظاهرها والآخر تأويلها وفي نهج البلاغة
لا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه وفي الكافي عن الصادق انه سئل ما تقول في المستضعفين فقال شبيها بالفزع فتركتم احدا يكون مستضعفا واين
المستضعفون فوالله لقد مشى بامركم هذا العواتق الى العواتق في خدورهن وتحدثت به السقاءات في طريق المدينة وعن الكاظم انه سئل عن الضعفاء فكتب الضعيف من لم ترفع له حجة ولم يعرف
الاختلاف فاذا عرف الاختلاف فليس بضعيف اقول وفي الآية دلالة على وجوب الهجرة من موضع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة دينه وعن النبي من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض
استوجب الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان استثناء منقطع لعدم دخولهم في الموصول وضميره والاشارة اليه لا يستطيعون حيلة
ولا يهتدون سبيلا في الكافي عن الباقر هو الذي لا يستطيع حيلة يدفع بها عنه الكفر ولا يهتدي بها سبيلا الى الايمان لا يستطيع ان يؤمن ولا يكفر قال الصبيان ومن كان من الرجال والنساء
على مثل عقول الصبيان وعنه انه سئل من هم قال نساؤكم واولادكم ثم قال ارأيت ام ايمن فاني اشهد انها من اهل الجنة وما كانت تعرف ما انتم عليه وفي المعاني والعياشي عنه ما يقرب من الحديث
الاول وفي آخره مرفوع عنهم القلم وعن الصادق لا يستطيعون حيلة الى النصب فينصبون ولا يهتدون سبيلا الى الحق فيدخلون فيه هؤلاء يدخلون الجنة باعمال حسنة وباجتناب المحارم
التي نهى الله عنها ولا ينالون منازل الابرار والعياشي عن الباقر انه سئل عن المستضعفين فقال البلهاء في خدرها والخادم تقول لها صلي فتصلي لا تدري الا ما قلت لها والجليب
الذي لا يدري الا ما قلت له والكبير الفاني والصغير اقول الجليب الذي يجلب من بلد الى اخرى فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا
٣ ذا صفح عن ذنوب عباده ساترا

عليهم ذنوبهم ومن يهاجر يعادي اهل الشرك ويهرب بدينه من وطنه الى ارض الاسلام في سبيل الله في منهاج دينه يجد في الارض مراغما كثيرا متحولا من الرغام وهو التراب ومخلصا من الضلال وسعة في الرزق واظهار الدين فيرغم بذلك انوف من ضيق عليه من قومه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما في المجمع عن ابي حمزة الثمالي لما نزلت آية الهجرة سمعها رجل من المسلمين وهو جندع او جندب بن ضمرة وكان بمكة فقال والله ما انا ممن استثنى الله اني لاجد قوة واني لعالم بالطريق وكان مريضا شديد المرض فقال لبنيه والله لا ابيت بمكة حتى اخرج منها فاني اخاف ان اموت فيها فخرجوا يحملونه على سرير حتى اذا بلغ التنعيم مات فنزلت الآية والعياشي عن محمد بن ابي عمير قال وجه زرارة بن اعين ابنه عبيدا الى المدينة ليستخبر له خبر ابي الحسن موسى بن جعفر وعبد الله فمات قبل ان يرجع اليه عبيد قال محمد بن ابي عمير حدثني محمد بن حكيم قال ذكرت لابي الحسن زرارة وتوجيهه عبيدا الى المدينة فقال اني لارجو ان يكون زرارة ممن قال الله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية واذا ضربتم في الارض سافرتم فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة بتنصيف الرباعيات لما امرهم بالجهاد والهجرة بين صلوة السفر والخوف وقيل كانهم الفوا الاتمام وكان مظنة لان يخطر ببالهم ان عليهم نقصانا في التقصير فرفع عنهم الجناح لتطيب نفوسهم بالقصر ويطمئنوا اليه في الفقيه والعياشي عن زرارة ومحمد بن مسلم قالا قلنا لابي جعفر ما تقول في الصلوة في السفر كيف هي وكم هي فقال ان الله عز وجل يقول واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة فصار التقصير في السفر واجبا كوجوب التمام في الحضر قالا قلنا انما قال الله تعالى فليس عليكم جناح ولم يقل افعلوا فكيف اوجب ذلك كما اوجب التمام في الحضر فقال اوليس قد قال الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما الا ترون ان الطواف بهما واجب مفروض لان الله عز وجل ذكره في كتابه وصنعه نبيه وكذلك التقصير في السفر شيء صنعه النبي وذكره الله في كتابه قالا قلنا فمن صلى في السفر اربعا ايعيد ام لا قال ان كان قد قرئت عليه آية التقصير وفسرت له فصلى اربعا اعاد وان لم يكن قرئت عليه ولم يعلمها فلا اعادة عليه والصلوات كلها في السفر الفريضة ركعتان كل صلوة الا المغرب فانها ثلث ليس فيها تقصير تركها رسول الله في السفر والحضر ثلث ركعات وزاد في الفقيه وقد سافر رسول الله الى ذي خشب وهي مسيرة يوم من المدينة يكون اليها بريدان اربعة وعشرون ميلا فقصر وافطر فصارت سنة وقد سمى رسول الله قوما صاموا حين افطر العصاة قال فهم العصاة الى يوم القيمة وانا لنعرف ابناءهم وابناء ابنائهم الى يومنا هذا وعن النبي فرض الله على امتي ركعتين حين غير حضر اول واول سفر يقصر فيه ثمانية فراسخ ذاهبا وجائيا كما تبينا من الاخبار المعصومية واكثر اصحابنا فلخفي عليهم ذلك حيث زعموا ان هذه المسافة معتبرة في الذهاب خاصة وقد حققنا ذلك في كتابنا الموسوم بالوافي وغيره ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا في انفسكم او دينكم وهذا الشرط باعتبار الغالب في ذلك الوقت فان القصر ثابت في حال الامن ايضا وفي الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق في هذه الآية انها في الركعتين تنقص منهما واحدة يعني في حال الخوف ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا ظاهر العداوة واذا كنت فيهم في اصحابك الضاربين في الارض الخائفين عدوهم ان يغزوهم فاقمت لهم الصلوة بان تؤمهم فلتقم طائفة منهم من اصحابك معك وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم يحرسونكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم تحرزهم وتيقظهم واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة تمنوا ان ينالوا منكم غرة في صلوتكم فيحملون عليكم حملة واحدة وهو بيان ما لاجله امروا باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم رخص لهم في وضعها اذا ثقل عليهم اخذها بسبب مطر او مرض وخذوا حذركم كيلا يهجم عليكم العدو ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا في القمي نزلت لما خرج رسول الله الى الحديبية يريد مكة فلما وقع الخبر الى قريش بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس يستقبل رسول الله فكان يعارض رسول الله على الجبال فلما كان في بعض الطريق وحضرت صلوة الظهر اذن بلال وصلى رسول الله بالناس فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلوة لاصبناهم فانهم لا يقطعون الصلوة ولكن يجيء لهم الآن صلوة اخرى هي احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا فيها حملنا عليهم فنزل جبرئيل بصلوة الخوف بهذه الآية ففرق رسول الله اصحابه فرقتين فوقف بعضهم تجاه العدو وقد اخذوا سلاحهم وفرقة صلوا مع رسول الله فقاموا ومروا فوقفوا مواقف اصحابهم وجاء اولئك الذين لم يصلوا فصلى بهم رسول الله الركعة الثانية ولهم الاولى وقعد رسول الله وقام اصحابه فصلوا هم الركعة الثانية وسلم عليهم وفي الكافي عن الصادق صلى رسول الله باصحابه في غزوة ذات الرقاع صلوة الخوف ففرق اصحابه فرقتين اقام فرقة بازاء العدو وفرقة خلفه فكبر وكبروا فقرأ وانصتوا فركع وركعوا فسجد وسجدوا ثم استتم رسول الله قائما وصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض ثم خرجوا الى اصحابهم فقاموا بازاء العدو وجاء اصحابهم فقاموا خلف رسول الله فصلى بهم ركعة ثم تشهد وسلم عليهم فقاموا وصلوا لانفسهم ركعة ثم سلم بعضهم على بعض وعنه انه سئل عن صلوة الخوف قال يقوم الامام ويجيء طائفة من اصحابه فيقومون خلفه وطائفة بازاء العدو فيصلي بهم الامام ركعة ثم يقوم ويقومون معه فيمثل قائما ويصلون هم الركعة الثانية ثم يسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون في مقام اصحابهم ويجيء الآخرون فيقومون خلف الامام فيصلي بهم الركعة الثانية ثم يجلس الامام فيقومون هم فيصلون ركعة اخرى ثم يسلم عليهم فينصرفون بتسليمه قال وفي المغرب مثل ذلك يقوم الامام ويجيء طائفة فيقومون خلفه ثم يصلي بهم ركعة ثم يقوم ويقومون فيمثل الامام قائما فيصلون الركعتين فيتشهدون ويسلم بعضهم على بعض ثم ينصرفون فيقومون في موقف اصحابهم ويجيء الآخرون ويقومون في موقف اصحابهم خلف الامام فيصلي بهم ركعة يقرأ فيها ثم يجلس فيتشهد ثم يقوم ويقومون معه فيصلي بهم ركعة اخرى ثم يجلس ويقومون هم فيتمون ركعة اخرى ثم يسلم عليهم فاذا قضيتم الصلوة فاذا فرغتم من صلوتكم وانتم محاربوا عدوكم فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم ادعوا الله في هذه الاحوال لعله ينصركم على عدوكم ويظفركم به مثل قوله تعالى اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون فاذا اطمأننتم فاذا استقررتم في اوطانكم واقمتم في امصاركم فاقيموا الصلوة فاتموا الصلوة التي اذن لكم في قصرها وتخفيفها في حال السفر والخوف واتوا بحدودها ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا في الكافي والعياشي عن الباقر يعني مفروضا وليس يعني وقت فوتها اذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم تكن صلوته هذه مؤداة ولو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود حين صلاها لغير وقتها ولكن متى ما ذكرها صلاها وفي الكافي عن الصادق موقوتا اي ثابتا وليس ان عجلت قليلا او اخرت قليلا بالذي يضرك ما لم تضع تلك الاضاعة فان الله عز وجل يقول لقوم اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ولا تهنوا في ابتغاء القوم لا تضعفوا في طلب القوم الذين هم اعداء الله واعداؤكم ان تكونوا تألمون مما ينالكم من الجراح منهم فانهم يألمون ايضا مما ينالهم من ذلك كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون من اظهار الدين واستحقاق الثواب فانتم اولى واحرى على حربهم وقتالهم منهم على قتالكم وكان الله عليما بمصالح خلقه حكيما في تدبيره اياهم

ليستخبر له خبر ابي الحسن موسى بن جعفر وعبد الله فمات قبل ان يرجع اليه عبيد الله قال العياشي عن محمد بن حكيم قال ذكرت لابي الحسن زرارة وتوجيهه عبيد الله الى المدينة

الق

القمي ان النبي لما رجع من وقعة احد ودخل المدينة نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تخرج في اثر القوم ولا يخرج معك الا من به جراحة فأمر رسول الله مناديا ينادي يا معشر المهاجرين
والانصار من كانت به جراحة فليخرج ومن لم يكن به جراحة فليقم فاقبلوا يضمدون جراحاتهم ويداوونها فانزل الله على نبيه ولا تهنوا الآية وقال عز وجل ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح
مثله الى قوله شهداء فخرجوا على ما بهم من الالم والجراح إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ بما عرفك واوحى به اليك في الكافي عن الصادق والله ما فوض الله الى
احد من خلقه الا الى رسول الله والى الائمة قال الله عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله وهي جارية في الاوصياء وفي الاحتجاج عنه انه قال لابي حنيفة وتزعم انك
صاحب رأي وكان الرأي من رسول الله صوابا ومن دونه خطأ لان الله قال فاحكم بينهم بما اراك الله ولم يقل ذلك لغيره وَلَا تَكُن لِّلْخَائِنِينَ لاجلهم والذب عنهم خَصِيمًا للبراء وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ
مما هممت به إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا لمن يستغفره القمي كان سبب نزولها ان قوما من الانصار من بني ابيرق اخوة ثلاثة كانوا منافقين بشير ومبشر وبشر فنقبوا على عم قتادة بن
النعمان وكان قتادة بدريا واخرجوا طعاما كان اعده لعياله وسيفا ودرعا فشكا قتادة ذلك الى رسول الله فقال يا رسول الله ان قوما نقبوا على عمي واخذوا طعاما كان اعده
لعياله ودرعا وسيفا وهم اهل بيت سوء وكان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل فقال بنو ابيرق لقتادة هذا عمل لبيد بن سهل فبلغ ذلك لبيدا فاخذ سيفه وخرج عليهم فقال
يا بني ابيرق اترمونني بالسرق وانتم اولى به مني وانتم المنافقون تهجون رسول الله وتنسبونه الى قريش لتبينن ذلك او لاملأن سيفي منكم فداروه فقالوا له ارجع رحمك الله فانك بريء من ذلك
فمشى بنو ابيرق الى رجل من رهطهم يقال له اسيد بن عروة وكان منطيقا بليغا فمشى الى رسول الله فقال يا رسول الله ان قتادة بن النعمان عمد الى اهل بيت منا اهل شرف وحسب ونسب فرماهم
بالسرق واتهمهم بما ليس فيهم فاغتم رسول الله من ذلك وجاء اليه قتادة فاقبل عليه رسول الله فقال له عمدت الى اهل بيت شرف وحسب ونسب فرميتهم بالسرقة فعاتبه عتابا شديدا فاغتم قتادة
من ذلك ورجع الى عمه وقال يا ليتني مت ولم اكلم رسول الله فقد كلمني بما كرهته فقال عمه الله المستعان فانزل الله في ذلك على نبيه انا انزلنا اليك الكتاب الآيات وفي المجمع ما يقرب منه قال وكان
بشير يكنى ابا طعمة وكان يقول الشعر ويهجو به اصحاب رسول الله ثم يقول قاله فلان وفي الجوامع روي ان ابا طعمة بن ابيرق سرق درعا من جار له اسمه قتادة بن النعمان وخبأها عند رجل من
اليهود فاخذ الدرع من منزل اليهودي فقال دفعها الي ابو طعمة فجاء بنو ابيرق الى رسول الله وكلموه ان يجادل عن صاحبهم وقالوا ان لم تفعل هلك وافتضح وبرئ اليهودي فهم رسول الله ان يفعل وان
يعاقب اليهودي فنزلت وفي معناها ما رواه العامة ايضا وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ جعل المعصية خيانة لها كما جعلت ظلما عليها لان وباله عليها إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
مَن كَانَ خَوَّانًا مبالغا في الخيانة مصرا عليها أَثِيمًا منهمكا فيه يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ يستترون منهم حياء وخوفا وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ ولا يستحيون منه وهو احق بان يستحيى منه ويخاف وَهُوَ
مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ يدبرون ويزورون بالليل مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ من رمي البريء القمي يعني الفعل فوقع القول مقام الفعل وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا لا يفوت عنه شيء هَا أَنتُمْ
هَٰؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا محاميا عنهم يحميهم عن عذاب الله وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا قبيحا يسوء به غيره أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ
بما يختص به ولا يتعداه ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ بالتوبة يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا للذنوب رَّحِيمًا متفضلا عليه في نهج البلاغة من اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ثم تلا الآية وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ
عَلَىٰ نَفْسِهِ لا يتعداه وباله وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا فهو عالم بفعله حكيم في مجازاته وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً ذنبا على غير عمد أَوْ إِثْمًا ذنبا تعمده ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا كما رمى بشير لبيدا واليهودي
فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا بسبب رمي البريء وتنزيه النفس الخاطئة وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ باعلام ما هم عليه بالوحي لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ عن القضاء بالحق
مع علمهم بالحال وليس القصد الى نفي همهم بل الى نفي تأثيره فيه وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ لان وباله عليهم وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ فان الله عاصمك وناصرك ومؤيدك وما خطر ببالك
كان عمدا منك على ظاهر الامر لا ميلا في الحكم وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ من خفيات الامور وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا اذ لا فضل اعظم من النبوة
القمي عن الباقر قال ان اناسا من رهط بشير الادنين قالوا انطلقوا بنا الى رسول الله نكلمه في صاحبنا ونعذره فان صاحبنا بريء فلما انزل الله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله
وهو معهم الى قوله وكيلا فاقبلت رهط بشير فقالت يا بشير استغفر الله وتب الى الله من الذنب فقال والذي احلف به ما سرقها الا لبيد فنزلت ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل
بهتانا واثما مبينا ثم ان بشيرا كفر ولحق بمكة وانزل الله في النفر الذين اعذروا بشيرا واتوا النبي ليعذروه ولولا فضل الله عليك ورحمته الآية ونزل في بشير وهو بمكة ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وفي الكافي عن الكاظم في قوله تعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول يعني فلانا وفلانا
وابا عبيدة بن الجراح ومثله العياشي عنه وعن الباقر قال في رواية الاول والثاني وابو عبيدة الجراح وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث وقد بين الله قصص المغيرين بقوله اذ يبيتون
ما لا يرضى من القول بعد فقد الرسول مما يقيمون به اود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والانجيل وتحريف الكلم عن مواضعه لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ
مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ تأليف بينهم بالمودة في الكافي والعياشي والقمي عن الصادق يعني بالمعروف القرض وفي الفقيه عنه ان الله فرض التحمل في القرآن
قيل وما التحمل قال ان يكون وجهك اعرض من وجه اخيك فتحمل له وهو قوله لا خير في كثير من نجواهم وعن امير المؤمنين ان الله فرض عليكم زكاة جاهكم كما فرض عليكم زكاة ما ملكت
ايديكم وفي الكافي عن الصادق الكلام ثلاثة صدق وكذب واصلاح بين الناس قيل وما الاصلاح بين الناس قال تسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه فتلقاه فتقول سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا
وكذا خلاف ما سمعت منه وفي الخصال عنه عن ابيه عن آبائه عن النبي ثلاث يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والاصلاح بين الناس وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ اي الامور الثلاثة
او الامر بها ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ يخالفه مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ اي ظهر له الحق وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ما هم عليه من الدين الحنيفي
نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ نجعله واليا لما تولى من الضلال بان نخذله ونخلي بينه وبين ما اختاره وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا القمي نزلت في بشير كما مر إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا
دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ تكريره اما للتأكيد او لقصة بشير وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا عن الحق إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ما يدعو هؤلاء المشركون وما يعبدون من دونه
إِلَّا إِنَاثًا يعني اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى واساف ونائلة كان لكل حي صنم يعبدونه ويسمونه انثى بني فلان كذا قيل وفي المجمع عن تفسير ابي حمزة الثمالي قال كان في كل واحد منهن

سبحانه انثى تراها للستر وتكلّمهم وذلك من صنيع ابليس وهو الشيطان الذي ذكره الله ولعنه وَإِن يَدْعُونَ وان يعبدون بعبادتها إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا لانه الذي امرهم بعبادتها واغراهم
عليها فكان طاعتهم في ذلك عبادة له والمريد الخارج عن الطاعة الذي لا يعلق بخير لَّعَنَهُ اللَّهُ ابعده عن الخير وَقَالَ اي الشيطان لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا قدّر لي وفرض
فانه عداوة وبغضا في المجمع عن تفسير الثعلبي عن النبي في هذه الآية من بني آدم تسعة وتسعون في النار وواحد في الجنة وفي رواية اخرى من كل الف واحد لله وسائرهم للنار ولابليس وَلَأُضِلَّنَّهُمْ
عن الحق وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ الاماني الباطلة كطول العمر وان لا بعث ولا عقاب وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ قيل كانوا يشقّون اذان الناقة اذا ولدت خمسة ابطن والخامس ذكر وحرّموا على انفسهم
الانتفاع بها وفي المجمع عن الصادق ليقطعن الاذن من اصلها وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ فيه عنه يريد دين الله وامره ونهيه ويؤيده قوله سبحانه فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل
لخلق الله قوله ويزيده تأييدا قوله عزّ وجلّ عقيب ذلك ذلك الدين القيّم وتفسيرهم فطرة الله بالاسلام ولعله يندرج فيه كل تغيير لخلق الله عن وجهه صورة او صفة من دون اذن من الله كفقئهم
عين الفحل الذي طال مكثه عندهم واعفائه عن الركوب وخصاء العبيد وكل مثلة ولا ينافيه التفسير بالدين والامر لان ذلك كله داخل فيهما وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ بان
يؤثر طاعته على طاعة الله عزّ وجلّ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا اذ ضيّع رأس ماله وبدّل مكانه من الجنة بمكانه من النار يَعِدُهُمْ ما لا ينجز وَيُمَنِّيهِمْ ما لا ينالون وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا
وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد اما بالخواطر الفاسدة او بلسان اوليائه في المجالس عن الصادق لما نزلت هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فا
ستغفروا لذنوبهم صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا لم دعوتنا قال نزلت هذه الآية فمن لها فقام عفريت من الشياطين
فقال انا لها بكذا وكذا فقال لست لها فقام آخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا
الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكّله بها الى يوم القيامة أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا معدلا ومهربا وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا تأكيد بليغ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ ليس بما تتمنون انتم ولا اهل الكتاب
اي ان لا تعذبوا بافعالكم مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ عاجلا او آجلا في العياشي عن اسمعيل قال للصادق يا ابتاه ما تقول في المذنب منّا ومن غيرنا فقال ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب
من يعمل سوءا يجز به وفي المجمع عن ابي هريرة قال لما نزلت هذه الآية بكينا وحزنّا وقلنا يا رسول الله ما ابقت هذه الآية من شيء فقال اما والذي نفسي بيده انها لكما نزلت ولكن ابشروا وقاربوا
وسددوا انه لا يصيب احدا منكم مصيبة الا كفّر الله بها خطيئته حتى الشوكة يشاكها احدكم في قدمه اقول معنى قاربوا وسددوا اقتصدوا في اموركم واطلبوا باعمالكم السداد والاستقامة
من غير غلو ولا تقصير وفي معنى هذا الحديث اخبار كثيرة من اهل البيت في العياشي عن الباقر لما نزلت هذه الآية من يعمل سوءا يجز به قال بعض اصحاب رسول الله ما اشدها من آية فقال لهم رسول الله
اما تبتلون في انفسكم واموالكم وذراريكم قالوا بلى قال هذا مما يكتب الله لكم به الحسنات ويمحو به السيئات وفي الكافي عنه ان الله تعالى اذا كان من امره ان يكرم عبدا وله ذنب ابتلاه
بالسقم فان لم يفعل ذلك به ابتلاه بالحاجة فان لم يفعل به ذلك شدد عليه الموت ليكافيه بذلك الذنب الحديث وَلَا يَجِدْ لَهُ لنفسه مِن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا يواليه وَلَا نَصِيرًا يدفع عنه العذاب
وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ بعضها مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وقرئ بضم الياء وفتح الخاء وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا بنقص شيء من الثواب والنقير النقطة التي في النواة
وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ اخلص نفسه وَهُوَ مُحْسِنٌ آت بالحسنات وفي الحديث النبوي الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ التي هي دين الاسلام
والمتفق على صحتها يعني ملّته بدينه وسيرته وطريقته حَنِيفًا مائلا عن سائر الاديان وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا اصطفاه وخصّصه بكرامة الخلة في الكافي عنهما ان الله تبارك وتعالى
اتخذ ابرهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما وفيه وفي العياشي
عن الباقر لما اتخذ الله عزّ وجلّ ابرهيم خليلا اتاه بشراه بالخلة فجاءه ملك الموت في صورة شاب ابيض عليه ثوبان ابيضان يقطر رأسه ماء ودهنا فدخل ابرهيم الدار فاستقبله خارجا
من الدار وكان ابرهيم رجلا غيورا وكان اذا خرج في حاجة اغلق بابه واخذ مفتاحه معه ثم رجع ففتح فاذا هو برجل قائم احسن ما يكون من الرجال فاخذ بيده وقال يا عبد الله من ادخلك
داري فقال ربها ادخلنيها فقال ربها احق بها مني فمن انت قال انا ملك الموت ففزع ابرهيم وقال جئتني لتسلبني روحي قال لا ولكن اتخذ الله عبدا خليلا فجئت لبشارته قال فمن هو لعلي
اخدمه حتى اموت قال انت هو فدخل على سارة فقال لها ان الله تعالى اتخذني خليلا وفي الكافي عن الصادق ان ابرهيم كان ابا اضياف وكان اذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم واغلق بابه
واخذ المفاتيح يطلب الاضياف وانه رجع الى داره فاذا هو برجل او شبه رجل في الدار فقال يا عبد الله باذن من دخلت هذه الدار فقال دخلتها باذن ربها يردد ذلك ثلث مرات فعرف
ابرهيم انه جبرئيل فحمد ربه ثم قال ارسلني ربك الى عبد من عبيده يتخذه خليلا قال ابرهيم فاعلمني من هو اخدمه حتى اموت قال فانت هو قال وبم ذلك قال لانك لم تسئل احدا شيئا قط ولم تسئل
شيئا قط فقلت لا وفي العيون عنه ان ابرهيم هو اول من حوّل له الرمل دقيقا وذلك انه قصد صديقا له بمصر في قرض طعام فلم يجده في منزله فكره ان يرجع بالحمار خاليا فملأ جرابه رملا
فلما دخل منزله خلّى بين الحمار وبين سارة استحياء منها ودخل البيت ونام ففتحت سارة عن دقيق اجود ما يكون فخبزت وقدّمت اليه طعاما طيبا فقال ابرهيم من اين لك هذا فقالت
من الدقيق الذي حملته من عند خليلك المصري فقال ابرهيم اما انه خليلي وليس بمصري فلذلك اعطي الخلة فشكر الله وحمده واكل وفي الاحتجاج عن النبي في حديث قولنا ان ابرهيم
خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة انما معناها الفقر والفاقة فقد كان خليلا الى ربه فقيرا واليه منقطعا وعن غيره متعففا معرضا مستغنيا وذلك انه لما اريد قذفه في النار
فرمي به في المنجنيق فبعث الله الى جبرئيل فقال له ادرك عبدي فجاءه فلقيه في الهواء فقال كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك فقال بل حسبي الله ونعم الوكيل اني لا اسأل غيره ولا حاجة لي
الا اليه فسماه خليله اي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عما سواه قال واذا جعل معنى ذلك من التخلل وهو انه قد تخلل معانيه ووقف على اسرار لم يقف عليها غيره كان معناه العالم به وبأموره
ولا يوجب ذلك تشبيه الله بخلقه الا ترون انه اذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله واذا لم يعلم باسراره لم يكن خليله وفي العيون عن الصادق انما اتخذ الله ابرهيم خليلا لانه لم يرد احدا ولم
يسئل احدا قط غير الله وفي العلل عنه لكثرة سجوده على الارض وعن الهادي لكثرة صلاته على محمد واهل بيته وعن النبي لاطعامه الطعام وصلاته بالليل والناس نيام وفي

بين هذه

بين هذه الاخبار انهما كليهما مشتركتين في معنى انقطاع الى الله واستغنا عما سواه وانه الموجب لاتخاذ الله اياه خليلا ومما يدل على هذا المعنى ما ورد في بعض الروايات ان الملئكة قال بعضهم
لبعض اتخذ ربنا من نطفة خليلا وقد اعطاه ملكا عظيما جزيلا فاوحى الله تعالى الى الملائكة اعمدوا الى ازهدكم ورئيسكم فوقع الاتفاق على جبرئيل وميكائيل فنزلا الى ابرهيم في يوم
جمع غنمه وكان لابرهيم اربعة الاف راع واربعة الاف كلب في عنق كل كلب طوق من ذهب احمر واربعون الف غنمة حلابة وما شاء الله من الخيل والجمال فوقف الملكان في طرفي الجمع فقال
احدهما بلذاذة صوت سبوح قدوس فجاوبه الثاني رب الملائكة والروح فقال اعيداها ولكما نصف مالي ثم قال اعيداها ولكما مالي وولدي وجسدي فنادت ملئكة السموات هذا
هو الكرم فسمعوا مناديا من العرش يقول الخليل موافق لخليله ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وامرا وملكا وملكا فهو مستغن عن جميع خلقه وجميع خلقه محتاجون
اليه وكان الله بكل شيء محيطا علما وقدرة ويستفتونك في النساء يسئلونك الفتوى اي تبيين الحكم في النساء في ميراثهن في الفقيه عن الباقر سئل النبي عن النساء ما لهن من الميراث
فانزل الله الربع والثمن قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم ما سالتم في شانهن وما يتلى عليكم في الكتاب اي ويبين لكم ايضا ما يقرء عليكم في القران في يتامى النساء اللاتي لا
تؤتونهن لا تعطونهن ما كتب لهن من الميراث كان اهل الجاهلية لا يورثون الصغير ولا المراة وكانوا يقولون لا نورث الا من قاتل ودفع عن الحريم فانزل الله تعالى ايات
الفرائض التي في اول السورة وهو معنى قوله لا تؤتونهن ما كتب لهن كذا في المجمع عن الباقر وزاد القمي وكانوا يرون ذلك في دينهم حسنا فلما انزل الله فرائض المواريث وجدوا من ذلك
وجدا شديدا فقالوا انطلقوا الى رسول الله فنذكر ذلك له لعله يدعه او يغيره فاتوه فقالوا يا رسول الله للجارية نصف ما ترك ابوها واخوها ويعطى الصبي الصغير الميراث وليس احد
منهما يركب الفرس ولا يحوز الغنيمة ولا يقاتل العدو فقال رسول الله بذلك امرت وترغبون ان تنكحوهن عن نكاحهن القمي ان الرجل كان في حجره اليتيمة فتكون دميمة وساقطة يعني
حمقاء فيرغب الرجل ان يتزوجها ولا يعطيها مالها فينكحها غيره من اجل مالها ويمنعها النكاح ويتربص بها الموت ليرثها فنهى الله عن ذلك والمستضعفين ويفتيكم في المستضعفين
من الولدان من الصبيان الصغار ان تعطوهم حقوقهم لان ما يتلى عليكم وآتوا اليتامى اموالهم كما مضى وان تقوموا لليتامى بالقسط ويفتيكم في ان تقوموا لليتامى بالعدل
في انفسهم واموالهم وما تفعلوا من خير في امر النساء واليتامى وغير ذلك فان الله كان به عليما وعد لمن اثر الخير في ذلك وان امراة خافت من بعلها توقعت لما ظهر لها من
المخايل نشوزا تجافيا عنها وترفعا عن صحبتها وكراهة لها ومنعا لحقوقها او اعراضا بان يقل مجالستها ومحادثتها فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا في الكافي والعياشي
عن الصادق هي المراة تكون عند الرجل فيكرهها فيقول لها اريد ان اطلقك فتقول له لا تفعل اني اكره ان تشمت بي ولكن انظر في ليلتي فاصنع بها ما شئت وما كان سوى ذلك من شيء
فهو لك ودعني على حالتي وهو قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا هذا هو الصلح والقمي ما في معناه مع ذكر سبب النزول والصلح خير من الفرقة وسوء العشرة واحضرت
الانفس الشح لكونها مطبوعة عليه فلا تكاد المراة تسمح باعراض الزوج عنها وتقصيره في حقها ولا الرجل يسمح بان يمسكها ويقوم بحقها على ما ينبغي اذا كرهها او احب غيرها القمي
قال واحضرت الانفس الشح فمنها من اختارته ومنها من لم تختره وان تحسنوا في العشرة وتتقوا النشوز والاعراض ونقص الحق فان الله كان بما تعملون من الاحسان والخصومة خبيرا فيجازيكم
عليه ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ان تسووا بينهن في المحبة والمودة بالقلب كما مضى في اوائل السورة من الكافي ورواه العياشي والقمي عن الصادق وفي المجمع عنهما ان معناه
التسوية في كل الامور من جميع الوجوه ولو حرصتم على ذلك كل الحرص فان ذلك ليس اليكم ولا تملكونه ولا تكلفونه ولا تؤاخذون به في المجمع عن النبي انه كان يقسم بين نسائه
ويقول اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك فلا تميلوا كل الميل بترك المستطاع والجور على المرغوب عنها فان ما لا يدرك كله لا يترك كله فتذروها كالمعلقة
التي ليست ذات بعل ولا ايم في المجمع عن الصادق عن ابائه ان النبي كان يقسم بين نسائه في مرضه فيطاف به بينهن قال وروي ان عليا كان له امراتان فكان اذا كان يوم واحدة لا يتوضا في بيت
الاخرى وان تصلحوا ما تفسدون من امورهن وتتقوا فيما يستقبل فان الله كان غفورا رحيما يغفر لكم ما مضى من ميلكم وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته قيل يعني اذا ابى كل واحد
منهما مصالحة الاخر ويتفرقا بالطلاق يغن الله كلا منهما عن الاخر ببدل او سلو من غناه وقدرته ويرزقه من فضله وكان الله واسعا حكيما في الكافي عن الصادق انه شكى اليه رجل
الحاجة فامره بالتزويج فاشتدت به الحاجة فامره بالمفارقة فاثرى وحسن حاله فقال له امرتك بامرين امر الله بهما قال الله تعالى وانكحوا الايامى الى قوله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من
فضله وقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته ولله ما في السموات وما في الارض لا يتعذر عليه الاغناء بعد الفرقة والايناس بعد الوحشة تنبيه على كمال قدرته وسعة ملكه ولقد
وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم من اليهود والنصارى وغيرهم واياكم ان اتقوا الله في مصباح الشريعة قال الصادق في هذه الاية قد جمع الله ما يتواصى به المتواصون من الاولين
والاخرين في خصلة واحدة وهي التقوى وفيه جماع كل عبادة صالحة وبه وصل من وصل الى الدرجات العلى وان تكفروا فان لله ما في السموات وما في الارض مالك الملك كله
لا يتضرر بكفرانكم وعصيانكم كما لا ينتفع بشكركم وتقويكم وانما وصيكم لرحمته لا لحاجته وكان الله غنيا عن الخلق وعبادتهم حميدا في ذاته حمد او لم يحمد ولله ما في السموات وما
في الارض كل يدل بحاجته على غناه وبما فاض عليه من الوجود والكمال على كونه حميدا وكفى بالله وكيلا حافظا للجميع لا يعزب عنه مثقال ذرة فيهما وقيل راجع الى قوله يغن الله
كلا من سعته فانه يوكل بكفايتهما وما بينهما تقرير لذلك ان يشأ يذهبكم يفنكم ايها الناس ويأت بآخرين ويوجد قوما آخرين مكانكم وكان الله على ذلك من الاعدام والايجاد
قديرا بليغ القدرة لا يعجزه مراده في المجمع روي انه لما نزلت هذه الاية ضرب النبي بيده على ظهر سلمان وقال هم قوم هذا يعني عجم الفرس من كان يريد ثواب الدنيا كمن يجاهد للغنيمة
فعند الله ثواب الدنيا والاخرة فليطلب الثوابين جميعا من عند الله وما باله يكتفي باخسهما ويدع اشرفهما على انه لو طلب الاشرف لم يخطئه الاخس في الكافي والخصال
عن الصادق عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين قال كانت الحكماء والفقهاء اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا بثلاث ليس معهن رابعة من كانت الاخرة همته كفاه الله همه من الدنيا
ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين الناس وفي الفقيه عن الصادق الدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى
يخرجه منها ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى توفيه رزقه وكان الله سميعا بصيرا عالما بالاغراض فيجازي كلا بحسبها يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين بالقسط مواظبين

وذن من ٣

هذا هو الكرم ٣

ذلك افضلكم

قوله يا ايها الذين آمنوا قيل فيه قولان احدهما وهو الصحيح ان معناه يا ايها الذين آمنوا في الامر بالاسرار ... رسوله آمنوا في الباطن ليوافق ظاهركم باطنكم ويكون الخطاب للمؤمنين بالمنافقين الذين كانوا يظهرون خلاف ما يبطنون والكتاب الذي نزل على رسوله هو القران والكتاب الذي انزل من قبل هو التورية والانجيل وثانيهما ان يكون الخطاب للمؤمنين على الحقيقة ... ادوا ... ثبتوا على هذا الايمان في المستقبل ودوموا عليه ... مجمع

على العدل مجتهدين في اقامته شهداء لله بالحق تقيمون شهاداتكم لوجه الله ولو على انفسكم ولو كانت الشهادة على انفسكم بان تقروا عليها او الوالدين والاقربين ان يكن المشهود عليه او
المشهود له غنيا او فقيرا فلا تمتنعوا عن اقامة الشهادة للغنى عن الفقير لاستغناء المشهود له او رفق المشهود عليه ولا عن اقامة الشهادة للفقير على الغنى تهاونا بالفقير او توقيرا للغنى او خشية
منه او حشمة له فالله اولى بهما بالغنى والفقير وانظر لهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا اي بان تعدلوا عن الحق من العدول او لاجل ان تعدلوا في الشهادة من العدل نهى عن متابعة الهوى
في اقامتها كمراعاة صداقة او عداوة او وحشة او عصبية او غير ذلك وان تلووا السنتكم عن شهادة الحق او تعرضوا عن ادائها في المجمع عن الباقر وان تلووا اي تبدلوا الشهادة او تعرضوا
اي تكتموها وفي الكافي عن الصادق ان تلووا الامر او تعرضوا عما امرتم به وقرئ ان تلوا على معنى ان وليتم اقامة الشهادة فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم عليه يا ايها الذين امنوا
بالسنتهم وظاهرهم امنوا بقلوبكم وباطنكم بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله يعني القرآن والكتاب الذي انزل من قبل التورية والانجيل وغيرهما اريد به الجنس
وقرئ على البناء للمفعول فيهما ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ومن يكفر بشيء من ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا عن المقصد بحيث لا يكاد يعود الى طريقه ان الذين
امنوا كاليهود امنوا بموسى وكالمنافقين امنوا بمحمد ثم كفروا ثم عبد اليهود العجل وارتد المنافقون ثم امنوا اعادوا الى الايمان ثم كفروا كفر اليهود بعيسى وارتد المنافقون مرة اخرى ثم
ازدادوا كفرا بمحمد وتماديا في الغي واصرارا عليه حتى ماتوا القمي نزلت في الذين امنوا برسول الله اقرارا لا تصديقا ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم ان لا يردوا الامر في اهل بيته ابدا
فلما نزلت الولاية واخذ رسول الله الميثاق عليهم لامير المؤمنين امنوا اقرارا لا تصديقا فلما قضى رسول الله كفروا فازدادوا كفرا والعياشي عن الباقر قال هما والثالث والرابع وعبد
الرحمن وطلحة وكانوا سبعة عشر الحديث ذكره بسبب ايمانهم وكفرهم وعن الصادق نزلت في فلان وفلان وفلان امنوا برسول الله في اول الامر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال
من كنت مولاه فعلي مولاه ثم امنوا بالبيعة لامير المؤمنين حيث قالوا له بامر الله وامر رسوله فبايعوه ثم كفروا حيث مضى رسول الله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعه
بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء وفي رواية اخرى عنهما نزلت في عبد الله بن ابي سرح الذي بعثه عثمان الى مصر قال وازدادوا كفرا حين لم يبق فيه من الايمان شيء وفي اخرى
من زعم ان الخمر حرام ثم شربها ومن زعم ان الزنا حرام ثم زنى ومن زعم ان الزكوة حق ولم يؤدها لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا الى الجنة لان بصائرهم عميت عن الحق فلا يتاتى
منهم الرجوع اليه بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة ايتعززون بموالاتهم فان العزة لله جميعا
لا يتعزز الا من اعزه الله وقد كتب العزة لاوليائه كما قال عز وجل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين القمي نزلت في بني امية حيث حالفوا على ان لا يردوا الامر في بني هاشم وقد نزل عليكم
في الكتاب القرآن ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره القمي ايات الله هم الائمة وفي الكافي عن الصادق والعياشي عن الرضا
في تفسيرها اذا سمعت الرجل يجحد الحق ويكذب به ويقع في اهله فقم من عنده ولا تقاعده وعن الصادق وفرض الله على السمع ان يتنزه عن الاستماع الى ما حرم الله وان يعرض عما لا يحل
له مما نهى الله عنه والاصغاء الى ما اسخط الله فقال في ذلك وقد نزل عليكم الاية قال ثم استثنى موضع النسيان فقال واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين
انكم اذا مثلهم في الكفر ان رضيتم به والا ففي الاثم لقدرتكم على الانكار او الاعراض ان الله جامع المنافقين والكافرين القاعدين والمقعود معهم في جهنم جميعا الذين يتربصون
بكم ينتظرون وقوع امر بكم فان كان لكم فتح من الله قالوا الم نكن معكم مظاهرين لكم فاسهموا لنا فيما غنمتم وان كان للكافرين نصيب من الحرب قالوا للكافرين الم نستحوذ عليكم
الم نغلبكم ونتمكن من قتلكم فابقينا عليكم والاستحواذ الاستيلاء وكان القياس ان يقال الم نستحذ فجاءت على الاصل ونمنعكم من المؤمنين بان اخذلناهم عنكم بتخييل ما ضعفت به
قلوبهم وتوانينا في مظاهرتهم وكنا عيونا لكم حتى انصرفوا عنكم وغلبتموهم فاشركونا فيما اصبتم سمى ظفر المسلمين فتحا وظفر الكافرين نصيبا لخسة حظهم فانه مقصور على امر
دنيوي سريع الزوال فالله يحكم بينكم يوم القيمة فيفصل بينكم بالحق ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا بالحجة وان جاز ان يغلبوهم بالقوة في العيون عن الرضا انه قال له
ان في سواد الكوفة قوما يزعمون ان النبي لم يقع عليه السهو فقال كذبوا لعنهم الله ان الذي لا يسهو هو الله الذي لا اله الا هو قيل وفيهم قوم يزعمون ان الحسين بن علي لم يقتل وانه القي شبهه
على حنظلة بن اسعد الشامي وانه رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم ويحتجون بهذه الاية ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فقال كذبوا عليهم غضب الله ولعنته وكفروا
بتكذيبهم النبي في اخباره بان الحسين سيقتل والله لقد قتل الحسين بن علي وقتل من كان خيرا من الحسين امير المؤمنين والحسن بن علي وما منا الا مقتول واني والله لمقتول باغتيال من يغتالني
اعرف ذلك بعهد معهود الي من رسول الله اخبره به جبرئيل عن رب العالمين فاما قوله عز وجل ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فانه يقول لن يجعل الله لكافر على مؤمن حجة
ولقد اخبر الله تعالى عن كفار قتلوا النبيين بغير حق ومع قتلهم اياهم لن يجعل الله لهم على انبيائه سبيلا من طريق الحجة ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم مضى تفسيره
في اول سورة البقرة واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى متثاقلين كالمكره على الفعل يراؤن الناس ليخالوهم مؤمنين ولا يذكرون الله الا قليلا اذ المرائي لا يفعل الا بحضرة
من يراه في الكافي عن امير المؤمنين من ذكر الله في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله عز وجل يراؤن الناس ولا يذكرون الله
الا قليلا مذبذبين بين ذلك مرددين بين الايمان والكفر من الذبذبة وهو جعل الشيء مضطربا واصله الذب بمعنى الطرد وقرئ بكسر الذال بمعنى يتذبذبون قلوبهم او دينهم لا الى
هؤلاء ولا الى هؤلاء لا يصيرون الى المؤمنين بالكلية ولا الى الكافرين كذلك يظهرون الايمان كما يظهره المؤمنون ولكن لا يضمرونه كما يضمرون ويضمرون الكفر كما يضمره الكافرون
ولكن لا يظهرونه كما يظهره الكافرون ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا ومذهبا نظيره قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
الكافرين اولياء من دون المؤمنين فانه صنيع المنافقين وسنتهم اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا حجة بينة فان موالاة الكافرين دليل النفاق ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار فان للنار دركات كما ان للجنة درجات سميت بها لانها متداركة متتابعة بعضها فوق بعض والاسفل منها هي التي في قعر جهنم ولن تجد لهم نصيرا يخرجهم
منه الا الذين تابوا عن النفاق واصلحوا ما افسدوا من اسرارهم واحوالهم في حال النفاق واعتصموا بالله ووثقوا به وتمسكوا بدينه واخلصوا دينهم لله لا يريدون بطاعتهم

الاوجه

الا وجه فاولئك مع المؤمنين من عدادهم في الدارين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فيساهمونهم فيه ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم ايتشفى به غيظا او يدفع به
ضررا او يستجلب به نفعا سبحانه هو الغني المتعال عن النفع والضر وانما يعاقب المصر على كفره لان اصراره عليه كسوء مزاج يؤدي الى مرض فاذا زال بالايمان والشكر ونقى نفسه تخلص من
تبعته وانما قدم الشكر لان الناظر يدرك النعمة اولا فيشكر شكرا مبهما ثم يمعن النظر حتى يعرف المنعم فيؤمن به كذا قيل وكان الله شاكرا مثيبا يقبل اليسير ويعطي على القليل الجزيل
عليما بحق شكركم وايمانكم لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم في المجمع عن الباقر لا يحب الله الشتم في الانتصار الا من ظلم فلا باس له ان ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به في الدين
وفيه نظيره وانتصروا من بعد ما ظلموا والقمي ما هو بمعناه قال وفي حديث آخر في تفسيرها ان جاءك رجل وقال فيك ما ليس فيك من الخير والثناء والعمل الصالح فلا تقبله منه وكذبه
فقد ظلمك وفي المجمع عن الصادق انه الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فلا جناح عليه في ان يذكر سوء ما فعله والعياشي عنه في هذه الآية من اضاف قوما فاساء ضيافتهم فهو
ممن ظلم فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه وعنه الجهر بالسوء من القول ان يذكر الرجل بما فيه وكان الله سميعا لما يجهر به من سوء القول عليما بصدق الصادق وكذب الكاذب فيجازي
كلا بعمله ان تبدوا خيرا تظهروا طاعة وبرا او تخفوه او تعفوا عن سوء مع قدرتكم على الانتقام من دون جهر بالسوء من القول وهو المقصود ذكره وما قبله تمهيد له ولذا رتب
عليه قوله فان الله كان عفوا قديرا لم يزل يكثر العفو عن العصاة مع كمال قدرته على الانتقام وهو حث للمظلوم على العفو بعد ما رخص له في الانتصار حملا على مكارم الاخلاق
ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا بالله ويكفروا برسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض نؤمن ببعض الانبياء ونكفر
ببعض كما فعلته اليهود صدقوا موسى ومن تقدمه من الانبياء وكذبوا عيسى ومحمدا وكما فعلت النصارى صدقوا عيسى ومن تقدمه وكذبوا محمدا ويريدون ان يتخذوا بين ذلك بين الايمان
والكفر سبيلا طريقا الى الضلالة اذ لا معنى للايمان بالله لا يتم الا بالايمان برسله كلهم وبتصديقهم فيما بلغوا عنه كله فالكافر ببعض ذلك كافر بالكل وماذا بعد الحق الا الضلال
فانى تصرفون اولئك هم الكافرون الكاملون في الكفر حقا تاكيد لئلا يتوهم ان قولهم نؤمن ببعض يخرجهم من حد الكفار واعتدنا للكافرين عذابا مهينا يهينهم ويذلهم القمي
قال هم الذين اقروا برسول الله وانكروا امير المؤمنين والذين آمنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم بل آمنوا بجميعهم اولئك سوف نؤتيهم نعطيهم اجورهم الموعودة
لهم سمى الثواب اجرا للدلالة على استحقاقهم لها والتصدير بسوف للدلالة على انه كائن لا محالة وان تاخر وكان الله غفورا لم يزل يغفر ما فرط منهم من المعاصي رحيما يتفضل عليهم
بانواع الانعام يسئلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء في المجمع روي ان كعب بن الاشرف وجماعة من اليهود قالوا يا محمد ان كنت نبيا فاتنا بكتاب من السماء جملة كما
اتى موسى بالتوراة جملة فنزلت فقد سألوا موسى اكبر من ذلك اي لا يعظمن عليك سؤالهم اياك انزال الكتاب من السماء فانهم سألوا موسى اعظم من ذلك بعد ما اتيتهم بالآيات
الظاهرة والمعجزات الباهرة وهذا السؤال وان كان من آبائهم اسند اليهم لانهم كانوا آخذين بمذهبهم تابعين لهم والغرض ان عرقهم راسخ في ذلك وان ما اقترحوا عليك ليس
باول جهالاتهم فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة بظلمهم بسبب ظلمهم وهو تعنتهم وسؤالهم لما يستحيل ثم اتخذوا العجل عبدوه من بعد ما جاءتهم البينات
المعجزات الباهرات فعفونا عن ذلك لسعة رحمتنا وآتينا موسى سلطانا مبينا حجة تبين بين عن صدقه ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم ليقبلوه وقلنا لهم على لسان
موسى ادخلوا الباب باب حطة سجدا وقلنا لهم على لسان موسى او داود لا تعدوا في السبت لا تتجاوزوا في يوم السبت ما ابيح لكم الى ما حرم عليكم واخذنا منهم ميثاقا غليظا على
ذلك فبما نقضهم ميثاقهم يعني فخالفوا ونقضوا ففعلنا بهم ما فعلنا بسبب نقضهم وما مزيدة للتاكيد ويجوز ان يكون الباء متعلقة بحرمنا عليهم طيبات متقدمة عليه و
كفرهم بآيات الله بحججه ودلائله وقتلهم الانبياء بغير حق القمي قال هؤلاء لم يقتلوا الانبياء وانما قتلهم اجدادهم فرضي هؤلاء بذلك فالزمهم الله القتل بفعل اجدادهم وكذلك من رضي
بفعل فعل فقد لزمه وان لم يفعله وقولهم قلوبنا غلف اوعية للعلوم او في اكنة كما مر تفسيره بل طبع الله عليها بكفرهم فجعلها محجوبة عن العلم خذلها ومنعها التوفيق للتدبر في
الآيات والتذكر بالمواعظ فلا يؤمنون الا قليلا منهم او ايمانا قليلا لا عبرة به لنقصانه وبكفرهم بعيسى وقولهم على مريم بهتانا عظيما يعني نسبتها الى الزنا في المجالس عن الصادق ع
ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تنضبط الم ينسبوا مريم ابنة عمران الى انها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله يعني رسول الله
بزعمه نظيره ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون وذلك لما رفعه الله اليه وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم قد مضى ذكر هذه القصة في سورة آل عمران عند قوله تعالى اذ قال
الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي قيل انما ذمهم الله بما دل عليه الكلام من جرائتهم على الله في قصدهم قتل نبيه المؤيد بالمعجزات الباهرة وتبجحهم به لا لقولهم هذا على حسبانهم
وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه قيل لما وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعض اليهود انه كان كاذبا فقتلناه حقا وتردد آخرون وقال بعضهم ان كان هذا
عيسى فاين صاحبنا وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا وقال من سمع منه ان الله يرفعني الى السماء رفع الى السماء وقال قوم صلب الناسوت وصعد اللاهوت ما لهم
به من علم الا اتباع الظن ولكنهم يتبعون الظن وما قتلوه يقينا قتلا يقينا كما زعموه وتاكيد لنفي القتل يعني حقا بل رفعه الله اليه رد وانكار لقتله واثبات لرفعه في الفقيه
عن السجاد ان لله بقاعا في سمواته فمن عرج به اليها فقد عرج به اليه الا تسمع الله يقول في قصة عيسى بن مريم بل رفعه الله اليه ... وعليه مدرعة من صوف والعياشي عن الصادق
قال رفع عيسى بن مريم بمدرعة صوف من غزل مريم ومن نسج مريم ومن خياطة مريم فلما انتهى الى السماء نودي يا عيسى الق عنك زينة الدنيا وفي الاكمال عن النبي ان عيسى بن مريم اتى بيت المقدس
فمكث يدعوهم ويرغبهم فيما عند الله ثلاثة وثلاثين سنة حتى طلبته اليهود وادعت انها عذبته ودفنته في الارض حيا وادعى بعضهم انهم قتلوه وصلبوه وما كان الله ليجعل لهم سلطانا
عليه انما شبه لهم وما قدروا على عذابه ودفنه ولا على قتله وصلبه لانهم لو قدروا على ذلك لكان تكذيبا لقوله ولكن رفعه الله اليه بعد ان توفاه وقد سبق صدر هذا الحديث في
سورة آل عمران وكان الله عزيزا لا يغلب على ما يريده حكيما فيما دبر لعباده وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قيل يعني ما من اليهود والنصارى احد الا يؤمن بان عيسى
عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولو حين تزهق روحه ولا ينفعه ايمانه ... رواية عنهم ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا فيشهد على اليهود بالتكذيب وعلى النصارى بانهم دعوه

ابنا

[illegible]

ابن الله والقمي عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج بآية في كتاب الله قد اعيتني فقلت ايها الامير آية آية هي فقال وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته والله لاني امر باليهودي
والنصراني فيضرب عنقه ثم ارمقه بعيني فما اراه يحرك شفتيه حتى يخمد فقلت اصلح الله الامير ليس على ما تأولت قال كيف هو قلت ان عيسى ينزل قبل يوم القيمة الى الدنيا فلا يبقى اهل
ملة يهودي ولا غيره الا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي قال ويحك انى لك هذا ومن اين جئت به فقلت حدثني به محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فقال جئت بها من عين صافية
قال القمي وروي ان رسول الله اذا رجع آمن به الناس كلهم والعياشي عن الباقر في تفسيرها ليس من احد من جميع الاديان يموت الا رأى رسول الله وامير المؤمنين حقا من الاولين والآخرين
وعن الصادق انما ايمان اهل الكتاب انما هو بمحمد وفي المجمع احد معانيها ليؤمنن بمحمد قبل موت الكتابي قال وهو رواه اصحابنا وفي الجوامع عنهما حرام على روح ان تفارق جسدها
حتى ترى محمدا وعليا والاخبار في هذا المعنى كثيرة والعياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال هذه نزلت فينا خاصة انه ليس رجل من ولد فاطمة يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يقر
للامام وبامامته كما اقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا اقول يعني ان ولد فاطمة هم المعنيون باهل الكتاب هنا وذلك لقوله سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا فانهم المرادون بالمصطفين هنا كما يأتي ذكره في تفسيره فبظلم من الذين هادوا فبظلم عظيم منهم حرمنا عليهم طيبات احلت لهم قبلها التي ذكرت في الانعام
في قوله سبحانه وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الآية وفي الكافي والعياشي والقمي عن الصادق من زرع حنطة في ارض فلم يزك زرعه او خرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله في ملك رقبة
الارض او بظلم لمزارعيه واكرته لان الله يقول فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يعني لحوم الابل والبقر والغنم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا واخذهم الربوا
وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل بالرشوة وغيرها من الوجوه المحرمة واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما دون من تاب وآمن لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون
يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلوة قيل يعني ويؤمنون بالمقيمين الصلوة يعني الانبياء وقيل بل نصب على المدح وقرئ في الشواذ بالرفع والمؤتون الزكوة
والمؤمنون بالله واليوم الآخر اولئك سنؤتيهم اجرا عظيما لجمعهم بين الايمان الصحيح والعمل الصالح انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده قيل هذا جواب
لاهل الكتاب عن اقتراحهم ان ينزل عليهم كتابا من السماء واحتجاج عليهم بان امره في الوحي كسائر الانبياء الذين تقدموه واوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبورا وقرئ بضم الزاء ورسلا وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم الله
موسى تكليما قيل وهو منتهى مراتب الوحي خص به موسى من بينهم وقد فضل الله محمدا بان اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم العياشي عنهما اني اوحيت اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده فجمع له كل وحي وفي الكافي عن النبي اعطيت السور الطوال مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل ثمان وستون سورة
وفيه وفي الاكمال والعياشي عن الباقر وكان بين ادم ونوح من الانبياء مستخفين ومستعلنين ولذلك خفي ذكرهم في القرآن فلم يسموا كما سمي من استعلن من الانبياء وهو قول الله عز وجل
ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك يعني لم يسم المستخفين كما سمى المستعلنين من الانبياء وفي الخصال عن النبي ان الله ناجى موسى بمائة الف كلمة واربعة
عشر الف كلمة في ثلثة ايام ولياليهن ما طعم فيها موسى ولا شرب فيها فلما انصرف الى بني اسرائيل وسمع كلامهم مقتهم لما كان وقع في مسامعه من حلاوة كلام الله عز وجل وفي التوحيد
عن الكاظم في حديث فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسال الله تعالى ان يكلمه ويسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره وسمعوا كلامه من فوق واسفل
ويمين وشمال ووراء وامام ان الله عز وجل احدثه في الشجرة ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه وعن امير المؤمنين كلم الله موسى تكليما بلا جوارح وادوات وشفة ولا لهوات
سبحانه وتعالى عن الصفات وعنه في حديث وقد ساله رجل عما اشتبه عليه من الآيات وكلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلم الله به الرسل ومنه ما قذفه في قلوبهم ومنه رؤيا يريها الرسل ومنه وحي
وتنزيل يتلى ويقرء فهو كلام الله فاكتف بما وصفت لك من كلام الله فان معنى كلام الله ليس بنحو واحد فان منه ما تبلغ رسل السماء رسل الارض وفي الاحتجاج في مكالمة اليهود النبي
قالوا موسى خير منك قال ولم قالوا لان الله تعالى كلمه باربعة آلاف كلمة ولم يكلمك بشيء فقال النبي لقد اعطيت انا افضل من ذلك قالوا وما ذاك قال قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
الآية وباقي تمام الحديث في سورة بني اسرائيل انشاء الله رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فينبهنا ويعلمنا ما لم
نكن نعلم وكان الله عزيزا لا يغلب فيما يريده حكيما فيما دبر لكن الله يشهد بما انزل اليك قيل لما نزلت انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك بهذا فنزلت لكنه يعلم بانك نبي اهل
له والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وان لم يشهد غيره والقمي عن الصادق انما انزلت لكن الله يشهد بما انزل اليك في علي الآية ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا
ضلالا بعيدا لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولان المضل يكون اعرق في الضلال وابعد من الانقلاع عنه ان الذين كفروا وظلموا احمعوا بينهما لم يكن الله ليغفر لهم ولا
ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا في الكافي والعياشي عن الباقر قال نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن
الله الآية والقمي قرء ابو عبد الله ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم الآية يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم ايمانا خيرا لكم او ائتوا امرا خيرا لكم او يكن الايمان
خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما في الكافي والعياشي عن الباقر قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا بولاية
علي الآية يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غلت اليهود في حط عيسى حتى رموه بانه ولد لغير رشدة والنصارى في رفعه حتى اتخذوه الها ولا تقولوا على الله الا الحق يعني تنزيهه عن الشريك و
الصاحبة والولد انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته القيها الى مريم اوصلها اليها وحصلها فيها وروح منه صدرت منه في الكافي عن الصادق انه سئل عنهما فقال هي روح
مخلوقة خلقها الله في آدم وعيسى وفي التوحيد عن الباقر روح مخلوق اختاره واصطفاه روح آدم وروح عيسى فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا الآلهة ثلثة الله
والمسيح ومريم كما قال أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله انتهوا عن التثليث خيرا لكم انما الله اله واحد وحده حقيقة لا يتطرق اليها نحو من انحاء
التكثر سبحانه ان يكون له ولد تنزيها سبحانه من ان يكون له ولد كيف والولد لابد ان يكون مماثلا للوالد تعالى الله ان يكون له مماثل ومتعال له ما في السموات وما

في الارض ملكاً وملكاً وخلقاً لا يماثله شيء من ذلك فيتخذه ولداً وكفى بالله وكيلاً تنبيهاً على غناه عن الولد فان الحاجة اليه انما تكون ليكون وكيلاً لابيه والله سبحانه قائم بحفظ
الاشياء كاف في ذلك مستغن عمن يخلفه او يعينه لن يستنكف المسيح لن يأنف ان يكون عبداً لله لان عبودية الله شرف يتباهى به انما المذلة والاستنكاف في عبودية غيره وفي روان وفد
نجران قالوا لرسول الله لم تعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال واي شيء اقول قالوا تقول انه عبد الله قال انه ليس بعار ان يكون عبد الله قالوا بلى فنزلت ولا الملائكة
المقربون ولا يستنكف الملائكة المقربون ان يكونوا عبيداً لله ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر ويرتفع عنها والاستكبار دون الاستنكاف وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف
التكبر فانه قد يكون باستحقاق كما هو في الله سبحانه فسيحشرهم اليه جميعاً المستنكف والمستكبر والمقر بالعبودية فيجازيهم على حسب احوالهم فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم
اجورهم ويزيدهم من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذاباً اليماً ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً ظاهر المعنى يا ايها الناس قد جاءكم برهان
من ربكم وانزلنا اليكم نوراً مبيناً قيل البرهان رسول الله والنور القرآن وقيل البرهان المعجزات والنور القرآن اي جاءكم دلائل العقل وشواهد النقل ولم يبق لكم عذر ولا علة و
في المجمع عن الصادق النور ولاية علي فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه ثواب مستحق وفضل واحسان زائد عليه ويهديهم اليه الى الله والى الموعود
من الرحمة والفضل صراطاً مستقيماً قد مضى تحقيق معنى الصراط في سورة الفاتحة العياشي عن الصادق البرهان محمد والنور علي والصراط المستقيم علي وفي الهداية النور امامة امير المؤمنين
والاعتصام التمسك بولايته وولاية الائمة بعده يستفتونك اي في الكلالة كما يدل عليه الجواب روي ان جابر بن عبد الله كان مريضاً فعاده رسول الله فقال يا رسول الله اني كلالة
فكيف اصنع في مالي فنزلت قل الله يفتيكم في الكلالة قد مضى تفسيرها في اول السورة ان امرؤ هلك ليس له ولد وله اخت اي اخت لام واب او اخت لاب كذا عن الصادق وكما
فلها نصف ما ترك وهو يرثها اي والمرء يرث اخته جميع مالها ان كانت الاخت هي الميتة ان لم يكن لها ولد ولا والد لان الكلام في ميراث الكلالة ولان السنة دلت على ان الاخوة
لا يرثون مع الاب كما تواتر عن اهل البيت فان كانتا اثنتين الضمير لمن يرث بالاخوة فلهما الثلثان مما ترك وان كانوا اخوة رجالاً ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين
العياشي عن الباقر اذا مات الرجل وله اخت تأخذ نصف الميراث بالآية كما تأخذ البنت لو كانت والنصف الباقي يرد عليها بالرحم اذا لم يكن للميت وارث اقرب منها فان
كان موضع الاخت اخ اخذ الميراث كله بالآية لقول الله وهو يرثها ان لم يكن لها ولد فان كانتا اختين اخذتا الثلثين بالآية والثلث الباقي بالرحم وان كانوا
اخوة رجالاً ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين وذلك كله اذا لم يكن للميت ولد او ابوان او زوجة ومضمون هذا الخبر مروي في كثير من الاخبار المعصومية المروية في الكافي وغيره
يبين الله لكم ان تضلوا قيل اي يبين لكم ضلالكم الذي من شأنكم اذا خليتم وطباعكم لتحترزوا عنه وتتحروا خلافه او يبين لكم الحق والصواب كراهة ان تضلوا او لئلا تضلوا
والله بكل شيء عليم فهو عالم بمصالح العباد والمحيا والممات قيل هي آخر آية نزلت في الاحكام في ثواب الاعمال والعياشي عن امير المؤمنين من قرأ سورة النساء في كل جمعة امن
من ضغطة القبر

سورة المائدة مائة وعشرون آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود القمي عن الصادق اي بالعهود اقول الايفاء والوفاء بمعنى والعقد العهد الموثق ويشمل ههنا كل ما عقد الله على عباده والزمه اياهم من
الايمان به وملائكته وكتبه ورسله واوصياء رسله وتحليل حلاله وتحريم حرامه والاتيان بفرائضه وسننه ورعاية حدوده واوامره ونواهيه وكل ما يعقد المؤمنون على انفسهم لله
وفيما بينهم من عقود الامانات والمعاملات الغير المحظورة والقمي عن الجواد ان رسول الله عقد عليهم لعلي بالخلافة في عشرة مواطن ثم انزل الله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود
التي عقدت عليكم لامير المؤمنين احلت لكم بهيمة الانعام قيل اضافة بيانية اريد بها الازواج الثمانية والمستفاد من ظاهر الاخبار ان بهيمة الانعام في ابدانها والمراد ههنا
بها الاجنة التي في بطونها ففي الكافي والتهذيب والفقيه والعياشي عن احدهما في تفسيرها الجنين في بطن امه اذا اشعر واوبر فذكاته ذكاة امه وزاد في الكافي والقمي فذلك الذي
عنى الله عز وجل به وفي رواية وان لم يكن تاماً فلا تأكله والعياشي عن الباقر هي الاجنة التي في بطون الانعام وقد كان امير المؤمنين يأمر ببيع الاجنة ويحتمل ان يكون المراد بها
الاجنة بيان الفرد الاخفى او يكون تخصيصها بالاول لتسميتها بالبهيمة وحلها فلا ينافي التعميم مع انه نص في حل الام والعياشي عنه ان عليا سئل عن اكل لحم الفيل والدب والقرد (اقول لعل هذا يكون احد معانيه)
فقال ليس هذا من بهيمة الانعام التي تؤكل الا ما يتلى عليكم تحريمه غير محلي الصيد وانتم حرم قيل يعني احلت لكم في حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون لئلا يحرج عليكم
اقول وهو لا ينافي عموم حلها سائر الاحوال ان الله يحكم ما يريد من تحليل وتحريم يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله لا تتهاونوا بحرمات الله جمع شعيرة وهي ما
جعله الله شعاراً للدين وعلامة من اعمال الحج وغيرها ولا الشهر الحرام بالقتال فيه في المجمع عن الباقر نزلت في رجل من بني ربيعة يقال له الحطم اقول [illegible] واراد المسلمون
قتله في اشهر الحرم لكفره وبغيه وكان قد استاق سرح المدينة وقيل هي منسوخة بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وفي المجمع عنه لم ينسخ من هذه السورة شيء ولا من هذه
الآية لانه لا يجوز ان يبتدئ المشركون في الاشهر الحرم بالقتال الا اذا قاتلوا ولا الهدي ما اهدي الى الكعبة ولا القلائد ما قلد به الهدي من نعل قد صلى فيه وغيره ليعلم به انه هدي
فلا يتعرض له ولا آمين البيت الحرام قاصدين لزيارته يبتغون فضلاً من ربهم ورضواناً ان يثيبهم من فضله ويرضى عنهم ويرزقهم بالتجارة ويرضى عنهم بنسكهم بزعمهم و
المقصود النهي عن التعرض لهؤلاء واذا حللتم من احرامكم فاصطادوا ان شئتم ولا يجرمنكم ولا يحملنكم او لا يكسبنكم شنآن قوم شدة بغضهم وعداوتهم وقرئ بسكون النون (وقرئ رضوانا بضم الراء)
ان صدوكم عن المسجد الحرام لان صدوكم يعني عام الحديبية وقرئ بكسر الهمزة ان تعتدوا بالانتقام وتعاونوا على البر والتقوى على العفو والاغضاء ومتابعة الامر ومجانبة
الهوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان للتشفي والانتقام واتقوا الله ان الله شديد العقاب فانتقامه اشد حرمت عليكم الميتة بيان لما يتلى عليكم والدم اي المسفوح
منه لقوله تعالى او دماً مسفوحاً قيل كانوا في الجاهلية يصبونه في الامعاء ويشوونها ولحم الخنزير وان ذكي وانما خص باللحم دون الكلب وغيره لاعتيادهم اكله دون غيره

وما اهل لغير الله به رفع الصوت لغير الله به كقولهم باسم اللات والعزى عند ذبحه والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان
تستقسموا بالازلام ذلكم فسق في العيون عن الباقر في تفسيرها الميتة والدم ولحم الخنزير معروف وما اهل لغير الله به يعني ما ذبح للاصنام واما المنخنقة فان المجوس كانوا لا يأكلون
الذبائح ويأكلون الميتة وكانوا يخنقون البقر والغنم فاذا انخنقت وماتت اكلوها والموقوذة كانوا يشدون ارجلها ويضربونها حتى تموت فاذا ماتت اكلوها والمتردية كانوا
يشدون اعينها ويلقونها من السطح فاذا ماتت اكلوها والنطيحة كانوا يناطحون بالكباش فاذا ماتت احدها اكلوها وما اكل السبع الا ما ذكيتم فكانوا يأكلون ما يأكله الذئب
والاسد فحرم الله ذلك وما ذبح على النصب كانوا يذبحون لبيوت النيران وقريش كانوا يعبدون الشجر والصخر فيذبحون لهما وان تستقسموا بالازلام ذلكم فسق قال كانوا يعمدون
الى الجزور فيجزونه عشرة اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام فيدفعونها الى رجل وهي عشرة سبعة لها انصباء وثلاثة لا انصباء لها فالتي لها انصباء فالفذ والتوأم والمسبل والنافس
والحلس والرقيب والمعلى فالفذ له سهم والتوأم له سهمان والمسبل له ثلاثة اسهم والنافس له اربعة اسهم والحلس له خمسة اسهم والرقيب له ستة اسهم والمعلى سبعة اسهم والتي لا انصباء
لها السفيح والمنيح والوغد والثمن الجزور على من لم يخرج له من الانصباء شيء وهو القمار فحرمه الله والقمي مثله وفي العياشي والتهذيب عن الجواد ما يقرب منه الا انه قال والموقوذة التي
مرضت ووقذها المرض حتى لم تكن بها حركة قال وكانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة انفس ويستقسمون عليه بالقداح ثم ذكر اسماءها السبعة والثلاثة كما ذكر قال وكانوا
يجيلون السهام بين عشرة فمن خرج باسمه سهم من التي لا انصباء لها الزم ثلث ثمن البعير فلا يزالون كذلك حتى تقع السهام الثلاثة التي لا انصباء لها الى ثلاثة منهم فيلزمونهم ثمن البعير
ثم ينحرونه ويأكله السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئا ولم يطعموا منه الثلاثة الذين وفروا ثمنه شيئا فلما جاء الاسلام حرم الله تعالى ذكره ذلك فيما حرم فقال عز وجل وان تستقسموا
بالازلام ذلكم فسق يعني حرام اقول معنى تجزئته عشرة اجزاء اشتراؤه فيما بين عشرة انفس كما ذكر في حديث الجواد والاخير منه جمع نصيب والفذ بالفاء والذال المعجمة المشددة
والتوأم بالتاء المثناة الفوقانية والهمزة والمسبل كمحسن بالسين المهملة والباء الموحدة والنافس بالنون والفاء والسين المهملة والحلس بكسر الحاء وسكون اللام والسين المهملتين وقيل
بتحريكه والرقيب بالراء والقاف على وزن فعيل والمعلى بضم الميم وسكون العين وفتح اللام والسفيح بالسين المهملة والفاء والحاء المهملة على وزن فعيل كالمنيح بالنون والحاء المهملة
والوغد بالواو والغين المعجمة والدال المهملة وقيل معنى الاستقسام بالازلام طلب معرفة ما قسم لهم بالاقداح يعني السهام وذلك انهم اذا قصدوا فعلا ضربوا ثلاثة اقداح مكتوب
على احدها امرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي وعلى الثالث غفل فان خرج الامر مضوا على ذلك وان خرج الناهي تجنبوا عنه وان خرج الغفل اجالوها ثانيا وفي بعض الاخبار ايماء الى ذلك
كما يأتي في اواخر السورة ويمكن التوفيق بالتعميم وقوله تعالى الا ما ذكيتم يرجع الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات سوى ما لا يقبل الذكاة من الخنزير والدم كذا في المجمع عن امير المؤمنين والعياشي
عن الرضا في المتردية والنطيحة وما اكل السبع اذا ادركت ذكاته فكله وفي المجمع عن الباقر والصادق ان ادنى ما يدرك به الذكاة ان يدركه وهو يحرك اذنه او ذنبه او يطرف عينه وفي
الكافي عن الصادق في كتاب علي اذا طرفت العين او ركضت الرجل او تحرك الذنب فكل منه فقد ادركت ذكاته وفي معناه اخبار اخر اليوم الآن يئس الذين كفروا من دينكم انقطع طمعهم
من دينكم ان تتركوه وترجعوا منه الى الشرك القمي قال ذلك لما نزلت ولاية امير المؤمنين فلا تخشوهم ان يظهروا عليكم واخشون ان يظهر على دين الاسلام ويردوكم عن دينكم واخشون ان خالفتم امري ان
تحل بكم عقوبتي اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا في المجمع عنهما انما نزل بعد ان نصب النبي عليا علما للانام يوم غدير خم عند منصرفه عن حجة
الوداع قال وهي آخر فريضة انزلها الله ثم لم ينزل بعدها فريضة وفي الكافي عن الباقر الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية آخر الفرائض فانزل الله اليوم اكملت
لكم دينكم قال لا انزل بعدها فريضة قد اكملت لكم الفرائض وفي العياشي والقمي عنه ما يقرب منه **اقول** وانما اكملت الفرائض بالولاية لان النبي انهى جميع ما استودعه الله من العلم الى علي
ثم الى ذريته الاوصياء واحدا بعد واحد فلما اقامهم مقامه وتمكن الناس من الرجوع اليهم في حلالهم وحرامهم واستمر ذلك بقيام واحد بعد واحد كمل الدين وتمت النعمة والحمد لله
وقد ورد هذا المعنى بعينه عنهم ويأتي ما يقرب منه في خطبة الغدير ان شاء الله فمن اضطر متصل بذكر المحرمات وما بينهما اعتراض والمعنى فمن اضطر الى تناول شيء من هذه المحرمات في مخمصة
في مجاعة غير متجانف غير مائل للاثم والقمي عن الباقر غير متعمد لاثم اقول وذلك بان يأكلها تلذذا او مجاوزا حد الرخصة وهذا كقوله غير باغ ولا عاد وقد مضى تفسيرهما
في سورة البقرة فان الله غفور رحيم لا يؤاخذه باكله يسئلونك ماذا احل لهم كانهم لما تلي عليهم ما حرم عليهم سألوا عما احل لهم قل احل لكم الطيبات قيل ما لم يستخبثه
الطباع السليمة ولم تنفر عنه وما علمتم من الجوارح اي صيد ما علمتم وهي كواسب الصيد على اهلها من سباع البهائم والطير مكلبين مؤدبين لها والمكلب مؤدب الجوارح ومغريها بالصيد
مشتق من الكلب في الكافي والتهذيب عن الصادق في كتاب علي في قول الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين قال هي الكلاب وعنه اذا ارسلت بازا او صقرا او عقابا فلا تأكل حتى
تدركه فتذكيه وان قتل فلا تأكل وعنه وقد سئل عن ارسال الكلب والصقر قال اما الصقر فلا تأكل من صيده حتى تدرك ذكاته واما الكلب فكل منه اذا ذكرت اسم الله عليه
اكل الكلب منه او لم يأكل وفي معناها اخبار كثيرة تعلمونهن مما علمكم الله الهمكم من طرق التأديب فان ادبه باتباع الصيد بارسال صاحبه وانزجاره بزجره وانصرافه بدعائه و
امساكه عليه الصيد في الكافي عن الباقر وما قتلت من الجوارح مكلبين وذكر اسم الله عليه فكلوا من صيدهن وما قتلت الكلاب التي لم تعلموها من قبل ان تدركوه فلا تطعموه وفي
الكافي والفقيه والتهذيب عن الصادق في صيد الكلب ان ارسله صاحبه وسمى فليأكل كل ما امسك عليه وان قتل وان اكل فكل ما بقي وان كان غير معلم فعلمه في ساعته حين يرسله
فليأكل منه فانه معلم فاما ما خلا الكلاب مما يصيد الفهود والصقور واشباه ذلك فلا تأكل من صيده الا ما ادركت ذكاته لان الله عز وجل قال مكلبين فما خلا الكلاب
فليس صيده بالذي يؤكل الا ان تدرك ذكاته واما الاخبار التي وردت بخلاف ذلك فمحمولة على التقية لموافقتها مذاهب العامة كما بيناه في الوافي فكلوا مما امسكن عليكم واذكروا
اسم الله عليه القمي عن الصادق انه سئل عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب قال لا تأكل الا ما ذكيتم الا الكلاب قيل فان قتله قال كل فان الله يقول وما علمتم من الجوارح
مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما امسكن عليكم ثم قال كل شيء من السباع تمسك الصيد على نفسها الا الكلاب المعلمة فانها تمسك على صاحبها وقال اذا ارسلت الكلب

المعلم فاذكروا الله عليه فهو ذكاته واتقوا الله فيما حرم عليكم ان الله سريع الحساب فيؤاخذكم بما جل ودق اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم القمي قال
عنى بطعامهم ههنا الحبوب والفاكهة غير الذبائح التي يذبحونها فانهم لا يذكرون اسم الله خالصا على ذبائحهم ثم قال والله ما استحلوا ذبائحكم فكيف تستحلون ذبائحهم وفي الكافي
وغيره عنهما في عدة اخبار ان المراد به الحبوب والبقول وفي بعضها الا تأكل من ذبائح اليهود والنصارى ولا تأكل من آنيتهم وفي بعضها الذبيحة بالاسم ولا يؤمن عليها الا اهل التوحيد
وفي بعضها اذا شهدتموهم وقد سموا اسم الله فكلوا ذبائحهم ان لم تشهدهم فلا تأكلوا وان اتاك رجل مسلم فاخبرك انهم سموا فكل وفي بعضها لا تأكله ولا تتركه تقول انه حرام
ولكن تتركه تنزها عنه ان في آنيتهم الخمر ولحم الخنزير وطعامكم حل لهم فلا عليكم ان تطعموهم وتبيعوه منهم والمحصنات واحل لكم العقد على العفائف من المؤمنات العياشي عن الصادق عليه السلام
هن العفائف والعياشي عن الكاظم انه سئل ما معنى احصانهن قال هن العفائف من نسائهم وفي الكافي والمجمع والعياشي عن الباقر انها منسوخة بقوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر وزاد في المجمع
وبقوله ولا تنكحوا المشركات والقمي احل الله نكاح اهل الكتاب بعد تحريمه في قوله في سورة البقرة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال وانما يحل نكاح اهل الكتاب الذين يؤدون الجزية
وغيرهم لم تحل مناكحتهم اقول ويؤيد هذا الحديث النبوي ان سورة المائدة آخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها وفي الكافي عن الحسن بن الجهم قال قال لي ابو الحسن الرضا يا ابا محمد
ما تقول في رجل يتزوج نصرانية على مسلمة قلت جعلت فداك وما قولي بين يديك قال لتقولن فان ذلك يعلم به قولي قلت لا يجوز تزويج نصرانية على مسلمة ولا على غير مسلمة قال ولم قلت
لقول الله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قال فما تقول في هذه الآية والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم قلت فقوله ولا تنكحوا المشركات نسخت هذه الآية
فتبسم ثم سكت وفي الفقيه عن الصادق في الرجل المؤمن يتزوج النصرانية واليهودية قال اذا اصاب المسلمة فما يصنع باليهودية والنصرانية فقيل يكون له فيها الهوى فقال ان فعل فليمنعها
من شرب الخمر واكل لحم الخنزير واعلم ان عليه في دينه غضاضة وعن الباقر لا ينبغي للمسلم ان يتزوج يهودية ولا نصرانية وهو يجد مسلمة حرة او امة وعنه انما يحل منهن نكاح البله وفي الفقيه
عنه انه سئل عن الرجل المسلم ايتزوج المجوسية قال لا ولكن ان كانت له امة مجوسية فلا بأس ان يطأها ويعزل عنها ولا يطلب ولدها وفي رواية لا يتزوج الرجل اليهودية والنصرانية
على المسلمة ويتزوج المسلمة على اليهودية والنصرانية وفي التهذيب عن الصادق لا بأس ان يتمتع الرجل باليهودية والنصرانية وعنده حرة وفيه في جواز التمتع بهما وبالمجوسية اخبار اخر اذا
آتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين اعفاء بالنكاح غير مسافحين غير مجاهرين بالزنا ولا متخذي اخدان مسرين به والخدن الصديق يقع على الذكر والانثى ومن يكفر بالايمان يجحد
الشرايع وينكرها في الكافي عن الصادق في تفسيرها ترك العمل الذي اقر به من ذلك ان يترك الصلوة من غير سقم ولا شغل وفي رواية ترك العمل حتى يدعه اجمع والعياشي مثله وزاد وهو
عمل به فادنى ما يخرج به الرجل من الاسلام ان يرى الرأي بخلاف الحق فيقيم عليه قال ومن يكفر بالايمان الذي لا يعمل بما امر الله به ولا يرضى به وعن الباقر يعني ولاية علي والقمي قال من
آمن ثم اطاع اهل الشرك فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم
الى الكعبين وفي نصب ارجلكم رجل وهو مردود عندنا كما يأتي واريد بالقيام القيام من النوم ففي التهذيب والعياشي عن الصادق انه سئل ما معنى اذا قمتم قال اذا قمتم من النوم والعياشي
عن الباقر سئل ما عنى بها قال من النوم فاسترحنا من تكلف المفسرين واضمارهم واما وجوب الوضوء بغير حدث النوم فمستفاد من الاخبار كما ان وجوب الغسل بغير الجنابة مستفاد
من محل آخر وكان سائر مجملات القرآن انما يتبين بتفسير اهل البيت وهم ادرى بما نزل في البيت من غيرهم والوجه ما يواجه به فلا يجب تخليل الشعر الكثيف الذي لا يرى بشرته خلاله
في التخاطب لان المواجهة انما تكون بالشعر لا بما تحته كما روي عن الباقر كل ما احاط به الشعر فليس على العباد ان يطلبوه ولا ان يبحثوا عنه ولكن يجري عليه الماء رواه في التهذيب وفي
الكافي وفي حدها انه سئل عن الرجل يتوضأ ايبطن لحيته قال لا واما حد الوجه ففي الفقيه وفي الكافي والعياشي عن الباقر الوجه الذي امر الله بغسله الذي لا ينبغي لاحد ان يزيد عليه
ولا ينقص منه ان زاد عليه لم يؤجر وان نقص منه اثم ما دارت الوسطى والابهام من قصاص شعر الرأس الى الذقن وما جرت عليه الاصبعان من الوجه مستديرا فهو من الوجه وما
سوى ذلك فليس من الوجه قيل الصدغ من الوجه قال لا اقول واما في سائر الاعضاء فيجب ايصال الماء والبلل الى البشرة وتخليل ما يمنع من الوصول كما هو مقتضى الامر بالغسل والمسح فلا يجزي
المسح على القلنسوة ولا على الخفين في التهذيب عن الباقر جمع عمر بن الخطاب اصحاب رسول الله وفيهم علي فقال ما تقولون في المسح على الخفين فقام المغيرة بن شعبة فقال رأيت رسول الله
يمسح على الخفين فقال علي قبل المائدة او بعد المائدة فقال لا ادري فقال علي سبق الكتاب الخفين انما انزلت المائدة قبل ان يقبض بشهرين او ثلثة اقول المغيرة بن شعبة هذا هو
احد رؤساء المنافقين من اصحاب العقبة والسقيفة لعنهم الله وفي الفقيه روت عائشة عن النبي انه قال اشد الناس حسرة يوم القيمة من رأى وضوءه على جلد غيره وروي عنها انها
قالت لان امسح على ظهر عير بالفلاة احب الي من ان امسح على خفي ولم يعرف للنبي خف الا خف اهداه له النجاشي وكان موضع ظهر القدمين منه مشقوقا فمسح النبي على رجليه وعليه خفاه
فقال الناس انه مسح على خفيه وعلى ان الحديث في ذلك غير صحيح الاسناد انتهى كلام الفقيه ولما كانت اليد تطلق على ما تحت الزند وعلى ما تحت المرفق وعلى ما تحت المنكب بين الله
سبحانه غاية المغسول منها كما تقول لغلامك اخضب يدك الى الزند وللصيقل صقل سيفي الى القبضة فلا دلالة في الآية على ابتداء الغسل بالاصابع وانتهائه الى المرافق كما انه ليس
فيها بيان الغايتين ولا دلالة على ابتداء الخضاب والتصقيل باصابع اليد ورأس السيف فهي مجملة في هذا المعنى يحتاج الى تبيين اهل البيت والمرفق بكسر اوله وفتح ثالثه او بالعكس
مجمع عظمي الذراع والعضد ولا دلالة في الآية على ادخاله في غسل اليد ولا على ادخال الكعب في مسح الرجلين لخروج الغاية تارة ودخولها اخرى فهي في هذا المعنى مجملة وانما تبين
بتفسيرهم والغسل يحصل بصب الماء على العضو وغمسه فيه وان لم يدلك والباء في برؤوسكم للتبعيض وكذا في بوجوهكم وكذا في المعطوفين عليهما اعني ارجلكم وايديكم كذا عن الباقر وكما يأتي
والكعب عظم مائل الى الاستدارة واقع في ملتقى الساق والقدم نات عن ظهره يدخل نتوه في طرف الساق كالذي في رجل البقر والغنم وربما يلعب به الاطفال وقد يعبر عنه بالمفصل لمجاورته
لها وانما اختلف الناس فيه لعدم عثورهم في كلام اهل اللغة واصحاب التشريح واعراضهم عن التأمل في الاخبار المعصومية ولما كانت الرجل تطلق على القدم وعلى ما تحت الركبة و
على ما يشمل الفخذ بين الله سبحانه غاية الممسوح منها ثم دلالة الآية على مسح الرجلين دون غسلهما اظهر من الشمس في رابعة النهار وخصوصا على قراءة الجر ولذلك اعترف بها جمع كثير من ائمتهم

من المسلمات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم في الفقيه عن الصادق عليه السلام

بالغسل وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل فامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين على الخفض هي ام على النصب قال بل هي على الخفض اقول وعلى تقدير القراءة على النصب ايضا يدل على المسح لانها تكون ح معطوفة على محل الرؤس كما تقول مررت بزيد وعمرا وان عطفها على الوجوه خارج عن قانون الفصاحة بل عن اسلوب العربية رأسا والعامة عن اميرالمؤمنين وابن عباس عن النبي (ص) انه توضأ ومسح على قدميه ونعليه وروى العامة عن ابن عباس انه قال ان في كتاب الله المسح ويأبى الناس الا الغسل وانه قال الوضوء غسلتان ومسحتان من باهلني باهلته وانه وصف وضوء رسول الله (ص) فمسح على رجليه وفي التهذيب عن الباقر انه سئل عن مسح الرجلين فقال هو الذي نزل به جبرئيل وفي الكافي عن الصادق انه يأتي على الرجل ستون وسبعون سنة ما قبل الله منه صلوة قيل وكيف ذلك قال لانه يغسل ما امر الله بمسحه وفي الفقيه عنه ان الرجل ليعبد الله اربعين سنة ما يطيعه في الوضوء لانه يغسل ما امر الله بمسحه وفي الكافي والعياشي عن الباقر انه سئل عن وضوء رسول الله (ص) فدعا بطست او تور فيه ماء فغمس يده اليمنى فغرف بها غرفة فصبها على وجهه فغسل بها وجهه ثم غمس كفه اليسرى فغرف بها غرفة فافرغ على ذراعه اليمنى فغسل بها ذراعه من المرفق الى الكف لا يردها الى المرفق ثم غمس كفه اليمنى فافرغ بها على ذراعه اليسرى من المرفق وصنع بها مثل ما صنع باليمنى ثم مسح رأسه وقدميه ببلل كفه لم يحدث لهما ماء جديدا ثم قال ولا يدخل اصابعه تحت الشراك قال ثم قال ان الله تعالى يقول اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم فليس له ان يدع شيئا من وجهه الا غسله وامر بغسل اليدين الى المرفقين فليس له ان يدع شيئا من يديه الى المرفقين الا غسله لان الله يقول اغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق ثم قال وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فاذا مسح بشيء من رأسه او بشيء من قدميه ما بين الكعبين الى اطراف الاصابع فقد اجزأه قيل اين الكعبان قال ههنا يعني المفصل دون عظم الساق قيل هذا ما هو قال هذا من عظم الساق والكعب اسفل من ذلك قيل اصلحك الله فالغرفة الواحدة تجزي للوجه وغرفة للذراع قال نعم اذا بالغت فيها والثنتان تأتيان على ذلك كله وفي الفقيه والعياشي عن زرارة قال قلت لابي جعفر الا تخبرني من اين علمت وقلت ان المسح ببعض الرأس وبعض الرجلين فضحك ثم قال يا زرارة قاله رسول الله (ص) ونزل به الكتاب من الله لان الله تعالى يقول فاغسلوا وجوهكم فعرفنا ان الوجه كله ينبغي ان يغسل ثم قال وايديكم الى المرافق فوصل اليدين الى المرفقين بالوجه فعرفنا انه ينبغي لهما ان يغسلا الى المرفقين ثم فصل بين الكلام فقال وامسحوا برؤسكم فعرفنا حين قال برؤسكم ان المسح ببعض الرأس لمكان الباء ثم وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه فقال وارجلكم الى الكعبين فعرفنا حين وصلهما بالرأس ان المسح على بعضها ثم فسر ذلك رسول الله (ص) للناس فضيعوه والحديث يأتي تمامه عن قريب وقد اشار اليه بقوله لمكان الباء ان الباء للتبعيض فلا وجه لانكار سيبويه مجيئها له في سبعة عشر موضعا من كتابه وانما بسطنا الكلام في تفسير آية الوضوء لعموم البلوى بها وكثرة الاختلاف فيها والحمد لله على ما هدانا ببركة اهل بيت نبيه وتمام الكلام فيه يطلب من كتابنا الوافي وان كنتم جنبا فاطهروا اعطف على جزاء الشرط الاول اعني فاغسلوا وجوهكم يعني اذا قمتم من النوم الى الصلوة فتوضأوا وان كنتم جنبا فاغسلوا ابدانكم ويدل عليه قوله تعالى وان كنتم مرضى

الجنب يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وهو الجنابة البعد

فانه مندرج تحت الشرط البتة فلو كان قوله وان كنتم معطوفا على قوله اذا قمتم او كان مستأنفا لم يتناسق المتعاطفان ولزم ان يستفاد الارتباط بين الغسل والصلوة من الآية ولم يحسن لفظة ان بل ينبغي ان يقال واذا كنتم جنبا كما هو غير خاف على من يتتبع اساليب الكلام ويدل عليه ايضا ما في الكافي عن الباقر انه سئل عن المرأة يجامعها الرجل فتحيض وهي في المغتسل قال جاءها ما يفسد الصلوة فلا تغتسل وفي التهذيب عن الصادق انه سئل عن غسل الجنابة فقال تبدأ فتغسل كفيك ثم تفرغ بيمينك على شمالك فتغسل فرجك ومرافقك ثم تمضمض واستنشق ثم تغسل جسدك من لدن قرنك الى قدميك ليس قبله ولا بعده وضوء وكل شيء امسسته الماء فقد انقيته ولو ان رجلا ارتمس في الماء ارتماسة واحدة اجزأه ذلك وان لم يدلك جسده وفي الكافي مقطوعا ان لم يكن اصاب كفه شيء غمسها في الماء ثم بدأ بفرجه فانقاه بثلاث غرف ثم صب على رأسه ثلث اكف ثم صب على منكبه الايمن مرتين وعلى منكبه الايسر مرتين فما جرى عليه الماء اجزأه وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه قد مضى تفسير هذه الآية في سورة النساء فلا حاجة الى اعادته وفي الفقيه في حديث زرارة السابق انفا متصلا باخره ثم قال فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه فلما وضع الوضوء ان لم يجدوا الماء اثبت بعض الغسل مسحا لانه قال بوجوهكم ثم وصل بها وايديكم ثم قال منه اي من ذلك التيمم لانه علم ان ذلك اجمع لم يجر على الوجه لانه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكف ولا يعلق ببعضها قوله من ذلك التيمم الظاهر ان المراد به المتيمم به بدليل قوله ان ذلك يعني الصعيد اجمع لم يجر على الوجه ويستفاد منه ان لفظة من في منه للتبعيض وانه يشترط علوق التراب بالكف وانه لا يجوز التيمم بالحجر الغير المغبر كما مضى تحقيقه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج من ضيق ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب فان الطهارة كفارة للذنوب كما هي رافعة للاحداث وليتم نعمته عليكم بهذا التطهير لعلكم تشكرون نعمته واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام ليذكركم المنعم ويرغبكم في شكره وميثاقه الذي واثقكم به قيل يعني عند اسلامكم بان تطيعوا الله فيما يفرض عليكم سركم او ساءكم وفي المجمع عن الباقر ان المراد بالميثاق ما بين لهم في حجة الوداع من تحريم المحرمات وكيفية الطهارة وفرض الولاية وغير ذلك اقول وهذا داخل في ذلك اذ قلتم سمعنا واطعنا القمي قال لما اخذ رسول الله (ص) الميثاق عليهم بالولاية قالوا سمعنا واطعنا ثم نقضوا ميثاقه واتقوا الله في انساء نعمته ونقض ميثاقه ان الله عليم بذات الصدور بخفياتها فضلا عن جليات اعمالكم يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط مر تفسيره ولا يجرمنكم ولا يحملنكم شنآن قوم شدة عداوتهم وبغضهم على ان لا تعدلوا فتعتدوا عليهم بارتكاب ما لا يحل كمثلة وقذف وقتل نساء وصبية ونقض عهد تشفيا مما في قلوبكم اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم عليه تكرير هذا الحكم اما لاختلاف السبب كما قيل ان الاولى نزلت في المشركين وهذه في اليهود او لمزيد الاهتمام بالعدل والمبالغة في اطفاء ثائرة الغيظ وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم قابل الوعد بالوعيد وفاء بحق الدعوة يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والاهلاك فكف ايديهم عنكم منعها ان تمد اليكم ورد مضرتها عنكم القمي يعني اهل مكة من قبل فتحها فكف ايديهم بالصلح يوم الحديبية واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه الكافي لايصال خير ودفع شر ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا كفيلا امينا شاهدا من كل سبط ينقب عن احوال قومه ويفتش عنها ويعرف مناقبهم وقال الله اني معكم

بالنصرة لئن اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة وآمنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم وقويتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم
لاغطينها ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل قيل امر الله بني اسرائيل بعد هلاك فرعون بمصر بان يسيروا الى اريحا من ارض
الشام وكان يسكنها الجبابرة وقال اني كتبتها لكم قرارا وامر موسى بان يأخذ من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على قومه بالوفاء بما امروا به من الخروج الى الجبابرة والجهاد قائدا ورئيسا
لهم فاخذ النقباء واخذ الميثاق على بني اسرائيل وتكفل لهم به وسار بهم فلما دنى من ارضهم بعث النقباء يتجسسون فرأوا اجراما عظاما وقوة وشوكة فهابوا فرجعوا فاخبروا قومهم بذلك فامرهم
ان يكتموا ذلك فحدثوا به الا كالب بن يوفنا من سبط يهودا ويوشع بن نون من سبط افرائيم بن يوسف كانا من النقباء فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم طردناهم من رحمتنا
وجعلنا قلوبهم قاسية لا تنفعل عن الآيات والنذر يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا تركوا نصيبا وافرا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم خيانة او فرقة
خائنة الا قليلا منهم لم يخونوا فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين حث على الصفح قيل منسوخ بقوله اقتلوا المشركين ومن الذين قالوا انا نصارى ادعوا نصرة الله بالاتسام
بهذا الاسم اخذنا ميثاقهم كما اخذنا من قبلهم من بني اسرائيل فنسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا فالزمنا بينهم العداوة والبغضاء العداوة بالافعال والبغضاء بالقلوب الى يوم القيامة وسوف ينبئهم الله
بما كانوا يصنعون بالجزاء والعقاب يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب كنعت محمد وآية الرجم في التورية وبشارة عيسى باحمد في الانجيل
ويعفوا عن كثير مما تخفونه لا يخبر به القمي قال يبين النبي كثيرا مما اخفيتموه مما في التورية من اخباره ويدع كثيرا لا يبينه وفي المجمع عن الباقر عند تفسير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر من هذه السورة ان امرأة من خيبر ذات شرف بينهم زنت مع رجل من اشرافهم وهما محصنان فكرهوا رجمهما فارسلوا الى يهود المدينة وكتبوا اليهم ان يسألوا النبي عن ذلك طمعا في ان
ياتي لهم برخصة فانطلق قوم منهم كعب بن اسيد وشعبة بن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن ابي الحقيق وغيرهم فقالوا يا محمد اخبرنا عن الزاني والزانية اذا احصنا ما حدهما فقال وهل ترضون
بقضائي في ذلك قالوا نعم فنزل جبرئيل بالرجم فاخبرهم بذلك فابوا ان ياخذوا به فقال جبرئيل اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال النبي هل تعرفون شابا امرد ابيض اعور
يسكن فدك يقال له ابن صوريا قالوا نعم قال فاي رجل هو فيكم قالوا اعلم يهودي بقي على ظهر الارض بما انزل الله على موسى قال فارسلوا اليه ففعلوا فاتاهم عبد الله بن صوريا فقال له
النبي اني انشدك الله الذي لا اله الا هو الذي انزل التورية على موسى وفلق لكم البحر فانجاكم واغرق آل فرعون وظلل عليكم الغمام وانزل عليكم المن والسلوى هل تجدون في كتابكم الرجم
على من احصن قال ابن صوريا نعم والذي ذكرتني به لولا خشية ان يحرقني رب التورية ان كذبت وغيرت ما اعترفت لك ولكن اخبرني كيف هي في كتابك يا محمد قال اذا شهد اربعة رهط
عدول انه قد ادخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرجم فقال ابن صوريا هكذا انزل الله في التورية على موسى فقال له النبي فما ذا كان اول ما رخصتم به امر الله قال كنا اذا زنا
الشريف تركناه واذا اخذنا الضعيف اقمنا عليه الحد فكثر الزنى في اشرافنا حتى زنى ابن عم ملك لنا فلم نرجمه ثم زنى رجل آخر فاراد الملك رجمه فقال له قومه لا حتى ترجم فلانا
يعنون ابن عمه فقلنا تعالوا نجتمع فلنضع شيئا دون الرجم يكون على الشريف والوضيع فوضعنا الجلد والتحميم وهو ان يجلد اربعين جلدة ثم يسود وجوههما ثم يحملان على حمارين
ويجعل وجوههما من قبل دبر الحمار ويطاف بهما فجعلوا هذا مكان الرجم فقالت اليهود لابن صوريا ما اسرع ما اخبرته به وما كنت لما اثنينا عليك باهل ولكنك كنت غائبا فكرهنا
ان نغتابك فقال انه انشدني بالتورية ولولا ذلك لما اخبرته به فامر بهما النبي فرجما عند باب مسجده وقال انا اول من احيى امرك اذ اماتوه فانزل الله سبحانه فيه يا اهل الكتاب قد
جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير فقام ابن صوريا فوضع يديه على ركبتي رسول الله ثم قال هذا مقام العائذ بالله وبك ان تذكر لنا الكثير الذي
امرت ان تعفو عنه فاعرض النبي عن ذلك قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قيل النور محمد والكتاب القرآن وقيل كلاهما القرآن وفي [illegible] القمي يعني بالنور
امير المؤمنين والائمة يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام طرق السلامة من العذاب ويخرجهم من الظلمات انواع الكفر الى النور بالاسلام باذنه بارادته وتوفيقه ويهديهم
الى صراط مستقيم طريق هو اقرب الطرق الى الله وموصل اليه لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا من يمنع من قدرته وارادته شيئا ان اراد ان يهلك
المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه اشياع ابنيه
عزير والمسيح قل فلم يعذبكم بذنوبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ وفي الآخرة بالنار اياما معدودة كما زعمتم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء وهم من آمن به وبرسله ويعذب
من يشاء وهم من كفر والمعنى انه يعاملكم معاملة ساير الناس لا مزية لكم عليهم ولله ملك السموات والارض وما بينهما كلها سواء في كونه خلقا وملكا له واليه المصير فيجازيكم كلا بما كسب
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم ما يحتاج اليه من البيان على فترة من الرسل على فتور من الارسال وانقطاع من الوحي قال الصادق في اكمال الدين الفترة ان لا يكون نبي ولا
وصي ظاهر مشهور وقد كان بين نبينا وبين عيسى انبياء وائمة مستورون خائفون منهم خالد بن سنان العبسي لا يدفعه دافع ولا ينكره منكر وكان بين مبعثه ومبعث نبينا خمسمائة سنة وفي رواية
يطلبون ذلك قول امير المؤمنين لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهر مشهور واما خائف مغمور ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير كراهة ان تقولوا ذلك وتعتذروا به فقد جاءكم
بشير ونذير فلا تعتذروا والله على كل شيء قدير وقد مضى في سورة النساء عند قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد ان الامم يوم القيمة يجحدون تأدية رسالات رسلهم ويقولوا
ما جاءنا من بشير ولا نذير والرسل يستشهدون نبينا فيقول نبينا للكل امة بلى قد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير اي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل لكم
رسالاتهم واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال
المن والسلوى وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة العياشي عن الباقر يعني الشام التي كتب الله لكم ان تكون مسكنا لكم العياشي عن الصادق ان بني اسرائيل قال الله لهم ادخلوا
الارض المقدسة فلم يدخلوها فحرمها عليهم وعلى ابنائهم وانما دخلها ابناء الابناء وعنه كتبها لهم ثم محاها ولا ترتدوا على ادباركم ولا ترجعوا مدبرين فتنقلبوا خاسرين
ثواب الدارين قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين شديد البطش والباس والخلق لا تتأتى لنا مقاومتهم وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون اذ لا

ظافرين بهم قال رجلان يعني يوشع بن نون وكالب بن يوفنا وهما ابنا عمه كذا عن الباقر رواه العياشي من الذين يخافون اي يخافون الله ويتقونه انعم الله عليهما بالايمان والتثبت
ادخلوا عليهم الباب باب قريتهم اي باغتوهم وضاغطوهم في المضيق وامنعوهم من الاصحار فاذا دخلتموه فانكم غالبون لتعسر الكر عليهم في المضائق من عظم اجسامهم ولانهم اجسام لا
قلوب فيها وعلى الله فتوكلوا في نصرته على الجبابرة ان كنتم مؤمنين به ومصدقين لوعده قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما قال رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال فانها محرمة عليهم لا يدخلونها ولا يملكونها
بسبب عصيانهم اربعين سنة يتيهون في الارض يسيرون فيها متحيرين لا يرون طريقا فلا تاس على القوم الفاسقين لانهم احقاء بذلك لفسقهم العياشي عن الباقر قال قال رسول الله والذي نفسي
بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم ولا تخطئكم سنة بني اسرائيل ثم قال ابو جعفر قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة
التي كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا ستمائة الف فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين الآية قال فعصى اربعون الفا وسلم هرون وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يوفنا فسماهم الله فاسقين
فقال لا تاس على القوم الفاسقين فتاهوا اربعين سنة لانهم عصوا فكانوا حذو النعل بالنعل ان رسول الله لما قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن والحسين وسلمان والمقداد وابو ذر
فمكثوا اربعين حتى قام علي فقاتل من خالفه وفي رواية قال نعم الارض الشام ويقبل لقوم اهلها ويقبل لبلاد مصرها اهلها بجرح من سخط الله عليهم لم يكن يدخل بني اسرائيل الا معصية منهم لله
لان الله قال ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم يعني الشام فابوا ان يدخلوها فتاهوا في الارض اربعين سنة في مصر وفيافيها ثم دخلوها بعد اربعين سنة قال وما خروجهم من مصر
ودخولهم الشام الا بعد توبتهم ورضا الله عنهم وعن الصادق وذكر موسى وقومهم اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون قال فحرمها الله عليهم اربعين سنة وتيههم فكان اذا كان
العشاء واخذوا في الرحيل نادوا الرحيل الرحيل الوحا الوحا فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشفق حتى اذا ارتحلوا واستوت بهم الارض قال الله تعالى للارض ديري بهم فلم يزالوا كذلك حتى اذا اسحروا و
قارب الصبح قالوا ان هذا الماء قد اتيتموه فانزلوا فاذا اصبحوا اذا ابنيتهم ومنازلهم التي كانوا فيها بالامس فيقول بعضهم لبعض يا قوم لقد ضللتم واخطاتم الطريق فلم يزالوا كذلك حتى اذن الله
لهم فدخلوها وقد كان كتبها لهم وفي الكافي عن السجاد ان موسى كليم الله مات في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى واي نفس لا تموت والقمي عن الباقر ومات هرون قبل موسى وماتا جميعا في التيه
والقمي لما اراد موسى ان يفارقهم فزعوا وقالوا ان خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب ففزعوا اليه وسالوه ان يقيم معهم ويسال الله ان يتوب عليهم واتل عليهم نبا ابني ادم قابيل وهابيل
بالحق بالصدق اذ قربا قربانا القربان ما يتقرب به الى الله من ذبيحة او غيرها فتقبل من احدهما لانه رضي بحكم الله واخلص النية لله وعمد الى احسن ما عنده وهو هابيل ولم يتقبل
من الآخر لانه سخط حكم الله ولم يخلص النية في قربانه وقصد الى اخس ما عنده وهو قابيل قال لاقتلنك توعده بالقتل لفرط حسده له على تقبل قربانه قال انما يتقبل الله من المتقين
يعني انما اتيت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي فلم تقتلني وفيه اشارة الى ان الحاسد ينبغي ان يرى حرمانه من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار المحسود محظوظا لا في ازالة حظه فان
ذلك مما يضره ولا ينفعه وان الطاعة لا تقبل الا من مؤمن متق لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين
اني اريد ان تبوء ان ترجع باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين لعل غرضه بالذات ان لا يكون ذلك له لا ان يكون لاخيه في ثواب الاعمال عن الباقر من قتل مؤمنا
اثبت الله على قاتله جميع الذنوب وبرئ المقتول منها وذلك قول الله عز وجل اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار فطوعت له نفسه اتسعت له قتل اخيه فقتله فاصبح من
الخاسرين دينا ودنيا اذ بقي مدة عمره مطرودا محزونا نادما في المجمع عن الباقر ان حواء امراة ادم كانت تلد في كل بطن غلاما وجارية فولدت في اول بطن قابيل وقيل قابين وتوامته اقليما
بنت ادم والبطن الثاني هابيل وتوامته لبوذا فلما ادركوا جميعا امر الله تعالى ان ينكح قابيل اخت هابيل وهابيل اخت قابيل فرضي هابيل وابى قابيل لان اخته كانت احسنهما وقال
ما امر الله بهذا ولكن هذا من رايك فامرهما ان يقربا قربانا فرضيا بذلك فعمد هابيل وكان صاحب ماشية فاخذ من خير غنمه وزبدا ولبنا وكان قابيل صاحب زرع فاخذ من شر زرعه ثم
صعدا فوضعا القربان على الجبل فاتت النار فاكلت قربان هابيل وتجنبت قربان قابيل وكان ادم غائبا بمكة [illegible] فقال قابيل لا عشت يا هابيل
في الدنيا وقد تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني وتريد ان تاخذ اختي الحسناء واخذ اختك القبيحة فقال له هابيل ما حكاه الله تعالى فشدخه بحجر فقتله والعياشي عن الصادق في خبر
سئل وصلى في اول سورة النساء قيل له انهم يزعمون ان قابيل انما قتل هابيل لانهما تغايرا على اختهما فقال تقول هذا اما تستحيي ان تروي هذا على نبي الله ادم فقيل فيم قتل قابيل هابيل
فقال في الوصية ثم قال ان الله تبارك وتعالى اوحى الى ادم ان يدفع الوصية واسم الله الاعظم الى هابيل وكان قابيل اكبر فبلغ ذلك قابيل فغضب فقال انا اولى بالكرامة والوصية فامرهما
ان يقربا قربانا بوحي من الله اليه ففعلا فتقبل الله قربان هابيل فحسده قابيل فقتله وفي الاكمال عن الباقر قال بعد ذكر قربانهما وكان القربان اذا قبل تاكله النار فعمد قابيل فبنى لها
بيتا وهو اول من بنى للنار البيوت وقال لاعبدن هذه النار حتى تتقبل قرباني ثم ان عدو الله ابليس قال لقابيل انه قد تقبل قربان هابيل ولم يتقبل قربانك فان تركته يكون له عقب يفتخرون
على عقبك فقتله قابيل فلما رجع الى ادم قال له يا قابيل اين هابيل فقال ما ادري وما بعثتني راعيا له فانطلق ادم فوجد هابيل مقتولا فقال لعنت من ارض كما قبلت دم هابيل وبكى
ادم على هابيل اربعين ليلة وفي الكافي عنه ما معناه فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه قال يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري
سوءة اخي فاصبح من النادمين على قتله القمي عن السجاد بعد ذكر قربانهما قال فلم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمه فقال ضع راسه بين حجرين ثم اشدخه فلما قتله لم يدر ما يصنع به فجاء
غرابان فاقتتلا حتى قتل احدهما صاحبه ثم حفر الارض الذي بقي بمخالبه ودفن فيه صاحبه قال قابيل يا ويلتى الآية فحفر له حفيرة فدفنه فيها فصارت سنة يدفنون الموتى فرجع قابيل الى
ابيه فلم ير معه هابيل فقال له ادم اين تركت ابني قال له قابيل ارسلتني عليه راعيا فقال ادم انطلق معي الى مكان القربان واوجس قلب ادم بالذي فعل قابيل فلما بلغ مكان القربان
استبان قتله فلعن ادم الارض التي قبلت دم هابيل وامر ادم ان يلعن قابيل ونودي قابيل من السماء لعنت كما قتلت اخاك ولذلك لا تشرب الارض الدم فانصرف ادم فبكى على هابيل اربعين يوما
وليلة فلما جزع عليه شكا ذلك الى الله فاوحى الله اليه اني واهب لك ذكرا يكون خلفا من هابيل فولدت حوا غلاما زكيا مباركا فلما كان اليوم السابع اوحى الله اليه يا ادم ان هذا

الغلام هبة منى لك فسمه هبة الله وفي المجمع روى العامة عن الصادق قتل قابيل هابيل وتركه بالعراء لا يدري ما يصنع به فقصده السباع فحمله في جراب على ظهره حتى اروح وعكفت عليه الطير والسباع
تنتظر متى يرمي به فتأكله فبعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره وبرجليه ثم القاه في الحفيرة وواراه وقابيل ينظر اليه فدفن اخاه العياشي عن الباقر ان قابيل
ادم معلق بقرونه في عين الشمس تدور به حيث دارت في زمهريرها وحميمها الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة صيره الله الى النار وعنه وذكر ابن ادم القاتل فقيل له ما حاله امن اهل
النار هو فقال سبحان الله الله اعدل من ذلك ان يجمع عليه عقوبة الدنيا وعقوبة الاخرة وفي الاحتجاج قال طاوس اليماني لابي جعفر هل تعلم اي يوم مات ثلث الناس فقال يا ابا عبد الله
لم يمت ثلث الناس قط انما اردت ربع الناس قال وكيف ذلك قال كان ادم وحواء وقابيل وهابيل فقتل ربع قال صدقت قال ابو جعفر هل تدري ما صنع بقابيل قال لا قال علق بالشمس
ينضح بالماء الحار الى ان تقوم الساعة من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل القمي لفظ الاية خاص في بني اسرائيل ومعناها جار في الناس كلهم انه من قتل نفسا بغير نفس بغير قتل نفس
يوجب الاقتصاص او فساد في الارض او بغير فساد فيها كالشرك وقطع الطريق فكانما قتل الناس جميعا من حيث انه هتك حرمة الدماء وسن القتل وجرأ الناس عليه القمي والعياشي عن الصادق
واد في جهنم لو قتل الناس جميعا كان فيه ولو قتل نفسا واحدة كان فيه وفي الكافي عن الباقر يوضع في موضع من جهنم اليه ينتهي شدة عذاب اهلها لو قتل الناس جميعا كان انما يدخل ذلك
المكان قيل فان قتل اخر قال يضاعف عليه وفي رواية اخرى له في النار مقعد لو قتل الناس جميعا لم يزد على ذلك المقعد العياشي ما يقرب من الروايتين ومن احياها فكانما احيا الناس جميعا
ومن تسبب لبقاء حيوتها بعفو او منع من القتل او استنقاذ من بعض اسباب الهلاك فكانما فعل ذلك بالناس جميعا القمي قال من انقذها من حرق او غرق او هدم او سبع او كفله حتى يستغني
او اخرجه من فقر الى الغنى وافضل من ذلك من اخرجها من ضلال الى هدى وفي الكافي عن الباقر في تفسيرها قال من حرق او غرق ومثل من اخرجها من ضلال الى هدى قال ذلك تأويلها الاعظم
وفي العياشي مثله عن الصادق وعنه من اخرجها من ضلال الى هدى فكانما احياها ومن اخرجها من هدى الى ضلال فقد قتلها وعنه تأويلها الاعظم ان دعاها فاستجاب له وفي الفقيه
عنه من سقى الماء في موضع يوجد فيه الماء كان كمن اعتق رقبة ومن سقى الماء في موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن احيا نفسا ومن احيا نفسا فكانما احيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا
بالبينات اي الواضحات بعد ما كتبنا عليهم هذا التشديد العظيم تأكيدا للامر وتجديدا للعهد كي يتحاموا عن امثال هذه الجنايات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون مجاوزون
عن الحق في المجمع عن الباقر المسرفون هم الذين يستحلون المحارم ويسفكون الدماء انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع
ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض في الكافي والعياشي عن الصادق قدم على رسول الله قوم من بني ضبة مرضى فقال لهم رسول الله اقيموا عندي فاذا برأتم بعثتكم في سرية فقالوا
اخرجنا من المدينة فبعث بهم الى ابل الصدقة يشربون من ابوالها ويأكلون من البانها فلما برأوا واشتدوا قتلوا ثلثة ممن كانوا في الابل وساقوا الابل فبلغ رسول الله الخبر فبعث
اليهم عليا وهم في واد قد تحيروا ليس يقدرون ان يخرجوا منه قريب من ارض اليمن فاسرهم وجاء بهم الى رسول الله فنزلت عليه هذه الاية فاختار رسول الله القطع فقطع ايديهم وارجلهم
من خلاف وعنه انه سئل عن هذه الاية فقال ذلك الى الامام يفعل به ما يشاء قيل فمفوض ذلك اليه قال لا ولكن نحو الجناية وفي حديث اخر لاي شيء شاء صنع ولكنه يصنع بهم
على قدر جنايتهم من قطع الطريق فقتل واخذ المال قطعت يده ورجله وصلب ومن قطع الطريق فقتل ولم يأخذ المال قتل ومن قطع الطريق واخذ المال ولم يقتل قطعت يده و
رجله ومن قطع الطريق ولم يأخذ مالا ولم يقتل نفي من الارض وفي معناها اخبار اخر وعن الرضا ما يقرب منه وانه سئل كيف ينفى وما حد نفيه فقال ينفى من المصر الذي فعل فيه ما فعل
الى مصر غيره ويكتب الى اهل ذلك المصر بانه منفي فلا تجالسوه ولا تبايعوه ولا تناكحوه ولا تؤاكلوه ولا تشاربوه فيفعل ذلك به سنة فان خرج من ذلك المصر الى غيره كتب اليهم بمثل
ذلك حتى تتم السنة وفي حديث اخر فانه سيتوب قبل ذلك وهو صاغر قيل فان توجه الى ارض الشرك ليدخلها قوتل اهلها انما يقاتل اهلها اذا ارادوا واستلحقوه الى انفسهم وابوا
ان يسلموه الى المسلمين ليقتلوه وهذا معنى قوله قوتل اهلها وفي رواية اخرى للعياشي يضرب عنقه قال ان توجه الى ارض الشرك وفي رواية له عن الجواد في جماعة قطعوا الطريق
قال فان كانوا اخافوا السبيل فقط ولم يقتلوا احدا ولم يأخذوا مالا امر بايداعهم الحبس فان ذلك معنى نفيهم من الارض وفي رواية في الكافي ان معنى نفي المحارب ان يقذف في البحر
ليكون عدلا للقتل والصلب وعن الباقر من حمل السلاح بالليل فهو محارب الا ان يكون رجلا ليس من اهل الريبة ذلك لهم خزي في الدنيا ذل وفضيحة ولهم في الاخرة عذاب عظيم
لعظم ذنوبهم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم قيل الاستثناء مخصوص بما هو حق الله اما القتل قصاصا فالى الاولياء يسقط بالتوبة
وجوبه لا جوازه والتوبة بعد اخذه انما تسقط العذاب دون الحد الا ان تكون عن الشرك يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ما تتوسلون به الى ثوابه والزلفى منه
من فعل الطاعات وترك المعاصي بعد معرفة الامام واتباعه من وسل الى كذا اذا تقرب اليه القمي قال تقربوا اليه بالامام وفي العيون عن النبي الائمة من ولد الحسين من اطاعهم فقد
اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله هم العروة الوثقى والوسيلة الى الله وفي الكافي عن امير المؤمنين في خطبة الوسيلة انها اعلى درجة في الجنة ثم وصفها ببسط من الكلام
من اراده فليرجع اليه وجاهدوا في سبيله سبيل الله بمحاربة اعدائه الظاهرة والباطنة لعلكم تفلحون بالوصول الى الله والفوز بكرامته ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض
من صنوف الاموال جميعا ومثله معه ليفتدوا به ليجعلوه فدية لانفسهم من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم تمثيل للزوم العذاب لهم وانه لا سبيل لهم الى الخلاص منه ولهم عذاب اليم
يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم العياشي انهم اعداء علي والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما السرقة اخذ مال الغير خفية في الكافي
عن الصادق انه سئل في كم يقطع السارق قال في ربع دينار قيل في درهمين قال في ربع دينار بلغ الدينار ما بلغ قيل ارأيت من سرق اقل من ربع دينار هل يقع عليه حين سرق اسم السارق
وهل هو عند الله سارق في تلك الحال فقال كل من سرق من مسلم شيئا قد حواه واحرزه فهو يقع عليه اسم السارق وهو عند الله سارق ولكن لا يقطع الا في ربع دينار او اكثر ولو قطعت
ايدي السراق فيما هو اقل من ربع دينار لالفيت عامة الناس مقطعين وعنه القطع من وسط الكف ولا يقطع الابهام واذا قطعت الرجل ترك العقب لم يقطع وفي رواية يقطع الاربع
اصابع ويترك الابهام يعتمد عليها في الصلوة ويغسل بها وجهه للصلوة وفي معناهما اخبار اخر والعياشي عن امير المؤمنين انه كان اذا قطع السارق ترك له الابهام والراحة

الناس جميعا

يحاربوا

فقيل له يا امير المؤمنين تركت غاثر يديه فقال فان تاب فبأي شيء يتوضا يقول الله فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله غفور رحيم وعن الجواد ان القطع يجب ان يكون من مفصل اصول الاصابع
فيترك الكف والحجة في ذلك قول رسول الله السجود على سبعة اعضاء الوجه واليدين والركبتين والرجلين فاذا قطعت يده من الكرسوع او المرفق لم يبق له يد يسجد عليها وقال الله تعالى وان
المساجد لله يعني به هذه الاعضاء السبعة التي يسجد عليها فلا تدعوا مع الله احدا وما كان لله لم يقطع وفي الكافي عن الباقر قال قضى امير المؤمنين في السارق اذا سرق قطعت يمينه فاذا
سرق مرة اخرى قطعت رجله اليسرى ثم اذا سرق مرة اخرى سجنه وترك رجله اليمنى يمشي عليها الى الغائط ويده اليسرى ياكل بها ويستنجي بها وقال اني لاستحيي من الله ان اتركه لا ينتفع
بشيء ولكن اسجنه حتى يموت في السجن وقال ما قطع رسول الله من سارق بعد يده ورجله والعياشي ما يقرب منه وفي معناها اخبار كثيرة جزاء بما كسبا نكالا من الله عقوبة منه والله عزيز
حكيم فمن تاب من السراق من بعد ظلمه بعد سرقته واصلح امره برد المال والتفصي عن التبعات فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم يقبل توبته فلا يقطع ولا يعذب في الاخرة الا اذا كان
توبته بعد ان يقع في يد الامام فلا يسقط القطع ح وان عفى عنه صاحبه ففي الكافي عن احدهما في رجل سرق او شرب الخمر او زنا فلم يعلم ذلك منه ولم يؤخذ حتى تاب وصلح فقال اذا
صلح وعرف منه امر جميل لم يقم عليه الحد وعن الصادق من اخذ سارقا فعفى عنه فذاك له فاذا رفع الى الامام قطعه فان قال الذي سرق منه انا اهب له لم يدعه الامام حتى يقطعه اذا دفعه
اليه انما الهبة قبل ان يرفع الى الامام وذلك قول الله والحافظون لحدود الله فاذا انتهى الحد الى الامام فليس لاحد ان يتركه وعنه انه سئل عن الرجل يأخذ اللص يرفعه او يتركه فقال ان
صفوان بن امية كان مضطجعا في المسجد الحرام فوضع رداءه وخرج يهريق الماء فوجد رداءه قد سرق حين رجع اليه فقال من ذهب بردائي فذهب يطلبه فاخذ صاحبه فرفعه الى النبي فقال اقطعوا
يده فقال الصفوان تقطع يده من اجل ردائي يا رسول الله قال نعم قال فانا اهبه له فقال رسول الله فهلا كان هذا قبل ان ترفعه الي قيل فالامام بمنزلته اذا رفع اليه قال نعم الم تعلم ان
الله له ملك السموات والارض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر في اظهاره اذا وجدوا منه فرصة
من الذين قالوا امنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم يعني المنافقين ومن الذين هادوا سماعون للكذب قابلون له وسماعون لكلامك ليكذبوا عليك سماعون لقوم اخرين
لم يأتوك اي لجمع اخرين من اليهود لم يحضروا مجلسك وتجافوا عنك تكبرا او افراطا في البغضاء يعني مصغون لهم قابلون كلامهم او سماعون منك لاجلهم وللانهاء اليهم يحرفون الكلم
من بعد مواضعه يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها بتغييره وحمله على غير المراد واجرائه في غير مورده او اهماله يقولون ان اوتيتم هذا فخذوه ان اوتيتم هذا المحرف فاقبلوه
واعملوا به وان لم تؤتوه بل افتاكم محمد بخلافه فاحذروا واقبلوا ما افتاكم به قيل كان سبب نزول هذه الاية ما مر في تفسير قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من هذه السورة
من قصة ابن صوريا ومحاكمة بين نبينا واليهود والقمي كان سبب نزولها انه كان في المدينة بطنان من اليهود من بني هرون وهم النضير وقريظة وكانت قريظة سبعمائة والنضير الفا وكانت
النضير اكثر مالا واحسن حالا من قريظة وكانوا حلفاء لعبد الله بن ابي فكان اذا وقع بين قريظة والنضير قتل وكان القتيل من بني النضير قالوا لبني قريظة لا نرضى ان يكون قتيل منا
بقتيل منكم فجرى بينهم في ذلك مخاطبات كثيرة حتى كادوا ان يقتتلوا حتى رضيت قريظة وكتبوا بينهم كتابا على انه اي رجل من اليهود من النضير قتل رجلا من بني قريظة ان يجنب ويحمم والتجبيه
ان يقعد على جمل ويولى وجهه الى ذنب الجمل ويلطخ وجهه بالحماة ويدفع نصف الدية وايما رجل قتل رجلا من النضير ان يدفع اليه الدية كاملة ويقتل به فلما هاجر رسول الله ودخل الاوس
والخزرج في الاسلام ضعف امر اليهود فقتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير فبعثوا اليهم بنو النضير ابعثوا الينا بدية المقتول وبالقاتل حتى نقتله فقالت قريظة ليس هذا حكم
التورية وانما هو شيء غلبتمونا عليه فاما الدية واما القتل والا فهذا محمد بيننا وبينكم فهلموا نتحاكم اليه فمشت بنو النضير الى عبد الله بن ابي فقالوا سل محمدا ان لا ينقض شرطنا في هذا
الحكم الذي بيننا وبين قريظة في القتل فقال عبد الله بن ابي ابعثوا رجلا يسمع كلامي وكلامه فان حكم لكم بما تريدون والا فلا ترضوا به فبعثوا معه رجلا فجاء الى رسول الله فقال
يا رسول الله ان هؤلاء القوم قريظة والنضير قد كتبوا بينهم كتابا وعهدا وثيقا تراضوا به والان في قدومك يريدون نقضه وقد رضوا بحكمك فيهم فلا تنقض كتابهم وشرطهم فان النضير
لهم القوة والسلاح والكراع ونحن نخاف الدوائر فاغتم رسول الله من ذلك ولم يجبه بشيء فنزل عليه جبرئيل بهذه الايات فلا يحزنك الذين يحرفون الكلم من بعد مواضعه يعني عبد الله بن ابي وبني النضير
وان لم تؤتوه فاحذروا يعني عبد الله قال لبني النضير ان لم يحكم بما تريدونه فلا تقبلوا ومن يرد الله فتنته ضلالته او فضيحته فلن تملك له من الله شيئا فلن تستطيع له من الله شيئا
في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من العقوبات المرتبة على الكفر كالختم والطبع والضيق لهم في الدنيا خزي هوان بالزام الجزية على اليهود واجلاء بني النضير منهم و
اظهار كذبهم في كتمان الحق وظهور كفر المنافقين وخوفهم جميعا من المؤمنين ولهم في الاخرة عذاب عظيم وهو الخلود في النار سماعون للكذب كرره للتأكيد اكالون للسحت اي الحرام
من سحته اذا استأصله لانه يسحت البركة وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن السحت فقال الرشا في الحكم وعنه السحت ثمن الميتة وثمن الكلب وثمن الخمر ومهر البغي والرشوة واجر الكاهن
وفي رواية ثمن الكلب الذي لا يصطاد وعن الباقر كل شيء غل من الامام فهو سحت واكل مال اليتيم وشبهه سحت والسحت انواع كثيرة منها اجور الفواجر وثمن الخمر والنبيذ المسكر والربا بعد البينة
فاما الرشا في الحكم فان ذلك الكفر بالله العظيم وبرسوله وفي الفقيه عن الصادق انه سئل عن قاض بين قريتين يأخذ من السلطان على القضاء الرزق قال ذلك السحت وفي العيون عن الرضا
في قوله تعالى اكالون للسحت قال هو الرجل يقضي لاخيه الحاجة ثم يقبل هديته والقمي قال السحت بين الحلال والحرام وهو ان يؤاجر الرجل نفسه على حمل المسكر ولحم الخنزير واتخاذ الملاهي
فاجارته نفسه حلال ومن جهة ما يحمل ويعمل هو سحت فان جاؤك فاحكم بينهم او اعرض عنهم تخيير لهم في التهذيب عن الباقر ان الحاكم اذا اتاه اهل التورية والانجيل يتحاكمون اليه كان
ذلك اليه ان شاء حكم بينهم وان شاء تركهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا بان يعادوك لاعراضك عنهم فان الله يعصمك من الناس وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط بالعدل
الذي امر الله به ان الله يحب المقسطين وكيف يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله تعجيب من تحكيمهم من لا يؤمنون به والحال ان الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي عندهم و
تنبيه على انهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحق واقامة الشرع وانما طلبوا به ما يكون اهون عليهم وان لم يكن حكم الله في زعمهم ثم يتولون من بعد ذلك ثم يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم
بعد التحكيم وما اولئك بالمؤمنين بكتابهم لاعراضهم عنه اولا وعما يوافقه ثانيا انا انزلنا التورية فيها هدى يهدي الى الحق ونور يكشف ما استبهم من الاحكام يحكم بها النبيون

الذين اسلموا

الذين اسلموا انقادوا لله وقيل وصفهم بالاسلام لانه دين الله لِلَّذِينَ هَادُوا يحكمون لهم وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ ويحكم بها الربانيون والاحبار بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا
عَلَيْهِ شُهَدَاءَ العياشي عن الصادق الربانيون هم الائمة دون الانبياء الذين يربون الناس بعلمهم والاحبار هم العلماء دون الربانيين قال ثم اخبر عنهم فقال بما استحفظوا من كتاب الله
وكانوا عليه شهداء ولم يقل بما حملوا منه على الباقر هذه الآية فينا نزلت فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ قيل نهي للحكام ان يخشوا غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي
ولا تستبدلوا باحكامي التي انزلتها ثَمَنًا قَلِيلًا من رشوة او جاه وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ في الكافي عن الصادق من حكم في درهمين بحكم جور ثم جبر عليه كان من اهل هذه
الآية وعن الباقر والصادق من حكم في درهمين بغير ما انزل الله ممن له سوط او عصا فهو كافر بما انزل الله على محمد وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ وفرضنا على اليهود فِيهَا في التوراة أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ
اي تقتل بها وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ تفقأ بها وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ تجدع به وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ تصلم بها وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ تقلع بها وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ذات قصاص وقرئ بالرفع في الخمس وبتخفيف
الاذن القمي هي منسوخة بقوله كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى وقوله والجروح قصاص لم ينسخ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ بالقصاص اي عفى عنه فَهُوَ كَفَّارَةٌ
لَهُ في الكافي عن الصادق يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفى من جراح وغيره وفي الفقيه مثله الا انه قال ما عفى عن العمد وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ من القصاص وغيره فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ
وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ واتبعناهم على آثار النبيين الذين اسلموا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ
التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ انما خصهم بالذكر مع عموم الموعظة لانهم اختصوا بالانتفاع به وَلْيَحْكُمْ وقرئ بكسر اللام وفتح الميم أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ
بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ اي القرآن مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ من جنس الكتب المنزلة وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ورقيبا على سائر الكتب
يحفظه عن التغيير ويشهد له بالصحة والثبات فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ اي انزل اليك وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ بالانحراف عنه الى ما يشتهونه لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ ايها الناس
شِرْعَةً شريعة وهي الطريق الى الماء شبه بها الدين لانه طريق الى ما هو سبب الحيوة الابدية وَمِنْهَاجًا وطريقا واضحا من نهج الامر اذا اوضح في الكافي عن الباقر في حديث فلما استجاب لكل
نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل منهم شرعة ومنهاجا والشرعة والمنهاج سبيل وسنة قال وامر كل نبي بالاخذ بالسبيل والسنة وكان من السبيل والسنة التي امر الله بها موسى
ان جعل عليهم السبت وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً جماعة متفقة على دين واحد وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ من الشرائع المختلفة المناسبة لكل عصر وقرن هل تعملون بها مصدقين
بوجود الحكمة في اختلافها فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ فابتدروها انتهازا للفرصة وحيازة لفضل السبق والتقدم إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وعد ووعيد للمبادرين والمقصرين فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا
كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ بالجزاء الفاصل بين المحق والمبطل والمبادر والمقصر وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قيل عطف على الكتاب اي انزلنا اليك الكتاب وان احكم او على الحق اي انزلناه بالحق
وبان احكم ويجوز ان يكون جملة بتقدير وامرنا ان احكم في المجمع عن الباقر انما كرر الامر بالحكم بينهم لانهما حكمان امر بهما جميعا لانهم احتكموا اليه في زنا المحصن ثم احتكموا اليه في قتل كان بينهم
وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ ان يضلوك ويصرفوك عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا عن الحكم المنزل وارادوا غيره فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ
فيه تنبيه على ان لهم ذنوبا كثيرة والتولي عن حكم الله مع عظمته واحد منها معدود من جملتها وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ هذا تسلية للنبي عن امتناع القوم من الاقرار بنبوته
والاسراع الى اجابته بان اهل الايمان قليل وان اهل الفسق كثير فلا ينبغي ان يعظم ذلك عليك أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ انكار على توليهم عن حكم الله وقرئ بالتاء وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ
اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ اي هذا الاستفهام لقوم يوقنون فانهم هم الذين يتدبرون الامور ويتحققون الاشياء بانظارهم فيعلمون ان لا احسن حكما من الله في الكافي عن الصادق عن امير
المؤمنين الحكم حكمان حكم الله وحكم الجاهلية فمن اخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية وقد قال الله عز وجل ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون واشهد على زيد بن ثابت لقد حكم في الفرائض
بحكم الجاهلية يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ لا تعتمدوا على الاستنصار بهم متوددين اليهم ولا تعاشروهم معاشرة الاحباب بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ في العون
والنصرة ويدهم واحدة عليكم وهم المتفقون في مضادتكم وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ من جملتهم فهو كافر مثلهم العياشي عن الصادق من تولى آل محمد وقدمهم على جميع الناس بما قدمهم
من قرابة رسول الله فهو من آل محمد بمنزلة آل محمد لا انه من القوم باعيانهم وانما هو منهم بتوليه اليهم واتباعه اياهم وكذلك حكم الله في كتابه ومن يتولهم منكم فانه منهم وقول ابراهيم فمن تبعني
فانه مني إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الذين ظلموا انفسهم والمؤمنين بموالاة الكفار فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ كابن ابي واضرابه يُسَارِعُونَ فِيهِمْ في موالاتهم ومعاونتهم
يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ يعتذرون بانهم يخافون ان يصيبهم دائرة من الدوائر بان ينقلب الامر ويكون الدولة للكفار روي ان عبادة بن الصامت قال لرسول الله ان لي
موالي من اليهود كثيرا عددهم واني ابرأ الى الله ورسوله من ولايتهم واوالي الله ورسوله فقال ابن ابي اني رجل اخاف الدوائر لا ابرأ من ولاية موالي فنزلت فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ
لرسوله أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ قيل باعزاز المؤمنين واذلال المشركين واظهار الاسلام فَيُصْبِحُوا اي هؤلاء المنافقين عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ من النفاق والشك في امر الرسول نَادِمِينَ العياشي
عن الصادق في تاويل هذه الآية اذن في هلاك بني امية بعد احراق زيد بسبعة ايام وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا يقوله بعضهم لبعض ولليهود وقرئ بلا واو العطف وبالنصب عطفا على ان يأتي
أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ تعجبا من حال المنافقين وتبجحا بما من الله عليهم من الاخلاص وجهد الايمان اغلظها حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ اما
من جملة المقول او من قول الله شهادة لهم وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم ما اخسرهم يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ وقرئ يرتدد بدالين وجوابه محذوف يعني
فلن يضر الله شيئا فان الله لا يخلي دينه من انصار يحمونه القمي قال هو مخاطبة لاصحاب رسول الله الذين غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دين الله فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ
وَيُحِبُّونَهُ يحبهم الله ويحبون الله وقد سبق معنى المحبة من الله ومن العباد أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ رحماء عليهم من الذل بالكسر الذي هو اللين لا من الذل بالضم الذي هو الهوان
أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ غلاظ شداد عليهم من عزه اذا غلبه يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بالقتال لاعلاء كلمة الله واعزاز دينه وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ فيما يأتون من الجهاد والطاعة
في المجمع عن الباقر والصادق هم امير المؤمنين واصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين قيل ويؤيد هذا ان النبي وصفه بهذه الصفات حين ندبه لفتح

خيبر بعد ان دفعها صاحبه الراية اليه مرة بعد اخرى وهو يجبن ويجبنه الناس ويجبنونه لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ثم اعطاها اياه فاما الوصف باللين على اهل الايمان والشدة على الكفار والجهاد في سبيل الله مع انه لا يخاف لومة لائم فمما لا يمكن يدفع على عن استحقاق ذلك لما ثبت من شدته على اهل الشرك والكفر ونكايته فيهم ومقاماته المشهورة في تشييد الملة ونصرة الدين والرافة بالمومنين وعن امير المومنين انه قال يوم البصرة والله ما قوتل اهل هذه الاية حتى اليوم وتلا هذه الاية وعن النبي يرد على يوم القيمة رهط من اصحابي فيجلون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى وقيل انها نزلت في اهل الامة واصحابها ولها خطاب لمن ظلم ال محمد وقتلهم وغصبهم حقهم وفي المجمع يمكن ان ينصر هذا بان قوله سبحانه فسوف ياتي الله بقوم يوجب ان يكون ذلك القوم غير موجودين في وقت نزول الخطاب فهو يتناول من يكون بعدهم بهذه الصفة الى قيام الساعة اقول لا منافاة بين الروايتين على ما حققناه في المقدمة من جواز التعميم ذلك فضل الله اي محبتهم لله سبحانه ولين جانبهم للمومنين وشدتهم على الكافرين تفضل من الله وتوفيق ولطف منه ومنة من جهته يوتيه من يشاء يعطيه من يعلم انه محل له والله واسع جواد لا يخاف نفاد ما عنده عليم بموضع جوده وعطائه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون في الكافي عن الصادق في تفسير هذه الاية يعني اولى بكم اي احق بكم وبامور كم من انفسكم واموالكم الله ورسوله والذين امنوا يعني عليا واولاده الائمة الى يوم القيمة ثم وصفهم الله فقال الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم راكعون وكان امير المومنين في صلوة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حلة قيمتها الف دينار وكان النبي اعطاها اياه وكان النجاشي اهداها له فجاء سائل فقال السلام عليك يا ولي الله واولى بالمومنين من انفسهم تصدق على مسكين فطرح الحلة اليه واومى بيده اليه ان احملها فانزل الله عز وجل فيه هذه الاية وصير نعمة اولاده بنعمته فكل من بلغ من اولاده مبلغ الامامة يكون بهذه النعمة مثله فيتصدقون وهم راكعون والسائل الذي سئل امير المومنين من الملائكة والذين يسئلون الائمة من اولاده يكونون من الملائكة وعنه عن ابيه عن جده في قوله عز وجل يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال لما نزلت انما وليكم الله الاية اجتمع نفر من اصحاب رسول الله في مسجد المدينة فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الاية نكفر بسائرها وان امنا فان هذا ذل حين يسلط علينا علي بن ابي طالب فقالوا قد علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا قال فنزلت هذه الاية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعني ولاية علي واكثرهم الكافرون بالولاية وعنه انه سئل الاوصياء طاعتهم مفروضة قال نعم هم الذين قال الله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الذين قال الله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الاية وفي الاحتجاج عن امير المومنين في حديث فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض علينا شيء اخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الاية وليس بين الامة خلاف انه لم يوت الزكوة يومئذ احد منهم وهو راكع غير رجل واحد ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع ما اسقط وعن الباقر عن رسول الله في حديث في قوله سبحانه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال انا مبين لكم سبب نزول هذه الاية ان جبرئيل هبط الي مرارا ثلثا يامرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي هو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك اية من كتابه انما وليكم الله ورسوله الاية وعلي بن ابي طالب اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وفي الخصال في الاحتجاج على ابي بكر قال فانشدك بالله الي الولاية من الله مع ولاية رسوله في اية زكوة الخاتم ام لك قال بل لك وفيه في مناقب امير المومنين وتعدادها قال واما الخامسة والسبعون فاني كنت اصلي في المسجد فجاء سائل وانا راكع فناولته خاتمي من اصبعي فانزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله الاية وفي العيون عن الباقر قال بينما رسول الله جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام اذ نزلت عليه هذه الاية فخرج رسول الله الى المسجد فاستقبله سائل فقال هل اعطاك احد شيئا قال نعم ذاك المصلي فجاء رسول الله فاذا هو امير المومنين وفي الاحتجاج وتواتر العامة والخاصة في ان هذه الاية نزلت في امير المومنين كثيرة جدا ونقل في المجمع عن جمهور المفسرين انها نزلت في امير المومنين حين تصدق بخاتمه في ركوعه وذكر قصته عن ابن عباس وغيره ويمكن التوفيق بين ما رواه في الكافي ان المتصدق به كان حلة وبين ما رواه غيره واشتهر بين الخاصة والعامة انه كان خاتما بانه لعله تصدق في ركوع مرة بالحلة واخرى بالخاتم والاية نزلت بعد الثانية وفي قوله تعالى ويوتون اشعار بذلك لتضمنه التكرار والتجدد وكان فيه اشعارا بفعل اولاده ايضا ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون فانهم الغالبون وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على البرهان عليه وكانه قيل فانهم حزب الله وان حزب الله هم الغالبون وتنويها بذكرهم وتعظيما لشانهم وتشريفا لهم بهذا الاسم وتعريضا بمن يوالي غير هولاء بانه حزب الشيطان واصل الحزب القوم يجتمعون لامر حزبهم في المجالس عن الباقر في قوله تعالى انما وليكم الله الاية قال ان رهطا من اليهود اسلموا منهم عبد الله بن سلام واسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا فاتوا النبي فقالوا يا نبي الله ان موسى اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا بعدك فنزلت هذه الاية انما وليكم الله ورسوله الاية قال رسول الله قوموا فقاموا فاتوا المسجد فاذا سائل خارج فقال يا سائل اما اعطاك احد شيئا قال نعم هذا الخاتم قال من اعطاكه قال اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال على اي حال اعطاك قال كان راكعا فكبر النبي وكبر اهل المسجد فقال النبي علي بن ابي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبعلي بن ابي طالب وليا فانزل الله ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون وروي عن عمر بن الخطاب انه قال والله لقد تصدقت باربعين خاتما وانا راكع لينزل في ما نزل في علي بن ابي طالب فما نزل وفي الاحتجاج عن امير المومنين والذين امنوا في هذا الموضع هم المومنون على الخلائق من الحجج والاوصياء في عصر بعد عصر وفي التوحيد عن الصادق يجيء رسول الله يوم القيمة اخذا بحجزة ربه ونحن اخذون بحجزة نبينا وشيعتنا اخذون بحجزتنا فنحن وشيعتنا حزب الله وحزب الله هم الغالبون والله ما نزعم انها حجزة الازار ولكنها اعظم من ذلك يجيء رسول الله اخذا بدين الله ونحن نجيء اخذين بدين نبينا ويجيء شيعتنا اخذين بديننا يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء وقرئ الكفار بالجر رتب النهي عن موالاتهم على اتخاذهم دينهم هزوا ولعبا ايماء على العلة وتنبيها على ان من هذا شانه بعيد عن الموالاة جدير بالمعاداة قيل نزلت في رفاعة بن زيد وسويد بن الحارث اظهرا الاسلام ثم نافقا وكان رجال من المسلمين يوادونهما فحض المتنبه

باسم الكفار

باسم الكفار وان عم اهل الكتاب لتضاعف كفرهم واتقوا الله ان كنتم مؤمنين واذا ناديتم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا اتخذوا الصلوة والمناداة سخرية روى ان نصرانيا
بالمدينة كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال احرق الله الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة بنار واهله نيام فتطاير شررة في البيت فاحرقته واهله ذلك بانهم قوم
لا يعقلون فان السفه يؤدي الى الجهل بالحق والهزء به والعقل يمنع منه قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا هل تنكرون منا وتعيبون الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل
من الكتب المنزلة كلها وان اكثركم فاسقون بان اكثركم خارجون عن امر الله طلبا للرياسة وحسدا على منزلة النبوة قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة يعني ان كان ذلك شرا عندكم فانا
اخبركم بشر منه مثوبة جزاء ثابتا عند الله والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة بالشر وضعت ههنا موضعها على طريقة فبشرهم بعذاب اليم من لعنه الله ابعده من رحمته
وغضب عليه وسخط عليه بكفره وانهماكه في المعاصي بعد وضوح الايات وجعل منهم القردة والخنازير مسخهم وعبد الطاغوت ومن عبد الطاغوت وهو الشيطان وكل من عبد من دون
الله وقيل من جعل القردة هم اصحاب السبت والخنازير كفار اهل مائدة عيسى وقيل انهما معا اصحاب السبت مسخ شبانهم قردة وشيوخهم خنازير ومن عبد الطاغوت اصحاب العجل
ويأتي ما ورد في ذلك في هذه السورة اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل عن قصد الطريق المتوسط بين غلو النصارى وغلو اليهود والمراد بصيغتي التفضيل
الزيادة مطلقا لا بالاضافة الى المؤمنين واذا جاؤكم قالوا امنا القمي نزلت في عبد الله بن ابي وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم
ما سمعوا منك والله اعلم بما كانوا يكتمون من الكفر فيه وعيد لهم وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم المعصية والعدوان وتعدي حدود الله واكلهم السحت الحرام كالرشوة لبئس
ما كانوا يعملون لولا ينهاهم الربانيون والاحبار علماؤهم عن قولهم الاثم كالكذب في كلمة الشرك مثل قولهم عزير ابن الله واكلهم السحت قيل لولا اذا دخل على الماضي افاد التوبيخ
واذا دخل على المستقبل افاد التحضيض لبئس ما كانوا يصنعون ذمهم بابلغ من ذم مرتكبي الكبائر لان كل عامل لا يسمى صانعا حتى يتمكن في عمله ويتدرب والوجه ان ترك الحسبة اقبح
من مواقعة المعصية لان النفس تلتذ بالمعصية وتميل اليها ولا كذلك ترك الانكار عليها عن ابن عباس هي اشد اية في القران وفي الكافي عن امير المؤمنين في خطبة له انما هلك من كان قبلكم
حيثما عملوا من المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك وانهم لما تمادوا في المعاصي ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك نزلت بهم العقوبات فأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الحديث
وفي كلام اخر له في حديث رواه ابن شعبة في تحف العقول قال اعتبروا ايها الناس بما وعظ الله به اولياءه من سوء ثنائه على الاحبار يقول لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم
الاثم وقال لعن الذين كفروا من بني اسرائيل الى قوله لبئس ما كانوا يفعلون وقد مضى اخبار اخر في ذلك في سورة ال عمران عند قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير وقالت اليهود
يد الله مغلولة قيل غل اليد كناية عن البخل وبسطها عن الجود والقمي قال قالوا قد فرغ الله من الامر لا يحدث الله غير ما قدره في التقدير الاول فرد الله عليهم فقال بل يداه مبسوطتان
ينفق كيف يشاء اي يقدم ويؤخر ويزيد وينقص وله البداء والمشية وفي التوحيد عن الصادق في هذه الاية لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص قال الله
جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء الم تسمع الله تعالى يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وفي العيون عن الرضا في كلام
له في اثبات البداء مع سليمان المروزي وقد كان يكره فقال لحسبك ضاهيت اليهود في هذا الباب قال اعوذ بالله من ذلك وما قالت اليهود قال قالت يد الله مغلولة يعنون ان الله
قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئا الحديث والعياشي عن الصادق يعنون انه قد فرغ مما هو كائن غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا دعا عليهم بل يداه مبسوطتان تثنية اليد اشارة الى تقابل
اسمائه تعالى وكناية عن غاية الجود فان الجواد في الغاية انما يعطي بيديه جميعا ينفق كيف يشاء على ما تقتضيه الحكمة والصلاح وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا
على طغيانهم وكفرهم كما يزداد المريض مرضا من تناول غذاء الاصحاء والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكلماتهم مختلفة وقلوبهم شتى فلا يقع بينهم موافقة كلما اوقدوا
نارا للحرب اطفأها الله كلما ارادوا محاربة غلبوا قيل كانوا في اشد باس وامنع دار حتى ان قريشا كانت تعتضد بهم وكان الاوس والخزرج تتكثر بمظاهرتهم فذلوا وقهروا وقتل النبي بني
قريظة واجلى بني النضير وغلب على خيبر وفدك فاستأصل الله شأفتهم حتى ان اليوم تجد اليهود في كل بلدة اذل الناس ويسعون في الارض فسادا للفساد بمخالفة امر الله والاجتهاد في محو
ذكر الرسول من كتبهم قيل لما خالفوا حكم التورية سلط الله عليهم بخت نصر ثم افسدوا فسلط عليهم فطرس الرومي ثم افسدوا فسلط عليهم المجوس ثم افسدوا فسلط عليهم المسلمين والله لا يحب المفسدين
فلا يجازيهم الا شرا ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد وبما جاء به واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم التي فعلوها ولم نؤاخذهم بها ولادخلناهم جنات النعيم فان الاسلام يجب ما قبله وان جل
ولو انهم اقاموا التورية والانجيل باذاعة ما فيهما والقيام باحكامهما وما انزل اليهم من ربهم في الكافي والعياشي عن الباقر يعني الولاية لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم لوسع
عليهم بركات من السماء والارض القمي قال من فوقهم المطر ومن تحت ارجلهم النبات منهم امة مقتصدة قد دخلوا في الاسلام القمي قوم من اليهود دخلوا في الاسلام فسماهم الله مقتصدة
وكثير منهم ساء ما كانوا يعملون وفيه معنى التعجب اي ما اسوء عملهم وهم الذين اقاموا على الجحود والكفر يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني في علي كذا نزلت وان لم تفعل فما
يعني بهم كعب بن الاشرف واصحابه والروم
بلغت رسالته ان تركت تبليغ ما انزل اليك في ولاية علي وكتمته كنت كانك لم تبلغ شيئا من رسالات ربك في استحقاق العقوبة وقرئ رسالاته على التوحيد والله يعصمك من الناس يمنعك
من ان ينالوك بسوء ان الله لا يهدي القوم الكافرين في الجوامع عن ابن عباس وجابر بن عبد الله ان الله امر نبيه ان ينصب عليا للناس فيخبرهم بولايته فتخوف ان يقولوا حابى ابن عمه وان يشق
ذلك على جماعة من اصحابه فنزلت هذه الاية فاخذ بيده يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقرأ العياشي عنهما ما في معناه ورواه في المجمع عن الثعلبي والحسكاني وغيرهما من العامة وفي
عن الباقر في حديث ثم نزلت الولاية وانما اتاه ذلك يوم الجمعة بعرفة انزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية علي بن ابي طالب فقال عند ذلك رسول الله
امتي حديثو عهد بالجاهلية ومتى اخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ويقول قائل فقلت في نفسي من غير ان ينطق به لساني فاتتني عزيمة من الله بتلة اوعدني ان لم ابلغ ان يعذبني فنزلت
يا ايها الرسول بلغ الاية فاخذ رسول الله بيد علي فقال ايها الناس انه لم يكن نبي من الانبياء ممن كان قبلي الا وقد عمره الله ثم دعاه فاجابه فاوشك ان ادعى فاجيب وانا مسؤول وانتم مسؤولون
فماذا انتم قائلون فقالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت وأديت ما عليك فجزاك الله افضل جزاء المرسلين فقال اللهم اشهد ثلث مرات ثم قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي

وهو بعض الآباء وجد النساء

عليهم ارزاقهم وافيضهم

فليبلغ الشاهد منكم الغائب قال ابو جعفر وكان والله امين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه عنه امر الله عز وجل رسوله بولاية علي وانزل عليه انما وليكم الله ورسوله
الاية وفرض ولاية اولي الامر فلم يدروا ما هي فامر الله محمدا ان يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلوة والزكوة والصوم والحج فلما اتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله وتخوف
ان يرتدوا عن دينهم وان يكذبوه فضاق صدره وراجع ربه عز وجل فاوحى الله تعالى اليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك الاية وصدع بامر الله تعالى ذكره فقام بولاية علي يوم غدير خم فنادى الصلوة جامعة
وامر الناس ان يبلغ الشاهد الغائب قال وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى وكانت الولاية اخر الفرائض فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال
يقول الله تعالى عز وجل لا انزل عليكم بعد هذه فريضة قد اكملت لكم الفرائض وفي الاحتجاج عنه قال حج رسول الله من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه غير الحج والولاية فاتاه جبرئيل
فقال له يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك اني لم اقبض نبيا من انبيائي ولا رسولا من رسلي الا بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان مما تحتاج
ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخلافة من بعدك فاني لم اخل ارضي من حجة ولن اخليها ابدا فان الله يامرك ان تبلغ قومك الحج وتحج ويحج معك كل من استطاع اليه سبيلا
من اهل الحضر والاطراف والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلوتهم وزكوتهم وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع فنادى منادي
رسول الله في الناس الا ان رسول الله يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع دينكم ويوقفكم من ذلك على ما اوقفكم عليه من غيره فخرج رسول الله وخرج معه الناس واصغوا
اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم وبلغ من حج مع رسول الله من اهل المدينة واهل الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى سبعين الفا الذين اخذ
عليهم بيعة هرون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك رسول الله اخذ البيعة لعلي بن ابي طالب بالخلافة على عدد اصحاب موسى فنكثوا البيعة واتبعوا العجل سنة بسنة ومثلا بمثل واتصلت
التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف بالموقف اتاه جبرئيل عن الله تعالى فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك انه قد دنا اجلك ومدتك وانا مستقدمك على ما لا بد منه
ولا عنه محيص فاعهد عهدك وقدم وصيتك واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما عندك من ايات الانبياء فسلمها الى وصيك وخليفتك
من بعدك حجتي البالغة على خلقي علي بن ابي طالب فاقمه للناس علما وجدد عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم به وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليي
ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي بن ابي طالب فاني لم اقبض نبيا من الانبياء الا من بعد اكمال ديني واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي على خلقي
باتباع وليي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير قيم ليكون حجة لي على خلقي فاليوم اكملت لكم دينكم الاية بولاية وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده
وحجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته بطاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني جعلته علما بيني وبين خلقي من عرفه
كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن اشرك بيعته كان مشركا ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم يا محمد عليا علما وخذ عليهم البيعة وجدد عليهم
عهدي وميثاقي لهم الذي واثقتهم عليه فاني قابضك الي ومستقدمك علي فخشي رسول الله قومه واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم ولما ينطوي
عليه انفسهم لعلي من البغضة وسال جبرئيل ان يسال ربه العصمة من الناس وانتظر ان ياتيه جبرئيل بالعصمة من الناس من الله جل اسمه فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فاتاه جبرئيل في
مسجد الخيف فامره ان يعهد عهده ويقيم عليا للناس ولم ياته بالعصمة من الله جل جلاله الذي اراد حتى اتى كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه جبرئيل وامره بالذي اتاه به من قبل الله ولم ياته
بالعصمة فقال يا جبرئيل اني اخشى قومي ان يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلثة اميال اتاه جبرئيل على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة
من الناس فقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وكان اوائلهم قربت
من الجحفة فامره بان يرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر عنهم في ذلك المكان ليقيم عليا للناس ويبلغهم ما انزل الله تعالى في علي واخبره بان الله عز وجل قد عصمه من الناس فامر رسول الله
عندما جاءته العصمة مناديا ينادي في الناس بالصلوة جامعة ويرد من تقدم منهم ويحبس من تاخر فتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل عن الله عز وجل وفي الموضع
سلمات فامر رسول الله ان يقم ما تحتهن وينصب له احجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المكان لا يزالون فقام رسول الله فوق تلك الاحجار ثم حمد
الله تعالى واثنى عليه فقال الحمد لله الذي علا في توحده ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل
محمودا لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبار الارضين والسموات سبوح قدوس رب الملائكة والروح متفضل على جميع من براه متطول على جميع من انشاه يلحظ كل عين والعيون لا تراه
كريم حليم ذو اناة قد وسع كل شيء رحمته ومن عليهم بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر اليهم بما استحقوا من عذابه قد فهم السراير وعلم الضماير ولا يخفى عليه المكنونات ولا اشتبهت
عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة على كل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء ليس كمثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء دائم قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم
جل عن ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق احد صفته من معاينة ولا يجد احد كيف هو من سر وعلانية الا بما دل عز وجل على نفسه واشهد بانه الله الذي ملا
الدهر قدسه والذي يغشى الابد نوره والذي ينفذ امره بلا مشاورة مشير ولا معه شريك في تقديره ولا تفاوت في تدبيره صور ما ابدع على غير مثال وخلق ما خلق بلا معونة من احد ولا تكلف
ولا احتيال انشاها فكانت وبرا فبانت فهو الله الذي لا اله الا هو المتقن الصنعة الحسن الصنيعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور واشهد انه الذي تواضع كل شيء
لقدرته وخضع كل شيء لهيبته مالك الاملاك ومفلك الافلاك ومسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثا قاصم كل جبار
عنيد ومهلك كل شيطان مريد لم يكن معه ضد ولا ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اله واحد ورب ماجد يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي ويميت ويحيي
ويفقر ويغني ويضحك ويبكي ويدني ويقصي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الغفار
مستجيب الدعاء ومجزل العطاء محصي الانفاس ورب الجنة والناس لا يشكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المستصرخين ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين الموفق للمفلحين

قصة نصب علي عليه السلام بغدير خم

سلطانه

خطبة رسول الله صلى الله عليه في الغدير

ومولى العالمين

ومولى العالمين الذي استحق من كل من خلق ان يشكره ويحمده على السراء والضراء والشدة والرخاء واومن به وبملائكته وكتبه ورسله اسمع امره واطيع وابادر الى كل ما يرضاه واستسلم
لقضائه رغبة في طاعته وخوفا من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية واودي ما اوحى الي حذرا من ان لا افعل فتحل بي منه قارعة
لا يدفعها عني احد وان عظمت حيلته لا اله الا هو لانه قد اعلمني اني ان لم ابلغ ما انزل الي فما بلغت رسالته فقد ضمن لي تبارك وتعالى العصمة وهو الله الكافي الكريم فاوحى الي بسم الله
الرحمن الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزله وانا مبين لكم سبب هذه
الآية ان جبرئيل هبط الي مرارا ثلاثا يامرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله
مني محل هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى علي بذلك آية من كتابه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب اقام الصلوة وآتى الزكوة وهو راكع يريد الله عز وجل في كل حال وسالت جبرئيل ان يستعفي لي عن تبليغ ذلك اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين
وكثرة المنافقين وادغال الآثمين وختل المستهزئين بالاسلام الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم
لي غير مرة حتى سموني اذنا وزعموا اني كذلك لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله عز وجل في ذلك ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن على الذين يزعمون انه اذن
خير لكم الآية ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت وان اومي اليهم باعيانهم لاومأت وان ادل عليهم لدللت ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكل ذلك لا يرضى الله مني الا ان ابلغ ما انزل
الي ثم تلا يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فاعلموا معاشر الناس ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضا طاعته
على المهاجرين والانصار وعلى التابعين لهم باحسان وعلى البادي والحاضر وعلى الاعجمي والعربي والحر والمملوك والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ
امره ملعون من خالفه مرحوم من تبعه ومن صدقه فقد غفر الله له ولمن سمع منه واطاع له معاشر الناس انه آخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل
هو ربكم ووليكم والهكم ثم من دونه رسوله محمد وليكم القائم المخاطب لكم ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله ربكم ثم الامامة في ذريتي من ولده الى يوم القيمة يوم يلقون الله ورسوله
لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله عرفني الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله وحرامه اليه معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمته فقد
احصيته في علي امام المتقين ما من علم الا وقد علمته عليا وهو الامام المبين معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق
الباطل وينهى عنه ولا تاخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من آمن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله بنفسه والذي كان مع رسول الله ولا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره معاشر الناس
فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر الله له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان يعذبه
عذابا نكرا ابد الآباد ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس بي والله بشر الاولون من النبيين والمرسلين وانا خاتم
الانبياء والمرسلين والحجة على جميع المخلوقين من اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في شيء من قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في الكل
فله النار معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا منه الي ولا اله الا هو له الحمد مني ابد الآبدين ودهر الداهرين على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس
بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب من رد قولي هذا ولم يوافقه الا ان جبرئيل خبرني عن الله تعالى بذلك ويقول من عادى عليا ولم يتوله فعليه
لعنتي وغضبي فلتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس انه جنب الله نزل في كتابه يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله معاشر
الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لن يبين لكم زواجره ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا آخذ بيده ومصعده الي وشائل بعضده و
معلمكم ان من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو علي بن ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله عز وجل انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي هم الثقل الاصغر والقرآن هو
الثقل الاكبر فكل واحد منبئ عن صاحبه وموافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض امناء الله في خلقه وحكامه في ارضه الا وقد بلغت الا وقد اديت الا وقد اسمعت الا وقد اوضحت الا
وان الله عز وجل قال وانا قلت عن الله عز وجل الا انه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكان منذ اول ما صعد
رسول الله شال عليا حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله ثم قال معاشر الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله والداعي اليه والعامل بما يرضيه
والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول الله وامير المؤمنين والامام الهادي وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بامر الله اقول ما يبدل القول
لدي بامر ربي اقول اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحد حقه اللهم انك انزلت علي ان الامامة لعلي وليك عند تبياني ذلك ونصبي اياه بما اكملت
لعبادك من دينهم واتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس
انما الله عز وجل اكمل دينكم بامامته فمن لم ياتم به وبمن يقوم مقامه من ولدي من صلبه الى يوم القيمة والعرض على الله عز وجل فاولئك الذين حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون لا
يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا علي انصركم لي واحقكم بي واقربكم الي واعزكم علي والله عز وجل وانا عنه راضيان وما نزلت آية رضى الا فيه وما خاطب الله
الذين آمنوا الا بدأ به ولا نزلت آية مدح في القرآن الا فيه ولا شهد الله بالجنة في هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها في سواه ولا مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل
عن رسول الله وهو التقي النقي الهادي المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي وبنوه خير الاوصياء معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي معاشر الناس ان ابليس اخرج
آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان آدم اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو صفوة الله عز وجل فكيف بكم وانتم انتم ومنكم اعداء الله الا انه لا
يبغض عليا الا شقي ولا يتولى عليا الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص وفي علي والله انزل سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم والعصر الى آخره معاشر الناس قد استشهدت الله وبلغتكم رسالتي

وما على الرسول الا البلاغ المبين معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها
على ادبارها معاشر الناس النور من الله عز وجل فيّ ثم مسلوك في علي ثم في النسل منه الى القائم المهدي الذي ياخذ بحق الله وبكل حق هو لنا لان الله عز وجل قد جعلنا حجة على المقصرين والمعاندين
والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر الناس اني انذركم اني رسول الله اليكم قد خلت من قبلي الرسل أفإن مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله تعالى اسلامكم فيسخط عليكم
ويصيبكم بعذاب من عنده انه لبالمرصاد معاشر الناس سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون معاشر الناس ان الله وانا بريئان منهم معاشر الناس
انهم واشياعهم واتباعهم وانصارهم في الدرك الاسفل من النار ولبئس مثوى المتكبرين الا انهم اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته قال فذهب على الناس الا شرذمة منهم امر
الصحيفة معاشر الناس اني ادعها امامة ووراثة في عقبي الى يوم القيمة وقد بلغت ما امرت بتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل احد ممن شهد او لم يشهد ولد او لم يولد
فليبلغ الحاضر الغائب والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا واغتصابا الا لعن الله الغاصبين والمغتصبين وعندها سنفرغ لكم ايه الثقلان فيرسل عليكما شواظ
من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس ان الله عز وجل لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله
مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك القرى وهي ظالمة كما ذكر الله تعالى وهذا امامكم ووليكم وهو مواعيد الله والله يصدق ما وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين والله لقد
اهلك الاولين وهو مهلك الآخرين معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه
ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل عن سبيله انا صراط الله المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون ثم قرأ الحمد لله رب
العالمين الى آخرها وقال فيّ نزلت وفيهم نزلت ولهم عمّت واياهم خصّت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان اعداء علي هم اهل الشقاق
العادون واخوان الشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الا ان اولياءهم المؤمنون حقا الذين ذكرهم الله في كتابه فقال تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الى آخر الآية الا ان اولياءهم الذين وصفهم الله عز وجل فقال الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم
الذين يدخلون الجنة آمنين وتتلقاهم الملائكة بالتسليم ان طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة بغير حساب الا ان اعداءهم الذين يصلون
سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا وهي تفور ولها زفير كلما دخلت امة لعنت اختها الآية الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم
يأتكم نذير الآية الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين السعير والجنة عدونا من ذمه الله ولعنه وولينا من احبه الله ومدحه معاشر الناس
الا واني منذر وعلي هاد معاشر الناس اني نبي وعلي وصيي الا وان خاتم الائمة منا القائم المهدي الا انه الظاهر على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه
قاتل كل قبيلة من اهل الشرك الا انه مدرك كل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه ناصر دين الله عز وجل الا انه الغراف من بحر عميق الا انه يسم كل ذي فضل بفضله وكل ذي جهل بجهله الا
انه خيرة الله ومختاره الا انه وارث كل علم والمحيط به الا انه المخبر عن ربه عز وجل والمنبه بامر ايمانه الا انه الرشيد السديد الا انه المفوض اليه الا انه قد بشر به من سلف بين يديه الا انه
الباقي حجة ولا حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور عليه الا انه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم
وافهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى مصافقتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته من بعدي الا واني قد بايعت الله وعلي قد بايعني وانا آخذكم بالبيعة
له عن الله عز وجل فمن نكث فانما ينكث على نفسه الآية معاشر الناس ان الحج والصفا والمروة والعمرة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر الآية معاشر الناس حجوا البيت فما ورده اهل بيت
الا استغنوا ولا تخلفوا عنه الا افتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن الا غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استؤنف عمله معاشر الناس الحجاج
معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا البيت بكمال الدين والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة وآتوا
الزكوة كما امركم الله تعالى لئن طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلي وليكم ومبين لكم الذي نصبه الله عز وجل بعدي خليفة الله مني ومنه يخبركم بما تسألون عنه ويبين لكم ما لا تعلمون
الا ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فآمر بالحلال وانهى عن الحرام في مقام واحد فامرت ان آخذ البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله تعالى في علي امير المؤمنين
والائمة من بعده الذين هم مني ومنه ائمة قائمة منهم المهدي الى يوم القيمة الذي يقضي بالحق معاشر الناس وكل حلال دللتكم عليه وكل حرام نهيتكم عنه فاني لم ارجع عن ذلك ولم ابدل
الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا تبدلوه ولا تغيروه الا واني اجدد القول الا فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر الا وان رأس الامر بالمعروف ان
تنتهوا الى قولي وتبلغوه من لم يحضره وتأمروه بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن منكر الا مع امام معاشر الناس القرآن يعرفكم ان الائمة
من بعده ولده وعرفتكم انهم مني ومنه حيث يقول الله وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله تعالى
ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدي رب العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له في الجنان نصيب معاشر الناس
انكم اكثر من ان تصافقوني بكف واحد وامرني الله ان آخذ من السنتكم الاقرار بما عقدت لعلي من امرة المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فقولوا
بأجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت عن ربنا وربك في امر علي وامر ولده من صلبه من الائمة نبايعك على ذلك بقلوبنا وانفسنا والسنتنا وايدينا على ذلك
نحيى ونموت ونبعث ولا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد ولا ننقض الميثاق ونطيع الله ونطيعك وعليا امير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من ذريتك من
صلبه بعد الحسن والحسين الذين قد عرفتكم مكانهما مني ومحلهما عندي ومنزلتهما من ربي فقد اديت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما علي وانا

ابوهما قبله

ابوهما قبل وقولوا اطعنا الله بذلك واياك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهدا وميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من
ادركهما بيده واقر بهما بلسانه لا نبتغي بذلك بدلا ولا نرى من انفسنا عنه حولا ابدا اشهدنا الله وكفى بالله شهيدا وانت علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله
وجنوده وعبيده والله اكبر من كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله
يد الله فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا عليا امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة كلمة باقية يهلك الله من غدر ويرحم الله من وفى ومن نكث فانما ينكث على نفسه الآية
معاشر الناس قولوا الذي قلت لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله معاشر الناس ان فضائل علي بن ابي طالب عند الله عز وجل وقد انزلها علي في القرآن اكثر من ان احصيها في مكان واحد فمن انباكم بها وعرفها فصدقوه معاشر الناس
من يطع الله ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس السابقون الى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بامرة المؤمنين اولئك هم الفائزون في جنات النعيم
معاشر الناس قولوا ما يرضى الله به عنكم من القول فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فلن يضر الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغضب على الكافرين والكافرات والحمد لله رب
العالمين فناداه القوم نعم سمعنا واطعنا على امر الله وامر رسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا على رسول الله وعلى علي وصافقوا بايديهم فكان اول من صافق رسول الله الاول
والثاني والثالث والرابع والخامس وباقي المهاجرين والانصار وباقي الناس عن آخرهم على طبقاتهم وقدر منازلهم الى ان صليت العشاء والعتمة في وقت واحد فاصلوا البيعة والمصافقة
ثلثا ورسول الله يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذي فضلنا على جميع العالمين وصارت المصافقة سنة ورسما يستعملها من ليس له حق فيها وفي العياشي قال لما نزلت هذه الآية في منصرف رسول الله
من حجة الوداع وحج رسول الله حجة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمه المدينة وكان من قوله في خطبته بمنى ان حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اسمعوا قولي واعقلوه عني فاني
لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا ثم قال هل تعلمون اي يوم اعظم حرمة قال الناس هذا اليوم قال فاي شهر قال الناس هذا الشهر قال واي بلد اعظم حرمة قالوا بلدنا هذا قال فان
دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم
قال الا كل مأثرة او بدع كانت في الجاهلية او دم او مال فهو تحت قدمي هاتين ليس لاحد اكرم من احد الا بالتقوى الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وكل ربا كان في الجاهلية
فهو موضوع واول موضوع منه ربا العباس بن عبد المطلب الا وكل دم كان في الجاهلية فهو موضوع واول موضوع منه دم ربيعة الا هل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وان الشيطان — واول موضوع م
قد يئس ان يعبد بارضكم هذه ولكنه راض بما تحتقرون من اعمالكم الا وانه اذا اطيع فقد عبد الا ايها الناس ان المسلم اخ المسلم حقا ولا يحل لامرئ مسلم دم امرئ مسلم وماله
الا ما اعطاه بطيبة نفس منه واني امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله الا هل بلغت ايها
الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال ايها الناس احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي وافهموه تنعشوا الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف على الدنيا فان انتم
فعلتم ذلك ولتفعلن لتجدوني في كتيبة بين جبرئيل وميكائيل اضرب وجوهكم بالسيف ثم التفت عن يمينه وسكت ساعة ثم قال ان شاء الله او علي بن ابي طالب ثم قال الا واني قد تركت
فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض الا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك الا هل بلغت
قالوا نعم قال اللهم اشهد ثم قال الا وانه سيرد علي الحوض منكم رجال فيدفعون عني فاقول رب اصحابي فيقال يا محمد انهم قد احدثوا بعدك وغيروا سنتك فاقول سحقا سحقا
فلما كان آخر يوم من ايام التشريق انزل الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال رسول الله نعيت الي نفسي ثم نادى الصلاة جامعة في مسجد الخيف فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم
قال نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة
المسلمين ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافى دماؤهم يسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين قالوا يا رسول الله
وما الثقلان فقال كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته
والوسطى فتفضل هذه على هذه فاجتمع قوم من اصحابه وقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته فخرج منهم اربعة نفر الى مكة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم
كتابا ان امات الله محمدا او قتله ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فانزل الله على نبيه في ذلك ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون
فخرج رسول الله من مكة يريد المدينة حتى نزل منزلا يقال له غدير خم وقد علم الناس مناسكهم واوعز اليهم وصيته اذ انزل الله عليه هذه الآية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
الآية فقام رسول الله فقال تهديد ووعيد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس هل تعلمون من وليكم قالوا نعم الله ورسوله ثم قال الستم تعلمون اني اولى بكم منكم بانفسكم قالوا
بلى قال اللهم اشهد فاعاد ذلك عليهم ثلثا كل ذلك يقول مثل قوله الاول ويقول الناس كذلك ويقول اللهم اشهد ثم اخذ بيد امير المؤمنين فرفعه حتى بدا للناس بياض ابطيه
ثم قال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه ثم قال اللهم اشهد عليهم وانا من الشاهدين فاستفهمه
عمر من بين اصحابه فقال يا رسول الله هذا من الله ومن رسوله فقال رسول الله نعم هذا من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يقعده الله يوم القيامة على الصراط
فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار فقال اصحابه الذين ارتدوا بعده قد قال محمد في مسجد الخيف ما قال وقال ههنا ما قال وان رجع الى المدينة ياخذنا بالبيعة له فاجتمع اربعة عشر
نفرا وتوامروا على قتل رسول الله وقعدوا له في العقبة وهي عقبة هرشى بين الجحفة والابواء فقعدوا سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقة رسول الله فلما جن عليه الليل
تقدم رسول الله في تلك الليلة العسكر فاقبل ينعس على ناقته فلما دنا من العقبة ناداه جبرئيل يا محمد ان فلانا وفلانا وفلانا قد قعدوا لك فنظر رسول الله فقال من هذا خلفي
فقال حذيفة بن اليمان انا حذيفة بن اليمان يا رسول الله قال سمعت ما سمعت قال بلى قال فاكتم ثم دنا رسول الله منهم فناداهم باسمائهم فلما سمعوا نداء رسول الله مروا ودخلوا في غمار

الناس وقد كانوا اغفلوا رواحلهم فتركوها ولحق الناس برسول الله وطلبوهم وانتهى رسول الله الى رواحلهم فعرفها فلما نزل قال ما بال اقوام تحالفوا في الكعبة ان امات الله محمدا او قتله
ان لا يردوا هذا الامر في اهل بيته ابدا فجاؤا الى رسول الله فحلفوا انهم لم يقولوا من ذلك شيئا ولم يريدوه ولم يهموا بشئ في رسول الله فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الا ان يردوا
هذا الامر في اهل بيت رسول الله ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا من قتل رسول الله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا
لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فرجع رسول الله الى المدينة وبقي بها المحرم والنصف من صفر لا يشتكي شيئا ثم ابتدأ به الوجع
الذي توفي فيه وفي المجمع روي ان النبي لما نزلت هذه الآية قال لحراس من اصحابه يحرسونه الحقوا بملاحقكم فان الله عصمني من الناس قل يا اهل الكتاب لستم على شئ على دين يعتد به حتى
يسمى شيئا لفساده وبطلانه حتى تقيموا التوراة والانجيل بالتصديق بما فيهما من البشارة بمحمد والاذعان لحكمه وما انزل اليكم من ربكم العياشي عن الباقر هو ولاية امير المؤمنين
وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين فلا تتأسف عليهم لزيادة طغيانهم وكفرهم فان ضرر ذلك يرجع اليهم لا يتخطاهم وفي
المؤمنين منهم غنية لك عنهم ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن منهم بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قد سبق تفسيره في سورة البقرة لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل بالتوحيد والنبوة والولاية وارسلنا اليهم رسلا ليذكروهم وليبينوا لهم امر دينهم ويقفوهم على الاوامر
والنواهي كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم من التكاليف فريقا كذبوا وفريقا يقتلون قيل حكى الحال الماضية استحضارا لها واستفظاعا للقتل وتنبيها على ان ذلك
دأبهم ماضيا ومستقبلا ومحافظة على رؤس الآي وحسبوا ان لا تكون فتنة ان لا يصيبهم من الله بلاء وعذاب بقتل الانبياء وتكذيبهم وقرئ لا يكون بالرفع اي انه لا يكون
فعموا عن الدين وصموا عن استماع الحق ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كرة اخرى كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون في الكافي عن الصادق وحسبوا ان لا تكون
فتنة قال حيث كان النبي بين اظهرهم فعموا وصموا حيث قبض رسول الله ثم تاب الله عليهم حيث قام امير المؤمنين ثم عموا وصموا الى الساعة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم اي اني عبد مربوب مثلكم لا فرق بيني وبينكم احتج الله تعالى عليهم بقوله انه من يشرك بالله في عبادته او فيما يختص به
من صفاته وافعاله فقد حرم الله عليه الجنة لانها دار الموحدين ومأواه النار لانها معدة للمشركين وما للظالمين من انصار وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا على ان الشرك
ظلم وهو اما من كلام عيسى او من كلام الله عز وجل لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة اي احد ثلثة قيل القائلون بذلك جمهور النصارى يقولون ثلثة اقانيم جوهر واحد اب وابن
وروح القدس اله واحد ولا يقولون ثلثة آلهة ويمنعون من هذه العبارة وان كان يلزمهم ذلك لانهم يقولون الابن اله والاب اله وروح القدس اله والابن ليس هو الاب القمي
عن الباقر في حديث اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلثة وطائفة منهم قالوا هو الله وما من اله الا اله واحد وهو الله
وحده لا شريك له وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم من دام على الكفر ولم ينقلع عنه عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه فيه تعجيب من اصرارهم والله
غفور رحيم يغفر الذنوب على التائبين ويرحمهم اذا تابوا ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وما هو الا رسول من جنس الرسل الذين خلوا من قبله ان جاء بمعجزات باهرة من
قبل الله تعالى كما اتوا فان احيى الموتى على يده فقد احيى العصا على يد موسى وجعلها حية تسعى وهو اعجب وان خلقه من غير اب فقد خلق آدم من غير اب وام وهو اغرب وامه صديقة
صدقت بكلمات ربها وكتبه كسائر النساء اللاتي يلازمن الصدق كانا يأكلان الطعام في العيون عن الرضا معناه انهما كانا يتغوطان وفي القمي قال كانا يحدثان فكنى عن الحدث وكل من اكل
الطعام يحدث وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في جواب الزنديق قال له لو لا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم ثم ذكر من ذلك ان الله شهر هفوات انبيائه
وكنى عن اسماء اعدائه قال واما هفوات الانبياء وما بينه الله في كتابه فان ذلك من ادل الدلائل على حكمة الله الباهرة وقدرته القاهرة وعزته الظاهرة لانه علم ان براهين الانبياء
تكبر في صدور اممهم وان منهم من يتخذ بعضهم الها كالذي كان من النصارى في ابن مريم فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عز وجل الم تسمع الى قوله في صفة عيسى حيث قال
فيه وفي امه كانا يأكلان الطعام يعني ان من اكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر انى يؤفكون كيف
يصرفون عن استماع الحق وتامله ثم لتفاوت ما بين العجبين يعني ان بياننا للآيات عجيب واعراضهم عنها اعجب قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا قيل
يعني عيسى فانه كان لا يملك شيئا من ذلك من ذاته وان ملك شيئا منه فانما هو باذن الله وتمليكه اياه والله هو السميع لما يقولون العليم بما يعتقدون قل يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم غير الحق غلوا باطلا يعني لا تتجاوزوا الحد الذي حده الله لكم ولا ترفعوا عيسى من حد النبوة الى حد الالوهية ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل هم ائمتهم في
النصرانية الذين كانوا في الضلال قبل مبعث النبي واضلوا كثيرا ممن تابعهم على التثليث وضلوا لما بعث رسول الله عن سواء السبيل حين كذبوه وبغوا عليه لعن الذين كفروا من بني
اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم في الكافي والعياشي عن الصادق الخنازير على لسان داود والقردة على لسان عيسى بن مريم وفي المجمع عن الباقر اما داود فانه لعن اهل ايلة لما اعتدوا
في سبتهم وكان اعتداؤهم في زمانه فقال اللهم البسهم اللعنة مثل الرداء على المنكبين ومثل المنطقة على الحقوين فمسخهم الله قردة واما عيسى فانه لعن الذين انزلت عليهم المائدة
ثم كفروا بعد ذلك ورواه في الجوامع مقطوعا وزاد فقال عيسى اللهم عذب من كفر بعد ما اكل من المائدة عذابا لا تعذبه احدا من العالمين والعنهم كما لعنت اصحاب السبت فصاروا
خنازير وكانوا خمسة آلاف رجل ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه هذا بيان عصيانهم واعتدائهم يعني لا ينهون او لا ينهى بعضهم بعضا
عن منكر العياشي قال كانوا يأكلون لحم الخنزير ويشربون الخمور ويأتون النساء ايام حيضهن وفي ثواب الاعمال عن امير المؤمنين لما وقع التقصير في بني اسرائيل جعل الرجل منهم يرى اخاه
في الذنب فينهاه فلا ينتهي فلا يمنعه ذلك من ان يكون اكيله وجليسه وشريبه حتى ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ونزل فيهم القرآن حيث يقول جل وعز لعن الذين كفروا الآية والعياشي
عن الصادق اما انهم لم يكونوا يدخلون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم ولكنهم كانوا اذا لقوهم انسوا بهم لبئس ما كانوا يفعلون تعجيب من سوء فعلهم مؤكدا بالقسم القمي عن الصادق

انه سئل عن قوم من الشيعة يدخلون في اعمال السلطان ويعملون لهم ويحبونهم ويوالونهم قال ليس هم من الشيعة ولكنهم من اولئك ثم قرأ لعن الذين كفروا الاية ترى كثيراً منهم يتولون
الذين كفروا يوالونهم ويصافونهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم لبئس زادهم الى الاخرة أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون في الجمع عن الباقر يتولون الملوك الجبارين ويزينون
لهم اهواءهم ليصيبوا من دنياهم ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء فان الايمان يمنع ذلك ولكن كثيراً منهم فاسقون خارجون عن دينهم لتجدن
اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا لشدة شكيمتهم وتضاعف كفرهم وانهماكهم في اتباع الهوى وركونهم الى التقليد وبعدهم عن التحقيق وتمرنهم على تكذيب
الانبياء ومعاداتهم اياهم ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى للين جانبهم ورقة قلوبهم وقلة حرصهم على الدنيا وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل ذلك بأن منهم
قسيسين ورهباناً علماء وعباداً وانهم لا يستكبرون عن قبول الحق اذا فهموه ويتواضعون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما
عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين من الذين شهدوا بأنه حق وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
استفهام انكار واستبعاد لانتفاء الايمان مع قيام الداعي وهو الطمع في الانخراط مع الصالحين والدخول مداخلهم فأثابهم الله بما قالوا عن اعتقاد واخلاص كما دل عليه قوله مما
عرفوا من الحق والقول اذا اقترن بالمعرفة كمل الايمان جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين العياشي عن الصادق في قوله تعالى ذلك بأن منهم قسيسين
ورهباناً قال اولئك كانوا بين عيسى ومحمد ينتظرون مجيء محمد القمي كان سبب نزولها انه لما اشتدت قريش في اذى رسول الله واصحابه الذين آمنوا به بمكة قبل الهجرة امرهم رسول
الله ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر بن ابي طالب ان يخرج معهم فخرج جعفر ومعه سبعون رجلاً من المسلمين حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشاً خروجهم بعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن
الوليد الى النجاشي ليردهم اليهم وكان عمرو وعمارة متعاديين فقالت قريش كيف نبعث رجلين متعاديين فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة وبرئت بنو سهم من جناية عمرو بن
العاص فخرج عمارة وكان حسن الوجه شاباً مترفاً فاخرج عمرو بن العاص اهله معه فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو بن العاص قل لاهلك تقبلني فقال عمرو ايجوز
هذا سبحان الله فسكت عمارة فلما انتشى عمرو وكان على صدر السفينة فدفعه عمارة والقاه في البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وادركوه واخرجوه فوردوا على النجاشي وقد كانوا حملوا
اليه هدايا فقبلها منهم فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان قوماً منا خالفونا في ديننا وسبوا آلهتنا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشي الى جعفر فجاءه فقال يا جعفر ما
يقول هؤلاء فقال جعفر ايها الملك وما يقولون قال يسألون ان اردهم اليهم قال ايها الملك سلهم أعبيد نحن لهم فقال عمرو لا بل احرار كرام قال فسلهم ألهم علينا ديون يطالبوننا
بها فقال لا ما لنا عليكم ديون قال فلكم في اعناقنا دماء تطالبوننا بها فقال عمرو لا قال فما تريدون منا آذيتمونا فخرجنا من بلادكم فقال عمرو بن العاص ايها الملك خالفونا
في ديننا وسبوا آلهتنا وافسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا لنجمع امرنا فقال جعفر نعم ايها الملك خالفناهم بعث الله فينا نبياً امر بخلع الانداد وترك الاستقسام
بالازلام وامرنا بالصلاة والزكاة وحرم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حقها والزنا والربا والميتة والدم ولحم الخنزير وامرنا بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى ونهى عن
الفحشاء والمنكر والبغي فقال النجاشي بهذا بعث الله عيسى بن مريم ثم قال النجاشي يا جعفر هل تحفظ مما انزل الله على نبيك شيئاً قال نعم فقرأ عليه سورة مريم فلما بلغ قوله وهزي
اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً فكلي واشربي وقري عيناً فلما سمع النجاشي بهذا بكى بكاء شديداً وقال هذا والله هو الحق فقال عمرو بن العاص ايها الملك ان هذا
مخالفنا فرده الينا فرفع النجاشي يده فضرب بها وجه عمرو ثم قال اسكت والله لئن ذكرته بسوء لافقدنك نفسك فقام عمرو بن العاص من عنده والدماء تسيل على وجهه وهو يقول
ان كان هذا كما تقول ايها الملك فانا لا نتعرض له وكانت على رأس النجاشي وصيفة له تذب عنه فنظرت الى عمارة بن الوليد وكان فتى جميلاً فاحبته فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله
قال لعمارة لو راسلت جارية الملك فراسلها فاجابته فقال عمرو قل لها تبعث اليك من طيب الملك شيئاً فقال لها فبعثت اليه فاخذ عمرو من ذلك الطيب وكان الذي فعل به عمارة
في قلبه حين القاه في البحر فادخل الطيب على النجاشي فقال ايها الملك ان حرمة الملك عندنا وطاعته علينا وما يلزمنا اذا دخلنا بلاده ونأمن فيها ان لا نغشه ولا نريبه وان
صاحبي هذا الذي معي قد ارسل الى حرمتك وخدعها وبعثت اليه من طيبك ثم وضع الطيب بين يديه فغضب النجاشي وهم بقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله فانهم دخلوا بلادي بامان
فدعا النجاشي السحرة فقال لهم اعملوا به شيئاً اشد عليه من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله الزيبق فصار مع الوحش يغدو ويروح وكان لا يأنس بالناس فبعثت قريش بعد ذلك فكمنوا
له في موضع حتى ورد الماء مع الوحش فاخذوه فما زال يضطرب في ايديهم ويصيح حتى مات ورجع عمرو الى قريش فاخبرهم ان جعفراً في ارض الحبشة في اكرم كرامة فلم يزل بها حتى هادن رسول
الله قريشاً وصالحهم وفتح خيبر فوافى بجميع من معه وولد لجعفر بالحبشة من اسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه النجاشي محمداً وكانت ام حبيبة بنت ابي سفيان تحت
عبد الله فكتب رسول الله الى النجاشي يخطب ام حبيبة فبعث اليها النجاشي فخاطبها لرسول الله فاجابته فخطبها منه فزوجها واصدقها اربعمائة دينار وساقها عن رسول الله وبعث اليها
بثياب وطيب كثير وجهزها وبعثها الى رسول الله وبعث اليه بمارية القبطية ام ابراهيم وبعث اليه بثياب وطيب وفرس وبعث ثلاثين رجلاً من القسيسين فقال لهم انظروا الى كلامه والى مقعده
ومشربه ومصلاه فلما وافوا المدينة دعاهم رسول الله الى الاسلام وقرأ عليهم القرآن واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك الى قوله فقال الذين
كفروا ان هذا الا سحر مبين فلما سمعوا ذلك من رسول الله بكوا وآمنوا ورجعوا الى النجاشي واخبروه خبر رسول الله وقرأوا عليه ما قرأ عليهم فبكى النجاشي وبكى القسيسون واسلم النجاشي
ولم يظهر للحبشة اسلامه وخافهم على نفسه وخرج من بلاد الحبشة يريد النبي فلما عبر البحر توفي فانزل الله على رسوله لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود الى قوله وذلك جزاء المحسنين
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا لا تمنعوا انفسكم طيبات ما احل الله لكم ما طاب ولذ منه ولا تعتدوا ولا تتجاوزوا حد ما احل الله ان الله
لا يحب المعتدين في الجمع والقمي عن الصادق نزلت هذه الآية في امير المؤمنين وبلال وعثمان بن مظعون فاما امير المؤمنين فحلف ان لا ينام بالليل ابداً واما بلال فانه حلف ان لا يفطر
بالنهار ابداً واما عثمان بن مظعون فانه حلف ان لا ينكح ابداً وزاد القمي فدخلت امرأة عثمان على عائشة وكانت امرأة جميلة فقالت عائشة ما لي اراك متعطلة فقالت ولمن اتزين

نو الله ما في بيتي زوجي منذ كذا وكذا فانه قد ترهب ولبس المسوح وزهد في الدنيا فلما دخل رسول الله اخبرته عائشة بذلك فخرج فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يحرمون على انفسهم الطيبات انى انام بالليل وانكح وافطر بالنهار فمن رغب عن سنتي فليس مني فقام هؤلاء فقالوا يا رسول الله فقد حلفنا على ذلك فانزل
الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم الآية اقول لعل في مثل هذا الخطاب والعتاب منقصة على المخاطب والمعاتب ان لم يكن محمد نظيره قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله موليكم وهو العليم الحكيم وقد ورد ان القرآن كله تقريع وباطنه تقريب وفي الاحتجاج عن الحسن بن علي في حديث
انه قال لمعوية واصحابه انشدكم بالله اتعلمون ان عليا اول من حرم الشهوات على نفسه من اصحاب رسول الله فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وكلوا مما رزقكم الله
حلالا طيبا مباحا لذيذا واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون استدعاء الى التقوى بالطف الوجوه لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم هو ما يبدو من غير قصد في الكافي والفقيه و
العياشي عن الصادق هو قول الرجل لا والله وبلى والله ولا يعقد على شيء ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان بما وثقتم الايمان عليه بالقصد والنية يعني اذا حنثتم فحذف
للعلم به وقرئ عقدتم بالتخفيف وعاقدتم فكفارته فكفارة نكثه اي الفعلة التي تذهب اثمه وتستره اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم في الجمع عن الصادق انه
قرأ اهاليكم او كسوتهم في الكافي عنه الوسط الخل والزيت وارفعه الخبز واللحم والصدقة مد من حنطة لكل مسكين والكسوة ثوبان وعنه هو كما يكون في البيت من ياكل اكثر من المد ومنهم
من ياكل اقل من المد فبين ذلك وان شئت جعلت لهم اداما والادم ادناه ملح واوسطه الخل والزيت وارفعه اللحم وعن الباقر ما تقوتون به عيالكم من اوسط ذلك قيل وما اوسط ذلك
قال الخل والزيت والتمر والخبز تشبعهم به مرة واحدة قيل كسوتهم قال ثوب وفي رواية حلة وفي رواية ثوب يواري به عورته وفي رواية الا كسي الثوبان وفي رواية المنقذ منه على ما اذا لم يوارها الواحد
او تحرير رقبة عتق عبد او امة ويجزي المولود كما في الكافي عن الصادق وعنه كل شيء في القرآن او فصاحبه بالخيار يختار ما يشاء والعياشي عن الباقر مثله فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام
في الكافي عن الكاظم انه سئل في كفارة اليمين ما حد من لم يجد وان الرجل يسأل في كفه وهو يجد فقال اذا لم يكن عنده فضل عن قوت عياله فهو ممن لا يجد وعن الصادق كل صوم يفرق فيه
الا ثلثة ايام في كفارة اليمين وعنه صيام ثلثة ايام في كفارة اليمين متتابعات لا يفصل بينهن ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم اي حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم بان تبروا فيها ما امكم — يبرّوا
ولا تحنثوا ولا تبتذلوها لكل امر او كفروا اذا حنثتم والجميع كذلك يبين الله لكم آياته اعلام شرائعه لعلكم تشكرون نعمة التعليم والتبيين في الكافي عن الصادق الايمان ثلثة يمين
ليس فيه كفارة ويمين فيها كفارة ويمين غموس توجب النار فاليمين التي ليس فيها كفارة الرجل يحلف على باب بر ان لا يفعله فكفارته ان يفعل واليمين التي تجب فيها الكفارة الرجل يحلف
على باب معصية ان لا يفعله فيفعله فيجب عليه الكفارة واليمين الغموس التي توجب النار الرجل يحلف على حق امرئ مسلم على حبس ماله وعنه من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فاتى
ذلك فهو كفارة يمينه وعنه ما حلف عليه مما فيه البر فعليه الكفارة اذا لم يف به وما حلف عليه مما فيه المعصية فليس عليه فيه الكفارة اذا رجع عنه وما كان سوى ذلك
مما ليس فيه بر ولا معصية فليس بشيء وفي الخصال عنه لا حنث ولا كفارة على من حلف تقية يدفع بذلك ظلما عن نفسه وعن امير المؤمنين لا يمين لولد مع والده ولا للمرأة مع زوجها
يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون في الكافي عن الباقر لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله ما الميسر فقال كل ما تقومر — والانصاب
عليه حتى الكعاب والجوز قيل فما الانصاب قال ما ذبحوا لالهتهم قيل فما الازلام قال قداحهم التي يستقسمون بها وقد مضى في تفسير الانصاب والازلام حكاية اخرى في اول السورة وفي الآية
ضروب من التاكيد في تحريم الخمر والميسر وقد مضت اخبار في ذلك عند قوله تعالى ويسئلونك عن الخمر والميسر من سورة البقرة والقمي عن الباقر في هذه الآية اما الخمر فكل مسكر من الشراب اذا
خمر فهو خمر وما اسكر كثيره فقليله حرام وذلك ان ابا بكر شرب قبل ان يحرم الخمر فسكر فجعل يقول الشعر ويبكي على قتلى المشركين من اهل بدر فسمع النبي فقال اللهم امسك على لسانه فامسك
على لسانه فلم يتكلم حتى ذهب عنه السكر فانزل الله تحريمها بعد ذلك وانما كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر والتمر فلما نزل تحريمها خرج رسول الله فقعد في المسجد ثم دعا بآنيتهم التي كا
نوا ينبذون فيها فاكفأها كلها وقال هذه كلها خمر وقد حرمها الله فكان اكثر شيء اكفي في ذلك يومئذ من الاشربة الفضيخ ولا اعلم اكفي يومئذ من خمر العنب شيء الا اناء واحدا كان فيه زبيب
وتمر جميعا فاما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شيء حرم الله الخمر قليلها وكثيرها وبيعها وشراءها والانتفاع بها وقال رسول الله من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد فاجلدوه
فان عاد فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه وقال حق على الله ان يسقي من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات والمومسات الزواني يخرج من فروجهن صديد والصديد قيح ودم غليظ مختلط يؤذي — المومسا والمومسات
اهل النار حره ونتنه وقال رسول الله من شرب الخمر لم تقبل منه صلوة اربعين ليلة فان عاد فاربعين ليلة من يوم شربها فان مات في تلك الاربعين من غير توبة سقاه الله يوم القيمة
من طينة خبال وسمي المسجد الذي قعد فيه رسول الله يوم اكفئت الاشربة مسجد الفضيخ من يومئذ لانه كان اكثر شيء اكفي من الاشربة الفضيخ فاما الميسر فالنرد والشطرنج وكل قمار ميسر واما
الانصاب فالاوثان التي كان يعبدها المشركون واما الازلام فالقداح التي كانت تستقسم بها مشركوا العرب في الامور في الجاهلية كل هذا بيعه وشراؤه والانتفاع بشيء من هذا حرام
من الله محرم وهو رجس من عمل الشيطان وقرن الله الخمر والميسر مع الاوثان وفي الخصال عن الباقر لعن رسول الله في الخمر عشرة غارسها وحارسها وعاصرها وشاربها وساقيها وحاملها والمحمو
لة اليه وبايعها ومشتريها واكل ثمنها انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون قيل انما خص الخمر
والميسر باعادة الذكر وشرح ما فيهما من الوبال تنبيها على انهما المقصود من البيان وذكر الانصاب والازلام للدلالة على انهما مثلهما في الحرمة والشرارة كقول النبي شارب الخمر كعابد الوثن
وخص الصلوة من الذكر بالافراد للتعظيم وللاشعار بان الصاد عنها كالصاد عن الايمان من حيث انها عماده والفارق بينه وبين الكفر ثم اعاد الحث على الانتهاء بصيغة الاستفهام مرتبا
على ما تقدم من انواع الصوارف ايذانا بان الامر في المنع والتحذير بلغ الغاية وان الاعذار قد انقطعت واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا عما نهيا عنه او عن مخالفتهما فان توليتم
فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين في الكافي عن الصادق في هذه الآية اما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج
رسول الله من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الامة حقنا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا من المستلذات اكلا كان او شربا فان الطعم يعمهما — جناح

في المجمع تفسير قبل البيت فيما طعموا من الحلال إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين القمي لما نزل تحريم الخمر والميسر والتشديد في أمرهما
قال الناس من المهاجرين والأنصار يا رسول الله قتل أصحابنا وهم يشربون الخمر وقد سماه الله رجساً وجعله من عمل الشيطان وقد قلت ما قلت أفيضر أصحابنا ذلك شيئاً بعدما ماتوا فأنزل
الله هذه الآية فهذه لمن مات أو قتل قبل تحريم الخمر والجناح هو الإثم وهو على من شربها بعد التحريم وقيل فيما طعموا أي مما لم يحرم عليهم إذا ما اتقوا أي المحرم وآمنوا وعملوا الصالحات أي
ثبتوا على الإيمان والأعمال الصالحات ثم اتقوا أي ما حرم عليهم بعد كالخمر وآمنوا بتحريمه ثم اتقوا أي استمروا وثبتوا على اتقاء المعاصي وأحسنوا أي تحروا الأعمال الجميلة واشتغلوا بها
أقول لما كان لكل من الإيمان والتقوى درجات ومنازل كما ورد عنهم لم يبعد أن يكون تكريرهما في الآية إشارة إلى تلك الدرجات والمنازل ففي الكافي عن الصادق الإيمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل
فمنه التام المنتهى تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه وعن الباقر أن المؤمنين على منازل منهم على واحدة ومنهم على اثنتين ومنهم على ثلاث ومنهم على أربع ومنهم على
خمس ومنهم على ست ومنهم على سبع فلو ذهبت تحمل على صاحب الواحدة ثنتين لم يقو وعلى صاحب الثنتين ثلاثاً لم يقو وساق الحديث ثم قال وعلى هذه الدرجات وفي مصباح الشريعة عنه
التقوى على ثلاثة أوجه تقوى في الله وهي ترك الحلال فضلاً عن الشبهة وهي تقوى خاص الخاص وتقوى من الله وهي ترك الشبهات فضلاً عن الحرام وهي تقوى الخاص وتقوى من خوف النار
والعقاب وهي ترك الحرام وهي تقوى العام ومثل التقوى كماء يجري في نهر ومثل هذه الطبقات الثلاث في معنى التقوى كأشجار مغروسة على حافة ذلك النهر من كل لون وجنس وكل شجرة منها
يستمص الماء من ذلك النهر على قدر جوهره وطعمه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق من تلك الأشجار والثمار على قدرها وقيمتها قال الله تعالى صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل
بعضها على بعض في الأكل فالتقوى للطاعات كالماء للأشجار ومثل طبائع الأشجار في لونها وطعمها مثل مقادير الإيمان فمن كان أعلى درجة في الإيمان وأصفى جوهراً بالروح كان أتقى
ومن كان أتقى كانت عبادته أخلص وأطهر ومن كان كذلك كان من الله أقرب وكل عبادة غير مؤسسة على التقوى فهي هباء منثور قال الله تعالى أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أمن
أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم انتهى كلامه فتقول في بيان ذلك أن أول درجات الإيمان تصديق مشوب بالشبهة والشكوك على اختلاف مراتبها ويمكن معها الشرك
كما قال سبحانه وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ويعبر عنها بالإسلام كما قال الله عز وجل قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم والتقوى
المتقدمة عليها هي تقوى العام وأوسطها تصديق لا يشوبها شك ولا شبهة كما قال عز وجل الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وأكثر إطلاق الإيمان عليها خاصة كما قال إنما المؤمنون
الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون والتقوى المتقدمة عليها هي تقوى الخاص وآخرها تصديق كذلك مع شهود وعيان ومحبة
كاملة لله عز وجل كما قال يحبهم ويحبونه ويعبر عنها تارة بالإحسان كما ورد في الحديث النبوي الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه وأخرى بالإيقان كما قال وبالآخرة هم يوقنون والتقوى المتقدمة
عليها هي تقوى خاص الخاص وإنما قدمت التقوى على الإيمان لأن الإيمان إنما يحصل ويتقوى بالتقوى لأنهما كلما ازدادت زاد الإيمان بحسب ازديادها وهذا لا ينافي تقدم أصل الإيمان
على التقوى بل زيادتها بحسب ازدياده أيضاً لأن الدرجة المتقدمة لكل منهما غير الدرجة المتأخرة ومثل ذلك مثل من يمشي بسراج في ظلمة كلما أضاء له من الطريق قطعة مشى فيها فيصير ذلك
المشي سبباً لإضاءة قطعة أخرى منه وهكذا وفي الكافي عن الصادق قال أتي عمر بقدامة بن مظعون وقد شرب الخمر وقامت عليه البينة فسأل أمير المؤمنين فأمره أن يجلده ثمانين فقال قدامة
يا أمير المؤمنين ليس علي حد أنا من أهل هذه الآية ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال فقال علي لست من أهلها إن طعام أهلها لهم حلال ليس يأكلون ولا
يشربون إلا ما أحل الله لهم ثم قال علي إن الشارب إذا شرب لم يدر ما يأكل ولا ما يشرب فاجلدوه ثمانين جلدة أقول في قوله إلا ما أحل الله لهم تنبيه على أنهم يحترزون عن الشبهات
بل عن كل ما يمنعهم من الشهود مع الله والجناح في الآية نكرة في سياق النفي يعم أدنى مراتبه كاستحقاق العتاب والسر فيه أن شكر نعم الله تعالى أن تصرف في طاعة الله سبحانه على وجهها فلينبه
على ما حققناه أن صح أن سبب نزول هذه الآية ما ذكره القمي موافقاً لطائفة من المفسرين فمعنى الآية أن الذين كانوا يشربون الخمر قبل نزول تحريمها إذا كانوا بهذه المثابة من
الإيمان والتقوى والعمل الصالح فلا جناح عليهم في شربها يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم يعني في حال إحرامكم نبه بقوله بشيء
على تحقيره بالإضافة إلى الابتلاء ببذل النفس والأموال القمي قال نزلت في غزوة الحديبية جمع الله عليهم الصيد فدخلوا بين رحالهم وفي الكافي عن الصادق حشر عليهم
الصيد في كل مكان حتى دنا منهم ليبلوهم الله به وعنه حشر لرسول الله في عمرة الحديبية الوحوش حتى نالتها أيديهم ورماحهم وفي رواية ما تناله الأيدي البيض والفراخ وما تناله الرماح
فهو ما لا تصل إليه الأيدي وفي المجمع عنه الذي تناله الأيدي كفراخ الطير وصغار الوحش والبيض والذي تناله الأيدي فراخ الطير وصغار الوحش والبيض والذي تناله الرماح الكبار من الصيد
ليعلم الله من يخافه بالغيب ليتميز من يخاف عقاب الآخرة وهو غائب منتظر فيتقي الصيد ممن لا يخافه فيقدم عليه فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا
الصيد وأنتم حرم محرمون في التهذيب عن الصادق إذا أحرمت فاتق قتل الدواب كلها إلا الأفعى والعقرب والفأرة فأما الفأرة فإنها توهي السقاء وتضرم على أهل البيت البيت وأما
العقرب فإن نبي الله مد يده إلى الحجر فلسعته عقرب فقال لعنك الله لا تدعين براً ولا فاجراً والحية إذا أرادتك فاقتلها وإن لم تردك فلا تردها والكلب العقور والسبع إذا أراداك
فاقتلهما فإن لم يريداك فلا تردهما والأسود الغدر فاقتله على كل حال وارم الغراب رمياً والحدأة على ظهر بعيرك وفي الكافي في صحيحة عنه يقتل المحرم الزنبور والنسر والأسود الغدر والذئب
وما خاف أن يعدو عليه قال الكلب العقور هو الذئب وعنه كل ما خاف المحرم على نفسه من السباع والحيات فليقتله وإن لم يردك فلا ترده ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل
من النعم في التهذيب عن الصادق في تفسيرها في الظبي شاة وفي حمار وحش بقرة وفي النعامة جزور وزاد في رواية أخرى وفي البقرة بقرة والعياشي عن الباقر ما يقربه يحكم به ذوا عدل
منكم في المجمع عن الباقر والصادق وعكرمة في الكافي عنهما والعياشي عن الباقر العدل رسول الله والإمام من بعده ثم قال هذا مما أخطأت به الكتاب وزاد العياشي يعني رجلاً واحداً يعني
الإمام أقول يعني أن رسم الألف في ذوا عدل من تصرف نساخ القرآن خطأ والصواب عدم رسمها وذلك لأنه يفيد أن الحاكم اثنان والحال أنه واحد هو الرسول في زمانه ثم كل إمام في زمانه
على سبيل البدل وفي التهذيب عن الباقر العدل رسول الله والإمام من بعده يحكم به وهو ذو عدل فإذا علمت ما حكم به رسول الله والإمام فحسبك ولا تسأل عنه هدياً بالغ الكعبة في الكافي

عن الصادق من وجب عليه بدنة في كفارة في احرامه فله ان ينحرها حيث شاء الا فداء الصيد فان الله يقول هدياً بالغ الكعبة وعنه من وجب عليه فداء صيد اصابه وهو محرم فان كان حاجاً نحر هديه الذي يجب عليه
بمنى وان كان معتمراً نحره بمكة قبالة الكعبة وعن الباقر مثله وزاد وان شاء تركه الى ان يقدم فيشتريه فانه يجزي عنه او كفارة طعام مساكين او عدل ذلك صياماً في الكافي
عن الصادق انه سئل عن محرم اصاب نعامة او حمار وحش قال عليه بدنة قيل فان لم يقدر على بدنة قال فليطعم ستين مسكيناً قيل فان لم يقدر على ان يتصدق قال فليصم ثمانية
عشر يوماً والصدقة مد على كل مسكين وسئل عن محرم اصاب بقرة قال عليه بقرة قيل فان لم يقدر على بقرة قال فليطعم ثلاثين مسكيناً قيل فان لم يقدر على ان يتصدق قال فليصم
تسعة ايام قيل فان اصاب ظبياً قال عليه شاة قيل فان لم يقدر قال فاطعام عشرة مساكين فان لم يجد ما يتصدق به فعليه صيام ثلاثة ايام وفي الفقيه والقمي عن السجاد في حديث
الزهري او تدري كيف يكون عدل ذلك صياماً يا زهري قال لا ادري قال يقوم الصيد قيمة ثم تفض تلك القيمة على البر ثم يكال ذلك البر اصواعاً فيصوم لكل نصف صاع يوماً
ليذوق وبال امره يعني هذا الجزاء ليذوق ثقل فعله وسوء عاقبة هتكه لحرمة الاحرام عفا الله عما سلف يعني الذنب الاولى ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام في
عن الصادق في محرم اصاب صيداً قال عليه الكفارة قيل فان اصاب آخر قال اذا اصاب آخر فليس عليه كفارة وهو ممن قال الله تعالى ومن عاد فينتقم الله منه وفي معناه اخبار اخر وفي التهذيب عنه اذا اصاب
المحرم الصيد خطأ فعليه الكفارة فان اصاب ثانية خطأ فعليه الكفارة ابداً اذا كان خطأ فان اصابه متعمداً كان عليه الكفارة فان اصابه ثانية متعمداً فهو ممن ينتقم الله منه ولم يكن عليه الكفارة
وفي الكافي عنه في قول الله عز وجل ومن عاد فينتقم الله منه قال ان رجلاً انطلق وهو محرم فاخذ ثعلباً فجعل يقرب النار الى وجهه وجعل الثعلب يصيح ويحدث من استه وجعل اصحابه ينهونه عما
يصنع ثم ارسله بعد ذلك فبينا الرجل نائم اذ جاءته حية فدخلت في فيه فلم تدعه حتى جعل يحدث كما احدث الثعلب ثم خلت عنه احل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم وللسيارة
تتزودونه قديداً وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً في الكافي عن الصادق لا بأس بان يصيد المحرم السمك ويأكل مالحه وطريه ويتزود وقال احل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم
وللسيارة قال مالحه الذي يأكلون وفصل ما بينهما كل طير يكون في الآجام يبيض في البر ويفرخ في البر فهو من صيد البر وما كان من صيد البر يكون في البر ويبيض في البحر فهو من صيد البحر
وعنه كل شيء يكون اصله في البحر ويكون في البر والبحر فلا ينبغي للمحرم ان يقتله فان قتله فعليه الجزاء كما قال الله وعن احدهما قال لا يأكل المحرم طير الماء واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل
الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس انتعاشاً لهم في امر معاشهم ومكاسبهم يستقيم به امور دينهم ودنياهم يلوذ به الخائف ويأمن فيه الضعيف ويربح عنده التجار باجتماعهم عنده
من سائر الاطراف ويغفر فيه المذنب ويقوى حاجته بالمثوبات في الجمع عن الصادق من اتى هذا البيت يريد شيئاً في الدنيا والآخرة اصابه والقمي قال ما دامت الكعبة قائمة ويحج الناس
اليها لم يهلكوا فاذا هدمت وتركوا الحج هلكوا والشهر الحرام والهدي والقلائد قد مضى تفسيرها ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض فانه اطلعكم على الحكمة في
الكعبة قياماً وما في الحج ومناسكه من الحكم علمتم ان الله يعلم الاشياء جميعاً وان الله بكل شيء عليم تعميم بعد تخصيص مبالغة بعد اطلاق اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله
غفور رحيم وعيد ووعد لمن هتك محارمه ولمن حافظ عليها في التوحيد عن الصادق عن آبائه عن رسول الله عن جبرئيل قال قال الله تعالى من اذنب ذنباً صغيراً كان او كبيراً وهو يعلم
ان لي ان اعذبه وان اعفو عنه عفوت عنه ما على الرسول الا البلاغ تشديد في ايجاب القيام بما امر به والله يعلم ما تبدون وما تكتمون من تصديق وتكذيب وفعل وعزيمة
قل لا يستوي الخبيث والطيب انساناً كان او عملاً او مالاً او غير ذلك ولو اعجبك كثرة الخبيث فان العبرة بالجودة والرداءة لا الكثرة والقلة فاتقوا الله يا اولي الالباب في تحري
الخبيث وان كثر وآثروا الطيب وان قل لعلكم تفلحون يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم في الكافي عن الباقر
لا تسألوا عن اشياء لم تبد لكم ان تبد لكم تسؤكم وفي الجمع عن امير المؤمنين خطب رسول الله فقال ان الله كتب عليكم الحج فقال عكاشة بن محصن ويروى سراقة بن مالك افي كل عام يا رسول
الله فاعرض عنه حتى عاد مرتين او ثلاثاً فقال رسول الله ويحك وما يؤمنك ان اقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم ولو تركتم لكفرتم فاتركوني ما تركتكم فانما
هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه والقمي عن الباقر ان صفية بنت عبد المطلب
مات ابن لها فاقبلت فقال لها عمر غطي قرطك فان قرابتك من رسول الله لا تنفعك شيئاً فقالت له هل رأيت لي قرطاً يا ابن اللخناء ثم دخلت على رسول الله فاخبرته بذلك وبكت
فخرج رسول الله فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قمت المقام المحمود لشفعت في خارجكم لا يسألني اليوم احد من ابواه الا اخبرته
فقام اليه رجل فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام آخر فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك الذي تدعى له ثم قال رسول الله ما بال الذي يزعم
ان قرابتي لا تنفع لا يسألني عن ابيه فقام اليه عمر فقال له اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسول الله اعف عني عفا الله عنك فانزل الله يا ايها الذين آمنوا الى قوله عفا الله
عنها قيل اشياء اي عفا الله عما سلف من مسألتكم فلا تعودوا الى مثلها وقيل بل صفة اخرى اي عن اشياء عفا الله عنها ولم يكلف بها وكف عن ذكرها ويؤيده قول امير المؤمنين ان الله
افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدوداً فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلفوها والله غفور حليم لا يعاجلكم
بعقوبة ما يفرط منكم ويعفو عن كثير قد سألها قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها كافرين حيث لم يأتمروا وجحدوا ما جعل الله ما شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام في المعاني
عن الصادق ان اهل الجاهلية كانوا اذا ولدت الناقة ولدين في بطن واحد قالوا وصلت فلا يستحلون ذبحها ولا اكلها واذا ولدت عشراً جعلوها سائبة ولا يستحلون ظهرها ولا اكلها
والحام فحل الابل لم يكونوا يستحلون فانزل الله عز وجل انه لم يحرم شيئاً من ذلك قال وقيل البحيرة الناقة اذا انتجت خمسة ابطن فان كان الخامس ذكراً نحروه فاكله الرجال والنساء
وان كان الخامس انثى بحروا اذنها اي شقوه وكانت حراماً على النساء لحمها ولبنها فاذا ماتت حلت للنساء والسائبة البعير يسيب بنذر يكون على الرجل ان سلمه الله من مرض او بلغه منزله
ان يفعل ذلك والوصيلة من الغنم كانوا اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع ذكراً ذبح واكل منه الرجال والنساء وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكراً وانثى قالوا
وصلت اخاها فلم يذبح وكان لحومها حراماً على النساء الا ان يموت منها شيء فيحل اكلها للرجال والنساء والحام الفحل اذا ركب ولد ولده قالوا قد حمى ظهره وقيل وان الحام هو من

الابل اذا نتج عشرة ابطن قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلاء ولا ماء ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في تحريم ذلك ونسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ذلك افتراء وكذب
يعني الاتباع الذين يقلدون فيه قادتهم وسائسهم الذين منعهم حب الرياسة عن الاعتراف به في المجمع الصحيح رأيت عمرو بن لحى يجر قصبه في النار وكان اول من غير دين اسمعيل
فاتخذ الاصنام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامي قال رسول الله فلقد رأيته في النار يؤذي اهل النار بريح قصبه ويروى يجر قصبه في النار واذا قيل لهم
تعالوا الى ما انزل الله قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا بيان لقصور عقلهم وانهماكهم في التقليد ان لا سند لهم سوى تقليد الاسلاف اولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون يعني ويتبعونهم
ما وجدوا عليه اباءهم ولو كانوا جهلة ضالين يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم احفظوها والزموا صلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل نزلت لما كان المؤمنون يتحسرون
على الكفرة ويتمنون ايمانهم والمعنى قال اصلحوا انفسكم ولا تتبعوا عورات الناس ولا تذكروهم فانه لا يضركم ضلالهم اذا كنتم انتم صالحين وفي المجمع ان ابا ثعلبة سأل رسول الله عن هذه
الاية فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك وذر عوامهم الى الله مرجعكم
جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون وعد ووعيد للفريقين على ان احدا لا يؤاخذ بذنب غيره يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاشهاد الذي شرع بينكم فيما امرتم به اذا حضر احدكم
الموت اذا شارفه وحضرت اماراته حين الوصية قيل فيه تنبيه على ان الوصية مما لا ينبغي ان يتهاون فيه اثنان شهادة اثنين ذوا عدل منكم من المسلمين او اخران من غيركم من اهل الكتاب
والمجوس كما يأتي ان انتم ضربتم في الارض سافرتم فاصابتكم مصيبة الموت قاربكم الاجل تحبسونهما تقفونهما من بعد الصلوة لتغليظ اليمين بشرف الوقت ولانه وقت اجتماع ١٧
الناس فيقسمان بالله اي الاخران ان ارتبتم ارتاب الوارث منكم وهو اعتراض لا نشترى به بالقسم او بالله ثمنا عوضا من الدنيا ولو كان ذا قربى اي ولو كان المقسم له ذا قربى
ولا نكتم شهادة الله التي امر الله باقامتها انا اذا لمن الاثمين اي ان كتمنا فان عثر فان اطلع وحصل العلم على انهما اي الاخرين استحقا اثما استوجبا عقوبته بسبب تحريف في
الشهادة او خيانة فاخران فشاهدان اخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم اي الذين جنى عليهم يعني بهم الورثة الاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما وقرئ
عليهم استحق على البناء للفاعل والاولين بالجمع على انه صفة للذين فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما اي يميننا اصدق وسمى اليمين شهادة لوقوعها موقعها كما في اللعان
وما اعتدينا وما تجاوزنا فيها الحق انا اذا لمن الظالمين ذلك اي الحكم الذي تقدم وتحليف الشاهد ادنى اقرب ان يأتوا بالشهادة على وجهها على نحو ما حملوها من غير تحريف
ولا خيانة فيها او يخافوا ان ترد ايمان اي ترد اليمين على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة بترجيع اليمين ليعم الشهود كلهم في الكافي والفقيه والتهذيب
عن الصادق في تفسير هذه الاية اللذان منكم مسلمان واللذان من غيركم من اهل الكتاب فان لم تجدوا من اهل الكتاب فمن المجوس لان رسول الله سن في المجوس سنة اهل الكتاب في الجزية وذلك
اذا مات الرجل في ارض غربة فلم يجد مسلمين اشهد رجلين من اهل الكتاب يحبسان بعد العصر فيقسمان بالله لا نشترى به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين قال
وذلك ان ارتاب ولي الميت في شهادتهما فان عثر على انهما شهدا بالباطل فليس له ان ينقض شهادتهما حتى يجيء بشاهدين فيقومان مقام الشاهدين الاولين فيقسمان بالله لشهادتنا احق
من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين فاذا فعل ذلك نقض شهادة الاولين وجازت شهادة الاخرين يقول الله تعالى ذلك ادنى ان يأتوا الاية وفي الكافي مرفوعا خرج تميم
الداري وابن بيدى وابن ابي مارية في سفر وكان تميم الداري مسلما وابن بيدى وابن ابي مارية نصرانيين وكان مع تميم الداري خرج له فيه متاع وانية منقوشة بالذهب وقلادة اخرجها
الى بعض اسواق العرب للبيع واعتل تميم الداري علة شديدة فلما حضره الموت دفع ما كان معه الى ابن بيدى وابن ابي مارية وامرهما ان يوصلاه الى ورثته فقدما المدينة وقد اخذا من
المتاع الانية والقلادة واوصلا سائر ذلك الى ورثته فافتقد القوم الانية والقلادة فقال اهل تميم لهما هل مرض صاحبنا مرضا طويلا انفق فيه نفقة كثيرة فقالا لا ما مرض الا
اياما قلائل قالوا فهل سرق منه شيء في سفره هذا قالا لا قالوا فهل اتجر تجارة خسر فيها قالا لا قالوا فقد افتقدنا افضل شيء كان معه انية منقوشة مكللة بالجوهر وقلادة فقالا
ما دفع الينا فقد اديناه اليكم فقدموهما الى رسول الله فاوجب عليهما اليمين فحلفا فخلى عنهما ثم ظهرت تلك الانية والقلادة عليهما فجاء اولياء تميم الى رسول الله فقالوا يا رسول الله
قد ظهر على ابن بيدى وابن ابي مارية ما ادعيناه عليهما فانتظر رسول الله من الله الحكم في ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الاية فاطلق الله تعالى شهادة اهل الكتاب
على الوصية فقط اذا كان في سفر ولم يجد المسلمين فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشترى به ثمنا ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله
انا اذا لمن الاثمين فهذه الشهادة الاولى التي جعلها رسول الله فان عثر على انهما استحقا اثما اي انهما حلفا على كذب فاخران يقومان مقامهما يعني من اولياء المدعي من الذين استحق عليهم
الاوليان فيقسمان بالله يحلفان بالله انهما احق بهذه الدعوى منهما وانهما قد كذبا فيما حلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين فامر رسول الله اولياء تميم الداري
ان يحلفوا بالله على ما امرهم به فحلفوا فاخذ رسول الله القلادة والانية من ابن بيدى وابن ابي مارية وردهما الى اولياء تميم الداري والقمي ما يقرب منه وفي الكافي عن الصادق
اذا كان الرجل في ارض غربة لا يوجد فيها مسلم جازت شهادة من ليس بمسلم على الوصية واتقوا الله واسمعوا سمع اجابة وقبول والله لا يهدي القوم الفاسقين الى طريق الجنة يوم يجمع الله
الرسل اذكر فيقول لهم ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب في الجوامع السؤال توبيخ ولذلك قالوا لا علم لنا ووكلوا الامر الى علمه بسوء اجابتهم ولجأوا اليه في الانتقام
منهم وفي المعاني عن الصادق يقولون لا علم لنا بسواك وقال القران كله تقريع وباطنه تقريب وفي الكافي عن الباقر ان لهذا تأويلا يقول ماذا اجبتم في اوصيائكم الذين خلفتموهم على اممكم
فيقولون لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا والقمي عنه مثله من دون تسمية تأويلا اذ قال الله بدل من يوم يجمع يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدتك بروح
القدس تكلم الناس في المهد وكهلا تكلمهم في جميع احوالك على سواء واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون
طيرا باذني وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني مضى تفسيرها في سورة ال عمران واذ كففت بني اسرائيل عنك يعني اليهود حين هموا بقتله اذ جئتهم
بالبينات فقال الذين كفروا منهم ان هذا الا سحر مبين وقرئ ساحر واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على السنة رسلي ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون

محلّقون وقد مضى الوجه في تسميتهم الحواريين في ذكر عددهم في سورة آل عمران إذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك وقرئ بالخطاب والعياشي مقطوعاً قراءتها هل تستطيع ربك يعني هل تستطيع أن تدعو ربك بل هذه الاستطاعة بناء على ما تقتضيه الحكمة والإرادة لا على ما تقتضيه القدرة أن ينزل علينا مائدة من السماء والمائدة الخوان إذا كان عليه الطعام قال اتقوا الله من أمثال هذا السؤال إن كنتم مؤمنين بكمال قدرته قالوا نريد أن نأكل منها تمهيد عذر وبيان لما دعاهم إلى السؤال وتطمئن قلوبنا بالمشاهدة ونعلم أن قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين نشهد عليها عند الذين لم يحضروها قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً يكون يوم نزولها عيداً نعظمه وكان يوم الأحد ولهذا اتخذه النصارى عيداً وقيل بل العيد السرور العائد ولذا سمي يوم العيد لأولنا وآخرنا لمن في زماننا ومن بعدنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين قال الله إني منزلها عليكم إجابة إلى سؤالكم وقرئ منزلها بالتشديد فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين في المجمع عن الباقر أن عيسى بن مريم قال لبني إسرائيل صوموا ثلاثين يوماً ثم سلوا الله ما شئتم يعطكموه فصاموا ثلاثين فلما فرغوا قالوا إنا لو عملنا لأحد من الناس فقضينا عمله لأطعمنا طعاماً وإنا صمنا وجعنا فادع الله أن ينزل علينا مائدة من السماء فأقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات حتى وضعتها بين أيديهم فأكل منها آخر الناس كما أكل أولهم وعن عمار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وآله نزلت المائدة خبزاً ولحماً وذلك أنهم سألوا عيسى طعاماً لا ينفد يأكلون منه قال فقيل لهم فإنها مقيمة لكم ما لم تخونوا وتخبأوا وترفعوا فإن فعلتم ذلك عذبتكم قال فما مضى يومهم حتى خبأوا ورفعوا وخانوا وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال والله ما تبع عيسى شيئاً من المساوي قط ولا انتهر شيئاً ولا قهقه ضحكاً ولا ذب ذباباً عن وجهه ولا أخذ على أنفه من نتن شيء قط ولا عبث قط ولما سأله الحواريون أن ينزل عليهم المائدة لبس صوفاً وبكى وقال اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء الآية فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين غمامة فوقها وغمامة تحتها وهم ينظرون إليها وهي تهوي منقضة حتى سقطت بين أيديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة واليهود ينظرون إليها ينظرون إلى شيء لم يروا مثله قط ولم يجدوا ريحاً أطيب من ريحه فقام عيسى فتوضأ وصلى صلاة طويلة ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فإذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوسها تسيل سيلاً من الدسم وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من ألوان البقول ما عدا الكراث وإذا خمسة أرغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله أمن طعام الدنيا هذا أم من طعام الآخرة فقال عيسى ليس شيء مما ترون من طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة ولكنه شيء افتعله الله بالقدرة الغالبة كلوا مما سألتم يمددكم ويزدكم من فضله فقال الحواريون يا روح الله لو أريتنا من هذه الآية اليوم آية أخرى فقال عيسى يا سمكة احيي بإذن الله تعالى فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها وشوكها ففرقوا منها فقال ما لكم تسألون أشياء إذا أعطيتموها كرهتموها ما أخوفني عليكم أن تعذبوا يا سمكة عودي كما كنت بإذن الله فعادت السمكة مشوية كما كانت فقالوا يا روح الله كن أول من يأكل منها ثم نأكل نحن فقال عيسى معاذ الله أن آكل منها ولكن يأكل منها من سألها فخافوا أن يأكلوا منها فدعا لها عيسى أهل الفاقة والزمنى والمرضى والمبتلين فقال كلوا منها ولكم الهناء ولغيركم البلاء فأكل منها ألف وثلاثمائة رجل وامرأة من فقير ومريض ومبتلى وكلهم شبعان يتجشأ ثم نظر عيسى إلى السمكة فإذا هي كهيئتها حين نزلت من السماء ثم طارت المائدة صعداً وهم ينظرون إليها حتى توارت عنهم فلم يأكل يومئذ منها زمن إلا صح ولا مريض إلا برئ ولا فقير إلا استغنى ولم يزل غنياً حتى مات وندم الحواريون ومن لم يأكل منها وكانت إذا نزلت اجتمع الأغنياء والفقراء والصغار والكبار يتزاحمون عليها فلما رأى ذلك عيسى جعلها نوبة بينهم فلبثت أربعين صباحاً تنزل ضحى فلا تزال منصوبة يؤكل منها حتى إذا فاء الفيء طارت صعداً وهم ينظرون في ظلها حتى توارت عنهم وكانت تنزل غباً يوماً ويوماً لا فأوحى الله إلى عيسى اجعل مائدتي للفقراء دون الأغنياء فعظم ذلك على الأغنياء حتى شكوا وشككوا الناس فيها فأوحى الله تعالى إلى عيسى إني شرطت على المكذبين شرطاً أن من كفر بعد نزولها أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين فقال عيسى إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم فمسخ منهم ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون رجلاً باتوا من ليلتهم على فرشهم مع نسائهم في ديارهم فأصبحوا خنازير يسعون في الطرقات والكناسات ويأكلون العذرة في الحشوش فلما رأى الناس ذلك فزعوا إلى عيسى وبكوا وبكى على الممسوخين أهلوهم فعاشوا ثلاثة أيام ثم هلكوا قال وفي تفسير أهل البيت كانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها ويأكلون منها ثم ترفع فقال كبراؤهم ومترفوهم لا ندع سفلتنا يأكلون منها فرفع الله المائدة ببغيهم ومسخوا قردة وخنازير والقمي اقتصر على ما نسب إلى تفسير أهل البيت مقطوعاً والعياشي عن الباقر المائدة التي نزلت على بني إسرائيل كانت مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة أحونة وتسعة أرغفة وفي رواية أخرى تسعة ألوان أرغفة وفي المجمع عن الكاظم أنهم مسخوا خنازير والعياشي مثله وفي التهذيب عن الرضا والجريث والضب فرقة من بني إسرائيل حيث نزلت المائدة على عيسى بن مريم لم يؤمنوا فتاهوا فوقعت فرقة في البحر وفرقة في البر وفي الخصال عن النبي في حديث الممسوخات وأما الخنازير فقوم نصارى سألوا ربهم إنزال المائدة عليهم فلما أنزلت عليهم كانوا أشد ما كانوا كفراً وأشد تكذيباً

وإذ قال الله يا عيسى بن مريم العياشي عن الباقر لم يقله وسيقوله إن الله إذا علم شيئاً هو كائن أخبر عنه خبر ما قد كان أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله توبيخ للكفرة وتبكيت لهم القمي وذلك أن النصارى زعموا أن عيسى قال لهم إني وأمي إلهين من دون الله فإذا كان يوم القيامة يجمع الله بين النصارى وبين عيسى فيقول أأنت قلت لهم الآية قال سبحانك أنزهك تنزيهاً من أن يكون لك شريك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ما لا يحق لي أن أقوله إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك تعلم ما أخفيه ولا أعلم ما تخفيه والعياشي عن الباقر في تفسيرها إن الاسم الأكبر ثلاثة وسبعون حرفاً فاحتجب الرب تعالى منها بحرف فمن ثم لا يعلم أحد ما في نفسه عز وجل أعطى آدم اثنين وسبعين حرفاً فتوارثها الأنبياء حتى صارت إلى عيسى فذلك قول عيسى تعلم ما في نفسي يعني اثنين وسبعين حرفاً من الاسم الأكبر يقول أنت علمتنيها فأنت تعلمها ولا أعلم ما في نفسك يقول لأنك احتجبت من خلقك بتلك الحرف فلا يعلم أحد ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيداً رقيباً مطلعاً أمنعهم من أن يقولوا ذلك ويعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني بالرفع إلى السماء قوله إني متوفيك ورافعك إليّ والتوفي أخذ الشيء وافياً والموت نوع منه قال الله عز وجل الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها كنت أنت الرقيب عليهم المراقب لأحوالهم وأنت على كل شيء شهيد مطلع مراقب له إن تعذبهم فإنهم عبادك تملكهم وتطلع على

في كيفية نزول المائدة على عيسى

جرائمهم

جرائمهم قيل فيه تنبيه على انهم استحقوا ذلك لانهم عبادك وقد عبدوا غيرك وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ القادر القوى على الثواب والعقاب الذى لا تثيب ولا تعاقب الا
عن حكمة وصواب فان المغفرة حسنة لكل مجرم فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ وقرئ يوم بالنصب على انه ظرف لقال لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي
مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيه تنبيه على كذب النصارى
وفساد دعويهم فى المسيح وامه القمى والدليل على ان عيسى لم يقل لهم ذلك قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم ثم روى باسناده عن الباقر فى هذه الاية اذا كان يوم القيمة وحشر
الناس للحساب فيمرون باهوال يوم القيمة فلا ينتهون الى العرصة حتى يجهدوا جهدا شديدا قال يقفون بفناء العرصة ويشرف الجبار عليهم وهو على عرشه فاول من يدعى
بنداء يسمع الخلائق اجمعين ان يهتف باسم محمد بن عبد الله النبى القرشى العربى قال فيتقدم حتى يقف على يمين العرش قال ثم يدعى بصاحبكم فيتقدم حتى يقف على يسار رسول
الله ثم يدعى بامة محمد فيقفون على يسار على ثم يدعى بنبى نبى وامته معه من اول النبيين الى اخرهم وامتهم معهم فيقفون عن يسار العرش قال ثم اول من يدعى للمسائلة القلم قال
فيتقدم فيقف بين يدى الله فى صورة الادميين فيقول الله هل سطرت فى اللوح ما الهمتك وامرتك به من الوحى فيقول القلم نعم يا رب قد علمت انى قد سطرت فى اللوح ما امرتنى والهمتنى
به من وحيك فيقول الله فمن يشهد لك بذلك فيقول يا رب وهل اطلع على مكنون سرك خلق غيرك قال فيقول له افلجت حجتك قال ثم يدعى باللوح فيتقدم فى صورة الادميين
حتى يقف مع القلم فيقول له هل سطر فيك القلم ما الهمته وامرته به من وحى فيقول اللوح نعم يا رب وبلغته اسرافيل ثم يدعى باسرافيل فيتقدم اسرافيل مع اللوح والقلم
فى صورة الادميين فيقول الله له هل بلغك اللوح ما سطر فيه القلم من وحى فيقول نعم يا رب وبلغته جبرئيل فيدعى بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع اسرافيل فيقول الله له هل بلغك
اسرافيل ما بلغ فيقول نعم يا رب وبلغته جميع انبيائك وانفذت اليهم جميع ما انتهى الى من امرك وادّيت رسالاتك الى نبى نبى ورسول رسول وبلغتهم كل وحيك وحكمتك وكتبك وان
اخر من بلغته رسالاتك ووحيك وحكمتك وعلمك وكتابك وكلامك محمد بن عبد الله العربى القرشى الحرمى حبيبك قال ابو جعفر فاول من يدعى من ولد ادم للمسائلة محمد بن عبد الله فيدنيه الله حتى لا يكون
خلق اقرب الى الله يومئذ منه فيقول الله يا محمد هل بلغك جبرئيل ما اوحيت اليك وارسلته به اليك من كتابى وحكمتى وعلمى وهل اوحى ذلك اليك فيقول رسول الله نعم يا رب قد بلغنى
جبرئيل جميع ما اوحيته اليه وارسلته به من كتابك وحكمتك وعلمك واوحاه الى فيقول الله لمحمد هل بلغت امتك ما بلغك جبرئيل من كتابى وحكمتى وعلمى فيقول رسول الله نعم يا رب قد
بلغت امتى جميع ما اوحيت الى من كتابك وحكمتك وعلمك وجاهدت فى سبيلك فيقول الله لمحمد فمن يشهد لك بذلك فيقول محمد يا رب انت الشاهد لى بتبليغ الرسالة وملئكتك والابرار من امتى
وكفى بك شهيدا فيدعى بالملئكة فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة ثم يدعى بامة محمد فيسألون هل بلغكم محمد رسالتى وكتابى وحكمتى وعلمى وعلمكم ذلك فيشهدون لمحمد بتبليغ الرسالة والحكمة
والعلم فيقول الله لمحمد فهل استخلفت فى امتك من بعدك من يقوم فيهم بحكمتى وعلمى ويفسر لهم كتابى ويبين لهم ما يختلفون فيه من بعدك حجة لى وخليفة فى الارض فيقول محمد نعم يا رب قد خلفت
فيهم على بن ابى طالب اخى ووزيرى ووصيى وخير امتى ونصبته لهم علما فى حيوتى ودعوتهم الى طاعته وجعلته خليفتى فى امتى اماما تقتدى به الامة من بعدى الى يوم القيمة فيدعى بعلى بن ابى طالب
فيقال له هل اوصى اليك محمد واستخلفك فى امته ونصبك علما لامته فى حيوته وهل قمت فيهم من بعده مقامه فيقول له على نعم يا رب قد اوصى الى محمد وخلفنى فى امته ونصبنى لهم علما
فى حيوته فلما قبضت محمدا اليك جحدتنى امته ومكروا بى واستضعفونى وكادوا يقتلوننى وقدموا قدامى من اخرت واخروا من قدمت ولم يسمعوا منى ولم يطيعوا امرى فقاتلتهم فى سبيلك
حتى قتلونى فيقال لعلى هل خلفت من بعدك فى امة محمد حجة وخليفة فى الارض يدعو عبادك الى دينك والى سبيلك فيقول على نعم يا رب قد خلفت فيهم الحسن ابنى وابن بنت نبيك فيدعى بالحسن بن على
فيسأل عما سئل عنه على بن ابى طالب ثم يدعى بامام امام وباهل عالمه فيحتجون بحجتهم فيقبل الله عذرهم ويجيز حجتهم قال ثم يقول الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم العياشى عن امير المؤمنين
قال كان القرآن ينسخ بعضه بعضا وانما يؤخذ من امر رسول الله باخره وكان من اخر ما نزل عليه سورة المائدة فنسخت ما قبلها ولم ينسخها شيء لقد نزلت عليه وهو على بغلة شهباء و
ثقل عليه الوحى حتى وقفت وتدلى بطنها حتى رايت سرتها تكاد تمس الارض واغمى على رسول الله حتى وضع يده على ذؤابة شيبة بن وهب الجمحى ثم دفع ذلك عن رسول الله فقرأ
علينا سورة المائدة فعمل رسول الله وعملنا وعن الصادق نزلت المائدة كملا ونزلت معها سبعون الف ملك فى ثواب الاعمال عن الباقر من قرأ سورة المائدة فى كل يوم
خميس لم يلبس ايمانه بظلم ولم يشرك به ابدا

سورة الانعام مائة وخمس وستون اية وهى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وصف نفسه بما نبه به على انه المستحق للحمد حمد او لم يحمد ليكون حجة على العالمين به وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ انشأهما والفرق بين الخلق والجعل
ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التصيير كانشاء شيء من شيء ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ يعنى انه خلق ما لا يقدر عليه احد سواه ثم هم يسوون به ما لا يقدر على شيء منه
ومعنى ثم استبعاد عدولهم بعد هذا الوضوح فى الاحتجاج عن الصادق فى حديث فى قوله هذه الاية انها رد على ثلثة اصناف منهم لما قال الحمد لله الذى خلق السموات والارض كان ردا على الدهرية
الذين قالوا ان الاشياء لا بدو لها وهى دائمة ثم قال وجعل الظلمات والنور فكان ردا على الثنوية الذين قالوا ان النور والظلمة هما المدبران ثم قال ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
فكان ردا على مشركى العرب الذين قالوا ان اوثاننا الهة هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ اى ابتدأ خلقكم منه ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا كتب وقدر اجلا خصوصا للموت لا يتقدم ولا يتاخر وَأَجَلٌ
مُّسَمًّى عِندَهُ للوكم اليه يمحو ويثبت بحسب الحكمة بالصدقة والدعاء وصلة الرحم وغيرها مما يحقق الخوف والرجاء ولوازم العبودية فانهما وباضدادها يزيد العمر وينقص فيه سر البداء وقد
بيناه فى كتابنا المسمى بالوافى مستوفى فى الكافى عن الباقر فى تفسيرها قال الاجلان اجل محتوم واجل موقوف والقمى عن الصادق الاجل المقضى هو المحتوم الذى قضاه الله وحتمه والمسمى هو
الذى فيه البداء يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء والمحتوم ليس فيه تقديم ولا تأخير ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ تشكون فيه وفى بعثها اى استبعاد لامترائهم بعد ما ثبت انه خالقهم وخالق اصولهم
ومحييهم الى اجالهم فان من قدر على خلق الاصول وجمعها وابداع الحيوة فيها وابقائها ما يشاء وتوقيتهم فى الاجل بعد حتمه اياه فى الخوف والرجاء بعد قضائه الامر كان جديرا بان يعيد

[illegible]

الجمحى

تم الربع الاول من كتاب الصافى بحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه الربع الثانى تفسير سورة الانعام والحمد لله اولا واخرا

وكان اقدر على جميع الاصوات واشباهها ثابتا فالاية الاولى دليل التوحيد والثانية دليل التوحيد والبعث جميعا وهو الله في السموات وفي الارض هو المعبود فيهما والمعروف بالالهية
والوحدانية مثل قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله في التوحيد عن الصادق في هذه الآية كذلك هو في كل مكان قيل بذاته قال ويحك ان الاماكن اقدار فاذا قلت في مكان بذاته لزمك
ان تقول في اقدار وغير ذلك ولكن هو باين من خلقه محيط بما خلق علما وقدرة واحاطة وسلطانا وليس علمه بما في الارض باقل مما في السماء لا يبعد عنه شيء والاشياء عنده سواء علما و
قدرة وسلطانا وملكا واحاطة يعلم سركم وجهركم في الجوامع قال السر ما اسر في نفسه والجهر ما اظهره ويعلم ما تكسبون من خير وشر فيثيب عليه ويعاقب وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا
عنها معرضين تاركين للنظر فيها غير ملتفتين اليها فقد كذبوا بالحق بما جاء به محمد لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن فسيظهر لهم ما كانوا به يستهزؤن عند
نزول العذاب بهم ألم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن من اهل زمان مكناهم في الارض اعطيناهم من البسطة في الاجسام والسعة في الاموال ما لم نمكن لكم ما لم نعطكم يا اهل مكة وفي
الكلام التفات وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا مغزارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فعاشوا في الخصب بين الانهار والثمار فاهلكناهم بذنوبهم ولم يغن ذلك عنهم شيئا
وانشأنا واحدثنا من بعدهم قرنا آخرين بدلا منهم يعني انا كما قدرنا ان نهلك من قبلكم كعاد وثمود وننشئ مكانهم آخرين قدرنا ان نفعل ذلك بكم ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا
في ورق فلمسوه بايديهم ولم يقتصر بهم على الرؤية لئلا يقولوا سكرت ابصارنا لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقسوة قلوبهم وقالوا لولا انزل عليه ملك
يصدقه ويكلمنا انه نبي لقوله لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا ولو انزلنا ملكا لقضي الامر لحق اهلاكهم فان سنة الله جرت بذلك فيمن قبلهم ثم لا ينظرون لا يمهلون بعد
نزوله طرفة عين ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا جواب ثان او جواب لاقتراح ثان فانهم كانوا تارة يقولون لولا انزل عليه ملك وتارة يقولون لو شاء ربنا لانزل ملائكة والمعنى
لو جعلنا قرينا لك ملكا يصدقك ونعاينه او جعلنا مكانك ملكا كما اقترحوه لمثلناه رجلا كما مثل جبرئيل في صورة دحية فان القوة البشرية لا تقوى على رؤية الملك في صورته
وللبسنا عليهم ما يلبسون ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم فيقولون ما هذا الا بشر مثلنا وكذبوه كما كذبوك في تفسير الامام في سورة البقرة وفي الاحتجاج عنه قال قلت لابي علي
محمد هل كان رسول الله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال مرارا كثيرة ان رسول الله كان قاعدا ذات يوم بفناء الكعبة اذ ابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت
دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا بلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشرا مثلنا ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك
ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل
شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر الى قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون ثم قال رسول الله واما قولك لي ولو كنت نبيا
لكان معك ملك يصدقك قلت ونشاهده بل لو اراد ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا فالملك لم تشاهده حواسكم لانه من جنس هذا الهواء لا عيان منه
ولو شاهدتموه بان يزاد في قوى ابصاركم لقلتم ليس هذا ملكا بل هذا بشر لانه انما كان يظهر لكم بصورة البشر الذي الفتموه لتفهموا عنه مقالته وتعرفوا خطابه ومراده فكيف كنتم تعلمون
صدق الملك وان ما يقوله حق بل انما بعث الله بشرا واظهر على يده المعجزات التي ليست في طبايع البشر الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم فتعلمون بعجزكم عما جاء به انه معجزة وان ذلك شهادة
من الله بالصدق له ولو ظهر لكم ملك وظهر على يده ما يعجز عنه البشر لم يكن في ذلك ما يدلكم ان ذلك ليس في طبايع سائر اجناسه من الملائكة حتى يصير ذلك معجزا الا ترون ان الطيور
التي تطير ليس ذلك منها بمعجز لان لها اجناسا يقع منها مثل طيرانها ولو ان آدميا طار كطيرانها كان ذلك معجزا فالله عز وجل سهل عليكم الامر وجعله بحيث تقوم عليكم حجته
وانتم تقترحون عمل الصعب الذي لا حجة فيه الحديث ويأتي تمامه في سورة بني اسرائيل وآخر في سورة الفرقان وآخر في سورة الزخرف ان شاء الله تعالى ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية
لرسول الله على ما يرى من قومه فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤن فاحاط بهم الذي يستهزؤن به من العذاب قل سيروا في الارض قيل اي سافروا فيها ثم انظروا بابصاركم و
تفكروا بعقولكم والقمي اي انظروا وفي القرآن اخبار الانبياء فانظروا وقد مضى نظيره عن الصادق في سورة آل عمران كيف كان عاقبة المكذبين المستهزئين بالرسل من الامم السالفة
حيث استأصلهم بالعذاب قل لمن ما في السموات والارض سؤال تبكيت قل لله تقرير لهم اي هو الله لا خلاف بيني وبينكم في ذلك ولا تقدرون ان تضيفوا شيئا منه الى غيره كتب
على نفسه الرحمة اوجبها على ذاته في هدايتكم الى معرفته والعلم بتوحيده بنصب الادلة وانزال الكتب والامهال على الكفر والذنوب لذلك ما فرط ليجمعنكم قرنا بعد قرن الى يوم القيمة
لا ريب فيه في اليوم او الجمع او وعيد على اشراككم واغفالهم النظر وقيل بدل من الرحمة فانه منها الذين خسروا انفسهم بتضييع رأس مالهم الذي هو الفطرة الاصلية فهم لا يؤمنون
فان ابطال الفطرة اداهم الى الاصرار على الكفر وله ما سكن في الليل والنهار مما تمكن وحل من السكنى ذكر في الاول السموات والارض المشتملتين على الامكنة جميعا وهنا الليل
والنهار المشتملين على الازمنة جميعا النعم الموجودة التي تندرج تحت الظرفين وهو السميع العليم لا يخفى عليه شيء قل اغير الله اتخذ وليا انكار لاتخاذ غير الله وليا لا لاتخاذ
الولي لذلك قدم غير واولي الهمزة فاطر السموات والارض منشئهما ومبدعهما ابتداء بقدرته وحكمته من غير احتذاء امثال وهو يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق يعني ان المنافع
كلها من عنده ولا يجوز عليه الانتفاع قل اني امرت اي امرني ربي ان اكون اول من اسلم لان النبي سابق امته في الاسلام ولا تكونن من المشركين وقيل لي لا تكونن من المشركين
ويجوز عطفه على قل قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم مبالغة اخرى في قطع اطماعهم وتعريض لهم بانهم عصاة مستوجبون للعذاب العياشي عن الصادق ما ترك رسول الله اني
اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد الى ذلك الكلام من يصرف عنه يومئذ يعني العذاب وقرئ بالبناء للفاعل فقد رحمه وتفضل عليه في الجمع عن النبي والذي
نفسي بيده ما من الناس احد يدخل الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل وذلك الفوز المبين وان يمسسك الله بضر ببلية كمرض وفقر
فلا كاشف له فلا قادر على كشفه الا هو وان يمسسك بخير بنعمة كصحة وغنى فهو على كل شيء قدير فكان قادرا على حفظه وادامته وازالته وهو القاهر فوق عباده تصوير لقهره وعلوه بالغلبة
والقدرة وهبنا انهم تحت تسخيره وتذليله وهو الحكيم في امره وتدبيره الخبير بالعباد وخفايا احوالهم قل اي شيء اكبر شهادة اعظم شهادة واصدق قل الله شهيد بيني وبينكم

عظيم ويكون جواب الشرط المحذوف على الوجهين منه قدس

بل الله ١٦

قل الله جواب وشهيد مستانف بتقدير هو وقيل بل الله شهيد سادّ مسدّ الجواب اقول لعله اريد انه لا يحتاج الى الجواب ويكون معنى السؤال انه عزّ جلاله هو اكبر شيء شهادة وانتم
ايضا تعلمون ذلك ومعنى الله شهيد ان الله الذي هو اكبر شهادة هو الذي يشهد بالنبوة وانما جاء اطلاق الشيء على الله تعالى لاخراجه عن حد التعطيل وكنه شيء بخلاف الاشياء كذا في
عن الصادق وفي الفقيه عن الباقر ان مشركي اهل مكة قالوا يا محمد ما وجد الله رسولا يرسله غيرك ما نرى احدا يصدقك بالذي تقول وذلك في اول ما دعاهم وهو يومئذ بمكة قالوا ولقد سألنا عنك
اليهود والنصارى فزعموا انه ليس لك ذكر عندهم فائتنا بمن يشهد انك رسول الله قال رسول الله الله شهيد بيني وبينكم واوحي اليّ هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قيل يعني انذركم
وانذر سائر من بلغه الى يوم القيمة وفي المجمع والكافي والعياشي عن الصادق في هذه الاية ومن بلغ ان يكون اماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله والقمي يعني في معنا
أئنكم لتشهدون ان مع الله آلهة اخرى تقرير لهم مع انكار واستبعاد قل لا اشهد بما تشهدون قل انما هو اله واحد بل اشهد ان لا اله الا هو وانني بريء مما تشركون به من الاوثان
وغيرها الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه يعرفون رسول الله بحليته المذكورة في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم بحلاهم القمي نزلت في اليهود والنصارى لان الله قد انزل عليهم
في التورية والانجيل والزبور صفة محمد وصفة اصحابه ومهاجره وهو قوله تعالى محمد رسول الله الى قوله ذلك مثلهم في التورية ومثلهم في الانجيل هذه صفة رسول الله في التورية والانجيل
وصفة اصحابه فلما بعثه الله عزّ وجلّ عرفه اهل الكتاب كما قال جلّ جلاله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به الذين خسروا انفسهم من اهل الكتاب والمشركين فهم لا يؤمنون لتضييعهم
ما به يكتسب الايمان ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا كقولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء شفعاؤنا عند الله او كذّب بآياته كان كذبوا القرآن والمعجزات وسموها سحرا وانما ذكر او وهم
قد جمعوا بين الامرين تنبيها على ان كلا منهما وحده بالغ غاية الافراط في الظلم انه لا يفلح الظالمون فضلا عمن لا احد اظلم منه ويوم نحشرهم جميعا منصوب بمضمر تهويلا للامر ثم
نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم وقيل اي الهتكم التي جعلتموها شركاء لله تعالى وياتي ما ورد في ان المراد بها شركاؤهم في الولاية وقرئ يحشرهم ويقول بالياء الذين كنتم تزعمون اي
تزعمونهم شركاء توبيخ لهم بعدم انتفاعهم بها ثم لم تكن فتنتهم في المجمع عن الصادق يعني معذرتهم القمي يعني معذرتهم التي يتوهمون ان يتخلصوا بها من فتنت الذهب اذا خلصته وقرئ لم يكن
بالتاء وفتنتهم بالرفع وبالياء والنصب الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين يكذبون ويحلفون عليه مع علمهم بانه لا ينفع من فرط الحيرة والدهشة وقرئ ربنا بالنصب وفي الكافي
عن الباقر والقمي عن الصادق يعنون بولاية علي انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون من الشركاء في الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث يذكر فيه اهوال يوم القيمة
ثم يجتمعون في موطن آخر ويستنطقون فيه فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين وهؤلاء خاصة هم المقرّون في دار الدنيا بالتوحيد فلم ينفعهم ايمانهم بالله تعالى مع مخالفتهم رسله وشكهم
فيما اتوا به عن ربهم ونقضهم عهودهم في اوصيائهم واستبدالهم الذي هو ادنى بالذي هو خير فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله انظر كيف كذبوا على انفسهم والقمي مقطوعا قال
انها في قدرية هذه الامة يحشرهم الله يوم القيمة مع الصابئين والنصارى والمجوس فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين يقول الله انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل عنهم ما كانوا
يفترون قال وقال رسول الله ان لكل امة مجوسا ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر ويزعمون ان المشية والقدرة اليهم ولهم ومنهم من يستمع اليك حين تتلو القرآن وجعلنا على
قلوبهم اكنة اغطية جمع كنان وهو ما يستر الشيء ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا يمنع من استماعه كناية عن نبو قلوبهم واسماعهم عن قبوله وان يروا كل آية لا يؤمنوا
بها لفرط عنادهم واستحكام التقليد فيهم حتى اذا جاءوك يجادلونك اي يخاصمونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين الاساطير الاباطيل واصله السطر بمعنى الخط
والمعنى بلغ تكذيبهم الايات الى انهم يجادلونك ويناكرونك ويجعلون كلام الله الذي هو احسن الحديث خرافات الاولين وهي غاية التكذيب وهم ينهون عنه وينأون عنه القمي قال
بنو هاشم كانوا ينصرون رسول الله ويمنعون قريشا عنه وينأون عنه اي يباعدونه ولا يؤمنون به وان يهلكون وما يهلكون بذلك الا انفسهم وما يشعرون ان ضرره لا يتعداهم
الى غيرهم ولو ترى اذ وقفوا على النار جوابه محذوف وترى اي حين يوقفون على النار حتى يعاينوها او حين يطلعون عليها بالدخول فيها فاطلعوا وقرئ وقفوا على البناء للفاعل
قال نزلت في بني امية فقالوا يا ليتنا نرد تمنيا ان يرجعوا الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين عطف على نرد او ابتداء كلام وقرئ بالنصب فيهما على الجواب باضمار
ان بعد الواو واجراؤها مجرى الفاء وبرفع الاول ونصب الثاني بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل من نفاقهم وقبائح اعمالهم فتمنوا ما تمنوا ضجرا لا عزما على انهم لو ردوا لآمنوا ولو ردوا
اي الى الدنيا بعد الوقوف والظهور لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي وانهم لكاذبون فيما وعدوا من انفسهم لا يوفون به العياشي عن الصادق انهم ملعونون في الاصل وقالوا عطف
على عادوا او ابتداء ان هي الا حياتنا الدنيا الضمير للحيوة وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا على ربهم للتوبيخ والسؤال كما يوقف العبد الجاني بين يدي مولاه كناية عن اطلاعهم
على الرب وجزائه والوقوف بمعنى الاطلاع قال أليس هذا بالحق تعيير من الله لهم على تكذيبهم بالبعث قالوا بلى وربنا اقروا واكدوا باليمين لانجلاء الامر غاية الجلاء قال فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون بسبب كفركم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله ببلوغ الآخرة وما يتصل به من الجزاء اذ فاتهم النعيم واستوجبوا العذاب المقيم حتى اذا جاءتهم الساعة غاية لكذبوا لا
لخسر لان خسرانهم لا غاية له بغتة فجأة قالوا يا حسرتنا اي تعالي فهذا اوانك على ما فرطنا فيها قيل في الدنيا وان لم يجر لها ذكر للعلم بها او في الساعة في شأنها والايمان
بها او في الجنة يعني في طلبها والعمل لها كما ياتي عن الباقر وفي هذه الاية يرى اهل النار منازلهم من الجنة فيقولون يا حسرتنا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم تمثيل لاستحقاقهم آصار الآثام
الا ساء ما يزرون بئس شيئا يزرونه وزرهم وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وما اعمالها الا لعب ولهو يلهي الناس ويشغلهم عما يعقب منفعة دائمة ولذة حقيقية وهي جواب لقولهم ان
هي الا حياتنا الدنيا وللدار الآخرة خير للذين يتقون لدوامها وخلوص لذاتها ومنافعها وقرئ ولدار الآخرة افلا تعقلون اي الامرين خير وقرئ على الخطاب قد نعلم انه ليحزنك
الذي يقولون فانهم لا يكذبونك في الحقيقة ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولكنهم يجحدون آيات الله ويكذبونه والباء لتضمين الجحود معنى التكذيب وقرئ بالتخفيف من
اكذبه اذا وجده كاذبا او نسبه الى الكذب في الكافي والعياشي عن الصادق قرأ رجل على امير المؤمنين فانهم لا يكذبونك فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب ولكنها مخففة لا
يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك وفي نسبة المعنى الى الصادق قال لا يأتون بحق يبطلون حقك وتؤيد هذا اسقاط التكذيب في العياشي عنه اي لا يستطيعون ابطال

قولك وفي المجمع عن امير المؤمنين انه كان يقرأ لا يكذبونك ويقول ان المراد بها انهم لا يأتون بحق هو احق من حقك وفيه عن اكثر المفسرين لا يكذبونك بقلوبهم اعتقادا قال ويشهد لهذا ما روي
ان رسول الله لقي ابا جهل فصافحه فقيل له في ذلك فقال والله اني لاعلم انه صادق ولكنا متى كنا تبعا لعبد مناف فانزل الله تعالى الاية ولقد كذبت رسل من قبلك تسلية لرسول الله فصبروا
على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا في الكافي عن الصادق ان من صبر صبر قليلا وان من جزع جزع قليلا ثم قال عليك بالصبر في جميع امورك فان الله عز وجل بعث محمدا فامره بالصبر والرفق فقال
فصبر حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله عز وجل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين ثم كذبوه ورموه فحزن لذلك فانزل الله قد
نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا فالزم النبي نفسه الصبر
الحديث وفي العقد ما يقرب منه ولا مبدل لكلمات الله قيل اي لمواعيده من قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون ولقد جاءك من نبأ المرسلين من
قصصهم وما كابدوا من قومهم وان كان كبر عليك عظم وشق اعراضهم عنك عن الايمان بما جئت به القمي عن الباقر كان رسول الله يحب اسلام الحرث بن نوفل بن عبد مناف دعاه وجهد به
ان يسلم فغلب عليه الشقا فشق ذلك على رسول الله فانزل الله هذه الاية فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض منفذا تنفذ فيه الى جوف الارض او سلما في السماء او مصعدا تصعد
به الى السماء فتأتيهم باية فتطلع لهم اية من الارض او تنزل اية من السماء يؤمنون بها وجوابه محذوف اي فافعل والجملة جواب الشرط للاول والمقصود بيان حرصه البالغ على ايمان قومه وانه
لو قدر على ذلك لفعل ولكنه لا يقدر نظيره فلعلك باخع نفسك ولو شاء الله لجمعهم على الهدى بان تأتيهم اية يخضعوا لها ولكن لا يفعل لخروجه عن الحكمة في الاكمال عن النبي
يا علي ان الله قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة فلو شاء الله لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة ولا ينازع في شيء من امره ولا يجحد المفضول لذي الفضل فضله
فلا تكونن من الجاهلين القمي مخاطبة للنبي والمعنى الناس انما يستجيب الذين يسمعون بتفهم وتدبر يعني ان الذين تحرص على ايمانهم بمنزلة الموتى الذين لا يسمعون والموتى يبعثهم
الله فيحكم فيهم ثم اليه يرجعون فحينئذ يسمعون واما قبل ذلك فلا سبيل الى اسماعهم وقالوا لولا نزل عليه اية من ربه مما اقترحوه تركوا الاعتداد بما نزلت عليه من ايات الله و
المعجزات مع كثرتها كانه لم ينزل عليه شيء من الايات عنادا منهم قل ان الله قادر على ان ينزل اية تخضعوا لها او قرء ان ينزل بالتخفيف ولكن اكثرهم لا يعلمون انه يقدر عليه وان
حكمته لا تقتضي ذلك القمي قال لا يعلمون ان الاية اذا جاءت ولم يؤمنوا بها لهلكوا وعن الباقر في هذه الاية سيريكم في اخر الزمان ايات منها دابة الارض والدجال ونزول عيسى بن مريم وطلوع
الشمس من مغربها وما من دابة في الارض تدب على وجهها ولا طائر يطير بجناحيه في الهوا قيل صفة به قطعا لمجاز السرعة ونحوها الا امم امثالكم محفوظة احوالها مقدرة
ارزاقها مكتوبة اجالها مخلوقة ابدانها مربوبة ارواحها كما انتم كذلك القمي يعني خلق مثلكم قال وقال كل شيء مما خلق خلق مثلكم والمقصود من ذلك الدلالة على كمال قدرته و
شمول علمه وسعة تدبيره ليكون كالدليل على انه قادر على ان ينزل اية ما فرطنا في الكتاب من شيء شيئا من التفريط لان فرط لا يتعدى بنفسه وقد عدي بفي الى الكتاب وقرئ بالتخفيف
ويعني بالكتاب القران كما يستفاد من كثير من الاخبار كحديث اختلاف العلماء في الفتيا في نهج البلاغة عن امير المؤمنين حيث قال ام انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا
شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل دينا تاما فقصر الرسول عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء وفيه تبيان كل شيء وحديث وصف الامامة عن الرضا في العيون
وغيره جهل القوم وخدعوا عن اديانهم ان الله لم يقبض نبيه حتى اكمل له الدين وانزل عليه القران فيه تفصيل كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه
كملا فقال عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون يعني الامم كلها في الفقيه عن الصادق اي بعير حج عليه ثلث سنين جعل من نعم الجنة قال وروي سبع سنين وفيه ان البعير
ابصر ناقة معقورة وعليها جهازها فقال ابن صاحبها مر به فليستعد عند الخصومة وفي الخصال عن النبي في حديث القيمة قال لن يركب يومئذ الا اربعة انا وعلي وفاطمة وصالح نبي الله فاما
انا فعلى البراق واما فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء واما صالح فعلى ناقة الله التي عقرت واما علي فعلى ناقة من نور زمامها من ياقوت عليه حلتان خضراوان والذين كذبوا باياتنا
صم عن الهدى وبكم لا يتكلمون بخير في الظلمات يعني ظلمات الكفر كذا رواه القمي عن الباقر وفي تفسير الاية من يشاء الله يضلله يخذله فيضل لانه ليس من اهل الهدى ومن يشأ يجعله على
صراط مستقيم يرشده الى الهدى بلطفه لانه من اهل الهدى واللطف القمي عن الباقر نزلت في الذين كذبوا الاوصياء هم صم وبكم كما قال الله في الظلمات من كان من ولد ابليس فانه لا يصدق
بالاوصياء ولا يؤمن بهم ابدا وهم الذين اضلهم الله ومن كان من ولد ادم امن بالاوصياء وهم على صراط مستقيم قل ارايتكم ارايت انفسكم معناه اخبروني ان اتيكم عذاب الله في الدنيا
او اتتكم الساعة يعني القيمة من تدعون اغير الله تدعون تبكيت لهم ان كنتم صادقين بان الاصنام الهة بل اياه تدعون بل تخصون الله بالدعاء والالتجاء فيكشف ما تدعون اليه
ما تدعون الى كشفه ان شاء ان يتفضل عليكم بكشفه وتنسون ما تشركون وتتركون الهتكم لما ركز في العقول انه القادر على كشف الضر دون غيره او لا تذكرونها في ذلك الوقت من شدة
الامر وهوله ولقد ارسلنا الى امم من قبلك يعني الرسل فكذبوهم فاخذناهم بالباساء بالشدة والفقر والضراء والمرض ونقصان الانفس والاموال لعلهم يتضرعون لكي يتضرعوا ويخضعوا
ويتذللوا ويتوبوا عن ذنوبهم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون معناه نفي تضرعهم في ذلك الوقت جاء بلولا ليدل على انه لم
يكن لهم عذر في ترك التضرع الا عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم في نهج البلاغة من كلام له ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم
بصدق من نياتهم وولة من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد فلما نسوا ما ذكروا به من الباساء والضراء يعني تركوا الاتعاظ به فتحنا عليهم ابواب كل شيء من الصحة والتوسعة
في الرزق وقرئ فتحنا بالتشديد حيث وقع حتى اذا فرحوا بما اوتوا من الخير والنعم واشتغلوا بالنعم عن المنعم اخذناهم بغتة مفاجاة من حيث لا يشعرون فاذا هم مبلسون ايسون من النجاة والتوبة
متحسرون فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي اخرهم لم يترك منهم احد من دبره اذا تبعه والحمد لله رب العالمين على اهلاك اعدائه واعلاء كلمته فان تخلص اهل الارض من شؤم عقايد الكفار
وخبيث اعمال العصاة والفجار نعمة جليلة يحق ان يحمد عليها في المجمع عن النبي اذا رايت الله تعالى يعطي على المعاصي فان ذلك استدراج منه ثم تلا هذه الاية وعن امير المؤمنين يا ابن ادم اذا رايت
ربك يتابع عليك نعمه فاحذره القمي عن الباقر فلما نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ولاية علي وقد امروا بها فتحنا عليهم ابواب كل شيء دولتهم في الدنيا وما بسط لهم فيها فاذا هم

نعمة يعني بذلك قيام القائم حتى كانهم لم يكن لهم سلطان قط والعياشي عنه لما تركوا ولاية علي وقد امروا بها اخذناهم بغتة الآية قال نزلت في ولد العباس قل أرأيتم إن أخذ الله سمعكم
وأبصاركم بان يصمكم ويعميكم وختم على قلوبكم بان يغطي عليها ما يذهب عقلكم وتمييزكم من إله غير الله يأتيكم به بذلك القمي عن الباقر ان اخذ الله منكم الهدى انظر كيف نصرف
الآيات ثم هم يصدفون قال يعرضون قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله بغتة من غير مقدمة وظهور امارة أو جهرة بتقدم امارة قابل البغتة بالجهرة لما في البغتة من معنى الخفية هل
يهلك إلا القوم الظالمون ما يهلك هلاك تعذيب وسخط الا الذين ظلموا بكفرهم وفسادهم القمي نزلت لما هاجر رسول الله الى المدينة واصاب اصحابه الجهد والعلل والمرض فشكوا
ذلك اليه يعني لا يصيبكم الا الجهد والضر في الدنيا فاما العذاب الاليم الذي فيه الهلاك فلا يصيب الا القوم الظالمين والعياشي عن الصادق يؤاخذ بني امية بغتة ويؤاخذ بني العباس جهرة وما
نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين للكافرين بالنار فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون بفوت الثواب والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب جعل العذاب
ماسا لهم كانه الطالب للوصول اليهم يفعل بهم ما يريد من الآلام بما كانوا يفسقون بسبب خروجهم عن التصديق والطاعة قل لا أقول لكم عندي خزائن الله في التوحيد والمعاني والمجالس عن الصادق
لما صعد موسى الى الطور فنادى ربه عز وجل قال يا رب أرني خزائنك فقال يا موسى انما خزائني اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون ولا أعلم الغيب الذي لم يختص الله بعلمه انما اعلم منه ما يعلمني
ولا أقول لكم إني ملك من جنس الملائكة اقدر على ما يقدرون عليه إن أتبع إلا ما يوحى إلي ما انبئكم بما كان ويكون الا بالوحي تبرء من دعوى الالوهية والملكية وادعى النبوة التي
هي من كمالات البشر ردا لاستبعادهم دعواه وجزمهم على فساد مدعاه في العيون عن الرضا انه سئل يوما وقد اجتمع عنده قوم من اصحابه وقد كانوا يتنازعون في الحديثين المختلفين عن رسول الله
في الشيء الواحد فقال ان الله عز وجل حرم حراما واحل حلالا وفرض فرائض فما جاء في تحليل ما حرم الله او تحريم ما احل الله او دفع فريضة في كتاب الله رسمها قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك
شيء لا يسع الاخذ به لان رسول الله لم يكن ليحرم ما احل الله ولا ليحلل ما حرم الله ولا ليغير فرائض الله واحكامه وكان في ذلك كله متبعا مسلما مؤديا عن الله عز وجل وذلك قول الله عز وجل
إن أتبع إلا ما يوحى إلي فكان متبعا لله مؤديا عن الله ما امره به من تبليغ الرسالة قل هل يستوي الأعمى والبصير قيل الضال والمهتدي والقمي من لا يعلم ومن يعلم وتشبيه في المجمع عن اهل البيت
أفلا تتفكرون فلا تكونوا ضالين اشباه العميان ومنصفوا من انفسكم وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون في المجمع عن الصادق وانذر
بالقرآن الذين يرجون الوصول الى ربهم ترغبهم فيما عنده فان القرآن شافع مشفع ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يعبدونه على الدوام يريدون وجهه يبتغون
مرضاته مخلصين له وقرئ بالغدوة ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين جواب النهي القمي قال كان سبب نزولها انه كان
بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون اصحاب الصفة وكان رسول الله امرهم ان يكونوا في صفة يأوون اليها وكان رسول الله يتعاهدهم بنفسه وربما حمل اليهم ما يأكلون وكانوا يختلفون الى رسول
الله فيقربهم ويقعد معهم ويؤنسهم وكان اذا جاء الاغنياء والمترفون من اصحابه ينكرون عليه ذلك ويقولون له اطردهم عنك فجاء يوما رجل من الانصار الى رسول الله وعنده رجل من
اصحاب رسول الله من اصحاب الصفة قد لزق برسول الله ورسول الله يحدثه فقعد الانصاري بالبعد منهما فقال له رسول الله تقدم فلم يفعل فقال له رسول الله لعلك خفت ان يلزق فقره
بك فقال الانصاري اطرد هؤلاء عنك فانزل الله ولا تطرد الذين يدعون ربهم الآية وكذلك ومثل ذلك الفتن وهو اختلاف احوال الناس في امور الدنيا فتنا ابتلينا بعضهم ببعض
في امر الدين فقدمنا هؤلاء الضعفاء على اشراف قريش بالسبق الى الايمان ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا اي هؤلاء من انعم الله عليهم بالهداية والتوفيق لما يسعدهم دوننا
ونحن الاكابر والرؤساء وهم المساكين الضعفاء وهو انكار لان يخص هؤلاء من بينهم باصابة الحق والسبق الى الخير كقولهم لو كان خيرا ما سبقونا اليه واللام للعاقبة أليس الله بأعلم
بالشاكرين بمن يقع منه الايمان والشكر فيوفقه وبمن لا يقع منه فيخذله وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة قيل نزلت في الذين نهى
الله عز وجل نبيه عن طردهم وكان النبي اذا رآهم بدأهم بالسلام وقال الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان ابدأهم بالسلام وقيل نزلت في حمزة وجعفر وعمار ومصعب بن عمير وغيرهم وقيل ان جماعة
اتوا رسول الله فقالوا انا اصبنا ذنوبا كثيرة فسكت عنهم فنزلت وفي المجمع عن الصادق انها نزلت في التائبين ويؤيده تمام الآية ولا تنافي بين الروايات أنه استيناف بتفسير للرحمة وقرئ بالفتح
على البدل منها من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح بالتدارك فأنه غفور رحيم وقرئ بالفتح وكذلك ومثل ذلك التفصيل الواضح نفصل الآيات آيات القرآن في صفة
المطيعين والمجرمين المصرين منهم والاوابين ولتستبين سبيل المجرمين وقرئ بالياء ونصب السبيل على الخطاب وبالتاء ورفعها قل إني نهيت صرفت وزجرت بما نصب لي من الادلة وانزل علي
من الآيات في امر التوحيد أن أعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم تأكيد لقطع اطماعهم واشارة الى الموجب للنهي وعلة الامتناع من متابعتهم واستجهال
لهم وبيان لمبدأ ضلالهم وان ما هم عليه هوى وليس بهدى وتنبيه لمن تحرى الحق على ان يتبع الحجة ولا يقلد قد ضللت إذا اي ان اتبعت اهواءكم فقد ضللت وما أنا من المهتدين اي في شيء
من الهدى حتى اكون من عدادهم وفيه تعريض بانهم كذلك قل إني على بينة على حجة واضحة من ربي من معرفة ربي وانه لا معبود سواه وصفة للبينة وكذبتم به انتم حيث اشركتم به غيره
ما عندي ما تستعجلون به قيل يعني العذاب الذي استعجلوه بقولهم فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم إن الحكم إلا لله في تعجيل العذاب وتأخيره يقص الحق القضاء
الحق في كل ما يقضي من التأخير والتعجيل وهو خير الفاصلين القاضين وقرئ يقض الحق اي يتبعه من قص اثره قل لو أن عندي ما تستعجلون به من العذاب لقضي الأمر بيني وبينكم لا
هلكتكم عاجلا غضبا لربي وانقطع ما بيني وبينكم والله أعلم بالظالمين في معنى استدراك كانه قال ولكن الامر الى الله وهو اعلم بمن ينبغي ان يؤخذ وبمن ينبغي ان يمهل كذا
قيل وفي الكافي عن الباقر في حديث وقال الله عز وجل لمحمد قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم قال لو اني امرت ان اعلمكم الذي اخفيتم في صدوركم من استعجالكم بموتي لتظلموا
اهل بيتي من بعدي فكان مثلكم كما قال الله عز وجل كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله يقول اضاءت الارض بنور محمد كما تضيء الشمس الحديث وعنده مفاتح الغيب خزائنه
ان كان جمع المفتح بفتح الميم بمعنى المخزن او مفاتيحه ان كان جمع المفتح بكسر الميم بمعنى المفتاح اي ما يتوصل به الى المغيبات وقرئ مفاتيح لا يعلمها إلا هو فيظهرها على ما اقتضته حكمته
ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس معطوفات على ورقة وقرئ بالرفع إلا في كتاب مبين قيل اي علم الله او اللوح المحفوظ [illegible]

ولا حبة ربما عطف على ورقة [illegible]

المؤمنين بالجنة

عليهم

اصحاب الصفة

من الاستثناء الاول او قرئت المعطوفات بالرفع عطفا على محل من ورقة او على الابتداء والخبر الا في كتاب مبين في الفقيه في خطبة لامير المؤمنين ع وما تسقط من ورقة من شجرة وفي الكافي والمعاني
والعياشي عن الصادق ع الورقة السقط والحبة الولد وظلمات الارض الارحام والرطب ما يحيى واليابس ما يغيض وكل ذلك في كتاب مبين وفي العياشي عن الكاظم ع الورقة السقط يسقط
من بطن امه من قبل ان يهل الولد والحبة الولد في بطن امه اذا اهل وسقط من قبل الولادة والرطب المضغة اذا استكنت في الرحم قبل ان يتم خلقها قبل ان تنتقل واليابس الولد
التام والكتاب المبين الامام المبين وفي الاحتجاج عن الصادق ع في حديث وقال لصاحبكم امير المؤمنين قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقال الله عز وجل ولا
رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وعلم هذا الكتاب عنده اقول قد مضى معنى الكتاب من جهة التأويل في اول سورة البقرة وهو الذي يتوفيكم بالليل يقبض ارواحكم عن التصرف بالنوم
كما يقبضها بالموت ويعلم ما جرحتم اي ما كسبتم من الاعمال بالنهار ثم يبعثكم فيه ثم يوقظكم من نومكم في النهار ليقضى اجل مسمى لتستوفوا اجالكم القمي عن الباقر ع في قوله ليقضى
اجل مسمى قال هو الموت ثم اليه مرجعكم بالموت ثم ينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازاة وهو القاهر فوق عباده المقتدر المستعلي على عباده ويرسل عليكم حفظة يحفظونكم و
يحفظون اعمالكم ويذبون عنكم مردة الشياطين وهوام الارض وسائر الافات ويكتبون ما تفعلون قيل الحكمة في كتابة الاعمال ان العباد اذا علموا ان اعمالهم يكتب عليهم وتعرض
على رؤس الاشهاد كانوا ازجر من القبائح وان العبد اذا وثق بلطف سيده واعتمد على عطفه وستره لم يحتشم منه احتشامه من خدمه المطلعين عليه وياتي ما يقرب منه عن الصادق ع في سورة
الانفطار حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا ملك الموت واعوانه كما سبق بيانه في سورة النساء وقرئ توفاه بالامالة وهم لا يفرطون لا يقصرون بالتواني والتاخير
ثم ردوا الى الله الى حكمه وجزائه مولاهم الذي يتولى امرهم الحق العدل الذي لا يحكم الا بالحق الا له الحكم يومئذ لا حكم لغيره وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلائق في مقدار لمح البصر
كما مر في سورة البقرة وفي الاعتقادات ان الله تعالى يخاطب عباده من الاولين والاخرين يوم القيمة بمجمل حساب عملهم مخاطبة واحدة يسمع منها كل واحد قضيته دون غيره ويظن انه
المخاطب دون غيره لا يشغله عز وجل مخاطبة عن مخاطبة ويفرغ من حساب الاولين والاخرين في مقدار نصف ساعة من ساعات الدنيا قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر من شدائدهما
استعيرت الظلمة للشدة لمشاركتهما في الهول وابطال الابصار فقيل لليوم الشديد يوم مظلم تدعونه تضرعا متضرعين بالسنتكم وخفية ومسرين في انفسكم لئن انجيتنا من هذه
على ارادة القول اي قائلين لئن انجيتنا من هذه الظلمة والشدة لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها وقرئ بالتخفيف ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون تعودون
الى الشرك ولا توفون بالعهد بعد قيام الحجة عليكم قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم كما امطر على قوم لوط وعلى اصحاب الفيل الحجارة او من تحت ارجلكم
كما اغرق فرعون وخسف بقارون او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفي الاهواء كل فرقة منكم متابعة لامام ومعنى خلطهم ان ينشبوا في ملاحم القتال ويذيق بعضكم
بأس بعض يقتل بعضكم بعضا انظر كيف نصرف الايات بالوعد والوعيد لعلهم يفقهون القمي عن الباقر ع عذابا من فوقكم هو الدخان والصيحة او من تحت ارجلكم هو
الخسف او يلبسكم شيعا هو الاختلاف في الدين وطعن بعضكم على بعض ويذيق بعضكم بأس بعض هو ان يقتل بعضكم بعضا وكل هذا في اهل القبلة يقول الله انظر كيف نصرف
الايات لعلهم يفقهون وفي المجمع عن الصادق ع من فوقكم من السلاطين الظلمة ومن تحت ارجلكم العبيد السوء ومن لا خير فيه او يلبسكم شيعا يضرب بعضكم ببعض بما يلقيه بينكم من
العداوة والعصبية ويذيق بعضكم بأس بعض هو سوء الجوار وعن النبي ص سألت ربي ان لا يظهر على امتي اهل دين غيرهم فاعطاني وسألته ان لا يهلكهم جوعا فاعطاني وسألته ان لا
يجمعهم على ضلالة فاعطاني وسألته ان لا يلبسهم شيعا فمنعني قال وفي الخبر انه قال اذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنها الى يوم القيمة وكذب به قومك اي بالقران وقيل بالعذاب
وهو الحق الصدق والواقع لا بد ان ينزل قل لست عليكم بوكيل بحفيظ لكل نبأ خبر مستقر وقت استقرار ووقوع وسوف تعلمون عند وقوعه واذا رأيت الذين يخوضون
في اياتنا بالتكذيب والاستهزاء بها والطعن فيها فاعرض عنهم فلا تجالسهم وقم من عندهم العياشي عن الباقر ع في هذه الاية قال الكلام في الله والجدال في القران قال منه القصاص
حتى يخوضوا في حديث غيره غير ذلك واما ينسينك الشيطان النهي وقرئ ينسينك بالتشديد فلا تقعد بعد الذكرى بعد ان تذكر مع القوم الظالمين اي معهم فوضع
الظاهر موضعه تنبيها على انهم ظلموا بوضع التكذيب والاستهزاء موضع التصديق والاستعظام في العلل عن السجاد ع ليس لك ان تقعد مع من شئت لان الله تبارك وتعالى
يقول واذا رأيت الذين يخوضون الاية وفي الفقيه عن النبي ص من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه امام او يغتاب فيه مسلم ان الله تعالى يقول في كتابه واذا رأيت الذين يخوضون
في اياتنا الاية وما على الذين يتقون وما يلزم المتقين الذين يجالسونهم من حسابهم من شيء مما يحاسبون عليه من قبائح اعمالهم واقوالهم ولكن ذكرى ولكن عليهم ان يذكروهم
ذكرى ويمنعوهم عن الخوض وغيره من القبائح ويظهروا كراهتها لعلهم يتقون يجتنبون ذلك حياء او كراهة لمساءتهم في المجمع عن الباقر ع لما نزل فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين
قال المسلمون كيف نصنع ان كان كلما استهزء المشركون نقوم وتركناهم فلا ندخل اذا المسجد الحرام ولا نطوف بالبيت الحرام فانزل الله وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء امرهم بتذكيرهم
وتبصيرهم ما استطاعوا وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا حيث سخروا به واستهزؤا به وبنوا امر دينهم على التشهي او جعلوا عيدهم الذي جعل ميقات عباداتهم زمان اللعب واللهو
والمعنى اعرض عنهم ولا تبال بافعالهم واقوالهم وغرتهم الحيوة الدنيا فالهتهم عن العقبى وذكر به اي بالقران ان تبسل نفس بما كسبت مخافة ان تسلم الى الهلاك وترتهن بسوء عملها و
اصل البسل المنع ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع يدفع عنها العذاب وان تعدل كل عدل وان تفد كل فداء والعدل الفداء لانها تعادل المفدى ههنا الفداء لا يؤخذ
منها اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا اي سلموا الى العذاب بسبب اعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائغة لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون تاكيد وتفصيل لذلك والمعنى
هم بين ماء مغلي يتجرجر في بطونهم ونار تشتعل بابدانهم بسبب كفرهم قل اندعو انعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ما لا يقدر على نفعنا وضرنا ونرد على اعقابنا و
نرجع عن دين الاسلام الى الشرك بعد اذ هدينا الله كالذي استهوته الشياطين كالذي ذهب به مردة الجن في المهامه من هوى اذا ذهب وقرئ استهويه بالامالة في الارض حيران
متحيرا ضالا عن الطريق له اصحاب لهذا المستهوى رفقة يدعونه الى الهدى الى الطريق المستوى او الى ان يهديه الطريق المستقيم ائتنا يقولون له ائتنا وقد اعتسف [illegible] تابعا

للجن لا يصيبهم ولا يأتيهم وهذا مبني على ما زعمه العرب ان الجن يستهوي الانسان كذلك قل ان هدى الله هو الهدى الذي هو الاسلام فهو الهدى وحده وما سواه ضلال وأمرنا لنسلم لرب العالمين
من جملة المقول وان اقيموا الصلوة واتقوه اي امرنا لان نسلم ولان اقيموا يعني للاسلام ولاقامة الصلوة وهو الذي اليه تحشرون فيجازي كل عامل منكم بعمله وهو الذي
خلق السموات والارض بالحق قائما بالحق والحكمة ويوم يقول كن فيكون قوله الحق قيل اي قوله الحق يوم يقول كقولك القتال يوم الجمعة واليوم بمعنى الحين والمعنى انه الخالق
للسموات والارض وقوله الحق نافذ في الكائنات او يوم معطوف على السموات وقوله الحق مبتدأ وخبر او فاعل يكون على معنى وحين يقول لقوله الحق اي لقضائه كن فيكون والمراد حين يكون
الاشياء ويحدثها وله الملك يوم ينفخ في الصور كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والصور قرن من نور التقمه اسرافيل فينفخ فيه كذا عن النبي ص وروي ان فيه بعدد كل انسان
ثقبة فيها روحه ووصف بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه ضيق واسفله واسع او بالعكس ولكل وجه ويأتي في بيانه وصفة النفخ فيه في حديث في سورة الزمر ان شاء الله عالم الغيب
والشهادة اي هو عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير وهذا كالفذلكة للآية واذ قال ابرهيم لابيه آزر في المجمع قال الزجاج ليس بين النسابين اختلاف في ان اسم ابي ابرهيم تارخ
قال وهذا يقوي ما قاله اصحابنا ان آزر كان جد ابرهيم لامه او كان عمه من حيث صح عندهم ان آباء النبي الى آدم كانوا كلهم موحدين واجمعت الطائفة على ذلك ورووا عن النبي
انه قال لم يزل ينقلني الله تعالى من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات حتى اخرجني في عالمكم هذا لم يدنسني بدنس الجاهلية ولو كان في آبائه كافر لم يصف جميعهم بالطهارة مع قوله
انما المشركون نجس وفي الكافي عن الصادق ان آزر ابا ابرهيم كان منجما لنمرود وساق الحديث الى ان قال ووقع آزر باهله فعلقت بابرهيم الحديث وفي العياشي عنه انه سئل عن قول الله واذ
قال ابرهيم لابيه آزر فقال كان اسم ابيه آزر والعلم عند الله اتتخذ اصناما آلهة اني اريك وقومك في ضلال عن الحق مبين ظاهر الضلالة وكذلك نري ابرهيم مثل هذا التبصير
وهو حكاية حال ماضية ملكوت السموات والارض ربوبيتها وملكها والملكوت اعظم الملك والتاء فيه للمبالغة وليكون من الموقنين اي ليراه وليكون او وفعلنا ذلك ليكون
في المجمع عن الباقر كشط الله له عن الارضين حتى رآهن وما تحتهن وعن السموات حتى رآهن وما فيهن من الملائكة وحملة العرش والعياشي والقمي عن الصادق كشط له عن الارض ومن عليها
وعن السماء ومن فيها والملك الذي يحملها والعرش ومن عليه زاد القمي وفعل ذلك برسول الله وامير المؤمنين وفي رواية والائمة وفي رواية العياشي عن الباقر وفعل بمحمد كما فعل بابرهيم
واني لارى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك وعنه قال اعطي بصره من القوة ما نفذ السموات فرأى ما فيها ورأى العرش وما فوقه ورأى ما في الارض وما تحتها وفي المناقب عنه انه سأله
جابر بن يزيد عن هذه الآية فرفع بيده وقال ارفع راسك قال فرفعته فوجدت السقف متفرقا ورمق ناظري في ثلمة حتى رأيت نورا حار عنه بصري فقال هكذا رأى ابرهيم ملكوت السموات
والارض وانظر الى الارض ثم ارفع راسك فلما رفعته رأيت السقف كما كان ثم اخذ بيدي واخرجني من الدار والبسني ثوبا وقال غمض عينيك ساعة ثم قال انت في الظلمات التي رأى
ذو القرنين ففتحت عيني فلم ار شيئا ثم خطا خطا فقال انت على راس عين الحيوة للخضر ثم خرجنا من ذلك العالم حتى تجاوزنا خمسة فقال هذا ملكوت الارض ثم قال غمض عينيك
واخذ بيدي فاذا نحن بالدار التي كنا فيها وخلع عني ما كان البسنيه قلت جعلت فداك كم ذهب من اليوم فقال ثلث ساعات وفي الكافي والمجمع والقمي والعياشي عن الصادق لما رأى ابرهيم ملكوت السموات
والارض رأى رجلا يزني فدعا عليه فمات ثم رأى آخر فدعا عليه فمات ثم رأى ثلثة فدعا عليهم فماتوا فاوحى الله اليه يا ابرهيم ان دعوتك مستجابة فلا تدع على عبادي فاني لو شئت لم
اخلقهم بدعائك ما خلقتهم فاني خلقت خلقي على ثلثة اصناف صنف يعبدني لا يشرك بي شيئا فاثيبه وصنف يعبد غيري فليس يفوتني وصنف يعبد غيري فاخرج من صلبه من يعبدني فلما جن
عليه الليل اظلم عليه وستره بظلامه رأى كوكبا قال هذا ربي على سبيل الانكار والاستخبار لان قومه كانوا يعبدون الكواكب او على وجه النظر والاستدلال لانه كان طالبا
ستره فلما افل غاب قال لا احب الآفلين فضلا عن عبادتهم فان الانتقال والاحتجاب بالاستتار يدل على الحدوث والفقر فلما رأى القمر بازغا مبتدئا في الطلوع قال هذا ربي فلما افل قال لئن
لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين استعجز نفسه واستعان بربه في درك الحق فانه لا يهتدي اليه الا بتوفيقه ارشادا للقوم وتنبيها لهم على ان القمر ايضا لتغير حاله لا يصلح للالوهية وان من اتخذه
الها فهو ضال والعياشي عنهما لاكونن من القوم الضالين اي ناسيا للميثاق فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي قيل ذكر اسم الاشارة لتذكير الخبر وصيانة للرب عن شبهة التأنيث هذا اكبر كبره
اظهارا لشبهة الخصم واستدلالا فلما افلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون من الاجرام المحدثة المفتقرة الى محدث يحدثها ويخصصها بما تختص به ثم لما تبرأ عنها توجه الى موجدها ومبدئها
الذي دلت هي عليه فقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين في العيون عن الرضا انه سأله المأمون فقال يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء
معصومون قال بلى فاخبرني عن قول الله عز وجل فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فقال الرضا ان ابرهيم وقع الى ثلثة اصناف صنف يعبد الزهرة وصنف يعبد القمر وصنف يعبد الشمس
وذلك حين خرج من السرب الذي اخفي فيه فلما جن عليه الليل رأى الزهرة قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل الكوكب قال لا احب الآفلين لان الافول من صفات المحدث لا من صفات
القديم فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي على الانكار والاستخبار فلما افل قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين يقول لو لم يهدني ربي لكنت من القوم الضالين فلما اصبح رأى الشمس
بازغة قال هذا ربي هذا اكبر من الزهرة والقمر على الانكار والاستخبار لا على الاخبار والاقرار فلما افلت قال للاصناف الثلثة من عبدة الزهرة والقمر والشمس يا قوم
اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وانما اراد ابرهيم بما قال ان يبين لهم بطلان دينهم ويثبت عندهم ان العبادة لخالقها وخالق
السموات والارض وكان ما احتج به على قومه مما الهمه الله وآتاه كما قال الله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه نرفع درجات من نشاء فقال المأمون لله درك يا ابن رسول الله والقمي
عن الصادق ان آزر ابا ابرهيم كان منجما لنمرود بن كنعان فقال له اني ارى في حساب النجوم ان هذا الزمان يحدث رجلا فينسخ هذا الدين ويدعو الى دين آخر فقال له نمرود في اي بلاد يكون قال
في هذه البلاد وكان منزل نمرود بكوثاربا فقال له نمرود قد خرج الى الدنيا قال آزر لا قال فينبغي ان يفرق بين الرجال والنساء ففرق بين الرجال والنساء وحملت ام ابرهيم بابرهيم
ولم يتبين حملها فلما حان ولادتها قالت يا آزر اني قد اعتللت واريد ان اعتزل عنك وكان في ذلك الزمان المرأة اذا اعتلت اعتزلت عن زوجها فخرجت واعتزلت في غار ووضعت
ابرهيم وهيأته وقمطته ورجعت الى منزلها وسدت باب الغار بالحجارة فاجرى الله لابرهيم لبنا من ابهامه وكانت امه تأتيه ووكل نمرود بكل امرأة حامل وكان يذبح كل ولد ذكر فهرب

ام ابرهيم بابرهيم من الذبح وكان يشب ابرهيم في الغار يوما كما يشب غيره في الشهر حتى اتى له في الغار ثلثة عشر سنة فلما كان بعد ذلك زارته امه فلما ارادت ان تفارقه تشبث بها فقال يا امي
اخرجيني فقالت له يا بني ان الملك ان علم انك ولدت في هذا الزمان قتلك فلما خرجت خرج من الغار وقد غابت الشمس نظر الى الزهرة في السماء فقال هذا ربي فلما غابت الزهرة قال لو كان ربي
ما تحرك وما برح ثم قال لا احب الافلين والافل الغايب فلما راى القمر بازغا قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحرك وزال قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين فلما اصبح وطلعت
الشمس وراى ضوءها وقد اضاءت الدنيا لطلوعها قال هذا ربي هذا اكبر واحسن فلما تحركت وزالت كشط الله له عن السموات حتى راى العرش ومن عليه واراه الله ملكوت السموات والارض فعند
ذلك قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فجاء الى امه وادخلته الى دارها وجعلته بين اولادها قال وسئل ابو عبد الله
عن قول ابرهيم هذا ربي اشرك في قوله هذا ربي قال من قال هذا اليوم فهو مشرك ولم يكن من ابرهيم شرك وانما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك والعياشي مثله وزاد عن احدهما انما كان
طالبا لربه ولم يبلغ كفرا وانه من فكر من الناس في مثل ذلك فانه بمنزلته وحاجه قومه وخاصموه في التوحيد قال اتحاجوني في الله في وحدانيته وقرئ بتخفيف النون وقد هدان الى توحيده
ولا اخاف ما تشركون به لا اخاف معبوداتكم قط لانها لا تقدر على ضر ونفع الا ان يشاء ربي شيئا ان يصيبني بمكروه وكانه جواب عن تخويفهم اياه من جهة الهتهم وسع ربي كل شيء علما
فلا يستبعد ان يكون في علمه انزال المخوف بي افلا تتذكرون فتميزوا بين القادر والعاجز وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله وهو حقيق بان يخاف منه
كل الخوف لانه اشراك للمصنوع بالصانع وتسوية بين المقدور العاجز والقادر الضار النافع ما لم ينزل به عليكم سلطانا حجة والمعنى وما لكم تنكرون علي الامن في موضع الامن ولا تنكرون
على انفسكم الامن في موضع الخوف فاي الفريقين احق بالامن الموحدون او المشركون ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ولم يخلطوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون في المجمع
عن امير المؤمنين انه من تمام قول ابرهيم وعن ابن مسعود لما نزلت هذه الاية شق على الناس وقالوا يا رسول الله واينا لم يظلم نفسه فقال انه ليس الذي تعنون الم تسمعوا الى ما قال العبد الصالح يا بني
لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم والعياشي عن الصادق في هذه الاية قال الظلم الضلال فما فوقه وعنه انه سئل الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الزنا منه قال اعوذ بالله من اولئك
لا ولكنه ذنب اذا تاب تاب الله عليه وقال مدمن الزنا والسرقة وشارب الخمر كعابد الوثن وفي رواية قال اولئك الخوارج واصحابهم وفي الكافي والعياشي عنه ان الظلم هنا الشك وعنه ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم قال امنوا بما جاء به محمد من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم ارشدناه اليها وعلمناه اياها على قومه نرفع درجات من نشاء في العلم
والحكمة وقرئ بالتنوين ان ربك حكيم في رفعه وخفضه عليم بحال من يرفعه واستعداده له ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا اي كلا منهما ونوحا هدينا من قبل يعني هديناهم لنجعل
الوصية في اهل بيتهم كذا عن الباقر رواه في الكافي والاكمال في حديث اتصال الوصية من لدن ادم ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا والعياشي
ويحيى وعيسى العياشي عن الصادق والله لقد نسب الله عيسى بن مريم في القرآن الى ابرهيم من قبل النساء ثم تلا هذه الاية وفي العيون عن الكاظم انما الحق عيسى بذراري الانبياء من طريق مريم وكذلك الحقنا
بذراري النبي من قبل امنا فاطمة وفي جواب هرون عن هذه المسئلة والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ومن ابائهم وذرياتهم
واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا مع فضلهم وعلو شانهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون فكانوا كغيرهم
اولئك الذين اتيناهم الكتاب يريد به الجنس والحكم والحكمة او الحكم بين الناس والنبوة فان يكفر بها اي بالنبوة او الثلثة هؤلاء يعني قريشا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين
في المحاسن عن الصادق قوما يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويذكرون الله كثيرا اولئك الذين هدى الله يريد الانبياء المتقدم ذكرهم فبهديهم اقتده فاختص طريقهم بالاقتداء والمراد
تلويح في مصباح الشريعة عن الصادق لا طريق للاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء لانه المنهج الاوضح والمقصد الاصح قال الله لاعز خلقه محمد اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده
فلو كان لدين الله مسلك اقوم من الاقتداء لندب اولياءه وانبياءه اليه القمي عن النبي واحسن الهدى هدى الانبياء وفي نهج البلاغة اقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدى قل لا اسئلكم عليه
على التبليغ اجرا جعلا من جهتكم كما لم يسئل من كان قبلي من النبيين هذا من جملة ما امر بالاقتداء بهم ان هو الا ذكرى للعالمين الا التبليغ تذكيرا وموعظة لهم وما قدروا الله حق قدره
وما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمته وما وصفوه بما هو اهل ان يوصف به من الرحمة على عباده واللطف بهم في الكافي عن الصادق ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في
كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك وفي بابه حديث اخر في سورة الزمر ان شاء الله تعالى اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء حين انكروا الوحي وبعثة الرسل وذلك
من عظيم رحمته واجل الطافه القمي هم قريش واليهود قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا الزموا بما لا بد لهم من الاقرار به مع
توبيخهم بتجزيتهم بابداء بعض واخفاء بعض وجعلها ورقات متفرقة ليتمكنوا مما حاولوه العياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية قال كانوا يكتمون ما شاؤوا ويبدون ما شاؤوا وفي
رواية كانوا يكتبونه في القراطيس ثم يبدون ما شاؤوا ويخفون ما شاؤوا والقمي يخفون يعني من اخبار رسول الله وقرئ بالياء وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم قل الله اي انزله الله
امره بان يجيب عنهم اشعارا بان الجواب متعين لا يمكن غيره وتنبيها على انهم بهتوا لا يقدرون على الجواب ثم ذرهم في خوضهم يلعبون القمي يعني ما خاضوا فيه من التكذيب وهذا كتاب
انزلناه مبارك كثير النفع والفائدة مصدق الذي بين يديه الكتب التي قبله ولتنذر ام القرى يعني مكة سميت بها لان الارض دحيت من تحتها فكانها تولدت منها والقمي قال
سميت ام القرى لانها اول بقعة خلقها الله من الارض ومن حولها اهل الشرق والغرب والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون فان من صدق بالاخرة
خاف العاقبة ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر حتى يؤمن به ويحافظ على الطاعة وتخصيص الصلوة لانها عماد الدين وعلم الايمان ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال
اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله في الكافي والعياشي عن احدهما نزلت في ابن ابي سرح الذي كان عثمان استعمله على مصر وهو ممن كان رسول الله يوم فتح
مكة هدر دمه وكان يكتب لرسول الله فاذا انزل الله عز وجل ان الله عزيز حكيم كتب ان الله عليم حكيم فيقول له رسول الله دعها فان الله عليم حكيم وكان ابن ابي سرح يقول للمنافقين اني لاقول
من نفسي مثل ما يجيء به فما يغير علي فانزل الله تبارك وتعالى فيه الذي انزل والقمي عن الصادق قال ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح اخو عثمان من الرضاعة اسلم وقدم المدينة وكان له خط سعد

حسن وكان

حسن كان اذا انزل الوحي على رسول الله كتب ما يمليه رسول الله فكان اذا قال له رسول الله سميع بصير يكتب سميع بصير عليم واذا قال والله بما تعملون خبير يكتب بصير ويفرق بين التاء
والياء وكان رسول الله يقول هو واحد فارتد كافرا ورجع الى مكة وقال لقريش والله ما يدري محمد ما يقول انا اقول مثل ما يقول فلا ينكر علي ذلك فانا انزل مثل ما ينزل فانزل الله على نبيه
في ذلك ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سانزل مثل ما انزل الله فلما فتح رسول الله مكة امر بقتله فجاء به عثمان قد اخذ بيده ورسول الله في المسجد فقال
يا رسول الله اعف عنه فسكت رسول الله ثم اعاد فقال هو لك فلما مر قال رسول الله لاصحابه الم اقل من رآه فليقتله فقال رجل كانت عيني اليك يا رسول الله ان تشير الي فاقتله
فقال رسول الله ان الانبياء لا يقتلون بالاشارة فكان من الطلقاء والعياشي عن الباقر في تأويله من ادعى الامامة دون الامام ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت شدائده
من غمره الماء اذا غشيه والملائكة باسطوا ايديهم لقبض ارواحهم كالمتقاضي المتسلط اخرجوا انفسكم يقولون لهم تغليظا وتعنيفا اليوم تجزون عذاب الهون الهوان
القمي قال العطش والعياشي عن الباقر العطش يوم القيامة بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون لا تؤمنون بها ولقد جئتمونا فرادى عن اموالكم واولادكم واوثانكم
كما خلقناكم اول مرة على الهيئة التي ولدتم عليها في الخرائج عن النبي انه قرأ على فاطمة بنت اسد هذه الآية فقالت وما فرادى فقال عراة قالت واسوأتاه فسأل الله ان لا يبدي عورتها وان
يحشرها باكفانها وفيه معنا جليل في الكافي عن الصادق وعنه تنوقوا في الاكفان فانكم تبعثون بها وفي الاحتجاج عنه انه سئل عن الناس يحشرون عراة قال بل يحشرون في اكفانهم
قيل اني لهم بالاكفان وقد بليت قال ان الذي احيا ابدانهم جدد اكفانهم قال فمن مات بلا كفن قال يستر الله عورته بما يشاء من عنده وتركتم ما خولناكم ما ملكناكم في الدنيا فشغلكم
به عن الآخرة وراء ظهوركم لم تحتملوا منه شيئا وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء اي شركاء الله في ربوبيتكم واستحقاق عبادتكم لقد تقطع بينكم اي
تقطع وصلكم وتشتت جمعكم والبين من الاضداد يستعمل للوصل والفصل وقرئ بالنصب على اضمار الفاعل اي ما بينكم وضل عنكم ضاع وبطل ما كنتم تزعمون القمي عن الصادق
نزلت هذه الآية في معوية وبني امية وشركائهم ائمتهم لقد تقطع بينكم يعني المودة ان الله فالق الحب والنوى بالنبات والشجر يخرج الحي من الميت مما ينمو من الحيوان والنبات مما لا ينمو
كالنطفة والحب ومخرج الميت من الحي ومخرج ما لا ينمو مما ينمو في الكافي عن الصادق في حديث الطينة الحب طينة المؤمنين التي القى الله عليها محبته والنوى طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير وانما
سمي النوى من اجل انه نأى عن كل خير وتباعد منه فقال الله يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي تخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي الكافر الذي يخرج
من طينة المؤمن وفي الفقيه قال الحب والحبة والنوى ما نأى عن الحق وقال ايضا فالق الحب يعني فلق العلم عن الائمة والنوى ما بعد عنه والعياشي عن الصادق الحب المؤمن وذلك قوله والقيت عليك محبة
مني والنوى الكافر الذي نأى عن الحق فلم يقبله ذلكم الله اي الذي يحق له العبادة فانى تؤفكون تصرفون عنه الى غيره فالق الاصباح شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وجعل الليل سكنا يسكن فيه
الخلق كما قال لتسكنوا فيه في نهج البلاغة ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح ظهرك وفي الكافي عن الباقر تزوج بالليل فان الله جعله سكنا
والعياشي مثله وفي رواية ولا تطلبوا الحوائج بالليل فانه مظلم وفي الكافي كان علي بن الحسين يأمر غلمانه ان لا يذبحوا حتى يطلع الفجر ويقول ان الله جعل الليل سكنا لكل شيء والشمس والقمر
حسبانا على ادوار مختلفة يحسب بهما الاوقات ذلك تقدير العزيز الذي قهرهما وسيرهما على الوجه الخاص العليم بتدبيرهما وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر
والبحر في ظلمات الليل في البر والبحر واضافتها اليهما للملابسة او في مشتبهات الطرق وسماها ظلمات على الاستعارة القمي قال النجوم آل محمد قد فصلنا الآيات بيناها فصلا فصلا
لقوم يعلمون فانهم المنتفعون به وهو الذي انشأكم من نفس واحدة وهو آدم فمستقر وقرئ بكسر القاف ومستودع العياشي عن الباقر انه قال لابي بصير حين سأله عن هذه الآية ما يقول
اهل بلدك الذي انت فيه قال يقولون مستقر في الرحم ومستودع في الصلب فقال كذبوا المستقر من استقر الايمان في قلبه فلا ينزع منه ابدا والمستودع الذي يستودع الايمان زمانا ثم يسلبه
وقد كان الزبير منهم وعن الصادق انه سئل عنها فقال مستقر في الرحم ومستودع في الصلب وقد يكون المستودع الايمان ثم ينزع منه ولقد مشى الزبير في ضوء الايمان ونوره حين قبض
رسول الله حتى مشى بالسيف وهو يقول لا نبايع الا عليا وفي رواية قال المستقر الثابت والمستودع المعار وعن الكاظم في هذه الآية ما كان من الايمان المستقر فمستقر الى يوم القيامة ابدا
وما كان مستودعا سلبه الله قبل الممات وفي الكافي عنه ان الله خلق النبيين على النبوة فلا يكونون الا انبياء وخلق المؤمنين على الايمان فلا يكونون الا مؤمنين واعار قوما
ايمانا فان شاء تممه لهم وان شاء سلبهم اياه قال وفيهم جرت فمستقر ومستودع وقال ان فلانا كان مستودعا ايمانه فلما كذب علينا سلب ايمانه ذلك اقول كني بفلان عن ابي الخطاب
محمد بن مقلاص الغالي كما يستفاد من حديث آخر قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون قيل ذكر مع ذكر النجوم يعلمون لان امرها ظاهر ومع ذكر تخليق بني آدم يفقهون لان انشاءهم من نفس واحدة
وتصريفهم بين احوال مختلفة دقيق غامض يحتاج الى استعمال فطنة وتدقيق نظر وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا على تلوين الخطاب به بالماء نبات كل شيء نبت كل صنف من اصناف
النبات والمعنى اظهار القدرة في انبات الانواع المختلفة بماء واحد كما قال يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل فاخرجنا منه خضرا شيئا غضا اخضر وهو الخارج من
الحبة المتشعب نخرج منه من الخضر حبا متراكبا قد ركب بعضه على بعض وهو السنبل ومن النخل من طلعها قنوان اعذاق جمع قنو كصنوان جمع صنو دانية قريبة من المتناول وجنات
من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه بعضها متشابه في الهيئة والمقدار واللون والطعم وبعضها غير متشابه انظروا الى ثمره الى ثمر كل واحد من ذلك وقرئ بضم
الثاء على الجمع اذا اثمر اذا اخرج ثمره كيف يكون صغيرا حقيرا لا يكاد ينتفع به وينعه والى حال نضجه او الى نضجه كيف يعود ضخما ذا نفع ولذة مصدر ينعت الثمرة اذا ادركت او جمع يانع
ان في ذلكم لآيات على وجود صانع عليم حكيم قدير يقلبه ويدبره وينقله من حال الى حال لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون وجعلوا لله شركاء الجن الملائكة جعلوهم انداد الله فعبدوهم
وقالوا انهم بنات الله سماهم جنا لاجتنانهم تحقيرا لشأنهم ونحوه وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقيل بل اريد بالجن الشياطين لانهم اطاعوهم كما يطاع الله او عبدوا الاوثان بتسويلهم
وقالوا ان الله خالق الخير وابليس خالق الشر وخلقهم وقد خلقهم اي وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق وخرقوا له واختلقوا له بنين وبنات فان المشركين قالوا
الملائكة بنات الله واهل الكتاب عزير ابن الله والمسيح ابن الله وقرئ وخرقوا للتكثير بغير علم من غير ان يعلموا حقيقة ما قالوه ولكن جهلا منهم بعظمة الله سبحانه وتعالى عما يصفون وهو ان له شريكا

وولدا بديع السموات والارض اى هو مبدعهما ومنشئهما بعلمه ابتداء لا من شيء ولا على مثال سبق كذا في المجمع عن الباقر انى يكون له ولد من اين وكيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة يكون منها
الولد وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ومن كان بهذه الصفات فهو غني عن كل شيء ذلكم الموصوف بهذه الصفات الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء في الخصال عن الباقر وفي العيون عن الرضا
افعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين والله خالق كل شيء ولا نقول بالجبر والتفويض فاعبدوه فان من استجمع هذه الصفات استحق العبادة وهو على كل شيء وكيل حفيظ مدبر وقيل هو
مع تلك الصفات متولي اموركم فكلوها اليه وتوسلوا بعبادته الى انجاح مآربكم ورقيب على اعمالكم فيجازيكم عليها لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار في الكافي والتوحيد عن الباقر
في هذه الآية يعني احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من البصر بعينه ومن عمي فعليها لم يعن عمى العيون انما عنى احاطة
الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين وعن الباقر في هذه الآية اوهام القلوب ادق من ابصار العيون
انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلاد التي لم تدخلها ولم تدركها ببصرك واوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون وفي التوحيد عن امير المؤمنين وقد سأله رجل عما اشتبه عليه
من الآيات فاما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فهو كما قال لا تدركه الابصار ولا تحيط به وفي المجمع والعياشي عن الرضا انه سئل عما اختلف الناس من الرؤية فقال من وصف الله
سبحانه بخلاف ما وصف به نفسه فقد اعظم الفرية على الله لا تدركه الابصار وهذه الابصار ليست هي الاعين انما هي الابصار التي في القلوب لا يقع عليه الاوهام ولا يدرك كيف هو وهو
اللطيف الخبير في الكافي والتوحيد والعيون عن الرضا واما اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذة في الاشياء والامتناع من ان يدرك كقول الرجل لطف عني هذا الامر
ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك انه غمض فيه العقل وفات الطلب وعاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم فكذلك لطف الله تبارك وتعالى عن ان يدرك بحد او يحد بوصف واللطافة منا
الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قال واما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة ولا للاعتبار بالاشياء فيفيده التجربة والاعتبار علما ولولاهما ما علم
لان من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق وما لا يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى قد جاءكم بصائر من ربكم البصيرة للقلب كالبصر
للبدن فمن ابصر الحق وآمن به فلنفسه ابصر لان نفعها لها ومن عمي عن الحق وضل فعليها وباله وما انا عليكم بحفيظ وانما انا منذر والله هو الحفيظ عليكم يحفظ اعمالكم ويجازيكم
عليها وهذا الكلام ورد على لسان الرسول وكذلك نصرف الآيات ومثل ذلك التصريف نصرف وهو اجراء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة من الصرف وهو نقل الشيء من حال الى حال وليقولوا
درست اي وليقولوا درست صرفنا واللام للعاقبة والدرس القراءة والتعلم وقرئ دارست اي دارست اهل الكتاب وذاكرتهم ودرست من الدروس اي قدمت هذه الآية وعفت
كقولهم اساطير الاولين القمي كانت قريش تقول لرسول الله ان الذي تخبرنا به من الاخبار تتعلمه من علماء اليهود وتدرسه ولنبينه اللام هنا على اصله لان التبيين مقصود التصريف والضمير
للآيات باعتبار المعنى لقوم يعلمون فانهم المنتفعون به اتبع ما اوحي اليك من ربك بالتدين به لا اله الا هو اعتراض واعرض عن المشركين ولا تحتفل باقوالهم ولا تلتفت الى رأيهم ولو
شاء الله ما اشركوا في المجمع في تفسير اهل البيت لو شاء الله ان يجعلهم كلهم مؤمنين معصومين حتى كان لا يعصيه احد لما كان يحتاج الى جنة ولا الى نار ولكنه امرهم ونهاهم وامتحنهم واعطاهم
ما له عليهم به الحجة من الآلة والاستطاعة ليستحقوا الثواب والعقاب والقمي ما يقرب منه وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا وما انت عليهم بوكيل تقوم بامورهم ولا تسبوا الذين يدعون
من دون الله ولا تذكروا آلهتهم التي يعبدونها بما فيها من القبائح فيسبوا الله عدوا تجاوزا عن الحق الى الباطل بغير علم على جهالة بالله وبما يجب ان يذكر به في المجمع والقمي عن الصادق انه سئل
عن قول النبي ان الشرك اخفى من دبيب النمل على صفا سوداء في ليلة ظلماء فقال كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون فنهى الله
المؤمنين عن سب آلهتهم لكيلا يسب الكفار اله المؤمنين فيكون المؤمنون قد اشركوا بالله من حيث لا يعلمون وفي الكافي عنه في حديث واياكم وسب اعداء الله حيث يسمعونكم فيسبوا الله عدوا
بغير علم والعياشي عنه انه سئل عن هذه الآية فقال ارأيت احدا يسب الله فقيل لا وكيف قال من سب ولي الله فقد سب الله وفي الاعتقادات عنه انه قيل له انا نرى في المسجد رجلا يعلن بسب
اعدائكم ويسبهم فقال ما له لعنه الله يعرض بنا قال الله ولا تسبوا الذين يدعون الآية قال وقال الصادق في تفسير هذه الآية لا تسبوهم فانهم يسبوا عليكم وقال من سب ولي الله فقد
سب الله وقال النبي لعلي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله فقد كبه الله على منخريه في نار جهنم والدليل على ان ذلك لعلمهم المتقدم قوله بما كانوا يعملون كذلك زينا لكل امة
عملهم في الخير والشر والقمي يعني بعد اختبارهم ودخولهم فيه فنسبه الله الى نفسه والدليل على ان ذلك لعلمهم المتقدم قوله بما كانوا يعملون ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون
بالمحاسبة والمجازاة واقسموا بالله جهد ايمانهم حلفوا بالله مجدين مجتهدين القمي يعني قريشا لئن جاءتهم آية كما اقترحوا ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله هو قادر عليها
يظهر منها ما يشاء على مقتضى الحكمة وليس شيء منها بقدرتي وارادتي وما يشعركم وما يدريكم استفهام انكار انها ان الآية المقترحة اذا جاءت لا يؤمنون بها يعني انا اعلم انها اذا جاءت
لا يؤمنون بها وانتم لا تدرون بذلك قيل وذلك ان المؤمنين كانوا يطمعون في ايمانهم عند مجيء الآية ويتمنون مجيئها فاخبرهم الله سبحانه انهم ما يدرون ما سبق علمه به من انهم لا يؤمنون
الا ترى الى قوله كما لم يؤمنوا به اول مرة وقيل لا مزيدة وقيل ان بمعنى لعل ويؤيده قراءة ابي لعلها وقرئ انها بالكسر على ان الكلام قد تم قبله ثم اخبرهم بعلمه فيهم وهذا اوضح ولا تؤمنون
بالتاء على ان الخطاب للمشركين ونقلب افئدتهم وابصارهم عطف على لا يؤمنون اي وما يشعركم انا حينئذ نقلب افئدتهم عن الحق فلا يفقهونه وابصارهم فلا يبصرونه فلا يؤمنون بها كما لم يؤمنوا
به اول مرة اي بما انزل قبله من الآيات والقمي يعني في الذر والميثاق ونذرهم في طغيانهم يعمهون وندعهم متحيرين ولا نهديهم هداية المؤمنين القمي عن الباقر ونقلب افئدتهم تقول
قلوبهم فيكون اسفل قلوبهم اعلاها ونعمي ابصارهم فلا يبصرون الهدى وقال علي بن ابي طالب ان اول ما تغلبون عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم الجهاد بالسنتكم ثم الجهاد بقلوبكم
فمن لم يعرف قلبه معروفا ولم ينكر منكرا نكس قلبه فجعل اعلاه اسفله فلم يقبل خيرا ابدا ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا كما اقترحوا
فقالوا لولا انزل علينا الملائكة فأتوا بآبائنا او تأتي بالله والملائكة قبيلا القمي قبلا اي عيانا وفسر بعيانا الخروق وقرئ قبلا بكسر القاف وفتح الباء وهو بمعنى المذكور ما كانوا
ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون انهم لو اوتوا بكل آية لم يؤمنوا فيقسمون بالله جهد ايمانهم على ما لا يشعرون ولذلك اسند الجهل الى اكثرهم مع ان مطلق الجهل يعمهم

ولكن اكثر

ولكن اكثر المسلمين يجهلون انهم لا يؤمنون فيتمنون نزول الآية طمعاً في ايمانهم كذا قيل وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً اي كما جعلنا لك عدواً جعلنا لكل نبي سبقك عدواً وفيه تسلية بينهم وبين
اعدائهم بلا فرقان العيون عن الصادق ما بعث الله نبياً الا وفي امته شيطانان يؤذيانه ويضلان الناس بعده فاما صاحبا نوح فقنطيفوس وخرام واما صاحبا ابراهيم فمكثل ورزام
واما صاحبا موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فمولس ومريتون واما صاحبا محمد فحبتر وزريق فمثل زريق بتقديم الزاء على الراء مصغر رزق والحبتر بالمهملة ثم الموحدة
ثم المثناة من فوق ثم الراء على وزن جعفر الثعلب وانما كني عنهما بهما لانه زفر غير احدهما ونسبة الآخر بالثعلب في حيلة شياطين الانس والجن مردتهما يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول
غروراً الاباطيل المموهة من زخرفه اذا زينه في الكافي عن الصادق في حديث من لم يجعله الله من اهل صفة الحق فاولئك شياطين الانس والجن وفي الخصال عنه الانس على ثلثة اجزاء فجزء تحت
ظل العرش يوم لا ظل الا ظله وجزء عليهم الحساب والعذاب وجزء وجوههم وجوه الادميين وقلوبهم قلوب الشياطين ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغى اليه افئدة
الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه لانفسهم وليقترفوا وليكتسبوا ما هم مقترفون من الآثام افغير الله ابتغي حكماً يعني قل لهم افغير الله اطلب من يحكم بيني وبينكم ويفصل المحق
منا من المبطل وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلاً مبيناً فيه الحق والباطل بحيث ينفي التخليط والالتباس والذين آتيناهم الكتاب التورية والانجيل يعلمون انه منزل من ربك
بالحق لتصديقه ما عندهم اياه ولتصديقه ما عندهم مع انه صلى الله عليه وآله لم يمارس كتبهم ولم يخالط علمائهم فلا تكونن من الممترين في انهم يعلمون ذلك او في انه منزل لجحود اكثرهم فيكون
من باب التهييج كقوله ولا تكونن من المشركين ومن قبيل اياك اعني واسمعي يا جاره وتمت كلمة ربك ما تكلم به من الحجة وقرئ كلمات ربك قيل يعني بلغت الغاية اخباره واحكامه ومواعيده صدقاً
في الاخبار والمواعيد وعدلاً في الاقضية والاحكام لا مبدل لكلماته لا احد يبدل شيئاً منها بما هو اصدق واعدل وهو السميع لما يقولون العليم بما يضمرون في الكافي عن الصادق ان الامام
يسمع في بطن امه فاذا ولد خط بين كتفيه وفي رواية بين عينيه وفي اخرى على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلاً الآية فاذا صار الامر اليه جعل الله له عموداً من نور يبصر به ما يعمل اهل كل بلدة
وفي رواية فبهذا يحتج الله على خلقه والقمي والعياشي ما يقرب منه وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله لان الاكثر في الغالب يتبعون الاهواء ان يتبعون الا الظن وهو ظنهم ان
آبائهم كانوا محقين فهم يقلدونهم او جهالاتهم وآرائهم الفاسدة وان هم الا يخرصون يقولون عن تخمين ان ربك هو اعلم من يضل عن سبيله اي من يضل او استفهام وهو اعلم بالمهتدين
اي اعلم بالفريقين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه مسبب عن انكار اتباع المضلين الذين يحرمون الحلال ويحللون الحرام وذلك انهم قالوا للمسلمين تاكلون مما قتلتم انتم ولا تاكلون مما قتل
ربكم فقيل كلوا مما ذكر اسم الله على ذبحه خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره او مات حتف انفه ان كنتم بآياته مؤمنين فان الايمان بها يقتضي استباحة ما احله الله واجتناب ما حرمه وما لكم الا تاكلوا
مما ذكر اسم الله عليه واي غرض لكم بان تتحرجوا عن اكله وما يمنعكم منه وقد فصل لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم بقوله حرمت عليكم الميتة وقرئ فصل على البناء للمفعول وحرم على البناء للفاعل
الا ما اضطررتم اليه مما حرم عليكم فانه ايضاً حلال حال الضرورة وان كثيراً ليضلون بتحليل الحرام وتحريم الحلال باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحق الى
الباطل والحلال الى الحرام وذروا ظاهر الاثم وباطنه ما يعلن وما يسر القمي قال الظاهر من الاثم المعاصي والباطن الشرك والشك في القلب ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما
كانوا يقترفون القمي يعملون ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه في الفقيه والتهذيب عن الباقر انه سئل عن مجوسي قال بسم الله وذبح فقال كل فقيل مسلم ذبح ولم يسم فقال لا تاكل ان الله
يقول فكلوا مما ذكر اسم الله عليه وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن ذبائح اهل الكتاب فقال لا بأس اذا ذكر اسم الله عليه ولكني اعني منهم من يكون على امر موسى وعيسى وعنه انه سئل عن ذبائح اليهود — ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه
والنصارى فقال الذبيحة اسم ولا يؤمن على الاسم الا مسلم وفي التهذيب عن الباقر في ذبيحة الناصب واليهودي والنصراني قال لا تاكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم الله عليه اما سمعت قول الله ولا تاكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه اقول هذا الحديث يوضح سابقيه ويحكم عليهما ويفصل اجمالهما كما ان اولهما يحكم على الثلثة ويوفق بين كل ما ورد في هذا المعنى مع كثرته واختلافه وفي الكافي عن الصادق
انه سئل عن رجل ذبح ولم يسم فقال ان كان ناسياً فليسم حين يذكر ويقول بسم الله على اوله وآخره وعنه اذا ذبح المسلم ولم يسم ونسي فكل من ذبيحته وسم الله على ما تاكل وعنه انه سئل عن
رجل ذبح فسبح او كبر او هلل او حمد الله قال هذا كله من اسماء الله تعالى ولا بأس به وانه لفسق فان الفسق ما اهل لغير الله به لقوله تعالى او فسقاً اهل لغير الله به وان الشياطين ليوحون ليوسوسون
الى اوليائهم من الكفار ليجادلوكم بقولهم تاكلون ما قتلتم انتم وجوارحكم وتدعون ما قتله الله وان اطعتموهم في استحلال ما حرم انكم لمشركون فان من ترك طاعة الله الى طاعة
غيره واتبعه في دينه فقد اشرك بالله او من كان ميتاً وقرئ بالتشديد فاحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها يعني مثل من هداه الله وانقذه من الضلال
وجعل له حجة يهتدي بنورها كمن صفته البقاء في الضلال لا يفارقها بحال في الكافي عن الباقر ميتاً لا يعرف شيئاً ونوراً يمشي به في الناس اماماً يؤتم به كمن مثله في الظلمات الذي لا يعرف الامام
والعياشي مثله وعنه الميت الذي لا يعرف هذا الشأن يعني هذا الامر وجعلنا له نوراً اماماً يأتم به يعني علي بن ابيطالب كمن مثله في الظلمات قال بيده هذا الخلق الذي لا يعرفون
شيئاً وفي المناقب عن الصادق كان ميتاً عنا فاحييناه بنا والقمي كان جاهلاً عن الحق والولاية فهديناه الينا قال النور الولاية في الظلمات يعني ولاية غير الائمة وفي الكافي عن الصادق
في حديث قال الله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي المؤمن الذي يخرج طينته من طينة الكافر والميت الذي يخرج من الحي هو الكافر الذي يخرج من طينة المؤمن فالحي المؤمن والميت
الكافر وذلك قوله عز وجل او من كان ميتاً فاحييناه فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حيوته حين فرق الله بينهما بكلمته كذلك يخرج الله عز وجل المؤمن في الميلاد
من الظلمة بعد دخوله فيها الى النور ويخرج الكافر من النور الى الظلمة بعد دخوله الى النور وذلك قوله عز وجل لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين كذلك زين للكافرين ما كانوا
يعملون في المجمع عن الباقر ان الآية نزلت في عمار بن ياسر وابي جهل وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها اي كما جعلنا في مكة والمعنى خليناهم وشأنهم ليمكروا ولم
نكفهم عن المكر وانما خص الاكابر لانهم اقوى على استتباع الناس والمكر بهم وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله يحيق بهم وما يشعرون ذلك واذا جاءتهم آية قالوا القمي قال
الاكابر لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله روي ان ابا جهل قال زاحمنا بنو عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه والله لا نرضى به ولا
نتبعه ابداً الا ان يأتينا وحي كما يأتيه فنزلت ونحوه قوله عز وجل بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفاً منشرة الله اعلم حيث يجعل رسالته استيناف للرد عليهم بان النبوة ليست

بالنبوة والرسالة وانما هي بفضائل نفسانية يخص الله بها من يشاء من عباده فيجتبي لرسالته من علم انه يصلح لها وهو اعلم بالمكان الذي يضعها فيه وقرئ رسالته سيصيب الذين اجرموا صغار ذل وحقارة بعد كبرهم عند الله يوم القيامة وقيل من عند الله وعذاب شديد بما كانوا يمكرون في القمي اي يعصون الله في السر فمن يرد الله ان يهديه يعرفه الحق ويوفقه للايمان يشرح صدره للاسلام فيتسع له ويفسح فيه مجاله وهو كناية عن جعل القلب قابلا للحق مهيئا لحلوله فيه مصفى عما يمنعه وينافيه في المجمع وقد وردت الرواية الصحيحة انه لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله عن شرح الصدر ما هو قال نور يقذفه الله تعالى في قلب المؤمن فينشرح صدره وينفسح قالوا فهل لذلك امارة يعرف بها فقال نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا بحيث ينبو عن قبول الحق فلا يدخله الايمان وقرئ ضيقا بالتخفيف وحرجا بالكسر في المعاني عن الصادق في هذه الآية قال قد يكون ضيقا وله منفذ يسمع منه ويبصر والحرج هو الملتام الذي لا منفذ له يسمع به ولا يبصر منه والعياشي عنه انه سئل قال لموسى بن اشيم اتدري ما الحرج قال قلت لا فقال بيده وضم اصابعه كالشيء المصمت الذي لا يدخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء كانما يصعد في السماء يتصعد وقرئ بالتخفيف وقرئ يصاعد بمعنى يتصاعد مبالغة في ضيق صدره بتشبيهه بمن يزاول ما لا يقدر عليه فان صعود السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة ويضيق عنه القدرة كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون العياشي عن الصادق هو الشك وفي الكافي عنه ان القلب ليتجلجل في الجوف يطلب الحق فاذا اصابه اطمان وقر ثم تلا فمن يرد الله ان يهديه الآية والعياشي مثله وفي رواية قال ان القلب ليتقلب من موضعه الى حنجرته ما لم يصب الحق فاذا اصاب الحق قر ثم تلا هذه الآية وفي المجمع عنه مثله او ليتخلخل بالخائين المعجمتين او الجيمين اي يتحرك وفي الكافي عن الصادق ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور فاضاء لها سمعه وقلبه حتى يكون احرص على ما في ايديكم منكم واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء فاظلم لها سمعه وقلبه ثم تلا فمن يرد الله ان يهديه الآية وفيه وفي التوحيد والعياشي عنه ان الله تبارك وتعالى اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الآية وفي الكافي عنه في حديث واعلموا ان الله اذا اراد بعبد خيرا شرح الله صدره للاسلام فاذا اعطاه ذلك نطق لسانه بالحق وعقد قلبه عليه فعمل به فاذا جمع الله له ذلك تم له اسلامه وكان عند الله ان مات على ذلك الحال من المسلمين حقا واذا لم يرد الله بعبد خيرا وكله الى نفسه وكان صدره ضيقا حرجا فان جرى على لسانه حق لم يعقد قلبه عليه واذا لم يعقد قلبه عليه لم يعطه الله العمل به فاذا اجتمع ذلك عليه حتى يموت وهو على تلك الحال كان عند الله من المنافقين وصار ما جرى على لسانه من الحق الذي لم يعطه الله ان يعقد قلبه عليه ولم يعطه العمل به حجة عليه فاتقوا الله وسلوه ان يشرح صدوركم للاسلام وان يجعل السنتكم تنطق بالحق حتى يتوفاكم وانتم على ذلك وفي التوحيد والمعاني والعياشي عن الرضا انه سئل عن هذه الآية فقال من يرد الله ان يهديه بايمانه في الدنيا والى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك قيل يعني طريقه وعادته في التوفيق والخذلان مستقيما عادلا مطردا لا اعوجاج فيه القمي يعني الطريق الواضح قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون فيعلمون ان القادر هو الله وان كل ما يحدث من خير او شر فهو بقضائه وانه عليم باحوال العباد حكيم عادل فيما يفعل بهم لهم للذين تذكروا وعرفوا الحق دار السلام دار الله او دار السلامة من كل آفة وبلية القمي يعني في الجنة والسلام الامان والعافية والسرور ويأتي في سورة يونس فيه حديث بالمعنى الاول عند ربهم في ضمانه يوصلهم اليها لا محالة وهو وليهم متولي امورهم ومحبهم القمي اي اولى بهم بما كانوا يعملون بسبب اعمالهم ويوم يحشرهم جميعا واذكر يوم نحشرهم او يوم يحشرهم نقول وقرئ بالياء يا معشر الجن يعني الشياطين قد استكثرتم من الانس اضللتم منهم كثيرا القمي قال كل من والى قوما فهو منهم وان لم يكن من جنسهم وقال اولياؤهم من الانس الذين اتبعوهم واطاعوهم ربنا استمتع بعضنا ببعض اي انتفع الانس بالشياطين حيث دلوهم على الشهوات وما يوصل اليها وانتفع الشياطين بالانس حيث اطاعوهم وحصلوا مرادهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا القمي يعني القيامة قال قال الله لهم النار مثواكم منزلكم خالدين فيها الا ما شاء الله ان ربك حكيم في افعاله عليم باعمال الثقلين واحوالهم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون نكل بعضهم الى بعض القمي قال نولي كل من يتولى اولياءهم فيكونون معهم وفي الكافي والعياشي عن الباقر ما انتصر الله من ظالم الا بظالم وذلك قوله عز وجل وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني يوم القيامة في العيون في خبر الشامي انه سئل امير المؤمنين هل بعث الله نبيا الى الجن فقال نعم بعث اليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم الى الله فقتلوه وعن الباقر في حديث ان الله عز وجل ارسل محمدا الى الجن والانس قوله وعموم سائر الثقلين مشعر ببعض قالوا شهدنا على انفسنا بالجرم والعصيان وهو اعتراف منهم بالكفر واستيجاب العذاب وغرتهم الحيوة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين ذم لهم على سوء نظرهم وخطاء رأيهم فانهم اغتروا بالحيوة الدنيا واللذات المخدجة واعرضوا عن الآخرة بالكلية حتى كان عاقبة امرهم ان اضطروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام للعذاب المخلد تحذيرا للسامعين من مثل حالهم ذلك اي ارسال الرسل ان لم يكن لان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم ظالما او بسبب ظلم فعلوه واهلها غافلون لم ينبهوا برسول ولكل من المكلفين درجات مراتب مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون فيخفى عليه عمل او قدر ما يستحق به من ثواب او عقاب وقرئ بالخطاب وربك الغني عن عباده وعن عبادتهم ذو الرحمة يترحم عليهم بالتكليف ليعرضهم للمنافع العظيمة التي لا يحسن ايصالها اليهم الا بالاستحقاق ان يشأ يذهبكم ايها العصاة ويستخلف من بعدكم ما يشاء وينشئ من بعد هلاككم وازهاقكم خلفا عنكم يطيعونه يكونوا خلفا لكم كما انشأكم من ذرية قوم آخرين قرنا بعد قرن ان ما توعدون من الحشر والثواب والعقاب لآت لكائن لا محالة وما انتم بمعجزين بخارجين من ملكه فقال اعجزني كذا اي فاتني وسبقني قل يا قوم اعملوا على مكانتكم قيل على غاية تمكنكم واستطاعتكم او على حالكم التي انتم عليها وقرئ مكاناتكم حيث وقع اني عامل على مكانتي التي انا عليها وهو تهديد والمعنى اثبتوا على كفركم وعداوتكم فاني ثابت على الاسلام وعلى مصابرتكم فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار اينا تكون له العاقبة الحسنى التي خلق الله هذه الدار وقرئ يكون بالياء والتهديد بصيغة الامر مبالغة في الوعيد وتسجيل على المأمور بانه لا يأتي منه الا الشر فهذا كقوله تعالى اعملوا ما شئتم انه لا يفلح الظالمون

وضع الظالمين

وضع الظالمين موضع الكافرين لانزاعم واكثر فائدة وجعلوا لله يعني مشركي العرب مما ذرأ مما خلق الله من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم من غير ان يأمر به وهذا لشركائنا
اصنامهم التي اشركوها في اموالهم وقرئ بضم الزاء وكذا فيما يأتي فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون حكمهم هذا روي انهم كانوا
يعينون شيئا من حرث ونتاج لله ويصرفونه الى الضيفان والمساكين وشيئا منهما لآلهتهم وينفقون على سدنتها ويذبحون عندها ثم ان رأوا ما عينوه لله ازكى بدلوه بما لآلهتهم وان رأوا ما
لآلهتهم ازكى تركوه لها حبا لآلهتهم واعتلوا لذلك بان الله غني وفي المجمع عن ائمتنا كان اذا اختلط ما جعل للاصنام بما جعل لله ردوه واذا اختلط ما جعل لله بما جعلوا للاصنام
تركوه وقالوا الله اغنى واذا انخرق الماء من الذي لله في الذي للاصنام لم يسدوه واذا انخرق من الذي للاصنام في الذي لله سدوه وقالوا الله اغنى قيل وفي قوله مما ذرأ تنبيه على فرط جهالتهم فانهم
اشركوا الخالق في خلقه جمادا لا يقدر على شيء ثم رجحوه عليه بان جعلوا الزاكي له وكذلك ومثل ذلك التزيين زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد خيفة العيلة او العار او النحر
لآلهتهم شركاؤهم من الشياطين او السدنة ليردوهم ليهلكوهم بالاغواء وليلبسوا عليهم دينهم وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا
هذه اشارة الى ما جعل لآلهتهم انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم من غير حجة القمي قال كانوا يحرمونها على قوم وانعام حرمت ظهورها قال يعني البحيرة والسائبة والوصيلة حرام
والحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها في الذبح والنحر وقيل لا يحجون عليها ولا يلبون على ظهورها والمعنى انهم قسموا انعامهم فقالوا هذه انعام حجر وهذه انعام محرمة الظهور وهذه
انعام لا يذكر عليها اسم الله فجعلوها اجناسا بدعواهم الباطلة ونسبوا ذلك التقسيم الى الله افتراء عليه اي فعلوا ذلك كله على جهة الافتراء سيجزيهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في
بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء القمي كانوا يحرمون الجنين الذي يخرجونه من بطون الانعام على النساء فاذا كان ميتا
ياكله الرجال والنساء قيل وانث خالصة لان ما في معنى الاجنة والتاء فيه للمبالغة كما في راوية الشعر وهو مصدر كالعافية وقرئ تكن بالتاء وميتة بالكسر سيجزيهم وصفهم
اي جزاء وصفهم الكذب على الله في التحريم والتحليل من قوله وتصف السنتهم الكذب هذا حلال وهذا حرام انه حكيم عليم قد خسر الذين قتلوا اولادهم كانوا يقتلون بناتهم مخافة السبي
والفقر وقرئ قتلوا بالتشديد بمعنى التكثير سفها بغير علم لخفة عقلهم وجهلهم بان الله رازق اولادهم لا هم وحرموا ما رزقهم الله من البحائر ونحوها افتراء على الله قد ضلوا
وما كانوا مهتدين الى الحق والصواب وهو الذي انشأ جنات من الكروم معروشات مرفوعات على ما يحملها وغير معروشات ملقيات على وجه الارض والنخل والزرع مختلفا اكله اكل
اي ثمره الذي يؤكل في اللون والطعم والحجم والرائحة والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه يتشابه بعض افرادها في الطعم واللون والحجم ولا يتشابه بعضها كلوا من ثمره من ثمر كل واحد من
ذلك اذا اثمر وان لم يدرك ولم يينع بعد قيل فائدته رخصة المالك في الاكل منه قبل اداء حق الله تعالى واما يصح ذلك اذا خرص فما يأكل وآتوا حقه يوم حصاده وقرئ بكسر الحاء وفي الاحتجاج
انه قرئ عند الرضا فقال للقاري هكذا تقرؤها من كان قبلكم قال نعم قال افتح الفم بالحاء كانه كان يقرؤها بالكسر وكان الخطاب به لهذا الشارح قال كذا نزلت قيل يريد بالحق ما يتصدق
به يوم الحصاد لا الزكاة المقدرة لان الزكاة فرضت بالمدينة والاية مكية وقيل بل هو الزكاة اي لا تؤخروه عن اول وقت يمكن فيه الايتاء والاية مدنية والمروي عن اهل البيت انه غير الزكاة ففي
الكافي والعياشي عن الصادق في الزرع حقان حق تؤخذ به وحق تعطيه اما الذي تؤخذ به فالعشر ونصف العشر واما الذي تعطيه فقول الله عز وجل وآتوا حقه يوم حصاده فالضغث تعطيه
ثم الضغث حتى تفرغ وعن الباقر هذا من الصدقة تعطي المسكين القبضة بعد القبضة ومن الجذاذ الحفنة بعد الحفنة والقمي عن الصادق في هذه الاية قال الضغث من السنبل والكف من التمر اذا
خرص والعياشي عنه فيها قال اعط من حضرك من مشرك وغيره والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفي الكافي عن الصادق لا تصرم بالليل ولا تحصد بالليل ولا تضح بالليل ولا تبذر بالليل الى قوله وان حصدت
بالليل لم يأتك السؤال وهو قول الله وآتوا حقه يوم حصاده يعني القبضة بعد القبضة اذا حصدته فاذا خرج فالحفنة وكذلك عند الصرام وكذلك البذر لا تبذر بالليل لانك تعطي في البذر كما تعطي
في الحصاد وعنه في هذه الاية تعطي المسكين يوم حصادك الضغث ثم اذا وقع في البيدر ثم اذا وقع في الصاع العشر ونصف العشر والقمي قال فرض الله يوم الحصاد من كل قطعة ارض قبضة
للمساكين وكذا في جذاذ النخل وفي التمر وكذا عند البذر وان الرضا سئل ان لم يحضر المساكين وهو يحصد كيف يصنع قال ليس عليه شيء وان الصادق سئل هل يستقيم اعطاؤه اذا ادخله
قال لا هو اسخى لنفسه قبل ان يدخله بيته ولا تسرفوا في التصدق كقوله ولا تبسطها كل البسط انه لا يحب المسرفين لا يرتضي فعلهم في الكافي والعياشي عن الرضا انه سئل عن هذه الاية فقال
كان ابي يقول من الاسراف في الحصاد والجذاذ ان يتصدق الرجل بكفيه جميعا وكان ابي اذا حضر شيئا من هذا فرأى احدا من غلمانه يتصدق بكفيه صاح به اعط بيد واحدة القبضة بعد القبضة و
الضغث بعد الضغث من السنبل وعن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال كان فلان بن فلان الانصاري وسماه كان له حرث وكان اذا اخذه تصدق به ويبقى هو وعياله بغير شيء فجعل الله عز وجل
ذلك سرفا وفي الكافي عنه في حديث قال وفي غير آية من كتاب الله يقول انه لا يحب المسرفين فنهاهم عن الاسراف ونهاهم عن التقتير لكن امر بين امرين لا يعطي جميع ما عنده ثم يدعو الله ان يرزقه
ولا يستجيب له ومن الانعام حمولة وفرشا وانشأ من الانعام ما يحمل الاثقال وما ينسج من وبره وصوفه وشعره الفرش كلوا مما رزقكم الله منها ولا تتبعوا خطوات الشيطان في تحريم شيء
منها من عند انفسكم انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة ثمانية ازواج بدل من حمولة وفرشا او مفعول كلوا ولا تتبعوا معترض والزوج ما معه آخر من جنسه يزاوجه وقد يقال للمجموع منهما
من الضأن اثنين الاهلي والوحشي ومن المعز اثنين الاهلي والوحشي وقرئ بفتح العين قل آلذكرين ذكر الضأن وذكر المعز حرم ام الانثيين انثييهما اما اشتملت عليه ارحام الانثيين
او ما حملت اناث الجنسين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم بامر معلوم يدل على ان الله حرم شيئا من ذلك ان كنتم صادقين في دعوى التحريم عليه ومن الابل اثنين العراب والبخاتي ومن
البقر اثنين الاهلي والوحشي وقيل اريد بالاثنين الذكر والانثى من كل صنف والصواب ما قلناه كما يأتي بيانه قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين كان المعنى
انكار ان الله حرم من الاجناس الاربعة اهليا كان او وحشيا ذكرا كان او انثى او ما تحمل اناثها ردا عليهم فانهم كانوا يحرمون ذكور الانعام تارة واناثها تارة واولادها كيف كانت تارة
زاعمين ان الله حرمها ام كنتم شهداء بل كنتم حاضرين شاهدين اذ وصاكم الله بهذا حين حرم عليكم بهذا التحريم فانكم لا تؤمنون بالرسل فلا طريق لكم الى معرفة امثال ذلك الا المشاهدة
او السماع فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فنسب اليه تحريم ما لم يحرم والمراد كبراؤهم المقررون لذلك او عمرو بن لحي المؤسس له الذي بحر البحائر وسيب السوائب ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين

الغنم فهذه التي احلها الله في كتابه في قوله وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم فسرها في هذه الاية فقال من الضان اثنين عنى الاهلي والجبلي ومن المعز اثنين عنى الاهلي والوحشي الجبلي ومن
البقر اثنين عنى الاهلي والوحشي الجبلي ومن الابل اثنين يعني البخاتي والعراب فهذه احلها الله وفي الكافي عن الصادق حمل نوح في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله عز وجل ثمانية ازواج
من الضان اثنين الاية فكان من الضان زوج داجنة يربيها الناس والزوج الاخر الضان التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها ومن المعز اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الاخر الظباء التي
تكون في المفاوز ومن الابل اثنين البخاتي والعراب ومن البقر اثنين زوج داجنة للناس والزوج الاخر البقر الوحشية وكل طير طيب وحشي وانسي وفيه وفي العياشي عن داود الرقي قال سألني بعض الخوارج
عن هذه الاية من الضان اثنين الاية ما الذي احل الله من ذلك وما الذي حرم فلم يكن عندي فيه شيء فدخلت على ابي عبد الله وانا حاج فاخبرته بما كان فقال ان الله تعالى احل في الاضحية بمنى
الضان والمعز الاهلية وحرم ان يضحى بالجبلية واما قوله ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين فان الله تعالى احل في الاضحية الابل العراب وحرم منها البخاتي واحل البقر الاهلية ان يضحى بها وحرم الجبلية
فانصرفت الى الرجل فاخبرته بهذا الجواب فقال هذا شيء حملته الابل من الحجاز اقول لعل الخارجي كان قد سمع تحريم الاضحية ببعض هذه الازواج الثمانية مع حلها كلها فاراد ان يعجز فيرد
ولعل علة تحريم الاضحية بالجبلية منها بعد كونها صيدا وتحريمها بالبخت لعلة اخرى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما طعاما محرما على طاعم يطعمه فيه ايذان بان التحريم انما يثبت بالوحي لا
بالهوى الا ان يكون الطعام ميتة او دما مسفوحا مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال والمختلط باللحم لا يمكن تخليصه منه او لحم خنزير فانه رجس قذر او فسقا اهل لغير الله به
سمى ما ذبح على اسم الصنم فسقا لتوغله في الفسق فمن اضطر فمن دعته الضرورة الى تناول شيء من ذلك غير باغ ولا عاد فان ربك غفور رحيم لا يؤاخذه باكله وقد مضى تفسير الباغي و
العادي في سورة البقرة فان قيل لم خص هذه الاشياء الاربعة هنا بذكر التحريم مع ان غيرها محرم ايضا فانه سبحانه ذكر في المائدة تحريم المنخنقة والموقوذة والمتردية وغيرها وقد وردت الاخبار الصحيحة
بتحريم كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من الوحش وما لا قشر له من السمك الى غير ذلك قلنا اما المذكورات في المائدة فكلها يقع عليها اسم الميتة فيكون في حكمها فاجمل هنا وفصل هناك واما غيرها
فليس بهذه المثابة في الحرمة فخص هذه الاشياء بالتحريم تعظيما لحرمتها وبين تحريم ما عداها على لسان رسول الله وورد انه مما يعاف تنزها اما ما قيل ان هذه السورة مكية والمائدة مدنية فيجوز ان يكون غير ما في هذه
الاية من المحرمات انما حرم فيما بعد فلا يساعده الاخبار الواردة في ذلك عن اهل البيت وكذا ما قاله القمي فانه قال قد احتج قوم بهذه الاية على انه ليس شيء محرم الا هذا واحلوا كل شيء من البهائم القردة
والكلاب والسباع والذئاب والاسد والبغال والحمير والدواب وزعموا ان ذلك كله حلال وغلطوا في ذلك هذا غلطا بينا وانما هذه الاية رد على ما احلت العرب وحرمت لان العرب كانت تحلل على نفسها
وتحرم اشياء فحكى الله ذلك لنبيه ما قالوا فقال وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا الاية فكان اذا سقط الجنين اكله الرجال وحرم على النساء واذا كان
ميتا اكله الرجال والنساء انتهى كلامه انما قلنا ان القولين لا يساعده الاخبار لانها وردت بان الحرام ليس الا ما حرم الله وتلت هذه الاية وذلك حين سئلوا عن ضروب غير المذكور فيها من الحيوان
ففي التهذيب عن الصادق والعياشي عن الباقر انه سئل عن الجري والمارماهي والزمير وما ليس له قشر من السمك حرام هو فقال يا محمد اقرأ هذه الاية التي في الانعام قل لا اجد فيما اوحي
الي محرما على طاعم يطعمه قال فقرأتها حتى فرغت منها فقال انما الحرام ما حرم الله ورسوله في كتابه ولكنهم قد كانوا يعافون اشياء فنحن نعافها وعن الباقر والعياشي عن الصادق انه سئل عن
سباع الطير والوحش حتى ذكر له القنافذ والوطواط والحمير والبغال والخيل فقال ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه وقد نهى رسول الله يوم خيبر عن اكل لحوم الحمير وانما نهاهم من اجل ظهورهم ان يفنوه
وليست الحمير بحرام ثم قال اقرأ هذه الاية قل لا اجد الاية وعنه انه سئل عن الجريث فقال له فقال لا اجد الاية ثم قال لم يحرم الله شيئا من الحيوان في القرآن الا الخنزير بعينه ويكره كل شيء
من البحر ليس له قشر مثل الورق وليس بحرام انما هو مكروه وعن احدهما ان اكل الغراب ليس بحرام انما الحرام ما حرم الله في كتابه ولكن الانفس تتنزه عن كثير من ذلك تقززا قال صاحب
التهذيب يعني ليس الحرام الا ما حرم الله في كتابه المعنى فيه انه ليس الحرام المخصوص المغلظ الشديد الحظر الا ما ذكره الله في القرآن وان كان فيما عداه ايضا محرمات كثيرة الا انها دونه
في التغليظ وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر من دابة او طير ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب وشحوم الكلى الا ما حملت ظهورهما الا ما علق بظهورهما
او الحوايا او ما اشتمل على الامعاء او ما اختلط بعظم وهو شحم الالية فانه متصل بالعصعص ذلك جزيناهم ببغيهم بسبب ظلمهم وانا لصادقون في الاخبار والوعد والوعيد
فان كذبوك فيما تقول فقل ربكم ذو رحمة واسعة لا يعجل بالعقوبة فلا تغتروا بامهاله فانه لا يهمل ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين حين ينزل سيقول الذين
اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم اي مثل هذا التكذيب لك في ان الله منع من الشرك ولم يحرم ما حرموه كذب الذين
من قبلهم الرسل حتى ذاقوا باسنا الذي انزلنا عليهم بتكذيبهم قل هل عندكم من علم من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم فتخرجوه لنا فتظهروه لنا ان تتبعون الا الظن ما تتبعون
في ذلك الا الظن وان انتم الا تخرصون تكذبون على الله تعالى قل فلله الحجة البالغة البينة الواضحة التي بلغت غاية المتانة والقوة على الاثبات فلو شاء لهداكم اجمعين بالتوفيق لها
والحمل عليها القسر قال لو شاء لجعلكم كلكم على امر واحد لكن جعلكم على الاختلاف وفي الكافي عن الكاظم ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل
والانبياء والائمة واما الباطنة فالعقول وعن الباقر نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الارض والعياشي عنه مثله وفي الامالي عن الصادق انه سئل عن قوله فلله الحجة البالغة
فقال ان الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة عبدي اكنت عالما فان قال نعم قال له افلا عملت بما علمت وان كان جاهلا قال له افلا تعلمت حتى تعمل فيخصمه فتلك الحجة البالغة وفي رواية عن القمي
الحجة البالغة التي تبلغ الجاهل من اهل الكتاب فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه قل هلم شهداءكم احضروهم الذين يشهدون ان الله حرم هذا يعني قدوتهم فيه استحضرهم ليلزمهم الحجة و
يظهر بانقطاعهم ضلالتهم وانه لا متمسك لهم كمن يقلدهم ولذلك قيد الشهداء بالاضافة ووصفهم بما يقتضي العهد بهم فان شهدوا فلا تشهد معهم فلا تصدقهم فيه وبين لهم فساده
ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا من اتباعا ان التكذيب بسبب متابعة الهوى والتقليد وبسبب متابعة الحجة والذين لا يؤمنون بالاخرة كعبدة الاصنام وهم بربهم يعدلون يجعلون
له عدلا قل تعالوا اتل اقرأ ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا لما اوجب ترك الشرك والاحسان الى الوالدين فقد حرم الشرك والاساءة اليهما الا ان ايجاب الشيء نهي عن ضده فيصح
ان يقع تفصيلا لما حرم وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما احسانا وضعه موضع النهي عن الاساءة اليهما للمبالغة والدلالة على ان ترك الاساءة في شانهما غير كاف بل عطف قال

رفعا عطف على الظهور وتقديره او ما حملت الحوايا ويحتمل ان يكون نصبا عطفا على ما في قوله الا ما حملت مجمع البيان

الوالدين

الوالدين رسول الله وامير المؤمنين ولا تقتلوا أولادكم من إملاق من اجل فقر او من خشيته لقوله خشية إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش كبائر الذنوب او الزنا ما ظهر منها
وما بطن في الكافي والعياشي عن السجاد ما ظهر نكاح امرأة الأب وما بطن الزنا وفي المجمع عن الباقر وما ظهر هو الزنا وما بطن المخالّة ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلا بالحق كالقود وقتل
المرتد ورجم المحصن ذلكم اشارة الى ما ذكر مفصلا وصّاكم به بحفظه لعلكم تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن الا بالخصلة التي هي احسن مما يفعل بماله كحفظه وتثميره
حتى يبلغ أشده قوته وهو بلوغ الحلم وكمال العقل في الفقيه والتهذيب عن الصادق انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وان احتلم ولم يؤنس منه رشده وكان سفيها او ضعيفا
فليمسك عنه وليه ماله وفيهما وفي الكافي عنه اذا بلغ اشده ثلث عشرة سنة ودخل في الاربع عشرة وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم او لم يحتلم وكتب عليه السيئات وكتب له الحسنات
وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا او سفيها وأوفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل والتسوية لا نكلف نفسا إلا وسعها الا ما يسعها ولا يعسر عليها في اتباع ايفاء الكيل والوزن
بذلك تنبيه على تعسره وان ما وراء الوسع فيه معفو وإذا قلتم في حكومة ونحوها فاعدلوا فيه ولو كان ذا قربى ولو كان المقول له او عليه من ذوي قرابتكم وبعهد الله أوفوا يعني ما عهد
اليكم من ملازمة العدل وتأدية احكام الشرع ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون تتعظون به في العياشي عن الباقر انه كان متكئا على فراشه اذ قرأ الآيات المحكمات التي لم ينسخهن شيء من الانعام
فقال شيعهن سبعون الف ملك قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم الآيات وفي المجمع عن ابن عباس هذه الآيات محكمات لم ينسخهن شيء من جميع الكتب وهي محرمات على بني آدم
كلهم وهن ام الكتاب من عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار وقال كعب الاحبار والذي نفس كعب بيده ان هذا لأول شيء في التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم
الآيات وأنّ ولأن تعليل للأمر باتباعه هذا صراطي مستقيما الاشارة فيه الى ما ذكر في السورة فانها باسرها في اثبات التوحيد والنبوة وبيان الشريعة وقرئ ان بالكسر على الاستئناف
وبالفتح والتخفيف وصراطي بفتح الياء فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الاديان المختلفة المتشعبة عن الاهوية المتباينة فتفرّق بكم فتفرقكم وتزيلكم عن سبيله الذي هو اتباع الوحي واقتفاء
من اليهودية والنصرانية والمجوسية وسائر البدع والضلالات
البرهان ذلكم الاتباع وصاكم به لعلكم تتقون الضلال والتفرق عن الحق في روضة الواعظين عن النبي في هذه الآية سألت الله ان يجعلها لعلي ففعل وفي الاحتجاج عنه في خطبة الغدير
معاشر الناس ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته فعلم الامر والنهي من ربه فاسمعوا لامره تسلموا واطيعوه تهتدوا وانتهوا لنهيه ترشدوا وصيروا الى مراده ولا تتفرق بكم السبل
عن سبيله معاشر الناس انا الصراط المستقيم الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون وفي العياشي عن الباقر انه قال لبريد العجلي تدري ما يعني بصراطي مستقيما
قال قلت لا قال ولاية علي والاوصياء قال وتدري ما يعني فاتبعوه قال قلت لا قال يعني علي بن ابي طالب قال وتدري ما يعني ولا تتبعوا السبل قال قلت لا قال ولاية فلان وفلان والله قال
وتدري ما يعني فتفرق بكم عن سبيله قال قلت لا قال يعني سبيل علي ثم آتينا موسى الكتاب عطف على وصاكم وثم للتراخي في الاخبار او للتفاوت في الرتبة كأنه قيل ذلكم وصاكم به قديما
وحديثا ثم اعظم من ذلك انا آتينا موسى الكتاب تماما للكرامة والنعمة على الذي احسن على من احسن القيام به وتفصيلا لكل شيء وبيانا مفصلا لكل ما يحتاج اليه
في الدين وهدى ورحمة لعلهم لعل بني اسرائيل بلقاء ربهم يؤمنون بلقائه للجزاء وهذا كتاب يعني القرآن أنزلناه مبارك كثير النفع فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون باتباعه
والعمل بما فيه أن تقولوا انزلناه كراهة ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى وإن كنا وانه كنا عن دراستهم قراءتهم لغافلين لا ندري ما هي او تقولوا
لو أنا أنزل علينا الكتاب لكنا أهدى منهم لحدة اذهاننا وثقابة افهامنا ولذلك تلقفنا فنونا من العلم كالقصص والاشعار والخطب على انا اميون فقد جاءكم بينة من ربكم حجة واضحة
تعرفونها وهدى ورحمة لمن تأمل فيه وعمل به فمن أظلم ممن كذب بآيات الله بعد ان عرف صحتها او تمكن من معرفتها وصدف عنها اعرض او صدّ الغير عنها فضل واضل سنجزي الذين
يصدفون عن آياتنا سوء العذاب شدته بما كانوا يصدفون باعراضهم او صدهم هل ينظرون انكار يعني ما ينتظرون إلا أن تأتيهم الملائكة ملائكة الموت او العذاب او يأتي ربك
اي امره بالعذاب او يأتي بعض آيات ربك في الاحتجاج عن امير المؤمنين في معنى هذه الآية انما خاطب نبينا هل ينتظر المنافقون والمشركون الا ان تأتيهم الملائكة فيعاينوهم او يأتي ربك او يأتي
بعض آيات ربك يعني بذلك امر ربك والآيات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الامم السالفة والقرون الخالية وفيه وفي التوحيد عنه يخبر محمد عن المشركين والمنافقين الذين لم يستجيبوا
لله ولرسوله او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذب القرون الاولى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل
او كسبت في إيمانها خيرا كأن المعنى انه لا ينفع الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا في التوحيد في الحديث السابق من قبل يعني من قبل ان يجيء هذه
الآية وهذه الآية طلوع الشمس من مغربها ومثله في الاحتجاج عنه وفي العياشي عن الباقر نزلت او كسبت في ايمانها خيرا قال اذا طلعت الشمس من مغربها من آمن في ذلك اليوم لم ينفعه ايمانه
ابدا وفي الخصال عنه فاذا طلعت الشمس من مغربها امن الناس كلهم في ذلك اليوم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها ومثله في الكافي والعياشي عنهما في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك قال طلوع
الشمس من المغرب وخروج الدجال والدخان والرجل يكون مصرا ولم يعمل على الايمان ثم تجيء الآيات فلا ينفعه ايمانه وعن احدهما في قوله او كسبت في ايمانها خيرا قال المؤمن العاصي حالت بينه
وبين ايمانه كثرة ذنوبه وقلة حسناته فلم يكسب في ايمانه خيرا وفي الكافي عن الصادق من قبل يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال الاقرار بالانبياء والاوصياء وامير المؤمنين خاصة
قال لا ينفع ايمانها لانها سلبت وفي الاكمال عنه في هذه الآية يعني خروج القائم المنتظر وعنه قال الآيات هم الائمة والآية المنتظرة القائم فيومئذ لا ينفع نفسا ايمانها وعن امير المؤمنين
في حديث يذكر فيه خروج الدجال وقاتله يقول في آخره الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قيل وما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الارض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصا موسى
تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقا حتى ان المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن
وددت اني كنت مثلك فافوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين الخافقين باذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا توبة تقبل
ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ثم فسر صعصعة راوي هذا الحديث طلوع الشمس من مغربها بخروج القائم قل انتظروا إنا منتظرون
وعيد لهم وتهديد اي انتظروا اتيان احد الثلثة فانا منتظرون له وحينئذ لنا الفوز ولكم الويل إن الذين فرقوا دينهم بددوه فآمنوا ببعض وكفروا ببعض وافترقوا فيه وقرئ فارقوا

فقال هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله

اي تابعوا وبينا في المجمع الى امير المؤمنين والعياشي عن الصادق قال كان علي يقرؤها فارقوا دينهم قال فارق والله القوم وكانوا شيعا فرقا يتبع كل فرقة اماما في المجمع عن الباقر انهم اهل الضلالة
واصحاب الشبهات والبدع من هذه الامة والقمي قال فارقوا امير المؤمنين وصاروا احزابا وعن الصادق في هذه الاية فارق القوم والله دينهم وفي الخصال عن امير المؤمنين افترقت اليهود على احدى وسبعين
فرقة كلها في النار الا واحدة وهي التي تتبع وصيه لست منهم في شيء قيل اي من السؤال عنهم وعن تفرقهم وقيل معناه انك على المباعدة التامة من الاجتماع معهم في شيء من مذاهبهم الفاسدة
انما امرهم الى الله والحكم بينهم في اختلافهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون بالمجازاة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اي عشر حسنات امثالها فضلا من الله تعالى في المجمع عن الصادق لما نزلت
هذه الاية من جاء بالحسنة فله خير منها قال رسول الله رب زدني فانزل الله سبحانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها الحديث اقول هذه ناسخة لقوله من جاء بالحسنة فله خير منها اقول هذا اقل ما
وعد من الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وسبع مائة وبغير حساب وفي الكافي عن الباقر انه سئل هل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والاحكام والحدود وغير ذلك فقال لا هما يجريان
في ذلك مجرى واحد لكن للمؤمن فضل على المسلم في اعمالهما وما يتقربان به الى الله عز وجل قيل اليس الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وزعمت انهم مجتمعون على الصلوة والزكوة
والصوم والحج مع المؤمن قال اليس قد قال الله يضاعف لمن يشاء اضعافا كثيرة فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته
على قدر صحة ايمانه اضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير والقمي في هذه الاية هي للمسلمين عامة قال فان لم يكن ولاية دفع عنه بما عمل من حسنة في الدنيا وما له في الآخرة
من خلاق ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله سبحانه وهم لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة العقاب القمي عن الصادق لما اعطى الله تعالى ابليس ما اعطاه من القوة قال آدم يا رب
سلطته على ولدي واجريته فيهم مجرى الدم في العروق واعطيته ما اعطيته فما لي ولولدي فقال لك ولولدك السيئة بواحدة والحسنة بعشر امثالها قال رب زدني قال التوبة مبسوطة الى ان تبلغ
النفس الحلقوم فقال يا رب زدني قال اغفر ولا ابالي قال حسبي اقول لعل السر في كون الحسنة بعشر امثالها والسيئة بمثلها ان الجوهر الانساني المؤمن بطبعه مائل الى العالم العلوي
لانه مقتبس عنه وهبوطه الى القالب الجسماني غريب من طبيعته والحسنة انما ترتقي الى ما يوافق طبيعة ذلك الجوهر لانها من جنسه فالقوة التي تحرك الحجر الى ما فوق ذراعا واحدا هي بعينها ان استعملت
في تحريكه الى اسفل حركته عشرة اذرع وزيادة فلذلك كانت الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف ومنها ما يوفى اجرها بغير حساب والحسنة التي لا يدفع تاثيرها سمعة ورياء او عجب كالحجر الذي
يدور من شاهق لا يصادفه دافع فانه لا يتقدر مقداره بحساب حتى يبلغ الغاية قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم بالوحي والارشاد دينا قيما وقرئ قيما بكسر القاف وتخفيف الياء على انه
فيعل من قام كالسيد والهين ملة ابراهيم حنيفا هذا او عطف في ملة ابراهيم حال حنيفا وما كان من المشركين العياشي عن الباقر ما ابقت الحنيفية شيئا حتى ان منها قص الاظفار والاخذ
من الشارب والختان وعنه ما من احد من هذه الامة يدين بدين ابراهيم غيرنا وغير شيعتنا وعن السجاد ما احد على ملة ابراهيم الا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء قل ان صلاتي ونسكي
عبادتي وقرباني ومحياي ومماتي وما انا عليه في حياتي واموت عليه من الايمان والطاعة لله رب العالمين خالصة له لا شريك له لا اشرك فيها غيره وبذلك اي الاخلاص امرت وانا اول
المسلمين قيل لان اسلام كل نبي متقدم على اسلام امته اقول بل لانه اول من اجاب في الميثاق في عالم الذر كما ورد عنهم فاسلامه متقدم على اسلام الخلائق كلهم العياشي عن النبي في حديث
فلذكر فيه ابراهيم فقال دينه ديني وديني دينه وسنته سنتي وسنتي سنته وفضلي فضله وانا افضل منه قل اغير الله ابغي ربا فاشركه في عبادتي وهو جواب عن دعائهم الى عبادة آلهتهم
وهو رب كل شيء والحال ان كل ما سواه مربوب مثلي لا يصلح للربوبية ولا تكسب كل نفس الا عليها اي لا عمل من طاعة او معصية الا عليها فعليها عقاب معصيتها ولها ثواب طاعتها ولا تزر وازرة
وزر اخرى لا تحمل نفس آثمة اثم نفس اخرى جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم في العيون عن الرضا انه سئل ما تقول في حديث روي عن الصادق انه اذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين
بفعال آبائها فقال هو كذلك فقيل فقول الله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ما معناه قال صدق الله في جميع اقواله ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ويفتخرون بها ومن رضي
شيئا كان كمن اتاه ولو ان رجلا قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله شريك القاتل وانما يقتلهم القائم اذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم وفيه فيما كتبه للمأمون
من محض الاسلام وشرائع الدين ولا ياخذ الله البريء بالسقيم ولا يعذب الله الاطفال بذنوب الآباء ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم يوم القيامة فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
بتبيين الرشد من الغي وتمييز المحق من المبطل وهو الذي جعلكم خلائف الارض قيل اي يخلف بعضكم بعضا كلما مضى قرن خلفهم قرن يجري ذلك على انتظام واتساق الى يوم القيامة او خلفاء
الله في ارضه تتصرفون فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف والغنى والعقل وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم من الجاه والمال كيف تشكرون نعمه ان ربك سريع العقاب
لمن كفر نعمه وانه لغفور رحيم لمن قام بشكرها في الكافي وثواب الاعمال عن الصادق ان سورة الانعام نزلت جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك حتى نزلت على محمد فعظموها وبجلوها فان اسم
الله فيها في سبعين موضعا ولو يعلم الناس ما في قراءتها ما تركوها والقمي عن الرضا نزلت الانعام جملة واحدة شيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتهليل والتكبير
من قراها سبحوا له الى يوم القيامة رزقنا الله تلاوته

سورة الاعراف مائتان وست آيات وهي مكية نزلت في مكة المعظمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المص قد مضى الكلام في تاويله في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق في حديث والمص معناه انا الله المقتدر الصادق وفي العياشي عنه انه اتاه رجل من بني امية وكان زنديقا فقال له قول
الله عز وجل في كتابه المص اي شيء اراد بهذا واي شيء فيه من الحلال والحرام واي شيء فيه مما ينتفع به الناس قال فاغتاظ من ذلك فقال امسك ويحك الالف واحد واللام ثلثون والميم
اربعون والصاد تسعون كم معك فقال الرجل مائة واحدى وستون فقال اذا انقضت سنة احدى وستين ومائة ينقضي ملك اصحابك قال فنظرنا فلما انقضت احدى وستين ومائة يوم عاشورا دخل
المسودة الكوفة وذهب ملكهم كتاب هو كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه شك منه بتبليغه قيل كان النبي يخاف تكذيب قومه واعراضهم عن قبول قوله واذاهم له فكان يضيق
صدره في الاداء ولا ينبسط له فامنه الله بهذه الاية وامره بترك المبالاة لتنذر به اي انزل اليك لانذارك به وذكرى وتذكير للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم من القرآن والوحي
ولا تتبعوا من دونه اولياء شياطين الانس والجن يحملونكم على الاهواء والبدع ويضلونكم عن دين الله وعما امرتم باتباعه قليلا ما تذكرون تذكرا قليلا تذكرون وقرئ بتخفيف الذال وبكونه

بالعقبة خطابا مع النبي صلّى الله عليه وآله وكم من قرية وكثيرا من القرى اهلكناها فجاءها فجاء اهلها بأسنا عذابنا بياتا بائتين كقوم لوط او هم قائلون او قائلين نصف النهار كقوم شعيب يعني
اخذهم في غفلة منهم وامن في وقتي غفلة واستراحة فما كان دعواهم ما كانوا يدعونه من دينهم او دعاءهم واستغاثتهم اذ جاءهم بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين الا اعترافهم ببطلانه
وبظلمهم فيما كانوا عليه وتحسرهم على ما كان منهم فلنسألن الذين ارسل اليهم يعني الامم عن قبول الرسالة واجابتهم الرسل ولنسألن المرسلين يعني الانبياء عن تاديتهم ما حملوا من الرسالة
في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث فيقام الرسل فيسألون عن تادية الرسالات التي حملوها الى اممهم فيخبرون انهم قد ادوا ذلك الى اممهم وتسأل الامم فيجحدون كما قال الله فلنسألن الذين
ارسل اليهم ولنسألن المرسلين الحديث وقد مضى تمامه في سورة النساء عند تفسير فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد فلنقصن عليهم على الرسل والمرسل اليهم ما كان منهم بعلم عالمين
باحوالهم الظاهرة والباطنة وما كنا غائبين عنهم وعن افعالهم واحوالهم والغرض من السؤال التوبيخ والتقريع عليهم اذ ذاك سرور للمثابين بالثناء عليهم وغم المعاقبين باظهار
قبائحهم والوزن يومئذ الحق اي وزن الاعمال والتمييز بين خفيفها وراجحها القمي قال المجازاة بالاعمال ان خيرا فخير وان شرا فشر قال وهو قوله فمن ثقلت الآية فمن ثقلت موازينه
حسناته جمع موزون في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام انما يعني الحساب توزن الحسنات والسيئات والحسنات ثقل الميزان والسيئات خفة الميزان وفي الاحتجاج عنه هي قلة الحساب وكثرته فاولئك
هم المفلحون الفائزون بالنجاة والثواب ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بتضييع الفطرة السليمة التي فطرت عليها واقتراف ما عرضها للعذاب بما كانوا باياتنا
يظلمون فيكذبون مكان التصديق القمي قال بالائمة يجحدون في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل اوليس توزن الاعمال قال لا ان الاعمال ليست اجساما وانما هي صفة ما عملوا وانما يحتاج
الى وزن الشيء من جهل عدد الاشياء ولا يعرف ثقلها وخفتها وان الله لا يخفى عليه شيء قيل فما معنى الميزان قال العدل قيل فما معناه في كتابه فمن ثقلت موازينه قال فمن رجح عمله اقول وسر
ذلك ان ميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء فميزان الناس ليوم القيامة ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقيدته وخلقه وعمله لتجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك
الا الانبياء والاوصياء اذ بهم وباتباع شرايعهم واقتفاء آثارهم وترك ذلك وبالقرب من سيرتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل امة هو نبي
تلك الامة ووصي نبيها والشريعة التي اتى بها فمن ثقلت حسناته وكثرت فاولئك هم المفلحون ومن خفت وقلت فاولئك الذين خسروا انفسهم بظلمهم عليهم من جهة تكذيبهم للانبياء
والاوصياء او عدم اتباعهم في الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة قال هم الانبياء والاوصياء وفي رواية اخرى نحن الموازين
القسط وقد حققنا معنى الميزان وكيفية وزن الاعمال ووفقنا بين الاخبار المتعارضة في ذلك والاقوال بما لا مزيد عليه في كتابنا الموسوم بميزان القيامة وهو كتاب جليل لم يسبق بمثله
فيما اظن يوفق لمطالعته وفهمه من كان من اهله ان شاء الله ولقد مكناكم في الارض مكناكم من سكناها وزرعها والتصرف فيها وجعلنا لكم فيها معايش تعيشون بها قليلا ما تشكرون
فيما صنعنا اليكم ولقد خلقناكم ثم صورناكم القمي عن الباقر عليه السلام اما خلقناكم فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما واما صورناكم فالعين والانف والاذنين والفم واليدين والرجلين صور
هذا ونحوه ثم جعل الدميم والوسيم والجسيم والطويل والقصير واشباه هذا اقول لا اقتصار على باب الخلق والتصوير لبني آدم في الحديث لا ينافي شمول الآية لآدم فانه خلقه طينا غير مصور
ثم صوره فلا ينافي الحديث تمام الآية ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم اي بعد خلق آدم وتصويره فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين ممن سجد لآدم قال ما منعك الا تسجد اي
ان تسجد وزاد لا مزيدة للتأكيد معنى الفعل الذي دخلت عليه نظيره لئلا يعلم وفيه تنبيه على ان الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن الشيء مضطر الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك
الى ان لا تسجد الا اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين في الكافي عن الصادق عليه السلام ان ابليس قاس نفسه بآدم فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فلو قاس الجوهر
الذي خلق الله منه آدم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار وعنه ان الملائكة كانوا يحسبون ان ابليس منهم وكان في علم الله انه ليس منهم فاستخرج ما في نفسه من الحمية فقال
خلقتني من نار وخلقته من طين في الكافي والاحتجاج والعلل عنه عليه السلام انه دخل عليه ابو حنيفة فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم انا اقيس قال لا تقس فان اول من قاس
ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الاخرى وعنه في
حديث طويل ان اول معصية ظهرت الانانية من ابليس اللعين حين امر الله ملائكته بالسجود لآدم فسجدوا وابى اللعين ان يسجد فقال الله عز وجل ما منعك الا تسجد الآية
فطرده الله عز وجل عن جواره ولعنه وسماه رجيما واقسم بعزته لا يقيس احد في دينه الا قرنه مع عدوه ابليس في اسفل درك من النار والقمي عنه كذب ابليس ما خلقه الله الا من طين
قال الله عز وجل الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا قد خلقه الله من تلك النار ومن تلك الشجرة والشجرة اصلها من طين قال فاهبط منها من الجنة التي انت عليها او السماء او من
الملائكة فما يكون لك فما يصح لك ان تتكبر فيها وتعصي فانها مكان الخاشع المطيع قيل فيه تنبيه على ان التكبر لا يليق باهل الجنة وانه تعالى انما طرده واهبطه للتكبر لا لمجرد عصيانه
قال النبي صلّى الله عليه وآله من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله فاخرج انك من الصاغرين ممن اهانه الله تعالى لكبره قال انظرني الى يوم يبعثون امهلني الى يوم القيمة فلا تمتني ولا تعجل عقوبتي قال انك من
المنظرين اجاب الله الى ما سئله من الامهال ولم يجبه الى ما سأله من غايته لان الله يقول في موضع آخر فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهو النفخة الاولى ويوم البعث والقيمة هو
النفخة الثانية في العلل عن الصادق عليه السلام وموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية والعياشي عنه انظر الى يوم يبعث فيه قائمنا ويأتي الخبران في سورة الحجر ان شاء الله تعالى وفي امهاله ابتلاء
العباد وتعريضهم للثواب بمخالفته قال فبما اغويتني اي فبسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه ما وقع به في الغي ولم يثبت كما ثبتت الملائكة فانه لما امره الله بالسجود حملته الانفة على معصيته
لاقعدن لهم صراطك المستقيم لاجتهدن في اغوائهم حتى يفسدوا بسببي كما فسدت بسببهم بان اترصدهم على طريق الاسلام كما يترصد القطاع على الطريق ليقطعه على المارة العياشي عن
الصادق عليه السلام الصراط هنا علي عليه السلام وفي الكافي عن الباقر عليه السلام يا زرارة انما عمد لك ولاصحابك فاما الآخرون فقد فرغ منهم وفي رواية العياشي عنه انما صمد لك ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن
ايمانهم وعن شمائلهم من الجهات الاربع جمع في المجمع عن الباقر عليه السلام ثم لآتينهم من بين ايديهم معناه اهون عليهم امر الآخرة ومن خلفهم آمرهم بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتبقى لورثتهم
وعن ايمانهم افسد عليهم امر دينهم بتزيين الضلالة وتحسين الشبهة وعن شمائلهم بتحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم والقمي ما يقرب منه بلا بسط ولا تجد اكثرهم شاكرين

مطيعين قاله تظنيا لقوله سبحانه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال اخرج منها مذءوما مذموما من ذامه اذا ذمه مدحورا مطرودا لمن تبعك منهم اللام فيه لتوطئة القسم وجوابه لاملأن جهنم منكم اجمعين اي منك ومنهم فغلب المخاطب القمي عن الصادق ع في قوله تعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين فقال ابليس يا رب فكيف وانت العدل الذي لا يجور فثواب عملي بطل قال لا ولكن سلني من امر الدنيا ما شئت ثوابا لعملك اعطك فاول ما سأل البقاء الى يوم الدين فقال الله وقد اعطيتك قال سلطني على ولد آدم قال سلطتك قال اجرني فيهم مجرى الدم في العروق قال قد اجريتك قال لا يولد لهم ولد الا ولد لي اثنان واراهم ولا يروني واتصور لهم في كل صورة شئت فقال قد اعطيتك قال يا رب زدني قال قد جعلت لك ولذريتك صدورهم اوطانا قال رب حسبي قال ابليس عند ذلك فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم لآتينهم الى قوله شاكرين قيل له جعلت فداك بماذا استوجب ابليس من الله ان اعطاه ما اعطاه فقال بشيء كان منه شكره الله عليه قيل وما كان منه جعلت فداك قال ركعتين ركعهما في السماء في اربعة الاف سنة ويا آدم وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين قد مضى تفسيرها في سورة البقرة فوسوس لهما الشيطان الفرق بين وسوس اليه ووسوس له ان الاول بمعنى القى اليه المعنى بصوت خفي والثاني انه اوهمه النصيحة له بذلك والوسوسة في الاصل الصوت الخفي ليبدي لهما ليظهر لهما ما ووري عنهما من سوآتهما عوراتهما قيل وكانا لا يريانها من انفسهما ولا احدهما من الآخر وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا كراهة ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اقسم لهما اني لكما لمن الناصحين فدليهما فنزلهما الى الاكل من الشجرة نبه به على انه اهبطهما بذلك من درجة عالية الى رتبة سافلة فان التدلية والادلاء ارسال الشيء من اعلى الى اسفل بغرور بما غرهما به من القسم فانهما ظنا ان احدا لا يحلف بالله كاذبا فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما فلما وجدا طعمها آخذين في الاكل منها اخذتهما العقوبة فتهافت عنهما لباسهما وظهرت لهما عوراتهما والعياشي عن الصادق ع كانت سوآتهما لا تبدو لهما فبدت يعني كانت داخلة وطفقا يخصفان واخذا يرقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة عليهما من ورق الجنة ليغطيا سوآتهما به القمي عن الصادق ع لما اسكنه الله الجنة واباحها له الا الشجرة لانه خلق خلقه لا يبقى الا بالامر والنهي والغذاء واللباس والاكنان والتناكح ولا يدرك ما ينفعه مما يضره الا بالتوفيق فجاءه ابليس فقال له انكما ان اكلتما من هذه الشجرة التي نهاكما الله عنها صرتما ملكين وبقيتما في الجنة ابدا وان لم تأكلا منها اخرجكما من الجنة وحلف لهما انه لهما ناصح فقبل آدم قوله فاكلا من الشجرة وكان كما حكى الله بدت لهما سوآتهما وسقط عنهما ما البسهما الله من لباس الجنة واقبلا يستتران من ورق الجنة وناديهما ربهما الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين عتاب على مخالفة النهي وتوبيخ على الاغترار بقول العدو قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين قد مضى تفسيرهما مع تمام القصة في سورة البقرة قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالجزاء وقرئ بفتح التاء يا بني آدم العياشي عنهما ع هي عامة قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم ويغنيكم عن خصف الورق وريشا تتجملون به والريش ما يتجمل به استعير من ريش الطائر لانه لباسه وزينته ولباس التقوى خشية الله ذلك خير وقرئ ولباس بالنصب القمي قال لباس التقوى ثياب البياض وعن الباقر ع واما اللباس فالثياب التي يلبسون واما الرياش فالمتاع والمال واما لباس التقوى فالعفاف ان العفيف لا تبدو له عورة وان كان عاريا من الثياب والفاجر بادي العورة وان كان كاسيا من الثياب ذلك خير يقول والعفاف خير ذلك اي انزال اللباس من آيات الله الدالة على فضله ورحمته لعلهم يذكرون فيعرفون نعمته او يتعظون فيتورعون عن القبائح يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان لا يمحننكم بان يمنعكم دخول الجنة باغوائكم والمعنى نهيهم عن اتباعه والافتتان به كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما اسند النزع اليه للتسبب انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم تعليل للنهي وتأكيد للتحذير من فتنته وقبيله جنوده وفي الحديث ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم منه انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يؤمنون لما بينهم من التناسب واذا فعلوا فاحشة فعلة متناهية في القبح كعبادة الصنم والائتمام بامام الجور والطواف بالبيت عريانا قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يأمر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون القمي قال الذين عبدوا الاصنام فرد الله عليهم وفي الكافي والعياشي عن عبد صالح ع قال هل رأيت احدا زعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر وشيء من هذه المحارم فقيل لا قال ما هذه الفاحشة التي يدعون ان الله امرهم بها قيل الله اعلم ووليه فقال فان هذا في ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالائتمام بقوم لم يأمرهم الله بالائتمام بهم فرد الله ذلك عليهم فاخبر انهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة والعياشي عن الصادق ع قال من زعم ان الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله قل امر ربي بالقسط بالعدل والاستقامة واقيموا وجوهكم توجهوا الى عبادته مستقيمين غير عادلين الى غيرها او اقيموها نحو القبلة عند كل مسجد في كل وقت سجود وفي كل مكان سجود وهو الصلاة في التهذيب عن الصادق ع هذه في القبلة وعنه مساجد محدثة فامروا ان يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام والعياشي مثل الحديثين وزاد في الاول ليس فيها عبادة الاوثان خالصا مخلصا وعنه عند كل مسجد يعني الائمة وادعوه واعبدوه مخلصين له الدين اي الطاعة فان اليه مصيركم كما بدأكم كما انشأكم ابتداء تعودون باعادته فيجازيكم على اعمالكم القمي عن الباقر ع في هذه الآية خلقهم حين خلقهم مؤمنا وكافرا وشقيا وسعيدا وكذلك يعودون يوم القيامة مهتديا وضالا فريقا هدى بان وفقهم للايمان وفريقا حق عليهم الضلالة اي الخذلان اذ لم يقبلوا الهدى فضلوا انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله اطاعوهم فيما امروهم به ويحسبون انهم مهتدون القمي وكانه تمام الحديث السابق وهم القدرية الذين يقولون لا قدر ويزعمون انهم قادرون على الهدى والضلال وذلك اليهم ان شاؤوا اهتدوا وان شاؤوا ضلوا وهم مجوس هذه الامة وكذب اعداء الله المشية والقدرة لله كما بدأهم يعودون من خلقه شقيا يوم خلقه كذلك يعود اليه ومن خلقه سعيدا يوم خلقه كذلك يعود اليه سعيدا قال رسول الله ص الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه وفي العلل عنه ع انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله يعني ائمة دون ائمة الحق يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد القمي قال في العيدين والجمعة يغتسل ويلبس ثيابا بيضا وروي ايضا المشط عند كل صلاة وفي الكافي عن الصادق ع يعني في العيدين والجمعة وفي المجمع عن الباقر ع اي خذوا ثيابكم التي تتزينون بها للصلاة في الجمعات والاعياد والعياشي عن الرضا ع هي الثياب وعن الصادق ع هي الاردية في العيدين والجمعة وفي الجوامع والعياشي كان الحسن بن علي ع اذا قام الى الصلاة لبس اجود ثيابه فقيل له في ذلك فقال ان الله جميل يحب الجمال فاتجمل لربي وقرأ

الآية وفي الفقيه عن الرضا من ذلك التمشط عند كل صلاة والعياشي عن الصادق مثله وفي الخصال عنه في هذه الآية تمشطوا فإن التمشط يجلب الرزق ويحسن الشعر وينجز الحاجة ويزيد في ماء
الصلب ويقطع البلغم وكان رسول الله يسرح تحت لحيته أربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول إنه يزيد في الذهن ويقطع البلغم وفي التهذيب عنه في هذه الآية قال الغسل عند لقاء
كل إمام والعياشي عنه يعني الأئمة وقيل هو أمر بلبس الثياب في الصلاة والطواف وكانوا يطوفون عراة ويقولون لا نعبد في ثياب أذنبنا فيها القمي إن ناسا كانوا يطوفون عراة بالبيت
الرجال بالنهار والنساء بالليل فأمرهم الله بلبس الثياب وكانوا لا يأكلون إلا قوتا فأمرهم الله أن يأكلوا ويشربوا ولا يسرفوا قال يعني في أيام حجهم يعظمون بذلك حجهم وكلوا واشربوا
ما طاب لكم ولا تسرفوا بالإفراط والإتلاف وبالتعدي إلى الحرام وبتحريم الحلال وغير ذلك قيل لقد جمع الله الطب في نصف آية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا وهو ناظر إلى الإفراط
في الأكل وهو مذموم في أخبار كثيرة إنه لا يحب المسرفين لا يرضى فعلهم العياشي عن الصادق قال أترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه ومنع من منع من هوان به عليه لا ولكن المال مال الله
يضعه عند الرجل ودائع وجوز لهم أن يأكلوا قصدا ويشربوا قصدا ويلبسوا قصدا وينكحوا قصدا ويركبوا قصدا ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ويلموا به شعثهم فمن فعل
ذلك كان ما يأكل حلالا ويشرب حلالا ويركب وينكح حلالا ومن عدا ذلك كان عليه حراما ثم قال ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين أترى الله ائتمن رجلا على مال خول له أن يشتري فرسا
بعشرة آلاف درهم ويجزيه فرس بعشرين درهما ويشتري جارية بألف دينار ويجزيه بعشرين دينارا وقال ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين وعنه قال من سأل الناس شيئا وعنده ما يقوته يوما
فهو من المسرفين قل من حرم زينة الله من الثياب وسائر ما يتجمل به التي أخرج لعباده من الأرض كالقطن والكتان والابريسم والصوف والجواهر والطيبات من الرزق المستلذات من المآكل
والمشارب وهو إنكار لتحريم هذه الأشياء في الكافي عن الصادق بعث أمير المؤمنين عبد الله بن العباس إلى ابن الكوا وأصحابه وعليه قميص رقيق وحلة فلما نظروا إليه قالوا يا ابن عباس
أنت خيرنا في أنفسنا وأنت تلبس هذا اللباس فقال هذا أول ما أخاصمكم فيه قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق وقال الله خذوا زينتكم عند كل مسجد والعياشي
عنه ما في معناه وفي الكافي عنه أنه رآه سفيان الثوري وعليه ثياب كثيرة القيمة حسان فقال والله لآتينه ولأوبخنه فدنا منه فقال يا ابن رسول الله ما لبس رسول الله مثل هذا اللباس
ولا علي ولا أحد من آبائك فقال له كان رسول الله في زمان قتر مقتر وكان يأخذ لقتره وإقتاره وإن الدنيا بعد ذلك أرخت عزاليها فأحق أهلها بها أبرارها ثم تلا قل من حرم
زينة الله الآية فنحن أحق من أخذ منها ما أعطاه الله غير أني يا ثوري ما ترى علي من ثوب إنما ألبسه للناس ثم اجتذب بيد سفيان فجرها إليه ثم رفع الثوب الأعلى وأخرج ثوبا تحت ذلك
على جلده غليظا فقال هذا ألبسه لنفسي وما رأيته للناس ثم جذب ثوبا على سفيان أعلاه غليظ خشن وداخل ذلك ثوب لين فقال لبست هذا الأعلى للناس ولبست هذا
لنفسك تسترها وعنه أنه كان متكئا على بعض أصحابه فلقيه عباد بن كثير وعليه ثياب مروية حسان فقال يا أبا عبد الله إنك من أهل بيت نبوة وكان أبوك وكان فما لهذه الثياب
المروية عليك فلو لبست دون هذه الثياب فقال له ويلك يا عباد من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق إن الله عز وجل إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يراها عليه
ليس بها بأس ويلك يا عباد إنما أنا بضعة من رسول الله فلا تؤذوني وكان عباد يلبس ثوبين من قطن وعنه أنه قيل له أصلحك الله ذكرت أن علي بن أبي طالب كان يلبس الخشن يلبس القميص
بأربعة دراهم وما أشبه ذلك ونرى عليك اللباس الجيد فقال له إن علي بن أبي طالب كان يلبس ذلك في زمان لا ينكر ولو لبس مثل ذلك اليوم لشهر به فخير لباس كل زمان لباس
أهله غير أن قائمنا إذا قام لبس لباس علي وسار بسيرته أقول وفي رواية عن أمير المؤمنين أنه علل خشونة مطعمه وملبسه بأن الله فرض على أئمة العدل أن يقدروا أنفسهم بضعفة
الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا بالأصالة وأما مشاركة الكفار لهم فيها فبالتبع خالصة يوم القيامة لا يشاركهم فيها غيرهم وقرئ بالرفع في الكافي يتبيغ
عن الصادق بعد أن ذكر أنها الأرض فما سقت واستقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء إلا ما غصب عليه وإن ولينا لفي أوسع فيما بين ذه وذه يعني فيما بين السماء
والأرض ثم تلا هذه الآية قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيامة بلا غصب وفي الأمالي عن أمير المؤمنين في خطبة واعلموا يا عباد الله أن المتقين
حازوا عاجل الخير وآجله شاركوا أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا في آخرتهم أباحهم الله في الدنيا ما كفاهم به وأغناهم قال الله قل من حرم زينة الله الآية سكنوا
الدنيا بأفضل ما سكنت وأكلوها بأفضل ما أكلت شاركوا أهل الدنيا في دنياهم فأكلوا معهم من طيبات ما يأكلون وشربوا من طيبات ما يشربون ولبسوا من أفضل ما يلبسون
وسكنوا من أفضل ما يسكنون وتزوجوا من أفضل ما يتزوجون وركبوا من أفضل ما يركبون وأصابوا لذة الدنيا مع أهل الدنيا وهم غدا جيران الله يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون
لا يرد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من اللذة فإلى هذا يا عباد الله يشتاق إليه من كان له عقل كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون أي كتفصيلنا هذا الحكم نفصل سائر الأحكام
لهم قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون في الكافي والعياشي
عن الكاظم فأما قوله ما ظهر منها يعني الزنا المعلن ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر للفواحش في الجاهلية وأما قوله عز وجل وما بطن يعني ما نكح من أزواج الآباء لأن الناس
كانوا قبل أن يبعث النبي إذا كان للرجل زوجة ومات عنها تزوجها ابنه من بعده إذا لم تكن أمه فحرم الله عز وجل ذلك وأما الإثم فإنها الخمر بعينها وقد قال الله عز وجل في موضع آخر يسألونك
عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس فأما الإثم في كتاب الله فهي الخمر والميسر وإثمهما أكبر وزاد العياشي بعد قوله والميسر أخيرا فهي الخمر قال وإثمهما أكبر وأما قوله والبغي فهي الزنا
سرا أقول وربما يعم الفواحش لكل ما تزايد قبحه ما علن منها وما خفي ويعم الإثم لكل ذنب ويفسر البغي بالظلم والكبر ويجعل بغير الحق تأكيدا وما لم ينزل به سلطانا تهكما إذ لا يجوز أن ينزل
برهانا بأن يشرك به غيره وفي الكافي عن الصادق إن القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك أئمة الجور وجميع ما أحل الله في الكتاب هو الظاهر والباطن
من ذلك أئمة الحق وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون أي تتقولوا وتفتروا وفيه وفي الخصال عنه إياك وخصلتين فيهما هلك من هلك إياك أن تفتي الناس برأيك أو تدين بما لا تعلم
وفي رواية أخرى أن تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم وفيه وفي التوحيد عنه سئل ما حجة الله على العباد فقال أن يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون وفي
الفقيه عن أمير المؤمنين في وصيته لابنه محمد بن الحنفية يا بني لا تقل ما لم تعلم بل لا تقل كل ما تعلم وفي العيون عنه عن النبي من أفتى الناس بغير علم لعنته ملائكة السماوات والأرض ولكل

أي أجل مدة أو وقت لنزول الموت أو العذاب فإذا جاء أجلهم انقرضت مدتهم أو حان وقتهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون القمي عن الصادق هو الذي سمي لملك الموت في ليلة
القدر وفي الكافي عنه نعد السنين ثم نعد الشهور ثم نعد الأيام ثم نعد النفس فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون يا بني آدم إما يأتينكم ضمت إليها ما ان الشرطية تأكيداً لمعنى
الشرط رسل منكم من جنسكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى التكذيب منكم وأصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم
فيها خالدون وقيل إدخال الفاء في الجزاء الأول دون الثاني للمبالغة في الوعد والمسامحة في الوعيد فمن أظلم أشنع ظلماً ممن افترى على الله كذباً أو كذب بآياته تقول عليه ما لم يقله أو كذب
ما قاله أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب مما كتب لهم من الأرزاق والآجال وفي القمي ينالهم ما في كتابنا من عقوبات المعاصي حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم حتى غاية لنيلهم نصيبهم
واستيفائهم إياه أي إلى وقت وفاتهم وهي التي يبتدأ بعدها الكلام والمراد بالرسل هنا ملك الموت وأعوانه قالوا أي الرسل أين ما كنتم تدعون من دون الله أي الآلهة التي
تعبدونها قالوا ضلوا عنا غابوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين اعترفوا بأنهم لم يكونوا على شيء فيما كانوا عليه قال أي قال الله تعالى لهم ادخلوا في أمم قد خلت من قبلكم
كائنين في جملة أمم مصاحبين لهم من الجن والإنس يعني كفار الأمم الماضية من النوعين في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت أمة في النار لعنت أختها التي ضلت بالاقتداء بها
حتى إذا اداركوا فيها جميعاً أي تداركوا وتلاحقوا في النار وفي الكافي عن الباقر في حديث يبرئ بعضهم من بعض ويلعن بعضهم بعضاً يريد بعضهم أن يحج بعضاً رجاء الفلج فيفلتوا
من عظيم ما نزل بهم وليس بأوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولات حين نجاة قالت أخراهم منزلة وهم الأتباع والسفلة لأولاهم منزلة أي لأجلهم إذ الخطاب مع الله لا معهم
وهم القادة والرؤساء وفي المجمع عن الصادق يعني أئمة الجور ربنا هؤلاء أضلونا دعونا إلى الضلال وحملونا عليه فآتهم عذاباً ضعفاً من النار مضاعفاً لأنهم ضلوا وأضلوا قال
لكل ضعف أما القادة فبكفرهم وتضليلهم وأما الأتباع فبكفرهم وتقليدهم ولكن لا تعلمون ما لكل وقرئ بالياء على الانفصال وقالت أولاهم لأخراهم مخاطبين لهم فما كان لكم
علينا من فضل عطفوا كلامهم على قول الله سبحانه للأتباع لكل ضعف أي فقد ثبت أن لا فضل لكم علينا وأنا وإياكم متساوون في الضلال واستحقاق الضعف فذوقوا العذاب بما
كنتم تكسبون القمي قال شماتة بهم إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أي عن الإيمان بها لا تفتح لهم أبواب السماء لأدعيتهم وأعمالهم ولنزول البركة عليهم ولصعود أرواحهم
إذا ماتوا في المجمع عن الباقر أما المؤمنون فترفع أعمالهم إلى السماء فتفتح لهم أبوابها وأما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى إذا بلغ إلى السماء نادى مناد اهبطوا إلى سجين وهو واد بحضرموت يقال
له برهوت ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط أي لا يدخلون الجنة حتى يكون ما لا يكون أبداً من ولوج الجمل الذي لا يلج إلا في باب واسع في ثقب الإبرة وكذلك مثل ذلك الجزاء
الفظيع نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش أغطية وكذلك نجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفساً إلا وسعها اعتراض بين المبتدأ و
الخبر للترغيب في اكتساب النعيم المقيم بما يسعه طاقتهم ويسهل عليهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل على إخوانهم في الدنيا فسلمت قلوبهم وطهرت
من الحقد والحسد والشحناء ولم يكن منهم إلا التعاطف والتراحم والتوادد القمي عن الباقر العداوة تنزع منهم أي من المؤمنين في الجنة تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله في الكافي عن الصادق في هذه الآية إذا كان يوم القيامة دعي بالنبي وبأمير المؤمنين وبالأئمة من ولده فينصبون للناس فإذا رأتهم شيعتهم قالوا الحمد
لله الذي هدانا لهذا الآية يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده لقد جاءت رسل ربنا بالحق فاهتدينا بإرشادهم يقولون ذلك اغتباطاً وتبجحاً أو رضاً على يقينهم في الدنيا
حين يقينهم في الآخرة ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون في المجمع عن النبي ما من أحد إلا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فأما الكافر فيرث المؤمن منزله من النار
والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله أورثتموها بما كنتم تعملون ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا تبجحاً
بحالهم وشماتة بأصحاب النار وتحسيراً لهم وإنما لم يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا لأن ما ساءهم من الموعود لم يكن بأسره مخصوصاً وعده بهم كالبعث والحساب ونعيم الجنة لأهلها قالوا نعم وقرئ
بكسر العين فأذن مؤذن بينهم أن وقرئ أن بالتشديد لعنة الله وقرئ بالنصب على الظالمين في الكافي والقمي عن الكاظم والعياشي عن الرضا المؤذن أمير المؤمنين زاد القمي يؤذن أذاناً
يسمع الخلائق وفي المجمع والمعاني عن أمير المؤمنين أنا ذلك المؤذن الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجاً زيغاً وميلاً عما هو عليه وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب أي بين
الفريقين لقوله فضرب بينهم بسور أو بين الجنة والنار ليمنع وصول أحدهما إلى الأخرى وعلى الأعراف أعراف الحجاب أي أعاليه رجال من الموحدين العارفين المعروفين يعرفون كلاً من
أهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم التي أعلمهم الله بها لأنهم المتوسمون أهل الفراسة في المجمع والجوامع عن أمير المؤمنين نحن نوقف يوم القيامة بين الجنة والنار فمن نصرنا عرفناه بسيماه
فأدخلناه الجنة ومن أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار وفيهما والقمي عن الصادق الأعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الأئمة ويأتي تمام الحديث وفي الكافي عن أمير المؤمنين في
هذه الآية نحن على الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم ونحن الأعراف الذين لا يعرف الله عز وجل إلا بسبيل معرفتنا ونحن الأعراف يوقفنا الله عز وجل يوم القيامة على الصراط فلا يدخل
الجنة إلا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه ومثله في البصائر والاحتجاج إلا أنه قال يوقف يوم القيامة بين الجنة والنار فلا يدخل الجنة الحديث وزاد في آخره وذلك
بأن الله تعالى لو شاء عرف الناس نفسه حتى يعرفوه وحده ويأتوه من بابه ولكن جعلنا أبوابه وصراطه وسبيله وبابه الذي يؤتى منه والعياشي ما يقرب منه وعن سلمان قال سمعت رسول الله يقول
لعلي أكثر من عشر مرات يا علي إنك والأوصياء من بعدك أعراف بين الجنة والنار ولا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه وعن الباقر هم آل محمد لا يدخل
الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه ورواه في المجمع أيضاً وفي البصائر عنه الرجال هم الأئمة من آل محمد والأعراف صراط بين الجنة والنار فمن شفع له الأئمة منا
من المؤمنين المذنبين نجا ومن لم يشفعوا له هوى فيه وعنه قال نحن أولئك الرجال الأئمة منا يعرفون من يدخل النار ومن يدخل الجنة كما تعرفون في قبائلكم الرجل منكم يعرف
من فيها من صالح أو طالح والأخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها لأنهم عرفاء العباد عرفهم الله إياهم عند أخذ المواثيق عليهم بالطاعة فوصفهم في كتابه فقال وعلى الأعراف رجال
يعرفون كلاً بسيماهم وهم الشهداء على الناس والنبيون شهداؤهم بأخذهم لهم مواثيق العباد بالطاعة والقمي عن الصادق كل أمة يحاسبها إمام زمانها ويعرف الأئمة أولياءهم وأعداءهم

بسيماهم

بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمروا الى الجنة بلا حساب ويعطوا عدوهم كتابهم بشمالهم فيمروا الى النار بلا حساب
وفي البصائر والقمي عن الباقر انه سئل عن اصحاب الاعراف فقال انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الاعمال وانهم لكما قال الله عز وجل وفي الكافي عن الصادق انه سئل
عنهم فقال قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فان ادخلهم النار فبذنوبهم وان ادخلهم الجنة فبرحمته وفي رواية العياشي وان ادخلهم الله الجنة فبرحمته وان عذبهم لم يظلمهم اقول
لا منافاة بين هاتين الروايتين وبين ما تقدمهما من الاخبار كما زعمه الاكثرون لان هؤلاء القوم يكونون مع الرجال الذين على الاعراف وكلاهما اصحاب الاعراف بدليل ما قلنا
صرح به في الجوامع والقمي الاثنتين في آخر هذه الآيات فانهما يدلان على انه يكون على الاعراف الائمة مع مذنبي اهل زمانهم من شيعتهم والتوجيه اطلاق لفظ الاعراف على
الائمة كما ورد في عدة من الاخبار التي سبقت ان الاعراف ان كان اشتقاقها من المعرفة فالانبياء والاوصياء هم العارفون والمعروفون والمعرفون لله وللناس للناس في هذه النشاة
وان كان من العرف بمعنى المكان العالي المرتفع فهم الذين من فرط معرفتهم وشدة بصيرتهم كانهم في مكان عال مرتفع ينظرون الى سائر الناس في درجاتهم ودركاتهم ويميزون
السعداء عن الاشقياء على معرفة منهم بهم وهم بعد في هذه النشاة وكل بحسب ما سبب بصيرتهم من شيعتهم كما يدل عليه حديث حارثة بن النعمان الذي كان ينظر الى اهل الجنة يتزاورون
في الجنة والى اهل النار يتعاوون في النار وكان بعد في الدنيا وحديثه مروي في الكافي ونادوا يعني ونادى اصحاب الاعراف رجالهم من كان مع الائمة على الاعراف من مذنبي شيعتهم الذين
استوت حسناتهم وسيئاتهم اصحاب الجنة ان سلام عليكم اي اذا نظروا اليهم سلموا عليهم لم يدخلوها وهم يطمعون واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا نعوذ بالله ربنا
لا تجعلنا مع القوم الظالمين اي في النار وفي المجمع في قراءة الصادق قالوا ربنا عائذا بك ان لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف اي الائمة رجالا يعرفونهم بسيماهم
من رؤساء الكفار قالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون عن الحق اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة من تتمة قول الائمة للرجال والاشارة الى شيعتهم
الذين كانوا معهم على الاعراف الذين كانت الكفرة يحقرونهم في الدنيا ويحلفون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي فالتفتوا الى اصحابهم وقالوا
لهم ادخلوها لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون في الجوامع عن الصادق الاعراف كثبان بين الجنة والنار يوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه كما يقف صاحب
الجيش مع الضعفاء من جنده وقد سبق المحسنون الى الجنة فيقول ذلك الخليفة للمذنبين الواقفين معه انظروا الى اخوانكم المحسنين قد سبقوا الى الجنة فيسلم عليهم المذنبون وذلك
قوله سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون ان يدخلهم الله اياها بشفاعة النبي والامام وينظر هؤلاء الى اهل النار فيقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين وينادي اصحاب الاعراف
وهم الانبياء والخلفاء رجالا من اهل النار ورؤساء الكفار يقولون لهم مقرعين ما اغنى عنكم جمعكم واستكباركم اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة اشارة لهم الى اهل الجنة
الذين كان الرؤساء يستضعفونهم ويحتقرونهم بفقرهم ويستطيلون عليهم بدنياهم ويقسمون ان الله لا يدخلهم الجنة ادخلوا الجنة يقول اصحاب الاعراف لهؤلاء المستضعفين
عن امر من امر الله عز وجل لهم بذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون اي لا خائفين ولا محزونين وفي القمي عنه الاعراف كثبان بين الجنة والنار والرجال الائمة يقفون
على الاعراف مع شيعتهم وقد سبق المؤمنون الى الجنة فيقول الائمة لشيعتهم من اصحاب الذنوب انظروا الى اخوانكم في الجنة قد سبقوا اليها بلا حساب وهو قول الله تعالى سلام عليكم
لم يدخلوها وهم يطمعون ثم يقال لهم انظروا الى اعدائكم في النار وهو قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف
رجالا يعرفونهم بسيماهم في النار فقالوا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا وما كنتم تستكبرون ثم يقولون لمن في النار من اعدائهم هؤلاء شيعتي واخواني الذين كنتم انتم تحلفون
في الدنيا لا ينالهم الله برحمة ثم يقول الائمة لشيعتهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء اي صبوه وذلك لان الجنة
فوق النار او مما رزقكم الله من الاطعمة والفواكه العياشي على جدهما قال ان اهل النار يموتون عطاشا ويدخلون قبورهم عطاشا ويدخلون جهنم عطاشا فيرفع لهم قراباتهم من
الجنة فيقولون افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله وعن الصادق يوم التناد يوم ينادي اهل النار اهل الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما
حرم شراب الجنة وطعامها على الكافرين الذين اتخذوا دينهم الذي كان يلزمهم التدين به لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا فحرموا ما شاؤوا واستحلوا ما شاؤوا فاليوم
ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا في العيون عن الرضا في حديث اي نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا وقال انما يجازي من نسيه ونسي لقاء يومه بان ينسيهم انفسهم كما قال
ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون وفي التوحيد عن امير المؤمنين في تفسيره يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب اولياءه الذين كانوا في دار الدنيا مطيعين
ذاكرين حين امنوا به وبرسله وخافوه في الغيب قال وقد يقول العرب في باب النسيان قد نسينا فلان فلا يذكرنا اي انه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به وما كانوا بآياتنا يجحدون وكما
كانوا منكرين لآياتنا ولقد جئناهم بكتاب فصلناه بينا معانيه من العقائد والاحكام والمواعظ مفصلة على علم عالمين بوجه تفصيله حتى جاء حكيما هدى ورحمة لقوم
يؤمنون هل ينظرون هل ينتظرون الا تأويله مآله ما يؤول اليه امره من تبين صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم يأتي تأويله قيل يوم القيمة والقمي ذلك في قيام القائم ويوم
القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوه ترك الناسي قد جاءت رسل ربنا بالحق قد تبين انهم جاؤوا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا اليوم او نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي
كنا نعمل قد خسروا انفسهم بصرف اعمارهم في الكفر وضل عنهم ما كانوا يفترون بطل عنهم فلم ينفعهم ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام القمي قال في ستة اوقات وفي الاحتجاج
عن امير المؤمنين ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه وفي العيون عن الرضا وكان قادرا على ان يخلقها
في طرفة عين ولكنه عز وجل خلقها في ستة ايام ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شيء فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد مرة وفي الكافي عن الصادق ان الله خلق الخير يوم الاحد
وما كان ليخلق الشر قبل الخير وفي يوم الاحد والاثنين خلق الارضين وخلق اقواتها يوم الثلثاء وخلق السموات يوم الاربعاء ويوم الخميس وخلق اقواتها يوم الجمعة وذلك قوله تعالى خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اقول هذه الآية المشتملة على قوله وما بينهما انما هي في سورة الفرقان وفي سورة السجدة الثالثة للقمان ليستفاد منها ومن هذا الحديث ان السماوي

من هذا القبيل انما بينهما ابهى داخلة في المقصود من الاية التي نحن بصدد تفسيرها وفي الكافي عن الصادق ان الله تبارك وتعالى خلق الدنيا في ستة ايام ثم اخترلها عن ايام السنة والسنة ثلثمائة
واربعة وخمسون يوما وفي الفقيه والتهذيب عنه ان الله تعالى خلق السنة ثلثمائة وستين يوما وخلق السموات والارض في ستة ايام فحجزها من ثلثمائة وستين يوما فالسنة ثلثمائة واربعة وخمسون
يوما الحديث وفي الخصال والعياشي عن الباقر وما يقرب منه ان قيل ان الايام انما تتقدر وتتمايز بحركة الفلك فكيف خلقت السموات في الايام المتمايزة قبل تمايزها قلنا متمايز الايام وتعددها
انما هو حركة الفلك الاعلى دون السموات السبع والمخلوق في الايام المتمايزة انما هو السموات السبع والارض وما بينهما دون ما فوقهما ولا يلزم من ذلك خلاء لتقدم الماء الذي خلق منه الجميع على الجميع
وليعلم ان هذه الاية وامثالها هذه الاخبار من المتشابهات التي تاويلها عند الراسخين في العلم ثم استوى على العرش في الاحتجاج عن امير المؤمنين استوى تدبيره وعلا امره وعن الكاظم استوى
على ما دق وجل وفي الكافي عن الصادق فاستوى على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء وفي رواية اخرى استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى في كل
شيء اقول قد اريد بالعرش الجسم المحيط بجميع الاجسام وقد اريد به ذلك الجسم مع جميع ما فيه من الاجسام اعني العالم الجسماني بتمامه وقد اريد به ذلك المجموع مع جميع ما يتوسط بينه وبين الله سبحانه
من الارواح التي لا تتقوم الاجسام الا بها اعني العوالم كلها بملكها وملكوتها وجبروتها وبالجملة ما سوى الله عز وجل وقد اريد به علم الله سبحانه المتعلق بما سواه وقد اريد به علم الله الذي اطلع
عليه انبياءه ورسله وحججه وقد وقعت الاشارة الى كل منها في كلامهم وربما يفسر بالملك والاستواء بالاحتواء كما يأتي في سورة طه ويرجع الى ما ذكرتم اقول فسر الصادق الاستواء في رواية
الكافي باستواء النسبة والعرش بمجموع الاشياء وضمن الاستواء في الرواية الاولى ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاشراف ونحوهما لموافقة القرآن فيصير المعنى استوى نسبته الى كل شيء حال كونه
مستوليا على الكل ففي الاية دلالة على نفي المكان عنه سبحانه خلاف ما يفهمه الجمهور منها وفيها ايضا اشارة الى معيته القيومية واتصاله المعنوي بكل شيء على السواء على الوجه الذي لا ينافي احديته وتقدس
جلاله والى افاضة الرحمة العامة على الجميع على نسبة واحدة واحاطة علمه بالكل بنحو واحد وقربه من كل شيء على نهج سواء واتى بلفظة من في الرواية الثانية تحقيقا لمعنى الاستواء في القرب
والبعد بلفظة في في الثالثة تحقيقا لمعنى ما يستوي منه وا ما اختلاف المقربين كالانبياء والاولياء مع المتبعدين كالشياطين والكفار في القرب والبعد فليس ذلك من قبله سبحانه بل من جهة تفاوت
ارواحهم في ذواتها وفي التوحيد عن امير المؤمنين في حديث الجاثليق قال ان الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما يظن كهيئة السرير ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر وربك عز وجل مالكه لا انه
عليه ككون الشيء على الشيء يغشي الليل النهار يغطيه به وقرئ بالتشديد يطلبه حثيثا يعقبه سريعا كالطالب له لا يفصل بينهما شيء والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره وقرئ برفع
الكل الا له الخلق عالم الاجسام والامر عالم الارواح تبارك الله رب العالمين تعالى بالوحدانية في الالوهية وتعظم بالفردانية في الربوبية ادعوا ربكم تضرعا وخفية ذوي تضرع
وخفية فان الاخفاء اقرب الى الاخلاص انه لا يحب المعتدين المجاوزين ما امروا به في الدعاء وغيره في المجمع عن النبي انه كان في غزاة فاشرف على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون
اصواتهم فقال يا ايها الناس اربعوا على انفسكم اما انكم لا تدعون اصم ولا غائبا انكم تدعون سميعا قريبا انه معكم وفي مصباح الشريعة عن الصادق استعن بالله في جميع امورك متضرعا
اليه اناء الليل والنهار قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين والاعتداء من صفة قراء زماننا هذا وعلامتهم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها
ببعث الانبياء وشرع الاحكام في الكافي والعياشي عن الباقر ان الارض كانت فاسدة فاصلحها الله بنبيه فقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها والقمي اصلحها برسول الله وامير المؤمنين
فافسدوها حين تركوا امير المؤمنين وادعوه خوفا وطمعا ذوي خوف من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمع في اجابته تفضلا واحسانا لفرط رحمته ان رحمت الله قريب من المحسنين
ترجيح للطمع وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة في الفقيه في وصية النبي لعلي يا علي من خاف ساحرا او شيطانا فليقرا ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الاية وفي الكافي عن امير المؤمنين
من بات بارض قفر فقرا هذه الاية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام الى قوله تبارك الله رب العالمين حرسته الملائكة وتباعدت عنه الشياطين قال فمضى الرجل فاذا هو بقرية خراب
فبات فيها ولم يقرا هذه الاية فتغشاه الشياطين فاذا هو اخذ بخطمه فقال له صاحبه انظره واستيقظ الرجل فقرا الاية فقال الشيطان لصاحبه ارغم الله انفك احرسه الان حتى يصبح فلما اصبح
رجع الى امير المؤمنين فاخبره وقال له رايت في كلامك الشفاء والصدق ومضى بعد طلوع الشمس فاذا هو باثر شعر الشيطان مجتمعا في الارض الحديث وهو الذي يرسل الرياح نشرا جمع نشور بمعنى
ناشر وقرئ بالتخفيف وبفتح النون وبالباء مخففة جمع بشير بين يدي رحمته قدام رحمته يعني المطر فان الصبا تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تحلبه والدبور تفرقه حتى اذا اقلت حملت سحابا
ثقالا بالماء سقناه لبلد ميت لاحيائه وقرئ بتخفيف الياء فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات من كل انواعها كذلك نخرج الموتى في حشرهم ونخرجهم من الاجداث لعلكم تذكرون فتعلمون
ان من قدر على ذلك قدر على هذا والبلد الطيب الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذن ربه بامره وتيسيره عبر به عن كثرة النبات وحسنه وغزارة نفعه بقرينة المقابلة والذي خبث كالحرة
والسبخة لا يخرج نباته الا نكدا قليلا عديم النفع كذلك نصرف الايات نرددها ونكررها لقوم يشكرون نعمة الله فيتفكرون فيها ويعتبرون بها قيل الاية مثل لمن تدبر الايات وانتفع بها
ولمن لم يرفع اليها راسا ولم يتاثر بها والقمي مثل للائمة يخرج علمهم باذن ربهم ولاعدائهم لا يخرج علمهم الا كدرا فاسدا وفي المناقب قال عمرو بن العاص للحسين ما بال لحاكم اوفر من لحانا فقرا
هذه الاية لقد ارسلنا نوحا الى قومه جواب قسم محذوف قيل هو نوح بن ملك بن متوشلخ بن ادريس اول نبي بعده والقمي روي في الخبر ان اسم نوح عبد الغفار وانما سمي نوحا لانه كان ينوح على
نفسه وفي العلل عن الصادق مثله قال وفي رواية اسمه عبد الاعلى وفي اخرى عبد الملك قال وفي رواية انما سمي نوحا لانه بكى خمسمائة عام وفي الكافي عن الباقر في حديث ان ادم بشر بنوح وانه
يدعو الى الله ويكذبه قومه فيهلكهم الله بالطوفان واوصى ولده ان من ادركه منكم فليؤمن به وليتبعه فانه ينجو من الغرق وكان بينهما عشرة اباء انبياء واوصياء وكانوا مستخفين لذلك في
ذكرهم في القرآن وفيه والعياشي عنه كانت شريعة نوح ان يعبد الله بالتوحيد والاخلاص وخلع الانداد وهي الفطرة التي فطر الناس عليها واخذ الله ميثاقه على نوح والنبيين ان يعبد
الله ولا يشركوا به شيئا وامره بالصلوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام ولم يفرض عليهم احكام حدود ولا فرض مواريث فهذه شريعته فقال يا قوم اعبدوا الله اعبدوه
وحده ما لكم من اله غيره وقرئ بالجر اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ان لم تؤمنوا واليوم يوم القيمة او يوم الطوفان قال الملأ من قومه اي الاشراف انا لنريك في ضلال
متمكنا في ذهابا عن الحق والصواب مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة شيء من الضلال بالغ في النفي كما بالغوا في الاثبات ولكني رسول من رب العالمين على غاية من الهدى ابلغكم

رسالات ربي

وفي هامش الصفحة: وفي حديث استوى في كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء

رسالات ربي ما اوحي الي في الاوقات المتطاولة او في المعاني المختلفة وقرئ ابلغكم بالتخفيف ورسالة بالوحدة وانصح لكم في زيادة اللام دلالة على امحاض النصيحة واعلم من الله من صفاته و
شدة بطشه او من جهته بالوحي ما لا تعلمون اشياء لا علم لكم بها اوعجبتم الهمزة للانكار والواو للعطف على محذوف اي اكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم موعظة منه على رجل
على لسان رجل منكم وذلك انهم يتعجبوا من ارسال البشر لينذركم ليحذركم عاقبة الكفر والمعاصي ولتتقوا بسبب الانذار ولعلكم ترحمون بالتقوى فكذبوه فانجيناه والذين معه وهم من آمن
به في الفلك واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عمي القلب غير مستبصر واصله عميين ويأتي تمام قصة نوح في سورة هود ان شاء الله والى عاد وارسلنا الى عاد اخاهم هودا
يعني بالاخ الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب للواحد منهم والعياشي عن السجاد انه قيل له ان جدك قال اخواننا بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم فقال ويلك اما تقرأ القرآن والى عاد اخاهم
هودا والى مدين اخاهم شعيبا والى ثمود اخاهم صالحا فهم مثلهم وكانوا اخوانهم في عشيرتهم وليسوا اخوانهم في دينهم وفي رواية اخرى قال فانما اهلك الله عادا وانجى هودا واهلك الله ثمود
وانجى صالحا وفي الاحتجاج ما تقدم في آل ... قيل انما جعل واحدا منهم ليكونوا اليه اسكن عنهم افهم وهو من ولد قبائل العرب وقيل هو هود بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح كما ان كل عادا
وقيل هاد جد هود وفي الكافي عن الباقر في حديث وبشر نوح ساما بهود وقال ان الله باعث نبيا يقال له هود وانه يدعو قومه الى الله فيكذبونه فيهلكهم بالريح فمن ادركه منهم فليؤمن به وليتبعه
وكان بينهما انبياء وفي الاكمال عن الصادق لما حضرت نوحا الوفاة دعا الشيعة فقال لهم اعلموا انه ستكون من بعدي غيبة يظهر فيها الطواغيت وان الله عز وجل سيفرج عليكم بالقائم من ولدي
اسمه هود له سمت وسكينة ووقار يشبهني في خلقي وخلقي وعنه ان هودا لما بعث سلم له العقب من ولد سام واما الاخرون فقالوا من اشد منا قوة فاهلكوا بالريح العقيم واوصاهم هود
وبشرهم بصالح ومنه عن الباقر ان الانبياء بعثوا خاصة وعامة واما هود فانه ارسل الى عاد بنبوة خاصة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عذاب الله قال الملأ الذين
كفروا من قومه انا لنراك في سفاهة متمكنا في خفة عقل راسخا فيها حيث فارقت دين قومك وانا لنظنك من الكاذبين قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم
رسالات ربي وانا لكم ناصح فيما ادعوكم من توحيد الله وطاعته امين ثقة ما اتوقع في تادية الرسالة فلا اكذب ولا اغير او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم مضى تفسيره
وفي اجابة الانبياء الكفرة عن كلماتهم الحمقاء بما اجابوا والاعراض عن مقابلتهم بمثلها مع علمهم بانهم اضل الخلق واسفههم ادب حسن وحكاية الله ذلك تعليم لعباده كيف يخاطبون السفهاء
ويدارونهم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح اي خلفتموهم في الارض بعد هلاكهم بالعصيان وزادكم في الخلق بسطة قامة وقوة في المجمع عن الباقر كانوا كالنخل الطوال وكان
الرجل منهم ينحو الجبل بيده فيهدم منه قطعة فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون لكي يفضي بكم ذكر النعم الى الشكر المؤدي الى الفلاح في الكافي عن الصادق اتدري ما آلاء الله قيل لا قال هي اعظم
نعم الله على خلقه وهي ولايتنا قالوا اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا استبعدوا اختصاص الله تعالى بالعبادة والاعراض عما اشرك به آباؤهم انهماكا في التقليد
وحبا لما الفوه فاتنا بما تعدنا من العذاب المدلول عليه بقوله افلا تتقون ان كنت من الصادقين فيه قال قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب من الارتجاس وهو الاضطراب
وغضب ارادة انتقام اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم وآباؤكم في اشياء ما هي الا اسماء ليس تحتها مسميات لانكم تسمونها الهة ومعنى الالهية فيها معدوم ونحوه ما تدعون
من دونه من شيء ما نزل الله بها من سلطان من حجة ولو استحقت للعبادة لكان استحقاقها بانزال اية من الله ونصب حجة منه فانتظروا نزول العذاب اني معكم من المنتظرين فانجيناه
والذين معه في الدين برحمة منا عليهم وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين يعني استاصلناهم وكان ذلك بان انشا الله سحابا سودا زعموا انها ممطرة
فجاءتهم منها ريح عقيم فاهلكتهم وفي الكافي والفقيه عن الباقر الريح العقيم تخرج من تحت الارضين السبع وما خرجت منها ريح قط الا على قوم عاد حين غضب الله عليهم فامر الخزان ان
يخرجوا منها مثل سعة الخاتم فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد فضج الخزنة الى الله تعالى من ذلك فقالوا يا ربنا انها قد عتت عن امرنا ونحن نخاف ان
يهلك من لم يعصك من خلقك وعمار بلادك فبعث الله اليها جبرئيل فردها بجناحه قال لها اخرجي على ما امرت به فاهلكت قوم عاد ومن كان بحضرتهم وفي المجمع عنه ان لله تبارك وتعالى
بيت ريح مقفل لو فتح لاذرت ما بين السماء والارض فما ارسل على قوم عاد الا قدر الخاتم قال وكان هود وصالح وشعيب واسماعيل ونبينا يتكلمون بالعربية وياتي تمام قصتهم في سورة
هود ان شاء الله والى ثمود وارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا هم قبيلة اخرى من العرب سموا باسم ابيهم الاكبر ثمود بن عامر بن ارم بن سام بن نوح وصالح من ولد ثمود وفي الاكمال عن الباقر
اما صالح فانه ارسل الى ثمود وهي قرية واحدة لا تكمل اربعين بيتا على ساحل البحر صغيرة قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة ظاهرة الدلالة
على صحة نبوتي هذه ناقة الله لكم اية اضافها الى الله لانها خلقت بلا واسطة ولذلك كانت اية فذروها تاكل في ارض الله العشب ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم واذكروا
اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا في المجمع ورد انهم لطول اعمارهم كانوا يحتاجون الى ان ينحتوا في الجبال بيوتا لان السقوف
والابنية كانت تبلى قبل فناء اعمارهم فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين اي ولا تبالغوا في الفساد قال الملأ الذين استكبروا انفوا من اتباعه من قومه للذين استضعفوا للذين
استضعفوهم واستذلوهم لمن آمن منهم بدل من الذين اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوه على الاستهزاء قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي آمنتم
به كافرون فعقروا الناقة اسند العقر الى جميعهم وان لم يعقرها الا بعضهم لانه كان برضاهم وعتوا عن امر ربهم تولوا واستكبروا عن امتثاله وعاتين وهو ما امرهم به على لسان صالح
فذروها تاكل في ارض الله وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة هود واخذ الذين ظلموا الصيحة وفي سورة الحجر فاخذتهم الصيحة ولعلها
كانت من مباديها الصيحة فبعث الله عليهم صيحة وزلزلة فهلكوا فاصبحوا في دارهم جاثمين خامدين ميتين لا يتحركون يقال الناس جثم اي قعود لا حراك بهم واصل الجثوم اللزوم في المكان
فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين قاله تحسرا على ما فاتهم من ايمانهم او تحزنا لهم بعد ما ابصرهم موتى صرعى في الكافي عن الباقر
ان رسول الله سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم صالح فقال يا محمد ان صالحا بعث الى قومه وهو ابن ست عشرة سنة فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه الى
خير قال وكان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله فلما راى ذلك منهم قال يا قوم اني بعثت اليكم وانا ابن ست عشرة سنة وقد بلغت عشرين ومائة سنة وانا اعرض عليكم امرين

فهم عليهم الامر خ

ان شئتم فاسالوني حتى اسئل الهي فيجيبكم فيما سئلتموني الساعة وان شئتم سالت الهتكم فان اجابتني بالذي اسئلها خرجت عنكم فقد شئتكم سئمتكم وسئمتموني فقالوا قد انصفت
يا صالح فاتعدوا اليوم يخرجون فيه قال فخرجوا باصنامهم الى ظهرهم ثم قربوا طعامهم وشرابهم فاكلوا وشربوا فلما ان فرغوا دعوه وقالوا يا صالح سل فقال لكبيرهم ما اسم هذا قالوا
فلان فقال له صالح يا فلان اجب فلم يجبه فقال صالح ماله لا يجيب قالوا ادع غيره قال فدعاها كلها باسمائها فلم يجبه منها شيء فاقبلوا على اصنامهم فقالوا لها ما لك لا تجيبين صالحا فلم
يجب فقالوا تنح عنا ودعنا والهتنا ساعة ثم نحوا بسطهم وفرشهم ونحوا ثيابهم وتمرغوا على التراب وطرحوا التراب على رؤسهم وقالوا لاصنامهم لئن لم تجيبي صالحا اليوم لنفتضحن قال
ثم دعوه فقالوا يا صالح ادعها فدعاها فلم تجبه فقال لهم يا قوم قد ذهب صدر النهار ولا ارى الهتكم تجيبني فسالوني حتى ادعو الهي فيجيبكم الساعة فانتدب لهم منهم سبعون رجلا من كبرائهم والمنظور
اليهم منهم فقالوا يا صالح نحن نسالك فان اجابك ربك اتبعناك واجبناك ويبايعك جميع اهل قريتنا فقال لهم صالح سلوني ما شئتم فقالوا تقدم بنا الى هذا الجبل وكان الجبل قريبا منهم
فانطلق معهم صالح فلما انتهوا الى الجبل قالوا يا صالح ادع لنا ربك يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء بين جنبيها ميل فقال لهم صالح لقد سالتموني شيئا يعظم
علي ويهون على ربي تعالى قال فسال الله تعالى صالح ذلك فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلك ثم اضطرب ذلك الجبل اضطرابا شديدا كالمراة اذا اخذها المخاض
ثم لم يفجاهم الا راسها قد طلع عليهم من ذلك الصدع فما استتمت رقبتها حتى اجترت ثم خرج سائر جسدها ثم استوت قائمة على الارض فلما راوا ذلك قالوا يا صالح ما اسرع ما اجابك ربك
ادع لنا ربك يخرج لنا فصيلها فسال الله ذلك فرمت به فدب حولها فقال لهم يا قوم ابقي شيء قالوا لا انطلق بنا الى قومنا نخبرهم بما راينا ويؤمنون بك قال فرجعوا فلم يبلغ السبعون
اليهم حتى ارتد منهم اربعة وستون رجلا وقالوا سحر وكذب قال فانتهوا الى الجميع فقال الستة حق وقال الجميع سحر وكذب قال فانصرفوا على ذلك ثم ارتاب من الستة واحد فكان فيمن عقرها قال الراوي
محدثي بهذا الحديث رجل من اصحابنا فقال له سعيد بن زيد فاخبرني انه راى الجبل الذي خرجت منه بالشام قال فرايت جنبها قد حك الجبل فاثر جنبها فيه وجبل اخر بينه وبين هذا ميل وعن العالم
في قوله تعالى كذبت ثمود بالنذر هذا فيما كذبوا صالحا وما اهلك الله تعالى قوما قط حتى يبعث اليهم قبل ذلك الرسل فيحتجوا عليهم فبعث الله اليهم صالحا فدعاهم الى الله فلم يجيبوا وعتوا
عليه قالوا لن نؤمن لك حتى تخرج لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء وكانت الصخرة يعظمونها ويعبدونها ويذبحون لها عندها في راس كل سنة ويجتمعون عندها فقالوا له ان كنت كما تزعم نبيا رسولا
فادع لنا الهك حتى يخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشراء فاخرجها الله كما طلبوا منه ثم اوحى الله اليه ان يا صالح قل لهم ان الله قد جعل لهذه الناقة من الماء شرب يوم ولكم شرب يوم فكانت الناقة اذا كان
يوم شربها شربت ذلك اليوم الماء فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير الا شرب من لبنها يومهم ذلك فاذا كان الليل واصبحوا غدوا الى مائهم فشربوا منه في ذلك اليوم ولم تشرب الناقة ذلك اليوم فمكثوا
بذلك ما شاء الله ثم انهم عتوا على الله ومشى بعضهم الى بعض وقالوا اعقروا هذه الناقة واستريحوا منها لا نرضى ان يكون لنا شرب يوم ولها شرب يوم ثم قالوا من الذي يلي قتلها ونجعل له جعلا
ما احب فجاءهم رجل احمر اشقر ازرق ولد الزنا لا يعرف له اب يقال له قدار شقي من الاشقياء مشوم عليهم فجعلوا له جعلا فلما توجهت الناقة الى الماء الذي كانت ترده تركها حتى شربت ذلك
الماء واقبلت راجعة فقعد لها في طريقها فضربها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئا فضربها ضربة اخرى فقتلها وخرت الى الارض على جنبها وهرب فصيلها حتى صعد الى الجبل فرغا ثلث مرات الى السماء
واقبل قوم صالح فلم يبق احد منهم الا شركه في ضربته واقتسموا لحمها فيما بينهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا اكل منها فلما راى ذلك صالح اقبل اليهم فقال يا قوم ما دعاكم الى ما صنعتم
اعصيتم ربكم فاوحى الله الى صالح ان قومك قد طغوا وبغوا وقتلوا ناقة بعثتها اليهم حجة عليهم ولم يكن عليهم منها ضرر وكان لهم فيها اعظم المنفعة فقل لهم اني مرسل اليكم عذابي الى ثلثة
ايام فان هم تابوا ورجعوا قبلت توبتهم وصددت عنهم وان هم لم يتوبوا ولم يرجعوا بعثت عليهم عذابي في اليوم الثالث فاتاهم صالح فقال لهم يا قوم اني رسول ربكم اليكم وهو يقول لكم ان انتم
تبتم ورجعتم واستغفرتم غفرت لكم وتبت عليكم فلما قال لهم ذلك كانوا اعتى ما كانوا واخبث وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال يا قوم انكم تصبحون غدا ووجوهكم
مصفرة واليوم الثاني وجوهكم محمرة واليوم الثالث وجوهكم مسودة فلما ان كان اول يوم اصبحوا ووجوههم مصفرة فمشى بعضهم الى بعض وقالوا قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة
منهم لا نسمع قول صالح ولا نقبل قوله وان كان عظيما فلما كان اليوم الثاني اصبحت وجوههم محمرة فمشى بعضهم الى بعض فقالوا يا قوم قد جاءكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم لو
اهلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح ولا تركنا الهتنا التي كان اباؤنا يعبدونها ولم يتوبوا ولم يرجعوا فلما كان اليوم الثالث اصبحوا ووجوههم مسودة فمشى بعضهم الى بعض وقال يا قوم
اتاكم ما قال لكم صالح فقال العتاة منهم قد اتانا الا نفعل ما قال لنا صالح فلما كان نصف الليل اتاهم جبرئيل فصرخ بهم صرخة خرقت تلك الصرخة اسماعهم وفلقت قلوبهم وصدعت
اكبادهم وقد كانوا في تلك الثلثة الايام قد تحنطوا وتكفنوا وعلموا ان العذاب نازل بهم فماتوا اجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم فلم يبق لهم ثاغية ولا راغية ولا شيء الا اهلكه الله فاصبحوا
في ديارهم ومضاجعهم موتى اجمعين ثم ارسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فاحرقتهم اجمعين وكانت هذه قصتهم والقمي ما يقرب من بعض ما في الحديثين في سورة هود ولوطا وارسلنا
لوطا او واذكر لوطا في الكافي عن الصادق ان ام ابرهيم وام لوط كانتا اختين وهما ابنتان للاحج وكان اللاحج نبيا منذرا ولم يكن رسولا وفي العلل والعياشي عن الباقر وكان
لوط ابن خالة ابرهيم وكانت سارة امراة ابرهيم اخت لوط وكان لوط وابرهيم نبيين منذرين وفي الكافي عن الصادق ان ابرهيم خرج من بلاد نمرود ومعه لوط لا يفارقه وسارة الى ان
نزل بها على الشامات وخلف لوطا بادنى الشامات اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة توبيخ وتقريع على تلك السيئة المتمادية في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين
مثلكم احد قط في الكافي والعلل عن احدهما في قوم لوط ان ابليس اتاهم في صورة حسنة فيها تانيث عليه ثياب حسنة فجاء الى شبان منهم فامرهم ان يقعوا به ولو طلب اليهم ان يقع بهم
لابوا عليه لكن طلب اليهم ان يقعوا به فلما وقعوا به التذوه ثم ذهب عنهم وتركهم فاحال بعضهم على بعض وفي العياشي عن امير المؤمنين ان اول من عمل عمل قوم لوط ابليس فانه امكن
من نفسه انكم لتاتون الرجال كما يؤتى المراة اذا غشيها شهوة من دون النساء تاركين اتيان النساء اللاتي اباح الله اتيانهن بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد في الفساد حتى تجاوزتم
المعتاد الى غير المعتاد وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم اي لوطا وما يكون جوابا عن كلامه ولكنهم جاؤا بما لا يتعلق بكلامه من نصيحتهم من اخراجه ومن معه من قريتهم
انهم اناس يتطهرون من الفواحش والخبائث فانجيناه لوطا واهله المختصين به من الهلاك الا امراته وهي المنافقة في اهله فانها كانت تسر الكفر وتوالي اهل القرية كانت من الغابرين

من الذين غبروا في ديارهم اي بقوا فيها فهلكوا وامطرنا عليهم مطرا نوعا من المطر عجيبا وهي امطار حجارة من سجيل كما ياتي في موضع اخر فانظر كيف كان عاقبة المجرمين في المجمع عن الباقر
ان لوطا لبث في قومه ثلثين سنة وكان نازلا فيهم ولم يكن منهم يدعوهم الى الله وينهاهم عن الفواحش ويحثهم على الطاعة فلم يجيبوه ولم يطيعوه وكانوا لا يتطهرون من الجنابة بخلاء اشحاء
على الطعام فاعقبهم البخل الداء الذي لا دواء له في فروجهم وذلك انهم كانوا على طريق السيارة الى الشام ومصر وكان ينزل بهم الضيفان فدعاهم البخل الى ان كانوا اذا نزل بهم الضيف فضحوه وانما
فعلوا ذلك لينكل النازلة عليهم من غير شهوة بهم الى ذلك فاوردهم البخل هذا الداء حتى صاروا يطلبونه من الرجال ويعطون عليه الجعل وكان لوط سخيا كريما يقري الضيف اذا نزل بهم فنهوه عن ذلك
فقالوا لا تقري ضيفا ينزل بك فانك ان فعلت فضحنا ضيفك فكان لوط اذا نزل به الضيف كتم امره مخافة ان يفضحه قومه وذلك انه لم يكن للوط عشيرة فيهم وفي العلل والعياشي مثله
وفي تمام القصة في سورة هود والحجر ان شاء الله والى مدين اي وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قبلهم اولاد مدين بن ابرهيم وشعيب منهم وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه سموا باسم جدهم
وسميت قريتهم والقصص قال بعث الله شعيبا الى مدين وهي قرية على طريق الشام فلم يؤمنوا به وفي الاكمال عن الباقر اما شعيب فانه ارسل الى مدين وهي لا تكمل اربعين بيتا قال يا قوم اعبدوا
الله وحده ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة من ربكم معجزة شاهدة بصحة نبوتي وهي غير مذكورة في القران ولم نجدها في شيء من الاخبار فاوفوا الكيل والميزان اي اوفوا بالكيل المكيال
كما في سورة هود ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تنقصوهم حقوقهم جيء بالاشياء للتعميم ولا تفسدوا في الارض بالكفر والحيف بعد اصلاحها بعد ما اصلح فيها الانبياء واتباعهم باقامة
الشرائع والسنن ذلكم خير لكم في الانسانية وحسن الاحدوثة وما تطلبونه من الربح لان الناس اذا عرفوا منكم النصفة والامانة رغبوا في متاجرتكم ان كنتم مؤمنين مصدقين لي في قولي
ولا تقعدوا بكل صراط بكل منهج من مناهج الدين مقتدين بالشيطان في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم توعدون وتصدون عن سبيل الله من امن به قيل كانوا يجلسون
على الطرق فيقولون لمن يمر بها ان شعيبا كذاب فلا يفتننكم عن دينكم كما كان تفعل قريش بمكة وتبغونها عوجا تطلبون لسبيل الله عوجا يعني يصفونها للناس بانها سبيل معوجة
غير مستقيمة بالقاء الشبه لتصدهم عن سلوكها والدخول فيها واذكروا اذ كنتم قليلا عددكم او عددكم فكثركم بالنسل او المال قيل ان مدين بن ابرهيم الخليل تزوج بنت لوط فولدت
له فرمى الله في نسلها بالبركة والنماء فكثروا وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين من افسد قبلكم من الامم كقوم نوح وهود وصالح ولوط وكانوا قريبي العهد بهم وان كان طائفة
منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا فتربصوا وانتظروا حتى يحكم الله بيننا اي بين الفريقين بان ينصر المحق على المبطل وهذا وعد للمؤمنين
ووعيد للكافرين وهو خير الحاكمين اذ لا معقب لحكمه ولا حيف فيه قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا
اي ليكونن احد الامرين والعود بمعنى الصيرورة او ورد الخطاب على تغليب الجماعة على الواحد او ورد على زعمهم وذلك لان شعيبا لم يكن على ملتهم قط لان الانبياء لا يجوز عليهم الكفر قط
قال يا شعيب اولو كنا كارهين اي كيف نعود فيها ونحن كارهون لها قد افترينا على الله كذبا فيما دعوناكم اليه ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها بان اقام لنا الدليل على
بطلانها واوضح الحق لنا وما يكون لنا وما يصح لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا خذلاننا ومنعنا الالطاف بان يعلم انه لا ينفع فينا وسع ربنا كل شيء علما احاط
علمه بكل شيء مما كان ومما يكون فهو يعلم احوال العباد كيف تتحول وقلوبهم كيف تتقلب قيل اراد به قطع طمعهم في العود بالتعليق على ما لا يكون على الله توكلنا في ان يثبتنا على الايمان
ويوفقنا لازدياد الايقان ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق احكم بيننا فان الفتاح القاضي والفتاحة الحكومة او اظهر امرنا حتى ينكشف ما بيننا وبينهم ويتميز المحق من المبطل
من فتح المشكل اذا بينه وانت خير الفاتحين على المعنيين وقال الملأ الذين كفروا من قومه اشرافهم لئن اتبعتم شعيبا وتركتم دينكم انكم اذا لخاسرون لاستبدالكم الضلالة
بالهدى قالوه لمن دونهم يثبطونهم عن الايمان فاخذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة هود واخذ الذين ظلموا الصيحة وفي المجمع عن الصادق بعث الله عليهم الصيحة الواحدة فماتوا وقد
سبق نظيره فاصبحوا في دارهم جاثمين خامدين الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها اي استوصلوا كان لم يقيموا بها والمغنى المنزل الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين
دينا ودنيا والمعنى انهم هم المخصوصون بالهلاك والاستيصال وبالخسران العظيم دون اتباع شعيب لا هم الرابحون في هذا الابتداء والتكرير تسفيه لرأي الملأ ورد لمقالتهم
ومبالغة في ذلك فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فلم تصدقوني فكيف اسى على قوم كافرين فكيف احزن على قوم ليسوا باهل للحزن عليهم لكفرهم
واستحقاقهم العذاب النازل بهم وما ارسلنا في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالباساء والضراء البؤس والفقر والضراء الضر والمرض لعلهم يضرعون لكي يتضرعوا ويتوبوا ويتذللوا ثم
بدلنا مكان السيئة الحسنة اي رفعنا ما كانوا فيه من البلاء والمحنة ووضعنا مكانه الرخاء والعافية حتى عفوا اي كثروا ونموا في انفسهم واموالهم من قولهم عفا النبات
اي كثر ومنه اعفاء اللحى وقالوا قد مس اباءنا الضراء والسراء ابطرتهم النعمة فتركوا شكر الله ونسوا ذكر الله وقالوا هذه عادة الدهر يعاقب في الناس بين السراء والضراء فقد
اباءنا نحو ذلك فلم ينتقلوا عما كانوا عليه وكونوا على ما انتم عليه كما كان اباؤكم كذلك فاخذناهم بغتة فجاءة عبرة لمن كان بعدهم وهم لا يشعرون ان العذاب نازل بهم الا بعد
حلوله ولو ان اهل القرى ولو انهم امنوا بدل كفرهم واتقوا الشرك والمعاصي لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض لوسعنا عليهم الخير ويسرناه لهم من كل جانب
بانزال المطر واخراج النبات وغير ذلك ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم بما كانوا يكسبون بسوء كسبهم افامن اهل القرى المكذبون لنبينا ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا وقت بيات
وهم نائمون اوامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى ضحوة النهار وهو في الاصل اسم لضوء الشمس اذا اشرقت وارتفعت وقرئ بسكون الواو وهم يلعبون يشتغلون بما لا ينفعهم
افامنوا مكر الله مكر الله سبحانه استعارة لاستدراجه العبد واخذه من حيث لا يحتسب والقصد المكر من الله العذاب فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون بتركهم النظر والاعتبار فيه تنبيه على
ما يجب ان يكون عليه العبد من الخوف لعقاب الله واجتناب المعصية اولم يهد للذين يرثون الارض من بعد اهلها يخلفون من خلا قبلهم في ديارهم وانما عدي يهد باللام لانه بمعنى
يبين ان لو نشاء انه لو نشاء اصبناهم بذنوبهم بجزاء ذنوبهم كما اصبنا من قبلهم ونطبع على قلوبهم مستانف يعني ونحن نطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون سماع تفهم واعتبار تلك
القرى نقص عليك من انبائها بعض انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بها بما كذبوا من قبل من قبل مجيئهم اليهم قال لا يؤمنون في

بما كذبوا في الذر وهو رد على من انكر الميثاق في الذر الاول وفي الكافي والعياشي عن الباقر ان الله خلق الخلق فخلق من احب مما احب وكان ما احب ان خلقه من طينة الجنة وخلق من ابغض
مما ابغض وكان ما ابغض ان خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال فقيل واي شيء الظلال قال الم تر الى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ثم بعث منهم النبيين فدعوهم الى الاقرار
بالله وهو قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعوهم الى الاقرار بالنبيين فاقر بعضهم وانكر بعض ثم دعوهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها من ابغض وهو
قوله تعالى وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال كان التكذيب ثم وفي رواية اخرى فمنهم من اقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه فقال الله وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل والعياشي
عنهما ان الله خلق الخلق وهم اظلة فارسل اليهم رسوله محمدا فمنهم من آمن به ومنهم من كذبه ثم بعثه في الخلق الآخر فآمن به من آمن به في الاظلة وجحد به يومئذ فقال ما كانوا ليؤمنوا من جحد
بما كذبوا به من قبل وعن الصادق في هذه الآية بعث الله الرسل الى الخلق وهم في اصلاب الرجال وارحام النساء فمن صدق حينئذ صدق بعد ذلك ومن كذب حينئذ كذب بعد ذلك كذلك يطبع الله على
قلوب الكافرين وما وجدنا لاكثرهم من عهد وفاء عهد فان اكثرهم نقضوا عهد الله اليهم في الايمان والتقوى وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وانه علمنا اكثرهم خارجين عن الطاعة في
الكافي عن الكاظم انها نزلت في الشاك وعن الصادق انه قال لابي بصير يا ابا بصير انكم وفيتم بما اخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا ولو لم تفعلوا لعيركم الله
كما عيرهم حيث يقول جل ذكره وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين والعياشي عنه قال لابي ذر والله ما صدق احد ممن اخذ الله ميثاقه فوفى بعهد الله غير اهل بيت نبيهم وعصابة
قليلة من شيعتهم وذلك قول الله وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وقوله ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ثم بعثنا من بعدهم موسى باياتنا بالمعجزات الى فرعون
وملائه فظلموا بها بان كفروا بها مكان الايمان الذي هو من حقها لوضوحها ولهذا المعنى وضع ظلموا موضع كفروا وفرعون لقب لمن ملك مصر ككسرى لمن ملك فارس وقيصر لمن ملك الروم
وكان اسمه قابوس او الوليد بن مصعب بن الريان فانظر كيف كان عاقبة المفسدين في الاكمال عن الباقر في حديث ثم ان الله تعالى ارسل الاسباط اثني عشر بعد يوسف ثم موسى وهرون الى فرعون
وملائه الى مصر وحدها والعياشي عنه ان فرعون بنى سبع مدائن يتحصن فيها من موسى وجعل فيما بينها آجاما وغياضا وجعل فيها الاسد ليتحصن بها من موسى قال فلما بعث الله موسى
الى فرعون فدخل المدينة فلما رآه الاسد تبصبصت وولت مدبرة ثم قال لم يأت مدينة الا انفتح له بابها حتى انتهى الى قصر فرعون الذي هو فيه قال فقعد على بابه وعليه مدرعة من صوف
ومعه عصا فلما خرج الآذن قال له موسى استأذن لي على فرعون فلم يلتفت اليه قال فمكث بذلك ما شاء الله يسأله ان يستأذن له قال فلما اكثر عليه قال له اما وجد رب العالمين من
يرسل غيرك قال فغضب موسى فضرب الباب بعصاه فلم يبق بينه وبين فرعون باب الا انفتح حتى نظر اليه فرعون وهو في مجلسه فقال ادخلوه فدخل عليه وهو في قبة له مرتفعة كثيرة الارتفاع
ثمانون ذراعا فقال اني رسول رب العالمين اليك قال فقال فأت بآية ان كنت من الصادقين قال فالقى عصاه وكان لها شعبتان قال فاذا هي قد وقع احد الشعبتين في الارض
والشعبة الاخرى في اعلى القبة قال فنظر فرعون الى جوفها وهو يلتهب نيرانا قال واهوت اليه فاحدث وصاح يا موسى خذها وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين اليك
حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق وكان اصله حقيق علي ان لا اقول فقلب لامن الالتباس او لان ما لزمك فقد لزمته او للاغراق في الوصف بالصدق يعني انه حق واجب على
القول الحق ان اكون انا قائله لا يرضى الا بمثلي او ضمن حقيق معنى حريص ووضع على مكان الباء كقولهم رميت على القوس وقرئ على على الاصل وعن نافع انه قرئ بالباء وقرئ
في الشواذ بحذف على قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل فخلهم حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي هي وطن آبائهم وكان قد استعبدهم واستخدمهم في الاعمال الشاقة
قال ان كنت جئت بآية من عند من ارسلك فأت بها ان كنت من الصادقين في الدعوى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر امره لا يشك في انه ثعبان وهو الحية العظيمة ونزع يده
من جيبه فاذا هي بيضاء للناظرين بياضا نورانيا غلب شعاعه شعاع الشمس وكان موسى آدم شديد الادمة فيما يروى قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم في سورة
الشعراء قال للملأ حوله ولعله قاله وقالوه او قالوه عنه يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون تشيرون في ان نفعل قالوا ارجه واخاه اخرهما واصدرهما عنك حتى ترى
رايك فيهما وتدبر امرهما العياشي مقطوعا لم يكن في جلسائه مولود لغير رشدة ولو كان لامر بقتلهما قال وكذلك نحن لا يسرع الينا الا كل خبيث الولادة وقرئ ارجئه بالهمزة الساكنة
وكسر الهاء مع الاشباع وبدونه وبسكون الهاء من غير همزة وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم وقرئ سحار وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين
قال نعم وانكم لمن المقربين وقرئ ان لنا على الاخبار وايجاب الاجر قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين خيروه مراعاة للادب لكن كانت رغبتهم في ان يلقوا
قبله فنبهوا عليه بتغيير النظم الى ما هو ابلغ قال القوا كرما وتسامحا وقلة مبالاة بهم وثقة بما كان بصدده من التأييد الالهي فلما القوا سحروا اعين الناس بان خيلوا اليها ما الحقيقة
بخلافه بالحيل والشعوذة واسترهبوهم ارهابا شديدا كانهم طلبوا رهبتهم وجاؤا بسحر عظيم في فنه روي انهم القوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا كانها حيات ملأت الوادي وركب وارهبوهم
بعضها بعضا واوحينا الى موسى ان الق عصاك فالقاها فصارت حية عظيمة فاذا هي تلقف ما يأفكون ما يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب الشيء عن وجهه وقرئ تلقف بالتخفيف
حيث كان روي انها لما تلقفت حبالهم وعصيهم وابتلعتها باسرها اقبلت على الحاضرين فهربوا وازدحموا حتى هلك جمع عظيم ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت فقالت السحرة لو كان
هذا سحرا لبقيت حبالنا وعصينا فوقع الحق فحصل وثبت لظهور امره وبطل ما كانوا يعملون من السحر والمعارضة فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا اذلاء مبهوتين
والقي السحرة ساجدين وخروا سجدا كانما القاهم ملق لشدة خرورهم ولعل الحق بهرهم واضطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم تمالك ليكسر فرعون بالذين ارادهم كسر موسى وينقلب
الامر عليه قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون ابدلوا الثاني من الاول لئلا يتوهم انهم ارادوا به فرعون قال فرعون آمنتم به قبل ان آذن لكم وقرئ بحذف الهمزة على الاخبار
ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة ان هذا الصنيع لحيلة احتلتموها انتم وموسى في مصر قبل ان تخرجوا منها الى هذه الصحراء وتواطأتم على ذلك لتخرجوا منها اهلها يعني القبط وتخلص
لكم ولبني اسرائيل وكان هذا الكلام من فرعون تمويها على الناس لئلا يتبعوا السحرة في الايمان فسوف تعلمون وعيد مجمل تفصيله ما بعده لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف من
كل شق طرفا ثم لاصلبنكم اجمعين تفضيحا لكم وتنكيلا لامثالكم قالوا انا الى ربنا منقلبون اي لا نبالي بالموت او القتل لانقلابنا الى لقاء ربنا ورحمته او انا جميعا ننقلب الى الله

يحكم بيننا وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا اي وما تنكر منا وتعيب الا الايمان بآيات الله وهو اصل كل منقبة وخير ربنا افرغ علينا صبرا اسة باكثر
بغمرنا كما يفرغ الماء وتوفنا مسلمين ثابتين على الاسلام قال الملأ من قوم فرعون اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض بتغيير الناس عليك ودعوتهم الى مخالفتك
ويذرك وآلهتك معبوداتك القمي قال كان فرعون يعبد الاصنام ثم ادعى بعد ذلك الربوبية وفي المجمع عن امير المؤمنين انه قرئ ويذرك والاهتك يعني عبادتك وقيل ان فرعون
صنع لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها تقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى قال فرعون سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم كما كنا نفعل من قبل ليعلم انا على ما كنا
عليه من القهر والغلبة وان غلبة موسى لا اثر لها في ملكنا وقرئ سنقتل بالتخفيف وانا فوقهم قاهرون غالبون وانهم مقهورون تحت ايدينا قال موسى لقومه استعينوا بالله
واصبروا اسكنهم لما سمعوا من ضجرهم بوعيد فرعون وتسلية لقلوبهم ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وعد لهم بالنصرة وتذكير لما كان قد وعدهم
من اهلاك القبط وتوريثهم ديارهم وتحقيق لهم العياشي عن الصادق قال ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده قال فما كان لله فهو لرسوله وما كان لرسول الله فهو للامام بعد
رسول الله وفي الكافي عن الباقر قال وجدنا في كتاب علي ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وانا واهل بيتي الذين اورثنا الله الارض ونحن المتقون والارض كلها لنا
فمن احيا ارضا من المسلمين فعمرها فليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل منها فان تركها واخربها بعد ما عمرها فاخذها رجل من المسلمين بعده فعمرها واحياها فهو احق
بها من الذي تركها فليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل منها حتى يظهر القائم من اهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجهم عنها كما حواها رسول الله ومنعها الا ما كان في ايدي
شيعتنا فانه يقاطعهم ويترك الارض في ايديهم قالوا اي بنو اسرائيل اوذينا من قبل ان تأتينا بالرسالة اي بقتل الابناء ومن بعد ما جئتنا اي باعادته والقمي قال قال الذين
آمنوا بموسى قد اوذينا قبل مجيئك يا موسى بقتل اولادنا ومن بعد ما جئتنا لما حبسهم فرعون لايمانهم بموسى قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض صرح بما
كنى عنه اولا لما رأى انهم لم يتسلوا بذلك فينظر فيرى كيف تعملون من شكر وكفران وطاعة وعصيان فيجازيكم على حسب ما يوجد منكم ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين بالجدوب
لقلة الامطار والمياه والقمي يعني السنين المجدبة لما انزل النيل عليهم عام القحط لكثرة ما بلغ عندهم ويؤرخ به واشتق منها فقيل اسنت القوم اذا قحطوا ونقص من الثمرات بكثرة العاهات
لعلهم يذكرون لكي يتنبهوا على ان ذلك بشؤم كفرهم ومعاصيهم فيتعظوا ولترق قلوبهم بالشدائد فيفزعوا الى الله ويرغبوا فيما عنده فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والسعة قالوا
لنا هذه لاجلنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا بموسى ومن معه يتشاءموا بهم ويقولوا ما اصابتنا الا بشؤمهم القمي قال الحسنة هنا الصحة والسلامة
والامن والسعة والسيئة هنا الجوع والخوف والمرض الا انما طائرهم عند الله اي سبب خيرهم وشرهم عنده وهو حكمه ومشيته كما قال قل كل من عند الله ولكن اكثرهم لا يعلمون
وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين اي شيء تأتنا به ثم علينا فما نحن لك بمصدقين ارادوا انهم مصرون على تكذيبه وان اتى بجميع الآيات فارسلنا
عليهم الطوفان ما طاف بهم وغشيهم العياشي عن الصادق انه سئل ما الطوفان فقال هو طوفان الماء والطاعون والجراد والقمل قيل هو كبار القردان وقيل هو صغار الجراد
وقيل غير ذلك والضفادع والدم آيات مفصلات مبينات لا يشكل على عاقل انها آيات الله ونقمته عليهم او منفصلات لامتحان احوالهم اذ كان بين كل آيتين منها ستة وكان
امتداد كل واحدة اسبوعا فاستكبروا عن الايمان وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب والعياشي عن الرضا الرجز هو الثلج ثم قال خراسان بلاد رجز وفي المجمع عن الصادق
انه اصابهم ثلج احمر لم يروه قبل ذلك فماتوا فيه وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك بعهده عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك
ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه الى حد من الزمان هم بالغوه اذا هم ينكثون فاجاؤا النكث وبادروه ولم يؤخروه فانتقمنا منهم
فاردنا الانتقام منهم فاغرقناهم في اليم في البحر الذي لا يدرك قعره بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين القمي مقطوعا ونسب حديثه في المجمع الى الباقر والصادق قال لما سجد السحرة ومن
به من الناس قال هامان لفرعون ان الناس قد آمنوا بموسى فانظر من دخل في دينه فاحبسه فحبس كل من آمن به من بني اسرائيل فجاء اليه موسى فقال له خل عن بني اسرائيل فلم يفعل فانزل
الله عليهم في تلك السنة الطوفان فخرب دورهم ومساكنهم حتى خرجوا الى البرية وضربوا الخيام فقال فرعون لموسى ادع ربك حتى يكف عنا الطوفان حتى اخلي عن بني اسرائيل و
اصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الطوفان وهم فرعون ان يخلي عن بني اسرائيل فقال له هامان ان خليت عن بني اسرائيل غلبك موسى وازال ملكك فقبل منه ولم يخل عن بني اسرائيل
فانزل الله عليهم في السنة الثانية الجراد فجردت كل شيء كان لهم من النبت والشجر حتى كانت تجرد شعرهم ولحيتهم فجزع فرعون من ذلك جزعا شديدا وقال يا موسى ادع ربك ان يكف
عنا الجراد حتى اخلي عن بني اسرائيل واصحابك فدعا موسى ربه فكف عنهم الجراد فلم يدعه هامان ان يخلي عن بني اسرائيل فانزل الله عليهم في السنة الثالثة القمل فذهبت زروعهم واصابتهم
المجاعة فقال فرعون لموسى ان دفعت عنا القمل كففت عن بني اسرائيل فدعا موسى ربه حتى ذهب القمل وقال اول ما خلق الله القمل في ذلك الزمان فلم يخل عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم
بعد ذلك الضفادع فكانت تكون في طعامهم وشرابهم ويقال انها تخرج من ادبارهم وآذانهم وآنافهم فجزعوا من ذلك جزعا شديدا فجاؤا الى موسى فقالوا ادع الله يذهب عنا
الضفادع فانا نؤمن بك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا موسى ربه فرفع الله عنهم ذلك فلما ابوا ان يخلوا عن بني اسرائيل حول الله ماء النيل دما فكان القبطي يراه دما والاسرائيلي
يراه ماء فاذا شربه الاسرائيلي كان ماء واذا شربه القبطي يشربه دما فكان القبطي يقول للاسرائيلي خذ الماء في فمك وصبه في فمي فكان اذا صبه في فم القبطي تحول دما فجزعوا من ذلك جزعا شديدا
فقالوا لموسى لئن رفع عنا الدم لنرسلن معك بني اسرائيل فلما رفع الله عنهم الدم غدروا ولم يخلوا عن بني اسرائيل فارسل الله عليهم الرجز وهو الثلج ولم يروه قبل ذلك فماتوا فيه
وجزعوا واصابهم ما لم يعهدوه قبله فقالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم الثلج فخلى عن بني اسرائيل
فلما خلى عنهم اجتمعوا الى موسى وخرج موسى من مصر واجتمع اليه من كان هرب من فرعون وبلغ فرعون ذلك فقال له هامان قد نهيتك ان تخلي عن بني اسرائيل فقد اجتمعوا اليه فجزع فرعون وبعث
في المدائن حاشرين وخرج في طلب موسى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني اسرائيل كان يستضعفهم فرعون وقومه بالاستعباد وذبح الابناء مشارق الارض ومغاربها يعني

ارض مصر والشام ملكها بنو اسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة وتمكنوا في نواحيها التي باركنا فيها بالخصب وسعة العيش وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل ومضت عليهم واتصلت بالانجاز
عدته اياهم بالنصر والتمكين وهي قوله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى قوله ما كانوا يحذرون وقرئ كلمات ربك لتعدد المواعيد بما صبروا بسبب صبرهم على الشدائد ودمرنا
وخربنا ما كان يصنع فرعون وقومه من القصور والعمارات وما كانوا يعرشون من الجنات او وما كانوا يرفعون من الابنية وقرئ بضم الراء وجاوزنا ببني اسرائيل البحر بعد ما هلك فرعون
فاتوا على قوم فمروا عليهم يعكفون على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم آلهة يعبدونها قال انكم قوم تجهلون ان هؤلاء اشارة الى القوم
متبر مدمر مكسر ما هم فيه ان الله يهدم دينهم الذي هم عليه ويحطم اصنامهم هذه ويجعلها رضاضا وباطل مضمحل ما كانوا يعملون من عبادتها لا ينتفعون بها وان قصدوا بها التقرب
الى الله عز وجل قال اغير الله ابغيكم الها اطلب لكم معبودا وهو فضلكم على العالمين والحال انه خصكم بنعم لم يعطها غيركم واذ انجيناكم من آل فرعون واذكروا صنيعه معكم في هذا الوقت وقرئ
انجاكم يسومونكم سوء العذاب يبغونكم ويكلفونكم شدة العذاب يقتلون ابناءكم وقرئ بالتخفيف ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم في الانجاء نعمة عظيمة او في العذاب محنة
عظيمة وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ذا القعدة وقرئ واعدنا واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة قد سبق تفسيره في سورة البقرة مبسوطا وقال موسى لاخيه هرون
اخلفني في قومي كن خليفتي فيهم واصلح ما يجب ان يصلح من امورهم ولا تتبع سبيل المفسدين ولا تطع من دعاك الى الافساد ولا تسلك طريقه ولما جاء موسى لميقاتنا لوقتنا الذي وقتنا
له وحددناه وكلمه ربه من غير واسطة كما يكلم الملائكة قال رب ارني انظر اليك ارني نفسك واجعلني متمكنا من رؤيتك بان تتجلى لي فانظر اليك واراك قال لن تراني لن تطيق
رؤيتي ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه لما يتجلى عليه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل ظهر له عظمته وتصدى له اقتداره وامره جعله دكا مدكوكا مفتتا والدك والدق متعاقبان
وقرئ دكاء اي ارضا مستوية وخر موسى صعقا مغشيا عليه من هول ما راى فلما افاق قال تعظيما لما راى سبحانك تبت اليك من الجرأة والاقدام على مثل هذا السؤال وانا اول المؤمنين
بانك لا ترى في المجمع عن الصادق معناه انا اول من آمن وصدق بانك لا ترى وفي العيون عن الرضا انه سئل كيف يجوز ان يكون كليم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله
هذا السؤال فقال ان كليم الله علم ان الله منزه عن ان يرى بالابصار ولكنه لما كلمه الله وقربه نجيا رجع الى قومه فاخبرهم ان الله كلمه وقربه وناجاه فقالوا لن نؤمن لك حتى نسمع
كلامه كما سمعته وكان القوم سبعمائة الف فاختار منهم سبعين الفا ثم اختار منهم سبعة آلاف ثم اختار منهم سبعمائة ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه فخرج بهم الى طور سيناء
فاقامهم في سفح الجبل وصعد موسى الى الطور وسأل الله ان يكلمه ويسمعهم كلامه وكلمه الله وسمعوا كلامه من فوق واسفل ويمين وشمال ووراء وامام لان الله احدثه في الشجرة ثم جعله
منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا لن نؤمن بان هذا الذي سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة فلما قالوا هذا القول العظيم واستكبروا وعتوا بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم
الصاعقة بظلمهم فماتوا فقال موسى يا رب ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت بهم فقتلتهم لانك لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله اياك فاحياهم وبعثهم
معه فقالوا انك لو سألت الله ان يريك تنظر اليه لاجابك فتخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار ولا كيفية له وانما يعرف بآياته ويعلم باعلامه
فقالوا لن نؤمن لك حتى تسأله فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالة بني اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله اليه يا موسى سلني ما سألوك فلن اؤاخذك بجهلهم فعند ذلك
قال موسى رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه وهو يهوي فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل باية من آياته جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك
تبت اليك يقول رجعت الى معرفتي بك عن جهل قومي وانا اول المؤمنين منهم بانك لا ترى وفي الاكمال عن القائم في كلام لما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة يعني موسى واقعا
على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان لا اختيار الا لمن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر الحديث ويأتي تمامه في سورة القصص ان شاء الله وفي التوحيد عن امير المؤمنين
في حديث وسأل موسى وجرى على لسانه من حمد الله عز وجل رب ارني انظر اليك فكانت مسألته تلك امرا عظيما وسأل امرا جسيما فعوقب فقال الله تعالى لن تراني في الدنيا حتى تموت فتراني
في الآخرة ولكن ان اردت ان تراني في الدنيا فانظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فابدى الله سبحانه بعض آياته وتجلى ربنا للجبل فتقطع الجبل فصار رميما وخر موسى صعقا ثم احياه الله و
بعثه فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين يعني اول من آمن بك منهم انه لن يراك وفي العياشي عن الصادق ان موسى بن عمران لما سأل ربه النظر اليه وعده الله ان يقعد في موضع ثم امر الملائكة
ان تمر عليه موكبا موكبا بالبرق والرعد والريح والصواعق فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرائصه فيرفع راسه فيسأل افيكم ربي فيجاب هو آت وقد سألت عظيما يا ابن عمران وعنه عن الباقر موكبا
لما سأل موسى ربه تعالى قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني قال فلما صعد موسى الى الجبل فتحت ابواب السماء واقبلت الملائكة افواجا
في ايديهم العمد وفي رأسها النور يمرون به فوجا بعد فوج يقولون يا ابن عمران اثبت فقد سألت عظيما قال فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكا وخر موسى
صعقا فلما ان رد الله اليه روحه افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين وفيه روي ان النار احاطت بموسى لئلا يهرب لهول ما رأى وقال لما خر موسى صعقا مات فلما ان
رد الله روحه افاق فقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين وفيه في قوله ولكن انظر الى الجبل قال رفع الله الحجاب ونظر الى الجبل فساخ الجبل في البحر فهو يهوي حتى الساعة ونزلت الملائكة
وفتحت ابواب السماء فاوحى الله الى الملائكة ادركوا موسى لا يهرب فنزلت الملائكة واحاطت بموسى وقالوا اثبت يا ابن عمران فقد سألت الله عظيما فلما نظر موسى الى الجبل قد ساخ
والملائكة قد نزلت وقع على وجهه من خشية الله وهول ما رأى فرد الله عليه روحه فرفع راسه وافاق وقال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين اي اول من صدق انك لا ترى وفي البصائر
عن الصادق ان الكروبيين قوم من شيعتنا من الخلق الاول جعلهم الله خلف العرش لو قسم نور واحد منهم على اهل الارض لكفاهم ثم قال ان موسى لما سأل ربه ما سأل امر واحدا
من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا قال في الجوامع قيل في الآية وجه آخر وهو ان يكون المراد بقوله ارني انظر اليك عرفني نفسك تعريفا واضحا جليا باظهار بعض الآيات الآخرة التي تضطر الخلق
الى معرفتك انظر اليك اعرفك معرفة ضرورية كانه انظر اليك كما جاء في الحديث سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر بمعنى ستعرفونه معرفة جلية هي في الجلاء مثل ابصاركم القمر اذا
امتلأ واستوى بدرا قال لن تراني لن تطيق معرفتي على هذه الطريقة ولن تحتمل قوتك تلك الآية ولكن انظر الى الجبل فاني اورد عليه آية من تلك الآيات فان ثبت لتجليها واستقر مكانه فسوف

تراني

تثبت وتطيقها فلما تجلى ربه فلما ظهرت للجبل آية من آيات ربه جعله دكا وخر موسى صعقا لعظمها اى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك مما اقترحت وانا اول المؤمنين بعظمته وجلاله اقول يحقق القول في رؤية الله سبحانه ما افاده مولانا امير المؤمنين بقوله لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقايق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات وقال لم اعبد ربا لم اره وفي التوحيد عن الصادق انه سئل عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيمة قال نعم وقد راوه قبل يوم القيمة فقيل متى قال حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه في وقتك هذا قيل فاحدث بها عنك فقال لا فانك اذا حدثت به فانكره منكر جاهل بمعنى ما تقوله ثم قدر ان ذلك تشبيه كفر وليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين تعالى الله عما يصفه المشبهون والملحدون قال يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس اي الذين في زمانك وهرون وان كان نبيا كان مأمورا باتباعه ولم يكن كليما ولا صاحب شرع برسالاتي يعني اسفار التورية وقرء برسالتي وبكلامي اياك فخذ ما آتيتك ما اعطيتك من الرسالة وكن من الشاكرين على النعمة في المجمع روى ان سؤال الرؤية كان يوم عرفة واعطاء التورية يوم النحر في الكافي عن الصادق قال اوحى الله الى موسى ان يا موسى تدري لما اصطفيتك بكلامي دون خلقي قال يا رب ولم ذاك قال فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اني قلبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذل نفسا لي منك يا موسى انك اذا صليت وضعت خدك على التراب او قال على الارض وفي العلل عنه ما يقرب منه وكتبنا له في الالواح من كل شيء مما يحتاجون اليه من امر الدين موعظة وتفصيلا لكل شيء وكانت من زبرجدة من الجنة كما رواه العياشي عن الصادق وفي البصائر عن امير المؤمنين انها كانت من زمرد اخضر فخذها بقوة بجد وعزيمة في المجمع اي قوة القلب وأمر قومك يأخذوا باحسنها باحسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتقام والانتصار وهو مثل قوله تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم وقوله فيتبعون احسنه سأريكم دار الفاسقين منازل القرون الماضية المخالفة لامر الله الخارجة عن طاعة الله لتعتبروا العياشي عن الصادق في الجفر ان الله عز وجل لما انزل الالواح على موسى انزلها عليه وفيها تبيان كل شيء كان او هو كائن الى ان تقوم الساعة فلما انقضت ايام موسى اوحى الله اليه ان استودع الالواح وهي زبرجدة من الجنة جبلا يقال له زينة فاتى موسى الجبل فانشق له الجبل فجعل فيه الالواح ملفوفة فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها فلم تزل في الجبل حتى بعث الله نبيه فاقبل ركب من اليمن يريدون الرسول فلما انتهوا الى الجبل انفرج الجبل وخرجت الالواح ملفوفة كما وضعها موسى فاخذها القوم فلما وقعت في ايديهم القي في قلوبهم ان لا ينظروا اليها وهابوها حتى يأتوا بها رسول الله فانزل جبرئيل على نبيه فاخبره بامر القوم وبالذي اصابوا فلما قدموا على النبي وسلموا عليه ابتدأهم فسألهم عما وجدوا فقالوا وما علمك بما وجدنا قال اخبرني به ربي وهو الالواح قالوا نشهد انك لرسول الله فاخرجوها فوضعوها اليه فنظر اليها وقرأها وكانت بالعبراني ثم دعا امير المؤمنين فقال دونك هذه ففيها علم الاولين والآخرين وهي الواح موسى وقد امرني ربي ان ادفعها اليك فقال لست احسن قراءتها قال ان جبرئيل امرني ان آمرك ان تضعها تحت راسك ليلتك هذه فانك تصبح وقد علمت قراءتها قال فجعلها تحت راسه فاصبح وقد علمه الله كل شيء فيها فامر رسول الله بنسخها فنسخها في جلد هو الجفر وفيه علم الاولين والآخرين وهو عندنا والالواح عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثنا النبيين اجمعين قال قال ابو جعفر تلك الصخرة التي حفظت الواح موسى تحت شجرة في واد يعرف بكذا وفي البصائر ان الباقر عرف تلك الصخرة ليماني دخل عليه وفيه هذا الخبر بنحو آخر عن امير المؤمنين وفي آخره فاخذ النبي واذا هو كتاب بالعبرانية دقيق فدفعه الي ووضعته عند راسي فاصبحت بالغداة وهو كتاب بالعربية جليل فيه علم ما خلق الله منذ قامت السموات والارض الى ان تقوم الساعة فعلمت ذلك سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وان يروا كل آية منزلة او معجزة لا يؤمنوا بها لاختلال عقولهم بسبب انهماكهم في التقليد الهوى في الحديث اذا عظمت امتي الدنيا نزعت منها هيبة الاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وقرء الرشد بفتحتين وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا الضلال قال اذا راوا الايمان والصدق والوفاء والعمل الصالح لا يتخذوه سبيلا وان يروا الشرك والزنا والمعاصي ياخذوا بها ويعملوا بها ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها غافلين ذلك الصرف بسبب تكذيبهم وعدم تدبرهم للآيات والذين كذبوا باياتنا ولقاء الآخرة حبطت اعمالهم لا ينتفعون بها هل يجزون الا ما كانوا يعملون الا جزاء اعمالهم واتخذ قوم موسى من بعده من بعد ذهابه للميقات من حليهم وقرء بكسر الحاء عجلا جسدا له خوار صوت البقر قد مضى قصة العجل مبسوطة في سورة البقرة العياشي عن الباقر ان فيما ناجى موسى ربه ان قال يا رب هذا السامري صنع العجل فالخوار من صنعه قال فاوحى الله اليه يا موسى ان تلك فتنتي فلا تفحص عنها وعن الصادق قال يا رب ومن اخار الصنم فقال الله يا موسى انا اخرته فقال موسى ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا تقريع على فرط ضلالتهم واخلالهم بالنظر يعني انه ليس كآحاد البشر فكيف يكون خالق القوى والقدر اتخذوه الها وكانوا ظالمين واضعين الاشياء في غير مواضعها فلم يكن اتخاذ العجل بدعا منهم ولما سقط في ايديهم كناية عن اشتداد ندمهم فان النادم المتحسر يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها وراوا وعلموا انهم قد ضلوا باتخاذ العجل قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا بالتجاوز عن الخطيئة لنكونن من الخاسرين وقرء بالخطاب والنداء ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا شديد الغضب وحزينا قال بئسما خلفتموني من بعدي قمتم مقامي وكنتم خلفائي من بعدي حيث عبدتم العجل مكان عبادة الله أعجلتم امر ربكم قال عجل عن الامر اذا تركه غير تام واعجله عنه غيره ويضمن معنى سبق فيقال عجل الامر والمعنى اتركتم امر ربكم غير تام ولم تنتظروا موسى حافظين لعهده والقى الالواح طرحها من شدة الغضب وفرط الضجرة حمية للدين روى انها لما القاها انكسرت فذهب بعضها وفي البصائر عن امير المؤمنين ان فيها ما تكسر ومنها ما بقي ومنها ما ارتفع وعن الباقر انه عرف يماني صخرة باليمن ثم قال تلك الصخرة التي التقمت ما ذهب من التورية حين القى موسى الالواح فلما بعث الله رسوله ادته اليه وهي عندنا وفي المجمع عن النبي رحم الله اخي موسى ليس المخبر كالمعاين لقد اخبره الله بفتنة قومه ولقد عرف ان ما اخبره ربه حق وانه على ذلك لمتمسك بما في يديه فرجع موسى الى قومه ورآهم فغضب والقى الالواح والعياشي عن الصادق ما معناه واخذ برأس اخيه يجره اليه في العلل عن الصادق وذلك لانه لم يفارقهم لما فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب قال ابن ام وقرء ام بالكسر انما نسبه الى الام لانه ادعى الى الاستعطاف وفي العلل عنه ولم يقل يا ابن ابي لان بني الاب اذا كانت امهاتهم شتى لم تستبعد العداوة بينهم الا من عصمه الله منهم وانما

بينهم العداوة بين نبي ام واحدة وفي الكافي عن امير المؤمنين في خطبة الوسيلة انه كان اخاه لابيه وامه والقمي مثله عن الباقر والعياشي وقيل وكان هرون اكبر من موسى بثلث سنين
وكان حمولا لينا ولذلك كان احب الى بني اسرائيل والقمي عن الباقر ان الوحي ينزل على موسى وموسى يوحيه الى هرون وكان موسى الذي يناجي ربه ويكتب العلم ويقضي بين بني اسرائيل قال
ولم يكن لموسى ولد وكان الولد لهرون ان القوم استضعفوني وقهروني واتخذوني ضعيفا ولم آل جهدا في كفهم بالانذار والوعظ وكادوا يقتلونني وقاربوا قتلي لشدة انكاري
عليهم فلا تشمت بي الاعداء فلا تفعل بي ما يشمتون بي لاجله ولا تجعلني مع القوم الظالمين معدودا في عدادهم بالمؤاخذة علي ونسبة التقصير الي قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك
وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم قيل هو ما امروا به من قتل انفسهم وذلة في الحيوة الدنيا قيل هي خروجهم من ديارهم وقيل هي الجزية وكذلك نجزي
المفترين وافتراؤهم قولهم هذا الهكم واله موسى في الكافي عن الباقر انه تلا هذه الاية فقال فلا ترى صاحب بدعة الا ذليلا ولا مفتريا على الله وعلى رسوله واهل بيته الا ذليلا والذين
عملوا السيئات من الكفر والمعاصي ثم تابوا من بعدها من بعد السيئات وآمنوا وعملوا بمقتضى الايمان ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور رحيم ولما سكت عن موسى الغضب عبر عن
سكون الغضب وطفائه بالسكوت تنبيها على ان الغضب كان هو الحامل له على ما فعل والامر له به والمغري عليه وهذا من البلاغة في الكلام اخذ الالواح التي القاها وفي نسختها هدى
دلالة الى الرشاد بما يحتاج اليه من امر الدين ورحمة منه ومغفرة للذين هم لربهم يرهبون هو مخاطبه الله واختار موسى قومه من قومه من باب الحذف والايصال سبعين رجلا لميقاتنا بما سبقت منهم
عنده كسؤال الرؤية فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي تمنى هلاكهم وهلاكه قبل ان يرى ما راى اتهلكنا بما فعل السفهاء منا من العناد على طلب الرؤية
في التوحيد عن الرضا ان السبعين لما صاروا معه الى الجبل قالوا له انك قد رأيت الله سبحانه فأرناه كما رأيته فقال اني لم اره فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة واحترقوا
عن آخرهم وبقي موسى وحيدا فقال يا رب اخترت سبعين رجلا من بني اسرائيل فجئت بهم وارجع وحدي فكيف يصدقني قومي بما اخبرهم به فلو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا
بما فعل السفهاء منا فاحياهم الله بعد موتهم وفي العيون ما يقرب منه كما مر ان هي الا فتنتك ابتلاؤك حين اسمعتهم كلامك حتى طمعوا في الرؤية تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء
انت ولينا القائم بامرنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين تغفر السيئة وتبدلها بالحسنة واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة حسن معيشة وتوفيق طاعة وفي الآخرة الجنة
انا هدنا اليك تبنا اليك من هاد يهود اذا رجع قال عذابي اصيب به من اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا فما من مسلم ولا كافر ولا مطيع ولا عاص الا وهو متقلب في نعمتي
او في الدنيا والآخرة الا ان قوما لم يدخلوها لضلالهم فساكتبها فسأثبتها واوجبها في الآخرة للذين يتقون الشرك والمعاصي ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون
فلا يكفرون بشيء منها الذين يتبعون الرسول النبي في الكافي عنهما الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد الامي المنسوب الى
ام القرى وهي مكة كذا في المجمع عن الباقر والعياشي عنه انه سئل لم سمي النبي الامي قال نسب الى مكة وذلك من قول الله لتنذر ام القرى ومن حولها وام القرى مكة فقيل امي لذلك وفي
العلل عن الجواد انه سئل عن ذلك فقال ما تقول الناس قيل يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال كذبوا عليهم لعنة الله اني ذلك والله يقول هو الذي بعث في الاميين
رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن والله لقد كان رسول الله يقرء ويكتب باثنين وسبعين او قال بثلث وسبعين لسانا
وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل باسمه ونعته
العياشي عن الباقر يعني اليهود والنصارى صفة محمد واسمه وفي المجالس عن امير المؤمنين في حديث قال اليهودي لرسول الله اني قرأت نعتك في التورية محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة
ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا مترنن بالفحش ولا قول الخنا وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله هذا مالي فاحكم فيه بما انزل الله وفي الكافي عن الباقر لما انزلت التورية على موسى متربن
بشر بمحمد قال فلم تزل الانبياء تبشر به حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد وذلك قوله يجدونه يعني اليهود والنصارى مكتوبا يعني صفة محمد عندهم يعني في التورية والانجيل وهو قول الله
عز وجل يخبر عن عيسى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وفيه مرفوعا ان موسى ناجاه ربه تعالى فقال له في مناجاته اوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم ومن بعده
نبينا الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك انه مهيمن على الكتب كلها وانه راكع ساجد راغب راهب اخوانه المساكين وانصاره قوم آخرون ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر
ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث يستفاد من بعض الروايات تأويل الطيبات باخذ العلم من اهله والخبائث بقول من خالف ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت
عليهم ويخفف عنهم ما كلفوه به من التكاليف الشاقة واصل الاصر الثقل وقد مضى حديث وضع الاصر عن هذه الامة في آخر سورة البقرة وقرئ آصارهم فالذين آمنوا به وعزروه
وعظموه بالتقوية والذب عنه واصل التعزير المنع ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه مثل النور القرآن العياشي عن الباقر النور علي وفي الكافي عن الصادق النور في هذا الموضع
علي والائمة اولئك هم المفلحون قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا في المجالس عن الحسن المجتبى جاء نفر من اليهود الى رسول الله فقالوا يا محمد انت الذي تزعم انك رسول الله
وانك الذي يوحى اليك كما يوحى الى موسى بن عمران فسكت النبي ساعة ثم قال نعم انا سيد ولد آدم ولا فخر انا خاتم النبيين وامام المتقين ورسول رب العالمين قالوا الى من الى العرب
ام الى العجم ام الينا فانزل الله هذه الاية الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته ما انزل الله
عليه وعلى من تقدمه من الرسل واتبعوه لعلكم تهتدون اول يعني الى العلم اللدني الموصل الى معرفة الله وولايته فانه لا يحصل الا بالايمان واتباع النبي ومن امر النبي باتباعه ومن
قوم موسى امة يهدون بالحق يهدون الناس بكلمة الحق وبه وبالحق يعدلون بينهم في الحكم العياشي عن الصادق في هذه الاية قوم موسى هم اهل الاسلام وفي المجمع عن الباقر ان هذه الامة قوم من وراء الصين
بينهم وبين الصين واد جار من الرمل لم يغيروا ولم يبدلوا ليس لاحدهم مال دون صاحبه يمطرون بالليل ويضحون بالنهار ويزرعون لا يصل اليهم منا احد ولا منهم الينا وهم على الحق قال
وقيل ان جبرئيل انطلق بالنبي ليلة المعراج اليهم فقرأ عليهم من القرآن عشر سور نزلت بمكة فآمنوا به وصدقوه وامرهم ان يقيموا مكانهم ويتركوا السبت وامرهم بالصلوة والزكوة
ولم تكن نزلت فريضة غيرهما ففعلوا قال وروى اصحابنا انهم يخرجون مع قائم آل محمد وروي ان ذا القرنين رآهم وقال لو امرت بالمقام لسرني ان اقيم بين اظهركم وقطعناهم وصيرناهم قطعا

منهم

متميزا بعضهم عن بعض اثنتى عشرة اسباطا امما والاسباط اولاد الاولاد والاسباط في ولد يعقوب بمنزلة القبائل في ولد اسمعيل واوحينا الى موسى اذ استسقاه قومه في التيه ان اضرب
بعصاك الحجر فانبجست اى فضرب فانبجست وفي حذفه اشارة الى انه لم يتوقف في الامتثال منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كل سبط مشربهم وظللنا عليهم الغمام ليقيهم
حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى كلوا اى وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون مضى تفسيره في سورة البقرة واذ قيل لهم اسكنوا
هذه القرية باضمار اذكر والقرية بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم رغدا وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا
منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون مضى تفسيره فيها وقرئ تغفر بالتاء والبناء للمفعول وخطيئتكم بالتوحيد وخطاياكم واسألهم
واسأل اليهود وهو سؤال تقريع بقديم كفرهم وتجاوزهم حدود الله عن القرية عن خبرها وما وقع باهلها التي كانت حاضرة البحر قريبة منه اذ يعدون في السبت يتجاوزون
حدود الله تعالى بالصيد يوم السبت وقد نهوا عنه اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم يوم تعظيمهم امر يوم السبت مصدر سبتت اليهود اذا عظمت سبتها بالتجرد للعبادة شرعا ظاهرة على وجه
الماء من شرع عليه دنا واشرف ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون واذ قالت امة منهم جماعة من اهل القرية لم تعظون قوما الله مهلكهم مخترمهم
او معذبهم عذابا شديدا لتماديهم في العصيان قالوا معذرة وقرئ معذرة بالرفع الى ربكم يعني موعظتنا انهاء عذر الى الله حتى لا تنسب الى تفريط في النهي عن المنكر ولعلهم يتقون اذ
الياس لا يحصل الا بالهلاك فلما نسوا تركوا ترك الناسي ما ذكروا به ما ذكرهم به الواعظون انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس شديد فعيل من بئس يبؤس
باسا اذا اشتد وقرئ على وزن ضيغم وبكسر الباء وسكون الهمزة وبكسرها وقلب الهمزة ياء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم فلما عتوا عن ما نهوا عنه تكبروا عن ترك ما نهوا
عنه وهذا مثل قوله تعالى وعتوا عن امر ربهم قلنا لهم كونوا قردة خاسئين مطرودين متبعدين من كل خير كقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون مضى تفسيره في سورة
البقرة عند قوله ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين قال علي بن الحسين كان هؤلاء قوما يسكنون على شاطئ بحر نهاهم الله وانبياؤه عن اصطياد
السمك في يوم السبت فتوصلوا الى حيلة ليحلوا بها لانفسهم ما حرم الله فخدوا اخاديد وعملوا طرقا تؤدي الى حياض يتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق ولا يتهيأ لها
الخروج اذا همت بالرجوع فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على امان لها فدخلت الاخاديد وحصلت في الحياض والغدران فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها الى اللجج لتأمن من صائدها
فرامت الرجوع فلم تقدر وبقيت ليلتها في مكان يتهيأ اخذها بلا اصطياد لاسترسالها فيه وعجزها عن الامتناع لمنع المكان لها وكانوا يأخذون يوم الاحد ويقولون ما اصطدنا
في السبت انما اصطدنا في الاحد كذب اعداء الله بل كانوا آخذين لها باخاديدهم التي عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلك مالهم وثراؤهم وتنعموا بالنساء وغيرهم لاتساع ايديهم به وكانوا
في المدينة نيفا وثمانين الفا فعل هذا منهم سبعون الفا وانكر عليهم الباقون كما قص الله واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الآية وذلك ان طائفة منهم وعظوهم وزجروهم
ومن عذاب الله خوفوهم ومن انتقامه وشدائد بأسه حذروهم فاجابوهم من وعظهم لم تعظون قوما الله مهلكهم بذنوبهم هلاك الاصطلام او معذبهم عذابا شديدا اجاب القائلين
هذا معذرة الى ربكم هذا القول منا لهم معذرة الى ربكم اذ كلفنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم وكراهتنا لفعلهم قالوا ولعلهم يتقون
ونعظهم ايضا لعلهم تنجع فيهم المواعظ فيتقوا هذه الموبقة ويحذروا عقوبتها قال الله تعالى فلما عتوا حادوا واعرضوا وتكبروا عن قبول الزجر عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة
خاسئين مبعدين من الخير مقصين فلما نظر العشرة الآلاف والنيف ان السبعين الفا لا يقبلون مواعظهم ولا يخافون بتخويفهم اياهم وتحذيرهم لهم اعتزلوهم الى قرية اخرى وانتقلوا
الى قريبة من قريتهم وقالوا انكره ان ينزل بهم عذاب الله ونحن في خلالهم فامسوا ليلة فمسخهم الله كلهم قردة وبقي باب المدينة مغلقا لا يخرج منه احد ولا يدخله احد فتسامع بذلك
اهل القرى فقصدوهم وتسنموا حيطان البلد فاطلعوا عليهم فاذا هم كلهم رجالهم ونساؤهم قردة يموج بعضهم في بعض يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم وقراباتهم وخلطاءهم
يقول المطلع لبعضهم انت فلان انت فلانة فتدمع عينه ويومئ برأسه او بفمه بلا او نعم فما زالوا كذلك ثلاثة ايام ثم بعث الله تعالى مطرا وريحا فجرفتهم الى البحر وما بقي مسخ بعد ثلاثة
ايام وانما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فانما هي اشباهها لا هي باعيانها ولا من نسلها والقمي والعياشي عن الباقر قال وجدنا في كتاب علي ان قوما من اهل ايلة من قوم
ثمود وان الحيتان كانت سبقت اليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم في ذلك فشرعت اليهم يوم سبتهم في ناديهم وقدام ابوابهم في انهارهم وسواقيهم فبادروا اليها فاخذوا
يصطادونها فلبثوا في ذلك ما شاء الله لا ينهاهم عنها الاحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها ثم ان الشيطان اوحى الى طائفة منهم انما نهيتم عن اكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها
فاصطادوها يوم السبت وكلوها فيما سوى ذلك من الايام فقالت طائفة منهم الآن نصطادها فعتت وانحازت طائفة اخرى منهم ذات اليمين فقالوا ننهاكم عن عقوبة الله ان تعرضوا
لخلاف امره واعتزلت طائفة منهم ذات الشمال فسكتت فلم تعظهم فقالت للطائفة التي وعظتهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فقالت الطائفة التي
وعظتهم معذرة الى ربكم ولعلهم يتقون قال فقال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به يعني لما تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطيئة فقالت الطائفة التي وعظتهم لا والله لا نجامعكم
معكم ولا نبايتكم الليلة في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها مخافة ان ينزل بكم البلاء فيعمنا معكم قال فخرجوا عنهم من المدينة مخافة ان يصيبهم البلاء فنزلوا قريبا من المدينة فباتوا
تحت السماء فلما اصبح اولياء الله المطيعون لامر الله تعالى غدوا لينظروا ما حال اهل المعصية فاتوا باب المدينة فاذا هو مصمت فدقوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حس احد فوضعوا سلما
على سور المدينة ثم اصعدوا رجلا منهم فاشرف على المدينة فنظر فاذا هو بالقوم قردة يتعاوون فقال الرجل لاصحابه يا قوم ارى والله عجبا قالوا وما ترى قال ارى القوم قد صاروا
قردة يتعاوون لها اذناب فكسروا الباب ودخلوا المدينة قال فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة فقال القوم للقردة الم ننهكم قال فقال علي
والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة اني لاعرف انسابها من هذه الامة لا ينكرون ولا يغيرون بل تركوا ما امروا به فتفرقوا وقد قال الله فبعدا للقوم الظالمين فقال الله انجينا
الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية كانوا ثلاثة اصناف صنف ائتمروا وامروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم

قصة اصحاب السبت

بامرهم فمسخوا ذرا او صنفهم يامروا او لم يامروا فهلكوا والعياشي عن الباقر ع نحو ما مر معنا وفي المجمع عن الصادق ع هلكت الفرقتان ونجت الفرقة الثالثة وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ تفعل من الايذان بمعنى
الاعلام او العزم والاقسام معناه واذكر اذ علم او عزم ربك او اقسم لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ ليسلطن على اليهود إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ يكلفهم سُوءَ الْعَذَابِ شدته بالقتل والاذلال و
ضرب الجزية قيل بعث الله عليهم بعد سليمان بخت نصر فخرب ديارهم وقتل مقاتليهم وسبى نساءهم وذراريهم وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا يؤدونها الى المجوس حتى بعث الله محمدا
ففعل ما فعل وضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة الى اخر الدهر وفي المجمع عن الباقر ان المعني بهم امة محمد إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ عاقبهم في الدنيا وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ لمن تاب وآمن
وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا وفرقناهم فيها بحيث لا يكاد يخلو بلد من فرقة منهم مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ هم الذين آمنوا بالله ورسوله وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ ناس دون ذلك اي منحطون عن
الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ بالنعم والنقم والمنح والمحن لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ينتهون فيثيبون فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ بدل سوء وهو بالسكون شايع
في الشر وبالتحريك في الخير قيل المراد الذين كانوا في عصر النبي وَرِثُوا الْكِتَابَ التورية من اسلافهم يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ حطام هذا الشيء الادنى يعني الدنيا قيل هو ما كانوا
ياخذون من الرشا في الحكم وعلى تحريف الكلم للتسهيل على العامة وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا لا يؤاخذنا الله بذلك ويتجاوز عنه وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ اي يرجون المغفرة
وهم مصرون عائدون الى مثل فعلهم غير تائبين عنه أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ الميثاق في التورية أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ بان لا يكذبوا على الله ولا يضيفوا اليه الا ما انزله
وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وقرؤا ما فيه فهم ذاكرون لذلك في الكافي عن الصادق ان الله خص عباده بايتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا قال عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق
الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه والعياشي عنه عن الكاظم ما في معناه وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ محارم الله مما ياخذ هؤلاء أَفَلَا تَعْقِلُونَ
فيعلمون ذلك وقرئ بالخطاب وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وقرئ يمسكون وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ انه معطوف على الذين يتقون وما بينهما اعتراض واما استيناف ووضع الظاهر موضع
المضمر لانه في معناه وللتنبيه على ان الاصلاح مانع من الاضاعة وقرئ يمسكون بالتخفيف من الامساك القمي عن الباقر نزلت في آل محمد واشياعهم وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ قلعناه ورفعناه و
اصله الجذب فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ سقيفة وهي كل ما اظل وَظَنُّوا وتيقنوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ ساقط عليهم لان الجبل لا يثبت في الجو ولانهم كانوا يوعدون به قيل انما اطلق الظن لانهم لم يقع متعلقه
خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ بعزم من قلوبكم وابدانكم العياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية أبقوة في الابدان ام قوة في القلوب قال فيهما جميعا وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ من الاوامر والنواهي لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ القمي عن الصادق لما انزل الله التورية على بني اسرائيل لم يقبلوه فرفع الله عليهم جبل طور سيناء فقال لهم موسى ان لم تقبلوا وقع عليكم الجبل فقبلوه وطاطؤا رؤسهم وقد مضى
تفسيره في سورة البقرة بابسط من هذا وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وقرئ ذرياتهم اخرج من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن يعني نشرحقائقهم بين يدي
علمه فاستنطق الحقائق بالسنة قابليات جواهرها والسن استعدادات ذواتها وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا اي نصب لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم
ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة الاشهاد على طريقة التمثيل نظير ذلك قوله عز وجل انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله جل وعلا فقال لها وللارض ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ومعلوم انه لا قول ثمة وانما هو تمثيل وتصوير للمعنى وذلك حين كانت انفسهم في اصلاب آبائهم العقلية ومعادنهم الاصلية يعني شاهدهم وهم
دقائق في تلك الحقائق وعبر عن تلك الآباء بالظهور لان كل واحد منهم ظهر او مظهر لطائفة من النفوس او ظاهر عنده لكونه صورة عقلية نورية ظاهرة بذاتها واشهدهم على انفسهم
اي اعطاهم في تلك النشأة الادراكية العقلية شهود ذواتهم العقلية وهوياتهم النورية فكانوا بتلك القوى العقلية يسمعون خطاب الست بربكم كما يسمعون الخطاب في دار الدنيا بهذه
القوى البدنية وقالوا بالسنة تلك العقول بلى انت ربنا الذي اعطيتنا وجودا قدسيا ربانيا سمعنا كلامك واجبنا خطابك ولا يبعد بكم ان يكون ذلك النطق باللسان الملكوتي
في عالم المثال الذي دون عالم العقل فان لكل شيء ملكوتا في ذلك العالم كما اشير اليه بقوله سبحانه فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء والملكوت باطن الملك وهو كله حيوة ولكل ذرة لسان
ملكوتي ناطق بالتسبيح والتمجيد والتوحيد والتحميد لهذا اللسان نطق الحصى في كف النبي ص وبه تنطق الارض يوم القيمة يومئذ تحدث اخبارها وبه تنطق الجوارح انطقنا الله الذي انطق كل شيء
أَن تَقُولُوا اي كراهة ان تقولوا وقرئ بالياء يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَافِلِينَ لم ننبه عليه أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّن بَعْدِهِمْ فاقتدينا بهم لان التقليد
عند قيام الحجة والتمكن من العلم بها لا يصلح عذرا أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ يعني آباءهم المبطلين بتأسيس الشرك وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ عن التقليد واتباع
الباطل في الكافي والتوحيد والعياشي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم القيمة فخرجوا كالذر فعرفهم نفسه واراهم صنعه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه
وفي الكافي عنه والعياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال وابوه يسمع حدثني ابي ان الله عز وجل قبض قبضة من تراب التربة التي خلق منها آدم فصب عليها الماء العذب الفرات ثم تركها اربعين
صباحا ثم صب عليها الماء المالح الاجاج فتركها اربعين صباحا فلما اختمرت الطينة اخذها فعركها عركا شديدا فخرجوا كالذر من يمينه وشماله وامرهم جميعا ان يقعوا في النار فدخل
اصحاب اليمين فصارت عليهم بردا وسلاما وابى اصحاب الشمال ان يدخلوها وعن الصادق انه سئل كيف اجابوا وهم ذر فقال جعل فيهم ما اذا سألهم اجابوه وزاد العياشي يعني في الميثاق اقول
وهذا بعينه ما قلناه انه عز وجل ركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار وعنه لما اراد الله ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله وامير المؤمنين والائمة
فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي وهم مسؤلون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا
نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا قال على ان لا يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا الآية والقمي عنه في هذه الآية انه سئل معاينة كان هذا
قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل و
العياشي عنه وعن ابيه ما في معناه الى قوله ورازقه وفي رواية للقمي له واسر بعضهم خلاف ما اظهر في معنى هذه الاخبار اخبار كثيرة منها ما هو ابسط مما ذكر وقد شرحنا بعضها بما لا مزيد
عليه في كتابنا الوافي وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا القمي نزلت في بلعم بن باعورا وكان من بني اسرائيل وفي علم بعض كتب الله وفي المجمع عن الباقر الاصل فيه بلعم ثم ضربه الله مثلا لكل

موتر هو اعلى هدى الله من اهل القبلة والعياشي عنه مثل المغيرة بن سعيد مثل بلعم الذي اوتي الاسم الاعظم الذي قال الله آتيناه آياتنا فانسلخ منها بان كفر بها ونبذها وراء ظهره
فأتبعه الشيطان فلحقه الشيطان وادركه وصار قرينه فكان من الغاوين من الضالين القمي عن الرضا انه اعطي بلعم بن باعوراء الاسم الاعظم وكان يدعو به فيستجيب له فمال الى فرعون
فلما مر فرعون في طلب موسى واصحابه قال فرعون لبلعم ادع الله على موسى واصحابه ليحبسه علينا فركب حمارته ليمر في طلب موسى فامتنعت عليه حمارته فاقبل يضربها فانطقها الله عز وجل فقالت ويلك
على ماذا تضربني اتريد ان اجيء معك لتدعو على نبي الله وقوم مؤمنين فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم من لسانه وهو قوله تعالى فانسلخ منها الآية ولو شئنا لرفعناه الى منازل
الابرار من العلماء بتلك الآيات وملازمتها ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا واتبع هواه في ايثار الدنيا واسترضاء قومه واعرض عن مقتضى الآيات فحططناه فمثله كمثل
الكلب فصفته كصفة الكلب في اخس احواله ان تحمل عليه بالزجر والطرد من الحملة او من الحمل يلهث يخرج لسانه بالتنفس الشديد او تتركه يلهث دائم اللهث بخلاف سائر الحيوانات فانه
اذا هيج وحرك لهث والا لم يلهث والمعنى ان وعظته فهو ضال وان لم تعظه فهو ضال في كل حال ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص المذكورة لعلهم يتفكرون فيتعظون
ويحذرون مثل عاقبته ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا اي مثلهم وانفسهم كانوا يظلمون لا غيرهم من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون قيل الافراد في الاول
والجمع في الثاني لاعتبار اللفظ والمعنى تنبيه على ان المهتدين كواحد لاتحاد طريقهم بخلاف الضالين ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم آذان لا يسمعون بها القمي عن الباقر لهم قلوب لا يفقهون بها يقول طبع الله عليها فلا تعقل ولهم اعين عليها غطاء عن الهدى لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها جعل في آذانهم
وقرا فلم يسمعوا الهدى اولئك كالانعام في عدم الفقه والابصار للاعتبار والاستماع للتدبر وفي ان مشاعرهم وقواهم متوجهة الى اسباب التعيش مقصورة عليها بل هم اضل فانها تدرك
ما يمكن لها ان تدرك من المنافع والمضار وتجتهد في جلبها ودفعها غاية جهدها وهم ليسوا كذلك بل اكثرهم يعلم انه معاند فيقدم على النار اولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة في
العلل عن امير المؤمنين ان الله ركب في الملائكة عقلا بلا شهوة وركب في البهائم شهوة بلا عقل وركب في بني آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملائكة ومن غلب شهوته عقله فهو شر من البهائم — وركب في البهائم شهوة ٣
ولله الاسماء الحسنى التي هي احسن الاسماء لتضمنها معاني هي احسن المعاني القمي قال الرحمن الرحيم فادعوه بها فسموه بتلك الاسماء في الكافي عن الرضا انه سئل عن الاسم فقال صفة لموصوف
والعياشي عنه قال اذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله وهو قول الله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال قال ابو عبد الله نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل من احد الا بمعرفتنا قال فادعوا
بها ولعل مضمونه من تحقيق معنى الاسم في اول سورة البقرة وذروا الذين يلحدون في اسمائه وقرئ بفتح الياء والحاء وهما بمعنى اي واتركوا الذين يعدلون باسمائه عما هي عليه فيسمون بها اصنامهم
او يصفونه بما لا يليق به ويسمونه بما لا يجوز وتشبيه في الكافي عن الرضا ان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه وانى يوصف الذي تعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده
والابصار عن الاحاطة به جل عما يصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون الحديث وفي التوحيد عن الصادق في حديث طويل وله الاسماء الحسنى التي لا يسمى بها غيره وهي التي وصفها في الكتاب
فقال فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه جهلا بغير علم فالذي يلحد في اسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن انه يحسن لذلك قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
فهم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها سيجزون ما كانوا يعملون وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون في الكافي عن الصادق والعياشي عن الباقر في هذه الآية
هم الائمة وفي المجمع عنهما قالا نحن هم والقمي هذه الآية لآل محمد واتباعهم والعياشي عن امير المؤمنين والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة
وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التي تنجو من هذه الامة وعنه يعني امة محمد وفي المجمع عن النبي هذه لكم وقد اعطي قوم موسى مثلها وعنه هذه لامتي بالحق يأخذون وبالحق يعطون وقد
اعطي القوم بين ايديكم مثلها ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون اقول اريد بهذه الاخبار الثلاثة بعض الامة كما يدل عليه قوله مثلها وما رواه في المجمع ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل
عيسى بن مريم والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم سنستدنيهم قليلا قليلا الى الهلاك حتى يقعوا فيه بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد والاستنزال درجة بعد درجة من حيث لا يعلمون
ما يراد بهم وذلك ان تتواتر عليهم النعم فيظنوا انه لطف من الله بهم فيزدادوا بطرا وانهماكا في الغي حتى يحق عليهم كلمة العذاب القمي قال تجديد النعم عند المعاصي وفي الكافي عن الصادق
انه سئل عن هذه الآية فقال هو العبد يذنب الذنب فتجدد له النعمة معها تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب وعنه اذا اراد الله بعبد خيرا فاذنب ذنبا اتبعه بنقمة ويذكره الاستغفار
واذا اراد بعبد شرا فاذنب ذنبا اتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون بالنعم عند المعاصي واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين لا
يدفع بشيء انما سماه كيدا لان ظاهره احسان وباطنه خذلان اولم يتفكروا ما بصاحبهم يعني محمد من جنة اي جنون روي انه علا الصفا فدعاهم فخذا فخذا يحذرهم بأس الله فقال قائلهم
ان صاحبكم لمجنون بات يهوت الى الصباح فنزلت ان هو الا نذير مبين موضح انذاره بحيث لا يخفى على ناظر اولم ينظروا نظر اعتبار في ملكوت السموات والارض في باطنهما وارواحهما
وما خلق الله من شيء مما يقع عليه اسم الشيء من اجناس خلقه التي لا يمكن حصرها ليدلهم على كمال قدرة صانعها ووحدة مبدعها وعظم شأن مالكها ومتولي امرها ليظهر لهم صحة ما يدعو
اليه وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم يعني او لم ينظروا في اقتراب آجالهم وتوقع حلولها فيسارعوا الى طلب الحق والتوجه الى ما ينجيهم قبل مغافصة الموت ونزول العذاب
فبأي حديث بعده بعد القرآن يؤمنون اذا لم يؤمنوا به المعجز ولعل اجلهم قد اقترب فما بالهم لا يبادرون الايمان بالقرآن وماذا ينتظرون بعد وضوحه فان لم يؤمنوا به فبأي حديث
احق منه يريدون ان يؤمنوا من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون القمي قال يكله الى نفسه وقرئ ويذرهم بالياء وبه وبالجزم كانه قيل لا يهديه احد غيره ويذرهم
يسئلونك عن الساعة اي القيمة وهي من الاسماء الغالبة ايان مرسيها متى ارساؤها اي اثباتها واستقرارها قل انما علمها عند ربي استأثر به لم يطلع عليه ملكا مقربا ولا نبيا
مرسلا لا يجليها لوقتها لا يظهر امرها في وقتها الا هو يعني ان الخفاء بها مستمر على غيره الى وقت وقوعها واللام للتوقيت ثقلت في السموات والارض عظمت على اهلها من الملائكة والثقلين
لهولها وشدتها لا تأتيكم الا بغتة فجأة على غفلة في الجوامع عن النبي ان الساعة تهيج بالناس والرجل يصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته والرجل يقوم سلعته في سوقه والرجل يخفض
ميزانه ويرفعه يسئلونك كأنك حفي عنها عالم بها واصله كانك احفيت السؤال عنها حتى علمتها اي استقصيت والحفي قل انما علمها عند الله لم يؤت احدا من خلقه لانه من علم الغيب

الذي استأثر الله به ولكن اكثر الناس لا يعلمون انه المختص بالعلم بها القمي ان قريشا بعثت العاص بن وائل السهمي والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط الى نجران ليتعلموا من علماء
اليهود مسائل ويسألوا بها رسول الله وكان فيها سلوا محمدا متى تقوم الساعة فان ادعى علم ذلك فهو كاذب فان قيام الساعة لم يطلع الله عليه ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا فلما سألوه نزلت
قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا جلب نفع ولا دفع ضر وهو اظهار للعبودية والتبري عن ادعاء العلم بالغيوب الا ما شاء الله من ذلك فيلهمني اياه ويوفقني له ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت
من الخير وما مسني السوء في المعاني والعياشي عن الصادق يعني الفقر والقمي قال كنت اختار لنفسي الصحة والسلامة ان انا الا نذير وبشير لقوم يؤمنون فانهم المنتفعون به هو الذي خلقكم من نفس
واحدة هي نفس آدم وجعل منها من فضل طينتها زوجها حواء ليسكن اليها ليأنس بها ويطمئن اليها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا خف عليها فمرت به فاستمرت به اي بالحمل فلما
اثقلت صارت ذات ثقل بكبر الولد في بطنها دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا ولدا سويا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما وقرئ شركا
بالمصدر فتعالى الله عما يشركون القمي والعياشي عن الباقر هما آدم وحواء وانما كان شركهما شرك طاعة وليس شرك عبادة وزاد القمي قال جعلا للحارث نصيبا في خلق الله ولم يكن اشركا
ابليس في عبادة الله بعد ان ذكر في ذلك حديثا مبسوطا رواه عن الباقر موافقا لما رواه العامة فيه ما لا يليق بالانبياء والمستفاد من تلك الجملة ان معنى اشراكهما فيما آتاهما الله تسميتهما
اولادهما بعبد الحارث والحارث اسم ابليس وابليس حملهما على ذلك وقيل معنى التسمية بعبد عزى وعبد مناة وعبد يغوث وما اشبه ذلك من اسماء الاصنام ومعنى جعلا الجعل اولادهما
شركاء فيما آتى اولادهما على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه ويؤيد هذا في العيون عن الرضا انه قال له المأمون يا ابن رسول الله اليس من قولك ان الانبياء معصومون قال بلى قال فما معنى قول الله عز وجل
فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فقال له الرضا ان حواء ولدت لآدم خمسمائة بطن في كل بطن ذكرا وانثى وان آدم وحواء عاهدا الله تعالى ودعواه وقالا لئن آتيتنا صالحا لنكونن
من الشاكرين فلما آتاهما صالحا من النسل خلقا سويا بريئا من الزمانة والعاهة كان ما آتاهما صنفين صنفا ذكرانا وصنفا اناثا فجعل الصنفان لله سبحانه شركاء فيما آتاهما
ولم يشكراه كشكر ابويهما له عز وجل قال الله عز وجل فتعالى الله عما يشركون فقال المأمون اشهد انك ابن رسول الله حقا أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون يعني الاصنام ولا
يستطيعون لهم لعبدتهم نصرا ولا انفسهم ينصرون فيدفعون عنها ما يعتريها وان تدعوهم الى الهدى لا يتبعوكم يحتمل معنيين احدهما ان يكون الخطاب للمسلمين وهم ضمير المشركين
يعني ان تدعوا المشركين الى الاسلام لا يجيبوكم والثاني ان يكون الخطاب للمشركين وهم ضمير الاصنام يعني ان تدعوا الاصنام الى ان يهدوكم لا يتبعوكم الى مرادكم ولا يجيبوكم كما يجيبكم الله
وقرئ يتبعوكم بالتخفيف سواء عليكم أدعوتموهم ام انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله اي تعبدونهم وتسمونهم آلهة من دون الله عباد امثالكم مملوكون مسخرون
فادعوهم فليستجيبوا لكم في مهماتكم ان كنتم صادقين انهم آلهة ألهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم
واستعينوا بهم في عداوتي ثم كيدون فبالغوا فيما تقدرون عليه من مكروه انتم وشركاؤكم فلا تنظرون فلا تمهلون فاني لا ابالي بكم لوثوقي على ولاية الله وحفظه
ان وليي ناصري وحافظي الله الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين ينصرهم ويحفظهم والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم
الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون يشبهون الناظرين اليك لانهم صوروا بصورة من ينظر الى من يواجهه خذ العفو اي خذ ما عفا لك من افعال الناس
واخلاقهم وما اتى منهم من غير كلفة وتسهل ولا تطلب ما يشق عليهم ولا تداقهم واقبل الميسور منهم ونحوه قوله يسروا ولا تعسروا وامر بالعرف المستحسن من الافعال العياشي عن الصادق
ان الله ادب نبيه بذلك اي خذ منهم ما ظهر وما تيسر قال والعفو الوسط وفي الفقيه عن امير المؤمنين انه قال للرجل من ثقيف اياك ان تضرب مسلما او يهوديا او نصرانيا في درهم
خراج او تبيع دابة عمل في درهم فانا امرنا ان نأخذ منهم العفو وأمر بالعرف بالمعروف الجميل من الافعال والحميد من الاخلاق واعرض عن الجاهلين ولا تمار السفهاء ولا تكافئهم
بمثل سفههم في الجمع روي انه لما نزلت هذه الآية سأل رسول الله جبرئيل عن ذلك فقال لا ادري حتى اسأل العالم ثم اتاه فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك
وتصل من قطعك وفي الجوامع عن الصادق امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القرآن آية اجمع لمكارم الاخلاق منها وفي العيون عن الرضا ان الله امر نبيه بمداراة الناس فقال
خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما ينزغنك من الشيطان نزغ ينخسنك منه نخس في القلب يوسوسك على خلاف ما امرت به كاعتراء غضب والنزغ والنسغ والنخس والغرز
بمعنى شبه وسوسته للناس اغراءهم على المعاصي وازعاجا بغرز السائق ما يسوقه في المجمع لما نزلت الآية السابقة قال النبي كيف يا رب والغضب فنزلت فاستعذ بالله انه سميع يسمع
استعاذتك عليم بما فيه صلاح امرك ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان لمة منه كأنها طافت بهم ودارت حولهم ولم تقدر ان تؤثر فيهم وقرئ طيف تذكروا ما
امر الله به ونهى عنه فاذا هم مبصرون مواقع الخطأ ومكايد الشيطان فيتحرزون عنها في الكافي والعياشي عن الصادق هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك وفي رواية هو العبد وفي اخرى
فيبصر ويقصر القمي قال اذا ذكرهم الشيطان المعاصي وحملهم عليها يذكرون اسم الله فاذا هم مبصرون واخوانهم واخوان الشياطين يعني الذين لم يتقوا يمدونهم الشياطين وقرئ بضم الياء
وكسر الميم في الغي بالتزيين والحمل عليه ثم لا يقصرون لا يمسكون عن اغوائهم حتى يصروا ولا يرجعوا فيهلكوا او لا يقصر الاخوان عن الغي واذا لم تأتهم بآية من القرآن او بآية مما اقترحوه قالوا
لولا اجتبيتها هلا جمعتها تقولا من عند نفسك كسائر ما تقرأ او هلا طلبتها من الله قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي لست بمختلق للآيات ولست بمقترح لها هذا القرآن بصائر
للقلوب بها تبصر الحق من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قيل نزلت في الصلاة كانوا يتكلمون فيها فامروا باستماع قراءة الامام
والانصات له وفي الفقيه عن الباقر ان كنت خلف امام فلا تقرأن شيئا في الاوليين وانصت لقراءته ولا تقرأن شيئا في الاخيرتين فان الله يقول للمؤمنين واذا قرئ القرآن يعني في الفريضة
خلف الامام فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون والاخيرتان تبع للاوليين وفي التهذيب عن الصادق اذا كنت خلف امام تولاه وتثق به فانه يجزيك قراءته وان احببت ان تقرأ فاقرأ
فيما تخافت به فاذا جهر فانصت قال الله تعالى وانصتوا لعلكم ترحمون وفي العياشي عن احدهما قال اذا كنت خلف امام تأتم به فانصت وسبح في نفسك وعن الصادق يجب الانصات للقرآن في الصلاة
وفي غيرها واذا قرئ عندك القرآن وجب عليك الانصات والاستماع وفي التهذيب عنه انه سئل عن الرجل يؤم القوم وانت لا ترضى به في صلاة يجهر فيها بالقراءة فقال اذا سمعت كتاب الله

يتلى فانصت

بيته فانصت له فيل فانه يشهد على بالشرك قال ان عصيت الله فاطع الله فرددت عليه فابى ان يرخص لى قبل اصلى اذن فى بيتى ثم اخرج الى فقال انت و ذاك وقال ان عليا كان فى صلوة
الصبح فقرأ ابن الكوا وهو خلفه و لقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك و لتكونن من الخاسرين فانصت على تعظيما للقران حتى فرغ من الاية ثم عاد فى قراءته ثم اعاد
ابن الكوا الاية فانصت على ايضا ثم قرأ فاعاد ابن الكوا فانصت على ثم قال فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ثم اتم السورة ثم ركع اقول هذا الحديث وما فى معناه
مما يوافق ظاهر القران من عموم وجوب الاستماع والانصات محمول عند اصحابنا وعامة الفقهاء على الاستحباب و تاكده بل قد ورد الامر بالقراءة خلف المخالف وان سمعت قراءته اذا لم تكن
هناك تقية واذكر ربك فى نفسك عام فى كل ذكر تضرعا وخيفة متضرعا وخائفا ودون الجهر من القول بالالسن لان الذكر فى النفس ودون الجهر اللذين يعبر عنهما بالسر ادخل فى
الاخلاص وابعد من الرياء واقرب الى القبول بالغدو والآصال بالغداة والعشيات لفضل هذين الوقتين ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله اللاهين عنه فى الكافى والعياشى عن احدهما لا
يكتب الملك الا ما يسمع وقال الله عز وجل واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة فلا يعلم ثواب ذلك الذكر فى نفس الرجل غير الله لعظمته والعياشى مرفوعا عن النبى واذكر ربك
فى نفسك يعنى مستكينا وخيفة يعنى خوفا من عذابه ودون الجهر من القول يعنى دون الجهر من القراءة بالغدو والآصال يعنى بالغداة والعشى وفى الكافى عن الصادق قال الله من ذكرنى فى ستر
ذكرته علانية وعن امير المؤمنين من ذكر الله فى السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه فى السر فقال الله تعالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا
قليلا وفيه والعياشى عن احدهما فى هذه الاية قال تقول عند المساء لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت ويميت ويحيى وهو حى لا يموت وهو على كل شئ قدير قيل بيده
الخير قال ان بيده الخير ولكن قل كما اقول لك عشر مرات واعوذ بالله السميع العليم حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرات ان الذين عند ربك يعنى الملائكة والقمى يعنى الانبياء
والرسل والائمة لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وينزهونه وله يسجدون ويخصونه بالعبادة والتذلل لا يشركون به غيره هنا اول سجدات القران فى المجمع روى ابو هريرة اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد
اعتزل الشيطان يبكى فيقول يا ويله امر هذا بالسجود فسجد له الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلى النار فى ثواب الاعمال عن الصادق من قرأ سورة الاعراف فى كل شهر كان يوم القيمة من الذين
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان قرأها فى كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيمة والله اعلم

سورة الانفال خمس وسبعون آية وهى مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسئلونك عن الانفال عن حكمها وهى غنائم خاصة والنفل الزيادة على الشئ سميت به الغنيمة لانها عطية من الله وفضل فى المجمع قرأ السجاد والباقر والصادق يسئلونك الانفال
يعنى ان تعطيهم قل الانفال لله والرسول يختص بها يضعها حيث شاء فى التهذيب عن الباقر والصادق الفئ والانفال ما كان من ارض لم يكن فيها هراقة دم او قوم صولحوا واعطوا
بايديهم وما كان من ارض خربة او بطون اودية فهو كله من الفئ والانفال فهذا كله لله وللرسول فما كان لله فهو للرسول يضعه حيث شاء وهو للامام بعد الرسول وفى الكافى عن الصادق الانفال
ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب او قوم صولحوا او قوم اعطوا بايديهم وكل ارض خربة وبطون الاودية فهو لرسول الله وهو للامام من بعده يضعه حيث يشاء وعنه فى عدة اخبار من مات
وليس له موارث فماله من الانفال وعنه نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الانفال ولنا صفو المال والعياشى عن الباقر لنا الانفال قيل وما الانفال قال منها المعادن والآجام وكل
ارض لا رب لها وكل ارض باد اهلها فهو لنا وقال ما كان للملوك فهو من الانفال وفى الجوامع عن الصادق الانفال كل ما اخذ من دار الحرب بغير قتال وكل ارض انجلى اهلها عنها بغير قتال
وسماها الفقهاء فيئا والارضون الموات والآجام وبطون الاودية وقطائع الملوك وميراث من لا وارث له وهى لله وللرسول ولمن قام مقامه بعده والقمى عنه انه سئل عن الانفال فقال هى
القرى التى قد خربت وانجلى اهلها فهى لله وللرسول وما كان للملوك فهو للامام وما كان من ارض خربة لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وكل ارض لا رب لها والمعادن منها ومن مات وليس له
مولى فماله من الانفال وقال نزلت يوم بدر لما انهزم الناس كان اصحاب رسول الله على ثلث فرق فصنف كانوا عند خيمة النبى وصنف اغاروا على النهب وفرقة طلبت العدو واسروا وغنموا فلما
جمعوا الغنائم والاسارى تكلمت الانصار فى الاسارى فانزل الله تبارك وتعالى ما كان لنبى ان يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض فلما اباح الله لهم الاسارى والغنائم تكلم سعد بن معاذ وكان
ممن اقام عند خيمة النبى فقال يا رسول الله ما منعنا ان نطلب العدو زهادة فى الجهاد ولا جبنا من العدو ولكنا خفنا ان يعرى موضعك فيميل عليك خيل المشركين وقد اقام عند الخيمة وجوه
المهاجرين والانصار ولم يشك احد منهم والناس كثير يا رسول الله والغنائم قليلة ومتى تعطى هؤلاء لم يبق لاصحابك شئ وخاف ان يقسم رسول الله الغنائم واسلاب القتلى بين من قاتل ولا يعطى
من تخلف على خيمة رسول الله شيئا فاختلفوا فيما بينهم حتى سألوا رسول الله فقالوا لمن هذه الغنائم فانزل الله يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فرجع الناس وليس لهم
فى الغنيمة شئ ثم انزل الله بعد ذلك واعلموا انما غنمتم الاية فقسمه رسول الله بينهم فقال سعد بن ابى وقاص يا رسول الله تعطى فارس القوم الذى يحميهم مثل ما تعطى الضعيف فقال النبى
ثكلتك امك وهل تنصرون الا بضعفائكم قال فلم يخمس رسول الله ببدر وقسم بين اصحابه ثم استقبل بأخذ الخمس بعد بدر فاتقوا الله فى الاختلاف والمشاجرة واصلحوا ذات بينكم الحال
التى بينكم بالمواساة والمساعدة فيما رزقكم الله وتسليم امره الى الله والرسول واطيعوا الله ورسوله فيه ان كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضى ذلك انما المؤمنون اى الكاملون
فى الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فزعت لذكره استعظاما له وتهيبا من جلاله واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا ازداد بها يقينا وطمانينة وعلى ربهم
يتوكلون واليه يفوضون امورهم فيما يخافون ويرجون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا ايمانهم بضم مكارم الاخلاق ومحاسن
افعال الجوارح اليه لهم درجات عند ربهم كرامة وعلو منزلة ومغفرة لما فرط منهم ورزق كريم اعد لهم فى الجنة القمى نزلت فى امير المؤمنين وابى ذر وسلمان والمقداد وفى الكافى والعياشى
عن الصادق بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة فى الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار وياتى تمام الحديث فى اواخر سورة التوبة ان شاء الله كما
اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون قيل يعنى حالهم هذه فى كراهة ما حكم الله فى الانفال مثل حالهم فى كراهة خروجك من بيتك للحرب وفى المجمع هو
ليجرئه فالله ناصرك كما اخرجك من بيتك يجادلونك فى الحق فى ايثارك الجهاد اظهار الحق لايثارهم تلقى العير واخذ المال الكثير على ملاقاة النفير والجهاد مع الجم الغفير بعد

تفسير سورة الانفال

لمناسبة الاحوال بين قيد للاحوال ذات البين كي يتقرر ان الكمال ان يترتب بالاحوال

ما تبين انهم ينصرون اينما توجهوا باعلام الرسول كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون اي يكرهون القتال كراهة من يساق الى الموت وهو يشاهد اسبابه وكان ذلك لقلة عددهم وعدم
تاهبهم للقتال واذ يعدكم الله على اضمار اذكر احدى الطائفتين انها لكم يعني العير والنفير وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير فانه لم يكن فيها الا اربعون فارسا ولذلك
يتمنونها ويكرهون ملاقاة النفير لكثرة عددهم وعدتهم والشوكة الحدة مستعار من واحدة الشوك ويريد الله ان يحق الحق ان يثبته ويعليه بكلماته بآياته المنزلة في محاربتهم او باوامره
والنفي قال الكلمات الائمة ويقطع دابر الكافرين ويستاصلهم والمعنى انكم تريدون ان تصيبوا مالا ولا تلقوا مكروها والله يريد اعلاء الدين واظهار الحق وما يحصل لكم فوز الدارين ليحق الحق ويبطل
الباطل فعل ما فعل وليس بتكرير لان الاول لبيان مراد الله وتفاوت ما بينه وبين مرادهم والثاني لبيان الداعي الى حمل الرسول على اختيار ذات الشوكة ونصره عليها ولو كره المجرمون ذلك اذ
تستغيثون ربكم لما علمتم ان لا محيص عن القتال مع قلتكم وكثرة عدوكم بدل من اذ يعدكم في المجمع عن ابن عباس ان النبي لما نظر الى كثرة عدد المشركين وقلة عدد المسلمين استقبل القبلة و
قال اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه عن منكبه فانزل الله اذ تستغيثون الآية فاستجاب لكم اني ممدكم بالف
من الملائكة مردفين متبعين المؤمنين او بعضهم بعضا من اردفته انا اذا جئت بعده وقرئ بفتح الدال وهو من اردفته اياه وما جعله الله اي الامداد الا بشرى بشارة لكم بالنصر
ولتطمئن به قلوبكم فيزول ما بها من الوجل لقلتكم وذلتكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم وامداد الملائكة وكثرة العدد ونحوها وسائط لا تاثير لها فلا تحسبوا النصر منها ولا تياسوا
منه بفقدها اذ يغشيكم النعاس امنة منه امنا من الله بدل ثان من اذ يعدكم لاظهار نعمة ثالثة والمعنى اذ تنعسون لامنكم الحاصل من الله بازالة الرعب عن قلوبكم وينزل عليكم
من السماء ماء ليطهركم به من الحدث والجنابة في الكافي عن الصادق اشربوا ماء السماء فانه يطهر البدن ويدفع الاسقام ثم تلا هذه الآية ومثله في الخصال والعياشي عن امير المؤمنين ويذهب
عنكم رجز الشيطان يعني الجنابة وذلك لانه احتلم بعضهم وغلب المشركون على الماء ويحتمل ان يكون المراد برجز الشيطان وسوسته وتخويفه اياهم من العطش روي انهم نزلوا في كثيب
اعفر تسوخ فيه الاقدام على غير ماء وناموا فاحتلم اكثرهم وقد غلب المشركون على الماء فوسوس اليهم الشيطان وقال كيف تنصرون وقد غلبتم على الماء وانتم تصلون محدثين مجنبين وتزعمون انكم
اولياء الله وفيكم رسوله فاشفقوا فانزل الله المطر فمطروا ليلا حتى جرى الوادي واتخذوا الحياض على عدوته وسقوا الركاب واغتسلوا وتوضؤا وتلبد الرمل الذي بينهم وبين العدو حتى
ثبت عليه الاقدام وزالت الوسوسة وليربط على قلوبكم بالوثوق على لطف الله تعالى بكم ويثبت به بالمطر الاقدام حتى لا تسوخ في الرمل او بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة اذ يوحي ربك
بدل ثالث لاظهار نعمة رابعة الى الملائكة اني معكم في اعانتهم وتثبيتهم فثبتوا الذين آمنوا بالبشارة لهم وتكثير سوادهم ومحاربة اعدائهم سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا
فوق الاعناق اي اعاليها التي هي المذابح والرؤس واضربوا منهم كل بنان اصابع اي جزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله بسبب مشاقتهم لهما وكونهم في شق
خلاف شقهما ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم الخطاب فيه مع الكفار على طريقة الالتفات فذوقوه وان للكافرين عذاب النار والمعنى ذوقوا ما عجل لكم
من القتل والاسر مع ما اجل لكم في الآخرة من عذاب النار القمي وكان سبب ذلك ان عير قريش خرجت الى الشام فيها خزائنهم فامر النبي اصحابه بالخروج لياخذوها فاخبرهم ان الله تعالى قد وعده
احدى الطائفتين اما العير واما قريش ان ظفر بهم فخرج في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فلما قارب بدرا وكان ابو سفيان في العير فلما بلغه ان رسول الله قد خرج يتعرض العير خاف خوفا شديدا
ومضى الى الشام فلما وافى النقرة اكترى ضمضم بن عمرو الخزاعي بعشرة دنانير واعطاه قلوصا وقال له امض الى قريش واخبرهم ان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فادركوا
العير واوصاه ان يخرم ناقته ويقطع اذنها حتى يسيل الدم ويشق ثوبه من قبل ودبر فاذا دخل مكة ولى وجهه الى ذنب البعير وصاح باعلى صوته وقال يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير
ادركوا ادركوا وما اريكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم فخرج ضمضم يبادر الى مكة ورات عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم في منامها بثلاثة
ايام كان راكبا قد دخل مكة ينادي يا آل غدر يا آل غدر اغدوا الى مصارعكم صبح ثالثة ثم وافى بجمله على ابي قبيس فاخذ حجرا فدهدهه من الجبل فما ترك دارا من دور قريش الا اصابته منه فلذة
وكان وادي مكة قد سال من اسفله دما فانتبهت ذعرة فاخبرت العباس بذلك فاخبر العباس عتبة بن ربيعة فقال عتبة هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرؤيا في قريش وبلغ ذلك
ابا جهل فقال ما رات عاتكة هذه الرؤيا وهذه نبية ثانية في بني عبد المطلب واللات والعزى لننتظرن ثلاثة ايام فان كان ما رات حقا فهو كما رات وان كان غير ذلك لنكتبن بيننا
كتابا انه ما من اهل بيت من العرب اكذب رجالا ولا نساء من بني هاشم فلما مضى يوم قال ابو جهل هذا يوم قد مضى فلما كان اليوم الثاني قال ابو جهل هذان يومان قد مضيا فلما كان اليوم الثالث
وافى ضمضم ينادي في الوادي يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير ادركوا وما اريكم تدركون فان محمدا والصباة من اهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التي فيها خزائنكم
فتصايح الناس بمكة وتهيؤا للخروج وقام سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وابو البختري بن هشام ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ونوفل بن خويلد فقالوا يا معشر قريش والله ما اصابكم مصيبة
اعظم من هذا ان يطمع محمد والصباة من اهل يثرب ان يتعرضوا لعيركم التي فيها خزائنكم فوالله ما قرشي ولا قرشية الا ولها في هذه العير نش فصاعدا وانه للذل والصغار ان يطمع محمد
في اموالكم ويفرق بينكم وبين متجركم فاخرجوا واخرج صفوان بن امية خمسمائة دينار وجهز بها واخرج سهيل بن عمرو وما بقي احد من عظماء قريش الا اخرجوا مالا وحملوا وقووا وخرجوا على
الصعب والذلول لا يملكون انفسهم كما قال الله تعالى خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس وخرج معهم العباس بن عبد المطلب ونوفل بن الحرث وعقيل بن ابي طالب واخرجوا معهم القيان
يشربون الخمر ويضربون بالدفوف وخرج رسول الله في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث بشير بن ابي الزغباء ومجدي بن عمرو يتجسسان خبر العير فاتيا ماء بدر فاناخا
راحلتيهما واستعذبا من الماء وسمعا جاريتين قد تشبثت احديهما بالاخرى وتطالبها بدرهم كان لها عليها فقالت عير قريش نزلت امس في موضع كذا وهي تنزل غدا ههنا وانا اعمل لهم
واقضيك فرجعا فاخبرا بما سمعا فاقبل ابو سفيان بالعير فلما شارف بدرا تقدم العير واقبل وحده حتى انتهى الى ماء بدر وكان بها رجل من جهينة يقال له كسب الجهني فقال له يا كسب
هل لك علم بمحمد واصحابه قال لا قال واللات والعزى لئن كتمتنا امر محمد لا تزال قريش لك معادية آخر الدهر فانه ليس احد من قريش الا وله في هذه العير نش فصاعدا فلا تكتمني فقال والله
ما لي علم بمحمد وما بال اصحابه بالتجار الا اني رايت في هذا اليوم راكبين اقبلا فاستعذبا من الماء واناخا راحلتيهما ورجعا فلا ادري من هما فجاء ابو سفيان الى موضع مناخ ابلهما ففت ابعار الابل

وقعة بدر الكبرى

بيده فوجد

بين موضع فيها النوى فقال هذه علائف يثرب هؤلاء والله عيون محمد فرجع مسرعا وامر بالعير فاخذ بها نحو ساحل البحر وتركوا الطريق ومر بها مسرعا ونزل جبرئيل على رسول الله فاخبره
ان العير قد افلتت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وامره بالقتال ووعده النصر وكان نازلا بماء الصفراء فاحب ان يبلو الانصار لانهم انما وعدوه ان ينصروه وكان في الدار فاخبرهم
ان العير قد جازت وان قريشا قد اقبلت لتمنع عن عيرها وان الله قد امرني بمحاربتهم فجزع اصحاب رسول الله من ذلك وخافوا خوفا شديدا فقال رسول الله اشيروا علي فقام ابو بكر فقال يا رسول
الله انها قريش وخيلاؤها ما آمنت منذ كفرت ولا ذلت منذ عزت ولم نخرج على هيئة الحرب فقال رسول الله اجلس فجلس فقال اشيروا علي فقام عمر فقال مثل مقالة ابي بكر فقال اجلس
ثم قام المقداد فقال يا رسول الله انها قريش وخيلاؤها وقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله ولو امرتنا ان نخوض جمر الغضا وشوك الهراس لخضنا معك
ولا نقول لك ما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكنا نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فجزاه خيرا ثم جلس ثم قال اشيروا
علي فقام سعد بن معاذ فقال بابي انت وامي يا رسول الله كانك اردتنا قال نعم قال فلعلك خرجت على امر قد امرت بغيره قال نعم قال بابي انت وامي يا رسول الله انا قد آمنا بك وصدقناك
وشهدنا ان ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت وخذ من اموالنا ما شئت واترك منها ما شئت والذي اخذت منه احب الي من الذي تركت والله لو امرتنا ان نخوض هذا البحر لخضناه
معك ثم قال بابي انت وامي يا رسول الله والله ما خضت هذا الطريق قط وما لي به علم وقد خلفنا بالمدينة قوما ليس نحن باشد جهادا لك منهم ولو علموا انه الحرب لما تخلفوا ولكن نعد
لك الرواحل ونلقى عدونا فانا صبر عند اللقاء انجاد في الحرب وانا لنرجو ان يقر الله عينك بنا فان يك ما تحب فهو ذاك وان يكن غير ذلك قعدت على رواحلك فلحقت بقومنا
فقال رسول الله او يحدث الله غير ذلك كاني بمصرع فلان ههنا وبمصرع فلان ههنا وبمصرع ابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج فان الله قد وعدني احدى
الطائفتين ولن يخلف الله الميعاد فنزل جبرئيل على رسول الله بهذه الآية كما اخرجك ربك من بيتك بالحق الى قوله ولو كره المجرمون فامر رسول الله بالرحيل حتى نزل عشاء على بدر وهي العدوة
الشامية واقبلت قريش فنزلت بالعدوة اليمانية وبعثت عبيدها تستعذب من الماء فاخذهم اصحاب رسول الله وحبسوهم فقالوا من انتم قالوا نحن عبيد قريش قالوا فاين العير قالوا لا علم
لنا بالعير فاقبلوا يضربونهم وكان رسول الله يصلي فانفتل من صلاته فقال ان صدقوكم ضربتموهم وان كذبوكم تركتموهم علي بهم فاتوا بهم فقال لهم من انتم قالوا يا محمد نحن عبيد
قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم قال كم ينحرون في كل يوم جزورا قالوا تسعة الى عشرة فقال رسول الله القوم تسعمائة الى الف قال فمن فيهم من بني هاشم قالوا العباس بن
عبد المطلب ونوفل بن الحارث وعقيل بن ابي طالب فامر رسول الله بهم فحبسوا وبلغ قريشا ذلك فخافوا خوفا شديدا ولقي عتبة بن ربيعة ابا البختري بن هشام فقال له اما ترى هذا
البغي والله ما ابصر موضع قدمي خرجنا لنمنع عيرنا وقد افلتت فجئنا بغيا وعدوانا والله ما افلح قوم قط بغوا ولوددت ان ما في العير من اموال بني عبد مناف ذهب كله ولم نسر
هذا المسير فقال له ابو البختري انك سيد من سادات قريش فسر في الناس وتحمل العير التي اصابها محمد واصحابه بنخلة ودم ابن الحضرمي فانه حليفك فقال عتبة انت تسير علي بذلك وما علي
احد منا خلاف الا ابن الحنظلية يعني ابا جهل فسر اليه واعلمه اني قد تحملت العير التي اصابها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي فقال ابو البختري فقصدت خباءه واذا هو قد اخرج درعا له
فقلت له ان ابا الوليد بعثني اليك برسالة فغضب ثم قال اما وجد عتبة رسولا غيرك فقلت اما والله لو غيره ارسلني ما جئت ولكن ابا الوليد سيد العشيرة فغضب غضبة اخرى
فقال تقول سيد العشيرة فقلت انا اقوله وقريش كلها تقوله انه قد تحمل العير ودم ابن الحضرمي فقال ان عتبة اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام ويتعصب لمحمد فانه من بني عبد مناف
وابنه معه ويريد ان يخذل بين الناس لا واللات والعزى حتى نقحم عليهم بيثرب فناخذهم اسارى فندخلهم مكة وتتسامع العرب بذلك ولا يكون بيننا وبين متجرنا احد نكرهه
وبلغ اصحاب رسول الله كثرة قريش ففزعوا فزعا شديدا وشكوا وبكوا واستغاثوا فانزل الله على رسوله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما
جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم فلما امسى رسول الله وجنه الليل القى على اصحابه النعاس حتى ناموا وانزل الله تعالى عليهم
السماء وكان نزول رسول الله في موضع لا يثبت فيه القدم فانزل الله عليهم السماء ولبد الارض حتى تثبت اقدامهم وهو قول الله تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل
عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وذلك ان بعض اصحاب النبي احتلم وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وكان المطر على قريش مثل العزالي وكان على اصحاب
رسول الله رذاذا بقدر ما يلبد الارض وخافت قريش خوفا شديدا فاقبلوا يتحارسون يخافون البيات فبعث رسول الله عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فقال ادخلا في القوم
وائتونا باخبارهم فكانا يجولان بعسكرهم لا يرون الا خائفا ذعرا اذا صهل الفرس وثب على جحفلته فسمعوا منبه بن الحجاج يقول لا يترك الجوع لنا مبيتا لا بد ان نموت او نميتا قال
قد والله كانوا شباعا ولكنهم من الخوف قالوا هذا والقى الله في قلوبهم الرعب كما قال الله تعالى سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فلما اصبح رسول الله عبا اصحابه وكان في عسكر رسول الله فرسان فرس
للزبير بن العوام وفرس للمقداد وكان في عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها وكان رسول الله وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي على جمل يتعاقبون عليه والجمل لمرثد وكان في عسكر قريش
اربعمائة فرس فعبا رسول الله اصحابه بين يديه فقال غضوا ابصاركم ولا تبدؤوهم بالقتال ولا يتكلمن احد فلما نظرت قريش الى قلة اصحاب رسول الله قال ابو جهل ما هم الا اكلة رأس لو
بعثنا اليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد فقال عتبة بن ربيعة اترى لهم كمينا او مددا فبعثوا عمرو بن وهب الجمحي وكان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله ثم صعد في الوادي
وصوت ثم رجع الى قريش فقال ما لهم كمين ولا مدد ولكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع اما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي ما لهم ملجأ الا سيوفهم وما اراهم يولون
حتى يقتلوا ولا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتأوا رأيكم فقال له ابو جهل كذبت وجبنت وانتفخ سحرك حين نظرت الى سيوف اهل يثرب وفزع اصحاب رسول الله حين نظروا الى كثرة قريش و
قوتهم فانزل الله تعالى على رسوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله وقد علم الله انهم لا يجنحون ولا يجنحون الى السلم وانما اراد بذلك ليطيب قلوب اصحاب النبي فبعث رسول الله الى قريش
فقال يا معشر قريش ما احد من العرب ابغض الي من ان ابدأ بكم فخلوني والعرب فان اك صادقا فانتم اعلى بي عينا وان اك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امري فارجعوا فقال عتبة والله ما افلح قوم
قط ردوا هذا ثم ركب جملا له احمر فنظر اليه رسول الله يجول في العسكر وينهى عن القتال فقال ان يكن عند احد خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا فاقبل عتبة يقول يا معشر

العرب تجتمع فيه لسوقهم يوما في السنة معروف

قريش اجتمعوا واسمعوا ثم خطبهم فقال يمن مع رحب ومع يا معشر قريش اطيعوني اليوم واعصوني الدهر وارجعوا الى مكة واشربوا الخمور وعانقوا الحور فان محمدا له الٌّ وذمة
وهو ابن عمكم فارجعوا ولا تردوا رائي وانما تطالبون محمدا بالعير التي اخذها محمد بنخلة ودم ابن الحضرمي وهو حليفي وعلي عقله فلما سمع ذلك ابو جهل غاظه وقال ان عتبة
اطول الناس لسانا وابلغهم في الكلام ثم قال يا عتبة نظرت الى سيوف بني عبد المطلب جبنت وانتفخ سحرك وتامر الناس بالرجوع وقد راينا ثارنا باعيننا فنزل عتبة عن جمله وحمل
على ابي جهل وكان على فرس فاخذ بشعره فقال الناس يقتله فعرقب فرسه فقال امثلي يجبن وستعلم قريش اليوم اينا الالأم والاجبن واينا المفسد لقومه لا يمشي الا انا وانت
الى الموت عيانا ثم قال هذا اجتنا وجناه فيه وكل جان يده الى فيه ثم اخذ بشعره يجره فاجتمع اليه الناس فقالوا يا ابا الوليد الله الله لا تفت في اعضاد الناس تنهى عن شيء تكون
اوله فخلصوا ابا جهل من يده فنظر عتبة الى اخيه شيبة ونظر الى ابنه الوليد فقال قم يا بني فقام ثم لبس درعه وطلبوا له بيضة تسع راسه فلم يجدوها لعظم هامته فاعتم بعمامتين
ثم اخذ سيفه وتقدم هو واخوه وابنه ونادى يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبرز اليه ثلاثة نفر من الانصار عوذ ومعوذ وعوف بنو عفراء فقال عتبة من انتم انتسبوا لنعرفكم
فقالوا نحن بنو عفراء انصار الله وانصار رسول الله فقال ارجعوا فانا لسنا اياكم نريد انما نريد الاكفاء من قريش فبعث اليهم رسول الله ان ارجعوا فرجعوا وكره ان يكون اول الكرة
بالانصار فرجعوا ووقفوا موقفهم ثم نظر رسول الله الى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان له سبعون سنة فقال له قم يا عبيدة فقام بين يديه بالسيف ثم نظر الى حمزة بن عبد المطلب
فقال له قم يا عم ثم نظر الى امير المؤمنين فقال له قم يا علي وكان اصغر القوم فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله
الا ان يتم نوره ثم قال رسول الله يا عبيدة عليك بالعتبة وقال لحمزة عليك بشيبة وقال لعلي عليك بالوليد بن عتبة فمروا حتى انتهوا الى القوم فقال عتبة من انتم انتسبوا لنعرفكم
فقال انا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فقال كفو كريم فمن هذان فقال حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب فقال كفوان كريمان لعن الله من اوقفنا واياكم هذا الموقف فقال
شيبة لحمزة من انت فقال انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله فقال له شيبة لقد لقيت اسد الحلفاء فانظر كيف يكون صولتك يا اسد الله فحمل عبيدة على عتبة فضربه على
راسه ضربة فلق بها هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها وسقطا جميعا وحمل حمزة على شيبة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما وكل واحد منهما يتقي بدرقته وحمل امير المؤمنين على الوليد
ابن عتبة فضربه على حبل عاتقه فاخرج السيف من ابطه فقال علي فاخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتي فظننت ان السماء وقعت على الارض ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي اما
ترى الكلب قد انهر عمك فحمل اليه علي ثم قال يا عم طأطئ راسك وكان حمزة اطول من شيبة فادخل حمزة راسه في صدره فضربه امير المؤمنين على راسه فطير نصفه ثم جاء الى عتبة وبه رمق فاجهز
عليه وحمل عبيدة بين حمزة وعلي حتى اتوا به رسول الله فنظر اليه رسول الله فاستعبر فقال يا رسول الله بابي انت وامي الست شهيدا قال بلى انت اول شهيد من اهل بيتي فقال اما لو ان عمك حيا
لعلم اني اولى بما قال منه قال واي اعمامي تعني قال ابو طالب حيث يقول كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل فقال
اما ترى ابنه كالليث العادي بين يدي الله ورسوله وابنه الاخر في جهاد الله بارض الحبشة فقال يا رسول الله اسخطت علي في هذه الحالة فقال ما سخطت عليك ولكن ذكرت عمي فانقبضت يا رسول الله
لذلك وقال ابو جهل لقريش لا تعجلوا ولا تبطروا كما عجل وبطر ابنا ربيعة عليكم باهل يثرب فاجزروهم جزرا وعليكم بقريش فخذوهم اخذا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضلالتهم التي كانوا
عليها وكان فتية من قريش اسلموا بمكة فاحتبسهم اباؤهم فخرجوا مع قريش الى بدر وهم على الشك والارتياب والنفاق منهم قيس بن الوليد بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه والحارث
ابن ربيعة وعلي بن امية بن خلف والعاص بن المنبه فلما نظروا الى قلة اصحاب محمد قالوا مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة فانزل الله على رسوله اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز حكيم وجاء ابليس عليه اللعنة الى قريش في صورة سراقة بن مالك فقال لهم انا جار لكم ادفعوا الي رايتكم فدفعوها اليه وجاء بشياطينه
يهول بهم على اصحاب رسول الله ويخيل اليهم ويفزعهم واقبلت قريش يقدمها ابليس معه الراية فنظر اليه رسول الله فقال غضوا ابصاركم وعضوا على النواجذ ولا تسلوا سيفا حتى اذن لكم
ثم رفع يده الى السماء فقال يا رب ان تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد ثم اصابه الغشي فسري عنه وهو يسلت العرق عن وجهه وهو يقول هذا جبرئيل قد اتاكم في الف من الملائكة لا تعبد
مردفين قال فنظرنا فاذا بسحابة سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله وقائل يقول اقدم حيزوم اقدم حيزوم وسمعنا قعقعة السلاح من الجو ونظر ابليس الى جبرئيل
فتراجع ورمى باللواء فاخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه ثم قال ويلك يا سراقة تفت في اعضاد الناس فركله ابليس ركلة في صدره وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله وهو
قول الله واذ زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله والله
شديد العقاب ثم قال عز وجل ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق وحمل جبرئيل على ابليس فطلبه حتى غاص في البحر وقال رب
انجز لي ما وعدتني من البقاء الى يوم الدين وروي في خبر ان ابليس التفت الى جبرئيل وهو في الهزيمة فقال يا هذا ابدا لكم فيما اعطيتمونا فقيل لابي عبد الله اترى كان يخاف ان يقتله فقال
لا ولكنه كان يضربه ضربة يشينه منها الى يوم القيامة وانزل الله على نبيه اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق
الاعناق واضربوا منهم كل بنان قال اطراف الاصابع فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد ان تطفئ نور الله ويابى الله الا ان يتم نوره وخرج ابو جهل من بين الصفين فقال
اللهم ان محمدا اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة فانزل الله على رسوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعد ولن تغني عنكم فئتكم
شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين ثم اخذ رسول الله كفا من حصى فرمى به في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه فبعث الله رياحا تضرب وجوه قريش فكانت الهزيمة ثم قال رسول الله
اللهم لا يفلتنك فرعون هذه الامة ابو جهل بن هشام فقتل منهم سبعين واسر منهم سبعين والتقى عمرو بن الجموح مع ابي جهل فضرب عمرو ابا جهل على فخذه وضرب ابو جهل عمرا على يده
فابانها من العضد فتعلقت بجلده فاتكى عمرو على يده برجله ثم نزا في السماء حتى انقطعت الجلدة ورمى بيده وقال عبد الله بن مسعود انتهيت الى ابي جهل وهو يتشحط بدمه فقلت الحمد لله
الذي اخزاك فرفع راسه فقال انما اخزى الله عبد ابن ام عبد لمن الدين ويلك قلت لله ولرسوله واني قاتلك ووضعت رجلي على عنقه فقال لقد ارتقيت مرتقى صعبا

ويعني الغنم اما انه ليس شيء اشد من قتلك اياي في هذا اليوم لا يولي قتلي الا رجلا من المطلبين ورجلا من الاحلاف فانفلت بعضه كانه على وامسر فقتلته واخذت درعه وجئت به
الى رسول الله فقلت يا رسول الله البشرى هذا راس ابي جهل بن هشام فسجد لله شكرا واسر ابو بشر الانصاري العباس بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب فجاء بهما الى رسول الله فقال له هل
اعانك عليهما احد قال نعم رجل عليه ثياب بيض فقال رسول الله ذاك من الملائكة ثم قال رسول الله للعباس افد نفسك وابن اخيك فقال يا رسول الله قد كنت اسلمت ولكن القوم استكرهوني
فقال رسول الله الله اعلم باسلامك ان يكن ما تذكر حقا فالله يجزيك عليه فاما ظاهر امرك فقد كنت علينا ثم قال يا عباس انكم خاصمتم الله فخصمكم ثم قال افد نفسك وابن اخيك
وقد كان العباس اخذ معه اربعين اوقية من ذهب فغنمها رسول الله فلما قال رسول الله للعباس افد نفسك قال يا رسول الله احسبها من فدائي فقال رسول الله لا ذاك شيء اعطانا الله منك
فافد نفسك وابن اخيك فقال العباس فليس لي مال غير الذي ذهب مني قال بلى المال الذي خلفته عند ام الفضل بمكة وقلت لها ان حدث علي حدث فاقسموه بينكم فقال له اتتركني و
انا اسأل الناس بكفي فانزل الله على رسوله في ذلك يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم ثم قال الله وان يريدوا
خيانتك في علي فقد خانوا الله من قبل فيك فامكن منهم ثم قال رسول الله لعقيل قد قتل الله يا ابا يزيد ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج ونوفل
ابن خويلد واسر سهيل بن عمرو والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن ابي معيط وفلان وفلان فقال عقيل اذا لا تنازعوا في تهامة فان كنت قد اثخنت القوم والا فاركب اكتافهم
فتبسم رسول الله وكان القتلى ببدر سبعين والاسرى سبعين قتل منهم امير المؤمنين سبعة وعشرين ولم يؤسر احد فجمعوا الاسارى وقرنوهم في الحبال وساقوهم على اقدامهم وجمعوا
الغنائم وقتل من اصحاب رسول الله تسعة رجال فيهم سعد بن خيثمة وكان من النقباء فرحل رسول الله ونزل الاثيل عند غروب الشمس وهو من بدر على ستة اميال فنظر رسول الله الى عقبة بن ابي معيط
والى النضر بن الحارث بن كلدة وهما في قران واحد فقال النضر لعقبة يا عقبة انا وانت مقتولان فقال عقبة من بين قريش قال نعم لان محمدا قد نظر الينا نظرة رايت فيها القتل فقال
رسول الله يا علي علي بالنضر وعقبة وكان النضر رجلا جميلا عليه شعر فجاء علي فاخذ بشعره فجره الى رسول الله فقال النضر يا محمد اسألك بالرحم بيني وبينك الا اجريتني كرجل
من قريش ان قتلتهم قتلتني وان فاديتهم فاديتني وان اطلقتهم اطلقتني فقال رسول الله لا رحم بيني وبينك قطع الله الرحم بالاسلام قدمه يا علي فاضرب عنقه فقال عقبة
يا محمد الم تقل لا تصبر قريش اي لا يقتلون صبرا قال وانت من قريش انما انت علج من اهل صفورية لانت في الميلاد اكبر من ابيك الذي تدعى له لست منها قدمه يا علي فاضرب عنقه فقدمه
فضرب عنقه فلما قتل رسول الله النضر وعقبة خافت الانصار ان يقتل الاسارى كلهم فقاموا الى رسول الله وقالوا يا رسول الله قد قتلنا سبعين وهم قومك واسرتك
هبهم لنا يا رسول الله وخذ منهم الفداء واطلقهم فانزل الله عليهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا
كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاطلق لهم ان ياخذوا الفداء ويطلقوهم وشرط ان يقتل منهم في عام قابل بعدد من ياخذوا منهم الفداء
فرضوا منه بذلك وتمام الحديث مضى في سورة آل عمران يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا كثيرا بحيث يرى لكثرتهم كانهم يزحفون اي يدبون الدبيب اي يدنو بعضهم من بعض
فلا تولوهم الادبار بالانهزام ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال لان يكر بعد الفر يخيل عدوه انه منهزم وهو من مكائد الحرب او متحيزا الى فئة او منحازا الى فئة اخرى من
المسلمين ليستعين بهم فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير العياشي عن الكاظم الا متحرفا لقتال قال متطردا يريد الكرة عليهم او متحيزا الى فئة يعني متأخرا الى اصحابه من غير هزيمة
فمن انهزم حتى يجوز صف اصحابه فقد باء بغضب من الله فلم تقتلوهم بقوتكم يعني وان فخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم ولكن الله قتلهم بان انزل الملائكة والقى الرعب في قلوبهم وقوى قلوبكم
وما رميت انت يا محمد اذ رميت ولكن الله رمى حيث اثرت الرمية ذلك الاثر العظيم القمي يعني الحصى الذي حمله رسول الله ورمى في وجوه قريش وقال شاهت الوجوه وان قريشا لما جاءت
بخيلائها اتاه جبرئيل فقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال لعلي اعطني قبضة من حصى الوادي فاعطاه فرماها في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا اشتغل بعينه
فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت فنزلت اثبت الرمي لرسول الله لانه وجد صورته ونفاه عنه معنى لان اثره
الذي لا يدخل في قدرة البشر فعل الله سبحانه فكانه فاعل الرمية على الحقيقة وكانها لم توجد من الرسول وفيه سر غامض في الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث قال في هذا الاية
سمى فعل النبي فعلا له الا ترى تاويله على غير تنزيله العياشي عن الصادق والسجاد ان عليا ناول رسول الله القبضة التي رمى بها في وجوه المشركين فقال الله وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وفي الخصال في مناقب امير المؤمنين وتعدادها قال واما الخامسة والثلاثون فان رسول الله وجهني يوم بدر فقال ائتني بكف حصيات مجموعة في مكان واحد فاخذتها ثم شممتها
فاذا هي طيبة يفوح منها رائحة المسك فاتيته بها فرمى بها وجوه المشركين وتلك الحصيات اربع منها كن من الفردوس وحصاة من المشرق وحصاة من المغرب وحصاة من تحت العرش مع كل حصاة
مائة الف ملك مددا لنا لم يكرم الله عز وجل بهذه الفضيلة احدا قبلنا ولا بعدنا وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة الآيات
فعل ما فعل ان الله سميع لاستغاثتهم ودعائهم عليم بنياتهم واحوالهم ذلكم اي الغرض ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين يعني ان المقصود ابلاء المؤمنين وتوهين كيد الكافرين
ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح قيل خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم اذ روي انهم حين ارادوا الخروج تعلقوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اعلى الجندين واهدى الفئتين
واكرم الحزبين في المجمع في حديث ابي حمزة قال ابو جهل اللهم ربنا ديننا القديم ودين محمد الحديث فاي الدينين كان احب اليك وارضى عندك فانصر اهله اليوم وفي رواية قال ايّنا اهجر و
اقطع للرحم فاحنه اليوم فاهلكه وقيل خطاب للمؤمنين وكذا القولان فيما بعده وان تنتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول والتكاسل في القتال والرغبة عما يستأثره الرسول فهو
خير لكم لتضمنه سلامة الدارين وخير المنزلين وان تعودوا للمحاربة والتكاسل نعد لنصره والانكار ولن تغني عنكم فئتكم ولن تدفع عنكم جماعتكم شيئا من الآفات والمضار ولو
كثرت فئتكم وان الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه عن الرسول وانتم تسمعون القرآن والمواعظ سماع فهم وتصديق
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا ادعوا السماع وهم لا يسمعون سماعا ينتفعون به ان شر الدواب عند الله الصم عن الحق البكم الذين لا يعقلون الحق ولو علم الله فيهم خيرا

لاسمعهم سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا ولم ينتفعوا به وهم معرضون لعنادهم في المجمع عن الباقر نزلت في بني عبد الدار لم يكن اسلم منهم غير مصعب بن عمير وحليف
لهم يقال له سويبط يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم الرسول لما يحييكم في الكافي عن الصادق نزلت في ولاية علي والقمي الحيوة الجنة وعن الباقر في هذه الآية ولاية
علي فان اتباعكم اياه وولايته اجمع لامركم وابقى للعدل فيكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه بمحل تقليب القلوب من حال الى حال القمي ان يحول بينه وبين ما يريد وعن الباقر يحول
بين المؤمن ومعصيته ان تقوده الى النار وبين الكافر وبين طاعته ان يستكمل بها الايمان قال واعلموا ان الاعمال بخواتيمها وفي التوحيد والعياشي عن الصادق في هذه الآية يحول بينه وبين ان يعلم
ان الباطل حق وفي المجمع والعياشي عنه معناه لا يستيقن القلب ان الحق باطل ابدا ولا يستيقن القلب ان الباطل حق ابدا والعياشي عنه هو ان يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده اما ان هو
غشي شيئا مما يشتهي فانه لا يأتيه الا وقلبه منكر لا يقبل الذي يأتي يعرف ان الحق ليس فيه وعن الباقر هذا الشيء يشتهيه الرجل بقلبه وسمعه وبصره لا تتوق نفسه الى غير ذلك فقد حيل بينه وبين
قلبه الا ذلك الشيء وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم كالمداهنة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وافتراق
الكلمة وظهور البدع والعياشي عن الصادق في هذه الآية قال اصابت الناس فتنة بعدما قبض الله نبيه حتى تركوا عليا وبايعوا غيره وهي الفتنة التي فتنوا بها وقد امرهم رسول الله باتباع علي والاوصياء
من آل محمد وفي المجمع عن علي والباقر انهما قرءا لتصيبن ويحكى عن ابن عباس انها لما نزلت قال النبي من ظلم عليا مقعدي هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي والقمي نزلت في طلحة
والزبير لما حاربوا امير المؤمنين وظلموه واعلموا ان الله شديد العقاب واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم
من الطيبات من الغنائم لعلكم تشكرون هذه النعم القمي نزلت في قريش خاصة وهو مروي عن امير المؤمنين ايضا يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم
تعلمون انكم تخونون في المجمع عن الباقر والصادق نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر الانصاري وذلك ان رسول الله حاصر يهود قريظة احدى وعشرين ليلة فسألوا رسول الله الصلح على ما
صالح عليه اخوانهم من بني النضير على ان يسيروا الى اخوانهم الى اذرعات واريحا من ارض الشام فابى ان يعطيهم ذلك رسول الله الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فقالوا ارسل الينا
ابا لبابة وكان مناصحا لهم لان عياله وماله وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله فاتاهم فقالوا ما ترى يا ابا لبابة انزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح
فلا تفعلوا فاتاه جبرئيل فاخبره بذلك قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني قد خنت الله ورسوله فنزلت الآية فيه فلما نزلت شد نفسه على سارية من سواري
المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله علي فمكث سبعة ايام لا يذوق فيها طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لبابة قد تيب
عليك فقال لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله هو الذي يحلني فجاءه فحله بيده ثم قال ابو لبابة ان من تمام توبتي ان اهجر دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان انخلع من مالي فقال
النبي يجزيك الثلث ان تصدق به والقمي عن الباقر فخيانة الله والرسول معصيتهما واما خيانة الامانة فكل انسان مأمون على ما افترض الله عز وجل عليه قال نزلت في ابي لبابة بن عبد المنذر
فلفظ الآية عام ومعناها خاص قال ونزلت في غزوة بني قريظة في سنة خمس من الهجرة وقد كتبت في هذه السورة مع اخبار بدر وكانت على راس ستة عشر شهرا من مقدم رسول الله المدينة ونزلت
مع الآية التي في سورة التوبة قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم التي نزلت في ابي لبابة قال فهذا الدليل على ان التأليف على خلاف ما انزل الله على نبيه ثم ذكر هذه القصة هنا كما يأتي
واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لالهائهم اياكم عن ذكر الله وان الله عنده اجر عظيم لمن آثر رضا الله عليهم في المجمع عن امير المؤمنين لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة
لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول انما اموالكم واولادكم فتنة يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق والباطل القمي يعني العلم الذي به تفرقون بين الحق والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم ويسترها ويغفر لكم بالتجاوز والعفو عنها والله ذو الفضل
العظيم واذ يمكر بك الذين كفروا واذكر اذ يمكر بك قريش ذكره ذلك ليشكر نعمة الله عليه في خلاصه ليثبتوك بالحبس او يقتلوك بسيوفهم او يخرجوك من مكة ويمكرون ويمكر الله
برد مكرهم ومجازاتهم عليه والله خير الماكرين القمي عن الصادق ان قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن اناس ثم انطلقوا الى دار الندوة ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله فاذا شيخ قائم على
الباب فاذا ذهبوا اليه ليدخلوا قال ادخلوني معكم قالوا ومن انت يا شيخ قال انا شيخ من مضر ولي راي اشير به عليكم فدخلوا وجلسوا وتشاوروا وهو جالس واجمع امرهم على ان
يخرجوه فقال ليس هذا لكم براي ان اخرجتموه اجلب عليكم الناس فقاتلوكم قالوا صدقت ما هذا براي ثم تشاوروا فاجمعوا امرهم على ان يقتلوه قال يخرجون من كل بطن منهم بشاهر
فيضربونه باسيافهم جميعا عند الكعبة ثم قرأ هذه الآية واذ يمكر بك الذين كفروا والقمي نزلت بمكة قبل الهجرة وكان سبب نزولها انه لما اظهر رسول الله الدعوة بمكة قدمت
عليه الاوس والخزرج فقال لهم رسول الله تمنعوني وتكونون لي جارا حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة فقالوا نعم خذ لربك ولنفسك ما شئت فقال لهم موعدكم العقبة
في الليلة الوسطى من ليالي التشريق فحجوا ورجعوا الى منى وكان فيهم ممن قد حج بشر كثير فلما كان اليوم الثاني من ايام التشريق قال لهم رسول الله اذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب
على العقبة ولا تنبهوا نائما ولينسل واحد فواحد فجاء سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فقال لهم رسول الله تمنعوني وتجيروني حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله
الجنة فقال سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام نعم يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اما ما اشترط لربي فان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون انفسكم وتمنعون اهلي مما تمنعون اهليكم واولادكم فقالوا فما لنا على ذلك فقال الجنة في الآخرة وتملكون العرب وتدين لكم العجم في الدنيا
وتكونون ملوكا في الجنة فقالوا قد رضينا فقال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون شهداء عليكم بذلك كما اخذ موسى من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فاشار
اليهم جبرئيل فقال هذا نقيب وهذا نقيب تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس فمن الخزرج سعد بن زرارة والبراء بن معرور وعبد الله بن حرام وابو جابر بن عبد الله ورافع بن مالك
وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وعبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع وعبادة بن الصامت ومن الاوس ابو الهيثم بن التيهان وهو من اليمن واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله
صاح ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من اهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل منى وهاجت قريش فاقبلوا بالسلاح وسمع رسول الله النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا

يا رسول الله امرتنا ان نميل عليهم باسيافنا فعلنا فقال رسول الله لم اومر بذلك ولم ياذن الله لي في محاربتهم قال فخرج معنا قال انظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح
وخرج حمزة وامير المؤمنين ومعهما السيف فوقفا على العقبة فلما نظرت قريش اليهما قالوا ما هذا الذي اجتمعتم له فقال حمزة ما اجتمعنا وما ههنا احد والله لا يجوز هذه العقبة
احد الا ضربته بسيفي فرجعوا الى مكة وقالوا لا نامن ان يفسد امرنا ويدخل واحد من مشايخ قريش في دين محمد فاجتمعوا في الندوة وكان لا يدخل دار الندوة الا من قد اتى عليه اربعون
سنة فدخلوا اربعين رجلا من مشايخ قريش وجاء ابليس في صورة شيخ كبير فقال له البواب من انت فقال انا شيخ من اهل نجد لا يعدمكم مني رأي صائب اني حيث بلغني اجتماعكم في امر هذا الرجل
فجئت لاشير عليكم فقال ادخل فدخل ابليس فلما اخذوا مجالسهم قال ابو جهل يا معشر قريش انه لم يكن احد من العرب اعز منا نحن اهل الله تفد الينا العرب في السنة مرتين ويكرموننا ونحن
في حرم الله لا يطمع فينا طامع فلم نزل كذلك حتى نشأ فينا محمد بن عبد الله فكنا نسميه الامين لصلاحه وسكونه وصدق لهجته حتى اذا بلغ ما بلغ واكرمناه ادعى انه رسول الله وان اخبار السماء
تاتيه فسفه احلامنا وسب آلهتنا وافسد شباننا وفرق جماعتنا وزعم انه من مات من اسلافنا ففي النار فلم يرد علينا شيء اعظم من هذا وقد رأيت فيه رأيا قالوا وما رأيت قال رأيت ان ندس
اليه رجلا منا ليقتله فان طلبت بنو هاشم بدمه اعطيناهم عشر ديات فقال الخبيث هذا رأي خبيث قالوا وكيف ذلك قال لان قاتل محمد مقتول لا محالة فمن هذا الذي يبذل نفسه
للقتل منكم فانه اذا قتل محمد تعصبت بنو هاشم وحلفاؤهم من خزاعة وان بني هاشم لا ترضى ان يمشي قاتل محمد على الارض فيقع بينكم الحروب وتتفانوا فقال آخر منهم فعندي رأي آخر في حرمكم
قال وما هو قال نثبته في بيت ونلقي اليه قوته حتى ياتي عليه ريب المنون فيموت كما مات زهير والنابغة وامرؤ القيس فقال ابليس هذا اخبث من الآخر قال وكيف ذاك قال لان بني هاشم لا
ترضى بذلك فاذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم واجتمعوا عليكم فاخرجوه وقال آخر منهم لا ولكنا نخرجه من بلادنا ونتفرغ نحن لعبادة آلهتنا فقال ابليس هذا اخبث من
الرأيين المتقدمين قالوا وكيف ذاك قال لانكم تعمدون الى اصبح الناس وجها وانطق الناس لسانا وافصحهم لهجة فتحملونه الى بوادي العرب فيخدعهم ويسحرهم بلسانه فلا يفجأكم الا وقد
ملأها عليكم خيلا ورجلا فبقوا حائرين ثم قالوا لابليس فما الرأي فيه يا شيخ قال ما فيه الا رأي واحد قالوا وما هو قال يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد ويكون معهم من بني
هاشم رجل فياخذون سكينة او حديدة او سيفا فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه في قريش كلها فلا يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه
فان سألوكم ان تعطوا الدية فاعطوهم ثلاث ديات فقالوا نعم وعشر ديات ثم قالوا الرأي رأي الشيخ النجدي فاجتمعوا ودخل معهم في ذلك ابو لهب عم النبي ونزل جبرئيل على رسول الله واخبره
ان قريشا قد اجتمعت في دار الندوة يدبرون عليك وانزل عليه في ذلك واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين واجتمعت قريش
ان يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه وخرجوا الى المسجد يصفرون ويصفقون ويطوفون بالبيت فانزل الله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء التصفير والتصدية صفق
اليدين وهذه الآية معطوفة على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وقد كتبت بعدها بآيات كثيرة فلما امسى رسول الله جاءت قريش ليدخلوا عليه فقال ابو لهب لا ادعكم ان تدخلوا عليه بالليل فان
في الدار صبيانا ونساء ولا نامن ان تقع بهم يد خاطئة فنحرسه بالليل فاذا اصبحنا دخلنا عليه فناموا حول حجرة رسول الله وامر رسول الله ان يفرش له ففرش له فقال لعلي بن ابي طالب
افدني بنفسك قال نعم يا رسول الله قال نم على فراشي والتحف ببردتي فنام علي على فراش رسول الله والتحف ببردته وجاء جبرئيل فاخذ بيد رسول الله فاخرجه على قريش وهم نيام وهو
يقرأ عليهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقال له جبرئيل خذ على طريق ثور وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور فدخل
الغار وكان من امره ما كان فلما اصبحت قريش وثبوا الى الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي في وجوههم فقال ما شأنكم قالوا له اين محمد قال اجعلتموني عليه رقيبا الستم قلتم نخرجه من
بلادنا فقد خرج عنكم فاقبلوا يضربون ابا لهب ويقولون انت تخدعنا منذ الليلة فتفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفو الآثار فقالوا يا ابا كرز اليوم اليوم
فوقف بهم على باب حجرة رسول الله فقال هذه قدم محمد والله انها لاخت القدم التي في المقام وكان ابو بكر استقبل رسول الله فرده معه فقال ابو كرز وهذه قدم ابن ابي قحافة او ابيه
ثم قال وههنا عبر ابن ابي قحافة فما زال بهم حتى اوقفهم على باب الغار ثم قال ما جاوزوا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا السماء او دخلوا الارض وبعث الله العنكبوت فنسجت
على باب الغار وجاء فارس من الملائكة حتى وقف على باب الغار ثم قال ما في الغار احد فتفرقوا في الشعاب فصرفهم عن رسول الله ثم اذن لنبيه في الهجرة واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا
لو نشاء لقلنا مثل هذا قيل قائله النضر بن الحارث بن كلدة واسر يوم بدر فقتله النبي صبرا بيد علي وانما قاله صلفا فان هذا غاية مكابرتهم وفرط عنادهم اذ لو استطاعوا ذلك فما
منعهم ان يشاؤوا وقد تحداهم وقرعهم بالعجز عشر سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يعارضوا سواه مع فرط حرصهم على قهره وغلبته ان هذا الا اساطير الاولين ما سطره الاولون
من القصص قيل قاله النضر ايضا وذلك انه جاء بحديث رستم واسفنديار من بلاد فارس فزعم ان هذا هو مثل ذلك واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم قيل هذا ايضا من كلام النضر وهو ابلغ في الجحود اذ اريد التهكم واظهار الجزم التام على كونه باطلا والقمي قال ابو جهل وفي الكافي قاله الحارث بن
عمرو الفهري وفي المجمع قاله النعمان بن الحارث كما ياتي جميعا وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون بيان للموجب لامهالهم والتوقف في اجابة دعائهم
وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام فانهم الجأوا رسول الله والمؤمنين الى الهجرة واحصروا عام الحديبية وما كانوا اولياءه مستحقين ولاية امره مع شركهم وهو
رد لقولهم نحن ولاة البيت والحرم ان اولياؤه الا المتقون من الشرك الذين لا يعبدون غيره في المجمع عن الباقر معناه وما اولياء المسجد الحرام الا المتقون والعياشي عن الهادي وما
كانوا اولياءه يعني اولياء البيت يعني المشركين ان اولياؤه الا المتقون حيثما كانوا اولى به من المشركين ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه القمي نزلت لما قال رسول الله لقريش
ان الله بعثني ان اقتل جميع ملوك الدنيا واجر الملك اليكم فاجيبوني الى ما ادعوكم اليه تملكوا بها العرب وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكا في الجنة فقال ابو جهل اللهم ان كان هذا
الذي يقول محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم حسدا لرسول الله ثم قال كنا وبني هاشم كفرسي رهان نحمل اذا حملوا ونطعن اذا طعنوا ونوقد اذا اوقدوا
فلما استوى بنا وبهم الركب قال قائل منهم منا نبي لا نرضى بذلك ان يكون في بني هاشم ولا يكون في بني مخزوم ثم قال غفرانك اللهم فانزل الله في ذلك وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم

وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حين قال غفرانك اللهم فلما همّوا بقتل رسول الله واخرجوه من مكة قال الله وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدّون عن المسجد الحرام وما كانوا اولياءه
يعني قريشاً ما كانوا اولياء مكة ان اولياؤه الا المتقون انت واصحابك يا محمد فعذبهم الله يوم بدر فقتلوا وفي الكافي عن ابي بصير قال بينا رسول الله جالس اذ اقبل امير المؤمنين فقال له
رسول الله ان فيك شبهاً من عيسى بن مريم ولولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون
بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي ان يضرب لابن عمه مثلاً الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه فقال ولما ضرب ابن مريم مثلاً اذا
قومك منه يصدّون وقالوا أآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلاً بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم يعني من بني هاشم
ملائكة في الارض يخلفون قال فغضب الحرث بن عمرو الفهري فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك ان بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل فارسل علينا حجارة من السماء
او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله عليه مقالة الحرث ونزلت هذه الآية وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم قال له يا ابن عمرو اما تبت واما رحلت
فدعا براحلته فركبها فلما صار بظهر المدينة اتته جندلة فرضت هامته فقال رسول الله لمن حوله من المنافقين انطلقوا الى صاحبكم فقد اتاه ما استفتح به قال الله عزّ وجلّ واستفتحوا
وخاب كل جبار عنيد وفي المجمع عن الصادق عن آبائه لما نصب رسول الله علياً يوم غدير خم قال من كنت مولاه فعلي مولاه طار ذلك في البلاد فقدم على النبي النعمان بن الحرث الفهري فقال
امرتنا من الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وامرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلوة والزكوة فقبلناها ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام فقلت من كنت مولاه فعلي
مولاه فهذا شيء منك او امر من عند الله فقال والله الذي لا اله الا هو ان هذا من الله فولى النعمان بن الحرث وهو يقول اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
فرماه الله بحجر على رأسه فقتله وانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع وفي الكافي عنه قال رسول الله ان لكم في حيوتي خيراً وفي مماتي خيراً قال فقيل يا رسول الله اما حيوتك فقد علمنا
فما لنا في وفاتك فقال اما في حيوتي فان الله يقول وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واما في مماتي فتعرض عليّ اعمالكم فاستغفر لكم والعياشي عن الباقر ما يقرب منه وقال
في آخره فان اعمالكم تعرض عليّ كل خميس واثنين فما كان من حسنة حمدت الله عليها وما كان من سيئة استغفرت الله لكم وفي نهج البلاغة كان في الارض امانان من عذاب الله وقد رفع احدهما
فدونكم الآخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو رسول الله واما الامان الباقي فالاستغفار ثم تلا الآية والعياشي عن الصادق كان رسول الله والاستغفار حصنين لكم من العذاب
فمضى اكبر الحصنين وبقي الاستغفار فاكثروا منه فانه ممحاة للذنوب وان شئتم فاقرؤا الآية وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيراً وتصدية تصفيقاً يعني
وضعوا المكاء والتصدية موضع الصلوة في المجمع والعياشي عن الصادق قال التصفير والتصفيق وفي العيون عن الرضا انما سميت مكة مكة لان الناس كانوا يمكون فيها وكان يقال لمن قصدها
قد مكا وذلك قول الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فالمكاء الصفير والتصدية صفق اليدين وكانوا يطوفون بالبيت عراة يشبكون بين اصابعهم ويصفرون
فيها ويصفقون وكانوا يفعلون ذلك اذا قرأ رسول الله في صلوته ليخلطوا عليه وفي المجمع روي ان النبي كان اذا صلّى في المسجد الحرام قام رجلان من بني عبد الدار عن يمينه فيصفران ورجلان
عن يساره فيصفقان بايديهما فيخلطان عليه صلوته فقتلهم الله جميعاً ببدر فذوقوا العذاب يعني القتل والاسر يوم بدر او عذاب النار في الآخرة بما كنتم تكفرون بسبب كفركم القمي
هذه الآية معطوفة على قوله واذ يمكر بك الذين كفروا كما نقلنا عنه هناك ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدّوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون
القمي نزلت في قريش لما وافاهم ضمضم واخبرهم بخروج رسول الله في طلب العير فاخرجوا اموالهم وحملوا وانفقوا وخرجوا الى محاربة رسول الله ببدر فقتلوا وصاروا الى النار وكان ما انفقوا
حسرة عليهم **اقول** وقد مضت تتمة قصة المنفقين في قصة بدر والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب الكافر من المؤمن والصالح من الفاسد ويجعل الخبيث
بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجمعه ويضم بعضه الى بعض فيجعله في جهنم كله اولئك هم الخاسرون الكاملون في الخسران في العلل عن الباقر في حديث ان الله سبحانه مزج طينة المؤمن حين اراد
خلقه بطينة الكافر فما يفعل المؤمن من سيئة فانما هو من اجل ذلك المزاج وكذلك مزج طينة الكافر حين اراد خلقه بطينة المؤمن فما يفعل الكافر من حسنة فانما هو من اجل ذلك المزاج
او لفظ هذا معناه قال فاذا كان يوم القيمة ينزع الله من العدو الناصب سنخ المؤمن ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله الصالحة ويرده الى المؤمن وينزع الله تعالى من المؤمن سنخ
الناصب ومزاجه وطينته وجوهره وعنصره مع جميع اعماله السيئة الردية ويرده الى الناصب عدلاً منه جل جلاله وتقدست اسماؤه ويقول للناصب لا ظلم عليك هذه الاعمال الخبيثة من طينك
ومزاجك وانت اولى بها وهذه الاعمال الصالحة من طين المؤمن ومزاجه وهو اولى بها لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب ثم قال ازيدك في هذا المعنى من القرآن اليس الله عز وجل يقول الخبيثات
للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم وقال عز وجل والذين كفروا الى جهنم يحشرون ليميز الله الخبيث من
الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعاً فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون قد اوردنا تمام هذا الحديث على وجهه وشرحنا في كتابنا المسمى بالوافي من اراده فليطلبه هناك قل
للذين كفروا ان ينتهوا عن الكفر ومعاداة الرسول يغفر لهم ما قد سلف من ذنوبهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين الذين تحزبوا على الانبياء بالتدمير كما جرى على اهل بدر
فليتوقعوا مثل ذلك العياشي عن الباقر قال ان رجلاً قال اني كنت عاملاً لبني امية فاصبت مالاً كثيراً فظننت ان ذلك لا يحل لي قال فسألت عن ذلك فقيل لي ان اهلك ومالك وكل شيء لك حرام قال
ليس كما قالوا لك قال فلي توبة قال نعم توبتك في كتاب الله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة لا يوجد فيهم شرك القمي اي كفر قال وهي ناسخة
لقوله كفوا ايديكم ولقوله ودع اذاهم ويكون الدين كله لله ويضمحل عنهم الاديان الباطلة الكافي عن الباقر لم يجئ تأويل هذه الآية بعد ان رسول الله رخص لهم لحاجته وحاجة اصحابه
فلو قد جاء تأويلها لم يقبل منهم ولكنهم يقتلون حتى يوحّد الله وحتى لا يكون شرك وفي المجمع والعياشي عن الصادق لم يجيء تأويل هذه الآية ولو قد قام قائمنا بعد سيرى من يدركه ما يكون من
تأويل هذه الآية وليبلغن دين محمد ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الارض كما قال الله تعالى يعبدونني لا يشركون بي شيئاً فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير فيجازيهم على
انتهائهم عنه واسلامهم وان تولوا ولم ينتهوا فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم فثقوا به ولا تبالوا بمعاداتهم نعم المولى لا يضيع من تولاه ونعم النصير لا يغلب من نصره

واعلموا انما

واعلموا انما غنمتم من شيء قيل اي الذي اخذتموه من الكفار قهرا وفي الكافي عن الصادق هي والله الافادة يوما بيوم اقول يعني استفادة الناس من ارباحهم كانت فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل في الكافي عن الباقر ان ذي القربى قرابتهم رسول الله والخمس لله وللرسول ولنا والعياشي عن احدهما مثله وزاد انه سئل منهم اليتامى والمساكين وابن
السبيل قال نعم وفي الكافي والتهذيب عن امير المؤمنين نحن والله عنى بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه وبرسوله فقال فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فينا خاصة قال ولم
يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدي الناس وفي الكافي عن الرضا انه سئل عن هذه الاية فقيل له فما كان لله فلمن هو فقال لرسول الله وما كان لرسول
الله فهو للامام فقيل له أرأيت ان كان صنف من الاصناف اكثر وصنف اقل ما يصنع به قال ذاك الى الامام أرأيت رسول الله كيف يصنع اليس انما كان يعطي على ما يرى كذلك الامام وفي الفقيه
والعياشي عن الصادق اما خمس الله فللرسول يضعه في سبيل الله واما خمس الرسول فلاقاربه وخمس ذوي القربى فهم اقرباؤه واليتامى يتامى اهل بيته فجعل هذه الاربعة الاسهم فيهم واما المساكين
وابن السبيل فقد عرفت انا لا ناكل الصدقة ولا تحل لنا فهي للمساكين وابناء السبيل وفي التهذيب عنه خمس الله للامام وخمس الرسول للامام وخمس ذوي القربى لقرابة الرسول الامام واليتامى
يتامى آل الرسول والمساكين منهم وابناء السبيل منهم فلا يخرج منهم الى غيرهم والقمي فهم ايتام آل محمد خاصة ومساكينهم وابناء سبيلهم من الغنيمة يخرج الخمس فيقسم على ستة اسهم سهم لله
وسهم لرسول الله وسهم للامام فسهم الله وسهم الرسول يرثه الامام فيكون للامام ثلاثة اسهم من ستة والثلثة الاسهم لايتام آل الرسول ومساكينهم وابناء سبيلهم وانما صارت للامام وحده
من الخمس ثلثة اسهم لان الله تعالى قد الزمه ما الزم النبي من تربية الايتام ومؤن المسلمين وقضاء ديونهم وحملهم في الحج والجهاد وذلك قول رسول الله لما انزل عليه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
وهو ابوهم فلما جعله الله ابا للمؤمنين لزمه ما يلزم الوالد للولد فقال عند ذلك من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي فلزم الامام ما لزم الرسول فلذلك صار
له من الخمس ثلثة اسهم ان كنتم امنتم بالله متعلق بمحذوف يعني ان كنتم امنتم بالله فاعلموا ان الخمس من الغنيمة يجب التقرب به فاقطعوا عنه اطماعكم واقنعوا بالاخماس الاربعة وما انزلنا
على عبدنا محمد من الآيات والملائكة والنصر يوم الفرقان يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار في الخصال في حديث الاغسال
عن الباقر ليلة التقى الجمعان ليلة بدر والله على كل شيء قدير فيقدر على نصر القليل على الكثير والامداد بالملائكة اذ انتم بالعدوة الدنيا من المدينة بدل من يوم الفرقان والعدوة
مثلثة شط الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى من المدينة تانيث الاقصى القمي يعني قريشا حيث نزلوا بالعدوة اليمانية ورسول الله نزل بالعدوة الشامية وقرئ بالعدوة
بكسر العين والركب القمي يعني العير اسفل منكم وفي العياشي عن الصادق يعني ابا سفيان واصحابه اقول والتفسيران متحدان فان ابا سفيان كان مع العير اسفل منكم في مكان اسفل من مكانكم
تقودون العير بالساحل والفائدة في ذكر هذه المواطن الاخبار عن الحالة الدالة على قوة المشركين وضعف المسلمين وان غلبتهم على مثل هذه الحالة امر الهي لا يتيسر الا بحوله وقوته
وذلك ان العدوة القصوى كان فيها الماء ولا ماء بالعدوة الدنيا وكانت رخوة تسوخ فيها الارجل وكانت العير وراء ظهورهم مع كثرة عددهم فكانت الحماية دونها تضاعف
حميتهم وتحملهم على ان لا يبرحوا مواطنهم ويبذلوا نهاية نجدتهم وفيه تصوير ما دبره الله من امر وقعة بدر ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد اي لو تواعدتم انتم وهم على موعد للقتال
ثم علمتم حالكم وحالهم لخالف بعضكم بعضا بتثبطكم لقلتكم عن الوفاء بالموعد وتثبطهم لما في قلوبهم من الرعب فلم يتفق لكم من الوفاء ما وفقه الله ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا
كان واجبا ان يفعل من اعزاز دينه واعلاء كلمته ونصر اوليائه وقهر اعدائه ليهلك من هلك عن بينة عاينها ويحيى من حي عن بينة شاهدها القمي قال يعلم من بقي ان الله نصره
وقيل ليصدر كفر من كفر وايمان من آمن عن وضوح بينة وقرئ حيي بفك الادغام وان الله لسميع عليم يعلم كيف يدبر اموركم اذ يريكهم الله في منامك قليلا تخبر به اصحابك فيكون
تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم ولو اريكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم في الامر امر القتال ولتفرقت آراؤكم بين الثبات والفرار ولكن الله سلم انعم بالسلامة من الفشل والتنازع
انه عليم بذات الصدور يعلم ما سيكون فيها وما يغير احوالها من الجرأة والجبن القمي فالمخاطبة لرسول الله والمعنى لاصحابه اراهم الله قريشا في منامه انهم قليل ولو اريكهم كثيرا لفزعوا في
الكافي عن الباقر كان ابليس يوم بدر يقلل المسلمين في اعين الكفار ويكثر الكفار في اعين الناس فشد عليه جبرئيل بالسيف فهرب منه وهو يقول يا جبرئيل اني مؤجل حتى وقع في البحر قيل
لاي شيء يخاف وهو مؤجل قال يقطع بعض اطرافه واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا تصديقا لرؤيا رسول الله وتثبيتا لكم في الجوامع عن ابن مسعود لقد قللوا في اعيننا
حتى قلت لرجل الى جنبي اتراهم سبعين قال اراهم مائة فاسرنا رجلا منهم فقلنا كم كنتم قال الفا ويقللكم في اعينهم حتى قال قائل منهم انما هم اكلة جزور وقال ابو جهل ما هم الا اكلة
راس لو بعثنا عليهم عبيدنا لاخذوهم اخذا باليد كما مر ذكره في القصة وانما قللهم في اعينهم ليجترؤا عليهم قبل القتال ثم كثرهم فيها بعد اللقاء لتفجأهم الكثرة فيهابوا وتفل شوكتهم
حين يرون ما لم يكن في حسبانهم وهذا من عظائم آيات تلك الوقعة وعما يبلغ في القدرة ان البصر وان كان قد يرى الكثير قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد ليقضي
الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة اذا حاربتم جماعة كافرة او باغية واللقاء مما غلب في القتال فاثبتوا لقتالهم ولا تفروا واذكروا الله كثيرا
في مواطن الحرب داعين له مستظهرين بذكره مترقبين لنصره لعلكم تفلحون تظفرون بمرادكم من النصرة والمثوبة قيل فيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغله شيء عن ذكر الله تعالى وان يلتجئ
اليه عند الشدائد ويقبل عليه بشراشره فارغ البال واثقا بان لطفه لا ينفك عنه في شيء من الاحوال واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا باختلاف الآراء كما فعلتم ببدر واحد فتفشلوا
فتضعفوا عن قتال عدوكم وتذهب ريحكم دولتكم شبهت الدولة بالريح في نفوذ امرها وتمشيه فقيل هبت رياح فلان اذا نفذ امره وقيل لم يك قط نصر الا بريح يبعثها الله وفي الحديث
النبوي نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور واصبروا ان الله مع الصابرين بالكلاءة والنصرة ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم يعني اهل مكة حين خرجوا منها لحماية العير بطرا فخرا واشرا
ورئاء الناس ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغوا جحفة وافاهم رسول ابي سفيان ان ارجعوا فقد سلمت عيركم فابى ابو جهل وقال حتى نقدم بدرا نشرب بها الخمور وتعزف
علينا القيان ونطعم بها من حضرنا من العرب فذلك بطرهم ورئاؤهم فوافوها فسقوا كاس الحمام مكان الخمر وناحت عليهم النوائح مكان القيان فنهى الله المؤمنين ان يكونوا
امثالهم بطرين مرائين ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط واذ زين لهم الشيطان اعمالهم في معاداة الرسول وغيرها بان وسوس اليهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس

وإني جار لكم مجيركم فلما تراءت الفئتان تلاقى الفريقان نكص على عقبيه رجع القهقرى وبطل كيده وعاد ما خيل إليهم أنه مجيرهم سبب هلاكهم وقال إني بريء منكم إني أرى ما لا
ترون يعني جنود الملائكة إني أخاف الله أن يصيبني مكروهاً والله شديد العقاب وقد مضى لهذه الآية بيان في سورة آل عمران في قصة بدر وفي المجمع عن الباقر والصادق انهم لما التقوا كان
ابليس في صف المشركين آخذاً بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبيه فقال له الحارث يا سراقة أين أتخذلنا على هذه الحال فقال إني أرى ما لا ترون فقال والله ما نرى إلا جواسيس يثرب فدفع
في صدر الحارث وانطلق وانهزم الناس فلما قدموا مكة قالوا هزم الناس سراقة فقال والله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم فقالوا إنك أتيتنا يوم كذا فحلف لهم فلما أسلموا علموا أن ذلك فبلغ سراقة
كان الشيطان والعياشي عن السجاد لما عطش القوم يوم بدر انطلق علي بالقربة يستقي وهو على القليب إذ جاءت ريح شديدة ثم مضت فلبث ما بدا له ثم جاءت ريح أخرى ثم مضت ثم جاءت أخرى
كادت أن تشغله وهو على القليب ثم جلس حتى مضى فلما رجع إلى رسول الله أخبره بذلك فقال رسول الله أما الريح الأولى فيها جبرئيل مع ألف من الملائكة والثانية فيها ميكائيل مع ألف من
الملائكة والثالثة فيها إسرافيل مع ألف من الملائكة وقد سلموا عليك وهم مدد لنا وهم الذين رآهم إبليس فنكص على عقبيه يمشي القهقرى حين يقول إني أرى ما لا ترون الآية إذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض الشاكون في الإسلام غر هؤلاء دينهم يعنون المسلمين أي غرهم بدينهم حتى تعرضوا مع قلتهم لقتال جم غفير ومن يتوكل على الله جواب لهم فإن الله
عزيز غالب ينصر الضعيف على القوي والقليل على الكثير حكيم يفعل بحكمته البالغة ما يستبعده العقل ويعجز عن إدراكه وقد مضى لهذه الآية وما بعدها بيان في قصة بدر ولو ترى
ولو رأيت وشاهدت فإن لو تجعل المضارع ماضياً عكس إن إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة ببدر وقرئ يتوفى بالياء يضربون وجوههم ما أقبل منهم وأدبارهم وما أدبر والعياشي
مرفوعاً إنما أرادوا أستاههم إن الله كريم يكني وذوقوا عذاب الحريق ويقولون ذوقوا عذاب الآخرة وقيل كانت معهم مقامع من حديد كلما ضربوا التهبت النار منها وفي المجمع عن النبي
أن رجلاً قال له إني حملت على رجل من المشركين فذهبت لأضربه فندر رأسه فقال سبقك إليه الملك ذلك بما قدمت أيديكم بسبب ما كسبت أيديكم من الكفر والمعاصي وأن الله ليس بظلام
للعبيد كدأب آل فرعون أي دأب هؤلاء مثل دأب آل فرعون ودأبهم وعادتهم وعملهم الذي دأبوا فيه أي داموا عليه والذين من قبلهم من قبل آل فرعون كفروا بآيات الله تفسير لدأبهم فأ
خذهم الله بذنوبهم كما أخذ هؤلاء إن الله قوي شديد العقاب لا يغلبه في دفعه شيء ذلك إشارة إلى ما حل بهم بأن الله بسبب أن الله لم يك مغيراً لا ينبغي في حكمته أن يغير نعمة أنعمها على قوم
مبدلاً إياها بالنقمة حتى يغيروا ما بأنفسهم يبدلوا ما بهم من الحال إلى حال أسوأ كتغيير قريش حالهم في صلة الرحم والكف عن تعرض الآيات والرسل بمعاداة الرسول ومن تبعه منهم والسعي
في إراقة دمائهم والتكذيب بالآيات والاستهزاء بها إلى غير ذلك مما أحدثوه بعد البعث وأن الله سميع لما يقولون عليم بما يفعلون في الكافي عن الصادق أن الله بعث نبياً من أنبيائه
إلى قومه وأوحى إليه أن قل لقومك إنه ليس من أهل قرية ولا ناس كانوا على طاعتي فأصابهم فيها سراء فتحولوا عما أحب إلى ما أكره إلا تحولت لهم عما يحبون إلى ما يكرهون وليس من أهل قرية
ولا أهل بيت كانوا على معصيتي فأصابهم فيها ضراء فتحولوا عما أكره إلى ما أحب إلا تحولت لهم عما يكرهون إلى ما يحبون والعياشي عنه أنه يقول كان أبي يقول إن الله قضى قضاء حتماً
لا ينعم على العبد بنعمة فيسلبها إياه حتى يحدث العبد ذنباً يستحق بذلك النقمة كدأب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون تكرير
للتأكيد وفي قوله بآيات ربهم زيادة دلالة على كفران النعم وفي ذكر الإغراق بيان للأخذ بالذنوب وكل من غرقى آل فرعون وقتلى قريش كانوا ظالمين أنفسهم بكفرهم ومعاصيهم
إن شر الدواب عند الله الذين كفروا أصروا على الكفر ورسخوا فيه فهم لا يؤمنون فلا يتوقع منهم إيمان القمي والعياشي عن الباقر نزلت في بني أمية فهم أشر خلق الله هم الذين كفروا في باطن
القرآن الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة قيل هم يهود بني قريظة عاهدهم رسول الله على أن لا يمالئوا عليه فنكثوا بأن أعانوا مشركي مكة بالسلاح وقالوا
نسينا ثم عاهدهم فنكثوا ومالؤوا عليه الأحزاب يوم الخندق والقمي هم أصحابه الذين فروا يوم أحد وهم لا يتقون لا يخافون عاقبة الغدر ولا يبالون ما فيه من العار والنار فإما
تثقفنهم تصادفنهم وتظفرن بهم في الحرب فشرد بهم ففرق عن محاربتك ونكل عنها بقتلهم والنكاية فيهم من خلفهم من وراءهم من الكفرة والتشريد تفريق على اضطراب
لعلهم يذكرون يتعظون وإما تخافن من قوم معاهدين خيانة نقض عهد بأمارات تلوح لك فانبذ إليهم فاطرح إليهم عهدهم على سواء على طريق مستو قصد في العداوة وذلك
بأن تخبرهم بنقض العهد إخباراً ظاهراً مكشوفاً يتبين لهم أنك قطعت ما بينك وبينهم ولا تبادرهم بالقتال وهم على توهم العهد فيكون ذلك خيانة إن الله لا يحب الخائنين
فلا تخنهم بأن تناجزهم القتال من غير إعلامهم بالنبذ القمي نزلت في معاوية لعنه الله لما خان أمير المؤمنين ولا تحسبن الذين كفروا وقرئ بالياء سبقوا فاتوا من أن يظفر بهم إنهم لا يعجزون
لا يفوتون ولا يجدون طالبهم عاجزاً عن إدراكهم وقرئ بالفتح بمعنى لأنهم وأعدوا لهم أيها المؤمنون للكفار ما استطعتم من قوة من كل ما يتقوى به في الحرب في الكافي والعياشي عن
والعامة عن النبي أن القوة الرمي والعياشي عن الصادق سيف وترس والقمي قال السلاح وفي الفقيه عنه منه الخضاب بالسواد ومن رباط الخيل والرباط اسم للخيل التي تربط في سبيل الله
ترهبون به تخوفون به وقرئ بالتشديد عدو الله وعدوكم كفار مكة وآخرين من دونهم من غيرهم من الكفرة لا تعلمونهم لا تعرفونهم بأعيانهم لأنهم يصلون ويصومون الله يعلمهم
يعرفهم لأنه المطلع على الأسرار وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم جزاؤه وأنتم لا تظلمون بتضييع العمل أو نقص الثواب وإن جنحوا للسلم للصلح والاستسلام وقرئ با
لكسر فاجنح لها وعاهد معهم وتأنيث الضمير لحملها على نقيضها التي هي الحرب وقد مضى للآية بيان في قصة بدر والقمي قال هي منسوخة بقوله ولا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون
ونزلت هذه الآية وإن جنحوا قبل نزول يسألونك عن الأنفال وقبل الحرب وقد كتبت في آخر السورة بعد انقضاء أخبار بدر وفي الكافي والعياشي عن الصادق أنه سئل ما السلم قال الدخول في أمرنا
وتوكل على الله ولا تخش من خدايعهم ومكرهم فإن الله عاصمك وكافيك منهم إنه هو السميع لأقوالهم العليم بنياتهم وإن يريدوا أن يخدعوك في الصلح بأن يقصدوا به دفع أصحابك عن
القتال حتى يقوى أمرهم فيبدؤوكم بالحرب من غير استعداد منكم فإن حسبك الله محسبك الله القمي على الباقر أن هؤلاء قوم كانوا معه من قريش هو الذي أيدك قواك بنصره وبالمؤمنين وألف
بين قلوبهم حتى صاروا متحابين متوادين بعد ما كان بينهم من التضاغن والتحارب في المجمع والقمي عن الباقر هم الأنصار وهم الأوس والخزرج [illegible] وزاد القمي كان بين الأوس
والخزرج حرب شديدة وعداوة في الجاهلية فألف الله بين قلوبهم ونصر بهم نبيه لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم يعني تناهي عداوتهم إلى حد لو أنفق منفق في إصلاح

ذات بينهم

ذات بينهم ما في الارض من الاموال لم يقدر على الالفة والاصلاح ولكن الله الف بينهم بالاسلام بقدرته البالغة فانه المالك للقلوب يقلبها كيف يشاء انه عزيز تام القدرة والغلبة
لا يعصى عليه ما يريده حكيم يعلم انه كيف ينبغي ان يفعل ما يريده يا ايها النبي حسبك الله كافيك ومن اتبعك من المؤمنين قيل نزلت بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال
يا ايها النبي حرض المؤمنين بالغ في حثهم على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا وعده من ثبات
الجماعة من المؤمنين ان صبروا غلبوا عشرة امثالهم من الكفار بتأييد الله وقرئ تكن بالتاء بانهم قوم لا يفقهون بسبب ان الكفار جهلة بالله واليوم الاخر يقاتلون على غير احتساب
الثواب لا يثبتون ثبات المؤمنين الراجين لعوالي الدرجات الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا وقرئ بفتح الضاد فان يكن منكم مائة صابرة وقرئ تكن بالتاء يغلبوا
مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله هذه الاية ناسخة لما قبلها في الكافي عن الصادق في حديث ذكر فيه هذه الاية فقال نسخ الرجلان العشرة والعياشي عن امير المؤمنين
من فر من رجلين في القتال من الزحف فقد فر من الزحف ومن فر من ثلاثة رجال في القتال من الزحف فلم يفر والقمي ما يقرب منه من معنى الحديث قيل كان فيهم قلة اولا فامروا بذلك
ثم لما كثروا خفف عنهم والله مع الصابرين بالنصر والمعونة فكيف لا يغلبون ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز
الاسلام ويستولي اهله من اثخنه المرض اذا اثقله تريدون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد الاخرة يريد لكم ثواب الاخرة والله عزيز يغلب اولياءه على اعدائه حكيم
يعلم ما يليق بكل حال ويخصه بها كما كان هذا يوم بدر فلما كثر المسلمون نزل فاما منا بعد واما فداء وقد مضى لهذه الاية وما بعدها بيان في قصة بدر لولا كتاب من الله سبق اي حكم
منه سبق اثباته في اللوح باحلال الغنائم لكم لمسكم لنالكم فيما اخذتم مما استحللتم قبل الاباحة من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم من الفدية حلالا طيبا واتقوا الله في مخالفته
ان الله غفور رحيم غفر لكم ذنبكم رحيم اباح لكم ما اخذتم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى وقرئ بالاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا خلوص عقيدة وصحة نية في الايمان
يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء ويغفر لكم والله غفور رحيم قد مضى لهذه الاية بيان في قصة بدر وفي الكافي والعياشي عن الصادق انها نزلت في العباس وعقيل ونوفل وقال
رسول الله نهى يوم بدر ان يقتل احد من بني هاشم وابو البختري فاسروا فارسل عليا فقال انظر من هيهنا من بني هاشم قال فمر علي على عقيل بن ابي طالب فحاد عنه فقال له عقيل يا بن
ام علي اما والله لقد رأيت مكاني قال فرجع الى رسول الله وقال هذا ابو الفضل في يد فلان وهذا عقيل في يد فلان وهذا نوفل بن الحرث في يد فلان فقام رسول الله حتى انتهى الى عقيل
فقال له يا با يزيد قتل ابو جهل فقال اذا لا تنازعوا في تهامة فقال ان كنتم اثخنتم القوم والا فاركبوا اكتافهم قال فجيء بالعباس فقيل له افد نفسك وافد ابني اخيك فقال يا محمد تتركني
اسأل قريشا في كفي قال اعط مما خلفت عند ام الفضل وقلت لها ان اصابني في وجهي هذا شيء فانفقيه على ولدك ونفسك فقال له يا ابن اخي من اخبرك بهذا فقال اتاني به جبرئيل
من عند الله فقال ومحلوفه ما علم بهذا الا انا وهي اشهد انك لرسول الله قال فرجع الاسرى كلهم مشركين الا العباس وعقيل ونوفل وفيهم نزلت هذه الاية قل لمن في ايديكم
من الاسرى الاية وفي قرب الاسناد عن الباقر قال اتي النبي بمال دراهم فقال يا عباس ابسط رداءك وخذ من هذا المال طرفا فبسط رداءه فاخذ منه طائفة ثم قال رسول الله هذا من الذي
قال الله ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم الاية والعياشي عنه مثله وان يريدوا خيانتك نقض ما عاهدوك فقد خانوا الله بالكفر من قبل والمعصية وان يريدوا خيانتك
في علي فقد خانوا الله من قبل كما مضى في قصة بدر فامكن منهم فامكنك منهم يوم بدر فان عادوا فالخيانة فسيمكن والله عليم حكيم ان الذين امنوا وهاجروا فارقوا اوطانهم منهم
وقومهم حبا لله ولرسوله وهم المهاجرون من مكة الى المدينة وجاهدوا باموالهم صرفوها وانفسهم بذلوها في سبيل الله والذين آووا ونصروا والذين آووهم الى ديارهم
ونصروهم على اعدائهم وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض اي يتولى بعضهم بعضا في الميراث القمي لما هاجر رسول الله المدينة آخا بين المهاجرين والمهاجرين وبين الانصار والانصار
وبين المهاجرين والانصار وكان اذا مات الرجل يرثه اخوه في الدين ويأخذ المال وكان له ما ترك دون ورثته فلما كان بعد بدر انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه
امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله الاية فنسخت اية الاخوة بعضهم اولى ببعض وفي المجمع عن الباقر انهم كانوا يتوارثون بالمواخاة الاولى دون القرابة حتى نسخ ذلك
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا اي من توليهم في الميراث وقرئ ولايتهم بالكسر تشبيها لها بالعمل والصناعة كالكتابة
والامارة كانه بتوليه صاحبه يزاول عملا القمي عنهما ان اهل مكة لا يرثون اهل المدينة وان استنصروكم في الدين قيل معناه وان طلب المؤمنون الذين لم يهاجروا منكم النصرة لهم
على الكفار فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا يجوز لكم نصرهم عليهم والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض نهي للمسلمين عن موالاة الكفار
ومعاونتهم وان كانوا اقارب واوجب ان يتركوا يتولى بعضهم بعضا الا تفعلوه ان لا تفعلوا ما امرتم من التواصل بينكم وتولي بعضكم بعضا حتى في التوارث تفصيلا لنسبة الاسلام
على نسبة القرابة ولم تقطعوا العلائق بينكم وبين الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير تحصل فيها فتنة عظيمة ومفسدة كبيرة لان المسلمين ما لم يكونوا يدا واحدة على اهل الشرك
كان الشرك ظاهرا وتجرأ اهله على اهل الاسلام ودعوهم الى الكفر والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لانهم حققوا
ايمانهم بالهجرة والنصرة والانسلاخ من الاهل والمال والنفس لاجل الدين لهم مغفرة ورزق كريم لا تبعة له ولا منة فيه والذين امنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم يريد
اللاحقين بعد السابقين كقوله والذين جاؤوا من بعدهم فاولئك منكم اي من جملتكم ايها المهاجرون والانصار وحكمهم حكمكم في وجوب موالاتهم ونصرتهم وان تأخر ايمانهم وهجرتهم
واولوا الارحام واولوا القرابات بعضهم اولى ببعض اولى بميراث بعض من بعض ومن غيرهم وهو نسخ للتوارث بالهجرة والنصرة كما سبق بيانه في كتاب الله في حكمه المكتوب وفيه
دلالة على ان من كان اقرب الى الميت في النسب كان اولى بالميراث وفي الكافي عن الصادق كان علي اذا مات مولى له وترك قرابة لم يأخذ من ميراثه شيئا ويقول واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض والقمي قال هذه الاية نسخت قوله والذين عقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم وفي الكافي عن الصادق لا تعود الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين ابدا انما جرت من علي بن الحسين
كما قال الله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فلا يكون بعد علي بن الحسين الا في الاعقاب واعقاب الاعقاب ان الله بكل شيء عليم من المواريث وغيرها وبالحكمة في اناطتها

وذكر ثواب قراءة هذه السورة يأتي في اخر سورة التوبة انشاء الله ثم **سورة التوبة مائة وتسع وعشرون آية مدنية** بلبسة الاسلام والتظاهر والا واعتبار القرائة ثابتا بالاعتبار بك
في المجمع عن امير المؤمنين لم تنزل بسم الله الرحمن الرحيم على رأس سورة براءة لان بسم الله للامان والرحمة ونزلت براءة لرفع الامان والسيف وفيه والعياشي عن الصادق الانفال وبراءة واحدة
براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين اي هذه براءة والمعنى ان الله ورسوله بريئان من العهد الذي عاهدتم به المشركين ان قيل كيف يجوز ان ينقض النبي العهد اجيب بوجهين
احدهما انه كان قد شرط عليهم بقاء العهد الى ان يرفعه الله بوحي والثاني انهم قد نقضوا او هموا بذلك فامر الله ان ينقض عهدهم وفي المجمع نسب الوجهين الى الرواية فسيحوا في الارض
اربعة اشهر خطاب للمشركين امروا ان يسيحوا في الارض اربعة اشهر آمنين اين شاؤا لا يتعرض لهم ثم يقتلون حيث وجدوا القمي عن الرضا فاجل الله المشركين الذين حجوا تلك السنة اربعة اشهر
حتى يرجعوا الى مأمنهم ثم يقتلون حيث وجدوا وعن الصادق نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله من غزوة تبوك في سنة تسع من الهجرة قال وكان رسول الله لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج في تلك
السنة وكان سنة من العرب في الحج انه من دخل مكة وطاف بالبيت في ثيابه لم يحل له امساكها وكانوا يتصدقون بها ولا يلبسونها بعد الطواف وكان من وافى مكة يستعير ثوبا ويطوف فيه ثم يرده
ومن لم يجد عارية اكترى ثيابا ومن لم يجد عارية ولا كرى ولم يكن له الا ثوب واحد طاف بالبيت عريانا فجاءت امرأة من العرب وسيمة جميلة فطلبت عارية او كرى فلم تجده فقالوا لها ان طفت
في ثيابك احتجت ان تتصدقي بها فقالت وكيف اتصدق بها وليس لي غيرها فطافت بالبيت عريانة واشرف لها الناس فوضعت احدى يديها على قبلها والاخرى على دبرها وقالت اليوم يبدو بعضه
او كله فما بدا منه فلا احله فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة فقالت ان لي زوجا وكانت سيرة رسول الله قبل نزول سورة براءة ان لا يقاتل الا من قاتله ولا يحارب الا من حاربه واراده وقد
كان نزل عليه في ذلك من الله عز وجل فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فكان رسول الله لا يقاتل احدا قد تنحى عنه واعتزله حتى نزلت عليه سورة
براءة وامره بقتل المشركين من اعتزله ومن لم يعتزله الا الذين قد كان عاهدهم رسول الله يوم فتح مكة الى مدة منهم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو فقال الله عز وجل براءة من الله ورسوله
الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر ثم يقتلون حيث ما وجدوا فهذه اشهر السياحة عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من ربيع الآخر فلما نزلت
الآيات من اول براءة دفعها رسول الله الى ابي بكر وامره ان يخرج الى مكة ويقرأها على الناس بمنى يوم النحر فلما خرج ابو بكر نزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد لا يؤدي عنك الا رجل منك
فبعث رسول الله امير المؤمنين في طلبه فلحقه بالروحاء فاخذ منه الآيات فرجع ابو بكر الى رسول الله فقال يا رسول الله انزل فيّ شيء قال ان الله امرني ان لا يؤدي عني الا انا او رجل مني والعياشي
عن الصادق كان الفتح في سنة ثمان وبراءة في سنة تسع وحجة الوداع في سنة عشر وعنه ان رسول الله بعث ابا بكر مع براءة الى الموسم ليقرأها على الناس فنزل جبرئيل فقال لا يبلغ عنك
الا علي فدعا رسول الله عليا فامره ان يركب ناقته العضباء وامره ان يلحق ابا بكر فيأخذ منه براءة ويقرأها على الناس بمكة فقال ابو بكر أسخطة فقال لا الا انه انزل عليه انه لا يبلغ
رسول الا رجل منك فلما قدم على مكة وكان يوم النحر بعد الظهر وهو يوم الحج الاكبر قام ثم قال اني رسول رسول الله اليكم فقرأها عليهم براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض
اربعة اشهر عشرين من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشرا من شهر ربيع الآخر قال لا يطوف بالبيت عريان ولا عريانة ولا مشرك الا من كان له عهد عند رسول الله فمدته الى هذه
الاربعة اشهر قال وفي خبر محمد بن مسلم قال ابو بكر يا علي هل نزل فيّ شيء منذ فارقت رسول الله قال لا ولكن ابى الله ان يبلغ عن محمد الا رجل منه فوافى الموسم فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفة
والمزدلفة ويوم النحر عند الجمار وفي ايام التشريق كلها ينادي براءة من الله ورسوله ويقول لا يطوفن بالبيت عريان وفي المجمع عن اصحابنا ان النبي ولاه ايضا الموسم وانه حين اخذ البراءة
من ابي بكر رجع ابو بكر وفيه والعياشي عن الباقر قال خطب علي الناس واخترط سيفه فقال لا يطوفن بالبيت عريان ولا يحجن البيت مشرك ومن كانت له مدة فهو الى مدته ومن لم تكن له مدة فمدته
اربعة اشهر وكان خطب يوم النحر فكانت عشرون من ذي الحجة ومحرم وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر واعلموا انكم غير معجزي الله لا تفوتونه وان امهلكم وان الله
مخزي الكافرين مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب في الآخرة واذان من الله ورسوله الى الناس ايذان واعلام وهو كالامان والعطاء بمعنى الايمان والاعطاء يوم الحج الاكبر
قبل يوم العيد لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله ولان الاعلام كان فيه القمي والعياشي عن الصادق الاذان امير المؤمنين القمي وفي حديث آخر قال امير المؤمنين كنت انا الاذان في الناس
والاخبار في المعاني والعلل عن الصادق وزاد فقيل له فما معنى هذه اللفظة الحج الاكبر فقال انما سمي الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة
وفي الكافي والمعاني والعياشي عنه الحج الاكبر الوقوف بعرفة ورمي الجمار والحج الاصغر العمرة وفي عدة اخبار يوم الحج الاكبر هو يوم النحر والاصغر العمرة وفي بعض اخبار الكافي والعياشي عنه الحج الاكبر
الوقوف بعرفة ورمي الجمار والحج الاصغر العمرة وزاد العياشي ويجمع بعد عرفة ان الله بان الله بريء من المشركين ورسوله عطف على الضمير في بريء ولا تكرير فيه لان الاول كان اخبارا
بثبوت البراءة وهذا اخبار باعلامها الناس فان تبتم من الكفر والغدر فهو خير لكم وان توليتم عن التوبة فاعلموا انكم غير معجزي الله غير سابقين الله ولا فائتين بأسه عذابه وبشر الذين
كفروا بعذاب اليم في الآخرة الا الذين عاهدتم من المشركين استثناء من المشركين او استدراك وكانه قيل لهم بعد ان امروا بنبذ العهد الى الناكثين ولكن الذين عاهدوا منهم ثم لم ينقصوكم
شيئا من شروط العهد لم ينكثوا ولم يقتلوا منكم ولم يضروكم قط ولم يظاهروا ولم يعاونوا عليكم احدا من عدوكم فأتموا اليهم عهدهم الى مدتهم الى تمام مدتهم ولا تجعلوا الوفي كالغادر
ان الله يحب المتقين تعليل وتنبيه على ان تمام عهدهم من باب التقوى فاذا انسلخ انقضى الاشهر الحرم التي ابيح للناكثين ان يسيحوا فيها العياشي عن الباقر هي يوم النحر الى عشر مضين من ربيع
الآخر فاقتلوا المشركين الناكثين حيث وجدتموهم من حل وحرم وخذوهم واسروهم والاخيذ الاسير واحصروهم واحبسوهم وحيلوا بينهم وبين المسجد الحرام واقعدوا لهم كل مرصد
كل ممر وطريق ترصدونهم به لئلا يتبسطوا في البلاد فان تابوا عن الشرك بالايمان واقاموا الصلوة واتوا الزكوة تصديقا لتوبتهم فخلوا سبيلهم فدعوهم ولا تتعرضوا لهم بشيء من ذلك
فائده ان الله غفور رحيم يغفر لهم ما قد سلف من كفرهم وغدرهم وان احد من المشركين المأمور بالتعرض لهم استجارك استأمنك وطلب منك جوارك فاجره حتى يسمع كلام الله ويتدبره ويطلع
على حقيقة الامر ان معظم الادلة فيه ثم ابلغه مأمنه موضع امنه ان لم يسلم القمي قال اقرأ عليه وعرفه ثم لا تتعرض له حتى يرجع الى مأمنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون ما الايمان وما حقيقته
وما تدعوهم اليه فلا بد من امانهم حتى يسمعوا ويتدبروا كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله كيف يكون للمشركين عهد صحيح ومحال ان يثبت لهم عهد مع اضمارهم الغدر والنكث

فلا تطمعوا

فلا تطمعوا في ذلك إلّا الّذين عاهدتم عند المسجد الحرام يعني ولكن الّذين عاهدتم منهم عند المسجد الحرام ولم يظهر منهم نكث فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي فتربّصوا امرهم فان استقاموا على العهد فاستقيموا على الوفاء إنّ اللّه يحبّ المتّقين سبق تفسيره كيف تكرار لاستبعاد ثباتهم على العهد وحذف الفعل لكونه معلوماً اي كيف يكون لهم عهد وإن يظهروا عليكم وحالهم انهم ان يظفروا بكم لا يرقبوا فيكم لا يراعوا فيكم إلّاً قرابة او حلفاً ولا ذمّة عهداً او حقّاً يرضونكم بأفواههم بوعد الايمان والطاعة والوفاء بالعهد وتأبى قلوبهم ما يتفوّهون به افواههم استيناف لبيان حالهم المنافية لثباتهم على العهد المؤدية الى عدم مراقبتهم عند الظفر وأكثرهم فاسقون متمرّدون لا عقيدة تزعهم ولا مروّة تردعهم وتخصيص الاكثر لما يوجد في بعض الكفّار من التعفّف عمّا يثلم العرض والتفادي عن الغدر اشتروا بآيات اللّه استبدلوا بالقرآن وبيناته ثمناً قليلاً عرضاً يسيراً وهو اتّباع الاهواء والشهوات فصدّوا عن سبيله فعدلوا عنه وصرفوا غيرهم إنّهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن إلّاً ولا ذمّة وأولئك هم المعتدون المجاوزون الغاية في الظلم والكفر فإن تابوا عن الكفر ونقض العهد وأقاموا الصّلوة وآتوا الزّكوة فإخوانكم فهم اخوانكم في الدّين لهم ما لكم وعليهم ما عليكم ونفصّل الآيات ونبيّنها لقوم يعلمون اعتراض للحثّ على تأمّل ما فصّل وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم وعابوه فقاتلوا أئمّة الكفر اي فقاتلوهم وضع الظاهر موضع المضمر اشعاراً بانهم صاروا بذلك ذوي الرئاسة والتقدّم في الكفر احقّاء بالقتل إنّهم لا أيمان لهم اي لا ايمان لهم على الحقيقة والّا لما طعنوا ولم ينكثوا وقرئ بكسر الهمزة ورواها في المجمع عن الصادق يعني لا اسلام لهم لأنّهم بما اظهروه من الايمان لعلّهم ينتهون متعلّق بقاتلوا اي ليكن غرضكم في المقاتلة ان ينتهوا عمّا هم عليه لا ايصال الاذيّة بهم كما هو طريقة المؤذين وهذا من غاية كرمه سبحانه وفضله. العيّاشي عن الصادق ان هذه الآية في اصحاب الجمل وقال امير المؤمنين يوم الجمل ما قاتلت هذه الفئة الناكثة الّا بآية من كتاب اللّه يقول اللّه وإن نكثوا أيمانهم الآية. وفي قرب الاسناد والعيّاشي عن الصادق قال دخل عليّ اناس من اهل البصرة فسألوني عن طلحة والزبير فقلت لهم كانا من ائمّة الكفر ان عليّاً يوم البصرة لمّا صفّ الخيول قال لأصحابه لا تعجلوا على القوم حتّى اعذر فيما بيني وبين اللّه تعالى وبينهم فقام اليهم فقال يا اهل البصرة هل تجدون عليّ جوراً في حكم قالوا لا قال فحيفاً في قسم قالوا لا قال فرغبة في دنيا اخذتها لي ولأهل بيتي دونكم فنقمتم عليّ فنكثتم بيعتي قالوا لا قال فأقمت فيكم الحدود وعطّلتها عن غيركم قالوا لا قال فما بال بيعتي تنكث وبيعة غيري لا تنكث انّي ضربت الامر انفه وعينه فلم اجد الّا الكفر او السيف ثمّ ثنى الى اصحابه فقال ان اللّه تعالى يقول في كتابه وإن نكثوا أيمانهم الآية ثمّ قال والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة واصطفى محمّداً بالنبوّة انّهم لأصحاب هذه الآية وما قوتلوا منذ نزلت. والعيّاشي عنه من طعن في دينكم هذا فقد كفر قال اللّه وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمّة الكفر انّهم لا ايمان لهم لعلّهم ينتهون وعن امير المؤمنين عذيري من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثمّ نكثا بيعتي من غير حدث احدثته واللّه ما قوتل اهل هذه الآية منذ نزلت حتّى قاتلتهم وإن نكثوا أيمانهم الآية وفي معناه اخبار كثيرة ألا تقاتلون قوماً تحريض على القتال نكثوا أيمانهم الّتي حلفوها مع الرسول والمؤمنين على ان لا يعاونوا عليهم فعاونوا وهمّوا بإخراج الرّسول حين تشاوروا في امره بدار الندوة حتّى اذن اللّه له في الهجرة فخرج بنفسه على ما سبق ذكره في قوله وإذ يمكر بك الّذين كفروا وهم بدؤكم أوّل مرّة بالمعاداة والمقاتلة والبادي اظلم فما يمنعكم ان تقاتلوهم بمثله أتخشونهم أتتركون قتالهم خشية ان ينالكم مكروه منهم فاللّه أحقّ أن تخشوه فقاتلوا اعداءه ولا تتركوا امره إن كنتم مؤمنين فانّ المؤمن لا يخشى الّا ربّه قاتلوهم امر بالقتال بعد بيان موجبه والتوبيخ على تركه يعذّبهم اللّه بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم وعد لهم ان قاتلوهم بالنصر عليهم والتمكّن من قتلهم واذلالهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم لما لقوا منهم من المكروه وقد انجز اللّه هذه المواعيد كلّها والآية من دلائل النبوّة. والعيّاشي عن ابي الاغرّ التميمي قال كنت واقفاً يومئذ بين صفّين اذ نظرت الى العبّاس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطّلب وهو شاك في السلاح اذ هتف به هاتف من اهل الشام فقال يا عبّاس هلمّ الى البراز ثمّ تكافحا بسيفيهما مليّاً لا يصل واحد منهما الى صاحبه لكمال لامته الى ان حطّ العبّاس درع الشامي فاهوى اليه بالسيف فانتظم به جوانح الشامي فخرّ الشامي صريعاً وكبّر الناس تكبيرة ارتجّت لها الارض فسمعت قائلاً يقول قاتلوهم يعذّبهم اللّه بأيديكم الآية فالتفت فاذا هو امير المؤمنين ويتوب اللّه على من يشاء استيناف اخبار بأن بعضهم يتوب عن كفره وقد كان ذلك ايضاً واللّه عليم بما كان وما سيكون حكيم لا يفعل الّا ما فيه الحكمة أم حسبتم أن تتركوا ام منقطعة وفي الهمزة معنى التوبيخ يعني انّكم لا تتركون على ما انتم عليه ولمّا يعلم اللّه الّذين جاهدوا منكم ولم يتبيّن المخلصون منكم وهم المجاهدون في سبيل اللّه لوجه اللّه ولم يتّخذوا من دون اللّه ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة يعني المخلصين غير المتّخذين من دون اللّه بطانة يوالونهم ويفشون اليهم اسرارهم ولمّا دلّت على انّه متوقّع قيل اراد بنفي العلم نفي المعلوم والمعنى لمّا يبرز فاقام العلم مقام الرؤية لانّه قد علم قبل ان يعملوا وعن الباقر يعني بالمؤمنين آل محمّد والوليجة البطانة وفي الكافي عنه يعني بالمؤمنين الائمّة وعنه لا تتّخذوا من دون اللّه وليجة فلا تكونوا مؤمنين فانّ كلّ سبب ونسب وقرابة ووليجة وبدعة وشبهة منقطع الّا ما اثبته القرآن وعن الصادق الوليجة الّذي يقام دون وليّ الامر والمؤمنون في هذا الموضع هم الائمّة الّذين يؤمنون على اللّه فيجير امانهم واللّه خبير بما تعملون يعلم غرضكم منه ما كان للمشركين ما صحّ لهم ولا استقام أن يعمروا مساجد اللّه شيئاً من المساجد فضلاً عن المسجد الحرام وقرئ بالتوحيد شاهدين على انفسهم بالكفر باظهار الشرك ونصب الاصنام حول البيت في الجوامع وكان المسلمون عيّروا اسارى بدر ووبّخ عليّ العبّاس بقتال رسول اللّه وقطيعة الرحم فقال العبّاس تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا فقالوا او لكم محاسن قال نعم انّا نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحجيج ونفكّ العاني فنزلت أولئك حبطت أعمالهم الّتي هي العمارة والسقاية والحجابة وفكّ العناة الّتي يفتخرون بها بما قارنها من الشرك وفي النّار هم خالدون لاجله إنّما يعمر مساجد اللّه من آمن باللّه واليوم الآخر وأقام الصّلوة وآتى الزّكوة انّما تستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلميّة والعمليّة والعمارة تتناول بناءها ورمّ ما استرمّ منها وكنسها وتنظيفها وتنويرها بالسرج وزيارتها للعبادة والذكر ودرس العلم وصيانتها ممّا لم تبن له كحديث الدنيا وفي الحديث القدسي ان بيوتي في الارض المساجد وان زوّاري فيها عمّارها فطوبى لعبد تطهّر في بيته ثمّ زارني في بيتي فحقّ على المزور ان يكرم زائره وفي الحديث النبوي يأتي في آخر الزمان ناس من امّتي يأتون المساجد يقعدون فيها حلقاً ذكرهم الدنيا وحبّ الدنيا لا تجالسوهم فليس للّه بهم حاجة ولم يخش إلّا اللّه يعني في ابواب الدين بان لا يختار على رضا اللّه رضا غيره فانّ الخشية عن المحاذير جبلّيّة لا يكاد العاقل يتمالك عنها فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين ذكره بصيغة التوقّع قطعاً لاطماع المشركين في الاهتداء والانتفاع باعمالهم أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن باللّه واليوم الآخر وجاهد في سبيل اللّه او اجعلتم اهل السقاية والعمارة كمن آمن وفي المجمع عن الباقر انّه قرئ سقاة الحاجّ

وعمرة المسجد الحرام القمي عنه نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب قوله كمن امن بالله الاية وعنه نزلت في علي والعباس وشيبة قال العباس انا افضل لان سقاية الحاج بيدي وقال شيبة انا افضل
لان حجابة البيت بيدي وقال علي انا افضل فاني امنت قبلكما ثم هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله فانزل الله وفي الجمع ما يقرب منه وزاد ضربت خراطيمكما بالسيف حتى امنتما بالله
والعياشي عن الصادق نحو ما مر وذكر عثمان بن ابي شيبة مكان شيبة وفي الكافي والعياشي عن احدهما نزلت في حمزة وعلي وجعفر والعباس وشيبة انهم فخروا بالسقاية والحجابة فانزل الله
كان علي وحمزة وجعفر الذين امنوا بالله واليوم الاخر وجاهدوا في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين بالشرك او المسوين بينهم وبين المؤمنين الذين
امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله اعظم رتبة واكثر كرامة ممن لم يستجمع هذه الصفات واولئك هم الفائزون المختصون بالفوز ونيل
الحسنى عند الله يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم وقرئ يبشرهم بالتخفيف وتنكير المبشر به اشعار بانه وراء التوصيف والتعريف خالدين فيها
ابدا ان الله عنده اجر عظيم يستحقر دونه كل اجر يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان اختاروه عليه قيل لما امروا بالهجرة كان
يمنعهم منها اقرباؤهم منهم من كان يتركها لاجلهم فنزلت وفي المجمع عنهما نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حيث كتب الى قريش يخبرهم بخبر النبي لما اراد فتح مكة والعياشي عن الباقر الكفر في الباطن
في هذه الاية ولاية الاول والثاني والايمان ولاية علي بن ابي طالب ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون بوضعهم الموالاة في غير موضعها قل ان كان اباؤكم وابناؤكم
واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم وقرئ عشيراتكم وعشائركم واموال اقترفتموها اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله
ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره وعيد الامر عقوبته والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يرشدهم القمي لما اذن امير المؤمنين بمكة ان لا يدخل المسجد الحرام
مشرك بعد ذلك العام جزعت قريش جزعا شديدا وقالوا ذهبت تجارتنا وضاع عيالنا وخربت دورنا فانزل الله عز وجل في ذلك قل يا محمد ان كان اباؤكم الاية اقول في الاية تشديد
عظيم وقل من يتخلص عنه وفي الحديث لا يجد احدكم طعم الايمان حتى يحب في الله ويبغض في الله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة يعني مواطن الحرب وهي مواقفها ومواقعها في ورشي
والقمي عن الهادي انها كانت ثمانين موطنا ويوم حنين وهو واد بين مكة والطائف اذ اعجبتكم كثرتكم في الجوامع لما التقوا قال رجل من المسلمين لن نغلب اليوم من قلة فساء مقالته
رسول الله وقيل كان قائلها ابو بكر والعياشي عن الصادق في قوله اذ اعجبتكم كثرتكم الى قوله ثم وليتم مدبرين قال ابو فلان فلن نغلب اليوم من قلة شيئا من الغنا وامر العدو ذلك لما
ادركتهم كلمة الاعجاب فضاقت عليكم الارض بما رحبت برحبها اي بسعتها لا تجدون فيها مفرا تطمئن اليه نفوسكم من شدة الرعب ثم وليتم مدبرين منهزمين ثم انزل الله سكينته على رسوله
وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا القمي عن الباقر وهو القتل يعني العذاب وذلك جزاء الكافرين القمي كان سبب غزوة حنين انه لما خرج رسول الله الى فتح مكة اظهر
انه يريد هوازن وبلغ الخبر هوازن فتهيؤوا وجمعوا الجموع والسلاح واجتمع روساء هوازن الى مالك بن عوف النصري فراسوه عليهم وخرجوا وساقوا معهم اموالهم ونساءهم وذراريهم
ومروا حتى نزلوا باوطاس قال وبلغ رسول الله اجتماع هوازن باوطاس فجمع القبائل ووعدهم في الجهاد ووعدهم النصر وان الله قد وعده ان يغنمه اموالهم ونساءهم وذراريهم فرغب
الناس وخرجوا على راياتهم وعقد اللواء الاكبر ودفعه الى امير المؤمنين وكل من دخل مكة براية امره ان يحملها وخرج في اثني عشر الف رجل عشرة الاف ممن كان معه قال وكان معه
من بني سليم الف رجل رئيسهم عباس بن مرداس السلمي ومن مزينة الف رجل قال فمضوا حتى كان من القوم مسيرة بعض ليلة قال وقال مالك بن عوف لقومه ليصير كل رجل منكم اهله وماله
خلف ظهره واكسروا جفون سيوفكم واكمنوا في شعاب هذا الوادي وفي الشجر فاذا كان في غلس الصبح فاحملوا حملة رجل واحد وهدوا القوم فان محمدا لم يلق احدا يحسن الحرب قال فلما
صلى رسول الله الغداة انحدر في وادي حنين وهو واد له انحدار بعيد وكان بنو سليم على مقدمته فخرج عليهم كتائب هوازن من كل ناحية فانهزمت بنو سليم وانهزم من وراءهم ولم
يبق احد الا انهزم وبقي امير المؤمنين يقاتلهم في نفر قليل ومر المنهزمون برسول الله لا يلوون على شيء وكان العباس اخذ بلجام بغلة رسول الله عن يمينه وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
عن يساره فاقبل رسول الله ينادي يا معشر الانصار اين اين الى انا رسول الله فلم يلو احد عليه وكانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو في وجوه المنهزمين التراب وتقول اين تفرون عن الله وعن
رسوله ومر بها عمر فقالت له ويلك ما هذا الذي صنعت فقال لها هذا امر الله فلما راى رسول الله الهزيمة ركض نحو علي بغلته فلما شهر سيفه فقال يا عباس اصعد هذا الظرب وناد يا اصحاب
البقرة ويا اصحاب الشجرة الى اين تفرون هذا رسول الله ثم رفع رسول الله يده فقال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فنزل عليه جبرئيل فقال يا رسول الله دعوت بما دعى به موسى
حيث فلق الله له البحر ونجاه من فرعون ثم قال رسول الله لابي سفيان بن الحارث ناولني كفا من حصى فناوله فرماه في وجوه المشركين ثم قال شاهت الوجوه ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان
تهلك هذه العصابة لم تعبد وان شئت ان لا تعبد لا تعبد فلما سمعت الانصار نداء العباس عطفوا وكسروا جفون سيوفهم وهم يقولون لبيك ومروا برسول الله واستحيوا ان يرجعوا اليه ولحقوا
بالراية فقال رسول الله للعباس من هؤلاء يا ابا الفضل فقال يا رسول الله هؤلاء الانصار فقال رسول الله الان حمي الوطيس ونزل النصر من الله وانهزمت هوازن وكانوا يسمعون قعقعة
السلاح في الجو وانهزموا في كل وجه وغنم الله رسوله اموالهم ونساءهم وذراريهم وهو قول الله ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين قال وقال رجل من بني نصر بن معاوية يقال له شجرة بن
ربيعة للمؤمنين وهو اسير في ايديهم اين الخيل البلق والرجال عليهم الثياب البيض فانما كان قتلنا بايديهم وما كنا نراكم فيهم الا كهيئة الشامة قالوا تلك الملائكة وفي الكافي عن الرضا انه سئل
عن السكينة فقال ريح من الجنة لها وجه كوجه الانسان اطيب رائحة من المسك وهي التي انزلها الله على رسوله بحنين فهزم المشركين وعن الصادق قال قتل علي بن ابي طالب يوم حنين اربعين ثم
يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالتوفيق للاسلام والله غفور رحيم يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم روي ان ناسا منهم جاؤوا الى رسول الله واسلموا وقالوا يا رسول الله انت
خير الناس وابرهم وقد سبيت اهلونا واولادنا واخذت اموالنا وقد سبي يومئذ ستة الاف نفس واخذ من الابل والغنم ما لا يحصى فقال اختاروا اما سباياكم واما اموالكم فقالوا ما
كنا نعدل بالاحساب شيئا فقام رسول الله فقال ان هؤلاء جاؤوا مسلمين وانا خيرناهم بين الذراري والاموال فلم يعدلوا بالاحساب شيئا فمن كان بيده سبي وطابت نفسه ان يرده فشانه
ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنعطيه مكانه فقالوا رضينا وسلمنا فقال اني لا ادري لعل فيكم من لا يرضى فمروا عرفاءكم فليرفعوا الينا فرفعوا انهم قد رضوا

من قلة

يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس لخبث باطنهم فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتم عيلة فقرا بسبب منعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب
والمنافع فسوف يغنيكم الله من فضله من عطائه او تفضله على وجه آخر ان شاء قيل قيده بالمشية لينقطع الآمال الى الله تعالى ولينبه على انه متفضل في ذلك وان الغنى الموعود
يكون لبعض دون بعض وفي عام دون عام وقد انجز وعده بان ارسل السماء عليهم مدرارا ووفق طائفة من اهل اليمن للاسلام فحملوا الطعام الى مكة ثم فتح عليهم البلاد والغنائم
وتوجه اليهم الناس من اقطار الارض ان الله عليم باحوالكم حكيم فيما يعطي ويمنع قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر يعني لا يؤمنون بهما على ما ينبغي فان ايمانهم كلا
ايمان ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ما ثبت تحريمه بالكتاب والسنة ولا يدينون دين الحق الثابت الذي هو ناسخ سائر الاديان ومبطلها من الذين اوتوا الكتاب بيان للذين لا يؤمنون
حتى يعطوا الجزية ما تقرر عليهم ان يعطوه من جزى دينه اذا قضاه عن يد مواتية غير ممتنعة وهم صاغرون اذلاء يعني يؤخذ منهم عن الصغار والذل في الكافي والتهذيب عن الباقر ان الله بعث
محمدا بخمسة اسياف الى ان قال والسيف الثاني على اهل الذمة قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا نزلت هذه الآية في اهل الذمة ثم نسخها قوله سبحانه قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر الآية فمن كان منهم في دار الاسلام فلن يقبل منهم الا الجزية او القتل وما لهم فيء وذراريهم سبي فاذا قبلوا الجزية على انفسهم حرم علينا سبيهم وحرمت اموالهم وحلت لنا مناكحتهم
ومن كان منهم في دار الحرب حل لنا سبيهم واموالهم ولم تحل لنا مناكحتهم ولم تقبل منهم الا الدخول في دار الاسلام والجزية او القتل وفي العياشي ما يقرب منه وفي الكافي عن الصادق انه
سئل عن المجوس اكان لهم نبي فقال نعم اما بلغك كتاب رسول الله الى اهل مكة ان اسلموا والا فاذنوا بحرب فكتبوا الى رسول الله ان خذ منا الجزية ودعنا على عبادة الاوثان فكتب
اليهم النبي اني لست آخذ الجزية الا من اهل الكتاب فكتبوا اليه يريدون بذلك تكذيبه زعمت انك لا تأخذ الجزية الا من اهل الكتاب ثم اخذت الجزية من مجوس هجر فكتب اليهم النبي ان المجوس
كان لهم نبي فقتلوه وكتاب احرقوه اتاهم نبيهم بكتابهم في اثني عشر الف جلد ثور وفيه وفي الفقيه والتهذيب والعلل عنه انه سئل عن النساء كيف سقطت الجزية ورفعت عنهن فقال
لان رسول الله نهى عن قتل النساء والولدان في دار الحرب الا ان تقاتل وان قاتلت ايضا فامسك عنها ما امكنك ولم تخف خللا فلما نهى عن قتلهن في دار الحرب كان ذلك في دار الاسلام
اولى ولو امتنعت ان تؤدي الجزية لم يمكن قتلها فلما لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها ولو منع الرجال وابوا ان يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد وحلت دماؤهم وقتلهم لان قتل الرجال
مباح في دار الشرك وكذلك المقعد من اهل الشرك والذمة والاعمى والشيخ الفاني والمرأة والولدان في ارض الحرب فمن اجل ذلك رفعت عنهم الجزية وفي الكافي والفقيه عن حريز السنة
ان لا تؤخذ الجزية من المعتوه ولا من المغلوب على عقله وفيهما والعياشي والقمي عنه انه سئل ما حد الجزية على اهل الكتاب وهل عليهم في ذلك شيء موظف لا ينبغي ان يجوزوا الى غيره فقال ذلك
الى الامام يأخذ من كل انسان منهم ما شاء على قدر ماله ما يطيق انما هم قوم فدوا انفسهم من ان يستعبدوا او يقتلوا فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له ان يأخذهم بها حتى يسلموا
فان الله تعالى قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وكيف يكون صاغرا وهو لا يكترث لما يؤخذ منه حتى يجد ذلا لما اخذ منه فيألم لذلك فيسلم وفيهما عن الباقر في اهل الجزية
يؤخذ من اموالهم ومواشيهم شيء سوى الجزية قال لا وقالت اليهود عزير ابن الله انما قال ذلك بعضهم ولم يقله كلهم في الاحتجاج عن النبي انه طالبهم فيه بالحجة فقالوا لانه احيى لبني اسرائيل
التوراة بعد ما ذهبت ولم يفعل بها هذا الا لانه ابنه فقال كيف صار عزير ابن الله دون موسى وهو الذي جاءهم بالتوراة ورأوا منه من المعجزات ما قد علمتم فان كان عزير ابن الله لما ظهر
من اكرامه من احياء التوراة فلقد كان موسى بالنبوة اولى واولى الحديث وقالت النصارى المسيح ابن الله وهو ايضا قول بعضهم في الاحتجاج عن النبي انه طالبهم بالحجة فقالوا ان الله لما اظهر على يد عيسى
من الاشياء العجيبة ما اظهر فقد اتخذه ولدا على جهة الكرامة فقال لهم رسول الله فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه ثم اعاد ذلك كله فسكتوا الحديث ذلك قولهم بافواههم
اخترعوه بافواههم لم يأتهم به كتاب ما لهم به حجة يضاهؤن قول الذين كفروا يضاهي قولهم قول الذين كفروا من قبل كالقائلين بان الملائكة بنات الله قاتلهم الله في الاحتجاج عن امير المؤمنين
في حديث اي لعنهم الله فسمى اللعنة قتالا انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق في المجالس والعياشي عن النبي قال اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله على النصارى حين
قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على من اراق دمي واذاني في عترتي اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله بان اطاعوهم في تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله في الكافي والعياشي
عن الصادق اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون وفي معناه اخبار كثيرة والمسيح ابن مريم بان اهلوه
للعبادة القمي عن الباقر اما المسيح فعصوه وعظموه في انفسهم حتى زعموا انه اله وانه ابن الله وطائفة منهم قالوا ثالث ثلثة وطائفة منهم قالوا هو الله واما احبارهم ورهبانهم
اطاعوا واخذوا بقولهم واتبعوا ما امروهم به ودانوا بما دعوهم اليه فاتخذوهم اربابا بطاعتهم لهم وتركهم امر الله وكتبه ورسله فنبذوه وراء ظهورهم قال وانما ذكر هذا في كتابنا
لكي نتعظ بهم وما امروا الا ليعبدوا ليطيعوا الها واحدا وهو الله تعالى واما طاعة الرسل واوصيائهم فهي في الحقيقة طاعة الله لانهم عن الله يأمرون وينهون لا اله الا هو سبحانه عما يشركون
تنزيه له عن الاشراك يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم بشركهم وتكذيبهم ويأبى الله الا ان يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام ولو كره الكافرون مثل الله سبحانه
حالهم في طلبهم ابطال نبوة محمد وولاية علي بالتكذيب بحال من يريد ان ينفخ في نور عظيم يريد الله ان يبلغ الغاية القصوى من الاضاءة والانارة ليطفئه بنفخه في الاحتجاج عن امير المؤمنين
في هذه الآية يعني انهم اثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة فاعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما احدثوه فيه وحرفوا منه وعنه وجعل اهل الكتاب المقيمين به
والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا
اطفاء نور الله بافواههم فابى الله الا ان يتم نوره وفي الاكمال عن الصادق وقد ذكر شق فرعون بطون الحوامل في طلب موسى كذلك بنو امية وبنو العباس لما ان وقفوا على ان زوال ملك الامراء
والجبابرة منهم على يد القائم ناصبونا العداوة ووضعوا سيوفهم في قتل اهل بيت رسول الله وابادة نسله طمعا منهم في الوصول الى قتل القائم فابى الله ان يكشف امره لواحد من الظلمة الا
ان يتم نوره ولو كره المشركون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليظهر دين الحق على سائر الاديان ولو كره المشركون القمي نزلت في القائم من آل محمد قال وهو
الذي ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله وفي الاكمال عن الصادق في هذه الآية والله ما نزل تأويلها بعد ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم فاذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم ولا مشرك

بالامام الا كره خروجه حتى لو كان كافر او مشرك في بطن صخرة لقالت يا مؤمن في بطني كافر فاكسرني واقتله وفي الكافي عن الكاظم في هذه الاية هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق ليظهره
على جميع الاديان عند قيام القائم والله متم ولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية علي قيل هذا تنزيل قال نعم هذا الحرف تنزيل واما غيره فتاويل وفي خبر فينا ابتدأ موسى ببعثه وبنا ذكر الله
محمدا قال فتمت كلمتي لاظهرن دينه على الاديان كلها ولا عبد بكل مكان وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين وغاب صاحب هذا الامر بايضاح الغدر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون
اقرب الناس اليه اشد عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه على يديه على الدين كله ولو كره المشركون وفي المجمع عن الباقر في هذه الاية ان ذلك يكون عند خروج
المهدي من آل محمد فلا يبقى احد الا اقر بمحمد والعياشي عنه ما معناه قال وفي خبر آخر قال ليظهره الله في الرجعة وعن امير المؤمنين انه قال اظهر ذلك بعد قالوا نعم قال كلا فوالذي نفسي
بيده حتى لا يبقى قرية الا وينادى فيها بشهادة ان لا اله الا الله ومحمد رسول الله بكرة وعشيا وعن الصادق في هذه الاية قال اذا خرج القائم لم يبق مشرك بالله العظيم ولا كافر الا كره خروجه
وفي المجمع عن النبي قال لا يبقى على وجه الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله الاسلام اما بعز عزيز او بذل ذليل اما يعزهم فيجعلهم الله من اهله فيعزوا به واما يذلهم فيدينون له وفي
الاكمال والعياشي عن الباقر القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله به دينه على الدين كله فلا يبقى في
الارض خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه الحديث يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل يأخذونها من الحرام بالرشا
في الاحكام وبتخفيف الشرائع للعوام ويصدون عن سبيل الله عن دينه والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله منه الكنز بعدم الانفاق لئلا يعم
من جمع للانفاق وبعد اخراج الحقوق فبشرهم بعذاب اليم هو الكي بهما يوم يحمى عليها يوقد النار ذات حمى شديد على الكنوز في نار جهنم فتكوى بها بتلك الكنوز اعني جباههم
وجنوبهم وظهورهم قيل انما خص هذه الاعضاء لانهم لم يطلبوا بترك الانفاق الا الاغراض الدنيوية من وجاهة عند الناس وان يكون ماء وجوههم مصونا ومن كل طيبا يتضلعون
منها ومن ثياب ناعمة يطرحونها على ظهورهم ولانهم يعبسون وجوههم للفقير اذا رأوه ويولونه جنوبهم واذا رأوا اعطوه ظهورهم وان الجباه كناية عن مقاديم البدن والجنوب عن
طرفيه والظهور عن ما خلفه يعني يراد الكي بسوء عاقبة البدن كله هذا ما كنزتم لانفسكم يقال لهم هذا ما كنزتم لانتفاع انفسكم وكان سبب تعذيبها فذوقوا ما كنتم تكنزون
وباله وفي الفقيه عن الباقر في هذه الاية ان الله حرم كنز الذهب والفضة وامر بانفاقه في سبيل الله قال كان ابو ذر الغفاري يغدو كل يوم وهو بالشام فينادي باعلى صوته بشر اهل الكنوز
بكي في الجباه وكي بالجنوب وكي بالظهور ابدا حتى يتردد الحر في اجوافهم وفي المجمع عن النبي لما نزلت هذه الاية قال تبا للذهب تبا للفضة يكررها ثلاثا فشق ذلك على اصحابه فسأله عمر اي المال
نتخذ فقال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة مؤمنة تعين احدكم على دينه وفي الخصال عنه الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم والعياشي عنه قيل ثبت في سورة
البقرة نظر عثمان بن عفان الى كعب الاحبار فقال له يا ابا اسحاق ما تقول في رجل ادى زكوة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك شيء فقال لا ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة
ما وجب عليه شيء فرفع ابو ذر عصاه فضرب بها رأس كعب ثم قال له يا ابن اليهودية الكافرة ما انت والنظر في احكام المسلمين قول الله اصدق من قولك حيث قال والذين يكنزون الذهب
والفضة الاية وفي المجمع عن امير المؤمنين ما زاد على اربعة آلاف فهو كنز ادي زكوته او لم يؤد وما دونها فهي نفقة والعياشي عن الباقر انه سئل عن هذه الاية فقال انما عنى بذلك
ما جاوز الفي درهم وفي الامالي لما نزلت هذه الاية قال رسول الله كل مال يؤدى زكوته فليس بكنز وان كانت تحت سبع ارضين وكل مال لا تؤدى زكوته فهو كنز وان كان فوق الارض وفي
الكافي والعياشي عن الصادق موسع على شيعتنا ان ينفقوا مما في ايديهم بالمعروف فاذا قام قائمنا حرم على كل ذي كنز كنزه حتى يأتيه به فيستعين به على عدوه وهو قول الله والذين
يكنزون الذهب والفضة الاية اقول لعل التوفيق بين هذه الاخبار ان يقال يجوز الجمع لغرض صحيح الى الفي درهم او الى اربعة آلاف بعد اخراج الحقوق ومن جملة الحقوق حق الامام اذا
كان ظاهرا وهو ما زاد على ما يكفيه صاحبه وفي الكافي عن الصادق انه سئل في كم تجب الزكوة من المال فقال الزكوة الظاهرة ام الباطنة تريد فقيل اريدهما جميعا فقال اما الظاهرة
ففي كل الف خمسة وعشرون واما الباطنة فلا تستأثر على اخيك بما هو احوج اليه منك وعنه انما اعطاكم الله هذه الفضول من الاموال لتوجهوها حيث وجهها الله تعالى ولم
يعطكموها لتكنزوها وفي التهذيب عنه ما اعطى الله عبدا ثلاثين الفا وهو يريد به خيرا وقال ما جمع رجل قط عشرة آلاف درهم من حل وقد يجمعها الاقوام اذا اعطي القوت ورزق
العمل فقد جمع الله له الدنيا والآخرة ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله فيما اثبته عنده وراه حكمة يوم خلق السموات والارض منذ خلق الاجسام
والازمنة منها اربعة حرم يحرم فيها القتال ثلاثة سرد وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب ذلك الدين القيم اي تحريم الاشهر الاربعة هو الدين القويم فلا
تظلموا فيهن انفسكم بهتك حرمتها وارتكاب حرامها وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة القمي عن الباقر يقول جميعا واعلموا ان الله مع المتقين بشارة وضمان لهم بالنصر
ان اتقوا انما النسيء تأخير حرمة شهر الى شهر آخر كانوا اذا جاء شهر حرام وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا آخر حتى رفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وقرئ النسي
بقلب الهمزة ياء والادغام ونسبه في المجمع الى الباقر وفي الجوامع الى الصادق زيادة في الكفر لانه تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله فهو كفر آخر ضموه الى كفرهم يضل به الذين كفروا
ضلالا زائدا وقرئ يضل على البناء للمفعول يحلونه عاما يحلون النسيء من الاشهر الحرم سنة ويحرمون مكانه شهرا آخر ويحرمونه عاما فيتركونه على حرمته القمي كان سبب نزولها
ان رجلا من كنانة كان يقف في الموسم فيقول قد احللت دماء المحلين طي وخثعم في شهر المحرم وانسأته وحرمت بدله صفر فاذا كان العام المقبل يقول قد احللت صفر وانسأته وحرمت بدله
شهر المحرم فانزل الله انما النسيء الاية وقيل اول من احدث ذلك جنادة بن عوف الكناني كان يقوم على جمل احمر في الموسم فينادي ان آلهتكم قد احلت لكم المحرم فاحلوه ثم ينادي في القابل
ان آلهتكم قد حرمت عليكم المحرم فحرموه ليواطئوا عدة ما حرم الله ليوافقوا عدة الاربعة المحرمة فيحلوا ما حرم الله بمواطاة العدة وحدها ما حرم الله من القتال زين لهم
سوء اعمالهم خذلهم الله حتى حسبوا قبيح اعمالهم حسنا والله لا يهدي القوم الكافرين هداية موصلة الى الاهتداء يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم
الى الارض تباطأتم مخلدين الى ارضكم والاقامة بدياركم في الجوامع كان ذلك في غزوة تبوك في سنة عشر بعد رجوعهم من الطائف استنفروا في وقت قحط وقيظ مع بعد الشقة

عقاب مانع الزكوة

وكثرة العدو فثقل لك عليهم القعود وقيل ان رسول الله لم يسافر سفراً ابعد ولا اشد منه وكان سبب ذلك ان الصيافة كانوا يقدمون المدينة من الشام معهم الدرموك والطعام وهم الانباط
فاشاعوا بالمدينة ان الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله في عسكر عظيم وان هرقل قد سار في جنوده وجلب معهم غسان وجذام وبهراء وعاملة وقد قدم عساكره البلقاء ونزل هو حمص
فامر رسول الله اصحابه بالتهيؤ الى تبوك وهي من بلاد البلقاء وبعث الى القبائل حوله والى مكة والى من اسلم من خزاعة ومزينة وجهينة وحثهم على الجهاد وامر رسول الله بعسكره فضرب
في ثنية الوداع وامر اهل الجدة ان يعينوا من لا قوة به ومن كان عنده شيء اخرجه وحملوا وقووا وحثوا على ذلك ثم خطب خطبة ورغب الناس في الجهاد قال وقدمت القبائل من العرب ممن
استنفرهم وقعد عنه قوم من المنافقين وغيرهم اقول وسنذكر بقية هذه القصة متفرقة عند تفسير الآيات الآتية الى آخر السورة أرضيتم بالحيوة الدنيا وغرورها من الآخرة بدل
الآخرة ونعيمها فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة في جنب الآخرة الا قليل مستحقر الا تنفروا الى ما استنفرتم اليه يعذبكم عذاباً اليماً ويستبدل قوماً غيركم خيراً منكم والموع
ولا تضروه شيئاً اذ لا يقدح تثاقلكم في نصرة دينه شيئاً فانه الغني عن كل شيء وعن كل امر وقيل ولا تضروا النبي شيئاً لان الله وعده ان ينصره ويعصمه من الناس ووعد الله كائن لا محالة
والله على كل شيء قدير فيقدر على التبديل وتغيير الاسباب والنصرة بلا عدد الا تنصروه فقد نصره الله ان تركتم نصرته فسينصره الله كما نصره اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين لم يكن الأسفل
معه الا رجل واحد اذ هما في الغار غار ثور وهو جبل في يمنى مكة على مسيرة ساعة اذ يقول لصاحبه وهو ابو بكر لا تحزن لا تخف ان الله معنا بالعصمة والمعونة في الكافي عن
[interlinear note: قيل لما دخل الغار ... فنسجت عليه ... الرسول ... [illegible]]
الباقر ان رسول الله اقبل يقول لابي بكر في الغار اسكن فان الله معنا وقد اخذته الرعدة وهو لا يسكن فلما راى رسول الله حاله قال له تريد ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم [margin: [illegible]]
يتحدثون واريك جعفراً واصحابه في البحر يغوصون قال نعم فمسح رسول الله بيده على وجهه فنظر الى الانصار يتحدثون والى جعفر واصحابه في البحر يغوصون فاضمر تلك الساعة انه ساحر فانزل الله
سكينته امنته التي تسكن اليها القلوب عليه في الكافي عن الرضا انه قرأها على رسوله قيل له هكذا قال هكذا نقرؤها وهكذا تنزيلها والعياشي عنه انهم يحتجون علينا بقول الله تعالى
ثاني اثنين اذ هما في الغار وما لهم في ذلك من حجة فوالله لقد قال الله فانزل الله سكينته على رسوله وما ذكره فيها بخير قيل هكذا تقرؤونها قال هكذا قرأتها وعن الباقر فانزل الله سكينته
على رسوله قال الا ترى ان السكينة انما نزلت على رسوله وفي الجوامع تنسب القراءة الى الصادق ايضاً وايده بجنود لم تروها يعني الملائكة قد سبق فيه كلام في تفسير واذ يمكر بك الذين
كفروا في سورة الانفال وجعل كلمة الذين كفروا السفلى العياشي عن الباقر فهو الكلام الذي تكلم به عتيق والقمي هو قوله ما معنا وكلمة الله هي العليا القمي هو قول رسول الله وقيل هي التوحيد
او دعوة الاسلام اقول المستفاد مما سبق في سورة الانفال ان كلمتهم ما كانوا يمكرون به من اثباته او قتله او اخراجه وكلمة الله نصره وغلبته عليهم والله عزيز حكيم في امره وتدبيره
انفروا خفافاً وثقالاً القمي قال شباباً وشيوخاً يعني الى غزوة تبوك وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله بما تيسر لكم منهما ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون لو كان عرضاً
قريباً اي لو كان ما دعوا اليه نفعاً دنيوياً قريباً سهل المأخذ القمي عن الباقر يقول غنيمة قريبة وسفراً قاصداً متوسطاً لاتبعوك لوافقوك ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة
التي تقطع بمشقة القمي يعني الى تبوك في التوحيد والعياشي عن الصادق كان في علم الله لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لفعلوا وسيحلفون بالله اي المتخلفون اذا رجعت من تبوك
معتذرين لو استطعنا يقولون لو كان لنا استطاعة العدة او البدن لخرجنا معكم فهذا اخبار بما سيقع قبل وقوعه يهلكون انفسهم بايقاعها في العذاب والله يعلم انهم لكاذبون
في التوحيد عن الصادق كذبهم الله في قولهم لو استطعنا لخرجنا معكم وقد كانوا مستطيعين للخروج عفا الله عنك لم اذنت لهم في القعود حين استأذنوك واعتلوا بالاكاذيب وهلا
توقفت حتى يتبين لك الذين صدقوا في الاعتذار وتعلم الكاذبين القمي عن الباقر يقول لتعرف اهل العذر والذين جلسوا بغير عذر في الجوامع هذا من لطيف المعاتبة الذي بدأ
بالعفو قبل العتاب ويجوز العتاب من الله فيما غيره اولى لاسيما للانبياء وليس كما قاله جار الله من انه كناية عن الجناية وحاشا سيد الانبياء وخير بني حواء من ان ينسب اليه الجناية وفي العيون الجناية
عن الرضا في جواب ما سأله المأمون من عصمة الانبياء هذا مما نزل بإياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله بذلك نبيه واراد به امته لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر
ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم اي ليس من عادة المؤمنين ان يستأذنوك في ان يجاهدوا وان الخلص منهم يبادرون اليه ولا يوقفونه على الاذن فضلاً ان يستأذنوك في التخلف
عنه او ليس من عادتهم ان يستأذنوك في التخلف كراهة ان يجاهدوا والله عليم بالمتقين شهادة لهم بالتقوى وعدة لهم بثوابه انما يستأذنك في التخلف الذين لا يؤمنون بالله واليوم
الآخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون يتحيرون في الجوامع عن ابن عباس من يتردد في الريب يقدم الاولون ويدرك الآخرون وطائفة سابك الشياطين ولو ارادوا الخروج
لاعدوا له للخروج عدة اهبة القمي يعني بالعدة النية يقول لو كان لهم نية لخرجوا ولكن كره الله انبعاثهم نهوضهم للخروج الى الغزو لعلمه بانهم لو خرجوا لكانوا يمشون بالنميمة
بين المسلمين فثبطهم بطأهم وجبنهم وكسلهم وخذلهم وقيل اقعدوا مع القاعدين مع النساء والصبيان وهو اذن رسول الله لهم في القعود وفي هذا دلالة على ان اذنه لم يكن قبيحاً وان
كان الاولى ان لا يأذن لهم ليظهر للناس نفاقهم لو خرجوا فيكم ما زادوكم بخروجهم الا خبالاً فساداً وشراً ولاوضعوا خلالكم ولاسرعوا ركائبهم بينكم بالفساد القمي اي لهربوا عنكم
يبغونكم الفتنة يريدون ان يفتنوكم بايقاع الخلاف فيما بينكم والرعب في قلوبكم والافساد بنياتكم في غزوتكم وفيكم سماعون لهم اي عيون نمامون يسمعون حديثكم فينقلونه اليهم او فيكم
قوم يسمعون قول المنافقين ويقبلونه ويطيعونهم يريد من كان ضعيف الايمان من المسلمين والله عليم بالظالمين المصرين على الفساد علم ضمائرهم وما يأتي منهم لقد ابتغوا الفتنة لتشتيت
شملك وتفريق اصحابك من قبل قيل يعني يوم احد وقيل هي وقوفهم على الثنية ليلة العقبة ليفتكوا بك وقلبوا لك الامور اي دبروا لك الحيل والمكائد واجالوا الآراء في ابطال امرك
حتى جاء الحق وهو تأييدك ونصرك وظهر امر الله وغلب دينه وعلا اهله وهم كارهون اي على رغم منهم والآية لتسلية الرسول والمؤمنين على تخلفهم وبيان ما ثبطهم الله لاجله
وهتك استارهم وازاحة اعذارهم تداركاً لما فات الرسول بالمبادرة الى الاذن ومنهم من يقول ائذن لي في القعود ولا تفتني ولا توقعني في الفتنة اي العصيان والمخالفة بان لا تأذن لي
فاني ان تخلفت بغير اذنك اثمت او في الفتنة بنساء الروم كما يأتي ذكره الا في الفتنة سقطوا اي ان الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة التخلف وظهور النفاق وان جهنم لمحيطة بالكافرين
اي بهم لان اثارها احاطتها بهم معهم فكانهم في وسطها القمي لقي رسول الله الجد بن قيس فقال له يا ابا وهب الا تنفر معنا في هذه الغزوة لعلك ان تحتفد من بنات الاصفر فقال يا رسول الله

والله ان قوماً ليحلفون انه ليس فيهم احد اشد عجباً بالنساء مني واخاف ان خرجت معك ان لا اصبر اذا رأيت بنات الاصفر فلا تفتني وائذن لي ان اقيم فقال لجماعة من قومه لا تخرجوا في
الحر فقال ابنه ترد على رسول الله وتقول له ما تقول ثم تقول لقومك لا تنفروا في الحر والله لينزلن الله في هذا قرآناً يقرؤه الناس الى يوم القيمة فانزل الله على رسوله في ذلك ومنهم من
يقول ائذن لي الآية ثم قال الجد بن قيس أيطمع محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع من هؤلاء احد ابداً ان تصبك في بعض غزواتك حسنة تسؤهم لفرط حسدهم وان تصبك مصيبة
يقولوا قد اخذنا امرنا من قبل تبجحوا بانصرافهم واستحمدوا آراءهم في التخلف ويتولوا وهم فرحون مسرورون القمي عن الباقر اما الحسنة فالغنيمة والعافية واما المصيبة فالبلاء
والشدة قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا ناصرنا ومتولي امرنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون لان حق المؤمن ان لا يتوكل الا على الله قل هل تربصون بنا تنتظرون بنا
الا احدى الحسنيين القمي يقول الغنيمة والجنة ونحن نتربص بكم احدى السوأيين ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء او بايدينا وهو القتل على الكفر
فتربصوا ما هو عاقبتنا انا معكم متربصون ما هو عاقبتكم في نهج البلاغة عن امير المؤمنين وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين اما داعي الله فما
عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال ومعه دينه وحسبه في الكافي عن الباقر الا احدى الحسنيين قال اما موت في طاعة الله او ادراك ظهور امام ونحن نتربص بهم
مع ما نحن فيه من الشدة ان يصيبهم الله بعذاب من عنده قال هو المسخ او بايدينا وهو القتل قل تربصوا قال التربص انتظار وقوع البلاء باعدائهم قل انفقوا طوعاً او كرهاً
لن يتقبل منكم امر في معنى الخبر اي لن يتقبل عنكم نفقاتكم انفقتم طائعين او مكرهين انكم كنتم قوماً فاسقين تعليل وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله
وبرسوله اي وما منعهم قبول نفقاتهم الا كفرهم في الكافي عن الصادق لا يضر مع الايمان عمل ولا ينفع مع الكفر عمل الا ترى انه تعالى قال وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم
الا انهم كفروا بالله وبرسوله والعياشي ما في معناه ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلين ولا ينفقون الا وهم كارهون لانهم لا يرجون بهما ثواباً ولا يخافون على تركهما
عقاباً فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم فان ذلك استدراج ووبال لهم في المجمع الخطاب للنبي والمراد جميع المؤمنين وقيل الخطاب للسامع انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا
بسبب ما يكابدون لجمعها وحفظها من المتاعب وما يرون فيها من الشدائد والمصائب وتزهق انفسهم وهم كافرون فيموتوا كافرين مشتغلين
بالتمتع عن النظر في العاقبة واصل الزهوق الخروج بصعوبة ويحلفون بالله انهم لمنكم لمن جملة المسلمين وما هم منكم لكفر قلوبهم ولكنهم قوم يفرقون يخافون منكم ان تفعلوا
بهم ما تفعلون بالمشركين من القتل والاسر فيظهرون الاسلام تقية لو يجدون ملجأ حصناً يلجأون اليه او مغارات غيراناً او مدخلاً موضع دخول القمي قال موضعاً يلجأون
اليه وفي المجمع عن الباقر اسراباً في الارض لولوا اليه لاقبلوا نحوه وهم يجمحون اي يعرضون عنكم يسرعون اسراعاً لا يردهم شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في الصدقات في قسمها
فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون يعني ان رضاهم وسخطهم لانفسهم لا للدين في المجمع عن الباقر بينا رسول الله اذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي وهو حرقوص بن زهير
اصل الخوارج فقال اعدل يا رسول الله فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل الحديث الى ان قال فنزلت والقمي لما جاءت الصدقات وجاء الاغنياء وظنوا ان رسول الله يقسمها بينهم
فلما وضعها في الفقراء تغامزوا رسول الله ولمزوه وقالوا نحن الذين نقوم في الحرب وننفر معه ونقوي امره ثم يدفع الصدقات الى هؤلاء الذين لا يعينونه ولا يغنون عنه شيئاً وفي الكافي و
المجمع والعياشي عن الصادق ان اهل هذه الآية اكثر من ثلثي الناس ولو انهم رضوا ما آتيهم الله ورسوله ما اعطاهم الرسول من الغنيمة او الصدقة وذكر الله للتعظيم والتنبيه على
ان ما فعله الرسول كان بامره وقالوا حسبنا الله كفانا فضله سيؤتينا الله من فضله صدقة او غنيمة اخرى ورسوله انا الى الله راغبون في ان يوسع علينا من فضله وجواب الشرط
محذوف تقديره لكان خيراً لهم انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل اي الزكوة لهؤلاء
المعدودين دون غيرهم فريضة من الله فرض لهم فريضة والله عليم حكيم يضع الاشياء مواضعها في الكافي والعياشي عن الصادق الفقير الذي لا يسأل الناس والمسكين اجهد منه والبائس
اجهدهم وفي المجمع عن الباقر الفقير هو المتعفف الذي لا يسأل والمسكين الذي يسأل والقمي عن الصادق انه سئل عنهم فقال الفقراء هم الذين لا يسألون وعليهم مؤنات من عيالهم والدليل
على انهم هم الذين لا يسألون قول الله تعالى في سورة البقرة للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضرباً في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف لا يسألون الناس الحافاً و
المساكين هم اهل الزمانة من العميان والعرجان والمجذومين وجميع اصناف الزمنى من الرجال والنساء والصبيان والعاملين عليها هم السعاة والجباة في اخذها وجمعها وحفظها حتى يؤدوها الى
فكان رسول الله من يقسمها والمؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله ولم تدخل المعرفة قلوبهم ان محمداً رسول الله يتألفهم ويعلمهم كيما يعرفوا فجعل الله لهم نصيباً في الصدقات لكي يعرفوا ويرغبوا وفي
الرقاب قوم قد لزمتهم كفارات في قتل الخطاء وفي الظهار وقتل الصيد في الحرم وفي الايمان وليس عندهم ما يكفرون وهم مؤمنون فجعل الله لهم سهماً في الصدقات ليكفر عنهم والغارمين
قوم قد وقعت عليهم ديون انفقوها في طاعة الله من غير اسراف فيجب على الامام ان يقضي ذلك عنهم ويفكهم من مال الصدقات وفي سبيل الله قوم يخرجون في الجهاد وليس عندهم ما ينفقون
او قوم من المسلمين ليس عندهم ما يحجون به وفي جميع سبل الخير فعلى الامام ان يعطيهم من مال الصدقات حتى يقووا به على الحج والجهاد وابن السبيل ابناء الطريق الذين يكونون في الاسفار
في طاعة الله فيقطع عليهم ويذهب مالهم فعلى الامام ان يردهم الى اوطانهم من مال الصدقات والصدقات تتجزى ثمانية اجزاء فيعطى كل انسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاجون اليه بلا
اسراف ولا تقتير يقوم في ذلك الامام يعمل بما فيه الصلاح وفي الكافي عن الباقر ما كانت المؤلفة قلوبهم قط اكثر منهم اليوم ومنهم قوم وحدوا الله وخرجوا من الشرك ولم تدخل معرفة محمد
قلوبهم وما جاء به فتألفهم رسول الله وتألفهم المؤمنون بعد رسول الله لكي ما يعرفوا والعياشي عنه ما في معناه وفي الفقيه والعياشي عن الصادق انه سئل عن مكاتب عجز عن مكاتبته وقد ادى
بعضها قال يؤدى عنه من مال الصدقة ان الله عز وجل يقول في كتابه وفي الرقاب وفي الكافي والعياشي قال قال رسول الله ايما مسلم او مؤمن مات وترك ديناً لم يكن في فساد ولا اسراف فعلى الامام
ان يقضيه فان لم يقضه فعليه اثم ذلك ان الله تعالى يقول انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية فهو من الغارمين وله سهم عند الامام فان حبسه فاثمه عليه وفي العياشي عنه كان رسول الله يقسم
صدقة اهل البوادي في اهل البوادي وصدقة اهل الحضر في اهل الحضر ولا يقسمها بينهم بالسوية وانما يقسمها على قدر ما يحضره منهم وما يرى ليس في ذلك شيء موقت موظف وعنه سهم المؤلفة

قلوبهم

قلوبهم وسهم الرقاب عام والباقي خاص بغيره خاص بالعارف لا يعطى غيره وفي الخصال عن الباقر لا تحل الصدقة لبني هاشم الا في وجهين ان كانوا عطاشاً فاصابوا ماء فشربوا وصدقة
بعضهم على بعض ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن يسمع كل ما يقال له ويصدقه قل اذن خير لكم تصديق لهم بانه اذن ولكن لا على الوجه الذي ذموه به بل من حيث انه
يسمع الخير ويقبله وقرئ اذن بالتخفيف يؤمن بالله ويصدق به ويؤمن للمؤمنين يصدقهم واللام للتفرقة بين التصديقين القمي قال كان سبب نزولها ان عبد الله بن نفيل كان منافقاً
وكان يقعد الى رسول الله فيسمع كلامه وينقله الى المنافقين وينم عليه فنزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد ان رجلاً من المنافقين ينم عليك وينقل حديثك الى المنافقين فقال
رسول الله من هو فقال الرجل الاسود الكثير شعر الرأس ينظر بعينين كانهما قدران وينطق بلسان شيطان فدعاه رسول الله فاخبره فحلف انه لم يفعل فقال رسول الله قد قبلت منك ولا تفعل
فرجع الى اصحابه فقال ان محمداً اذن اخبره الله اني انم عليه وانقل اخباره فقبل واخبرته اني لم افعل فقبل فانزل الله على نبيه ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن
خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق الله فيما يقول له ويصدقك فيما تعتذر اليه في الظاهر ولا يصدقك في الباطن وقوله ويؤمن للمؤمنين يعني المقرين بالايمان من غير اعتقاد وفي
عن الصادق يعني يصدق الله ويصدق المؤمنين لانه كان رؤفاً رحيماً بالمؤمنين ورحمة اي هو رحمة للذين آمنوا منكم لمن اظهر الايمان حيث يقبله ولا يكشف سره وفيه تنبيه على انه ليس
يقبل قولكم جهلاً بحالكم بل رفقاً بكم وترحماً والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم بايذائه يحلفون بالله لكم على معاذيرهم فيما قالوا او تخلفوا فيه ليرضوكم لترضوا عنهم
والخطاب للمؤمنين والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة والوفاق وتوحيد الضمير لتلازم الرضاءين ان كانوا مؤمنين صدقاً القمي نزلت في المنافقين الذين كانوا
يحلفون للمؤمنين انهم منهم لكي يرضى عنهم المؤمنون الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله يشاقق من الحد لان كلاً من المخالفين في حد غير حد صاحبه فان له نار جهنم خالداً فيها ذلك
الخزي العظيم يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم وتهتك عليهم استارهم قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا
نخوض ونلعب القمي كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله الى تبوك يتحدثون فيما بينهم ويقولون ايرى محمد ان حرب الروم مثل حرب غيرهم لا يرجع منهم احد ابداً فقال بعضهم ما اخلقه
ان يخبر الله محمداً بما كنا فيه وبما في قلوبنا وينزل عليه بهذا قرآناً يقرؤه الناس وقالوا هذا على حد الاستهزاء فقال رسول الله لعمار بن ياسر الحق القوم فانهم قد احترقوا فلحقهم عمار فقال
ما قلتم قالوا ما قلنا شيئاً انما كنا نقول شيئاً على حد اللعب والمزاح فنزلت وفي المجمع عن الباقر في اثني عشر رجلاً وقفوا على العقبة ائتمروا بينهم ليقتلوا رسول الله وقال بعضهم لبعض نزلت
ان فطن نقول انما كنا نخوض ونلعب وان لم يفطن نقتله وذلك عند رجوعه من تبوك فاخبر جبرئيل رسول الله بذلك وامره ان يرسل اليهم ويضرب وجوه رواحلهم فضربها حتى نحاهم
فلما نزل قال لحذيفة من عرفت من القوم فقال لم اعرف منهم احداً فقال رسول الله فلان بن فلان حتى عدهم فقال حذيفة الا تبعث اليهم فتقتلهم فقال اكره ان تقول العرب لما ظفر
باصحابه اقبل يقتلهم وفي الجوامع تواثقوا على ان يدفعوا عن راحلته في الوادي اذا تسنم العقبة بالليل فاخذ عمار بن ياسر بخطام ناقته يقودها وحذيفة خلفها يسوقها فبينما هما كذلك
اذ سمع حذيفة بوقع اخفاف الابل وبقعقعة السلاح فالتفت فاذا قوم متلثمون فقال اليكم يا اعداء الله وضرب وجوه رواحلهم حتى نحاهم الحديث الى آخر ما ذكره في المجمع واورده عند قوله
يحلفون بالله ما قالوا من هذه السورة كما يأتي قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا لا تشتغلوا باعذاراتكم فانها معلومة الكذب قد كفرتم قد اظهرتم الكفر
بعد ايمانكم بعد اظهاركم الايمان ان نعف عن طائفة منكم لتوبتهم واخلاصهم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق وقرئ بالنون فيهما القمي عن الباقر في قوله
لا تعتذروا قال هؤلاء قوم كانوا مؤمنين صادقين ارتابوا وشكوا ونافقوا بعد ايمانهم وكانوا اربعة نفر وقوله ان نعف عن طائفة منكم كان احد الاربعة مخشي بن الحمير فاعترف
وتاب وقال يا رسول الله اهلكني اسمي فسماه رسول الله عبد الله بن عبد الرحمن فقال يا رب اجعلني شهيداً حيث لا يعلم احد اين انا فقتل يوم اليمامة ولم يعلم احد اين قتل فهو الذي عفي
عنه المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض تكذيب لهم فيما حلفوا انهم لمنكم وتحقيق لقوله وما هم منكم يأمرون بالمنكر بالكفر والمعاصي وينهون عن المعروف عن الايمان والطاعة و
ويقبضون ايديهم شحاً بالمبرات والصدقات نسوا الله اغفلوا ذكره فنسيهم فتركهم عن رحمته وفضله في التوحيد والعياشي عن امير المؤمنين يعني نسوا الله في دار الدنيا فلم يعملوا له بالطاعة
فنسيهم في الآخرة اي لم يجعل لهم في ثوابه نصيباً فصاروا منسيين من الخير والعياشي عن الباقر نسوا الله تركوا طاعة الله فنسيهم قال فتركهم ان المنافقين هم الفاسقون هم الكاملون
في التمرد والفسوق عن دائرة الخير وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم عقاباً وجزاء وفيه دلالة على عظم عذابها نعوذ بالله منها و
لعنهم الله ابعدهم من رحمته واهانهم ولهم عذاب مقيم لا ينقطع فيها ويجوز ان يكون المراد به ما يقاسونه من تعب النفاق وما يخافونه ابداً من الفضيحة كالذين من قبلكم انتم مثلهم
كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالاً واولاداً بيان لتشبيههم بهم وتمثيل حالهم فاستمتعوا بخلاقهم نصيبهم من ملاذ الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخالهم
بخلاقهم ذم الاولين باستمتاعهم بحظوظهم الفانية والتهائهم بها عن النظر في العاقبة والسعي في تحصيل اللذائذ الحقيقية الباقية تمهيد لذم المخاطبين لمشابهتهم واقتفائهم
اثرهم وخضتم ودخلتم في الباطل كالذي خاضوا كالخوض الذي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة لم يستحقوا عليها ثواباً في الدارين واولئك هم الخاسرون الذين
خسروا الدنيا والآخرة الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم قوم نوح كيف اغرقوا بالطوفان وعاد كيف اهلكوا بالريح وثمود كيف اهلكوا بالرجفة وقوم ابراهيم كيف اهلك نمرود
ببعوض واهلك اصحابه واصحاب مدين قوم شعيب كيف اهلكوا بالنار يوم الظلة والمؤتفكات قريات قوم لوط كيف ائتفكت بهم اي انقلبت وصار عاليها سافلها وفي الكافي عن ع
انه سئل عن المؤتفكات قال اولئك قوم لوط ائتفكت عليهم اي انقلبت اتتهم رسلهم بالبينات يعني الكل فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عرضوها للعقاب
بالكفر والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض في مقابلة المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون
الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله لا محالة فان السين مؤكدة للوقوع ان الله عزيز غالب على كل شيء لا يمتنع عليه ما يريده حكيم يضع الاشياء مواضعها وعد
الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة يطيب فيها العيش في جنات عدن اقامة وخلود في المجمع عن النبي عدن دار الله التي لم ترها

عين رأت ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلثة النبيين والصديقين والشهداء يقول الله تعالى طوبى لمن دخلك وفي الخصال عنه من سره ان يحيى حيوتي ويموت مماتي ويسكن جنتي التي وعدني
ربي جنات عدن قضيب غرسه الله بيده ثم قال له كن فيكون فليتول علي بن ابي طالب وذريته من بعده وعن امير المؤمنين انه سئل اين يسكن نبيكم من الجنة فقال في اعلاها درجة
واشرفها مكانا في جنات عدن فقال صدقت والله انه لبخط هرون واملاء موسى وفي العيون في خطبته ان لجنة عدن في وسط الجنان سورها ياقوت احمر وحصباؤها اللؤلؤ ورضوان من الله
اكبر يعني وشيء من رضوان الله اكبر من ذلك كله لان رضاه سبب كل سعادة وموجب كل فوز وبه ينال كرامته التي اكبر اصناف الثواب ذلك اي الرضوان هو الفوز العظيم الذي يستحقر دونه كل
لذة وبهجة يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين قيل بالزام الحجة واقامة الحدود والقمي عن الباقر جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرائض وفي المجمع قراءة
اهل البيت جاهد الكفار بالمنافقين قالوا لان النبي لم يكن يقاتل المنافقين لكن كان يتالفهم ولان المنافقين لا يظهرون الكفر وعلم الله بكفرهم لا يبيح قتلهم اذا كانوا
يظهرون الايمان وفي تفسير سورة التحريم عن الصادق انه قرئ جاهد الكفار بالمنافقين قال ان رسول الله لم يقاتل منافقا قط انما كان يتالفهم والقمي ايضا انما نزلت يا ايها النبي
جاهد الكفار بالمنافقين لان النبي لم يجاهد المنافقين بالسيف قاله هنا وفي سورة التحريم عن الصادق في قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين هكذا نزلت فجاهد
رسول الله الكفار وجاهد علي المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله واغلظ عليهم ومأويهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد
اسلامهم وهموا بما لم ينالوا القمي نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة ان لا يردوا هذا الامر في بني هاشم فهي كلمة الكفر ثم قعدوا لرسول الله في العقبة وهموا بقتله وهو قوله وهموا
بما لم ينالوا فالية في موضع اخر فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا له انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حتى انزل الله يحلفون بالله ما قالوا الاية وعن الصادق لما اقام رسول الله امير المؤمنين
يوم غدير خم كان بحذائه سبعة نفر من المنافقين وهم ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة قال عمر الا ترون عينيه
كانهما عينا مجنون يعني النبي الساعة يقوم ويقول قال لي ربي فلما قام قال يا ايها الناس من اولى بكم من انفسكم قالوا الله ورسوله قال اللهم فاشهد ثم قال الا من كنت مولاه فعلي مولاه
وسلموا عليه بامرة المؤمنين فنزل جبرئيل واعلم رسول الله بمقالة القوم فدعاهم وسالهم فانكروا وحلفوا فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا وفي المجمع نزلت في اهل العقبة فانهم
اضمروا ان يقتلوا رسول الله في عقبة حين مرجعهم من تبوك وارادوا ان يقطعوا انساع راحلته ثم ينخسوا به فاطلعه الله على ذلك وكان من جملة معجزاته لانه لا يمكن معرفة ذلك
الا بوحي من الله فبادر رسول الله في العقبة وحده وعمار وحذيفة احدهما يقود ناقته والاخر يسوقها وامر الناس كلهم بسلوك بطن الوادي وكان الذين هموا بقتله اثني عشر رجلا
او خمسة عشر عرفهم رسول الله وسماهم باسمائهم قال وقال الباقر كانت ثمانية منهم من قريش واربعة من العرب اقول قد مضى بعض هذه القصة عند تفسير يا ايها الرسول بلغ من
المائدة وعند تفسير انما كنا نخوض ونلعب من هذه السورة والعياشي عن الصادق لما قال النبي ما قال في غدير خم وصاروا بالاخبية مر المقداد بجماعة منهم يقولون اذا دنا موته
وفني ايامه وحضر اجله اراد ان يولينا عليا من بعده اما والله ليعلمن قال فمضى المقداد واخبر النبي فقال الصلوة جامعة قال فقالوا قد رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه قال فجاؤا
حتى جثوا بين يديه فقالوا بابائنا وامهاتنا يا رسول الله والذي بعثك بالحق والذي كرمك بالنبوة ما قلنا ما بلغك والذي اصطفاك على البشر فقال النبي بسم الله الرحمن الرحيم
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا يا محمد ليلة العقبة وما نقموا وما انكروا وما عابوا الا ان اغنيهم الله ورسوله من فضله قال كان احدهم
يبيع الرؤس واخر يبيع الكراع ويفتل القرامل فاغناهم الله برسوله ثم جعلوا حدهم وحديدهم عليه والمعنى انهم جعلوا موضع شكر النعمة كفرانها وكان الواجب عليهم ان يقابلوها
بالشكر فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا بالاصرار على النفاق يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة بالقتل والنار وما لهم في الارض من ولي ولا نصير ينجيهم من العذاب
ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين القمي عن الباقر هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله فلما اتاه بخل به وفي الجوامع
هو ثعلبة بن حاطب قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه فقال والذي بعثك بالحق لئن رزقني مالا لاعطين كل ذي حق
حقه فدعا له فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت بها المدينة فنزل واديا وانقطع عن الجماعة والجمعة وبعث رسول الله المصدق ليأخذ الصدقة فابى وبخل وقال ما هذه
الا اخت الجزية فقال يا ويح ثعلبة وفي المجمع روى ذلك مرفوعا فلما اتيهم من فضله بخلوا به منعوا حق الله منه وتولوا عن طاعة الله وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم
فاورثهم البخل نفاقا متمكنا في قلوبهم الى يوم يلقونه يلقون الله في التوحيد عن امير المؤمنين اللقاء هو البعث بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون الم يعلموا ان
الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم من النفاق ونجويهم وما يتناجون به فيما بينهم من المطاعن وان الله علام الغيوب لا يخفى عليه شيء الذين يلمزون يعيبون المطوعين
من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم الا طاقتهم فيتصدقون بالقليل وفي الحديث افضل الصدقة جهد المقل فيسخرون منهم يستهزؤن سخر الله منهم جازاهم
جزاء السخرية كذا في العيون عن الرضا ولهم عذاب اليم القمي جاء سالم بن عمير الانصاري بصاع من تمر فقال يا رسول الله كنت ليلتي اجر الجرير حتى عملت بصاعين من تمر فاما احدهما فامسكته
واما الاخر فاقرضته ربي فامر رسول الله ان ينثره في الصدقات فسخر منه المنافقون فقالوا والله ان كان الله لغني عن هذا الصاع ما يصنع الله بصاعه شيئا ولكن ابا عقيل اراد ان يذكر
نفسه ليعطى من الصدقات فنزلت والعياشي عن الصادق ان امير المؤمنين اجر نفسه على ان يستقي كل دلو بتمرة بخيارها فجمع تمرا فاتى به النبي وعبد الرحمن بن عوف على الباب فلمزه اي وقع فيه فانزلت
هذه الاية الذين يلمزون استغفر لهم او لا تستغفر لهم لا فرق بين الامرين في عدم الافادة لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل السبعون جار في كلامهم مجرى المثل للتكثير
وورد لعائشة انه قال والله لازيدن على السبعين فنزلت سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وفي لفظ اخر قال لو علمت انه لو زدت على السبعين مرة غفر لهم
لفعلت والعياشي عن الرضا ان الله قال لمحمد ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم فانزل الله سواء عليهم استغفرت لهم الاية وقال ولا
تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره فلم يستغفر لهم بعد ذلك ولم يقم على قبر احد منهم اقول لا يبعد ان يكون استغفار النبي لمن يرجو ايمانه من الكفار وانما لا يجوز استغفار لمن ياس من ايمانه

قصة ثعلبة بن حاطب

وهو قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم قوله سيعرف يأتي تمام الكلام في هذا المقام عن قريب
انشاء الله ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله إشارة إلى أن اليأس من المغفرة وعدم قبول استغفارك ليس لبخل منا ولا لقصور فيك بل لعدم قابليتهم بسبب الكفر الصارف عنها والله لا يهدي
القوم الفاسقين المتمردين في كفرهم فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله بقعودهم عن الغزو وخلفه يقال أقام خلاف القوم أي بعدهم وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم
في سبيل الله إيثارا للدعة والخفض على طاعة الله وقالوا لا تنفروا في الحر قاله بعضهم لبعض وقيل قاله بنو قصر الجد بن قيس تلك عند تفسير منهم من يقول ائذن لي ولا تفتني
قل نار جهنم أشد حرا وقد أثرتموها بهذه المخالفة لو كانوا يفقهون أن مآبهم إليها وأنها كيف هي ما اختاروها بإيثار الدعة على الطاعة فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا لهما على ظاهر
الأمر وإنما إخبار عما يؤول إليه حالهم في الدنيا والآخرة يعني فيضحكون قليلا ويبكون كثيرا أخرجه على صيغة الأمر للدلالة على أنه حتم واجب ويجوز أن يكون الضحك والبكاء كنايتين عن
السرور والغم جزاء بما كانوا يكسبون من الكفر والنفاق والتخلف فإن رجعك الله إلى طائفة منهم فإن ردك إلى المدينة وفيها طائفة من المخلفين يعني منافقيهم فإن كلهم لم يكن لهم
عذر صحيح في التخلف فاستأذنوك للخروج إلى الغزوة أخرى بعد تبوك فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا إخبار في معنى النهي للمبالغة إنكم رضيتم بالقعود أول مرة تعليل
له وكان إسقاطهم عن ديوان الغزاة عقوبة لهم على تخلفهم أول مرة وهي الخرجة إلى غزوة تبوك فاقعدوا مع الخالفين أي المتخلفين لعدم لياقتهم للجهاد كالنساء والصبيان ولا
تصل على أحد منهم مات أبدا بأن تدعو له وتستغفر ولا تقم على قبره للدعاء في الجمعة ثم كان إذا صلى على ميت يقف على قبره ساعة ويدعو له فنهاه الله عن الصلاة على المنافقين
والوقوف على قبورهم والدعاء لهم ثم بين سبب النهي بقوله إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون لعله في آية الاستغفار السابقة أنها نزلت لما رجع رسول الله إلى المدينة مرض
عبد الله بن أبي وكان ابنه عبد الله مؤمنا فجاء إلى النبي وأبوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي إنك إن لم تأت أبي كان ذلك عارا علينا فدخل عليه رسول الله والمنافقون
عنده فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله استغفر له فاستغفر له فقال عمر ألم ينهك الله يا رسول الله أن تصلي عليهم أو تستغفر لهم فأعرض عنه رسول الله فأعاد عليه فقال له
ويلك إني خيرت فاخترت إن الله يقول استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه إلى رسول الله فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله
إن رأيت أن تحضر جنازته فحضره رسول الله وقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله ولم ينهك الله أن تصلي على أحد منهم مات أبدا وأن تقوم على قبره فقال له رسول الله ويلك وهل تدري
ما قلت إنما قلت اللهم احش قبره نارا وجوفه نارا وأصله النار فبدا من رسول الله ما لم يكن يحب وفي تعبير الباقر أن النبي قال لابن عبد الله بن أبي إذا فرغتم من أبيك فأعلموني وكان قد
توفي فأتاه فأعلمه فأخذ رسول الله نعليه للقيام فقال عمر أليس قد قال الله ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره فقال له ويحك أو ويلك إنما أقول اللهم املأ قبره نارا واملأ
جوفه نارا وأصله يوم القيامة نارا وفي رواية أخرى أنه أخذ بيد ابنه في الجنازة فمضى فتصدى له عمر ثم قال أما نهاك ربك عن هذا أن تصلي على أحد منهم مات أبدا أو تقوم على قبره
فلم يجبه فلما كان قبل أن ينتهوا إلى القبر أعاد عمر ما قال له أولا فقال النبي لعمر عند ذلك ما رأيتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على قبره ثم قال إن ابنه رجل من المؤمنين وكان يحق
علينا أداء حقه فقال عمر أعوذ بالله من سخط الله وسخطك يا رسول الله أو كان رسول الله حييا كريما كما قال الله عز وجل فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق فكان يكره أن يفضح
رجلا من أصحابه ممن يظهر الإيمان وكان يدعو على المنافق ويوري أنه يدعو له وهذا معنى قوله لعمر ما رأيتنا صلينا له على جنازة ولا قمنا له على قبره وكذا معنى قوله في حديث القمي خيرت
فاخترت فورى بإخبار الاستغفار وأما قوله فيه فاستغفر له فلعله استغفر لابنه لما سأل الابن الاستغفار وكان يعلم أنه من أصحاب الجحيم ويدل على ما قلنا قوله فبدا من رسول الله ما لم يكن
يحب هذا إن صح حديث القمي فإنه لم يسند إلى المعصوم والاعتماد على حديث العياشي هنا أكثر منه على حديث القمي لاستناده إلى المعصوم ونزوله إن سياق كلام القمي ناظر يدل على أنه كان
نزول الآية قبل قصة ابن أبي وأخرى يدل على نزولها قبل ذلك وفي الكافي عن الصادق كان رسول الله يكبر على قوم خمسا وعلى قوم آخرين أربعا فإذا كبر على رجل أربعا اتهم بالنفاق وفيه
والعياشي عنه كان رسول الله إذا صلى على ميت كبر وتشهد ثم كبر وصلى على الأنبياء ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة ودعا للميت ثم كبر وانصرف فلما نهاه الله عن الصلاة على المنافقين
كبر وتشهد ثم كبر وصلى على النبيين ثم كبر ودعا للمؤمنين ثم كبر الرابعة وانصرف ولم يدع للميت ولا تعجبك أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا بما يلحقهم فيها
من المصائب والغموم وبما يشق عليهم إخراجها من الزكاة والإنفاق في سبيل الله وتزهق أنفسهم وهم كافرون فيموتوا كافرين قد مر تفسير الآية وإنما كررت للتأكيد أو هذه في فريق غير الأول وإذا أنزلت
سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولوا الطول منهم ذووا الفضل والسعة وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين الذين قعدوا لعذر رضوا بأن يكونوا مع
الخوالف جمع خالفة العياشي عن الباقر قال مع النساء وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ما في الجهاد وموافقة الرسول من السعادة وما في التخلف عنه من الشقاوة لكن الرسول والذين آمنوا معه
جاهدوا بأموالهم وأنفسهم إن تخلف هؤلاء ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خير منهم وأولئك لهم الخيرات منافع الدارين النصر والغنيمة في الدنيا والجنة ونعيمها في الآخرة وقيل
هم المفلحون الفائزون بالمطالب أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون من الأعراب أهل البدو ليؤذن لهم المعذرون المقصر
في الغدو في الأمر المتواني ولم يجد فيه وحقيقته أن يوهم أن له عذرا فيما يفعل ولا عذر له ويجوز أن يكون من اعتذر إذا مهد العذر بإدغام التاء في الذال ونقل حركتها إلى العين وهم الذين
يعتذرون بالباطل وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الإيمان فلم يجيئوا ولم يعتذروا سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم بالقتل والنار ليس على الضعفاء ولا على المرضى
كالهرمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون لفقرهم حرج إثم في التأخر إذا نصحوا لله ورسوله بالإيمان والطاعة في السر والعلانية ما على المحسنين من سبيل لا جناح عليهم
ولا عتاب والله غفور رحيم ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم يعني معك قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض تسيل من الدمع أي يسيل دمعها فإن من للبيان كأن العين
كلها دمع فائض حزنا ألا يجدوا لئلا يجدوا ما ينفقون في مغازيهم العياشي عنهما عبد الله بن يزيد ورقا الخزاعي أحدهم والقمي في قصة غزوة تبوك وجاء البكاؤون إلى رسول الله وهم
سبعة نفر من بني عمرو بن عوف سالم بن عمير قد شهد بدرا لا اختلاف فيه ومن بني واقف هرمي بن عمير ومن بني حارثة علبة بن زيد وهو الذي تصدق بعرضه وذلك أن رسول الله أمر بالصدقة فجعل

يأتون بها فجاء علبة فقال يا رسول الله ما عندي ما أتصدق به وقد جعلت عرضي حلاً فقال له رسول الله قد قبل الله صدقتك ومن بني مازن بن النجار أبو ليلى عبد الرحمن بن كعب ومن بني سلمة عمرو بن غنمة ومن بني زريق سلمة بن صخر ومن بني العرباض بن سارية السلمي هؤلاء جاؤوا إلى رسول الله يبكون فقالوا يا رسول الله ليس بنا قوة أن نخرج معك فأنزل الله تعالى فيهم ليس على الضعفاء ولا على المرضى إلى قوله ألا يجدوا ما ينفقون قال وإنما سأل هؤلاء البكاؤون نعلاً يلبسونها إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف قالوا كانوا ثمانين رجلاً من قبائل شتى والخوالف النساء وطبع الله على قلوبهم حتى غفلوا عن وخامة العاقبة فهم لا يعلمون مغبته يعتذرون إليكم في التخلف إذا رجعتم إليهم من الغزوة قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن لكم لن نصدقكم قد نبأنا الله من أخباركم أعلمنا بالوحي إلى نبيه بعض أخباركم وهو ما في ضمائركم من الشر والفساد وسيرى الله عملكم ورسوله أتتوبون عن الكفر أم تثبتون عليه ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة أي إليه فوضع الوصف موضع الضمير للدلالة على أنه مطلع على سركم وعلنكم لا يفوت عن علمه شيء من ضمائركم وأعمالكم فينبئكم بما كنتم تعملون بالتوبيخ والعقاب عليه سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم فأعرضوا عنهم ولا توبخوهم إنهم رجس لا ينفع فيهم التوبيخ والنصح والعتاب ولا سبيل إلى تطهيرهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم بحلفهم فتستديموا عليهم ما كنتم تفعلون بهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ولا ينفعهم رضاكم إذا كان الله ساخطاً عليهم في المجمع عن النبي من التمس رضى الله بسخط الناس رضي الله عنه ومن التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأسخط عليه الناس القمي لما قدم النبي من تبوك كان أصحابه المؤمنون يتعرضون للمنافقين ويؤذونهم وكانوا يحلفون لهم أنهم على الحق وليسوا بمنافقين لكي يعرضوا عنهم ويرضوا عنهم فأنزل الله سيحلفون بالله لكم الآية الأعراب أهل البدو أشد كفراً ونفاقاً من أهل الحضر لتوحشهم وقساوتهم وجفائهم ونشوئهم في بعد من مشاهدة العلماء وسماع التنزيل وأجدر ألا يعلموا وأحق بأن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله من الشرائع فرائضها وسننها والله عليم يعلم حال كل أحد من أهل الوبر والمدر حكيم فيما يصيب به مسيئهم ومحسنهم عقاباً وثواباً ومن الأعراب من يتخذ يعد ما ينفق يصرفه في سبيل الله ويتصدق به مغرماً غرامة وخسراناً إذ لا يحتسبه عند الله ولا يرجو عليه ثواباً وإنما ينفق رياء وتقية ويتربص بكم الدوائر دوائر الزمان وعقباته وحوادثه لينقلب الأمر عليكم فيتخلص من الإنفاق عليهم دائرة السوء اعتراض بالدعاء عليهم بنحو ما يتربصونه أو إخبار عن وقوع ما يتربصون عليهم وقرئ بضم السين والله سميع لما يقولون عند الإنفاق عليم بما يضمرون ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات سبب قربات عند الله وصلوات الرسول وسبب دعواته لأنه كان يدعو للمتصدقين بالخير والبركة ويستغفر لهم ألا إنها قربة لهم شهادة من الله لهم بصحة معتقدهم وتصديق لرجائهم سيدخلهم الله في رحمته وعد لهم بإحاطة الرحمة عليهم إن الله غفور رحيم تقرير لهم والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار القمي هم النقباء أبو ذر والمقداد وسلمان وعمار ومن آمن وصدق وثبت على ولاية أمير المؤمنين وفي نهج البلاغة لا يقع اسم الهجرة على أحد إلا بمعرفة الحجة في الأرض فمن عرفها وأقر بها فهو مهاجر والذين اتبعوهم بإحسان بالإيمان والطاعة إلى يوم القيمة وفي العياشي عن الصادق في حديث فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبقهم ثم ثنى بالأنصار ثم ثلث بالتابعين بإحسان فوضع كل قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده رضي الله عنهم بقبول طاعاتهم وارتضاء أعمالهم ورضوا عنه بما نالوا من نعمه الدينية والدنيوية وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم وممن حولكم من حول بلدتكم يعني المدينة من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا عطف على ممن حولكم مردوا على النفاق صفة للمنافقين أي تمهروا فيه وتمرنوا لا تعلمهم لا تعرفهم بأعيانهم وهو تقرير لمهارتهم فيه يعني يخفون عليك مع فطنتك وصدق فراستك لفرط تحاميهم مواقع الشك في أمرهم نحن نعلمهم ونطلع على أسرارهم سنعذبهم مرتين في الجوامع هما ضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم عند قبض أرواحهم وعذاب القبر ثم يردون إلى عذاب عظيم عذاب النار وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم القمي وفي المجمع عن الباقر نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر وقد سبقت قصته عند تفسيره لا تخونوا الله والرسول من سورة الأنفال وفي الكافي والعياشي عنه أولئك قوم مؤمنون يحدثون في إيمانهم من الذنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهونها فأولئك عسى الله أن يتوب عليهم والعياشي عنه في هذه الآية قال عسى من الله واجب وإنما نزلت في شيعتنا المذنبين وفي رواية أخرى قوم اجترحوا ذنوباً مثل قتل حمزة وجعفر الطيار ثم تابوا ثم قال ومن قتل مؤمناً لم يوفق للتوبة إلا أن الله لا يقطع طمع العباد فيه ورجاءهم منه قال وقال هو وعسى أن عسى من الله واجب خذ من أموالهم صدقة القمي نزلت حين أطلق أبو لبابة وعرض ماله للتصدق تطهرهم من الذنوب وتزكيهم بها أي تنميهم إلى الزكاة والتزكية مبالغة في التطهير وزيادة فيه أو بمعنى الإنماء والبركة في المال وصل عليهم وترحم عليهم بالدعاء لهم بقبول صدقاتهم وغيره إن صلاتك سكن لهم تسكن إليها نفوسهم وتطمئن بها قلوبهم والله سميع يسمع دعاءك لهم عليم يعلم ما يكون منهم في المجمع عن النبي أنه كان إذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل عليهم العياشي عن الصادق أنه سئل عن هذه الآية أجارية هي في الإمام بعد رسول الله قال نعم وفي الكافي عنه لما نزلت آية الزكاة خذ من أموالهم صدقة وأنزلت في شهر رمضان فأمر رسول الله مناديه فنادى في الناس إن الله فرض عليكم الزكاة كما فرض عليكم الصلاة ففرض الله عليهم من الذهب والفضة وفرض عليهم الصدقة من الإبل والبقر والغنم ومن الحنطة والشعير والتمر والزبيب فنادى بهم بذلك في رمضان وعفى عنهم عما سوى ذلك قال ثم لم يعرض لشيء من أموالهم حتى حال عليهم الحول من قابل فصاموا وأفطروا فأمر مناديه فنادى في المسلمين أيها المسلمون زكوا أموالكم تقبل صلاتكم قال ثم وجه عمال الصدقة وعمال الطسوق ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده إذا صحت ويأخذ الصدقات إذا صدرت عن خلوص النية تقبلها قبول من يأخذ شيئاً ليؤدي بدله في التوحيد عن الصادق في حديث وفي

الضمير في ألم يعلموا إما للمتوب عليهم أي ألم يعلم التوبة وإما لغير التائبين ترغيباً لهم في التوبة

الأخذ وجه لقبوله منه كما قال ويأخذ الصدقات أي يقبلها من أهلها ويثيب عليها وفي الكافي عنه إن الله يقول ما من شيء إلا وقد وكلت به من يقبضه غيري إلا الصدقة فإني أتلقفها بيدي تلقفاً حتى إن الرجل ليتصدق بالتمرة أو بشق التمرة فأربيها له كما يربي الرجل فلوه وفصيله فيأتي يوم القيمة وهو مثل أحد وأعظم من أحد العياشي عن السجاد ضمنت على ربي أن الصدقة لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرب وهو قوله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وعنه أنه كان إذا أعطى السائل قبل يد السائل فقيل له لم تفعل ذلك قال لأنها تقع في يد الله قبل يد العبد وقال ليس من شيء إلا وكل به ملك إلا الصدقة فإنها تقع في يد الله قال الراوي أظنه يقبل الخبز أو الدرهم وفي الكافي والعياشي عن الصادق كان أبي إذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتده منه

فقبله

فقبلها وشهد بها ثم ردّها في يد السائل وفي الخصال عن امير المؤمنين اذا ناولتم السائل شيئا فسلوه ان يدعو لكم فانه يجاب له فيكم ولا يجاب في نفسه لانهم يكذبون وليردّ الذي يناوله يده الى فيه فيقبلها فان الله تعالى يأخذها قبل ان تقع في يده كما قال تعالى الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم من شأنه قبول توبة التائبين والتفضل عليهم وقل اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون خيرا كان او شرا في الكافي والعياشي عن الباقر انه ذكر هذه الآية فقال هو والله علي بن ابي طالب وعن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال والمؤمنون هم الائمة والقمي عنه مثله وفي الكافي عنه قال ايانا عنى وعنه انه قرئ عنده هذه الآية فقال ليس هكذا هي انما هي والمأمونون فنحن المأمونون وعنه والعياشي عنه قال تعرض الاعمال على رسول الله اعمال العباد كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروها وهو قول الله تعالى وقل اعملوا الآية والعياشي عنه في هذه الآية قال ان لله شاهدا في ارضه وان اعمال العباد تعرض على رسول الله وفي الكافي عنه ما لكم تسوؤون رسول الله فقيل كيف نسوؤه فقال اما تعلمون ان اعمالكم تعرض عليه فاذا رأى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسوؤوا رسول الله وسرّوه وعن الرضا انه قيل له ادع الله لي ولاهل بيتي فقال او لست افعل والله ان اعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة قال فاستعظمت ذلك فقال اما تقرأ كتاب الله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو والله علي بن ابي طالب والقمي عن الصادق ان اعمال العباد تعرض على رسول الله كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروا وليستحي احدكم ان يعرض على نبيه العمل القبيح وعنه والعياشي عن الباقر ما من مؤمن يموت او كافر يوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله وعلى امير المؤمنين وهلم جرا الى آخر من فرض الله طاعته على العباد فذلك قوله وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون بالمجازاة وآخرون مرجون مؤخرون اي موقوف امرهم من ارجأته اذا اخرته لامر الله في شأنهم اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم باحوالهم حكيم فيما يفعل بهم في الكافي والعياشي عن الباقر والقمي عن الصادق هذه الآية في قوم كانوا مشركين فقتلوا مثل حمزة وجعفر واشباههما من المؤمنين ثم انهم دخلوا في الاسلام فوحدوا الله وتركوا الشرك ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة ولم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار فهم على تلك الحال اما يعذبهم واما يتوب عليهم والذين اتخذوا مسجدا في الجوامع روي ان بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قبا وصلى فيه رسول الله حسدهم اخوتهم بنو غنم بن عوف فقالوا نبني مسجدا نصلي فيه ولا نحضر جماعة محمد فبنوا مسجدا الى جنب مسجد قبا وقالوا لرسول الله وهو يتجهز الى تبوك انا نحب ان تأتينا فتصلي لنا فيه فقال اني على جناح سفر ولما انصرف من تبوك نزلت فارسل من هدم المسجد واحرقه وامر ان يتخذ مكانه كناسة يلقى فيها الجيف والقمامة ضرارا مضارة للمؤمنين اصحاب مسجد قبا وكفرا وتقوية للكفر الذي كانوا يضمرونه وتفريقا بين المؤمنين الذين كانوا يجتمعون للصلوة في مسجد قبا ارادوا ان يتفرقوا عنه وتختلف كلمتهم وارصادا واعدادا وترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني ابا عامر الراهب قيل بنوه على قصد ان يؤمهم فيه ابو عامر اذا قدم من الشام في الجوامع انه كان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح فلما قدم النبي المدينة حسده وحزب عليه الاحزاب ثم هرب بعد فتح مكة وخرج الى الروم وتنصر وكان هؤلاء يتوقعون رجوعه اليهم واعدوا هذا المسجد له ليصلي فيه ويظهر على رسول الله وانه كان يقاتل رسول الله في غزواته الى ان هرب الى الشام ليأتي من قيصر بجنود يحارب بهم رسول الله ومات بقنسرين وليحلفن ان اردنا الا الحسنى ما اردنا ببنائه الا الخصلة الحسنى وهي الصلوة والذكر والتوسعة على المصلين والله يشهد انهم لكاذبون في حلفهم القمي كان سبب نزولها انه جاء قوم من المنافقين الى رسول الله فقالوا يا رسول الله اتأذن لنا ان نبني مسجدا في بني سالم للعليل والليلة المطيرة والشيخ الفاني فاذن لهم رسول الله وهو على الخروج الى تبوك فقالوا يا رسول الله لو اتيتنا فصليت فيه قال انا على جناح السفر فاذا وافيت ان شاء الله اتيته فصليت فيه فلما اقبل رسول الله من تبوك نزلت عليه هذه في شأن المسجد وابي عامر الراهب وقد كانوا حلفوا لرسول الله انهم يبنون ذلك للصلاح والحسنى فانزل الله على رسوله والذين اتخذوا مسجدا الآية قال وارصادا لمن حارب الله يعني ابا عامر الراهب كان يأتيهم فيذكر رسول الله واصحابه وفي تفسير الامام عند قوله لا تقولوا راعنا من سورة البقرة ان رسول الله كان يأتيه الاخبار عن صاحب دومة الجندل وكان ملك تلك النواحي له مملكة عظيمة مما يلي الشام وكان يهدد رسول الله بقصده وقتل اصحابه وكان اصحاب رسول الله خائفين وجلين من قبله حتى ان المنافقين اتفقوا وبايعوا لابي عامر الراهب الذي سماه رسول الله الفاسق وجعلوه اميرا عليهم ويجعلوا له بالطاعة فقال لهم الرأي ان اغيب عن المدينة لئلا اتهم الى ان يتم تدبيركم وكاتبوا اكيدر صاحب دومة الجندل ليقصد المدينة فاوحى الله الى محمد وعرفه ما اجمعوا عليه من امره وامره بالمسير الى تبوك وكان رسول الله كلما اراد غزوا ورّى بغيره الا غزاة تبوك فانه اظهر ما كان يريده وامرهم ان يتزودوا لها وهي الغزاة التي افتضح فيها المنافقون وذمهم الله في تثبطهم عنها واظهر رسول الله ما اوحى الله تعالى اليه ان الله سيظهره باكيدر حتى يأخذه ويصالحه على الف اوقية ذهب في رجب ومأتي حلة والف اوقية في صفر ومأتي حلة وينصرف سالما الى ثمانين يوما فقال لهم رسول الله ان موسى وعد قومه اربعين ليلة واني اعدكم ثمانين ليلة ارجع سالما غانما ظافرا بلا حرب يكون ولا يستأسر احد من المؤمنين فقال المنافقون لا والله ولكنها آخر كراته التي لا يجبر بعدها ان اصحاب النبي يموت بعضهم في هذا الحر ورياح البوادي ومياه المواضع المؤذية الفاسدة ومن سلم من ذلك فبين اسير في يد اكيدر وقتيل وجريح واستأذنه المنافقون بعلل ذكروها بعضهم يعتل بالحر وبعضهم بمرض يجده وبعضهم بمرض عياله وكان يأذن لهم فلما اصح وصح عزم رسول الله على الرحلة الى تبوك عمد هؤلاء المنافقون فبنوا خارج المدينة مسجدا وهو مسجد الضرار يريدون الاجتماع فيه ويوهمون انه للصلوة وانما كان ليجتمعوا فيه لعلة الصلوة فيتم تدبيرهم ويقع هناك ما يسهل به لهم ما يريدون ثم جاء جماعة منهم الى رسول الله وقالوا يا رسول الله ان بيوتنا قاصية عن مسجدك فانا نكره الصلوة في غير جماعة ويصعب علينا الحضور وقد بنينا مسجدا فان رأيت ان تقصده وتصلي فيه لنتيمن ونتبرك بالصلوة في موضع مصلاك فلم يعرّفهم رسول الله ما عرّفه الله من امرهم ونفاقهم وقال ائتوني بحماري فأتي باليعفور فركبه يريد نحو مسجدهم فكلما بعثه هو واصحابه لم ينبعث ولم يمش فاذا صرف رأسه عنه الى غيره سار احسن سير واطيبه قالوا لعل هذا الحمار قد رأى من الطريق شيئا كرهه لذلك لا ينبعث نحوه فقال رسول الله ائتوني بفرس فركبه فلما بعثه نحو مسجدهم لم ينبعث وكلما حركوه نحوه لم يتحرك حتى اذا ولوا رأسه الى غيره سار احسن سير فقالوا ولعل هذا الفرس قد كره شيئا في هذا الطريق فقال تعالوا نمش اليه فلما تعاطى هو ومن معه المشي نحو المسجد جفوا في مواضعهم ولم يقدروا على الحركة فاذا هموا بغيره من المواضع خفت حركاتهم وخفت ابدانهم ونشطت قلوبهم فقال رسول الله هذا امر قد كرهه الله وليس يريده الآن وانا على جناح سفر فامهلوا حتى ارجع ان شاء الله ثم انظر في هذا نظرا يرضاه الله وجد العزم على الخروج الى تبوك وعزم المنافقون على اصطلام مخلفيهم اذا خرجوا فاوحى الله تعالى اليه يا محمد ان العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول اما ان تخرج انت ويقيم علي واما ان يخرج علي وتقيم انت

بالموت

وقرء مرجؤن بالواو وهو بمعناه

وقرء الذين بلا واو لانه قصة برأسها

[illegible]

فقال رسول الله ذلك لعلي فقال علي السمع والطاعة لامر الله وامر رسوله وان كنت احب ان لا اتخلف عن رسول الله في حال من الاحوال فقال رسول الله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي قال رضيت يا رسول الله فقال له رسول الله يا ابا الحسن ان اجر خروجك معي في مقامك بالمدينة وان الله قد جعلك امة وحدك كما جعل ابرهيم امة تمنع جماعة المنافقين والكفار
هيبتك عن الحركة على المسلمين فلما خرج رسول الله وشيعه علي خاض المنافقون وقالوا انما خلفه محمد بالمدينة لبغضه له وملاله منه وما اراد بذلك الا ان يبيته المنافقون فيقتلوه فاتصل
ذلك برسول الله فقال علي السمع ما يقولون يا رسول الله فقال رسول الله ما يكفيك انك جلدة ما بين عيني ونور بصري وكالروح في بدني ثم سار رسول الله باصحابه واقام علي بالمدينة فكان كلما دبّر
المنافقون ان يوقعوا بالمسلمين فزعوا من علي وخافوا ان يقوم معه عليهم من يدفعهم عن ذلك فجعلوا يقولون فيما بينهم هي كرة محمد التي لا يؤوب منها ثم ذكر قصة رسول الله مع اكيدر
واخذه له وصلحه معه على ما من ذكره ثم قال لما دخل رسول الله عما كانوا ارادوا وابطل الله كيد المنافقين وامر رسول الله باحراق مسجد الضرار فانزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرارا الآيات ثم ذكر
ان ابا عامر الراهب كان يعجل هذه الامة كعجل قوم موسى وانه دمّر الله عليه واصابه بقولنج وبرص وفالج ولقوة وبقي اربعين صباحا في اشد عذاب ثم صار الى عذاب الله لا تقم فيه ابدا اي لا تصل
فيه ابدا يقال فلان يقوم بالليل اي يصلي لمسجد اسس على التقوى من اول يوم من ايام وجوده في الكافي عن الصادق والعياشي عنهما والقمي يعني مسجد قبا احق ان تقوم فيه مسجد قبا فبل المسجد رسول الله وصلى فيه
مقامه فيقبا احق ان تقوم فيه اولى بان تصلي فيه العياشي قال يعني من مسجد النفاق وكان على طريقه اذا اتى مسجد قبا فقام فينضح بالماء والسدر ويرفع ثيابه عن ساقيه ويمشي على حجر في ناحية
الطريق ويسرع المشي ويكره ان يصيب ثيابه منه شيء فسألته هل كان النبي يصلي في المسجد فقال نعم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين العياشي عن الصادق هو الاستنجاء بالماء
والقمي كانوا يتطهرون بالماء وفي المجمع عن الباقر والصادق يحبون ان يتطهروا بالماء عن الغائط والبول وعن النبي انه قال لاهل قبا ماذا تفعلون في طهركم فان الله قد احسن عليكم الثناء قالوا
نغسل اثر الغائط فقال انزل الله فيكم والله يحب المطهرين افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان على قاعدة محكمة هي الحق الذي هو التقوى من الله وطلب مرضاته
بالطاعة خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار على قاعدة هي اضعف القواعد واقلها بقاء وهو الباطل والنفاق الذي مثله مثل شفا جرف هار في قلة الثبات والشفا الشفير وجرف
الوادي جانبه الذي يتحفر اصله بالماء وتجرفه السيول والهار الهائر الذي اشفى على السقوط والمدوي واسس على البناء للمفعول وجرف بالتخفيف فانهار به في نار جهنم لما جعل الجرف الهائر مجازا عن الباطل
قيل فانهار به في نار جهنم والمعنى فهوى به الباطل في نار جهنم فكان المبطل اسس بنيانا على شفير جهنم فطاح به الى قعرها القمي عن الباقر مسجد الضرار الذي اسس على شفا جرف هار فانهار به في نار
جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين الى ما فيه صلاحهم ونجاتهم لا يزال بنيانهم الذي بنوا يعني مسجد الضرار ريبة في قلوبهم سبب شك وازدياد نفاق في قلوبهم لا يضمحل اثره ثم لما هدم الرسول
رسخ ذلك في قلوبهم وازداد بحيث لا يزول رسمه الا ان تقطع قلوبهم قطعا بحيث لا يبقى لها قابلية الادراك والاضمار وفي الجوامع عن الصادق انه قرأ الى ان تقطع والقمي يعني تقطع قلوبهم وقرئ
تقطع بمعنى تنقطع والله عليم بنياتهم حكيم فيما امر بهدم بنائهم القمي فبعث رسول الله مالك بن دخشم الخزاعي وعامر بن عدي اخا بني عمرو بن عوف على ان يهدموه ويحرقوه فجاء مالك فقال لعامر
انتظرني حتى اخرج نارا من منزلي فدخل وجاء بنار واشعل في النخل ثم اشعله في المسجد فتفرقوا وقعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية ثم امر بهدم حائطه ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة تمثيل لاثابة الله اياهم بالجنة على بذل انفسهم واموالهم في سبيله يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون اسئناف ببيان ما لاجله
الشرى وقرئ بتقديم المبني للمفعول وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران وعد ذلك على نفسه وعدا ثابتا مثبتا في الكتب الثلاثة ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد ا[وفى]
بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به فافرحوا به غاية الفرح اذ بعتم فانيا بباق وزايلا بدائم وذلك هو الفوز العظيم التائبون رفع على المدح اي هم التائبون
وفي قراءة الباقر والصادق التائبين الى قوله والحافظين رواها في المجمع عنهما جرا على الصفة للمؤمنين في الكافي عن الباقر انه تلا هذه التائبون العابدون فقال لا اقرأ
التائبين العابدين الى اخرها فسئل عن العلة في ذلك فقال اشترى من المؤمنين التائبين العابدين الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين في الكافي عن الصادق لما نزلت هذه الاية ان الله اشترى من المؤمنين قام رجل الى النبي فقال يا نبي الله ارايتك الرجل
ياخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل الا انه يقترف من هذه المحارم اشهيد هو فانزل الله على رسوله التائبون العابدون الاية فبشر النبي المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم وحليتهم
بالشهادة والجنة وقال التائبون من الذنوب العابدون الذين لا يعبدون الا الله ولا يشركون به شيئا الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال في الشدة والرخاء السائحون الراكعون
الصائمون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس الحافظون لها والمحافظون عليها بركوعها وسجودها والخشوع فيها وفي اوقاتها الامرون بالمعروف بعد ذلك والعاملون به و
الناهون عن المنكر والمنتهون عنه قال فبشر من قتل وهو قائم بهذه الشروط بالشهادة والجنة الحديث اقول انما فسر السياحة بالصيام لقول النبي سياحة امتي الصيام وعن النبي في عباد
على بن الحسين حج فطر توكيد فقال له يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته واقبلت على الحج ولينته ان الله تعالى يقول ان الله اشترى من المؤمنين الاية فقال له علي بن الحسين اتم الاية
فقال التائبون العابدون الاية فقال علي بن الحسين اذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم افضل من الحج والقمي نحو لقي الزهري علي بن الحسين في الحج العياشي قال هم الائمة
والقمي قال نزلت الاية في الائمة لانه وصفهم بصفة لا يجوز في غيرهم فالامرون بالمعروف هم الذين يعرفون المعروف كله صغيره وكبيره ودقيقه وجليله والناهون عن المنكر هم الذين
يعرفون المنكر كله صغيره وكبيره والحافظون لحدود الله هم الذين يعرفون حدود الله صغيرها وكبيرها ودقيقها وجليلها ولا يجوز ان يكون بهذه الصفة غير الائمة وفي نهج البلاغة
انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وفيه فلا اموال بذلتموها للذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها والعياشي عن الباقر انه سئل عن قول الله تعالى ان
الله اشترى الاية فقال يعني في الميثاق ثم قرأت عليه التائبون العابدون فقال لا اقرأها التائبين العابدين الى اخر الاية وقال اذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء اشترى منهم
انفسهم واموالهم يعني في الرجعة ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم بموتهم على الشرك او بوحي
من الله انهم لن يؤمنوا وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه قطع استغفاره العياشي عن الصادق انه قال ما يقول الناس في

قوله تعالى وما كان استغفار ابرهيم لابيه قيل يقولون ابرهيم وعد اباه ان يستغفر له قال القمي هو هكذا ان ابا ابرهيم وعده ان يسلم فاستغفر له فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه وفي
رواية اخرى لما مات تبين له انه عدو لله فلم يستغفر له اقول لا تنافي هذا التفسير ما رواه القمي ان ابرهيم قال لابيه ان لم تعبد الاصنام استغفرت لك فلما لم يدع الاصنام تبرأ منه وذلك
لجواز وقوع كلا الوعدين وكون استغفار ابرهيم له مشروطا باسلامه ويكون المراد بالوعد في هذه الاية وعد ابيه اباه وبالعكس وعد ابرهيم اباه في قوله تعالى الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن
لك ان ابرهيم لأواه حليم في الكافي عن الباقر وفي المجمع عن الصادق الاواه هو الدعاء والقمي عن الباقر الاواه المتضرع الى الله في صلوته واذا خلا في قفرة من الارض وفي الخلوات قيل هو الذي يكثر التأوه
والبكاء والدعاء ويكثر ذكر الله عز اسمه وما كان الله ليضل ليخذل قوما بعد اذ هديهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون ما يجب اتقاؤه في الكافي والعياشي والتوحيد عن الصادق حتى
يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه ان الله بكل شيء عليم امرهم في الحالين ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يعني لا يتأتى ولاية ولا
نصرة الا من الله فتوجهوا بشراشركم اليه وتبرأوا عما عداه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار في الاحتجاج عن الصادق وفي المجمع عن الرضا انهما قرءا لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين
والقمي عن الصادق هكذا نزلت وفي الاحتجاج عن ابان بن تغلب فقلت له يا بن رسول الله ان العامة لا تقرء كما عندك قال وكيف تقرء يا ابان قال قلت انها تقرء لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله حتى تاب الله عليه منه انما تاب الله به على امته الذين اتبعوه في ساعة العسرة القمي في قصة تبوك هم ابو ذر وابو خيثمة وعمير بن وهب الذين تخلفوا
ثم لحقوا برسول الله قال وتخلف عن رسول الله قوم من اهل نيات وبصائر لم يكن يلحقهم شك ولا ارتياب ولكنهم قالوا نلحق برسول الله منهم ابو خيثمة وكان قويا وكان له زوجتان وعريشتان فكانتا
زوجتاه قد رشتا عريشه وبردتا له الماء وهيأتا له طعاما فاشرف على عريشه فلما نظر اليهما قال لا والله ما هذا بانصاف رسول الله قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد خرج في الضحى والريح وقد حمل السلاح يجاهد في سبيل الله وابو خيثمة قوي
قاعد في عريشه وامرأتين حسناوين لا والله ما هذا بانصاف ثم اخذ ناقته فشد عليها رحله فلحق برسول الله فنظر الناس الى راكب على الطريق فاخبروا رسول الله بذلك فقال رسول الله كن ابا خيثمة
فكان ابا خيثمة فقالوا واقبل فاخبر النبي بما كان فجزاه خيرا ودعا له وكان ابو ذر تخلف عن رسول الله ثلثة ايام وذلك ان جمله كان اعجف فلحق بعد ثلثة ايام ووقف عليه جمله في بعض
الطريق فتركه وحمل ثيابه على ظهره فلما ارتفع النهار نظر المسلمون الى شخص مقبل فقال رسول الله كن ابا ذر فقالوا هو ابو ذر فقال رسول الله ادركوه بالماء فانه عطشان فادركوه بالماء ووافى ابو ذر رسول الله
ومعه اداوة فيها ماء فقال رسول الله يا ابا ذر معك ماء وعطشت فقال نعم يا رسول الله بابي انت وامي انتهيت الى صخرة وعليها ماء السماء فذقته فاذا هو عذب بارد فقلت لا اشربه حتى يشربه
حبيبي رسول الله فقال رسول الله يا ابا ذر رحمك الله تعيش وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك وتدخل الجنة وحدك يسعد بك قوم من العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك وفي الجوامع العسرة
حالهم في غزوة تبوك كان يعتقب العشرة على بعير واحد وكان زادهم الشعير المسوس والتمر المدود والاهالة السنخة وبلغت بهم الشدة ان اقتسم التمرة اثنان وربما مصها الجماعة ليشربوا عليها الماء
وكانوا في حمارة القيظ وفي الضيقة الشديدة من القحط وقلة الماء من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات على الايمان او عن اتباع الرسول في تلك الغزوة وقرئ تزيغ بالتاء
مثل ان قوما منهم هموا بالانصراف من غزاتهم بغير استيذان فعصمهم الله حتى مضوا القمي وكان مع رسول الله بتبوك رجل يقال له المضرب لكثرة ضرباته التي اصابته ببدر واحد فقال
له رسول الله عد لي اهل العسكر فعدهم فقال خمسة وعشرون الف رجل سوى العبيد والتباع فقال عد المؤمنين فعدهم فقال هم خمسة وعشرون رجلا ثم تاب عليهم انه بهم
رؤف رحيم تداركهم برأفته ورحمته وعلى الثلثة الذين خلفوا العياشي عن الصادق هم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وفي المجمع عن السجاد والباقر والصادق انهم قرءوا خالفوا
والقمي قال العالم انما نزل وعلى الثلثة الذين خالفوا ولو خلفوا لم يكن عليهم عتب وفي الكافي والعياشي عن الصادق لو كان خلفوا لكانوا في حال طاعة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما
رحبت اي مع سعتها وهو مثل لحيرتهم في امرهم كانهم لا يجدون في الارض موضع قرار وضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم من فرط الوحشة والغم وظنوا وعلموا ان لا ملجأ من الله
من سخطه الا اليه ثم تاب عليهم ثم رجع عليهم بالقبول في المجمع عن الصادق وهلال قالا ليتوبوا ليعودوا الى حالتهم الاولى ان الله هو التواب لمن تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة فقد مضى
تحقيق معنى التوبة من الله ومن العبد في سورة البقرة والقمي في قصة غزوة تبوك وقد كان تخلف عن رسول الله قوم من المنافقين وقوم من المؤمنين مستبصرين لم يعثر عليهم في نفاق
منهم كعب بن مالك الشاعر ومرارة بن الربيع وهلال بن امية الواقفي فلما تاب الله عليهم قال كعب ما كنت قط اقوى مني في ذلك الوقت الذي خرج رسول الله الى تبوك وما اجتمعت لي راحلتان
الا في ذلك اليوم وكنت اقول اخرج غدا اخرج بعد غد فاني مقوي وتوانيت وبقيت بعد خروج النبي اياما ادخل السوق ولا اقضي حاجة فلقيت هلال بن امية ومرارة بن الربيع وقد كانا
تخلفا ايضا فتوافقنا ان نبكر الى السوق فلم نقض حاجة فما زلنا نقول نخرج غدا وبعد غد حتى بلغنا اقبال رسول الله فندمنا فلما وافى رسول الله استقبلناه نهنيه بالسلامة فسلمنا
عليه فلم يرد علينا السلام واعرض عنا وسلمنا على اخواننا فلم يردوا علينا السلام فبلغ ذلك اهلينا فقطعوا كلامنا وكنا نحضر المسجد فلا يسلم علينا احد ولا يكلمنا فجاءت نساؤنا
الى رسول الله فقلن قد بلغنا سخطك على ازواجنا افنعتزلهم فقال رسول الله لا تعتزلنهم ولكن لا يقربوكن فلما رأى كعب بن مالك وصاحباه ما قد حل بهم قالوا ما يقعدنا بالمدينة ولا
يكلمنا رسول الله ولا اخواننا ولا اهلونا فهلموا نخرج الى هذا الجبل فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا او نموت فخرجوا الى ذباب جبل بالمدينة فكانوا يصومون وكان اهلوهم يأتونهم
بالطعام فيضعونه ناحية ثم يولون عنهم فلا يكلمونهم فبقوا على هذه الحالة اياما كثيرة يبكون بالليل والنهار ويدعون الله ان يغفر لهم فلما طال عليهم الامر قال لهم كعب يا قوم قد سخط
الله علينا ورسوله قد سخط علينا واخواننا سخطوا علينا واهلونا سخطوا علينا فلا يكلمنا احد فلم لا يسخط بعضنا على بعض فتفرقوا في الليل وحلفوا ان لا يكلم احد منهم صاحبه حتى
يموت او يتوب الله عليه فبقوا على هذه ثلثة ايام كل منهم في ناحية من الجبل لا يرى احد منهم صاحبه ولا يكلمه فلما كان في الليلة الثالثة ورسول الله في بيت ام سلمة نزلت توبتهم على رسوله
قال الله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت حيث لم يكلمهم رسول الله ولا اخوانهم ولا اهلوهم فضاقت المدينة عليهم حتى خرجوا منها وضاقت عليهم انفسهم حيث حلفوا ان لا يكلم بعضهم
بعضا فتفرقوا وتاب الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين في الكافي عن الباقر ايانا عنى وعن الرضا الصادقون هم الائمة والصديقون
بطاعتهم وفي الجمع عن الباقر قال مع آل محمد والقمي قال هم الائمة وفي الاكمال عن امير المؤمنين انه قال في جمع من المهاجرين والانصار ايام خلافة عثمان اسألكم بالله اتعلمون انه لما نزلت

قصة غزوة تبوك

هذه الآية قال سمعنا يا رسول الله عامة هذه الآية ام خاصة فقال اما المأمورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصابرون فخاصة لأخي ووصيي من بعده الى يوم القيمة قالوا اللهم
نعم وفي المجمع عن الصادق انه قرأ من تصدقوا حين ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه بل عليهم ان يصحبوه على البأساء والضراء
ويكابدوا معه الشدائد برغبة ونشاط كما فعله ابو ذر وابو خيثمة ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ شيء من العطش ولا نصب تعب ولا مخمصة ولا مجاعة في سبيل الله ولا يطؤن ولا
يدوسون بأرجلهم وحوافر خيولهم واخفاف رواحلهم موطئا موضعا يغيظ الكفار وطأهم اياه ويضيق صدورهم بتصرفهم في ارضهم ولا ينالون من عدو نيلا كقتل واسر ونهب الا كتب
لهم به عمل صالح واستوجبوا الثواب عند الله ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا في مسيرهم والوادي كل منعرج ينفذ فيه
السيل فشاع بمعنى الارض الا كتب لهم ذلك الانفاق وقطع الوادي ليجزيهم الله بذلك احسن ما كانوا يعملون جزاء احسن اعمالهم او احسن جزاء اعمالهم وما كان المؤمنون لينفروا كافة
وما استقام لهم ان ينفروا ويخرجوا لطلب علم كلهم لا يستقيم لهم ان يتثبطوا جميعا فلولا نفر من كل فرقة منهم فهلا نفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة واهل بلدة طائفة جماعة قليلة ليتفقهوا
في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا مشاق تحصيلها ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فيه لانه على انه ينبغي ان يكون غرض المتفقه ان يستقيم ويقيم لا الترفع على الناس والتبسط ويقيم ٣
في البلاد لعلهم يحذرون ارادة ان يحذروا عما ينذرون منه في العلل عن الصادق انه قيل له ان قوما يروون ان رسول الله قال اختلاف امتي رحمة فقال صدقوا فقيل ان كان اختلافهم
رحمة فاجتماعهم عذاب قال ليس حيث تذهب وذهبوا انما اراد قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة الآية فامرهم ان ينفروا الى رسول الله ويختلفوا اليه فيتعلموا ثم يرجعوا الى قومهم فيعلموهم
انما اراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا في دين الله انما الدين واحد وفي الكافي قيل للصادق اذا حدث على الامام حدث كيف يصنع الناس فقال اين قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة الآية
قال هم في عذر ما داموا في الطلب وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع اليهم اصحابهم والعياشي ما في معناه وفي المجمع عن الباقر كان هذا حين كثر الناس فامرهم الله ان ينفر منهم طائفة
ويقيم طائفة للتفقه وان يكون الغزو نوبا اقول يعني يبقى مع النبي طائفة للتفقه وانذار النافرة فيكون النفر للغزو والقعود للتفقه وفي الكافي عن الصادق والعياشي عن الباقر عليهما السلام
تفقهوا في الدين فانه من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي ان الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
امروا بقتال الاقرب منهم فالاقرب نظيره وانذر عشيرتك الاقربين فان الاقرب احق بالشفقة والاستصلاح في الكافي والعياشي عن الصادق قال الديلم والقمي يجب على كل قوم ان يقاتلوا من
يليهم ممن يقرب من الامام ولا يجوزوا ذلك الموضع وليجدوا فيكم غلظة شدة وصبرا على القتال القمي اي غلظوا لهم القول والقتل واعلموا ان الله مع المتقين بالحراسة والاعانة
واذا ما انزلت سورة فمنهم من المنافقين من يقول انكارا واستهزاء ايكم زادته هذه السورة ايمانا فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا بزيادة العلم الحاصل من تدبر السورة وانضمام
الايمان بها وبما فيها وهم يستبشرون بنزولها لانه سبب لزيادة كمالهم وارتفاع درجاتهم القمي وهو رد على من يزعم ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وفي الكافي والعياشي عن الصادق ان الله
تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها ثم بين ذلك قيل قد فهمت نقصان الايمان وتمامه فمن اين جاءت زيادته فقال قول الله عز وجل واذا ما انزلت سورة
فمنهم من يقول الآية وقال وزدناهم هدى ولو كان كله واحدا لا زيادة فيه ولا نقصان لم يكن لاحد منهم فضل على الآخر ولاستوت النعم فيه ولاستوى الناس وبطل التفضيل ولكن
بتمام الايمان دخل المؤمنون الجنة وبالزيادة في الايمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله وبالنقصان دخل المفرطون النار واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى
رجسهم القمي والعياشي عن الباقر يقول شكا الى شكهم وماتوا وهم كافرون واستحكم ذلك فيهم حتى ماتوا عليه اولا يرون يعني المنافقين انهم يفتنون يبتلون باصناف
البليات او بالجهاد مع رسول الله فيعاينون ما يظهر عليه من الآيات والقمي يمرضون في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون لا يعتبرون واذا ما انزلت سورة
نظر بعضهم الى بعض تغامزوا بالعيون انكارا لها وسخرية او غيظا لما فيها من عيوبهم هل يراكم من احد اي يقولون هل يراكم احد من المسلمين ان قمتم وانصرفتم فانا لا نصبر على استماعه
ويرامقوا تشاورا في تدبير الخروج والانسلال فان لم يرهم احد قاموا وان يرهم احد اقاموا ثم انصرفوا تفرقوا مخافة الفضيحة صرف الله قلوبهم عن الايمان والانشراح به بالخذلان او الهدى
عن الحق الى الباطل بانتباههم الباطل على الحق ويحتمل الدعاء بانهم بسبب انهم قوم لا يفقهون لسوء فهمهم وعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم من جنسكم عربي
مثلكم في الخلقة قال القمي من نفسكم اي من شرفكم وفي الجوامع قيل هو قراءة رسول الله وفاطمة عزيز عليه شديد شاق ما عنتم عنتكم ولقاؤكم المكروه والقمي ما انكرتم وجحدتم
حريص عليكم على ايمانكم وصلاح شانكم حتى لا يخرج احد منكم عن الاستسعاد بدينه الذي جاء به بالمؤمنين منكم ومن غيركم رؤف رحيم فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي الله
استعن بالله فانه يكفيك امرهم وينصرك عليهم لا اله الا هو عليه توكلت فلا ارجو غيره ولا اخاف الا منه وهو رب العرش العظيم في التوحيد عن الصادق اي الملك العظيم العياشي
عنه رسول من انفسكم قال فينا عزيز عليه ما عنتم قال فينا حريص عليكم قال فينا بالمؤمنين رؤف رحيم قال شركنا المؤمنون في هذه الرابعة وثلاثة لنا وفي رواية اخرى فلنا ثلاثة ارباعها
ولشيعتنا ربعها وفي الكافي عنه هكذا انزل الله تعالى لقد جاءنا رسول من انفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤف رحيم في ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق من قرأ
سورة الانفال وسورة البراءة في كل شهر لم يدخله نفاق ابدا وكان من شيعة امير المؤمنين وزاد العياشي ويأكل يوم القيمة من موائد الجنة مع شيعته حتى يفرغ الناس من الحساب

سورة يونس مائة وتسع آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر القمي الر هو من حروف الاسم الاعظم المنقطع في القرآن فاذا الفه الرسول او الامام فدعا به اجيب اقول وقد سبق مثله في تأويل الم في اول سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق والر معناه
انا الله الرؤف تلك آيات الكتاب الحكيم ذي الحكمة او المحكم آياته اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم انكار للتعجيب من انه عز وجل بعث بشرا رسولا كما سبق ذكره في سورة
الانعام ومن انه تعالى بعث يتيما غير ذي جاه ولا مال وبسطة وهذا من فرط جهلهم وقصور نظرهم على الامور العاجلة وجهلهم بحقيقة الوحي والنبوة ان انذر الناس وبشر الذين آمنوا

انّ لهم قدم صدق عند ربّهم اى سابقة وفضلا سميت قدما لان السبق بها كما سميت النعمة يدا لانها باليد تعطى واضافتها الى الصدق لتحققها والتنبيه على انهم انما ينالونها بصدق
القول والنية في المجمع عن الصادق ان معنى قدم صدق شفاعة محمد وفي الكافي والعياشي والقمي عنه هو رسول الله اقول وهذا يرجع الى ذاك وفي الكافي والعياشي عنه بولاية امير المؤمنين
اقول وهذا لان الولاية من شروط الشفاعة وهما متلازمتان قال الكافرون ان هذا يعنون الكتاب وما جاء به الرسول لسحر مبين وقرئ لساحر وفيه اعتراف بانهم صادفوا منه امورا خارقة للعادة
معجزة اياهم عن المعارضة ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قد سبق تفسيره في سورة الاعراف عند ذكر ابن الشيخ يدبر الامر يقدره ويقضيه
ويرتبه في مراتبه على احكام عواقبه والتدبير النظر في ادبار الامور لتجيء محمودة العاقبة والامر امر الخلق كله ما من شفيع الا من بعد اذنه تقرير لعظمته وعز جلاله ورد على من زعم
ان الهتهم تشفع لهم عند الله ذلكم الله اي الموصوف بتلك الصفات المقتضية للالوهية والربوبية ربكم لا غيره اذ لا يشاركه احد في شيء من ذلك فاعبدوه وحده لا تشركوا به شيئا
افلا تذكرون يعني انه ادنى تذكر ينبه على الخطاء فيما انتم عليه على انه المستحق للعبادة لا ما تعبدونه اليه مرجعكم جميعا اليه رجوعكم في العاقبة فاستعدوا للقائه وعد الله حقا
وعد وعدا حقا انه يبدؤ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط بعدله او بعدالتهم في امورهم والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون
مثل غير النظم للمبالغة في استحقاقهم للعقاب والتنبيه على ان المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو الاثابة واما العقاب فواقع بالعرض وانه تعالى يتولى اثابة المؤمنين بما يليق
بلطفه وكرمه ولذلك لم يعينه واما عقاب الكفرة فكانه داء ساقه اليهم سوء اعتقادهم وشؤم فعالهم هو الذي جعل الشمس ضياء وقرئ بهمزتين حيث وقع والقمر نورا وقدره منازل
وقدر القمر ذا منازل وقدر مسيره منازل وهذا كقوله والقمر قدرناه منازل لتعلموا عدد السنين والحساب حساب الاوقات من الاشهر والايام والليالي ما خلق الله ذلك الا
بالحق الذي هو الحكمة البالغة نفصل الآيات لقوم يعلمون فانهم المنتفعون بالتأمل فيها ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات لقوم يتقون العواقب
ان الذين لا يرجون لقاءنا لا يتوقعونه لانكارهم للبعث وذهولهم بالمحسوسات عما وراءها ورضوا بالحياة الدنيا من الآخرة لغفلتهم عنها واطمأنوا بها وسكنوا اليها سكون من لا يزعج
عنها والذين هم عن آياتنا غافلون ذاهبون عن تأملها لاهون عن النظر فيها اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون بما واظبوا عليه وتمرنوا به من المعاصي ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
يهديهم ربهم بايمانهم بسبب ايمانهم للاستقامة على سلوك الطريق المؤدي الى الجنة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم لان التمسك بسبب السعادة كالوصول اليها دعواهم فيها سبحانك
اللهم دعاؤهم فيها اللهم انا نسبحك تسبيحا العياشي عن الصادق انه سئل عن التسبيح فقال اسم من اسماء الله تعالى ودعوى اهل الجنة وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم وخاتمة دعائهم
ان الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر الذي دعوا به عند ضجر او بطر كقولهم فعسى الله من بينكم كقولهم فامطر علينا حجارة من السماء والشر الذي استحقوا استعجالهم
بالخير كما يعجل لهم الخير ويجيبهم اليه حين يستعجلونه وقيل وضع استعجالهم بالخير موضع تعجيله لهم بالخير اشعارا بسرعة اجابته لهم في الخير حتى كان استعجالهم به تعجيل لهم لقضي اليهم اجلهم
لاميتوا واهلكوا القمي قال لو عجل الله لهم الشر كما يستعجلون الخير لقضى اليهم اجلهم اي فرغ من اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يعني لا نعجل لهم الشر ولا نقضي
اليهم اجلهم بل نمهلهم امهالا واذا مس الانسان الضر دعانا لدفعه مخلصا فيه لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما يعني انه لا يزال داعيا في جميع حالاته لا يفتر حتى يزول عنه الضر
فلما كشفنا عنه ضره مر على طريقته الاولى وقيل مر عن موقف الابتهال والتضرع لا يرجع اليه كان لم يدعنا الى ضر مسه كشف الضر كذلك مثل ذلك التزيين زين
للمسرفين ما كانوا يعملون من الانهماك في الشهوات والاعراض عن العبادات عند الرخاء ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا بالتكذيب وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج
الدالة على صدقهم وما كانوا ليؤمنوا لفساد استعدادهم وخذلان الله لعلمه باصرارهم على الكفر وانه لا فائدة في امهالهم بعد ان لزمهم الحجة بارسال الرسل كذلك نجزي القوم
المجرمين كل مجرم ثم جعلناكم خلائف في الارض استخلفناكم في الارض من بعدهم من بعد القرون التي اهلكناهم لننظر كيف تعملون خيرا او شرا واذا تتلى عليهم آياتنا بينات
قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا قرآن آخر ليس فيه ما نستبعده من ذم عبادة الاوثان والوعيد لعابديها او بدله بان تجعل مكان آية عذاب آية رحمة وتسقط
ذكر الآلهة وذم عبادتها قل ما يكون لي ما يصح لي ان ابدله من تلقاء نفسي من قبل نفسي من غير ان يأمرني بذلك ربي ان اتبع الا ما يوحى الي ليس الي تبديل ولا نسخ اني اخاف ان عصيت
ربي في التبديل والنسخ من عند نفسي عذاب يوم عظيم قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم به ولا اعلمكم الله به على لساني يعني ان تلاوته ليست الا بمشية الله واحداثه امرا
عجيبا خارقا للعادة وهو ان يخرج رجل امي لم يتعلم ساعة من عمره ولا نشأ في بلد فيه العلماء فيقرأ عليكم كتابا بهر بفصاحته كل كلام فصيح مشحونا بعلم ما كان وما يكون فقد لبثت
فيكم عمرا من قبله فقد امتد فيما بينكم ناشئا وكهلا مقدار اربعين سنة فلم تعرفوني متعاطيا شيئا من نحو ذلك فتتهموني باختراعه افلا تعقلون افلا تستعملون عقولكم بالتدبر
والتفكر لتعلموا انه ليس الا من عند الله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا
عند الله تشفع لنا فيما يهمنا من امور الدنيا والآخرة قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض اتخبرونه بما ليس بمعلوم للعالم بجميع المعلومات يعني بما ليس بموجود سبحانه وتعالى
عما يشركون القمي كانت قريش يعبدون الاصنام ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فانا لا نقدر على عبادة الله فرد الله عليهم فقال قل لهم يا محمد أتنبئون الله بما لا يعلم
اي ليس فوضع حرفا مكان حرف اي ليس له شريك يعبد وما كان الناس الا امة واحدة يعني قبل بعث نوح كانوا على الفطرة لا مهتدين ولا ضلالا كما مضى بيانه في سورة البقرة عند تفسير
هذه الكلمة فاختلفوا باتباع الهوى وببعثة الرسل فتبعهم طائفة واصرت اخرى ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحكم بينهم الى يوم القيامة لقضي بينهم عاجلا فيما فيه يختلفون
ولتميز المحق من المبطل ولكن الحكمة اوجبت ان تكون هذه الدار للتكليف والاختبار وتلك للثواب والعقاب ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه اي من الآيات التي اقترحوها فقل
انما الغيب لله هو المختص بعلمه ولكل امر اجل فانتظروا لنزول ما اقترحتموه اني معكم من المنتظرين لما يفعل الله بكم واذا اذقنا الناس رحمة صحة وسعة من بعد ضراء مستهم كمرض
وقحط اذا لهم مكر في آياتنا بالطعن والاحتيال في دفعها قيل قحط اهل مكة سبع سنين حتى كادوا يهلكون ثم لما رحمهم الله بالمطر طفقوا يقدحون في آيات الله

بموجود م
اذ لو كان موجودا
لعلمه تعالى

ويكيدون رسوله قل الله أسرع مكرا منكم قد دبر عقابكم قبل أن تدبروا كيدكم والمكر إخفاء الكيد وهو من الله تعالى الاستدراج والجزاء على المكر إن رسلنا يكتبون ما تمكرون
إعلام بأن ما تظنونه خافيا غير خاف على الله وتحقيق للانتقام هو الذي يسيركم يحملكم على السير ويمكنكم منه وقرئ ينشركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك في السفن وجرين
بهم بمن فيها عدل عن الخطاب إلى الغيبة للمبالغة كأنه يذكر لغيرهم حالهم ليتعجب بريح طيبة لينة الهبوب وفرحوا بها بتلك الريح جاءتها جاءت السفن ريح عاصف شديدة الهبوب وجاءهم الموج
من كل مكان من أمكنة الموج وظنوا أنهم أحيط بهم أي أهلكوا يعني سدت عليهم مسالك الخلاص كمن أحاط به العدو وهو مثل في الهلاك دعوا الله مخلصين له الدين لأنهم لا يدعون
غيره معه لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين على إرادة القول فلما أنجاهم إجابة لدعائهم إذا هم يبغون في الأرض فاجئوا الفساد فيها وسارعوا إلى ما كانوا عليه بغير الحق
مبطلين فيه وهو احتراز عن تخريب المسلمين ديار الكفرة فإنها إفساد بحق يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم فإن وباله عليكم أو أنه على أمثالكم وأبناء جنسكم متاع الحيوة الدنيا منفعة
الحيوة الدنيا لا تبقى ويبقى عقابها وهو خبر بغيكم أو خبر محذوف وبالنصب أي تتمتعون متاع الحيوة الدنيا العياشي عن الصادق ثلث يرجعن على صاحبهن النكث والبغي والمكر ثم تلا هذه
الآية ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون إنما مثل الحيوة الدنيا حالها العجيبة في سرعة تقضيها وذهاب نعيمها بعد إقبالها واغترار الناس بها كماء أنزلناه من السماء
فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام من الزروع والبقول والحشيش حتى إذا أخذت الأرض زخرفها زينتها وازينت وتزينت بأصناف النبات وأشكالها و
ألوانها المختلفة كعروس أخذت من ألوان الثياب والزين فتزينت بها وظن أهلها أنهم قادرون عليها متمكنون من حصدها ورفع غلتها أتاها أمرنا ضرب زرعها عاهة وآفة بعد أمنهم وإيقانهم
أنه قد سلم ليلا أو نهارا فجعلناها فجعلنا زرعها حصيدا شبيها بما حصد من الزرع من أصله كأن لم تغن بالأمس كأن لم يغن زرعها أي لم يلبث والأمس مثل في الوقت القريب والممثل
به في الآية مضمون الحكاية وهو زوال خضرة النبات فجأة وذهابه حطاما بعد ما كان غضا والتف وزين الأرض حتى طمع فيه أهله وظنوا أنه قد سلم من الآفات لا الماء وإن وليه حرف التشبيه
لأنه من التشبيه المركب كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون فإنهم المنتفعون به والله يدعو إلى دار السلام أي دار الله وفي المعاني عن الباقر في هذه الآية قال إن السلام هو الله عز وجل وداره
التي خلقها لأوليائه الجنة ويهدي من يشاء بالتوفيق إلى صراط مستقيم الذي هو طريقها للذين أحسنوا الحسنى المثوبة الحسنى وزيادة وما يزيد على المثوبة تفضلا القمي
النظر إلى رحمة الله وعن الباقر أما الحسنى فالجنة وأما الزيادة فالدنيا ما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة ويجمع لهم ثواب الدنيا والآخرة وفي المجمع عن أمير المؤمنين الزيادة
غرفة من لؤلؤة واحدة لها أربعة أبواب ولا يرهق وجوههم ولا يغشاها قتر غبرة فيها سواد ولا ذلة أثر هوان أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون دائمون لا زوال فيها ولا انقراض
لنعيمها والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها أي يجازى سيئة بسيئة مثلها لا يزاد عليها وفيه دلالة على أن المراد بالزيادة الفضل وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم لا يعصمهم
أحد من سخط الله وعذابه وما لهم من عند الله من يعصمهم كما يكون للمؤمنين كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما لفرط سوادها وظلمتها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
القمي عن الباقر هؤلاء أهل البدع والشبهات والشهوات يسود الله وجوههم ثم يلقونه قال ويلبسهم الذلة والصغار وفي الكافي والعياشي عن الصادق أما ترى البيت إذا كان الليل كان أشد سوادا فكذلك
هم يزدادون سوادا ويوم نحشرهم جميعا يعني الفريقين ثم نقول للذين أشركوا مكانكم الزموا مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم أنتم وشركاؤكم فزيلنا بينهم ففرقنا بينهم و
قطعنا الوصل التي كانت بينهم والمعنى يبعث الله نارا تزيل بين الكفار والمؤمنين وقال شركاؤهم ما كنتم إيانا تعبدون لأنهم إنما عبدوا في الحقيقة أهواءهم التي حملتهم على الإشراك لا ما
أشركوا به والشياطين حيث أمروهم أن يتخذوا لله أندادا فأطاعوهم فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم فإنه العالم بكنه الأمر إن كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك في ذلك المقام
تبلو كل نفس ما أسلفت تختبر ما قدمت من عمل فتعاين نفعه وضره وقرئ تتلو أي تقرأ وفي رواية القمي من التلاوة وردوا إلى الله مولاهم الحق ربهم الصادق ربوبيته المتولي
لأمرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه مولى وضل عنهم وضاع عنهم ما كانوا يفترون من أن آلهتهم شركاء الله وأنهم تشفع لهم قل من يرزقكم من السماء والأرض جميعا بأسبابهما وأم
أمن يملك السمع والأبصار أم من يستطيع خلقهما وتسويتهما وحفظهما من الآفات مع كثرتها وسرعة انفعالهما من أدنى شيء ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يحيي
ومن يدبر الأمر ومن يلي تدبير أمر العالم فسيقولون الله إذ لا يقدرون على المكابرة والعناد في ذلك لفرط وضوحه فقل أفلا تتقون عقابه في عبادة غيره فذلكم الله ربكم الحق أي المتولي
لهذه الأمور المستحق للعبادة هو ربكم الثابت ربوبيته لأنه الذي أنشأكم وأحياكم ورزقكم ودبر أموركم فماذا بعد الحق إلا الضلال يعني لا واسطة بينهما فمن تخطى الحق وقع في الضلال
فأنى تصرفون عن الحق كذلك حقت كلمة ربك وحكمه على الذين فسقوا تمردوا في كفرهم وخرجوا عن الرشد أنهم لا يؤمنون بدل من الكلمة أي حق عليهم انتفاء الإيمان أو أريد بالكلمة العذاب
بالعذاب وهذا تعليل له قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون جعل الإعادة كالإبداء في الإلزام بها لظهور برهانها وإن لم يساعدوا عليها ولذلك أمر
الرسول بأن ينوب عنهم في الجواب قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق بنصب الحجج وإرسال الرسل والتوفيق للنظر والتدبر قل الله يهدي للحق أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي
وقرئ بتشديد الدال يعني لا يهتدي إلا أن يهدى لا يهتدي بغيره القمي عن الباقر فأما من يهدي إلى الحق فهو محمد وآل محمد من بعده وأما من لا يهدي إلا أن يهدى فهو من خالف من قريش وغيرهم أهل
بيته من بعده فما لكم كيف تحكمون بالباطل وما يتبع أكثرهم فيما يعتقدون إلا ظنا مستندا إلى خيالات فاسدة إن الظن لا يغني من الحق من الاعتقاد الحق شيئا إن الله عليم بما
يفعلون وعيد على اتباعهم الظن وإعراضهم عن البرهان وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله وما صح وما استقام أن يكون افتراء من الخلق ولكن تصديق الذي بين يديه
من الكتب المنزلة لأنه معجز دونها وهو عيار عليها شاهد لصحتها وتفصيل الكتاب وتبيين ما شرع وفرض من الأحكام من قوله كتاب الله عليكم لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون
بل أيقولون افتراه اختلقه قل إن افتريته كما تزعمون فأتوا بسورة مثله في البلاغة وحسن النظم على وجه الافتراء فإنكم مثلي في العربية والفصاحة وادعوا من استطعتم أن تدعوا للاستعانة
به على الإتيان بمثله من دون الله سوى الله فإنه وحده قادر على ذلك إن كنتم صادقين أنه افتراه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله بل كذبوا بالقرآن قبل أن يعلموا كنه أمره
ويقفوا على تأويله ومعانيه لنفورهم عما يخالف ما ألفوه من دين آبائهم أو لم يأتهم تأويل ما فيه من الأخبار بالغيوب أي عاقبته حتى يتبين لهم أهو كذب أم صدق يعني أنه كتاب معجز من جهتين إعجاز

نظمه ومعناه

نظمه وما فيه من الاخبار بالغيوب تسارعوا الى التكذيب قبل ان ينظروا في بلوغه حد الاعجاز وقبل ان يختبروا اخباره بالمغيبات العياشي عن الباقر انه سئل عن الامور العظام من الرجعة
وغيرها فقال ان هذا الذي تسألوني عنه لم يات اوانه قال الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله ومثله عن الصادق والقمي قال نزلت في الرجعة كذبوا بها اي انها لا تكون
في الكافي والمجمع والعياشي عن الصادق ان الله خص هذه الامة بآيتين من كتابه الا يقولوا ما لا يعلمون وان لا يردوا ما لا يعلمون ثم قرأ الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق
وقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله كذلك كذب الذين من قبلهم انبياءهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وعيد لهم بما عوقب به من قبلهم ومنهم من يؤمن به
في نفسه يعلم انه حق ولكنه يعاند او ومنهم من يؤمن به في المستقبل ومنهم من لا يؤمن به في نفسه لفرط غباوته وقلة تدبره او فيما يستقبل ويصر على الكفر القمي عن الباقر هم اعداء محمد
وآل محمد من بعده وربك اعلم بالمفسدين بالمعاندين او المصرين وان كذبوك وان يئست من اجابتهم واصروا على تكذيبك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون
لا تؤاخذون بعملي ولا اؤاخذ بعملكم يعني تبرء منهم وخلهم فقد اعذرت اليهم قيل هي منسوخة باية القتال ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القرآن وعلمت الشرايع ولكن لا يقبلون
كالاصم الذي لا يسمع افانت تسمع الصم تقدر على اسماعهم ولو كانوا لا يعقلون ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم فيه تنبيه على ان حقيقة استماع الكلام فهم المعنى المقصود منه ولهذا لا
يوصف به البهائم وهو لا يتأتى الا باستعمال العقل السليم في تدبره وعقولهم لما كانت مؤوفة بمعارضة الوهم ومتابعة الالف والتقليد تعذر افهامهم الحكم والمعاني الدقيقة
فلم ينتفعوا بسرد الالفاظ عليهم غير ما ينتفع به البهائم من كلام الناعق ومنهم من ينظر اليك ويعاينون دلائل نبوتك ولكن لا يصدقون افانت تهدي العمي تقدر على هدايتهم
ولو كانوا لا يبصرون وان انضم الى عدم البصر عدم البصيرة فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار والعمدة في ذلك البصيرة ولذلك يحدس الاعمى المستبصر ويتفطن لما
لا يدركه البصير الاحمق والآية كالتعليل للامر بالتبري والاعراض عنهم ان الله لا يظلم الناس شيئا لا ينقصهم شيئا مما يتصل بمصالحهم من الحواس والعقول ولكن الناس انفسهم يظلمون
بافسادها وتفويت منافعها عليهم في الكافي عن الباقر ان الله الحليم العليم انما غضبه على من لم يقبل منه عطاه وانما يضل من لم يقبل منه رضاه وانما يمنع من لم يقبل منه هداه
الحديث ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا او القبور لهول ما يرون يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا كانهم لم يتفارقوا الا قليلا
قيل ان ذلك عند خروجهم من القبور ثم ينقطع التعارف لشدة الامر عليهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين واما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب في حياتك
كما اراه يوم بدر والقمي من الرجعة وقيام القائم او نتوفينك قبل ان نريك فالينا مرجعهم فنريكه في الآخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون مجاز عليه ذكر الشهادة واراد مقتضاها ولذلك
رتبها على الرجوع بثم او المراد يشهد على افعالهم يوم القيامة ولكل امة رسول فاذا جاء رسولهم بالبينات فكذبوه او يوم القيامة ليشهد عليهم قضي بينهم بين الرسول ومكذبيه
بالقسط بالعدل فانجي الرسول واهلك المكذبون وهم لا يظلمون العياشي عن الباقر تفسيرها في الباطن ان لكل قرن من هذه الامة رسولا من آل محمد يخرج الى القرن الذي هو اليهم رسول وهم الاولياء
وهم الرسل واما قوله فاذا جاء رسولهم قضي بينهم بالقسط فان معناه ان الرسل يقضون بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون متى هذا الوعد استعجالا لما وعدوا من العذاب واستبعادا له
ان كنتم صادقين خطاب منهم للنبي والمؤمنين قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا فكيف املك لكم الضر الا ما شاء الله ان املكه او ما شاء وقوعه فيقع لكل امة اجل لهلاكهم
اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون اذا جاء ذلك الاجل انجز وعدكم العياشي عن الصادق هو الذي سمي لملك الموت في ليلة القدر قل ارأيتم اخبروني ان اتاكم عذابه
الذي تستعجلون بياتا وقت بيات واشتغال بالنوم او نهارا حين كنتم مشتغلين بطلب معاشكم ماذا يستعجل منه المجرمون اي شيء من العذاب يستعجلون وليس شيء منه يوجب الاستعجال
وضع المجرمون موضع الضمير للدلالة على انهم لجرمهم ينبغي ان يفزعوا من مجيء الوعيد لا ان يستعجلوه القمي عن الباقر هذا عذاب ينزل في آخر الزمان على فسقة اهل القبلة وهم يجحدون نزول
العذاب عليهم وفي المجمع عنهم ما معناه اثم اذا ما وقع آمنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان آلآن على ارادة القول اي قيل لهم اذا آمنوا بعد وقوع العذاب الآن آمنتم به وقد
كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون من الكفر والمعاصي ويستنبئونك ويستخبرونك احق هو احق ما تقول من الوعد
والوعيد وعن ذلك في عن الصادق ما تقول في علي وفي المجالس والعياشي عن الباقر ويستنبئونك اهل مكة عن علي اما هو والقمي مثله قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين فائتين اياه
ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض من خزائنها واموالها لافتدت به لجعلته فدية لها من العذاب واسروا الندامة لما راوا العذاب لانهم بهتوا بما عاينوا ثم لم يحسبوه من فظاعة الامر
وهوله القمي ظلمت يعني آل محمد حقهم لافتدت به يعني في الرجعة في المجمع القمي والعياشي عن الصادق انه سئل ما ينفعهم اسرار الندامة وهم في العذاب قال كرهوا شماتة الاعداء وقضي بينهم
بالقسط بين الظالمين والمظلومين وهم لا يظلمون الا ان لله ما في السموات والارض تقرير لقدرته تعالى على الاثابة والعقاب الا ان وعد الله حق لا خلف فيه ولكن اكثرهم لا يعلمون
لان علمهم لا يتجاوز الظاهر من الحيوة الدنيا هو يحيي ويميت واليه ترجعون يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين اي قد جاءكم
كتاب جامع لهذه الفوائد في الاهليلجة عن الصادق انه شفاء من امراض الخواطر ومشتبهات الامور وفي الكافي في الحديث القدسي من نفثات الشيطان والعياشي عن الصادق عن ابيه عن النبي انه شكا
اليه رجل وجعا في صدره فقال استشف بالقرآن فان الله يقول وشفاء لما في الصدور والقمي قال العدد كون الابر قال رسول الله والقرآن قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
ان فرحوا بشيء فبهما ليفرحوا هو خير مما يجمعون من حطام الدنيا في المجمع والجوامع عن الباقر فضل الله رسول الله ورحمته علي بن ابي طالب زاد القمي فبذلك فليفرحوا شيعتنا هو خير مما
اعطوا اعداؤنا من الذهب والفضة والعياشي عن امير المؤمنين ما معناه وفي المجالس عن النبي فضل الله نبوة نبيكم ورحمته ولاية علي بن ابي طالب فبذلك قال بالنبوة والولاية فليفرحوا
يعني الشيعة هو خير مما يجمعون يعني مخالفيهم من الاهل والمال والولد في دار الدنيا والعياشي عن الباقر ما يقرب منه قل ارأيتم اخبروني ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم
منه حراما وحلالا فجعلتم بعضه حراما وبعضه حلالا مثل هذه انعام وحرث حجر وما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا قل آلله اذن لكم في التحريم و
التحليل فتقولون ذلك بحكمه ام على الله تفترون في نسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على الله الكذب اي شيء ظنهم يوم القيمة ايحسبون ان لا يجازوا عليه وهو تهديد لهم عليه

الم يؤخذ

انما غضبه على من لم يقبل منه رضاه وانما يمنع من لم يقبل منه عطاه
وانما يضل من لم يقبل منه هداه

الامر ان الله لذو فضل على الناس بما فعل بهم من ضروب الانعام ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمه وما تكون يا محمد في شأن في امر وما تتلوا منه من الشأن من قرآن ولا تعملون انتم جميعا
من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه تخوضون فيه وتندفعون في المجمع عن الباقر والصادق قال كان رسول الله اذا قرأ هذه الآية بكى بكاء شديدا وما يعزب عن ربك ولا يبعد
وما يعزب عن علمه من مثقال ذرة موازن نملة صغيرة او هباء في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين استيناف مقرر لما قبله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم من لحوق
مكروه ولا هم يحزنون بفوات مأمول الذين آمنوا وكانوا يتقون بيان لاولياء الله واستيناف خبرهما بعده العياشي عن امير المؤمنين هم نحن واتباعنا ممن تبعنا من بعدنا طوبى لنا وطوبى
لهم وطوباهم افضل من طوبانا قيل ما شأن طوباهم افضل من طوبانا ألسنا نحن وهم على امر قال لا انهم حملوا ما لم تحملوا واطاقوا ما لم تطيقوا وفي الاكمال عن الصادق طوبى لشيعة
قائمنا المنتظرين لظهوره في غيبته والمطيعين له في ظهوره اولئك اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وفي الجوامع عن النبي انه سئل عن اولياء الله فقال هم الذين يذكر الله
برؤيتهم يعني في السمت والهيئة وفي الكافي عن الصادق عن النبي من عرف الله وعظمه منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام قالوا بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله
هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم ذكرا ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا الآجال التي كتبت
عليهم لم تقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا من الثواب والعياشي عن الباقر قال وجدنا في كتاب علي بن الحسين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا ادوا فرائض
الله واخذوا بسنن رسول الله وتورعوا عن محارم الله وزهدوا في عاجل زهرة الدنيا ورغبوا فيما عند الله واكتسبوا الطيب من رزق الله لا يريدون به التفاخر والتكاثر ثم انفقوا فيما يلزمهم
من حقوق واجبة فاولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا ويثابون على ما قدموا لآخرتهم وفي المجمع عن السجاد مثله لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة في الكافي والفقيه عن النبي
والقمي البشرى في الحيوة الدنيا الرؤيا الحسنة يراها المؤمن فيبشر بها في دنياه وزاد في الفقيه واما قوله في الآخرة فانها بشارة المؤمن عند الموت يبشر بها عند موته ان الله عز وجل قد
غفر لك ولمن يحملك الى قبرك والقمي وفي الآخرة عند الموت وهو قوله تعالى الذين تتوفيهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة وفي الجوامع عن النبي هي في الدنيا الرؤيا
الصالحة يراها المؤمن لنفسه او ترى له وفي الآخرة الجنة وفي الكافي عن الباقر في هذه الآية يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل اعدائهم وبالنجاة في الآخرة والورود على محمد وآله الصادقين على
الحوض وعن الصادق ان الرجل اذا وقعت نفسه في صدره يرى رسول الله فيقول له انا رسول الله ابشر ثم يرى علي بن ابي طالب فيقول انا علي بن ابي طالب الذي كنت تحبه انا انفعك اليوم قال وذلك في القرآن قوله
عز وجل الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة وفيه والعياشي في معناه اخبار اخر والعياشي عن الباقر فانما احدكم حين يبلغ نفسه ههنا ينزل عليه ملك الموت فيقول
له اما ما كنت ترجو فقد اعطيته واما ما كنت تخافه فقد امنت منه ويفتح له باب الى منزله من الجنة ويقول له انظر الى مسكنك من الجنة وانظر هذا رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام
رفقاؤك وهو قول الله تبارك وتعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون الى آخر الآية لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لاقواله ولا اخلاف لمواعيده وهو اعتراض ذلك اشارة الى كونهم
مبشرين في الدارين هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم تكذيبهم وتهديدهم في ابطال امرك وسائر ما يتكلمون به في شأنك ان العزة لله جميعا ان القهر والغلبة جميعا لله لا يملك احد شيئا
منها غيره فهو يغلبهم وينصرك عليهم انا لننصر رسلنا هو السميع لما يقولون العليم بما يعزمون عليه فيكافيهم بذلك الا ان لله من في السموات ومن في الارض من الملائكة والثقلين واذا كان
هؤلاء عبيده وفي مملكته لا يصلح احد منهم للالهية مع كونهم عقلاء مميزين فما لا يعقل ولا يميز احق ان لا يكون شريكا له وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء شركاء في الحقيقة
على احد معنى اي شركاء على الحقيقة وان كانوا يسمونها شركاء والمعنى وما يتبعون يقينا فحذف لدلالة ان ما بعده عليه ان يتبعون الا الظن الا ظنهم انهم شركاء وان هم الا يخرصون يقدرون
باطلا ويجوز ان يكون ما استفهامية بمعنى واي شيء يتبعون او موصولة عطفا على من يعني وله ما يتبعونه هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا تنبيه على كمال قدرته وعظيم نعمته
ليدلهم على تفرده باستحقاق العبادة ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر وتفهم قالوا اتخذ الله ولدا يعني بنيا سبحانه تنزيه وتعجب من كلمتهم الحمقاء هو الغني لا يحتاج الى اتخاذ الولد
له ما في السموات وما في الارض تقرير لغناه ان عندكم من سلطان بهذا ما عندكم من حجة بهذا القول اتقولون على الله ما لا تعلمون توبيخ وتقريع على اختلاقهم وجهلهم لما نفى عنهم الحجة
جعلهم غير عالمين فدل على ان كل قول ليس عليه برهان فهو جهل ليس بعلم قل ان الذين يفترون على الله الكذب باتخاذ الولد واضافة الشريك اليه لا يفلحون لا ينجون من النار ولا يفوزون
بالجنة متاع في الدنيا افتراؤهم تمتع في الدنيا يسير يقيمون به رياستهم في الكفر ثم الينا مرجعهم بالموت فيلقون الشقاء المؤبد ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم
واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عظم وشق عليكم مقامي مكاني او اقامتي بينكم مدة مديدة او قيامي على الدعوة وتذكيري اياكم بآيات الله فعلى الله توكلت
فبه وثقت فاجمعوا امركم فاعزموا على ما تريدون وشركاءكم مع شركائكم واجتمعوا على السعي في اهلاكي ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا واجعلوه ظاهرا مكشوفا من غمه اذا ستره فان
لا تغتموا ثم اقضوا الي ادوا الي ذلك الامر الذي تريدون بي والقمي ثم ادعوا علي ولا تنظرون ولا تمهلوني فان توليتم اعرضتم عن تذكيري فما سألتكم من اجر يوجب توليكم لثقله عليكم واتهامكم
اياي لاجله ان اجري ما ثوابي على الدعوة والتذكير الا على الله لا تعلق له بكم يثيبني به آمنتم او توليتم وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين لحكمه لا اخالف امره ولا ارجو غيره
فكذبوه فاصروا على تكذيبه بعدما الزمهم الحجة وكان تكذيبهم له في آخر المدة الطويلة كتكذيبهم في اولها فنجيناه ومن معه في الفلك من الغرق وجعلناهم خلائف خلفاء المهلكين بالغرق
واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين تعظيم لما جرى عليهم وتحذير لمن كذب الرسول عن مثله وتسلية له ثم بعثنا من بعده ارسلنا من بعد نوح
رسلا الى قومهم يعني هودا وصالحا وابراهيم ولوطا وشعيبا كلا الى قومه فجاؤوهم بالبينات بالمعجزات الواضحة المثبتة لدعويهم فما كانوا ليؤمنوا فما استقام لهم ان يؤمنوا
لشدة شكيمتهم على الكفر بما كذبوا به من قبل يعني في الذر وقد مضى الاخبار في هذا المعنى في سورة الاعراف كذلك نطبع على قلوب المعتدين بالخذلان لانهماكهم في الضلال واتباع الهوى
ثم بعثنا من بعدهم من بعد هؤلاء الرسل موسى وهرون الى فرعون وملائه باشرافه بآياتنا بالآيات التسع فاستكبروا عن اتباعهما وكانوا قوما مجرمين معتادين الاجرام فلذلك
تهاونوا برسالة ربهم واجترؤوا على ردها فلما جاءهم الحق من عندنا وعرفوه بتظاهر المعجزات القاهرة المزيحة للشك قالوا من فرط تمردهم ان هذا لسحر مبين ظاهر قال موسى اتقولون

للحق لما

للحق لما جاءكم انه لسحر حذف محكي القول لدلالة ما قبله وما بعده عليه والمعنى اتعيبون الحق وتطعنون فيه اسحر هذا استفهام بالانكار فقالوه لكن محكي القول لانهم بتوا القول ولا يفلح
الساحرون من تمام كلام موسى قالوا اجئتنا لتلفتنا لتصرفنا عما وجدنا عليه آباءنا من عبادة الاصنام وتكون لكما الكبرياء في الارض اي الملك فيها لاتصاف الملوك بالكبر وما نحن
لكما بمؤمنين مصدقين فيما جئتما به وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم حاذق فيه فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر اي الذي جئتم به
هو السحر لا ما سميتموه سحرا ان الله سيبطله سيمحقه او يظهر بطلانه ان الله لا يصلح عمل المفسدين لا يثبته ولا يقويه ويحق الله الحق يثبته بكلماته باوامره وقضاياه ولو كره المجرمون
فما آمن لموسى في مبدأ امره الا ذرية من قومه الا اولاد من اولاد قوم موسى يعني بني اسرائيل او قوم فرعون وقيل دعاهم فلم يجيبوه خوفا من فرعون الا طائفة من شبانهم على خوف من فرعون
وملئهم اي خوف فرعون ان يفتنهم ان يعذبهم فرعون وان فرعون لعال في الارض لغالب فيها وانه لمن المسرفين في الكبر والعتو والظلم والفساد حتى ادعى الربوبية واسرف في قتل الابناء
وقال موسى لما رأى تخوف المؤمنين به يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا فثقوا به واعتمدوا عليه ان كنتم مسلمين مستسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا
تعليق الحكم بشرطين فان المعلق بالايمان وجوب التوكل فانه المقتضي له والمشروط بالاسلام حصوله فانه لا يوجد مع التخليط ونظيره ان دعاك زيد فاجبه ان قدرت فقالوا على الله توكلنا
لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك اجيبت دعوتهم ربنا لا تجعلنا فتنة موضع فتنة للقوم الظالمين اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا عن ديننا او يعذبونا وفي المجمع عنهما و
العياشي مقطوعا لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا والقمي عن الباقر ان قوم موسى استعبدهم آل فرعون وقالوا لو كان لهؤلاء كرامة كما يقولون ما سلطنا عليهم فقال موسى لقومه يا قوم ان كنتم
آمنتم الآية اقول هذه الرواية تفسير للرواية الاولى ونجنا برحمتك من القوم الكافرين من كيدهم واستعبادهم ايانا واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا اتخذا مباءة اي مرجعا لقومكما
بمصر بيوتا يرجعون اليها للعبادة واجعلوا انتما وقومكما بيوتكم تلك البيوت قبلة مصلى واقيموا الصلاة فيها القمي عن الكاظم لما خافت بنو اسرائيل جبابرتها اوحى الله الى موسى
وهارون ان تبوءا واجعلوا بيوتكم قبلة قال امروا ان يصلوا في بيوتهم وبشر المؤمنين بالنصرة في الدنيا والجنة في العقبى في العلل والعياشي ان رسول الله خطب الناس فقال ايها الناس
ان الله عز وجل امر موسى وهارون ان يبنيا لقومهما بمصر بيوتا وامرهما ان لا يبيت في مسجدهما جنب ولا يقرب فيه النساء الا هارون وذريته وان عليا مني بمنزلة هارون من موسى فلا يحل لاحد
ان يقرب النساء في مسجدي ولا يبيت فيه جنبا الا علي وذريته فمن ساءه ذلك فهاهنا وضرب بيده نحو الشام وفي العيون ما يقرب منه وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة
ما يتزين به من اللباس والفرش والمراكب ونحوها واموالا وانواعا من المال في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ان يفتنوا الناس بالاموال القمي فيعبدوهم ولا يعبدوك واللام
للعاقبة ربنا اطمس على اموالهم اهلكها وامحها واشدد على قلوبهم واقسها واطبع عليها حتى لا تنشرح للايمان فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم لما ايس من ايمانهم اشتد
غضبه عليهم فدعا الله عليهم بما علم انه لا يكون غيره ليشهد عليهم انهم لا يستحقون الا الخذلان وان يخلي بينهم وبين ضلالهم ومعنى الطمس على الاموال تغييرها عن جهتها الى جهة لا ينتفع
بها قيل صارت جميع اموالهم حجارة قال قد اجيبت دعوتكما يعني موسى وهارون قيل كان موسى داعيا وهارون يؤمن فسماهما داعيين في الكافي عن النبي دعا موسى وامن هارون وامنت الملائكة قال
الله قد اجيبت دعوتكما ومن غزا في سبيل الله استجيبت لكما يوم القيامة فاستقيما فاثبتا على ما انتما عليه من الدعوة والزام الحجة ولا تستعجلا فان ما طلبتما كائن ولكن في وقته
في الكافي والعياشي عن الصادق كان بين قول الله قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اربعون سنة وفي الخصال عن الباقر املى الله لفرعون ما بين الكلمتين اربعين سنة ثم اخذه الله
نكال الآخرة والاولى كان بين ان قال الله لموسى وهارون قد اجيبت دعوتكما وبين ان عرفه الاجابة اربعون سنة ثم قال قال جبرئيل نازلت ربي في فرعون منازلة شديدة فقلت يا رب
تدعه وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول مثل هذا عبد مثلك ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون طريق الجهلة في الاستعجال وعدم الوثوق والاطمئنان بوعد الله وجاوزنا (وقرئ بتخفيف النون م)
ببني اسرائيل البحر عبرنا بهم حتى جاوزوه سالمين فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا باغين وعادين العياشي عن الصادق لما صار موسى في البحر اتبعه فرعون وجنوده قال فتهيب
فرعون ان يدخل البحر فتمثل له جبرئيل على رمكة فلما رأى فرس فرعون الرمكة اتبعها فدخل البحر هو واصحابه فغرقوا حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه بانه وبالكسر استئنافا لا اله الا الذي
آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين كرر المعنى الواحد ثلاث مرات بثلاث عبارات حرصا على القبول ثم لم يقبل منه حيث اخطأ وقته وقاله حين وقت الالجاء وكانت المرة الواحدة كافية
وقت الاختيار وبقاء التكليف آلآن اتؤمن الآن وقد ايست من نفسك ولم يبق لك اختيار وقد عصيت قبل قبل ذلك مدة عمرك وكنت من المفسدين الضالين المضلين عن الايمان القمي عن الصادق
ما اتى جبرئيل رسول الله الا كئيبا حزينا ولم يزل كذلك منذ اهلك الله فرعون فلما امره الله بنزول هذه الآية آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين نزل عليه وهو ضاحك مستبشر
فقال له رسول الله ما اتيتني يا جبرئيل الا وتبينت الحزن في وجهك حتى الساعة قال نعم يا محمد لما اغرق الله فرعون قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذت
حمأة فوضعتها في فيه ثم قلت له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وعملت ذلك من غير امر الله ثم خفت ان تلحقه الرحمة من الله عز وجل ويعذبني الله على ما فعلت فلما كان الآن
وامرني الله ان اؤدي اليك ما قلته انا لفرعون امنت وعلمت ان ذلك كان لله تعالى رضا فاليوم ننجيك ببدنك ننقذك عاريا عن الروح مما وقع فيه قومك من البحر ونلقيك
على نجوة من الارض وهي المكان المرتفع ليراك بنو اسرائيل لتكون لمن خلفك لمن وراءك وهم بنو اسرائيل آية علامة يظهر لهم عبوديتك ومهانتك وان ما كنت تدعيه من الربوبية
محال وكان في انفسهم ان فرعون اجل شأنا من ان يغرق العيون ان موسى اخبر بني اسرائيل ان الله قد اغرق فرعون فلم يصدقوه فامر الله عز وجل فلفظه على ساحل البحر حتى رأوه ميتا وفي
تمام الكلام فيه وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها في العيون عن الرضا انه سئل لاي علة اغرق الله تعالى فرعون وقد آمن به واقر بتوحيده قال لانه
آمن عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا (والايمان عند رؤية البأس م)
بأسنا وقال عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وهكذا فرعون لما ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل
وانا من المسلمين فقيل له آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وقد كان فرعون من قرنه الى قدمه في الحديد قد لبسه على بدنه فلما غرق القاه

الله تعالى على نجوة من الارض ببدنه ليكون لمن بعده علامة فيره فسمع مع ثقله بالحديد على مرتفع من الارض وسبيل الثقيل ان يرسب ولا يرتفع فكان ذلك اية وعلامة ولعلة اخرى اغرقه
الله عز وجل وهي انه استغاث بموسى لما ادركه الغرق ولم يستغث بالله فاوحى الله اليه يا موسى لم تغث فرعون لانك لم تخلقه ولو استغاث بي لاغثته والقمي عن الباقر في قوله الاثنان
بنو اسرائيل قالوا يا موسى ادع الله ان يجعل لنا مما نحن فيه فرجا فدعا فاوحى الله اليه ان سر بهم قال يا رب البحر امامهم قال امض فاني امرته ان يطيعك فينفرج لك فخرج موسى ببني اسرائيل
واتبعهم فرعون حتى اذا كادوا يلحقهم ونظروا اليه فلما اظلهم قال موسى للبحر انفرج لي قال ما كنت لافعل وقالت بنو اسرائيل لموسى غررتنا واهلكتنا فليتك تركتنا يستعبدنا آل فرعون
ولم نخرج الان نقتل قتلة قال كلا ان معي ربي سيهدين واشتد على موسى ما كان يصنع به عامة قومه وقالوا يا موسى انا لمدركون زعمت ان البحر ينفرج لنا حتى نمضي ونذهب وقد رهقنا
فرعون وقومه وهم هؤلاء تراهم قد دنوا منا فدعا موسى ربه فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق البحر فمضى موسى واصحابه حتى قطعوا البحر وادركهم آل فرعون فلما نظروا الى البحر قالوا
لفرعون ما تعجب مما ترى قال انا فعلت هذا فمروا وامضوا فيه فلما توسط ومن معه امر الله البحر فاطبق عليهم فغرقهم اجمعين فلما ادرك فرعون الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي امنت به
بنو اسرائيل وانا من المسلمين يقول الله عز وجل الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين يقول كنت من العاصين فاليوم ننجيك ببدنك قال ان قوم فرعون ذهبوا اجمعين في البحر فلم ير منهم احد
هووا في البحر الى النار واما فرعون فنبذه الله وحده فالقاه بالساحل لينظروا اليه وليعرفوه ليكون لمن خلفه اية ولئلا يشك احد في هلاكه انهم كانوا اتخذوه ربا فاراهم اياه جيفة ملقاة
بالساحل ليكون لمن خلفه عبرة وعظة يقول الله وان كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون ولقد بوانا بني اسرائيل مبوأ صدق انزلناهم منزلا صالحا مرضيا وهو الشام ومصر القمي ردهم الى مصر
وغرق فرعون ورزقناهم من الطيبات من اللذائذ فما اختلفوا في امر دينهم وما تشعبوا شعبا حتى جاءهم العلم بما بين الحق وقرؤا التورية وعلموا احكامها في امر محمد الامين بعد ما علموا
صدق نبوته وتظاهر معجزاته ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون فيميز المحق من المبطل بالانجاء والاهلاك فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين في العلل والعياشي عن الهادي انه سئل اخو موسى عن هذه الاية
حين كتب اليه يحيى بن اكثم يسئله عن مسائل منها اخبرني عن المخاطب بالاية فان كان المخاطب به النبي وليس قد شك فيما انزل الله وان كان المخاطب به غيره فعلى غيره اذن انزل الكتاب قال موسى فسألت
اخي علي بن محمد عن ذلك فقال المخاطب بذلك رسول الله ولم يكن في شك مما انزل الله ولكن قالت الجهلة كيف لا يبعث الينا نبيا من الملائكة انه لم يفرق بينه وبين غيره في الاستغناء عن الماكل والمشرب
والمشي في الاسواق فاوحى الله الى نبيه فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك بمحضر من الجهلة هل بعث الله رسولا قبلك الا وهو ياكل الطعام ويمشي في الاسواق ولك بهم اسوة وانما قال فان
كنت في شك ولم يكن ولكن ليتبعهم كما قال فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولو قال تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم لم
يكونوا يجيبون للمباهلة وقد عرف ان نبيه مؤد عنه رسالته وما هو من الكاذبين وكذلك عرف النبي انه صادق فيما يقول ولكن احب ان ينصف من نفسه في العلل قال رسول الله لا اشك ولا اسئل
والقمي عن الصادق لما اسري برسول الله الى السماء واوحى الله اليه في علي ما اوحى من شرفه ومن عظمه عند الله ورد الى البيت المعمور وجمع له النبيين وصلوا خلفه عرض في نفس رسول الله من عظم ما اوحي
اليه في علي فانزل الله فان كنت في شك مما انزلنا اليك فسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك يعني الانبياء فقد انزلنا اليهم في كتبهم من فضله ما انزلنا في كتابك لقد جاءك الحق من ربك فلا
تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله فتكون من الخاسرين فقال الصادق فوالله ما شك وما سأل والعياشي ما يقرب منه وفي معناه اخبار اخر وياتي نظيرها في سورة زخرف ان شاء الله
وعلى كلتا الروايتين فالخطاب من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة ان الذين حقت عليهم كلمت ربك بانهم يموتون على الكفر لا يؤمنون اذ لا يكذب كلامه ولا ينتقض قضاؤه ولو
جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم وح لا ينفعهم كما لم ينفع فرعون القمي الذين جحدوا امير المؤمنين عرضت عليهم الولاية وفرض الله عليهم الايمان بها فلم يؤمنوا بها فلولا كانت
قرية امنت فهلا كانت قرية من القرى التي اهلكناها امنت قبل معاينة العذاب ولم تؤخر اليها كما اخر فرعون الى ان ادركه الغرق فنفعها ايمانها بان يقبله الله منها ويكشف العذاب
عنها الا قوم يونس لكن قوم يونس لما امنوا اول ما راوا امارة العذاب ولم يؤخروه الى حلوله كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين ويجوز ان يكون الجملة في معنى
النفي لتضمن حرف التحضيض معناه فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل ما امنت قرية من القرى الهالكة الا قوم يونس في الجوامع وكان يونس قد بعثه الله تعالى الى نينوى من ارض الموصل فكذبوه فذهب
عنهم مغاضبا فلما فقدوه خافوا نزول العذاب فلبسوا المسوح وعجوا وبكوا فصرف الله عنهم العذاب وكان قد نزل وقرب منهم والعياشي عن ابي عبيدة الحذاء عن الباقر قال كتب امير المؤمنين قال حدثني
رسول الله ان جبرئيل حدثني ان يونس بن متى بعثه الله الى قومه وهو ابن ثلثين سنة وكان رجلا تعتريه الحدة وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم عاجزا عما حمل من ثقل حمل اوقار
النبوة واعلامها وانه تفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع تحت حمله وانه اقام فيهم يدعوهم الى الايمان بالله والتصديق به واتباعه ثلثا وثلثين سنة فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه الا رجلان اسم
احدهما روبيل واسم الاخر تنوخا وكان روبيل من اهل بيت العلم والنبوة والحكمة وكان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل ان يبعثه الله بالنبوة وكان تنوخا رجلا مستضعفا عابدا زاهدا
منهمكا في العبادة وليس له علم ولا حكم وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوت منها وكان تنوخا رجلا حطابا يحتطب على راسه وياكل من كسبه وكان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا
لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته فلما راى يونس ان قومه لا يجيبونه ولا يؤمنون ضجر وعرف من نفسه قلة الصبر فشكا ذلك الى ربه وكان فيما شكا ان قال يا رب انك بعثتني الى قومي ولي ثلثون
سنة فلبثت فيهم ادعوهم الى الايمان بك والتصديق برسالتي واخوفهم عذابك ونقمتك ثلثا وثلثين سنة فكذبوني ولم يؤمنوا بي وجحدوا نبوتي واستخفوا برسالتي وقد توعدوني وخفت ان
يقتلوني فانزل عليهم عذابك فانهم قوم لا يؤمنون قال فاوحى الله الى يونس ان فيهم الحمل والجنين والطفل والشيخ والكبير والمراة الضعيفة والمستضعف المهين وانا الحكم العدل سبقت
رحمتي غضبي لا اعذب الصغار بذنوب الكبار من قومك وهم يا يونس عبادي وخلقي وبريتي في بلادي وفي عيلتي احب ان اتأناهم وارفق بهم وانتظر توبتهم وانما بعثتك الى قومك لتكون
حفيظا عليهم تعطف عليهم بسجال الرحمة الماسة منهم وتاناهم برافة النبوة وتصبر معهم باحلام الرسالة وتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي والعالم بمداواة الدواء فخرقت بهم ولم تستعمل قلوبهم
بالرفق ولم تسسهم بسياسة المرسلين ثم سالتني عن سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك وعبدي نوح كان اصبر منك على قومه واحسن صحبة واشد تانيا في الصبر عندي وابلغ في العذر فغضبت

له حين غضبت

وانفسنا وانفسكم ع

قصة يونس النبي

لهم حين غضبي واشتد حين دعا فقال يونس يا رب انما غضبت عليهم فيك وانما دعوت عليهم حين عصوك فوعزتك لا انعطف عليهم برأفة ابدا ولا انظر اليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم و
تكذيبهم اياي وجحدهم نبوتي فانزل عليهم عذابك فانهم لا يؤمنون ابدا فقال الله يا يونس انهم مائة الف او يزيدون من خلقي يعمرون بلادي ويلدون عبادي ومحبتي ان اتأناهم للذي سبق من علمي فيهم
وفيك وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك وانت المرسل وانا الرب الحكيم وعلمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا يعلم ما منتهاه وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له يا يونس قد اجبتك الى ما سألت
من انزال العذاب عليهم وما ذلك يا يونس باوفر لحظك عندي ولا احمد لشأنك وسيأتيهم عذاب في شوال يوم الاربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس فاعلمهم ذلك قال فسر ذلك يونس
ولم يسؤه ولم يدر ما عاقبته فانطلق يونس الى تنوخا العابد فاخبره بما اوحى الله اليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم وقال له انطلق حتى اعلمهم بما اوحى الله الي من نزول العذاب
فقال تنوخا فدعهم في غمرتهم ومعصيتهم حتى يعذبهم الله فقال له يونس بل نلقى روبيل فنشاوره فانه رجل عالم حكيم من اهل بيت النبوة فانطلقا الى روبيل فاخبره يونس بما اوحى الله اليه
من نزول العذاب على قومه في شوال يوم الاربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس فقال له ما ترى انطلق بنا حتى اعلمهم ذلك فقال له روبيل ارجع الى ربك رجعة نبي حكيم ورسول كريم وسله
ان يصرف عنهم العذاب فانه غني عن عذابهم وهو يحب الرفق بعباده وما ذلك باضر لك عنده ولا اسوأ لمنزلتك لديه ولعل قومك بعد ما سمعت ورأيت من كفرهم وجحودهم يؤمنون يوما فصابرهم
وتأنهم فقال له تنوخا ويحك يا روبيل ما اشرت على يونس وامرته بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيه وتكذيبهم اياه واخراجهم اياه من مساكنه وما هموا به من رجمه فقال روبيل لتنوخا اسكت
فانك رجل عابد لا علم لك ثم اقبل على يونس فقال ارأيت يا يونس اذا انزل الله العذاب على قومك انزله فيهلكهم جميعا او يهلك بعضا ويبقي بعضا فقال له يونس بل يهلكهم جميعا وكذلك سألته
ما دخلتني لهم رحمة تعطف فاراجع الله فيهم واسأله ان يصرف عنهم فقال له روبيل اتدري يا يونس لعل الله اذا انزل عليهم العذاب فاحسوا به ان يتوبوا اليه ويستغفروا فيرحمهم فانه ارحم الراحمين
ويكشف عنهم العذاب من بعد ما اخبرتهم عن الله تعالى انه ينزل عليهم العذاب يوم الاربعاء فتكون بذلك عندهم كذابا فقال له تنوخا ويحك يا روبيل لقد قلت عظيما يخبرك النبي المرسل ان الله
اوحى اليه ان العذاب ينزل عليهم فترد قول الله وتشك فيه وفي قول رسوله اذهب فقد حبط عملك فقال روبيل لتنوخا لقد فسد رأيك ثم اقبل على يونس فقال انزل الوحي والامر من الله فيهم على ما انزل
عليك فيهم من انزال العذاب عليهم وقوله الحق ارأيت اذا كان ذلك فهلك قومك كلهم وخربت قريتهم أليس يمحو الله اسمك من النبوة وتبطل رسالتك وتكون كبعض ضعفاء الناس ويهلك
على يديك مائة الف من الناس فابى يونس ان يقبل وصيته فانطلق ومعه تنوخا الى قومه فاخبرهم ان الله اوحى اليه انه منزل العذاب عليهم يوم الاربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس
فردوا عليه قوله وكذبوه واخرجوه من قريتهم اخراجا عنيفا فخرج يونس ومعه تنوخا من القرية وتنحيا عنهم غير بعيد واقاما ينتظران العذاب واقام روبيل مع قومه في قريتهم حتى اذا دخل عليهم
شوال صرخ روبيل باعلى صوته في رأس الجبل الى القوم انا روبيل الشفيق عليكم الرحيم بكم الى ربه قد انكرتم عذاب الله هذا شوال قد دخل عليكم وقد اخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم
ان الله اوحى اليه ان العذاب ينزل عليكم في شوال في وسط الشهر يوم الاربعاء بعد طلوع الشمس ولن يخلف الله وعده رسله فانظروا ماذا انتم صانعون فافزعهم كلامه ووقع في قلوبهم تحقيق
نزول العذاب فاجفلوا نحو روبيل وقالوا له ماذا انت مشير به علينا يا روبيل فانك رجل عالم حكيم لم نزل نعرفك بالرقة علينا والرحمة لنا وقد بلغنا ما اشرت به على يونس فينا فمرنا بامرك
واشر علينا برأيك فقال لهم روبيل فاني ارى لكم واشير عليكم ان تنظروا واعمدوا اذا طلع الفجر يوم الاربعاء في وسط الشهر ان تعزلوا الاطفال عن الامهات في اسفل الجبل في طريق
الاودية وتقفوا النساء في سفح الجبل ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس فعجوا عجيج الكبير منكم والصغير بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله والتوبة اليه والاستغفار له وارفعوا رؤوسكم
الى السماء وقولوا ربنا ظلمنا وكذبنا نبيك وتبنا اليك من ذنوبنا وان لا تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين فاقبل توبتنا وارحمنا يا ارحم الراحمين ثم لا تملوا من البكاء
والصراخ والتضرع الى الله والتوبة اليه حتى توارى الشمس بالحجاب او يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك فاجمع رأي القوم جميعا على ان يفعلوا ما اشار به عليهم روبيل فلما كان يوم الاربعاء
الذي توقعوا العذاب تنحى روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم ويرى العذاب اذا نزل فلما طلع الفجر يوم الاربعاء فعل قوم يونس ما امرهم روبيل به فلما بزغت الشمس اقبلت ريح صفراء مظلمة
مسرعة لها صرير وحفيف فلما رأوها عجوا جميعا بالصراخ والبكاء والتضرع الى الله وتابوا واستغفروه وصرخت الاطفال باصواتها تطلب امهاتها وعجت سخال البهائم تطلب الثدي
وسعت الانعام تطلب الرعي فلم يزالوا بذلك ويونس وتنوخا يسمعان صيحتهم وصراخهم ويدعوان الله بتغليظ العذاب عليهم وروبيل في موضعه يسمع صراخهم وعجيجهم ويرى ما نزل وهو
يدعو الله بكشف العذاب عنهم فلما ان زالت الشمس وفتحت ابواب السماء وسكن غضب الرب تعالى رحمهم الرحمن فاستجاب دعاءهم وقبل توبتهم واقالهم عثرتهم واوحى الى اسرافيل ان اهبط
الى قوم يونس فانهم قد عجوا الي بالبكاء والتضرع وتابوا الي واستغفروني فرحمتهم وتبت عليهم وانا الله التواب الرحيم اسرع الى قبول توبة عبدي التائب من الذنب وقد كان عبدي
يونس ورسولي سألني نزول العذاب على قومه وقد انزلته عليهم وانا الله احق من وفى بعهده وقد انزلته عليهم ولم يكن اشترط يونس حين سألني ان انزل عليهم العذاب ان اهلكهم فاهبط
اليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي فقال اسرافيل يا رب ان عذابك قد بلغ اكتافهم وكاد ان يهلكهم وما اراه الا وقد نزل بساحتهم فالى اين اصرفه فقال الله كلا اني قد امرت
ملائكتي ان يصرفوه ولا ينزلوه عليهم حتى يأتيهم امري فيهم وعزيمتي فاهبط يا اسرافيل عليهم واصرف عنهم واصرف به الى الجبال وناحية مفاض العيون ومجاري السيول في الجبال العا
العاتية المستطيلة على الجبال فاذلها به ولينها حتى تصير ملينة حديدا جامدا فهبط اسرافيل فنشر اجنحته فاستاق بها ذلك العذاب حتى ضرب بها تلك الجبال التي بناحية الموصل اليوم
فصارت حديدا الى يوم القيامة فلما رأى قوم يونس ان العذاب قد صرف عنهم هبطوا الى منازلهم من رؤوس الجبال وضموا اليهم نساءهم واولادهم واموالهم وحمدوا الله على ما صرف عنهم
واصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه لا يشكان ان العذاب قد نزل بهم واهلكهم جميعا لما خفيت اصواتهم عنهما فاقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع
الشمس ينظران الى ما صار اليه القوم فلما دنوا من القوم واستقبلتهم الحطابون والحمارة والرعاة باغنامهم ونظروا الى اهل القرية مطمئنين قال يونس لتنوخا يا تنوخا كذبني الوحي وكذبت
وعدي لقومي لا وعزة ربي لا يرون لي وجها ابدا بعد ما كذبني الوحي فانطلق يونس هاربا على وجهه مغاضبا لربه ناحية بحر ايلة متنكرا فرارا من ان يراه احد من قومه فيقول له
يا كذاب فلذلك قال الله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه الاية ورجع تنوخا الى القرية فلقي روبيل فقال له يا تنوخا اي الرأيين كان اصوب واحق رأيي او رأيك

التي اوحى الله اليه ان يصرفه اليها قال ابو جعفر ع وهي الجبال

فقال له تنوخا ذاك بل كان اصبر ولقد كنت اشد من العلماء والحكماء وقال له تنوخا اما انى لم ازل ارى انى افضل منك لزهدى وفضل عبادتى حتى استبان فضلك لفضل علمك وما
اعطاك ربك من الحكمة مع التقوى افضل من الزهد والعبادة بلا علم فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما ومضى يونس على وجهه مغاضبا لربه فكان من قصته ما اخبر الله به في
كتابه فآمنوا فمتعناهم الى حين قال ابو عبيدة قلت لابي جعفر كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع اليهم بالنبوة والرسالة فآمنوا به وصدقوه قال اربعة اسابيع سبعا منها في
ذهابه الى البحر وسبعا في بطن الحوت وسبعا تحت الشجرة بالعراء وسبعا منها في رجوعه الى قومه فقلت له وما هذه الاسابيع شهورا او اياما او ساعات فقال يا ابا عبيدة ان العذاب اتاهم
يوم الاربعاء في النصف من شوال وصرف عنهم من يومهم ذلك فانطلق يونس مغاضبا فمضى يوم الخميس سبعة ايام في مسيره الى البحر وسبعة ايام في بطن الحوت وسبعة ايام تحت الشجرة
بالعراء وسبعة ايام في رجوعه الى قومه فكان ذهابه ورجوعه ثمانية وعشرين يوما ثم اتاهم فآمنوا به وصدقوه واتبعوه فلذلك قال الله فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها الا
قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين وعنه ان يونس لما آذاه قومه دعا الله عليهم فاصبحوا اول يوم ووجوههم صفر واصبحوا اليوم الثاني
ووجوههم سود قال وكان الله واعدهم ان ياتيهم العذاب حتى نالوه برماحهم ففرقوا بين النساء واولادهن والبقر واولادها ولبسوا المسوح والصوف ووضعوا الحبال في اعناقهم والرماد
على رؤوسهم وضجوا ضجة واحدة الى ربهم وقالوا آمنا باله يونس فصرف الله عنهم العذاب واصبح يونس وهو يظن انهم هلكوا فوجدهم في عافية وفي العلل عن الصادق انه سئل لاي علة صرف
الله العذاب عن قوم يونس وقد اظلهم ولم يفعل كذلك بغيرهم من الامم فقال لانه كان في علم الله انه سيصرفه عنهم لتوبتهم وانما ترك اخبار يونس بذلك لانه عز وجل اراد ان يفرغه لعبادته
في بطن الحوت فيستوجب بذلك ثوابه وكرامته وفي الكافي عنه ان جبرئيل استثنى في هلاك قوم يونس ولم يسمعه يونس والقمي والعياشي في ذكر القصة الا انه اختصرها وذكر في اسم
العابد مليخا مكان تنوخا واورد في آخرها اشياء اخر نوردها في سورة الصافات انشاء الله ويأتي بعض قصته في سورة الانبياء انشاء الله ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم بحيث لا يشذ منهم
احد جميعا مجتمعين على الايمان لا يختلفون فيه افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون في العيون
عن الرضا انه سأله المأمون عن هذه الآية فقال حدثني ابي عن آبائه عن امير المؤمنين قال ان المسلمين قالوا لرسول الله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الاسلام لكثر
عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله ما كنت لالقى الله ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين فانزل الله عليه يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا على سبيل
الالجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمن عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا
مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين واما قوله وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فليس ذلك على سبيل تحريم الايمان عليها ولكن على معنى
انها ما كانت لتؤمن الا باذن الله واذنه امره لها بالايمان ما كانت متكلفة متعبدة والجاؤه اياها الى الايمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المأمون فرجت عني فرج الله عنك
قل انظروا ماذا في السموات والارض من عجائب صنعه ليدلكم على وحدته وكمال قدرته وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون لا يتوقع ايمانهم وما نافية او استفهامية في
الكافي والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال الآيات الائمة والنذر الانبياء فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم مثل وقائعهم ونزول بأس الله بهم اذ لا يستحقون
غيرها قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين لذلك العياشي عن الرضا ان انتظار الفرج من الفرج ان الله يقول فانتظروا اني معكم من المنتظرين ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا عطف على
محذوف دل عليه ما قبله كانه قيل نهلك الامم ثم ننجي رسلنا ومن آمن معهم كذلك حقا علينا ننج المؤمنين اي مثل ذلك الانجاء ننجي المؤمنين منكم حين نهلك المشركين وحقا
علينا اعتراض يعني حق ذلك علينا حقا في المجمع والعياشي عن الصادق ما يمنعكم ان تشهدوا على من مات منكم على هذا الامر انه من اهل الجنة ان الله تعالى يقول كذلك حقا علينا ننج المؤمنين
قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني وصحته فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن اعبد الله الذي يتوفيكم فهو الحقيق بان يخاف ويرجى ويعبد وتخصيص التوفي
بالذكر للتهديد وامرت ان اكون من المؤمنين المصدقين بالتوحيد فهذا ديني وان اقم وجهك للدين حنيفا عطف على ان اكون غير ان صلة ان محكية بصيغة الامر والنهي وامرت بالاستقامة عطف
والسداد في الدين باداء الفرائض والانتهاء عن القبائح ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ان دعوته ولا يضرك ان خذلته فان فعلت فان دعوته فانك اذا من الظالمين
فان الشرك لظلم عظيم القمي مخاطبة للنبي والمعني الناس وان يمسسك الله بضر وان يصبك به فلا كاشف له يدفعه الا هو الا الله وان يردك بخير فلا راد فلا دافع لفضله الذي
اراده بك قيل ذكر الارادة مع الخير والمس مع الضر مع تلازم الامرين للتنبيه على ان الخير مراد بالذات وان الضر انما مسهم لا بالقصد الاول ووضع الفضل موضع الضمير للدلالة على
انه متفضل بما يريد بهم من الخير لا استحقاق لهم عليه ولم يستثن لان مراد الله لا يمكن رده يصيب به بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم فتعرضوا لرحمته بالطاعة ولا تيأسوا
من غفرانه بالمعصية قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم ولم يبق لكم عذر فمن اهتدى اختار الهدى بالايمان والطاعة فانما يهتدي لنفسه لان نفعه لها ومن ضل اختار الضلال
بالكفر فانما يضل عليها لان وباله عليها وما انا عليكم بوكيل بحفيظ موكول الي امركم وحملكم على ما اريد انما انا بشير ونذير واتبع ما يوحى اليك بالامتثال والتبليغ واصبر
على دعوتهم واحتمال اذيتهم حتى يحكم الله لك بالنصر عليهم والغلبة وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم الا بالحق والعدل في ثواب الاعمال عن الصادق من قرأ سورة يونس في كل شهرين او ثلثة
لم يخف عليه ان يكون من الجاهلين وكان يوم القيمة من المقربين انشاء الله تعالى

سورة هود مائة وثلث وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر سبق تأويله في اول سورة يونس كتاب احكمت آياته نظمت نظما محكما لا نقص فيه ولا خلل كالبناء المحكم ثم فصلت بدلائل التوحيد والمواعظ والاحكام والقصص
ومعنى ثم التراخي في الحال لا في الوقت القمي عن الباقر هو القرآن من لدن حكيم خبير قال من عند حكيم خبير الا تعبدوا الا الله انني لكم منه من الله نذير وبشير بالعقاب على الشرك
والثواب على التوحيد وان استغفروا ربكم من الشرك والمعصية ثم توبوا اليه بالايمان والطاعة يمتعكم متاعا حسنا يعيشكم في امن ودعة الى اجل مسمى هو آخر اعماركم المقدرة ويؤت

كل ذي فضل

كل ذي فضل فضله ويعط كل ذي فضل في دينه جزاء فضله في الدنيا والآخرة وإن تولوا وإن تتولوا فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير يوم القيمة والقمي يعني الدخان والصيحة إلى الله
مرجعكم في ذلك اليوم وهو على كل شيء قدير فيقدر على تعذيبكم أشد عذاب فكأنه تقرير لكبر اليوم ألا إنهم يثنون صدورهم يعطفونها ليستخفوا منه من الله بسرهم فلا يطلع
رسوله والمؤمنون عليه ومن ستر في الكافي والعياشي عن الباقر أخبرني جابر بن عبد الله أن المشركين كانوا إذا مروا برسول الله حول البيت طأطأ أحدهم ظهره ورأسه هكذا وغطى رأسه بثوبه
حتى لا يراه رسول الله فأنزل الله الآية والقمي يكتمون ما في صدورهم من بغض علي قال رسول الله إن آية المنافق بغض علي وكان قوم يظهرون المودة لعلي عند النبي ويسرون بغضه وفي الجوامع
وفي قراءة أهل البيت يثنوني على يفعوعل من الثني وهو بناء مبالغة ألا حين يستغشون ثيابهم يتغطون بثيابهم كراهة لاستماع كلام الله كقوله جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا
ثيابهم يعلم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون بأفواههم يستوي في علمه سرهم وعلنهم إنه عليم بذات الصدور بالأسرار ذوات الصدور أو بالقلوب وأحوالها قيل نزلت في طائفة من المشركين
قالوا إذا أرخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا على عداوة محمد كيف يعلم والقمي كان النبي إذا حدث بشيء من فضل علي أو تلا عليهم ما أنزل الله فيه نفضوا ثيابهم ثم
قاموا يقول الله يعلم ما يسرون وما يعلنون حين قاموا إنه عليم بذات الصدور وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها لتكفله إياه تفضلا ورحمة ويعلم مستقرها موضع قرارها
ومستودعها قبل الاستقرار من أصلاب الآباء وأرحام الأمهات والبيض كل كل واحدة من الدواب ورزقها ومستقرها ومستودعها في كتاب مبين مذكور في اللوح المحفوظ وفي نهج
البلاغة قسم أرزاقهم وأحصى آثارهم وأعمالهم وعدد أنفاسهم وخائنة أعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الأرحام والظهور إلى أن تتناهى بهم الغايات وهو
الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام أي خلقهما وما بينهما كما سبق بيانه في سورة الأعراف وكان عرشه على الماء قبل خلقهما القمي وكان ذلك في مبدأ الخلق وفي الكافي عن الباقر إن الله
عز وجل ابتدع الأشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السموات والأرضين ولم يكن قبلهن سموات ولا أرضون أما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء وفي التوحيد عن
الصادق أنه سئل عن قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون قيل يقولون إن العرش كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوقين
ولزمه أن الشيء الذي يحمله أقوى منه ثم قال إن الله حمل دينه وعلمه الماء قبل أن يكون سماء أو أرض أو جن أو إنس أو شمس أو قمر وفي حديث القمي وكان الماء على الهواء والهواء لا يحد ولم يكن يومئذ
خلق غيرهما والماء عذب فرات أقول تأويل هذه الأخبار عند الراسخين في العلم ليبلوكم أيكم أحسن عملا أي خلقهن لحكمة بالغة وهي أن يجعلها مساكن لعباده وينعم عليهم فيها بفنون النعم
ويكلفهم ويعرضهم لثواب الآخرة ولما أشبه ذلك اختبار المختبر قال ليبلوكم أي ليفعل بكم ما يفعل المبتلي لأحوالكم كيف تعملون ولما كان في الاختبار معنى العلم وهو طريق إليه قال
أيكم أحسن عملا في الكافي عن الصادق ليس يعني أكثركم عملا ولكن أصوبكم عملا وإنما الإصابة خشية الله والنية الصادقة وزاد العياشي عن النبي أيكم أحسن عقلا وأورع عن محارم الله
وأسرع في طاعة الله ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت فتوقعوا لتقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين تمويه ظاهر لا حقيقة له ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة
معدودة وقيل إلى جماعة من الأوقات قليلة والقمي عن أمير المؤمنين يعني به الوقت ليقولن استهزاء ما يحبسه ما يمنعه من الوقوع ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم ليس العذاب
مدفوعا عنهم وحاق بهم وأحاط بهم وضع الماضي موضع المستقبل تحقيقا ومبالغة في التهديد ما كانوا به يستهزئون القمي يعني أن متعناهم في هذه الدنيا إلى خروج القائم
فنردهم ونعذبهم ليقولن ما يحبسه يقولوا ألا يقوم القائم ألا يخرج على حد الاستهزاء وعن أمير المؤمنين الأمة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر والعياشي عن الصادق
قال هو القائم وأصحابه وعنه إلى أمة معدودة يعني عدة كعدة بدر ليس مصروفا عنهم قال العذاب وعن الباقر أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلا هم والله الأمة المعدودة التي قال
الله في كتابه ولئن أخرنا الآية قال يجتمعون والله في ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف وفي الكافي والجمع ما يقرب منه ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها سلبناها منه إنه ليؤس يعني هم
شديد اليأس قنوط من أن يعود عليه تلك النعمة المنزوعة قاطع رجاءه من سعة فضل الله كفور عظيم الكفران لنعمه ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته كصحة بعد سقم وغنى
بعد عدم وفي اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى ليقولن ذهب السيئات عني أي المصائب التي ساءتني وحزنتني إنه لفرح أشر بطر مغتر بها فخور على الناس بما أنعم الله عليه قد شغله
الفرح والفخر عن الشكر والقيام بحقها القمي قال إذا أغنى الله العبد ثم افتقر أصابه الإياس والجزع والهلع وإذا كشف الله عنه ذلك فرح وقيل في لفظي الإذاقة والمس تنبيه على أن
ما يجده الإنسان في الدنيا من النعم والمحن كالأنموذج لما يجده في الآخرة وأنه يقع في الكفران والبطر بأدنى شيء لأن الذوق إدراك الطعم والمس مبدأ الوصول إلا الذين صبروا على الشدة
على الضراء إيمانا بالله واستسلاما لقضائه وعملوا الصالحات في الرخاء شكرا لآلائه سابقها ولاحقها أولئك لهم مغفرة وأجر كبير فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك تترك تبليغ
بعض ما يوحى إليك وهو ما يخالف رأي المشركين مخافة ردهم واستهزائهم به وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز ينفقه في الاستتباع كالملوك أو جاء معه
ملك يصدقه إنما أنت نذير ليس عليك إلا الإنذار بما أوحي إليك ولا عليك ردوا أو اقترحوا فما بالك يضيق به صدرك والله على كل شيء وكيل فتوكل عليه فإنه عالم بحالهم
وفاعل بهم جزاء أقوالهم وأفعالهم ويأتي في هذه الآية كلام في سورة بني إسرائيل إن شاء الله وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية إن رسول الله لما نزل قديدا قال لعلي إني سألت ربي أن يوالي
بيني وبينك ففعل وسألت ربي أن يواخي بيني وبينك ففعل وسألت ربي أن يجعلك وصيي ففعل فقال رجلان من قريش والله لصاع من تمر في شن بال أحب إلينا مما سأل محمد ربه فهلا
سأل ربه ملكا يعضده على عدوه أو كنزا يستغني به عن فاقته والله ما دعاه إلى حق ولا باطل إلا أجابه إليه فأنزل الله إليه فلعلك تارك الآية والقمي والعياشي ما يقرب منه
وزاد العياشي وفعله رسول الله لأمير المؤمنين في آخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين
فأنزل الله تعالى إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فقال رمع والله لصاع من تمر في شن بال أحب إلي مما سأل محمد ربه أفلا سأله ملكا يعضده أو كنزا يستظهر به على
فاقته فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أولها فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك الآية والعياشي عن زيد بن أرقم قال إن جبرئيل الروح الأمين نزل على رسول الله بولاية علي بن أبي طالب
عشية عرفة فضاق بذلك رسول الله مخافة تكذيب أهل الإفك والنفاق فدعا قوما أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم فلم ندر ما نقول له وبكى فقال له جبرئيل يا محمد

اخر عنه امر الله فقال كلا يا جبرئيل ولكن قد علم ربي ما العيب من قريش اذ لم يقروا لي بالرسالة خاصة وبحقهم واهبط الى جنود من السماء فتنصرني فكيف يقرون لعلي من بعدي فانصرف
عنه جبرئيل فنزل عليه فلعلك تارك الاية ام يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور مثله في البيان وحسن النظم مفتريات مختلقات من عند انفسكم ان صح اني اختلقته من عند نفسي
فانكم عرب فصحاء مثلي تقدرون على مثل ما اقدر عليه بل انتم اقدر لتعلمكم القصص وتعودكم الاشعار وادعوا من استطعتم من دون الله الى المعاونة على المعارضة ان كنتم صادقين انه مفترى
فان لم يستجيبوا لكم ايها المؤمنون من دعوتموهم الى المعارضة او ايها الكافرون من دعوتموهم الى المعاونة فاعلموا انما انزل بعلم الله ملتبسا بما لا يعلمه الا الله ولا يقدر عليه سواه
وان لا اله الا هو واعلموا ان لا اله الا الله لانه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر عليه غيره لظهور عجز المدعوين فهل انتم مسلمون ثابتون على الاسلام راسخون فيه او داخلون في الاسلام
مخلصون فيه من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها باحسانه وبره العياشي عن الصادق يعني فلان وفلان نوف اليهم اعمالهم فيها نوصل اليهم جزاء اعمالهم في الدنيا من الصحة والرياسة وسعة
الرزق وكثرة الاولاد وهم فيها لا يبخسون لا ينقصون شيئا من اجورهم اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار لانهم استوفوا ما يقتضيه صور اعمالهم الحسنة وبقيت لهم اوزار العزائم
السيئة وحبط ما صنعوا فيها اي في الاخرة لانهم لا يرونها او باطل في نفسه ما كانوا يعملون لانه لم يعمل على ما ينبغي ولم يبق له ثواب في الاخرة وبحقه نعللوا فيما صنعوا والرجاء الغم
الى الدنيا القمي يعني من عمل الخير على ان يعطيه الله ثوابه في الدنيا اعطاه الله ثوابه في الدنيا وكان له في الاخرة النار افمن كان على بينة من ربه على برهان من الله يدله على الحق والصواب
فيما ياتيه ويذره والهمزة لانكار ان يعقب من هذا شانه هؤلاء المقصرين هممهم وافكارهم على الدنيا وان تقارب بينهم في المنزلة يعني افمن كان على بينة كمن يريد الحيوة الدنيا كيف
بينهما بون بعيد ويتلوه شاهد منه ويتبعه شاهد يشهد له منه ومن قبله كتاب موسى يعني التورية اماما ورحمة في الكافي عن الكاظم والرضا امير المؤمنين الشاهد على رسول الله ورسول الله
على بينة من ربه وفي المجمع عن امير المؤمنين والباقر والرضا ان الشاهد منه علي بن ابي طالب يشهد للنبي وهو منه والقمي عن الصادق انما نزلت افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة
ومن قبله كتاب موسى وعن الباقر انما نزلت افمن كان على بينة من ربه يعني رسول الله ويتلوه شاهد منه اماما ورحمة ومن قبله كتاب موسى اولئك يؤمنون به فقدموا واخروا في التاليف وفي
العياشي عنه الذي على بينة من ربه رسول الله والذي تلاه من بعده الشاهد منه امير المؤمنين ثم اوصياؤه واحد بعد واحد وعن امير المؤمنين ما من رجل من قريش الا وقد نزلت فيه اية او اثنتان
من كتاب الله فقال رجل من القوم فما نزل فيك يا امير المؤمنين فقال ما تقرأ الاية التي هي في هود افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه محمد على بينة من ربه وانا الشاهد وفي الامالي
والبصائر مثله وفي الامالي وانا الشاهد وانا منه وفي البصائر وانا شاهد له فيه واتلوه معه اقول وعلى هذه الرواية يكون المراد بالبينة القرآن ويكون يتلوه من التلاوة وفي الاحتجاج انه
سئل عن فضل منقبة له فقرأ هذه الاية وقال انا الشاهد من رسول الله وفيه في حديث قال له بعض الزنادقة واجد الله يخبر انه يتلوه نبيه شاهد منه وكان الذي تلاه عبد الاصنام برهة
من دهره فقال اما قوله ويتلوه شاهد منه فذلك حجة الله اقامها الله على خلقه وعرفهم انه لا يستحق مجلس النبي الا من يقوم مقامه ولا يتلوه الا من يكون في الطهارة مثله بمنزلته لئلا يتسع
من ماسه رجس الكفر في وقت من الاوقات انتحال الاستحقاق لمقام الرسول وليضيق العلل على من يعينه على اثمه وظلمه اذ كان الله قد حظر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لا
لابرهيم لا ينال عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابرهيم ان عهد الله لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام واعلم
ان من اثر المنافقين على الصادقين والكفار على الابرار فقد افترى على الله اثما عظيما اذ كان قد بين في كتابه الفرق بين المحق والمبطل والطاهر والنجس والمؤمن والكافر وانه لا يتلو النبي
عند فقده الا من حل محله صدقا وعدلا وطهارة وفضلا وفي المجمع عن الحسين عليه السلام الشاهد من الله محمد وعلى هذا افمن كان على بينة يعم كل مؤمن مخلص ذي بصيرة وبينة وهذا لا ينافي نزوله
في النبي والوصي والى التعميم نظر من فسر الشاهد بالقرآن اي شاهد من الله يشهد بصحته اولئك يؤمنون به بالقرآن والرسول ومن يكفر به من الاحزاب من اهل مكة ومن تحزب معهم على رسول
الله فالنار موعده يردها لا محالة في المجمع عن النبي لا يسمع احد من الامة لا يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا كان من اهل النار فلا تك في مرية منه من القرآن والموعد والعياشي عن الصادق من ولاية علي
انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
الذين يصدون عن سبيل الله عن دينه ويبغونها عوجا يطلبون لسبيل الله زيغا عن الاستقامة يحرفونها بالتاويل او يصفونها بالانحراف عن الحق والصواب وهم بالاخرة هم كافرون
العياشي عن الباقر هم اربعة ملوك من قريش يتبع بعضهم بعضا اقول الملوك الاربعة الثلثة ومعوية وعن الصادق الاشهاد هم الائمة القمي يعني بالاشهاد الائمة الا لعنة الله على الظالمين آل محمد
حقهم يصدون عن سبيل الله عن طريق الله وهي الامامة ويبغونها عوجا حرفوها الى غيرها اولئك لم يكونوا معجزين في الارض ما كانوا معجزين الله في الدنيا ان يعاقبهم وما كان
لهم من دون الله من اولياء يمنعونهم من العقاب لو اراد عقابهم ولكنه اخر عقابهم الى هذا اليوم ليكون اشد وادوم يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع لتصامهم عن الحق
وبغضهم له القمي قال ما قدروا ان يسمعوا بذكر امير المؤمنين وما كانوا يبصرون لتعاميهم عن آيات الله اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون خسروا بما
بدلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق معهم سوى الحسرة والندامة القمي بطل الذين دعوا غير امير المؤمنين لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون لا احد ابين واكثر خسرانا منهم ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اطمأنوا اليه وخشعوا له اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين الكافر والمؤمن كالاعمى والاصم او كالاعمى الاصم والبصير
والسميع او كالبصير السميع ذلك لتعاميه عن آيات الله وتصامه عن استماع كلام الله وتابيه عن تدبر معانيه هل يستويان مثلا افلا تذكرون بضرب الامثال والتامل فيها
ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين ابين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص ان لا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم مولم سبق ذكر اسم نوح ونسبه وشريعته
والبشارة به في سورة الاعراف فقال الملأ الذين كفروا من قومه الاشراف ما نريك الا بشرا مثلنا لا مزية لك علينا تخصك بالنبوة ووجوب الطاعة وما نريك اتبعك
الا الذين هم اراذلنا اخساؤنا القمي يعني الفقراء والمساكين بادي الراي ظاهر الراي من غير تعمق من البدو او اول الراي من البدء وانما استرذلوهم لفقرهم فانهم لما لم يعلموا الا
ظاهرا من الحيوة الدنيا كان الاخط منها اشرف عندهم والمحروم ارذل وما نرى لكم لك ولمتبعيك علينا من فضل يؤهلكم للنبوة واستحقاق المتابعة بل نظنكم كاذبين انت في دعوى

كالاعمى والاصم كالبصير والسميع

النبوة وابائهم في دعوى العلم بنصيلك قال يا قوم ارأيتم اخبروني ان كنت على بينة من ربي حجة شاهدة بصحة دعواي وآتاني رحمة من عنده بايتاء البينة او النبوة فعميت عليكم فخفيت عليكم
واشتبهت لم تعرفوها ولم تفهموها فلم تهدكم انلزمكموها انكرهكم على الاهتداء بها وانتم لها كارهون لا تختارونها ولا تتاملون فيها ويا قوم لا اسالكم عليه على التبليغ مالا اجرا
ان اجري الا على الله فانه المامول منه وما انا بطارد الذين آمنوا يعني الفقراء وهو جواب لهم حين سالوا طردهم انهم ملاقوا ربهم يلاقونه ويفوزون بقربه فيخاصمون طاردهم فكيف
اطردهم ولكني اريكم قوما تجهلون الحق واهله او تتسفهون عليهم بان تدعوهم اراذل ويا قوم من ينصرني من الله بدفع انتقامه ان طردتهم بتلك المثابة افلا تذكرون لتعرفوا ان التماس
طردهم وتوقيف الايمان عليه ليس بصواب ولا اقول لكم عندي خزائن الله خزائن رزقه حتى جحدتم فضلي ولا اعلم الغيب ولا اقول انا اعلم الغيب حتى تكذبوني استبعادا او حتى اعلم ان هؤلاء
اتبعوني بادي الرأي من غير بصيرة وعقد قلب ولا اقول اني ملك حتى تقولوا ما انت الا بشر مثلنا ولا اقول للذين تزدري اعينكم ولا اقول في شان من استرذلتموهم لفقرهم من زرى عليه اذا عابه
واسناده الى الاعين للمبالغة والتنبيه على انهم استرذلوهم بادي الرؤية من غير روية لن يؤتيهم الله خيرا فان ما اعد الله لهم في الآخرة خير مما آتاكم في الدنيا الله اعلم بما في انفسهم
اني اذا لمن الظالمين ان قلت شيئا من ذلك قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاطلته فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين في الدعوى والوعيد فان
مناظرتك لا تؤثر فينا قال انما ياتيكم به الله ان شاء عاجلا او آجلا وما انتم بمعجزين بدفع العذاب والهرب منه ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم
بان علم منكم الاصرار على الكفر فخلاكم وشانكم في ذلك لا شيئا والعقاب [illegible] يعني الامر الى الله يهلك من يشاء وزاد العقاب ويصل الثواب والقبح عن التجاوز في العقاب اقول يعني منه
وفي امثاله اذا عمم التنزيل هو ربكم واليه ترجعون ام يقولون افتراه اعراض قل ان افتريته فعلي اجرامي بالكسر وانا بريء مما تجرمون من اجرامكم في اسناد الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن
يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس فلا تحزن حزن بائس مستكين بما كانوا يفعلون اقنطه الله من ايمانهم ونهاه ان يغتم بما فعلوه من التكذيب والايذاء وفي الكافي والعياشي عن الباقر ان
نوحا لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال يا رب اني مغلوب فانتصر فاوحى الله تعالى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما
كانوا يفعلون فلذلك قال نوح ولا يلدوا الا فاجرا كفارا واصنع الفلك باعيننا ملتبسا باعيننا عبر بكثرة الة الحس التي بها يحفظ الشيء ويراعى عن الاختلال والزيغ عن المبالغة في
الحفظ والرعاية على طريقة التمثيل ووحينا اليك كيف تصنعها ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولا تراجعني فيهم ولا تدعني باستدفاع العذاب عنهم انهم مغرقون محكوم عليهم بالاغراق
فلا سبيل الى كفه ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه استهزءوا به لعمله السفينة قيل انه كان يعملها في برية بعيدة من الماء اوان عزته وكانوا يضحكون
منه ويقولون صرت نجارا بعد ما كنت نبيا وفي الكافي عن الباقر ان نوحا لما غرس النوى مر عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد غراسا حتى اذا طال النخل وكان جبارا
طوالا قطعه ثم نحته فقالوا قد قعد نجارا ثم الفه فجعله سفينة فمروا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد ملاحا في فلاة من الارض حتى فرغ منها قال ان تسخروا منا فانا
نسخر منكم كما تسخرون اذا اخذكم الغرق في الدنيا والحرق في الآخرة فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه يعني به اياهم وبالعذاب الغرق ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار حتى
اذا جاء امرنا وفار التنور نبع الماء منه وارتفع كالقدر يفور في الكافي والمجمع عن الصادق كان التنور في بيت عجوز مؤمنة في دبر القبلة ميمنة المسجد يعني مسجد الكوفة قيل له فان
ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم ثم قال وكان بدء خروج الماء من ذلك التنور فقال العم ان الله عز وجل احب ان يري قوم نوح آية ثم ان الله تعالى ارسل المطر يفيض فيضا وفاض الفرات
فيضا والعيون كلهن فيضا فغرقهم الله وانجى نوحا ومن معه في السفينة وفيه وفي العياشي عنه جاءت امرأة نوح اليه وهو يعمل السفينة فقالت له ان التنور قد خرج منه ماء فقام اليه مسرعا
حتى جعل الطبق عليه فختمه بخاتمه فقام الماء فلما فرغ من السفينة جاء الى خاتمه ففضه وكشف الطبق ففار الماء وفي الكافي عن امير المؤمنين ان نوحا لما فرغ من السفينة وكان ميعاده فيما
بينه وبين ربه في هلاك قومه ان يفور التنور ففار فقالت امرأته ان التنور قد فار فقام اليه فختمه فقام الماء وادخل من اراد ان يدخل واخرج من اراد ان يخرج ثم جاء الى خاتمه فنزعه
يقول الله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وكان نجرها في وسط مسجدكم قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين اثنين ذكرا وانثى واهلك
اي بيتك امرأته وبنوه ونساؤهم الا من سبق عليه القول بانه من المغرقين يريد ابنه كنعان وامرأته واعلة فانهما كانا كافرين ومن آمن والمؤمنين من غيرهم وما آمن معه الا قليل في المجمع
عن الصادق آمن مع نوح من قومه ثمانية نفر وفي الكافي عن الباقر مثله والقمي عن الصادق في حديث فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادي بالسريانية لا يبقى بهيمة ولا حيوان الا حضر
فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين السفينة وكان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا فقال الله احمل فيها من كل زوجين اثنين الآية وكان نجر السفينة في مسجد
الكوفة فلما كان في اليوم الذي اراد الله عز وجل اهلاكهم كانت امرأة نوح تخبز في الموضع الذي يعرف بفار التنور في مسجد الكوفة وكان نوح قد اتخذ لكل ضرب من اجناس الحيوان موضعا في
السفينة وجمع لهم فيها ما يحتاجون اليه من الغذاء فصاحت امرأته لما فار التنور فجاء نوح الى التنور فوضع عليها طينا وختمه حتى ادخل جميع الحيوان السفينة ثم جاء الى التنور ففض الخاتم
ورفع الطين وانكسفت الشمس وجاء من السماء ماء منهمر صب بلا قطر وتفجرت الارض عيونا وهو قوله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر
وقال الله كبر كل من في الارض من بني آدم من ولد نوح قال الله تعالى في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين الى قوله ومن آمن وقال ذرية من حملنا مع نوح وفي الكافي والعياشي عن الصادق
حمل نوح في السفينة الازواج الثمانية التي قال الله ثمانية ازواج فكان من الضان اثنين زوج داجنة يربيها الناس والزوج الآخر الضان التي تكون في الجبال الوحشية احل لهم صيدها
الحديث وقد سبق تمامه في سورة الانعام وفي المجمع والقمي عنه لما اراد الله هلاك قوم نوح عقم ارحام النساء اربعين سنة فلم يلد لهم مولود ولما فرغ نوح من اتخاذ السفينة امره الله ان ينادي
بالسريانية ان يجتمع جميع الحيوانات فلم يبق حيوان الا حضر فادخل من كل جنس من اجناس الحيوان زوجين ما خلا الفار والسنور وانهم لما شكوا من سرقين الدواب والقذر دعا بالخنزير
فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج فار فتناسل فلما كثروا شكوا اليه منها فدعا بالاسد فمسح جبينه فعطس فسقط من انفه زوج سنور وفي حديث آخر انهم شكوا العذرة فامر الله الفيل
فعطس فسقط الخنزير وفي العياشي عنه ان نوحا حمل الكلب في السفينة ولم يحمل ولد الزنا وعنه ينبغي لولد الزنا ان لا يجوز له شهادة ولا يؤم بالناس لم يحمله نوح في السفينة وقد حمل فيها

ان تستجهلونا فيما نصنع فانا نستجهلكم فيما انتم عليه [illegible]

صفة سفينة نوح

الكلب والخنزير وفي العلل عن الرضا عليه السلام عن ابائه عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل ما بال الماعز مفرقعة الذنب بادية الحياء والعورة فقال لان الماعز عصت نوحاً لما ادخلها السفينة
فدفعها فكسر ذنبها والنعجة مستورة الحياء والعورة لان النعجة بادرت بالدخول الى السفينة فمسح نوح يده على حياها وذنبها فاستوت الالية وفي الخصال عن الرضا عليه السلام اتخذ نوح في الفلك
تسعة عشر بيتاً للبهائم والعياشي عن الصادق عليه السلام ان الله امر نوحاً ان يحمل في السفينة من كل زوجين اثنين فحمل الفحل والعجوة فكانا زوجاً وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام كان طول سفينة نوح الف
ذراع ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانين ذراعاً وفي الفقيه عنه مثله كما يأتي وفي العيون في خبر الشامي ذكر الطول ثمانمائة والعرض خمسمائة وفي الكافي عنه عليه السلام في فضل مسجد الكوفة
فائدة قال ومنه فار التنور ومنه جرت السفينة ومثله في المجمع عن الباقر وفي رواية الكافي ومنه سارت والعياشي عن سلمان عن امير المؤمنين عليه السلام في فضله فيه نجرت سفينة نوح وفيه فار التنور
وكان فيه بيت نوح ومسجده وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام وكان منزل نوح وقومه في قرية على منزل من الفرات مما يلي غربي الكوفة وكان نوح رجلاً نجاراً فجعله الله نبياً وانتجبه ونوح
اول من عمل سفينة تجري على ظهر الماء قال ولبث نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاماً يدعوهم الى الهدى فيمرون به ويسخرون منه فلما راى ذلك منهم دعا عليهم فقال رب لا تذر على
الارض من الكافرين دياراً فاوحى الله اليه يا نوح اصنع الفلك واوسعها وعجل عملها باعيننا ووحينا فعمل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده ياتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها
سئل كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها قال في دورين قيل وكم الدورين قال ثمانون سنة قيل فان العامة يقولون عملها في خمسمائة عام فقال كلا والله كيف والله يقول ووحينا قول
او الحديث يحتمل معنيين احدهما ان ما يكون بامر الله وتعليمه كيف يطول زمانه الى هذه المدة والثاني ان يكون قد فسر الوحي هنا بالسرعة والعجلة فانه جاء بهذا المعنى يقال الوحا
الوحا ممدوداً ومقصوراً يعني البدار البدار والمعنى الثاني اتم في الاستشهاد وقال اركبوا فيها صيروا فيها راكبين كما يركب الدواب في البر بسم الله مجريها ومرسيها مسمين الله قائلين
ذلك وقت اجرائها وارسائها او اجراؤها وارساؤها والقمي عن الصادق اي مسيرها وموقفها ان ربي لغفور رحيم اي لولا مغفرته لفرطاتكم ورحمته اياكم لما انجاكم وهي تجري بهم في موج
من الطوفان كالجبال كل موجة منها كجبل في تراكمها وارتفاعها في الخصال عن الكاظم وفي العيون عن الرضا ان نوحاً لما ركب السفينة اوحى الله اليه يا نوح ان خفت الغرق فهللني
الفاً ثم سلني النجاة انجك من الغرق ومن امن معك قال فلما استوى نوح ومن معه في السفينة ورفع القلس عصفت الريح عليهم فلم يامن نوح واعجلته الريح فلم يدرك ان يهلل الف
مرة فقال بالسريانية هيلوليا الفاً الفاً يا ماريا اتقن قال فاستوى القلس واستمرت السفينة فقال نوح ان كلاماً نجاني الله به من الغرق لحقيق ان لا يفارقني قال فنقش في خاتمه
لا اله الا الله الف مرة يا رب اصلح وفي الاحتجاج عن الصادق عن النبي ان نوحاً لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسألك بمحمد وال محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله عز وجل
ونادى نوح ابنه كنعان القمي والعياشي عن الصادق ليس بابنه انما هو ابن امرأته وهو لغة طي يقولون لابن الامرأة ابنه يعني بفتح الهاء في المجمع عن علي والباقر والصادق انهم قرؤوا كلهم وروى
ابنه ابنها والضمير لامرأته وكان في معزل عزل فيه نفسه عن المركب يا بني اركب معنا في السفينة ولا تكن مع الكافرين القمي عن الصادق فنظر نوح الى ابنه يقع ويقوم فقال له يا بني اركب اى كان
الاية قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء في الفقيه عن الصادق انه قال حين اشرف على النجف هو الجبل الذي اعتصم به ابن نوح فقال ساوي الى جبل يعصمني من الماء فاوحى الله اليه يا جبل
ايعتصم بك مني احد فغاب في الارض وتقطع الى الشام وفي العلل ما يقرب منه قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الا الراحم وهو الله تعالى وحال بينهما الموج بين نوح وابنه فكان
من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك انشفي العياشي عن الصادق نزلت بلغة الهند اشربي وفي رواية حبشية ويا سماء اقلعي امسكي نداء الارض والسماء بما ينادى به العقلاء لما
يدل على كمال القدرة والانقياد وان هذه الاجرام العظيمة منقادة لتكوينه فيها ما يشاء غير ممتنعة عليه كانها عقلاء مميزون قد عرفوا جلالته وعظمته يمتثلون امره على الفور من غير ريث وغيض
الماء نقص وقضي الامر وانجز ما وعد من اهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين واستوت على الجودي واستقرت عليه وهو جبل بالموصل وقيل بعداً للقوم الظالمين اهلاكاً لهم بعداً بعداً
لا يرجى عوده ثم استعير للهلاك وخص بدعاء السوء قيل الاية في غاية الفصاحة لفخامة لفظها وحسن نظمها والدلالة على كنه الحال مع الايجاز الخالي عن الاخلال وايراد الاخبار على البناء
للمفعول لدلالته على تعظيم الفاعل وانه متعين في نفسه مستغن عن ذكره اذ لا يذهب الوهم الى غيره للعلم بان مثل هذه الافعال لا يقدر عليه سوى الواحد القهار القمي عن الصادق
فدارت السفينة وضربتها الامواج حتى وافت مكة وطافت بالبيت وغرق جميع الدنيا الا موضع البيت وانما سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق فبقي الماء ينصب من السماء اربعين صباحاً
ومن الارض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال فرفع نوح يده فقال يا رهمان اتقن وتفسيرها يا رب احسن فامر الله عز وجل الارض ان تبلع ماءها وهو قوله عز وجل يا ارض ابلعي
ماءك ويا سماء اقلعي اي امسكي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي فبلعت الارض ماءها فاراد ماء السماء ان يدخل في الارض فامتنعت الارض من قبولها وقالت انما امرني الله ان
ابلع مائي فبقي ماء السماء على وجه الارض واستوت السفينة على جبل الجودي وهو بالموصل جبل عظيم فبعث الله عز وجل جبرئيل فساق الماء الى البحار حول الدنيا والعياشي ما يقرب من بعض ما تقدم
في هذا الحديث وفي موضع نوح قصة متاع الارض وفي التهذيب عنه ان الله عز وجل اوحى الى نوح وهو في السفينة ان يطوف بالبيت اسبوعاً فطاف بالبيت كما اوحى اليه ثم نزل في الماء الى
ركبتيه فاستخرج تابوتاً فيه عظام ادم فحمله في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله ان يطوف ثم ورد الى باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال الله للارض ابلعي ماءك فبلعت ماءها
من مسجد الكوفة كما بدأ الماء منه وتفرق الجمع الذي كان مع نوح في السفينة وفي الكافي عن الكاظم ان نوحاً كان في السفينة وكان فيها ما شاء الله وكانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت
وهو طواف النساء وخلى سبيلها نوح فاوحى الله الى الجبال اني واضع سفينة نوح عبدي على جبل منكن فتطاولت وشمخت وتواضع الجودي وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها
الجبل قال فقال نوح عند ذلك يا ماري اتقن وهو بالسريانية رب اصلح وفي المجمع والعياشي ما يقرب منه قال وهو جبل بالموصل والعياشي عن الباقر سمع نوح صرير السفينة على الجودي
فخاف عليها فاخرج راسه من كوة كانت فيها فرفع يده واشار باصبعه وهو يقول رهمان اتقن تاويلها يا رب احسن وفي الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل كم لبث نوح ومن معه في السفينة
حتى نضب الماء وخرجوا منها فقال لبثوا فيها سبعة ايام ولياليها فطافت بالبيت اسبوعاً ثم استوت على الجودي وهو فرات الكوفة وفي رواية وسعت بين الصفا والمروة وفي الكافي عنه ارتفع
الماء على كل جبل وعلى كل سهل خمسة عشر ذراعاً اقول لعل ارتفاعه هذا المقدار بعد ما استوى على الجميع حتى في كل سهل وجبل وفي الخصال عنه ان نوحاً لما كان ايام الطوفان دعا

مياه الارض

منها الارض فاجابته الا الماء المر والكبريت ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وقد وعدتني ان تنجي اهلي وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال يا نوح
انه ليس من اهلك الذين وعدتك بنجاتهم لانه ليس على دينك في المجمع والعياشي والعيون عن الرضا عن الصادق ان الله قال لنوح انه ليس من اهلك لانه كان مخالفا له وجعل من اتبعه
من اهله انه عمل غير صالح تعليل لنفي كونه من اهله وجعلت ذاته عملا غير صالح مبالغة في ذمه وقرئ عمل بصيغة الماضي وغير بالفتح اي عمل عملا غير صالح وفي العيون عن الرضا انه كان يقرؤ
هذه الاية فقيل من الناس من يقرء انه عمل غير صالح فمن قرء انه عمل غير صالح نفاه عن ابيه فقال كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله نفاه عن ابيه كذا من كان منا لم يطع الله فليس منا [ومنهم من يقرء انه عمل غير صالح]
وفي رواية اخرى نفاه عنه حين خالفه في دينه والعياشي ما في معناه الرواية الثانية فلا تسئلن ما ليس لك به علم ما لم تعلم اصواب هو ام لا حتى تقف على كنهه اني اعظك ان تكون من الجاهلين
قال رب اني اعوذ بك ان اسئلك فيما يستقبل ما ليس لي به علم ما لا علم لي بصحته ادبا بادبك واتعاظا بموعظتك والا تغفر لي ما فرطت مني من السؤال وترحمني بالتوبة والتفضل علي
اكن من الخاسرين اعمالا قاله على سبيل الخضوع لله والتذلل له والاستكانة قيل يا نوح اهبط بسلام منا انزل من السفينة مسلما من المكاره محفوظا من جهتنا وبركات عليك
ومباركا عليك والبركات الخيرات النامية وعلى امم ممن معك هي الامم الذين كانوا معه في السفينة لانهم كانوا جماعات او لتشعب الامم منهم وامم سنمتعهم اي وممن معك امم سنمتعهم في الدنيا
ثم يمسهم منا عذاب اليم اراد بهم الكفار من ذريته من بعد الغرق عن الصادق فنزل نوح بالموصل من السفينة مع الثمانين وبنوا مدينة الثمانين وكانت لنوح ابنة ركبت معه السفينة فتناسل
الناس منها وذلك قول النبي نوح احد الابوين تلك اشارة الى قصة نوح من انباء الغيب اي بعضها نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر على مشاق
تلك اشارة الى قصة نوح وهو مبتدا والجملة بعدها اخبار اي تلك بعض انباء الغيب
الرسالة واذية القوم كما صبر نوح ان العاقبة في الدنيا بالظفر وفي الاخرة بالفوز للمتقين عن الشرك والعياشي عن الصادق بقي نوح في قومه ثلثمائة سنة يدعوهم الى الله عز وجل
فلم يجيبوه فهم ان يدعو عليهم فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا وهم العظماء من الملائكة فقال لهم نوح من انتم فقالوا نحن اثنا عشر الف قبيل
من قبائل ملائكة السماء الدنيا وان غلظ مسيرة السماء الدنيا خمسمائة عام ومن السماء الدنيا الى الدنيا خمسمائة وخرجنا عند طلوع الصبح ووافيناك في هذا الوقت فنسألك ان لا تدعو
على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلثمائة سنة فلما اتى عليهم ستمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فوافاه اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية فقال نوح من انتم قالوا
نحن اثنا عشر الف قبيل من قبائل ملائكة السماء الثانية وغلظ السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام ومن السماء الثانية الى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة عام وغلظ السماء الدنيا مسيرة
خمسمائة عام ومن السماء الدنيا الى الدنيا مسيرة خمسمائة عام خرجنا عند طلوع الشمس ووافيناك ضحوة نسألك ان لا تدعو على قومك فقال نوح قد اجلتهم ثلثمائة سنة فلم يؤمنوا
فلما اتى عليهم تسعمائة سنة ولم يؤمنوا هم ان يدعو عليهم فانزل الله عز وجل انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون فقال نوح رب لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فامر الله عز وجل ان يغرس النخل فاقبل يغرس النخل فكان قوم يمرون به فيسخرون به ويستهزؤن منه
ويقولون شيخ قد اتى له تسعمائة سنة يغرس النخل وكانوا يرمونه بالحجارة فلما اتى لذلك خمسون سنة وبلغ النخل واستحكم امر بقطعه فسخروا منه وقالوا بلغ النخل مبلغه وهو قوله عز وجل
وكلما مر عليه ملؤ من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فامر الله ان يتخذ السفينة وامر جبرئيل ان ينزل عليه ويعلمه كيف يتخذها فقدر طولها
في الارض الفا ومائتي ذراع وعرضها ثمانمائة ذراع وطولها في السماء ثمانون ذراعا فقال يا رب من يعينني على اتخاذها فاوحى الله عز وجل ان ناد في قومك من اعانني عليها ونجر منها
شيئا صار ما ينجره ذهبا وفضة فنادى نوح فيهم بذلك فاعانوه عليه وكانوا يسخرون منه ويقولون سفينة يتخذ في البر وفي الاكمال عنه وانما ابطأ نوح فانه لما استنزل العقوبة
على قومه من السماء بعث الله تعالى جبرئيل الروح الامين معه سبع نوايات فقال يا نبي الله ان الله تعالى يقول لك ان هؤلاء خلائقي وعبادي لست ابيدهم بصاعقة من صواعقي الا بعد تأكيد
الدعوة والزام الحجة فعاود اجتهادك في الدعوة لقومك فاني مثيبك عليه واغرس هذا النوى فان لك في نباتها وبلوغها وادراكها اذا اثمرت الفرج والخلاص فبشر بذلك من تبعك
من المؤمنين فلما نبتت الاشجار وتأزرت وتسوقت وتغصنت وزهى الثمر عليها بعد زمن طويل استنجز من الله العدة فامره الله تعالى ان يغرس من نوى تلك الاشجار ويعاود الصبر والاجتهاد ويؤكد
الحجة على قومه فاخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتد منهم ثلثمائة رجل وقالوا لو كان ما يدعيه نوح حقا لما وقع في وعد ربه خلف ثم ان الله تعالى لم يزل يأمره عند كل مرة بان يغرسها
تارة بعد اخرى الى ان غرسها سبع مرات فما زالت تلك الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد طائفة الى ان عادوا الى نيف وسبعين رجلا فاوحى الله تعالى اليه عند ذلك وقال
يا نوح الان اسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرح الحق عن محضه وصفى من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة فلو اني اهلكت الكفار وابقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت
آمنت بك لما كنت صدقت وعدي السابق للمؤمنين الذين اخلصوا التوحيد من قومك واعتصموا بحبل نبوتك باني استخلفهم في الارض وامكن لهم دينهم وابدلهم خوفهم بالامن
لكي تخلص العبادة لي بذهاب الشرك من قلوبهم وكيف يكون الاستخلاف والتمكين وبدل الامن مني لهم مع ما كنت اعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وخبث طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت
نتائج النفاق وسنوح الضلالة فلو انهم تسنموا من الملك الذي اوتي المؤمنون وقت الاستخلاف اذا اهلكت اعداءهم لنشقوا روائح صفاته ولاستحكمت سرائر نفاقهم وتأبدت
حبال ضلالة قلوبهم ولكاشفوا اخوانهم بالعداوة وحاربوهم على طلب الرياسة والتفرد بالامر والنهي وكيف يكون التمكين في الدين وانتشار الامر في المؤمنين مع اثارة الفتن وايقاع
الحروب كلا فاصنع الفلك باعيننا ووحينا وفي العيون عن الرضا انه قيل له يا ابن رسول الله لاي علة اغرق الله الدنيا كلها في زمن نوح وفيهم الاطفال وفيهم من لا ذنب له فقال ما كان
فيهم الاطفال لان الله اعقم اصلاب قوم نوح وارحام نسائهم اربعين عاما فانقطع نسلهم فغرقوا ولا طفل فيهم وما كان الله ليهلك بعذابه من لا ذنب له واما الباقون من قوم نوح
فاغرقوا بتكذيبهم لنبي الله نوح وسائرهم اغرقوا برضاهم بتكذيب المكذبين ومن غاب عن امر فرضي به كان كمن شهده في الكافي والاكمال عن الصادق لما حسر الماء عن عظام الموتى فرأى
ذلك نوح جزع جزعا شديدا واغتم لذلك فاوحى الله عز وجل هذا عملك انت دعوت عليهم فقال يا رب اني استغفرك واتوب اليك فاوحى الله اليه ان كل العنب الاسود ليذهب غمك وعنه
كانت اعمار قوم نوح ثلثمائة سنة وفي الكافي عنه عاش نوح الفي سنة وثلثمائة سنة منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما وهو في قومه يدعوهم

بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء فصر الامصار واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاءه وهو في الشمس فقال السلام عليك فرد عليه نوح فقال ما جاءك يا ملك الموت فقال
جئتك لاقبض روحك قال دعني ادخل من الشمس الى الظل فقال له نعم فتحول ثم قال يا ملك الموت كل ما مر بي من الدنيا مثل تحويلي من الشمس الى الظل فامض لما امرت به فقبض روحه
وعنه عاش نوح بعد الطوفان خمسمائة سنة ثم اتاه جبرئيل فقال يا نوح انه قد انقضت نبوتك واستكملت ايامك فانظر الى الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك
فادفعها الى ابنك سام فاني لا اترك الارض الا وفيها عالم تعرف به طاعتي ويعرف به هداي ويكون النجاة فيما بين مقبض النبي ومبعث النبي الآخر ولم اكن اترك الناس بغير حجة لي وداع
اليّ وهاد الى سبيلي وعارف بامري فاني قد قضيت ان اجعل لكل قوم هاديا اهدي به السعداء ويكون حجة لي على الاشقياء قال فدفع نوح الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة
الى سام واما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به قال وبشرهم نوح بهود وامرهم باتباعه وامرهم ان يفتحوا الوصية في كل عام وينظروا فيها ويكون عيدا لهم والى عاد اخاهم
هودا اخاهم يعني احدهم كما سبق بيانه في سورة الاعراف قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره وقرئ بالجر ان انتم الا مفترون على الله باتخاذ الاوثان شركاء وجعلها
شفعاء يا قوم لا اسئلكم عليه اجرا ان اجري الا على الذي فطرني خاطب كل رسول به قومه ازاحة للتهمة وتمحيضا للنصيحة فانها لا تنجع ما دامت مشوبة بالمطامع افلا تعقلون
افلا تستعملون عقولكم فتعرفوا الحق من المبطل والصواب من الخطاء ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه اطلبوا مغفرة الله بالايمان ثم توسلوا اليها بالتوبة يرسل السماء
عليكم مدرارا كثير الدر ويزدكم قوة الى قوتكم ويضاعف قوتكم وقيل رغبهم في الايمان بكثرة المطر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وبساتين وكانوا يدلون بالقوة
والبطش ولا تتولوا ولا تعرضوا عني وعما ادعوكم اليه مجرمين مصرين على اجرامكم قالوا يا هود ما جئتنا ببينة بحجة تدل على صحة دعواك وهو كذب وجحود لفرط عنادهم وعدم
اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات وما نحن بتاركي آلهتنا بتاركي عبادتهم عن قولك وما نحن لك بمؤمنين اقناط له من الاجابة والتصديق ان نقول الا اعتريك اصابك بعض
آلهتنا بسوء بجنون لسبك اياها وصدك عنها فمن ثمة تتكلم بكلام المجانين قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه من اشراككم آلهة من دونه فكيدوني
جميعا ثم لا تنظرون واجههم بهذا الكلام مع قوتهم وشدتهم وكثرتهم وتعطشهم الى اراقة دمه ثقة بالله واعتمادا على عصمته اياه واستهانة بهم وبكيدهم وان اجتمعوا
عليه وتواطؤا على اهلاكه اني توكلت على الله ربي وربكم تقرير له والمعنى وان بذلتم غاية وسعكم لن تضروني فاني متوكل على الله واثق بكلائته وهو مالكي ومالككم ولا يحيق بي ما لم يرد
ولا يقدرون على ما لم يقدره ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها اي الا وهو مالك لها قاهر عليها يصرفها على ما يريد بها والاخذ بالناصية تمثيل لذلك ان ربي على صراط مستقيم
انه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم والمعنى اعلام المؤمنين يعني انه على حق يجزي بالاحسان احسانا وبالسيء سيئا ويعفو عمن يشاء ويغفر سبحانه وتعالى فان تولوا
فان تتولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فقد ابيت ما علي من الابلاغ والزام الحجة ويستخلف ربي قوما غيركم وعيد لهم بالاهلاك والاستبدال ولا تضرونه شيئا بتوليكم
ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب فلا يخفى عليه اعمالكم ولا يغفل عن مؤاخذتكم ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ تكرير لبيان
ما نجيهم عنه او المراد به تنجيتهم من عذاب الآخرة ايضا والتعريض بان المهلكين كما عذبوا بالدنيا فهم معذبون في الآخرة بالعذاب الغليظ وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم كفروا بها
وعصوا رسله لانهم اذا عصوا رسولهم فقد عصوا جميع رسل الله واتبعوا امر كل جبار عنيد يعني رؤساءهم الدعاة الى تكذيب الرسل واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة
اي جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين تكبهم في العذاب الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود دعا عليهم بالهلاك والدلالة بانهم كانوا مستوجبين لما نزل بهم وفي تكرير

قصة هود النبي

الا واعادة ذكر عاد تفظيع لامرهم وحث على الاعتبار بحالهم والحذر من مثل افعالهم وانما قيل قوم هود ليتميزوا عن عاد ارم القي ان عادا كانت بلادهم في البادية من المشرق الى الاجفر بلغه
منازل وكان لهم زرع ونخل كثير ولهم اعمار طويلة واجسام طويلة فعبدوا الاصنام وبعث الله اليهم هودا يدعوهم الى الاسلام وخلع الانداد فابوا ولم يؤمنوا بهود وآذوه فكفت السماء
عنهم سبع سنين حتى قحطوا وكان هود زراعا وكان يسقي الزرع فجاء قوم الى بابه يريدونه فخرجت عليهم امرأة شمطاء عوراء فقالت من انتم فقالوا نحن من بلاد كذا وكذا اجدبت بلادنا
فجئنا الى هود نسأله ان يدعو الله حتى تمطر وتخصب بلادنا فقالت لو استجيب لهود لدعا لنفسه فقد احترق زرعه لقلة الماء قالوا فاين هو قالت هو في موضع كذا وكذا فجاؤا اليه فقالوا
يا نبي الله قد اجدبت بلادنا ولم نمطر فسل الله ان يخصب بلادنا وتمطر فتهيأ للصلوة وصلى ودعا لهم فقال لهم ارجعوا فقد امطرتم واخصبت بلادكم فقالوا يا نبي الله انا رأينا عجبا قال
وما رأيتم قالوا رأينا في منزلك امرأة شمطاء عوراء قالت لنا من انتم ومن تريدون فقلنا جئنا الى هود ليدعو الله لنا فتمطر فقالت لو كان هود داعيا لدعا لنفسه فان زرعه قد احترق
فقال هود ذاك اهلي وانا ادعو الله لها بطول البقاء فقالوا وكيف ذلك قال لانه ما خلق الله مؤمنا الا وله عدو يؤذيه وهي عدوي فلان يكون عدوي ممن املكه خير من ان يكون عدوي
ممن يملكني فبقي هود في قومه يدعوهم الى الله وينهاهم عن عبادة الاصنام حتى اخصبت بلادهم وانزل الله عليهم المطر وهو قوله عز وجل يا قوم استغفروا ربكم الآيات فلما لم يؤمنوا
ارسل الله عليهم الريح الصرصر يعني الباردة وهو قوله تعالى في سورة القمر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وحكى في سورة الحاقة فقال واما عاد
فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية ايام اقول وقد سبق تمام بيان القصة في سورة الاعراف
والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشأكم من الارض هو كونكم منها لا غيره فانه خلق آدم ومواد النطف التي خلق نسله منها من التراب واستعمركم
فيها استبقاكم من العمر او اعمركم بعمارتها فاستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب لمن دعا قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا نرجو منك الخير لما كانت تلوح منك
من مخائله وكنا نسترشدك في تدابيرنا ونشاورك في امورنا فالان انقطع رجاؤنا عنك وعلمنا ان لا خير فيك اتنهانا ان نعبد ما يعبد آباؤنا وانا لفي شك مما تدعونا اليه
من التوحيد والتبري عن الاوثان مريب موقع في الريبة او ذي ريبة قال يا قوم ارأيتم ان كنت على بينة من ربي بيان وبصيرة وآتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني من الله من يمنعني من عذابه
ان عصيته في تبليغ رسالته والنهي عن الاشراك به فما تزيدونني اذا باستتباعكم اياي غير تخسير بان انسبكم الى الخسران او غير بصيرة في تخسيركم بابطال ما منحكم الله به ويا قوم هذه ناقة الله

لكم آية

لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ترع نباتها وتشرب ماءها ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب عاجل فعقروها فقال تمتعوا في داركم عيشوا في منازلكم أو بلدكم ثلاثة أيام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ أي ونجيناهم من خزي ذلك اليوم وذله وفضيحته ولا خزي أعظم من خزي من كان هلاكه بغضب الله وبأسه وابن بابويه يومئذ بالفتح إن ربك هو القوي العزيز القادر على كل شيء والغالب عليه وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين ميتين وقد سبق تفسيره في سورة الأعراف مع تمام القصة كأن لم يغنوا فيها كأن لم يقيموا فيها أحياء ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود ولقد جاءت رسلنا إبراهيم يعني الملائكة بالبشرى ببشارة الولد في المجمع عن الصادق كانوا أربعة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وكروبيل وفيه والعياشي عن الباقر إن هذه البشارة كانت بإسماعيل من هاجر وفي العلل والعياشي أنها بإسحق قالوا سلاما سلمنا عليك سلاما قال سلام أي سلام أمركم سلام فما لبث أن جاء بعجل حنيذ مشوي نضيج في العياشي عن الباقر يعني زكيا مشويا نضيجا وعن القمي يعني مشويا نضيجا وعنه أنه قال كلوا فقالوا لا نأكل حتى تخبرنا ما ثمنه فقال إذا أكلتم فقولوا بسم الله وإذا فرغتم فقولوا الحمد لله قال فالتفت جبرئيل إلى أصحابه وكانوا أربعة رئيسهم جبرئيل فقال حق لله أن يتخذ هذا خليلا فلما رأى أيديهم لا تصل إليه لا يمدون إليه أيديهم نكرهم أنكرهم وأوجس منهم خيفة أضمر منهم خوفا أن يريدوا به مكروها قالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط إنا ملائكة مرسلة إليهم بالعذاب وإنما لم نمد إليه أيدينا لأنا لا نأكل وامرأته قائمة تسمع محاورتهم وهي سارة ابنة لاحج وهي ابنة خالته العياشي عن الباقر وإنما عنى سارة فضحكت سرورا وحاضت من الفزع في العلل والعياشي عن الباقر تعجبت من قولهم وفي المعاني والمجمع والعياشي عن الصادق فحاضت والقمي ضحكت أي حاضت وقد كان ارتفع حيضها منذ دهر طويل أقول ومنه قول الشاعر وعهدي بسلمى ضاحكا في لبانة ولم يعد حقا ثديها أن تحلبا ومنه ضحكت السمرة إذا سال صمغها فبشرناها بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب أي من بعده وقيل الوراء ولد الولد قالت يا ويلتى يا عجبا وأصله في الشر فأطلق في كل أمر فظيع أألد وأنا عجوز وهذا بعلي زوجي شيخا القمي عن العلل عن حالها وهي يومئذ ابنة تسعين سنة وإبراهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة إن هذا لشيء عجيب يعني الولد من الهرمين وهو استعجاب بحسب العادة دون القدرة قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت يعني أن هذه وأمثالها مما يكرمكم الله به يا أهل بيت النبوة فليس هذا مكان تعجب إنه حميد فاعل ما يستوجب به الحمد مجيد كثير الخير والإحسان العياشي عن الصادق قال أوحى الله إلى إبراهيم أنه سيولد لك فقال لسارة فقالت أألد وأنا عجوز فأوحى الله إليه أنها ستلد ويعذب أولادها أربعمائة سنة بردها الكلام علي قال فلما طال على بني إسرائيل العذاب ضجوا وبكوا إلى الله أربعين صباحا فأوحى الله إلى موسى وهرون يخلصهم من فرعون فحط عنهم سبعين ومائة سنة قال وقال أبو عبد الله هكذا أنتم لو فعلتم لفرج الله عنا فأما إذا لم تكونوا فإن الأمر ينتهي إلى منتهاه فلما ذهب عن إبراهيم الروع أي ما أوجس من الخيفة يعني لما اطمأن قلبه بعد الخوف وجاءته البشرى بدل الروع يجادلنا في قوم لوط يجادل رسلنا في شأنهم ومعناه وكان لوط ابن خالته كما سبق ذكره في سورة الأعراف ومجادلته إياهم أنه قال لهم إن كان فيها مائة من المؤمنين أتهلكونهم فقال جبرئيل لا إلى آخر ما يأتي في القصة إن إبراهيم لحليم غير عجول على من أساء إليه بالانتقام أواه كثير التأوه من الذنوب والتأسف على الناس منيب راجع إلى الله تعالى بما يحب ويرضى والغرض من هذا الكلام بيان الحامل له على المجادلة وهو رقة قلبه وفرط رحمته يا إبراهيم على إرادة القول أي قالت الملائكة يا إبراهيم أعرض عن هذا الجدال وإن كانت الرحمة دأبك فلا فائدة فيه إنه قد جاء أمر ربك قضاؤه وحكمه الذي لا يصدر إلا عن حكمة وإنهم آتيهم عذاب غير مردود لا مرد له بجدال ولا غيره ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم ساءه مجيئهم لأنهم جاؤوا في صورة غلمان وظن أنهم أناس فخاف عليهم أن يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم وضاق بهم ذرعا وضاق بمكانهم صدره وهو كناية عن شدة الانقباض للعجز عن مدافعة المكروه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه قومه يهرعون إليه يسرعون إليه كأنهم يدفعون دفعا لطلب الفاحشة من أضيافه ومن قبل ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السيئات الفواحش فتمرنوا بها ولم يستحيوا منها فلذلك جاؤوا يهرعون إليه مجاهرين قال يا قوم هؤلاء بناتي فتزوجوهن فدى بهن أضيافه كرما وحمية في الكافي والعياشي عن الصادق عرض عليهم التزويج والعياشي عن أحدهما أنه وضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي ثم عرض عليهم بناته بنكاح والقمي قال عنى به أزواجهم وذلك أن النبي هو أبو أمته فدعاهم إلى الحلال ولم يكن يدعوهم إلى الحرام هن أطهر لكم هن أنظف فعلا وأقل فحشا قيل يعني ربائبهم وفي التهذيب والعياشي عن الرضا أنه سئل عن إتيان الرجل المرأة من خلفها فقال أحلتها آية من كتاب الله قول لوط هؤلاء بناتي هن أطهر لكم وقد علم أنهم لا يريدون الفرج فاتقوا الله في مواقعة الذكور ولا تخزون ولا تخجلوني من الخزاية بمعنى الحياء أو ولا تفضحوني من الخزي في ضيفي في شأنهم فإن إخزاء ضيف الرجل إخزاؤه أليس منكم رجل رشيد يهتدي إلى الحق ويرعوي عن القبيح قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق من حاجة وإنك لتعلم ما نريد يعنون إتيان الذكران قال لو أن لي بكم قوة لو قويت بنفسي على دفعكم أو آوي إلى ركن شديد أو أوي إلى قوي أمتنع به عنكم لدفعتكم عن أضيافي شبه القوي العزيز بالركن من الجبل في شدته ومنعته في الجوامع قال جبرئيل إن ركنك لشديد افتح الباب ودعنا وإياهم وفي المجمع عن الصادق لو يعلم أي قوة له وعن النبي رحم الله أخي لوطا كان يأوي إلى ركن شديد وفي الكافي عن الباقر رحم الله لوطا لو يدري من معه في الحجرة لعلم أنه منصور حيث يقول لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد أي ركن أشد من جبرئيل معه في الحجرة قالوا يا لوط إنا رسل ربك إنا رسلنا لإهلاكهم فلا تغتم لن يصلوا إليك بسوء فأسر بأهلك من الإسراء والسرى وهو السير ليلا بقطع من الليل بطائفة منه العياشي عن الصادق بقطع من الليل مظلما قال هكذا قراءة أمير المؤمنين ولا يلتفت منكم أحد ولا يتخلف أو لا ينظر إلى ورائه إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب جواب لاستعجال لوط واستبطائه العذاب في الجوامع روي أنه قال متى موعد هلاكهم قالوا الصبح فقال أريد أسرع من ذلك لضيق صدره بهم فقالوا أليس الصبح بقريب في العلل والعياشي عن الباقر فأسر بأهلك يا لوط إذا مضى لك من يومك هذا سبعة أيام ولياليها بقطع من الليل إذا مضى نصف الليل قال فلما كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله رسلا إلى إبراهيم يبشرونه بإسحق ويعزونه بهلاك قوم لوط وذلك قوله تعالى ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها بأن جعل جبرئيل جناحه في أسفلها ثم رفعها إلى السماء ثم قلبها عليهم واتبعوا الحجارة من فوقهم وأمطرنا عليها حجارة من سجيل من طين متحجر فهي معربة من سنك گل بدليل قوله تعالى حجارة من طين منضود نضد معد لعذابهم وأرسل بعضه في أثر بعض متتابعا في القمي يعني بعضها على بعض منضد مسومة معلمة للعذاب والقمي أي منقوطة عند ربك في خزائنه وما هي من الظالمين ببعيد فإنهم بظلمهم حقيق بأن تمطر عليهم وفي

قصة قوم لوط

عن النبي انه سأل جبرئيل فقال يعني ظالمي امتك ما من ظالم منهم الا وهو يعرض حجر يسقط عليه من ساعة الى ساعة وفي الكافي عن الباقر وما هي من الظالمين ببعيد ظالمي امتك ان عملوا ما عمل
قوم لوط وفيه والعياشي عن الصادق من مات مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلك الحجارة تكون فيه منيته ولا يراه احد والقمي عنه ما من عبد يخرج من الدنيا
يستحل عمل قوم لوط الا رمى الله كبده من تلك الحجارة تكون منيته فيها ولكن الخلق لا يرونه والعياشي عنه عن النبي لما عمل قوم لوط ما عملوا بكت الارض الى ربها حتى بلغ دموعها
العرش فاوحى الله عز وجل الى السماء ان احصبيهم واوحى الى الارض ان اخسفي بهم وفي الكافي عن الباقر قال كان قوم لوط من افضل قوم خلقهم الله فطلبهم ابليس الطلب الشديد وكان
من فضلهم وخيرتهم انهم اذا خرجوا الى العمل خرجوا باجمعهم وتبقى النساء خلفهم ولم يزل ابليس يعتادهم وكانوا اذا رجعوا خرب ابليس ما كانوا يعملون فقال بعضهم لبعض تعالوا نرصد
لهذا الذي يخرب متاعنا فرصدوه فاذا هو غلام احسن ما يكون من الغلمان فقالوا له انت الذي تخرب متاعنا مرة بعد مرة فاجتمع رأيهم على ان يقتلوه فبيتوه عند رجل فلما كان الليل
صاح فقال كان ابي ينومني على بطنه فقال له تعال فنم على بطني قال فلم يزل يدلك الرجل حتى علمه ان يفعل بنفسه فاولا علمه ابليس والثانية علمه هو ثم انسل ففر منهم واصبحوا
فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام ويعجبهم منه وهم لا يعرفونه فوضعوا ايديهم فيه حتى اكتفى الرجال بالرجال بعضهم ببعض ثم جعلوا يرصدون مارة الطريق فيفعلون بهم حتى تنكب
مدينتهم الناس ثم تركوا نساءهم واقبلوا على الغلمان فلما رأى انه قد احكم امره في الرجال جاء الى النساء فصير نفسه امرأة ثم قال ان رجالكن يفعل بعضهم ببعض قلن نعم قد رأينا ذلك
وكل ذلك يعظهم لوط ويوصيهم وابليس يغويهم حتى استغنى النساء بالنساء فلما كملت عليهم الحجة بعث الله جبرئيل وميكائيل واسرافيل في زي غلمان عليهم اقبية فمروا بلوط وهو
يحرث قال اين تريدون ما رأيت اجمل منكم قط قالوا انا ارسلنا سيدنا الى رب هذه المدينة قال اولم يبلغ سيدكم ما يفعل اهل هذه المدينة يا بني انهم والله يأخذون الرجال
فيفعلون بهم حتى يخرج الدم فقالوا امرنا سيدنا ان نمر وسطها قال فلي اليكم حاجة قالوا وما هي قال تصبرون ههنا الى اختلاط الظلام قال فجلسوا قال فبعث ابنته فقال جيئي
لهم بخبز وجيئي لهم بماء في القرعة وجيئي لهم عباء يتغطون بها من البرد فلما ان ذهبت الابنة اقبل المطر والوادي فقال لوط الساعة يذهب بالصبيان الوادي قال قوموا حتى نمضي وجعل لوط
يمشي في اصل الحائط وجعل جبرئيل وميكائيل واسرافيل يمشون وسط الطريق فقال يا بني امشوا ههنا فقالوا امرنا سيدنا ان نمر في وسطها وكان لوط يستغنم الظلام ومر ابليس
فاخذ من حجر امرأة صبيا فطرحه في البئر فتصايح اهل المدينة كلهم على باب لوط فلما ان نظروا الى الغلمان في منزل لوط قالوا يا لوط قد دخلت في عملنا فقال هؤلاء ضيفي فلا تفضحون
في ضيفي قالوا هم ثلاثة خذ واحدا واعطنا اثنين قال وادخلهم الحجرة وقال لوط لو ان لي اهل بيت يمنعوني منكم قال وتدافعوا على الباب وكسروا باب لوط وطرحوا لوطا فقال له جبرئيل
انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاخذ كفا من بطحاء فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة كلهم وقال لهم لوط يا رسل ربي فما امركم ربي فيهم قالوا امرنا ان ناخذهم بالسحر
قال فلي اليكم حاجة قالوا وما حاجتك قال تاخذونهم الساعة فاني اخاف ان يبدو لربي فيهم فقالوا يا لوط ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب لمن يريد ان ياخذ فخذ انت بناتك
وامض ودع امرأتك وفيه والعياشي عن الصادق ان الله بعث اربعة املاك في اهلاك قوم لوط جبرئيل وميكائيل واسرافيل وكروبيل فمروا بابراهيم وهم معتمون فسلموا عليه فلم يعرفهم
ورأى هيئة حسنة فقال لا يخدم هؤلاء احد الا انا بنفسي وكان صاحب ضيفان فشوى لهم عجلا سمينا حتى انضجه ثم قربه اليهم فلما وضعه بين ايديهم رأى ايديهم لا تصل اليه نكرهم
واوجس منهم خيفة فلما رأى ذلك جبرئيل حسر العمامة عن وجهه فعرفه ابراهيم فقال انت هو قال نعم ومرت سارة امرأته فبشرها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فقالت ما قال الله عز وجل
واجابوها بما في الكتاب العزيز فقال لهم ابراهيم لماذا جئتم قالوا في اهلاك قوم لوط فقال لهم ان كان فيها مائة من المؤمنين اتهلكونهم فقال جبرئيل لا قال فان كان فيها خمسون قال لا قال
فان كان فيها ثلاثون قال لا قال فان كان فيها عشرون قال لا قال فان كان فيها عشرة قال لا قال فان كان فيها خمسة قال لا قال فان كان فيها واحد قال لا قال فان فيها لوطا قالوا نحن اعلم
بمن فيها لننجينه واهله الا امرأته كانت من الغابرين قال الراوي لا اعلم هذا القول الا وهو يستبقيهم وهو قول الله يجادلنا في قوم لوط فاتوا لوطا وهو في زراعة قرب القرية فسلموا
عليه وهم معتمون فلما رأى هيئة حسنة عليهم ثياب بيض وعمائم بيض فقال لهم المنزل فقالوا نعم فتقدمهم ومشوا خلفه فتندم على عرضه المنزل عليهم فقال اي شيء صنعت آتي بهم قومي
وانا اعرفهم فالتفت اليهم فقال انكم لتأتون شرارا من خلق الله قال جبرئيل لا نعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلاث مرات فقال جبرئيل هذه واحدة ثم مشى ساعة ثم التفت اليهم فقال
انكم لتأتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل هذه ثنتان ثم مشى فلما بلغ باب المدينة التفت اليهم فقال انكم لتأتون شرارا من خلق الله فقال جبرئيل هذه الثالثة ثم دخل ودخلوا معه حتى دخل
منزله فلما رآهم امرأته رأت هيئة حسنة فصعدت فوق السطح فصفقت فلم يسمعوا فدخنت فلما رأوا الدخان اقبلوا يهرعون حتى جاؤوا الى الباب فنزلت اليهم فقالت عنده قوم ما رأيت
قوما قط احسن منهم هيئة فجاؤوا الى الباب ليدخلوا فلما رآهم لوط قام اليهم فقال لهم يا قوم اتقوا الله ولا تخزون في ضيفي أليس منكم رجل رشيد فقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم فدعاهم
الى الحلال فقالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فقال لهم لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فقال جبرئيل لو يعلم اي قوة له قال فكاثروه حتى دخلوا البيت
فصاح بهم جبرئيل وقال يا لوط دعهم يدخلون فلما دخلوا اهوى جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وهو قول الله فطمسنا اعينهم ثم ناداه جبرئيل فقال انا رسل ربك لن يصلوا
اليك فاسر باهلك بقطع من الليل وقال له جبرئيل انا بعثنا في اهلاكهم فقال يا جبرئيل عجل فقال ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب فامر فتحمل هو ومن معه الا امرأته ثم اقتلعها يعني
المدينة جبرئيل بجناحه من سبعة ارضين ثم رفعها حتى سمع اهل سماء الدنيا نباح الكلاب وصراخ الديوك ثم قلبها وامطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل القمي وقد
مضى بقية من قصة قوم لوط في سورة الاعراف ويأتي طرف آخر منها في سورة الحجر ان شاء الله فلنذكر قصة ابرهيم ولوط بسبب ابسط من غير هنالك معصوفيهما اشباعها ما ذكرناه من اراد
رجع اليها والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره مضى تفسيره في سورة الاعراف ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير بسعة تغنيكم
عن البخس في القمي والعياشي عن الصادق في هذه الآية كان سعرهم رخيصا واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط مهلك من قوله واحيط بثمره ولا يشذ منه احد منكم
ويا قوم اوفوا المكيال والميزان صرح الامر بالايفاء بعد النهي عن ضده مبالغة وتنبيها على انه لا يكفيهم الكف عن تعمد التطفيف بل يلزمهم السعي في الايفاء ولو بزيادة

لا تبخسوها وتتموها بالقسط بالعدل والتسوية في الكافي عن الباقر وجدنا في كتاب رسول الله اذا طففت المكيال والميزان اخذهم الله بالسنين والنقص [illegible]
ولا تبخسوا الناس اشياءهم تعميم بعد تخصيص فانه اعم من ان يكون في المقدار او في غيره ولا تعثوا في الارض مفسدين هذا ايضا تعميم بعد تخصيص فان العثو يعم تنقيص الحقوق وغيره من انواع
الفساد من السرقة والغارة وقطع السبيل وغير ذلك بقيت الله ما ابقاه لكم من الحلال بعد التنزه عما هو حرام عليكم خير لكم مما تجمعون بالتطفيف ان كنتم مؤمنين بشرط الايمان لان الثواب والنجاة
من العقاب لا يحصل الا مع الايمان او ان كنتم مصدقين لي في نصحي وما انا عليكم بحفيظ احفظ عليكم اعمالكم في الكافي عن الباقر انه صعد جبلا يشرف على اهل مدين حين اغلقوا دونه باب
مدين ومنعوا ان يخرج اليه الا اسواق فخاطبهم باعلى صوته يا اهل المدينة الظالم اهلها انا بقية الله يقول الله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ قال وكان فيهم شيخ
كبير فاتاهم فقال لهم يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبي والله لئن لم تخرجوا الى هذا الرجل بالاسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت ارجلكم الحديث في الاكمال عنه وقرا ما ينطق به
القائم حين خرج هذه الاية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وحجته وخليفته عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام عليك يا بقية الله في ارضه قالوا يا شعيب
اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا من الاصنام يعني بامرك بان نكلفنا ذلك اجابوا امره بالتوحيد على الاستهزاء به والتهكم بصلوته والاشعار بان مثله لا يدعو اليه داع
عقلي وانما دعاك اليه خطرات ووساوس من جنس ما تواظب عليه وكان كثير الصلوة ولذلك جمعوا وخصوا بالذكر او ان نفعل في اموالنا ما نشاء او ان نترك فعلنا في اموالنا
النهي عن التطفيف والامر بالايفاء انك لانت الحليم الرشيد بل ارادوا بذلك نسبته الى غاية السفه والغي ليتهكموا فعكسوا به القصد قالوا انك لانت السفيه الجاهل فحكى الله عز وجل قولهم
فقال انك لانت الحليم الرشيد قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي يشير الى ما آتاه الله من العلم والنبوة ورزقني منه رزقا حسنا يشير الى ما آتاه الله من المال
الحلال وجواب الشرط محذوف تقديره فهل يسع لي مع هذه الانعام ان اخون في وحيه واخالفه في امره ونهيه ولا آمركم بترك عبادة الاوثان والكف عن القبائح وانما يبعث لذلك وما
اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه يعني وما اريد ان اسبقكم الى شهواتكم التي نهيتكم عنها لاستبد بها دونكم ان اريد الا الاصلاح ما اصلحكم ما استطعت مادمت استطيع الاصلاح
فلو وجدت الصلاح فيما انتم عليه لما نهيتكم عنه الجواب الاول اشارة الى مراعاة حق الله والثاني الى مراعاة حق النفس والثالث الى مراعاة حق الناس وما توفيقي الا بالله الا بهدايته ومعونته
عليه توكلت فانه القادر المتمكن من كل شيء دون غيره وفيه اشارة الى محض التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدأ واليه انيب اشارة الى معرفة المعاد [illegible]
على الله بتوكلها فيما ياتي ويذر وحسم اطماع الكفار وعدم المبالاة بعداوتهم وتهديد لهم بالرجوع الى الله للجزاء ويا قوم لا يجرمنكم لا يكسبنكم شقاقي خلافي ومعاداتي ان يصيبكم
مثل ما اصاب قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح او قوم صالح من الرجفة وما قوم لوط منكم ببعيد يعني انهم اهلكوا في عهد قريب من عهدكم فان لم تعتبروا بهم واستغفروا ربكم
ثم توبوا اليه مما انتم عليه ان ربي رحيم ودود عظيم الرحمة متودد على عباده بما يلطف بهم وهو وعد على التوبة بعد الوعيد على الاصرار قالوا يا شعيب ما نفقه ما نفهم كثيرا
مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا لا قوة لك ولا عز فلا تقدر على الامتناع منا ان اردنا بك مكروها القمي وقد كان ضعف بصره ولولا رهطك قومك لعزتهم عندنا لكونهم
على ملتنا لرجمناك لقتلناك شر قتلة وما انت علينا بعزيز فيمنعنا عزك عن القتل بل رهطك هم الاعزة علينا قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا
وجعلتموه كالمنسي المنبوذ وراء الظهر لا يعبأ به والظهري منسوب الى الظهر والكسر من تغييرات النسب ان ربي بما تعملون محيط فلا يخفى عليه شيء منها ويا قوم اعملوا على مكانتكم
قادرين على ما انتم عليه من الشرك والعداوة اني عامل سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب من المعذب والكاذب [illegible] مثله في سورة الانعام وارتقبوا وانتظروا
ما اقول لكم اني معكم رقيب منتظر في الاكمال والجمع عن الرضا ما احسن الصبر وانتظار الفرج اما سمعت قول الله عز وجل فارتقبوا اني معكم رقيب [illegible] ان انتظار الفرج من
بمن قبلكم فاعتبروا
الفرج ثم تلا هذه الاية في الجمع عن النبي كان شعيب خطيب الانبياء ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا انما ذكر هنا وفي قصة عاد بالواو وفي قصة صالح ولوط بالفاء
معه
لسبق ذكر وعد يجري مجرى السبب في قصتي صالح ولوط دون الاخريين واخذت الذين ظلموا الصيحة في الجوامع روي ان جبرئيل صاح بهم صيحة فزهق روح كل واحد منهم حيث هو فاصبحوا
في ديارهم جاثمين كان لم يغنوا فيها كان لم يقيموا فيها الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود شبههم بهم لان عذابهم كان ايضا بالصيحة غير ان صيحتهم كانت من تحتهم وصيحة مدين
كانت من فوقهم ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين بالمعجزات القاهرة والحجج الباهرة الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون امره بالكفر بموسى وما امر فرعون برشيد
ما فيه رشد انما هو غي وضلال يقدم قومه يوم القيمة يتقدمهم الى النار وهم يتبعونه كما كان لهم قدوة في الضلال في الدنيا فاوردهم النار ذكره بلفظ الماضي مبالغة في تحققه
في هذه الدنيا
بئس الورد المورود بئس المورد الذي يردونه النار لان الورد وهو الماء الذي يورد انما يراد لتسكين العطش وتبريد الاكباد والنار ضده واتبعوا في هذه لعنة ويوم القيمة
اي يلعنون في الدنيا والاخرة بئس الرفد المرفود رفدهم لان الرفد هو العون والعطاء [illegible] اللعنة مدد للعذاب في الدارين القمي في هذه لعنة يعني الهلاك والغرق ويوم
القيمة رفدهم الله بالعذاب ذلك اي ذلك النبا من انباء القرى المهلكة نقصه عليك منها قائم باق كالزرع القائم وحصيد ومنها عافي الاثر كالزرع المحصود القمي والعياشي عن الصادق
القائم منها قائما وحصيدا بالنصب قال لا يكون الحصيد الا بالحديد وما ظلمناهم باهلاكنا اياهم ولكن ظلموا انفسهم بان عرضوها للدمار بارتكاب ما يوجبه فما اغنت عنهم فما نفعتهم ولا
قدرت ان تدفع عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امر ربك اي عذابه ونقمته وما زادوهم غير تتبيب غير تخسير وكذلك ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ
القرى اي اهلها وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وجيع صعب في الجمع عن النبي ان الله يمهل الظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم تلا هذه الاية ان في ذلك اي فيما نزل بالامم الهالكة
لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة لعلمه بانه انموذج منه ذلك اي يوم القيمة وعذاب الاخرة يوم مجموع له الناس الاولون والاخرون وذلك يوم مشهود كثير شاهدوه القمي يشهد
عليه الانبياء والرسل مشهود فيه اهل السموات والارضين العياشي عن احدهما في هذه الاية فذلك يوم القيمة وهو اليوم الموعود في الكافي عن السجاد في كلام له في الوعظ والزهد واعلم
انه من وراء هذا اعظم وافظع واوجع للقلوب يوم القيمة ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يجمع الله عز وجل فيه الاولين والاخرين وما نؤخره اي اليوم الا لاجل معدود [illegible]

معدودة منتهية يوم يأت لا تكلم لا تتكلم نفس بما ينفع وينجي الا باذنه الا باذن الله كقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا وهذا في موطن من مواطن ذلك اليوم وقوله هذا يوم
لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون في موطن اخر منها كما في التوحيد عن امير المؤمنين فمنهم شقي وجبت له النار بمقتضى الوعيد وسعيد وجبت له الجنة بموجب الوعد فاما الذين
شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق الزفير اخراج النفس والشهيق رده دل بهما على شدة كربهم وغمهم خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد
واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ غير مقطوع القمي في هذه الاية يوم يأتي والتي بعدها هذا في نار الدنيا قبل
يوم القيمة قالوا ما قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها يعني في جنات الدنيا التي تنقل اليها ارواح المؤمنين ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ يعني
غير مقطوع من نعيم الاخرة في الجنة يكون متصلا به قال وهو رد على من انكر عذاب القبر والثواب والعقاب في الدنيا في البرزخ قبل يوم القيمة اقول ويؤيد هذا التفسير قوله تعالى
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا قال الصادق ان هذا في نار البرزخ قبل يوم القيمة اذ لا غدو ولا عشي في القيمة ثم قال ثم قال عز وجل ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون
اشد العذاب ويؤيده ايضا قوله ما دامت السموات والارض يعني سموات الدنيا وارضها كما هو معلوم والعياشي عن الباقر والصادق ما معناه ان المراد بالجنة والنار في هذه الاية ولاية الحق
وولاية اعدائهم قال قال الصادق قال الجاهل بعلم التفسير ان هذا الاستثناء من الله انما هو لمن دخل الجنة والنار وذلك ان الفريقين جميعا يخرجان منهما فتبقيان وليس فيهما احد وكذبوا
قال ما الله بتارك لو تعالى ليس يخرج اهل الجنة ولا كل اهل النار منها ابدا كيف يكون ذلك وقد قال الله تعالى في كتابه ماكثين فيه ابدا ليس فيه استثناء وقال الباقر هاتان الايتان في
غير اهل الخلود من اهل الشقاوة والسعادة فلا تك في مرية في شك مما يعبد هؤلاء بعد ما انزل عليك من هذه القصص في سوء عاقبة عبادتهم للاوثان وتعرضهم بها لما اصاب
امثالهم قبلهم تسلية لرسول الله ووعد له بالانتقام منهم ووعيد لهم ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم من قبل اي حالهم في الشرك مثل حال ابائهم من غير تفاوت بين الحالتين فسينزل
بهم مثل ما نزل بابائهم تعليل للنهي عن المرية وانا لموفوهم نصيبهم حظهم من العذاب كابائهم غير منقوص بلا نقص ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف فيه فامن به قوم وكفر به قوم كما
اختلف هؤلاء في القران كما في الكافي عن الباقر اختلفوا كما اختلف هذه الامة في الكتاب وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس منهم فيقدمهم فيضرب اعناقهم
ولولا كلمة سبقت من ربك يعني كلمة الانظار الى يوم القيمة لقضي بينهم بانزال ما يستحقه المبطل ليتميز به عن المحق وانهم وان كفار قومك لفي شك منه من القران مريب موقع للريبة
وان كلا وان كل المختلفين المؤمنين والكافرين لما ليوفينهم ربك اعمالهم القمي في القيمة قيل اللام في لما موطئة للقسم الاخرى للتاكيد او بالعكس وما مزيدة للفصل بينهما
والمعنى ان جميعهم والله ليوفينهم ربك جزاء اعمالهم انه بما يعملون خبير فلا يفوت عنه شيء وان خفي فاستقم كما امرت على جادة الحق غير عادل عنها وهي شاملة للعقائد والاعمال ومن تاب
معك وليستقم من تاب من الكفر وامن معك ولا تطغوا ولا تخرجوا من حدود الله انه بما تعملون بصير فهو مجازيكم عليه في الجوامع عن الصادق فاستقم كما امرت اي افتقر الى الله بصحة
العزم وعن ابن عباس ما نزلت آية كانت اشق على رسول الله من هذه الاية ولهذا قال شيبتني هود والواقعة واخواتهما ولا تركنوا الى الذين ظلموا ولا تميلوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو
الميل اليسير فتمسكم النار بركونكم اليهم في المجمع عنهم ان الركون المودة والنصيحة والطاعة والقمي مثله وفي الكافي عن الصادق هو الرجل يأتي السلطان فيحب بقاءه الى ان يدخل يده
كيسه فيعطيه والعياشي عنه اما انه لم يجعلها خلودا ولكن تمسكم فلا تركنوا اليهم وما لكم من دون الله من اولياء من انصار يمنعون العذاب عنكم ثم لا تنصرون ثم لا ينصركم الله واقم
الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل وساعات من الليل قريبة من النهار من ازلفه اذا قربه وهو جمع زلفة في التهذيب عن الباقر وطرفاه المغرب والغداة وزلفا من الليل هي صلوة العشاء
الاخرة والعياشي عن الصادق مثله ان الحسنات يذهبن السيئات يكفرنها وفي الحديث النبوي المشهور ان الصلوة الى الصلوة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر وفي الامالي عن امير المؤمنين
ان الله يكفر بكل حسنة سيئة ثم تلا الاية وفي الكافي والعياشي عن الصادق في هذه الاية صلوة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار والقمي مثله وفي الكافي عنه قال قال رسول الله
لا يهلك على الله بعد هذه الا هالك يهم العبد بالحسنة فيعملها فان هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته وان هو عملها كتب الله له عشرا ويهم بالسيئة ان يعملها فان لم يعملها
لم يكتب عليه شيء وان هو عملها اجل سبع ساعات وقال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال لا تعجل عسى ان يتبعها بحسنة تمحوها فان الله عز وجل يقول ان الحسنات يذهبن السيئات
او الاستغفار فان هو قال استغفر الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم الغفور الرحيم ذو الجلال والاكرام واتوب اليه لم يكتب عليه شيء وان مضت سبع ساعات ولم يتبعها
بحسنة واستغفار قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات وهو صاحب الشمال اكتب على الشقي المحروم وفي المجمع والعياشي عنه اعلم انه ليس شيء اضر عاقبة ولا اسرع ندامة من الخطيئة وانه ليس شيء
اشد طلبا ولا اسرع دركا للخطيئة من الحسنة اما انها لتدرك الذنب العظيم القديم المنسي عند صاحبه فتحطه وتسقطه وتذهب به بعد اثباته وذلك قوله ان الحسنات يذهبن السيئات
ذلك ذكرى للذاكرين وعن احدهما ان عليا قال سمعت حبيبي رسول الله يقول ارجى اية في كتاب الله اقم الصلوة طرفي النهار وقرأ الاية كلها وقال يا علي والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا ان احدكم
ليقوم الى وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب فاذا استقبل الله بقلبه ووجهه لم ينفتل وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته امه فان اصاب شيئا بين الصلوتين كان له مثل ذلك حتى
عد الصلوات الخمس ثم قال يا علي انما مثل الصلوات الخمس لامتي كنهر جار على باب احدهم فما يظن احدهم اذا كان في جسده درن ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات اكان يبقى في جسده درن فكذلك
والله الصلوات الخمس لامتي ذلك قيل اشارة الى قوله فاستقم وما بعده ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر على الطاعات وعن المنهيات فان الله لا يضيع اجر المحسنين علل به
الصبر ليكون كالبرهان على المقصود فلولا كان فهلا كان من القرون من قبلكم اولو بقية من الرأي والعقل والفضل وانما سمي بقية لان الرجل يستبقي افضل ما يخرجه ومنه فلان
من بقية القوم اي من خيارهم ومنه في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم لكن قليلا منهم انجيناهم لانهم نهوا عن الفساد
واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه ما انعموا فيه من الشهوات اراد بالذين ظلموا تاركي النهي عن المنكرات اي اتبعوا ما عودوا من التنعم وطلب اسباب العيش الهنيء ورفضوا ما وراء ذلك وكانوا
مجرمين كافرين اراد به بيان سبب استئصال الامم السالفة وهو فشو الظلم فيهم واتباعهم للهوى وتركهم النهي عن المنكرات وما كان ربك ليهلك القرى بظلم منه لهم او منهم لا نعمهم

ومعيشة

ومعصيته واهلها مصلحون فيما بينهم في الجمع عن النبي واهلها مصلحون ينصف بعضهم من بعض اقول وذلك لفرط رحمته ومسامحته في حقوق نفسه دون حقوق عباده ولذا قيل الملك يبقى
مع الكفر ولا يبقى مع الظلم ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم القمي اي على مذهب واحد ولا يزالون مختلفين بعضهم اختار الحق وبعضهم اختار الباطل لا تكاد تجد
اثنين يتفقان مطلقا الا من رحم ربك الا ناسا هداهم الله ولطف بهم فاتفقوا على دين الحق ولذلك خلقهم قيل ان كان ضميرهم للناس فالاشارة الى الاختلاف واللام للعاقبة او الى
الاختلاف والرحمة جميعا وان كان الضمير لمن فالاشارة الى الرحمة في الكافي والعياشي والعلل عن الصادق كانوا امة واحدة فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة وفي التوحيد عنه
خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم وفي الكافي عنه في هذه الآية الناس يختلفون في اصابة القول وكلهم هالك الا من رحم ربك هم شيعتنا ولرحمته خلقهم يقول لطاعة الامام
والقمي عن الباقر قال ولا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك يعني آل محمد واتباعهم يقول الله ولذلك خلقهم يعني اهل رحمة لا يختلفون في الدين والعياشي عن السجاد في قوله ولا يزالون
مختلفين يعني بذلك من خالفنا من هذه الامة وكلهم مخالف بعضهم بعضا في دينهم واما قوله الا من رحم ربك ولذلك خلقهم فاولئك اولياؤنا من المؤمنين ولذلك خلقهم من الطينة
طيبا الحديث وتمت كلمة ربك وهي قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس من عصاتهما اجمعين القمي وهم الذين سبق الشقاء لهم فحق عليهم القول انهم للنار خلقوا وهم الذين حقت
عليهم كلمة ربك انهم لا يؤمنون وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك تنبيه على المقصود من الاقتصاص وهو زيادة يقينه وطمأنينة قلبه وثبات نفسه على اداء الرسالة
واحتمال الاذى وجاءك في هذه الانباء المقتصة عليك الحق ما هو حق وموعظة وذكرى للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم على حالكم الذي انتم عليه انا عاملون
على حالنا القمي نعاقبكم وانتظروا بنا الدوائر انا منتظرون ان ينزل بكم نحو ما نزل على امثالكم ولله غيب السموات والارض لا لغيره واليه يرجع الامر كله لا الى غيره فاعبده
وتوكل عليه فانه كافيك وما ربك بغافل عما تعملون انت وهم فيجازي كلا ما يستحقه في ثواب الاعمال عن الباقر من قرأ سورة هود في كل جمعة بعثه الله يوم القيمة في زمرة النبيين ثم لم تعرف
له خطيئة عملها يوم القيمة والحمد لله رب العالمين

سورة يوسف عليه السلام مائة واحدى عشرة آية وهي مكية

وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الر قد سبق معناها تلك آيات الكتاب المبين تلك الآيات آيات الكتاب الظاهر امره في الاعجاز الواضح معانيه للمتدبر انا انزلناه قرآنا عربيا بلغتكم لعلكم تعقلون ارادة ان تفقهوه
ويحيطوا بمعانيه ولو جعلناه اعجميا لالتبس عليكم في الخصال عن الصادق تعلموا العربية فانها كلام الله الذي تكلم به خلقه نحن نقص عليك احسن القصص احسن الاقتصاص لانه اقتص على ابدع
الاساليب او احسن ما يقص لاشتماله على العجائب والحكم والعبر بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين عن هذه القصة لم تخطر ببالك ولم يقرع سمعك
قط اذ قال يوسف لابيه يعقوب بن اسحق بن ابرهيم القمي عن الباقر وكان يعقوب اسرائيل الله اي خالص الله ابن اسحق نبي الله ابن ابرهيم خليل الله وفي الحديث النبوي الكريم ابن الكريم ابن
الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم يا ابت اصله يا ابي اني رأيت من الرؤيا لا من الرؤية احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين في الخصال عن جابر بن عبد الله
قال اتى النبي رجل من اليهود يقال له بستان اليهودي فقال يا محمد اخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف انها ساجدة له ما اسماؤها فلم يجبه نبي الله يومئذ في شيء قال فنزل جبرئيل فاخبر النبي
باسمائها قال فبعث رسول الله الى بستان فلما ان جاءه قال النبي هل انت مسلم ان اخبرتك باسمائها قال نعم فقال له النبي حوبان والطارق والذيال وذو الكتفين وقابس ووثاب وعمودان
والفليق والمصبح والصروح وذو الفرغ والضياء والنور راها في افق السماء ساجدة له فلما قصها يوسف على يعقوب قال يعقوب هذا امر متشتت يجمعه الله من بعد فقال بستان والله ان هذه
لاسماؤها ثم اسلم والقمي والعياشي عن جابر في تسمية النجوم وهي الطارق وحوبان وذكر مثله الى قوله والضياء والنور قال يعني الشمس والقمر قال وكل هذه الكواكب محيطة بالسماء والقمي
عن الباقر تأويل هذه الرؤيا انه سيملك مصر ويدخل عليه ابواه واخوته اما الشمس فام يوسف راحيل والقمر يعقوب واما الاحد عشر كوكبا فاخوته فلما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله
وحده حين نظروا اليه وكان ذلك السجود لله تعالى اقول ويأتي في رواية اخرى بان التي سجدت له مع ابيه خالته لا امه قال يا بني تصغير ابن صغره للشفقة او لصغر السن لا تقصص رؤياك
الرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون في النوم على اخوتك فيكيدوا لك كيدا فيحتالوا لاهلاكك حيلة ضمن يكيدوا معنى يحتالوا فعداه باللام ليفيد معنى
الفعلين ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة حسد اخوانه له وبغيهم عليه لما عرف من دلالة رؤياه على ان يبلغه من شرف الدارين اعظمهما القمي عن الباقر خاف عليهم
كان له احد عشر اخا وكان له من امه اخ واحد يسمى بنيامين فرأى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين فقصها على ابيه فقال يا بني لا تقصص الآية اقول ما دل عليه هذا الحديث
من كون يوسف وبنيامين من ام واحدة هو المشهور المستفيض رواه العياشي وغيره الا ان العياشي روى في رواية اخرى بانه ابن خالته وفي بعض ما رويناه اطلاق ابن يامين بالكلام وفي بعضها
ان يامين اسم خالة يوسف وانما هي التي سافر مع ابيه مصر واكثر هذه الروايات ياتي في مواضعها ان شاء الله وربما يوجد في بعض اخبار العياشي ابن يامين منفصلا وفي القاموس
ضبط بنيامين قال ولا تقل ابن يامين واما اسماء سائر اخوته فلم اجدها في رواية معتمد بها معدودة وقد قيل هم يهودا وروبيل وشمعون ولاوي وزبالون ويشجر ودينة
من بنت خالته ليا تزوجها يعقوب اولا ثم تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف واربعة آخرون دان ونفتالي وجاد واشر من سريتين زلفة وبلهة وكذلك يجتبيك
يصطفيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث من تعبير الرؤيا لانها احاديث الملك ان كانت صادقة واحاديث النفس والشيطان ان كانت كاذبة ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب
اهله ونسله بان يصل نعمة الدنيا بنعمة الآخرة بان يجعلهم انبياء وملوكا ثم ينقلهم الى نعيم الآخرة والدرجات العلى من الجنة كما اتمها على ابويك من قبل ابرهيم واسحق ان ربك عليم بمن يستحق
الاجتباء حكيم يفعل الاشياء على ما ينبغي لقد كان في يوسف واخوته اي في قصتهم آيات دلائل قدرة الله وحكمته وعلامات نبوتك للسائلين لمن سأل عن قصتهم في الجوامع
روي ان اليهود قالوا لكبراء المشركين سلوا محمدا لم انتقل آل يعقوب من الشام الى مصر وعن قصة يوسف قال فاخبرهم بالصحة من غير سماع ولا قراءة كتاب اذ قالوا ليوسف واخوه
بنيامين خص بالاخوة لان امهما كانت واحدة احب الى ابينا منا ونحن عصبة والحال انا جماعة اقوياء احق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيهما ان ابانا لفي ضلال مبين لتفضيله المفضول

وتركه التعذيب في الجب اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا مجهولة بعيدة من العمران كما ينبئ عنه تنكيرها واخلائها عن الوصف يخل لكم وجه ابيكم يصف لكم وجهه فيقبل عليكم بكليته
ولا يلتفت عنكم الى غيركم ولا ينازعكم في محبته احد وتكونوا من بعده من بعد يوسف ويعنا تقتله قوما صالحين تائبين الى الله مما جنيتم في العلل عن السجاد اي تتوبون قال قائل
منهم قيل هو يهودا وكان احسنهم رايا وفي القمي هو لاوي عن السجاد كما ياتي لا تقتلوا يوسف فان القتل عظيم والقوه في غيابت الجب في قعر البئر المنقطر اي يأخذه بعض
السيارة بعض الذين يسيرون في الارض ان كنتم فاعلين ما تريدون قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا على يوسف لم تخافنا عليه وانا له لناصحون ونحن نشفق عليه
ونريد له الخير ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع يتسع في اكل الفواكه وغيرها من الرتعة وهي الخصب ويلعب بالاستباق بالاقدام والرمي وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا
به لشدة مفارقته علي وقلة صبري عنه واخاف ان ياكله الذئب قيل لان الارض كانت مذأبة وانتم عنه غافلون قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة جماعة اقوياء انا اذا لخاسرون
في المجمع عن النبي لا تلقنوا الكذب فيكذبوا فان بني يعقوب لم يعلموا ان الذئب ياكل الانسان حتى لقنهم ابوهم وفي العلل عن الصادق قرب يعقوب لهم العلة فاعتلوا بها في يوسف العياشي
عنه انما ابتلي يعقوب بيوسف انه ذبح كبشا سمينا ورجل من اصحابه محتاج لم يجد ما يفطر عليه فاغفله ولم يطعمه فابتلي بيوسف وكان بعد ذلك كل صباح مناديه ينادي من لم يكن صائما
فليشهد غداء يعقوب فاذا كان المساء نادى من كان صائما فليشهد عشاء يعقوب وفي المجمع والعلل والعياشي عن السجاد مثله بتبسيط وتفصيل فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه في غيابت
الجب عزموا على القائه فيها جواب لما محذوف اي فعلوا به ما فعلوا في العلل والعياشي عن السجاد الماخوذ من منزلهم لحقهم ابوهم مسرعا فانتزعه من ايديهم فضمه اليه واعتنقه وبكى ودفعه
اليهم فانطلقوا به مسرعين مخافة ان ياخذه منهم ولا يدفعه اليهم فلما ايقنوا به اتوا به غيضة اشجار فقالوا نذبحه ونلقيه تحت هذه الشجرة فياكله الذئب الليلة فقال كبيرهم لا تقتلوا
يوسف ولكن القوه في غيابت الجب يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين فانطلقوا به الى الجب فالقوه فيه وهم يظنون انه يغرق فيه فلما صار في قعر الجب ناداهم يا ولد رومين اقرؤا
يعقوب السلام مني فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض لا تزالوا من ههنا حتى تعلموا انه قد مات فلم يزالوا بحضرته حتى امسوا ورجعوا الى ابيهم عشاء يبكون القمي فادنوه من راس الجب فقالوا انزع قميصك فبكى
وقال يا اخوتي تجردوني فسل واحد منهم عليه السكين وقال لئن لم تنزعه لاقتلنك فنزعه فدلوه في الجب وتنحوا عنه فقال يوسف في الجب يا اله ابرهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفي وقلة
حيلتي وصغري ثم قال القمي وشبب طاوس قوله هذا الى الصادق ودعا اخوته فقالوا نعمد الى قميصه فنلطخه بالدم ونقول لابينا ان الذئب اكله فقال لهم اخوهم لاوي يا قوم السنا
بني يعقوب اسرائيل الله بن اسحق نبي الله بن ابرهيم خليل الله اتظنون ان الله يكتم هذا الخبر عن انبيائه فقالوا وما الحيلة قالوا نقوم ونغتسل ونصلي جماعة ونتضرع الى الله تعالى
ان يكتم ذلك عن نبيه فانه جواد كريم فقاموا واغتسلوا وكانت في سنة ابرهيم واسحق ويعقوب انهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا احد عشر رجلا فيكون واحد منهم اماما وعشرة يصلون
خلفه قالوا وكيف نصنع وليس لنا امام فقال لاوي نجعل الله امامنا فصلوا وتضرعوا وبكوا وقالوا يا رب اكتم علينا هذا واوحينا اليه اوحى الله اليه وهو صغير كما اوحى الى يحيى
لتنبئنهم بامرهم هذا لتحدثنهم بما فعلوا بك وهم لا يشعرون انك يوسف لعلو شانك وطول العهد المغير للهيئات اشارة الى ما قال لهم بمصر حين دخلوا عليه ممتارين فعرفهم
وهم له منكرون بشره بما يؤل اليه امره ايناسا له وتطييبا لقلبه القمي عن الباقر يقول لا يشعرون انك انت يوسف اتاه جبرئيل فاخبره بذلك في العلل والعياشي عن السجاد انه سئل ابن
كم كان يوسف يوم القوه في الجب قال كان ابن تسع سنين وفي العياشي عن الصادق وكان ابن سبع سنين وجاؤا اباهم عشاء اخر النهار يبكون متباكين قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق
نتسابق في العدو وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين لسوء ظنك بنا وفرط محبتك ليوسف وجاؤا على قميصه بدم كذب
مكذوب فيه وصف بالمصدر للمبالغة القمي عن الباقر جاؤا بدم على قميصه العياشي عن الصادق لما اوتي بقميص يوسف على يعقوب قال اللهم لقد كان ذئبا رفيقا حين لم يشق القميص
قال وكان به نضح من دم القمي قال ما كان اشد غضب ذلك الذئب على يوسف واشفقه على قميصه حيث اكل يوسف ولم يمزق قميصه قال بل سولت لكم انفسكم امرا اي سهلت
لكم وهونت في اعينكم امرا عظيما من التسويل وهو الاسترخاء فصبر جميل فامري صبر جميل وفي الحديث النبوي الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه الى الخلق ورواه ابن عقدة عن الصادق
والعياشي عن الباقر والله المستعان على ما تصفون على احتمال ما تصفونه من هلاك يوسف في العلل والعياشي عن السجاد انه لما سمع مقالتهم استرجع واستعبر وذكر ما اوحى
الله اليه من الاستعداد للبلاء وادعى بالبلوى يعني بسبب غفلته عن اطعامه الجار الجائع فقال لهم بل سولت لكم انفسكم امرا وما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل ان ارى تاويل
رؤياه الصادقة وجاءت سيارة رفقة يسيرون فنزلوا قريبا من الجب فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ويستقي لهم فادلى دلوه فارسلها في الجب ليملأها فتدلى بها يوسف
فلما رآه قال يا بشرى هذا غلام بشر نفسه او قومه واسروه بضاعة اخفوه متاعا للتجارة اي الوارد واصحابه من سائر الرفقة او اخوة يوسف من الرفقة جميعا والله عليم بما
يعملون لم يخف عليه اسرارهم وشروه وباعوه بثمن بخس مبخوس ناقص دراهم معدودة قليلة كانوا يزنون الكثير ويعدون القليل وكانوا فيه في يوسف من الزاهدين الراغبين عنه
العياشي عن الصادق كانت عشرين درهما والقمي والعياشي عن الرضا مثله وزادوا البخس النقص وهي قيمة كلب الصيد اذا قتل وفي المجمع عن الصادق والعياشي عن الباقر كانت ثمانية عشر درهما
والقمي مثله في العلل والعياشي عن السجاد انهم لما اصبحوا قالوا انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف امات ام هو حي فلما انتهوا الى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة وقد ارسلوا واردهم
وادلى دلوه فاذا هو بغلام متعلق بدلوه فقال لاصحابه يا بشرى هذا غلام فلما اخرجوه اقبل اليهم اخوة يوسف فقالوا هذا عبدنا سقط منا امس في هذا الجب وجئنا اليوم
لنخرجه فانتزعوه من ايديهم وتنحوا به ناحية فقالوا اما ان تقر لنا انك عبدنا فنبيعك بعض هذه السيارة او نقتلك فقال لهم يوسف لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم فاقبلوا به
الى السيارة فقالوا امنكم من يشتري منا هذا فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما وكان اخوته فيه من الزاهدين في الكافي والقمي عن الصادق لما طرح اخوة يوسف يوسف في الجب اتاه
جبرئيل فدخل عليه فقال يا غلام ما تصنع ههنا فقال ان اخوتي القوني في الجب قال فتحب ان تخرج منه فقال ذاك الى الله عز وجل ان شاء اخرجني قال فقال له ان الله يقول لك ادعني بهذا الدعاء
حتى اخرجك من الجب فقال له وما الدعاء فقال قل اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام ان تصلي على محمد وال محمد وان تجعل

مما انا فيه

مما انا فيه فرجا ومخرجا وزاد العياشي وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب قال فدعا به فجعل له من الجب فرجا ومن كيد المرأة مخرجا وآتاه ملك مصر من حيث لا يحتسب وفي المجمع والعياشي
مثله معناه وفي المجالس عنه انه سئل ما كان دعاء يوسف في الجب فانا قد اختلفنا فيه فقال ان يوسف لما صار في الجب وأيس من الحيوة قال اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت
وجهي عندك فلن ترفع لي اليك صوتا ولن تستجيب لي دعوة فاني اسئلك بحق الشيخ يعقوب فارحم ضعفه واجمع بيني وبينه فقد علمت رقته علي وشوقي اليه الحديث فحملوا يوسف الى مصر وباعوه
من عزيز مصر وفي العلل عن السجاد انه سئل كم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر فقال مسيرة اثني عشر يوما وفي الكافي والاكمال عن الصادق في حديث يذكر فيه يوسف وكان
بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما قال ولقد سار يعقوب وولده عند البشارة مسيرة تسعة ايام من بدوهم الى مصر وقال الذي اشتراه من مصر قيل هو العزيز الذي كان على
خزائن مصر كان اسمه قطفير او اطفير وكان الملك يومئذ ريان بن الوليد العمليقي وقد آمن بيوسف ومات في حيوته لامرأته وكان اسمها زليخا كما يأتي عن الهادي اكرمي مثواه
اجعلي مقامه عندنا كريما اي حسنا والمعنى احسني تعهده عسى ان ينفعنا في ضياعنا واموالنا ونستظهر به في مصالحنا او نتخذه ولدا نتبناه وذلك لما تفرس منه الرشد
القمي ولم يكن له ولد فاكرموه وربوه فلما بلغ اشده هوته امرأة العزيز وكانت لا تنظر الى يوسف امرأة الا هوته ولا رجل الا احبه وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر وكذلك مكنا ليوسف
في الارض ولنعلمه من تأويل الاحاديث والله غالب على امره لا يمنع مما يشاء ولكن اكثر الناس لا يعلمون لطائف صنعه وان الامر كله بيده ولما بلغ اشده منتهى اشتداد جسمه وقوته
آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين تنبيه على انه تعالى انما آتاه ذلك جزاء على احسانه في عمله واتقائه في عنفوان امره وراودته التي هو في بيتها عن نفسه طلبت منه
وتمحلت ان يواقعها من راد يرود اذا جاء وذهب لطلب شيء وغلقت الابواب وقالت هيت لك اي اقبل وبادر وفي المجمع عن علي بالهمزة وضم التاء بمعنى تهيأت لك قال معاذ الله اعوذ
بالله معاذا انه ربي احسن مثواي سيدي قطفير احسن تعهدي فليس جزاؤه ان اخونه في اهله وان الله تعالى احسن منزلتي بان عطف علي قلبه فلا اعصيه انه لا يفلح الظالمون ولقد
همت به قصدت مخالطته وهم بها لولا ان رأى برهان ربه معناه لولا ان رأى برهان ربه لهم بها في المجمع عن الصادق البرهان النبوة المانعة من ارتكاب الفواحش والحكمة الصارفة عن
القبائح كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته وقرئ بكسر اللام اي الذين اخلصوا دينهم لله في العيون عن الرضا وقد
سأله المأمون عن عصمة الانبياء لقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها كما همت به لكنه كان معصوما والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه قال ولقد حدثني ابي عن الصادق انه قال همت
بان تفعل وهم بان لا يفعل وفي رواية انها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما تداخله فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء يعني القتل والزنا وعن السجاد فقامت امرأة العزيز الى الصنم فالقت عليه ثوبا فقال لها يوسف تستحيين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا يأكل ولا يشرب ولا استحيي انا
ممن خلق الانسان وعلمه فذلك قوله تعالى لولا ان رأى برهان ربه والعياشي مثله عن الباقر وبعد ما كذب قول الناس انه رأى يعقوب عاضا على اصبعه وفي القمي ايضا روي فيها الى
الصنم عن الصادق وفي المجالس عنه ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لا يسلم منه انبياء الله ورسله وحجج الله الم ينسبوا يوسف الى انه هم بالزنا اقول وقد
نسب العامة خذلهم الله الى يوسف في هذا المقام امورا ورووا بها روايات مختلقة لا يليق بالمؤمن نقلها فكيف باعتقادها ونعم ما قيل ان الذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم
يوسف والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس كلهم قالوا ببرائة يوسف عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف فقوله هي راودتني عن نفسي
وقوله رب السجن احب الي مما يدعونني اليه واما المرأة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها فلقوله انه من كيدكن
ان كيدكن عظيم واما النسوة فلقولهن امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنراها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فقوله تعالى
وشهد شاهد من اهلها الآية واما شهادة الله بذلك فقوله عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين واما اقرار ابليس بذلك فلقوله فبعزتك لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين فاقر بانه لا يمكنه اغواء العباد المخلصين وقد قال الله تعالى انه من عبادنا المخلصين فقد اقر ابليس بانه لم يغوه وعند هذا نقول ان هؤلاء الجهال
الذين نسبوا الى يوسف الفضيحة فان كانوا من اتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وان كانوا من اتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بطهارته واستبقا الباب
اي تسابقا الى الباب وذلك ان يوسف فر منها الى الباب واسرعت وراءه لتمنعه الخروج وقدت قميصه من دبر اجتذبته من ورائه فانقد قميصه والقد الشق طولا والقط الشق عرضا و
الفيا سيدها وصادفا زوجها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم بادرت الى هذا القول ايهاما بانها فرت منه تبرئة لساحتها عند
زوجها وتنبيها او استفهاما منه قال هي راودتني عن نفسي طالبتني بالمواتاة وانما قال ذلك دفعا لما عرضته له من السجن والعذاب ولو لم تكذب عليه لما قاله وشهد شاهد من اهلها
وهو صبي من اهلها ابن خالها كما يأتي عن السجاد والقمي عن الصادق الهم الله عز وجل يوسف ان قال للملك سل هذا الصبي في المهد فانه سيشهد انها راودتني عن نفسي فقال العزيز للصبي
فانطق الله الصبي في المهد ليوسف فقال ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين لانه يدل على انها قدته بدفعه عن نفسها او انه اسرع خلفها فتعثر
بذيلها فانقد جيبه وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين لانه يدل على انها تبعته فاجتذبت ثوبه فقدته فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيدكن من حيلتكن
والخطاب لها ولامثالها من النساء ان كيدكن عظيم لانه يعلق بالقلب ويؤثر في النفس لمواجهتهن به بخلاف كيد الشيطان فانه يوسوس به مسارقة يوسف يا يوسف اعرض عن هذا
اكتمه ولا تذكره واستغفري لذنبك يا زليخا انك كنت من الخاطئين من القوم المذنبين من خطئ اذا اذنب متعمدا والتذكير للتغليب وقال نسوة في المدينة امرأت العزيز تراود فتاها
عن نفسه تطلب مواقعة غلامها اياها قد شغفها حبا شق شغاف قلبها وهو حجابه حتى وصل الى فؤادها حبا القمي عن الباقر يقول قد حجبها حبه عن الناس فلا تعقل غيره والشغاف
هو حجاب القلب بالمهملة اي احرقها كما يحرق البعير بالقطران اذا هنئ به ونسبها في المجمع والجوامع الى اهل البيت انا لنراها في ضلال عن الرشد وبعد عن الصواب مبين ظاهر الثبوت شاع
الخبر بمصر وجعلن النساء يتحدثن بحديثهما ويعذلنها ويذكرنها فلما سمعت بمكرهن باغتيابهن وبقولهن وانما سماه مكرا لانهن اخفينه كما يخفى الماكر مكره ارسلت اليهن تدعوهن

واعتدت لهن متكأ طعاما ومجلس طعام كما يأتي عن السجاد فانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب تترفا ولذلك نهي عنه والقمي متكأ اي اترجا كانه قرأه باسكان التاء وحذف الهمزة
وآتت اعطت كل واحدة منهن سكينا القمي بعثت الى كل امرأة رئيسة فجمعتهن في منزلها وهيأت لهن مجلسا ودفعت الى كل امرأة اترجة وسكينا فقالت لنا قطعن وقالت اخرج عليهن
القمي وكان في بيت فلما رأينه اكبرنه عظمنه وهبن حسنه الفائق في المجمع عن النبي رأيت في السماء الثانية رجلا صورته صورة القمر ليلة البدر فقلت لجبرئيل من هذا قال هذا اخوك
يوسف يعني حين اسري به والقمي عن الصادق ما يقرب منه وقطعن ايديهن جرحنها بالسكاكين من فرط الدهشة وقلن حاش لله تنزيها له من صفات العجز وتعجبا من قدرته
على خلق مثله ما هذا بشرا لان هذا الجمال غير معهود للبشر ان هذا الا ملك كريم لان جماله فوق جمال البشر ولان الجمع بين الجمال الرائق والكمال الفائق والعصمة البالغة من خواص
الملائكة قالت فذلكن الذي لمتنني فيه فهو ذلك العبد الكنعاني الذي لمتنني في الافتتان به قبل ان تتصورنه حق تصوره ولو تصورتنه بما عاينتن لعذرتنني ولقد راودته عن
نفسه فاستعصم فامتنع طالبا للعصمة اقرت لهن حين عرفت انهن يعذرنها كي يعاونها على الانة عريكته ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين الاذلاء قال رب
السجن احب الي مما يدعونني اليه آثر عندي من مؤاتاتها نظرا الى العاقبة واسند الدعوة اليهن جميعا لانهن خوفنه عن مخالفتها وزين له مطاوعتها والقمي فما امسى يوسف
في ذلك البيت حتى بعثت اليه كل امرأة رأته تدعوه الى نفسها فضجر يوسف في ذلك البيت فقال رب السجن احب الي الآية والا تصرف عني وان لم تصرف عني كيدهن اصب اليهن في تحبيب
ذلك الي وتحسينه عندي بالتثبيت على العصمة اصب اليهن امل الى اجابتهن او الى انفسهن بطبعي ومقتضى شهوتي والصبو الميل الى الهوى واكن من الجاهلين من السفهاء بارتكاب ما
تدعونني اليه فاستجاب له ربه فاجاب الله دعاءه الذي تضمنه قوله والا تصرف عني فصرف عنه كيدهن فثبته بالعصمة حتى وطن نفسه على مشقة السجن وآثرها على اللذة المتضمنة للعصيان
انه هو السميع لدعاء الملتجين اليه العليم باحوالهم وما يصلحهم في العلل عن السجاد وكان يوسف من اجمل اهل زمانه فلما راهق يوسف راودته امرأة الملك عن نفسه فقال لها معاذ الله
انا من اهل بيت لا يزنون فغلقت الابواب عليها وعليه وقالت لا تخف والقت نفسها عليه فافلت منها هاربا الى الباب ففتحه فلحقته فجذبت قميصه من خلفه فاخرجته منه فافلت منها يوسف
في ثيابه والفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او عذاب اليم قال فهم الملك بيوسف ليعذبه فقال له يوسف واله يعقوب ما اردت باهلك سوءا بل هي راودتني
عن نفسي فسل هذا الصبي اينا راود صاحبه عن نفسه قال وكان عندها صبي من اهلها زائر لها فانطق الله الصبي لفصل القضاء فقال ايها الملك انظر الى قميص يوسف فان كان مقدودا
من قدامه فهو الذي راودها وان كان مقدودا من خلفه فهي التي راودته فلما سمع الملك كلام الصبي وما اقتص افزعه ذلك فزعا شديدا فجيء بالقميص فنظر اليه فلما رآه مقدودا
من خلفه قال لها انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وقال ليوسف اعرض عن هذا ولا يسمعه منك احد واكتمه قال فلم يكتمه يوسف واذاعه في المدينة حتى قلن نسوة منهن امرأة العزيز تراود
فتاها عن نفسه فبلغها ذلك فارسلت اليهن وهيأت لهن طعاما ومجلسا ثم اتتهن باترج وآتت كل واحدة منهن سكينا ثم قالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن
وقلن ما قلن فقالت لهن هذا الذي لمتنني فيه يعني في حبه وخرجن النسوة من عندها فارسلت كل واحدة منهن الى يوسف سرا من صواحبها تسأله الزيارة فابى عليهن وقال الا تصرف عني
كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين فصرف الله عنه كيدهن ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات من بعد ما رأوا الشواهد الدالة على براءة يوسف ليسجننه حتى حين في ذلك انها
خدعت زوجها وحملته على سجنه زمانا حتى ينقطع ما يكون منه او يحسب الناس انه المجرم القمي عن الباقر الآيات شهادة الصبي والقميص المخرق من دبر واستباقهما الباب حتى سمع مجاذبتهما
اياه على الباب فلما عصاها لم تزل مولعة بزوجها حتى حبسه وعن الرضا قال السجان ليوسف اني لاحبك فقال يوسف ما اصابني الا من الحب ان كانت خالتي احبتني سرقتني وان كان ابي
احبني حسدني اخوتي وان كانت امرأة العزيز احبتني حبستني والعياشي مثله الا انه ذكر العمة مكان الخالة والقمي وشكى في السجن الى الله فقال يا رب بما استحققت السجن فاوحى الله
اليه انت اخترته حين قلت رب السجن احب الي مما يدعونني اليه هلا قلت العافية احب الي مما يدعونني اليه في الخصال عن الصادق البكاؤون خمسة الى ان قال واما يوسف فبكى على يعقوب
حتى تأذى به اهل السجن فقالوا له اما ان تبكي الليل وتسكت بالنهار واما ان تبكي النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحد منهما والعياشي عنه ما بكى احد بكاء ثلاثة الى قوله واما يوسف
فانه كان يبكي على ابيه يعقوب وهو في السجن فتأذى به اهل السجن فصالحهم على ان يبكي يوما ويسكت يوما وفي الكافي عنه جاء جبرئيل الى يوسف وهو في السجن فقال له يا يوسف قل في دبر كل
صلوة اللهم اجعل لي فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب وفي المجمع عنه مثله في الروايتين ودخل معه السجن فتيان القمي عبدان للملك احدهما خباز والآخر صاحب
الشراب قال احدهما اني اراني اي ارى في المنام وهي حكاية حال ماضية اعصر خمرا اي عنبا سماه بما يؤول اليه وقال الآخر اني اراني احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه العياشي
عن الصادق قال احمل فوق رأسي جفنة فيها خبز تأكل الطير منه نبئنا بتأويله العياشي عن الصادق لما امر الملك بحبس يوسف في السجن الهمه الله تعالى علم تأويل الرؤيا فكان يعبر لاهل
السجن رؤياهم وان فتيين ادخلا معه السجن يوم حبسه فلما باتا اصبحا فقالا له انا رأينا رؤيا فعبرها لنا فقال وما رأيتما فقال احدهما اني اراني الآية انا نراك من المحسنين في
الكافي عن الصادق كان يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف والقمي عنه كان يقوم على المريض ويلتمس للمحتاج ويوسع على المحبوس قيل من يحسن تأويل الرؤيا اي يعلمه
قال لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتأويله قبل ان يأتيكما اراد ان يدعوهما الى التوحيد ويرشدهما الى الطريق القويم قبل ان يسعف الى ما سألاه منه كما هو طريقة الانبياء
والاوصياء في الهداية والارشاد فقدم ما يكون معجزة له من الاخبار بالغيب ليدلهما على صدقه في الدعوة والتعبير ذلكما اي ذلك التأويل مما علمني ربي بالالهام والوحي وليس
من قبيل التكهن والتنجيم اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب تعليل لما قبله وتمهيد للدعوة واظهار
انه من اهل بيت النبوة لتقوى رغبتهما في الاستماع اليه والوثوق عليه ما كان لنا ما صح لنا معشر الانبياء ان نشرك بالله من شيء اي شيء كان ذلك اي التوحيد من فضل الله
علينا بالوحي وعلى الناس وعلى سائر الناس ببعثنا لارشادهم وتنبيههم عليه ولكن اكثر الناس المبعوث اليهم لا يشكرون هذا الفضل والنعمة فيعرضون عنه ولا ينتبهون يا صاحبي
السجن يا ساكنيه او يا صاحبي فيه كقولهم يا سارق الليلة أأرباب متفرقون شتى متعددة متساوية الاقدام خير ام الله الواحد المتوحد بالالوهية القهار الغالب الذي لا يعادله
هذا تمثيل جزء بعبادة الله وبعادة الاوثان

يعادله شيء ولا يقدر غيره ما تعبدون من دونه خطاب لهما ولمن على دينهما من اهل مصر الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان يعني الا اشياء سميتموها آلهة
من غير حجة تدل على استحقاقها الالهية وانما تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها فكأنكم لا تعبدون الا الاسماء المجردة ان الحكم في امر العبادة الا لله لانه المستحق لها بالذات امر
الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيخبطون في جهالاتهم يا صاحبي السجن اما احدكما يعني صاحب الشراب فيسقي ربه خمرا كما يسقيه قبل القمي قال
له يوسف تخرج من السجن وتصير على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده واما الآخر يعني الخباز فيصلب فتأكل الطير من رأسه القمي ولم يكن رأى ذلك وكذب فقال له يوسف
انت يقتلك الملك ويصلبك وتأكل الطير من دماغك فجحد الرجل فقال اني لم ار ذلك فقال له يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان وهو ما يؤول اليه امركما يعني قطع وفرغ منه
صدقتما او كذبتما وقال للذي ظن انه ناج منهما علم بنجاته اذكرني عند ربك اذكر حالي عند الملك واني حبست ظلما لكي يخلصني من السجن فانساه الشيطان ذكر ربه قيل
فانسى الشيطان صاحب الشراب ان يذكره لربه وانسي يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره فلبث في السجن بضع سنين العياشي عن الصادق قال سبع سنين وعنه لم يفزع يوسف في حاله
الى الله فيدعوه فلذلك قال الله تعالى فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين قال فاوحى الله الى يوسف في ساعته تلك يا يوسف من اراك الرؤيا التي رأيتها فقال انت
يا ربي قال فمن حببك الى ابيك قال انت يا ربي قال فمن وجه السيارة اليك فقال انت يا رب قال فمن علمك الدعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من الجب فرجا قال انت يا ربي قال فمن جعل
لك من كيد المرأة مخرجا قال انت يا ربي قال فمن انطق لسان الصبي بعذرك قال انت يا ربي قال فمن صرف كيد امرأة العزيز والنسوة قال انت يا ربي قال فمن الهمك تأويل الرؤيا قال انت
يا ربي قال فكيف استغثت بغيري ولم تستغث بي وتسألني ان اخرجك من السجن واستغثت واملت عبدا من عبادي ليذكرك الى مخلوق من خلقي في قبضته ولم تفزع الي البث في السجن بذنبك
بضع سنين بارسالك عبدا الى عبد وفي رواية اخرى عنه اقتصر على بعضها وزاد في كل مرة فصاح ووضع خده على الارض ثم قال انت يا رب وللقمي مثله وفي رواية اخرى
عنه فقال يوسف اسألك بحق آبائي عليك الا فرجت عني فاوحى الله اليه يا يوسف واي حق لآبائك واجدادك علي ان كان ابوك آدم خلقته بيدي ونفخت فيه من روحي واسكنته
جنتي وامرته ان لا يقرب شجرة منها فعصاني وسألني فتبت عليه وان كان ابوك نوح انتجبته من بين خلقي وجعلته رسولا اليهم فلما عصوا دعاني فاستجبت له وغرقتهم وانجيته ومن معه
في الفلك وان كان ابوك ابراهيم اتخذته خليلا وانجيته من النار وجعلتها عليه بردا وسلاما وان كان يعقوب وهبت له اثني عشر ولدا فغيبت عنه واحدا فما زال يبكي حتى ذهب
بصره وقعد على الطريق يشكوني الى خلقي فاي حق لآبائك علي قال فقال له جبرئيل قل يا يوسف اسألك بمنك العظيم واحسانك القديم فقالها فرأى الملك الرؤيا وكان فرجه فيها
وفي المجمع والقمي والعياشي عنه لما انقضت المدة واذن الله له في دعاء الفرج وضع خده على الارض ثم قال اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بوجه آبائي الصالحين
ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ففرج الله عنه قيل انه نحن بهذا الدعاء قال ادعوا بمثله اللهم ان كانت ذنوبي قد اخلقت وجهي عندك فاني اتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة محمد
وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات في المجمع والعياشي عن الصادق انه قرأ وسبع سنابل خضر وأخر يابسات
وسبعا يابسات التوت على الخضر حتى غلبن عليها واستغنى عن بيان حالها بذكر حال البقرات يا ايها الملأ افتوني في رؤياي عبروها ان كنتم للرؤيا تعبرون ان كنتم عالمين بعلمها
قالوا اضغاث احلام اي هذه اضغاث احلام وهي تخاليطها واباطيلها وما يكون منها من وسوسة او حديث نفس جمع ضغث واصله ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعير
للرؤيا الكاذبة في الكافي عن الصادق الرؤيا على ثلاثة وجوه بشارة من الله للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين يعنون الاحلام الباطلة خاصة
اعتذار لجهلهم بتأويله بانه مما ليس له تأويل وقال الذي نجا منهما من صاحبي السجن وهو الشرابي وادكر بعد امة وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة اي مدة طويلة والقمي
على ما يومئ اي بعد وقت انا انبئكم بتأويله فارسلون اي الى من عنده علمه يوسف ايها الصديق اي فارسلوه الى يوسف فأتاه وقال له يا يوسف ايها الصديق المبالغ
في الصدق وانما قاله لانه جرب احواله وعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات اي في رؤيا ذلك
لعلي ارجع الى الناس اعود الى الملك ومن عنده لعلهم يعلمون تأويلها او مكانك وفضلك قال تزرعون سبع سنين دأبا اي على عادتكم المستمرة فما حصدتم فذروه في
سنبله لئلا يأكله السوس ونصيحة خارجة عن التعبير الا قليلا مما تأكلون في تلك السنين ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن اي يأكل اهلهن ما ادخرتم لاجلهن
فاسند اليهن على المجاز تطبيقا بين المعبر والمعبر به وفي المجمع عن الصادق انه قرأ ما قربتم لهن والقمي عنه انما انزل ما قربتم لهن الا قليلا مما تحصنون تحرزون لبذور الزراعة ثم يأتي
من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث وفيه يعصرون ما يعصر من الثمار والحبوب لكثرته وعلى البناء للمفعول اي يمطرون او ينجون
من عصره اذا انجاه وفي المجمع والعياشي نسبة هذه القراءة الى الصادق وزاد العياشي انه قال اما سمعت قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا والقمي عنه قرأ رجل على امير المؤمنين ثم يأتي
من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون على البناء للفاعل فقال ويحك واي شيء يعصرون يعصرون الخمر قال الرجل يا امير المؤمنين كيف اقرؤها فقال انما نزلت
عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون اي يمطرون بعد المجاعة والدليل على ذلك قوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا وقال الملك ائتوني به بعد ما جاءه الرسول بالتعبير فلما
جاءه الرسول ليخرجه قال ارجع الى ربك العياشي مضمرا يعني العزيز فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن تأنى في اجابة الملك وقدم سؤال النسوة وفحص حالهن لتظهر براءته
ويعلم انه سجن ظلما ولم يتعرض لامرأة العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة للادب في المجمع عن النبي لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف
والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين اتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت مكانه ولبثت في السجن
ما لبثت لاسرعت الاجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر انه كان لحليما ذا اناة والعياشي عنهما ان رسول الله قال لو كنت بمنزلة يوسف حين ارسل اليه الملك يسأله عن رؤياه ما
حدثته حتى اشترط عليه ان يخرجني من السجن وعجبت لصبره عن شأن امرأة الملك حتى اظهر الله عذره ان ربي بكيدهن عليم استشهد بعلم الله عليه على انه بريء مما قذف به قال ما خطبكن

يعني على البناء للمفعول

قال الملك ما شأنكن إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله تعجبا من عفته ونزاهته عن الريبة ومن قدرة الله على خلق مثله ما علمنا عليه من سوء من ذنب قالت امرأت
العزيز الآن حصحص الحق ثبت واستقر من حصحص البعير إذا ألقى ثفناته للمناخ أو ظهر من حص شعره إذا استأصله بحيث ظهرت بشرة رأسه أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين
في قوله هي راودتني عن نفسي ولا مزيد على شهادتهم الخصم بأن صاحبه على الحق وهو على الباطل ذلك التثبت ليعلم العزيز أني لم أخنه بالغيب بظهر الغيب في حرمته قال يوسف لما عاد اليه
الرسول وأخبره بكلامهن وأن الله لا يهدي كيد الخائنين لا ينفذه ولا يسدده وفيه تعريض بامرأة العزيز وتأكيد لأمانته وما أبرئ نفسي أي لا أنزهها تواضعا لله وتنبيها على أنه
لم يرد بذلك تزكية نفسه والعجب بحاله بل إظهار ما أنعم الله عليه من العصمة والتوفيق إن النفس لأمارة بالسوء من حيث إنها بالطبع مائلة الى الشهوات إلا ما رحم ربي إلا وقت رحمة ربي
أو إلا ما رحمه الله من النفوس فعصمه عن ذلك ويحتمل انقطاع الاستثناء ولكن رحمة ربي هي التي تصرف السوء وربما يقال إن الآيتين من تتمة كلام امرأة العزيز أي ذلك الذي قلت ليعلم يوسف
أني لم أكذب عليه في حال الغيب وصدقت فيما سئلت عنه وما أبرئ مع ذلك نفسي من الخيانة فإني خنته حين قذفته وحبسته تريد الاعتذار مما كان منها وهذا التفسير هو المستفاد من كلام القمي
حيث قال في قوله لم أخنه بالغيب أي لا أكذب عليه الآن كما كذبت عليه من قبل إن ربي غفور رحيم يغفر ميل النفس ويرحم من يشاء بالعصمة وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي أجعله
خالصا لنفسي فلما كلمه فلما أتوا به وكلمه وشاهد فيه الرشد والأمانة واستدل بكلامه على عقله وبعفته على أمانته قال إنك اليوم لدينا مكين ذو مكانة ومنزلة أمين مؤتمن
على كل شيء قال اجعلني على خزائن الأرض ولني أمرها والأرض أرض مصر اسمي بعض على الكاديج والانابير إني حفيظ احفظها عن أن يجري فيها الخيانة عليم بوجوه التصرف في الغلال
عن الصادق في العيون والعياشي عن الرضا قال حفيظ بما تحت يدي عليم بكل لسان وإنما طلب الولاية ليتوصل بها إلى إمضاء أحكام الله وبسط الحق ووضع الحقوق مواضعها وفي المجمع
عن النبي رحم الله أخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الأرض لولاه من ساعته ولكنه أخر ذلك سنة والعياشي عن الصادق يجوز أن يزكي الرجل نفسه إذا اضطر إليه أما سمعت قول يوسف
اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وأنا لكم ناصح أمين وفي الكافي عنه لما صارت الأشياء ليوسف بن يعقوب جعل الطعام في بيوت وأمر بعض وكلائه فكان يقول
بع بكذا وكذا والسعر قائم فلما علم أنه يزيد في ذلك اليوم كره أن يجري الغلاء على لسانه فقال له اذهب وبع ولم يسم له سعرا فذهب الوكيل غير بعيد ثم رجع إليه فقال له اذهب فبع وكره
أن يجري الغلاء على لسانه فذهب الوكيل فجاء أول من اكتال فلما بلغ دون ما كان بالأمس بمكيال قال المشتري حسبك إنما أردت بكذا وكذا فعلم الوكيل أنه قد غلا بمكيال ثم جاء آخر فقال
له كل لي فكال فلما بلغ دون الذي كال للأول بمكيال قال له المشتري حسبك إنما أردت بكذا وكذا فعلم الوكيل أنه قد غلا بمكيال حتى صار إلى واحد واحد والعياشي عنه في حديث أن الغلاء
إنما حدث بتكاذب المشترين بعضهم بعضا وفي المجمع عن الرضا وأقبل يوسف على جمع الطعام فجمع في السبع السنين المخصبة فكبسه في الخزائن فلما مضت تلك السنون وأقبلت السنون المجدبة أقبل يوسف
على بيع الطعام فباعهم في السنة الأولى بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر وما حولها دينار ولا درهم إلا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى لم يبق بمصر وما
حولها حلي ولا جواهر إلا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية إلا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد
والإماء حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا أمة إلا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة الخامسة بالدور والعقار حتى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار إلا صار في مملكة يوسف
وباعهم في السنة السادسة بالمزارع والأنهار حتى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة إلا صار في مملكة يوسف وباعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حر إلا صار
عبد يوسف فملك أحرارهم وعبيدهم وأموالهم وقال الناس ما رأينا ولا سمعنا بملك أعطاه الله من الملك ما أعطى هذا الملك حكما وعلما وتدبيرا ثم قال يوسف للملك أيها الملك
ما ترى فيما خولني ربي من ملك مصر وأهلها أشر علينا برأيك فإني لم أصلحهم لأفسدهم ولم أنجهم من البلاء لأكون وبالا عليهم ولكن الله أنجاهم على يدي قال له الملك الرأي رأيك قال يوسف
إني أشهد الله وأشهدك أيها الملك أني قد أعتقت أهل مصر كلهم ورددت عليهم أموالهم وعبيدهم ورددت عليك أيها الملك خاتمك وسريرك وتاجك على أن لا تسير إلا بسيرتي ولا تحكم
إلا بحكمي قال له الملك إن ذلك لشرفي وفخري أن لا أسير إلا بسيرتك ولا أحكم إلا بحكمك ولولاك ما قويت عليه ولا اهتديت له ولقد جعلت سلطاني عزيزا ما يرام وأنا أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأنك رسوله فأقم على ما وليتك فإنك لدينا مكين أمين وكذلك ومثل ذلك التمكين الظاهر مكنا ليوسف في الأرض أرض مصر العياشي عن الباقر ملك يوسف
مصر وبراريها لم يجاوزها إلى غيرها وبأبي فيه حديث آخر يتبوأ منها حيث يشاء ينزل من بلادها حيث يهوى لاستيلائه على جميعها ساوى نشاء بالنون نصيب برحمتنا من نشاء في الدنيا
والآخرة ولا نضيع أجر المحسنين بل نوفي أجورهم عاجلا وآجلا ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون الشرك والفواحش لعظمه ودوامه وجاء إخوة يوسف للميرة وذلك أنه
أصابهم ما أصاب سائر البلاد من الجدب فأرسل يعقوب بنيه غير بنيامين إليه فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون أي عرفهم يوسف لأن همته كانت معقودة بهم ولم يعرفوه لطول
العهد ومفارقتهم إياه في سن الحداثة ونسيانهم إياه وتوهمهم أنه هلك وبعد حاله التي رأوه عليها من حاله حين فارقوه وقلة تأملهم في حلاه من التهيب والاستعظام العياشي
عن الباقر ولم يعرفه إخوته لهيبة الملك وعزه القمي أمر يوسف أن يبنى له كناديج من صخر وطينها بالكلس ثم أمر بزرع مصر فحصد ودفع إلى كل إنسان حصته وترك الباقي في سنبله لم يدسه فوضعها في
الكناديج ففعل ذلك سبع سنين فلما جاء سنو الجدب كان يخرج السنبل فيبيع بما شاء وكان بينه وبين أبيه ثمانية عشر يوما وكان في بادية وكان الناس من الآفاق يخرجون إلى مصر
ليمتاروا طعاما وكان يعقوب وولده نزولا في بادية فيها مقل فأخذ إخوة يوسف من ذلك المقل وحملوه إلى مصر ليمتاروا به وكان يوسف يتولى البيع بنفسه فلما دخل إخوته عليه
عرفهم ولم يعرفوه كما حكى الله عز وجل والعياشي عن الباقر لما فقد يعقوب يوسف اشتد حزنه عليه وبكاؤه حتى ابيضت عيناه من الحزن واحتاج حاجة شديدة وتغيرت حاله وكان يمتار
القمح من مصر في السنة مرتين للشتاء والصيف وإنه بعث عدة من ولده ببضاعة يسيرة إلى مصر مع رفقة خرجت ولما جهزهم بجهازهم أصلحهم بعدتهم وأوقر ركائبهم بما جاؤوا لأجله
وأصل الجهاز ما يعد من الأمتعة للنقلة قال ائتوني بأخ لكم من أبيكم لعله احتبس لهم في الكيل وقال لهم من أنتم قالوا نحن بنو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله الذي ألقاه نمرود في النار فلم يحترق
فجعلها الله عليه بردا وسلاما قال فما فعل أبوكم قالوا شيخ ضعيف قال فلكم أخ غيركم قالوا لنا أخ من أبينا لا من أمنا قال فإذا رجعتم إلي فأتوني به العياشي عن الباقر قال لهم يوسف

قد بلغ

قد بلغني ان لكم اخوين من ابيكم فما فعلا قالوا اما الكبير منهما فان الذئب اكله واما الصغير فخلفناه عند ابيه وهو به ضنين وعليه شفيق قال فاني احب ان تأتوني به معكم اذا جئتم لتمتاروا
الا ترون اني اوفي الكيل اتمه ولا ابخس احداً شيئاً وانا خير المنزلين المضيفين وكان احسن انزالهم وضيافتهم فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون ولا تدخلوا بلادي
نهي او نفي قالوا سنراود عنه اباه سنجتهد في طلبه من ابيه وانا لفاعلون ذلك لا نتوانى فيه وقال لفتيانه لغلمانه الكيالين اجعلوا بضاعتهم يعني ثمن طعامهم وما كانوا جاؤا
به في رحالهم في اوعيتهم وانما فعل ذلك توسيعاً وتفضلاً عليهم وترفعاً من ان يأخذ ثمن الطعام منهم وخوفاً من ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون به لعلهم يعرفونها لعلهم يعرفون
حق ردها والتكرم باعطاء البدلين اذا انقلبوا الى اهلهم وفتحوا اوعيتهم لعلهم يرجعون لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا
الكيل ارادوا قول يوسف فلا كيل لكم عندي لانه اذا انذرهم بمنع الكيل ان لم يذهبوا ببنيامين فقد منع الكيل فارسل معنا اخانا نكتل نرفع المانع من الكيل ونكتل ما نحتاج
اليه من الطعام وقرئ يكتل بالياء اي يكتل اخونا لينضم اكتياله الى اكتيالنا وانا له لحافظون عن ان يناله مكروه قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف
من قبل وقد قلتم فيه انا له لحافظون ثم لم تفوا بضمانكم فالله خير حافظاً فاتوكل على الله وافوض امري اليه وهو ارحم الراحمين يرحم ضعفي وكبر سني فيحفظه ويرده علي ولا يجمع علي
مصيبتين في الجمع في الخبر ان الله سبحانه قال فبعزتي لاردنهما اليك بعد ما توكلت علي ولما فتحوا متاعهم اي اوعية متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي
ماذا نطلب هل من مزيد على ذلك اكرمنا واحسن مثوانا وباع منا ورد علينا متاعنا او ما نبغي لا نطلب وراء ذلك احساناً او ما نريد منك بضاعة اخرى هذه بضاعتنا ردت الينا
ونمير اهلنا فنستظهر بها ونمير اهلنا بالرجوع الى الملك ونحفظ اخانا عن المخاوف في ذهابنا وايابنا ونزداد كيل بعير وسق بعير باستصحاب اخينا ذلك كيل يسير اي مكيل قليل
لا يكفينا استقلوا ما كيل لهم فارادوا ان يزدادوا اليه ما يكال لاخيهم او ارادوا ان كيل بعير يسير لا يضايقنا فيه الملك قال لن ارسله معكم اذ رأيت منكم ما رأيت حتى تؤتون موثقاً
من الله حتى تعطوني ما اتوثق به من عند الله اي عهداً مؤكداً بذكر الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك او الا ان تهلكوا جميعاً فلما اتوه موثقهم
عهدهم قال الله على ما نقول وكيل رقيب مطلع ان اخلفتم انتصف لي منكم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لانهم كانوا ذوي جمال وبهاء
وهيئة حسنة وقد شهروا في مصر بالقربة من الملك والتكرمة الخاصة التي لم تكن لغيرهم فخاف عليهم العين وما اغني عنكم من الله من شيء يعني وان اراد الله بكم سوءاً لم ينفعكم ولم
يدفع عنكم ما اشرت به عليكم من التفرق وهو مصيبكم لا محالة فان الحذر لا يمنع القدر ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ولما دخلوا من حيث
امرهم ابوهم اي من ابواب متفرقة ما كان يغني عنهم راي يعقوب واتباعه من الله من شيء مما قضى عليهم كما قال يعقوب فسرقوا واخذ بنيامين وتضاعفت المصيبة على يعقوب
الا حاجة في نفس يعقوب استثناء منقطع اي ولكن حاجة في نفسه يعني شفقته عليهم وحرازته من ان يعانوا قضيها اظهرها ووصى بها وانه لذو علم لما علمناه لذو يقين
ومعرفة بالله من اجل تعليمنا اياه ولذلك قال وما اغني عنكم من الله من شيء ولم يغتر بتدبيره ولكن اكثر الناس لا يعلمون سر القدر وانه لا يغني عنه الحذر ولما دخلوا على يوسف آوى
اليه اخاه ضم اليه بنيامين قال اني انا اخوك فلا تبتئس فلا تحزن من البؤس بما كانوا يعملون في حقنا فان الله قد احسن الينا وجمعنا في الجمع والعياشي عن الصادق وقد كان هيأ
لهم طعاماً فلما دخلوا عليه قال ليجلس كل بني ام على مائدة قال فجلسوا وبقي بنيامين قائماً فقال له يوسف ما لك لا تجلس قال له انك قلت ليجلس كل بني ام على مائدة وليس فيهم ابن
امي فقال يوسف اما كان لك ابن ام قال له بنيامين بلى قال يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء ان الذئب اكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي احد عشر ابناً كلهم اشتققت له اسماً
من اسمه فقال له يوسف اراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده فقال له بنيامين ان لي اباً صالحاً وانه قال تزوج لعل الله ان يخرج منك ذرية تثقل الارض بالتسبيح فقال له
تعال فاجلس معي على مائدتي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف واخاه حتى ان الملك قد اجلسه معه على مائدته وفي رواية اخرى انه حين اجلسه معه على المائدة تركوا
الاكل وقالوا انا نريد امراً ويأبى الله الا ان يرفع ولد يامين علينا والقمي فخرجوا وخرج معهم بنيامين وكان لا يؤاكلهم ولا يجالسهم ولا يكلمهم فلما وافوا مصر دخلوا على يوسف
وسلموا فنظر يوسف الى اخيه فعرفه فجلس منهم بالبعيد فقال يوسف انت اخوهم قال نعم قال فلم لا تجلس معهم قال لانهم اخرجوا اخي من ابي وامي ثم رجعوا ولم يردوه وزعموا ان
الذئب اكله فآليت على نفسي ان لا اجتمع معهم على امر ما دمت حياً قال فهل تزوجت قال بلى قال فولد لك ولد قال بلى قال كم ولد لك قال ثلاثة بنين قال فما سميتهم قال سميت
واحداً منهم الذئب وواحداً القميص وواحداً الدم قال وكيف اخترت هذه الاسماء قال لئلا انسى اخي كلما دعوت واحداً من ولدي ذكرت اخي قال لهم يوسف اخرجوا وحبس بنيامين فلما
خرجوا من عنده قال يوسف لاخيه انا اخوك يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال له انا احب ان تكون عندي فقال لا يدعوني اخوتي فان ابي قد اخذ عليهم عهد الله وميثاقه
ان يردوني اليه قال انا احتال بحيلة فلا تنكر اذا رأيت شيئاً ولا تخبرهم فقال فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية المشربة في رحل اخيه ثم اذن مؤذن نادى منادٍ ايتها العير
القافلة وهو اسم الابل التي عليها الاحمال فقيل لاصحابها القمي يعني يا اهل العير ومثله قولهم يا خيل الله اركبي واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها انكم لسارقون
القمي عن الصادق ما سرقوا وما كذب يوسف فانما عنى سرقتم يوسف من ابيه وفي الكافي عنه قال يوسف اراد به الاصلاح وعنه الكلام ثلاثة صدق وكذب واصلاح بين الناس
وعنه قال قال رسول الله لا كذب على مصلح ثم تلا ايتها العير انكم لسارقون ثم قال والله ما سرقوا وما كذب وعن الباقر والله ما كانوا سارقين وما كذب وزاد في العلل والعياشي
الاولى قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتم صواع الملك انما عنى انكم سرقتم يوسف من ابيه قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون
اي شيء ضاع منكم قالوا نفقد صواع الملك يعني الصاع المعبر عنه اولاً بالسقاية لانه كان مشربة والعياشي عن الباقر قال صواع الملك الطاس الذي يشرب منه وعن الكاظم
كان تلكاً من ذهب وكان صواع يوسف اذ كيل به قال الفقيه وكان الصاع الذي يكيلون به من ذهب فجعلوه في رحله من حيث لم يقف عليه اخوته ولمن جاء به حمل بعير من الطعام جعلاً
له وانا به زعيم كفيل اؤديه الى من رده قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين استشهدوا بعلمهم على براءة انفسهم لما ثبت عندهم

دلائل دينهم وامانتهم وحسن سيرتهم في معاملتهم معهم مرة بعد اخرى قالوا فما جزاؤه فما جزاء السرق او السارق او الصواع بحذف المضاف ان كنتم كاذبين في ادعائكم
البرائة منه قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه اي جزاء سرقته اخذ من وجد في رحله واسترقاقه هكذا كان شرع يعقوب القمي من وجد في رحله فاحبسه العياشي عن الصادق
يعنون السنة التي كانت تجري فيهم ان يحبسه كذلك نجزي الظالمين بالسرقة فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه بنيامين نفيا للتهمة ثم استخرجها اي السقاية من وعاء اخيه
القمي فتشبثوا باخيهم وحبسوه كذلك مثل هذا الكيد كدنا ليوسف بان علمناه اياه ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك ملك مصر لان حكم السارق في دينه ان يضرب ويغرم لا ان
يستعبد الا ان يشاء الله ان يجعل ذلك الحكم حكم الملك نرفع درجات من نشاء بالعلم كما رفعنا درجته يوسف وفوق كل ذي علم عليم ارفع درجة منه في علمه قالوا ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل القمي يعنون يوسف العياشي عن الرضا يعنون المنطقة وعنه قال كانت لاسحاق النبي منطقة يتوارثها الانبياء والاكابر وكانت عند عمة يوسف
وكان يوسف عندها وكانت تحبه فبعث اليها ابوه ان ابعثيه الي وارده اليك فبعثت اليه ان دعه عندي الليلة اشمه ثم ارسله اليك غدوة فلما اصبحت اخذت المنطقة فربطتها
في حقوه والبسته قميصا وبعثت به اليه وقالت سرقت المنطقة فوجدت عليه وكان اذا سرق احد في ذلك الزمان دفع الى صاحب السرقة فاخذته فكان عندها وفي العلل والقمي
والعياشي ايضا عنه في معناه ما يقرب منه وكذا في الخرائج عن ابي محمد بزيادة بسط وفي اخره فقال لها يعقوب فانه عبدك على ان لا تبيعيه ولا تهبيه قالت فانا اقبله على ان لا تأخذه
مني واعتقه الساعة فاعطاها اياه واعتقته فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم اكنها ولم يظهرها لهم قال في نفسه انتم شر مكانا فانزلته في سرقتكم اخاكم وسوء صنيعكم به
والله اعلم بما تصفون وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون وانه لبريء قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا في السن او القدر وذكروا له حاله استعطافا فخذ احدنا
مكانه بدله فان اباه ثكلان على اخيه الهالك مستأنس به انا نريك من المحسنين عادتك الاحسان العياشي عن الباقر نريك من المحسنين ان فعلت قال معاذ الله نعوذ بالله معاذا
ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فان اخذ غيره ظلم على فتواكم فلو اخذنا احدكم مكانه انا اذا لظالمون عندكم هذا ظاهر كلامه وباطنه ان الله تعالى امرنا باخذ بنيامين و
احتباسه لمصالح علمها في ذلك فلو اخذت غيره كنت ظالما عاملا بخلاف ما امرت به القمي قال الامن وجدنا متاعنا عنده ولم يقل الامن سرق متاعنا قال فاجتمعوا الى
يوسف وكانوا يجادلونه في حبسه وكانوا اذا غضبوا اخرج من ثيابهم شعر ويقطر من رؤسها دم اصفر وهم يقولون له خذ احدنا مكانه انا نريك من المحسنين فاطلق عن هذا
والعياشي عن الصادق ما يقرب منه فلما استيأسوا منه يئسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتاء للمبالغة خلصوا انفردوا واعتزلوا نجيا متناجين قال
ومن قبل هذا كبيرهم العياشي عن الصادق قال لهم يهودا وكان اكبرهم والقمي قال لهم لاوي الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله عهدا وثيقا ومن قبل هذا ما فرطتم في يوسف
قصرتم في شانه فلن ابرح الارض فلن افارق ارض مصر حتى يأذن لي ابي في الرجوع اليه او يحكم الله لي او يقضي الله لي بالخروج وهو خير الحاكمين لانه لا يحكم الا بالحق
العياشي عن الصادق والقمي قال فرجع اخوة يوسف الى ابيهم وتخلف يهودا فدخل على يوسف يكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وكان على كتفه شعرة
اذا غضب قامت الشعرة فلا تزال يقذف بالدم حتى يمسه بعض ولد يعقوب قال وكان بين يدي يوسف ابن له صغير في يده رمانة من ذهب يلعب بها فلما راه يوسف قد غضب وقامت
الشعرة تقذف بالدم اخذ الرمانة من يد الصبي ثم دحرجها نحو يهودا يهودا الى يوسف وتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا فذهب غضبه قال فارتاب يهودا ورجع
الصبي بالرمانة الى يوسف ثم عاد يهودا الى يوسف فكلمه في اخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا وقامت الشعرة فجعلت تقذف بالدم فلما راى ذلك يوسف
دحرج الرمانة نحو يهودا وتبعها الصبي لياخذها فوقعت يده على يهودا فسكن غضبه قال فقال يهودا ان في البيت معنا لبعض ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلث مرات ارجعوا
الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق على ما شاهدنا من ظاهر الامر وما شهدنا عليه الا بما علمنا بان راينا ان الصواع استخرج من وعائه وما كنا للغيب لباطن الحال
حافظين فلا ندري انه سرق او دس الصاع في رحله واسئل القرية التي كنا فيها ارسل الى اهلها واسألهم عن القصة والعير التي اقبلنا فيها واصحاب العير التي توجهنا
منهم وكنا معهم وانا لصادقون تأكيد في محل القسم قال بل سولت يعني فلما رجعوا الى ابيهم قالوا له ما قال لهم اخوهم قال بل سولت زينت وسهلت لكم انفسكم امرا
اردتموه كتعليلكم اياه ان السارق يؤخذ بسرقته فصبر جميل فامري صبر جميل لا شكوى فيه الى الناس عسى الله ان يأتيني بهم جميعا بيوسف وبنيامين واخيهم انه هو العليم بحالي
وحالهم الحكيم في تدبيرها وتولى عنهم واعرض عنهم وقال يا اسفى على يوسف تعالى فهذا اوانك والاسف اشد الحزن والحسرة والالف بدل من ياء المتكلم يا اسفه
على يوسف دون غيره دليل على انه لم يقع فائت عنده موقعه وان مصابه كان عنده غضا طريا مع طول العهد العياشي القمي عن الصادق انه سئل ما بلغ من حزن يعقوب
على يوسف قال حزن سبعين ثكلى باولادها وزاد العياشي قيل له كيف يحزن يعقوب على يوسف وقد اخبره جبرئيل انه لم يمت وانه سيرجع اليه فقال له انه نسي ذلك
وزاد القمي وان يعقوب لم يعرف الاسترجاع ومن هنا قال وا اسفى على يوسف وفي الحديث النبوي لم يعط امة من الامم انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد
الا ترى الى يعقوب حين اصابه ما اصابه لم يسترجع وقال يا اسفى الاية وابيضت عيناه من الحزن لكثرة بكائه من الحزن كان العبرة محقت سوادها والقمي يعني عميت
من البكاء فهو كظيم مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له في قلبه لا يظهره قالوا تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ ولا تزال تذكره تفجعا عليه فحذف لا لعدم التباس
بالاثبات حتى تكون حرضا مريضا مشفيا على الهلاك او تكون من الهالكين الميتين في الخصال عن الصادق البكاؤون خمسة الى ان قال واما يعقوب فبكى على يوسف
حتى ذهب بصره حتى قيل له تالله تفتؤ الاية قال انما اشكو بثي وحزني همي الذي لا اقدر الصبر عليه الى الله لا الى غيره فخلوني وشكايتي واعلم من الله من صنعه ورحمته
ما لا تعلمون وحسن ظني به ان يأتيني بالفرج من حيث لا احتسب في الكافي عن الصادق ان يعقوب لما ذهب منه بنيامين نادى يا رب اما ترحمني اذهبت عيني واذهبت
ابني فاوحى الله تعالى لو امتهما لاحييتهما لك حتى اجمع بينك وبينهما ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها واكلت وفلان وفلان الى جانبك صائم لم تنله منها

شيئا يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه تعرفوا من حالهما واطلبوا خبرهما ولا تيأسوا من روح الله لا تقنطوا من فرجه وتنفيسه رحمته انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الكافرون لان المؤمن من الله على خير يرجوه عند البلاء ويشكره في الرخاء في الكافي والعلل والعياشي والقمي عن الباقر ع انه سئل ان يعقوب حين قال
لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف كان علم انه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهبت عيناه من الحزن قال نعم علم انه حي قيل وكيف علم قال انه دعا في السحر ان يهبط عليه
ملك الموت فهبط عليه تربال وهو ملك الموت فقال له تربال ما حاجتك يا يعقوب قال اخبرني عن الارواح تقبضها مجتمعة او متفرقة فقال بل متفرقة روحا روحا
قال فمر بك روح يوسف قال لا ففي ذلك علم انه حي فقال لولده اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه وفي الاكمال عن الصادق ع مثله باختصار وفي الخرائج عنه ان اعرابيا اشترى
من يوسف طعاما فقال له اذا مررت بوادي كذا فناد يا يعقوب فانه يخرج اليك شيخ فقل له اني رأيت بمصر رجلا يقرئك السلام ويقول ان وديعتك عند الله
محفوظة لن تضيع فلما بلغه الاعرابي خر يعقوب مغشيا عليه فلما افاق قال هل لك من حاجة قال لي ابنة عم وهي زوجتي لم تلد فدعا له فرزق منها اربعة ابطن في كل بطن
اثنين وفي الاكمال مثله بابسط منه وقال فانه سيخرج اليك رجل عظيم جميل وسيم الحديث وفي آخره فكان يعقوب يعلم ان يوسف حي لم يمت وان الله سيظهره له
بعد غيبته وكان يقول لبنيه اني اعلم من الله ما لا تعلمون وكان اهله واقرباؤه يفندونه على ذكره يوسف فلما دخلوا عليه بعدما رجعوا الى مصر قالوا يا ايها العزيز مسنا
واهلنا الضر الشدة وجئنا ببضاعة مزجاة ردية العياشي عن الرضا ع كانت المقل وكانت بلادهم بلاد المقل وهي البضاعة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا وتفضل
علينا بالمسامحة ورد اخينا او باخينا بنيامين كما يأتي ان الله يجزي المتصدقين فرق بهم على صدقاتهم بافضل منها فرق لهم يوسف ع ولم يتمالك ان عرفهم نفسه
قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قاله شفقة ونصحا لما رأى من عجزهم وتمسكنهم لا معاتبة وتثريبا ايثارا لحق الله على حق نفسه في ذلك المقام الذي
ينفث فيه المصدور ولعل فعلهم باخيه افراده عن يوسف وقيل واذلاله حتى لا يستطيع ان يكلمهم الا بعجز وذلة في الجمع عن الصادق ع كل ذنب عمله العبد وان كان عالما فهو
جاهل حين خاطر بنفسه معصية ربه فقد حكى الله سبحانه قول يوسف لاخوته هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم الى الجهل لمخاطرتهم بانفسهم في معصية الله
قالوا ءانك لانت يوسف استفهام تقرير قال انا يوسف وهذا اخي من ابي وامي ذكره تعريفا لنفسه وتفخيما لشأنه قد من الله علينا اي بالسلامة والكرامة انه من يتق
اي من يتق الله ويصبر على البليات وعن المعاصي فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا تالله لقد آثرك الله علينا اختارك علينا بحسن الصورة وكمال السيرة وان كنا لخاطئين
وان شأننا وحالنا انا كنا مذنبين بما فعلنا معك لاجرم ان الله اعزك واذلنا العياشي عن الباقر ع قالوا فلا تفضحنا ولا تعاقبنا اليوم واغفر لنا قال لا تثريب
لا عتب لا تعيير ولا تأنيب عليكم اليوم فيما فعلتم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين في الجمع عن الصادق ع في حديث ان كتب يعقوب الى يوسف بسم الله الرحمن الرحيم الى عزيز مصر
ومظهر العدل وموفي الكيل من يعقوب بن اسحق بن ابرهيم خليل الرحمن صاحب نمرود الذي جمع له النار ليحرقه بها فجعلها الله عليه بردا وسلاما وانجاه منها اخبرك ايها
العزيز انا اهل بيت لم يزل البلاء الينا سريعا من الله ليبلونا عند السراء والضراء وان مصائب تتابعت علي منذ عشرين سنة اولها انه كان لي ابن سميته يوسف
وكان سروري من بين ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي وان اخوته من غير امه سألوني ان ابعثه معهم يرتع ويلعب فبعثته معهم بكرة فجاؤوني عشاء يبكون وجاؤوا على قميصه
بدم كذب وزعموا ان الذئب اكله فاشتد لفقده حزني وكثر على فراقه بكائي حتى ابيضت عيناي من الحزن وانه كان له اخ وكنت به معجبا وكان لي انيسا وكنت اذا ذكرت يوسف
ضممته الى صدري فيسكن بعض ما اجد في صدري وان اخوته ذكروا انك سألتهم عنه وامرتهم ان يأتوك به فان لم يأتوك به منعتهم الميرة فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحا فرجعوا
الي وليس هو معهم وذكروا انه سرق مكيال الملك ونحن اهل بيت لا نسرق وقد حبسته عني وفجعتني به وقد اشتد لفراقه حزني حتى تقوس لذلك ظهري وعظمت به مصيبتي
مع مصائب تتابعت علي فمن علي بتخلية سبيله واطلاقه من حبسك وطيب لنا القمح واسمح لنا في السعر واوف لنا الكيل وعجل سراح آل ابرهيم قال فمضوا بكتابه حتى دخلوا
على يوسف في دار الملك فقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الى آخر الاية وتصدق علينا باخينا بنيامين وهذا كتاب ابينا يعقوب ارسله اليك في امره يسالك تخلية
سبيله فمن به علينا فاخذ يوسف كتاب يعقوب وقبله ووضعه على عينيه وبكى وانتحب حتى بلت دموعه القميص الذي عليه ثم اقبل عليهم وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه
من قبل والعياشي عن الباقر ع في حديث له قال واشتد حزن يعقوب حتى تقوس ظهره وادبرت الدنيا عنه وعن ولده حتى احتاجوا حاجة شديدة وفنيت ميرتهم فعند
ذلك قال يعقوب لولده اذهبوا فتحسسوا الاية فخرج منهم نفر وبعث منهم ببضاعة يسيرة وكتب معهم كتابا الى عزيز مصر يتعطفه على نفسه وولده واوصى ولده ان يبدؤوا
بدفع كتابه قبل البضاعة فكتب وذكر صفة الكتاب مثل ما ذكر في الجمع الى قوله وعجل سراح آل ابرهيم واورد آل يعقوب بدل آل ابرهيم ثم قال فلما مضى ولد يعقوب من
عنده نحو مصر بكتابه نزل جبرئيل على يعقوب فقال له يا يعقوب ان ربك يقول لك من ابتلاك بمصائبك التي كتبت بها الى عزيز مصر قال يعقوب انت بلوتني بها عقوبة
منك وادبا لي قال الله فهل كان يقدر على صرفها عنك احد غيري قال يعقوب اللهم لا قال فما استحييت مني حين شكوت مصائبك الى غيري ولم تستغث بي و
تشكو ما بك الي فقال يعقوب استغفرك يا الهي واتوب اليك واشكو بثي وحزني اليك فقال الله تعالى قد بلغت بك يا يعقوب وبولدك الخاطئين الغاية في ادبي ولو
كنت يا يعقوب شكوت مصائبك الي عند نزولها بك واستغفرت وتبت الي من ذنبك لصرفتها عنك بعد تقديري اياها عليك ولكن الشيطان انساك ذكري
فصرت الى القنوط من رحمتي وانا الله الجواد الكريم احب عبادي المستغفرين التائبين الراغبين الي فيما عندي يا يعقوب انا راد اليك يوسف واخاه ومعيد اليك ما ذهب
من مالك ولحمك ودمك وراد اليك بصرك ومقوم لك ظهرك وطب نفسا وقر عينا وانما الذي فعلته بك كان ادبا مني لك فاقبل ادبي قال ومضى ولد يعقوب
بكتابه الى آخر ما ذكر في الجمع الا انه قال وانه كان له اخ من خالته وكنت به معجبا ثم ذكر صفة الكتاب برواية اخرى اخصر منه ثم قال في آخره فلما اوتي يوسف بالكتاب فتحه وقرأه

فصاح ثم قام فدخل منزله فقرأه وبكى ثم غسل وجهه ثم خرج الى اخوته ثم عاد فقرأه فصاح وبكى ثم قام فدخل منزله فقرأه وبكى ثم غسل وجهه وعاد الى اخوته فقال هل علمتم
ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون الى ان اعطاهم قميصه وهو قميص ابرهيم وكان يعقوب بالرملة اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا وأتوني انتم و
ابي باهلكم اجمعين ولما فصلت العير من مصر وخرجت من عمرانها قال ابوهم لمن حضره اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون تنسبوني الى الفند وهو نقصان
عقل يحدث من الهرم وجواب لولا محذوف تقديره لصدقتموني قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم لفي ذهابك عن الصواب قدما بافراطك في محبة يوسف واكثارك
ذكره والتوقع للقائه فلما ان جاء البشير في الاكمال عن الصادق وهو يهودا ابنه القيه على وجهه طرح القميص على وجهه فارتد بصيرا عاد بصيرا لما انتعش فيه من القوة قال الم
اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حياة يوسف وانزال الفرج من الله ويحتمل ان يكون اني اعلم مستانفا والمقول محذوف ودل عليه الكلام السابق العياشي عن الصادق
كتب عزيز مصر الى يعقوب اما بعد فهذا ابنك يوسف اشتريته بثمن بخس دراهم معدودة واتخذته عبدا وهذا ابنك بنيامين قد سرق فاتخذته عبدا قال فما ورد
على يعقوب شيء اشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك حتى اجيبه فكتب اليه يعقوب اما بعد فقد فهمت كتابك انك اخذت ابني بثمن بخس واتخذته عبدا وانك اتخذت
ابني بنيامين وقد سرق واتخذته عبدا فانا اهل بيت لا نسرق ولكنا اهل بيت نبتلى وقد ابتلى ابونا ابرهيم بالنار فوقاه الله وابتلى ابونا اسحق بالذبح فوقاه الله
واني قد ابتليت بذهاب بصري وذهاب ابني وعسى الله ان يأتيني بهم جميعا قال فلما ولى الرسول عنه رفع يده الى السماء ثم قال يا حسن الصحبة يا كريم المعونة يا خيرا كله ائتني
بروح وفرج من عندك قال فهبط عليه جبرئيل فقال ليعقوب الا اعلمك دعوات يرد الله عليك بها بصرك ويرد عليك ابنيك فقال بلى فقال قل يا من لا يعلم احد كيف هو
وحيث هو وقدرته الا هو يا من سد الهواء بالسماء وكبس الارض على الماء واختار لنفسه احسن الاسماء ائتني بروح منك وفرج من عندك فما انفجر عمود الصبح حتى اتي بالقميص وطرح
على وجهه فرد الله عليه بصره ورد عليه ولده والقمي اورد هذا الحديث باسبط من هذا وذكر في كتاب عزيز انه كان قد سرق وقد وجدت متاعي عنده وذكر في جواب يعقوب بلائه
بابنيه على نحو كتابه الذي قد سبق ذكره وقال فيه وكان لي ابن من احب ابنائي فخرج مع اخوته الى ان قال قد حبسته وانا اسألك باله ابرهيم واسحق ويعقوب الا مننت
عليه وتقربت الى الله ورددته الي قال فلما ورد الكتاب الى يوسف اخذه ووضعه على وجهه وقبله وبكى بكاء شديدا ثم نظر الى اخوته فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف لا بابه
قال فلما ولى الرسول الحديث والعياشي عن الباقر قال اذهبوا بقميصي هذا الذي بلته دموع عيني فالقوه على وجه ابي يرتد بصيرا لو شم ريحي واتوني باهلكم اجمعين وردهم الى يعقوب
في ذلك اليوم وجهزهم بجميع ما يحتاجون اليه فلما فصلت عيرهم من مصر وجد يعقوب ريح يوسف لولا ان تفندون قال واقبل ولده يحثون السير بالقميص فرحا وسرورا بما راوا من حال
يوسف والملك الذي اعطاه الله والعز الذي صاروا اليه في سلطان يوسف فكان مسيرهم من مصر الى بلد يعقوب تسعة ايام فلما ان جاء البشير القى القميص على وجهه فارتد بصيرا
وقال لهم ما فعل ابن يامين قالوا خلفناه عند اخيه صالحا قال فحمد الله يعقوب عند ذلك وسجد لربه سجدة الشكر ورجع اليه بصره وتقوم له ظهره وقال لولده تحولوا الى يوسف
في يومكم هذا باجمعكم فساروا الى يوسف ومعهم يعقوب وخالتهم يامين ام يامين فحثوا السير فرحا وسرورا فساروا تسعة ايام الى مصر وعن الصادق وجد يعقوب ريح قميص ابرهيم حين
فصلت العير من مصر وهو بفلسطين في الكافي والاكمال والقمي والعياشي عنه انه سئل ما كان قميص يوسف قال ان ابرهيم لما اوقدت له النار نزل اليه جبرئيل بالقميص والقاه
بثوب من ثياب الجنة والبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضرته الوفاة جعله في تميمة وعلقه على اسحق وعلقه اسحق على يعقوب فلما ولد يوسف علقه عليه فكان في عضده حتى كان
من امره ما كان فلما اخرجه يوسف بمصر من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله عز وجل حكاية عنه اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون وهو ذلك القميص الذي انزل من الجنة قيل جعلت
فداك فالى من صار هذا القميص قال الى اهله ثم يكون مع قائمنا اذا خرج ثم قال كل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى محمد وآله وزاد القمي وكان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر
فوجد يعقوب ريحه وهو من ذلك القميص الذي انزل من الجنة ونحن ورثته والعياشي مرفوعا ان يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشرة ليال وكان يعقوب ببيت المقدس ويوسف
بمصر وهو القميص الذي نزل على ابرهيم من الجنة فدفعه القميص الى اسحق واسحق الى يعقوب ودفعه يعقوب الى يوسف وفي العلل والعياشي عن الصادق كان قميص ابرهيم الذي نزل على ابرهيم
من الجنة في قصبة من فضة وكان اذا لبس كان واسعا كبيرا فلما فصلوا ويعقوب بالرملة ويوسف بمصر قال يعقوب اني لاجد ريح يوسف يعني ريح الجنة حين فصلوا بالقميص لانه
كان من الجنة اقول يعني انه كان من عالم الملكوت والباطن فلهذا والى عالم الملك والظاهر وصار محسوسا قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر
لكم ربي انه هو الغفور الرحيم في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله خير وقت دعوتم الله فيه الاسحار وتلا هذه الاية في قول يعقوب سوف استغفر لكم ربي وقال اخرهم الى السحر
وفي الفقيه والمجمع والعياشي عنه اخره الى السحر ليلة الجمعة والعياشي عنه اخرهم الى السحر وقال يا رب انما ذنبهم فيما بيني وبينهم فاوحى الله قد غفرت لهم وفي العلل عنه انه سئل عن يعقوب
لما قال له بنوه يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي فاخر الاستغفار لهم ويوسف لما قالوا له تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين
قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قال لان قلب الشاب ارق من قلب الشيخ وكان جناية ولد يعقوب على يوسف وجنايتهم على يعقوب انما كان بجنايتهم
على يوسف فبادر يوسف الى العفو عن حقه واخر يعقوب العفو لان عفوه انما كان عن حق غيره فاخرهم الى السحر ليلة الجمعة في الكافي عن الباقر انه سئل ما كان اولاد يعقوب
انبياء قال لا ولكنهم كانوا اسباطا اولاد الانبياء ولم يكن يفارقوا الدنيا الا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وان الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ما
صنعا بامير المؤمنين فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والعياشي عن الصادق انه سئل اكان اخوة يوسف انبياء قال لا ولكن لا برزة اتقياء كيف وهم يقولون
لابيهم يعقوب تالله انك لفي ضلالك القديم وعنه انه سئل ما حال بني يعقوب هل خرجوا من الايمان فقال نعم قلت فما تقول في ادم قال دع ادم فلما دخلوا على يوسف آوى
اليه ابويه ضم اليه اباه واما خالته كما مضى عن الباقر في اول السورة في تأويل الرؤيا اباه وخالته بامين لما سبق في رواية العياشي انها التي صارت معهم الى مصر

وقالا

ولما بلغ مصر وابنه انه رفع اباه وخالته على سرير الملك فان صحت هذه الرواية فلعلها انزلت منزلة الام كما نزل العم منزلة الاب في قوله والى آبائك ابرهيم واسمعيل لما روى
انها ماتت بعد امه والاثر تدعى انما وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين يعني ان شاء الله دخلتم آمنين ثم لما دخلوا عليه قبل دخولهم مصر كانه استقبلهم يوسف فنزل لهم في
بيت او مضرب هناك فدخلوا عليه ضم اليه ابويه في الكافي عن الصادق ان يوسف لما قدم عليه الشيخ يعقوب دخله عز الملك فلم ينزل اليه فهبط عليه جبرئيل فقال يا يوسف
ابسط راحتك فخرج منها نور ساطع فصار في جو السماء فقال يوسف يا جبرئيل ما هذا النور الذي خرج من راحتي فقال نزعت النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل الى
الشيخ يعقوب فلا يكون في عقبك نبي وفي العلل عنه لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب ولم يترجل له يوسف فلم ينفصلا من العناق حتى اتاه جبرئيل فقال له يا يوسف
ترجل لك الصديق ولم تترجل له ابسط يدك وذكر مثل ما في الكافي وفي رواية اخرى هم بان يترجل ليعقوب ثم نظر الى ما هو فيه من الملك فلم يفعل القمي لما وافى
يعقوب واهله وولده مصر قعد يوسف على سريره ووضع تاج الملك على راسه فاراد ان يراه ابوه على تلك الحالة فلما دخل عليه ابوه لم يقم له فخروا كلهم سجدا ثم رد وعن
الهادي اخراج جبرئيل نور النبوة من بين اصابعه محوها من صلبه جعلها في ولد لاوي اخيه لانه نهى اخوته عن قتله ولانه قال لن ابرح الارض الاية قال فشكر الله له ذلك وكان
انبياء بني اسرائيل من ولده وهو موسى بن عمران بن يصهر بن واهث بن لاوي بن يعقوب ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا العياشي عن الصادق العرش السرير وكان سجودهم ذلك
عبادة لله وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل رايتها في ايام الصبا قد جعلها ربي حقا صدقا العياشي عن الكاظم انه سئل في كم دخل يعقوب من ولده على يوسف
الوقف مجوز لتمام الجملة لفظا دون تمام المعنى
قال في احد عشر ابنا له فقيل له اسباطا قال نعم وعن الباقر لما دخلوا على يوسف في دار الملك اعتنق اباه وبكى ورفعه ورفع خالته على سرير الملك ثم دخل منزله فادهن واكتحل ولبس
ثياب العز والملك ثم خرج اليهم فلما راوه سجدوا له اعظاما له وشكرا لله فعند ذلك قال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قال ولم يكن يوسف في تلك العشرين سنة يدهن
ولا يكتحل ولا يتطيب ولا يضحك ولا يمس النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله وجمع بينه وبين يعقوب واخوته وفي المجمع عنه مثله اقول لعل المراد بنفي مس النساء عدم مسهن للالتذاذ
والشهوة فلا ينافي ما سبق انه كان له ابن يلعب بين يديه حين خاصمه اخوته في اخيه فلعله انما مسهن لتثقيل الارض بتسبيح الولد كما مضى في العلل اجيب بمثله والقمي
عن الباقر لما دخلوا عليه سجدوا شكرا لله وحده حين نظروا اليه كان ذلك السجود لله وعن الهادي وقد سئل عن سجود يعقوب وولده ليوسف وهم انبياء اما سجود يعقوب وولده فانه
لم يكن ليوسف انما كان من يعقوب وولده طاعة لله وتحية ليوسف كما كان السجود من الملائكة لادم وانما كان ذلك منهم طاعة لله وتحية لادم فسجد يعقوب وولده ويوسف
معهم شكرا لله لاجتماع شملهم الم تر انه يقول في شكره ذلك الوقت رب قد آتيتني من الملك الاية وفي الجوامع عن الصادق انه قرء وخروا لله ساجدا وقد احسن بي اذ اخرجني
من السجن لعله لم يذكر الجب لئلا يكون تثريبا عليهم وجاء بكم من البدو من البادية لانهم كانوا اصحاب المواشي واهل البدو ينتقلون في المياه والمناجع من بعد ان نزغ الشيطان
يقال آب نجوع كا بق نا نمير
بيني وبين اخوتي افسد بيننا وحرش ان ربي لطيف لما يشاء في تدبير عباده يسهل لهم العسير بلطفه انه هو العليم بوجوه المصالح والتدابير الحكيم الذي يفعل كل شيء في وقته
وعلى وجه يقتضيه حكمته القمي عن الهادي قال يعقوب لابنه اخبرني ما فعل بك اخوتك حين اخرجوك من عندي قال يا ابت اعفني من ذلك قال فاخبرني ببعضه قال انهم
لما ادنوني من الجب قالوا انزع القميص فقلت لهم يا اخوتي اتقوا الله ولا تجردوني فسلوا علي السكين فقالوا لئن لم تنزع لنذبحنك فنزعت القميص والقوني في الجب عريانا قال
فشهق يعقوب شهقة واغمي عليه فلما افاق قال يا بني حدثني قال يا ابه اسألك باله ابرهيم واسحق ويعقوب الا اعفيتني فاعفاه وفي المجمع عن الصادق والعياشي عن الباقر
ما في معناه وفي المجمع روي ان يوسف قال ليعقوب لا تسألني عن صنيع اخوتي واسألني عن صنيع الله بي رب قد آتيتني من الملك بعض الملك وهو ملك مصر في الكافي عن الصادق
في حديث يذكر فيه يوسف فكان من امره الذي كان ان اختار مملكة الملك وما حولها الى اليمن وفي الخصال عن الباقر ان الله تبارك وتعالى لم يبعث انبياء ملوكا في الارض
الا اربعة الى ان قال واما يوسف فملك مصر وبراريها ولم يتجاوزها الى غيرها وعلمتني من تاويل الاحاديث بعض تاويلها فاطر السموات والارض مبدعهما انت وليي
ناصري ومتولي امري في الدنيا والآخرة تتولاني بالنعمة فيهما وتوصل الملك الفاني بالملك الباقي توفني مسلما والحقني بالصالحين في الرتبة والكرامة في الاكمال عن الصادق
من آبائه او عن العموم مصر
عن ابيه عن جده عن رسول الله عاش يعقوب بن اسحق مائة واربعين سنة وعاش يوسف بن يعقوب مائة وعشرين سنة وفي المجمع عن الصادق قال دخل يوسف السجن وهو ابن اثنتي عشر
سنة ومكث فيها ثماني عشر سنة وبقي بعد خروجه ثمانين سنة فذلك مائة سنة وعشر سنين وعن الباقر انه سئل كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر قال عاش حولين قيل
فمن كان الحجة لله في الارض يعقوب ام يوسف قال كان يعقوب وكان الملك ليوسف فلما مات يعقوب حمله يوسف في تابوت الى ارض الشام فدفن في بيت المقدس فكان
يوسف بعد يعقوب الحجة قيل وكان يوسف رسولا نبيا قال نعم اما تسمع قوله عز وجل ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والعياشي عنه ما يقرب منه وفي الفقيه عن
الصادق ان الله اوحى الى موسى بن عمران ان اخرج عظام يوسف من مصر فاستخرجه من شاطئ النيل وكان في صندوق مرمر فحمله الى الشام فلذلك يحمل اهل الكتاب موتاهم
الى الشام وهو يوسف بن يعقوب وما ذكره يوسف في القرآن غيره وفي العلل عنه استاذنت زليخا على يوسف فقيل لها انا نكره ان نقدم بك عليه لما كان منك اليه قالت
اني لا اخاف من يخاف الله فلما دخلت قال لها يا زليخا ما لي اراك قد تغير لونك قالت الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا فقال
لها ما الذي دعاك الى ما كان منك قالت حسن وجهك يا يوسف فقال كيف لو رايت نبيا يقال له محمد يكون في آخر الزمان احسن مني وجها واحسن مني خلقا واسمح كفا قالت
صدقت قال وكيف علمت اني صدقت قالت لانك حين ذكرته وقع حبه في قلبي فاوحى الله الى يوسف انها قد صدقت واني قد احببتها لحبها محمدا فامره الله عز وجل ان يتزوجها والقمي
عن الهادي لما مات العزيز في السنين الجدبة افتقرت امراة العزيز واحتاجت حتى سالت فقالوا لها لو قعدت للعزيز وكان يوسف يسمى العزيز وكل ملك كان لهم سمي بهذا
الاسم فقالت استحيي منه فلم يزالوا بها حتى قعدت له فاقبل يوسف في موكبه فقامت اليه فقالت سبحان الذي جعل الملوك بالمعصية عبيدا وجعل العبيد بالطاعة ملوكا فقال لها

لها يوسف انت هيه فقالت نعم وكان اسمها زليخا فقال لها هل لك فيّ فقالت دعني بعد ما كبرت اتهزأ بي قال لا قالت نعم فامر بها فحولت الى منزله وكانت هرمة فقال لها الست فعلت بي كذا وكذا فقالت يا نبي الله لا تلمني فاني بليت ببلية لم يبل بها احد قال وما هي قالت بليت بحبك ولم يخلق الله لك في الدنيا نظيرا وبليت بانه لم يكن بمصر امرأة اجمل مني ولا اكثر مالا مني نزع عني وبليت بزوج عنين فقال لها يوسف فما تريدين فقالت تسأل الله ان يرد علي شبابي فسأل الله فرد عليها شبابها فتزوجها وهي بكر ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم عزموا على ما هموا به وهم يمكرون لم تعرف ذلك الا بالوحي وما اكثر الناس ولو حرصت على ايمانهم وبالغت في اظهار الآيات عليهم بمؤمنين لعنادهم وتصميمهم على الكفر وما تسألهم عليه على التبليغ من اجر من جعل ان هو الا ذكر عظة من الله للعالمين عامة وكاين من آية في السموات والارض تدل على حكمة الله وقدرته في صنعه يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون في الطاعة وبالنظر الى الاسباب في الكافي عن الصادق والقمي والعياشي عن الباقر شرك طاعة وليس شرك عبادة وزاد القمي والعياشي والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة اطاعوا فيها الشيطان فاشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس باشراك عبادة ان يعبدوا غير الله وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية يطيع الشيطان من حيث لا يعلم فيشرك وفي التوحيد عنه هم الذين يلحدون في اسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها والعياشي عنه هو الرجل يقول لولا فلان لهلكت ولولا فلان لاصبت كذا وكذا ولولا فلان لضاع عيالي الا ترى انه قد جعل لله شريكا في ملكه يرزقه ويدفع عنه قيل فيقول لولا ان من الله علي بفلان لهلكت قال نعم لا بأس بهذا وعن الباقر من ذلك قول الرجل لا وحياتك وعن الرضا شرك النعم وعنهما شرك لا يبلغ به الكفر افأمنوا ان تأتيهم غاشية من عذاب الله عقوبة تغشيهم وتشملهم او تأتيهم الساعة بغتة فجأة من غير سابقة علامة وهم لا يشعرون باتيانها غير مستعدين لها قل هذه سبيلي يعني الدعوة الى التوحيد والاعداد للمعاد ادعوا الى الله تفسير للسبيل على بصيرة انا ومن اتبعني في الكافي عن الباقر ذلك رسول الله وامير المؤمنين والاوصياء من بعدهما وعنه علي اتبعه وعن الجواد حين انكروا عليه حداثة سنه قال وما ينكرون قال الله لنبيه قل هذه سبيلي الآية فوالله ما تبعه الا علي وله تسع سنين وانا ابن تسع سنين والقمي والعياشي ما يقرب من هذه الروايات وسبحان الله وانزهه تنزيها وما انا من المشركين في الكافي عن الصادق انه سئل عن قول سبحان الله فقال انفة لله اما ترى الرجل اذا عجب من الشيء قال سبحان الله وفي رواية اخرى قال تنزيه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا رد لقولهم لو شاء ربك لانزل ملائكة نوحي اليهم كما اوحي اليك ويميزوا بذلك من غيرهم من اهل القرى لان اهلها اعلم واحلم من اهل البدو وفي العيون عن الرضا وما ارسلنا من قبلك يعني الى الخلق الا رجالا نوحي اليهم من اهل القرى فاخبر انه لم يبعث الملائكة الى الارض ليكونوا ائمة وحكاما وانما ارسلوا الى انبياء الله افلم يسيروا في الارض قد سبق تفسيرها في آل عمران فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من المكذبين بالرسل والآيات فيحذروا تكذيبك ومن المشغوفين بالدنيا المتهالكين عليها فيقلعوا عن حبها ويزهدوا فيها ولدار الآخرة خير للذين اتقوا الشرك والمعاصي افلا تعقلون يستعملون عقولهم ليعرفوا انها خير حتى اذا استيأس الرسل غاية الكلام المحذوف دل عليه الكلام مكانه قيل قد تأخر نصرنا اياهم كما اخرناه عن هذه الامة حتى اذا استيأسوا عن النصر وظنوا انهم قد كذبوا اي وظن الرسل انهم قد كذبتهم قومهم فيما وعدوا من العذاب والنصرة عليهم وقرئ كذبوا بالتخفيف في الجوامع انه قراءة ائمة الهدى ومعناه وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم فيما اخبروهم من نصرة الله اياهم والعياشي عن الصادق وظنوا انهم قد كذبوا مخففة قال ظنت الرسل ان الشياطين تمثل لهم على صورة الملائكة جاءهم نصرنا بارسال العذاب على الكفار فنجي من نشاء من العذاب عند نزوله وهم المؤمنون ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين اذا نزل في العيون عن الرضا فيما سأله المأمون في عصمة الانبياء بقول الله حتى اذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم ان الرسل قد كذبوا جاء الرسل نصرنا والقمي عن الصادق وكلهم الله الى انفسهم فظنوا ان الشياطين قد تمثلت لهم في صورة الملائكة والعياشي عنه وكلهم الله الى انفسهم اقل من طرفة عين وعنه انه سئل كيف لم يخف على رسول الله فيما يأتيه من قبل الله ان يكون ذلك مما ينزغ به الشيطان فقال ان الله اذا اتخذ عبدا رسولا انزل عليه السكينة والوقار وكان يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه لقد كان في قصصهم في قصص الانبياء واممهم عبرة لاولي الالباب يعني اولي العقول الكاملة ما كان القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن تصديق الذي بين يديه قبله من الكتب الالهية السماوية يعني من كتب الانبياء وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى من الضلال ورحمة ينال بها خير الدارين لقوم يؤمنون يصدقونه في ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق من قرأ سورة يوسف في كل يوم او في كل ليلة بعثه الله يوم القيمة وجماله على جمال يوسف ولا يصيبه فزع يوم القيمة وكان من خيار عباد الله الصالحين وزاد العياشي وأومن في الدنيا ان يكون زانيا او فحاشا وفي ثواب الاعمال قال وكانت في التورية مكتوبة وفي الكافي عن امير المؤمنين لا تعلموا نساءكم سورة يوسف ولا تقرؤهن اياها فان فيها الفتن وعلموهن سورة النور فان فيها المواعظ وفي الخصال عن الباقر يكره لهن تعلم سورة يوسف على نبينا وعليه السلام

سورة الرعد ثلث واربعون آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

المر قد سبق الكلام في تأويله في نظائره وفي المعاني عن الصادق معناه انا الله المحيي المميت الرزاق تلك آيات الكتاب والذي انزل اليك من ربك يعني القرآن الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع السموات بغير عمد بغير اساطين ترونها صفة لعمد القمي والعياشي عن الرضا فثم عمد ولكن لا ترونها ثم استوى على العرش سبق معناه في سورة الاعراف وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى لمدة معينة يتم فيها ادواره او لغاية مضروبة ينقطع دونها سيره وهي اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت يدبر الامر امر ملكوته من الايجاد والاعدام والاحياء والاماتة وغير ذلك يفصل الآيات ينزلها ويبينها لعلكم بلقاء ربكم توقنون لكي تتفكروا فيها وتتحققوا كمال قدرته وصنعه في كل شيء فتعلموا انه بكل شيء محيط وهذا كقوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط وهو الذي مد الارض بسطها طولا وعرضا لتثبت فيها

الاقدام وينقلب عليها الحيوان وجعل فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا تنزل منها ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين وجعل فيها من جميع انواعها صنفين اسود و
ابيض حلوا وحامضا رطبا ويابسا صغيرا وكبيرا وما اشبه ذلك من الاصناف المختلفة يغشي الليل النهار يلبس ظلمة الليل ضياء النهار فيصير الهواء مظلما بعدما كان مضيئا
ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون وفي الارض قطع متجاورات مثلا صلبة من طيبة وسبخة ورخوة وصلبة وصالحة للزرع دون الشجر وبالعكس وغير صالحة لشئ منهما
وجنات من اعناب وزرع ونخيل فيها انواع الاعناب والزرع والنخيل صنوان نخلات اصلها واحد وغير صنوان متفرقات مختلفة الاصول وامثال وغير امثال
وفي الحديث النبوي عم الرجل صنو ابيه يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل في الثمر شكلا وقدرا ورائحة وطعما العياشي عنهم عليهم السلام يعني هذه الارض الطيبة مجاورة
بمجاورة لهذه الارض المالحة وليست منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم وفي المجمع عن النبي انه قال لعلي الناس من شجر شتى وانا وانت من شجرة واحدة ثم قرء هذه الاية ان
في ذلك لآيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم بالتفكر فيهتدون الى عظمة الصانع وعلمه وحكمته البالغة وقدرته النافذة وتدبيره الكامل ولطفه الشامل وحسن
تربيته صنايعه شيئا فشيئا الى بلوغها منتهى كمالاتها اللائقة بها وان تعجب يا محمد من قولهم في انكار البعث فعجب قولهم حقيق بان يتعجب منه فان من قدر على انشاء ما قص
عليك كانت الاعادة اهون عليه ءإذا كنا ترابا ءإنا لفي خلق جديد اولئك الذين كفروا بربهم لانكارهم قدرته وعنادهم في الكفر واولئك الاغلال في اعناقهم مقيدون
بالضلال لا يرجى خلاصهم لاصرارهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لا ينفكون عنها ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة قبل العافية وذلك انهم
استعجلوا بالعذاب استهزاء وقد خلت مضت من قبلهم المثلات عقوبات امثالهم من المكذبين فما بالهم لم يعتبروا بها في نهج البلاغة احذروا ما نزل بالامم قبلكم من المثلات
بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اي مع ظلمهم انفسهم بالذنوب
وان ربك لشديد العقاب في المجمع لما نزلت هذه الاية قال رسول الله لولا عفو الله وتجاوزه ما هنأ احدا العيش ولولا وعيد الله وعقابه لاتكل كل احد وفي التوحيد
عن الرضا حين تذاكر الكبائر وقول المعتزلة فيها انها لا تغفر قال ابو عبد الله قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة قال جل جلاله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه لم يعتدوا بالآيات المنزلة عنادا واقترحوا نحو ما اوتي موسى وعيسى انما انت منذر مرسل للانذار كغيرك من الرسل وما
عليك الا الاتيان بما يصح به انك رسول مخوف منذر والآيات كلها متساوية في حصول الغرض ولكل قوم هاد نبي يهديهم الى الدين ويدعوهم الى الله بوجه من الهداية وبآية
خص بها في المجمع لما نزلت هذه الاية قال رسول الله انا المنذر وعلي الهادي من بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون وفي الكافي عن الباقر رسول الله المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم
الى ما جاء به نبي الله ثم الهداة من بعده علي ثم الاوصياء واحد بعد واحد وعن الصادق كل امام هاد للقرن الذي هو فيهم ومثله في الاكمال ورواه القمي والعياشي وغير واحد من الخاصة
والعامة في غير واحد من الاسانيد والقمي هو رد على من انكر ان في كل عصر وزمان اماما وانه لا تخلو الارض من حجة الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر او انثى تام وناقص
حسن وقبيح سعيد وشقي وما تغيض الارحام وما تنقصه وما تزداد في المدة والعدد والخلقة في الكافي والعياشي عن احدهما الغيض كل حمل دون تسعة اشهر وما تزداد كل
شئ يزداد على تسعة اشهر فكلما رأت المرأة الدم في حملها من الحيض فانها تزداد بعدد الايام التي رأت في حملها من الدم والعياشي عن الصادق ما تحمل كل انثى الذكر والانثى وما
تغيض الارحام ما كان من دون التسعة وهو غيض وما تزداد ما رأت الدم في حال حملها ازداد به على التسعة الاشهر وفي رواية ما تغيض لم يكن حملا وما تزداد الذكر والانثى
جميعا والقمي ما تغيض ما اسقط من قبل التمام وما تزداد على تسعة اشهر كلما رأت المرأة من حيض في ايام حملها ازداد ذلك على حملها وكل شئ عنده بمقدار بقدر لا يجاوزه
ولا ينقص عنه عالم الغيب ما لا يدركه الحس والشهادة ما يدركه الكبير العظيم الشأن الذي كل شئ دونه المتعال المستعلي على كل شئ بعظمته سواء منكم من اسر القول
في نفسه ومن جهر به لغيره ومن هو مستخف بالليل طالب للخفاء مختفيا بالليل وسارب بالنهار بارز به يراه كل احد القمي عن الباقر يعني السر والعلانية عنده سواء لمن اسر
او جهر او استخفى او سرب معقبات ملائكة يعقب بعضهم بعضا في حفظه وكلائته من بين يديه ومن خلفه من جوانبه يحفظونه من امر الله من اجل امر الله اي من اجل
ان الله امرهم بحفظه والقمي عن الصادق ان هذه الاية قرئت عنده فقال لقاريها الستم عربا فكيف يكون المعقبات من بين يديه وانما المعقب من خلفه فقال
الرجل جعلت فداك كيف هذا فقال انما انزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بامر الله ومن ذا الذي يقدر ان يحفظ الشئ من امر الله وهم الملائكة الموكلون
بالناس ومثله العياشي عنه وفي المناقب والقمي عن الباقر من امر الله يقول بامر الله من ان يقع في ركي او يقع عليه حائط او يصيبه شئ حتى اذا جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه
الى المقادير وهما ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه والعياشي عن الصادق ما يقرب منه وفي المجمع عن امير المؤمنين انهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى
ينتهوا به الى المقادير فيخلون بينه وبين المقادير ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الاحوال الجميلة بالاحوال القبيحة العياشي عن الباقر
ان الله قضى قضاء حتما الا ينعم على عبده نعمة فيسلبها اياه قبل ان يحدث العبد ذنبا يستوجب بذلك الذنب سلب تلك النعمة وذلك قول الله ان الله لا يغير ما بقوم حتى
يغيروا ما بانفسهم وفي المعاني عن السجاد الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر ثم تلا الاية واذا
اراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال من يلي امرهم فيدفع عنهم السوء هو الذي يريكم البرق خوفا من اذاه وطمعا في الغيث العيون عن الرضا خوفا للمسافر
وطمعا للمقيم وينشئ السحاب الثقال بالمطر يعني يرفعها من الارض ويسبح الرعد بحمده روي عن النبي انه سئل عن الرعد فقال ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوق
بها السحاب وفي الفقيه روي ان الرعد صوت ملك اكبر من الذباب واصغر من الزنبور وفي العياشي عن الصادق انه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيزجرها هاي هاي كهيئة ذلك
وفي المجمع عن النبي اذا سمع صوت الرعد قال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته من خوفه واجلاله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء فيهلكه وهم يجادلون في الله

ابو جعفر جابر

المثلة العقوبة لانها تبين المعقوبة والفصل بين العقاب ... صح

الغيض النقص او الهبوط ... يقال ... نقص من الولد ... والتمام ... مع

حيث يكذبون رسول الله فيما يصفه من التفرد بالالوهية واعادة الناس ومجازاتهم وهو شديد المحال اي المماحلة والمكايدة لاعدائه وقيل من المحل بمعنى القوة والقمي اي
شديد الغضب وفي المجمع عن امير المؤمنين شديد الاخذ وفي الامالي ان رسول الله بعث رجلا الى فرعون من فراعنة العرب يدعوه الى الله عز وجل فقال للرسول اخبرني عن الذي
تدعوني اليه امن فضة هو ام من ذهب ام من حديد فرجع الى النبي فاخبره بقوله فقال النبي ارجع اليه فادعه فقال يا نبي الله انه اعتى من ذلك قال ارجع اليه فقال كقوله فبينا هو يكلمه فرجع اليه
اذ رعدت سحابة رعدة فالقت على راسه صاعقة ذهبت بقحف راسه فانزل الله جل ثناؤه ويرسل الصواعق الآية وفي الكافي عن الصادق ان الصواعق لا تصيب ذاكرا قيل وما
الذاكر قال من قرأ مائة آية له دعوة الحق فانه يدعى فيستجيب والذين يدعون يدعوهم المشركون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء من الطلبات الا كباسط كفيه الا استجابة كاستجابة
من بسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه يطلب منه ان يبلغه من بعيد او يغترف مع بسط كفيه ليشربه وما هو ببالغه لان الماء جماد لا يشعر بدعائه ولا يقدر على اجابته ولا يستقر في
الكف المبسوط وكذلك آلهتهم القمي عن الباقر هذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الاصنام والذين يعبدون الآلهة من دون الله فلا يستجيبون لهم بشيء ولا ينفعهم الا كباسط كفيه الى
الماء ليتناوله من بعيد ولا يناله وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع وبطلان ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال
العشي القمي عن الباقر اما من يسجد من اهل السموات طوعا فالملائكة يسجدون لله طوعا ومن يسجد من اهل الارض فمن ولد في الاسلام فهو يسجد له طوعا واما من يسجد له كرها فمن جبر
على الاسلام واما من لم يسجد فظله يسجد بالغداة والعشي والقمي قال يحول كل ظل خلقه الله هو سجوده لله لانه ليس شيء الا له ظل يتحرك بتحركه ويحوله سجوده وذكره في سورة النحل
ومثل اريد بالظل الجسد وانما يقال للجسم الظل لانه عكس الظل ولانه ظل للروح لانه ظلماني والروح نوراني وهو تابع له يتحرك بحركته النفسانية ويسكن بسكونه النفساني القمي قال ظل
المؤمن يسجد طوعا وظل الكافر يسجد كرها وهو نموهم وحركتهم وزيادتهم ونقصانهم وفي الكافي عن الصادق في قوله وظلالهم بالغدو والآصال قال هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل
غروبها وهي ساعة اجابة وفي نهج البلاغة فتبارك الذي يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة اليه سلما وضعفا ويعطي القياد رهبة
وخوفا قال ويسجد له بالغدو والآصال الانجرار اقول كما يجوز ان يراد بكل من السجود والظل والغدو والآصال معناه المعروف كذلك يجوز ان يراد بالسجود الانقياد وبالظل الجسد وبالغدو
والآصال الدوام ويجوز ايضا ان يراد بكل منها ما يشمل كلا المعنيين فيكون في كل شيء بحسبه على ما يليق به وبهذا يلتئم الروايات والاقوال ويأتي لهذا المعنى زيادة بيان
في سورة النحل ان شاء الله قل من رب السموات والارض خالقهما ومتولي امرهما قل الله اجب عنهم بذلك اذ لا جواب لهم سواه ولانه البين الذي لا يمكن المراء فيه قل افاتخذتم من دونه
اولياء ثم الزمهم بذلك لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فكيف لغيرهم قل هل يستوي الاعمى والبصير القمي يعني الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات والنور قال الكفر و
الايمان ام جعلوا لله شركاء بل جعلوا والهمزة للانكار خلقوا كخلقه صفة لشركاء داخلة في حكم الانكار فتشابه الخلق عليهم خلق الله وخلقهم والمعنى انهم ما اتخذوا لله
شركاء خالقين مثله حتى يتشابه عليهم الخلق فيقولوا هؤلاء خلقوا كما خلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على ما يقدر عليه
الخلق فضلا عما يقدر عليه الخالق قل الله خالق كل شيء لا خالق غيره فيشاركه في العبادة وهو الواحد القهار المتوحد بالالوهية الغالب على كل شيء انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها في الصغر والكبر وعلى حسب المصلحة فاحتمل السيل زبدا رابيا مرتفعا ومما يوقدون عليه في النار من انواع الفلزات كالذهب والفضة والحديد والنحاس
ابتغاء حلية طلب حلية او متاع كالاواني وآلات الحرث والحرب زبد مثله اي ومما يوقدون عليه زبد مثل زبد الماء وهو خبثه كذلك يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما مثل
الحق في افادته وثباته بالماء الذي ينزل من السماء فيسيل به الاودية على وجه الحاجة والمصلحة فينتفع به انواع المنافع ويمكث في الارض بان يثبت بعضه في منابعه ويسلك
بعضه في عروق الارض الى العيون والآبار وبالفلز الذي ينتفع به في صوغ الحلي واتخاذ الامتعة المختلفة ويدوم ذلك مدة متطاولة والباطل في قلة نفعه وسرعة اضمحلاله
بزبدهما فاما الزبد فيذهب جفاء يجفأ به اي يرمي به السيل او الفلز المذاب واما ما ينفع الناس كالماء وخلاصة الفلز فيمكث في الارض ينتفع به اهلها كذلك يضرب الله
الامثال لايضاح المشتبهات القمي يقول انزل الحق من السماء فاحتملته القلوب باهوائها ذو اليقين على قدر يقينه وذو الشك على قدر شكه فاحتمل الهوى باطلا كثيرا وجفاء
فالماء هو الحق والاودية هي القلوب والسيل هو الهوى والزبد وخبث الحلية هو الباطل والحلية والمتاع هو الحق من اصاب الحلية والمتاع في الدنيا انتفع به وكذلك صاحب
الحق يوم القيامة ينفعه ومن اصاب الزبد وخبث الحلية في الدنيا لم ينتفع وكذلك صاحب الباطل يوم القيامة لا ينتفع به وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين قد بين الله قصص المغيرين
فضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل ويتلاشى
عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والارض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره
الحديث وقد مضى تمامه في المقدمة السادسة للذين استجابوا لربهم الحسنى الاستجابة الحسنى والذين لم يستجيبوا له يعني كذلك يضرب الله الامثال للفريقين وما بعد
كلام مبتدأ لبيان مآل غير المستجيبين ويحتمل عدم تعلقه بما قبله ويراد بالحسنى المثوبة الحسنى ويكون ما بعده متعلقا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب في المجمع عن الصادق هو ان لا تقبل لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة وفي الحديث من نوقش في الحساب عذب ومأواهم جهنم وبئس المهاد
المستقر القمي يمهدون في النار افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق فيستجيب كمن هو اعمى القلب لا يستبصر فيستجيب والهمزة للانكار يعني لا تشبيه في عدم تشابههما
بعد ما ضرب من المثل فان بينهما من البون ما بين الزبد والماء والخبث والابريز انما يتذكر اولوا الالباب ذوو العقول المبرأة عن متابعة الالف ومعارضة الوهم القمي
عن الصادق انه خاطب شيعته بقوله انتم اولوا الالباب في كتاب الله قال الله انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ما عقدوه على انفسهم لله ولا ينقضون الميثاق اولوا الالباب
ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد وهو تعميم بعد تخصيص القمي عن الكاظم نزلت هذه الآية في آل محمد وما عاهدهم عليه وما اخذ عليهم من الميثاق

قوله قل الله حكاية لاعترافهم كقول المناظر لصاحبه هذا قولك فاكيا اقراره او يراد لقنهم ان كفوا من الجواب فانهم يتلقنونه منه / تمت

نصف من ربع

في الذهن ولاية

في الذر من لا يتولى أمير المؤمنين والأئمة بعده والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل من الرحم ويندرج فيه موالاة أمير المؤمنين ومراعاة حقوقهم
في الكافي عن الصادق نزلت في رحم آل محمد وقد تكون في قرابتك ثم قال فلا تكونن ممن يقول للشيء إنه في شيء واحد وفيه والعياشي عنه الرحم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني
واقطع من قطعني وهو رحم آل محمد وهو قول الله والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ورحم كل ذي رحم والعياشي وفي المجمع والقمي والعياشي عن الكاظم مثله وفي الكافي
والعياشي عن الصادق ومما فرض الله في المال من غير الزكاة قوله تعالى الذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل وفي المجمع مثله عن الرضا ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب خصوصا
فيحاسبون أنفسهم قبل أن يحاسبوا في الكافي والعياشي والمعاني والقمي عن الصادق أنه تلا هذه الآية حين وافى رجلا استقصى حقه من أخيه وقال أتراهم يخافون أن يظلمهم أو يجور
عليهم لا ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقة فسماه الله سوء الحساب فمن استقصى فقد أساء وفي المجمع والعياشي عنه أن تحسب عليهم السيئات وتحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء وفي مصباح
الشريعة عنه لو لم يكن للحساب مهولة إلا حياء العرض على الله وفضيحة هتك الستر على المخفيات لحق المرء أن لا يهبط من رؤوس الجبال ولا يأوي إلى عمران ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام إلا عن
اضطرار متصل بالتلف والذين صبروا على القيام بأمر الله ومشاق التكاليف وعلى المصائب في النفوس والأموال وعن معاصي الله ابتغاء وجه ربهم طلبا لرضاه وأقاموا الصلاة
وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤون بالحسنة السيئة يدفعونها بها فيجازون الإساءة بالإحسان ويتبعون الحسنة السيئة فتمحوها القمي عن الصادق قال قال رسول الله لعلي
ابن عباس بالحسن من الكلام يرد عليهم من سيئ غيرهم أو بالتوبة أو بتغيير المنكر
يا علي ما من دار فيها فرحة إلا تبعها ترحة وما من هم إلا وله فرج إلا هم أهل النار إذا عملت سيئة فأتبعها بحسنة تمحها سريعا وعليك بصنائع الخير فإنها تدفع مصارع السوء وإنما قال رسول
الله لأمير المؤمنين على حد ذلك ليؤدب الناس لا بأن لأمير المؤمنين سيئات عملها أولئك لهم عقبى الدار عاقبة الدار وما ينبغي أن يكون مآل أهلها وهي الجنة جنات عدن يدخلونها
العدن الإقامة أي جنات يقيمون فيها وقد مضى في شأنها الخبر في سورة التوبة ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم يلحق بهم من صلح منهم وإن لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعا لهم وتعظيما
لشأنهم وليكونوا مسرورين بهم آنسين بصحبتهم العياشي عن الصادق أنه سئل عن الرجل المؤمن له امرأة مؤمنة يدخلان الجنة يتزوج أحدهما الآخر فقال إن الله حكم عدل إذا كان أفضل
منها خيره فإن اختارها كانت من أزواجه وإن كانت هي خيرا منه خيرها فإن اختارته كان زوجا لها وفي الخصال عن النبي أن أم سلمة قالت له بأبي أنت وأمي المرأة يكون لها زوجان فيموتان
فيدخلان الجنة لأيهما تكون فقال يا أم سلمة تخير أحسنهما خلقا وخيرهما لأهله يا أم سلمة إن حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من أبواب
غرفهم وقصورهم سلام عليكم بما صبرتم هذا بسبب صبركم فنعم عقبى الدار القمي نزلت في الأئمة وشيعتهم الذين صبروا وعن الصادق نحن صبر وشيعتنا أصبر منا لأنا صبرنا بعلم
وصبروا على ما لا يعلمون في الكافي والقمي عن الباقر عن النبي في حديث يصف فيه حال المؤمن إذا دخل الجنان والغرف سنذكر صدره في سورة فاطر والزمر إن شاء الله قال ثم يبعث الله إليه ألف ملك
يهنئونه بالجنة ويزوجونه بالحوراء فينتهون إلى أول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بأبواب الجنان استأذن لنا على ولي الله فإن الله قد بعثنا مهنئين فيقول الملك حتى أقول للحاجب
فيعلمه بمكانكم قال فيدخل الملك إلى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي إلى أول باب فيقول للحاجب إن على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العالمين جاؤوا يهنئون ولي الله
وقد سألوا أن أستأذن لهم عليه فيقول له الحاجب إنه ليعظم علي أن أستأذن لأحد على ولي الله وهو مع زوجته قال وبين الحاجب وبين ولي الله جنتان فيدخل الحاجب على القيم
فيقول له إن على باب العرصة ألف ملك أرسلهم رب العالمين يهنئون ولي الله فاستأذن فيقوم القيم إلى الخدام فيقول لهم إن رسل الجبار على باب العرصة وهم ألف ملك يهنئون
ولي الله فأعلموه بمكانهم قال فيعلمونه الخدام مكانهم قال فيؤذن لهم فيدخلون على ولي الله وهو في الغرفة ولها ألف باب وعلى كل باب من أبوابها ملك موكل به فإذا أذن للملائكة
بالدخول على ولي الله فتح كل ملك بابه الذي قد وكل به فيدخل كل ملك من باب من أبواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب يعني
من أبواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه من بعد ما أوثقوه به من الإقرار والقبول القمي يعني في أمير المؤمنين وهو الذي
أخذ الله عليهم في الذر وأخذ عليهم رسول الله بغدير خم ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل من الرحم وغيرها ويفسدون في الأرض بالظلم وتهييج الفتن أولئك لهم اللعنة ولهم
سوء الدار عذاب النار الله وحده يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه دون غيره وفرحوا بالحياة الدنيا بما بسط لهم فيها وما الحياة الدنيا في الآخرة في جنب
الآخرة إلا متاع إلا متعة قليلة يتمتع به ثم يفنى ولا يدوم كعجالة الراكب يعني أنهم أشروا بما نالوا من الدنيا ولم يصرفوه فيما يستوجبون به نعيم الآخرة واغتروا بما هو في جنبه نزر قليل
النفع سريع الزوال ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه قل إن الله يضل من يشاء باقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات ويهدي إليه من أناب من أقبل إلى الحق و
رجع عن العناد الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله تسكن إليه أنسا به واعتمادا عليه ورجاء منه العياشي عن الصادق بمحمد تطمئن وهو ذكر الله وحجابه والقمي الذين آمنوا الشيعة
وذكر الله أمير المؤمنين والأئمة ألا بذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم من الطيب مصدر كبشرى وزلفى وحسن مآب مرجع الكافي عن الصادق
طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي وليس مؤمن إلا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء إلا أتاه به ذلك ولو أن راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام ما خرج منه
ولو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هرما ألا ففي هذا فارغبوا والعياشي عن الباقر عن أمير المؤمنين مثله وفي الإكمال عن الصادق طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة
قائمنا فلم يزغ قلبه بعد الهداية فقيل له وما طوبى قال شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب وليس مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها وذلك قول الله طوبى لهم
وحسن مآب والأخبار في تفسير طوبى بالشجرة التي في الجنة وذكر أوصاف تلك الشجرة كثيرة رواها القمي والعياشي وفي العيون والخصال والاحتجاج وغيرها وفي المجمع عن الكاظم عن النبي
أنه سئل عن طوبى قال شجرة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة ثم سئل عنها مرة أخرى فقال في دار علي فقيل له في ذلك فقال إن داري ودار علي في الجنة بمكان واحد
كذلك مثل ذلك الإرسال أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم تقدمتها أمم أرسلوا إليهم فليس ببدع إرسالك إليها لتتلو عليهم الذي أوحينا إليك لتقرأ عليهم الكتاب
الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن وحالهم أنهم يكفرون بالبليغ الرحمة الذي أحاطت بهم نعمته ووسعت كل شيء رحمته فلم يشكروا نعمه وخصوصا إرسالك

اليهم وانزال هذا القرآن المعجز عليهم قل هو ربي اي الرحمن خالقي ومتولي امري لا اله الا هو لا يستحق العبادة الا هو تعالى عن الشركاء عليه توكلت في نصرتي عليكم واليه متاب
مرجعي فيثيبني على مصابرتكم ومجاهدتكم ولو ان قرآنا سيرت به الجبال زعزعت عن مقارها او قطعت به الارض تصدعت من خشية الله وتشققت او كلم به الموتى فتسمع فتجيب
لكان هذا القرآن لعظم قدره وجلالة شأنه القمي قال لو كان شيء من القرآن كذلك لكان هذا وفي الكافي عن الكاظم وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع
به البلدان ويحيى به الموتى بل لله الامر جميعا بل لله القدرة على كل شيء افلم ييأس الذين آمنوا افلم يعلم وهي لغة قوم من النخع وقيل انما استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه
لان اليائس عن الشيء عالم بانه لا يكون وفي المجمع قرء علي وعلي بن الحسين وجعفر بن محمد افلم يتبين قيل وتفسير هذه القراءة جماعة من الصحابة والتابعين وهو تفسيره ان لو يشاء الله لهدى
الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا من الكفر وسوء الافعال قارعة داهية تقرعهم من صنوف المصائب في نفوسهم واموالهم او تحل القارعة قريبا من دارهم
فتفزعهم منها ويتطاير اليهم شررها كالسرايا التي بعثها رسول الله فتغير حواليهم وتختطف مواشيهم حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد القمي عن الباقر ولا يزال الذين
كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وهي النقمة او تحل قريبا من دارهم فتحل بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلت بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتعظ بعضهم ببعض ولن يزالوا
كذلك حتى يأتي وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر ويخزي الله الكافرين ولقد استهزئ برسل من قبلك فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم تسلية لرسول الله ووعيد للمستهزئين
به والمقترحين عليه والاملاء ان يترك ملاوة من الزمان في امن ودعة والقمي اي طولت لهم الامل ثم اهلكتهم فكيف كان عقاب عقابي اياهم افمن هو قائم على كل نفس رقيب عليها حافظ
بما كسبت من خير وشر فلا يخفى عليه شيء من اعمالهم ولا يفوت عنده شيء من جزائهم كمن ليس كذلك وجعلوا لله شركاء قل سموهم من هم او صفوهم فانظروا هل لهم ما يستحقون به العبادة
ويستأهلون الشركة ام تنبئونه بل اتنبئونه بما لا يعلم في الارض بشركاء لا يعلمهم في الارض وهو العالم بما في السموات والارض فاذا لم يعلمهم فانهم ليسوا بشيء يتعلق به العلم
والمراد نفي ان يكون لهم شركاء ام بظاهر من القول ام تسمونهم شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار كتسمية الزنجي كافورا وهذه الاساليب العجيبة في الاحتجاج ينادي بلسان
فصيح انها ليست كلام البشر بل زين للذين كفروا مكرهم تمويههم فتخيلوا الباطل ثم خالوه حقا وصدوا عن السبيل سبيل الحق ومن يضلل الله يخذله فما له من هاد يوفقه للهدى
لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر وسائر المصائب ولعذاب الآخرة اشق لشدته ودوامه وما لهم من الله من واق من دافع مثل الجنة التي وعد المتقون صفتها التي هي مثل
في الغرابة تجري من تحتها الانهار اكلها دائم لا مقطوع ولا ممنوع وظلها كذلك تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل
اليك القمي عن الباقر اي فرحوا بكتاب الله اذا تلي عليهم واذا تلوه تفيض اعينهم دمعا من الفزع والحزن ومن الاحزاب وممن تحزب على رسول الله بالعداوة من ينكر بعضه وهو
ما يخالف شرايعهم قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به فانكاركم انكار لعبادة الله وتوحيده اليه ادعو لا الى غيره واليه مآب اليه مرجعي لا الى غيره وهذا هو المتفق
عليه بين الانبياء فاما ما عدا ذلك من التفاريع فمما يختلف بالاعصار والامم فلا معنى لانكاركم المخالفة فيه وانتم تقولون مثل ذلك وكذلك انزلناه ومثل هذا
الانزال انزلناه مامورا فيه بعبادة الله وتوحيده والدعوة اليه والى دينه حكما عربيا حكمة عربية مترجمة بلسان العرب ولئن اتبعت اهواءهم في امور يدعونك الى ان توافقهم
عليها بعد ما جاءك من العلم بنسخ ذلك ما لك من الله من ولي ينصرك ولا واق يمنع العقاب عنك وهو حسم لاطماعهم وتهييج للمؤمنين على الثبات في دينهم ولقد ارسلنا
رسلا من قبلك بشرا مثلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية نساء واولادا كما هي لك في الجوامع كانوا يعيرون رسول الله بكثرة تزوج النساء فقيل ان الرسل قبله كانوا مثله
ذوي ازواج وذرية العياشي عن الصادق فما كان رسول الله الا كاحد اولئك جعل الله له ازواجا وجعل له ذرية لم يسلم مع احد من الانبياء من اسلم مع رسول الله من اهل بيته اكرم الله بذلك
رسوله وفي رواية اخرى فنحن ذرية رسول الله وما كان لرسول وما صح له ولم يكن في وسعه ان يأتي بآية تقترح عليه وحكم يلتمس منه الا باذن الله فانه القادر على ذلك لكل اجل
كتاب لكل وقت حكم مكتوب على العباد وهم ما تقتضيه صلاحهم يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب يعني اصل الكتب وهو اللوح المحفوظ عن المحو والتبديل فهو جامع
للكل فينسخ اثبات المثبت اثبات الممحو محوه واثبات بدله ينسخ ما ينبغي نسخه ويثبت ما تقتضيه حكمته ويمحو سيئات التائب ويثبت الحسنات مكانها ويمحو من كتب الحفظة ما لا
يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتا او يثبت ما رآه في صميم قلب عبده ويمحو الفاسد او يثبت الكائنات ويمحو قرنا ويثبت آخرين والاخير مروي عن امير المؤمنين رواه في المجمع وهو
احد معانيها المراد بها كلها قال وهو كقوله تعالى ثم انشأنا من بعدهم قرنا آخرين وقوله كم اهلكنا قبلهم من القرون في الكافي والعياشي عن الصادق هل يمحى الا ما كان ثابتا
وهل يثبت الا ما لم يكن والقمي والعياشي عنه اذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح والكتبة الى سماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله تلك السنة فاذا اراد الله ان يقدم
شيئا او يؤخره او ينقص شيئا امر الملك ان يمحو ما يشاء ثم اثبت الذي اراد والعياشي عن الباقر ان الله عرض على آدم اسماء الانبياء واعمارهم الحديث وقد مضى في اول سورة
البقرة نقلا من العلل وعن الصادق انه سئل عن قول الله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم قال كتبها لهم ثم محاها ثم كتبها لابنائهم فدخلوها والله يمحو ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب وعنه عن ابيه قال قال رسول الله ان المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلث سنين فيمدها الله الى ثلث وثلثين سنة وان المرء ليقطع رحمه وقد بقي
من عمره ثلث وثلثون سنة فيقصها الله الى ثلث سنين او ادنى قال وكان الصادق يتلو هذه الآية وعنه انه سئل عن قول الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال
ان ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت فمن ذلك الذي يرد الدعاء القضاء وذلك الدعاء مكتوب عليه الذي يرد به القضاء حتى اذا صار الى ام الكتاب لم يغن الدعاء فيه شيئا
وفي المجمع عن النبي هما كتابان كتاب سوى ام الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وام الكتاب لا يغير منه شيء وعن الصادق هما امران موقوف ومحتوم فما كان من محتوم امضاه وما
كان من موقوف فله فيه المشية يقضي فيه ما يشاء والعياشي عن الباقر قال كان علي بن الحسين يقول لولا آية في كتاب الله لحدثتكم بما يكون الى يوم القيمة فقلت له اية آية
قال قول الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وفي الكافي والتوحيد عن امير المؤمنين وفي الكافي والعياشي عن الباقر العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا

من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويثبت ما يشاء
اقول وربما يعلم نادرا من علمه المخزون بعض رسله كما جاء في بعض الاخبار وبه يحصل التوفيق بين هذا الحديث والذي قبله وتمام تحقيق هذا المقام يطلب من كتابنا المسمى بالوافي
في ابواب معرفة مخلوقات الله وافعاله من الجزء الاول منه وَاِمّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ اَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ كيف ما دارت الحال اريناك بعض ما وعدناهم او توفيناك قبله فَاِنَّمَا
عَلَيْكَ الْبَلاغُ لا غير وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ للمجازاة لا عليك فلا تحتفل باعراضهم ولا تستعجل بعذابهم فانا فاعلون له وهذا طلائعه اَوَلَمْ يَرَوْا اَنَّا نَاْتِي الْاَرْضَ نَنْقُصُهَا
مِنْ اَطْرَافِهَا بذهاب اهلها في الاحتجاج عن امير المؤمنين يعني بذلك ما اهلك من القرون فسماه اتيانا وفي الفقيه عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال فقد العلماء
والقمي قال موت علمائها وفي الكافي عن الباقر كان علي بن الحسين يقول انه يسخي نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله تعالى اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها وهو
ذهاب العلماء اقول وعلى هذا التفسير يكون الاطراف جمع طرف وطرف بالتحريك بمعنى العلماء والاشراف كما ذكره في الغريبين وَاللهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ لا رادّ له والمعقب الذي
يعقب الشيء فيبطله وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ فيحاسبهم عما قليل وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ بانبيائهم والمؤمنين منهم فَلِلّٰهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا اذ لا يؤبه بمكر دون مكره فانه القادر على ما هو المقصود
منه دون غيره القمي قال المكر من الله هو العذاب يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ فيعد جزاءه فيأتيهم من حيث لا يشعرون وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ من الحزبين يعني العاقبة المحمودة
وهذا كالتفسير لمكر الله بهم وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفٰى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فانه اظهر من الحجج على رسالتي ما يغني عن شاهد يشهد عليها وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ
في الكافي والخرائج والعياشي عن الباقر ايانا عنى وعلي اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبي وفي المجمع عن الصادق مثله وفي الاحتجاج سأل رجل علي بن ابيطالب عن افضل منقبة له فقرأ هذه
الآية وقال اياي عنى بمن عنده علم الكتاب وفي المجالس عن النبي انه سئل عن هذه الآية فقال ذاك اخي علي بن ابيطالب وعن العياشي عن الباقر انه قيل له هذا ابن عبد الله بن سلام يزعم ان اباه
الذي يقول الله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال كذب هو علي بن ابيطالب وعنه نزلت في علي انه عالم هذه الامة بعد النبي والقمي عن الصادق هو امير المؤمنين
وسئل عن الذي عنده علم من الكتاب اعلم ام الذي عنده علم الكتاب فقال ما كان الذي عنده علم من الكتاب عند الذي عنده علم الكتاب الا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها
من ماء البحر وقال امير المؤمنين الا ان العلم الذي هبط به آدم من السماء الى الارض وجميع ما فضلت به النبيون الى خاتم النبيين في عترة خاتم النبيين وفي الكافي عنه هل وجدتم فيما
قرأتم في كتاب الله قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ثم ذكر ما يقرب مما ذكر بنحو ابسط وقال في آخره علم الكتاب والله كله عندنا علم الكتاب والله
كله عندنا في ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق من اكثر قراءة سورة الرعد لم يصبه الله بصاعقة ابدا ولو كان ناصبيا واذا كان مؤمنا دخل الجنة بغير حساب ويشفع في جميع
من يعرفه من اهل بيته واخوانه

سورة ابرهيم عليه السلام اثنان وخمسون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓر كِتَابٌ اَنْزَلْنَاهُ اِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ بدعوتهم الى ما فيه مِنَ الظُّلُمَاتِ من الكفر وانواع الضلال اِلَى النُّورِ الى الايمان والهدى بِاِذْنِ رَبِّهِمْ بتوفيقه وتسهيله اِلٰى صِرَاطِ الْعَزِيزِ
الْحَمِيدِ بدل من قوله الى النور اللهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوَاتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ الويل الهلاك نقيض الوأل وهو النجاة الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيٰوةَ
الدُّنْيَا عَلَى الْاٰخِرَةِ يختارونها عليها وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا يطلبون لسبيل الله عوجا بان يقولوا فيها اُولٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ضلوا عن الحق ووقعوا
عنه بمراحل وَمَا اَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ اِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ الا بلغة قومه الذين هو منهم وبعث فيهم لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ما امروا به فيفقهوه بيسر وسرعة في الخصال عن النبي في حديث ومن علي
ربي قال يا محمد قد ارسلت كل رسول الى امة بلسانها وارسلتك الى كل احمر واسود من خلقي فَيُضِلُّ اللهُ مَنْ يَشَاءُ بالخذلان وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ بالتوفيق وَهُوَ الْعَزِيزُ فلا يغالب على
مشيته الْحَكِيمُ الذي لا يفعل ما يفعل الا لحكمة وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مُوسٰى بِاٰيَاتِنَا اَنْ اَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ اِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِاَيّٰمِ اللهِ بوقائعه التي وقعت على الامم الماضية
وايام العرب يقال لحروبها وفي المجمع والعياشي عن الصادق بنعم الله والائه والقمي ايام الله ثلاثة يوم القائم ويوم الموت ويوم القيامة وفي الخصال عن الباقر ايام الله يوم يقوم
القائم ويوم الكرة ويوم القيامة اقول لا منافاة بين هذه التفاسير لان النعمة على المؤمن نقمة على الكافر وكذا الايام المذكورة نعم لقوم ونقم لآخرين اِنَّ فِي ذٰلِكَ لَاٰيَاتٍ لِكُلِّ
صَبَّارٍ شَكُورٍ يصبر على بلائه ويشكر لنعمائه وَاِذْ قَالَ مُوسٰى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ اِذْ اَنْجٰيكُمْ مِنْ اٰلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ يكلفونكم سُوْٓءَ الْعَذَابِ استعبادكم بالافعال
الشاقة كما مضى في سورة البقرة وَيُذَبِّحُونَ اَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ابتلاء منه وفي الانجاء نعمة وَاِذْ تَاَذَّنَ رَبُّكُمْ واذكروا اذ اعلم ربكم
لَئِنْ شَكَرْتُمْ يا بني اسرائيل ما انعمت عليكم من الانجاء وغيره بالايمان والعمل الصالح لَاَزِيدَنَّكُمْ نعمة الى نعمة وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ اِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ في الكافي عن الصادق ما انعم
الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهرا بلسانه فتم كلامه حتى يؤمر له بالمزيد وفي المجمع ما معناه والقمي والعياشي مثله وزاد وهو قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
وفي الكافي عنه من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله قبل ان يظهر شكرها على لسانه وعنه ما انعم الله على عبد بنعمة صغرت او كبرت فقال الحمد لله الا ادى شكرها
وفي رواية اخرى وكان الحمد افضل من تلك النعمة وعنه في تفسير وجوه الكفر الوجه الثالث من الكفر كفر النعم قال لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وَقَالَ
مُوسٰى اِنْ تَكْفُرُوا اَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْاَرْضِ جَمِيعًا من الثقلين فَاِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عن شكركم حَمِيدٌ مستحق للحمد في ذاته وان لم يحمده حامد محمود يحمد نفسه ويحمده الملائكة وينطق بنعمته
ذرات المخلوقات فما ضررتم بالكفران الا انفسكم حيث حرمتموها مزيد الانعام وعرضتموها للعذاب الشديد اَلَمْ يَاْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ
مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ اِلَّا اللهُ لكثرة عددهم جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا اَيْدِيَهُمْ فِي اَفْوَاهِهِمْ القمي اي في افواه الانبياء اقول يعني منعوهم من التكلم وهو تمثيل وفي تفسير
هذه الكلمة وجوه اخر ذكرها المفسرون وَقَالُوا اِنَّا كَفَرْنَا بِمَا اُرْسِلْتُمْ بِهِ وَاِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا اِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ اَفِي اللهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ

من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى الى وقت سماه الله وجعله اخر اعماركم قالوا ان انتم الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فلم خصصتم بالنبوة دوننا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فأتونا بسلطان مبين بحجة واضحة ارادوا بذلك ما اقترحوه من الآيات تعنتا وعنادا قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده سلموا مشاركتهم في البشرية وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله ومنه عليهم بخصائص فيهم ليست في ابناء جنسهم وما كان لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله اي ليس الينا الاتيان بما اقترحتموه وانما هو امر يتعلق بمشية الله فيخص كل نبي بنوع من الآيات وعلى الله فليتوكل المؤمنون فلنتوكل عليه في الصبر على معاندتكم عمموا الامر للاشعار بما يوجب التوكل وهو الايمان وقصدوا به انفسهم قصدا اوليا وما لنا الا نتوكل على الله اي عذر لنا في ان لا نتوكل وقد هدانا سبلنا التي بها نعرفه ونعلم ان الامور كلها بيده ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا حلفوا على ان يكون احد الامرين والعود بمعنى الصيرورة لانهم لم يكونوا على ملتهم قط فاوحى اليهم ربهم اي الى الرسل لنهلكن الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم اي ارضهم وديارهم القمي مرفوعا عن النبي من اذى جاره طمعا في مسكنه ورثه الله داره وقرء هذه الآية وفي المجمع جاء في الحديث من اذى جاره ورثه الله داره ذلك اي اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين لمن خاف مقامي اي موقفي للحساب وخاف وعيد اي وعيدي بالعذاب واستفتحوا من الله سألوا الفتح على اعدائهم او القضاء بينهم وبين اعاديهم من الفتاحة بمعنى الحكومة وخاب كل جبار عنيد في التوحيد عن النبي يعني من ابى ان يقول لا اله الا الله والقمي عن الباقر العنيد المعرض عن الحق من ورائه جهنم من بين يديه هذا الجبار جهنم فانه مرصد بها واقف على شفيرها في الدنيا مبعوث اليها في الآخرة ويسقى اي يلقى فيها ويسقى من ماء صديد في المجمع عن الصادق اي ويسقى مما يسيل من الدم والقيح من فروج الزواني في النار وعن النبي قال يقرب اليه فيكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة رأسه فاذا شرب قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه والقمي ما يخرج منه يتجرعه يتكلف جرعه ولا يكاد يسيغه ولا يقارب ان يسيغه فكيف يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان اي اسبابه من الشدائد فيحيط به من جميع الجهات وما هو بميت فيستريح ومن ورائه ومن بين يديه عذاب غليظ اي يستقبل في كل وقت عذابا اشد مما هو عليه العياشي عن الصادق عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين ان اهل النار لما غلا الزقوم والضريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فأتوا بشراب غساق وصديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ ونار تغلي بجهنم منه خلقت كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا مثل الذين كفروا بربهم صفتهم التي هي مثل في الغرابة اعمالهم كرماد اشتدت به الريح حملته وأسرعت الذهاب به في يوم عاصف العصف اشتداد الريح وصف اليوم به للمبالغة كقولهم نهاره صائم شبه مكارمهم من الصدقة وصلة الرحم وعتق الرقاب واغاثة الملهوف في حبوطها وذهابها هباء منثورا لابتنائها على غير اساس من معرفة الله والتوجه بها اليه برماد طيرته الريح العاصف لا يقدرون يوم القيمة مما كسبوا منها على شيء بحيث لا يرون لشيء منها ثوابا ذلك اي ضلالهم مع حسبانهم انهم محسنون هو الضلال البعيد في غاية البعد عن الحق الم تر ان الله خلق السموات والارض بالحق بالحكمة والغرض الصحيح لم يخلقها عبثا باطلا وقرء خالق السموات ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد يعدمكم ويخلق بدلكم خلقا آخرين وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر وبرزوا لله جميعا يعني يبرزون يوم القيمة وذكر بلفظ الماضي لتحقق وقوعه فقال الضعفاء ضعفاء الرأي يعني الاتباع للذين استكبروا لرؤسائهم الذين استتبعوهم واستغووهم وفي مصباح المتهجد في خطبة الغدير لامير المؤمنين تعليلا وتنبيها افتدرون الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته انا كنا لكم تبعا في تكذيب الرسل والاعراض عن نصائحهم فهل انتم مغنون عنا دافعون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدينا الله للايمان او النجاة من العذاب والقمي الهدى هنا الثواب لهديناكم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص منجى ومهرب القمي وقال الشيطان لما قضي الامر القمي اي لما فرغ من امر الدنيا من اوليائه والعياشي عن الباقر كلما في القرآن قال الشيطان يريد به الثاني ان الله وعدكم وعد الحق وهو البعث والجزاء على الاعمال فوفى لكم بما وعدكم ووعدتكم خلاف ذلك فاخلفتكم ولم اوف بما وعدتكم وما كان لي عليكم من سلطان تسلط فاجبركم على الكفر والعصيان الا ان دعوتكم الا دعائي اياكم اليها بتسويلي ووسوستي فاستجبتم لي اسرعتم اجابتي فلا تلوموني بوسوستي فان من صرح بعداوته لا يلام بامثال ذلك ولوموا انفسكم حيث اغتررتم بي واطعتموني اذ دعوتكم ولم تطيعوا ربكم اذ دعاكم ما انا بمصرخكم بمغيثكم من العذاب وما انتم بمصرخي بمغيثي لا ينجي بعضنا بعضا اني كفرت بما اشركتمون من قبل تبرأت منه واستنكرته كقوله ويوم القيمة يكفرون بشرككم في التوحيد عن امير المؤمنين وفي الكافي عن الصادق ان الكفر في هذه الآية البراءة ان الظالمين لهم عذاب اليم من تتمة كلامه او ابتداء وفي حكاية امثاله لطف للسامعين وايقاظ لهم حتى يحاسبوا انفسهم ويتدبروا عواقبهم وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة قولا حقا ودعاء الى صلاح كشجرة طيبة يطيب ثمرها كالنخلة وفي المجمع عن النبي ان هذه الشجرة الطيبة النخلة اصلها ثابت في الارض ضارب بعروقه فيها وفرعها في السماء تؤتي اكلها تعطي ثمرها كل حين كل وقت وقته الله لاثمارها باذن ربها بارادة خالقها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون لان في ضرب الامثال تذكيرا وتصويرا للمعاني بالمحسوسات لتقريبها من الافهام العياشي عن الصادق هذا مثل ضربه الله لاهل بيت نبيه ولمن عاداهم وفي الكافي عنه انه سئل عن الشجرة في هذه الآية فقال رسول الله اصلها وامير المؤمنين فرعها والائمة من ذريتهما اغصانها وعلم الائمة ثمرتها وشيعتهم المؤمنون ورقها قال والله ان المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها وان المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها وفي الاكمال والحسن والحسين ثمرها والتسعة من ولد الحسين اغصانها وفي المعاني وغصن الشجرة فاطمة وثمرها اولادها وورقها شيعتها وزاد في الاكمال تؤتي اكلها كل حين ما يخرج من علم الامام اليكم في كل سنة من كل فج عميق وفي المجمع والقمي والعياشي ما يقرب من هذه الاخبار ويأتي فيه حديث آخر في سورة بني اسرائيل عند قوله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن ومثل كلمة خبيثة قول باطل ودعاء الى ضلال وفساد كشجرة خبيثة لا يطيب ثمرها كشجرة الحنظل اجتثت استؤصلت واخذت جثته بالكلية من فوق الارض لان عروقها قريبة منه ما لها من قرار استقرار وفي المجمع عن الباقر

ان هذا مثل بني امية والقمي عنه كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء وبنو امية لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد ولا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم يثبت الله الذين
آمنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة والبرهان عندهم وتمكن في قلوبهم واطمأنت عليه انفسهم في الحيوة الدنيا فلا يزلون اذا افتتنوا في دينهم وفي الآخرة فلا يتلعثمون
اذا سئلوا عن معتقدهم ويضل الله الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالجحود والاقتصار على التقليد فلا يهتدون الى الحق ولا يثبتون في مواقف الفتن في التوحيد عن الصادق عليه السلام
يعني يضلهم يوم القيمة عن دار كرامته كما يأتي في سورة الكهف عند قوله تعالى ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا ويفعل الله ما يشاء من تثبيت المؤمنين وخذلان الظالمين
في الكافي والعياشي عن الصادق ان الشيطان ليأتي الرجل من اوليائنا عند موته عن يمينه وعن شماله ليضله عما هو عليه فيأبى الله عز وجل له ذلك وذلك قول الله عز وجل يثبت الله
الذين آمنوا الآية وفي الكافي عن امير المؤمنين في حديث سؤال القبر فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول الله ربي وديني الاسلام ونبيي محمد فيقولان ثبتك الله
فيما تحب وترضى وهو قول الله يثبت الله الذين آمنوا الآية وعن الصادق في سؤال القبر وان كان كافرا الى ان قال ويسلط الله عليه في قبره الحيات تنهشه نهشا والشيطان تغمه غما
قال ويسمع عذابه من خلق الله الا الجن والانس انه ليسمع خفق نعالهم ونفض ايديهم وهو قول الله عز وجل يثبت الله الى قوله ويفعل الله ما يشاء والعياشي والقمي ما يقرب من الحديثين
الم تر الى الذين بدلوا نعمت الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار دار الهلاك بحملهم على الكفر جهنم يصلونها وبئس القرار وبئس المقر جهنم في الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه
الآية فقال ما يقولون في ذلك فقيل يقولون هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فقال هي والله قريش قاطبة ان الله تعالى خاطب به نبيه فقال اني فضلت قريشا
على العرب واتممت عليهم نعمتي وبعثت اليهم رسولي فبدلوا نعمتي كفرا واحلوا قومهم دار البوار وعن الصادق عنى بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله ونصبوا له الحرب وجحدوا وصية وصيه
وفي المجمع عن امير المؤمنين انهم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة قال وسأل رجل امير المؤمنين عن هذه الآية فقال هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة
فاما بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر والقمي عن الصادق نزلت في الافجرين من قريش بنو المغيرة وبنو امية فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم واما
بنو امية فمتعوا الى حين ثم قال ونحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز وفي الكافي والقمي عن امير المؤمنين ما بال اقوام غيروا سنة رسول الله وعدلوا عن وصيه
لا يتخوفون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية ثم قال نحن النعمة التي انعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة والعياشي عن الاخ الحلبي وسطر ما يقرب منه وجعلوا لله
اندادا ليضلوا عن سبيله الذي هو التوحيد وقرئ بفتح الياء وليس الاضلال ولا الضلال غرضهم في اتخاذ الانداد لكن لما كان نتيجته جعل كالغرض قل تمتعوا ايذان بانهم
كانوا مأمورين بالتمتع لانغماسهم فيه وانهم لا يعرفون غيره فان مصيركم الى النار قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلوة اي آمنوا الصلوة يقيموا وليقيموا وينفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية العياشي مضمرا انه من الحقوق التي هي غير الزكوة المفروضة من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه فيبتاع المقصر ما يتدارك به تقصيره او يفدي به نفسه ولا
خلال ولا مخالة فيشفع لك خليل والقمي اي لا صداقة الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم تعيشون به وهو يشمل المطعوم والملبوس
وعنهما وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بامره الى حيث توجهتم وسخر لكم الانهار جعلها معدة لانتفاعكم وتصرفكم وعلمكم كيفية اتخاذها وسخر لكم الشمس والقمر دائبين
في مرضاته يدأبان في سيرهما لا يفتران في منافع الخلق واصلاح ما يصلحها من الارض والنبات والابدان وسخر لكم الليل والنهار يتعاقبان لسباتكم ومعاشكم وآتيكم من كل
ما سألتموه في المجمع عنهما انه من كل ما سألتموه بالتنوين والعياشي عن الباقر والثوري والشيء الذي لم تسألوه اعطاك ولعل المراد بما سألتموه ما كان حقيقيا بان يسئل
او لم يسئل وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها لا تعدوها ولا تطيقوا حصر انواعها فضلا عن افرادها في الكافي عن السجاد انه اذا قرئ هذه الآية يقول سبحان من لم يجعل في احد من
معرفة نعمه الا المعرفة بالتقصير عن معرفتها كما لم يجعل في احد من معرفة ادراكه اكثر من العلم انه لا يدركه فشكر تعالى معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره الا المعرفة بالتقصير
عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكرا كما علم علم العالمين انهم لا يدركونه فجعله ايمانا علما منه انه قد وسع العباد فلا يتجاوز ذلك فان شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته وكيف
يبلغ مدى عبادته من لا مدى له ولا كيف تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ان الانسان لظلوم للنعمة لا يشكرها كفار بكفرها واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد بلد مكة آمنا ذا امن قد سبق بيانه في سورة البقرة
لمن فيها واجنبني وبني ان نعبد الاصنام العياشي عن الصادق انه اتاه رجل فسأله عن شيء فلم يجبه فقال له الرجل فان كنت ابن ابيك فانك من ابناء عبدة الاصنام فقال له كذبت ان الله
امر ابرهيم ان ينزل اسمعيل بمكة ففعل فقال ابرهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فلم يعبد احد من ولد اسمعيل صنما ولكن العرب عبدة الاصنام وقالت
بنو اسمعيل هؤلاء شفعاؤنا وكفرت ولم تعبد الاصنام وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين قال قد حظر على من مسه الكفر تقلد ما فوضه الى انبيائه واوليائه بقوله لابرهيم لا ينال
عهدي الظالمين اي المشركين لانه سمى الشرك ظلما بقوله ان الشرك لظلم عظيم فلما علم ابرهيم ان عهد الله بالامامة لا ينال عبدة الاصنام قال واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
وفي الامالي عن النبي فانتهت الدعوة الي والى اخي علي لم يسجد احد منا لصنم قط فاتخذني الله نبيا وعليا وصيا رب انهن اضللن كثيرا من الناس صرن
سببا لاضلالهم كقوله وغرتهم الحيوة الدنيا فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم العياشي عن الصادق من اتقى الله منكم واصلح فهو منا اهل البيت قيل منكم يا ابن رسول الله
قال منا اهل البيت قال فيها ابرهيم فمن تبعني فانه مني قال الباقر ومن احبنا فهو منا اهل البيت قيل منكم قال منا والله اما سمعت قول ابرهيم فمن تبعني فانه مني ومن عصاني
فانك غفور رحيم قال تغفر له وترحمه ربنا اني اسكنت من ذريتي بعض ولدي وهو اسمعيل ومن ولد منه العياشي عن الباقر نحن هم ونحن بقية تلك الذرية
والعياشي والقمي عنه نحن والله بقية تلك العترة وزاد في المجمع كانت دعوة ابرهيم لنا خاصة بواد غير ذي زرع يعني وادي مكة عند بيتك المحرم الذي حرمت التعرض له والتهاون
به ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس بعضهم العياشي عن الباقر اما انه لم يعن الناس كلهم انتم اولئك ونظراؤكم انما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور
الاسود او مثل الشعرة السوداء في الثور الابيض ينبغي للناس ان يحجوا هذا البيت ويعظموه لتعظيم الله اياه وان يلقونا حيث كنا نحن الادلاء على الله تهوي اليهم تسرع اليهم شوقا

قصة ابرهيم وهاجر

ووداد وقرئ بفتح الواو ونسبها في الجوامع الى اهل البيت من هو كرضا اذا احب وتعديته بالى لتضمين معنى النزوع في الكافي عن الباقر ولم يعن البيت فيقول اليه فنحن والله دعوة
ابرهيم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين والافئدة من الناس تهوى الينا وذلك دعوة ابرهيم حيث قال واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وفي العيون عن الصادق في حديث
واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون تلك النعم فاجاب الله دعوته فجعله حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء من القمي عن الصادق يعني
من ثمرات القلوب اي حببهم الى الناس لينتابوا اليهم ويعودوا اليه وفي العوالي عنه هو ثمرات القلوب وعن الباقر ان الثمرات تحمل اليهم من الآفاق وقد استجاب الله له حتى لا يوجد في بلاد الشرق
والغرب ثمرة لا يوجد فيها حتى حكي انه يوجد فيها في يوم واحد فواكه ربيعية وصيفية وخريفية وشتائية وفي العلل عن الرضا حديث آخر سبق في سورة البقرة عند قوله
وارزق اهله من الثمرات القمي عن الصادق ان ابرهيم كان نازلا في بادية الشام فلما ولد له من هاجر اسمعيل اغتمت سارة من ذلك غما شديدا لانه لم يكن لها منه ولد وكانت تؤذي
ابرهيم في هاجر وتغمه فشكى ابرهيم ذلك الى الله عز وجل فاوحى الله اليه انما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء ان تركتها استمتعت بها وان اقمتها كسرتها ثم امره ان يخرج اسمعيل
وامه عنها فقال يا رب الى اي مكان قال الى حرمي وامني واول بقعة خلقتها من الارض وهي مكة فانزل الله عليه جبرئيل بالبراق فحمل هاجر واسمعيل وابرهيم وكان ابرهيم لا يمر بموضع
حسن فيه شجر ونخل وزرع الا وقال يا جبرئيل الى هيهنا فيقول جبرئيل لا امض امض حتى وافى مكة فوضعه في موضع البيت وقد كان ابرهيم عاهد سارة ان لا ينزل حتى يرجع اليها فلما
نزلوا في ذلك المكان كان فيها شجر فالقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلوا تحته فلما سرحهم ابرهيم ووضعهم واراد الانصراف عنهم الى سارة قالت له هاجر يا ابرهيم
لم تدعنا في موضع ليس فيه انيس ولا ماء ولا زرع فقال ابرهيم الله الذي امرني ان اضعكم في هذا المكان حاضر عليكم ثم انصرف عنهم فلما بلغ كدا وهو جبل بذي طوى التفت اليهم ابرهيم فقال
ربنا اني اسكنت من ذريتي الآية ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش اسمعيل وطلب الماء فقامت هاجر في الوادي في موضع المسعى فنادت هل في الوادي من انيس فغاب اسمعيل
عنها فصعدت على الصفا ولمع لها السراب في الوادي وظنت انه ماء فنزلت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت المسعى غاب عنها اسمعيل ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا فهبطت الى
الوادي تطلب الماء فلما غاب عنها اسمعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان في الشوط السابع وهي على المروة نظرت الى اسمعيل وقد ظهر الماء من تحت رجليه
فعدت حتى جمعت حوله رملا فانه كان سائلا فزمته بما جعلته حوله فلذلك سميت زمزم وكانت جرهم نازلة بذي المجاز وعرفات فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير والوحش على الماء فنظرت جرهم
الى تعكف الطير على ذلك المكان واتبعوها حتى نظروا الى امرأة وصبي نازلين في ذلك الموضع قد استظلا بشجرة وقد ظهر الماء لهما فقالوا لهاجر من انت وما شأنك وشأن هذا الصبي
قالت انا ام ولد ابرهيم خليل الرحمن وهذا ابنه امره الله ان ينزلنا هيهنا فقالوا لها فتأذنين ان نكون بالقرب منكم فلما زارهم ابرهيم يوم الثالث قالت هاجر يا خليل الرحمن
ان هيهنا قوما من جرهم يسألونك ان تأذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا افتأذن لهم في ذلك فقال ابرهيم نعم فاذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم وضربوا خيامهم فانست
هاجر واسمعيل بهم فلما زارهم ابرهيم في المرة الثالثة نظر الى كثرة الناس حولهم فسر بذلك سرورا شديدا الحديث وقد مضى تمامه في سورة البقرة والعياشي عن الكاظم ان ابرهيم لما
اسكن اسمعيل وهاجر مكة وودعهما لينصرف عنهما بكيا فقال ابرهيم لهما ما يبكيكما فقد خلفتكما في احب الارض الى الله وفي حرم الله فقالت له هاجر يا ابرهيم ما كنت ارى نبيا
مثلك يفعل ما فعلت قال وما فعلت قالت انك خلفت امرأة ضعيفة وغلاما ضعيفا لا حيلة لهما بلا انيس من بشر ولا ماء يظهر ولا زرع قد بلغ ولا ضرع يحلب قال فرق ابرهيم
ودمعت عيناه عند ما سمع منها فاقبل حتى انتهى الى باب بيت الله الحرام فاخذ بعضادتي الكعبة ثم قال اللهم اني اسكنت من ذريتي الآية قال فاوحى الله الى ابرهيم ان اصعد ابا قبيس
فناد في الناس يا معشر الخلائق ان الله يامركم بحج هذا البيت الذي بمكة محرما من استطاع اليه سبيلا فريضة من الله فمد الله لابرهيم في صوته حتى اسمع به اهل المشرق والمغرب وما
بينهما من جميع ما قدر الله وقضى في اصلاب الرجال من النطف وجميع ما قدر الله وقضى في ارحام النساء الى يوم القيمة فهناك وجب الحج على جميع الخلائق فالتلبية من الحاج في ايام الحج هي
اجابة لنداء ابرهيم يومئذ بالحج وفي الكافي والعياشي عن الباقر انه نظر الى الناس يطوفون حول الكعبة فقال هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية انما امروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا الينا
فيعلمونا ولايتهم ومودتهم ويعرضوا علينا نصرهم ثم قرأ هذه الآية واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وزاد العياشي فقال آل محمد آل محمد ثم قال الينا الينا ربنا انك تعلم ما نخفي
وما نعلن تعلم سرنا كما تعلم علانيتنا والمعنى انك اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم بنا منا بانفسنا فلا حاجة لنا الى الطلب لكنا ندعوك اظهارا للعبودية لك وافتقارا الى رحمتك و
استعجالا لنيل ما عندك في الكافي عن الصادق ان الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنه يحب ان تبث اليه الحوائج فاذا دعوتم فسموا حاجتكم وما يخفى على الله من شيء في
الارض ولا في السماء لانه العالم بعلم ذاتي يستوي نسبته الى كل معلوم ومن للاستغراق الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اي وهب لي وانا كبير آيس عن الولد قيد الهبة بحال الكبر استعظاما
للنعمة واظهارا لما فيه من الآية اسمعيل واسحق قيل انه ولد له اسمعيل لتسع وتسعين واسحق لمائة وثنتي عشرة سنة ان ربي لسميع الدعاء اي لمجيبه من قولك سمع الملك كلامي اذا اعتد
به وفيه اشعار بانه دعا ربه وسأل منه الولد فاجابه حين ما وقع اليأس منه رب اجعلني مقيم الصلوة معدلا لها مواظبا عليها ومن ذريتي وبعض ذريتي ربنا وتقبل دعاء اي عبادتي ربنا
بعض ذريتي عطف على المنصوب في
اغفر لي ولوالدي العياشي عن احدهما قال آدم وحواء وقرئ ولولدي ونسبها في الجوامع الى اهل البيت لطفا اي اسمعيل واسحق والعياشي عن احدهما انه كان يقرأ ربنا اغفر
لي ولولدي يعني اسمعيل واسحق وعن الباقر انه سئل عنها فقال هذه كلمة صحفها الكتاب انما كان استغفاره لابيه عن موعدة وعدها اياه وانما كان ربنا اغفر لي ولولدي يعني
اسمعيل واسحق وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يوم القيمة ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وعيد للظالم وتسلية للمظلوم انما يؤخرهم يؤخر عذابهم ليوم تشخص فيه
الابصار القمي قال تبقى اعينهم مفتوحة من هول جهنم لا يقدرون ان يطرفوا مهطعين مسرعين الى الداعي او مقبلين بابصارهم لا يطرفون هيبة وخوفا والاهطاع الاقبال على الشيء
مقنعي رؤسهم رافعيها لا يرتد اليهم طرفهم بل بقيت عيونهم شاخصة لا تطرف وافئدتهم هواء خلاء اي خالية عن العقول لفرط الحيرة والدهشة لا قوة لها ولا جرأة ولا فهم
والقمي قال قلوبهم تتصدع من الخفقان وانذر الناس يا محمد يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل امهلنا الى امد من الزمان

قريب نتدارك

وبنيت بذلك ما فرطنا فيه من اجابة دعوتك واتباع رسلك اولم تكونوا اقسمتم من قبل على ارادة القول ما لكم من زوال يعني لا تهلكون وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر والمعاصي وتبين لكم كيف فعلنا بهم بما تشاهدون في منازلهم من آثار ما نزل بهم وما تواتر عندكم من اخبارهم وضربنا لكم الامثال فلم تعتبروا وقد مكروا مكرهم المستفرغ فيه جهدهم لابطال الحق وتقرير الباطل وعند الله مكرهم ومكتوب عنده مكرهم فهو مجازيهم عليه وعنده ما يمكرهم به جزاء لمكرهم وابطالا له وان كان مكرهم في العظم والشدة لتزول منه الجبال القمي اما كنها القمي قال مكر بني فلان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله مثل قوله انا لننصر رسلنا كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله عزيز غالب ذو انتقام لاوليائه من اعدائه يوم تبدل الارض غير الارض والسموات يعني والسموات غير السموات من طريق العامة عن علي ارضا من فضة وسموات من ذهب وفي الكافي عن الباقر تبدل الارض خبزة نقية ياكل الناس منها حتى يفرغوا من الحساب فقيل ان الناس لفي شغل يومئذ عن الاكل والشرب فقال انهم في النار لا يشتغلون عن اكل الضريع وشرب الحميم وهم في العذاب فكيف يشتغلون عنه في الحساب وفي رواية اخرى ان الله خلق ابن آدم اجوف ولا بد له من الطعام والشراب اهم اشد شغلا يومئذ ام من في النار فقد استغاثوا والله يقول وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وفي القمي والعياشي ما يقرب منهما وعن السجاد وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة وفي المجمع من طريق العامة عن النبي يبدل الله الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم يزجر الله الخلق زجرة فاذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الاولى ما كان في بطنها كان في بطنها وما كان في ظهرها كان على ظهرها وعنه يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد وعنه انه سئل عن هذه الآية فقيل له فاين الخلق عند ذلك فقال اضياف الله فلن يعجزهم ما لديه وفي الاحتجاج عنه عن الباقر انه سئل عن هذه الآية وقيل له فاين الناس يومئذ فقال في الظلمة دون المحشر وفي الكافي عن الباقر قال قال رسول الله المتحابون في الله عز وجل يوم القيمة على ارض زبرجدة خضراء في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين وعن الصادق قال قال رسول الله ارض القيمة نار ما خلا ظل المؤمن فان صدقته تظله وفي الخصال والعياشي عن الباقر لقد خلق الله في الارض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم خلقهم من اديم الارض فاسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله آدم ابا هذا البشر وخلق ذريته منه ولا والله ما خلت الجنة من ارواح المؤمنين منذ خلقها الله ولا خلت النار من ارواح الكافرين منذ خلقها الله لعلكم ترون انه اذا كان يوم القيمة وصير الله ابدان اهل الجنة مع ارواحهم في الجنة وصير ابدان اهل النار مع ارواحهم في النار ان الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه بلى والله ليخلقن خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمونه ويخلق لهم ارضا تحملهم وسماء تظلهم اليس الله يقول يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وقال الله افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد وبرزوا لله الواحد القهار للمحاسبة ومجازاته وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد القمي قال مقيدين بعضهم الى بعض ويحتمل ان يكون بحسب مشاركتهم في العقائد والاخلاق والاعمال سرابيلهم قمصانهم من قطران وهو ما يطلى به الابل الجربى فيحرق الجرب والجلد وهو اسود منتن تشتعل فيه النار بسرعة وقرء من قطران والقطر النحاس او الصفر المذاب والآني المتناهي حره وتغشى وجوههم النار تخص الوجوه لان الوجه اعز موضع في ظاهر البدن واشرفه كالقلب في باطنه ولذلك قال تطلع على الافئدة ولانهم لم يتوجهوا بها الى الحق ولم يستعملوا في تدبره مشاعرهم وحواسهم التي خلقت لاجله كما تطلع على افئدتهم لانها فارغة عن المعرفة مملوة بالجهالات القمي عن الباقر سرابيلهم من قطران قال هو الصفر الحار الذائب يقول انتهى حره وتغشى وجوههم النار سربلوا ذلك الصفر فتغشى وجوههم النار وعن الصادق قال قال رسول الله قال جبرئيل لو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه ووهجه وفي نهج البلاغة والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله ليجزي الله كل نفس اي يفعل بهم ذلك ليجزي كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب عن حساب وقد سبق بيانه في سورة البقرة هذا بلاغ للناس كفاية لهم في الموعظة لينتصحوا ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد بالنظر والتدبر فيه وليذكر اولوا الالباب اولوا العقول والنهى والقمي هذا بلاغ للناس يعني محمد وفي ثواب الاعمال والعياشي عن الصادق من قرء سورة ابرهيم والحجر في ركعتين جميعا في كل جمعة لم يصبه فقر ابدا ولا جنون ولا بلوى

سورة الحجر وهي تسع وتسعون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين قالوا يا ليتنا كنا مسلمين العياشي عن الباقر والقمي عن الصادق اذا كان يوم القيمة نادى مناد من عند الله لا يدخل الجنة الا مسلم فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وفي المجمع ما معناه وفيه مرفوعا عن النبي اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين الم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع الله عز وجل ما قالوا فامر من كان في النار من اهل الاسلام فاخرجوا منها فحينئذ يقول الكفار يا ليتنا كنا مسلمين وقد سبق حديث آخر في هذه الآية في سورة البقرة عند قوله لا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون ذرهم دعهم ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم الامل ويشغلهم توقعهم لطول الاعمار واستقامة الاحوال عن الاستعداد للمعاد فسوف يعلمون سوء صنيعهم اذا عاينوا الجزاء وهذا ايذان بانهم لا ينفعهم الوعظ ولا ينجع فيهم النصح ومبالغة في الانذار والزام للحجة وتحذير عن ايثار التنعم وتطويل الامل في الكافي عن امير المؤمنين انما اخاف عليكم اثنين اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة وعنه ما اطال عبد الامل الا اساء العمل وكان يقول لو رأى العبد اجله وسرعته اليه لابغض العمل من طلب الدنيا وعن الباقر قال قال رسول الله اذا استحقت ولاية الله والسعادة جاء الاجل بين العينين وذهب الامل وراء الظهر واذا استحقت ولاية الشيطان والشقاوة جاء الامل بين العينين وذهب الاجل وراء الظهر وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون عنه وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر نادوه على سبيل التهكم والاستهزاء كما دل عليه ما بعده انك لمجنون لتقول قول المجانين حين تدعي ان الله نزل عليك الذكر اي القرآن لوما تأتينا هلا تأتينا بالملائكة ليصدقوك ويعضدوك على الدعوة كقوله لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا

إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ في دعواك مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ اي ننزل إِلَّا بِالْحَقِّ بالحكمة والمصلحة وَمَا كَانُوا إِذًا مُّنظَرِينَ ممهلين يعني لا مهلتهم عنا القمي قال لو انزلنا الملائكة لم ينظروا او
هلكوا إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ رد لانكارهم واستهزائهم ولذلك اكده من وجوه وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ من التحريف والتغيير والزيادة والنقصان وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ
في فرقهم وطوائفهم والشيعة الفرقة اذا اتفقوا في مذهب وطريقة من شاعه اذا تبعه وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ حكاية حال ماضية إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ كما يفعل هؤلاء وهو تسلية
للنبي كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ قيل ندخل الذكر ونسلطه فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ يعني نلقيه في قلوبهم مكذبا به غير مقبول وقيل الضمير للاستهزاء لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ بالذكر وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ
اي سنة الله فيهم بان خذلهم وسلك الكفر في قلوبهم او بان اهلكهم حين كذبوا رسلهم فيكون وعيدا لاهل مكة وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم على هؤلاء المقترحين بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ
يَعْرُجُونَ يصعدون اليها طول نهارهم لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا سدت من الابصار بالسحر وقيل التبست علينا وغطيت بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ قد سحرنا محمد بذلك وَلَقَدْ جَعَلْنَا
فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا في المجمع عن الصادق هي اثنا عشر برجا والقمي عن الباقر البروج الكواكب والبروج التي للربيع والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة وبروج
الخريف والشتاء الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي اثنا عشر برجا والقمي هي منازل الشمس والقمر اقول معنى البروج الفصول الثالثة تسميتها بالكواكب لانها للبسائر
كالمنازل لسكانها واشتقاقه من التبرج لظهوره وفي الكافي عن امير المؤمنين ان للشمس ثلثمائة وستين برجا كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب تنزل كل يوم على برج منها
فاذا غابت انتهت الى حد بطنان العرش فلم تزل ساجدة الى الغد ثم ترد الى موضع مطلعها ومعها ملكان يهتفان معها اقول وذلك لان سير الشمس انما يكون في كل برج من
البروج الاثني عشر ثلثين يوما تقريبا فبهذا الاعتبار ينقسم كل منها الى ثلثين برجا فيصير ثلثمائة وستين وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ في المجمع عن الصادق بالكواكب النيرة وَحَفِظْنَاهَا
مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ فلا يقدر ان يصعد اليها ويوسوس اهلها ويتصرف في امرها ويطلع على احوالها إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ اختلس سرا فَأَتْبَعَهُ فلحقه شِهَابٌ مُّبِينٌ ظاهر للمبصرين
والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكوكب ولسنان الماء فيهما من البريق في الخصال عن الصادق كان ابليس يخترق السموات السبع فلما ولد عيسى حجب عن ثلث سموات وكان
يخترق اربع سموات فلما ولد رسول الله حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه وقال عمرو بن امية وكان
من ازجر اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها ازمان الشتاء والصيف فان كان رمي بها فهو هلاك كل شيء وان كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو امر حدث
الحديث والقمي قال لم تزل الشياطين تصعد الى السماء وتتجسس حتى ولد النبي ثم ذكر مقالة عمرو بن امية ونسبها الى الوليد بن المغيرة ثم قال وكان بمكة يهودي يقال له يوسف
فلما راى النجوم تتحرك وتسير في السماء خرج الى نادي قريش فقال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقالوا لا فقال اخطاتم والتورية قد ولد في هذه الليلة آخر الانبياء
وافضلهم وهو الذي نجده في كتبنا انه اذا ولد ذلك النبي رجمت الشياطين وحجبوا من السماء فرجع كل احد الى منزله فسالوا اهله فقالوا قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن الحديث
منا الحديث وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا بسطناها وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ جبالا ثوابت وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ مقدر القمي لكل ضرب من الحيوان قدرنا شيئا موزونا وعن
الباقر في رواية الابتر ان الله تبارك وتعالى انبت في الجبال الذهب والفضة والجوهر والصفر والنحاس والحديد والرصاص والكحل والزرنيخ واشباه ذلك لا تباع الا وزنا وَجَعَلْنَا
لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ تعيشون بها من المطاعم والملابس وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العيال والخدم والمماليك والحيوانات وساير ما تحسبون انكم ترزقونه
حسبانا كاذبا فان الله يرزقكم واياهم وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ قيل الخزائن عبارة عن القدرة على ايجاده والقمي قال الخزانة الماء
الذي ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء اقول الاول كلام من خلا عن التحصيل والثاني تمثيل للتقريب من افهام الجمهور وتفسير في الظاهر واما في
الباطن والتأويل فالخزائن عبارة عما كتبه القلم الاعلى اولا على الوجه الكلي في لوح القضاء المحفوظ عن التبديل الذي منه يجري ثانيا على الوجه الجزئي في لوح القدر الذي فيه
المحو والاثبات مدرجا على التنزيل فالى الاول اشير بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وبقوله وعنده ام الكتاب والى الثاني بقوله وما ننزله الا بقدر معلوم ومنه ينزل ويظهر
في عالم الشهادة وعن السجاد ان في العرش تمثال جميع ما خلق الله من البر والبحر قال وهذا تأويل قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه الآية اقول وتمام ما ذكرناه وتمام تحقيق هذا المقام يطلب من كتابنا المسمى
بعلم اليقين فانه كان في بيانه وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ القمي قال التي تلقح الاشجار والعياشي عن امير المؤمنين قال قال رسول الله لا تسبوا الريح فانها بشر وانها نذر وانها لواقح
فاسئلوا الله من خيرها وتعوذوا به من شرها فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ نفى عنهم ما اثبته لنفسه في قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه اي نحن
الخازنون للماء القادرون على خلقه في السماء وانزاله منها ولا تقدرون على ذلك وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ القمي اي نرث الارض ومن عليها وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ
عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ العياشي عن الباقر هم المؤمنون من هذه الامة وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ القمي قال الماء المتصلصل بالطين مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ
قال حمأ متغير وفي حديث خلق آدم فاغترف جل جلاله غرفة من الماء فصلصلها فجمدت الحديث وقد مضى في سورة البقرة والصلصال يقال للطين اليابس الذي يصلصل يصوت اذا نقر وهو غير
مطبوخ فاذا طبخ فهو فخار والحمأ الطين الاسود المتغير والمسنون يقال للمصور وللمصبوب المفرغ وللمنتن كانه افرغ الحمأ فصور منها تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم غير
فصيره انسانا وفي نهج البلاغة ثم جمع سبحانه من حزن الارض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات احناء ووصول واعضاء
وفصول اجمدها حتى استمسكت واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود واجل معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها وفكر يتصرف فيها وجوارح يختدمها وادوات
يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الاذواق والمشام والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية والاخلاط المتباينة من الحر والبرد
والبلة والجمود والمسائة والسرور وَالْجَانَّ يعني ابا الجان قال القمي ابو ابليس خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ من قبل خلق الانسان مِن نَّارِ السَّمُومِ من نار الحر الشديد النافذ في المسام في الخصال عن الصادق
الابناء ثلثة آدم وولد مؤمنا والجان ولد مؤمنا وكافرا وابليس ولد كافرا وليس فيهم نتاج انما يبيض ويفرخ وولده ذكور وليس فيهم اناث والقمي قال الجن من ولد الجان منهم

مؤمنون وكافرون

مؤمنون وكافرون يهود ونصارى ويخالف اديانهم والشياطين من ولد ابليس وليس فيهم مؤمن الا واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس جاء الى رسول الله فرآه جسيما عظيما وامرءا
مهولا فقال له من انت قال انا هام بن هيم بن لاقيس بن ابليس كنت يوم قتل قابيل هابيل غلام ابن اعوام انهى عن الاعتصام وامر بافساد الطعام فقال رسول الله بئس لعمري الشاب المؤمل
والكهل المؤمن فقال دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد كنت معه في السفينة فعاتبته على دعائه على قومه ولقد كنت مع ابرهيم حيث القي في النار فجعلها الله بردا
وسلاما ولقد كنت مع موسى حين غرق الله فرعون ونجى بني اسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته ولقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه ولقد قرأت
الكتب فكلها يبشرني بك والانبياء يقرؤنك السلام ويقولون انت افضل الانبياء واكرمهم فعلمني مما انزل الله عليك شيئا فقال رسول الله لامير المؤمنين علمه فقال هام يا محمد
انا لا نطيع الا نبيا او وصي نبي فمن هذا قال هذا اخي ووصيي ووزيري ووارثي علي بن ابي طالب قال نعم نجد اسمه في الكتب اليا فعلمه امير المؤمنين فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء الى
المؤمنين واذ قال ربك واذكر وقت قوله للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي حتى جرى آثاره في تجاويف اعضائه
فقعوا له ساجدين في العلل والفقيه والعياشي عن امير المؤمنين وكان ذلك من الله تقدمة في آدم قبل ان يخلقه واحتجاجا منه عليهم الحديث وقد سبق مع صدره وذيله في سورة البقرة
عند قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وفي التوحيد عن الباقر انه سئل عن قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وفي التوحيد عن الباقر انه سئل عن قوله تعالى ونفخت فيه من روحي
فقال روح اختاره الله واصطفاه وخلقه واضافه الى نفسه وفضله على جميع الارواح فنفخ منه في آدم وفي العياشي عن الصادق انه سئل عنه فقال ان الله خلق خلقا وخلق روحا
ثم امر ملكا فنفخ فيه فليست بالتي نقصت من الله شيئا هي من قدرته وفيه وفي الكافي عن الباقر انه سئل كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمي روحا لانه اشتق اسمه من
الريح وانما اخرجه على لفظة الروح لان الروح مجانس للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما اصطفى بيتا من البيوت فقال بيتي وقال لرسول من الرسل خليلي
واشباه ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر اقول لما كان الروح يتعلق اولا بالبخار اللطيف المنبعث من القلب ويفيض عليه القوة الحيوانية فيسري حاملا لها في تجاويف الشرايين
الى اعماق البدن جعل تعلقه بالبدن نفخا فهو تمثيل لما به يحصل الحيوة وذلك لان الروح ليس من عالم الحس والشهادة وانما هو من عالم الملكوت والغيب والبدن بمنزلة قشره وغلافه وقالبه
له وانما حيوته به وهو الخلق الآخر المشار اليه بقوله سبحانه ثم انشأناه خلقا آخر اي خلقا لا يشبه هذا الخلق العياشي عن الصادق انه سئل عن الروح فقال هي من قدرته من الملكوت
ومما يدل على ذلك ما سبق من الاخبار في سورة آل عمران عند قوله سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء وفي البصائر عن الصادق مثل المؤمن وبدنه كجوهرة
في صندوق اذا اخرجت الجوهرة منه طرح الصندوق ولم يعبأ به قال ان الارواح لا تمازج البدن ولا تداخله انما هي كالكلل للبدن محيطة به وفي الاحتجاج عنه الروح لا يوصف بثقل ولا
خفة وهي جسم رقيق البس قالبا كثيفا فهي بمنزلة الريح في الزق فاذا نفخت فيه امتلأ الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولوجها ولا ينقصها خروجها وكذلك الروح ليس لها ثقل ولا وزن
قيل افيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه ام هو باق قال بل هو باق الى يوم ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الاشياء وتفنى فلا حس ولا محسوس ثم اعيدت الاشياء كما بدأها مدبرها وذلك
اربعمائة سنة يسبت فيها الخلق وذلك بين النفختين وقال ابن بابويه ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا بالحديث وروي انه
قال فيها يوم البدن وهي ثياب يعاقب فيها وقد يفارقها ويلبسها الله سبحانه غيره كما تقتضيه حكمته قولهم وقد يفارقها ويلبسها غيره صريح في انها مفارقة عن البدن مستقلة ولا
ليس المراد بها الروح البخاري واما اطلاق الجسم عليها فان نشأة الملكوت ايضا جسمانية من حيث الصورة وان كانت روحانية من جهة المعنى غير ما ذكر لهذه الحواس اما قوله فهي بمنزلة
الريح في الزق فهي تمثيل لما به يحصل الحيوة وتبيان المعنى نفخها في البدن كما مر لنا الاشارة اليه آنفا ولتعلم ان الارواح متعددة في بدن الانسان ويزيد عددها بزيادة صاحبها في الفضل
والشرف كما استفاض به الاخبار عن الائمة الاطهار ففي الكافي عن امير المؤمنين انه جاء رجل اليه فقال يا امير المؤمنين ان ناسا زعموا ان العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو
مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا ياكل الربوا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن فقد ثقل علي هذا وحرج منه صدري حين ازعم ان هذا العبد يصلي صلوتي ويدعو
دعائي ويناكحني واناكحه ويوارثني واوارثه وقد خرج من الايمان من اجل ذنب يسير اصابه فقال امير المؤمنين صدقت سمعت رسول الله يقول والدليل عليه كتاب الله خلق الله الناس
ثلث طبقات وانزلهم ثلث منازل وذلك قول الله عز وجل في الكتاب اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة والسابقون فاما ما ذكر من امر السابقين فانهم انبياء مرسلون وغير مرسلين
جعل الله فيهم خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فبروح القدس بعثوا انبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الاشياء
وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئا وبروح القوة جاهدوا اعداءهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة اصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء وبروح البدن
دبوا ودرجوا فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم قال قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات
وايدناه بروح القدس ثم قال في جماعتهم وايدهم بروح منه يقول اكرمهم بها ففضلهم على من سواهم فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم ثم ذكر اصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقا
باعيانهم جعل الله فيهم اربعة ارواح روح الايمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فلا يزال العبد يستكمل هذه الارواح الاربعة حتى يأتي عليه حالات فقال الرجل
يا امير المؤمنين ما هذه الحالات فقال اما اولهن فهو كما قال الله ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا فهذا ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان
الفاعل به رده الى ارذل العمر فهو لا يعرف للصلوة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا ومنهم من
ينتقص منه روح القوة ولا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به اصبح بنات آدم لم يحن اليها ولم يقم ويبقى روح البدن فيه فهو يدب
ويدرج حتى يأتيه ملك الموت فهذا بحال خير لان الله هو الفاعل به وقد تأتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فيشجعه روح القوة ويزين له روح الشهوة ويقوده روح
البدن حتى يوقعه في الخطيئة فاذا لامسها نقص من الايمان وتفصى منه فليس يعود فيه حتى يتوب فاذا تاب تاب الله عليه وان عاد ادخله الله نار جهنم واما اصحاب المشئمة فهم اليهود والنصارى

بيان النفخ وكيفيته

يقول الله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم يعرفون محمدا والولاية في التورية والانجيل كما يعرفون ابناءهم في منازلهم وان فريقا منهم ليكتمون
الحق وهم يعلمون الحق من ربك انك الرسول اليهم فلا تكونن من الممترين فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم بذلك فسلبهم روح الايمان واسكن ابدانهم ثلثة ارواح روح القوة
وروح الشهوة وروح البدن ثم اضافهم الى الانعام فقال ان هم الا كالانعام لان الدابة انما تحمل بروح القوة وتعتلف بروح الشهوة وتسير بروح البدن فقال السائل احييت قلبي باذن
الله يا امير المؤمنين وروي عن كميل بن زياد انه قال سألت مولانا امير المؤمنين عليا فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفني نفسي قال يا كميل واي الانفس تريد ان اعرفك قلت
يا مولاي هل هي الا نفس واحدة قال يا كميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان
فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع
وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي
اشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة والحكمة والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في غناء وصبر في بلاء و
لها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه هي التي مبدأها من الله واليه تعود قال الله ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية و
العقل وسط الكل فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين قال لم اكن لاسجد لا يصح مني وينافي حالي انا ملك
روحاني ان اسجد لبشر جسماني كثيف خلقته من صلصال من حمأ مسنون وهو اخس العناصر وخلقتني من نار وهي اشرفها غرته الحمية وغلبت عليه الشقوة وتعزز بخلقه النارية واستوهن خلق
الصلصال وقد سبق جوابه في سورة الاعراف مع كلما تلحق قال فاخرج منها من السماء او الجنة او زمرة الملائكة فانك رجيم مطرود من الخير والكرامة وقد سبق معنى
الرجيم في الاستعاذة وان عليك اللعنة الى يوم الدين فانه منتهى امد اللعن قال رب فانظرني فامهلني الى يوم يبعثون اراد ان يجد فسحة في الاغواء ونجاة من الموت وقد
سبق في سورة الاعراف قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم في العلل عن الصادق انه سئل عنه فقال يوم الوقت المعلوم يوم ينفخ في الصور نفخة واحدة
فيموت ابليس ما بين النفخة الاولى والثانية والعياشي عنه انه سئل عنه فقال اتحسب انه يوم يبعث فيه الناس ان الله انظره الى يوم يبعث فيه قائمنا فاذا بعث الله قائمنا كان في
مسجد الكوفة وجاء ابليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويله من هذا اليوم فيأخذ بناصيته فيضرب عنقه فذلك يوم الوقت المعلوم والقمي عنه قال يوم الوقت
المعلوم يوم يذبحه رسول الله على الصخرة التي في بيت المقدس اقول يعني عند الرجعة قال رب بما اغويتني بسبب اغوائك اياي وهو تكليفه اياه بما وقع في الغي لازينن
لهم المعاصي في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصتهم لطاعتك وطهرتهم من الشوائب فلا يعمل فيهم كيدي وفي قراءة بكسر اللام اي الذين
اخلصوا نفوسهم لك قال هذا صراط علي اي هذا طريق حق علي ان اراعيه مستقيم لا انحراف عنه وهو ان لا يكون لك سلطان على عبادي المخلصين وقرئ علي
من علو الشرف وفي الكافي عنه هذا صراط علي مستقيم وهذا يحمل الاضافة ايضا والعياشي عن السجاد هو امير المؤمنين
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين لما حمله العياشي عن الباقر انه سئل عن تفسيره فقال قال الله انك لا تملك ان تدخلهم جنة ولا نارا في
الكافي عن الصادق قال والله ما اراد بهذا الا الائمة وشيعتهم العياشي عنه ما في معناه وان جهنم لموعدهم اجمعين لموعد الغاوين المتبعين القمي عن الباقر وقوفهم على
الصراط لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم القمي قال يدخل في كل باب اهل ملة وفي الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده ان للنار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان
وقارون وباب يدخل منه المشركون والكفار ممن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه بنو امية هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه احد وهو باب لظى وهو باب سقر وهو باب الهاوية
تهوي بهم سبعين خريفا فكلما هوى بهم سبعين خريفا فار بهم فورة قذف بهم في اعلاها سبعين خريفا فلا يزالون هكذا ابدا خالدين مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وانه لاعظم الابواب واشد
حرا ثم قال والباب الذي يدخل منه بنو امية هو لابي سفيان ومعاوية وآل مروان خاصة يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار فيها حطما لا تسمع لهم فيها واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون
وعن امير المؤمنين ان للنار سبعة ابواب النار طبقات وفي المجمع عنه ان جهنم لها سبعة ابواب اطباق بعضها فوق بعض ووضع احدى يديه على الاخرى فقال هكذا وان الله
وضع الجنان على الارض ووضع النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جهنم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية
قال وفي رواية اسفلها الهاوية واعلاها جهنم والقمي سبع درجات ثم ذكر الله تفصيلها مبسوطا نجو خوفهم ثم يذكر اصحابها ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام
آمنين على ارادة القول ونزعنا ما في صدورهم من غل القمي العداوة اخوانا على سرر متقابلين في الكافي عن الصادق انتم والله الذين قال الله ونزعنا ما في صدورهم الآية
وفي رواية والله ما اراد بهذا غيركم لا يمسهم فيها نصب تعب وعناء وما هم منها بمخرجين فان تمام النعمة بالخلود نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو
العذاب الاليم فارجوا رحمتي وخافوا عذابي ونبئهم عن ضيف ابراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما نسلم عليك سلاما قال انا منكم وجلون خائفون و
ذلك لانهم امتنعوا عن الاكل كما سبق في سورة هود قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم العياشي عن الباقر الغلام العليم هو اسمعيل بن هاجر وعن الصادق مكث ابراهيم بعد
البشارة ثلث سنين ثم جاءته البشارة من الله باسمعيل مرة بعد اخرى وبعد ثلث سنين قال ابشرتموني على ان مسني الكبر تعجب من ان يولد له مع مس الكبر اياه فبم تبشرون
فانه مما لا يتصور وقوعه عادة قالوا بشرناك بالحق بما يكون لا محالة فلا تكن من القانطين من الآيسين من ذلك فانه تعالى قادر على ان يخلق بشرا بغير الاسباب المعتادة كما يفعل بالاسباب الجلية
بفعل بالاسباب الخفية قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون اي المخطئون طريق المعرفة فلا يعرفون سعة رحمة الله وكمال قدرته وقرئ يقنط بكسر النون قال فما خطبكم
بعد البشارة ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين يعني قوم لوط انهم كانوا فيهما فاسقين لينذرهم عذاب رب العالمين كذا في العلل والعياشي عن الباقر وفي العلل عنه

حديث

قال لم يزل لوط وابراهيم يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط وكانت لابراهيم ولوط منزلة من الله عز وجل شريفة وان الله عز وجل كان اذا اراد عذاب قوم لوط ادركته
مودة ابراهيم وخلته ومحبة لوط فيراقبهم فيؤخر عذابهم قال فلما اشتد اسف الله على قوم لوط وقدر عذابهم وقضاه احب ان يعوض ابراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم فيسلي به مصابه
بهلاك قوم لوط فبعث الله رسلا الى ابراهيم يبشرونه باسمعيل فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم وخاف ان يكونوا سراقا فلما رأته الرسل فزعا مذعورا قالوا سلاما قال سلام انا
منكم وجلون قالوا لا توجل انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم قال والغلام العليم هو اسمعيل من هاجر فقال ابراهيم للرسل ابشرتموني على ان مسني الكبر الآية وفي العياشي
عنه قال ان الله تعالى لما قضى عذاب قوم لوط وقدره احب ان يعوض ابراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم يسلي به مصابه بهلاك قوم لوط الحديث كما ذكر الا آل لوط انا لمنجوهم
اجمعين الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين مع الكفرة لتهلك معهم العياشي عن الصادق يا ويح القدرية انما يقرؤن هذه الآية الا امرأته قدرنا انها لمن الغابرين
ويحهم من قدرها الا الله تبارك وتعالى فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون تنكركم نفسي وتنفر عنكم مخافة ان تطرقوني بشر قالوا بل جئناك بما كانوا فيه يمترون
من عذاب الله وأتيناك بالحق لننذر قومك العذاب وانا لصادقون فاسر باهلك بقطع من الليل اذا مضى نصف الليل واتبع ادبارهم وكن على اثرهم لتكون عينا
عليهم فلا يتخلف احد منهم ولا يلتفت منكم احد الى ما وراءه وامضوا حيث تؤمرون حيث امرتم بالذهاب اليه وقضينا اليه الى لوط ذلك الامر مبهم يفسره ما بعده ان دابر
مقطوع هؤلاء اخرهم يعني يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم احد مصبحين داخلين في الصبح وجاء اهل المدينة مدينة سدوم يستبشرون باضياف لوط طمعا منهم قال ان هؤلاء ضيفي
فلا تفضحون بفضيحة ضيفي فان من اسيء الى ضيفه فقد اسيء اليه واتقوا الله في ركوب الفاحشة ولا تخزون ولا تذلوني من الخزي بمعنى الهوان او ولا تخجلوني من الخزاية بمعنى الحياء قالوا اولم
ننهك عن العالمين قد سبق عن الباقر ان المراد به النهي عن ضيافة الناس وانزالهم قال هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين قد سبق تفسيره لعمرك القمي وحيوتك يا محمد قال فهذه فضيلة
لرسول الله على الانبياء انهم لفي سكرتهم يعمهون لفي غوايتهم التي ازالت عقولهم يتحيرون فكيف يسمعون النصح فاخذتهم الصيحة صيحة جبرئيل مشرقين داخلين في وقت شروق
الشمس فجعلنا عاليها سافلها عالي قريتهم سافلها وصارت منقلبة بهم وامطرنا عليهم حجارة من سجيل من طين متحجر ان في ذلك لآيات للمتوسمين للمتفرسين الذين يتثبتون في نظرهم
حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسمته وانها وان آثارها لبسبيل مقيم ثابت يسلكه الناس ولم يندرس بعد وهم يبصرون تلك الآثار وهو تنبيه لقريش كقوله وانكم لتمرون عليهم
مصبحين وفي المجمع قد صح عن النبي انه قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ثم قرأ هذه الآية وفي الكافي عن الباقر قال قال امير المؤمنين
في قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين كان رسول الله المتوسم وانا من بعده والائمة من ذريتي المتوسمون وفي العياشي عنه في هذه الآية قال هم الائمة قال رسول الله اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله في هذه الآية وعن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم والسبيل طريق الجنة وعنه وانها لبسبيل مقيم
قال لا يخرج منا ابدا وفي البصائر عن الباقر ليس مخلوق الا وبين عينيه مكتوب مؤمن او كافر وذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب عن الائمة من آل محمد ثم ليس يدخل عليهم احد الا عرفوه
مؤمن او كافر ثم تلا هذه الآية وفي الاكمال عن الصادق اذا قام القائم لم يقم بين يديه احد من خلق الرحمن الا عرفه صالح هو ام طالح وفيه آية للمتوسمين وهو السبيل المقيم وفي العياشي
عنه في الامام آية للمتوسمين وهو السبيل المقيم ينظر بنور الله وينطق عن الله لا يعزب عنه شيء مما اراد ان في ذلك لآية للمؤمنين وان كان اصحاب الايكة يعني الغيضة
وهي الشجرة الملتفة لظالمين هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيضة فبعث الله اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلة فانتقمنا منهم بالاهلاك وانهما يعني سدوم والايكة لبامام
مبين لبطريق واضح يؤم ويتبع ويهتدى به ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين يعني ثمود كذبوا صالحا والحجر واديهم وهو ما بين المدينة والشام وكانوا يسكنونها وآتيناهم
آياتنا كالناقة وسقيها وشربها ودرها فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين من الانهدام ونقب اللصوص وتخريب الاعداء لوثاقتها او من
العذاب لفرط غفلتهم فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من بناء البيوت الوثيقة واستكثار الاموال والعدد وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
الا بالحق فلا يلائم استمرار الفساد ودوام الشر فلذلك اقتضت الحكمة اهلاك امثال هؤلاء وازاحة فسادهم من الارض وان الساعة لآتية فينتقم الله لك فيها ممن كذبك
فاصفح الصفح الجميل في العيون عن الرضا يعني العفو من غير عتاب ان ربك هو الخلاق الذي خلقك وخلقهم وبيده امرك وامرهم العليم بحالك وحالهم فهو حقيق بان تكل
اليه ليحكم بينكم ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم المثاني من التثنية او الثناء في العيون عن امير المؤمنين بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب وهي سبع آيات
تمامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله يقول ان الله قال لي يا محمد ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فافرد الامتنان علي بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء
القرآن العظيم والعياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال هي سورة الحمد وهي سبع آيات منها بسم الله الرحمن الرحيم انما سميت المثاني لانها يثنى في الركعتين وعن احدهما
انه سئل عنها فقال فاتحة الكتاب يثنى فيها القول وكذا في المجالس عن السجاد وفي المجمع عن علي والباقر والصادق والقمي انها الفاتحة وفي الكافي عن النبي اعطيت السور الطول
مكان التورية واعطيت المئين مكان الانجيل واعطيت المثاني مكان الزبور وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث زاد الله محمدا السبع الطول وفاتحة الكتاب وهي
السبع المثاني والقرآن العظيم وفي التوحيد والعياشي والقمي عن الباقر نحن المثاني التي اعطاه الله نبينا قال الصدوق طاب ثراه قوله نحن المثاني اي نحن الذين قرننا
النبي الى القرآن واوصى بالتمسك بالقرآن وبنا واخبر امته انا لا نفترق حتى نرد حوضه اقول لعلهم انما عدوا سبعا باعتبار اسمائهم فانها سبعة وعلى هذا فيجوز ان يجعل
المثاني من الثناء وان يجعل من التثنية باعتبار تثنيتهم مع القرآن وان يجعل كناية عن عددهم الاربعة عشر بان يجعل نفسه واحدا منهم بالتغاير الاعتباري بين المعطي
والمعطى له لا تمدن عينيك لا تطمح ببصرك طموح راغب الى ما متعنا به ازواجا منهم اصنافا من الكفار فانه مستحقر في جنب ما اوتيته ولا تحزن عليهم انهم لم يؤمنوا
فيتقوى بهم الاسلام واهله واخفض جناحك للمؤمنين وتواضع لمن معك من المؤمنين وارفق بهم وطب نفسا عن ايمان الاغنياء والاقوياء في الكافي [illegible]

قال قال رسول الله من اوتي القرآن فظن ان احدا من الناس اوتي افضل مما اوتي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله والقمي عنه لما نزلت هذه الآية لا تمدن عينيك
قال رسول الله من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن رمى ببصره الى ما في يدي غيره كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم يعلم ان لله عليه نعمة الا في مطعم وملبس
فقد قصر عمله ودنا عذابه ومن اصبح على الدنيا حزينا اصبح على الله ساخطا ومن شكى مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن دخل النار من هذه الامة ممن قرأ القرآن فهو
ممن يتخذ آيات الله هزوا ومن اتى ذا ميسرة فيتخشع له طلب ما في يديه ذهب ثلثا دينه وفي الجمع كان رسول الله لا ينظر الى ما يستحسن من الدنيا وقل اني انا النذير المبين انذركم ببيان
وبرهان ان عذاب الله نازل بكم ان لم تؤمنوا وابين لكم ما تحتاجون اليه وما ارسلت به اليكم كما انزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين قيل اي انزلنا
عليك مثل ما انزلنا على اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن اجزاء واعضاء وقالوا لعنادهم بعضه حق موافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما فاقتسموه
الى حق وباطل وقيل مثل العذاب الذي انزلنا عليهم والقمي قال قسموا القرآن ولم يؤلفوه على ما انزله الله والعياشي عنهما انهما سئلا عن هذه الآية فقالا هم قريش وعن
احدهما في الذين جعلوا القرآن عضين قال هم قريش فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فنجازيهم عليه فاصدع بما تؤمر فاجهر به واظهره العياشي
عن الباقر في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نسختها فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين فلا تلتفت الى ما يقولون انا كفيناك المستهزئين بقمعهم واهلاكهم
الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون عاقبة امرهم في الدارين في الاكمال عن الصادق اكتتم رسول الله مختفيا خائفا خمس سنين لم يظهر امره وعلي معه وخديجة ثم امره
الله ان يصدع بما امر فظهر فاظهر امره قال وفي خبر آخر ثلث سنين والعياشي عنه قال اكتتم رسول الله بمكة سنين ليس يظهر وعلي معه وخديجة ثم امر الله ان يصدع بما يؤمر فظهر فجعل
يعرض نفسه على قبائل العرب فاذا اتاهم قالوا كذاب امض عنا والقمي نزلت بمكة بعد ان نبئ رسول الله بثلث سنين وذكر الحديث بابسط مما في الاكمال قال وكان المستهزئون
برسول الله خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث والحرث بن طلاطلة الخزاعي والعياشي عن الباقر قال كان المستهزئون خمسين من قريش و
ذكر هؤلاء ثم قال فلما قال الله انا كفيناك المستهزئين علم رسول الله انه قد اخزاهم فاماتهم الله بشر ميتات وفي الاحتجاج عن الصادق عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين في حديث
فاما المستهزئون فقال الله انا كفيناك المستهزئين فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه و
وضعه في الطريق فاصابته شظية منه فانقطع اكحله حتى ادماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه معه فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل
العاص بن وائل السهمي فانه خرج في حاجة له الى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد واما الاسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل
ابنه زمعة فاستظل بشجرة فاتاه جبرئيل فاخذ رأسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع هذا عني فقال ما ارى احدا يصنع بك شيئا الا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد
واما الاسود بن المطلب فان النبي دعا عليه ان يعمي الله بصره وان يثكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار الى موضع فاتاه جبرئيل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمي وبقي
حتى اثكله الله ولده واما الحرث بن الطلاطلة فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشيا فرجع الى اهله فقال انا الحرث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد قال وروي
ان الاسود بن عبد الحرث اكل حوتا مالحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات وهو يقول قتلني رب محمد كل ذلك في ساعة واحدة وذلك انهم كانوا بين يدي
رسول الله فقالوا يا محمد ننتظر بك الى الظهر فان رجعت عن قولك والا قتلناك فدخل النبي منزله فاغلق عليه بابه مغتما لقولهم فاتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال يا محمد السلام
يقرأ عليك السلام وهو يقول اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين يعني اظهر امرك لاهل مكة وادعهم الى الايمان قال يا جبرئيل كيف اصنع بالمستهزئين وما اوعدوني قال
له انا كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فاظهر امره عند ذلك والقمي بعد ما ذكر المستهزئين وكيفية كفايتهم قال فخرج رسول الله فقام على
الحجر فقال يا معشر قريش يا معشر العرب ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله آمركم بخلع الانداد والاصنام فاجيبوني تملكوا بها العرب ويدين لكم العجم وتكونوا ملوكا في الجنة
فاستهزؤا منه وقالوا جن محمد بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع ابي طالب ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من التكذيب والطعن فيك وفي القرآن وفي الكافي عن الصادق
يعني فيما تذكر من فضل وصيه فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين فافزع الى الله فيما نابك بالتسبيح والتحميد والصلوة يكفيك الهم ويكشف عنك الغم في الكافي عن الصادق
عليك بالصبر في جميع امورك فان الله عز وجل بعث محمدا فامره بالصبر والرفق فصبر حتى نالوه بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فانزل الله عز وجل ولقد نعلم انك يضيق صدرك
الآية وفي المجمع كان رسول الله اذا حزنه امر فزع الى الصلوة واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ودم على عبادة ربك حتى يأتيك الموت يعني ما دمت حيا وفضل قراءة هذه
السورة سبق في آخر سورة ابرهيم

سورة النحل مائة وثمان وعشرون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اتى امر الله فلا تستعجلوه قيل كانوا يستعجلون ما اوعدهم الرسول من قيام الساعة واهلاك الله اياهم كما فعل يوم بدر استهزاء وتكذيبا ويقولون ان صح ما تقوله فالاصنام
تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت والمعنى ان الامر الموعود بمنزلة الآتي المتحقق من حيث انه واجب الوقوع فلا تستعجلوا وقوعه فانه لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه والقمي قال نزلت
لما سألت قريش رسول الله ان ينزل عليهم العذاب فانزل الله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه والعياشي عن الصادق اذا اخبر الله ان شيئا كائن فكانه قد كان سبحانه وتعالى عما يشركون
تنزه وجل ان يكون له شريك فيدفع ما اراد بهم ينزل الملائكة بالروح بما يحيى به القلوب الميتة بالجهل من الوحي والقرآن والقمي يعني بالقوة التي جعلها الله فيهم وعن الباقر
يقول بالكتاب والنبوة من امره من ملكوته على من يشاء من عباده في البصائر عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال جبرئيل الذي نزل على الانبياء والروح يكون معهم ومع
الاوصياء لا يفارقهم يفقههم ويسددهم من عند الله الحديث وياتي كلام آخر في الروح في سورة بني اسرائيل ان شاء الله وقد سبق تمام تحقيقه في سورة الحجر ان انذروا بان اعلموا من نذرت

بكذا اذا علمتم انه لا اله الا انا فاتقون خلق السموات والارض بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين القمي قال خلقه من قطرة ماء منتن فيكون
خصيما متكلما بليغا والانعام الازواج الثمانية خلقها لكم فيها دفء ما يستدفئون به مما يتخذ من صوفها ووبرها ومنافع نسلها ودرها وظهورها واثارة
الارض وما يعوض بها ومنها تاكلون اي تاكلون ما يؤكل منها كاللحوم والشحوم والالبان ولكم فيها جمال اي زينة حين تريحون تردونها من مراعيها الى مراحها بالعشي
وحين تسرحون تخرجونها بالغداة الى المرعى فان الافنية تتزين بها في الوقتين ويجل اهلها في اعين الناظرين اليها وتقديم الاراحة لان الجمال فيها اظهر فانها تقبل
ملاء البطون حافلة الضروع ثم تاوي الى الحظائر حاضرة لاهلها وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه ان لم تكن فضلا عن ان تحملوها على ظهوركم اليه
الا بشق الانفس الا بكلفة ومشقة ان ربكم لرؤف رحيم حيث رحمكم بخلقها لانتفاعكم بها وسهولة الامر عليكم والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق
ما لا تعلمون القمي قال العجائب التي خلقها الله في البر والبحر وعلى الله قصد السبيل هداية الطريق المستقيم الموصل الى الحق ونحوه ان علينا للهدى ومنها جائر حائد عن
القصد ولو شاء لهديكم اجمعين الى القصد هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر ومنه يكون نبات فيه تسيمون ترعون مواشيكم ينبت لكم به
الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون فيستدلون بها على عظمة خالقها وكمال قدرته وحكمته وسخر لكم الليل
والنهار والشمس والقمر والنجوم بان هيأها لمنافعكم مسخرات بامره ان في ذلك لايات لقوم يعقلون جمع الايات هنا وذكر العقل دون الفكر لان في العلويات
انواعا من الدلالة ظاهرة للعقلاء على عظمة الله وما ذرأ لكم في الارض وسخر لكم ما خلق لكم في الارض من حيوان ونبات ومعدن مختلفا الوانه اي اصنافه فانها تتخالف
باللون غالبا ان في ذلك لاية لقوم يذكرون وهو الذي سخر البحر ذلله بحيث تمكنون من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص لتاكلوا منه لحما طريا
هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان وترى الفلك السفن مواخر فيه جواري فيه تشقه بحيازيمها من المخر وهو شق الماء وقيل صوت جري الفلك ولتبتغوا
من فضله من سعة رزقه بركوبها للتجارة ولعلكم تشكرون اي تعرفون نعم الله فتقوموا بحقها والقى في الارض رواسي جبالا ثوابت ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم و
تضطرب في الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده ان النبي قال ان الله تبارك وتعالى لما خلق البحار فخرت وزخرت فقال اي شيء يغلبني فخلق الله الفلك فادارها ثم ذللها ثم
ان الارض فخرت وقالت اي شيء يغلبني فخلق الله الجبال فاثبتها في ظهرها اوتادا منعها من ان تميد بما عليها فذلت الارض واستقرت وفي الكافي عن الصادق ان الله جعل الائمة
اركان الارض ان تميد باهلها وفي الاكمال عن الباقر لو ان الامام رفع من الارض ساعة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله وانهارا وجعل فيها انهارا وسبلا لعلكم تهتدون
الى مقاصدكم وعلامات هي معالم الطرق وكل ما يستدل به المارة من جبل وسهل وغير ذلك وبالنجم هم يهتدون بالليل في البراري والبحار في الكافي والجمع والقمي والعياشي
في اخبار كثيرة عنهم نحن العلامات والنجم رسول الله والعياشي عن امير المؤمنين قال قال رسول الله وبالنجم هم يهتدون هو الجدي لانه نجم لا يزول وعليه بناء القبلة وبه يهتدي
اهل البر والبحر وعن الصادق في هذه الاية قال ظاهر وباطن الجدي يبنى عليه القبلة وبه يهتدي اهل البر والبحر لانه لا يزول اقول يعني معنا الظاهر الجدي والباطن رسول الله
افمن يخلق كمن لا يخلق يعني الاصنام افلا تذكرون فتعرفوا فساد ذلك وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تضبطوا عددها فضلا ان تطيقوا القيام بشكرها ان الله لغفور
حيث يتجاوز عن تقصيركم في اداء شكرها رحيم لا يقطعها لتفريطكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها والله يعلم ما تسرون وما تعلنون من عقائدكم واعمالكم وهو
وعيد والذين تدعون من دون الله والالهة الذين تعبدون من دونه لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون ولا يعلمون وقت بعثهم
او بعث عبدتهم فكيف يكون لهم وقت جزاء على عبادتهم الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما
يعلنون فيجازيهم وهو وعيد انه لا يحب المستكبرين القمي والعياشي عن الباقر الذين لا يؤمنون بالاخرة يعني الرجعة قلوبهم منكرة يعني كافرة وهم مستكبرون يعني عن ولاية علي انه لا
المستكبرين يعني عن ولاية علي والعياشي مر الحسين على مساكين قد بسطوا كساء لهم والقوا كسرا فقالوا هلم يا بن رسول الله فثنى وركه فاكل معهم ثم تلا ان الله لا يحب المستكبرين
وفي الكافي عن الصادق من ذهب يرى ان له على الاخر فضلا فهو من المستكبرين فقيل انما يرى ان له فضلا عليه بالعافية اذا راه مرتكبا للمعاصي فقال هيهات هيهات فلعله ان يكون
قد غفر له ما اتى وانت موقوف تحاسب اما تلوت قصة سحرة موسى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين اكاذيب الاولين واباطيلهم ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة
ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون اي قالوا ذلك اضلالا للناس وصدا عن رسول الله فحملوا اوزار ضلالهم كاملة وبعض اوزار من ضلوهم لان الضال
والمضل شريكان هذا يضله وهذا يطاوعه على اضلاله بغير علم يعني يضلون من لا يعلم انهم ضلال وانما لم يعذر الجاهل لان عليه ان يبحث وينظر بعقله حتى يميز بين المحق والمبطل
العياشي عن الباقر وماذا انزل ربكم في علي قالوا اساطير الاولين سجع اهل الجاهلية في جاهليتهم ليحملوا اوزارهم ليستكملوا الكفر يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم
يعني كفر الذين يتولونهم والقمي يحملون اثامهم يعني الذين غصبوا امير المؤمنين واثام كل من اقتدى بهم وهو قول الصادق والله ما اهريقت محجمة من دم ولا قرع عصا بعصا
ولا غصب فرج حرام ولا اخذ مال من غير حله الا ووزر ذلك في اعناقهما من غير ان ينقص من اوزار العاملين شيء وفي المجمع عن النبي ايما داع دعا الى الهدى فاتبع فله مثل اجور
من غير ان ينقص من اجورهم شيء وايما داع دعا الى الضلالة فاتبع عليه فان عليه مثل اوزار من يتبعه من غير ان ينقص من اوزارهم قد مكر الذين من قبلهم فاتى الله بنيانهم من
القواعد من الاساطين التي بنوا عليها فخر عليهم السقف من فوقهم هذا تمثيل لاستيصالهم بمكرهم والمعنى انهم سووا منصوبات ليمكروا الله بها فجعل الله هلاكهم في تلك
المنصوبات كحال قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين فاتى البنيان من جهة الاساطين بان ضعضعت فسقط عليهم السقف وهلكوا ومن امثالهم من حفر لاخيه جبا وقع فيه
منكبا والمراد باتيان الله اتيان امره من القواعد اي من جهة القواعد واتيهم العذاب من حيث لا يشعرون لا يحتسبون ولا يتوقعون وفي الجوامع والعياشي عن الصادق انه قرأ فاتى الله

بينهم وزاد العياشي يعني بيت مكرهم وعن الباقر كان بيت غدر يجتمعون فيه اذا ارادوا الشر والقمي عنه بيت مكرهم اي ماتوا فالقاهم الله في النار قال وهو مثل لاعداء آل محمد
وفي التوحيد عن امير المؤمنين في حديث فاتى الله بنيانهم من القواعد ارسل العذاب ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول اين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم تعادون المؤمنين
وتخاصمونهم في شانهم قال الذين اوتوا العلم اي الانبياء والعلماء الذين كانوا يدعونهم الى التوحيد فيشاقونهم ويتكبرون عليهم ان الخزي اليوم والسوء الذلة
والعذاب على الكافرين اظهار للشماتة وزيادة في الاهانة القمي الذين اوتوا العلم الائمة يقولون لاعدائهم اين شركاؤكم ومن اطعتموهم في الدنيا الذين تتوفيهم
الملائكة اي ملائكة العذاب كما سبق بيانه في سورة النساء عند نظير هذه الآية ظالمي انفسهم بان عرضوها للعذاب المخلد فالقوا السلم فسالموا واخبتوا حين عاينوا الموت
ما كنا نعمل من سوء جحدوا ما وجد منهم من الكفر والعدوان في الدنيا بلى رد عليهم اولوا العلم ان الله عليم بما كنتم تعملون فهو يجازيكم عليه هذا ايضا من الشماتة وكل
فادخلوا ابواب جهنم كل صنف بابها المعد له خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين جهنم وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اطبقوا الجواب على السؤال معترفين
بالانزال بخلاف الجاحد اذ قالوا اساطير الاولين وليس من الانزال في شيء للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة مكافاة في الدنيا ولدار الآخرة خير اي ولثوابهم في الآخرة
خير منها وهو عدة للذين اتقوا ويجوز ان يكون بما بعده من تتمة كلامهم بدلا وتفسيرا للخير ولنعم دار المتقين جنات عدن اقامة وخلود يدخلونها تجري من تحتها الانهار
لهم فيها ما يشاؤن من انواع المشتهيات وقد مضى في شان جنات عدن اخبار في سورة التوبة كذلك يجزي الله المتقين في الامالي عن امير المؤمنين عليكم بتقوى الله فانها تجمع الخير
ولا خير غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا والآخرة قال الله عز وجل وقيل للذين اتقوا وتلا هذه الآية والعياشي عن الباقر ولنعم دار المتقين الدنيا
الذين تتوفيهم الملائكة اي ملائكة الرحمة كما سبق بيانه في سورة النساء طيبين بشارة الملائكة اياهم بالجنة يقولون سلام عليكم سلامة لكم من كل سوء ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون العياشي في قوله طيبين قال المؤمنون الذين طابت مواليدهم وفي الامالي عن امير المؤمنين ليس احد من الناس تفارق روحه جسده حتى يعلم الى اي المنزلين
يصير الى الجنة ام النار اعدو هو لله او ولي فان كان وليا لله فتحت له ابواب الجنة وشرع له طرقها ونظر الى ما اعد الله له فيها ففرغ من كل شغل ووضع عنه كل ثقل وان كان عدوا
لله فتحت له ابواب النار وشرع له طرقها ونظر الى ما اعد الله له فيها فاستقبل كل مكروه ونزل كل شرور وكل هذا يكون عند الموت وعنده يكون اليقين قال الله تعالى
الذين تتوفيهم الملائكة طيبين الآية ويقول الذين تتوفيهم الملائكة ظالمي انفسهم الآية هل ينظرون ما ينتظر الذين لا يؤمنون بالآخرة الا ان تاتيهم الملائكة ملائكة الموت
لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك القمي من العذاب والموت وخروج القائم كذلك مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله بتدميرهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بكفرهم ومعاصيهم المؤدية اليه فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن واحاط بهم جزاؤه والحوق لا يستعمل الا في الشر
القمي ما كانوا به يستهزؤن من العذاب في الرجعة وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء كذلك فعل
الذين من قبلهم اشركوا بالله وحرموا ما احل الله وارتكبوا ما حرم الله فلما نبهوا على قبح افعالهم نسبوها الى الله وقالوا لو شاء الله لم نفعلها فهل على الرسل الا البلاغ
المبين الا الابلاغ الموضح للحق ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله وفقهم للايمان لكونهم من اهل اللطف ومنهم من حقت
عليه الضلالة اذ خذلهم ولم يوفقهم لتصميمهم على الكفر والعياشي عن الباقر وما بعث الله نبيا قط الا بولايتنا والبراءة من اعدائنا وذلك قوله تعالى ولقد بعثنا الآية
الى قوله من حقت عليه الضلالة يعني بتكذيبهم آل محمد فسيروا في الارض مثل اي ارض المكذبين القمي اي في اخبار من هلك من قبل فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين من عاد وثمود
وغيرهم لعلكم تعتبرون ان تحرص يا محمد على هديهم فان الله لا يهدي من يضل من يخذله وما لهم من ناصرين من ينصرهم واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت
قيل يعني الذين اشركوا كما انكروا التوحيد انكروا البعث مقسمين عليه بلى يبعثهم وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم يبعثون اما لعدم علمهم بانه من موجب
الحكمة واما لقصور نظرهم بالمالوف فيتوهمون امتناعه ليبين لهم اي يبعثهم ليبين لهم الذي يختلفون فيه وهو الحق وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين فيما كانوا
يزعمون انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون بيان لامكان البعث هذا ما قاله المفسرون في تفسير هذه الآيات وفي الكافي والعياشي عن الصادق انه قال لابي
بصير ما تقول في هذه الآية فقال ان المشركين يزعمون ويحلفون لرسول الله ان الله لا يبعث الموتى قال فقال تبا لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يحلفون بالله ام باللات
والعزى قال قلت جعلت فداك فاوجدنيه قال فقال يا ابا بصير لو قد قام قائمنا بعث الله اليه قوما من شيعتنا قباع سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا
لم يموتوا فيقولون بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما اكذبكم هذه دولتكم وانتم تقولون
فيها الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون الى يوم القيمة قال فحكى الله قولهم فقال واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت والقمي عنه انه ما يقول الناس
في هذه الآية قيل يقولون نزلت في الكفار قال ان الكفار لا يحلفون بالله وانما نزلت في قوم من امة محمد قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل يوم القيمة فيحلفون انهم لا يرجعون
فرد الله عليهم فقال ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين يعني في الرجعة يردهم فيقتلهم ويشفي صدور المؤمنين والعياشي عنه انه قال ما تقول
الناس في هذه الآية قيل يقولون لا قيامة ولا بعث ولا نشور فقال كذبوا والله انما ذلك اذا قام القائم وكر معه المكرون فقال اهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا معشر
الشيعة وهذا من كذبكم يقولون رجع فلان وفلان لا والله لا يبعث الله من يموت الا ترى انه قال واقسموا بالله جهد ايمانهم كانت المشركون اشد تعظيما باللات والعزى
من ان يقسموا بغيرها فقال الله بلى وعدا عليه حقا ليبين لهم الذي يختلفون فيه الآيات الثلث والذين هاجروا في الله في حقه ولوجهه من بعد ما ظلموا قيل هم رسول الله
والمهاجرون ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة والمحبوسون المعذبون بمكة بعد هجرة رسول الله من اصحابه لنبوئنهم في الدنيا حسنة مباءة حسنة وهي المدينة

حسنة اوانهم

قوله طيبين اي طاهرين من الكفر والمعاصي لانه في مقابلة ظالمي انفسهم وقيل اذا اشرف المؤمن على الموت جاءه ملك يقول له السلام عليك يا ولي الله يقرأ عليك السلام ويبشره بالجنة منه رحمه الله

حيث آووهم ونصروهم او بثوابه حسنة وفي المجمع عن امير المؤمنين لنبوئنهم بالثاء المثلثة يعني لننزلنهم في الدنيا منزلة حسنة وهي الغلبة على اهل مكة الذين ظلموهم وعلى العرب
قاطبة وعلى اهل المشرق والمغرب ولاجر الآخرة اكبر مما نعجل لهم في الدنيا لو كانوا يعلمون الذين صبروا على اذى الكفار ومفارقة الوطن وعلى ربهم يتوكلون مفوضين الامر
كله وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم مثل هود رد لقولهم الله اعظم من ان يرسل الينا بشرا مثلنا وقد سبق بيان الحكمة فيه في سورة الانعام عن رسول الله فسئلوا اهل الذكر
ان كنتم لا تعلمون في الكافي والقمي والعياشي عنهم عليهم السلام في اخبار كثيرة رسول الله الذكر واهل بيته المسؤلون وهم اهل الذكر وزاد في العيون عن الرضا قال الله تعالى قد انزل الله اليكم
ذكرا رسولا يتلوا عليكم آيات الله فالذكر رسول الله ونحن اهله وفي البصائر عن الباقر والكافي عن الصادق الذكر القرآن واهله آل محمد وزاد في الكافي امر الله بسؤالهم ولم يؤمروا
بسؤال الجهال وسمى الله القرآن ذكرا فقال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ومنه والعياشي عن الباقر وقيل له ان من عندنا يزعمون ان قول الله فسئلوا اهل الذكر
انهم اليهود والنصارى قال اذا يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسؤلون وفي العيون عن الرضا مثله وزاد العياشي قال وقال الذكر القرآن وفي الكافي
عن السجاد على الائمة الفرض ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ما ليس علينا امرهم الله ان يسئلونا قال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فامرهم ان يسألونا وليس
علينا الجواب ان شئنا اجبنا وان شئنا امسكنا ومثله عن الباقر والرضا اقول المستفاد من هذه الاخبار ان المخاطبين بالسؤال هم المؤمنون دون المشركين وان المسؤل
عنه كل ما اشكل عليهم دون كون الرسل رجالا وهذا انما يستقيم اذا لم يكن وما ارسلنا ردا للمشركين او كان فاسئلوا كلاما مستأنفا او كانت الاية مما غير نظمه
ولا سيما اذا علق قوله بالبينات والزبر بقوله ارسلنا فان هذا الكلام بينهما اجنبي واما امر المشركين بسؤال اهل البيت عن كون الرسل رجالا لا ملائكة مع علمهم بانهم
بالله ورسوله فمما لا وجه له الا ان يسئلوهم عن بيان الحكمة فيه وفيه ما فيه بالبينات والزبر قيل اي ارسلناهم بالمعجزات والكتب كانه جواب قائل بم ارسلوا وانزلنا اليك
الذكر اي القرآن كما سبق آنفا سمي ذكرا لانه موعظة وتنبيه لتبين للناس ما نزل اليهم مما امروا به ونهوا عنه ولعلهم يتفكرون وارادة ان يتأملوا فيه فيتنبهوا للحقائق
والمعارف افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون بغتة كما فعل بقوم لوط او يأخذهم في تقلبهم اذا
جاؤوا وذهبوا في متاجرهم واعمالهم فما هم بمعجزين او يأخذهم على تخوف على مخافة بان يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا فيأتيهم العذاب وهم متخوفون او على ان ينقص يأخذهم شيئا
بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفته اذا تنقصته القمي قال على تيقظ وبالجملة هو خلاف قوله من حيث لا يشعرون والعياشي عن الصادق هم اعداء الله وهم يمسخون ويقذفون
ويسيحون في الارض وفي الكافي عن السجاد كلام له في الوعظ والزهد في الدنيا ولا تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الدنيا الذين مكروا السيئات فان الله يقول في محكم كتابه
افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض الاية فاحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه ولا تأمنوا ان ينزل بكم بعض ما توعد به القوم الظالمين في الكتاب والله
لقد وعظكم الله في كتابه بغيركم فان السعيد من وعظ بغيره فان ربكم لرؤف رحيم حيث لا يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق الله من شيء استفهام انكار اي قد رأوا
امثال هذه الصنائع فما بالهم لم يتفكروا فيها ليظهر لهم كمال قدرته وقهره فيخافوا منه وقرئ اولم تروا بالتاء يتفيؤا ظلاله يتمايل او لم ينظروا الى المخلوقات التي لها ظلال
متفيئة وقرئ تتفيؤا بالتاء عن اليمين والشمائل عن ايمانها وشمائلها وتوحيد بعض وجمع بعض باعتبار اللفظ والمعنى سجدا لله وهم داخرون مستسلمين له منقادين وهم
صاغرون لافعال الله فيها القمي قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله قيل ويجوز ان يكون المراد بقوله وهم داخرون ان الاجرام انفسها ايضا داخرة صاغرة منقادة لله
سبحانه فيما يفعل فيها وانما جمع بالواو والنون لان الدخور من اوصاف العقلاء ولله يسجد ما في السموات وما في الارض منقادا من دابة بيان لهما لان الدبيب هي الحركة الجسمانية
سواء كان في ارض او سماء والملائكة عطف على ما بيان به يعني من لا مكان له والقمي قال الملائكة ما قدر الله لهم يمرون فيه وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم يخافونه وهو فوقهم
بالقهر وهو القاهر فوق عباده ويفعلون ما يؤمرون في المجمع قد صح عن النبي ان لله ملائكة في السموات السابعة سجودا منذ خلقهم الى يوم القيامة ترعد فرائصهم من مخافة
الله لا تقطر من دموعهم قطرة الا صار ملكا فاذا كان يوم القيامة رفعوا رؤسهم وقالوا ما عبدناك حق عبادتك قال بعض اهل المعرفة ان امثال هذه الايات تدل على
ان العالم كله في مقام السجود والعبادة الا كل مخلوق له قوة التفكر وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والحيوانية خاصة من حيث اعيانها كلهم كسائر العالم في التسبيح له والسجود
فاعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة الا تراها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيامة من الجلود والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير
ويأتي زيادة بيان لهذا المقام في سورة النور ان شاء الله وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد كذا العدد في الموضعين للدلالة على ان العناية به فانك لو قلت انما هو
اله لخيل انك اثبت الالهية لا الوحدانية فاياي فارهبون كانه قيل وانا هو فاياي فارهبون لا غير وله ما في السموات والارض خلقا وملكا وله الدين الطاعة واصبا
العياشي عن الصادق قال واجبا افغير الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله القمي النعمة الصحة والسعة والعافية وعن الصادق من لم يعلم ان لله عليه نعمة الا في مطعم او ملبس فقد قصر
عمله ودنا عذابه ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون فما تتضرعون الا اليه والجؤار رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون
ليكفروا بما آتيناهم من نعمة الكشف عنهم كانهم قصدوا بشركهم كفران النعمة وانكار كونها من الله فتمتعوا فسوف تعلمون تهديد ووعيد ويجعلون لما لا يعلمون
لآلهتهم التي لا علم لها او لا علم لهم بها نصيبا مما رزقناهم من الزروع والانعام القمي كانت العرب يجعلون للاصنام نصيبا في زرعهم وابلهم وغنمهم فرد الله عليهم تالله
لتسئلن عما كنتم تفترون من انها آلهة وانها اهل للتقرب اليها وهو وعيد لهم على ذلك ويجعلون لله البنات القمي قالت قريش الملائكة هم بنات الله سبحانه تنزيه له من قولهم
او تعجب منه ولهم ما يشتهون يعني البنين واذا بشر احدهم بالانثى اخبر بولادتها ظل صار وجهه مسودا من الكآبة والحياء من الناس وهو كظيم مملو غيظا من المرأة يتوارى من
القوم يستخفي منهم من سوء ما بشر به ايمسكه محدثا نفسه متفكرا في ان يتركه على هون ذل ام يدسه في التراب ام يخفيه فيه بئده الا ساء ما يحكمون حيث يجعلون لمن تعالى

عن الولد لما مر للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء صفة السوء وهي الحاجة الى الولد والاستظهار بالذكور وكراهة الاناث ووأدهن خشية الاملاق والعار ولله
المثل الاعلى وهي الصفات الالهية والغنى عن الصاحبة والولد والنزاهة عن صفات المخلوقين وهو العزيز الحكيم المنفرد بكمال القدرة والحكمة ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بكفرهم
ومعاصيهم ما ترك عليها على الارض من دابة قط بشؤم ظلمهم او من دابة ظالمة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى كي يتوالدوا فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
ويجعلون لله ما يكرهون اي ما يكرهون لانفسهم من البنات والشركاء في الرياسة والاستخفاف بالرسل واراذل الاموال وتصف السنتهم الكذب مع ذلك القمي السنتهم
الكاذبة ان لهم الحسنى اي عند الله كقول قائلهم ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى لا جرم ان لهم النار رد لكلامهم واثبات لضده وانهم مفرطون مقدمون الى النار
معجلون وقرئ بكسر الراء من الافراط في المعاصي القمي اي معذبون تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فاصروا على قبائحها وكفروا بالمرسلين فهو
وليهم اليوم قرينهم او ناصرهم بعني لا ناصر لهم ولهم عذاب اليم وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه من المبدء والمعاد والحلال والحرام وهدى ورحمة لقوم
يؤمنون والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها اي انبت فيها انواع النبات بعد يبسها ان في ذلك لآية لقوم يسمعون سماع تدبر وانصاف وان لكم في الانعام
لعبرة تعبرون بها من الجهل الى العلم نسقيكم مما في بطونه تذكير الضمير ههنا باعتبار اللفظ وتأنيثه في سورة المؤمنين باعتبار المعنى لكونه اسم جمع من بين فرث ودم لبنا
يكتنفانه خالصا صافيا لا يستصحب لون الدم ولا رائحة الفرث ولا يشوبه منهما شيء القمي قال الفرث ما في الكرش سائغا للشاربين سهل المرور في حلقهم في الكافي عن الع
قال قال رسول الله ليس احد يغص بشرب اللبن لان الله عز وجل يقول لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا قيل خمرا والقمي
الخل والعياشي عن الصادق انها نزلت قبل آية التحريم فنسخت بها وفيه دلالة على ان المراد بها الخمر وقد جاء بالمعنيين جميعا وعلى ارادة الخمر لا يستلزم حلها في وقت لجواز ان يكون
النسخ عتابا ومنة قبل بيان تحريمها ومعنى نسخ السكوت عن التحريم فلا يتأتى ما جاء في انها لم تكن حلالا قط وفي مقابلتها بالرزق الحسن تنبيه على قبحها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب
والدبس ان في ذلك لآية لقوم يعقلون واوحى ربك الى النحل والهمها وقذف في قلوبها فان صنعها الانيق ولطفها في تدبير امرها ودقيق نظرها شواهد بينة على ان الله
اوحيها علمها ذلك القمي قال وحي الهام والعياشي عن الباقر مثله ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون يعرش الناس من كرم او سقف ثم كلي من كل الثمرات من كل ثمرة
تشتهيها حلوها ومرها فاسلكي سبل ربك الطرق التي الهمك في عمل العسل ذللا جمع ذلول للذة ذللها وسهلها لك او وانت منقادة لما امرت به يخرج من بطونها شراب يعني العسل
فانه مما يشرب مختلف الوانه ابيض واصفر واحمر واسود فيه شفاء للناس في الكافي والخصال عن امير المؤمنين لعق العسل شفاء من كل داء ثم تلا هذه الآية قال وهو مع قراءة
القرآن ومضغ اللبان يذيب البلغم وفي العيون عنه ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن بالبلغم وذكر هذه الثلاثة وعن النبي ان يكن في شيء شفاء ففي شرطة الحجام او في شربة عسل
وعنه لا تردوا شربة عسل من اتاكم بها وقد سبق في اول سورة الفاتحة حديث في الاستشفاء بالجمع وفي النحل والعسل وجوه من الاعتبار منها اختصاصها بخروج العسل من فيه ومنها جعل
الشفاء من موضع السم فان النحل يلسع ومنها ما ركب الله من البدائع والعجائب فيه وفي طباعه ومن اعجبها ان جعل سبحانه لكل فئة منه يعسوبا هو اميرها يقدمها ويحامي عنها
ويدبر امرها ويسوسها وهي تتبعه وتقتفي اثره ومتى فقدته انحل نظامها وزال قوامها وتفرقت شذر مذر والى هذا المعنى فيما اظن اشار علي امير المؤمنين في قوله انا يعسوب
المؤمنين والقمي عن الصادق نحن والله النحل التي اوحى الله اليها ان اتخذي من الجبال بيوتا امرنا ان نتخذ من العرب شيعة ومن الشجر يقول من العجم ومما يعرشون يقول من الموالي والذي يخرج
من بطونها شراب مختلف الوانه اي العلم الذي يخرج منا اليكم والعياشي عنه النحل الائمة والجبال العرب والشجر الموالي عتاقة ومما يعرشون يعني الاولاد والعبيد ممن لم يعتق
وهو يتولى الله ورسوله والائمة والثمرات المختلفة الوانه فنون العلم الذي قد يعلم الائمة شيعتهم فيه شفاء للناس يقول في العلم شفاء للناس والشيعة هم الناس وغيرهم الله اعلم بهم ما هم ولو كان كما
تزعم انه العسل الذي يأكله الناس اذا ما اكل منه ولا شرب ذو عاهة الا شفي لقول الله تعالى فيه شفاء للناس ولا خلف لقول الله وانما الشفاء في علم القرآن لقوله ونُنزل من القرآن ما هو
شفاء ورحمة لاهله لا شك فيه ولا مرية واهله ائمة الهدى الذين قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون والله خلقكم ثم يتوفاكم
بآجال مختلفة ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه احقره يعني الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل في المجمع عن النبي وامير المؤمنين هو خمس وسبعون سنة والقمي عن الصادق
عن ابيه اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر وفي الخصال مثله قال وقد روي ان ارذل العمر ان يكون عقله مثل عقل ابن سبع سنين لكي لا يعلم بعد علم شيئا القمي قال
اذا كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك وفي الكافي في حديث الارواح وكرهية الآية ثم قال فهذا ينتقص منه جميع الارواح وليس بالذي يخرج من دين الله لان الفاعل به رده الى ارذل العمر فهو
لا يعرف للصلاة وقتا ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الايمان وليس يضره شيئا ان الله عليم بما ينبغي ويليق بكم من
مقادير الاعمار قدير على ان يغيركم بذلك والله فضل بعضكم على بعض في الرزق منكم غني ومنكم فقير ومنكم موالي يتولون رزقهم ورزق غيرهم ومنكم مماليك حالهم على خلاف ذلك
فما الذين فضلوا برادي رزقهم بمعطي رزقهم على ما ملكت ايمانهم على مماليكهم فهم فيه سواء فالموالي والمماليك الله رازقهم جميعا فهم في رزقه سواء فلا يحسب
الموالي انهم يرزقون المماليك من عندهم وانما هو رزق الله اجراه اليهم على ايديهم وقيل معناه فلم يرد الموالي فضل ما رزقوه على مماليكهم حتى يتساووا في المطعم والملبس وقيل معناه
ان الله جعلكم متفاوتين في الرزق فرزقكم افضل مما رزق مماليككم وهم بشر مثلكم فانتم لا تسوون بينكم وبينهم فيما انعم الله عليكم ولا تجعلون لهم فيه شركاء ولا ترضون ذلك لانفسكم
فكيف رضيتم ان تجعلوا عبيده له شركاء في الوهية وتوجهون العبادة والقرب اليهم كما توجهون اليه افبنعمة الله يجحدون حيث يجعلون ذلك من جملة جحود النعم القمي قال لا يجوز للرجل
ان يخص نفسه بشيء من المأكول دون عياله وفي الجوامع يحكى عن ابي ذر رض انه سمع النبي يقول انما هم اخوانكم فاكسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تطعمون فما رأى عبده بعد ذلك الا
ورداؤه رداؤه وازاره ازاره من غير تفاوت والله جعل لكم من انفسكم ازواجا من جنسكم لتأنسوا بها ولتكون اولادكم مثلكم والقمي يعني خلق حواء من آدم وجعل لكم

من ازواجكم

من أزواجكم بنين وحفدة العياشي عن الصادق في هذه الآية قال الحفدة بنو البنت ونحن حفدة رسول الله وفي رواية أخرى عنه بنين وحفدة قال هم الحفدة وهم العون يعني
البنين وفي المجمع عنه هم أختان الرجل على بناته والقمي قال الأختان قول ومعنى الحافد المسرع في الخدمة والطاعة ورزقكم من الطيبات من اللذائذ أي بعضها أفبالباطل
يؤمنون قيل هو ما يعتقدون من منفعة الأصنام وشفاعتها وبنعمت الله هم يكفرون بنعمة الله المشاهدة التي لا شبهة فيها قيل كفرهم بها إضافتهم إياها إلى الأصنام أو تحريم
ما أحل الله وقيل يريد بنعمة الله رسول الله والقرآن والإسلام أي هم كافرون بها منكرون لها ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والأرض شيئا
يعني لا يملك أن يرزق شيئا من مطر ونبات ولا يستطيعون أن يملكوه أو لا استطاعة لهم قيل ويجوز أن يكون الضمير للكفار يعني ولا يستطيعون هم مع أنهم أحياء شيئا من ذلك
فكيف بالجماد فلا تضربوا لله الأمثال فلا تجعلوا له مثلا تشركونه به أو تقيسونه عليه فإن ضرب المثل تشبيه حال بحال قيل كانوا يقولون إن عبادة عبيد الملك أدخل في
التعظيم من عبادته إن الله يعلم كنه الأشياء وضرب الأمثال وأنتم لا تعلمون ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه
سرا وجهرا هل يستوون قيل معناه إذا لم يستويا هذان مع تشاركهما في الجنسية والمخلوقية فكيف يستوي الأصنام التي هي أعجز المخلوقات والغني القادر على كل شيء وقيل يجوز
أن يكون تمثيلا للكافر المخذول والمؤمن الموفق أو الجاهل والعالم المعلم الحمد لله لا يستحقه غيره فضلا عن العبادة لأن النعم كلها منه بل أكثرهم لا يعلمون فيضيفون النعم إلى غيره
ويشركون به العياشي عن الباقر والصادق قالا المملوك لا يجوز طلاقه ولا نكاحه إلا بإذن سيده قيل فإن كان السيد زوجه بيد من الطلاق قال بيد السيد ضرب الله مثلا عبدا
مملوكا لا يقدر على شيء أفشيء الطلاق وفي معناه أخبار أخر وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم ولد أخرس لا يفهم ولا يفهم لا يقدر على شيء من الصنائع والتدابير لنقصان عقله
وهو كل ثقل وعيال على مولاه على من يلي أمره ويعوله أينما يوجهه حيثما يرسله مولاه في أمر لا يأت بخير بنجح وكفاية مهم هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل ومن كان سليم
الحواس نفاعا كافيا ذا رشد وديانة فهو يأمر الناس بالعدل والخير وهو على صراط مستقيم وهو في نفسه على دين قويم وسيرة صالحة وهذا المثل مثل سابقه في الاحتمالات
القمي الذي يأمر بالعدل أمير المؤمنين والأئمة ولله غيب السموات والأرض ما غاب فيهما عن العباد وخفي عليهم علمه وما أمر الساعة في سرعتها وسهولتها إلا كلمح البصر
كرجع الطرف من أعلى الحدقة إلى أسفلها أو هو أقرب لأنه يقع فيما إن الله على كل شيء قدير فيقدر على أن يحيي الخلائق دفعة كما قدر أن أحياهم متدرجا والله أخرجكم من بطون
أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة وركب فيكم هذه الأدوات لإزالة الجهل الذي ولدتم عليه واكتساب العلم والعمل به لعلكم تشكرون كي
تعرفوا ما أنعم عليكم طورا بعد طور فتشكروه ألم يروا إلى الطير مسخرات مذللات للطيران بما خلق لها من الأجنحة والأسباب المواتية له في جو السماء في الهواء المتباعد من الأرض
ما يمسكهن فيه إلا الله فإن ثقل جسدها يقتضي سقوطها ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتها تمسكها إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون لأنهم هم المنتفعون بها والله جعل
لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون فيه وقت إقامتكم وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا يعني الخيم المضارب المتخذة من الأدم والوبر والصوف والشعر تستخفونها تجدونها
خفيفة يخف عليكم حملها ونقلها ووضعها وضربها يوم ظعنكم ترحالكم وسفركم ويوم إقامتكم نزولكم وحضركم ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها الصوف للضأن
والوبر للإبل والشعر للمعز أثاثا ما يلبس ويفرش ومتاعا ما ينتفع به إلى حين إلى مدة من الزمان القمي في رواية أبي الجارود أثاثا قال المال ومتاعا قال المنافع إلى حين أي إلى حين بلاغها
والله جعل لكم مما خلق من الشجر والجبل والأبنية وغيرها ظلالا تتقون به حر الشمس القمي قال ما تستظل به وجعل لكم من الجبال أكنانا مواضع تسكنون بها من الغيران والبيوت
المنحوتة فيها وجعل لكم سرابيل ثيابا من القطن والكتان والصوف وغيرها تقيكم الحر اكتفى بذكر أحد الضدين لدلالته على الآخر ولأن وقاية الحر كانت عندهم أهم وسرابيل
تقيكم بأسكم يعني الدروع والجواشن والسربال يعم كل ما يلبس كذلك كإتمام هذه النعم التي تقدمت يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون أي تنظرون في نعمه الفائضة
فتؤمنون به وتنقادون لحكمه فإن تولوا أعرضوا ولم يقبلوا منك فإنما عليك البلاغ المبين وقد بلغت وأعذرت يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون
القمي عن الصادق نحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده وبنا فاز من فاز وفي الكافي عنه عن أبيه عن جده في هذه الآية قال لما نزلت إنما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الآية اجتمع نفر من أصحاب رسول الله في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض ما تقولون في هذه الآية فقال بعضهم إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وإن آمنا فهذا
ذل حين يسلط علينا ابن أبي طالب فقالوا قد علمنا أن محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما أمرنا قال فنزلت هذه الآية يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها
يعرفون يعني ولاية علي والعياشي عن الكاظم أنه سئل عن هذه الآية فقال عرفوه ثم أنكروه ويوم نبعث من كل أمة شهيدا وهو نبيها وإمامها القائم مقامه يشهد لهم
وعليهم بالإيمان والكفر في المجمع عن الصادق لكل زمان وأمة إمام تبعث كل أمة مع إمامها ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار إذ لا عذر لهم وقد دل بترك الإذن على أن لا
حجة لهم ولا عذر ولا هم يستعتبون يسترضون إذ لا يقال لهم أرضوا ربكم من العتبى وهو الرضا وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون
يمهلون وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم من الأصنام والشياطين قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعو من دونك نعبدهم ونطيعهم فألقوا إليهم القول إنكم
لكاذبون يعني كذبهم الذين عبدوهم بإنطاق الله إياهم في أنهم شركاء الله وأنهم عبدوهم حقيقة وإنما عبدوا أهواءهم كقوله كلا سيكفرون بعبادتهم وألقوا وألقى الذين
ظلموا إلى الله يومئذ السلم الاستسلام لأمره وحكمه بعد الإباء والاستكبار في الدنيا وضل عنهم وضاع عنهم وبطل ما كانوا يفترون من أن لله شركاء وأنهم ينصرونهم
ويشفعون لهم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله بالمنع من الإسلام والحمل على الكفر زدناهم عذابا لصدهم فوق العذاب المستحق لكفرهم بما كانوا يفسدون بكونهم مفسدين
الناس بصدهم القمي قال كفروا بعد النبي وصدوا عن أمير المؤمنين ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء القمي يعني على الأئمة
فرسول الله شهيد على الأئمة وهم شهداء على الناس أقول قد سبق تحقيق هذا المعنى في سورتي البقرة والنساء ونزلنا عليك الكتاب تبيانا بيانا بليغا لكل شيء وهدى ورحمة

وبشرى للمسلمين في العياشي عن الصادق عليه السلام نحن والله نعلم ما في السموات وما في الارض وما في الجنة وما في النار وما بين ذلك ثم قال ان ذلك في كتاب الله
ثم تلا هذه الآية وعنه قال الله لموسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء فعلمنا انه لم يكتب لموسى الشيء كله وقال الله لعيسى ولابين لهم الذي تختلفون فيه وقال لمحمد
عليه وآله السلام وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وفي الكافي عنه اني لاعلم ما في السموات وما في الارض واعلم ما في الجنة واعلم
ما في النار واعلم ما كان وما يكون ثم سكت هنيئة فرأى ان ذلك كبر على من سمعه منه فقال علمت ذلك من كتاب الله عز وجل ان الله يقول فيه تبيان كل
شيء وعنه ان الله انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك شيئاً يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا انزله الله فيه
ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه وينهى عن الفحشاء ما جاوز حدود الله والمنكر ما تنكره العقول
والبغي التطاول على الناس بغير حق في المعاني والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام العدل الانصاف والاحسان التفضل وفي القمي قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان
محمداً رسول الله والاحسان امير المؤمنين والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان وفي العياشي عن الباقر عليه السلام الآية قال الفحشاء الاول والمنكر الثاني والبغي
الثالث قال وفي رواية سعد عنه العدل محمد فمن اطاعه فقد عدل والاحسان علي فمن تولاه فقد احسن والمحسن في الجنة وايتاء ذي القربى قرابتنا امر الله العباد
بمودتنا وايتائنا ونهاهم عن الفحشاء والمنكر من بغى علينا اهل البيت ودعا الى غيرنا وعن الصادق عليه السلام انه قرئ عنده هذه الآية فقال اقرأ كما اقول ان الله يأمر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى حقه فقيل انا لا نقرء هكذا في قراءة زيد قال فما يعني بايتاء ذي القربى حقه قال اداء امام الى امام بعد امام وينهى عن الفحشاء والمنكر
قال ولاية فلان وفلان يعظكم لعلكم تذكرون تتعظون في روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله جماع التقوى في قوله ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية وقيل لو لم يكن
في القرآن غير هذه الآية لصدق عليه انه تبيان لكل شيء واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً
شاهداً ورقيباً ان الله يعلم ما تفعلون في نقض الايمان والعهود في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام لما نزلت الولاية لعلي بن ابي طالب عليه السلام وكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله سلموا
على علي بامرة المؤمنين فكان مما اكد الله عليهم في ذلك اليوم قول رسول الله صلى الله عليه وآله لهما قوما فسلما عليه بامرة المؤمنين فقالا أمن الله او من رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من الله
ومن رسوله فانزل الله تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً ان الله يعلم ما تفعلون يعني به قول رسول الله لهما وقولهما أمن الله او من رسوله
والعياشي ما يقرب منه ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها كالمرأة التي غزلت ثم نقضت غزلها من بعد قوة من بعد احكام وفتل انكاثاً جمع نكث بالكسر وهو ما ينكث
فتله القمي عن الباقر عليه السلام التي نقضت غزلها امرأة من بني تيم بن مرة يقال لها ريطة بنت كعب بن سعد بن تيم بن لوي بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر فاذا غزلته نقضته ثم عادت
فغزلته فقال الله كالتي نقضت غزلها الآية قال ان الله تعالى امر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلاً تتخذون ايمانكم دخلاً بينكم دغلاً وخيانة ومكراً وخديعة
وذلك لانهم كانوا حين عهدهم يضمرون الخيانة والناس يسكنون الى عهدهم والدخل ان يكون الباطن خلاف الظاهر واصله ان يدخل الشيء ما لم يكن منه ان تكون
امة هي اربى من امة يعني لا تنقضوا العهد بسبب ان يكون جماعة وهي كفرة قريش ازيد عدداً واوفر مالاً من امة يعني جماعة المؤمنين انما يبلوكم الله به انما يختبركم
بكونهم اربى لينظر اتوفون بعهد الله ام تغترون بكثرة قريش وقوتهم وثروتهم وقلة المؤمنين وضعفهم وفقرهم وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون
وعيد وتحذير من مخالفة الرسول ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة مسلمة مؤمنة ولكن يضل من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق ولتسئلن عما كنتم تعملون
سؤال تبكيت ومجازاة ولا تتخذوا ايمانكم دخلاً بينكم تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تاكيداً ومبالغة في قبح المنهي عنه فتزل قدم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها عليها
اي فتضلوا عن الرشد بعد ان تكونوا على هدى يقال زل قدم فلان في امر كذا اذا عدل عن الصواب والمراد اقدامهم وانما وحد ونكر للدلالة على ان زلل قدم واحد
عظيم فكيف باقدام كثيرة وتذوقوا السوء في الدنيا بما صددتم عن سبيل الله بصدودكم او بصدكم غيركم عنها لانهم لو نقضوا العهد وارتدوا لاتخذ نقضها سنة
يستن بها ولكم عذاب عظيم في الآخرة في الجوامع عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآيات في ولاية علي والبيعة له حين قال النبي سلموا على علي بامرة المؤمنين وفي الكافي والقمي
عنه انه قرئ ان تكون ائمة هي ازكى من ائمتكم فقيل انا نقرؤها هي اربى من امة قال ويحك وما اربى واومى بيده فطرحها قال انما يبلوكم الله به يعني بعلي يختبركم بعد ثبوتها
يعني بعد مقالة النبي في علي عن سبيل الله يعني به علياً وزاد القمي لجعلكم امة واحدة قال على مذهب واحد ولكن يضل من يشاء بعد نقض العهد ويهدي من يشاء قال
يثبت وفي العياشي ما يقرب منه وعنه التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً عائشة هو نكثها ايمانها ولا تشتروا بعهد الله ولا تستبدلوا عهد الله وبيعة رسوله ثمناً
قليلاً عرضاً يسيراً من متاع الدنيا انما عند الله من الثواب على الوفاء بالعهد هو خير لكم ان كنتم تعلمون ما عندكم من متاع الدنيا ينفد اي ينقضي ويفنى
وما عند الله من خزائن رحمته باق لا ينفد ولنجزين وقرئ بالنون الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من عمل صالحاً من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه
حياة طيبة في الدنيا يعيش عيشاً طيباً القمي قال القنوع بما رزقه الله وفي نهج البلاغة انه سئل عنها فقال هي القناعة وفي المجمع عن النبي انها القناعة والرضا بما قسم الله
ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون من الطاعة فاذا قرأت القرآن اذا اردت قراءته فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فاسئل الله ان يعيذك من وساوسه
لئلا يوسوسك في القراءة العياشي عن الصادق عليه السلام قيل له كيف اقول قال تقول استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال الرجيم اخبث الشياطين وفي قرب الاسناد
عن حنان بن سدير قال صليت المغرب خلف ابي عبد الله فتعوذ باجهار اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بالله ان يحضرون ثم جهر ببسم الله الرحمن الرحيم وفي العياشي
عن ابن مسعود قال قرأت على رسول الله فقلت اعوذ بالله السميع من الشيطان الرجيم فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرأنيه جبرئيل عن القلم عن اللوح المحفوظ

وقد سبق تفسير الاستعاذة في اول الكتاب وفي الكافي عن الباقر اذا قرأت بسم الله الرحمن الرحيم فلا تبالي الا تستعيذ انه ليس له سلطان تسلط وولاية على الذين
آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فانهم لا يطيعون اوامره انما سلطانه على الذين يتولونه يحبونه ويطيعونه والذين هم به مشركون في الكافي والعياشي عن الصادق في هذه الآية قال ليس له ان يسلط
والله على المؤمن على بدنه ولا يسلط على دينه قد سلط على ايوب فشوه خلقه ولم يسلط على دينه قال الذين هم بالله مشركون يسلط على ابدانهم وعلى اديانهم والعياشي عنه انه
سئل عن هذه الآية فقال ليس له ان يزيلهم عن الولاية فاما الذنوب واشباه ذلك فانه ينال منهم كما ينال من غيرهم والقمي مثله واذا بدلنا آية مكان آية بالنسخ والله اعلم
بما ينزل من المصالح فلعل ما يكون مصلحة في وقت يكون مفسدة في آخر وهو اعتراض قالوا اي الكفار انما انت مفتر متقول على الله تأمر بشيء ثم يبدو لك فتنهى عنه
القمي قال كان اذا نسخت آية قالوا لرسول الله انت مفتر فرد الله عليهم بل اكثرهم لا يعلمون حكمة الاحكام ولا يميزون الخطاء من الصواب قل نزله روح القدس
يعني جبرئيل من ربك بالحق ملتبسا بالحكمة ليثبت الذين آمنوا على الايمان بانه كلام الله فانهم اذا سمعوا الناسخ وتدبروا ما فيه من رعاية الصلاح والحكمة رسخت
عقائدهم واطمانت قلوبهم وهدى وبشرى للمسلمين المنقادين لحكمه القمي عن الباقر روح القدس هو جبرئيل والقدس الطاهر ليثبت الذين آمنوا هم آل محمد
عن الصادق ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقا اقرب اليه منها وليست باكرم خلقه عليه فاذا اراد الله امرا القاه اليها فالقته الى النجوم فجرت
به ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه يميلون اليه التعليم ويميلون قولهم عن الاستقامة اليه وقرئ بفتح الياء والحاء اعجمي
غير بين وهذا القرآن لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة فكيف يعلمه اعجمي القمي لسان الذي يلحدون اليه هو لسان ابي فكيهة مولى ابن الحضرمي كان اعجمي اللسان وكان قد
اتبع النبي وآمن به وكان من اهل الكتاب فقالت قريش هذا والله يعلم محمدا علمه بلسانه ان الذين لا يؤمنون بآيات الله يصدقون انها من عند
الله لا يهديهم الله لا يلطف بهم ويخذلهم ولهم عذاب اليم في الآخرة انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله لانهم لا يخافون عقابا يردعهم
عنه هذا القول لهم انما انت مفتر يعني انما يليق افتراء الكذب بمن لا يؤمن بالله لان الايمان يمنع الكذب واولئك هم الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان لم تتغير عقيدته ولكن من شرح بالكفر صدرا اعتقده وطاب به نفسا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم
اذ لا جرم اعظم من جرمهم القمي الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فهو عمار بن ياسر اخذته قريش بمكة فعذبوه بالنار حتى اعطاهم بلسانه ما ارادوا وقلبه مقر
مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فهو عبد الله بن سعد بن ابي سرح بن الحارث بن لوي قال وكان عاملا لعثمان بن عفان على مصر اقول قصة
عمار على ما ذكره المفسرون في شان نزول هذه الآية ان قريشا اكرهوه وابويه ياسر وسمية على الارتداد فلم يفعله ابواه فقتلوهما وهما اول قتيلين في الاسلام واعطاهم
عمار بلسانه ما ارادوا مكرها فقيل يا رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله وهو
يبكي فجعل النبي يمسح عينيه وقال ما لك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت وفي الكافي قيل للصادق ان الناس يروون ان عليا قال على منبر الكوفة ايها الناس انكم
ستدعون الى سبي فسبوني ثم تدعون الى البراءة مني فلا تبرؤوا مني فقال ما اكثر ما يكذب الناس على علي ثم قال انما قال انكم ستدعون الى سبي فسبوني ثم تدعون
الى البراءة مني واني لعلى دين محمد ولم يقل لا تبرؤوا مني فقال له السائل ارأيت ان اختار القتل دون البراءة فقال والله ما ذلك عليه وما له الا ما مضى عليه عمار بن
ياسر حيث اكرهه اهل مكة وقلبه مطمئن بالايمان فانزل الله فيه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فقال له النبي عندها يا عمار ان عادوا فعد فقد انزل الله عذرك وامرك
ان تعود ان عادوا والعياشي عن الباقر مثله وعن الصادق انه سئل مد الرقاب احب اليك ام البراءة من علي فقال الرخصة احب الي اما سمعت قول الله في عمار الا من
اكره وقلبه مطمئن بالايمان وفي معناه اخبار اخر ذلك بانهم استحبوا الحيوة الدنيا على الآخرة بسبب انهم آثروها عليها وان الله لا يهدي القوم الكافرين اي الكافرين
في علمه الى ما يوجب ثبات الايمان اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم فابت عن ادراك الحق واولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة اذ
غفلوا عن التدبر في عاقبة امورهم لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون اذ ضيعوا اعمارهم بصرفها فيما افضى الى العذاب الدائم العياشي عن الصادق ان رسول الله كان
يدعو اصحابه فمن اراد الله به خيرا سمع وعرف ما يدعوه اليه ومن اراد به شرا طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قوله تعالى اولئك الذين طبع الله الآية ثم ان ربك
للذين هاجروا من بعد ما فتنوا عذبوا في الله واكرهوا على الكفر فاعطوا بعض ما اريد منهم ليسلموا من شرهم كعمار وقرئ بفتح الفاء والتاء ثم جاهدوا وصبروا
على الجهاد وما اصابهم من المشاق ان ربك من بعدها من بعد الافتتان والجهاد والصبر لغفور لما فعلوا من قبل رحيم ينعم عليهم مجازاة على امساكهم لغفور رحيم
وتسعى في خلاصها لا يهمها شان غيرها فيقول نفسي نفسي وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وضرب الله مثلا لكل قوم انعم الله عليهم فابطرتهم النعمة
فكفروا وتولوا فانزل الله بهم نقمته قرية كانت آمنة مطمئنة لا يزعج اهلها خوف يأتيها رزقها رغدا واسعا من كل مكان من نواحيها فكفرت بانعم الله
فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وقرئ بنصب الخوف فاستعار الذوق لادراك اثر الضرر واللباس لما غشيهم واشتمل عليهم من الجوع والخوف بما كانوا
يصنعون القمي قال نزلت في قوم كان لهم نهر يقال له البليان وكانت بلادهم خصبة كثيرة الخير وكانوا يستنجون بالعجين ويقولون هو الين لنا فكفروا بانعم الله واستخفوا بنعمة
الله فحبس الله عليهم البليان فجدبوا حتى احوجهم الله الى ما كانوا يستنجون به حتى كانوا يتقاسمون عليه وفي العياشي عن الصادق كان ابي يكره ان يمسح يده بالمنديل وفيه شيء من الطعام تعظيما له الا ان يمصها او يكون الى
جانبه صبي فيمصها له قال واني اجد اليسير يقع من الخوان فاتفقده فيضحك الخادم ثم قال ان اهل قرية ممن كان قبلكم كان الله قد وسع عليهم حتى طغوا فقال بعضهم لبعض لو عمدنا الى شيء من هذا النقي فجعلناه نستنجي
به كان الين علينا من الحجارة قال فلما فعلوا ذلك بعث الله على ارضهم دوابا اصغر من الجراد فلم تدع لهم شيئا خلقه الله الا اكلته من شجر او غيره فبلغ بهم الجهد الى ان اقبلوا على الذي كانوا يستنجون به فاكلوه وهي القرية

التي قال الله ضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة الى قوله بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فاخذهم العذاب وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم الله
حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم
قد مضى تفسيره في سورة البقرة ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام القمي هو ما كانت اليهود يقولون ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا قيل اي لا تحللوا ولا تحرموا بمجرد قول ينطق به السنتكم من غير حجة ونص ووصف السنتهم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت
مجهولة والسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا كقولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر لتفتروا على الله الكذب من قبيل التعليل الذي لا يتضمنه الغرض ان الذين
يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل اي ما يفترون لاجله منفعة قليلة ينقطع عن قريب ولهم عذاب اليم في الاخرة في التوحيد عن الصادق اذا اتى العبد
بكبيرة من كباير المعاصي او صغيرة من صغاير المعاصي التي نهى الله عنها كان خارجا من الايمان وساقطا عنه اسم الايمان ثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر
عاد الى الايمان ولم يخرجه الى الكفر والجحود والاستحلال فاذا قال للحلال هذا حرام وللحرام هذا حلال ودان بذلك فعندها يكون خارجا من الايمان والاسلام الى
الكفر وكان بمنزلة رجل دخل الحرم ثم دخل الكعبة فاحدث في الكعبة حدثا فاخرج عن الكعبة وعن الحرم فضربت عنقه وصار الى النار الحديث وعلى الذين هادوا حرمنا
ما قصصنا عليك من قبل اي في سورة الانعام بقوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية وما ظلمناهم بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث فعلوا ما عوقبوا
به عليه وفيه لان التحريم عليهم كان للعقوبة لا للمضرة ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة جاهلين غير متدبرين للعاقبة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا
ان ربك من بعدها من بعد التوبة لغفور لذلك السوء رحيم يثيب على الانابة ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا في الكافي عن الصادق والامة واحد فصاعدا على ما
كما قال الله وتلا الاية والقمي عن الباقر وذلك انه كان على دين لم يكن عليه احد غيره فكان امة واحدة واما قانتا فالمطيع واما الحنيف فالمسلم والعياشي عن الصادق
شيء فضله الله به وعن الكاظم لقد كانت الدنيا وما فيها الا واحد يعبد الله ولو كان معه غيره اذا لاضافه اليه حيث يقول ان ابرهيم كان امة الاية فغبر بذلك
ما شاء الله ثم ان الله آنسه باسمعيل واسحق فصاروا ثلثة ولم يك من المشركين تكذيب لقريش فيما كانوا يزعمون انهم على ملة ابرهيم شاكرا لانعمه لا نعم الله معترفا بها
روي انه كان لا يتغدى الا مع ضيف اجتباه للنبوة وهداه الى صراط مستقيم الى الطريق الواضح واتيناه في الدنيا حسنة بان حببه الى الناس حتى ان ارباب الملل
يتولونه ويثنون عليه ورزقه اولادا طيبة وعمرا طويلا في السعة والطاعة وانه في الاخرة لمن الصالحين لمن اهل الجنة كما سأل بقوله والحقني بالصالحين ثم اوحينا
اليك يا محمد ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين قيل في ثم هذه تعظيم لمنزلة رسول الله واعلام بان افضل ما اوتي خليل الله من الكرامة اتباع نبينا ملته
حيث دلت على تباعد هذا النعت في المرتبة من بين ساير النعوت التي اثنى الله عليه بها وفي مصباح الشريعة عن الصادق لا طريق للاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء
لانه المنهج الاوضح قال الله عز وجل ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا فلو كان لدين الله تعالى مسلك اقوم من الاقتداء لندب اولياءه وانبياءه اليه والعياشي
عن الحسين بن علي ما احد على ملة ابرهيم الا نحن وشيعتنا وساير الناس منها براء انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون القمي وذلك ان موسى امر قومه ان يتفرغوا الى الله في كل سبعة ايام يوم يجعله الله عليهم وهم الذين اختلفوا فيه اقول قد مضى قصتهم في سورة الاعراف
ادع الى سبيل ربك بالحكمة بالمقالة المحكمة الصحيحة الموضحة للحق المزيحة للشبهة هذا للخواص والموعظة الحسنة الخطابات المقنعة والعبر النافعة التي لا يخفى عليهم
انك تناصحهم بها وتنفعهم فيها وهذا للعوام وجادلهم بالتي هي احسن بالطريقة التي هي احسن طرق المجادلة وهذا للمعاندين والجاحدين في الكافي والقمي عن الصادق يعني
بالقرآن وفي الاحتجاج وتفسير الامام عند قوله تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين من سورة البقرة ذكر عند الصادق الجدال في الدين وان رسول الله والائمة قد
نهوا عنه فقال الصادق لم ينه عنه مطلقا ولكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون قوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد امر به العلماء بالدين والجدال بغير التي هي احسن محرم حرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال
جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى
بالبرهان الا في الجدال بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن قال اما الجدال بغير التي هي احسن فان تجادل مبطلا فيورد عليك باطلا
فلا ترده بحجة قد نصبها الله ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد بذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك
حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف في يده حجة له على باطله
واما الضعفاء فتغتم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في يد المبطل واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه
تعالى له فقال الله له حاكيا عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم فقال الله في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق
عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا الى آخر السورة فاراد الله من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله قل يحييها
الذي انشاها اول مرة افيعجز من ابتدأه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه
توقدون اي اذا كمن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب يستخرجها فعرفكم انه على اعادة ما بلي اقدر ثم قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق
مثلهم بلى وهو الخلاق العليم اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق

هذا لا عجب عندكم ولا صعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو اسهل عندكم من اعادة البالي قال الصادق فهذا الجدال بالتي هي احسن لان فيها قطع عذر الكافرين وازالة
شبههم واما الجدال بغير التي هي احسن فان تجحد حقا لا يمكنك ان تفرق بينه وبين باطل من تجادله وانما تدفعه عن باطله بان تجحد الحق فهذا هو المحرم لانك مثله جحد
هو حقا وجحدت انت حقا اخر ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين اي ليس عليك ان تهديهم ولا ان تردهم عن الضلال وانما عليك البلاغ فمن كان
فيه خير كفاه البرهان والوعظ ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل فكانك تضرب منه في حديد بارد وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين
القمي وذلك ان المشركين يوم احد مثلوا باصحاب النبي الذين استشهدوا ومنهم حمزة فقال المسلمون اما والله لئن ادالنا الله عليهم لنمثلن باخيارهم وذلك قول الله
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به يعني بالاموات وعن النبي انه قال يوم احد من له علم بعمي حمزة فقال الحارث بن الصمة انا اعرف موضعه فجاء حتى وقف على حمزة فكره
ان يرجع الى رسول الله فيخبره فقال رسول الله لامير المؤمنين يا علي اطلب عمك فجاء علي فوقف على حمزة فكره ان يرجع اليه فجاء رسول الله حتى وقف عليه فلما راى ما فعل به بكى
ثم قال ما وقفت موقفا قط اغيظ علي من هذا المكان لئن امكنني الله من قريش لامثلن بسبعين رجلا منهم فنزل عليه جبرئيل فقال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فقال رسول الله بل اصبر والعياشي عن الصادق لما راى رسول الله ما صنع بحمزة بن عبد المطلب قال اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت
المستعان على ما ارى ثم قال لئن ظفرت لامثلن ولامثلن قال فانزل الله وان عاقبتم الآية فقال رسول الله اصبر اصبر واصبر وما صبرك الا بالله الا بالله فيعفو ولا تحزن
عليهم على اصحابك وما فعل بهم فان الله نقلهم الى كرامته ولا تك في ضيق مما يمكرون في ضيق صدر من مكرهم وقرئ بكسر الضاد ان الله مع الذين اتقوا الشرك والمعاصي
والذين هم محسنون في اعمالهم في ثواب الاعمال والعياشي عن الباقر من قرا سورة النحل في كل شهر كفي المغرم في الدنيا وسبعين نوعا من انواع البلاء اهونه الجنون والجذام والبرص
وكان مسكنه في جنة عدن وهي وسط الجنان اللهم ارزقنا

سورة بني اسرائيل مائة واحدى عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله اي الى ملكوت المسجد الاقصى الذي هو في السماء كما يظهر من الاخبار الآتية لنريه
من آياتنا انه هو السميع لاقوال عبده البصير لافعاله القمي عن الباقر انه كان جالسا في المسجد الحرام فنظر الى السماء مرة والى الكعبة مرة ثم قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وكرر ذلك ثلث مرات ثم التفت الى اسمعيل الجعفي فقال اي شيء يقولون اهل العراق في هذه الآية يا عراقي قال يقولون اسرى به من المسجد
الحرام الى بيت المقدس فقال ليس كما يقولون ولكنه اسرى به من هذه الى هذه واشار بيده الى السماء وقال ما بينهما حرم والعياشي عن الصادق انه سئل عن المساجد التي
لها الفضل فقال المسجد الحرام ومسجد الرسول قيل والمسجد الاقصى فقال ذاك في السماء اليه اسري رسول الله فقيل ان الناس يقولون انه بيت المقدس فقال مسجد الكوفة
افضل منه وفي الكافي عنه انه سئل كم عرج برسول الله فقال مرتين وفيه والعياشي عن الباقر اتى جبرئيل رسول الله بالبراق اصغر من البغل واكبر من الحمار مضطرب الاذنين عينه
في حافره وخطاه مد بصره وزاد في الكافي فاذا انتهى الى جبل قصرت يداه وطالت رجلاه فاذا هبط طالت يداه وقصرت رجلاه اهدب العرف الايمن له جناحان من خلفه وفي العيون
عن النبي ان الله تعالى سخر لي البراق وهي دابة من دواب الجنة ليست بالقصير ولا بالطويل فلو ان الله اذن لها لجالت الدنيا والآخرة في جرية واحدة وهي احسن الدواب لونا والقمي عن الصادق
جاء جبرئيل وميكائيل واسرافيل بالبراق الى رسول الله فاخذ واحد باللجام وواحد بالركاب وسوى الآخر عليه ثيابه فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل ثم قال اسكني يا براق
فما ركبك نبي قبله ولا يركبك بعده مثله قال فرقت به ورفعته ارتفاعا ليس بالكثير ومعه جبرئيل يريه الآيات من السماء والارض قال فبينا انا في مسيري اذ نادى مناد عن يميني يا محمد
فلم اجبه ولم التفت اليه ثم نادى مناد عن يساري يا محمد فلم اجبه ولم التفت اليه ثم استقبلتني امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى
اكلمك فلم التفت اليها ثم سرت فسمعت صوتا افزعني فجاوزت به فنزل بي جبرئيل فقال صل فنزلت فصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطيبة واليها مهاجرك
ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت فصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت لا فقال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى تكليما ثم ركبت فمضينا ما شاء
الله ثم قال لي انزل فصل فنزلت فصليت فقال لي تدري اين صليت فقلت لا قال صليت في بيت لحم وبيت لحم بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مريم ثم ركبت فمضينا حتى
انتهينا الى بيت المقدس فربطت البراق بالحلقة التي كانت الانبياء تربطها بها فدخلت المسجد ومعي جبرئيل الى جنبي فوجدنا ابرهيم وموسى وعيسى فيمن شاء الله من انبياء الله
قد جمعوا الي واقيمت الصلوة ولا اشك الا وجبرئيل سيتقدمنا فلما استووا اخذ جبرئيل بعضدي فقدمني وامتهم ولا فخر ثم اتاني الخازن بثلثة اوان اناء فيه لبن
واناء فيه ماء واناء فيه خمر وسمعت قائلا يقول ان اخذ الماء غرق وغرقت امته وان اخذ الخمر غوى وغويت امته وان اخذ اللبن هدي وهديت امته قال فاخذت اللبن وشربت
منه فقال لي جبرئيل هديت وهديت امتك ثم قال لي ماذا رايت في مسيرك فقلت ناداني مناد عن يميني فقال لي او اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي اليهود لو اجبته
لتهودت امتك من بعدك ثم قال ماذا رايت فقلت ناداني مناد عن يساري فقال لي او اجبته فقلت لا ولم التفت اليه فقال ذاك داعي النصارى ولو اجبته لتنصرت امتك من بعدك
ثم قال ماذا استقبلك فقلت لقيت امرأة كاشفة عن ذراعيها عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انظرني حتى اكلمك فقال لي افكلمتها فقلت لم اكلمها ولم التفت
اليها فقال تلك الدنيا ولو كلمتها لاختارت امتك الدنيا على الآخرة ثم سمعت صوتا افزعني فقال لي جبرئيل تسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة قذفتها على شفير
جهنم منذ سبعين عاما فهذا حين استقرت قالوا فما ضحك رسول الله حتى قبض قال فصعد جبرئيل وصعدت معه الى السماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسمعيل وهو
صاحب الخطفة التي قال الله تعالى الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فقال يا جبرئيل من هذا معك فقال

محمد قال وقد بعث قال نعم ثم فتح الباب فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالاخ الصالح وتلقتني الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا فما لقيني ملك الا
ضاحك مستبشر حتى لقيني ملك من الملائكة لم ار خلقا اعظم منه كريه المنظر ظاهر الغضب فقال لي مثل ما قالوا من الدعاء الا انه لم يضحك ولم ار فيه الاستبشار مما رايت
ممن ضحك من الملائكة فقلت من هذا يا جبرئيل فاني قد فزعت منه فقال يجوز ان يفزع منه فكلنا نفزع منه ان هذا مالك خازن النار لم يضحك قط ولم يزل منذ ولاه الله
جهنم يزداد كل يوم غضبا وغيظا على اعداء الله واهل معصيته فينتقم الله به منهم ولو ضحك الى احد كان قبلك او كان ضاحكا الى احد بعدك لضحك اليك ولكنه لا يضحك
فسلمت عليه فرد السلام علي وبشرني بالجنة فقلت لجبرئيل وجبرئيل بالمكان الذي وصفه الله مطاع ثم امين الا تامره ان يريني النار فقال له جبرئيل يا مالك ار محمدا
النار فكشف عنها غطاءها وفتح بابا منها فخرج منها لهب ساطع في السماء وفارت وارتفعت حتى ظننت ليتناولني مما رايت فقلت يا جبرئيل قل له فليرد عليها غطاءها
فامرها فقال ارجعي فرجعت الى مكانها الذي خرجت منه ثم مضيت فرايت رجلا ادما جسيما فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ابوك ادم فاذا هو يعرض عليه ذريته فيقول
ريح طيبة وروح طيبة من جسد طيب ثم تلا رسول الله سورة المطففين على راس سبع عشرة اية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون
الى اخرها قال فسلمت على ابي ادم وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح والمبعوث في الزمن الصالح ثم مررت بملك من الملائكة جالس
على مجلس واذا جميع الدنيا بين ركبتيه واذا بيده لوح من نور ينظر فيه مكتوب فيه كتابا ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا الا مقبل عليه بكهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل
فقال هذا ملك الموت دائب في قبض الارواح فقلت يا جبرئيل ادنني منه حتى اكلمه فادناني منه فسلمت عليه وقال له جبرئيل هذا نبي الرحمة الذي ارسله الله الى العباد فرحب بي
وحياني بالسلام وقال ابشر يا محمد فاني ارى الخير كله في امتك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربي ورحمته علي فقال جبرئيل هو اشد الملائكة عملا
فقلت اكل من مات او هو ميت فيما بعد هذا يقبض روحه فقال نعم قلت ويراهم حيث كانوا ويشهدهم بنفسه فقال نعم فقال ملك الموت ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي
ومكنني عليها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار الا وانا اتصفحه كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل الميت على ميتهم لا تبكوا عليه فان لي فيكم عودة وعودة
حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ان ما بعد الموت اطم واطم من الموت قال ثم مضيت فاذا انا بقوم بين ايديهم موائد من لحم طيب ولحم
خبيث ياكلون اللحم الخبيث ويدعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ياكلون الحرام ويدعون الحلال وهم من امتك يا محمد فقال رسول الله ثم رايت
ملكا من الملائكة جعل الله امره عجبا نصف جسده النار ونصفه الاخر ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو ينادي بصوت رفيع ويقول سبحان الذي كف حر هذه
النار فلا تذيب الثلج وكف برد الثلج فلا يطفئ حر هذه النار اللهم مؤلفا بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك
وكله الله باكناف السماء واطراف الارضين وهو انصح ملائكة الله لاهل الارض من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منه منذ خلق وملكان يناديان في السماء
احدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلفا والاخر يقول اللهم اعط كل ممسك تلفا ثم مضيت فاذا انا باقوام ترضخ رؤوسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء
الذين ينامون عن صلوة العشاء ثم مضيت فاذا انا باقوام يقذف النار في افواههم وتخرج من ادبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضيت فاذا انا باقوام يريد احدهم ان يقوم فلا يقدر من عظم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل قال هؤلاء الذين ياكلون
الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واذا هم بسبيل ال فرعون يعرضون عليها النار غدوا وعشيا ويقولون ربنا متى تقوم الساعة قال ثم مضيت
فاذا انا بنسوان معلقات بثديهن فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللواتي يورثن اموال ازواجهن اولاد غيرهم ثم قال رسول الله اشتد غضب الله على امراة ادخلت على قوم في نسبهم من
ليس منهم فاطلع على عوراتهم واكل خزائنهم ثم قال مررنا بملائكة من ملائكة الله عز وجل خلقهم كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من اطباق اجسامهم الا وهو يسبح
الله ويحمده من كل ناحية باصوات مختلفة اصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله فسئلت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا ان الملك منهم الى جنب صاحبه
ما كلمه قط ولا رفعوا رؤوسهم الى ما فوقها ولا خفضوها الى ما تحتها خوفا من الله وخشوعا فسلمت عليهم فردوا علي بايماء رؤوسهم لا ينظرون الي من الخشوع فقال لهم جبرئيل
هذا محمد نبي الرحمة ارسله الله على العباد رسولا ونبيا وهو خاتم النبوة وسيدهم افلا تكلموه فلما سمعوا ذلك من جبرئيل اقبلوا علي بالسلام واكرموني وبشروني
بالخير لي ولامتي قال ثم صعدنا الى السماء الثانية فاذا فيها رجلان متشابهان فقلت من هذان يا جبرئيل قال ابنا الخالة يحيى وعيسى فسلمت عليهما وسلما علي واستغفرت
لهما واستغفرا لي وقالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح واذا فيها من الملائكة وعليهم الخشوع وقد وضع الله وجوههم كيف شاء ليس منهم ملك الا يسبح الله
ويحمده باصوات مختلفة ثم صعدنا الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال لي
هذا اخوك يوسف فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها ملائكة عليهم
من الخشوع مثل ما وصفت في السماء الاولى والسماء الثانية فقال لهم جبرئيل في امري ما قال للاخرين وصنعوا مثل ما صنع الاخرون ثم صعدنا الى السماء الرابعة واذا
فيها رجل فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ادريس رفعه الله مكانا عليا فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات
فبشروني بالخير لي ولامتي ثم رايت ملكا جالسا على سرير تحت يديه سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك فوقع في نفس رسول الله انه هو فصاح به جبرئيل
فقال قم فهو قائم الى يوم القيمة ثم صعدنا الى السماء الخامسة فاذا فيها رجل كهل عظيم العين لم ار كهلا اعظم منه حوله ثلة من امته فاعجبني كثرتهم فقلت من هذا يا جبرئيل
فقال هذا المحبب لقومه هرون بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا الى السماء السادسة واذا فيها

رجلا ادم

الميت

ثم مررنا بقوم يقرض اللحم من جنوبهم ويلقم في افواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الهمازون اللمازون

يا جبرئيل فقال هؤلاء

وعيسى

استظم

رجل آدم طويل كأنه من شنوءة ولو أن عليه قميصين لنفذ شعره فيهما وسمعته يقول زعم بنو اسرائيل اني اكرم ولد آدم على الله وهذا رجل اكرم على الله مني فقلت من هذا
يا جبرئيل فقال اخوك موسى بن عمران فسلمت عليه وسلم علي واستغفرت له واستغفر لي واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات قال ثم صعدنا الى السماء السابعة فما ١
مررت بملك من الملائكة الا قالوا يا محمد احتجم وامر امتك بالحجامة واذا فيها رجل اشمط الرأس واللحية جالس على كرسي فقلت يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة
على باب البيت المعمور في جوار الله فقال هذا يا محمد ابوك ابراهيم وهذا محلك ومحل من اتقى من امتك ثم قرأ رسول الله ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا
والله ولي المؤمنين فسلمت عليه وسلم علي وقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح والمبعوث في الزمن الصالح واذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما في السموات فبشروني بالخير
لي ولامتي قال رسول الله ورأيت في السماء السابعة بحارا من نور يتلألأ يكاد تلألؤها يخطف بالابصار وفيها بحار مظلمة وبحار ثلج ترعد فلما فزعت ورأيت هولا سألت
جبرئيل فقال ابشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله بما صنع اليك قال فثبتني الله بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبرئيل وتعجبي فقال جبرئيل يا محمد تعظم ما ترى انما
هذا خلق من خلق ربك فكيف بالخالق الذي خلق ما ترى وما لا ترى اعظم من هذا من خلق ربك ان بين الله وبين خلقه سبعين الف حجاب واقرب الخلق الى الله انا واسرافيل
وبيننا وبينه اربعة حجب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء قال ورأيت من العجائب التي خلق الله وسخر على ما اراده ديكا رجلاه في تخوم
الارضين السابعة وراسه عند العرش وملكا في ملائكة الله تعالى خلقه الله كما اراد رجلاه في تخوم الارضين السابعة ثم اقبل مصعدا حتى خرج في الهواء الى السماء السابعة
وانتهى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه الى قرب العرش وهو يقول سبحان ربي حيث ما كنت لا تدري اين ربك من عظم شانه وله جناحان في منكبه اذا نشرهما جاوزا المشرق والمغرب
فاذا كان في السحر انشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح يقول سبحان الله الملك القدوس سبحان الله الكبير المتعال لا اله الا هو الحي القيوم واذا قال ذلك سبحت ديوك
الارض كلها وخفقت باجنحتها واخذت بالصراخ فاذا سكت ذلك الديك في السماء سكتت ديوك الارض كلها ولذلك الديك زغب اخضر وريش ابيض كاشد بياض
ما رأيته قط وله زغب اخضر ايضا تحت ريشه الابيض كاشد خضرة ما رأيتها قط قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصليت فيه ركعتين ومعي اناس من
اصحابي عليهم ثياب جدد وآخرين عليهم ثياب خلقان فدخل اصحاب الجدد وحبس اصحاب الخلق ثم خرجت فانقاد لي نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر
واغتسلت من الرحمة ثم انقادا لي جميعا حتى دخلت الجنة واذا على حافتيها بيوتي وبيوت ازواجي واذا ترابها كالمسك واذا جارية تنغمس في انهار الجنة فقلت لمن انت يا
جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين اصبحت واذا بطيرها كالبخت واذا رمانها مثل الدلي العظام واذا شجرة لو ارسل طائر في اصلها ما دارها سبعمائة سنة
وليس في الجنة منزل الا وفيها فرع منها فقلت ما هذه يا جبرئيل فقال هذه شجرة طوبى قال الله تعالى طوبى لهم وحسن مآب قال رسول الله فلما دخلت الجنة رجعت الى نفسي
فسألت جبرئيل عن تلك البحار وهولها واعاجيبها فقال هو سرادقات الحجب التي احتجب الله تبارك وتعالى بها ولولا تلك الحجب لهتك نور العرش كل شيء فيه وانتهيت الى سدرة المنتهى
فاذا الورقة منها تظل امة من الامم فكنت منها كما قال الله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فناداني آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون قال الفقيه قد كتبنا ذلك في سورة
البقرة اقول ونقلناه عنه هنا قال فقال رسول الله يا رب اعطيت انبيائك فضائل فاعطني فقال الله وقد اعطيتك فيما اعطيتك كلمتين من تحت عرشي لا حول
ولا قوة الا بالله ولا منجى منك الا اليك قال وعلمتني الملائكة قولا اقوله اذا اصبحت وامسيت اللهم ان ظلمي اصبح مستجيرا بعفوك وذنبي اصبح مستجيرا بمغفرتك وذلي اصبح
مستجيرا بعزتك وفقري اصبح مستجيرا بغناك ووجهي البالي اصبح مستجيرا بوجهك الباقي الذي لا يفنى واقول ذلك اذا امسيت ثم سمعت الاذان فاذا ملك يؤذن لم ير
في السماء قبل تلك الليلة فقال الله اكبر الله اكبر فقال الله صدق عبدي انا اكبر فقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فقال الله صدق عبدي انا الله لا اله غيري
فقال اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله فقال الله صدق عبدي ان محمدا عبدي ورسولي انا بعثته وانتجبته فقال حي على الصلاة فقال صدق عبدي دعا
الى فريضتي فمن مشى اليها راغبا فيها محتسبا كانت كفارة لما مضى من ذنوبه فقال حي على الفلاح فقال الله هي الصلاح والنجاح والفلاح ثم اممت الملائكة كما اممت في السماء
الانبياء في بيت المقدس قال ثم غشيتني ضبابة فخررت ساجدا فناداني ربي اني قد فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة وفرضتها عليك وعلى امتك فقم بها انت
في امتك فقال رسول الله فانحدرت حتى مررت على ابراهيم فلم يسألني عن شيء حتى انتهيت الى موسى فقال ما صنعت يا محمد فقلت قال ربي فرضت على كل نبي كان قبلك خمسين صلاة
وفرضتها عليك وعلى امتك فقال موسى يا محمد ان امتك آخر الامم واضعفها وان ربك لا يرد عليك شيئا وان امتك لا تستطيع ان تقوم بها فارجع الى ربك فاسأله
التخفيف لامتك فرجعت الى ربي حتى انتهيت الى سدرة المنتهى فخررت ساجدا ثم قلت فرضت علي وعلى امتي خمسين صلاة ولا اطيق ذلك ولا امتي فخفف عني فوضع عني عشرا
فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فاخبرته فقال ارجع وفي كل رجعة ارجع اليه اخر ساجدا حتى رجع الى عشر صلوات فرجعت
الى موسى واخبرته فقال لا تطيق فرجعت الى ربي فوضع عني خمسا فرجعت الى موسى واخبرته فقال لا تطيق فقلت قد استحييت من ربي ولكن اصبر عليها فناداني مناد كما صبرت
عليها فهذه الخمس بخمسين كل صلاة بعشر ومن هم من امتك بحسنة يعملها فعملها كتبت له عشرا وان لم يعمل كتبت له واحدة ومن هم من امتك بسيئة فعملها كتبت عليه
واحدة وان لم يعملها لم اكتب عليه فقال الصادق عليه السلام جزى الله موسى عن هذه الامة خيرا فهذا تفسير قول الله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده الآية وفي المجالس عن الصادق لما اسري برسول الله الى بيت
المقدس حمله جبرئيل على البراق فأتيا بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وصلى بها ورده فمر رسول الله في رجوعه بعير لقريش واذا لهم ماء في آنية وقد اضلوا بعيرا
لهم وكانوا يطلبونه فشرب رسول الله من ذلك الماء واهرق باقيه فلما اصبح رسول الله قال لقريش ان الله تعالى قد اسرى بي الى بيت المقدس واراني آثار الانبياء ومنازلهم واني
مررت بعير في موضع كذا وكذا وقد اضلوا بعيرا لهم فشربت من مائهم واهرقت باقي ذلك فقال ابو جهل قد امكنتكم الفرصة فسألوه كم الاساطين فيها والقناديل

فقالوا يا محمد ان ههنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم اساطينه وقناديله ومحاريبه فجاء جبرئيل فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه
فلما اخبرهم قالوا حتى يجيء العير ونسألهم عما قلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله تصديق ذلك ان العير يطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل اورق فلما كان من الغد اقبلوا ينظرون
الى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فبيناهم كذلك اذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص يقدمها جمل اورق فسألوهم عما قال رسول الله فقالوا لقد كان هذا
ضل جمل لنا في موضع كذا وكذا ووضعنا ماء فاصبحنا وقد اهريق الماء فلم يزدهم ذلك الا عتوا والقمي ما يقرب منه وفي كشف الغمة عن النبي انه سئل باي لغة خاطبك ربك
ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب فالهمت ان قلت يا رب خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء ليس كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشياء خلقتك
من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من علي بن ابي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك والاخبار في قصة المعراج
كثيرة من ارادها فليطلبها من مواضعها وفيها اسرار لا يعثر عليها الا الراسخون في العلم وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني اسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلا
ربا تكلون اليه اموركم ذرية من حملنا مع نوح نصب على الاختصاص او النداء انه كان عبدا شكورا كثير الشكر في الكافي والعياشي عن الباقر انه سئل ما عنى بقوله في نوح
انه كان عبدا شكورا فقال كلمات بالغ فيهن قيل وما هن قال كان اذا اصبح قال اصبحت اشهدك ما اصبحت بي من نعمة او عافية في دين ودنيا فانها منك وحدك لا شريك
لك فلك الحمد على ذلك ولك الشكر كثيرا كان يقولها اذا اصبح ثلثا واذا امسى ثلثا وفي الفقيه والعلل والقمي والعياشي ما يقرب منه على اختلاف في الفاظ الذكر وعدد
وقضينا الى بني اسرائيل واوحينا اليهم وحيا مقضيا مبتوتا في الكتاب في التورية لتفسدن في الارض مرتين افسادين ولتعلن علوا كبيرا فاذا جاء وعد اوليهما وعد عقاب
اوليهما بعثنا عليكم عبادا لنا وفي الجوامع عن علي انه قرأ عبيدا لنا اولي بأس شديد ذوي قوة وبطش في الحرب شديد فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال الديار وسطها
للقتل والغارة والسبي وكان وعدا مفعولا وكان وعد عقابهم لا بد ان يفعل ثم رددنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم على الذين بعثوا عليكم وامددناكم باموال
وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا مما كنتم والنفير من ينفر مع الرجل من قومه والمجمع للذهاب الى العدو ان احسنتم احسنتم لانفسكم لان ثوابه لها وان اسأتم فلها فان
وبالها عليها في الجوامع عن علي ما احسنت الى احد ولا اسأت اليه وتلا الآية وقيل وانما ذكر باللام ازدواجا وفي العيون عن الرضا وان اسأتم فلها رب يغفر فاذا جاء وعد
الآخرة وعد عقوبة المرة الآخرة ليسوءوا وجوهكم بعثناهم ليسوءوا وجوهكم ليجعلوها بادية آثار المساءة فيها فحذف لدلالة ذكره اولا عليه وليدخلوا المسجد كما
دخلوه اول مرة وليتبروا وليهلكوا ما علوا ما غلبوه واستولوا عليه ومدة علوهم تتبيرا عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم نوبة اخرى عدنا مرة ثالثة الى عقوبتكم
وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا محبسا لا يقدرون على الخروج منها ابدا والعياشي فسر الافسادين بقتل زكريا ويحيى والعلو الكبير باستكبارهم عن طاعة الله وظلمهم الناس
والعباد اولي بأس ببختنصر وجنوده ورد الكرة عليهم برد بهمن بن اسفنديار اسراءهم الى الشام وتمليكه دانيال عليهم ووعد الآخرة بتسليط الله الفرس عليهم مرة
اخرى وفي الكافي والعياشي عن الصادق انه فسر الافسادين بقتل علي بن ابي طالب وطعن الحسن والعلو الكبير بقتل الحسين والعباد اولي بأس بقوم يبعثهم الله قبل خروج
القائم فلا يدعون وترا لآل محمد الا قتلوه ووعد الله بخروج القائم ورد الكرة عليهم بخروج الحسين في سبعين من اصحابه عليهم البيض المذهب حين كان الحجة القائم بين
اظهرهم وزاد العياشي ثم يملكهم الحسين حتى يقع حاجباه الى عينيه والعياشي عنه اول من يكر الى الدنيا الحسين بن علي ويزيد بن معوية واصحابه فيقتلهم حذو القذة بالقذة
ثم تلا هذه الآية ثم رددنا وفي رواية اخرى للعياشي عن الباقر ان العباد اولي بأس هم القائم واصحابه والقمي وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم ثم انقطع
مخاطبة بني اسرائيل وخاطب الله امة محمد فقال لتفسدن في الارض مرتين يعني فلانا وفلانا واصحابهما ونقضهم العهد ولتعلن علوا كبيرا يعني ما ادعوه من الخلافة فاذا جاء
وعد اوليهما يعني يوم الجمل بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد يعني امير المؤمنين واصحابه فجاسوا خلال الديار اي طلبوكم وقتلوكم وكان وعدا مفعولا يعني يتم ويكون
ثم رددنا لكم الكرة عليهم يعني لبني امية على آل محمد وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا من الحسن والحسين ابني علي واصحابهما وسبوا نساء آل محمد فاذا جاء وعد
الآخرة يعني القائم واصحابه ليسوءوا وجوهكم يعني يسودوا وجوههم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة يعني رسول الله واصحابه وامير المؤمنين وليتبروا ما علوا تتبيرا اي يعلوا عليكم
فيقتلوكم ثم عطف على آل محمد فقال عسى ربكم ان يرحمكم اي ينصركم على عدوكم ثم خاطب بني امية فقال وان عدتم عدنا يعني ان عدتم بالسفياني عدنا بالقائم من آل محمد و
جعلنا جهنم للكافرين حصيرا حبسا يحصرون فيها ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم للطريقة التي هي اقوم الطرق واشد استقامة في الكافي عن القمي اي يدعو وعنه يهدي
الى الامام والعياشي مقطوعا مثله وعن الباقر يهدي الى الولاية وفي المعاني عن الصادق عن ابيه عن جده السجاد الامام منا لا يكون الا معصوما وليست العصمة في ظاهر الخلقة
فيعرف بها ولذلك لا يكون الا منصوصا فقيل ما معنى المعصوم قال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن والقرآن يهدي الى الامام وذلك قول الله عز وجل ان هذا
القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما يعني يبشر المؤمنين
ببشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير مثل دعائه بالخير وكان الانسان عجولا في مصباح الشريعة عن الصادق واعرف طريق نجاتك
وهلاكك كي لا تدعو الله بشيء عسى فيه هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك قال الله تعالى ويدع الانسان الآية والعياشي عنه قال لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه وثب
ليقوم قبل ان يتم خلقه فسقط فقال الله عز وجل وكان الانسان عجولا وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا
من ربكم لتطلبوا في بياض النهار اسباب معايشكم ولتعلموا باختلافهما ومقاديرهما عدد السنين والحساب وكل شيء تفتقرون اليه في امر الدين والدنيا فصلناه تفصيلا
بيناه بيانا غير ملتبس في نهج البلاغة وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها آية ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدر سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل

والنهار بهما

وقرئ بالياء

قوله لتفسدن جواب قسم محذوف اي يجري القضاء مجرى القسم كأنه قال واقسمنا لتفسدن وقرئ لتفسدن على المجهول ولتفسدن بفتح التاء من فسد وقوله مرتين قتل زكريا وحبس ارميا ثم قتل يحيى وقصد قتل عيسى عليهم السلام محمد كاشاني

وذكر الابرار والكفار دون الفسقة لحدوثهم بعد ذلك وان الذين عطف على ان لهم على ان ثوابهم وعقاب اعدائهم بشارة لهم منه

والنهار بهما ولتعلموا عدد السنين والحساب بمقادير هما في العلل عن النبي انه سئل ما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال لما خلقهما الله عز وجل اطاعا
ولم يعصيا شيئا فامر الله جبرئيل ان يمحو ضوء القمر فمحاه فاثر المحو في القمر خطوطا سوداء ولو ان القمر ترك على حاله بمنزلة الشمس لم يمح لما عرف الليل من النهار ولا النهار
من الليل ولا علم الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين وذلك قول الله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين الآية وفي الاحتجاج قال ابن الكوا لامير المؤمنين اخبرني
عن المحو الذي يكون في القمر فقال الله اكبر الله اكبر الله اكبر رجل اعمى يسأل عن مسئلة عمياء اما سمعت الله يقول وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا
آية النهار مبصرة وعن الصادق لما خلق الله القمر كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله علي امير المؤمنين وهو السواد الذي ترونه والعياشي ما يقرب منه من الجانبين
وكل انسان الزمناه طائره عمله وما قدر له كانه طير اليه من عش الغيب ووكر القدر في عنقه لزوم الطوق في عنقه والعياشي عنهما والقمي قال قدره الله الذي قدر عليه
والقمي عن الباقر خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه حتى يعطى كتابه يوم القيمة بما عمل ونخرج له يوم القيمة كتابا هي صحيفة عمله او له هي بعينها نفسه التي رسخت
فيها آثار اعماله بحيث انتقشت بها نلقيه منشورا لكشف الغطاء اقرأ كتابك على ارادة القول كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا في المجمع والعياشي عن الصادق في هذه الآية قال
يذكر العبد جميع ما عمل وما كتب عليه حتى كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها من اهتدى فانما
يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس حاملة وزر اخرى بل انما تحمل وزرها وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
يبين الحجج ويمهد الشرائع فيلزمهم الحجة في الكافي عن الصادق انه سئل هل جعل في الناس اداة ينالون بها المعرفة قال لا قيل فهل كلفوا المعرفة قال لا على الله البيان
لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يكلف الله نفسا الا ما آتيها واذا اردنا ان نهلك قرية واذا تعلقت ارادتنا باهلاك قوم بدنو وقته المقدر امرنا مترفيها
ففسقوا فيها القمي كثرنا جبابرتها والعياشي عن الباقر امرنا مشددة منصبة تفسيرها كثرنا وقال لا قرأتها مخففة يعني امرنا اكابرها وفي المجمع عنه انه قرء امرنا بالتشديد
وعن علي انه قرء آمرنا على وزن عامرنا يقال امرت الشيء وآمرته فامر اذا كثرته وفي الحديث خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة اي كثيرة النتاج والسكة النخل والمهرة
الفرس قيل تخصيص المترفين لان غيرهم يتبعهم ولانهم اسرع الى الحماقة واقدر على الفجور فحق عليها القول يعني كلمة العذاب فدمرناها اهلكناها وكم اهلكنا من القرون
من بعد نوح كعاد وثمود وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا يدرك بواطنها وظواهرها فيعاقب عليها من كان يريد العاجلة النعمة الدنيوية مقصورا عليها همه
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد قيد المعجل والمعجل له بالمشية والارادة لانه لا يجد كل متمن ما يتمناه ولا كل احد جميع ما يهواه ولتعلم ان الامر بالمشية ثم جعلنا له جهنم
يصليها مذموما مدحورا مطرودا من رحمة الله في المجمع عن النبي معنى الآية من كان يريد ثواب الدنيا بعمله افترضه الله عليه لا يريد به وجه الله والدار الآخرة عجل له ما
يشاء الله من عرض الدنيا وليس له ثواب الآخرة وذلك ان الله سبحانه يؤتيه ذلك ليستعين به على الطاعة فيستعمله في معصية الله فيعاقبه الله عليه ومن اراد الآخرة وسعى
لها سعيها حقها من السعي وهو الاتيان بما امر به والانتهاء عما نهى عنه لا التقرب بما يخترعون بآرائهم وفائدة اللام اعتبار النية والاخلاص وهو مؤمن ايمانا
لا شرك فيه ولا تكذيب فاولئك كان سعيهم مشكورا من الله مقبولا عنده مثابا عليه عن النبي من اراد الآخرة فليترك زينة الحيوة الدنيا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء
من عطاء ربك كل واحد من الفريقين نتفضل عليه بالعطاء مرة بعد اخرى نجعل الآنف منه مددا للسالف لا نقطعه فنرزق المطيع والعاصي جميعا وما كان عطاء
ربك محظورا ممنوعا لا يمنع العاصي لعصيانه انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الدنيا وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا اي التفاوت في الآخرة اكبر في المجمع
روي ان ما بين اعلى درجات الجنة واسفلها مثل ما بين السماء والارض والعياشي عن الصادق لا تقولن الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن
درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال قيل له ان المؤمنين يدخلان الجنة فيكون احدهما ارفع مكانا من الآخر فيشتهي ان يلقى
صاحبه قال من كان فوقه فله ان يهبط ومن كان تحته لم يكن له ان يصعد لانه لم يبلغ ذلك المكان ولكنهم اذا احبوا ذلك واشتهوه التقوا على الاسرة وعن النبي انما يرتفع
العباد في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم وفي الكافي عن الصادق ان الثواب على قدر العقل لا تجعل مع الله الها آخر الخطاب لكل واحد او للرسول
والمراد به امته كما قاله القمي فتقعد مذموما مخذولا يعني اذا فعلت ذلك بقيت ما عشت مذموما على السنة العقلاء مخذولا لا ناصر لك وانما عبر عنه بالقعود
لان في القعود معنى الذل والعجز والهوان يقال قعد به الضعف وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وامر امرا مقطوعا به بان لا تعبدوا الا اياه لان غاية التعظيم لا
تحق الا لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام ويجوز ان يكون ان مفسرة ولا ناهية ويأتي فيه حديث يتعلق بهذه الآية وبالوالدين احسانا وبان تحسنوا او احسنوا
بالوالدين احسانا لانهما السبب الظاهر للوجود والتعيش اما يبلغن اما ان الشرطية زيدت عليها ما للتأكيد ولهذا صح لحوق النون عندك الكبر في كنفك وكفالتك
احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف اي انضجر ولا تنهرهما ولا تزجرهما القمي اي لا تخاصمهما وقل لهما قولا كريما حسنا جميلا واخفض لهما جناح الذل جناحك
الذليل وجعل الذل جناحا للمبالغة اي تذلل لهما وتواضع من الرحمة من فرط رحمتك عليهما لافتقارهما الى من كان افقر خلق الله اليهما وقل رب ارحمهما
وادع الله ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمتك الفانية كما ربياني صغيرا جزاء لرحمتهما علي وتربيتهما وارشادهما في صغري في الكافي والعياشي عن الصادق
انه سئل ما هذا الاحسان فقال ان تحسن صحبتهما وان لا تكلفهما ان يسئلاك شيئا وان كانا مستغنيين اليس الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فلا
تقل لهما اف ولا تنهرهما قال ان اضجراك فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما ان ضرباك وقل لهما قولا كريما قال ان ضرباك فقل لهما غفر الله لكما فذلك منك قول كريم
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة قال لا تملأ عينيك من النظر اليهما الا برحمة ورقة ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما

[illegible]

ولا يتعلق الباء في بالوالدين باحسانا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه منه

وعنه لو علم الله شيئا ادنى من اف لنهى عنه وهو من ادنى العقوق وزاد في الكافي ومن العقوق ان ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر اليهما وعن الكاظم وسئل رسول الله ما
حق الوالد على ولده قال لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس قبله ولا يستسب له وفي الجوامع والبينة قال رغم انفه ثلث مرات قالوا من يا رسول الله قال من ادرك ابويه
عند الكبر احدهما او كلاهما ولم يدخل الجنة وعن حذيفة انه استاذن رسول الله في قتل ابيه وهو في صف المشركين فقال دعه يليه غيرك ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين
فانه كان للاوابين غفورا العياشي عن الصادق هم التوابون المتعبدون وفي المجمع عنه الاواب التواب المتعبد الراجع عن ذنبه وعنه صلوة اربع ركعات تقرء في كل ركعة خمسين
مرة قل هو الله احد وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل مثل في تفسير العامة وصى سبحانه بغير الوالدين من القرابات والمساكين وابناء السبيل بان تؤتى حقوقهم
بعد ان وصى بهما وقيل فيه ان المراد بذي القربى قرابة النبي والشيعة يجيء قرابة رسول الله ونزلت في فاطمة فجعل لها فدك والمسكين من ولد فاطمة وابن السبيل من آل محمد وولد
فاطمة واورد في سورة الروم قصة فدك مفصلة في تفسير نظير هذه الآية وفي الكافي عن الكاظم في حديث له مع المهدي ان الله تعالى لما فتح على نبيه فدك وما والاها لم يوجف
عليه بخيل ولا ركاب فانزل الله على نبيه وآت ذا القربى حقه فلم يدر رسول الله من هم فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل ربه فاوحى الله اليه ان ادفع فدك الى فاطمة فدعاها رسول
الله فقال يا فاطمة ان الله امرني ان ادفع اليك فدك فقالت قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك الحديث وفي العيون عن الرضا في حديث له مع المامون والآية الخامسة قول
الله تعالى وآت ذا القربى حقه خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت هذه الآية على رسول الله قال ادعوا لي فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة قالت
لبيك يا رسول الله فقال هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين فقد جعلتها لك لما امرني الله به فخذيها لك ولولدك والعياشي
عن الصادق لما انزل الله وآت ذا القربى حقه والمسكين قال رسول الله يا جبرئيل قد عرفت المسكين من ذوي القربى قال هم اقاربك فدعا حسنا وحسينا وفاطمة فقال ان ربي
امرني ان اعطيكم مما افاء الله علي قال اعطيتكم فدك مع اخبار اخر في هذا المعنى وفي الاحتجاج عن السجاد انه قال لبعض الشاميين اما قرات هذه الآية وآت ذا القربى حقه
قال نعم قال فنحن اولئك الذين امر الله نبيه ان يؤتيهم حقهم وفي المجمع عنه يروي ثقات العامة ما معناه وعن ابي سعيد الخدري انه لما نزلت هذه الآية اعطى رسول الله فاطمة فدك
وبالجملة الاخبار في هذا المعنى مستفيضة وفي الكافي عن الصادق في حديث ثم قال جل ذكره وآت ذا القربى حقه وكان علي وكان حقه الوصية التي جعلت له والاسم
الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة اقول لا تنافي بين هذا الحديث والاحاديث السابقة ولا بينهما وبين تفسير العامة ولا بين تفسيراتهم كما يظهر للمتدبر العارف بمخاطبات
القرآن ومعنى الحقوق ومن الذي له الحق ومن الذي لا حق له والحمد لله ولا تبذر تبذيرا بصرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف واصل التبذير التفريق وفي الجوامع
عن النبي انه مر بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف يا سعد قال أفي الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار وفي الكافي والعياشي عن الصادق انه قال لرجل اتق الله ولا
تسرف ولا تقتر وكن بين ذلك قواما ان التبذير من الاسراف قال الله ولا تبذر تبذيرا والعياشي عنه انه سئل عن هذه الآية فقال من انفق شيئا في غير طاعة الله فهو مبذر
ومن انفق في سبيل الله فهو مقتصد وعنه انه سئل افيكون تبذير في حلال قال نعم وعنه انه دعا برطب فاقبل بعضهم يرمي بالنوى فقال لا تفعل ان هذا من التبذير وان
الله لا يحب الفساد وفي المجالس عنه في قول الله ولا تبذر تبذيرا قال لا تبذر في ولاية علي ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين امثالهم السالكين طريقتهم وهذا غاية الذم
وكان الشيطان لربه كفورا مبالغا في الكفر فينبغي ان لا يطاع واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا وان تعرض عن هؤلاء الذين امرتك
بايتاء حقوقهم حياء من الرد لتبتغي الفضل من ربك على السعة التي يمكنك معها البذل فقل لهم قولا لينا وعدهم عدة جميلة وضع الابتغاء موضع فقد الرزق لان
فاقد الرزق مبتغ له وفي المجمع والعياشي روي ان النبي كان لما نزلت هذه الآية اذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي قال يرزقنا الله واياكم من فضله ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط تمثيل لمنع الشحيح واسراف المبذر نهى عنهما وامر بالاقتصاد بينهما الذي هو الكرم والجود فتقعد ملوما محسورا في الكافي والعياشي عن الصادق
ان رسول الله كان لا يسأله احد من الدنيا شيئا الا اعطاه فارسلت اليه امرأة ابنا لها فقال انطلق اليه فاسأله فان قال ليس عندنا شيء فقل اعطني قميصك قال فاخذ
قميصه واعطاه فادبه الله على القصد فقال ولا تجعل يدك الآية وفي الكافي عنه في حديث ثم علم الله نبيه كيف ينفق وذلك انه كانت عنده اوقية من الذهب فكره ان تبيت عنده
فتصدق بها فاصبح وليس عنده شيء وجاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيما رقيقا فادب الله نبيه بامره
فقال ولا تجعل يدك الآية يقول ان الناس قد يسألونك ولا يعذرونك فاذا اعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت من المال وعنه في هذه الآية قال الاحسار الفاقة و
العياشي عنه قال رسول الله في هذه الآية الاحسار الاقتار والقمي كان سبب نزولها ان رسول الله كان لا يرد احدا يسأله شيئا عنده فجاءه رجل فسأله فلم يحضره شيء فقال
يكون ان شاء الله فقال يا رسول الله اعطني قميصك فاعطاه قميصه فانزل الله ولا تجعل الآية فنهاه الله ان يبخل او يسرف ويقعد محسورا من الثياب فقال الصادق
المحسور العريان وفي التهذيب والعياشي عن الصادق في قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك قال ضم يده فقال هكذا ولا تبسطها كل البسط قال بسط راحته وقال
هكذا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه بحسب المصلحة انه كان بعباده خبيرا بصيرا فيعلم مصالحهم وما ينبغي لهم وما لا ينبغي كما ورد في الحديث
القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وقال واني لاعلم بمصالح عبادي
وتمام الحديث يطلب من الكافي وفي نهج البلاغة وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك
الشكر والصبر من غنيها وفقيرها ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق الفقر يعني مخافة الفقر والجوع فان العرب كانوا يقتلون اولادهم لذلك والعياشي عن الصادق لحاح
لا يملكون ابدا فقيل ما الاملاق فقال الافلاس نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا ذنبا كبيرا ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة فعلة ظاهرة القبح زائدة

اي اعطى فاطمة فدك

التبذير انفاق المال وتفريقه فيما لا ينبغي كعادة الجاهلية مجمع

القصد

على حد القبح وساء سبيلا القمي عن الباقر يقول معصية ومقتا فان الله يمقته ويبغضه قال وساء سبيلا وهو اشد الناس عذابا والزنى من اكبر الكبائر وفي الفقيه وفي الخصال عن الصادق
عن ابيه عن جده عن علي عن النبي في وصيته له يا علي في الزنا ست خصال ثلث منها في الدنيا وثلث في الآخرة فاما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق واما التي
في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار وعنه اذا فشا الزنى ظهرت الزلازل ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق الا باحدى ثلث كفر بعد الايمان وزنا بعد
احصان وقتل مؤمن عمدا ومن قتل مظلوما غير مستوجب للقتل فقد جعلنا لوليه لمن يلي امره بعده سلطانا تسلطا بالمؤاخذة فلا يسرف في القتل وقرئ بالتاء انه كان
منصورا القمي يعني ينصر ولد المقتول على القاتل وفي الكافي عن الكاظم انه سئل عن هذه الآية ما هذا الاسراف الذي نهى الله عنه فقال نهى ان يقتل غير قاتله او يمثل
بالقاتل قيل فما معنى قوله انه كان منصورا قال واي نصرة اعظم من ان يدفع القاتل الى اولياء المقتول فيقتله ولا تبعة تلزمه من قتله في دين ولا دنيا وفي العياشي اذا
اجتمع العدة على قتل رجل واحد حكم الوالي ان يقتل ايهم شاؤا وليس لهم ان يقتلوا اكثر من واحد ان الله عز وجل يقول ومن قتل مظلوما الى قوله فلا يسرف في القتل
وفي الكافي عن الصادق نزلت في الحسين لو قتل اهل الارض به ما كان سرفا ولا تقربوا مال اليتيم فضلا عن ان تتصرفوا فيه الا بالتي هي احسن الا بالطريقة التي هي احسن
وهي حفظه عليه حتى يبلغ اشده في الفقيه عن الصادق انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده وعنه اذا بلغ الغلام اشده ثلث عشرة سنة ودخل في الاربع عشرة سنة
وجب عليه ما وجب على المحتلمين احتلم او لم يحتلم كتبت عليه السيئات وكتبت له الحسنات وجاز له كل شيء الا ان يكون ضعيفا او سفيها والعياشي عنه ما يقرب منه واوفوا بالعهد
ان العهد كان مسؤلا في الخصال عن الصادق ثلثة لم يجعل الله لاحد من الناس فيهن رخصة وعد منها الوفاء بالعهد واوفوا الكيل اذا كلتم ولا تبخسوا فيه وزنوا بالقسطاس
المستقيم بالميزان السوي وقرئ بكسر القاف وفي العياشي عن الباقر هو الميزان الذي له لسان ذلك خير واحسن تأويلا واحسن عاقبة ولا تقف لا تتبع القمي اي لا تقل ما ليس لك به علم
القمي قال لا ترم احدا بما ليس لك به علم قال رسول الله من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا
في الكافي والعياشي عن الصادق في هذه الآية يسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر اليه والفؤاد عما عقد عليه وفي الفقيه والقمي والعياشي عنه قال له رجل ان لي جيرانا
ولهم جوار يتغنين ويضربن بالعود فربما دخلت المخرج فاطيل الجلوس استماعا مني لهن فقال الصادق لا تفعل فقال والله ما هو شيء اتيته برجلي انما هو سماع اسمعه باذني فقال
الصادق تالله انت اما سمعت الله يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا فقال الرجل كاني لم اسمع بهذه الآية من كتاب الله من عربي ولا عجمي
لا جرم اني قد تركتها وانا استغفر الله الحديث وفي العلل عن السجاد ليس لك ان تتكلم بما شئت لان الله يقول ولا تقف ما ليس لك به علم ولان رسول الله قال رحم الله عبدا
قال خيرا فغنم او صمت فسلم وليس لك ان تسمع ما شئت لان الله يقول ان السمع والبصر الآية وفي مصباح الشريعة عن الصادق ومن نام بعد فراغه من اداء الفرائض و
السنن والواجبات من الحقوق فذلك نوم محمود واني لا اعلم لاهل زماننا هذا اذا اتوا بهذه الخصال اسلم من النوم لان الخلق تركوا مراعاة دينهم ومراقبة احوالهم
واخذوا شمال الطريق والعبد ان اجتهد ان لا يتكلم كيف يمكنه ان لا يستمع الا ما له مانع من ذلك وان النوم من احد تلك الالات قال الله عز وجل ان السمع و
البصر وتلا الآية ولا تمش في الارض مرحا ذا مرح وهو الاختيال القمي اي بطرا وفرحا انك لن تخرق الارض لن تجعل فيها خرقا لشدة وطأتك القمي اي لن تبلغها كلها
ولن تبلغ الجبال طولا بتطاولك القمي اي لا تقدر ان تبلغ قلل الجبال قيل هو تهكم بالمختال وتعليل للنهي بان الاختيال حماقة مجردة لا يعود بجدوى ليس في التذلل وفي
الفقيه عن امير المؤمنين في وصيته لمحمد ابن الحنفية وفرض على الرجلين ان تنقلهما في طاعته وان لا تمشي بهما مشية عاص فقال عز وجل ولا تمش في الارض مرحا الآية
كل ذلك اشارة الى الخصال الخمس والعشرين المذكورة من قوله ولا تجعل مع الله الها آخر وعن ابن عباس انها المكتوبة في الواح موسى كان سيئة يعني المنهي عنه منه وقرئ
سيئه عند ربك مكروها مبغوضا ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله الها آخر كرره للتنبيه على ان التوحيد مبدأ الامر ومنتهاه وراس
الحكمة وملاكها فتلقى في جهنم ملوما تلوم نفسك مدحورا مبعدا من رحمة الله القمي فالمخاطبة للنبي والمعنى للناس في الكافي عن الباقر في حديث ثم بعث الله محمدا
وهو بمكة عشر سنين فلم يمت بمكة في تلك العشر سنين احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا ادخله الجنة باقراره وهو ايمان التصديق ولم يعذب الله
احدا ممن مات وهو متبع لمحمد على ذلك الا من اشرك بالرحمن وتصديق ذلك ان الله عز وجل انزل عليه في سورة بني اسرائيل بمكة وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا الى قوله انه كان بعباده خبيرا بصيرا ادب وعظة وتعليم ونهي خفيف ولم يعد عليه ولم يتواعد على اجتراح شيء مما نهى عنه وانزل نهيا عن اشياء حذر عليها
ولم يغلظ فيها ولم يتواعد عليها وقال ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وتلا الآيات الى قوله ملوما مدحورا افاصفيكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا
القمي هو رد على قريش فيما قالوا ان الملائكة هي بنات الله انكم لتقولون قولا عظيما باضافة الولد اليه ثم بتفضيل انفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون ثم بجعل
الملائكة الذين هم من اشرف خلق الله دونهم ولقد صرفنا كررنا الدلائل وفصلنا العبر في هذا القرآن ليذكروا ليتعظوا ويعتبروا وما يزيدهم الا نفورا عن الحق
القمي قال اذا سمعوا القرآن ينفرون عنه ويكذبونه قل لو كان معه آلهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا لطلبوا الى مالك الملك سبيلا بالتقرب والطاعة
كما قال في هذه السورة اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا يسبح له وقرئ بالتاء السموات السبع والارض
ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم في الكافي والعياشي عن الصادق تنقض الجدر تسبيحها وفيه ما من طير يصاد الا بتضييعه التسبيح وعن الباقر
انه سئل اتسبح الشجرة اليابسة فقال نعم اما سمعت خشب البيت كيف ينقض وذلك تسبيحه لله فسبحان الله على كل حال اقول وذلك لان نقصانات الخلائق دلائل كمالات
الخالق وكثراتها واختلافاتها شواهد احديته وانتفاء الشريك عنه تقدس كما قال امير المؤمنين بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر

[illegible]

[illegible]

عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له الحديث فهذا التسبيح فطري في انفسنا اذا لم نشاء عن تجلي
لهم فاحبوه فانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف وهي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه جل جلاله وياتي زيادة بيان لهذا في سورة النور
انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة على غفلتكم وشرككم غفورا لمن تاب منكم واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا
عن الحس من قدرة الله يحجبك عنهم وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه اي تمنعهم ان يفقهوه تكنها وتحول بينها عن ادراك الحق وقبوله وفي آذانهم وقرا يمنعهم
عن استماعه واذا ذكرت ربك في القرآن وحده غير مشفوع به آلهتهم ولوا على ادبارهم نفورا هربا من استماع التوحيد ونفرة في الكافي عن الصادق كان رسول
الله اذا دخل الى منزله واجتمعت عليه قريش يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته فتولى قريش فرارا فانزل الله عز وجل في ذلك واذا ذكرت ربك الآية والقمي قال كان
رسول الله اذا صلى تهجد بالقرآن وتسمع له قريش لحسن صوته فكان اذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فروا عنه والعياشي عنه كان رسول الله اذا صلى بالناس جهر ببسم الله الرحمن الرحيم
فتخلف من خلفه من المنافقين عن الصفوف فاذا جازها في السورة عادوا الى مواضعهم وقال بعضهم لبعض انه ليردد اسم ربه ترديدا انه ليحب ربه فانزل الله واذا ذكرت
ربك الآية نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من اللغو والاستهزاء بالقرآن اذ يستمعون اليك واذ هم نجوى متناجون اذ يقول الظالمون ان تتبعون الا رجلا مسحورا سحر
به فجن واختلط عليه عقله انظر كيف ضربوا لك الامثال مثلوك بالساحر والشاعر والكاهن والمجنون فضلوا عن الحق فلا يستطيعون سبيلا اليه وقالوا ائذا
كنا عظاما ورفاتا ترابا وغبارا وانتثر لحومنا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا على الانكار والاستبعاد العياشي عن الصادق جاء ابي بن كعب فاخذ عظما باليا من حائط
ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا فانزل الله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق
عليم قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم فانه يقدر على اعادتكم احيا القمي عن الباقر الخلق الذي يكبر في صدوركم الموت فسيقولون
من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة فان من قدر على الانشاء كان على الاعادة اقدر فسينغضون اليك رؤوسهم فيحركون نحوك رؤوسهم تعجبا واستهزاء ويقولون
متى هو قل عسى ان يكون قريبا فان كل ما هو آت قريب يوم يدعوكم فتستجيبون اي يوم يبعثكم فتنبعثون منقادين استعار لهما الدعاء والاستجابة للتنبيه على سرعتهما
وتيسر امرهما بحمده حامدين لله على كمال قدرته في الجوامع روي انهم ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون سبحانك اللهم وبحمدك وتظنون ان لبثتم الا قليلا و
تستقصرون مدة لبثكم وقل لعبادي يعني المؤمنين يقولوا التي هي احسن اي يقولوا للمشركين الكلمة التي هي احسن ولا يخاطبوهم بما يغيظهم ويغضبهم ان الشيطان
ينزغ بينهم يهيج بينهم المراء والشر فلعل المخاشنة بهم يفضي الى العناد وازدياد الفساد ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ظاهر العداوة ربكم اعلم
بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم مثل هي تفسير للتي هي احسن وما بينهما اعتراض اي يقولوا لهم هذه الكلمة ونحوها ولا يصرحوا بانهم من اهل النار فان ذلك يهيجهم
على الشر مع ان ختام امرهم غيب لا يعلمه الا الله وما ارسلناك عليهم وكيلا موكولا اليك امرهم تجبرهم على الايمان وانما ارسلناك مبشرا ونذيرا فدارهم ومر
اصحابك بالاحتمال منهم وربك اعلم بمن في السموات والارض واحوالهم فيختار منهم للنبوة والولاية من يشاء وهو رد لاستبعاد قريش ان يكون يتيم ابي طالب
نبيا وان يكون العراة اصحابا ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا في الكافي عن الصادق سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولو العزم
من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وعلى جميع الانبياء وفي العلل عن النبي ان الله تعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني
على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من ولدك وان الملائكة لخدامنا وخدام محبينا الحديث قل ادعوا الذين زعمتم انها آلهة من دونه
كالملائكة والمسيح والعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا ولا تحويل ذلك منكم الى غيركم اولئك الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة هؤلاء الآلهة يبتغون الى الله القربة بالطاعة ايهم اقرب اي يبتغي من هو اقرب منهم الى الله الوسيلة فكيف بغير الاقرب ويرجون رحمته و
يخافون عذابه كسائر العباد فكيف تزعمون انهم آلهة ان عذاب ربك كان محذورا حقيقا بان يحذره كل احد حتى الملائكة والرسل وان من قرية الا نحن مهلكوها
قبل يوم القيمة او معذبوها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب في اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا في الفقيه عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال هو الفناء بالموت
والعياشي عن الباقر انما امة محمد من الامم فمن مات فقد هلك وعن الصادق قال بالقتل والموت وغيره وما منعنا ان نرسل بالآيات التي اقترحتها قريش الا ان كذب
بها الاولون الا تكذيب الاولين الذين هم امثالهم كعاد وثمود وانها لو ارسلت لكذبوا بها كما كذب اولئك واستوجبوا العذاب العاجل المستأصل ومن حكمه سبحانه في هذه
الامة ان لا يعذبهم بعذاب الاستيصال لان فيهم النبي كما قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم القمي عن الباقر ان محمدا ساله قومه ان ياتيهم باية فنزل جبرئيل فقال ان
الله يقول وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون وكنا اذا ارسلنا الى قرية آية فلم يؤمنوا بها اهلكناهم فلذلك اخرنا عن قومك الآيات وآتينا
ثمود الناقة بسؤالهم مبصرة بينة ظاهرة فظلموا بها فظلموا انفسهم بسبب عقرها وما نرسل بالآيات الا تخويفا وانذارا بالعذاب الآخرة فان امر من بعثت اليهم موخر الى يوم القيمة
واذ قلنا لك اوحينا اليك ان ربك احاط بالناس فهم في قبضة قدرته وقيل يعني قريش اي اهلكهم من احاط بهم القدر اي اهلكهم يعني بشره بوقعة بدر والنصر
عليهم وهو قوله سيهزم الجمع ويولون الدبر سنغلبون ويحشرون الى جهنم فجعله كانه قد كان على عادته في اخباره وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة
الملعونة في القرآن عطف على الرؤيا ونخوفهم بانواع التخويف فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا الا عتوا متجاوزا عن الحد العياشي عن الباقر انه سئل عن قوله تعالى وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة فقال ان رسول الله اري ان رجالا من بني تيم وعدي على المنابر يردون الناس على الصراط القهقري قيل والشجرة الملعونة قال هم بنو امية وعن الصادق مثله

قوله ان يفقهوه كراهة ان يفقهوه او منعناهم ان يفقهوه لان فيه حذف الكلمة منه

الائمة

الا انه قال رأى ان في الاعلى المنابر يردّون الناس ضلالاً لا زريق وزفر يقولون نعمًا كانا بنيا عن الاولين وبهم وعك جدّاهما قال وفي رواية اخرى عنه ان رسول الله قد رأى
رجالا من نار على منابر من نار يردّون الناس على اعقابهم القهقرى قال ولسنا نسمّي احدا وفي اخرى انا لا نسمي الرجال ولكن رسول الله رأى قوما على منبره يضلّون الناس بعده
عن الصراط القهقرى وفي رواية اخرى قال رأيت الليلة صبيان بني امية يرقون على منبري هذا فقلت يا رب معي فقال لا ولكن بعدك وفي الكافي عن احدهما اصبح رسول الله يوما كئيبا
حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يردّون الناس عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حياتي او بعد موتي فقال
بعد موتك اقول معنى هذا الخبر مستفيض بين الخاصة والعامة الا ان العامة رووا تارة انه رأى قوما من بني امية يرقون منبره وينزون عليه نزو القردة فقال هو حظهم من الدنيا
يعطونه باسلامهم واخرى ان قرودا تصعد منبره وتنزل فساء ذلك واغتمّ به والقمي قال نزلت لما رأى النبي في نومه كأن قرودا تصعد منبره فساءه ذلك وغمّه غمّا شديدا فانزل الله
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة لهم ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة كذا نزلت فهم بنو امية والعياشي عن الباقر وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة لهم ليعمهوا فيها و
الشجرة الملعونة في القرآن يعني بني امية ومضمرا انه سئل عن هذه الآية فقال ان رسول الله نام فرأى ان بني امية يصعدون منبره كلما صعد منهم رجل رأى رسول الله
الذلة والمسكنة فاستيقظ جزوعا من ذلك فكان الذين رآهم اثني عشر رجلا من بني امية فاتاه جبرئيل بهذه الآية ثم قال جبرئيل ان بني امية لا يملكون شيئا الا
ملك اهل البيت ضعفه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث قال اما ان معوية وابنه سيليانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد
تكملة اثني عشر امام ضلالة لترويهم الذين رأى رسول الله على منبره يردّون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما اوزار هذه الامة الى يوم
القيمة وفي مقدمة الصحيفة السجادية عن الصادق عن ابيه عن جده ان رسول الله اخذته نعسة وهو على منبره فرأى في منامه رجالا ينزون على منبره نزو القردة يردّون الناس على اعقابهم
القهقرى فاستوى رسول الله جالسا والحزن يعرف في وجهه فاتاه جبرئيل بهذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الآية يعني بني امية قال يا جبرئيل اعلى عهدي يكونون وفي
زمني قال لا ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشرا ثم تدور رحى الاسلام على رأس خمس وثلثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا ثم لا بد من رحى ضلالة
هي قائمة على قطبها ثم ملك الفراعنة قال وانزل الله في ذلك انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكها بنو امية ليس فيها
ليلة القدر قال فاطلع الله نبيه ان بني امية تملك سلطان هذه الامة وملكها طول هذه المدة فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتى يأذن الله بزوال ملكهم وهم في ذلك
يستشعرون عداوتنا اهل البيت وبغضنا اخبر الله نبيه بما يلقى اهل بيت محمد واهل مودتهم وشيعتهم منهم في ايامهم وملكهم اقول وانما ارتد الناس عن الاسلام القهقرى
لان الناس كانوا يظهرون الاسلام وكانوا يصلون الى القبلة ومع هذا كانوا يخرجون عن الاسلام شيئا فشيئا كالذي يرتد عن الصراط السوي القهقرى ويكون وجهه الى الحق حتى
اذا بلغ غاية سعيه رأى نفسه في الجحيم وفي الاحتجاج عن الحسن بن علي في حديث انه قال لمروان بن الحكم اما انت يا مروان فلست انا سببتك ولا سببت اباك ولكن الله عز وجل لعنك
ولعن اباك واهل بيتك وذريتك وما خرج من صلب ابيك الى يوم القيمة على لسان محمد يا مروان ما تنكر انت ولا احد ممن حضر هذه اللعنة من رسول الله لك ولابيك من
قبلك وما زادك الله يا مروان بما خوّفك الا طغيانا كبيرا وصدق الله وصدق رسوله يقول الله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا وانت
يا مروان وذريتك الشجرة الملعونة في القرآن عن رسول الله وعن امير المؤمنين في حديث وجعل اهل الكتاب المقيمين به والعالمين بظاهره وباطنه من شجرة اصلها ثابت
وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل اعداءها اهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا اطفاء نور الله
بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بيّنت لك تأويلها لاسقطوها مع ما اسقطوا منه اقول وفي قوله ونخوفهم
فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا لطافة لا تخفى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا قد سبق تفسيره قال ارأيتك هذا الذي كرّمت عليّ
يعني اخبرني هذا الذي كرمته على اي فضلته ولم كرمته عليّ وانا خير منه فحذف للاختصار لئن اخرتن الى يوم القيمة كلام مبتدأ واللام للقسم لاحتنكن ذريته
الا قليلا اي لاستأصلنهم بالاغواء ولاستولين عليهم الا قليلا لا اقدر ان اقاوم سكينتهم قال اذهب امض لما قصدته وهو طرد وتخلية بينه وبين ما سولت له نفسه وقد
سبق في هذا المعنى حديث في سورة الاعراف فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاؤك وجزاؤهم فغلب المخاطب على الغائب جزاء موفورا مكملا واستفزز واستخفف من استطعت
منهم ان تستفزه والفزّ الخفيف بصوتك بدعائك الى الفساد واجلب عليهم وصح عليهم من الجلبة وهي الصياح بخيلك ورجلك بفرسانك ومشاتك من جلبك فاحشرهم عليهم
تمثيل لتسلطه على من يغويه بمغوار اوقع على قوم فاستفزهم من اماكنهم واجلب عليهم بجنده حتى استأصلهم وشاركهم في الاموال بحملهم على كسبها وجمعها من الحرام وانفاقها
فيما لا ينبغي والاولاد في الكافي والعياشي عن امير المؤمنين قال قال رسول الله ان الله حرم الجنة على كل فحاش بذي قليل الحياء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فان فتشته
لم تجده الا لغية او شرك شيطان قيل يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان فقال اما تقرأ قول الله عز وجل وشاركهم في الاموال والاولاد وفي الكافي عن الصادق انه قرأ هذه
الآية ثم قال ان الشيطان ليجيء حتى يقعد من الرجل مثل ما يقعد الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح قيل باي شيء يعرف ذلك قال بحبنا وبغضنا فمن احبنا كان نطفة العبد ومن
ابغضنا كان نطفة الشيطان وعنه اذا ذكر اسم الله تنحى الشيطان وان فعل ولم يسم ادخل ذكره وكان العمل منهما جميعا والنطفة واحدة وعنه انه سئل عن النطفتين اللتين
للآدمي والشيطان اذا اشتركا فقال ربما خلق من احدهما وربما خلق منهما جميعا والقمي قال ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان فاذا اشترى به الاماء ونكحهن وولد له
فهو شرك الشيطان كل ما تلد منه ويكون مع الرجل اذا جامع ويكون الولد من نطفته ونطفة الرجل اذا كان حراما والعياشي عن الباقر مثله وعنه اذا زنى الرجل
ادخل الشيطان ذكره ثم عملا جميعا ثم تختلط النطفتان فيخلق الله منهما فيكون شرك الشيطان والاخبار في هذا المعنى كثيرة وعدهم المواعيد الكاذبة كشفاعة

الآلهة وتأخير التوبة لطول الامل وما يعدهم الشيطان الا غرورا اغراض والغرور تزيين الخطأ بما يوهم انه صواب إن عبادي يعني المخلصين وفي تشريف الاضافة الى نفسه
وتقوله الا عبادك منهم المخلصين ليس لك عليهم سلطان اي لا تقدر ان تغويهم لانهم لا يغترون بك وكفى بربك وكيلا لهم يتوكلون في الاستعاذة منك فيحفظهم من
شرك العياشي مضمرا في هذه الآية نزلت على ابن ابي طالب ونحن نرجو ان تجري لمن احب الله من عباده في نهج البلاغة فاحذروا عدو الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم
بخيله ورجله قال فلعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل
بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله
الربح وانواع الامتعة التي لا تكون عندكم انه كان بكم رحيما حيث هيأ لكم ما تحتاجون اليه وسهل لكم ما تعسر من اسبابه واذا مسكم الضر في البحر خوف الغرق ضل من تدعون
ذهب عن خواطركم كل من تدعونه في حوادثكم الا اياه وحده فلا ترجون هناك النجاة الا من عنده وقد سبق في هذا المعنى حديث في سورة الفاتحة فلما نجاكم الى البر اعرضتم
عن التوحيد وانغمستم في كفران النعمة وكان الانسان كفورا كالتعليل للاعراض أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أن يقلبه الله وانتم عليه فان
من قدر ان يهلككم في البحر بالغرق قدر ان يهلككم في البر بالخسف وغيره وفي ذكر الجانب تنبيه على انهم كما وصلوا الى الساحل كفروا واعرضوا أو يرسل عليكم حاصبا ريحا
تحصب اي ترمي بالحصباء ثم لا تجدوا لكم وكيلا يحفظكم من ذلك فانه لا راد لفضله أم أمنتم أن يعيدكم فيه في البحر تارة اخرى بتقوية دواعيكم الى ان ترجعوا فتركبوا
البحر فيرسل عليكم قاصفا من الريح التي لا تمر بشيء الا قصفته اي كسرته القمي عن الباقر هي العاصف فيغرقكم بما كفرتم بسبب اشراككم او كفرانكم نعمة الانجاء ثم لا تجدوا
لكم علينا به تبيعا مطالبا يتبعنا بانتصار او صرف ولقد كرمنا بني آدم بالعقل والنطق والصورة الحسنة والقامة المعتدلة وتدبير امر المعاش والمعاد والتسلط على ما في
الارض وتسخير سائر الحيوانات والتمكن الى الصناعات الى غير ذلك مما لا يحصى وحملناهم في البر والبحر على الدواب والسفن ورزقناهم من الطيبات المستلذات وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا تفضيلا في الامالي عن الصادق في هذه الآية يقول فضلنا بني آدم على سائر الخلق وحملناهم في البر والبحر يقول على الرطب واليابس ورزقناهم من الطيبات
يقول من طيبات الثمار كلها وفضلناهم يقول ما من دابة ولا طائر الا وهي تأكل وتشرب بفيها لا ترفع بيدها الى فيها طعاما ولا شرابا الا ابن آدم فانه يرفع الى فيه بيده طعامه
فهذا من التفضيل والعياشي عن الباقر وفضلناهم على كثير قال خلق كل شيء منكبا غير الانسان خلق منتصبا والقمي عنه ان الله لا يكرم روح كافر ولكن الله كرم ارواح المؤمنين
وانما كرامة النفس والدم بالروح والرزق الطيب هو العلم وعن امير المؤمنين في صفة الآدميين انها اكرم صورة على الله يوم ندعو كل اناس بامامهم بمن ائتموا به من نبي او وصي
او شقي في الكافي عن الصادق قال بامامهم الذي بين اظهرهم وهو قائم اهل زمانه والقمي عن الباقر في هذه الآية قال يجيء رسول الله في قومه وعلي في قومه والحسن في قومه و
الحسين في قومه وكل من مات بين ظهراني قوم جاؤوا معه والعياشي ما يقرب من معناه وفي الكافي والعياشي عن الباقر لما نزلت هذه الآية قال المسلمون يا رسول الله الست امام الناس
كلهم اجمعين فقال انا رسول الله الى الناس اجمعين ولكن سيكون من بعدي ائمة على الناس من الله من اهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون ويظلمهم ائمة الكفر والضلال واشياعهم
فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني ومعي وسيلقاني الا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معي وانا منه بريء وفي المجالس عن الحسين انه سئل عن هذه الآية فقال امام دعا الى
هدى فاجابوه اليه وامام دعا الى ضلالة فاجابوه اليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء الى النار وهو قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير والعياشي عن الصادق يدعى كل اناس
بامامهم اصحاب الشمس بالشمس واصحاب القمر بالقمر واصحاب النار بالنار واصحاب الحجارة بالحجارة وفي المحاسن عنه انتم والله على دين الله ثم تلا هذه الآية ثم قال علي امامنا و
رسول الله امامنا وكم من امام يجيء يوم القيمة يلعن اصحابه ويلعنونه وفي الجمع عنه الا تحمدون الله اذا كان يوم القيمة فدعي كل قوم الى من يتولونه وفزعنا الى رسول الله وفزعتم
الينا فالى اين ترون يذهب بكم الى الجنة ورب الكعبة قالها ثلاثا فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤون كتابهم مبتهجين بما يرون فيه ولا يظلمون فتيلا ولا ينقصون
من اجورهم ادنى شيء والفتيل المفتول الذي في شق النواة ومن كان في هذه اعمى القلب لا يبصر رشده ولا يهتدي الى طريق النجاة فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا لا يهتدي
الى طريق الجنة في التوحيد عن الباقر في هذه الآية من لم يدله خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والآيات العجيبات
على ان وراء ذلك امرا اعظم منه فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وفي العيون عن الرضا عن ابيه وقول الجهال اهل العمى والضلال الذين يزعمون ان الله جل وتقدس موجود في الآخرة
للحساب والثواب والعقاب وليس بموجود في الدنيا للطاعة والرجاء ولو كان في الوجود لله عز وجل نقص واهتضام لم يوجد في الآخرة ابدا ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق
من حيث لا يعلمون وذلك قوله عز وجل من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا يعني اعمى عن الحقائق الموجودة وفي الخصال عن امير المؤمنين اشد العمى من عمي
عن فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق اليه منا الا انا دعوناه الى الحق ودعاه من سوانا الى الفتنة في الدنيا فاتاهما ونصب البراءة منا والعداوة وفي الكافي
والعياشي والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ذلك الذي يسوف نفسه الحج يعني حجة الاسلام حتى يأتيه الموت وان كادوا ليفتنونك قاربوا بمبالغتهم ان
يوقعوك في الفتنة بالاستزلال عن الذي اوحينا اليك اي عن حكمه لتفتري علينا غيره غير ما اوحينا اليك القمي قال يعني في امير المؤمنين والعياشي ما في معناه في الآية الآتية
واذا لاتخذوك خليلا ولو اتبعت مرادهم لاتخذوك واخلوك القمي يعني لاتخذوك صديقا لو اقمت غيره ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا لقاربت ان تميل
الى اتباع مرادهم العياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال لما كان يوم الفتح اخرج رسول الله اصناما من المسجد وكان فيها صنم على المروة وطلبت اليه قريش ان يتركه
وكان مستحيا فهم بتركه ثم امر بكسره فنزلت وفي الجمع قيل لما نزلت هذه الآية قال النبي اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين ابدا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات قيل اي
عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير اخطر وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحيوة وعذابا ضعفا في الممات

يعني مضاعفا

من الغرق

الهمزة للانكار والفاء للعطف على محذوف يدل عليه نجاكم اي انجوتم فامنتم فحملكم ذلك على الاعراض وجانب مفعول به ليخسف وبكم حال اي يقلب جانب البر وانتم عليه محمد كرمي

اي فمن اوتي من المدعوين كتابه بيمينه وذكر اولئك لان من في معنى الجمع وانما خص اصحاب اليمين بالقراءة لان اصحاب الشمال اذا اطلعوا على ما في كتابهم اخذهم الحياء والخجل والعجز عن اقامة حروف الكلام فكان لا قراءة محمد كرمي

يعني مضاعفا فان تثبيت المصطفى مقام الموصوف واضيفت كما يضاف موصوفها ثم لا تجد لك علينا نصيرا يدفع عنك العذاب في العيون عن الرضا في حديث المأمون في عصمة الانبيا
حيث سأله عن قوله عفى الله عنك لم اذنت لهم قال هذا مما نزل بإياك اعني واسمعي يا جارة خاطب الله تعالى بذلك نبيه واراد به امته وكذلك قوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين وقوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا وفي الكافي والعياشي عن الصادق ما عاتب الله نبيه فهو يعني به من قد مضى في القرآن
مثل قوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عنى بذلك غيره وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث الزنديق الذي سأله عن اشياء من القرآن وكان في جملة
ما سأل عنه هذه الآية واما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي والازراء به والتأنيب له مع ما اظهره الله تعالى من تفضيله اياه على سائر انبيائه فان الله جعل لكل
نبي عدوا من المشركين ثم ذكر ما شاء من اعدائه في تغيير ملته وتحريف كتابه الذي جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منهم وتركهم منه ما قدروا انه لهم
وهو عليهم وزيادتهم فيه ما ظهر تناكره وتنافره ثم قال والذي بدأ في الكتاب من الازراء على النبي من فرية الملحدين وقد مضى هذا الحديث على وجهه في باب الحديث السابق
عليه المروي من الكافي والعياشي في المقدمة السادسة من هذا الكتاب مع ما هو التحقيق في هذا الباب وان كادوا ليستفزونك ليزعجونك بمعاداتهم من الارض ارض مكة
ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا يعني لو خرجت لا يبقون بعد خروجك الا زمانا قليلا القمي يعني حتى قتلوا ببدر وقيل وكان ذلك بعد الهجرة بسنة
سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اي سن الله ذلك سنة وهو ان يهلك كل امة اخرجوا رسولهم من بين اظهرهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تغييرا اقم الصلوة لدلوك الشمس
لزوالها الى غسق الليل الى ظلمته وهي انتصافه وقرآن الفجر صلوته ان قرآن الفجر كان مشهودا لملائكة الليل والنهار وفي الكافي والفقيه والتهذيب والعياشي عن الباقر انه
سئل عما فرض الله من الصلوة فقال خمس صلوات في الليل والنهار فقيل هل سماهن وبينهن في كتابه فقال نعم قال الله تعالى لنبيه اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل
ودلوكها زوالها ففيما بين دلوك الشمس الى غسق الليل اربع صلوات سماهن الله وبينهن ووقتهن وغسق الليل انتصافه ثم قال وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا فهذه الخامسة
وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن افضل المواقيت في صلوة الفجر فقال مع طلوع الفجر ان الله يقول وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني صلوة الفجر تشهدها ملائكة
الليل وملائكة النهار فاذا صلى العبد الصبح مع طلوع الفجر اثبتت له مرتين اثبتها ملائكة الليل وملائكة النهار والعياشي عنهما في هذه الآية قال جمعت الصلوة كلهن
ودلوك الشمس زوالها وغسق الليل انتصافه وقال انه ينادي مناد من السماء كل ليلة اذا انتصف الليل من رقد عن صلوة العشاء الى هذه الساعة فلا نامت عيناه
وقرآن الفجر قال صلوة الصبح واما قوله كان مشهودا قال تحضره ملائكة الليل والنهار وفي معنى هذا الاخبار اخبار كثيرة ومن الليل فتهجد به وبعض الليل فاترك
الهجود للصلوة بالقرآن نافلة لك فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة في التهذيب عن الصادق انه سئل عن النوافل فقال فريضة ففزع السامعون فقال انما اعني
صلوة الليل على رسول الله ان الله يقول ومن الليل فتهجد به نافلة لك في الخصال فيما اوصى به النبي عليا يا علي ثلث فرحات للمؤمن في الدنيا لقاء الاخوان والافطار من الصيام
والتهجد في آخر الليل وفي العلل عن الصادق عليكم بصلوة الليل فانها سنة نبيكم ودأب الصالحين قبلكم ومطردة الداء عن اجسادكم وعن السجاد انه سئل ما بال المتهجدين
بالليل من احسن الناس وجها قال لانهم خلوا بالله فكساهم الله من نوره والاخبار في فضل صلوة الليل لا تحصى تطلب من مواضعها عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا في التوحيد عن امير المؤمنين في حديث يذكر فيه اهل المحشر ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد وهو المقام المحمود فيثني على الله تعالى بما لم يثن عليه احد قبله
ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ بالصديقين والشهداء ثم الصالحين فيحمده اهل السموات واهل الارض فذلك قوله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فطوبى
لمن كان له في ذلك اليوم حظ ونصيب وويل لمن لم يكن له في ذلك اليوم حظ ولا نصيب والعياشي عن احدهما في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هي الشفاعة وفي
روضة الواعظين عن النبي وهو المقام الذي اشفع لامتي قال وقال اذا قمت المقام المحمود تشفعت في اصحاب الكبائر من امتي فيشفعني الله فيهم والله لا تشفعت فيمن اذى
ذريتي والقمي عن الصادق قال قال رسول الله لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ لي كان في الجاهلية وعنه انه سئل عن شفاعة النبي يوم القيمة فقال يلجم
الناس يوم القيمة العرق فيقولون انطلقوا بنا الى آدم يشفع لنا فيأتون آدم فيقولون له اشفع لنا عند ربك فيقول ان لي ذنبا وخطيئة فعليكم بنوح فيأتون
نوحا فيردهم الى من يليه ويردهم كل نبي الى من يليه حتى ينتهوا الى عيسى فيقول عليكم بمحمد رسول الله فيعرضون انفسهم عليه ويسألونه فيقول انطلقوا فينطلق بهم الى باب الجنة ويستقبل
باب الرحمن ويخر ساجدا فيمكث ما شاء الله فيقول ارفع راسك واشفع تشفع وسل تعط وذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والعياشي عنه وعن
الكاظم ما يقرب منه وعن الصادق احاديث في ذلك فيها بسط وتفصيل لهذا المعنى بطلب منه وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك
سلطانا نصيرا حجة تنصرني القمي نزلت يوم فتح مكة لما اراد رسول الله دخولها انزل الله قل يا محمد ادخلني مدخل صدق الآية وقيل اي ادخلني في جميع ما ارسلتني
به ادخالا مرضيا واخرجني اخراجا مرضيا بحمد عاقبته وفي الكافي عن الصادق انه سئل هل للشكر حد اذا فعله العبد كان شاكرا قال نعم قيل ما هو قال يحمد الله
على كل نعمة عليه في اهل ومال وان كان فيما انعم عليه في ماله حق اداه ومنه قوله تعالى سبحان الذي سخر لنا هذا الآية وقوله رب انزلني منزلا مباركا الآية وقوله رب
ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الآية وفي المحاسن عنه اذا دخلت مدخلا تخافه فاقرأ هذه الآية رب ادخلني مدخل صدق الآية واذا عاينت الذي تخافه
فاقرأ آية الكرسي وقل جاء الحق وزهق الباطل جاء الاسلام وذهب الشرك ان الباطل كان زهوقا مضمحلا في الامالي عن الصادق عن ابيه عن جابر دخل رسول الله يوم
فتح مكة والاصنام حول الكعبة وكانت ثلاثمائة وستين صنما فجعل يطعنها بمخصرة في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما يبدئ الباطل
وما يعيد فجعلت تنكب لوجهها وفي الكافي عن الباقر في هذه الآية اذا قام القائم ذهب دولة الباطل وفي الخرائج عن حكيمة لما ولد القائم كان نظيفا مفروغا منه وعلى

ذراعه الايمن مكتوب بها الحق الاية ونُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ في معناه شفاء الارواح وفي الفاظه شفاء الابدان وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا
لتكذيبهم وكفرهم به العياشي عن الصادق ع في حديث مرّ صدره في سورة النحل انما الشفاء في علم القرآن لقوله ونُنزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة لاهله لا شك فيه ولا مرية
لاهله ائمة الهدى الذين قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وعن الباقر قال نزل جبرئيل على محمد ولا يزيد الظالمين آل محمد حقهم الا خسارا وفي طب الائمة عن الصادق ع
ما اشتكى احد من المؤمنين شكاية قط وقال باخلاص نية ومسح موضع العلة ونُنزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا الا عوفي من تلك العلة
اية علة كانت ومصداق ذلك في الاية حيث يقول شفاء ورحمة للمؤمنين وعنه لا باس بالرقية والعوذة والنشرة اذا كانت من القرآن ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله وهل
شئ ابلغ من هذه الاشياء من القرآن اليس الله يقول ونُنزّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ بالصحة والسعة أَعْرَضَ عن ذكر الله وَنَأَى بِجَانِبِهِ
لوى عطفه وبعد بنفسه عنه كانه مستغن مستبد بامره وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ من مرض او فقر كَانَ يَئُوسًا شديد الياس من روح الله قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ على ما شاكل حاله في
الهدى والضلالة فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا في الكافي عن الصادق النية افضل من العمل الا وان النية هي العمل ثم تلا قل كل يعمل على شاكلته يعني على نيته وفيه وفي العياشي
عنه انما خلد اهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو خلدوا فيها ان يعصوا الله ابدا وانما خلد اهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا ان لو بقوا فيها ان
يطيعوا الله ابدا فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قل كل يعمل على شاكلته وفي الفقيه والتهذيب والعياشي عنه انه سئل عن الصلوة في البيع والكنايس فقال صل فيها قلت اصلي
فيها وان كانوا يصلون فيها قال نعم اما تقرأ قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا صل الى القبلة ودعهم وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي في
القمي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله وهو مع الائمة وهو من الملكوت والعياشي عنه انه سئل عنها فقال خلق اعظم
من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد وهو مع الائمة يسددهم وليس كلما طلب وجد وعنهما في هذه الاية انما الروح خلق من خلقه له بصر وقوة وتاييد يجعله
في قلوب المؤمنين والرسل وعن احدهما في هذه الاية سئل ما الروح قال التي في الدواب والناس قيل وما هي قال هي من الملكوت من القدرة اقول قد سبق تمام الكلام في معنى
الروح في سورة الحجر فلا نعيده وما ذكر في الاخبار اجمع عما يتميز به عن غيره وما ابهم في الاية حقيقته فلا منافاة وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا القمي ان اليهود سالوا رسول
الله عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا فكيف يجتمع هذان يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم الا
قليلا وقد اوتيت القرآن واوتينا التورية وقد قرأت ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله يقول علم الله اكبر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله والعياشي عن الباقر في قول الله وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال تفسيرها في الباطن
انه لم يؤت العلم الا اناس يسير فقال وما اوتيتم من العلم الا قليلا منكم وفي التوحيد عن الصادق في حديث قال ووصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم فوصفوا ربهم
بادنى الامثال وشبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك قال وما اوتيتم من العلم الا قليلا فليس له شبه ولا مثل ولا عدل وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ ذهبنا بالقرآن ومحوناه عن المصاحف والصدور ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا من يتوكل علينا باسترداده واعادته محفوظا مسطورا إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ الا ان رحمك
ربك فيرده عليك إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ في البلاغة وحسن النظم وجزالة المعنى لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وفيهم العرب العرباء
وارباب البيان واهل التحقيق وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ولو تظاهروا على الاتيان به في العيون عن امير المؤمنين ان الله تعالى انزل هذا القرآن بهذه الحروف التي
يتداولها جميع العرب ثم قال قل لئن اجتمعت الاية وفي الخرايج في اعلام الصادق ان ابن ابي العوجاء وثلثة نفر من الدهرية اتفقوا على ان يعارض كل واحد منهم ربع القرآن و
كانوا بمكة وعاهدوا على ان يجيئوا بمعارضته في العام القابل فلما حال الحول واجتمعوا مقام ابراهيم قال احدهم اني لما رايت قوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض
الماء كففت عن المعارضة وقال الاخر وكذا انا لما وجدت قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ايست عن المعارضة وكانوا يسرون ذلك اذ مر عليهم الصادق فالتفت اليهم وقرأ
عليهم قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية فبهتوا وَلَقَدْ صَرَّفْنَا كررنا بوجوه مختلفة زيادة في التقرير والبيان لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ من كل معنى كالمثل في غرابته ووقوعه
موقعا في الانفس فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا الا جحودا في الكافي والعياشي عن الباقر نزل جبرئيل بهذه الاية هكذا فابى اكثر الناس بولاية علي الا كفورا وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ
حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا عينا قالوه عنادا ولجاجا وتعنتا واقتراحا بعدما لزمتهم الحجة ببيان اعجاز القرآن وانضمام غيره من المعجزات اليه أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ بستان مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ
فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا قطعا يعني قوله تعالى وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا
كفيلا او مقابلا اي قوم معنا بادين تراهما نشاهدهم ونعاينهم أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ من ذهب واصله الزينة أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ في معارجها وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ لصعودك
وحده حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ فيه تصديقك قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي تنزيها لله من ان يتحكم عليه احد ويأتي بما يقترحه الجهال هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا كساير الرسل وقد كانوا
لا يأتون قومهم الا بما يظهره الله عليهم من الآيات على ما يلائم حال قومهم وليس امر الآيات الي انما هو الى الله وهو العالم بالمصالح فلا وجه لطلبكم اياها مني القمي عن
الباقر ينبوعا اي عينا او جنة اي بستانا تفجيرا اي من تلك العيون كسفا وذلك ان رسول الله قال انه سيسقط من السماء كسفا لقوله وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا
سحاب مركوم قال والقبيل الكثير والزخرف الذهب كتابا نقرؤه يقول من الله الى عبد الله بن ابي امية ان محمدا صادق واني انا بعثته ويجيء معه اربعة من الملائكة يشهدون ان الله هو
كتبه فانزل الله قل سبحان ربي الاية وفي الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عند قوله ام تريدون ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل عن ابيه ان رسول الله كان
قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وابو البختري بن هشام وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل السهمي و

ابي امية بن المخزومي وكان معهم جمع ممن يليهم كثير ورسول الله في نفر من اصحابه يقرأ عليهم كتاب الله ويؤدي اليهم عن الله امره ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض لقد
استفحل امر محمد وعظم خطبه فتعالوا نبدأ بتقريعه وتبكيته وتوبيخه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على اصحابه ويصغر قدره عندهم ولعله ينزع
عما هو فيه من غيه وباطله وتمرده وطغيانه فان انتهى والا عاملناه بالسيف الباتر قال ابو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن ابي امية المخزومي انا الى ذلك اما ترضاني
له قرنا حسيبا ومجادلا كفيا قال ابو جهل بلى فاتوه باجمعهم فابتدأ عبد الله بن ابي امية فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين
وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشر مثلنا تاكل كما ناكل وتمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان
رسولا الا كثير مال عظيم خطر له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك
ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي فقال رسول الله هل بقي من كلامك شيء
فقال بلى لو اراد الله ان يبعث الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل
من القريتين عظيم اما الوليد بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله هل بقي من كلامك شيء فقال بلى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
بمكة هذه فانها ذات حجارة وعرة وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار
خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت لنا وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال او تاتي بالله والملائكة
قبيلا تاتي به وبهم وهم لنا مقابلون او يكون لك بيت من زخرف تعطينا منه وتغنينا به فلعلنا نطغى فانك قلت لنا كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم قال
او ترقى في السماء اي تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك اي لصعودك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه من الله العزيز الحكيم الى عبد الله بن ابي امية المخزومي ومن معه بان امنوا بمحمد بن عبد الله بن
عبد المطلب فانه رسولي وصدقوه في مقاله فانه من عندي ثم لا ادري يا محمد اذا فعلت هذا كله اؤمن بك ام لا او مر ابيك بل لو رفعتنا الى السماء وفتحت ابوابها وادخلتنا
لقلنا انما سكرت ابصارنا او سحرتنا فقال رسول الله ابقي شيء من كلامك يا عبد الله قال اوليس فيما اوردته عليك كفاية وبلاغ ما بقي شيء فقل ما بدا لك وافصح عن نفسك
ان كانت لك حجة وائتنا بما سالناك فقال رسول الله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام و
يمشي في الاسواق الى قوله رجلا مسحورا وانزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك الآية وانزل عليه يا محمد وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا
ملكا لقضي الامر الآية فقال رسول الله اما ما ذكرت من اني اكل الطعام كما تاكلون وسائر ما ذكرت كما ياتي في سورة الفرقان ان شاء الله ثم قال رسول الله واما قولك هذا ملك الروم
وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فان الله له التدبير
والحكم لا يفعل على ظنك وحسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود يا عبد الله انما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم الى ربهم ويكد نفسه
في ذلك اناء الليل ونهاره فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها وعبيد وخدم يسترونه على الناس اليس كانت الرسالة تضيع والامور تتباطأ او ما ترى الملوك اذا احتجبوا كيف يجري
القبائح والفساد من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله انما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وانه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتله ولا منعه من رسالاته
وهذا ابين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاوسعكم قتلا واسرا ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول
الله واما قولك لي ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك ونشاهده وسائر ما ذكرت كما مضى في سورة الانعام ثم سائر ما ذكرت مما ياتي في سورة الفرقان والزخرف ثم قال
رسول الله واما قولك لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى اخر ما قلته فانك اقترحت على محمد رسول الله رب العالمين اشياء منها لو جاءك به لم يكن برهانا لنبوته
ورسول الله يرتفع من ان يغتنم جهل الجاهلين ويحتج عليهم بما لا حجة فيه ومنها لو جاءك به لكان معه هلاككم وانما يؤتى بالحجج والبراهين ليلزم عباد الله الايمان بها
لا ليهلكوا بها وانما اقترحت هلاكك ورب العالمين ارحم بعباده واعلم بمصالحهم من ان يهلكهم بما يقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك
ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحجج الله الى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيص ومنها ما قد اعترفت على نفسك انك فيه معاند متمرد
لا تقبل حجة ولا تصغي الى برهان ومن كان كذلك فدواؤه عذاب الله النازل من سمائه او في جحيمه او بسيوف اوليائه واما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
بمكة هذه فانها ذات حجارة وصخور وجبال تكسح ارضها وتحفرها وتجري فيها العيون فاننا الى ذلك محتاجون فانك سالت هذا وانت جاهل بدلائل الله يا عبد الله ارايت لو فعلت
هذا كنت من اجل هذا نبيا ارايت الطائف التي لك فيها بساتين اما كان هناك مواضع فاسدة صعبة اصلحتها وذللتها وكسحتها واجريت فيها عيونا استنبطتها قال بلى
قال وهل لك فيها نظراء قال بلى قال افصرت بذلك انت وهم انبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله على نبوته فما هو الا كقولك لن نؤمن لك حتى تقوم وتمشي
على الارض او حتى تاكل الطعام كما ياكل الناس واما قولك يا عبد الله او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتاكل منها وتطعمنا فتفجر الانهار خلالها تفجيرا اوليس لك ولاصحابك
جنان من نخيل وعنب بالطائف تاكلون وتطعمون منها وتفجرون الانهار خلالها تفجيرا افصرتم انبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله اشياء لو كانت كما تقترحون
لما دلت على صدقه بل لو تعاطاها لدل تعاطيها على كذبه لانه حينئذ يحتج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقولهم واديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا ثم قال
رسول الله يا عبد الله واما قولك او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فانك قلت وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم فان في سقوط السماء عليكم هلاككم وموتكم
وانما تريد بهذا من رسول الله ان يهلكك ورسول رب العالمين ارحم بك من ذلك لا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عباده لان العباد جهال

بما يجوز من المصالح وبما لا يجوز منه وبالفساد وقد يختلف اقتراحهم ويتضادّ حتى يستحيل وقوعها لو كان الى اقتراحاتهم لجاز ان يقترح انت ان تسقط السما عليكم ويقترح
أن لا يسقط عليكم السما بل ان يرفع الارض الى السما ويقع عليها وكان ذلك يتضادّ ويتنافى ويستحيل وقوعه والله لا يجري تدبيره على ما يلزمه المحال ثم قال رسول الله وهل رأيت
يا عبد الله طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم وانما يفعل بهم ما يعلم صلاحهم فيه احبه العليل او كرهه فانتم المرضى والله طبيبكم فان انقدتم لدوائه شفاكم وان تمردتم
عليه اسقمكم وبعد فمتى رأيت يا عبد الله مدّعي حق من قبل رجل اوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بيّنة على دعواه على حسب اقتراح المدّعى عليه اذا ما كان يثبت لاحد على احد دعوى
ولا حق ولا كان بين ظالم ولا مظلوم ولا صادق ولا كاذب فرق ثم قال يا عبد الله واما قولك او تأتي بالله والملائكة قبيلا يقابلوننا ونعاينهم فان هذا من المحال الذي
لا خفاء به ان ربنا عز وجل ليس كالمخلوقين يجيء ويذهب ويتحرك ويقابل شيئا حتى يؤتى به فقد سألتم بهذا المحال وانما هذا الذي دعوت اليه صفة اصنامكم الضعيفة المنقوصة التي
لا تسمع ولا تبصر ولا تعلم ولا تغني عنكم شيئا ولا عن احد يا عبد الله وليس لك ضياع وجنان بالطائف وعقار بمكة وقوّام عليها قال بلى قال افتشاهد جميع احوالها
او بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال ارأيت لو كان معاملوك واكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة الا ان تأتونا بعبد الله بن ابي امية
فنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها اكنت تسوّغهم هذا او كان يجوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك اليس ان يأتوهم عنك بعلامة صحيحة تدلهم
على صدقهم قال بلى قال يا عبد الله ارأيت سفيرك لو انه لما سمع منهم هذا عاد اليك فقال قم معي فانهم قد اقترحوا علي مجيئك اليس يكون هذا لك مخالفا وتقول له انما
انت رسول لا مشير ولا آمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا يسوغ اكرتك ومعامليك ان يقترحوه على رسولك اليهم وكيف اردت من رسول
رب العالمين ان يستذم الى ربه بان يأمر عليه وينهى وانت لا تسوّغ مثل ذلك لرسولك الى اكرتك وقوّامك هذه حجة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته واما
قولك يا عبد الله او يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب اما بلغك ان لعزيز مصر بيوتا من زخرف قال بلى قال افصار بذلك نبيا قال لا قال فكذلك لا يوجب لمحمد لو كان
له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك بحجج الله واما قولك يا عبد الله او ترقى في السما ثم قلت ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه يا عبد الله الصعود الى السما اصعب
من النزول عنها واذا اعترفت على نفسك انك لن تؤمن اذا صعد فكذلك حكم النزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه ومن بعد ذلك لا ادري او من بك او لا اومن
بك فانت يا عبد الله مقرّ بانك تعاند بعد حجة الله عليك فلا دواء لك الا تأديبه على يد اوليائه من البشر او ملائكته الزبانية وقد انزل الله علي كلمة جامعة
لبطلان كل ما اقترحته فقال الله تعالى قل يا محمد سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا ما ابعد ربي عن ان يفعل الاشياء على قدر ما يقترحه الجهال بما يجوز وبما لا يجوز
وهل كنت الا بشرا رسولا لا يلزمني الا اقامة حجة الله التي اعطاني وليس لي ان آمر على ربي ولا انهى ولا اشير فاكون كالرسول الذي بعثه ملك الى قوم من مخالفيه فرجع
اليه يأمره ان يفعل بهم ما اقترحوه عليه وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا أبعث الله بشرا رسولا وما منعهم الايمان بعد ظهور الحق الا انكارهم
ان يرسل الله بشرا قل جوابا لشبهتهم لو كان في الارض ملائكة يمشون كما يمشي بنو آدم مطمئنين ساكنين فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا لتمكنهم من الاجتماع
به والتلقي عنه واما الانس فعامتهم عماة عن ادراك الملك والتلقف منه فان ذلك مشروط بنوع من التناسب والتجانس وليس الا لمن يصلح للنبوة قل كفى بالله شهيدا بيني
وبينكم على اني رسول اليكم واني قد قضيت ما علي من التبليغ انه كان بعباده خبيرا بصيرا يعلم احوالهم الباطنة والظاهرة فيجازيهم عليها وفيه تسلية للرسول وتهديد للكفار
ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه يهدونه ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم في الجمع عن النبي ان رجلا قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر
على وجهه يوم القيامة قال ان الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيامة قال ابن البرقي والعياشي عن احدهما على وجوههم قال على جباههم عميا وبكما
وصما لا يبصرون ما يقر اعينهم ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم ولا ينطقون بما ينفعهم ويقبل منهم لانهم في الدنيا لم يستبصروا بالآيات والعبر وتصامّوا عن استماع الحق وابوا ان ينطقوا
به مأواهم جهنم كلما خبت انطفت بان اكلت جلودهم ولحومهم زدناهم سعيرا توقدا بان نبدل جلودهم ولحومهم فتعود ملتهبة مستعرة كانهم لما كذبوا بالاعادة بعد
الافنا جزاهم الله بان لا يزالون على الاعادة والافنا واليه اشار بقوله ذلك جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا وقالوا أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا لمبعوثون خلقا
جديدا اي ففيتهم وهدتهم ليزيد ذلك تحسرهم على التكذيب بالبعث في الفقيه والعياشي عن السجاد ان في جهنم واديا يقال له السعير اذا خبت جهنم فتح سعيرها وهو قوله كلما خبت
زدناهم سعيرا اي كلما انطفت اولم يروا اولم يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم فانهم ليسوا اشد خلقا منهن كما قال أأنتم اشد خلقا
ام السما ولا الاعادة اصعب عليه من الابدا كما قال بل هو اهون عليه وجعل لهم اجلا لا ريب فيه هو الموت او القيامة فابى الظالمون مع وضوح الحق الا كفورا الا جحودا قل لو
انتم تملكون خزائن رحمة ربي خزائن ارزاق الله ونعمه على خلقه اذا لامسكتم خشية الانفاق لبخلتم مخافة النفاد بالانفاق اذ لا احد الا ويختار النفع لنفسه ولو آثر غيره بشيء
فانما يؤثره لعوض يفوقه فهو اذن بخيل الا الله الذي يعطي بغير عوض وكان الانسان قتورا بخيلا لان بنا امره على الحاجة والضنة بما يحتاج اليه وملاحظة العوض فيما يبذله
القمي في هذه الآية قال لو كانت الامور بيد الناس لما اعطوا الناس شيئا مخافة الفنا وكان الانسان قتورا اي بخيلا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات في الخصال
القمي عن الصادق هي الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده والعياشي عن الباقر والقمي مثله وفي قرب الاسناد عن الكاظم وقد سأله نفر من اليهود
عنها فقال العصا واخراجه يده من جيبه بيضا والجراد والقمل والضفادع والدم ورفع الطور والمن والسلوى آية واحدة وفلق البحر قالوا صدقت وفي المجمع ان يهوديا سأل
النبي عن هذه الآيات فقال هي ان لا تشركوا به شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببريء الى سلطان ليقتله ولا تسحروا ولا تأكلوا
الربوا ولا تقذفوا المحصنة ولا تولوا الفرار يوم الزحف وعليكم خاصة يا يهود ان لا تعتدوا في السبت فقبل يده وقال اشهد انك نبي فسئل بني اسرائيل اذ جاءهم قيل يعني

فاسئل يا محمد

فاسئل يا محمد بني اسرائيل عما جرى بين موسى وفرعون اذ جاءهم او عن الآيات ليظهر للمشركين صدقك او لتسلى نفسك او ليزداد يقينك فهو اعتراض واذ جاءهم متعلق
بآتينا فقال له فرعون اني لأظنك يا موسى مسحوراً سحرت فتخبط عقلك قال لقد علمت يا فرعون ما انزل هؤلاء يعني الآيات الا رب السموات والارض بصائر
بينات تبصرك صدقي ولكنك معاند واني لأظنك يا فرعون مثبوراً مصروفاً عن الخير او هالكاً قابل ظنه الكاذب بظنه الصحيح في المجمع وروي ان علياً قال في علمت
والله ما علم عدو الله ولكن موسى هو الذي علم فقال لقد علمت اقول يعني اثر بضم التاء الذي ضمها فاراد فرعون ان يستفزهم من الارض ان يستخف موسى وقومه وينفيهم
من الارض بالاستيصال او في رواية القمي من ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعاً فعكسنا عليه مكره فاستفززناه وقومه بالاغراق في القمي عن الباقر اراد ان يخرجهم من
الارض وقد علم فرعون وقومه ما انزل تلك الآيات الا الله اقول وهذه الرواية دليل فتح التاء وقلنا من بعده من بعد فرعون واغراقه لبني اسرائيل اسكنوا الارض
التي اراد ان يستفزكم منها فاذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفاً مختلطين ثم يحكم بينكم واللفيف الجماعات من قبائل شتى القمي عن الباقر لفيفاً يقول جميعاً وفي رواية
اخرى اي من كل ناحية وبالحق انزلناه وبالحق نزل اي وما انزلنا القرآن الا بالحق وما نزل الا بالحق وما ارسلناك الا مبشراً للمطيع بالثواب ونذيراً للعاصي بالعقاب وقرآناً
فرقناه نزلناه مفرقاً منجماً وفي المجمع عن علي فرقناه بالتشديد لتقرأه على الناس على مكث على مهل وتؤدة فانه ايسر للحفظ واعون في الفهم ونزلناه تنزيلاً على حسب الحوادث
قل آمنوا به او لا تؤمنوا فان ايمانكم بالقرآن لا يزيده كمالاً وامتناعكم عنه لا يورثه نقصاً ان الذين اوتوا العلم من قبله اي العلماء الذين قرؤا الكتب السابقة وعرفوا
حقيقة الوحي وامارات النبوة وتمكنوا من التمييز بين المحق والمبطل القمي يعني اهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله اذا يتلى عليهم القرآن يخرون للاذقان سجداً يسقطون على وجوههم
تعظيماً لامر الله وشكراً لانجازه وعده في تلك الكتب ببعثة محمد على فترة من الرسل وانزال القرآن عليه ويقولون سبحان ربنا عن خلف الوعد ان كان وعد ربنا لمفعولا
انه كان وعده كائناً لا محالة ويخرون للاذقان يبكون كرره لاختلاف الحالين وهما خرورهم للشكر وانجاز الوعد حال كونهم ساجدين وخرورهم لما اثر فيهم من المواعظ
حال كونهم باكين وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد القمي قال الاذقان بالوجوه ومعنى اللام الاختصاص لانهم جعلوا اذقانهم ووجوههم للسجود و
الخرور ويزيدهم سماع القرآن خشوعاً كما يزيدهم علماً ويقيناً قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن سموا الله بأي الاسمين شئتم فانهما سيان في حسن الاطلاق والمعنى
بهما واحد اياً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى اي هذين الاسمين سميتم وذكرتم فهو حسن فوضع موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل
عليه فانه اذا حسنت اسمائه كلها حسن هذان الاسمان لانهما منها وما مزيدة مؤكدة للشرط والضمير في له للمسمى لان التسمية له لا للاسم ومعنى كون اسمائه احسن الاسماء
انها تدل على معاني التمجيد والتعظيم والتقديس ودلالتها على صفات الجلال والاكرام قيل نزلت حين سمع المشركون رسول الله يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين
وهو يدعو الهاً آخر وقيل قالت له اليهود انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التوراة فنزلت ولا تجهر بصلاتك يعني بقراءتها ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك
سبيلاً القمي عن الصادق في هذه الآية الجهر بها رفع الصوت والتخافت ما لا تسمع نفسك واقرأ بين ذلك وعن الباقر فيها الاجهار ان ترفع صوتك تسمعه من بعد
عنك والاخفات ان لا تسمع من معك الا يسيراً والعياشي عن الصادق الجهر بها رفع الصوت والمخافتة ما لم تسمع اذناك وما بين ذلك قدر ما تسمع اذنيك وفي
الكافي والعياشي عنه المخافتة ما دون سمعك والجهر ان ترفع صوتك شديداً وعنه انه سئل أعلى الامام ان يسمع من خلفه وان كثروا قال ليقرأ قراءة وسطاً
ثم تلا هذه الآية والعياشي عنهما كان رسول الله اذ كان بمكة جهر بصوته فيعلم بمكانه المشركون فكانوا يؤذونه فانزلت هذه الآية عند ذلك وعن الباقر انه قال للصادق
يا بني عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوهما قال وكيف ذلك يا ابه قال مثل قول الله ولا تجهر الآية ومثل قوله ولا تجعل يدك مغلولة الآية ومثل قوله والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا الآية فاسرفوا سيئة واقتروا سيئة وكان بين ذلك قواماً حسنة فعليك بالحسنة بين السيئتين اقول اراد بالتوسط في الامور كلها السالم من الافراط والتفريط
وعن الباقر في هذه الآية انها نسختها فاصدع بما تؤمر وعنه تفسيرها ولا تجهر بولاية علي ولا بما اكرمته به حتى آمرك بذلك ولا تخافت بها يعني لا تكتمها علياً واعلمه
بما اكرمته به وابتغ بين ذلك سبيلاً سلني ان آذن لك ان تجهر بامر علي بولايته فأذن له باظهار ذلك يوم غدير خم وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك
في الملك ولم يكن له ولي من الذل القمي قال ولم يذل فيحتاج الى ناصر ينصره وكبره تكبيراً في الكافي عن الصادق قال رجل عنده الله اكبر فقال الله اكبر من اي شيء
فقال من كل شيء فقال حددته فقال الرجل كيف اقول قال قل الله اكبر من ان يوصف وفي رواية اخرى فقال وكان ثمة شيء فيكون اكبر منه فقيل وما هو قال
اكبر من ان يوصف وفي التهذيب عنه انه امر من قرء هذه الآية بكرة ثلثاً وفي الفقيه في وصية النبي لعلي يا علي امان لامتي من السرق

قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة في ثواب الاعمال والمجمع والعياشي عن الصادق عليه السلام

من قرء سورة بني اسرائيل في كل ليلة جمعة لم يمت

حتى يدرك القائم عجل الله فرجه

ويكون مع اصحابه

تم الربع الثاني من كتاب الصافي بحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه الربع الثالث بتفسير سورة الكهف ان شاء الله تعالى والحمد لله اولاً وآخراً كتبه محمد رضا

سورة الكهف مائة واحدى عشر آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب يعني القرآن علّم الله سبحانه عباده كيف يحمدونه على أجل نعمه عليهم الذي هو سبب نجاتهم ولم يجعل له عوجا باختلال في اللفظ و
تناقض في المعنى والعوج بالكسر في المعاني كالعوج بالفتح في الأعيان قيّما جعله مستقيما معتدلا لا إفراط فيه ولا تفريط والقمي قال هذا مقدم ومؤخر لأن معناه الذي
أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا فقدم حرف على حرف لينذر بأسا شديدا أي لينذر الذين كفروا بأسا شديدا من لدنه صادرا من عنده العياشي عن الباقر البأس الشديد
علي وهو لدن رسول الله قاتل معه عدوه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا هو الجنة ماكثين فيه أبدا بلا انقطاع وينذر الذين قالوا اتخذ الله
ولدا القمي يعني قريشا حيث قالوا ان الملائكة بنات الله واليهود والنصارى في قولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله ما لهم به بما يقولون من علم ولا لآبائهم الذين يقلدونهم فيه بل
يقولون عن جهل مفرط وتوهم كاذب كبرت كلمة عظمت مقالتهم هذه في الكفر لما فيها من التشبيه والاشراك تخرج من أفواههم استعظام لاجترائهم على اخراجها من أفواههم
ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك القمي عن الباقر يقول قاتل نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث بهذا القرآن أسفا متعلق بباخع نفسك وهو فرط
الحزن والغضب كأنهم إذ ولوا عن الإيمان فارقوه فشبهه بمن فارقته أعزته فهو يتحسر على آثارهم ويقتل نفسه تلهفا على فراقهم إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها ما يصلح أن
يكون زينة لها ولأهلها من زخارفها لنبلوهم أيهم أحسن عملا في تعاطيه وهو من زهد فيه ولم يغتر به وقنع منه بالكفاف وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا القمي يعني
خرابا وعن الباقر قال لا نبات فيها وهو تزهيد في الدنيا وتنبيه على المقصود من حسن العمل في الكافي عن السجاد ان الله لم يحب زهرة الدنيا وعاجلها لأحد من أوليائه ولم يرغبهم
فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وإنما خلق الدنيا وخلق أهلها ليبلوهم فيها أيهم أحسن عملا لآخرته أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم في إبقاء حياتهم على
تلك الحال مدة مديدة كانوا من آياتنا عجبا القمي يقول قد آتيناك من الآيات ما هو أعجب منه قال هم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم ومحمد وأما الرقيم فهما لوحان
من نحاس مرقوم مكتوب فيهما أمر الفتية وأمر إسلامهم وما أراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان أمرهم وحالهم والعياشي عن الصادق هم قوم فقدوا وكتب ملك ذلك الزمان
بأسمائهم وأسماء آبائهم وعشائرهم في صحف من رصاص هو قوله أصحاب الكهف والرقيم والقمي عنه كان سبب نزول سورة الكهف ان قريشا بعثوا ثلاثة نفر إلى نجران النضر
بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط والعاص بن وائل السهمي ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله فخرجوا إلى نجران إلى علماء اليهود فسألوهم فقالوا
سلوه عن ثلاث مسائل فإن أجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ثم سلوه عن مسألة واحدة فإن ادعى علمها فهو كاذب قالوا وما هذه المسائل قال سلوه عن فتية
كانوا في الزمن الأول فخرجوا وغابوا وناموا كم بقوا في نومهم حتى انتبهوا وكم كان عددهم وأي شيء كان معهم من غيرهم وما كان قصتهم واسألوه عن موسى حين أمره الله
عز وجل أن يتبع العالم ويتعلم منه من هو وكيف تبعه وما كان قصته معه واسألوه عن طائف طاف مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سد يأجوج ومأجوج من هو وكيف
كان قصته ثم أملوا عليهم أخبار هذه الثلاث المسائل وقالوا لهم إن أجابكم بما قد أملينا عليكم فهو صادق وإن أخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقوه قالوا فما المسألة
الرابعة قال سلوه متى تقوم الساعة فإن ادعى علمها فهو كاذب فإن قيام الساعة لا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى فرجعوا إلى مكة واجتمعوا إلى أبي طالب فقالوا يا أبا طالب
إن ابن أخيك يزعم أن خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل فإن أجابنا عنها علمنا أنه صادق وإن لم يخبرنا علمنا أنه كاذب فقال أبو طالب سلوه عما بدا لكم فسألوه
عن الثلاث المسائل فقال رسول الله غدا أخبركم ولم يستثن فاحتبس الوحي عليه أربعين يوما حتى اغتم النبي وشك أصحابه الذين كانوا آمنوا به وفرحت قريش واستهزؤوا
وآذوا وحزن أبو طالب فلما كان بعد أربعين يوما نزل عليه جبرئيل بسورة الكهف فقال رسول الله لقد أبطأت فقال إنا لا نقدر أن ننزل إلا بإذن الله فأنزل الله
عز وجل أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ثم قص قصتهم فقال إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من يا محمد
أمرنا رشدا فقال الصادق إن أصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبار عات وكان يدعو أهل مملكته إلى عبادة الأصنام فمن لم يجبه قتله وكان هؤلاء قوما مؤمنين
يعبدون الله عز وجل فوكّل الملك بباب المدينة وكلاء ولم يدع أحدا يخرج حتى يسجد للأصنام فخرج هؤلاء بعلة الصيد وذلك أنهم مروا براع في طريقهم فدعوه إلى
أمرهم فلم يجبهم وكان مع الراعي كلب فأجابهم الكلب وخرج معهم فقال الصادق لا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاثة حمار بلعم بن باعورا وذئب يوسف وكلب أصحاب
الكهف فخرج أصحاب الكهف من المدينة بعلة الصيد هربا من دين ذلك الملك فلما أمسوا دخلوا ذلك الكهف والكلب معهم فألقى الله عز وجل عليهم النعاس كما قال الله
تبارك وتعالى فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا فناموا حتى أهلك الله عز وجل الملك وأهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا
فقال بعضهم لبعض كم نمنا هاهنا فنظروا إلى الشمس قد ارتفعت فقالوا نمنا يوما أو بعض يوم ثم قالوا لواحد منهم خذ هذه الورق وادخل المدينة متنكرا
لا يعرفونك فاشتر لنا طعاما فإنهم إن علموا بنا وعرفونا قتلونا أو ردونا في دينهم فجاء ذلك الرجل فرأى المدينة بخلاف الذي عهدها ورأى قوما بخلاف
أولئك لم يعرفهم ولم يعرفوا لغته ولم يعرف لغتهم فقالوا له من أنت ومن أين جئت فأخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع أصحابه والرجل معهم حتى وقفوا
على باب الكهف وأقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلاثة ورابعهم كلبهم وقال بعضهم هم خمسة وسادسهم كلبهم وقال بعضهم هم سبعة وثامنهم كلبهم وحجبهم الله
بحجاب من الرعب فلم يكن أحد يقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم فإنه لما دخل عليهم وجدهم خائفين أن يكون أصحاب دقيانوس شعروا بهم فأخبرهم صاحبهم أنهم
كانوا نائمين هذا الزمن الطويل وأنهم آية للناس فبكوا وسألوا الله تعالى أن يعيدهم إلى مضاجعهم نائمين كما كانوا ثم قال الملك ينبغي أن نبني هاهنا مسجدا نزوره فإن

قوله وينذر من قبيل ذكر الخاص بعد العام وفائدة استعظام كفره انتهى

هؤلاء

هؤلاء قوم مؤمنون فلهم في كل سنة نقلتان ينامون ستة اشهر على جنوبهم الايمن وستة اشهر على جنوبهم الايسر والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف اذ اوى الفتية
الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة توجب لنا المغفرة والرزق والامن من العدو وهيئ لنا من امرنا من الامر الذي نحن عليه من مفارقة الكفار رشدا
نصير بسببه راشدين مهتدين فضربنا على آذانهم اي ضربنا عليها حجابا يمنع السماع يعني انمناهم انامة لا تنبههم منها الاصوات في الكهف سنين عددا ذوات عدد ثم
بعثناهم ايقظناهم لنعلم ليتعلق علمنا الازلي على المعلوم تعلقا فعليا ويظهر لهم اي الحزبين المختلفين احصى لما لبثوا امدا ضبط امد الزمان لبثهم او اضبط نحن
نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل ما الفتى عندكم فقال الشاب فقال لا الفتى المؤمن ان اصحاب الكهف كانوا شيوخا فسماهم الله
فتية بايمانهم والعياشي عنه مثله الا انه قال كانوا كلهم كهولا وزاد من آمن بالله واتقى فهو الفتى آمنوا بربهم وزدناهم هدى بالتوفيق والتثبيت وربطنا على قلوبهم
اي قويناها وشددناها عليها حتى صبروا على هجر الاوطان والفرار بالدين الى بعض الغيران اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها
لقد قلنا اذا شططا قولا ذا شطط اي ذا بعد عن الحق مفرطا في الظلم القمي عن الباقر عليه السلام يعني جورا على الله تعالى ان قلنا ان له شريكا اقول فانه شرك من الكفر الكبير
كما زعم المفسرون انهم جهروا به بين يدي دقيانوس الجبار وما فعلوه اعظم اجرا ففي الكافي عن الصادق عليه السلام ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك
فآتاهم الله اجرهم مرتين وفيه والعياشي عنه ما بلغت تقية احد تقية اصحاب الكهف ان كانوا ليشهدون الاعياد ويشدون الزنانير فاعطاهم الله اجرهم مرتين
والعياشي عنه ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الكفر فكانوا على اجهار الكفر اعظم اجرا منهم على الاسرار بالايمان وعنه انه ذكر اصحاب الكهف فقال لو كلفكم قومكم
ما كلفهم قومهم فقيل له ما كلفهم قومهم فقال كلفوهم الشرك بالله العظيم فاظهروا لهم الشرك واسروا الايمان حتى جاءهم الفرج وعنه خرج اصحاب الكهف على غير
معرفة ولا ميعاد فلما صاروا في الصحراء اخذ بعضهم على بعض العهود والمواثيق فاخذ هذا على هذا وهذا على هذا ثم قالوا اظهروا امركم فاظهروه فاذا هم على امر واحد
وعنه انه ذكر اصحاب الكهف فقال كانوا صيارفة كلام ولم يكونوا صيارفة دراهم هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان
بين ببرهان ظاهر وهو تبكيت لان الاتيان بالحجة على ذلك محال فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه اقول في هذه الآية دلالة على انهم كانوا
يسرون الايمان وكذا فيما بعدها واذ اعتزلتموهم خطاب بعضهم لبعض وما يعبدون الا الله واعتزلتم معبوديهم او عبادتهم الا الله فأووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا ما ترتفقون به اي تنتفعون به وقرئ بفتح الميم وكسر الفاء وكان جزمهم بذلك لشدة وثوقهم بفضل الله وقوة
يقينهم بالله وترى الشمس لو رأيتهم اذا طلعت تزاور تميل وقرئ بتشديد الزاء وتزور عن كهفهم ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم ولعل الكهف كان جنوبيا
ذات اليمين اي جهة يمين الكهف واذا غربت تقرضهم تقطعهم وتصرم عنهم ذات الشمال جهة شمال الكهف وهم في فجوة منه وهم في متسع من الكهف يعني في وسطه
بحيث ينالهم برد النسيم وروح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس لا في طلوعها ولا في غروبها ذلك من آيات الله من يهد الله بالتوفيق فهو المهتد ثنا
عليهم ومن يضلل من يخذله فلن تجد له وليا مرشدا من يليه فيرشده في التوحيد والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله تبارك وتعالى يضل
الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته ويهدي اهل الايمان والعمل الصالح الى جنته كما قال الله عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال ان الذين
آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم وتحسبهم ايقاظا القمي عن الباقر عليه السلام ترى اعينهم مفتوحة وهم رقود نيام
ونقلبهم في رقدتهم ذات اليمين وذات الشمال في كل عام مرتين كما سبق كي لا تأكل الارض ما يليها من ابدانهم على طول الزمان وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
بالفناء وقد سبق حديث الكلب لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا هربا منهم ولملئت منهم رعبا خوفا يملأ صدرك وقرئ لملئت بالتشديد ورعبا بالتثقيل
قيل وذلك لما البسهم الله من الهيبة والعياشي عن الباقر عليه السلام ان ذلك لم يعن به النبي صلى الله عليه وآله انما عنى به المؤمنون بعضهم لبعض لكنه حالهم التي هم عليها وكذلك بعثناهم
وكما انمناهم آية بعثناهم آية على كمال قدرتنا ليتساءلوا بينهم ليسئل بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا الى يقينهم ويستبصروا
به امر البعث قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم بناء على غالب ظنهم المستفاد عن النوم المعتاد قالوا ربكم اعلم بما لبثتم قيل قالوا ذلك
لما راوا من طول اظفارهم وشعورهم ثم لما علموا ان الامر ملتبس لا طريق لهم الى العلم به اخذوا فيما يهمهم وقالوا فابعثوا احدكم بورقكم هذه وقرئ بسكون الراء
الى المدينة والورق الفضة فلينظر ايها ازكى طعاما القمي يقول ايها اطيب طعاما وفي المجالس عنهما اي طعاما التمر اقول ويستفاد منه ان الضمير في ايها
راجع الى الاطعمة والمدينة المراد بها اهلها كما فهمه الجمهور فليأتكم برزق منه وليتلطف وليتكلف اللطف في التخفي والتنكر حتى لا يعرف كما سبق في حديث القمي
ويعتبر قوله ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم ان يطلعوا بكم يعني اهل المدينة بحيوتكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم وهي اخبث قتلة او يعيدوكم في ملتهم ويصيروكم
اليها كرها ولن تفلحوا اذا ابدا ان دخلتم في ملتهم وكذلك اعثرنا عليهم وكما انمناهم وبعثناهم لتزداد بصيرتهم اطلعنا عليهم اهل المدينة القمي هم الذين ذهبوا
الى باب الكهف ليعلموا ليعلم الذين اطلعناهم على حالهم ان وعد الله بالبعث حق وان الساعة لا ريب فيها بانها كائنة لان حالهم في نومهم وانتباههم كحال
من يموت ويبعث في الحديث النبوي كما تنامون تستيقظون كما تموتون تبعثون وفي حديث اخر النوم اخ الموت وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام في حديث قد رجع الى
الدنيا ممن مات خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلاثمائة عام وتسعة ثم بعثهم في زمان قوم انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا ان البعث حق
اذ يتنازعون اعثرنا عليهم حين يتنازعون بينهم امرهم امر دينهم وكان بعضهم يقول تبعث الارواح مجردة وبعضهم يقول تبعثان معا ليرتفع الخلاف ويتبين

فتية من اشراف الروم ارادهم دقيانوس على الشرك فهربوا منه الى الكهف

لان افضل الاعمال احمزها

روي ان معوية غزى الروم فمر بالكهف فقال لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس ليس لك ذلك قد منع الله من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا فلم يسمع وبعث اناسا فلما دخلوا جاءت ريح فاحرقتهم منه ره

انها تبعثنا معاً كذا قيل وكان في حديث الاحتجاج ايماء الى ذلك وقيل امرهم اي امر الفتية حين توفاهم ثانياً وكان بعضهم يقول ماتوا وبعضهم يقول ناموا كنومهم اول
مرة وقيل يتنازعون في مدة لبثهم كيف كان فقالوا ابنوا عليهم بنياناً حين توفاهم ثانياً ربهم اعلم بهم اعتراض قال الذين غلبوا على امرهم من المسلمين وملكهم لنتخذن عليهم
مسجداً يصلي فيه المسلمون ويتبركون بمكانهم سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم يعني اهل المدينة وملكهم كما سبق في حديث القمي وقيل بل يعني بهم الخائضين في قصتهم في عهد
نبينا من اهل الكتاب والمؤمنين ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب يرمون رمياً بالخبر الخفي والقمي ظناً بالغيب ما يستفتونهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم
قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل روت العامة عن علي عليه السلام هم سبعة وثامنهم كلبهم يدل عليه من طريق الخاصة ما روي في روضة الواعظين عن الصادق عليه السلام انه يخرج مع القائم
من ظهر الكعبة سبعة وعشرون رجلاً خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وابو دجانة الانصاري
والمقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصاراً وحكاماً فلا تمار فيهم الا مراء ظاهراً قيل فلا تجادل اهل الكتاب في شأن الفتية الا جدالاً ظاهراً غير متعمق فيه وهو ان تقص
عليهم بما اوحي اليك من غير تجهيل والرد عليهم ولا تستفت فيهم منهم احداً القمي يقول حسبك ما قصصنا عليك من امرهم ولا تسأل احداً من اهل الكتاب عنهم ولا تقولن
لشيء تعزم عليه اني فاعل ذلك غداً الا ان يشاء الله الا متلبساً بمشيته قائلاً ان شاء الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت وفي الجوامع
عن الصادق ما لم ينقطع الكلام وفي الكافي عنه انه سئل عن قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال ذلك في اليمين اذا قلت والله لا افعل كذا وكذا فاذا ذكرت انك لم تستثن
فقل ان شاء الله والعياشي عنه ما في معناه في عدة روايات وفيه والعياشي عنه قال قال امير المؤمنين الاستثناء في اليمين متى ما ذكر وان كان بعد اربعين صباحاً ثم تلا هذه الآية وفي
الفقيه عن الصادق للعبد ان يستثني ما بينه وبين اربعين يوماً اذا نسي ان رسول الله صلى الله عليه وآله اتاه ناس من اليهود فسألوه عن اشياء فقال لهم تعالوا غداً احدثكم ولم يستثن فاحتبس
جبرئيل عنه اربعين يوماً ثم اتاه فقال ولا تقولن لشيء الآية والعياشي عنه عن ابيه عن امير المؤمنين مثله وفي الكافي عن الباقر في قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى
آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً ان الله عز وجل لما قال لآدم ادخل الجنة قال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة ولا تأكلا منها فقالا نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنيا في
قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما قال وقد قال الله عز وجل لنبيه في الكتاب ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غداً الا ان يشاء الله ان لا افعله فتسبق
مشية الله في ان لا افعله فلا اقدر على ان افعله فلذلك قال الله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت اي استثن مشية الله في فعلك والعياشي عنه قال قال الله عز وجل ولا تقولن
الى آخر الحديث كما ذكر في الكافي وعنه ان آدم لما اسكنه الله الجنة فقال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة فقال نعم ولم يستثن فامر الله تعالى نبيه فقال ولا تقولن لشيء اني فاعل
الى قوله اذا نسيت ولو بعد سنة قال في المجمع الوجه فيه انه اذا استثنى بعد النسيان فانه يحصل له ثواب المستثني من غير ان يؤثر الاستثناء بعد انفصال الكلام في الكلام و
ابطال الحنث وسقوط الكفارة في اليمين وفي الكافي عن الصادق انه امر بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه لم يكن فيه استثناء فقال كيف رجوتم ان يتم هذا وليس فيه استثناء انظروا
كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه وفي نسخة ما يقرب منه وزاد ثم دعا بالدواة فقال الحق فيه في كل موضع ان شاء الله وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشداً
قيل اي يهديني لشيء آخر بدل هذا المنسي اقرب منه رشداً وادنى خيراً ومنفعة وهو لما اظهره دلالة على الحق من نبأ اصحاب الكهف ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين
وازدادوا تسعاً يعني ثلاثمائة وتسعاً قل الله اعلم بما لبثوا بمدة لبثهم من الذين اختلفوا فيها من اهل الكتاب والحق ما اخبر الله به وهو ما ذكر في المجمع وروي ان يهودياً سأل
علي بن ابي طالب عن مدة لبثهم فاخبر بما في القرآن فقال انا نجد في كتابنا ثلاثمائة فقال عليه السلام ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر والقمي ثم عطف على الخبر الاول الذي حكى
عنهم انهم يقولون ثلاثة رابعهم كلبهم فقال ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً وهو حكاية عنهم ولفظه خبر والدليل على انه حكاية عنهم قوله قل الله اعلم
بما لبثوا له غيب السموات والارض يختص بعلمه ابصر به واسمع ذكر بصيغة التعجب للدلالة على ان امره في الادراك خارج عما عليه ادراك كل مبصر
وسامع اذ لا يحجبه شيء ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي ما لهم ما لاهل السموات والارض من دونه من ولي يتولى امورهم ولا يشرك في حكمه
في قضائه احداً منهم وقرئ بالتاء والجزم واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القرآن لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً ملتجأ وموئلاً يقال التحد الى كذا
اذا مال اليه واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي في طرفي النهار او في مجامع اوقاتهم والعياشي عنهما انما عنى بها الصلاة يريدون وجهه
رضاه وطاعته ولا تعد عيناك عنهم ولا يجاوزهم نظرك الى غيرهم من ابناء الدنيا تريد زينة الحياة الدنيا في مجالسة اهل الغنى ولا تطع من اغفلنا قلبه عن
ذكرنا بالخذلان واتبع هواه وكان امره فرطاً افراطاً وتجاوزاً للحد ونبذاً للحق وراء ظهره القمي نزلت في سلمان الفارسي كان عليه كساء فيه يكون طعامه
وهو دثاره وردائه وكان كساء من صوف فدخل عيينة بن حصين على النبي وسلمان عنده فتأذى عيينة بريح كساء سلمان وقد كان عرق فيه وكان يوم شديد الحر فعرق في
الكساء فقال يا رسول الله اذا نحن دخلنا اليك فاخرج هذا واصرفه من عندك فاذا نحن خرجنا فادخل من شئت فانزل الله عز وجل ولا تطع من اغفلنا
قلبه الآية وهو عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزاري وفي المجمع نزلت في سلمان وابي ذر وصهيب وخباب وغيرهم من فقراء اصحاب النبي وذلك ان المؤلفة قلوبهم جاؤوا الى رسول
الله عيينة بن حصين والاقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله ان جلست في صدر المجلس ونحيت عنا هؤلاء وروائح صنانهم وكانت عليهم جباب الصوف جلسنا نحن اليك
واخذنا عنك فلا يمنعنا من الدخول عليك الا هؤلاء فلما نزلت الآية قام النبي يلتمسهم فاصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله عز وجل فقال الحمد لله الذي لم يمتني
حتى امرني ان اصبر نفسي مع رجال من امتي معهم المحيا ومعهم الممات وقل الحق من ربكم هو الحق من ربكم او الحق ما يكون من جهة الله لا ما تقتضيه الهوى فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر فلم يبق الا اختياركم لنفوسكم ما شئتم من الاخذ في طريق النجاة او في طريق الهلاك والعياشي عن الصادق قال وعيد انا اعتدنا للظالمين ناراً

اي لا سؤال مسترشد لان ما اوحيناه اليك واف ولا سؤال متعنت يريد تفضيح المسؤول منه وتزييف ما عنده لان ذلك ينافي مكارم الاخلاق منه

[illegible]

في الآية دليل على ان الله [illegible] غفلته عن [illegible] السموات واشتغاله بالشهوات [illegible] منه

عليهم

احاط بهم

احاط بهم سرادقها فسطاطها شبه بهم ما يحيط بهم من النار وان يستغيثوا من العطش يغاثوا بماء كالمهل كدردي الزيت وبئس كالنحاس المذاب يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب من فرط حرارته بئس الشراب وساءت النار مرتفقا متكأ من المرفق وهو لمشاكلة قوله وحسنت مرتفقا في الكافي عن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد نارا والقمي عن الصادق عليه السلام مثله وقال المهل الذي يبقى في اصل الزيت المغلي ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق مما رق من الديباج وما غلظ منه متكئين فيها على الارائك على السرر كما هو هيئة المتنعمين القمي عن الباقر عليه السلام الارائك السرر عليها الحجال نعم الثواب الجنة ونعيمها وحسنت الارائك مرتفقا اقول وكان الثياب الخضر كناية عن ابدانهم المثالية البرزخية المتوسطة بين سواد هذا العالم وبياض العالم الاعلى فان الخضرة مركبة من سواد وبياض والرقة والغلظة كناية عن تفاوتهما في مراتب اللطافة واضرب لهم مثلا للكافر والمؤمن رجلين حال رجلين القمي قال نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثير الثمار كما حكى الله عز وجل وفيهما نخل وزرع وماء وكان له جار فقير فافتخر الغني على الفقير جعلنا لاحدهما جنتين بساتين من اعناب من الكروم وحففناهما بنخل وجعلنا النخل محيطة بهما وجعلنا بينهما زرعا وسطهما زرعا ليكون كل منهما جامعا للاقوات والفواكه على شكل حسن وترتيب بديع كلتا الجنتين آتت اكلها ثمرها ولم تظلم منه ولم تنقص من اكلها شيئا كما يكون في سائر البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا وفجرنا خلالهما نهرا ليدوم شربهما ويزيد بهاؤهما وكان له ثمر انواع من المال سوى الجنتين من ثمر ماله اذا كثره وقرئ بفتحتين وبضم الثاء وسكون الميم فقال لصاحبه وهو يحاوره وهو يراجعه الكلام من حار اذا رجع انا اكثر منك مالا واعز نفرا اولادا واعوانا ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويفاخره بها وهو ظالم لنفسه ضار لها بعجبه وكفره قال ما اظن ان تبيد ان تفنى هذه يعني هذه الجنة ابدا لطول امله وتمادي غفلته واغتراره بمهلته وما اظن الساعة قائمة كائنة ولئن رددت الى ربي بالبعث كما تزعم لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا وعاقبة وقرئ منهما قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب فانه اصل مادتك او مادة اصلك ثم من نطفة فانها مادتك القريبة ثم سواك رجلا ثم عدلك وكملك انسانا ذكرا بالغا مبلغ الرجال لكنا هو الله ربي اصله لكن انا وقرئ بالالف في الوقف جمعا ولا اشرك بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله وهلا قلت عند دخولها ما شاء الله كان من اقرارا بانها وما فيها بمشية الله ان شاء الله ابقاها وان شاء اباده لا قوة الا بالله وقلت لا قوة الا بالله اعترافا بالعجز على نفسك والقدرة لله وانما تيسر لك من عمارتها وتدبيرها بمعونته واقداره ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك في الدنيا او في الآخرة لايماني ويرسل عليها على جنتك لكفرك حسبانا من السماء مرامي من عذابه كصاعقة ونحوها قيل هو مصدر بمعنى الحساب والمراد به التقدير بتخريبها فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء يزلق عليها باستيصال بنائها واشجارها القمي محترقا او يصبح ماؤها غورا غائرا في الارض فلن تستطيع له طلبا ولن تحيط بثمره واهلك امواله حسبانا منه حسبانا من الحاطب الحدو خانه اذا احاط به غلبه اذ اغلبه اهلكه يذيرماتي عليه اذا اهلكه في المجمع وفي الخبر ان الله عز وجل ارسل عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها فاصبح يقلب كفيه ظهر البطن تلهفا وتحسرا على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها يعني سقطت عروش كرومها على الارض وسقطت الكروم فوقها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا كانه تذكر موعظة اخيه وعلم انه من قبل شركه فتمنى لو لم يكن مشركا فلم يهلك الله بستانه ولم تكن له فئة وقرئ بالياء ينصرونه بدفع الاهلاك او رد المهلك من دون الله فانه القادر على ذلك وحده وما كان منتصرا ممتنعا عن انتقام الله منه هنالك في ذلك المقام وتلك الحال وتبين في الآخرة الولاية لله الحق النصرة له وحده لا يقدر عليها غيره وقرئ بالكسر اي السلطان والملك وقرئ الحق بالرفع صفة للولاية هو خير ثوابا وخير عقبا اي لاوليائه وقرئ عقبا بالسكون واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا تشبيهها في زهرتها وسرعة زوالها كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فالتف بسببه وتكاثف حتى خالط بعضه بعضا فاصبح هشيما مهشوما مكسورا تذروه الرياح تفرقه فيصير كان لم يكن وكان الله على كل شيء من الانشاء والافناء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ونفي عن قريب والباقيات الصالحات واعمال الخير والبر التي تبقى ثمرتها ابد الآباد خير عند ربك من المال والبنين ثوابا عائدة وخير املا لان صاحبها ينال في الآخرة ما كان يامل في الدنيا بها في التهذيب والعياشي عن الصادق عليه السلام ان كان الله عز وجل قال المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ان الثماني ركعات يصليها العبد آخر الليل زينة الآخرة والعياشي عنه عليه السلام ان الباقيات الصالحات هي الصلوة فحافظوا عليها وفي المجمع عنه عليه السلام هي الصلوات الخمس وعنه ان من الباقيات الصالحات القيام وروى ابن عقدة عنه انه قال للحصين بن عبد الرحمن لا تستصغر مودتنا فانها من الباقيات الصالحات والعياشي عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله حضر عدو فقال لا ولكن خذوا جنتكم من النار فقالوا بم ناخذ جنتنا يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يأتين يوم القيمة ولهن مقدمات ومؤخرات وهن الباقيات الصالحات وفي المجمع بطرق العامة مثله والقمي قال الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ذكر في سورة مريم وفي الكافي عن الباقر عليه السلام مر رسول الله برجل يغرس غرسا في حائط فوقف عليه وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فان لك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات ويوم نسير الجبال نسيرها في الجو ونجعلها هباء منبثا وقرئ بالتاء والبناء للمفعول وترى الارض بارزة بارزة ليس تحت الجبال العيس عليها ما يسترها وحشرناهم وجمعناهم الى الموقف فلم نغادر فلم نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا ترى جماعتهم كما يرى كل واحد منهم لا يحجب احد احدا في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام هم يومئذ عشرون ومائة الف صف في عرض الارض لقد جئتمونا

كما خلقناكم اول مرة اى قيل لهم لقد بعثناكم كما انشأناكم اول مرة او المعنى لقد جئتمونا عراة لا شيء معكم من المال والولد لقد جئتمونا فرادى كما سبق في سورة الانعام بل زعمتم الن
نجعل لكم موعدا وقتا لانجاز الوعد بالبعث والنشور وان الانبياء كذبوكم به ووضع الكتاب صحائف الاعمال فترى المجرمين مشفقين مما فيه خائفين من الذنوب ويقولون يا ويلتنا
ينادون هلكتهم مال هذا الكتاب تعجبا من شأنه لا يغادر صغيرة هنة صغيرة ولا كبيرة عبارة عن الاحاطة بالجميع الا احصاها الا عدها واحاط بها ووجدوا ما عملوا
حاضرا مكتوبا في الصحف ولا يظلم ربك احدا فيكتب عليه ما لم يفعل ولا ينقص ثواب محسن ولا يزيد في عقاب مسيء القمي قال يجدون ما عملوا كله مكتوبا والعياشي عن الصادق اذا كان
يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم قيل له اقرأ فيقرأ ما فيه فيذكره فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم الا ذكره كانه فعله تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا الآية واذ قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قد سبق تفسيره في سورة البقرة مثل كررته في مواضع لكونه مقدمة للامور المقصود بيانها في تلك المحال وهكذا كل تكرير في القرآن كان
من الجن ففسق عن امر ربه فخرج عن امره بترك السجود افتتخذونه الخطاب لاولاد آدم وذريته اولياء من دوني وتستبدلونهم بي فتطيعونهم بدل طاعتي وهم لكم عدو بئس
للظالمين بدلا من الله ابليس وذريته ما اشهدتهم خلق السموات والارض ما احضرت ابليس وذريته خلق السموات والارض اعتضادا بهم ولا خلق انفسهم ولا احضرت بعضهم خلق
بعض وما كنت متخذ المضلين عضدا اعوانا يعني ما لكم تتخذونهم شركائي في العبادة او الطاعة والمعنى ما اشهدت المشركين خلق ذلك وما خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم
حتى لو آمنوا اتبعهم الناس كما يزعمون فلا تلتفت الى قولهم طمعا في نصرتهم للدين فانه لا ينبغي لي ان اعتضد بالمضلين لديني ويعضده قراءة من قرأ وما كنت على خطاب الرسول
والعياشي عن الباقر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب وبابي جهل بن هشام فانزل الله هذه الآية يعنيهما اقول ويمكن التوفيق بين التفسيرين بتعميم الشياطين الجن والانس
وفي الكافي عن الجواد ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض
امرها اليهم الحديث ويوم يقول اى يقول الله وقرئ بالنون نادوا شركائي الذين زعمتم اى زعمتم انهم شركائي في اضافة الشركاء اليه على زعمهم توبيخ لهم والمراد ما عبد
من دونه من الجن والانس وغيرهما فدعوهم فنادوهم للاغاثة فلم يستجيبوا لهم فلم يغيثوهم وجعلنا بينهم بين الكفار والهتهم موبقا مهلكا يشتركون فيه وهو واد
من اودية جهنم القمي اى سترا وقيل البين بمعنى الوصل اى جعلنا تواصلهم في الدنيا هلاكا يوم القيمة ورأى المجرمون النار فظنوا فايقنوا انهم مواقعوها
مخالطوها واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا في التوحيد عن امير المؤمنين يعني ايقنوا انهم داخلوها وفي الاحتجاج عنه وقد يكون بعض ظن الكافر يقينا وذلك
قوله ورأى المجرمون النار الآية اى ايقنوا انهم مواقعوها ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل وكان الانسان اكثر شيء يتأتى منه الجدل جدلا خصومة بالباطل
وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم من ذنوبهم الا ان تأتيهم سنة الاولين الا انتظار ان تأتيهم سنة الاولين وهي الاهلاك والاستئصال
او يأتيهم العذاب عذاب الآخرة قبلا عيانا وقرئ بضمتين وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل مثل قولهم للانبياء ما انتم الا بشر
مثلنا ولو شاء الله لانزل ملائكة واقتراحهم الآيات بعد ظهور المعجزات الى غير ذلك ليدحضوا به ليزيلوا بالجدال الحق عن مقره ويبطلوه واتخذوا آياتي وما انذروا
هزوا استهزاء ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه بالقرآن فاعرض عنها فلم يتدبرها ولم يتذكرها ونسي ما قدمت يداه من الكفر والمعاصي فلم يتفكر في عاقبتهما انا جعلنا
على قلوبهم اكنة تعليل لاعراضهم ونسيانهم بانهم مطبوع على قلوبهم ان يفقهوه تمنعهم ان يفقهوه وتذكير الضمير وافراده للمعنى وفي آذانهم وقرا يمنعهم ان يسمعوه حق
استماعه وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا فلا يكون منهم اهتداء البتة لا تحقيقا لانهم لا يفقهون ولا تقليدا لانهم لا يسمعون وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم
بما كسبوا لعجل لهم العذاب فلا يؤاخذهم عاجلا مع استحقاقهم العذاب بل لهم موعد يعني يوم القيمة وقيل يوم بدر لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ ومنجا وتلك
القرى قرى عاد وثمود واضرابهم اهلكناهم لما ظلموا مثل ظلم قريش بالتكذيب والمراء وانواع المعاصي وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم وقرئ بكسر اللام وبفتح الميم واللام اى لهلاكهم موعدا
وقتا معلوما لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون فليعتبروا بهم ولا يغتروا بتأخر العذاب عنهم القمي اى يوم القيمة يحلون النار واذ قال موسى لفتاه في الاكمال
والعياشي والقمي عن الباقر هو يوشع بن نون قيل هو يوشع بن نون بن افرائيم بن يوسف فانه كان يخدمه ويتبعه ولذلك سماه فتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين ملتقى بحري
فارس والروم وهو المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر او امضي حقبا او اسير زمانا طويلا القمي عن الباقر في الحديث الذي مر في نزول القصة لما اخبر رسول الله قريشا بخبر اصحاب
الكهف قالوا اخبرنا عن العالم الذي امر الله موسى ان يتبعه وما قصته فانزل الله عز وجل واذ قال موسى لفتاه قال وكان سبب ذلك انه لما كلم الله موسى تكليما وانزل عليه الالواح
وفيها كما قال الله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء رجع موسى الى بني اسرائيل فصعد المنبر فاخبرهم ان الله قد انزل عليه التورية وكلمه قال
في نفسه ما خلق الله خلقا اعلم مني فاوحى الله الى جبرئيل ادرك موسى فقد هلك واعلمه ان عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجل اعلم منك فصر اليه وتعلم من علمه فنزل
جبرئيل على موسى فاخبره وذل موسى في نفسه وعلم انه اخطأ ودخله الرعب فقال لوصيه يوشع ان الله قد امرني ان اتبع رجلا عند ملتقى البحرين واتعلم منه فتزود
يوشع حوتا مملوحا وخرجا وفي العلل والعياشي عن الصادق ما يقرب من صدر هذا الحديث وللعياشي عنه قال بينا موسى قاعد في ملأ من بني اسرائيل اذ قال له رجل
ما ارى احدا اعلم بالله منك قال موسى ما ارى فاوحى الله اليه بلى عبدي الخضر فسأل السبيل اليه فكان له آية الحوت ان افتقده وكان من شأنه ما قص الله فلما بلغا
مجمع بينهما نسيا حوتهما تركاه لذهولهما عنه او ذهابه عنهما فاتخذ سبيله يعني الحوت في البحر سربا مسلكا القمي فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلا مستلقيا
على قفاه فلم يعرفاه فاخرج وصي موسى الحوت فغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحيي الحوت ودخل في الماء فمضى موسى
ويوشع معه حتى عييا والعياشي ذكر قصة الحوت بنحو من آخرين فقال زعم انه شواه ثم حمله في مكتل ثم انطلقا يمشيان فنهلا الى شيخ مستلق معه عصاه موضوعة الى

يحتمل ان يكون المعنى جعلنا بينهم عداوة مهلكة وان يكون المعنى جعلنا تواصلهم في الدنيا موبقة يوم القيمة كالبين بمعنى الوصل ويحتمل ان يكون موبقا مصدرا وبين بمعنى هلك منه سره

لا ازال اسير

قيل البحران موسى وخضر عليهما السلام فان الخضر كان بحر علم الباطن وموسى كان بحر علم الظاهر منه سره

جانبه عليه كساء اذا قنع راسه خرجت رجلاه واذا غطى رجليه خرج راسه قال فقام موسى يصلى وقال ليوشع احفظ على قال فقطرت قطرة من السماء في المكتل فاضطرب الحوت
ثم جعل يثب من المكتل الى البحر وهو قوله واتخذ سبيله في البحر سربا قال ثم انه جاء طير فوقع على ساحل البحر ثم ادخل منقاره فقال يا موسى ما اخذت من علم ربك ما حمل ظهر
منقاري من جميع البحر الحديث وفي رواية عنهما انما كان من امر موسى ما كان اعطى مكتل فيه حوت مملح قيل له هذا يدلك على صاحبك عند مجمع البحرين صخرة عندها عين لا يصيب منها شيء
ميتا الا حيي يقال له عين الحيوة فانطلقا حتى بلغا الصخرة فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب في يده حتى خدشه وتفلت منه ونسيه الفتى وفي الاكمال عن امير المؤمنين
انه قال لبعض اليهود وقد سأله عن مسائل واما قولك اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي ببيت المقدس تحت الحجر وكذبوا وهي عين الحيوة التي انتهى
موسى وفتاه فغسل فيها السمكة المالحة فحييت وليس ميت يصيبه ذلك الماء الا حيي وكان الخضر في مقدمة ذي القرنين يطلب عين الحيوة فوجدها وشرب منها ولم يجدها ذو
القرنين فلما جاوزا مجمع البحرين قال لفتيه آتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي تعبا القمي عن الصادق واعيى حين جاوز الوقت قال ارأيت
بعنى ارأيت ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت تركته وفقدته او نسيت ذكر حاله وما رأيت منه لك وما انسانيه وقرئ بضم الهاء الا الشيطان ان اذكره
اي وما انساني ذكره الا الشيطان واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبغ نطلب لانه امارة المطلوب الفتى قال ذلك الرجل الذي رأيناه عند الصخرة هو الذي نريده
فارتدا على آثارهما فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه قصصا يقصان قصصا اي يتبعان آثارهما اتباعا فوجدا عبدا من عبادنا وهو الخضر كما استفاض به الاخبار عنهم القمي
وكان في الصلوة فقعد موسى حتى فرغ من الصلوة فسلم عليهما العياشي عن الصادق في الحديث السابق فرجع موسى يقص اثره حتى انتهى اليه وهو على حاله مستلقي فقال له
موسى السلام عليك فقال السلام عليك يا عالم بني اسرائيل قال ثم وثب فاخذ عصا بيده فقال له موسى اني قد امرت ان اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا
وفي رواية اخرى عنهما لما رجعا وجد الحوت قد خر في البحر فاقتصا الاثر حتى اتيا صاحبهما في جزيرة من جزائر البحر اما متكأ واما جالسا فسلم موسى عليه فعجب من السلام
اذ كان بارض ليس فيها سلام قال من انت قال انا موسى بن عمران قال انت موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليما قال نعم قال فما حاجتك قال جئت لتعلمني مما علمت رشدا قال اني
وكلت بامر لا تطيقه وكلت انت بامر لا اطيقه ثم حدثه العالم عن آل محمد وعما يصيبهم صلوات الله عليهم من البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن فضل آل محمد حتى جعل
موسى يقول يا ليتني كنت من آل محمد وحتى ذكر فلانا وفلانا ومبعث رسول الله الى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياه وذكر له تأويل هذه الآية ونقلب افئدتهم
وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة حين اخذ الميثاق عليهم والقمي عن ابي جعفر قال ان موسى العالم فاصابه في جزيرة من جزائر البحر اما جالسا واما متكئا الحديث كما ذكره العياشي
وفي العلل عن الصادق ان الخضر كان نبيا مرسلا بعثه الله الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بانبيائه ورسله وكتبه وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة
ولا ارض بيضاء الا ازهرت خضرا وانما سمي الخضر لذلك وكان اسمه بليا بن ملكا بن عامر بن ارفخشد بن سام بن نوح آتيناه رحمة من عندنا هي الوحي والنبوة وعلمناه
من لدنا علما قيل اي مما يختص بنا من العلم وهو علم الغيوب في المجمع عن الصادق قال كان عنده علم لم يكتب لموسى في الالواح وكان موسى يظن ان جميع الاشياء التي
يحتاج اليها في تابوته وان جميع العلم كتب له في الالواح قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا وقرئ بضمتين قال انك لن تستطيع معي صبرا في
العلل عن الصادق قال الخضر انك لن تستطيع معي صبرا لاني وكلت بامر لا تطيقه ووكلت بعلم لا اطيقه قال موسى بل استطيع معك صبرا فقال الخضر ان القياس
لا مجال له في علم الله وامره وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا قال فلما استثنى المشية قبله والعياشي عن احدهما في
حديث ولم يرعوا الثناء في علمنا كما رغب موسى الى العالم وسأله الصحبة ليتعلم منه العلم ويرشده فلما ان سأل العالم ذلك علم العالم ان موسى لا يستطيع صحبته ولا يحمل
علمه ولا يصبر معه فعند ذلك قال العالم وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فقال له موسى وهو خاضع له يستلطفه على نفسه كي يقبله ستجدني ان شاء الله من الصابرين
وعن الصادق كان موسى اعلم من الخضر وفي الكافي عنه لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر اعطيا علم ما كان
ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله وراثة قال فان اتبعتني فلا تسألني وقرئ بالنون الثقيلة عن شيء حتى احدث لك
منه ذكرا القمي عن الرضا يقول لا تسألني عن شيء افعله ولا تنكره علي حتى اخبرك انا بخبره قال نعم فانطلقا على الساحل يطلبان السفينة حتى اذا ركبا في السفينة خرقها
الخضر قال موسى اخرقتها لتغرق اهلها وقرئ بالاسناد الى الاهل لقد جئت شيئا امرا عظيما القمي هو المنكر وكان موسى ينكر الظلم فاعظم ما رأى قال الم اقل
انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا ولا تغشني عسرا من امري بالمضايقة والمؤاخذة على المنسي فان ذلك يعسر علي متابعتك
في المجمع عن النبي كانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا اي بعدما خرجا من السفينة حتى اذا لقيا غلاما فقتله من غير تروّ واستكشاف حال قال اقتلت نفسا زكية
طاهرة من الذنوب وقرئ زاكية بغير نفس من غير ان قتلت نفسا فتقاد بها لقد جئت شيئا نكرا اي منكرا وقرئ بضمتين في العلل عن الصادق فغضب موسى واخذ بتلبيبه
وقال اقتلت نفسا زكية بغير نفس قال الخضر ان العقول لا تحكم على امر الله بل امر الله يحكم عليها فسلم لما ترى مني واصبر عليه فقد كنت علمت انك لن تستطيع معي صبرا قال الم اقل لك
انك لن تستطيع معي صبرا قيل زاد لك مكافحة بالعتاب على رفض الوصية ووسما بقلة الثبات في الصبر لما تكرر منه الاشمئزاز والاستنكار ولم يرعوا بالتذكير
اول مرة حتى زاد في الاستنكار ثاني مرة قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني وان سألت صحبتك قد بلغت من لدني عذرا قد وجدت عذرا من قبلي لما
خالفتك ثلث مرات وقرئ بتخفيف النون وباسكان الدال وروي عن النبي رحم الله اخي موسى استحيى فقال ذلك لو لبث مع صاحبه لابصر اعجب الاعاجيب فانطلقا حتى اذا
اتيا اهل قرية في العلل والعياشي عن الصادق هي الناصرة واليها تنسب النصارى استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض يكاد يسقط

ان ينقض استعير الارادة للمشارفة وفي المجمع قراءة علي بن ابي طالب ينقاص بالصاد غير معجمة وبالالف ومعناه الانشقاق فاقامه بوضع يده عليه كذا في العلل عن الباقر
وفي المجمع عن النبي قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا العياشي عن الصادق اي اجرا تأكله فقد جعنا وقرئ لتخذت بكسر الخاء مخففة اي لاخذت قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك
بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا القمي عن الرضا في تتمة الحديث السابق فمروا ثلثتهم حتى انتهوا الى ساحل البحر وقد شحنت سفينة وهي تريد ان تعبر فقال ارباب السفينة نحمل هؤلاء
الثلثة نفر فانهم قوم صالحون فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر الى جوانب السفينة فكسرها وحشاها بالخرق والطين فغضب موسى غضبا شديدا وقال للخضر
اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا فقال له الخضر الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فخرجوا من السفينة فنظر
الخضر الى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كانه قطعة قمر وفي اذنيه درتان فتامله الخضر ثم اخذه وقتله فوثب موسى على الخضر وجلد به الارض فقال اقتلت نفسا زكية بغير
نفس لقد جئت شيئا نكرا فقال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا حتى اذا اتيا
بالعشي قرية تسمى الناصرة واليها تنسب النصارى ولم يضيفوا احدا قط ولم يطعموا غريبا فاستطعموهم فلم يطعموهم ولم يضيفوهم وزاد العياشي ولن يضيفوا احدا بعدهما الى
يوم الساعة فنظر الخضر الى حائط قد زال لينهدم فوضع يده عليه وقال قم باذن الله فقام فقال موسى لم ينبغ ان تقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا وهو قوله لو شئت لتخذت
عليه اجرا فقال له الخضر هذا فراق بيني وبينك وفي المجمع عن النبي وددنا ان موسى كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان
اعيبها اجعلها ذات عيب وكان وراءهم ملك العياشي عن الصادق انه كان يقرأ وراءهم ملك يعني امامهم يأخذ كل سفينة من اصحابها غصبا في المجمع عن الباقر والصادق انهما كانا يقرءان
كل سفينة صالحة غصبا قال وهي قراءة امير المؤمنين والقمي هكذا نزلت قال اذا كانت معيوبة لم يأخذ منها شيئا اقول يعني عليها واما الغلام فكان ابواه
مؤمنين في المجمع عن الصادق انه كان يقرأ واما الغلام فكان كافرا وابواه مؤمنين والعياشي عن احدهما انه قرأ وكان ابواه مؤمنين وطبع كافرا وكذا في العلل عن الصادق
وهو طبع كافرا قال كذا نزلت فنظرت الى جبينه وعليه مكتوب طبع كافر فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا في العلل عن الصادق علم الله انه ان بقي كفر ابواه و
افتتنا به وضلا باضلاله اياهما فاماته الله وجعله واراد بذلك نقلهم الى محل كرامته في العاقبة والعياشي عنه خشي ان ادرك الغلام ان يدعو ابويه الى الكفر فيجيبانه
بينما العالم يمشي مع موسى اذا هم بغلام يلعب قال فوكزه العالم فقتله قال له موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس قال فادخل العالم يده فاقتلع كتفه فاذا عليه مكتوب كافر مطبوع ومرفوعا
كان في كتف الغلام الذي قتله العالم مكتوب كافر وعنه ان نجدة الحروري كتب الى ابن عباس يسأله عن سبي الذراري فكتب اليه اما الذراري فلم يكن رسول الله يقتلهم وكان
الخضر يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم فان كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه ان يرزقهما بدله ولدا خيرا منه وقرئ يبدلهما بالتشديد
زكوة طهارة من الذنوب والاخلاق الردية واقرب رحما رحمة وعطفا على الوالدين وقرئ بضمتين في الكافي والفقيه والجمع عن الصادق والعياشي عن احدهما انهما ابدلا
بالغلام المقتول ابنة فولد منها سبعون نبيا واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا فاراد ربك ان يبلغا اشدهما
اي الحلم وكمال الرأي ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك في الكافي والعياشي عن الصادق انه سئل عن هذا الكنز فقال اما انه ما كان ذهبا ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا اله
الا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنه ومن ايقن بالحساب لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الا الله وعن الرضا كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف
يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا يتهم الله في قضائه ولا يستبطئه في رزقه
وفي المعاني عن امير المؤمنين والقمي عن الصادق كان ذلك الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب بسم الله لا اله الا الله محمد رسول الله عجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف
يفرح عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن عجبت لمن يذكر النار كيف يضحك عجبت لمن يرى الدنيا وتصرف اهلها حالا بعد حال كيف يطمئن اليها وفي الكنز هؤلاء الابيات لحزنا
ونقصا والعياشي عن الصادق ان الله ليحفظ ولد المؤمن لالف سنة وان الغلامين كان بينهما وبين ابويهما سبعمائة سنة وعنه ان الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن
ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته ودويرات حوله فلا يزالون في حفظ الله لكرامته على الله ثم ذكر الغلامين وقال الم تر ان الله شكر صلاح ابويهما لهما وفي العوالي
عنه لما اقام العالم الجدار اوحى الله الى موسى اني مجازي الابناء بسعي الاباء ان خيرا فخير وان شرا فشر لا تزنوا فتزني نساؤكم ومن وطئ فراش مسلم وطئ فراشه كما تدين تدان وما فعلته
وما فعلته عن امري عن رأيي وانما فعلته بامر الله عز وجل في العلل عن الصادق في قوله فاردت ان اعيبها فنسب الارادة في هذا الفعل الى نفسه لعلة ذكر التعييب
لانه اراد ان يعيبها عند الملك اذا شاهدها فلا يغصب المساكين عليها واراد الله عز وجل صلاحهم بما امره به من ذلك وقال في قوله فخشينا ان يرهقهما انما اشترك في
الانانية لانه خشي والله لا يخشى لانه لا يفوته شيء ولا يمتنع عليه امر اراده وانما خشي الخضر من ان يحال بينه وبين ما امر به فلا يدرك ثواب الامضاء فيه ووقع في نفسه
ان الله جعله سببا لرحمة ابوي الغلام فعمل فيه وسط الامر من البشرية مثل ما كان عمل في موسى لانه صار في الوقت مخبرا وكليم الله موسى مخبرا ولم يكن ذلك باستحقاق للخضر
الرتبة على موسى وهو افضل من الخضر بل كان لاستحقاق موسى للتبيين وقال في قوله فاراد ربك فتبرأ من الانانية في آخر القصص ونسب الارادة كلها الى الله تعالى ذكره في ذلك
لانه لم يكن بقي شيء مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى به مخبرا ومصغيا الى كلامه تابعا له فتجرد من الانانية والارادة تجرد العبد المخلص ثم صار متنصلا مما اتاه من نسبة الانانية في اول
القصة ومن ادعاء الاشتراك في ثاني القصة فقال رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا اي ما لم تستطع فحذف التاء تخفيفا ومن فوائد
هذه القصة ان لا يعجب المرء بعلمه ولا يبادر الى انكار ما لم يستحسنه فلعل فيه سرا لا يعرفه وان يداوم على التعلم ويتذلل للمعلم ويراعي الادب في المقال وان ينبه المجرم على جرمه
ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجر عنه ويسألونك عن ذي القرنين قل ساتلوا عليكم منه ذكرا في قرب الاسناد عن الكاظم ان نفرا من اليهود اتوا النبي فقالوا لابي جهل

العياشي عليه قميص حرير اخضر في اذنيه درتان فوركه العالم فذبحه وفي المجمع فاخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه وفي رواية اخرى فقتله

في العلل عنه عليه السلام سبعون وفي المجمع عنه سبعة انبياء منه

حدثنا سنان لي علي بن عمك يسألك قال فدخل علي فأعلمه فقال ما يريد مني فاني عبد من عبيد الله لا اعلم الا ما علمني ربي ثم قال ائذن لهم فدخلوا فقال اتسألوني
عما جئتم له ام انبئكم قالوا انبئنا قال فقد جئتم تسألوني عن ذي القرنين قالوا نعم قال كان غلاما من اهل الروم ثم ملك واتى مطلع الشمس ومغربها ثم بنى السد فيها قالوا
نشهد ان هذا كذا وكذا والعياشي لما اخبر رسول الله بخبر موسى وفتاه والخضر قالوا فاخبرنا عن طائف المشرق والمغرب من هو وما قصته فانزل الله وعن امير المؤمنين انه سئل
عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا عبدا احب الله فاحبه الله ونصح لله فنصح له فبعثه الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم
بعثه الثانية فضربوه على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم مثله يعني نفسه وعن الصادق ان ذا القرنين بعثه الله الى قومه
فضرب على قرنه الايمن فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه الله اليهم بعد ذلك فضرب على قرنه الايسر فاماته الله خمسمائة عام ثم بعثه اليهم بعد ذلك فملكه مشارق الارض ومغاربها
من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب فهو قوله حتى اذا بلغ مغرب الشمس الاية والعياشي عن امير المؤمنين ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولا رسولا كان عبدا احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه
دعا قومه فضربوه على الحلق قرنه فقتلوه ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الآخر فقتلوه وفي رواية اخرى انه سئل عنه املكا كان ام نبيا وعن قرنيه اذهبا كان ام فضة فقال
انه لم يكن نبيا ولا ملكا ولم يكن قرناه ذهبا ولا فضة ولكنه الحديث كما ذكر وفي الاكمال عن الباقر ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه
وانما سمي ذو القرنين لانه دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد اليهم فضرب على قرنه الآخر وفيكم مثله والعياشي اما بفرق منه وعنه ان الله لم يبعث انبياء ملوكا في الارض
الا اربعة بعد نوح اولهم ذو القرنين واسمه عياش وداود وسليمان ويوسف فاما عياش فملك ما بين المشرق والمغرب واما داود فملك ما بين الشامات الى بلاد اصطخر وكذا
كان ملك سليمان واما يوسف فملك مصر وبراريها لم يجاوزها الى غيرها وفي الخصال مرفوعا ملك الارض كلها اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنان فسليمان بن داود
وذو القرنين واما الكافران فنمرود وبخت نصر واسم ذي القرنين عبد الله بن ضحاك والعياشي عن امير المؤمنين انه سئل عن ذي القرنين فقال كان عبدا صالحا واسمه عياش
اختاره الله وابتعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المغرب وذلك بعد طوفان نوح فضربوه على قرن رأسه الايمن فمات منها ثم احياه الله بعد مائة عام ثم بعثه الى قرن من القرون
الاولى في ناحية المشرق فكذبوه وضربوه ضربة على قرن رأسه الايسر فمات منها ثم احياه الله بعد مائة عام وعوضه من الضربتين اللتين على رأسه قرنين في موضع الضربتين اجوفين
وجعل عز ملكه وآية نبوته في قرنيه ثم رفعه الله الى السماء الدنيا فكشط له عن الارض كلها جبالها وسهولها وفجاجها حتى ابصر ما بين المشرق والمغرب وآتاه الله من كل شيء فعرف
به الحق والباطل وايده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ثم اهبط الى الارض واوحي اليه ان سر في ناحية غرب الارض وشرقها فقد طويت لك البلاد وذللت لك
العباد فارهبتهم منك فسار الى ناحية المغرب فكان اذا مر بقرية زأر فيها كما يزأر الاسد المغضب فينبعث من قرنيه ظلمات ورعد وبرق وصواعق تهلك من ناواه وخالفه فلم
يبلغ مغرب الشمس حتى دان له اهل المشرق والمغرب قال وذلك قول الله انا مكنا له في الارض الاية وعن الباقر ان ذا القرنين خير بين السحاب الصعب والسحاب الذلول فاختار الذلول
فركب الذلول فكان اذا انتهى الى قوم كان رسول نفسه اليهم لكيلا يكذب الرسل وعن امير المؤمنين انه سئل عن ذي القرنين فقال سخر له السحاب وقربت له الاسباب وبسط له في
النور فقيل له كيف بسط له في النور فقال كان يضيء بالليل كما يضيء بالنهار وفي الاكمال والخرائج عنه انه سئل عن ذي القرنين كيف استطاع ان يبلغ المشرق والمغرب فقال
سخر الله له السحاب ويسر له الاسباب وبسط له النور وكان الليل والنهار عليه سواء وزاد في الخرائج وانه رأى في المنام كأنه دنى من الشمس حتى اخذ بقرنيها شرقيها وغربيها فلما قص رؤياه
على قومه وعرفهم سموه ذا القرنين فدعاهم الى الله فاسلموا الحديث انا مكنا له في الارض وآتيناه من كل شيء اراده وتوجه اليه سببا وصلة توصله اليه من العلم والقدرة
والآلة والقمي عن امير المؤمنين اي دليلا فاتبع سببا اي فاراد بلوغ المغرب فاتبع سببا يوصله اليه وقرئ بقطع الهمزة مخففة التاء حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب
في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الاسود وقرئ حامية اي حارة ويحتمل ان يكون جامعة للوصفين قيل لعله بلغ ساحل المحيط فرآها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء
ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب والعياشي عن امير المؤمنين في عين حامية في بحر دون المدينة التي مما يلي المغرب يعني جابلقا وعنه لما انتهى مع الشمس الى العين
الحامية وجدها تغرب فيها ومعها سبعون الف ملك يجرونها بسلاسل الحديد والكلاليب يجرونها من قعر البحر في قطر الارض الايمن كما تجري السفينة على ظهر الماء ووجد
عندها عند تلك العين قوما ناسا كفرة قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب اي بالقتل على كفرهم واما ان تتخذ فيهم حسنا بارشادهم وتعليمهم الشرائع قال اما من
ظلم اي دعوتهم الى الايمان ابى فاما من دعوته فظلم نفسه بالاصرار على كفره فسوف نعذبه بعذاب الدنيا ثم يرد الى ربه في مرجعه فيعذبه عذابا نكرا عذابا منكرا لم يعهد
مثله في الآخرة القمي عن الصادق اي في النار واما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى جزاء فعلته الحسنى وقرئ جزاء منونا منصوبا اي فله المثوبة الحسنى جزاء وسنقول
له من امرنا يسرا ما نأمره به من الخراج وغيره يسرا سهلا ميسرا غير شاق ثم اتبع سببا ثم اتبع طريقا يوصله الى المشرق حتى اذا بلغ مطلع الشمس قيل يعني الموضع الذي
تطلع الشمس عليه اولا من معمورة الارض وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا في الجمع والعياشي عن الباقر لم يعلموا صنعة البيوت والقمي قال لم يعلموا
صنعة الثياب والعياشي عن امير المؤمنين انه ورد على قوم قد احرقتهم الشمس وغيرت اجسادهم والوانهم حتى صيرتهم كالظلمة كذلك اي امره كما وصفناه في رفعة المكان
وبسطة الملك او امره فيهم كامره في اهل المغرب وقد احطنا بما لديه خبرا من الجنود والآلات والعدد والاسباب فانها مع كثرتها لا يحيط بها الا علم اللطيف الخبير ثم
اتبع سببا يعني طريقا ثالثا معترضا بين المشرق والمغرب آخذا من الجنوب الى الشمال والعياشي عن امير المؤمنين سببا في ناحية الظلمة حتى اذا بلغ بين السدين بين الجبلين
المبني بينهما سده وقرئ بضم السين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم وقرئ بضم الياء وكسر القاف اي لا يفهمون السامع كلامهم
ولا يبينونه لتلعثمهم فيه قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج وقرئ بالهمزة قيل هما قبيلتان من ولد يافث بن نوح وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجيل وفي

العلل عن الهادي جميع الترك والسقالبة ويأجوج ومأجوج والصين من يافث حيث كانوا مفسدون في الأرض أي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزرع
والعياشي عن امير المؤمنين قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الارض اذا كان ابان زروعنا وثمارنا خرجوا علينا
من هذين السدين فرعوا في ثمارنا وفي زروعنا حتى لا يبقون منها شيئا فهل نجعل لك خرجا قال اي نؤدي اليك في كل عام وقرئ خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم
سدا يحجز دون خروجهم علينا وقرئ بضم السين قال ما مكني فيه ربي خير ما جعلني فيه مكينا من المال والملك خير مما تبذلون لي من الخراج ولا حاجة بي اليه وقرئ
مكنني بالنونين فأعينوني بقوة بقوة فعلة او بما اتقوى به من الآلات اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا وهو اكبر من السد آتوني زبر الحديد قطع الحديد والزبرة القطعة
الكبيرة قيل هو لا ينافي رد الخراج لان الاقتصار على المعونة لان الايتاء بمعنى المناولة وقرئ ائتوني بكسر الهمزة بمعنى جيئوني بها بحذف الباء حتى اذا ساوى بين الصدفين بين جانبي
الجبلين بتنضيدها وقرئ بضمتين وبضم الصاد وسكون الدال قال انفخوا اي قال للعملة انفخوا في الاكوار حتى اذا جعله نارا كالنار بالاحماء قال آتوني افرغ عليه قطرا
اي آتوني قطرا افرغه عليه اي نحاسا مذابا وقرئ ائتوني القمي فامرهم ان يأتوه بالحديد فوضعه بين الصدفين يعني بين الجبلين حتى سويهما ثم امرهم ان يأتوا بالنار فأتوا بها
فنفخوا تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه القطر وهو الصفر حتى سده وعن الصادق في حديث فجعل ذو القرنين بينهم بابا من نحاس وحديد وزفت وقطران
فحال بينهم وبين الخروج والعياشي عن امير المؤمنين فاحتفر له جبل حديد فقلعوا له امثال اللبن فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين وكان ذو القرنين هو اول من
ردم على وجه الارض ثم جعل عليه الحطب والهب فيه النار ووضع عليه المنافيخ فنفخوا عليه قال فلما ذاب قال ائتوني بقطر فاحتفر له جبلا من قطر فطرحوه على الحديد فذاب
معه واختلط به فما اسطاعوا اي فما استطاعوا بحذف التاء قال يعني يأجوج ومأجوج ان يظهروه ان يعلوه بالصعود لارتفاعه وانملاسه وما استطاعوا له نقبا لثخنه و
صلابته قال هذا هذا السد او الاقتدار على تسويته رحمة من ربي على عباده فاذا جاء وعد ربي بقيام الساعة جعله دكاء مدكوكا مبسوطا مسوى بالارض وقرئ دكا بالمد
اي ارضا مستوية وكان وعد ربي حقا كائنا لا محالة القمي اذا كان يوم القيمة في آخر الزمان انهدم ذلك السد وخرج يأجوج ومأجوج الى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله
حتى اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون وعن الصادق ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ولد ذكر ثم قال هم اكثر خلق خلقوا بعد الملائكة وفي الخصال
عنه الدنيا سبعة اقاليم يأجوج ومأجوج والروم والصين والزنج وقوم موسى واقاليم بابل وعن النبي انه عد من الآيات التي تكون قبل الساعة خروج يأجوج ومأجوج وفي
المجمع عن النبي انه سئل عن يأجوج ومأجوج فقال يأجوج امة ومأجوج امة وكل امة اربعمائة امة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قيل
يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلثة اصناف صنف منهم امثال الارز قيل يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء وهؤلاء الذين لا يقوم
لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان
يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية وفيه جاء في الحديث انهم يدأبون في حفر السد نهارهم حتى اذا امسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غدا ونفتحه ولا يستثنون فيعودون
من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غدا نفتح ونخرج ان شاء الله فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه بالامس فيحفرونه ويخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن
الناس في حصونهم منهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع فيها كهيئة الدماء فيقولون قد قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عليهم نغفا في اقفائهم فتدخل في آذانهم
فيهلكون بها قال النبي والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر من لحومهم شكرا وفي الاحتجاج عنه انه سئل عن يأجوج ومأجوج فقال ان القوم لينقرون بمعاولهم
دائبين فاذا كان الليل قالوا غدا نفرغ فيصبحون وهو اقوى منه بالامس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله ان يبلغ امره فيقول المؤمن غدا نفتحه ان شاء الله فيصبحون ثم يغدون عليه
فيفتحه الله فوالذي نفسي بيده ليمرن الرجل منهم على شاطئ الوادي الذي بكوفان وقد شربوه حتى نزحوه فقيل يا رسول الله ومتى هذا قال حين لا يبقى من الدنيا الا مثل صبابة
الاناء والعياشي عن الصادق في قوله عز وجل اجعل بينكم وبينهم ردما قال التقية فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا قال اذا عملت بالتقية لم يقدروا
لك على حيلة وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين اعداء الله سدا لا يستطيعون له نقبا فاذا جاء وعد ربي جعله دكا قال رفع التقية عند الكشف فانتقم من اعداء الله و
تركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض يختلطون من زحمتين حيارى والعياشي عن امير المؤمنين يعني يوم القيمة ونفخ في الصور لقيام الساعة فجمعناهم جمعا للحساب والجزاء
وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وابرزناها لهم فشاهدوها الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري عن آياتي والتفكر فيها وكانوا لا يستطيعون سمعا اي وكانوا
صما عنه القمي قال كانوا لا ينظرون الى ما خلق الله من الآيات في السموات والارض والعياشي عن الصادق انه سئل اتستطيع النفس المعرفة فقال لا فقيل يقول الله الذين كانت
اعينهم في غطاء الآية قال هو كقوله وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قيل فعابهم قال لم يعبهم بما صنع هو بهم ولكن عابهم بما صنعوا ولو لم يتكلفوا
لم يكن عليهم شيء وفي العيون عن الرضا ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعيون ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولاية علي بن ابي طالب بالعميان لانهم كانوا
يستثقلون قول النبي فيه ولا يستطيعون له سمعا والقمي عن الصادق في هذه الآية قال يعني بالذكر ولاية امير المؤمنين قال كانوا لا يستطيعون اذا ذكر علي عندهم
ان يسمعوا ذكره لشدة بغض له وعداوة منهم له ولاهل بيته افحسب الذين كفروا افظنوا والاستفهام للانكار ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء قيل يعني اتخاذهم
الملائكة والمسيح معبودين ينجيانهم من عذابي فحذف المفعول الثاني للقرينة وفي المجمع عن امير المؤمنين انه قرئ افحسب بسكون السين وضم الباء فيكون معناه اكافيهم في النجاة
والقمي عن الصادق قال يعنيهما واشياعهما الذين اتخذوهما من دون الله اولياء وكانوا يرون انهم بحبهم اياهما انهما ينجيانهم من عذاب الله عز وجل وكانوا بحبهما
كافرين انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قال مأوى ومنزلا فهي لهما ولاشياعهما معتدة عند الله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا

صناع وبطل

ضاع وبطل لكفرهم وعجبهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً لعجبهم واعتقادهم انهم على الحق القمي نزلت في اليهود وجرت في الخوارج وعن الباقر هم النصارى والقسيسون والرهبان واهل الشبهات والاهواء من اهل القبلة والحرورية واهل البدع وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين انه سئل عن هذه الآية فقال كفرة اهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في اديانهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً ثم قال وما اهل النهروان منهم ببعيد والعياشي عنه مثله وفي الجوامع عنه هي كقوله عاملة ناصبة وقال منهم اهل حروراء أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم بكفرهم فلا يثابون عليها فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً فنزدري بهم ولا نجعل لهم مقداراً واعتباراً او لا نضع لهم ميزاناً يوزن به اعمالهم لانحباطها في الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث يذكر فيه اهل الموقف واحوالهم ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلال فاولئك لا يقيم لهم يوم القيامة وزناً ولا يعبؤ بهم لانهم لم يعبؤوا بامره ونهيه يوم القيامة فهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون وفي المجمع عن النبي انه ليأتي الرجل السمين يوم القيامة لا يزن جناح بعوضة القمي ووزناً قال اي حسنة ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزواً قال يعني الاوصياء الآيات التي اتخذوها هزواً وفي العيون عن الرضا فيما كتبه للمأمون ويجب البراءة من اهل الاستيثار ومن ابي موسى الاشعري واهل ولايته الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً أولئك الذين كفروا بآيات ربهم بولاية امير المؤمنين ولقائه كفروا بان لقوا الله بغير امامه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً فهم كلاب اهل النار ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلاً في المجمع عن النبي الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها درجة منها تفجر انهار الجنة فاذا سألتم الله فسلوه الفردوس القمي عن الصادق هذه نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله عز وجل لهم جنات الفردوس نزلاً اي مأوى ومنزلاً خالدين فيها لا يبغون عنها حولاً قال لا يريدون بها بدلاً قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي وقرئ بالياء ولو جئنا بمثله مدداً قال ان كلام الله عز وجل ليس له آخر ولا غاية ولا ينقطع ابداً وقرء حمزة والكسائي بالياء وهي ما يستمد به الكاتب قيل في سبب نزولها ما مر في سورة بني اسرائيل عند قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلاً قل انما انا بشر مثلكم قال يعني في الخلق انه مثلهم مخلوق يوحى الي انما الهكم اله واحد في الاحتجاج في تفسير الامام في سورة البقرة قال في هذه الآية يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضاً بالنبوة فمن كان يرجو لقاء ربه يؤمن بانه مبعوث كذا في التوحيد عن امير المؤمنين فليعمل عملاً صالحاً خالصاً لله ولا يشرك بعبادة ربه احداً القمي فهذا الشرك شرك رياء وعن الباقر سئل رسول الله عن تفسير هذه الآية فقال من صلى مراءاة الناس فهو مشرك ومن زكى مراءاة الناس فهو مشرك ومن صام مراءاة الناس فهو مشرك ومن حج مراءاة الناس فهو مشرك ومن عمل عملاً مما امر الله مراءاة الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عز وجل عمل مراء وفي الكافي عنه في هذه الآية الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس فهذا الذي اشرك بعبادة ربه ثم قال ما من عبد اسر خيراً فذهبت الايام ابداً حتى يظهر الله له خيراً وعنه انه سئل عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك قال لا بأس ما من احد الا ويحب ان يظهر له في الناس الخير اذا لم يكن صنع ذلك لذلك وعن الرضا انه كان يتوضأ للصلوة فاراد رجل ان يصب الماء على يديه فابى وقرء هذه الآية وقال ها انا ذا اتوضأ للصلوة وهي العبادة فاكره ان يشركني فيها احد اقول وهذا آخر للآية ولعله تنزيه وذلك لحجر والعياشي عن الصادق انه سئل عن تفسير هذه الآية فقال من صلى او صام او اعتق او حج يريد محمدة الناس فقد اشرك في عمله وهو شرك مغفور اقول يعني انه ليس الشرك الذي قال الله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك وذلك لان المراد بذلك الشرك الجلي وهذا هو الشرك الخفي وفي المجمع عن النبي قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملاً اشرك فيه غيري فانا منه بريء فهو للذي اشرك والعياشي عن الصادق قال ان الله يقول انا خير شريك من عمل لي ولغيري فهو لمن عمل له دوني او ان عبداً عمل عملاً يطلب به رحمة الله والدار الآخرة ثم ادخل فيه رضا احد من الناس كان مشركاً والعياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال العمل الصالح المعرفة بالائمة ولا يشرك بعبادة ربه احداً التسليم لعلي لا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من اهله والقمي عنه ولا يشرك بعبادة ربه احداً قال لا يتخذ مع ولاية آل محمد غيرهم وولايتهم العمل الصالح من اشرك بعبادة ربه فقد اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد امير المؤمنين حقه وولايته في التهذيب عن النبي من قرء هذه الآية عند منامه قل انما انا بشر الخ سطع له نور الى المسجد الحرام حشو ذلك النور ملائكة يستغفرون له حتى يصبح وفي ثواب الاعمال عن امير المؤمنين ما من عبد يقرء قل انما انا بشر مثلكم الى آخر السورة الا كان له نور في مضجعه الى بيت الله الحرام فان كان من اهل بيت الله الحرام كان له نور الى بيت المقدس وفي الكافي عن الصادق ما من عبد يقرء آخر الكهف عند النوم الا تيقظ في الساعة التي يريد وعنه من قرء سورة الكهف في كل ليلة جمعة كانت كفارة ما بين الجمعة الى الجمعة قال وروي فيمن قرأها يوم الجمعة بعد الظهر والعصر مثل ذلك وفي ثواب الاعمال والمجمع عنه من قرء سورة الكهف في كل ليلة جمعة لم يمت الا شهيداً وبعثه الله من الشهداء ووقف يوم القيامة مع الشهداء اللهم ارزقنا تلاوته

سورة مريم عليها السلام ثمان وتسعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص في الاكمال عن الحجة القائم في حديث انه سئل عن تأويلها فقال هذه الحروف من انباء الغيب اطلع الله عبده زكريا عليها ثم قصها على محمد وذلك ان زكريا سأل ربه ان يعلمه اسماء الخمسة فاهبط الله عليه جبرئيل فعلمه اياها فكان زكريا اذا ذكر محمداً وعلياً وفاطمة والحسن سري عنه همه وانجلى كربه واذا ذكر الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه البهرة فقال ذات يوم الهي ما بالي اذا ذكرت اربعاً منهم تسليت باسمائهم من همومي واذا ذكرت الحسين تدمع عيني وتثور زفرتي فانبأه الله تعالى عن قصته فقال كهيعص فالكاف اسم كربلاء والهاء هلاك العترة والياء يزيد لعنه الله وهو ظالم الحسين والعين عطشه والصاد صبره فلما سمع بذلك زكريا لم يفارق مسجده ثلاثة ايام ومنع فيها الناس

الى الجمعة

البهرة بالضم تتابع النفس عند السعي الشديد من التعب وتتابع النفس نهاية

من لدنه وليّاً اقبل على البكاء والنحيب وكانت تلك ابنه الهى تفجع خير خلقك بولده انزل بكو هذه الرزية بفنائه الهى البس عليا وفاطمة ثياب هذه المصيبة الهى احل كرب
هذه الفجيعة بساحتهما ثم كان يقول الهى ارزقني ولداً تقر به عيني عند الكبر واجعله وارثاً وصياً واجعل محله مني محل الحسين فاذا رزقتنيه فافتني بحبه ثم افجعني به كما تفجع
محمد حبيبك بولده فرزقه الله يحيى وفجعه به وكان حمل يحيى ستة اشهر وحمل الحسين كذلك وفي المناقب عنه عليه السلام وفي المعاني عن الصادق عليه السلام معناه انا الكافي الهادي الولي
العالم الصادق الوعد وعنه كاف لشيعتنا هاد لهم ولي لهم عالم باهل طاعتنا صادق لهم وعده حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدهم اياها في بطن القرآن والقمي عنه هذه اسماء
الله مقطعة ثم ذكر قريباً مما سبق وفي المجمع عن امير المؤمنين انه قال في دعائه يا كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا اي هذا ذكر رحمة ربك القمي عن الباقر ذكر رحمة ربك
زكريا او رحمة اذ نادى ربه نداء خفياً لعل ذلك لانه اشد اخباتاً واكثر اخلاصاً في المجمع في الحديث خير الدعاء الخفي وخير الرزق ما يكفي قال رب اني وهن العظم مني القمي
يقول ضعف واشتعل الرأس شيباً شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره في الشعر باشتعالها في العلل عن الصادق كان الناس لا يشيبون فابصر
ابراهيم شيباً في لحيته فقال يا رب ما هذا قال هذا وقار فقال يا رب زدني وقاراً ولم اكن بدعائك رب شقياً بل كلما دعوتك استجبت لي هو توسل بما سلف معه
من الاستجابة وتنبيه على ان المدعو وان لم يكن معتاداً فاجابته معتادة وانه تعالى عوده بالاجابة واطمعه فيها ومن حق الكريم ان لا يخيب ما اطمعه واني خفت الموالي من ورائي
بعد موتي ان لا يحسنوا خلافتي على امتي ويبدلوا عليهم دينهم وقرئ بالقصر وفتح الياء في المجمع عن الباقر هم العمومة وبنو العم والقمي يقول خفت الورثة من بعدي وفي الجوامع
قرئ السجاد والباقر خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر الياء اي قلوا وعجزوا عن اقامة الدين بعدي وكانت امرأتي عاقراً لا تلد فهب لي من لدنك [illegible] فان مثله لا يرجى الا من
فضلك وكمال قدرتك ولياً من صلبي يرثني ويرث من آل يعقوب [illegible] وفي المجمع عن السجاد والباقر انهما قرءا يرثني وارث من آل يعقوب واجعله رب رضياً ترضاه
قولاً وعملاً القمي لم يكن يومئذ لزكريا ولد يقوم مقامه ويرثه وكانت هدايا بني اسرائيل ونذورهم للاحبار وكان زكريا رئيس الاحبار وكانت امرأة زكريا اخت مريم بنت
عمران بن ماثان ويعقوب بن ماثان وبنو ماثان اذ ذاك رؤساء بني اسرائيل وبنو ملوكهم وهم من ولد سليمان بن داود يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب لندائه
ووعد باجابة دعائه وانما تولى تسميته تشريفاً له لم نجعل له من قبل سمياً القمي يقول لم يسم باسم يحيى احد قبله قال رب انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقراً وقد
بلغت من الكبر عتياً من عتى الشيخ يعتو اذا كبر واسن واصله عتو وانما استعجب الولد من شيخ فان وعجوز عاقر اعترافاً بان المؤثر فيه كمال قدرته وان الوسائط عند التحقيق
ملغاة في الكافي عنهم فيما وعظ الله به عيسى يا عيسى نظيرك يحيى من خلقي وهبته لامه بعد الكبر من غير قوة بها اردت بذلك ان يظهر لها سلطاني ويظهر فيك قدرتي قال كذلك اي الله او
الملك المبشر كذلك اي الامر كذلك او هو منصوب بقال في قال ربك وذلك اشارة الى مبهم يفسره هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً بل كنت معدوماً صرفاً قال
رب اجعل لي آية علامة اعلم بها وقوع ما بشرتني به قال آيتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سوياً سوي الخلق ما بك من خرس ولا بكم وفي سورة آل عمران ثلاثة ايام [illegible]
على انه تجرد للذكر والشكر ثلاثة ايام بلياليهن فخرج على قومه من المحراب من المصلى او من الغرفة فاوحى اليهم فاومى اليهم لقوله الا رمزاً ان سبحوا صلوا او نزهوا ربكم بكرة
وعشياً طرفي النهار ولعله كان مأموراً بان يسبح ويأمر قومه بان يوافقوه يا يحيى على تقدير القول خذ الكتاب التوراة بقوة بجد واستظهار بالتوفيق وآتيناه الحكم
صبياً في الكافي عن الباقر مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير ثم تلا هذه الآية وعن الجواد ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال
وآتيناه الحكم صبياً وفي المجمع عن الرضا ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا فانزل الله تعالى وآتيناه الحكم صبياً وحناناً من لدنا ورحمة منا عليه
وتعطفاً في الكافي عن الباقر انه سئل ما عنى بقوله في يحيى وحناناً من لدنا قال تحنن الله قيل فما بلغ من تحنن الله عليه قال كان اذا قال يا رب قال الله عز وجل لبيك يا يحيى
وفي المجمع ما معناه وفي المحاسن عن الصادق في هذه الآية انه كان اذا قال في دعائه يا رب يا الله ناداه الله من السماء لبيك يا يحيى سل ما حاجتك وزكوة وطهارة وكان تقياً
وبراً بوالديه ولم يكن جباراً عصياً في تفسير الامام في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى واستشهدوا شهيدين من رجالكم ما الحق الله صبياً برجل كامل العقل الا هؤلاء الاربعة
عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين ثم ذكر فيهم وذكر في قصة يحيى قوله تعالى وآتيناه الحكم صبياً قال ومن ذلك الحكم انه كان صبياً فقال له الصبيان هلم نلعب فقال اوه والله
ما للعب خلقنا وانما خلقنا للجد لامر عظيم ثم قال وحناناً من لدنا يعني تحنناً ورحمة على والديه وسائر عبادنا وزكوة يعني طهارة لمن آمن به وصدقه وكان تقياً يتقي الشرور
والمعاصي وبراً بوالديه محسناً اليهما مطيعاً لهما ولم يكن جباراً عصياً يقتل على الغضب لكنه ما من عبد لله تعالى الا وقد اخطأ او هم بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فلم يذنب ويقتل على الغضب
ولم يهم بذنب وسلام عليه يوم ولد من ان يناله الشيطان بما ينال به بني آدم ويوم يموت من عذاب القبر ويوم يبعث حياً من هول القيامة وعذاب النار وفي العيون عن الرضا ان اوحش
ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد ويخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاماً لم يرها في دار الدنيا
وقد سلم الله عز وجل على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال وسلام عليه الآية واذكر في الكتاب في القرآن مريم قصتها اذ انتبذت اعتزلت من اهلها مكاناً
شرقياً القمي قال خرجت الى النخلة اليابسة اقول وياتي بيانه فاتخذت من دونهم حجاباً ستراً وحاجزاً القمي قال في محرابها فارسلنا اليها روحنا قال يعني جبرئيل فتمثل
لها بشراً سوياً مثله في صورة شاب سوي الخلق قالت اني اعوذ بالرحمن منك من غاية عفافها ان كنت تقياً تتقي الله وتحتفل بالاستعاذة وجواب الشرط محذوف دل عليه
ما قبله اي فلا تتعرض لي ويتعظ بتعوذي ويتعلق بالعوذ ويكون مبالغة قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاماً لاكون سبباً في هبته بالنفخ في الدرع
وقرئ ليهب بالياء زكياً طاهراً من الذنوب او نامياً على الخير قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم يباشرني رجل بالحلال فان هذه الكنايات انما تطلق
فيه ولم اك بغياً زانية قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله اي ونفعل ذلك لنجعله او لنبين به قدرتنا ولنجعله آية للناس علامة لهم وبرهاناً على كمال قدرتنا

عتياً جملة عتو كقعود واستثقلوا توالي الضمتين والواوين فكسروا التاء وانقلبت الواو الاولى ياء ثم قلبت الثانية وادغمت مجمع

[illegible] فقال وتلا الآية ع

ورحمة منا

ورحمة منا على العباد يهتدون بارشاده وكان امرا مقضيا تعلق به قضاء الله في الازل فحملته بان نفخ في جيب مدرعها فدخلت النفخة في جوفها القمي قال فنفخ في جيبها فحملت
بعيسى بالليل فوضعته بالغداة وكان حملها تسع ساعات جعل الله لها الشهور ساعات وفي المجمع عن الباقر انه تناول جيب مدرعها فنفخ فيه نفخة فكمل الولد في الرحم من
ساعته كما يكمل في ارحام النساء تسعة اشهر فخرجت من المستحم وهي حامل مجح مثقل فنظرت اليها خالتها فانكرتها ومضت مريم على وجهها مستحيية من خالتها ومن زكريا وعن القمي
كانت مدة حملها تسع ساعات وفي الكافي عن الرضا ان مريم حملت بعيسى تسع ساعات كل ساعة شهرا فانتبذت به فاعتزلت وهو في بطنها مكانا قصيا
بعيدا من اهلها وفي التهذيب عن السجاد خرجت من دمشق حتى اتت كربلاء فوضعته في موضع قبر الحسين ثم رجعت من ليلتها فاجاءها المخاض فالجاها المخاض وهو في الاصل
من جاء لكنه خص في الاستعمال كاتى في اعطى والمخاض المراة اذا تحرك الولد في بطنها للخروج الى جذع النخلة لتستتر به وتعتمد عليه عند الولادة وهو ما بين العرق والغصن
قالت يا ليتني مت وقرئ بضم الميم قبل هذا استحياء من الناس ومخافة لومهم في المجمع عن الصادق لانها لم تر في قومها رشيدا ذا فراسة ينزهها من السوء وكنت نسيا
ما من شانه ان ينسى ولا يطلب وقرئ بالفتح وهو لغة فيه ومصدر سمي به منسيا منسي الذكر بحيث لا يخطر ببالهم فناديها عيسى من تحتها او جبرئيل وقرئ بالكسر الا تحزني
قد جعل ربك تحتك سريا جدولا كذا في الجوامع عن النبي وفي المجمع عن الباقر ضرب عيسى برجله فظهرت عين ماء تجري وهزي اليك بجذع النخلة واميليه اليك تساقط
عليك رطبا جنيا طريا وقرئ بتخفيف السين ونصب التاء مع كسر القاف القمي وكان ذلك اليوم سوقا فاستقبلها الحاكة وكانت الحياكة انبل صناعة في ذلك الزمان
فاقبلوا على بغال شهب فقالت لهم مريم اين النخلة اليابسة فاستهزؤا بها وزجروها فقالت لهم جعل الله كسبكم نزرا وجعلكم في الناس عارا ثم استقبلها قوم من التجار فدلوها
على النخلة اليابسة فقالت لهم جعل الله البركة في كسبكم واحوج الناس اليكم فلما بلغت النخلة اخذها المخاض فوضعت بعيسى فلما نظرت اليه قالت يا ليتني مت قبل
هذا وكنت نسيا منسيا ماذا اقول لخالي وماذا اقول لبني اسرائيل فناديها عيسى من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا اي نهرا وهزي اليك بجذع النخلة اي
حركي النخلة تساقط عليك رطبا جنيا اي طريا وكانت النخلة قد يبست منذ دهر فمدت يدها الى النخلة فاورقت واثمرت وسقط عليها الرطب الطري فطابت نفسها فقال
لها عيسى قمطيني وسويني ثم افعلي كذا وكذا فقمطته وسوته وفي الكافي عن الصادق انه كان يتخلل بساتين الكوفة فانتهى الى نخلة فتوضأ عندها ثم ركع وسجد فاحصيت
في سجوده خمسمائة تسبيحة ثم استند الى النخلة فدعا بدعوات ثم قال انها والله النخلة التي قال الله جل ذكره لمريم وهزي اليك الاية فكلي واشربي من الرطب وماء السري وقري
عينا وطيبي نفسك وارفضي عنها ما احزنك فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا القمي وقال لها عيسى كلي واشربي وقري عينا فاما ترين
من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما وصمتا كذا نزلت وفي الكافي عن الصادق ان الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ثم قال قالت مريم اني نذرت للرحمن صوما
اي صمتا فاذا صمتم فاحفظوا السنتكم وغضوا ابصاركم الحديث فلن اكلم اليوم انسيا ولعله لكراهة المجادلة والاكتفاء بكلام عيسى فانه قاطع في قطع الطاعن فاتت به
قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا بديعا منكرا القمي ففقدوها في المحراب فخرجوا في طلبها وخرج خالها زكريا فاقبلت وهو في صدرها واقبلن مؤمنات بني اسرائيل
يبزقن في وجهها فلم تكلمهن حتى دخلت في محرابها فجاء اليها بنو اسرائيل وزكريا فقالوا لها يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون في المجمع عن المغيرة بن شعبة مرفوعا
الى النبي ان هرون كان رجلا صالحا في بني اسرائيل ينسب اليه كل من عرف بالصلاح وفي سعد السعود لابن طاوس عن المغيرة قال بعثني النبي الى نجران فقالوا الستم تقرؤن يا
اخت هرون وبينهما كذا وكذا فذكرت ذلك للنبي فقال الا قلت لهم انهم كانوا يسمون بانبيائهم والصالحين منهم والقمي ان هرون كان رجلا فاسقا زانيا فشبهوها به
ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه الى عيسى اي كلموه ليجيبكم قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب الانجيل
وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت في الكافي والمعاني والقمي عن الصادق قال نفاعا وفي الكافي عنهم فيما وعظ الله به عيسى فبورك كبيرا وبورك صغيرا اينما
كنت اشهد انك عبدي ابن امتي وعن الباقر انه سئل كان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة الله على اهل زمانه فقال كان يومئذ نبيا حجة لله غير مرسل اما تسمع لقوله
حين قال اني عبد الله اتاني الكتاب الاية قيل فكان يومئذ حجة لله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد فقال كان عيسى في تلك الحال اية للناس ورحمة من الله لمريم
حين تكلم فعبر عنها وكان نبيا حجة على من سمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجة لله تعالى بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا
فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير اما تسمع لقوله عز وجل يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا فلما بلغ عيسى سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة
حين اوحى الله اليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس اجمعين الحديث وعن الرضا انه قام عيسى بالحجة وهو ابن ثلاث سنين واوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا
القمي عن الصادق قال زكوة الرؤس لان كل الناس ليست لهم اموال وانما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير وبرا بوالدتي وبارا بها عطف على مباركا ولم
يجعلني جبارا شقيا في العيون عن الصادق انه عد من الكبائر العقوق قال لان الله جعل العاق جبارا شقيا في قوله تعالى حكاية عن عيسى وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا
شقيا والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا كما هو على يحيى ذلك عيسى بن مريم لا ما يصفه النصارى وهو تكذيب لهم فيما يصفونه على الوجه الابلغ
حيث جعله الموصوف باضداد ما يصفونه ثم عكس الحكم قول الحق اي هو قول الحق الذي لا ريب فيه وقرئ بالنصب على المصدر المؤكد الذي فيه يمترون القمي اي
يتخاصمون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تكذيب للنصارى وتنزيه لله عما بهتوه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون تبكيت لهم بان من اذا اراد شيئا اوجده بكن
كان منزها من شبه الخلق والحاجة في اتخاذ الولد باحبال الاناث وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم سبق تفسيره في سورة ال عمران وقرئ ان بالفتح
اي ولان او عطف على الصلوة فاختلف الاحزاب من بينهم اليهود والنصارى او فرق النصارى فان منهم من قال انه الله ومنهم من قال هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء

منهم من ها هو عبد الله ونبيه فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم من شهود يوم عظيم هوله وحسابه وجزائه اسمع بهم وابصر يوم يأتوننا اي ما اسمعهم وابصرهم يوم
الغيبة لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين اوقع الظاهر موقع الضمير ايذانا بانهم ظلموا انفسهم حيث اغفلوا الاستماع والنظر حين ينفعهم وانذرهم يوم الحسرة يوم يتحسر
الناس المسيء على اساءته والمحسن على قلة احسانه في المعاني عن الصادق قال يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح اذ قضي الامر فرغ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار
القمي عن الصادق انه سئل عن قوله الاية فقال ينادي مناد من عند الله عز وجل وذلك بعدما صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يا اهل الجنة ويا اهل النار هل تعرفون
الموت في صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعا اشرفوا وانظروا الى الموت فيشرفون ثم يأمر الله عز وجل به فيذبح
ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ابدا ويا اهل النار خلود فلا موت ابدا وهو قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر اي قضي على اهل الجنة بالخلود فيها وقضي على اهل
النار بالخلود فيها وفي المجمع مثله من طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال فيجاء بالموت كانه كبش املح فيقال لهم تعرفون الموت فيقولون هذا هذا وكل قد عرفه الحديث قال ورواه
اصحابنا عن الباقر والصادق ثم جاء في آخره فيفرح اهل الجنة فرحا لو كان احد يومئذ ميتا لماتوا فرحا ويشهق اهل النار شهقة لو كان احد ميتا لماتوا وهم في غفلة
وهم لا يؤمنون متعلق بقوله في ضلال مبين وما بينهما اعتراض او بانذرهم اي انذرهم غافلين غير مؤمنين انا نحن نرث الارض ومن عليها لا يبقى فيها مالك ولا متصرف
القمي قال كل شيء خلقه الله يرثه الله يوم القيمة والينا يرجعون يردون للجزاء واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا ملازما للصدق كثير التصديق
لكتب الله وانبيائه وكان نبيا في نفسه اذ قال لابيه قد سبق الكلام في كونه اباه وانه كان عمه او جده لامه لطهارة آباء الانبياء عن الشرك يا ابت التاء معوض عن ياء
الاضافة انما يذكر للاستعطاف ولذلك كررها لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر فيعرف حالك ويسمع ذكرك ويرى خضوعك ولا يغني عنك شيئا في جلب نفع
ودفع ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف
ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا دعاه صلوات الله عليه الى الهدى وبين ضلاله واحتج عليه ابلغ احتجاج وارشقه برفق وحسن ادب حيث لم يصرح بضلاله
بل طلب العلة التي تدعوه الى عبادة ما لا يستحق العبادة بوجه ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه الحق القويم والصراط المستقيم لما لم يكن مستقلا بالنظر السوي ولم يسمه
بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفائق بل جعل نفسه كرفيق له في مسير يكون اعرف بالطريق ثم ثبطه عما كان عليه بانه مع خلوه عن النفع مستلزم للضر فانه في
الحقيقة عبادة الشيطان فانه الآمر به وبين ان الشيطان مستعص لربك المولى للنعم كلها وكل عاص حقيق بان يسترد منه النعم وينتقم منه ولذلك عقبه بتخويفه سوء
عاقبته وما يجر اليه من صيرورته قرينا للشيطان في اللعن والعذاب قال اراغب انت عن آلهتي يا ابراهيم قابل استعطافه ولطفه في الارشاد بالفظاظة وغلظة العناد فناداه
باسمه ولم يقابل يا بني بيا ابت واخره وقدم الخبر على المبتدأ وصدره بهمزة الانكار على ضرب من التعجب ثم هدده فقال لئن لم تنته عن مقالك فيها او الرغبة عنها لارجمنك بلساني
او بالحجارة واهجرني فاحذرني واهجرني بالذهاب عني مليا زمانا طويلا قال سلام عليك توديع ومتاركة ومقابلة للسيئة بالحسنة اي لا اصيبك بمكروه ولا اقول لك
بعد ما يؤذيك ساستغفر لك ربي لعله يوفقك للتوبة والايمان انه كان بي حفيا بليغا في البر والالطاف واعتزلكم وما تدعون من دون الله بالمهاجرة بديني وادعوا
ربي واعبده وحده عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا خائبا ضائع السعي مثلكم في دعاء آلهتكم وفي تصدير الكلام بعسى التواضع وهضم النفس والتنبيه على ان الاجابة
والاثابة تفضل غير واجب وان ملاك الامر خاتمته وهو غيب فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة الى الشام وهبنا له اسحق ويعقوب بدله من فارقهم
من الكفرة وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا قيل الرحمة النبوة والاموال والاولاد وهي عامة في كل خير ديني ودنيوي ولسان الصدق
الثناء الحسن عبر باللسان عما يوجد به كما عبر باليد عما يعطى باليد والعلي المرتفع فان كل اهل الاديان يتولونه ويثنون عليه وعلى ذريته ويفتخرون به وهي اجابة لدعوته حيث
قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين القمي عن الزكي ووهبنا لهم يعني لابراهيم واسحق ويعقوب من رحمتنا رسول الله وجعلنا لهم لسان صدق عليا يعني امير المؤمنين
وفي الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير من المال ياكله ويورثه واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا اخلص
عبادته عن الشرك والرياء واسلم وجهه لله وقرئ بفتح اللام اي اخلصه الله وكان رسولا نبيا ارسله الله الى الخلق فانبأهم عنه ولذلك قدم رسولا مع انه اخص
واعلى في الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية ما الرسول وما النبي فقال النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام
ويعاين الملك وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا مناجيا فقربه تقريب تشريف شبهه بمن قربه الملك لمناجاته ووهبنا له من رحمتنا اخاه معاضدة اخيه
وموازرته اجابة لدعوته واجعل لي وزيرا من اهلي فانه كان اسن من موسى هرون نبيا في الاكمال عاش موسى مائة وستة وعشرين سنة وعاش هرون مائة وثلثة وثلثين سنة
واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا في الكافي عن الصادق انما سمي صادق الوعد لانه وعد رجلا في مكان فانتظره في ذلك المكان سنة
فسماه الله عز وجل صادق الوعد ثم ان الرجل اتاه بعد ذلك فقال له اسمعيل ما زلت منتظرا لك وفي العيون عن الرضا ما في معناه والقمي قال وعد وعدا فانتظر صاحبه
سنة وهو اسمعيل بن حزقيل وفي المجمع هو اسمعيل بن ابراهيم وكان اذا وعد بشيء وفى ولم يخلف وكان مع ذلك رسولا نبيا الى جرهم قال وقيل ان اسمعيل بن ابراهيم مات قبل
ابيه وان هذا هو اسمعيل بن حزقيل وذكر ما يأتي في العلل ونسبه الى الصادق وفي العلل عنه قال ان اسمعيل الذي قال الله في كتابه واذكر في الكتاب الآية لم يكن اسمعيل
ابن ابراهيم بل كان نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه فاخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه فاتاه ملك فقال ان الله جل جلاله بعثني اليك فمرني بما شئت فقال لي اسوة بما يصنع
بالانبياء وفي رواية اخرى فقال لي بالحسين اسوة وكان يأمر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا واذكر في الكتاب ادريس قيل هو سبط شيث

الصديق من ابنية المبالغة ونظيره الضحيك والنطيق والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به من غيوب الله وآياته وكتبه ورسله وكان الرجحان والغلبة في هذا التصديق للكتب والرسل اي كان مصدقا لجميع الانبياء وكتبهم وكان نبيا في نفسه كقوله تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين وهذه الجملة وقعت اعتراضا بين البدل والمبدل منه

لسان الصدق الثناء الجميل

قصة اسمعيل صادق الوعد

وجد ابيه

وجد ابى نوح واسمه اخنوخ وروى انه انزل عليه ثلثون صحيفة وانه اول من خط بالقلم ونظر فى علم النجوم والحساب واول من خاط الثياب ولبسها وكانوا يلبسون
الجلود القمى قال وسمى ادريس لكثرة دراسته الكتب انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا شرف النبوة والزلفى عند الله وفى الكافى عن الباقر قال قال
رسول الله اخبرنى جبرئيل ان ملكا من الملائكة كانت له عند الله منزلة عظيمة فتعتب عليه فاهبطه من السماء الى الارض فاتى ادريس فقال له ان لك عند الله منزلة فاشفع
لى عند ربك فصلى ثلث ليال لا يفتر وصام ايامها لا يفطر ثم طلب الى الله عز وجل فى السحر فى الملك فقال الملك انك قد اعطيت سؤلك وقد اطلق الله لى جناحى وانا
احب ان اكافيك فاطلب الى حاجة فقال تريني ملك الموت لعلى آنس به فانه ليس يهنئنى مع ذكره شئ فبسط جناحه ثم قال اركب فصعد به يطلب ملك الموت فى السماء الدنيا
فقيل له اصعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك يا ملك الموت ما لى اراك قاطبا قال العجب انى تحت ظل العرش حيث امرت ان اقبض روح
آدمى بين السماء الرابعة والخامسة فسمع ادريس فامتعض فخر من جناح الملك فقبض روحه مكانه قال الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا والقمى ما يقرب منه وفى الكافى
عن الصادق انه قال فى حديث يذكر فيه مسجد السهلة اما علمت انه موضع بيت ادريس النبى الذى كان يخيط فيه ولذلك اشارة الى المذكورين فى السورة من زكريا الى ادريس اولئك الذين
انعم الله عليهم بانواع النعم الدينية والدنيوية من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح اى ومن ذرية من حملنا خصوصا وهم من عدا ادريس فان ابراهيم كان
من ذرية سام بن نوح ومن ذرية ابراهيم الباقون واسرائيل اى ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دلالة على ان اولاد البنات من الذرية
وممن هدينا واجتبينا للنبوة والكرامة فى المناقب والمجمع عن السجاد نحن عنينا بها اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا خشية من الله واخباتا له روى عن النبى اتلوا القرآن
وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا والبكى جمع باك كالسجود فى جمع ساجد وقرئ بكسر الباء فخلف من بعدهم خلف فعقبهم وجاء من بعدهم عقب سوء يقال خلف صدق بالفتح وخلف سوء
بالسكون اضاعوا الصلوة اخروها عن مواقيتها وفى الكافى عن الصادق فى حديث وليس ان عجلت قليلا او اخرت قليلا بالذى يضرك ما لم تضيع تلك الاضاعة فان الله عز وجل يقول لقوم اضاعوا
الصلوة الآية وفى المجمع عنه اضاعوها بتاخيرها عن مواقيتها من غير ان تركوها اصلا واتبعوا الشهوات وفى الجوامع عن امير المؤمنين من بنى الشديد وركب المنظور ولبس المشهور
فسوف يلقون غيا شرا الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة وقرئ على البناء للمفعول ولا يظلمون شيئا جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب
انه كان وعده مأتيا يأتيه اهله الموعود لهم او هو من اتى اليه احسانا اى مفعولا منجزا لا يسمعون فيها لغوا فضول كلام الا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا على
عادة المتنعمين والوسط بين الزهاد والرغابة فى المحاسن وطب الائمة عن الصادق انه شكى اليه رجل ما يلقى من الاوجاع والتخم فقال تغد وتعش ولا تاكل بينهما شيئا فان
فيه فساد البدن اما سمعت الله يقول لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا القمى قال ذلك فى جنات الدنيا قبل القيامة لان البكرة والعشى لا تكونان فى الاخرة فى جنات الخلد انما
يكونان فى جنات الدنيا التى تنتقل اليها ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا فى التهذيب فى دعاء نوافل
شهر رمضان سبحان من خلق الجنة لمحمد وآل محمد وشيعتهم وما نتنزل الا بامر ربك حكاية قول جبرئيل فى المجمع عن النبى انه قال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا فنزلت
له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وهو ما نحن فيه من الاماكن والاحايين لا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل فى زمان دون زمان الا بامره ومشيته
وما كان ربك نسيا تاركا لك فى التوحيد عن امير المؤمنين فى هذه الآية فان ربنا تبارك وتعالى علوا كبيرا ليس بالذى ينسى ولا يغفل بل هو الحفيظ العليم رب السموات
والارض وما بينهما بيان لامتناع النسيان عليه فاعبده واصطبر لعبادته خطاب للرسول مرتب عليه هل تعلم له سميا فى التوحيد عن امير المؤمنين تاويله هل تعلم
احدا اسمه الله غير الله ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا لما كانت هذه المقالة موجودة فى جنسهم اسند الى الجنس وروى ان ابى بن خلف اخذ عظاما
بالية ففتها وقال يزعم محمد انا نبعث بعد ما نموت اولا يذكر الانسان وقرئ يذكر من الذكر الذى يراد به التفكر انا خلقناه من قبل اى قدرناه فى العلم حيث كان [illegible]
ولم يكن معه شئ ولم يك شيئا بل كان عدما صرفا فى الكافى عن الصادق قال لا مقدرا ولا مكونا وفى المحاسن عنه قال لم يكن شيئا فى كتاب ولا علم والقمى اى لم يكن
ثم ذكره فوربك لنحشرنهم والشياطين عطف او مفعول معه لما روى ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين اغووهم كل مع شيطانه فى سلسلة ثم لنحضرنهم
حول جهنم جثيا القمى قال على ركبهم اقول وهذا كما يكون المعتاد فى مواقف التقاول وهو كقوله تعالى وترى كل امة جاثية ثم لننزعن من كل شيعة من كل امة شاعت دينا
اى تبعت ايهم اشد على الرحمن عتيا من كان اعصى واعتى منهم فيطرحهم فيها ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا اولى بها بالصلى وان منكم الا واردها القمى عن الصادق
قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماء بنى فلان فهو الورود ولم يدخل كان على ربك حتما مقضيا كان ورودهم واجبا اوجبه الله على نفسه وقضى به ثم ننجى الذين اتقوا
فيساقون الى الجنة وقرئ ننجى بالتخفيف ونذر الظالمين فيها جثيا على هيئاتهم كما كانوا فى المجمع عن النبى قال يرد الناس النار ثم يصدرون باعمالهم فاولهم كلمع البرق
ثم كالريح ثم كحضر الفرس ثم كالراكب ثم كشد الرجل ثم كمشيه وعنه الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها فتكون على المؤمنين بردا وسلاما كما كانت على ابرهيم
حتى ان للنار او قال لجهنم ضجيجا من بردها ثم ينجى الله الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وعنه تقول النار للمؤمن يوم القيمة جز يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبى
وفى رواية ان الله تعالى يجعل النار كالسمن الجامد ويجمع عليها الخلق ثم ينادى المنادى ان خذى اصحابك وذرى اصحابى قال والذى نفسى بيده لهى اعرف باصحابها من الوالد
بولده اقول ولعل الفائدة فى ذلك ما روى فى بعض الاخبار ان الله لا يدخل احد النار حتى يطلعه على الجنة وما فيها من انواع النعيم والثواب ليكون ذلك زيادة عقوبة
له وحسرة على ما فاته من الجنة ونعيمها اقول وروى فى الخبر ان الحمى من فيح جهنم وروى ان رسول الله عاد مريضا فقال ابشر ان الله عز وجل يقول هى نارى اسلطها على عبدى المؤمن
فى الدنيا ليكون حظه من النار وفى الكافى عن الصادق الحمى رائد الموت وهى سجن المؤمن فى الارض وهى حظ المؤمن من النار وعنه قال رسول الله الحمى رائد الموت وسجن الله

البكى جمع باك كالسجود والقعود فى جمع ساجد وقاعد ومن صالح المرى قرات القرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله فى المنام فقال لى يا صالح هذه القراءة فاين البكاء

سبحان من خلق الجنة لمحمد وآل محمد من نورها

ذكيهم

الخبر حتى يطلع على النار ويرى ما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه وكرمه واحسانه اليه فيزداد لذلك فرحا وسرورا بالجنة ونعيمها ... من فرح الملك

في ارض وتوقدها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار وفي الاعتقادات روي انه لا يصطلي احد من اهل التوحيد النار في النار اذا دخلوها وانما يصيبهم الالم عند الخروج منها
فتكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد انتهى وروي عن النبي انه سئل عن هذه الآية فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا ربنا
ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة وقيل واما قوله تعالى اولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها وقيل ورودها الجواز على الصراط فانه ممدود عليها اقول والكل
صحيح ولا تنافي بينها عند اولي الالباب واذا تتلى عليهم آياتنا بينات مرتلات الالفاظ مبينات المعاني او واضحات الاعجاز قال الذين كفروا للذين آمنوا لاجلهم او معهم اي
الفريقين المؤمنين بها والجاحدين لها خير مقاما مكانا او موضع قيام وقرئ بضم الميم اي موضع اقامة واحسن نديا مجلسا ومجتمعا والمعنى انهم لما سمعوا الآيات
الواضحات وعجزوا عن معارضتها والدخل عليها اخذوا في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا وزعموا ان زيادة حظهم فيها تدل على فضلهم وحسن حالهم عند الله وكم اهلكنا قبلهم
من قرن هم احسن اثاثا متاعا ورئيا منظرا وقرئ ريا على قلب الهمزة وادغامها او على انه من الري بمعنى النعمة وقرئ زيا على القلب القمي قال عنى به الثياب والاكل والشرب
وعن الباقر الاثاث المتاع ورئيا الجمال والمنظر الحسن وفي الكافي عن الصادق قال كان رسول الله دعا قريشا الى ولايتنا فنفروا وانكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين
آمنوا الذين اقروا لامير المؤمنين ولنا اهل البيت اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا تعييرا منهم فقال الله ردا عليهم وكم اهلكنا قبلهم من قرن من الامم السالفة
الآية قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا فيمده ويمهله بطول العمر والتمتع به وانما اخرجه على لفظ الامر ايذانا بان امهاله مما ينبغي ان يفعله استدراجا وقطعا
لمعاذيره كقوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر حتى اذا رأوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة تفصيل للموعود القمي قال العذاب القتل
والساعة الموت فسيعلمون من هو شر مكانا من الفريقين بان عاينوا الامر على عكس ما قدروه وعاد ما متعوا به خذلانا ووبالا عليهم واضعف جندا اي فئة وانصارا
قابل به احسن نديا فان حسن النادي باجتماع وجوه القوم وظهور شوكتهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى في الكافي عن الصادق في هذه الآية قال كلهم كانوا في الضلالة
لا يؤمنون بولاية امير المؤمنين ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شرا مكانا واضعف جندا قال واما قوله
حتى اذا رأوا ما يوعدون فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله من هو شر مكانا يعني عند القائم و
اضعف جندا ويزيد الله قال يزيدهم في ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه والباقيات الصالحات الطاعات التي تبقى عائدتها ابد
الآباد خير عند ربك ثوابا عائدة مما متع به الكفرة من النعم المخدجة الفانية التي يفتخرون بها وخير مردا مرجعا وعاقبة فان مآلها النعيم المقيم ومآل هذه الحسرة والعذاب
الدائم والخير هيهنا لمجرد الزيادة وقد سبق في تفسير الباقيات الصالحات اخبار في سورة الكهف أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا يعني في الآخرة القمي
عن الباقر ان العاص بن وائل بن هشام القرشي ثم السهمي وهو احد المستهزئين وكان لخباب بن الارت عليه حق فاتاه يتقاضاه فقال له العاص الستم تزعمون ان في الجنة الذهب والفضة
والحرير قال بلى قال فموعد ما بيني وبينك الجنة فوالله لأوتين فيها خيرا مما اوتيت في الدنيا أطلع الغيب قد بلغ من عظمة شأنه الى ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد به الواحد
القهار حتى ادعاه ان يؤتى في الآخرة مالا وولدا وتألى عليه ام اتخذ عند الرحمن عهدا ام اتخذ من علام الغيوب عهدا بذلك فانه لا يتوصل الى العلم به الا باحد هذين
الطريقين كلا ردع وتنبيه على انه مخطئ فيما تصوره لنفسه سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونطول له ... ونرثه ما يقول بهلاكنا اياه ما يقول يعني المال والولد مما عند
منها ويأتينا يوم القيامة فردا لا يصحبه مال ولا ولد مما كان له في الدنيا فضلا ان يؤتى ثمة زائدا واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا ليتعززوا بهم حيث يكونون
لهم وصلة الى الله وشفعاء عنده كلا ردع وانكار لتعززهم بها سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا القمي عن الصادق في هذه الآية يكونون هؤلاء
الذين اتخذوهم آلهة من دون الله ضدا يوم القيامة ويتبرؤن منهم ومن عبادتهم ثم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع وانما هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقا في معصية
الخالق فقد عبده اقول يعني بذلك ان المراد بالآلهة المتخذة من دون الله رؤساؤهم الذين اطاعوهم في معصية الخالق ألم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين
تؤزهم ازا تهزهم وتغريهم على المعاصي بالتسويلات وتحبيب الشهوات القمي قال لما طغوا فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم ومد لهم في طغيانهم وضلالتهم ارسل عليهم شياطين
الانس والجن تؤزهم ازا اي تنخسهم نخسا تحضهم على طاعتهم وعبادتهم فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا قال اي في طغيانهم وفتنتهم وكفرهم اقول والمعنى لا تعجل
بهلاكهم لتستريح من شرورهم فانه لم يبق لهم الا انفاس معدودة وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن قوله تعالى انما نعد لهم عدا فقال ما هو عندك قال السائل عدد الايام
قال ان الآباء والامهات يحصون ذلك لا ولكنه عدد الانفاس القمي مثله وفي نهج البلاغة نفس المرء خطاه الى اجله وقال كل معدود منقض وكل متوقع آت يوم نحشر
المتقين نجمعهم الى الرحمن الى ربهم الذي غمرهم برحمته وفدا وافدين عليه كما يفد الوفاد على الملوك منتظرين لكرامتهم وانعامهم ونسوق المجرمين كما تساق البهائم الى جهنم وردا
عطاشا فان من يرد الماء لا يرده الا لعطش او كالدواب التي ترد الماء وفي قراءة رسول الله من رواية اهل البيت يوم يحشر المتقون الى الرحمن وفدا ويساق المجرمون الى جهنم وردا
وقد سمع هكذا من قراءة الرضا وقصته مذكورة في العيون وفي المحاسن عن الصادق يحشرون على النجائب وفي الكافي عن الباقر والقمي عن الصادق قال سأل علي رسول الله عن تفسير
قوله تعالى يوم نحشر المتقين الآية فقال يا علي ان الوفد لا يكونون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فاحبهم الله واختصهم ورضي اعمالهم فسماهم المتقين ثم قال يا علي اما
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العز عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلائلها الاستبرق والسندس
وخطامها جدل الارجوان وزمامها من زبرجد فتطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم
وعلى باب الجنة شجرة الورقة منها يستظل تحتها مائة الف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط

عن ابشارهم الشعر وذلك قوله وسقيهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة ثم ينصرفون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغتسلون فيها وهي عين الحيوة فلا يموتون ابدا
قال ثم يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام والحر والبرد ابدا قال فيقول الجبار للملئكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة فلا توقفوهم مع الخلائق فقد
سبق رضاي عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف اريد ان اوقفهم مع اصحاب الحسنات والسيئات قال فتسوقهم الملئكة الى الجنة فاذا انتهوا الى باب الجنة الاعظم ضرب الملئكة الحلقة ضربة فتصر
صريرا فيبلغ صوت صريرها كل حوراء اعدها الله لاوليائه فيتباشرن بهم اذا سمعوا صرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء الله فيفتح لهم الباب فيدخلون
الجنة ويشرف عليهم ازواجهم من الحور العين والآدميين فيقلن مرحبا بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهن اولياء الله مثل ذلك فقال علي ع من هؤلاء يا رسول
الله فقال هؤلاء شيعتك يا علي وانت امامهم وهو قول الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا على الرحائل لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا
في الكافي عن الصادق ع قال الا من دان الله بولاية امير المؤمنين ع والائمة من بعده فهو العهد عند الله والقمي قال لا يشفع لهم ولا يشفعون الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الا من اذن
له بولاية امير المؤمنين ع والائمة من بعده فهو العهد عند الله وفي الكافي والفقيه والتهذيب والقمي عن ابيه عن ابائه ع قال قال رسول الله ص من لم يحسن وصيته عند موته كان
نقصا في مروته وعقله قيل يا رسول الله وكيف يوصي عند الموت قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك
في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وان الجنة حق وان النار حق وان البعث حق والحساب حق والقدر والميزان حق وان
الدين كما وصفت وان الاسلام كما شرعت وان القول كما حدثت وان القرآن كما انزلت وانك انت الله الحق المبين جزى الله محمدا عنا خير الجزاء وحيا الله محمدا وآل محمد بالسلام اللهم
يا عدتي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا وليي في نعمتي الهي واله آبائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين كنت اقرب من الشر وابعد من الخير ابدا فانك ان تكلني على نفسي طرفة عين فآنس
في القبر وحشتي واجعل لي عهدا يوم القاك منشورا ثم يوصي بحاجته وتصديق هذه الوصية في سورة مريم في قوله عز وجل لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا
عهد الميت والوصية حق على كل مسلم وحق عليه ان يحفظ هذه الوصية ويتعلمها وقال علي ع علمنيها رسول الله ص وقال علمنيها جبرئيل وفي الجوامع عن النبي ص انه قال لاصحابه ذات
يوم أيعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا وكيف ذلك قال يقول اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك باني اشهد ان لا اله الا انت وحدك
لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف
الميعاد فاذا قال ذلك طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيمة نادى مناد اين الذين لهم عند الله عهد فيدخلون الجنة وقالوا اتخذ الرحمن ولدا وقرئ ولدا
وهو جمع ولد القمي عن الصادق ع قال هذا حيث قالت قريش ان لله عز وجل ولدا وان الملائكة اناث لقد جئتم شيئا ادا قال اي عظيما تكاد السموات وقرئ بالياء ينفطرن
منه وقرئ ينفطرن مثل قال يتفطرن مما قالوه ومما رموه به وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اي مهدودة مكسورة او تهد هدا او تخر للهد ان دعوا للرحمن ان يتخذ ولدا لا يليق
به ولا ينطلب له لو طلب مثلا لانه ما ينبغي مطلقا ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا يأوي اليه بالعبودية والانقياد لا يدعي لنفسه ما يدعيه هؤلاء
لقد احصاهم حصرهم واحاط بهم بحيث لا يخرجون عن حوزة علمه وقبضة قدرته وعدهم عدا عد اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم فان كل شيء عنده بمقدار وكلهم آتيه يوم القيمة فردا
القمي عن الصادق ع قال واحدا واحدا ولعل ترتيب الحكم بصفة الرحمانية للاشعار بان كل ما عداه نعمة ومنعم عليه فلا يجانس من هو مبدأ النعم كلها ومولي اصولها وفروعها
فكيف يمكن ان يتخذ ولدا القمي عن امير المؤمنين ع قال ان الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعي للرحمن ولد عز الرحمن وجل ان يكون له ولد فكادت السموات ينفطرن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا فعند ذلك اقشعر الشجر وصار له شوك حذارا ان ينزل به العذاب ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا سيحدث لهم في القلوب مودة القمي عن الصادق ع
قال كان سبب نزول هذه الآية ان امير المؤمنين ع كان جالسا بين يدي رسول الله ص فقال له قل يا علي اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله والعياشي عنه ع دعا رسول الله ص لامير المؤمنين ع منه
في آخر صلوته رافعا بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلي المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فانزل الله ان الذين آمنوا الآية وفي الكافي عنه ع في هذه
الآية قال ولاية امير المؤمنين ع هي الود الذي قال الله والقمي عنه مثله وفي المجمع عن الباقر ع قال قال رسول الله ص لعلي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا
فقالهما فنزلت هذه الآية فانما يسرناه بلسانك بان انزلناه بلغتك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا اشداء الخصومة القمي عن الصادق ع فانما يسرناه يعني القرآن قوما لدا
قال اصحاب الكلام والخصومة وفي روضة الواعظين عن النبي ص في قوله ان الذين آمنوا قال هو علي قوما لدا قال بني امية قوما ظلمة وفي الكافي والقمي عن الصادق ع قال انما يسره الله
على لسانه حين اقام امير المؤمنين ع علما فبشر به المؤمنين وانذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لدا اي كفارا وكم اهلكنا قبلهم من قرن تخويف للكفرة وتجسير للرسول
على انذارهم هل تحس منهم من احد هل تشعر باحد منهم وتراه او تسمع لهم ركزا الركز الصوت الخفي القمي عن الصادق ع في هذه الآية قال اهلك الله من الامم ما لا تحصون فقال يا محمد هل
تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع قال من ادمن قراءة سورة مريم لم يمت حتى يصيب ما يغنيه في نفسه وماله وولده وكان في الآخرة من اصحاب
عيسى بن مريم واعطي من الاجر مثل ملك سليمان بن داود في الدنيا انشاء الله

سورة طه مائة وخمس وثلثون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طه سبق تأويله في سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق ع واما طه فاسم من اسماء النبي ص ومعناه يا طالب الحق الهادي اليه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى قال بل لتسعد القمي
عنهما ع قال كان رسول الله ص اذا صلى قام على اصابع رجليه حتى تورمت فانزل الله تبارك وتعالى طه بلغة طي يا محمد ما انزلنا الآية وفي الكافي عن الباقر ع قال كان رسول الله ص عند عائشة
ليلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال يا عائشة الا اكون عبدا شكورا قال وكان رسول الله ص يقوم على اطراف اصابع رجليه

ابدا فانك ان تكلني الى نفسي طرفة عين

في هذه الآية

ثواب تلاوتها طه ما انزلنا الآية وفي الاحتجاج عن الكاظم عن ابيه عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام قال لقد قام رسول الله صلى الله عليه وآله عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت قدماه
واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به وقيل والشقاء شائع بمعنى التعب ومنه اشقى من رائض المهر وسيد
القوم اشقاهم ولعله عدل اليه للاشعار بانه انزل اليه ليسعد الا تذكرة لكن تذكيرا لمن يخشى لمن في قلبه خشية ورقة يتأثر بالانذار تنزيلا ممن خلق الارض والسموات
العلى جمع العليا مؤنث الاعلى عظم شأن المنزل بالفخم بنسبته الى من هذه صفاته وافعاله الرحمن على العرش استوى في التوحيد عن الصادق عليه السلام يقول على الملك احتوى وقد سبق
تمام تفسيره في آية السخرة من سورة الاعراف له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال كل شيء على الثرى
والثرى على القدرة والقدرة تحمل كل شيء والقمي عن الصادق عليه السلام ان الارض على الحوت والحوت على الماء والماء على الصخرة والصخرة على قرن ثور املس والثور على الثرى وعند
ذلك ضل علم العلماء قيل بدأ بخلق الارض والسموات التي هي اصول العالم وقدم الارض لانها اقرب الى الحس واظهر عنده من السموات ثم اشار الى وجه احداث الكائنات وتدبير امرها
بان قصد العرش فاجرى منه الاحكام والتقادير وانزل منه الاسباب على ترتيب ومقادير حسبما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيته ليدل بذلك على كمال قدرته وارادته ولما
كانت القدرة تابعة للارادة وهي لا تنفك عن العلم عقب ذلك باحاطة علمه بجليات الامور وخفياتها على سواء فقال وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى في المعاني
عن الصادق عليه السلام وفي المجمع عنهما عليهما السلام في هذه الآية السر ما اكننته في نفسك واخفى ما خطر ببالك ثم انسيته الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ان لله تعالى تسعة وتسعين
اسما من احصاها دخل الجنة وفي التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله وهل اتيك حديث موسى قيل قفى تمهيد نبوته بقصة موسى ليأتم به في تحمل اعباء النبوة وتبليغ الرسالة والصبر
على مقاسات الشدائد فان هذه السورة من اوائل ما نزل اذ رأى نارا قيل انه استأذن شعيبا في الخروج الى امه وخرج باهله فلما وافى وادي طوى وفيه الطور ولد له ابن
في ليلة شاتية مظلمة مثلجة وكانت ليلة الجمعة وقد اضل الطريق وتفرقت ماشيته اذ رأى من جانب الطور نارا فقال لاهله امكثوا اقيموا مكانكم اني آنست نارا ابصرتها ابصارا
لا شبهة فيه وقيل الايناس ابصار ما يؤنس به لعلي آتيكم منها بقبس بشعلة من النار او اجد على النار هدى في القمي عن الباقر عليه السلام يقول آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد واجد
على النار هدى كان قد اخطأ الطريق يقول او اجد عند النار طريقا فلما اتيها اي النار قيل وجد نارا بيضاء تتقد في شجرة خضراء وفي القمي عن الباقر عليه السلام فاقبل نحو النار يقتبس
فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت النار الى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فاهوت اليه
فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه فعدا ولم يعقب اي لم يرجع فناداه الله عز وجل ويأتي تمام الحديث في سورة القصص نودي يا موسى
اني انا ربك وقرئ بفتح الهمزة فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى طوى عطف بيان للوادي فانه كان مسمى به وقرئ بالتنوين قيل امر بخلع نعليه لان الحفوة
تواضع وادب وفي الفقيه والاكمال والعلل عن الصادق عليه السلام والقمي قال انه انما امر بخلعهما لانهما كانتا من جلد حمار ميتة وفي الاكمال عن الحجة القائم عليه السلام في حديث قلت له اخبرني
يا ابن رسول الله عن امر الله لنبيه موسى فاخلع نعليك انك بالواد المقدس فان فقهاء الفريقين يزعمون انها كانت من اهاب الميتة فقال صلوات الله عليه من قال ذلك فقد
افترى على موسى واستجهله في نبوته لانه ما خلا الامر فيها من خصلتين اما ان يكون صلاة موسى فيهما جائزة او غير جائزة فان كانت صلاته جائزة جاز له لبسهما في تلك البقعة
اذ لم تكن مقدسة وان كانت مقدسة مطهرة فليست باقدس واطهر من الصلاة وان كانت صلاته غير جائزة فيهما فقد اوجب على موسى انه لم يعرف الحلال من الحرام وعلم ما تجوز فيه الصلاة
وما لم تجز وهذا كفر قلت فاخبرني يا مولاي عن التأويل فيهما قال صلوات الله عليه ان موسى ناجى ربه بالواد المقدس فقال يا رب اني قد اخلصت لك المحبة مني وغسلت قلبي
عمن سواك وكان شديد الحب لاهله فقال الله تعالى اخلع نعليك اي انزع حب اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مغسولا وفي العلل
عن الصادق عليه السلام يعني ارفع خوفيك يعني خوفه من ضياع اهله وقد خلفها تمخض وخوفه من فرعون وفي الاكمال عن القائم عليه السلام مثله وفي العلل عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل عن الوادي المقدس
فقال لانه قدست فيه الارواح واصطفيت فيه الملائكة وكلم الله عز وجل موسى تكليما وانا اخترتك اصطفيتك للنبوة وقرئ انا اخترناك فاستمع لما يوحى للذي يوحى اليك
او للوحي واللام يحتمل التعلق بكل من الفعلين انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني بدل مما يوحى دال على انه مقصور على تقرير التوحيد الذي هو منتهى العلم والامر بالعبادة
التي هي كمال العمل واقم الصلاة لذكري قيل خصها بالذكر وافردها بالامر للعلة التي اناط بها اقامتها وهو تذكر المعبود وشغل القلب واللسان بذكره وفي الكافي عن الباقر عليه السلام
اذا فاتتك صلاة فذكرتها في وقت اخرى فان كنت تعلم انك اذا صليت التي فاتتك كنت من الاخرى في وقت فابدأ بالتي فاتتك فان الله يقول اقم الصلاة لذكري
وفي المجمع عنه عليه السلام معناه اقم الصلاة متى ذكرت ان عليك صلاة كنت في وقتها ام لم تكن وعن النبي صلى الله عليه وآله من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها غير ذلك وقرئ اقم الصلاة
للذكرى والقمي قال اذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها ان الساعة آتية كائنة لا محالة اكاد اخفيها قيل اي اخفي وقتها وفي المجمع والجوامع عن الصادق عليه السلام اكاد اخفيها من نفسي
وانه كذلك في قراءة ابي والقمي قال من نفسي هكذا انزلت قيل كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من غير وقت وقيل معناه اكاد اظهرها من اخفاه اذا سلب خفاه لتجزى كل نفس
بما تسعى متعلق بآتية او باخفيها على المعنى الاخير فلا يصدنك عنها عن تصديق الساعة او الصلاة من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى فتهلك بالانصداد بصده وما
تلك بيمينك يا موسى استفهام يتضمن استيقاظا لما يريه فيها من العجائب قال موسى نكره لزيادة الاستيناس والتنبيه قال هي عصاي اتوكؤ عليها اعتمد عليها اذا عييت او وقفت على
رأس القطيع واهش بها على غنمي واخبط الورق بها على رؤوس غنمي ولي فيها مآرب اخرى حاجات اخر مثل انه كان اذا سار القاها على عاتقه فعلق بها اداوته واذا كان في
البرية ركزها وعرض الزندين على شعبتيها والقى عليها الكساء واستظل به واذا قصر الرشا وصله بها واذا تعرضت السباع لغنمه قاتل بها القمي فمن الفرق لم يستطع الكلام
فجمع كلامه فقال فيها مآرب اخرى يقول حوائج اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف القمي عن الصادق عليه السلام ففزع منها موسى وعدا فناداه الله

اي نجهر بذكر الله ودعائه فاعلم انه غني عن جهرك فانه يعلم السر واخفى

الفرق الخوف

الزند العود الذي يقدح به النار

عز وجل خذها

عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى هيئتها وحالتها المتقدمة من السير يجوز بها الطريقة والهيئة واضمم يدك الى جناحك تحت العضد تخرج بيضاء
من غير سوء من غير عيب كنى به عن البرص ففي طب الائمة عن الباقر يعني من غير برص والقمي عن الصادق اي من غير علة وذلك ان موسى كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه
فاضاءت له الدنيا آية اخرى معجزة ثانية لنريك من آياتنا الكبرى اذهب الى فرعون بهاتين الآيتين وادعه الى العبادة انه طغى عصى وتكبر قال رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري لما امره الله بخطب عظيم سأل ان يشرح صدره ويفسح قلبه ليحمل اعباءه والصبر على مشاقه واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي فقيل كانت في لسانه رتة من جمرة
ادخلها فاه القمي عن الباقر وكان فرعون يقتل اولاد بني اسرائيل كلما يلدون ويربي موسى ويكرمه ولا يعلم ان هلاكه على يديه فلما درج موسى كان يوما عند فرعون فعطس
فقال الحمد لله رب العالمين فانكر فرعون ذلك عليه ولطمه وقال ما هذا الذي يقول فوثب موسى على لحيته وكان طويل اللحية فهلبها اي قلعها فالمه الما شديدا فهم فرعون
بقتله فقالت له امرأته هذا غلام حدث لا يدري ما يقول فقال فرعون بلى يدري فقالت له ضع بين يديه تمرا وجمرا فان ميز بين التمر والجمر فهو الذي تقول فوضع بين يديه
تمرا وجمرا وقال له كل فمد يده الى التمر فجاء جبرئيل فصرفها الى الجمر فاخذ الجمر في فيه فاحترق لسانه وصاح وبكى فقالت آسية لفرعون الم اقل لك انه لم يعقل فعفى عنه واجعل
لي وزيرا من اهلي هرون اخي يعينني على ما كلفتني به اشدد به ازري قوتي واشركه في امري وقرئ بلفظ الخبر على انهما جواب الامر كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا فان التعاون
يهيج الرغبات ويؤدي الى تكاثر الخير وتزايده انك كنت بنا بصيرا عالما باحوالنا وان التعاون مما يصلحنا وان هرون نعم المعين لي فيما امرتني به قال قد اوتيت سؤلك
يا موسى اي مسؤلك ولقد مننا عليك مرة اخرى انعمنا عليك في وقت آخر اذ اوحينا الى امك ما يوحى ما لا يعلم الا بالوحي ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم
والقذف يقال للالقاء والوضع فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له تكرير عدو للمبالغة او لان الاول باعتبار الواقع والثاني باعتبار المتوقع
والقيت عليك محبة مني اي محبة كائنة مني قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من رآك ولتصنع على عيني ولتربى ويحسن اليك وانا راعيك وراقبك اذ تمشي
اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها بلقائك ولا تحزن هي بفراقك او انت على فراقها وفقدان اشفاقها القمي عن الباقر قال ان
موسى لما حملت امه به لم يظهر حملها الا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساء بني اسرائيل نساء من القبط تحفظهن وذلك لما كان بلغه عن بني اسرائيل انهم يقولون انه يولد
فينا رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون واصحابه على يديه فقال فرعون عند ذلك لاقتلن ذكور اولادهم حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال
في المحابس فلما وضعت ام موسى بموسى نظرت اليه وحزنت واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعة فعطف الله بقلب الموكلة بها عليه فقالت لام موسى ما لك قد اصفر لونك
فقالت اخاف ان يذبح ولدي فقالت لا تخافي وكان موسى لا يراه احد الا احبه وهو قوله والقيت عليك محبة مني فاحبته القبطية الموكلة به وانزل الله على موسى التابوت ونوديت
ضعيه في التابوت فاقذفيه في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فوضعته في التابوت واطبقت عليه والقته في النيل وكان لفرعون قصور على
النيل منتزهات فنظر من قصره ومعه آسية امرأته الى سواد في النيل ترفعه الامواج والرياح تضربه حتى جاءت به الى باب قصر فرعون فامر فرعون باخذه فاخذ التابوت ورفع اليه فلما
فتحه وجد فيه صبيا فقال هذا اسرائيلي فالقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب آسية واراد فرعون ان يقتله فقالت آسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه
ولدا وهم لا يشعرون انه موسى ولم يكن لفرعون ولد فقال اطلبوا له ظئرا تربيه فجاؤا بعدة نساء قد قتل اولادهن فلم يشرب لبن احد من النساء وهو قول الله تعالى وحرمنا عليه
المراضع من قبل وبلغ امه ان فرعون قد اخذه فحزنت وبكت كما قال الله واصبح فؤاد ام موسى فارغا ان كادت لتبدي به قال كادت ان تخبر بخبره او تموت ثم حفظت نفسها فكانت كما قال
الله لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ثم قالت لاخته قصيه اي اتبعيه فجاءت اخته اليه فبصرت به عن جنب اي عن بعد وهم لا يشعرون فلما لم يقبل موسى باخذ ثدي احد من النساء
اغتم فرعون غما شديدا فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالوا نعم فجاءت بامه فلما اخذته في حجرها والقمته ثديها التقمه وشرب ففرح فرعون
واهله واكرموا امه فقال لها ربيه لنا فانا نفعل بك ونفعل وسأل الراوي فكم مكث موسى غائبا عن امه حتى رده الله عليها قال ثلثة ايام وقتلت نفسا نفس القبطي الذي
استغاثه عليه الاسرائيلي كما يأتي في قصته في سورة القصص ان شاء الله تعالى فنجيناك من الغم غم قتله خوفا من عقاب الله واقتصاص فرعون بالمغفرة والامر بالهجرة الى مدين وفتناك فتونا
ابتلاء او انواعا من الابتلاء فتنة بعد فتنة وذلك انه ولد في عام كان يقتل فيه الولدان والقته امه في البحر وهم فرعون بقتله وناله في سفره ما ناله من الهجرة عن الوطن ومفارقة
الالاف والمشي راجلا على حذر وفقد الزاد واجر نفسه عشر سنين الى غير ذلك فلبثت سنين في اهل مدين لبثت فيهم عشر سنين ومدين على ثماني مراحل من مصر ثم جئت على قدر
قيل اي على مقدار من السن يوحى فيه الى الانبياء وهو رأس اربعين سنة وقيل معناه سبق في قدري وقضائي ان اكلمك في وقت بعينه فجئت على ذلك القدر يا موسى قيل كرره
عقيب ما هو غاية الحكاية للتنبيه على ذلك واصطنعتك لنفسي واتخذتك صنيعتي وخالصتي واصطفيتك لمحبتي ورسالتي وكلامي اذهب انت واخوك بآياتي بمعجزاتي
ولا تنيا ولا تفترا ولا تقصرا في ذكري لا تنسياني حيثما تقلبتما وقيل في تبليغ ذكري والدعاء الي اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا مثل هل لك الى ان تزكى
واهديك الى ربك فتخشى فانه دعوة في صورة عرض ومشورة حذرا ان يحمله الحماقة على ان يسطو عليكما لعله يتذكر او يخشى في العلل عن الكاظم قال اما قوله فقولا له
قولا لينا اي كنياه وقولا له يا ابا مصعب وكان فرعون ابا مصعب الوليد بن مصعب واما قوله لعله يتذكر او يخشى فانما قال ذلك ليكون احرص لموسى على الذهاب وقد علم الله
عز وجل ان فرعون لا يتذكر ولا يخشى الا عند رؤية البأس الا تسمع الله يقول حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين
فلم يقبل الله ايمانه وقال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وفي الكافي عن امير المؤمنين في حديث له واعلم ان الله جل ثناؤه قال لموسى حين ارسله الى فرعون فقولا
له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى وقد علم انه لا يتذكر ولا يخشى ولكن ليكون ذلك احرص لموسى على الذهاب قالا ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا ان يعجل علينا بالعقوبة

بلغ [illegible]

ولا يصبر الى اتمام الدعوة واظهار المعجزة من فرط اذا تقدم أو أن يطغى ان يزداد طغيانا فيتخطى الى ان يقول فيك ما لا ينبغي لجرائته وقساوته واطلاقه من حسن الادب قال لا تخافا
انني معكما بالحفظ والنصرة أسمع وأرى ما يجري بينكما وبينه من قول او فعل فاحدث في كل حال ما يصرف شره عنكما ويوجب نصرتي لكما فأتياه فقولا انا رسولا ربك فأرسل معنا
بني اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة قد جئناك بآية من ربك بحجة وبرهان والسلام على من اتبع الهدى والسلام من عذاب الله على المهتدين انا قد اوحي الينا
ان العذاب على من كذب وتولى ان العذاب على المكذبين للرسل قال فمن ربكما يا موسى اي بعدما اتياه وقالا له ما امرا به انما خاطب الاثنين وخص موسى بالنداء لانه الاصل وهرون
وزيره وتابعه وحمله خبثه على استدعاء كلام موسى دون كلام اخيه لما عرف من فصاحة هرون قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه صورته وشكله الذي يوافق المنفعة
المنوطة به ثم هدى عرفه كيف يرتفق بما اعطي في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ليس شيء من خلق الله الا وهو يعرف من شكله الذكر من الانثى سئل ما معنى
ثم هدى قال هداه للنكاح والسفاح من شكله وهو جواب في غاية البلاغة لاختصاره واعرابه عن الموجودات باسرها على مراتبها ودلالته على ان الغني القادر بالذات المنعم على الاطلاق
هو الله تعالى وان جميع ما عداه مفتقر اليه منعم عليه في ذاته وصفاته وافعاله ولذلك بهت الذي كفر فلم ير الا صرف الكلام عنه قال فما بال القرون الاولى فما حالهم من بعد
موتهم من السعادة والشقاوة قال علمها عند ربي يعني انه غيب لا يعلمه الا الله وانما انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به في كتاب مثبت في اللوح المحفوظ لا يضل ربي ولا
ينسى الضلال ان يخطى الشيء في مكانه فلم يهتد اليه والنسيان ان يذهب بحيث لا يخطر بالبال الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وحصل لكم فيها سبلا بين
الجبال والاودية والبراري تسلكونها من ارض الى ارض لتبلغوا منافعها وانزل من السماء ماء فاخرجنا به التفات من الغيبة الى التكلم وله نظاير كثيرة في القرآن ازواجا
اصنافا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم على ارادة القول الحال ان في ذلك لآيات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن اتباع الباطل وارتكاب القبايح جمع نهية
القمي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال نحن والله اولوا النهى وفي الكافي عن ابي جعفر قال قال النبي ان خياركم اولوا النهى قيل يا رسول الله ومن اولوا النهى قال هم اولوا
الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والآباء والمتعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفشون السلام في العالم ويصلون
والناس نيام غافلون منها خلقناكم فان التراب اصل خلقة اول آبائكم واول مواد ابدانكم وفيها نعيدكم بالموت وتفكيك الاجزاء ومنها نخرجكم تارة اخرى بتاليف اجزائكم المتفتتة
المختلطة بالتراب على الصور السابقة ورد الارواح اليها في الكافي عن الصادق ان النطفة اذا وقعت في الرحم بعث الله عز وجل ملكا فاخذ من التربة التي يدفن فيها فماثها في النطفة
فلا يزال قلبه يحن اليها حتى يدفن فيها ولقد اريناه آياتنا بصرناه اياها وعرفناه صحتها كلها فكذب من فرط عناده وابى الايمان والطاعة لعتوه قال اجئتنا لتخرجنا من
ارضنا ارض مصر بسحرك يا موسى هذا تعلل منه وتحير دليل على انه علم كونه محقا حتى خاف منه ان يغلبه على ملكه فلنأتينك بسحر مثله مثل سحرك فاجعل بيننا وبينك موعدا وعدا
لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قيل اي منتصفا يستوي مسافته الينا واليك وقرئ بضم السين قال موعدكم يوم الزينة وهو يوم عيد كان لهم في كل عام وانما عينه
ليظهر الحق ويزهق الباطل على رؤس الاشهاد ويشيع ذلك في الاقطار وان يحشر الناس ضحى واجتماع الناس في ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ما يكاد به من السحرة وآلاتهم
ثم اتى الموعد قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا على الله كذبا بان تدعوا آياته سحرا فيسحتكم بعذاب فيهلككم ويستأصلكم به وقرئ بضم الياء وقد خاب من افترى كما خاب
فتنازعوا امرهم بينهم قيل اي تنازعت السحرة في امر موسى حين سمعوا كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحرة واسروا النجوى يعني السحرة قيل كان نجواهم ان غلبنا موسى اتبعناه وان
كان ساحرا فسنغلبه وان كان من السماء فله امر قالوا ان هذان لساحران فرعون وقومه وهو على لغة بلحارث بن كعب فانهم جعلوا الالف للتثنية واعربوا المثنى تقديرا
وقرئ ان هذان على انها هي المخففة واللام هي الفارقة او النافية واللام بمعنى الا وقرئ هذين وهو ظاهر يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بالاستيلاء عليها بسحرهما ويذهبا بطريقتكم
المثلى بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب وقيل اهل طريقتكم ووجوه قومكم واشرافكم فاجمعوا كيدكم فازمعوه واجعلوه مجمعا عليه لا يتخلف عنه واحد منكم وقرئ فاجمعوا ويعضده
قوله فجمع كيده ثم ائتوا صفا مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين قيل كانوا سبعين الفا مع كل واحد حبل وعصا واقبلوا عليه اقبالة واحدة وقد افلح اليوم من استعلى فاز
بالمطلوب من غلب قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى اي بعدما اتوا مراعاة للادب قال بل القوا مقابلة ادب بادب وعدم مبالاة بسحرهم ولان يأتوا باقصى وسعهم ثم
يظهر الله سلطانه فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى اي فالقوا فاذا قيل انهم لطخوها بالزيبق فلما ضربت عليها الشمس
اضطربت فخيل اليه انها تتحرك وقرئ تخيل بالتاء على بناء الفاعل فاوجس في نفسه خيفة موسى فاضمر فيها خوفا في نهج البلاغة لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال
ودول الضلال قلنا لا تخف انك انت الاعلى تعليل للنهي وتقرير لغلبته مؤكدا في الاحتجاج عن الصادق قال قال رسول الله ان موسى لما القى عصاه واوجس في
نفسه خيفة قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني قال الله عز وجل لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا تبتلعه بقدرة الله تعالى وقرئ بالرفع
وبالتخفيف انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى حيث كان واين اقبل فالقي السحرة سجدا اي فالقى فتلقف فتحقق عند السحرة انه ليس بسحر وانما
هو من آيات الله ومعجزة منه فالقاهم ذلك على وجوههم سجدا لله توبة عما صنعوا وتعظيما لما راوا قالوا آمنا برب هرون وموسى قال آمنتم له اي لموسى واللام لتضمين الفعل معنى
الاتباع وقرئ بدون الهمزة قبل ان آذن لكم في الايمان له انه لكبيركم لعظيمكم في فنكم واعلمكم به او لاستاذكم الذي علمكم السحر وانتم تواطأتم على ما فعلتم فلاقطعن ايديكم وارجلكم من
خلاف اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا يريد نفسه وموسى ورب موسى اشد عذابا وابقى ادوم عقابا قالوا لن نؤثرك لن نختارك على
ما جاءنا به موسى والمستتر في جاء لما من البينات المعجزات الواضحات والذي فطرنا عطف على ما جاءنا او قسم فاقض ما انت قاض ما انت قاضيه صانعه او حاكم به انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انما
تصنع ما تهواه وتحكم بما تراه في هذه الدنيا والآخرة خير وابقى فهو كالتعليل لما قبله والتمهيد لما بعده انا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا من الكفر والمعاصي وما اكرهتنا

عليه من

عليه من السحر في معارضة المعجزة في الجوامع روي انهم قالوا لفرعون ارنا موسى نائما فوجده يحرسه العصا فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابى الا ان يعارضوه
والله خير وابقى جزاء او خير ثوابا وابقى عقابا انه ان الامر من يات ربه مجرما بان يموت على كفره وعصيانه فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة مهنأة ومن
ياته مؤمنا قد عمل الصالحات في الدنيا فاولئك لهم الدرجات العلى المنازل الرفيعة جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى من
تطهر من ادناس الكفر والمعاصي والايات الثلث يحتمل ان تكون من كلام السحرة وان تكون ابتداء كلام من الله ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي اي من مصر فاضرب لهم
فاجعل لهم طريقا في البحر يبسا يابسا لا تخاف دركا امنا من ان يدرككم العدو وقرئ لا تخف ولا تخشى استينافا او عطف فاتبعهم فرعون بجنوده فاتبعهم نفسه
ومعه جنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم ما سمعت قصته ولا يعرف كنهه الا الله فيه مبالغة ووجازة واضل فرعون قومه وما هدى نقل البحار ونسج عن تفسير الكلبي عن ابن
عباس ان جبرئيل قال لرسول الله في حديث في حال فرعون وقومه وانما قال لقومه انا ربكم الاعلى حين انتهى الى البحر فرآه قد يبست فيه الطريق فقال لقومه ترون البحر قد يبس
من فرقي فصدقوه لما راوا ذلك فذلك قوله تعالى واضل فرعون قومه وما هدى ويأتي تمام القصة في سورة الشعراء يا بني اسرائيل خطاب لهم بعد انجائهم من البحر واهلاك فرعون
على اضمار قلنا او للذين منهم في عهد النبي بما فعل بابائهم قد انجيناكم من عدوكم فرعون وقومه وواعدناكم جانب الطور الايمن لمناجاة موسى وانزال التورية عليه
وقرئ انجيتكم وواعدتكم ونزلنا عليكم المن والسلوى يعني في التيه كما سبق قصته في سورة البقرة كلوا من طيبات ما رزقناكم لذائذه ولا تطغوا فيه بالاخلال بشكره والتعدي
لما حد الله لكم فيه كالسرف والبطر والمنع عن المستحق فيحل عليكم غضبي فيلزمكم عذابي ويجب لكم ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى فقد تردى وهلك وقرئ يحل ويحلل بالضم
في التوحيد عن الباقر انه سئل عن هذه الاية ما ذلك الغضب فقال هو العقاب ثم قال انه من زعم ان الله عز وجل زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق وان الله عز وجل لا يستفزه
شيء ولا يغيره وفي الاحتجاج عنه ما يقرب منه واني لغفار لمن تاب عن الشرك وآمن بما يجب الايمان به وعمل صالحا ثم اهتدى الى ولاية اهل البيت في المجمع عن الباقر في هذه
الاية قال الا ترى كيف اشترط ولم تنفعه التوبة والايمان والعمل الصالح حتى اهتدى والله لو جهد ان يعمل ما قبل منه حتى يهتدي قيل الى من جعلني الله فداك قال الينا وفي
المجالس عن النبي انه قال لعلي في حديث ولقد ضل من ضل عنك ولن يهتدي الى الله من لم يهتد اليك والى ولايتك وهو قول ربي عز وجل واني لغفار الاية يعني الى ولايتك
وفي المجمع والعياشي عن الباقر قال ثم اهتدى الى ولايتنا اهل البيت فوالله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يجئ بولايتنا لاكبه الله في النار على وجهه
وفي المناقب عن السجاد في هذه الاية ثم اهتدى قال الينا اهل البيت وفي المحاسن عن الصادق ثم اهتدى قال الى ولايتنا وفي الكافي عن الباقر قال ومن هو مستقبل البيت انما
امر الناس ان ياتوا هذه الاحجار فيطوفوا بها ثم ياتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم اومى بيده الى صدره الى ولايتنا
والعياشي عن الصادق قال لهذه الاية تفسير يدل ذلك التفسير على ان الله لا يقبل من احد عملا الا ممن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسير وما اشترط فيه على المؤمنين وفي الكافي عنه
قال انكم لا تكونوا صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفوا حتى تصدقوا ولا تصدقوا حتى تسلموا ابوابا اربعة لا يصلح اولها الا باخرها ضل اصحاب الثلثة وتاهوا تيها عظيما ان الله تعالى لا يقبل
الا العمل الصالح ولا يقبل الله الا الوفاء بالشروط والعهود فمن وفى لله تعالى بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده ان الله تعالى اخبر العباد بطرق الهدى
وشرع لهم فيها المنار واخبرهم كيف يسلكون فقال اني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله من المتقين فمن اتقى الله فيما امره لقى الله مؤمنا بما جاء به محمد
هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم آمنوا واشركوا من حيث لا يعلمون انه من اتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن اخذ في غيرها سلك طريق الردى ووصل الله طاعة
ولي امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما انزل من عند الله تعالى اقول اشار بالابواب الاربعة الى التوبة عن الشرك والايمان
بالوحدانية والعمل الصالح والاهتداء الى الحجج كما يتبين فيما بعد واصحاب الثلثة اشارة الى من لم يهتد الى الحجج والشروط والعهود كناية عن الامور الاربعة المذكورة اذ هي شروط
للمغفرة وعهود وقوله فمن اتقى الله اي من الشرك في امره وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري ما تقدمتهم الا بخطى يسيرة لا يعتد بها عادة وعجلت
اليك رب لترضى فان المسارعة الى امتثال امرك والوفاء بعهدك توجب مرضاتك في مصباح الشريعة عن الصادق قال المشتاق لا يشتهي طعاما ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب نوما
ولا يانس حميما ولا ياوي دارا ولا يسكن عمرانا ولا يلبس لباسا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا ونهارا راجيا بان يصل الى ما يشتاق اليه ويناجيه بلسان شوقه معبرا عما
في سريرته كما اخبر الله عن موسى بن عمران في ميعاد ربه بقوله وعجلت اليك رب لترضى وفسر النبي عن حاله انه ما اكل ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في ذهابه ومجيئه اربعين
يوما شوقا الى ربه قال فانا قد فتنا قومك من بعدك ابتليناهم بعبادة العجل بعد خروجك من بينهم واضلهم السامري باتخاذ العجل والدعاء الى عبادته فرجع موسى الى
قومه بعدما استوفى الاربعين واخذ التورية غضبان عليهم اسفا حزينا بما فعلوه قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا بان يعطيكم التورية فيها هدى ونور افطال
عليكم العهد اي الزمان يعني زمان مفارقته لهم ام اردتم ان يحل عليكم يجب عليكم غضب من ربكم بعبادة ما هو مثل في الغباوة فاخلفتم موعدي وعدكم اياي بالثبات على
الايمان بالله والهدى والقيام على ما امرتكم به قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا بان ملكنا امرنا اي لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامري لما اخلفنا وهو مثلثا
مصدر ملكت الشيء وقرئ بالفتح وبالضم ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم احمالا من حلي القبط التي استعرناها منهم او القاها البحر على الساحل بعد اغراقهم
وقرئ حملنا بالفتح والتخفيف فقذفناها اي في النار فكذلك القى السامري اي ما كان معه منها فاخرج لهم عجلا جسدا من تلك الحلي المذابة له خوار صوت العجل
فقالوا يعني السامري ومن افتتن به اولا هذا الهكم واله موسى فنسي فنسيه موسى وذهب يطلبه عند الطور او فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان افلا
يرون ولا يعلمون الا يرجع اليهم قولا انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل من قبل رجوع موسى يا قوم انما

البطر محركة النشاط والاشر وقلة احتمال النعمة والدهش والحيرة والطغيان بالنعمة ق

ولا تصدقوا

وطاعة رسوله

فتنتم به بالعجل وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعوني واطيعوا امري في الثبات على الدين قالوا لن نبرح عليه على العجل وعبادته عاكفين مقيمين حتى يرجع الينا موسى
القمي فهموا بهرون فهرب منهم وبقوا في ذلك حتى تم ميقات موسى اربعين ليلة فلما كان يوم عشرة من ذي الحجة انزل الله عليه الالواح فيها التورية وما يحتاج اليه
من احكام السير والقصص فاوحى الله الى موسى انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري وعبدوا العجل ولهم خوار فقال يا رب العجل من السامري فالخوار ممن فقال
مني يا موسى اني لما رايتهم قد ولوا عني الى العجل احببت ان ازيدهم فتنة فرجع موسى الى قومه كما حكى الله قال يا هرون اي قال له موسى لما رجع ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادة
العجل الا تتبعن اي في الغضب لله والمقاتلة من كفر به وتاتي عقبي وتلحقني ولا مزيدة كما في قوله ما منعك الا تسجد افعصيت امري بالصلابة في الدين والمحاماة عليه القمي
ثم رمى الالواح واخذ بلحية اخيه وراسه يجره اليه فقال ما منعك قال يا بن ام خص الام استعطافا وترقيقا لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني خشيت ان تقول فرقت
بين بني اسرائيل لو قاتلت بعضهم ببعض او فارقت ولم ترقب قولي حين قلت اخلفني في قومي واصلح فان الاصلاح كان في حفظ الدماء والمداراة بينهم الى ان ترجع
اليهم فتتدارك الامر برايك في العلل عن الصادق انه سئل لم اخذ براسه يجره اليه وبلحيته ولم يكن له في اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب فقال انما فعل ذلك به لانه لم يفارقهم لما
فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب الا ترى انه قال لهرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري قال هرون لو فعلت ذلك لتفرقوا
قال فما خطبك يا سامري ثم اقبل عليه قال له منكرا ما طلبك له وما الذي حملك عليه قال بصرت بما لم يبصروا به علمت ما لم يعلموا وفطنت لما لم يفطنوا له وهو ان
الرسول الذي جاءك روحاني محض لا يمس اثره شيئا الا احياه وقرئ لم تبصروا على الخطاب فقبضت قبضة من اثر الرسول القمي يعني من تحت حافر رمكة جبرئيل في البحر فنبذتها
يعني امسكتها فنبذتها في جوف العجل وقد مضت هذه القصة في سورة البقرة ثم في سورة الاعراف وكذلك سولت لي نفسي اي زينته لي القمي فاخرج موسى العجل فاحرقه
بالنار والقاه في البحر قال فاذهب فان لك في الحيوة عقوبة على ما فعلت ان تقول لا مساس خوفا ان يمسك احد فياخذك الحمى ومن مسك فتتحامى الناس ويتحاموك
وتكون طريدا وحيدا كالوحشي النافر القمي يعني ما دمت حيا وعقبك هذه العلامة فيكم قائمة ان تقول لا مساس حتى يعرفوا انكم سامرية فلا يغتر بكم الناس فهم
الى الساعة بمصر والشام معروفين بلا مساس قال ثم هم موسى بقتل السامري فاوحى الله اليه لا تقتله يا موسى فانه سخي وفي المجمع عن الصادق ان موسى هم بقتله وان لك موعدا
في الآخرة لن تخلفه لن يخلفكه الله وينجزه لك في الآخرة بعد ما عاقبك في الدنيا وقرئ بكسر اللام اي لن تخلف الواعد اياه وستاتيه لا محالة وانظر الى الهك الذي ظلت
عليه عاكفا ظللت على عبادته مقيما فحذف اللام الاولى تخفيفا لنحرقنه اي بالنار وفي الجوامع وقرئ لنحرقنه وهو قراءة علي ومعناه لنبردنه بالمبرد قال ويجوز
ان يكون لنحرقنه منهما لغة في حرقه اذا برده قال وهذه القراءة تدل على انه كان ذهبا وفضة ولم يصر حيوانا القمي قد تبرت العجل ثم حرقه بالنار فذره في اليم ثم لننسفنه
ذنبه سحيق التاء ثم لننسفنه لنذرينه رمادا او مبرودا في اليم نسفا فلا يصادف منه شيء والمقصود زيادة عقوبته واظهار غباوة المفتتنين به انما الهكم الله المستحق للعبادة
الذي لا اله الا هو الذي لا احد يماثله ويدانيه في كمال العلم والقدرة وسع كل شيء علما وسع علمه كل ما يصح ان يعلم لا العجل الذي يصاغ ويحرق وان كان حيا في المبرد كمنبر سوهان منه
نفسه كان مثلا في الغباوة كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق من اخبار الامور الماضية والامم الدارجة تبصرة لك وزيادة في علمك وتكثيرا لمعجزاتك وتنبيها و السحالة بالمهملتين الفتات منه
تذكيرا للمستبصرين من امتك وقد آتيناك من لدنا ذكرا كتابا مشتملا على هذه الاقاصيص والاخبار حقيقا بالتفكر والاعتبار من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا
عقوبة ثقيلة فادحة على كفره وذنوبه خالدين فيه في الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا يوم ينفخ في الصور وقرئ ننفخ بالنون ونحشر المجرمين يومئذ وقرئ يحشر المجرمون زرقا
قيل يعني زرق العيون لان الزرقة اسوأ الوان العين وابغضها عند العرب وقيل اي عميا فان حدقة الاعمى تزرق وقيل عطاشا يظهر في اعينهم كالزرقة والقمي تكون اعينهم
مزرقة لا يقدرون ان يطرفوها يتخافتون بينهم يخفضون اصواتهم لما يملأ صدورهم من الرعب والهول ان لبثتم الا عشرا يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا او في القبر نحن
اعلم بما يقولون وهو مدة لبثهم اذ يقول امثلهم طريقة اعدلهم القمي اعلمهم واصلحهم ان لبثتم الا يوما ويسئلونك عن الجبال عن مآل امرها فقل ينسفها ربي نسفا يجعلها
كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فيفرقها في المجمع ان رجلا من ثقيف سال النبي كيف يكون الجبال مع عظمها يوم القيمة فقال ان الله يسوقها بان يجعلها كالرمال ثم يرسل
عليها الرياح فتفرقها فيذرها فيذر مقارها او الارض واضمارها من غير ذكر لدلالة الجبال عليها كقوله ما ترك عليها من دابة قاعا خاليا صفصفا مستويا كأن اجزاءها الحزونة المذكورة
على صف واحد القمي القاع الذي لا تراب فيه والصفصف الذي لا نبات له لا ترى فيها عوجا ولا امتا اعوجاجا ولا نتوا القمي قال الامت الارتفاع والعوج الحزون و في مقابلة السهلة ٥
الركوات وقيل الاحوال الثلثة مرتبة فالاولان باعتبار الاحساس والثالث باعتبار المقياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص بالمعاني يومئذ يتبعون الداعي داعي الله
الى المحشر قيل هو اسرافيل يدعو الناس قائما على صخرة بيت المقدس فيقبلون من كل اوب الى صوته لا عوج له لا يعوج له مدعو ولا يعدل عنه وخشعت الاصوات للرحمن
وخفضت لمهابته فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا القمي عن الباقر اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الناس في صعيد واحد حفاة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقا
شديدا وتشتد انفاسهم فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاما وهو قول الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي
الامي فيقول الناس قد اسمعت فسم باسمه فينادي اين نبي الرحمة محمد بن عبد الله الامي فيتقدم رسول الله امام الناس كلهم حتى ينتهي الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعاء فيقف
عليه ثم ينادي بصاحبكم فيتقدم علي امام الناس فيقف معه ثم يؤذن للناس فيمرون فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه فاذا راى رسول الله من يصرف عنه من محبينا
بكى فيقول يا رب شيعة علي اراهم قد صرفوا تلقاء اصحاب النار ومنعوا ورود الحوض قال فيبعث الله اليه ملكا فيقول له ما يبكيك يا محمد فيقول لاناس من شيعة
علي فيقول له الملك ان الله يقول لك يا محمد ان شيعة علي قد وهبتهم لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لك ولعترتك والحقتهم بك وبمن كانوا يقولون به وجعلناهم

في زمرتك

في زمرتنا وندهم حوضك قال ابو جعفر فكم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه اذا رأوا ذلك فلا يبقى احد يومئذ يتولانا ويحبنا ويتبرأ من عدونا ويبغضهم الا كانوا في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا الا شفاعة من اذن له ورضي لمكانه عند الله والا من اذن في ان يشفع له ورضي لاجله قول الشافع في شأنه او قوله لاجله وفي شأنه يعلم ما بين ايديهم ما تقدمهم من الاحوال وما خلفهم وما بعدهم مما يستقبلونه القمي قال ما بين ايديهم ما مضى من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم ولا يحيطون به علما في التوحيد عن امير المؤمنين في هذه الآية لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علما اذ هو تبارك وتعالى جعل على ابصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبته بالحد فلا تصفه الا كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الاول والآخر والظاهر والباطن الخالق البارئ المصور خلق الاشياء فليس من الاشياء شيء مثله تبارك وتعالى وعنت الوجوه للحي القيوم ذلت وخضعت له خضوع العناة وهم الاسارى في يد الملك القهار وقد خاب من حمل ظلما ومن يعمل من الصالحات بعض الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما منع ثواب مستحق بالوعد ولا هضما ولا كسرا منه بنقصان القمي عن الباقر لا ينقص من عمله واما ظلما يقول لن يذهب به وكذلك انزلناه قرآنا عربيا كله على هذه الوتيرة وصرفنا فيه من الوعيد مكررين فيه آيات الوعيد لعلهم يتقون المعاصي فيصير التقوى ملكة لهم او يحدث لهم ذكرا عظة واعتبارا حين يسمعونها فيثبطهم عنها ولهذه النكتة اسند التقوى اليهم والاحداث الى القرآن فتعالى الله في ذاته وصفاته عن مماثلة المخلوقين الملك الحق النافذ امره ونهيه بالاستحقاق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه القمي قال كان رسول الله اذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته قبل تمام نزول الآية والمعنى فانزل الله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ من قراءته وقل رب زدني علما اي سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فان ما اوحي اليك تناله لا محالة وفي المجمع عن النبي اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا بارك الله لي في طلوع شمسه وفي الخصال عن الصادق سئل امير المؤمنين من اعلم الناس قال من جمع علم الناس الى علمه وعنه عن ابائه عن رسول الله قال فضل العلم احب الى الله من فضل العبادة ولقد عهدنا الى آدم من قبل ولقد امرناه يقال تقدم الملك اليه واوعز اليه وعزم عليه وعهد اليه اذا امره فنسي العهد ولم يعن به ولم نجد له عزما تصميم رأي وثباتا على الامر القمي قال فيما نهاه عنه من اكل الشجرة وفي الكافي والاكمال عن الباقر ان الله تعالى عهد الى آدم ان لا يقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله ان يأكل منها فنسي فاكل منها وهو قول الله تعالى ولقد عهدنا الآية وفي الكافي عنه في هذه الآية قال ان الله قال لآدم وزوجته لا تقربا هذه الشجرة يعني لا تأكلا منها فقالا نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنيا في قولهما نعم فوكلهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما وفي العلل عن الصادق سمي الانسان انسانا لانه ينسى قال الله ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي وفي العيون عن الهادي انه سئل كيف اخذ الله آدم بالنسيان فقال انه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له ابليس ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين اقول لعل المعنى انه لم ينس النهي بحيث لا يقبل التأويل والرخصة وغير المعنى اصل النهي او يقال العهد هو المشتمل للاقرار بفضيلة النبي والوصي وذريتهما المعصومين ويكون النسيان هنا بمعنى الترك كما يدل عليه الاخبار الاخر ففي الكافي عن الصادق قال في قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم فنسي هكذا والله انزلت على محمد وفيه وفي العلل والبصائر عن الباقر قال عهد اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما سموا اولي العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك والاقرار به وفي العلل عنه في حديث قال واخذ الميثاق على اولي العزم انني ربكم ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة امري وخزان علمي وان المهدي انتصر به لديني واظهر به دولتي وانتقم به من اعدائي واعبد به طوعا وكرها قالوا اقررنا يا رب وشهدنا ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به وهو قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال انما هو فترك واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى قد سبق الكلام فيه فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى افرده باسناد الشقاء اليه بعد اشراكهما في الخروج اكتفاء باستلزام شقائه شقاءها من حيث انه قيم عليها ومحافظة على الفواصل او لان المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش وذلك وظيفة الرجال ويؤيده ما بعده ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان فانهى اليه وسوسته قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد الشجرة التي من اكل منها خلد ولم يمت اصلا وملك لا يبلى لا يزول ولا يضعف فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اخذا يلزقان الورق على سوآتهما للتستر وعصى آدم ربه بالاكل من الشجرة فغوى فضل عن المطلوب وخاب حيث طلب الخلد باكلها ثم اجتباه ربه اصطفاه وقربه بالحمل على التوبة والتوفيق لها فتاب عليه فقبل توبته لما تاب وهدى الى الثبات على التوبة والتشبث باسباب العصمة قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو الخطاب لآدم وحواء او لهما ولابليس ولما كانا اصلي الذرية خاطبهما مخاطبتهم وقد مضى تمام هذه القصة وتفسير هذه الآيات في سورة البقرة فاما يأتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن اتبع هداي فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة في الكافي مضمرا انه سئل عن هذه الآية فقال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجز طاعتهم ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ضيقا ونحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اي مثل ذلك فعلت ثم فسره اتتك آياتنا واضحة نيرة فنسيتها فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك ومثل تركك اياها اليوم تنسى تترك في العمى والعذاب القمي عن الصادق ان له معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب قيل له رأيناهم في دهرهم الاطول في الكفاية حتى ماتوا قال ذاك والله في الرجعة يأكلون العذرة وفي الكافي في قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري قال يعني ولاية امير المؤمنين اعمى قال يعني اعمى البصر في الآخرة اعمى القلب في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين وهو متحير في القيامة يقول لم حشرتني الآية قال الآيات الائمة فنسيتها يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الائمة فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم وفي الفقيه والمجمع القمي عنه سئل عن رجل لم يحج قط وله مال فقال هو ممن قال الله ونحشره يوم القيامة اعمى قيل سبحان الله اعمى فقال اعماه الله عن طريق الحق وفي القمي عن طريق الجنة وفي الكافي ما يقرب منه وكذلك نجزي

اولوا العزم خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد

من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني من اشرك بولاية امير المؤمنين عليه السلام غيره ولم يؤمن بآيات ربه ترك الائمة معاندة فلم يتبع آثارهم ولم يتولهم ولعذاب
الآخرة اشد وابقى من ضنك العيش ومن العمى افلم يهد لهم القمي يقول يبين لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون هلاكنا اياهم يمشون في مساكنهم ويشاهدون آثار
هلاكهم ان في ذلك لآيات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن التغافل والتعامي ولولا كلمة سبقت من ربك وهي العدة بتأخير عذاب هذه الامة الى الآخرة لكان
لزاما لكان مثل ما نزل بعاد وثمود لازما لهذه الكفرة واجل مسمى عطف على كلمة اي ولولا العدة بتأخير العذاب واجل مسمى لاعمارهم ولعذابهم لكان العذاب لزاما
والفصل للدلالة على استقلال كل منهما بنفي لزوم العذاب القمي قال اللزام الهلاك قال وكان ينزل بهم العذاب ولكن قد اخرهم الى اجل مسمى فاصبر على ما يقولون
وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل ومن ساعاته جمع اني بالكسر والقصر واناء بالفتح والمد فسبح واطراف النهار لعلك ترضى طمعا
ان تنال عند الله ما به ترضى نفسك وقرئ بالبناء على المفعول اي يرضيك ربك في الخصال عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال فريضة على كل مسلم ان يقول قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وفي
الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله واطراف النهار قال يعني تطوع بالنهار ولا تمدن عينيك اي نظرهما الى ما متعنا به استحسانا له وتمنيا ان يكون لك مثله ازواجا منهم
اصنافا من الكفرة زهرة الحياة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه لنبلوهم ونختبرهم فيه او لنعذبهم في الآخرة بسببه ورزق ربك خير وابقى اي الهدى والنبوة فانه لا ينقطع
القمي عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا ثم قال من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن اتبع بصره ما في ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه
ومن لم يعرف ان لله عليه نعمة الا في مطعم ومشرب قصر اجله ودنا عذابه وفي الكافي عنه قال اياك وان تطمح نفسك الى من فوقك وكفى بما قال الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وآله فلا
يعجبك اموالهم ولا اولادهم وقال ولا تمدن عينيك الآية وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وداوم عليها لا نسئلك رزقا ان ترزق نفسك ولا اهلك نحن نرزقك
واياهم ففرغ بالك للآخرة والعاقبة المحمودة للتقوى لذوي التقوى في العوالي والجمع عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال امر الله نبيه ان يخص اهل بيته ونفسه دون الناس ليعلم
الناس ان لاهله عند الله منزلة ليست لغيرهم فامرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة وفي العيون عن الرضا عليه السلام في هذه الآية قال خصنا الله بهذه الخصوصية اذ امرنا مع الامة
باقامة الصلوة ثم خصنا من دون الامة فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء الى باب علي وفاطمة بعد نزول هذه الآية تسعة اشهر في كل يوم عند حضور كل صلوة خمس مرات فيقول الصلوة
رحمكم الله وما اكرم الله احدا من ذراري الانبياء بمثل هذه الكرامة التي اكرمنا بها وخصنا من دون جميع اهل بيتهم وزاد القمي مرسلا وفي المجمع عن الخدري بعد قوله رحمكم
الله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا القمي فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا وفي نهج البلاغة وكان رسول الله
نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر بها ويصبر عليها نفسه وفي الكافي مثله وقالوا لولا يأتينا
بآية من ربه تدل على صدقه في ادعاء النبوة اولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى من التورية والانجيل وساير الكتب السماوية فان اشتمال القرآن على زبدة ما فيها من العقائد
والاحكام الكلية مع ان الآتي بها امي لم يرها ولم يتعلم ممن علمها اعجاز بين ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله من قبل محمد لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع
آياتك من قبل ان نذل بالقتل والسبي في الدنيا ونخزى بدخول النار في الآخرة قل كل متربص منتظر لما يؤول اليه امره فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي
الوسط ومن اهتدى من الضلالة في كشف المحجة عن امير المؤمنين عن النبي في حديث قيل ومن الولي يا رسول الله قال وليكم في هذا الزمان انا ومن بعدي وصيي ولكل زمان
حجج الله لكيلا تقولون كما قال الضلال من قبلكم فارقهم نبيهم ربنا لولا ارسلت الينا رسولا وانما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالآيات وهم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص الآية وانما
كان تربصهم ان قالوا نحن في سعة من معرفة الاوصياء حتى نعلم اماما علمه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال لا تدعوا قراءة سورة طه فان الله يحبها ويحب من قرأها
ومن ادمن قراءتها اعطاه الله يوم القيمة كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام واعطي في الآخرة من الاجر حتى يرضى رزقنا الله تلاوتها

ومن بعده صح

سورة الانبياء عليهم السلام مائة واحدى عشرة آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء السابع عشر

جزاء الحذ الاسراع والقطع المستاصل كالجز

اقترب للناس حسابهم القمي قربت القيمة والساعة والحساب وفي المجمع انما وصف بالقرب لان احد اشراط الساعة بعث رسول الله صلى الله عليه وآله فقد قال بعثت انا والساعة كهاتين
وفي الجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام ان الدنيا ولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وهم في غفلة معرضون في غفلة من الحساب معرضون عن التفكر فيه ما يأتيهم
من ذكر من ربهم ينبههم عن سنة الغفلة والجهالة محدث تنزيله يكرر على اسماعهم التنبيه كي يتعظوا الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤون ويستسخرون منه لتناهي غفلتهم
وفرط اعراضهم عن النظر في الامور والتفكر في العواقب لاهية قلوبهم القمي قال من التلهي واسروا النجوى بالغوا في اخفائها او جعلوها بحيث خفي تناجيهم بها الذين
ظلموا ابدل من واو واسروا للايماء بانهم ظالمون فيما اسروا به هل هذا الا بشر مثلكم افتأتون السحر وانتم تبصرون فكانهم استدلوا بكونه بشرا على كذبه في دعاء
الرسالة لاعتقادهم ان الرسول لا يكون الا ملكا واستلزموا منه ان ما جاء به من الخوارق كالقرآن سحر فانكروا الحضور وانما اسروا به تشاورا في استنباط ما يهدم امره
ويظهر فساده للناس عامة قل ربي يعلم القول في السماء والارض جهرا كان او سرا وقرئ قال بالاخبار عن الرسول وهو السميع العليم فلا يخفى عليه ما يسرون ولا ما
يضمرون بل قالوا اضغاث احلام بل افتريه بل هو شاعر اضراب لهم عن قولهم هو سحر الى انه تخاليط الاحلام ثم الى انه كلام افتراه ثم الى انه قول شاعر فليأتنا بآية
كما ارسل الاولون كما ارسل به الاولون مثل اليد البيضاء والعصا وابراء الاكمه واحياء الموتى ما آمنت قبلهم من قرية من اهل قرية اهلكناها باقتراح الآيات

لما جاتهم

لما جاءتهم افهم يؤمنون وهم اعتى منهم الطغى قال كيف يؤمنون ولم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى هلكوا وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم وقرئ يوحى
بالنون فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قيل هو جواب لقولهم هل هذا الا بشر مثلكم في الكافي عن الباقر قيل له ان من عندنا يزعمون ان قول الله عز وجل
فسئلوا اهل الذكر انهم اليهود والنصارى قال اذن يدعونكم الى دينهم ثم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسئولون وقد سبق هذا الحديث مع اخبار اخر في هذا
المعنى في سورة النحل مع بيان وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين نفي لما اعتقدوا ان الرسل من خواص الملك ثم صدقناهم الوعد اي في الوعد
فانجيناهم ومن نشاء يعني المؤمنين بهم ومن في ابقائه حكمة كمن سيؤمن هو او واحد من ذريته واهلكنا المسرفين في الكفر والمعاصي لقد انزلنا اليكم يا قريش
كتابا يعني القرآن فيه ذكركم صيتكم او موعظتكم افلا تعقلون فتؤمنون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها بعد اهلاك اهلها قوما آخرين
مكانهم فلما احسوا بأسنا فلما ادركوا شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس اذا هم منها يركضون يهربون مسرعين لا تركضوا على ارادة القول اي قيل لهم استهزاء
وارجعوا الى ما اترفتم فيه من التنعم والتلذذ والاتراف ابطار النعمة ومساكنكم التي كانت لكم لعلكم تسئلون قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك
دعويهم فما زالوا يرددون ذلك وانما سماه دعوى لان المولول كأنه يدعو الويل ويقول يا ويل تعال فهذا اوانك حتى جعلناهم حصيدا وهو النبت المحصود خامدين
من خمدت النار قيل نزلت في اهل اليمن كذبوا نبيهم حنظلة وقتلوه فسلط الله عليهم بخت النصر حتى اهلكهم بالسيف ومضى لعلكم تسئلون اي تسئلون شيئا من دنياكم
فانكم اهل ثروة ونعمة وهو استهزاء بهم وفي الكافي عن السجاد العد اسمعكم الله في كتابه ما فعل بالقوم الظالمين من اهل القرى قبلكم حيث قال وكم قصمنا من قرية كانت
ظالمة وانما عنى بالقرية اهلها حيث يقول وانشأنا بعدها قوما آخرين فقال عز وجل فلما احسوا بأسنا اذا هم منها يركضون يعني يهربون قال فلما اتاهم العذاب
قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين قال وايم الله ان هذه عظة لكم وتخويف ان تتعظتم وخفتم وعن الباقر قال اذا قام القائم وبعث الى بني امية بالشام هربوا الى الروم
فيقول لهم الروم لا ندخلكم حتى تتنصروا فيعلقون في اعناقهم الصلبان فيدخلونهم فاذا نزل بحضرتهم اصحاب القائم طلبوا الامان والصلح فيقول اصحاب القائم لا نفعل
حتى تدفعوا الينا من قبلكم منا قال فيدفعونهم اليهم فذلك قوله لا تركضوا الى قوله لعلكم تسئلون قال يسئلهم الكنوز وهو اعلم بها قال فيقولون يا ويلنا انا كنا
ظالمين فما زالت تلك دعويهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين بالسيف هو سعيد بن عبد الملك الاموي صاحب نهر سعيد بالرحبة والقمي ما يعرف منه قال وهذا كله مما لفظه ماض ومعناه مستقبل وهو مما ذكرناه مما تأويله
بعد تنزيله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وانما خلقناها تبصرة للنظار وتذكرة لذوي الاعتبار وتسبيبا لما ينتظم به امور العباد في المعاش فينبغي ان وال
يتسلقوا بها الى تحصيل الكمال ولا يغتروا بزخارفها الفانية الزوال لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لاتخذناه من لدنا قيل اي من جهة قدرتنا او من عندنا مما يليق
بحضرتنا من الروحانيات لا من الاجسام ان كنا فاعلين ذلك بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق هذا اضراب عن اتخاذ اللهو وتنزيه لذاته سبحانه من
اللعب اي من شأننا ان نغلب الحق الذي من جملته الجد على الباطل الذي من عداده اللهو واستعير لذلك القذف الذي هو الرمي البعيد المستلزم لصلابة المرمي والدمغ الذي
هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاءه المودي الى زهوق الروح تصويرا لابطاله به ومبالغة فيه ولكم الويل مما تصفون مما لا يجوز عليه في المحاسن عن الصادق ليس
باطل يقوم ازاء حق الا غلب الحق الباطل وذلك قول الله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وعنه ما من احد الا وقد يرد عليه الحق حتى يصدع
قلبه فهم تركه وذلك ان الله يقول في كتابه بل نقذف بالحق الآية وله من في السموات والارض خلقا وملكا ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
ولا يعيون منها يسبحون الليل والنهار ينزهونه ويعظمونه دائما لا يفترون في العيون عن الرضا ان الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح بالطاف الله تعالى
قال الله فيهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قال عز وجل وله من في السموات والارض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكبرون الآية وفي الاكمال عن الصادق
انه سئل عن الملائكة اينامون فقال ما من حي الا وهو ينام فقيل يقول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون قال انفاسهم تسبيح وفي رواية ليس شيء من اطباق
اجسامهم الا ويسبح الله عز وجل وبحمده من ناحيته باصوات مختلفة ام اتخذوا آلهة من الارض بل اتخذوا والهمزة لانكار اتخاذهم هم ينشرون الموتى وهم وان لم يصرحوا
به لكن لزم ادعائهم لها الالهية فان من لوازمها الاقتدار على ذلك والمراد به تجهيلهم والتهكم بهم لو كان فيهما آلهة الا الله غير الله لفسدتا لبطلتا وتفطرتا وقد
وجد الصلاح وهو بقاء العالم ووجوده فدل على ان الموجد له واحد هو الله جل جلاله في التوحيد عن الصادق انه سئل ما الدليل على ان الله واحد قال اتصال
التدبير وكمال الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش المحيط بجميع الاجسام الذي هو محل التدابير ومنشأ المقادير عما يصفون
من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد لا يسئل عما يفعل لعظمته وقوة سلطانه وتفرده بالالوهية والسلطنة الذاتية وهم يسئلون لانهم مملوكون مستعبدون في العلل
عن علي يعني بذلك خلقه انهم يسئلون وفي التوحيد عن الباقر انه سئل وكيف لا يسئل عما يفعل قال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار والواحد
القهار فمن وجد في نفسه حرجا في شيء مما قضى كفر ومن انكر شيئا من افعاله جحد وعن الرضا قال قال الله تعالى يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي
اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك
وانت اولى بسيئاتك مني وذلك اني لا اسئل عما افعل وهم يسئلون ام اتخذوا من دونه آلهة كرره استعظاما لكفرهم واستفظاعا لامرهم وتبكيتا واظهارا لجهلهم قل
هاتوا برهانكم على ذلك فانه لا يصح القول بما لا دليل عليه هذا ذكر من معي وذكر من قبلي من الكتب السماوية فانظروا هل تجدون فيها الا الامر بالتوحيد والنهي
عن الاشراك وفي المجمع عن الصادق يعني بذكر من معي ما هو كائن وبذكر من قبلي ما قد كان بل اكثرهم لا يعلمون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل فهم معرضون عن

التوحيد واتباع الرسول من اجل ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه وقرئ بالنون انه لا اله الا انا فاعبدون تاكيد وتعميم وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله والقمي قال هو ما قالت النصارى ان المسيح ابن الله وما قالت اليهود عزير ابن الله وقالوا في الائمة ما قالوا فقال
الله سبحانه سبحانه تنزيه له بل عباد مكرمون يعني هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله قال وجواب هؤلاء في سورة الزمر في قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق
ما يشاء سبحانه لا يسبقونه بالقول لا يقولون شيئا حتى يقوله كما هو شيمة العبيد المؤدبين وهم بامره يعملون لا يعملون قط ما لم يامرهم به في الخرائج عن امير المؤمنين
انه اختصم رجل وامرأة اليه فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له علي اخسأ وكان خارجيا فاذا راسه راس الكلب فقال له رجل يا امير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار
راسه راس الكلب فما يمنعك عن معوية فقال ويحك لو اشاء ان اتي بمعوية الى ههنا بسريره لدعوت الله حتى فعل ولكن لله خزان لا على ذهب ولا فضة ولكن على اسرار هذا
التاويل ما يقرء بل عباد مكرمون لانه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يخفى عليه خافية مما قدموا واخروا وهو كالعلة لما قبله والتمهيد لما بعده فانهم لاحاطتهم
بذلك يضبطون انفسهم ويراقبون احوالهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى في العيون عن الرضا الا لمن ارتضى الله دينه في الخصال عن الصادق واصحاب الحدود فساق لا مؤمنون
ولا كافرون لا يخلدون في النار ويخرجون منها يوما والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين اذا ارتضى الله دينهم وفي التوحيد عن الكاظم عن ابيه عن ابائه عن رسول الله خت واسع معنى واحد ١٢
قال انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قيل يا ابن رسول الله كيف تكون الشفاعة لاهل الكبائر والله تعالى يقول ولا يشفعون
الا لمن ارتضى ومن يرتكب الكبيرة لا يكون مرتضى فقال ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك وندم عليه وقال النبي كفى بالندم توبة وقال من سرته حسنته وساءته
سيئته فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله تعالى ذكره يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقيل له يا ابن
رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان
تائبا مستحقا للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرا والمصر لا يغفر له لانه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمنا بالعقوبة لندم وقد قال النبي لا كبيرة مع
الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار واما قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانهم لا يشفعون الا لمن ارتضى الله دينه والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات
فمن ارتضى دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بعاقبته في القيامة وهم من خشيته من عظمته ومهابته مشفقون مرتعدون واصل الخشية خوف مع تعظيم ولذلك
خص بها العلماء والاشفاق خوف مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان عدي بعلى فبالعكس ومن يقل منهم من الملائكة او من الخلائق اني اله من دونه فذلك نجزيه
جهنم قيل يريد به نفي الربوبية وادعاء ذلك عن المخلوق وتهديد المشركين بتهديد مدعي الربوبية والقمي قال من زعم انه امام وليس بامام اقول لعل هذا التاويل
وذاك التفسير كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا اولم يعلموا وقرئ بغير واو ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما في الكافي عن الباقر انه سئل عن
هذه الاية فقال فلعلك تزعم انهما كانتا رتقا ملتزقتين ملتصقتين ففتقت احديهما من الاخرى فقال نعم فقال استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا
رتقا يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب فقال الشامي
اشهد انك من ولد الانبياء وان علمك علمهم وفي الاحتجاج عنه ما يقرب منه وفي الكافي عنه انه سئل عنها فقال ان الله تبارك وتعالى اهبط ادم الى الارض وكانت السماء
رتقا لا تمطر شيئا وكانت الارض رتقا لا تنبت شيئا فلما تاب الله عز وجل على ادم امر السماء فتقطرت بالغمام ثم امرها فارخت عزاليها ثم امر الارض فانبتت الاشجار
واثمرت الثمار وتفهقت بالانهار فكان ذلك رتقها وهذا فتقها والقمي عن الصادق انه سئل عن ذلك فقال هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء العرش الاستلاء والاتساع ١٢
لا يحد ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا ثم ازبد وصار زبدا واحدا فجمعه في
موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما
اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل
الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضراء على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراء على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب و هو النبت ولم تمطر لم يكن للارض ابواب وهو النبت
السماء عليها فتنبت ففتق السماء بالمطر وفتق الارض بالنبات وذلك قوله اولم ير الذين كفروا الاية وجعلنا من الماء كل شيء حي وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق
كل دابة من ماء لانه اعظم مواده ولفرط احتياجه اليه وانتفاعه به بعينه او صيرنا كل شيء حي بسبب الماء لا يحيى دونه القمي قال نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسبا الى غيره
في الكافي عن الباقر مثله وعن الصادق انه سئل عن طعم الماء فقال طعم الماء طعم الحيوة وفي المجمع والعياشي وقرب الاسناد مثله وزاد قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي
افلا يؤمنون مع ظهور الايات وجعلنا في الارض رواسي ثابتات ان تميد بهم كراهة ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا مسالك واسعة لعلهم يهتدون الى مصالحهم
وجعلنا السماء سقفا محفوظا عن الوقوع والزوال او الانحلال الى الوقت المعلوم بمشيته كقوله تعالى ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه وقوله ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا والقمي يعني من الشياطين اي لا يسترقون السمع وهم عن اياتها اي احوالها الدالة على كمال قدرته وعظمته وتناهي علمه وحكمته معرضون غير متفكرين
وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر بيان لبعض تلك الايات كل في فلك يسبحون يسرعون اسراع السابح في الماء وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افإن مت
فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت القمي لما اخبر الله عز وجل نبيه بما يصيب اهل بيته بعده صلوات الله عليهم وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله فانزل
الله عز وجل هذه الاية وقيل نزلت حين قالوا نتربص به ريب المنون وقد سبق تفسير هذه الاية من سورة ال عمران وتحقيق في الفرق بين الموت والقتل ونبلوكم نعاملكم

معاملة المختبر

معاملة المختبرين بالشر والخير بالبلايا والنعم فتنة ابتلاء وإلينا ترجعون فنجازيكم حسبما يوجد منكم من الصبر والشكر في المجمع عن الصادق ان امير المؤمنين
مرض فعاده اخوانه فقالوا كيف تجدك يا امير المؤمنين قال بشر قالوا ما هذا كلام مثلك قال ان الله تعالى يقول ونبلوكم بالشر والخير فتنة فالخير الصحة والغنى والشر
المرض والفقر وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي يذكر آلهتكم اي بسوء وهم بذكر الرحمن هم كافرون فهم احق ان يهزأ بهم خلق الانسان من عجل
كانه خلق منه لفرط استعجاله وقلة ثباته القمي قال لما اجرى الله في آدم الروح من قدميه فبلغت الى ركبتيه اراد ان يقوم فقال الله عز وجل خلق الانسان من عجل وفي يقوم فلم
المجمع عن الصادق ما يقرب منه وفي نهج البلاغة اياك والعجلة بالامور قبل اوانها والتساقط فيها عند امكانها الحديث سأريكم آياتي فلا تستعجلون بالاتيان بها
ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين يعنون النبي واصحابه لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون محذوف
الجواب يعني لما استعجلوا بل تأتيهم بغتة فجأة فتبهتهم فتغلبهم وتحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون ولقد استهزئ برسل من قبلك تسلية
لرسول الله صلى الله عليه وآله فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون وعد له بان ما يفعلونه يحيق بهم قل من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من بأسه ان اراد
بكم وفي لفظ الرحمن تنبيه على ان لا كالئ غير رحمته العامة وان اندفاعه بها مهلته بل هم عن ذكر ربهم معرضون لا يخطرونه ببالهم فضلا ان يخافوا بأسه أم لهم آلهة تمنعهم
من دوننا بل ألهم آلهة تمنعهم من العذاب تتجاوز منعنا او من عذاب يكون من عندنا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون استئناف بابطال ما اعتقدوه فان ما لا
يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصر من الله كيف ينصر غيره بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر اضراب عما توهموا ببيان ما هو الداعي الى حفظهم وهو الاستدراج
والتمتيع بما قدر لهم من الاعمار او اضراب عن الدلالة على بطلانه ببيان ما اوهمهم ذلك فحسبوا انه لا يزالون كذلك وانه بسبب ما هم عليه ولهذا وفق لما بعده أفلا يرون أنا نأتي
الأرض قيل ارض الكفرة ننقصها من أطرافها قيل اي بتسليط المسلمين عليها وهو تصوير لما يجريه الله على ايدي المسلمين أفهم الغالبون رسول الله والمؤمنين
في الكافي والمجمع عن الصادق ننقصها يعني بالموت من العلماء فان نقصانها ذهاب عالمها وقد مر بيانه في سورة الرعد قل إنما أنذركم بالوحي بما اوحي الي ولا يسمع الصم
الدعاء إذا ما ينذرون وضع الصم على خطاب النبي ولئن مستهم نفحة ادنى شيء من عذاب ربك من الذي ينذرون به ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين لدعوا على انفسهم
بالويل واعترفوا عليها بالظلم ونضع الموازين القسط العدل يوزن بها الاعمال ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا من حقه او من الظلم وإن كان مثقال حبة وقرئ
بالرفع من خردل أتينا بها أحضرناها في الجوامع عن الصادق انه قرأ آتينا بالمد والقمي اي جازينا بها وهي ممدودة وكفى بنا حاسبين اذ لا مزيد على علمنا وعدلنا
في الكافي والمعاني عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال هم الانبياء وفي رواية اخرى نحن الموازين القسط وفي التوحيد عن امير المؤمنين في جواب من اشتبه عليه والاوصياء
بعض الآيات واما قوله ونضع الموازين القسط فهو ميزان العدل يؤخذ به الخلائق يوم القيامة يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين اقول
قد سبق منا معنى كون الانبياء والاوصياء موازين وتحقيق معنى الميزان في تفسير والوزن يومئذ الحق من سورة الاعراف وفي الكافي عن السجاد في كلام له في الوعظ
والزهد قال ثم رجع القول من الله في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها
الناس ان الله عز وجل انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا ينصب لهم
الموازين ولا ينشر لهم الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمرا وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله عباد الله ولقد آتينا موسى وهارون
الفرقان وضياء وذكرا للمتقين اي الكتاب الجامع لكونه فارقا بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا يتعظ به المتقون الذين
يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون خائفون وهذا ذكر مبارك وهذا القرآن ذكر كثير خيره أنزلناه على محمد أفأنتم له منكرون استفهام
توبيخ ولقد آتينا إبراهيم رشده الاهتداء لوجوه الصلاح واضافه اليه ليدل على انه رشد مثله وان له شأنا من قبل من قبل موسى وهارون او محمد وكنا
به عالمين علمنا انه اهل لما آتيناه إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون تحقير لشأنها وتوبيخ على اجلالها فان التمثال صورة لا روح فيها
قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فقلدناهم قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين لعدم استناد الفريقين الى برهان قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين
كانهم لاستبعادهم تضليل آبائهم ظنوا ان ما قاله على وجه الملاعبة فقالوا أبالجد تقول لنا ام تلعب به قال بل ربكم رب السماوات والأرض الذي فطرهن اضراب عن كونه
لاعبا باقامة البرهان على ما ادعاه وأنا على ذلكم من الشاهدين من المحققين له والمبرهنين عليه فان الشاهد من تحقق الشيء وحققه وتالله لأكيدن أصنامكم لا
جتهدن ولفظ الكيد وما في التاء من التعجب لصعوبة الامر وتوقفه على نوع من الحيل بعد أن تولوا مدبرين الى عيدكم ولعله قال ذلك سرا فجعلهم جذاذا قطاعا فعال في كسرها
بمعنى مفعول كالحطام من الجذ وهو القطع وقرئ بالكسر إلا كبيرا لهم للاصنام لعلهم إليه يرجعون قالوا حين رجعوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين قالوا
سمعنا فتى يذكرهم يعيبهم يقال له إبراهيم قالوا فأتوا به على أعين الناس بمرأى منهم لعلهم يشهدون بفعله او قوله قالوا حين احضروه أأنت فعلت هذا
بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون في العيون عن الصادق انما قال ابراهيم ان كانوا ينطقون فكبيرهم فعل وان لم ينطقوا
فلم يفعل كبيرهم شيئا فما نطقوا وما كذب ابراهيم وفي الكافي عنه انما قال بل فعله كبيرهم ارادة الاصلاح ودلالة على انهم لا يفعلون ثم قال والله ما فعلوه وما
كذب فرجعوا إلى أنفسهم وراجعوا عقولهم فقالوا قال بعضهم لبعض إنكم أنتم الظالمون بعبادة ما لا ينطق ولا يضر ولا ينفع لا من ظلمتموه ثم نكسوا على رؤوسهم
قيل يعني انقلبوا الى المجادلة بعد ما استقاموا بالمراجعة شبه عودهم الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على اعلاه لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف

ثم نبئوا الهم وهو على ارادة القول قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم انكار لعبادتهم لها بعد اعترافهم بانها جمادات لا تنفع ولا تضر فانه ينافي
الالوهية أف لكم ولما تعبدون من دون الله تضجر منه على اصرارهم بالباطل البين واف صوت المتضجر ومعناه قبحا ونتنا أفلا تعقلون قبح صنيعكم قالوا اخذا في المضارة
لما عجزوا عن المحاجة حرقوه فان النار اهول ما يعاقب به وانصروا آلهتكم بالانتقام لها ان كنتم فاعلين ان كنتم ناصرين لها نصرا مؤزرا قلنا يا نار كوني بردا وسلاما
ذات برد وسلام اي ابردي بردا غير ضار على ابراهيم وارادوا به كيدا مكرا في اضراره فجعلناهم الاخسرين اخسر من كل خاسر عاد سعيهم برهانا قاطعا على انهم على الباطل وابراهيم
على الحق وموجبا لمزيد درجته واستحقاقهم اشد العذاب في الاحتجاج عن الصادق (ع) قال قال رسول الله (ص) ان ابراهيم لما القي في النار قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما
انجيتني منها فجعلها الله عليه بردا وسلاما ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام قيل بركته العامة ان اكثر الانبياء بعثوا فيه فانتشرت في
العالمين شرايعهم التي هي مبادي الكمالات والخيرات الدينية والدنيوية ولكثرة النعم فيها والخصب الغالب القمي قال فلما نهاهم ابراهيم واحتج عليهم في عبادتهم الاصنام
فلم ينتهوا فحضر عيدهم فخرج نمرود وجميع اهل مملكته الى عيد لهم وكره ان يخرج ابراهيم معه فوكله ببيت الاصنام فلما ذهبوا عمد ابراهيم الى طعام فادخله بيت اصنامهم
فكان يدنو من صنم صنم فيقول له كل وتكلم فاذا لم يجبه اخذ القدوم فكسر يده ورجله حتى فعل ذلك بجميع الاصنام ثم علق القدوم في عنق الكبير منهم الذي كان في الصدر
فلما رجع الملك ومن معه من العيد نظروا الى الاصنام مكسرة فقالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وهو ابن آزر فجاؤا
به الى نمرود فقال نمرود لآزر خنتني وكتمت هذا الولد عني فقال ايها الملك هذا عمل امه وذكرت انها تقوم بحجته فدعا نمرود ام ابراهيم فقال لها ما حملك على ان كتمتني امر
هذا الغلام حتى فعل بآلهتنا ما فعل فقالت ايها الملك نظرا مني لرعيتك قال وكيف ذلك قالت رأيتك تقتل اولاد رعيتك فكان يذهب النسل فقلت ان كان
هذا الذي يطلبه دفعته اليه ليقتله ويكف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن ذلك فبقي لنا ولدنا وقد ظفرت به فشأنك فكف عن اولاد الناس وصوب رأيها ثم قال لابراهيم من فعل
هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال ابراهيم فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فقال الصادق (ع) والله ما فعل كبيرهم وما كذب ابراهيم فقيل فكيف ذلك فقال انما قال
فعله كبيرهم هذا ان نطق وان لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا فاستشار نمرود قومه في ابراهيم فقالوا له حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين فقال الصادق (ع)
كان فرعون ابراهيم واصحابه لغير رشدة فانهم قالوا للنمرود حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين وكان فرعون موسى واصحابه لرشدة فانه لما استشار اصحابه في موسى قالوا ارجه
واخاه وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم فحبس ابراهيم وجمع له الحطب حتى اذا كان اليوم الذي القى فيه نمرود ابراهيم في النار برز نمرود وجنوده وقد كان بني لنمرود
بناء ينظر منه الى ابراهيم كيف تأخذه النار فجاء ابليس واتخذ لهم المنجنيق لانه لم يقدر احد ان يتقارب من النار وكان الطائر اذا مر في الهواء يحترق فوضع ابراهيم في المنجنيق وجاء
ابوه فلطمه لطمة وقال له ارجع عما انت عليه وانزل الرب ملائكته الى سماء الدنيا ولم يبق شيء الا طلب الى ربه وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك غيره فيحرق وقالت
الملائكة يا رب خليلك ابراهيم يحرق فقال الله عز وجل اما انه ان دعاني كفيته وقال جبرئيل يا رب خليلك ابراهيم ليس في الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه
عدوه يحرقه بالنار فقال اسكت انما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت هو عبدي آخذه اذا شئت فان دعاني اجبته فدعا ابراهيم ربه بسورة الاخلاص يا الله يا واحد
يا احد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجني من النار برحمتك قال فالتقى معه جبرئيل في الهواء وقد وضع في المنجنيق فقال يا ابراهيم هل لك الي من حاجة
فقال ابراهيم اما اليك فلا واما الى رب العالمين فنعم فدفع اليه خاتما عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله الجأت ظهري الى الله واسندت امري الى الله وفوضت
امري الى الله فاوحى الله الى النار كوني بردا فاضطربت اسنان ابراهيم من البرد حتى قال وسلاما على ابراهيم وانحط جبرئيل وجلس معه يحدثه في النار ونظر اليه نمرود فقال
من اتخذ الها فليتخذ مثل اله ابراهيم فقال عظيم من عظماء اصحاب نمرود اني عزمت على النار ان لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فاحرقه فآمن له لوط فخرج معه مهاجرا الى
الشام ونظر نمرود الى ابراهيم في روضة خضراء في النار مع شيخ يحدثه فقال لآزر ما اكرم ابنك على ربه قال وكان الوزغ ينفخ في نار ابراهيم وكان الضفدع يذهب بالماء
ليطفي به النار قال ولما قال الله تعالى للنار كوني بردا وسلاما لم تعمل النار في الدنيا ثلاثة ايام ثم قال الله تبارك وتعالى وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين وقال الله و
نجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام وسواد الكوفة وفي الكافي عن الصادق (ع) ما يقرب من صدر هذا الحديث على حذف واختصار وعن الباقر (ع)
ما يقرب من ذيله كذلك وعن الصادق (ع) ان ابراهيم لما كسر اصنام نمرود امر به نمرود فاوثق وعمل له حيرا وجمع له فيه الحطب والهب فيه النار ثم قذف ابراهيم في النار
لتحرقه ثم اعتزلوها حتى خمدت النار ثم اشرفوا على الحير فاذا هم بابراهيم سليما مطلقا من وثاقه فاخبر نمرود خبره فامر ان ينفوا ابراهيم من بلاده وان يمنعوه من الخروج بماشيته
وماله فحاجهم ابراهيم عند ذلك فقال ان اخذتم ماشيتي ومالي فان حقي عليكم ان تردوا علي ما ذهب من عمري في بلادكم واختصموا الى قاضي نمرود فقضى على ابراهيم ان يسلم
اليهم جميع ما اصاب في بلادهم وقضى على اصحاب نمرود ان يردوا على ابراهيم ما ذهب من عمره في بلادهم فاخبر بذلك نمرود فامرهم ان يخلوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وان
يخرجوه وقال انه ان بقي في بلادكم افسد دينكم واضر بآلهتكم ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة في المعاني عن الصادق (ع) في هذه الآية قال ولد الولد نافلة وفي القمي
نافلة قال ولد الولد وهو يعقوب وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يقتدى بهم يهدون الناس الى الحق بامرنا في الكافي عن الصادق (ع) ان الائمة في كتاب الله عز وجل
امامان قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون ما امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار
يقدمون امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة من عطف الخاص
على العام وكانوا لنا عابدين موحدين مخلصين في العبادة ولذا قدم الصلة ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث القمي قال كانوا

ينكحون

قصة داود و سليمان عليهما السلام

ينجون الرجال انهم كانوا قوم سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين ونوحا اذ نادى اذ دعا الله على قومه بالهلاك من قبل من قبل ذكر فاستجبنا له
دعاءه فنجيناه واهله من الكرب العظيم الغم الشديد بطوفان وتكذيب قومه او الطوفان ونصرناه جعلناه منتصرا من القوم الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوم سوء
فاغرقناهم اجمعين لتكذيبهم الحق وانهماكهم في الشر وداود وسليمن اذ يحكمان في الحرث في الزرع او الكرم اذ نفشت فيه غنم القوم رعته ليلا وكنا لحكمهم لحكم الحاكمين
او المتحاكمين شاهدين ففهمناها سليمن وكلا اتينا حكما وعلما في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الاية قال انه كان اوحى الله عز وجل الى النبيين قبل داود الى ان بعث
الله داود اي غنم نفشت في الحرث فلصاحب الحرث رقاب الغنم ولا يكون النفش الا بالليل فان على صاحب الزرع ان يحفظ زرعه بالنهار وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم
بالليل فحكم داود بما حكمت به الانبياء من قبله فاوحى الله عز وجل الى سليمان اي غنم نفشت في زرع فليس لصاحب الزرع الا ما خرج في بطونها وكذلك جرت السنة
بعد سليمان وهو قول الله تعالى وكلا اتينا حكما وعلما فحكم كل واحد منهما بحكم الله عز وجل وفي رواية اخرى عنه ما يقرب منه وعنه اوحى الله الى داود ان اتخذ وصيا
من اهلك فانه قد سبق في علمي ان لا ابعث نبيا الا وله وصي من اهله وكان لداود اولاد عدة وفيهم غلام كانت امه عند داود وكان لها محبا فدخل داود عليها
حين اتاه الوحي فقال لها ان الله عز وجل اوحى الي يامرني ان اتخذ وصيا من اهلي فقالت له امراته فليكن ابني قال ذاك اريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده
انه سليمان فاوحى الله تبارك وتعالى الى داود ان لا تعجل دون ان ياتيك امري فلم يلبث داود ان ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم واوحى الله عز وجل الى داود
ان اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فاصاب فهو وصيك من بعدك فجمع داود ولده فلما ان قص الخصمان قال سليمان يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك قال
دخلته ليلا قال قد قضيت عليك يا صاحب الغنم باولاد غنمك واصوافها في عامك هذا ثم قال له داود فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بني اسرائيل وكان
ثمن الكرم قيمة الغنم فقال سليمان ان الكرم لم يجتث من اصله وانما اكل حمله وهو عائد في قابل فاوحى الله عز وجل الى داود ان القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان
به يا داود اردت امرا واردنا امرا غيره فدخل داود على امراته فقال اردنا امرا واراد الله امرا غيره ولم يكن الا ما اراد الله فقد رضينا بامر الله عز وجل وسلمنا وكذلك
الاوصياء ليس لهم ان يتعدوا بهذا الامر فيجاوزون صاحبه الى غيره والقمي عنه قال كان في بني اسرائيل رجل وكان له كرم ونفشت فيه غنم رجل بالليل وقضمته وافسدته
فجاء صاحب الكرم الى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود اذهبا الى سليمان ليحكم بينكما فذهبا اليه فقال سليمان ان كان الغنم اكلت الاصل والفرع فعلى صاحب الغنم
ان يدفع الى صاحب الكرم الغنم وما في بطنها وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالاصل فانه يدفع ولدها الى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود وانما اراد ان يعرف
بني اسرائيل ان سليمان وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف حكمهما لقال وكنا لحكمهما شاهدين وفي الفقيه عن الباقر قال لم يحكما انما كانا يتناظران
ففهمها سليمان وعن الكاظم كان حكم داود رقاب الغنم والذي فهم الله سليمان ان الحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف ذلك العام كله وفي المجمع عنهما انه كان كرما قد بدت
عناقيده فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يا نبي الله قال وما ذاك قال تدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان وتدفع الغنم الى
صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا عاد الكرم كما كان ثم دفع كل واحد منهما الى صاحبه ماله وعن النبي ان سليمان قضى بحفظ المواشي على اربابها ليلا وقضى بحفظ الحرث على
اربابه نهارا وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يقدسن الله معه وقيل يسير من التسبيح والطير في الاكمال عن الصادق ان داود خرج يقرا الزبور وكان اذا قرا الزبور
لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر الا جاوبه وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين انه ذكر له هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه فقال انه كان كذلك
الحديث بطوله وفي المناقب عن السجاد انه صلى ركعتين فسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الا سبحوا معه وكنا فاعلين لامثاله فليس ببدع منا وان كان عجيبا عندكم و
علمناه صنعة لبوس لكم عمل الدرع وهو في الاصل اللباس لتحصنكم من باسكم وقرئ بالتاء والنون فهل انتم شاكرون ذلك في الكافي عن الصادق ان امير المؤمنين
قال اوحى الله الى داود انك نعم العبد لولا انك تاكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئا قال فبكى داود اربعين صباحا فاوحى الله الى الحديد ان لن لعبدي داود فالان
الله له الحديد فكان يعمل في كل يوم درعا فيبيعها بالف درهم فعمل ثلثمائة وستين درعا فباعها بثلثمائة وستين الفا واستغنى عن بيت المال ولسليمان وسخرنا له
الريح عاصفة شديدة الهبوب يقطع مسافة كثيرة في مدة يسيرة كما قال غدوها شهر ورواحها شهر تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها قال تجري من كل جانب الى الارض التي باركنا فيها قال
قال الى بيت المقدس والشام وكنا بكل شيء عالمين فنجريه على ما تقتضيه الحكمة ومن الشياطين من يغوصون له في البحار ويخرجون نفائسه ويعملون عملا دون
ذلك ويتجاوزون ذلك الى اعمال اخر كبناء المدن والقصور واختراع الصنايع الغريبة لقوله تعالى يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وكنا لهم حافظين عن ان يزيغوا
عن امره او يفسدوا على ما هو مقتضى جبلتهم وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر هو بالفتح شايع في كل ضرر وبالضم خاص بما في النفس كمرض وهزال وانت ارحم
الراحمين وصف ربه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لطفا في السؤال قيل وكان روميا من ولد عيص بن اسحق استنباه
الله وكثر اهله وماله ثم ابتلاه الله بهلاك اولاده وذهاب امواله والمرض في بدنه ويأتي ذكر قصته في سورة ص ان شاء الله تعالى فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر
بالشفاء من مرضه واتيناه اهله ومثلهم معهم في الكافي عن الصادق انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك باجالهم
مثل الذين هلكوا يومئذ رحمة من عندنا عليه وذكرى وتذكرة للعابدين في الخصال عنه قال ابتلي ايوب سبع سنين بلا ذنب وفي العلل عنه قال انما كانت بلية
ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها الحديث ويأتي تمامه ثمة في سورة ص واسمعيل وادريس وذا الكفل هو يوشع بن نون رواه
في العيون عن الرضا عن امير المؤمنين في خبر الشامي كل كل هؤلاء من الصابرين على مشاق التكاليف وشدائد المصائب وادخلناهم في رحمتنا النبوة في الدنيا

الجث القطع واجتثاث الشجر من اصله

والنعيم في الآخرة إنهم من الصالحين وذا النون فصاحب الحوت يونس بن متى إذ ذهب مغاضباً لقومه لما برم لطول دعوته وشدة شكيمتهم وتمادي إصرارهم
مهاجراً عنهم قبل أن يؤمر به كما سبق قصته في سورته فظن أن لن نقدر عليه قيل أي لن نضيق عليه أو لن نقضي عليه بالعقوبة من القدر أو لن نعمل فيه قدرتنا وقيل هو تمثيل
لحاله بحال من ظن أن لن نقدر عليه في مراغمته قومه من غير انتظار لأمرنا أو خطرة شيطانية سبقت إلى وهمه فسمي ظناً للمبالغة فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك
إني كنت من الظالمين قيل أي لنفسي بالمبادرة إلى المهاجرة وفي العيون عن الرضا عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال ذاك يونس بن متى ذهب مغاضباً لقومه فظن بمعنى استيقن
أن لن نقدر عليه أن لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجل وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه أي ضيق عليه وقتر فنادى في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن
الحوت أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله له وقال عز وجل فلولا أنه كان من المسبحين
للبث في بطنه إلى يوم يبعثون وفي رواية أخرى عنه بعد تفسير لن نقدر بما ذكر ولو ظن أن الله لا يقدر عليه لكان قد كفر والقمي عن الباقر عليه السلام في قوله وذا النون إذ ذهب مغاضباً
يقول من أعمال قومه فظن أن لن نقدر عليه يقول ظن أن لن نعاقبه بما صنع وعن الصادق عليه السلام أنه سئل ما كان سببه ظن أن لن نقدر عليه قال وكله الله إلى نفسه طرفة عين وعن
النبي صلى الله عليه وآله إنما وكل الله يونس بن متى إلى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان وعن الباقر عليه السلام بعدما ذكر من قصة يونس ما سبق في سورته قال فغضب يونس ومر على وجهه
مغاضباً لله كما حكى الله عنه حتى انتهى إلى ساحل البحر فإذا سفينة قد شحنت الحديث ويأتي تمامه في سورة الصافات إن شاء الله ويذكر فيه ما دعاه إلى ندائه في
الظلمات فاستجبنا له ونجيناه من الغم بأن قذفه الحوت إلى الساحل وأنبت الله عليه شجرة من يقطين وكذلك ننجي المؤمنين من غموم دعوا الله فيها بالإخلاص و
قرئ بنون واحدة وتشديد الجيم في الفقيه والخصال عن الصادق عليه السلام عجبت لمن يفزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع إلى قوله وعجبت لمن اغتم كيف لا يفزع إلى قوله تعالى (الى الربع)
لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فإني سمعت الله يقول بعقبها فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وعن النبي صلى الله عليه
وآله ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء إلا استجيب له وزكريا إذ نادى ربه رب لا تذرني فرداً وحيداً بلا ولد يرثني وأنت خير الوارثين فإن لم ترزقني من يرثني
فلا أبالي به فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه القمي في رواية قال كانت لا تحيض فحاضت إنهم كانوا يسارعون في الخيرات يبادرون
إلى أبواب الخير ويدعوننا رغباً ورهباً القمي قال راغبين راهبين أقول لعل المراد الرغبة في الطاعة لا في الثواب والرهبة من المعصية لا من العقاب لا
ترتفع مقام الأنبياء عن ذلك قال أمير المؤمنين إلهي ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك لكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك وفي الخصال عن الصادق عليه السلام
إن الناس يعبدون الله على ثلاثة أوجه فطبقة يعبدونه رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهي الطمع وآخرون يعبدونه فرقاً من النار فتلك عبادة
العبيد وهي الرهبة ولكني أعبده حباً له فتلك عبادة الكرام وفي بعض الألفاظ الأحرار مكان الحرصاء ولك أن تقول إن أولياء الله قد يعملون بعض الأعمال
للجنة وصرف النار لأن حبيبهم يحب ذلك لهذا أمير المؤمنين سيد الأولياء قد كتب كتاباً في بعض ما وقفه من أمواله نصه كتابه بعد التسمية هذا ما
أوصى به وقضى به في ماله عبد الله علي ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويصرفني به عن النار ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه أو نقول إن جنة الأولياء لقاء الله
وقربه ونارهم فراقه وبعده وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الرغبة أن تستقبل ببطن كفيك إلى السماء والرهبة أن تجعل ظهر كفيك إلى السماء وكانوا لنا خاشعين مخبتين أو دائبين الوجل
والمعنى أنهم نالوا من الله ما نالوا بهذه الخصال والتي أحصنت فرجها القمي قال مريم لم ينظر إليها شيء فنفخنا فيها من روحنا قد تحقق معنى الروح في سورة الحجر وجعلناها وابنها
آية للعالمين فإن من تأمل حالهما تحقق كمال قدرة الصانع تعالى إن هذه أمتكم ملتكم وهي الملة الإسلام والتوحيد أمة واحدة غير مختلفة فيما بين الأنبياء وأنا ربكم لا إله لكم
غيري فاعبدون لا غيري وتقطعوا أمرهم بينهم تفرقوا في الدين وجعلوا أمره قطعاً موزعة كل من الفرق المتحزبة إلينا راجعون فنجازيهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
بالله ورسله فلا كفران لسعيه فلا تضييع لسعيه استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر لإعطائه وإنا له لسعيه كاتبون مثبتون في صحيفة عمله وحرام على قرية ممتنع على أهلها غير متصور
منهم وقرئ حرم بكسر الحاء وسكون الراء أهلكناها أنهم لا يرجعون قيل أي حرام رجوعهم إلى الدنيا أو إلى التوبة ولا مزيدة وقيل أي حرام عدم رجوعهم للجزاء وهو مبتدأ و
حرام خبره في الفقيه في خطبة الجمعة لأمير المؤمنين ألم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون وإلى الباقين منكم لا يبقون قال الله تعالى وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون وهذا ناظر
إلى المعنى الأول ويؤيده القراءة بالكسر في الشواذ كما أنها تؤيد معنى الثاني أيضاً والقراءة بالفتح المشهورة تؤيد المعنى الثالث والقمي عنهما فالأكل قرية أهلك الله عز وجل أهلها بالعذاب
لا يرجعون في الرجعة وفي المجمع عن الباقر عليه السلام كل قرية أهلكها الله بعذاب فإنهم لا يرجعون حتى إذا فتحت وقرئ بالتشديد يأجوج ومأجوج سدهما القمي قال إذا كان في آخر الزمان خرج يأجوج و
مأجوج إلى الدنيا ويأكلون الناس وهم من كل حدب ينسلون من كل نشز من الأرض يسرعون واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا جواب الشرط وإذا للمفاجأة يا ويلنا
مقدر بالقول قد كنا في غفلة من هذا لم نعلم أنه حق بل كنا ظالمين لأنفسنا بالإخلال بالنظر والاعتداد بالنذر إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ترمى به
إليها وتهيج به من حصبه يحصبه إذا رماه بالحصباء والقمي يقذفون فيها قذفاً وفي المجمع وقراءة علي حطب بالطاء أنتم لها واردون عوض اللام من على للاختصاص والدلالة
على أن ورودهم لأجلها لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لا خلاص لهم عنها لهم فيها زفير أنين وتنفس شديد وهم فيها لا يسمعون وفي قرب الإسناد
عن الصادق عن أبيه عن رسول الله قال إن الله تبارك وتعالى يأتي يوم القيمة بكل شيء يعبد من دونه من شمس أو قمر أو غير ذلك ثم يسأل كل إنسان عما كان يعبد فيقول كل من عبد
غير الله ربنا إنا كنا نعبدها لتقربنا إليك زلفى قال فيقول الله تبارك وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون إلى النار ما خلا من استثنيت فأولئك عنها مبعدون
وفي العلل عنه إذا كان يوم القيمة أتي بالشمس والقمر في صورة ثورين عقيرين فيقذفان بهما وبمن يعبدهما في النار وذلك أنهما عبدا فرضيا أقول ويأتي تأويل هذا الحديث في سورة

القمي والعياشي عن الباقر لما نزلت هذه الآية وجد منها اهل مكة وجدا شديدا فدخل عليهم عبد الله بن الزبعرى وكفار قريش يخوضون في هذه الآية فقال ابن الزبعرى امحمد تكلم
بهذه الآية قالوا نعم قال ابن الزبعرى لاخصمنه فجمع بينهما فقال يا محمد ارأيت الآية التي قرأت آنفا فينا وفي آلهتنا خاصة ام في الامم وآلهتهم قال بل
فيكم وفي آلهتكم وفي الامم وآلهتهم الا من استثنى الله فقال ابن الزبعرى خصمتك والله الست تثني على عيسى خيرا وقد عرفت ان النصارى يعبدون عيسى وامه وان طائفة من الناس يعبدون
الملائكة افليس هؤلاء مع الآلهة في النار فقال رسول الله لا فضجت قريش وضحكوا وقالت قريش خصمك ابن الزبعرى فقال رسول الله قلتم الباطل اما قلت الا من استثنى الله وهو قوله
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون الى قوله انفسهم خالدون إنّ الذين سبقت لهم منّا الحسنى الخصلة الحسنى اولئك عنها مبعدون القمي يعني الملائكة
وعيسى بن مريم لا يسمعون حسيسها صوتها الذي يحس به وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون
في الدنيا في المجالس عن النبي انه قال لعلي يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احببتم وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس
ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون وفيكم نزلت هذه الآية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية وفيكم نزلت لا يحزنهم الفزع الاكبر الآية وفي المحاسن عن الصادق
قال ان الله يبعث شيعتنا يوم القيمة على ما فيهم من الذنوب وغيره مبيضة وجوههم مستورة عوراتهم آمنة روعتهم قد سهلت لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائد
يركبون نوقا من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة عليهم شرك من نور يتلألأ توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون والناس في الحساب وهو قول الله
تبارك وتعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الآية يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب عن كطي الطومار لاجل الكتابة او للمكتوب فيه وقرئ على الجمع اي للمعاني الكثيرة
المكتوبة فيه القمي قال السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب ومعنى نطويها اي نفنيها فتتحول دخانا والارض نيرانا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا اي علينا
انجازه انا كنا فاعلين ذلك لا محالة في المجمع عن النبي انه قال تحشرون يوم القيمة عراة حفاة غرلا كما بدانا اول خلق نعيده الآية ولقد كتبنا في الزبور في كتاب
داود من بعد الذكر القمي قال الكتب كلها ذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال القائم واصحابه قال والزبور فيه ملاحم وتحميد وتمجيد ودعاء وفي رواية اخرى
وانزل الله عليه يعني داود الزبور وفيه توحيد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله وامير المؤمنين والائمة من ذريتهما واخبار الرجعة وذكر القائم وفي الكافي عن الصادق
انه سئل عن هذه الآية ما الزبور وما الذكر قال الذكر عند الله والزبور الذي انزل على داود وكل كتاب انزل فهو عند اهل العلم ونحن هم وفي المجمع عن الباقر في قوله
ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال هم اصحاب المهدي في آخر الزمان قال صاحب المجمع ويدل على ذلك ما رواه الخاص والعام عن النبي انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا من اهل بيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ان في هذا فيما ذكر من الاخبار والمواعظ لبلاغا لكفاية في
البلوغ الى البغية لقوم عابدين همهم العبادة دون العادة وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لان ما بعثت به سبب لاسعادهم وموجب لصلاح معاشهم ومعادهم وكونه رحمة
للكفار امنهم به من الخسف والمسخ وعذاب الاستيصال وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث يجيب به بعض الزنادقة واما قوله لنبيه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وانك
ترى اهل الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا ونجوا من عذاب السعير فان الله
تبارك وتعالى اسمه انما عنى بذلك انه جعله سببا لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض وكان النبي منهم اذا صدع بامر الله واجابه
قومه سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل دارهم بالآفة التي كانت نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم من خسف
او قذف او رجف او ريح او زلزلة وغير ذلك من اصناف العذاب الذي هلكت به الامم الخالية وان الله علم من نبينا ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الانبياء
الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح واثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيه من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي وليس من خليقة النبي ولا من شيمته ان يقول قولا لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خلقة هرون ومعدومتين فيمن جعله
النبي بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هرون حيث قال له اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلانا بعينه والا نزل بكم العذاب لاتاهم العذاب
وزال باب الانظار والامهال وفي المجمع عن النبي قال لجبرئيل لما نزلت هذه الآية هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فآمنت بك
لما اثنى الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين وفي العلل عن الباقر اما لو قام قائمنا لقد ردت اليه الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة منها
قيل ولم يجلدها قال لفريتها على ام ابراهيم قيل فكيف اخره الله للقائم قال ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا رحمة وبعث القائم نقمة قل انما يوحى الي انما الهكم اله
واحد ما يوحى الي الا انه لا اله لكم الا اله واحد وذلك لان المقصود الاصلي من بعثته مقصور على التوحيد فهل انتم مسلمون مخلصون العبادة لله على مقتضى الوحي وفي المناقب عن
الصادق فهل انتم مسلمون الوصية يعني نزلت مشددة اقول ومآلهما واحد لان مخالفة الوصية عبادة للهوى والشيطان فان تولوا عن التوحيد او الوصية فقل آذنتكم
اعلمتكم ما امرت به على سواء عدل وان ادري وما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون لكنه كائن لا محالة انه يعلم الجهر من القول ما تجاهرون به من الطعن في الاسلام
ويعلم ما تكتمون من الاحن والاحقاد للمسلمين فيجازيكم عليه وان ادري لعله فتنة لكم وما ادري لعل تاخير جزائكم استدراج لكم وزيادة في افتتانكم او امتحان
لينظر كيف تعملون ومتاع الى حين تمتع الى اجل مقدر تقتضيه مشيته قال رب احكم بالحق القمي قال معناه لا تدع الكفار والحق الانتقام من الظالمين قال ومثله
في سورة آل عمران ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقرئ قال على حكاية قول الرسول وربنا الرحمن كثير الرحمة على خلقه المستعان المطلوب
منه المعونة على ما تصفون من الحال بان الشوكة تكون لهم وان راية الاسلام تخفق ثم تسكن وان الموعد لو كان حقا لنزل بهم فاجاب الله دعوة رسوله فخيب

امانيهم ونصرهم ولا عليهم ومن يأتها في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الانبياء حبا لها كان كمن رافق النبيين اجمعين في جنات النعيم وكان مهيبا في اعين الناس في الحيوة الدنيا

سورة الحج ثمان وسبعون آية مدنية وقيل غير ست منها

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم في الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله معاشر الناس التقوى التقوى احذروا الساعة كما قال الله عز وجل إن زلزلة الساعة شيء عظيم القمي قال المخاطبة للناس عامة قيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها وهي من اشراط الساعة يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت قيل هو تصوير لهولها والضمير للزلزلة والمقصود الدلالة على ان هولها بحيث اذا دهشت التي ألقمت الرضيع ثديها نزعته عن فيه وذهلت عنه وتضع كل ذات حمل حملها جنينها القمي قال كل امرأة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها يوم القيامة وترى الناس سكارى كأنهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة وقرئ سكرى فيهما ولكن عذاب الله شديد القمي قال يعني ذاهبة عقولهم من الحزن والفزع متحيرين في المجمع قال عمران بن الحصين وابو سعيد الخدري نزلت الآيتان من اول السورة ليلا في غزاة بني المصطلق وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله فحثوا المطي حتى كانوا حول رسول الله فقرأها عليهم فلم ير اكثر باكيا من تلك الليلة فلما اصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضربوا الخيام والناس بين باك وجالس حزين متفكر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله أتدرون أي يوم ذاك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلك يوم يقول الله تعالى لآدم ابعث بعث النار من ولدك فيقول آدم من كم كم فيقول عز وجل من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة فكبر ذلك على المسلمين وبكوا فقالوا فمن ينجو يا رسول الله فقال ابشروا فان معكم خليقتين يأجوج ومأجوج ما كانتا في شيء الا كثرتاه ما انتم في الناس الا كشعرة بيضاء في الثور الاسود او كرقم في ذراع البكر او كشامة في جنب البعير ثم قال اني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنة فان اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون منها امتي ثم قال ويدخل من امتي سبعون الفا الجنة بغير حساب وفي بعض الروايات ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله سبعون الفا قال نعم ومع كل واحد سبعون الفا فقام عكاشة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة قال ابن عباس كان الانصاري منافقا فلذلك لم يدع له ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد متجرد للفساد واصله العري والقمي قال المريد الخبيث قيل نزلت في النضر بن الحارث وكان جدلا يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين ولا بعث بعد الموت وهي تعمه واضرابه كتب عليه على الشيطان انه من تولاه تبعه فانه يضله اي كتب عليه اضلال من يتولاه لانه جبل عليه ويهديه الى عذاب السعير بالحمل على ما يؤدي اليه يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث من امكانه وكونه مقدورا فانا خلقناكم اي فانظروا في بدء خلقكم فانه يزيح ريبكم من تراب بخلق آدم منه وبخلق الاغذية المتكون منها المني عنه ثم من نطفة مني من النطف وهو الصب ثم من علقة قطعة من الدم جامدة ثم من مضغة قطعة من اللحم وهي في الاصل قدر ما يمضغ في الكافي عن الباقر عليه السلام النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوما ثم تصير الى علقة قال وهي علقة كعلقة الدم المحجمة الجامدة تمكث في الرحم بعد تحويلها من النطفة اربعين يوما ثم تصير مضغة قال فهي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشبكة ثم تصير الى عظم وشق له السمع والبصر ورتبت جوارحه مخلقة وغير مخلقة القمي قال المخلقة اذا صارت تاما وغير مخلقة السقط لنبين لكم قيل في حذف المفعول ايماء الى ان افعاله هذه يتبين بها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر والقمي عن الباقر عليه السلام لنبين لكم انكم كنتم كذلك في الارحام ونقر في الارحام ما نشاء قال فلا يخرج سقطا وفي الكافي عنه عليه السلام فالمخلقة هم الذر الذين خلقهم الله في صلب آدم عليه السلام اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم في اصلاب الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى يسألوا عن الميثاق واما قوله وغير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله عز وجل في صلب آدم حين خلق الذر واخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط قبل ان ينفخ فيه الروح والحياة والبقاء وعنه عليه السلام قال ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوما ثم تصير علقة اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما فاذا كمل اربعة اشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما تخلق ذكرا او انثى فيؤمران فيقولان يا رب شقيا او سعيدا فيؤمران فيقولان يا رب ما اجله وما رزقه وكل شيء من حاله وعدد من ذلك اشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه فاذا اكمل الله الاجل بعث الله ملكا فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق الى اجل مسمى وهو وقت الوضع وادناه ستة اشهر واقصاه تسعة في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام قال لا تلد المرأة لاقل من ستة اشهر وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن غاية الحمل بالولد في بطن امه كم هو فان الناس يقولون ربما بقي في بطنها سنين فقال كذبوا اقصى حد الحمل تسعة اشهر لا يزيد لحظة ولو زاد ساعة لقتل امه قبل ان يخرج وعن الصادق والكاظم عليهما السلام اذا جاءت به لاكثر من سنة لم تصدق ولو ساعة واحدة ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم في القوة والعقل في الكافي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشده ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد وقبله ومنكم من يرد الى ارذل العمر الهرم والخرف القمي عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر وفي المجمع عن امير المؤمنين خمسا وسبعين كما سبق في سورة النحل لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ليعود كهيئته في اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر ما عرفه وترى الارض هامدة ميتة يابسة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات وربت وانتفخت وانبتت من كل زوج صنف بهيج حسن ذلك اشارة الى ما ذكر من خلق الانسان في اطوار مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها بان الله هو الحق بسبب انه الثابت في ذاته الذي به تتحقق الاشياء وانه يحيي الموتى وانه يقدر على احيائها والا لما احيى النطفة والارض الميتة وانه على كل شيء قدير لان قدرته لذاته الذي تستوي الى الكل على السواء وان الساعة آتية لا ريب فيها فان التغير يدل على الانصرام والتجدد وان الله يبعث من في القبور بمقتضى وعده في تفسير الامام عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل يا جبرئيل ارني كيف يبعث الله تبارك وتعالى العباد يوم القيامة قال نعم فخرج الى مقبرة بني ساعدة فاتى قبرا

فقال له اخرج

فقال له اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض رأسه من التراب وهو يقول والهفاه واللهف ثبوره ثم قال ادخل فدخل ثم قصد الى قبر آخر فقال اخرج باذن الله فخرج شاب ينفض
رأسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد ان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ثم قال
هكذا يبعثون يوم القيمة والقمي ما يقرب منه ويأتي في سورة الزمر وفي المجالس والقمي عن الصادق قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا
فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه متكبرا فان ثني العطف كناية عن التكبر كلي الجيد ليضل عن سبيل
الله وقرئ بفتح الياء له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق القمي قال نزلت هذه الآية في ابي جهل ثاني عطفه قال تولى عن الحق عن سبيل الله قال عن طريق
الله عز وجل والايمان في مصباح الشريعة عن الصادق من خاصم الخلق في غير ما يؤمر به فقد نازع الخالقية والربوبية قال الله تعالى ومن الناس من يجادل الآية وقال ما احد
اشد عقابا ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد ومن الناس من يعبد الله على حرف على طرف من
الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة
بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد ذلك هو الخسران المبين اذ لا خسران مثله في الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال هم قوم وحدوا الله وخلعوا عبادة
من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ولم يعرفوا ان محمدا رسول الله فهم يعبدون الله على شك في محمد وما جاء به فأتوا رسول الله وقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوفينا
في انفسنا واولادنا علمنا انه صادق وانه رسول الله وان كان غير ذلك نظرنا قال الله تعالى فان اصابه خير اطمأن به يعني عافية في الدنيا وان اصابته فتنة يعني بلاء في نفسه
انقلب على وجهه انقلب على شكه الى الشرك يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال ينقلب مشركا يدعو غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه
فيؤمن ويصدق ويزول عن منزلته من الشك الى الايمان ومنهم من يثبت على شكه ومنهم من ينقلب الى الشرك والقمي عن الصادق مثله من دون تفسير الخير والفتنة ذلك هو
الضلال البعيد عن المقصد يدعو لمن ضره بكونه معبودا لانه يوجب القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة اقرب من نفعه الذي يتوقع بعبادته وهو الشفاعة والتوسل بها الى
الله لبئس المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اثابة الموحد
الصالح وعقاب المشرك لا دافع له ولا مانع من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع وقرئ بكسر اللام فلينظر هل يذهبن كيده
ما يغيظ قيل معناه ان الله ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه او جزع فليستقص في ازالة غيظه او جزعه بان يفعل كما يفعل الممتلي غضبا
او المبالغ جزعا حتى يمد حبلا الى سماء بيته فيختنق من قطع اذا اختنق فان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه او فليمدد حبلا الى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ
عنانه فيجتهد في دفع نصره وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن والقمي الظن في كتاب الله على وجهين ظن يقين وظن شك فهذا ظن شك قال من شك ان الله عز وجل يثيبه
في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء اي يجعل بينه وبين الله دليلا والدليل على ان السبب هو الدليل قول الله عز وجل في سورة الكهف وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع
سببا اي دليلا وقال ثم ليقطع اي يميز والدليل على ان القطع هو التمييز قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا امما اي ميزناهم فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ اي
حيلته والدليل على ان الكيد هو الحيلة قوله تعالى كذلك كدنا ليوسف اي احتلنا له حتى حبس اخاه وقوله يحكي قول فرعون فاجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال فاذا وضع
لنفسه سببا وميز دله على الحق فاما العامة فانهم رووا في ذلك انه من لم يصدق بما قال الله عز وجل فليلق حبلا الى سقف البيت ثم ليختنق وكذلك انزلناه انزلنا القرآن
كله آيات بينات واضحات وان الله يهدي من يريد ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم
القيمة بالحكومة بينهم واظهار المحق منهم من المبطل وجزاء كل بما يليق به ان الله على كل شيء شهيد عالم به مراقب لاحواله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
ينقاد لامره والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس يأتي في بيان هذا السجود كلام في سورة النور ان شاء الله وكثير حق عليه العذاب بكفره
واباءه عن الطاعة والانقياد ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء في التوحيد عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين انه قيل له ان رجلا يتكلم في المشية
فقال ادعه لي قال فدعا له فقال له يا عبد الله خلقك الله لما شاء او لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيشفيك اذا شاء
او اذا شئت قال اذا شاء قال فيدخلك حيث شاء او حيث شئت قال حيث شاء فقال علي لو قلت غير هذا لضربت الذي فيه عيناك هذان خصمان فوجان مختصمان المؤمنون
والكافرون اختصموا في ربهم القمي قال نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امية كذب الله ورسوله وفي الخصال عن الحسين مثله وزاد فنحن
الخصمان يوم القيمة فالذين كفروا فصل لخصومتهم قيل وهو المعني بقوله تعالى ان الله يفصل بينهم يوم القيمة القمي فالذين كفروا يعني بني امية قطعت لهم ثياب من نار يصب
من فوق رؤوسهم الحميم الماء الحار يصهر به ما في بطونهم والجلود اي يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تأثيره في ظاهرهم فيذاب به احشاؤهم كما يذاب به جلودهم و
لهم مقامع سياط من حديد يجلدون بها القمي قال تشويه النار فتسترخي شفته السفلى حتى تبلغ سرته وتتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ولهم مقامع
حديد قال الاعمدة التي يضربون بها وفي المجمع عن النبي قال ولهم مقامع من حديد في الارض لو وضع مقمع من حديد في الارض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه
من الارض كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها ضربا بتلك الاعمدة وذوقوا اي وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق النار البالغة في الاحراق القمي عن ابي بصير
عن الصادق قال قلت له يا ابن رسول الله خوفني فان قلبي قد قسا فقال يا ابا محمد استعد للحيوة الطويلة فان جبرئيل جاء الى رسول الله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك
يجيء وهو متبسم فقال رسول الله يا جبرئيل جئتني اليوم قاطبا فقال يا محمد قد وضعت منافخ النار فقال وما منافخ النار يا جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل امر بالنار فنفخ

العربية تشهد ان الظن هو الراجح والشك يتساوى الطرفين

عليها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو ان قطرة من الضريع قطرت في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها
ولو ان حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا من حرها ولو ان سربالا من سرابيل اهل النار علق بين السماء والارض لمات اهل الارض من ريحه لذابت الدنيا
ووهجه قال فبكى رسول الله وبكى جبرئيل فبعث الله اليهما ملكا فقال لهما ان ربكما يقرئكما السلام ويقول قد امنتكما ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه فقال ابو عبد الله
فما رأى رسول الله متبسما بعد ذلك ثم قال ان اهل النار يعظمون النار وان اهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم وان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا
بلغوا اعلاها قمعوا بمقامع الحديد واعيدوا في دركها هذه حالهم وهو قول الله عز وجل كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم
غير الجلود التي كانت عليهم فقال ابو عبد الله حسبك يا ابا محمد قلت حسبي حسبي ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار قيل غير
الاسلوب فيه واسند الادخال الى الله واكد تعظيما لشان المؤمنين يحلون فيها من اساور جمع اسورة وهي جمع سوار من ذهب ولؤلؤا وقرئ بالنصب وبترك الهمزة الاولى
ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول القمي قال التوحيد والاخلاص وهدوا الى صراط الحميد قال الى الولاية وفي المحاسن عن الباقر هو والله هذا الامر
الذي انتم عليه وفي الكافي عن الصادق في هذه الاية قال ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وابو ذر والمقداد بن الاسود وعمار هدوا الى امير المؤمنين وفي المجمع عن النبي ما احد احب
اليه الحمد من الله عز ذكره والقمي عن ابي بصير عن الصادق قال قلت له جعلت فداك شوقني فقال يا ابا محمد ان من ادنى نعيم الجنة ان يوجد ريحها من مسيرة الف عام من مسافة الدنيا وان ادنى
اهل الجنة منزلا لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا ولا ينقص مما عنده شيئا وان ايسر اهل الجنة منزلة من يدخل الجنة فيرفع له ثلاث حدائق فاذا دخل
ادناهن رأى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار ما شاء الله مما يملأ عينه قرة وقلبه مسرة فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع رأسك الى الحديقة الثانية ففيها ما ليس
في الاولى فيقول يا رب اعطني هذه فيقول الله تعالى لعلي ان اعطيتكها سألتني غيرها فيقول رب هذه هذه فاذا هو دخلها شكر الله وحمده قال فيقال افتحوا له بابا الى الجنة
ويقال له ارفع رأسك فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند تضاعف مسراته رب لك الحمد الذي لا يحصى اذ مننت علي بالجنان وانجيتني من
النيران قال ابو بصير فبكيت وقلت له جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد ان في الجنة نهرا في حافتيه جوار نابتات اذا مر المؤمن بجارية اعجبته قلعها وانبت الله عز وجل
مكانها اخرى قلت جعلت فداك زدني قال يا ابا محمد المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين قلت جعلت فداك
ثمانمائة عذراء قال نعم ما يفترش منهن شيئا الا وجدها كذلك قلت جعلت فداك ثمانمائة عذراء قال نعم من اي شيء خلقن الحور العين قال من تربة الجنة النورانية ويرى مخ
ساقيها من وراء سبعين حلة كبدها مرآته وكبده مرآتها قلت جعلت فداك ألهن كلام يتكلمن به في الجنة قال نعم كلام لم يسمع الخلائق بمثله قلت ما هو قال يقلن
باصوات رخيمة نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبؤس ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلقنا له ونحن اللواتي لو ان قرن احدنا علق
في جو السماء لاغشي نوره الابصار ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد المقيم والطارئ حذف
خبر ان لدلالة آخر الاية عليه اي معذبون وقرئ سواء بالنصب القمي قال نزلت في قريش حين صدوا رسول الله عن مكة وقوله سواء العاكف فيه والباد قال اهل مكة ومن جاء
من البلدان فهم فيه سواء لا يمنع من النزول ودخول الحرم وفي نهج البلاغة في كتاب كتبه الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة وأمر اهل مكة ان لا يأخذوا من ساكن اجرا
فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد والعاكف المقيم به والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفي قرب الاسناد عنه انه كره اجارة بيوت مكة وقرأ هذه الاية
وفي الكافي عن الصادق ان معاوية اول من علق على بابه مصراعين بمكة فمنع حاج بيت الله ما قال الله عز وجل سواء العاكف فيه والباد وكان الناس اذا قدموا مكة
نزل البادي على الحاضر حتى يقضي حجه وكان معاوية صاحب السلسلة التي قال الله عز وجل في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا الاية وكان فرعون هذه الامة وفي التهذيب عنه
كانت دور مكة ليس على شيء منها باب وكان اول من علق على بابه المصراعين معاوية بن ابي سفيان وليس ينبغي لاحد ان يمنع الحاج شيئا من الدور ومنازلها وفي العلل عنه
في هذه الاية قال لم يكن ينبغي ان يوضع على دور مكة ابواب لان للحاج ان ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم وان اول من جعل لدور مكة ابوابا
معاوية ومن يرد فيه بالحاد بظلم عدول عن القصد بظلم بغير حق وهو ما ترك مفعوله ليتناول كل متناول نذقه من عذاب اليم في الكافي عن الصادق في هذه الاية من عبد فيه غير الله
عز وجل او تولى فيه غير اولياء الله فهو ملحد بظلم وعلى الله تبارك وتعالى ان يذيقه من عذاب اليم وعنه فيها كل ظلم الحاد وضرب الخادم من غير ذنب من ذلك الالحاد وسئل عن ادنى
الالحاد فقال ان الكبر ادناه وفي العلل عنه قال كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة او ظلم احد او شيء من الظلم فاني اراه الحادا ولذلك كان يتقي ان يسكن الحرم وفي العلل
عنه انه قيل له ان سبعا من سباع الطير على الكعبة ليس يمر به شيء من حمام الحرم الا ضربه فقال انصبوا له واقتلوه فانه قد الحد في الحرم وفي الكافي عنه في هذه الاية قال نزلت فيهم
حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في امير المؤمنين فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين القمي قال نزلت فيمن
يلحد بامير المؤمنين ويظلمه واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود في الكافي والتهذيب عن الصادق قال ان
الله تعالى يقول وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود فينبغي للعبد ان لا يدخل مكة الا وهو طاهر قد غسل عرقه والاذى وتطهر وفي الكافي عنه قال ان لله تعالى حول
الكعبة عشرين ومائة رحمة منها ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وقد مضى في سورة البقرة اخبار اخر تتعلق بهذه الاية واذن في الناس ناد فيهم بالحج
يأتوك رجالا مشاة جمع راجل وفي المجمع عن الصادق انه قرأ رجالا بالتشديد والضم وعلى كل ضامر اي وركبانا على كل بعير مهزول اتعبه بعد السفر فهزله
يأتين صفة لضامر محمولة على معناه وقرئ يأتون صفة للرجال والركبان واستئنافا ونسبها في المجمع الى الصادق من كل فج عميق طريق بعيد الاطراف في الكافي والعلل عن الصادق

قال لما امر ابرهيم واسمعيل ببناء البيت وتم بناؤه قعد ابرهيم على ركن ثم نادى هلم الحج فلو نادى هلموا الى الحج لم يحج الا من كان يومئذ انسيا مخلوقا ولكن نادى هلم الحج
الحج فلبى الناس في اصلاب الرجال لبيك داعي الله لبيك داعي الله فمن لبى عشرا حج عشرا ومن لبى خمسا حج خمسا ومن لبى اكثر فبعدد ذلك ومن لبى واحدا حج واحدا ومن لم يلب لم يحج وفي
العلل عن الباقر قال ان الله جل جلاله لما امر ابرهيم ينادي في الناس بالحج قام على المقام فارتفع به حتى صار بازاء ابي قبيس فنادى في الناس بالحج فاسمع من في اصلاب الرجال وارحام
النساء الى ان تقوم الساعة والقمي قال لما فرغ ابرهيم من بناء البيت امره الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي فقال الله اذن عليك الاذان وعلي البلاغ
وارتفع على المقام وهو يومئذ ملصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان اطول من الجبال فنادى وادخل اصبعه في اذنه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب
عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابوه من تحت البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها ومن اصلاب الرجال ومن ارحام النساء
بالتلبية لبيك اللهم لبيك اولا ترونهم يأتون يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيمة فهم ممن استجاب الله وذلك قوله فيه آيات بينات مقام ابرهيم يعني نداء ابرهيم على المقام وفي
الكافي والتهذيب عن الصادق قال ان رسول الله اقام بالمدينة عشر سنين لم يحج ثم انزل الله تعالى واذن في الناس بالحج الآية فامر المؤذنين ان يؤذنوا باعلى اصواتهم
بان رسول الله يحج في عامه هذا فعلم به من حضر المدينة واهل العوالي والاعراب واجتمع لحج رسول الله وانما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون به فيتبعونه او يصنع شيئا
فيصنعونه الحديث ليشهدوا ليحضروا منافع لهم دينية ودنيوية في الكافي عن الصادق انه قيل له لو ارحت بدنك من المحمل فقال اني احب ان اشهد المنافع التي قال الله
عز وجل ليشهدوا منافع لهم انه لا يشهدها احد الا نفعه الله اما انتم فترجعون مغفورا لكم واما غيركم فيحفظون في اهاليهم واموالهم وعنه انه يحج به حول الكعبة
في محمل وهو شديد المرض فكان كلما بلغ الركن اليماني امرهم فوضعوه بالارض فاخرج يده من كوة المحمل حتى يجرها على الارض ثم يقول ارفعوني فلما فعل ذلك مرارا في كل شوط قيل
له يا ابن رسول الله ان هذا يشق عليك فقال اني سمعت الله عز وجل يقول ليشهدوا منافع لهم فقيل منافع الدنيا او منافع الآخرة فقال الكل وفي المجمع عنه منافع الآخرة
هي العفو والمغفرة وفي العيون عن الرضا وعلة الحج الوفادة الى الله تعالى وطلب الزيادة والخروج من كل ما اقترف وليكون تائبا مما مضى مستأنفا لما يستقبل مع ما فيه من
استخراج الاموال وتعب الابدان وحظرها عن الشهوات واللذات والتقرب بالعبادة الى الله عز وجل والخضوع والاستكانة والذل شاخصا في الحر والبرد والامن والخوف
دائبا في ذلك دائما وما في ذلك لجميع الخلق من المنافع والرغبة والرهبة الى الله تعالى ومنه ترك قساوة القلب وخساسة الانفس ونسيان الذكر وانقطاع الرجاء والامل وتجديد
الحقوق وحظر الانفس عن الفساد ومنفعة من في شرق الارض وغربها ومن في البر والبحر ممن يحج وممن لا يحج من تاجر وجالب وبايع ومشتر وكاسب ومسكين وقضاء حوائج اهل
الاطراف والمواضع الممكن لهم الاجتماع فيها كذلك ليشهدوا منافع لهم وزاد في رواية اخرى مع ما فيه من التفقه ونقل اخبار الائمة الى كل صقع وناحية كما قال الله عز وجل
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام
قيل يعني عند نحرها وقيل كنى عن النحر بالذكر ليعلم انه كالركن عنه وفي العوالي انما هو التكبير عقيب خمس عشرة صلوة وبه ظاهر العبد وفي المجمع عن الصادق مثله وفي
المعاني قال علي في قول الله عز وجل ويذكروا اسم الله في ايام معلومات قال ايام العشر وعنه قال هي ايام التشريق وعنه قال المعلومات والمعدودات واحد وهن
ايام التشريق وفي التهذيب عنه عن ابيه في رواية عن علي ان الايام المعلومات ايام العشر والمعدودات ايام التشريق وفي الجوامع عن الباقر ان الايام المعلومات يوم النحر
والثلثة بعدها ايام التشريق والايام المعدودات عشر ذي الحجة فكلوا منها واطعموا البائس الفقير الذي اصابه بؤس وشدة في الكافي عن الصادق هو الزمن الذي لا يستطيع
ان يخرج لزمانته وعنه البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم ثم ليزيلوا وسخهم بقص الاظفار والشارب وحلق الرأس ونحوها وليوفوا نذورهم مناسك حجهم وقرئ
بكسر اللام فيهما وبتشديد الفاء في الكافي والفقيه عن الصادق التفث هو الحلق وما في جلد الانسان وعن الرضا التفث تقليم الاظفار وطرح الوسخ وطرح الاحرام عنه وفي
الفقيه عن الباقر التفث حفوف الرجل من الطيب فاذا قضى نسكه حل له الطيب وفي الكافي عن الصادق من التفث ان يتكلم في احرامه بكلام قبيح فاذا دخل مكة
وطاف بالبيت تكلم بكلام طيب فكان ذلك كفارة وعن عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قال قلت لابي عبد الله ان الله امرني في كتابه بامر فاحب ان اعلمه قال وما ذاك قلت
قول الله تعالى ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال اخذ الشارب وقص الاظفار وما اشبه ذلك قال قلت جعلت فداك ان ذريح المحاربي حدثني عنك بانك قلت له ليقضوا
تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك فقال صدق ذريح وصدقت ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ما يحتمل ذريح اقول وجه الاشتراك
بين التفسير والتأويل هو التطهير فان احدهما تطهير عن الاوساخ الظاهرة والآخر عن الجهل والعمى قال في الفقيه معنى التفث كل ما ورد به الاخبار وفي الكافي عن ابي عبد الله
انه يقول ويرى الناس بمكة وما يعملون قال فعال كفعال الجاهلية اما والله ما امروا بهذا وما امروا الا ان يقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم
ويعرضوا علينا نصرتهم وليطوفوا بالبيت العتيق وقرئ بكسر اللام في الكافي عن الصادق انه سئل عنه فقال هو طواف النساء وعن الباقر انه سئل لم سمى الله البيت
العتيق قال هو بيت حر عتيق من الناس لم يملكه احد وفي العلل والقمي عن الصادق سمي البيت العتيق لانه اعتق من الغرق ذلك الامر ذلك وهو وامثاله يطلق
للفصل بين الكلامين ومن يعظم حرمات الله احكامه وما لا يحل هتكه فهو خير له عند ربه ثوابا واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم كالميتة وما اهل به
لغير الله فلا تحرموا منها غير ما حرم الله كالبحيرة والسائبة فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فاجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان كما يجتنب الانجاس
وكل افتراء في الكافي والقمي عن الصادق قال الرجس من الاوثان الشطرنج وقول الزور الغناء وزاد في المجمع وسائر انواع القمار وسائر الاقوال الملهية وعن النبي عدلت
شهادة الزور بالشرك بالله ثم قرئ هذه الآية حنفاء لله القمي عن الصادق اي طاهرين غير مشركين به في التوحيد عن الباقر انه سئل عنه وعن الحنيفية فقال هي الفطرة

التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء لانه سقط من اوج الايمان الى حضيض الكفر فتخطفه الطير فان
الاهواء المردية توزع افكاره وقرئ بتشديد الطاء او تهوي به الريح في مكان سحيق بعيد فان الشيطان قد طرح به في الضلالة ذلك الامر ذلك ومن يعظم شعائر الله اعلام
دينه فانها من تقوى القلوب القمي قال تعظيم البدن وجودتها وفي الكافي عن الصادق انما يكون الجزاء مضاعفا فيما دون البدنة فاذا بلغ البدنة فلا تضاعف لانه اعظم
ما يكون قال الله تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وعنه في قصة حجة الوداع وكان الهدي الذي جاء به رسول الله اربعة وستين او ستة وستين وجاء علي
باربعة وثلاثين او ستة وثلاثين لكم فيها منافع الى اجل مسمى في الكافي والفقيه عن الصادق في هذه الآية قال ان احتاج الى ظهرها ركبها من غير ان يعنف عليها وان كان لها
لبن حلبها حلابا لا ينهكها ثم محلها الى البيت العتيق القمي قال البدن يركبها المحرم من موضعه الذي يحرم فيه غير مضر بها ولا معنف عليها وان كان لها لبن يشرب من لبنها
الى يوم النحر ولكل امة اهل دين جعلنا منسكا متعبدا او قربانا يتقربون به الى الله وقرئ بالكسر اي موضع نسك ليذكروا اسم الله دون غيره ويجعلوا نسيكتهم لوجهه علل
الجعل به تنبيها على ان المقصود من المناسك تذكر المعبود على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا اخلصوا التقرب او الذكر ولا تشوبوه بالاشراك
وبشر المخبتين القمي قال العابدين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم هيبة منه لاشراق اشعة جلاله عليها والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلوة ومما رزقناهم
ينفقون في وجوه الخير والبدن جمع بدنة جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير منافع دينية ودنيوية فاذكروا اسم الله عليها صواف قائمات قد صففن ايديهن وارجلهن
القمي قال تنحر قائمة وفي الكافي عن الصادق ذلك حين تصف للنحر تربط يديها ما بين الخف الى الركبة وقرئ صوافن بالنون من صفن الفرس اذا
قام على ثلث وعلى طرف سنبك الرابعة لان البدنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلث فاذا وجبت جنوبها في الكافي والمعاني عن الصادق قال اذا وقعت على الارض فكلوا منها
واطعموا القانع والمعتر قال القانع الذي يرضى بما اعطيته ولا يسخط ولا يكلح ولا يلوي شدقه غضبا والمعتر المار بك لتطعمه وفي المعاني اطعم اهلك ثلثا واطعم القانع ثلثا
واطعم المسكين ثلثا قيل المسكين هو السائل قال نعم والقانع يقنع بما ارسلت اليه من البضعة فما فوقها والمعتر يعتريك لا يسألك وفي المجمع عنهم انه ينبغي ان يطعم ثلثه ويعطي
القانع والمعتر ثلثه ويهدي لاصدقائه الثلث الباقي كذلك سخرناها لكم مع عظمها وقوتها حتى تاخذونها منقادة فتعقلونها وتحبسونها صافة قوائمها ثم تطعنون في لباتها
لعلكم تشكرون انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص لن ينال الله لن يصيب رضاه ولا يقع منه موقع القبول لحومها المتصدق بها ولا دماؤها المهراقة بالنحر من حيث انها لحوم
ودماء ولكن يناله التقوى منكم ولكن يصيبه ما يصحبه من تقوى قلوبكم التي تدعوكم الى امر الله وتعظيمه والتقرب اليه والاخلاص له في الجوامع وروي ان الجاهلية كانوا اذا نحروا
لطخوا البيت بالدم فلما حج المسلمون ارادوا امثل ذلك فنزلت وفي العلل عن الصادق انه سئل ما علة الاضحية قال انه يغفر لصاحبها عند اول قطرة تقطر من دمها الى الارض
وليعلم الله من يتقيه بالغيب قال الله عز وجل لن ينال الله لحومها الآية ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل ورد قربان قابيل كذلك سخرها لكم كرره تذكيرا
للنعمة وتعليلا له بما بعده لتكبروا الله لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدوه بالكبرياء والقمي قال التكبير ايام التشريق في الصلوات بمنى في عقيب خمس
عشر صلوة وفي الامصار عقيب عشر صلوات على ما هديكم ارشدكم الى طريق تسخيرها وكيفية التقرب بها وبشر المحسنين المخلصين فيما يأتونه ويذرونه ان الله يدافع
عن الذين آمنوا غائلة المشركين وقرئ يدفع ان الله لا يحب كل خوان في امانة الله كفور لنعمته كمن يتقرب الى الاصنام بذبيحته اذن رخص وقرئ بفتح الهمزة اي الله للذين
يقاتلون المشركين اي في القتال حذف لدلالة عليه وقرئ بفتح التاء اي للذين يقاتلهم المشركون بانهم ظلموا بسبب انهم ظلموا في المجمع عن الباقر لم يؤمر رسول الله بقتال ولا
اذن له فيه حتى نزل جبرئيل بهذه الآية وقلده سيفا وفيه وكان المشركون يؤذون المسلمين لا يزال يجيء مشجوج ومضروب الى رسول الله ويشكون ذلك اليه فيقول لهم اصبروا
فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزل الله عليه هذه الآية بالمدينة وهي اول آية نزلت في القتال والقمي قال نزلت في علي وجعفر وحمزة ثم جرت وعن الصادق ان العامة
يقولون نزلت في رسول الله لما اخرجته قريش من مكة وانما هو القائم اذا خرج يطلب بدم الحسين وهو يقول نحن اولياء الدم وطلاب الترة وان الله على نصرهم لقدير وعد
بالنصر كما وعد بدفع اذى الكفار عنهم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله يعني انهم لم يخرجوا الا لقولهم ربنا الله في الكافي عن الباقر نزلت
في رسول الله وعلي وحمزة وجعفر وجرت في الحسين والقمي قال الحسين حين طلبه يزيد ليحمله الى الشام فهرب الى الكوفة وقتل بالطف وفي المجمع عن الباقر نزلت في المهاجرين
وجرت في آل محمد الذين اخرجوا من ديارهم واخيفوا وفي المناقب عنه نحن نزلت فينا وفي الكافي عن الصادق في خبر الزبيري فلا يحل القتال الا لهم ولا يقوم بذلك الا
من كان منهم ثم ذكر الشرائط مفصلا في حديث اورده في كتاب الجهاد من اراده فليطلب منه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بتسليط المؤمنين منهم على الكافرين وقرئ
دفاع لهدمت وقرئ بالتخفيف لخربت باستيلاء المشركين على اهل الملل صوامع صوامع الرهبان وبيع وبيع النصارى وصلوات وكنائس اليهود وقيل سميت بها لانها يصلى
فيها وقيل اصلها صلوثا بالثاء المثلثة بالعبرية بمعنى المصلى فعربت وفي المجمع عن الصادق انه قرئ وصلوات بضم الصاد واللام ومساجد ومساجد المسلمين يذكر فيها
اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز لا يمانعه شيء الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
ولله عاقبة الامور القمي عن الباقر فهذه لآل محمد الى آخر الآية والمهدي واصحابه يملكهم الله مشارق الارض ومغاربها ويظهر الدين ويميت الله به وباصحابه البدع والباطل
كما امات السفهاء الحق حتى لا يرى اين الظلم ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وفي المجمع عنهم هم وفي المناقب عن الكاظم وجده سيد الشهداء هذه فينا اهل البيت وان
يكذبوك فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين تسلية للنبي وكذب موسى غير فيه النظم لان قومه لم يكذبوه وانما كذبه
القبط ولان تكذيبه كان اشنع واياته كانت اعظم واشيع فامليت للكافرين فامهلتهم حتى انصرمت آجالهم المقدرة ثم اخذتهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بتغيير النعمة

من المصائب

السنبك كقنفذ طرف الحافر ق

لم يلوي شدقه بالكسر والدال ... ق

اي ونترة اذ النقمة ... التي ... الرجل غيره من قتل او نهب او سبي

محنة والحيوة

مختو والحمود هلاكا والعماره خرابا فكاين من قرية اهلكناها باهلاك اهلها وقرئ اهلكتها وهي ظالمة اى اهلها فهي خاوية على عروشها ساقطة حيطانها على سقوفها
وبئر معطلة لا يستقى منها لهلاك اهلها وقصر مشيد مرفوع اخليناه عن ساكنيه في المجمع وفي تفسير اهل البيت في قوله وبئر معطلة اى وكم من عالم لا يرجع اليه ولا ينتفع
بعلمه وفي الاكمال والمعاني عن الصادق وفي الكافي عن الكاظم البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق **اقول** امّا كنى عن الامام الصامت بالبئر لانه
منبع العلم الذي هو سبب حيوة الارواح مع خفائه الا على من اتاه كما ان البئر منبع الماء الذي هو سبب حيوة الابدان مع خفائها الا على من اتاها وكنى عن صمته بالتعطيل
لعدم الانتفاع بعلمه وكنى عن الامام الناطق بالقصر المشيد لظهوره وعلو منصبه وشأن ذكره وفي المعاني مقطوعا امير المؤمنين هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولدها
معطلين من الملك وفي القمي قال هو مثل لال محمد وبئر معطلة هو الذي لا يستقى منها وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم الى وقت ظهوره والقصر المشيد هو المرتفع وهو
مثل لامير المؤمنين والائمة منه وفضائلهم المنتشرة في العالمين المشرفة على الدنيا وهو قوله ليظهره على الدين كله وقال الشاعر بئر معطلة وقصر مشرف مثل لال محمد
مستطرف فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى والبئر علمهم الذي لا ينزف افلم يسيروا في الارض فيه حث لهم على ان يسافروا ليروا مصارع المهلكين فيعتبروا وفي الخصال عن الصادق اي
معناه او لم ينظروا في القرآن فتكون لهم قلوب يعقلون بها ما يجب ان يعقل او آذان يسمعون بها ما يجب ان يسمع فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
عن الاعتبار اى ليس الخلل في مشاعرهم وانما ايفت عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد في التوحيد والخصال عن السجاد ان للعبد اربع اعين عينان يبصر بهما امر
دينه ودنياه وعينان يبصر بهما امر آخرته فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح له العينين اللتين في قلبه فابصر بهما الغيب وامر آخرته واذا اراد الله به غير ذلك ترك القلب بما فيه وفي
الكافي عن الصادق انما شيعتنا اصحاب الاربعة الاعين عينان في الرأس وعينان في القلب الا وان الخلائق كلهم كذلك الا ان الله عز وجل فتح ابصاركم واعمى ابصارهم وفي القمي
عن الباقر انما العمى عمى القلب فانها لا تعمى الابصار ويستعجلونك بالعذاب الموعود به القمي وذلك ان رسول الله اخبرهم ان العذاب اتاهم فقالوا فاين العذاب فاستعجلوه ولن يخلف
الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقرئ بالياء في ارشاد المفيد عن الباقر اذا قام القائم سار الى الكوفة فهدم فيها اربعة مساجد ولم يبق مسجد على
وجه الارض له شرف الا هدمها وجعلها جما ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب الى الطرقات ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة
الا اقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قيل فكيف تطول
السنون قال يامر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قيل انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون
فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون وفي الكافي عنهم فيما وعظ الله به عيسى
واعتد بيوم كالف سنة مما تعدون فيه اجزي بالحسنة اضعافها وكاين من قرية وكم من اهل قرية امليت لها كما امهلتكم وهي ظالمة مثلكم ثم اخذتها بالعذاب والى المصير والى حكمي
مرجع الجميع قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين اوضح لكم ما انذركم به فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم هو الجنة من كل نوع ما يجمع فضائله
والذين سعوا في آياتنا بالرد والابطال معاجزين مسابقين مشاقين للساعين فيها بالقبول والتحقيق من عاجزه فاعجزه اذا سابقه فسبقه لان كلا من المتسابقين يطلب
اعجاز الآخر عن اللحاق به وقرئ معجزين بالتشديد اولئك اصحاب الجحيم النار الموقدة وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي في الكافي عنهما في هذه الآية ولا محدث
بفتح الدال قيل ليست هذه قراءتنا فما الرسول والنبي والمحدث فقال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد
والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قيل كيف يعلم ان الذي رأى في النوم حق وانه من الملك قال يوفق لذلك حتى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب وختم بنبيكم
الانبياء وفي معناه اخبار اخر في البصائر وغيرها وفي الكافي عن السجاد ان في القرآن آية كان علي بن ابيطالب يعرف قاتله بها ويعرف بها الامور العظام التي كان يحدث بها
الناس ثم قال بعد ما سئل عنها هو والله قول الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وكان علي بن ابيطالب محدثا وفي البصائر ما يقرب منه وفيه انه سئل
من يحدثه قال ملك يحدثه قيل انه نبي او رسول قال لا ولكن مثله مثل صاحب سليمان ومثل صاحب موسى ومثل ذي القرنين **اقول** اريد بصاحب سليمان آصف بن برخيا وبصاحب موسى
يوشع بن نون وفي الكافي في عدة روايات ان الائمة كانوا محدثين كانوا يسمعون الصوت ولا يرون الملك الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان
ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم في الاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث قد مضى بعضه في المقدمة فيذكر الله جل ذكره لنبيه ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا
من قبلك الآية يعني انه ما من نبي تمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم الى دار الاقامة الا القى الشيطان المعترض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي
انزل عليه ذمه والقدح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله ولا يصغي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بان يحمي اولياءه
من الضلال والعدوان ومشايعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم اضل سبيلا والقمي واما قوله عز وجل وما ارسلنا من قبلك
من رسول الآية فان العامة رووا ان رسول الله كان في الصلوة فقرأ سورة النجم في المسجد الحرام وقريش يستمعون لقراءته فلما انتهى الى هذه الآية افرأيتم اللات والعزى
ومنوة الثالثة الاخرى اجرى ابليس على لسانه فانها الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحت قريش وسجدوا وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فاخذ
كفا من حصى فسجد عليه وهو قاعد فقالت قريش قد اقر محمد بشفاعة اللات والعزى قال فنزل جبرئيل فقال له قرأت ما لم انزل عليك وانزل عليه وما ارسلنا من قبلك الآية
واما الخاصة فانه روي عن ابي عبد الله ان رسول الله اصابته خصاصة فجاء الى رجل من الانصار فقال له هل عندك من طعام قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقا وشواه فلما ادناه
منه تمنى رسول الله ان يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين فجاء ابو بكر وعمر ثم جاء علي بعدهما فانزل الله عز وجل في ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث الا

اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يعني ابا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي بعدهما ثم يحكم الله آياته للناس يعني ينصر الله امير المؤمنين ليجعل ما يلقي الشيطان
فتنة قال يعني فلانا وفلانا للذين في قلوبهم مرض قال شك والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك ان القرآن
هو الحق النازل من عند الله فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم بالانقياد والخشية وان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط مستقيم القمي الى الامام المستقيم ولا يزال الذين كفروا
في مرية منه القمي اي في شك من امير المؤمنين حتى تأتيهم الساعة بغتة او يأتيهم عذاب يوم عقيم القمي العقيم الذي لا مثل له في الايام الملك يومئذ لله يحكم بينهم
فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين القمي قال ولم يؤمنوا بولاية امير المؤمنين والائمة والذين
هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا في الجهاد وقرئ بالتشديد او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين فانه يرزق بغير حساب ليدخلنهم مدخلا يرضونه
هو الجنة فيها ما يحبونه وقرئ بفتح الميم وان الله لعليم باحوالهم واحوال معاديهم حليم لا يعاجل في العقوبة في الجوامع روي انهم قالوا يا رسول الله هؤلاء الذين قتلوا
قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا ان متنا معك فانزل الله هاتين الآيتين ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ولم يزد في الاقتصاص
ثم بغي عليه بالمعاودة الى العقوبة لينصرنه الله لا محالة ان الله لعفو غفور للمنتصر القمي هو رسول الله لما اخرجته قريش من مكة وهرب منهم الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم
الله يوم بدر وقتل عتبة وشيبة والوليد وابو جهل وحنظلة بن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله طلب بدمائهم فقتل الحسين وآل محمد بغيا وعدوانا وهو قول يزيد
لعنه الله حين تمثل بهذا الشعر ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل لست من خندف ان لم انتقم من بني
احمد ما كان فعل قد قتلنا القوم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل وكذاك الشيخ اوصاني به فاتبعت الشيخ فيما قد سأل وقال يزيد ايضا حين يقلب الرأس
يقول والرأس مطروح يقلبه يا ليت اشياخنا الماضون بالحضر حتى يقيسوا قياسا لا يقاس به ايام بدر لكان الوزن بالقدر فقال الله تبارك وتعالى ذلك ومن
عاقب يعني رسول الله بمثل ما عوقب به يعني حين ارادوا ان يقتلوه ثم بغي عليه لينصرنه الله بالقائم من ولده ذلك اي ذلك النصر بان الله يولج الليل في النهار ويولج
النهار في الليل بسبب ان الله قادر على تغليب بعض الامور على بعض والمداولة بين الاشياء المتعاندة وان الله سميع بصير يسمع قول المعاقب والمعاقب ويبصر افعالهما
فلا يهملهما ذلك الوصف بكمال القدرة والعلم بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الها وقرئ بالتاء هو الباطل وان الله هو العلي الكبير عن ان يكون له
شريك لا شيء اعلى منه شأنا واكبر سلطانا الم تر ان الله انزل من السماء ماء استفهام تقرير فتصبح الارض مخضرة انما عدل عن صيغة الماضي للدلالة على بقاء
اثر المطر زمانا بعد زمان ان الله لطيف يصل علمه الى كل ما جل ودق خبير بالتدابير الظاهرة والباطنة له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا وان
الله لهو الغني في ذاته الحميد المستوجب للحمد بصفاته وافعاله الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض جعلها مذللة لكم معدة لمنافعكم والفلك تجري في البحر بامره ويمسك
السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم في الاكمال عن النبي بعد ذكر الائمة الاثني عشر باسمائهم قال من انكرهم او انكر واحدا منهم
فقد انكرني بهم يمسك الله عز وجل السماء ان تقع على الارض الا باذنه وبهم يحفظ الارض ان تميد باهلها وهو الذي احياكم بعد ان كنتم نطفا ثم يميتكم اذا جاء اجلكم
ثم يحييكم في الآخرة ان الانسان لكفور لجحود للنعم مع ظهورها لكل امة اهل دين جعلنا منسكا متعبدا او شريعة ومذهبا هم ناسكوه يتعبدون به فلا
ينازعنك سائر ارباب الملل في الامر في امر الدين في الجوامع ان بديل بن ورقاء وغيره من كفار خزاعة قالوا للمسلمين ما لكم تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون مما قتله الله
يعنون الميتة فنزلت وادع الى ربك الى توحيده وعبادته انك لعلى هدى مستقيم طريق الى الحق سوي وان جادلوك فقد ظهر الحق ولزمت الحجة فقل الله اعلم بما تعملون
من المجادلة الباطلة وغيرها فيجازيكم عليها وهو وعيد وفيه رفق الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض
فلا يخفى عليه شيء ان ذلك في كتاب هو اللوح كتبه فيه قبل ان يبرأه ان ذلك اثباته في اللوح او الحكم بينكم على الله يسير ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا
حجة تدل على جواز عبادته وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير واذا تتلى عليهم آياتنا من القرآن بينات واضحات الدلالة على العقائد الحقة والاحكام
الالهية تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لفرط نكيرهم للحق وغيظهم لاباطيل اخذوها تقليدا وهذا منتهى الجهالة يكادون يسطون بالذين يتلون
عليهم آياتنا يثبون ويبطشون بهم قل افانبئكم بشر من ذلكم من غيظكم على التالين وضجركم مما تلوا عليكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير يا ايها
الناس ضرب مثل فاستمعوا له استماع تدبر وتفكر ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام لن يخلقوا ذبابا لا يقدرون على خلقه مع صغره ولو اجتمعوا له
ولو تعاونوا على خلقه وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب فكيف يكونون آلهة قادرين على المقدورات كلها في الكافي عن
الصادق قال كانت قريش تلطخ الاصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر وكان يغوث قبال الباب ويعوق عن يمين الكعبة ونسر عن يسارها وكانوا اذا دخلوا خروا
سجدا ليغوث ولا ينحنون ثم يستديرون بحيالهم الى يعوق ثم يستديرون بحيالهم الى نسر ثم يلبون فيقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه لبيك اللهم
وما ملك قال فبعث الله ذبابا اخضر له اربعة اجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئا الا اكله فانزل الله عز وجل يا ايها الناس ضرب مثل الآية ما قدروا الله حق
قدره ما عرفوه حق معرفته حيث اشركوا به وسموا باسمه ما هو ابعد الاشياء عنه مناسبة وقد مر فيه حديث في سورة الانعام وبالحديث في تفسيره في سورة الزمر ان شاء الله
ان الله لقوي عزيز لا يغلبه شيء الله يصطفي من الملائكة رسلا سفراء يتوسطون بينه وبين الانبياء بالوحي القمي وهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل
ومن الناس اي رسلا يدعون سائرهم الى الحق ويبلغون اليهم ما نزل عليهم القمي هم الانبياء والاوصياء من الانبياء نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ومن هؤلاء الخمسة محمد

ومن الاوصياء

ومن الاوصياء على والائمة قال وفيه تأويل غير هذا إنّ الله سميع بصير يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم عالم بما مضى وما يستقبل وإلى الله ترجع الأمور كلها يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم بسائر ما تعبّدكم به وافعلوا الخير وتحرّوا ما هو خير وأصلح فيما تأتون وتذرون كنوافل الطاعات وصلة الارحام ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون في الكافي عن الصادق ان الله تبارك وتعالى فرض الايمان على جوارح ابن آدم وقسّمه عليها وفرّقه فيها وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقيت الصلوة فقال يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وهذه فريضة جامعة على الوجه واليدين والرجلين وعنه جعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وفي الجوامع عن النبي ان فضلت الحج بسجدتين ان لم تسجدها فلا تقرأها وجاهدوا في الله حق جهاده الجهاد الظاهر والباطنة روي عن النبي انه لما رجع من غزوة تبوك قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني جهاد النفس هو اجتبيكم اختاركم لدينه ولنصرته في الكافي عن الباقر ايانا عنى ونحن المجتبون وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابرهيم قال ايانا عنى خاصة هو سمّيكم المسلمين قال عز وجل سمانا المسلمين من قبل قال في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس قال فرسول الله الشهيد علينا بما بلّغنا عن الله تبارك وتعالى ونحن الشهداء على الناس يوم القيمة فمن صدّق يوم القيمة صدّقناه ومن كذّب كذّبناه وفي الاكمال والكافي عن النبي عنى بذلك ثلثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة ثم قال انا واخي واحد عشر من ولدي وفي المناقب وفي خبر ان قوله تعالى هو سمّيكم المسلمين بدعوة ابرهيم واسمعيل لآل محمد فانه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبي ثم اتبعه وآمن به واما قوله ليكون الرسول شهيدا عليكم النبي يكون على آل محمد شهيدا ويكونوا شهداء على الناس وفي قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه عن النبي مما اعطى الله امتي وفضلهم به على سائر الامم اعطاهم ثلث خصال لم يعطها الا نبي وذلك ان الله تبارك وتعالى كان اذا بعث نبيا قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك وان الله تبارك وتعالى اعطى امتي ذلك حيث يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول من ضيق قال وكان اذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه وان الله تبارك وتعالى جعل امتي شهداء على الخلق حيث يقول ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فتقربوا الى الله بانواع الطاعات لما خصكم بهذا الفضل والشرف واعتصموا بالله وثقوا به في مجامع اموركم ولا تطلبوا الاعانة والنصرة الا منه هو مولكم ناصركم ومتولي اموركم فنعم المولى ونعم النصير هو اذ لا مثل له في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه في الحقيقة في ثواب الاعمال عن الصادق قال من قرأ سورة الحج في كل ثلثة ايام لم يخرج سنته حتى يخرج الى بيت الله الحرام وان مات في سفره دخل الجنة قيل وان كان مخالفا قال يخفف عنه بعض ما هو فيه وفي المجمع مثله الى قوله دخل الجنة

سورة المؤمنون مائة وثماني عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد افلح المؤمنون في الكافي عن الباقر قال أتدري من هم قيل انت اعلم قال قد افلح المؤمنون المسلمون ان المسلمين هم النجباء والقمي عن الصادق قال لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون القمي قال غضك بصرك في صلوتك واقبالك عليها وفي الكافي عن الصادق قال اذا دخلت في صلوتك فعليك بالتخشع والاقبال على صلوتك فان الله تعالى يقول الذين هم في صلوتهم خاشعون وعنه عن النبي قال ما زاد خشوع الجسد على ما في القلب فهو عندنا نفاق وفي المجمع عن النبي انه راى رجلا يعبث بلحيته في صلوته فقال اما انه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه وروي انه كان يرفع بصره الى السماء في صلوته فلما نزلت الاية طأطأ راسه ورمى ببصره الى الارض والذين هم عن اللغو معرضون القمي يعني عن الغناء والملاهي وفي ارشاد المفيد عن امير المؤمنين كل قول ليس فيه ذكر فهو لغو وفي المجمع عن الصادق قال ان يتقوّل الرجل عليك بالباطل او يأتيك بما ليس فيك فتعرض عنه لله قال وفي رواية اخرى انه الغناء والملاهي وفي الاعتقادات عنه انه سئل عن القصاص ايحل الاستماع لهم فقال لا والذين هم للزكوة فاعلون القمي عن الصادق من منع قيراطا من الزكوة فليس هو بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم القمي يعني الاماء قال والمتعة حدها حد الاماء وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن المتعة فقال حلال فلا تتزوج الا عفيفة ان الله عز وجل يقول والذين هم لفروجهم حافظون وعنه تحلّ الفروج بثلثة وجوه نكاح بميراث ونكاح بلا ميراث ونكاح بملك يمين وعن ابيه عن النبي ان الله احل لكم الفروج على ثلثة معان فرج موروث وهو البتات وفرج غير موروث وهو المتعة وملك ايمانكم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك القمي قال من جاوز ذلك فاولئك هم العادون الكاملون في العدوان والذين هم لاماناتهم وقرئ لامانتهم وعهدهم راعون لما يؤتمنون عليه ويعاهدون من جهة الحق او الخلق قائمون بحفظها واصلاحها والذين هم على صلوتهم وقرئ صلوتهم يحافظون القمي قال على اوقاتها وحدودها وفي الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الاية فقال هي الفريضة قيل الذين هم على صلوتهم دائمون قال هي النافلة اولئك الجامعون لهذه الصفات هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون القمي عن الصادق قال ما خلق الله خلقا الا جعل له في الجنة منزلا وفي النار منزلا فاذا سكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة اشرفوا فيشرفون على اهل النار وترفع لهم منازلهم فيها ثم يقال لهم هذه منازلكم التي في النار لو عصيتم الله لدخلتموها قال فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة في ذلك اليوم فرحا لما صرف عنهم من العذاب ثم ينادي مناد يا اهل النار ارفعوا رؤسكم فيرفعون رؤسهم فينظرون الى منازلهم في الجنة وما فيها من النعيم فيقال لهم هذه منازلكم التي لو اطعتم ربكم لدخلتموها قال فلو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار حزنا فيورث هؤلاء منازل هؤلاء ويورث هؤلاء منازل هؤلاء وذلك قول الله عز وجل اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وفي المجمع عن النبي قال ما منكم من احد الا وله منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فان مات ودخل النار ورث اهل الجنة منزله وفي العيون عن امير المؤمنين انه قال فيّ هذه الاية نزلت ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين القمي قال السلالة الصفوة من الطعام والشراب الذي يصير نطفة والنطفة اصلها من السلالة والسلالة هو من صفو الطعام والشراب والطعام من اصل الطين فهذا معنى قوله جل ذكره من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين قال يعني في الانثيين ثم في الرحم ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما فذلك تغييره حالا فحالا وقرئ العظم على التوحيد فيهما ثم انشأناه

خلقاً آخر القمي عن الباقر ع قال هو نفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين في التوحيد عن الرضا انه سئل وغير الخالق الجليل خالق قال ان الله تبارك وتعالى قال فتبارك
الله احسن الخالقين فقد اخبر ان في عباده خالقين وغير خالقين منهم عيسى بن مريم خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله والسامري خلق لهم عجلاً جسداً له خوار ثم انكم بعد ذلك لميتون
ثم انكم يوم القيامة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق سبع سموات سماها طرائق لانها طورق بعضها فوق بعض مطارقة النعل وكل ما فوقه مثله
فهو طريقة وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض القمي عن الباقر ع فهي الانهار والعيون والآبار وفي الكافي عن الصادق ع يعني ما العقيق
أقول يعني بالعقيق الوادي وفي المجمع عن النبي ص قال ان الله تعالى انزل من الجنة خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل
وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم فذلك قوله وانزلنا من السماء ماء بقدر الآية وانا على ذهاب
به بالافساد او التصعيد او التعميق بحيث يتعذر استنباطه لقادرون كما كنا قادرين على انزاله وفي تنكير ذهاب ايماء الى كثرة طرقه ومبالغة في الايعاد فانشأنا لكم به جنات من نخيل
واعناب لكم فيها فواكه كثيرة تتفكهون بها ومنها تاكلون تغذياً وشجرة تخرج من طور سيناء وقرئ بكسر السين تنبت بالدهن وصبغ للآكلين اي تنبت بالشيء الجامع
بين كونه دهناً يدهن به ويسرج منه وكونه اداماً يصبغ فيه الخبز اي يغمس فيه للائتدام وقرئ تنبت من انبت بمعنى نبت القمي قال شجرة الزيتون وهو مثل رسول الله وامير المؤمنين
فالطور الجبل وسيناء الشجرة وفي المجمع عن النبي ص انه قال الزيت شجرة مباركة فائتدموا منه وادهنوا وفي التهذيب عن الباقر ع كان في وصية امير المؤمنين ع ان اخرجوني الى الظهر فاذا
تصوبت اقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني فهو اول طور سيناء ففعلوا ذلك وعن الصادق ع وقد ذكر الغري قال وهي قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليماً وقدس
عليه عيسى تقديساً واتخذ عليه ابرهيم خليلاً واتخذ محمداً حبيباً وجعله للنبيين مسكناً فوالله ما سكن بعد ابويه الطيبين آدم ونوح اكرم من امير المؤمنين وان
لكم في الانعام لعبرة تعتبرون بحالها نسقيكم وقرئ بفتح النون مما في بطونها من الالبان ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها واصوافها واشعارها ومنها تاكلون
وعليها وعلى الفلك تحملون في البر والبحر فان الابل سفينة البر ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره وقرئ بالجر افلا تتقون
افلا تخافون ان يزيل عنكم نعمه فقال الملأ الاشراف الذين كفروا من قومه لعوامهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ان يطلب الفضل عليكم ويسودكم ولو
شاء الله ان يرسل رسولاً لانزل ملائكة رسلاً ما سمعنا بهذا في آبائنا الاولين اي بالتوحيد الذي يدعونا اليه ان هو الا رجل به جنة جنون ولاجله يقول ذلك فتربصوا
به فاحتملوه وانتظروا حتى حين لعله يفيق من جنونه قال رب انصرني عليهم باهلاكهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا بحفظنا ان تخطئ فيه
او يفسده عليك مفسد ووحينا وامرنا وتعليمنا كيف تصنع فاذا جاء امرنا بنزول العذاب وفار التنور في الجوامع روي انه قيل لنوح اذا رأيت الماء يفور من التنور فاركب انت
ومن معك في السفينة فلما نبع الماء من التنور اخبرته امرأته فركب وقد سبق تمام القصة في سورة هود ع فاسلك فيها فادخل فيها يقال سلك فيه وسلكه غيره من كل زوجين اثنين
الذكر والانثى وقرئ كل بغير التنوين واهلك الا من سبق عليه القول منهم باهلاكه لكفره ولا تخاطبني في الذين ظلموا بالدعاء بالانجاء انهم مغرقون لا محالة فاذا استويت
انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين كقوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقل رب انزلني منزلاً
وقرئ بفتح الميم وكسر الزاي مباركاً وانت خير المنزلين في الفقيه قال النبي ص لعلي يا علي اذا نزلت منزلاً فقل اللهم انزلني منزلاً مباركاً وانت خير المنزلين ترزق خيره ويدفع عنك شره
ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين وانه كنا لمصيبين عبادنا بهذه الآيات وفي نهج البلاغة ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال جل من قائل
ان في ذلك لآيات وان كنا لمبتلين ثم انشأنا من بعدهم قرناً آخرين هم عاد او ثمود فارسلنا فيهم رسولاً منهم هو هود او صالح ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا
تتقون وقال الملأ من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم ونعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب
مما تشربون ولئن اطعتم بشراً مثلكم فيما يامركم به انكم اذاً لخاسرون حيث اذللتم انفسكم ايعدكم انكم اذا متم وكنتم تراباً وعظاماً مجردة عن اللحوم والاعصاب
انكم مخرجون من الاجداث هيهات هيهات بعد لما توعدون واللام للبيان كما في هيت لك ان هي الا حيوتنا الدنيا ان الحيوة الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا يموت بعضنا ويولد — الدنيا م
بعض وما نحن بمبعوثين بعد الموت ان هو ما هو الا رجل افترى على الله كذباً فيما يدعيه من ارساله وفيما يعدنا من البعث وما نحن له بمؤمنين بمصدقين قال رب
انصرني عليهم وانتقم لي منهم بما كذبون بسبب تكذيبهم اياي قال عما قليل ليصبحن نادمين على التكذيب اذا راوا العذاب فاخذتهم الصيحة بالحق صيحة جبرئيل صاح
عليهم صيحة هائلة تصدعت منها قلوبهم فماتوا وفيه دلالة على ان القرن قوم صالح فجعلناهم غثاء القمي عن الباقر ع الغثاء اليابس الهامد من نبات الارض شبههم
في دمارهم بغثاء السيل وهو حميله كقول العرب سال به الوادي لمن هلك فبعداً للقوم الظالمين يحتمل الاخبار والدعاء ثم انشأنا من بعدهم قروناً آخرين يعني قوم صالح
ولوط وشعيب وغيرهم ما تسبق من امة اجلها الوقت الذي قدر لهلاكها وما يستأخرون الاجل ثم ارسلنا رسلنا تترى متواترين واحداً بعد واحد من الوتر وهو الفرد
وقرئ بالتنوين كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضاً في الهلاك وجعلناهم احاديث لم يبق منهم الا حكايات يسمر بها فبعداً لقوم لا يؤمنون ثم
ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا بالآيات التسع وسلطان مبين وحجة واضحة ملزمة للخصم الى فرعون وملائه فاستكبروا عن الايمان والمتابعة وكانوا قوماً عالين
متكبرين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون يعني ان بني اسرائيل لنا خادمون منقادون فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق ولقد آتينا موسى الكتاب
التورية لعلهم لعل بني اسرائيل يهتدون الى المعارف والاحكام وجعلنا ابن مريم وامه آية بولادتها اياه من غير مسيس واويناهما الى ربوة وقرئ بفتح الراء وجعلنا
ماويهما مكاناً مرتفعاً ذات قرار مستقر منبسطة تصلح للاستقرار والزرع ومعين ماء ظاهر جار على وجه الارض في الكافي عن الصادق ع قال الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات

وفي المجمع عنهما الربوة حيرة الكوفة وسوادها والقرار مسجد الكوفة والمعين الفرات يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله
ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وانه امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وان هذه
امتكم امة واحدة القمي قال على مذهب واحد وقرئ وان بالكسر بالفتح والتخفيف وانا ربكم فاتقون في شق العصا ومخالفة الكلمة فتقطعوا امرهم بينهم فتحزبوا وتفرقوا
وجعلوا دينهم اديانا من فرق زبرا قطعا جمع زبور الذي بمعنى الفرقة كل حزب من المتحزبين بما لديهم من الدين فرحون معجبون معتقدون انهم على الحق القمي قال كل من اختار لنفسه
دينا فهو فرح به فذرهم في غمرتهم في جهالتهم شبهها بالماء الذي يغمر القامة حتى حين الى ان يقتلوا او يموتوا ايحسبون انما نمدهم به ما نعطيهم ونجعله مددا لهم من مال
وبنين نسارع لهم في الخيرات فيما فيه خيرهم واكرامهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج في المجمع عن الصادق عن ابيه عن ابائه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يحزن
عبدي المؤمن اذا قترت عليه شيئا من الدنيا وذلك اقرب له مني ويفرح اذا بسطت له الدنيا وذلك ابعد له مني ثم تلا هذه الآية ثم قال ان ذلك فتنة لهم ان الذين هم
من خشية ربهم مشفقون من خوف عذابه يحذرون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون شركا جليا ولا خفيا والذين يؤتون ما اتوا
قيل يعطون ما اعطوه من الصدقات والقمي قال من العبادة والطاعة ويؤيده قراءة يأتون ما اتوا في الشواذ وما يأتي من الروايات وقلوبهم وجلة خائفة ان لا
يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللائق فيؤاخذ به انهم الى ربهم راجعون لان مرجعهم اليه او من ان مرجعهم اليه وهو يعلم ما يخفى عليهم في الكافي عن الصادق انه سئل
عن هذه الآية فقال هي اشفاقهم ورجاؤهم يخافون ان ترد عليهم اعمالهم ان لم يطيعوا الله عز ذكره ويرجون ان يقبل منهم وفي المجمع عنه وقلوبهم وجلة معناه خائفة
ان لا يقبل منهم قال وفي رواية اخرى يؤتي ما اتى وهو خائف راج وفي المحاسن عنه في هذه الآية قال يعملون ما عملوا من عمل وهم يعلمون انهم يثابون عليه وفي الكافي
عنه قال ان استطعت ان لا تعرف فافعل وما عليك ان لا يثني عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت محمودا عند الله ثم قال قال ابي علي
ابن ابي طالب لا خير في العيش الا لرجلين رجل يزداد كل يوم خيرا ورجل يتدارك السيئة بالتوبة وانى له بالتوبة والله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله تبارك وتعالى منه الا بولايتنا
اهل البيت الا ومن عرف حقنا ورجا الثواب فينا ورضي بقوته نصف مد في كل يوم وما ستر عورته وما اكن رأسه وهم والله في ذلك خائفون وجلون ودوا انه حظهم من الدنيا
وكذلك وصفهم الله تعالى فقال والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون ثم قال ما الذي اتوا اتوا والله الطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون
ليس خوفهم خوف شك ولكنهم خافوا ان يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا اولئك يسارعون في الخيرات يرغبون في الطاعات اشد الرغبة فيبادرونها وهم لها سابقون
القمي عن الباقر هو علي بن ابي طالب لم يسبقه احد ولا نكلف نفسا الا وسعها دون طاقتها يريد به التحريض على ما وصف به الصالحون وتسهيله على النفوس ولدينا كتاب
هو صحيفة الاعمال ينطق بالحق بالصدق لا يوجد فيه ما يخالف الواقع وهم لا يظلمون بزيادة عقاب او نقصان ثواب في المناقب عن السجاد انه كان اذا دخل شهر رمضان يكتب
على غلمانه ذنوبهم حتى اذا كان اخر ليلة دعاهم ثم اظهر الكتاب وقال يا فلان فعلت كذا وكذا ولم اؤدبك فيقرون جميعا فيقوم وسطهم ويقول لهم ارفعوا اصواتكم وقولوا يا علي
ابن الحسين ان ربك قد احصى عليك ما عملت كما احصيت علينا ولديه كتاب ينطق بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فاذكر ذل مقامك بين يدي ربك الذي لا يظلم
مثقال ذرة وكفى بالله شهيدا فاعف واصفح يعف عنك المليك لقوله تعالى وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم ويبكي وينوح بل قلوبهم قلوب الكفرة في
غمرة في غفلة غامرة لها من هذا مثل من الذي وصف به هؤلاء او من كتاب الحفظة والقمي يعني من القرآن ولهم اعمال خبيثة من دون ذلك سوى ما هم عليه من الشرك
هم لها عاملون معتادون فعلها حتى اذا اخذنا مترفيهم منعميهم القمي يعني كبراءهم بالعذاب في الجوامع هو قتلهم يوم بدر او الجوع حين دعا عليهم رسول الله فقال
اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فابتلاهم بالقحط حتى اكلوا الجيف والكلاب والعظام المحترقة والقد والاولاد اذا هم يجأرون فاجأوا
الصراخ بالاستغاثة لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون قيل لهم ذلك قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون تعرضون مدبرين عن سماعها وتصديقها
والعمل بها والنكوص الرجوع قهقرى مستكبرين به قيل اي بالقرآن بتضمين الاستكبار معنى التكذيب وقيل اي بالبيت العتيق وشهرة استكبارهم وافتخارهم بانهم قوامه
اغنت عن سبق ذكره سامرا اي يسمرون بذكر القرآن والطعن فيه قيل كانوا يقصون بالليل في مجالسهم حول البيت تهجرون من الهجر بمعنى القطيعة او الهذيان اي تعرضون
من القرآن او تهذون في شأنه او من الهجر بالضم بمعنى الفحش وقرئ بضم التاء افلم يدبروا القول اي القرآن ليعلموا انه الحق من ربهم باعجاز لفظه ووضوح مدلوله ام
جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين من الرسول والكتاب وفي الجوامع حيث خافوا الله فامنوا به واطاعوه قال وآباؤهم اسماعيل واعقابه وعن النبي لا تسبوا مضر ولا ربيعة
فانهما كانا مسلمين ولا تسبوا الحارث بن كعب ولا اسد بن خزيمة ولا تميم بن مر فانهم كانوا على الاسلام وما شككتم فيه من شيء فلا تشكوا في ان تبعا كان مسلما ام لم يعرفوا
رسولهم بالامانة والصدق وحسن الخلق وكمال العلم مع عدم التعلم الى غير ذلك مما هو صفة الانبياء فهم له منكرون ام يقولون به جنة فلا يبالون بقوله وكانوا
يعلمون انه ارجحهم عقلا واثقبهم نظرا بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون لانه يخالف شهواتهم واهواءهم فلذلك انكروه وانما قيد الحكم بالاكثر لانه كان منهم
من ترك الايمان استنكافا من توبيخ قومه او لقلة فطنته وعدم فكرته لا كراهة الحق ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السماوات والارض ومن فيهن لذهب ما قام به العالم
فلا يبقى القمي قال الحق رسول الله وامير المؤمنين قال فساد السماء اذا لم تمطر وفساد الارض اذا لم تنبت وفساد الناس في ذلك بل اتيناهم بذكرهم بالكتاب الذي هو ذكرهم
وعظهم او صيتهم وفخرهم او الذكر الذي تمنوه بقولهم لو ان عندنا ذكرا من الاولين فهم عن ذكرهم معرضون ام تسألهم خرجا اجرا على اداء الرسالة فخراج ربك خير واجره
في الدنيا والآخرة [illegible] ودوام نفعه ففيه مندوحة لك عن عطائهم والخرج بازاء الدخل والخراج غالب في الضريبة على الارض ففيه اشعار بالكثرة واللزوم وقرئ خرجا في

يقول ص

التوشيخ ... [illegible]

جل الغمرة الستر والتغطية يق غمرت الشيء اذا سترته وغمرات الموت شدائده وكل شدة غمرة جمع الغمار

القد جمع القدة وهي جلد السخلة

الجوار الاستغاثة ورفع الصوت بها

النكوص رجوع القهقرى وهو المشي على الاعقاب [illegible]

لسعته ص

الموضعين وبالخراج فيها القمي عن الباقر يقول ام تسئلهم اجرا فاجر ربك خير وهو خير الرازقين تقرير لخيرية خراجه وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم القمي قال الى ولاية امير
المؤمنين وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون لعادلون عنه فان خوف الآخرة اقوى البواعث على طلب الحق وسلوك طريقه القمي قال عن الامام لحادون
وفي الكافي عن الصادق قال قال امير المؤمنين ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا
او فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر يعني القحط للجوا لتمادوا في طغيانهم افراطهم في الكفر والاستكبار عن الحق وعداوة
الرسول والمؤمنين يعمهون عن الهدى روي انهم قحطوا حتى اكلوا العلهز فجاء ابو سفيان الى رسول الله فقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين قتلت
الآباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت كذا في الجوامع ولقد اخذناهم بالعذاب قيل يعني القتل يوم بدر والقمي هو الجوع والخوف والقتل فما استكانوا لربهم
وما يتضرعون بل اقاموا على عتوهم واستكبارهم في الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال الاستكانة هي الخضوع والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما وفي
المجمع عن الصادق الاستكانة الدعاء والتضرع رفع اليد في الصلوة حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد في المجمع عنه ذلك حين دعا النبي فقال اللهم اجعلها
عليهم سنين كسني يوسف فجاعوا حتى اكلوا العلهز وهو الوبر بالدم وعن الباقر هو في الرجعة اذا هم فيه مبلسون متحيرون آيسون من كل خير حتى جاءك اعتاهم يستعطفك
وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار لتحسوا بها ما نصب من الآيات والافئدة لتتفكروا فيها وتستدلوا بها الى غير ذلك من المنافع قليلا ما تشكرون تشكرون شكرا قليلا
لان العمدة في شكرها استعمالها فيما خلقت لاجلها والاذعان لمنعمها من غير اشراك وهو الذي ذرأكم في الارض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل واليه تحشرون تجمعون بعد تفرقكم
وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون بالنظر والتأمل ان الكل منا وان قدرتنا تعم كل شيء بل قالوا اي كفار مكة مثل ما قال الاولون
قالوا ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون استبعادا ولم يتأملوا انهم كانوا قبل ذلك ايضا ترابا فخلقوا لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا
الا اساطير الاولين الا اكاذيبهم التي كتبوها جمع اسطورة لانه يستعمل فيما يتلهى به كالاعاجيب والاضاحيك وقيل جمع اسطار جمع سطر قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم
تعلمون سيقولون لله لان العقل الصريح اضطرهم بادنى نظر الى انه خالقها قل بعد ما قالوه افلا تذكرون فتعلمون ان من فطر الارض ومن فيها ابتداء قدر على ايجادها ثانيا
وان بدء الخلق ليس باهون من اعادته قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم فانها اعظم من ذلك سيقولون لله وقرئ بغير لام فيه وفيما بعده على ما يقتضيه لفظ
السؤال قل افلا تتقون عقابه فلا تشركوا به بعض مخلوقاته ولا تنكروا قدرته على بعض مقدوراته قل من بيده ملكوت كل شيء الملك الذي وكل به وهو يجير يغيث من يشاء
ويحرسه ولا يجار عليه ولا يغاث احد ولا يمنع منه وتعديته بعلى لتضمين معنى النصرة ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون فمن اين تخدعون فتصرفون عن الرشد مع ظهور
الامر وتظاهر الادلة بل اتيناهم بالحق من التوحيد والوعد بالنشور وانهم لكاذبون حيث انكروا ذلك ما اتخذ الله من ولد لتقدسه عن مماثلة احد وما كان معه من
اله يساهمه في الالوهية اذا لذهب كل اله بما خلق واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الآخر ولعلا بعضهم على بعض كما هو حال ملوك الدنيا فهذا التدبير المحكم واتصاله
وقوام بعضه ببعض يدل على صانع واحد سبحان الله عما يصفون من الولد والشريك عالم الغيب والشهادة وقرئ بالرفع فتعالى عما يشركون في المعاني عن الصادق ع
الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان قل رب اما تريني ان كان لا بد من ان تريني فان ما والنون للتأكيد ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين قرينا لهم في الجحيم
عن النبي قال في حجة الوداع وهو بمنى لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في كتيبة يضاربونكم قال الراوي فغمز من خلفه
منكبه الايسر فالتفت فقال او علي فنزلت **اقول** ومن طريق الخاصة ما رواه سعد بن عبد الله في مختصر بصائر باسناده عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله وقد خطبنا يوم الفتح
ايها الناس لاعرفنكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم لتضربنكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال الناس غمزه جبرئيل فقال او علي فقال او علي
وفي رواية ابان بن تغلب عن الصادق قال فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد انشاء الله او يكون ذلك علي بن ابي طالب فقال رسول الله او يكون ذلك علي بن ابي طالب انشاء الله فقال له جبرئيل واحدة
لك واثنتان لعلي وموعدكم السلام قال ابان جعلت فداك واين السلام فقال يا ابان السلام من ظهر الكوفة **اقول** وذلك انما يكون في الرجعة وانا على ان نريك ما نعدهم
لقادرون يعني الرجعة ادفع بالتي هي احسن السيئة وهي الصفح عنها والاحسان في مقابلتها وهو ابلغ من ادفع بالحسنة السيئة لما فيه من التنصيص على التفضيل وفي الكافي عن
الصادق التي هي احسن التقية نحن اعلم بما يصفون بما يصفونك به وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وساوسهم واصل الهمز النخس القمي قال ما يقع في قلبك
جاء من وسوسة الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون ويحوموا حولي في شيء من الاحوال حتى اذا جاء احدهم الموت متعلق بيصفون وما بينهما اعتراض قال رب ارجعون على ما فرط فيه
من الايمان والطاعة لما اطلع على الامر رب ارجعون ردوني الى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب كقوله الا فارحموني يا اله محمد فان لم اكن اهلا فانت له اهل لعلي اعمل صالحا فيما تركت
القمي نزلت في مانع الزكوة وفي الكافي عن الصادق من منع الزكوة سأل الرجعة عند الموت وهو قوله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا ردع عن طلب الرجعة واستبعاد
لها انها كلمة هو قائلها لتسلط الحسرة عليه ومن ورائهم امامهم برزخ الى يوم يبعثون القمي قال البرزخ امر بين امرين وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة وهو قول
الصادق والله ما اخاف عليكم الا البرزخ واما اذا صار الامر الينا فنحن اولى بكم وفي الكافي عنه انه قيل له اني سمعتك وانت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان
منهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة قيل ان الذنوب كثيرة كبار فقال اما في القيامة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اتخوف عليكم في البرزخ
قيل وما البرزخ فقال القبر منذ حين موته الى يوم القيامة وفي الخصال عن السجاد انه تلا هذه الآية وقال هو القبر وان لهم فيها معيشة ضنكا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النار فاذا نفخ في الصور لقيام الساعة فلا انساب بينهم تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم او يفتخرون بها وذلك من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه

يقرء جمع صورة اي اذا نفخ فيه الارواح واعيدت احياء

العلهز بالكسر الطعام من الدم والوبر

جواب لو مقدرة تقديره لو كان معه آلهة اذا لذهب واذا انما جيء حشو بين لو وجوابه فهو غير عامل عمل

الهمز شدة الدافع وهمزة الشيطان دفعه بالاغواء الى المعاصي

وامه وابيه

وامه وابيه وصاحبته وبنيه يومئذ كما هو اليوم في المجمع عن النبي كل حسب ونسب منقطع الا حسبي ونسبي ولا يتساءلون ولا يسئل بعضهم بعضا لاشتغاله بنفسه وهو لا ينافي قوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون لان هذا عند النفخة وذلك بعد المحاسبة القمي عن الصادق في هذه الآية قال لا يتقدم يوم القيمة احد الا بالاعمال وفي المناقب عن السجاد فيها والله لا ينفعك غدا الا تقدمة تقدمها من عمل صالح فمن ثقلت موازينه موزونات عقائده واعماله القمي قال بالاعمال الحسنة فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه قال من تلك الاعمال الحسنة قول قد مضى تحقيق معنى الوزن في سورة الاعراف فاولئك الذين خسروا انفسهم غبنوها حيث ضيعوا زمان استكمالها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها القمي قال تلهب عليهم فتحرقهم قيل اللفح كالنفح الا انه اشد تأثيرا من النفخ وهم فيها كالحون من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان القمي اي مفتوحي الفم متربدي الوجوه الم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون اي يقال لهم ذلك تأنيبا وتذكيرا قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا بحيث صارت احوالنا مؤدية الى سوء العاقبة وقرئ شقاوتنا بالالف وفتح الشين في التوحيد عن الصادق قال باعمالهم شقوا وكنا قوما ضالين عن الحق ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا الى التكذيب فانا ظالمون لانفسنا قال اخسئوا فيها اسكتوا سكوت هوان فانها ليست مقام سؤال من خسأت الكلب اذا زجرته فانزجر ولا تكلمون في رفع العذاب القمي بلغني والله اعلم انهم تداكوا بعضهم على بعض سبعين عاما حتى انتهوا الى قعر جهنم انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا هزوا وقرئ بضم السين حتى انسوكم ذكري من فرط تشاغلكم بالاستهزاء بهم فلم تخافوني في اوليائي وكنتم منهم تضحكون استهزاء بهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم انهم هم الفائزون مخصوصون بالفوز بمرادهم وقرئ بكسر الهمزة قال كم قال الله تعالى او الملك المأمور بسؤالهم وقرئ قل على الامر للملك كم لبثتم في الارض احياء وامواتا في القبور عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقصار المدة لبثهم فيها فاسئل العادين القمي قال سل الملائكة الذين يعدون علينا الايام ويكتبون ساعاتنا واعمالنا التي اكتسبناها فيها قال وقرئ قل ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا توبيخ لهم على تغافلهم اي لم نخلقكم تلهيا بكم وانما خلقناكم لنتعبدكم ونجازيكم على اعمالكم وهو كالدليل على البعث وانكم الينا لا ترجعون وقرئ بفتح التاء وكسر الجيم في العلل عن الصادق ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثا ولم يتركهم سدى بل خلقهم لاظهار قدرته وليكلفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم الابد وعنه قيل له خلقنا للفناء فقال مه خلقنا للبقاء وكيف وجنة لا تبيد ونار لا تخمد ولكن انما نتحول من دار الى دار فتعالى الله الملك الحق الذي يحق له الملك لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه فهو مجاز له مقدار ما يستحقه انه لا يفلح الكافرون بدأ السورة بتقرير فلاح المؤمنين وختمها بنفي الفلاح عن الكافرين وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق قال من قرأ سورة المؤمنين ختم الله له بالسعادة اذا كان يدمن قراءتها في كل جمعة وكان منزله في الفردوس الاعلى مع النبيين والمرسلين صلوات الله عليهم ادمنا تلاوته

سورة النور اربع وستون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة انزلناها وفرضناها اي وفرضنا ما فيها من الاحكام وقرئ بالتشديد وانزلنا فيها آيات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون فتتقون المحارم الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة القمي هي ناسخة لقوله واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الآية وفي الكافي عن الباقر في حديث سورة النور نزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك ان الله عز وجل انزل عليه في سورة النساء واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الى قوله لهن سبيلا والسبيل الذي قال الله عز وجل سورة انزلناها الى قوله من المؤمنين وفي التهذيب عن الصادق الحر والحرة اذا زنيا جلد كل واحد منهما مائة جلدة فاما المحصن والمحصنة فعليهما الرجم وعنه الرجم في القرآن قوله تعالى الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة وفي ... وكانت آية الرجم نزلت في الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فانهما قضيا الشهوة نكالا من الله والله عليم حكيم وفيهما في رواية في الشيخ والشيخة الجلد ثم الرجم وفي اخرى في المحصن والمحصنة ايضا كذلك وفي البكر والبكرة جلد مائة ونفي سنة في غير مصرهما وهما اللذان قد املكا ولم يدخل بها وفي الكافي عنه انه سئل عن المحصن فقال الذي يزني وعنده ما يغنيه وفيهما عن الباقر من كان له فرج يغدو عليه ويروح فهو محصن وعن الكاظم انه سئل عن الحر اتحصنه المملوكة قال نعم انما هو على وجه الاستغناء قيل المتعة قال لا انما ذاك على الشيء الدائم وعن الصادق لا يرجم الرجل ولا المرأة حتى يشهد عليهما اربعة شهداء على الجماع والايلاج والادخال كالميل في المكحلة

اقول ويأتي العلة في اعتبار الاربعة شهداء انشاء الله وعن الاصبغ بن نباتة ان عمر اتي بخمسة نفر اخذوا في الزنا فامر ان يقام على كل واحد منهم الحد وكان امير المؤمنين حاضرا فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال فاقم انت الحد عليهم فقدم واحدا منهم فضرب عنقه وقدم الآخر فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد وقدم الرابع فضربه نصف الحد وقدم الخامس فعزره فتحير عمر وتعجب الناس من فعله فقال له عمر يا ابا الحسن خمسة نفر في قضية واحدة اقمت عليهم خمسة حدود وليس شيء منها يشبه الآخر فقال امير المؤمنين اما الاول فكان ذميا فخرج عن ذمته ولم يكن له حد الا السيف واما الثاني فرجل محصن كان حده الرجم واما الثالث فغير محصن حده الجلد واما الرابع فعبد ضربناه نصف الحد واما الخامس فمجنون مغلوب على عقله والقمي مثله الا انه قال ستة نفر وقال واطلق السادس ثم قال واما الخامس فكان منه ذلك الفعل بالشبهة فعزرناه وادبناه واما السادس فمجنون مغلوب على عقله سقط منه التكليف وفيهما عن الباقر قال يضرب الرجل الحد قائما والمرأة قاعدة ويضرب كل عضو ويترك الرأس والمذاكير وعن الكاظم انه سئل عن الزاني كيف يجلد قال اشد الجلد قيل فوق الثياب فقال لا بل يجرد **اقول** وباقي الاحكام يطلب من الوافي ولا تأخذكم بهما رأفة رحمة وقرئ بفتح الهمزة في دين الله في طاعته واقامة حده فتعطلوه او تسامحوا فيه وفي التهذيب عن امير المؤمنين قال في اقامة الحدود ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان الايمان يقتضي الجد في طاعة الله

لدالملك

قال اشد الجلد

والاجتهاد في اقامة احكامه وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين القمي عن الباقر قال وليشهد عذابهما يقول ضربهما طائفة من المؤمنين يجمع لهما الناس اذا جلدوا وفي التهذيب
عن امير المؤمنين قال الطائفة واحد وفي العوالي عن الباقر قال الطائفة الحاضرة هي الواحدة وفي الجوامع عنهما ان اقلها رجل واحد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة
والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين القمي هو رد على من يستحل التمتع بالزواني والتزويج بهن وهن المشهورات المعروفات في الدنيا لا يقدر الرجل على تحصينهن
قال ونزلت هذه الآية في نساء مكة كن مستعلنات بالزنا سارة وحنتمة والرباب كن يغنين بهجاء رسول الله فحرم الله نكاحهن وجرت بعدهن في النساء من امثالهن وفي الكافي عن الصادق
انه سئل عن هذه الآية فقال هن نساء مشهورات بالزنا ورجال مشهورون بالزنا شهروا به وعرفوا به والناس اليوم بتلك المنزلة فمن اقيم عليه حد الزنا او شهر بالزنا لم ينبغ لاحد
ان يناكحه حتى يعرف منه التوبة وعنه انما ذلك في الجهر ثم قال لو ان انسانا زنى ثم تاب تزوج حيث شاء وعن الباقر هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله مشهورين بالزنا فنهى الله
عن اولئك الرجال والنساء والناس اليوم على تلك المنزلة من شهر شيئا من ذلك او اقيم عليه الحد فلا تزوجوه حتى تعرف توبته وعنه في حديث انما نزلت بالمدينة قال فلم يسم الله
الزاني مؤمنا ولا الزانية مؤمنة قال رسول الله لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن فانه اذا فعل ذلك خلع عنه الايمان كخلع القميص
والذين يرمون المحصنات يقذفونهن بالزنى ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لا فرق في الطرفين بين الذكر والانثى ففي الكافي والتهذيب عن الصادق ان الرجل اذا قذف
يقذف الرجل بالزنى قال يجلد هو في كتاب الله وسنة نبيه وعن الباقر في امرأة قذفت رجلا قال تجلد ثمانين جلدة اما اذا كان احدهما غلاما او جارية او مجنونا لم يحد كما
ورد في الاخبار عنهم وفيهما عن الصادق قال اذا قذف العبد الحر جلد ثمانين قال هذا من حقوق الناس وعنه لو اتيت برجل قد قذف عبدا مسلما بالزنا لا نعلم منه
الا خيرا لضربته الحد حد الحر الا سوطا وعنه من افترى على مملوك عزر لحرمة الاسلام وعنه في الحر يفتري على المملوك قال يسأل فان كانت امه حرة جلد الحد وعنه قال قضى امير المؤمنين
ان الفرية ثلث يعني ثلث وجوه اذا رمى الرجل الرجل بالزنى واذا قال ان امه زانية واذا دعي لغير ابيه فذلك فيه حد ثمانون وعنه في رجل قال لرجل يا ابن الفاعلة يعني الزنا
فقال ان كانت امه حية شاهدة ثم جاءت تطلب حقها ضرب ثمانين جلدة وان كانت غائبة انتظر بها حتى تقدم فتطلب حقها وان كانت قد ماتت ولم يعلم منها الا خير ضرب
المفتري عليها الحد ثمانين جلدة وعنه قال اذا قذف الرجل الرجل فقال انك لتعمل عمل قوم لوط تنكح الرجال قال يجلد حد القاذف ثمانين جلدة وعنه قال كان علي
يقول اذا قال الرجل للرجل يا معفوج ويا منكوحا في دبره فان عليه الحد حد القاذف **اقول** العفج بالمهملة والفاء والجيم الجماع وعنه انه سئل عن رجل افترى على قوم جماعة قال
ان اتوا به مجتمعين ضرب حدا واحدا وان اتوا به متفرقين ضرب لكل واحد منهم حدا وعن الباقر في الرجل يقذف القوم جميعا بكلمة واحدة قال اذا لم يسمهم فانما عليه حد
واحد وان سمى فعليه لكل رجل حد وعن الصادق قال قال امير المؤمنين امر رسول الله ان لا ينزع شيء من ثياب القاذف الا الرداء وعنه قال قال رسول الله الزاني اشد ضربا من
شارب الخمر وشارب الخمر اشد ضربا من القاذف والقاذف اشد ضربا من التعزير وعن الكاظم يجلد المفتري ضربا بين الضربين يضرب جسده كله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك
هم الفاسقون في الكافي عن الباقر في حديث ونزل بالمدينة والذين يرمون المحصنات الآية قال فبرأه الله ما كان مقيما على الفرية من ان يسمى بالايمان قال الله عز وجل
أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وجعله الله منافقا فقال الله ان المنافقين هم الفاسقون وجعله الله من اولياء ابليس قال الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه
وجعله ملعونا فقال ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك
يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم القمي عن الصادق القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا تقبل له شهادة
ابدا الا بعد التوبة او يكذب نفسه فان شهد له ثلثة وابى واحد يجلد الثلثة ولا تقبل شهادتهم حتى يقول اربعة رأينا مثل الميل في المكحلة ومن شهد على نفسه انه زنى لم تقبل
شهادته حتى يعيدها اربع مرات وفي الكافي والتهذيب انه سئل كيف تعرف توبته فقال يكذب نفسه على رؤس الخلائق حين يضرب ويستغفر ربه فاذا فعل ذلك فقد ظهرت
توبته وعنه انه سئل عن الرجل يقذف الرجل فيجلد حدا ثم يتوب ولا يعلم منه الا خير تجوز شهادته قال نعم ما يقال عندكم قيل يقولون توبته فيما بينه وبين الله ولا تقبل
شهادته ابدا فقال بئس ما قالوا كان ابي يقول اذا تاب ولم يعلم منه الا خير جازت شهادته والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات
وقرئ بالرفع بالله انه لمن الصادقين اي فيما رماها به من الزنا والخامسة ان لعنت الله عليه وقرئ بتخفيف ان ان كان من الكاذبين في الرمي ويدرؤا عنها العذاب
الرجم ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به والخامسة وقرئ بالنصب ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك وقرئ بتخفيف ان وكسر
الضاد في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال هو القاذف الذي يقذف امرأته فاذا قذفها ثم اقر انه كذب عليها جلد الحد وردت اليه امرأته وان ابى الا ان يمضي
فليشهد عليها اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة يلعن فيها نفسه ان كان من الكاذبين وان ارادت ان تدرأ عن نفسها العذاب والعذاب هو الرجم شهدت اربع شهادات
بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فان لم تفعل رجمت وان فعلت درأت عن نفسها الحد ثم لا تحل له الى يوم القيامة قيل ارأيت ان فرق
بينهما ولهما ولد فمات قال ترثه امه وان ماتت امه ورثه اخواله ومن قال انه ولد زنا جلد الحد قيل يرد اليه الولد اذا اقر به قال لا ولا كرامة ولا يرث الابن ويرثه الابن وعنه ان
رجلا من المسلمين اتى رسول الله فقال يا رسول الله ارأيت لو ان رجلا دخل منزله فوجد مع امرأته رجلا يجامعها ما كان يصنع قال فاعرض عنه رسول الله فانصرف الرجل وكان
ذلك الرجل هو الذي ابتلي بذلك من امرأته قال فنزل الوحي من عند الله بالحكم فيهما فارسل رسول الله الى ذلك الرجل فدعاه فقال انت الذي رأيت مع امرأتك رجلا فقال نعم
له انطلق فأتني بامرأتك فان الله قد انزل الحكم فيك وفيها قال فاحضرها زوجها فاوقفهما رسول الله ثم قال للزوج اشهد اربع شهادات بالله انك لمن الصادقين فيما رميتها

به قال

به فقال فشهد ثم قال له اتق الله فان لعنة الله شديدة ثم قال له اشهد الخامسة ان لعنة الله عليك ان كنت من الكاذبين قال فشهد ثم امر به فنحي ثم قال للمرأة اشهدي اربع شهادات
بالله ان زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به قال فشهدت ثم قال لها امسكي فوعظها وقال لها اتقي الله فان غضب الله شديد ثم قال لها اشهدي الخامسة ان غضب الله عليك
ان كان زوجك من الصادقين فيما رماك به قال فشهدت قال ففرق بينهما وقال لهما لا تجتمعا بنكاح ابدا بعدما تلاعنتما والقمي انها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك انه لما رجع رسول
الله من غزوة تبوك جاء اليه عويمر بن ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله ان امرأتي زنى بها شريك بن سمحاء وهي منه حامل فاعرض عنه رسول الله فاعاد عليه القول فاعرض عنه
حتى فعل ذلك اربع مرات فدخل رسول الله منزله فنزل عليه آية اللعان وخرج رسول الله وصلى بالناس العصر وقال لعويمر ائتني باهلك فقد انزل الله فيكما قرآنا فجاء اليها فقال
لها رسول الله يدعوك وكانت في شرف من قومها فجاء معها جماعة فلما دخلت المسجد قال رسول الله لعويمر تقدم الى المنبر والتعنا فقال كيف اصنع فقال تقدم وقل اشهد بالله
اني لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدم وقالها فقال رسول الله اعدها فاعادها ثم قال اعدها فاعادها حتى فعل ذلك اربع مرات فقال له في الخامسة عليك لعنة الله ان كنت
من الكاذبين فيما رميتها به فقال في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به ثم قال رسول الله ان اللعنة موجبة ان كنت كاذبا ثم قال له تنح فتنحى ثم قال لزوجته
تشهدين كما شهد والا اقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه قومها فقالت لا اسود هذه الوجوه في هذه العشية فتقدمت الى المنبر وقالت اشهد بالله ان عويمر بن ساعدة لمن الكاذبين
فيما رماني به فقال لها رسول الله اعيديها فاعادتها حتى اعادتها اربع مرات فقال لها رسول الله العني نفسك في الخامسة ان كان من الصادقين فيما رماك به فقالت في الخامسة ان
غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماني به فقال رسول الله ويلك انها موجبة لك ثم قال رسول الله لزوجها اذهب فلا تحل لك ابدا قال يا رسول الله فمالي الذي اعطيتها
قال ان كنت كاذبا فهو ابعد لك منه وان كنت صادقا فهو لها بما استحللت من فرجها ثم قال رسول الله ان جاءت بالولد احمش الساقين انفس العينين جعد قطط فهو للامر السيء
وان جاءت به اشهل واصهب فهو لابيه فيقال انها جاءت به على الامر السيء فهذه لا تحل لزوجها وان جاءت بولد لا يرثه ابوه وميراثه لامه وان لم يكن له ام فلاخواله وان قذفه
احد جلد حد القاذف وفي العوالي روي ان هلال بن امية قذف زوجته بشريك بن سمحاء فقال النبي البينة والا حد في ظهرك فقال يا رسول الله يجد احدنا مع امرأته رجلا يلتمس البينة فجعل
رسول الله يقول البينة والا حد في ظهرك فقال والذي بعثك بالحق اني لصادق ولينزلن الله ما يبرئ ظهري من الجلد فنزل قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم الآية وفي الكافي عن الصادق اذا
قذف الرجل امرأته فانه لا يلاعنها حتى يقول رأيت بين رجليها رجلا يزني بها وعن الباقر يجلس الامام مستدبر القبلة فيقيمهما بين يديه مستقبل القبلة بحذاه ويبدأ
بالرجل ثم المرأة وفي رواية ويجعل الرجل عن يمينه والمرأة عن يساره وعن الصادق في رجل وقفه الامام للملاعنة فشهد شهادتين ثم نكل فاكذب نفسه قبل ان يفرغ من اللعان قال يجلد
جلد القاذف ولا يفرق بينه وبين امرأته وعن الجواد انه قيل له كيف صار اذا قذف الرجل امرأته كانت شهادته اربع شهادات بالله واذا قذفها غيره اب او اخ او ولد او قريب جلد الحد او يقيم
البينة على ما قال فقال قد سئل جعفر عن ذلك فقال ان الزوج اذا قذف امرأته فقال رأيت ذلك بعيني كانت شهادته اربع شهادات بالله واذا قال انه لم يره قيل له اقم البينة على
ما قلت والا كان بمنزلة غيره وذلك ان الله جعل للزوج مدخلا لم يجعله لغيره والد ولا ولد يدخله بالليل والنهار فجاز له ان يقول رأيت ولو قال غيره رأيت قيل له وما ادخلك
المدخل الذي ترى هذا فيه وحدك انت متهم فلا بد ان يقام عليك الحد الذي اوجبه الله عليك قال وانما صارت شهادة الزوج اربع شهادات لمكان الاربعة شهداء مكان
كل شاهد يمين وفي العلل عن الصادق انه سئل لم يجعل في الزنا اربعة شهود وفي القتل شاهدان فقال ان الله عز وجل احل لكم المتعة وعلم انها ستنكر عليكم فجعل الاربعة
الشهود احتياطا لكم لولا ذلك لاتي عليكم وقلما تجتمع اربعة شهادة بامر واحد وفي رواية اخرى قال الزنا فيه حدان ولا يجوز ان يشهد كل اثنين على واحد لان الرجل والمرأة
جميعا عليهما الحد والقتل انما يقام الحد على القاتل ويدفع عن المقتول ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم لفضحكم وعاجلكم بالعقوبة وحذف الجواب
لتعظيمه ان الذين جاؤا بالافك بابلغ ما يكون من الكذب عصبة منكم جماعة لا تحسبوه شرا لكم ايها النبي والمؤمنون بل هو خير لكم لاكتسابكم به الثواب العظيم لكل امرئ منهم
ما اكتسب من الاثم بقدر ما خاض فيه والذي تولى كبره معظمه منهم من الخائضين له عذاب عظيم في الجوامع كان سبب الافك ان عائشة ضاع عقدها في غزوة بني المصطلق
وكانت قد خرجت لقضاء حاجة فرجعت طالبة له وحمل هودجها على بعيرها ظنا منهم انها فيها فلما عادت الى الموضع وجدتهم قد رحلوا وكان صفوان من وراء الجيش فلما وصل
الى ذلك الموضع وعرفها اناخ بعيره حتى ركبته وهو يسوقه حتى اتى الجيش وقد نزلوا في قائم الظهيرة قال كذا رواه الزهري عن عائشة والقمي روت العامة انها نزلت
في عائشة وما رميت به في غزوة بني المصطلق من خزاعة واما الخاصة فانهم رووا انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عائشة ثم روى عن الباقر قال لما هلك ابراهيم ابن
رسول الله حزن عليه رسول الله حزنا شديدا فقالت له عائشة ما الذي يحزنك عليه فما هو الا ابن جريج فبعث رسول الله عليا وامره بقتله فذهب علي ومعه السيف وكان جريج
القبطي في حائط فضرب علي باب البستان فاقبل اليه جريج ليفتح له الباب فلما رأى عليا عرف في وجهه الغضب فادبر راجعا ولم يفتح باب البستان فوثب علي على الحائط ونزل الى
البستان واتبعه وولى جريج مدبرا فلما خشي ان يرهقه صعد في نخلة وصعد علي في اثره فلما دنا منه رمى بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته فاذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء
فانصرف علي الى النبي فقال له يا رسول الله اذا بعثتني في الامر اكون فيه كالمسمار المحمي في الوبر امضي على ذلك ام اتثبت قال لا بل تثبت قال والذي بعثك بالحق ما له ما للرجال
وما له ما للنساء فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء اهل البيت وفي هذه الرواية اوردها القمي بعبارة اخرى في سورة الحجرات عند قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وزاد
فاتى به رسول الله فقال له ما شأنك يا جريج فقال يا رسول الله ان القبط يجبون حشمهم ومن يدخل الى اهاليهم والقبطيون لا يأنسون الا بالقبطيين فبعثني ابوها لادخل اليها
واخدمها واونسها اقول ان صح هذا الخبر فلعله انما بعث عليا الى جريج ليظهر الحق ويصرف السوء وكان قد علم انه لا يقتله ولم يكن يأمر بقتله بمجرد قول عائشة يدل على هذا
ما رواه القمي في سورة الحجرات عن الصادق انه سئل كان رسول الله امر بقتل القبطي وقد علم انها قد كذبت عليه او لم يعلم وانما دفع الله عن القبطي القتل بتثبت علي فقال بلى

حمش الساقين بالحاء المهملة والشين المعجمة دقيقهما منه ره

من الافك وهو القلب لانه قول مأفوك عن وجهه والمراد ما افك به على عائشة منه ره

في بعض النسخ في الكور مكان في الوبر منه ره

فلما كان والله علم ولو كانت عزيمة من رسول الله القتل ما رجع علي حتى يقتله ولكن انما فعل رسول الله لترجع عن ذنبها فما رجعت ولا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها
لولا هلا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين كما يقول المستيقن المطلع على الحال وانما عدل فيه من الخطاب الى الغيبة
مبالغة في التوبيخ واشعارا بان الايمان يقتضي ظن الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذبونهم عن انفسهم لولا جاؤا عليه باربعة شهداء
فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون فيما استثبتنا او هو من جملة المقول تقرير لكونه كذبا فان ما لا حجة عليه مكذب عند الله اي في حكمه ولذلك
رتب عليه الحد ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره والمعنى لولا فضل الله عليكم في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها
الامهال للتوبة ورحمته في الآخرة بالعفو والمغفرة المقدرين لكم لمسكم عاجلا فيما افضتم فيه خضتم فيه عذاب عظيم يستحقر دونه اللوم والجلد اذ تلقونه بالسنتكم يأخذه
بعضكم عن بعض بالسؤال عنه وتقولون بافواهكم بلا مساعدة من القلوب ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا سهلا لا تبعة له وهو عند الله عظيم في الوزر واستجرار
العذاب فهذه ثلاثة آثام مرتبة علق بها مس العذاب العظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا سبحانك تعجب ممن يقول ذلك وان
الله ينزه عند كل متعجب من ان يصعب عليه او تنزيه لله من ان يكون حرمة نبيه فاجرة فان فجورها تنفير عنه بخلاف كفرها هذا بهتان عظيم لعظمة المبهوت عليه يعظكم
الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين فان الايمان يمنع عنه وفيه تهييج وتقريع ويبين الله لكم الآيات الدالة على الشرائع ومحاسن الآداب كي تتعظوا وتتأدبوا
والله عليم بالاحوال كلها حكيم في تدابيره ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون في الكافي
والامالي والقمي عن الصادق قال من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله عز وجل ان الذين يحبون الآية وفي الكافي عن الكاظم انه قيل له الرجل
من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه فاسأله عنه فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال كذب سمعك وبصرك عن اخيك وان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا
فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئا تشينه به وتهدم به مروته فتكون من الذين قال الله تعالى ان الذين يحبون الآية وعن الصادق قال قال رسول الله من اذاع فاحشة كان كمبتديها
ولولا فضل الله عليكم ورحمته تكرير للمنة بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم الجريمة وحذف الجواب للاستغناء عنه بذكره مرة وان الله رؤوف رحيم حيث لم يعاجلكم
بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان باشاعة الفاحشة وفي المجمع عن علي خطوات بالهمزة ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر الفحشاء
ما افرط قبحه والمنكر ما انكره الشرع او العقل ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحدود المكفرة لها ما زكى ما طهر من دنسها منكم
من احد ابدا آخر الدهر ولكن الله يزكي من يشاء بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالتهم عليم بنياتهم ولا يأتل ولا يحلف من الالية على وزن فعيلة بمعنى اليمين
او ولا يقصر من الالو اولوا الفضل الغنى منكم والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله في الجوامع قيل نزلت في جماعة من الصحابة حلفوا ان لا
يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك ولا يواسوهم وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم القمي عن الباقر اولوا القربى هم قرابة رسول الله يقول
ليعفو بعضكم عن بعض ويصفح بعضكم بعضا فاذا فعلتم كانت رحمة من الله لكم يقول الله الا تحبون الآية وفي المجمع عن النبي ولتعفوا ولتصفحوا بالتاء كما ذكر بالياء وفي
المناقب ما سيأتي عند تفسير ولدينا كتاب ينطق بالحق من سورة المؤمنين ان الذين يرمون المحصنات الغافلات عما قذفن به المؤمنات بالله ورسوله لعنوا في الدنيا والآخرة
كما طعنوا فيهن ولهم عذاب عظيم لعظم ذنوبهم يوم تشهد عليهم وقرئ بالياء السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بان ينطقها الله باعمالهم بغير اختيارهم يومئذ
يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم المستحق ويعلمون لمعاينتهم الامر ان الله هو الحق المبين العادل الظاهر العدل الذي لا ظلم في حكمه في الكافي عن الباقر ليست تشهد الجوارح
على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب وقد مضى تمام الحديث في هذه السورة الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
في المجمع عنهما الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء والطيبات من النساء للطيبين من الرجال والطيبون من الرجال للطيبات من النساء قالا
هي مثل قوله الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الآن ناسا هموا ان يتزوجوا منهن فنهاهم الله عن ذلك وكره ذلك لهم وقيل الخبيثات والطيبات من الاقوال والكلم الخبيثات يقول
من الكلام والعمل للخبيثين من الرجال والنساء يسلمونهم ويصدقونهم من قال والطيبون من الرجال والنساء للطيبات من الكلام والعمل وقد مر ما يقرب منه في سورة الانفال
في تفسير هذه الآية وفي الاحتجاج عن الحسن المجتبى في حديث قد تم من مجلس معاوية واصحابه وقد افحمهم الحجر الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله يا معاوية انت واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات
للطيبين الى آخر الآية هم علي بن ابي طالب واصحابه وشيعته اولئك يعني الطيبين والطيبات على الاول والطيبين على الاخير مبرؤون مما يقولون فيهم او عن ان يقولوا امثال قولهم لهم مغفرة
ورزق كريم يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا تستأذنوا من الاستيناس بمعنى الاستعلام من آنس الشيء اذا ابصره فان المستأذن
مستعلم للحال مستكشف هل يراد دخوله او من الاستيناس الذي هو خلاف الاستيحاش فان المستأذن مستوحش خائف ان لا يؤذن له وتسلموا على اهلها بان يقولوا السلام عليكم
أأدخل في المجمع عن النبي ان رجلا استأذن عليه فتنحنح فقال لامرأة يقال لها روضة قومي الى هذا فعلميه وقولي له قل السلام عليكم أأدخل فسمعها الرجل فقالها فقال ادخل وعنه انه سئل
ما الاستيناس فقال يتكلم الرجل بالتسبيحة والتحميدة والتكبيرة ويتنحنح على اهل البيت وفي المعاني والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال الاستيناس وقع النعل والتسليم
وفي الكافي عنه يستأذن الرجل اذا دخل على ابيه ولا يستأذن الاب على الابن ويستأذن الرجل على ابنته واخته اذا كانتا متزوجتين وفي المجمع ان رجلا قال للنبي أستأذن على
امي قال نعم قال انها ليس لها خادم غيري أفأستأذن عليها كلما دخلت قال أتحب ان تراها عريانة قال الرجل لا قال فاستأذن عليها وفي الفقيه عنه انما الاذن على البيوت ليس على
الدار اذن ذلكم خير لكم اي الاستيذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة لعلكم تذكرون قيل لكم هذا ارادة ان تذكروا وتعملوا بما هو اصلح لكم فان لم تجدوا فيها احدا

باذنكم

باذن لكم فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها
متاع لكم استمتاع لكم كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الرحال والجلوس للمعاملة القمي عن الصادق هي الحمامات والخانات والارحية تدخلها بغير اذن والله يعلم ما تبدون
وما تكتمون وعيد لمن دخل مدخلا لفساد او تطلع على عورات قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم اي مما يكون نحو محرم ويحفظوا فروجهم اي من النظر المحرم ذلك ازكى لهم انفع لهم واطهر
من التدنس ان الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن القمي عن الصادق كل آية في القرآن في ذكر الفروج فهي من الزنا الا هذه الآية
فانها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج اخيه ولا يحل للمرأة ان تنظر الى فرج اختها وفي الكافي عنه في حديث يذكر فيه فرض الايمان على الجوارح وفرض على البصر ان لا
ينظر الى ما حرم الله عليه وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو عمله وهو من الايمان فقال تبارك وتعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فنهاهم عن ان
ينظروا الى عوراتهم وان ينظر المرء الى فرج اخيه ويحفظ فرجه من ان ينظر اليه وقال وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن من ان تنظر احداهن الى فرج اختها وتحفظ فرجها من ان
ينظر اليها وقال كل شيء في القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا الا هذه الآية فانها من النظر وعن الباقر قال استقبل شاب من الانصار امرأة بالمدينة وكان النساء يتقنعن
خلف آذانهن فنظر اليها وهي مقبلة فلما جازت نظر اليها ودخل في زقاق قد سماه ببني فلان فجعل ينظر خلفها واعترض وجهه عظم في الحائط او زجاجة فشق وجهه فلما مضت
المرأة نظر فاذا الدماء تسيل على ثوبه وصدره فقال والله لآتين رسول الله ولأخبرنه قال فأتاه فلما رآه رسول الله قال له ما هذا فأخبره فهبط جبرئيل بهذه الآية ولا يبدين زينتهن
الا ما ظهر منها في الكافي عن الصادق في قوله تعالى الا ما ظهر منها قال الزينة الظاهرة الكحل والخاتم وفي رواية الخاتم والمسكة وهي القلب اقول القلب بالضم السوار وفي الجوامع
عنهم الكفان والاصابع والقمي عن الباقر في هذه الآية قال هي الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار والزينة ثلاث زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج فاما زينة
الناس فقد ذكرناها واما زينة المحرم فموضع القلادة فما فوقها والدملج وما دونه والخلخال وما اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد كله وفي المجمع عن النبي قال للزوج ما تحت
الدرع وللابن والاخ ما فوق الدرع ولغير ذي محرم اربعة اثواب درع وخمار وجلباب وازار وفي الكافي عن الصادق انه سئل ما يحل للرجل ان يرى من المرأة اذا لم يكن محرما قال الوجه
والكفان والقدمان وعنه لا بأس بالنظر الى رؤوس اهل تهامة والاعراب واهل السواد والعلوج لانهم اذا نهوا لا ينتهون قال والمجنونة والمغلوبة على عقلها ولا بأس بالنظر الى شعرها وجسدها
ما لم يتعمد ذلك وعنه قال قال رسول الله لا حرمة لنساء اهل الذمة ان ينظر الى شعورهن وايديهن وعنه انه سئل عن الرجل يريد ان يتزوج المرأة يتأملها وينظر الى خلفها والى
وجهها قال لا بأس وفي رواية لا بأس ان ينظر الى وجهها ومعاصمها اذا اراد ان يتزوجها اقول المعصم كمنبر موضع السوار وفي رواية اخرى ينظر الى شعرها ومحاسنها اذا لم يكن
متلذذا وفي اخرى انما يشتريها باغلى الثمن وفي الخصال قال النبي لامير المؤمنين يا علي اول نظرة لك والثانية عليك لا لك وفي رواية لكم اول نظرة الى المرأة فلا تتبعوها بنظرة
اخرى واحذروا الفتنة وليضربن بخمرهن على جيوبهن سترا لاعناقهن ولا يبدين زينتهن كرره لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل الا لبعولتهن فانهم المقصودون بالزينة ولهم ان ينظروا
الى جميع جسدهن كما مر او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن قد سوغ لهم ان ينظروا اليه منها وفي الكافي عن الرضا
انه سئل عن الذراعين من المرأة هما من الزينة التي قال الله تعالى ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن قال نعم وما دون الخمار من الزينة وما دون السوارين او نسائهن يعني النساء المؤمنات
في الكافي والفقيه عن الصادق قال لا ينبغي للمرأة ان تنكشف بين اليهودية والنصرانية فانهن يصفن ذلك لازواجهن او ما ملكت ايمانهن يعني العبيد والاماء كذا في المجمع عن الصادق
وفي الكافي عنه في هذه الآية قال لا بأس ان يرى المملوك الشعر والساق وفي رواية شعرها وساقها وفي اخرى لا بأس ان ينظر الى شعرها اذا كان مأمونا وعنه لا يحل للمرأة
ان ينظر عبدها الى شيء من جسدها الا الى شعرها غير متعمد لذلك او التابعين غير اولي الاربة اي اولي الحاجة الى النساء والاربة العقل وجودة الرأي وقرئ غير بالنصب
من الرجال القمي هو الشيخ الفاني الذي لا حاجة له الى النساء وفي الكافي عن الباقر قال هو الاحمق الذي لا يأتي النساء وعن الصادق الاحمق المولى عليه الذي لا يأتي النساء وفي المجمع
عنه ان التابع الذي يتبعك لينال من طعامك ولا حاجة له في النساء وهو الابله المولى عليه وفي الكافي عن الكاظم انه سئل عن الرجل يكون له الخصي يدخل على نسائه فيناولهن
الوضوء فيرى شعورهن قال لا او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء لعدم تمييزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة ولا يضربن
بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ليتقعقع خلخالها فيعلم انها ذات خلخال فان ذلك يورث ميلا في الرجال وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون اذ لا يكاد يخلو احد
منكم من تفريط سيما في الكف عن الشهوات لعلكم تفلحون بسعادة الدارين وانكحوا الايامى منكم هي مقلوب ايائم جمع ايم وهو العزب ذكرا كان او انثى بكرا كان او ثيبا والصالحين
من عبادكم وامائكم قيل خص الصالحين لان احصان دينهم اهم وقيل بل المراد الصالحون للنكاح ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله رد لما عسى يمنع من النكاح والله
واسع ذو سعة لا تنفد نعمته عليم يبسط الرزق ويقدر على ما يقتضيه حكمته في الكافي عن الصادق عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله من ترك التزويج مخافة العيلة
فقد اساء الظن بالله عز وجل ان الله عز وجل يقول ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وعنه جاء رجل الى النبي فشكى اليه الحاجة فقال تزوج فتزوج فوسع عليه وليستعفف
الذين لا يجدون نكاحا اسبابه حتى يغنيهم الله من فضله المشهور في تفسيرها الجهد في قمع الشهوة وطلب العفة بالرياضة لتسكين شهوتهم كما قال النبي يا معشر الشباب من استطاع
منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء اقول الباءة الجماع والوجاء ان ترض انثيا الفحل رضا شديدا يذهب بشهوة الجماع اراد ان الصوم يقطع
النكاح كما يقطعه الوجاء قيل الآية الاولى وردت للنهي عن رد المؤمن وترك تزويج المؤمنة والثانية لامر الفقير بالصبر على ترك النكاح حذرا من نفقة الزواج فلا تنافي
اقول بل الاولى حمل الاولى على عموم النهي عن تركه مخافة الفقر اللاحق كما دل عليه حديث مخافة العيلة وحمل الثانية على الامر بالاستعفاف للفقر الحاضر المانع خاصة
وفي الكافي عن الصادق في الآية الثانية قال يتزوجون حتى يغنيهم الله من فضله ولعل معناه انهم يطلبون العفة بالتزويج والاحصان لا بصبروا وعلى هذا فالآيتان

الخمر المقانع جمع خمار وهو غطاء رأس المرأة المنسدل على جبينها اعون القناع المقانع على صدورهن تغطية لنحورهن جمع ... الازار الملحفة ويؤنث كالمئزر ق

الدملج كجندب المعضد ق

الجلباب كسرداب وسنمار القميص وثوب واسع للمرأة دون الملحفة او ما تغطي به ثيابها من فوق كالملحفة او هو الخمار ق

يجوز ... ما سوى الوجه منها ما دون السوار من البدن وهو ما عدا الكفين منها منه

الباءة والباء النكاح ق والباه كالجاه الحظ من النكاح وباهها جامعها ق

سنوا فتنا في المعنى لان هذا التفسير لا يلائم علم الوحدة الا بتكلف ويمكن ان يكون لفظة لا سقطت من صدر الحديث والعلم عند الله والذين يبتغون الكتاب المكاتبة وهي ان يقول
الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا اي كتبت على نفسي عتقك اذا اديت كذا من المال مما ملكت ايمانكم عبدا كان او امة فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا في الكافي والتهذيب عن الصادق ان علمتم
لهم مالا وفي رواية دينا ومالا وفي الفقيه عنه والخبران يشهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويكون بيده عمل يكتسب به او يكون له حرفة وفي الكافي عنه سئل عن العبد
يكاتبه مولاه وهو يعلم انه ليس له قليل ولا كثير قال يكاتبه وان كان يسأل الناس ولا يمنعه المكاتبة من اجل ان ليس له مال فان الله يرزق العباد بعضهم من بعض والمؤمن معان
وآتوهم من مال الله الذي آتاكم اعطوهم مما كاتبتموهم به شيئا في الكافي عن الصادق تضع من نجومه التي لم تكن تريد ان تنقصه ولا تزيد فوق ما في نفسك فقيل كم فقال وضع
ابو جعفر لمملوك الفا من ستة آلاف وعنه لا تقول لكاتبه بحسنه الالف واترك لك الفا ولكن انظر الى الذي اضمرت عليه فأعطه ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء على الزنا ان اردن
تحصنا تعففا شرط للاكراه فانه لا يوجد بدونه وان جعل شرطا للنهي لم يلزم من عدمه جواز الاكراه لجواز ان يكون ارتفاع النهي بامتناع المنهي عنه لتبتغوا عرض الحيوة
الدنيا القمي كانت العرب وقريش يشترون الاماء ويضعون عليهم الضريبة الثقيلة ويقولون اذهبوا وازنوا واكتسبوا فنهاهم الله عن ذلك ومن يكرههن فان الله من بعد
اكراههن غفور رحيم وقرئ من بعد اكراههن لهن غفور رحيم ونسبه في المجمع الى الصادق القمي لا يؤاخذهن الله بذلك اذا اكرهن عليه وعن الباقر هذه الآية منسوخة نسختها فاذا احصن فان اتين
بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا وقصة عجيبة من الذين من امثال الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين
خصهم بها لانهم المنتفعون الله نور السموات والارض الظاهر بنفسه المظهر لهما بما فيهما وفي التوحيد عن الرضا هاد لاهل السموات هاد لاهل الارض قال وفي رواية البرقي
هدى من في السموات وهدى من في الارض مثل نوره صفة نوره العجيبة الشان كمشكوة كصفة مشكوة وهي الكوة غير النافذة فيها مصباح سراج ضخم ثاقب المصباح في زجاجة
في قنديل من الزجاج الزجاجة كأنها كوكب دري مضيء متلألئ منسوب الى الدر وقرئ بالهمزة بضم الدال وكسرها من الدرء كانه يدفع الظلام بضوئه يوقد المصباح من شجرة
مباركة زيتونة ابتدأ ثقوب المصباح من شجرة الزيتون المتكاثر نفعه بان رويت بالنبوة لا شرقية ولا غربية تقع الشمس عليها حينا دون حين بل بحيث تقع عليها طول
النهار فان ثمرتها تكون انضج وزيتها اصفى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار اي يكاد يضيء بنفسه من غير نار لتلألؤه وفرط وبيصه نور على نور متضاعف فان نور
المصباح زاد في انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكوة لاشعته يهدي الله لنوره من يشاء اي لهذا النور الثاقب ويضرب الله الامثال للناس تقريبا للمعقول
الى المحسوس توضيحا وبيانا والله بكل شيء عليم معقولا كان او محسوسا في التوحيد عن الصادق هو مثل ضربه الله تعالى لنا عنه الله نور السموات والارض قال كذلك الله عز وجل
مثل نوره قال محمد كمشكوة قال صدر محمد فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة المصباح في زجاجة قال علم رسول الله صدر الى قلب علي الزجاجة كانها قال كانه كوكب دري
يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال ذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب لا يهودي ولا نصراني يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل
محمد من قبل ان ينطق به نور على نور قال الامام في اثر الامام وفي معناه اخبار اخر وفي الكافي عن الباقر في حديث يقول انا هادي السموات والارض مثل العلم الذي اعطيته وهو
نوري الذي يهتدى به مثل المشكوة فيها المصباح فالمشكوة قلب محمد والمصباح نوره الذي فيه العلم وقوله المصباح في زجاجة يقول اني اريد ان اقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي
كما يجعل المصباح في الزجاجة كانها كوكب دري فاعلمهم فضل الوصي توقد من شجرة مباركة فاصل الشجرة المباركة ابرهيم وهو قول الله عز وجل رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
انه حميد مجيد وهو قول الله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم لا شرقية ولا غربية يقول لستم بيهود فتصلوا
قبل المغرب ولا نصارى فتصلوا قبل المشرق وانتم على ملة ابرهيم وقد قال الله عز وجل ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وقوله
يكاد زيتها يضيء يقول مثل اولادكم الذين يولدون منكم مثل الزيت الذي يعصر من الزيتون يولدون منكم مثل الزيت يكادون ان يتكلموا بالنبوة ولو لم ينزل عليهم ملك وفي القمي عن الصادق
انه سئل عن هذه الآية الله نور السموات والارض قال بدأ بنور نفسه مثل نوره مثل هداه في قلب المؤمن كمشكوة فيها مصباح المشكوة جوف المؤمن والقنديل قلبه والمصباح النور الذي جعله
الله فيه توقد من شجرة مباركة قال الشجرة المؤمن زيتونة لا شرقية ولا غربية قال على سواء الجبل لا غربية اي لا شرق لها ولا شرقية اي لا غرب لها اذا طلعت الشمس طلعت عليها واذا غربت
غربت عليها يكاد زيتها يضيء يكاد النور الذي جعله الله في قلبه يضيء وان لم يتكلم نور على نور فريضة وسنة على سنة يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي لفرائضه وسنته من يشاء ويضرب
الله الامثال للناس قال فهذا مثل ضربه الله للمؤمن قال فالمؤمن يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومصيره يوم القيمة الى الجنة نور قال
الراوي قلت لجعفر انهم يقولون مثل نور الرب قال سبحان الله ليس لله مثل اما قال فلا تضربوا لله الامثال في بيوت اي كمشكوة في بعض بيوت او توقد في بيوت اذن الله ان ترفع
بالتعظيم ويذكر فيها اسمه في الكافي عن الصادق هي بيوت النبي وفي نسخة في الاكمال عن الباقر هي بيوتات الانبياء والرسل والحكماء والائمة الهدى والقمي عنه هي بيوت الانبياء وبيت
علي منها وفي الكافي عنه ان قتادة قال له والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدامهم فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك فقال له اتدري اين انت بين يدي
بيوت اذن الله ان ترفع الى آخر الآية فانت ثم ونحن اولئك فقال له قتادة صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين يسبح له فيها بالغدو والآصال
وقرئ بفتح الباء رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة في الفقيه عن الصادق في هذه الآية قال كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلوة
تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلوة وهم اعظم اجرا ممن لا يتجر وفي المجمع عنهما مثله وفي الكافي رفعه قال هم التجار الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اذا دخل مواقيت
الصلوة ادوا الى الله حقه فيها وعن الصادق انه سئل عن تاجر ما فعل فقيل صالح ولكنه قد ترك التجارة فقال عمل الشيطان ثلثا اما علم ان رسول الله اشترى عيرا اتت من الشام
فاستفضل فيها ما قضى دينه وقسم في قرابته يقول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية يقول القصاص ان القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا ولكنهم لم يكونوا

قيل
اصل الظهور
هو الوجود كما ان
اصل الخفاء هو العدم
والله سبحانه موجود
موجد لما عداه
منه

على فريضة

يدعون

يدعون الصلوة في مواقيتها وهو فضل ممن حضر الصلوة ولم يتجر يخافون يوما مع ما هم عليه من الذكر والطاعة تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب وتتغير من
الهول ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله اشياء لم يعدهم على اعمالهم ولا تخطر ببالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة
ونفاذ المشية وسعة الاحسان والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة بارض مستوية يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما ظنه ووجد الله عنده محاسبا اياه
فوفيه حسابه والله سريع الحساب لا يشغله حساب عن حساب قد سبق معناه وروى انها نزلت في عتبة بن ربيعة بن امية تعبد في الجاهلية والتمس الدين فلما جاء الاسلام
كفر او كظلمات عطف على كسراب او للتخيير فان اعمالهم لكونها لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من لج البحر والامواج والسحاب او
للتنويع فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب وان كانت سيئة فكالظلمات في بحر لجي عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء يغشيه يغشى البحر موج من فوقه موج اى امواج
متراكمة من فوقه من فوق الموج الثاني سحاب غطى النجوم وحجب انوارها ظلمات اي هذه ظلمات وقرئ على بالجر ابدالها من الاولى وباضافة سحاب اليها بعضها فوق بعض
اذا اخرج يده يعني من كان هناك لم يكد يريها لم يقرب ان يريها فضلا ان يريها ومن لم يجعل الله له نورا ومن لم يقدر له الهداية ولم يوفقه لاسبابها فما له من نور خلاف الموفق
الذي له نور على نور في الكافي عن الصادق او كظلمات قال الاول وصاحبه يغشيه موج الثالث من فوقه موج ظلمات الثاني بعضها فوق بعض معوية لعنه الله وفتن بني امية
اذا اخرج يده المؤمن في ظلمة فتنتهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا اماما من ولد فاطمة فما له من نور امام يوم القيمة والقمي عنه او كظلمات فلان وفلان في بحر لجي
يغشيه موج يعني نعثل من فوقه موج طلحة والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معوية ويزيد وفتن بني امية اذا اخرج يده في ظلمة فتنتهم لم يكد يريها ومن لم يجعل الله له نورا
يعني اماما من ولد فاطمة فما له من نور فما له من امام يمشي بنوره كما في قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم قال انما المؤمنون يوم القيمة نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
حتى ينزلوا منازلهم من الجنان الم تر ان الله يسبح له من في السموات ومن في الارض والطير ايضا صافات واقفات في الجو مصطفات الاجنحة في الهوا كل قد علم صلاته
وتسبيحه والله عليم بما يفعلون قال بعض اهل المعرفة خلق الله الخلق ليسبحوه فنطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود له فقال الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير
الاية وقال ايضا الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم الاية وخاطب بهاتين الايتين نبيه الذي اشهده ذلك فراه فقال الم تر ولم يقل الم تروا
فانا ما رايناه فهو لنا ايمان ولمحمد عيانا فاشهده سجود كل شئ وتواضعه لله وكل من اشهده الله ذلك وراه دخل تحت هذا الخطاب وهذا تسبيح فطري وسجود ذاتي عن تجل
تجلى لهم فاحبوه فانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف بل اقتضاء ذاتي وهذه هي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه قال وليس هذا التسبيح
بلسان الحال كما يقوله اهل النظر ممن لا كشف له قال ونحن زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا الاحجار تذكر الله رؤية عين بلسان نسمعه اذاننا منها وتخاطبنا
مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل انسان اقول وقد سبق في سورتي النحل وبني اسرائيل زيادة بيان لهذا وفي الفقيه عن الصادق ما من طير يصاد في بر ولا بحر
ولا يصاد شئ من الوحش الا بتضييعه التسبيح وعن امير المؤمنين ان لله ملكا في صورة الديك الاملح الاشهب براثنه في الارضين السابعة وعرفه تحت العرش له جناحان
بالمشرق وجناح بالمغرب فاما الجناح الذي في المشرق فمن ثلج واما الجناح الذي في المغرب فمن نار فكلما حضر وقت الصلوة قام على براثنه ورفع عرفه تحت العرش ثم
امال احد جناحيه الى الاخر يصفق بهما كما يصفق الديك في منازلكم فلا الذي من الثلج يطفئ النار ولا الذي من النار يذيب الثلج ثم ينادي باعلى صوته اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وان وصيه خير الوصيين سبوح قدوس رب الملائكة والروح فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه وذلك قوله عز وجل والطير
صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه في التوحيد عنه مثله ولله ملك السموات والارض والى الله المصير مرجع الجميع الم تر ان الله يزجي يسوق سحابا ثم يؤلف بينه بان
يكون قطعا فيضم بعضه الى بعض ثم يجعله ركاما متراكبا بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله من فتوقه جمع خلل وينزل من السماء من الغمام فان كل
ما علاك فهو سماء من جبال من قطع عظام تشبه الجبال في عظمها وجمودها فيها من برد من للتبعيض فيصيب به بالبرد من يشاء ويصرفه عمن يشاء في الكافي عن الصادق عن ابيه
عن امير المؤمنين قال قال رسول الله ان الله عز وجل جعل السحاب غرابيل للمطر هي تذيب البرد ماء لكيلا يضر شيئا يصيبه الذي ترون فيه من البرد والصواعق نقمة من
الله عز وجل يصيب بها من يشاء من عباده وفي الاهليلجة عنه في حديث يذكر فيه الرياح قال وبها يتألف المتفرق وبها يتفرق الغمام المطبق حتى ينبسط في السماء كيف يشاء
مدبره فيجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله بقدر معلوم لمعاش مفهوم وارزاق مقسومة واجال مكتوبة وفي العقيق عن الباقر في حديث يذكر فيه انواع الرياح قال
ومنها رياح تجلب السحاب بين السماء والارض ورياح تعصر السحاب فتمطره باذن الله ورياح تفرق السحاب يكاد سنا برقه ضوء برقه يذهب بالابصار بابصار الناظرين اليه من فرط
الاضاءة يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما او بنقص احدهما وزيادة الاخر وبتغير احوالهما بالحر والبرد والظلمة والنور ان في ذلك فيما تقدم ذكره لعبرة لاولي الابصار
والله خلق كل دابة كل حيوان يدب على الارض وقرئ خالق بالاضافة من ماء القمي من مني وقيل من الماء الذي هو جزء مادته من الحيوان او ماء مخصوص هو النطفة فمنهم من يمشي
على بطنه كالحية ومنهم من يمشي على رجلين كالانس والطير ومنهم من يمشي على اربع كالنعم والوحش وفي الجمع عن الباقر والقمي عن الصادق ومنهم من يمشي على اكثر من ذلك
يخلق الله ما يشاء مما ذكر ومما لم يذكر بمقتضى مشيته ان الله على كل شئ قدير لقد انزلنا ايات مبينات للحقائق بانواع الدلائل والله يهدي من يشاء بالتوفيق للنظر فيها
والتدبر لمعانيها الى صراط مستقيم الموصل الى درك الحق والفوز بالجنة ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا لهما ثم يتولى فريق منهم بالامتناع عن قبول حكمه
من بعد ذلك بعد قولهم هذا وما اولئك بالمؤمنين الذين عرفتهم وهم المخلصون في الايمان الثابتون عليه واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اي ليحكم النبي فانه
الحاكم ظاهرا والمدعو اليه وذكر الله لتعظيمه والدلالة على ان حكمه في الحقيقة حكم الله اذا فريق منهم معرضون فاجاء فريق منهم الاعراض اذا كان الحق عليهم لعلمهم بانه لا يحكم

من النار م

وفي عنه ع قال الديك كالانفة نبيا
يصيب به من يشاء

لهم وهو شرح للتولي ومبالغة فيه وان يكن لهم الحق لا عليهم يأتوا اليه مذعنين منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم أفي قلوبهم مرض كفر وميل الى الظلم أم ارتابوا بان
راو منك تهمة فزالت ثقتهم بك أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل اولئك هم الظالمون اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقيق القسم الاول والفصل
لنفي ذلك عن غيرهم سيما المدعو الى حكمه القمي عن الصادق ع نزلت هذه الآية في امير المؤمنين وعثمان وذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين ترضى برسول الله
فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال عثمان لامير المؤمنين لا نرضى الا بابن شيبة اليهودي فقال
ابن شيبة لعثمان تأتمنون رسول الله على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله عز وجل على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله الآيات وفي المجمع حكى البلخي انه كانت
بين علي وعثمان منازعة في ارض اشتراها من علي فخرجت فيها احجار فاراد ردها بالعيب فلم يأخذها فقال بيني وبينك رسول الله فقال الحكم بن ابي العاص ان حاكمته الى ابن عمه حكم — في ارض
له فلا تحاكموا اليه فنزلت الآيات قال وهو المروي عن ابي جعفر او قريب منه إنما كان قول المؤمنين في المجمع عن علي ع انه قرئ قول المؤمنين بالرفع إذا دعوا إلى الله ورسوله
ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون في المجمع عن الباقر ع والقمي ان المعني بالآية امير المؤمنين ع ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه وقرئ بالاشباع
وبسكون الهاء وبسكون القاف فأولئك هم الفائزون بالنعيم المقيم وأقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم بالخروج عن ديارهم واموالهم ليخرجن قل لا تقسموا على الكذب
طاعة معروفة المطلوب منكم طاعة معروفة لا اليمين على الطاعة النفاقية المنكرة إن الله خبير بما تعملون فلا يخفى عليه سرائركم قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
امر بتبليغ ما خاطبهم الله به على الحكاية مبالغة في تبكيتهم فإن تولوا فإنما عليه على محمد ما حمل من التبليغ وعليكم ما حملتم من الامتثال وإن تطيعوه تهتدوا — التبكيت الاسكات
الى الحق وما على الرسول إلا البلاغ المبين التبليغ الواضح لما كلفتم وقد ادى وانما بقي ما حملتم فان اديتم فلكم وان توليتم فعليكم في الكافي عن الصادق ع في خطبة
في وصف النبي ص قال وادى ما حمل من اثقال النبوة وعن الباقر ع قال قال رسول الله يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله عز وجل فيما حملكم من كتابه فاني مسؤول وانكم مسؤولون
اني مسؤول عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسألون عما حملتم من كتاب الله وسنتي وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض ليجعلنهم خلفاء بعد
نبيكم كما استخلف الذين من قبلهم يعني اوصياء الانبياء بعدهم وقرئ بضم التاء وكسر اللام وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام وليبدلنهم من بعد خوفهم
من الاعداء وقرئ بالتخفيف أمنا منهم يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر ارتد او كفر هذه النعمة بعد ذلك بعد حصولها فأولئك هم الفاسقون الكاملون في فسقهم
حيث ارتدوا بعد وضوح الامر او كفروا لتلك النعمة العظيمة في الكافي عن الصادق ع انه سئل عن هذه الآية فقال هم الائمة وعن الباقر ع ولقد قال الله في كتابه لولاة الامر
من بعد محمد خاصة وعد الله الذين آمنوا منكم الى قوله واولئك هم الفاسقون يقول استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى
يبعث النبي الذي يليه يعبدونني لا يشركون بي شيئا يقول يعبدونني بايمان لا نبي بعد محمد فمن قال غير ذلك فاولئك هم الفاسقون فقد مكن ولاة الامر بعد محمد بالعلم
ونحن هم فاسألونا فان صدقناكم فاقروا وما انتم بفاعلين والقمي نزلت في القائم من آل محمد اقول تبديل خوفهم بالامن يكون بالقائم او مجموع ذلك معا يكون به فلا ينافيا
في الخبر السابق وفي المجمع المروي عن اهل البيت انها في المهدي من آل محمد قال وروى العياشي باسناده عن علي بن الحسين انه قرأ الآية وقال هم والله شيعتنا اهل البيت يفعل ذلك
بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا
كما ملئت ظلما وجورا قال وروي مثل ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله قال فعلى هذا يكون المراد بالذين آمنوا وعملوا الصالحات النبي واهل بيته اقول فقوله ع هم والله
شيعتنا يفعل ذلك بهم يعني بتبديل الخوف بالامن انما يكون لهم وفي الاكمال عن الصادق ع في قصة نوح وذكر انتظار المؤمنين من قومه الفرج حتى اراهم الله الاستخلاف والتمكين
قال وكذلك القائم فانه تمتد ايام غيبته ليصرح الحق عن محضه ويصفو الايمان من الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق اذا
احسوا بالاستخلاف والتمكين وتم الامر المنتشر في عهد القائم قال الراوي فقلت يا ابن رسول الله فان هذه النواصب تزعم ان هذه الآية نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فقال لا
لا هدى الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكنا بانتشار الامن في الامة وذهاب الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من صدورها في عهد احد من هؤلاء
وفي عهد علي مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في ايامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث ذكر فيه مثالب الثلاثة — نشب الشيء في الشيء علق فيه يقال نشبت الحرب بينهم منه
وامهال الله اياهم قال كل ذلك لتتم النظرة التي اوجبها الله لعدوه ابليس الى ان يبلغ الكتاب اجله ويحق القول على الكافرين ويقترب الوعد الحق الذي بينه الله في كتابه بقوله
وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وذلك اذا لم يبق من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الا رسمه وغاب صاحب الامر
بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون اقرب الناس اليه اشد عداوة له وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه على يديه على الدين — كانه اريد به عمه جعفر الكذاب منه
كله ولو كره المشركون وفي الجوامع عن النبي ص قال زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها قال وروى المقداد انه قال لا يبقى على الارض
بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام بعز عزيز وذل ذليل اما ان يعزهم الله فيجعلهم من اهلها واما ان يذلهم فيدينون لها وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا
الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الارض معجزين الله عن ادراكهم واهلاكهم وقرئ بالياء ومأواهم النار ولبئس المصير يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم
الذين ملكت أيمانكم في الكافي عن الصادق ع هي خاصة في الرجال دون النساء قيل فالنساء يستأذن في هذه الثلاث ساعات قال لا ولكن يدخلن ويخرجن وفي رواية اخرى هم المملوكون
من الرجال والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا والذين لم يبلغوا الحلم منكم الصبيان من الاحرار في الكافي عن الصادق ع قال من انفسكم قال عليكم استئذان كما يستأذن من قد
بلغ في هذه الثلاث ساعات ثلاث مرات يعني في اليوم والليلة من قبل صلاة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم ولبس ثياب اليقظة وحين تضعون ثيابكم

من الظهيرة

يعني للقيلولة من الظهيرة بيان للحين اي وقت الظهر ومن بعد صلوة العشاء لانه وقت التجرد عن اللباس والالتحاف باللحاف ثلث عورات لكم اي هي ثلث اوقات يختل فيها
تستركم واصل العورة الخلل وقرئ ثلث بالنصب ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن بعد هذه الاوقات في ترك الاستيذان في الكافي عن الصادق ويدخل مماليككم و
غلمانكم من بعد هذه الثلث عورات بغير اذن ان شاؤا طوافون عليكم اي هم طوافون استيناف ببيان العذر المرخص في ترك الاستيذان وهو المخالطة وكثرة المداخلة بعضكم
طائف على بعض هؤلاء للخدمة وهؤلاء للاستخدام فان الخادم اذا غاب احتيج الى الطلب كذا الاطفال للتربية كذلك يبين الله لكم الآيات اي الاحكام والله عليم باحوالكم
حكيم فيما شرع لكم في الكافي عن الصادق قال ليستأذن الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلث مرات كما امركم الله قال ومن بلغ الحلم منكم فلا يلج على امه ولا على اخته
ولا على خالته ولا على من سوى ذلك الا باذن ولا تأذنوا حتى يسلم فان السلام طاعة لله عز وجل وقال ليستأذن عليك خادمك اذا بلغ الحلم في ثلث عورات اذا دخل في شيء منهن ولو
كان بيته في بيتك قال وليستأذن عليك بعد العشاء التي تسمى العتمة وحين تصبح وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة انما امر الله عز وجل بذلك للخلوة فانها ساعة غرة وخلوة
والقمي قال ان الله تعالى نهى ان يدخل احد في هذه الثلثة الاوقات على احد لا اب ولا اخت ولا ام ولا خادم الا باذن واذا بلغ الاطفال منكم ايها الاحرار الحلم فليستأذنوا
اي في جميع الاوقات كما استأذن الذين من قبلهم الذين بلغوا من قبلهم من الاحرار المستأذنين في الاوقات كلها وانما خوطب به الاحرار لان بلوغ الاحرار يوجب نفي الحكم المذكور
في تخصيص الاستيذان بالاوقات الثلثة بخلاف بلوغ المماليك فان الحكم باق معه التخصيص للاحتياج الى الخدمة والاستخدام وقد مضى ما يدل عليه من النص كذلك يبين الله
لكم آياته والله عليم حكيم كرره تأكيدا ومبالغة في الامر بالاستيذان والقواعد من النساء العجائز اللاتي قعدن من الحيض والنكاح اللاتي لا يرجون نكاحا لا يطمعن
فيه لكبرهن فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن اي الثياب الظاهرة وفي المجمع قرء الباقر والصادق ان يضعن من ثيابهن القمي قال نزلت في العجائز اللاتي يئسن من المحيض
والتزويج ان يضعن الثياب في الكافي عن الصادق انه قرأها فقال الجلباب والخمار اذا كانت المرأة مسنة وعنه قال الخمار والجلباب قيل بين يدي من كان قال بين يدي
وفي رواية قال تضع الجلباب وحده وفي اخرى الا ان تكون امة فليس عليها جناح ان تضع خمارها وفي التهذيب وفي العيون عن الرضا في هذه الآية قال عن الجلباب قال
فلا بأس بالنظر الى شعور مثلهن غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة مما امرن باخفائه في قوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها كما رواه في الكافي عن الصادق
قال والزينة التي يبدين لهن شيء في الآية الاخرى **اقول** وهو الوجه والكفان والقدمان كما مضى وما سوى ذلك داخل في النهي عن التبرج بها واصل التبرج التكلف في اظهار
ما يخفى وان يستعففن خير لهن من الوضع القمي قال اي لا يظهرن للرجال وفي الكافي عن الصادق قال فان لم يفعل فهو خير لها والله سميع لمقالتهن للرجال عليم بمقصودهن
ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج نفي لما كانوا يتحرجون من مواكلة الاصحاء حذرا من استقذارهم او اكلهم من بيت من يدفع اليهم المفتاح
ويبيح لهم التبسط فيه اذا خرج الى الغزو وخلفهم على المنازل مخافة ان لا يكون ذلك من طيبة قلب ممن اجابة من يدعوهم الى بيوت آبائهم واولادهم واقاربهم فيطعموهم
كراهة ان يكونوا كلا عليهم القمي عن الباقر في هذه الآية قال وذلك ان اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا يعتزلون الاعمى والاعرج والمريض وكانوا لا يأكلون معهم و
كان الانصار فيهم تيه وتكرم فقالوا ان الاعمى لا يبصر الطعام والاعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية وكانوا
يرون عليهم في مواكلتهم جناحا وكان الاعمى والاعرج والمريض يقولون لعلنا نؤذيهم اذا اكلنا معهم فاعتزلوا من مواكلتهم فلما قدم النبي سألوه عن ذلك فانزل
الله عز وجل ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم قيل يعني من البيوت التي فيها ازواجكم وعيالكم فيدخل فيها بيوت
الاولاد لان بيت الولد كبيته لقوله انت ومالك لابيك ولقوله ان اطيب ما يأكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه في الكافي عن الصادق انه سئل ما يحل للرجل من مال ولده
قال قوته بغير سرف اذا اضطر اليه قيل فقول رسول الله للرجل الذي قدم اباه انت ومالك لابيك فقال انما جاء بابيه الى النبي فقال يا رسول الله هذا ابي وقد ظلمني ميراثي من امي
فاخبره الاب انه قد انفقه عليه وعلى نفسه فقال انت ومالك لابيك ولم يكن عند الرجل شيء وكان رسول الله يحبس الاب للابن او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت
اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه في الكافي عن الصادق قال الرجل له
وكيل يقوم في ماله فيأكل بغير اذنه وعن احدهما ليس عليك جناح فيما اطعمت او اكلت مما ملكت مفاتحه ما لم تفسده او صديقكم في المجمع عن ائمة الهدى انهم قالوا لا بأس
بالاكل لهؤلاء من بيوت من ذكره الله قدر حاجتهم من غير اسراف وفي الكافي عن الصادق انه سئل ما يعني بقوله او صديقكم قال هو والله الرجل يدخل بيت صديقه فيأكل بغير اذنه
وعنه هؤلاء الذين سمى الله عز وجل في هذه الآية يأكل بغير اذنهم من التمر والمادوم وكذلك تطعم المرأة من منزل زوجها بغير اذنه فاما ما خلا ذلك من الطعام فلا وعنه
قال للمرأة ان تأكل وان تتصدق وللصديق ان يأكل من منزل اخيه ويتصدق وفي الجوامع عنه من عظم حرمة الصديق ان جعله من الانس والثقة والانبساط وترك الحشمة بمنزلة النفس
والاب والاخ والابن ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا مجتمعين او متفرقين القمي لما هاجر رسول الله الى المدينة وآخى بين المسلمين من المهاجرين والانصار قال
فكان بعد ذلك اذا بعث احدا من اصحابه في غزاة او سرية يدفع الرجل مفتاح بيته الى اخيه في الدين ويقول له خذ ما شئت وكل ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما
فسد الطعام في البيت فانزل الله ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكتم مفاتحه وفي المحاسن عن الصادق في قوله تعالى ليس عليكم جناح
قال باذن وبغير اذن فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة في المعاني عن الباقر قال هو تسليم الرجل على اهل البيت حين يدخل ثم
يردون عليه فهو سلامكم على انفسكم وفي المجمع عن الصادق مثله والقمي قال هو سلامكم على اهل البيت وردهم عليكم فهو سلامك على نفسك وعن الباقر قال اذا دخل
الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة وفي الجوامع وصفها

بالبركة والطيبة لانها دعوة مؤمن لمؤمن يرجوا بها من الله زيادة الخير وطيب الرزق ومنه قوله سلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك كذلك يبين الله لكم الآيات مزيد تأكيد وتفخيم للاحكام المختتمة به لعلكم تعقلون الخير في الامور انما المؤمنون الكاملون في الايمان الذين آمنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع كالجمعة والاعياد والحروب المشاورة في الامور لم يذهبوا حتى يستأذنوه يستأذنوا رسول الله فيأذن لهم القمي نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله لامر من الامور في بعث يبعثه او في حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه فنهاهم الله عز وجل عن ذلك ان الذين يستأذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله اعاده مؤكدا على اسلوب ابلغ فانه يفيد ان المستأذن مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك تنبيها على كونه مصداقا لصحة الايمان ومميزا للمخلص عن المنافق وتعظيما للجرم فاذا استأذنوك لبعض شأنهم ما يعرض لهم من المهام وفيه ايضا مبالغة وتضييق للامر فأذن لمن شئت منهم تفويض للامر الى رسول الله واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستئذان ولو لعذر قصور لانه تقديم لامر الدنيا على امر الدين ان الله غفور لفرطات العباد رحيم بالتيسير القمي نزلت في حنظلة بن ابي عياش وذلك انه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها حرب احد فاستأذن رسول الله ان يقيم عند اهله فانزل الله هذه الآية فاذن لمن شئت منهم فاقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد فقال رسول الله رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن في صحائف فضة بين السماء والارض وكان يسمى غسيل الملائكة لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا القمي قال لا تدعوا رسول الله كما يدعو بعضكم بعضا وعن الباقر قال يقول لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا نبي الله ويا رسول الله وفي المناقب عن الصادق قالت فاطمة لما نزلت هذه الآية هبت رسول الله ان اقول له يا ابه فكنت اقول يا رسول الله فاعرض عني مرة او ثنتين او ثلاثا ثم اقبل علي فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في نسلك انت مني وانا منك انما نزلت في اهل الجفاء والغلظة من قريش اصحاب البذخ والكبر قولي يا ابه فانها احيى للقلب وارضى للرب قد يعلم الله الذين يتسللون منكم يخرجون قليلا قليلا من الجماعة لواذا ملاوذة بان يستتر بعضهم ببعض حتى يخرج او يلوذ بمن يؤذن له فينطلق معه كأنه تابعه فليحذر الذين يخالفون عن امره القمي اي يعصون امره ان تصيبهم فتنة محنة في الدنيا القمي بلية او يصيبهم عذاب اليم قال قال القتل وفي الجوامع عن الصادق قال يسلط عليهم سلطانا جائرا او عذاب اليم في الآخرة الا ان لله ما في السموات والارض قد يعلم ما انتم عليه من المخالفة والموافقة والنفاق والاخلاص وانما اكد علمه بقد لتأكيد الوعيد ويوم يرجعون اليه يرجع المنافقون اليه للجزاء او النفات في الكلام فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق قال حصنوا اموالكم وفروجكم بتلاوة سورة النور وحصنوا بها نساءكم فان من ادمن قراءتها في كل يوم او في كل ليلة لم يزن احد من اهل بيته ابدا حتى يموت فاذا هو مات شيعه الى قبره سبعون الف ملك كلهم يدعون ويستغفرون الله له حتى يدخل في قبره وفي الكافي عنه قال قال رسول الله لا تنزلوا النساء الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن المغزل وسورة النور

المنزل منه ينزله

سورة الفرقان سبع وسبعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده تكاثر خيره من البركة وهي كثرة الخير وقد سبق تفسير الفرقان في سورة آل عمران ليكون للعالمين نذيرا للجن والانس منذرا او انذارا كالنكير بمعنى الانكار الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا كما زعم النصارى ولم يكن له شريك في الملك كقول الثنوية وخلق كل شيء فقدره تقديرا القمي عن الرضا قال تدري ما التقدير قيل لا قال هو وضع الحدود من الآجال والارزاق والبقاء والفناء تدري ما القضاء قيل لا قال هو اقامة العين واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لان عبدتهم ينحتونهم ويصورونهم ولا يملكون ولا يستطيعون لانفسهم ضرا دفع ضر ولا نفعا ولا جلب نفع ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ولا يملكون اماتة احد واحياءه اولا وبعثه ثانيا ومن كان كذلك فبمعزل عن الالوهية وقال الذين كفروا ان هذا يعنون القرآن الا افك كذب مصروف عن وجهه افتراه اختلقه واعانه عليه قوم آخرون القمي قال هذا الذي يقرأ ويخبر انما يتعلمه من اليهود ويكتبه من علماء النصارى ويكتب عن رجل يقال له ابن قبيطة ينقله عنه بالغداة والعشي فحكى سبحانه وتعالى قولهم ورد عليهم وعن الباقر الافك الكذب قوم آخرون يعنون ابا فكيهة وحبرا وعداسا وعابسا مولى حويطب فقد جاؤ ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين ما سطره المتقدمون اكتتبها كتبها لنفسه واستكتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا القمي قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة قل انزله الذي يعلم السر في السموات والارض لانه اعجزكم عن آخركم بفصاحته وتضمن اخبارا عن مغيبات مستقبلة واشياء مكنونة لا يعلمها الا عالم الاسرار فكيف تجعلونه اساطير الاولين انه كان غفورا رحيما فلذلك لا يعجل في عقوبتكم على ما تقولون مع كمال قدرته واستحقاقكم ان يصب عليكم العذاب صبا وقالوا ما ل هذا الرسول ما لهذا الذي يزعم الرسالة وفيه استهانة وتهكم يأكل الطعام كما نأكل ويمشي في الاسواق لطلب المعاش كما نمشي والمعنى ان صح دعواه فما باله لم يخالف حاله حالنا وذلك لعمههم وقصور نظرهم على المحسوسات فان تميز الرسل عمن عداهم ليس بامور جسمانية وانما هو باحوال نفسانية كما اشار اليه بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا القمي لتصديقه بتصديق الملك او يلقى اليه كنز فيستظهر به ويستغني عن تحصيل المعاش او تكون له جنة يأكل منها هذا على سبيل التنزل اي ان لم يلق اليه كنز فلا اقل ان يكون له بستان كما للدهاقين والمياسير فيتعيش بريعه وقرئ نأكل بالنون وقال الظالمون ان تتبعون ما تتبعون الا رجلا مسحورا سحر فغلب على عقله قيل وضع الظالمون موضع ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوه القمي عن الباقر نزل جبرئيل على رسول الله بهذه الآية هكذا وقال الظالمون لآل محمد حقهم ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال قال مثل الاقوال الشاذة واخترعوا لك الاحوال النادرة فضلوا عن الطريق الموصل الى معرفة خواص النبي والتمييز بينه وبين المتنبي فخبطوا خبط عشواء فلا يستطيعون سبيلا الى القدح في نبوتك والى

تبارك تفاعل من البركة معناه عظمت بركاته وكثرت عن ابن عباس والبركة الكثرة من كل خير مجمع

رسول الله

العشواء الابل الاعمى

الرشد والهدى والصدّ عن المامونة الى الامر على وعلى هو السبيل تبارك الذي ان شاء جعل لك في الدنيا خيرا من ذلك مما قالوا ولكن اخره الى الاخرة لانه خير
وابقى جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وقرئ ويجعل بالرفع في الاحتجاج وتفسير الامام في سورة البقرة عند قوله تعالى ام تريدون ان تسئلوا رسولكم
كما سئل موسى من قبل قال الامام قلت لابي علي بن محمد هل كان رسول الله يناظر اليهود والمشركين اذا عاتبوه ويحاجهم قال مرارا كثيرة وذلك ان رسول الله كان قاعدا ذات
يوم بمكة بفناء الكعبة فابتدأ عبد الله بن ابي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة وقلت مقالا هائلا زعمت انك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب
العالمين وخالق الخلق اجمعين ان يكون مثلك رسوله بشر مثلنا يأكل كما نأكل ويمشي في الاسواق كما نمشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولا
الا كثير المال عظيم الحال له قصور ودور وفساطيط وخيام وعبيد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنت نبيا لكان معك ملك يصدقك
ونشاهده بل لو اراد الله ان يبعث الينا نبيا لكان انما يبعث الينا ملكا لا بشرا مثلنا ما انت يا محمد الا مسحورا ولست بنبي ثم اقترحوا اشياء كثيرة مضى ذكرها
في سورة بني اسرائيل وما ذكر بعضها في سورة الزخرف ايضا فقال رسول الله اللهم انت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فانزل الله عليه يا محمد وقالوا
مال هذا الرسول يأكل الطعام الى قوله قصورا ومع آيات اخر فيه مضت فقال فقال رسول الله يا عبد الله اما ما ذكرت من اني آكل الطعام كما تأكلون وزعمت انه لا يجوز
لاجل هذا ان اكون لله رسولا فانما الامر لله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمود وليس لك ولا لاحد الاعتراض عليه بلم وكيف الا ترى ان الله كيف افقر بعضا واغنى بعضا
واعز بعضا واذل بعضا واصح بعضا واسقم بعضا وشرف بعضا ووضع بعضا وكلهم ممن يأكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم افقرتنا واغنيتهم ولا للوضعاء
ان يقولوا لم وضعتنا وشرفتهم ولا للزمنى والضعفاء ان يقولوا لم ازمنتنا واضعفتنا وصححتهم ولا للاذلاء ان يقولوا لم اذللتنا واعززتهم ولا لقباح الصور
ان يقولوا لم اقبحتنا وجملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم رادين وله في احكامه منازعين وبه كافرين ولكان جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز
المذل المصحح المسقم وانتم العبيد ليس لكم الا التسليم والانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عبادا مؤمنين وان ابيتم كنتم بي كافرين وبعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمد قل انما
انا بشر مثلكم يعني آكل الطعام يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربي خصني بالنبوة كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض
من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضا بالنبوة ثم اجاب عن مقترحاتهم الاخر بما سبق ذكره في سورة بني اسرائيل والانعام ثم قال رسول الله واما قولك ما انت الا رجلا مسحورا
فكيف اكون كذلك وقد تعلمون اني في صحة التمييز والعقل فوقكم فهل جربتم علي منذ نشأت الى ان استكملت اربعين سنة خزية او زلة او كذبة او خيانة او خطأ من القول او سفها
من الرأي أتظنون ان رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه وقوتها او بحول الله وقوته وذلك ما قال الله انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون
سبيلا الى ان يثبتوا عليك عمى بحجة اكثر من دعاويهم الباطلة التي يتبين عند التحصيل بطلانها بل كذبوا بالساعة فقصرت انظارهم على الحطام الدنيوية فظنوا ان الكرامة
انما هي بالمال وطعنوا فيك لفقرك واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا نارا شديدة الاستعار اذا رأتهم اذا كانت بمرأى منهم من مكان بعيد في المجمع عن الصادق
والقمي قال من مسيرة سنة سمعوا لها تغيظا وزفيرا صوت تغيظ واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين القمي قال مقيدين بعضهم مع بعض دعوا هنالك ثبورا هلاكا
اي يتمنون هلاكا وينادونه لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا لان عذابكم انواع كثيرة قل اذلك خير ام جنة الخلد التي
وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاؤون خالدين كان على ربك وعدا مسئولا كان ما يشاؤون موعودا حقيقا بان يسئل ويطلب او يسأله الناس
بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك او الملائكة بقولهم وادخلهم جنات عدن ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله كل معبود سواه فيقول اي للمعبودين
وقرئ بالنون فيهما ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل لاخلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عن المرشد النصيح وهو استفهام تقريع وتبكيت للعبدة قالوا سبحانك
تعجبا مما قيل لهم لانهم اما ملائكة وانبياء معصومون او جمادات لا تقدر على شيء او اشعارا بانهم الموسومون بتسبيحه وتوحيده فكيف يليق بهم اضلال عبيده او تنزيها لله
عن الانداد ما كان ينبغي لنا ما يصح لنا ان نتخذ من دونك من اولياء في المجمع عن الباقر انه قرئ نُتخذ بضم النون وفتح الخاء ولكن متعتهم وآباءهم بانواع النعم واستغرقوا
في الشهوات حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن ذكرك والتذكر لآلائك والتدبر في آياتك وكانوا قوما بورا هالكين فقد كذبوكم التفات الى العبدة بالاحتجاج والالزام
على حذف القول والمعنى فقد كذبكم المعبودون بما تقولون في قولكم انهم آلهة وهؤلاء اضلونا وقرئ بالياء اي كذبوكم بقولهم سبحانك ما ينبغي لنا فما تستطيعون اي
المعبودون وقرئ بالتاء على خطاب العابدين صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا فيعينكم عليه ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وهو النار وما ارسلنا قبلك من
المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق جواب لقولهم مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق في المجمع عن علي انه قرئ يُمشّون بضم الياء
وفتح الشين المشددة اي يمشيهم حوائجهم او الناس وجعلنا بعضكم ايها الناس لبعض فتنة ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الفقراء بالاغنياء والمرسلين بالمرسل اليهم ومناصبتهم
لهم العداوة وايذاؤهم لهم وهو تسلية للنبي على ما قالوه بعد نقضه اتصبرون علة للجعل اي لنعلم ايكم يصبر حث على الصبر على ما افتتنوا به وكان ربك بصيرا بمن يصبر
او لا يصبر وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يأملون الخير لكفرهم بالبعث واصل اللقاء الوصول لولا هلا انزل علينا الملائكة فيخبروننا بصدق محمد او يكونون رسلا الينا او نرى
ربنا فيأمرنا بتصديقه واتباعه لقد استكبروا في انفسهم في شأنها وعتوا وتجاوزوا الحد في الظلم عتوا كبيرا بالغا اقصى مراتبه حيث عاينوا المعجزات القاهرة فاعرضوا
عنها واقترحوا لانفسهم الخبيثة ما سدت دونه مطامح النفوس القدسية يوم يرون الملائكة ملائكة الموت او العذاب لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا يستعيذون
منهم ويطلبون من الله ان يمنع لقاءهم وهي مما كانوا يقولون عند لقاء عدو او هجوم مكروه وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا في الكافي عن الباقر انه قال

عن هذه الآية فقال ان كانت اعمالهم لاشد بياضاً من القباطي فيقول الله عز وجل لها كوني هباء وذلك انهم كانوا اذا شرع لهم الحرام اخذوه وفي رواية عنه
والقمي عن الباقر قال يبعث الله يوم القيمة قوماً بين ايديهم نور كالقباطي ثم يقول له كن هباء منثوراً ثم قال اما والله انهم كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا اذا عرض
لهم شيء من الحرام اخذوه واذا ذكر لهم شيء من فضل امير المؤمنين عليه السلام انكروه قال والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت في الكوة من شعاع الشمس وفي البصائر عن الصادق انه
سئل عن هذه فقال اعمال مبغضينا ومبغضي شيعتنا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً مكاناً يستقر فيه في اكثر الاوقات للتجالس والتحادث واحسن مقيلاً مكاناً يؤوى
اليه للاسترواح قيل يجوز له من مكان القيلولة على التشبيه اذ لا نوم في الجنة وفي الكافي في حديث سؤال القبر عن امير المؤمنين قال ثم يفتحان له باباً الى الجنة ثم يقولان له
نم قرير العين نوم الشاب الناعم فان الله يقول اصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً واحسن مقيلاً والقمي عن الباقر بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق
بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجاً وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا
من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار فذلك قول الله عز وجل اصحاب الجنة الآية وعن الصادق لا ينتصف ذلك اليوم حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل
النار في النار ويوم تشقق السماء تتشقق وقرئ بتشديد الشين بالغمام بسبب طلوع الغمام منها قيل هو الغمام المذكور في قوله هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل
من الغمام والملائكة ونزل الملائكة تنزيلاً وقرئ وننزل من الانزال ونصب الملائكة قيل انه في ذلك الغمام بصحائف الاعمال والقمي عن الصادق الغمام امير المؤمنين الملك
يومئذ الحق للرحمن الثابت له لان كل ملك يبطل يومئذ ولا يبقى الا ملكه وكان يوماً على الكافرين عسيراً شديداً ويوم يعض الظالم على يديه من فرط الحسرة
القمي قال الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً القمي عن الباقر علياً ولياً يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً قال يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر
بعد اذ جاءني قال يعني الولاية وكان الشيطان قال هو الثاني للانسان خذولاً وفي الكافي عن امير المؤمنين في خطبة الوسيلة قال في مناقب لو ذكرها لعظم
بها الارتفاع وطال لها الاستماع ولئن تقمصها دوني الاشقيان ونازعاني فيما ليس لهما بحق وركباها ضلالة واعتقداها جهالة فلبئس ما عليه وردا ولبئس ما لانفسهما
مهدا يتلاعنان في دورهما ويتبرء كل منهما من صاحبه يقول لقرينه اذا التقيا يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فيجيبه الاشقى على وثوبه يا ليتني لم اتخذ فلاناً
خليلاً لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولاً فانا الذكر الذي عنه ضل والسبيل الذي عنه مال والايمان الذي به كفر والقرآن الذي اياه هجر
والدين الذي به كذب والصراط الذي عنه نكب وفي الاحتجاج عنه في احتجاجه على بعض الزنادقة قال ان الله تعالى ذكره سمى من اغتر وفتن خلقه وضل واضل وكنى عن اسمائهم
في قوله ويوم يعض الظالم على يديه الآيتين وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً بان تركوه وصدوا عنه وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً من
المجرمين كما جعلناه لك فاصبر كما صبروا وكفى بربك هادياً ونصيراً لك عليهم القمي سنذكر في المقدمة السادسة حديثاً من الاحتجاج فيه بيان لهذه الآية وقال الذين كفروا لولا
نزل عليه القرآن اي انزل عليه كخبر بمعنى اخبر لئلا يناقض قوله جملة واحدة دفعة واحدة كالكتب الثلثة كذلك لنثبت به فؤادك اي كذلك انزلناه مفرقاً لنقوي
بتفريقه فؤادك على حفظه وفهمه ولانه اذا نزل به جبرئيل حالاً بعد حال يثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً وقرأناه عليك شيئاً بعد شيء على تؤدة وتمهل في عشرين سنة
ولا يأتونك بمثل بسؤال عجيب كأنه مثل في البطلان يريدون به القدح في نبوتك الا جئناك بالحق الدامغ له في جوابه واحسن تفسيراً وبما هو احسن بياناً او معنى من
سؤالهم الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكاناً واضل سبيلاً في المجمع عن النبي انه سئل كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال ان الذي امشاه
على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيمة ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيراً يوازره في الدعوة واعلاء الكلمة فقلنا اذهبا الى القوم
الذين كذبوا بآياتنا يعني فرعون وقومه فدمرناهم تدميراً اي فذهبا اليهم فكذبوهما فدمرناهم وفي المجمع عن امير المؤمنين فدمرتهم على التأكيد بالنون الثقيلة
وفي رواية فدمراهم قال وهذا كأنه امر لموسى وهرون ان يدمراهم وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم بالطوفان وجعلناهم للناس آية عبرة واعتدنا للظالمين
عذاباً اليماً وعاداً وثمود ودمرنا عاداً وثمود ايضاً واصحاب الرس وقروناً واهل اعصار بين ذلك كثيراً لا يعلمها الا الله وكلاً ضربنا له الامثال بينا له القصص
العجيبة من قصص الاولين اعذاراً وانذاراً فلما اصروا اهلكوا كما قال وكلاً تبرنا تتبيراً فتتناه تفتيتاً ومنه التبر لفتات الذهب والفضة والمعاني والقمي عن الصادق
يعني كسرنا تكسيراً وزاد القمي قال هي بالنبطية وفي العيون والعلل عن الرضا عن ابيه عن ابيه عن ابيه الحسين عليه السلام قال اتى علي بن ابي طالب قبل مقتله بثلثة
ايام رجل من اشراف بني تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اصحاب الرس في اي عصر كانوا واين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله اليهم رسولاً
ام لا وبماذا اهلكوا فاني اجد في كتاب الله تعالى ذكرهم ولا اجد خبرهم فقال علي لقد سألت عن حديث ما سألني عنه احد قبلك ولا يحدثك به احد بعدي الا عني وما في كتاب
الله تعالى آية الا وانا اعرفها واعرف تفسيرها وفي اي مكان نزلت من سهل او جبل وفي اي وقت من ليل او نهار وان ههنا لعلماً جماً واشار الى صدره ولكن طلابه يسير وعن قليل
يندمون لو فقدوني كان من قصتهم يا اخا تميم انهم كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها روشناب
كانت انبتت لنوح بعد الطوفان وانما سموا اصحاب الرس لانهم رسوا نبيهم في الارض وذلك قبل سليمان بن داود وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس
من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الارض نهر اغزر منه ولا اعذب منه ولا قرى اكثر ولا اعمر منها تسمى احديهن ابان والثانية آذر والثالثة
دي والرابعة بهمن والخامسة اسفندار والسادسة فروردين والسابعة اردي بهشت والثامنة خرداد والتاسعة مرداد والعاشرة تير والحادية عشرة مهر والثانية
عشرة شهريور وكانت اعظم مدائنهم اسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوذ بن غابور بن يارش بن سازن بن نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم وبها العين والصنوبرة

وقد غرسوا

اعمال

ثم ينام والامر يتم تتبع السوف سيتحقق الدنيا الى النادم

عض اليدين واكل البنان وحرق الاسنان ونحوها كنايات من الغيظ والحسرة لانها من روادفها قاموس

اراد عليه السلام بالاشقيين الاول والثاني والتاريخ في تقمصها يعود الى الخلافة للعلم بها كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب اي الشمس لعدم الاشتمال عليها كالقمير منه رحمه الله

التفتيت ريزه كردن التتبير الاهلاك مجمع

قصة اصحاب الرس

لانهم رسوه واقبروه حياً

الرس البئر الكثير من كل شيء ومن الآثار والينابيع الكثيرة الماء منه

وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرّموا ماء العين والانهار ولا يشربون منها ولا انعامهم ومن فعل ذلك قتلوه
ويقولون هو حيوة الهتنا فلا ينبغي لاحد ان ينقص من حيوتها ويشربون هم وانعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا
يجتمع اليه اهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصور ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب فاذا سطع دخان
تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر الى السماء خرّوا سجّدا للشجرة يبكون ويتضرعون اليها ان ترضى عنهم وكان الشيطان يجيء فيحرّك اغصانها ويصيح من
ساقها صياح الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقروا عينا فيرفعون رؤسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند فيكونون
على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وانما سمّت العجم شهورها بابان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقا من اسماء تلك القرى يقول اهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهر
كذا وعيد شهر كذا حتى اذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه انواع الصور له اثنا عشر بابا كل باب
لكل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح اضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء ابليس عند ذلك فيحرّك الصنوبرة تحريكا شديدا
ويتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعدهم ويمنّيهم باكثر مما وعدتهم ومنّتهم الشياطين كلها فيرفعون رؤسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون
من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثنا عشر يوما ولياليها بعدد اعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله سبحانه
اليهم نبيا من بني اسرائيل من ولد يهوذا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم الى عبادة الله عز وجل ومعرفته وربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال
وتركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك ابوا الا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فايبس شجرهم اجمع
وارهم قدرتك وسلطانك فاصبح القوم وقد يبس شجرهم فهالهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر الهتكم هذا الرجل الذي يزعم انه رسول رب السماء والارض
اليكم ليصرف وجوهكم عن الهتكم الى الهه وفرقة قالت لا بل غضبت الهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي
تغضبوا عليه فتنتصروا منه فاجمع رأيهم على قتله فاتخذوا انابيب طوالا من رصاص واسعة الافواه ثم ارسلوها في قرار العين الى اعلى الماء واحدة فوق الاخرى مثل
البرابخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة وارسلوا فيها نبيهم والقموا فاها صخرة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب من الماء وقالوا نرجو الآن
ان ترضى عنا الهتنا اذا رأت انا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون
انين نبيهم وهو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربي فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجّل قبض روحي ولا تؤخر اجابة دعوتي حتى مات فقال الله تعالى لجبرئيل يا جبرئيل
ايظن عبادي هؤلاء الذين غرّهم حلمي وامنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي ان يقوموا لغضبي او يخرجوا من سلطاني كيف انا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي واني حلفت
بعزتي لاجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك الا ريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم الى بعض ثم صارت الارض
من تحتهم حجر كبريت يتوقد واظلتهم سحابة سوداء فالقت عليهم كالقبة جمرا يلتهب فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والقمي الرس نهر بناحية آذربايجان وفي الكافي عن الصادق انه دخل عليه نسوة فسألته امرأة منهن عن السحق فقال حدها حد الزاني
فقالت المرأة ما ذكر الله عز وجل ذلك في القرآن فقال بلى فقالت واين هو قال هن اصحاب الرس وفي العيون عنه قال دخلت امرأة مع مولاة لها على ابي عبد الله فقالت ما تقول
في اللواتي مع اللواتي قال هن في النار اذا كان يوم القيمة أتي بهن فالبسن جلبابا من نار وخفين من نار وقناعا من نار وادخل في اجوافهن وفروجهن اعمدة من نار وقذف بهن
في النار فقالت اليس هذا في كتاب الله فقال نعم قالت اين هو قال قوله وعادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وفي المجمع عنهما ان سحق النساء كان في اصحاب الرس وبلفظ آخر
كان نساؤهم سحاقات ولقد اتوا يعني قريشا مروا في متاجرهم الى الشام على القرية التي امطرت مطر السوء القمي عن الباقر واما القرية التي امطرت مطر
السوء فهي سدوم قرية قوم لوط امطر الله عليهم حجارة من سجيل يقول من طين افلم يكونوا يرونها في مرار مرورهم فيتعظوا بما يرون فيها من آثار عذاب الله بل كانوا
لا يرجون نشورا بل كانوا كفرة لا يتوقعون نشورا ولا عاقبة فلذلك لم ينظروا ولم يتعظوا فمرّوا بها كما مرّت ركابهم واذا رأوك ان يتخذونك الا هزوا ما يتخذونك
الا موضع هزو هذا الذي بعث الله رسولا اي يقولون ذلك تهكما واستهزاء ان كاد ليضلنا عن الهتنا ليصرفنا عن عبادتها بفرط اجتهاده في الدعاء
الى التوحيد وكثرة ما يورد مما يسبق الى الذهن انها حجج ومعجزات لولا ان صبرنا عليها ثبتنا عليها واستمسكنا بعبادتها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل
سبيلا فيه وعيد لهم ودلالة على انه لا يهملهم وان امهلهم أرأيت من اتخذ الهه هواه بان اطاعه وبنى عليه دينه لا يسمع حجة ولا يتبصر دليلا أفانت تكون عليه وكيلا
حفيظا تمنعه عن الشرك والمعاصي وحاله هذا فالاستفهام الاول للتقرير والتعجب والثاني للانكار أم تحسب بل أتحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون فتجدي لهم الآيات
والحجج فتهتم بشأنهم وتطمع في ايمانهم وهو اشد مذمة مما قبله حتى حق بالاضراب عنه اليه وتخصيص الاكثر لانه كان منهم من آمن ومنهم من عقل الحق وكابر استكبارا وخوفا على
الرياسة ان هم الا كالانعام في عدم انتفاعهم بقرع الآيات آذانهم وعدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل والمعجزات بل هم اضل سبيلا من الانعام لانها تنقاد
لمن يتعهدها وتميز من يحسن اليها ممن يسيء اليها وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسان الرحمن من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي
هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو اشد المضار ولانها لو لم تعتقد حقا ولم تكتسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكتسب شرا بخلاف هؤلاء ولان جهالتها لا تضر باحد
وجهالة هؤلاء تؤدي الى هيج الفتن وصد الناس عن الحق ولانها غير متمكنة من تحصيل الكمال فلا تقصير منها ولا ذم وهؤلاء مقصرون ومستحقون اعظم العقاب على تقصيرهم

الكلة الستر الرقيق ... كالبيت ه

القترة غبرة الجيش نهاية

جهور كعصفور صوت شديد ق

اليراع القصب ه

المغيرة فقال نزلت في قريش وذلك انه ضاق عليهم المعاش فخرجوا من مكة وتفرقوا وكان الرجل اذا رأى شجرة حسنة او حجرا حسنا هواه فعبده وكانوا ينحرون لها النعم ويلطخونها بالدم
ويسمونها سعد صخرة وكان اذا اصابهم داء في ابلهم واغنامهم جاؤا الى الصخرة فيمسحون بها الغنم والابل فجاء رجل من العرب بابل له يريد ان يتمسح بالصخرة ابله ويبارك عليها فنفرت
ابله وتفرقت فقال الرجل اتيت الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فما نحن من سعد وما سعد الا صخرة من الارض لا تهدي لغي ولا لارشد ومر به رجل من العرب والثعلب يبول
عليه فقال ورب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب الم تر الى ربك الم تنظر الى صنعه كيف مد الظل كيف بسط الظل وعن الباقر في هذه الآية قال
الظل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قيل وهو اطيب الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الهواء ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة
فقال وظل ممدود ولو شاء لجعله ساكنا ثابتا من السكنى او غير متقلص من السكون بان يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فانه لا يظهر للحس
حتى تطلع فيقع ضوؤها على بعض الاجرام فلولاها لما عرف الظل ولا انتقاله الا بسبب حركتها ثم قبضناه الينا اي ازلناه بايقاع الشعاع موقعه لما عبر عن احداثه بالمد بمعنى التسيير
عبر عن ازالته بالقبض الى نفسه الذي هو في معنى الكف قبضا يسيرا قليلا قليلا حسبما ترتفع الشمس لينتظم بذلك مصالح الكون ويتحصل به ما لا يحصى من منافع الخلق وهو الذي
جعل لكم الليل لباسا شبه ظلامه باللباس في ستره والنوم سباتا راحة للابدان بقطع المشاغل واصل السبت القطع وجعل النهار نشورا ذا نشور اي انتشار ينتشر
فيه الناس للمعاش وفيه اشارة الى ان النوم واليقظة انموذج للموت والنشور وفي حديث النبي كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون وهو الذي ارسل الرياح بشرا اي ناشرات للسحاب
ومبشرات على اختلاف القراءة كما مضى في سورة الاعراف بين يدي رحمته يعني قدام المطر وانزلنا من السماء ماء طهورا مطهرا او بليغا في الطهارة وصفه به اشعارا بالنعمة
فيه وتتميما للمنة فيما بعده فان الماء الطهور اهنأ وانفع مما خالطه ما يزيل طهوريته لنحيي به بلدة ميتا بالنبات وتذكير ميتا لان البلدة في معنى البلد ونسقيه مما خلقنا انعاما
واناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم قيل صرفنا هذا القول بين الناس في القرآن وسائر الكتب او المطر بينهم في البلدان المختلفة والاوقات المتغايرة والصفات المتفاوتة
من وابل وطل وغيرهما وفي الفقيه عن النبي قال ما اتى على اهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها الله عز وجل الا والسماء فيها تمطر فيجعل الله ذلك حيث يشاء ليذكروا ليتفكروا
ويعرفوا كمال القدرة وحق النعمة في ذلك ويقوموا بشكره ويعتبروا بالصرف عنهم واليهم فابى اكثر الناس الا كفورا الا كفران النعمة وقلة الاكتراث لها او جحودها بان
يقولوا مطرنا بنوء كذا ومن غير ان يروه من الله ويجعلوا الانواء وسائط مسخرات ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا نبيا ينذر اهلها فيخف عليك اعباء النبوة لكن قصرنا
الامر عليك اجلالا لك وتعظيما لشأنك وتفضيلا لك على سائر الرسل فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد في الدعوة واظهار الحق فلا تطع الكافرين فيما يريدونك
عليه وهو تهييج له وللمؤمنين وجاهدهم به بالقرآن او بترك طاعتهم جهادا كبيرا يعني انهم يجتهدون في ابطال حقك فقابلهم بالاجتهاد في مخالفتهم وازاحة باطلهم فان مجاهدة
السفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف وهو الذي مرج البحرين خلاهما متجاورين متلاصقين بحيث لا يتمازجان من مرج دابته اذا خلاها هذا عذب فرات بليغ العذوبة
وهذا ملح اجاج بليغ الملوحة في الكافي عنهما ان الله جل وعز عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب وطاب وما جحد ولايتنا جعله الله مرا وملحا اجاجا وجعل
بينهما برزخا حاجزا من قدرته وحجرا محجورا وتنافرا بليغا اوحد المحدود وذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها والقمي يقول حراما
محرما ان يغير واحد منهما طعم الآخر وهو الذي خلق من الماء بشرا قيل يعني الذي خمر به طينة آدم ثم جعله جزءا من مادة البشر ليجتمع ويسلس ويقبل الاشكال والهيئات بسهولة او النطفة
فجعله نسبا وصهرا اي قسمه قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم وذوات صهر اي اناثا يصاهر بهن وكان ربك قديرا حيث خلق من مادة واحدة بشرا ذا اعضاء مختلفة وطباع
متباعدة وجعله قسمين متقابلين في الكافي عن الباقر والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله تبارك وتعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبرأها
من اسفل اضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما سبب ونسب ثم زوجها اياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله نسبا وصهرا فالنسب ما كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء
وفي المجمع عن ابن سيرين نزلت في النبي وعلي ابن ابي طالب زوج فاطمة عليا فهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسبا وصهرا وفي المناقب عن الباقر عن امير المؤمنين قال الا واني مخصوص
في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا الصهر يقول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وفي الامالي باسناده الى انس بن مالك
عن النبي قال قلت يا رسول الله علي اخوك قال نعم علي اخي قلت يا رسول الله صف لي كيف علي اخوك قال ان الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق آدم بثلاثة آلاف عام واسكنه
في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى ان خلق آدم فلما خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب آدم الى ان قبضه الله تعالى ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل
من ظهر الى ظهر حتى صار في عبد المطلب ثم شقه عز وجل نصفين فصار نصفه في عبد الله بن عبد المطلب ونصفه في ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعلي اخي في الدنيا
والآخرة ثم قرأ رسول الله وهو الذي خلق من الماء بشرا الآية وفي روضة الواعظين قال رسول الله خلق الله عز وجل وهو الذي خلق الآية ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم
ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا يظاهر الشيطان في العداوة والشرك في البصائر عن الباقر انه سئل عنها فقال تفسيرها في بطن القرآن علي هو ربه في الولاية والرب
هو الخالق الذي لا يوصف اقول يعني ان الرب على الاطلاق الغير المقيد بالولاية هو الله الخالق جل ذكره والقمي قد يسمى الانسان ربا كقوله اذكرني عند ربك وكل مالك
لشيء يسمى ربه وقوله تعالى وكان الكافر على ربه ظهيرا فقال الكافر الثاني وكان علي امير المؤمنين ظهيرا وما ارسلناك الا مبشرا للمؤمنين ونذيرا للكافرين قل ما اسألكم
عليه على تبليغ الرسالة الذي يدل عليه الا مبشرا ونذيرا من اجر الا من شاء الا فعل من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ان يتقرب اليه ويطلب الزلفى عنده بالايمان والطاعة فصور
ذلك في صورة الاجر من حيث انه مقصود فعله واستثناه منه قطعا لشبهة الطمع واظهارا لغاية الشفقة وتوكل على الحي الذي لا يموت في استكفاء شرورهم والاغناء عن اجورهم فانه
الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحياء الذين يموتون فانهم اذا ماتوا ضاع من توكل عليهم وسبح بحمده ونزهه عن صفات النقصان مثنيا عليه باوصاف الكمال طالبا لمزيد الانعام

بالشكر على

تموتون

قال النجم ... بسقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق قاموس

بالشكر على سوابغه وكفى به بذنوب عباده خبيراً ما ظهر منها وما بطن فلا عليك ان آمنوا او كفروا الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى
على العرش قد سبق الكلام فيه في سورة الاعراف ولعل ذكره زيادة تقرير لكونه حقيقاً بان يتوكل عليه من حيث انه الخالق للكل والمتصرف فيه وتحريض على الثبات والتأني
في الامر فانه تعالى مع كمال قدرته وسرعة نفاذ امره خلق الاشياء على تؤدة وتدريج وقد مضى هذا المعنى في كلامهم الرحمن خبر الذي ان جعلته مبتدأ او لمحذوف ان جعلته
صفة للحي او بدل من المستكن في استوى فاسئل به خبيراً فاسئل عما ذكر من الخلق والاستواء وعن انه هو الرحمن وفي الجمع روي ان اليهود حكوا عن ابتداء خلق الاشياء بخلاف ما
اخبر الله تعالى عنه فقال سبحانه فاسئل به خبيراً والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء ويجوز ان يكون صلة خبيراً والخبير هو الله سبحانه
او جبرئيل او من وجده في الكتب المتقدمة ليصدقك فيه كذا قيل اقول ويحتمل ان يكون المراد بهما الرسل المتقدمة فيكون السؤال في عالم الارواح كقوله تعالى واسئل
من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون وقيل الضمير للرحمن والمعنى ان انكروا اطلاقه على الله فاسئل عنه من يخبرك من اهل الكتاب ليعرفوا مجيء
ما يرادفه في كتبهم واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قيل لانهم ما كانوا يطلقونه على الله او لانهم ظنوا انه اراد به غيره يعني القمي قال جوابه الرحمن علم القرآن
خلق الانسان علمه البيان انسجد لما تأمرنا وقرئ بالياء وزادهم نفوراً عن الايمان يعني الامر بسجود الرحمن تبارك الذي جعل في السماء بروجاً يعني البروج الاثنى عشر وقد سبق
بيانها في سورة الحجر وجعل فيها سراجاً يعني الشمس لقوله وجعل الشمس سراجاً وقرئ سرجاً بضمتين فيشمل الكواكب الكبار وفي الجوامع عنهم لا تقرؤوا سرجاً وانما هي سراجاً
وهي الشمس وقمراً منيراً مضيئاً بالليل في الاهليلجة عن الصادق في كلام له وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً يسبحان في فلك يدور بهما دائبين يطلعهما تارة ويؤفلهما
اخرى حتى تعرف عدة الايام والشهور والسنين وما يستأنف من الصيف والربيع والشتاء والخريف ازمنة مختلفة باختلاف الليل والنهار وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة
يخلف كل منهما الآخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه لمن اراد ان يذكر وقرئ بالتخفيف او اراد شكوراً في الفقيه عن الصادق كل ما فاتك بالليل فاقضه
بالنهار قال الله تبارك وتعالى وتلا هذه الآية ثم قال يعني ان يقضي الرجل ما فاته بالليل بالنهار وما فاته بالنهار بالليل وفي التهذيب والقمي عنه ما يقرب منه وزاد القمي و
هو من سر آل محمد المكنون وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً في المجمع عن الصادق هو الرجل يمشي بسجيته التي جبل عليها لا يتكلف ولا يتبختر والقمي عن الباقر انه قال
في هذه الآية الائمة يمشون على الارض هوناً خوفاً من عدوهم وعن الكاظم انه سئل عنه فقال هم الائمة يتقون في مشيهم وفي الكافي عن الباقر انه سئل عنه فقال هم الاوصياء
مخافة من عدوهم واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً تسلماً منكم ومتاركة لكم لا خير بيننا ولا شر والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً في الصلوة وتخصيص
البيتوتة لان العبادة بالليل احمز وابعد من الرياء والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراماً لازماً ومنه الغريم لملازمته القمي عن الباقر يقول
ملازماً لا يفارق اقول وهو ايذان بانهم مع حسن مخالقتهم مع الخلق واجتهادهم في عبادة الحق وجلون من العذاب مبتهلون الى الله في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم
ولا وثوقهم على استمرار احوالهم انها ساءت مستقراً ومقاماً الجملتان يحتملان الحكاية والابتداء من الله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقرئ بكسر التاء
ومن اقتر وكان بين ذلك قواماً القمي الاسراف الانفاق في المعصية في غير حق ولم يقتروا لم يبخلوا عن حق الله عز وجل والقوام العدل والانفاق فيما امر الله به وفي المجمع
عن النبي من اعطى في غير حق فقد اسرف ومن منع من حق فقد قتر وعن علي ليس في المأكول والمشروب سرف وان كثر وفي الكافي عن الصادق انما الاسراف فيما افسد المال واضر بالبدن سرف م
قيل فما الاقتار قال اكل الخبز والملح وانت تقدر على غيره قيل فما القصد قال الخبز واللحم واللبن والخل والسمن مرة هذا ومرة هذا وعنه انه تلا هذه الآية فاخذ قبضة
من حصى وقبضها بيده فقال هذا الاقتار الذي ذكره الله في كتابه ثم قبض قبضة اخرى فارخى كفه كلها ثم قال هذا الاسراف ثم اخذ قبضة اخرى فارخى بعضها وامسك
بعضها وقال هذا القوام والذين لا يدعون مع الله الهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرمها يعني حرم قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق
اثاماً جزاء اثم يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهاناً وقرئ يضاعف بالرفع وبحذف الالف والتشديد مرفوعاً ومجزوماً ويتبعه يخلد في الرفع والجزم
القمي اثاماً واد من اودية جهنم من صفر مذاب قدامها حدة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله ومن قتل النفس التي حرم الله ويكون فيه الزناة ويضاعف لهم فيه العذاب في بعض النسخ حدة في جهنم وهو اوضح
الا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً في الامالي عن الباقر انه سئل عن قول الله عز وجل فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات فقال يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيمة حتى يوقف بموقف الحساب فيكون الله تعالى هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احداً من الناس فيعرفه ذنوبه حتى
اذا اقر بسيئاته قال الله عز وجل للكتبة بدلوها حسنات واظهروها للناس فيقول الناس حينئذ ما كان لهذا العبد سيئة واحدة ثم يأمر الله به الى الجنة فهذا تأويل الآية وهي في
المذنبين من شيعتنا خاصة وعن الرضا عن ابيه عن آبائه قال قال رسول الله حبنا اهل البيت يكفر الذنوب ويضاعف الحسنات وان الله ليتحمل عن محبينا اهل البيت ما عليهم
من مظالم العباد الا ما كان منهم على اصرار وظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات وفي العيون عنه قال قال رسول الله اذا كان يوم القيمة تجلى الله عز وجل لعبده المؤمن
فيقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً ثم يغفر له لا يطلع الله على ذلك ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات والقمي عنه قال
اذا كان يوم القيمة اوقف الله عز وجل المؤمن بين يديه وعرض عليه عمله فينظر في صحيفته فاول ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه وترتعد فرائصه ثم تعرض عليه حسناته
فتفرح لذلك نفسه فيقول الله عز وجل بدلوا سيئاته حسنات واظهروها للناس فيبدل الله لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة وهو قوله تعالى يبدل الله سيئاتهم
حسنات والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفي حديث ابي اسحاق الليثي عن الباقر الذي ورد في طينة المؤمن وطينة الكافر ما معناه ان الله سبحانه يوم القيمة يأمر بان تؤخذ حسنات اعدائنا يأمر م
فترد على شيعتنا وتؤخذ سيئات محبينا فترد على مبغضينا قال وهو قول الله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات يبدل الله سيئات شيعتنا حسنات ويبدل الله حسنات

لمن اراد ان يذكر ان يتذكر آلاء الله وينظر في صنعه فيعلم ان لا بد له من صانع حكيم واجب الذات رحيم على العباد او اراد ان يشكر الله على ما انعم به عليه م ره

اعدائنا سيئات وفي روضة الواعظين عن النبي ص ما جلس قوم يذكرون فضل آل محمد الا نادتهم مناد من السماء قوموا فقد بدل الله سيئاتكم حسنات ومن تاب وعمل صالحاً فانه يتوب
الى الله يرجع اليه متاباً القمي يقول لا يعود الى شيء من ذلك باخلاص ونية صادقة والذين لا يشهدون الزور في الكافي عن الصادق ع قال هو الغناء وفي المجمع عنهما مثله
والقمي قال الغناء ومجالس اللهو واذا مروا باللغو مروا كراماً معرضين عنه مكرمين انفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن الفحشاء والصفح عن الذنوب
والكناية عما يستهجن التصريح به في المجمع عن الباقر ع هم الذين اذا ارادوا ذكر الفرج كنوا عنه وفي الكافي عن الصادق ع انه قال لبعض اصحابه ابن زياد قال لو اعلى فلان صاحب
القينات فقال كونوا كراماً ثم قال اما سمعتم قول الله عز وجل في كتابه واذا مروا باللغو مروا كراماً وفي العيون عن محمد بن ابي عباد وكان مشتهراً بالسماع ويشرب النبيذ قال
سألت الرضا ع عن السماع فقال لاهل الحجاز رأي فيه وهو في حيز الباطل واللهو اما سمعت الله عز وجل يقول واذا مروا باللغو مروا كراماً والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها
صماً وعمياناً لم يقيموا عليها غير واعين لها ولا متبصرين بما فيها كمن لا يسمع ولا يبصر بل اكبوا عليها سامعين باذان واعية مبصرين بعيون راعية في الكافي عن الصادق ع قال
مستبصرين ليسوا بشكاك والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا وقرئ وذريتنا قرة اعين بتوفيقهم للطاعة وحيازة الفضائل فان المؤمن اذا شارك
اهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقرت بهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة واجعلنا للمتقين اماماً في الجوامع عن الصادق ع اياناً عنى وفي رواية
هي فينا وفي المناقب عن سعيد بن جبير قال هذه الآية والله خاصة في امير المؤمنين ع كان اكثر دعائه يقول ربنا هب لنا من ازواجنا يعني فاطمة وذرياتنا الحسن والحسين قرة اعين قال
امير المؤمنين ع والله ما سألت ربي ولداً نضير الوجه ولا ولداً احسن القامة ولكن سألت ربي ولداً مطيعين لله خائفين وجلين منه حتى اذا نظرت اليه وهو مطيع لله قرت به عيني قال واجعلنا
للمتقين اماماً نقتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا والقمي عن الصادق ع قال نحن هم اهل البيت قال وروي ان ازواجنا خديجة وذرياتنا فاطمة وقرة اعين
الحسن والحسين واجعلنا للمتقين اماماً علي بن ابي طالب والائمة قال وقرئ عنده هذه الآية فقال قد سألوا الله عظيماً ان يجعلهم للمتقين ائمة فقيل له كيف هذا يا ابن
رسول الله قال انما انزل الله واجعل لنا من المتقين اماماً وفي الجوامع عنه ما يقرب منه اولئك يجزون الغرفة بما صبروا اعلى مواضع الجنة ويلقون فيها وقرئ ويلقون
فيها تحية وسلاماً تحييهم الملائكة ويسلمون عليهم او يحيي بعضهم بعضاً ويسلم عليه خالدين فيها لا يموتون ولا يخرجون حسنت مستقراً ومقاماً قل ما يعبؤا بكم
ربي القمي عن الباقر ع يقول ما يفعل بكم لولا دعاؤكم في المجمع وفي العياشي عن الباقر ع انه سئل كثرة القراءة افضل او كثرة الدعاء قال كثرة الدعاء افضل وقرئ هذه الآية
فقد كذبتم بما اخبرتكم به حيث خالفتموه فسوف يكون لزاماً يكون جزاء التكذيب لازماً يحيق بكم لا محالة في ثواب الاعمال والمجمع عن الكاظم من قرأ هذه السورة في كل ليلة لم
يعذبه الله ابداً ولم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الاعلى

سورة الشعراء مائتان وسبع وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم في المجمع عن علي عن النبي ص لما نزلت طسم قال الطاء طور سيناء والسين اسكندرية والميم مكة وقال الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد المصطفى والقمي
قال طسم هو من حروف اسم الله الاعظم وفي المعاني عن الصادق ع واما طسم فمعناه انا الطالب السميع المبدئ المعيد تلك آيات الكتاب المبين لعلك باخع نفسك قاتل
نفسك ألا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية ملجئة الى الايمان او بلية قاسرة عليه فظلت اعناقهم لها خاضعين منقادين في الكافي عن
الصادق ع ان القائم لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء تسمع الفتاة في خدرها ويسمع اهل المشرق والمغرب وفيه نزلت هذه الآية ان نشأ ننزل الآية والقمي عنه في هذه الآية
قال تخضع رقابهم يعني بني امية وهي الصيحة من السماء باسم صاحب الامر وفي رواية المفيد عن الباقر ع في هذه الآية قال سيفعل ذلك بهم قيل من هم قال بنو امية وشيعتهم قيل وما
الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر وخروج صدر وجه عند الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بواره وبوار قومه وفي الكمال
عن الرضا ع في حديث يصف فيه القائم قال وهو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الارض بالدعاء اليه يقول الا ان حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه وفيه
وهو قول الله عز وجل ان نشأ ننزل عليهم الآية وما يأتيهم من ذكر من الرحمن بوحي الى نبيه محدث مجدد انزاله الا كانوا عنه معرضين الا جددوا اعراضاً واصراراً على ما كانوا
عليه فقد كذبوا اي بالذكر بعد اعراضهم وامعنوا في تكذيبه بحيث ادى بهم الى الاستهزاء به فسيأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن من انه كان حقاً ام باطلاً وكان حقيقاً
بان يصدق ويعظم قدره او يكذب فيستخف امره اولم يروا الى الارض اولم ينظروا الى عجائبها كم انبتنا فيها من كل زوج صنف كريم محمود كثير المنفعة ان في ذلك لآية على ان منبتها
تام القدرة والحكمة سابغ النعمة والرحمة وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرحيم حيث امهلهم واذ نادى ربك موسى
ان ائت القوم الظالمين بالكفر واستعباد بني اسرائيل وذبح اولادهم قوم فرعون لعل الاقتصار على القوم للعلم بان فرعون اولى بذلك الا يتقون يعجب من افراطهم
في الظلم واجترائهم قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هرون ليقوي به قلبي ويتقوى منا اذ اعتراني في الحبسة في اللسان ولهم علي ذنب
بعقد ذنب هو قتل القبطي سماه ذنباً على زعمهم فاخاف ان يقتلون به قبل اداء الرسالة قال كلا فاذهبا اجابة لهما الى الطلبتين يعني ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب انت والذي
بآياتنا انا معكم يعني موسى وهرون وفرعون مستمعون لما يجري بينكما وبينه فاظهركما عليه فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين افرد الرسول لانه مصدر وصف به
فانه مشترك بين المرسل والرسالة ان ارسل معنا بني اسرائيل خلهم يذهبوا معنا الى الشام قال اي فرعون لموسى بعد ان اتياه فقالا له ذلك الم نربك فينا في منازلنا وليداً
طفلاً ولبثت فينا من عمرك سنين وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتل القبطي وبخه به معظماً اياه بعد ما عدد عليه نعمته وانت من الكافرين بنعمتي القمي عن الصادق ع
قال لما بعث الله موسى الى فرعون اتى بابه فاستأذن عليه فلم يؤذن له فضرب بعصاه الباب فاصطكت الابواب مفتحة ثم دخل على فرعون فاخبره انه رسول رب العالمين وسأله ان يرسل

معه بني اسرائيل

لا يشهدون الزور لا يقيمون الشهادة الباطلة او لا يحضرون محاضرة الكذب فان مشاهدة الباطل شركة فيه

مقام

القينات المغنيات جمع القينة ق

وقيل امام جمع آم كصيام وصائم ومعناه قاصدين لهم مقتدين بهم منه

باخع نفسك قاتل نفسك اصل البخع ان يبلغ بالذبح النخاع وهو عرق مستبطن الفقار وذلك اقصى حد الذبح

اذ اعتراني اي اذا عرضني الحبسة الحبسة بالضم تعذر الكلام عند ارادته طلبته

بني اسرائيل فقال له فرعون كما حكى الله الم نربك الى قوله وفعلت فعلتك التي فعلت يعني قتلت الرجل وانت من الكافرين يعني كفرت نعمتي قال فعلتها اذا وانا من
الضالين قيل من الجاهلين وفي العيون عن الرضا انه سئل عن ذلك مع ان الانبياء معصومون فقال ع انا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مدائنك اقول لعل
المراد انه ع لم يعرف فرعون فضله بتضليله عن الطريق وفرعون انما فهم منه الجهل فضل الضلال عن الحق فان الضلال عن الطريق لا يصلح عذرا للقتل ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي
ربي حكما حكمة وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل اي وتلك التربية نعمة تمنها علي بها ظاهرا وهي في الحقيقة تعبيدك بني اسرائيل
وقصدهم بذبح ابنائهم فانه السبب في وقوعي اليك وحصولي في تربيتك ويحتمل تقدير همزة الانكار اي وتلك نعمة تمنها علي وهي ان عبدت قال فرعون وما رب العالمين
لما سمع جواب ما طعن به فيه ورأى انه لم يرعوا بذلك شرع في الاعتراض على دعواه فبدأ بالاستفسار عن حقيقة المرسل قال رب السموات والارض وما بينهما عرفه باظهر خواصه
وآثاره وفي الكافي عن امير المؤمنين ع في خطبة جامع التوحيد قال الذي سألت الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض بل وصفته بفعاله ودلت عليه بآياته ان كنتم موقنين
علمتم ذلك قال لمن حوله الا تستمعون جوابه سألته عن حقيقته وهو يذكر افعاله القمي في الحديث السابق قال وانما سأله عن كيفية الله فقال موسى رب السموات والارض وما بينهما
ان كنتم موقنين فقال فرعون متعجبا لاصحابه الا تستمعون اسأله عن الكيفية فيجيبني عن الحق قال يعني الثبوت قال ربكم ورب آبائكم الاولين عدل الى ما لا يمكن ان يتوهم فيه افتقاره
الى مصوّر حكيم ويكون اقرب الى الناظر واوضح عند التامل قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون اسأله عن شيء ويجيبني عن آخر وسماه رسولا على السخرية
قال رب المشرق والمغرب وما بينهما تشاهدون كل يوم انه يأتي بالشمس من المشرق ويذهب بها الى المغرب على وجه نافع ينتظم به امور الخلق ان كنتم تعقلون اي ان كان لكم
عقل علمتم ان لا جواب لكم فوق ذلك لاينهم اولا ثم لما رأى شدة شكيمتهم خاشنهم وعارضهم بمثل مقالهم قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين عدل
الى التهديد على المحاجة بعد الانقطاع وهكذا ديدن المعاند المحجوج قال اولو جئتك بشيء مبين اي اتفعل ذلك ولو جئتك بشيء مبين على صدق دعواي يعني المعجزة فانها الجامعة
بين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة على صدق مدعي نبوته قال فات به ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ظاهر الثعبانية في الجمع
الباقر ع فالتقمت الايوان بلحييها فدعاه ان يا موسى اقلني الى غد ثم كان من امره ما كان ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال فدخل الشعاع بينهن وبين جهة القمي في الحديث
السابق قال فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فلم يبق احد من جلساء فرعون الا هرب ودخل فرعون من الرعب ما لم يملك نفسه فقال فرعون يا موسى انشدك بالله وبالرضاع
الا ما كففتها عني فكفها ثم نزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين فلما اخذ موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه فقام اليه هامان فقال له بينا انت اله تعبد اذ صرت تابعا
لعبد قال للملا حوله ان هذا لساحر عليم فائق في علم السحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون بهره سلطان المعجزة حتى حطه عن دعوى الربوبية الى مؤامرة
القوم وائتمارهم قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث في المدائن حاشرين شرطا يحشرون السحرة يأتوك بكل سحار عليم يفضلون عليه في هذا الفن فجمع السحرة لميقات يوم
معلوم لما وقت به من ساعات يوم معين وهو وقت الضحى يوم الزينة كما سبق في سورة طه وقيل للناس هل انتم مجتمعون فيه استبطاء لهم في الاجتماع حثا على مبادرتهم
اليه لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين لعلنا نتبعهم في دينهم ان غلبوا كان مقصودهم الاصلي ان لا يتبعوا موسى لا ان يتبعوا السحرة فساقوا الكلام مساق
الكناية فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين التزم لهم الاجر والقربة عنده زيادة عليه ان غلبوا قال
لهم موسى القوا ما انتم ملقون اي بعد ما قالوا اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون اقسموا
بعزته على ان الغلبة لهم لفرط اعتقادهم في انفسهم واتيانهم باقصى ما يمكن ان يؤتى به من السحر وهي من اقسام الجاهلية وفي الاسلام لا يصح الحلف الا بالله عز وجل فالقى موسى
عصاه فاذا هي تلقف تبتلع وقرئ بالتخفيف ما يأفكون ما يقلبونه عن وجهه بتمويههم وتزويرهم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة ساجدين
لعلمهم بان مثله لا يتأتى بالسحر وانما عبر عن الخرور بالالقاء ليشاكل ما قبله ويدل على انهم لما رأوا ما رأوا لم يتمالكوا انفسهم وكانهم اخذوا فطرحوا على وجوههم وانه
تعالى القاهم بما خولهم من التوفيق قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون ابدال للتوضيح ودفع التوهم والاشعار على ان الموجب لايمانهم ما اجراه على ايديهما
قال آمنتم له وقرئ بهمزتين قبل ان آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا دون شيء ولذلك غلبكم او تواطأتم على ذلك او تواطأتم عليه اراد به التلبيس
على قومه كي لا يعتقدوا انهم آمنوا على بصيرة وظهور حق فلسوف تعلمون وبال ما فعلتم لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر
علينا في ذلك انا الى ربنا منقلبون بما توعدنا به فان الصبر عليه ممحاة للذنوب موجب للثواب والقرب من الله انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا لان كنا اول
المؤمنين من اهل المشهد وقرئ ان بكسر الهمزة القمي في الحديث السابق قال وكان فرعون وهامان قد تعلما السحر وانما غلب الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية بالسحر فلما
اصبح بعث في المدائن حاشرين مدائن مصر كلها وجمعوا الف ساحر واختاروا من الالف مائة ومن المائة ثمانين فقال السحرة لفرعون قد علمت انه ليس في الدنيا اسحر منا فان
غلبنا موسى فما يكون لنا عندك قال انكم اذا لمن المقربين عندي اشارككم في ملكي قالوا فان غلبنا موسى وابطل سحرنا علمنا ان ما جاء به ليس من قبل السحر ولا من قبل الحيلة
آمنا به وصدقناه قال فرعون ان غلبكم موسى صدقته انا ايضا معكم ولكن اجمعوا كيدكم اي حيلتكم قال وكان موعدهم يوم عيد لهم فلما ارتفع النهار وجمع فرعون الخلق
والسحرة وكانت له قبة طولها في السماء ثمانون ذراعا وقد كانت لبست الحديد والفولاذ المصقول وكانت اذا وقعت الشمس عليها لم يقدر احد ان ينظر اليها من لمع الحديد ووهج الشمس
وجاء فرعون وهامان وقعدا عليها ينظران واقبل موسى ينظر الى السماء ولم يبلغ سحرنا السماء وضمنت السحرة من في الارض فقالوا لموسى اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين قال
لهم موسى القوا ما انتم ملقون فالقوا حبالهم وعصيهم فاقبلت تضطرب مثل الحيات فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فاوجس في نفسه خيفة موسى فنودي لا تخف انك انت

الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر فالقى موسى العصا فذابت في الارض مثل الرصاص ثم طلع راسها وفتحت فاها ووضعت شفتها العليا على
راس قبة فرعون ثم دارت وارخت شفتها السفلى والتقمت عصا السحرة وحبالهم فغلبت كلهم وانهزم الناس حين راوها وعظمها وهولها بما لم تر العين ولا وصف الواصفون مثله
فقتل في الهزيمة من وطي الناس بعضهم بعضا عشرة الاف رجل وامراة وصبي ودارت على قبة فرعون قال فاحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشاب راسهما من الفزع ومر موسى في الهزيمة
مع الناس فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى فرجع موسى ولف على يده عباءة كانت عليه ثم ادخل يده في فمها فاذا هي عصا كما كانت وكان كما قال الله
عز وجل فالقي السحرة ساجدين لما راوا ذلك قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون فغضب فرعون عند ذلك غضبا شديدا وقال آمنتم له قبل ان آذن لكم انه لكبيركم يعني موسى
الذي علمكم السحر الاية فقالوا له كما حكى الله عز وجل لا ضير الايتين فحبس فرعون من آمن بموسى في السجن حتى انزل الله عز وجل عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فاطلق
عنهم واوحينا الى موسى ان اسر بعبادي قيل وذلك بعد سنين اقام بين اظهرهم يدعوهم الى الحق ويظهر لهم الايات فلم يزيدوا الا عتوا وفسادا انكم متبعون يتبعكم فرعون
وجنوده فارسل فرعون حين اخبر بسراه في المدائن حاشرين العساكر ليتبعوهم ان هؤلاء لشرذمة قليلون على ارادة القول القمي عن الباقر ع يقول عصبة قليلة وانهم لنا
لغائظون لفاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون وانا لجمع من عادتنا الحذر واستعمال الحزم في الامور وقرئ بحذف الالف القمي في الحديث السابق فخرج موسى ببني اسرائيل
ليقطع بهم البحر وجمع فرعون اصحابه وبعث في المدائن حاشرين وحشر الناس وقدم مقدمته في ستمائة الف وركب هو في الف الف وخرج كما حكى الله فاخرجناهم من جنات وعيون
وكنوز ومقام كريم يعني المنازل الحسنة والمجالس البهية كذلك مثل ذلك الاخراج اخرجنا واورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان
تقاربا بحيث رأى كل منهما الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون لملحقون قال كلا لن يدركوكم فان معي ربي بالحفظ والنصرة سيهدين طريق النجاة منهم
فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اي ضرب فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم كالجبل المنيف الثابت في مقره فدخلوا في شعابها وازلفنا قربنا
ثم الاخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على اثرهم مداخلهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين بحفظ البحر على تلك الهيئة حتى عبروا ثم اغرقنا الاخرين باطباقه عليهم ان
في ذلك لاية واية اية وما كان اكثرهم مؤمنين وما تنبه عليها اكثرهم اذ لم يؤمن بها احد ممن بقي في مصر من القبط وبنو اسرائيل بعدما نجوا سالوا بقرة يعبدونها واتخذوا
العجل وقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وان ربك لهو العزيز المنتقم من اعدائه الرحيم باوليائه القمي في الحديث السابق فلما قرب موسى البحر وقرب فرعون من موسى قال اصحاب
موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين اي سينجين فدنا موسى من البحر فقال له انفرق فقال البحر استكبرت يا موسى ان انفرق لك ولم اعص الله عز وجل طرفة عين
وقد كان فيكم العاصي فقال له موسى فاحذر ان تعصي وقد علمت ان آدم اخرج من الجنة بمعصيته وانما لعن ابليس بمعصيته فقال البحر ربي عظيم مطاع امره ولا ينبغي لشيء ان
يعصيه فقام يوشع بن نون فقال لموسى يا نبي الله ما امر ربك قال بعبور البحر فاقحم يوشع فرسه في الماء فاوحى الله عز وجل الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان
كل فرق كالطود العظيم اي كالجبل العظيم فضرب له في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط منهم في طريق فكان الماء قد ارتفع وبقيت الارض يابسة طلعت فيها الشمس فيبست كما حكى
الله عز وجل فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ودخل موسى واصحابه البحر وكان اصحابه اثني عشر سبطا فضرب الله عز وجل لهم في البحر اثني عشر طريقا فاخذ كل سبط
في طريق وكان الماء قد ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال فجزعت الفرقة التي كانت مع موسى في طريقه فقالوا يا موسى اين اخواننا فقال لهم معكم في البحر فلم يصدقوه فامر الله عز وجل
البحر فصارت طاقات حتى كان ينظر بعضهم الى بعض ويتحدثون واقبل فرعون وجنوده فلما انتهى الى البحر قال لاصحابه الا تعلمون اني ربكم الاعلى قد فرج لي البحر فلم يجسر احد ان يدخل البحر
وامتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر فقال له منجمه لا تدخل البحر وعارضه فلم يقبل منه واقبل على فرس حصان فامتنع الحصان ان يدخل الماء فعطف
عليه جبرئيل وهو على ماديانة فتقدمه فدخل فنظر الفرس الى الرمكة فطلبها ودخل البحر واقتحم اصحابه خلفه فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من اصحابه وآخر من خرج من اصحاب
موسى امر الله عز وجل الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فاقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فاخذ
جبرئيل كفا من حماة فدسها في فيه ثم قال الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين وقد مر بعض هذه القصة في سورة يونس واخر في سورة طه وفي الكافي عن الصادق ع قال ان قوما
ممن آمن بموسى قالوا لو اتينا عسكر فرعون وكنا فيه ونلنا من دنياه فاذا كان الذي نرجو من ظهور موسى صرنا اليه ففعلوا فلما توجه موسى ومن معه هاربين من فرعون ركبوا دوابهم
واسرعوا في السير ليلحقوا بموسى وعسكره فيكونوا معهم فبعث الله عز وجل ملكا فضرب وجوه دوابهم فردهم الى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون واتل عليهم على مشركي
العرب نبا ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون سالهم ليريهم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة قالوا نعبد اصناما فنظل لها عاكفين اطالوا جوابهم تبجحا وافتخارا قال هل
يسمعونكم اذ تدعون يسمعون دعاءكم او ينفعونكم على عبادتكم لها او يضرون من اعرض عنه قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون اضربوا عن جوابه والتجاوا
الى التقليد قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم وآباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي بل يعاديه ولكم ولكن صور الامر في نفسه تعريضا لهم فانه انفع في النصح من التصريح
والبادي بنفسه في النصيحة ادعى للقبول الا رب العالمين استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود عبدوه وكان من آبائهم من عبد الله الذي خلقني فهو يهدين لانه يهدي
كل مخلوق لما خلق له من امور المعاش والمعاد كما قال الذي احسن كل شيء خلقه ثم هدى هداية مدرجة من مبدأ الايجاد الى منتهى اجله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
انما لم ينسب المرض اليه لانه في غالب الامر انما يحدث بتفريط من الانسان من مطاعمه ومشاربه وفي اوامره ونواهيه كما قال الله سبحانه ما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم والذي يميتني ثم يحيين على الموت من جملة النعم واضافه الى الله لانه لاهل الكمال وصلة الى نيل المحاب التي يستحقر دونها الحيوة الدنيوية وخلاص من انواع المحن والبلية
ثم يحيين في الاخرة والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين ذكر ذلك هضما لنفسه وتعليما للامة ان يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب لان يغفر لهم ما يفرط منهم

واستغفار

استكبرت يا موسى الاستفهام في استكبرت للانكار يعني اني لا استكبر عن انفرق ذلك وكيف استكبر عن ذلك وانا مامور به من الله عز وجل واني لم اعص الله تعالى ابدا منه

الحصان بالكسر الذكر من الخيل والرمكة الانثى من البراذين منه

واستغفارا لما عسى يبدو منه من خلاف الاولى وحمل الخطيئة على كلماته الثلاث اني سقيم بل فعله كبيرهم وقوله هي اختي لا وجه له لانها معاريض وليست خطايا رب هب لي حكما كمالا في العلم والعمل استعد به خلافة الحق ورياسة الخلق والحقني بالصالحين ووفقني للكمال في العمل لانتظم به في عداد الكاملين في الصلاح واجعل لي لسان صدق في الآخرين جاها وحسن صيت في الدنيا يبقى اثره الى يوم الدين ولذلك ما من امة الا وهم يحبونه ويثنون عليه في الكافي عن الصادق قال قال امير المؤمنين لسان الصدق للمرء يجعله الله في الناس خير له من المال يأكله ويورثه والمراد واجعل صادقا من ذريتي يجدد اصل ديني ويدعو الناس الى ما كنت ادعوهم اليه وهو محمد وعلي والائمة من ذريتهما القمي قال هو امير المؤمنين ع واجعلني من ورثة جنة النعيم في الآخرة وقد سبق معنى الوراثة فيها في سورة المؤمنين واغفر لابي بالهداية والتوفيق للايمان انه كان من الضالين طريق الحق وانما قاله بالمغفرة لما وعده بانه سيؤمن كما قال الله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه ولا تخزني بمعاتبتي على ما فرطت من الخزي بمعنى الهوان او من الخزاية بمعنى الحياء يوم يبعثون الضمير للعباد لانهم معلومون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم اي لا ينفعان احدا الا مخلصا سليم القلب في المجمع عن الصادق قال هو القلب الذي سلم من حب الدنيا وفي الكافي عنه انه سئل عن هذه الآية فقال القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه احد سواه قال وكل قلب فيه شرك او شك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة وفي مصباح الشريعة قال الصادق صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لان سلامة القلب من هواجس المذكورات تخلص النية لله في الامور كلها ثم تلا هذه الآية وازلفت الجنة للمتقين بحيث يرونها من الموقف فيتبجحون بانهم المحشورون اليها وبرزت الجحيم للغاوين فيرونها مكشوفة ويتحسرون على انهم المسوقون اليها وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد وقيل لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله اين آلهتكم الذين تزعمون انهم شفعاؤكم هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم او ينتصرون بدفعه عن انفسهم لانهم والهتهم يدخلون النار فكبكبوا فيها هم والغاوون اي الآلهة وعبدتهم والكبكبة تكرير الكب لتكرير معناه كان من القي في النار ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها في الكافي والقمي عن الصادق هم قوم وصفوا عدلا بالسنتهم ثم خالفوه الى غيره القمي وفي خبر آخر هم بنو امية والغاوون بنو العباس وجنود ابليس اجمعون في الكافي عن الباقر جنود ابليس ذريته من الشياطين قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين القمي يقولون لمن تبعوهم اطعناكم كما اطعنا الله فصرتم اربابا وما اضلنا الا المجرمون في الكافي عن الباقر يعني المشركين الذين اقتدى بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم وهم قوم محمد ليس فيهم من اليهود والنصارى احد وتصديق ذلك قول الله عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح كذب اصحاب الايكة كذبت قوم لوط ليس هم اليهود الذين قالوا عزير ابن الله ولا النصارى الذين قالوا المسيح ابن الله سيدخل الله اليهود والنصارى النار ويدخل كل قوم باعمالهم وقولهم وما اضلنا الا المجرمون اذ دعونا الى سبيلهم ذلك قول الله عز وجل فيهم حين جمعهم الى النار قالت اخراهم لاوليهم ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار وقوله كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا برئ بعضهم من بعض ولعن بعضهم بعضا يريد بعضهم ان يحج بعضا رجاء الفلج فيفلتوا من عظيم ما نزل بهم وليس باوان بلوى ولا اختبار ولا قبول معذرة ولا حين نجاة فما لنا من شافعين ولا صديق حميم في المحاسن عن الصادق الشافعون الائمة والصديق من المؤمنين القمي عنهما والله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول اعداؤنا اذا راوا ذلك فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفي الكافي عن الباقر ان الشفاعة لمقبولة وما تقبل في الناصب وان المؤمن ليشفع لجاره وما له حسنة فيقول يا رب جاري كان يكف عني الاذى فيشفع فيه فيقول الله تبارك وتعالى انا ربك وانا احق من كافى عنك فيدخله الله الجنة وما له من حسنة وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين انسانا فعند ذلك يقول اهل النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وفي المجمع عن النبي ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى اخرجوا له صديقه الى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين القمي قال من المهتدين قال لان الايمان قد لزمهم بالاقرار ان في ذلك لآية لحجة وعظة لمن اراد ان يستبصر بها ويعتبر وما كان اكثرهم مؤمنين به وان ربك لهو العزيز القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكي يؤمنوا هم او واحد من ذريتهم كذبت قوم نوح المرسلين قد سبق الكلام في تكذيبهم وفي الاكمال عن الباقر انه قدم على قوم مكذبين للانبياء الذين كانوا بينه وبين آدم وذلك قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين يعني من كان بينه وبين آدم اذ قال لهم اخوهم نوح لانه كان منهم الا تتقون الله فتتركوا عبادة غيره اني لكم رسول امين مشهور بالامانة فيكم فاتقوا الله واطيعون فيما آمركم به من التوحيد والطاعة لله وما اسألكم عليه على ما انا عليه من الدعاء والنصح من اجر ان اجري الا على رب العالمين فاتقوا الله واطيعون كرره للتأكيد والتنبيه على دلالة كل واحد من امانته وحسم طمعه على وجوب طاعته فيما يدعوهم اليه فكيف اذا اجتمعا قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون القمي قال الفقراء وقرئ واتباعك [illegible] وابدلك الى ان اتباعهم ليس عن نظر وبصيرة وانما هو لتوقع مال ورفعة قال وما علمي بما كانوا يعملون انهم عملوه اخلاصا او طمعا في طعمة وما علي الا اعتبار الظاهر ان حسابهم الا على ربي فانه المطلع على البواطن لو تشعرون لعلمتم ذلك ولكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون وما انا بطارد المؤمنين جواب لما اوهم قولهم من استدعاء طردهم وتوقيف ايمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه ان انا الا نذير مبين لا يليق بي طرد الفقراء لاستتباع الاغنياء قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لتكونن من المرجومين من المشتومين او المضروبين بالحجارة قال رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا فاحكم بيني وبينهم ونجني ومن معي من المؤمنين فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملوء القمي عن الباقر المشحون المجهز الذي قد فرغ منه ولم يبق الا دفعه ثم اغرقنا بعد اي بعد انجاء الباقين من قومه ان في ذلك لآية شاعت وتواترت وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت عاد قبيلة عاد وهو اسم ابيهم المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع بكل مكان مرتفع آية قيل اي علما للمارة وبناء لا تحتاجون اليه تعبثون ببنائه لاستغنائكم عنه بالنجوم للاهتداء وبناء لكم للسكنى في المجمع عن النبي ان كل بناء يبنى وبال على صاحبه يوم القيامة الا ما لا بد منه وتتخذون مصانع قيل مآخذ الماء او قصورا مشيدة وحصونا لعلكم تخلدون فتحكمون بنيانها واذا بطشتم بسوط او سيف بطشتم

علمان انه ينطق الاصنام فتخاصم العبدة ويؤيده الخطاب في قوله اذ نسويكم برب العالمين اي في استحقاق العبادة [illegible]

ان يحج بعضا يغلبه بالحجة والفلج الظفر والفوز والافلات التخلص ق

فلو ان لنا كرة تمن للرجعة واقيم فيه لو مقام ليت لتلاقيهما في معنى التقدير او شرط حذف جوابه فيكون من المؤمنين جواب التمني والخ

جبارين متسلطين غاشمين بلا رأفة ولا قصد تأديب ونظر في العاقبة القمي قال يقتلون بالغضب من غير استحقاق فاتقوا الله بترك هذه الاشياء وأطيعون فيما أدعوكم
اليه واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون كرره مرتباً عليه امداد الله اياهم بما يعرفونه من أنواع النعم تعليلاً وتنبيهاً على الوعد عليه بدوام الامداد والوعيد على تركه بالانقطاع
أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون اني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين فانا لا نرعوي عما نحن عليه ان هذا الا
خلق الأولين أي ما هذا الذي جئتنا به الا عادة الأولين كانوا يلفقون مثله وما هذا الذي نحن عليه من أن لا بعث الا خلق الأولين وعادتهم ونحن بهم مقتدون وقرئ بفتح
الخاء أي ما هذا الذي جئتنا به الا كذب الأولين وما خلقنا هذا الا خلقهم نحيى ونموت مثلهم ولا بعث ولا حساب كذا قيل وما نحن بمعذبين على ما نحن عليه فكذبوه فأهلكناهم
بريح صرصر ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون اني لكم رسول أمين
فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر ان أجري الا على رب العالمين أتتركون فيما ههنا آمنين في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف
لين أو متهضم منكسر من كثرة الحمل وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين حاذقين وقرئ بحذف الألف أي بطرين فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين
يفسدون في الأرض ولا يصلحون مزيد دلالة على خلوص فسادهم قالوا انما أنت من المسحرين قيل أي من الذين سحروا كثيراً حتى غلب على عقلهم أو من ذوي السحر وهي الرئة
أي من الأناسي القمي يقول أجوف مثل خلق الناس ولو كنت رسولاً ما كنت مثلنا ما أنت الا بشر مثلنا تأكيد على المعنى الثاني فأت بآية ان كنت من الصادقين في دعواك
قال هذه ناقة أي بعد ما أخرجها الله من الصخرة بدعائه كما اقترحوها عليه ما سيجيء لها شرب نصيب من الماء ولكم شرب يوم معلوم فاقتصروا على شربكم ولا تزاحموها
في شربها في المجمع عن أمير المؤمنين قال أول عين نبعت في الأرض هي التي فجرها الله لصالح فقال لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء كضرب وعقر فيأخذكم
عذاب يوم عظيم عظم اليوم لعظم ما يحل به وهو أبلغ من تعظيم العذاب فعقروها أسند العقر الى كلهم لأن عاقرها انما عقر برضاهم ولذلك أخذوا جميعاً فأصبحوا نادمين
على عقرها عند معاينة العذاب فأخذهم العذاب العذاب الموعود وفي نهج البلاغة انما يجمع الناس الرضا والسخط وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب
لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فأصبحوا نادمين فما كان الا أن خارت أرضهم بالخسفة خوار السكة المحماة في الأرض الخوارة ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين
وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المرسلين اذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون اني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر ان أجري
الا على رب العالمين أتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم لأجل استمتاعكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون متجاوزون عن حد الشهوة ومفرطون
في المعاصي قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين من المنفيين من بين أظهرنا قال اني لعملكم من القالين من المبغضين غاية البغض رب نجني وأهلي مما يعملون أي من شؤمه
وعذابه فنجيناه وأهله أجمعين أهل بيته والمتبعين له على دينه باخراجهم من بينهم وقت حلول العذاب بهم الا عجوزاً هي امرأة لوط في الغابرين مقدرة في الباقين في العذاب
ثم دمرنا الآخرين أهلكناهم وأمطرنا عليهم مطراً حجارة فساء مطر المنذرين قد سبق قصصهم في سورة الأعراف ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
كذب أصحاب الأيكة (ليكة) المرسلين غيضة تنبت ناعم الشجر اذ قال لهم شعيب ألا تتقون في الجوامع في الحديث ان شعيباً أخا مدين أرسل اليهم والى أصحاب الأيكة اني لكم رسول أمين فاتقوا
الله وأطيعون وما أسألكم عليه من أجر ان أجري الا على رب العالمين أوفوا الكيل أتموه ولا تكونوا من المخسرين حقوق الناس بالتطفيف وزنوا بالقسطاس المستقيم
بالميزان السوي ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تنقصوا شيئاً من حقوقهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين بالقتل والغارة وقطع الطريق واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين
وذوي الجبلة الأولين يعني من تقدمهم من الخلائق القمي قال الخلق الأولين قالوا انما أنت من المسحرين وما أنت الا بشر مثلنا قيل أتوا بالواو للدلالة على أنه جامع بين وصفين
منافيين للرسالة مبالغة في تكذيبه وان نظنك لمن الكاذبين في دعواك فأسقط علينا كسفاً من السماء قطعة منها وقرئ بفتح السين ان كنت من الصادقين في دعواك
قال ربي أعلم بما تعملون وبعذاب منزل عليكم ما أوجبه وقته المقدر له فكذبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة القمي يوم حر وسمائم قال فبلغنا والله أعلم أنه أصابهم حر وهم
في بيوتهم فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التي بعث الله عز وجل فيها العذاب فلما غشيتهم أخذتهم الصيحة فأصبحوا في دارهم جاثمين وقيل سلط الله عليهم الحر سبعة أيام حتى
غلت أنهارهم فأظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فأمطرت عليهم ناراً فاحترقوا انه كان عذاب يوم عظيم ان في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم
وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين أي جبرئيل فانه أمين الله على وحيه وقرئ بتشديد الزاي ونصب الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين في الكافي
والعياشي عن الباقر هي الولاية لأمير المؤمنين والقمي عن الصادق الولاية التي نزلت لأمير المؤمنين يوم الغدير بلسان عربي مبين واضح المعنى في الكافي عن أحدهما أنه
سئل عنه فقال يبين الألسن ولا تبينه الألسن وفي العلل عن الصادق في حديث قال ما أنزل الله تبارك وتعالى كتاباً ولا وحياً الا بالعربية فكان يقع في مسامع الأنبياء بألسنة
قومهم وكان يقع في مسامع نبينا بالعربية فاذا كلم به قومه كلمهم بالعربية فيقع في مسامعهم بلسانهم وكان أحدنا لا يخاطب رسول الله بأي لسان خاطبه الا وقع في مسامعه بالعربية
كل ذلك يترجم جبرئيل عنه تشريفاً من الله له وانه لفي زبر الأولين وان معناه أو ذكره لفي كتب الأنبياء الأولين أولم يكن لهم آية على صحة القرآن ونبوة محمد وقرئ تكن بالتاء
وآية بالرفع أن يعلمه علماء بني اسرائيل أن يعرفوه بنعته المذكور في كتبهم ولو نزلناه على بعض الأعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين لفرط عنادهم واستكبارهم
من اتباع العجم القمي عن الصادق لو نزلنا القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم فهذه فضيلة العجم كذلك سلكناه أدخلناه في قلوب
المجرمين ثم لم يؤمنوا به عناداً لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم الملجئ الى الايمان فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون باتيانه فيقولوا هل نحن منظرون تحسراً وتأسفاً
أفبعذابنا يستعجلون فيقولون أمطر علينا حجارة من السماء فأتنا بما تعدنا وحالهم عند نزول العذاب طلب النظرة أفرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون

ما أغنى عنهم

الارعواء الانزجار

نفيق برهم سنين

فارهين حاذقين من الفراهة وهي النشاط فان الحاذق يعمل بنشاط وطيب قلبه قر

والقلب ان أراد به الروح فذاك وان أراد به العضو فتخصيصه لأن المعاني الروحانية انما تنزل أولاً على الروح ثم تنتقل منه الى القلب لما بينهما من التعلق ثم تصعد منه الى الدماغ فينتقش بها لوح المتخيلة قر

ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم يغن عنهم تمتعهم المتطاول في دفع العذاب وتخفيفه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال اري رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه بني امية يصعدون منبره من بعده ويضلون الناس
عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا فهبط جبرئيل فقال يا رسول الله مالي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رايت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي ويضلون
الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان هذا شيء ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال افرأيت ان متعناهم
سنين الآيات وانزل عليه انا انزلناه قال جعل الله ليلة القدر لنبيه خير من الف شهر ملك بني امية وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون انذروا اهلها الزاما للحجة
ذكرى تذكرة وما كنا ظالمين فنهلك قبل الانذار وما تنزلت به الشياطين كما زعم المشركون انه من قبيل ما يلقي به الشياطين على الكهنة وما ينبغي لهم وما يصح
ان ينزلوا به وما يستطيعون وما يقدرون انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون اي مصروفون عن استماع القرآن من السماء قد حيل بينهم وبين السمع بالملائكة
والشهب وقيل ذلك لانه مشروط بمشاركة في صفاء الذات وقبول فيضان الحق ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين من قبيل
اياك اعني واسمعي يا جارة فانه كان منزها عن ان يشرك بالله طرفة عين وانذر عشيرتك الاقربين فان الاهتمام بشأنهم اهم في العيون وفي المجالس عن الرضا عليه السلام وانذر
عشيرتك الاقربين ورهطك المخلصين قال هكذا في قراءة ابي بن كعب وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود قال وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله
عز وجل بذلك الآل فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله وفي المجمع نسب القراءة الى الصادق عليه السلام وابن مسعود القمي قال نزلت ورهطك منهم المخلصين قال نزلت بمكة فجمع رسول الله بني هاشم وهم اربعون
رجلا كل واحد منهم يأكل الجذع ويشرب القربة فاتخذ لهم طعاما يسيرا بحسب ما امكن فاكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله من يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب
جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثاني امر رسول الله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن حتى رووا فقال رسول الله ايكم يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال ابو لهب
جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثالث امر رسول الله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله ايكم يكون وصيي ووزيري وينجز عداتي ويقضي ديني
فقام علي وكان اصغرهم سنا واحمشهم ساقا واقلهم مالا فقال انا يا رسول الله فقال انت هو وفي المجمع عن طرق العامة ما هو قريب منه وزاد في آخره فقام القوم وهم يقولون
لابي طالب اطع ابنك فقد امره عليك وروي في العلل باختصار مع هذه الزيادة والقمي وقوله ورهطك منهم المخلصين قال علي بن ابي طالب وحمزة وجعفر والحسن والحسين والائمة
من آل محمد واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لين جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه اذا اراد ان ينحط في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام فقد امر الله اعز خلقه وسيد
بريته محمدا بالتواضع فقال واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين والتواضع مزرعة الخشوع والخشية والحياء وانهن لا يتبين الا منها وفيها ولا يسلم الشرف التام
الحقيقي الا للمتواضع في ذات الله فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون القمي فان عصوك يعني من بعدك في ولاية علي والائمة قال معصية رسول الله وهو ميت كمعصيته وهو
حي وتوكل على العزيز الرحيم الذي يقدر على قهر اعدائه ونصر اوليائه يكفك شر من يعصيك منهم ومن غيرهم فتوكل الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين عن الباقر عليه السلام قال
الذي يراك حين تقوم في النبوة وتقلبك في الساجدين قال في اصلاب النبيين نبي بعد نبي حتى اخرجه من صلب ابيه عن نكاح غير سفاح من لدن آدم وعن الباقر عليه السلام قال قال
رسول الله لا ترفعوا قبلي ولا تضعوا قبلي فاني اراكم من خلفي كما اراكم من امامي ثم تلا هذه الآية اقول يعني رؤيتكم في الصلاة انه هو السميع العليم هل انبئكم على من تنزل
الشياطين لما بين ان القرآن لا يصح ان يكون مما تنزلت به الشياطين اكد ذلك ببيان من تنزلت عليه تنزل على كل افاك اثيم كذاب شديد الاثم يلقون السمع واكثرهم كاذبون
اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا وامارات لنقصان علمهم فيضمون اليها على حسب تخيلاتهم اشياء لا يطابق اكثرها في الكافي عن الباقر عليه السلام ليس من
يوم ولا ليلة الا وجميع الجن والشياطين تزور ائمة الضلالة ويزور ائمة الهدى عددهم من الملائكة حتى اذا اتت ليلة القدر فهبط فيها من الملائكة الى ولي الامر خلق الله او قال
قيض الله عز وجل من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فأتوه بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول رأيت كذا وكذا فلو سأل ولي الامر عن ذلك لقال رأيت شيطانا اخبرك
بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيرا ويعلمه الضلالة التي هو عليها وفي الخصال عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال هم سبعة المغيرة وبنان وصائد وحمزة بن عمارة البربري والحارث الشامي
وعبد الله بن الحارث وابو الخطاب والشعراء يتبعهم الغاوون وقرئ بالتخفيف قيل هو ابطال لكونه صلى الله عليه وآله شاعرا كما زعمه المشركون يعني ان اتباع محمد ليسوا بغاوين فكيف يكون
شاعرا والقمي قال نزلت في الذين غيروا دين الله وخالفوا امر الله عز وجل هل رأيتم شاعرا قط يتبعه احد انما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بآرائهم فيتبعهم الناس على
ذلك في المعاني عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال هل رأيت شاعرا يتبعه احد انما هم قوم تفقهوا لغير الله فضلوا واضلوا وفي المجمع عن العياشي عن الصادق عليه السلام هم قوم تعلموا وتفقهوا
بغير علم فضلوا واضلوا وفي الاعتقادات عنه انه سئل عن هذه الآية فقال هم القصاص الم تر انهم في كل واد يهيمون قيل وذلك لان اكثر كلمات الشعراء خيالات لا حقيقة لها
والقمي يعني يناظرون بالاباطيل ويجادلون بالحجج المضلين وفي كل مذهب يذهبون يعني بهم المغيرين دين الله وانهم يقولون ما لا يفعلون قال يعظون الناس ولا يتعظون وينهون
عن المنكر ولا ينتهون ويأمرون بالمعروف ولا يعملون قال وهم الذين غصبوا آل محمد حقهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا
قيل هو استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء على الله تعالى والحث على طاعته ولو قالوا هجوا ارادوا به الانتصار
ممن هجاهم من الكفار ومكافاة هجاء المسلمين كحسان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير والقمي ثم ذكر آل محمد وشيعتهم المهتدين فقال الا الذين آمنوا الآية اقول يمكن التوفيق
بين التفسيرين بارادة كلا المعنيين فان حجج المبطلين من اهل الجدل ايضا اكثرها خيالات شعرية لا حقيقة لها وتمويهات لا طائل تحتها كاقاويل الشعراء فكلا الفريقين سواء
في انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون الا ان ذكر اتباع الغاوين لهما هو بالنظر الى من له رياسة في الاضلال من اهل المذاهب الباطلة فانكار احد المعنيين في الحديث
يرجع الى انكار الحصر فيه ثم ليس المراد بالشعر المذموم الكلام المنظوم باعتبار نظمه كيف وان من الشعر لحكمة يعني من المنظوم وان منه لموعظة وان منه ثناء على الله وعلى اوليائه

حمش الساق بالمهملة ثم المعجمة رقيقها منه

القمي

وفي المجمع عنهما قالا في اصلاب النبيين

في الحديث الذي رواه في انا انزلناه منه

بل يا عتبنا الشيب بالجرائم وتمزيق الاعراض ومدح من لا يستحق ونحو ذلك وفي العيون عن الصادق ع قال من قال فينا بيت شعر بنى الله له بيتا في الجنة وقال ما قال فينا قائل شعرا
حتى يؤيد بروح القدس وفي المجمع عن كعب بن مالك انه قال يا رسول الله ماذا تقول في الشعراء قال ان المؤمن مجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكانما ترضخونهم بالنبل
قال وقال النبي ص لحسان بن ثابت اهجهم او هاجهم وروح القدس معك وفي الجوامع قال لكعب بن مالك اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل وفي الكافي عن الصادق ع
يا معشر الشيعة علموا اولادكم شعر العبدي فانه على دين الله وفي المعاني عن الصادق ع انه سئل عن هذه الاية ما هذا الذكر الكثير قال من سبح تسبيح فاطمة الزهراء فقد ذكر الله كثيرا
وفي الكافي عن امير المؤمنين ع من ذكر الله عز وجل في السر فقد ذكر الله كثيرا ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراؤن الناس ولا يذكرون
الله الا قليلا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون القمي ثم ذكر اعداءهم ومن ظلمهم فقال جل ذكره وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم اي منقلب ينقلبون هكذا والله
نزلت وفي الجوامع نسب هذه القراءة الى الصادق ع في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة الطواسين الثلث في ليلة الجمعة كان من اولياء الله وفي جواره وكنفه
ولم يصبه في الدنيا بؤس ابدا واعطي في الاخرة من الجنة حتى يرضى وفوق رضاه وزوجه الله مائة زوجة من الحور العين وزاد في المجمع واسكنه الله في جنة عدن وسط الجنة مع
النبيين والمرسلين والوصيين الراشدين

سورة النمل ثلث وتسعون اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طس في المعاني عن الصادق ع واما طس فمعناه انا الطالب السميع تلك آيات القرآن وكتاب مبين هدى وبشرى للمؤمنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
بالاخرة هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم بان جعلناها مشتهاة للطبائع محبوبة للانفس فهم يعمهون عنها لا يدركون ما يتبعها اولئك الذين
لهم سوء العذاب كالقتل والاسر يوم بدر وهم في الاخرة هم الاخسرون اشد الناس خسرانا لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة وانك لتلقى القرآن لتؤتاه من لدن حكيم
عليم اي حكيم واي عليم اذ قال موسى لاهله اني آنست نارا سآتيكم منها بخبر اي عن حال الطريق لانه قد ضله او آتيكم منها بشهاب قبس شعلة نار مقبوسة وقرئ بتنوينهما
والعدتان على سبيل الظن ولذلك عبر عنهما في طه بصيغة الترجي والترديد للدلالة على انه ان لم يظفر بهما جميعا ظفر باحدهما بناء على ظاهر الامر وثقة بالله لعلكم تصطلون
رجاء ان تستدفئوا بها فلما جاءها نودي ان بورك من في النار من في مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة ومن حولها
ومن حول مكانها وسبحان الله رب العالمين من تمام ما نودي به لئلا يتوهم من سماع كلامه تشبيها وللتعجب من عظمة ذلك الامر يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم انا القوي
القادر على ما يبعد من الاوهام كقلب العصا حية الفاعل كل ما يفعله بحكمة وتدبير والق عصاك ونودي ان الق عصاك فلما رآها تهتز تتحرك باضطراب كأنها جان حية
خفيفة سريعة ولى مدبرا ولم يعقب ولم يرجع من عقب المقاتل اذا كر بعدما فر يا موسى لا تخف من غيري ثقة بي اني لا يخاف لدي المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد
سوء فاني غفور رحيم قيل فيه تعريض لموسى بوكزه القبطي والاستثناء منقطع او متصل وثم بدل مستأنف معطوف على محذوف اي من ظلم ثم بدل ذنبه بالتوبة والقمي معنى
الا من ظلم ولا من ظلم موضع حرف مكان حرف وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء آفة في المعاني عن الصادق ع قال من غير برص في تسع آيات في جملتها او معها
على ان التسع هي الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم لمن عد العصا واليد من التسع ان يعد الاخيرين
واحدا ولا يعد الفلق لانه لم يبعث به الى فرعون او كذا قيل الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين تعليل للارسال فلما جاءتهم آياتنا بان جاءهم موسى بها مبصرة
بينة اسم فاعل اطلق للمفعول اشعارا بانها لفرط اجتلائها للابصار بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما تبصر وفي المجمع عن السجاد ع انه قرأ مبصرة بفتح الميم والصاد اي مكانا يكثر فيه
التبصر قالوا هذا سحر مبين واضح سحريته وجحدوا بها وكذبوا بها واستيقنتها انفسهم وقد استيقنتها ظلما لانفسهم وعلوا ترفعا من الايمان والانقياد فانظر كيف كان
عاقبة المفسدين وهو الغرق في الدنيا والحرق في الاخرة ولقد آتينا داود وسليمان علما طائفة من العلم او علما اي علم وقالا الحمد لله ففعلا شكرا له ما فعلا وقالا الحمد
لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين يعم من لم يؤت علما او مثل علمهما وفيه دليل على فضل العلم وشرف اهله حيث شكرا على العلم وجعلاه اساس الفضل لم يعتبرا دونه
ما اوتيا من الملك الذي لم يؤت غيرهما وتحريض للعالم على ان يحمد الله على ما آتاه من فضله وان يتواضع ويعتقد انه وان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير
وورث سليمان داود الملك والنبوة في الكافي عن الجواد ع انه قيل له انهم يقولون في حداثة سنك فقال ان الله اوحى الى داود ان يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم فانكر
ذلك عباد بني اسرائيل وعلماؤهم فاوحى الى داود ان خذ عصا المتكلمين وعصا سليمان واجعلهما في بيت واختم عليهما بخواتيم القوم فاذا كان من الغد فمن كانت عصاه قد اورقت
واثمرت فهو الخليفة فاخبرهم داود فقالوا قد رضينا وسلمنا وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء تشهير لنعمة الله وتنويه بها ودعاء للناس
الى التصديق بذكر المعجزة في البصائر عن الصادق ع انه تلا رجل عنده هذه الاية فقال ليس فيها من وانما هي واوتينا كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين الذي لا يخفى على احد في
الجوامع عن الصادق ع يعني الملك والنبوة والقمي عنه ع اعطي سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكل لسان ومعرفة اللغات ومنطق الطير والبهائم والسباع وكان اذا شاهد
الحروب تكلم بالفارسية واذا قعد لعماله وجنوده واهل مملكته تكلم بالرومية واذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية والنبطية واذا قام في محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية واذا
جلس للوفود والخصماء تكلم بالعبرانية وفي المجمع عنه عن ابيه قال اعطي سليمان بن داود ملك مشارق الارض ومغاربها فملك سبعمائة سنة وستة اشهر ملك اهل الدنيا كلهم من الجن
والانس والشياطين والدواب والطير والسباع واعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء وفي زمانه صنعت الصنائع العجيبة التي سمع بها الناس وذلك قوله علمنا منطق الطير وفي البصائر عنه
قال قال امير المؤمنين ع لابن عباس ان الله علمنا منطق الطير كما علم سليمان بن داود ومنطق كل دابة في بر وبحر وعنه ان سليمان بن داود قال علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء وقد

والله عُلّمنا منطق الطير وعلم كل شيء وفي الكافي عن الكاظم قال ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح ومن لم تكن هذه الخصال فيه فليس هو بامام
وعن الباقر انه وقع عنده زوج ورشان على الحائط وهدلا هديلهما فرد عليهما كلامهما ساعة ثم نهضا فلما طارا على الحائط هدل الذكر على الانثى ساعة ثم نهضا فسئل ما هذا
الطير فقال كل شيء خلقه الله من طير او بهيمة او شيء فيه روح فهو اسمع لنا واطوع من ابن آدم ان هذا الورشان ظن بامرأته فحلفت له ما فعلت فقال ترضين بمحمد بن علي فرضيا بي فاخبرته
انه لها ظالم فصدقها والاخبار في هذا المعنى عنهم كثيرة وحُشِرَ وجمع لِسُلَيْمانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ يحبسون اولهم على آخرهم يعني ليتلاحقوا
حَتَّى إِذا أَتَوْا عَلى وادِ النَّمْلِ القمي قعد على كرسيه وحملته الريح فمرت به على وادي النمل وهو واد ينبت فيه الذهب والفضة وقد وكل به النمل وهو قول الصادق ان لله واديا
ينبت الذهب والفضة وقد حماه الله باضعف خلقه وهو النمل لو رامته البخاتي ما قدرت عليه قالَتْ نَمْلَةٌ يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ
لا يَشْعُرُونَ انهم يحطمونكم اذ لو شعروا لم يفعلوا فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً مِنْ قَوْلِها في العيون عن الرضا عن ابيه عن آبائه في قوله عز وجل فتبسم ضاحكا من قولها قال لما قالت
النملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده حملت الريح صوت النملة الى سليمان وهو مار في الهواء والريح قد حملته فوقف وقال علي بالنملة فلما اتي بها قال
سليمان يا ايتها النملة اما علمت اني نبي الله واني لا اظلم احدا قالت النملة بلى قال سليمان فلم تحذرينهم ظلمي وقلت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم قالت النملة خشيت ان ينظروا الى زينتك
فيفتتنوا بها فيبعدوا عن الله عز وجل ثم قالت النملة انت اكبر ام ابوك داود قال سليمان بل ابي داود قالت النملة فلم زيد في حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك داود قال سليمان ما لي
بهذا علم قالت النملة لان اباك داود داوى جرحه بود وانت يا سليمان ارجو ان تلحق بابيك ثم قالت النملة هل تدري لم سخرت لك الريح من بين سائر المملكة قال سليمان ما لي بهذا
علم قالت النملة يعني عز وجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من بين يديك كزوال الريح فحينئذ تبسم ضاحكا من قولها اقول ولعل النملة ارادت
بقولها لان اباك داود داوى جرحه بود ان اسم ابيك كان لك تخفف وانما عبرت عنه بهذه العبارة اشارة الى علة التسمية وعلى هذا يرجع زيادة اسمك على اسمه الى وَقالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي
أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ اجعلني ازع شكر نعمتك عندي اي اكفه وارتبطه بحيث لا ينفلت عني الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلى والِدَيَّ ادرج فيه ذكر والديه تكثيرا للنعمة وَأَنْ
أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ اتماما للشكر واستدامة للنعمة وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبادِكَ الصَّالِحِينَ في عدادهم في الجنة في البصائر عن الصادق كان سليمان عنده اسم الله الاكبر الذي
اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب ولو كان اليوم احتاج الينا وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ وتعرف الطير فلم يجد فيها الهدهد فَقالَ ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ القمي
وكان سليمان اذا قعد على كرسيه جاءت جميع الطير التي سخرها الله لسليمان فتظل الكرسي والبساط بجميع من عليه عن الشمس فغاب عنه الهدهد من بين الطير فوقع الشمس من موضعه في حجر سليمان
فرفع رأسه وقال كما حكى الله عز وجل لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً كنتف ريشه وجعله مع ضده في قفص أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ ليعتبر به ابناء جنسه أَوْ لَيَأْتِيَنِّي وقرئ بنونين اولهما مفتوحة مشددة
بِسُلْطانٍ مُبِينٍ بحجة تبين عذره والحلف في الحقيقة على الاولين بتقدير عدم الثالث في الكافي عن الكاظم وانما غضب عليه لانه كان يدله على الماء قال فهذا
وهو طائر قد اعطي ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والجن والانس والشياطين المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وان الله يقول
في كتابه ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى ونحن نعرف
الماء تحت الهواء الحديث فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ زمانا غير مديد يريد به الدلالة على سرعة رجوعه وقرئ بضم الكاف فَقالَ أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ يعني حال سبأ وفي مخاطبته اياه بذلك
تنبيه على ان في ادنى خلق الله من احاط علما بما لم يحط به لتتحاقر اليه نفسه ويتصاغر لديه علمه وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ بخبر محقق وقرئ سبأ بفتح الهمزة وبقلبها الفا إِنِّي وَجَدْتُ
امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ يعني بلقيس بنت شراحيل مالك اليمن وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يحتاج اليه الملوك وَلَها عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدْتُها وَقَوْمَها يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ
الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ سبيل الحق والصواب فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ فصدهم لئلا يسجدوا او زين لهم ان لا يسجدوا او لا يهتدون الى ان يسجدوا وقرأ
بالتاء بزيادة لا كقوله ما منعك الا تسجد وقرئ بالتخفيف على انها للتنبيه وياء للنداء ومناداه محذوف اي الا يا قوم اسجدوا الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ
ما يُخْفُونَ وَما يُعْلِنُونَ وصفه بما يوجب اختصاصه باستحقاق السجود من التفرد بكمال القدرة والعلم حثا على سجوده وردا على من يسجد لغيره والخبء ما خفي في غيره واخراجه
اظهاره وهو يعم اشراق الكواكب وانزال الامطار وانبات النبات بل الانشاء فانه اخراج ما في الشيء بالقوة الى الفعل والابداع فانه اخراج ما في العدم الى الوجود ومعلوم
انه يختص بالله سبحانه والقمي في السموات المطر وفي الارض النبات اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الشامل للمخلوقات كلها قالَ سَنَنْظُرُ سنتعرف من النظر بمعنى التأمل أَصَدَقْتَ
أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكاذِبِينَ اذْهَبْ بِكِتابِي هذا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ ثم تنح عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه فَانْظُرْ ما ذا يَرْجِعُونَ ماذا يرجع بعضهم الى بعض من القول القمي
قال الهدهد انها في حصن منيع قال سليمان الق كتابي على قبتها فجاء الهدهد فالقى الكتاب في حجرها فارتاعت من ذلك وجمعت جنودها وقالت لهم كما حكى الله عز وجل قالَتْ اي بعد
ما القي اليها يا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتابٌ كَرِيمٌ القمي اي مختوم وفي الجوامع عن النبي قال كرم الكتاب ختمه إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ استئناف كأنه قيل لها ممن هو وما هو فقالت انه اي
الكتاب او العنوان من سليمان وَإِنَّهُ اي المكتوب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ مؤمنين او منقادين هذا كلام في غاية الوجازة مع كمال الدلالة
على المقصود لاشتماله على البسملة الدالة على ذات الصانع وصفاته والنهي عن الترفع الذي هو ام الرذائل والامر بالاسلام الجامع لامهات الفضائل وليس الامر فيه بالانقياد
قبل اقامة الحجة على رسالته حتى يكون استدعاء للتقليد فان القاء الكتاب اليها على تلك الحالة من اعظم الادلة قالَتْ يا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي اذكروا ما تستصوبون فيه
ما كُنْتُ قاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ الا بمحضركم كأنها استعطفتهم بذلك ليمالؤها على الاجابة قالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ بالاجساد والعدة في الاكمال عن الصادق ما يخرج
القائم الا في اولي قوة وما يكون اولو القوة الا عشرة آلاف وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ نجدة وشجاعة وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ موكول فَانْظُرِي ما ذا تَأْمُرِينَ من المقاتلة والصلح نطعك

وتنبيها لهم قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بنهب الاموال وتخريب الديار وجعلوا اعزة اهلها اذلة بالاهانة والاسر وكذلك يفعلون لقي فقال الله تعالى
وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة منتظرة كذا في الاحتجاج عن امير المؤمنين بم يرجع المرسلون من حاله حتى اعمل بحسب ذلك القمي قالت ان كان هذا نبيا
من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله عز وجل لا يغالب ولكن سابعث اليه بهدية فان كان ملكا يميل الى الدنيا قبلها وعلمت انه لا يقدر علينا فبعثت حقة فيها جوهرة
عظيمة وقالت للرسول قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد ولا نار فاتاه الرسول بذلك فامر سليمان بعض جنوده من الديدان فاخذ خيطا في فمه ثم ثقبها واخذ الخيط من الجانب الاخر فلما
جاء سليمان اي الرسول وما اهدت اليه قال اتمدونن بمال وقرئ بنون واحدة مشددة على الادغام فما اتاني الله من النبوة والملك الذي لا مزيد عليه خير مما اتيكم
فلا حاجة لي الى هديتكم ولا وقع لها عندي بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم لا تعلمون الا ظاهرا من الحيوة الدنيا ارجع ايها الرسول اليهم الى بلقيس وقومها فلنأتينهم بجنود
لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بمقاومتها ولا قدرة بهم على مقاتلتها ولنخرجنهم منها من سبا اذلة بذهاب ما كانوا فيه من العز وهم صاغرون اسراء مهانون القمي فرجع اليها
الرسول فاخبرها بذلك وبنبوة سليمان فعلمت انه لا محيص لها فخرجت وارتحلت نحو سليمان قال يا ايها الملؤا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين لما علم سليمان
باقبالها نحوه قال ذلك قيل اراد بذلك ان يريها بعض ما خصه الله من العجائب الدالة على عظيم القدرة وصدقه في دعوة النبوة ويختبر عقلها بان ينكر عرشها فينظر اتعرفه
ام تنكره قال عفريت خبيث مارد من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك مجلسك للحكومة قيل وكان يجلس الى نصف النهار واني عليه على حمله لقوي امين لا اختزل منه
شيئا ولا ابدله قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك القمي قال سليمان يعني بعد مقالة العفريت اريد اسرع من ذلك فقال اصف بن برخيا انا
اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فدعا الله عز وجل بالاسم الاعظم فخرج السرير من تحت كرسي سليمان وفي روضة الواعظين عن النبي انه سئل عن الذي عنده علم من الكتاب قال ذاك
وصي اخي سليمان بن داود وفي البصائر والكافي عن الباقر ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند اصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين
سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين وعندنا نحن من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله استاثر به في علم الغيب عنده ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي رواية اخرى من البصائر فتكلم به فانخسف الارض ما بينه وبين السرير والتفت القطعتان وحول من هذه على هذه وفي اخرى من الكافي
عن الهادي قال فتكلم به فانخرقت له الارض فيما بينه وبين سبا فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمان ثم انبسطت الارض في اقل من طرفة عين وفي المجمع عن الصادق قال ان الارض
طويت له وعن العياشي عن الهادي قال الذي عنده علم من الكتاب اصف بن برخيا ولم يعجز سليمان من معرفة ما عرف اصف لكنه احب ان يعرف الجن والانس انه الحجة من بعده وذلك من علم
سليمان اودعه اصف بامر الله ففهمه الله ذلك لئلا يختلف في امامته ودلالته كما فهم سليمان في حيوة داود ليعرف امامته ونبوته من بعده لتاكيد الحجة على الخلق فلما راه راى
العرش مستقرا عنده حاصلا بين يديه قال تلقيا للنعمة بالشكر على شاكلة المخلصين من عباد الله هذا من فضل ربي تفضل به علي من غير استحقاق ليبلوني ءاشكر بان اراه
فضلا من الله بلا حول مني ولا قوة واقوم بحقه ام اكفر بان اجد نفسي في البين او اقصر في اداء مواجبه ومن شكر فانما يشكر لنفسه فانه به يستجلب لها دوام النعمة
ومزيدها ومن كفر فان ربي غني عن شكره كريم بالانعام عليه ثانيا قال نكروا لها عرشها بتغيير هيئته وشكله ننظر اتهتدي ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفته فلما
جاءت قيل اهكذا عرشك تشبيها عليها زيادة في امتحان عقلها قالت كانه هو ولم تقل هو هو لاحتمال ان يكون مثله وذلك من كمال عقلها واوتينا العلم من قبلها وكنا
مسلمين قيل هو من كلامها كانها ظنت انه اراد بذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها فقالت واوتينا العلم بكمال قدرة الله وصحة نبوتك قبل هذه الحالة وصدها
ما كانت تعبد من دون الله اي وصدها عبادتها الشمس عن التقدم الى الاسلام انها كانت من قوم كافرين وقرئ بفتح الهمزة على البدل اي صدها نشوها بين اظهر الكفار
او على التعليل قيل لها ادخلي الصرح القصر وقيل عرصة الدار فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال انه ان ما ظننته ماء صرح ممرد مملس من قوارير من الزجاج
قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادتي الشمس وقيل بظني بسليمان فانها حسبت انه يغرقها في اللجة واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فيما امر به عباده روي انه امر قبل قدومها فبني
قصر صحنه من زجاج ابيض واجرى من تحته الماء والقى فيه حيوانات البحر ووضع سريره في صدره فجلس عليه فلما ابصرته ظنته ماء راكدا فكشفت عن ساقيها وكان سليمان
قد امر ان يتخذ لها بيتا من قوارير ووضعه على الماء ثم قيل لها ادخلي الصرح فظنت انه ماء فرفعت ثوبها وابدت ساقيها فاذا عليها شعر كثير فقيل لها انه صرح ممرد من قوارير
قالت رب اني ظلمت نفسي الاية فتزوجها سليمان وهي بلقيس بنت الشرح الحميري وقال سليمان للشياطين اتخذوا لها شيئا يذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحمامات وطبخوا النورة فالحمامات و
النورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس وكذا الارحية التي تدور على الماء ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون القمي عن الباقر
قال يقول مصدق ومكذب قال الكافرون منهم اتشهدون ان صالحا مرسل من ربه قال المؤمنون انا بالذي ارسل به مؤمنون قال الكافرون منهم انا بالذي امنتم به كافرون وقالوا
يا صالح ائتنا باية ان كنت من الصادقين فجاءهم بناقة فعقروها وكان الذي عقرها ازرق احمر ولد الزنا قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة بالعقوبة
قبل التوبة فانهم كانوا يقولون ان صدق ايعاده تبنا القمي انهم سالوه قبل ان ياتيهم الناقة ان ياتيهم بعذاب اليم فارادوا بذلك امتحانه فقال يا قوم لم تستعجلون
بالسيئة قبل الحسنة يقول بالعذاب قبل الرحمة لولا تستغفرون الله قبل نزوله لعلكم ترحمون بقبولها فانها لا تقبل حينئذ قالوا اطيرنا بك وبمن معك تشاءمنا اذ
تتابعت علينا الشدائد ووقع بيننا الافتراق منذ اخترعتم دينكم القمي اصابهم جوع شديد فقالوا هذا من شومك وشوم الذين معك اصابنا هذا وهي الطيرة قال
طائركم عند الله قال يقول خيركم وشركم من عند الله بل انتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب السراء والضراء وكان في المدينة تسعة رهط تسعة نفر يفسدون في الارض ولا يصلحون
اي شانهم الافساد الخالص عن شوب الصلاح القمي كانوا يعملون في الارض بالمعاصي قالوا قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله اي تحالفوا امر مقول او خبر وقع بدلا لنبيتنه واهله

لنبيتنه

وكان في المدينة تسعة رهط تسعة تفرد الاسم وقع تمييزا للتسعة باعتبار المعنى والفرق بينه وبين النفر انه من الثلثة او السبعة الى العشرة والنفر من الثلثة الى التسعة مجمع

لنبيتنّه صالحاً واهله ليلاً ثم لنقولنّ لوليه وقرئ لنبيتنّه ولنقولنّ بالتاء وصيغة الجمع على خطاب بعضهم لبعض ما شهدنا مهلك اهله فضلاً ان تولينا اهلاكه
وهو يحتمل المصدر والزمان والمكان وقرئ بفتح اللام مع فتح الميم وضمها وانا لصادقون ونحلف انا لصادقون او والحال انا الصادقون يعنون نورّي في القمي يقول [illegible]
ومكروا مكراً بهذه المواضعة ومكرنا مكراً بان جعلناها سبباً لاهلاكهم وهم لا يشعرون بذلك وروي انه كان لصالح في الحجر مسجد في شعب يصلي فيه فقالوا زعم انه يفرغ منا الى
ثلث فنفرغ منه ومن اهله قبل الثلث فذهبوا الى الشعب ليقتلوه فوقع عليهم صخرة حيالهم فطبقت عليهم فم الشعب فهلكوا ثمّ وهلك الباقون في اماكنهم بالصيحة والقمي اتوا
صالحاً بالليل ليقتلوه وعند صالح ملائكة يحرسونه فلما اتوه قاتلتهم الملائكة في دار صالح رجماً بالحجارة فاصبحوا في داره مقتلين واخذت قومه الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين
فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم وقرئ بفتح الهمزة وقومهم اجمعين فتلك بيوتهم خاوية خالية من خوى البطن اذا خلا او ساقطة منهدمة من خوى النجم اذا سقط
بما ظلموا بسبب ظلمهم ان في ذلك لآية لقوم يعلمون فيتعظون وانجينا الذين آمنوا صالحاً ومن معه وكانوا يتقون الكفر والمعاصي فلذلك خصوا بالنجاة ولوطاً اذ قال لقومه
أتأتون الفاحشة وانتم تبصرون تعلمون فحشها او يبصرها بعضكم من بعض وكانوا يعلنونها أئنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء اللاتي خلقن لذلك بل انتم قوم تجهلون
سفهاً فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون يتنزهون عن افعالنا فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها من الغابرين قدرنا كونها
من الباقين في العذاب وقرئ قدَرناها بالتخفيف وامطرنا عليهم مطراً فساء مطر المنذرين مضى مثله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى في الجوامع عنهم والقمي
قال هم آل محمد آلله خير اما يشركون وقرئ بالياء الزام لهم وتهكم بهم وتسفيه لرأيهم امّن بل امّن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجة
عدل به عن الغيبة الى التكلم لتأكيد اختصاص الفعل بذاته كما قال ما كان لكم ان تنبتوا شجرها شجر الحدائق ءاله مع الله اغيره يقرن به ويجعل له شريكاً وهو المنفرد بالخلق والتكوين
بل هم قوم يعدلون عن الحق وهو التوحيد امّن جعل الارض قراراً وجعل خلالها انهاراً جارية وجعل لها رواسي جبالاً يتكون فيها المعادن وينبع من حضيضها المنابع وجعل
بين البحرين العذب والملح حاجزاً برزخاً وقد مرّ بيانه في سورة الفرقان ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون الحق فيشركون امّن يجيب المضطر الذي احوجه شدة ما به الى اللجأ الى الله
اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض خلفاء فيها بان ورثكم سكناها والتصرف فيها ممن كان قبلكم ءاله مع الله الذي خصكم بهذه النعم قليلاً ما تذكرون اي تذكرون
الاءه تذكراً قليلاً وما مزيدة وقرئ بالتشديد بالياء وبالتاء مع التخفيف عن الصادق قال نزلت في القائم من آل محمد هو والله المضطر اذا صلى في المقام ركعتين ودعا الله عز وجل فاجابه و
يكشف السوء ويجعله خليفة في الارض وفي رواية فيكون اول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاثمائة والثلاثة عشر رجلا وقد سبق كلام آخر في هذه الآية في سورة البقرة عند قوله
اجيب دعوة الداع امّن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم وعلامات الارض ومن يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته يعني المطر ءاله مع الله يقدر على مثل ذلك تعالى الله
عما يشركون امّن يبدؤ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والارض اي باسباب سماوية وارضية ءاله مع الله يفعل ذلك قل هاتوا برهانكم على ان غيره يقدر
على شيء من ذلك ان كنتم صادقين في اشراككم قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله في نهج البلاغة ان امير المؤمنين اخبر يوماً ببعض الامور فقيل له
لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك وقال ليس هو بعلم غيب انما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الآية
فيعلم سبحانه ما في الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطباً او في الجنان للنبيين مرافقاً فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله وما
سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلّمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي وما يشعرون ايان يبعثون متى ينشرون بل ادّارك علمهم في الآخرة القمي يقول
علموا ما كانوا جهلوا في الدنيا وقرئ بل ادرك مع تخفيف الدال وبل تدارك بل هم في شك منها في خبرة بل هم منها عمون لاختلال بصيرتهم قيل الاضرابات الثلاث تنزيل لاحوالهم
وقال الذين كفروا ءاذا كنا تراباً وآباؤنا ائنا لمخرجون من الاجداث او من الفناء الى الحيوة وتكرير الهمزة للمبالغة في الانكار وقرئ بحذف الاولى وبحذفهما وائننا بالنونين لقد
وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين اكاذيبهم التي هي كالاسمار قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين تهديد لهم على التكذيب
وتخويف بان ينزل بهم عليهم مثل ما نزل بالمكذبين قبلهم والتعبير عنهم بالمجرمين ليكون لطفاً للمؤمنين في ترك الجرائم ولا تحزن عليهم على تكذيبهم واعراضهم ولا تكن في ضيق في حرج صدر
وقرئ بكسر الضاد مما يمكرون من مكرهم فان الله يعصمك من الناس ويقولون متى هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم صادقين قل عسى ان يكون ردف لكم تبعكم ولحقكم
والقمي اي قد قرب من خلفكم بعض الذي تستعجلون حلوله قيل هو عذاب يوم بدر وان ربك لذو فضل على الناس بتأخير عقوبتهم على المعاصي ولكن اكثرهم لا يشكرون
ولا يعرفون حق النعمة فيه فلا يشكرونه بل يستعجلون بجهلهم وقوعه وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم ما تخفيه وما يعلنون من عداوتك فيجازيهم عليه وما من غائبة
في السماء والارض خافية فيهما الا في كتاب مبين في الكافي عن الكاظم في حديث وان في كتاب الله لآيات ما يراد بها امر الا ان ياذن الله به مع ما قد ياذن الله مما كتبه
الماضون جعله الله لنا في ام الكتاب ان الله يقول وما من غائبة الآية ثم قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله واورثنا هذا
الذي فيه تبيان كل شيء ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون كالتشبيه والتنزيه واحوال الجنة والنار وعزير والمسيح وانه لهدى ورحمة للمؤمنين
فانهم المنتفعون به ان ربك يقضي بينهم بين بني اسرائيل بحكمه بحكمته او بما يحكم به وهو الحق وهو العزيز فلا يرد قضاؤه العليم بحقيقة ما يقضي فيه وحكمته فتوكل على الله
ولا تبال بمعاداتهم انك على الحق المبين وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء وقرئ بالياء المفتوحة ورفع الصم اذا ولوا
مدبرين شبهوا بالموتى والصم لعدم انتفاعهم بما يتلى عليهم وما انت بهادي العمي وقرئ تهدي العمي عن ضلالتهم حيث الهداية لا تحصل الا بالبصر ان تسمع ما يجدي اسماعك
الا من يؤمن باياتنا هو في علم الله كذلك فهم مسلمون مخلصون واذا وقع القول عليهم وهو ما وعدوا به من الرجعة عند قيام المهدي كما يأتي بيانه عنقريب اخرجنا لهم دابّة

من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وقرئ تكلمهم بالتخفيف من الكلم بمعنى الجرح وفي الجوامع عن الباقر قال كلم الله من قرئ تكلمهم ولكن تكلمهم بالتشديد وفي
عن الصادق قال انتهى رسول الله إلى أمير المؤمنين وهو نائم في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال قم يا دابة الأرض فقال رجل من أصحابه يا رسول الله أيسمي
بعضنا بعضا بهذا الاسم فقال لا والله ما هو إلا له خاصة وهو الدابة التي ذكره الله في كتابه فقال عز وجل وإذا وقع القول عليهم الآية ثم قال يا علي إذا كان آخر الزمان
أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك فقال رجل لأبي عبد الله إن العامة يقولون إن هذه الدابة إنما تكلمهم فقال أبو عبد الله كلمهم الله في نار جهنم إنما هو
يكلمهم من الكلام وعنه قال قال رجل لعمار بن ياسر يا أبا اليقظان آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشككتني فقال وأي آية هي قال قوله عز وجل وإذا وقع القول عليهم الآية فأية
دابة هذه قال يا عمار والله ما أجلس ولا آكل ولا أشرب حتى أريكها فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين وهو يأكل تمرا وزبدا فقال يا أبا اليقظان هلم فجلس عمار وجلس يأكل
معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله إنك حلفت أن لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى تريني الدابة قال عمار قد أريتكها إن كنت تعقل وفي المجمع روى العياشي
هذه القصة بعينها عن أبي ذر أيضا وفي الكافي عن الباقر قال قال أمير المؤمنين ولقد أعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب وإني لصاحب الكرات
ودولة الدول وإني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس وفي الإكمال عن أمير المؤمنين في حديث بعد أن ذكر الدجال ومن يقتله قال ألا إن بعد ذلك الطامة الكبرى قيل
وما ذلك يا أمير المؤمنين قال خروج دابة الأرض من عند الصفا معها خاتم سليمان وعصى موسى تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقا وتضعه على وجه
كل كافر فيكتب هذا كافر حقا حتى إن المؤمن لينادي الويل لك يا كافر وإن الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن وددت أني كنت مثلك فأفوز فوزا عظيما ثم ترفع الدابة رأسها
من بين الخافقين بإذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة ولا عمل يرفع ولا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل
أو كسبت في إيمانها خيرا ثم قال لا تسألوني عما يكون بعد هذا فإنه عهد إلي حبيبي رسول الله أن لا أخبر به غير عترتي وفي المجمع عن النبي قال دابة الأرض طولها ستون ذراعا لا يدركها طالب
ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه مؤمن وتسم الكافر بين عينيه كافر ومعها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتختم أنف الكافر بالخاتم
حتى يقال يا مؤمن ويا كافر وعن أمير المؤمنين أنه سئل عن الدابة فقال أما والله ما لها ذنب وإن لها للحية ويوم نحشر من كل أمة فوجا يعني يوم الرجعة ممن يكذب بآياتنا
يعني بالأئمة فهم يوزعون يحبس أولهم على آخرهم حتى إذا جاؤوا إلى المحشر قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما أماذا كنتم تعملون أم أي شيء كنتم تعملونه بعد ذلك وهو
للتبكيت إذ لم يفعلوا غير التكذيب ووقع القول عليهم حل بهم العذاب الموعود بما ظلموا بسبب ظلمهم وهو التكذيب بآيات الله فهم لا ينطقون باعتذار لشغلهم بالعذاب القمي عن الصادق
في الحديث الذي مضى في تفسير الدابة وأولا قال والدليل على أن هذا في الرجعة قوله ويوم نحشر من كل أمة فوجا الآية قال الآيات أمير المؤمنين والأئمة فقال الرجل إن العامة
تزعم أن قوله عز وجل ويوم نحشر من كل أمة فوجا عنى في يوم القيمة فقال أفيحشر الله عز وجل يوم القيمة من كل أمة فوجا ويدع الباقين لا ولكنه في الرجعة وأما آية القيمة فهي
وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا وفيه ليس أحد من المؤمنين قتل إلا ويرجع حتى يموت ولا يرجع إلا من محض الإيمان محضا ومن محض الكفر محضا وفي الكافي عنه في قوله بعثنا عليكم
عبادا لنا أولي بأس شديد قال هم قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترا لآل محمد إلا قتلوه وقد سبق تمام الحديث في سورة بني إسرائيل فلا حاجة بنا إلى إعادته وقال
في المجمع قد تظاهرت الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد في أن الله تعالى سيعيد عند قيام المهدي قوما ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته
ويعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم وينالوا بعض ما يستحقونه من العقاب في القتل على أيدي شيعته والذل والخزي بما يشاهدون من علو كلمته ولا يشك عاقل أن هذا مقدور لله تعالى
غير مستحيل في نفسه وقد فعل الله ذلك في الأمم الخالية ونطق القرآن بذلك في عدة مواضع مثل قصة عزير وغيره على ما فسرناه في موضعه وصح عن النبي قوله سيكون في أمتي كل ما كان
في بني إسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو أن أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه أقول وقد صنف الحسن بن سليمان الحلي طاب ثراه كتابا في فضائل أهل البيت أورد فيه
أخبارا كثيرة في إثبات الرجعة وتفاصيل أحوالها وذكر فيه أن الدابة أمير المؤمنين في أخبار كثيرة موافقة للمتحف ونقل أكثرها من كتاب سعد بن عبد الله المسمى بمختصر البصائر ولنورد هنا
من كتابه حديثا واحدا ومن أراد سائرها فليرجع إليه وهو ما رواه عن الأصبغ بن نباتة أن عبد الله بن الكواء اليشكري قام إلى أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين نعم تكلم بما سمعت أن أناسا
من أصحابك يزعمون أنهم يردون بعد الموت فقال يا أمير المؤمنين نعم تكلم بما سمعت ولا تزد في الكلام مما قلت لهم قال قلت لا أومن بشيء مما قلتم فقال له أمير المؤمنين ويلك إن الله
عز وجل ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التي سميت لهم ثم ردهم إلى الدنيا ليستوفوا أرزاقهم ثم أماتهم بعد ذلك قال فكبر على ابن الكواء ولم يهتد له فقال له أمير المؤمنين
ويلك تعلم أن الله عز وجل قال في كتابه واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فانطلق بهم معه ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملأ من بني إسرائيل أن ربي قد كلمني فلو أنهم سلموا ذلك
وصدقوا به لكان خيرا لهم ولكنهم قالوا لموسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة قال الله تعالى فأخذتكم الصاعقة يعني الموت وأنتم تنظرون ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون
أفترى يا ابن الكواء أن هؤلاء قد رجعوا إلى منازلهم بعدما ماتوا فقال ابن الكواء وما ذاك ثم أماتهم مكانهم فقال له أمير المؤمنين ويلك أوليس قد أخبرك في كتابه حيث يقول وظللنا
عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى فهذا بعد الموت إذ بعثهم وأيضا مثلهم يا ابن الكواء الملأ من بني إسرائيل حيث يقول الله عز وجل ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف
حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم وقوله عز وجل أيضا في عزير حيث أخبر الله فقال أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها فقال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله
وأخذه بذلك الذنب مائة عام ثم بعثه ورده إلى الدنيا فقال كم لبثت فقال لبثت يوما أو بعض يوم فقال بل لبثت مائة عام فلا تشكن يا ابن الكواء في قدرة الله عز وجل ألم يروا
أنا جعلنا الليل ليسكنوا فيه بالنوم والقرار والنهار مبصرا أي ليبصروا فيه أصله ليبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الإبصار حالا من أحوال المجعول عليه إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون ويوم
ينفخ في الصور في القرن وإن النبي سئل عنه فقال قرن من نور التقمه إسرافيل فوصف بالسعة والضيق واختلف في أن أعلاه ضيق وأسفله واسع أو بالعكس ولكل وجه ودوائر بعدد

نقبا بعدد

الوتر الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي نهاية
الوتر بالكسر ويفتح الظلم ق

الجحر بتقديم الجيم وضمها وسكون المهملة سوراخ كژدم

ثم بين سبحانه قدرته على الإعادة والبعث بما احتج به على الكفار فقال ألم يروا أنا جعلنا الليل الآية مجمع

تقبلا بعد كل انسان تغيبه فيها روحه ففزع من في السموات ومن في الارض من الهول وعبّر عنه بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله ان لا يفزع بان يثبت قلبه وكل اتوه داخرين صاغرين وقرئ بقصر الهمزة وفتح التاء وترى الجبال تحسبها جامدة ثابتة في مكانها وهي تمر مر السحاب في السرعة وذلك لان الاجرام الكبار اذا تحركت في سمت واحد لا تكاد تتبين حركتها صنع الله الذي اتقن كل شيء احكم خلقه وسوّاه على ما ينبغي انه خبير بما تفعلون عالم بظواهر الافعال وبواطنها فيجازيهم عليها وقرئ بالتاء من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون وقرئ بالاضافة ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار فكبوا فيها على وجوههم هل تجزون الا ما كنتم تعملون على ارادة القول القمي قال الحسنة والله ولاية امير المؤمنين والسيئة والله اتباع اعدائه وفي الكافي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين في هذه الآية قال الحسنة معرفة الولاية وحبنا اهل البيت ثم قرأ الآية وعلى ما فسره في قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال من تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين والمؤمنين الاولين حتى تصل ولايتهم الى آدم وهو قول الله من جاء بالحسنة فله خير منها اندخله الجنة وفي روضة الواعظين عنه في هذه الآية قال الحسنة ولاية علي وحبه والسيئة عداوته وبغضه ولا يرفع معهما عمل وقد مضى في آخر سورة الانعام حديث في هذا الاثنين انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها القمي يعني مكة شرفها الله في الكافي عن الصادق ان قريشا لما هدموا الكعبة وجدوا في قواعدها حجرا فيه كتاب لم يحسنوا قراءته حتى دعوا رجلا فقرأه فاذا فيه انا الله ذو بكة حرمتها يوم خلقت السموات والارض ووضعتها بين هذين الجبلين وحففتها بسبعة املاك حفا وعنه لما قدم رسول الله مكة يوم افتتحها فتح باب الكعبة فامر بصور في الكعبة فطمست فاخذ بعضادتي الباب فقال ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله عز وجل الى يوم القيمة لا ينفر صيدها ولا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها الا لمنشد فقال العباس يا رسول الله الا الاذخر فانه للقبر والبيوت فقال رسول الله الا الاذخر وله كل شيء خلقا وملكا وامرت ان اكون من المسلمين المنقادين وان اتلو القرآن وان اواظب على تلاوته لتنكشف لي حقائقه في تلاوته شيئا فشيئا فمن اهتدى باتباعه اياي في ذلك فانما يهتدي لنفسه فان منافعه عائدة اليه ومن ضل بمخالفتي فقل انما انا من المنذرين فلا علي من وبال ضلاله شيء اذ ما على الرسول الا البلاغ وقد بلغت وقل الحمد لله على نعمة النبوة وعلى ما علمني ربي ووفقني للعمل به سيريكم آياته اذا رجعتم الى الدنيا ورجعوا فتعرفونها فتعرفون انها آيات الله حين لا تنفعكم المعرفة القمي قال الآيات امير المؤمنين والائمة اذا رجعوا الى الدنيا يعرفهم اعداؤهم اذا راوهم في الدنيا قال امير المؤمنين والله ما لله آية اكبر مني وما ربك بغافل عما تعملون فلا تحسبوا ان تأخير عذابكم لغفلته عن اعمالكم وقرئ بالتاء وقد مضى ثواب قراءة الطواسين الثلث

سورة القصص ثمان وثمانون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبإ موسى وفرعون بعض نبأهما بالحق محقين لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون به ان فرعون علا في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا يشيعونه يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم وذلك لان كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب ملكك على يده وذلك كان من غاية حمقه فانه لو صدق لم يندفع بالقتل وان كذب فما وجهه انه كان من المفسدين فلذلك اجترأ على قتل خلق كثير من اولاد الانبياء لتخيل فاسد ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ان نتفضل عليهم بانجائهم من بأسه وحكاية حال ماضية ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض نسلطهم فيها ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم وقرئ ويرى بالياء ورفع الاسماء في الغيبة عن امير المؤمنين قال هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم فيعزهم ويذل اعداءهم وفي نهج البلاغة قال لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد ان نمن على الذين الآية وفي الكافي نظر ابو جعفر الى ابي عبد الله يمشي فقال ترى هذا هذا من الذين قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الآية وفي المعاني عن الصادق ان رسول الله نظر الى علي والحسن والحسين فبكى وقال انتم المستضعفون بعدي قيل للصادق ما معنى ذلك يا ابن رسول الله قال معناه انكم الائمة بعدي ان الله عز وجل يقول ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة الآية ثم قال فهذه الآية جارية فينا الى يوم القيمة وفي المجالس عنه في هذه الآية قال هي لنا او فينا وفي الاكمال والغيبة ان القائم لما ولد نطق بهذه الآية والقمي اخبر الله تعالى نبيه بما لقي موسى واصحابه من فرعون من القتل والظلم ليكون تعزية له فيما يصيبه في اهل بيته من امته ثم بشره بعد تعزيته انه يتفضل عليهم بعد ذلك ويجعلهم خلفاء في الارض وائمة على امته ويردهم الى الدنيا مع اعدائهم حتى ينتصفوا منهم فقال ونريد ان نمن الآية قال ونري فرعون وهامان وجنودهما يعني الذين غصبوا آل محمد حقهم وقوله منهم اي من آل محمد ما كانوا يحذرون اي من القتل والعذاب قال ولو كانت هذه الآية نزلت في موسى وفرعون لقال ونري فرعون وهامان وجنودهما منه ما كانوا يحذرون اي من موسى ولم يقل منهم فلما تقدم قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة علمنا ان المخاطبة للنبي وبالجملة حمل الاخبار الواردة في ذلك على تفسير الآية بضرب من التكلف والتشهد بكلمات لم الادلة التي فيها على مطلوبه والصواب ويحمل الاخبار على التأويل كما في سائر الاخبار الواردة في نظائرهن من الآيات ومعلوم ان الضمير في منهم راجع الى الذين استضعفوا يعني بني اسرائيل كسائر الضمائر في الجوامع عن السجاد والذي بعث محمدا بالحق بشيرا ونذيرا ان الابرار منا اهل البيت وشيعتهم بمنزلة موسى وشيعته وان عدونا واشياعهم بمنزلة فرعون واشياعه واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه ما امكنك اخفاؤه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم في النيل ولا تخافي عليه ضيعة ولا شدة ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك عن قريب بحيث تأمنين عليه وجاعلوه من المرسلين فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا تعليل لالتقاطهم اياه بما هو عاقبته ومؤداه تشبيها له بالغرض الحامل عليه وقرئ بضم الحاء والتسكين ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرأة فرعون اي لفرعون حين اخرجته من التابوت قرة عين لي ولك هو قرة عين لنا في المجمع عن ابن عباس قال فرعون قرة عين لك فاما لي فلا فقال رسول الله والذي يحلف به لو اقر فرعون بان يكون له قرة عين كما

والسيئة انكار الولاية وبغضنا أهل البيت

افرغت مرأته لهذا الله بركما هيّنها ولكنه ابى للشقا الذي كتبه الله عليه لا تقتلوه عسى ان ينفعنا فان فيه مخايل اليمن ودلائل النفع او نتخذه ولدا او نتبناه فانه اهل للتبني وهم لا يشعرون انه الذي ذهاب ملكه على يديه واصبح فؤاد ام موسى فارغا صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحيرة ان كادت لتبدي به انها كادت لتظهر بامره وقصته القمي عن الباقر كادت تخبر بخبره او تموت ثم حفظت نفسها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين من المصدقين بوعد الله والواثقين بحفظه في الاكمال عن الباقر في حديث في نبا هذه القصة قال فلما خافت عليه الصوت اوحى الله اليها ان اعملي التابوت ثم اجعليه فيه ثم اخرجيه ليلا فاطرحيه في نيل مصر فوضعته في التابوت ثم دفعته في اليم فجعل يرجع اليها وجعلت تدفعه في الغمر وان الريح ضربته فانطلقت به فلما رأته قد ذهب به الماء همت ان تصيح فربط الله على قلبها وقالت لاخته قصيه اتبعي اثره وتتبعي خبره فبصرت به عن جنب عن بعد وهم لا يشعرون انها تقص وانها اخته وحرمنا عليه المراضع ومنعناه ان يرتضع من المرضعات من قبل من قبل قصها اثره فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون لا يقصرون في ارضاعه وتربيته وفي الجوامع روي انها لما قالت وهم له ناصحون قال هامان انها لتعرفه وتعرف اهله فقالت انما اردت وهم للملك ناصحون فرددناه الى امه كي تقر عينها بولدها ولا تحزن بفراقه ولتعلم ان وعد الله حق علم مشاهدة ولكن اكثرهم لا يعلمون قد سبقت هذه القصة في حديث القمي عن الباقر مفصلة في سورة طه واوردها في الاكمال بابسط منها ولما بلغ اشده واستوى في المعاني عن الصادق اشده ثماني عشرة سنة واستوى التحى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين القمي عن الباقر في حديث سبق قال فلم يزل موسى عند فرعون في اكرم كرامة حتى بلغ مبلغ الرجال وكان ينكر عليه ما يتكلم به موسى من التوحيد حتى هم به فخرج موسى من عنده وفي الاكمال عن الباقر قال وكانت بنو اسرائيل تطلب وتسأل عنه فعمي عليهم خبره فبلغ فرعون انهم يطلبونه ويسألون عنه فارسل اليهم وزاد عليهم في العذاب وفرق بينهم ونهاهم عن الاخبار به والسؤال عنه قال فخرجت بنو اسرائيل ذات ليلة مقمرة الى شيخ لهم عنده علم فقالوا لقد كنا نستريح الى الاحاديث فحتى متى نحن في هذا البلاء قال والله انكم لا تزالون فيه حتى يجيء الله بغلام من ولد لاوي بن يعقوب اسمه موسى بن عمران غلام طوال جعد فبينا هم كذلك اذ اقبل موسى يسير على بغلة حتى وقف عليهم فرفع الشيخ رأسه فعرفه بالصفة فقال له ما اسمك قال موسى قال ابن من قال ابن عمران فوثب اليه الشيخ فاخذ بيده فقبلها وثاروا الى رجله فقبلوها فعرفهم وعرفوه واتخذ شيعة فمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم خرج ودخل المدينة مدينة من مدائن فرعون كذا في العيون عن الرضا على حين غفلة من اهلها قال وذلك بين المغرب والعشاء فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه وعلى موسى تابع على دينه يعني من بني اسرائيل والاخر من مخالفيه يعني القبط القمي في حديثه السابق قال احدهما يقول بقول موسى والاخر يقول بقول فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فسأله ان يغيثه بالاعانة ولذلك عدي بعلى وقرئ استعانه في المجمع عن الصادق قال ليهنئكم الاسم قيل وما الاسم قال الشيعة ثم تلا هذه الآية فوكزه موسى فضرب القبطي بجمع كفه فقضى عليه فقتله واصله انهى حياته من قوله وقضينا اليه ذلك الامر وفي العيون سئل الرضا عن هذه الآية مع ان الانبياء معصومون فقال قضى على العدو بحكم الله تعالى ذكره فوكزه فمات قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين قال يعني الاقتتال الذي كان وقع بين الرجلين لا ما فعله موسى من قتله قال رب اني ظلمت نفسي قال يقول وضعت نفسي غير موضعها بدخول هذه المدينة فاغفر لي قال يعني استرني من اعدائك لئلا يظفروا بي فيقتلوني فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت علي قال يعني من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فلن اكون ظهيرا للمجرمين قال بل اجاهد في سبيلك بهذه القوة حتى ترضى وفي الاكمال في الحديث السابق قال وكان موسى قد اعطي بسطة في الجسم وشدة في البطش قال فذكره الناس وشاع امره وقالوا ان موسى قتل رجلا من آل فرعون فاصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر الاستقادة فاذا الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيثه على آخر قال له موسى انك لغوي مبين بين الغواية في حديث العيون قال لرجل قاتلت رجلا بالامس وتقاتل هذا اليوم لاؤدبنك واراد ان يبطش به فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والاسرائيلي لانه لم يكن على دينهما ولان القبط كانوا اعداء بني اسرائيل قال يا موسى أتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض تتطاول على الناس وما تريد ان تكون من المصلحين بينهم في حديث العيون قال وهو من شيعته اقول لعل المراد ان الاسرائيلي قال ذلك كانه لما سماه غويا ظن انه يبطش به والقمي عن الباقر في حديثه السابق فلما كان من الغد جاء آخر فتشبث بذلك الرجل الذي يقول بقول موسى فاستغاث بموسى فلما نظر صاحبه الى موسى قال له اتريد ان تقتلني فخلى عن صاحبه وهرب وجاء رجل من اقصا المدينة يسعى يسرع قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك يتشاورون بسببك وانما سمي التشاور ائتمارا لان كلا من المتشاورين يأمر الآخر ويأتمر ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين قيل هو مؤمن آل فرعون وكان ابن عم موسى والقمي في حديثه السابق وكان خازن فرعون مؤمنا بموسى قد كتم ايمانه ستمائة سنة وهو الذي قال الله عز وجل وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه قال وبلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل فطلبه ليقتله فبعث المؤمن الى موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك الآية فخرج منها من المدينة خائفا يترقب لحوق طالب قال رب نجني من القوم الظالمين خلصني منهم واحفظني من لحوقهم القمي في حديثه السابق قال يلتفت يمنة ويسرة ويقول رب نجني من القوم الظالمين قال ومر نحو مدين وكان بينه وبين مدين مسيرة ثلاثة ايام ولما توجه تلقاء مدين قبالة مدين قرية شعيب سميت باسم مدين بن ابرهيم ولم يكن في سلطان فرعون قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل في الاكمال في الحديث السابق فخرج من مصر بغير ظهر ولا دابة ولا خادم تخفضه الارض مرة وترفعه اخرى حتى انتهى الى ارض مدين فانتهى الى اصل شجرة فنزل فاذا تحتها بئر ولما ورد ماء مدين اي البئر وجد عليه امة من الناس جماعة كثيرة مختلفين يسقون مواشيهم ووجد من دونهم في مكان اسفل من مكانهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء لئلا تختلط باغنامهم قال ما خطبكما ما شأنكما تذودان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء يصرف الرعاة مواشيهم عن الماء حذرا من مزاحمة الرجال وقرئ يصدر بفتح الياء وضم الدال اي ينصرف وابونا شيخ كبير كبير السن لا يستطيع ان يخرج للسقي فيرسلنا اضطرارا فسقى لهما مواشيهما رحمة عليهما القمي في حديثه فلما بلغ ماء مدين رأى بئرا يستقي الناس منها لاغنامهم ودوابهم فقعد ناحية ولم يكن اكل منذ ثلاثة ايام شيئا فنظر الى جاريتين في ناحية ومعهما غنيمات لا تدنوان من البئر فقال لهما ما لكما لا تستقيان فقالتا كما حكى الله فرحمهما موسى ودنا من البئر

القصّ اتباع الاثر ومنه القصص في الحديث لانه يتبع فيه الثاني الاول بجميع البيان

الهنيّ والمهنئ ما اتاك بلا مشقة يقال هنأ وهنئ وهنؤ هناء وهنأ ومنه سائغ وما كان منيئا ق

فقال لمن

فقال الرجل على البئر اسقني دلوا ولكم دلوا وكان الدلو يمده عشرة رجال فاستقى وحده دلوا لمن على البئر ودلوا لبنتي شعيب وسقى اغنامهما وفي الجوامع وكان الرعاة كانوا يضعون
على رأس البئر حجرا لا يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة وقيل اربعون فاقله وحده وسألهم دلوا فاعطوه دلوا لا ينزحها الا عشرة فاستقى بها وحده مرة واحدة وروى غنمهما واصدرهما
ثم تولى الى الظل في الاكمال يعني الى الشجرة فجلس فيها فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير القمي في حديث وكان شديد الجوع وفي الكافي والعياشي عن الصادق سأل الطعام
وفي نهج البلاغة والله ما سأل الله عز وجل الا خبزا يأكله لانه كان يأكل بقلة الارض ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب لحمه وفي الاكمال وانه
قال ذلك وهو محتاج الى شق تمرة فجاءته احديهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا جزاء سقيك لنا القمي في حديث فلما رجعت
ابنتا شعيب الى شعيب قال لهما اسرعتما الرجوع فاخبرتاه بقصة موسى ولم تعرفاه فقال شعيب لواحدة منهن اذهبي اليه فادعيه لنجزيه اجر ما سقى لنا فجاءت اليه كما حكى الله فقام موسى
معها ومشت امامه فصفقتها الرياح فبان عجزها فقال لها موسى تأخري ودليني على الطريق بحصاة تلقينها امامي اتبعها فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء فلما جاءه وقص عليه
القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يريد فرعون وقومه قالت احديهما يا ابت استأجره لرعي الغنم ان خير من استأجرت القوي الامين القمي في حديث فقال لها
شعيب اما قوته فقد عرفته بانه يستقي الدلو وحده فبم عرفت امانته فقالت انه لما قال لي تأخري عني ودليني على الطريق فانا من قوم لا ينظرون في ادبار النساء عرفت انه ليس
من الذين ينظرون اعجاز النساء فهذه امانته وفي الفقيه عن الكاظم قال قال لها شعيب يا بنية هذا قوي قد عرفته بوقع الصخرة الامين من اين عرفته قالت يا ابت اني مشيت
قدامه فقال امشي من خلفي فان ضللت فارشديني الى الطريق فانا قوم لا ننظر في ادبار النساء وفي المجمع ما يقرب منه عن امير المؤمنين قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين
على ان تأجرني ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك فاتمامها من عندك تفضلا لا مني عليك الزاما عليك وما اريد ان اشق عليك بالزام اتمام العشر ستجدني ان شاء الله
من الصالحين في حسن المعاملة ولين الجانب والوفاء بالمعاهدة قال ذلك بيني وبينك لا نخرج عنه ايما الاجلين اطولهما واقصرهما قضيت وفيتك اياه فلا عدوان
علي فلا تعتدي علي بطلب الزيادة والله على ما نقول من المشارطة وكيل شاهد حفيظ في المجمع عن النبي انه سئل اي الاجلين قضى قال اوفاهما وابطأهما وفي رواية وانه سئل اي
الابنتين تزوج قال الصغرى منهما وهي التي جاءت فقالت يا ابت استأجره وعن الصادق انه سئل ايتهما التي قالت ان ابي يدعوك قال التي تزوج بها قيل فاي الاجلين قضى قال
اوفاهما وابعدهما عشر سنين قيل فدخل بها قبل ان يمضي الشرط او بعد انقضائه قال قبل ان ينقضي قيل فالرجل يتزوج المرأة ويشترط لابيها اجارة شهرين يجوز ذلك قال
ان موسى علم انه سيتم له شرطه قيل كيف قال علم انه سيبقى حتى يفي والقمي عنه ما يقرب منه وفي الكافي والفقيه عنه ان عليا قال لا يحل النكاح اليوم في الاسلام باجارة بان
يقول اعمل عندك كذا او كذا سنة على ان تزوجني اختك او ابنتك قال هو حرام لانه ثمن رقبتها وهي احق بمهرها قال في الفقيه في حديث آخر انما كان ذلك لموسى بن عمران لانه علم
من طريق الوحي هل يموت قبل الوفاء ام لا فوفى باتم الاجلين وفي الاكمال عن النبي ان يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت
انا احق منك بالامر فقاتلها فقتل مقاتليها واحسن اسرها فلما قضى موسى الاجل وسار باهله بامرأته آنس من جانب الطور نارا ابصر من الجهة التي تلي الطور القمي في حديث
السابق انه قال لشعيب لا بد لي ان ارجع الى وطني وامي واهل بيتي فما لي عندك فقال شعيب ما وضعت اغنامي في هذه السنة من غنم بلق فهو لك فعمد موسى عندما اراد ان يرسل
الفحل على الغنم الى عصا فقشر منها بعضه وترك بعضه وغرزه في وسط مربض الغنم والقى عليه كساء ابلق ثم ارسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة الا بلقا فلما
حال عليه الحول حمل موسى امرأته وزوده شعيب من عنده وساق غنمه فلما اراد الخروج قال لشعيب ابغي عصا تكون معي وكانت عصا الانبياء عنده قد ورثها مجموعة في بيت فقال
له شعيب ادخل هذا البيت وخذ عصا من بين العصي فدخل فوثبت اليه عصا نوح وابراهيم وصارت في كفه فاخرجها ونظر اليها شعيب فقال ردها وخذ غيرها فردها ليأخذ
غيرها فوثبت اليه تلك بعينها فردها حتى فعل ذلك ثلاث مرات فلما رأى شعيب ذلك قال له اذهب فقد خصك الله عز وجل بها فساق غنمه فخرج يريد مصر فلما صار في مفازة
ومعه اهله اصابهم برد شديد وريح وظلمة وجنهم الليل فنظر موسى الى نار قد ظهرت كما قال الله تعالى فلما قضى موسى الاجل الآية قال لاهله امكثوا اني آنست نارا لعلي آتيكم
منها بخبر بخبر الطريق في المجمع عن الباقر لما قضى موسى الاجل وسار باهله نحو بيت المقدس اخطأ الطريق ليلا فرأى نارا قال لاهله امكثوا اني آنست نارا او جذوة عود
غليظ وقرئ بالفتح والضم من النار لعلكم تصطلون تستدفئون بها فلما اتيها نودي من شاطئ الوادي الايمن قيل من الشاطئ الايمن لموسى في البقعة المباركة
في التهذيب عن الصادق شاطئ الوادي الايمن الذي ذكره الله في القرآن هو الفرات والبقعة المباركة هي كربلا من الشجرة قيل كانت نابتة على الشاطئ ان يا موسى
اني انا الله رب العالمين هذا وان خالف ما في طه والنمل لفظا فلا يخالفه في المعنى وان الق عصاك فلما رآها تهتز اي فالقاها فصارت ثعبانا واهتزت فلما
رآها تهتز كأنها جان حية في الهيئة والجثة او في السرعة ولى مدبرا منهزما من الخوف ولم يعقب ولم يرجع يا موسى نودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين من المخاوف
فانه لا يخاف لدي المرسلون القمي في الحديث السابق فاقبل نحو النار يقتبس فاذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار يقتبس منها اهوت اليه ففزع وعدا
ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع الثانية ليقتبس فاهوت نحوه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فاهوت اليه
فعدا ولم يعقب اي لم يرجع فناداه الله عز وجل ان يا موسى اني انا الله رب العالمين قال موسى فما الدليل على ذلك قال الله عز وجل ما في يمينك يا موسى قال هي عصاي
قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى ففزع منها موسى وعدا فناداه الله عز وجل خذها ولا تخف انك من الآمنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء
قال اي من غير علة وذلك ان موسى كان شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فاضاءت له الدنيا واضمم اليك جناحك من الرهب وقرئ بضم الراء وبفتحتين [illegible] لعل المراد اخفاء
الخوف عن العدو او للتمكين بناء على ما يقال ان الخوف يسكن بوضع اليد على الصدر فذانك وقرئ بتشديد النون برهانان حجتان من ربك مرسلا بهما الى فرعون وملائه

إنهم كانوا قوما فاسقين قال رب إني قتلت منهم نفسا فأخاف أن يقتلون بها وأخي هرون هو أفصح مني لسانا فأرسله معي ردءا معينا وقرئ ردا بالتخفيف يصدقني بتلخيص الحق
وتقرير الحجة وتزييف الشبهة وقرئ بجزمها إني أخاف أن يكذبون ولسانا لا يطاوعني عند المحاجة قال سنشد عضدك بأخيك سنقويك به ونجعل لكما سلطانا غلبة
فلا يصلون إليكما باستيلاء بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا إلا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين وقال
وقرئ بغير واو موسى ربي أعلم بمن جاء بالهدى من عنده ومن تكون له عاقبة الدار العاقبة المحمودة فإن المراد بالدار الدنيا التي هي الجنة لأنها خلقت مجازا إلى الآخرة وقرئ يكون بالياء
إنه لا يفلح الظالمون لا يفوزون بالهدى في الدنيا وحسن العاقبة في العقبى وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري نفى علمه بإله غيره دون وجوده كأنه كان شاكا
فيه ولذا أمر ببناء الصرح وفي تفسير الكلبي عن ابن عباس إن جبرئيل قال لرسول الله يا محمد لو رأيتني وفرعون يدعو بكلمة الإخلاص آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل
وأنا من المسلمين وأنا أدسه في الماء والطين لشدة غضبي عليه مخافة أن يتوب فيتوب الله عز وجل عليه قال له رسول الله وما كان شدة غضبك عليه يا جبرئيل قال لقوله أنا ربكم الأعلى
وهي كلمته الأخيرة منها وإنما قالها حين انتهى إلى البحر وكلمته الأولى ما علمت لكم من إله غيري فكان بين الأولى والآخرة أربعون سنة فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا
لعلي أطلع إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين في القمي وفي حديث السابق فبنى هامان له في الهواء صرحا حتى بلغ مكانا في الهواء لا يتمكن الإنسان أن يقوم عليه من الرياح القائمة
في الهواء فقال لفرعون لا نقدر أن نزيد على هذا فبعث الله عز وجل رياحا فرمت به فاتخذ فرعون وهامان عند ذلك التابوت وعمد إلى أربعة أنسر فأخذ أفراخها وربّاها
حتى إذا بلغت القوة وكبرت عمد إلى جوانب التابوت الأربعة فغرز في كل جانب منه خشبة وجعل على رأس كل خشبة لحما وجوّع الأنسر وشد أرجلها بأصل الخشبة فنظرت
الأنسر إلى اللحم فأهوت إليه وصفقت بأجنحتها وارتفعت بهما في الهواء وأقبلت تطير يومها فقال فرعون لهامان انظر إلى السماء هل بلغناها فنظر هامان فقال أرى السماء
كما كنت أراها من الأرض في البعد فقال انظر إلى الأرض فقال لا أرى الأرض ولكن أرى البحار والماء قال فلم يزل النسر يرتفع حتى غابت الشمس وغابت عنهما البحار والماء
فقال فرعون يا هامان انظر إلى السماء فنظر إليها فقال أراها كما كنت أراها من الأرض فلما جنهم الليل نظر هامان إلى السماء فقال فرعون هل بلغناها فقال أرى الكواكب
كما كنت أراها من الأرض ولست أرى من الأرض إلا الظلمة قال ثم حالت الرياح القائمة في الهواء فأقبلت التابوت بهما فلم يزل يهوي بهما حتى وقع على الأرض وكان فرعون أشد
ما كان عتوا في ذلك الوقت واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق بغير استحقاق قال الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحدا منهما ألقيته في النار
وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون بالنشور وقرئ بفتح الياء وكسر الجيم فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم كما مر بيانه وفيه فخامة وتعظيم لشأن الأخذ واستحقار للمأخوذين
كأنه أخذهم مع كثرتهم في كف وطرحهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وجعلناهم أئمة قدوة للضلال يدعون إلى النار ويوم القيمة لا ينصرون بدفع العذاب عنهم
في الكافي عن الصادق إن الأئمة في كتاب الله إمامان قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لا بأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم قال
وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار يقدمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون بأهوائهم خلافا لما في كتاب الله عز وجل وأتبعناهم في هذه الدنيا لعنة طردا عن
الرحمة ويوم القيمة هم من المقبوحين من قبح وجوههم ولقد آتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما أهلكنا القرون الأولى أقوام نوح وهود وصالح ولوط في الجمع عن
النبي ما أهلك الله قوما ولا قرنا ولا أمة ولا أهل قرية بعذاب من السماء منذ أنزل التورية على وجه الأرض غير أهل القرية التي مسخوا قردة ألم تر أن الله تعالى قال ولقد
آتينا موسى الكتاب الآية بصائر للناس وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون وما كنت بجانب الغربي بجانب جبل الطور الغربي حيث كلم الله فيه موسى إذ قضينا أوحينا إلى موسى
الأمر وكلمناه وما كنت من الشاهدين لتكليمه لكنا أنشأنا قرونا فتطاول عليهم العمر فحرفت الأخبار وتغيرت الشرايع واندرست العلوم فأوحينا إليك وما كنت
ثاويا مقيما في أهل مدين وهم شعيب والمؤمنون به تتلو عليهم آياتنا يعني تقرأ على أهل مكة آياتنا التي فيها قصتهم ولكنا كنا مرسلين إياك ومخبرين لك بها وما كنت
بجانب الطور إذ نادينا ولكن رحمة من ربك ولكن علمناك رحمة لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لوقوعهم في فترة بينك وبين من قبلك من الأنبياء لعلهم
يتذكرون يتعظون في العيون عن النبي لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران واصطفاه نجيا وفلق له البحر ونجى بني إسرائيل وأعطاه التورية والألواح رأى مكانه من ربه
عز وجل فقال رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحدا قبلي فقال الله جل جلاله يا موسى أما علمت أن محمدا أفضل عندي من جميع ملائكتي وجميع خلقي قال موسى يا رب فإن
كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي قال الله جل جلاله يا موسى أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين فقال موسى
يا رب فإن كان آل محمد كذلك فهل في أمم الأنبياء أفضل عندك من أمتي ظللت عليهم الغمام وأنزلت عليهم المن والسلوى وفلقت لهم البحر فقال الله جل جلاله يا موسى أما علمت
أن فضل أمة محمد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقي فقال موسى يا رب ليتني كنت أراهم فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى لن تراهم وليس هذا أوان ظهورهم ولكن سوف تراهم في الجنات
جنات عدن والفردوس بحضرة محمد في نعيمها يتقلبون وفي خيراتها يتبحبحون أفتحب أن أسمعك كلامهم قال نعم إلهي قال الله جل جلاله قم بين يدي واشدد مئزرك قيام العبد الذليل
بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى فنادى ربنا عز وجل يا أمة محمد فأجابوه كلهم وهم في أصلاب آبائهم وأرحام أمهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك
إن الحمد والنعمة والملك لك لا شريك لك قال فجعل الله عز وجل تلك الإجابة شعار الحاج ثم نادى ربنا عز وجل يا أمة محمد إن قضائي عليكم أن رحمتي سبقت غضبي وعفوي
قبل عقابي فقد استجبت لكم قبل أن تدعوني وأعطيتكم من قبل أن تسألوني من لقيني منكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صادق في أقواله
محق في أفعاله وأن علي بن أبي طالب أخوه ووصيه من بعده ووليه يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد وأن أولياءه المصطفين الطاهرين المطهرين المتابعين بعجائب آيات الله
ودلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه أدخله جنتي وإن كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل محمدا قال يا محمد وما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمتك بهذه

الكرامة

الصرح
البناء العالي
كالقصر ويستعمل من
الظهور والتصريح لشدة
ظهوره ليسمى بجميع
البنيان

قوله
بصائر للناس أنوارا
لقلوبهم يبصرون بها الحقائق
ويميزون بين الحق والباطل
وهدى إلى الشرائع التي
سبيل الله ورحمة لأنهم
لو عملوا بها نالوا
رحمة الله
منه

الكرامة ثم فانه عز وجل لمحمد قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضيلة وقال لامته قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل ولولا ان تصيبهم
مصيبة بما قدمت ايديهم فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك ونكون من المؤمنين جواب محذوف يعني لولا قولهم اذا اصابتهم عقوبة بسبب كفرهم و
معاصيهم ربنا هلا ارسلت الينا رسولا يبلغنا آياتك فنتبعها ونكون من المصدقين ما ارسلناك اي انما ارسلناك قطعا لعذرهم والزاما للحجة عليهم فلما جاءهم الحق من
عندنا قالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى من الكتاب جملة واليد والعصا وغيرها اقتراحا وتعنتا اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل يعني ابناء جنسهم في الرأي والمذهب
وهم كفرة زمان موسى قالوا ساحران يعني موسى ومحمدا وفي القمي قال موسى وهرون وقرئ سحران مبالغة او بتقدير ذوا او يعنون بهما التورية والقرآن تظاهرا تعاونا بتوافق الكتابين او باظهار
تلك الخوارق وقالوا انا بكل بكل منهما او بكل من الانبياء كافرون قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما مما انزل على موسى وعلي اتبعه ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا
لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم اذ لو اتبعوا حجة لاتوا بها ومن اضل ممن اتبع هويه استفهام بمعنى النفي بغير هدى من الله في الكافي عن الكاظم في هذه الآية قال يعني
من اتخذ دينه رأيه بغير امام من ائمة الهدى وفي البصائر عن الصادق مثله ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بانهماكهم في اتباع الهوى ولقد وصلنا
لهم القول اتبعنا بعضه بعضا في الانزال ليتصل التذكير او في النظم لتقرر الدعوة بالحجة والمواعظ بالمواعيد والنصائح بالعبر في الكافي عن الكاظم امام الى امام
والقمي عن الصادق امام بعد امام لعلهم يتذكرون فيطيعون الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون قيل نزلت في مؤمني اهل الكتاب واذا يتلى عليهم قالوا
آمنا به اي بانه كلام الله انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين لما رأوا ذكره في الكتب المتقدمة اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن بالحسنة السيئة
في الكافي عن الصادق قال بما صبروا على التقية وفيه قال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة والقمي قال هم الائمة قال وقال الصادق نحن صبر وشيعتنا اصبر منا وذلك
انا صبرنا على ما نعلم وصبروا على ما لا يعلمون قال وقوله يدرؤن بالحسنة السيئة اي يدفعون سيئة من اساء اليهم بحسناتهم وروي عن النبي اتبع الحسنة السيئة تمحها ومما رزقناهم
ينفقون في سبيل الخير واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه تكرما والقمي قال اللغو الكذب واللهو الغناء قال وهم الائمة يعرضون عن ذلك كله وقالوا لنا اعمالنا
ولكم اعمالكم سلام عليكم متاركة لهم وتوديعا لا نبتغي الجاهلين لا نطلب صحبتهم ولا نريدها انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين
القمي قال نزلت في ابي طالب كان رسول الله يقول يا عم قل لا اله الا الله انفعك بها يوم القيمة فيقول يا ابن اخي انا اعلم بنفسي فلما مات شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول
الله انه تكلم بها عند الموت فقال رسول الله اما انا فلم اسمعها منه وارجو ان انفعه يوم القيمة وقال لو قمت المقام المحمود لشفعت في ابي وامي وعمي واخ كان لي مواخيا في الجاهلية
وفي الكافي عن الصادق ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين **اقول** انما اسر الايمان واظهر الشرك ليكون اقدر
على نصرة النبي كما يستفاد من اخبار اخر وعنه قيل له انهم يزعمون ان ابا طالب كان كافرا فقال كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول ألم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى
خط في اول الكتب وفي حديث آخر كيف يكون ابو طالب كافرا وهو يقول لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقول الاباطل وابيض يستسقى الغمام
بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل **اقول** خط في اول الكتب اي هذا الحكم ثبت في الكتاب الاول اي اللوح المحفوظ والابيض الرجل النقي العرض والثمال ككتاب الغياث
الذي يقوم بامر قومه والارملة من لا زوج لها من النساء وعن الكاظم انه سئل اكان رسول الله محجوجا بابي طالب فقال لا ولكنه كان مستودعا للوصايا فدفعها اليه قيل فدفع
اليه الوصايا على انه محجوج به فقال لو كان محجوجا به ما دفع اليه الوصية قيل فما كان حال ابي طالب قال اقر بالنبي وبما جاء به ودفع اليه الوصايا ومات من يومه **اقول** معنى محجوجا
بابي طالب ان ابا طالب كان حجة عليه قبل ان يبعث وانه يريد بالوصايا وصايا الانبياء على انه محجوج به ان يكون النبي حجة عليه يعني بقوله ما دفع اليه الوصية ان الوصية انما
تنتقل ممن له الى من له وعن الصادق قال لما توفي ابو طالب نزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر وثارت قريش بالنبي فخرج هاربا حتى جاء الى
جبل بمكة يقال له الحجون فصار اليه وعنه قال نزل جبرئيل على النبي فقال يا محمد ان ربك يقرؤك السلام ويقول اني قد حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك فالصلب
صلب ابيك عبد الله بن عبد المطلب والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب والحجر حجر كفلك فحجر ابي طالب زاد في رواية وفاطمة بنت اسد وفي بشارة المصطفى عنه عن ابائه عن امير
المؤمنين قال كان ذات يوم جالسا بالرحبة والناس مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي انزلك الله به وابوك يعذب بالنار فقال له
فض الله فاك والذي بعث محمدا بالحق نبيا لو شفع ابي في كل مذنب على وجه الارض لشفعه الله فيهم أبي يعذب بالنار وابنه قسيم الجنة والنار ثم قال والذي بعث محمدا بالحق ان نور
ابي طالب يوم القيمة ليطفئ انوار الخلق الا خمسة انوار نور محمد ونوري ونور فاطمة ونور الحسن والحسين ومن ولده من الائمة لان نوره من نورنا الذي خلقه الله عز وجل
من قبل خلق آدم بالفي عام وفي المجمع قد ذكرنا في سورة الانعام ان اهل البيت قد اجمعوا على ان ابا طالب مات مسلما وتظاهرت الروايات بذلك عنهم واوردنا هناك
طرفا من اشعاره الدالة على تصديقه للنبي وتوحيده فان استيفاء جميعه لا يتسع له الطوامير وما روي من ذلك في كتب المغازي وغيرها اكثر من ان يحصى يكاشف فيها من كاشف النبي
ويناضل عنه ويصحح نبوته وقال بعض الثقات ان قصائده في هذا المعنى التي تنفث في عقد السحر وتغبر في وجه شعراء الدهر يبلغ قدر مجلد واكثر من هذا ولا شك في انه لم يختر تمام مجاهرة
الاعداء استصلاحا لهم وحسن تدبيره في دفع كيادهم لئلا يلجئ الرسول الى ما الجاء اليه بعد موته وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا نخرج منها القمي قال نزلت
في قريش حين دعاهم رسول الله الى الاسلام والهجرة وروى ابن طاووس عن امير المؤمنين وفي روضة الواعظين عن السجاد ان النبي قال والذي نفسي بيده لادعون الى هذا
الامر الابيض والاسود ومن على رؤوس الجبال ومن في لجج البحار ولادعون اليه فارس والروم فتجبرت قريش واستكبرت وقالت لابي طالب اما تسمع الى ابن اخيك ما يقول والله لو سمعت
بهذا فارس والروم لاختطفتنا من ارضنا ولقلعت الكعبة حجرا حجرا فانزل الله تعالى هذه الآية اولم نمكن لهم حرما آمنا اولم نجعل مكانهم حرما ذا امن بحرمة البيت يجبى اليه

لما تقدم ذكر الرسول والقران وانه انزل هدى للخلق بين سبحانه انه ليس عليه الا الهداية وانما عليه البلاغ والاداء فقال انك يا محمد لا تهدي من احببت هدايته ج

مجاهرة

التخطف انتزاع الشيء على وجه الاستلاب من كل وجه مجمع

يجبى اليه يجمع فيه ويحمل اليه ثمرات كل شىء من كل اوب رزقا من لدنا فاذا كان هذا حالهم وهم عبدة الاصنام فكيف نعرضهم للتخوف والتخطف اذا كانوا موحدين ولكن اكثرهم لا يعلمون جهلة لا يتفطنون له وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها وكم من اهل قرية كانت حالهم كحالكم في الامن وخفض العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم فتلك مساكنهم خاوية لم تسكن من بعدهم الا قليلا من شوم معاصيهم وكنا نحن الوارثين وما كان ربك وما كانت عادته مهلك القرى حتى يبعث في امها في اصلها لان اهله يكون افطن وانبل رسولا يتلو عليهم آياتنا لالزام الحجة وقطع المعذرة وما كنا مهلكى القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل والعتو في الكفر وما اوتيتم من شىء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها تتمتعون وتتزينون به مدة حيوتكم المنقضية وما عند الله وهو ثوابه خير من ذلك لانه لذة خالصة وبهجة كاملة وابقى لانه ابدي افلا تعقلون فتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا الذي هو مشوب بالآلام مكدر بالمتاعب مستعقب للتحسر على الانقطاع ثم هو يوم القيمة من المحضرين للحساب او العذاب وهذه الآية كالنتيجة للتي قبلها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون تزعمونهم شركائي قال الذين حق عليهم القول اي قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وغيره من آيات الوعيد ربنا هؤلاء الذين اغوينا اي هؤلاء الذين اغويناهم اغويناهم كما غوينا تبرأنا اليك منهم ومما اختاروه من الكفر ما كانوا ايانا يعبدون وانما يعبدون اهواءهم وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم من فرط الحيرة فلم يستجيبوا لهم لعجزهم عن الاجابة والنصرة ورأوا العذاب لو انهم كانوا يهتدون لوجه من الحيل يدفعون به العذاب او لو للتمنى اي تمنوا انهم كانوا مهتدين ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين فعميت عليهم الانباء يومئذ فلا يهتدى اليهم اصله فعموا عن الانباء لكنه عكس مبالغة ودلالة على ان ما يحضر الذهن انما يرد عليه من خارج فاذا اخطأه لم يكن له حيلة الى استحضاره فهم لا يتساءلون لا يسأل بعضهم بعضا عن الجواب فاما من تاب وآمن وعمل صالحا فعسى ان يكون من المفلحين عسى تحقيق على عادة الكرام او ترج من التائب بمعنى فليتوقع ان يفلح القمي ان العامة قد رووا ان ذلك يعنى في القيمة واما الخاصة فعن الصادق قال ان العبد اذا دخل قبره وفرغ منه ساغ النبي فيقال له ما ذا تقول في هذا الرجل الذي كان بين اظهركم فان كان مؤمنا قال اشهد انه رسول الله جاء بالحق فيقال له ارقد رقدة لا حلم فيها ويتنحى عنه الشيطان ويفسح له في قبره سبعة اذرع ويرى مكانه من الجنة واذا كان كافرا قال ما ادرى فيضرب ضربة يسمعها كل ما خلق الله الا الانسان ويسلط عليه الشيطان وله عينان من نحاس او نار تلمعان كالبرق الخاطف فيقول له انا اخوك ويسلط عليه الحيات والعقارب ويظلم عليه قبره ثم يضغطه ضغطة تختلف اضلاعه عليه ثم قال باصابعه فشرجها وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة اي التخير كالطيرة بمعنى التطير يعني ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه وليس لاحد ان يختار شيئا الا بقدرته ومشيته واختياره سبحان الله تنزيها له ان ينازعه احد ويزاحم اختياره اختيارا وتعالى عما يشركون عن اشراكهم القمي قال يختار الله عز وجل الامام وليس لهم ان يختاروا وفي الكافي والمجالس عن الرضا في حديث في فضل الامام وصفته قال هل يعرفون قدر الامامة ومحلها من الامة فيجوز فيها اختيارهم الى ان قال لقد راموا صعبا وقالوا افكا وضلوا ضلالا بعيدا ووقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار الله واختيار رسول الله الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وفي الاكمال عن القائم انه سئل عن العلة التي تمنع القوم من اختيار الامام لانفسهم قال مصلح ام مفسد قيل مصلح قال فهل يجوز ان تقع خيرتهم على المفسد بعد ان لا يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح او فساد قيل بلى قال فهي العلة واوردها لك ببرهان ينقاد لك عقلك ثم قال اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله عز وجل وانزل عليهم الكتب وايدهم بالوحي والعصمة اذ هم اعلام الامم اهدى الى الاختيار منهم مثل موسى وعيسى هل يجوز مع وفور عقلهما وكمال علمهما اذا هما بالاختيار ان تقع خيرتهما على المنافق وهما يظنان انه مؤمن قيل لا قال فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه ونزول الوحي عليه اختار من اعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه عز وجل سبعين رجلا ممن لا يشك في ايمانهم واخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا الى قوله لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله عز وجل للنبوة واقعا على الافسد دون الاصلح وهو يظن انه الاصلح دون الافسد علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر وتنصرف اليه السرائر وان لا خطر لاختيار المهاجرين والانصار بعد وقوع خيرة الانبياء على ذوي الفساد لما ارادوا اهل الصلاح اقول هذه الاخبار تدل على التفسير الاول للآية ويدل على التفسير الثاني ما روي في مصباح الشريعة عن الصادق في كلام له قال ويعلم ان نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولحظة الا بقدرته ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شىء في مملكته الا باذنه وارادته قال الله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار الآية وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون القمي قال ما عزموا عليه من الاختيار **اقول** وعلى التفسير الاول يجوز ان يكون المعنى وربك هو الذي يعلم ما تكنه الصدور وتخفيه الضمائر دون غيره فلا يختار للنبوة والامامة وغيرهما دونهم ولعله الى هذا المعنى اشير في اواخر حديث الاكمال بقوله علمنا ان الاختيار لا يجوز ان يقع الا ممن يعلم ما تخفي الصدور وتكن الضمائر وتنصرف اليه السرائر وهو الله المستحق للعبادة لا اله الا هو لا احد يستحقها الا هو له الحمد في الاولى والآخرة لانه المولى للنعم كلها عاجلها وآجلها يحمده المؤمنون في الآخرة كما حمدوه في الدنيا بقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي صدقنا وعده ابتهاجا بفضله والتذاذا بحمده وله الحكم القضاء النافذ في كل شىء واليه ترجعون بالنشور قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون سماع تدبر واستبصار قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه استراحة عن متاعب الاشتغال افلا تبصرون ولعله لم يصف الضياء بما يقابله لان الضوء نعمة في ذاته مقصود بنفسه ولا كذلك الليل ولان منافع الضوء اكثر مما يقابله ولذلك قرن به افلا تسمعون وبالليل افلا تبصرون لان استفادة العقل من السمع اكثر من استفادته من البصر ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار بانواع المكاسب ولعلكم تشكرون ولكي تعرفوا نعمة الله في ذلك فتشكروه

عليها ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون تقريع بعد تقريع للاشعار بانه لا شيء اجلب لغضب الله من الاشراك به لان الاول لتقريرهم فساد رأيهم والثاني
لبيان انه لم يكن عن برهان ونزعنا واخرجنا من كل امة شهيدا يشهد عليهم بما كانوا عليه القمي عن الباقر يقول من كل فرقة من هذه الامة امامها فقلنا للامم هاتوا برهانكم
على صحة ما تدينون به فعلموا حينئذ ان الحق لله وضل عنهم وغاب عنهم غيبة الضايع ما كانوا يفترون من الباطل ان قارون كان من قوم موسى قيل كان ابن عمه يصهر
فاهث بن لاوي وكان ممن آمن به وفي المجمع عن الصادق وهو خالته ولا تناقي بين الخبرين فبغى عليهم فطلب الفضل عليهم وتكبر وآتيناه من الكنوز من الاموال المدخرة ما ان مفاتحه
مفاتح صناديقه جمع مفتح بالكسر لتنوء بالعصبة لتثقل الجماعة الكثيرة اولي القوة القمي العصبة ما بين العشرة الى تسعة عشر قال كان يحمل مفاتيح خزائنه العصبة اولو القوة
اذ قال له قومه لا تفرح لا تبطر ان الله لا يحب الفرحين اي بزخارف الدنيا في الخصال عن الصادق ثم ابيه اوحى الله تعالى الى موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكري على كل
حال فان كثرة المال تنسي الذنوب وترك ذكري يقسي القلوب وفي التوحيد عنه ان كانت العقوبة من الله تعالى حقا فالفرح لماذا وابتغ فيما آتاك الله من الغنى الدار الآخرة
بصرفه فيما يوجبها لك ولا تنس ولا تترك نصيبك من الدنيا في المعاني عن امير المؤمنين اي لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب
بها الآخرة واحسن الى عباد الله كما احسن الله اليك فيما انعم عليك واحسن بالشكر والطاعة كما احسن الله اليك بالانعام ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين
في مصباح الشريعة قال الصادق فساد الظاهر من فساد الباطن ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن خان الله في السر هتك الله ستره في العلانية واعظم الفساد ان يرضى
العبد بالغفلة عن الله تعالى وهذا الفساد يتولد من طول الامل والحرص والكبر كما اخبر الله تعالى في قصة قارون في قوله ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وكانت هذه
الخصال من صنع قارون واعتقاده واصلها من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها واقامة شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان واتباع خطواته وكل ذلك يجتمع
تحت الغفلة عن الله ونسيان منته قال انما اوتيته على علم عندي القمي يعني ماله وكان يعمل الكيمياء اولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة
واكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون القمي اي لا يسئل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء فخرج على قومه في زينته القمي في الثياب المصبغات يجرها بالارض وقيل انه
خرج على بغلة شهباء عليه الارجوان وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة آلاف على زيه قال الذين يريدون الحيوة الدنيا على ما هو عادة الناس من الرغبة فيها يا ليت
لنا مثل ما اوتي قارون تمنوا مثله لا عينه حذرا من الحسد انه لذو حظ عظيم من الدنيا وقال الذين اوتوا العلم باحوال الآخرة للمتمنين القمي قال لهم الخالص من
اصحاب موسى ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا مما اوتي قارون بل من الدنيا وما فيها ولا يلقيها اي هذه الكلمة التي تكلم بها العلماء الا الصابرون على الطاعات
وعن المعاصي فخسفنا به وبداره الارض في مصباح الشريعة ونهى ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال
فخسف الله به وبداره الارض فما كان له من فئة اعوان ينصرونه من دون الله فيدفعون عنه عذابه وما كان من المنتصرين الممتنعين منه روي ان موسى باهله باخيه هرون وبنيه فخسف
به وباهله وبماله ومن وازره من قومه القمي وكان سبب هلاك قارون انه لما اخرج موسى بني اسرائيل من مصر وانزلهم البادية انزل الله عليهم المن والسلوى الى ان قال ففرض الله عليهم
دخول مصر وحرمها عليهم اربعين سنة وكانوا يقومون من اول الليل ويأخذون في قراءة التورية والدعاء والبكاء وكان قارون منهم وكان يقرأ التورية ولم يكن فيهم احسن صوتا منه
وكان يسمى المنون لحسن قراءته وكان يعمل الكيمياء فلما طال الامر على بني اسرائيل في التيه والتوبة وكان قارون قد امتنع من الدخول معهم في التوبة وكان موسى يحبه فدخل عليه موسى
فقال له يا قارون قومك في التوبة وانت قاعد ههنا ادخل معهم والا ينزل بك العذاب فاستهان به واستهزأ بقوله فخرج موسى من عنده مغتما فجلس في فناء قصره وعليه جبة شعر
وفي رجله نعلان من جلد حمار شراكهما من خيوط شعر بيده العصا فامر قارون ان يصب عليه رماد قد خلط بالماء فصب عليه فغضب موسى غضبا شديدا وكان في كتفه شعرات
كان اذا غضب خرجت من ثيابه وقطر منها الدم فقال موسى يا رب ان لم تغضب لي فلست لك بنبي فاوحى الله عز وجل اليه قد امرت الارض ان تطيعك فمرها بما شئت وقد كان قارون
امر ان يغلق باب القصر فاقبل موسى فاومى الى الابواب فانفرجت ودخل عليه فلما نظر اليه قارون علم انه قد اوتي بالعذاب فقال يا موسى اسئلك بالرحم الذي بيني وبينك فقال له
موسى يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك يا ارض خذيه فدخل القصر بما فيه الارض ودخل قارون في الارض الى ركبتيه فبكى وحلفه بالرحم فقال له موسى يا ابن لاوي لا تزدني من
كلامك يا ارض خذيه فابتلعته بقصره وخزائنه وهذا ما قال موسى لقارون يوم اهلكه الله عز وجل فعيره الله عز وجل ما قاله لقارون فعلم موسى ان الله تبارك وتعالى قد عيره
بذلك فقال يا رب ان قارون دعاني بغيرك ولو دعاك لاجبته فقال الله عز وجل يا ابن لاوي لا تزدني من كلامك فقال موسى يا رب لو علمت ان ذلك لك رضى لاجبته فقال الله
يا موسى وعزتي وجلالي وجودي ومجدي وعلو مكاني لو ان قارون كما دعاك دعاني لاجبته ولكنه لما دعاك وكلته اليك يا ابن عمران لا تجزع من الموت فاني كتبت الموت على كل نفس
وقد مهدت لك مهادا لو قد وردت عليه لقرت عيناك فخرج موسى الى جبل طور سيناء مع وصيه فصعد موسى الجبل فنظر الى رجل قد اقبل ومعه مكتل ومسحاة فقال له موسى ما تريد
قال ان رجلا من اولياء الله قد توفي وانا احفر له قبرا فقال له موسى افلا اعينك عليه قال بلى فحفرا القبر فلما فرغا اراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال له موسى ما تريد قال ادخل
القبر فانظر كيف مضجعه فقال له موسى انا اكفيك فدخله موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه وانضم عليه الجبل والقمي في سورة يونس وقد سئل بعض اليهود امير المؤمنين
عن سجن طاف اقطار الارض بصاحبه فقال يا يهودي اما السجن الذي طاف اقطار الارض بصاحبه فانه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل
الى بحر طبرستان ثم خرج في دجلة الغور قال ثم مرت به تحت الارض حتى لحقت بقارون وكان قارون هلك في ايام موسى ووكل الله به ملكا يدخله في الارض كل يوم قامة رجل وكان
يونس في بطن الحوت يسبح الله ويستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكل به انظرني فاني اسمع كلام آدمي فاوحى الله الى الملك الموكل به انظره فانظره ثم قال قارون
من انت قال يونس انا المذنب الخاطي يونس بن متى قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هرون بن عمران قال هلك

ما خزائنه موصولة له ينغ الذي وصلته ان مع اسمها وخبرها اي ما الذي من الاموال المدخرة القدر الذي تنوء بمفاتيحه العصبة والمفاتح جمع مفتح بالكسر في قول اكثر المفسرين

قوله بالعصبة قال ابو عبيدة هذا من المقلوب ومعنى قوله لتنوء بالعصبة تنوء العصبة بها مجمع

الارجوان معرب ارغوان

قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سميت لي قال هيهات ما بقي من آل عمران احد فقال قارون وا اسفا على آل عمران فشكر الله تعالى له ذلك فامر الملك الموكل به ان يرفع
عنه العذاب ايام الدنيا فرفع عنه الحديث وباقي تمامه في سورة الصافات والعياشي عن الباقر قال ان يونس لما آذاه قومه مر حتى صار الى ان قال فالقى نفسه فالتقمه الحوت فطاف
به البحار السبعة حتى صار الى البحر المسجور وبه يعذب قارون فسمع قارون دويا فسأل الملك عن ذلك فاخبره انه يونس وان الله حبسه في بطن الحوت فقال له قارون أتأذن لي ان اكلمه
فاذن له فسأله عن موسى فاخبره انه مات فبكى ثم سأله عن هرون فاخبره انه مات فبكى وجزع جزعا شديدا وسأله عن اخته كلثم وكانت مسماة له فاخبره انها ماتت فبكى وجزع
جزعا شديدا قال فاوحى الله الى الملك الموكل به ان ارفع عنه العذاب بقية ايام الدنيا لرقته على قرابته واصبح الذين تمنوا مكانه منزلته بالامس منذ زمان قريب يقولون
ويكأن الله القمي قال هي لغة سريانية يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر بمقتضى مشيئته لا لكرامة تقتضي البسط ولا لهوان يوجب القبض لولا ان منّ الله علينا لم يعطنا
ما تمنينا لخسف بنا لتوليده فينا ما ولده فيه فخسف به لاجله وقرئ بفتح الخاء والسين ويكأنه لا يفلح الكافرون لنعمة الله تلك الدار الآخرة التي سمعت خبرها وبلغك وصفها
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض غلبة وقهرا ولا فسادا ظلما على الناس في المجمع عن امير المؤمنين انه كان يمشي في الاسواق وهو وال يرشد الضال ويعين الضعيف ويمر بالبياع
والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرء هذه الآية ويقول نزلت في اهل العدل والتواضع من الولاة واهل القدرة من سائر الناس وعنه قال الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في
هذه الآية وفي رواية ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها والقمي عن الصادق العلو الشرف والفساد البناء وعنه انه قال لحفص
عيشا يا حفص ما منزلة الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة اذا اضطررت اليها اكلت منها يا حفص ان الله تبارك وتعالى علم ما العباد عاملون والى ما هم صائرون فحلم عنهم عند
اعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت ثم تلا قوله تلك الدار الآخرة الآية وجعل يبكي ويقول ذهبت والله الاماني عند هذه الآية فاز والله
الابرار أتدري من هم هم الذين لا يؤذون الذر كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله جهلا الحديث والعاقبة المحمودة للمتقين من اتقى ما لا يرضاه الله من جاء بالحسنة فله
خير منها ذاتا وقدرا ووصفا وقد مضى في هذه الآية حديث في آخر سورة الانعام وفي نظيرها في آخر سورة النمل ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات وضع فيه الظاهر
موضع المضمر تهجينا لحالهم بتكرير اسناد السيئة اليهم الا ما كانوا يعملون الا مثل ما كانوا يعملون فحذف المثل مبالغة في المماثلة ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد اي معاد
القمي عن السجاد قال يرجع اليكم نبيكم وامير المؤمنين والائمة وعن الباقر انه ذكر عنده جابر فقال رحم الله جابرا لقد بلغ من علمه انه كان يعرف تأويل هذه الآية يعني الرجعة قل ربي
اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين يعني به نفسه والمشركين وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ولكن القاه رحمة منه فلا تكونن ظهيرا للكافرين
بتحمل عداواتهم والتحمل عنهم والاجابة الى طلبتهم والقمي قال المخاطبة للنبي والمعنى للناس ولا يصدنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك وادع الى ربك الى عبادته وتوحيده
ولا تكونن من المشركين ولا تدع مع الله الها آخر القمي المخاطبة للنبي والمعنى للناس وهو قول الصادق ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة لا اله الا هو كل شيء
هالك الا وجهه في الكافي عن الصادق انما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه وفي التوحيد عن الباقر فاما الله عز وجل اعظم من ان يوصف بالوجه لكن معناه كل شيء
هالك الا دينه والوجه الذي يؤتى منه اقول يعني بالوجه الذي يؤتى منه الذي يهدي العباد الى الله تعالى والى معرفته من نبي او وصي او عقل كامل بان لك وفي فانه وجه الله
الذي يؤتى الله منه ذلك لان الوجه ما يواجه به والله سبحانه انما يواجه عباده ويخاطبهم بواسطة نبي او وصي او عقل كامل وفي التوحيد عن الصادق قال كل شيء هالك الا
من اخذ طريق الحق وعنه من اتى الله بما امر به من طاعة محمد والائمة من بعده فهو الوجه الذي لا يهلك ثم قرء من يطع الرسول فقد اطاع الله وفي الكافي ما في معناه والمراد ان
مطيع الله ولرسوله متوجه الى الله فهو باق في الجنان ابد الآبدين وهو وجه الله في خلقه به يواجه الله تعالى عباده ومن هو بخلافه فهو في النيران مع الهالكين وفي قراءة الآية اشارة الى
ان طاعة الرسول توجه منه الى الله والى وجهه يوجه من الله تعالى به الى خلقه وهو السبب في تسميته وجه الله واضافته اليه وفي التوحيد عنه ع نحن وجه الله الذي لا يهلك وعنه ع الا
وجهه قال دينه وكان رسول الله وامير المؤمنين دين الله ووجهه وعينه في عباده ولسانه الذي ينطق به ويده على خلقه ونحن وجه الله الذي يؤتى منه لن نزال في عباده ما دامت لله فيهم
روية قيل وما الروية قال الحاجة فاذا لم يكن لله فيهم حاجة رفعنا اليه وصنع بنا ما احب والقمي عن الباقر في هذه الآية قال فيفنى كل شيء ويبقى الوجه الله اعظم من ان يوصف
ولكن معناه كل شيء هالك الا دينه ونحن الوجه الذي يؤتى منه لن نزل في عباده وذكر مثل ما في التوحيد وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين المراد كل شيء هالك الا دينه لان من المحال
ان يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه هو اجل واعظم من ذلك وانما يهلك من ليس منه الا ترى انه قال كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ففصل بين خلقه ووجهه اقول ورود
في حديث آخر عنهم ان الضمير في وجهه راجع الى الشيء وعلى هذا فمعناه ان وجه الشيء لا يهلك وهو ما يقابل منه الى الله وهو روح حقيقته وملكوته ومحل معرفة الله منه التي
تبقى بعد فناء جسمه وشخصه والمعنيان متقاربان وربما يفسر الوجه بالذات وليس بذلك البعيد له الحكم القضاء النافذ في الخلق واليه ترجعون للجزاء بالحق وقد سبق

ثواب قراءة السورة في آخر سورة الشعراء

سورة العنكبوت تسع وستون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون لا يختبرون في المجمع العياشي معنى يفتنون يبتلون في انفسهم واموالهم وعن النبي انه لما نزلت هذه
الآية قال لا بد من فتنة تبتلى بها الامة بعد نبيها ليتعين الصادق من الكاذب لان الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيمة وفي نهج البلاغة قام رجل فقال
يا امير المؤمنين اخبرنا عن الفتنة وهل سألت رسول الله عنها فقال عليه السلام لما انزل الله سبحانه الم احسب الناس الآية علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله بين اظهرنا
فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي اخبرك الله بها فقال يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله اوليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من

من المحاسن من اخذ الطريق الذي كانت عليه انتم عليه منه

المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذن فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر
ولكن من مواطن البشرى والشكر فقال يا علي سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء
الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع قلت يا رسول الله فباي المنازل انزلهم ابمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة والقمي عن الكاظم عليه السلام
قال جاء العباس الى امير المؤمنين فقال انطلق نبايع لك الناس فقال له امير المؤمنين اوتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قوله عز وجل الم احسب الناس الاية وفي الكافي عنه
انه قرئ هذه الاية ثم قال ما الفتنة قيل الفتنة في الدين فقال يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب ولقد فتنا الذين من قبلهم اختبرناهم فان ذلك
سنة قديمة جارية في الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافه فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فليعلمنهم في الوجود متميزين بحيث يتميز الذين صدقوا في الايمان والذين
كذبوا فيه بعد ما كان يعلمهم قبل ذلك انهم سيوجد منهم ويتحقق وفي المجمع عن امير المؤمنين والصادق انهما قرأ بضم الياء وكسر اللام فيهما من الاعلام اي ليعرفنهم الناس ام حسب
الذين يعملون السيئات الكفر والمعاصي ان يسبقونا ان يفوتونا فلا نقدر ان نجازيهم على مساويهم ساء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت القمي قال
من احب لقاء الله جاءه الاجل وفي التوحيد عن امير المؤمنين يعني من كان يؤمن بانه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب قال فاللقاء ههنا ليس بالرؤية واللقاء هو البعث
وهو السميع لاقوال العباد العليم بعقائدهم واعمالهم ومن جاهد القمي قال نفسه عن اللذات والشهوات والمعاصي فانما يجاهد لنفسه لان منفعته لها ان الله لغني عن العالمين
فلا حاجة به الى طاعتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون احسن جزاء اعمالهم ووصينا الانسان بوالديه حسنا
القمي قال هما اللذان ولداه وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم بالهيته عبر عن نفيها بنفي العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلا عما
علم بطلانه فلا تطعهما في ذلك فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم
في الصالحين في جملتهم ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله القمي قال اذا اذاه انسان او اصابه ضر او فاقة او خوف من الظالمين
دخل معهم في دينهم فراى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع ولئن جاء نصر من ربك فتح وغنيمة والقمي يعني القائم ليقولن انا كنا معكم في الدين فاشركونا
فيه اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الاخلاص والنفاق وليعلمن الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين فيجازي الفريقين وقال الذين كفروا للذين
امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم القمي قال كان الكفار يقولون للمؤمنين كونوا معنا فان الذي تخافون انتم ليس بشيء فان كان حقا نتحمل نحن ذنوبكم فيعذبهم الله عز وجل
مرتين مرة بذنوبهم ومرة بذنوب غيرهم وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم اثقال ما اقترفته انفسهم واثقالا مع اثقالهم واثقالا
اخر معها لما تسببوا له بالاضلال والحمل على المعصية من غير ان ينقص من اثقال من تبعهم شيء وليسئلن يوم القيامة سؤال تقريع وتبكيت عما كانوا يفترون من الاباطيل
التي اضلوا بها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما في الاكمال عن الباقر لم يشاركه في نبوته احد وفي الكافي عنه يدعوهم سرا وعلانية
فلما ابوا وعتوا قال رب اني مغلوب فانتصر فاخذهم الطوفان وهم ظالمون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها اية للعالمين يتعظون ويستدلون بها وابراهيم اذ قال
لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم مما انتم عليه ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا وتكذبون كذبا في تسميتها الهة وادعاء شفاعتها
عند الله ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا وان تكذبوني قيل هي من جملة
قصة ابراهيم والقمي انقطع خبر ابراهيم وخاطب الله امة محمد فقال وان تكذبوا الى قوله لهم عذاب اليم ثم عطف على خبر ابراهيم فقال فما كان جواب قومه فهذا من المنقطع
المعطوف اقول الوجه فيه ان مساق قصة ابراهيم لتسلية الرسول والتنفيس عنه بان اباه خليل الله كان ممنوا بنحو ما مني به من شرك القوم وتكذيبهم وتشبيه حاله فيهم بحال ابراهيم
في قومه فلذلك توسط مخاطبتهم بين طرفي قصته فقد كذب امم من قبلكم الرسل فلم يضرهم تكذيبهم وانما ضر انفسهم فكذا تكذيبهم وما على الرسول الا البلاغ المبين
اولم يروا وقرئ بالتاء على تقدير القول كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير اذ لا يفتقر في فعله الى شيء قل سيروا في الارض خطاب لمحمد ان كانت هذه
الاية معترضة في قصة ابراهيم كما ذكره القمي وحكاية كلام الله لابراهيم ان كانت من جملة قصته فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة وقرئ بفتح الشين
والمد ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين ربكم عن ادراككم في الارض ولا في السماء ان فررتم من قضائه بالتواري
في احدهما وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير يحرسكم عن بلائه والذين كفروا بايات الله ولقائه بالبعث اولئك يئسوا من رحمتي لانكارهم البعث والجزاء واولئك
لهم عذاب اليم بكفرهم فما كان جواب قوم ابراهيم له الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه قيل وكان ذلك قول بعضهم لكن لما قيل فيهم ورضي به الباقون اسند الى كلهم فانجيه
الله من النار اي فقذفوه فيها فانجاه منها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك في انجائه منها لايات هي حفظه من اذى النار واخمادها مع عظمها في زمان يسير وانشاء
روض مكانها لقوم يؤمنون لانهم المنتفعون بها وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم وقرئ بالاضافة منصوبا وبرفعه في الحيوة الدنيا اي لتتوادوا
بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض في الكافي عن الصادق يعني يتبرأ بعضكم من بعض وفي التوحيد عن امير المؤمنين الكفر في هذه
الاية البراءة يقول فيبرأ بعضكم من بعض قال ونظيرها في سورة ابراهيم قول الشيطان اني كفرت بما اشركتمون من قبل وقول ابراهيم خليل الرحمن كفرنا بكم اي تبرأنا منكم ويلعن بعضكم
بعضا اي يقوم التناكر والتلاعن بينكم او بينكم وبين الاوثان كقوله ويكونون عليهم ضدا وفي الكافي عن الصادق ليس قوم ائتموا بامام في الدنيا الا جاء يوم القيامة
يلعنهم ويلعنونه الا انتم ومن كان على مثل حالكم وفي المحاسن عنه اما ترضون ان ياتي كل قوم يلعن بعضهم بعضا الا انتم ومن قال بمقالتكم ومأويكم النار وما لكم من ناصرين

يجلسونكم منها فآمن له لوط وكان ابن خالته كما سبق في قصتهما وقال اني مهاجر الى ربي قيل مهاجر من قومي الى حيث امرني ربي القمي قال المهاجر من هجر السيئات وتاب الى الله انه
هو العزيز الذي يمنعني من اعدائي الحكيم الذي لا يأمرني الا بما فيه صلاحي في الاكمال عن الباقر ان ابرهيم كان نبوته بكوثى وهي قرية من قرى السواد يعني بالكوفة قال فيها بدء
اول امره ثم هاجر منها وليست بهجرة قتال وذلك قول الله عز وجل اني مهاجر الى ربي سيهدين ووهبنا له اسحق ويعقوب ولدا ونافلة حين ايس من الولادة من عجوز عاقر ولذلك
لم يذكر اسمعيل وجعلنا في ذريته النبوة فكثر منهم الانبياء والكتاب يشمل الكتب الاربعة والصحف وآتيناه اجره في الدنيا باعطاء الولد في غير اوانه والذرية الطيبة
التي من جملتهم خاتم الانبياء وسيد المرسلين وامير المؤمنين وعترتهما الطيبين واستمرار النبوة فيهم وانتماء الملل اليه والصلوة والثناء عليه الى آخر الدهر وانه في الآخرة لمن الصالحين
لفي عداد الكاملين في الصلاح ولوطا اذ قال لقومه انكم وقرئ بحذف همزة الاستفهام على الخبر لتأتون الفاحشة الفعلة البالغة في القبح ما سبقكم بها من احد من العالمين
أئنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتتعرضون للسابلة بالفاحشة والفضيحة حتى انقطعت الطرق وتأتون في ناديكم في مجالسكم العاصة ولا يقال النادي الا لما
فيه اهله المنكر في المجمع عن الرضا كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة ولا حياء والقمي قال كان يضرط بعضهم على بعض وفي العوالي عن النبي هو الحذف فما كان جواب
قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قال رب انصرني على القوم المفسدين بابتداع الفاحشة فيمن بعدهم ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى
بالبشارة بالولد والنافلة قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية قرية سدوم ان اهلها كانوا ظالمين قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه وقرئ بالتخفيف
واهله الا امرأته كانت من الغابرين الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم جاءته المساءة والغم بسببهم وضاق بهم ذرعا وضاق بشأنهم وتدبير امرهم ذرعه
اي طاقته وقالوا لما رأوا ما به من اثر الضجرة لا تخف ولا تحزن انا منجوك وقرئ بالتخفيف واهلك الا امرأتك كانت من الغابرين انا منزلون وقرئ بالتشديد على اهل
هذه القرية رجزا من السماء عذابا منها بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون هي منزل لوط بقيت عبرة للسابلة كما سبق في قصتهم المشروحة
في سورة هود والى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر وافعلوا ما ترجون به ثوابه وقيل انه من الرجاء بمعنى الخوف ولا تعثوا في الارض مفسدين
فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة التي تبعها الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين وعادا وثمود اي واذكرهما او واهلكناهما وقد تبين لكم
من مساكنهم بعض مساكنهم اذا نظرتم اليها عند مروركم بها وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل السبيل السوي الذي بين لهم الرسل وكانوا
مستبصرين متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا وقارون وفرعون وهامان قدم قارون لشرف نسبه ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض
وما كانوا سابقين فائتين بل ادركهم امر الله فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كمدين وثمود ومنهم من خسفنا
به الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كفرعون وقومه وقوم نوح وما كان الله ليظلمهم فيعاقبهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالتعرض للعذاب مثل الذين اتخذوا
من دون الله اولياء فيما اتخذوه معتمدا ومتكلا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فيما نسجته في الوهن والخور وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لا بيت اوهن واقل وقاية
للحر والبرد منه لو كانوا يعلمون يرجعون الى علم لعلموا ان هذا مثلهم ان الله يعلم ما تدعون وقرئ بالياء من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال يعني هذا
المثل ونظايره نضربها للناس تقريبا لما بعد من افهامهم وما يعقلها الا العالمون الذين يتدبرون الاشياء على ما ينبغي القمي يعني آل محمد وفي المجمع عن النبي انه تلا هذه الآية
فقال العالم الذي عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه خلق الله السموات والارض بالحق ان في ذلك لآية للمؤمنين لانهم المنتفعون بها اتل ما اوحي اليك من الكتاب
تقربا الى الله بقراءته وتحفظا لالفاظه واستكشافا لمعانيه واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر القمي قال من لم تنهه الصلوة عن الفحشاء والمنكر لم يزدد
من الله الا بعدا وفي المجمع عن النبي مثله وروي ان فتى من الانصار كان يصلي الصلوات مع رسول الله ويرتكب الفواحش فوصف ذلك لرسول الله فقال ان صلوته تنهاه يوما ما
فلم يلبث ان تاب وفي التوحيد عن الصادق قال الصلوة حجزة الله وذلك انها تحجز المصلي عن المعاصي ما دام في صلوته ثم تلا هذه الآية وفي الكافي عن سعد الخفاف عن الباقر
انه سأله هل يتكلم القرآن فتبسم ثم قال رحم الله الضعفاء من شيعتنا انهم اهل تسليم ثم قال نعم يا سعد والصلوة تتكلم ولها صورة وخلق تأمر وتنهى قال فتغير لذلك لوني وقلت
هذا شيء لا استطيع ان اتكلم به في الناس فقال وهل الناس الا شيعتنا فمن لم يعرف الصلوة فقد انكر حقنا ثم قال يا سعد اسمعك كلام القرآن قال سعد فقلت بلى صلى
الله عليك فقال ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر فالنهي كلام والفحشاء والمنكر رجال ونحن ذكر الله ونحن اكبر اقول الفحشاء والمنكر الاول واذنابهما صورتهما
وخلقهما والصلوة من ينهى عنهما وهو معرفته ولذكر الله اكبر القمي عن الباقر يقول ذكر الله لاهل الصلوة اكبر من ذكرهم اياه الا ترى انه يقول اذكروني اذكركم وفي المجمع عن الصادق
في قول الله تعالى ولذكر الله اكبر قال ذكر الله عند ما احل وحرم والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن قد مضى تفسيره في سورة النحل عند قوله تعالى
وجادلهم بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منهم بالافراط في الاعتداء وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم هو من المجادلة بالتي هي احسن وروي عن النبي انه قال لا تصدقوا
اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون
له خاصة وفيه تعريض باتخاذهم احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به القمي هم آل محمد ومن
هؤلاء قال يعني اهل الايمان من اهل القبلة من يؤمن به بالقرآن وما يجحد بآياتنا مع ظهورها وقيام الحجة عليها الا الكافرون القمي يعني ما يجحد بامير المؤمنين والائمة
الا الكافرون وما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك فان ظهور هذا الكتاب الجامع لانواع العلوم على امي لم يعرف بالقراءة والتعلم خارق للعادة وذكر
اليمين زيادة تصوير للمنفي ونفي للتجوز في الاسناد اذا لارتاب المبطلون اي لو كنت ممن يخط ويقرأ لقالوا لعله تعلمه او التقطه من كتب الاوائل القمي هذه الآية معطوفة

على قوله في سورة الفرقان اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فردّ الله عليهم فقال كيف تدّعون انّ الذي تقرأه او تخبر به تكتبه عن غيرك وانت ما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا
تخطّه بيمينك اذاً لارتاب المبطلون اي شكّوا وفي العيون عن الرضا في حديث ومن آياته انه كان يتيماً فقيراً راعياً اجيراً لم يتعلّم كتاباً ولم يختلف الى معلّم ثم جاء بالقرآن
الذي فيه قصص الانبياء واخبارهم حرفاً حرفاً واخبار من مضى ومن بقي الى يوم القيمة بل هو القرآن آيات بيّنات في صدور الذين اوتوا العلم في الكافي عن الباقر انه تلا
هذه الآية فاومى بيده الى صدره وعنه انه تلاها فقال اما والله يا ابا محمد ما قال بين دفّتي المصحف قيل من هم قال من عسى ان يكونوا غيرنا وعن الصادق هم الائمة وقال نحن وايانا عنى
اجتبائكم وما يجحد بآياتنا الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه مثل ناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى وقرئ آية قل انما الآيات عند الله ينزّلها كما
يشاء لست املكها فآتيكم بما تقترحون وانما انا نذير مبين ليس من شأني الا الانذار بما اعطيت من الآيات اولم يكفهم آية مغنية عما اقترحوه انا انزلنا عليك الكتاب
يتلى عليهم يدوم تلاوته عليهم انّ في ذلك الكتاب وابانته هو آية مستمرة وحجة مبينة لرحمة لنعمة عظيمة وذكرى لقوم يؤمنون وتذكرة لمن همّهم الايمان دون
التعنّت روي ان اناساً من المسلمين اتوا رسول الله بكتف كتبت فيها بعض ما يقوله اليهود فقال كفى بها ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاءهم به نبيّهم فنزلت قل كفى بالله بيني
وبينكم شهيداً بصدقي وقد صدّقني بالمعجزات يعلم ما في السموات والارض فلا يخفى عليه حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله اولئك
هم الخاسرون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب بقولهم امطر علينا حجارة من السماء ولولا اجل مسمّى لكل عذاب او قوم لجاءهم العذاب
عاجلا وليأتينّهم بغتة فجأة في الدنيا كوقعة بدر والآخرة عند نزول الموت بهم وهم لا يشعرون باتيانه يستعجلونك بالعذاب وانّ جهنم لمحيطة بالكافرين
اسبابها يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول وقرئ بالنون ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين آمنوا انّ ارضي واسعة فايّاي فاعبدون
اي اذا لم يتيسّر لكم العبادة في بلد فهاجروا الى حيث يتمشّى لكم ذلك القمي عن الباقر قال يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان ارضي
واسعة وهو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض فقال الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها وفي المجمع عن الصادق اذا عُصي الله في ارض انت بها فاخرج
منها الى غيرها وفي الجوامع عن النبي من فرّ بدينه من ارض الى ارض وان كان شبراً من الارض استوجب بها الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد كل نفس ذائقة الموت تنالها لا محالة
ثم الينا ترجعون وقرئ بالياء فقد مرّ في سورة آل عمران اخبار في هذه الآية والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوّئنّهم لننزلنّهم وقرئ لنثوينّهم بالثاء من الثوى اي لنقيمنّهم
من الجنة غرفاً علالي تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين الذين صبروا على المحن والمشاق وعلى ربهم يتوكلون ولا يتوكلون الا على الله وكأيّن من دابّة
لا تحمل رزقها الله يرزقها وايّاكم القمي قال كانت العرب يقتلون اولادهم مخافة الجوع فقال الله الله يرزقها وايّاكم وقيل لمّا امروا بالهجرة قال بعضهم كيف نقدم
بلدة ليس لنا فيها معيشة فنزلت وفي المجمع عن ابن عمر قال خرجنا مع رسول الله الى بعض حيطان الانصار فاخذ يأكل تمراً وقال هذه صبح رابعة منذ لم اذق طعاماً ولو شئت لدعوت
ربي فاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر فكيف بك يا ابن عمر اذا بقيت مع قوم يخبّؤن رزق سنتهم لضعف اليقين فوالله ما برحنا حتى نزلت هذه الآية وهو السميع العليم
لقولكم وبضميركم ولئن سألتهم من خلق السموات والارض وسخّر الشمس والقمر ليقولنّ الله فانّى يؤفكون يصرفون عن توحيده بعد اقرارهم بذلك بالفطرة الله يبسط
الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له لمن يبسط على التعاقب او لمن يشاء لا بهام انّ الله بكل شيء عليم يعلم مصالحهم ومفاسدهم ولئن سألتهم من نزّل من السماء ماء فاحيا
به الارض من بعد موتها ليقولنّ الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون فيتناقضون حيث يقرّون بانه خالق كل شيء ثم انهم يشركون به الاصنام وما هذه الحيوة الدنيا
الا لهو ولعب الا كما يلهى ويلعب به الصبيان يجتمعون عليه ويبتهجون به ساعة ثم يتفرقون متعبين وانّ الدار الآخرة لهي الحيوان لهي دار الحيوة الحقيقية لامتناع طريان
الموت عليها وفي لفظة الحيوان من المبالغة ما ليس في لفظ الحيوة لبناء فعلان على الحركة والاضطراب اللازم للحيوة لو كانوا يعلمون لم يؤثروا عليها الدنيا التي الحيوة فيها عارضة
سريعة الزوال فاذا ركبوا في الفلك على ما هم عليه من الشرك دعوا الله مخلصين له الدين كائنين في صورة من خلص دينه من المؤمنين حيث لا يذكرون الا الله ولا يدعون
سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد الا هو فلمّا نجّيهم الى البرّ اذا هم يشركون فاجاؤا المعاودة الى الشرك ليكفروا بما آتيناهم لكي يكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة وليتمتعوا
باجتماعهم على عبادة الاصنام وتوادّهم عليها وقرئ بسكون اللام فسوف يعلمون عاقبة ذلك حين يعاقبون اولم يروا يعني اهل مكة انا جعلنا حرماً آمناً اي جعلنا بلدهم
مصوناً عن النهب والتعدّي آمناً اهله عن القتل والسبي ويتخطّف الناس من حولهم يختلسون قتلاً وسبياً اذ كانت العرب حوله في تغاور وتناهب افبالباطل بعد هذه النعمة الظاهرة
وغيرها مما لا يقدر عليه الا الله بالصنم او الشيطان يؤمنون وبنعمة الله يكفرون حيث اشركوا به غيره ومن اظلم ممن افترى على الله كذباً بان زعم ان له شريكاً او كذّب بالحق
لمّا جاءه حين جاءه من غير تأمّل وتوقّف أليس في جهنم مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا في حقّنا يشمل جهاد الاعادي الظاهرة والباطنة لنهدينّهم سبلنا سبل السير
الينا والوصول الى جنابنا وفي الحديث من عمل بما علم ورّثه الله علم ما لم يعلم وانّ الله لمع المحسنين بالنصر والاعانة القمي جاهدوا فينا اي صبروا وجاهدوا مع رسول الله
لنهدينّهم سبلنا اي لنثبّتنّهم وعن الباقر هذه الآية لآل محمد ولاشياعهم وفي المعاني عن امير المؤمنين قال الا واني مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلّوا
في دينكم انا المحسن يقول الله عزّ وجلّ انّ الله لمع المحسنين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلث وعشرين فهو والله من اهل الجنة لا استثني فيه
ابداً ولا اخاف ان يكتب الله عليّ في يميني اثماً وانّ لهاتين السورتين من الله مكاناً

سورة الروم ستون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم غلبتها فارس في ادنى الارض في اقرب ارض العرب منهم او ادنى ارضهم من العرب وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد من قبل

من قبل كونهم غالبين وهو وقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وهو وقت كونهم غالبين اي له الامر حين غلبوا وحين يغلبون ليس شيء منهما الا بقضائه وفي الخرائج
عن الزكي انه سئل عنه فقال له الامر من قبل ان يأمر به وله الامر من بعد ان يأمر به بما يشاء والقمي عن الباقر لله الامر من قبل ان يأمر ومن بعد ان يقضي بما يشاء
ويومئذ ويوم يغلبون يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وينصر هؤلاء تارة وهؤلاء اخرى وهو العزيز الرحيم ينتقم من عباده بالنصر عليهم تارة ويتفضل عليهم
بنصرهم اخرى قيل غلبت فارس الروم وظهروا عليهم على عهد رسول الله ففرح بذلك كفار قريش من حيث ان اهل فارس كفرة لم يكونوا اهل كتاب وساء ذلك المسلمين وكان بيت
المقدس لاهل الروم كالكعبة للمسلمين وكان بيت المقدس دفعهم فارس ثم ظهرت الروم على فارس يوم الحديبية وفي الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال ان لها تأويلا
لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم من الائمة ان رسول الله لما هاجر الى المدينة واظهر الاسلام كتب الى ملك الروم كتابا وبعث به مع رسوله يدعوه الى الاسلام وكتب الى ملك فارس
كتابا يدعوه الى الاسلام وبعثه اليه مع رسوله فاما ملك الروم فعظم كتاب رسول الله واكرم رسوله واما ملك فارس فانه استخف بكتاب رسول الله ومزقه واستخف برسوله وكان
ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهوون ان يغلب ملك الروم ملك فارس وكانوا لناحيته ارجا منهم لملك فارس فلما غلب ملك فارس ملك الروم
كره ذلك المسلمون واغتموا به فانزل الله عز وجل بذلك كتابا الم غلبت الروم في ادنى الارض يعني غلبتها فارس في ادنى الارض وهي الشامات وما حولها وهم يعني فارس من بعد
غلبهم الروم سيغلبون يعني يغلبهم المسلمون في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء قال فلما غزا المسلمون فارس وافتتحوها
فرح المسلمون بنصر الله عز وجل قيل اليس الله يقول في بضع سنين وقد مضى للمؤمنين سنون كثيرة مع رسول الله وفي امارة ابي بكر وانما غلب المؤمنون فارس في امارة عمر فقال الم اقل
لك ان لهذا تأويلا وتفسيرا والقرآن ناسخ ومنسوخ اما تسمع لقول الله عز وجل لله الامر من قبل ومن بعد يعني اليه المشية في القول ان يؤخر ما قدم ويقدم ما اخر في القول
الى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين وذلك قوله عز وجل ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله اي يوم يحتم القضاء بالنصر والقمي عنه مثله الا انه لم يذكر قوله يعني
يغلبهم المسلمون ولا قوله فلما غزا المسلمون الى قوله بنصر الله وثنا الروايتين على قراءة سيغلبون بضم الياء مع ضم غلبت وقرئ في الشواذ غلبت بالفتح وسيغلبون بالضم وعليه بني
ما في الاستبصار لابن ميثم قال لقد روينا من علماء اهل البيت في اسرارهم وعلومهم التي خرجت منهم الى علماء شيعتهم ان قوما ينسبون الى قريش وليسوا من قريش بحقيقة
النسب وهذا مما لا يعرفه الا معدن النبوة وورثة علم الرسالة وذلك مثل بني امية ذكروا انهم ليسوا من قريش وان اصلهم من الروم وفيهم تأويل هذه الآية الم غلبت الروم
معناه انهم غلبوا على الملك وسيغلبهم على ذلك بنو العباس وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا ما يشاهدونه
منها وهم عن الآخرة التي هي غايتها والمقصود منها هم غافلون لا تخطر ببالهم القمي قال يرون حاضر الدنيا ويتغافلون عن الآخرة وفي الجمع عن الصادق انه سئل
عن قوله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا فقال منه الزجر والنجوم اولم يتفكروا في انفسهم اولم يحدثوا التفكر فيها او لم يتفكروا في امر انفسهم فانها اقرب اليهم من غيرها
ومرآة يجتلي للمستبصر ما يجتلي له في ساير المخلوقات ليتحقق لهم قدرة مبدعها على اعادتها قدرته على ابدائها ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل
مسمى تنتهي عنده ولا تبقى بعده وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم لكافرون جاحدون يحسبون ان الدنيا ابدية وان الآخرة لا تكون اولم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم تقرير لسيرهم في اقطار الارض ونظرهم الى آثار المدمرين قبلهم وفي الخصال عن الصادق ان معناه اولم ينظروا في القرآن كانوا اشد منهم
قوة كعاد وثمود واثاروا الارض وقلبوا وجهها لاستنباط المياه واستخراج المعادن وزرع البذور وغيرها وعمروها وعمروا الارض اكثر مما عمروها من عمارة اهل
مكة اياها فانهم اهل واد غير ذي زرع لا تبسط لهم في غيرها وفيه تهكم بهم من حيث انهم مغترون بالدنيا مفتخرون بها وهم اضعف حالا فيها وجاءتهم رسلهم بالبينات
بالآيات الواضحات فما كان الله ليظلمهم بتدميرهم من غير جرم ولا تذكير ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عملوا ما ادى الى تدميرهم ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى
قيل اي ثم كان عاقبتهم العقوبة وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ما اقتضى ان يكون تلك عاقبتهم والسوءى تأنيث الاسوء وقرئ عاقبة بالنصب ان كذبوا بآيات الله
وكانوا بها يستهزؤن قيل لان كذبوا او بان وهو خبر كان والسوءى مصدر اساؤا او مفعوله بمعنى ثم كان عاقبة الذين اقترفوا الخطيئة ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا الآيات
واستهزؤا بها الله يبدؤ الخلق ينشئهم ثم يعيده يبعثهم ثم اليه ترجعون للجزاء وقرئ بالياء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكتون متحيرين آيسين ولم يكن
لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله شفعؤا يجيرونهم من عذاب الله وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون القمي قال الى الجنة والنار فاما الذين
آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون القمي اي يكرمون واصله السرور واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك في العذاب محضرون لا
يغيبون عنه فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون قيل الخبر في معنى الامر بتنزيه الله سبحانه وتعالى والثناء
عليه في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته وتتجدد فيها نعمته وقيل الآية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلوة المغرب والعشاء وتصبحون صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر وتظهرون
صلوة الظهر يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي القمي قال يخرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن ورواه في الجمع عنهما ويحيي الارض بعد موتها وكذلك
تخرجون من قبوركم وقرئ بفتح التاء في الكافي عن الكاظم في قوله يحيي الارض بعد موتها قال ليس يحييها بالقطر ولكن يبعث الله رجالا فيحيون العدل فتحيى الارض لاحياء العدل ولاقامة
الحد فيه انفع في الارض من القطر اربعين صباحا ومن آياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها
لتميلوا اليها وتألفوا بها فان الجنسية علة للضم والاختلاف سبب للتنافر وجعل بينكم مودة ورحمة بواسطة الزواج ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيعلمون ما في
ذلك من الحكم ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم لغاتكم والوانكم بياض الجلد وسواده وما بينهما ان في ذلك لآيات للعالمين وقرئ بكسر اللام في الكل

والنجوم

الزجر للطير هو التيمن والتشأم والتفأل بطيرانها وهو نوع من الكهانة

يبلس الابلاس اليأس من النجاة وقيل هو التحير عند لزوم الحجة
مجمع

يحبرون الحبرة المسرة ومنه الحبر العالم والحبر الجمال وفي الحديث يخرج رجل من النار قد ذهب حبره وسبره اي جماله وبهاؤه والتحبير التحسين الذي يسر به وخص ذكر الروضة هناك لانه ليس عند العرب شيء احسن منها
مجمع

عن الصادق قال الامام

عن الصادق قال الامام اذا ابصر الرجل عرفه وعرف لونه وان سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو ان الله يقول ومن آياته خلق السموات والارض الآية قال والعلماء
فليس يسمع شيئا من الامر ينطق به الا عرفه ناج او هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة
البدن وطلب معاشكم فيهما او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار فلف وضم بين الزمانين والفعلين بعاطفين اشعارا بان كلا من الزمانين وان اختص باحدهما فهو صالح
للآخر عند الحاجة ويؤيده سائر الآيات الواردة فيه ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تفهم واستبصار فان الحكمة فيه ظاهرة ومن آياته يريكم البرق خوفا من
الصاعقة للمسافر وطمعا في الغيث للمقيم وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بالنبات بعد موتها بيبسها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم
في استنباط اسبابها وكيفية تكونها ليظهر لهم كمال قدرة الصانع وحكمته ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره قيامهما بارادته لقيامهما ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ثم خروجكم من القبور بغتة اذا دعاكم من الارض دعوة واحدة بلا توقف وله من في السموات والارض كل له قانتون منقادون لفعله
فيهم لا يمتنعون عليه وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه والاعادة اسهل عليه من الابداء بالاضافة الى قدركم والقياس على اصولكم والا فهما
عليه سواء وله المثل الاعلى الوصف العجيب الشان الذي ليس لغيره ما يساويه او يدانيه في التوحيد عن الصادق ولله المثل الاعلى الذي لا يشبهه شيء ولا يوصف ولا يتوهم فذلك
المثل الاعلى وفي العيون عن الرضا ان النبي قال لعلي وانت المثل الاعلى وفي رواية انه قال في آخر خطبة نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى والمثل الاعلى وفي الزيارة الجامعة
الجوادية السلام على ائمة الهدى الى قوله وورثة الانبياء والمثل الاعلى في السموات والارض يصفه به ما فيهما دلالة ونطقا وهو العزيز القادر الذي لا يعجز عن ابداء واعادة
الحكيم الذي يجري الافعال على مقتضى حكمته ضرب لكم مثلا من انفسكم منتزعا من احوالها التي هي اقرب الامور اليكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من مماليككم من شركاء
فيما رزقناكم من الاموال وغيرها فانتم فيه سواء فتكونون انتم وهم فيه سواء يتصرفون فيه كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانها معارة لكم تخافونهم ان تستبدوا بالتصرف فيه
كخيفتكم انفسكم كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض كذلك نفصل الآيات نبينها فان التمثيل مما يكشف المعاني ويوضحها لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في تدبر
الامثال في القمي كان سبب نزولها ان قريشا والعرب كانوا اذا حجوا يلبون وكانت تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك
لك وهي تلبية ابراهيم والانبياء فجاءهم ابليس في صورة شيخ فقال لهم ليست هذه تلبية اسلافكم قالوا وما كانت تلبيتهم قال كانوا يقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك
الا شريكا هو لك فنفرت قريش من هذا القول فقال لهم ابليس على رسلكم حتى آتي على آخر كلامي فقالوا وما هو فقال الا شريكا هو لك تملكه وما يملك الا ترون
انه يملك الشريك وما ملكه فرضوا بذلك وكانوا يلبون بهذا قريش خاصة فلما بعث الله عز وجل ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم
فانتم فيه سواء اي ترضون انتم فيما تملكون ان يكون لكم فيه شريك واذا لم ترضوا انتم ان يكون لكم فيما تملكونه شريك فكيف ترضون ان تجعلوا لي شريكا فيما املك بل اتبع
الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم جاهلين لا يكفهم شيء فان العالم اذا اتبع هواه ردعه علمه فمن يهدي من اضل الله فمن يقدر على هدايته وما لهم من ناصرين يخلصونهم
من الضلالة ويحفظونهم عن آفاتها فاقم وجهك للدين حنيفا في القمي اي طاهرا قيل هو تمثيل للاقبال والاستقامة عليه والاهتمام به في الكافي والقمي عن الباقر قال
هي الولاية وفي التهذيب عن الصادق قال امره ان يقيم وجهه للقبلة ليس فيه شيء من عبادة الاوثان وفي الفقيه عنه انه سئل عنه فقال يقيم للصلوة لا يلتفت يمينا ولا شمالا
فطرت الله التي فطر الناس عليها في الكافي عن الصادق انه سئل عنه ما تلك الفطرة قال هي الاسلام فطرهم الله حين اخذ ميثاقهم على التوحيد قال الست بربكم وفيهم
المؤمن والكافر وعنه ان الله خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون ايمانا بشريعة ولا كفرا بجحود ثم بعث الله الرسل يدعو العباد الى الايمان به فمنهم من هدى
الله ومنهم من لم يهده وفي التوحيد عنه في اخبار كثيرة قال فطرهم على التوحيد وعن الباقر فطرهم على المعرفة به والقمي عنه قال هو لا اله الا الله محمد رسول الله علي
امير المؤمنين ولي الله الى ههنا التوحيد وفي البصائر والتوحيد عن الصادق قال على التوحيد محمد رسول الله وعلي امير المؤمنين وفي التوحيد عن الباقر قال فطرهم على التوحيد
عند الميثاق على معرفته انه ربهم قال لولا ذلك لم يعلموا من ربهم ولا من رازقهم لا تبديل لخلق الله لا يقدر احد ان يغيره ذلك الدين القيم المستوي الذي لا عوج فيه
ولكن اكثر الناس لا يعلمون استقامته منيبين اليه راجعين اليه مرة بعد اخرى واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم اختلفوا فيما
يعبدونه على اختلاف اهوائهم وقرئ فارقوا اي تركوا وكانوا شيعا فرقا تشايع كل امامها الذي اضل دينها كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون ظنا بانه الحق واذا مس
الناس ضر شدة دعوا ربهم منيبين اليه راجعين اليه من دعاء غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة خلاصا من تلك الشدة اذا فريق منهم بربهم يشركون فاجاؤا الاشراك
بربهم الذي عافاهم ليكفروا بما آتيناهم اللام فيه للعاقبة فتمتعوا التفات فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم ام انزلنا عليهم سلطانا حجة او ذا سلطان اي ملكا معه برهان
فهو يتكلم بما كانوا به يشركون باشراكهم واذا اذقنا الناس رحمة نعمة من صحة وسعة فرحوا بها بطروا بسببها وان تصبهم سيئة شدة بما قدمت ايديهم بشؤم معاصيهم
اذا هم يقنطون من رحمته وقرئ بكسر النون اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر فما لهم لم يشكروا ولم يحتسبوا في السراء والضراء كالمؤمنين ان في ذلك
لآيات لقوم يؤمنون فيستدلون بها على كمال القدرة والحكمة فآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله ذاته او جهته يقصدون بمعروفهم اياه
خالصا واولئك هم المفلحون حيث حصلوا بما بسط لهم النعيم المقيم في المجمع عنهما انه لما نزلت هذه الآية على النبي اعطى فاطمة فدكا وسلمه اليها وقد سبق في سورة بني اسرائيل
الكلام في هذا المعنى مستوفى وما آتيتم من ربا هدية يتوقع بها مزيد مكافاة وقرئ اتيتم بالقصر ليربو في اموال الناس ليزيد ويزكو في اموالهم يعني ينموا فيها
البر في اموال المعطين ويشكلوا فلا يربو عند الله فلا يزكو عنده يعني لا يثاب عليه عند الله في الكافي عن الصادق قال الربا رباءان ربا يؤكل وربا لا يؤكل فاما الذي

يؤكل فهذا يثاب الى الرجل يطلب منه الثواب افضل منها فذلك الربا الذي يؤكل وهو قول الله عز وجل وما آتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا يربو عند الله واما الذي يؤكل
فهو الذي نهى الله عنه واوعد عليه النار والقمي الربا رباءان احدهما حلال والآخر حرام فاما الحلال فهو ان يقرض الرجل اخاه قرضا طمعا ان يزيده ويعوضه باكثر مما اخذه
بلا شرط بينهما فان اعطاه اكثر مما اخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له وليس له ثواب عند الله فيما اقرضه وهو قوله فلا يربو عند الله واما الحرام فالرجل يقرض قرضا ويشترط
ان يرد اكثر مما اخذه فهذا هو الحرام وفي المجمع عن الباقر هو ان يعطي الرجل العطية او يهدي الهدية ليثاب اكثر منها فليس فيه اجر ولا وزر وما آتيتم من زكوة تريدون وجه الله
تبتغون به وجهه خالصا فاولئك هم المضعفون ذووا الاضعاف من الثواب في الآجل والمال في العاجل القمي اي ما بررتم به اخوانكم واقرضتموهم لا طمعا في زيادة وقال الصادق
على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر والصدقة بعشرة وفي المجمع عن امير المؤمنين فرض الله الصلوة تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق وفي الفقيه عن فاطمة ما يقرب منه
الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون وقرئ بالتاء في مصباح الشريعة عن الصادق قال
قال رسول الله الحريص محروم ومع حرمانه مذموم في اي شيء كان وكيف لا يكون محروما وقد فر من وثاق الله وخالف قول الله تعالى حيث يقول الله الذي خلقكم ثم رزقكم ظهر الفساد في البر
والبحر بما كسبت ايدي الناس القمي قال في البر فساد الحيوان اذا لم يمطر وكذلك هلاك دواب البحر بذلك وقال الصادق حيوة دواب البحر بالمطر فاذا كف المطر ظهر الفساد في البر
والبحر وذلك اذا كثرت الذنوب والمعاصي وفي الكافي والقمي قال ذاك والله حين قالت الانصار منا امير ومنكم امير ليذيقهم بعض الذي عملوا بعض جزائه فان تمامه في الآخرة لعلهم
يرجعون عما هم عليه قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل لتشاهدوا مصداق ذلك في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال عنى بذلك اي انظروا
في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما اخبركم عنه كان اكثرهم مشركين اي كان سوء عاقبتهم لفشو الشرك فيهم فاقم وجهك للدين القيم البليغ الاستقامة من قبل
ان ياتي يوم لا مرد له من الله لا يقدر احد ان يرده يومئذ يصدعون يتصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير من كفر فعليه كفره اي وباله وهو النار المؤبدة ومن عمل
صالحا فلانفسهم يمهدون بيوت ومنازلهم في الجنة في المجمع عن الصادق قال ان العمل الصالح ليسبق صاحبه الى الجنة فيمهد له كما يمهد لاحدكم خادمه فراشه ليجزي الذين آمنوا
وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين اكتفى عن ذكر جزائهم بالفحوى ومن آياته ان يرسل الرياح رياح الرحمة مبشرات بالمطر وليذيقكم من رحمته المنافع التابعة
ولتجري الفلك بامره ولتبتغوا من فضله يعني تجارة البحر ولعلكم تشكرون ولتشكروا نعمة الله فيها ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا
من الذين اجرموا بالتدمير وكان حقا علينا نصر المؤمنين فيه اشعار بان الانتقام لهم واظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم في المجمع عن النبي
ما من امرء مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم قرئ وكان حقا علينا نصر المؤمنين وفي الفقيه عن الصادق قال حسب المؤمن
نصرة ان يرى عدوه يعمل بمعاصي الله الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا القمي اي ترفعه فيبسطه في السماء كيف يشاء سائرا وواقفا مطبقا وغير مطبق من جانب
دون جانب الى غير ذلك ويجعله كسفا قيل قطعا اي يبسطه تارة ويجعله قطعا اخرى والقمي قال بعضه على بعض وقرئ بالسكون فترى الودق المطر يخرج من خلاله وفي المجمع عن علي من خلله
فاذا اصاب به من يشاء من عباده يعني بلادهم واراضيهم اذا هم يستبشرون بمجيء الخصب وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله تكرير للتاكيد لمبلسين لآيسين
فانظر الى آثار رحمت الله آثار الغيث من النبات والاشجار وانواع الثمار وقرئ اثر كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد موتها لمحيي
الموتى يحييهم لا محالة وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا ريحا فرأوه مصفرا قيل فرأوا الاثر والزرع فانه مدلول عليه بما تقدم وقيل السحاب لانه اذا كان مصفرا
لم يمطر لظلوا من بعده يكفرون قيل هذه الآيات ناعية على الكفار بقلة تثبتهم وعدم تدبرهم وسرعة تزلزلهم لعدم تفكرهم وسوء رأيهم فان النظر السوي يقتضي ان
يتوكلوا على الله ويلتجئوا اليه بالاستغفار اذا احتبس القطر عنهم ولم ييأسوا من رحمته وان يبادروا الى الشكر والاستدامة بالطاعة اذا اصابهم برحمته ولم يفرطوا في الاستبشار
وان يصبروا على بلائه اذا ضرب زروعهم بالاصفرار ولم يكفروا نعمه فانك لا تسمع الموتى وهم مثلهم لما سدوا على الحق مشاعرهم ولا تسمع الصم الدعاء وقرئ
بالياء مفتوحة ورفع الصم اذا ولوا مدبرين قيل قيد الحكم ليكون اشد استحالة فان الاصم المقبل وان لم يسمع الكلام تفطن منه بواسطة الحركات شيئا وما انت بهاد
العمي عن ضلالتهم ان تسمع الا من يؤمن بآياتنا الا الذي يتلقى اللفظ ويتدبر المعنى فهم مسلمون لما تأمرهم به الله الذي خلقكم من ضعف ابتدأكم ضعفاء او خلقكم
من اصل ضعيف هو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وهو بلوغكم الاشد ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة اذا اخذ منكم السن يخلق ما يشاء من ضعف وقوة وشباب
وشيبة وقرئ بفتح الضاد في الجميع هو العليم القدير ويوم تقوم الساعة القيمة وهي من الاسماء الغالبة يقسم المجرمون ما لبثوا في الدنيا او في القبور غير ساعة استقلوا
مدة لبثهم كذلك مثل ذلك الصرف عن الصدق كانوا يؤفكون يصرفون في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم والايمان في الكافي والعياشي عن الرضا في الحديث الذي
يصف فيه الامامة والامام قال فقلدها عليا بامر الله عز وجل على رسم ما فرض الله تعالى فصارت في ذريته الاصفياء الذين آتاهم الله تعالى العلم والايمان بقوله تعالى قال الذين
اوتوا العلم والايمان الآية لقد لبثتم في كتاب الله في علمه وقضائه وما اوجبه لكم وكتبه الى يوم البعث الذي انكرتموه فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون
انه حق لتفريطكم في النظر فقد تبين لكم بطلان انكاركم القمي هذه الآية مقدمة ومؤخرة وانما هو وقال الذين اوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد لبثتم
الى يوم البعث فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم وقرئ بالياء ولا هم يستعتبون لا يدعون الى ما يقتضي اعتابهم اي ازالة عتبهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليه في
الدنيا من قولهم استعتبني فلان فاعتبته اي استرضاني فارضيته ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا من فرط عنادهم
وقسوة قلوبهم ان انتم الا مبطلون يعنون الرسول والمؤمنين مزورون كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون فاصبر على اذاهم ان وعد الله بنصرتك واظهار دينك

عن ابن عباس ظهر الفساد في البر بقتل ابن آدم اخاه وفي البحر بان جلندى كان يأخذ كل سفينة غصبا عن قتادة كان ذلك قبل البعث فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله رجع راجعون عن الضلال والجور كذا

ولظلوا جواب القسم سد مسد الجوابين اعني جواب القسم وجواب الشرط ومعناه ليظلن ذمهم الله عز وجل بانه اذا حبس عليهم القطر قنطوا من رحمته وضربوا اذقانهم على صدورهم مبلسين فاذا اصابهم برحمته ورزقهم المطر استبشروا وابتهجوا فاذا ارسل ريحا فضرب زروعهم بالصفار ضجوا وكفروا بنعمة الله تعالى مجمع

على الدين

على الذين كذبوا حق لابد من انجازه ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ولا يحملنك على الخفة والقلق بتكذيبهم وايذائهم فانهم شاكون ضالون لا يستبعد منهم ذلك
والقمي اي لا يغضبنك وفي ثواب قراءة هذه السورة ما سبق ذكره اللهم ارزقنا تلاوته

سورة لقمان اربع وثلثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تلك آيات الكتاب الحكيم ذي الحكمة او المحكم آياته هدى ورحمة وقرئ بالرفع للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون بيان لاحسانهم وتخصيص هذه الثلثة من شعبه لفضل اعتدادها اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون لاستجماعهم العقيدة الحقة والعمل الصالح ومن الناس من يشتري لهو الحديث ما يلهي عما يعني كالاحاديث التي لا اصل لها والاساطير التي لا اعتبار فيها والمضاحيك وفضول الكلام القمي قال الغناء وشرب الخمر وجميع الملاهي ويأتي تمام القول فيه عنقريب ليضل وقرئ بفتح الياء عن سبيل الله القمي قال يحيد بهم عن طريق الله بغير علم بحال ما يشتريه ويتخذها وقرئ بالنصب هزوا ويتخذ السبيل سخرية اولئك لهم عذاب مهين لاهانتهم الحق بايثار الباطل عليه واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا متكبرا لا يعبأ بها كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا ثقلا لا يقدر ان يسمع فبشره بعذاب اليم اعلمه به وانما ذكر البشارة على التهكم القمي عن الباقر هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار بن قصي وكان النضر ذا رواية لاحاديث الناس واشعارهم يقول الله تعالى واذا تتلى عليه آياتنا الآية وفي المجمع عن الصادق قال هو الطعن في الحق والاستهزاء به وما كان ابو جهل واصحابه يجيئون به اذ قال يا معاشر قريش الا اطعمكم من الزقوم الذي يخوفكم به صاحبكم ثم ارسل الى زبد وتمر فقال هذا هو الزقوم الذي يخوفكم به قال ومنه الغناء وفي المجمع والكافي عنه قال منه الغناء وفي الكافي عن الباقر الغناء مما اوعد الله عليه النار وتلا هذه الآية وعنه انه سئل عن كسب المغنيات فقال التي يدخل عليها الرجال حرام والتي تدعى الى الاعراس ليس به بأس هو قول الله عز وجل ومن الناس الآية ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم اي لهم نعيم جنات فعكس للمبالغة خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يفعل الا ما يستدعيه حكمته خلق السموات بغير عمد ترونها سبق تفسيره في سورة الرعد القمي عن الرضا ثم عمد ولكن لا ترونها والقى في الارض رواسي جبالا شوامخ ان تميد بكم كراهة ان تميل بكم فان بساطة اجزائها تقتضي تبدل احيازها واوضاعها لامتناع اختصاص كل منها لذاته او شيء من لوازمه بحيز ووضع معينين وبث فيها من كل دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة هذا خلق الله مخلوقه فاروني ماذا خلق الذين من دونه حتى استحقوا مشاركته في الالوهية بل الظالمون في ضلال مبين اضراب عن تبكيتهم الى التسجيل عليهم بالضلال ولقد آتينا لقمان الحكمة في الكافي عن الكاظم قال الفهم والعقل والقمي عن الصادق قال اوتي معرفة امام زمانه ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان نفعه عائد اليها وهو دوام النعمة واستحقاق مزيدها ومن كفر فان الله غني لا يحتاج الى الشكر حميد حقيق بالحمد حمد او لم يحمد او محمود ينطق بحمده جميع مخلوقاته في الكافي عن الصادق شكر كل نعمة وان عظمت ان يحمد الله عز وجل عليها وفي رواية وان كان فيما انعم عليه حق اداه وفي اخرى عنه من انعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد ادى شكرها وعنه اوحى الله عز وجل الى موسى يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب وكيف اشكرك حق شكرك وليس من شكر اشكرك به الا وانت انعمت به علي قال يا موسى الآن شكرتني حين علمت ان ذلك مني وفي المجمع عن النبي انه قال حقا اقول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين احب الله فاحبه ومن عليه بالحكمة كان نائما نصف النهار اذ جاءه نداء يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان هو عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم انه ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لان الحكم اشد المنازل واكدها يغشاه الظلم من كل مكان ان وفى فبالحري ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا وفي الآخرة شريفا خير من ان يكون في الدنيا شريفا وفي الآخرة ذليلا ومن يختر الدنيا على الآخرة تفتنه الدنيا ولا يصيب الآخرة فعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة فانتبه يتكلم بها ثم كان يؤازر داود بحكمته فقال له داود طوبى لك يا لقمان اعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى والقمي عن الصادق انه سئل عن لقمان وحكمته التي ذكرها الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط في جسم ولا جمال ولكنه كان رجلا قويا في امر الله متورعا في الله ساكتا سكينا عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالعبر لم ينم نهارا قط ولم يره احد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه في امره ولم يضحك من شيء قط مخافة الاثم ولم يغضب قط ولم يمازح انسانا قط ولم يفرح بشيء ان اتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح من النساء وولد له الاولاد الكثيرة وقدم اكثرهم افراطا فما بكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان الا اصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحابا ولم يسمع قولا قط من احد استحسنه الا سأل عن تفسيره وعمن اخذه فكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة مما ابتلوا به ويرحم الملوك والسلاطين لغرتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان يداوي قلبه بالتفكر ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح العصمة وان الله تبارك وتعالى امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم بين الناس فقال لقمان ان امرني ربي بذلك فالسمع والطاعة لانه ان فعل بي ذلك اعانني عليه وعلمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة يا لقمان لم قلت ذلك قال لان الحكم بين الناس باشد المنازل من الدين واكثر فتنا وبلاء ما يخذل ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه منه بين امرين ان اصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا ضعيفا كان اهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكما سريا شريفا ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتاهما تزول هذه ولا يدرك تلك قال فعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقه فلما امسى واخذ مضجعه من الليل انزل الله عليه الحكمة فغشاه بها من قرنه الى قدمه

نزل قوله ومن الناس من يشتري في النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد الدار بن قصي بن كلاب كان يتجر فيخرج الى فارس فيشتري اخبار الاعاجم ويحدث بها قريشا ويقول ان محمدا يحدثكم بحديث عاد وثمود وانا احدثكم بحديث رستم واسفنديار واخبار الاكاسرة فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن عن الكلبي وقيل نزل في رجل اشترى جارية تغنيه ليلا ونهارا عن ابن عباس ويؤيده ما رواه ابو امامة عن النبي قال لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن واثمانهن حرام وقد نزل تصديق ذلك في كتاب الله ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية والذي نفسي بيده ما رفع رجل عقيرته يغني الا ارتدفه شيطانان يضربان ارجلهما على صدره وظهره حتى يسكت مجمع البيان

قصة لقمان

دعوه نائماً فغطاه بالحكمة غطاء فاستيقظ وهو احكم الناس في زمانه وخرج على الناس ينطق بالحكمة ويبثها فيها قال فلما اوتي الحكم بالخلافة ولم يقبلها امر الله عز وجل الملائكة
فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمن فاعطاه الله عز وجل الخلافة في الارض وابتلي فيها غير مرة وكل ذلك يهوي في الخطاء يقيله الله تعالى ويغفر له وكان لقمن
يكثر زيارة داود ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه وكان داود يقول له طوبى لك يا لقمن اوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية واعطي داود الخلافة وابتلي بالحكم والفتنة
واذ قال لقمن لابنه وهو يعظه يا بنيّ بتصغير اشفاق وقرئ بكسر الياء وباسكانها لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة منه في الكافي عن الباقر الظلم
ثلثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه الله فاما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك واما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله واما الظلم الذي
لا يدعه الله فالمداينة بين العباد ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن تضعف ضعفا فوق ضعف فانها لا تزال يتضاعف ضعفها وقرئ وهن
بفتح الهاء وفصاله في عامين وفطامه في انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك المدة والجملتان اعتراض مؤكد للتوصية في حقها ان اشكر لي ولوالديك الي المصير
فاحاسبك على شكرك وكفرك في العيون عن الرضا في حديث وامر بالشكر له وللوالدين فمن لم يشكر والديه لم يشكر الله وعنه من لم يشكر المنعم من المخلوقين لم يشكر الله عز وجل
وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم باستحقاقه الاشراك تقليداً لهما يعني ما ليس فلا تطعهما في ذلك وصاحبهما في الدنيا معروفاً صحاباً معروفاً يرتضيه
الشرع ويقتضيه الكرم في الكافي عن الصادق ان رجلاً اتى النبي فقال يا رسول الله اوصني فقال لا تشرك بالله شيئاً وان حرقت بالنار وعذبت الا وقلبك مطمئن بالايمان
ووالديك فاطعهما وبرهما حيين كانا او ميتين وان امراك ان تخرج من اهلك ومالك فافعل فان ذلك من الايمان وعنه جاء رجل الى النبي فقال يا رسول الله من ابر قال امك
قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال اباك وعن الرضا قيل له ادعو لوالدي ان كانا لا يعرفان الحق قال ادع لهما وتصدق عنهما وان كانا حيين لا يعرفان
الحق فدارهما فان رسول الله قال ان الله بعثني بالرحمة لا بالعقوق وفي العيون عنه وبر الوالدين واجب وان كانا مشركين ولا طاعة لهما في معصية الخالق ولا لغيرهما فانه لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق وفي مصباح الشريعة قال الصادق بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله اذ لا عبادة اسرع بلوغاً بصاحبها الى رضا الله تعالى من حرمة الوالدين
المسلمين لوجه الله تعالى لان حق الوالدين مشتق من حق الله اذا كانا على منهاج الدين والسنة ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله الى معصيته ومن اليقين الى الشك ومن
الزهد الى الدنيا ولا يدعوانه الى خلاف ذلك فاذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة وطاعتهما معصية قال الله تعالى وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا
تطعهما واما في باب العشرة فدارهما وارفق بهما واحتمل اذاهما نحو ما احتملا عنك في حال صغرك ولا تضيق عليهما بما قد وسع الله عليك من المأكول والملبوس ولا تحول
بوجهك عنهما ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما فان تعظيمهما من الله تعالى وقل لهما باحسن القول والطفه فان الله لا يضيع اجر المحسنين واتبع سبيل من اناب الي بالتوحيد
والاخلاص في الطاعة القمي عن الباقر يقول اتبع سبيل محمد ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون جميعاً الآيتان معترضتان في تضاعيف وصية لقمن تأكيداً لما فيها من النهي
عن الشرك كانه قال وقد وصينا بمثل ما وصى به وذكر الوالدين للمبالغة في ذلك فانهما مع انهما تلو الباري في استحقاق التعظيم والطاعة لا يجوز ان يستحقا في الاشراك
فما ظنك بغيرهما يا بنيّ وقرئ بكسر الياء انها ان تك مثقال حبة من خردل اي الخصلة من الاساءة او الاحسان ان تك مثلاً في الصغر كحبة الخردل وقرئ مثقال
بالرفع فالهاء للقصة والكون تامة فتكن في صخرة او في السموات او في الارض في اخفى مكان واحرزه واعلاه واسفله يأت بها الله يحضرها ويحاسب عليها والقمي قال
من الرزق يأتيك به الله ان الله لطيف يصل علمه الى كل خفي خبير عالم بكنهه في مصباح الشريعة عن الصادق اتقوا المحقرات من الذنوب فان لها طالباً لا يقولن احدكم اذنب
واستغفر الله ان الله يقول ان تك مثقال حبة من خردل الآية رواه في المجمع عنه وفي الكافي عن الباقر مثله يا بنيّ وقرئ بكسر الياء واسكانها اقم الصلوة وامر بالمعروف
وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك من الشدائد في المجمع عن علي من المشقة والاذى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان ذلك من عزم الامور قطعة قطع ايجاب والزام
ومنه الحديث ان الله يحب ان يؤخذ بعزائمه ولا تصعر خدك للناس ولا تمل وجهك من الناس تكبراً ولا تعرض عمن يكلمك استخفافاً به كذا في المجمع عن الصادق قيل هو
من الصعر وهو داء يعتري البعير فيلوي عنقه والقمي اي لا تذل للناس طمعاً فيما عندهم وقرئ لا تصاعر ولا تمش في الارض مرحاً فرحاً وهو البطر والقمي عن الباقر يقول بالعظمة
ان الله لا يحب كل مختال فخور علة النهي في المجالس وفي الفقيه عن النبي انه نهى ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوباً فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون
لانه اول من اختال فخسف به وبداره الارض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع والقمي اي لا تعجل وفي الخصال عن الصادق
قال سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن واغضض من صوتك وانقص منه والقمي اي لا ترفعه ان انكر الاصوات اوحشها لصوت الحمير في الكافي عن الصادق انه سئل عنه فقال العطسة القبيحة
وفي المجمع عنه قال هي العطسة المرتفعة القبيحة والرجل يرفع صوته بالحديث رفعاً قبيحاً الا ان يكون داعياً او يقرأ القرآن والقمي عنه في قول الله تعالى واذ قال لقمن لابنه
الآيات قال وعظ لقمن ابنه بآثار حتى تفطر وانشق وكان فيما وعظه به ان قال يا بنيّ انك منذ سقطت الى الدنيا استدبرتها واستقبلت الآخرة فدار انت اليها تسير
اقرب اليك من دار انت عنها متباعد يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك وخذ من الدنيا بلاغاً ولا ترفضها فتكون عيالاً على الناس ولا تدخل فيها دخولاً
يضر باخرتك وصم صوماً يقطع شهوتك ولا تصم صياماً يمنعك من الصلوة فان الصلوة احب الى الله من الصيام يا بني ان الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك
فيها الايمان واجعل شراعها التوكل واجعل زادك فيها تقوى الله فان نجوت فبرحمة الله وان هلكت فبذنوبك يا بني ان تأدبت صغيراً انتفعت به كبيراً ومن عني بالادب
اهتم به ومن اهتم به تكلف علمه ومن تكلف علمه اشتد له طلبه ومن اشتد له طلبه ادرك منفعته فاتخذه عادة فانك تخلف في سلفك وتنفع به من خلفك ويرتجيك فيه راغب
ويخشى صولتك راهب واياك والكسل عنه والطلب لغيره فان غلبت على الدنيا فلا تغلبن على الآخرة واذا فاتك طلب العلم في مظانه فقد غلبت على الآخرة واجعل في ايامك

ولياليك

فان قلت هذا الكلام كيف وقع في اثناء وصية لقمان قلت هو كلام اعترض على سبيل الاستطراد تاكيدا لما في وصية لقمان من النهي عن الشرك

ما ليس لك به علم باستحقاقه الاشراك تقليدا لها وقيل اراد بنفي العلم به نفيه كذا عبارة القاضي

برخصه كما يحب ان يؤخذ

ولا تأتيك ونا غافلين لنفسك نصيبا في طلب العلم فانك لن تجد له تضييعا اشد من تركه ولا تمارين فيه لجوجا ولا تجادلن فقيها ولا تعادين سلطانا ولا تماشين ظلوما
ولا تصادقنه ولا تواخين فاسقا نطفا ولا تصاحبن متهما واخزن علمك كما تخزن ورقك يا بني خف الله عز وجل خوفا لو اتيت يوم القيامة ببر الثقلين خفت ان يعذبك
وارج الله رجاء لو وافيت القيامة باثم الثقلين رجوت ان يغفر الله لك فقال له ابنه يا ابت وكيف اطيق هذا وانما لي قلب واحد فقال له لقمان يا بني لو استخرج قلب المؤمن فشق لوجد
فيه نوران نور للخوف ونور للرجاء لو وزنا ما رجح احدهما على الآخر بمثقال ذرة فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله عز وجل ومن يصدق ما قال الله يفعل ما امر الله عز وجل ومن لم يفعل
ما امر الله لم يصدق ما قال الله فان هذه الاخلاق يشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله ايمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا فقد آمن بالله صادقا ومن اطاع الله خافه ومن
خافه فقد احبه ومن احبه فقد اتبع امره ومن اتبع امره استوجب جنته ومرضاته ومن لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخط الله نعوذ بالله من سخط الله يا بني لا تركن الى الدنيا ولا
تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقا هو اهون عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين ولم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات
بان جعله اسبابا لمنافعكم وما في الارض بان مكنكم من الانتفاع به واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه وقرئ نعمة على التوحيد
في المجمع والقمي عن الباقر اما النعمة الظاهرة فالنبي وما جاء به من معرفة الله وتوحيده واما النعمة الباطنة فولايتنا اهل البيت وعقد مودتنا وفي الاكمال والمناقب عن الكاظم
النعمة الظاهرة الامام الظاهر والباطنة الامام الغائب وفي المجمع عن النبي اما ما ظهر فالاسلام وما سوى الله من خلقك وما افضل عليك من الرزق واما ما بطن فستر مساوي
عملك ولم يفضحك به وفي الامالي عن الباقر انه قرأ النبي قال لعلي قل ما اول نعمة ابلاك الله عز وجل وانعم عليك بها قال ان خلقني جل ثناؤه ولم اك شيئا مذكورا قال صدقت فما
الثانية قال ان احسن بي اذ خلقني فجعلني حيا لا مواتا قال صدقت فما الثالثة قال ان انشأني وله الحمد في احسن صورة واعدل تركيب قال صدقت فما الرابعة قال ان جعلني متفكرا راغبا
لا ساهيا قال صدقت فما الخامسة قال ان جعل لي شواعر ادرك ما ابتغيت بها وجعل لي سراجا منيرا قال صدقت فما السادسة قال ان هداني لدينه ولم يضلني عن سبيله قال
فما السابعة قال ان جعل لي مردا في حياة لا انقطاع لها قال صدقت فما الثامنة قال ان جعلني ملكا مالكا لا مملوكا قال صدقت فما التاسعة قال ان سخر لي سماءه وارضه وما فيهما
وما بينهما من خلقه قال صدقت فما العاشرة قال ان جعلنا سبحانه ذكرانا قواما على حلائلنا لا اناثا قال صدقت فما بعدها قال كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها فتبسم رسول الله وقال ليهنك الحكمة ليهنك العلم يا ابا الحسن فانت وارث علمي والمبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدي الحديث ومن الناس من يجادل في الله في توحيده
وصفاته بغير علم مستفاد من دليل ولا هدى راجع الى رسول الله او وصي رسول ولا كتاب منير انزله الله بل بالتقليد ممن لا يجوز تقليده واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا
بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا او لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير القمي عن الباقر هو النضر بن الحارث قال له رسول الله اتبع ما انزل اليك من ربك قال بل اتبع
ما وجدت عليه آبائي ومن يسلم وجهه الى الله بان فوض امره اليه واقبل بشراشره عليه وهو محسن في عمله فقد استمسك بالعروة الوثقى تعلق باوثق ما يتعلق به القمي قال الولاية
والى الله عاقبة الامور اذ الكل صائر اليه ومن كفر فلا يحزنك كفره فانه لا يضرك الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم قليلا ثم نضطرهم
الى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان بحيث اضطروا الى الاذعان في التوحيد عن الباقر قال قال رسول الله كل مولود يولد
على الفطرة يعني على المعرفة بان الله عز وجل خالقه فذلك قول الله عز وجل ولئن سألتهم الآية وعن الجواد انه سئل ما معنى الواحد فقال اجتماع الالسن عليه بالتوحيد
كما قال عز وجل ولئن سألتهم الآية قل الحمد لله على الزامهم والجائهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان معتقدهم بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم لله ما في السموات والارض
لا يستحق العبادة فيهما غيره ان الله هو الغني عن حمد الحامدين الحميد المستحق للحمد وان لم يحمد ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والبحر المحيط
بعنصر مدا ممدود بسبعة ابحر فاغنى عن ذكر المداد بمده لانه من مد الدواة وامدها وقرئ والبحر بالنصب وفي المجمع عن الصادق انه قرئ والبحر مداده ما نفدت كلمات الله بكتبها بتلك
الاقلام بذلك المداد ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته امر القمي وذلك ان اليهود سألوا رسول الله عن الروح فقال الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم
الا قليلا قالوا نحن خاصة قال بل الناس عامة قالوا فكيف يجتمع هذا يا محمد تزعم انك لم تؤت من العلم الا قليلا وقد اوتيت القرآن واوتينا التوراة وقد قرأت ومن يؤت
الحكمة وهي التوراة فقد اوتي خيرا كثيرا فانزل الله تبارك وتعالى ولو ان ما في الارض الآية يقول علم الله اكثر من ذلك وما اوتيتم كثير فيكم قليل عند الله ما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة فيقول لا كخلقها وبعثها اذ لا يشغله شأن عن شأن القمي عن الباقر بلغنا والله اعلم انهم قالوا يا محمد خلقنا اطوارا نطفا ثم علقا ثم انشأنا خلقا آخر كما تزعم
وتزعم انا نبعث في ساعة واحدة فقال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة انما يقول له كن فيكون ان الله سميع بصير لا يشغله سمع عن سمع لا ابصار عن ابصار الم تر ان
الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل القمي يقول ما ينقص من الليل يدخل في النهار وما ينقص من النهار يدخل في الليل وسخر الشمس والقمر كل من النيرين يجري
في فلكه الى اجل مسمى القمي يقول كل واحد منهما يجري الى منتهاه لا يقصر عنه ولا يجاوزه وان الله بما تعملون خبير عالم بكنهه ذلك اشارة الى الذي ذكر من سعة العلم وشمول
القدرة وعجائب الصنع واختصاص الباري عز اسمه بها بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه الباطل وقرئ بالياء وان الله هو العلي الكبير المرتفع على كل شيء
المتسلط عليه الم تر ان الفلك تجري في البحر بنعمة الله باحسانه القمي السفن تجري في البحر بقدرة الله ليريكم من آياته ان في ذلك لآيات لكل صبار
شكور قيل اي لكل من حبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر في الآية والشكر لنعمائه والقمي قال الذي يصبر على الفقر والفاقة ويشكر الله على جميع احواله اقول ولعله اراد
به من لا يركب البحر لطلب الرزق ويقنع لمن ركبه لذلك وقيل ابتدأ بالصبار الشكور المؤمن وفي الحديث الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر رواه في المجمع اقول راكب البحر بين
خوف من الغرق ورجاء للخلاص فهو لا يزال بين بلية ونعمة والبلية تطلبه بالصبر والنعمة تطلبه بالشكر فهو صبار شكور واذا غشيهم علاهم وغطاهم يعني في البحر

موج كالظلل كما يظل من جبل او سحاب وغيرهما دعوا الله مخلصين له الدين لزوال ما ينازع الفطرة من الهوى والتقليد بما دهاهم من الخوف الشديد فلما نجيهم الى البر فمنهم
مقتصد القمي اي صالح وما يجحد بآياتنا الا كل ختار غدار فانه نقض للعهد الفطري لما كان في البحر والختر اشد الغدر والقمي قال الختار الخداع كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا
ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده لا يقضي عنه وقرئ لا يجزئ من اجزأ اذا اغنى ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق بالثواب والعقاب القمي قال ذلك
القيمة فلا تغرنكم الحيوة الدنيا بتسويفها في عن السجاد الدنيا دنياءان دنيا بلاغ ودنيا ملعونة ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم التوبة والمغفرة فيجسركم
على المعاصي ان الله عنده علم الساعة علم وقت قيامها وينزل الغيث في ابانه المقدر له والمحل المعين له في علمه وقرئ بالتشديد ويعلم ما في الارحام في نهج البلاغة من ذكر
او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر وربما تعزم على شيء فتفعل
خلافه وما تدري نفس باي ارض تموت القمي عن الصادق هذه الخمسة اشياء لم يطلع عليها ملك مقرب ولا نبي مرسل وهي من صفات الله تعالى وفي نهج البلاغة فهذا هو علم الغيب
الذي لا يعلمه احد الا الله وفي المجمع جاء في الحديث ان مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله وقرأ هذه الآية وقد روي عن ائمة الهدى ان هذه الاشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل
والتحقيق غيره تعالى اقول وانما قيل على التفصيل والتحقيق لانهم ربما كانوا يخبرون عن بعض هذه الاجمال وانما كان ذلك تعلما من ذي علم كما قاله امير المؤمنين ان
الله عليم يعلم الاشياء كلها خبير يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من قرأ سورة لقمن في ليلة وكل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من
ابليس وجنوده حتى يصبح واذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من ابليس عليه اللعنة وجنوده حتى يمسي رزقنا الله تلاوتها بمحمد وآله الطاهرين

سورة السجدة ثلثون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتريه بل هو الحق من ربك لتنذر قوما ما آتيهم من نذير من قبلك اذ كانوا اهل الفترة لعلهم يهتدون
بانذارك اياهم الله الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش سبق تفسيره في سورة الاعراف ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع اذا
جاوزتم امره افلا تتذكرون بمواعظ الله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون القمي يعني الامور التي يدبرها والامر
والنهي الذي امر به واعمال العباد كل هذا يظهر يوم القيمة فيكون مقدار ذلك اليوم الف سنة من سني الدنيا وقد سبق في سورة الحج اخبار في هذا المعنى ذلك عالم الغيب و
الشهادة فيدبر امرهما على وفق الحكمة العزيز الغالب على امره الرحيم على العباد في تدبيره الذي احسن كل شيء خلقه موفرا عليه ما يستعده ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة
وقرئ بفتح اللام وبدأ خلق الانسان من طين القمي قال هو آدم ثم جعل نسله ذريته سميت به لانها تنسل منه اي تنفصل من سلالة كرر القمي نسله اي ولده من سلالة قال
هو الصفوة من الطعام والشراب من ماء مهين قال النطفة المني ثم سويه قومه بتصوير اعضائه على ما ينبغي القمي استحاله من نطفة الى علقة ومن علقة الى مضغة حتى نفخ
فيه الروح ونفخ فيه من روحه اضافه الى نفسه تشريفا واظهارا بانه خلق عجيب وان له لشأنا له مناسبة ما الى الحضرة الربوبية ولاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد مضى
في معنى الروح اخبار في سورة الحجر وجعل لكم السمع والابصار والافئدة خصوصا لتسمعوا وتبصروا وتعقلوا قليلا ما تشكرون تشكرون شكرا قليلا وقالوا ءاذا ضللنا في الارض
اي صرنا ترابا مخلوطا بتراب الارض لا نتميز منه او غبنا فيها وقرئ بحذف الهمزة وفي الجوامع عن امير المؤمنين انه قرئ بالمهملة وكسر اللام من صل اللحم اذا انتن ءانا لفي خلق
جديد يجدد خلقنا وقرئ بحذف الهمزة بل هم بلقاء ربهم كافرون في التوحيد عن امير المؤمنين يعني البعث فسماه الله عز وجل لقاءه قل يتوفيكم يستوفي نفوسكم لا يترك
منها شيئا ولا يبقى منكم احد ملك الموت الذي وكل بكم بقبض ارواحكم واحصاء آجالكم ثم الى ربكم ترجعون للحساب والجزاء القمي عن الصادق قال قال رسول الله لما اسري بي
الى السماء رأيت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا عليه كهيئة الحزين فقلت من هذا يا جبرئيل قال هذا ملك الموت مشغول في قبض الارواح
فقلت ادنني منه يا جبرئيل لاكلمه فادناني منه فقلت له يا ملك الموت اكل من مات او هو ميت فيما بعد انت تقبض روحه قال نعم قلت وتحضرهم بنفسك قال نعم ما الدنيا كلها
عندي فيما سخرها الله لي ومكنني منها الا كالدرهم في كف الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار في الدنيا الا وادخلها في كل يوم خمس مرات واقول اذا بكى اهل البيت على ميتهم
لا تبكوا عليه فان لي اليكم عودة وعودة حتى لا يبقى منكم احد فقال رسول الله كفى بالموت طامة يا جبرئيل فقال جبرئيل ما بعد الموت اطم واعظم من الموت ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم من الحياء والخزي ربنا قائلين ربنا ابصرنا ما وعدتنا وسمعنا منك تصديق رسلك فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون اذ لم يبق لنا
شك بما شاهدنا القمي ابصرنا وسمعنا في الدنيا ولم نعمل به ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها ما تهتدي به الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق له القمي قال لو شئنا ان نجعلهم
كلهم معصومين لفعلنا ولكن حق القول مني ثبت قضائي وسبق وعيدي لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم القمي اي تركناكم
وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون من التكذيب والمعاصي انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها وعظوا بها خروا سجدا خوفا من عذاب الله وسبحوا بحمد ربهم نزهوه
عما لا يليق به كالعجز عن البعث حامدين له شكرا على ما وفقهم للاسلام وآتاهم الهدى وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع وتتنحى عن المضاجع الفرش
ومواضع النوم في المجمع عنهما هم المتهجدون بالليل الذين يقومون عن فرشهم للصلوة يدعون ربهم داعين اياه خوفا من سخطه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم ينفقون في
وجوه الخير في العلل عن الباقر في هذه الآية قال لعلك ترى ان القوم لم يكونوا ينامون ولا بد لهذا البدن ان تريحه حتى يخرج نفسه فاذا خرج النفس استراح البدن ورجع الروح فيه قوة
على العمل قال نزلت في امير المؤمنين واتباعه من شيعتنا ينامون في اول الليل فاذا ذهب ثلثا الليل او ما شاء الله فزعوا الى ربهم راغبين راهبين طامعين فيما عنده فذكر

بمجاورة المجاوة

وقرئ
بايّة ارض وشبهه
سيبويه بتأنيث اي بتأنيث
كل في قولهم كلتهن
منهن ك

الم
على انها اسم
للسورة مبتدأ خبره
تنزيل الكتاب وان جعلتها
تعديدا للحروف ارتفع
تنزيل الكتاب بانه خبر
مبتدأ محذوف او هو مبتدأ
خبره لا ريب فيه والوجه
ان يرتفع بالابتداء وخبره
من رب العالمين ولا ريب
فيه اعتراض لا محل له والضمير
في فيه راجع الى مضمون الجملة
كانه قيل لا ريب في ذلك
اي في كونه منزلا من رب
العالمين كشاف

سجدة

الله كتابه فاخبركم بما اعطاهم انه اسكنهم في جواره وادخلهم جنته وامنهم خوفهم واذهب رعبهم وفي الكافي عنه وفي المحاسن عن الصادق وفي المجمع عن النبي الا اخبركم بابواب
الخير قيل نعم قال الصوم جنة من النار والصدقة تكفر الخطيئة وقيام الرجل في جوف الليل يبتغي وجه الله وفي رواية بذكر الله وفي احتجاجه تدبر ثم قرء هذه الاية تتجافى
وفي الامالي عن الصادق في هذه الاية قال لا ينامون حتى يصلوا العتمة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم وقرئ بسكون الياء من قرة اعين مما تقربه اعينهم جزاء بما كانوا يعملون
القمي عن الصادق ما من عمل حسن يعمله العبد الا وله ثواب في القرآن الا صلوة الليل فان الله عز وجل لم يبين ثوابها لعظم خطره عنده فقال جل ذكره تتجافى جنوبهم الى قوله
يعملون ثم قال ان لله كرامة في عباده المؤمنين في كل يوم جمعة فاذا كان يوم الجمعة بعث الله الى المؤمن ملكا معه حلتان فينتهي الى باب الجنة فيقول استأذنوا لي على فلان فيقال
له هذا رسول ربك على الباب فيقول لازواجه اي شيء ترين علي احسن فيقلن يا سيدنا والذي اباحك الجنة ما راينا عليك شيئا احسن من هذا بعث اليك ربك فيتزر بواحدة
ويتعطف بالاخرى فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى الموعد فاذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارك وتعالى فاذا نظروا اليه خروا سجدا فيقول عبادي ارفعوا رؤسكم ليس هذا
يوم سجود ولا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا رب واي شيء افضل مما اعطيتنا اعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما في ايديكم سبعين ضعفا فيرجع المؤمن في كل
جمعة سبعين ضعفا مثل ما في ايديهم وهو قوله ولدينا مزيد وهو يوم الجمعة ليلتها ليلة غراء ويومها يوم ازهر فاكثروا فيها من التسبيح والتكبير والتهليل والثناء على الله والصلوة
على محمد وآله قال فيمر المؤمن فلا يمر بشيء الا اضاء له حتى ينتهي الى ازواجه فيقلن والذي اباحنا الجنة يا سيدنا ما رايناك قط احسن منك الساعة فيقول اني قد نظرت
الى نور ربي ثم قال ان ازواجه لا يغرن ولا يحضن ولا يصلفن قال الراوي قلت جعلت فداك اني اردت ان اسالك عن شيء استحيي منه قال سل قلت في الجنة غناء قال ان في الجنة
شجرا يأمر الله رياحها فتهب فتضرب تلك الشجر باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها حسنا ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع للغناء في الدنيا من مخافة الله قال قلت جعلت فداك
زدني فقال ان الله خلق جنة بيده ولم ترها عين ولم يطلع عليها مخلوق يفتحها الرب كل صباح فيقول ازدادي ريحا ازدادي طيبا وهو قول الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم
من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وفي المحاسن عنهما قالا قال رسول الله لما اسري بي رأيت في الجنة نهرا ابيض من اللبن واحلى من العسل واشد استقامة من السهم فيه اباريق
عدد النجوم على شاطئيه قباب الياقوت الاحمر والدر الابيض فضرب جبرئيل بجناحيه فاذا هو مسكة ذفرة ثم قال والذي نفس محمد بيده ان في الجنة لشجرا يتصفق بالتسبيح بصوت
لم يسمع الاولون والآخرون بمثله يثمر ثمرا كالرمان يلقى ثمرة الى الرجل فيشقها عن سبعين حلة والمؤمنون على كراسي وهم الغر المحجلون حيث شاؤا من الجنة فبيناهم كذلك اذ اشرفت عليهم
امرأة من فوقهم تقول سبحان الله يا عبد الله ما لنا منك دولة فيقول من انت فتقول انا من اللواتي قال الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وفي المجمع عن النبي يقول الله
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتكم عليه اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم **اقول** بله كلمة بمعنى دع وسوى
أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا خارجا عن الايمان لا يستوون في الشرف والمثوبة أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا النزل ما يعد للنازل
من طعام وشراب وصلة بما كانوا يعملون وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها عبارة عن خلودهم فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب
النار الذي كنتم به تكذبون اهانة لهم وزيادة في غيظهم القمي قال ان جهنم اذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما فاذا بلغوا اسفلها زفرت بهم جهنم فاذا بلغوا اعلاها
قمعوا بمقامع الحديد فهذه حالهم ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر اي قبل ان يصلوا الى الآخرة القمي قال العذاب الادنى عذاب الرجعة بالسيف
لعلهم يرجعون قال لعلهم يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا وفي المجمع عن الصادق ان العذاب الادنى عذاب القبر قال والاكثر في الرواية عن الباقر والصادق ان العذاب الادنى
بالدابة والدجال القمي عن الباقر قال ان علي بن ابيطالب والوليد بن عقبة تشاجرا فقال الفاسق الوليد بن عقبة انا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا وامثل منك
جثوا في الكتيبة فقال علي اسكت انما انت فاسق فانزل الله هذه الآيات وفي الاحتجاج عن الحسن المجتبى في حديث له وما انت والوليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا
وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل اباك صبرا بيده يوم بدر ام كيف تسبه فقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقا وهو قول الله عز وجل أفمن
كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون اقول الاخبار مستفيضة من طريق العامة والخاصة بان هذه الآيات نزلت في علي والوليد ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها
فلم يتفكر فيها وثم لاستبعاد الاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها الى اسباب السعادة بعد التذكر انا من المجرمين منتقمون فكيف بمن كان اظلم من كل ظالم ولقد آتينا
موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه قيل من لقائك موسى في الآخرة كذا عن النبي وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا
وقرئ بكسر اللام والتخفيف القمي قال كان في علم الله انهم يصبرون على ما يصيبهم فجعلهم ائمة وعن الصادق عن ابيه عن آبائه قال الائمة في كتاب الله امامان قال الله تعالى
وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم الحديث وكانوا بآياتنا يوقنون لامعانهم فيها النظر ان ربك هو يفصل
بينهم يوم القيامة يقضي فيميز الحق من الباطل بتمييز المحق من المبطل فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين أولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون اي كثرة من اهلكناهم
يمشون في مساكنهم قيل يعني اهل مكة يمرون في متاجرهم على ديارهم ان في ذلك لآيات أفلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ أولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز
التي جرز نباتها اي قطع وازيل القمي قال الارض الخراب فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم كالتبن والورق وانفسهم كالحب والثمر أفلا يبصرون فيستدلون به على
كمال قدرته وفضله ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين في الوعد به قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون ولا يمهلون فاعرض عنهم
وانتظر انهم منتظرون القمي هو مثل ضربه قيل في الرجعة قبل القائم فلما اخبرهم رسول الله بخبر الرجعة قالوا متى هذا الفتح ان كنتم صادقين وهذه معطوفة على قوله
ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة السجدة في كل ليلة جمعة اعطاه الله كتابه بيمينه ولم يحاسبه بما كان

المعوز بالفتح العدم وسوء الحال بهاء
في الحديث رقة الطرف الضعيف وهو العلو في الطرف الزائدة على المقدار مع تكبر
شقعة نظرها وزيادة ق

[illegible]

منه كان من رفقاء محمد واهل بيته في ثواب الاعمال عن الصادق من اشتاق الى الجنة والى صفتها فليقرأ الواقعة ومن احب ان ينظر الى صفة النار فليقرأ سجدة لقمن وفي الخصال عنه قال ان العزائم اربع اقرأ باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة والله يعلم

سورة الأحزاب ثلث وسبعون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين القمي هذا هو الذي قال الصادق ان الله بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جاره فالمخاطبة للنبي والمعنى للناس في المجمع نزلت في ابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابي الاعور السلمي قدموا المدينة ونزلوا على عبد الله بن ابي بعد غزوة احد بامان من رسول الله ليكلموه فقاموا وقام معهم عبد الله بن ابي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق فدخلوا على رسول الله فقالوا يا محمد ارفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومناة وقل ان لها شفاعة لمن عبدها وندعك وربك فشق ذلك على رسول الله فقال عمر بن الخطاب ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم فقال اني اعطيتهم الامان وامر فاخرجوا من المدينة ونزلت الآية ولا تطع الكافرين من اهل مكة ابا سفيان وابا الاعور وعكرمة والمنافقين ابن ابي وابن سعد وطعمة ان الله كان عليما بالمصالح والمفاسد حكيما لا يحكم الا بما تقتضيه الحكمة واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون خبيرا وقرئ بالياء وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ما جمع قلبين في جوف رد لما زعمت العرب من ان اللبيب الاريب له قلبان في المجمع نزلت في ابي معمر جميل بن معمر بن حبيب الفهري وكان لبيبا حافظا لما يسمع كان يقول ان في جوفي لقلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد وكانت قريش تسميه ذا القلبين فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر تلقاه ابو سفيان بن حرب وهو آخذ بيده احدى نعليه والاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر ما حال الناس قال انهزموا قال فما بال احدى نعليك في يدك والاخرى في رجلك فقال ابو معمر ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا يومئذ انه لم يكن له الا قلب واحد لما نسي نعله في يده والقمي عن الباقر قال قال علي بن ابي طالب لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا فاما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه فمن اراد ان يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شارك في حبنا حب عدونا فليس منا ولسنا منه والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين وفي الامالي ما يقرب منه وفي المجمع عن الصادق ما جعل الله لرجل من قلبين يحب بهذا قوما ويحب بهذا اعداءهم وفي مصباح الشريعة عنه فمن كان قلبه متعلقا في صلوته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما اراد الله منه في صلوته ثم تلا هذه الآية وما جعل ازواجكم اللائي وقرئ بالياء وحده بلا همزة تظاهرون منهن وقرئ بضم التاء وبتشديد الظاء وبحذف الالف وتشديد الظاء والهاء امهاتكم وما جمع الزوجية والامومة في امرأة رد لما زعمت العرب من ان من قال لزوجته انت علي كظهر امي صارت زوجته كالام لديه ويأتي تمام الكلام فيه في سورة المجادلة ان شاء الله وما جعل ادعياءكم ابناءكم وما جمع الدعوة والنبوة في رجل رد لما زعمت العرب ان دعي الرجل ابنه ولذلك كانوا يقولون لزيد بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله ابن محمد القمي عن الصادق قال كان سبب ذلك ان رسول الله لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها ورأى زيدا يباع ورآه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه فلما نبئ رسول الله دعاه الى الاسلام فاسلم وكان يدعى زيد مولى محمد فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة وكان رجلا جليلا فاتى ابا طالب فقال يا ابا طالب ان ابني وقع عليه السبي وبلغني انه صار الى ابن اخيك تسأله اما ان يبيعه واما ان يفاديه واما ان يعتقه فكلم ابو طالب رسول الله فقال رسول الله هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فاخذ بيد زيد فقال له يا بني الحق بشرفك وحسبك فقال زيد لست افارق رسول الله ابدا فقال له ابوه فتدع حسبك ونسبك وتكون عبدا لقريش فقال زيد لست افارق رسول الله ما دمت حيا فغضب ابوه فقال يا معشر قريش اشهدوا اني قد برئت منه وليس هو ابني فقال رسول الله اشهدوا ان زيدا ابني ارثه ويرثني فكان يدعى زيد بن محمد وكان رسول الله يحبه وسماه زيد الحب فلما هاجر رسول الله الى المدينة زوجه زينب بنت جحش وابطأ عنه يوما فاتى رسول الله منزله يسأل عنه فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر لها فدفع رسول الله الباب فنظر اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور وتبارك الله احسن الخالقين ثم رجع رسول الله الى منزله ووقعت زينب في قلبه موقعا عجيبا وجاء زيد الى منزله فاخبرته زينب بما قال رسول الله فقال لها زيد هل لك ان اطلقك حتى يتزوجك رسول الله فلعلك قد وقعت في قلبه فقالت اخشى ان تطلقني ولا يتزوجني رسول الله فجاء زيد الى رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله اخبرتني زينب بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى تتزوجها فقال له رسول الله لا اذهب واتق الله وامسك عليك زوجك ثم حكى الله عز وجل فقال امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الى قوله وكان امر الله مفعولا فزوجه الله تعالى من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء ابنائنا ويتزوج امرأة ابنه زيد فانزل الله عز وجل في هذا وما جعل ادعياءكم ابناءكم الى قوله يهدي السبيل اقول ويأتي قصة تزوج زينب من رسول الله بنحو آخر في هذه السورة ان شاء الله ذلكم قولكم بافواهكم لا حقيقة له كقول الهاذي والله يقول الحق ما له حقيقة وهو يهدي السبيل سبيل الحق ادعوهم لآبائهم انسبوهم اليهم هو اقسط عند الله تعليل له والضمير لمصدر ادعوهم وافعل للزيادة لا التفضيل ومعناه البالغ في الصدق فان لم تعلموا آباءهم لتنسبوهم اليهم فاخوانكم في الدين فهم اخوانكم في الدين ومواليكم واولياؤكم فيه فقولوا هذا اخي وهذا مولاي بهذا التأويل وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين قبل النهي او بعده على النسيان او سبق اللسان ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما يعفو عن المخطئ النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم بعضا اولى بهم في الامور كلها فانه لا يأمرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم ونجاحهم بخلاف النفس فلذلك اطلق فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها وشفقتهم عليه اقدم من شفقتهم عليها في المجمع عن النبي انه لما اراد غزوة تبوك وامر الناس بالخروج قال قوم نستأذن آباءنا وامهاتنا فنزلت هذه الآية وعن الباقر والصادق انهما قرءا وازواجه امهاتهم وهو اب لهم اقول يعني في الدين والدنيا جميعا اما في الدين فان كل نبي اب لامته من جهة انه اصل فيما به الحيوة الابدية ولذلك صار المؤمنون اخوة وورد ايضا عن النبي انه قال انا وعلي ابوا هذه الامة كما يأتي في سورة البقرة

قيل نزلت في ناس من ثقيف قدموا على رسول الله وطلبوا منه ان يمتعهم باللات والعزى سنة قالوا ليعلم قريش منزلتنا منك مجمع البيان

ويبغض بهذا م

حصيف كريم استحكم عقله فهو حصيف ق

الفهر بكسر الفاء الحجر الذي يدق به الشيء بملء الكف وقيل هو الحجر مطلقا ق

والعمى قال نزلت وهو اب لهم م

وذلك لانهما

وذلك لانهما في هذا المعنى سواء الا ان عليا بعد النبي وامّا في الدنيا فلا لزام الله اياهم مؤنتهم وتربية ابنائهم ومن يضيع منهم القمي جعل الله عز وجل المؤمنين اولاد
رسول الله ابا لهم لمن لم يقدر ان يصون نفسه ولم يكن له مال وليس له على نفسه ولاية فجعل الله تعالى لنبيه الولاية على المؤمنين فجعله اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو قول رسول
الله بغدير خم ايها الناس ألست اولى بكم من انفسكم قالوا بلى ثم اوجب لامير المؤمنين ما اوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال الا من كنت مولاه فعلي مولاه فلما جعل الله النبي
ابا للمؤمنين لزمه مؤنتهم وتربية ايتامهم فعند ذلك صعد رسول الله المنبر فقال من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا او ضياعا فعليّ والي فالزم الله نبيه للمؤمنين ما يلزم
الوالد والزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد فكذلك الزم امير المؤمنين ما الزم رسول الله من بعد ذلك وبعده الائمة واحدا واحدا قال والدليل على ان رسول
الله وامير المؤمنين هما الوالدان قوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا فالوالدان رسول الله وامير المؤمنين وقال الصادق فكان اسلام عامة اليهود
بهذا السبب لانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وفي العلل عن الكاظم انه سئل لم كنّي النبي بابي القاسم فقال لانه كان له ابن يقال له القاسم فكني به فقال السائل يا ابن رسول الله
فهل تراني اهلا للزيادة فقال نعم اما علمت ان رسول الله قال انا وعلي ابوا هذه الامة قال بلى قال اما علمت ان رسول الله اب لجميع امته وعلي منهم قال بلى قال اما علمت ان عليا
قاسم الجنة والنار قال بلى قال فقيل له ابو القاسم لانه ابو قاسم الجنة والنار فقال وما معنى ذلك فقال ان شفقة النبي على امته شفقة الاباء على الاولاد وافضل امته علي
ومن بعده شفقة علي عليهم كشفقته لانه وصيه وخليفته والامام بعده فلذلك قال انا وعلي ابوا هذه الامة وصعد النبي المنبر فقال من ترك دينا او ضياعا فعليّ والي ومن ترك
مالا فلورثته فصار بذلك اولى من آبائهم وامهاتهم وصار اولى بهم منهم بانفسهم وكذلك امير المؤمنين بعده جرى ذلك له مثل ما جرى لرسول الله وفي الكافي عن سليم
بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معاوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فجرى بيني وبين معاوية كلام فقلت
لمعاوية سمعت رسول الله يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم علي بن ابي طالب اخي اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فالحسن بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني
الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا علي ثم ابنه محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه
يا حسين ثم تكمله اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين قال عبد الله بن جعفر واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية
قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وابي ذر والمقداد وذكروا انهم سمعوا ذلك من رسول الله وعن الصادق ان النبي قال انا اولى بكل مؤمن من نفسه وعلي اولى به من بعدي فقيل
له ما معنى ذلك فقال قول النبي من ترك دينا او ضياعا فعليّ ومن ترك مالا فلورثته فالرجل ليست له على نفسه ولاية اذا لم يكن له مال وليس له على عياله امر ولا نهي اذا لم يجر
عليهم النفقة والنبي وامير المؤمنين ومن بعدهما الزمهم هذا فمن هناك صاروا اولى بهم من انفسهم وما كان سبب اسلام عامة اليهود الا من بعد هذا القول
من رسول الله وانهم امنوا على انفسهم وعيالاتهم وفي نهج البلاغة في خطبة له فوالله اني لاولى الناس بالناس وازواجه امهاتهم منزّلات منزلتهن في التحريم مطلقا وفي استحقاق
التعظيم ما دمن على طاعة الله في الكافي عن الباقر في حديث وازواج رسول الله في الحرمة مثل امهاتهم وفي الاكمال عن القائم انه سئل عن معنى الطلاق الذي فوّض
رسول الله حكمه الى امير المؤمنين قال ان الله تقدس اسمه عظم شأن نساء النبي فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق ما دمن على الطاعة
فايتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فاطلقها في الازواج واسقطها من شرف الامهات ومن شرف امومة المؤمنين واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
في حكمه المكتوب القمي قال نزلت في الامامة وفي الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال جرت في ولد الحسين من بعده فنحن اولى بالامر وبرسول الله من المؤمنين والمهاجرين والانصار
اقول وقد مضت هذه الآية بعينها في آخر سورة الانفال وانها نزلت في نسخ التوارث بالهجرة والنصرة والتوفيق بين نزول هذه في الامرة وتلك في الميراث لا يلائم الاستثناء
في هذه الآية ولا ما يأتي في بيانها الا ان يقال ان الامرة تأويل كما يستفاد مما يأتي نقله من العلل عند قوله تعالى انما يريد الله الآية وبالتعميم في الآيتين يرتفع التخالف من المؤمنين
والمهاجرين صلة لاولي الارحام اي اولوا الارحام بحق القرابة اولى بالامرة او بالميراث من المؤمنين بحق الدين والمهاجرين بحق الهجرة وان حملنا الآية على الميراث
احتمل ايضا ان يكون بيانا لاولي الارحام الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا يعني بالوصية في الكافي عن الصادق انه سئل اي شيء للموالي فقال ليس لهم من الميراث
الا ما قال الله عز وجل الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا اي ما ذكر في الآيتين في اللوح ثابتا كذا قيل واذ اخذنا مقدرا باذكر من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا القمي قال هذه الواو زيادة في قوله ومنك انما هو منك ومن نوح
فاخذ الله عز وجل الميثاق لنفسه على الانبياء ثم اخذ لنبيه على الانبياء والائمة ثم اخذ للانبياء على رسوله ليسأل الصادقين عن صدقهم اي فعلنا ذلك ليسأل
الله يوم القيمة الانبياء الذين صدقوا عهدهم فيظهر صدقهم واعد للكافرين عذابا اليما كانه قيل فاثاب المؤمنين واعد للكافرين يا ايها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير فارسلنا عليهم ريحا ريح الصبا وجنودا لم تروها الملائكة وكان الله بما
تعملون بصيرا من حفر الخندق وقرئ بالياء يعني من التحزب والمحاربة اذ جاؤكم من فوقكم من اعلى الوادي ومن اسفل منكم من اسفل الوادي واذ زاغت الابصار
مالت عن مستوى نظرها حيرة وشخوصا وبلغت القلوب الحناجر رعبا فان الرئة تنتفخ من شدة الروع فترتفع بارتفاعها الى رأس الحنجرة وهي منتهى الحلقوم
وتظنون بالله الظنونا الانواع من الظن وقرئ بحذف الالف في الوصل مطلقا هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا فظهر المخلص من المنافق والثابت من المتزلزل و
زلزلوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله من الظفر واعلاء الدين الا غرورا وعدا باطلا
واذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب اهل المدينة لا مقام لكم لا موضع قيام لكم ههنا وقرئ بضم الميم على انه مكان او مصدر من اقام فارجعوا الى منازلكم

لضياع العيال ق

هاربين ويستأذن فريق منهم النبي للرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة واصلها الخلل وما هي بعورة في المجمع عن الصادق بل هي رفيعة السمك حصينة
والتجافي عن الباقر كان بيوتهم في اطراف البيوت حيث ينفرد الناس فاكذبهم قال وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا من القتال ولو دخلت عليهم من اقطارها
من جوانبها ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين لآتوها لاعطوها وقرئ بالقصر وما تلبثوا بها بالفتنة اي باعطائها الا يسيرا ولقد كانوا عاهدوا الله
من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسؤلا عن الوفاء به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل فانه لا بد لكل احد من حتف انف او قتل في وقت معين
سبق به القضاء وجرى عليه القلم واذا لا تمتعون الا قليلا اي وان نفعكم الفرار مثلا فتمتعتم بالتاخير لم يكن ذلك التمتع الا تمتعا او زمانا قليلا قل من ذا الذي
يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين عن
رسول الله وهم المنافقون والقائلين لاخوانهم هلم الينا قربوا انفسكم الينا ولا ياتون البأس الا قليلا اشحة عليكم بخلاء عليكم بالمعاونة او النفقة في سبيل
الله او الظفر والغنيمة فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم في احداقهم كالذي يغشى عليه كنظر المغشي عليه من الموت من معالجة سكرات الموت خوفا
ولواذا بك فاذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم ضربوكم بالسنة حداد ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط بقهر باليد او باللسان اشحة على الخير اولئك
لم يؤمنوا اخلاصا فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا هينا يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اي هؤلاء لجبنهم يظنون ان الاحزاب لم ينهزموا وقد انهزموا
وان يات الاحزاب كرة ثانية يودوا لو انهم بادون في الاعراب تمنوا انهم خارجون الى البدو وحاصلون بين الاعراب يسئلون كل قادم من جانب المدينة عن انبائكم
عما جرى عليكم ولو كانوا فيكم هذه الكرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا عن التعيير القمي نزلت هذه الآيات في قصة الاحزاب
من قريش والعرب الذين تحزبوا على رسول الله قال وذلك ان قريشا تجمعت في سنة خمس من الهجرة وساروا الى العرب وجلبوا واستنفروهم لحرب رسول الله فوافوا في عشرة آلاف
ومعهم كنانة وسليم وفزارة وكان رسول الله حين اجلى بني النضير وهم بطن من اليهود من المدينة وكان رئيسهم حيي بن اخطب وهم يهود من بني هرون على نبينا وآله وعليه السلام فلما اجلاهم من المدينة
صاروا الى خيبر وخرج حيي بن اخطب الى قريش بمكة وقال لهم ان محمدا قد وتركم ووترنا واجلانا من المدينة من ديارنا واموالنا واجلا بني عمنا بني قينقاع فسيروا في الارض
اجمعوا حلفاءكم وغيرهم حتى نسير اليهم فانه قد بقي من قومي بيثرب سبعمائة مقاتل وهم بنو قريظة وبينهم وبين محمد عهد وميثاق وانا احملهم على نقض العهد بينهم وبين
محمد ويكونون معنا عليهم فتاتونه انتم من فوق وهم من اسفل وكان موضع بني قريظة من المدينة على قدر ميلين وهو الموضع الذي يسمى ببئر بني المطلب فلم يزل يسير
معهم حيي بن اخطب في قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة آلاف من قريش وكنانة والاقرع بن حابس في قومه وعباس بن مرداس في بني سليم فبلغ ذلك رسول الله فاستشار اصحابه
وكانوا سبعمائة رجل فقال سلمان الفارسي يا رسول الله ان القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نصنع قال نحفر خندقا يكون بينك وبينهم حجابا فيمكنك منعهم في المطاولة
ولا يمكنهم ان ياتونا من كل وجه فانا كنا معاشر العجم في بلاد فارس اذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فيكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل فقال اشار بصواب
فامر رسول الله بمسحه من ناحية احد الى راتج وجعل على كل عشرين خطوة وثلاثين خطوة قوما من المهاجرين والانصار يحفرونه فامر فحملت المساحي والمعاول وبدا رسول الله
واخذ معولا فحفر في موضع المهاجرين بنفسه وامير المؤمنين ينقل التراب من الحفرة حتى عرق رسول الله وعيي وقال لا عيش الا عيش الآخرة اللهم اغفر للانصار والمهاجرين
فلما نظر الناس الى رسول الله يحفر اجتهدوا في الحفر ونقلوا التراب فلما كان في اليوم الثاني بكروا الى الحفر وقعد رسول الله في مسجد الفتح فبينا المهاجرون والانصار يحفرون
اذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري الى رسول الله يعلمه بذلك قال جابر فجئت الى المسجد ورسول الله مستلق على قفاه ورداؤه تحت راسه
وقد شد على بطنه حجرا فقلت يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه فقام مسرعا حتى جاءه ثم دعا بماء في اناء فغسل وجهه وذراعيه ومسح على راسه ورجليه ثم شرب
ومج من ذلك الماء فيه ثم صبه على ذلك الحجر ثم اخذ معولا فضرب ضربة فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت برقة فنظرنا فيها الى قصور المدائن ثم ضرب
اخرى فبرقت برقة اخرى فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول الله اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل فقال
جابر فعلمت ان رسول الله مقوى اي جائع لما رايت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك في الغداء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق وصاع من شعير فقال تقدم
واصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فامرتها فطحنت الشعير وذبحت العنز وسلختها وامرتها ان تخبز وتطبخ وتشوي فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله فقلت بابي
انت وامي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من احببت فقام الى شفير الخندق ثم قال يا معاشر المهاجرين والانصار اجيبوا جابرا قال جابر وكان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلهم
ثم لم يمر باحد من المهاجرين والانصار الا قال اجيبوا جابرا فتقنعت وقلت لاهلي قد والله اتاك محمد رسول الله بما لا قبل لك به فقالت اعلمته انت بما عندنا قال نعم قالت فهو اعلم بما
اتى قال جابر فدخل رسول الله فنظر في القدر ثم قال اغرفي وابقي ثم نظر في التنور ثم قال اخرجي وابقي ثم دعا بصحفة فثرد فيها وغرف فقال يا جابر ادخل علي عشرة عشرة
فادخلت عشرة فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال يا جابر علي بالذراع فاتيته بالذراع فاكلوه ثم قال ادخل عشرة فادخلتهم حتى اكلوا ونهلوا
وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال علي بالذراع فاكلوا وخرجوا ثم قال ادخل علي عشرة فادخلتهم فاكلوا حتى نهلوا وما يرى في القصعة الا آثار اصابعهم ثم قال
يا جابر علي بالذراع فاتيته فقلت يا رسول الله كم للشاة من الذراع قال ذراعان فقلت والذي بعثك بالحق لقد اتيتك بثلاثة فقال اما لو سكت يا جابر لاكل الناس
كلهم من الذراع قال جابر فاقبلت ادخل عشرة عشرة فيأكلون حتى اكلوا كلهم وبقي والله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به اياما قال وحفر رسول الله الخندق وجعل له
ثمانية ابواب وجعل على كل باب رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار مع جماعة يحفظونه وقدمت قريش وكنانة وسليم وهلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله من حفر الخندق

الشح البخل

ولا يقاتلون الا قليلا

قصة غزوة الأحزاب

الراتج بكسر التاء اطم من آطام المدينة والاطم الحصن

قبل قدوم

قبل قدوم قريش بثلثة ايام واقبلت قريش ومعهم حيى بن اخطب فلما نزلوا العقيق جاء حيى بن اخطب الى بنى قريظة فى جوف الليل وكانوا فى حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله فدق
باب الحصن فسمع كعب بن اسيد قرع الباب فقال لاهله هذا اخوك قد شام قومه وجاء الان يشامنا ويهلكنا ويامرنا بنقض العهد بيننا وبين محمد واحسن جوارنا فنزل اليه — وقد وفى لنا محمد
من غرفته فقال له من انت قال حيى بن اخطب قد جئتك بعز الدهر فقال كعب بل جئتنى بذل الدهر فقال يا كعب هذه قريش فى قادتها وسادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم
من كنانة وهذه فزارة مع قادتها وسادتها قد نزلت الزغابة وهذه سليم وغيرهم قد نزلوا حصن بنى ذبيان ولا يفلت محمد واصحابه من هذا الجمع ابدا فافتح الباب وانقض العهد الذى
بينك وبين محمد فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال حيى ما يمنعك من فتح الباب الا جشيشتك التى فى التنور تخاف ان اشركك فيها فافتح فانك امن من ذلك
فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت على من باب دقيق ثم قال افتحوا له الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد الذى بينك وبين محمد ولا ترد رايى فان محمدا لا يفلت من هذا
الجمع ابدا فان فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله ابدا قال فاجتمع كل من كان فى الحصن من روساء اليهود مثل غزال بن شمول وياسر بن قيس ورفاعة بن زيد والزبير بن باطا فقال لهم
كعب ما ترون قالوا انت سيدنا والمطاع فينا وصاحب عهدنا وعقدنا فان نقضت نقضنا معك وان اقمت اقمنا معك وان خرجت خرجنا معك فقال الزبير بن باطا
وكان شيخا كبيرا مجربا قد ذهب بصره قد قرات التورية التى انزلها الله تعالى فى سفرنا بانه يبعث نبيا فى اخر الزمان يكون مخرجه بمكة ومهاجره فى هذه البحيرة يركب الحمار العرى
ويلبس الشملة ويجتزى بالكسيرات والتميرات وهو الضحوك القتال فى عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالى من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر
فان كان هو هذا فلا يهولنه هولاء وجمعهم ولو ناوى على هذه الجبال الرواسى لغلبها فقال حيى ليس هذا ذاك ذلك النبى من بنى اسرائيل وهذا من العرب من ولد اسمعيل
ولا يكون بنو اسرائيل اتباعا لولد اسمعيل ابدا لان الله قد فضلهم على الناس جميعا وجعل فيهم النبوة والملك وقد عهد الينا موسى ان لا نؤمن لرسول حتى ياتينا
بقربان تاكله النار وليس مع محمد اية وانما جمعهم جمعا وسحرهم ويريد ان يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رايهم حتى اجابوه فقال لهم اخرجوا الكتاب الذى بينكم وبين محمد
فاخرجوه فاخذه حيى بن اخطب ومزقه وقال قد وقع الامر فتجهزوا وتهيئوا للقتال وبلغ رسول الله ذلك فغمه غما شديدا وفزع اصحابه فقال رسول الله لسعد بن معاذ واسيد بن حضير
وكانا من الاوس وكانت بنو قريظة حلفاء الاوس ائتيا بنى قريظة فانظرا ما صنعوا فان كانوا نقضوا العهد فلا تعلما احدا اذا رجعتما الى وقولا عضل والقارة فجاء سعد
بن معاذ واسيد بن حضير الى باب الحصن فاشرف عليهما كعب من الحصن فشتم سعدا وشتم رسول الله فقال له سعد انما انت ثعلب فى جحر لتولين قريش وليحاصرنك رسول الله ثم
لينزلنك على الصغر والقماء وليضربن عنقك ثم رجعا الى رسول الله فقالا له عضل والقارة فقال رسول الله لعنا نحن امرناهم بذلك وذلك انه كان على عهد رسول الله
عيون لقريش يتجسسون خبره وكانت عضل والقارة قبيلتان من العرب دخلا فى الاسلام ثم غدرا فكان اذا غدر احد ضرب بهما المثل فيقال عضل والقارة ورجع حيى بن اخطب الى ابى سفيان — غدروا فكان اذا غدر
وقريش فاخبرهم بنقض بنى قريظة العهد بينهم وبين رسول الله ففرحت قريش بذلك فلما كان فى جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الاشجعى الى رسول الله وقد كان اسلم قبل قدوم قريش
بثلثة ايام فقال يا رسول الله قد امنت بالله وصدقتك وكتمت ايمانى عن الكفرة فان امرتنى ان اتيك بنفسى وانصرك بنفسى فعلت وان امرتنى ان اخذل بين اليهود
وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله اخذل بين اليهود وبين قريش فانه اوقع عندى قال فتاذن لى ان اقول فيك ما اريد قال قل ما بدا لك
فجاء الى ابى سفيان فقال له تعرف مودتى لكم ونصحى ومحبتى ان ينصركم الله على عدوكم وقد بلغنى ان محمدا قد وافق اليهود ان يدخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم ووعدهم اذا
فعلوا ذلك ان يرد عليهم جناحهم الذى قطعه بنو النضير وقينقاع فلا ارى ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تاخذوا منهم رهنا تبعثوا بهم الى مكة فتامنوا مكرهم وغدرهم
فقال له ابو سفيان وفقك الله واحسن جزاك مثلك اهدى النصائح ولم يعلم ابو سفيان باسلام نعيم ولا احد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بنى قريظة فقال له يا كعب
تعلم مودتى لكم وقد بلغنى ان ابا سفيان قال نخرج هولاء اليهود فنضعهم فى نحر محمد فان ظفروا كان الذكر لنا دونهم وان كانت علينا كانوا هولاء مقاديم الحرب فما ارى لكم ان تدعوهم
يدخلوا عسكركم حتى تاخذوا منهم عشرة من اشرافهم يكونون فى حصنكم انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمد وبينكم لانه ان ولت
قريش ولم يظفروا بمحمد غزاكم محمد فيقتلكم فقالوا احسنت وابلغت فى النصيحة لا نخرج من حصننا حتى ناخذ منهم رهنا يكونون فى حصننا واقبلت قريش فلما نظروا الى الخندق
قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فقيل لهم هذا من تدبير الفارسى الذى معه فوافى عمرو بن عبد ود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الى الخندق وكان
رسول الله قد صف اصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق الى جانب رسول الله فصار اصحاب رسول الله كلهم خلف رسول الله وقدموا رسول الله بين ايديهم وقال رجل
من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه من اخوانه اما ترى هذا الشيطان عمرا اما والله ما يفلت من بين يديه احد فهلموا ندفع اليه محمدا ليقتله ونلحق نحن بقومنا فانزل الله
عز وجل على نبيه فى ذلك الوقت قد يعلم الله المعوقين منكم الى قوله تعالى وكان ذلك على الله يسيرا وركز عمرو بن عبد ود رمحه فى الارض واقبل يجول جولة ويرتجز ويقول
ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ووقفت اذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز انى كذلك لم ازل متسرعا نحو الهزاهز ان الشجاعة فى الفتى والجود من خير الغرائز
فقال رسول الله من لهذا الكلب فلم يجبه احد فوثب اليه امير المؤمنين فقال انا له يا رسول الله فقال يا على هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل فقال انا على بن ابى طالب فقال له رسول الله
ادن منى فدنا منه فعممه بيده ودفع اليه سيفه ذا الفقار فقال له اذهب فقاتل بهذا وقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فمر
امير المؤمنين يهرول فى مشيه وهو يقول لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فائز انى لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة
نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز فقال له عمرو من انت قال انا على بن ابى طالب ابن عم رسول الله وختنه فقال والله ان اباك كان لى صديقا قديما وانى اكره ان اقتلك ما امن — الهزهزة والهزاهز تحريك البلايا والحروب ق
ابن عمك حين بعثك الى ان اختطفك برمحى هذا فاتركك شائلا بين السماء والارض لا حى ولا ميت فقال له امير المؤمنين قد علم ابن عمى انك ان قتلتنى دخلت الجنة وانت فى النار

وان قتلتك فانت في النار وانا في الجنة فقال عمرو وكلتاهما لك يا علي تلك اذاً قسمة ضيزى فقال علي دع هذا يا عمرو اني سمعت منك وانت متعلق باستار الكعبة تقول
لا يعرض علي احد في الحرب ثلث خصال الا اجبته الى واحدة منها وانا اعرض عليك ثلث خصال فاجبني الى واحدة قال هات يا علي قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله قال نح عني هذا فاسئل الثانية فقال ان ترجع وترد هذا الجيش عن رسول الله فان يك صادقا فانتم اعلا به عينا وان يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب امره فقال اذا لا
تتحدث نساء قريش بذلك ولا تنشد الشعراء في اشعارها اني جبنت ورجعت على عقبي من الحرب وخذلت قوما رأسوني عليهم فقال له امير المؤمنين فالثالثة ان تنزل الي فانك
فارس وانا راجل حتى انابذك فوثب عن فرسه وعرقبه وقال هذه خصلة ما ظننت ان احدا من العرب يسومني عليها ثم بدأ فضرب امير المؤمنين بالسيف على راسه فاتقاه امير
المؤمنين بالدرقة فقطعها وثبت السيف على راسه فقال علي يا عمرو اما كفاك اني بارزتك وانت فارس العرب حتى استغثت علي بظهير فالتفت عمرو الى خلفه فضربه امير
المؤمنين مسرعا على ساقيه فقطعهما جميعا وارتفعت بينهما عجاجة فقال المنافقون قتل علي بن ابي طالب ثم انكشفت العجاجة ونظروا فاذا امير المؤمنين على صدره قد اخذ بلحيته
يريد ان يذبحه ثم اخذ راسه واقبل الى رسول الله والدماء تسيل على راسه من ضربة عمرو وسيفه يقطر منه الدم وهو يقول والراس بيده انا ابن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب
فقال رسول الله يا علي ماكرته قال نعم يا رسول الله الحرب خديعة وبعث رسول الله الزبير الى هبيرة بن وهب فضربه على راسه ضربة فلق هامته وامر رسول الله عمر بن الخطاب ان يبارز
ضرار بن الخطاب فلما برز اليه ضرار انتزع له عمر سهما فقال له ضرار ويلك يا ابن صهاك اترميني في مبارزة والله لئن رميتني لا تركت عدويا بمكة الا قتلته فانهزم عند ذلك
عمر ومر نحوه ضرار وضربه ضرار على راسه بالقناة ثم قال احفظها يا عمر فاني آليت ان لا اقتل قرشيا ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولي فولاه فبقي رسول الله يحاربهم
في الخندق خمسة عشر يوما فقال ابو سفيان لحيي بن اخطب ويلك يا يهودي اين قومك فصار حيي بن اخطب اليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذ محمد الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم
مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى تعطينا قريش عشرة من اشرافهم رهنا يكونون في حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد محمد علينا عهدنا وعقدنا فانا
لا نامن ان تفر قريش ونبقى نحن في عقر دارنا ويغزونا محمد فيقتل رجالنا ويسبي نساءنا وذرارينا وان نخرج لعله يرد علينا عهدنا فقال له حيي بن اخطب تطمع في غير مطمع
قد نابذت العرب محمدا الحرب فلا انتم مع محمد ولا انتم مع قريش فقال كعب هذا من شؤمك انما انت طائر تطير مع قريش غدا وتتركنا في عقر دارنا ويغزونا محمد فقال له لك عهد
الله علي وعهد موسى انه ان لم تظفر قريش بمحمد اني ارجع معك الى حصنك يصيبني ما يصيبك فقال كعب هو الذي قد قلته لك ان اعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا والا لم نخرج
فرجع حيي بن اخطب الى قريش فاخبرهم فلما قال يسئلون الرهن قال ابو سفيان هذا والله اول الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في اخوان القردة والخنازير فلما طال على اصحاب
رسول الله الامر واشتد عليهم الحصار وكانوا في وقت برد شديد واصابتهم مجاعة وخافوا من اليهود خوفا شديدا وتكلم المنافقون بما حكى الله عز وجل عنهم ولم يبق احد من
اصحاب رسول الله الا نافق الا القليل وقد كان رسول الله اخبر اصحابه ان العرب تتحزب علي ويجيئونا من فوق وتغدر اليهود ونخافهم من اسفل وانه يصيبهم جهد شديد ولكن تكون العاقبة
لي عليهم فلما جاءت قريش وغدرت اليهود قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وكان قوم لهم دور في اطراف المدينة فقالوا يا رسول الله تاذن لنا ان نرجع
الى دورنا فانها في اطراف المدينة وهي عورة ونخاف اليهود ان يغيروا عليها وقال قوم هلموا فنهرب ونصير في البادية ونستجير بالاعراب فان الذي كان يعدنا محمد كان باطلا
كله وكان رسول الله امر اصحابه ان يحرسوا المدينة بالليل وكان امير المؤمنين على العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك احد من قريش نابذهم وكان امير المؤمنين يجوز الخندق
ويصير الى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلي فاذا اصبح رجع الى مركزه ومسجد امير المؤمنين هناك معروف ياتيه من يعرفه فيصلي فيه وهو من مسجد الفتح
الى العقيق اكثر من غلوة النشاب فلما راى رسول الله من اصحابه الجزع لطول الحصار صعد الى مسجد الفتح وهو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله عز وجل وناجاه
فيما وعده وكان مما دعاه ان قال يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف الكرب العظيم انت مولاي ووليي وولي آبائي الاولين اكشف عنا غمنا وهمنا
وكربنا واكشف عنا شر هؤلاء القوم بقوتك وحولك وقدرتك فنزل جبرئيل فقال يا محمد ان الله عز وجل قد سمع مقالتك واجاب دعوتك وامر الدبور وهي الريح مع
الملائكة ان تهزم قريشا والاحزاب وبعث الله عز وجل على قريش الدبور فانهزموا وقلعت اخبيتهم ونزل جبرئيل فاخبره بذلك فنادى رسول الله حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
وكان قريبا منه فلم يجبه ثم ناداه ثانيا فلم يجبه ثم ناداه ثالثا فقال لبيك يا رسول الله قال ادعوك فلا تجيبني قال يا رسول الله بابي انت وامي من الخوف والبرد والجوع
فقال ادخل في القوم وائتني باخبارهم ولا تحدثن حدثا حتى ترجع الي فان الله عز وجل قد اخبرني انه قد ارسل الريح على قريش وهزمهم قال حذيفة فمضيت وانا
انتفض من البرد فوالله ما كان الا بقدر ما جزت الخندق حتى كاني في الحمام فقصدت خباء عظيما فاذا نار تخبو وتوقد واذا خيمة فيها ابو سفيان قد دلى خصيتيه على النار وهو ينتفض
من شدة البرد ويقول يا معشر قريش ان كنا نقاتل اهل السماء بزعم محمد فلا طاقة لنا باهل السماء وان كنا نقاتل اهل الارض فنقدر عليهم ثم قال لينظر كل رجل منكم الى
جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة فبادرت انا فقلت للذي عن يميني من انت فقال انا عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من انت قال انا معاوية
وانما بادرت الى ذلك لئلا يسئلني احد من انت ثم ركب ابو سفيان راحلته وهي معقولة فلولا ان رسول الله قال لا تحدث حدثا حتى ترجع الي لقدرت ان اقتله ثم قال
ابو سفيان لخالد بن الوليد يا ابا سليمان لا بد من ان اقيم انا وانت على ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا انا مرتحلون ففروا منهزمين فلما اصبح رسول الله قال لاصحابه
لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة وبقي رسول الله في نفر يسير وكان ابن عرقة الكناني رمى سعدا بسهم في الخندق فقطع اكحله فنزفه الدم فقبض سعد على
اكحله بيده ثم قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فلا احد احب الي من محاربتهم من قوم حاربوا الله ورسوله وان كانت الحرب قد وضعت اوزارها بين
رسول الله وبين قريش فاجعلها لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة فامسك الله الدم وتورمت يده وضرب له رسول الله في المسجد خيمة وكان يتعاهده بنفسه فانزل

الله عز وجل يا ايها

النشاب
السهام التي لا ريش
لها ولا نصال
فهي نبل
٢

الله عزّ وجلّ يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم الآيات الى قوله اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم يعني بني قريظة حين غدروا وخافوهم اصحاب رسول الله واذ زاغت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر الى قوله ان يريدون الا فرارا وهم الذين قالوا لرسول الله تأذن لنا نرجع الى منازلنا فانها في اطراف المدينة ونخاف اليهود عليها فانزل
الله فيهم ان بيوتنا عورة الى قوله وكان ذلك على الله يسيرا ونزلت هذه الآية في الثاني لما قال لعبد الرحمن بن عوف هلمّ ندفع محمدا الى قريش فنلحق نحن بقومنا لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة في افعاله واخلاقه فتأسّوا به في الحرب مقاساة الشدائد وغير ذلك وقرئ بضم الهمزة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا وقرن بالرجاء
كثرة الذكر المؤدية الى ملازمة الطاعة فان المؤتسي بالرسول من كان كذلك ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله القمي
وصف الله المؤمنين المصدقين بما اخبرهم رسول الله ما يصيبهم في الخندق من الجهد وما زادهم قال يعني ذلك البلاء والجهد والخوف الا ايمانا وتسليما وروي ان النبي
قال سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقال انهم سائرون اليكم بعد تسع او عشر من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من
بعهدهم فمنهم من قضى نحبه نذره والنحب النذر استعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة ومنهم من ينتظر الشهادة وما بدلوا العهد ولا غيروه تبديلا شيئا من التبديل
فيه تعريض لاهل النفاق ومرض القلب بالتبديل القمي عن الباقر في قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال لا يفروا ابدا فمنهم من قضى نحبه اي اجله وهو حمزة
وجعفر بن ابي طالب ومنهم من ينتظر اجله يعني عليا وفي الخصال عن امير المؤمنين في حديث له مع يهودي قال ولقد كنت عاهدت الله تعالى ورسوله انا وعمي حمزة
واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر وفينا به لله تعالى ولرسوله فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله تعالى فانزل الله فينا من المؤمنين رجال صدقوا الآية وفي المجمع
عن علي قال فينا نزلت رجال صدقوا فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلا وفي السعد السعود عن الباقر في قوله تعالى وكونوا مع الصادقين قال كونوا مع علي
ابن ابي طالب وآل محمد قال الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه وهو حمزة بن عبد المطلب ومنهم من ينتظر وهو علي بن ابي طالب
يقول الله وما بدلوا تبديلا وفي المناقب ان اصحاب الحسين بكربلاء كانوا كل من اراد الخروج ودّع الحسين وقال السلام عليك يا ابن رسول الله فيجيبه وعليك السلام
ونحن خلفك ثم يقرأ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وفي الكافي عن الصادق المؤمن مؤمنان مؤمن صدق بعهد الله ووفى بشرطه وذلك قول الله عزّ وجلّ رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فذلك الذي لا يصيبه اهوال الدنيا ولا اهوال الآخرة وذلك ممن يشفع ولا يشفع له ومؤمن كخامة الزرع تعوج احيانا وتقوم احيانا
فذلك ممن يصيبه اهوال الدنيا واهوال الآخرة وذلك ممن يشفع له ولا يشفع وعنه لقد ذكركم الله في كتابه فقال من المؤمنين رجال صدقوا الآية انكم وفيتم بما اخذ الله
عليه ميثاقكم من ولايتنا وانكم لم تبدلوا بنا غيرنا وعنه قال قال رسول الله يا علي من احبك ثم مات فقد قضى نحبه ومن احبك ولم يمت فهو ينتظر وما طلعت شمس ولا
غربت الا طلعت عليه برزق وايمان وفي نسخة نور ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين بنفاقهم ان شاء او يتوب عليهم ان تابوا او يوفقهم للتوبة
ان الله كان غفورا رحيما لمن تاب ورد الله الذين كفروا يعني الاحزاب بغيظهم متغيظين لم ينالوا خيرا غير ظافرين وكفى الله المؤمنين القتال في المجمع عن الصادق
بعلي بن ابي طالب وقتله عمرو بن عبد ود وكان ذلك سبب هزيمة القوم وكان الله قويا على احداث ما يريده عزيزا غالبا على كل شيء وانزل الذين ظاهروهم ظاهروا الاحزاب
القمي نزلت في بني قريظة من اهل الكتاب من صياصيهم من حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون وتأسرون فريقا واورثكم ارضهم
مزارعهم وديارهم حصونهم واموالهم نقودهم ومواشيهم واثاثهم وارضا لم تطؤها وكان الله على كل شيء قديرا القمي فلما دخل رسول الله المدينة واللواء معقود اراد
ان يغتسل من الغبار فناداه جبرئيل عذيرك من محارب والله ما وضعت الملائكة لامتها فكيف تضع لامتك ان الله عزّ وجلّ يأمرك ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني
متقدمك ومزلزل بهم حصنهم انا كنا في آثار القوم نزجرهم زجرا حتى بلغوا حمراء الاسد فخرج رسول الله فاستقبله حارثة بن النعمان فقال له ما الخبر يا حارثة فقال بابي انت
وامي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس الا لا يصلين العصر احد الا في بني قريظة فقال ذاك جبرئيل ادعوا عليا فجاء امير المؤمنين فقال له ناد في الناس لا يصلين
احد العصر الا في بني قريظة فجاء امير المؤمنين فناداهم فخرج الناس فبادروا الى بني قريظة وخرج رسول الله وامير المؤمنين بين يديه مع الراية العظمى وكان حيي بن اخطب
لما انهزمت قريش جاء فدخل حصن بني قريظة فجاء امير المؤمنين فاحاط بحصنهم فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن يشتمهم ويشتم رسول الله فاقبل رسول الله على حمار فاستقبله
امير المؤمنين فقال بابي انت وامي يا رسول الله لا تدن من الحصن فقال رسول الله يا علي لعلهم شتموني انهم لو رأوني لأذلهم الله ثم دنى رسول الله من حصنهم فقال يا اخوة
القردة والخنازير وعبدة الطاغوت اتشتموني انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فاشرف عليهم كعب بن اسيد من الحصن فقال والله يا ابا القاسم ما كنت جهولا
فاستحيى رسول الله حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله وكان حول الحصن نخل كثير فاشار اليه رسول الله بيده فتباعد عنه وتفرق في المفازة وانزل رسول الله العسكر حول حصنهم
فحاصرهم ثلاثة ايام فلم يطلع احد منهم راسه فلما كان بعد ثلاثة ايام نزل اليه غزال بن شمول فقال يا محمد تعطينا ما اعطيت اخواننا من بني النضير احقن دماءنا ونخلي لك
البلاد وما فيها ولا نكتمك شيئا فقال لا او تنزلوا على حكمي فرجع فبقوا اياما فبكى النساء والصبيان اليهم وجزعوا جزعا شديدا فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول
الله فامر رسول الله بالرجال فكتفوا وكان سبعمائة وامر بالنساء فعزلوا وقامت الاوس الى رسول الله فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا وموالينا من دون الناس نصرونا على الخزرج
في المواطن كلها وقد وهبت لعبد الله بن ابي سبعمائة دارع وثلاثمائة حاسر في صبيحة واحدة ولسنا نحن باقل من عبد الله بن ابي فلما اكثروا على رسول الله قال لهم اما ترضون ان يكون
الحكم فيهم الى رجل منكم فقالوا بلى ومن هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فاتوا به في محفة واجتمعت الاوس حوله يقولون له يا ابا عمرو اتق الله واحسن في حلفائك و
مواليك فقد نصرونا ببعاث والحدائق والمواطن كلها فلما اكثروا عليه قال قد آن لسعد ان لا تأخذه في الله لومة لائم فقالت الاوس واقوماه ذهبت والله بنو قريظة آخر الدهر

فاقبل رسول الله

وبكى النساء والصبيان إلى سعد فلما سكتوا قال لهم سعد يا معشر اليهود أرضيتم بحكمي فيكم قالوا بلى قد رضينا بحكمك وقد رجونا نصفك ومعروفك وحسن نظرك فعاد
عليهم القول فقالوا بلى يا أبا عمرو فالتفت إلى رسول الله إجلالا له فقال ما ترى بأبي أنت وأمي يا رسول الله فقال احكم فيهم يا سعد فقد رضيت بحكمك فيهم فقال قد حكمت
يا رسول الله أن تقتل رجالهم وتسبي نساءهم وذراريهم وتقسم غنائمهم وأموالهم بين المهاجرين والأنصار فقام رسول الله فقال قد حكمت بحكم الله عز وجل من فوق سبعة أرقعة
ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ينزف الدم حتى قضى وساقوا الأسارى إلى المدينة فأمر رسول الله بأخدود فحفرت بالبقيع فلما أمسى أمر بإخراج رجل رجل فكان يضرب عنقه فقال
حيي بن أخطب لكعب بن أسيد ما ترى ما يصنع بهم فقال له ما يسوءك أما ترى الداعي لا يقلع والذي يذهب لا يرجع فعليكم بالصبر والثبات على دينكم فأخرج كعب بن أسيد مجموعة
يده إلى عنقه وكان جميلا وسيما فلما نظر إليه رسول الله قال له يا كعب أما نفعك وصية ابن الحواس الحبر الزكي الذي قدم عليكم من الشام فقال تركت الخمر والخمير وجئت إلى البؤس
والتمور لنبي يبعث مخرجه بمكة ومهاجره في هذه البحيرة يجتزي بالكسيرات والتميرات ويركب الحمار العري في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي
من لاقى منكم يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر فقال قد كان ذلك يا محمد ولولا أن اليهود يعيروني أني جزعت عند القتل لآمنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهودية عليه أحيى وعليه
أموت فقال رسول الله قدموه فاضربوا عنقه فضرب ثم قدم حيي بن أخطب فقال له رسول الله يا فاسق كيف رأيت صنع الله بك فقال والله يا محمد ما ألوم نفسي في عداوتك ولقد قلقلت
كل مقلقل وجهدت كل الجهد ولكن من يخذل الله يخذل ثم قال حين قدم للقتل لعمري ما لام ابن أخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل فقدم وضرب عنقه فقتلهم رسول الله
في البردين بالغداة والعشي في ثلاثة أيام وكان يقول اسقوهم العذب وأطعموهم الطيب وأحسنوا أساراهم حتى قتلهم كلهم فأنزل الله عز وجل على رسوله فيهم وأنزل الذين ظاهروهم
من أهل الكتاب من صياصيهم أي من حصونهم الآية يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا السعة والنعم فيها وزينتها وزخارفها فتعالين أمتعكن
أعطكن المتعة وأسرحكن سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار وبدعة وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما
دون الدنيا وزينتها القمي كان سبب نزولها أنه لما رجع رسول الله من غزوة خيبر وأصاب كنز آل أبي الحقيق قلن أزواجه أعطنا ما أصبت فقال لهن رسول الله قسمته بين المسلمين على
ما أمر الله عز وجل فغضبن من ذلك وقلن لعلك ترى أنك إن طلقتنا أن لا نجد الأكفاء من قومنا يتزوجونا فأنف الله عز وجل لرسوله فأمره أن يعتزلهن فاعتزلهن رسول الله
في مشربة أم إبراهيم تسعة وعشرين يوما حتى حضن وطهرن ثم أنزل الله عز وجل هذه الآية وهي آية التخيير فقامت أم سلمة أول من قامت فقالت قد اخترت الله ورسوله فقمن كلهن
فعانقنه وقلن مثل ذلك فأنزل الله تعالى ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء الآية قال الصادق من أوى فقد نكح ومن أرجى فقد طلق فقوله عز وجل ترجي من تشاء منهن
مع هذه الآية يا أيها النبي قل لأزواجك الآية وقد أخرت عنها في التأليف وفي الكافي عن الباقر في عدة روايات أن زينب بنت جحش قالت لرسول الله لا تعدل وأنت نبي فقال
تربت يداك إذا لم أعدل فمن يعدل قال تحكمون فقال يا رسول الله لتقطع بكاها لا ولكن لتذكرن فقالت لئن طلقتنا وجدنا في قومنا أكفاءنا فاحتبس الوحي عن رسول الله
تسعا وعشرين ليلة قال فأنف الله لرسوله فأنزل الله عز وجل يا أيها النبي قل لأزواجك الآيتين فاخترن الله ورسوله ولم يكن شيء ولو اخترن أنفسهن لبن قال وإن اخترن الله ورسوله
فليس بشيء وعنه أن بعض نساء النبي قالت أيرى محمد أنه لو طلقنا أن لا نجد الأكفاء من قومنا قال فغضب الله عز وجل له من فوق سبع سماوات فأمره فخيرهن حتى انتهى إلى زينب بنت
جحش فقامت فقبلته وقالت أختار الله ورسوله وعنه أنه سئل عن رجل خير امرأته فاختارت نفسها بانت قال لا إنما هذا شيء كان لرسول الله خاصة أمر بذلك ففعل ولو
اخترن أنفسهن لطلقهن وهو قول الله تعالى قل لأزواجك إن كنتن الآية يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة ظاهر قبحها يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب
غيرهن أي مثليه لأن الذنب منهن أقبح وقرئ يضعف نضعف بالنون وبنصب العذاب وكان ذلك على الله يسيرا لا يمنعه عن التضعيف كونهن نساء النبي وكيف
وهو سببه القمي عن الصادق قال الفاحشة الخروج بالسيف ومن يقنت منكن ومن يدم على الطاعة لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها أجرها مرتين مرة على الطاعة ومرة
على طلبهن رضا النبي بالقناعة وحسن المعاشرة وغير ذلك وقرئ يعمل ويؤتها بالياء فيهما وأعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة على أجرها القمي عن الباقر
قال أجر لها في الآخرة حيث يكون الأجر يكون العذاب يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن الله فلا تخضعن بالقول فلا تجبن بقولكن خاضعا لينا
مثل قول المريبات فيطمع الذي في قلبه مرض فجور وقلن قولا معروفا حسنا بعيدا عن الريبة وقرن في بيوتكن من الوقار أو القرار وقرئ بفتح القاف ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الأولى في الإكمال عن ابن مسعود عن النبي في حديث أن يوشع بن نون وصي موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى فقالت أنا أحق منك
بالأمر فقاتلها فقتل مقاتليها وأحسن أسرها وأن ابنة أبي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا ألفا من أمتي فيقاتلها فيقتل مقاتليها ويأسرها فيحسن أسرها وفيها أنزل الله
وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى يعني صفراء بنت شعيب القمي عن الصادق عن أبيه في هذه الآية قال أي سيكون جاهلية أخرى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن
الله ورسوله في سائر ما أمركن به ونهاكن عنه إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا القمي ثم انقطعت مخاطبة نساء النبي وخاطب أهل بيت رسول
الله فقال إنما يريد الله الآية ثم عطف على نساء النبي فقال واذكرن ما يتلى ثم عطف على آل محمد فقال إن المسلمين الآية وعن الباقر نزلت هذه الآية في رسول الله وعلي بن أبي طالب
وفاطمة والحسن والحسين وذلك في بيت أم سلمة زوجة النبي فدعا رسول الله أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين ثم ألبسهم كساء له خيبريا ودخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء
أهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة وأنا معهم يا رسول الله قال أبشري يا أم سلمة فإنك إلى خير وعن زيد بن علي
الحسين أن جهالا من الناس يزعمون أنما أراد الله بهذه الآية أزواج النبي وقد كذبوا وأثموا وايم الله ولو عنى أزواج النبي لقال ليذهب عنكن الرجس ويطهركن
تطهيرا ولكان الكلام مؤنثا كما قال واذكرن ما يتلى في بيوتكن ولا تبرجن ولستن كأحد من النساء والعياشي عن الباقر ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن

إن الآية

ان الآية تكون اولها في شيء واوسطها في شيء وآخرها في شيء ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا من ميلاد الجاهلية وفي الكافي عن
الصادق في هذه الآية قال يعني الائمة وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي وعن النبي انه قال في حديث اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سألت الله عز وجل ان لا
يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فأعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة قال فلو سكت رسول
الله ولم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله عز وجل انزل في كتابه لنبيه انما يريد الله الآية وكان علي والحسن والحسين وفاطمة فادخلهم رسول الله
تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي فقالت ام سلمة ألست من اهلك فقال انك الى خير ولكن هؤلاء اهلي وثقلي وقال
في آخر الحديث الرجس هو الشك والله لا نشك في ربنا ابدا وفي الخصال وفي الاحتجاج عن علي انه قال لابي بكر فانشدك بالله ألي ولاهلي وولدي آية التطهير من الرجس ام لك
ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول الله واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت
واهل بيتك وفي الاحتجاج عن الناس يوم الشورى قال انشدكم الله هل فيكم احد انزل الله فيه آية التطهير على رسوله انما يريد الله الآية فاخذ رسول الله كساء خيبريا فضمني
فيه وفاطمة والحسن والحسين ثم قال يا رب هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا غيري قالوا اللهم لا وفي الاكمال عن امير المؤمنين انه قال في جمع من المهاجرين
والانصار في المسجد ايام خلافة عثمان ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا
وحسينا ثم القى علينا كساء وقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويجرحني ما يجرحهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله
فقال انت الى خير انما انزلت في وفي اخي وفي ابنتي وفي ابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا
بذلك فسألنا رسول الله فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة رض وفي العلل عن الصادق نزلت هذه الآية في النبي وامير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة فلما قبض الله عز وجل
نبيه كان امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم وقع تأويل هذه الآية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وكان علي بن الحسين ثم جرت في الائمة من ولده الاوصياء
فطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله عز وجل اقول الروايات في نزول هذه الآية في شأن الخمسة اصحاب العباء من طريق الخاصة والعامة اكثر من ان تحصى وقد ذكر
في المجمع من طريق العامة منها ما ذكر من اراده فليطلبه منه واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة من الكتاب الجامع بين الامرين ان الله كان لطيفا خبيرا
ان المسلمين والمسلمات الداخلين في السلم المنقادين لحكم الله والمؤمنين والمؤمنات المصدقين بما يجب ان يصدق في المجمع عن النبي المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمؤمن
من امن جاره بوائقه وما آمن بي من بات شبعانا وجاره طاو وفي الكافي عن الصادق ان الايمان ما وقر في القلوب والاسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء والايمان
يشارك الاسلام والاسلام لا يشارك الايمان اقول ويؤيد هذا قول الله سبحانه قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم
والقانتين والقانتات المداومين على الطاعة والصادقين والصادقات في القول والعمل والصابرين والصابرات على الطاعات وعن المعاصي والخاشعين
والخاشعات المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين والمتصدقات من اموالهم ابتغاء مرضات الله والصائمين والصائمات لله بنية صادقة
والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات بقلوبهم والسنتهم اعد الله لهم مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما على طاعتهم في المجمع
عن مقاتل بن حيان لما رجعت اسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن ابي طالب دخلت على نساء رسول الله فقالت هل فينا شيء من القرآن قلن لا فاتت رسول الله
فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسار فقال ومم ذلك قالت لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله تعالى هذه الآية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون وقرئ بالياء لهم الخيرة من امرهم ان يختاروا من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله
والخيرة ما يتخير وقد مر في هذه الآية حديث في سورة القصص ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا القمي عن الباقر وذلك ان رسول الله خطب على زيد بن حارثة
زينب بنت جحش الاسدية من بني اسد بن خزيمة وهي بنت عمة النبي فقالت يا رسول الله حتى او امر نفسي فانظر فانزل الله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الآية فقالت يا رسول
الله امري بيدك فزوجها اياه الحديث ويأتي تمامه عن قريب واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالعتق وهو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك
زينب واتق الله في امرها فلا تطلقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو انها ستكون من ازواجه ان زيد اسيطلقها وتخشى الناس تعييرهم اياك به والله احق
ان تخشاه ان كان فيه ما يخشى في المجمع عن السجاد ان الذي اخفاه في نفسه هو ان الله سبحانه اعلمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما جاء زيد وقال له اريد ان
اطلق زينب قال له امسك عليك زوجك فقال سبحانه لم قلت امسك عليك زوجك وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك فلما قضى زيد منها وطرا حاجة بحيث ملها ولم يبق له فيها حاجة وطلقها وانقضت
عدتها زوجناكها وقرئ في الشواذ زوجتكها وفي الجوامع مع انها قراءة اهل البيت قال قال الصادق ما قرأتها على ابي الا كذا الى ان قال وما قرأ علي على النبي الا
كذلك قال وكانت زينب تقول للنبي اني لادل عليك بثلاث ما من نسائك امرأة تدل بهن جدك وجدي واحد وزوجنيك الله والسفير جبرئيل لكيلا يكون
على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا علة للتزويج وكان امر الله مفعولا ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له قسم له وقدر القمي
عن الباقر في تمام الحديث السابق قال فزوجها اياه فمكثت عند زيد ما شاء الله ثم انهما تشاجرا في شيء الى رسول الله فنظر اليها رسول الله فاعجبته فقال زيد يا رسول الله
ائذن لي في طلاقها فان فيها كبرا وانها لتؤذيني بلسانها فقال رسول الله اتق الله وامسك عليك زوجك واحسن اليها ثم ان زيدا طلقها وانقضت عدتها فانزل الله عز وجل
نكاحها على رسوله قال وروي وفيه غير هذا وقد نقلناها عند قوله تعالى وما جعل ادعياءكم ابناءكم في اول هذه السورة اقول قد ذكرنا هنالك الروايات وفي العيون

اورده في باب ذكر مجلس الرضا عند المأمون مع اصحاب الملل والمقالات

عن الرضا في جملة عصمة الانبياء قال واما محمد وقول الله عز وجل وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فان الله تعالى عرّف نبيه اسماء ازواجه في دار الدنيا
واسماء ازواجه في الاخرة وانهن امهات المؤمنين واحدهن من سمي له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة فاخفى اسمها في نفسه ولم يبده لكيلا يكون احد يقول من المنافقين
انه قال في امرأة في بيت رجل انها احدى ازواجه من امهات المؤمنين وخشي قول المنافقين قال الله عز وجل وتخشى الناس والله احق ان تخشاه يعني في نفسك وان الله عز وجل ما تولى
تزويج احد من خلقه الا تزويج حواء من آدم وزينب من رسول الله بقوله عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفاطمة من علي وعن الصادق في حديث آخر في عصمة الانبياء ايضا ان رسول
الله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي في امر اراده فرأى امرأته تغتسل فقال لها سبحان الله الذي خلقك وانما اراد بذلك تنزيه الله عن قول من زعم ان الملائكة بنات
الله فقال الله عز وجل افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم لتقولون قولا عظيما فقال النبي لما رآها تغتسل سبحان الله الذي خلقك ان يتخذ ولدا
يحتاج الى هذا التطهير والاغتسال فلما عاد زيد الى منزله اخبرته امرأته بمجيء الرسول وقوله لها سبحان الله الذي خلقك فلم يعلم زيد ما اراد بذلك فظن انه قال ذلك لما
اعجبه من حسنها فجاء الى النبي فقال يا رسول الله ان امرأتي في خلقها سوء واني اريد طلاقها فقال له النبي امسك عليك زوجك واتق الله وقد كان الله عز وجل عرّفه
عدد ازواجه وان تلك المرأة منهن فاخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد وخشي الناس ان يقولوا ان محمدا يقول لمولاه ان امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك فانزل الله واذ
تقول للذي انعم الله عليه يعني بالاسلام وانعمت عليه يعني بالعتق امسك عليك زوجك واتق الله ثم ان زيد بن حارثة طلقها واعتدت منه فزوجها الله تعالى من نبيه وانزل بذلك
قرآنا فقال عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا الآية ثم علم عز وجل ان المنافقين سيعيبونه بتزويجها فانزل ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله سن ذلك سنة
في الذين خلوا من قبل من الانبياء وهي نفي الحرج عنهم فيما اباح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا وحكما قطعيا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا
يخشون احدا الا الله وكفى بالله حسيبا فينبغي ان لا يخشى الا منه ما كان محمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة فيثبت بينه وبينه ما بين الوالد وولده من حرمة المصاهرة
وغيرها القمي نزلت في زيد بن حارثة قالت قريش يعيرنا محمد يدعي بعضنا بعضا وقد ادعى هو زيدا اقول ولا ينتقض عمومه بكونه ابا للقاسم والطيب والطاهر وابراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال
ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم وكذلك لا ينتقض بكونه ابا للائمة المعصومين لانهم رجاله ايضا لا رجال الناس مع انهم لا يقاسون بالناس في المجمع قد صح انه قال للحسن ان ابني هذا سيد وقال
ايضا للحسن والحسين ابناي هذان امامان قاما او قعدا اقول يعني قاما بالامامة او قعدا عنها وقال ان كل بني بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا ابوهم وقد مضى في سورة
الانعام ما يدل على انهما ابنا رسول الله ولكن رسول الله وكل رسول ابو امته لا مطلقا بل من حيث انه شفيق ناصح لهم واجب التوقير والطاعة عليهم وزيد منهم وليس بينه وبينه النساء
ولادة تحرم المصاهرة وغيرها وخاتم النبيين وآخرهم الذي ختمهم او ختموا به على اختلاف القرائتين في المناقب عن النبي قال انا خاتم الانبياء وانت يا علي خاتم الاولياء وقال
امير المؤمنين ختم محمد الف نبي واني ختمت الف وصي واني كلفت ما لم يكلفوا وكان الله بكل شيء عليما فيعلم من يليق بان يختم به النبوة وكيف ينبغي شأنه يا ايها الذين آمنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا يغلب الاوقات ويعم انواع ما هو اهله من التقديس والتمجيد والتهليل والتحميد وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار وآخره خصوصا لفضلهما على سائر
الاوقات لكونهما مشهودين في الكافي عن الصادق قال ما من شيء الا وله حد ينتهي اليه الا الذكر فليس له حد ينتهي اليه فرض الله الفرائض فمن اداهن فهو حدهن وشهر رمضان
فمن صامه فهو حده والحج فمن حج فهو حده الا الذكر فان الله عز وجل لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدا ينتهي اليه ثم تلا هذه الآية وفيه قال لم يجعل لها حدا ينتهي اليه وعنه شيعتنا
الذين اذا خلوا ذكروا الله كثيرا وعنه تسبيح فاطمة الزهراء من الذكر الكثير الذي قال الله اذكروا الله ذكرا كثيرا والاخبار في الذكر الكثير اكثر من ان تحصى هو الذي يصلي عليكم
بالرحمة وملائكته بالاستغفار لكم والاهتمام بما يصلحكم ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر والمعاصي الى نور الايمان والطاعة وكان بالمؤمنين رحيما حيث اعتنى بصلاح
امرهم وانافة قدرهم واستعمل في ذلك ملائكته المقربين في الكافي عن الصادق من صلى على محمد وآل محمد عشرا صلى الله عليه وملائكته مائة مرة ومن صلى على محمد وآل محمد مائة
مرة صلى الله عليه وملائكته الفا اما تسمع قول الله هو الذي يصلي عليكم وملائكته الآية وفي المجمع عن النبي قال صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل فيها
احد غيري وغيره تحيتهم يوم يلقونه سلام قيل هو من اضافة المصدر الى المفعول اي يحيون يوم لقائه بالسلامة من كل مكروه وآفة وفي التوحيد عن امير المؤمنين اللقاء هو
البعث فافهم جميع ما في كتاب الله من لقائه فانه يعني بذلك البعث وكذلك قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني انه لا يزول الايمان عن قلوبهم يوم يبعثون واعد لهم اجرا كريما
هي الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من بعثت اليهم بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه بتيسيره في العلل عن
النبي انه قال في جواب نفر من اليهود حين سألوه لأي شيء سميت محمدا واحمد وابا القاسم وبشيرا ونذيرا وداعيا اما الداعي فاني ادعو الناس الى دين ربي عز وجل واما النذير فاني
انذر بالنار من عصاني واما البشير فاني ابشر بالجنة من اطاعني وسراجا منيرا يستضاء به عن ظلمات الجهالات ويقتبس من نوره انوار البصائر وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا
على سائر الامم او على اجر اعمالهم ولا تطع الكافرين والمنافقين تهييج له على ما هو عليه من مخالفتهم ودع اذاهم ايذاءهم اياك او ايذاءك اياهم وتوكل على الله فانه يكفيكهم
وكفى بالله وكيلا موكولا اليه الامر في الاحوال كلها القمي انها نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين قال فهذا دليل على خلاف التاليف يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم
طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة ايام يتربصن فيها بانفسهن تعتدونها تستوفون عددها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا
من غير ضرار ولا منع حق في الكافي عن الصادق في رجل طلق امرأته قبل ان يدخل بها قال عليه نصف المهر ان كان فرض لها شيئا وان لم يكن فرض لها شيئا فليمتعها على
نحو ما يمتع به مثلها من النساء وفي الفقيه والتهذيب عن الباقر في هذه الآية قال متعوهن اي احملوهن بما قدرتم عليه من معروف فانهن يرجعن بكآبة ووحشة وهم عظيم
وشماتة من اعدائهن فان الله كريم يستحيي ويحب اهل الحياء ان اكرمكم اشدكم اكراما لحلائلهم وقد مضى تمام الكلام فيه في سورة البقرة يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك اللاتي

اتيت اجورهن مهورهن لان المهر اجر على البضع وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك بالسبي وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي
هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين في الكافي عن الباقر عليه السلام جاءت امرأة من الانصار الى رسول
الله فدخلت عليه وهو في منزل حفصة والمرأة متلبسة متمشطة فدخلت على رسول الله فقالت يا رسول الله ان المرأة لا تخطب الزوج وانا امرأة ايم لا زوج لي منذ دهر ولا ولد
فهل لك من حاجة فان تك فقد وهبت نفسي لك ان قبلتني فقال لها رسول الله خيرا ودعا لها ثم قال يا اخت الانصار جزاكم الله عن رسول الله خيرا فقد نصرني رجالكم ورغبت
في نساؤكم فقالت لها حفصة ما اقل حياءك واجرأك وانهمك للرجال فقال رسول الله كفي عنها يا حفصة فانها خير منك رغبت في رسول الله فلمتها وعيبتها ثم قال للمرأة انصرفي
رحمك الله فقد اوجب الله لك الجنة لرغبتك في وتعرضك لمحبتي وسروري وسيأتيك امري ان شاء الله فانزل الله عز وجل وامرأة مؤمنة الآية قال فاحل الله عز وجل هبة المرأة نفسها
لرسول الله ولا يحل ذلك لغيره وفي القمي كان سبب نزولها ان امرأة من الانصار اتت رسول الله وقد تهيأت وتزينت فقالت يا رسول الله هل لك في حاجة فقد وهبت نفسي لك فقالت
لها عائشة قبحك الله ما انهمك للرجال فقال لها رسول الله مه يا عائشة فانها رغبت في رسول الله اذ زهدتن فيه ثم قال رحمك الله ورحمكم يا معاشر الانصار نصرني رجالكم
ورغبت في نساؤكم ارجعي رحمك الله فاني انتظر امر الله عز وجل فانزل الله تعالى وامرأة مؤمنة الآية فلا تحل الهبة الا لرسول الله وفي المجمع قيل انها لما وهبت نفسها للنبي قالت عائشة
ما بال النساء يبذلن انفسهن بلا مهر فنزلت الآية فقالت عائشة ما ارى الله تعالى الا يسارع في هواك فقال رسول الله وانك ان اطعت الله سارع في هواك وفي الخصال عن الصادق
قال تزوج رسول الله بخمس عشرة امرأة ودخل بثلاث عشرة منهن وقبض عن تسع فاما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والشنباء واما الثلاث عشرة اللواتي دخل بهن فاولهن خديجة بنت
خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية ثم ام عبد الله عائشة بنت ابي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث ام المساكين ثم زينب بنت
جحش ثم ام حبيب رملة بنت ابي سفيان ثم ميمونة بنت الحارث ثم زينب بنت عميس ثم جويرية بنت الحارث ثم صفية بنت حي بن اخطب والتي وهبت نفسها للنبي خولة بنت حكيم
السلمي وكان له سريتان يقسم لهما مع ازواجه مارية القبطية وريحانة الخندفية والتسع اللواتي قبض عنهن عائشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش وميمونة بنت الحارث وام
حبيب بنت ابي سفيان وصفية وجويرية وسودة وافضلهن خديجة بنت خويلد ثم ام سلمة ثم ميمونة قد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من الشرائط والحصر في الاربع وما
ملكت ايمانهم والجملة اعتراض لكيلا يكون عليك حرج اي خلصت احلالها لك لنفي الحرج عنك اقتضى التوسيع عليك وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في مظان
الحرج ترجي من تشاء منهن تؤخرها ولم تنكحها او تطلقها وقرئ بغير همز وتؤوي اليك من تشاء وتضم اليك وتمسك من تشاء في الكافي عن الصادق وفي المجمع عنهما من اوى
فقد نكح ومن ارجى فلم ينكح وفي رواية القمي ومن ارجى فقد طلق كما مرت ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت فلا جناح عليك في شيء من ذلك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن
ويرضين بما اتيتهن كلهن ذلك التفويض الى مشيتك اقرب الى قرة عيونهن وقلة حزنهن ورضاهن جميعا لانه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلا
منك وان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن نفوسهن والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما بذات الصدور حليما لا يعاجل بالعقوبة فهو حقيق بان يتقى لا يحل
لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك وكان الله على كل شيء رقيبا قيل المعنى لا يحل لك النساء من بعد الاجناس
المذكورة اللاتي نص على احلالهن لك ولا ان تبدل بهن ازواجا من اجناس اخر وقيل معناه لا يحل لك النساء من بعد نسائك اللاتي خيرتهن فاخترن الله ورسوله وهن التسع
مكافاة لهن على اختيارهن الله ورسوله وفي الكافي عن الباقر في هذه الآية قال انما عنى به لا يحل لك النساء التي حرم الله عليك في هذه الآية حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم
واخواتكم الى آخرها ولو كان الامر كما يقولون كان قد احل لكم ما لم يحل له لان احدكم يستبدل كلما اراد ولكن الامر ليس كما يقولون ان الله عز وجل احل لنبيه ان ينكح من
النساء ما اراد الا ما حرم في هذه الآية في سورة النساء ومثله عن الصادق في عدة روايات وفي بعضها اريكم وانتم تزعمون انه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله وفي بعضها احاديث آل محمد
خلاف احاديث الناس وفي القمي لا تحل لك النساء من بعد ما حرم عليك في سورة النساء وقوله ولا ان تبدل بهن من ازواج معطوف على قصة امرأة زيد ولو اعجبك حسنهن اي لا تحل لك
امرأة رجل ان تتعرض لها حتى يطلقها وتتزوجها انت فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا اقول وهذه الاخبار كما ترى وكذا ما قاله القمي رحمهما الله فيها وقيل هذه الآية منسوخة
بقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء فانه وان تقدم قراءة فهو مسبوق نزولا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير
ناظرين اناه غير منتظرين وقته او ادراكه من انى الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا بل تفرقوا ولا مستأنسين لحديث ان ذلكم
كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله واشتغاله بما لا يعنيه فيستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي من الحق فيامركم بالخروج واذا سألتموهن متاعا شيئا ينتفع به
فسئلوهن المتاع من وراء حجاب ستر القمي لما تزوج رسول الله بزينب بنت جحش وكان يحبها فاولم ودعا اصحابه وكان اصحابه اذا اكلوا يحبون ان يتحدثوا عند رسول الله وكان
يحب ان يخلو مع زينب فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى قوله من وراء حجاب وذلك انهم كانوا يدخلون بلا اذن وفي العلل عن
الصادق قال كان جبرئيل اذا اتى النبي قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستاذنه ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر الشيطانية وما كان لكم ان
تؤذوا رسول الله ان تفعلوا ما يكرهه ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا من بعد وفاته او فراقه ان ذلكم كان عند الله عظيما ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا كنكاحهن
على السنتكم او تخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شيء عليما فيعلم ذلك فيجازيكم به القمي كان سبب نزولها انه لما انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو بنسائنا لئن امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل
نسائنا فانزل الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله الآية اقول وهذا الحكم يشمل اللواتي لم يدخل بهن ففي الكافي عن الحسن البصري ان رسول الله تزوج امرأة من بني

ولا مستأنسين لحديث عطف على ناظرين او مقدر بفعل اي ولا تدخلوا ولا تمكثوا مستأنسين ... ان ذلكم كان يؤذي النبي

غاسل بن صعصعة فقال لها شأنك وكانت من اجمل اهل زمانها فلما نظرت اليها عائشة وحفصة قالتا لتغلبنا هذه على رسول الله بجمالها فقالتا لها لا يرى منك رسول الله
حرصا فلما دخلت على رسول الله تناولها بيده فقالت اعوذ بالله فانقبضت يد رسول الله عنها وطلقها والحقها باهلها وتزوج رسول الله امرأة من كندة بنت ابي الجون فلما
مات ابرهيم بن رسول الله ابن مارية القبطية قالت لو كان نبيا ما مات ابنه فالحقها رسول الله باهلها قبل ان يدخل بها فلما قبض رسول الله وولي الناس ابو بكر اتته العامرية
والكندية وقد خطبتا فاجتمع ابو بكر وعمر فقالا لهما اختارا ان شئتما الحجاب وان شئتما الباه فاختارتا الباه فتزوجتا فجذم احد الزوجين وجن الآخر قال الراوي فحدثت بهذا
الحديث زرارة والفضيل فرويا قال صلوات الله عليه حتى لقد نكحوا ازواج رسول الله من بعده وذكر هاتين العامرية والكندية ثم قال لو سألتهم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل ان
يدخل بها اتحل لابنه لقالوا لا فرسول الله اعظم حرمة من آبائهم وفي المناقب رواية بان هذا الحكم يجري في الوصي ايضا وفي الكافي مرفوعا اليهم في قول الله عز وجل وما
كان لكم ان تؤذوا رسول الله قالوا في علي كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا لا جناح عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء
اخواتهن استثناء لمن لا يجب الاحتجاب عنهم روي انه لما نزلت آية الحجاب قال الآباء والابناء والاقارب يا رسول الله او نكلمهن ايضا من وراء حجاب فنزلت ولا نسائهن يعني النساء المؤمنات
ولا ما ملكت ايمانهن وقد مضى بيانه في سورة النور واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى عليه خافية ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما في ثواب الاعمال عن الكاظم انه سئل ما معنى صلوات الله وصلوات ملائكته وصلوة المؤمن [illegible]
قال صلوات الله رحمة من الله وصلوة الملائكة تزكية منهم له وصلوة المؤمنين دعاء منهم له وفي المعاني عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال الصلوة من الله عز وجل رحمة
ومن الملائكة تزكية ومن الناس دعاء واما قوله عز وجل وسلموا تسليما يعني التسليم فيما ورد عنه قيل فكيف نصلي على محمد وآله قال تقولون صلوات الله وصلوات ملائكته و
انبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته قيل فما ثواب من صلى على النبي وآله بهذه الصلوة قال الخروج من الذنوب والله
كهيئته يوم ولدته امه والقمي قال صلوات الله عليه تزكية له وثناء عليه وصلوة الملائكة مدحهم له وصلوة الناس دعاؤهم له والتصديق والاقرار بفضله وقوله وسلموا
تسليما يعني سلموا له بالولاية وبما جاء به وفي المحاسن عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال اثنوا عليه وسلموا له وفي العيون عن الرضا في مجلسه مع المأمون قال وقد علم
المعاندون منهم انه لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلوة عليك فقال تقولون اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم
وآل ابراهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف قالوا لا قال المأمون هذا مما لا خلاف فيه اصلا وعليه اجماع الامة فهل عندك في الآل شيء اوضح من هذا
في القرآن قال نعم اخبروني عن قول الله تعالى يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد لم يشك فيه احد قال فان الله
اعطى محمدا وآل محمد من ذلك فضلا لا يبلغ احد كنه وصفه الا من عقله وذلك ان الله لم يسلم على احد الا على الانبياء فقال تبارك وتعالى سلام على نوح في العالمين وقال سلام
على ابراهيم وقال سلام على موسى وهرون ولم يقل سلام على آل نوح ولم يقل سلام على آل ابراهيم ولم يقل سلام على آل موسى وهرون وقال سلام على آل يس يعني آل محمد فقال قد علمت
ان في معدن النبوة شرح هذا وبيانه وفيما كتبه في شرائع الدين والصلوة على النبي واجبة في كل موطن وعند العطاس والذبائح وغير ذلك وفي الخصال مثله عن الصادق وفي
الكافي والفقيه عن الباقر وصل على النبي كلما ذكرته او ذكره ذاكر عندك في اذان او غيره وفي الكافي عنه قال لما قبض النبي صلت عليه الملائكة والمهاجرون والانصار فوجا
فوجا قال قال امير المؤمنين سمعت رسول الله يقول في صحته وسلامته انما انزلت هذه الآية في الصلوة علي بعد قبض الله لي ان الله وملائكته يصلون الآية وفيه مرفوعا قال ان موسى
ناجاه الله تعالى فقال له في مناجاته وقد ذكر محمدا فصل عليه يا ابن عمران فاني اصلي عليه وملائكتي وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ان لهذه الآية ظاهرا وباطنا فالظاهر قوله صلوا عليه
والباطن قوله وسلموا تسليما اي سلموا لمن وصاه واستخلفه عليكم فضله وما عهد به اليه تسليما قال وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تأويله الا من لطف حسه وصفا ذهنه وصح تمييزه
ان الذين يؤذون الله ورسوله يرتكبون ما يكرهانه من الكفر والمعاصي لعنهم الله في الدنيا والآخرة ابعدهم من رحمته واعد لهم عذابا مهينا يهينهم مع الايلام القمي قال نزلت
فيمن غصب امير المؤمنين حقه واخذ حق فاطمة وآذاها وقد قال رسول الله من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي ومن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله
وهو قول الله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله وفي المجمع عن علي انه قال وهو آخذ بشعره حدثني رسول الله وهو آخذ بشعره فقال من آذى شعرة منك فقد آذاني ومن آذاني
فقد آذى الله ومن آذى الله فعليه لعنة الله وفي التهذيب عن الصادق قال اخر رسول الله ليلة من الليالي العشاء الآخرة ما شاء الله فجاء عمر فدق الباب فقال يا رسول الله نام
النساء نام الصبيان فخرج رسول الله فقال ليس لكم ان تؤذوني ولا تأمروني انما عليكم ان تسمعوا وتطيعوا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير جناية استحقوا
بها فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ظاهرا القمي يعني عليا وفاطمة وهي جارية في الناس كلهم وفي الكافي عن الصادق قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد اين المؤذون لاوليائي
فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم وعاندوهم وعنفوهم في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم وفي الخصال عنه ما انصف الناس من رجل مؤمن او
جاهل فلا يؤذي المؤمن ولا يحمل على الجاهل فيكون مثله والقمي عن النبي من بهت مؤمنا او مؤمنة اقيم في طينة خبال او يخرج مما قال وفي الكافي عن الصادق ما معناه وفي لفظ
سئل وما طينة خبال قال صديد يخرج من فروج المومسات يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يغطين وجوههن وابدانهن بملاحفهن اذا
برزن لحاجة ومن للتبعيض فان المرأة ترخي بعض جلبابها وتتلفع ببعضه ذلك ادنى ان يعرفن يميزن من الاماء والقينات فلا يؤذين فلا يؤذيهن اهل الريبة بالتعرض
لهن وكان الله غفورا لما سلف رحيما بعباده حيث يراعي مصالحهم حتى الجزئيات منها القمي كان سبب نزولها ان النساء كن يخرجن الى المسجد ويصلين خلف رسول الله فاذا كان
بالليل وخرجن الى صلوة المغرب والعشاء الآخرة والغداة يقعد الشبان لهن في طريقهن فيؤذونهن ويتعرضون لهن فانزل الله يا ايها النبي الآية لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم

مرض

والأئمة

عن ابي جعفر انه قال ما نهى الله عز وجل عن شيء الا وقد عصي فيه

الصلوة

ومن اذاها فقد اذاني

مرض شك والمرجفون في المدينة الذين يرجفون اخبار السوء عن سرايا المسلمين ونحوها واصله التحريك من الرجفة وهي الزلزلة سمي به الاخبار الكاذبة لكونه متزلزلا غير ثابت لنغرينك
بهم لنأمرنك بقتالهم واجلائهم او ما يضطرهم الى طلب الجلاء ثم لا يجاورونك فيها في المدينة الا قليلا زمانا او جوارا قليلا القمي نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة
يرجفون برسول الله اذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل واسر فيغتم المسلمون لذلك ويشكون الى رسول الله فانزل الله في ذلك لئن لم ينته الاية قال مرض يعني شك لنغرينك اي
لنأمرنك باخراجهم من المدينة ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا القمي عن الباقر فوجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله
في الذين خلوا من قبل سن الله ذلك في الامم الماضية وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبياء وسعوا في وهنهم بالارجاف ونحوه اينما ثقفوا ولن تجد لسنة الله تبديلا لانه لا يبدلها
ولا يقدر احد على تبديلها يسألك الناس عن الساعة عن وقت قيامها قل انما علمها عند الله لم يطلع عليه ملكا ولا نبيا وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا شيئا قريبا
ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا نارا شديدة الايقاد خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا يحفظهم ولا نصيرا يدفع العذاب عنهم يوم تقلب وجوههم في النار تصرف من جهة
الى جهة او من حال الى حال يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا فلن نبتلى بهذا العذاب وقرئ كلمة في الظنونا وكل في السبيلا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا
وقرئ ساداتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب مثلي ما آتيتنا منه لانهم ضلوا واضلونا والعنهم لعنا كبيرا اي لعنا هو اشد اللعن و
اعظم وقرئ كثيرا بالمثلثة اي كثير العدد القمي هي كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا يعني في امير المؤمنين والسادة والكبراء هما اول
من بدأ بظلمهم وغصبهم فاضلونا السبيلا اي طريق الجنة والسبيل امير المؤمنين يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا فاظهر براءته
من مقولهم وكان عند الله وجيها ذا قربة ووجاهة القمي عن الصادق ان بني اسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال وكان موسى اذا اراد الاغتسال ذهب الى موضع لا يراه
فيه احد من الناس وكان يوما يغتسل على شط نهر وقد وضع ثيابه على صخرة فامر الله عز وجل الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو اسرائيل اليه فعلموا ان ليس كما قالوا فانزل
الله الاية وفي المجالس عنه ان رضا الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا الى موسى انه عنين وآذوه حتى برأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها وفي المجمع عن علي ان موسى
وهرون صعدا الجبل فمات هرون فقالت بنو اسرائيل انت قتلته فامر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا انه قد مات وبرأه
الله من ذلك ومرفوعا ان موسى كان حييا ستيرا يغتسل وحده فقالوا ما يتستر منا الا لعيب بجلده اما برص واما ادرة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى
فرآه بنو اسرائيل عريانا كاحسن الرجال خلقا فبرأه الله مما قالوا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم في الكافي عن
الصادق انه قال لعباد بن كثير الصوفي البصري ويحك يا عباد غرك ان عف بطنك وفرجك ان الله عز وجل يقول في كتابه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح
لكم اعمالكم اعلم انه لا يتقبل الله منك شيئا حتى تقول قولا عدلا ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما في الكافي والقمي عن الصادق في قول الله عز وجل ومن يطع الله و
رسوله في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا نزلت انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا **اقول** ما ورد في تفسير هذه الاية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف وبعرضها عليهن النظر الى استعدادهن وباباءهن
الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار
الاغلب وكل ما ورد في تأويلها في مقام التخصيص يرجع الى هذا المعنى كما يظهر بالتدبر في العيون والمعاني عن الرضا في هذه الاية قال الامانة الولاية من ادعاها بغير
حق كفر اقول يعني بالولاية الامارة والامامة ويحتمل ارادة القرب من الله وفي الكافي عن الصادق هي ولاية امير المؤمنين وفي البصائر عن الباقر هي الولاية ابين ان يحملنها
كفرا وحملها الانسان والانسان ابو فلان وفي المعاني عن الصادق الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق وعنه ما مختصرا ان الله عرض ارواح الائمة على السموات
والارض والجبال فغشيها نورهم وقال في فضلهم ما قال ثم قال فهؤلاء امانة عند خلقي فايكم يحملها باثقالها ويدعيها لنفسه فابت من ادعاء منزلتها وتمني محلها من عظمة
ربهم فلما اسكن الله آدم وزوجته الجنة وقال لهما ما قال حملهما الشيطان على تمني منزلتهم فنظرا اليهم بعين الحسد فخذلا حتى اكلا من شجرة الحنطة وساق الحديث الى ان قال فلم
يزل انبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الامانة ويخبرون بها اوصياءهم والمخلصين من اممهم فيأبون حملها ويشفقون من ادعائها وحملها الانسان الذي قد عرف باصل
كل ظلم منه الى يوم القيامة وذلك قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة الاية والقمي الامانة هي الامامة والامر والنهي والدليل على ان الامانة هي الامامة قوله عز وجل
للائمة ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها يعني الامامة فالامانة هي الامامة عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها ان يدعوها او يغصبوها
اهلها واشفقن منها وحملها الانسان يعني الاول انه كان ظلوما جهولا **اقول** ويدل على ان تخصيص الامانة بالولاية والامامة اللتين مرجعهما واحد والانسان
بالاول في هذه الاخبار لا ينافي صحة ارادة عمومها لكل امانة وتكليف وشمول الانسان كل مكلف ما عرفت في مقدمة الكتاب من تعميم المعاني وارادة الجميع وفي نهج البلاغة
في جملة وصاياه للمسلمين ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارض المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض
ولا اعلى ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا
وفي الكافي ما هو قريب منه وفي العوالي ان عليا اذا حضر وقت الصلاة يتململ ويتزلزل ويتلون فيقال له ما لك يا امير المؤمنين فيقول جاء وقت الصلاة وقت امانة عرضها
الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وفي التهذيب عن الصادق انه سئل عن الرجل يبعث الى الرجل يقول له ابتع لي ثوبا فيطلب له في السوق
فيكون عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده قال لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه ان الله عز وجل يقول انا عرضنا الامانة الاية قال وان كان عنده خير مما يجد له في السوق

يقربه

فلا يعطيه من عنده اقول لا منافاة بين هذه الاخبار حيث خصصت الامانة تارة بالولاية واخرى بما يعم كل امانة وتكليف لما عرفت في مقدمات الكتاب من جواز تعميم اللفظ بحيث يشمل المعاني المحتملة كلها بارادة الحقايق تارة والتخصيص بواحد واحد اخرى ثم اعلم ان ما يقال في تاويل هذه الآية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف بالعبودية لله على وجهها والتقرب بها الى الله سبحانه كما ينبغي لكل عبد بحسب استعداده لها واعظمها الخلافة الالهية لاهلها ثم تسليم من لم يكن من اهلها لاهلها وعدم ادعائه لها لنفسه ثم ساير التكاليف والمراد بعرضها على السموات والارض والجبال النظر الى استعدادهن لذلك وباباءهن الاباء الطبيعي الذي هو عبارة عن عدم اللياقة لها وبحمل الانسان ابانها تحمله لها من غير استحقاق تكبرا على اهلها ومع تقصيره بحسب سعة ادائها وبكونه ظلوما جهولا ما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وهو وصف للجنس باعتبار الاغلب فهذه حقايق معانيها الكلية وكل ما ورد في تاويلها في مقام التخصيص يرجع الى هذه الحقايق كما يظهر عند التدبر والتوفيق من الله ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات تعليل للحمل من حيث انه نتيجة وذكر التوبة في الوعد اشعارا بان كونهم ظلوما جهولا في جبلتهم لا يخليهم من فرطات وكان الله غفورا رحيما حيث تاب على فرطاتهم واثاب بالفوز على طاعاتهم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان كثير القراءة لسورة الاحزاب كان يوم القيمة في جوار محمد واله وازواجه ثم قال سورة الاحزاب فيها فضايح الرجال والنساء من قريش وغيرهم يا ابن سنان ان سورة الاحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكان اطول من سورة البقرة ولكن نقصوها وحرفوها تم الربع الثالث من كتاب الصافي بحمد الله وحسن توفيقه ويتلوه في الربع الرابع تفسير سورة سبأ ان شاء الله والحمد لله اولا واخرا رزقنا الله

سورة سبأ اربع وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض كله نعمة من الله فله الحمد في الدنيا وله الحمد في الآخرة لان نعمها ايضا من الله كلها وهو الحكيم الذي احكم امر الدارين الخبير بباطن الاشياء يعلم ما يلج يدخل في الارض من مطر او كنز وميت وما يخرج منها من ماء او فلز او نبات او حيوان وما ينزل من السماء من مطر او ملك او رزق وما يعرج فيها من عمل او ملك وهو الرحيم الغفور للمفرطين في شكر نعمه وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة انكار لمجيئها او استبطاء استهزاء بالوعد به قل بلى وربي رد لكلامهم واثبات لما نفوه لتاتينكم عالم الغيب تكرير لايجابه موكدا بالقسم مقررا له بوصف المقسم به بصفات تقرر امكانه وتنفي استبعاده وقرئ علام وبالرفع لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وقرئ لا يعزب بالكسر ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين رفعهما بالابتداء والجملة مؤكدة لنفي العزوب وقرئ بالفتح على نفي الجنس القمي عن الصادق عليه السلام قال اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات علة لاتيانها وبيان لما يقتضيه اولئك لهم مغفرة ورزق كريم لا تعب فيه ولا من عليه والذين سعوا في آياتنا بالابطال وتزهيد الناس فيها معاجزين مسابقين كي يفوتونا وقرئ معجزين اي مثبطين عن الايمان من اراده اولئك لهم عذاب من رجز من سيئ العذاب اليم مولم وقرئ بالرفع ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق القمي قال هو امير المؤمنين عليه السلام صدق رسول الله صلى الله عليه وآله بما انزل الله عليه وقرئ برفع الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد الذي هو التوحيد والتدرع بلباس التقوى وقال الذين كفروا قال بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل يعنون النبي صلى الله عليه وآله ينبئكم يحدثكم باعجب الاعاجيب اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد انكم تنشئون خلقا جديدا بعد ان تفرق اجسادكم كل تمزيق وتفريق بحيث تصير ترابا افترى على الله كذبا ام به جنة جنون يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد رد من الله عليهم وتوبيخ لهم افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ما احاط بجوانبهم من السماء والارض مما يدل على كمال قدرة الله وانهم في سلطانه يجري عليهم قدرته ان نشأ نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء لتكذيبهم بالآيات بعد ظهور البينات وقرئ بالياء في ثلاثتهن وكسفا بتحريك السين ان في ذلك النظر والفكر فيهما وما يدلان عليه لآية لدلالة لكل عبد منيب راجع الى ربه فانه يكون كثير التامل في امره ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه رجعي معه التسبيح القمي يعني سبحي مع داود والطير عطف على الجبال اي وسخرنا له الطير وقرئ بالرفع والنا له الحديد جعلناه في يده كالشمع يصرفه كيف يشاء من غير احماء وطرق القمي قال كان داود اذا مر بالبراري يقرأ الزبور تسبح الجبال والطير معه والوحوش والان الله له الحديد مثل الشمع حتى كان يتخذ منه ما احب وفي العلل عن داود وسليمان ما لم يعط احدا من انبياء الله من الآيات علمهما منطق الطير والان لهما الحديد والصفر من غير نار وجعلت الجبال تسبح مع داود ان اعمل سابغات دروعا واسعات وقدر في السرد في نسجها بحيث تتناسب حلقها او في مسامير حلقها في الدقة والغلظ فلا تغلو ولا تخرق في تهذيب الاستاذ عن الرضا عليه السلام قال الحلقة بعد الحلقة وقدر قال المسامير التي في الحلقة واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير ولسليمان الريح وسخرنا له الريح وقرئ بالرفع غدوها شهر ورواحها شهر جريها بالغداة مسيرة شهر وبالعشي كذلك القمي قال كانت الريح تحمل كرسي سليمان فتسير به بالغداة مسيرة شهر وبالعشي مسيرة شهر واسلنا له عين القطر القمي عين الصفر وقيل اسال له النحاس المذاب من معدنه فنبع منه نبوع الماء من الينبوع ولذلك سماه عينا وكان ذلك باليمن ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه بامره ومن يزغ منهم عن امرنا ومن يعدل منهم عما امرناه من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير قيل عذاب الآخرة وقيل عذاب الدنيا يعملون له ما يشاء من محاريب قصور حصينة ومساكن شريفة سميت بها لانها يذب عنها ويحارب عليها وتماثيل وصور في الكافي والمجمع عن الصادق عليه السلام والله ما هي تماثيل الرجال والنساء ولكنها الشجر وشبهه وجفان وصحاف كالجواب كالحياض الكبار جمع جابية من الجباية وقدور راسيات ثابتات على الاثافي لا تنزل عنها لعظمها اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور المتوفر على اداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته ومع ذلك لا يوفي حقه لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكرا آخر لا الى نهاية ولذلك قيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر فلما قضينا عليه الموت اي على سليمان ما دلهم على موته الا دابة الارض اي الارضة والارض فعلها اضيفت اليه من فعلها تاكل منساته عصاه من نسأت البعير اذا طردته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين في المجمع وفي العلل

تم نسبها

المعنى أفلم ينظروا الى ما احاط بجوانبهم من السماء والارض ولم يتفكروا انهم اشد خلقا ام هي انا ان نشأ نخسف بهم او نسقط عليهم كسفا لتكذيبهم بالآيات بعد ظهور البينات فافهم

ثم نبههما الى النجاة والصافي وباقي ذكرها في الكافي عن الصادق قال ان الله عز وجل اوحى الى سليمن بن داود ان آية موتك ان شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبة قال فنظر
سليمان يوما فاذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس فقال لها ما اسمك قالت الخرنوبة قال فولى سليمان مدبرا الى محرابه فقام فيه متكئا على عصاه فقبض روحه
من ساعته قال فجعلت الجن والانس يخدمونه ويسعون في امره كما كانوا وهم يظنون انه حي لم يمت يغدون ويروحون وهو قائم ثابت حتى دبت الارضة من عصاه فاكلت منساته
فانكسرت وخر سليمان الى الارض افلا تسمع لقوله عز وجل فلما خر تبينت الجن الآية وفي العلل عن الباقر قال امر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبة من قوارير فبينا هو متكئ على
عصاه في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وينظرون اليه اذ حانت منه التفاتة فاذا هو برجل معه في القبة ففزع منه فقال له من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا ولا اهاب
الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه في القبة والجن ينظرون اليه قال فمكثوا سنة يدأبون له حتى بعث الله عز وجل الارضة فاكلت منساته وهي العصا فلما
خر تبينت الجن الآية قال والجن يشكرون الارضة بما عملت بعصا سليمان فلا تكاد تراها في مكان الا وعندها ماء وطين وفي العيون قال لما اوحى الله الى سليمن انك ميت امر الشياطين
ان يتخذوا له بيتا من قوارير ووضعوه في لجة البحر ودخله سليمن فاتكى على عصاه وكان يقرأ الزبور والشياطين حوله ينظرون اليه لا يجسرون ان ينزلوا اليه فبينا هو كذلك اذ حانت
منه التفاتة ثم ذكر كالحديث السابق ثم قال فلما خر على وجهه تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فهكذا نزلت هذه الآية وذلك ان الانس كانوا يقولون
ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان على وجهه علموا ان لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا سنة لسليمان وهو ميت وهم يتوهمونه حيا وفي العيون والعلل عن الرضا عن ابيه ان سليمان
ابن داود قال ذات يوم لاصحابه ان الله تعالى وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي سخر لي الريح والانس والجن والطير والوحوش وعلمني منطق الطير واتاني من كل شيء ومع جميع
ما اوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم الى الليل وقد احببت ان ادخل قصري في غد فاصعد اعلاه وانظر الى ممالكي ولا تأذنوا لاحد علي لئلا يرد علي ما ينغص علي يومي قالوا
نعم فلما كان من الغد اخذ عصاه بيده وصعد الى اعلى موضع من قصره ووقف متكئا على عصاه ينظر الى ممالكه مسرورا بما اوتي فرحا بما اعطي اذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد
خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما بصر به سليمان قال له من ادخلك الى هذا القصر وقد اردت ان اخلو فيه اليوم فباذن من دخلت قال الشاب ادخلني هذا القصر ربه وباذنه دخلت
فقال ربه احق به مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت لاقبض روحك قال امض لما امرت به فهذا يوم سروري وابى الله عز وجل ان يكون لي سرور دون
لقائه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئا على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم
من قال ان سليمان قد بقي متكئا على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم ياكل ولم يشرب انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبده وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يرينا انه واقف
متكئ على عصاه يسحر اعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمان هو عبد الله ونبيه يدبر الله امره بما يشاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الارضة فدبت في عصاه فلما اكلت جوفه
انكسرت العصا وخر سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للارضة صنيعها فلاجل ذلك لا توجد الارضة في مكان الا وعندها ماء وطين وذلك قول الله عز وجل فلما قضينا
عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته يعني عصاه فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا الآية ثم قال الصادق والله ما نزلت هذه الآية هكذا وانما نزلت فلما خر تبينت
الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين وفي الاحتجاج عن الصادق انه سئل كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم امثال الناس في الخلقة والكثافة
وقد كانوا يبنون لسليمان بن داود من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان كما سخروا وهم خلق رقيق غذاؤهم التنسم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع
ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او بسبب وفي الاكمال عن النبي عاش سليمان بن داود سبعمائة سنة واثنتا عشرة سنة لقد كان لسبأ لاولاد سبأ بن يشجب بن يعرب
بن قحطان في الجمع عن النبي انه سئل عن سبأ ارجل هو ام امرأة فقال هو رجل من العرب ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج
والاشعريون والانمار وحمير فقيل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاءموا فعاملة وجذام ولخم وغسان في مسكنهم موضع سكناهم قيل وهي باليمن يقال لها مأرب
بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاث وقرئ بالافراد ثم بفتح الكاف وكسرها آية علامة دالة على وجود الصانع المختار وانه قادر على الامور العجيبة جنتان جماعتان من البساتين عن يمين
وشمال جماعة عن يمين بلدهم وجماعة عن شمالها كل واحدة منهما في تقاربها وتضايقها كانها جنة واحدة كذا قيل كلوا من رزق ربكم واشكروا له حكاية لما قيل لهم او دلالة على ارادة القول
بلدة طيبة ورب غفور وقرئ الكل بالنصب فاعرضوا عن الشكر فارسلنا عليهم سيل العرم اي العظيم الشديد القمي قال ان البحر كان في اليمن وكان سليمان امر جنوده
ان يجروا لهم خليجا من البحر العذب الى بلاد الهند ففعلوا ذلك وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخر والكلس حتى يفيض على بلادهم وجعلوا للخليج مجاري فكانوا اذا ارادوا ان يرسلوا
منه الماء ارسلوه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فيها يمر المار لا يقع عليه الشمس من التفافها فلما عملوا بالمعاصي وعتوا عن امر
ربهم ونهاهم الصالحون فلم ينتهوا بعث الله عز وجل على ذلك السد الجرذ وهي الفأرة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي لا يستقلها الرجال وترمي بها فلما رأى ذلك قوم
منهم هربوا وتركوا البلاد فما زال الجرذ يقلع الحجر حتى خربوا ذلك فلم يشعروا حتى غشيهم السيل وخرب بلادهم وقلع اشجارهم وهو قوله تعالى لقد كان لسبأ الآية الى قوله
سيل العرم العظيم الشديد وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط مر بشع القمي وهو ام غيلان واثل وشيء من سدر قليل قيل معطوف على اكل لا خمط فان الاثل
هو الطرفاء ولا ثمر له ووصف السدر بالقلة لان جناه وهو النبق مما يطيب اكله ولذلك نغرس في البساتين وتسمية البدل جنتين للمشاكلة والتهكم ذلك جزيناهم
بما كفروا بكفرانهم النعمة وهل نجازي الا الكفور الا البليغ في الكفران وقرئ بالنون ونصب الكفور وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالتوسعة على اهلها
قيل هي قرى الشام والقمي قال مكة قرى ظاهرة متواصلة يظهر بعضها لبعض وقدرنا فيها السير بحيث يقيل الغادي في قرية ويبيت الرائح في قرية اخرى سيروا فيها على ارادة
القول لسان الحال ليالي واياما متى شئتم من ليل او نهار آمنين فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا اشروا النعمة وملوا العافية فسألوا الله ان يجعل بينهم وبين الشام مفاوز

لبسطوا ايديهم على الفقراء بركوب الرواحل وتزود الازواد فاجابهم الله بتخريب القرى المتوسطة وقرئ بَعِّد وفي المجمع عن الباقر ربنا باعد بلفظ الخبر على انه شكوى منهم لبعد
سفرهم افراطاً منهم في الترفه وعدم الاعتداد بما انعم الله عليهم فيه وظلموا انفسهم حيث بطروا النعمة فجعلناهم احاديث يتحدث الناس بهم تعجباً وضرب مثل فيقولون تفرقوا
ايدي سبا ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم غاية التفريق حتى لحق غسان منهم بالشام وانمار بيثرب وجذام بتهامة والازد بعمان ان في ذلك فيما ذكر لآيات لكل صبار عن المعاصي
شكور على النعم في الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم الى بعض وانهار جارية واموال ظاهرة فكفروا نعم الله
عز وجل وغيروا ما بانفسهم من عافية الله فغير الله ما بهم من نعمة وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فارسل الله عليهم سيل العرم فغرق قراهم وخرب ديارهم
وذهب باموالهم وابدلهم مكان جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل وفي الاحتجاج عن الباقر في حديث الحسن البصري في هذه الآية قال بل فينا ضرب الله
الامثال في القرآن فنحن القرى التي بارك الله فيها وذلك قول الله عز وجل فيمن اقر بفضلنا حيث امرهم ان ياتونا فقال وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها اي جعلنا
بينهم وبين شيعتهم القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة والقرى الظاهرة الرسل والنقلة عنا الى شيعتنا وفقهاء شيعتنا وقوله تعالى وقدرنا فيها السير فالسير مثل للعلم
سيروا فيها ليالي واياماً مثل لما يسير من العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والاحكام آمنين فيها اذا اخذوا عن معدنها الذي امروا ان ياخذوا منه آمنين من الشك والضلال
والنقلة من الحرام الى الحلال وعن السجاد انما عنى بالقرى الرجال ثم تلا آيات في هذا المعنى من القرآن قيل فمن هم قال نحن هم قال ولم تسمع الى قوله سيروا فيها ليالي واياماً
آمنين قال آمنين من الزيغ وفي الاكمال عن القائم في هذه الآية قال نحن والله القرى التي بارك الله فيها وانتم القرى الظاهرة وفي العلل عن الصادق في حديث ابي حنيفة
الذي سبق صدره في اول المقدمة الثانية سيروا فيها ليالي واياماً آمنين قال مع قائمنا اهل البيت ولقد صدق عليهم ابليس ظنه صدق في ظنه وهو قوله لاضلنهم
ولاغوينهم وقرئ بالتشديد اي حققه فاتبعوه الا فريقاً من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان تسلط واستيلاء بوسوسة واستغواء الا لنعلم من يؤمن
بالآخرة ممن هو منها في شك ليتميز المؤمن من الشاك اراد بحصول العلم حصول متعلقه وربك على كل شيء حفيظ في الكافي عن الباقر قال كان تأويل هذه الآية لما
قبض رسول الله والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظناً فصدقوا ظنه والقمي عن الصادق لما امر الله نبيه ان ينصب امير المؤمنين
للناس في قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الابالسة الى ابليس الاكبر وحثوا التراب على رؤسهم فقال
لهم ابليس ما لكم قالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيمة فقال لهم ابليس كلا ان الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فانزل الله
عز وجل على رسوله ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الآية قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم آلهة من دون الله فيما يهمكم من جلب نفع او دفع ضر لا يملكون مثقال ذرة من خير
او شر في السموات ولا في الارض في امرهما وما لهم فيهما من شرك لا خلقاً ولا ملكاً وما له منهم من ظهير يعينه على تدبير امرهما ولا تنفع الشفاعة عنده ولا تنفعهم
شفاعة ايضاً كما يزعمون الا لمن اذن له ان يشفع وقرئ بضم الهمزة القمي قال لا يشفع احد من انبياء الله ورسله يوم القيمة حتى ياذن الله له الا رسول الله
فان الله عز وجل قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم القيمة والشفاعة له وللائمة ثم بعد ذلك للانبياء وعن الباقر ما من احد من الاولين والآخرين الا وهو محتاج
الى شفاعة رسول الله يوم القيمة ثم قال ان لرسول الله الشفاعة في امته ولنا الشفاعة في شيعتنا ولشيعتنا الشفاعة في اهاليهم ثم قال وان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة
ومضر وان المؤمن ليشفع حتى لخادمه يقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر والبرد حتى اذا فزع عن قلوبهم يعني يتربصون فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوبهم وقرئ على
البناء للفاعل قالوا قال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير ذو العلو والكبرياء القمي عن الباقر وذلك ان اهل السموات لم يسمعوا وحياً
فيما بين ان بعث عيسى بن مريم الى ان بعث محمد فلما بعث الله جبرئيل الى محمد سمع اهل السموات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ
من الوحي انحدر جبرئيل كلما مر باهل سماء فزع عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات
والارض يريد به تقرير قوله لا يملكون قل الله اذ لا جواب سواه وفيه اشعار بانهم ان سكتوا او تلعثموا في الجواب مخافة الالزام فهم مقرون به بقلوبهم وانا او اياكم لعلى
هدى او في ضلال مبين اي وان احد الفريقين من الموحدين والمشركين لعلى احد الامرين من الهدى والضلال المبين وهو ابلغ من التصريح لانه في صورة الانصاف
المسكت للخصم المشاغب وفيه اختلاف الحرفين لان الهادي كمن صعد مناراً ينظر الاشياء ويتطلع عليها او ركب جواداً يركضه حيث يشاء والضال كانه منغمس في ظلام مرتبك
لا يرى او محبوس في مطمورة لا يستطيع ان يتفصى منها قل لا تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون هذا ادخل في الانصاف وابلغ في الاخبات حيث اسند الاجرام الى انفسهم
والعمل الى المخاطبين قل يجمع بيننا ربنا يوم القيمة ثم يفتح بيننا بالحق يحكم ويفصل بان يدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم الفاصل العليم
بما ينبغي ان يقضى به قل اروني الذين الحقتم به شركاء لارى باي صفة الحقتموهم بالله في استحقاق العبادة وهو استفسار عن شبهتهم بعد الزام الحجة عليهم زيادة في تبكيتهم
كلا ردع لهم عن المشاركة بعد ابطال المقايسة بل هو الله العزيز الحكيم الموصوف بالغلبة وكمال القدرة والحكمة وهؤلاء الملحقون متسمة بالذلة متابية عن قبول العلم
والقدرة راساً وما ارسلناك الا كافة للناس الا رسالة عامة لهم من الكف فانها اذا عمتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم بشيراً ونذيراً ولكن اكثر الناس لا يعلمون
فيحملهم جهلهم على مخالفتك في الكافي عن الصادق قال ان الله تبارك وتعالى اعطى محمداً شرايع نوح وابرهيم وموسى وعيسى الى ان قال وارسله كافة الى الابيض والاسود والجن
والانس وفي روضة الواعظين عن السجاد ان ابا طالب سئل النبي يا ابن اخ الى الناس كافة ارسلت ام الى قومك خاصة قال لا بل الى الناس ارسلت كافة الابيض والاسود
والعربي والعجمي والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال ومن في لجج البحار ولادعون السنة فارس والروم والقمي عن الباقر انه قال لرجل

الظاهرة جعلنا بين شيعتهم وبين القرى منه

اخبرني عن

اخبرني عن الرسول كان عاما للناس ليس قد قال الله عز وجل في محكم كتابه وما ارسلناك الا كافة للناس لاهل الشرق والغرب واهل السما والارض من الجن والانس
هل بلغ رسالته اليهم كلهم قال لا ادري قال ان رسول الله لم يخرج من المدينة فكيف ابلغ اهل الشرق والغرب ثم قال ان الله تعالى امر جبرئيل فاقتلع الارض باسرها حتى جعلها
بعضها الرسول الله صلى الله عليه وآله فكانت بين يديه مثل راحته في كفه ينظر الى اهل الشرق والغرب ويخاطب كل قوم بالسنتهم ويدعوهم الى الله عز وجل والى نبوته بنفسه فما بقيت قرية
ولا مدينة الا ودعاهم النبي بنفسه ويقولون متى هذا الوعد الموعود بقوله يجمع بيننا ربنا ان كنتم صادقين يخاطبون به رسول الله والمؤمنين قل لكم ميعاد يوم لا تستاخرون
عنه ساعة ولا تستقدمون اذا فاجاكم جواب تهديد في مقابلة تعنتهم وانكارهم وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولا بما تقدمه من الكتب
الدالة على البعث ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم في موضع المحاسبة يرجع بعضهم الى بعض القول يتحاورون ويتراجعون القول يقول الذين استضعفوا الاتباع
للذين استكبروا الرؤسا لولا انتم لولا اضلالكم وصدكم ايانا عن الايمان لكنا مؤمنين باتباع الرسول قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى
بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين انكروا انهم كانوا صادين لهم عن الايمان واثبتوا انهم هم الذين صدوا انفسهم حيث اعرضوا عن الهدى واثروا التقليد عليه وقال الذين استضعفوا
للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اضراب عن اضرابهم اي لم يكن اجرامنا الصاد بل مكركم لنا دائبا ليلا ونهارا حتى اغرتم علينا راينا اذ تامروننا ان نكفر بالله
ونجعل له اندادا واسروا الندامة لما راوا العذاب واضمر الفريقان الندامة على الضلال والاضلال واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير القمي قال يسرون الندامة
في النار اذا راوا ولي الله فقيل يا ابن رسول الله وما يغنيهم اسرارهم الندامة وهم في العذاب قال يكرهون شماتة الاعداء وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا اي في
اعناقهم فجاء بالظاهر تنويها بذمهم واشعارا بموجب اغلالهم هل يجزون الا ما كانوا يعملون اي لا يفعل بهم ما يفعل الا جزاء على اعمالهم وما ارسلنا في قرية
من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون تسلية لرسول الله مما مني به من قومه وتخصيص المتنعمين بالتكذيب لان الداعي المعظم الى التكبر والمفاخرة بزخارف
الدنيا والانهماك في الشهوات والاستهانة بمن لم يحظ منها ولذلك ضموا المفاخرة والتهكم الى التكذيب فقالوا نحن اكثر اموالا واولادا فنحن اولى بما تدعونه ان امكن وما
نحن بمعذبين اما لان العذاب لا يكون او لانه اكرمنا بذلك فلا يهيننا بالعذاب قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ويوسع لمن يشاء ويضيق على من يشاء
وليس ذلك لكرامة وهوان ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان ذلك كذلك في نهج البلاغة واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا الاثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا
واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجد والنجدا من بيوتات العرب
ويعاسيب القبايل بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والاثار المحمودة وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن
وعمل صالحا بانفاق ماله في سبيل الله وتعليم ولده الخير والصلاح فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون من المكاره وقرئ بالتوحيد القمي
عن الصادق فقد ذكر رجال الاغنياء ووضع منهم فقال اسكت فان الغني اذا كان وصولا برحمه بارا باخوانه اضعف الله له الاجر ضعفين لان الله يقول وما اموالكم الاية
وفي العلل ما يقرب منه والذين يسعون في اياتنا بالرد والطعن معاجزين اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له هذا
في شخص واحد باعتبار وقتين وما سبق في شخصين فلا تكرير وما انفقتم من شيء فهو يخلفه عوضا اما عاجلا او اجلا وهو خير الرازقين فان غيره وسط
في ايصال رزقه لا حقيقة لرازقيته القمي عن الصادق قال ان الرب تبارك وتعالى ينزل امره كل ليلة جمعة الى السماء الدنيا من اول الليل وفي كل ليلة في الثلث الاخير
وامامه ملك ينادي هل من تائب يتاب عليه هل من مستغفر يغفر له هل من سائل فيعطى سؤله اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا الى ان يطلع الفجر فاذا طلع الفجر
عاد الرب الى عرشه فيقسم الارزاق بين العباد ثم قال وهو قول الله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وفي الكافي عن امير المؤمنين من يبسط يده بالمعروف اذا وجده يخلف
الله له ما انفق في دنياه ويضاعف له في اخرته وعن النبي من صدق بالخلف جاد بالعطية وفي رواية من ايقن بالخلف سخط نفسه بالنفقة وقيل للصادق اني انفق ولا ارى
خلفا قال افترى الله عز وجل اخلف وعده قيل لا قال فمم ذلك قيل لا ادري قال لو ان احدكم اكتسب المال من حله لم ينفق درهما الا اخلف عليه وعن الرضا قال لمولى له
هل انفقت اليوم شيئا فقال لا والله فقال فمن اين يخلف الله علينا ويوم يحشرهم جميعا المستكبرين والمستضعفين ثم يقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا
يعبدون تقريعا للمشركين وتبكيتا واقناطا لهم عما يتوقعون من شفاعتهم وتخصيص الملائكة لانهم اشرف شركائهم والصالحون للخطاب منهم وقرئ بالياء فيهما قالوا
سبحانك انت ولينا من دونهم انت الذي نواليه من دونهم لا موالاة بيننا وبينهم كانهم بينوا بذلك براءتهم عن الرضا بعبادتهم ثم اضربوا عن ذلك ونفوا انهم عبدوهم
على الحقيقة بقولهم بل كانوا يعبدون الجن اي الشياطين حيث اطاعوهم في عبادة غير الله اكثرهم بهم مؤمنون فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا اذ الامر
فيه كله له لان الدار دار جزاء وهو المجازي وحده ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا
يعنون النبي الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم فيستتبعكم بما يستبدعه وقالوا ما هذا يعنون القرآن الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين
كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين وما اتيناهم من كتب يدرسونها تدعوهم الى ما هم عليه وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير ينذرهم على تركه فمن اين وقع لهم
هذه الشبهة وكذب الذين من قبلهم كما كذبوا وما بلغوا معشار ما اتيناهم وما بلغ هؤلاء عشر ما اتينا اولئك من القوة وطول العمر وكثرة المال وما بلغ اولئك
عشر ما اتينا هؤلاء من البينات والهدى اقول كانه اريد على التفسير ان اولئك كانوا احرى بتكذيب رسلهم من هؤلاء وعليه يحمل ما رواه القمي مرفوعا قال كذب الذين
من قبلهم رسلهم وما بلغ ما اتينا رسلهم معشار ما اتينا محمدا وال محمد ويحمل على ان المراد ان فضايل محمد وال محمد الداعي بالحسد التكذيب فاتينا محمدا وال محمد ما لم ... فلا

يقال مثوبت ومثيبت اي تثبيت

قيل لضعف ... ان الا ... فيكون ... الغيرين ... ان الغير ... فيجدرا ان يكون ... فان ... في سبيل الله ... نجمع

اعطم

هذه الرواية رواها العياشي ايضا وزاد ثم تلا هذه الاية منه

بيانا في الجدل بظاهر القرآن فكذبوا رسلي لا تكرير فيه لان الاول مطلق والثاني مقيد فكيف كان نكير اي انكاري لهم بالتدمير فليحذر هؤلاء من مثله قل انما اعظكم بواحدة
ارشدكم وانصح لكم بخصلة واحدة أن تقوموا لله معرضين عن المراء والتقليد مثنى وفرادى متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا فان الازدحام يشوش الخاطر ويخلط
القول ثم تتفكروا في امره وما جاء به لتعلموا حقيته ما بصاحبكم من جنة فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلك إن هو إلا نذير لكم بين يدي عذاب شديد قدامه في الكافي
والقمي عن الباقر ع قال انما اعظكم بولاية علي ع هي الواحدة التي قال الله وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث ان الله جل ذكره انزل عزائم الشرائع وآيات الفرائض في
اوقات مختلفة كما خلق السموات والارض في ستة ايام ولو شاء ان يخلقها في اقل من لمح البصر لخلق ولكنه جعل الاناة والمداراة مثالا لامنائه وايجابا للحجة على خلقه
فكان اول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية والشهادة بان لا اله الا الله فلما اقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه بالنبوة والشهادة له بالرسالة فلما انقادوا
لذلك فرض عليهم الصلوة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكوة ثم الصدقات وما يجري مجراها من مال الفيء فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرض علينا
شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن انفسنا الى انه لم يبق غيره فانزل الله في ذلك قل انما اعظكم بواحدة يعني الولاية فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الآية قل ما سألتكم من اجر
على الرسالة فهو لكم القمي عن الباقر ع في هذه الآية قال وذلك ان رسول الله ص سأل قومه ان يودوا اقاربه ولا يؤذوهم واما قوله فهو لكم يقول ثوابه لكم وفي المجمع عنه ع معناه
ان اجر ما دعوتكم اليه من اجابتي وذخره هو لكم دوني وفي الكافي عنه ع يقول اجر المودة الذي لم اسألكم غيره فهو لكم تهتدون به وتنجون من عذاب يوم القيامة ان اجري الا على الله
وهو على كل شيء شهيد مطلع يعلم صدقي وخلوص نيتي قل ان ربي يقذف بالحق يلقيه وينزله على من يجتبيه من عباده علام الغيوب قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ
الباطل وما يعيد وزهق الباطل اي الشرك بحيث لم يبق له اثر في الامالي عن الرضا عن ابيه عن آبائه ع دخل رسول الله ص مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون صنما فجعل يطعنها
بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وفي المجمع مثله عن ابن مسعود قل ان ضللت عن الحق فانما اضل
على نفسي فان وبال ضلالي عليها وان اهتديت فبما يوحي الي ربي انه سميع قريب يسمع كل قول ويرى كل فعل وان كان خفيا ولو ترى اذ فزعوا عند الموت او البعث فلا
فوت فلا يفوتون الله بهرب وحصن القمي عن الباقر ع قال اذ فزعوا من الصوت وذلك الصوت من السماء واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم خسف بهم وعنه ع
لكأني انظر الى القائم وقد اسند ظهره الى الحجر وساق الحديث الى ان قال فاذا جاء الى البيداء يخرج اليه جيش السفياني فيأمر الله عز وجل الارض فتأخذ باقدامهم وهو قوله
عز وجل ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقالوا آمنا به قال يعني بالقائم من آل محمد ص وانى لهم التناوش التناول يعني تناول الايمان
من مكان بعيد يعني بعد انقضاء زمان التكليف قال انهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال وقد كان لهم مبذولا من حيث ينال وقد كفروا به من قبل يعني وان التكليف
ويقذفون بالغيب ويرجمون بالظن ويتكلمون بما لم يظهر لهم من مكان بعيد من جانب بعيد من امره وحيل بينهم وبين ما يشتهون قال يعني ان لا يعذبوا كما فعل باشياعهم
من قبل قال يعني من كان قبلهم من المكذبين هلكوا انهم كانوا في شك مريب في المجمع عن السجاد والحسن بن علي ع في هذه الآية هو جيش البيداء يؤخذون من تحت اقدامهم
وعن النبي ص انه ذكر فتنة تكون بين اهل المشرق والمغرب قال فبيناهم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشا
الى المشرق وآخر الى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد فيقتلون بها اكثر من ثلاثة الاف ويفضحون اكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلاثمائة كبش
من بني العباس ثم ينحدرون الى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متوجهين الى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون
ما في ايديهم من السبي والغنائم ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينهبونها ثلاثة ايام بلياليها ثم يخرجون متوجهين الى مكة حتى اذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل فيقول يا جبرئيل اذهب
فأبدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منهم الا رجلان من جهينة فلذلك جاء القول وعند جهينة الخبر اليقين فذلك قوله ولو ترى اذ فزعوا الآية قال
وروى اصحابنا في احاديث المهدي عن ابي جعفر وابي عبد الله ع مثله في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرء الحمدين جميعا حمد سبأ وحمد فاطر في ليلة لم يزل في ليلته في حفظ الله وكلائته
فان قرأهما في نهاره لم يصبه في نهاره مكروه واعطي من خير الدنيا وخير الآخرة ما لم يخطر على قلبه ولم يبلغ مناه

سورة فاطر خمس واربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض مبدعهما من الفطر بمعنى الشق كأنه شق العدم باخراجهما منه جاعل الملائكة رسلا وسائط بين الله وبين انبيائه والصالحين من
عباده يبلغون اليهم رسالاته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع ذوي اجنحة متعددة ينزلون بها ويعرجون ويسرعون بها نحو ما امروا
به في الكافي عن النبي ص الملائكة على ثلاثة اجزاء جزء له جناحان وجزء له ثلاثة اجنحة وجزء له اربعة اجنحة قيل لعله لم يرد خصوص الاعداد ونفي ما زاد عليها لما روي انه رأى جبرئيل
ليلة المعراج وله ستمائة جناح وفي رواية الف جناح ولعله الى ذلك اشير بقوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء والاكمال عنه ع ان لله تبارك وتعالى ملكا يقال له دردائيل كان له ستة عشر
الف جناح ما بين الجناح والجناح هواء والهواء كما بين السماء والارض والقمي عن الصادق ع قال خلق الله الملائكة مختلفة وقد رأى رسول الله ص جبرئيل وله ستمائة جناح
على ساقه الدر مثل القطر على البقل قد ملأ ما بين السماء والارض وقال اذا امر الله عز وجل ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء السابعة والاخرى في الارض
السابعة وان لله ملائكة انصافهم من برد وانصافهم من نار يقولون يا مؤلفا بين البرد والنار ثبت قلوبنا على طاعتك وقال ان لله ملكا بعد ما بين شحمة اذنه الى عينيه
مسيرة خمسمائة عام بخفقان الطير وقال ان الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانما يعيشون بنسيم العرش وان لله عز وجل ملائكة ركعا الى يوم القيامة وان لله عز وجل
ملائكة سجدا الى يوم القيامة ثم قال ابو عبد الله ع قال رسول الله ص ما من شيء مما خلق الله عز وجل اكثر من الملائكة وانه ليهبط في كل يوم او في كل ليلة سبعون الف ملك فيأتون

البيت الحرام

المراء بفتح الميم الجدال والنزاع

الاناة التاني والمداراة

قد الاداوة بعض الاملاك

البيت الحرام فيطوفون به ثم يأتون رسول الله ثم يأتون امير المؤمنين فيسلمون عليه ثم يأتون الحسين فيقيمون عنده فاذا كان عند السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون
ابدا وقال ابو جعفر ان الله عز وجل خلق اسرافيل وجبرئيل وميكائيل من تسبيحة واحدة وجعل لهم السمع والبصر وجودة العقل وسرعة الفهم وقال امير المؤمنين ع
في خلقة الملائكة وملائكة خلقتهم واسكنتهم سمواتك فليس فيهم فترة ولا عندهم غفلة ولا فيهم معصية هم اعلم خلقك بك واخوف خلقك لك واقرب خلقك
منك واعملهم بطاعتك لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الابدان لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمهم الارحام ولم تخلقهم من ماء مهين انشأتهم انشاء فاسكنتهم
سمواتك واكرمتهم بجوارك وائتمنتهم على وحيك وجنبتهم الآفات ووقيتهم البليات وطهرتهم من الذنوب ولولا قوتك لم يقووا ولولا تثبيتك لم يثبتوا ولولا
رحمتك لم يطيعوا ولولا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم منك وطاعتهم اياك ومنزلتهم عندك وقلة غفلتهم عن امرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا
اعمالهم ولازروا على انفسهم ولعلموا انهم لم يعبدوك حق عبادتك سبحانك خالقا ومعبودا ما احسن بلاءك عند خلقك وفي التوحيد عن امير المؤمنين ع انه سئل
عن قدرة الله عز وجل فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقته وكثرة اجنحته ومنهم
من لو كلفت الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته وكيف يوصف من ملائكته من سبعمائة عام ما بين منكبيه وشحمة اذنيه و
منهم من يسد الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار في جو الهواء الاسفل والارضون الى ركبتيه ومنهم من لو القي
في نقرة ابهامه جميع المياه لوسعتها ومنهم من لو القيت السفن في دموع عينيه لجرت دهر الداهرين فتبارك الله احسن الخالقين وفي الكافي عن الثمالي قال دخلت على
علي بن الحسين ع فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئا وادخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي اراك
تلتقطه اي شيء هو قال فضلة من زغب الملائكة نجمعه اذا خلونا نجعل سيحا لاولادنا فقلت جعلت فداك فانهم ليأتونكم فقال يا ابا حمزة انهم ليزاحمونا على تكأتنا
وفي هذا المعنى اخبار كثيرة وقد مضى في البقرة يزيد في الخلق ما يشاء على مقتضى حكمته في التوحيد عن الصادق ان القضاء والقدر خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء
وفي المجمع عن النبي هو الوجه الحسن والصوت الحسن والشعر الحسن ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس ما يطلق لهم من رحمة كنعمة وامن وصحة وعلم ونبوة وولاية و
القمي عن الصادق قال والمتعة من ذلك فلا ممسك لها يحبسها فلا مرسل له يطلقه من بعده من بعد امساكه وهو العزيز الغالب على ما يشاء ليس لاحد ان ينازعه
فيه الحكيم لا يفعل الا بعلم واتقان يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها والاعتراف بها وطاعة منعمها هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء
والارض لا اله الا هو فانى تؤفكون فمن اي وجه تصرفون عن التوحيد الى اشراك غيره به وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فتأس بهم في الصبر
على تكذيبهم والى الله ترجع الامور فيجازيك واياهم على الصبر والتكذيب يا ايها الناس ان وعد الله بالحشر والجزاء حق لا خلف فيه فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فيذهلكم
التمتع بها عن طلب الآخرة والسعي لها ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعصية ان الشيطان لكم عدو عداوة عامة قديمة فاتخذوه
عدوا في عقائدكم وافعالكم وكونوا على حذر منه في مجامع احوالكم انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير تقرير لعداوته وبيان لغرضه الذين كفروا لهم عذاب شديد
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير وعيد لمن اجاب دعاءه ووعد لمن خالفه افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق حذف
الجواب لدلالة ما بعده عليه فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء في الكافي عن الكاظم انه سئل عن العجب الذي يفسد العمل فقال العجب درجات منها ان يزين للعبد سوء عمله
فرآه حسنا فيعجبه ويحسب انه يحسن صنعا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم واصرارهم على التكذيب ان الله عليم بما يصنعون
فيجازيهم عليه القمي مرفوعا قال نزلت في زريق وحبتر والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بالمطر النازل منه
بعد موتها بعد يبسها في الكافي والقمي عن امير المؤمنين انه سئل عن السحاب اين يكون قال يكون على شجر على كثيب على شاطئ البحر يأوي اليه فاذا اراد الله عز وجل
ان يرسله ارسل ريحا فاثارته ووكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق وهو البرق فيرتفع وزاد في الكافي ثم قرأ هذه الآية والله الذي ارسل الرياح الآية قال والملك
اسمه الرعد كذلك النشور اي مثل احياء الاموات وقد سبق من تفسير الامام في فضل البقرة ان الله عز وجل ينزل بين نفختي الصور بعد ما ينفخ النفخة الاولى من دوين السماء
الدنيا من البحر المسجور الذي قال الله تعالى والبحر المسجور وهو مني كمني الرجال فيمطر ذلك على الارض فيلقى الماء المني مع الاموات البالية فينبتون من الارض ويحيون وفي الجوامع
والقمي عن الصادق اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم من كان يريد العزة فلله العزة
جميعا اي فليطلبها من عنده فان كلها له وفي المجمع عن النبي قال ان ربكم يقول كل يوم انا العزيز فمن اراد عز الدارين فليطع العزيز اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه قيل بيان لما يطلب به العزة وهو التوحيد والعمل الصالح والقمي قال كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء به من عند الله من الفرائض والولاية ترفع العمل الصالح الى
الله وعن الصادق الكلم الطيب قول المؤمن لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفة رسول الله قال والعمل الصالح الاعتقاد بالقلب ان هذا هو الحق من عند الله
لا شك فيه من رب العالمين وعن الباقر قال قال رسول الله ان لكل قول مصداقا من عمل يصدقه او يكذبه فاذا قال ابن آدم وصدق قوله بعمله رفع قوله بعمله الى الله واذا
قال وخالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث وهوى به في النار وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال ولايتنا اهل البيت واومى بيده الى صدره فمن لم يتولنا
لم يرفع الله له عملا وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين من قال لا اله الا الله مخلصا طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الاسود من الرق الابيض فاذا قال ثانية لا اله الا الله مخلصا
خرقت ابواب السماء وصفوف الملائكة حتى تقول الملائكة بعضها لبعض اخشعوا لعظمة امر الله فاذا قال ثالثة مخلصا لا اله الا الله لم تنته دون العرش فيقول الجليل اسكني فوعزتي

الازراء الاعابة
الحصف الرجل المحكم العقد وقد حصف بالضم حصافة احصافه الامر احكامه ص
الحجزة بالضم معقد الازار ق
زغب عبارتست از پرهای نرم و نازک که در زیر پرهای بزرگ میباشد

وعداً لي لا غفرن لقائلك بما كان منه ثم تلا هذه الآية اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يعني اذا كان عمله صالحاً رفع قوله وفعله والذين يمكرون السيئات
المكرات السيئات قيل يعني مكرات قريش للنبي في دار الندوة وتداورهم الرأي في احدى ثلث حبسه وقتله واجلائه **اقول** ويشمل مكرات اصحاب السقيفة في رد نص النبي
للوصي وغير ذلك لهم عذاب شديد لا يؤبه دونه ما يمكرون به ومكر اولئك هو يبور يفسد ولا ينفذ وفي العاقبة يحيق بهم والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم
جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا معلومة له وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب القمي يعني يكتب في كتاب قال وهو رد على
من انكر البداء وفي الجوامع قيل معناه لا يطول عمر ولا ينقص الا في كتاب وهو ان يكتب في اللوح لو اطاع الله فلان بقي الى وقت كذا واذا عصى نقص من عمره الذي وقت له و قال
رسول الله ان الصدقة وصلة الرحم تعمران الديار وتزيدان في الاعمار وفي الكافي عن الصادق ما نعلم شيئا يزيد في العمر الا صلة الرحم حتى ان الرجل يكون اجله ثلث سنين
فيكون وصولا للرحم فيزيد الله في عمره ثلثين سنة فيجعلها ثلثا وثلثين سنة ويكون قاطعا للرحم فينقصه الله جل وعز ثلثين سنة ويجعل اجله الى ثلث سنين والاخبار
في هذا المعنى كثيرة جدا ان ذلك على الله يسير اشارة الى الحفظ والزيادة والنقص وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج القمي عن الباقر
الاجاج هو المر قيل مثل للمؤمن والكافر ومن كل تاكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها اللئالي واليواقيت وترى الفلك فيه مواخر تشق الماء بجريها
القمي يقول الفلك مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا من فضله من فضل الله بالنقلة فيها ولعلكم تشكرون على ذلك يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير القمي قال الجلدة الرقيقة التي على ظهر النوى ان
تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا على سبيل الفرض ما استجابوا لكم لعجزهم تبريهم عنها ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير
ولا يخبرك بالامر مثل خبير به اخبرك وهو الله سبحانه فانه الخبير به على الحقيقة دون سائر المخبرين والمراد تحقيق ما اخبر به عن حال الهتهم ونفي ما يدعون لهم يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله في انفسكم واحوالكم والله هو الغني الحميد المستغني على الاطلاق المنعم على سائر الموجودات حتى استحق عليهم الحمد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد
بقوم اخرين اطوع منكم وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا تحمل نفس اثم نفس اخرى واما قوله وليحملن اثقالهم واثقالا
مع اثقالهم ففي الضالين فانهم يحملون اثقال اضلالهم مع اثقال ضلالهم وكل ذلك اوزارهم ليس فيها شيء من اوزار غيرهم وان تدع مثقلة نفس اثقلها
الاوزار الى حملها تحمل بعض اوزارها لا يحمل منه شيء لم تجب بحمل شيء منه نفي ان يحمل عنها ذنبها كما نفي ان يحمل عليها ذنب غيرها ولو كان ذا قربى ولو كان المدعو
ذا قرابتها اضمر المدعو لدلالة ان تدع عليه انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة فانهم المنتفعون بالانذار لا غير ومن تزكى ومن تطهر عن دنس المعاصي
فانما يتزكى لنفسه اذ نفعه لها والى الله المصير فيجازيهم على تزكيتهم وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات ولا النور ولا الباطل ولا الحق
ولا الظل ولا الحرور ولا الثواب ولا العقاب ولا لتأكيد نفي الاستواء وتكريرها على الشقين لمزيد التأكيد والحرور من الحر غلب على السموم القمي الظل الناس والحرور البهائم
وما يستوي الاحياء ولا الاموات تمثيل اخر للمؤمنين والكافرين ابلغ من الاول ولذلك كرر الفعل وقيل للعلماء والجهلاء ان الله يسمع من يشاء هدايته فيوفقه
لفهم آياته والاتعاظ بعظاته وما انت بمسمع من في القبور المصرين على الكفر ان انت الا نذير ما عليك الا الانذار واما الاسماع فلا اليك ولا حيلة لك اليه
في المطبوع على قلوبهم انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة اهل عصر الا خلا مضى فيها نذير من نبي او وصي نبي القمي قال لكل زمان امام وفي الجوامع عن الباقر
لم يمت محمد الا وله بعيث نذير قال فان قيل لا فقد ضيع رسول الله في اصلاب الرجال من امته قيل وما يكفيهم القران قال بلى ان وجدوا له مفسرا قيل وما فسره رسول الله قال
بلى فسره لرجل واحد وفسر للامة شان ذلك الرجل وهو علي بن ابي طالب وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الشاهدة
على نبوتهم وبالزبر وبالكتاب المنير كصحف ابرهيم والتورية والانجيل ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير اي انكاري بالعقوبة الم تر ان الله انزل من السماء ماء
فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد اي ذو جدد اي خطط وطرائق بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب سود ومنها غرابيب متحدة
اللون والغربيب تاكيد للاسود وحقه ان يتبع المؤكد فقدم لمزيد التاكيد لما فيه من التاكيد باعتبار الاضمار والاظهار ومن الناس والدواب والانعام مختلف
الوانه كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية معرفة المخشي والعلم بصفاته وافعاله فمن كان اعلم به كان اخشى منه ولذلك
قال النبي اني اخشاكم لله واتقاكم له ان الله عزيز غفور تعليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه في المجمع عن الصادق
يعني بالعلماء من صدق فعله قوله ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم وفي الحديث اعلمكم بالله اخوفكم لله وفي الكافي عن السجاد وما العلم بالله والعمل الا الفان مؤتلفان
فمن عرف الله خافه وحثه الخوف على العمل بطاعة الله وان ارباب العلم واتباعهم الذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه وقد قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء
وعن الصادق ان من العبادة شدة الخوف من الله ثم تلا هذه الآية وفي مصباح الشريعة عنه دليل الخشية التعظيم لله والتمسك بخالص الطاعة واوامره والخوف
والحذر ودليلهما العلم ثم تلا هذه الآية ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور لن تكسد
ولن تهلك بالخسران والتجارة تحصيل الثواب بالطاعة ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله على ما يقابل اعمالهم في المجمع عن النبي هو الشفاعة لمن وجبت له النار
ممن صنع اليه معروفا في الدنيا انه غفور لفرطاتهم شكور لطاعاتهم اي مجازيهم عليها والذي اوحينا اليك من الكتاب يعني القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه
من الكتب السماوية ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا يعني العترة الطاهرة خاصة فمنهم ظالم لنفسه

لا يعرف الامام

مداراة تدافع

من قتادة المعمر من بلغ عمره ستين سنة والمنقوص من يموت قبل ستين سنة

الفرات الذي يكسر العطش والسائغ الذي يسهل انحداره والاجاج الذي يحرق بملوحته

بالامر

المصلين

قيل السموم ما تهب نهارا والحرور ما تهب ليلا

اسود غربيب اي شديد السواد

قيل السر في المسنونة والعلانية في المفروضة

لا يعرف امام زمانه ومنهم مقتصد يعرف الامام ومنهم سابق بالخيرات باذن الله هو الامام في البصائر عن الباقر ع هي في ولد علي وفاطمة ع وفي الكافي عنه قال السابق
بالخيرات الامام والمقتصد العارف للامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام وعن الصادق ع انه قيل له انها في الفاطميين فقال ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من اشار بسيفه
ودعا الناس الى ضلال قلت فاي شيء الظالم لنفسه قال الجالس في بيته لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات الامام وعن الكاظم انه تلا
هذه الآية قال فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل واورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء وعن الرضا انه سئل عنها وقال ولد فاطمة ع والسابق بالخيرات الامام
والمقتصد العارف بالامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام وفي العيون عنه اراد الله بذلك العترة الطاهرة ولو اراد الامة لكانت باجمعها في الجنة لقول الله
فمنهم ظالم لنفسه الآية ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن يدخلونها الآية فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم وفي الخرائج عن الرضا ع كلهم من آل محمد الظالم لنفسه
الذي لا يقر بالامام والمقتصد العارف بالامام والسابق بالخيرات الامام وعن الصادق ع ان فاطمة لعظمها على الله حرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت ثم
اورثنا الكتاب الآية ثم فسر الفرق الثلث بما مر وفي المجمع عنهما الظالم لنفسه منا من لا يعرف حق الامام والمقتصد منا من يعرف حق الامام والسابق بالخيرات هو الامام و
هؤلاء كلهم مغفور لهم وفي الاحتجاج عنه انه سئل عنها وقيل له انها لولد فاطمة خاصة فقال اما من سل سيفه ودعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة فليس
بداخل في هذه الآية قيل من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال ولا هدى والمقتصد منا اهل البيت العارف حق الامام والسابق بالخيرات الامام
وفي المناقب عنه نزلت فينا خاصة وحوتنا بابنا وفي نوادر عنه وعن ابيه هي لنا خاصة وايانا عنى وعن الباقر هم آل محمد وفي المعاني عنه انه سئل عنها فقال نزلت
فينا اهل البيت قيل فمن الظالم لنفسه قال من استوت حسناته وسيئاته منا اهل البيت فهو الظالم لنفسه فقيل من المقتصد منكم قال العابد لله في الحالين حتى ياتيه اليقين
فقيل فمن السابق منكم بالخيرات قال من دعا والله الى سبيل ربه وامر بالمعروف ونهى عن المنكر ولم يكن للمضلين عضدا ولا للخائنين خصيما ولم يرض بحكم الفاسقين الا من خاف
على نفسه ودينه ولم يجد اعوانا وعن الصادق ع انه سئل عنها فقال الظالم يحوم حول نفسه والمقتصد يحوم حول قلبه والسابق يحوم حول ربه عز وجل وفي المجمع عن الباقر ع
اما الظالم لنفسه منا فمن عمل عملا صالحا وآخر سيئا واما المقتصد فهو المتعبد المجتهد واما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين ومن قتل من آل محمد شهيدا
وفي سعد السعود عنه هي لنا خاصة اما السابق بالخيرات فعلي بن ابي طالب والحسن والحسين والشهيد منا واما المقتصد فصائم بالنهار وقائم بالليل واما الظالم
لنفسه ففيه ما في الناس وهو مغفور له ذلك هو الفضل الكبير اشارة الى التوريث والاصطفاء او السبق جنات عدن يدخلونها في المعاني عن الصادق ع يعني المقتصد
والسابق وفي المجمع عن النبي ص في هذه الآية قال اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة
فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولؤلؤا بالنصب ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان
ربنا لغفور للمذنبين شكور للمطيعين الذي احلنا دار المقامة دار الاقامة من فضله من انعامه وتفضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب كلال اذ لا تكليف
فيها ولا كد اتبع نفي النصب نفي ما يتبعه مبالغة القمي قال النصب العناء واللغوب الكسل والضجر ودار المقامة دار البقاء وفي الكافي والقمي عن الباقر ع قال قال رسول الله ص اذا دخل
المؤمن منازله في الجنة وضع على راسه تاج الملك والكرامة والبس حلل الذهب والفضة والدر والياقوت منظوما في الاكليل تحت التاج والبس سبعين حلة حرير
بالوان مختلفة منسوجة بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت الاحمر وذلك قوله تعالى يحلون فيها من اساور الآية قال فيخرج عليه زوجته الحوراء من خيمتها تمشي مقبلة وحولها
وصفاؤها عليها سبعون حلة منسوجة بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد صبغن بمسك وعنبر وعلى راسها تاج الكرامة وفي رجليها نعلان من ذهب مكللان بالياقوت
واللؤلؤ شراكهما ياقوت احمر فاذا دنت من ولي الله وهم ان يقوم اليها شوقا تقول له يا ولي الله ليس هذا يوم تعب ولا نصب لا تقم انا لك وانت لي فيعتنقان مقدار خمسمائة
عام من اعوام الدنيا لا يملها ولا تمله قال فينظر الى عنقها فاذا عليها قلادة من قصب ياقوت احمر وسطها لوح مكتوب انت يا ولي الله حبيبي وانا الحوراء حبيبتك اليك
تناهت نفسي واليّ تناهت نفسك ثم يبعث الله اليه الف ملك يهنؤنه بالجنة ويزوجونه الحوراء الحديث وقد مر تمامه في سورة الرعد وفي سعد السعود عن النبي ص في حديث يذكر فيه
ما اعد الله لمحبي علي يوم القيامة قال فاذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنؤنهم بكرامة ربهم حتى اذا استقروا قرارهم قيل لهم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم
ربنا رضينا فارض عنا قال برضاي عنكم وبحبكم اهل بيت نبيي حللتم داري وصافحتم الملائكة فهنيئا هنيئا عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص فعندها قالوا الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن الآية والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم لا يحكم عليهم بموت ثان فيموتوا ويستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها بل كلما خبت زيدوا
سعيرا كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها يستغيثون بالصراخ ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل باضمار القول اولم نعمركم ما يتذكر فيه من
تذكر وجاءكم النذير جواب من الله وتوبيخ لهم وما يتذكر فيه يتناول كل عمر يمكن فيه من التذكر في الفقيه والخصال والمجمع عن الصادق ع هو توبيخ لابن ثماني عشرة سنة
وفي نهج البلاغة العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن آدم ستون سنة وفي المجمع عن النبي ص من عمره الله ستين سنة فقد اعذر اليه فذوقوا فما للظالمين من نصير يدفع العذاب عنهم
ان الله عالم غيب السموات والارض لا يخفى عليه خافية فلا يخفى عليه احوالهم انه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الارض القى اليكم مقاليد التصرف
فيها وجعلكم خلفا بعد خلف فمن كفر فعليه كفره جزاء كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا بيان والتكرير
للدلالة على ان اقتضاء الكفر لكل واحد من الامرين مستقل باقتضاء قبحه ووجوب التجنب عنه والمراد بالمقت وهو اشد البغض مقت الله والخسار خسار الآخرة قل ارايتم
شركاءكم اخبروني عن هؤلاء الشركاء الذين تدعون من دون الله يعني آلهتكم والاضافة اليهم لانهم جعلوهم شركاء الله او لانفسهم فيما يملكونه اروني ماذا خلقوا

من الارض بدل من ارأيتم أم لهم شرك في السموات شركة مع الله في خلقها فاستحقوا بذلك شركة في الالوهية أم آتيناهم اي الشركاء او المشركين كتابا ينطق
على انا اتخذنا شركاء فهم على بينة منه على حجة من ذلك الكتاب بان لهم شركة جعلية وقرئ على بينات اشارة الى ان الشرك امر لا بد فيه من تعاضد الدلائل بل ان يعد
الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا بانهم شفعاؤهم عند الله يشفعون لهم بالتقرب اليهم ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما
من احد من بعده من بعد الله ومن بعد الزوال انه كان حليما غفورا حيث امسكهما وكانتا جديرتين بان تهدا هدا كما قال عز وجل تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض في الكافي عن امير المؤمنين انه سئل عن الله عز وجل يحمل العرش ام العرش يحمله فقال الله عز وجل حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك
قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا الآية وفي الاكمال عن الرضا في حديث بنا يمسك الله السموات والارض ان تزولا وعنهم لولا ما في الارض منا لساخت
باهلها واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن اهدى من احدى الامم قيل وذلك ان قريشا لما بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود
والنصارى لو اتانا رسول لنكونن اهدى من احدى الامم ويأتي في هذا المعنى حديث في سورة ص ان شاء الله فلما جاءهم نذير يعني محمدا ما زادهم اي النذير او مجيئه الا نفورا تباعدا
عن الحق استكبارا في الارض ومكر السيء ولا يحيق ولا يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر وقد حاق بهم يوم بدر فهل ينظرون ينتظرون الا سنت الاولين
سنة الله فيهم بتعذيب مكذبيهم فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا اذ لا يبدلها بجعل التعذيب عنهم ولا يحولها بنقله الى غيرهم اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم قيل استشهاد عليهم بما يشاهدونه في مسايرهم الى الشام واليمن والعراق من آثار الماضين وفي القمي قال اولم ينظروا في القرآن
وفي اخبار الامم الهالكة وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء ليسبقه ويفوته في السموات ولا في الارض انه كان عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ
الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك على ظهرها ظهر الارض من دابة من نسمة تدب عليها بشؤم معاصيهم ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا
فيجازيهم على اعمالهم فلا يخفى

سورة يس ثلث وثمانون آية وهي مكية

ثواب قراءتها في آخر سورة سبا

بسم الله الرحمن الرحيم

يس قد مضى نظايره وقيل معناه يا انسان بلغة طي وفي المعاني عن الصادق واما يس فاسم من اسماء النبي ومعناه يا ايها السامع الوحي وفي الخصال عن الباقر قال ان لرسول
الله عشرة اسماء خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن فاما التي في القرآن محمد واحمد وعبد الله ويس ون وفي الكافي عنهما هذا محمد اذن لهم في التسمية به فمن اذن لهم في يس يعني
التسمية وهو اسم النبي وفي العيون عن الرضا في حديث له في مجلس المأمون قال اخبروني عن قول الله تعالى يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن عنى بقوله يس قالت
العلماء يس محمد لم يشك فيه احد الحديث وقد سبق تمامه في سورة الاحزاب عند قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما ويأتي ايضا في سورة الصافات مع حديث آخر في الاحتجاج
في ذلك ان شاء الله وفي المجالس عن امير المؤمنين في قوله عز وجل سلام على آل ياسين قال يس محمد ونحن آل محمد والقرآن الحكيم الواو للقسم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
وهو التوحيد والاستقامة في الامور والقمي قال القمي يس اسم رسول الله والدليل على ذلك قوله تعالى انك لمن المرسلين على صراط مستقيم قال على الطريق الواضح تنزيل العزيز
الرحيم قال القرآن وقرئ بالنصب لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون في الكافي عن الصادق قال لتنذر القوم الذين انت فيهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله
وعن رسوله وعن وعيده لقد حق القول على اكثرهم قال ممن لا يقرون بولاية علي امير المؤمنين والائمة من بعده فهم لا يؤمنون قال بامامة امير المؤمنين والاوصياء من بعده
فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون قد رفعوا رؤسهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا
فاغشيناهم فهم لا يبصرون والقمي عن الباقر يقول فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى اخذ الله سمعهم وابصارهم وقلوبهم فاعماهم عن الهدى وفي الكافي عن الصادق قال هذا
في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون والقمي نزلت في ابي جهل بن هشام ونفر من اهل بيته وذلك ان النبي قام يصلي وقد حلف ابو جهل لعنه الله لئن رآه يصلي ليدمغنه فجاءه
ومعه حجر والنبي قائم يصلي فجعل كلما رفع الحجر ليرميه اثبت الله عز وجل يده الى عنقه ولا يدور الحجر بيده فلما رجع الى اصحابه سقط الحجر من يده ثم قام رجل آخر وهو من رهطه
ايضا فقال انا اقتله فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله فارعب فرجع الى اصحابه فقال حال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه فخفت ان اتقدم وسواء عليهم أانذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون قال فلم يؤمن من اولئك الرهط من بني مخزوم احد وفي الكافي في الحديث السابق فهم لا يؤمنون بالله وبولاية علي ومن بعده قيل انا جعلنا في اعناقهم
اغلالا الآية تقرير لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تغني الآيات والنذر تمثيلهم بالذين غلت اعناقهم والاغلال واصلة الى اذقانهم فلا تخليهم
يطأطؤن رؤسهم فهم مقمحون رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم في انهم لا يلتفتون لفت الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا يطأطؤن رؤسهم له وبمن احاط بهم سدان فغطى ابصارهم
بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم في انهم محبوسون في مطمورة الجهالة ممنوعون عن النظر في الآيات والدلائل وقرئ سدا بالضم وهو لغة فيه انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن
بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم في الكافي في الحديث السابق يعني امير المؤمنين انا نحن نحيي الموتى الاموات بالبعث والجهال بالهداية ونكتب ما قدموا ما اسلفوا من الاعمال الصالحة
والطالحة وآثارهم كعلم علموه وخطى مشوها الى المساجد وكل سنة حسنة او سيئة سنوها وفي المجمع ان بني سلمة كانوا في ناحية من المدينة فشكوا الى رسول الله بعد منازلهم الى المسجد
والصلوة معه فنزلت الآية وكل شيء احصيناه في امام مبين قيل يعني اللوح المحفوظ والقمي في كتاب مبين وعن امير المؤمنين انه قال انا والله الامام المبين ابين الحق من الباطل
ورثته من رسول الله وفي المعاني عن الباقر عن ابيه عن جده قال لما نزلت هذه الآية على رسول الله وكل شيء احصيناه في امام مبين قام ابو بكر وعمر من مجلسهما وقالا يا رسول الله
هو التورية قال لا قالا فهو الانجيل قال لا قالا فهو القرآن قال لا قال فاقبل امير المؤمنين فقال رسول الله هو هذا انه الامام الذي احصى الله فيه علم كل شيء وفي الاحتجاج عن النبي

في خطبة قال

الهد خراب شدن

حاق به الشيء يحيق اي احاط به وحاق بهم العذاب اي احاط بهم العذاب ونزل صحاح

لقد حق القول على اكثرهم يعني قوله لاملئن جهنم من الجنة والناس اجمعين فهم لا يؤمنون لانهم ممن علم الله انهم لا يؤمنون قاله

قمح البعير اي شال رأسه ولم يشرب ... ى لا تمكنت لعنت فلان اي لا تنظر فيه مراح

في حديث قال معاشر الناس ما من علم الا علمنيه ربي وانا علمته عليا وقد احصاه الله فيّ وكل علم علمت فقد احصيته في امام المبين وما من علم الا علمته عليا واضرب لهم
مثلا اصحاب القرية انطاكية اذ جاءها المرسلون قيل رسلهم الله او رسلهم عيسى على نبينا وعليه السلام بامر الله اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا فقوينا
بثالث هو شمعون فقالوا انا اليكم مرسلون القمي عن الباقر انه سئل عن تفسير هذه الآية فقال بعث الله رجلين الى اهل مدينة انطاكية فجاءاهم بما لا يعرفون فغلظوا عليهما
فاخذوهما وحبسوهما في بيت الاصنام فبعث الله الثالث فدخل المدينة فقال ارشدوني الى باب الملك قال فلما وقف على الباب قال انا رجل كنت اتعبد في فلاة من الارض وقد احببت
ان اعبد اله الملك فابلغوا كلامه الملك فقال ادخلوه الى بيت الآلهة فادخلوه فمكث سنة مع صاحبيه فقال لهما بهذا ننقل قوم من دين الى دين بالخرق فلا رفقتما ثم قال لهما
لا تقرّان بمعرفتي ثم ادخل على الملك فقال له الملك بلغني انك كنت تعبد الهي فلم ازل وانت اخي فسلني حاجتك فقال ما لي من حاجة ايها الملك ولكن رايت رجلين في بيت
الآلهة فما حالهما قال الملك هذان رجلان اتياني ببطلان ديني ويدعوان الى اله سماوي فقال ايها الملك فمناظرة جميلة فان يكن الحق لهما اتبعناهما وان يكن الحق لنا دخلا معنا
في ديننا وكان لهما ما لنا وعليهما ما علينا قال فبعث الملك اليهما فلما دخلا اليه قال لهما صاحبهما ما الذي جئتماني به قالا جئنا ندعوه الى عبادة الله الذي خلق السموات
والارض ويخلق في الارحام ما يشاء ويصور كيف يشاء وانبت الاشجار والثمار وانزل القطر من السماء قال فقال لهما الهكما هذا الذي تدعوان اليه والى عبادته ان جئنا باعمى يقدر ان يرده
صحيحا قالا ان سألناه ان يفعل فعل ان شاء قال ايها الملك علي باعمى لم يبصر شيئا قط قال فاتي به فقال لهما ادعوا الهكما ان يرد بصر هذا فقاما وصليا ركعتين فاذا عيناه
مفتوحتان وهو ينظر الى السماء فقال ايها الملك علي باعمى آخر فاتي به قال فسجد سجدة ثم رفع راسه فاذا الاعمى بصير فقال ايها الملك حجة بحجة علي بمقعد فاتي به فقال لهما مثل
ذلك فصليا ودعوا الله فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه وقام يمشي فقال ايها الملك علي بمقعد آخر فاتي به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال ايها الملك قد اتيا
بحجتين واتينا بمثلهما ولكن بقي شيء واحد فان كان هما فعلاه دخلت معهما في دينهما ثم قال ايها الملك بلغني انه كان للملك ابن واحد مات فان احياه الههما دخلت معهما
في دينهما فقال له الملك وانا ايضا معك ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملك فادعوا الهكما ان يحييه قال فخرا ساجدين لله عز وجل واطالا السجود ثم رفعا
رؤسهما وقالا للملك ابعث الى قبر ابنك تجده قد قام من قبره ان شاء الله قال فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض راسه من التراب قال فاتي به الى الملك فعرف انه ابنه فقال
له ما حالك يا بني قال كنت ميتا فرايت رجلين بين يدي ربي الساعة ساجدين يسألانه ان يحييني فاحياني قال يا بني تعرفهما اذا رايتهما قال نعم قال فاخرج الناس جملة الى الصحراء
فكان يمر عليه رجل رجل فيقول له ابوه انظر فيقول لا ثم مروا عليه باحدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما واشار بيده اليه ثم مروا ايضا بقوم كثيرين حتى راى صاحبه الآخر
فقال وهذا الآخر قال فقال النبي صاحب الرجلين اما انا فقد آمنت بالهكما وعلمت ان ما جئتما به هو الحق قال فقال الملك وانا ايضا آمنت بالهكما وآمن اهل مملكته كلهم
وفي المجمع قال وهب بن منبه بعث عيسى هذين الرسولين الى انطاكية فاتياها ولم يصلا الى ملكها وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبرا وذكرا الله فغضب وامر بحبسهما
وجلد كل واحد منهما مائة جلدة فلما كذب الرسولان وضربا بعث عيسى شمعون الصفا راس الحواريين على اثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلدة متنكرا فجعل يعاشر حاشية الملك
حتى انسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه ورضي عشرته وانس به واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك الى غير دينك
فهل سمعت قولهما قال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان راى الملك دعاهما حتى نطلع ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى ههنا قالا الله
الذي خلق كل شيء لا شريك له قال وما آيتكما قالا ما تتمناه فامر الملك حتى جاؤا بغلام مطموس العينين وموضع عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان الله حتى انشق موضع
البصر فاخذا بندقتين من الطين فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك ارايت لو سألت الهك حتى يصنع صنيعا مثل هذا فيكون
لك ولالهك شرفا فقال الملك ليس لي عنك سر ان الهنا الذي نعبده لا يبصر ولا يسمع ولا يضر ولا ينفع ثم قال الملك للرسولين ان قدر الهكما على احياء ميت آمنا به وبكما قالا الهنا قادر على كل
شيء فقال الملك ان ههنا ميتا مات منذ سبعة ايام لم ندفنه حتى يرجع ابوه وكان غائبا فجاؤا بالميت وقد تغير واروح فجعلا يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون
يدعو ربه سرا فقام الميت وقال لهم اني قد مت منذ سبعة ايام وادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم ما انتم فيه فآمنوا بالله فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله
اثر في الملك دعاه الى الله فآمن وآمن من اهل مملكته قوم وكفر آخرون وقد روى مثل ذلك العياشي باسناده عن الثمالي وغيره عن ابي جعفر وابي عبد الله الا ان في بعض الروايات
بعث الله الى انطاكية ثم بعث الثالث وفي بعضها ان عيسى اوحى الله اليه ان يبعثهما ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما وان الميت الذي احياه الله بدعائهما كان ابن الملك وانه قد خرج
من قبره ينفض التراب عن راسه فقال له يا بني ما حالك قال كنت ميتا فرايت رجلين ساجدين يسألان الله ان يحييني قال يا بني فتعرفهما اذا رايتهما قال نعم فاخرج الناس
الى الصحراء فكان يمر عليه رجل بعد رجل فمر احدهما بعد جمع كثير فقال هذا احدهما ثم مر الآخر فعرفهما واشار بيده اليهما فآمن الملك واهل مملكته الى هنا كلام صاحب المجمع
قالوا ما انتم الا بشر مثلنا لا مزية لكم علينا تقتضي اختصاصكم بما تدعون وما انزل الرحمن من شيء وحي ورسالة ان انتم الا تكذبون في دعوى رسالتكم قالوا ربنا يعلم انا
اليكم لمرسلون استشهدوا بعلم الله يجري مجرى القسم وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم تشاءمنا بكم وذلك لاستغرابهم ما ادعوه وتنفرهم عنه
والقمي تطيرنا بكم قال باسمائكم لئن لم تنتهوا عن مقالتكم هذه لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم
أإن ذكرتم ان وعظتم تطيرتم او توعدتم بالرجم والتعذيب وجواب محذوف بل انتم قوم مسرفون عادتكم الاسراف وجاء من اقصا المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا
المرسلين القمي قال نزلت في حبيب النجار الى قوله وجعلني من المكرمين قيل انه ممن آمن بمحمد وبينهما ستمائة سنة وقيل كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرسل اظهر دينه وفي المجالس
عن النبي قال الصديقون ثلثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي يقول اتبعوا المرسلين الآية وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم وفي الجوامع عنه قال سباق

الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون فهم الصديقون وعلي افضلهم وفي الخصال عنه قال ثلثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن آل
يس وعلي بن ابي طالب وآسية امرأة فرعون اتبعوا من لا يسئلكم اجرا على النصح وتبليغ الرسالة وهم مهتدون الى خير الدارين ومالي لا اعبد الذي فطرني تلطف في الارشاد
بايراده في معرض المناصحة لنفسه وامحاض النصح حيث اراد لهم ما اراد لنفسه والمراد تقريعهم على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة في التهديد
ثم عاد الى المساق الاول فقال ءاتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا لا تنفعني شفاعتهم ولا ينقذون بالنصر والمظاهرة اني اذا لفي ضلال
مبين بين لا يخفى على عاقل اني آمنت بربكم الذي خلقكم او هو خطاب للرسل بعدما اراد القوم ان يقتلوه فاسمعون فاسمعوا ايماني فقيل ادخل الجنة قيل له ذلك لما
قتلوه بشرى بانه من اهل الجنة او اكراما واذنا في دخولها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين في الجوامع في حديث مرفوع انه نصح قومه حيا وميتا
وما انزلنا على قومه من بعده من جند من السماء لاهلاكهم كما ارسلنا يوم بدر والخندق بل كفينا امرهم بصيحة وما كنا منزلين وما صح في حكمتنا ان ننزل اذ قدرنا
لكل شيء سببا جعلنا ذلك سببا لانتصارك من قومك وقيل ما موصولة معطوفة على جند اي ومما كنا منزلين على من قبلهم من حجارة وريح وامطار شديدة ان كانت ما كانت
الاخذة الا صيحة واحدة صاح بها جبرئيل فاذا هم خامدون ميتون شبهوا بالنار رمزا الى ان الحي كالنار الساطع والميت كرمادها يا حسرة على العباد تعالي فهذا اوانك
وفي الجوامع يا حسرة العباد على الاضافة اليهم لاختصاصها بهم من حيث انها موجهة اليهم ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون فان المستهزئين
بالناصحين المخلصين المنوط بنصحهم خير الدارين احقاء بان يتحسروا ويتحسر عليهم وقد تلهف على حالهم الملائكة والمؤمنون من الثقلين الم يروا كم اهلكنا قبلهم
من القرون انهم اليهم لا يرجعون وان كل لما جميع لدينا محضرون ان مخففة من الثقيلة وما مزيدة للتأكيد وقرئ لما بالتشديد بمعنى الا فيكون ان نافية وآية
لهم الارض الميتة وقرئ بالتشديد احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون قدم الصلة للدلالة على ان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به وجعلنا فيها
جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره ثمر ما ذكر وقرئ بضمتين وبضم وسكون وما عملته ايديهم مما يتخذ منه كالعصير والدبس ونحوهما وقيل ما نافية
افلا يشكرون سبحان الذي خلق الازواج كلها الانواع والاصناف مما تنبت الارض من النبات والشجر ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون وازواجا لم يطلعهم
الله عليه القمي عن الصادق ان النطفة تقع من السماء الى الارض على النبات والثمر والشجر فيأكل الناس منه والبهائم فتجري فيهم وآية لهم الليل نسلخ منه النهار نزيله
ونكشف عن مكانه مستعار من سلخ الشاة فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام في الكافي عن الباقر يعني قبض محمد وظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته والشمس تجري
لمستقر لها لحد معين ينتهي اليه دورها وفي المجمع عنهما لا مستقر لها اي لا سكون لها فانها متحركة دائما ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه قدرنا مسيره منازل
وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه حتى عاد كالعرجون القديم كالشمراخ المعوج العتيق لا الشمس ينبغي لها يصح لها ويتسهل
ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون يسيرون فيه بانبساط القمي عن الباقر يقول الشمس سلطان النهار والقمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس
ان يكون مع ضوء القمر بالليل ولا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وكل في فلك يسبحون يقول يجيء وراء الفلك الاستدارة اقول يعني يجري تابعا لمسير
الفلك على الاستدارة وفي المجمع عن العياشي عن الرضا ان النهار خلق قبل الليل وفي قوله تعالى ولا الليل سابق النهار قال اي سبقه النهار وفي الاحتجاج عن الصادق خلق النهار
قبل الليل والشمس قبل القمر والارض قبل السماء وزاد في الكافي وخلق النور قبل الظلمة وآية لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون المملو اي فلك نوح كما في قوله
ذرية من حملنا مع نوح وحمل الله ذريتهم فيها حملة آبائهم الاقدمين وفي اصلابهم ذرياتهم وتخصيص الذرية لانه ابلغ في الامتنان وادخل في التعجب مع الايجاز القمي ان
عن امير المؤمنين في حديث انه سئل فما المشحون فقال الفلك المشحون اتخذ نوح فيه تسعين بيتا للبهائم وقيل ذريتهم اولادهم الذين يبعثونهم الى تجاراتهم او صبيانهم و
نساؤهم الذين يستصحبونهم فان الذرية تقع عليهن لانهن مزارعها وتخصيصهم لان استقرارهم فيها اشق وتماسكهم فيها اعجب والقمي قال السفن المملوة وكانه ناظر الى المعنى
الاخير لتعميمه الفلك وخلقنا لهم من مثله من مثل الفلك ما يركبون من الانعام والدواب لا سيما الابل فانها سفائن البر او من السفن والزوارق وان نشأ نغرقهم فلا
صريخ لهم فلا مغيث لهم يحرسهم عن الغرق ولا هم ينقذون ينجون من الموت به الا رحمة منا ومتاعا الا لرحمة ولتمتيع بالحيوة الى حين زمان قدر لآجالهم واذا قيل لهم
اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم في المجمع عن الصادق معناه اتقوا ما بين ايديكم من الذنوب وما خلفكم من العقوبة لعلكم ترحمون لتكونوا راجين رحمة الله وجواب اذا محذوف
دل عليه ما بعده كانه قيل اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين لانهم اعتادوه وتمرنوا عليه واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله على محاويجكم
قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه اما تهكما بهم من اقرارهم بالله وتعليقهم الامور بمشية الله واما ايهاما بان الله لما كان قادرا ان يطعمهم فلم
يطعمهم فنحن احق بذلك وهذا من فرط جهالتهم فان الله يطعم باسباب منها حث الاغنياء على اطعام الفقراء وتوفيقهم له ان انتم الا في ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد
ان كنتم صادقين يعنون وعد البعث ما ينظرون الا صيحة واحدة هي النفخة الاولى تأخذهم وهم يخصمون اصله يختصمون يعني يتخاصمون في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر
ببالهم امرها كقوله فتأتيهم الساعة بغتة فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون القمي قال ذلك في آخر الزمان يصاح فيهم صيحة وهم في اسواقهم يتخاصمون فيموتون
كلهم في مكانهم لا يرجع احد الى منزله ولا يوصي بوصية وفي المجمع في الحديث تقوم الساعة والرجلان قد نشرا ثوبهما يتبايعانه فما يطويانه حتى تقوم الساعة والرجل يرفع
اكلته الى فيه فما تصل الى فيه حتى تقوم والرجل يليط حوضه ليسقي ماشيته فما يسقيها حتى تقوم ونفخ في الصور اي مرة ثانية كما يأتي في سورة الزمر فاذا هم من الاجداث من القبور
الى ربهم ينسلون يسرعون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا في الجوامع عن علي انه قرأ من بعثنا على من الجارة والمصدر هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون القمي

عن الباقر قال فان

آخر الحزب منه ٢

وقرئ بلا هاء

وقرئ بالنصب

القمر قال العرجون طلع النخل وهو مثل الهلال في اول طلوعه انتهى وصفه بالقديم لايام بالتغير منه

الفلك واحد وجمع مذكر ومؤنث وبهما جميعا ورد في القرآن منه

لطت الحوض بالطين لوطا اي ملطته مجمع

عن الباقر عليه السلام قال فان القوم كانوا في القبور فلما قاموا حسبوا انهم كانوا نياماً قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
ان كانت الا صيحة واحدة هي النفخة الاخيرة فاذا هم جميع لدينا محضرون بمجرد تلك الصيحة وفي ذلك تهوين امر البعث والحشر واستغناؤه عن الاسباب التي ينوط بها فيما يشاهدونه
في الكافي عن السجاد عليه السلام قال كان ابو ذر رضي الله عنه يقول في خطبته وما بين الموت والبعث الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها الحديث والقمي عنه عليه السلام قال اذا اماتالله اهل الارض لبث
كمثل ما خلق الله الخلق ومثل ما اماتهم واضعاف ذلك ثم امات اهل سماء الدنيا ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل سماء الدنيا واضعاف
ذلك ثم امات اهل السماء الثانية ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية واضعاف ذلك ثم امات اهل
السماء الثالثة ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ما امات اهل الارض واهل السماء الدنيا والسماء الثانية والثالثة واضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك واضعاف ذلك
ثم امات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات
اسرافيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم امات ملك الموت ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلك كله واضعاف ذلك ثم يقول الله
عز وجل لمن الملك اليوم فيرد على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي الهاً آخر اين المتكبرون ونحوهم ثم يبعث الخلق قال الراوي فقلت
ان هذا الامر كائن طول ذلك فقال ارأيت ما كان هل علمت به فقلت لا قال فكذلك هذا فاليوم لا تظلم نفس شيئاً ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب
الجنة اليوم في شغل فاكهون متلذذون في النعمة وبهاء لعظيم ما هم فيه القمي قال في افتضاض العذارى فاكهون قال يفاكهون النساء ويلاعبونهن وفي المجمع عن الصادق عليه السلام
شغلوا بافتضاض العذارى قال وحواجبهن كالاهلة واشفار اعينهن كقوادم النسور هم وازواجهم في ظلال وقرئ في ظلل على الارائك السرر المزينة متكئون القمي
عن الباقر عليه السلام قال الارائك السرر عليها الحجال وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جلس المؤمن على سريره اهتز سريره فرحاً في جنة قد سبق بعضه في اواخر سورة فاطر لهم فيها فاكهة
ولهم ما يدعون قيل افتعال من الدعاء وقيل اي يتمنون من قولهم ادع علي ما شئت اي تمنه وقيل ما يدعونه في الدنيا من الجنة ودرجاتها سلام قولاً من رب رحيم
يقال لهم قولاً كائناً من جهته يعني ان الله يسلم عليهم القمي قال السلام منه هو الامان وامتازوا اليوم ايها المجرمون وانفردوا عن المؤمنين وذلك حين يسار بالمؤمنين
الى الجنة كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون القمي قال اذا جمع الله الخلق يوم القيمة بقوا قياماً على اقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا ولو
الى النار قال فيبعث الله عز وجل رياحاً فتضرب بينهم وينادي مناد وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيميز بينهم فصار المجرمون في النار ومن كان في قلبه الايمان صار الى الجنة الم اعهد
اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان جعلها عبادة الشيطان لانه الآمر بها المزين لها وقد ثبت ان كل من اطاع المخلوق في معصية الخالق فقد عبده كما قال
الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله حيث احلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً فاطاعوهم ومن عبد غير الخالق فقد عبد هواه كما قال الله
افرأيت من اتخذ الهه هواه فقد عبد الشيطان في الكافي عن الصادق عليه السلام من اطاع رجلاً في معصية فقد عبده وعن الباقر عليه السلام من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان
الناطق يؤدي عن الله فقد عبد الله عز وجل وان كان الناطق يؤدي عن الشيطان فقد عبد الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم اشارة
الى ما عهد اليهم او الى عبادة الله ولقد اضل منكم جبلاً كثيراً اي خلقاً كثيراً وفيه لغات متعددة قرئ بها افلم تكونوا تعقلون هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها
اليوم بما كنتم تكفرون ذوقوا حرها اليوم بكفركم في الدنيا اليوم نختم على افواههم نمنعها عن الكلام وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون القمي قال
اذا جمع الله عز وجل الخلق يوم القيمة دفع الى كل انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون انهم عملوا من ذلك شيئاً فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا رب ملائكتك
يشهدون لك ثم يحلفون انهم لم يعملوا من ذلك شيئاً وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم فاذا فعلوا ذلك ختم الله على السنتهم وتنطق
جوارحهم بما كانوا يكسبون وفي الكافي عن الباقر عليه السلام وليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب فاما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله
عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلاً ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لمسحنا اعينهم حتى تصير ممسوحة فاستبقوا الصراط فاستبقوا
الى الطريق الذي اعتادوا سلوكه فانى يبصرون الطريق وجهة السلوك فضلاً عن غيره ولو نشاء لمسخناهم بتغيير صورهم وابطال قواهم على مكانتهم مكانهم بحيث
يجمدون فيه القمي يعني في الدنيا وقرئ مكاناتهم فما استطاعوا مضياً ذهاباً ولا يرجعون ولا رجوعاً او ولا يرجعون عن تكذيبهم ومن نعمره نطل عمره ننكسه في الخلق
نقلبه فيه فلا يزال يتزايد ضعفه وانتقاص بنيته وقواه عكس ما كان عليه بدء امره وقرئ بالتخفيف افلا يعقلون ان من قدر على ذلك قدر على الطمس والمسخ فانه
مشتمل عليهما وزيادة غير انه على تدرج وما علمناه الشعر بتعليم القرآن يعني ليس ما انزلنا عليه من صناعة الشعر في شيء اي مما يتوخاه الشعراء من التخييلات المرغبة
والمنفرة ونحوها مما لا حقيقة له ولا اصل وانما هو تمويه محض موزوناً كان او غير موزون وما ينبغي له هذه الصناعة القمي قال كانت قريش تقول ان هذا الذي
يقوله محمد شعر فرد الله عز وجل عليهم فقال ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله شعراً قط اقول كان المراد انه لم يقل كلاماً شعرياً لا انه لم يقل كلاماً موزوناً فان الشعر يطلق على
المعنيين جميعاً وهذا على ان القرآن شعر مع انه ليس بمقفى ولا موزون وقد روي في الحديث ان من الشعر لحكمة يعني من الكلام الموزون وقد نقل عنه كلمات موزونة كقوله
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وغير ذلك ومما دونه العامة انه كان يتمثل بالابيات على غير وجهها
لتصير غير موزونة لم يثبت فان صح فلعله انما فعل ذلك لئلا يتوهم انه شاعر وان كلامه كلام شعري فان الوزن والقافية ليسا بنقص في الكلام ولو كانا نقصاً لما
تكلم بهما امير المؤمنين عليه السلام وقد استفاض عنه الابيات وكذا عن سائر الائمة عليهم السلام وانما النقص في الكلام الشعري قال في الجمع وقد صح انه كان يسمع الشعر ويحث عليه وقال لحسان بن ثابت

الفاكه والفكه المتنعم المتلذذ

النسور جمع نسر وهو الطائر كركس ٤

ومن عبد هواه ٤

يعني ٤

وقرئ بالتاء

لا نزال باحسانا مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك إن هو إلا ذكر عظة وقرآن مبين كتاب سماوي يتلى في المعابد لينذر من كان حيا في المجمع عن امير المؤمنين
اي عاقلا والقمي يعني مؤمنا حي القلب وفي معناه خبر آخر مرّ في سورة الانعام عند قوله أو من كان ميتا فأحييناه والمعنيان متقاربان ويحق القول ويجب كلمة العذاب
على الكافرين المصرين على الكفر أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا مما تولينا احداثه ولم يقدر على احداثه غيرنا وذكر الأيدي وإسناد العمل إليها
استعارة تفيد مبالغة في الاختصاص والتفرد بالاحداث والقمي اي بقوتنا خلقناها أنعاما خصها بالذكر لما فيها من بدائع الفطرة وكثرة المنافع فهم لها مالكون
متصرفون فيها بتسخيرنا اياها لهم وذللناها لهم صيرناها منقادة لهم فان الابل مع قوتها وعظمها يسوقها الطفل فمنها ركوبهم مركوبهم ومنها يأكلون اي يأكلون
لحمه ولهم فيها منافع مما يكسبون بها ومن الجلود والاصواف والاوبار ومشارب من البانها أفلا يشكرون نعم الله في ذلك واتخذوا من دون الله آلهة اشركوها به في العبادة
لعلهم ينصرون رجاء ان ينصروهم لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون القمي على الناقة يقول لا يستطيع الالهة لهم نصرا وهم للالهة جند محضرون قيل اي معدون
لحفظهم والذب عنهم ومحضرون اثرهم في النار فلا يحزنك قولهم في الله بالشرك والالحاد وفيك بالتكذيب والتهجين انا نعلم ما يسرون وما يعلنون فنجازيهم عليه وكفى
بذلك تسلية لك أولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين القمي اي ناطق عالم بليغ قيل تسلية ثانية بتهوين ما يقولونه في انكارهم الحشر وضرب
لنا مثلا امرا عجيبا وهو نفي القدرة على احياء الموتى ونسي خلقه خلقنا اياه قال من يحيي العظام وهي رميم منكرا اياه مستبعدا والرميم ما بلي من العظام قل يحييها
الذي انشأها اول مرة فان قدرته كما كانت وهو بكل خلق عليم يعلم تفاصيل المخلوقات وكيفية خلقها واجزائها المتفتتة المتبددة اصولها وفصولها ومواقعها
وطريق تمييزها وضم بعضها الى البعض في الاحتجاج عن الصادق قال جاء ابي بن خلف فاخذ عظما باليا من حائط ففته ثم قال يا محمد اذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا
فنزلت وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين مثله وعن الصادق ان الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير ترابا كما منه خلق
وما تقذف به السباع والهوام من اجوافها مما اكلته ومزقته كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الارض ويعلم عدد الاشياء ووزنها
وان تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فاذا كان حين البعث مطرت الارض مطر النشور فتربو الارض ثم تمخض مخض السقاء فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب
اذا غسل بالماء والزبد من اللبن اذا مخض فيجمع تراب كل قالب الى قالبه فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح فتعود الصور باذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها فاذا
قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا قيل بان يسحق المرخ على العفار وهما خضراوان يقطر منهما الماء فتنقدح النار القمي وهو المرخ والعفار
يكون في ناحية بلاد العرب فاذا ارادوا ان يستوقدوا اخذوا من ذلك الشجر ثم اخذوا عودا فحركوه فيه فيستوقدون منه النار فاذا انتم منه توقدون لا تشكون في انها
نار تخرج منه أوليس الذي خلق السموات والارض مع كبر جرمهما وعظم شأنهما بقادر على ان يخلق مثلهم في الصغر والحقارة بلى جواب من الله وهو الخلاق العليم
كثير المخلوقات والمعلومات في الاحتجاج عن الصادق واما الجدال بالتي هي احسن فهو ما امر الله به نبيه ان يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياءه له فقال له حاكيا
عنه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه الآية فاراد من نبيه ان يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز ان يبعث هذه العظام وهي رميم فقال قل يحييها الذي انشأها اول مرة افيعجز من
ابتدأه لا من شيء ان يعيده بعد ان يبلى بل ابتداؤه اصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا اي اذا امكن النار الحارة في الشجر الاخضر الرطب ثم
يستخرجها فعرفكم انه على اعادة من بلي اقدر ثم قال أوليس الذي خلق السموات والارض بقادر الآية اي اذا كان خلق السموات والارض اعظم وابعد في اوهامكم وقدركم ان تقدروا
عليه من اعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الاعجب عندكم والاصعب لديكم ولم تجوزوا منه ما هو سهل عندكم من اعادة البالي انما امره انما شأنه اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون فهو يكون اي يحدث وهو تمثيل لتأثير قدرته في مراده بامر المطاع للمطيع في حصول المأمور من غير امتناع وتوقف وافتقار الى مزاولة عمل واستعمال
آلة قطعا لمادة الشبهة في العيون عن الرضا كن منه صنع وما يكون به المصنوع وفي نهج البلاغة انما كلامه سبحانه فعل منه انشأه فقال يقول ولا يلفظ ويريد ولا يضمر وقال يريد
بلا همة وقد سبق اخبار اخر في هذا المعنى في سورة البقرة وغيرها والقمي قال خزائنه في الكاف والنون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء تنزيه له عما ضربوا له وتعجيب عما قالوا
فيه وملكوت كل شيء ما يقوم به ذلك الشيء من عالم الارواح الملائكة واليه ترجعون وعد ووعيد للمقرين والمنكرين ثواب فضلها في ثواب الاعمال عن الباقر من قرأ يس في عمره
مرة واحدة كتب الله له بكل خلق في الدنيا وبكل خلق في الآخرة وفي السماء بكل واحد الفي الف حسنة ومحي عنه مثل ذلك ولم يصبه فقر ولا غرم ولا هدم ولا نصب ولا جنون ولا
جذام ولا وسواس ولا داء يضره وخفف الله عنه سكرات الموت واهواله وولي قبض روحه وكان ممن يضمن الله له السعة في معيشته والفرح عند لقائه والرضا بالثواب
في آخرته وقال الله للملائكة اجمعين من في السموات ومن في الارض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له والقمي في المجمع عن الصادق ان لكل شيء قلبا وان قلب القرآن يس الحديث

وذكر فيه ثوابا — كثير القرآن فيها

سورة والصافات مائة واثنتان وثمانون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا القمي قال الملائكة والانبياء ومن صف لله وعبده فالزاجرات زجرا قال الذين يزجرون الناس فالتاليات ذكرا قال الذين يقرؤن الكتاب من
الناس قال فهو قسم وجوابه ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق مشارق الكواكب ومشارق الشمس فان لها كل يوم مشرقا ومغربا
المغارب ولذلك اكتفى بذكرها مع ان الشروق ادل على القدرة وابلغ في النعمة انا زينا السماء الدنيا القربى منكم بزينة الكواكب وقرئ بتنوين زينة والكواكب بنصبها
وحفظا من كل شيطان مارد يرمى بالشهب القمي قال المارد الخبيث لا يسمعون الى الملأ الاعلى الملائكة واشرافهم وقرئ بالتشديد من التسمع وهو تطلب السماع

وقرئ يقدر — تكون — وجرم

ويقذفون

ويقذفون ويرمون القمي يعني الكواكب التي يرمون بها من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا الصعود دحورا للدحور وهو الطرد ولهم عذاب واصب القمي دائم
اي دايم موجع قد وصل الى قلوبهم الا من خطف الخطفة اختلس كلام الملئكة مسارقة فاتبعه فتبعه شهاب ثاقب مضيء كانه يثقب الجو بضوئه والشهاب ما يرى
كان كوكبا انقض القمي وهو ما يرمونه فيحرقون عن الصادق في حديث المعراج قال فصعد جبرئيل فصعدت معه الى سماء الدنيا وعليها ملك يقال له اسماعيل وهو
صاحب الخطفة التي قال الله الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب وتحته سبعون الف ملك تحت كل ملك سبعون الف ملك الحديث وقد مر فاستفتهم فاستخبرهم أهم
اشد خلقا ام من خلقنا من الملئكة والسموات والارض وما بينهما والمشارق والكواكب والشهب الثواقب انا خلقناهم من طين لازب القمي يعني يلزق باليد بل
عجبت من قدرة الله وانكارهم البعث وقرئ بضم التاء ونسبها في الجوامع الى علي ع ويسخرون من تعجبك او ممن يصفه بالقدرة واذا ذكروا لا يذكرون واذا وعظوا
بشيء لا يتعظون به واذا ذكر لهم ما يدل على صحة الحشر ما ينتفعون به لبلادتهم وقلة فكرهم واذا رأوا آية معجزة تدل على صدق القائل به يستسخرون يبالغون في السخرية
ويقولون انه سحر او يستدعي بعضهم من بعض ان يسخر منها وقالوا ان هذا الا سحر مبين ظاهر سحريته ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون
بالغوا في الانكار ولا سيما في هذه الحال وقرئ بطرح الهمزة الاولى تارة والثانية اخرى اوآباؤنا الاولون وقرئ بسكون الواو قل نعم وانتم داخرون صاغرون
فانما هي زجرة واحدة فانما البعثة صيحة واحدة هي النفخة الثانية من زجر الراعي غنمه اذا صاح عليها فاذا هم ينظرون فاذا هم قيام من مراقدهم احياء يبصرون او
ينتظرون ما يفعل بهم وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين يوم الحساب والمجازاة هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون جواب الملئكة او قول بعضهم لبعض والفصل
القضاء والفرق بين المحسن والمسيء احشروا الذين ظلموا القمي قال الذين ظلموا آل محمد حقهم وازواجهم واشباههم وما كانوا يعبدون من دون الله من الاصنام
وغيرها زيادة في تحسيرهم وتخجيلهم فاهدوهم الى صراط الجحيم القمي عن الباقر ع يقول ادعوهم الى طريق الجحيم وقفوهم احبسوهم في الموقف انهم مسئولون قيل عن
عقائدهم واعمالهم والقمي قال عن ولاية امير المؤمنين ع ومثله في الامالي والعيون عن النبي ص وفي العلل عنه ص انه قال في تفسير هذه الآية لا يجاوز قدما عبد حتى يسأل عن
اربع عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين جمعه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت ما لكم لا تناصرون لا ينصر بعضكم بعضا بالتخليص وهو توبيخ
وتقريع بل هم اليوم مستسلمون منقادون لعجزهم او متسالمون يسلم بعضهم بعضا ويخذله القمي يعني للعذاب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا
للتوبيخ قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين قيل يعني عن اقوى الوجوه وايمنه قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين
فحق علينا قول ربنا انا لذائقون القمي قال العذاب فاغويناكم انا كنا غاوين فانهم فان الاتباع والمتبوعين يومئذ في العذاب مشتركون كما كانوا في الغواية
مشتركين انا كذلك نفعل بالمجرمين بالمشركين انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون يعنون النبي ص
بل جاء بالحق وصدق المرسلين رد عليهم بان ما جاء به من التوحيد حق قام به البرهان وتطابق عليه المرسلون انكم لذائقوا العذاب الاليم بالاشراك وتكذيب الرسول
وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين استثناء منقطع اولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في الكافي عن الباقر عن النبي ص في حديث يصف
فيه اهل الجنة قال واما قوله اولئك لهم رزق معلوم قال يعلمه الخدام فيأتون به اولياء الله قبل ان يسألوهم اياه واما قوله فواكه وهم مكرمون قال فانهم لا يشتهون
شيئا في الجنة الا اكرموا به في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس باناء فيه خمر من معين من شراب معين او نهر معين ظاهر للعيون او خارج من العيون
وصف به خمر الجنة لانها تجري كالماء بيضاء لذة للشاربين قيل وصفها باللذة اما للمبالغة او لانها تأنيث لذ بمعنى لذيذ لا فيها غول غائلة وفساد كما في خمر الدنيا كالخمار
ولا هم عنها ينزفون قيل اي يسكرون من نزف اذا ذهب عقله والقمي لا يطردون منها وقرئ بكسر الزاء وعندهم قاصرات الطرف قصرن ابصارهن على ازواجهن عين جمع عيناء
فسرت تارة بواسعة العيون لحسنها واخرى بالشديدة بياض العين الشديدة سوادها كانهن بيض مكنون شبههن ببيض النعام الذي تكنه بريشها مصونا من الغبار
ونحوه في الصفاء والبياض المخلوط بادنى صفرة فانه احسن الوان الابدان كذا قيل فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون عن المعارف والفضائل وما جرى لهم وعليهم
في الدنيا فانه الذ اللذات كما قيل وما بقيت من اللذات الا احاديث الكرام على المدام قال قائل منهم في مكالمتهم اني كان لي قرين جليس في الدنيا يقول ائنك لمن المصدقين
يوبخني على التصديق بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون لمجزيون من الدين بمعنى الجزاء قال اي ذلك القائل لجلسائه هل انتم مطلعون الى اهل
النار لاريكم ذلك القرين وقيل القائل هو الله او بعض الملئكة يقول لهم هل تحبون ان تطلعوا على اهل النار لاريكم ذلك القرين فتعلموا اين منزلتكم من منزلتهم فاطلع
عليهم فرآه اي قرينه في سواء الجحيم القمي عن الباقر ع يقول في وسط الجحيم قال تالله ان كدت لتردين انه كدت لتهلكني بالاغواء ولولا نعمة ربي بالهداية والعصمة لكنت
من المحضرين معك فيها افما نحن بميتين عطف على محذوف اي نحن مخلدون منعمون فما نحن بميتين اي بمن شأنه الموت الا موتتنا الاولى التي كانت في الدنيا وما نحن بمعذبين كا
لكفار ان هذا لهو الفوز العظيم لمثل هذا فليعمل العاملون القمي عن الباقر ع قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة والنار
ثم يقال خلود فلا موت ابدا فيقول اهل الجنة افما نحن بميتين الآيات اذلك خير نزلا ام شجرة الزقوم شجرة ثمرها نزل اهل النار وفيه دلالة على ان ما ذكر من النعيم لاهل
الجنة بمنزلة ما يقام للنازل ولهم ما وراء ذلك ما يقصر عنه الافهام وكذلك الزقوم لاهل النار قيل هو اسم شجرة صغيرة الورق مرة تكون بتهامة سميت به الشجرة
الموصوفة انا جعلناها فتنة للظالمين محنة وعذابا لهم في الآخرة وابتلاء في الدنيا في المجمع روي ان قريشا لما سمعت هذه الآية ان شجرة الزقوم طعام الاثيم قالت
ما نعرف هذه الشجرة قال ابن الزبعرى الزقوم بكلام البربر التمر والزبد وفي رواية بلغة اليمن فقال ابوجهل لجاريته يا جارية زقمينا فاتته الجارية بتمر وزبد فقال

لاصحابه انزفوا لهذا الذي يخوفكم به محمد يزعم ان النار تنبت الشجر والنار تحرق الشجر فانزل الله سبحانه انا جعلناها فتنة للظالمين انها شجرة تخرج في اصل الجحيم منبتها في قعر
جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها حملها مستعار من طلع التمر كأنه رؤس الشياطين في تناهي القبح والهول قيل هو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق بالحسن بالملك
فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون لغلبة الجوع ثم ان لهم عليها اي بعد ما شبعوا منها وغلبهم العطش طال استسقاؤهم لشوبا من حميم لشرابا من غساق
او صديد مشوبا بماء حميم يقطع امعاءهم ثم ان مرجعهم لالى الجحيم فان الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها وقيل الجحيم خارج عنها لقوله هذه جهنم التي يكذب
بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن يوردون اليه كما يورد الابل الى الماء ثم يردون الى الجحيم انهم الفوا اباءهم ضالين فهم على آثارهم يهرعون تعليل لاستحقاقهم
تلك الشدائد بتقليد الاباء في الضلال والاهراع الاسراع الشديد كأنهم يزعجون على الاسراع على اثرهم وفيه اشعار بانهم بادروا الى ذلك من غير توقف على بحث
ونظر ولقد ضل قبلهم قبل قومك اكثر الاولين ولقد ارسلنا فيهم منذرين انبياء انذروهم من العواقب فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من الشدة والفظاعة
الا عباد الله المخلصين الا الذين تنبهوا بانذارهم فاخلصوا دينهم لله وقرئ بالفتح اي الذين اخلصهم الله لدينه والخطاب مع الرسول والمقصود خطاب قومه فانهم ايضا سمعوا
اخبارهم وراوا اثارهم ولقد نادانا نوح شروع في تفصيل القصص بعد اجمالها اي ولقد دعانا حين ايس من قومه فلنعم المجيبون اي فاجبناه احسن الاجابة فوالله لنعم المجيبون
نحن ونجيناه واهله من الكرب العظيم من اذى قومه والغرق وجعلنا ذريته هم الباقين اذ هلك من عداهم القمي عن الباقر في هذه الاية يقول الحق والنبوة والكتاب
والايمان في عقبه وليس كل من في الارض من بني ادم من ولد نوح قال الله عز وجل في كتابه احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول منهم ومن امن معه
الا قليل وقال ايضا ذرية من حملنا مع نوح وتركنا عليه في الاخرين من الامم سلام على نوح في العالمين قيل اي تركنا عليه فيهم التحية بهذه الكلمة والدعاء بثبوتها في الملائكة
والثقلين وقيل بل هو سلام من الله عليه مفعول تركنا محذوف مثل الثناء وفي الاكمال عن الصادق في حديث وبشرهم نوح بهود وامرهم باتباعه وان يقيموا الوصية كل عام
فينظروا فيها ويكون عيدا لهم كما امرهم آدم فظهرت الجبرية من ولد حام ويافث فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم وجرت على سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله عز وجل
وتركنا عليه في الاخرين يقول تركت على نوح دولة الجبارين ويعزي الله محمدا بذلك قال وولد حام السند والهند والحبش وولد سام العرب والعجم وجرت عليهم الدولة وكانوا
يتوارثون الوصية عالم بعد عالم حتى بعث الله عز وجل هودا انا كذلك نجزي المحسنين يعني انه مجازاة له على احسانه انه من عبادنا المؤمنين ثم اغرقنا الاخرين يعني كفار
قومه وان من شيعته ممن شايعه في الايمان واصول الشريعة لابراهيم في المجمع والقمي عن الباقر ليهنئكم الاسم قيل وما هو قال الشيعة قيل ان الناس يعيروننا بذلك قال اما تسمع
قول الله وان من شيعته لابراهيم وقوله فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه اذ جاء ربه بقلب سليم من حب الدنيا وقد مضى في معناه اخبار في سورة الشعراء اذ قال
لابيه وقومه ماذا تعبدون ائفكا الهة دون الله تريدون اي تريدون الهة دون الله افكا فقدم للعناية فما ظنكم برب العالمين بمن هو حقيق بالعبادة حتى اشركتم به
غيره وامنتم من عذابه فنظر نظرة في النجوم فرأى مواقعها واتصالاتها فقال اني سقيم قيل اراهم انه استدل بها على انه مشارف للسقم لئلا يخرجوه الى معيدهم لانهم كانوا
منجمين وذلك حين سألوه ان يعبد معهم وكان اغلب اسقامهم الطاعون وكانوا يخافون العدوى وفي الكافي عن الباقر والله ما كان سقيما وما كذب وفي المعاني والقمي
عن الصادق مثله وزادوا انما عنى سقيما في دينه مرتادا قال في المعاني وقد روي انه عنى بقوله اني سقيم اي ساسقم وكل ميت سقيم وقد قال الله عز وجل لنبيه انك ميت اي ستموت
وفي الكافي عن الصادق في هذه الاية قال انه حسب فرأى ما يحل بالحسين فقال اني سقيم لما يحل بالحسين ع قال ان الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق
خلقا اقرب اليه منها وليست باكرم خلقه اليه فاذا اراد امرا القاه اليها فالقاه الى النجوم فجرت به فتولوا عنه مدبرين الى عيدهم فراغ الى الهتهم فذهب اليها في خفية
فقال اي للاصنام استهزاء الا تأكلون يعني الطعام الذي كان عندها ما لكم لا تنطقون بجوابي فراغ عليهم فمال عليهم مستخفيا والتعدية بعلى للاستعلاء وكراهة
الميل ضربا باليمين يضربهم ضربا بها فاقبلوا اليه الى ابراهيم بعدما رجعوا فرأوا اصنامهم مكسرة وبحثوا عن كاسرها فظنوا انه هو كما شرح في قوله من فعل هذا بالهتنا
الاية يزفون يسرعون وقرئ على البناء للمفعول اي يحملون على الزفيف قال اتعبدون ما تنحتون ما تنحتونه من الاصنام والله خلقكم وما تعملون وما تعملونه فان جوهرها
بخلقه وشكلها باقداره قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في النار الشديدة فارادوا به كيدا فانه لما قهرهم بالحجة قصدوا تعذيبه بذلك لئلا يظهر للعامة عجزهم
فجعلناهم الاسفلين الاذلين بابطال كيدهم وجعله برهانا نيرا على علو شانه حيث جعل النار عليه بردا وسلاما وقد مضت قصته في سورة الانبياء وقال اني ذاهب
الى ربي سيهدين في الكافي عن الصادق يعني بيت المقدس وفي التوحيد عن امير المؤمنين في جواب من اشتبه عليه من الايات قال وقد اعلمتك ان رب شيء من كتاب الله
تأويله على غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر وسانبئك بطرف منه فيكفي ان شاء الله من ذلك قول ابراهيم اني ذاهب الى ربي سيهدين فذهابه الى ربه توجهه اليه عبادة واجتهادا وقربة
الى الله جل وعز الا ترى ان تأويله غير تنزيله رب هب لي من الصالحين بعض الصالحين يعينني على الدعوة والطاعة ويؤنسني في الغربة يعني الولد لان لفظ الهبة
غالبة فيه فبشرناه بغلام حليم قيل ما نعت الله نبيا بالحلم لعزة وجوده غير ابراهيم وابنه فلما بلغ معه السعي اي فلما وجد بلغ ان يسعى معه في اعماله قال يا بني اني ارى في المنام
اني اذبحك فانظر ماذا ترى من الرأي قيل وانما شاوره فيه وهو حتم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله فيثبت قدمه ان جزع ويأمن عليه ان سلم وليوطن نفسه عليه
فيهون ويكتسب المثوبة بالانقياد قبل نزوله وقرئ ماذا تري بضم التاء وكسر الراء قال يا ابت افعل ما تؤمر ما تؤمر به وانما ذكر بلفظ المضارع لتكرر الرؤيا ستجدني ان شاء الله من
الصابرين فلما اسلما استسلما لامر الله او اسلم الذبيح نفسه وابراهيم ابنه وفي المجمع عن امير المؤمنين والصادق انهما قرءا فلما سلما من التسليم وتله للجبين صرعه على شقه
فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بالعزم والاتيان بما كان تحت قدرته من ذلك جواب لما محذوف تقديره كان

فكان مما

الصديد ماء الجرح الرقيق المختلط بالدم ص
الشوب خلط الشيء بما ليس منه وهو شر منه و الحميم الحار الذي يدنو من الاحراق المهلك مجمع

وما امن م

الافك صرف الشيء عن وجهه ق
الطاعون الموت من الوباء والجمع الطواعين ص
العدوى ما يعدى من جرب وغيره منه
الروغ والروغان پنهان بسوی چیزی شدن کنز ومنه راوغة الثعلب وهو الميل بحيلة منه
زفيف پوشيدن كنز
[illegible]

ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به المقال من استبشارهما وشكرهما لله على ما انعم عليهما من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق لما لم يوفق غيرهما لمثله واظهار فضلهما
به على العالمين مع احراز الثواب العظيم الى غير ذلك إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ الابتلاء البين الذي يتميز فيه المخلص من غيره او المحنة البينة
الصعوبة فانه لا اصعب منها وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ بما يذبح بدله عظيم القدر او الجثة سمين في العيون عن الصادق عليه السلام انه سئل كم كان بين بشارة ابرهيم باسمعيل وبين بشارته
باسحق قال كان بين البشارتين خمس سنين قال الله سبحانه فبشرناه بغلام حليم يعني اسمعيل وهي اول بشارة بشر الله بها ابرهيم في الولد ولما ولد لابرهيم اسحق من سارة
وبلغ اسحق ثلث سنين اقبل اسمعيل الى اسحق وهو في حجر ابرهيم فنحاه وجلس في مجلسه فبصرت به سارة فقالت يا ابرهيم ينحي ابن هاجر ابني من حجرك ويجلس هو مكانه لا والله
لا تجاورني هاجر وابنها في بلاد ابدا فنحهما عني وكان ابرهيم مكرما لسارة يعزها ويعرف حقها وذلك لانها كانت من ولد الانبياء وبنت خالته فشق ذلك على ابرهيم
واغتم لفراق اسمعيل فلما كان في الليل اتى ابرهيم آت من ربه فاراه الرؤيا في ذبح ابنه اسمعيل بموسم مكة فاصبح ابرهيم حزينا للرؤيا التي رآها فلما حضر موسم ذلك
العام حمل ابرهيم هاجر واسمعيل في ذي الحجة من ارض الشام فانطلق بهما الى مكة ليذبحه في الموسم فبدأ بقواعد البيت الحرام فلما رفع قواعده خرج الى منى حاجا
وقضى نسكه بمنى ثم رجع الى مكة فطاف بالبيت اسبوعا ثم انطلقا فلما صارا في السعي قال ابرهيم لاسمعيل يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك في الموسم
عامي هذا فماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر فلما فرغا من سعيهما انطلق به ابرهيم الى منى وذلك يوم النحر فلما انتهى الى الجمرة الوسطى واضجعه لجنبه الايسر واخذ الشفرة
ليذبحه نودي ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا الى آخره وفدي اسمعيل بكبش عظيم فذبحه وتصدق بلحمه على المساكين وعنه انه سئل عن صاحب الذبح فقال هو اسمعيل
وعن الباقر عليه السلام مثله والقمي عن الصادق عليه السلام مثله وفي الفقيه عنه انه سئل عن الذبيح من كان فقال اسمعيل لان الله تعالى ذكر قصته في كتابه ثم قال وبشرناه باسحق
نبيا من الصالحين قال وقد اختلفت الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بانه اسمعيل ومنها ما ورد بانه اسحق ولا سبيل الى رد الاخبار متى صح طرقها وكان الذبيح
اسمعيل لكن اسحق لما ولد بعد ذلك تمنى ان يكون هو الذي امر ابوه بذبحه وكان يصبر لامر الله ويسلم له كصبر اخيه وتسليمه فينال بذلك درجته في الثواب فعلم
الله ذلك من قلبه فسماه الله بين ملائكته ذبيحا لتمنيه لذلك قال وقد ذكرت اسناد ذلك في كتاب النبوة متصلا بالصادق عليه السلام اقول ويؤيد هذا ان البشارة باسحق
كانت مقرونة بولادة يعقوب فلا يناسب الامر بذبحه مراهقا وفي الكافي عنهما يذكران انه لما كان يوم التروية قال جبرئيل لابرهيم ترو من الماء فسميت التروية ثم
اتى منى فاباته بها ثم غدا به الى عرفات فضرب خباه بنمرة دون عرفة فبنى مسجدا باحجار بيض وكان يعرف اثر مسجد ابرهيم حتى ادخل في هذا المسجد الذي بنمرة حيث يصلي الامام
يوم عرفة فصلى بها الظهر والعصر ثم عمد به الى عرفات فقال هذه عرفات فاعرف بها مناسكك واعترف بذنبك فسمي عرفات ثم افاض الى المزدلفة فسميت المزدلفة لانه ازدلف
اليها ثم قام على المشعر الحرام فامره الله ان يذبح ابنه وقد راى فيه شمائله وخلائقه وانس ما كان اليه فلما اصبح افاض من المشعر الى منى فقال لامه زوري البيت
انت واحتبس الغلام فقال يا بني هات الحمار والسكين حتى اقرب القربان فسئل الراوي ما اراد بالحمار والسكين قال اراد ان يذبحه ثم يحمله فيجهزه ويدفنه قال
فجاء الغلام بالحمار والسكين فقال يا ابت اين القربان قال ربك يعلم اين هو يا بني انت والله هو ان الله قد امرني بذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر
ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال فلما عزم على الذبح قال يا ابت خمر وجهي وشد وثاقي قال يا بني الوثاق مع الذبح والله لا اجمعهما عليك اليوم قال الباقر عليه السلام
فطرح له قرطان الحمار ثم اضجعه عليه واخذ المدية فوضعها على حلقه قال فاقبل شيخ فقال ما تريد من هذا الغلام قال اريد ان اذبحه فقال سبحان الله غلام لم
يعص الله طرفة عين تذبحه فقال نعم ان الله قد امرني بذبحه فقال بل ربك ينهاك عن ذبحه وانما امرك بهذا الشيطان في منامك قال ويلك الكلام الذي سمعت هو
الذي بلغ بي ما ترى قال والله لا اكلمك ثم عزم على الذبح فقال الشيخ يا ابرهيم انك امام يقتدى بك فان ذبحته ذبح الناس اولادهم فمهلا فابى ان يكلمه ثم
قال فاضجعه عند الجمرة الوسطى ثم اخذ المدية فوضعها على حلقه ثم رفع راسه الى السماء ثم انتحى عليه المدية فقلبها جبرئيل عن حلقه فنظر ابرهيم فاذا هي مقلوبة فقلبها
ابرهيم على حدها وقلبها جبرئيل على قفاها ففعل ذلك مرارا ثم نودي من ميسرة مسجد الخيف يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا واجتر الغلام من تحته وتناول جبرئيل
الكبش من قلة ثبير فوضعه تحته وخرج الشيخ الخبيث حتى لحق بالعجوز حين نظرت الى البيت والبيت في وسط الوادي فقال ما شيخ رايته بمنى فنعتت نعت ابرهيم
قالت ذاك بعلي قال فما وصيف رايته معه نعتت نعته قالت ذاك ابني قال فاني رايته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت كلا ما رايت ابرهيم ارحم الناس وكيف رايته يذبح ابنه
قال ورب السماء والارض ورب هذه البنية لقد رايته اضجعه واخذ المدية ليذبحه قالت لم قال زعم ان ربه امره بذبحه قالت فحق له ان يطيع ربه قال فلما قضت مناسكها فرقت
ان يكون قد نزل في ابنها شيء فكاني انظر اليها مسرعة في الوادي واضعة يدها على راسها وهي تقول رب لا تؤاخذني بما عملت بام اسمعيل قال فلما جاءت سارة فاخبرت
الخبر قامت الى ابنها تنظر فاذا اثر السكين خدوشا في حلقه ففزعت واشتكت وكان بدو مرضها الذي هلكت فيه قال اراد ان يذبحه في الموضع الذي حملت ام رسول الله عند الجمرة
الوسطى فلم يزل مضربهم يتوارثون به كابر عن كابر حتى كان آخر من ارتحل منه علي بن الحسين في شيء كان بين بني هاشم وبين بني امية فارتحل فضرب بالعرين والعياشي
والقمي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه بزيادة ونقصان وزاد القمي ونزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان ياكل في سواد ويمشي في سواد اقرن قيل ما كان
لونه قال كان املح اغبر وفي العيون عن الرضا عليه السلام قال لما امر الله تعالى ابرهيم ان يذبح مكان ابنه اسمعيل الكبش الذي انزله عليه تمنى ابرهيم ان يكون قد ذبح ابنه اسمعيل
بيده وانه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعز ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فاوحى الله
عز وجل اليه يا ابرهيم من احب خلقي اليك قال يا رب ما خلقت خلقا هو احب الي من حبيبك محمد فاوحى الله عز وجل اليه يا ابرهيم هو احب اليك او نفسك قال بل هو

فقال هذه عرفات

احب الي من نفسي قال فولده احب اليك او ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلما على ايدي اعدائه اوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي اعدائه اوجع لقلبي قال يا ابراهيم ان طائفة تزعم انها من امة محمد ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما وعدوانا كما يذبح الكبش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابراهيم لذلك فتوجع قلبه واقبل يبكي فاوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك اسمعيل لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين وقتله واوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب وذلك قول الله عز وجل وفديناه بذبح عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسئل عن معنى قول النبي انا ابن الذبيحين قال يعني اسمعيل بن ابرهيم الخليل وعبد الله بن عبد المطلب اما اسمعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله تعالى به ابرهيم فلما بلغ معه السعي وهو لما عمل مثل عمله قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ولم يقل يا ابت افعل ما رأيت ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما عزم على ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش املح يأكل في سواد ويشرب في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد ويبول ويبعر في سواد وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة اربعين عاما وما خرج من رحم انثى وانما قال الله تعالى له كن فكان ليفتدي به اسمعيل فكل ما يذبح بمنى فهو فدية لاسمعيل الى يوم القيمة فهذا احد الذبيحين ثم ذكر قصة الذبيح الآخر ثم قال والعلة التي من اجلها دفع الله عز وجل الذبح عن اسمعيل هي العلة التي من اجلها دفع الله الذبح عن عبد الله وهي كون النبي والائمة في صلبهما فببركة النبي والائمة رفع الله الذبح عنهما فلم تجر السنة في الناس بقتل اولادهم ولولا ذلك لوجب على الناس كل اضحى التقرب الى الله تعالى ذكره بقتل اولادهم وكل ما يتقرب به الناس من اضحيته فهو فداء لاسمعيل الى يوم القيمة وفي الكافي عنه لو خلق الله مضغة هي اطيب من الكبش لفدى بها اسمعيل وتركنا عليه في الآخرين سلام على ابرهيم سبق بيانه في قصة نوح كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين وباركنا عليه على ابرهيم وعلى اسحق افضنا عليهما بركات الدين والدنيا ومن ذريتهما محسن وظالم لنفسه مبين بالكفر والمعاصي ظاهر ظلمه وفي ذلك تنبيه على ان النسب لا اثر له في الهدى والضلال وان الظلم في اعقابهما لا يعود عليهما بنقيصة وعيب ولقد مننا على موسى وهرون انعمنا عليهما بالنبوة وغيرها من المنافع الدينية والدنيوية ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم من تغلب فرعون او الغرق ونصرناهم فكانوا هم الغالبين على فرعون وقومه وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ في بيانه وهو التورية وهديناهما الصراط المستقيم الطريق الموصل الى الحق والصواب وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين سبق مثله وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا اتعبدونه وتطلبون الخير منه القمي قال كان لهم صنم يسمونه بعلا قال وسمي الرب بعلا وتذرون احسن الخالقين وتتركون عبادته الله ربكم ورب آبائكم الاولين وقرئ بالنصب فكذبوه فانهم لمحضرون اي في العذاب الا عباد الله المخلصين مستثنى من الواو لا من المحضرين لفساد المعنى وتركنا عليه في الآخرين سلام على الياسين القمي ثم ذكر عز وجل آل محمد فقال وتركنا عليه في الآخرين سلام على آل ياسين فقال يس محمد وآل محمد الائمة وفي المعاني عن الصادق عن ابيه عن آبائه عن علي في هذه الآية قال يس محمد ونحن آل يس وفي الجوامع عن ابن عباس آل يس آل محمد ويس اسم من اسمائه وقد مضى في سورة الاحزاب عند قوله تعالى وسلموا تسليما وفي اول سورة يس اخبار في تسمية النبي بيس ويؤيد هذه القرائن كونهما مفصولين في مصحف امامهم وقرئ الياسين فقيل هو لغة في الياس كسينا وسينين وقيل جمع له مراد به هو واتباعه فلو كان كذلك لكان معرفا وقيل يس اسم ابي الياس وعلى قراءة آل يس يناسب ما بعده ونظم سائر القصص كما في قراءة الياسين وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين قال ان الله سمى النبي بهذا الاسم حيث قال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين لعلمه انهم يسقطون سلام على آل محمد كما اسقطوا غيره وفيه دلالة على قراءة آل يس وان المراد بهم آل محمد انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الآخرين وقد مضت قصتهم وانكم يا اهل مكة لتمرون عليهم على منازلهم في متاجركم الى الشام فان سدوم في طريقه مصبحين داخلين في الصباح وبالليل افلا تعقلون افليس فيكم عقل تعتبرون به وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال تمرون عليهم في القرآن اذا قرأتم القرآن تقرء ما قص الله عليكم من خبرهم وان يونس لمن المرسلين اذ ابق هرب واصل الاباق الهرب من السيد لكن لما كان هربه من قومه بغير اذن ربه حسن اطلاقه عليه الى الفلك المشحون المملوء فساهم فقارع اهله فكان من المدحضين فصار من المغلوبين بالقرعة واصله المزلق عن مقام الظفر وفي العيون عن الباقر في حديث قال انه لما ركب مع القوم فوقفت السفينة في اللجة واستهموا فوقع السهم على يونس ثلث مرات قال فمضى يونس الى صدر السفينة فاذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه وعن الصادق ما تقارع قوم ففوضوا امرهم الى الله عز وجل الا خرج سهم المحق وقال اي قضية اعدل من القرعة اذا فوضوا الامر الى الله اليس الله عز وجل يقول فساهم فكان من المدحضين وفي الكافي عنه ما يقرب منه فالتقمه الحوت وهو مليم داخل في الملامة او آت بما يلام عليه او مليم نفسه القمي عن الصادق في قصة يونس وقومه كما سيذكر في سورة يونس قال فغضب يونس ومر على وجهه مغاضبا لله كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا سفينة قد شحنت وارادوا ان يدفعوها فسألهم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما فحبس عليهم السفينة فنظر اليه يونس ففزع منه وسار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت وفتح فاه فخرج اهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج سهم يونس وهو قول الله عز وجل فساهم فكان من المدحضين فاخرجوه فالقوه في البحر فالتقمه ومر به في الماء فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح للبث في بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء بالمكان الخالي عما يغطيه من شجر او نبت وهو سقيم مما ناله وانبتنا عليه شجرة من يقطين من شجر ينبسط على وجه الارض ولا يقوم على ساقه كالقرع وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وفي المجمع عن الصادق انه قرئ ويزيدون بالواو وفي الكافي عنه يزيدون ثلاثين الفا فآمنوا فمتعناهم الى حين الى اجلهم المسمى القمي عن امير المؤمنين ان الحوت فلما به في اقطار الارض والبحار ومر بقارون الى ان قال فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين كما سيذكر في سورة القصص قال فاستجاب له وامر الحوت

ان يلفظه

وفي ذكر الصلاح بعد النبوة تعظيم لشأنه وايذان بانه الغاية لها لتضمنها معنى الكمال والتكميل بالقوة على الاطلاق منه

الياس هو الياس بن ياسين سبط هرون اخي موسى بعث بعده منه

ان يلفظه فلفظه على ساحل البحر وقد ذهب جلده ولحمه وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهي الدبا فاظلته من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فتنحت عنه ووقعت الشمس عليه
فجزع فاوحى الله اليه يا يونس لم لم ترحم مائة الف او يزيدون وانت تجزع من الم ساعة فقال يا رب عفوك عفوك فرد الله عليه بدنه ورجع الى قومه وآمنوا به وعن الباقر
قال لبث يونس في بطن الحوت ثلاثة ايام ونادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فاستجاب له ربه فاخرجه الحوت الى الساحل ثم قذفه فالقاه بالساحل وانبت الله عليه شجرة من يقطين وهو القرع فكان يمصه ويستظل به وبورقه وكان تساقط شعره
ورق جلده وكان يونس يسبح الله ويذكر الله بالليل والنهار فلما ان قوي واشتد بعث الله دودة فاكلت اسفل القرع فذبلت القرعة ثم يبست فشق ذلك على يونس
فظل حزينا فاوحى الله اليه ما لك حزينا يا يونس قال يا رب هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلطت عليها دودة فيبست قال يا يونس احزنت لشجرة لم تزرعها ولم تسقها
ولم تعن بها ان يبست حين استغنيت عنها ولم تحزن لاهل نينوى اكثر من مائة الف اردت ان ينزل عليهم العذاب ان اهل نينوى قد آمنوا واتقوا فارجع اليهم فانطلق
يونس الى قومه فلما دنا من نينوى استحيى ان يدخل فقال لراع لقيه ائت اهل نينوى فقل لهم ان هذا يونس قد جاء قال الراعي اتكذب اما تستحيي ويونس قد غرق في البحر
وذهب قال له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس وانطقت الشاة له بانه يونس فلما اتى الراعي قومه واخبرهم اخذوه وهموا بضربه فقال ان لي بينة بما
اقول قالوا من يشهد لك قال هذه الشاة تشهد فشهدت بانه صادق وان يونس قد رده الله اليكم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاؤا به وآمنوا وحسن ايمانهم فمتعهم الله
الى حين هو الموت واجارهم من ذلك العذاب فاستفتهم ألربك البنات ولهم البنون القمي قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم ام خلقنا
الملائكة اناثا وهم شاهدون اذ لا يمكن معرفة مثل ذلك الا بالمشاهدة الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون فيما يتدينون به اصطفى البنات
على البنين استفهام انكار واستبعاد وقرئ بكسر الهمزة بحذف الهمزة للالتزام بعدها عليها وباضمار القول اي لكاذبون في قولهم اصطفى ما لكم كيف تحكمون
بما لا يرتضيه عقل أفلا تذكرون انه منزه عن ذلك ام لكم سلطان مبين حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة بناته فأتوا بكتابكم الذي انزل عليكم ان كنتم
صادقين في دعواكم وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا القمي يعني انهم قالوا الجن بنات الله وقيل يعني الملائكة سموا جنة لاستتارهم وقيل قالوا ان الله صاهر الجن فخرجت
الملائكة وقيل قالوا الله والشيطان اخوان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولقد علمت الجنة انهم ان المشركين لمحضرون القمي يعني انهم في النار سبحان الله
عما يصفون من الولد والنسب الا عباد الله المخلصين فانكم وما تعبدون عود الى خطابهم ما انتم عليه على الله بفاتنين مفسدين الناس بالاغواء الا من هو
صال الجحيم الا من سبق في علمه انه من اهل النار يصلاها لا محالة وما منا الا له مقام معلوم القمي عن الصادق قال نزلت في الائمة والاوصياء من آل محمد
وقيل هي حكاية اعتراف الملائكة بالعبودية للرد على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم ويحتمل
ان يكون من قوله سبحان الله حكاية قولهم وانا لنحن الصافون في اداء الطاعة ومنازل الخدمة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به ولعل الاول
اشارة الى درجاتهم في الطاعة وهذا في المعرفة في نهج البلاغة في وصف الملائكة صافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون والقمي قال جبرئيل يا محمد انا لنحن الصافون
وانا لنحن المسبحون وعن الصادق كنا انوارا صفوفا حول العرش نسبح فيسبح اهل السماء بتسبيحنا الى ان هبطنا الى الارض فسبحنا فسبح اهل الارض بتسبيحنا وانا لنحن
الصافون وانا لنحن المسبحون الحديث وان كانوا ليقولون اي مشركوا قريش لو ان عندنا ذكرا من الاولين كتابا من الكتب التي نزلت عليهم لكنا عباد الله المخلصين
لاخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم فكفروا به لما جاءهم الذكر الذي هو اشرف الاذكار والمهيمن عليها القمي عن الباقر هم كفار قريش كانوا يقولون لو ان عندنا
ذكرا من الاولين قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياءهم اما والله لو كان عندنا ذكر من الاولين لكنا عباد الله المخلصين يقول الله عز وجل فكفروا به حين
جاءهم محمد فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين اي وعدنا لهم بالنصر والغلبة وهو قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا
لهم الغالبون فتول عنهم فاعرض عنهم حتى حين هو الموعد لنصرك عليهم قيل هو يوم بدر وقيل يوم الفتح وابصرهم على ما ينالهم والمراد بالامر الدلالة على
ان ذلك كائن قريب كانه قدامه فسوف يبصرون ما قضينا لك من التأييد والنصرة والثواب في الآخرة فسوف للوعيد لا للتبعيد أفبعذابنا يستعجلون روي انه
لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل فاذا نزل بساحتهم فاذا نزل العذاب بفنائهم شبهه بجيش هجمهم فاناخ بفنائهم بغتة فساء صباح المنذرين صباحهم
قيل الصباح مستعار من صباح الجيش المبيت لوقت نزول العذاب ولما كثر فيهم الهجوم والغارة في الصباح سموا الغارة صباحا وان وقعت في وقت آخر وتول عنهم
حتى حين وابصر فسوف يبصرون تأكيد الى تأكيد واطلاق بعد تقييد للاشعار بانه يبصر وانهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من صنوف المسرة وانواع المساءة
او الاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الآخرة والقمي فاذا نزل بساحتهم يعني العذاب اذا نزل ببني امية واشياعهم في آخر الزمان فسوف يبصرون قال بصر واحد
لا يفقههم البصر قال فهذه في اهل الشبهات والضلالات من اهل القبلة سبحان ربك رب العزة عما يصفون قاله المشركون في التوحيد عن الباقر ان الله عز ذكره
كان ولا شيء غيره وكان عزيزا ولا عز كان قبل عزه وذلك قوله سبحان ربك رب العزة وفي الكافي عنه ما يقرب منه وسلام على المرسلين تعميم للرسل
بالتسليم بعد تخصيص بعضهم والحمد لله رب العالمين على ما افاض عليهم وعلى من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة وفيه تعليم المؤمنين كيف يحمدونه ويسلمون
على رسله في الكافي عن امير المؤمنين من اراد ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اذا اراد ان يقوم من مجلسه سبحان ربك الآيات الثلاث وفي الفقيه والمجمع عنه ما يقرب منه
وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة الصافات في كل يوم جمعة لم يزل محفوظا من كل آفة مدفوعا عنه كل بلية في الحياة الدنيا مرزوقا في الدنيا في اوسع ما يكون

من الرزق ولم يضيّع شيئاً من ماله وولده ولا يلدغه شيء من شيطان رجيم ولا من جبّار عنيد وان مات في يومه او ليلته بعثه الله شهيداً وادخله الجنة مع الشهداء في درجة من الجنة
وفي الكافي عن الكاظم انه لم يقرأها عنده مكروب.. من خوف قطّ الا عجّل الله فرجه

سورة ص ثمان او ست او ثمانون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ص قيل هو اسم للسورة وفي المعاني عن الصادق واما ص فعين تنبع من تحت العرش وهي التي توضأ منها النبي لما عرج به يدخلها جبرئيل كل يوم دخلة فينغمس فيها ثم يخرج
منها فينفض اجنحته فليس من قطرة يقطر من اجنحته الا خلق الله تبارك وتعالى منها ملكاً يسبّح الله ويقدّسه ويكبّره ويحمده الى يوم القيمة وفي الكافي عنه في حديث المعراج ثم
اوحى الله الي يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك وطهّرها وصلّ لربك فدنا رسول الله من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الايمن الحديث وفي العلل عن الكاظم في حديث انه
سئل وما صاد الذي امر ان يغتسل منه يعني النبي لما اسري به فقال عين تنفجر من ركن من اركان العرش يقال لها ماء الحيوة وهو ما قال الله عز وجل ص والقرآن ذي الذكر
وفي المجمع عن الصادق انه اسم من اسماء الله تعالى اقسم به والقرآن ذي الذكر مقسم به عطفاً على ص او تحوا محذوف اي انه لحق يدل عليه قوله بل الذين كفروا في عزّة
وشقاق اي ما كفر به من كفر لخلل وجده بل الذين كفروا في استكبار عن الحق وخلاف لله ولرسوله ولذلك كفروا به والقمي قال هو قسم وجوابه بل الذين كفروا وهو
يرجع الى ما قلناه كم اهلكنا من قبلهم من قرن وعيد لهم على كفرهم به استكباراً وشقاقاً فنادوا استغاثة ولات حين مناص اي ليس الحين حين منجا ومفرّ زيدت
التاء على لا للتأكيد وعجبوا ان جاءهم منذر منهم بشر مثلهم وقال الكافرون وضع فيه الظاهر موضع الضمير غضباً عليهم وذماً لهم واشعاراً بان كفرهم جسّرهم على
هذا القول هذا ساحر فيما يظهره معجزة كذاب فيما يقول على الله اجعل الآلهة الهاً واحداً ان هذا لشيء عجاب بليغ في العجب فانه خلاف ما اطبق عليه آباؤنا وانطلق
الملأ منهم ان امشوا قائلين بعضهم لبعض امشوا واصبروا واثبتوا على آلهتكم على عبادتها فلا ينفعكم مكالمته ان هذا لشيء يراد قيل اي ان هذا الشيء من ريب الزمان يراد
بنا فلا مردّ له وقيل ان هذا الذي يدّعيه من الرئاسة والترفّع على العرب لشيء يريده كل احد ما سمعنا بهذا بالذي يقوله في الملّة الآخرة في الملة التي ادركنا عليها
آباءنا ان هذا الا اختلاق كذب اختلقه القمي قال نزلت بمكة لما اظهر رسول الله الدعوة بمكة اجتمعت قريش الى ابي طالب وقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سفّه
احلامنا وسبّ آلهتنا وافسد شبابنا وفرّق جماعتنا فان كان الذي يحمله على ذلك العدم جمعنا له مالاً حتى يكون اغنى رجل في قريش ونملّكه علينا فاخبر ابو طالب
رسول الله بذلك فقال لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما اردته ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب ويدين لهم بها العجم ويكونون ملوكاً في الجنة فقال لهم ابو طالب
ذلك فقالوا نعم وعشر كلمات فقال لهم رسول الله تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله فقالوا ندع ثلاثمائة وستين الهاً ونعبد الهاً واحداً فانزل الله سبحانه
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم الى قوله الا اختلاق اي تخليط انزل عليه الذكر الى قوله من الاحزاب وفي الكافي عن الباقر قال اقبل ابو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش
فدخلوا على ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك قد آذانا وآذى آلهتنا فادعه ومره فليكفّ عن آلهتنا ونكفّ عن الهه قال فبعث ابو طالب الى رسول الله فدعاه فلما دخل النبي
لم ير في البيت الا مشركاً فقال السلام على من اتّبع الهدى ثم جلس فخبّره ابو طالب بما جاؤوا له فقال او هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب ويطأون اعناقهم فقال
ابو جهل نعم وما هذه الكلمة قال تقولون لا اله الا الله قال فوضعوا اصابعهم في آذانهم وخرجوا هراباً وهم يقولون ما سمعنا بهذا في الملّة الآخرة ان هذا الا اختلاق
فانزل الله في قولهم ص والقرآن الى قوله الا اختلاق أأنزل عليه الذكر من بيننا انكار لاختصاصه بالوحي وهو مثلهم او ادون منهم في الشرف والرئاسة لقولهم لولا نزّل
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وامثال ذلك دليل على ان مبدأ تكذيبهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الحطام الدنيوي بل هم في شك من ذكري من القرآن
والوحي لميلهم الى التقليد واعراضهم عن الدليل بل لمّا يذوقوا عذاب بل لم يذوقوا عذابي بعد فاذا ذاقوه زال شكهم والمعنى انهم لا يصدّقون به حتى يمسّهم العذاب
فيلجئهم الى تصديقه ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب بل اعندهم خزائن رحمته وفي تصرّفهم حتى يصيبوا بها من شاؤوا ويصرفوها عمّن شاؤوا فيتخيّروا
للنبوة بعض صناديدهم يعني ان النبوة عطية من الله يتفضّل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز الغالب الذي لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كلّ ما يشاء لمن يشاء
ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ام لهم مدخل في هذا العالم الذي هو جزء يسير من خزائنه فليرتقوا في الاسباب اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي
يتوصّل بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبّروا امر العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبون وهو غاية التهكّم لهم وقيل اريد بالاسباب السموات لانها اسباب الحوادث السفلية
جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب اي هم جند ما من الكفار المتحزّبين على الرسل القمي يعني الذين تحزّبوا عليك يوم الخندق وقيل مهزوم اي مكسور عمّا قريب فمن اين
لهم التدابير الالهية والتصرّف في الامور الربانية فلا تكترث لما يقولون وهنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الابتداء لهذا القول كذّبت قبلهم قوم
نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد في العلل عن الصادق انه سئل عن قوله تعالى وفرعون ذو الاوتاد لاي شيء سمّي ذا الاوتاد فقال لانه كان اذا عذّب رجلاً بسطه
على الارض على وجهه ومدّ يديه ورجليه فاوتدها باربعة اوتاد في الارض وربما بسطه على خشب منبسط فوتّد رجليه ويديه باربعة اوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسمّاه
الله عز وجل فرعون ذا الاوتاد والقمي عمل الاوتاد التي اراد ان يصعد بها الى السماء وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الغيضة وهم قوم شعيب اولئك
الاحزاب يعني المتحزّبين على الرسل الذين جعل الجند المهزوم منهم ان كلّ الا كذّب الرسل فحقّ عقاب وما ينظر هؤلاء وما ينتظر قومك والاحزاب جميعاً الا
صيحة واحدة هي النفخة ما لها من فواق قيل اي من توقّف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين او رجوع وترداد فانه فيه يرجع اللبن الى الضرع والقمي اي لا يفيقون
عن العذاب وقرئ بضم الفاء وهما لغتان وقالوا ربنا عجّل لنا قطّنا قسطنا من العذاب الذي توعدنا به في المعاني عن امير المؤمنين في معناه قال نصيبهم من العذاب

لمن يشاء

ذكرها القمي في سورة الفجر

قبل يوم

قبل يوم الحساب استعجلوا ذلك استهزاءً اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايد في التوحيد عن الباقر اليد في كلام العرب القوة والنعمة ثم تلا هذه
الاية انه اواب قيل اي رجّاع الى مرضاة الله لقوته في الدين والقمي اي عاقل كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ويقوم نصف الليل انا سخرنا الجبال معه يسبحن
قد سبق تفسيره في سورة الانبياء وسبا بالعشي والاشراق حين تشرق الشمس اي تضيء ويصفو شعاعها والطير محشورة اليه من كل جانب كل له اواب كل من الجبال
والطير لاجل تسبيحه رجّاع الى التسبيح وشددنا ملكه وقويناه بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قيل هو فصل الخصام بتمييز الحق عن الباطل
وقيل الكلام المفصول الذي لا يشتبه على السامع وفي العيون عن الرضا انه معرفة اللغات وفي الجوامع عن علي هو قوله البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه وقد
ورد اخبار كثيرة بان ائمتنا اعطوا الحكمة وفصل الخطاب وهل اتيك نبؤ الخصم فيه تعجيب وتشويق الى استماعه اذ تسوروا المحراب اذ تصعدوا سور الغرفة اذ دخلوا
على داود ففزع منهم لانهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب والحرس على الباب قالوا لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط
ولا تجر في الحكومة واهدنا الى سواء الصراط الى وسطه وهو العدل ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة هي الانثى من الضأن وقد يكنى بها عن المرأة
فقال اكفلنيها ملكنيها واصله اجعلني اكفلها او اجعلها كفلي اي نصيبي وعزني في الخطاب وغلبني في مخاطبته اياي قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه
وان كثيراً من الخلطاء الشركاء الذين خلطوا اموالهم جمع خليط ليبغي ليتعدى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وهم قليل وما مزيدة
للابهام والتعجب من قلتهم وظن داود انما فتناه امتحناه بتلك الحكومة هل يتنبه لها فاستغفر ربه وخرّ راكعاً ساجداً واناب ورجع الى الله بالتوبة فغفرنا
له ذلك اي ما استغفر عنه وان له عندنا لزلفى لقربة بعد المغفرة وحسن مآب مرجع في الجنة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قد سبق في سورة لقمن كلام في خلافة داود
وفي العيون عن الرضا في حديث عصمة الانبياء قال واما داود فما يقول من قبلكم فيه فقيل يقولون ان داود كان يصلي في محرابه اذ تصور له ابليس على صورة طير احسن
ما يكون من الطيور فقطع داود صلوته وقام ليأخذ الطير فخرج الطير الى الدار فخرج في اثره فطار الطير الى السطح فصعد في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حنان فاطلع
داود في اثر الطير فاذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب الى صاحبه ان قدّم اوريا امام التابوت فقدّم فظفر
اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب اليه ثانية ان قدّمه امام التابوت فقدّم فقتل اوريا فتزوج داود بامرأته قال فضرب الرضا بيده على جبهته وقال
انا لله وانا اليه راجعون لقد نسبتم نبياً من انبياء الله الى التهاون بصلوته حتى خرج في اثر الطير ثم بالفاحشة ثم بالقتل فقيل يا ابن رسول الله فما كان خطيئته فقال
ويحك ان داود انما ظن ان ما خلق الله عز وجل خلقاً هو اعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسورا المحراب فقالا خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا
بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب فعجل داود على المدعى عليه فقال
لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه ولم يسئل المدعي البينة على ذلك ولم يقبل على المدعى عليه فيقول له ما تقول فكان هذا خطيئة رسم حكمه لا ما ذهبتم اليه
الا تسمع الله تعالى يقول يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق الى اخر الاية فقيل يا ابن رسول الله فما قصته مع اوريا قال الرضا ان المرأة في
ايام داود كانت اذا مات بعلها او قتل لا تتزوج بعده ابداً فاول من اباح الله تعالى له ان يتزوج بامرأة قتل بعلها داود فتزوج بامرأة اوريا لما قتل وانقضت عدتها منه فذلك
الذي شق على اوريا والقمي عن الصادق ما يقرب مما رونه العامة وكذبه الرضا كما مر بادة وفيه ما فيه وعن الباقر في قوله وظن داود اي علم وانا بك اي تاب وذكر
ان داود كتب الى صاحبه ان لا تقدم اوريا بين يدي التابوت ورده فقدم اوريا الى اهله ومكث ثمانية ايام ثم مات وفي المجالس عن الصادق قال ان رضا الناس
لا يملك والسنتهم لا تضبط الم ينسبوا الى داود انه تبع الطير حتى نظر الى امرأة اوريا فهويها وانه قدم زوجها امام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها وفي المجمع
عن امير المؤمنين انه قال لا اوتي برجل يزعم ان داود تزوج امرأة اوريا الا جلدته حدين حداً للنبوة وحداً للاسلام وروي انه قال من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص
جلدته مائة وستين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلاً لا حكمة فيه ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار بسبب هذا الظن ام نجعل الذين
آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض انكار للتسوية ام نجعل المتقين كالفجار قيل كانه انكر التسوية اولاً بين المؤمنين والكافرين ثم بين المتقين من المؤمنين والمجرمين
منهم ويجوز ان يكون تكريراً للانكار الاول باعتبار وصفين اخرين يمنعان التسوية من الحكيم الرحيم والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال الذين آمنوا
وعملوا الصالحات امير المؤمنين واصحابه كالمفسدين في الارض حبتر وزريق واصحابهما ام نجعل المتقين امير المؤمنين كالفجار حبتر ودلام واصحابهما وهذه الالقاب
كنايات عن الثلثة وفي الكافي عنه قال لا ينبغي لاهل الحق ان ينزلوا انفسهم منزلة اهل الباطل لان الله لم يجعل اهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل الم يعرفوا وجه
قول الله في كتابه اذ يقول ام نجعل الذين آمنوا الاية وفي الخصال عن امير المؤمنين ان لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء
بالعهد وقلة الفخر والبخل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة المواتاة للنساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم واتباع العلم فيما يقرب الى الله تعالى
وفي رواية اخرى عنه قال الفاجر ان ائتمنته خانك وان صاحبته شانك وان وثقت به لم ينصحك كتاب انزلناه اليك مبارك نفاع ليدبروا آياته وليتذكر
اولوا الالباب لتأمل فيه القمي عن الصادق ليدبروا آياته امير المؤمنين والائمة وهم اولوا الالباب قال وكان امير المؤمنين يفتخر بها ويقول ما اعطي احد قبلي
ولا بعدي مثل ما اعطيت ووهبنا لداود سليمان نعم العبد اي نعم العبد سليمان انه اواب كثير الرجوع الى الله بالتوبة والذكر اذ عرض عليه بالعشي بعد الظهر

الصافنات الجياد الصافن الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل وهو من الصفات المحمودة في الخيل والجياد جمع جواد او جود وهو الذي يسرع في جريه وقيل
الذي يجود بالركض وقيل جمع جيد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي قيل اصل احببت ان يتعدى بعلى لانه بمعنى آثرت لكن لما انيب مناب انيبت عدي بعن وقيل
هو بمعنى تقاعدت وحب الخير مفعول له والخير المال الكثير والمراد به هنا الخيل التي شغلته عن الذكر وفي حديث الخيل معقود بنواصيها الخير حتى توارت بالحجاب اي غربت الشمس
شبه غروبها بتواري المخبأة بحجابها واضمارها من غير ذكر لدلالة العشي عليه ردوها علي الضمير للشمس فطفق مسحا فاخذ يمسح مسحا بالسوق والاعناق في الفقيه عن
الصادق قال ان سليمان بن داود عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة ردوا الشمس علي حتى اصلي صلوتي في وقتها
فردوها فقام فمسح ساقيه وعنقه وامر اصحابه الذين فاتتهم الصلوة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوءهم للصلوة ثم قام فصلى فلما فرغ غابت الشمس وطلعت النجوم وذلك
قول الله عز وجل ووهبنا لداود سليمان الى قوله والاعناق وفي المجمع عن امير المؤمنين ان هذه الخيل كانت شغلته عن صلوة العصر حتى فات وقتها قال وفي روايات اصحابنا
انه فاته اول الوقت وفي الكافي والفقيه عن الباقر انه سئل عن قول الله عز وجل ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قال يعني مفروضا وليس يعني وقت فوتها
اذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم يكن صلوته هذه مؤداة ولو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود حين صلاها لغير وقتها ولكنه متى ما ذكرها صلاها وفي العلل عنه
ما يقرب منه وفي المجمع قال ابن عباس سألت عليا عن هذه الآية فقال ما بلغك فيها يا ابن عباس قلت سمعت كعبا يقول اشتغل سليمن بعرض الافراس حتى فاتته الصلوة فقال
ردوها علي يعني الافراس وكانت اربعة عشر فامر بضرب سوقها واعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها فقال علي كذب كعب لكن
اشتغل سليمان بعرض الافراس ذات يوم لانه اراد جهاد العدو حتى توارت الشمس بالحجاب فقال بامر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها علي فردت فصلى العصر في وقتها
وان انبياء الله لا يظلمون ولا يامرون بالظلم لانهم معصومون مطهرون والقمي ذكر فيها مثل ما قاله كعب ثم ذكر قصة خاتمه عن الصادق وانه ضل عنه اربعين يوما بسبب قتله
الخيل سرقه شيطان وجلس مكانه في تلك المدة الى اخر ما ذكره مما لا يليق بالانبياء الا اذا كان مرموزا واريد به شيء آخر كما سبق مثله في قصة هاروت وماروت ولقد فتنا
سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب في المجمع عن النبي ان سليمان قال يوما في مجلسه لاطوفن الليلة على سبعين امرأة تلد كل امرأة منهن غلاما يضرب بالسيف
في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق ولد قال ثم قال فوالذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله
فرسانا والجسد الذي كان على كرسيه كان هذا وعن الصادق ان الجن والشياطين لما ولد لسليمان ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من
ابيه من البلاء فاشفق منهم عليه فاسترضعه في المزن وهو السحاب فلم يشعر الا وقد وضع على كرسيه ميتا تنبيها على ان الحذر لا ينفع من القدر وانما عوتب على خوفه من
الشياطين وقيل الجسد ذلك الشيطان الذي كان قد جلس مكانه على كرسيه سمي بالجسم الذي لا روح فيه لانه كان متمثلا بما لم يكن كذلك وهذا قول العامة الراوين لتلك
القصة التي فيها ذكر الخاتم الا انهم ذكروا في سبب ابتلائه ثم بسلب ملكه انه كانت امرأة تعبد في بيته صورة اربعين يوما وهو لم يشعر بذلك قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا
ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فسخرنا له الريح فذللناها لطاعته اجابة لدعوته تجري بامره رخاء لينة لا تزعزع حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء
وغواص وآخرين مقرنين في الاصفاد قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفوا عن الشر كذا قيل والقمي هم الذين عصوا سليمان حين سلبه الله ملكه وقد سبق
بعض هذه القصة في سورة سبا هذا عطاؤنا اي هذا الذي اعطيناك من الملك والبسطة والتسلط على ما لم يتسلط به غيرك عطاؤنا فامنن او امسك فاعط
من شئت وامنع من شئت بغير حساب غير محاسب على منه وامساكه لتفويض التصرف فيه اليك وان له عندنا لزلفى في الآخرة مع ما له من الملك العظيم في الدنيا وحسن مآب
هو الجنة في العلل عن الكاظم انه سئل ايجوز ان يكون نبي الله بخيلا فقال لا فقيل فقول سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ما وجهه ومعناه
فقال الملك ملكان ملك ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس وملك ماخوذ من قبل الله تعالى كملك آل ابرهيم وملك طالوت وذي القرنين فقال سليمان
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ان يقول انه ماخوذ بالغلبة والجور واجبار الناس فسخر الله عز وجل له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب وجعل غدوها شهرا ورواحها
شهرا وسخر الله عز وجل له الشياطين كل بناء وغواص وعلم منطق الطير ومكن له في الارض فعلم الناس في وقته وبعده ان ملكه لا يشبه ملك الملوك المختارين من قبل الناس
والمالكين بالغلبة والجور قيل فقول رسول الله رحم الله اخي سليمان بن داود ما كان ابخله فقال لقوله وجهان احدهما ما كان ابخله بعرضه وسوء القول فيه والوجه الآخر
يقول ما كان ابخله ان كان اراد ما كان يذهب اليه الجهال وفي الكافي عن الصادق في قوله تعالى هذا عطاؤنا الآية قال اعطى سليمان ملكا عظيما ثم جرت هذه الآية في
رسول الله فكان له ان يعطي من شاء ما شاء ويمنع من شاء ما شاء واعطاه افضل مما اعطى سليمان لقوله ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وعن الرضا
انه قيل له حقا علينا ان نسألكم قال نعم قيل حقا عليكم ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله تعالى هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب بتعب وقرئ بفتح النون وبضمتين وعذاب الم وهو حكاية لكلامه اركض برجلك
حكاية لما اجيب به اي اضرب برجلك الارض هذا مغتسل بارد وشراب اي فضربها فنبعت عين فقيل هذا مغتسل اي تغتسل به وتشرب منه فيبرأ باطنك وظاهرك
ووهبنا له اهله ومثلهم معهم بان احييناهم بعد موتهم في الكافي عن الصادق انه سئل كيف اوتي مثلهم معهم قال احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك
باجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ والقمي عنه قال احيى الله تعالى له اهله الذين كانوا ماتوا قبل البلية واحيى الذين ماتوا وهو في البلية رحمة منا وذكرى لاولي الالباب
لينتظروا الفرج بالصبر واللجأ الى الله فيما يحيق بهم وخذ بيدك ضغثا حزمة صغيرة من حشيش فاضرب به ولا تحنث وذلك انه حلف ان يضربها في امر ثم ندم عليه

احب البعير اذا وضع ركبته على الارض بحيث لا يرفع ومنه اشتقاق المحبة لكه المخبأة الجارية التي في خدرها ولم تتزوج بعد م ر

كان ايوب عليه السلام في زمان يعقوب بن اسحق عليهما السلام وامرأته ليا بنت يعقوب لب

حل الله عنهم

تحلل الله بمنه بذلك وهي تخصيبه بالرضا في الحد ذكما ودعتهم ايا وجدناه صابرا فيما اصابه في النفس ولا هل والمال نعم العبد ايوب انه اواب معقل بشراشره على
الله في العلل عن الصادق قال انما كانت بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لنعمة انعم الله بها عليه فادى شكرها وكان ابليس في ذلك الزمان لا يحجب دون العرش
فلما صعد عمل ايوب باداء شكر النعمة حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا فلو حلت بينه وبين دنياه ما ادى اليك
شكر نعمة فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة فقال قد سلطتك على دنياه فلم يدع له دنيا ولا ولدا الا اهلك كل ذلك وهو يحمد الله عز وجل ثم رجع اليه
فقال يا رب ان ايوب يعلم انك سترد اليه دنياه التي اخذتها منه فسلطني على بدنه تعلم انه لا يؤدي شكر نعمة قال عز وجل قد سلطتك على بدنه ما عدا عينيه
وقلبه ولسانه وسمعه قال فانقض مبادرا خشية ان تدركه رحمة الله عز وجل فيحول بينه وبينه فنفخ في منخريه من نار السموم فصار جسده نقطا نقطا وعن الكاظم
مثله وزاد فلما اشتد به البلاء وكان في اخر بليته جاء اصحابه فقالوا يا ايوب ما نعلم احدا ابتلي بمثل هذه البلية الا لسريرة شر فلعلك اسررت سوءا في الذي تبدي
لنا قال فعند ذلك ناجى ايوب ربه عز وجل فقال رب ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا لزمت اخشنهما على بدني ولم اكل اكلة قط
الا وعلى خواني يتيم فلو ان لي منك مقعد الخصم لادليت بحجتي قال فعرضت له سحابة فنطق فيها ناطق فقال يا ايوب ادل بحجتك قال فشد عليه مئزره وجثا على ركبتيه
فقال ابتليتني بهذه البلية وانت تعلم انه لم يعرض لي امران قط الا لزمت اخشنهما على بدني ولم اكل اكلة من طعام الا وعلى خواني يتيم قال فقيل له يا ايوب
من حبب اليك الطاعة قال فاخذ كفا من تراب فوضعه في فيه ثم قال انت يا رب وعن الصادق ان الله تبارك وتعالى ابتلى ايوب بلا ذنب فصبر حتى عير وان الانبياء لا يصبرون
على التعيير وفي الكافي عنه ان الله يبتلي المؤمن بكل بلية ويميته بكل ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله اما ترى ايوب كيف سلط ابليس على ماله وعلى اهله وعلى كل شيء
منه ولم يسلط على عقله ترك له يوحد الله عز وجل وفي رواية فسلط على ايوب فشوه خلقه ولم يسلط على دينه وفي الخصال والعلل عنه ابتلي ايوب سبع سنين
بلا ذنب وفي الخصال عنه عن ابيه قال ان ايوب ابتلي بغير ذنب سبع سنين وان الانبياء معصومون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا وقال ان
ايوب مع جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مدة من دم ولا قيح ولا استقذره احد رآه ولا استوحش منه احد شاهده ولا تدود شيء من جسده
وهكذا يصنع الله عز وجل بجميع من يبتليه من انبيائه واوليائه المكرمين عليه وانما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر امره لجهلهم بما له عند ربه تعالى ذكره من التأييد
والفرج وقد قال النبي اعظم الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وانما ابتلاه الله بالبلاء العظيم الذي يهون معه على جميع الناس لئلا يدعوا له
الربوبية اذا شاهدوا ما اراد الله تعالى ذكره ان يوصله اليه من عظائم نعمه متى شاهدوه ليستدلوا بذلك على ان الثواب من الله تعالى على ضربين استحقاق واختصاص
ولئلا يحقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيرا لفقره ولا مريضا لمرضه وليعلموا انه يسقم من يشاء ويشفي من يشاء متى شاء كيف شاء باي شيء شاء ويجعل ذلك عبرة لمن يشاء
وشقاوة لمن يشاء وسعادة لمن يشاء وهو عز وجل في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في افعاله لا يفعل بعباده الا الاصلح لهم ولا قوة الا بالله وفي القمي عن الصادق
انه سئل عن بلية ايوب التي ابتلي بها في الدنيا لاي علة كانت قال لنعمة انعم الله عز وجل عليه بها في الدنيا وادى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب ابليس عن
دون العرش فلما صعد راى شكر نعمة ايوب حسده ابليس فقال يا رب ان ايوب لم يؤد اليك شكر هذه النعمة الا بما اعطيته من الدنيا ولو حرمته دنياه ما ادى اليك
شكر نعمة ابدا فسلطني على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدي اليك شكر نعمة ابدا فقيل له قد سلطتك على ماله وولده قال فانحدر ابليس فلم يبق له مالا ولا ولدا الا اعطبه
فازداد ايوب لله شكرا وحمدا قال فسلطني على زرعه قال قد فعلت فجمع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب فسلطني على غنمه فسلطه
على غنمه فاهلكها فازداد ايوب لله شكرا وحمدا فقال يا رب سلطني على بدنه ما خلا عقله وعينيه فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه فبقي في ذلك
دهرا طويلا يحمد الله ويشكره حتى وقع في بدنه الدود فكانت تخرج من بدنه فيردها فيقول لها ارجعي الى موضعك الذي خلقك الله منه ونتن حتى اخرجوه
اهل القرية من القرية والقوه في المزبلة خارج القرية وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم تتصدق من الناس وتأتيه بما تجد قال فلما طال عليه
البلاء وراى ابليس صبره اتى اصحابا لايوب كانوا رهبانا في الجبال وقال لهم مروا بنا الى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالا شهبا وجاءوا فلما دنوا منه
نفرت بغالهم من نتن ريحه فنظر بعضهم الى بعض ثم مشوا اليه وكان فيهم شاب حدث السن فقعدوا اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبك لعل الله كان يهلكنا اذا
سألناه وما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يبتل به احد الا من امر كنت تستره فقال ايوب وعزة ربي انه ليعلم اني ما اكلت طعاما الا ويتيم او ضعيف ياكل معي وما
عرض لي امران كلاهما طاعة لله الا اخذت باشدهما على بدني فقال الشاب سوءة لكم عيرتم نبي الله حتى اظهر من عبادة ربه ما كان يسترها فقال ايوب يا رب لو جلست
مجلس الحكم منك لادليت بحجتي فبعث الله عز وجل اليه غمامة فقال يا ايوب ادل بحجتك فقد اقعدتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب ولم ازل فقال يا رب انك
لتعلم انه لم يعرض لي امران قط كلاهما لك طاعة الا اخذت باشدهما على نفسي الم احمدك الم اشكرك الم اسبحك قال فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان يا ايوب
من صيرك تعبد الله والناس عنه غافلون وتحمده وتسبحه وتكبره والناس عنه غافلون اتمن على الله بما لله فيه المنة عليك قال فاخذ التراب فوضعه في فيه ثم قال لك العتبى يا رب انت فعلت ذلك بي فانزل الله
عليه ملكا فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان واطرأ وانبت الله عليه روضة خضراء ورد عليه اهله وماله وولده وزرعه وقعد معه
الملك يحدثه ويؤنسه فاقبلت امرأته معها الكسرة فلما انتهت الى الموضع اذا الموضع متغير واذا رجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت يا ايوب ما دهاك فناداها
ايوب فاقبلت فلما رأته وقد رد الله عليه بدنه ونعمته سجدت لله عز وجل شكرا فرأى ذوائبها مقطوعة وذلك انها سألت قوما ان يعطوها ما تحمله الى ايوب

فسلطه على بدنه

من الطعام وكانت حسنة الذوائب فقالوا لها تبيعينا ذوائبك هذه حتى نعطيك فقطعتها ودفعتها اليهم واخذت منهم طعاما لايوب فلما رآها مقطوعة الشعر
غضب وحلف عليها ان يضربها مائة فاخبرته انه كان سببه كيت وكيت فاغتم ايوب من ذلك فاوحى الله عز وجل اليه خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث فاخذ عذقا مشتملا
على مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه قال فرد الله عليه اهله الذين ماتوا قبل البلاء ورد عليه اهله الذين ماتوا بعد ما اصابهم البلاء كلهم احياهم الله
له فعاشوا معه وسئل ايوب بعد ما عافاه الله اي شيء كان اشد عليك مما مر عليك فقال شماتة الاعداء قال فامطر الله عليه في داره جراد الذهب وكان يجمعه فكان
اذا ذهبت الريح منه بشيء عدا خلفه فرده فقال له جبرئيل اما تشبع يا ايوب قال ومن يشبع من رزق ربه عز وجل **اقول** لعل المراد ببدنه الذي قيل في الرواية الاولى
انه لم ينتن رائحته ولم يتدود بدنه الاصلي الذي يرفع من الانبياء والاوصياء الى السماء الذي خلق من طينة خلقت منها ارواح المؤمنين وببدنه الذي قيل في هذه الرواية
انه انتن وتدود بدنه العنصري الذي هو كالغلاف لذلك ولا مبالاة للخواص به فلا تنافي بين الروايتين واذكر عبادنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الايدي
والابصار القمي عن الباقر قال اولي القوة في العبادة والبصر فيها انا اخلصناهم بخالصة جعلناهم خالصين لنا بخصلة خالصة لا شوب فيها ذكرى الدار اي
تذكرهم للآخرة دائما فان خلوصهم في الطاعة بسببها وذلك لانه كان مطمح نظرهم فيما يأتون ويذرون جوار الله والفوز بلقائه واطلاق الدار للاشعار بانها
الدار الحقيقية والدنيا معبر وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل واليسع قيل هو ابن خطوب استخلفه الياس على بني اسرائيل ثم استنبئ وذا
الكفل هو يوشع بن نون كما مر في سورة الانبياء وكل من الاخيار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب مرجع جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها يدعون
فيها بفاكهة كثيرة وشراب لعل الاقتصار على الفاكهة للاشعار بان مطاعمهم لمحض التلذذ فان التغذي للتحلل ولا تحلل ثمة وعندهم قاصرات الطرف لا ينظرن
الى غير ازواجهن اتراب لدات بعضهن لبعض لا عجوز فيهن ولا صبية هذا ما توعدون ليوم الحساب لاجله وقرئ بالياء ان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع هذا
الامر هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم يصلونها فبئس المهاد القمي وهم الاول والثاني وبنو امية هذا فليذوقوه حميم وغساق وقرئ بالتخفيف هو ما يغسق
اي يسيل من صديد اهل النار والقمي قال الغساق واد في جهنم فيه ثلثمائة وثلثون قصرا في كل قصر ثلثمائة بيت في كل بيت اربعون زاوية في كل زاوية شجاع في كل
شجاع ثلثمائة وثلثون عقربا في جمة كل عقرب ثلثمائة وثلثون قلة من سم لو ان عقربا منها نضحت سمها على اهل جهنم لوسعهم سمها وآخر وقرئ واخر على الجمع من شكله
قيل من مثل المذوق والعذاب في الشدة او مثل الذائق ازواج اصناف والقمي وهم بنو العباس هذا فوج مقتحم معكم حكاية ما يقال للرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار
ودخل معهم فوج تبعهم في الضلال والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها في المجمع والقمي عن النبي ان النار تضيق عليهم كضيق الزج بالرمح لا مرحبا بهم دعاء من المتبوعين
على اتباعهم انهم صالوا النار القمي فيقول بنو امية لا مرحبا بهم قالوا اي الاتباع للرؤساء بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم احق بما قلتم لضلالكم واضلالكم انتم
قدمتموه لنا القمي فيقول بنو فلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا بدأتم بظلم آل محمد فبئس القرار وبئس المقر جهنم قالوا القمي ثم يقول بنو امية ربنا من قدم
لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار وذلك ان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين من العذاب قال يعنون الاول والثاني وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم
من الاشرار القمي ثم يقول عدو آل محمد في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم من شيعة امير المؤمنين اتخذناهم سخريا هزوا صفة اخرى لرجالا
وقرئ بالضم وبهمزة الاستفهام على انه انكار على انفسهم وتأنيب لها في الاستسخار منهم ام زاغت عنهم الابصار مالت فلا نراهم وام معادلة لما لنا لا نرى على ان المراد
نفي رؤيتهم لغيبتهم كانهم قالوا اليسوا هيهنا ام زاغت عنهم ابصارنا ان ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم القمي وذلك قول الصادق انكم لفي الجنة تحبرون
وفي النار تطلبون وزاد في البصائر فلا توجدون وفي الكافي عنه قال لقد ذكركم الله اذ حكى عن عدوكم في النار بقوله وقالوا ما لنا لا نرى رجالا الآية قال والله ما عنى الله
ولا اراد بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم من اشرار الناس وانتم والله في الجنة تحبرون وفي النار تطلبون وفي رواية اما والله لا يدخل النار منكم اثنان
لا والله ولا واحد والله انكم الذين قال الله تعالى وقالوا ما لنا لا نرى الآية ثم قال طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم احدا وفي اخرى اذا استقر اهل النار في النار يتفقدونكم
فلا يرون منكم احدا فيقول بعضهم لبعض ما لنا لا نرى الآية قال وذلك قول الله تعالى ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يتخاصمون فيكم كما كانوا يقولون في الدنيا وفي المجمع والجوامع
ما يجري منه قل يا محمد للمشركين انما انا منذر انذركم عذاب الله وما من اله الا الله الواحد الذي لا يقبل الشركة والتبعض القهار لكل شيء رب السموات والارض
وما بينهما منه خلقها واليه امرها العزيز الذي لا يغلب اذا عاقب الغفار الذي يغفر ما يشاء من الذنوب لمن يشاء وفي هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعد ووعيد للموحدين
والمشركين وتكرير ما يشعر بالوعيد وتقديمه لان المدعو به هو الانذار قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون قيل اي ما انبأتكم به وقيل ما بعده من نبأ آدم والقمي يعني امير المؤمنين
وفي البصائر عن الباقر هو والله امير المؤمنين وعن الصادق النبأ الامامة ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون فان الاطلاع على كلام الملائكة وتقاولهم
لا يحصل الا بالوحي ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين اي الا لانما وقرئ انما بالكسر على الحكاية القمي عن الباقر في حديث المعراج وقد مر صدره في اول سورة بني اسرائيل
قال فلما انتهى به الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل فقال رسول الله يا جبرئيل افي هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه احد من خلق
الله قبلك فرأيت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة فاومى بوجهه الى الارض وبيده الى السماء وهو يقول جلال ربي ثلث مرات قال يا محمد قلت لبيك يا رب قال فيم
اختصم الملأ الاعلى قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع يده اي يد القدرة بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي قال فلم يسألني عما مضى ولا عما بقي الا علمته
فقال يا محمد فيم اختصم الملأ الاعلى قال قلت في الكفارات والدرجات والحسنات فقال لي يا محمد قد انقطع اكلك وانقضت نبوتك فمن وصيك فقلت يا رب قد بلوت

خلقك

تحنث خلاف اليمين ق
العذق ...

اللدة من ولد معك والجمع لدات منه

نضح البيت رشه ق

الزج الحديدة في اسفل الرمح منه

الواحد الذي لا يقبل الشركة والكثرة في ذاته منه

خلفك فلم ار احدا من خلفك اطوع لي من علي فقال ولي يا محمد فقلت يا رب اني قد بلوت خلفك فلم ار في خلفك احدا اشد حبا لي من علي بن ابي طالب قال ولي
يا محمد فبشره بانه راية الهدى وامام اوليائي ونور لمن اطاعني والكلمة التي الزمتها المتقين من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني مع ما اني اخصه بما لم
اخص به احدا فقلت يا رب اخي وصاحبي ووزيري ووارثي فقال انه امر قد سبق انه مبتلى ومبتلى به مع ما اني قد نحلته ونحلته ونحلته ونحلته اربعة اشياء
عقدها بيده ولا يفصح بها عقدها وفي المجمع عن النبي قال قال لي ربي اتدري فيم يختصم الملأ الاعلى فقلت لا قال اختصموا في الكفارات والدرجات فاما الكفارات
فاسباغ الوضوء في السبرات ونقل الاقدام الى الجماعات وانتظار الصلوة بعد الصلوة واما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل
والناس نيام وفي الخصال ما يقرب منه إذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته عدلت خلقته ونفخت فيه من روحي واحييته بنفخ الروح
فيه واضافته الى نفسه لشرفه وطهارته فقعوا له ساجدين تكرمة وتبجيلا له وقد مر الكلام فيه في سورة البقرة فسجد الملائكة كلهم اجمعون
الا ابليس استكبر تعظم وكان من الكافرين في علم الله قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي في العيون والتوحيد عن الرضا قال يعني بقدرتي وقوتي
والقمي عن الصادق لو ان الله تعالى خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في خلق آدم انه خلقه بيده فيقول ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي افترى الله يبعث الاشياء
بيده استكبرت ام كنت من العالين تكبرت من غير استحقاق او كنت ممن علا واستحق التفوق قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين مر بيانه في سورة الاعراف
قال فاخرج منها فانك رجيم وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم مر بيانه في
سورة الحجر قال فبعزتك فبسلطانك وقهرك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين الذين اخلصهم الله او اخلصوا قلوبهم لله على اختلاف القرائتين
قال فالحق والحق اقول اي فاحق الحق واقوله والقمي فقال الله الحق اي انك تفعل ذلك والحق اقوله وقرئ برفع الاول على الابتداء اي الحق يميني او الخبر اي انا الحق
لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسئلكم عليه من اجر على التبليغ وما انا من المتكلفين المتصنعين في الكافي عن الباقر قال لاعداء الله اولياء
الشيطان اهل التكذيب والانكار قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين يقول متكلفا ان اسئلكم ما لستم باهله فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض
اما يكفي محمدا ان يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد ان يحمل اهل بيته على رقابنا فقالوا ما انزل الله هذا وما هو الا شيء يتقوله يريد ان يرفع اهل بيته على رقابنا
ولئن قتل محمد او مات لننزعنها من اهل بيته ثم لا نعيدها فيهم ابدا وفي التوحيد عن الرضا عن امير المؤمنين ان المسلمين قالوا لرسول الله لو اكرهت يا رسول الله من قدرت
عليه من الناس على الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله ما كنت لالقى الله تعالى ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما انا من المتكلفين في الجوامع عن النبي
قال للمتكلف ثلث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال ويقول ما لا يعلم وفي الخصال عن الصادق عن لقمان مثله وعنه ومن العلماء من يضع نفسه للفتاوى و
يقول سلوني ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذاك في الدرك السادس من النار وفي مصباح الشريعة عنه قال المتكلف مخطئ وان اصاب والمتكلف لا
يستجلب في عاقبة امره الا الهوان وفي الوقت الا التعب والعناء والشقاء والمتكلف ظاهره رياء وباطنه نفاق وهما جناحان بهما يطير المتكلف وليس في الجملة من اخلاق
الصالحين ولا من شعار المتقين التكلف في اي باب كان قال الله تعالى لنبيه قل ما اسئلكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين ان هو الا ذكر موعظة للعالمين ولتعلمن نبأه
من الوعد والوعيد بعد حين في الكافي عن امير المؤمنين قال عند خروج القائم وفي ثواب الاعمال والمجمع عن العياشي عن الباقر من قرأ سورة ص في ليلة الجمعة اعطي من خير الدنيا
والآخرة ما لم يعط احدا من الناس الا نبي مرسل او ملك مقرب ادخله الله الجنة وكل من احب من اهل بيته حتى خادمه الذي يخدمه وان كان لم يكن في حد عياله ولا في حد من يشفع فيه

سورة الزمر خمس وسبعون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم انا انزلنا اليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك والرياء الا لله الدين الخالص لانه المتفرد بصفات
الالوهية والاطلاع على الاسرار والضمائر والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى باضمار القول ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون
من امور الدين فيعاقب كلا بقدر استحقاقه وقيل بادخال المحق الجنة والمبطل النار والضمير للكفرة ومقابليهم اولهم ولمعبوديهم فانهم يرجون شفاعتهم وهم يلعنونهم
في الاحتجاج عن النبي في حديث انه اقبل على مشركي العرب فقال وانتم فلم عبدتم الاصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله تعالى فقال او هي سامعة مطيعة
لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين نحتموها بايديكم قالوا نعم قال فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة احرى من ان تعبدوها
اذا لم يكن امركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم وفي قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه ان رسول الله قال ان الله تبارك وتعالى يأتي يوم
القيمة بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسئل كل انسان عما كان يعبد فيقول من عبد غيره ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تبارك
وتعالى للملائكة اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استثنيت فان اولئك عنها مبعدون ان الله لا يهدي لا يوفق للاهتداء الى الحق من هو كاذب كفار
فانهما فاقدا البصيرة لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما زعموا ونسبوا اليه الملائكة والمسيح وعزير لاصطفى لاختار مما يخلق ما يشاء ثم بل اي ما كان يتخذ الولد باختيارهم حتى
يضيفوا اليه من شاؤا بل كان يختص من خلقه من يشاء لذلك نظيره لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا سبحانه عن الشريك والصاحبة والولد هو الله الواحد
القهار ليس له في الاشياء شبه ولا ينقسم بوجه ولا بعقل ولا وهم كذا في التوحيد عن امير المؤمنين في معنى واحديته تعالى خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار

الفصح اي صرح

السبرات جمع سبرة بسكون الباء وهي شدة البرد

اصل التكوير اللف والجمع ومنه تكوير العمامة

يكور الليل على النهار يغشى كل واحد منهما الآخر كأنه يلف عليه لف اللباس باللابس او يغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافة او يجعله كارّاً عليه كروراً متتابعاً تتابع اكوار العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى ألا هو العزيز الغالب على كل شيء الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها قد سبق تفسيره في سورة النساء وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج اهلي ووحشي من البقر والضأن والمعز ويماني وعراب من الابل كما مر بيانه في سورة الانعام وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في هذه الآية قال انزاله ذلك خلقه اياه يخلقكم في بطون امهاتكم خلقاً من بعد خلق حيواناً سوياً من بعد عظام مكسوة لحماً من بعد عظام عارية من بعد مضغة من بعد علقة من بعد نطفة في نهج البلاغة ام هذا الذي انشأه في ظلمات الارحام وشغف الاستار نطفة دهاقاً وعلقة محاقاً وجنيناً وراضعاً ووليداً ويافعاً في ظلمات ثلث القمي عن الباقر والقمي قال ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وفي التوحيد عن الصادق في مثله وزاد حيث لا حيلة له في طلب غذاء ولا دفع اذى ولا استجلاب منفعة ولا دفع مضرة فانه يجري اليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاؤه حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي اديمه على مباشرة الهواء وبصره على ملاقاة الضياء هاج الطلق بامه فازعجه اشد ازعاج فاعقه حتى يولد ذلكم الله ربكم الذي هذه افعاله هو المستحق لعبادتكم والمالك له الملك لا اله الا هو اذ لا يشاركه في الخلق غيره فانى تصرفون يعدل بكم عن عبادته الى الاشراك ان تكفروا فان الله غني عنكم عن ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر لاستضرارهم به رحمة عليهم وان تشكروا يرضه لكم لانه سبب فلاحكم وقرء بسكون الهاء وباشباع ضمتها القمي فهذا كفر النعم وفي المحاسن مرفوعاً قال الكفر ههنا الخلاف والشكر الولاية والمعرفة ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون بالمحاسبة والمجازاة انه عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه خافية من اعمالكم واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيباً اليه لزوال ما ينازع العقل في الدلالة على ان مبدأ الكل منه سبحانه ثم اذا خوله اعطاه تفضلاً فان التخويل مختص بالتفضل نعمة منه من الله نسي ما كان يدعو اليه اي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه من قبل النعمة وجعل لله انداداً شركاء ليضل عن سبيله وقرء بفتح الياء قل تمتع بكفرك قليلاً انك من اصحاب النار امر تهديد فيه اشعار بان الكفر نوع تشهٍّ لا مستند له واقناط للكافرين من التمتع في الآخرة القمي نزلت في ابي فلان وفي الكافي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنده ساحراً فكان اذا مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيباً اليه يعني تائباً اليه من قوله في رسول الله ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو اليه من قبل يعني نسي التوبة الى الله تعالى مما كان يقول في رسول الله انه ساحر ولذلك قال الله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلاً انك من اصحاب النار يعني امرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله قال ثم عطف القول من الله عز وجل في علي يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال امن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون ان محمداً رسول الله والذين لا يعلمون ان محمداً رسول الله وانه ساحر كذاب انما يتذكر اولوا الالباب ثم قال هذا تأويله يا عمار وفي العلل عن الباقر في قوله تعالى آناء الليل ساجداً وقائماً قال يعني صلوة الليل وفي الكافي عنه انما نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب وعن الصادق لقد ذكرنا الله وشيعتنا وعدونا في آية واحدة من كتابه فقال هل يستوي الآية ثم فسرها بما ذكر وعن الحسن المجتبى والقمي اولوا الالباب هم اولوا العقول وقرء امن هو بتخفيف الميم قل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم بلزوم طاعته للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة الظرف اما متعلق باحسنوا او بحسنة وعلى الاول تشمل الحسنة حسنة الدارين وعلى الثاني لا ينافي نيل حسنة الآخرة ايضاً والحسنة في الدنيا كالصحة والعافية في الامالي عن امير المؤمنين ان المؤمن يعمل لثلث من الثواب اما الخير فان الله يثيبه بعمله في دنياه ثم تلا هذه الآية ثم قال فمن اعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة وارض الله واسعة فمن تعسر عليه التوفر على الاحسان في وطنه فليهاجر الى حيث يتمكن منه انما يوفى الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان لها اجرهم بغير حساب اجراً لا يهتدي اليه حساب الحساب العياشي عن الصادق قال قال رسول الله اذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لاهل البلاء ميزان ولم ينشر لهم ديوان ثم تلا هذه الآية وفي الكافي عنه اذا كان يوم القيمة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا ادخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قل اني امرت ان اعبد الله مخلصاً له الدين موحداً له وامرت لان اكون اول المسلمين مقدمهم في الدنيا والآخرة قل اني اخاف ان عصيت ربي بترك الاخلاص عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصاً له ديني امتثالاً للامر فاعبدوا ما شئتم من دونه تهديد وخذلان لهم قل ان الخاسرين الكاملين في الخسران الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة القمي عن الباقر يقول غبنوا يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار اطباق منها تظلهم ومن تحتهم ظلل اطباق فهي ظلل لآخرين ذلك يخوف الله به عباده ذلك العذاب هو الذي يخوفهم به ليجتنبوا ما يوقعهم فيه يا عباد فاتقون ولا تتعرضوا لما يوجب سخطي والذين اجتنبوا الطاغوت البالغ غاية الطغيان ان يعبدوها وانابوا الى الله واقبلوا اليه بشراشرهم عما سواه لهم البشرى بالثواب على السنة الرسل وعلى السنة الملائكة عند حضور الموت في المجمع عن الصادق قال انتم هم ومن اطاع جباراً فقد عبده فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه يميزون بين الحق والباطل ويؤثرون الافضل فالافضل في الكافي عن الكاظم ان الله بشر اهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر الآية وعن الصادق هو الذي يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه وفي رواية هم المسلمون لآل محمد الذين اذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤا به كما سمعوا اولئك الذين هديهم الله لدينه واولئك هم اولوا الالباب العقول السليمة عن منازعة الوهم والعادة افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار انكار واستبعاد لانقاذه من حق عليه الكلمة من النار بالسعي في دعائه الى الايمان ودلالة على ان من حكم عليه بالعذاب كالواقع فيه لامتناع الخلف فيه لكن الذين

اتقوا

التكوير التغشية م

[illegible]

ثم اذا خوله اعطاه من التخويل وهو التعهد او من الخول وهو الافتخار م

[illegible]

انقذه اخرجه م

اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف علالي بعضها فوق بعض مبنية بنيت بناء المنازل على الارض تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد
في الكافي والقمي عن الباقر سأل علي رسول الله عن تفسير هذه الآية بماذا بنيت هذه الغرف يا رسول الله فقال يا علي تلك غرف بناها الله لاوليائه بالدر والياقوت
والزبرجد سقوفها الذهب محبوكة بالفضة لكل غرفة منها الف باب من ذهب على كل باب منها ملك موكل به وفيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير والديباج
بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور وذلك قول الله تعالى وفرش مرفوعة الحديث وقد سبق بعضه في سورة الفاطر وبعضه في سورة الرعد الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض عيونا وركايا ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج ييبس عن منبته بالجفاف فتريه مصفرا من يبسه ثم يجعله حطاما
فتاتا ان في ذلك لذكرى لتذكيرا بانه لا بد من صانع حكيم دبره وسواه وبانه مثل الحيوة الدنيا فلا تغتر بها لاولي الالباب اذ لا يتذكر به غيرهم افمن شرح الله
صدره للاسلام حتى تمكن فيه بيسر فهو على نور من ربه في روضة الواعظين عن النبي انه قرء هذه الآية فقال ان النور اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح قالوا يا رسول
الله فهل لذلك علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله والقمي قال نزلت في امير المؤمنين والعامة نزلت في حمزة
وعلي وما بعده في ابي لهب وولده فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله من اجل ذكره وهو اشد تابيا عن قبوله من القاسي عنه بسبب آخر فمن ابلغ هنا من عن القمي
القسوة والرقة من القلب وهو قوله فويل الآية اولئك في ضلال مبين الله نزل احسن الحديث يعني القرآن كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا في الاعجاز وتجاوب النظم
وصحة المعنى والدلالة على المنافع العامة كذا قيل مثاني ثنى فيه القول اي تكرر ذكره او ردد في احكامه وجوه تثنية فانتم الكتاب بها وقد مر لها معان اخر في سورة الحجر ووصف
الواحد بالجمع لان الكتاب جملة ذات تفاصيل وقيل ان جعل مثاني تمييز المتشابها يكون المعنى متشابهة مثانيه وفائدة التكرير والتثنية ان النفوس تنفر عن النصيحة
والمواعظ فما لم يكرر عليها عودا بعد بدء لم يرسخ فيها **اقول** وهو مؤيد قوله سبحانه ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم تنقبض وتشمئز خوفا مما فيه من الوعيد وهو مثل في شدة الخوف في المجمع عن النبي قال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة
اليابسة ورقها ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله تطمئن اليه بالرحمة وعموم المغفرة ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد
يخرجه من الضلال افمن يتقي بوجهه يجعله درقة يتقي به نفسه لانه يكون مغلولة يده الى عنقه فلا يقدر ان يتقي الا بوجهه سوء العذاب يوم القيامة كمن هو آمن منه
فحذف الخبر كما حذف في نظائره وقيل للظالمين اي لهم فوضع الظاهر موضعه تسجيلا عليهم بالظلم واشعارا بالموجب لما يقال لهم ذوقوا ما كنتم تكسبون اي وباله كذب
الذين من قبلهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من الجهة التي كانت لا يخطر ببالهم اتى الشر منها فاذاقهم الله الخزي الذل في الحيوة الدنيا كالمسخ والخسف
والقتل والسبي والاجلاء ولعذاب الآخرة المعد لهم اكبر لشدته ودوامه لو كانوا يعلمون لاعتبروا به واجتنبوا عنه ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل
يحتاج اليه الناظر في امر دينه لعلهم يتذكرون يتعظون به قرآنا عربيا غير ذي عوج لا اختلال فيه بوجه ما لعلهم يتقون ضرب الله مثلا للمشرك والموحد رجلا
فيه شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون ورجلا سلما لرجل خالصا لواحد ليس لغيره عليه سبيل وقرئ سالما قيل للمشرك على ما يقتضيه مذهبه من ان يدعي
كل واحد من معبوديه عبوديته ويتنازعون فيه بعبد متشارك فيه جمع يتجاذبونه ويتعاورونه في مهامهم المختلفة في تحيره وتوزع قلبه والموحد بمن خلص لواحد ليس
لغيره عليه سبيل والقمي مثل ضربه الله عز وجل لامير المؤمنين وشركائه الذين ظلموه وغصبوه قوله متشاكسون اي متباغضون وقوله ورجلا سلما الرجل امير المؤمنين
سلم لرسول الله قال الا واني مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم انا السلم لرسول الله يقول الله عز وجل ورجلا سلما لرجل وفي المجمع
عنه قال انا ذلك الرجل السلم لرسول الله والعياشي عن الباقر الرجل السلم لرجل حقا علي وشيعته وفي الكافي عنه اما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الاول يجمع المتفرقون
ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من بعض واما رجل سلم لرجل فانه فلان الاول حقا وشيعته اقول اراد عليه السلام بفلان الاول في اول ما قال
ابا بكر فانه كان اول الخلف باطلا وبما قاله ثانيا امير المؤمنين فانه كان اول الخلفا حقا وانما قيد الثاني بقوله حقا ولم يقيد الاول بقوله باطلا لاحتياج الثاني
الى تلك القرينة في فهم المراد منه بخلاف الاول لكماله لا يخفى والوجه في تخالف اصحاب ابي بكر ان ابا بكر لم يكن سلما هو ورسوله في امر الامارة ولا فيما يبتني عليها من الاحكام وكان
اصحابه اصحاب اهواء وآراء وهي مما يجري فيه الاختلاف بخلاف امير المؤمنين وشيعته فانهم كانوا سلما لله ولرسوله وكانوا اصحاب نص من الله ورسوله والاختلاف فيه ولكن
اصحاب امير المؤمنين اعتقد ومعترض للطاعن بخلاف اصحاب ابي بكر هل يستويان مثلا الحمد لله لا يشاركه فيه سواه الا انه المنعم بالذات بل اكثرهم لا يعلمون فيشركون
به غيره لفرط جهلهم انك ميت وانهم ميتون فان الكل بصدد الموت ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون القمي يعني امير المؤمنين ومن غصبه حقه فمن اظلم ممن كذب
على الله وكذب بالصدق اذ جاءه قال يعني بما جاء به رسول الله من الحق ومن ولاية امير المؤمنين اليس في جهنم مثوى مقام للكافرين والذي جاء بالصدق وصدق به
اولئك هم المتقون في المجمع عنهم والقمي جاء بالصدق محمد وصدق به امير المؤمنين لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا
فضلا عن غيره ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون فيعدلهم محاسن اعمالهم باحسنها في زيادة الاجر وعظمه لفرط اخلاصهم فيها اليس الله بكاف عبده
وقرئ عباده ويخوفونك بالذين من دونه قيل قالت قريش انا نخاف ان يخبلك آلهتنا لعيبك اياها والقمي يعني يقولون لك يا محمد اعفنا من علي ويخوفونك
بانهم يلحقون بالكفار ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اذ لا راد لفعله اليس الله بعزيز غالب منيع ذي انتقام ينتقم من اعدائه
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن

كاشفات ضره اي ارايتم بعد ما تحققتم ان خالق العالم هو الله ان الهتكم ان اراد الله ان يصيبني بضر هل يكشفنه او ارادني برحمة بنفع هل هن ممسكات رحمته فيمسكنها
عني قل حسبي الله كافيا في اصابة الخير ودفع الضر روي ان النبي ص سألهم فسكتوا فنزلت وفي ابراز الضمائر مؤنثات على ما يصفونها به تنبيه على كمال ضعفها عليه يتوكل المتوكلون
لعلمهم بان الكل منه قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالكم وقرئ مكاناتكم اني عامل اي على مكانتي فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه من المغلوب في الدارين
فان خزي اعدائه دليل غلبته وقد اخزاهم الله يوم بدر ويحل عليه عذاب مقيم دائم وهو عذاب النار انا انزلنا عليك الكتاب للناس لمصالحهم في معاشهم ومعادهم
بالحق متلبسا به فمن اهتدى فلنفسه نفع به نفسه ومن ضل فانما يضل عليها فان وباله لا يتخطاها وما انت عليهم بوكيل لتجبرهم على الهدى وانما عليك البلاغ الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اي يقبضها عن الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها اما ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت او ظاهرا لا باطنا وهي
في النوم فيمسك التي قضى عليها الموت لا يردها الى البدن ويرسل الاخرى اي النائمة الى بدنها عند اليقظة الى اجل مسمى هو الوقت المضروب لموته العياشي عن الباقر ع
قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن الله في قبض الارواح اجابت الروح النفس وان اذن الله في رد الروح
اجابت النفس الروح وهو قوله سبحانه الله يتوفى الانفس حين موتها الآية فما رأت في ملكوت السموات فهو مما له تأويل وما رأت فيما بين السماء والارض فهو مما يخيله الشيطان
ولا تأويل له وقد مضى الوجه في التوفيق بين نسبة التوفي تارة الى الله واخرى الى ملك الموت واخرى الى ملائكة اخر في سورة النساء ان في ذلك لآيات على كمال قدرته وحكمته
وشمول رحمته لقوم يتفكرون ام اتخذوا بل اتخذ قريش من دون الله شفعاء تشفع لهم عند الله قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون اي يشفعون ولو كانوا على هذه
الصفة كما تشاهدونهم قل لله الشفاعة جميعا لا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض لا يملك احد ان يتكلم في امره دون اذنه ورضاه ثم اليه ترجعون في القيمة
واذا ذكر الله وحده دون الهتهم اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة انقبضت ونفرت واذا ذكر الذين من دونه يعني الاوثان اذا هم يستبشرون لفرط
افتتانهم بها ونسيانهم حق الله سبحانه القمي نزلت في فلان وفلان وفي الكافي عن الصادق ع انه سئل عنها فقال اذا ذكر الله وحده بطاعة من امر الله بطاعته من آل محمد اشمأزت
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم اذا هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك
فيما كانوا فيه يختلفون فانت وحدك تقدر ان تحكم بيني وبينهم فاني تحيرت في كفرهم وعجزت في عنادهم وشدة شكيمتهم ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وعيد شديد واقناط كلي لهم من الخلاص وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون زيادة مبالغة فيه وهو نظير قوله فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم في الوعد وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون واحاط بهم جزاؤه فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا
اعطيناه اياها تفضلا قال انما اوتيته على علم على علم مني بوجوه كسبه او باني ساعطاه لما لي من استحقاق كذا قيل بل هي فتنة امتحان له ايشكر ام يكفر ولكن اكثرهم لا يعلمون
ذلك قد قالها الذين من قبلهم يعني هذه الكلمة كقارون وقومه فانه قالها ورضي بها قومه فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من متاع الدنيا فاصابهم سيئات ما كسبوا
والذين ظلموا من هؤلاء المشركين بالعتو سيصيبهم سيئات ما كسبوا كما اصاب اولئك وقد اصابهم بالقحط والقتل وما هم بمعجزين بفائتين اولم يعلموا ان الله يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم افرطوا في الجناية عليها بالاسراف في المعاصي لا تقنطوا من رحمة الله
ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم القمي قال نزلت في شيعة علي بن ابي طالب ع خاصة وفي الكافي عن الصادق ع لقد ذكركم الله في كتابه فقال يا عبادي الآية
قال والله ما اراد بهذا غيركم وفي المجالس والقمي عن الباقر ع قال هي في شيعة ولد فاطمة انزل الله عز وجل هذه الآية خاصة وفي المحاسن عن الصادق ع ما على ملة ابراهيم غيركم
وما يقبل الا منكم ولا يغفر الذنوب الا لكم وعن امير المؤمنين ع انه قال ما في القرآن آية اوسع من يا عبادي الذين اسرفوا الآية وفي المجمع عن النبي ص انه قال ما احب ان لي الدنيا وما فيها
بهذه الآية وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون
بمجيئه فتداركون به ان تقول نفس كراهة ان تقول يا حسرتى على ما فرطت بما قصرت في جنب الله في جنبه وطاعته وقرئ يا حسرتاي في المحاسن عن الباقر ع ان اشد الناس حسرة
يوم القيمة الذين وصفوا العدل ثم خالفوه وهو قوله عز وجل ان تقول نفس الآية وفي الكافي عن الكاظم ع في هذه الآية قال جنب الله امير المؤمنين ع وكذلك ما كان بعده
من الاوصياء بالمكان الرفيع الى ان ينتهي الامر الى آخرهم وفي الاكمال والعياشي عن الباقر ع نحن جنب الله وفي المناقب عنه ع وعن ابيه ع وابنه ع في هذه الآية جنب الله علي وهو حجة الله
على الخلق يوم القيمة وعن الرضا ع قال في ولاية علي ع وعن امير المؤمنين ع انا جنب الله وفي الاحتجاج عنه ع في حديث وقد زاد جل ذكره في التبيان واثبات الحجة بقوله في اصفيائه
واوليائه ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله تعريفا للخليقة قربهم الا ترى انك تقول فلان الى جنب فلان اذا اردت ان تصف قربه منه وانما جعل الله تبارك
وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير انبيائه وحججه في ارضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من اسقاط اسماء حججه منه وتلبيسهم ذلك على الامة ليعينوهم على
باطلهم فاثبت فيه الرموز واعمى قلوبهم وابصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما احدثوه فيه وان كنت لمن الساخرين المستهزئين باهله يعني فرطت
وانا ساخر او تقول لو ان الله هداني بالارشاد الى الحق لكنت من المتقين الشرك والمعاصي او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين في العقيدة و
العمل واو للدلالة على انه لا يخلو من هذه الاقوال تحيرا وتعللا بما لا طائل تحته بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين رد من الله عليه
لما تضمنه قوله لو ان الله هداني من معنى النفي القمي يعني بالآيات الائمة ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة القمي عن الصادق ع في هذه الآية قال
من ادعى انه امام وليس بامام قيل وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا وفي الكافي والعياشي مثله اليس في جهنم مثوى مقام للمتكبرين عن الايمان والطاعة

القمي عنه قال

القمي عنه قال ان في جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له سقر شكى الى الله شدة حره وسأله ان يتنفس فأذن له فتنفس فأحرق جهنم وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم بفلاحهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل يتولى التصرف فيه له مقاليد السموات والارض مفاتيحها لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه لها والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون في الجوامع وذلك انهم قالوا استلم بعض آلهتنا نؤمن بالهك ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك من الرسل لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد رد لما امروه به وكن من الشاكرين انعامه عليك القمي هذه مخاطبة للنبي والمعنى لامته وهو ما قال الصادق ان الله عز وجل بعث نبيه باياك اعني واسمعي يا جارة والدليل على ذلك قوله تعالى بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقد علم ان نبيه يعبده ويشكره ولكن استعبد نبيه بالدعاء اليه تأديباً لامته وعن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال تفسيرها لئن امرت بولاية احد مع ولاية علي من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وفي الكافي عن الصادق يعني ان اشركت في الولاية غيره قال بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين ان عضدتك باخيك وابن عمك وما قدروا الله حق قدره ما قدروا عظمته في انفسهم حق تعظيمه حيث وصفوه بما لا يليق به في التوحيد عن امير المؤمنين في خطبة له لما شبهه العادلون بالخلق المبعض المحدود في صفاته ذي الاقطار والنواحي المختلفة في طبقاته وكان عز وجل الموجود بنفسه لا باداته انتفى ان يكون قدروه حق قدره فقال تنزيهاً لنفسه عن مشاركة الانداد وارتفاعاً عن قياس المقدرين له بالحدود من كفرة العباد وما قدروا الله حق قدره الآية فما دلك القرآن عليه من صفته فاتبعه ليوصل بينك وبين معرفته وائتم به واستضئ بنور هدايته فانها نعمة وحكمة اوتيتها فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين وما دلك الشيطان عليه مما ليس في القرآن عليك فرضه ولا في سنة الرسول وائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله عز وجل فان ذلك منتهى حق الله عليك وعن الباقر ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك والقمي نزلت في الخوارج والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه تنبيه على عظمته وحقارة المخلوقات العظام التي تتحير فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته ودلالة على ان تخريب العالم اهون شيء عليه كذا قيل والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهي المقدار المقبوض بالكف في التوحيد عن الصادق قبضته يعني ملكه لا يملكها معه احد قال واليمين اليد واليد القدرة والقوة مطويات بيمينه يعني بقدرته وقوته سبحانه وتعالى عما يشركون ونفخ في الصور يعني المرة الاولى فصعق من في السموات ومن في الارض خروا ميتين الا من شاء الله في المجمع وهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وفي رواية ان النبي سأل جبرئيل عن هذه الآية من ذا الذي لم يشأ الله ان يصعقهم قال هم الشهداء متقلدون اسيافهم حول العرش ثم نفخ فيه اخرى نفخة اخرى فاذا هم قيام ينظرون قائمون من قبورهم يقلبون ابصارهم في الجوانب القمي عن السجاد انه سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله فقيل فاخبرني يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله عز وجل يأمر اسرافيل فيهبط الى الدنيا ومعه الصور وللصور رأس واحد وطرفان وبين رأس كل طرف منهما الى الآخر مثل ما بين السماء الى الارض فاذا رأت الملائكة اسرافيل قد هبط الى الدنيا ومعه الصور قالوا قد اذن الله في موت اهل الارض وفي موت اهل السماء قال فيهبط اسرافيل بحظيرة بيت المقدس وهو مستقبل الكعبة فاذا رآه اهل الارض قالوا قد اذن الله تعالى في موت اهل الارض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الارض فلا يبقى في الارض ذو روح الا صعق ومات الا اسرافيل قال فيقول الله لاسرافيل يا اسرافيل مت فيموت اسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر السموات فتمور ويأمر الجبال فتسير وهو قوله يوم تمور السماء موراً وتسير الجبال سيراً يعني تبسط وتبدل الارض غير الارض يعني بارض لم تكتسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال ولا نبات كما دحاها اول مرة ويعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلاً بعظمته وقدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار تبارك وتعالى بصوت من قبله جهوري يسمع اقطار السموات والارضين لمن الملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز وجل مجيباً لنفسه لله الواحد القهار وانا قهرت الخلائق كلهم وامتهم اني انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ولا وزير وانا خلقت خلقي بيدي وانا امتهم بمشيتي وانا احييهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة اخرى في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السموات فلا يبقى في السموات احد الا حيي وقام كما كان ويعود حملة العرش ويحضر الجنة والنار ويحشر الخلائق للحساب قال الراوي فرأيت علي بن الحسين يبكي عند ذلك بكاءً شديداً وعن الصادق اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الارض اربعين صباحاً فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم وقال اتى جبرئيل رسول الله فاخذ بيده واخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم باذن الله فخرج منه رجل ابيض الرأس واللحية يمسح التراب عن وجهه وهو يقول الحمد لله والله اكبر فقال جبرئيل عد باذن الله ثم انتهى به الى قبر آخر فقال قم باذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه وهو يقول يا حسرتاه يا ثبوراه ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت فيه باذن الله عز وجل فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيامة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترى واشرقت الارض بنور ربها قيل بما اقام فيها من العدل سماه نوراً لانه يزين به البقاع ويظهر الحقوق كما سمي الظلم ظلمة وفي الحديث الظلم ظلمات يوم القيامة والقمي عن الصادق في هذه الآية قال رب الارض امام الارض قيل فاذا خرج يكون ماذا قال اذاً يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويجتزؤن بنور الامام وفي ارشاد المفيد عنه قال اذا قام قائمنا اشرقت الارض بنور ربها واستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ووضع الكتاب للحساب وجيء بالنبيين والشهداء القمي الشهداء الائمة والدليل على ذلك قوله في سورة الحج ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا انتم يا معشر الائمة شهداء على الناس وقضي بينهم بين العباد بالحق وهم لا يظلمون ووفيت كل نفس ما عملت جزاءه وهو اعلم بما يفعلون فلا يفوته شيء من افعالهم وسيق الذين كفروا الى جهنم زمراً افواجاً متفرقة بعضها في اثر بعض على تفاوت اقدامهم في الضلالة والشرارة حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها ليدخلوها وقرئ بالتخفيف وقال لهم خزنتها

نفسها وتوبيخا ألم يأتكم رسل منكم من جنسكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين كلمة الله
بالعذاب علينا وهو الحكم عليهم بالشقاوة وانهم من اهل النار قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين قد مضى اخبار ابواب جهنم في سورة الحجر
وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا اسراعا بهم الى دار الكرامة ويساقون راكبين كما مر في سورة مريم زمرا على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة حتى اذا جاؤها وفتحت
ابوابها قيل حذف جوابه للدلالة على ان لهم حينئذ من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف وان ابواب الجنة تفتح لهم قبل مجيئهم منتظرين وقال لهم خزنتها سلام عليكم
لا يعتريكم بعد مكروه طبتم طهرتم من دنس المعاصي والقمي اي طاب مواليدكم لانه لا يدخل الجنة الا طيب المولد فادخلوها خالدين في الخصال عن الصادق عن ابيه عن جده
عن علي قال ان للجنة ثمانية ابواب باب يدخل منه النبيون والصديقون وباب يدخل منه الشهداء والصالحون وخمسة ابواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا فلا ازال واقفا
على الصراط ادعو واقول رب سلم شيعتي ومحبي وانصاري واوليائي ومن تولاني في دار الدنيا فاذا النداء من بطنان العرش قد اجيبت دعوتك وشفعت في شيعتك ويشفع كل
رجل من شيعتي ومن تولاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل او قول في سبعين الفا من جيرانه واقربائه وباب يدخل منه ساير المسلمين ممن يشهد ان لا اله الا الله ولم يكن في
قلبه مثقال ذرة من بغضنا اهل البيت وعن الباقر احسنوا الظن بالله واعلموا ان للجنة ثمانية ابواب عرض كل باب منها مسيرة اربعين سنة وقالوا الحمد لله الذي
صدقنا وعده بالبعث والثواب واورثنا الارض القمي عن الباقر يعني ارض الجنة نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين الجنة وترى الملائكة حافين محدقين
من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ذاكرين له بوصفي جلاله واكرامه تلذذا به وفيه اشعار بان منتهى درجات العليين واعلى لذائذهم هو الاستغراق في صفات الحق وقضي
بينهم بالحق بين الخلق وقيل الحمد لله رب العالمين اي على ما قضى بيننا بالحق والقائلون هم المؤمنون في ثواب الاعمال عن الصادق من قرء سورة الزمر استخفها
من لسانه اعطاه الله من شرف الدنيا والآخرة واعزه بلا مال ولا عشيرة حتى يهابه من يراه وحرم جسده على النار وبنى له في الجنة الف مدينة في كل مدينة الف قصر
في كل قصر مائة حوراء وله مع هذا عينان تجريان وعينان نضاختان وجنتان مدهامتان وحور مقصورات في الخيام وذواتا افنان ومن كل فاكهة زوجان وفي المجمع مثله
بدون قوله استخفها من لسانه وقوله ذواتا افنان الى آخره

سورة المؤمن ثمانون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم قد سبق تأويله وفي المعاني عن الصادق واما حم فمعناه الحميد المجيد تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول
ذي الفضل بترك العقاب المستحق لا اله الا هو فيجب الاقبال الكلي على عبادته اليه المصير فيجازي المطيع والعاصي ما يجادل في آيات الله بالطعن فيها وادحاض الحق
الا الذين كفروا في الاكمال عن النبي قال لعن المجادلون في دين الله على لسان سبعين نبيا ومن جادل في آيات الله فقد كفر ثم تلا هذه الآية وروي ان جدالا في القرآن
كفر وانما نكّر لجواز ما يكون لحل عقده واستنباط حقايقه وقطع تشبث اهل الزيغ به ورد مطاعنهم فيه فلا يغررك تقلبهم في البلاد بالتجارات المربحة فانهم
ماخوذون عن قريب بكفرهم اخذ من قبلهم كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم والذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم بعد قوم نوح كعاد وثمود وهمت
كل امة من هؤلاء برسولهم ليأخذوه ليتمكنوا من اصابته بما ارادوا من تعذيب وجادلوا بالباطل بما لا حقيقة له ليدحضوا به الحق ليزيلوه به فاخذتهم بالاهلاك
جزاء لهمهم فكيف كان عقاب فانكم تمرون على ديارهم وترون اثرها وتتلون قصصهم في القرآن وهو تقرير فيه تعجيب وكذلك حقت كلمة ربك على الذين
كفروا انهم اصحاب النار القمي عن الباقر يعني بني امية الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم يذكرون الله بمجامع الثناء من صفات الجلال
والاكرام ويؤمنون به اخبر عنهم بالايمان اظهارا لفضله وتعظيما لاهله ويستغفرون للذين آمنوا في العيون عن الرضا للذين آمنوا بولايتنا وفي الكافي
عن الصادق ان لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في اوان سقوطه وذلك قوله تعالى الذين يحملون العرش الآية قال
استغفارهم والله لكم دون هذا الخلق ربنا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا
وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ليتم سرورهم انك انت العزيز الذي لا يمتنع عليه الحكيم الذي لا يفعل
الا ما تقتضيه حكمته ومن ذلك الوفاء بالوعد وقهم السيئات العقوبات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم القمي الذين يحملون العرش
يعني رسول الله والاوصياء من بعده يحملون علم الله ومن حوله يعني الملائكة الذين آمنوا يعني شيعة آل محمد الذين تابوا من ولاية فلان وفلان وبني امية واتبعوا
سبيلك اي ولاية ولي الله ومن صلح يعني من تولى عليا وذلك صلاحهم فقد رحمته يعني يوم القيامة وذلك هو الفوز العظيم لمن نجاه الله من هؤلاء يعني ولاية فلان
وفلان وفي الكافي مرفوعا ان الله عز وجل اعطى التائبين ثلاث خصال لو اعطى خصلة منها جميع اهل السموات والارض لنجوا بها ثم تلا هذه الآية ان الذين كفروا ينادون
يوم القيامة فيقال لهم لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اي لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم الامارة بالسوء اذ تدعون الى الايمان فتكفرون القمي ان الذين كفروا
يعني بني امية الى الايمان يعني الى ولاية علي قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين القمي عن الصادق ذلك في الرجعة اقول لعل المراد ان التثنية انما هي
بالرجعة او يقولون ذلك في الرجعة بحسب الاحياء والاماتة اللتين في القبر للسؤال فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فهل الى نوع خروج من النار من طريق
فنسلكه وذلك انما يقولونه من فرط قنوطهم تعللا وتحيرا ذلكم الذي انتم فيه بانه بسبب انه اذا دعي الله وحده كفرتم بالتوحيد وان يشرك به
تؤمنوا بالاشراك القمي عن الصادق يقول اذا ذكر الله وحده بولاية من امر الله بولايته كفرتم وان يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بان له ولاية وفي الكافي عنه

اذا دعی الله وحده واهل الولایة کفرتم فالحکم لله العلی الکبیر من ان یشرک به ویسوی بغیره حیث حکم علیکم بالعذاب السرمد هو الذی یریکم آیاته الدالة علی التوحید
وسایر ما یجب ان یعلم وینزل لکم من السماء رزقا اسباب رزق وما یتذکر الا من ینیب یرجع عن الانکار بالاقبال علیها والتفکر فیها فادعوا الله مخلصین له
الدین من الشرک ولو کره الکافرون اخلاصکم وشق علیهم رفیع الدرجات ذو العرش یلقی الروح من امره علی من یشاء من عباده القمی قال روح القدس وهو
خاص برسول الله والائمة لینذر یوم التلاق یوم القیمة فی المعانی عن الصادق والقمی قال یوم یلتقی اهل السماء واهل الارض یوم هم بارزون خارجون من قبورهم
لا یسترهم شیء لا یخفی علی الله منهم شیء من اعیانهم واعمالهم واحوالهم لمن الملک الیوم لله الواحد القهار حکایة لما یسأل عنه ولما یجاب به بما دل علیه ظاهر
الحال فیه من زوال الاسباب وارتفاع الوسائط واما حقیقة الحال فناطقة بذلک دائما الیوم تجزی کل نفس بما کسبت لا ظلم الیوم ان الله سریع الحساب
اذ لا یشغله شأن عن شأن فی التوحید عن امیر المؤمنین فی حدیث تفسیر الحروف قال والمیم ملک الله یوم لا مالک غیره ویقول الله لمن الملک الیوم ثم ینطق ارواح انبیائه
ورسله وحججه فیقولون لله الواحد القهار فیقول الله جل جلاله الیوم تجزی الآیة وفی نهج البلاغة وانه سبحانه یعود بعد فناء الدنیا وحده لا شیء معه کما کان قبل
ابتدائها کذلک یکون بعد فنائها بلا وقت ولا مکان ولا حین ولا زمان عدمت عند ذلک الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شیء الا الواحد القهار
الذی الیه مصیر جمیع الامور بلا قدرة منها کان ابتداء خلقها وبغیر امتناع منها کان فناؤها ولو قدرت علی الامتناع لدام بقاؤها وقد مضی حدیث آخر فی هذا المعنی
فی اواخر سورة الزمر والقمی عن الصادق فی حدیث اماتة الله اهل الارض واهل السماء والملائکة قال ثم یلبث مثل ما خلق الله الخلق ومثل ذلک کله واضعاف ذلک ثم یقول
الله عز وجل لمن الملک الیوم فیرد علی نفسه لله الواحد القهار این الجبارون این الذین ادعوا معی الها آخر این المتکبرون ونخوتهم ثم یبعث الخلق وانذرهم یوم الآزفة
ای القیمة سمیت بها لازوفها ای قربها اذ القلوب لدی الحناجر فانها ترتفع عن اماکنها فتلتصق بحلوقهم فلا تعود فیتروحوا ولا تخرج فیستریحوا کاظمین
علی الغم القمی قال مغمومین مکروبین ما للظالمین من حمیم قریب مشفق ولا شفیع یطاع یشفع فی التوحید عن الباقر ما من مؤمن یرتکب ذنبا الا ساءه ذلک
وندم علیه وقد قال النبی کفی بالندم توبة وقال من سرته حسنته وساءته سیئته فهو مؤمن فمن لم یندم علی ذنب یرتکبه فلیس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وکان ظالما
والله تعالی یقول ما للظالمین من حمیم ولا شفیع یطاع یعلم خائنة الاعین استراق النظر فی المعانی عن الصادق انه سئل عن معناها فقال الم تر الی الرجل ینظر الی
الشیء وکانه لا ینظر الیه فذلک خائنة الاعین وفی المجمع فی حدیث ابن ابی سرح فقال عباد بن بشر یا رسول الله ان عینی ما زالت فی عینک انتظار ان تومی الی
فاقتله فقال ان الانبیاء لا یکون لهم خائنة الاعین وما تخفی الصدور من الضمایر والله یقضی بالحق والذین یدعون من دونه لا یقضون بشیء تهکم بهم
ان الله هو السمیع البصیر تقریر لعلمه بخائنة الاعین وقضائه بالحق ووعید لهم علی ما یقولون ویفعلون وتعریض بحال ما یدعون من دونه اولم یسیروا فی الارض
فینظروا کیف کان عاقبة الذین کانوا من قبلهم مآل حال الذین کذبوا الرسل قبلهم کعاد وثمود کانوا هم اشد منهم قوة قدرة وتمکنا وقرئ منکم و
آثارا فی الارض مثل القلاع والمدائن الحصینة فاخذهم الله بذنوبهم وما کان لهم من الله من واق یمنع العذاب عنهم ذلک الاخذ بانهم کانت تأتیهم
رسلهم بالبینات فکفروا فاخذهم الله انه قوی متمکن مما یرید غایة التمکن شدید العقاب لا یؤبه بعقاب دون عقابه ولقد ارسلنا موسی بآیاتنا
بالمعجزات وسلطان مبین وحجة قاهرة ظاهرة الی فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر کذاب یعنون موسی فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا
اقتلوا ابناء الذین آمنوا معه واستحیوا نساءهم ای اعیدوا علیهم ما کنتم تفعلون بهم اولا کی یصدوا عن مظاهرة موسی وما کید الکافرین الا فی ضلال
فی ضیاع وقال فرعون ذرونی اقتل موسی ولیدع ربه قاله تجلدا وعدم مبالاة بدعائه قیل کانوا یکفونه عن قتله ویقولون انه لیس الذی تخافه بل هو ساحر
ولو قتلته اظن انک عجزت عن معارضته بالحجة وتعلله بذلک مع کونه سفاکا فی اهون شیء دلیل علی انه تیقن انه نبی فخاف من قتله او ظن انه لو حاوله لم یتیسر له ویؤیده فی
العلل عن الصادق انه سئل عن هذه الآیة ما کان یمنعه قال منعته رشدته ولا یقتل الانبیاء ولا اولاد الانبیاء الا اولاد الزنا انی اخاف ان لم اقتله ان یبدل
دینکم ان یغیر ما انتم علیه من عبادته وعبادة الاصنام کقوله ویذرک وآلهتک او ان یظهر فی الارض الفساد ما یفسد دنیاکم من التحارب والتهارج وقرئ بالواو
علی معنی الجمع وبفتح الیاء والهاء ورفع الفساد وقال موسی ای لقومه لما سمع کلامه انی عذت بربی وربکم من کل متکبر لا یؤمن بیوم الحساب وقال رجل مؤمن
من آل فرعون من اقاربه فی العیون عن الرضا کان ابن خاله وفی خبر آخر کان ابن عمه یکتم ایمانه القمی قال کتم ایمانه ستمائة سنة وفی المجمع عن الصادق
التقیة من دینی ودین آبائی ولا دین لمن لا تقیة له والتقیة ترس الله فی الارض لان مؤمن آل فرعون لو اظهر الاسلام لقتل وفی المجالس عن النبی الصدیقون
ثلثة وعد منهم حزبیل مؤمن آل فرعون وقد مر تمامه اتقتلون رجلا اتقصدون قتله ان یقول لان یقول ربی الله وحده وقد جاءکم بالبینات من ربکم اضافها الیهم بعد ذکر
البینات احتجاجا علیهم واستدراجا لهم الی الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتیاط وان یک کاذبا فعلیه کذبه لا یتخطاه وبال کذبه فیحتاج فی دفعه
الی قتله وان یک صادقا یصبکم بعض الذی یعدکم فلا اقل من ان یصیبکم بعضه فیه مبالغة فی التحذیر واظهار للانصاف وعدم التعصب ولذلک قدم کونه
کاذبا ان الله لا یهدی من هو مسرف کذاب قیل احتجاج ثالث ذو وجهین احدهما انه لو کان مسرفا کذابا لما هداه الله الی البینات ولما عضده بتلک المعجزات
وثانیهما ان من خذله الله واهلکه فلا حاجة لکم الی قتله ولعله اراد به المعنی الاول وخیل الیهم الثانی لتلین شکیمتهم وعرض به لفرعون بانه مسرف کذاب
لا یهدیه الله سبیل الصواب یا قوم لکم الملک الیوم ظاهرین غالبین عالین فی الارض ارض مصر فمن ینصرنا من بأس الله ان جاءنا فلا تفسدوا امرکم ولا تتعرضوا

رشدة ای طیب الولادة

من بأس الله ان جاءنا لم يمنعنا منه احد انما ادرج نفسه فيهم ليريهم انه معهم ومساهمهم فيما ينصح لهم قال فرعون ما اريكم ما اشير عليكم الا ما ارى واستصوبه
من قتله وما اهديكم الا سبيل الرشاد طريق الصواب وقال الذي امن يا قوم اني اخاف عليكم في تكذيبه والتعرض له مثل يوم الاحزاب مثل ايام الامم الماضية المتحزبة
على الرسل يعني وقايعهم وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى عن جمع اليوم مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود مثل سنة الله فيهم حين استاصلهم واهلكهم جزاء بما كانوا عليه
من الكفر وايذاء الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظلما للعباد فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلي الظالم منهم بغير انتقام ويا قوم اني اخاف عليكم يوم
التناد يوم ينادي فيه بعضهم بعضا للاستغاثة او يتصايح بعضهم الى بعض بالويل والثبور او يتنادى اهل الجنة واهل النار يوم ينادي اهل النار اهل الجنة افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله يوم تولون مدبرين ما لكم
من الله من عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل موسى بالبينات بالمعجزات فما زلتم في شك مما جاءكم به من الدين
في المجمع عن الباقر عليه السلام في حديث انه سئل كان يوسف رسولا نبيا فقال نعم اما تسمع قول الله تعالى لقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقد مر تمامه في سورة يوسف عليه السلام حتى اذا هلك
مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا كذلك يضل الله في العصيان من هو مسرف مرتاب شاك فيما تشهد به البينات لغلبة الوهم والانهماك في التقليد الذين يجادلون
في آيات الله بغير سلطان بغير حجة اتاهم بل اما بتقليد او شبهة داحضة كبر مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقال فرعون
يا هامان ابن لي صرحا بناء مكشوفا عاليا من صرح الشيء اذا ظهر لعلي ابلغ الاسباب الطرق اسباب السموات فاطلع الى اله موسى وقرئ بالنصب على جواب الترجي واني
لاظنه كاذبا في دعوى الرسالة وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل سبيل الرشاد وقرئ وصد على ان فرعون صد الناس عن الهدى بامثال هذه التمويهات
والشبهات وما كيد فرعون الا في تباب خسار وقال الذي امن يا قوم اتبعون اهدكم بالدلالة سبيل الرشاد يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع يسير
لسرعة زوالها وان الاخرة هي دار القرار لخلودها من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله سبحانه ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك
يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة فضلا من الله ورحمة ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجوة وتدعونني الى
النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم بربوبيته علم والمراد نفي المعلوم والاشعار بان الالوهية لا بد لها من برهان واعتقادها لا يصح الا عن ايقان
وانا ادعوكم الى العزيز الغفار المستجمع لصفات الالوهية من كمال القدرة والغلبة والتمكن من المجازات والقدرة على التعذيب والغفران لا جرم لا رد لما دعوه
اليه وجرم بمعنى حق انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة يعني اي حق عدم دعوة المدعو الى عبادتها او دعوة مستجابة لها وان مردنا الى
الله بالموت وان المسرفين في الضلالة والطغيان هم اصحاب النار فستذكرون عند معاينة العذاب ما اقول لكم من النصيحة وافوض امري الى الله ليعصمني
من كل سوء ان الله بصير بالعباد فيحرسهم فوقاه الله سيئات ما مكروا شدائد مكرهم القمي يعني مؤمن آل فرعون وحاق بآل فرعون سوء العذاب في الكافي عن الصادق عليه السلام
في هذه الاية اما لقد سطوا عليه وقتلوه ولكن اتدرون ما وقاه وقاه ان يفتنوه في دينه والقمي عنه عليه السلام والله لقد قطعوه اربا اربا ولكن وقاه الله ان يفتنوه في دينه
وفي الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث له قال كان حزقيل يدعوهم الى توحيد الله ونبوة موسى وتفضيل محمد صلى الله عليه وآله على جميع رسل الله وخلقه وتفضيل علي بن ابي طالب والخيار من الائمة
على سائر اوصياء النبيين والى البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون الى فرعون وقالوا ان حزقيل يدعوا الى مخالفتك ويعين اعداءك على مضادتك
فقال لهم فرعون ابن عمي وخليفتي على ملكي وولي عهدي ان فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره نعمتي وان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتم اشد العذاب
لايثاركم الدخول في مساءته فجاء بحزقيل وجاء بهم فكاشفوه وقالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك وتكفر نعماءه فقال حزقيل ايها الملك هل جربت علي كذبا قط
قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون هذا قال ومن خالقكم قالوا فرعون هذا قال ومن رازقكم الكافل لمعايشكم والدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال
حزقيل ايها الملك فاشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي وخالقهم هو خالقي ورازقهم هو رازقي ومصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي ولا خالق ولا رازق
غير ربهم وخالقهم ورازقهم واشهدك ومن حضرك ان كل رب ورازق وخالق سوى ربهم وخالقهم ورازقهم فانا بريء منه ومن ربوبيته وكافر بالهيته يقول حزقيل
هذا وهو يعني ان ربهم هو الله ربي ولم يقل ان الذي قالوا انه ربهم هو ربي وخفي هذا المعنى على فرعون ومن حضره وتوهموا انه يقول فرعون ربي وخالقي ورازقي
فقال لهم فرعون يا رجال السوء ويا طلاب الفساد في ملكي ومريدي الفتنة بيني وبين ابن عمي وهو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري واهلاك ابن عمي والفت في عضدي
ثم امر بالاوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد وفي صدره وتد وامر اصحاب امشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من ابدانهم فذلك ما قال الله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا
به لما وشوا الى فرعون ليهلكوه وحاق بآل فرعون سوء العذاب وهم الذين وشوا بحزقيل اليه لما اوتد فيهم الاوتاد ومشط عن ابدانهم لحومها بالامشاط النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا في المجمع عن الصادق عليه السلام ذلك في الدنيا قبل يوم القيمة لان في نار القيمة لا يكون غدو وعشي ثم قال ان كانوا انما يعذبون في النار غدوا وعشيا
ففيما بين ذلك هم من السعداء ولكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيمة الم تسمع قوله عز وجل ويوم تقوم الساعة القمي قال ذلك في الدنيا قبل يوم القيمة وذلك ان
في القيمة لا يكون غدو ولا عشي لان الغدو والعشي انما يكونان في الشمس والقمر وليس في جنان الخلد ونيرانها شمس ولا قمر قال وسئل الصادق عليه السلام عن هذه الاية فقال ما يقول الناس
فيها فقيل يقولون انها في نار الخلد وهم لا يعذبون فيما بين ذلك فقال عليه السلام فهم من السعداء ثم قال انما هذا في الدنيا فاما في نار الخلد فهو قوله ويوم تقوم الساعة الاية وفي
الكافي عنه عليه السلام ان ارواح الكفار في نار جهنم يعرضون عليها يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق اخرنا باولنا وعن الباقر عليه السلام ان الله تعالى نارا في المشرق
خلقها ليسكنها ارواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حرا من نار الدنيا كانوا فيها يتلاقون

ويتعارفون

سوء العذاب الغرق او القتل او النار

سطوا عليه وبه سطوا وسطوة صال او قهر بالبطش

الفت الدق والكسر بالاصابع

الاية ويوم

عشاء

ويعذبون فاذا كان الساعة عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيمة وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن
الجنة وان كان من اهل النار فمن النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيمة ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وقرئ ادخلوا بضمتين
واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار بالدفع او الحمل في مصباح المتهجد في خطبة لامير المؤمنين
خطبها يوم الغدير وقرئ فيها هذه الآية ثم قال أفتدرون الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن امروا بطاعته والترفع على من ندبوا الى متابعته والقرآن ينطق من هذا
عن كثير قال الذين استكبروا انا كل فيها نحن وانتم فكيف نغني عنكم ولو قدرنا لاغنينا عن انفسنا ان الله قد حكم بين العباد ولا معقب لحكمه وقال الذين في النار لخزنة
جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات الزموا الحجة وتوبيخ على اضاعتهم اوقات الدعاء وتعطيلهم
اسباب الاجابة قالوا بلى قالوا فادعوا فانا لا نجترئ فيه اذ لم يؤذن لنا في الدعاء لامثالكم وفيه اقناط لهم عن الاجابة وما دعاء الكافرين الا في ضلال في ضياع لا يجاب
انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد القمي يعني الائمة وعن الصادق ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا
وقتلوا وائمة من بعدهم قتلوا ولم ينصروا وذلك في الرجعة يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم لبطلانها وقرئ بالياء ولهم اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء الدار جهنم
ولقد آتينا موسى الهدى ما يهتدى به في الدين من المعجزات والصحف والشرايع واورثنا بني اسرائيل الكتاب وتركنا عليهم بعده من ذلك التورية هدى وذكرى هداية
وتذكرة لاولي الالباب لذوي العقول السليمة فاصبر على اذى المشركين ان وعد الله حق بالنصر واستغفر لذنبك لترك الاولى والاهتمام بامر العدى وسبح بحمد ربك
بالعشي والابكار ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتيهم عام في كل مجادل مبطل وان نزلت في مشركي مكة او اليهود على ما قيل ان في صدورهم الا كبر
الا عظمة تكبر عن الحق ما هم ببالغيه ببالغي مقتضى ذلك الكبر لان الله مذلهم فاستعذ بالله فالتجئ اليه انه هو السميع البصير لاقوالكم وافعالكم لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس فمن قدر على خلقها اولا من غير اصل قدر على خلق الناس ثانيا من اصل كذا قيل ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا ينظرون
ولا يتاملون لفرط غفلتهم واتباعهم اهواءهم وما يستوي الاعمى والبصير الجاهل والمستبصر والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء والمحسن والمسيء فينبغي
ان يكون لهم حال يظهر فيها التفاوت وهي ما بعد البعث قليلا ما تتذكرون وقرئ بالياء ان الساعة لآتية لا ريب فيها في مجيئها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون
لا يصدقون بها لقصور نظرهم على ظاهر ما يحسون به وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي عن دعائي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين
وقرئ سيدخلون بضم الياء وفتح الخاء في الكافي عن الباقر في هذه الآية قال هو الدعاء وافضل العبادة الدعاء وعنه انه سئل اي العبادة افضل فقال ما من شيء افضل
عند الله عز وجل من ان يسئل ويطلب مما عنده وما من احد ابغض الى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسئل ما عنده وعن الصادق ادع ولا تقل قد فرغ من الامر
فان الدعاء هو العبادة ان الله يقول وتلا هذه الآية وفي الصحيفة السجادية بعد ذكر هذه الآية فسميت دعاءك عبادة وتركه استكبارا وتوعدت على تركه دخول جهنم
داخرين وفي الاحتجاج عن الصادق انه سئل اليس يقول الله ادعوني استجب لكم وقد نرى المضطر يدعوه ولا يجاب له والمظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره قال ويحك
ما يدعوه احد الا استجاب له اما الظالم فدعاؤه مردود الى ان يتوب واما المحق فاذا دعاه استجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه او ادخر له ثوابا جزيلا ليوم
حاجته اليه وان لم يكن الامر الذي سأل العبد خيرا له ان اعطاه امسك عنه والمؤمن العارف بالله ربما عز عليه ان يدعوه فيما لا يدري اصواب ذلك ام خطأ وقد
مضى اخبار اخر في هذا المعنى في سورة البقرة عند قوله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لتستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلما
ليؤدي الى ضعف المحركات وهدوء الحواس والنهار مبصرا يبصر فيه او به واسناد الابصار اليه مجاز فيه مبالغة ان الله لذو فضل على الناس فضل لا يوازيه فضل و
لكن اكثر الناس لا يشكرون لجهلهم بالمنعم واغفالهم مواقع النعم ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون فكيف ومن اي وجه تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره
كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم بان خلقكم منتصب القامة بادي البشرة
متناسب الاعضاء والتخطيطات متهيئا لمزاولة الصنايع واكتساب الكمالات ورزقكم من الطيبات اللذائذ ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين فان كل ما سواه
مربوب مفتقر بالذات معرض للزوال هو الحي المتفرد بالحيوة الذاتية لا اله الا هو لا احد يساويه او يدانيه في ذاته وصفاته فادعوه فاعبدوه مخلصين له
الدين من الشرك والرياء الحمد لله رب العالمين قائلين له القمي عن السجاد اذا قال احدكم لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب العالمين فان الله يقول هو الحي الآية قل
اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت ان اسلم لرب العالمين ان انقاد له واخلص له ديني هو الذي خلقكم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا اطفالا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل من قبل الشيخوخة او بلوغ الاشد
ولتبلغوا ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى وقت الموت ولعلكم تعقلون ما في ذلك من الحجج والعبر هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فاذا اراده فانما
يقول له كن فيكون من غير عدة ومجشم كلفة بلا صوت ولا حرف والفاء الاولى للدلالة على ان ذلك نتيجة ما سبق الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون
عن التصديق بها الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون جزاء تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار
يسجرون يحرقون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا ضاعوا عنا فلم نجد ما كنا نتوقع منهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا بل تبين لنا
انا لم نكن نعبد شيئا يعتد به في الكافي والقمي عن الباقر اما النصاب من اهل القبلة فانهم يخد لهم خد الى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها

اللهب ويشربوا الدخان ويوزن الجحيم الى يوم القيمة ثم مصيرهم الى الجحيم ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اينما كنتم تشركون من دون الله اي اين امامكم الذي اتخذتموه دون الامام الذي جعله الله للناس اماما وفي البصائر عنه قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا هو شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله وكان الشيخ معوية وفي هذا المعنى اخبار اخر كذلك يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى شيء ينفعهم في الاخرة القمي عن الباقر في هذه الاية قال فقد سماهم الله كافرين مشركين بان كذبوا بالكتاب وقد ارسل الله عز وجل رسله بالكتاب وبتأويله فمن كذب بالكتاب او كذب بما ارسل الله به رسله من تأويل الكتاب فهو مشرك كافر ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض تبطرون وتتكبرون بغير الحق وهو الشرك والطغيان وبما كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم الابواب السبعة المقسومة لكم خالدين فيها مقدرين الخلود فبئس مثوى المتكبرين عن الحق جهنم فاصبر ان وعد الله بهلاك الكفار وتعذيبهم حق كائن لا محالة فاما نرينك فان نرك وما مزيدة لتأكيد الشرطية ولذلك لحقت النون الفعل بعض الذي نعدهم وهو القتل والاسر او نتوفينك قبل ان تراه فالينا يرجعون يوم القيمة فنجازيهم باعمالهم ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك في الخصال عنهم ان عدد جميع الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف وفي المجمع عن علي ان الله بعث نبيا اسود لم يقص علينا قصته وما كان لرسول ان يأتي باية الا باذن الله فان المعجزات عطايا قسمها بينهم على ما اقتضته حكمته ليس لهم اختيار في ايثار بعضها والاستبداد باتيان المقترح بها فاذا جاء امر الله بالعذاب في الدنيا والاخرة قضي بالحق بانجاء المحق وتعذيب المبطل وخسر هنالك المبطلون المعاندون باقتراح الايات بعد ظهور ما يغنيهم عنها الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تأكلون فان منها ما يؤكل كالغنم ومنها ما يؤكل ويركب كالابل والبقر ولكم فيها منافع كالالبان والجلود والاوبار ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم بالمسافرة عليها وعليها في البر وعلى الفلك في البحر تحملون ويريكم اياته دلائله الدالة على كمال قدرته وفرط رحمته فاي ايات الله تنكرون فانها لظهورها القصور والمصانع وغير ذلك فما اغنى عنهم ما كانوا لا تقبل الانكار افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة واثارا في الارض ما بقي منهم من القصور والمصانع وغير ذلك فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ما الاولى تحتمل النافية والاستفهامية والثانية الموصولة والمصدرية فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم واستهزؤا علم الرسل وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن فلما رأوا بأسنا شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين يعنون الاصنام فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا لامتناع قبوله حينئذ سنت الله التي قد خلت في عباده سن الله ذلك سنة ماضية في العباد وخسر هنالك الكافرون اي وقت رؤيتهم البأس اسم المكان مستعار للزمان في العيون عن الرضا انه سئل لاي علة غرق الله تعالى فرعون وقد امن به واقر بتوحيده قال لانه امن عند رؤية البأس والايمان عند رؤية البأس غير مقبول وذلك حكم الله تعالى ذكره في السلف والخلف قال الله عز وجل فلما رأوا بأسنا الايتين وفي الكافي قدم الى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فاراد ان يقيم عليه الحد فاسلم فقيل قد هدم ايمانه شركه وفعله وقيل يضرب ثلثة حدود وقيل غير ذلك فارسل المتوكل الى الهادي يسأله عن ذلك فكتب يضرب حتى يموت فانكر ذلك وقالوا هذا شيء لم ينطق به كتاب ولم تجئ به سنة فسلوه فانبأ البيان فكتب هاتين الايتين بعد البسملة فامر به المتوكل فضرب حتى مات في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر قال من قرأ حم المؤمن في كل ليلة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر والزمه كلمة التقوى وجعل الاخرة خيرا له من الدنيا وعن الصادق الحواميم ريحان القرآن الحديث

سورة حم السجدة اربع وثلثون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته القمي اي بين حلالها وحرامها واحكامها وسننها قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا القمي يبشر المؤمنين وينذر الظالمين فاعرض اكثرهم عن تدبره وقبوله فهم لا يسمعون سماع تأمل وطاعة وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه في اغطية وفي اذاننا وقر صمم واصله الثقل ومن بيننا وبينك حجاب يمنعنا عن التواصل القمي اي تدعونا الى ما لا نفقهه ولا نعقله قيل وهذه تمثيلات لنبو قلوبهم عن ادراك ما يدعوهم اليه اعتقادهم ومج اسماعهم له وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد لست ملكا ولا جنيا لا يمكنكم التلقي منه ولا ادعوكم الى ما تنبو عنه العقول والاسماع وانما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة في العمل فاستقيموا اليه في افعالكم متوجهين اليه واستغفروه مما انتم عليه وويل للمشركين من فرط جهالتهم واستخفافهم بالله الذين لا يؤتون الزكوة لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق وهم بالاخرة هم كافرون القمي عن الصادق اترى ان الله عز وجل طلب من المشركين زكوة اموالهم وهم يشركون به حيث يقول وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم كافرون قيل جعلت فداك فسره لي فقال ويل للمشركين الذين اشركوا بالامام الاول وهم بالائمة الاخرين كافرون انما دعا الله العباد الى الايمان به فاذا امنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض

اقول هذا الحديث يدل على ما هو التحقيق عندي من ان الكفار غير مكلفين بالاحكام الشرعية ما داموا باقين على الكفر وعن ابن عباس اي لا يطهرون انفسهم من الشرك بالتوحيد لعله انما اول الزكوة بالتطهير لما ذكرنا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون لا يمن به عليهم قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها واكثر خيرها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين القمي معنى يومين اي وقتين ابتداء الخلق وانقضاؤه وقال وبارك فيها وقدر فيها اقواتها اي لا تزول وتبقى في اربعة ايام سواء يعني في اربعة اوقات وهي التي يخرج الله عز وجل فيها اقوات العالم من الناس والبهائم والطير وحشرات الارض وما في البر والبحر من الخلق من الثمار والنبات والشجر وما يكون فيها معاش الحيوان كله وهو الربيع والصيف

والخريف

والخريف للشتاء في الشتاء يرسل الله فوق الارض الامطار والانداء والطلول من السماء فيلقح الارض والشجر وهو وقت بارد ثم يجيء بعده الربيع وهو وقت معتدل حار وبارد فيخرج
الثمر من الشجر والارض نباتها فيكون اخضر ضعيفا ثم يجيء وقت الصيف وهو حار فينضج الثمار ويصلب الحبوب التي هي اقوات العالم وجميع الحيوان ثم يجيء من بعده وقت
الخريف فيطيبه ويبرده ولو كان الوقت كله شيئا واحدا لم يخرج النبات من الارض لانه لو كان الوقت كله ربيعا لما نضج الثمار ولم يبلغ الحبوب ولو كان كله صيفا
لاحترق كل شيء في الارض ولم يكن للحيوان معاش ولا قوة ولو كان الوقت كله خريفا ولم يتقدمه شيء من هذه الاوقات لم يكن شيء يتقوت به العالم فجعل الله هذه الاقوات
في اربعة اوقات في الشتاء والربيع والصيف والخريف وقام به العالم واستوى وبقي وسمى الله هذه الاوقات ايّاما سواء للسائلين يعني المحتاجين لان كل محتاج سائل وفي
العالم من خلق الله من لا يسئل ولا يقدر عليه من الحيوان كثير فهم سائلون وان لم يسألوا اقول كأنه يعني انهم سائلون بلسان الحال هو افصح وابلغ من لسان المقال وقد سبق
تفسير آخر للآية في سورة الاعراف ثم استوى الى السماء ثم استوى الى السماء قيل اي قصد نحوها من قولهم استوى الى مكان كذا اذا توجه اليه توجها لا يلوي الى غيره وثم لتفاوت
ما بين الخلقين لا للتراخي في المدة لان خلق الارض متقدم على خلق السماء وهي دخان ظلماني فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها شئتما ذلك او ابيتما قالتا اتينا طائعين
منقادين بالذات قيل تمثيل لتأثير قدرته فيهما وتأثرهما بالذات عنها بامر المطاع واجابة المطيع الطائع كقوله كن فيكون وهو نوع من الكلام باطنا من غير حرف ولا صوت
القمي في تفسير الرضا عليه السلام عن كلام الله لا من الجن لامر الانس فقال للسموات والارض في قوله ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات فخلقهن خلقا ابداعيا
في يومين القمي يعني في وقتين ابتداء وانقضاء وأوحى في كل سماء امرها شأنها وما يتأتى منها بان حملها عليه اختيارا او طبعا وقيل اوحى الى اهلها باوامره والقمي قال
وحي تقدير وتدبير وزينا السماء الدنيا بمصابيح بالنجوم وحفظا من الشيطان المسترق وسائر الآفات في الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآله النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهبت
النجوم ذهب اهل السماء واهل بيتي امان لاهل الارض فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض ذلك تقدير العزيز العليم البالغ في القدرة والعلم فان اعرضوا عن الايمان
بعد هذا البيان القمي وهم قريش وهو معطوف على قوله فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم
ومن خلفهم اي من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة او من جهة الدنيا بالانذار بما جرى على الكفار فيها ومن جهة الآخرة بالتحذير عما اعد لهم فيها او الذين سلفوا
اليهم والذين ارسلوا من قبل الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة برسالته فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون اذ انتم بشر مثلنا
لا فضل لكم علينا فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق فتعظموا فيها على اهلها بغير استحقاق وقالوا من اشد منا قوة اغتروا بقوتهم وشوكتهم قيل كان
من قوتهم ان الرجل منهم ينزع الصخرة فيقتلعها بيده اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة قدرة وكانوا بآياتنا يجحدون يعرفون انها حق وينكرونها
فارسلنا عليهم ريحا صرصرا القمي عن الباقر عليه السلام الريح العاصف الباردة في ايام نحسات قال المياشيم وقرئ بالسكون لنذيقهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب
الآخرة اخزى وهم لا ينصرون بدفع العذاب عنهم واما ثمود فهديناهم فدللناهم على الحق بنصب الحجج وارسال الرسل فاستحبوا العمى على الهدى فاختاروا الضلالة
على الهدى في التوحيد عن الصادق عليه السلام عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون وفي الاعتقادات عنه وجوب الطاعات وتحريم المعاصي وهم يعرفون فاخذتهم
صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله الى النار وقرئ بالنون ونصب اعداء فهم يوزعون القمي قال يحبسون
من كل ناحية وعن الباقر عليه السلام يجلس اولهم على آخرهم يعني ليتلاحقوا حتى اذا ما جاؤها اذا حضروها وما مزيدة لتأكيد اتصال الشهادة بالحضور شهد عليهم سمعهم وابصارهم
وجلودهم بما كانوا يعملون بان ينطقها الله وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون
القمي نزلت في قوم تعرض عليهم اعمالهم فينكرونها فيقولون ما عملنا شيئا منها فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم اعمالهم قال الصادق فيقولون لله يا رب هؤلاء
ملائكتك يشهدون لك ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا وهو قول الله عز وجل يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم وهم الذين غصبوا امير المؤمنين
فعند ذلك يختم الله تعالى على السنتهم وينطق جوارحهم فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله ويشهد البصر بما نظر به الى ما حرم الله عز وجل وتشهد اليدان بما اخذتا وتشهد
الرجلان بما سعتا فيما حرم الله عز وجل ويشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله ثم انطق الله عز وجل السنتهم فيقولون هم لجلودهم لم شهدتم علينا الآية وما كنتم تستترون
اي من الله ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم قال والجلود الفروج وفي الكافي عنه في هذه الآية قال يعني بالجلود الفروج والافخاذ وفي الفقيه عن امير
المؤمنين فيها قال يعني بالجلود الفروج ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فلذلك اجترأتم على ما فعلتم وقيل معنى الآية كنتم تستترون الناس عند ارتكاب الفواحش
مخافة الفضاحة وما ظننتم ان اعضاءكم تشهد عليكم فما استترتم عليها وقيل بل معناه وما كنتم تتركون المعاصي حذرا ان تشهد عليكم جوارحكم بها لانكم ما ظننتم
ذلك ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون لجهلكم بالله فهان عليكم ارتكاب المعاصي لذلك وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين اذ صار
ما منحوا للاستسعاد به في الدارين سببا للشقاء المنزلين القمي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان آخر عبد يؤمر به الى النار فاذا امر به التفت فيقول الجبار جل جلاله ردوه
فيردونه فيقول له لم التفت الي فيقول يا رب لم يكن ظني بك هذا فيقول وما كان ظنك بي فيقول يا رب كان ظني بك ان تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنتك قال فيقول الجبار
يا ملائكتي لا وعزتي وجلالي وآلائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظن بي عبدي هذا ساعة من خير قط ولو ظن بي ساعة من خير ما روعته بالنار اجيزوا له كذبه وادخلوه الجنة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس من عبد يظن بالله عز وجل خيرا الا كان عند ظنه به وذلك قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا
فالنار مثوى لهم لا خلاص لهم عنها وان يستعتبوا يسألوا العتبى وهي الرجوع الى ما يحبون فما هم من المعتبين اي لا يجابوا الى ذلك ونظيره قوله تعالى حكاية اجزعنا

قد سبق في سورة الانبياء ما يناسب هذه الآية منه

يحمد بن ابي بكر الصديق منه

ام صبرنا ما لنا من محيص وقيضنا وقدرنا لهم قرناء القمي يعني الشياطين من الجن والانس فزينوا لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الآخرة
وانكاره وحق عليهم القول اي كلمة العذاب في امم في جملة امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس وقد عملوا مثل اعمالهم انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا لا
تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه وعارضوه بالخرافات القمي وصيروه سخرية ولغوا لعلكم تغلبون تغلبونه على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم
اسوء الذي كانوا يعملون سيئات اعمالهم وقد سبق مثل ذلك جزاء اعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون ينكرون الحق وقال الذين
كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس شيطاني النوعين الحاملين على الضلالة والعصيان في المجمع عن امير المؤمنين (ع) يعنوا ابليس الابالسة وقابيل ابن آدم من ابدع
المعصية والقمي قال العالم من الجن ابليس الذي رد عليه قول رسول الله في علي واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله الى ابي بكر فبايعه ومن الانس فلان وفي
الكافي عن الصادق (ع) انهما هما ثم قال وكان فلان شيطانا اقول لعل ذلك لان ولد الزنا يخلق من مني الزاني والشيطان معا وفي رواية هما والله هما ثلثا وقرا ربنا بالتخفيف
نجعلهما تحت اقدامنا ندوسهما انتقاما منهما ليكونا من الاسفلين ذلا ومكانا ان الذين قالوا ربنا الله اعترافا بربوبيته واقرارا بوحدانيته ثم استقاموا على
مقتضاه القمي قال على ولاية امير المؤمنين (ع) ويأتي ما في معناه وفي نهج البلاغة واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقد
قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق
منقطع بهم عند الله يوم القيمة تتنزل عليهم الملائكة في المجمع عن الصادق (ع) والقمي قال عند الموت الا تخافوا ما تقدمون عليه ولا تحزنوا على ما خلفتم وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون في الدنيا نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا القمي قال كنا نحرسكم من الشياطين وفي الآخرة قال اي عند الموت ولكم فيها ما تشتهي
انفسكم ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون من الدعاء بمعنى الطلب نزلا من غفور رحيم في الكافي عن الصادق (ع) قال استقاموا على الائمة واحد بعد واحد وفي المجمع عن الرضا (ع)
انه سئل ما الاستقامة قال هي والله ما انتم عليه وعن الباقر (ع) نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا اي نحرسكم في الدنيا وعند الموت في الآخرة والقمي عن الصادق (ع) قال ما من
موال لنا مبغض لاعدائنا الا ويحضره رسول الله وامير المؤمنين والحسن والحسين فيرونه ويبشرونه وان كان غير موال يراهم بحيث يسوؤه والدليل على ذلك قول امير
المؤمنين (ع) لحارث الهمداني يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا وفي تفسير الامام (ع) عند قوله تعالى ويظنون انهم ملاقوا ربهم من سورة البقرة قال رسول
الله لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة ولا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه وظهور ملك الموت له وذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن
وهو في شدة علته وعظيم ضيق صدره بما يخلفه من امواله وبما هو عليه من اضطراب احواله من معامليه وعياله قد بقيت في نفسه حسراتها واقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول
له ملك الموت ما لك تجرع غصصك قال لاضطراب احوالي واقتطاعك لي دون امالي فيقول له ملك الموت وهل يجزع عاقل من فقد درهم زايف واعتياض الف الف ضعف
الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان وقصورها التي يقصر دونها الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك ونعمك واموالك
واهلك وعيالك ومن كان من اهلك هيهنا وذريتك صالحا فهم هنالك معك افترضى بهم بدلا مما هيهنا فيقول بلى والله ثم يقول انظر فينظر فيرى محمدا وعليا
والطيبين من آلهما في اعلى عليين فيقول اوتريهم هؤلاء ساداتك وائمتك هم هنالك جلاسك واناسك افما ترضى بهم بدلا مما تفارق هنا فيقول بلى وربي فذلك
ما قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا فما امامكم من الاهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفونه
من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلا منهم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم اناسكم وجلاسكم وفي البصائر عن
الباقر (ع) انه قيل له بلغنا ان الملائكة تتنزل عليكم قال اي والله لتنزل علينا فتطأ فرشنا اما تقرا كتاب الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله الآية وفي الخرائج عن الصادق (ع)
في هذه الآية قال اما والله لربما وسدناهم الوسائد في منزلنا وقال لهم الطف يصيبنا ننامتنا بهم وربما التقطنا من زغبها وفي الكافي عنه عن ابيه عن جده (ع) في حديث ليلة
القدر قال زعم ابن عباس انه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقلت له هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الامن من الخوف
والحزن قال فقال ان الله تبارك وتعالى يقول انما المؤمنون اخوة وقد دخل في هذا جميع الامة فاستضحكت ثم قلت صدقت يا ابن عباس ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الى
عبادته وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه وقال انني من المسلمين العياشي انها في علي ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتأكيد
النفي ادفع بالتي هي احسن ادفع السيئة حيث اعترضتك بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا او باحسن ما يمكن دفعها به من الحسنات فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم اي اذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق القمي قال ادفع سيئة من اساء اليك بحسنتك حتى يكون الذي بينك
وبينه عداوة كأنه ولي حميم وفي الكافي عن الصادق (ع) في قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قال الحسنة التقية والسيئة الاذاعة وقال التي هي احسن التقية وما يلقيها وما
يلقى هذه السجية وهي مقابلة الاساءة بالاحسان الا الذين صبروا فانها تحبس النفس عن الانتقام في المجمع عن الصادق (ع) الا الذين صبروا في الدنيا على الاذى وما يلقيها
الا ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس في المجمع عن الصادق (ع) وما يلقيها الا كل ذو حظ عظيم واما ينزغنك من الشيطان نزغ نخس شبه به وسوسته فاستعذ بالله من شره
ولا تطعه انه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك القمي المخاطبة لرسول الله والمعنى للناس ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا
للقمر لانهما مخلوقان مأموران مثلكم واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون فان السجود اخص العبادات هنا موضع السجود كما رواه في المجمع عنهم فان
استكبروا عن الامتثال فالذين عند ربك من الملائكة يسبحون له بالليل والنهار اي دائما وهم لا يسأمون وهم لا يملون ومن آياته انك ترى الارض خاشعة

يابسة متطامنة

يابسة متطامنة مستعار من الخشوع بمعنى التذلل فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت انتفخت بالنبات ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير
ان الذين يلحدون في آياتنا يميلون عن الاستقامة في آياتنا بالطعن والتحريف والتأويل بالباطل والالغاء فيها لا يخفون علينا فنجازيهم على الحادهم وقد مضى في هذا كلام
في المقدمة السادسة من هذا الكتاب عن امير المؤمنين افمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا ما شئتم تهديد شديد انه بما تعملون بصير وعيد
بالمجازاة ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم بدل من ان الذين يلحدون او مستأنف وخبره محذوف مثل معاندون او هالكون او اولئك ينادون وكذا مثل والقمي عن الباقر بالذكر يعني
بالقرآن وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال لا يأتيه الباطل من قبل التوراة ولا من قبل الانجيل والزبور ولا من خلفه اي لا يأتيه من بعده كتاب
يبطله وفي المجمع عنهما ليس في اخباره عما مضى باطل ولا في اخباره عما يكون في المستقبل باطل بل اخباره كلها موافقة لمخبراتها تنزيل من حكيم حميد اي حكيم حميد يحمده كل مخلوق
بما ظهر عليه من نعمه ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة لانبيائه وذو عقاب اليم لاعدائهم ولو جعلناه قرآنا اعجميا مثل جواب
لقولهم هلا نزل هذا القرآن بلغة العجم لقالوا لولا فصلت آياته بينت بلسان نفقهه أأعجمي وعربي اكلام اعجمي ومخاطب عربي والقمي قال لو كان هذا القرآن اعجميا
لقالوا كيف نتعلمه ولساننا عربي وأتيتنا بقرآن اعجمي فاحب ان ينزل بلسانهم وفيه قال الله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه والاعجمي يقال للذي لا يفهم كلامه وان كان
لكلامه وقرئ اعجمي بفتح العين وتوحيد الهمزة على ان يكون منسوبا الى العجم قل هو للذين آمنوا هدى الى الحق وشفاء من الشك والشبهة والذين لا يؤمنون في آذانهم
وقر وهو عليهم عمى لتصامهم عن سماعه وتعاميهم عما يريهم من الآيات اولئك ينادون من مكان بعيد تمثيل لعدم قبولهم واستماعهم له بمن يصاح به من مسافة
بعيدة ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه كما اختلف في القرآن وهو تسلية للنبي في الكافي عن الباقر قال اختلفوا كما اختلفت هذه الامة في الكتاب
وسيختلفون في الكتاب الذي مع القائم الذي يأتيهم به حتى ينكره ناس كثير فيقدمهم فيضرب اعناقهم ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال لقضي بينهم باستئصال
المكذبين وانهم لفي شك منه من القرآن مريب موجب للاضطراب من عمل صالحا فلنفسه نفعه ومن اساء فعليها ضره وما ربك بظلام للعبيد فيفعل بهم
ما ليس لهم اليه يرد علم الساعة اذا سئل عنها اذ لا يعلمها الا هو وما تخرج من ثمرات من اكمامها من اوعيتها جمع كم بالكسر وقرئ من ثمرات بالجمع لاختلاف
الانواع وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه الا مقرونا بعلمه واقعا حسب تعلقه به ويوم يناديهم اين شركائي بزعمكم القمي يعني ما كانوا يعبدون من دون الله قالوا آذناك
اعلمناك ما منا من شهيد من احد منا يشهد لهم بالشركة اذ تبرأنا منهم لما عاينا الحال او السؤال للتوبيخ او ما منا من احد يشاهدهم لانهم ضلوا عنا وضل عنهم
ما كانوا يدعون يعبدون من قبل وظنوا وايقنوا ما لهم من محيص مهرب لا يسأم الانسان من دعاء الخير الغنى اي لا يمل ولا يعيى من ان يدعو لنفسه بالخير وان
مسه الشر فيؤس قنوط فيئاي يائس من روح الله ورحمته ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته بتفريجها عنه ليقولن هذا لي حقي استحقه لما لي من الفضل والعمل
اولي دائما لا يزول وما اظن الساعة قائمة تقوم ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى اي ولئن قامت على التوهم كان لي عند الله الحالة الحسنى من الكرامة
وذلك لاعتقاده ان ما اصابه من نعم الدنيا فلاستحقاق لا ينفك عنه فلننبئن الذين كفروا بما عملوا فلنخبرنهم بحقيقة اعمالهم ولنبصرنهم خلاف ما اعتقدوا
فيها ولنذيقنهم من عذاب غليظ لا يمكنهم التقصي عنه واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر ونأى بجانبه انحرف عنه وذهب بنفسه وتباعد عنه بكليته تكبرا و
الجانب مجاز عن النفس كالجنب في قوله في جنب الله واذا مسه الشر كالفقر والمرض والشدة فذو دعاء عريض كثير قل أرأيتم اخبروني ان كان من عند الله اي القرآن
ثم كفرتم به من غير نظر واتباع دليل من اضل ممن هو في شقاق بعيد من اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شرحا لحالهم وتعليلا لمزيد ضلالهم سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق قيل يعني سنريهم حججنا ودلائلنا على ما تدعوهم اليه من التوحيد مما يحدث في آفاق العالم واقطار السماء والارض
من الشمس والقمر والنجوم والجبال والبحار والاشجار والدواب وفي انفسهم وما فيها من لطائف الصنعة وبدائع الحكمة حتى يظهر لهم انه الحق اقول هذا القول يشبه
بالصنائع على الصانع كما هو دأب المتوسطين من الناس الذين لا يرضون بمحض التقليد ولا يتعدون بانفسهم فوق ذلك القمي في الآفاق الكسوف والزلازل وما يعرض في السماء
من الآيات واما في انفسهم فمرة بالجوع ومرة بالعطش ومرة يشبع ومرة يروى ومرة يمرض ومرة يصح ومرة يستغني ومرة يفتقر ومرة يرضى ومرة يغضب ومرة يخاف ومرة
يأمن فهذا من عظم دلالة الله على التوحيد قال الشاعر وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد اقول وهذا تخصيص للآيات ببعضها مما يناسب افهام
العوام وفي الكافي عن الصادق قال يريهم في انفسهم المسخ ويريهم في الآفاق انتقاض الآفاق عليهم فيرون قدرة الله عز وجل في انفسهم وفي الآفاق قيل حتى يتبين لهم
انه الحق قال خروج القائم هو الحق من عند الله عز وجل يراه الخلق لا بد منه وفي رواية خسف ومسخ وقذف قيل حتى يتبين قال دع ذا ذاك قيام القائم وفي
ارشاد المفيد عن الكاظم قال الفتن في آفاق الارض والمسخ في اعداء الحق اقول كأنه اراد ان ذلك انما يكون في الرجعة وعند ظهور القائم ويكون من العجائب
والغرائب في الآفاق وفي الانفس ما يتبين لهم به ان الامامة والولاية وظهور الامام حق فهذا للجاحدين اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد يعني اولم يكفك
شهادة ربك على كل شيء دليلا عليه اقول هذا للحق اهل الذين يستشهدون بالله على الله وبهذا حضرة الخطاب وفي مصباح الشريعة قال الصادق العبودية جوهرة
كنهها الربوبية فما فقد من العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق الى قوله شهيد اي موجود في غيبتك
وحضرتك الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم بالبعث والجزاء الا انه بكل شيء محيط عالم به مقتدر عليه لا يفوته شيء وتأويله بتمامه في المصباح في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق من قرأ حم السجدة كانت له نورا يوم القيامة مد بصره وسرورا وعاش في الدنيا محمودا مغبوطا وفي الخصال عنه ان العزائم اربع وعد منها هذه السورة

سورة الشورى ثلث وخمسون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق في المعاني عن الصادق معناه الحكيم المثيب العالم السميع القادر القوي والقمي عن الباقر هو حروف من اسم الله الاعظم المقطوع يؤلفه الرسول والامام فيكون الاسم الاعظم الذي اذا دعي الله به اجاب وعنه عين عذاب سين السنا والقائم وقاف جبل محيط بالدنيا من زمردة خضراء فخضرة السماء من ذلك الجبل وعلم كل شيء في عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم وقرئ يوحى بفتح الحاء له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم تكاد السموات وقرئ بالياء يتفطرن يتشققن من عظمة الله القمي عن الباقر يتصدعن وقرئ ينفطرن من فوقهن من جهتهن الفوقانية او من فوق الارضين والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض القمي قال للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة ولفظ الآية عام والمعنى خاص وفي الجوامع عن الصادق ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم رقيب على احوالهم واعمالهم فيجازيهم وما انت يا محمد عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى اهل ام القرى وهي مكة وقد مر وجه تسميتها في سورة الانعام ومن حولها سائر الارض وتنذر يوم الجمع يوم القيمة يجمع فيه الخلائق لا ريب فيه اعتراض فريق في الجنة وفريق في السعير في الكافي عن الصادق قال خطب رسول الله الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا على كفه ثم قال اتدرون ايها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم رفع يده الشمال فقال ايها الناس اتدرون ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة مهتدين القمي لو شاء ان يجعلهم كلهم معصومين مثل الملائكة بلا طباع لقدر عليه ولكن يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير اي ويدعهم بغير ولي ولا نصير في عذابهم ام اتخذوا بل اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله القمي وما اختلفتم فيه من شيء من المذاهب واخترتم لانفسكم من الاديان فحكم ذلك كله الى الله يوم القيمة وقيل وما اختلفتم فيه من تأويل متشابه فارجعوا الى المحكم من كتاب الله ذلكم الله ربي عليه توكلت في مجامع الامور واليه انيب ارجع فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا القمي يعني النساء ومن الانعام ازواجا قال يعني ذكرا وانثى يذرؤكم فيه يكثركم فيه القمي يعني النسل الذي يكون من الذكور والاناث ليس كمثله شيء القمي رد الله على من وصف الله وقيل الكاف زائدة وقيل بل المراد المبالغة في نفي المثل عنه فانه اذا نفى عمن يناسبه ويسد مسده كان نفيه عنه اولى وفي خطبة لامير المؤمنين ليس كمثله شيء اذ كان الشيء من مشيته فكان لا يشبه مكونه رواها في مصباح المتهجد وهو السميع البصير لكل ما يسمع ويبصر له مقاليد السموات والارض خزائنهما يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع ويضيق على وفق مشيته انه بكل شيء عليم فيفعله على ما ينبغي شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى اي شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من ارباب الشرائع وهو الاصل المشترك فيما بينهم القمي مخاطبة لرسول الله ان اقيموا الدين قال اي تعلموا الدين يعني التوحيد واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت والسنن والاحكام التي في الكتب والاقرار بولاية امير المؤمنين ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا فيه كبر على المشركين عظم عليهم ما تدعوهم اليه قال من ذكر هذه الشرائع الله يجتبي اليه من يشاء يختار ويجتلب الى الدين ويهدي اليه بالارشاد والتوفيق من ينيب من يقبل اليه القمي وهم الائمة الذين اختارهم واجتباهم وعن الصادق ان اقيموا الدين قال الامام ولا تتفرقوا فيه كناية عن امير المؤمنين ما تدعوهم اليه من ولاية علي وفي الكافي عن الرضا في قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين يا آل محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا على جماعة كبر على المشركين من اشرك بولاية علي ما تدعوهم اليه من ولاية علي ان الله يا محمد يهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي وفي البصائر عنه عن السجاد مثله وفي الكافي عنه في قول الله عز وجل كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم اليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة وعن الباقر ان الله عز وجل بعث نوحا الى قومه ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون ثم دعاهم الى الله وحده وان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم بعث الانبياء على ذلك الى ان بلغوا محمدا فدعاهم الى ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وقال شرع لكم من الدين الى قوله من ينيب فبعث الانبياء الى قومهم بشهادة ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله فمن آمن مخلصا ومات على ذلك ادخله الله الجنة بذلك وذلك ان الله ليس بظلام للعبيد وذلك ان الله لم يكن يعذب عبدا حتى يغلظ عليه في القتل والمعاصي التي اوجب الله عليه بها النار لمن عمل بها فلما استجاب لكل نبي من استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل نبي منهم شرعة ومنهاجا والشرعة والمنهاج سبيل وسنة وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم القمي قال لم يتفرقوا بجهل ولكنهم تفرقوا لما جاءهم وعرفوه فحسد بعضهم بعضا وبغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضل امير المؤمنين بامر الله فتفرقوا في المذاهب واخذوا بالآراء والاهواء ولولا كلمة سبقت من ربك بالامهال الى اجل مسمى لقضي بينهم القمي قال لولا ان الله قد قدر ذلك ان يكون في التقدير الاول لقضي بينهم اذا اختلفوا واهلكهم ولم ينظرهم ولكن اخرهم الى اجل مسمى المقدر وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب قال كناية عن الذين نقضوا امر رسول الله فلذلك فادع واستقم كما امرت قال يعني لهذه الامور والدين الذي تقدم ذكره وموالاة امير المؤمنين فادع وعن الصـ

بعض الروايات

يعنى الى الولاية لامير المؤمنين ولا تتبع اهواءهم فيه وقل آمنت بما انزل الله من كتاب يعنى جميع الكتب المنزلة وامرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم خالق الكل
ومتولى امره لنا اعمالنا ولكم اعمالكم وكل مجازى بعمله لا حجة بيننا وبينكم لا احتجاج بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال الله يجمع بيننا يوم
القيمة واليه المصير مرجع الكل والذين يحاجون فى الله فى دينه من بعد ما استجيب له للدين او للرسول حجتهم داحضة عند ربهم القمى اى يحتجون على الله بعد ما
شاء الله ان يبعث عليهم الرسل فبعث الله اليهم الرسل والكتب فغيروا وبدلوا ثم يحتجون يوم القيمة فحجتهم داحضة على الله اى باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب
شديد بمعاندتهم الله الذى انزل الكتاب بالحق والميزان القمى قال الميزان امير المؤمنين وما يدريك لعل الساعة قريب اتيانها يستعجل بها الذين لا يؤمنون
بها استهزاء والذين آمنوا مشفقون منها خائفون منها مع اعتنائهم بها لتوقع الثواب ويعلمون انها الحق الكائن لا محالة الا ان الذين يمارون فى الساعة لفى ضلال
بعيد القمى كنايته عن القيمة فانهم كانوا يقولون لرسول الله اقم لنا الساعة وائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين فقال الله تعالى الا ان الذين يمارون فى الساعة اى
يخاصمون الله لطيف بعباده بر بهم يصنفون من البر بما لا تبلغه الافهام يرزق من يشاء فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته وهو القوى العزيز المنيع الذى
لا يغلب من كان يريد حرث الآخرة ثوابها شبهه بالزرع من حيث انه فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة نزد له فى حرثه فنعطه بالواحد
عشرا الى سبعمائة فما فوقها ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئا منها على ما قسمنا له وما له فى الآخرة من نصيب اذ الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
القمى عن الصادق المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام وفى الكافى عنه من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له فى
الآخرة من نصيب ومن اراد به خير الآخرة اعطاه الله خير الدنيا والآخرة وفى المجمع عن النبى من كانت نيته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل الفقر بين عينيه ولم يأته
من الدنيا الا ما كتب له ومن كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه فى قلبه واتته الدنيا وهى راغمة وفى الكافى عن الصادق فى قوله الله لطيف بعباده يرزق من يشاء
قال ولاية امير المؤمنين قيل من كان يريد حرث الآخرة قال معرفة امير المؤمنين والائمة قيل نزد له فى حرثه قال نزيده منها يستوفى نصيبه من دولتهم ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها وما له فى الآخرة من نصيب قال ليس له فى دولة الحق مع الامام نصيب ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله كالشرك
وانكار البعث والعمل للدنيا ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم فى الكافى عن الباقر فى هذه الآية قال لولا ما تقدم فيهم من الله عز ذكره ما ابقى القائم منهم احدا

اقول يعنى قائم كل عصر وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا خائفين مما ارتكبوا وعملوا وهو واقع بهم اى ما يخافونه والذين آمنوا
وعملوا الصالحات فى روضات الجنات لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذى يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقرئ
يبشر من البشر قل لا اسئلكم عليه على ما اتعاطاه من التبليغ اجرا نفعا منكم الا المودة فى القربى ان تودوا قرابتى وعترتى وتحفظونى فيهم كذا فى المجمع عن السجاد والباقر
والصادق وفى الكافى عن الصادق قال لما رجع رسول الله من حجة الوداع وقدم المدينة اتته الانصار فقالوا يا رسول الله ان الله تعالى قد احسن الينا وشرفنا بك وبنزولك
بين ظهرانينا فقد فرح الله صديقنا وكبت عدونا وقد تأتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدو فنحب ان تأخذ ثلث اموالنا حتى اذا قدم عليك
وفد مكة وجدت ما تعطيهم فلم يرد رسول الله عليهم شيئا وكان ينتظر ما يأتيه من ربه فنزل عليه جبرئيل وقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى ولم يقبل
اموالهم فقال المنافقون ما انزل الله هذا على محمد وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا اهل بيته يقول امس من كنت مولاه فعلى مولاه واليوم قل لا
اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وفى قرب الاسناد عنه انه لما نزلت هذه الآية على رسول الله قام رسول الله فقال ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد فرض لى
عليكم فرضا فهل انتم مؤدوه قال فلم يجبه احد منهم فانصرف فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك ثم قام فيهم فقال مثل ذلك فى اليوم الثالث فلم يتكلم احد فقال ايها
الناس انه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب قالوا فالقه اذن قال ان الله تبارك وتعالى انزل على قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى فقالوا اما هذه فنعم
قال الصادق فوالله ما وفى بها الا سبعة نفر سلمان وابوذر وعمار والمقداد بن الاسود الكندى وجابر بن عبد الله الانصارى ومولى لرسول الله يقال له الثبيت وزيد بن ارقم وفى العيون
عن الرضا فى حديث مع تبسط وبيان وفى الجوامع روى ان المشركين قالوا فيما بينهم اترون ان محمدا يسأل على ما يتعاطاه اجرا فنزلت هذه الآية وباقى الاخبار فى
هذه الآية عن فريقين كثيرة وفى المحاسن عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال هى والله فريضة من الله على العباد لمحمد فى اهل بيته وفى الكافى عن الصادق انه قال ما يقول
اهل البصرة فى هذه الآية قل لا اسئلكم الآية قيل انهم يقولون انها لاقارب رسول الله قال كذبوا انما نزلت فينا خاصة فى اهل البيت فى على وفاطمة والحسن والحسين اصحاب
الكساء وفى المجمع عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قل لا اسئلكم الآية قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال على وفاطمة وولدهما وعن على قال فينا
فى آل حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ هذه الآية وعن النبى ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقت انا وعلى من شجرة واحدة فانا اصلها وعلى فرعها
وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمارها واشياعنا اوراقها فمن تعلق بغصن من اغصانها نجى ومن زاغ هوى ولو ان عبدا عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف
عام ثم الف عام حتى يصير كالشن البالى ثم لم يدرك محبتنا اكبه الله على منخريه ثم تلا قل لا اسئلكم الآية وفى الكافى عن الباقر انه سئل عنها فقال هم الائمة وفى الخصال
عن على قال قال رسول الله من لم يحب عترتى فهو لاحدى ثلث اما منافق واما لزنية واما حملته امه فى غير طهر ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور
فى المجمع عن الصادق انها نزلت فينا اهل البيت اصحاب الكساء وعن الحسن المجتبى انه قال فى خطبته انا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال قل لا اسئلكم
الى قوله حسنا قال فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت وفى الكافى عن الباقر فى هذه الآية قال من تولى الاوصياء من آل محمد واتبع آثارهم فذاك يزيده ولاية من مضى

من النبيين والمؤمنين الاولين حتى يتصل ولايتهم الى آدم وعشية الافتراق لتسليم لنا والفضل علينا وان لا يكذب علينا أم يقولون افترى على الله كذبا فان
يشأ الله يختم على قلبك بإمساك الوحي وقيل استبعاد للافتراء عن مثله بالاشعار على انه انما يجترئ عليه من كان مختوما على قلبه جاهلا بربه فاما من كان ذا بصيرة
ومعرفة فلا وكأنه قال ان يشأ الله خذلانك يختم على قلبك لتجترئ بالافتراء عليه ويمح الله الباطل المفترى ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور وفي الكافي
عن الباقر يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك لا بمودتهم وقد قال الله تعالى ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته يقول يحق لاهل بيتك
الولاية انه عليم بذات الصدور يقول بما القوه في صدورهم من العداوة لاهل بيتك والظلم بعدك القمي عنه قال جاءت الانصار الى رسول الله فقالوا انا قد آوينا
ونصرنا فخذ طائفة من اموالنا فاستعن بها على ما نابك فانزل الله عز وجل قل لا اسألكم عليه اجرا يعني على النبوة الا المودة في القربى اي في اهل بيته ثم قال
الا ترى ان الرجل يكون له صديق وفي نفس ذلك الرجل شيء على اهل بيته فلا يسلم صدره فاراد الله عز وجل ان لا يكون في نفس رسول الله شيء على امته ففرض الله
عليهم المودة في القربى فان اخذوا اخذوا مفروضا وان تركوا تركوا مفروضا قال فانصرفوا من عنده وبعضهم يقول عرضنا عليه اموالنا فقال لا قاتلوا
عن اهل بيتي من بعدي وقالت طائفة ما قال هذا رسول الله وجحدوه وقالوا كما حكى الله عز وجل ام يقولون افترى على الله كذبا فقال الله عز وجل فان يشأ الله
يختم على قلبك قال لو افتريت ويمح الله الباطل يعني يبطله ويحق الحق بكلماته يعني بالائمة والقائم من آل محمد وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم
ما تفعلون وقرئ بالتاء في المجمع عن سيد الشهداء قال اجتمع المهاجرون والانصار الى رسول الله فقالوا ان لك يا رسول الله مؤنة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود
وهذه اموالنا مع دمائنا فاحكم فيها بارا مأجورا اعط ما شئت وامسك ما شئت من غير حرج قال فانزل الله عز وجل عليه الروح الامين فقال قل يا محمد لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى يعني ان تودوا قرابتي من بعدي فخرجوا فقال المنافقون ما حمل رسول الله على ترك ما عرضنا عليه الا ليحثنا على قرابته من بعده ان هو
الا شيء افتراه محمد في مجلسه وكان ذلك من قولهم عظيما فانزل الله تعالى هذه الآية ام يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو اعلم بما تفيضون فيه كفى
به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم فبعث اليهم النبي فقال هل من حدث فقالوا اي والله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاما عظيما كرهناه فتلا عليهم رسول
الله الآية فبكوا واشتد بكاؤهم فانزل الله عز وجل وهو الذي يقبل التوبة الآية ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون
لهم عذاب شديد في المجمع عن ابن عباس ان رسول الله حين قدم المدينة واستحكم الاسلام قالت الانصار فيما بينها نأتي رسول الله ونقول له ان تعرك امور فهذه
اموالنا تحكم فيها غير حرج ولا محظور عليك فاتوه في ذلك فنزلت قل لا اسألكم الآية فقرأها عليهم فقال تودون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلمين لقوله
فقال المنافقون ان هذا لشيء افتراه في مجلسه اراد بذلك ان يذللنا لقرابته من بعده فنزلت ام يقولون افترى على الله فارسل اليهم فتلاها عليهم فبكوا واشتد عليهم
فانزل الله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الآية فارسل في اثرهم فبشرهم وقال ويستجيب الذين آمنوا وهم الذين سلموا لقوله وفي الكافي عن الباقر في قوله تعالى ويستجيب
الذين آمنوا قال هو المؤمن يدعو لاخيه بظهر الغيب فيقول له الملك آمين ويقول العزيز الجبار ولك مثلا ما سألت وقد اعطيت ما سألت لحبك اياه وفي المجمع
عن النبي قال ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له النار ممن احسن اليهم في الدنيا ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لتكبروا وافسدوا بطرا القمي قال الله
لو فعل لفعلوا ولكن جعلهم محتاجين بعضهم الى بعض واستعبدهم بذلك ولو جعلهم كلهم اغنياء لبغوا ولكن ينزل بقدر ما يشاء قال بما يعلم انه يصلحهم في دينهم
ودنياهم انه بعباده خبير بصير في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى ولو افقرته لافسده وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده وذلك في
ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم وهو الذي ينزل الغيث المطر الذي يغيثهم من الجدب ولذلك خص بالنافع وقرئ بالتشديد من بعد ما قنطوا ايسوا منه وينشر رحمته
في كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى عباده باحسانه ونشر رحمته الحميد المستحق للحمد ومن آياته خلق السماوات والارض وما بث فيهما
من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فبسبب معاصيكم وقرئ بدون الفاء ويعفو عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها
والآية مخصوصة بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم فلزيادة الاجر في الكافي عن الصادق في هذه الآية قال ليس من التواء عرق ولا نكبة حجر ولا عثرة قدم ولا خدش عود
الا بذنب ولما يعفو الله اكثر فمن عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فان الله اجل واكرم واعظم من ان يعود في عقوبته في الآخرة وعنه والقمي انه سئل ارايت
ما اصاب عليا واهل بيته من بعده اهو بما كسبت ايديهم وهم اهل بيت طهارة معصومون فقال ان رسول الله كان يتوب الى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة
من غير ذنب ان الله يخص اولياءه بالمصائب لياجرهم عليها من غير ذنب وفي المجمع عن علي قال قال رسول الله خير آية في كتاب الله هذه الآية يا علي ما من خدش عود
ولا نكبة قدم الا بذنب وما عفا الله عنه في الدنيا فهو اكرم من ان يعود فيه وما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده وما انتم بمعجزين في الارض فائتين
ما قضي عليكم من المصائب وما لكم من دون الله من ولي يحرسكم عنها ولا نصير يدفعها عنكم ومن آياته الجوار السفن الجارية في البحر كالاعلام كالجبال ان يشأ يسكن
الريح فيظللن رواكد على ظهره فيبقين ثوابت على ظهر البحر ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور لكل من وكل همته وحبس نفسه على النظر في آيات الله والتفكر
في آلائه او لكل مؤمن كامل الايمان فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر كما في الحديث او يوبقهن او يهلكهن يعني اهلهن بارسال الرياح العاصفة
المغرقة بما كسبوا ويعف عن كثير بانجائهم ويعلم الذين يجادلون في آياتنا قيل عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم ويعلم وقرئ بالرفع يكون على الاستئناف
ما لهم من محيص محيد من العذاب فما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا تمتعون به مدة حياتكم وما عند الله من ثواب الآخرة خير وابقى لخلوص نفعه ودوامه للذين

آمنوا وعلى

آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش وقرئ كبير الإثم وقد سبق تفسير الكبائر في سورة النساء وإذا ما غضبوا هم يغفرون في الفقيه
عن الباقر عليه السلام قال من كظم غيظا وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمنا وإيمانا يوم القيامة قال ومن ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا غضب حرم الله جسده على
النار وفي هذا المعنى في الكافي وغيره أخبار كثيرة والذين استجابوا لربهم قبلوا ما أمرهم به وفي القمي قال في إقامة الإمام وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم
تشاور بينهم ولا ينفردون برأي حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه وذلك من فرط تيقظهم في الأمور وفي القمي يشاورون الإمام فيما يحتاجون من أمر دينهم كما قال الله
ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم وفي المجمع عن النبي ما من رجل يشاور أحدا إلا هدي إلى الرشد ومما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير والذين إذا أصابهم
البغي هم ينتصرون على ما جعله الله لهم كراهة التذلل وهو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر أمهات الفضائل ولا ينافي وصفهم بالغفران فإن الغفران ينبئ عن عجز
المغفور والانتصار ينبئ عن مقاومة الخصم والحلم عن العاجز محمود وعن المتغلب مذموم لأنه إجراء وإغراء على البغي وجزاء سيئة سيئة مثلها سمي الثانية سيئة
للازدواج أو لأنها تسوء من تنزل به وهذا منع عن التعدي في الانتصار فمن عفا وأصلح بينه وبين عدوه فأجره على الله عدة مبهمة تدل على عظم الموعود وفي المجمع عن النبي
قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد من كان أجره على الله فليدخل الجنة فيقال من ذا الذي أجره على الله فيقال العافون عن الناس يدخلون الجنة بغير حساب
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله عليكم بالعفو فإن العفو لا يزيد العبد إلا عزا فتعافوا يعزكم الله إنه لا يحب الظالمين المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين
في الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه بعد ما ظلم فأولئك ما عليهم من سبيل بالمعاتبة والمعاقبة في الخصال عن السجاد وحق من أساءك أن تعفو عنه وإن علمت
أن العفو يضره انتصرت قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل وعن الصادق عن أبيه قال قال رسول الله ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك
السفلة وزوجتك ومملوكك إنما السبيل على الذين يظلمون الناس يبتدئونهم بالإضرار ويطلبون ما لا يستحقونه تجبرا عليهم ويبغون في الأرض بغير الحق
أولئك لهم عذاب أليم على ظلمهم وبغيهم ولمن صبر على الأذى وغفر ولم ينتصر إن ذلك لمن عزم الأمور أي إن ذلك منه لمن عزم الأمور ومن يضلل الله فما له
من ولي من بعده من ناصر يتولاه من بعد خذلان الله إياه وترى الظالمين لما رأوا العذاب حين يرونه يقولون هل إلى مرد من سبيل أي إلى رجعة إلى الدنيا
وتراهم يعرضون عليها أي على النار ويدل عليها العذاب خاشعين من الذل متذللين متقاصرين مما يلحقهم من الذل ينظرون من طرف خفي أي يبتدئ نظرهم إلى
النار من تحريك لأجفانهم ضعيف كالمصبور ينظر إلى السيف وقال الذين آمنوا إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم بالتعريض للعذاب المخلد يوم
القيامة ألا إن الظالمين في عذاب مقيم القمي عن الباقر عليه السلام قال ولمن انتصر بعد ظلمه يعني القائم وأصحابه إذا قام انتصر من بني أمية ومن المكذبين والنصاب هو وأصحابه وهو
قول الله تعالى إنما السبيل على الذين يظلمون الناس الآية وترى الظالمين آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلي هو العذاب في هذا الوجه يقولون هل إلى مرد من سبيل فنتولى
علينا دولتنا وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل لعلي ينظرون إلى علي من طرف خفي وقال الذين آمنوا يعني آل محمد وشيعتهم ألا إن الظالمين آل محمد حقهم في عذاب مقيم
قال والله يعني النصاب الذين نصبوا العداوة لأمير المؤمنين وذريته والمكذبين وما كان لهم من أولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل
إلى الهدى والنجاة استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير إنكار لما اقترفتموه لأنه مثبت في صحائف أعمالكم تشهد
عليه جوارحكم فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا رقيبا إن عليك إلا البلاغ وقد بلغت وإنا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها وإن تصبهم سيئة
بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور بليغ الكفران ينسى النعمة رأسا ويذكر البلية ويعظمها ولم يتأمل سببها وإنما صدر الأولى بإذا والثانية بإن لأن إذاقة
النعمة محققة بخلاف إصابة البلية وإنما أقام علة الجزاء مقامه في الثانية ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على أن هذا الجنس موسوم بكفران النعمة لله ملك
السماوات والأرض فله أن يقسم النعمة والبلية كيف شاء يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء
عقيما إنه عليم قدير القمي عن الباقر عليه السلام يهب لمن يشاء إناثا يعني ليس معهن ذكر ويهب لمن يشاء الذكور يعني ليس معهم أنثى أو يزوجهم ذكرانا وإناثا أي يهب لمن يشاء ذكرانا
وإناثا جميعا يجمع له البنين والبنات أي يهبهم جميعا لواحد وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا بأن يشاهده ملكا فيسمع منه أو يقع في قلبه من غير مشاهدة أحد
وأصل الوحي الكلام الخفي الذي يدرك بسرعة أو من وراء حجاب بأن يسمع صوتا من غير مشاهدة أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء فيسمع من الرسول القمي
قال وحي مشافهة ووحي إلهام وهو الذي يقع في القلب أو من وراء حجاب كما كلم الله نبيه وكما كلم الله موسى من النار أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء قال وحي مشافهة يعني
إلى الناس إنه علي عن صفات المخلوقين حكيم يفعل ما يقتضيه حكمته وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا أي أرسلناه إليك بالوحي في الكافي عن الصادق قال خلق
من خلق الله عز وجل أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله يخبره ويسدده وهو مع الأئمة من بعده وفي رواية منذ أنزل الله ذلك الروح على محمد ما صعد
إلى السماء وإنه لفينا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان أي قبل الوحي ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا في الكافي عن الصادق أنه سئل عن
العلم أهو شيء يتعلمه العالم من أفواه الرجال أم في الكتاب عندكم تقرؤونه فتعلمون منه قال الأمر أعظم من ذلك وأوجب أما سمعت قول الله عز وجل وكذلك أوحينا
إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ثم قال بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتى بعث الله عز وجل الروح التي ذكر في الكتاب
فلما أوحاها إليه علم بها العلم والفهم وهي الروح التي يعطيها الله عز وجل من يشاء فإذا أعطاها عبدا علمه الفهم والقمي عن الباقر ولكن جعلناه نورا قال يعني
عليا وعلي هو النور نهدي به من نشاء من خلقنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم قال يعني إنك لتأمر بولاية علي وتدعو إليها وعلي هو الصراط المستقيم صراط الله الذي

له ما في السموات وما في الارض قال انه جعل خازنه على ما في السموات وما في الارض من شيء وائتمنه عليه وفي غوالي اللئالي قال وانك لتهدي الى صراط مستقيم يقول تدعو الا الى الله تصير الامور بارتفاع الوسائط والتعلقات وفيه وعد ووعيد للمطيعين والمجرمين في الكافي عن الباقر قال وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الآية الا الى الله تصير الامور في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ حم عسق بعثه الله يوم القيمة ووجهه كالثلج او كالشمس حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيقول عبدي ادمنت قراءة حم عسق ولم تدر ما ثوابها اما لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت قراءتها ولكن ساجزيك جزاءك ادخلوه الجنة وله فيها قصر من ياقوتة حمراء ابوابها وشرفها ودرجها منها يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها وله فيها حور من حور العين والف جارية والف غلام من الغلمان المخلدين الذين وصفهم الله تعالى

سورة الزخرف مكية وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا اقسم بالقرآن على انه جعله قرآنا عربيا وهو من البدائع لتناسب القسم والمقسم عليه لعلكم تعقلون لكي تفهموا معانيه وانه في ام الكتاب في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتب السماوية وقرئ ام الكتاب بالكسر لدينا لعلي رفيع الشان حكيم ذو حكمة بالغة كذا قيل وفي المعاني عن الصادق هو امير المؤمنين في ام الكتاب يعني الفاتحة فانه مكتوب فيها في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال الصراط المستقيم هو امير المؤمنين ومعرفته والقمي ما في معناه افنضرب عنكم الذكر صفحا انهملكم فنضرب عنكم الذكر اي نذوده ونبعده وننحيه عنكم اعراضا القمي استفهام اي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول الله او بامام او بحجج ان كنتم قوما مسرفين لان كنتم وقرئ ان بالكسر اخراجا للمحقق مخرج المشكوك استجهالا لهم وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن تسلية لرسول الله عن استهزاء قومه فاهلكنا اشد منهم بطشا اي من القوم المسرفين لانه صرف الخطاب عنهم الى الرسول مخبرا عنهم القمي يعني من قريش ومضى مثل الاولين وسلف في القرآن قصتهم العجيبة وفيه وعد للرسول ووعيد لهم بمثل ما جرى على الاولين ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم يعني ان يعترفوا به وما بعده من قوله تعالى الذي جعل لكم الارض مهدا فتستقرون فيها وجعل لكم فيها سبلا تسلكونها لعلكم تهتدون لكي تهتدوا الى مقاصدكم او الى حكمة الصانع بالنظر في ذلك والذي نزل من السماء ماء بقدر بمقدار ينفع ولا يضر فانشرنا به بلدة ميتا فاحييناه به ارضا لا نبات فيها كذلك تخرجون تنشرون من قبوركم والذي خلق الازواج كلها اصناف المخلوقات وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البر والبحر لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه تذكروها بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين يعني لا طاقة لنا بالابل ولا بالفلك ولا بالبحر لولا ان الله سخره لنا وانا الى ربنا لمنقلبون اي راجعون واتصاله بذلك لان الركوب للتنقل والنقلة العظمى هو الانقلاب الى الله عز وجل ولانه مخطر فينبغي للراكب ان لا يغفل عنه ويستعد للقاء الله في الكافي عن الرضا فان ركبت الظهر فقل الحمد لله الذي سخر لنا هذا الآية وعن ابيه وان خرجت برا فقل الذي قال الله عز وجل سبحان الذي سخر لنا الآية فانه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير او دابة فيصيبه شيء باذن الله وجعلوا له من عباده جزءا قيل متصل بقوله ولئن سألتهم اي وجعلوا بعد ذلك الاعتراف من عباده ولدا فقالوا الملائكة بنات الله سماه جزءا لان الولد بضعة من والده القمي قوله وجعلوا له من عباده جزءا قال قالت قريش ان الملائكة هم بنات الله ان الانسان لكفور مبين ظاهر الكفران ام اتخذ مما يخلق بنات واصفيكم بالبنين معنى الهمزة في ام للانكار والتعجب من شأنهم حيث لم يقنعوا بان جعلوا له جزءا حتى جعلوا له من مخلوقاته اجزاء اخس مما اختير لهم وابغض الاشياء اليهم بحيث لا يزداد لها احدهم اشتغاما بها كما قال واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل لله شبها وذلك ان كل ولد من كل شيء شبهه وجنسه ظل وجهه مسودا صار وجهه اسود في الغاية لما يعتريه من الكآبة وهو كظيم مملو قلبه من الكرب او من ينشؤ في الحلية او يجعلون له من يتربى في الزينة يعني البنات وهو في الخصام في المجادلة غير مبين للحجة قال قلما تتكلم امرأة بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها وقرئ ينشؤ بالتشديد اي يربى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا كفر آخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم وهو جعلهم اكمل العباد واكرمهم على الله انقصهم رأيا واخسهم صنفا وقرئ عند الرحمن على تمثيل زلفاهم اشهدوا خلقهم احضروا خلق الله اياهم فشاهدوهم اناثا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل وتهكم بهم وقرئ أاشهدوا اخلقهم بهمزتين مفتوحة ومضمومة ستكتب شهادتهم التي شهدوا بها على الملائكة ويسألون عنها يوم القيمة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام آتيناهم كتابا من قبله من قبل القرآن ينطق على صحة ما قالوه فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون اي لا حجة لهم على ذلك من جهة العقل ولا من جهة النقل وانما جنحوا فيه الى تقليد آبائهم الجهلة والامة الطريقة التي تؤم كذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون تسلية لرسول الله ودلالة على ان التقليد في نحو ذلك ضلال قديم وفي تخصيص المترفين اشعار بان التنعم وحب البطالة صرفهم عن النظر الى التقليد قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم يعني اتتبعون آباءكم ولو جئتكم بدين اهدى من دين آبائكم وهو حكاية امر ماض اوحي الى النذير او خطاب لنبينا وقرئ قال اي النذير قالوا انا بما ارسلتم به كافرون اي وان كان اهدى اقناطا للنذير من ان ينظروا او يتفكروا فيه فانتقمنا منهم بالاستيصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ولا تكترث بتكذيبهم واذ قال ابرهيم واذكر وقت قوله هذا ليروا كيف تبرأ عن التقليد وتمسك بالبرهان او ليقلدوه ان لم يكن لهم بد من التقليد فانه اشرف آبائهم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون بريء من عبادتكم او معبودكم مصدر نعت به الا الذي فطرني فانه سيهدين سيثبتني على الهداية وجعلها اي كلمة التوحيد كلمة باقية في عقبه في ذريته فيكون فيهم ابدا

هم يرجعون

من يوحد الله ويدعو الى توحيده ويكون اماما وحجة على الخلق لعلهم يرجعون يرجع من اشرك منهم بدعاء من وحده وفي الكافي والاكمال عن السجاد قال فينا نزلت
هذه الآية وجعلها كلمة باقية في عقبه والامامة في عقب الحسين الى يوم القيامة وفي العلل عن الباقر وفي المعاني والمناقب والجمع عن الصادق مثله وفي الاحتجاج عن
النبي في خطبة الغدير معاشر الناس القرآن يعرفكم ان الائمة من بعده ولده وعرفتكم انهم مني ومنهم حيث يقول الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه وقلت لن تضلوا
ما ان تمسكتم بهما وفي المناقب ان النبي سئل عن هذه الآية فقال الامامة في عقب الحسين يخرج من صلبه تسعة من الائمة منهم مهدي هذه الامة والقمي لعلهم يرجعون
يعني الائمة يرجعون الى الدنيا بل متعت هؤلاء وآباءهم هؤلاء المعاصرين للرسول من قريش وآباءهم بالمد في العمر والنعمة فاغتروا بذلك وانهمكوا في الشهوات حتى جاءهم
الحق ورسول مبين ولما جاءهم الحق لينبههم عن غفلتهم قالوا هذا سحر وانا به كافرون ضموا الى شركهم معاندة الحق والاستخفاف به وقالوا لولا نزل هذا
القرآن على رجل من القريتين من احدى القريتين مكة والطائف عظيم بالجاه والمال كالوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف فان الرسالة منصب عظيم
لا يليق الا بعظيم ولم يعلموا انها رتبة روحانية تستدعي عظم النفس بالتحلي بالفضائل والكمالات لا التزخرف بالزخارف الدنيوية أهم يقسمون رحمة ربك انكار
فيه تجهيل وتعجيب من تحكمهم والمراد بالرحمة النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وهم عاجزون عن تدبيرها ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
واوقعنا بينهم التفاوت في الرزق وغيره ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستعمل بعضهم بعضا في حوائجهم فيحصل بينهم تآلف وتضام وينتظم بذلك نظام
العالم لا لكمال في الموسع ولا لنقص في المقتر ثم انه لا اعتراض لهم علينا في ذلك ولا تصرف فكيف يكون فيما هو اعلى منه ورحمة ربك هذه يعني النبوة وما
يتبعها خير مما يجمعون مما يجمع هؤلاء من حطام الدنيا والعظيم من رزق منها لا منه في الاحتجاج في تفسير الامام في سورة البقرة عن ابيه قال ان رسول الله كان قاعدا ذات
يوم بفناء الكعبة اذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش وساق الحديث كما سبق ذكره في سورة بني اسرائيل الى ان قال قال له عبد الله بن ابي امية لو اراد الله ان يبعث
الينا رسولا لبعث اجل من فيما بيننا مالا واحسنه حالا فهلا نزل هذا القرآن الذي تزعم ان الله انزله عليك وابتعثك به رسولا على رجل من القريتين عظيم اما الوليد
بن المغيرة بمكة واما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف ثم ذكر اشياء الى ان قال له رسول الله واما قولك لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم الوليد بن المغيرة
بمكة او عروة بالطائف فانه ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى
كافرا به مخالفا له شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله القاسم للرحمات والفاعل لما يشاء في عبيده وامائه وليس هو عز وجل ممن يخاف احدا كما تخافه انت لماله
وحاله فعرفته بالنبوة لذلك ولا ممن يطمع في احد في ماله او في حاله كما تطمع فتخصه بالنبوة لذلك ولا ممن يحب احدا محبة الهوى كما تحب انت فتقدم من لا يستحق التقديم وانما
معاملته بالعدل فلا يؤثر لافضل مراتب الدين وجلاله الا الافضل في طاعته والاجد في خدمته وكذا لا يؤخر في مراتب الدين وجلاله الا اشدهم تباطؤا عن طاعته
واذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال ولا الى حال بل هذا المال والحال من تفضله وليس لاحد من عباده عليه ضريبة لازب فلا يقال له اذا تفضلت بالمال على
عبد فلا بد ان تتفضل عليه بالنبوة ايضا لانه ليس لاحد اكراهه على خلاف مراده ولا الزامه تفضلا لانه تفضل قبله الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحدا وقبح صورته وكيف لانه تفضل
حسن صورة واحد وافقره وكيف اعلى شرف واحد وافقره وكيف اغنى واحدا ووضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلا اضيف الى يساري جمال فلان ولا للجميل
ان يقول هلا اضيف الى جمالي مال فلان ولا للشريف ان يقول هلا اضيف الى شرفي مال فلان ولا للوضيع ان يقول هلا اضيف الى ضعتي شرف فلان ولكن الحكم
لله يقسم كيف يشاء ويفعل كما يشاء وهو حكيم في افعاله محمود في اعماله وذلك قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الله تعالى اهم يقسمون
رحمة ربك يا محمد نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فاحوجنا بعضا الى بعض احوج هذا الى مال ذلك واحوج ذلك الى سلعة هذا والى خدمته فترى
اجل الملوك واغنى الاغنياء محتاجا الى افقر الفقراء في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه واما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغني الا به واما باب
من العلوم والحكم هو فقير الى ان يستفيدها من هذا الفقير فهذا الفقير محتاج الى مال ذلك الملك الغني وذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او رأيه او معرفته ثم ليس
للملك ان يقول هلا اجتمع الى مالي علم هذا الفقير ولا للفقير ان يقول هلا اجتمع الى رأيي وعلمي وما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغني ولولا ان يكون
الناس امة واحدة لولا ان يرغبوا في الكفر اذا رأوا الكفار في سعة وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج ومصاعد
عليها يظهرون يعلون السطوح ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون من فضة وزخرفا وزينة القمي امة واحدة اي على مذهب واحد وزخرفا قال البيت المزخرف وقرئ سقفا مفردا
بالذهب وعن الصادق لو فعل الله ذلك بهم لما امن احد لكنه جعل في المؤمنين اغنياء وفي الكافرين فقراء وجعل في المؤمنين فقراء وفي الكافرين اغنياء ثم امتحنهم بالامر
والنهي والصبر والرضا وفي الكافي والعلل انه سئل عن هذه الآية فقال عنى بذلك امة محمد ان يكونوا على دين واحد كفارا كلهم ولو فعل الله ذلك بامة محمد لحزن المؤمنون
وغمهم ذلك ولم يناكحوهم ولم يوارثوهم وفي العلل عن الصادق قال قال الله عز وجل لولا ان يجد عبدي المؤمن في نفسه لعصبت الكافر بعصابة من ذهب وان كل ذلك
لما متاع الحيوة الدنيا وقرئ لما بالتشديد والآخرة عند ربك للمتقين في الكافي عن الصادق ان الله عز وجل ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر يعني الا فتكون ان نافية
الاخ الى اخيه فيقول وعزتي ما احوجتك في الدنيا من هوان كان بك علي فارفع هذا السجف فانظر الى ما عوضتك من الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرني ما منعتني مع ما
عوضتني اقول السجف بالمهملة والجيم الستر وعنه قال النبي يا معشر المساكين طيبوا نفسا واعطوا الله الرضا من قلوبكم يثبكم الله عز وجل على فقركم فان لم تفعلوا فلا
ثواب لكم وعنه قال ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيرا ولا كافر الا غنيا حتى جاء ابراهيم فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير الله في هؤلاء اموالا وحاجة وفي هؤلاء

اموالا وعاجة ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعام ويعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات وانهماكه في الشهوات نقيض له شيطانا فهو له قرين يوسوسه ويغويه دائما
في الخصال عن امير المؤمنين من تصدّى بالاثم اعشى عن ذكر الله تعالى ومن ترك الاخذ عمن امر الله بطاعته قيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل وان الشياطين
ليصدون الغاوين عن الطريق الذي من حقه ان يسبل ويحسبون اي الغاوين انهم مهتدون حتى اذا جاءنا اي الغاوي وقرئ جاءانا على التثنية اي العاشي والشيطان
قال اي العاشي للشيطان يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين بعد المشرق من المغرب فبئس القرين انت ولن ينفعكم اليوم ما انتم عليه من التمني اذ ظلمتم انكم في العذاب
مشتركون القمي عن الباقر نزلت هاتان الآيتان هكذا حتى اذا جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس
القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون أفأنت تسمع الصم او تهدي العمي انكار تعجب
من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر واستغراقهم في الضلال بحيث صار عشاهم عمى مقرونا بالصمم ومن كان في ضلال مبين عطف على العمي
باعتبار تغاير الوصفين وفيه اشعار بان الموجب لذلك تمكنهم في ضلال لا يخفى فاما نذهبن بك اي فان قبضناك قبل ان نبصرك عذابهم وما مزيدة للتأكيد فانا
منهم منتقمون بعدك او نرينك الذي وعدناهم او ان اردنا ان نريك ما وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون لا يفوتوننا في المجمع روي انه اري ما يلقى
من امته بعده فما زال منقبضا ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله تعالى قال وروى جابر بن عبد الله الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله في حجة الوداع بمنى حتى قال لا الفينكم
ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنّي في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلاث مرات فرأينا ان جبرئيل
غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب اقول انما يكون ذلك في الرجعة والقمي عن الصادق قال فاما نذهبن بك يا محمد من مكة
الى المدينة فانا رادوك اليها ومنتقمون منهم بعلي بن ابي طالب وقد سبق في هذا المعنى اخبار اخر في سورة المؤمنين فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط
مستقيم القمي عن الباقر انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم وانه لذكر لك ولقومك فسوف تسئلون في الكافي عن الباقر نحن قومه ونحن المسئولون وعن الصادق
ايانا عنى ونحن اهل الذكر ونحن المسئولون وفيه الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسئولون وفي البصائر عن الباقر في هذه الآية قال رسول الله واهل بيته اهل الذكر وهم
المسئولون واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون هل حكمنا بعبادة الاوثان وهل جاءت في ملة من مللهم في الكافي والقمي
عن الباقر انه سئل عن هذه الآية من ذا الذي سأله محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة فتلا هذه الآية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا قال فكان من الآيات التي اراها الله محمدا حين اسري به الى البيت المقدس ان حشر الله له الاولين والآخرين من النبيين و
المرسلين ثم امر جبرئيل فاذن شفعا واقام شفعا ثم قال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد فصلى بالقوم فانزل الله عليه واسأل من ارسلنا الآية فقال لهم
رسول الله على ما تشهدون وما كنتم تعبدون فقالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت على ذلك مواثيقنا وعهودنا وفي الاحتجاج عن
امير المؤمنين في حديث واما قوله واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا التي آتاه الله اياها واوجب به الحجة على سائر خلقه لانه لما ختم به الانبياء
وجعله الله رسولا الى جميع الامم وسائر الملل خصه بالارتقاء الى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الانبياء فعلم منهم ما ارسلوا به وحملوه من عزائم الله وآياته وبراهينه
واقروا اجمعين بفضله وفضل الاوصياء والحجج في الارض من بعده وفضل شيعته ووصيه من المؤمنين والمؤمنات الذين سلموا لاهل الفضل فضلهم ولم يستكبروا عن امرهم
وعرف من اطاعهم وعصاهم من اممهم وسائر من مضى ومن غبر او تقدم او تأخر وقد سبق نظير هذين الخبرين في سورة يونس ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه
فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون استهزءوا بها اول ما رأوها ولم يتأملوا فيها وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها و
اخذناهم بالعذاب كالسنين والطوفان والجراد لعلهم يرجعون وقالوا يا ايها الساحر قيل نادوه بذلك في تلك الحال لشدة شكيمتهم وفرط حماقتهم او لانهم كانوا
يسمون العالم الباهر ساحرا والقمي اي يا ايها العالم ادع لنا ربك بما عهد عندك ان يكشف عنا العذاب اننا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون
عهدهم بالاهتداء ونادى فرعون في قومه في مجمعهم وفيما بينهم بعد كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمن بعضهم قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الانهار
انهار النيل قيل وكان معظمها اربعة تجري من تحتي أفلا تبصرون ذلك أم انا خير مع هذه المملكة والبسطة من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير لا يستعد للرياسة
ولا يكاد يبين الكلام لما به من الرتة فكيف يصلح للرسالة والرياسة ام اما منقطعة والهمزة فيها للتقرير او متصلة والمعنى أفلا تبصرون ام تبصرون فتعلمون اني خير منه فلولا القي
عليه اسورة من ذهب اي فهلا القي اليه مقاليد الملك ان كان صادقا اذ كانوا اذا سوّدوا رجلا سوّروه وطوّقوه بطوق من ذهب وقرئ اساورة جمع اسوار بمعنى السوار واسورة
او جاء معه الملائكة مقترنين متقارنين يعينونه او يصدقونه فاستخف قومه استخف احلامهم او طلب منهم الخفة في مطاوعته ودعاهم فاطاعوه فيما امرهم به
انهم كانوا قوما فاسقين فلذلك اطاعوا ذلك الفاسق في نهج البلاغة ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هارون على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما
العصا فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما
اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو اراد الله سبحانه لانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر
معهم طير السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين
ولا لزمت الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ

لذكر لك لشرف لك

في الكافي عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام من كتاب الحجة

العقيان بالكسر زر ذهب

الابصار

الابصار والاسماع اذ لو كانت الانبياء اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال وتشد اليه عقد الرحال لكان ذلك اهون على الخلق في
الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مائلة بهم وكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله سبحانه اراد ان يكون الاتباع
لرسله والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار
اعظم كانت المثوبة والجزاء اجزل فلما آسفونا اغضبونا بالافراط في العناد والعصيان انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين في اليم في الكافي والتوحيد عن الصادق
انه قال في هذه الاية ان الله لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه و
سخطهم سخط نفسه وذلك لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من ذلك
وقال ايضا من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال ايضا من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ايضا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وكل هذا
وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى المكون الاسف والضجر وهو الذي احدثهما وانشأهما لجاز
لقائل ان يقول ان المكون يبيد يوما ما لانه اذا دخله الضجر والغضب دخله التغير واذا دخله التغير لم يؤمن عليه الابادة ولو كان ذلك كذلك لم يعرف المكون
ولا القادر من المقدور ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا هو الخالق للاشياء لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم ذلك
ان شاء الله فجعلناهم سلفا قدوة لمن بعدهم من الكفار وقرئ سلفا بضمتين ومثلا للآخرين وعظة لهم ولما ضرب ابن مريم مثلا لعلي بن ابي طالب حيث قيل انه
شبهه اذا قومك قريش منه من هذا المثل يصدون قيل اي يضجون فرحا لظنهم ان الرسول صار ملزما به وقرئ بالضم من الصدود اي يصدون عن الحق ويعرضون عنه وقيل
هما لغتان وفي المجمع عن النبي انه قرأ في هذه الاية يصدون بالضم وقالوا ءآلهتنا خير ام هو وقرئ باثبات همزة الاستفهام ما ضربوه لك الا جدلا ما ضربوا
هذا المثل الا لاجل الجدل والخصومة لا لتمييز الحق من الباطل بل هم قوم خصمون شداد الخصومة حراص على اللجاج ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا
لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون يخلفونكم في الارض يعني ان الله قادر على اعجب من ذلك في الكافي عن ابي بصير قال بينا رسول الله ذات
يوم جالس اذ اقبل امير المؤمنين فقال له رسول الله ان فيك شبها من عيسى بن مريم لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك
قولا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة قال فغضب الاعرابيان والمغيرة بن شعبة وعدة من قريش معهم فقالوا ما رضي
ان يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم فانزل الله على نبيه ولما ضرب ابن مريم مثلا الى قوله لجعلنا منكم يعني من بني هاشم ملائكة في الارض يخلفون الحديث وقد مضى تمامه
في سورة الانفال والقمي عن سلمان الفارسي قال بينما رسول الله جالس في اصحابه اذ قال انه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله
ليكون هو الداخل فدخل علي بن ابي طالب فقال الرجل لبعض اصحابه اما رضي محمد ان فضل عليا علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم والله لالهتنا التي كنا نعبد في الجاهلية افضل
منه فانزل الله في ذلك المجلس ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يضجون فحرفوها يصدون وقالوا ءآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا
عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل فمحي اسمه عن هذا الموضع وفي المناقب عن النبي قال يدخل من هذا الباب رجل اشبه الخلق بعيسى فدخل علي فضحكوا
من هذا القول فنزل ولما ضرب ابن مريم مثلا الآيات وفي المجمع عن امير المؤمنين قال جئت الى النبي يوما فوجدته في ملأ من قريش فنظر الي ثم قال يا علي انما مثلك في هذه الامة
كمثل عيسى بن مريم احبه قوم فافرطوا في حبه فهلكوا وابغضه قوم فافرطوا في بغضه فهلكوا واقتصد فيه قوم فنجوا فعظم ذلك عليهم وضحكوا وقالوا يشبهه بالانبياء والرسل
فنزلت هذه الاية وفي التهذيب في دعاء يوم الغدير المروي عن الصادق فقد اجبنا داعيك النذير المنذر محمدا عبدك ورسولك الى علي بن ابي طالب الذي انعمت عليه وجعلته مثلا
لبني اسرائيل انه امير المؤمنين ومولاهم ووليهم الى يوم القيامة يوم الدين فانك قلت ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل وانه لعلم للساعة القمي
ثم ذكر خطر امير المؤمنين فقال وانه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم قال يعني امير المؤمنين وقيل يعني ان نزول عيسى بن مريم من اشراط الساعة
يعلم به قربها فلا تمترن بها ولا يصدنكم الشيطان القمي يعني الثاني عن امير المؤمنين انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين
لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون فيما ابلغه عنه ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب الفرق المتحزبة من
بينهم فويل للذين ظلموا من المتحزبين من عذاب يوم اليم القمي هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة فجأة وهم لا يشعرون غافلون عنها الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو القمي يعني الاصدقاء يعادي بعضهم بعضا وقال الصادق الا كل خلة كانت في الدنيا في غير الله عز وجل فانها تصير عداوة يوم القيامة الا المتقين
فان خلتهم لما كانت في الله بقيت نافعة ابدا الاباد في الكافي عن الصادق انه قرأ هذه الاية فقال والله ما اراد بهذا غيركم وفي مصباح الشريعة قال الصادق واطلب
مؤاخاة الاتقياء ولو في ظلمات الارض وان افنيت عمرك في طلبهم فان الله عز وجل لم يخلق افضل منهم على وجه الارض من بعد النبيين وما انعم الله تعالى على عبد
بمثل ما انعم به من التوفيق لصحبتهم قال الله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين واظن ان من طلب في زماننا هذا صديقا بلا عيب بقي بلا صديق
يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون في الله يومئذ الذين آمنوا بآياتنا القمي يعني الائمة وكانوا مسلمين ادخلوا
الجنة انتم وازواجكم نساؤكم المؤمنات تحبرون القمي اي تكرمون يطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب الصحفة القصعة والكوب كوز لا عروة له وفيها ما تشتهيه
الانفس وقرئ ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين بمشاهدته وانتم فيها خالدون فان كل نعيم زائل موجب لكلفة الحفظ وخوف الزوال ومستعقب للتحسر في ثاني الحال

الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل عن اهل الجنة هل يتوالدون اذا دخلوها فاجاب عليه السلام ان الجنة لا حمل فيها للنساء ولا ولادة ولا طمث ولا نفاس ولا شقاء بالطفولية
وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين كما قال الله فاذا اشتهى المؤمن ولدا خلقه الله عز وجل بغير حمل ولا ولادة على الصورة التي يريد كما خلق آدم عبرة والنبي عليه السلام
قال ان الرجل في الجنة يبقى على مائدته ايام الدنيا ويأكل في اكلة واحدة بمقدار اكله في الدنيا وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون قد مضى معنى وراثة
الجنة لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون قيل ولعل تفصيل التنعم بالمطاعم والملابس وتكريره في القرآن وهو حقير بالاضافة الى سائر نعيم الجنة لما كان بهم من الشدة
والفاقة ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون القمي هم اعداء آل محمد لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم وهم فيه مبلسون القمي اي آيسون من الخير وما ظلمناهم ولكن كانوا
هم الظالمين ونادوا يا مالك وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قرأ يا مال على الترخيم قيل ولعله اشعار بانهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللفظ بالتمام ولذلك اختصروا
فقالوا ليقض علينا ربك يعني سل ربك ان يقضي علينا اي يميتنا من قضى عليه اذا اماته قال انكم ماكثون لا خلاص لكم بموت ولا غيره لقد جئناكم بالحق بالارسال
والانزال القمي هو قول الله عز وجل قال يعني بولاية امير المؤمنين ولكن اكثركم للحق كارهون قال يعني لولاية امير المؤمنين ام ابرموا امرا في تكذيب الحق ورده
وتمّ بعضهم على كراهته فانا مبرمون امرا في مجازاتهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم حديث نفسهم ونجويهم تناجيهم بلى نسمعهما ورسلنا والحفظة مع ذلك لديهم يكتبون
ذلك القمي يعني بما تعاهدوا عليه في الكعبة ان لا يردوا الامر في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله اقول ويأتي بيان ذلك في سورة محمد وعن الصادق ان هذه الآية نزلت فيهم قل ان كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين وقرئ ولد بالضم القمي يعني اول الآنفين لله عز وجل ان يكون له ولد وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين اي الجاحدين قال والتأويل في هذا القول
باطنه مضاد لظاهره سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون عن كونه ذا ولد فان هذه المبدعات منزهة عن توليد المثل فما ظنك بمبدعها وخالقها
فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون اي القيامة وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله مستحق لان يعبد فيهما في الاحتجاج
عن امير المؤمنين قال في حديث وقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقوله وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فانما اراد بذلك
استيلاء امنائه بالقدرة التي ركبها فيهم على جميع خلقه وان فعلهم فعله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة
واليه ترجعون وقرئ بالياء ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة القمي قال هم الذين عبدوا في الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم الا من شهد بالحق
وهم يعلمون بالتوحيد ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله لتعذر المكابرة فيه من فرط ظهوره فانى يؤفكون يصرفون من عبادته الى عبادة غيره وقيله وقول الرسول
اي ويعلم قوله اي قال قوله وقيل الهاء بدل وقرئ بالجر عطفا على الساعة يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم فاعرض عن دعوتهم آيسا من ايمانهم وقل
سلام تسلم منكم ومتاركة فسوف يعلمون تسلية للرسول وتهديد لهم وقرئ بالتاء في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من قرأ حم الزخرف آمنه الله في قبره من هوام الارض وضغطة
القبر حتى يقف بين يدي الله عز وجل ثم جاءت حتى تدخله الجنة بامر الله تبارك وتعالى

سورة الدخان تسع وخمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم في المجمع عن الباقر والصادق اي انزلنا القرآن والليلة المباركة هي ليلة
القدر والقمي عنهما وعن الكاظم مثله وزاد انزل الله سبحانه القرآن فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله في طول عشرين سنة فيها يفرق
يعني في ليلة القدر كل امر حكيم اي يقدر الله عز وجل كل امر من الحق والباطل وما يكون في تلك السنة وله فيه البداء والمشية يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء من الآجال والارزاق
والبلايا والاعراض والامراض ويزيد فيه ما يشاء وينقص ما يشاء ويلقيه رسول الله الى امير المؤمنين ويلقيه امير المؤمنين الى الائمة حتى ينتهي ذلك الى صاحب الزمان ويشترط
له فيه البداء والمشية والتقديم والتأخير وفي الكافي عن الباقر قال قال الله عز وجل في ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم يقول ينزل فيها كل امر حكيم والمحكم ليس بشيئين
انما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل ومن حكم بامر فيه اختلاف فرأى انه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت انه لينزل في ليلة القدر الى
ولي الامر تفسير الامور سنة سنة يؤمر فيها في امر نفسه بكذا وكذا وفي امر الناس بكذا وكذا وانه ليحدث لولي الامر سوى ذلك كل يوم علم الله الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل
ما ينزل في تلك الليلة من الامر ثم قرأ ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآية وعنه قال يا معشر الشيعة خاصموا بحم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين
فانها لولاة الامر خاصة بعد رسول الله قال الباقر لما قبض امير المؤمنين قام الحسن بن علي في مسجد الكوفة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ثم قال ايها الناس انه قد قبض في هذه
الليلة رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه الآخرون ثم قال والله لقد قبض في الليلة التي قبض فيها وصي موسى يوشع بن نون والليلة التي عرج فيها القرآن وقد مضى في
المقدمة التاسعة من هذا الكتاب كلام في هذا الباب وتمام الكلام فيه في سورة القدر ان شاء الله وعن الكاظم انه سئل عن تفسير هذه الآية في الباطن فقال اما حم فهو
محمد وهو في كتاب هود الذي انزل عليه هو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين علي واما الليلة ففاطمة واما قوله فيها يفرق كل امر حكيم يقول يخرج منها
خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل صف لي الاول والآخر من هؤلاء الرجال فقال ان الصفات تشتبه ولكن الثالث من القوم اصف لك ما يخرج من نسله وانه عندكم
لفي الكتب التي نزلت عليكم ان لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديما ما فعلتم امرا من عندنا على مقتضى حكمتنا انا كنا مرسلين بما دبرنا ارسال الرسل بالكتب
رحمة من ربك وضع الرب موضع الضمير اشعارا بان الربوبية اقتضت ذلك فانه اعظم انواع التربية انه هو السميع العليم يسمع اقوال العباد ويعلم احوالهم رب السموات
والارض وما بينهما وقرئ بالجر ان كنتم موقنين علمتم ان الامر كما قلنا لا اله الا هو اذ لا خالق سواه يحيي ويميت كما تشاهدون ربكم ورب آبائكم الاولين

لعل

بل هم في شك يلعبون رد لكونهم موقنين فارتقب فانتظر لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس يحيط بهم هذا عذاب أليم ورد في عدة أخبار من أشراط
الساعة أول الآيات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر قيل وما الدخان فتلا رسول الله هذه الآية وقال يملأ ما بين المشرق والمغرب
يمكث أربعين يوما وليلة أما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام وأما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه وأذنيه ودبره أقول لعل من يسكون الموحدة وفتح المثناة تحت
رجل ينسبه اليه عد في الجوامع عن علي عليه السلام دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في أسماع الكفرة حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيذ ويعتري المؤمن منه كهيئة
الزكام وتكون الأرض كلها كبيت أوقد فيه ليس فيه خصاص يمتد ذلك أربعين يوما والقمي قال ذلك إذا خرجوا في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولوا هذا
عذاب أليم ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون وعد بالإيمان إن كشف العذاب عنهم أنى لهم الذكرى من أين لهم وكيف يتذكرون بهذه الحالة وقد جاءهم
رسول مبين أبان لهم ما هو أعظم منها في إيجاب الادكار من الآيات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم قيل يعني يعلمه غلام أعجمي لبعض ثقيف مجنون القمي قال قالوا
ذلك لما نزل الوحي على رسول الله فأخذه الغشي فقالوا هو مجنون إنا كاشفو العذاب قليلا إنكم عائدون قيل يعني إلى الكفر غب الكشف والقمي يعني إلى القيامة قال
ولو كان قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين في القيامة لم يقل إنكم عائدون لأنه ليس بعد الآخرة والقيامة حالة يعودون إليها يوم نبطش البطشة الكبرى القمي قال
القيامة والبطش التناول بصولة إنا منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون امتحناهم وجاءهم رسول كريم أن أدوا إلي عباد الله أرسلوهم معي أو أدوا إلي حق الله
من الإيمان وقبول الدعوة يا عباد الله القمي أي ما فرض الله من الصلاة والزكاة والصوم والحج والسنن والأحكام إني لكم رسول أمين غير متهم وأن لا تعلوا على الله
ولا تتكبروا عليه بالاستهانة بوحيه ورسوله إني آتيكم بسلطان مبين قيل علة الأمين مع الأداء والسلطان مع العلاء شأن لا يخفى وإني عذت بربي وربكم التجأت
اليه وتوكلت عليه أن ترجمون أن تؤذوني ضربا أو شتما وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون فكونوا بمعزل مني لا علي ولا لي فدعا ربه بعد ما كذبوه أن هؤلاء قوم
مجرمون قيل هو تعريض بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبوه به ولذلك سماه دعاء فأسر بعبادي ليلا أي فأوحى الله إليه أن أسر إنكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده إذا
علموا بخروجكم واترك البحر رهوا القمي أي جانبا وخذ على الطريق وقيل أي مفتوحا ذا فجوة واسعة أي ساكنا على هيئته إنهم جند مغرقون كم تركوا كثيرا تركوا
من جنات وعيون وزروع ومقام كريم محافل مزينة ومنازل حسنة ونعمة وتنعم كانوا فيها فاكهين متنعمين القمي قال النعمة في الأبدان فاكهين أي مفاكهين للنساء
كذلك وأورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والأرض قيل مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم والقمي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه مر عليه رجل
عدو لله ولرسوله فقال فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين ثم مر عليه الحسين بن علي فقال لكن هذا لتبكين عليه السماء والأرض وقال وما بكت السماء
والأرض إلا على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي عليهما السلام وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال بكت السماء على يحيى بن زكريا وعلى الحسين بن علي أربعين صباحا ولم تبك إلا عليهما قيل فما بكاؤها
قال كانت تطلع حمراء وتغيب حمراء وفي المناقب عنه عليه السلام قال بكت السماء على الحسين عليه السلام أربعين يوما بالدم وعن القائم عليه السلام ذبح يحيى كما ذبح الحسين ولم تبك السماء والأرض إلا
عليهما وما كانوا منظرين ممهلين إلى وقت آخر ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين من استعباد فرعون وقتله أبناءهم من فرعون إنه كان عاليا متكبرا
من المسرفين في العتو والشرارة ولقد اخترناهم على علم بأنهم أحقاء بذلك على العالمين على عالمي زمانهم القمي فلفظه عام ومعناه خاص وآتيناهم من الآيات
كفلق البحر وتظليل الغمام وإنزال المن والسلوى ما فيه بلاء مبين نعمة جلية أو اختبار ظاهر إن هؤلاء أي كفار قريش فإن قصة فرعون كانت معترضة ليقولون
إن هي إلا موتتنا الأولى ما العاقبة ونهاية الأمر إلا الموتة المزيلة للحياة الدنيوية وما نحن بمنشرين بمبعوثين فأتوا بآبائنا إن كنتم صادقين في وعدكم أهم
خير أم قوم تبع تبع الحميري الذي سار بالجيوش وحير الحيرة كان مؤمنا وقومه كافرين ولذلك ذمهم دونه في المجمع عن النبي لا تسبوا تبعا فإنه كان قد أسلم وعن الصادق عليه السلام
إن تبعا قال للأوس والخزرج كونوا ههنا حتى يخرج هذا النبي أما أنا فلو أدركته لخدمته وخرجت معه والذين من قبلهم كعاد وثمود أهلكناهم إنهم كانوا قوما
مجرمين كما أن هؤلاء مجرمون وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين لاهين وفيه تنبيه على ثبوت الحشر ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون
لقلة نظرهم إن يوم الفصل فصل الحق عن الباطل والمحق عن المبطل ميقاتهم وقت موعدهم أجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى أي مولى كان شيئا من الإغناء
ولا هم ينصرون إلا من رحم الله بالعفو عنه وقبول الشفاعة فيه إنه هو العزيز لا ينصر منه من أراد تعذيبه الرحيم لمن أراد أن يرحمه في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه قرأ عليه
هذه الآية فقال نحن والله الذين يرحم الله ونحن والله الذين استثنى الله لكنا نغني عنهم وعنه والله ما استثنى الله عز ذكره بأحد من أوصياء الأنبياء ولا أتباعهم ما خلا
أمير المؤمنين وشيعته فقال في كتابه وقوله الحق يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون إلا من رحم الله يعني بذلك عليا وشيعته القمي قال من والى غير أولياء الله لا
يغني بعضهم عن بعض ثم استثنى من والى آل محمد فقال إلا من رحم الله الآية إن شجرة الزقوم مر معناه في سورة الصافات طعام الأثيم الكثير الآثام القمي نزلت في أبي جهل
كالمهل قيل هو ما يمهل في النار حتى يذوب القمي قال المهل الصفر المذاب يغلي في البطون وقرئ بالياء كغلي الحميم القمي وهو الذي قد حمي وبلغ المنتهى خذوه على إرادة
القول والمقول للزبانية فاعتلوه فجروه والعتل الأخذ بمجامع الشيء وجره بقهر إلى سواء الجحيم وسطه والقمي أي فاضغطوه من كل جانب ثم انزلوا به إلى سواء الجحيم
ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم من غناهو الحميم ذق إنك أنت العزيز الكريم أي وقولوا له ذلك استهزاء به القمي وذلك أن أبا جهل كان يقول أنا العزيز الكريم
فيعير بذلك في النار وفي الجوامع روي أن أبا جهل قال لرسول الله ما بين جبليها أعز ولا أكرم مني إن هذا العذاب ما كنتم به تمترون تشكون وتمارون فيه
إن المتقين في مقام في موضع إقامة وقرئ بضم الميم أمين يأمن صاحبه الآفة والانتقال في جنات وعيون يلبسون من سندس وإستبرق السندس مارق من الحرير والإستبرق

الحنيذ بالحاء المهملة والذال المعجمة
المشوي والخصاص الفرج منه

حذف المضاف واوصل بعذاب
من فرعون بدلا من العذاب
لافراطه في التعذيب او حال من
المهين بمعنى واقعا من جهته منه

الا بالحق الا بسبب الحق الذي
اقتضاه الدليل من الايمان والطاعة
او البعث والجزاء منه

وقرئ انك بالفتح اي لانك منه

ما غلظ منه متقابلين في مجالسهم ليستأنس بعضهم ببعض كذلك الامر كذلك وزوجناهم بحور عين قرناهم بهن ولذلك عدي بالباء والحوراء البيضاء والعيناء عظيم
العينين في الكافي عن الباقر قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار بعث رب العزة عليا فانزلهم منازلهم من الجنة فزوجهم فعلي والله الذي يزوج اهل الجنة
في الجنة وما ذاك الى احد غيره كرامة من الله وفضلا فضله الله ومنّ به عليه وعن الصادق قال المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين يدعون
فيها بكل فاكهة يطلبونها ويأمرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا يختص شيء منها بمكان ولا زمان آمنين من الضرر ولا ابد ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى التي في الدنيا
مبين بثبات الجنة وبشاهد ما بل يحيون فيها دائما ووقيهم عذاب الجحيم فضلا من ربك اعطوا ذلك كله تفضلا منه ذلك هو الفوز العظيم لانه خلاص عن المكاره
وفوز بالمطالب فانما يسرناه بلسانك سهلناه حيث انزلناه بلغتك وهو فذلكة للسورة لعلهم يتذكرون يفهمونه فيتذكرون به ما لم يتذكروا فارتقب فانتظر ما
يحل بهم انهم مرتقبون منتظرون ما يحل بك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من قرأ سورة الدخان في فرائضه ونوافله بعثه الله من الآمنين يوم القيمة
وظلله تحت عرشه وحاسبه حسابا يسيرا واعطاه كتابه بيمينه وفي الكافي عنه انه سئل كيف اعرف ان ليلة القدر تكون في كل سنة قال اذا اتى شهر
رمضان فاقرأ سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا اتت ليلة ثلث وعشرين فانك ناظر الى تصديق الذي سئلت عنه اللهم ارزقنا تلاوته

سورة الجاثية سبع وثلثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين القمي وهي النجوم والشمس والقمر وفي الارض ما يخرج منها من انواع النبات للناس
والدواب وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون وقرئ بالنصب واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق من مطر سماه رزقا لانه سببه
فاحيا به الارض بعد موتها يبسها وتصريف الرياح باختلاف جهاتها واحوالها القمي اي يجيء من كل جانب وربما كانت حارة وربما كانت باردة ومنها ما يثير السحاب
ومنها ما يبسط في الارض ومنها ما يلقح الشجر آيات وقرئ وتصريف الريح لقوم يعقلون قيل لعل اختلاف الفواصل لاختلاف الآيات في الدقة والظهور تلك آيات الله تلك
الآيات دلائله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته اي بعد آيات الله وتقديم اسم الله للمبالغة والتعظيم كما في قولك اعجبني زيد وكرمه او بعد حديث
الله وهو القرآن يؤمنون وقرئ بالتاء ويل لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر يقيم على كفره مستكبرا عن الايمان بالآيات وثم لاستبعاد
الاصرار بعد سماع الآيات كأن لم يسمعها اي كأنه فبشره بعذاب اليم على اصراره واذا علم من آياتنا شيئا واذا بلغه شيء وعلم انه منها والقمي اذا رأى فوضع العلم
مكان الرؤية اتخذها هزوا اي الآيات كلها او الشيء لانه بمعنى الآية اولئك لهم عذاب مهين لذلك من ورائهم جهنم ولا يغني عنهم ولا يدفع ما كسبوا من الاموال و
الاولاد شيئا من عذاب الله ولا ما اتخذوا من دون الله من اولياء من الاصنام والرؤساء ولهم عذاب عظيم لا يتحملونه هذا هدى اي القرآن والذين كفروا بآيات
ربهم لهم عذاب من رجز اليم وقرئ اليم بالرفع والرجز اشد العذاب الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره بتسخيره وانتم راكبوها ولتبتغوا من فضله بالتجارة
والغوص والصيد وغيرها ولعلكم تشكرون هذه النعم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا بان خلقها نافعة لكم منه كائنة منه ان في ذلك لآيات لقوم
يتفكرون في صنائعه قل للذين آمنوا يغفروا اي قل لهم اغفروا يغفروا يعني يعفوا ويصفحوا للذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقائعه باعدائه ليجزي قوما بما
كانوا يكسبون وقرئ لنجزي بالنون القمي قال يقول لائمة الحق لا تدعوا على ائمة الجور حتى يكون الله هو الذي يعاقبهم وعن الصادق قال قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا
ان يعرفوا الذين لا يعلمون فاذا عرفوهم فقد غفروا لهم من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اذ لها ثواب العمل وعليها عقابه ثم الى ربكم ترجعون فيجازيكم
على اعمالكم ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب التورية والحكم والحكمة او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر الانبياء فيهم ما لم يكثر في غيرهم ورزقناهم من الطيبات
مما احل الله من اللذائذ وفضلناهم على العالمين عالمي زمانهم وآتيناهم بينات من الامر ادلة في امر الدين ويندرج فيها المعجزات وقيل آيات من امر النبي مبينة
لصدقه فما اختلفوا في ذلك الامر الا من بعد ما جاءهم العلم بحقيقة الحال بغيا بينهم عداوة وحسدا ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون
بالمؤاخذة والمجازاة ثم جعلناك على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون آراء الجهال التابعة للشهوات مثل رؤساء قريش قالوا
له ارجع الى دين آبائك انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا مما اراد بك وان الظالمين بعضهم اولياء بعض اذ الجنسية علة الانضمام فلا توالهم باتباع اهوائهم
والله ولي المتقين فوالِه بالتقى واتباع الشريعة القمي هذا تاديب لرسول الله والمعنى لامته هذا بصائر للناس بينات تبصرهم وجه الفلاح وهدى من الضلال
ورحمة من الله لقوم يوقنون يطلبون اليقين ام حسب الذين اجترحوا السيئات ام منقطعة ومعنى الهمزة فيه انكار الحسبان والاجتراح الاكتساب ان نجعلهم ان نصيرهم
كالذين آمنوا وعملوا الصالحات مثلهم سواء محياهم ومماتهم ساء وقرئ سواء بالنصب ما يحكمون وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم
لا يظلمون بنقص ثواب وتضعيف عقاب افرايت من اتخذ الهه هواه مثل كان احدهم يستحسن حجرا فيعبده فاذا رأى احسن منه رفضه القمي قال نزلت في قريش
كلما هوى شيئا عبده قال وجرت بعد رسول الله في اصحابه الذين غصبوا امير المؤمنين واتخذوا اماما باهوائهم واضله الله على علم وخذله عالما بضلاله وفساد
جوهر روحه وختم على سمعه وقلبه فلا يبالي بالمواعظ ولا يتفكر في الآيات وجعل على بصره غشاوة فلا ينظر بعين الاستبصار والاعتبار فمن يهديه
من بعد الله من بعد اضلاله افلا تذكرون وقالوا ما هي ما الحيوة الا حيوتنا الدنيا التي نحن فيها نموت ونحيا اي نموت نحن ويحيى آخرون ممن يأتون

اصل الغفر الحمل في الاذى والعرب تقول ... يغفرون ويتجاوزون عن الخطايا ... بغفران ح

نعيدنا والقمي هذا مقدم ومؤخر لان الدهرية لم يقروا بالبعث والنشور بعد الموت وانما قالوا نحيى ونموت وما يهلكنا الا الدهر الا مرور الزمان وما لهم بذلك
من علم ان هم الا يظنون اذ لا دليل لهم عليه القمي فهذا ظن شك فنزلت هذه الآية في الدهرية وجرت في الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله بامير المؤمنين وباهل
بيته وانما كان ايمانهم اقرارا بلا تصديق خوفا من السيف ورغبة في المال في الكافي عن الصادق في حديث وجوه الكفر قال فاما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبية وهو
قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم الدهرية وهم الذين يقولون ما يهلكنا الا الدهر وهو دين وضعوه لانفسهم بالاستحسان
منهم على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشيء مما يقولون قال الله عز وجل ان هم الا يظنون ان ذلك كما يقولون وفي المجمع عن النبي انه قال لا تسبوا الدهر فان الله هو
الدهر قال وتاويله ان اهل الجاهلية كانوا ينسبون الحوادث المجحفة والبلايا النازلة الى الدهر فيقولون فعل الدهر كذا وكانوا يسبون الدهر فقال ان فاعل هذه
الامور هو الله تعالى فلا تسبوا فاعلها وقيل معناه فان الله مصرف الدهر ومدبره قال والوجه الاول احسن فان كلامهم مملوء من ذلك ينسبون افعال الله الى الدهر واذا
تتلى عليهم آياتنا بينات واضحات الدلالة على ما يخالف معتقدهم ما كان حجتهم ما كان لهم متشبث يعارضونها به الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين م
قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه فان من قدر على الابداء قدر على الاعادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون لقلة تفكرهم وقصور
نظرهم على ما يحسونه ولله ملك السموات والارض تعميم للقدرة بعد تخصيصها ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر المبطلون وترى كل امة جاثية قيل اي
مجتمعة من الجثوة وهي الجماعة وباركة مستوفزة على الركب في القمي على ركبها كل امة تدعى الى كتابها صحيفة اعمالها وقرء كل بالنصب اليوم تجزون ما كنتم
تعملون على تقدير القول هذا كتابنا قيل اضاف صحائف اعمالهم الى نفسه لانه امر الكتبة ان يكتبوا فيها اعمالهم اقول ويأتي لهذا وجه آخر عن قريب ينطق
عليكم بالحق يشهد عليكم بما عملتم بلا زيادة ونقصان انا كنا نستنسخ نستكتب الملائكة ما كنتم تعملون اعمالكم وفي الكافي والقمي عن الصادق انه سئل
عن هذه الآية فقال ان الكتاب لم ينطق ولن ينطق ولكن رسول الله هو الناطق بالكتاب قال الله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق فقيل انا لا نقرؤها
هكذا فقال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد ولكنه مما حرف من كتاب الله اقول كانه قرئ ينطق بضم الياء وفتح الطاء وعن الصادق انه سئل عن ن والقلم
قال ان الله خلق القلم من شجرة في الجنة يقال لها الخلد ثم قال لنهر في الجنة كن مدادا فجمد النهر وكان اشد بياضا من الثلج واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب قال يا رب
ما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فكتب القلم في رق اشد بياضا من الفضة واصفى من الياقوت ثم طواه فجعله في ركن العرش ثم ختم على فم القلم
فلم ينطق ولا ينطق ابدا فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلها اولستم عربا فكيف لا تعرفون معنى الكلام واحدكم يقول لصاحبه انسخ ذلك الكتاب اوليس قال اكتب م
انما ينسخ من كتاب آخر من الاصل وهو قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وفي سعد السعود حديث الملكين الموكلين بالعبد انهما اذا ارادا النزول صباحا ومساء
ينسخ لهما اسرافيل عمل العبد من اللوح المحفوظ فيعطيهما ذلك فاذا صعدا صباحا ومساء بديوان العبد قابله اسرافيل بالنسخ التي انتسخ لهما حتى يظهر انه
كان كما نسخ منه فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته التي من جملتها الجنة ذلك هو الفوز المبين لخلوصه عن الشوائب واما الذين
كفروا افلم تكن آياتي تتلى عليكم اي فيقال لهم ذلك فاستكبرتم عن الايمان بها وكنتم قوما مجرمين عادتكم الاجرام واذا قيل ان وعد الله حق و
الساعة لا ريب فيها وقرء بالنصب قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين وبدا لهم ظهر لهم سيئات ما عملوا بان عرفوا
قبحها وعاينوا وخامة عاقبتها وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وهو الجزاء وقيل اليوم ننسيكم نترككم في العذاب ترك ما ينسى كما نسيتم لقاء يومكم
هذا كما تركتم عدته ولم تبالوا به ومأويكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا القمي يعني الائمة اي كذبتموا
واستهزأتم بهم وغرتكم الحيوة الدنيا فحسبتم ان لا حيوة سواها فاليوم لا يخرجون منها من النار وقرء بفتح الياء وضم الراء ولا هم يستعتبون
لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اي يرضوه لفوات اوانه والقمي ولا يجاوبون ولا يقبلهم الله فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين اذ الكل
نعمة منه وله الكبرياء في السموات والارض اذ ظهر فيها آثارها وقد سبق في الحديث القدسي الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في نار
جهنم وهو العزيز الذي لا يغلب الحكيم فيما قدر وقضى فاحمدوه وكبروه واطيعوا له في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرء سورة الجاثية كان ثوابها
ان لا يرى النار ابدا ولا يسمع زفير جهنم ولا شهيقها وهو مع محمد صلى الله عليه وآله

سورة الاحقاف خمس وثلثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى ينتهي اليه الكل وهو يوم القيمة او كل واحد
وهو آخر مدة بقائه المقدر له والذين كفروا عما انذروا معرضون لا يتفكرون فيه ولا يستعدون لحلوله قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني
ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك اي اخبروني عن حال آلهتكم بعد تامل فيها هل تعقل ان يكون لها مدخل في انفسها في خلق شيء من اجزاء العالم فيستحق في السموات م
به العبادة ائتوني بكتاب من قبل هذا من قبل هذا الكتاب يعني القرآن فانه ناطق بالتوحيد او اثارة من علم او بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين
هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة او الامر به ان كنتم صادقين في دعواكم وهو الزام بعدم ما يدل على الوهيتهم بوجه ما نقلا بعد الزامهم بعدم ما
يقتضيها عقلا وفي المجمع قرء علي او اثرة بسكون الثاء من غير الف وفي الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال عنى بالكتاب التورية والانجيل واما اثارة من العلم

فانما عند ذلك علم اوصياء الانبياء ومن اضل ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له انكار ان يكون احد اضل من المشركين حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر
الخبير الى عبادة من لا يستجيب لهم لو سمع دعائهم فضلا ان يعلم سرائرهم ويراعي مصالحهم الى يوم القيمة ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون لانهم اما جمادات
واما عباد مسخرون مشتغلون باحوالهم واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء يضرونهم ولا ينفعونهم وكانوا بعبادتهم كافرين كل من القسمين ذو وجهين واذا
تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لاجله وفي شانه لما جاءهم هذا سحر مبين ظاهر بطلانه ام يقولون افتريه اضراب عن ذكر تسميتهم اياه سحرا
الى ذكر ما هو اشنع منه وانكار له وتعجيب قل ان افتريته على الفرض فلا تملكون لي من الله شيئا اي ان عاجلني الله بالعقوبة فلا تقدرون على دفع شيء منها فكيف
اجترئ عليه واعرض نفسي للعقاب من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم هو اعلم بما تفيضون فيه تندفعون فيه من القدح في اياته كفى به شهيدا بيني وبينكم يشهد لي بالصدق
والبلاغ وعليكم بالكذب والانكار وهو وعيد بجزاء افاضتهم وهو الغفور الرحيم وعد بالمغفرة والرحمة لمن تاب وامن واشعار بحلم الله عنهم مع جرائتهم وقد سبق من
العيون حديث في شان نزول هذه الاية في سورة الشورى عند قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده قل ما كنت بدعا من الرسل بديعا منهم ادعوكم الى ما لا يدعوا
اليه او اقدر على ما لم يقدروا عليه وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدارين على التفصيل اذ لا علم لي بالغيب وقد سبق في هذه الاية من الاحتجاج حديث في المقدمة
السادسة ان اتبع الا ما يوحى الي لا اتجاوزه وما انا الا نذير عن عقاب الله مبين بين الانذار بالشواهد المبينة والمعجزات المصدقة قل ارايتم ان كان من عند الله
اي القران وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل قيل هو عبد الله بن سلام وقيل موسى وشهادته ما في التورية من نعت الرسول على مثله مثل ما في التورية من المعاني
المصدقة له المطابقة عليه فامن اي بالقران لما راه من جنس الوحي مطابقا للحق واستكبرتم عن الايمان ان الله لا يهدي القوم الظالمين استيناف مشعر بان كفرهم
به لضلالهم المسبب عن ظلمهم ودليل على الجواب المحذوف اي الستم ظالمين وقال الذين كفروا للذين امنوا لاجلهم لو كان خيرا اي الايمان او ما جاء به محمد ما سبقونا
اليه وهم فقراء وموال ورعاة وان لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم وهو كقولهم اساطير الاولين ومن قبله ومن قبل القران كتاب موسى اماما
ورحمة وهذا كتاب مصدق لكتاب موسى لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وقرئ بالتاء وبشرى للمحسنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قيل اي جمعوا
بين التوحيد الذي هو خلاصة العلم والاستقامة في الامور التي هي منتهى العمل وثم للدلالة على تاخر رتبة العمل وتوقف اعتباره على التوحيد القمي قال استقاموا
على ولاية امير المؤمنين وقد مر له بيان في حم السجدة فلا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون على فوات محبوب اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما
كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا وقرئ احسانا وفي المجمع عن علي حسنا بفتحتين حملته امه كرها ووضعته كرها وقرئ بالفتح وحمله وفصاله
ومدة حمله وفطامه وقرئ وفصله ثلثون شهرا كل ذلك بيان لما تكابده الام في تربية الولد مبالغة في التوصية بها حتى اذا بلغ اشده استحكم قوته وعقله وبلغ اربعين
سنة قال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك عما يشغل عنك واني
من المسلمين المخلصين لك اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم وقرئ بالنون فيهما في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي
كانوا يوعدون في الدنيا في الكافي عن الصادق قال لما حملت فاطمة بالحسين جاء جبرئيل الى رسول الله فقال ان فاطمة ستلد غلاما تقتله امتك من بعدك
فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ثم قال لم تر في الدنيا ام تلد غلاما تكرهه ولكنها كرهته لما علمت انه سيقتل قال وفيه
نزلت هذه الاية وفي رواية اخرى ثم هبط جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية فقال اني
رضيت ثم بشر فاطمة بذلك فرضيت قال فلولا انه قال اصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمة قال ولم يرضع الحسين من فاطمة ولا من انثى كان يؤتى به
النبي فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلث فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله ودمه ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين عنه وفي رواية اخرى
منه وزاد القمي ونقص وفي ارشاد المفيد روي ان عمر اتي بامراة قد ولدت لستة اشهر فهم برجمها فقال له امير المؤمنين ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك
ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فاذا تممت المراة الرضاعة سنتين وكان حمله و
فصاله ثلثين شهرا كان الحمل منها ستة اشهر فخلى عمر سبيل المراة وثبت الحكم بذلك فعمل به الصحابة والتابعون ومن اخذ عنه الى يومنا هذا وفي الخصال عن الصادق
قال اذا بلغ العبد ثلثا وثلثين سنة فقد بلغ اشده واذا بلغ اربعين سنة فقد بلغ وانتهى منتهاه فاذا طعن في احدى واربعين فهو في النقصان وينبغي لصاحب
الخمسين ان يكون كمن كان في النزع والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني وقرئ اتعداني ان اخرج ابعث وقد خلت القرون من قبلي فلم يرجع احد
منهم وهما يستغيثان الله ويلك امن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين اباطيلهم التي كتبوها القمي نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر اولئك
الذين حق عليهم القول بانهم اهل النار في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل من الفريقين درجات مراتب مما عملوا من جزاء
ما عملوا من الخير والشر او من اجل ما عملوا والدرجات غالبة في المثوبة وههنا جاءت على التغليب وليوفيهم اعمالهم جزائها وقرئ بالنون وهم لا يظلمون بنقص
ثواب وزيادة عقاب ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعذبون بها وقيل تعرض النار عليهم فقلب مبالغة كقولهم عرضت الناقة على الحوض اذهبتم طيباتكم
لذائذكم اي يقال لهم اذهبتم وقرئ بالاستفهام في حيوتكم الدنيا باستيفائها واستمتعتم بها فما بقي لكم منها شيء القمي قال اكلتم وشربتم ولبستم وركبتم
وهي في بني فلان فاليوم تجزون عذاب الهون قال العطش بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون عن طاعة الله في المحاسن عن الصادق

قوله حسنا في موضع البدل من قوله بوالديه وهو من بدل الاشتمال

وقرئ بوزن واحد مشددة

عن ابائه قال

عن ابائه قال اتى النبي بخبيص فابى ان ياكله فقيل اتحرمه فقال لا ولكني اكره ان تتوق اليه نفسي ثم تلا هذه الآية اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واذكر
اخا عاد يعني هودا اذ انذر قومه بالاحقاف قيل هي جمع حقف هي رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء القمي الاحقاف من بلاد عاد من الشقوق الى الاجفر وهي اربعة
منازل وقد خلت النذر الرسل من بين يديه ومن خلفه قبل هود وبعده الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم هائل بسبب شرككم قالوا اجئتنا
لتافكنا لتصرفنا عن آلهتنا عن عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب على الشرك ان كنت من الصادقين في وعدك قال انما العلم عند الله لا علم لي بوقت عذابكم
ولا مدخل لي فيه فاستعجل به وانما علمه عند الله فياتيكم به في وقته المقدر له وابلغكم ما ارسلت به وما على الرسول الا البلاغ ولكني اريكم قوما تجهلون
لا تعلمون ان الرسل بعثوا مبلغين منذرين لا معذبين مقترحين فلما راوه عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم متوجه اوديتهم قالوا هذا
عارض ممطرنا اي ياتينا بالمطر بل هو اي قال هود بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح هي ريح فيها عذاب اليم تدمر تهلك كل شيء من نفوسهم واموالهم بامر
ربها فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم اي فجاءتهم الريح فدمرتهم فاصبحوا يعني بحيث لو حضرت بلادهم لا ترى الا مساكنهم وقرئ لا يرى بالياء المضمومة ورفع المساكن كذلك
نجزي القوم المجرمين القمي كان نبيهم هود وكانت بلادهم كثيرة الخير خصبة فحبس الله عنهم المطر سبع سنين حتى اجدبوا وذهب خيرهم من بلادهم وكان هود يقول
لهم ما حكى الله في سورة هود استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الى قوله ولا تتولوا مجرمين فلم يؤمنوا وعتوا فاوحى الله الى هود انه ياتيهم العذاب في وقت كذا وكذا ريح فيها
عذاب اليم فلما كان ذلك الوقت نظروا الى سحابة قد اقبلت ففرحوا فقالوا هذا عارض ممطرنا الساعة تمطر فقال لهم هود بل هو ما استعجلتم به الى قوله بامر ربها قال
فلفظه عام ومعناه خاص لانها تركت اشياء كثيرة لم تدمرها وانما دمرت مالهم كله قال وكل هذه الاخبار من هلاك الامم تخويف وتحذير لامة محمد وفيه وان هودا لما
احس بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحظيرة وجاءت الريح فامالت الاحقاف على الكفرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر
ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه ان نافية او شرطية محذوفة الجواب اي كان بغيكم اكثر وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة ليعرفوا تلك النعم ويستدلوا بها على
مانحها ويواظبوا على شكرها فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء من الاغناء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن
من العذاب القمي اي قد اعطيناهم فكفروا فنزل بهم العذاب فاحذروا ان لا ينزل بكم ما نزل بهم ولقد اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وقرى قوم لوط
وصرفنا الآيات بتكريرها لعلهم يرجعون عن كفرهم فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة فهلا منعتهم من الهلاك آلهتهم الذين يتقربون بهم
الى الله حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله بل ضلوا عنهم غابوا عن نصرهم وامتنع ان يستمدوا بهم امتناع الاستمداد بالضال وذلك افكهم وذلك
الاتخاذ الذي هذا اثره صرفهم عن الحق وما كانوا يفترون واذ صرفنا اليك نفرا من الجن املناهم اليك والنفر دون العشرة وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين انهم
كانوا تسعة واحد منهم جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر وذكر اسماؤهم يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا قال بعضهم لبعض اسكتوا لنسمع
فلما قضي اتم وفرغ عن قراءته ولوا الى قومهم منذرين اياهم قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى
طريق مستقيم يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم بعض ذنوبكم قيل هو ما يكون من خالص حق الله فان المظالم لا تغفر بالايمان ويجركم
من عذاب اليم معد للكفار ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض اذ لا ينجي منه مهرب وليس له من دونه اولياء يمنعونه منه اولئك في ضلال مبين حيث
اعرضوا عن اجابة من هذا شانه القمي فهذا كله حكاية الجن وكان سبب نزول هذه الآية ان رسول الله خرج من مكة الى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس
الى الاسلام فلم يجبه احد ولم يجد احدا يقبله ثم رجع الى مكة فلما بلغ موضعا يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءته
قال بعضهم لبعض انصتوا يعني اسكتوا فلما قضى اي فرغ رسول الله من القراءة ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا الى قوله في ضلال مبين فجاؤا الى رسول الله و
اسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله شرائع الاسلام فانزل الله عز وجل على نبيه قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن السورة كلها فحكى الله عز وجل قولهم وولى عليهم رسول الله
منهم وكانوا يعودون الى رسول الله في كل وقت فامر رسول الله امير المؤمنين ان يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان
وسئل العالم عن مؤمني الجن ايدخلون الجنة فقال لا ولكن لله حظائر بين الجنة والنار يكون فيها مؤمنو الجن وفساق الشيعة اولم يروا ان الله الذي خلق السموات و
الارض ولم يعي ولم يتعب ولم يعجز بخلقهن بقادر على ان يحيي الموتى الباء مزيدة لتاكيد النفي وقرئ يقدر بلى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار اليس
هذا بالحق الاشارة الى العذاب قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اهانة وتوبيخ لهم فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل اولوا الثبات
والجد منهم فانك من جملتهم واولوا العزم اصحاب الشرائع اجتهدوا في تاسيسها وتقريرها وصبروا على مشاقها في الكافي عن الصادق في هذه الآية قال هم نوح وابراهيم وموسى
وعيسى ومحمد وعليهم قيل كيف صاروا اولي العزم قال لان نوحا بعث بكتاب وشريعة وكل من جاء بعد نوح اخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء ابراهيم بالصحف وبعزيمة ترك
كتاب نوح لا كفرا به فكل نبي جاء بعد ابراهيم اخذ بشريعة ابراهيم ومنهاجه وبالصحف حتى جاء موسى بالتوراة وشريعته ومنهاجه وبعزيمة ترك الصحف فكل نبي جاء بعد موسى اخذ بالتوراة وشريعته
ومنهاجه حتى جاء المسيح بالانجيل وبعزيمة ترك شريعة موسى ومنهاجه فكل نبي جاء بعد المسيح اخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد فجاء بالقرآن وبشريعته ومنهاجه فحلاله حلال الى يوم القيامة وحرامه
حرام الى يوم القيامة فهؤلاء اولوا العزم من الرسل وعنه سادة النبيين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وعلى جميع الانبياء
وفي العيون عن الرضا ما يقرب من الروايتين وفي الكافي والعلل عن الباقر انما سموا اولي العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته فاجمع عزمهم ان ذلك كذلك

عن ابن عباس الاحقاف واد بين عمان ومهرة

والمعنى مكنا عادا فيما لم نمكنكم فيه من الكفار وليس من طول الاعمار وقوة الاجساد وكثرة العدد و العدد وسعة الابصار وقوة فما دفع عنهم شيئا من العذاب لما لم ينتفعوا بها

والانذار بر القمي ومعنى اولي العزم انهم سبقوا الانبياء الى الاقرار بالله والاقرار بكل نبي كان قبلهم وبعدهم وعزموا على الصبر مع التكذيب والاذى ولا تستعجل لهم لكفار
قريش بالعذاب فانه نازل بهم في وقته لا محالة كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار استقصروا من هوله مدة لبثهم في الدنيا حتى يحسبونها
ساعة بلاغ هذا الذي وعظتم به كفاية او تبليغ من الرسول فهل يهلك الا القوم الفاسقون الخارجون عن الاتعاظ والطاعة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ كل ليلة
او كل جمعة سورة الاحقاف لم يصبه الله تعالى بروعة في الحيوة الدنيا وامنه من فزع يوم القيمة

سورة محمد صلى الله عليه وآله اربعون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم القمي نزلت في اصحاب رسول الله الذين ارتدوا بعد رسول الله وغصبوا اهل بيته حقهم وصدوا عن امير المؤمنين وعن
ولاية الائمة اضل اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله من الجهاد والنصرة وعن الباقر قال قال امير المؤمنين بعد وفاة رسول الله في المسجد والناس مجتمعون
بصوت عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال له ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرأت شيئا من القرآن قال لقد قلته لامر قال نعم ان الله يقول في كتابه
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا افتشهد على رسول الله انه استخلف ابا بكر قال ما سمعت رسول الله اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني قال اجتمع الناس على ابي بكر
فكنت منهم فقال امير المؤمنين كما اجتمع اهل العجل على العجل ههنا فتنتم ومثلكم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون
صم بكم عمي فهم لا يرجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد القمي عن الصادق قال بما نزل على محمد في علي هكذا نزلت وهو الحق من ربهم كفر عنهم
سيئاتهم واصلح بالهم القمي نزلت في ابي ذر وسلمان وعمار والمقداد لم ينقضوا العهد قال وآمنوا بما نزل على محمد اي ثبتوا على الولاية التي انزلها الله وهو الحق يعني
امير المؤمنين بالهم اي حالهم ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل قال وهم الذين اتبعوا اعداء رسول الله وامير المؤمنين وان الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم
كذلك يضرب الله للناس امثالهم القمي عن الصادق قال سورة محمد آية فينا وآية في عدونا فاذا لقيتم الذين كفروا في المحاربة فضرب الرقاب فاضربوا الرقاب
ضربا حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم قتلهم واغلظتموه من الثخين وهو الغليظ فشدوا الوثاق فاسروهم واحفظوهم والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق به فاما منا بعد
واما فداء فاما تمنون منا او تفدون فداء والمراد التخيير بعد الاسر بين المن والاطلاق وبين اخذ الفداء حتى تضع الحرب اوزارها آلاتها واثقالها التي لا تقوم
الا بها كالسلاح والكراع اي ينقضي الحرب ولم يبق الا مسلم او مسالم في الكافي والتهذيب عن الصادق قال كان ابي يقول ان للحرب حكمين اذا كانت الحرب قائمة لم تضع اوزارها
ولم يثخن اهلها فكل اسير اخذ في تلك الحال فان الامام فيه بالخيار ان شاء ضرب عنقه وان شاء قطع يده ورجله من خلاف بغير حسم وتركه يتشحط في دمه حتى يموت
وهو قول الله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله الآية قال والحكم الآخر اذا وضعت الحرب اوزارها واثخن اهلها فكل اسير اخذ على تلك الحال فكان في ايديهم
فالامام فيه بالخيار ان شاء من عليهم فارسلهم وان شاء فاداهم انفسهم وان شاء استعبدهم فصاروا عبيدا ذلك الامر ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم لانتقم منهم
بالاستيصال ولكن ليبلو بعضكم ببعض ولكن امركم بالقتال ليبلو المؤمنين بالكافرين بان يجاهدوهم فيستوجبوا الثواب العظيم والكافرين بالمؤمنين بان
يعاجلهم على ايديهم ببعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر والذين قاتلوا في سبيل الله اي جاهدوا وقرئ قتلوا اي استشهدوا فلن يضل اعمالهم فلن يضيعها
سيهديهم الى الجنة ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي وعدها اياهم وادخرها لهم القمي يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ان تنصروا دينه ورسوله ينصركم
على عدوكم ويثبت اقدامكم في القيام بحقوق الاسلام والمجاهدة مع الكفار والذين كفروا فتعسا لهم فعثورا وانحطاطا واضل اعمالهم ذلك بانهم كرهوا ما انزل
الله فاحبط اعمالهم القمي عن الباقر قال نزل جبرئيل على محمد بهذه الآية هكذا ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله في علي الا انه كشط الاسم فاحبط اعمالهم وفي المجمع عنهما
قال كرهوا ما انزل الله في حق علي افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم القمي اي اولم ينظروا في اخبار الامم الماضية اهلكهم
وعليهم وللكافرين امثالها قال يعني الذين كفروا وكرهوا ما انزل الله في علي لهم مثل ما كان للامم الماضية من العذاب والهلاك ذلك بان الله مولى الذين آمنوا
ناصرهم على اعدائهم القمي يعني الذين ثبتوا على امامة امير المؤمنين وان الكافرين لا مولى لهم فيدفع العذاب عنهم قيل هذا لا يخالف قوله تعالى وردوا الى الله
مولاهم الحق فان المولى فيه بمعنى المالك ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون ينتفعون بمتاع
الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام حريصين غافلين عن العاقبة والنار مثوى لهم منزل ومقام وكأين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك
اهلكناهم بانواع العذاب فلا ناصر لهم يدفع عنهم افمن كان على بينة من ربه القمي يعني امير المؤمنين كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم قال يعني الذين غصبوه
وفي المجمع عن الباقر هم المنافقون مثل الجنة اي مثل اهل الجنة وفي المجمع عن علي انه قرأ امثال الجنة بالجمع التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن غير متغير
الطعم والريح وقرئ اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين لذيذة لا يكون فيها كراهة ريح ولا غائلة سكر وخمار القمي اذا تناولها ولي الله وجد
رائحة المسك فيها وانهار من عسل مصفى لم يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار كمثل من هو خالد فيها
وسقوا ماء حميما مكان تلك الاشربة فقطع امعاءهم من فرط الحرارة القمي قال ليس من هو في هذه الجنة الموصوفة كمن هو في هذه النار كما كان ليس عدو الله كوليه وعن
امير المؤمنين قال قال رسول الله لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى ويجري نهر في اصل تلك الشجرة تتفجر منه الانهار الاربعة نهر من ماء غير آسن الى قوله مصفى وفي الكافي
عن الصادق في حديث قال ليس من مؤمن في الجنة الا وله جنان كثيرة معروشات وغير معروشات وانهار من خمر وانهار من ماء وانهار من لبن وانهار من عسل ومنهم من يستمع العلم حتى

على العجل صح

الكراع بالضم اسم لجميع الخيل منه

اذا سقط لب قط فاربه به الاستقامة قيل تعاله واذا لم يرد به قيل تعسا له

القارص اللبن الذي يحذي اللسان بحموضته اي يقرصه والحازر الذي جاوز الى الحموضة من

عن الباقر

إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً القمي قال نزلت في المنافقين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن كان إذا سمع شيئاً لم يكن يؤمن به ولم يعه فإذا خرج
قال للمؤمنين ماذا قال محمد آنفاً وفي المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إنا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي فأعيه أنا ومن يعيه فإذا خرجنا قالوا ماذا قال آنفاً أولئك الذين
طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم القمي عن الباقر عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدعو أصحابه فمن أراد الله به خيراً سمع وعرف ما يدعوه إليه ومن أراد الله به شراً طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل
وهو قوله تعالى أولئك الذين طبع الله الآية والذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم فهل ينظرون إلا الساعة فهل ينتظرون غيرها أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها
فقد ظهر أماراتها فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم تذكرهم ولا ينفع ولا فراغ لهم في الخصال عن الصادق عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الساعة فقال عند إيمان بالنجوم وتكذيب بالقدر
وفي العلل عن النبي صلى الله عليه وآله في جواب مسائل عبد الله بن سلام أما أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله من أشراط الساعة أن يفشو
الفالج وموت الفجأة وفي روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه وآله أن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشو الزنا ويقل الرجال ويكثر النساء حتى أن الخمسين
امرأة فيهن واحد من الرجال والقمي عن ابن عباس قال حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع فأخذ بحلقة باب الكعبة ثم أقبل علينا بوجهه فقال ألا أخبركم بأشراط الساعة فكان
أدنى الناس منه يومئذ سلمان رضي الله عنه فقال بلى يا رسول الله فقال إن من أشراط القيامة إضاعة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الأهواء وتعظيم أصحاب المال وبيع الدين بالدنيا
فعندها يذاب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان إن عندها
يليهم أمراء جورة ووزراء فسقة وعرفاء ظلمة وأمناء خونة فقال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان إن عندها يكون المنكر معروفاً والمعروف
منكراً ويؤتمن الخائن ويخون الأمين ويصدق الكاذب ويكذب الصادق قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها تكون إمارة النساء
ومشاورة الإماء وقعود الصبيان على المنابر ويكون الكذب ظرفاً والزكاة مغرماً والفيء مغنماً ويجفو الرجل والديه ويبر صديقه ويطلع الكوكب المذنب قال سلمان وإن هذا
لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تشارك المرأة زوجها في التجارة ويكون المطر قيظاً ويغيظ الكرام غيظاً ويحتقر الرجل المعسر فعندها تقارب الأسواق
إذ قال هذا لم أبع شيئاً وقال هذا لم أربح شيئاً فلا ترى إلا ذاماً لله قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يليهم أقوام إن تكلموا قتلوهم
وإن سكتوا استباحوهم ليستأثرون بفيئهم وليطؤن حرمتهم وليسفكن دماءهم ولتملأن قلوبهم دغلاً ورعباً فلا تراهم إلا وجلين خائفين مرعوبين مرهوبين
قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان إن عندها يؤتى بشيء من المشرق وشيء من المغرب يلون أمتي فالويل لضعفاء أمتي منهم والويل
لهم من الله لا يرحمون صغيراً ولا يوقرون كبيراً ولا يتجافون عن مسيء جثتهم جثة الآدميين وقلوبهم قلوب الشياطين قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي
بيده يا سلمان وعندها يكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويغار على الغلمان كما يغار على الجارية في بيت أهلها وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويركبن ذوات الفروج
السروج فعليهن من أمتي لعنة الله قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان إن عندها تزخرف المساجد كما تزخرف البيع والكنائس وتحلى
المصاحف وتطول المنارات وتكثر الصفوف وقلوب متباغضة وألسن مختلفة قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يظهر الربا ويتعاملون
بالعينة والرشى ويوضع الدين وترفع الدنيا قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها يكثر الطلاق فلا يقام لله حد ولن يضروا الله
شيئاً قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تظهر القينات والمعازف وتليهم أشرار أمتي قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله
قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان وعندها تحج أغنياء أمتي للنزهة ويحج أوساطها للتجارة ويحج فقراؤهم للرياء والسمعة فعندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله ويتخذونه
مزامير ويكون أقوام يتفقهون لغير الله ويكثر أولاد الزنا ويتغنون بالقرآن ويتهافتون بالدنيا قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان
ذلك إذا انتهكت المحارم واكتسبت المآثم وسلط الأشرار على الأخيار ويفشو الكذب وتظهر اللجاجة وتفشو الفاقة ويتباهون في اللباس ويمطرون في غير أوان
المطر ويستحسنون الكوبة والمعازف وينكرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يكون المؤمن في ذلك الزمان أذل من الأمة ويظهر قراؤهم وعبادهم فيما بينهم التلاوم فأولئك
يدعون في ملكوت السماوات الأرجاس الأنجاس قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله قال إي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها لا يحض الغني على الفقير حتى أن
السائل يسأل في الناس فيما بين الجمعتين لا يصيب أحداً يضع في كفه شيئاً قال سلمان وإن هذا لكائن يا رسول الله فقال إي والذي نفسي بيده يا سلمان فعندها يتكلم
الرويبضة فقال سلمان وما الرويبضة يا رسول الله فداك أبي وأمي قال يتكلم في أمر العامة من لم يكن يتكلم فلم يلبثوا إلا قليلاً حتى تخور الأرض خورة فلا يظن
كل قوم إلا أنها خارت في ناحيتهم فيمكثون ما شاء الله ثم ينكثون في مكثهم فتلقي لهم الأرض أفلاذ كبدها قال ذهباً وفضة ثم أومى بيده إلى الأساطين فقال مثل
هذا فيومئذ لا ينفع ذهب ولا فضة فهذا معنى قوله فقد جاء أشراطها فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك أي إذا علمت سعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين
فاثبت على ما أنت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس بإصلاح أحوالها وأفعالها وهضمها بالاستغفار لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات لذنوبهم بالدعاء
لهم والتحريض على ما يستدعي غفرانهم والله يعلم متقلبكم في الدنيا فإنها مراحل لا بد من قطعها ومثواكم في العقبى فإنها دار إقامتكم في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله الاستغفار وقول لا إله إلا الله خير العبادة قال الله العزيز الجبار فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فهلا نزلت
في أمر الجهاد فإذا أنزلت سورة محكمة مبينة لا تشابه فيها وذكر فيها القتال أي الأمر به رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت
جبناً ومخافة فأولى لهم فويل لهم طاعة وقول معروف خير لهم وقيل إنه قرئ يقولون طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر أي جد وأسند العزم إلى الأمر أصحاب الأمر

مجاز وجوابه محذوف فلو صدقوا الله اى فيما زعموا من الحرص على الجهاد لكان الصدق خيرا لهم فهل عسيتم فهل يتوقع منكم ان توليتم امور الناس وتأمرتم عليهم او اعرضتم
وتوليتم عن الاسلام ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم تناحرا على الولاية وتجاذبا لها او رجوعا الى ما كنتم عليه في الجاهلية من التغاور ومقاتلة الاقارب
والمعنى انهم لضعفهم في الدين وحرصهم على الدنيا احقاء بان يتوقع ذلك منهم من عرف حالهم ويقول لهم هل عسيتم وقرئ توليتم اى ان تولاكم ظلمة خرجتم معهم و
ساعدتموهم في الافساد وقطيعة الرحم ونسب في المجمع هذه القراءة الى امير المؤمنين عليه السلام وفي الكافي والقمي عنه انها نزلت في بني امية اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم عن استماع
الحق واعمى ابصارهم فلا يهتدون سبيله افلا يتدبرون القرآن في المجمع عن الصادق والكاظم عليهما السلام يعني افلا يتدبرون القرآن فيقضوا ما عليهم من الحق ام على قلوب اقفالها
لا يصل اليها ذكر ولا ينكشف لها امر واضافة الاقفال اليها للدلالة على اقفال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقفال المعهودة في المحاسن عن الصادق عليه السلام ان لك قلبا و
مسامع وان الله اذا اراد ان يهدي عبدا فتح مسامع قلبه واذا اراد به غير ذلك ختم مسامع قلبه فلا يصلح ابدا وهو قول الله عز وجل ام على قلوب اقفالها ان الذين ارتدوا على
ادبارهم الى ما كانوا عليه من الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم سهل لهم واملى لهم مد لهم في الآمال والاماني وبالرد معنى آخر وقرئ واملى
لهم اى وانا املي لهم اى امهلهم واملي على البناء للمفعول ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم في الكافي عن الصادق عليه السلام هذه
الآية قال فلان وفلان وفلان ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين عليه السلام قال نزلت والله فيهما وفي اتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله ذلك بانهم
قالوا للذين كرهوا ما نزل الله في علي سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم الا يصيروا الامر فينا بعد النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم
اياه لم يحتاجوا الى شيء ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس ان لا نعطيهم منه شيئا والذي نزل الله ما افترض على خلقه
من ولاية امير المؤمنين عليه السلام وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم الآية والقمي ما يقرب منه بزيادة و
نقصان وعنه الشيطان سول لهم يعني الثاني وفي المجمع عنهما انهم بنو امية كرهوا ما انزل الله في ولاية علي عليه السلام فكيف اذا توفتهم الملائكة فكيف يعملون ويحتالون حينئذ يضربون وجوههم
وادبارهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم لذلك في روضة الواعظين عن الباقر عليه السلام قال كرهوا عليا امر الله بولايته يوم بدر ويوم
حنين وببطن نخلة ويوم التروية ويوم عرفة نزلت فيه خمس عشرة آية في الحجة التي صد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام وبالجحفة وبخم والقمي ما اسخط الله يعني موالاة فلان
وفلان وظالمي امير المؤمنين عليه السلام فاحبط اعمالهم يعني التي عملوها من الخيرات ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ان لن يبرز الله لرسوله والمؤمنين احقادهم
ولو نشاء لاريناكهم لعرفناكهم بدلائل تعرفهم باعيانهم فلعرفتهم بسيماهم بعلاماتهم التي نسمهم بها ولتعرفنهم في لحن القول في اسلوبه او امالته الى جهة تعريض
وتورية في الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام قال فانا اربع كلمات انزلها الله تعالى تصديقا لها في كتابه قلت المرء مخبوء تحت لسانه فاذا تكلم ظهر فانزل الله ولتعرفنهم في لحن القول وفي المجمع
عن ابي سعيد الخدري قال لحن القول بغضهم علي بن ابي طالب عليه السلام قال وكنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ببغضهم علي بن ابي طالب عليه السلام قال وروي مثل ذلك عن جابر بن عبد الله
الانصاري وعن عبادة بن الصامت قال كنا نبور اولادنا بحب علي بن ابي طالب عليه السلام فاذا راينا احدهم لا يحبه علمنا انه لغير رشدة قال انس ما خفي منافق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد هذه
الآية والله يعلم اعمالكم فيجازيكم على حسب قصدكم اذ الاعمال بالنيات ولنبلونكم بالامر بالجهاد وسائر التكاليف الشاقة حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين على مشاقها
ونبلو اخباركم عن ايمانكم وموالاتكم المؤمنين في صدقها وكذبها وقرئ الافعال الثلاثة بالياء وبالنون ما قبلها ونسب في المجمع الى الباقر عليه السلام وقرئ ونبلو بسكون
الواو اى ونحن نبلو ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله القمي قال عن امير المؤمنين عليه السلام وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى قال قطعوه في اهل بيته بعد
اخذه الميثاق عليهم لن يضروا الله شيئا بكفرهم وصدهم وسيحبط اعمالهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم في ثواب الاعمال
عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال سبحان الله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال الحمد لله غرس الله له بها شجرة في الجنة ومن قال لا اله الا الله غرس الله له بها
شجرة في الجنة ومن قال الله اكبر غرس الله له بها شجرة في الجنة فقال رجل من قريش يا رسول الله ان شجرنا في الجنة لكثير قال نعم ولكن اياكم ان ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها
وذلك ان الله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار فلن
يغفر الله لهم فلا تهنوا فلا تضعفوا وتدعوا الى السلم ولا تدعوا الى الصلح خورا وتذللا وقرئ بكسر السين وانتم الاعلون الاغلبون والله معكم ناصركم ولن
يتركم اعمالكم ولن يضيع اعمالكم من وترت الرجل اذا قتلت متعلقا له من قريب او حميم فافردته عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل وافراده منه والآية ناسخة لقوله
وان جنحوا للسلم فاجنح لها كما مر انما الحياة الدنيا لعب ولهو لا ثبات لها وان تؤمنوا وتتقوا يؤتكم اجوركم ثواب ايمانكم وتقواكم ولا يسئلكم اموالكم جميع
اموالكم بل يقتصر على جزء يسير كالعشر ونصف العشر وربع العشر ان يسئلكموها فيحفكم فيجهدكم بطلب الكل والاحفاء المبالغة وبلوغ الغاية تبخلوا فلا تعطوا ويخرج
اضغانكم القمي قال العداوة التي في صدوركم ها انتم هؤلاء قيل اى انتم يا مخاطبون هؤلاء الموصوفون والقمي معناه انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله
يعم نفقة الغزو والزكوة وغيرها فمنكم من يبخل ناس يبخلون ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه فان نفع الانفاق وضرر الامساك عائدان اليه والله الغني وانتم الفقراء فما
يأمركم به فهو لاحتياجكم فان امتثلتم فلكم وان توليتم فعليكم وان تتولوا عطف على ان تؤمنوا القمي يعني عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام يستبدل قوما غيركم يقم
مكانكم قوما آخرين القمي قال يدخلهم في هذا الامر ثم لا يكونوا امثالكم قال في معاداتكم وخلافكم وظلمكم لآل محمد وعن الصادق عليه السلام اعطانا الموالي المعتقين وفي المجمع عن الباقر عليه السلام
قال ان تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي وعن الصادق عليه السلام قال قد والله ابدل بهم خيرا منهم الموالي وعنه وان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا يا رسول الله

التأمر التسلط على الشي س

للتسجيل عليهم بان قلوبهم مقفلة لا يتوصل اليها ذكر ق

وقرئ على المصدر

استئناف للتحقيق لامتناعه بعدل الكلام عن الصواب ق

النبأ الاخبار ق

الوهن المنخفض من الارض ... الضعيف ق

ويخرج اضغانكم بغضكم على رسول الله الضمير في يخرج لله ويؤيده القراءة بالنون او للبخل لانه سبب الاضغان ق

من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه وكان سلمان الى جنب رسول الله فضرب بيده على فخذ سلمان فقال هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الايمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس
في ثواب الاعمال عن الصادق من قرأ سورة الذين كفروا لم يرتب ابدا ولم يدخله شك في دينه ابدا ولم يبتله الله بفقر ابدا ولا خوف من سلطان ابدا ولم يزل محفوظا
من الشك والكفر ابدا حتى يموت فاذا مات وكل الله به في قبره الف ملك يصلون في قبره ويكون ثواب صلواتهم له ويشيعونه حتى يوقفونه موقف الامن عند الله ويكون في امان الله
وامان محمد صلى الله عليه وآله وفي المجمع مثله بادنى تفاوت وفي خبر من اراد ان يعرف حالنا وحال اعدائنا فليقرأ سورة محمد فانه يراها آية فينا وآية فيهم

سورة الفتح تسع وعشرون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا فتحنا لك فتحا مبينا في المجمع عن النبي قال لما نزلت هذه الآية لقد نزلت علي آية هي احب الي من الدنيا وما فيها والقمي عن الصادق قال سبب نزول هذه السورة وهذا
الفتح العظيم ان الله عز وجل امر رسوله في النوم ان يدخل المسجد الحرام ويطوف ويحلق مع المحلقين فاخبر اصحابه وامرهم بالخروج فخرجوا فلما نزل ذا الحليفة احرموا بالعمرة
وساقوا البدن وساق رسول الله ستا وستين بدنة واشعرها عند احرامه واحرموا من ذي الحليفة ملبين بالعمرة وقد ساق من ساق منهم الهدي مشعرات مجللات فلما بلغ قريشا
ذلك بعثوا خالد بن الوليد في مائتي فارس كمينا ليستقبل رسول الله وكان يعارضه على الجبال فلما كان في بعض الطريق حضرت صلاة الظهر فاذن بلال فصلى رسول الله بالناس
فقال خالد بن الوليد لو كنا حملنا عليهم وهم في الصلاة لاصبناهم فانهم لا يقطعون صلاتهم ولكن تجيء الآن لهم صلاة اخرى احب اليهم من ضياء ابصارهم فاذا دخلوا في الصلاة
اغرنا عليهم فنزل جبرئيل على رسول الله بصلاة الخوف في قوله عز وجل واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الآية وهذه الآية في سورة النساء وقد كتبنا خبر صلاة الخوف
فيها فلما كان في اليوم الثاني نزل رسول الله الحديبية وهي على طرف الحرم وكان رسول الله يستنفر الاعراب في طريقه معه فلم يتبعه احد ويقولون ايطمع محمد واصحابه ان يدخلوا
الحرم وقد غزتهم قريش في عقر ديارهم فقتلوهم انه لا يرجع محمد واصحابه الى المدينة ابدا فلما نزل رسول الله الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات والعزى لا يدعون رسول الله
يدخل مكة وفيهم عين تطرف فبعث اليهم رسول الله اني لم آت لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فبعثوا عروة بن مسعود الثقفي وكان عاقلا
لبيبا وهو الذي انزل الله فيه فقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فلما اقبل الى رسول الله عظم ذلك وقال يا محمد تركت قومك وقد ضربوا الابنية
واخرجوا العوذ المطافيل يحلفون باللات والعزى لا يدعوك تدخل مكة حرمهم وفيهم عين تطرف افتريد ان تبير اهلك وقومك يا محمد فقال رسول الله ما جئت
لحرب وانما جئت لاقضي مناسكي وانحر بدني واخلي بينكم وبين لحمانها فقال عروة والله ما رايت كاليوم احدا صد كما صددت فرجع الى قريش فاخبرهم فقالت قريش والله
لئن دخل محمد مكة وتسامعت به العرب لتذلن ولتجترئن علينا العرب فبعثوا حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو فلما نظر اليهما رسول الله قال ويح قريش قد نهكتهم الحرب الا خلوا
بيني وبين العرب فان اك صادقا فانما اجر الملك اليهم مع النبوة وان اك كاذبا كفتهم ذؤبان العرب لا يسألني اليوم امرؤ من قريش خطة ليس لله فيها سخط الا اجبتهم اليه فلما وافوا
رسول الله قالوا يا محمد الا ترجع عنا عامك هذا الى ان ننظر الى ما يصير امرك وامر العرب فان العرب قد تسامعت بمسيرك فاذا دخلت بلادنا وحرمنا استذلتنا العرب واجترأت
علينا ونخلي لك البيت في العام القابل في هذا الشهر ثلاثة ايام حتى تقضي نسكك وتنصرف عنا فاجابهم رسول الله الى ذلك وقالوا له ترد الينا كل من جاءك من رجالنا ولا
نرد اليك من جاءنا من رجالك فقال رسول الله من جاءكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه ولكن على ان المسلمين بمكة لا يؤذون في اظهارهم الاسلام ولا يكرهون ولا ينكر عليهم شيء
يفعلونه من شرائع الاسلام فقبلوا ذلك فلما اجابهم رسول الله الى الصلح انكر عامة اصحابه واشد ما كان انكارا عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق وعدونا على الباطل
فقال نعم قال فنعطي الذلة في ديننا فقال ان الله عز وجل قد وعدني ولن يخلفني قال لو ان معي اربعين رجلا لخالفته ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم
بالصلح فقال عمر يا رسول الله الم تقل لنا ان ندخل المسجد الحرام ونحلق مع المحلقين فقال امن عامنا هذا وعدتك قلت لك ان الله عز وجل قد وعدني ان افتح مكة واطوف
واسعى واحلق مع المحلقين فلما اكثروا عليه قال لهم ان لم تقبلوا الصلح فحاربوهم فمروا نحو قريش وهم مستعدون للحرب وحملوا عليهم فانهزم اصحاب رسول الله هزيمة قبيحة ومروا
برسول الله فتبسم رسول الله ثم قال يا علي خذ السيف واستقبل قريشا فاخذ امير المؤمنين سيفه وحمل على قريش فلما نظروا الى امير المؤمنين تراجعوا ثم قالوا يا علي بدا
لمحمد فيما اعطانا فقال لا وتراجع اصحاب رسول الله مستحيين واقبلوا يعتذرون الى رسول الله فقال لهم رسول الله الستم اصحابي يوم بدر اذ انزل الله عز وجل فيكم اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين الستم اصحابي يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم في اخريكم الستم اصحابي يوم كذا الستم اصحابي يوم كذا فاعتذروا
الى رسول الله وندموا على ما كان منهم وقالوا الله اعلم ورسوله فاصنع ما بدا لك ورجع حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو الى رسول الله فقالا يا محمد قد اجابت قريش الى ما
اشترطت من اظهار الاسلام وان لا يكره احد على دينه فدعا رسول الله بالمكتب ودعا امير المؤمنين وقال له اكتب فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا نعرف الرحمن
اكتب كما كان يكتب اباؤك باسمك اللهم فقال رسول الله اكتب باسمك اللهم فانه اسم من اسماء الله ثم كتب هذا ما تقاضى عليه محمد رسول الله والملأ من قريش فقال سهيل بن
عمرو ولو علمنا انك رسول الله ما حاربناك اكتب هذا ما تقاضى عليه محمد بن عبد الله اتانف من نسبك يا محمد فقال رسول الله انا رسول الله وان لم تقروا ثم قال امح يا علي واكتب
محمد بن عبد الله فقال امير المؤمنين ما امحو اسمك من النبوة ابدا فمحاه رسول الله بيده ثم كتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله والملأ من قريش وسهيل بن عمرو واصطلحوا على وضع الحرب
بينهم عشر سنين على ان يكف بعضنا عن بعض وعلى انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا وبينهم عيبة مكفوفة وانه من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل ومن احب ان
يدخل في عهد قريش وعقدها فعل وانه من اتى محمدا بغير اذن وليه يرده اليه وانه من اتى قريشا من اصحاب محمد لم يرده اليه وان يكون الاسلام ظاهرا بمكة لا يكره احد على دينه

لحمان بالضم جمع لحم
العوذ جمع عائذ الحديثات النتاج ... ذوات الاطفال
البوار الهلاك

وتراجع

الاغلال الخيانة والاسلال السرقة

ولا يؤذي ولا يخبر ان محمدا يرجع عنهم غانماً هذا واصحابه ثم يدخل علينا في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلاثة ايام ولا يدخل عليها بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القراب وكتب علي بن ابي طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والانصار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انك ابيت ان تمحو اسمي من النبوة فوالذي بعثني بالحق نبيا لتجيبن ابناءهم الى مثلها وانت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص لو علمنا انك امير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان فقال امير المؤمنين صدق الله وصدق رسوله اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك قال فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة فقالت نحن في عهد محمد رسول الله وعقده وقامت بنو بكر فقالت نحن في عهد قريش وعقدها وكتبوا نسختين نسخة عند رسول الله ونسخة عند سهيل بن عمرو ورجع سهيل بن عمرو وحفص بن الاحنف الى قريش فاخبراهم وقال رسول الله لاصحابه انحروا بدنكم واحلقوا رؤوسكم فامتنعوا وقالوا كيف ننحر ونحلق ولم نطف بالبيت ولم نسع بين الصفا والمروة فاغتم لذلك رسول الله وشكى ذلك الى ام سلمة فقالت يا رسول الله انحر انت واحلق فنحر رسول الله وحلق فنحر القوم على حيث يقين وشك وارتياب فقال رسول الله تعظيما للبدن رحم الله المحلقين وقال قوم لم يسوقوا البدن يا رسول الله والمقصرين لان من لم يسق هديا لم يجب عليه الحلق فقال رسول الله ثانيا رحم الله المحلقين الذين لم يسوقوا الهدي فقالوا يا رسول الله والمقصرين فقال رحم الله المقصرين ثم رحل رسول الله نحو المدينة فرجع الى التنعيم ونزل تحت الشجرة فجاء اصحابه الذين انكروا عليه الصلح واعتذروا واظهروا الندامة على ما كان منهم وسألوا رسول الله ان يستغفر لهم فنزلت آية الرضوان **اقول** وهذه القصة مذكورة في روضة الكافي عن الصادق بزيادة ونقصان من اراد هارجع اليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في ازاحة الشرك واعلاء الدين وتكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير ذلك بالتدريج اختيارا وتخليص الضعفة عن ايدي الظلمة في المجمع والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال ما كان له ذنب ولا هم بذنب ولكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له وفي الجمع عنه انه سئل عنها فقال والله ما كان له ذنب لكن الله سبحانه ضمن له ان يغفر ذنوب شيعة علي ما تقدم من ذنبهم وما تأخر قال بعض اهل المعرفة قد ثبت عصمته فليس له ذنب فلم يبق لاضافة الذنب اليه الا ان يكون هو المخاطب والمراد امته كما قيل اياك اعني واسمعي يا جارة فقال ما تقدم من ذنبك من آدم الى زمانه وما تأخر من ذنبنا الى يوم القيامة فان الكل امته فانه ما من امة الا وهي تحت شرع محمد من اسمه الباطن من حيث كان نبيا وآدم بين الماء والطين وهو سيد النبيين والمرسلين فانه سيد الناس يبشره تعالى محمد بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لعموم رسالته الى الناس كافة وما يلزم الناس يوم تشخصه فكما وجبت في زمان ظهوره رسالته الى العموم لتبليغ الدعوة كذلك جميع رسل الانبياء الى اممهم من حين كان نبيا وآدم بين الماء والطين فهذه الكلمة الى الله فالكل امته من آدم الى يوم القيامة فبشره بالمغفرة لما تقدم من ذنوب الناس وما تأخر منها وكان هو المخاطب والمقصود الناس الكل وبعدهم وهو اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء وعموم مرتبة محمد حيث بعث الى الناس كافة بالنص والعقل ارسلنا الى هذه الامة خاصة وانما اخبر انه رسول الله الى الناس كافة والناس من آدم الى يوم القيامة فهم المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنب لما تأخر **اقول** وقد مضى في المقدمة الثالثة ما يؤيد هذا المعنى وفي العيون عن الرضا انه سئل عن هذه الآية فقال لم يكن احد عند مشركي اهل مكة اعظم ذنبا من رسول الله لانهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة وستين صنما فلما جاءهم بالدعوة الى كلمة الاخلاص كبر ذلك عليهم وعظم وقالوا اجعل الآلهة الها واحدا الى قوله الا اختلاق فلما فتح الله تعالى على نبيه مكة قال له يا محمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند مشركي اهل مكة بدعائك الى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر لان مشركي مكة اسلم بعضهم وخرج بعضهم عن مكة ومن بقي منهم لم يقدر على انكار التوحيد عليه اذ دعا الناس اليه فصار ذنبه عندهم مغفورا بظهوره عليهم وفي رواية ابن طاوس عنهم ان المراد منه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر عند اهل مكة وقريش يعني ما تقدم قبل الهجرة وبعدها فانك اذا فتحت مكة بغير قتل لهم ولا استيصال ولا اخذهم بما قدموه من العداوة والقتال غفروا ما كانوا يعتقدونه ذنبا لك عندهم متقدما ومتأخرا وما كان يظهر من عداوتك لهم في مقابلة عداوتهم فلما رأوه قد تحكم وتمكن وما استقصى غفروا ما ظنوه من الذنوب ويتم نعمته عليك باعلاء الدين وضم الملك الى النبوة ويهديك صراطا مستقيما في تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة وينصرك الله نصرا عزيزا نصرا فيه عز ومنعة هو الذي انزل السكينة الثبات والطمأنينة في الكافي عنهما هو الايمان في قلوب المؤمنين القمي هم الذين لم يخالفوا رسول الله ولم ينكروا عليه الصلح ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يقينا مع يقينهم برسوخ العقيدة واطمئنان النفس عليها او ليزدادوا ايمانا بالشرائع مع ايمانهم بالله واليوم الآخر وقد مضى لزيادة الايمان بيان في اواخر سورة التوبة ولله جنود السموات والارض يدبر امرها فيسلط بعضها على بعض تارة ويوقع فيما بينهم السلم اخرى كما تقتضيه حكمته وكان الله عليما بالمصالح حكيما فيما يقدر ويدبر ليدخل فعل ما فعل ودبر ما دبر ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم يغطيها ولا يظهرها وكان ذلك عند الله فوزا عظيما لانه منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضر ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم وقرئ السوء بالضم القمي وهم الذين انكروا الصلح واتهموا رسول الله وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا على امتك ومبشرا ونذيرا على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتقووه بتقوية دينه ورسوله وتوقروه وتعظموه وتسبحوه وتنزهوه بكرة واصيلا غدوة وعشيا وقرئ الاربعة بالياء ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه المقصود ببيعته يد الله فوق ايديهم يعني يده التي فوق ايديهم في حال بيعتهم اياك انما هي بمنزلة يد الله لانهم في الحقيقة يبايعون الله عز وجل ببيعتك وفي العيون عن الرضا في حديث بيعة الناس له قال عقد البيعة هو من اعلى الخنصر الى اعلى الابهام وفسخها من اعلى الابهام الى اعلى الخنصر وفي ارشاد المفيد في حديث بيعتهم له قال ورفع الرضا يده فتلقى بها وجهه وبطنها وجوههم فقال له المأمون ابسط يدك للبيعة فقال الرضا ان رسول الله هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم فمن نكث نقض العهد فانما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله ووفى بمبايعته فسيؤتيه اجرا عظيما وهو الجنة وقرئ عليه بضم الهاء وفسنؤتيه بالنون القمي

مضيض محزون ق
مضطهد كمنعه قهره ق

[illegible]

نزلت بيعة

نزلت في بيعة الرضوان لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة واشترط عليهم ان لا ينكروا بعد ذلك على رسول الله شيئا يفعله ولا يخالفوه في شيء يأمرهم به
فقال الله عز وجل بعد نزول اية الرضوان ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم الاية وانما رضي الله عنهم بهذا الشرط ان يفوا بعد ذلك بعهد الله
وميثاقه ولا ينقضوا عهده وعقده فبهذا العقد رضي الله عنهم فقدموا في التأليف اية الشرط على اية الرضوان وانما نزلت اولا بيعة الرضوان ثم اية الشرط عليهم فيها سيقول
لك المخلفون من الاعراب قيل هم اسلم وجهينة ومزينة وغفار استنفرهم رسول الله عام الحديبية فتخلفوا واعتلوا بالشغل باموالهم واهاليهم وانما خلفهم الخذلان
وضعف العقيدة والخوف عن مقاتلة قريش ان صدوهم والقمي هم الذين استنفرهم في الحديبية ولما رجع رسول الله الى المدينة من الحديبية غزا خيبر فاستأذنه المخلفون
ان يخرجوا معه فقال الله تعالى سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى قوله الا قليلا شغلتنا اموالنا واهلونا اذ لم يكن لنا من يقوم باشغالهم فاستغفر لنا من الله على
التخلف يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم تكذيب لهم في الاعتذار والاستغفار قل فمن يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مشيئته وقضائه ان اراد بكم ضرا ما يضركم
كقتل او هزيمة وخلل في المال والاهل وعقوبة على التخلف وقرئ بالضم او اراد بكم نفعا ما يضاد ذلك بل كان الله بما تعملون خبيرا فيعلم تخلفكم وقصدكم فيه بل
ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا لظنكم ان المشركين يستأصلونهم وزين ذلك في قلوبكم فتمكن فيها وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا
هالكين عند الله لفساد عقيدتكم وسوء نيتكم القمي اي قوم سوء ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا تنبيه على كفرهم ثم تسجيل عليه بوضع الظاهر موضع
الضمير ولله ملك السموات والارض يدبره كيف يشاء يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما فان الغفران والرحمة من ذاته والتعذيب داخل تحت قضائه
بالعرض ولذلك جاء في الحديث القدسي سبقت رحمتي غضبي سيقول المخلفون يعني المذكورين اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها يعني مغانم خيبر ذرونا نتبعكم يريدون
ان يبدلوا كلام الله ان يغيروه وهو وعده لاهل الحديبية ان يعوضهم من مغانم مكة مغانم خيبر وقرئ كلم الله قل لن تتبعونا نفي في معنى النهي كذلكم قال الله من قبل من قبل تهيئهم
للخروج الى خيبر فسيقولون بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنائم بل كانوا لا يفقهون الا قليلا الا فهما قليلا وهو فطنتهم لامور الدنيا قل للمخلفين من الاعراب كرر
ذكرهم بهذا الاسم مبالغة في الذم واشعارا بشناعة التخلف ستدعون الى قوم اولي باس شديد قيل هم هوازن وثقيف تقاتلونهم او يسلمون اي يكون احد
الامرين فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا هو الغنيمة في الدنيا والجنة في الاخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل عن الحديبية يعذبكم عذابا اليما لتضاعف جرمكم ليس
على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج لما اوعد على التخلف نفى الحرج عن هؤلاء المعذورين استثناء لهم عن الوعيد ومن يطع الله ورسوله يدخله
جنات تجري من تحتها الانهار قيل فصل الوعد واجمل الوعيد مبالغة في الوعد لسبق رحمته ثم جبر ذلك بالتكرير على سبيل التعميم فقال ومن يتول يعذبه عذابا
اليما اذ الترهيب هنا انفع من الترغيب وقرئ ندخله ونعذبه بالنون لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قد سبق تفسيرها في الفقيه عن الصادق قال كتب علي الى معوية
انا اول من بايع رسول الله تحت الشجرة في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم الطمأنينة وسكون النفس واثابهم
فتحا قريبا فتح خيبر غب انصرافهم ومغانم كثيرة يأخذونها يعني مغانم خيبر وكان الله عزيزا حكيما غالبا مراعيا مقتضى الحكمة وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها
وهي ما يفيء على المؤمنين الى يوم القيمة فعجل لكم هذه يعني مغانم خيبر وكف ايدي الناس عنكم ايدي اهل خيبر وحلفائهم ولتكون اية للمؤمنين امارة يعرفون
بها صدق الرسول في وعدهم ويهديكم صراطا مستقيما هو الثقة بفضل الله والتوكل عليه واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرا
ولو قاتلكم الذين كفروا من اهل مكة ولم يصالحوا لولوا الادبار لانهزموا ثم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا ينصرهم سنة الله التي قد خلت من قبل اي سن
غلبة انبيائه سنة قديمة فيمن مضى من الامم كما قال كتب الله لاغلبن انا ورسلي ولن تجد لسنة الله تبديلا تغييرا وهو الذي كف ايديهم عنكم ايدي كفار مكة وايديكم
عنهم ببطن مكة في داخل مكة من بعد ان اظفركم عليهم القمي اي من بعد ان اممتم من المدينة الى الحرم وطلبوا منكم الصلح من بعد ان كانوا يغزونكم بالمدينة صاروا
يطلبون الصلح بعد ان كنتم تطلبون الصلح منهم وكان الله بما تعملون بصيرا من مقاتلتهم اولا طاعة لرسوله وكفهم ثانيا لتعظيم بيته وقرئ بالياء هم الذين كفروا
وصدوكم عن المسجد الحرام والهدي معكوفا محبوسا ان يبلغ محله مكانه الذي يحل فيه نحره ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات
القمي يعني بمكة لم تعلموهم لم تعرفوهم باعيانهم لاختلاطهم بالمشركين ان تطؤهم اي توقعوا بهم وتبيدوهم فتصيبكم منهم من جهتهم معرة مكروه كوجوب الدية
والكفارة بقتلهم والتأسف عليهم وتعيير الكفار بذلك والاثم بالتقصير عنهم بغير علم اي تطؤهم غير عالمين بهم وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والمعنى لولا
كراهة ان تهلكوا ناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين بهم فيصيبكم باهلاكهم مكروه لما كف ايديكم عنهم القمي اخبر الله عز وجل نبيه ان علة الصلح انما كان للمؤمنين
والمؤمنات الذين كانوا بمكة ولو لم يكن صلح وكانت الحرب لقتلوا فلما كان الصلح امنوا واظهروا الاسلام ويقال ان ذلك الصلح كان اعظم فتح على المسلمين غلبهم
ليدخل الله في رحمته من يشاء علة لما دل عليه كف الايدي من اهل مكة صونا لمن فيها من المؤمنين اي كان ذلك ليدخل الله في توفيقه لزيادة الخير او الاسلام من يشاء
من مؤمنيهم او مشركيهم لو تزيلوا لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما بالقتل والسبي القمي يعني هؤلاء الذين كانوا بمكة من المؤمنين
والمؤمنات لو زالوا عنهم وخرجوا من بينهم لعذبنا الذين كفروا منهم وعن الصادق انه سئل الم يكن علي قويا في بدنه قويا في امر الله فقال بلى قيل فما منعه ان يدفع
او يمنع قال سألت فافهم الجواب منع عليا من ذلك اية من كتاب الله تعالى فقيل واي اية فقرأ لو تزيلوا الاية انه كان لله تعالى ودائع مؤمنون في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن
علي ليقتل الاباء حتى تخرج الودائع فلما خرجت ظهر على من ظهر فقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى تخرج ودائع الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله

في البحث

وفي الإكمال عنه ما في معناه بأسانيد متعددة منها قال في هذه الآية لو أخرج الله ما في أصلاب المؤمنين من الكافرين وما في أصلاب الكافرين من المؤمنين لعذبنا الذين كفروا
إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية الأنفة حمية الجاهلية التي تمنع إذعان الحق القمي يعني قريشاً وسهيل بن عمرو وحين قالوا لرسول الله لا نعرف الرحمن الرحيم وقولهم لو علمنا
أنك رسول الله ما حاربناك فاكتب محمد بن عبد الله فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين أنزل عليهم الثبات والوقار فتحملوا أجمعهم وألزمهم كلمة التقوى كلمة
الشهادة القمي عن النبي أنه قال في خطبته وأولى القول كلمة التقوى وفي العلل عنه أنه سئل عنها فقال هي بقينية لا إله إلا الله وهي كلمة التقوى يثقل الله بها الموازين يوم القيامة
وفي الكافي عن الصادق أنه سئل عنها فقال هو الإيمان وفي المجالس عن النبي قال إن علياً راية الهدى وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي ألزمها المتقين
وفي الخصال عنه قال في خطبته نحن كلمة التقوى وسبيل الهدى وفي التوحيد عن أمير المؤمنين قال في خطبته أنا عروة الله الوثقى والكلمة التقوى وفي الإكمال عن الرضا في حديث
لم يكن كلمة التقوى والعروة الوثقى وكانوا أحق بها وأهلها والمستأهل لها وكان الله بكل شيء عليماً فيعلم أهل كل شيء وييسره له لقد صدق الله رسوله الرؤيا رأيه
في رؤياه بالحق متلبساً به فإن ما رآه كائن لا محالة في وقته المقدر له وقد سبق قصته في أول السورة لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين
محلقاً بعضكم ومقصراً آخرون لا تخافون بعد ذلك فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في تأخير ذلك فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً هو فتح خيبر ليستروح إليه قلوب المؤمنين إلى
أن يتيسر الموعود هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق وبدين الإسلام ليظهره على الدين كله ليغلبه على جنس الدين كله بنسخ ما كان حقاً وإظهار فساد ما كان باطلاً
ثم بتسليط المسلمين على أهله إذ ما من أهل دين إلا وقد قهرهم بالإسلام أو بنسخه وفيه تأكيد لما وعده بالفتح القمي وهو الإمام الذي يظهره الله عز وجل على الدين كله فيملأ
الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً قال وهذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله **أقول** قد سبق تمام الكلام فيه في سورة التوبة وكفى بالله شهيداً على أن ما وعده كائن
أو على نبوته محمد رسول الله جملة مبينة للمشهود به وإثباتاً مع معطوفه وما بعدهما خبر والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم يغلظون على من خالف دينهم ويتراحمون
فيما بينهم كقوله أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين تريهم ركعاً سجداً لأنهم مشتغلون بالصلوة في أكثر أوقاتهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً الثواب والرضا
سيماهم في وجوههم من أثر السجود قيل يريد السمة التي تحدث في جباههم من كثرة السجود وفي الفقيه عن الصادق أنه سئل عنه فقال هو السهر في الصلوة ذلك مثلهم في التورية
صفتهم العجيبة الشأن المذكورة فيها ومثلهم في الإنجيل القمي عن الصادق قال نزلت هذه الآية في اليهود والنصارى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم يعني
رسول الله لأن الله عز وجل قد أنزل في التورية والإنجيل والزبور صفة محمد وصفة أصحابه ومبعثه ومهاجره وهو قوله محمد رسول الله إلى قوله في الإنجيل فهذه صفته في التورية
والإنجيل وصفة أصحابه فلما بعثه الله عرفه أهل الكتاب كما قال جل جلاله كزرع أخرج شطأه فراخه وقرئ بالفتحات فآزره فقواه من الموازرة وهي المعاونة أو من الإيزار
وهي الإعانة وقرئ فأزره كأجره في آجره فاستغلظ فصار من الدقة فاستوى على سوقه فاستقام على قصبه جمع ساق وقرئ سؤقه بالهمزة يعجب الزراع بكثافته وقوته
وغلظه وحسن منظره قيل هو مثل ضربه الله للصحابة قلوا في بدء الإسلام ثم كثروا واستحكموا فترقى أمرهم بحيث أعجب الناس ليغيظ بهم الكفار علة لتشبيههم بالزرع
في زكائه واستحكامه وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً في الأمالي عن النبي أنه سئل فيمن نزلت هذه الآية قال إذا كان يوم القيامة
عقد لواء من نور أبيض ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا وقد بعث الله محمداً فيقوم علي بن أبي طالب فيعطى الله اللواء من النور الأبيض بيده تحته جميع السابقين
الأولين من المهاجرين والأنصار لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة ويعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطى أجره ونوره فإذا أتى على آخرهم قيل لهم قد عرفتم
موضعكم ومنازلكم من الجنة إن ربكم يقول لكم عندي لكم مغفرة وأجر عظيم يعني الجنة فيقوم علي بن أبي طالب والقوم تحت لوائه معهم حتى يدخل الجنة ثم يرجع إلى منبره
ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة وينزل أقواماً على النار الحديث في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق حصنوا أموالكم ونساءكم وما ملكت
أيمانكم من التلف بقراءة إنا فتحنا لك فإنه إذا كان ممن يدمن قراءتها نادى مناد يوم القيامة حتى يسمع الخلائق أنت من عبادي المخلصين ألحقوه بالصالحين من
عبادي وأسكنوه جنات النعيم واسقوه من الرحيق المختوم بمزاج الكافور

سورة الحجرات ثمان عشرة آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا وقرئ بفتح التاء والدال أي لا تقدموا أنفسكم أو لا تتقدموا ومنه مقدمة الجيش لتقدمهم بين يدي الله ورسوله قيل المعنى لا تقطعوا أمراً قبل أن
يحكما به وقيل لا تقدموا في المشي والمراد بين يدي رسول الله وذكر الله تعظيم له وإشعاراً بأنه من الله بمكان يوجب إجلاله واتقوا الله في التقديم إن الله سميع لأقوالكم
عليم بأفعالكم يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي أي إذا كلمتموه فلا تجاوزوا أصواتكم عن صوته ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض
ولا تبلغوا به الجهر الدائر بينكم بل اجعلوا أصواتكم أخفض من صوته محاماة على الترحيب ومراعاة للأدب وفي تكرير النداء الاستدعاء مزيد الاستبصار والمبالغة في الإيقاظ
والدلالة على استقلال المنادى له وزيادة الاهتمام به أن تحبط أعمالكم كراهة أن تحبط أعمالكم أو لأن تحبط وأنتم لا تشعرون أنها محبطة القمي نزلت في وفد بني تميم
كانوا إذا قدموا على رسول الله وقفوا على باب حجرته فنادوا يا محمد اخرج إلينا وكانوا إذا خرج رسول الله تقدموه في المشي وكانوا إذا كلموه رفعوا أصواتهم فوق صوته
يقولون يا محمد ما تقول في كذا كما يكلمون بعضهم بعضاً فأنزل الله وفي الجوامع عن ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس كان في أذنه وقر وكان جهوري الصوت فكان إذا كلم
رفع صوته وربما تأذى رسول الله بصوته قال وروي أنه لما نزلت الآية فقد ثابت فتفقده رسول الله فأخبر بشأنه فدعاه فقال يا رسول الله لقد أنزلت هذه الآية وإني
جهوري الصوت فأخاف أن يكون عملي قد حبط فقال رسول الله لست هناك إنك تعيش بخير وتموت بخير وإنك من أهل الجنة وفي تفسير الإمام في سورة البقرة عند قوله تعالى

لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا عن الكاظم ان رسول الله لما قدم المدينة وكثر حوله المهاجرون والانصار وكثرت عليه المسائل وكانوا يخاطبونه بالخطاب العظيم الذي
لا يليق به وذلك ان الله تعالى كان قال يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآية وكان رسول الله بهم رحيما وعليهم عطوفا وفي ازالة الآثام
عنهم مجتهدا حتى انه كان ينظر الى من يخاطبه فيعمل على ان يكون صوته مرتفعا على صوته ليزيل عنه ما توعده الله من احباط اعماله حتى ان رجلا اعرابيا ناداه يوما خلف
حائط بصوت له جهوري يا محمد فاجابه بارفع من صوته يريد ان لا يأثم الاعرابي بارتفاع صوته ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونها عند رسول الله مراعاة للادب اولئك
الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى جربها لها ومرنها عليها لهم مغفرة لذنوبهم واجر عظيم لغضهم وسائر طاعاتهم والتنكير للتعظيم ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسائه اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب ومراعاة الحشمة لمن كان بهذا المنصب ولو انهم صبروا حتى
تخرج اليهم لكان خيرا لهم من الاستعجال والنداء لما فيه من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين للثناء والثواب الاسعاف بالمسؤول وفي اليهم اشعار بانه لو خرج لا لاجلهم
ينبغي ان يصبروا حتى يفاتحهم بالكلام او يتوجه اليهم والله غفور رحيم حيث اقتصر على النصح والتقريع لهؤلاء المسيئين الادب التاركين تعظيم الرسول يا ايها الذين
آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا فتعرفوا وتفحصوا وقرئ بالثاء المثلثة والباء الموحدة من التثبت وتنكيرهما للتعميم الى الاثار يعني فتوقفوا الى ان يتبين الحال ان
تصيبوا كراهة ان تصيبوا قوما بجهالة جاهلين بحالهم فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم نادمين مغتمين غما لازما متمنين انه لم يقع روي ان النبي بعث وليد بن عقبة
مصدقا الى بني المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله قد ارتدوا ومنعوا الزكوة فهم بقتالهم فنزلت
ويؤيد هذه الرواية ما في الاحتجاج عن الحسن المجتبى في حديث قال واما انت يا وليد بن عقبة فوالله ما الومك ان تبغض عليا وقد جلدك في الخمر ثمانين جلدة وقتل
اباك صبرا بيده يوم بدر كيف تشتمه فقد سماه الله مؤمنا في عشر آيات من القرآن وسماك فاسقا وهو قوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية والقمي نزلت في عائشة
حين رمت مارية القبطية واتهمتها بجريح القبطي فامر رسول الله بقتل جريح ليظهر كذبها او ترجع عن ذنبها وقد مضت قصتها في سورة النور واعلموا ان فيكم رسول الله
لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم او قعتم في العنت وهو الجهد والهلاك وفيه اشعار بان بعضهم اشار اليه بالايقاع ببني المصطلق ولكن الله حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان هو خطاب للمؤمنين الذين لم يفعلوا ذلك ولم يكذبوا لغرضهم الفاسد تحسينا لهم وتعريضا
بذم من فعل وفي المجمع عن الباقر الفسوق الكذب في الكافي والقمي عن الصادق حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
يعني الاول والثاني والثالث وفي المحاسن عنه انه سئل عن هذه الآية وقيل له هل للعباد فيما حبب الله صنع قال لا ولا كرامة وعنه الدين هو الحب والحب هو الدين
وفي الكافي عنه انه سئل عن الحب والبغض امن الايمان هو فقال وهل الايمان الا الحب والبغض ثم تلا هذه الآية اولئك هم الراشدون يعني اولئك الذين فعل الله
بهم ذلك هم الذين اصابوا الطريق السوي فضلا من الله ونعمة والله عليم باحوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل حكيم حين يفضل وينعم بالتوفيق عليهم
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا تقاتلوا والجمع باعتبار المعنى فان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت احديهما على الاخرى
تعدت عليها فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله ترجع الى حكمه وما امر به فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بفصل ما بينهما على ما حكم الله وقيد
الاصلاح بالعدل ههنا لانه مظنة الحيف من حيث انه بعد المقاتلة واقسطوا واعدلوا في كل الامور ان الله يحب المقسطين قيل نزلت في قتال حدث بين الاوس
والخزرج في عهده بالسعف والنعال وفي الكافي والتهذيب والقمي عن الصادق عن ابيه في حديث قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله ان منكم من يقاتل بعدي على التأويل
كما قاتلت على التنزيل فسئل من هو فقال خاصف النعل يعني امير المؤمنين فقال عمار بن ياسر قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ثلثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى
يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل وكانت السيرة فيهم من امير المؤمنين ما كان من رسول الله في اهل مكة يوم فتح مكة فانه لم يسب لهم
ذرية وقال من اغلق بابه فهو آمن ومن القى سلاحه فهو آمن ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن وكذلك قال امير المؤمنين يوم البصرة نادى فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا
تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه والقى سلاحه فهو آمن وفي الكافي عنه انما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة وهم اهل هذه الآية وهم الذين بغوا
على امير المؤمنين فكان الواجب عليهم قتالهم وقتلهم حتى يفيئوا الى امر الله ولو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما انزل الله ان لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا ويرجعوا
عن رأيهم لانهم بايعوا طائعين غير كارهين وهي الفئة الباغية كما قال الله عز وجل فكان الواجب على امير المؤمنين ان يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم كما عدل رسول الله
في اهل مكة انما من عليهم وعفا وكذلك صنع امير المؤمنين باهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبي باهل مكة حذو النعل بالنعل انما المؤمنون اخوة في
الكافي عن الصادق بنو اب وام واذا ضرب على رجل منهم عرق سهر الآخرون وعنه المؤمن اخ المؤمن عينه ودليله لا يخونه ولا يظلمه ولا يغشه ولا يعده عدة فيخلفه وفي البصائر
المؤمن اخ المؤمن لابيه وامه لان الله خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى في صورهم من ريح الجنة فلذلك هم اخوة لاب وام وفي البصائر عن الصادق انه سئل عن تفسير
هذا الحديث ان المؤمن ينظر بنور الله فقال ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته واخذ ميثاقهم لنا بالولاية على معرفته يوم عرفهم نفسه فالمؤمن
اخ المؤمن لامه وابيه ابوه النور وامه الرحمة وانما ينظر بذلك النور الذي خلق منه اقول وجه الاخوة المؤمنين انتسابهم الى النبي والوصي فقد ورد انه قال
انا وانت يا علي ابوا هذه الامة ووجه آخر انتسابهم الى الايمان الموجب للحيوة الابدية فاصلحوا بين اخويكم في الكافي عن الصادق صدقة يحبها الله اصلاح بين الناس اذا
تفاسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا وعنه لان اصلح بين اثنين احب الي من ان اتصدق بدينارين وعنه انه قال المفضل اذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها

من مأوى رواية قال المصلح ليس بكذاب واتقوا الله في مخالفة حكمه والاهمال فيه لعلكم ترحمون على تقواكم يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا
خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن اي لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض اذ قد يكون المسخور منه خيرا عند الله من الساخر القمي نزلت في صفية بنت
حيي بن اخطب وكانت زوجة رسول الله وذلك ان عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها يا بنت اليهودية فشكت ذلك الى رسول الله فقال لها الا تجيبيهما
فقالت بماذا يا رسول الله قال قولي ان ابي هرون نبي الله وعمي موسى كليم الله وزوجي محمد رسول الله فما تنكران مني فقالت لهما فقالتا هذا علمك رسول الله فانزل الله
في ذلك يا ايها الذين آمنوا لا يسخر الآية ولا تلمزوا انفسكم ولا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب ولا يدع بعضكم بعضا بلقب السوء بئس الاسم الفسوق بعد
الايمان اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسوق بعد دخولهم الايمان واشتهارهم به ومن لم يتب عما نهي عنه فاولئك هم الظالمون بوضع العصيان
موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن كونوا منه على جانب وابهام الكثير ليحتاط في كل ظن ويتأمل حتى يعلم انه من
القبيل ان بعض الظن اثم الاثم الذنب الذي يستحق به العقوبة في الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين قال ضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه ولا
تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا وفي نهج البلاغة اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم يظهر منه خزية فقد ظلم
واذا استولى الفساد على الزمان واهله ثم احسن رجل الظن برجل فقد غرر ولا تجسسوا ولا تبحثوا عن عورات المؤمنين في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله لا تطلبوا
عثرات المؤمنين فانه من تتبع عثرات اخيه تتبع الله عثراته ومن تتبع الله عثراته يفضحه ولو في جوف بيته ولا يغتب بعضكم بعضا ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته
في الكافي عن الصادق انه سئل عن الغيبة فقال هو ان تقول لاخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد وفي رواية واما الامر الظاهر
فيه مثل الحدة والعجلة فلا وعن الكاظم من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه ومن ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه ومن ذكره بما ليس فيه
فقد بهته وفي العيون عن الرضا قال قال رسول الله من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته
وحرمت غيبته ومثله في الكافي والخصال عن الصادق وفي المجمع في الحديث قولوا في الفاسق ما فيه كي يحذره الناس وعن النبي اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ثم قال
ان الرجل يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له الا ان يغفر له صاحبه ومثله في الخصال عن الصادق ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه تمثيل
لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على افحش وجه مع مبالغات الاستفهام المقرر واسناد الفعل الى احد للتعميم وتعليق المحبة بما هو في غاية الكراهة وتمثيل الاغتياب باكل لحم
الانسان وجعل المأكول اخا ميتا وتعقيب ذلك بقوله فكرهتموه تقريرا وتحقيقا لذلك وقرء ميّتا واتقوا الله ان الله تواب رحيم لمن اتقى ما نهي عنه وتاب مما فرط منه
في الجوامع روي ان ابا بكر وعمر بعثا سلمان الى رسول الله ليأتي لهما بطعام فبعثه الى اسامة بن زيد وكان خازن رسول الله على رحله فقال ما عندي شيء فعاد اليهما فقالا بخل
اسامة ولو بعثنا سلمان الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا الى رسول الله فقال لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما فقالا يا رسول الله ما تناولنا اليوم لحما قال ظللتم تأكلون
لحم سلمان واسامة فنزلت يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى من آدم وحواء وجعلناكم شعوبا وقبائل القمي قال الشعوب العجم والقبائل العرب وفي المجمع
عن الصادق لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا لا للتفاخر بالآباء والقبائل ان اكرمكم عند الله اتقاكم فان بالتقوى تكمل النفوس وتتفاضل الاشخاص فمن اراد
شرفا فليلتمس منها القمي هو رد على من يفتخر بالاحساب والانساب وقال رسول الله يوم فتح مكة يا ايها الناس ان الله قد اذهب عنكم بالاسلام نخوة الجاهلية وتفاخرها
بآبائها ان العربية ليست باب والد وانما هو لسان ناطق فمن تكلم به فهو عربي الا انكم من آدم وآدم من التراب وان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي المجمع عن النبي يقول الله تعالى
يوم القيامة امرتكم فضيعتم ما عهدت اليكم فيه ورفعتم انسابكم فاليوم ارفع نسبي واضع انسابكم اين المتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفي الفقيه عن الصادق عن ابيه عن جده
ان رسول الله قال اتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه وفي الاعتقادات عن الصادق انه سئل عن قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قال اعملكم بالتقية وفي الاكمال
مثله عن الرضا ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم قالت الاعراب آمنا قيل نزلت في نفر من بني اسد قدموا المدينة في سنة جدبة واظهروا الشهادتين وكانوا يقولون لرسول الله
اتيناك بالاثقال والعيال ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان يريدون الصدقة ويمنون قل لم تؤمنوا اذ الايمان تصديق مع ثقة وطمأنينة قلب ولم يحصل لكم ولكن
قولوا اسلمنا فان الاسلام انقياد ودخول في السلم واظهار الشهادة وترك المحاربة يشعر به وكان نظم الكلام ان يقول لا تقولوا آمنا ولكن قولوا اسلمنا ولم تؤمنوا ولكن
اسلمتم فعدل منه الى هذا النظم احترازا من النهي عن القول بالايمان والجزم باسلامهم وقد فقد شرط اعتباره شرعا في الكافي عن الصادق ان الاسلام قبل الايمان وعليه
يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون وعنه الايمان هو الاقرار باللسان وعقد في القلب وعمل بالاركان والايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك الاسلام
دار والكفر دار فقد يكون العبد مسلما قبل ان يكون مؤمنا ولا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما فالاسلام قبل الايمان وهو يشارك الايمان فاذا اتى العبد كبيرة
من كبائر المعاصي او صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عز وجل عنها كان خارجا من الايمان ساقطا عنه اسم الايمان وثابتا عليه اسم الاسلام فان تاب واستغفر عاد الى دار
الايمان ولا يخرجه الى الكفر الا الجحود والاستحلال الحديث وفي رواية الاسلام هو الظاهر الذي عليه الناس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وحج البيت وصيام شهر رمضان فهذا الاسلام والايمان معرفة هذا الامر مع هذا فان اقر بها ولم يعرف هذا الامر كان مسلما وكان ضالا وعن الباقر المسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من ائتمنه المسلمون على اموالهم وانفسهم الحديث وفي المجمع عن النبي قال الاسلام علانية والايمان في القلب واشار الى صدره ولما يدخل الايمان
في قلوبكم توقيت لقولوا وان تطيعوا الله ورسوله بالاخلاص وترك النفاق لا يلتكم من اعمالكم لا ينقصكم من اجورها شيئا من لاته يليته اذا نقصه وقرئ لا يألتكم من الألت وهو

اذا نقص لات ليتا

لغة فيه

فان النبز مختص باللقب السوء عرفا منه

التجسس تفعل من الجس باعتبار ما فيه من معنى الطلب منه

المبالغة في التواب لانه بليغ في قبول التوبة اذ يجعل صاحبها كمن لم يذنب او لكثرة المتوب عليهم او لكثرة ذنوبهم منه

لغيرهم ان الله غفور لما فرط من المطيعين رحيم بالتفضل عليهم انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم
في سبيل الله في طاعته اولئك هم الصادقون الذين صدقوا في ادعاء الايمان القمي قال نزلت في امير المؤمنين قل اتعلمون الله بدينكم اتخبرونه بقولكم امنا
والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه خافية وهو تجهيل لهم وتوبيخ روي انه لما نزلت الاية المتقدمة جاؤا وحلفوا انهم مؤمنون
معتقدون فنزلت هذه يمنون عليك ان اسلموا بعد ان اسلموا عليك منة قل لا تمنوا علي اسلامكم اي باسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان على ما زعمتم
مع ان الهداية لا تستلزم الاهتداء ان كنتم صادقين في ادعاء الايمان القمي نزلت في عثمان يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر وهو يحفر الخندق وقد ارتفع الغبار
من الحفر فوضع عثمان كمه على انفه ومر فقال عمار لا يستوي من يعمر المساجد فيصلي فيها راكعا وساجدا ومن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا فالتفت اليه
عثمان فقال يا ابن السوداء اياي تعني ثم اتى رسول الله فقال له لم ندخل معك لتسب اعراضنا فقال له رسول الله قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله عز وجل يمنون
عليك ان اسلموا الى قوله صادقين اي لستم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض ما غاب فيهما والله بصير بما تعملون في سركم وعلانيتكم فكيف يخفى عليه
ما في ضمائركم وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة الحجرات في كل ليلة او في كل يوم كان من زوار محمد

سورة ق خمس واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق والقرآن المجيد في المعاني عن الصادق واما ق فهو الجبل المحيط بالارض وخضرة السماء منه وبه يمسك الله الارض ان تميد باهلها والقمي قال ق جبل محيط بالدنيا من وراء يأجوج
ومأجوج وهو قسم بل عجبوا القمي يعني قريشا ان جاءهم منذر منهم قال يعني رسول الله فقال الكافرون هذا شيء عجيب ءاذا متنا وكنا ترابا اي انرجع اذا متنا وصرنا
ترابا ذلك رجع بعيد القمي قال نزلت في ابي بن خلف قال لابي جهل تعال الي لاعجبك من محمد ثم اخذ عظما ففته ثم قال يا محمد تزعم ان هذا يحيى قد علمنا ما تنقص الارض
منهم ما تأكل من اجسامهم وعندنا كتاب حفيظ حافظ لتفاصيل الاشياء كلها او محفوظ عن التغيير بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج مضطرب فتارة
يقولون انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه كاهن الى غير ذلك افلم ينظروا حين كفروا بالبعث الى السماء فوقهم الى اثار قدرة الله في خلق العالم كيف بنيناها رفعناها
بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج فتوق بان خلقها ملساء متلاصقة الطباق والارض مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها
من كل زوج بهيج من كل صنف حسن تبصرة وذكرى لكل عبد منيب راجع الى ربه متفكر في بدائع صنعه ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير المنافع في الكافي عن الباقر
قال قال رسول الله في هذه الاية ليس ماء في الارض الا وقد خالطه ماء السماء فانبتنا به جنات اشجارا وثمارا وحب الحصيد وحب الزرع الذي من شأنه ان يحصد كالبر والشعير
والنخل باسقات طوالا او حوامل وافرادها بالذكر لفرط ارتفاعها وكثرة منافعها لها طلع نضيد منضود بعضه فوق بعض رزقا للعباد واحيينا به بلدة
ميتا ارضا جدبة لا نماء فيها كذلك الخروج كما انزلنا الماء من السماء اخرجنا به النبات من الارض واحيينا البلدة الميت يكون خروجكم احياء بعد موتكم وهو جواب
لقولهم ءاذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب الرس الذين رسوا نبيهم في الارض اي دسوه كما سبق قصتهم في سورة الفرقان وثمود وعاد
وفرعون اراد اياه وقومه ليلائم ما قبله وما بعده واخوان لوط واصحاب الايكة الغيضة وهم قوم شعيب كما سبق في سورة الحجر وقوم تبع كما سبق ذكرهم في سورة الدخان
كل كذب الرسل فحق وعيد فوجب وحل عليهم وعيدي وفيه تسلية للرسول وتهديد لهم افعيينا بالخلق الاول افعجزنا عن الابداء حتى نعجز عن الاعادة بل هم في لبس من خلق
جديد اي لا ينكرون قدرتنا على الخلق الاول بل هم في خلط وشبهة في خلق مستأنف لما فيه من مخالفة العادة والتنكير للتعظيم والاشعار بانه على وجه غير متعارف ولا معتاد
في التوحيد عن الباقر انه سئل عن هذه الاية فقال تأويل ذلك ان الله تعالى اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالما
غير هذا العالم وجدد خلقا من غير فحولة ولا اناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله انما خلق
هذا العالم الواحد او ترى ان الله لم يخلق بشرا غيركم بلى والله لقد خلق الف الف عالم والف الف ادم انت في اخر تلك العوالم واولئك الادميين وفي الخصال والعياشي
عنه ما يقرب منه وقد مضى في سورة ابراهيم ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ما تحدث به نفسه وهو ما يخطر بالبال والوسوسة الصوت الخفي ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد الحبل العرق واضافته للبيان والوريدان عرقان مكتنفان بصفحتي العنق في مقدمها متصلان بالوتين يردان من الرأس اليه من حبل الوريد مثل في القرب
اذ يتلقى المتلقيان اذ يتلقى الحفيظان ما يتلفظ به وفيه اشعار بانه غني عن استحفاظ الملكين فانه اعلم منهما ومطلع على ما يخفى عليهما لانه اقرب ليفهمهما ولكنه لحكمة اقتضته
من تشديد في تثبط العبد عن المعصية وتأكيد في اعتبار الاعمال وضبطها للجزاء والزام الحجة يوم يقوم الاشهاد عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
ملك يرقب عمله عتيد معد حاضر في الكافي عن الصادق قال ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره وهذا يزجره الشيطان يأمره
بالمعاصي والملك يزجره عنها وهو قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وفي الجوامع عن النبي قال كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب
السيئات على شماله وصاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر
وفي الكافي عن الصادق ما يقرب منه ويستفاد منه ان كليهما ملكان كاتبان فلعل الكاتبين غير الامر والزاجر وجاءت سكرة الموت بالحق لما ذكر استبعادهم البعث
وازاح ذلك بتحقيق قدرته وعلمه اعلمهم بانهم يلاقون ذلك عن قريب عند الموت وقيام الساعة ونبه على اقترابه بان عبر عنه بلفظ الماضي وسكرة الموت شدته الذاهبة
بالعقل وفي الجمع والثواب وقرأ سكرة الحق بالموت قال ورواها اصحابنا عن ائمة الهدى والقمي قال نزلت وجاءت سكرة الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد تميل وتفر

عنه والخطاب للانسان القمي قال نزلت في الاول ونفخ في الصور يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد يوم تحقق الوعيد او انجازه وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
في نهج البلاغة سائق يسوقها الى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها لقد كنت في غفلة من هذا على اضمار القول فكشفنا عنك غطاءك الغطاء الحاجب لامور المعاد وهو
الغفلة والانهماك في المحسوسات والالف بها وقصور النظر عليها فبصرك اليوم حديد نافذ لزوال المانع للابصار وقال قرينه قيل الملك الموكل عليه والشيطان الذي قيض له
والقمي اي شيطانه وهو الثاني في المجمع عنهما يعني الملك الشهيد عليه هذا ما لدي عتيد هذا ما هو مكتوب عندي حاضر لدي وهذا ما عندي وفي ملكتي عتيد لجهنم باغوائي
واضلالي القيا في جهنم كل كفار عنيد قيل خطاب من الله للسائق والشهيد القمي مخاطبة للنبي وعلي وذلك قول الصادق علي قسيم الجنة والنار وعن السجاد عن ابيه
عن جده امير المؤمنين قال قال رسول الله ان الله تبارك وتعالى اذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد كنت انا وانت يومئذ عن يمين العرش ثم يقول الله تبارك وتعالى
لي ولك قوما فالقيا من ابغضكما وكذبكما في النار وفي المجمع والامالي ما في معناه وزاد وادخلا الجنة من احبكما وذلك قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد وفي رواية
اخرى في الامالي قال نزلت فيّ وفيك يا ابن ابي طالب الحديث مناع للخير كثير المنع للمال عن حقوقه المفروضة معتد متعد مريب شاك في الله وفي دينه الذي جعل مع الله
الها آخر فالقياه في العذاب الشديد قال قرينه اي الشيطان المقيض له ربنا ما اطغيته كان الكافر قال هو اطغاني فقال قرينه ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد
فاعنته عليه فان اغواء الشيطان انما يؤثر فيمن كان مختل الراي مائلا الى الفجور كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي القمي قال المناع الثاني
والخير ولاية علي وحقوق آل محمد ولما كتب الاول كتاب فدك بردها على فاطمة منعه الثاني فهو معتد مريب الذي جعل مع الله الها آخر قال هو ما قالوا نحن كافرون بمن جعل لكم
الامامة والخمس واما قوله قال قرينه اي شيطانه وهو الثاني ربنا ما اطغيته يعني الاول قال اي الله لا تختصموا لدي اي في موقف الحساب فانه لا فائدة فيه وقد قدمت اليكم
بالوعيد على الطغيان في كتبي وعلى السنة رسلي فلم يبق لكم حجة ما يبدل القول لدي بوقوع الخلف فيه فعفو بعض المذنبين لبعض الاسباب ليس من التبديل لانه انما يكون
عمن قضى بالعفو عنه فهو ايضا مما لا يبدل لديه وما انا بظلام للعبيد فاعذب من ليس لي تعذيبه يوم نقول لجهنم وقرئ بالياء هل امتلأت وتقول هل من مزيد
قيل سؤال وجواب جيء بهما للتخييل والتصوير والمعنى انها مع سعتها تطرح فيها الجنة والناس فوجا فوجا حتى تمتلئ لقوله لاملان جهنم وانها من السعة بحيث يدخلها
من يدخلها وفيها بعد فراغ او انها من شدة زفيرها وحدتها وتشبثها بالعصاة كالمستكثر لهم والطالب لزيادتهم والقمي قال هو استفهام لان الله وعد النار ان
يملأها فتمتلئ النار ثم يقول لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد على حد الاستفهام اي ليس في مزيد قال فتقول الجنة يا رب وعدت النار ان تملأها ووعدتني ان تملأني
فلم تملأني وقد ملأت النار قال فيخلق الله يومئذ خلقا يملأ بهم الجنة فقال ابو عبد الله طوبى لهم لم يروا غموم الدنيا وهمومها وازلفت الجنة للمتقين قربت لهم
غير بعيد مكانا غير بعيد القمي اي زينت غير بعيد قال بسرعة هذا ما توعدون على اضمار القول وقرئ بالياء لكل اواب رجاع الى الله بدل من المتقين باعادة
الجار حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ادخلوها بسلام سالمين من العذاب وزوال النعم او مسلما عليكم من الله
وملائكته ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد وهو ما لا يخطر ببالهم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر القمي قال النظر الى رحمة الله
وقد مضى في سورة يونس حديث في معنى هذه الآية وكم اهلكنا قبلهم قبل قومك من قرن هم اشد منهم بطشا قوة كعاد وثمود فنقبوا في البلاد فخرقوا في البلاد وتصرفوا
فيها او جالوا في الارض كل مجال واصل التنقيب التنقير عن الشيء والبحث عنه هل من محيص لهم من الله او من الموت ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي قلب واع يتفكر
في حقائقه في الكافي عن الكاظم في حديث هشام يعني عقل او القى السمع او اصغى لاستماعه وهو شهيد حاضر بذهنه ليفهم معانيه وفي تنكير القلب وابهامه تفخيم واشعار
بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر كلا قلب في المعاني عن امير المؤمنين انا ذو القلب ثم تلا هذه الآية في حديث له ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما
مسنا من لغوب من تعب واعياء وهو رد لما زعمت اليهود من انه تعالى بدأ خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى
على العرش وفي روضة الواعظين روي ان اليهود اتت النبي فسألته عن خلق السموات والارض فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وما فيهن يوم الثلثاء
وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة قالت اليهود ثم ماذا يا محمد قال ثم استوى
على العرش قالوا قد اصبت لو اتممت قالوا ثم استراح فغضب النبي غضبا شديدا فنزلت ولقد خلقنا الآية فاصبر على ما يقولون ما يقول المشركون من ضعف الحق با
لا يلحقه تعب وسبح بحمد ربك ونزهه عن الوصف بما يوجب التشبيه حامدا له على ما انعم عليك من اصابة الحق وغيرها قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعني الفجر والعصر وقد سبق
فضيلة الوقتين ومن الليل فسبحه وسبحه بعض الليل وادبار السجود واعقاب الصلوة وقرئ بالكسر من ادبرت الصلوة اذا انقضت في المجمع عن الصادق انه سئل عن هذه الآية
فقال تقول حين تصبح وحين تمسي عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير وفي الكافي عن الباقر انه سئل عن قول الله
وادبار السجود قال ركعتان بعد المغرب وفي المجمع مثله عن النبي وامير المؤمنين والحسن المجتبى والقمي عن الرضا قال اربع ركعات بعد المغرب وفي المجمع عن الصادق انه الوتر من آخر
الليل واستمع يوم يناد المناد قيل للبعث لفصل القضاء والقمي قال ينادي المنادي باسم القائم واسم ابيه من مكان قريب بحيث يصل نداؤه الى الكل على سواء يوم
يسمعون الصيحة بالحق القمي قال صيحة القائم من السماء ذلك يوم الخروج القمي عن الصادق قال هي الرجعة انا نحن نحيي ونميت في الدنيا والينا المصير في الآخرة يوم تشقق
وتشقق وقرئ بالتخفيف الارض عنهم سراعا مسرعين ذلك حشر بعث وجمع علينا يسير هين القمي قال في الرجعة نحن اعلم بما يقولون تسلية للنبي وتهديد لهم وما
انت عليهم بجبار بمسلط تقهرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد وانما انت داع فذكر بالقرآن من يخاف وعيد فانه لا ينتفع به غيره في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر

وقيل الخطاب للنبي والمعنى كنت في غفلة من الرسالة فكشفنا عنك غطاء الغفلة بالوحي وتعليم القرآن ويؤيد الاول على قراءة من كسر التاء والكافات على خطاب النفس منه

من دبر في فرائضه

مر اومن فی قرابصره ونوافله سورة ق وسع الله علیه

سورة الذاريات ستون آية هي مكية

من قرأها في يومه او ليلته اصلح الله له معيشته واتاه برزق واسع ونور له في قبره بسراج يزهر الى يوم القيامة

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا يعني الرياح تذرو التراب وغيره فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا فالسحب الحاملة للامطار فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا فالسفن الجارية في البحر سهلا فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا الملائكة التي تقسم الامور من الامطار والارزاق وغيرها القمي عن الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام سئل عن الذاريات ذروا قال الريح وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال هي السفن وعن المقسمات امرا قال الملائكة وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام مثله وفي العيون عن الرضا عليه السلام في قوله والمقسمات امرا قال الملائكة تقسم ارزاق بني آدم ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه القمي وهو قسم كله وفي المجمع عن الباقر والصادق عليهما السلام قالا لا يجوز لاحد ان يقسم الا بالله تعالى والله سبحانه يقسم بما شاء من خلقه وفي الكافي عن الباقر عليه السلام ما في معناه إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ جواب القسم فكانه استدل باقتداره على هذه الاشياء العجيبة المخالفة لمقتضى الطبيعة على اقتداره على البعث الموعود والدين الجزاء والواقع الحاصل وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ قيل ذات الطرائق الحسنة والمراد بها اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب او المعقولة التي يسلكها النظار وتتوصل بها الى المعارف وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام قال ذات الحسن والزينة والقمي عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هي محبوكة الى الارض وشبك بين اصابعه فقيل كيف يكون محبوكة الى الارض والله يقول رفع السموات بغير عمد ترونها فقال سبحان الله اليس يقول بغير عمد ترونها فقيل بلى فقال ثم عمد ولكن لا ترونها فقيل كيف ذلك فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها فقال هذه ارض الدنيا والسماء الدنيا عليها فوقها قبة والارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة والارض الثالثة فوق السماء الثانية والسماء الثالثة فوقها قبة ثم الارض الرابعة فوق السماء الثالثة والسماء الرابعة فوقها قبة والارض الخامسة فوق السماء الرابعة والسماء الخامسة فوقها قبة والارض السادسة فوق السماء الخامسة ثم السماء السادسة فوقها قبة والارض السابعة فوق السماء السادسة والسماء السابعة فوقها قبة وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة وهو قول الله الذي خلق سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن فاما صاحب الامر فهو رسول الله صلى الله عليه وآله والوصي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قائم هو على وجه الارض فانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء بين السموات والارضين قيل فما تحتنا الا ارض واحدة وان الست لهي فوقنا والعياشي عنه مثله اقول كانه جعل كل سماء ارضا بالاضافة الى ما فوقها وسماء بالاضافة الى ما تحتها فيكون التعدد باعتبار تعدد سطحيها إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ يصرف عنه من صرف في الكافي عن الباقر عليه السلام لفي قول مختلف في امر الولاية قال يؤفك عن الولاية من افك عن الجنة والقمي ما معناه قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ الكذابون من اصحاب القول المختلف واصله الدعاء بالقتل اجري مجرى اللعن القمي الخراصون الذين يخرصون الدين بآرائهم من غير علم ولا يقين الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ في جهل وضلال يغمرهم سَاهُونَ غافلون عما امروا به يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ متى يكون يوم الجزاء اي وقوعه يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ يحرقون ويعذبون ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ يقال لهم هذا القول إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ قابلين لما اعطاهم راضين به ومعناه ان كل ما آتاهم حسن مرضي متلقى بالقبول إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ قد احسنوا اعمالهم وهو تعليل لاستحقاقهم ذلك كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ينامون تفسير لاحسانهم في الكافي عن الصادق عليه السلام كانوا اقل الليالي تفوتهم لا يقومون فيها وفي التهذيب عن الباقر عليه السلام كان القوم ينامون ولكن كلما انقلب احدهم قال الحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ في التهذيب والمجمع عن الصادق عليه السلام كانوا يستغفرون في الوتر في آخر الليل سبعين مرة وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ نصيب يستوجبونه على انفسهم تقربا الى الله واشفاقا على الناس لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ في الكافي عن الصادق عليه السلام قال المحروم المحارف الذي قد حرم كد يده في الشراء والبيع وعنه وعن ابيه عليهما السلام المحروم الرجل الذي ليس بعقله باس ولا يبسط له في الرزق وهو محارف وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ دلائل تدل على عظمة الله وعلمه وقدرته وارادته ووحدته وفرط رحمته كما قيل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وَفِي أَنْفُسِكُمْ اي وفي انفسكم آيات اذ ما في العالم شيء الا وفي الانسان له نظير يدل دلالته مع ما انفرد به من الهيئات النافعة والمناظر البهية والتركيبات العجيبة والتمكن من الافعال الغريبة واستنباط الصنائع المختلفة واستجماع الكمالات المتنوعة في المجمع عن الصادق عليه السلام يعني انه خلقك سميعا بصيرا تغضب وترضى وتجوع وتشبع وذلك كله من آيات الله والقمي مثله أَفَلَا تُبْصِرُونَ تنظرون نظر من يعتبر في الخصال عن الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده ان رجلا قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين بما عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض الهم لما ان هممت فحال بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء عزمي علمت ان المدبر غيري وفي التوحيد مثل هذا السؤال والجواب عن الصادق عليه السلام وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ اسباب رزقكم وَمَا تُوعَدُونَ قيل اي الجنة فانها فوق السماء السابعة والقمي قال المطر ينزل من السماء فيخرج به اقوات العالم من الارض وما توعدون من اخبار الرجعة والقيامة والاخبار التي في السماء وعن الحسن المجتبى عليه السلام انه سئل عن ارزاق الخلائق فقال في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ اي مثل نطقكم كما انه لا شك لكم في انكم تنطقون ينبغي ان لا تشكوا في تحققه هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ وقرء مثل بالرفع إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ عدل به الى الرفع لقصد الثبات تكون تحيته احسن من تحيتهم قَوْمٌ مُنْكَرُونَ اي انتم منكرون فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فذهب اليهم في خفية من ضيفه فان من ادب المضيف ان يبادر بالقرى حذرا من ان يكفه الضيف ويصير منتظرا فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ لانه كان عامة ماله البقر فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ اي منه فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً فاضمر منهم خوفا لما رأى اعراضهم عن طعامه لظنه انهم جاءوه لشر قَالُوا لَا تَخَفْ انا رسل ربك وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ هو اسحق عَلِيمٍ يكمل علمه اذا بلغ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ سارة فِي صَرَّةٍ قيل في صيحة من الصرير وفي المجمع عن الصادق عليه السلام في جماعة والقمي مثله فَصَكَّتْ وَجْهَهَا قيل فلطمت باطراف الاصابع جبهتها فعل المتعجب والقمي اي غطته وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ اي انا عجوز عاقر فكيف الد قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكِ انما نخبرك به عنه إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ فيكون قوله حقا وفعله محكما قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ لما علم انهم ملائكة وانهم لا ينزلون مجتمعين الا لامر عظيم سأل عنه قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ يعنون قوم لوط لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ يريد السجيل فانه طين متحجر مُسَوَّمَةً مرسلة او معلمة عِنْدَ

ربك للمسرفين المجاوزين الحد في الفجور فأخرجنا من كان فيها في قرى قوم لوط من المؤمنين ممن آمن بلوط فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين غير أهل بيت وهي نزل
لوط كلمني لعله عن البيع وتركنا فيها آية علامة عبرة للذين يخافون العذاب الأليم فإنهم المعتبرون بها وقد مضت هذه القصة في سورة الأعراف وهود والحجر مفصلة
وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين هو معجزاته كاليد والعصا فتولى بركنه فأعرض عن الإيمان به كقوله ونأى بجانبه أو فتولى بما كان يتقوى به من جنوده
وقال ساحر أي هو ساحر أو مجنون كأنه جعل ما ظهر عليه من الخوارق منسوبا إلى الجن وتردد في أنه حصل ذلك باختياره وسعيه أو بغيرهما فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فأغرقناهم
وهو مليم آت بما يلام عليه من الكفر والعناد وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم قيل سماها عقيما لأنها أهلكتهم وقطعت دابرهم أو لأنها لم تتضمن منفعة وفي الفقيه عن أمير
المؤمنين الرياح خمسة منها الريح العقيم فتعوذوا بالله من شرها وفيه وفي الكافي عن الباقر أن لله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه ما تذر من شيء أتت عليه
مرت عليه إلا جعلته كالرميم كالرمام من الرم وهو البلى والتفتت وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين تمتعوا في داركم ثلاثة أيام فعتوا عن أمر ربهم فاستكبروا عن امتثاله
فأخذتهم الصاعقة بعد الثلاثة وقرئ الصعقة هي المرة من الصعق وهم ينظرون إليها فإنها جاءتهم معاينة بالنهار فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين ممتنعين منه وقد مضى
قصتهم غير مرة وقوم نوح وقرئ بالجر من قبل من قبل هؤلاء إنهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن الاستقامة بالكفر والعصيان والسماء بنيناها بأيد بقوة وإنا لموسعون لقادرون
أي القادرون من الوسع بمعنى الطاقة أو لموسعون السماء أو الأرض والأرض فرشناها مهدناها لتستقروا عليها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون في الكافي
عن الرضا في خطبة وبمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له وبمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له ضاد النور بالظلمة واليبس بالبلل والخشن باللين والصرد بالحرور مؤلفا بين
متعادياتها مفرقا بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها وذلك قوله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم أن لا قبل
له ولا بعد الحديث ففروا إلى الله قيل فروا من عقابه إلى الإيمان والتوحيد ملازمين الطاعة وفي الكافي والمعاني عن الباقر ففروا إلى الله قال حجوا إلى الله وفي المجمع عن الصادق مثله إني
لكم منه نذير مبين قيل أي من عذابه المعد لمن أشرك وعصى ولا تجعلوا مع الله إلها آخر إني لكم منه نذير مبين تكرير للتأكيد والأول مرتب على ترك الإيمان والطاعة والثاني
على الإشراك كذلك أي الأمر مثل ذلك والإشارة إلى تكذيبهم الرسول وتسميتهم إياه ساحرا أو مجنونا ما أتى الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون كالتفسير له
أتواصوا به أي كأن الأولين والآخرين منهم أوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوا جميعا بل هم قوم طاغون إضراب عن أن التواصي جامعهم لتباعد أيامهم إلى أن الجامع
لهم على هذا القول مشاركتهم في الطغيان الحامل عليه فتول عنهم فأعرض عن مجادلتهم بعدما كررت عليهم الدعوة فأبوا إلا الإصرار والعناد فما أنت بملوم على الإعراض
بعدما بذلت جهدك في البلاغ وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين فإنها تزداد بصيرتهم في الكافي عن الباقر والصادق أنهما قالا إن الناس لما كذبوا رسول الله هم الله تعالى
بإهلاك أهل الأرض إلا عليا فما سواه بقوله فتول عنهم فما أنت بملوم ثم بدا له فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين والقمي مثله وفي العيون عن الرضا
أراد هلاكهم ثم بدا لله فقال وذكر الآية وفي المجمع عن علي لما نزلت فتول عنهم لم يبق أحد منا إلا أيقن بالهلكة فلما نزل وذكر الآية طابت أنفسنا وما خلقت الجن والإنس
إلا ليعبدون في العلل عن الصادق قال خرج الحسين بن علي على أصحابه فقال أيها الناس إن الله جل ذكره ما خلق العباد إلا ليعرفوه فإذا عرفوه عبدوه وإذا عبدوه استغنوا بعبادته
عن عبادة من سواه فقال له رجل يا ابن رسول الله بأبي أنت وأمي فما معرفة الله قال معرفة أهل كل زمان إمامهم الذي يجب عليهم طاعته وعن الصادق أنه سئل عن هذه الآية
فقال خلقهم ليأمرهم بالعبادة قيل قوله تعالى ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم والقمي قال خلقهم للأمر
والنهي والتكليف وليست خلقة جبر أن يعبدوه ولكن خلقة اختيار ليختبرهم بالأمر والنهي ومن يطع الله ومن يعصي وفي حديث آخر هي منسوخة بقوله ولا يزالون مختلفين والعياشي عنه
أنه سئل عنها قال خلقهم للعبادة قيل قوله ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك فقال نزلت هذه بعد تلك أقول لما كان خلق العالم إنما هو للإمام الذي لا تخلو
الأرض منه وخلق الإمام إنما هو للعبادة الناشئة من المعرفة المورثة لمعرفة أخرى كما حققنا في محله صح أن يقال خلق الجن والإنس إنما هو لحصول العبادة ولما كان الكل
داخلا تحت التكليف والعبادة مطلوبة من الكل اختيارا واختبارا وإن لم يأتمر الكل بسوء اختيار بعضهم صح أن يقال خلقهم إنما هو للتكليف بها وللمعاصي والمختلفين وبمورد
أكثرهم عن العبادة بعد كونهم جميعا مأمورين بها صح أن يقال هذه منسوخة بتلك فالأخبار كلها متلائمة غير مختلفة ولا نسخ في الحقيقة بالمعنى المعهود منه فليتدبر ما أريد
منهم من رزق وما أريد أن يطعمون كما هو شأن السادة مع عبيدهم فإنهم إنما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معايشهم تعالى الله عن ذلك قيل ويحتمل أن يقدر
قبل ويكون بمعنى قوله قل لا أسألكم عليه أجرا إن الله هو الرزاق الذي يرزق كل ما يفتقر إلى الرزق ذو القوة المتين فإن للذين ظلموا رسول الله بالتكذيب وغصب
حقوق أهل بيته القمي ظلموا آل محمد حقهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب أصحابهم مثل نصيب نظرائهم من الأمم السالفة وهو مأخوذ من مقاسمة السقاة الماء
بالدلاء فإن الذنوب هو الدلو العظيم المملوء فلا يستعجلون القمي العذاب فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون من يوم القيامة أو يوم بدر في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق
من قرأ سورة والذاريات في يومه أو في ليلته أصلح الله له معيشته وأتاه برزق واسع ونور له في قبره بسراج يزهر إلى يوم القيمة

سورة الطور تسع وأربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور قيل يريد طور سينين وهو جبل بمدين سمع فيه موسى كلام الله والقمي ما يقرب منه وكتاب مسطور مكتوب في رق منشور الرق الجلد الذي يكتب فيه استعير لما كتب
فيه الكتاب وتنكيرهما للتعظيم والإشعار بأنهما ليسا من المتعارف بين الناس والبيت المعمور القمي قال هو في السماء الرابعة وهو الضراح يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا
يعودون إليه أبدا وفي المجمع عن الباقر أنه قال إن الله وضع تحت العرش أربع أساطين وسماهن الضراح وهو البيت المعمور وقال للملائكة طوفوا به ثم بعث ملائكة فقال ابنوا في

الارض بيتاً بمثاله وقدره وامر من في الارض ان يطوفوا بالبيت وعن امير المؤمنين قال ويدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ابداً وعن النبي البيت المعمور في السماء الدنيا وعنه البيت الذي في السماء يقال له الضراح وهو بفناء البيت الحرام لو سقط سقط عليه يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون فيه ابداً اقول وفي حديث المعراج انه في السماء السابعة رواه القمي والعياشي والسقف المرفوع القمي قال السماء ورواه في المجمع عن علي والبحر المسجور قيل اي المملوء وهو المحيط او الموقد من قوله واذا البحار سجرت والقمي قال يسجر يوم القيمة وروي ان الله يجعل يوم القيمة البحار ناراً يسجر بها جهنم ان عذاب ربك لواقع لنازل ماله من دافع يدفعه قيل وجه دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك انها امور تدل على كمال قدرة الله وحكمته وصدق اخباره وضبط اعمال العباد للمجازاة يوم تمور السماء موراً تضطرب وتسير الجبال سيراً القمي اي تسير مثل الريح وعن السجاد في حديث النفختين وقد سبق في سورة الزمر قال يعني تبسط فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون القمي قال يخوضون في المعاصي يوم يدعون الى نار جهنم دعاً يدفعون اليها بعنف هذه النار التي كنتم بها تكذبون اي يقال لهم ذلك افسحر هذا اي كنتم تقولون للوحي هذا سحر فهذا المصداق ايضاً سحر ام انتم لا تبصرون هذا كما كنتم لا تبصرون في الدنيا ما يدل عليه وهو تقريع وتهكم اصلوها فاصبروا او لا تصبروا اي ادخلوها على اي وجه شئتم من الصبر وعدمه فانه لا محيص لكم عنها سواء عليكم اي الامران الصبر وعدمه انما تجزون ما كنتم تعملون تعليل للاستواء ان المتقين في جنات ونعيم في اية جنات واي نعيم فاكهين ناعمين متلذذين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة مصطفة وزوجناهم بحور عين سبق حديثهن في سورة الدخان والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وقرئ ذرياتهم وروي عن النبي ان الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه لتقر بهم عينه ثم تلا هذه الاية وفي الكافي والفقيه والتوحيد عن الصادق في هذه الاية قال قصرت الابناء عن عمل الاباء فالحقوا الابناء بالاباء لتقر بذلك اعينهم وفي المجمع عنه قال اطفال المؤمنين يهدون الى آبائهم يوم القيمة والقمي مثله والفقيه عنه قال ان الله تبارك وتعالى كفل ابراهيم وسارة اطفال المؤمنين يغذونهم بشجرة في الجنة لها اخلاف كاخلاف البقر في قصر من درة فاذا كان يوم القيمة البسوا وطيبوا واهدوا الى آبائهم فهم ملوك في الجنة مع آبائهم وهذا قول الله عز وجل والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم الاية وما التناهم وما نقصناهم وقرئ بكسر اللام وهو بمعناه من عملهم من شيء بهذا الالحاق بل نتفضل عليهم في الكافي والقمي عن الصادق الذين آمنوا النبي وامير المؤمنين وذريته والائمة والاوصياء الحقنا بهم ولم ننقص ذريتهم الحجة التي جاء بها محمد في علي وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة كل امرئ بما كسب رهين بعمله مرهون عند الله فان عمل صالحاً فكه والا اهلكه وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون وزدناهم وقتاً بعد وقت ما يشتهون من انواع النعم يتنازعون فيها يتعاطون هم وجلساؤهم بتجاذب كأساً خمراً سماها باسم محلها ولذلك انث ضميرها لا لغو فيها ولا تأثيم اي لا يتكلمون بلغو الحديث في اثناء شربها ولا يفعلون ما يؤثم به فاعله كما هو عادة الشاربين في الدنيا وذلك مثل قوله لا فيها غول وقرئ بالفتح القمي قال ليس في الجنة غناء ولا فحش ويشرب المؤمن ولا يأثم ويطوف عليهم اي بالكأس غلمان لهم اي مماليك مخصوصون بهم قيل او اولادهم الذين سبقوهم كأنهم لؤلؤ مكنون مصون في الصدف من بياضهم وصفائهم في المجمع عن النبي انه سئل الخادم والخادم كاللؤلؤ فكيف المخدوم فقال والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضاً عن احواله واعماله قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين القمي اي خائفين من العذاب فمن الله علينا بالرحمة ووقانا عذاب السموم عذاب النار النافذة في المسام نفوذ السموم القمي قال السموم الحر الشديد انا كنا من قبل في الدنيا ندعوه نعبده انه هو البر المحسن الرحيم الكثير الرحمة فذكر فاثبت على التذكير ولا تكترث بقولهم فما انت بنعمة ربك بحمد الله وانعامه بكاهن ولا مجنون كما يقولون ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون ما يقلق النفوس من حوادث الدهر وقيل المنون الموت قل تربصوا فاني معكم من المتربصين اتربص هلاككم كما تتربصون هلاكي ام تأمرهم احلامهم عقولهم القمي قال لم يكن في الدنيا احلم من قريش بهذا بهذا التناقض في القول فان الكاهن يكون ذا فطنة ودقة نظر والمجنون مغطى عقله والشاعر يكون ذا كلام متخيل موزون ولا يتأتى ذلك من المجنون ام هم قوم طاغون مجاوزون الحد في العناد ام يقولون تقوله اختلقه من تلقاء نفسه بل لا يؤمنون فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم وعنادهم فليأتوا بحديث مثله مثل القرآن ان كانوا صادقين في زعمهم اذ فيهم كثير ممن عدوا من الفصحاء فهو رد للاقوال المذكورة بالتحدي او رد للتقول خاصة فان سائر الاقسام ظاهر الفساد ام خلقوا من غير شيء ام احدثوا وقدروا من غير محدث ومقدر فلذلك لا يعبدونه ام هم الخالقون ام خلقوا انفسهم ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون اذ لو ايقنوا لما اعرضوا عن عبادته ام عندهم خزائن ربك خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوة من شاؤوا او خزائن علمه حتى يختاروا لها من شاؤوا ام هم المصيطرون الغالبون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤوا ام لهم سلم مرتقى الى السماء يستمعون فيه صاعدين فيه الى كلام الملائكة وما يوحى اليهم من علم الغيب حتى يعلموا ما هو كائن فليأت مستمعهم بسلطان مبين بحجة واضحة تصدق استماعه ام له البنات ولكم البنون هو ما قالت قريش ان الملائكة بنات الله كذا رواه القمي وفيه تسفيه لهم واشعار بان من هذا رأيه لا يعد من العقلاء فضلاً ان يترقى بروحه الى عالم الملكوت فيتطلع على الغيوب ام تسألهم اجراً على تبليغ الرسالة فهم من مغرم من التزام غرم مثقلون محملون الثقل فلذلك زهدوا في اتباعك ام عندهم الغيب اللوح المحفوظ المثبت فيه المغيبات فهم يكتبون منه ام يريدون كيداً قيل هو كيدهم في دار الندوة برسول الله فالذين كفروا هم المكيدون هم الذين يحيق بهم الكيد او يعود عليهم وبال كيدهم قيل وهو قتلهم يوم بدر ام لهم اله غير الله يعينهم ويحرسهم من عذابه سبحان الله عما يشركون عن اشراكهم او شركة ما يشركون به وان يروا كسفاً قطعة من السماء ساقطاً يقولوا من فرط طغيانهم وعنادهم سحاب مركوم هذا سحاب تراكم بعضه على بعض وهو جواب قولهم فاسقط علينا كسفاً من السماء فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون قيل هو عند النفخة الاولى يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئاً في رد العذاب ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله وان للذين ظلموا القمي ظلموا آل محمد حقهم عذاباً دون ذلك اي من عذاب الآخرة القمي

قال عذاب الرجعة بالسيف ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك واصبر لحكم ربك بامهالهم وابقائك فيما بينهم فانك باعيننا في حفظنا وحراستنا بحيث نراك ونكلؤك
وجمع العين لجمع الضمير والمبالغة بكثرة اسباب الحفظ وسبح بحمد ربك حين تقوم القمي قال لصلاة الليل ومن الليل فسبحه قال قال صلاة الليل وادبار النجوم واذا
ادبرت النجوم من آخر الليل وقرئ بالفتح في اعقابها اذا غربت وخفيت في المجمع عنهما في هذه الآية قال ان رسول الله كان يقوم من الليل ثلث مرات فينظر في آفاق السماء ويقرء
الخمس من آل عمران التي آخرها انك لا تخلف الميعاد ثم يفتتح صلاة الليل الحديث وفيهما وادبار النجوم يعني الركعتين قبل صلاة الفجر ورواه عن النبي وعلي والحسن بن علي وفي الكافي
عن الباقر والقمي عن الرضا عليه السلام في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء سورة الطور جمع الله له خير الدنيا والآخرة

ومن الليل فسبحه فان العبادة فيه اشق على النفس وابعد عن الرياء ولذلك افرده بالذكر وقدمه على الفعل م ر مثله

سورة النجم اثنتان وستون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى اقسم بالنجم اذا سقط ما ضل صاحبكم ما عدل محمد عن الطريق المستقيم وما غوى وما اعتقد باطلا والمراد نفي ما ينسبون اليه وما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى اي الذي ينطق به الا وحي يوحيه الله اليه في المجالس عن ابن عباس قال صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله فلما سلم اقبل علينا بوجهه ثم قال انه سينقض كوكب
من السماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار احدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي والامام بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط
الكوكب في داره وكان اطمع القوم في ذلك ابي العباس بن عبد المطلب فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط في دار علي بن ابي طالب فقال رسول الله لعلي يا علي والذي بعثني
بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والامامة بعدي فقال المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه لقد ضل محمد في محبة ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه الا بالهوى فانزل
الله تبارك وتعالى والنجم اذا هوى يقول عز وجل وخالق النجم اذا هوى ما ضل صاحبكم يعني في محبة علي بن ابي طالب وما غوى وما ينطق عن الهوى يعني في شأنه ان هو الا وحي يوحى وعن
الصادق عن ابيه عن آبائه ما يقرب منه والقمي عن الرضا ان النجم رسول الله وعن الباقر يقول ما ضل في علي وما غوى وما ينطق فيه عن الهوى وما كان ما قاله فيه الا بالوحي
الذي اوحي اليه وفي الكافي عنه والنجم اذا هوى قال اقسم بقبر محمد اذا قبض ما ضل صاحبكم بتفضيله اهل بيته وما غوى وما ينطق عن الهوى يقول ما يتكلم بفضل اهل بيته
بهواه وهو قول الله عز وجل ان هو الا وحي يوحى وفي المجالس عن الصادق ان رضى الناس لا يملك والسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه انبياء الله ورسله وحجج الله
الم ينسبوا نبينا محمدا الى انه ينطق عن الهوى في ابن عمه علي حتى كذبهم الله فقال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى قيل يعني جبرئيل والقمي يعني الله عز وجل
ذو مرة ذو حصافة في عقله ورأيه فاستوى فاستقام قيل يعني جبرئيل استقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها فانه ما رآه احد من الانبياء في صورته غير محمد
مرة في السماء ومرة في الارض والقمي يعني رسول الله وعن الرضا ما بعث الله نبيا الا صاحب مرة سوداء صافية وهو بالافق الاعلى قيل يعني جبرئيل والقمي يعني رسول الله ثم دنا قيل
يعني جبرئيل من رسول الله والقمي يعني رسول الله من ربه فتدلى فزاد منه قربه وهذا تأويله واصل التدلي استرسال مع تعلق والقمي قال انما نزلت فتدانا وفي العلل عن الباقر
فتدلى قال لا تقرء هكذا اقرء ثم دنا فتدانا فكان قاب قوسين قدرهما القمي قال كان من الله كما بين مقبض القوس الى رأس السية قيل ويأتي بيان ذلك وتأويله او ادنى
قال بل ادنى من ذلك وعن الصادق اول من سبق الى بلى رسول الله وذلك انه اقرب الخلق الى الله وكان بالمكان الذي قال له جبرئيل لما اسري به الى السماء تقدم يا محمد
فقد وطئت موطئا لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ولولا ان روحه ونفسه كانت من ذلك المكان لما قدر ان يبلغه وكان من الله عز وجل كما قال قاب قوسين او ادنى اي بل
ادنى وفي العلل عن السجاد انه سئل عن الله عز وجل هل يوصف بمكان فقال تعالى الله عن ذلك قيل فلم اسرى بنبيه محمد الى السماء قال ليريه ملكوت السموات وما فيها من عجائب
صنعه وبدائع خلقه قيل فقول الله عز وجل ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قال ذلك رسول الله دنى من حجب النور فرأى ملكوت السموات ثم تدلى فنظر من تحته
الى ملكوت الارض حتى ظن انه في القرب من الارض كقاب قوسين او ادنى وعنه فلما اسري بالنبي وكان من ربه كقاب قوسين او ادنى رفع له حجاب من حجبه وفي الامالي عن
النبي قال لما عرج بي الى السماء ودنوت من ربي عز وجل حتى كان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى فقال لي يا محمد من تحب من الخلق قلت يا رب عليا قال فالتفت يا محمد فالتفت
عن يساري فاذا علي بن ابي طالب وفي الاحتجاج عن السجاد قال انا ابن من علا فاستعلى فجاز سدرة المنتهى فكان من ربه قاب قوسين او ادنى وعن الكاظم انه سئل عن قوله
دنا فتدلى فقال ان هذه لغة في قريش اذا اراد رجل منهم ان يقول قد سمعت يقول قد تدليت وانما التدلي الفهم وعن امير المؤمنين انه اسري به من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام في اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش فدنا بالعلم فتدلى فدلي له من الجنة رفرف
اخضر وغشي النور بصره فرأى عظمة ربه عز وجل بفؤاده ولم يرها بعينه فكان كقاب قوسين بينها وبينه او ادنى وفي الكافي عن الصادق انه سئل كم عرج برسول الله
فقال مرتين فاوقفه جبرئيل موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك قط ولا نبي ان ربك يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبوح
قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى قيل ما قاب قوسين او ادنى قال ما بين
سيتها الى رأسها قال فكان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد قال
لبيك ربي قال من لامتك من بعدك قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين ثم قال الصادق والله ما جائت ولاية علي من الارض
ولكن جائت من السماء مشافهة اقول لا تنافي بين هذه الروايات فان كلها صدرت من معدن العلم على مقادير افهام المخاطبين وسية القوس بكسر المهملة وقبل المثناة التحتانية المخففة
ما عطف من طرفيها وهو تمثيل للمقدار المعنوي الروحاني بالمقدار الصوري الجسماني والقرب المعنوي بالدنو المكاني تعالى الله عما يقول المشبهون علوا كبيرا

قوله ذو مرة اي ذو قوة وشدة في خلقه عن الكلبي وقيل معناه ذو صحة وخلق حسن عن ابن عباس وقتادة وقيل شديد القوى في ذاته ذو مرة اي صحة في الجسم سليم من الآفات والعيوب وقيل ذو مرة ذو مرور في الهوى ذاهبا وجائيا نازلا وصاعدا عن الجبائي مجمع البيان

اگر یک سر موی برتر پرم
فروغ تجلی بسوزد پرم

الى عبده

القوسين

القوسين بمقدار طرفي القوس الواحد المنعطفين كانه جعل كلا منهما قوسا على حدة فيكون مقدار مجموع القوسين مقدار قوس واحد فهي اشارة الى قوس الحلقة وهي
تثنية ان يهيا للرقي فانه لابد ان تكون شبه دائرة والدائرة تنقسم بما يسمى بالقوسين في التعبير عن هذا المعنى بمثل هذه العبارة اشارة لطيفة الى ان اتيانه بهذا السير كان
ذلك والمصعد ان الحركة الصعودية كانت انعطافية وانها لم تقع على نفس المسافة النزولية بل على مسافة اخرى كما حقق في محله فمن كان من الله والى الله هو في الله ومع الله
ومع الله تبارك الله عز وجل الحجاب الذي كان بينهما هو حجاب البشرية وانما يبدل لو لا انغماسه في نور الرب تعالى يخفق اي يضطرب ويتحرك وذلك لما كان ان يفني عن نفسه بالكلية
في نور الانوار بغلبة سطوة الجلال ويا خذ به بشريته الى حجاب القدس المتعال وهذا هو المعنى بالتدلي المعنوي ووصف الحجاب بالزبرجد كناية عن خضرته وذلك لان
النور الالهي الذي يشبه بلون البياض في التمثيل كان قد شابته ظلمة بشريته فصار يتراءى كانه اخضر على لون الزبرجد انما سال الله عز وجل عن خليفته لانه كان قد اهمه
المراد وكان في قلبه ان يخلف فيهم خليفة اذا رحل عنهم وقد علم الله ذلك منه ولذلك سال عنه ولما كان الخليفة متعينا عند الله وعند رسول الله ما كان
ووضعه باوضاع لم يكن لغيره ان ينال وفي هذا الحديث اسرار غامضة لا ينال اليها ايدي افهامنا الخاصة فكلما جهدنا في ابدائها زدنا في اخفائها ولا سيما في نفي
صلوة الله سبحانه وطلب العفو من نبيه في مقابله ومع ذلك فقد اشرنا الى المعنى من ذلك في كتابنا المسمى بالوافي في شرح هذا الحديث ومن الله الاعانة على فهم اسراره
فاوحى الى عبده ما اوحى في ابهام الموحى به تفخيم له القمي قال وحي مشافهة وفي الاحتجاج في الحديث الذي سبق ذكره فكان فيما اوحي اليه الاية التي في سورة البقرة قوله تعالى
لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله الاية قال وكانت الاية قد عرضت على الانبياء من لدن آدم الى ان بعث الله محمدا وعرضت
على الامم فابوا ان يقبلوها من ثقلها وقبلها رسول الله وعرضها على امته فقبلوها الحديث وقد سبق تمامه في سورة البقرة ما كذب الفؤاد ما راى في التوحيد عن الكاظم انه
سئل هل راى رسول الله ربه عز وجل فقال نعم بقلبه راه اما سمعت الله يقول ما كذب الفؤاد ما راى لم يره بالبصر ولكن راه بالفؤاد وفي الجمع عن امير المؤمنين ان محمدا راى
ربه بفؤاده وعن النبي انه سئل عن هذه الاية فقال رايت نورا وفي الكافي والتوحيد عن الرضا انه سئل عن ذلك فقال ما كذب فؤاد محمد ما رات عيناه ثم اخبر بما راه
فقال لقد راى من آيات ربه الكبرى فآيات الله غير الله قول وقد سبق انه راى عظمة ربه بفؤاده وانما اختلفت الاجوبة لاختلاف مراتب افهام المخاطبين افتمارونه على ما يرى
افتجادلونه عليه من المراء وقرئ افتمرونه اي افتغلبونه في المراء فتجحدونه وعلى الثاني بمعنى الغلبة القمي سئل رسول الله عن ذلك الوحي فقال اوحي
الي ان عليا سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين واول خليفة يستخلفه خاتم النبيين فدخل القوم في الكلام فقالوا امن الله او من رسوله فقال الله جل ذكره
لرسوله قل لهم ما كذب الفؤاد ما راى ثم رد عليهم فقال افتمارونه على ما يرى فقال لهم رسول الله قد امرت فيه بغير هذا امرت ان انصبه للناس فاقول هذا وليكم من بعدي
وانه بمنزلة السفينة يوم الغرق من دخل فيها نجى ومن خرج عنها غرق ولقد راه نزلة اخرى مرة اخرى بنزول ودنو عند سدرة المنتهى التي ينتهي اليها اعمال اهل الارض
في الصعود كما يأتي عندها جنة المأوى التي يأوي اليها المتقون القمي سدرة المنتهى في السماء السابعة وجنة المأوى عندها وعن الرضا لما اسري به الى السماء وبلغ عند سدرة المنتهى
خرق له في الحجب مثل سم الابرة فراى من نور العظمة ما شاء الله ان يرى وعن الباقر قال فلما انتهى الى سدرة المنتهى تخلف عنه جبرئيل فقال رسول الله يا جبرئيل في مثل هذا الموضع
تخذلني فقال تقدم اماما فوالله لقد بلغت مبلغا لم يبلغه خلق من خلق الله قبلك فرايت من نور ربي وحال بيني وبينه السبحة قال وما السبحة فاومى بوجهه الى الارض وبيده الى السماء وهو
يقول جلال ربي جلال ربي ثلث مرات وفي العلل عنه ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى يعني عندها وافى به جبرئيل حين صعد الى السماء فلما انتهى الى محل السدرة وقف
جبرئيل دونها وقال يا محمد ان هذا موقفي الذي وضعني الله عز وجل فيه ولن اقدر على ان اتقدمه ولكن امض انت امامك الى السدرة فوقف عندها قال فتقدم رسول الله الى
السدرة وتخلف جبرئيل قال انما سميت سدرة المنتهى لان اعمال اهل الارض تصعد بها الملائكة الحفظة الى محل السدرة والحفظة الكرام البررة دون السدرة يكتبون ما ترفع اليهم
الملائكة من اعمال العباد في الارض قال فينتهون بها الى محل السدرة قال فنظر رسول الله فراى اغصانها تحت العرش وحوله قال فتجلى لمحمد نور الجبار عز وجل فلما غشي محمد النور
شخص ببصره وارتعدت فرائصه قال فشد الله عز وجل لمحمد قلبه وقوى له بصره حتى راى من آيات ربه ما راى وذلك قول الله عز وجل ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى يعني الموافاة قال فراى محمد ما راى ببصره من آيات ربه الكبرى يعني اكبر الآيات قال وان غلظ السدرة لمسيرة مائة عام من ايام الدنيا وان الورقة منها تغطي اهل الدنيا
وفي المجمع عن النبي قال رايت على كل ورقة من اوراقها ملكا قائما يسبح الله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى تعظيم وتكثير لما يغشاها بحيث لا يكتنهها نعت ولا يحصيها عد القمي قال لما
رفع الحجاب بينه وبين رسول الله غشي نوره السدرة ما زاغ البصر اي ما مال بصر رسول الله عما راه وما طغى وما تجاوزه بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا لقد راى من آيات ربه
الكبرى يعني راى اكبر الآيات كما سبق وفي التوحيد عن امير المؤمنين في حديث قال وقوله في آخر الآيات ما زاغ البصر وما طغى لقد راى من آيات ربه الكبرى اي جبرئيل في صورته مرتين
هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصفتهم الا الله رب العالمين ثم قال ما احد من الانبياء صورته غير محمد مرتين مرة في
السماء ومرة في الارض والقمي في هذه الآية يقول لقد سمع كلاما لو لا انه قوي ما قوي وفي التوحيد عن الصادق انه سئل عن هذه الآية فقال راى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على
البقل له ستمائة جناح قد ملا ما بين السماء والارض والقمي عن النبي قال لعلي يا علي ان الله اشهدك معي في سبع مواطن اما اول ذلك فليلة اسري بي الى السماء قال لي جبرئيل اين اخوك فقلت
خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك معي واذا الملائكة وقوف صفوف فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هم الذين يباهيهم الله بك يوم القيمة فدنوت
فنطقت بما كان ويكون الى يوم القيمة والثاني حين اسري بي في المرة الثانية فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك به فدعوت الله فاذا مثالك
معي فكشط لي عن سبع سموات حتى رايت سكانها وعمارها وموضع كل ملك منها والثالث حين بعثت الى الجن فقال لي جبرئيل اين اخوك قلت خلفته ورائي قال ادع الله فليأتك

قوله ما السبحة

النوريه

به فدعوت الله فاذا انت معى فما قلت لهم شيئا ولا ردوا على شيئا الا سمعته والرابع خصصنا بليلة القدر وليست لاحد غيرنا والخامس دعوت الله فيك واعطاني فيك كل شيء
الا النبوة فانه قال خصصته بها وختمتها بك واما السادس لما اسري بي الى السماء جمع الله لي النبيين فصليت بهم ومثالك خلفي والسابع هلاك الاحزاب بايدينا ولى الحمد
عن امير المؤمنين ما لله عز وجل آية هي اكبر مني افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى هي اصنام كانت لهم وقرئ اللات بتشديد التاء على انه سمي به رجل كان يلت
السويق بالسمن ويطعم الحاج والعزى قيل اصلها تانيث الاعز ومناة مفعلة من مناه اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين وقرئ ومناءة على انها مفعلة من النوء
كانهم يستمطرون الانواء عندها تبركا بها القمي قال اللات رجل والعزى امرأة ومناة صنم بالمسلك الخارج من الحرم على ستة اميال الكم الذكر وله الانثى قيل انكار لما قالت
قريش ان الملئكة بنات الله وهذه الاصنام هياكلها او استوطنها جنيات هن بناته تعالى الله عن ذلك تلك اذا قسمة ضيزى جائرة حيث جعلتم له ما تستنكفون منه وهي فعلى من الضيز
وهو الجور لكنه كسر فاؤه ليسلم الياء وقرئ بالهمزة من ضأزه اذا ظلمه على انه مصدر نعت به ان هي الا اسماء الضمير للاصنام اي ما هي باعتبار الالوهية الا اسماء تطلقونها عليها
لانكم تقولون انها آلهة وليس فيها شيء من معنى الالوهية سميتموها انتم وآباؤكم بهواكم ما انزل الله بها من سلطان برهان تتعلقون به ان يتبعون الا الظن الا توهم ان
ما هم عليه حق تقليدا وتوهما باطلا وما تهوى الانفس وما تشتهيه انفسهم ولقد جاءهم من ربهم الهدى الرسول والكتاب فتركوه ام للانسان ما تمنى ام منقطعة والهمزة
فيه للانكار والمعنى ليس له كل ما يتمناه والمراد نفي طمعهم في شفاعة الآلهة وقولهم لئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى وقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
ونحوها فلله الآخرة والاولى يعطي منهما ما يشاء لمن يريد وليس لاحد ان يتحكم عليه في شيء منهما وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله في الشفاعة
لمن يشاء من الملائكة ان يشفع او من الناس ان يشفع له ويرضى ويراه اهلا لذلك فكيف تشفع الاصنام لعبدتهم ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملئكة تسمية
الانثى بان سموهم بنات وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا فان الحق الذي هو حقيقة الشيء لا يدرك الا بالعلم فاعرض عن من تولى
عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا فاعرض عن دعوته والاهتمام بشانه فان من غفل عن الله واعرض عن ذكره وانهمك في الدنيا بحيث كانت منتهى همته ومبلغ علمه لا يزيده
الدعوة الا عنادا واصرارا على الباطل ذلك مبلغهم من العلم لا يتجاوزه علمهم والجملة اعتراض مقرر لقصور هممهم على الدنيا ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو
اعلم بمن اهتدى يعني انما يعلم الله من يجيب ممن لا يجيب فلا تتعب نفسك في دعوتهم اذ ما عليك الا البلاغ وقد بلغت ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا ليجزي
الذين اساءوا بما عملوا بعقاب ما عملوا من السوء ويجزي الذين احسنوا بالحسنى بالمثوبة الحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم ما يكبر عقابه من الذنوب وهو ما رتب الوعيد
عليه بخصوصه وقد مر بيانه في سورة النساء وقرئ كبير الاثم على ارادة الجنس او الشرك والفواحش ما فحش من الكبائر خصوصا الا اللمم الا ما قل وصغر فانه مغفور لمجتنبي الكبائر
والاستثناء منقطع في الكافي عن الصادق قال الفواحش الزنا والسرقة واللمم الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه وعنه ما من ذنب الا وقد طبع عليه عبد مؤمن يهجره الزمان
ثم يلم به وهو قول الله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم قال اللمام العبد الذي يلم بالذنب بعد الذنب ليس من سليقته اي من طبيعته وفي رواية قال اللمة
العبد المنة اي الذنب بعد الذنب يلم به العبد وفي اخرى قال هو الذنب يلم به الرجل فيمكث ما شاء الله ثم يلم به بعد اقول يلم بالذنب اي يقاربه وينزل اليه فيفعله فقد طبع عليه
اي لعاصي عرض له يمكن زواله عنه ولهذا يمكنه الهجرة عنه ولو كان مطبوعا عليه في اصل الخلقة وكان من سجيته وسليقته لما امكنه الهجرة عنه والمنة كناية عن الشيء ان ربك
واسع المغفرة حيث يغفر الصغائر باجتناب الكبائر وله ان يغفر ما شاء من الذنوب صغيرها وكبيرها لمن يشاء هو اعلم بكم اعلم باحوالكم منكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم
اجنة في بطون امهاتكم علم احوالكم ومصارف اموركم حين ابتدأ خلقكم من التراب وحين ما صوركم في الارحام فلا تزكوا انفسكم فلا تثنوا عليها بزكاء العمل وزيادة الخير
والطهارة عن المعاصي والرذائل هو اعلم بمن اتقى فانه يعلم التقي وغيره منكم قبل ان يخرجكم من صلب آدم في العلل عن الباقر في هذه الآية قال يقول لا يفتخر احدكم بكثرة صلوته و
صيامه وزكوته ونسكه لان الله عز وجل اعلم بمن اتقى منكم وفي المعاني عن الصادق انه سئل عنها فقال قول الانسان صليت البارحة وصمت امس ونحو هذا ثم قال ان قوما كانوا
يصبحون فيقولون صلينا البارحة وصمنا امس فقال علي لكني انام الليل والنهار ولو اجد بينهما شيئا لنمته وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية
المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين وفي العياشي عن الصادق انه سئل هل يجوز ان يزكي المرء نفسه قال نعم اذا اضطر اليه اما
سمعت قول يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقول العبد الصالح وانا لكم ناصح امين افرأيت الذي تولى عن اتباع الحق والثبات عليه واعطى قليلا
واكدى وقطع العطاء في المجمع نزلت الآيات السبع يعني هذه وما بعدها في عثمان بن عفان كان يتصدق وينفق فقال له اخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن
ابي سرح ما هذا الذي تصنع يوشك ان لا يبقى لك شيء فقال عثمان ان لي ذنوبا واني اطلب بما اصنع رضا الله وارجو عفوه فقال له عبد الله اعطني ناقتك برحلها وانا
اتحمل عنك ذنوبك كلها فاعطاه واشهد عليه وامسك عن النفقة فنزلت افرأيت الذي تولى اي يوم احد حين ترك المركز واعطى قليلا ثم قطع النفقة الى قوله وان سعيه
سوف يرى فعاد عثمان الى ما كان عليه اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ان صاحبه يتحمل عنه ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفى وفر واتم ما امر به قال بالغ
في الوفاء بما التزمه على نفسه القمي قال وفى بما امره الله به من الامر والنهي وذبح ابنه وفي الكافي عن الباقر انه سئل ما عنى بقوله وابراهيم الذي وفى قال كلمات بالغ
فيهن قيل وما هن قال كان اذا اصبح قال اصبحت وربي محمود اصبحت لا اشرك بالله شيئا ولا ادعو مع الله الها ولا اتخذ من دونه وليا ثلثا واذا امسى قال ثلثا قال فانزل
الله عز وجل في كتابه وابراهيم الذي وفى وفي العلل عن الصادق انه في معناه الا تزر وازرة وزر اخرى اي لم ينبأ بما في صحفهما انه لا يؤاخذ احد بذنب غيره وان ليس للانسان
الا ما سعى الا سعيه اي كما لا يؤاخذ احد بذنب الغير لا يثاب بفعله وما جاء في الاخبار من ان الصدقة والحج يتبعان الميت فذلك انما هو لمحبة نزعها الميت في قلب الناوي له النا

عنه نيابة

عنه ماجشا او ايمانا او قرانه او غير ذلك من نوح له سعيه كذا المريض انما يكتب له في ايام مرضه ما كان يفعله في صحته لانه نوى ان لو كان صحيحاً لفعله فهو انما يثاب على نيته
مع ان المتابع لمن يفعله ليس بيد وانما ملك الله عليه فعلى فضل الله ان يثيبه وان سعيه سوف يرى يراه في الاخرة ثم يجزيه الجزاء الاوفى اى يجزى العبد سعيه بالجزاء
الاوفر وان الى ربك المنتهى انتهاء الخلائق ورجوعهم وفى الكافي والتوحيد عن الصادق ان الله يقول وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا والقمي مثله
مع زيادة وفى التهذيب عن الباقر قبل ان الناس قبلنا قد اكثروا في الصفة فما تقول فقال مكروه اما تسمع ان الله عزوجل يقول وان الى ربك المنتهى تكلموا فيما دون ذلك
وانه هو اضحك وابكى القمي قال ابكى السماء بالمطر واضحك الارض بالنبات قال الشاعر كل يوم باقحوان جديد تضحك الارض من بكاء السماء وانه هو امات واحيى لا يقدر
على الاماتة والاحياء غيره وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى القمي قال تحول النطفة الى الدم فتكون اولا دما ثم يصير النطفة في الدماغ في عرق يقال له
الوريد وتمر في فقار الظهر فلا تزال تجوز فقرة فقرة حتى تصير في الحالبين فتصير بيضاء واما نطفة المراة فانها تنزل من صدرها وان عليه النشأة الاخرى الاحياء بعد الموت وفاء
بوعده وانه هو اغنى واقنى واعطى القنية وهى ما يتأصل من الاموال في المعاني والقمي عن الصادق عن ابائه عن امير المؤمنين في هذه الاية قال اغنى كل انسان بمعيشته وارضاه
بكسب يده وانه هو رب الشعرى القمي قال نجم في السماء يسمى الشعرى كانت قريش وقوم من العرب يعبدونه وهو نجم يطلع في اخر الليل وانه اهلك عادا الاولى وثمودا فما ابقى
الفريقين وقوم نوح من قبل من قبل عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم واطغى من الفريقين لانهم كانوا يؤذون نوحا وينفرون عنه ويضربونه حتى لا يكون به حراك والمؤتفكة
والقرى التي ائتفكت باهلها اى انقلبت وهى قرى قوم لوط اهوى بعد ان رفعها وقلبها في الكافي عن الصادق هم اهل البصرة هي المؤتفكة والقمي قال المؤتفكة البصرة والدليل
على ذلك قول امير المؤمنين يا اهل البصرة ويا اهل المؤتفكة يا جند المراة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق واحلامكم رقاق وفيكم ختم النفاق ولعنتم
على لسان سبعين نبيا ان رسول الله اخبرني ان جبرئيل اخبره انه طوى له الارض فرأى البصرة اقرب الارضين من الماء وابعدها من السماء فيها تسعة اعشار الشر والداء العضال
المقيم فيها مذنب والخارج منها برحمة وقد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام الثالثة في الرجعة فغشيها ما غشى فيه تهويل وتعميم لما اصابهم فباى الاء ربك تتمارى
تتشكك والخطاب لكل احد في الكافي عن امير المؤمنين والشك على اربع شعب على المرية والهوى والتردد والاستسلام وهو قول الله تعالى فباى الاء ربك تتمارى وقيل
المعدودات وان كانت نعما ونقما سماها الاء من قبل ما في نقمه من العبر والمواعظ للمعتبرين والانتقام للانبياء والمؤمنين وفى القمي اى باى سلطان تخاصم هذا نذير من
النذر الاولى القمي عن الصادق انه سئل عنها فقال ان الله تبارك وتعالى لما ذرأ الخلق في الذر الاول اقامهم صفوفا قدامه وبعث الله محمدا فامن به قوم وانكره
قوم فقال الله عزوجل هذا نذير من النذر الاولى يعنى محمدا حيث دعاهم الى الله عزوجل في الذر الاول وفى البصائر مثله ازفت الازفة القمي قال يعنى قربت القيمة ليس
لها من دون الله كاشفة ليس لها نفس قادرة على كشفها الا الله افمن هذا الحديث في المجمع عن الصادق يعنى بالحديث ما تقدم من الاخبار تعجبون انكارا وتضحكون استهزاء
ولا تبكون تحزنا على ما فرطتم وانتم سامدون القمي اى لاهون وقيل مستكبرون فاسجدوا لله واعبدوا اى واعبدوه دون الالهة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من كان يدمن قراءة
والنجم في كل يوم او في كل ليلة عاش محمودا بين الناس وكان مغفورا له وكان محبوبا بين الناس

سورة القمر خمس وخمسون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتربت الساعة القمي قال اقتربت القيمة فلا يكون بعد رسول الله الا القيمة وقد انقضت النبوة والرسالة قال وروى ايضا قال الخروج القائم وانشق القمر في المجمع عن ابن عباس
اجتمع المشركون الى رسول الله فقالوا ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فقال لهم ان فعلت تؤمنون قالوا نعم وكانت ليلة بدر فسأل ربه ان يعطيه ما قالوا فانشق القمر
فرقتين ورسول الله ينادى يا فلان يا فلان اشهدوا وعن جبير بن مطعم انشق القمر على عهد رسول الله حتى صار فرقتين على هذا الجبل وعلى هذا الجبل فقال ناس سحرنا محمد فقال
رجل ان كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم ورواه القمي عن الصادق بنحو اخر وفيه ما فيه قال في المجمع انما ذكر اقتراب الساعة مع انشقاق القمر لان انشقاقه من علامات نبوة
نبينا ونبوته وزمانه من اشراط اقتراب الساعة وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر مطرد والقمي اى صحيح وقيل محكم من المرة يقال امررته فاستمر اذا احكمته
فاستحكم وكذبوا واتبعوا اهواءهم وهو ما زين لهم الشيطان من رد الحق بعد ظهوره القمي اى كانوا يعملون برايهم ويكذبون انبياءهم وكل امر مستقر منته الى غاية
ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر اى منتظر من تعذيب او وعيد حكمة بالغة غايتها لا خلل فيها فما تغن النذر نفى او استفهام انكار فتول عنهم لعلمك
ان الانذار لا يغنى فيهم يوم يدع الداع الى شيء نكر فظيع تنكره النفوس لانها لم تعهد مثله القمي قال الامام اذا خرج يدعوهم الى ما ينكرون وقيل هو هول يوم
القيمة ويأتي ما يؤيده وقرئ نكر بالتخفيف خشعا ابصارهم يخرجون من الاجداث اى يخرجون من قبورهم خاشعا ذليلا ابصارهم من الهول كانهم جراد منتشر في الكثرة
والتموج والانتشار في الامكنة مهطعين الى الداع مسرعين مادّي اعناقهم اليه او ناظرين اليه القمي اذا رجع فيقول ارجعوا يقول الكافرون هذا يوم عسر صعب في الكافي
عن السجاد عن ابيه عن امير المؤمنين في حديث يوم القيمة قال فيشرف الجبار تبارك وتعالى عليهم من فوق عرشه في ظلال من الملائكة فيامر ملكا من الملائكة فينادى فيهم
يا معشر الخلائق انصتوا واستمعوا منادى الجبار قال فيسمع اخرهم كما يسمع اولهم قال فتنكسر اصواتهم عند ذلك وتخشع ابصارهم وتضطرب فرائصهم وتفزع قلوبهم
ويرفعون رؤوسهم الى ناحية الصوت مهطعين الى الداع قال فعند ذلك يقول الكافر هذا يوم عسر كذبت قبلهم قبل قومك قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا
وقالوا مجنون وازدجر وزجر عن التبليغ بانواع الاذية القمي اى اذوه وارادوا رجمه فدعا ربه انى مغلوب فانتصر فانتقم لى منهم وذلك بعد يأسه منهم في الكافي
عن الباقر قال لبث فيهم نوح الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم سرا وعلانية فلما ابوا وعتوا قال رب انى مغلوب فانتصر ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر منصب

وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الامطار وشدة انصبابها وفجرنا الارض عيونا وجعلنا الارض كلها كانها عيون منفجرة واصله وفجرنا عيون الارض فغير للمبالغة فالتقى الماء
ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر قدره الله عز وجل في الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين قال لم تنزل قطرة من السماء الا بعدد معلوم ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان
على عهد نوح فانه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد وحملناه على ذات الواح ذات اخشاب عريضة ودسر القمي قال الالواح السفينة والدسر المسامير وقيل الدسر
ضرب من الحشيش شد به السفينة تجري باعيننا بمرأى منا القمي بامرنا وحفظنا جزاء لمن كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها فان كل نبي نعمة الله
من الله ورحمة على امته ولقد تركناها اية يعتبر بها اذ شاع خبرها فهل من مدكر معتبر فكيف كان عذابي ونذر انذاراتي ورسلي وقد مضى تمام هذه القصة في سورة
هود ولقد يسرنا القرآن سهلناه للذكر للادكار والاتعاظ لمن يذكر بان صرفنا فيه انواع المواعظ والعبر فهل من مدكر متعظ كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر
انذاراتي لهم بالعذاب قبل نزوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة في يوم نحس شؤم مستمر اي مستمر شؤمه الى المثلة في العلل عن الصادق الاربعاء يوم نحس مستمر
لانه اول يوم واخر يوم من الايام التي قال الله عز وجل سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما وفي العيون برواية الرضا عن امير المؤمنين وفي المجمع برواية العياشي
عن الباقر انه كان في يوم الاربعاء وزاد العياشي في اخر الشهر لا يدور وفي الفقيه والخصال عن الباقر ان لله عز وجل جنودا من الريح يعذب بها من عصاه موكل بكل ريح
منهن ملك مطاع فاذا اراد الله عز وجل ان يعذب قوما بعذاب اوحى الله الى الملك الموكل بذلك النوع من الريح الذي يريد ان يعذبهم به فيامرها الملك فيهيج كما يهيج الاسد
المغضب ولكل ريح منهن اسم اما تسمع لقوله عز وجل انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر وفي الكافي مثله تنزع الناس تقلعهم روي انهم دخلوا في الشعاب
والحفر وتمسك بعضهم ببعض فنزعتهم الريح منهم وصرعتهم موتى كانهم اعجاز نخل منقعر اصول نخل منقلع عن مغارسه ساقط على الارض قيل شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت
رؤسهم وطرحت اجسادهم فكيف كان عذابي ونذر كرره للتهويل وقيل الاول لما حاق بهم في الدنيا والثاني لما يحيق بهم في الاخرة كما قال ايضا في قصتهم لنذيقهم
عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى وقد مضى تمام القصة في سورة الاعراف وهود ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر بالانذارات
والمواعظ او الرسل فقالوا ابشرا منا من جنسنا واحدا منفردا لا تبع له نتبعه انا اذا لفي ضلال وسعر جمع سعير كانهم عكسوا عليه ورتبوا على اتباعهم اياه ما رتبوه
على ترك اتباعهم له ءالقي الذكر الكتاب والوحي عليه من بيننا وفينا من هو احق منه بذلك بل هو كذاب اشر حمله بطره على الترفع علينا بادعائه سيعلمون غدا من الكذاب
الاشر الذي حمله اشره على الاستكبار عن الحق وطلب الباطل اصالح ام من كذبه وفيه تشنيع على الالتفات وحكاية لما اجابهم به صالح انا مرسلوا الناقة مخرجوها وباعثوها
فتنة لهم امتحانا فارتقبهم فانتظرهم وتبصر ما يصنعون واصطبر على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة بينهم مقسوم لها يوم ولهم يوم كل شرب محتضر يحضره صاحبه في نوبته فنادوا
صاحبهم قدار بن سالف احيمر ثمود فتعاطى فعقر فاجترأ على تعاطي قتلها فقتلها او فتعاطى السيف فقتلها والتعاطي تناول الشيء بتكلف فكيف كان عذابي ونذر انا ارسلنا
عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر كالشجر اليابس الذي يجمعه صاحب الحظيرة لماشيته في الشتاء وقد مضى قصتهم مفصلة في سورة الاعراف ولقد يسرنا القرآن للذكر
فهل من مدكر كذبت قوم لوط بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا تحصبهم بالحجارة اي ترميهم الا ال لوط نجيناهم بسحر في اخر الليل نعمة من عندنا انعاما منا كذلك
نجزي من شكر نعمتنا بالايمان والطاعة ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذتنا بالعذاب فتماروا بالنذر فكذبوا بالنذر متشاكين او فتدافعوا بالانذار على وجه الجدال
بالباطل ولقد راودوه عن ضيفه قصدوا الفجور بهم فطمسنا اعينهم فمسحناها وسويناها بسائر الوجه القمي جبرئيل باصبعه نحوهم فذهبت اعينهم وفي رواية اخذ كفا من بطحاء
فضرب بها وجوههم وقد شاهت الوجوه فعمي اهل المدينة كلهم وقد سبق الروايات بتمام القصة في سورة هود فذوقوا عذابي ونذر فقلنا لهم ذوقوا على السنة الملائكة
او ظاهر الحال ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كرر ذلك في كل قصة اشعارا
بان تكذيب كل رسول مقتض لنزول العذاب واستماع كل قصة مستدع للادكار والاتعاظ واستينافا للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو والغفلة وهكذا تكرير قوله فباي الاء
ربكما تكذبان وويل يومئذ للمكذبين ونحوهما ولقد جاء ال فرعون النذر اكتفى بذكرهم عن ذكره للعلم بانه اولى بذلك كذبوا باياتنا كلها يعني الايات التسع وفي الكافي
عن الباقر يعني الاوصياء كلهم فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر اخذ من لا يغالب ولا يعجزه شيء اكفاركم يا معشر قريش خير من اولئكم من هذه الامم الهالكة ام لكم براءة في الزبر
اي لكم براءة في الكتب الا تهلكوا كما اهلكوا ام يقولون نحن جميع منتصر نحن جماعة امرنا مجتمع منتصر من الاعداء لا نغلب القمي قالت قريش قد اجتمعنا لننتصر نقتلك يا محمد
فانزل الله ام يقولون الاية سيهزم الجمع ويولون الدبر قال يعني يوم بدر حين هزموا واسروا وقتلوا بل الساعة موعدهم يعني القيمة موعد عذابهم الاصلي وما يحيق بهم
في الدنيا وسعير يبرزون في الاخرة القمي وسعر واد في جهنم عظيم يوم يسحبون في النار على وجوههم يجرون عليها ذوقوا مس سقر يقال لهم ذوقوا حر النار والمها فان سقر
علم لجهنم وفي ثواب الاعمال عن الصادق ان في جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله شدة حره وسأله ان يأذن له ان يتنفس فتنفس فاحرق جهنم انا كل شيء خلقناه
بقدر مقدر مكتوب في اللوح قبل وقوعه القمي قال له وقت واجل ومدة وفي الاكمال عن الصادق قال ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه
من سلطانه وفيهم نزلت هذه الاية يوم يسحبون الى قوله بقدر وقد سئل عن الرقى اتدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر وفي ثواب الاعمال عنه قال ما انزل الله هذه الايات الا
في القدرية ان المجرمين الى قوله بقدر وعن الباقر نزلت هذه الاية في القدرية ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر القمي عن الصادق قال وجد لاهل القدر اسماء
في كتاب الله ان المجرمين الى قوله بقدر قال فهم المجرمون وما امرنا الا واحدة القمي يعني يقول لكن فيكون كلمح بالبصر في اليسر والسرعة ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم في
الكفر من عباد الاصنام فهل من مدكر متعظ وكل شيء فعلوه في الزبر مكتوب في كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الاعمال مستطر مسطور ان المتقين في جنات ونهر

مقعد

في مقعد صدق في مكان مرضي وحق لا لغو فيها ولا تأثيم عند مليك مقتدر مقربين عنده من تعالى امره في الملك والاقتدار ابهمه ذو الافهام ثواب الاعمال والجمع من الصافي من قرأ سورة اقتربت الساعة اخرجه الله من قبره على ناقة من نوق الجنة

سورة الرحمن عشر وسبعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان قيل لما كانت هذه السورة مشتملة على تعداد النعم الدنيوية والاخروية صدرها بالرحمن وقدم اجل النعم واشرفها وهو تعليم القرآن فانه اساس الدين ومنشأ الشرع واعظم الوحي واعز الكتب اذ هو باعجازه واشتماله على خلاصتها مصدق لنفسه ولها ثم اتبعه بتعليم خلق الانسان وانبائه بما تميز به عن سائر الحيوان من البيان وهو التعبير عما في الضمير وافهام الغير لما ادركه وفي المجمع وفي الصافي البيان الاسم الاعظم الذي علم به كل شيء الشمس والقمر بحسبان يجريان بحساب معلوم مقدر في بروجهما ومنازلهما ويتسق بذلك امور الكائنات ويختلف الفصول والاوقات ويعلم السنون والحساب والنجم النبات الذي ينجم اي يطلع من الارض ولا ساق له والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان لله فيما يريد بهما طبعا انقياد الساجد من المكلفين طوعا والسماء رفعها مرفوعة محلا ومرتبة فانها منشأ اقضيته ومتنزل احكامه ومحل ملائكته ووضع الميزان العدل بان وفر على كل مستعد مستحقه ووفى كل ذي حق حقه حتى انتظم امر العالم واستقام كما قال بالعدل قامت السموات والارض الا تطغوا في الميزان لئلا تطغوا فيه اي لا تعتدوا ولا تجاوزوا الانصاف واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ولا تنقصوه فان من حقه ان يسوى لانه المقصود من وضعه والارض وضعها خفضها مدحوة للانام للخلق فيها فاكهة ضروب مما يتفكه به والنخل ذات الاكمام اوعية التمر والحب والثمرة كالحنطة والشعير وسائر ما يتغذى به ذو العصف ورق النابت كالتبن والريحان يعني المشموم او الرزق من قولهم خرجت اطلب ريحان الله القمي عن الرضا الرحمن علم القرآن قال الله علم القرآن قيل خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين قيل علمه البيان قال علمه بيان كل شيء يحتاج اليه الناس قيل الشمس والقمر بحسبان قال هما يعذبان قيل الشمس والقمر يعذبان قال سألت عن شيء فاتقنه ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيمة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان رسول الله قال ان الشمس والقمر نوران في النار قيل بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمسا هذه الامة ونورها فهما في النار والله ما عنى غيرهما قيل النجم والشجر يسجدان قال النجم رسول الله وقد سماه الله في غير موضع فقال والنجم اذا هوى وقال وعلامات وبالنجم هم يهتدون فالعلامات الاوصياء والنجم رسول الله قيل يسجدان قال يعبدان وقوله والسماء رفعها ووضع الميزان قال السماء رسول الله رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين نصبه لخلقه قيل الا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الامام قيل واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام بالعدل قيل ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه وقوله والارض وضعها للانام قال للناس فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام قال يكبر ثمر النخل في القمع ثم يطلع منه وقوله والحب ذو العصف والريحان قال الحب الحنطة والشعير والحبوب والعصف التبن والريحان ما يؤكل منه فبأي آلاء ربكما تكذبان القمي قال في الظاهر مخاطبة الجن والانس وفي الباطن فلان وفلان وعن الصادق انه سئل عنه قال قال الله فبأي النعمتين تكفران بمحمد ام بعلي وفي الكافي مرفوعا بالنبي ام بالوصي وقد تكلف المفسرون للآلاء في كل موضع من هذه السورة معنى غير ما في الموضع الآخر استنبطوه مما تقدم ذكره طويناه لذلك مكتفين بما في هذا الحديث وجه التكرير يظهر مما مر في سورة القمر خلق الانسان من صلصال كالفخار الصلصال الطين اليابس الذي له صلصلة والفخار الخزف وقد خلق الله آدم من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا فلا ينافي بين ما ورد بكل منها وخلق الجان ابا الجن كما مضى في سورة الحجر من مارج من صاف من الدخان من نار بيان لمارج فانه في الاصل المضطرب من مرج اذا اضطرب فبأي آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين ورب المغربين مشرقي الشتاء والصيف ومغربيهما وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين انه سئل عن هذه الآية فقال ان مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة اما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها قال واما قوله رب المشارق والمغارب فان لها ثلثمائة وستين برجا تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم والقمي بعد ما فسرهما بما فسر وعن الصادق ان المشرقين رسول الله وامير المؤمنين والمغربين الحسن والحسين قال وفي امثالهما يجري فبأي آلاء ربكما تكذبان مرج البحرين ارسل البحر العذب والبحر الملح نلتقيان يتجاوران بينهما برزخ حاجز من قدرة الله لا يبغيان لا يبغي احدهما على الآخر بالممازجة وابطال الخاصية فبأي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان كبار الدر وصغاره وقيل المرجان الخرز الاحمر وقرئ يخرج على البناء للمفعول وفي قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه عن علي يخرج منهما قال من ماء السماء ومن ماء البحر فاذا امطرت فتحت الاصداف افواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فيخلق اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة والقمي عن الصادق قال علي وفاطمة بحران عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن والحسين وفي المجمع عن سلمان الفارسي وسعيد بن جبير وسفيان الثوري ان البحرين علي وفاطمة والبرزخ محمد واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين فبأي آلاء ربكما تكذبان وله الجوار جمع جارية المنشآت بل المرفوعات الشرع في البحر كالاعلام وقرئ بكسر الشين اي الرافعات الشرع او اللاتي ينشئن الامواج بجريهن والاعلام كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل فبأي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها من على وجه الارض فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ذو الاستغناء المطلق والفضل العام وذلك لانك اذا استقريت جهات الموجودات وتفحصت وجوهها وجدتها باسرها فانية في حد ذاتها الا وجه الله اي الوجه الذي يلي جهته والقمي كل من عليها فان قال من على وجه الارض ويبقى وجه ربك قال دين ربك وعن السجاد نحن وجه الله الذي يؤتى منه وفي المناقب عن الصادق ويبقى وجه ربك قال نحن وجه الله وفي التوحيد عنه في حديث واذا افنى الله الاشياء افنى الصور والهجاء ولا ينقطع ولا يزال من لم يزل عالما فبأي آلاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والارض فانهم مفتقرون اليه في ذواتهم وصفاتهم وسائر ما يهمهم ويعن لهم والمراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقا كان او غيره كل يوم هو في شأن من احداث بديع لم يكن كذا عن امير المؤمنين

في خطبة رواها في الكافي والقمي قال يحيي ويميت ويرزق ويزيد وينقص وفي المجمع عن النبي (ص) في هذه الآية قال من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وقيل
هو رد لقول اليهود ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا او انه قد فرغ من الامر فبأي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم ايه الثقلان وقرء بالياء قيل اي سنتجرد لحسابكم وجزائكم و
ذلك يوم القيمة فانه ينتهي يومئذ شؤون الخلق كلها فلا يبقى الا شأن واحد هو الجزاء فجعل ذلك فراغا على سبيل التمثيل وقيل هذا بل متعمّا من قولك لمن تهدده
سأفرغ لك فان المتجرد للشيء كان اقوى عليه واجد فيه والثقلان الجن والانس والقمي قال نحن وكتاب الله والدليل على ذلك قول رسول الله (ص) اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و
عترتي اهل بيتي فبأي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض اي قدرتم ان تخرجوا من جوانب السموات والارض
هاربين من الله فارين من قضائه فانفذوا فاخرجوا لا تنفذون لا تقدرون على النفوذ الا بسلطان الا بقوة وقهر وانى لكم ذلك او ان قدرتم ان تنفذوا لتعلموا ما في السموات
والارض فانفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون ولا تعلمون الا ببينة نصبها الله فتعرجون عليها بافكاركم كذا قيل وفي المجمع قد جاء في الخبر يحاط على الخلق بالملئكة وبلسان من نار
ثم ينادون يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله شواظ من نار وعن الصادق (ع) اذا كان يوم القيمة جمع الله العباد في صعيد واحد وذلك انه يوحي الى السماء الدنيا
ان اهبطي بمن فيك فيهبط اهل السماء الدنيا بمثلي من في الارض من الجن والانس والملئكة فلا يزالون كذلك حتى يهبط اهل سبع سموات فيصير الجن والانس في سبع سرادقات من الملئكة
ثم ينادي مناد يا معشر الجن والانس ان استطعتم الآية فينظرون فاذا قد احاط بهم سبعة اطواق من الملئكة والقمي ما يقرب منه وقد مر في سورة البقرة عند قوله تعالى هل ينظرون
الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام فبأي آلاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس دخان او صفر مذاب يصب على رؤسهم وقرء بكسر الشين وهو لغة وبجر النحاس
فلا تنتصران فلا تمتنعان فبأي آلاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت وردة قيل اي حمراء كوردة النبات او كلون الفرس الورد وهو الابيض الذي يضرب الى الحمرة
او الصفرة او الغبرة ويختلف في الفصول والوردة واحدة الورد فشبه السماء يوم القيمة في اختلاف الوانها بذلك كالدهان قيل كالدهن الذي يصب بعضها فوق بعض
بالوان مختلفة وقيل مذابة كالدهن وهو اسم لما يدهن به او جمع دهن وقيل هو الاديم الاحمر فبأي آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان قيل لانهم
يعرفون بسيماهم والقمي قال منكم يعني من الشيعة قال معناه من تولى امير المؤمنين وتبرأ من اعدائه وآمن بالله واحل حلاله وحرم حرامه ثم دخل في الذنوب ولم يتب في الدنيا
عذب بها في البرزخ ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه يوم القيمة وفي المجمع عن الرضا (ع) قال في هذه الآية ان من اعتقد الحق ثم اذنب ولم يتب في الدنيا عذب عليه في البرزخ
ويخرج يوم القيمة وليس له ذنب يسئل عنه فبأي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم قيل هو ما يعلوهم من الكآبة والحزن فيؤخذ بالنواصي والاقدام وفي البصائر
عن الصادق (ع) انه سئل بعض اصحابه ما يقولون في هذا قال يزعمون ان الله تعالى يعرف المجرمين بسيماهم في القيمة فيأمر بهم فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم فيلقون في النار فقال
وكيف يحتاج تبارك وتعالى الى معرفة خلق انشأهم وهو خلقهم قال وما ذاك قال ذاك لو قام قائمنا اعطاه الله السيماء فيأمر بالكافرين فيؤخذ بنواصيهم واقدامهم
ثم يخبط بالسيف خبطا فبأي آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن ماء حار بلغ النهاية في الحرارة وفي المجمع عنه هذه
جهنم التي كنتما بها تكذبان اصلياها فلا تموتان فيها ولا تحييان القمي ما معناه فبأي آلاء ربكما تكذبان ولمن خاف مقام ربه جنتان في الكافي عن الصادق (ع) في هذه الآية
قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وفي الفقيه في مناهي النبي (ص) من عرضت
له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة الله تعالى حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأي آلاء ربكما
تكذبان ذواتا افنان ذواتا الوان من النعيم وانواع من الاشجار والثمار جمع فن او اغصان جمع فنن وهي الغصنة التي تتشعب من فرع الشجر وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق
وتثمر وتمد الظل فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان غريب ومعروف او رطب ويابس فبأي آلاء ربكما
تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق من ديباج ثخين فما ظنك بالظهائر وجنى الجنتين دان الجنتين مجتنيهما قريب ينالها القاعد والمضطجع فبأي آلاء
ربكما تكذبان فيهن في الجنان قاصرات الطرف قيل نساء قصرن ابصارهن على ازواجهن لم يردن غيرهم والقمي قال الحور العين يقصر الطرف عنها من ضوء نورها لم يطمثهن انس
قبلهم ولا جان لم يمس الانسيات انس ولا الجنيات جن وقرء بضم الميم فبأي آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان في حمرة الوجنة وبياض البشرة وصفائهما وفي المجمع
الحديث ان المرأة من اهل الجنة يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة من حرير وفي الكافي عن الباقر عن النبي (ص) في حديث مثله بدون قوله من حرير والقمي عن الصادق ما في معناه
مع زيادات وقد مضى في سورة الحج فبأي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا الاحسان القمي قال ما جزاء من انعم الله عليه بالمعرفة الا الجنة ورواه في التوحيد عن امير
المؤمنين وفي العلل عن الحسن بن علي عن النبي قال هل جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة وفي المجمع عن النبي انه قرء هذه الآية فقال هل تدرون ما يقول ربكم قالوا الله ورسوله
اعلم قال فان ربكم يقول هل جزاء من انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة وعن العياشي عن الصادق ان هذه الآية جرت في الكافر والمؤمن والبر والفاجر من صنع اليه معروف
فعليه ان يكافي به وليس المكافاة ان تصنع كما صنع حتى تربي فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء فبأي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان ومن دون
تينك الجنتين الموعودتين للخائفين مقام ربهم جنتان لمن دونهم في المجمع عن النبي جنتان من فضة ابنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب ابنيتهما وما فيهما وعن الصادق
لا تقولن الجنة واحدة ان الله يقول ومن دونهما جنتان ولا تقولن درجة واحدة ان الله يقول درجات بعضها فوق بعض انما تفاضل القوم بالاعمال وعنه قيل له
الناس يتعجبون منا اذا قلنا يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة فيقولون لنا فيكونون مع اولياء الله في الجنة فقال ان الله يقول ومن دونهما جنتان لا والله ما يكونون
مع اولياء الله والقمي عنه انه سئل عن قوله ومن دونهما جنتان قال خضراوان في الدنيا يأكل المؤمنون منهما حتى يفرغ من الحساب فبأي آلاء ربكما تكذبان مدهامتان

[illegible] اي اشتدت حرارته

في تفسير معالم التنزيل للبغوي [illegible] بحسن صوت لم يسمع مثله في الدنيا

خضراوان

خضرتهما تضربان الى السواد من شدة الخضرة القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يتصل ما بين مكة والمدينة نخلاً فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان القمي عنه قال تفوران فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان عطفهما على الفاكهة بياناً لفضلهما فان ثمرة النخل فاكهة وغذاء والرمان فاكهة ودواء في الكافي عن الصادق عليه السلام الفاكهة مائة وعشرون لوناً سيدها الرمان وعشرة من فواكه الجنة في الدنيا الرمان الامليسي والتفاح الشيسفان والسفرجل والعنب الرازقي والرطب المشان فبأي آلاء ربكما تكذبان فيهن خيرات حسان في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله اي نساء خيرات الاخلاق حسان الوجوه وفي الكافي عن الصادق عليه السلام هن صوالح المؤمنات العارفات وفي القمي عنه الخيرات الحسان من نساء اهل الدنيا وهن اجمل من الحور العين وفي القمي قال جوار نابتات على شط الكوثر كلما اخذت منها واحدة نبتت مكانها اخرى وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الرجل للرجل جزاك الله خيراً ما يعني به قال ان خيراً نهر في الجنة مخرجه من الكوثر والكوثر مخرجه من ساق العرش عليه منازل الاوصياء وشيعتهم على حافتي ذلك النهر جوار نابتات كلما قلعت واحدة نبتت اخرى سمين باسم ذلك النهر وذلك قوله تعالى فيهن خيرات حسان فاذا قال الرجل لصاحبه جزاك الله خيراً فانما يعني بذلك تلك المنازل التي اعدها الله لصفوته وخيرته من خلقه فبأي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات في الخيام مخدرات في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الحور هن البيض المضمومات المخدرات في خيام الدر والياقوت والمرجان لكل خيمة اربعة ابواب على كل باب سبعون كاعباً حجاباً لهن ويأتيهن في كل يوم كرامة من الله عز ذكره يبشر الله عز وجل بهن المؤمنين والقمي حور مقصورات قال يقصر الطرف عنها وقيل مقصورة الطرف على ازواجهن وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله الخيمة درة واحدة طولها في السماء ستون ميلاً في كل زاوية منها اهل للمؤمن لا يراه الآخرون وعنه قال مررت ليلة اسري بي بنهر حافتاه قباب المرجان فنوديت منه السلام عليك يا رسول الله فقلت يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء جوار من الحور العين استأذن ربهن عز وجل ان يسلمن عليك فاذن لهن فقلن نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبأس ازواج رجال كرام ثم قرأ حور مقصورات في الخيام فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبأي آلاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف وسائد او نمارق جمع رفرفة وقيل الرفرف ضرب من البسط او ذيل الخيمة وقد يقال لكل ثوب عريض خضر وعبقري حسان قيل زرابي وقيل كل ثوب موشى فهو عبقري وقيل العبقري منسوب الى عبقر تزعم العرب انه اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب والمراد به الجنس ولذلك وصف بالجمع وقرئ في الشواذ رفارف خضر وعباقري وفي المجمع رواها عن النبي فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك تعالى اسمه من حيث انه مطلق على ذاته فما ظنك بذاته ذي الجلال والاكرام وقرئ بالرفع صفة للاسم القمي عن الباقر في هذه الآية قال نحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله تبارك وتعالى العباد بطاعتنا ومحبتنا في الكافي عن جابر بن عبد الله قال لما قرأ رسول الله الرحمن على الناس سكتوا فلم يقولوا شيئاً فقال رسول الله الجن كانوا احسن جواباً منكم لما قرأت عليهم فبأي آلاء ربكما تكذبان قالوا لا بشيء من آلاء ربنا نكذب في ثواب الاعمال عن الصادق من قرأ سورة الرحمن فقال عند كل فبأي آلاء ربكما تكذبان لا بشيء من آلائك رب اكذب فان قرأها ليلاً ثم مات مات شهيداً وان قرأها نهاراً ثم مات مات شهيداً وفي المجمع اخبار اخر في فضلها

سورة الواقعة ستّ وتسعون آية وهي مكّيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة اذا حدثت القيامة سماها واقعة لتحقق وقوعها ليس لوقعتها كاذبة نفس كاذبة القمي قال القيامة هي حق خافضة رافعة قال باعداء الله رافعة لاولياء الله وفي الخصال عن السجاد اذا وقعت الواقعة يعني القيامة خافضة خفضت والله باعداء الله الى النار رافعة رفعت والله اولياء الله الى الجنة اذا رجت الارض رجاً حركت تحريكاً شديداً القمي قال يدق بعضها على بعض وبست الجبال بساً قال قلعت الجبال قلعاً وقيل فتت كالسويق الملتوت فكانت هباءً منبثاً غباراً منتشراً القمي قال الهباء الذي يدخل في الكوة من شعاع الشمس وكنتم ازواجاً اصنافاً ثلاثة قال يوم القيامة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة قال وهم المؤمنون من اصحاب التبعات يوقفون للحساب واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون قال الذين سبقوا الى الجنة بلا حساب اولئك المقربون في جنات النعيم في الكافي عن الصادق ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة اصناف وهو قوله عز وجل وكنتم ازواجاً ثلاثة الآيات قال فالسابقون هم رسل الله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فبه عرفوا الاشياء وايدهم بروح الايمان فبه خافوا الله عز وجل وايدهم بروح القوة فبه قدروا على طاعة الله وايدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة روح الايمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فبه قووا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وفي الامالي عن النبي انه سئل عن هذه الآية فقال قال لي جبرئيل ذلك علي وشيعته هم السابقون الى الجنة المقربون من الله بكرامته وفي الخصال عن علي قال والسابقون السابقون اولئك المقربون في نزلت وفي الاكمال عن الباقر في حديث ونحن السابقون السابقون ونحن الآخرون وفي الكافي عن الصادق قال قال ابي لاناس من الشيعة انتم شيعة الله وانتم انصار الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الآخرون والسابقون في الدنيا الى ولايتنا والسابقون في الآخرة الى الجنة وفي المجمع عن الباقر والسابقون اربعة ابن آدم المقتول وسابق امة موسى وهو مؤمن آل فرعون وسابق امة عيسى وهو حبيب النجار والسابق في امة محمد وهو علي بن ابي طالب ثلة من الاولين اي هم كثير من الاولين يعني الامم السالفة من لدن آدم الى محمد وقليل من الآخرين يعني امة محمد على سرر موضونة منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون قيل اي مبقون ابداً على هيئة الولدان وطراوتهم والقمي اي مستورون وفي المجمع عن علي هم اولاد اهل الدنيا وعن النبي سئل عن اطفال المشركين فقال هم خدم اهل الجنة باكواب واباريق الكوب اناء لا عروة له ولا خرطوم والابريق اناء له ذلك وكأس من معين خمر لا يصدعون عنها بخمار ولا ينزفون ولا ينزف عقولهم او لا ينفد شرابهم وقرئ بكسر الزاء وفاكهة مما يتخيرون اي يختارون ولحم طير مما يشتهون يتمنون في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله سيد ادام الجنة اللحم وفي رواية اللحم سيد الطعام في الدنيا والآخرة وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون عما يضر به الصفاء والنقاء جزاء بما كانوا

يعملون اي يفعلون ذلك كله بهم جزاء لاعمالهم لا يسمعون فيها لغوا باطلا ولا تأثيما ولا نسبة الى الاثم القمي قال الفحش والكذب والغناء الا قيلا الا قولا سلاما سلاما يكون
السلام بينهم فاشيا واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين القمي قال اليمين امير المؤمنين واصحابه شيعته في سدر مخضود مقطوع الشوك القمي قال شجر لا يكون له ورق ولا
شوك فيه وطلح منضود وشجر موز او ام غيلان نضد حمله من اسفله الى اعلاه القمي عن الصادق انه قرء وطلع منضود قال بعضه الى بعض في المجمع وفي العياشي عن علي انه قرء
رجل عنده وطلح منضود فقال ما شأن الطلح انما هو طلع كقوله ونخل طلعها هضيم فقيل له الا تغيره فقال ان القرآن لا يهاج اليوم ولا يحرك ورواه عنه ابنه الحسن وقيس بن
سعد ورواه اصحابنا عن يعقوب قال قلت لابي عبد الله وطلح منضود قال لا وطلع منضود وظل ممدود في المجمع في الخبر ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها اقرؤا
ان شئتم وظل ممدود قال وروي ايضا ان اوقات الجنة كغدوات الصيف لا يكون فيه حر ولا برد وفي الكافي عن الباقر عن النبي في حديث يصف فيه اهل الجنة قال ويتنعمون
في جنانهم في ظل ممدود في مثل ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس واطيب من ذلك وماء مسكوب القمي اي مرشوش وفاكهة كثيرة لا مقطوعة اي لا ينقطع ولا ممنوعة ولا
يمنع احد من اخذها القمي عن النبي قال لما دخلت الجنة رأيت في الجنة شجرة طوبى اصلها في دار علي وما في الجنة قصر ولا منزل الا وفيها فتر منها اعلاها اسفاط حلل من سندس
واستبرق يكون للعبد المؤمن الف الف سفط في كل سفط مائة الف حلة ما فيها حلة تشبه الاخرى على الوان مختلفة وهو ثياب اهل الجنة وسطها ظل ممدود في عرض الجنة وعرض الجنة
كعرض السماء والارض اعدت للذين امنوا بالله ورسله يسير الراكب في ذلك الظل مسيرة مائتي عام فلا يقطعه وذلك قوله وظل ممدود واسفلها ثمار اهل الجنة وطعامهم
متدلل في بيوتهم يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم في دار الدنيا ومما لم تروه وما سمعتم به وما لم تسمعوا مثلها وكلما يجتنى منها شيء نبتت مكانها اخرى
لا مقطوعة ولا ممنوعة وفي الاحتجاج عن الصادق انه سئل من اين قالوا ان اهل الجنة يأتي الرجل منهم الى ثمرة يتناولها فاذا اكلها عادت كهيئتها قال نعم ذلك على قياس
السراج يأتي القابس فيقتبس منه فلا ينقص من ضوئه شيئا وقد امتلأت منه الدنيا سراجا وفي البصائر عن ... في هذه الاية انه والله ليس حيث يذهب الناس انما هو العالم
وما يخرج منه وفرش مرفوعة نوعية بعضها فوق بعض من الحرير والديباج بالوان مختلفة وحشوها المسك والعنبر والكافور كذا عن النبي في حديث صفة الجنة رواه في الكافي
والقمي وقد مر بيوت الوزير وربما تفسر بالنساء وارتفاعهن على الارائك وبجمالهن وكمالهن ويدل عليه ما بعدها قيل لما شبه حال السابقين في التنعم باكمل ما يتصور لاهل
المدن شبه حال اصحاب اليمين باكمل ما يتمناه اهل البوادي اشعارا بالتفاوت بين الحالين انا انشأناهن انشاء اي ابتدأناهن ابتداء من غير ولادة القمي قال الحور
العين في الجنة وعن الصادق انه سئل من اي شيء خلقن الحور العين قال من تربة الجنة النورانية الحديث وقد مضى في سورة الرحمن فجعلناهن ابكارا القمي يعني عذارى وفي كل اتيان في
الاحتجاج عن الصادق انه سئل كيف يكون الحوراء في كلما اتيها زوجها عذراء قال خلقت من الطيب لا يعتريها عاهة ولا يخالط جسمها آفة ولا يجري في ثقبها شيء ولا يدنسها
حيض فالرحم ملتزقة اذ ليس فيه لسوى الاحليل مجرى عربا قيل متحببات الى ازواجهن جمع عروب القمي قال يتكلمن بالعربية وفي المجمع في حديث فضل الغراء عن امير المؤمنين
انه سئل عن العروبة فقال هي الغنجة الرضية الشهية وقرء بسكون الراء اترابا لدات على سن واحد القمي يعني مستويات الاسنان وفي المجمع عن امير المؤمنين في حديث فضل الغراء
ووصف الجنة على كل سرير اربعون فراشا غلظ كل فراش اربعون ذراعا على كل فراش زوجة من الحور العين عربا اترابا وفي الجوامع عن النبي هن اللواتي قبضن في دار الدنيا
عجائز شمطا رمصا جعلهن الله بعد الكبر اترابا على ميلاد واحد في الاستواء كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا لاصحاب اليمين القمي اصحاب امير المؤمنين ثلة من الاولين
قال من الطبقة التي كانت مع النبي وثلة من الآخرين قال بعد النبي من هذه الامة وعن الصادق انه سئل عنها فقال ثلة من الاولين حزقيل مؤمن آل فرعون وثلة من الآخرين
علي بن ابي طالب وفي المجمع عن جماعة من المفسرين اي جماعة من الامم الماضية التي كانت قبل هذه الامة وجماعة من مؤمني هذه الامة وعن النبي مرفوعا ان جميع الثلتين من امتي ثم ابطل
القول الاول بقوله اني لارجو ان تكونوا شطر اهل الجنة ثم تلا هذه الاية وفي الخصال عنه اهل الجنة مائة وعشرون صفا هذه الامة منها ثمانون صفا واصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال في سموم في حر نار ينفذ في المسام وحميم ماء متناه في الحرارة وظل من يحموم من دخان اسود لا بارد كسائر الظل ولا كريم ولا نافع القمي قال الشمال اعداء آل محمد واصحابهم
الذين والوهم في سموم وحميم قال السموم اسم النار والحميم ماء قد حمي وظل من يحموم قال ظلمة شديدة الحر لا بارد ولا كريم قال ليس بطيب انهم كانوا قبل ذلك مترفين منهمكين
في الشهوات وكانوا يصرون على الحنث العظيم الذنب العظيم قيل يعني الشرك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون او آباؤنا الاولون
وقرء بالسكون قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم الى ما وقتت به الدنيا وحد من يوم معين عند الله معلوم له ثم انكم ايها الضالون المكذبون
بالبعث لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون من شدة الجوع فشاربون عليه من الحميم لغلبة العطش فشاربون شرب الهيم الابل التي بها الهيام وهو داء يشبه
الاستسقاء جمع اهيم وهيماء والرمال على انه جمع هيام بالفتح وهو الرمل الذي لا يتماسك في الفقيه والمحاسن والمعاني عن الصادق انه سئل عن الهيم قال الابل وفي رواية الهيم
الرمل والقمي الهيم الابل وقرء شرب بضم الشين هذا نزلهم يوم الدين فما ظنك بما يكون لهم بعدما استقروا في الجحيم وفيه تهكم بهم لان النزل ما يعد للنازل تكرمة
له وقيل النزل ما نزل عليه صاحبه القمي قال هذا ثوابهم يوم المجازاة نحن خلقناكم فلولا تصدقون بالخلق او البعث افرأيتم ما تمنون ما تقذفونه في الارحام من
النطف ءانتم تخلقونه تجعلونه بشرا سويا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بينكم الموت قسمناه عليكم واقتنا موت كل بوقت معين وقرء بتخفيف الدال وما نحن بمسبوقين
بمغلوبين على ان نبدل امثالكم ان نبدل منكم اشباهكم فنخلق بدلكم وننشئكم فيما لا تعلمون في نشأة لا تعلمونها ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون
ان من قدر عليها قدر على النشأة الاخرى في الكافي عن السجاد العجب كل العجب لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى افرأيتم ما تحرثون تبذرون حبه انتم
تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون المنبتون في المجمع عن النبي لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت لو نشاء لجعلناه حطاما هشيما فظلتم تفكهون تعجبون

تعجبا

تعجبا وتندما على ما انفقتم فيه او التفكه التنقل بصنوف الفاكهة فاستعير للتنقل بالحديث انا لمغرمون لملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون لهلاك رزقنا من الغرام وقرئ ائنا على الاستفهام بل نحن قوم محرومون حرمنا رزقنا افرأيتم الماء الذي تشربون اي العذب الصالح للشرب ءأنتم انزلتموه من المزن من السحاب ام نحن المنزلون بقدرتنا لو نشاء جعلناه اجاجا ملحا او المر اي زعاقا فلولا تشكرون امثال هذه النعم الضرورية افرأيتم النار التي تورون تقدحون ءأنتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون يعني الشجرة التي منها الزناد نحن جعلناها جعلنا نار الزناد تذكرة القمي لنار يوم القيامة وعن الصادق ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد اطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدمي ان يطفيها وانها ليؤتى بها يوم القيامة حتى توضع على النار فتصرخ صرخة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبتيه فزعا من صرختها ومتاعا ومنفعة للمقوين الذين ينزلون القواء وهي القفر او للذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام من اقوت الدار اذا خلت من ساكنيها كذا قيل والقمي قال المحتاجين فسبح باسم ربك العظيم فاحدث التسبيح بذكر اسمه في المجمع عن النبي لما نزلت هذه الآية قال اجعلوها في ركوعكم وفي الفقيه مثله فلا اقسم بمواقع النجوم بمساقطها وقرئ بموقع القمي قال معناه فاقسم بمواقع النجوم وفي المجمع عن الباقر والصادق ان مواقع النجوم رجومها للشياطين فكان المنجمون يقسمون بها فقال سبحانه فلا اقسم بها وفي الكافي عن الصادق قال كان اهل الجاهلية يحلفون بها فقال الله عز وجل فلا اقسم بمواقع النجوم قال عظم امر من يحلف بها وانه لقسم لو تعلمون عظيم في الفقيه عن الصادق يعني به اليمين بالبراءة من الائمة يحلف بها الرجل ان ذلك عند الله عظيم قال وهذا الحديث في نوادر الحكمة انه لقرآن كريم كثير النفع لاشتماله على اصول العلوم المهمة في اصلاح المعاش والمعاد في كتاب مكنون مصون وهو اللوح كما في جملة تفسيرية والقلم لا يمسه الا المطهرون لا يطلع على اللوح الا المطهرون من الكدورات الجسمانية او لا يمس القرآن الا المطهرون من الاحداث فيكون نفيا بمعنى نهي في التهذيب عن الكاظم قال المصحف لا تمسه على غير طهر ولا جنبا ولا تمس خيطه ولا تعلقه ان الله تعالى يقول لا يمسه الا المطهرون وفي الاحتجاج لما استخلف عمر سأل عليا ان يدفع اليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال يا ابا حفص ان جئت بالقرآن الذي جئت به الى ابي بكر حتى يجتمع عليه فقال هيهات ليس الى ذلك سبيل انما جئت به الى ابي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا ما جئتنا به فان القرآن الذي عندي لا يمسه الا المطهرون والاوصياء من ولدي فقال عمر فهل وقت لاظهاره معلوم قال علي نعم اذا قام القائم من ولدي يظهره و يحمل الناس عليه فتجري السنة به اقول وفي التحقيق لا منافاة بين المعنيين لجواز الجمع بينهما وارادة كل منهما او يكون احدهما تفسيرا والآخر تأويلا تنزيل من رب العالمين افبهذا الحديث يعني القرآن انتم مدهنون متهاونون وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم انكم تكذبون اي بمن انزله عليكم ورزقكم اياه حيث تنسبون الاشياء الى الانواء القمي عن امير المؤمنين انه قرأ الواقعة فقال يجعلون شكركم انكم تكذبون فلما انصرف قال اني قد عرفت انه سيقول قائل لم قرأ هكذا قرأتها اني سمعت رسول الله يقرؤها كذلك وكانوا اذا امطروا قالوا امطرنا بنوء كذا وكذا فانزل الله ويجعلون شكركم انكم تكذبون وعن الصادق في قوله وتجعلون رزقكم قال بل هي وتجعلون شكركم فلولا اذا بلغت الحلقوم اي النفس وانتم حينئذ تنظرون الخطاب لمن حول المحتضر ونحن اقرب اليه الى المحتضر منكم ولكن لا تبصرون فلولا ان كنتم غير مدينين غير مجزيين يوم القيامة او غير مملوكين مقهورين ترجعونها ترجعون النفس الى مقرها ان كنتم صادقين في تكذيبكم وتعطيلكم والمعنى ان كنتم غير مملوكين مجزيين كما دل عليه جحدكم افعال الله وتكذيبكم بآياته فلولا ترجعون الارواح الى الابدان بعد بلوغها الحلقوم في الكافي عن الصادق في هذه الآية قال انها اذا بلغت الحلقوم اري منزله من الجنة فيقول ردوني الى الدنيا حتى اخبر اهلي بما ارى فيقال له ليس الى ذلك سبيل فاما ان كان من المقربين اي ان كان المتوفى من السابقين فروح فله استراحة وقرئ بضم الراء وفسرها في المجمع بالنبي والباقر وفسر بالرحمة والحياة الدائمة وريحان ورزق طيب وجنة نعيم ذات تنعم في الامالي والقمي عن الصادق قال فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة واما ان كان من اصحاب اليمين فسلام لك يا صاحب اليمين من اصحاب اليمين اي من اخوانك يسلمون عليك كذا قيل والقمي يعني من كان من اصحاب امير المؤمنين فسلام لك يا محمد من اصحاب اليمين ان لا يعذبوا في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله لعلي يا علي هم شيعتك فسلم ولدك منهم ان يقتلوهم واما ان كان من المكذبين الضالين يعني اصحاب الشمال وانما وصفهم بافعالهم زجرا عنها واشعارا بما اوجب لهم ما اوعدهم به وفي الكافي عن الباقر هم المشركون والقمي اعداء آل محمد فنزل من حميم وتصلية جحيم في الامالي والقمي عن الصادق فنزل من حميم يعني في قبره وتصلية جحيم يعني في الآخرة ان هذا اي الذي ذكر في السورة او في شأن الفرق لهو حق اليقين اي حق الخبر اليقين فسبح باسم ربك العظيم فنزهه بذكر اسمه عما لا يليق بعظمة شأنه في ثواب الاعمال عن الباقر من قرأ الواقعة كل ليلة قبل ان ينام لقي الله عز وجل ووجهه كالقمر ليلة البدر وفي المجمع عن النبي من قرأها كل ليلة لم يصبه فاقة ابدا

سورة الحديد تسع وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والارض قيل ذكر ههنا وفي الحشر والصف بلفظ الماضي وفي الجمعة والتغابن بلفظ المضارع اشعارا بان من شأن ما اسند اليه ان يسبحه في جميع اوقاته لانه دلالة جبلية لا تختلف باختلاف الحالات ومجيء المصدر مطلقا في بني اسرائيل ابلغ من حيث انه يشعر باطلاقه على استحقاق التسبيح من كل شيء وفي كل حال وانما عدي باللام وهو متعد بنفسه اشعارا بان ايقاع الفعل لاجل الله وخالصا لوجهه وهو العزيز الحكيم فيه اشعار بما هو المبدأ للتسبيح له ملك السموات والارض فانه الخالق لها والمتصرف فيها يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول قبل كل شيء والآخر بعد كل شيء والظاهر على كل شيء بالقهر له والباطن الخبير بباطن كل شيء وهو الاول والآخر ايضا بل يبتدئ منه الاشياء وينتهي اليه المسببات والظاهر والباطن الظاهر وجوده من كل شيء والباطن حقيقة ذاته فلا يكتنهها العقول في الكافي عن امير المؤمنين قال في خطبته الذي ليست له في اوليته نهاية ولا في آخريته حد ولا غاية وقال الذي بطن من خفيات الامور وظهر في العقول بما يرى في خلقه من علامات التدبير وهو بكل شيء عليم

يبدو عنده الظاهر والخفي هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قد مضى تفسيره في سورة الاعراف يعلم ما يلج في الارض كالبذور وما يخرج
منها كالزرع وما ينزل من السماء كالامطار وما يعرج فيها كالابخرة وهو معكم اينما كنتم لا ينفك علمه وقدرته عنكم بحال والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه
له ملك السموات والارض ذكره مع الاعادة كما ذكره مع الابداء لانه كالمقدمة لهما والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور
بمكنوناتها امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه من الاموال التي جعلكم الله خلفاء في التصرف فيها فهي في الحقيقة له لا لكم او التي استخلفكم عمن
قبلكم في تملكها والتصرف فيها وفيه توهين للانفاق على النفس فالذين امنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وعد فيه مبالغات وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم
لتؤمنوا بربكم اي عذر لكم في ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه بالحجج والآيات وقد اخذ ميثاقكم وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قبل ذلك وقرء على البناء للمفعول ان كنتم مؤمنين
لموجب ما فان هذا موجب لا مزيد عليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الله بكم لرؤف رحيم وما
لكم الا تنفقوا واي شيء لكم في ان لا تنفقوا في سبيل الله فيما يكون قربة اليه ولله ميراث السموات والارض يرث كل شيء فيهما ولا يبقى لاحد مال واذا كان كذلك فانفاقه بحيث
يستخلف عوضا يبقى وهو الثواب كان اولى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل بيان لتفاوت المنفقين والمقاتلين باختلاف احوالهم من السبق وقوة اليقين
وتحري الحاجة وفيه محذوف لوضوح الدلالة ما بعده عليه والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام به وكثر اهله وقلت الحاجة الى المقاتلة والانفاق اولئك اعظم درجة من الذين — تحري صوابه حبس كذ
انفقوا من بعد الفتح وقاتلوا وكلا وقرء بالرفع وعد الله الحسنى المثوبة الحسنى والله بما تعملون خبير بظاهره وباطنه فيجازيكم على حسبه من ذا الذي يقرض الله قرضا
ينفق ماله في سبيله رجاء ان يعوضه وحسنه بالاخلاص وتحري الحلال وافضل الجهات ومجنبته المنال ورجا الجنوح فيضاعفه له فيعطي اجره اضعافا وله اجر كريم وذلك — حسنا
الاجر كريم في نفسه وان لم يضاعف في الكافي والقمي عن الكاظم نزلت في صلة الامام وفي رواية للكافي في صلة الامام في دولة الفسقة وعن الصادق ان الله لم يسأل خلقه ما في ايديهم — وقرء فيضاعفه بالنصب ويضعفه مرفوعا ومنصوبا صح
قرضا من حاجة به الى ذلك وما كان لله من حق فانما هو لوليه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم ما يهتدون به الى الجنة بين ايديهم وبايمانهم من حيث يؤتون
صحائف اعمالهم بشراكم اليوم جنات يقال لهم ذلك تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا
انظرونا انتظرونا او انظروا الينا وقرئ انظرونا اي امهلونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم الى الدنيا فالتمسوا نورا بتحصيل المعارف الالهية والاخلاق
الفاضلة والاعمال الصالحة فان النور يتولد منها فضرب بينهم بسور بحائط له باب باطنه فيه الرحمة لانه يلي الجنة وظاهره من قبله من جهته العذاب لانه يلي النار
ينادونهم الم نكن معكم يريدون موافقتهم في الظاهر قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق والقمي قال بالمعاصي وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم و
شككتم في الدين وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وهو الموت وغركم بالله الغرور الشيطان او الدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا ظاهرا
وباطنا مأواكم النار هي مولاكم القمي قال هي اولى بكم وبئس المصير النار القمي قال يقسم النور بين الناس يوم القيامة على قدر ايمانهم يقسم للمنافق فيكون نوره
ابهام رجله اليسرى فينظر نوره ثم يقول للمؤمنين مكانكم حتى اقتبس من نوركم فيقول المؤمنون لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فيرجعون فيضرب بينهم بسور قال والله يعني — مكانكم
بذلك اليهود والنصارى وما نفي من اهل القبلة الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الم يأت وقته وما نزل من الحق اي القرآن ولا يكونوا كالذين اوتوا
الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الزمان فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن دينهم في الاكمال عن الصادق قال نزلت هذه الآية في القائم ولا يكونوا
الآية اقول لعل المراد انها نزلت في شأن غيبة القائم واهلها المؤمنون اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها في الاكمال عن الباقر قال يحييها الله تعالى بالقائم بعد موتها
يعني بموتها كفر اهلها والكافر ميت وفي الكافي عن الصادق قال العدل بعد الجور وقيل تمثيل لاحياء القلوب القاسية بالذكر والتلاوة قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون
كي يكمل عقولكم ان المصدقين والمصدقات اي المتصدقين والمتصدقات وقرء بتخفيف الصاد اي الذين صدقوا الله ورسوله واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف
لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم في التهذيب عن السجاد ان هذه لنا ولشيعتنا وفي المحاسن عن ابيه قال
ما من شيعتنا الا صديق شهيد قيل انى يكون ذلك وعامتهم يموتون على فرشهم فقال اما تتلو كتاب الله في الحديد والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
والشهداء قال لو كان الشهداء كما يقولون كان الشهداء قليلا وفي الخصال عن امير المؤمنين الميت من شيعتنا صديق شهيد صدق بامرنا واحب فينا وابغض فينا يريد بذلك
الله عز وجل يؤمن بالله وبرسوله ثم تلا هذه الآية والعياشي عن الباقر قال العارف منكم هذا الامر المنتظر له المحتسب فيه الخير كمن جاهد والله مع القائم بسيفه ثم قال بل والله
كمن جاهد مع رسول الله بسيفه ثم قال الثالثة بل والله كمن استشهد مع رسول الله في فسطاطه وفيكم آية من كتاب الله قيل واي آية قال قول الله والذين امنوا بالله
ورسله الآية ثم قال صرتم والله صادقين شهداء عند ربكم وفي المحاسن عن الصادق قال ان الميت منكم على هذا الامر شهيد قيل وان مات على فراشه قال اي والله وان مات
على فراشه حي عند ربه يرزق وعن الحكم بن عتيبة قال لما قتل امير المؤمنين الخوارج يوم النهروان قام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين طوبى لنا اذ شهدنا معك
هذا الموقف وقتلنا معك هؤلاء الخوارج فقال امير المؤمنين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد شهدنا في هذا الموقف اناس لم يخلق الله آباءهم ولا اجدادهم
بعد فقال الرجل وكيف يشهدنا قوم لم يخلقوا قال بل قوم يكونون في آخر الزمان يشركوننا فيما نحن فيه ويسلمون لنا فاولئك شركاؤنا فيه حقا حقا وفي رواية
قال انما يجمع الناس الرضا والسخط فمن رضي امرا فقد دخل فيه ومن سخط فقد خرج منه لهم اجرهم ونورهم اجر الصديقين والشهداء ونورهم والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد لما ذكر حال الفريقين حقر امور الدنيا

يعني ما لا يتوصل

يغني ما لا يتوسل به منها الى سعادة الآخرة ما بين انها امور وهمية قليلة النفع سريعة الزوال وانما هي لعب يتعب الناس فيه انفسهم جدا اتعاب الصبيان في الملاعب من غير فائدة ولهو
يلهون به انفسهم عما يهمهم وزينة من ملابس شهية ومراكب بهية ومنازل رفيعة ونحو ذلك وتفاخر بالانساب والاحساب وتكاثر بالعدد والعدد وهذه ستة امور جامعة
لمشتهيات الدنيا مما لا يتعلق منها بالآخرة مترتبة في الذكر بحسب ورودها على الانسان غالبا كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما ثم
قرر تغير الدنيا وشبهها في سرعة تقضيها وقلة جدواها بحال نبات انبته الغيث فاستوى فاعجب به الحراث او الكافرون بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا ولان المؤمن
اذا رأى معجبا انتقل فكره الى قدرة صانعه فاعجب بها والكافر لا يتخطى فكره عما احس به فيستغرق فيه اعجابا ثم هاج اي يبس بعد خضرته ونضارته فاصفر ثم صار حطاما اي هشيما وفي
الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان ثم عظم امور الآخرة واكد التنفير عن الانهماك في الدنيا وحث على ما يوجب كرامة العقبى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور
اي لمن اقبل عليها ولم يطلب الآخرة بها سابقوا سارعوا مسارعة السابقين في المضمار الى مغفرة من ربكم اي موجباتها وجنة عرضها كعرض السماء والارض كعرض مجموعهما
اذا بسطتا القمي عن الصادق ان ادنى اهل الجنة منزلا من لو نزل به الثقلان الجن والانس لوسعهم طعاما وشرابا وقد سبق في سورة آل عمران اعدت للذين آمنوا بالله ورسله
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض كجدب وعاهة ولا في انفسكم كمرض وآفة الا في كتاب الا مكتوبة في اللوح من قبل ان نبرأها
نخلقها القمي عن الصادق قال صدق الله وبلغت رسله كتابه في السماء علمه بها وكتابه في الارض علومنا في ليلة القدر وفي غيرها وفي العلل عن امير المؤمنين ان ملك الارحام يكتب كل
ما يصيب الانسان في الدنيا بين عينيه فذلك قول الله عز وجل ما اصاب من مصيبة الآية ان ذلك ان تثبته في كتاب على الله يسير لاستغنائه فيه عن العدة والمدة لكيلا تأسوا
اي اثبت وكتب لئلا تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم بما اعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر وقرئ بما اتيكم من الاتيان
ليعادل ما فاتكم في نهج البلاغة الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ
الزهد بطرفيه وفي الكافي والقمي عن السجاد الا وان الزهد في آية من كتاب الله ثم تلا هذه الآية وعن الباقر نزلت في ابي بكر واصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لا تأسوا على
ما فاتكم مما خص به علي بن ابي طالب ولا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله والله لا يحب كل مختال فخور فيه اشعار بان المراد بالاسى الاسى المانع عن التسليم
لامر الله وبالفرح الفرح الموجب للبطر والاختيال اذ قل من يثبت نفسه حال الضراء والسراء الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل بدل من كل مختال فان المختال بالمال
يضن به غالبا او مبتدأ خبره محذوف لدلالة ما بعده عليه ومن يتول فان الله هو الغني الحميد اي ومن يعرض عن الانفاق فان الله غني عنه وعن انفاقه محمود في ذاته لا يضره الاعراض
عن شكره ولا ينتفع بالتقرب اليه بشيء من نعمه وفيه تهديد واشعار بان الامر بالانفاق لمصلحة المنفق وقرئ فان الله الغني لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالحجج والمعجزات
وانزلنا معهم الكتاب في الكافي عن الصادق في هذه الآية الكتاب الاسم الاكبر الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الانبياء قال وانما عرف مما يدعى الكتاب التوراة والانجيل
والفرقان فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وابراهيم فاخبر الله عز وجل ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى فاين صحف ابراهيم انما صحف ابراهيم الاسم الاكبر
وصحف موسى الاسم الاكبر والميزان ليقوم الناس بالقسط بالعدل القمي قال الميزان الامام وفي الجوامع روي ان جبرئيل نزل بالميزان فدفعه الى نوح وقال مر قومك يزنوا
به وانزلنا الحديد فيه بأس شديد فان آلات الحروب متخذة منه في التوحيد عن امير المؤمنين يعني السلاح وفي الاحتجاج عنه انزاله ذلك خلقه له ومنافع للناس اذ ما
من صنعة الا والحديد آلتها في المجمع عن النبي ان الله عز وجل انزل اربع بركات من السماء الى الارض انزل الحديد والنار والماء والملح وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب
باستعمال الاسلحة في مجاهدة الكفار والعطف على محذوف دل عليه ما قبله فانه متضمن تعليلا ان الله قوي على اهلاك من اراد اهلاكه عزيز لا يفتقر الى نصرة وانما امرهم
بالجهاد لينتفعوا به ويستوجبوا ثواب الامتثال فيه ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم فمن الذرية مهتد وكثير منهم فاسقون
خارجون عن الطريق المستقيم والعدول عن سنن المقابلة للمبالغة في الذم والدلالة على ان الغلبة للضلال ثم قفينا على آثارهم برسلنا بعيسى بن مريم اي ارسلنا رسولا
بعد رسول حتى انتهى الى عيسى والضمير لنوح وابراهيم ومن ارسلا اليهم ومن عاصرهما من الرسل لا للذرية فان الرسل المقفى بهم من الذرية وآتيناه الانجيل وجعلنا
في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها فعل هي المبالغة في العبادة والرياضة والانقطاع عن الناس منسوبة الى الرهبان وهو المبالغ في الخوف من رهب
في الكافي والقمي والعياشي عن ابي الحسن قال صلاة الليل ما كتبناها عليهم ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله ولكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها
اي فما رعوها جميعا حق رعايتها بالتكذيب بمحمد كذا في المجمع عن النبي مرفوعا فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون خارجون عن الاتباع في المجمع عن ابن مسعود قال
دخلت على رسول الله فقال يا ابن مسعود اختلف من كان قبلكم على اثنتين وسبعين فرقة نجا منها اثنتان وهلك سائرهن فرقة قاتلوا الملوك على دين عيسى فقتلوهم وفرقة
لم يكن لهم طاقة لموازاة الملوك ولا ان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم الى دين الله تعالى ودين عيسى فساحوا في البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية
ابتدعوها ما كتبناها عليهم ثم قال النبي من آمن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون وفي رواية قال ظهرت عليهم
الجبابرة بعد عيسى يعملون بمعاصي الله فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلاث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء افنونا ولم يبق
للدين احد يدعو اليه فتعالوا نتفرق في الارض الى ان يبعث الله النبي الذي وعدنا عيسى يعنون محمدا فتفرقوا في غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه
ومنهم من كفر ثم تلا هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور
رحيم القمي قال نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخله النار وثانيهما ان يدخله الجنة ويجعل لكم نورا يعني الايمان وفي الكافي والقمي عن الصادق كفلين من رحمته

قال الحسن والحسين ونورا تمشون به يعني اماما تأتمون به في المناقب قال والنور علي لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا ولا مزيدة الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم في المجمع ما معناه انها نزلت في قوله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا في اهل الكتاب الذين آمنوا بمحمد وسمع بذلك الذين لم يؤمنوا به فخروا
على المسلمين فقالوا يا معشر المسلمين اما من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله اجران ومن آمن منا بكتابنا فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فنزل يا ايها الذين آمنوا الاية وفي
رواية فخر الذين آمنوا منهم بمحمد على اصحاب رسول الله وقالوا نحن افضل منكم لنا اجران ولكم اجر واحد فنزل لئلا يعلم الاية في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة الحديد
والمجادلة في صلوة فريضة وادمنها لم يعذبه الله حتى يموت ابدا ولا يرى في نفسه ولا اهله سوءا ابدا ولا خصاصة في بدنه وفي المجمع عن الباقر من قرأ المسبحات كلها قبل ان ينام لم
يمت حتى يدرك القائم وان مات كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

سورة المجادلة اثنتان وعشرون آية مدنية

الجزء ٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما تراجعكما الكلام ان الله سميع بصير للاقوال والاحوال الذين يظاهرون منكم من نسائهم
الظهار ان يقول الرجل لامرأته انت علي كظهر امي مشتق من الظهر ويظاهرون من ظاهر ما هن امهاتهم على الحقيقة ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول
وزورا وان الله لعفو غفور لما سلف منه والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا اي الى قولهم بالتدارك بنقض ما يقتضيه ويأتي له تفسير آخر
فتحرير رقبة فعليهم او فالواجب اعتاق رقبة من قبل ان يتماسا ذلكم توعظون به لكي ترتدعوا عن مثله والله بما تعملون خبير لا يخفى عليه خافية فمن لم يجد الرقبة فصيام شهرين متتابعين
بان يصوم شهرا ومن الآخر شيئا متصلا به ثم يتم الآخر متواليا او متفرقا من قبل ان يتماسا بالمجامعة فمن لم يستطع الصيام من مرض او عطاش او نحو ذلك فاطعام ستين
مسكينا بقدر شبعهم او اعطاء مد لكل مسكين ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله فرض ذلك لتصدقوا بالله ورسوله في قبول شرائعه ورفض ما كنتم عليه في جاهليتكم و
تلك حدود الله لا يجوز تعديها وللكافرين الذين لا يقبلونها عذاب اليم في القمي فكان سبب نزول هذه الاية انه اول من ظاهر في الاسلام كان رجلا يقال له اوس بن
الصامت من الانصار وكان شيخا كبيرا فغضب على اهله يوما فقال لها انت علي كظهر امي ثم ندم على ذلك قال وكان الرجل في الجاهلية اذا قال لاهله انت علي كظهر امي حرمت
عليه آخر الابد فقال اوس لاهله يا خولة انا كنا نحرم هذا في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام فاذهبي الى رسول الله فاسأليه عن ذلك فاتت خولة الى رسول الله فقالت بابي
انت وامي يا رسول الله ان اوس بن الصامت هو زوجي وابو ولدي وابن عمي فقال لي انت علي كظهر امي وكنا نحرم ذلك في الجاهلية وقد اتانا الله بالاسلام بك وفي الفقيه عن الصادق مثله
بمعناه وزاد في آخره فقال لها رسول الله ايتها المرأة ما اظنك الا وقد حرمت عليه فرفعت المرأة يدها الى السماء فقالت اشكو الى الله فراق زوجي فانزل الله يا محمد قد سمع الله
الى قوله لعفو غفور قال ثم انزل الله الكفارة في ذلك فقال والذين يظاهرون من نسائهم الى عذاب اليم وفي الكافي عن الباقر ان امير المؤمنين قال ان امرأة من المسلمات
اتت النبي فقالت يا رسول الله ان فلانا زوجي وقد نثرت له بطني واعنته على دنياه وآخرته لم ير مني مكروها اشكوه الى الله واليك فقال مما تشكينه قالت انه قال انت
علي حرام كظهر امي وقد اخرجني من منزلي فانظر في امري فقال لها رسول الله ما انزل الله تبارك وتعالى كتابا اقضي فيه بينك وبين زوجك وانا اكره ان اكون من المتكلفين فجعلت
تبكي وتشتكي ما بها الى الله عز وجل والى رسول الله وانصرفت قال فسمع الله تبارك وتعالى مجادلتها لرسول الله في زوجها وما شكت اليه فانزل الله عز وجل في ذلك قرآنا بسم الله
الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما يعني محاورتها لرسول الله في زوجها ان الله سميع بصير الذين يظاهرون منكم
الاية قال فبعث رسول الله الى المرأة فاتته فقال لها جيئي بزوجك فاتته به فقال له اقلت لامرأتك هذه انت علي حرام كظهر امي فقال قد قلت لها ذلك فقال له رسول الله قد
انزل الله تبارك وتعالى فيك وفي امرأتك قرآنا فقرأ عليه ما انزل الله قد سمع الله الى قوله لعفو غفور ثم قال فضم اليك امرأتك فانك قد قلت منكرا من القول وزورا وقد
عفا الله عنك وغفر لك ولا تعد قال فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال لامرأته وكره الله عز وجل ذلك للمؤمنين بعد وانزل الله والذين يظاهرون من نسائهم ثم
يعودون لما قالوا قال يعني لما قال الرجل الاول لامرأته انت علي حرام كظهر امي قال فمن قالها بعد ما عفا الله وغفر للرجل الاول فان عليه تحرير رقبة من قبل ان يتماسا
يعني مجامعتها ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير قال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا قال فجعل الله
عقوبة من ظاهر بعد النهي هذا ثم قال ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك حدود الله قال فهذا حد الظهار ثم قال ولا يكون ظهار في يمين ولا في اضرار ولا في غضب ولا يكون
ظهار الا على طهر من غير جماع بشهادة شاهدين مسلمين وفي الفقيه عن الباقر قال ان امرأة الحديث بادنى تفاوت وفي العلل والكافي عن الصادق انه سئل عن رجل يملك ما
من امرأته قال لا يكون ظهار ولا ايلاء حتى يدخل بها اقول تفاصيل احكام الظهار تطلب من كتب الاخبار ان الذين يحادون الله ورسوله يعادونهما فان كلا من المتعاديين
في حد غير حد الآخر وقيل يضعون حدودا غير حدودهما كبتوا اخزوا واهلكوا واصل الكبت الكب كما كبت الذين من قبلهم يعني كفار الامم الماضية وقد انزلنا آيات بينات
تدل على صدق الرسول وما جاء به وللكافرين عذاب مهين يذهب عزهم وتكبرهم يوم يبعثهم الله جميعا كلهم لا يدع احدا او مجتمعين فينبئهم بما عملوا اي على رؤس
الاشهاد تشهيرا لحالهم وتقريرا لعذابهم احصيه الله احاط به عددا لم يغب منه شيء ونسوه لكثرته او تهاونهم به والله على كل شيء شهيد لا يغيب عنه شيء الم تر ان الله يعلم ما في السموات
وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة من تناجي ثلاثة او متناجين ثلاثة الا هو رابعهم الا الله يجعلهم اربعة اذ هو مشاركهم في الاطلاع عليها ولا خمسة ولا نجوى
خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يعلم ما يجري بينهم اينما كانوا فان علمه بالاشياء ليس لقرب مكاني حتى يتفاوت باختلاف الامكنة
في الكافي عن الصادق يعني بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمها الحواية وسئل امير المؤمنين عن الله اين هو

فقال هو ههنا

فقال هو ههنا وههنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا ثم تلا هذه الآية أشار الى انه انما هو رابع الثلثة وسادس الخمسة المتناجين باحاطته بهم وغلبته عليهم وعلمه
بما يتناجون به وشهوده لديهم في تناجيهم لا انه واحد منهم وفي عدادهم بذاته المقدسة لان ذلك يستلزم الحد والمكان والجوارح ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة تقريرا لما
يستحقونه من الجزاء ان الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء في الكافي عن الصادق نزلت هذه الآية في فلان وفلان وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم
مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد لا يكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة ابدا والقمي ما معناه الم تر الى
الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه قيل نزلت في اليهود والمنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون باعينهم اذا راوا المؤمنين فنهاهم رسول الله
ثم عادوا لمثل فعلهم ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول اي بما هو اثم وعدوان للمؤمنين وتواص بمعصية الرسول وقرئ وينتجون ويشهد لها خبر ما
انتجيته بل الله انتجاه في شان علي واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله فيقولون السام عليك او انعم صباحا وانعم مساء والله سبحانه يقول وسلام على عباده الذين
اصطفى في روضة الواعظين روي ان اليهود اتت النبي فقالت السام عليك يا محمد والسام بلغتهم الموت فقال رسول الله وعليكم فانزل الله هذه الآية والقمي اذا اتوه
قالوا له انعم صباحا وانعم مساء وهي تحية اهل الجاهلية فانزل الله هذه الآية فقال لهم رسول الله قد ابدلنا الله بخير من ذلك تحية اهل الجنة السلام عليكم ويقولون في انفسهم
فيما بينهم لولا يعذبنا الله بما نقول هلا يعذبنا بذلك لو كان محمد نبيا حسبهم جهنم عذابا يصلونها يدخلونها فبئس المصير جهنم يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم
فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول كما يفعله المنافقون وتناجوا بالبر والتقوى بما يتضمن خير المؤمنين والاتقاء عن معصية الرسول واتقوا الله الذي اليه
تحشرون فيما تاتون وتذرون فانه مجازيكم عليه انما النجوى من الشيطان فانه المزين لها والحامل عليها ليحزن الذين آمنوا بتوهمهم انها في نكبة اصابتهم وليس الشيطان
او التناجي بضارهم بضار المؤمنين شيئا الا باذن الله بمشيته وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا يبالوا بنجواهم القمي عن الباقر انه سئل عن قول الله انما النجوى من الشيطان
قال الثاني وفي المجمع عن النبي قال اذا كنتم ثلثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما فان ذلك يحزنه وقيل ان المراد بالآية احلام المنام التي يراها الانسان في نومه فتحزنه
والقمي عن الصادق كان سبب نزول هذه الآيات ان فاطمة رات في منامها ان رسول الله هم ان يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين من المدينة فخرجوا حتى جازوا من حيطان المدينة
فعرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ذات اليمين حتى انتهى الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله شاة ذراء وهي التي في احدى اذنيها نقط بيض فامر بذبحها فلما اكلوا
ماتوا في مكانهم فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله بذلك فلما اصبحت جاء رسول الله بحمار فاركب عليه فاطمة وامر ان يخرج امير المؤمنين والحسن والحسين من المدينة كما
رات فاطمة في نومها فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فاخذ رسول الله ذات اليمين كما رات فاطمة حتى انتهوا الى موضع فيه نخل وماء فاشترى رسول الله
شاة ذراء كما رات فاطمة فامر بذبحها فذبحت وشويت فلما ارادوا اكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة ان يموتوا فطلبها رسول الله حتى وقع عليها وهي
تبكي فقال ما شانك يا بنية قالت يا رسول الله رايت البارحة كذا وكذا في نومي وقد فعلت انت كما رايته فتنحيت عنكم لئلا اراكم تموتون فقام رسول الله فصلى ركعتين
ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد هذا شيطان يقال له الزها وهو الذي ارى فاطمة هذه الرؤيا ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمون به فامر جبرئيل
فجاء به الى رسول الله فقال له انت الذي اريت فاطمة هذه الرؤيا فقال نعم يا محمد فبزق عليه ثلث بزقات فشجه في ثلث مواضع ثم قال جبرئيل لمحمد يا محمد اذا رايت
شيئا في منامك تكرهه او راى احد من المؤمنين فليقل اعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رايت في رؤياي
ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله احد ويتفل عن يساره ثلث تفلات فانه لا يضره ما راى فانزل الله عز وجل على رسوله انما النجوى من الشيطان الآية وفي الكافي
عنه قال اذا راى الرجل منكم ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما وليقل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن
الله ثم ليقل عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون وانبياؤه المرسلون وعباده الصالحون من شر ما رايت ومن شر الشيطان الرجيم يا ايها الذين آمنوا اذا
قيل لكم تفسحوا في المجالس توسعوا فيها وليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح عني اي تنح قيل كانوا يتضامون في مجلس النبي تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع
كلامه وقرئ في المجلس فافسحوا يفسح الله لكم فيما تريدون التفسح فيه من المكان والرزق والصدر وغيرها واذا قيل انشزوا انهضوا للتوسعة فانشزوا وقرئ بضم الشين
فيهما القمي قال كان رسول الله اذا دخل المسجد يقوم له الناس فنهاهم الله ان يقوموا له فقال تفسحوا اي وسعوا له في المجلس واذا قيل انشزوا فانشزوا يعني اذا قال
قوموا فقوموا يرفع الله الذين آمنوا منكم بالنصر وحسن الذكر في الدنيا وايوائهم غرف الجنان في الآخرة والذين اوتوا العلم درجات ويرفع العلماء منهم خاصة
درجات في المجمع عن النبي فضل العالم على الشهيد درجة وفضل الشهيد على العابد درجة وفضل النبي على العالم درجة وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله
على خلقه وفضل العالم على سائر الناس كفضلي على ادناهم وفي الجوامع عنه فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه بين العالم والعابد
مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة وعنه تشفع يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وفي الفقيه عن الصادق اذا كان يوم القيمة جمع الله
الناس في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء وفي الكافي عن الباقر عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين
الف عابد والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى والله بما تعملون خبير تهديد لمن لم يمتثل الامر او استكرهه يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
يدي نجويكم صدقة فتصدقوا قدامها مستعار ممن له يدان وفي هذا الامر تعظيم الرسول وانتفاع الفقراء والنهي عن الافراط في السؤال والميز بين المخلص والمنافق ومحب
الآخرة ومحب الدنيا القمي قال اذا سالتم رسول الله حاجة فتصدقوا بين يدي حاجتكم ليكون اقضى لحوائجكم فلم يفعل ذلك احد الا امير المؤمنين فانه تصدق بدينار

وناجى رسول الله عشر نجوات وعن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال قدم علي بن ابي طالب بين يدي نجواه صدقة ثم نسخها قوله أأشفقتم ان تقدموا الآية وباسناده الى
مجاهد قال قال علي ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي آية النجوى انه كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت اقدم بين يدي كل نجوى اناجيها
النبي درهما قال فنسخها قوله أأشفقتم الى قوله خبير بما تعملون وفي الخصال في احتجاجه على ابي بكر قال فانشدك بالله انت الذي قدم بين يدي نجواه لرسول الله صدقة فقال
فناجاه وعاتب الله تعالى قوما فقال أأشفقتم الآية ام انا قال بل انت ذلك اي ذلك التصدق خير لكم واطهر لانفسكم من الريبة وحب المال فان لم تجدوا فان الله غفور
رحيم لمن لم يجد حيث رخص له في المناجاة بلا تصدق أأشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات أخفتم الفقر من تقديم الصدقة او أخفتم التقديم لما يعدكم الشيطان
عليه من الفقر وجمع صدقات لجمع المخاطبين او لكثرة التناجي فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم بان رخص لكم ان لا تفعلوه في الخصال عن امير المؤمنين في هذه الآية فهل
تكون التوبة الا عن ذنب فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ولا تفرطوا في ادائهما واطيعوا الله ورسوله في سائر الامور لعلنا انما نجبر تفريطكم في ذلك والله خبير بما
تعملون ظاهرا وباطنا ألم تر الى الذين تولوا والوا قوما غضب الله عليهم يعني اليهود ما هم منكم ولا منهم لانهم منافقون مذبذبون بين ذلك ويحلفون على الكذب
وهم يعلمون ان المحلوف عليه كذب كمن يحلف بالغموس أعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم جنة وقاية دون دمائهم واموالهم
فصدوا عن سبيل الله فصدوا الناس في خلال امنهم عن دين الله بالتحريش والتثبيط فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون وقد سبق مثله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له اي لله تعالى كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء اذ تمكن النفاق في نفوسهم بحيث
يخيل اليهم في الآخرة ان الايمان الكاذبة تروج الكذب على الله كما تروج عليكم في الدنيا الا انهم هم الكاذبون البالغون الغاية في الكذب حيث يكذبون مع علام الغيب
والشهادة ويحلفون عليه استحوذ عليهم الشيطان استولى عليهم فأنساهم ذكر الله لا يذكرونه بقلوبهم ولا بالسنتهم اولئك حزب الشيطان جنوده واتباعه الا ان
حزب الشيطان هم الخاسرون لانهم فوتوا على انفسهم النعيم المؤبد وعرضوها للعذاب المخلد القمي قال نزلت في الثاني لانه مر به رسول الله وهو جالس عند رجل من اليهود
يكتب خبر رسول الله فانزل الله تعالى ألم تر الى الذين تولوا الآية فجاء الثاني الى النبي فقال له رسول الله رأيتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عز وجل عن ذلك فقال يا رسول
الله كتبت عنه ما في التوراة من صفتك واقبل يقرأ ذلك على رسول الله وهو صلى الله عليه وآله غضبان فقال له رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي عليك فقال
اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اني انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت
كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي حجابا بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرار باللسان خوفا من السيف ورفع الجزية وقوله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون
له كما يحلفون لكم قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم فيعرض عليهم اعمالهم فيحلفون له انهم لم يعملوا منها شيئا كما حلفوا لرسول الله في الدنيا حين
حلفوا ان لا يردوا الولاية في بني هاشم وحين هموا بقتل رسول الله في العقبة فلما اطلع الله نبيه واخبره حلفوا انهم لم يقولوا ذلك ولم يهموا به حين انزل الله على رسوله
يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم قال اذا عرض الله عز وجل
ذلك عليهم في القيامة ينكروه ويحلفوا له كما حلفوا لرسول الله وهو قوله يوم يبعثهم الله جميعا الآية وقد سبق فيه حديث آخر في سورة يس وحم السجدة ان الذين يحادون الله
ورسوله اولئك في الاذلين في جملة من هو اذل خلق الله كتب الله في اللوح لأغلبن انا ورسلي بالحجة ان الله قوي على نصر انبيائه عزيز لا يغلب عليه في مراده في المجمع روي ان المسلمين
قالوا لما رأوا ما يفتح الله عليهم من القرى ليفتحن الله علينا الروم وفارس فقال المنافقون اتظنون ان فارس والروم كبعض القرى التي غلبتم عليها فانزل الله هذه الآية لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ولو كان المحادون اقرب الناس اليهم اولئك
اي الذين لم يوادوهم كتب في قلوبهم الايمان اثبته فيها وأيدهم بروح منه من عند الله في الكافي فيهما هو الايمان وعن الصادق ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن
ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وأيدهم بروح منه وعن الكاظم ان الله تبارك وتعالى ايد المؤمن بروح منه
تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي وتغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا عند احسانه وتسيخ في الثرى عند اساءته فتعاهدوا عباد الله نعمه باصلاح
انفسكم تزدادوا يقينا وتربحوا نفيسا ثمينا رحم الله امرءا هم بخير فعمله او هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد بالروح بالطاعة لله والعمل له وعن الباقر في قول رسول
الله اذا زنى الرجل فارقه روح الايمان قال هو قوله وأيدهم بروح منه ذاك الذي يفارقه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم
بطاعتهم ورضوا عنه بقضائه وبما وعدهم من الثواب اولئك حزب الله جنده وانصار دينه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون بخير الدارين وقد سبق ثواب
قراءة هذه السورة في آخر سورة الحديد

سورة الحشر اربع وعشرون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر اي لاول جلائهم الى الشام وآخر حشرهم اليه
يكون في الرجعة كما مر في الاشارة اليه في سورة الدخان والحشر اخراج جمع من مكان الى آخر في المجمع عن ابن عباس قال لهم النبي اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر والقمي عن الحسن
الحجبي في جيد تلك لو دوم ثم تبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب يتبعهما ريحان شديدة فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس والقمي قال سبب ذلك انه كان بالمدينة
ثلاثة ابطن من اليهود بني النضير وقريظة وقينقاع وكان بينهم وبين رسول الله عهد ومدة فنقضوا عهدهم وكان سبب ذلك بني النضير في نقض عهدهم انه اتاهم رسول الله يستسلفهم دينا

بجلين فلم

وعليهن فلما رجل من اصحابه فبجهله يعني بشتمه وكان يصد كعب بن الاشرف فلما دخل على كعب قال له مرحبا يا ابا القاسم اهلا وقام كانه يصنع له الطعام وحدث نفسه ان
يقتل رسول الله ويتبع اصحابه فنزل جبرئيل فاخبره بذلك فرجع رسول الله الى المدينة وقال لمحمد بن مسلمة الانصاري اذهب الى بني النضير فاخبرهم ان الله تعالى قد اخبرني
بما هممتم به من الغدر فاما ان تخرجوا من بلدنا واما ان تأذنوا بالحرب فقالوا نخرج من بلادك فبعث اليهم عبد الله بن ابي الا تخرجوا وتقيموا وتنابذوا محمدا الحرب فاني
انصركم انا وقومي وحلفائي فان خرجتم خرجت معكم وان قاتلتم قاتلت معكم فاقاموا واصلحوا حصونهم وتهيؤا للقتال وبعثوا الى رسول الله انا لا نخرج فاصنع ما انت صانع
فقام رسول الله وكبر وكبر اصحابه وقال لامير المؤمنين تقدم الى بني النضير فاخذ امير المؤمنين الراية فتقدم وجاء رسول الله واحاط بحصنهم وغدر بهم عبد الله بن ابي
وكان رسول الله اذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم وخربوا ما يليه وكان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه وقد كان رسول الله امر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلك و
قالوا يا محمد ان الله يامرك بالفساد ان كان لك هذا فخذه وان كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلك قالوا يا محمد نخرج من بلادك فاعطنا ما لنا فقال لا ولكن تخرجون
ولكم ما حملت الابل فلم يقبلوا ذلك فبقوا اياما ثم قالوا نخرج ولنا ما حملت الابل فقال لا ولكن تخرجون ولا يحمل احد منكم شيئا فمن وجدنا معه شيئا من ذلك قتلناه
فخرجوا على ذلك ووقع قوم منهم الى فدك ووادي القرى وخرج قوم منهم الى الشام فانزل الله فيهم هو الذي اخرج الذين كفروا الآيات ما ظننتم ان يخرجوا لشدة بأسهم
ومنعتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله اي ان حصونهم تمنعهم من بأس الله فاتاهم الله اي عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء في التوحيد عن امير المؤمنين
يعني ارسل اليهم عذابا من حيث لم يحتسبوا لقوة وثوقهم وقذف في قلوبهم الرعب واثبت فيها الخوف الذي يرعبها اي يملؤها يخربون بيوتهم بايديهم ضنا بها على
المسلمين واخراجا لما استحسنوا من آلاتها وايدي المؤمنين وانهم ايضا كانوا يخربون ظواهرها نكاية وتوسيعا لمجال القتال وعطفها على ايديهم من حيث ان تخريب
المؤمنين مسبب عن نقضهم فكانهم استعملوهم فيه وقرئ يخربون بالتشديد وهو ابلغ فاعتبروا يا اولي الابصار فاتعظوا بحالهم فلا تغدروا ولا تعتمدوا على غير الله ولولا
ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج من اوطانهم لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار يعني ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الآخرة
ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة نخلة كريمة في الكافي عن الصادق يعني العجوة وهي ام التمر وهي التي انزلها الله
من الجنة لآدم او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله فبامره القطع نزلت فيما عابوه من قطع النخل وليخزي الفاسقين واذن لكم في القطع ليخزيهم على فسقهم بما غاظهم
منه وما افاء الله على رسوله اي رده عليه فان جميع ما بين السماء والارض لله عز وجل ولرسوله ولاتباعهم من المؤمنين المتصفين بما وصفهم الله به في قوله التائبون
العابدون الآية فما كان في ايدي المشركين والكفار والظلمة والفجار فهو حقهم افاء الله عليهم ورده اليهم كذا عن الصادق في حديث رواه في الكافي منهم من بني النضير فما اوجفتم
عليه فما اجريتم على تحصيله من الوجيف وهو سرعة السير من خيل ولا ركاب ما يركب من الابل غلب فيه قيل وذلك لان قراهم كانت على ميلين من المدينة فمشوا اليها رجالا
غير رسول الله فانه ركب جملا او حمارا ولم يجر مزيد قتال ولذلك لم يعط الانصار منه شيئا الا رجلين او ثلاثة كانت بهم حاجة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء بقذف
الرعب في قلوبهم والله على كل شيء قدير فيفعل ما يريد تارة بالوسائط الظاهرة وتارة بغيرها ما افاء الله على رسوله من اهل القرى بيان للاول ولذلك لم يعطف عليه
فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل في عن امير المؤمنين نحن والله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال ما افاء الله
على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين منا خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ما في
ايدي الناس وفي المجمع عن السجاد هم قربانا ومساكيننا وابناء سبيلنا قال وقال جميع الفقهاء هم يتامى الناس عامة وكذلك المساكين وابناء السبيل قال وقد روي ايضا
ذلك عنهم وتمام الكلام فيه قد سبق في سورة الانفال كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم كي لا يكون الفيء شيئا يتداوله الاغنياء ويدور بينهم كما كان في الجاهلية
وقرئ تكون بالتاء ودولة بالرفع وما آتيكم الرسول من الامر فخذوه فتمسكوا به وما نهيكم عنه عن اتيانه فانتهوا عنه واتقوا الله في مخالفة رسول الله ان الله شديد
العقاب لمن خالفه في عن امير المؤمنين واتقوا الله في ظلم آل محمد ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم وعن الصادق قال ان الله عز وجل ادب رسوله حتى قومه على ما اراد ثم فوض
اليه فقال عز ذكره ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فما فوض الله الى رسوله فقد فوضه الينا وفي رواية فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم
ثم تلا هذه الآية والاخبار في هذا المعنى كثيرة وزاد في بعضها فحرم الله الخمر بعينها وحرم رسول الله كل مسكر فاجاز الله ذلك له ولم يفوض الى احد من الانبياء غيره وفي
بعضها عدد اشياء اخر مما اجاز الله للفقراء المهاجرين الذين هاجروا من مكة الى المدينة ومن دار الحرب الى دار الاسلام قيل بدل من لذي القربى وما عطف عليه من اعطى
اغنياء ذوي القربى خص الابدال بما بعده والفيء بفيء بني النضير الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجهم كفار مكة واخذوا اموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله بانفسهم واموالهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين تبوؤا الدار والايمان عطف على المهاجرين واستيناف بجواز لم يقسم لهم من
الفيء شيء والمراد بهم الانصار فانهم لزموا المدينة والايمان وتمكنوا فيهما وقيل تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان في الكافي عن الصادق الايمان بعضه من بعض وهو دار وكذلك
الاسلام دار والكفر دار من قبلهم من قبل هجرة المهاجرين يحبون من هاجر اليهم ولا يثقل عليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا مما اعطي المهاجرون من الفيء وغيره
ويؤثرون على انفسهم ويقدمون على نفسهم ولو كان بهم خصاصة فقر وحاجة ومن يوق شح نفسه حتى يخالفها فيما يغلب عليها من حب المال وبغض الانفاق فاولئك
هم المفلحون الفائزون بالثناء العاجل والثواب الآجل في الكافي والفقيه عن الصادق الشح اشد من البخل ان البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشح بما في ايدي الناس وعلى ما في يده
حتى لا يرى في ايدي الناس شيئا الا تمنى ان يكون له بالحل والحرام ولا يقنع بما رزقه الله وفي الامالي عن النبي انه جاء اليه رجل فشكى اليه الجوع فبعث رسول الله الى بيوت ازواجه

[illegible]

النكاية القتل والجرح

الراجل ضد الفارس والجمع رجال ورجل ورجالة ورجلان بالضم ص

نعلم ما عندنا الا الماء فقال رسول الله من لهذا الرجل الليلة فقال علي بن ابي طالب انا له يا رسول الله واتى فاطمة فقال لها ما عندك يا ابنة رسول الله فقالت ما عندنا الا قوت العشية لكنا نؤثر ضيفنا فقال يا ابنة محمد نومي الصبية واطفي المصباح فلما اصبح علي غدا على رسول الله فاخبره الخبر فلم يبرح حتى انزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم الاية وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين انه قال للقوم بعد موت عمر بن الخطاب في جملة ما عد المناقب نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية ويؤثرون على انفسهم الاية غيري قالوا لا والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار يعم سائر المؤمنين يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان اي لاخواننا في الدين ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا حقدا لهم ربنا انك رؤف رحيم فحقيق بان تجيب دعاءنا الم تر الى الذين نافقوا القمي نزلت في ابن ابي واصحابه يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير لئن اخرجتم من دياركم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في قتالكم او خذلانكم احدا ابدا اي من رسول الله وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم لكاذبون لعلمه بانهم لا يفعلون ذلك لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان كذلك فان ابن ابي واصحابه راسلوا بني النضير بذلك ثم اخلفوهم كما مر في اول السورة ولئن نصروهم على الفرض والتقدير ليولن الادبار انهزاما ثم لا ينصرون بعد لانتم اشد رهبة مرهوبية في صدورهم فانهم كانوا يضمرون مخافتهم من المؤمنين من الله على ما يظهرونه نفاقا فان ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يعلمون عظمة الله حتى يخشوه حق خشيته ويعلموا انه الحقيق بان يخشى لا يقاتلونكم اليهود والمنافقون جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة بالدروب والخنادق او من وراء جدر لفرط رهبتهم وقرئ جدار باسهم بينهم شديد اي وليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانه يشتد باسهم اذا حارب بعضهم بعضا بل لقذف الله الرعب في قلوبهم ولان الشجاع يجبن والعزيز يذل اذا حارب الله ورسوله تحسبهم جميعا مجتمعين متفقين وقلوبهم شتى متفرقة لافتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون ما فيه صلاحهم وان تشتت القلوب يوهن قواهم كمثل الذين من قبلهم القمي يعني بني قينقاع قريبا في زمان قريب ذاقوا وبال امرهم سوء عاقبة كفرهم في الدنيا ولهم عذاب اليم في الاخرة كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في اغراء اليهود على القتال ثم نكوصهم كمثل الشيطان القمي ضرب الله في ابن ابي وبني النضير مثلا فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر اغراه على الكفر اغراء الامر المامور فلما كفر قال اني برئ منك تبرء عنه مخافة ان يشاركه في العذاب ولم ينفعه ذلك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة سماه باليوم الذي يلي يومها لدنوه او لان الدنيا كيوم والاخرة غده وتنكيره للتعظيم واتقوا الله تكرير للتاكيد ان الله خبير بما تعملون وهو كالوعيد على المعاصي ولا تكونوا كالذين نسوا الله نسوا حقه فانسيهم انفسهم فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها اولئك هم الفاسقون الكاملون في الفسوق لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة الذين استمهنوا انفسهم فاستحقوا النار والذين استكملوها فاستاهلوا الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون بالنعيم المقيم في العيون عن النبي ان رسول الله تلا هذه الاية فقال اصحاب الجنة من اطاعني وسلم لعلي بن ابي طالب بعدي واقر بولايته واصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله متشققا منها مثل تمثيل وتخييل كما مر في قوله انا عرضنا الامانة والمراد توبيخ الانسان على عدم تخشعه عند تلاوة القرآن لقساوة قلبه وقلة تدبره وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة قيل اي ما غاب عن الحس من الجواهر والمعدوم والموجود والسر والعلانية وفي المجمع عن الباقر الغيب ما لم يكن والشهادة ما كان هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس البليغ في النزاهة عما يوجب نقصانا القمي قال هو البرئ من شوائب الافات الموجبات للجهل السلام ذو السلامة من كل نقص وافة المؤمن واهب الامن القمي قال يؤمن اولياءه من العذاب المهيمن الرقيب الحافظ لكل شئ القمي قال اي الشاهد العزيز الجبار الذي جبر خلقه على ما اراد او الذي ينفذ مشيته في كل احد ولا ينفذ فيه مشية احد او الذي يصلح امور خلقه المتكبر الذي تكبر عن كل ما يوجب حاجة ونقصانا سبحان الله عما يشركون في التوحيد عن امير المؤمنين انه سئل ما تفسير سبحان الله فقال هو تعظيم جلال الله وتنزيهه عما قال فيه كل مشرك فاذا قالها العبد صلى عليه كل ملك هو الله الخالق البارئ المصور كلما يخرج من العدم الى الوجود فيفتقر الى التقدير اولا والى الايجاد على وفق التقدير ثانيا والى التصوير بعد الايجاد ثالثا فالله سبحانه هو الخالق البارئ المصور باعتبارات الثلثة له الاسماء الحسنى الدالة على محاسن المعاني في التوحيد عن الصادق عن ابيه عن ابائه عن امير المؤمنين قال قال رسول الله ان لله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة ثم ذكر تلك الاسماء قال شيخنا الصدوق احصاؤها هو الاحاطة بها والوقوف على معانيها وليس معنى الاحصاء عدها اقول وقد ذكرنا في كتابنا المسمى بعلم اليقين من اراد ها فليرجع اليه يسبح له ما في السموات والارض لتنزهه عن النقايص كلها وهو العزيز الحكيم الجامع لكل كمال لاندراج الكل في القدرة والعلم في ثواب الاعمال والمجمع عن النبي من قرأ سورة الحشر لم يبق جنة ولا نار ولا عرش ولا كرسي ولا حجاب ولا السموات السبع والارضون السبع والهواء والريح والطير والشجر والجبال والدواب والشمس والقمر والملئكة الا صلوا عليه واستغفروا له وان مات في يومه او ليلته مات شهيدا

سورة الممتحنة ثلث عشرة اية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء القمي نزلت في حاطب بن ابي بلتعة ولفظ الاية عام ومعناها خاص وكان سبب ذلك ان حاطب بن ابي بلتعة كان قد اسلم وهاجر الى المدينة وكان عياله بمكة فكانت قريش تخاف ان يغزوهم رسول الله فصاروا الى عيال حاطب وسالوهم ان يكتبوا الى حاطب يسئلوه عن خبر محمد وهل يريد ان يغزو مكة فكتبوا الى حاطب يسئلونه عن ذلك فكتب اليهم حاطب ان رسول الله يريد ذلك ودفع الكتاب الى امرأة تسمى صفية فوضعته في قرونها فمرت فنزل جبرئيل على رسول الله واخبره بذلك فبعث رسول الله امير المؤمنين والزبير بن العوام في طلبها فلحقوها فقال لها امير المؤمنين اين الكتاب فقالت ما معي شئ ففتشوها فلم يجدوا معها

والمسلمين

حاطب بالمهملتين والموحدة وبلتعة بالموحدة ثم المثناة ...

شيئاً فقال امير المؤمنين والله ما كذبنا رسول الله ولا كذب رسول الله على جبرئيل ولا كذب جبرئيل على الله جل ثناؤه والله لتظهرن الكتاب او لاردن راسك الى رسول الله
فقالت تنحيا عني حتى اخرجه فاخرجت الكتاب من قرونها فاخذه امير المؤمنين وجاء به الى رسول الله فقال رسول الله يا حاطب ما هذا فقال حاطب والله يا رسول الله ما نافقت
ولا غيرت ولا بدلت واني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقاً ولكن اهلي وعيالي كتبوا الي بحسن صنيع قريش اليهم فاحببت ان اجازي قريشاً بحسن معاشرتهم فانزل
الله عز وجل على رسوله يا ايها الذين آمنوا الآية تلقون اليهم بالمودة تفضون اليهم المودة بالمكاتبة والباء زائدة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم
اي من مكة ان تؤمنوا بالله ربكم بسبب ايمانكم ان كنتم خرجتم من اوطانكم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي جواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا تسرون اليهم بالمودة
وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم اي منكم او اعلم مضارع والباء زائدة ومن يفعله منكم اي يفعل الاتخاذ فقد ضل سواء السبيل اخطأه ان يثقفوكم يظفروا بكم
يكونوا لكم اعداء ولا ينفعكم القاء المودة اليهم ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء ما يسوؤكم كالقتل والشتم وودوا لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم ومجيئه
وحده بلفظ الماضي للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شيء وان ودهم حاصل وان لم يثقفوكم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم الذين توالون المشركين
لاجلهم يوم القيمة يفصل بينكم يفرق بينكم بما عراكم من الهول فيفر بعضكم من بعض فما لكم ترفضون اليوم حق الله لمن يفر عنكم غداً وقرئ يفصل على البناء للفاعل وبالتشديد
على البنائين والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة اسم لما يؤتسى به في ابرهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاؤا منكم ومما
تعبدون من دون الله كفرنا بكم تبرأنا منكم كذا عن امير المؤمنين قال والكفر في هذه الآية البراءة رواه في التوحيد ومثله في الكافي عن الصادق وبدا بيننا وبينكم
العداوة والبغضاء ابداً حتى تؤمنوا بالله وحده فتنقلب العداوة والبغضاء القمي محبة الا قول ابرهيم لابيه لاستغفرن لك استثناء من قوله اسوة حسنة فان
استغفاره لابيه الكافر ليس مما ينبغي ان تأتسوا به فانه كان لموعدة وعدها اياه كما سبق في سورة التوبة وما املك لك من الله من شيء من تمام قوله المستثنى ولا يلزم من
المجموع استثناء جميع اجزائه ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير متصل بما قبل الاستثناء ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطهم علينا فيفتنونا
بعذاب لا نحتمله او تسمهم بنا في الكافي عن الصادق قال ما كان من ولد آدم مؤمن الا فقيراً ولا كافر الا غنياً حتى جاء ابرهيم فقال ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فصير
الله في هؤلاء اموالاً وحاجة وفي هؤلاء اموالاً وحاجة واغفر لنا ما فرطنا ربنا انك انت العزيز الحكيم ومن كان كذلك كان حقيقاً بان يجير المتوكل ويجيب الداعي
لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة تكرير لمزيد الحث على التأسي بهم بابرهيم ولذلك صدر بالقسم واكد بما بعده لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر فاشعر بان ترك التأسي
بهم ينبئ عن سوء العقيدة ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير على ذلك والله غفور رحيم لما فرط
منكم من موالاتهم من قبل ولما بقي في قلوبكم من ميل الرحم القمي عن الباقر ان الله امر نبيه والمؤمنين بالبراءة من قومهم ما داموا كفاراً فقال لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة
الى قوله والله غفور رحيم قطع الله ولاية المؤمنين منهم واظهروا لهم العداوة فقال عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فلما اسلم اهل مكة خالطهم
اصحاب رسول الله وناكحوهم وتزوج رسول الله حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم
تفضوا اليهم بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين روي ان قتيلة بنت عبد العزى قدمت مشركة على بنتها اسماء بنت ابي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول
فنزلت انما ينهيكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم كمشركي مكة فان بعضهم سعوا في اخراج المؤمنين وبعضهم اعانوا
المخرجين ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون لوضعهم الولاية غير موضعها يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن فاختبروهن بما يغلب
على ظنكم موافقة قلوبهن لسانهن في الايمان الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن فان علمتموهن مؤمنات بحلفهن وظهور الامارات فلا ترجعوهن الى الكفار
الى ازواجهن الكفرة لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن التكرير للمطابقة والمبالغة او الاولى لحصول الفرقة والثانية للمنع عن الاستيناف وآتوهم ما انفقوا ما دفعوا
اليهن من المهور القمي قال اذا لحقت امرأة من المشركين بالمسلمين تمتحن بان تحلف بالله انه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بغض لزوجها الكافر ولا حب لاحد من المسلمين وانما
حملها على ذلك الاسلام فاذا حلفت على ذلك قبل اسلامها وآتوهم ما انفقوا يعني يرد المسلم على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم في الكافي عن الصادق قيل
له ان لامرأتي اختاً عارفة على رأينا بالبصرة وليس على رأينا بالبصرة الا قليل فازوجها ممن لا يرى رأيها قال لا ولا نعمة ان الله عز وجل يقول فلا ترجعوهن الى الكفار
لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ولا جناح عليكم ان تنكحوهن فان الاسلام حال بينهن وبين ازواجهن الكفرة اذا آتيتموهن اجورهن شرط ايتاء المهر ايذاناً بان ما اعطي ازواجهن
لا يقوم مقام المهر ولا تمسكوا بعصم الكوافر بما تعتصم به الكافرات من عقد ونسب جمع عصمة والمراد نهي المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات وقرئ بالتشديد القمي
عن الباقر في هذه الآية قال يقول من كانت عنده امرأة كافرة يعني على غير ملة الاسلام وهو على ملة الاسلام فليعرض عليها الاسلام فان قبلت فهي امرأته والا فهي بريئة منه فنهى الله ان يمسك
بعصمتها وفي الكافي عنه قال لا ينبغي نكاح اهل الكتاب قيل واين تحريمه قال قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر اقول وقد مضى في سورة المائدة ما يخالف ذلك واسئلوا
ما انفقتم من مهور نسائكم اللاحقات بالكفار وليسئلوا ما انفقوا من ازواجهم المهاجرات ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم يشرع ما تقتضيه حكمته القمي عن
الباقر يعني ان فاتكم شيء من ازواجكم فلحقن بالكفار من اهل عهدكم فاسئلوهم صداقها وان لحقن بكم من نسائهم شيء فاعطوهم صداقها ذلكم حكم الله يحكم بينكم
وان فاتكم شيء من ازواجكم الى الكفار اي سبقكم وانفلت منكم اليهم فعاقبتم قيل اي فجاءت عقبتكم اي نوبتكم من اداء المهر اقول بل الغنيمة فجئتم بأخرى عقبتها كما يأتي
بيانه فآتوا ايها المؤمنون الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا القمي يقول وان لحقن بالكفار الذين لا عهد بينكم وبينهم فاصبتم غنيمة فآتوا الذين ذهبت

ازواجهم

ازواجهم مثل ما انفقوا اوّل كانه جعل مغنى فعاقبتم فاصبتم من الكفار عقبى لى غنيمة يعنى فاتوا بدل الفائت من الغنيمة قال وكان سبب نزول ذلك ان عمر بن الخطاب
كانت عنده فاطمة بنت ابى امية بن المغيرة فكرهت الهجرة معه واقامت مع المشركين فنكحها معوية بن ابى سفيان فامر الله رسوله ان يعطى عمر مثل صداقها وفى العلل عنهما
سُئلا ما معنى العقوبة ههنا قالا ان الذى ذهبت امرأته فعاقب على امرأة اخرى غيرها يعنى تزوجها فاذا هو تزوج امرأة اخرى غيرها فعلى الامام ان يعطيه مهر امرأته الذاهبة
فسئلا كيف صار المؤمنون يردّون على زوجها المهر بغير فعل منهم فى ذهابها وعلى المؤمنين ان يردّوا على زوجها ما انفق عليها مما يصيب المؤمنين قال يرد الامام
عليه اصابوا من الكفار او لم يصيبوا لان على الامام ان يجبر جماعته من تحت يده وان حضرت القسمة فله ان يسدّ كلّ نائبة تنوبه قبل يوم القسمة وان بقى بعد ذلك
شئ قسمه بينهم وان لم يبق شئ فلا شئ لهم وفى التهذيب عن الصادق مثله الا انه قال على الامام ان يجبر جماعة من تحت يده وفى الجوامع لما نزلت الاية المتقدمة ادّى
المؤمنون ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون ان يردّوا شيئا من مهور الكوافر الى ازواجهن المسلمين فنزلت واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون
فان الايمان به مما يقتضى التقوى منه يا ايها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن يريد
وأد البنات او الاسقاط ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن فى الجوامع كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها هذا ولدى منك كنى بالبهتان المفترى
بين يديها ورجليها عن الولد الذى تلصقه بزوجها كذبا لان بطنها الذى تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذى تلده به بين الرجلين ولا يعصينك فى معروف فى حسنة تامرهن
بها القمى عن الصادق هو ما فرض الله عليهن من الصلوة والزكوة وما امرهن به من خير فبايعهن بضمان الثواب على الوفا بهذه الاشياء واستغفر لهن الله ان الله غفور
رحيم فى الكافى عن الصادق قال لما فتح رسول الله مكة بايع الرجال ثم جاءت النساء يبايعنه فانزل الله عز وجل يا ايها النبى الاية قالت هند اما الولد فقد ربينا
صغارا وقتلتهم كبارا وقالت ام الحكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن ابى جهل يا رسول الله ما ذلك المعروف الذى امرنا الله ان لا نعصيك فيه قال
لا تلطمن خدا ولا تخمشن وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشققن جيبا ولا تسودن ثوبا ولا تدعين بويل فبايعهن رسول الله على هذا فقالت يا رسول الله كيف نبايعك
قال انى لا اصافح النساء فدعى بقدح من ماء فادخل يده ثم اخرجها فقال ادخلن ايديكن فى هذا الماء فهى البيعة والقمى ذكر عبد المطلب مكان هشام وزاد ولا تمزقن
عنده وفى رواية اخرى فى الكافى ولا تنشرن شعرا وفيه عنه قال جمعهن حوله ثم دعا بتور برام فصب فيه ماء نضوحا ثم غمس يده فيه ثم قال اسمعن يا هؤلاء ابايعكن على ان لا
تشركن بالله شيئا ولا تسرقن ولا تزنين ولا تقتلن اولادكن ولا تأتين ببهتان تفترينه بين ايديكن وارجلكن ولا تعصين بعولتكن فى معروف اقررتن قلن نعم فاخرج يده
من التور ثم قال لهن اغمسن ايديكن ففعلن فكانت يد رسول الله الطاهرة اطيب من ان يمس بها كف انثى ليست له بمحرم يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم يعنى
عامة الكفار او اليهود اذ روى انها نزلت فى بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم قد يئسوا من الآخرة لكفرهم بها او لعلمهم بانه لا حظ لهم فيها لعنادهم
الرسول المنعوت فى التورية المؤيد بالمعجزات كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يبعثوا ويثابوا او ينالهم خير منهم او كما يئس الكفار الذين ماتوا فعاينوا الآخرة فى ثواب
الاعمال والمجمع عن السجاد من قرأ سورة الممتحنة فى فرائضه ونوافله امتحن الله قلبه للايمان ونوّر له بصره ولا يصيبه فقر ابدا ولا جنون فى بدنه ولا فى ولده ان شاء الله تعالى

سورة الصف اربع عشرة آية وهى مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبّح لله ما فى السموات وما فى الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون روى ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله
لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا فولّوا يوم احد فنزلت والقمى مخاطبة لاصحاب رسول الله الذين وعدوه ان ينصروه
ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده فى امير المؤمنين فعلم الله انهم لا يفون بما يقولون وقد سمّاهم الله المؤمنين باقرارهم وان لم يصدقوا كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون المقت اشد البغض فى نهج البلاغة الخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس قال الله تعالى كبر مقتا عند الله الاية وفى الكافى عن الصادق عدة المؤمن
اخاه نذر لا كفارة له فمن اخلف فبخلف الله بدأ ولمقته تعرّض وذلك قوله يا ايها الذين آمنوا الاية ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا مصطفين
كانهم بنيان مرصوص فى تراصهم من غير فرجة والرصّ اتصال بعض البناء بالبعض واستحكامه فى مصباح المتهجد عن امير المؤمنين فى خطبة خطب بها يوم الغدير قال واعلموا
ايها المؤمنون ان الله عز وجل قال ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا اتدرون ما سبيل الله ومن سبيله انا سبيل الله الذى نصبنى للاتباع بعد نبيّه
واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوننى وقد تعلمون انى رسول الله اليكم والعلم بالرسالة يوجب التعظيم ويمنع الايذاء فى المجمع روى فى قصة قارون انه دسّ اليه امرأة وزعم
انه زنى بها ورموه بقتل هرون فلما زاغوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم صرفها عن قبول الحق والميل الى الصواب القمى اى شكّك قلوبهم والله لا يهدى القوم الفاسقين
واذ قال عيسى بن مريم يا بنى اسرائيل انى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدى من التورية ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد يعنى محمدا والمعنى دينى
التصديق بكتب الله وانبيائه فى العوالى جئت ان الله تعالى لما بشّر عيسى بظهور نبينا قال له فى صفته واستوص بصاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر نكاح النساء وفى
الكافى عن الصادق لما ان بعث الله المسيح قال انه سوف يأتى من بعدى نبى اسمه احمد من ولد اسمعيل يجئ بتصديقى وتصديقكم وعذرى وعذركم وعن الباقر لم تزل الانبياء تبشر
بمحمد حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد وذلك قول الله تعالى يجدونه يعنى اليهود والنصارى مكتوبا يعنى صفة محمد واسمه عندهم يعنى فى التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر وهو قول الله عز وجل يخبر عن عيسى ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه احمد وفى الفقيه عنه ان اسم النبى فى صحف ابرهيم الماحى وفى تورية موسى الحاد وفى

عيسى احمد

فيه انه نهى عن وأد البنات اى قتلهن كان اذا ولد لاحدهم بنت فى الجاهلية دفنها فى التراب وهى حيّة نهاية

فى المجمع قالت هند ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا فانتم وهم اعلم وكان ابنها حنظلة بن ابى سفيان قتله على بن ابى طالب يوم بدر منه

البرمة القدر مطلقا وجمعها البرام وهى فى الاصل المتخذة من الحجر المعروف نهاية

لم مركبة من لام الجر وما الاستفهامية والاكثر حذف الفها مع حروف الجر لكثرة استعمالها معا واعتناقهما فى الدلالة على المستفهم عنه قاموس

المقت اشد البغض ونصبه على التمييز للدلالة على ان قولهم هذا مقت خالص كبير عند من يحقر دونه كل عظيم مبالغة فى المنع عنه قاموس

ولعله لم يقل يا قوم كما قال موسى لانه لا نسب له فيهم منه

[illegible]

عيسى احمد وفي الفرقان محمد والقمي سئل بعض اليهود رسول الله لم سميت احمد قال لاني في السماء احمد مني في الارض وفي الاكمال عن الصادق قال كان بين عيسى ومحمد خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاما ليس فيها نبي ولا عالم ظاهر كانوا مستمسكين بدين عيسى ثم قال ولا تكون الارض الا وفيها عالم فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين وقرء ساحر ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام اي لا احد اظلم ممن يدعى الى الاسلام الظاهر حقيته الموجب له خير الدارين فيضع موضع اجابته الافتراء على الله بتكذيب رسوله وتسميته اياته سحرا والله لا يهدي القوم الظالمين لا يرشدهم الى ما فيه فلاحهم يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم حجته بطعنهم فيه والله متم نوره مبلغ غايته بنشره واعلائه ولو كره الكافرون ارغاما لهم في الكافي عن الكاظم يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين بافواههم والله متم الامامة لقوله الذين امنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فالنور هو الامام والقمي والله متم نوره بالقائم من ال محمد اذا خرج يظهره الله على الدين كله حتى لا يعبد غير الله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ليغلبه على جميع الاديان ولو كره المشركون لما فيه من محض التوحيد وابطال الشرك سبق تفسيره في سورة التوبة يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون القمي عن الباقر في الاية الاولى فقالوا لو نعلم ما هي لبذلنا فيها الاموال والانفس والاولاد فقال الله تؤمنون بالله الاية يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى محبوبة وفيه تعريض بانهم يؤثرون العاجل على الاجل نصر من الله وفتح قريب عاجل القمي يعني في الدنيا بفتح القائم وايضا قال فتح مكة وبشر المؤمنين يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من جندي متوجها الى نصرة الله والحواريون اصفياؤه وقد سبق تفسير الحواري في سورة ال عمران قال الحواريون نحن انصار الله فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين فصاروا غالبين في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام من قرء سورة الصف وادمن قرائتها في فرائضه ونوافله صفه الله مع ملائكته وانبيائه المرسلين

وقرء بالاضافة

وقرء بالتنوين واللام

سورة الجمعة احدى عشرة اية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي بعث في الاميين الذين ليس معهم كتاب رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم من خبائث العقائد والاخلاق ويعلمهم الكتاب والحكمة القران والشريعة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين من الشرك وخبث الجاهلية القمي عن الصادق في الاميين قال كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث اليهم رسول فنسبهم الله الى الاميين وفي العلل عن الجواد انه سئل لم سمي النبي الامي فقال ما يقول الناس قيل يزعمون انه انما سمي الامي لانه لم يحسن ان يكتب فقال كذبوا عليهم لعنة الله انى ذلك والله يقول هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة فكيف كان يعلمهم ما لم يحسن والله لقد كان رسول الله يقرء ويكتب باثنين وسبعين او قال بثلث وسبعين لسانا وانما سمي الامي لانه كان من اهل مكة ومكة من امهات القرى وذلك قول الله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها وقد مضى هذا الحديث في سورة الاعراف واخرين منهم لما يلحقوا بهم لم يلحقوا بهم بعد وسيلحقون قيل وهم الذين جاؤا بعد الصحابة الى يوم الدين فان دعوته وتعليمه يعم الجميع في المجمع عن الباقر هم الاعاجم ومن لا يتكلم بلغة العرب قال وروي ان النبي قرء هذه الاية فقيل له من هؤلاء فوضع يده على كتف سلمان فقال لو كان الايمان في الثريا لنالته رجال من هؤلاء وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الذي يستحقر دونه نعم الدنيا ونعيم الاخرة مثل الذين حملوا التورية علموها وكلفوا العمل بها ثم لم يحملوها لم يعملوا بها ولم ينتفعوا بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا كتبا من العلم يتعب في حملها ولا ينتفع بها القمي قال الحمار يحمل الكتب ولا يعلم ما فيها ولا يعمل بها كذلك بنو اسرائيل قد حملوا مثل الحمار ولا يعلمون ما فيه ولا يعملون به بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي القوم الظالمين سبق تمام تفسير هذه الاية في سورة البقرة قل يا ايها الذين هادوا تهودوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس اذ كانوا يقولون نحن اولياء الله واحباؤه فتمنوا الموت فتمنوا من الله ان يميتكم وينقلكم من دار البلية الى دار الكرامة القمي قال ان في التورية مكتوب اولياء الله يتمنون الموت ان كنتم صادقين في زعمكم ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي والله عليم بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه وتخافون ان تتمنوه بلسانكم مخافة ان يصيبكم وتؤخذوا باعمالكم فانه ملاقيكم لا تفوتونه لاحق بكم القمي عن امير المؤمنين قال يا ايها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته وفي الكافي عن الصادق في هذه الاية قال تعد السنين ثم تعد الشهور ثم تعد الايام ثم تعد الساعات ثم تعد النفس فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون بان يجازيكم عليه يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة اي اذن لها من يوم الجمعة قيل سمي بها لاجتماع الناس فيه للصلوة وفي الكافي عن الباقر ان الله جمع فيها خلقه لولاية محمد ووصيه في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه فاسعوا الى ذكر الله يعني الى الصلوة كما يستفاد مما قبله ومما بعده قيل اي فامضوا اليها مسرعين قصدا فان السعي دون العدو وفي المجمع قرء عبد الله بن مسعود فامضوا الى ذكر الله قال وروي ذلك عن امير المؤمنين والباقر والصادق والقمي قال الاسراع في المشي وعن الباقر اسعوا اي امضوا وفي العلل عن الصادق مثله فاسعوا هو الانكفاء وفي الكافي عن الباقر فاسعوا الى ذكر الله قال اعملوا وعجلوا فانه يوم مضيق على المسلمين فيه وثواب اعمال المسلمين على قدر ما ضيق عليهم والحسنة

والبيع تضاعف فيه قال والله لقد بلغني ان اصحاب النبي كانوا يتجهزون للجمعة يوم الخميس لانه يوم مضيّق على المسلمين فذروا البيع واتركوا المعاملة في القمي
وروى انه كان بالمدينة اذا اذن المؤذن يوم الجمعة نادى مناد حرم البيع حرم البيع ذلكم خير لكم اي السعي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع الآخرة خير وابقى
ان كنتم تعلمون الخير والشر في الكافي عن الباقر قال فرض الله على الناس من الجمعة الى الجمعة خمساً وثلثين صلوة منها صلوة واحدة فرضها الله في جماعة وهي
الجمعة ووضعها عن تسعة عن الصغير والكبير والمجنون والمسافر والعبد والمرأة والمريض والاعمى ومن كان على راس فرسخين وفي التهذيب والعيون عن الصادق انه سئل على
من تجب الجمعة قال تجب على سبعة نفر من المسلمين ولا جمعة لاقل من خمسة من المسلمين احدهم الامام فاذا اجتمع سبعة ولم يخافوا امّهم بعضهم وخطبهم اقول لعل المراد
انها تجب على سبعة حتما وعزيمة من دون رخصة في تركها وتجب بخمسة تخييرا وعلى الافضل مع الرخصة في تركها وبهذا تتوافق الاخبار المختلفة في الخمسة والسبعة ويؤيده
تعليق الوجوب باللام في الخمسة وبعلى في السبعة واما اذا كانوا اقل من خمسة فليس عليهم ولا لهم جمعة بل عليهم حتما ان يصلوا اربعا والاخبار في وجوب الجمعة اكثر
من ان يحصى فاذا قضيت الصلوة اديت وفرغ منها فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله في الجمع والخصال عن الصادق الصلوة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت
وفي العيون والفقيه ما في معناه وفي المجمع عنه قال اني لاركب في الحاجة التي كفاها الله ما اركب فيها الا التماس ان يراني الله اضحى في طلب الحلال اما تسمع قول الله عز
اسمه فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله وعن انس عن النبي وابتغوا من فضل الله ليس بطلب دنيا ولكن عيادة مريض وحضور جنازة
وزيارة اخ في الله واذكروا الله كثيرا واذكروا الله في مجامع احوالكم ولا تخصوا ذكره بالصلوة في المجمع عن النبي قال من ذكر الله مخلصا في السوق عند غفلة الناس
وشغلهم بما فيه كتب الله له الف حسنة ويغفر الله له يوم القيمة مغفرة لم تخطر على قلب بشر لعلكم تفلحون بخير الدارين واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها
انصرفوا اليها كذا في المجمع والقمي عن الصادق وتركوك قائما تخطب على المنبر كذا رواه قل ما عند الله من الثواب خير من اللهو ومن التجارة فان ذلك محقق مخلد
ما توهموا من نفعهما القمي عن الصادق نزلت خير من اللهو ومن التجارة للذين اتقوا وفي العيون عن الرضا انه كان يقرء خير من اللهو والتجارة للذين اتقوا والله خير الرازقين
فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق منه القمي قال كان رسول الله يصلي بالناس يوم الجمعة ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي فترك الناس
الصلوة ومروا ينظرون اليهم فانزل الله وفي المجمع عن جابر بن عبد الله قال اقبلت عير ونحن نصلي مع رسول الله فانفض الناس اليها فما بقي غير اثني عشر رجلا انا فيهم
فنزلت الآية وفي رواية قال والذي نفسي بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى احد منكم لسال بكم الوادي نارا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق الواجب على كل مؤمن اذا
كان لنا شيعة ان يقرء في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى وفي صلوة الظهر بالجمعة والمنافقين فاذا فعل ذلك فكانما يعمل بعمل رسول الله صلى الله عليه وآله
وكان ثوابه وجزاؤه على الله الجنة

سورة المنافقين احدى عشرة آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم لم يعتقدوا ذلك لمّا كانت
الشهادة اخبارا عن علم لانها من الشهود بمعنى الحضور والاطلاع ولذلك صدّق المشهود به وكذبهم في الشهادة في الاحتجاج عن الباقر قال لطاوس اليماني اخبرني عن قوم
شهدوا شهادة الحق وكانوا كاذبين قال المنافقون حين قالوا لرسول الله نشهد انك لرسول الله اتخذوا ايمانهم حلفهم الكاذب جنّة وقاية عن القتل والسبي
فصدوا عن سبيل الله صدا او صدودا انهم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدهم ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم حتى تمرنوا على الكفر و
استحكموا فيه فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم لضخامتها وصباحتها وان يقولوا تسمع لقولهم لذلاقتهم وحلاوة
كلامهم كانهم خشب مسندة الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر القمي عن الباقر يقول لا يسمعون ولا يعقلون يحسبون كل صيحة عليهم اي واقعة
عليهم لجبنهم وانهامهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله دعاء عليهم انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله
لووا رؤسهم عطفوها اعراضا واستكبارا عن ذلك ورأيتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار وهم مستكبرون عن الاعتذار سواء عليهم استغفرت لهم ام لم
تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن مظنة الاستصلاح لانهماكهم في الكفر والنفاق هم الذين يقولون
اي للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يعنون فقراء المهاجرين ولله خزائن السموات والارض بيده الارزاق والقسم ولكن المنافقين لا
يفقهون ذلك لجهلهم بالله يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم
وغرورهم القمي قال نزلت في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق في سنة خمس من الهجرة وكان رسول الله خرج اليها فلما رجع منها نزل على بئر وكان الماء قليلا فيها
وكان انس بن سيار حليف الانصار وكان جهجاه ... فقال سيار دلوي فضرب جهجاه وقال جهجاه دلوي فضرب يده على وجه سيار فسال منه الدم فنادى سيار بالخزرج ونادى جهجاه بقريش
فاخذ الناس السلاح وكاد ان يقع الفتنة فسمع عبد الله بن ابي النداء فقال ما هذا فاخبروه بالخبر فغضب غضبا شديدا ثم قال قد كنت كارها لهذا المسير اني لاذل
العرب ما ظننت اني ابقى الى ان اسمع مثل هذا فلا يكن عندي تغيير ثم اقبل على اصحابه فقال هذا عملكم انزلتموهم منازلكم وواسيتموهم باموالكم ووقيتموهم
بانفسكم وابرزتم نحوركم للقتل فارمل نساءكم وايتم صبيانكم ولو اخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم ثم قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
وكان في القوم زيد بن ارقم وكان غلاما قد راهق وكان رسول الله في ظل شجرة في وقت الهاجرة وعنده قوم من اصحابه من المهاجرين والانصار فجاء زيد فاخبره

بما قال عبد الله

الميرة بالكسر فالسكون الطعام يمتاره الانسان اي يجلبه مجمع البحرين
… رة جماعة معهم الحنطة والشعير وغيرهما

ابن سعيد الغفاري اجير عمر بن الخطاب فاجتمعوا على البئر فتعلق دلو سيار بدلو جهجاه

بما قال عبد الله ابي فقال رسول الله لعلك وهمت يا غلام قال لا والله ما وهمت فقال لعلك غضبت عليه قال لا والله ما غضبت عليه قال فلعله سفه عليك قال لا والله ما غضبت عليه قال فلعله فقال رسول الله استغفر لي مولاه فاحلح فاحلفه وكذب فتسامع الناس بذلك فقالوا ما كان رسول الله ليرحل في مثل هذا الوقت فرحل الناس ولحقه سعد بن عبادة فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام فقال ما كنت لترحل في مثل هذا الوقت فقال او ما سمعت قولا قال صاحبكم قالوا واي صاحب لنا غيرك يا رسول الله قال عبد الله بن ابي زعم انه ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال يا رسول الله فانت واصحابك الاعز وهو واصحابه الاذل فسار رسول الله يومه كله لا يكلمه احد فاقبلت الخزرج على عبد الله بن ابي يعذلونه فحلف عبد الله انه لم يقل شيئا من ذلك فقالوا فقم بنا الى رسول الله حتى نعتذر اليه فلوى عنقه فلما جن الليل سار رسول الله ليله كله والنهار فلم ينزلوا الا للصلوة فلما كان من الغد نزل رسول الله ونزل اصحابه وقد امهدهم الارض من السهر الذي اصابهم فجاء عبد الله بن ابي الى رسول الله فحلف عبد الله انه لم يقل ذلك وانه ليشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله وان زيدا قد كذب علي فقبل رسول الله منه واقبلت الخزرج على زيد بن ارقم يشتمونه ويقولون له كذبت على عبد الله سيدنا فلما رحل رسول الله كان زيد معه يقول اللهم انك لتعلم اني لم اكذب على عبد الله بن ابي فما سار الا قليلا حتى اخذ رسول الله ما كان يأخذه من البرحاء عند نزول الوحي عليه فثقل حتى كادت ناقته ان تبرك من ثقل الوحي فسري عن رسول الله وهو يسكب العرق عن جبهته ثم اخذ باذن زيد بن ارقم فرفعه من الرحل ثم قال يا غلام صدق قولك ووعى قلبك وانزل الله فيما قلت قرآنا فلما نزل جمع اصحابه وقرأ عليهم سورة المنافقين ففضح الله عبد الله بن ابي قال القمي فلما نعتهم الله لرسوله وعرفهم مشى اليهم عشائرهم فقالوا لهم قد افتضحتم ويلكم فأتوا نبي الله يستغفر لكم فلووا رؤسهم وزهدوا في الاستغفار وفي رواية ان ولد عبد الله بن ابي اتى رسول الله فقال يا رسول الله ان كنت عزمت على قتله فمرني ان اكون انا الذي احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الاوس والخزرج اني ابرهم ولدا بوالدي فاني اخاف ان تأمر غيري فيقتله فلا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل ابي فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله بل نحسن لك صحابته ما دام معنا وفي الكافي عن الكاظم قال ان الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه امامته كمن جحد محمدا وانزل بذلك قرآنا فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين بولاية علي لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصي انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم امنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون يقول لا يعقلون بنبوتك واذا قيل لهم ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم لووا رؤسهم قال الله ورأيتهم يصدون عن ولاية علي وهم مستكبرون عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يقول الظالمين لوصيك يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا تشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكره كالصلوة وسائر العبادات ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم الباقي بالحقير الفاني وانفقوا مما رزقناكم بعض اموالكم ادخارا للاخرة من قبل ان يأتي احدكم الموت ان يرى دلائله فيقول رب لولا اخرتني امهلتني الى اجل قريب فاصدق فاتصدق واكن من الصالحين في الفقيه وسئل عن قول الله فاصدق واكن من الصالحين قال اصدق من الصدقة واكن من الصالحين احج وفي المجمع عن الصادق قال الصلاح هنا الحج ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها القمي عن الباقر ان عند الله كتبا موقوفة يقدم منها ما يشاء فاذا كان ليلة القدر انزل الله فيها كل شيء يكون الى مثلها فذلك قوله ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها اذا انزله الله وكتبه كتاب السموات وهو الذي لا يؤخره والله خبير بما تعملون وقرئ بالياء فلا يسبق ثواب قراءة هذه السورة

سورة التغابن ثماني عشرة آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن في الكافي والقمي عن الصادق انه سئل عن هذه الاية فقال عرف الله ايمانهم بولايتنا وكفرهم بتركها يوم اخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر والله بما تعملون بصير خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم حيث زينكم بصفوة اوصاف الكائنات وخصكم بخلاصة خصائص المبدعات وجعلكم انموذج جميع المخلوقات واليه المصير فاحسنوا سرائركم حتى لا يمسخ بالعذاب ظواهركم يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه شيء الم يأتكم نبؤا الذين كفروا من قبل كقوم نوح وهود وصالح فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم في الدنيا واصل الوبال الثقل ولهم عذاب اليم في الاخرة ذلك بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا انكروا وتعجبوا ان يكون الرسل بشرا والبشر يطلق على الواحد والجمع فكفروا بالرسل وتولوا عن التدبر في البينات واستغنى الله عن كل شيء فضلا عن طاعتهم والله غني عن عبادتهم وغيرها حميد يحمده كل شيء بلسان حاله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم بالمحاسبة والمجازاة وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله محمد والنور الذي انزلنا قيل يعني القرآن والقمي النور امير المؤمنين وفي الكافي عن الكاظم الامامة هي النور وذلك قوله تعالى فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال النور هو الامام وعن الباقر انه سئل عن هذه الاية فقال النور والله الائمة لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشيهم بها والقمي ما معناه مع زيادة والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع الاولين والاخرين ذلك يوم التغابن يغبن فيه بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الاشقياء لو كانوا

سعدا وبالعكس في المجمع عن النبي في تفسيرها قال ما من عبد مؤمن يدخل الجنة الا اري مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وما من عبد يدخل النار الا اري مقعده من الجنة لو احسن ليزداد حسرة وفي المعاني عن الصادق يوم يغبن اهل الجنة اهل النار ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وقرئ بالنون فيهما ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير القمي بيان للتغابن وتفصيل له ما اصاب من مصيبة الا باذن الله الا بتقديره ومشيته ومن يؤمن بالله يهد قلبه القمي اي يصدق الله في قلبه فاذا بين الله له اختار الهدى ويزيده الله كما قال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وفي الكافي عن الصادق قال ان القلب ليترجج فيما بين الصدر والحنجرة حتى يعقد على الايمان فاذا عقد على الايمان قر وذلك قول الله عز وجل ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شيء عليم حتى القلوب واحوالها واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فلا باس عليه فانما على رسولنا البلاغ المبين وقد بلغ الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون لان الايمان بالتوحيد يقتضي ذلك يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم يشغلكم عن طاعة الله ويخاصمكم في امر الدين والدنيا فاحذروهم ولا تامنوا غوائلهم وان تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة وتصفحوا بالاعراض وترك التثريب عليها وتغفروا باخفائها وتمهيد معذرتهم فيها فان الله غفور رحيم يعاملكم بمثل ما عاملتم ويتفضل عليكم القمي عن الباقر في هذه الاية ان الرجل كان اذا اراد الهجرة الى رسول الله تعلق به ابنه وامراته وقالوا ننشدك الله ان تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع اهله فيقيم فحذرهم الله ابناءهم ونساءهم ونهاهم عن طاعتهم ومنهم من يمضي ويذرهم ويقول اما والله لئن لم تهاجروا معي ثم يجمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا انفعكم بشيء ابدا فلما جمع الله بينه وبينهم امره الله ان يحسن اليهم ويصلهم فقال وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن اثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم في المجمع عن النبي انه كان يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله اليهما فاخذهما فوضعهما في حجره على المنبر وقال صدق الله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما ثم اخذ في خطبته وفي نهج البلاغة لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة فاتقوا الله ما استطعتم اي ابذلوا في تقواه جهدكم وطاقتكم واسمعوا مواعظه واطيعوا اوامره وانفقوا في وجوه الخير خالصا لوجهه خيرا لانفسكم انفاقا خيرا لانفسكم او ائتوا خيرا او يكن الانفاق خيرا وهو تاكيد للحث على الامتثال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا الله بصرف المال فيما امره قرضا حسنا مقرونا بالاخلاص وطيب نفس يضاعفه لكم يجعل لكم بالواحد عشرا الى سبعمائة واكثر وقرئ يضعفه ويغفر لكم ببركة الانفاق والله شكور يعطي الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء العزيز الحكيم تام القدرة والعلم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرا سورة التغابن في فريضة كانت شفيعة له يوم القيامة وشاهد عدل عند من يجيز شهادتها ثم لا تفارقه حتى يدخل الجنة

سورة الطلاق اثنتا عشرة اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي القمي المخاطبة للنبي والمعنى للناس اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وقت عدتهن وهو الطهر القمي عن الباقر قال العدة الطهر من المحيض وفي المجمع عن النبي والسجاد والصادق فطلقوهن في قبل عدتهن وفي الكافي عن الصادق قال قال امير المؤمنين اذا اراد الرجل الطلاق طلقها في قبل عدتها بغير جماع وعن الباقر انما الطلاق ان يقول لها في قبل العدة بعد ما تطهر من محيضها قبل ان يجامعها انت طالق او اعتدي يريد بذلك الطلاق ويشهد على ذلك رجلين عدلين واحصوا العدة اضبطوها واكملوها ثلاثة قروء واتقوا الله ربكم في تطويل العدة والاضرار بهن لا تخرجوهن من بيوتهن من مساكنهن وقت الفراق حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن في الكافي عن الكاظم انما عنى بذلك التي تطلق تطليقة بعد تطليقة فتلك التي لا تخرج ولا تخرج حتى تطلق الثالثة فاذا طلقت الثالثة فقد بانت منه ولا نفقة لها والمراة التي يطلقها الرجل تطليقة ثم يدعها حتى يخلو اجلها فهذه ايضا تقعد في منزل زوجها ولها النفقة والسكنى حتى تنقضي عدتها الا ان ياتين بفاحشة مبينة القمي عن الصادق انه سئل عنه فقال الا ان تزني فتخرج ويقام عليها الحد وفي الكافي عن الرضا قال اذاها لاهل الرجل وسوء خلقها وعنه يعني بالفاحشة المبينة ان تؤذي اهل زوجها فاذا فعلت فان شاء ان يخرجها من قبل ان تنقضي عدتها فعل وفي المجمع عنه وعن الباقر والصادق ما معناه والقمي معنى الفاحشة ان تزني او تسرق على الرجل ومن الفاحشة السلاطة على زوجها فان فعلت شيئا من ذلك حل له ان يخرجها وفي الاكمال عن صاحب الزمان الفاحشة المبينة السحق دون الزنا الحديث وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه بان عرضها للعقاب لا تدري اي النفس لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وهو الرغبة في المطلقة برجعة او استئناف القمي قال العلة ان يبدو له في الطلاق فيراجعها وفي الكافي عن الباقر احب للرجل الفقيه اذا اراد ان يطلق امراته ان يطلقها طلاق السنة ثم قال وهو الذي قال الله عز وجل لعل الله يحدث بعد ذلك امرا يعني بعد الطلاق وانقضاء العدة التزويج بها من قبل ان تزوج زوجا غيره وعن العلوي المطلقة تكتحل وتختضب وتطيب وتلبس ما شاءت من الثياب لان الله عز وجل يقول لعل الله يحدث بعد ذلك امرا لعلها ان تقع في نفسه فيراجعها فاذا بلغن اجلهن شارفن اخر عدتهن فامسكوهن راجعوهن بمعروف بحسن عشرة وانفاق مناسب او فارقوهن بمعروف بايفاء الحق والتمتيع واتقاء الضرار واشهدوا ذوي عدل منكم على الطلاق القمي معطوف على قوله اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن في الكافي عن الكاظم قال لابي يوسف القاضي ان الله تبارك وتعالى امر في كتابه بالطلاق واكد فيه بشاهدين ولم يرض بهما الا عدلين وامر في كتابه بالتزويج فاهمله بلا شهود فاثبتم شاهدين فيما اهمل وابطلتم الشاهدين فيما اكد واقيموا الشهادة ايها الشهود عند الحاجة خالصا

لوجهه

لوجه ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب القمي عن الصادق قال في دنياه وفي المجمع عن النبي انه قرأها
فقال مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت وشدائد يوم القيمة وعنه اني لأعلم آية لو اخذ بها الناس لكفتهم ومن يتق الله الآية فما زال يقولها ويعيدها وفي
نهج البلاغة مخرجا من الفتن ونورا من الظلم وفي المجمع عن الصادق ويرزقه من حيث لا يحتسب اي يبارك له فيما آتاه وفي العيون عنه عن ابائه عن علي من اتاه الله برزق لم يخط اليه
برجله ولم يمد اليه يده ولم يتكلم فيه بلسانه ولم يشد اليه ثيابه ولم يتعرض له كان ممن ذكره الله عز وجل في كتابه ومن يتق الله الآية وفي الكافي عن الصادق ان قوما من اصحاب
رسول الله لما نزلت هذه الآية اغلقوا الباب واقبلوا على العبادة وقالوا قد كفينا فبلغ ذلك النبي فارسل اليهم فقال ما حملكم على ما صنعتم فقالوا يا رسول الله
تكفل لنا بارزاقنا فاقبلنا على العبادة فقال انه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب وعنه هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به الينا فيستمعون
حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون اموالهم ويتعبون ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعوا احاديثنا فينقلوه اليهم فيعيه هؤلاء ويضيعه
هؤلاء فاولئك الذين يجعل الله عز وجل لهم مخرجا ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره يبلغ ما يريده ولا يفوته مراد
وقرئ بالاضافة قد جعل الله لكل شيء قدرا تقديرا او مقدارا لا يتغير وهو بيان لوجوب التوكل وتقرير لما تقدم من الاحكام وتمهيد لما سيأتي من المقادير في الكافي
عن الكاظم انه سئل عن هذه الآية فقال للتوكل على الله درجات منها ان تتوكل على الله في امورك كلها فما فعل بك كنت عنه راضيا تعلم انه لا يألوك خيرا وفضلا
وتعلم ان الحكم في ذلك له فتوكل على الله بتفويض ذلك اليه وثق به فيها وفي غيرها وفي المعاني جاء جبرئيل الى النبي فقال له يا جبرئيل ما التوكل على الله فقال
العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لاحد سوى الله ولم يرج ولم يخف سوى الله ولم يطمع في احد
سوى الله فهذا هو التوكل واللائي يئسن من المحيض من نسائكم فلا يحضن ان ارتبتم شككتم في امرهن اي جهلتم فلا تدرون لكبر ارتفع حيضهن ام لعارض في المجمع عن
ائمتنا هن اللواتي امثالهن يحضن لانهن لو كن في سن من لا تحيض لم يكن للارتياب معنى فعدتهن ثلثة اشهر روي انه لما نزلت والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة
قروء قيل فما عدة اللائي لم يحضن فنزلت واللائي لم يحضن اي واللائي لم يحضن بعد ذلك واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن في المجمع عنهم هي في الطلاق
خاصة او كل يجيء دون الموت فان عدتهن فيه ابعد الاجلين في الكافي عن الصادق سئل عن رجل طلق امرأته وهي حبلى وكان في بطنها اثنان فوضعت واحدا وبقي واحد
قال تبين بالاول ولا تحل للازواج حتى تضع ما في بطنها وعنه سئل عن الحبلى يموت زوجها فتضع فتزوج قبل ان يمضي لها اربعة اشهر وعشر فقال ان كان دخل بها فرق
بينهما ثم لم تحل له ابدا واعتدت بما بقي عليها من الاول واستقبلت عدة اخرى من الآخر ثلثة قروء وان لم يكن دخل بها فرق بينهما واعتدت بما بقي عليها من الاول
وهو خاطب من الخطاب ومن يتق الله في احكامه فيراعي حقوقها يجعل له من امره يسرا يسهل عليه امره ويوفقه للخير ذلك اشارة الى ما ذكر من الاحكام امر الله انزله
اليكم ومن يتق الله في امره يكفر عنه سيئاته فان الحسنات يذهبن السيئات ويعظم له اجرا بالمضاعفة اسكنوهن من حيث سكنتم اي مكانا من سكناكم من وجدكم
من وسعكم ولا تضاروهن في السكنى لتضيقوا عليهن فتلجئوهن الى الخروج في الكافي عن الصادق لا ينبغي للرجل ان يطلق امرأته ثم يضيق عليها حتى تنتقل قبل ان
تنقضي عدتها فان الله قد نهى عن ذلك ثم تلا هذه الآية وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن من العدة القمي قال المطلقة التي للزوج
عليها رجعة لها عليه سكنى ونفقة ما دامت في العدة فان كانت حاملا ينفق عليها حتى تضع حملها وفي الكافي عن احدهما ان المطلقة ثلثا ليس لها نفقة على زوجها
انما هي للتي لزوجها عليها رجعة وفي التهذيب عن الصادق انه سئل عن المطلقة ثلثا الها النفقة والسكنى قال احبلى هي قيل لا قال لا وفي معناه اخبار اخر فان ارضعن
لكم بعد انقطاع علقة النكاح فآتوهن اجورهن على الارضاع وأتمروا بينكم بمعروف وليأمر بعضكم بعضا بجميل في الارضاع والاجر وان تعاسرتم تضايقتم فسترضع
له اخرى امرأة اخرى وفيه معاتبة للام على المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله اي فلينفق كل من الموسر والمعسر ما بلغه وسعه
لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها الا وسعها وفيه تطييب لقلب المعسر سيجعل الله بعد عسر يسرا اي عاجلا او آجلا وهذا الحكم يجري في كل انفاق في الكافي
عن الصادق انه سئل عن الرجل الموسر يتخذ الثياب الكثيرة الجياد والطيالسة والقمص الكثيرة يصون بعضها بعضا يتجمل بها ايكون مسرفا قال لا لان الله عز وجل يقول
لينفق ذو سعة من سعته وفيه والقمي عنه في قوله ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله قال ان انفق الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع كسوة والا فرق بينهما
وكاين من قرية اهل قرية عتت عن امر ربها ورسله اعرضت عنه اعراض العاتي المعاند فحاسبناها حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذابا نكرا
منكرا والمراد اما حساب الآخرة وعذابها وانما عبر بالماضي للتحقيق واما استقصاء ذنوبهم وما اصيبوا به عاجلا فذاقت وبال امرها عقوبة كفرها ومعاصيها وكان
عاقبة امرها خسرا لا ربح فيه اصلا اعد الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات
الله مبينات في العيون عن الرضا في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر قال الذكر رسول الله ونحن اهله قال وذلك بين في كتاب الله عز وجل حيث يقول في سورة الطلاق فاتقوا
الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور من الضلالة
الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وقرئ ندخله بالنون قد احسن الله له رزقا الله الذي خلق سبع
سموات ومن الارض مثلهن في العدد يتنزل الامر بينهن يجري امر الله وقضاؤه بينهن وينفذ حكمه فيهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء
علما علة لخلق او يتنزل او ما يعمهما فان كلا منهما يدل على كمال قدرته وعلمه القمي عن الرضا انه سئل عن قول الله تعالى والسماء ذات الحبك فقال هي محبوكة

الى الارض و شبك بين اصابعه ثم بين كيفية خلق السموات السبع والارضين السبع واشباكهما وان السماء الدنيا فوق هذه الارض قبة عليها وان الارض الثانية فوق السماء الدنيا والسماء الثانية فوقها قبة وهكذا الى السابعة منهما ثم قال وهو قول الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن قال فاما صاحب الامر فهو رسول الله والوصي بعده قائم هو على وجه الارض وانما يتنزل الامر اليه من فوق السماء بين السموات والارضين وفيه فلعله تمام الحديث على وجهه ثواب القرآن في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضة اعاذه الله من ان يكون يوم القيامة ممن يخاف ويحزن وعوفي من النار وادخله الله الجنة بتلاوته ايامهما ومحافظته عليهما لانهما للنبي

سورة التحريم اثنتا عشرة آية وهي مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم القمي عن الصادق قال اطلعت عائشة وحفصة على النبي وهو مع مارية فقال النبي والله ما اقربها فامره الله ان يكفر عن يمينه وروي انه خلا بمارية في يوم حفصة او عائشة فاطلعت على ذلك حفصة فعاتبته فيه فحرم مارية فنزلت وقيل شرب عسلا عند حفصة فواطأت عائشة وسودة وصفية فقلن له انا نشتم منك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت فبان تمام الكلام فيه قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قد شرع لكم تحليلها وهو حل ما عقدته بالكفارة والله مولاكم متولي اموركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فلما نبأت به اخبرت به واظهره الله عليه واطلع الله النبي على الحديث اي على افشائه عرف بعضه عرف الرسول بعض ما فعلت واعرض عن بعض عن اعلام بعض تكرما وقرئ عرف بالتخفيف في المجمع ان التخفيف ابو بكر بن ابي عياش وهو من الحروف العشرة التي قال اني ادخلتها في قراءة عاصم من قراءة علي بن ابي طالب حتى استخلصت قراءته يعني قراءة علي فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير القمي كان سبب نزولها ان رسول الله كان في بعض بيوت نسائه وكانت مارية القبطية تكون معه تخدمه وكان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله مارية فعلمت حفصة بذلك فغضبت واقبلت على رسول الله فقالت يا رسول الله في يومي وفي داري وعلى فراشي فاستحيى رسول الله منها فقال كفي فقد حرمت مارية على نفسي ولا اطأها بعد هذا ابدا وانا افضي اليك سرا ان انت اخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقالت نعم ما هو فقال ان ابا بكر يلي الخلافة بعدي ثم بعده ابوك فقالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير فاخبرت حفصة به عائشة من يومها ذلك واخبرت عائشة ابا بكر فجاء ابو بكر الى عمر فقال له ان عائشة اخبرتني عن حفصة بشيء ولا اثق بقولها فاسأل انت حفصة فجاء عمر الى حفصة فقال لها ما هذا الذي اخبرت عنك عائشة فانكرت ذلك وقالت ما قلت لها من ذلك شيئا فقال لها عمر ان هذا حق فاخبرينا حتى نتقدم فيه فقالت نعم قد قال رسول الله فاجتمعوا اربعة على ان يسموا رسول الله فنزل جبرئيل على رسول الله بهذه السورة قال واظهره الله عليه يعني اظهره الله على ما اخبرت به وما هموا به من قتله عرف بعضه اي خبرها وقال لم اخبرت بما اخبرتك واعرض عن بعض قال لم يخبرهم بما يعلم مما هموا به من قتله وفي المجمع قيل ان النبي خلا في بعض يوم لعائشة مع جاريته ام ابراهيم مارية القبطية فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله لا تعلمي عائشة ذلك وحرم مارية على نفسه فاعلمت حفصة عائشة الخبر واستكتمتها اياه فاطلع الله نبيه على ذلك وهو قوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا يعني حفصة ولما حرم مارية القبطية اخبر حفصة انه يملك من بعده ابو بكر وعمر فعرفها بعض ما افشت من الخبر واعرض عن بعض ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي قال وقريب من ذلك ما رواه العياشي عن ابي جعفر الا انه زاد في ذلك ان كل واحدة منهما حدثت اباها بذلك فعاتبهما في امر مارية وما افشتا عليه من ذلك واعرض عن ان يعاتبهما في الامر الاخر ان تتوبا الى الله خطاب لحفصة وعائشة على الالتفات للمبالغة في المعاتبة فقد صغت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه وان تظاهرا عليه وان تتظاهرا عليه بما يسوؤه في المجمع والامالي عن ابن عباس انه سأل عمر بن الخطاب من اللتان تظاهرتا على رسول الله فقال عائشة وحفصة وفي الجوامع عن الكاظم انه قرئ وان تظاهرا عليه بقول كانه اشرك معهما ابويهما فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين فلن يعدم من يظاهره فان الله ناصره وجبرئيل رئيس الكروبيين قرينه وعلي بن ابي طالب اخوه ووزيره ونفسه والملائكة بعد ذلك ظهير مظاهرون القمي عن الباقر قال صالح المؤمنين هو علي بن ابي طالب وفي المجمع عنه قال لقد عرف رسول الله عليا اصحابه مرتين اما مرة فحيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما الثانية فحيث ما نزلت هذه الاية فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين اخذ رسول الله بيد علي وقال يا ايها الناس هذا صالح المؤمنين وقالت اسماء بنت عميس سمعت النبي يقول وصالح المؤمنين علي بن ابي طالب قال ووردت الرواية من طريق العام والخاص ان المراد بصالح المؤمنين علي بن ابي طالب عسى ربه ان طلقكن ان يبدله وقرئ بالتخفيف ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات صائمات ثيبات وابكارا وسط العاطف بينهما لتنافيهما ولانهما في حكم صفة واحدة اذ المعنى مشتملات على الثيبات والابكار يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بالنصح والتاديب نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة تلي امرها وهم الزبانية غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون في الكافي عن الصادق لما نزلت هذه الاية جلس رجل من المسلمين يبكي وقال عجزت عن نفسي كلفت اهلي فقال رسول الله حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك والقمي عنه قيل له هذه نفسي اقيها فكيف اقي اهلي قال تأمرهم بما امرهم الله به وتنهاهم عما نهاهم الله عنه فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك وفي الكافي ما يقرب منه يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون اي يقال لهم ذلك عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار لانه لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم يا ايها الذين

واذ اسر النبي الى بعض ازواجه يعني حفصة حديثا تحريم مارية او العسل او ان الخلافة بعده لابي بكر وعمر فلما نبأت به اي فلما اخبرت حفصة عائشة بالحديث ط هر

جواب الشرط محذوف والتقدير ان تتوبا الى الله فهو الواجب ودل على المحذوف فقد صغت وقرئ بالتخفيف ٢ م د ر

سمي الصائم سائحا لان السائح لا زاد له مهاجرات ط هر

آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً بالغة في النصح وهو صفة التائب فإنه ينصح نفسه بالتوبة وصفت به على الإسناد المجازي مبالغة وقرئ بضم النون وهو المصدر
في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه وفي رواية قيل لهم وأينا لم يعد فقال إن الله يحب من عباده المفتّن التوّاب وفي الفقيه
عن الكاظم في هذه الآية قال يتوب العبد ثم لا يرجع فيه وأحبّ عباد الله إلى الله المفتّن التائب وفي الكافي عنه ما في معناه وفي المعاني عن الصادق عليه السلام التوبة النصوح أن يكون
باطن الرجل كظاهره وأفضل وفي الكافي عنه إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبه الله فستر عليه في الدنيا والآخرة قيل وكيف يستر عليه قال ينسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب
ويوحي إلى جوارحه اكتمي عليه ذنوبه ويوحي إلى بقاع الأرض اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب فيلقى الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب
عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار قيل ذكر بصيغة الإطماع جرياً على عادة الملوك وإشعاراً بأنه تفضل والتوبة
غير موجب وأن العبد ينبغي أن يكون بين خوف ورجاء يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم في المجمع عن الصادق عليه السلام في هذه
الآية قال يسعى أئمة المؤمنين يوم القيامة بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازلهم في الجنة والقمي عنه ما يقرب منه وعن الباقر من كان له نور يومئذ نجا
وكل مؤمن له نور يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين في المجمع عن الصادق عليه السلام أنه قرأ جاهد
الكفار بالمنافقين قال إن رسول الله لم يقاتل منافقاً قط إنما كان يتألفهم والقمي عنه في قوله جاهد الكفار والمنافقين قال هكذا نزلت فجاهد رسول الله
الكفار وجاهد علي المنافقين فجاهد علي جهاد رسول الله وقد سبق تمام بيانه في سورة التوبة واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلاً للذين كفروا
امرأت نوح وامرأت لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما بالنفاق والتظاهر على الرسولين مثّل الله حال الكفار والمنافقين في أنهم
يعاقبون بكفرهم ونفاقهم ولا يحابون بما بينهم وبين النبي والمؤمنين من النسبة والوصلة بحال امرأة نوح وامرأة لوط وفيه تعريض بعائشة وحفصة في خيانتهما
رسول الله بإفشاء سره ونفاقهما إياه وتظاهرهما عليه كما فعلت امرأتا الرسولين فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً فلن يغني الرسولان عنهما بحق الزواج إغناء
ما وقيل لهما عند موتهما أو يوم القيامة ادخلا النار مع الداخلين الذين لا وصلة بينهم وبين الأنبياء وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأت فرعون مثّل
حال المؤمنين في أن وصلة الكافرين لا تضرهم بحال آسية ومنزلتها عند الله مع أنها كانت تحت أعدى أعداء الله إذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة
ونجني من فرعون وعمله من نفسه الخبيثة وعمله السيء ونجني من القوم الظالمين من القبط التابعين له في الظلم ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها القمي قال
لم ينظر إليها فنفخنا فيه في فرجها من روحنا من روح خلقناه بلا توسط أصل القمي أي روح مخلوقة وصدقت بكلمات ربها وكتبه وقرئ بكتابه وكانت من القانتين
من المواظبين على الطاعة والقمي من الداعين والتذكير للتغليب والإشعار بأن طاعتها لم تقصر عن طاعة الرجال الكاملين حتى عدت من جملتهم في المجمع عن النبي قال كمل
من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وفي الخصال عنه أفضل نساء أهل
الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وفي الفقيه دخل رسول الله على خديجة وهي لما بها فقال لها بالرغم
منا ما نرى بك يا خديجة فإذا قدمت على ضرائرك فأقرئهن السلام فقالت من هن يا رسول الله فقال مريم بنت عمران وكلثم أخت موسى وآسية امرأة فرعون
فقالت بالرفاء يا رسول الله

سورة الملك ثلثون آية وهي مكية

فيه نهي أن يقال للمتزوج بالرفاء والبنين الرفاء الالتئام وكلمة كراهة

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الأمور كلها وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحيوة القمي قال قدّرهما ومعناه قدّر الحيوة
الموت وفي الكافي عن الباقر إن الله خلق الحيوة قبل الموت وعنه الحيوة والموت خلقان من خلق الله فإذا جاء الموت فدخل في الإنسان لم يدخل في شيء إلا وقد
خرجت منه الحيوة ليبلوكم ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف أيكم أحسن عملاً وذلك لأن الموت داع إلى حسن العمل وموجب لعدم الوثوق بالدنيا ولذاتها
الفانية والحيوة يقتدر معها على الأعمال الصالحة الخالصة في المجمع عن النبي أنه سئل عن قوله أيكم أحسن عملاً ما عنى به فقال يقول أيكم أحسن عقلاً ثم قال
أتمكم عقلاً وأشدكم لله خوفاً وأحسنكم فيما أمر الله به ونهى عنه نظراً وإن كانوا أقلكم تطوعاً وفي رواية قال أيكم أحسن عقلاً وأورع عن محارم الله وأسرع في
طاعة الله وفي الكافي عن الصادق ليس يعني أكثر عملاً ولكن أصوبكم عملاً وإنما الإصابة خشية الله والنية الصادقة ثم قال الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من
العمل والعمل الخالص الذي لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلا الله عز وجل والنية أفضل من العمل ألا وإن النية هو العمل ثم تلا قوله عز وجل قل كل يعمل
على شاكلته يعني على نيته أقول لعل المراد بالإبقاء على العمل أن لا يحبط بإرادة الحمد من الناس حتى يبقى خالصاً لله ولا يخفى أنه أشد من العمل وهو العزيز
الغالب الذي لا يعجزه من أساء العمل الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع سموات طباقاً مطابقة بعضها فوق بعض القمي عن الباقر ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت من اختلاف القمي قال يعني من فساد وقرئ تفوّت وهو بمعناه فارجع البصر هل ترى من فطور من خلل يعني قد نظرت إليها مراراً فانظر إليها مرة
أخرى متأملاً فيها لتعاين ما أخبرت به من تناسبها واستقامتها ثم ارجع البصر كرتين أي رجعتين أخريين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكرير والتكثير
كما في لبيك وسعديك والقمي قال انظر في ملكوت السموات والأرض ينقلب إليك البصر خاسئاً بعيداً عن إصابة المطلوب كأنه طرد عنه طرداً بالصغار وهو
حسير كليل من طول المعاودة وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا أقرب السموات إلى الأرض بمصابيح القمي قال بالنجوم وجعلناها رجوماً للشياطين

يرجم بها جمع رجم بالفتح بمعنى ما يرجم به وقيل اريد به انقضاض الشهب المسببة عنها وقيل اى رجوما وظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون واعتدنا لهم عذاب السعير
فى الآخرة بعد الاحراق بالشهب فى الدنيا وللذين كفروا بربهم من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت الحمير
وهى تفور تغلى بهم غليان المرجل بما فيه تكاد تميز من الغيظ تتفرق غضبا عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم قال القمى من الغيظ على اعداء الله كلما القى فيها فوج
جماعة منهم سألهم خزنتها الم يأتكم نذير يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شىء ان انتم الا فى ضلال
كبير اى كذبنا الرسل وافرطنا فى التكذيب حتى نفينا الانزال والارسال راسا وبالغنا فى نسبتهم الى الضلال وقالوا لو كنا نسمع كلام الرسل فنقبله جملة
من غير بحث وتفتيش اعتمادا على صدقهم او نعقل فنتفكر فى حكمه ومعانيه تفكر المستبصرين ما كنا فى اصحاب السعير فى عدادهم وفى جملتهم فاعترفوا بذنبهم حين
لا ينفعهم فسحقا لاصحاب السعير فابعدهم الله سحقا اى بعدهم بعدا من رحمته وقرء فسحقا بضمتين وفى القمى قال قد سمعوا وعقلوا ولكنهم لم يطيعوا ولم يقبلوا
كما يدل عليه اعترافهم بذنبهم فى الاحتجاج فى خطبة الغدير النبوية ان هذه الآيات فى اعداء على واولاده والتى بعدها فى اوليائهم ان الذين يخشون ربهم بالغيب
لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير تصغر دونه لذائذ الدنيا واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور بالضماير قبل ان يعبر بها سرا وجهرا الا يعلم
من خلق وهو اللطيف الخبير المتوصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن وان صغر ولطف لا يعزب عنه شىء ولا يفوته روى ان المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء
فيخبر الله بها رسوله فيقولون اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فنبه الله على جهلهم هو الذى جعل لكم الارض ذلولا لينة يسهل لكم السلوك فيها فامشوا فى مناكبها
فى جوانبها او جبالها قيل هو مثل لفرط التذلل فان منكب البعير ينبو عن ان يطأه الراكب ولا يتذلل له فاذا جعل الارض فى الذل بحيث يمشى فى مناكبها لم يبق
شىء منها لم يتذلل وكلوا من رزقه والتمسوا من نعم الله واليه النشور المرجع فيسألكم عن شكر ما انعم عليكم ءامنتم من فى السماء يعنى الملائكة الموكلين على تدبير هذا
العالم وقرء وامنتم بقلب الهمزة الاولى واوا للانضمام ما قبلها وبقلب الثانية الفا ان يخسف بكم الارض فيغيبكم فيها كما فعل بقارون فاذا هى تمور تضطرب
ام امنتم من فى السماء ان يرسل عليكم حاصبا ان يمطر عليكم حصباء فستعلمون كيف نذير كيف انذارى اذا شاهدتم المنذر به ولكن لا ينفعكم العلم ح ولقد كذب
الذين من قبلهم فكيف كان نكير انكارى عليهم بانزال العذاب وهو تسلية للرسول وتهديد لقومه اولم يروا الى الطير فوقهم صافات باسطات اجنحتهن فى الجو عند
طيرانها فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستعانة به على التحرك ما يمسكهن فى الجو على خلاف الطبع
الا الرحمن الواسع رحمته كل شىء انه بكل شىء بصير يعلم كيف يبتغى ان يخلقه امن هذا الذى هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن يعنى اولم ينظروا فى امثال هذه الصنايع
فغفلوا فلما قدرنا على تعذيبكم بنحو خسف وارسال حاصب فمن هذا الذى تعتقدونه من دون الله لكم جند ينصركم من دون الله ان يرسل عليكم عذابه فهو كقوله ام لهم آلهة تمنعهم
من دوننا وفيه اشعار بانهم اعتقدوا القسم الثانى ان الكافرون الا فى غرور لا معتمد لهم امن هذا الذى يرزقكم ان امسك رزقه بامساك المطر وساير الاسباب المحصلة
والموصلة له اليكم بل لجوا تمادوا فى عتو عناد ونفور وشراد عن الحق لتنفر طباعهم عنه افمن يمشى مكبا على وجهه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه بحيث لا يشاهد
ان يسلك اهدى امن يمشى سويا قائما سالما من العثار على صراط مستقيم مستوى الاجزاء والجهة صالح للسلوك والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدينين
بالمسلكين وفى الكافى والمعانى عن الباقر القلوب اربعة قلب فيه نفاق وايمان وقلب منكوس وقلب مطبوع وقلب ازهر انور قال فاما المطبوع فقلب المنافق واما الازهر
فقلب المؤمن اذا اعطاه الله عز وجل شكر وان ابتلاه صبر واما المنكوس فقلب المشرك ثم قرء هذه الآية وذكر الرابع فى الكافى عن الكاظم انه سئل عن هذه الآية فقال ان
الله ضرب مثلا من حاد عن ولاية على كمن يمشى على وجهه لا يهتدى لامره وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم والصراط المستقيم امير المؤمنين ع قل هو الذى انشأكم وجعل
لكم السمع والابصار والافئدة لتسمعوا مواعظه وتنظروا الى صنايعه تتفكروا وتعتبروا قليلا ما تشكرون باستعمالها فيما خلقت لاجلها قل هو الذى ذرأكم
فى الارض واليه تحشرون للجزاء ويقولون متى هذا الوعد اى الحشر ان كنتم صادقين يعنون النبى والمؤمنين قل انما العلم اى علم وقته عند الله لا يطلع عليه سواه
وانما انا نذير مبين فلما رأوه زلفة اى ذا قرب سيئت وجوه الذين كفروا وبان عليها الكآبة وساءتها رؤيته وقيل هذا الذى كنتم به تدعون تطلبون وتستعجلون
من الدعاء فى الكافى عن الباقر فهذه نزلت فى امير المؤمنين واصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون امير المؤمنين فى اغبط الاماكن لهم فيسىء وجوههم ويقال هذا الذى كنتم
به تدعون الذى انتحلتم به اسمه وفى المجمع فلما راوا مكان على من النبى سيئت وجوه الذين كفروا يعنى الذين كذبوا بفضله وعن الاعمش قال لما راوا ما لعلى بن ابى طالب
عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا والقمى قال اذا كان يوم القيمة ونظر اعداء امير المؤمنين اليه والى ما اعطاه الله من الكرامة والمنزلة الشريفة العظيمة
وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقى ويمنع تسود وجوه اعدائه فيقال لهم هذا الذى كنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه قل ارايتم ان اهلكنى الله اماتنى ومن معى
من المؤمنين او رحمنا بان اخر آجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اى لا ينجيهم احد من العذاب متنا او بقينا وهو جواب لقولهم نتربص به ريب المنون قل هو الرحمن الذى
ادعوكم اليه مولى النعم كلها آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو فى ضلال مبين منا ومنكم فى الكافى عن الباقر فستعلمون يا معشر المكذبين حيث انبأتكم رسالة ربى فى
ولاية على والائمة من بعده من هو فى ضلال مبين كذا انزلت قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا فى الارض بحيث لا تناله الدلاء فمن يأتيكم بماء معين جار او ظاهر سهل
التناول القمى قال ارايتم ان اصبح امامكم غائبا فمن يأتيكم بامام مثله وعن الرضا انه سئل عن هذه الآية فقال ماؤكم ابوابكم الائمة والائمة ابواب الله فمن يأتيكم بماء معين
اى يأتيكم بعلم الامام وفى الكافى عن الكاظم اذا غاب عنكم امامكم فمن يأتيكم بامام جديد وفى الاكمال عن الباقر انه سئل عن تأويلها فقال اذا فقدتم امامكم

الذنب لم يجمع لانه فى الاصل مصدر والمراد الكفر

المور التردد فى المجى والذهاب

لوعورة صعوبة

الانذار يكفى له العلم بل الظن بوقوع المحذر منه

وقرء بالياء

والائمة

ضمير لاجلها راجع الى الموصول بحسب المعنى فانه عبارة عن الجوارح

فلم تروه فماذا تصنعون وعنه قال هذه نزلت في الامام القائم يقول ان اصبح امامكم غائبا عنكم لا تدرون اين هو فمن يأتيكم بامام ظاهر يأتيكم باخبار السموات والارض وحلال الله وحرامه ثم قال والله ما جاء تأويل هذه الآية ولا بد ان يجيء تأويلها في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ تبارك الذي بيده الملك في المكتوبة قبل ان ينام لم يزل في امان الله حتى يصبح وفي امانه يوم القيمة حتى يدخل الجنة

سورة القلم اثنتان وخمسون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ن والقلم وما يسطرون في المعاني عن سفيان عن الصادق قال واما ن فهو نهر في الجنة قال الله عز وجل اجمد فجمد فصار مدادا ثم قال عز وجل للقلم اكتب فسطر القلم في اللوح المحفوظ ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة فالمداد مداد من نور والقلم قلم من نور واللوح لوح من نور قال سفيان فقلت له يا ابن رسول الله بين لي امر اللوح والقلم والمداد فضل بيان وعلمني مما علمك الله فقال يا ابن سعيد لولا انك اهل للجواب ما اجبتك فنون ملك يؤدي الى القلم وهو ملك والقلم يؤدي الى اللوح وهو ملك واللوح يؤدي الى اسرافيل واسرافيل يؤدي الى ميكائيل وميكائيل يؤدي الى جبرئيل وجبرئيل يؤدي الى الانبياء والرسل صلوات الله عليهم قال ثم قال لي قم يا سفيان فلا آمن عليك وفي العلل عنه واما ن فكان نهرا في الجنة اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل قال الله عز وجل له كن مدادا ثم اخذ شجرة فغرسها بيده ثم قال واليد القوة وليس بحيث يذهب اليه المشبهة ثم قال لها كوني قلما ثم قال له اكتب فقال له يا رب وما اكتب قال ما هو كائن الى يوم القيمة ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا تنطقن الى يوم الوقت المعلوم والقمي عنه اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فكتب ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وفي المجمع عن الباقر ن نهر في الجنة قال الله له كن مدادا فجمد وكان ابيض من اللبن واحلى من الشهد ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وقد مر حديث آخر في هذا المعنى في سورة الجاثية وفي الخصال عنه قال ان لرسول الله عشرة اسماء خمسة في القرآن وخمسة ليست في القرآن فاما التي في القرآن محمد واحمد وعبد الله ويس ون ما انت بنعمة ربك بمجنون جواب القسم اي ما انت بمجنون منعما عليك بالنبوة وحصافة الرأي وهو جواب لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون وان لك على تحمل اعباء الرسالة وقيامك بمواجبها لاجرا لثوابا غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليك وانك لعلى خلق عظيم اذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله غيرك في الكافي عن الصادق ان الله عز وجل ادب نبيه فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم وفي رواية ادب نبيه على محبته وفي البصائر مقطوعا ان الله ادب نبيه فاحسن تأديبه فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما كان ذلك انزل الله انك لعلى خلق عظيم والقمي عن الباقر يقول على دين عظيم ومثله في المعاني عنه وهو الاسلام فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ايكم الذي فتن بالجنون والباء مزيدة او بأيكم الجنون على ان المفتون مصدر او بأيكم احرى هذا الاسم انتم ام في المحاسن عن الباقر قال قال رسول الله ما من مؤمن الا وقد خلص ودي الى قلبه وما خلص ودي الى قلب احد الا وقد خلص ودك الى قلبه كذب يا علي من زعم انه يحبني ويبغضك قال فقال رجلان من المنافقين لقد فتن رسول الله بهذا الغلام فانزل الله تبارك وتعالى فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون قال نزلت فيهما الى آخر الآيات وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يمنع عشيرته عن الاسلام وكان موسرا وله عشرة بنين فكان يقول لهم من اسلم منكم منعته رفدي وكان دعيا ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة من مولده كذا في الجوامع ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين ودوا لو تدهن فيدهنون تلاينهم فيلاينونك القمي قال اي احبوا ان تغش في علي فيغشون معك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف مهين حقير الرأي هماز عياب طعان مشاء بنميم نقال للحديث على جهة السعاية مناع للخير يمنع الناس عن الخير من الايمان والانفاق والعمل الصالح معتد متجاوز في الظلم اثيم كثير الآثام عتل جاف غليظ بعد ذلك بعد ما عد من مثالبه زنيم في المعاني عن الصادق انه سئل عن قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم فقال العتل عظيم الكفر والزنيم المستهتر بكفره وفي المجمع سئل النبي عن العتل الزنيم فقال هو الشديد الخلق المصحح الاكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس الرحب الجوف وعنه لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري ولا عتل زنيم قيل فما الجواظ قال كل جماع مناع قيل فما الجعظري قال الفظ الغليظ قيل فما العتل الزنيم قال رحيب الجوف سيء الخلق اكول شروب غشوم ظلوم وعن علي الزنيم هو الذي لا اصل له والقمي قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله انه لا ينكث عهدا هماز مشاء بنميم قال كان ينم على رسول الله ويهمز بين اصحابه مناع للخير قال الخير امير المؤمنين معتد قال اي اعتدى عليه عتل بعد ذلك زنيم قال العتل العظيم الكفر والزنيم الدعي ان كان ذا مال وبنين لان كان متمولا مستظهرا بالبنين وهو متعلق بلا تطع او بما بعده وقرئ أأن كان على الاستفهام اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين اي اكاذيبهم قاله من فرط غروره سنسمه على الخرطوم على الانف قيل وقد اصاب انف الوليد جراحة يوم بدر فبقي اثره وقيل انه كناية عن ان يذله غاية الاذلال كقولهم جدع انفه ورغم انفه والقمي اذا تتلى عليه قال كنى عن الثاني قال اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين ويرجع اعداؤه فيسمهم بميسم معه كما يوسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان اقول وقد مضى بيانه في تفسير دابة الارض في سورة النمل انا بلوناهم اختبرنا اهل مكة بالقحط كما بلونا اصحاب الجنة اصحاب البستان الذي كان بدون صنعاء القمي عن الباقر ان اهل مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلي اصحاب الجنة وهي جنة كانت في الدنيا وكانت باليمن يقال له الرضوان على تسعة اميال من صنعاء اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ليقطعنها وقت الصباح ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله وانما سمي استثناء لما فيه من الاخراج فطاف عليها على الجنة طائف بلاء طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت كالصريم قيل كالبستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل المظلم باحتراقها واسودادها او كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس والصريمان الليل والنهار لانصرام احدهما من الآخر فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم اخرجوا اليه غدوة ضمن معنى الاقبال او الاستيلاء فعدي بعلى ان كنتم صارمين قاطعين فانطلقوا وهم يتخافتون يتسارون فيما بينهم ان لا يدخلنها اليوم عليكم

مسكين وغدوا على حرد قادرين على نكد قادرين لا غير مكان نفدتهم على الانتفاع يعني انهم عزموا ان يتنكدوا على المساكين فتنكد عليهم بحيث لم يقدروا فيها
الا على النكد والحرمان فلما راوها اول ما راوها قالوا انا لضالون اخطانا طريق جنتنا وما هي لها بل نحن محرومون اي بعد ما تاملوا وعرفوا انها هي قالوا
بل نحن محرومون حرمنا خيرها لجنايتنا على انفسنا قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم لولا تسبحون لولا تذكرون الله وتشكرونه باداء حقه وتتوبون اليه من خبث نيتكم قالوا
سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم بعضهم بعضا فان منهم من اشار بذلك ومنهم من استصوبه ومنهم من سكت راضيا ومنهم من انكره
قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين متجاوزين حدود الله عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها ببركة التوبة والاعتراف بالخطيئة وقد روي انهم ابدلوا خيرا منها انا الى ربنا راغبون
راجون العفو طالبون الخير في الكافي عن الباقر ع قال ان الرجل ليذنب الذنب فيدرا عنه الرزق وتلا هذه الاية اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين الى قوله وهم نائمون والقمي عن ابن عباس
انه قيل له ان قوما من هذه الامة يزعمون ان العبد قد يذنب الذنب فيحرم به الرزق فقال ابن عباس فوالذي لا اله غيره لهذا انور في كتاب الله من الشمس الضاحية ذكره الله
في سورة ن والقلم ان شيخا كانت له جنة وكان لا يدخل بيته ثمرة منها ولا الى منزله حتى يعطي كل ذي حق حقه فلما قبض الشيخ ورثه بنوه وكان له خمس من البنين فحملت جنتهم
في تلك السنة التي هلك فيها ابوهم حملا لم يكن حملت قبل ذلك فراحوا الفتية الى جنتهم بعد صلوة العصر فاشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا مثله في حيوة ابيهم فلما
نظروا الى الفضل طغوا وبغوا وقال بعضهم لبعض ان ابانا كان شيخا كبيرا قد ذهب عقله وخرف فهلموا فلنتعاقد فيما بيننا ان لا نعطي احدا من فقراء المسلمين
في عامنا هذا شيئا حتى نستغني وتكثر اموالنا ثم نستانف الصنيعة فيما يستقبل من السنين المقبلة فرضي بذلك اربعة وسخط الخامس وهو الذي قال الله قال اوسطهم
الم اقل لكم لولا تسبحون فقيل يا ابن عباس كان اوسطهم في السن فقال لا بل كان اصغر القوم سنا وكان اكبرهم عقلا واوسط القوم خير القوم قال الله وكذلك جعلناكم
امة وسطا فقال لهم اوسطهم اتقوا الله وكونوا على منهاج ابيكم تسلموا وتغنموا فبطشوا به فضربوه ضربا مبرحا فلما ايقن الاخ انهم يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم كارها
لامرهم غير طائع فراحوا الى منازلهم ثم حلفوا بالله ان يصرموا اذا اصبحوا ولم يقولوا ان شاء الله فابتلاهم الله بذلك الذنب وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا
اشرفوا عليه فاخبر عنهم في الكتاب وقال انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فاصبحت
كالصريم قال كالمحترق فقيل لابن عباس ما الصريم قال الليل المظلم ثم قال لا ضوء له ولا نور فلما اصبح القوم تنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين قال
فانطلقوا وهم يتخافتون قيل وما التخافت يا ابن عباس قال يتسارون يسار بعضهم بعضا لكي لا يسمع احد غيرهم فقالوا ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على
حرد قادرين وفي انفسهم ان يصرموها ولا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله ونقمته فلما راوها وعاينوا ما قد حل بهم قالوا انا لضالون بل نحن محرومون فحرمهم الله
ذلك الرزق بذنب كان منهم ولم يظلمهم شيئا كذلك العذاب مثل ما بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة العذاب في الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر اعظم منه لو كانوا يعلمون
لاحترزوا عما يؤديهم الى العذاب ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم جنات ليس فيها الا التنعم الخالص افنجعل المسلمين كالمجرمين انكار لقولهم ان صح انا نبعث
كما يزعم محمد ومن معه لم يفضلونا بل نكون احسن حالا منهم كما نحن عليه في الدنيا ما لكم كيف تحكمون التفات فيه تعجيب من حكمهم واستبعاد له واشعار بانه صادر من
اختلال فكر واعوجاج راي ام لكم كتاب من السماء فيه تدرسون تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون ان لكم ما تختارونه وتشتهونه يقال تخير الشيء واختاره اخذ خيره
وكسرها لمكان اللام ويحتمل الاستيناف ام لكم ايمان علينا عهود مؤكدة بالايمان بالغة متناهية في التوكيد الى يوم القيامة ثابتة لكم علينا الى يوم القيامة لا تخرج
عن عهدتها حتى نحكمكم في ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم المضمن في ام لكم ايمان سلهم ايهم بذلك زعيم بذلك الحكم كفيل يدعيه ويصححه ام لهم شركاء
يجعلونهم في الاخرة مثل المؤمنين او يشاركونهم في هذا القول فهم يقلدونهم اذ لا اقل من التقليد فلياتوا بشركائهم ان كانوا صادقين في دعواهم يوم يكشف
عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة يوم يشتد الامر ويصعب الخطب وكشف الساق مثل في ذلك واصله تشمير المخدرات
عن سوقهن في الهرب ويوم يكشف عن اصل الامر وحقيقته بحيث يصير عيانا مستعار من ساق الشجر وساق الانسان وتنكيره للتهويل او للتعظيم في المجمع عن الباقر والصادق
انهما قالا في هذه الاية افحم القوم ودخلتهم الهيبة وشخصت الابصار وبلغت القلوب الحناجر لما رهقهم من الندامة والخزي والذلة وفي التوحيد عن الصادق مثله
ومنه وفي العيون عن الرضا قال حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجدا ويدمج اصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود وفي المجمع في الخبر انه يصير ظهور المنافقين كا
لسفافيد وفي الجوامع في الحديث تبقى اصلابهم طبقا واحدا اي فقارة واحدة لا تنثني وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون في التوحيد عن الصادق وهم سالمون
اي مستطيعون يستطيعون الاخذ بما امروا به والترك لما نهوا عنه ولذلك ابتلوا ثم قال ليس شيء مما امروا به ونهوا عنه الا ومن الله عز وجل فيه ابتلاء وقضاء قيل ومنه وعنه
لمن سمع النداء الى الصلوة فلم يجب وتخلف عن الجماعة والقمي قال يكشف عن الامور التي خفيت وما غصبوا ال محمد حقهم ويدعون الى السجود قال يكشف لامير المؤمنين فتصير اعناقهم
مثل صياصي البقر يعني قرونها فلا يستطيعون ان يسجدوا وهي عقوبة لانهم لم يطيعوا الله في الدنيا في امره وهو قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون قال
ولا منه في الدنيا وهم يستطيعون فذرني ومن يكذب بهذا الحديث كله الي فاني اكفيكه سنستدرجهم سنستدنيهم من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة الصحة
وازدياد النعمة وانساء الذكر من حيث لا يعلمون انه استدراج واملي لهم وامهلهم ان كيدي متين لا يدفع بشيء سماه كيدا لانه في صورته وقد مضى بيان الاستدراج
وتفسير الاية في سورة الاعراف ام تسالهم اجرا على الارشاد فهم من مغرم من غرامة مثقلون بحملها فيعرضوا عنك ام عندهم الغيب فهم يكتبون منه ما يحكمون و
يستغنون به عن علمك فاصبر لحكم ربك وهو امهالهم وتاخير نصرتك عليهم ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس لما دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا لله اذ نادى في بطن

اصله ان لكم بالفتح لانه المدروس فلما جيئت باللام كسرت ويجوز ان يكون حكاية للمدروس او استينافا منه

السفود كتنور حديدة يشوى بها اللحم

الحوت

بان ردّ الوحي اليه فجعله من الصالحين

الحوت وهو مكظوم القمّي عن الباقر اي مغموم لولا ان تداركه نعمة من ربّه التوفيق للتوبة وقبولها القمّي قال النعمة الرحمة لنبذ بالعراء بالارض الخالية عن
الاشجار والسقف القمّي قال الموضع الذي لا سقف له وهو مذموم مليم فاجتباه ربّه بان ردّ الوحي اليه فجعله من الصالحين من الكاملين في الصلاح وقد مضى
قصّته في سورة يونس وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لمّا سمعوا الذكر ويقولون انّه لمجنون وما هو الا ذكر للعالمين يعني انّهم لشدّة عداوتهم وانبعاث
بغضهم وحسدهم عند سماع القرآن والدعاء الى الخير ينظرون اليك شزرا بحيث يكادون يزلّون قدمك فيصرعونك من قولهم نظر الىّ نظرا يكاد يصرعني اي لو امكنه
بنظره الصرع لفعله في الكافي والقمّي عن الصادق انّه مرّ بمسجد الغدير فنظر الى ميسرة المسجد فقال ذاك موضع قدم رسول الله حيث قال من كنت مولاه فعليّ مولاه
ثمّ نظر الى الجانب الآخر فقال ذاك موضع فسطاط ابي فلان وفلان وسالم مولى ابي حذيفة وابي عبيدة بن الجرّاح فلمّا ان رأوه رافعا يده قال بعضهم لبعض
انظروا الى عينيه تدوران كانّهما عينا مجنون فنزل جبرئيل بهذه الآية والقمّي لمّا سمعوا الذكر قال لمّا اخبرهم رسول الله بفضل امير المؤمنين قال وما هو يعني امير
المؤمنين الا ذكر للعالمين وقيل المعنى انّهم يكادون يصيبونك بالعين اذ روي انّه كان في بني اسد عيّانون فاراد بعضهم على ان يعينه فنزلت وفي المجد ان العين
لتدخل الرجل القبر والجمل القدر وفي المجمع جاء في الخبر ان اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين فاسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء يسبق القدر لسبقه
العين وقرئ ليزلقونك بفتح الياء في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ سورة ن والقلم في فريضة او نافلة آمنه الله عزّ وجلّ من ان يصيبه فقر ابدا واعاذه الله اذا
مات من ضمّة القبر

سورة الحاقة اثنتان وخمسون آية وهي مكيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاقّة قيل الساعة التي يحقّ وقوعها او تحقّ فيها الامور اي يجب او تعرف حقائقها او تقع فيها حواقّ الامور من الحساب والجزاء ما الحاقّة اي اي شيء هو وضع الظاهر
موضع الضمير تفخيما لشأنها وتهويلا لها وما ادراك ما الحاقّة واي شيء اعلمك ما هي اي انّك لا تعلم كنهها فانّها اعظم من ان تبلغها دراية كذّبت ثمود وعاد
بالقارعة بالحالة التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال والاجرام بالانفطار والانتثار وانّما وضعت موضع الضمير الحاقّة زيادة في وصف شدّتها فامّا ثمود فاهلكوا
بالطاغية بالواقعة المجاوزة للحدّ في الشدّة وهي الصيحة والرجفة كما مضى بيانه في سورة الاعراف وهود وامّا عاد فاهلكوا بريح صرصر القمّي اي باردة عاتية قال
خرجت اكثر ممّا امرت به سخّرها عليهم سلّطها الله عليهم بقدرته سبع ليال وثمانية ايّام حسوما متتابعات القمّي قال كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال وثمانية
ايّام حتّى هلكوا اقول قد سبق في سورة القمر انّ اوّل الثمانية وآخرها كانا يوم الاربعاء وانّه نحس مستمرّ فترى القوم فيها صرعى موتى جمع صريع كانّهم اعجاز نخل
اصول نخل خاوية متأكّلة الاجواف فهل ترى لهم من باقية قد سبقت قصّتهم في سورة الاعراف وهود وجاء فرعون ومن قبله ومن تقدّمه وقرئ ومن قبله اي
ومن عنده من اتباعه والمؤتفكات قرى قوم لوط والمراد اهلها بالخاطئة بالخطاء والقمّي المؤتفكات البصرة والخاطئة فلانة فعصوا رسول ربّهم فعصى كلّ امّة
رسولها فاخذهم اخذة رابية زائدة في الشدّة زيادة اعمالهم في القبح القمّي الرابية التي اربت على ما صنعوا انّا لمّا طغى الماء جاوز حدّه المعتاد يعني في الطوفان
حملناكم في الجارية حملنا آباءكم وانتم في اصلابهم في سفينة نوح لنجعلها لنجعل الفعلة وهي انجاء المؤمنين واغراق الكافرين لكم تذكرة عبرة ودلالة على قدرة الصانع
وحكمته وكمال قهره ورحمته وتعيها وتحفظها اذن واعية من شأنها ان تحفظ ما يجب حفظه بتذكّره واشاعته والتفكّر فيه والعمل بموجبه وقرئ اذن بالتخفيف في المجمع
عن النبيّ انّه قال لعليّ يا عليّ ان الله تعالى امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلّمك وتعي وحقّ على الله ان تعي فنزل وتعيها اذن واعية وفيه وفي العيون والجوامع عنه انّه
لمّا نزلت هذه الآية قال سألت الله عزّ وجلّ ان يجعلها اذنك يا عليّ وفي رواية لمّا نزلت قال اللّهم اجعلها اذن عليّ ثمّ قال عليّ فما سمعت شيئا من رسول الله فنسيته
وزاد في اخرى وما كان لي ان انسى وفي الكافي عن الصادق لمّا نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله هي اذنك يا عليّ فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة لمّا بالغ في تهويل
القيامة وذكر مآل المكذّبين بها عاد الى شرحها والمراد بالنفخة النفخة الاولى التي عندها خراب العالم وحملت الارض والجبال رفعت من اماكنها فدكّتا دكّة واحدة
القمّي قال وقعت فدكّ بعضها على بعض فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيامة وانشقّت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة مسترخية والملك والجنس المتعارف
بالملك على ارجائها على جوانبها ويحمل عرش ربّك فوقهم يومئذ ثمانية في الجمع عن النبيّ انّهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة ايّدهم باربعة اخرى فيكونون ثمانية
وفي الكافي عن الصادق قال حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منّا واربعة ممّن شاء الله والقمّي قال حملة العرش ثمانية لكلّ واحد ثمانية اعين كلّ عين طباق
الدنيا قال وفي حديث آخر قال حملة العرش ثمانية اربعة من الاوّلين واربعة من الآخرين فامّا الاربعة من الاوّلين فنوح وابراهيم وموسى وعيسى وامّا الاربعة من
الآخرين فمحمّد وعليّ والحسن والحسين ومعنى يحملون العرش يعني العلم يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية سريرة وقرئ بالياء فامّا من اوتي كتابه بيمينه تفصيل
للعرض فيقول ابتهاجا هاؤم اقرؤا كتابيه هاؤم اسم لخذوا والهاء في كتابيه ونظائره الآتية للسكت تثبت في الوقف وتسقط في الوصل انّي ظننت اي ايقنت
كذا في التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين قال والظنّ ظنّان ظنّ شكّ وظنّ يقين فما كان من امر المعاد من الظنّ فهو ظنّ يقين وما كان من امر الدنيا فهو ظنّ شكّ
انّي ملاق حسابيه قال انّي ابعث واحاسب القمّي عن الصادق كلّ امّة يحاسبها امام زمانها ويعرف الائمّة اولياءهم واعداءهم بسيماهم وهو قوله وعلى الاعراف رجال
يعرفون كلّا بسيماهم الآية فيعطوا اولياءهم كتابهم بيمينهم فيمرّوا الى الجنّة بلا حساب ويعطوا اعداءهم كتابهم بشمالهم فيمرّوا الى النار بلا حساب فاذا نظر
اولياؤهم في كتابهم يقولون لاخوانهم هاؤم اقرؤا كتابيه انّي ظننت انّي ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية القمّي اي مرضيّة وضع الفاعل مكان المفعول في جنّة عالية

قطوفها جمع قطف وهو ما يجتنيه بسرعة دانية يتناولها القائم والقاعد كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية بما قدمتم من الاعمال الصالحة في الماضية
من ايام الدنيا في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه جاءه رجل من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون فقال والذي نفسي بيده ان الرجل
منهم ليؤتى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة فقال عرق يفيض مثل ريح المسك فاذا كان ذلك ضمر له بطنه واما من اوتي
كتابه بشماله القمي قال نزلت في معوية فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يقوله لما يرى من سوء العاقبة يا ليتها يا ليت الموتة التي متها كانت القاضية قاطعة
لامري فلم ابعث بعدها ما اغنى عني ماليه مالي من المال والتبع والقمي يعني ماله الذي جمعه هلك عني سلطانيه ملكي وتسلطي على الناس والقمي اي
حجته خذوه يقال لخزنة النار خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه القمي عن الصادق لو ان حلقة واحدة من السلسلة التي
طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها وفي الكافي عنه وكان معوية صاحب السلسلة التي قال الله عز وجل في سلسلة ذرعها الآية قال وكان
فرعون هذه الامة وفي البصائر عن الباقر قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فنفرت بغلته فاذا هو شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن الحسين اسقني
فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله قال وكان الشيخ معوية وعنه انه نزل وادي ضجنان فقال ثلث مرات لا غفر الله لك ثم قال لاصحابه اتدرون لم قلت ما قلت فقالوا لم قلت
جعلنا الله فداك قال مر بي معوية بن ابي سفيان يجر في سلسلة قد ادلى لسانه يسألني ان استغفر له وانه ليقال ان هذا واد من اودية جهنم والقمي قال معنى السلسلة السبعون
ذراعا في الباطن هم الجبابرة السبعون انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب يحميه ولا طعام الا من غسلين
غسالة اهل النار وصديدهم القمي قال عرق الكفار لا يأكله الا الخاطئون اصحاب الخطايا من خطئ الرجل اذا تعمد الذنب فلا اقسم لا مزيدة بما تبصرون بالمشاهدات
والمغيبات انه ان القرآن لقول رسول كريم على تبليغه عن الله فان الرسول لا يقول عن نفسه والمراد اما محمد او جبرئيل وما هو بقول شاعر كما تزعمون تارة قليلا ما تؤمنون
ولا بقول كاهن كما تدعون اخرى قليلا ما تذكرون ولذلك يلتبس الامر عليكم وذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكر مع نفي الكاهنية لان عدم مشابهة القرآن
للشعر امر بين لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته للكهانة فان العلم بها يتوقف على تذكر احوال الرسول ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم وفي البصائر عنهما
تنزيل هو تنزيل من رب العالمين على لسان جبرئيل ولو تقول علينا بعض الاقاويل القمي يعني رسول الله لاخذنا منه باليمين بيمينه او بقوتنا القمي قال انتقمنا منه بقوة
ثم لقطعنا منه الوتين اي نياط قلبه القمي قال عرق في الظهر يكون منه الولد وهو تصوير لاهلاكه بافظع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه فما منكم من احد عنه حاجزين
دافعين يعني انه لا يتكلف الكذب علينا لاجلكم مع علمه انه لو تكلف ذلك لعاقبناه ثم لم تقدروا على دفع عقوبتنا عنه القمي يعني لا يحجز الله احد ولا يمنعه عن رسول الله
وانه لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب المؤمنين به وانه لحق اليقين اليقين الذي لا ريب فيه فسبح باسم ربك العظيم
فسبح الله بذكر اسمه العظيم تنزيها له عن الرضا بالتقول عليه وشكرا على ما اوحي اليك في الكافي عن الكاظم انه لقول رسول كريم يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي قال
قالوا ان محمدا كذب على ربه وما امره الله بهذا في علي فانزل الله بذلك قرآنا فقال ان ولاية علي تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل الآية ثم عطف
القول فقال ان ولاية علي لتذكرة للمتقين للعالمين وان عليا لحسرة على الكافرين وان ولايته لحق اليقين فسبح يا محمد باسم ربك العظيم يقول اشكر ربك العظيم
الذي اعطاك هذا الفضل والعياشي عن الصادق قال لما اخذ رسول الله بيد علي فاظهر ولايته قالا جميعا والله ما هذا من تلقاء الله ولا هذا الا شيء اراد ان يشرف
به ابن عمه فانزل الله ولو تقول علينا الآيات ان منكم مكذبين فلانا وفلانا وانه لحسرة على الكافرين يعني عليا والقمي يعني امير المؤمنين في ثواب الاعمال عن الصادق
اكثروا من قراءة الحاقة فان قراءتها في الفرائض والنوافل من الايمان بالله ورسوله لانها انما نزلت في امير المؤمنين ومعاوية ولم يسلب قارئها دينه حتى يلقى الله عز وجل
وفي المجمع عن الباقر مثله بدون قوله لانها انما نزلت في امير المؤمنين ومعاوية عليه الهاوية

سورة المعارج اربع واربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل سائل بعذاب واقع اي دعا داع به بمعنى استدعاه وقرئ سال بالالف وهو اما لغة فيه واما من السيلان للكافرين في الكافي مقطوعا انها نزلت للكافرين
بولاية علي قال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد هكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة اقول ويدل على هذا ما مر في سبب نزولها في سورة الانفال عند قوله تعالى واذ قالوا اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم والقمي عن الباقر انه سئل عن معنى هذه الآية فقال نار تخرج من المغرب وملك يسوقها من خلفها
حتى تاتي دار بني سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع دارا لبني امية الا احرقتها واهلها ولا تدع دارا فيها وتر لآل محمد الا احرقتها وذلك المهدي قال وفي خبر آخر لما
اصطفت الخيلان يوم بدر رفع ابو جهل يده فقال اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة فانزل الله تبارك وتعالى سأل سائل بعذاب واقع ليس له دافع
من الله ذي المعارج ذي المصاعد وهي الدرجات التي تصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح ويترقى فيها المؤمنون في سلوكهم او يعرج الملائكة والروح فيها تعرج الملائكة و
الروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة استئناف لبيان ارتفاع تلك المعارج وبعد مداها على سبيل تمثيل الملكوت بالملك في نحو الامتداد الزماني المنزه عنه
الملكوت والقمي عن النبي قال تعرج الملائكة والروح في صبح ليلة القدر اليه من عند النبي والوصي وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين في ذكر النبي قال اسرى به من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى مسيرة شهر وعرج به في ملكوت السموات مسيرة خمسين الف عام اقل من ثلث ليلة حتى انتهى الى ساق العرش وفي الكافي عن الصادق ان للقيمة خمسين موقفا كل
موقف مقام الف سنة ثم تلا في يوم الآية وفي المجمع عن النبي قيل له يا رسول الله ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفس محمد بيده انه ليخف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة

مكتوبة

مكتوبة يصلّيها في الدنيا وعن الصادق عليه السلام لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين الف سنة من قبل ان يفرغوا والله سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة وعنه قال لا ينتصف ذلك اليوم
حتى يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فاصبر صبراً جميلاً القمي اي لتكذيب من كذّب ان ذلك يكون انهم يرونه بعيداً من الامكان ونريه قريباً من الوقوع يوم تكون السماء
كالمهل القمي قال الرصاص الذائب والنحاس كذلك تذوب السماء وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ الواناً لان الجبال مختلفة الالوان فاذا بسّت وطيّرت في الجو اشبهت
العهن المنفوش اذا طيّرته الريح ولا يسئل حميم حميماً ولا يسأل قريب عن قريب عن حاله وقرئ على بناء المفعول يبصّرونهم القمي عن الباقر عليه السلام قال يقول يعرفونهم ثم لا يتساءلون
يودّ المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته وقبيلة وعشيرته التي فصل عنهم التي تؤويه تضمّه في النسب وعند الشدائد والقمي وهي امه
التي ولدته ومن في الارض جميعاً ثم ينجيه كلّا ردع للمجرم عن الودادة ودلالة على ان الافتداء لا ينجيه انها لظى ان النار لهب خالص نزّاعة للشوى وقرئ بالنصب والشوى
الاطراف وجمع شواة وهو جلدة الرأس القمي قال تنزع عينيه وتسوّد وجهه تدعو من ادبر وتولّى قال تجرّه اليها وجمع فأوعى وجمع المال فجعله في وعاء وكنزه حرصاً و
تاميلاً القمي قال جمع مالاً ودفنه ووعاه ولم ينفقه في سبيل الله ان الانسان خلق هلوعاً شديد الحرص قليل الصبر اذا مسّه الشرّ جزوعاً القمي قال الشرّ هو الفقر والفاقة
واذا مسّه الخير منوعاً قال الغنى والسعة الّا المصلّين القمي عن الباقر عليه السلام قال ثم استثنى فوصفهم باحسن اعمالهم الذين هم على صلاتهم دائمون قال يقول اذا فرض على نفسه شيئاً
من النوافل دام عليه وفي الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار وما فاتهم من النهار بالليل والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم في
عن السجاد الحق المعلوم الشيء تخرجه من مالك ليس من الزكاة ولا من الصدقة المفروضتين هو الشيء تخرجه من مالك ان شئت اكثر وان شئت اقل على قدر ما يملك يصل به رحماً ويقوّي
به ضعيفاً ويحمل به كلّاً ويصل به اخاً له في الله او لنائبة تنوبه وفي معناه اخبار اخر وعن الصادق عليه السلام المحروم المحارف الذي قد حرم كدّ يده في الشراء والبيع وفي رواية المحروم
الذي ليس بعقله بأس ولم يبسط له في الرزق وهو محارف والذين يصدّقون بيوم الدين في الكافي عن الباقر عليه السلام قال بخروج القائم والذين هم من عذاب ربهم مشفقون
خائفون على انفسهم ان عذاب ربهم غير مأمون اعتراض يدل على انه لا ينبغي لاحد ان يأمن من عذاب الله وان بالغ في طاعته والذين هم لفروجهم حافظون الّا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون مضى تفسيرها في سورة المؤمنين والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون حافظون
وقرئ لامانتهم على الافراد والذين هم بشهاداتهم قائمون لا يكتمون ولا ينكرون وقرئ بشهادتهم لاختلاف الانواع والذين هم على صلاتهم يحافظون فيراعون شرائطها وآدابها في الكافي
والمجمع عن الباقر عليه السلام قال هي الفريضة والذين هم على صلاتهم دائمون هي النافلة وعن الكاظم اولئك اصحاب الخمسين صلاة من شيعتنا اولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا
قبلك مهطعين مسرعين عن اليمين وعن الشمال عزين فرقاً شتى جمع عزة والقمي يقول قعود وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر المنافقين قال وما زال رسول
الله صلى الله عليه وآله يتألّفهم ويقرّبهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى اذن الله عزّ وجلّ له في ابعادهم بقوله واهجرهم هجراً جميلاً وبقوله فمال الذين كفروا قبلك مهطعين الآية ايطمع
كل امرئ منهم ان يدخل جنّة نعيم بلا ايمان قيل هو انكار لقولهم لو صحّ ما يقوله لنكوننّ فيها افضل حظّاً منهم كما في الدنيا كلّا ردع عن هذا الطمع انّا خلقناهم مما يعلمون
القمي قال من نطفة ثم علقة اقول يعني ان المخلوق من النطفة القذرة لا يتأهّل لعالم القدس ما لم يستكمل بالايمان والطاعة ولم يتخلّق بالاخلاق الملكية فلا اقسم لا مزيدة
للتأكيد وهو شائع في كلامهم القمي اي اقسم بربّ المشارق والمغارب قال قال مشارق الشتاء ومشارق الصيف ومغارب الشتاء ومغارب الصيف وفي المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام
في هذه الآية قال لها ثلاثمائة وستون مشرقاً وثلاثمائة وستون مغرباً فيومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه الى قابل ويومها الذي تغرب فيه لا تعود فيه الى قابل وفي الاحتجاج
عنه فيها قال لها ثلاثمائة وستون برجاً تطلع كل يوم من برج وتغيب في آخر فلا تعود اليه الا من قابل في ذلك اليوم انّا لقادرون على ان نبدّل خيراً منهم اي نهلكهم ونأتي بخلق
امثل منهم وما نحن بمسبوقين بمغلوبين ان اردنا ذلك فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يوم يخرجون من الاجداث من القبور سراعاً مسرعين
كانهم الى نصب يوفضون الى منصوب للعبادة او علم يسرعون القمي قال الى الداعي يبادرون وقرئ نصب بضمتين على الجمع خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا
يوعدون في الدنيا في ثواب الاعمال عن الصادق عليه السلام اكثروا من قراءة سأل سائل فان من اكثر قراءتها لم يسئله الله تعالى يوم القيمة عن ذنب عمله واسكنه الجنة مع محمد صلى الله عليه وآله وفي المجمع
عن الباقر عليه السلام

سورة نوح ثمان وعشرون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحاً الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتّقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم
قيل بعض ذنوبكم وهو ما سبق فان الاسلام يجبّه ويؤخّركم الى اجل مسمّى هو اقصى ما قدّر لكم بشرط الايمان والطاعة ان اجل الله ان الاجل الذي قدّره الله اذا
جاء لا يؤخّر فبادروا في اوقات الامهال والتأخير لو كنتم تعلمون صحة ذلك وتؤمنون به فيه انهم لانهماكهم في حب الحياة كانهم شاكّون في الموت قال ربّ انّي دعوت
قومي ليلاً ونهاراً اي دائماً فلم يزدهم دعائي الّا فراراً عن الايمان والطاعة واني كلّما دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم بسببه جعلوا اصابعهم في آذانهم سدّوا مسامعهم
عن استماع الدعوة واستغشوا ثيابهم القمي قال استتروا بها واصرّوا واستكبروا استكباراً اي قال عزموا على ان لا يسمعوا شيئاً ثم اني دعوتهم جهاراً ثم اني
اعلنت لهم واسررت لهم اسراراً يعني دعوتهم مرّة بعد اخرى وكرّة بعد اولى سرّاً وعلانية وعلى اي وجه امكنني وثم لتفاوت الوجوه او لتراخي بعضها عن بعض فقلت
استغفروا ربّكم بالتوبة عن المعاصي انه كان غفّاراً للتائبين يرسل السماء عليكم مدراراً كثير الدرّ ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين
ويجعل لكم انهاراً قيل لما طالت دعوتهم وتمادى اصرارهم حبس الله عنهم القطر اربعين سنة واعقم ارحام نسائهم فوعدهم بذلك وقد سبق قصتهم في سورة هود ما لكم

لا ترجون لله وقاراً القمي عن الباقر قال لا تخافون لله عظمة وقد خلقكم أطواراً القمي قال على اختلاف الأهواء والإرادات والمشيئات وقيل أي تارات تراباً ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاماً ولحوماً ثم أنشأه خلقاً آخر فإنه يدل على عظم قدرته وكمال حكمته ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً مثلها به لأنها تزيل ظلمة الليل عن وجه الأرض كما يزيلها السراج عما حوله والله أنبتكم من الأرض نباتاً أنشأكم منها ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم إخراجاً بالحشر والله جعل لكم الأرض بساطاً تتقلبون عليها لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً واسعة جمع فج ضمن السلوك معنى الاتخاذ فعدى بمن قال نوح رب إنهم عصوني فيما أمرتهم به واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خساراً واتبعوا رؤساءهم البطرين بأموالهم المغترين بأولادهم بحيث صار ذلك سبباً لزيادة خسارهم في الآخرة وفيه أنهم إنما اتبعوهم لوجاهة حصلت لهم بأموالهم وأولادهم أدت بهم إلى الخسار القمي قال واتبعوا الأغنياء وقرئ وولده بالضم والسكون ومكروا مكراً كباراً كبيراً في الغاية وقالوا لا تذرن آلهتكم أي عبادتها ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً ولا تذرن هؤلاء خصوصاً قيل هي أسماء رجال صالحين كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا صوروا تبركاً بهم فلما طال الزمان عبدوا وقد انتقلت إلى العرب وفي القمي قال كان قوم مؤمنين قبل نوح فماتوا فحزن عليهم الناس فجاء إبليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فأنسوا بها فلما جاءهم الشتاء أدخلوهم البيوت فمضى ذلك القرن وجاء القرن الآخر فجاءهم إبليس فقال لهم إن هؤلاء آلهة كان آباؤكم يعبدونها فعبدوهم وضل منهم بشر كثير فدعا عليهم نوح فأهلكهم الله وفي العلل عن الصادق ما يقرب منه والقمي قال كانت ود صنماً لكلب وسواع لهذيل ويغوث لمراد ويعوق لهمدان ونسر لحصين وقد أضلوا كثيراً يعني الرؤساء أو الأصنام ولا تزد الظالمين إلا ضلالاً القمي قال هلاكاً وتدميراً مما خطيئاتهم من أجل خطيئاتهم وما مزيدة للتأكيد والتفخيم وقرئ مما خطاياهم أغرقوا بالطوفان فأدخلوا ناراً فلم يجدوا لهم من دون الله أنصاراً إذ لم يقدر آلهتهم على نصرهم وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً أي أحداً إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً القمي عن الباقر سئل ما كان علم نوح حين دعا على قومه أنهم لا يلدوا إلا فاجراً كفاراً فقال أما سمعت قول الله تعالى لنوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً في الكافي والقمي عن الصادق يعني الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تباراً القمي عن الباقر أي خساراً في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق من كان يؤمن بالله ويقرأ كتابه لا يدع قراءة سورة إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه فأي عبد قرأها محتسباً صابراً في فريضة أو نافلة أسكنه الله مساكن الأبرار وأعطاه ثلث جنان مع جنته كرامة من الله وزوجه مائتي حوراء وأربعة آلاف ثيب إن شاء الله تعالى

سورة الجن ثمان وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً كتاباً بديعاً مبايناً لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه يهدي إلى الرشد إلى الحق والصواب فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً لقد سبقت قصتهم في سورة الأحقاف وأنه تعالى جد ربنا قيل أي عظمته مستعار من الجد الذي هو البخت وفي القمي قال هو شيء قاله الجن بجهالة ولم يرضه الله منهم ومعنى جد ربنا بخت ربنا وفي التهذيب والخصال والمجمع عن الباقر إنما هو شيء قالته الجن بجهالة فحكى الله عنهم وقرئ إنه بالكسر وكذا ما بعده إلا قوله وأن لو استقاموا وأن المساجد ما اتخذ صاحبة ولا ولداً وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططاً قولاً بعيداً عن الحق مجاوزاً عن الحد القمي أي ظلماً وإنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذباً اعتذار عن اتباعهم السفيه في ذلك وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن القمي عن الباقر في هذه الآية قال كان الرجل ينطلق إلى الكاهن الذي يوحي إليه الشيطان فيقول قل لشيطانك فلان قد عاذ بك فزادوهم رهقاً فزادوا الجن باستعاذتهم بهم كبراً وعتواً والقمي أي خسراناً قال كان الجن ينزلون على قوم من الإنس ويخبرونهم الأخبار التي سمعوها من السماء من قبل مولد رسول الله وكان الناس يكهنون بما أخبرهم الجن وأنهم وأن الإنس ظنوا كما ظننتم أيها الجن أو بالعكس أن لن يبعث الله أحداً الآيتان إما من كلام الجن بعضهم لبعض أو استئناف كلام من الله ومن فتح أن فيهما جعلهما من الموحى به وأنا لمسنا السماء القمي أي طلبنا بلوغها أو خبرها فوجدناها ملئت حرساً شديداً قوياً وهم الملائكة الذين يمنعونهم عنها وشهباً جمع شهاب وهو المضيء المتولد من النار وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع مقاعد خالية عن الحرس والشهب صالحة للترصد والاستماع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً أي شهاباً راصداً له ولأجله يمنعه عن الاستماع بالرجم وقد مر بيان ذلك في سورتي الحجر والصافات وفي الاحتجاج عن الصادق في حديث يذكر فيه سبب إخبار الكاهن قال أما أخبار السماء فإن الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع إذ ذاك وهي لا تحجب ولا ترجم بالنجوم وإنما منعت من استراق السمع لئلا يقع في الأرض سبب تشاكل الوحي من خبر السماء ويلبس على أهل الأرض ما جاءهم عن الله لإثبات الحجة ونفي الشبهة وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثم يهبط بها إلى الأرض فيقذفها إلى الكاهن فإذا قد زاد كلمات من عنده فيختلط الحق بالباطل فما أصاب الكاهن من خبر مما كان يخبر به فهو ما أداه إليه شيطانه مما سمعه وما أخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه فمذ منعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً خيراً وأنا منا الصالحون ومنا دون ذلك قوم دون ذلك كنا طرائق قدداً متفرقين مختلفين قدة القمي أي على مذاهب مختلفة وأنا ظننا علمنا أن لن نعجز الله في الأرض كائنين أينما كنا فيها ولن نعجزه هرباً هاربين منها إلى السماء ولن نعجزه في الأرض إن أراد بنا أمراً ولن نعجزه هرباً إن طلبنا وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً نقصاً في الجزاء ولا أن يرهقه ذلة القمي قال البخس النقصان والرهق العذاب في الكافي عن الكاظم قال الهدى الولاية آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً قيل تنزيل قال لا تأويل وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون عن طريق الحق فمن أسلم فأولئك تحروا رشداً توخوا رشداً عظيماً يبلغهم إلى دار الثواب القمي عن الباقر أي الذين أقروا بولايتنا وأما القاسطون فكانوا لجهنم

حطبا

الجن هم رقاق الأجسام خفية على صورة مخصوصة بخلاف صورة الناس والملائكة فإن الملائكة مخلوق من النور والإنس من الطين والجن من النار مجمع

القمي عن الصادق الأبل ذلة شرارتها بهم حتى بايعوا معوية وتركوا الحسن بن علي عليهما السلم

حطباً توقد بهم نارها وأن لو استقاموا على الطريقة الطريقة المثلى لأسقيناهم ماء غدقاً لوسّعنا عليهم الرزق والغدق الكثير في المجمع عن الصادق قال معناه لأ
فدناهم علماً كثيراً يتعلمونه من الأئمة وفي الكافي عن الباقر يعني لو استقاموا على ولاية أمير المؤمنين علي والأوصياء من ولده وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم لأسقيناهم
ماء غدقاً يقول لأشربنا قلوبهم الإيمان لنفتنهم فيه لنختبرهم كيف يشكرونه ومن يعرض عن ذكر ربه القمي عن ابن عباس قال ذكر ربه ولاية علي بن أبي طالب يسلكه يدخله
عذاباً صعداً شاقاً يعلو المعذب ويغلبه وأن المساجد لله مختصة به فلا تدعوا مع الله أحداً في الفقيه عن أمير المؤمنين يعني بالمساجد الوجه واليدين والركبتين والإبهامين
وفي الكافي عن الصادق والعياشي عن الجواد والقمي مثله وفي الكافي عن الكاظم أن المساجد هم الأوصياء والقمي عن الرضا هم الأئمة وأنه لما قام عبد الله يعني محمداً يدعوه
يعبده القمي كان يدعو عن الله كادوا قال يعني قريشاً يكونون عليه لبداً قال أي أيداً أقول يعني متعاونين عليه اللبد جمع لبدة بالكسر وهي ما تلبّد بعضه على بعض وقرئ بضم اللام
جمع لبدة بالضم وهي الكثير وقيل معناه كاد الجن يكونون عليه متراكمين من ازدحامهم عليه تعجباً مما رأوا من عبادته وسمعوا من قراءته قال قل إنما أدعو ربي ولا أشرك
به أحداً فليس ذلك ببدع ولا منكر يوجب إطباقكم على مقتي وتعجبكم وقرئ قل على الأمر للنبي ليوافق ما بعده قل إني لا أملك لكم ضراً ولا رشداً في الكافي عن الكاظم
أن رسول الله دعا الناس إلى ولاية علي فاجتمعت إليه قريش فقالوا يا محمد أعفنا من هذا فقال لهم رسول الله هذا إلى الله ليس إليّ فاتهموه وخرجوا من عنده فأنزل الله عز وجل
قل إني لا أملك الآية قل إني لن يجيرني من الله أحد قال إن عصيته ولن أجد من دونه ملتحداً ملجأ إلا بلاغاً من الله ورسالاته قال قيل استثناء من ملتحداً أي إلا تبليغاً
من الله بأمره ورسالاته فإنه ملتجأ أو من لا أملك أي لا أملك إلا تبليغ وحي الله بتوفيقه وعونه في الكافي عن الكاظم إلا بلاغاً من الله ورسالاته في علي قيل هذا تنزيل
قال نعم ومن يعص الله ورسوله قال في ولاية علي فإن له نار جهنم خالدين فيها أبداً حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً هو أم هم قال يعني
بذلك القائم وأنصاره والقمي قال القائم وأمير المؤمنين في الرجعة وقال أيضاً يعني الموت والقيامة قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمداً أجلاً القمي قال الرسول
لما أخبرهم رسول الله ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله قل يا محمد إن أدري الآية عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول في الكافي عن
الباقر في هذه الآية قال وكان والله محمد ممن ارتضاه وفي الخرائج عن الرضا فيها فرسول الله عند الله مرتضى ونحن ورثة ذلك الرسول الذي أطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلّمنا ما كان
وما يكون إلى يوم القيامة فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً القمي قال يخبر الله رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الأخبار وما يكون بعده من أخبار
القائم والرجعة والقيامة وقيل رصداً أي حرساً من الملائكة يحرسونه من اختطاف الشياطين وتخاليطهم ليعلم أن قد أبلغوا قيل أي ليعلم النبي الموحى إليه أن قد أبلغ جبرئيل
والملائكة النازلون بالوحي أو ليعلم الله أن قد أبلغ الأنبياء يعني ليتعلق علمه به موجوداً رسالات ربهم كما هي محروسة عن التغيير وأحاط بما لديهم بما عند الرسل وأحصى
كل شيء عدداً حتى القطر والرمل في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق من أكثر قراءة قل أوحي لم يصبه في الحياة الدنيا شيء من أعين الجن ولا من نفثهم ولا من سحرهم ولا من كيدهم وكان
مع محمد فيقول يا رب لا أريد بهم بدلاً ولا أريد أن أبغي عنهم حولاً

سورة المزمل عشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المزمل أصله المتزمل من تزمّل بثيابه إذا تلفّف بها القمي قال هو النبي كان يتزمل بثوبه وينام فقال الله يا أيها المزمل قم الليل أي إلى الصلاة إلا قليلاً نصفه
أو انقص منه قليلاً أو زد عليه في المجمع عن الصادق قال القليل النصف أو انقص من القليل قليلاً أو زد على القليل قليلاً والقمي ما تقرب منه ورتّل القرآن ترتيلاً في
عن الصادق أنه سئل عن هذه الآية فقال قال أمير المؤمنين بيّنه تبياناً ولا تهذّه هذّ الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن أفزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن همّ أحدكم آخر السورة
وقد مرّ شرح هذا الحديث وأخبار أخر في معنى الترتيل في المقدمة الحادية عشرة إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً قيل أي القرآن فإنه لما فيه من التكاليف ثقيل على المكلفين وقيل
ثقيل نزوله عليه فإنه كان يتغير حاله عنده ويعرق والعياشي عن أمير المؤمنين لقد نزلت عليه سورة المائدة وهو على بغلة شهباء وثقل عليه الوحي حتى وقفت وتدلّى بطنها
حتى رأيت سرّتها تكاد تمسّ الأرض والقمي قولاً ثقيلاً قال قيام الليل وهو قوله إن ناشئة الليل الآية إن ناشئة الليل قيل أي النفس التي تنشأ من مضجعها إلى العبادة أي تنهض
أو العبادة التي تنشأ بالليل أي تحدث هي أشد وطأً أي كلفة أو ثبات قدم وقرئ وطاء أي مواطأة القلب اللسان لها أو فيها وأقوم قيلاً وأسدّ مقالاً أو أثبت قراءة لحضور القلب
وهدوء الأصوات والقمي قال أصدق القول وفي الفقيه والتهذيب عن الصادق في قوله إن ناشئة الليل الآية قال قيام الرجل عن فراشه يريد به الله عز وجل لا يريد به
غيره وفي رواية لا يريد إلا الله وفي الكافي والعلل عنه في تمامها إن لك في النهار سبحاً طويلاً القمي عن الباقر يقول فراغاً طويلاً لنومك وحاجتك واذكر اسم ربك
وتبتّل إليه تبتيلاً وانقطع إليه بالعبادة وجرّد نفسك عما سواه القمي يقول أخلص إليه إخلاصاً وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال الدعاء بإصبع واحدة تشير
بها وعنه التبتل الإيماء بالإصبع وفي المجمع عنهما أن التبتل هنا رفع اليدين في الصلاة وفي رواية هو رفع يدك إلى الله وتضرعك إليه وفي المعاني عن الكاظم التبتل أن تقلّب
كفيك في الدعاء إذا دعوت والقمي قال رفع اليدين وتحريك السبابتين رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلاً واصبر على ما يقولون في الكافي عن الكاظم
قال ما يقولون فيك واهجرهم هجراً جميلاً بأن تجانبهم وتداريهم وتكل أمرهم إلى الله وذرني والمكذبين دعني وإياهم وكل إليّ أمرهم فإن بي غنية عنك في مجازاتهم
في الكافي عن الكاظم والمكذبين بوصيك قيل إن هذا تنزيل قال نعم أولي النعمة أرباب التنعم ومهّلهم قليلاً في الاحتجاج عن أمير المؤمنين في حديث يذكر فيه المنافقين
قيل وما زال رسول الله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وشماله حتى أذن الله عز وجل له في إبعادهم بقوله واهجرهم هجراً جميلاً إن لدينا أنكالاً تعليل للأمر والنكل
القيد الثقيل وجحيماً وطعاماً ذا غصة ينشب في الحلق كالضريع والزقوم وعذاباً أليماً ونوعاً آخر من العذاب مؤلماً لا يعرف كنهه إلا الله وفسّر بالحجاب عن لقاء الله

لان النفوس الغاشية المنهمكة في الشهوات تبقى مقيدة بحبها والتعلق بها عن التخلص الى عالم القدس متحرقة بحرقة الفرقة متجرعة غصة الهجران معذبة بالحرمان عن تجلي انوار القدس

في المجمع عن النبي انه سمع قارئا يقرء هذا فصعق يوم ترجف الارض والجبال تضطرب وتتزلزل وكانت الجبال كثيبا مهيلا قال مثل الرمل ينحدر انا ارسلنا

اليكم رسولا شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم القيمة بالاجابة والامتناع كما ارسلنا الى فرعون رسولا يعني موسى ولم يعينه لان المقصود لم يتعلق به فعصى فرعون الرسول فاخذناه

اخذا وبيلا ثقيلا فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا من شدة هوله وهذا على الفرض من الفزع حيث يشيب فيه الصغير قال يقول كيف ان كفرتم تتقون ذلك اليوم السماء

منفطر به منشق كان وعده مفعولا ان هذه الآيات الموعدة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا اي تقرب اليه بسلوك التقوى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي

الليل ونصفه وثلثه وقرء ونصفه وثلثه بالكسر وقرء بالنصب وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي الا الله علم ان لن

تحصوه ان لن تحصوا تقدير الاوقات ولن تستطيعوا ضبط الساعات فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام المقدر ورفع التبعة فيه فاقرؤا ما تيسر من القرآن فصلوا ما

تيسر عليكم من القراءة في المجمع عن الرضا عن ابيه عن جده قال ما تيسر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر والقمي عن الباقر في قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل

ونصفه وثلثه ففعل النبي ذلك وبشر الناس به فاشتد ذلك عليهم وعلم ان لن تحصوه وكان الرجل يقوم ولا يدري متى ينتصف الليل ومتى يكون الثلثان وكان الرجل

يقوم حتى يصبح مخافة ان لا يحفظه فانزل الله ان ربك يعلم انك تقوم الى قوله علم ان لن تحصوه يقول متى يكون النصف والثلث نسخت هذه الآية فاقرؤا ما تيسر من القرآن واعلموا

انه لم يأت نبي قط الا خلا بصلوة الليل ولا جاء نبي قط بصلوة الليل في اول الليل علم ان سيكون منكم مرضى استيناف يبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف

وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يسافرون للتجارة وتحصيل العلم وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه واقيموا الصلوة وآتوا

الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا يريد به سائر الانفاقات في سبيل الخير القمي قال هو غير الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا اي تجدوه

خيرا واعظم اجرا من الذي تؤخرونه الى الوصية عند الموت ومن متاع الدنيا واستغفروا الله في مجامع احوالكم

فانكم لا تخلون من تفريط ان الله غفور رحيم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرء سورة المزمل في العشاء الآخرة او في آخر الليل والنهار شاهدا مع سورة المزمل

واحياه الله حيوة طيبة وامانه ميتة طيبة

سورة المدثر ست وخمسون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر اي المتدثر وهو لابس الدثار القمي قال تدثر رسول الله فالمدثر يعني المتدثر بثوبه وفي رواية قال كنت بحراء فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي فلم ار شيئا فنظرت

فوقي فاذا هو على عرش بين السماء والارض يعني الملك الذي ناداه فرعبت فرجعت الى خديجة فقلت دثروني فنزل جبرئيل وقال يا ايها المدثر وفي المجمع ما يقرب منه

مع زيادة قم فانذر وربك فكبر وخصص ربك بالكبرياء عقدا وقولا روي انه لما نزلت كبر وايقن انه الوحي وذلك ان الشيطان لا يأمر بذلك وثيابك فطهر في الكافي عن الصادق

قال اي فشمر وفي رواية يقول ارفعها ولا تجرها وعن الكاظم ان الله عز وجل قال لنبيه وثيابك فطهر وكانت ثيابه طاهرة وانما امره بالتشمير وفي المجمع عن الصادق

معناه فثيابك فقصر وعنه عن امير المؤمنين قال غسل الثياب يذهب الهم والحزن وهو طهور للصلوة وتشمير الثياب طهور لها وقد قال الله سبحانه وثيابك فطهر اي

فشمر والقمي تطهيرها تشميرها ويقال شيعتنا يطهرون والرجز فاهجر القمي الرجز الخبيث وقرء بالضم وهو لغة ولا تمنن تستكثر القمي عن الباقر لا تعط العطية تلتمس

اكثر منها وفي الكافي عن الصادق قال في هذه الآية لا تستكثر ما عملت من خير لله ولربك فاصبر على مشاق التكاليف واذى المشركين فاذا نقر في الناقور فاذا نفخ في

الصور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير تأكيد يشعر بيسره على المؤمنين وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال ان منا اماما مظفرا مستترا فاذا اراد الله

اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله ذرني ومن خلقت وحيدا نزلت في الوليد بن المغيرة عم ابي جهل فانه كان يلقب بالوحيد سماه الله به تهكما وقيل اي ذرني

وحدي معه فاني اكفيكه وفي المجمع عن الباقر ان الوحيد من لا يعرف له اب وجعلت له مالا ممدودا مبسوطا كثيرا وبنين شهودا حضورا معه بمكة يتمتع بلقائهم ومهدت له تمهيدا

وبسطت له في الرياسة والجاه العريض حتى لقب ريحانة قريش والوحيد ثم يطمع ان ازيد على ما اوتي وهو استبعاد الطمع كلا انه كان لآياتنا عنيدا سارهقه صعودا

ساغشيه عقبة شاقة المصعد وهو مثل لما يلقى من الشدائد وروي ان الصعود جبل من النار يصعد سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا وفي رواية فاذا وضع يده

عليه ذابت واذا رفعها عادت وكذلك رجله انه فكر وقدر فكر فيما يخيل طعنا في القرآن وقدر في نفسه ما يقول فيه فقتل كيف قدر تعجيب من تقديره ثم قتل كيف قدر تكرير

للمبالغة وثم للدلالة على ان الثانية ابلغ من الاولى ثم نظر اي في امر القرآن مرة اخرى ثم عبس وبسر قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا ولم يدر ما يقول وبسر اتباع لعبس

ثم ادبر عن الحق واستكبر عن اتباعه فقال ان هذا الا سحر يؤثر يروى ويتعلم ان هذا الا قول البشر القمي نزلت في الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا مجربا من دهاة العرب

وكان من المستهزئين برسول الله وكان رسول الله يقعد في الحجر ويقرء القرآن فاجتمعت قريش الى الوليد بن المغيرة فقالوا يا ابا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد أشعر هو ام كهانة

ام خطب فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول الله فقال يا محمد انشدني من شعرك قال ما هو شعر ولكنه كلام الله الذي ارتضاه لملائكته وانبيائه ورسله فقال

اتل علي منه شيئا فقرء عليه رسول الله حم السجدة فلما بلغ قوله فان اعرضوا يا محمد قريش فقل لهم انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قال فاقشعر الوليد وقامت

كل شعرة في رأسه ولحيته ومر الى بيته ولم يرجع الى قريش من ذلك فمشوا الى ابي جهل فقالوا يا ابا الحكم ان ابا عبد شمس صبا الى دين محمد اما تراه لم يرجع الينا فغدا ابو جهل

الى الوليد فقال له يا عم نكست رؤسنا وفضحتنا واشمت بنا عدونا وصبوت الى دين محمد فقال ما صبوت الى دينه ولكني سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود فقال له ابو جهل

كان له الليل

المدثر

في المجمع عن جابر بن عبد الله سئل اي القرآن انزل من قبل فقال يا ايها المدثر فقلت او اقرأ باسم ربك فقال جابر احدثكم ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ذكر نحوا مما ذكرناه مع زيادات لا نرتضيها منه ره

قطب وجهه يعني درهم روي خود درا كشيد بسر الرجل قبض وجهه منه ره

صبا كمنع وكرم صبا وصباء خرج من دين الى آخر ق

اخطب هو قال لا ان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور ولا يشبه بعضه بعضاً قال افشعر هو قال لا اما اني لقد سمعت اشعار العرب بسيطها ومديدها ورملها ورجزها
وما هو بشعر قال فما هو قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا له يا ابا عبد شمس ما تقول فيما قلناه قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل الله على رسوله
في ذلك ذرني ومن خلقت وحيداً وانما سمي وحيداً لانه قال لقريش انا اتوحد بكسوة البيت سنة وعليكم في جماعتكم سنة وكان له مال كثير وحدائق وكان له عشر
بنين بمكة وكان له عشرة عبيد عند كل عبد الف دينار يتجر بها وفي الجوامع روي ان الوليد قال لبني مخزوم والله لقد سمعت من محمد آنفاً كلاماً ما هو من كلام الانس ولا من
كلام الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى فقالت قريش صبأ والله ولتصبأن قريش فقال لهم ابو جهل
انا اكفيكموه وقعد اليه حزيناً وكلمه بما احماه فقام فاتاهم فقال تزعمون ان محمداً مجنون فهل رأيتموه يخنق وتقولون انه كاهن فهل رأيتموه يتحدث بما يتحدث به الكهنة وتزعمون
انه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعراً قط وتزعمون انه كذاب فهل جربتم عليه شيئاً من الكذب فقالوا في كل ذلك اللهم لا قالوا له فما هو ففكر فقال ما هو الا ساحر اما رأيتموه
يفرق بين الرجل واهله وولده ومواليه وما يقوله سحر يؤثر عن اهل بابل فتفرقوا متعجبين منه وفي رواية اخرى للقمي عن الصادق انها نزلت في عمر في انكار الولاية
وانه انما سمي وحيداً لانه كان ولد زنا ثم اول الآيات فيه ساصليه سقر وما ادريك ما سقر تفخيم لشانها لا تبقي ولا تذر لا تبقي على شيء يلقى فيها ولا تدعه حتى
تهلكه لواحة للبشر مسودة لاعالي الجلد في الكافي عن الصادق ان في جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له سقر شكا الى الله عز وجل شدة حره وسأله ان يأذن له ان يتنفس فتنفس
فاحرق جهنم وفي روضة الواعظين عن الباقر ان في جهنم جبلاً يقال له صعود وان في صعود لوادياً يقال له سقر وان في سقر لجباً يقال له هبهب كلما كشف غطاء ذلك الجب
ضج اهل النار من حره وذلك منازل الجبارين عليها تسعة عشر ملكاً يلون امرها القمي قال لكل رجل تسعة عشر من الملائكة يعذبونه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة
ليخالفوا جنس المعذبين فلا يرقوا لهم ولا يستروحوا اليهم ولانهم اقوى الخلق بأساً واشدهم غضباً لله روي ان ابا جهل لما سمع عليها تسعة عشر قال لقريش ايعجز
كل عشرة منكم ان يبطشوا برجل منهم فنزلت وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا عددهم الا العدد الذي اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر قيل افتتانهم
هو استقلالهم له واستهزاؤهم واستبعادهم ان يتولى هذا العدد القليل تعذيب اكثر الثقلين ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد وصدق
القرآن لما رأوا ذلك موافقاً لما في كتابهم في الكافي عن الكاظم يستيقنون ان الله ورسوله ووصيه حق ويزداد الذين آمنوا ايماناً بالايمان به وبتصديق اهل
الكتاب له ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون اي في ذلك وهو تأكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما يعرض المتيقن حيثما عراه شبهة وليقول الذين
في قلوبهم مرض شك او نفاق والكافرون الجازمون في التكذيب ماذا اراد الله بهذا مثلاً اي شيء اراد بهذا العدد المستغرب استغراب المثل كذلك يضل الله من يشاء
ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك اصناف خلقه على ما هم عليه الا هو وما هي قيل وما سقر او عدة الخزنة او السورة وفي الكافي عن الكاظم قال يعني ولاية علي الا ذكرى
للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها او انكار لان يتذكروا بها والقمر والليل اذ ادبر ودبر بمعنى ادبر كقبل بمعنى اقبل اي ولى وانقضى وقيل دبر اي جاء في اثر النهار
والصبح اذا اسفر اضاء انها لاحدى الكبر لاحدى البلايا الكبر في الحديث السابق قال الولاية نذيراً للبشر انذاراً لهم او منذراً لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر ليتقدم
الى الخير او يتأخر عنه قال في الحديث السابق من تقدم الى ولايتنا اخر عن سقر ومن تأخر عنها تقدم الى سقر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله الا اصحاب اليمين
فانهم فكوا رقابهم بما احسنوا من اعمالهم في الحديث السابق هم والله شيعتنا والقمي قال اليمين امير المؤمنين واصحابه شيعته في جنات يتساءلون عن المجرمين يسأل بعضهم
بعضاً او يسألون غيرهم عن حالهم كقولك تداعيناه اي دعوناه ما سلككم في سقر حكاية لما جرى بين المسؤولين والمجرمين قالوا لم نك من المصلين قيل يعني الصلوة
الواجبة في نهج البلاغة تعاهدوا امر الصلوة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً الا تسمعون الى جواب اهل النار حين سئلوا
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وفي الكافي عنه وعن الصادق قال يعني لم نك من اتباع الائمة الذين قال الله فيهم والسابقون السابقون اولئك المقربون
اما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصلياً فذلك الذي عنى حيث قالوا لم نك من المصلين اي لم نك من اتباع السابقين وعن الكاظم قال يعني انا لم نتول وصي محمد
والاوصياء من بعده ولم نصل عليهم ولم نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤه القمي قال حقوق آل محمد من الخمس لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل محمد وكنا نخوض
مع الخائضين نشرع في الباطل مع الشارعين فيه وكنا نكذب بيوم الدين اي وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيمة وتأخيره لتعظيمه حتى اتينا اليقين الموت فما تنفعهم
شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم جميعاً فما لهم عن التذكرة معرضين في الكافي عن الكاظم قال اي عن الولاية معرضين والقمي قال يعني بالتذكرة ولاية امير المؤمنين
كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة شبههم في اعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة فرت من اسد بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفاً منشرة قراطيس تنشر
وتقرأ وذلك لانهم قالوا للنبي لن نتبعك حتى تأتي كلا منا بكتاب من السماء فيه من الله الى فلان اتبع محمداً والقمي عن الباقر في ذلك انهم قالوا يا محمد قد بلغنا ان الرجل
من بني اسرائيل كان يذنب الذنب فيصبح وذنبه مكتوب عند رأسه وكفارته فنزل جبرئيل على رسول الله وقال يسألك قومك سنة بني اسرائيل في الذنوب فان شاؤا
فعلنا ذلك بهم واخذناهم بما كنا نأخذ به بني اسرائيل فزعموا ان رسول الله كره ذلك لقومه كلا ردع عن اقتراحهم الآيات بل لا يخافون الآخرة فلذلك اعرضوا
عن التذكرة كلا ردع عن اعراضهم انه تذكرة واي تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله هو اهل التقوى حقيق بان يتقى عقابه واهل المغفرة
حقيق بان يغفر لعباده في التوحيد عن الصادق في هذه الآية قال قال الله تبارك وتعالى انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي عبدي شيئاً وانا اهل ان ادخله الجنة وقال ان الله تبارك
وتعالى اقسم بعزته وجلاله ان لا يعذب اهل توحيده بالنار ابداً في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من قرأ في الفريضة سورة المدثر كان حقاً على الله عز وجل ان يجعله

وقرئ بالتاء

وانا اهل ان لم يشرك بي عبدي شيئاً

مع محمد فی درجته ولا بد ذکره — في الجنوم الدنيا شفاء ابدًا

سورة القيمة اربعون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بيوم القيمة لا مزيدة للتأكيد ولا اقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها ابدا وان اجتهدت في الطاعة ايحسب الانسان الن نجمع عظامه بعد تفرقها قيل نزلت في عدي
ابن ربيعة سأل رسول الله عن امر القيمة فاخبره به فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك او يجمع الله هذه العظام بلى نجمعها قادرين على ان نسوي بنانه نجمع سلاميات
وضم بعضها الى بعض كما كانت مع صغرها ولطافتها فكيف بكبار العظام القمي قال اطراف الاصابع لو شاء الله لسواها بل يريد الانسان ليفجر امامه ليدوم على فجوره
فيما يستقبل من الزمان القمي قال يقدم الذنب ويؤخر التوبة ويقول سوف اتوب يسئل ايان يوم القيمة متى يكون استبعادا واستهزاء فاذا برق البصر تحير فزعا من برق
الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره القمي يبرق البصر فلا يقدر ان يطرف وقرئ بفتح الراء وهو لغة او من البريق من شدة شخوصه وخسف القمر ذهب ضوؤه وجمع الشمس والقمر في ذهاب
عن القائم انه سئل متى يكون هذا الامر فقال اذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة واجتمع الشمس والقمر واستدار بهما الكواكب والنجوم فقيل متى فقال في سنة كذا وكذا تخرج دابة
الارض من بين الصفا والمروة معه عصا موسى وخاتم سليمان تسوق الناس الى المحشر وقيل ربما نبهة الايات ظهورا امارات الموت يقول الانسان يومئذ اين المفر
يقوله قول الآيس من وجدان المتمنى كلا ردع عن طلب المفر لا وزر لا ملجأ مستعار من الجبل واشتقاقه من الوزر وهو الثقل الى ربك يومئذ المستقر اليه وحده والى حكمه ومشيته
موضع القرار ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر القمي قال يخبر بما قدم واخر وعن الباقر بما قدم من خير وشر وما اخر فما سن من سنة ليستن بها من بعده فان كان
شرا كان عليه مثل وزرهم ولا ينقص من وزرهم شيئا وان كان خيرا كان له مثل اجورهم ولا ينقص من اجورهم شيئا بل الانسان على نفسه بصيرة حجة بينة على اعمالها
لانه شاهدها او عين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء ولو القى معاذيره ولو جاء بكل ما يمكن ان يعتذر به القمي قال يعلم ما صنع وان عذر وفي الكافي والعياشي عن الصادق
قال ما يصنع احدكم ان يظهر حسنا ويسر سيئا اليس اذا رجع الى نفسه يعلم انه ليس كذلك والله عز وجل يقول بل الانسان على نفسه بصيرة ان السريرة اذا صلحت قويت العلانية
وعنه انه تلا هذه الاية فقال ما يصنع الانسان ان يعتذر الى الناس بخلاف ما يعلم الله منه ان رسول الله كان يقول من اسر سريرة البسه الله رداءها ان خيرا فخير وان شرا فشر
لا تحرك به لسانك لتعجل به لا تحرك يا محمد بالقرآن لسانك قبل ان يتم وحيه لتأخذه على عجلة مخافة ان يتفلت منك في المجمع عن ابن عباس كان النبي اذا نزل عليه
القرآن عجل بتحريك لسانه لحبه اياه وحرصه على اخذه وضبطه مخافة ان ينساه فنهاه الله عن ذلك وياتي في سبب نزوله وجه آخر عن القمي ان علينا جمعه في صدرك
وقرآنه واثبات قراءته في لسانك وهي تعليل للنهي فاذا قرأناه بلسان جبرئيل عليك فاتبع قرآنه قراءته وتكرر فيه حتى يترسخ في ذهنك في المجمع عن ابن عباس فكان
النبي بعد هذا اذا نزل عليه جبرئيل اطرق فاذا ذهب قرأ ثم ان علينا بيانه بيان ما اشكل عليك من معانيه كلا لعله ردع عن انكار الانسان المعاد مع انه على نفسه بصيرة وما
بينهما اعتراض بل تحبون العاجلة القمي قال الدنيا الحاضرة وتذرون الآخرة قال تدعون وقرئ بالياء فيهما وجوه يومئذ ناضرة القمي اي مشرقة الى ربها ناظرة قال
قال ينظرون الى وجه الله اي الى رحمة الله ونعمته وفي العيون عن الرضا قال يعني مشرقة تنتظر ثواب ربها وفي التوحيد والاحتجاج عن امير المؤمنين في حديث قال ينتهي اولياء
الله بعدما يفرغ من الحساب الى نهر يسمى الحيوان فيغتسلون فيه ويشربون منه فتبيض وجوههم اشراقا فيذهب عنهم كل قذى ووعث ثم يؤمرون بدخول الجنة فمن هذا
المقام ينظرون الى ربهم كيف يثيبهم قال فذلك قوله تعالى الى ربها ناظرة وانما يعني بالنظر اليه النظر الى ثوابه تبارك وتعالى وزاد في الاحتجاج والناظرة في
بعض اللغة هي المنتظرة الم تسمع الى قوله فناظرة بم يرجع المرسلون اي منتظرة ووجوه يومئذ باسرة شديدة العبوس تظن ان يفعل بها فاقرة داهية تكسر الفقار
كلا ردع عن ايثار الدنيا على الآخرة اذا بلغت التراقي القمي قال يعني النفس اذا بلغت الترقوة وقيل من راق قال يقال له من يرقيك وظن انه الفراق علم انه
الذي نزل به فراق الدنيا ومحابها والتفت الساق بالساق التوت شدة فراق الدنيا بشدة خوف الآخرة الى ربك يومئذ المساق القمي قال يساقون الى الله
وفي الكافي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال ذلك ابن آدم اذا حل به الموت قال هل من طبيب انه الفراق ايقن بمفارقة الاحبة قال والتفت الساق بالساق
التفت الدنيا بالآخرة الى ربك يومئذ المساق قال المسير الى رب العالمين فلا صدق ما يجب تصديقه ولا صلى ما فرض عليه ولكن كذب وتولى عن الطاعة ثم ذهب
الى اهله يتمطى يتبختر افتخارا بذلك من المط اولى لك فاولى ويل لك اي ويل لك ثم اولى لك فاولى اي يتكرر ذلك عليك مرة بعد اخرى وفي العيون عن الجواد انه سئل
عن هذه الآية فقال يقول الله عز وجل بعدا لك من خير الدنيا وبعدا لك من خير الآخرة القمي قال كان سبب نزولها ان رسول الله دعا الى بيعة علي يوم غدير خم
فلما بلغ الناس واخبرهم في علي ما اراد ان يخبر رجعوا الناس فاتكى معاوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول ما نقر لعلي بالولاية
ابدا ولا نصدق محمدا مقالته فانزل الله جل ذكره فلا صدق ولا صلى الآيات فصعد رسول الله المنبر وهو يريد البراءة منه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت
رسول الله ولم يسمه وفي المجمع عن النبي انه اخذ بيد ابي جهل ثم قال له اولى لك فاولى فقال ابو جهل باي شيء تهددني لا تستطيع انت ولا ربك ان تفعلا بي شيئا
واني لاعز اهل هذا الوادي فانزل الله سبحانه كما قال له رسول الله ايحسب الانسان ان يترك سدى مهملا القمي قال لا يحاسب ولا يعذب ولا يسئل عن شيء الم يك
نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فعدله فجعل منه الزوجين الذكر والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى في المجمع عن النبي
انه لما نزلت هذه الآية قال سبحانك اللهم بلى قال وهو المروي عن الباقر والصادق وفي العيون عن الرضا انه اذا قرأ هذه السورة قال عند فراغها ذلك
في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من ادمن قراءة لا اقسم وكان يعمل بها بعثه الله مع رسول الله من قبره في احسن صورة ويبشره ويضحك في وجهه

يجوز على الصراط

سورة الدهر احدى وثلثون آية وهي مكية

والميزان ان شاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ استفهام تقرير وتقريب ولذلك فسر بقد حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ طائفة من الزمان لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا في الكافي عن الصادق قال كان مقدورا غير مذكور وفي المجمع قال كان شيئا مقدرا ولم يكن مكونا وعن الباقر قال كان شيئا ولم يكن مذكورا ومثله في المحاسن عن الصادق وفي المجمع عنهما كان مذكورا في العلم ولم يكن مذكورا في الخلق إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ اخلاط القمي عن الباقر قال ماء الرجل والمرأة اختلطا جميعا نَّبْتَلِيهِ نختبره فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ليتمكن من استماع الآيات ومشاهدة الدلائل إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ بنصب الدلائل وانزال الآيات القمي اي بينا له طريق الخير والشر إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا في الكافي والتوحيد عن الصادق قال عرفناه اما آخذا واما تاركا والقمي عن الباقر اما آخذ فشاكر واما تارك فكافر إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ بها يقادون وَأَغْلَالًا بها يقيدون وَسَعِيرًا بها يحرقون وقرئ سلاسلا للمناسبة إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ من خمر وهي في الاصل القدح تكون فيه كَانَ مِزَاجُهَا ما يمزج بها كَافُورًا لبرده وعذوبته وطيب عرفه عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ القمي اي منها يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا يجرونها حيث شاؤا اجراء سهلا في المجالس عن الباقر هي عين في دار النبي يفجر الى دور الانبياء والمؤمنين يُوفُونَ بِالنَّذْرِ بيان لما رزقوا لاجله وهو ابلغ في وصفهم بالتوفر على اداء الواجبات لان من وفى بما اوجبه على نفسه كان اوفى بما اوجبه الله عليه وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا شدائده فاشيا منتشرا غاية الانتشار القمي المستطير العظيم وفي المجالس عن الباقر يقول كلوحا عابسا وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ حب الطعام في المجالس عن الباقر يقول على شهوتهم للطعام وايثارهم له مِسْكِينًا قال من مساكين المسلمين وَيَتِيمًا قال من يتامى المسلمين وَأَسِيرًا قال من اسارى المشركين إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا قال يقولون اذا اطعموهم ذلك قالوا والله ما قالوا هذا لهم ولكنهم اضمروه في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد منكم جزاء تكافوننا به ولا شكورا تثنون علينا به ولكنا انما اطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا تعبس فيه الوجوه قَمْطَرِيرًا شديد العبوس في المجمع قد روى الخاص والعام ان الآيات من هذه السورة وهي قوله ان الابرار يشربون الى قوله وكان سعيكم مشكورا نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين وجارية لهم تسمى فضة والقصة طويلة جملتها انه مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما ووجوه العرب فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا فنذر صوم ثلثة ايام ان شفاهما الله سبحانه ونذرت فاطمة وكذلك فضة فبرؤا وليس عندهم شيء فاستقرض علي ثلثة اصوع من شعير من يهودي وروي انه اخذها ليغزل له صوفا وجاء به الى فاطمة فطحنت صاعا منها فاختبزته وصلى علي المغرب وقربته اليهم فاتاهم مسكين يدعو لهم وسألهم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني اخذت صاعا فطحنته واختبزته وقدمته الى علي فاذا يتيم على الباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثالث عمدت الى الباقي فطحنته واختبزته وقدمته الى علي فاذا اسير بالباب يستطعم فاعطوه ولم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الرابع وقد قضوا نذورهم اتى علي ومعه الحسن والحسين الى النبي وبهما ضعف فبكى رسول الله ونزل جبرئيل بسورة هل اتى وفي رواية ان علي بن ابي طالب آجر نفسه ليسقي نخلا بشيء من شعير ليلة حتى اصبح فلما اصبح وقبض الشعير طحن ثلثه فجعلوا منه شيئا ليأكلوه يقال له الحريرة فلما تم انضاجه اتى مسكين فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تم انضاجه اتى يتيم فسأل فاطعموه ثم عمل الثلث الثالث فلما تم انضاجه اتى اسير من المشركين فسأل فاطعموه وطووا يومهم ذلك والقمي عن الصادق كان عند فاطمة شعير فجعلوه عصيدة فلما انضجوها ووضعوها بين ايديهم جاء مسكين فقال المسكين رحمكم الله اطعمونا مما رزقكم الله فقام علي فاعطاه ثلثها فلم يلبث ان جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله فقام علي فاعطاه الثلث ثم جاء اسير فقال الاسير رحمكم الله فاعطاه علي الثلث الباقي وما ذاقوها فانزل الله سبحانه الآيات فيهم وهي جارية في كل مؤمن فعل ذلك لله عز وجل وفي المجالس عن الصادق عن ابيه ما يقرب مما ذكره في المجمع بالرواية الاولى بابسط من الكلام مع زيادات من حكاية اشعارهم واقوالهم وذكر فيه وقال الصبيان نحن ايضا نصوم ثلثة ايام فالبسهما الله عافية فاصبحوا اصحاء وفي آخره فهبط جبرئيل فقال يا محمد خذ ما هيأه الله لك في اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل قال هل اتى الى قوله وكان سعيكم مشكورا وفي المناقب عن اكثر من عشرين من كبار المفسرين ورواة اهل البيت عن الباقر ما يقرب مما ذكره في المجالس الا انه ليس فيه ذكر صوم الصبيين وفي آخره فقام النبي حين انزل جبرئيل ومعه صحفة من الذهب مرصعة بالدر والياقوت مملوة من الثريد وعراق يفوح منها رائحة المسك والكافور فجلسوا واكلوا حتى شبعوا ولم ينقص منها لقمة واحدة وخرج الحسين ومعه قطعة عراق فنادته يهودية يا اهل بيت الجوع من اين لكم هذا اطعمنيها فمد يده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل واخذها من يده ورفع الصحفة الى السماء فقال لولا ما اراد الحسين من اطعام الجارية تلك القطعة والا لتركت تلك الصحفة في اهل بيتي يأكلون منها الى يوم القيمة ونزل يوفون بالنذر وكانت الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة ونزلت هل اتى في اليوم الخامس والعشرين منه فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا في المجالس عن الباقر نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا قال جنة يسكنونها وحريرا يفترشونه ويلبسونه مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ قال الاريكة السرير عليه الحجلة لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا قيل يعني انه يمر عليهم هواء معتدل لا حار محمي ولا بارد مؤذ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا قريبة منهم وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا سهل التناول القمي دليت عليهم ثمارها ينالها القائم والقاعد في الكافي عن النبي وذللت قطوفها تذليلا من قربها منهم يتناول المؤمن من النوع الذي يشتهيه من الثمار بفيه وهو متكئ [illegible]

الاكواب الاكواز العظام التي لا اذان لها ولا عرى كانت قوارير قوارير من فضة اي تكون جامعة بين صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة ولينها في المجمع عن
الصادق والقمي قال ينفذ البصر في فضة الجنة كما ينفذ في الزجاج وقرئ قوارير بالتنوين فيهما وفي الاولى خاصة قدروها تقديرا قيل اي قدروها في انفسهم فجاءت
مقاديرها واشكالها كما تمنوه او قدروها باعمالهم الصالحة فجاءت على حسبها او قدر الطائفون بها شرابها على قدر اشتهائهم والقمي يقول صنعتهم على قدر
ريّهم لا يحتاج فيها ولا فضل ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا ما يشبه الزنجبيل في الطعم قيل كانت العرب يستلذون الشراب الممزوج به عينا فيها
تسمى سلسبيلا قيل لسلاسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها على ان تكون الباء زائدة والمراد به ان ينفي عنها لذع الزنجبيل في الخصال عن النبي اعطاني الله
خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل ويطوف عليهم ولدان مخلدون قيل دائمون والقمي قال مسوّرون اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا من
صفاء الوانهم وانبثاثهم في مجالسهم وانعكاس شعاع بعضهم الى بعض واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا في الكافي والقمي عن الباقر عن النبي في حديث يصف فيه
حال المؤمن اذا دخل الجنان والغرفات قال في هذه الآية يعني بذلك ولي الله وما هو فيه من الكرامة والنعيم والملك العظيم وان الملائكة من رسل الله ليستأذنون عليه فلا
يدخلون عليه الا باذنه فذلك الملك العظيم وقد مضى تمام الحديث في الرعد والفاطر والزمر وفي المعاني عن الصادق انه سئل ما هذا الملك الكبير الذي كبّره الله عز وجل
حتى سماه كبيرا قال اذا ادخل الله اهل الجنة ارسل رسولا الى ولي من اوليائه فيجد الحجبة على بابه فيقول له قف حتى نستأذن لك فما يصل اليه رسول ربه الا باذنه فهو قوله
واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا وفي المجمع عنه والقمي قال اي لا يزول ولا يفنى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق يعلوهم ثياب الحرير الخضر ما رق منها وما
غلظ في المجمع عن الصادق والقمي قال يعلوهم الثياب فيلبسونها وقرئ عاليهم بالرفع وخضر بالجر واستبرق بالرفع وبالعكس وبالرفع فيهما وحلوا اساور من فضة وسقيهم
ربهم شرابا طهورا في الكافي والقمي عن الباقر في الحديث السابق وعلى باب الجنة شجرة ان الورقة منها ليستظل تحتها الف رجل من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة
مزكية قال فيسقون منها شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن ابشارهم الشعر وذلك قول الله عز وجل وسقيهم ربهم شرابا طهورا من تلك العين المطهرة وفي
المجمع عن الصادق قال يطهرهم عن كل شيء سوى الله ان هذا كان لكم جزاء على اعمالكم وكان سعيكم مشكورا غير مضيع انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا مفرقا منجما
في الكافي عن الكاظم قال بولاية علي فاصبر لحكم ربك بتأخير نصرك على الاعداء ولا تطع منهم آثما او كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا القمي قال بالغداة ونصف النهار
ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا قال صلاة الليل وفي المجمع عن الرضا انه سئل وما ذلك التسبيح قال صلاة الليل وقيل بكرة صلاة الفجر واصيلا الظهران ومن الليل
فاسجد له العشاءان وسبحه ليلا طويلا اي تهجد له طائفة طويلة من الليل ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم امامهم او خلف ظهورهم يوما ثقيلا شديدا
نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب القمي اي خلقهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في الخلقة وشدة الاسر
يعني النشأة الآخرة او المراد تبديل بعضهم بمن يطيع في الدنيا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا تقرب اليه بالطاعة في الكافي عن الكاظم قال الولاية وما تشاؤن
الا ان يشاء الله في الخرائج عن القائم انه سئل عن المفوضة قال كذبوا بل قلوبنا اوعية لمشية الله عز وجل فاذا شاء شئنا ثم تلا هذه الآية وقرئ يشاؤن بالياء ان الله
كان عليما حكيما لا يشاء الا ما يقتضيه علمه وحكمته يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة في الكافي عن الكاظم قال في ولايتنا والظالمين اعد لهم عذابا اليما
في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من قرء هل اتى على الانسان كل غداة خميس زوجه الله من الحور العين ثمانمائة عذراء واربعة آلاف ثيب وكان مع محمد وفي الامالي عن الصادق من
احب ان يقيه الله شر يوم الاثنين فليقرء في اول ركعة من صلوة الغداة هل اتى على الانسان ثم قرء فوقيهم الله شر ذلك اليوم الآية

سورة المرسلات خمسون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا عذرا او نذرا اقسم بطوائف من الملائكة ارسلهن الله بالمعروف من اوامره و
نواهيه كذا في المجمع عن اصحاب امير المؤمنين فعصفن عصف الرياح في امتثال امره او عصفن الاديان الباطلة بمحوها ونشرن الشرائع والعلوم وآثار الحكمة
في الارض ففرقن بين الحق والباطل فالقين الى الانبياء ذكرا عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين والعذر والنذر مصدران لعذر اذا محا الاساءة ولنذر اذا خوف
او جمعان لعذير ونذير بمعنى المعذرة والانذار او بمعنى العاذر والمنذر والقمي والمرسلات عرفا قال آيات يتبع بعضها بعضا فالعاصفات عصفا قال القبر و
الناشرات نشرا قال نشر الاموات فالفارقات فرقا قال الدابة فالملقيات ذكرا قال الملائكة عذرا او نذرا قال اعذركم وانذركم بما اقول وهو قسم
اقول كانه اشار بذلك الى الملائكة المرسلة بآيات الرجعة واشراط الساعة والى اثارة التراب من القبور ونشر الاموات منها واخراج دابة الارض وتفريق المؤمن من الكافر
والقاء الذكر في قلوب الناس انما توعدون لواقع جواب القسم ومعناه ان الذي توعدونه من مجيء القيمة كائن لا محالة فاذا النجوم طمست القمي قال يذهب نورها
وعن الباقر طمسها ذهاب ضوئها واذا السماء فرجت القمي قال تنفرج وتنشق واذا الجبال نسفت جعلت كالرمل والقمي اي تقلع واذا الرسل اقتت القمي قال اي
بعثت في اوقات مختلفة وفي المجمع عن الصادق مثله او يدعين لها وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على الامم وقرء وقتت لاي يوم اجلت القمي اخرت قيل اي يقال
لاي يوم اخرت وضرب لهم الاجل لجمعهم ليشهدوا على الامم وهو تعظيم لليوم وتعجيب من هوله ليوم الفصل بيان ليوم التأجيل وما ادريك ما يوم الفصل ويل يومئذ
للمكذبين بذلك الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين بكل من اجرم في الكافي عن الكاظم يقول ويل يومئذ للمكذبين يا محمد بما اوحيت اليك
من ولاية علي قال الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء بالمجرمين قال من اجرم الى آل محمد وركب من وصيه ما ركب ويل يومئذ للمكذبين تأكيد الم نخلقكم من ما

مهين

مهين نطفة قذرة ذليلة القمي منتن فجعلناه في قرار مكين في الرحم الى قدر معلوم اي مقدار معلوم من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا على ذلك وقرئ بالتشديد اي فقدّرنا
فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين بقدرتنا ألم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا القمي قال الكفات المساكن وقال نظر امير المؤمنين في رجوعه من صفين
الى المقابر فقال هذه كفات الاموات اي مساكنهم ثم نظر الى بيوت الكوفة فقال هذه كفات الاحياء ثم تلا هذه الاية وفي المعاني عن الصادق (ع) انه سئل وفي الكافي عنه
في هذه الاية قال دفن الشعر والظفر وجعلنا فيها رواسي شامخات القمي قال جبال مرتفعة واسقيناكم ماء فراتا عذبا بخلق الانهار والمنابع فيها ويل يومئذ
للمكذبين بامثال هذه النعم انطلقوا اي يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من العذاب انطلقوا خصوصا الى ظل ذي ثلث شعب القمي قال فيه ثلث شعب
من النار وعن الباقر (ع) قال بلغنا والله اعلم انه اذا استوى اهل النار الى النار لينطلق بهم قبل ان يدخلوا النار فيقال لهم ادخلوا الى ظل ذي ثلث شعب
من دخان النار فيحسبون انها الجنة ثم يدخلون النار افواجا وذلك نصف النهار واقبل اهل الجنة فيما اشتهوا من التحف حتى يعطوا منازلهم في الجنة نصف النهار
لا ظليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر في عظمها القمي قال شرر النار كالقصور والجبال كأنه جمالة جمع جمال جمع جمل صفر القمي اي سود وقيل
وذلك لان سود الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة والتتابع والاختلاط وسرعة الحركة وقرئ جمالة ويل يومئذ للمكذبين
هذا يوم لا ينطقون من فرط الحيرة والدهشة يعني في بعض مواقفه كما ورد ولا يؤذن لهم فيعتذرون عطف على يؤذن ليس بجواب لئلا يوهم ان لهم عذرا في الكافي عن الصادق (ع)
الله اجل واعدل واعظم من ان يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به ولكنه فلج فلم يكن له عذر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل بين المحق والمبطل جمعناكم و
الاولين فان كان لكم كيد فكيدون تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم يومئذ ويل يومئذ للمكذبين اذ لا حيلة لهم في التخلص من العذاب ان المتقين
في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون مستقرون في انواع الترفه القمي قال في ظلال من نور انور من الشمس في الكافي عن الكاظم (ع) في هذه الاية قال نحن والله وشيعتنا
ليس على ملة ابراهيم غيرنا وسائر الناس منها براء كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون اي مقولا لهم ذلك انا كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين كلوا
وتمتعوا قليلا انكم مجرمون يقال لهم ذلك تذكيرا لهم بحالهم في الدنيا وبما جنوا على انفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم ويل يومئذ للمكذبين
حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون روي انها نزلت في ثقيف حين امرهم رسول الله (ص) بالصلوة فقالوا لا نجبي وفي رواية
لا نجبّي فانها مسبّة رواها في المجمع قال فقال (ص) لا خير في دين ليس فيه ركوع وسجود اقول لا نجبي بالمهملة والنون اي لا نعطف ظهورنا وعلى الرواية الثانية بالجيم والباء الموحدة
المشددة اي لا ننكب على وجوهنا وهما متقاربان والقمي قال اذا قيل لهم تولوا الامام لم يتولوه ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده بعد القرآن القمي بعد هذا
الذي احدثتك به يؤمنون اذا لم يؤمنوا به في ثواب الاعمال والمجمع

سورة النبأ اربعون آية مكية

عن الصادق (ع) من قرأ والمرسلات عرفا عرّف الله بينه وبين محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

عمّ اصله عن ما يتساءلون يسأل بعضهم بعضا في هذا الاستفهام تفخيم لشأن ما يتساءلون عنه عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون بيان للشأن المفخم قيل كانوا يتساءلون
عن البعث في الكافي عن الصادق (ع) في هذه الاية قال النبأ العظيم الولاية وعن الباقر (ع) انه سئل عن تفسير عم يتساءلون فقال هي في امير المؤمنين كان امير المؤمنين يقول
ما لله عز وجل آية هي اكبر مني ولا لله نبأ اعظم مني والقمي عن الرضا (ع) انه سئل عنه قال امير المؤمنين ما لله نبأ اعظم مني وما لله آية اكبر مني ولقد عرض فضلي على الامم
الماضية على اختلاف السنتها فلم تقر بفضلي وفي العيون عنه عن ابيه عن آبائه عن الحسين بن علي (ع) قال قال رسول الله (ص) لعلي يا علي انت حجة الله وانت باب الله وانت
الطريق الى الله وانت النبأ العظيم وانت الصراط المستقيم وانت المثل الاعلى الحديث وفي الكافي في خطبة الوسيلة لامير المؤمنين انا النبأ العظيم وعن قليل ستعلمون
ما توعدون كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ووعيد عليه ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد وقرئ بالتاء ألم نجعل الارض
مهادا للناس والجبال اوتادا للارض وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا عن الاحساس والحركة استراحة للقوى وجعلنا الليل لباسا
غطاء يستر بظلمته من اراد الاختفاء والقمي قال يلبس على النهار وجعلنا النهار معاشا وقت معاش تتقلبون فيه لتحصيل ما تعيشون به وبنينا فوقكم سبعا شدادا
سبع سموات اقوياء محكمات لا يؤثر فيها مرور الدهور وجعلنا سراجا وهاجا متلألئا وقادا يعني الشمس وانزلنا من المعصرات قيل السحائب اذا اعصرت اي شارفت
ان تعصرها الرياح فتمطر والقمي قال من السحاب ماء ثجاجا منصبا بكثرة لنخرج به حبا ونباتا ما يقتات به وما يعتلف من التبن والحشيش وجنات الفافا ملتفة
بعضها ببعض ان يوم الفصل كان ميقاتا حدا توقت به الدنيا وتنتهي عنده او حدا للخلائق ينتهون اليه يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا جماعات من القبور
الى المحشر في المجمع عن النبي (ص) انه سئل عن هذه الاية فقال يحشر عشرة اصناف من امتي اشتاتا قد ميزهم الله من المسلمين وبدّل صورهم فبعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير
وبعضهم منكوسون ارجلهم من فوق ووجوههم من تحت ثم يسحبون عليها وبعضهم عمي يترددون وبعضهم صم بكم لا يعقلون وبعضهم يمضغون السنتهم يسيل القيح من افواههم
لعابا يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جبابا سابغة من قطران لازقة
بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكوسون على رؤوسهم فاكلة الربوا والعمي الجائرون في الحكم
والصم البكم المعجبون باعمالهم والذين يمضغون السنتهم العلماء والقضاة الذين خالف اعمالهم اقوالهم والمقطعة ايديهم وارجلهم الذين يؤذون الجيران والمصلبون على
جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان والذين اشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ويمنعون حق الله تعالى في اموالهم والذين هم يلبسون

الجنان لاهل الفجور والخلاف وفتحت السماء فكانت ابوابا قيل شقت شقوقا والقمي قال تفتح ابواب الجنان وسيرت الجبال فكانت سرابا قال تسير الجبال مثل السراب الذي يلمع في المفازة ان جهنم كانت مرصادا موضع رصد القمي قال قائمة للطاغين مآبا مرجعا ومأوى لابثين فيها وقرئ لبثين احقابا دهورا متتابعة القمي قال الاحقاب السنون والحقب سنة والسنة عددها ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وفي المعاني عن الصادق قال الاحقاب ثمانية احقاب والحقب ثمانون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما واليوم كالف سنة مما تعدون وفي المجمع عن النبي لا يخرج من النار من دخلها حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وستون سنة والسنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم كالف سنة مما تعدون فلا يتكلن احد على ان يخرج من النار وعن العياشي عن الباقر انه سئل عن هذه الآية فقال هذه في الذين يخرجون من النار والقمي عن الصادق قال هذه في الذين لا يخرجون من النار لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا قيل المراد بالبرد ما يروحهم وينفس عنهم حر النار والقمي بردا اي نوما قال البرد النوم والغساق قد مضى تفسيره في سورة ص وقرئ بالتشديد جزاء وفاقا موافقا لاعمالهم وعقائدهم انهم كانوا لا يرجون حسابا وكذبوا بآياتنا كذابا تكذيبا وفي المجمع عن امير المؤمنين كذابا بالتخفيف بمعنى الكذب قيل وانما اقيم مقام التكذيب للدلالة على انهم كذبوا في تكذيبهم وكل شيء احصيناه كتابا اعتراض فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا لكفركم بالحساب وتكذيبكم بالآيات ومجيئه على طريقة الالتفات للمبالغة وهذه الآية اشد ما في القرآن على اهل النار ان للمتقين مفازا القمي قال يفوزون وعن الباقر هي الكرامات حدائق واعنابا بساتين فيها انواع الاشجار المثمرة وكواعب نساء فلكت ثديهن اترابا لدات على سن واحد القمي عن الباقر وكواعب اترابا اي الفتيات الناهدات وكاسا دهاقا ممتلئة لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وقرئ بالتخفيف اي كذبا او مكاذبة اذ لا يكذب بعضهم بعضا جزاء من ربك بمقتضى وعده عطاء حسابا كافيا في الامالي عن امير المؤمنين في حديث قال حتى اذا كان يوم القيمة حسب لهم حسناتهم ثم اعطاهم بكل واحدة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى جزاء من ربك عطاء حسابا وقال اولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا رب السموات والارض وما بينهما الرحمن وقرئ بالرفع فيهما لا يملكون منه خطابا لا يملك اهل السموات والارض خطابه والاعتراض عليه في ثواب او عقاب لانهم مملوكون له على الاطلاق فلا يستحقون عليه اعتراضا وذلك لا ينافي الشفاعة باذنه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا القمي قال الروح ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله وهو مع الائمة ورواه في المجمع عن الصادق وفيه غيره وفي الكافي عن الكاظم نحن والله المأذون لهم يوم القيمة والقائلون صوابا قيل ما تقولون اذا تكلمتم قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا ولا يردنا ربنا ذلك اليوم الحق الكائن لا محالة فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يعني عذاب الآخرة وقربه لتحققه فان ما هو آت قريب ولان مبدأه الموت القمي قال في النار يوم ينظر المرء ما قدمت يداه من خير او شر ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا فلم اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث وفي العلل عن ابن عباس انه سئل لم كنى رسول الله عليا ابا تراب قال لانه صاحب الارض وحجة الله على اهلها بعده وله بقاؤها واليه سكونها قال ولقد سمعت رسول الله يقول انه اذا كان يوم القيمة ورأى الكافر ما اعد الله تبارك وتعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى والكرامة قال يا ليتني كنت ترابا اي من شيعة علي وذلك قول الله عز وجل ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا والقمي ما يقرب من معناه في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرء عم يتساءلون لم يخرج سنته اذا كان يدمنها في كل يوم حتى يزور بيت الله الحرام ان شاء الله تعالى

سورة النازعات وآياتها ست واربعون مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هذه صفات ملائكة الموت اقسم الله بهم على قيام الساعة وانما حذف لدلالة ما بعده عليه هم الذين ينزعون ارواح الكفار من ابدانهم بالشدة غرقا اي اغراقا في النزع كما يغرق النازع في القوس فيبلغ به غاية المد وينشطون ارواحهم اي ينزعونها مما بين الجلد والاظفار حتى يخرجوها من اجوافهم بالكرب والغم ويقبضون ارواح المؤمنين يسلونها سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء ثم يرفقون بارواح المؤمنين الى الجنة ويدبر الملائكة امر العباد من السنة الى السنة كذا في المجمع عن علي وعن الصادق هو الموت تنزع النفوس والقمي عن الباقر فالسابقات سبقا يعني ارواح المؤمنين يسبق ارواحهم الى الجنة يوم ترجف الراجفة القمي قال تنشق الارض باهلها تتبعها الرادفة قال الرادفة الصيحة قلوب يومئذ واجفة شديدة الاضطراب من الوجيف ابصارها خاشعة اي ابصار اصحابها ذليلة من الخوف ولذلك اضافها الى القلوب يقولون ائنا لمردودون في الحافرة في الحالة الاولى يعنون الحيوة بعد الموت من قولهم رجع فلان في حافرته اي طريقته التي جاء فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه القمي قال قالت قريش انرجع بعد الموت أئذا كنا وقرئ اذا كنا على الخبر عظاما نخرة وقرئ ناخرة وهي ابلغ قالوا تلك اذا كرة خاسرة ذات خسران والمعنى انها ان صحت فنحن اذا خاسرون لتكذيبنا بها وهو استهزاء منهم القمي قال قالوا هذا على حد الاستهزاء فانما هي زجرة واحدة اي لا تستصعبوها فما هي الا صيحة واحدة يعني النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة فاذا هم احياء على وجه الارض بعد ما كانوا امواتا في بطنها والساهرة الارض البيضاء المستوية القمي قال الزجرة النفخة الثانية في الصور والساهرة موضع بالشام عند بيت المقدس وعن الباقر في قوله ائنا لمردودون في الحافرة يقول في الخلق الجديد واما قوله فاذا هم بالساهرة والساهرة الارض كانوا في القبور فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الارض هل اتاك حديث موسى اليس قد اتاك حديثه فيسليك على تكذيب قومك ويهددهم عليه بان يصيبهم مثل ما اصاب من هو اعظم منهم اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى قد مر بيانه في سورة طه اذهب الى فرعون انه طغى على ارادة القول فقل هل لك الى ان تزكى هل لك ميل الى ان تتطهر من الكفر والطغيان وقرئ تزكى بتشديد الزاي واهديك الى ربك وارشدك الى معرفته فتخشى باداء الواجبات وترك المحرمات اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة وهذا كالتفصيل لقوله فقولا له

قولا لينا

فولّى ثنا فأريه الآية الكبرى اى ذهب وبلغ فأريه المعجزة الكبرى فكذّب وعصى ثمّ أدبر يسعى اى ادبر عن الطاعة ساعيا فى ابطال امره فحشر فجمع جنوده فنادى فقال انا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى القمى النكال العقوبة والآخرة قوله انا ربكم الاعلى والاولى قوله ما علمت لكم من اله غيرى فاهلكه الله بهذين القولين وفى الخصال والمجمع عن الباقر انه كان بين الكلمتين اربعون سنة وعنه قال قال رسول الله قال جبرئيل قلت يا رب تدع فرعون وقد قال انا ربكم الاعلى فقال انما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت انّ فى ذلك لعبرة لمن يخشى لمن كان من شأنه الخشية أانتم اشدّ خلقا ام السماء بنيها رفع سمكها فسوّيها واغطش ليلها اظلم واخرج ضحيها وابرز ضوء شمسها والارض بعد ذلك دحيها بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها بتفجير العيون ومرعيها والجبال ارسيها اثبتها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الداهية التى تطمّ اى تعلو على سائر الدواهى الكبرى التى هى اكبر الطامات فى الاكمال عن امير المؤمنين فى حديث اما الطامة الكبرى فخروج دابة الارض وهو اذا ما نكث ودلّ عليه ما بعده يوم يتذكّر الانسان ما سعى بان يراه مدونا فى صحيفته وكان قد نسيه من فرط الغفلة وطول المدة القمى قال يذكر ما عمله كله وبرّزت الجحيم قال قال واحضرت لمن يرى لكل راء بحيث لا يخفى على احد فامّا من طغى فى الكافى عن امير المؤمنين فى حديث من طغى ضلّ على عمل بلا حجة وآثر الحيوة الدنيا فانهمك فيها ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس فانّ الجحيم هى المأوى هى مأويه وامّا من خاف مقام ربه مقامه بين يدى ربه لعلمه بالمبدأ والمعاد ونهى النفس عن الهوى لعلمه بان الهوى يرديه فانّ الجنة هى المأوى القمى قال هو العبد اذا وقف على معصية الله وقدر عليها ثم تركها مخافة الله ونهى النفس عنها فمكافاته الجنة وفى الكافى عن الصادق قال من علم ان الله يراه ويسمع ما يقول ويفعل ويعلم ما يعمله من خير او شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الاعمال فذلك الذى خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يسئلونك عن الساعة ايّان مرسيها متى ارساؤها اى اقامتها واثباتها القمى قال متى تقوم فيم انت من ذكريها فى اى شىء انت من ان تذكر وقتها لهم اى ما انت من ذكرها لهم وتبيين وقتها فى شىء فانه مما استأثره الله بعلمه الى ربك منتهيها اى منتهى علمها القمى اى علمها عند الله انّما انت منذر من يخشيها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا اى فى الدنيا الا عشية او ضحيها اى عشية يوم او ضحيه كقوله الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانهما من يوم واحد القمى قال بعض يوم قوله الا ساعة من نهار ولذلك اضاف الضحى الى العشية لانها اى فى ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ والنازعات لم يمت الا ريانا ولم يبعثه الله الا ريانا ولم يدخله الجنة الا ريانا

سورة الاعمى اربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس وتولّى ان جاءه الاعمى القمى قال نزلت فى عثمن وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذنا لرسول الله وكان اعمى وجاء الى رسول الله وعنده اصحابه وعثمن عنده فقدّمه رسول الله على عثمان فعبس عثمن وجهه وتولّى عنه فانزل الله عبس وتولّى يعنى عثمن ان جاءه الاعمى وفى المجمع عن الصادق نزلت فى رجل من بنى امية كان عند النبى فجاء ابن ام مكتوم فلما رآه تقذّر منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله ذلك وانكره عليه وما يدريك لعلّه يزّكّى القمى قال اى يكون طاهرا ازكى او يذّكّر قال قال يذكّره رسول الله فتنفعه الذكرى وقرئ بالنصب امّا من استغنى فانت له تصدّى تتعرض بالاقبال عليه القمى ثم خاطب عثمن فقال اما من استغنى الآية قال انت اذا جاءك غنى تتصدّى له وترفعه وما عليك الّا يزّكّى قال اى لا تبالى ازكيا كان او غير زكى اذا كان غنيا وامّا من جاءك يسعى قال يعنى ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهّى اى تتلهّى ولا تلتفت اليه وقرئ تصّدّى بتشديد الصاد وفى المجمع قرأه الباقر تصدّى بضم التاء وفتح الصاد وتلهّى بضم التاء ايضا اقول وامّا ما اشتهر من تنزيل هذه الآيات فى النبى دون عثمن فيأباه سياق مثل هذه المعاتبات الغير اللائقة بمنصبه وكذا ما ذكر بعدها الى آخر السورة كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام ويشبه ان يكون من مختلقات اهل النفاق خذلهم الله كلّا ردع على المعاتب عليه ومعاودة مثله انّها تذكرة القمى قال القرآن فمن شاء ذكره فى صحف مكرّمة مرفوعة مطهّرة قال قال عند الله مطهرة منزهة عن ايدى الشياطين بايدى سفرة قيل اى كتبة من الملئكة او الانبياء والقمى قال بايدى الائمة كرام بررة فى المجمع عن الصادق الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة قتل الانسان ما اكفره دعاء عليه باشنع الدعوات وتعجب من افراطه فى الكفران فى الاحتجاج عن امير المؤمنين اى لعن الانسان من اىّ شىء خلقه الاستفهام للتحقير من نطفة خلقه فقدّره فهيّأه لما يصلح له من الاعضاء والاشكال اطوارا الى ان تم خلقته ثمّ السبيل يسّره القمى قال يسّر له طريق الخير ثمّ اماته فاقبره ثمّ اذا شاء انشره عدّ الاماتة والاقبار فى النعم لان الاماتة وصلة فى الجملة الى الحيوة الابدية واللذات الخالصة والامر بالقبر تكرمة وصيانة عن السباع كلّا ردع للانسان عما هو عليه لمّا يقض ما امره لم يقض بعد من لدن آدم الى هذه الغاية ما امره الله بأسره اذ لا يخلو احد من تقصير ما فلينظر الانسان الى طعامه اتباع للنعم الذاتية بالنعم الخارجية انّا صببنا الماء صبّا وقرئ انّا بالفتح ثمّ شققنا الارض شقّا اى بالنبات فانبتنا فيها حبّا وعنبا وقضبا يعنى الرطبة القمى قال القضب القتّ وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا عظاما وصف به الحدائق لتكاثفها وكثرة اشجارها وفاكهة وابّا ومرعى القمى قال الابّ الحشيش للبهائم متاعا لكم ولانعامكم فى ارشاد المفيد روى ان ابا بكر سئل عن قول الله تعالى وفاكهة وابّا فلم يعرف معنى الابّ من القرآن وقال اى سماء تظلّنى ام اى ارض تقلّنى ام كيف اصنع ان قلت فى كتاب الله بما لا اعلم امّا الفاكهة فنعرفها وامّا الابّ فالله اعلم به فبلغ امير المؤمنين مقاله فى ذلك فقال سبحان الله اما علم ان الابّ هو الكلاء والمرعى وان قوله تعالى وفاكهة وابّا اعتداد من الله بانعامه على خلقه فيما غذاهم به وخلقه لهم ولانعامهم مما يحيى به انفسهم وتقوم به اجسادهم وفى الكافى عن الباقر انه قيل له فى قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه ما طعامه قال علمه الذى يأخذه عمّن يأخذه اقول وذلك لان الطعام يشمل طعام البدن وطعام الروح جميعا كما ان الانسان يشمل البدن والروح معا فكما انه مأمور بان ينظر الى غذائه الجسمانى ليعلم انه نزل من السماء من عند الله

سبحانه بان صب الماء صبا الى اخر الآيات فكذلك مأمور بان ينظر الى غذاء الروح الذي هو العلم ليعلم انه نزل من السماء من عند الله عزوجل بان صبّ امطار الوحي الى ارض النبوة وشجرة الرسالة وينبوع الحكمة فاخرج منها حبوب الحقايق وفواكه المعارف ليغتذي بها ارواح القابلين للتربية فقوله على الذي يأخذه عمّن يأخذه اي ينبغي له ان يأخذ علمه من اهل بيت النبوة الذين هم مهابط الوحي وينابيع الحكمة الآخذين علومهم من الله سبحانه حتى يصلح لان يصير غذاء لروحه دون غيرهم ممن لا رابطة بينه وبين الله من حيث الوحي والالهام فان علومهم اما خبط او اقاويل رجال ليس في اقوالهم حجة واما الزجل الالهي لا مدخل لها في الحجة وليس شيء منهما من الله عزوجل بل من الشيطان فلا يصلح غذاء للروح الايمان ولما كان تفسير الآية بظاهرها لم يتعرض له وانما تعرض لتاويلها بل التحقيق ان كلا المعنيين مراد من اللفظ باطلاق واحد فاذا جاءت الصاخة اي النفخة وصفت بها مجازا لان الناس يصخون لها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لاشتغاله بشأنه وعلمه بانهم لا ينفعونه او للحذر من مطالبتهم بما قصر في حقهم وتاخير الاحب فالاحب للمبالغة كانه قيل يفر من اخيه بل من امه وابيه بل من صاحبته وبنيه في العيون عن الرضا قال قام رجل يسأل امير المؤمنين عن هذه الآية من هم قال قابيل يفر من هابيل والذي يفر من امه موسى والذي يفر من ابيه ابراهيم يعني الاب المربي لا الوالد والذي يفر من صاحبته لوط والذي يفر من ابنه نوح وابنه كنعان وفي الخصال عن الحسين بن علي مثله بدون قوله يعني الاب المربي لا الوالد وقال مصنفه انما يفر موسى من امه خشية ان يكون قصر فيما وجب عليه من حقها وابراهيم انما يفر من الاب المربي المشرك لا من الاب الوالد وهو تارخ لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه القمي قال شغل يشغله عن غيره وفي المجمع عن سودة زوج النبي قالت قال رسول الله يبعث الناس حفاة عراة غرلا يلجمهم العرق ويبلغ شحمة الآذان قالت قلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض اذا جاء قال شغل الناس عن ذلك وتلا هذه الآية وجوه يومئذ مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة بما ترى من النعيم ووجوه يومئذ عليها غبرة غبار وكدورة ترهقها قترة يغشاها سواد وظلمة اولئك هم الكفرة الفجرة الذين جمعوا الى الكفر الفجور فلذلك يجمع الى سواد وجوههم الغبرة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ عبس وتولى واذا الشمس كورت كان تحت جناح الله من الجنان وفي ظل الله وكرامته وفي جنانه ولا يعظم ذلك على الله ان شاء الله تعالى

سورة التكوير تسع وعشرون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت لف ضوؤها فذهب انبساطه في الآفاق القمي قال تصير سوداء مظلمة واذا النجوم انكدرت قال يذهب ضوؤها واذا الجبال سيرت قال تسير كما قال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب واذا العشار النوق اللواتي اتى على حملهن عشرة اشهر جمع عشراء عطلت القمي قال الابل تعطل اذا مات الخلق فلا يكون من يحلبها واذا الوحوش حشرت جمعت من كل جانب وبعثت واذا البحار سجرت قال تتحول البحار التي حول الدنيا كلها نيرانا وقرئ بالتخفيف واذا النفوس زوجت قال من الحور العين وعن الباقر اما اهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان واما اهل النار فمع كل انسان منهم شيطان يعني قرنت نفوس الكافرين والمنافقين بالشياطين فهم قرناؤهم واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت يعني ان المدفونة حية سئلت عن سبب قتلها تبكيتا لوائدها القمي قال كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فاذا كان يوم القيامة سئلت الموؤدة باي ذنب قتلت وفي المجمع عنهما بفتح الميم والواو وقالا المراد بذلك الرحم والقرابة وانه تسأل قاطعها عن سبب قطعها وعن الباقر يعني قرابة رسول الله ومن قتل في جهاد وفي رواية اخرى قال هو من قتل في مودتنا وولايتنا والقمي عنه قال من قتل في مودتنا وفي الكافي عن الصادق في هذه الآية قال يقول اسألكم عن المودة التي انزلت عليكم فضلها مودة ذي القربى باي ذنب قتلتموهم وفي المناقب عن الباقر مثله واذا الصحف نشرت القمي قال صحف الاعمال وقرئ بالتشديد واذا السماء كشطت قلعت وازيلت القمي قال ابطلت واذا الجحيم سعرت اوقدت ايقادا شديدا واذا الجنة ازلفت قربت من المؤمنين علمت نفس ما احضرت جواب اذا فلا اقسم بالخنس القمي قال اي اقسم بالخنس وهي اسم النجوم وفي المجمع هي النجوم تخنس بالنهار وتبدو بالليل وعن امير المؤمنين هي خمسة انجم زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد اقول ولهذا وصف بالجوار فان هذه الخمسة هي السيارات والجمع هو يؤيد ما قيل ان تفسير بمعنى الرواجع من الخنس اذا تاخر الجوار السيارات تجري في فلكها الكنس قيل المتواريات تحت ضوء الشمس والقمي قال النجوم تكنس بالنهار فلا تبين وفي الكافي عن الباقر انه سئل عنها فقال امام يخنس سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء وان ادركت زمانه قرت عينك وفي الاكمال ما يقرب منه والليل اذا عسعس اقبل ظلامه او ادبر وهو من الاضداد في المجمع عن امير المؤمنين اذا ادبر بظلامه والقمي قال اذا اظلم والصبح اذا تنفس قال اذا ارتفع وقيل عبر بالتنفس عن اقبال روح ونسيم انه اي القرآن لقول رسول كريم يعني جبرئيل فانه قاله عن الله ذي قوة عند ذي العرش مكين عند الله ذي مكانة مطاع في ملائكته ثم امين على الوحي وثم يحتمل اتصاله بما قبله وبما بعده في المجمع في الحديث ان رسول الله قال لجبرئيل ما احسن ما اثنى عليك ربك ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فما كانت قوتك وما كانت امانتك فقال اما قوتي فاني بعثت الى مدائن لوط وهي اربع مداين في كل مدينة اربعمائة الف مقاتل سوى الذراري فحملتهم من الارض السفلى حتى سمع اهل السماوات اصوات الدجاج ونباح الكلاب ثم هويت بهن فقلبتهن واما امانتي فاني لم اومر بشيء فعدوته الى غيره وعن النبي قال لجبرئيل لما نزلت وما ارسلناك الا رحمة للعالمين هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فآمنت بك لما اثنى الله علي بقوله ذي قوة عند ذي العرش مكين والقمي عن الصادق في قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين قال يعني جبرئيل قيل قوله مطاع ثم امين قال يعني رسول الله هو المطاع عند ربه الامين يوم القيامة وما صاحبكم بمجنون قال يعني النبي في نصبه

امير المؤمنين علما للناس اقول هو رد لما بهته المنافقون ولقد رآه قيل لقد رأى رسول الله جبرئيل بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى في الخصال عن الصادق (ع)
سئل ما الافق المبين قال قاع بين يدي العرش فيه انهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم وما هو قيل وما محمد على الغيب على ما يخبر من الوحي وغيره بظنين
بمتهم من الظنة وهي التهمة وقرئ بالضاد من الضن وهو البخل اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم والقمي عن الصادق قال وما هو تبارك وتعالى على نبيه بغيبه بضنين
عليه وما هو بقول شيطان رجيم قال يعني الكهنة الذين كانوا في قريش فنسب كلامهم الى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على السنتهم فقال
وما هو بقول شيطان رجيم مثل اولئك فاين تذهبون قال اين تذهبون في علي يعني ولايته اين تفرون منها ان هو الا ذكر للعالمين قال لمن اخذ
الله ميثاقه على ولايته لمن شاء منكم ان يستقيم قال في طاعة علي والائمة من بعده وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين قال لان المشية
اليه تبارك وتعالى لا الى الناس وعن الكاظم ان الله جعل قلوب الائمة موردا لارادته فاذا شاء الله شيئا شاؤه وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء
الله رب العالمين وثواب قراءة السورة تقدم في سورة عبس وتولى

سورة الانفطار تسع عشرة آية وهي مكية

الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا واذا القبور
بعثرت قلب ترابها واخرج موتاها قيل انه مركب من بعث وراء الاثارة القمي قال تنشق فيخرج الناس منها علمت نفس ما قدمت واخرت اي من خير
وشر وقيل وما اخرت من سنة حسنة استن بها بعده او سنة سيئة استن بها بعده وهو جواب اذا يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم اي شيء خدعك
وجرأك على عصيانه قيل ذكر الكريم للمبالغة في المنع عن الاغترار والاشعار بما به يغره الشيطان فانه يقول له افعل ما شئت فان ربك كريم لا يعذب احدا
وقيل انما قال سبحانه الكريم دون سائر اسمائه وصفاته لانه كانه لقنه الجواب حتى يقول غرني كرم الكريم في المجمع روي ان النبي لما تلا هذه الآية قال غره جهله
الذي خلقك فسويك جعل اعضائك سليمة مسواة معدة لمنافعها فعدلك جعل بنيتك معتدلة متناسبة الاعضاء وقرئ بالتخفيف اي عدل بعض
اعضائك ببعض حتى اعتدلت في اي صورة ما شاء ركبك اي ركبك في اي صورة شاء وما مزيدة في المجمع عن الصادق والقمي قال لو شاء ركبك على غير هذه
الصورة كلا ردع عن الاغترار بكرم الله بل تكذبون بالدين اضراب الى ما هو السبب الاصلي للاغترار والدين الجزاء او الاسلام القمي قال برسول الله
وامير المؤمنين وان عليكم لحافظين قال الملكان الموكلان بالانسان كراما كاتبين يبادرون بكتابة الحسنات لكم ويتوانون بكتابة السيئات عليكم
لعلكم تتوبون وتستغفرون في الكافي عن الكاظم قال ان العبد اذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال قف فانه قد هم بالحسنة فاذا
هو عملها كان لسانه قلمه وريقه مداده فاثبتها له واذا هم بالسيئة خرج نفسه منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين قف فانه قد هم بالسيئة
فاذا هو فعلها كان ريقه مداده ولسانه قلمه فاثبتها عليه قيل انما سموا كراما لانهم اذا كتبوا حسنة يصعدون بها الى السماء ويعرضون على الله تعالى ويشهدون
على ذلك فيقولون ان عبدك فلان عمل حسنة كذا وكذا واذا كتبوا من العبد سيئة يصعدون بها الى السماء مع الغم والحزن فيقول الله تعالى ما فعل عبدي فيسكتون
حتى يسئل الله ثانيا وثالثا فيقولون الهي انت ستار وامرت عبادك ان يستروا عيوبهم استر عيوبهم وانت علام الغيوب ولهذا يسمون كراما
كاتبين يعلمون ما تفعلون في الاحتجاج عن الصادق انه سئل فما علة الملكين الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم ولهم والله عالم السر وما هو اخفى
قال استعبدهم بذلك وجعلهم شهودا على خلقه ليكون العباد لملازمتهم اياهم اشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته اشد انقباضا وكم من عبد
يهم بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف فيقول ربي يراني وحفظتي علي بذلك تشهد ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم بيان لما يكتبون لاجله
يصلونها يقاسون حرها يوم الدين وما هم عنها بغائبين لخلودهم فيها وقيل معناه وما يغيبون عنها قبل ذلك اذ كانوا يجدون سمومها في القبور
وما ادريك ما يوم الدين ثم ما ادريك ما يوم الدين تعجيب وتفخيم لشأن اليوم اي كنه امره بحيث لا يدركه دراية دار يوم لا تملك نفس لنفس شيئا
والامر يومئذ لله وحده تقرير لشدة هوله وفخامة امره في المجمع عن الباقر اذا كان يوم القيمة بادت الحكام فلم يبق حاكم الا الله وقرئ يوم بالرفع في
ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ هاتين السورتين وجعلهما نصب عينيه في صلوة الفريضة والنافلة اذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت لم يحجبه
الله من حاجة ولم يحجزه من الله حاجز ولم يزل ينظر الى الله وينظر الله اليه حتى يفرغ من حساب الناس

سورة المطففين ست وثلثون آية مكية

التطفيف

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل للمطففين اي للمنقصين القمي قال الذين يبخسون المكيال والميزان وعن الباقر قال نزلت على نبي الله حين قدم المدينة وهم يومئذ اسوء الناس كيلا
فاحسنوا بعد عمل الكيل فاما الويل فبلغنا والله اعلم انها بئر في جهنم وفي الكافي عنه وانزل في الكيل ويل للمطففين ولم يجعل الويل لاحد حتى يسميه كافرا
قال الله تعالى فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي اذا اكتالوا من الناس حقوقهم يأخذونها وافية واذا كالوهم
او وزنوهم اي اذا كالوا للناس او وزنوا لهم يخسرون الا يظن اولئك انهم مبعوثون الذين يوقنون انهم مبعوثون كذا عن امير المؤمنين سواء في الاحتجاج
ليوم عظيم عظمه لعظم ما يكون فيه يوم يقوم الناس لرب العالمين لحكمه في المجمع جاء في الحديث انهم يقومون في رشحهم الى انصاف اذانهم وفي حديث اخر

في اي صورة ما شاء ركبك اي في اي صورة من [illegible] ربك اي في اي شبه من اب او ام او خال او عم وروي عن الرضا عن ابائه عن النبي انه قال لرجل ما ولد لك قال يا رسول الله وما عسى ان يولد لي اما غلام واما جارية قال فمن يشبه قال من عسى ان يشبه اما اباه واما امه فقال لا تقل هكذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين آدم اما قرأت هذه الآية في اي صورة ما شاء ركبك اي فيما بينك وبين آدم وقيل معناه في اي صورة شاء [illegible] من حسن او قبح او طول او قصر ذكر او انثى مجمع البيان

يؤمنون حتى يبلغ الرشح الى اطراف آذانهم وفي الكافي عن الصادق قال مثل الناس يوم القيمة اذا قاموا لرب العالمين مثل السهم في القراب ليس له من الارض الا
موضع قدمه كالسهم في الكنانة لا يقدر ان يزول ههنا ولا ههنا كلا ردع عن التطفيف والغفلة عن البعث والحساب ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك
ما سجين كتاب مرقوم القمي قال ما كتب الله لهم من العذاب لفي سجين وعن الباقر السجين الارض السابعة وعليون السماء السابعة وفي المجمع عنه قال اما المؤمنون
فترفع اعمالهم وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا به الى سجين وهو واد
بحضرموت يقال له برهوت وفي الكافي عن الكاظم انه سئل عن قوله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين قال هم الذين فجروا في حق الائمة واعتدوا عليهم والقمي
عن الصادق قال هو فلان وفلان ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين قال الاول والثاني وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه
آياتنا قال اساطير الاولين قال وهو الاول والثاني كانا يكذبان رسول الله كلا ردع عن هذا القول بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
في الكافي والعياشي عن الباقر قال ما من عبد مؤمن الا وفي قلبه نكتة بيضاء فاذا اذنب ذنبا خرج في تلك النكتة نكتة سوداء فان تاب ذهب
ذلك السواد فان تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض فاذا غطى البياض لم يرجع صاحبه الى خير ابدا وهو قول الله عز وجل كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون في العيون والتوحيد عن الرضا انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله تعالى لا يوصف بمكان
يحل فيه فيحجب عنه فيه عباده ولكنه يعني انهم عن ثواب ربهم لمحجوبون وفي المجمع عن امير المؤمنين عن ثوابه وكرامته ثم انهم لصالوا الجحيم يدخلون النار
ويصلون بها ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون في الكافي عن الكاظم قال يعني امير المؤمنين قيل تنزيل قال نعم كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
القمي ما كتب لهم من الثواب وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون في الكافي عن الباقر قال ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب
شيعتنا مما خلقنا منه وخلق ابدانهم من دون ذلك وقلوبهم تهوى الينا لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين
وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم
تهوي اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين اقول الافعال
المتكررة والاعتقادات الراسخة في النفوس بمنزلة النقوش الكتابية في الالواح فمن كانت معلوماته امورا قدسية واخلاقه زكية واعماله صالحة اوتي كتابه
بيمينه اي من جانبه الاقوى الروحاني وهو جهة عليين وذلك لان كتابه من جنس الالواح العالية والصحف المكرمة المرفوعة المطهرة بايدي سفرة كرام
بررة يشهده المقربون ومن كانت معلوماته مقصورة على الجرميات واخلاقه سيئة واعماله خبيثة اوتي كتابه بشماله اي من جانبه الاضعف الجسماني وهو جهة
سجين وذلك لان كتابه من جنس الاوراق السفلية والصحائف الخبيثة القابلة للاحتراق فلا جرم يعذب بالنار وانما عود الارواح الى ما خلقت منه
كما قال سبحانه كما بدأكم تعودون فما خلق من عليين فكتابه في عليين وما خلق من سجين فكتابه في سجين ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون
على الاسرة في الحجال ينظرون الى ما يسرون به من النعيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجة التنعم وبريقه وقرء تعرف على بناء المفعول ونضرة بالرفع يسقون
من رحيق شراب خالص مختوم ختامه مسك قيل اي مختوم اوانيه بالمسك مكان الطين ولعله تمثيل لنفاسته والقمي قال ماء اذا شربه المؤمن وجد رائحة
المسك فيه اقول لعله اراد به انه يجدها في آخر شربه وقرئ خاتمه بفتح التاء اي ما يختم به وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرتغب المرتغبون ومزاجه من
تسنيم علم لعين بعينها سميت تسنيما لارتفاع مكانها او رفعة شرابها قيل هو مصدر سنمه اذا رفعه لانها ارفع شراب اهل الجنة او لانها تأتيهم من فوق
والقمي قال اشرف شراب اهل الجنة يأتيهم من عالي تسنم عليهم في منازلهم عينا يشرب بها المقربون قال هم آل محمد يقول الله السابقون السابقون
اولئك المقربون رسول الله وخديجة وعلي بن ابيطالب وذرياتهم تلحق بهم يقول الله الحقنا بهم ذرياتهم والمقربون يشربون من تسنيم صرفا وسائر
المؤمنين ممزوجا قيل انما يشربونها صرفا لانهم لم يشتغلوا بغير الله ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون يستهزؤن واذا مروا بهم يتغامزون
يغمز بعضهم بعضا ويشيرون باعينهم واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين وقرء فكهين ملتذين بالسخرية منهم القمي قال يسخرون القمي ان الذين اجرموا
الاول والثاني ومن تابعهما يتغامزون برسول الله الى آخر السورة وفي المجمع قيل نزلت في علي بن ابيطالب وذلك انه كان في نفر من المسلمين جاؤا الى رسول
الله فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم فقالوا رأينا اليوم الاصلع فضحكنا منه فنزلت الآية قبل ان يصل علي واصحابه
الى النبي وعن ابن عباس ان الذين اجرموا منافقوا قريش والذين آمنوا علي بن ابيطالب واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون واذا رأوا المؤمنين نسبوهم
الى الضلال وما ارسلوا عليهم على المؤمنين حافظين يحفظون عليهم اعمالهم ويشهدون برشدهم وضلالهم فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون
حين يرونهم اذلاء مغلولين مغضوبين في النار وروي انه يفتح لهم باب الى الجنة فيقال لهم اخرجوا اليها فاذا وصلوا اغلق دونهم فيضحك المؤمنون منهم
على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار هل اثيبوا ما كانوا يفعلون في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرء في الفريضة ويل للمطففين اعطاه الله
الامن يوم القيمة من النار ولم تره ولم يرها ولا يمر على جسر جهنم ولا يحاسب يوم القيمة

سورة الانشقاق خمس وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت

اذا السماء انشقت قيل بالغمام لقوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام وروي عن علي انها تنشق من المجرة القمي قال يوم القيمة واذنت لربها واستمعت له اي انقادت لتاثيره وقد تقدم حين اراد انشقاقها انقياد المطواع الذي ياذن للآمر ويذعن له وحقت وجعلت حقيقة بالاستماع والانقياد واذا الارض مدت بسطت بان تزال جبالها وآكامها في المجمع عن النبي قال تبدل الارض غير الارض والسموات فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا والقت ما فيها ما في جوفها من الكنوز والاموات وتخلت وتكلفت في الخلو اقصى جهدها فاخذت لم يبق شيء في باطنها القمي قال تمد الارض فتنشق فيخرج الناس منها واذنت لربها في الالقاء والتخلية وحقت للاذن وجواب اذا محذوف يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ساع اليه سعيا الى لقاء جزاءه فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا لا مناقشة فيه في المعاني عن الباقر قال قال رسول الله كل محاسب معذب فقال له قائل يا رسول الله فاين قول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذاك العرض يعني التصفح وفي الجوامع روي ان الحساب اليسير هو الاثابة على الحسنات والتجاوز عن السيئات ومن نوقش في الحساب عذب وينقلب الى اهله مسرورا الى عشيرته المؤمنين والحور العين واما من اوتي كتابه وراء ظهره قيل اي يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقيل تغل يمناه الى عنقه ويجعل يسراه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا يتمنى الثبور ويقول وا ثبوراه وهو الهلاك القمي الثبور الويل ويصلى سعيرا وقرئ يصلى بالتشديد بمعنى التصلية انه كان في اهله مسرورا بطرا بالمال والجاه فارغا عن الآخرة انه ظن ان لن يحور لن يرجع الى الله بلى يرجع بعد ما يموت بلى ايجاب لما بعد لن ان ربه كان به بصيرا عالما باعماله فلا يهمله بل يرجعه ويجازيه فلا اقسم بالشفق الحمرة بعد غروب الشمس والليل وما وسق وما جمعه وستره والقمر اذا اتسق اجتمع وتم بدرا لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاختها في الاكمال عن الصادق لتركبن طبقا عن طبق اي سبيل من كان قبلكم وفي الجوامع عنه لتركبن سنن من كان قبلكم من الاولين واحوالهم وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين اي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الامم في الغدر بالاوصياء بعد الانبياء وفي الكافي والقمي عن الباقر او لم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان والقمي يقول لتركبن سبيل من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقتهم ولا تخطى شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله قال فمن اعني لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامانة وآخره الصلوة وقرئ لتركبن بالفتح على خطاب الانسان باعتبار اللفظ فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لا يخضعون ولا يسجدون لتلاوته في الجوامع عن النبي انه قرأ ذات يوم واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤوسهم وتصفر فنزلت بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة فبشرهم بعذاب اليم استهزاء بهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع او متصل والمراد من تاب وآمن منهم لهم اجر غير ممنون غير مقطوع او غير ممنون به عليهم سبق ثواب قرائتها في سورة الانفطار

سورة البروج اثنتان وعشرون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج يعني البروج الاثني عشر وقد سبق بيانها في سورة الحجر واليوم الموعود القمي اي يوم القيمة وفي المجمع اليوم الموعود يوم القيمة في قول جميع المفسرين وهو اليوم الذي يجازى فيه الخلائق ويفصل فيه القضاء وشاهد ومشهود القمي قال الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم القيمة وفي المعاني عن الباقر انه سئل عن ذلك فقال ما قيل لك فقال السائل قالوا الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة فقال ليس كما قيل لك الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم القيمة اما تقرأ القرآن قال الله عز وجل ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وعن الصادق الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة والموعود يوم القيمة وفي المجمع عن الحسن المجتبى انه سئل عن ذلك فقال اما الشاهد فمحمد واما المشهود فيوم القيمة اما سمعت الله سبحانه يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وفي الكافي والمعاني عن الصادق انه سئل عن ذلك فقال النبي وامير المؤمنين قتل اصحاب الاخدود اي الخد وهو الشق في الارض النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود على جوانبها قاعدون وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نقموا وما انكروا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد في المجمع عن العياشي عن الباقر قال ارسل علي الى اسقف نجران يسأله عن اصحاب الاخدود فاخبره بشيء فقال ليس كما ذكرت ولكن ساخبرك عنهم ان الله بعث رجلا حبشيا نبيا وهم حبشة فكذبوه فقاتلهم فقتلوا اصحابه واسروه واسروا اصحابه ثم بنوا له حيرا ثم ملأوه نارا ثم جمعوا الناس فقالوا من كان على ديننا وامرنا فليعتزل ومن كان على دين هؤلاء فليرم نفسه في النار معه فجعل اصحابه يتهافتون في النار فجاءت امرأة معها صبي لها ابن شهر فلما هجمت هابت ورقت على ابنها فناداها الصبي لا تهابي وارميني ونفسك في النار فان هذا والله في الله قليل فرمت بنفسها في النار وصبيها وكان ممن تكلم في المهد وفي المحاسن عنه ما في معناه والقمي قال كان سببهم ان الذي هيج الحبشة على غزوة اليمن ذو نواس وهو آخر من ملك من حمير تهود واجتمعت معه حمير على اليهودية وسمى نفسه يوسف فاقام على ذلك حينا من الدهر ثم اخبر ان بنجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى وعلى حكم الانجيل ورأس ذلك الدين عبد الله بن بريامن فحمله اهل دينه على ان يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم

فيها فنساخت فلم بنجران فجمع من كان بها على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فابوا عليه فجادلهم وعرض عليهم وحرص الحرص كله
فابوا عليه وامتنعوا من اليهودية والدخول فيها واختاروا القتل فاتخذ لهم اخدودا وجمع فيه من الحطب واشعل فيه النار فمنهم من احرق بالنار ومنهم
من قتل بالسيف ومثل بهم كل مثلة فبلغ عدد من قتل واحرق بالنار عشرين الفا وافلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له وركضوا
اتبعوه حتى اعجزهم في الرمل ورجع ذو نواس الى ضيعته في جنوده فقال الله قتل اصحاب الاخدود الى قوله العزيز الحميد وفي المجمع عن النبي قال كان ملك فيمن
كان قبلكم له ساحر فلما مرض الساحر قال اني قد حضر اجلي فادفع الى غلاما اعلمه السحر فدفع اليه غلاما وكان يختلف اليه وبين الساحر والملك راهب فمر
الغلام بالراهب فاعجبه كلامه وامره فكان يطيل عنده القعود فاذا ابطأ عن الساحر ضربه واذا ابطأ عن اهله ضربوه فشكا ذلك الى الراهب فقال يا بني اذا
استبطأك الساحر فقل حبسني اهلي واذا استبطأك اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو ذات يوم اذا بالناس قد غشيتهم دابة عظيمة فقال اليوم اعلم
امر الساحر افضل ام امر الراهب فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك فاقتل هذه الدابة فرمى فقتلها ومضى الناس فاخبر بذلك الراهب فقال
يا بني انك ستبتلى فاذا ابتليت فلا تدل علي قال وجعل يداوي الناس فيبرئ الاكمه والابرص فبينما هو كذلك اذ عمي جليس للملك فاتاه وحمل اليه مالا
كثيرا فقال اشفني ولك ما ههنا فقال انا لا اشفي احدا ولكن الله يشفي فان امنت بالله دعوت الله فشفاك قال فامن فدعا الله فشفاه فذهب فجلس الى
الملك فقال يا فلان من شفاك فقال ربي قال انا قال لا ربي وربك الله قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على
الغلام فبعث الى الغلام فقال لقد بلغ من امرك ان تشفي الاكمه والابرص قال ما اشفي احدا ولكن ربي يشفي قال او ان لك ربا غيري قال نعم ربي
وربك الله فاخذه فلم يزل به حتى دله على الراهب فوضع المنشار عليه فنشره حتى وقع شقاه فقال للغلام ارجع عن دينك فابى فارسل معه نفرا وقال
اصعدوا به جبل كذا وكذا فان رجع عن دينه والا فدهدهوه منه قال فعلوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فتدهدهوا اجمعون
وجاء الى الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله فارسل به مرة اخرى قال انطلقوا به فلججوه في البحر فان رجع والا فغرقوه فانطلقوا به في قرقور فلما
توسطوا به البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة وجاء حتى قام بين يدي الملك فقال ما صنع اصحابك فقال كفانيهم الله ثم قال انك لست
بقاتلي حتى تفعل ما امرك به اجمع الناس ثم اصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضعه على كبد القوس ثم قل باسم رب الغلام فانك ستقتلني قال
فجمع الناس وصلبه فاخذ سهما من كنانته فوضعه على كبد القوس وقال باسم رب الغلام فرمى فوقع في صدغه ومات وقال الناس امنا برب الغلام
فقيل له ارايت ما كنت تخاف قد نزل والله بك امن الناس فامر بالاخدود فخددت على افواه السكك ثم اضرمها نارا فقال من رجع عن دينه فدعوه ومن ابى
فالقموه فيها فجعلوا يقتحمونها وجاءت امرأة بابن لها فقال لها يا امه اصبري فانك على الحق قال ابن المسيب كنا عند عمر بن الخطاب اذ ورد عليه انهم احتفروا فوجدوا
ذلك الغلام وهو واضع يده على صدغه فكلما مدت يده عادت الى صدغه فكتب عمر واروه حيث وجدتموه ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
بلوهم بالاذى ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق العذاب الزائد في الاحراق بفتنتهم وقيل المراد بالذين فتنوا اصحاب الاخدود
وبعذاب الحريق ما روي ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير
اذ الدنيا وما فيها تصغر دونه ان بطش ربك لشديد مضاعف عنفه فان البطش اخذ بعنف انه هو يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده وهو الغفور الودود
لمن تاب واطاع ذو العرش المجيد العظيم في ذاته وصفاته القمي عن الباقر في قوله ذو العرش المجيد قال هو الله الكريم المجيد فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراد
هل اتاك حديث الجنود فرعون وثمود ابدل بفرعون هو وقومه والمعنى قد عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك و
حذرهم مثل ما اصابهم بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه والله من ورائهم محيط لا يفوتونه بل هو قران مجيد بل هذا الذي كذبوا به
كتاب شريف وحيد النظم والمعنى في لوح محفوظ من التحريف والتبديل القمي عن الصادق قال بينا رسول الله جالس وعنده جبرئيل اذ حانت
من جبرئيل نظرة قبل السماء الى ان قال فقال جبرئيل ان هذا اسرافيل حاجب الرب واقرب خلق الله منه واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء فاذا تكلم
الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ثم القى الينا نسعى به في السموات والارض والقمي قال اللوح له طرفان طرف على يمين العرش
وطرف على جبهة اسرافيل فاذا تكلم الرب جل ذكره بالوحي ضرب اللوح جبين اسرافيل فنظر في اللوح فيوحي بما في اللوح الى جبرئيل في ثواب الاعمال
والمجمع عن الصادق من قرأ والسماء ذات البروج في فرائضه فانها سورة النبيين كان محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين والصالحين

سورة الطارق وهي سبع عشرة اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق الكوكب الذي يبدو بالليل وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب المضيء كانه يثقب الافلاك بضوئه فينفذ فيها القمي قال الطارق
النجم الثاقب وهو نجم العذاب ونجم القيامة وهو زحل في اعلى المنازل وفي الخصال عن الصادق انه قال لرجل من اهل اليمن ما زحل عندكم في
النجوم قال اليماني نجم نحس فقال لا تقولن هذا فانه نجم امير المؤمنين وهو نجم الاوصياء وهو النجم الثاقب الذي قال الله في كتابه فقال له اليماني فما يعني

بالثاقب قال الآن مطلعه في السماء السابعة وانه تثقب بضوئه حتى اضاء في السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب إن كل نفس لما عليها حافظ جواب القسم
اي ان الشأن كل نفس لعليها حافظ رقيب فان هي المخففة واللام الفاصلة وما مزيدة وان قرئ لما بالتشديد فهي بمعنى الا وان نافية القمي
حافظ قال الملئكة فلينظر الانسان مم خلق ليعلم صحة اعادته فلا يملي على حافظه الا ما ينفعه في عاقبته خلق من ماء دافق الدفق صب فيه دفع القمي
قال النطفة التي تخرج بقوة يخرج من بين الصلب والترائب من صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها القمي قال الصلب الرجل والترائب
المرأة وهي صدرها انه اي الخالق ويدل عليه خلق على رجعه لقادر قال كما خلقه من نطفة يقدر ان يرده الى الدنيا والى القيمة يوم تبلى السرائر
تختبر وتتعرف ويتميز بين ما طاب منها وما خبث القمي قال يكشف عنها وفي المجمع عن النبي انه سئل ما هذه السرائر التي ابتلى الله بها العباد في الآخرة
فقال سرائركم هي اعمالكم من الصلوة والصيام والزكوة والوضوء والغسل من الجنابة وكل مفروض لان الاعمال كلها سرائر خفية فان شاء الرجل قال صليت
ولم يصل وان شاء قال توضأت ولم يتوضأ فذلك قوله يوم تبلى السرائر فما له فما للانسان من قوة ولا ناصر القمي عن ابي بصير قال ما له من قوة يقوى
بها على خالقه ولا ناصر من الله ينصره ان اراد به سوءا والسماء ذات الرجع قيل ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحركت عنه والقمي قال ذات المطر وقيل
انما تسمى المطر رجعا واوبا لان الله يرجعه وقتا فوقتا والارض ذات الصدع قال ذات النبات اقول يعني تنصدع بالنبات وتنشق بالعيون انه لقول
فصل في المجمع عن الصادق يعني ان القرآن يفصل بين الحق والباطل بالبيان عن كل واحد منهما وما هو بالهزل فانه جد كله انهم يكيدون كيدا
في ابطاله واطفاء نوره وأكيد كيدا واقابلهم بكيدي في استدراجهم وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام منهم
ولا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا امهالا يسيرا القمي قال دعهم قليلا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من كان قراءته في فرائضه بالسماء
والطارق كانت له عند الله يوم القيمة جاه ومنزلة وكان من رفقاء النبيين واصحابهم في الجنة

الاعلى

سورة الاعلى تسع عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى القمي قال قل سبحان ربي الاعلى وفي المجمع عن الباقر قال اذا قرأت سبح اسم ربك الاعلى فقل سبحان ربي الاعلى وان كنت في الصلوة
فقل فيما بينك وبين نفسك وعن ابن عباس كان النبي اذا قرأ سورة سبح اسم ربك الاعلى قال سبحان ربي الاعلى وكذا روي عن علي وفي التهذيب والعياشي
عن عقبة بن عامر الجهني قال لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم
قيل وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت الذي خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما به يتأتى كماله ويتم معاشه
والذي قدر فهدى القمي قال قدر الاشياء بالتقدير الاول ثم هدى اليها من يشاء وقرئ قدر بالتخفيف في المجمع هو قراءة علي والذي اخرج المرعى
القمي قال اي النبات فجعله بعد اخراجه غثاء احوى يابسا اسود القمي قال يصير هشيما بعد بلوغه ويسود سنقرئك فلا تنسى قال اي نعلمك فلا تنسى الا
ما شاء الله القمي ثم استثنى لانه لا يؤمن عليه النسيان الا ان الذي لا ينسى هو الله وفي المجمع عن ابن عباس قال كان النبي اذا نزل عليه جبرئيل بالوحي يقرأه مخافة
ان ينساه فكان لا يفرغ جبرئيل من آخر الوحي حتى يتكلم هو باوله فلما نزلت هذه الآية لم ينس بعد ذلك شيئا انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما
بطن ونيسرك لليسرى للطريقة اليسرى في حفظ الوحي فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله ويتجنبها ويتجنب الذكرى
الاشقى الذي يصلى النار الكبرى القمي قال نار يوم القيمة ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه فيكون كما قال الله ويأتيه الموت من كل مكان وما
هو بميت قد افلح من تزكى تطهر من الشرك والمعصية وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى القمي قد افلح من تزكى قال زكوة الفطرة اذا اخرجها قبل صلوة العيد
وذكر اسم ربه فصلى قال صلوة الفطر والاضحى وفي الفقيه عن الصادق انه سئل عن قول الله عز وجل قد افلح من تزكى قال من اخرج الفطرة قيل له وذكر اسم
ربه فصلى قال خرج الى الجبانة فصلى وفي الكافي عن الرضا قال لرجل ما معنى قوله تعالى وذكر اسم ربه فصلى قال كلما ذكر اسم ربه قام فصلى فقال لقد كلف
الله هذا شططا قال فكيف هو فقال كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله بل تؤثرون الحيوة الدنيا وقرئ بالياء والآخرة خير وابقى فان نعيمها خالص
عن الغوائل لا انقطاع له ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى اشارة الى ما سبق من قوله قد افلح في الخصال عن ابي ذر انه سئل رسول الله كم انزل الله
من كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشرين صحيفة وانزل التورية والانجيل والزبور
والفرقان قال قلت يا رسول الله وما كانت صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها وكان فيها ايها الملك المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى
بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها وان كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا ان يكون له ثلث ساعات ساعة يناجي فيها
ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يتفكر فيما صنع الله عز وجل اليه وساعة يخلو فيها بحظ نفسه من الحلال فان في هذه الساعة عونا لتلك الساعات
واستجماما للقلوب وتوديعا لها وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه فان من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه وعلى العاقل
ان يكون طالبا لثلث مرمة لمعاش او تزود لمعاد او تلذذ في غير محرم قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى قال كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت
كيف يفرح ولمن ايقن بالنار كيف يضحك ولمن يرى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها ولمن يؤمن بالقدر كيف ينصب ولمن ايقن بالحساب ثم لا يعمل قال

قلت فهل في ايدينا مما انزل الله عليك شيء مما كان في صحف ابراهيم وموسى قال يا اباذر اقرأ قد افلح من تزكى الى آخر السورة وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله عز وجل لم يعط الانبياء شيئا الا وقد اعطاه محمدا قال وقد اعطى محمدا جميع ما اعطى الانبياء وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل صحف ابراهيم وموسى قيل هي الالواح قال نعم في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سبح اسم ربك الاعلى في فريضة او نافلة قيل له يوم القيامة ادخل الجنة من اي ابواب الجنة شئت ان شاء الله وعنه الواجب على كل مؤمن اذا كان لنا شيعة ان يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الاعلى

سورة الغاشية ست وعشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتيك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها يعني يوم القيامة وجوه يومئذ خاشعة ذليلة عاملة ناصبة عملت ونصبت في اعمال لا تنفعها يومئذ تصلى نارا حامية متناهية في الحر تسقى من عين آنية بلغت اناها في الحر القمي الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا فلا يقبل منهم شيء من افعالهم وتصلى وجوههم نارا حامية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع قال قال عرق اهل النار وما يخرج من فروج الزواني في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله الضريع شيء يكون في النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار سماه الله الضريع وفي ثواب الاعمال عنه عن جبرئيل لو ان قطرة في شراب اهل الدنيا لمات اهلها من نتنها وفي الكافي عن الصادق قال لا يبالي الناصب صلى ام زنى وهذه الآية نزلت فيهم عاملة ناصبة تصلى نارا حامية وعنه عن ابيه عن امير المؤمنين قال كل ناصب وان تعبد واجتهد الحديث وفي الكافي في قوله هل اتيك حديث الغاشية قال يغشاهم القائم بالسيف خاشعة قال لا تطيق الامتناع عاملة قال عملت بغير ما انزل الله ناصبة قال نصبت غير ولاة امر الله تصلى نارا حامية قال تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم وفي الآخرة نار جهنم وفي رواية الغاشية الذين يغشون الامام لا يسمن ولا يغني من جوع قال لا ينفعهم الدخول ولا يغنيهم القعود وجوه يومئذ ناعمة ذات بهجة القمي هم اتباع امير المؤمنين عليه السلام لسعيها راضية قال يرضى الله بما سعوا فيه في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية قال الهزل والكذب وقرء على بناء المفعول بالتاء وبالياء فيها عين جارية لا ينقطع جريها فيها سرر مرفوعة رفيعة السمك والقدر واكواب موضوعة الكوب اناء لا عروة له ونمارق مصفوفة بعضها الى بعض القمي البسط والوسائد وزرابي مبثوثة قال كل شيء خلقه الله في الجنة له مثال في الدنيا الا الزرابي فانه لا يدري ما هي وقيل النمارق المساند والزرابي البسط الفاخرة جمع زربية مبثوثة اي مبسوطة وفي المجمع عن امير المؤمنين لولا ان الله تعالى قدرها لهم لالتمعت ابصارهم بما يرون افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت خلقا دالا على كمال قدرته وحسن تدبيره حيث خلقها لجر الاثقال الى البلاد النائية فجعلها عظيمة باركة للحمل ناهضة بالحمل منقادة لمن اقتادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت وتحتمل العطش ليتأتى لها قطع البراري والمفاوز قال الله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس مع ما لها من منافع اخر والى السماء كيف رفعت بلا عمد والى الجبال كيف نصبت راسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا وفي المجمع عن علي عليه السلام انه قرء بفتح اوائل هذه الحروف كلها وضم التاء فذكر انما انت مذكر فلا عليك ان لم ينظروا ولم يتذكروا اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمصيطر بمتسلط وقرء بالسين القمي قال لست بحافظ ولا كاتب عليهم الا من تولى وكفر لكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر الغليظ الشديد الدائم ان الينا ايابهم رجوعهم ومصيرهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم جزاءهم على اعمالهم في الكافي عن الباقر اذا كان يوم القيامة وجمع الله الاولين والآخرين لفصل الخطاب دعي رسول الله ودعي امير المؤمنين فيكسى رسول الله حلة خضراء تضيء ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ويكسى رسول الله حلة وردية يضيء لها ما بين المشرق والمغرب ويكسى علي مثلها ثم يصعدان عندها ثم يدعى بنا فيدفع الينا حساب الناس فنحن والله ندخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وعن الكاظم الينا اياب هذا الخلق وعلينا حسابهم فما كان لهم من ذنب بينهم وبين الله تعالى حتمنا على الله في تركه لنا فاجابنا الى ذلك وما كان بينهم وبين الناس استوهبناه منهم واجابوا الى ذلك وعوضهم الله عز وجل وفي الامالي عن الصادق قال اذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا فما كان لله سألنا الله ان يهبه لنا فهو لهم وما كان لنا فهو لهم في ثواب الاعمال والمجمع عنه من ادمن قراءة هل اتيك حديث الغاشية في فريضة او نافلة غشاه الله برحمته في الدنيا والآخرة وآتاه الامن يوم القيامة من عذاب النار

سورة الفجر ثلاثون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والفجر وليال عشر اقسم الله بانفجار الصبح القمي قال ليس فيها واو وانما هو الفجر وليال عشر قال عشر ذي الحجة والشفع والوتر وقرء بالفتح قيل اي الاشياء كلها شفعها ووترها والقمي قال الشفع ركعتان والوتر ركعة قال وفي حديث آخر قال الشفع الحسن والحسين والوتر امير المؤمنين وفي المجمع عن الباقر والصادق الشفع يوم التروية والوتر يوم عرفة والليل اذا يسر قيل اذا يمضي كقوله والليل اذ ادبر القمي قال هي ليلة جمع هل في ذلك قسم لذي حجر يعتبره القمي عن الباقر يقول لذي عقل والمقسم عليه محذوف اي ليعذبن كما يدل عليه ما بعده الم تر كيف فعل ربك بعاد يعني اولاد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح قوم هود سموا باسم ابيهم كذا قيل ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم واهل ارم ذات العماد ذات البناء الرفيع او القدود الطوال التي لم يخلق مثلها في البلاد قيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة

ودان له

وذات له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحاري عدن جنة وسماها ارم فلما تم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث
الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل لقوله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا بالواد واد القرى وفرعون
ذي الاوتاد مضى الوجه في تسميته بذي الاوتاد في سورة ص الذين طغوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب ان ربك
لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد في المجمع عن امير المؤمنين ع معناه ان ربك قادر على ان يجزي اهل المعاصي جزاءهم وعن الصادق ع قال المرصاد قنطرة على
الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد وبالقمي ما يقرب منه فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه اختبره بالغنى واليسر فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول
ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه اختبره بالفقر والتقتير فقدر عليه رزقه فضيق عليه فيقول ربي اهانن لقصور نظره وسوء فكره فان التقتير قد يؤدي
الى كرامة الدارين والتوسعة قد تفضي الى قصد الاعداء والانهماك في حب الدنيا ولذلك ذمه على قوليه كلا ردع وقرئ اكرمن واهانن بغير ياء وبالتشديد
في قدر بل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين اي بل فعلهم اسوء من قولهم وادل على تهالكهم بالمال وهو انهم لا يكرمون اليتيم بالتفقد
والمبرة واغنائهم عن ذل السؤال ولا يحثون اهلهم على طعام المسكين فضلا عن غيرهم وقرئ ولا تحاضون وتأكلون التراث الميراث اكلا لما ذا لم اي جمع
بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان ويأكلون انصباءهم او يأكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون
المال حبا جما كثيرا مع حرص وشهوة وقرئ بالياء في الجميع على الالتفات ونقل بر فل كلا ردع لهم عن ذلك وما بعده وعيد عليه اذا دكت الارض دكا
دكا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال او هباء منبثا القمي عن الباقر ع قال هي الزلزلة وجاء ربك اي امر ربك كذا في التوحيد والعيون
عن الرضا اي ظهرت آيات قدرته وآثار قهره مثل ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من آثار هيبته وسياسته والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم
وجيء يومئذ بجهنم كقوله وبرزت الجحيم القمي عن الباقر ع قال لما نزلت هذه الآية وجيء يومئذ بجهنم سئل عن ذلك رسول الله ص فقال اخبرني الروح الامين
ان الله لا اله غيره اذا برز الخلائق وجمع الاولين والآخرين اتي بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف تقودها من الغلاظ الشداد لها
هدة وغضب وزفير وشهيق وانها لتزفر زفرة فلولا ان الله اخرهم للحساب لاهلكت الجميع ثم يخرج منها عنق فيحيط بالخلائق البر منهم والفاجر ما خلق الله
عبدا من عباد الله ملكا ولا نبيا الا ينادي رب نفسي نفسي وانت يا نبي الله تنادي امتي امتي ثم يوضع عليها الصراط ادق من الشعر واحد من حد السيف عليها
ثلاث قناطر اما واحدة فعليها الامانة والرحم والثانية فعليها الصلوة والثالثة فعليها رب العالمين لا اله غيره فيكلفون الممر عليها فتحبسهم
الرحم والامانة فان نجوا منها حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب العالمين وهو قوله ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق بيد
وتزل بقدم ويستمسك بقدم والملائكة حولها ينادون يا حليم اعف واصفح وعد بفضلك وسلم سلم والناس يتهافتون في النار كالفراش فيها فاذا
نجا ناج برحمة الله مر بها فقال الحمد لله وبنعمته تتم الصالحات وتزكو الحسنات والحمد لله الذي نجاني منك بعد اياس بمنه وفضله ان ربنا لغفور شكور
وفي الكافي ما في معناه يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى اي منفعة الذكرى يقول يا ليتني قدمت لحيوتي اي لحيوتي هذه او وقت حيوتي في الدنيا اعمالا
صالحة فيومئذ لا يعذب عذابه احد اي مثل عذابه ولا يوثق وثاقه احد اي مثل وثاقه لتناهيه في كفره وعناده والقمي قال هو الثاني وقرئ على بناء المفعول
فيهما وفي المجمع رواها عن النبي ص وهي احسن لما في توجيه الاولى من التكلف بتقدير لا الا الله او غير ذلك يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول وهي التي اطمأنت
الى الحق ارجعي الى ربك كما بدئت منه راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي في الكافي عن الصادق ع انه سئل هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا و
الله انه اذا اتاه ملك الموت ليقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمدا لانا ابر بك واشفق عليك من والد
رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله وامير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم فيقال له هذا رسول الله وامير
المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والائمة رفقاؤك قال فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول يا ايتها النفس المطمئنة الى محمد
واهل بيته ارجعي الى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمدا واهل بيته وادخلي جنتي فما من شيء احب اليه من استلال روحه واللحوق
بالمنادي والقمي قال ما في معناه مختصرا وعنه في هذه الآية يعني الحسين بن علي ع في ثواب الاعمال والمجمع عنه اقرؤا سورة الفجر في فرائضكم ونوافلكم فانها سورة
الحسين بن علي من قرأها كان مع الحسين ع يوم القيمة في درجته من الجنة

سورة البلد عشرون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد قيل اي اقسم بهذا البلد الحرام يعني مكة لشرفه من حل به وهو النبي ص وفي المجمع عن الصادق ع قال كانت قريش تعظم
البلد وتستحل محمدا فيه فقال الله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد يريد انهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكان لا يأخذ الرجل منهم
فيه قاتل ابيه ويتقلدون لحا شجر الحرم فيأمنون بتقلدهم اياه فاستحلوا من رسول الله ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم وفي الكافي عنه
ما يقرب منه القمي البلد مكة وانت حل بهذا البلد قال كانت قريش لا يستحلون ان يظلموا احدا في هذا البلد ويستحلون ظلمك فيه ووالد وما ولد
في المجمع عن الصادق ع يعني آدم وما ولد من الانبياء والاوصياء واتباعهم والقمي مثله وفي الكافي مرفوعا قال امير المؤمنين ع ومن ولد من الائمة لقد خلقنا

الانسان في كبد قيل اي في تعب ومشقة فانه يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة والقمي اي منتصبا وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه قيل له انا نرى الدواب
في بطون ايديها الرقعتين مثل الكي فمن اي شيء ذلك فقال ذلك موضع منخريه في بطن امه وابن آدم فراسه منتصب في بطن امه وذلك قول الله تعالى لقد
خلقنا الانسان في كبد وما سوى ابن آدم فراسه في دبره ويداه بين يديه أيحسب ان لن يقدر عليه احد فينتقم منه القمي عن الباقر عليه السلام قال يعني نعثل
في قتله ابنة النبي اقول لعله اريد به الثالث يقول اهلكت مالا لبدا كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع القمي لبدا اي مجتمعا وفي الحديث السابق
قال يعني الذي جهز به النبي في جيش العسرة وعنه قال عمرو بن عبد ود حين عرض عليه علي بن ابي طالب الاسلام يوم الخندق وقال فاين ما انفقت فيكم مالا
لبدا وكان انفق مالا في الصد عن سبيل الله فقتله علي أيحسب ان لم يره احد قال القمي قال في فساد كان في نفسه ألم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا يترجم
به عن ضمائره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها وهديناه النجدين في الكافي عن الصادق عليه السلام قال نجد الخير والشر
وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام سبيل الخير وسبيل الشر وعنه انه قيل له ان ناسا يقولون في قوله وهديناه النجدين انهما الثديان فقال لا هما الخير والشر فلا
اقتحم العقبة اي فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد قيل العقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام
والقمي قال العقبة الائمة من صعدها فك رقبته من النار وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة ذي مجاعة يتيما ذا مقربة ذا قرابة
او مسكينا ذا متربة ذا فقر القمي قال لا يقيه من التراب شيء وقرئ فك رقبة او اطعم في الكافي عن الرضا عليه السلام اذا اكل اتى بصحفة فتوضع قرب مائدته فيعمد الى اطيب
الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئا فيضع في تلك الصحفة ثم يامر بها للمساكين ثم يتلو هذه الآية فلا اقتحم ثم يقول علم الله انه ليس كل انسان يقدر على
عتق رقبة فجعل لهم السبيل الى الجنة وعن الصادق عليه السلام من اطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر احد من خلق الله ما له من الاجر في الآخرة لا ملك مقرب ولا نبي مرسل
الا الله رب العالمين ثم قال من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان ثم تلا او اطعام الآية وعنه انه سئل عن هذه الآية فقال من اكرمه الله بولايتنا
فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجى ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت
وفيه والقمي عنه بنا تفك الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة اولئك
اصحاب الميمنة القمي قال اصحاب امير المؤمنين والذين كفروا بآياتنا قال الذين خالفوا امير المؤمنين هم اصحاب المشأمة قال اصحاب المشأمة اعداء آل محمد
عليهم نار مؤصدة قال اي مطبقة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من كان قراءته في فريضته لا اقسم بهذا البلد كان في الدنيا معروفا انه من
الصالحين وكان في الآخرة معروفا ان له من الله مكانا وكان يوم القيامة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين

سورة الشمس خمس عشرة آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها اي ضوءها وانبساطه واشراقه والقمر اذا تلاها طلع عند غروبها اخذا من نورها والنهار اذا جلاها عند انبساطه والليل اذا
يغشاها فيظلم الآفاق ويلبسها سواده في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام قال الشمس رسول الله به اوضح الله للناس دينهم والقمر امير المؤمنين تلا رسول الله
ونفثه بالعلم نفثا والليل ائمة الجور الذين استبدوا بالامر دون آل الرسول وجلسوا مجلسا كان آل الرسول اولى به منهم فغشوا دين الله بالظلم والجور
فحكى الله فعلهم فقال والليل اذا يغشاها والنهار الامام من ذرية فاطمة يسئل عن دين رسول الله فيجليه لمن سأله فحكى الله قوله فقال والنهار اذا جلاها
والسماء وما بناها والقادر الذي بناها والارض وما طحاها والصانع الذي دحاها ونفس وما سواها والخالق الذي سواها اي عدل خلقها القمي قال خلقها
وصورها فالهمها فجورها وتقواها قال اي عرفها والهمها ثم خيرها فاختارت وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال بين لها ما تأتي وما تترك قد افلح من زكاها وقد
خاب من دساها في المجمع عنهما عليهما السلام مثله وفي الكافي وزاد قد افلح من اطاع وقد خاب من عصى والقمي من زكاها يعني نفسه طهرها ومن دساها اي اغواها وعن الصادق عليه السلام
من زكاها قال امير المؤمنين زكاه ربه ومن دساها قال هو الاول والثاني في بيعته اياه حيث مسح على كفه قيل قد افلح جواب القسم وحذف اللام للطول وقيل
محذوف بل استطرد بذكر احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا كذبت ثمود
بطغويها بسبب طغيانها القمي عن الباقر عليه السلام قال يقول الطغيان حملها على التكذيب اذ انبعث اشقاها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف القمي قال الذي عقر الناقة
وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام أتدري من اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال صدقت فمن اشقى الآخرين قال لا اعلم يا رسول الله قال الذي يضربك على هذه واشار الى
يافوخه فقال لهم رسول الله صالح اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها وسقياها فلا تذودوها عنها فكذبوه فيما حذرهم من حلول العذاب ان فعلوا فعقروها
فدمدم عليهم ربهم فاطبق عليهم العذاب بذنبهم بسببه فسواها فسوى الدمدمة فلم يفلت منها صغيرهم ولا كبيرهم القمي قال اخذهم بغتة وغفلة بالليل ولا يخاف
عقباها اي عاقبة الدمدمة فيبقي بعض الابقاء والواو للحال والقمي قال من بعد هؤلاء الذين اهلكناهم لا يخافون وقرئ فلا يخاف ورواها في المجمع
عن الصادق عليه السلام قال وكذلك في مصاحف اهل المدينة والشام في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من اكثر قراءة والشمس والليل والضحى والم نشرح في يوم او ليلة لم يبق
شيء بحضرته الا شهد له يوم القيامة حتى شعره وبشره ولحمه ودمه وعروقه وعصبه وعظامه وجميع ما اقلت الارض منه ويقول الرب تبارك وتعالى قبلت شهادتكم
لعبدي واجزتها له انطلقوا به الى جناتي حتى يتخير منها حيث ما احب فاعطوه من غير من ولكن رحمة مني وفضلا وهنيئا لعبدي

سورة الليل احدى عشرة آية مكية

ناقة الله

بسم الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ يغشى الشمس او النهار وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ظهر بزوال ظلمة الليل القمي عن الباقر قال الليل في هذا الموضع الثاني غشي امير المؤمنين ع في دولته التي جرت له عليه وامير المؤمنين يصبر في دولتهم حتى تنقضي والنهار اذا تجلى قال النهار هو القائم منا اهل البيت اذا قام غلب دولته الباطل قال و القرآن ضرب فيه الامثال وخاطب نبيه به ونحن فليس يعلمه غيرنا وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ القمي انما يعني وما الذي خلق الذكر والانثى وفي المجمع عن الصادق وخلق الذكر والانثى بغير ما وينتهي الى النبي وعلي بن ابي طالب ايضا وفي المناقب عن الباقر الذكر امير المؤمنين والانثى فاطمة إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ان مساعيكم لمختلفة القمي هو جواب القسم قال منكم من يسعى في الخير ومنكم من يسعى في الشر فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ الطاعة وَاتَّقَىٰ المعصية وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ بالكلمة الحسنى والمثوبة من الله والقمي عن الصادق قال بالولاية وكذا قال في نظيره الآتي فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ فسنوفقه حتى تكون الطاعة ايسر الامور عليه وَأَمَّا مَن بَخِلَ بما امر به وَاسْتَغْنَىٰ بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ فنخذله حتى يكون له الطاعة اعسر شيء وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ اذا هلك القمي قال نزلت في رجل من الانصار كانت له نخلة في دار رجل وكان يدخل عليه بغير اذن فشكا ذلك الى رسول الله فقال رسول الله لصاحب النخلة بعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة فقال لا افعل فقال بعنيها بحديقة في الجنة فقال لا افعل وانصرف فمضى اليه ابو الدحداح واشتراها منه واتى الى النبي فقال يا رسول الله خذها واجعل لي في الجنة الحديقة التي قلت لهذا فلم يقبلها فقال رسول الله لك في الجنة حدائق وحدائق فانزل الله في ذلك فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى يعني ابا الدحداح الآية ورواه في قرب الاسناد عن الرضا وفيه ان ابا الدحداح اشتراها منه بحائط له وانه قال له رسول الله فلك بدلها نخلة في الجنة قال فاما من اعطى يعني النخلة وصدق بالحسنى يعني بوعد رسول الله ورواه في المجمع عن ابن عباس الا انه قال ان رجلا كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال وكان الرجل اذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمر من ايديهم فان وجدها في فم احدهم ادخل اصبعه حتى يخرج التمرة من فيه فشكا ذلك الرجل الى النبي ثم ساق الحديث الى ان قال فاشتراها منه ابو الدحداح باربعين نخلة فذهب الى النبي فقال يا رسول الله ان النخلة قد صارت لي فهي لك فذهب رسول الله الى صاحب الدار فقال له النخلة لك ولعيالك فانزل الله والليل اذا يغشى السورة وفي الكافي والجوامع عن الباقر فاما من اعطى مما آتاه الله واتقى وصدق بالحسنى اي بان الله يعطي بالواحد عشرة الى مائة الف فما زاد فسنيسره لليسرى لا يريد شيئا من الخير الا يسره الله واما من بخل بما آتاه الله وكذب بالحسنى بان الله يعطي بالواحد عشرة الى مائة الف فسنيسره للعسرى لا يريد شيئا من الشر الا يسره له وما يغني عنه ماله اذا تردى قال والله ما تردى من جبل ولا من حائط ولا في بئر ولكن تردى في نار جهنم وفي المناقب عنه فاما من اعطى واتقى اثر بقوته وصام حتى وفى بنذره وتصدق بخاتمه وهو راكع واثر المقداد بالدينار على نفسه وصدق بالحسنى وهي الجنة والثواب من الله فسنيسره لذلك بان جعله اماما في الخير وقدوة وابا للائمة يسره الله لليسرى إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ القمي قال علينا ان نبين لهم وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ فنعطي في الدارين ما نشاء لمن نشاء فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ تتلهب لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ في المجمع في الرواية المتقدمة يعني صاحب النخلة والقمي يعني هذا الذي بخل على رسول الله وعن الصادق في هذه الآية قال في جهنم واد فيه نار لا يصلاها الا الاشقى فلان الذي كذب رسول الله في علي وتولى عن ولايته ثم قال النيران بعضها دون بعض فما كان من نار بهذا الوادي فللنصاب وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ القمي قال ابو الدحداح وكذا في المجمع في الرواية السابقة وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ فيقصد بايتائه مكافاتها إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ولكن يؤتيه لله تعالى خالصا مخلصا وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ اذا ادخله الله الجنة سبق ثواب قرائتها في سورة الشمس

سورة الضحى احدى عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالضُّحَىٰ اقسم بوقت ارتفاع الشمس وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ وبالليل اذا سكن اهله وركد ظلامه مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ ما قطعك قطع المودع في الجوامع عن النبي ما ودعك بالتخفيف بمعنى ما تركك وَمَا قَلَىٰ وما ابغضك القمي عن الباقر وذلك ان جبرئيل ابطأ على رسول الله وانه كانت اول سورة نزلت اقرأ باسم ربك الذي خلق ثم ابطأ عليه فقالت خديجة لعل ربك قد تركك فلا يرسل اليك فانزل الله تبارك وتعالى ما ودعك ربك وما قلى وفي الجوامع روي ان الوحي قد احتبس عنه اياما فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ القمي عن الصادق قال يعني الكرة وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ قال يعطيك من الجنة حتى ترضى وفي المجمع عنه قال دخل رسول الله على فاطمة وعليها كساء من ثلة الابل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله لما ابصرها فقال يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقد انزل الله علي ولسوف يعطيك ربك فترضى وفي المناقب عنه مثله وفيه بعد قوله بحلاوة الآخرة فقالت يا رسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر على آلائه فانزل الله ولسوف يعطيك الآية وفي المجمع قال الصادق رضى جدي ان لا يبقى في النار موحد وعن محمد بن علي بن الحنفية انه قال يا اهل العراق تزعمون ان ارجى آية في كتاب الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا وانا اهل البيت نقول ارجى آية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى هي والله الشفاعة ليعطينها في اهل لا اله الا الله

حتى يقول ربّ رضيت ألم يجدك يتيماً فآوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى تعداد لما أنعم عليه تنبيهاً على أنه كما أحسن إليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل ومعناه في الظاهر ظاهر وفي العيون عن الرضا يتيماً فرداً لا مثل لك في المخلوقين فآوى الناس إليك وضالاً في قوم لا يعرفون فضلك فهداهم إليك وعائلاً تعول أقواماً بالعلم فأغناهم الله بك والقمي عن أحدهما ما في معناه والقمي قال اليتيم الذي لا مثل له ولذلك سميت الدرة اليتيمة لأنه لا مثل لها ووجدك عائلاً فأغنى قال فأغناك بالوحي فلا تسأل عن شيء أحداً ووجدك ضالاً فهدى قال وجدك ضالاً في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك وفي العيون عن الرضا في حديث عصمة الأنبياء ألم يجدك يتيماً فآوى يقول ألم يجدك وحيداً فآوى إليك الناس ووجدك ضالاً يعني عند قومك فهدى أي هداهم إلى معرفتك ووجدك عائلاً فأغنى يقول بأن جعل دعاءك مستجاباً وفي المجمع عن النبي قال منّ عليّ ربي وهو أهل المنّ وسئل الصادق لم أوتم النبي عن أبويه فقال لئلا يكون لمخلوق عليه حق فأما اليتيم فلا تقهر القمي أي لا تظلم والمخاطبة للنبي والمعنى للناس وأما السائل فلا تنهر أي لا تطرد وأما بنعمة ربك فحدّث قال بما أنزل الله عليك وأمرك به من الصلاة والزكاة والصوم والحج والولاية وبما فضلك الله به فحدّث وفي المجمع عن الصادق معناه فحدّث بما أعطاك الله وفضّلك ورزقك وأحسن إليك وهداك وفي المحاسن عن الحسين بن علي قال أمره أن يحدّث بما أنعم الله عليه من دينه وفي الكافي عن الصادق قال فحدّث بدينه وما أعطاه الله وما أنعم به عليه وعنه قال إذا أنعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سمي حبيب الله محدّثاً بنعمة الله وإذا أنعم الله على عبده بنعمة فلم تظهر عليه سمي بغيض الله مكذّباً بنعمة الله سبق ثواب قراءتها في سورة الشمس

سورة الانشراح ثمان آيات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ألم نشرح لك صدرك قيل ألم نفسحه بالعلم والحكمة وتلقي الوحي والصبر على الأذى والمكاره حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق فكان غائباً حاضراً القمي قال بعلي فجعلناه وصيك قال وحين فتح مكة ودخلت قريش في الإسلام شرح الله صدره وسرّه وفي المجمع عن النبي أنه قيل له أينشرح الصدر قال نعم قالوا يا رسول الله وهل لذلك علامة يعرف بها قال نعم التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والإعداد للموت قبل نزوله ووضعنا عنك وزرك ما ثقل عليك احتماله القمي قال ثقل الحرب الذي أنقض ظهرك قيل أي أثقل ظهرك حتى حمله على النقيض وهو صوت الرحل من ثقل الحمل وهو مثل معناه لو كان حملاً لسمع نقيض ظهره ورفعنا لك ذكرك القمي قال تذكر إذا ذكرت وهو قول الناس أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وفي المجمع عن النبي في هذه الآية قال قال لي جبرئيل قال الله عز وجل إذا ذكرت ذكرت معي فإن مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال القوم وإيذائهم يسراً كشرح الصدر ووضع الوزر وتوفيق القوم للاهتداء والطاعة فلا تيأس من روح الله إذا عراك ما يغمك إن مع العسر يسراً تأكيد أو استيناف بوعد يسر آخر كثواب الآخرة في المجمع عن النبي أنه خرج مسروراً فرحاً وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً أقول الوجه فيه أن العسر معرّف فلا يتعدد سواء كان للعهد أو الجنس واليسر منكّر فالثاني غير الأول فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب قيل يعني إذا فرغت من عبادة عقّبها بأخرى وأوصل بعضها ببعض ولا تخل وقتاً من أوقاتك فارغاً لم تشغله بعبادة في المجمع عن الباقر والصادق فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلى ربك في الدعاء وارغب إليه في المسألة يعطك وعن الصادق هو الدعاء في دبر الصلاة وأنت جالس والقمي عنه قال فإذا فرغت من نبوتك فانصب علياً وإلى ربك فارغب في ذلك وفي الكافي عنه في حديث قال يقول فإذا فرغت فانصب علمك وأعلن وصيك فأعلمهم فضله علانية فقال من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث قال وذلك حين أعلم بموته ونعيت إليه نفسه القمي إذا فرغت من حجة الوداع فانصب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والمستفاد من هذه الأخبار أنه بكسر الصاد من النصب بالتسكين بمعنى الرفع والوضع يعني فإذا فرغت من أمر تبليغ الرسالة وما يجب عليك إنهاؤه من الشرائع والأحكام فانصب علمك بفتح اللام أي ارفع علم هدايتك للناس وضع من يقوم به خلافتك موضعك حتى يكون قائماً مقامك من بعدك بتبليغ الأحكام وهداية الأنام لئلا ينقطع خيط الهداية والرسالة بين الله وبين عباده بل يكون ذلك مستمراً بقيام إمام مقام إمام أبداً إلى يوم القيامة قال الزمخشري في كشافه ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة أنه قرأ فانصب بكسر الصاد أي فانصب علياً للإمامة قال ولو صحّ هذا للرافضي لصحّ للناصبي أن يقرأ هكذا ويجعله أمراً بالنصب الذي هو بغض علي وعداوته أقول نصب الإمام والخليفة بعد تبليغ الرسالة أو الفراغ من العبادة أمر معقول بل واجب لئلا يكون للناس حجة وضلال فيصح أن يترتب عليه وأما بغض علي وعداوته فما وجه ترتبه على تبليغ الرسالة أو العبادة وما وجه معقوليته على أن كتب العامة مشحونة بذكر محبة النبي لعلي وإظهاره فضله للناس مدة حياته وأن حبه إيمان وبغضه كفر انظروا إلى هذا الملقب بجار الله العلامة كيف أعمى الله بصيرته بغشاوة حمية التعصب في مثل هذا المقام حتى أتى بمثل هذا المنكر والزور بلى إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور سبق ثواب قراءتها في سورة الشمس وفي المجمع عن العياشي عن الصادق لا تجمع سورتين في ركعة واحدة إلا الضحى وألم نشرح وألم تر كيف ولإيلاف

سورة التين ثمان آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين

والتين والزيتون قيل خصهما من الثمار بالقسم لان التين فاكهة طيبة لا فضلة له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل
البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون
فاكهة وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع وطور سينين قيل يعني به الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين وسيناء اسمان للموضع الذي
هو فيه وهذا البلد الامين اي الامن يعني مكة وفي الخصال والمعاني عن الكاظم عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى اختار من البلدان اربعة
فقال عز وجل والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين فالتين المدينة والزيتون البيت المقدس وطور سينين الكوفة وهذا البلد الامين
مكة والقمي قال التين رسول الله والزيتون امير المؤمنين وطور سينين الحسن والحسين وهذا البلد الامين الائمة وفي المناقب عن الكاظم التين والزيتون
الحسن والحسين وطور سينين علي بن ابي طالب وهذا البلد الامين محمد لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن
الصورة واستجماع خواص الكائنات ونظائر سائر الموجودات ثم رددناه اسفل سافلين قيل بان جعلناه من اهل النار القمي نزلت في الاول وفي المناقب
عن الكاظم قال الانسان الاول ثم رددناه اسفل سافلين ببغضه امير المؤمنين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون قال علي
ابن ابي طالب فما يكذبك بعد فاي شيء يكذبك يا محمد دلالة او نطقا بعد ظهور هذه الدلائل كذا قيل بالدين في حديث المناقب بولاية علي بن ابي طالب
وقيل بالجزاء والقمي الا الذين آمنوا فقال ذاك امير المؤمنين قال يا امير المؤمنين فلهم اجر غير ممنون اي لا يمن عليهم به اليس الله باحكم الحاكمين تحقيق
لما سبق يعني اليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الاعادة والجزاء في المجمع عن النبي
وفي العيون عن الرضا انهما قالا عند الفراغ منها بلى وانا على ذلك من الشاهدين وفي الخصال مثله عن امير المؤمنين فيما علم به اصحابه في ثواب الاعمال و
المجمع عن الصادق من قرأ والتين في فرائضه ونوافله اعطي من الجنة حيث يرضى ان شاء الله

سورة العلق تسع عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق جميع المخلوقات على مقتضى حكمته واخراجهم من العدم الى الوجود بكمال قدرته والقمي عن الباقر انها اول سورة نزلت قال
نزل جبرئيل على محمد فقال يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ باسم ربك الاعلى الذي خلق يعني خلق نورك القديم قبل الاشياء خلق الانسان من علق
من دم جامد بعد النطفة اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم القمي قال علم الانسان الكتابة التي بها تتم امور الدنيا في مشارق الارض ومغاربها علم الانسان
ما لم يعلم من انواع الهدى والبيان والقمي عن الباقر قال يعني علم علي بن ابي طالب من الكتابة لك ما لم يعلم قبل ذلك قيل عدد سبحانه مبدأ امر الانسان ومنتهاه اظهارا لما
انعم عليه من نقله من اخس المراتب الى اعلاها تقريرا لربوبيته وتحقيقا لاكرميته كلا ردع لمن كفر بنعمة الله لطغيانه ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
اي رأى نفسه مستغنية القمي قال ان الانسان اذا استغنى يكفر ويطغى وينكر ان الى ربك الرجعى الخطاب للانسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا
من عاقبة الطغيان ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى ما ذا يكون جزاؤه وما يكون حاله القمي قال كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلوة وان
يطاع الله ورسوله فقال الله ارأيت الذي ينهى عبدا اذا صلى وفي المجمع جاء في الحديث ان ابا جهل قال هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قالوا نعم قال فبالذي
يحلف به لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته فقيل له ها هو ذاك يصلي فانطلق ليطأ على رقبته فما فجأهم الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقالوا
ما لك يا ابا الحكم قال ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة وقال نبي الله والذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا فانزل الله سبحانه
ارأيت الذي ينهى الى آخر السورة ارأيت ان كان على الهدى يعني العبد المنهي عن الصلوة وهو محمد او امر بالتقوى عن الشرك يعني امر بالاخلاص والتوحيد ومخافة الله
تعالى كيف يكون حال من ينهاه عن الصلوة ويزجره عنها ارأيت ان كذب من ينهاه وتولى عن الايمان واعرض عن قبوله والاصغاء اليه ما الذي يستحق بذلك من
العقاب الم يعلم بان الله يرى ما يفعله ويعلم ما يصنعه كلا ردع للناهي لئن لم ينته عما هو فيه لنسفعا بالناصية لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار و
السفع القبض على الشيء وجذبه بشدة ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه اي اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس الذي ينتدي فيه القوم روي ان ابا جهل مر
برسول الله وهو يصلي فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله فقال اتهددني وانا اكثر اهل الوادي ناديا فنزلت والقمي قال لما مات ابو طالب نادى ابو جهل والوليد
عليهما لعائن الله هلم فاقتلوا محمدا فقد مات الذي كان ناصره فقال الله فليدع ناديه سندع الزبانية ليجروه الى النار وهو في الاصل الشرط واحدها
زبنية القمي قال كما دعا الى قتل محمد رسول الله نحن ايضا ندع الزبانية كلا ردع ايضا للناهي لا تطعه واثبت انت على عبادة ربك واسجد ودم على
سجودك واقترب وتقرب الى ربك في الكافي والعيون عن الرضا اقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد وذلك قوله تعالى واسجد واقترب وفي الفقيه عنه
وفي المجمع عن النبي ما في معناه في الخصال والمجمع عن الصادق ان العزائم اربع اقرأ باسم ربك الذي خلق والنجم وتنزيل السجدة وحم السجدة وزاد في المجمع وما عداها
في جميع القرآن مسنون وليس بمفروض وفي العيون عن الرضا عن ابيه عن جده ان اول سورة نزلت بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك وآخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله
وفي الكافي عن الصادق مثله في ثواب الاعمال والمجمع عنه من قرأ في يومه او ليلته اقرأ باسم ربك ثم مات في يومه او ليلته مات شهيدا وبعثه الله شهيدا وكان
كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وآله

سورة القدر خمس آيات مكية

القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا أنزلناه في ليلة القدر يعني القرآن وما أدريك ما ليلة القدر فيه تفخيم لها وإنما سميت بليلة القدر لأن فيها يقدر كل شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل في المعاني عن أمير المؤمنين قال قال لي رسول الله يا علي أتدري ما معنى ليلة القدر فقلت لا يا رسول الله فقال إن الله قدر فيها ما هو كائن إلى يوم القيمة فكان فيما قدر ولايتك وولاية الأئمة من ولدك إلى يوم القيمة وقد مضى معنى نزول القرآن فيها في المقدمة الثامنة من هذا الكتاب ليلة القدر خير من ألف شهر في الكافي عن الصادق قال رأى رسول الله في منامه أن بني أمية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقرى فأصبح كئيبا حزينا قال فهبط عليه جبرئيل فقال يا رسول الله ما لي أراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل إني رأيت بني أمية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي بعثك بالحق نبيا إني ما اطلعت عليه فعرج إلى السماء فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال أفرأيت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون وأنزل عليه إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر جعل الله ليلة القدر لنبيه خيرا من ألف شهر ملك بني أمية وفي معناه أخبار أخر وفيه وفي غيره والقمي قال رأى رسول الله كأن قرودا يصعدون منبره فغمه ذلك فأنزل الله سورة القدر إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تملكه بنو أمية ليس فيها ليلة القدر وفي المجمع عن ابن عباس قال ذكر لرسول الله رجل من بني إسرائيل أنه حمل السلاح على عاتقه في سبيل الله ألف شهر فعجب من ذلك عجبا شديدا وتمنى أن يكون ذلك في أمته فقال يا رب جعلت أمتي أقصر الأمم أعمارا وأقلها أعمالا فأعطاه الله ليلة القدر وقال ليلة القدر خير من ألف شهر الذي حمل الإسرائيلي السلاح في سبيل الله لك ولأمتك من بعدك إلى يوم القيمة في كل رمضان في الكافي عن الباقر أنه سئل عن قوله تعالى إنا أنزلناه في ليلة مباركة قال نعم ليلة القدر وهي في كل سنة في شهر رمضان في العشر الأواخر فلم ينزل القرآن إلا في ليلة القدر وعنه أنه سئل عن ليلة القدر فقال التمسها ليلة إحدى وعشرين أو ليلة ثلث وعشرين وفي رواية ليلة تسع عشرة وإحدى وعشرين وثلث وعشرين قيل فإن أخذت إنسانا الفترة أو علة ما المعتمد عليه من ذلك فقال ثلث وعشرين وعن أحدهما أن علامتها أن يطيب ريحها وإن كانت في برد دفئت وإن كانت في حر بردت وفي رواية العامة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس في صبيحتها ليس لها شعاع وعن الصادق العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر والقمي عن الباقر أنه سئل تعرفون ليلة القدر فقال وكيف لا نعرف والملئكة يطوفون بنا فيها تنزل الملئكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر القمي قال تنزل الملئكة وروح القدس على إمام الزمان ويدفعون إليه ما قد كتبوه وعن الصادق قال إذا كان ليلة القدر نزلت الملئكة والروح والكتبة إلى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من قضاء الله في تلك السنة الحديث وقد مر في سورة الرعد وفي الكافي ما في معناه وعنه أن الروح أعظم من جبرئيل إن جبرئيل من الملئكة وإن الروح هو خلق أعظم من الملئكة أليس يقول الله تبارك وتعالى تنزل الملئكة والروح سلام هي حتى مطلع الفجر القمي قال تحية يحيى بها الإمام إلى أن يطلع الفجر وفي الكافي عن السجاد يقول يسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من أول ما يهبطون إلى مطلع الفجر وفي دعائه لدخول شهر رمضان سلام دائم البركة إلى طلوع الفجر على من يشاء من عباده بما أحكم من قضائه وقرئ مطلع بكسر اللام في ثواب الأعمال والمجمع عن الباقر من قرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر يجهر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ومن قرأها سرا كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله ومن قرأها عشر مرات محا الله عنه ألف ذنب من ذنوبه

سورة البينة ثمان آيات مدنية

البينة

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة القمي يعني قريشا قال هم في كفرهم حتى تأتيهم البينة وعن الباقر أن البينة محمد وفي المجمع اللفظ لفظ الاستقبال ومعناه المضي رسول من الله بدل من البينة يتلو صحفا مطهرة في السماء لا يمسها إلا الملئكة المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات مستقيمة عادلة غير ذات عوج وقيل مطهرة عن الباطل وأريد بالصحف ما تضمنه الصحف من المكتوب فيها لأن النبي كان يتلو عن ظهر قلبه لا عن كتاب لكنه لما كان تاليا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وما تفرق الذين أوتوا الكتاب عما كانوا عليه إلا من بعد ما جاءتهم البينة قيل يعني لم يزل كانوا مجتمعين في تصديق محمد حتى بعثه الله فلما بعث تفرقوا في أمره واختلفوا فآمن به بعضهم وكفر آخرون القمي قال لما جاءهم رسول الله بالقرآن خالفوه وتفرقوا بعده وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين أي لا يشركون به حنفاء مائلين عن العقائد الزائغة القمي قال طاهرين ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة أي دين الملة القيمة إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها القمي قال أنزل الله عليهم القرآن فارتدوا وكفروا وعصوا أمير المؤمنين أولئك هم شر البرية أي الخليقة وقرئ البريئة بالهمزة إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية القمي قال نزلت في آل محمد وفي الأمالي عن جابر بن عبد الله قال كنا عند النبي فأقبل علي بن أبي طالب فقال النبي قد أتاكم أخي ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده ثم قال والذي نفسي بيده إن هذا وشيعته لهم الفائزون يوم القيمة ثم قال إنه أولكم إيمانا وأوفاكم بعهد الله وأقومكم بأمر الله وأعدلكم في الرعية وأقسمكم بالسوية وأعظمكم عند الله مزية قال فنزلت إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية

قال وكان

قال وكان اصحاب محمّد اذا اقبل علي قالوا جاء خير البريّة وعن النبيّ في هذه الآية انه التفت الى علي وقال هم والله انت وشيعتك يا علي وميعادك وميعادهم الحوض
غدا غرّا محجّلين متوّجين في المجمع ما في معناه وفي المحاسن عن الباقر قال هم شيعتنا اهل البيت جزآؤهم عند ربّهم جنّات عدن تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه لانه بلّغهم اقصى اماني ذلك لمن خشي ربّه فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير في الكافي عن الصادق
انه قال لرجل من الشيعة انتم اهل الرضا عن الله جلّ ذكره برضاه عنكم والملائكة اخوانكم في الخير فاذا اجتهدتم ادعوا واذا غفلتم اجهدوا وانتم خير
البريّة دياركم لكم جنّة وقبوركم لكم جنّة للجنّة خلقتم وفي الجنّة نعيمكم والى الجنّة تصيرون في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر قال من قرأ سورة لم يكن
كان بريئا من الشرك وادخل في دين محمّد وبعثه الله مؤمنا وحاسبه حسابا يسيرا

سورة الزلزال ثمان آيات مدنيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها ولخرجت الارض اثقالها من الدفائن والاموات جمع ثقل وهو متاع البيت والقمّي قال من الناس وقال
الانسان ما لها قال قال ذلك امير المؤمنين يومئذ تحدّث اخبارها في الخرائج عن الباقر انه قرأت هذه السورة عند امير المؤمنين فقال
انا الانسان وايّاي تحدّث اخبارها وفي العلل عن هيثم بن حاتم قال كنّا مع علي حيث توجّهنا الى البصرة قال فبينا نحن نزول اذ اضطربت الارض
فضربها علي بيده الشريفة وقال لها ما لك ثم اقبل علينا بوجهه الكريم ثم قال لنا اما انها لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه العزيز
لاجابتني ولكنها ليست بتلك وفي الكافي ما في معناه وفي العلل عن فاطمة قالت اصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر وفزع الناس الى ابي بكر وعمر فوجدوهما
قد خرجا فزعين الى علي فتبعهما الناس الى ان انتهوا الى باب علي فخرج عليهم غير مكترث لما هم فيه فمضى واتّبعه الناس حتى انتهوا الى تلعة فقعد عليها و
قعدوا حوله وهم ينظرون الى حيطان المدينة ترتجّ جائية وذاهبة فقال لهم علي كانّكم قد هالكم ما ترون قالوا وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قطّ قال
فحرّك شفتيه ثم ضرب الارض بيده الشريفة ثم قال ما لك اسكني فسكنت باذن الله فتعجّبوا من ذلك اكثر من تعجّبهم اولا حيث خرج اليهم قال لهم فانكم قد
عجبتم من صنيعي قالوا نعم قال انا الرجل الذي قال الله اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها فانا الانسان الذي يقول
لها ما لك يومئذ تحدّث اخبارها ايّاي تحدّث وفي المجمع جاء في الحديث ان النبيّ قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال اخبارها ان تشهد على
كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا فهذا اخبارها بانّ ربّك اوحى لها اي تحدّث بسبب ايحاء ربّك لها او بانّ ربّك لها
يومئذ يصدر الناس من القبور الى الموقف اشتاتا متفرّقين بحسب مراتبهم القمّي قال يجيئون اشتاتا مؤمنين وكافرين ومنافقين ليروا اعمالهم قال
ليقفوا على ما فعلوه فمن يعمل مثقال ذرّة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرّة شرّا يره وقرئ يره بضم الياء فيهما ورواها في المجمع عن علي قيل هي احكم آية في القرآن
وكان رسول الله يسمّيها الجامعة والقمّي عن الباقر في قوله هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرّة خيرا يره قال يقول ان كان من اهل النار وقد كان عمل في الدنيا
مثقال ذرّة خيرا يره يوم القيامة حسرة انه كان عمله لغير الله ومن يعمل مثقال ذرّة شرّا يره قال يقول ان كان من اهل الجنّة عمل شرّا يرى ذلك الشرّ يوم القيامة
ثم غفر له في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق لا تملّوا من قراءة اذا زلزلت الارض فان من كانت قراءته في نوافله لم يصبه الله بزلزلة ابدا ولم يمت بها ولا
بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا فاذا مات امر به الى الجنّة فيقول الله عزّ وجلّ عبدي ابحتك جنّتي فاسكن منها حيث شئت وهويت لا ممنوعا ولا
مدفوعا وفي الكافي ما في معناه

سورة العاديات احدى عشرة آية مكّيّة

بسم الله الرحمن الرحيم

معناه مع زيادات

والعاديات ضبحا قيل اقسم الله بخيل الغزاة تعدو فتضبح ضبحا وهو صوت انفاسها عند العدو وفي المجمع عن علي هي الابل حين تقبل الى غزو بدر
تمدّ اعناقها في السير فهي تضبح اي تضبع وفي رواية اخرى عنه هي الابل من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى فالموريات قدحا فالتي توري النار
اي تخرجها بحوافرها من حجارة الارض القمّي كانت بلادهم فيها حجارة فاذا وطئتها سنابك الخيل كان تنقدح عنها النار فالمغيرات تغير اهلها على العدو
صبحا في وقت الصبح القمّي اي صبّحتهم بالغارة فاثرن به نقعا فهيّجن بذلك الوقت غبارا القمّي اي ثارت الغبرة من ركض الخيل فوسطن به جمعا من جموع الاعداء
القمّي قال توسّط المشركون بجمعهم كانه اراد به احاطتهم بالمشركين او هو من غلط الكاتب والصحيح المشركين وفي المجمع عن علي انه قرأ فوسّطن بالتشديد ان
الانسان لربّه لكنود هو جواب القسم والكنود الكفور وفي المجمع عن النبيّ قال اتدرون من الكنود قالوا الله ورسوله اعلم قال الكنود الذي ياكل وحده
ويمنع رفده ويضرب عبده وانه على ذلك لشهيد قيل يشهد على نفسه بالكنود لظهور اثره عليه وان الله على كنوده لشهيد وانه لحبّ الخير قيل المال و
قيل الجنوم لشديد لبخيل او لقوي مبالغ فيه افلا يعلم اذا بعثر بعث ما في القبور من الموتى وحصّل جمع وظهر ما في الصدور ان ربّهم بهم يومئذ
لخبير عليم بما اعلنوا وما اسرّوا فيجازيهم في الامالي عن الصادق انه سئل عن هذه السورة قال وجّه رسول الله عمر بن الخطاب في سريّة فرجع منهزما
يجبّن اصحابه ويجبّنونه فلمّا انتهى الى النبيّ قال لعلي انت صاحب القوم فتهيّأ انت ومن تريد من فرسان المهاجرين والانصار فوجّهه رسول الله فقال له اكمن
النهار وسر الليل ولا تفارقك العين قال فانتهى علي الى ما امره رسول الله فسار اليهم فلمّا كان عند وجه الصبح اغار عليهم فانزل الله على نبيّه والعاديات

اخبرهما والف عشر انها نزلت في اهل وادي اليابس اجتمعوا اثنى عشر الف فارس وتعاقدوا وتعاهدوا وتواثقوا ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احد
احدا ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد ويقتلوا محمدا وعلي بن ابي طالب فنزل جبرئيل فاخبره بقصتهم وما تعاقدوا عليه وتواثقوا
وامره ان يبعث ابا بكر اليهم في اربعة الاف فارس من المهاجرين والانصار فصعد رسول الله المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار
ان جبرئيل قد اخبرني ان اهل وادي يابس اثنى عشر الفا قد استعدوا وتعاهدوا وتعاقدوا على ان لا يغدر رجل منهم بصاحبه ولا يفر عنه ولا يخذله
حتى يقتلوني واخي علي بن ابي طالب وامرني ان اسير اليهم ابا بكر في اربعة الاف فارس فخذوا في امركم واستعدوا لعدوكم وانهضوا اليهم على اسم الله وبركته
يوم الاثنين انشاء الله فاخذ المسلمون عدتهم وتهيؤا وامر رسول الله ابا بكر بامره وكان فيما امره به انه اذا رآهم ان يعرض عليهم الاسلام فان تابعوا والا
واقعهم اي حاربهم فيقتل مقاتليهم ويسبي ذراريهم ويستبيح اموالهم ويخرب ضياعهم وديارهم فمضى ابو بكر ومن معه من المهاجرين والانصار في احسن عدة
واحسن هيئة يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا الى وادي اليابس فلما بلغ القوم نزول القوم عليهم ونزل ابو بكر واصحابه قريبا منهم خرج اليهم من اهل وادي اليابس مائتا
رجل مدججين بالسلاح فلما صادفوهم قالوا لهم من انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون ليخرج الينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج اليهم ابو بكر في نفر من اصحابه المسلمين
فقال لهم انا ابو بكر صاحب رسول الله قالوا ما اقدمك علينا قال امرني رسول الله ان اعرض عليكم الاسلام وان تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون ولكم ما لهم
وعليكم ما عليهم والا فالحرب بيننا وبينكم قالوا له اما واللات والعزى لولا رحم ماسة وقرابة قريبة لقتلناك وجميع اصحابك قتلة تكون حديثا
لمن يكون بعدكم فارجع انت ومن معك وارتجوا العافية فانا انما نريد صاحبكم بعينه واخاه علي بن ابي طالب فقال ابو بكر لاصحابه يا قوم القوم اكثر منكم
اضعافا واعد منكم وقد نأت داركم عن اخوانكم من المسلمين فارجعوا نعلم رسول الله بحال القوم فقالوا له جميعا خالفت يا ابا بكر رسول الله وما امرك
به فاتق الله وواقع القوم ولا تخالف قول رسول الله فقال اني اعلم ما لا تعلمون والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانصرف وانصرف الناس اجمعون فاخبر النبي
بمقالة القوم له وما رد عليهم ابو بكر فقال يا ابا بكر خالفت امري ولم تفعل ما امرتك فكنت لي والله عاصيا فيما امرتك فقام النبي فصعد المنبر فحمد
الله واثنى عليه ثم قال يا معشر المسلمين اني امرت ابا بكر ان يسير الى اهل وادي اليابس وان يعرض عليهم الاسلام ويدعوهم الى الله فان اجابوه والا واقعهم
وانه سار اليهم وخرج منهم اليه مائتا رجل فلما سمع كلامهم وما استقبلوه به انتفخ صدره ودخله الرعب منهم وترك قولي ولم يطع امري وان جبرئيل امرني
عن الله ان ابعث اليهم عمر مكانه في اصحابه في اربعة الاف فارس فسر يا عمر على اسم الله ولا تعمل كما عمل ابو بكر اخوك فانه قد عصى الله وعصاني وامره بما امر
به ابا بكر فخرج عمر والمهاجرون والانصار الذين كانوا مع ابي بكر يقتصد بهم في مسيرهم حتى شارف القوم وكان قريبا بحيث يراهم ويرونه وخرج اليهم
مائتا رجل فقالوا له ولاصحابه مثل مقالتهم لابي بكر فانصرف وانصرف الناس معه وكاد ان يطير قلبه مما رأى من عدة القوم وجمعهم ورجع يهرب منهم
فنزل جبرئيل واخبر رسول الله بما صنع عمر وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه فصعد النبي المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر بما صنع عمر وما كان منه
وانه قد انصرف وانصرف المسلمون معه مخالفا لامري عاصيا لقولي فقدم عليه فاخبره بمثل ما اخبره صاحبه فقال له رسول الله يا عمر عصيت الله في عرشه
وعصيتني وخالفت قولي وعملت برأيك الا قبح الله رأيك وان جبرئيل قد امرني ان ابعث علي بن ابي طالب في هؤلاء المسلمين واخبرني ان الله يفتح عليه
وعلى اصحابه فدعا عليا واوصاه بما اوصى به ابا بكر وعمر واصحابه الاربعة الاف واخبره ان الله سيفتح عليه وعلى اصحابه فخرج علي ومعه المهاجرون
والانصار وسار بهم غير سير ابي بكر وعمر وذلك انه اعنف بهم السير حتى خافوا ان ينقطعوا من التعب وتحفى دوابهم فقال لهم لا تخافوا فان رسول الله قد
امرني بامر واخبرني ان الله سيفتح علي وعليكم فابشروا فانكم على خير والى خير فطابت نفوسهم وقلوبهم وساروا على ذلك السير التعب حتى اذا كانوا قريبا
منهم حيث يرونهم ويراهم امر اصحابه ان ينزلوا وسمع اهل وادي اليابس بمقدم علي بن ابي طالب واصحابه فاخرجوا اليه منهم مائتي رجل شاكين بالسلاح فلما
رآهم علي خرج اليهم في نفر من اصحابه فقالوا لهم من انتم ومن اين انتم ومن اين اقبلتم واين تريدون قال انا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله واخوه ورسوله اليكم
ادعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ولكم ان آمنتم ما للمسلمين وعليكم ما على المسلمين من خير وشر فقالوا له اياك اردنا وانت
طلبتنا قد سمعنا مقالتك فخذ حذرك واستعد للحرب العوان واعلم انا قاتلوك وقاتلو اصحابك والموعد فيما بيننا وبينك غدا ضحوة وقد اعذرنا
فيما بيننا وبينك فقال لهم علي ويلكم تهددوني بكثرتكم وجمعكم فانا استعين بالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فانصرفوا الى مراكزهم وانصرف علي الى مركزه فلما جنه الليل امر اصحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس
ثم غار عليهم باصحابه فلم يعلموا حتى وطئهم الخيل فما ادرك آخر اصحابه حتى قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وخرب ديارهم واقبل بالاسارى
والاموال معه فنزل جبرئيل واخبر رسول الله بما فتح الله على علي وجماعة المسلمين فصعد رسول الله المنبر فحمد الله واثنى عليه واخبر الناس بما فتح الله على المسلمين
واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلين ونزل فخرج يستقبل عليا في جميع اهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلثة اميال من المدينة فلما رآه علي مقبلا نزل
عن دابته ونزل النبي حتى التزمه وقبل ما بين عينيه فنزل جماعة المسلمين الى علي حيث نزل رسول الله واقبل بالغنيمة والاسارى وما رزقهم الله
من اهل وادي اليابس ثم قال جعفر بن محمد ما غنم المسلمون مثلها قط الا ان يكون من خيبر فانها مثل خيبر وانزل الله تعالى في ذلك اليوم هذه السورة والعاديات

صبحا يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال والضبح صيحها في اعنتها ولجمها فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فقد اخبرك انها غارت عليهم صبحا فاثرن به نقعا قال يعني الخيل يأثرن بالوادي نقعا فوسطن به جمعا ان الانسان لربه لكنود قال لكفور وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد قال يعنيهما قد شهدا جميعا وادي اليابس وكان لحب الحيوة حريصين افلا يعلم الى اخر السورة قال نزلت الآيتان فيهما خاصة يضمران ضمير السوء ويعملان به فاخبر الله خبرهما وفعالهما في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق ع من قرأ سورة العاديات وادمن قراءتها بعثه الله عز وجل مع امير المؤمنين يوم القيمة خاصة وكان في حجره ورفقائه

سورة القارعة احدى عشرة آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة التي تقرع الناس بالافزاع والاجرام بالانفطار والانتثار ما القارعة ما هي اي اي شيء هي على التعظيم لشانها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع المضمر لانه اهول لها القمي يردّدها الله لهولها وفزع الناس بها وما ادريك ما القارعة واي شيء اعلمك ما هي اي انك لا تعلم كنهها فانها اعظم من ان تبلغها دراية احد يوم يكون الناس كالفراش المبثوث في كثرتهم وذلتهم وانتشارهم واضطرابهم وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف ذي الالوان المندوف لتفرق اجزائها وتطايرها في الجو فاما من ثقلت موازينه بالحسنات بان ترجحت مقاديرها بانواع حسناته فهو في عيشة راضية ذات رضى اي مرضية واما من خفت موازينه من الحسنات بان لم تكن له حسنة يعبؤ بها او ترجحت سيئاته على حسناته وقد مضى تحقيق الوزن والميزان في سورة الاعراف فامه هاوية فمأويه النار ياوي اليها كما ياوي الولد الى امه والهاوية من اسماء النار والقمي قال ام رأسه تقلب في النار على رأسه اقول يعني يهوى فيها على ام رأسه وما ادريك ما هيه نار حامية ذات حمى اي شديدة الحرارة في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر ع من قرأ واكثر من قراءة القارعة آمنه الله من فتنة الدجال ان يؤمن به

سورة التكاثر ثمان آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيكم التكاثر شغلكم التباهي بالكثرة حتى زرتم المقابر حتى اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن انتقالهم الى ذكر الموتى بزيارة المقابر وقيل معناه الهيكم التكاثر بالاموال والاولاد الى ان متم وقبرتم مضيعين اعماركم في طلب الدنيا عما هو اهم لكم وهو السعي لآخرتكم فيكون زيارة القبور كناية عن الموت وفي نهج البلاغة ما يؤيد المعنى الاول حيث قال بعد تلاوته لهذه السورة افبمصارع ابائهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون قال ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة وفي روضة الواعظين عن النبي ص ما يدل على المعنى الثاني قال انه قرأ الهيكم التكاثر فقال تكاثر الاموال جمعها من غير حقها ومنعها من حقها وشدها في الاوعية حتى زرتم المقابر حتى دخلتم قبوركم وفي المجمع عنه انه تلا هذه السورة فقال يقول ابن آدم مالي مالي ومالك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت كلا سوف تعلمون في حديث الروضة السابق قال لو دخلتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون قال لو خرجتم من قبوركم الى محشركم كلا لو تعلمون علم اليقين قال وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جسري جهنم وفي المحاسن عن الصادق ع في قوله لو تعلمون علم اليقين قال المعاينة لترون الجحيم وقرئ بضم التاء رواها في المجمع عن علي ع ثم لترونها عين اليقين ولعل ذلك حين ورودها ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم في الروضة في الرواية السابقة قال عن خمس عن شبع البطون وبارد الشراب ولذة النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق وفي المجمع عنهما ع هو الامن والصحة وفي العيون عن امير المؤمنين ع قال الرطب والماء البارد وفي الفقيه قال رسول الله ص كل نعيم مسئول عنه صاحبه الا ما كان في غزو او حج وفي المجالس عن الصادق ع قال من ذكر اسم الله على الطعام لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام وفي الفقيه عنه ع قال تسأل هذه الامة عما انعم الله عليهم برسول الله ثم باهل بيته ع وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين ع في حديث ان النعيم الذي يسأل عنه رسول الله ومن حل محله من اصفياء الله فان الله انعم بهم على من اتبعهم من اوليائهم وفي العياشي عن الصادق ع انه سأل ابو حنيفة عن هذه الآية فقال له ما النعيم عندك يا نعمان قال القوت من الطعام والماء البارد فقال لئن اوقفك الله يوم القيمة بين يديه حتى يسألك عن كل اكلة اكلتها او شربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه قال فما النعيم جعلت فداك قال نحن اهل البيت النعيم الذي انعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد ما كانوا مختلفين وبنا الف الله بين قلوبهم وجعلهم اخوانا بعد ان كانوا اعداء وبنا هداهم الله للاسلام وهو النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي انعم به عليهم وهو النبي وعترته وفي رواية انه قال له بلغني انك تفسر النعيم في هذه الآية بالطعام الطيب والماء البارد في اليوم الصائف قال نعم قال لو دعاك رجل واطعمك طعاما طيبا وسقاك ماء باردا ثم امتن عليك به الى ما كنت تنسبه قال الى البخل قال افيبخل الله تعالى قال فما هو قال حبنا اهل البيت وفي العيون عن الرضا ع قال ليس في الدنيا نعيم حقيقي فقال له بعض الفقهاء ممن حضره فيقول الله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم اما هذا النعيم في الدنيا هو الماء البارد فقال له الرضا وعلا صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قول الله عز وجل ولتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب وقال ان الله عز وجل لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين فكيف يضاف الى الخالق عز وجل ما لا يرضى المخلوقون ولكن النعيم حبنا اهل البيت

القارعة

التكاثر

وموالاتنا يسئل الله عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ان الله عز وجل اعز واكرم ان يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسئلكم عنه ولكن يسئلكم عما انعم عليكم بمحمد وآل محمد وفي رواية عن الباقر عليه السلام انما يسئلكم عما انتم عليه من الحق وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام قال ثلثة لا يحاسب العبد المؤمن عليهن طعام يأكله وثوب يلبسه وزوجة صالحة تعاونه ويحصن بها فرجه وفي رواية قال ان الله اكرم من ان يسئل مؤمنا عن اكله وشربه اقول لعل التوفيق بين الاخبار بان يقال لا يسئل احد عن ضروري المطعم والملبس وغيرهما وانما يسئل عما زاد على الضرورة وعما انعم الله به من الارشاد الى مودة اهل البيت وطاعتهم كيف صنع بهم وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء سورة الهيكم التكاثر في فريضة كتب الله له اجر مائة شهيد ومن قرءها في نافلة كتب له اجر خمسين شهيدا وصلى معه في فريضته اربعون صفا من الملئكة ان شاء الله

سورة العصر ثلث آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر ان الانسان لفي خسر قيل اقسم بصلوة العصر او بعصر النبوة ان الانسان لفي خسران في مساعيهم وصرف اعمارهم في مطالبهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم اشتروا الآخرة بالدنيا ففازوا بالحيوة الابدية والسعادة السرمدية وتواصوا بالحق الثابت الذي لا يصح انكاره من اعتقاد وعمل وتواصوا بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والمصيبات وهذا من عطف الخاص على العام وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام قال العصر عصر خروج القائم ان الانسان لفي خسر يعني اعدائنا الا الذين آمنوا يعني بآياتنا وعملوا الصالحات يعني بمواساة الاخوان وتواصوا بالحق يعني الامامة وتواصوا بالصبر يعني العترة والقمي عنه قال استثنى اهل صفوته من خلقه حيث قال ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا يقول آمنوا بولاية امير المؤمنين وتواصوا بالحق ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية وتواصوا بها وصبروا عليها وفي المجمع عن علي عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام انهما قرءا والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخر الدهر في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيمة مشرقا وجهه ضاحكا سنه قريرا عينه حتى يدخل الجنة

سورة الهمزة تسع آيات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل همزة لمزة اصل الهمز الكسر واللمز الطعن وشاعا في كسر الاعراض والطعن فيها القمي قال الهمزة الذي يغمز الناس ويستحقر الفقراء وقوله لمزة الذي يلوي عنقه ورأسه ويغضب اذا رأى فقيرا او سائلا الذي جمع مالا وعدده وجعله عدة للنوازل وعده مرة بعد اخرى والقمي قال اعده ووضعه وقرئ بالتشديد للتكثير يحسب ان ماله اخلده تركه خالدا في الدنيا القمي يحسب كلا لينبذن ليطرحن في الحطمة القمي النار التي تحطم كل شيء وما ادريك ما الحطمة نار الله الموقدة التي اوقدها الله وما اوقده الله لا يقدر ان يطفئه غيره التي تطلع على الافئدة القمي قال تلتهب على الفؤاد انها عليهم مؤصدة قال مطبقة في عمد ممددة اي موثقين في اعمدة ممدودة القمي قال اذا مدت العمد عليهم كان والله الخلود والعياشي عن الباقر عليه السلام كما في معناه وقرئ عمد بضمتين في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرء ويل لكل همزة لمزة في فريضة من فرائضه بعد الله عنه الفقر وجلب عليه الرزق و يدفع عنه ميتة السوء

سورة الفيل خمس آيات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في هدم الكعبة في تضليل في تضييع وابطال بان دمرهم وعظم شأنها وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات ترميهم بحجارة من سجيل من طين متحجر معرب سنك كل فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع وقع فيه الاكال او اكل حبه فبقي صفرا منه او كتبن اكلته الدواب القمي قال نزلت في الحبشة حين جاؤا بالفيل ليهدموا به الكعبة فلما ادنوه من باب المسجد قال له عبد المطلب تدري اين يؤم بك قال برأسه لا قال اتوا بك لتهدم كعبة الله اتفعل ذلك فقال برأسه لا فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسيوف وقطعوه فارسل الله عليهم طيرا ابابيل قال بعضها الى اثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل قال كان مع كل طير ثلثة احجار حجر في منقاره وحجران في مخالبه وكانت ترفرف على رؤسهم وترمي في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من ادبارهم وتنتقض ابدانهم فكانوا كما قال فجعلهم كعصف مأكول قال العصف التبن والمأكول هو الذي يبقى من فضله وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما في معناه بروايتين مع زيادات واختلافات في الفاظ وقال في احديهما وبعث الله عليهم الطير كالخطاطيف في مناقيرها حجر كالعدسة او نحوها فكانت تحاذي برأس الرجل ثم يرسلها على رأسه فتخرج من دبره حتى لم يبق منهم احد الا رجل هرب فجعل يحدث الناس بما رأى اذ طلع عليه طائر منها فرفع رأسه فقال هذا الطير منها وجاء الطير حتى حاذى رأسه ثم القاها عليه فخرجت من دبره فمات وعن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل قال كان طير ساف جاءهم من قبل البحر رؤسها كامثال رؤس السباع واظفارها كاظفار السباع من الطير مع كل طائر ثلثة احجار في رجليه حجران وفي منقاره حجر فجعلت ترميهم بها حتى جدرت اجسادهم فقتلهم بها وما كان قبل ذلك رئي شيء من الجدري ولا رأوا ذلك من الطير قبل ذلك اليوم ولا بعده قال ومن افلت منهم يومئذ انطلق حتى اذا بلغوا حضرموت وهو واد دون اليمن ارسل الله عليهم سيلا فغرقهم اجمعين قال وما رئي في ذلك الوادي ماء قط قبل ذلك اليوم بخمس عشرة سنة قال ولذلك سمي حضرموت حين ماتوا فيه

وفي العلل عنه ما يقرب منه وفي قرب الاسناد عن الكاظم ان ابرهة بن يكسوم قاد الفيل الى بيت الله الحرام ليهدمه قبل مبعث النبي فقال عبد المطلب ان لهذا البيت ربا يمنعه ثم جمع اهل مكة فدعا وهذا بعد ما اخبره سيف بن ذي يزن فارسل الله اليهم طيرا ابابيل ودفعهم عن مكة واهلها وفي الامالي في هذه القصة زيادات قيل وكان السبب فيه ان ابرهة بن الصباح الاشرم ملك اليمن من قبل اصحمة النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وسماها القليس واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك فحلف ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه ومعه فيل قوي اسمه محمود الى آخر القصة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرأ في فرائضه الم تر كيف فعل ربك شهد له يوم القيامة كل سهل وجبل ومدر بانه كان من المصلين وينادي يوم القيامة مناد صدقتم على عبدي قبلت شهادتكم له وعليه ادخلوه الجنة ولا تحاسبوه فانه ممن احبه الله واحب عمله قد سبق ان هذه السورة مع ما بعدها تقرءان في الصلوة معا وفي المجمع عن العياشي عن احدهما قال الم تر كيف فعل ربك ولايلاف قريش سورة واحدة قال وروي ان ابي بن كعب لم يفصل بينهما في مصحفه

سورة القريش اربع آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لإِيلَافِ قُرَيْشٍ وهو متعلق بقوله فليعبدوا او كعصف مأكول او بمحذوف كاعجبوا إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ القمي قال نزلت في قريش لانه كان معاشهم من الرحلتين رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وكانوا يحملون من مكة الادم واللب وما يقع من ناحية البحر من الفلفل وغيره فيشترون بالشام الثياب والدرمك والحبوب وكانوا يتألفون في طريقهم ويثبتون في الخروج في كل خرجة رئيسا من رؤساء قريش وكان معاشهم من ذلك فلما بعث الله نبيه استغنوا عن ذلك لان الناس وفدوا على رسول الله وحجوا الى البيت فقال الله فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع فلا يحتاجون ان يذهبوا الى الشام وآمنهم من خوف يعني خوف الطريق في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من اكثر قراءة لايلاف قريش بعثه الله يوم القيامة على مركب من مراكب الجنة حتى يقعد على موائد النور يوم القيمة

سورة الماعون سبع آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ بالجزاء القمي قال نزلت في ابي جهل وكفار قريش فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ قال يدفع يعني عن حقه قيل كان ابو جهل وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه ابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه وَلَا يَحُضُّ ولا يرغب عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة على يكذب بالفاء فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ القاجز ابته يعني اذا كان عدم المبالاة باليتيم والمسكين من تكذيب الدين فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والرياء ومنع الزكوة احق بذلك ولهذا رتب عليه الويل الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ غافلون غير مبالين بها القمي قال عنى به التارك لها لان كل انسان يسهو في الصلوة وفي المجمع عن العياشي عن الصادق انه سئل عن هذه الآية اهي وسوسة الشيطان فقال لا كل احد يصيبه هذا ولكن ان يغفلها ويدع ان يصلي في اول وقتها والقمي عنه قال هو تأخير الصلوة عن اول وقتها لغير عذر وفي الخصال عن امير المؤمنين ليس عمل احب الى الله عز وجل من الصلوة فلا يشغلنكم عن اوقاتها شيء من امور الدنيا فان الله عز وجل ذم اقواما فقال الذين هم عن صلاتهم ساهون يعني انهم غافلون استهانوا باوقاتها وفي المجمع عن الصادق قال هو الترك لها والتواني عنها وفيه وفي الكافي عن الكاظم قال هو التضييع الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ الناس يصلون لهم ليثنوا عليهم وفي المجمع عن امير المؤمنين يريد بهم المنافقين الذين لا يرجون لها ثوابا ان صلوا ولا يخافون عليها عقابا ان تركوا فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فاذا كانوا مع المؤمنين صلوها رئاء واذا لم يكونوا معهم لم يصلوا وهو قوله الذين هم يراءون وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ القمي مثل السراج والنار والخمير واشباه ذلك مما يحتاج اليه الناس قال وفي رواية اخرى الخمس والزكوة وفي المجمع عن علي والصادق هو الزكوة المفروضة ومرفوعا هو ما يتعاوره الناس بينهم من الدلو والفأس وما لا يمنع كالماء والملح وفي الكافي عن الصادق قال هو القرض يقرضه والمعروف يصنعه ومتاع البيت يعيره ومنه الزكوة قيل ان لنا جيرانا اذا اعرناهم متاعا كسروه وافسدوه فعلينا جناح ان نمنعهم فقال لا ليس عليكم جناح ان تمنعوهم اذا كانوا كذلك في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر من قرأ سورة أرأيت الذي يكذب بالدين في فرائضه ونوافله قبل الله صلوته وصيامه ولم يحاسبه بما كان منه في الحيوة الدنيا

سورة الكوثر ثلث آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ الخير المفرط الكثير فسر بالعلم والعمل وبالنبوة والكتاب وبشرف الدارين وبالذرية الطيبة وفي المجمع عن الصادق هو الشفاعة وعنه قال هو نهر في الجنة اعطاه الله نبيه عوضا من ابنه والقمي مثله وفي الامالي عن ابن عباس قال لما نزل على رسول الله انا اعطيناك الكوثر قال له علي بن ابي طالب ما هو الكوثر يا رسول الله قال نهر اكرمني الله به قال علي ان هذا النهر شريف فانعته لنا يا رسول الله قال نعم يا علي الكوثر نهر يجري تحت عرش الله تعالى ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد حصاه الزبرجد والياقوت والمرجان حشيشه الزعفران ترابه المسك الاذفر قواعده

تحت عرش الله عز وجل ثم ضرب رسول الله على جنب امير المؤمنين وقال يا علي هذا النهر لي ولك ولمحبيك من بعدي وفي المجمع عن النبي انه سئل عنه حين نزلت
السورة فقال نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد نجوم السماء فيختلج القرن منهم فاقول يا رب انهم من امتي فيقال انك
لا تدري ما احدثوا بعدك وفي الخصال عن امير المؤمنين قال انا مع رسول الله ومعي عترتي على الحوض فمن ارادنا فليأخذ بقولنا وليعمل عملنا فان لكل اهل
بيت نجيبا ولنا نجيب ولنا شفاعة ولاهل مودتنا شفاعة فتنافسوا في لقائنا على الحوض فانا نذود عنه اعدائنا ونسقي منه احبائنا واوليائنا من شرب
منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا حوضنا فيه مثعبان ينصبان من الجنة احدهما من تسنيم والآخر من معين على حافتيه الزعفران وحصاه اللؤلؤ وهو الكوثر فصل
لربك فاقم الصلوة وانحر في المجمع عن الصادق هو رفع يديك حذاء وجهك وفي رواية فقال بيده هكذا يعني استقبل بيديه حذو وجهه القبلة في افتتاح
الصلوة وعن امير المؤمنين لما نزلت هذه السورة قال النبي لجبرئيل ما هذه النحيرة التي امرني بها ربي قال ليست بنحيرة ولكنه يامرك اذا تحرمت للصلوة ان ترفع
يديك اذا كبرت واذا ركعت واذا رفعت رأسك من الركوع واذا سجدت فانه صلوتنا وصلوة الملائكة في السموات السبع فان لكل شيء زينة وان زينة الصلوة
رفع الايدي عند كل تكبيرة وفي الكافي عن الباقر انه سئل عنه فقال النحر الاعتدال في القيام ان يقيم صلبه ونحره اقول وفي تفسير العامة ان المراد
بالصلوة صلوة العيد وبالنحر نحر الهدي والاضحية ان شانئك مبغضك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى له نسل ولا حسن ذكر واما انت فتبقى
ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف القمي قال دخل رسول الله المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم
ابن العاص فقال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له ولد سمي ابتر ثم قال عمرو اني لاشنئ محمدا اي ابغضه فانزل الله على رسوله السورة ان شانئك
اي مبغضك هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من كان قراءته انا اعطيناك الكوثر في فرائضه ونوافله سقاه الله من الكوثر
يوم القيمة وكان محدثه عند رسول الله في اصل طوبى

الجحد

سورة الجحد ست آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ولا انتم عابدون ما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين
لا اشرككم ولا اتركه في الامالي ان نفرا من قريش اعترضوا لرسول الله منهم عتبة بن ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة والعاص بن سعد فقالوا
يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد فنشترك نحن وانت في الامر فان يكن الذي نحن عليه الحق فقد اخذت بحظك منه وان يكن الذي انت عليه الحق فقد اخذنا
بحظنا منه فانزل الله تعالى السورة قيل في سبب التكرار ان الاول فيما يستقبل فان لا لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال والثاني في الحال او فيما سلف
والقمي سئل ابو شاكر الديصاني ابا جعفر الاحول عن ذلك قال فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول ويكرره مرة بعد مرة فلم يكن عند الاحول في ذلك جواب فدخل
المدينة فسئل الصادق عن ذلك فقال كان سبب نزولها وتكرارها ان قريشا قالت لرسول الله تعبد الهنا سنة ونعبد الهك سنة وتعبد الهنا سنة ونعبد
الهك سنة فاجابهم الله بمثل ما قالوا الحديث في ثواب الاعمال والمجمع عنه من قرء قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد في فريضة من الفرائض غفر الله له و
لوالديه وان كان شقيا محي من ديوان الاشقياء واثبت في ديوان السعداء واحياه الله سعيدا وامانه شهيدا وبعثه شهيدا وفي المجمع الكافي عنه قال كان
ابي يقول قل يا ايها الكافرون ربع القرآن وزاد في المجمع وكان اذا فرغ منها قال اعبد الله وحده اعبد الله وحده والقمي عنه اذا فرغت منها فقل
ديني الاسلام ثلاثا

النصر

سورة النصر ثلث آيات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله اياك على اعدائك والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات كاهل مكة والطائف واليمن وسائر قبائل العرب
فسبح بحمد ربك فتعجب حامدا له على ان صدق وعده واستغفره هضما لنفسك ولامتك انه كان توابا القمي قال نزلت بمنى في حجة الوداع فلما نزلت قال
رسول الله نعيت الى نفسي قيل ولعل ذلك لدلالتها على تمام الدعوة وكمال امر الدين وفي الكافي والعيون عن الصادق ان اول ما نزل اقرأ باسم ربك وآخره
اذا جاء نصر الله وفي المجمع عن ام سلمة قالت كان رسول الله بآخره لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب الا قال سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فسألناه
عن ذلك فقال اني امرت بها ثم قرء هذه السورة في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من قرء اذا جاء نصر الله في نافلة او فريضة نصره الله على جميع اعدائه وجاء يوم القيمة
ومعه كتاب ينطق قد اخرجه الله من جوف قبره فيه امان من جسر جهنم ومن النار ومن زفير جهنم فلا يمر على شيء يوم القيمة الا بشره واخبره بكل خير حتى يدخل الجنة
ويفتح له في الدنيا من اسباب الخير ما لم يتمن ولم يخطر على قلبه

تبت

سورة تبت خمس آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت يدا ابي لهب اي خسرت وهلكت فان التباب خسران يؤدي الى الهلاك قيل اراد به نفسه كقوله ولا تلقوا بايديكم وقيل بل المراد دنياه وآخرته
وتب اخبار بعد اخبار او دعاء عليه بعد دعاء ما اغنى عنه ماله وما كسب حين نزل به التباب قيل انه مات بالعدسة بعد وقعة بدر بايام معدودة وترك
ثلاثا حتى انتن ثم استوجر بعض السودان فدفنوه سيصلى نارا ذات لهب وامرأته وهي ام جميل اخت ابي سفيان حمالة الحطب قيل يعني حطب جهنم فانها كا

تحمل الاوزار بمعاداة الرسول وتحمل زوجها على ايذائه وقيل بل اريد به حزمة الشوك والحسك كانت تحملها فتنثرها بالليل في طريق رسول الله وفي القمي بالنقيصة على النبي في جيدها حبل من مسد اي مما مسد اي فتل يعني من نار القمي تبت يدا ابي لهب قال اي خسرت لما اجتمع مع قريش في دار الندوة وبايعهم على قتل محمد رسول الله وكان كثير المال فقال الله ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب عليه فتحرقه وامرأته حمالة الحطب قال كانت ام جميل بنت صخر وكانت تنم على رسول الله وتنقل احاديثه الى الكفار حمالة الحطب اي احتطبت على رسول الله في جيدها اي في عنقها حبل من مسد اي من نار قال وكان اسم ابي لهب عبد مناف فكناه الله لان منافا صنم يعبدونه وفي المجمع في قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية صعد رسول الله على الصفا فقال يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقالوا ما لك فقال ارأيتكم ان اخبرتكم ومسيكم ما كنتم تصدقونني قالوا بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا جميعا فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب وتب السورة وفي قرب الاسناد عن الكاظم في حديث آيات النبي قال ومن ذلك ان ام جميل امرأة ابي لهب اتته حين نزلت سورة تبت ومع النبي ابو بكر بن ابي قحافة فقال يا رسول الله هذه ام جميل محفظة مغضبة تريدك ومعها حجر تريد ان ترميك به فقال انها لا تراني فقالت لابي بكر اين صاحبك قال حيث شاء الله قالت لقد جئته ولو اراه لرميته فانه هجاني واللات والعزى اني لشاعرة فقال ابو بكر يا رسول الله لم ترك قال لا ضرب الله بيني وبينها حجابا في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق قال اذا قرأتم تبت يدا ابي لهب وتب فادعوا على ابي لهب فانه كان من المكذبين بالنبي وبما جاء به من عند الله

سورة الاخلاص اربع آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقرئ كفوا بالتسكين وبالحركات وقلب الهمزة واوا القمي وكان سبب نزولها ان اليهود جاءت الى رسول الله فقالت له ما نسبة ربك فانزل الله وفي الكافي والتوحيد عن الصادق قال ان اليهود سألوا رسول الله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى آخرها وفي التوحيد عن الباقر في تفسيرها قال قل اي اظهر ما اوحينا اليك ونبأناك به بتأليف الحروف التي قرأناها لك ليهتدي بها من القى السمع وهو شهيد وهو اسم مكنى مشار الى غائب فالهاء تنبيه على معنى ثابت والواو اشارة الى الغائب من الحواس كما ان قولك هذا اشارة الى الشاهد عند الحواس وذلك ان الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف اشارة الشاهد المدرك فقالوا هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالابصار فاشر انت يا محمد الى الهك الذي تدعو اليه حتى نراه وندركه ولا نأله فيه فانزل الله تبارك وتعالى قل هو فالهاء تثبيت للثابت والواو اشارة الى الغائب عن درك الابصار ولمس الحواس وانه تعالى عن ذلك بل هو مدرك الابصار ومبدع الحواس ثم قال الله معناه المعبود الذي اله الخلق عن درك ماهيته والاحاطة بكيفيته ويقول العرب اله الرجل اذا تحير في الشيء فلم يحط به علما ووله اذا فزع الى شيء مما يحذره ويخافه والاله هو المستور عن حواس الخلق قال الاحد الفرد المتفرد والاحد والواحد بمعنى واحد وهو المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد الاقرار بالوحدة وهو الانفراد والواحد المتباين الذي لا ينبعث من شيء ولا يتحد بشيء ومن ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد وليس الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين فمعنى قوله الله احد اي المعبود الذي يأله الخلق عن ادراكه والاحاطة بكيفيته فرد بالهيته متعال عن صفات خلقه قال وحدثني ابي زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي انه قال الصمد الذي لا جوف له والصمد الذي قد انتهى سودده والصمد الذي لا يأكل ولا يشرب الصمد الذي لا ينام والصمد الدائم الذي لم يزل ولا يزال قال كان محمد بن الحنفية يقول الصمد القائم بنفسه الغني عن غيره وقال غيره الصمد المتعالي عن الكون والفساد الصمد الذي لا يوصف بالتغاير قال الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناه قال وسئل علي بن الحسين عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء قال الراوي قال زيد بن علي الصمد الذي اذا اراد شيئا قال له كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها اضدادا واشكالا وازواجا وتفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا ند ولا مثل قال وحدثني الصادق عن ابيه ان اهل البصرة كتبوا الى الحسين بن علي يسألونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القرآن ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وان الله سبحانه قد فسر الصمد فقال الله احد الله الصمد ثم فسره فقال لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لم يلد لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين ولا شيء لطيف كالنفس ولا ينشعب منه البدوات كالسنة والنوم والخطرة والهم والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسأمة والجوع والشبع تعالى عن ان يخرج منه شيء كثيف او لطيف ولم يولد ولم يتولد من شيء ولم يخرج من شيء كما يخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء والدابة من الدابة والنبات من الارض والماء من الينابيع والثمار من الاشجار ولا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين والسمع من الاذن والشم من الانف والذوق من الفم والكلام من اللسان والمعرفة والتميز من القلب وكالنار من الحجر لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء ولا في شيء ولا على شيء مبدع الاشياء وخالقها ومنشئ الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للفناء بمشيته ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفوا احد قال الراوي سمعت الصادق يقول قدم وفد من فلسطين على الباقر فسألوه عن مسائل فاجابهم ثم سألوه عن الصمد فقال تفسيره فيه الصمد خمسة احرف فالالف دليل على انيته وهو قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو وذلك تنبيه واشارة الى الغائب عن درك الحواس واللام دليل على الهيته بانه

هو الله والالف واللام ملغاتان لا تظهران على اللسان ولا تقعان في السمع وتظهران في الكتاب دليلان على ان الهيته بلطفه خافية ولا تدرك بالحواس ولا تقع في لسان واصف ولا اذن سامع لان تفسير الاله هو الذي اله الخلق عن درك ماهيته وكيفيته بحس او بوهم لا بل هو مبدع الاوهام وخالق الحواس وانما يظهر ذلك صلى عند الكتابة دليل على ان الله تعالى اظهر ربوبيته في ابداع الخلق وتركيب ارواحهم اللطيفة في اجسادهم الكثيفة فاذا نظر عبد الى نفسه لم ير روحه كما ان لام الصمد لا تتبين ولا تدخل في حاسة من حواسه الخمس فاذا نظر الى الكتابة ظهر له ما خفي ولطف فمتى تفكر العبد في ماهية البارئ وكيفيته اله فيه وتحير ولم تحط فكرته بشيء يتصور له لانه عز وجل خالق الصور فاذا نظر الى خلقه ثبت له انه عز وجل خالقهم ومركب ارواحهم في اجسادهم واما الصاد فدليل على انه عز وجل صادق وقوله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى اتباع الصدق بالصدق ووعد بالصدق دار الصدق واما الميم فدليل على ملكه وانه الملك الحق لم يزل ولا يزال ولا يزول ملكه واما الدال فدليل على دوام ملكه وانه عز وجل دائم متعال عن الكون والزوال بل هو عز وجل مكون الكائنات الذي كان بتكوينه كل كائن ثم قال لو وجدت لعلمي الذي اتاني الله عز وجل حملة لنشرت التوحيد والاسلام والايمان والدين والشرائع من الصمد وكيف لي بذلك ولم يجد جدي امير المؤمنين حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء ويقول على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني فان بين الجوانح مني علما جما هاه هاه الا لا اجد من يحمله الا واني عليكم من الله الحجة البالغة فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ثم قال الباقر الحمد لله الذي من علينا ووفقنا لعبادته الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وجنبنا عبادة الاوثان حمدا سرمدا وشكرا واصبا وقوله عز وجل لم يلد ولم يولد يقول لم يلد فيكون له ولد يرثه ملكه ولم يولد فيكون له والد يشركه في ربوبيته وملكه ولم يكن له كفوا احد فيعاونه في سلطانه وفي المجمع عن امير المؤمنين انه سئل رجل عن تفسير هذه السورة فقال هو الله احد بلا تأويل عدد الصمد بلا تبعيض بدد لم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يولد فيكون الها مشاركا ولم يكن له من خلقه كفوا احد وفي نهج البلاغة لم يلد فيكون في العز مشاركا وفي الكافي عن السجاد انه سئل عن التوحيد فقال ان الله عز وجل علم انه يكون في اخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله قل هو الله احد والايات من سورة الحديد الى قوله عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك وعن الرضا انه سئل عن التوحيد فقال كل من قرء قل هو الله احد وامن بها فقد عرف التوحيد قيل كيف يقرءها قال كما يقرءها الناس وزاد فيها كذلك الله ربي مرتين وعن الباقر قل هو الله احد ثلث القرآن وفي الاكمال عن امير المؤمنين قال من قرء قل هو الله احد مرة فكانما قرء ثلث القرآن ومن قرءها مرتين فكانما قرء ثلثي القرآن ومن قرءها ثلث مرات فكانما قرء القرآن كله وفي ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق من مضى به يوم واحد صلى فيه خمس صلوات ولم يقرء فيه بقل هو الله احد قيل له يا عبد الله لست من المصلين ومن مضت له جمعة ولم يقرء فيها بقل هو الله احد ثم مات مات على دين ابي لهب.

سورة الفلق خمس ايات مكية

الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه اي يفرق عنه وخص عرفا بالصبح ولذلك فسر به وفي المعاني عن الصادق انه سئل عن الفلق قال صدع في النار فيه سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف اسود في جوف كل اسود سبعون الف جرة سم لا بد لاهل النار ان يمروا عليها والقمي قال الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سأل الله ان ياذن له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم الحديث من شر ما خلق قيل خص عالم الخلق بالاستعاذة منه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله ومن شر غاسق ليل عظم ظلامه كقوله الى غسق الليل اذا وقب دخل ظلامه في كل شيء قيل خص الليل لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر اللواتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره وفي المعاني موقوفا انه قال في هذه الاية اما رأيته اذا فتح عينيه وهو ينظر اليك وهو ذاك قيل خص الحسد بالاستعاذة منه لانه العمدة في الاضرار في الكافي عن الصادق قال قال رسول الله كاد الحسد ان يغلب القدر وفي طب الائمة عن الباقر ان جبرئيل اتى النبي فقال يا محمد قال لبيك يا جبرئيل قال ان فلانا سحرك وجعل السحر في بئر بني فلان فابعث اليه يعني البئر اوثق الناس عندك واعظمهم في عينيك وهو عدل نفسك حتى يأتيك بالسحر قال فبعث النبي علي بن ابي طالب وقال انطلق الى بئر ازوان فان فيها سحرا سحرني به لبيد بن اعصم اليهودي فاتني به قال فانطلقت في حاجة رسول الله فهبطت فاذا ماء البئر قد صار كانه الحناء من السحر فطلبته مستعجلا حتى انتهيت الى اسفل القليب فلم اظفر به قال الذين معي ما فيه شيء فاصعد فقلت لا والله ما كذبت ولا كذب وما نفسي به مثل انفسكم يعني رسول الله ثم طلبت طلبا بلطف فاستخرجت حقا فاتيت النبي فقال افتحه ففتحته واذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها احد وعشرون عقدة وكان جبرئيل انزل يومئذ المعوذتين على النبي فقال النبي يا علي اقرأها على الوتر فجعل امير المؤمنين كلما قرأ اية انحلت عقدة حتى فرغ منها وكشف الله عز وجل عن نبيه ما سحر وعافاه وفي رواية ان جبرئيل وميكائيل اتيا النبي فجلس احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فقال جبرئيل لميكائيل ما وجع الرجل فقال ميكائيل هو مطبوب فقال جبرئيل ومن طبه قال لبيد بن اعصم اليهودي ثم ذكر الحديث وعن الصادق انه سئل عن المعوذتين اهما من القرآن فقال نعم هما من القرآن فقال الرجل ليستا من القرآن في قراءة ابن مسعود ولا في مصحفه فقال اخطأ ابن مسعود او قال كذب ابن مسعود هما من القرآن قال الرجل فاقرأ بهما في المكتوبة قال نعم وهل تدري ما معنى المعوذتين وفي اي شيء انزلتا ان رسول الله سحره لبيد بن اعصم اليهودي فقال

ابو بصير

ابو بصير قال الصادق عليه السلام بلى كان النبي صلى الله عليه وآله يرى انه يجامع وليس يجامع وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده والسحر حق وما يسلط السحر الا على العين والفرج فأتاه جبرئيل فاخبره بذلك فدعا عليا وبعثه ليستخرج ذلك من بئر ذروان وذكر الحديث بطوله وروت العامة ما يقرب من ذلك والقمي عن الصادق عليه السلام قال كان سبب نزول المعوذتين انه وعك رسول الله صلى الله عليه وآله فنزل عليه جبرئيل بهاتين السورتين فعوذه بهما وفي المجمع ما يقرب منه والقمي عن الباقر عليه السلام قيل له ان ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف فقال كان ابي يقول انما فعل ذلك ابن مسعود برأيه وهما من القرآن وفي الكافي عن صابر قال امنا ابو عبد الله عليه السلام في صلوة المغرب فقرأ المعوذتين ثم قال هما من القرآن في ثواب الاعمال والمجمع عن الباقر عليه السلام قال من اوتر بالمعوذتين وقل هو الله احد قيل له يا عبد الله ابشر فقد قبل الله وترك

سورة الناس ست آيات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس يعني الوسوس عبر عنه بالوسواس مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه القمي الخناس اسم الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم من الجنة والناس بيان للوسواس في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام قال ما من مؤمن الا ولقلبه اذنان في جوفه اذن ينفث فيها الوسواس الخناس واذن ينفث فيها الملك فيؤيد الله المؤمن بالملك فذلك قوله وايدهم بروح منه والقمي عنه ما من قلب الا وله اذنان على احدهما ملك مرشد وعلى الاخرى شيطان مفتن هذا يأمره وذلك يزجره كذلك من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصي كما يحمل الشيطان من الجن وقد مضى تفسير شياطين الانس في سورة الانعام وسبق سبب نزول السورة وثواب تلاوتها اختها في تفسير

وقد فرغ من تسويد مؤلفه اقل العباد عملا واكثرهم زللا واعظمهم رجاء وامله الملقب بمحسن محمد بن مرتضى غفر الله ذنوبه وستر عيوبه وكفر عنه سيئاته وضاعف حسناته وختم له مع محمد واهل بيته المعصومين وزمرتهم في غلسة جعلها شفعا يوم الكرم وهو يقع الكتاب الذي هو في تفسير القرآن عما وسنا الالفين الا ابناء الطلاق واشرك مؤلفه في اجر انتفاعهم منه غير ان ينقصهم شيء من الاجر والثواب انه بالاجابة جدير وهو على كل شيء قدير نعم المولى ونعم النصير وكتبه الحقير محمد رضا ابن امير عبد الله الطبيب الخوانساري غفر الله لهما

١٢٧٢

حمد الله من رصع جواهر الكلمات بنظم اللئالي الاحرف لعالي البيان وزينها بحلية الرسم فجاءت آيات بينات وصلوة وسلاما على من لم يذهب الى معلم ولا كتاب وانزل الله اليه الكتاب واله وعترته الذين هم خير من اوتي الهم الحكمة وفصل الخطاب ثم لا يخفى على كل بصير ذي خبرة نفاسة هذا التفسير وشرافته وعلو درجته ورتبته لله در مؤلفه ومفرق المشتبه وردّا الموارد كلها متلطفا في مشربه اياته بهذا تحل متجنبا عن مذهبه فتمسكوا بعزته لتكونوا انتم المنتبه فيا له من كتاب تلألأت آثاره وسطعت انواره وقد تحلى بحلية الطبع مرارا وطوى في كل مرة الموارد الكثيرة ما اظن احسن طبعا واصحه متنا وفائدة هاشا فذى فانه قد بولغ في تصحيحه وقوبل مع النسخ المعتبرة القديمة مرة بعد اولى وكرة بعد اخرى فما اظن ان توجد نسخة اصح واجمع من هذا المطبوع لكن مع ذلك لست ابرئ نفسي فاقول انا لا اسهو لا اسهو لا سيما في عدم تصحيحه سهوا او نسيانا الا ما يجمع على بل يسير وبصيغة وبقلم الاصلاح يصلحوا ولا يبيعوا متاعهم الانفس بالثمن الاوكس واذا استعاد وهو خير البشر فالمسؤول من المستفيدين ان يطلعوا بعد التأمل على سهو ونسيان الا يمحوا ... ومن مواضع المصحح المنقحة التي فلما يوجد في غير هذا الكتاب وانتفعوا من حواشيه التي هي بمنزلة الشنف في اذن الكعاب ان يترحموا علي ويستغفروا الى ولوالدي فانا المحتاج الى عفو ربه الاكبر بل الحاج والمستغفر العبد الاحقر ابن الاصغر عبد الجبار التبريزي مولدا الاصفهاني مسكنا الشهير بالجدد رزقه الله في اولاه واخراه ما هو اولاه واحراه وقد تصدى لتمام الطبعة كمال رسمه اشرف الزائرين خير الحاج والمعتمد عمدة التجار والموفق بذوي المناقب والمفاخر الحاج محمد باقر بن المرحوم الحاج ... الخوانساري مولدا والطهراني مختلا ومسكنا وفقه الله لما يحبه ويرضاه وجعل مستقبل امره خيرا من ماضيه وقد وقع الفراغ عن تمام الطبعة ... سنة ... الهجرية والحمد لله اولا وآخرا

Author Fay
C2A .F2
MAR 26 1985
AUG 27 1985
MAY 9 1988